



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

١٥

سالى الاخبار

بمطبعة دارالكتاب والحكمة
البيروتية في بيروت

من مطبعة دارالكتاب والحكمة

البيروتية في بيروت

١٩٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لئالى الاخبار

كاتب:

محمد نبى بن احمد تويسر كانى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه العلامة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٤٣	لئالى الاءبار
٤٣	اشاره
٤٣	المجلد ١
٤٣	اشاره
٤٥	الباب الال
٤٥	اشاره
٤٧	تعداد ما تورث قساوه القلب من المباحات
٥١	فى ما يوجب قساوه القلب من المباحات مضافا الى ما مر
٥٢	فى مفاسد قساوه القلب
٥٤	فى شاهد آخر لما مر
٥٨	فى الاءبار الداله على اغتنام العمر
٥٨	اشاره
٤١	شعر
٤٣	قصة الطبر مع موسى فى اغتنام العمر
٤٤	شعر
٤٧	فى جملة اخرى من الكلمات و الاءبار فى اغتنام العمر
٤٧	شعر
٧٠	و قال بعض
٧١	و قال: قيس ناظما لاءبار نبوى قاله له
٧١	شعر
٧٥	فى جماعه لم يصدر منهم فعل مباح
٧٥	شعر
٧٩	شعر

- ٨٠ في مواظبه رؤساء الدين على العباده
- ٨٤ في بيان معنى الزهد
- ٨٧ في كلمات الاخيار و بعض الاخيار فى الزهد
- ٩٠ في زهد بعض العباد
- ٩١ في كرامات جمع من الزهاد
- ٩٥ في مراتب الكرخ و عدد الابدال
- ٩٦ في الخطبه الهماميه فى وصف المؤمن الكامل و أنه أعز من الكبريت الاحمر
- ٩٩ في ذم الدنيا
- ١٠٣ فيما ورد فى ذم الدنيا
- ١٠٧ فيما يشبه به الدنيا و فى الاشعار المنبهه للغافل
- ١٠٧ اشاره
- ١٠٩ شعرا
- ١١١ شعر
- ١١٧ فى ترغيب المتبصر عن الدنيا
- ١٢٤ فى مرغبات الزهد
- ١٢٧ فى قصه لطيفه لبيان السلوك فى دار الدنيا
- ١٢٩ فى قصه شريفه اخرى لبيان السلوك فى دار الدنيا
- ١٢٩ اشاره
- ١٣٠ شعر
- ١٣٠ فى سلوك خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله فى دار الدنيا
- ١٣٣ فى آداب النبى صلى الله عليه و اله
- ١٣٥ فى بعض الاخبار الوارده فى الباب
- ١٣٧ فى سلوك أمير المؤمنين عليه السلام فى دار الدنيا و زهده فيها
- ١٤٠ فى آداب امير المؤمنين عليه السلام
- ١٤٢ فى سلوك فاطمه عليها السلام
- ١٤٥ فى سلوك سلمان و أبى ذر

- ١٤٩ ----- فى سلوك عيسى فى دار الدنيا
- ١٥٠ ----- فى سلوك موسى عليه السلام
- ١٥١ ----- فى سلوك نوح عليه السلام
- ١٥٢ ----- فى سلوك آدم عليه السلام
- ١٥٤ ----- فى سلوك ادريس
- ١٥٦ ----- فى سلوك ابراهيم عليه السلام
- ١٥٧ ----- فى سلوك داود عليه السلام
- ١٥٨ ----- فى سلوك سليمان عليه السلام
- ١٦٣ ----- فى اتمام سليمان بيت المقدس
- ١٦٦ ----- فى سلوك لقمان و مده عمره
- ١٦٨ ----- فى نصايح لقمان عليه السلام
- ١٦٨ ----- اشاره
- ١٧٢ ----- شعر
- ١٧٢ ----- فى المواعظ و النصايح من تلميذ الصادق عليه السلام
- ١٧٣ ----- فى احوال المقدس الاردبيلي و شده تقويه و بعض كراماته
- ١٧٦ ----- فى صفات بعض المتقين و كراماته
- ١٧٨ ----- فى تقوى بعض النساء
- ١٧٩ ----- فى تقوى امراه فى زمن بنى اسرائيل
- ١٨١ ----- فى احوال امراه اخرى كانت بغيه
- ١٨٢ ----- فى تقوى حال امراه اخرى
- ١٨٣ ----- فى امراه اخرى
- ١٨٤ ----- فى سبب انتباه اسكندر و تركه السلطنه
- ١٨٨ ----- فى وجه تسميه اسكندر بنى القرنين
- ١٨٩ ----- فى كثره ساير العوالم و كيفيه خلقها
- ١٩١ ----- فى عظم جابلقا و جابرسا و كثره عبادتهم
- ١٩٢ ----- فى كثره اهل جابلقا و جابرسا و شده عبادتهم

١٩٥	تنبيه
١٩٦	فى كثرة الملائكه و عبادتهم
١٩٧	فى اختتام الباب بذكر دعاء من السجاد عليه السلام
٢٠٠	الباب الثانى فى طرق الوصول الى تزكيه النفس
٢٠٠	اشاره
٢٠٢	فى ان الجهاد الاكبر منع النفس عن المشتبهات
٢٠٣	تنبيه
٢٠٤	فى مدح ترك الشبع
٢٠٥	فى ان الشبع لدين المرء اضر من جميع المضرات
٢٠٧	فى ذم الشبع و كثرة الاكل
٢٠٩	فى قصه يحيى مع ابليس فى ذم الشبع و اثره
٢١١	فى ثمرات الجوع و فوائده النفيسه
٢١٢	الاخبار الوارده فى فضل الجوع
٢١٤	فى وصف أكل المؤمن و كلمات الاكابر فى المقام
٢١٦	فى جوع النبى و رياضته به
٢١٧	قصه ابى جحيفه فى الجوع
٢١٨	فى المحمود من الاكل و مذمومه
٢١٩	اسام اللقمه و اثراتها
٢٢٠	فى مدح ترك النوم الا على الضروره
٢٢٣	فى اقسام النوم و الممدوح منها
٢٢٥	فيما ورد عند النوم و الانتباه منه
٢٢٦	فى ما اكد به عند النوم و بعد الانتباه منه
٢٢٨	فى مدح العزله عن الخلق
٢٣١	كلمات الاكابر فى العزله عن الناس
٢٣٤	قصه غريبه من الصادق عليه السلام فى العزله و فى ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر
٢٣٤	فى عزله النبى و الاخبار فيها

- ٢٣٦ فى قصص غريبه فى العزله و فى فوائدها
- ٢٣٧ فى فوائد السكوت و فضله
- ٢٣٩ فى مذمه فضول الكلام و كلمات الاكابر فى السكوت
- ٢٤١ فساد اللسان و التكلم بما لا يعنيه
- ٢٤٣ فى مدح التفكير و التدبر
- ٢٤٤ فى معنى قوله و ما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا الذى يضطرب منه المتبصر
- ٢٤٤ قصص فى عدم الاعتماد بالعمر فى أن من الانات
- ٢٤٦ فى مدح التفكير فى احوال الدنيا
- ٢٤٩ فى فضل التفكير
- ٢٥١ فى فضل ذكر الموت
- ٢٥٢ فى فوائد ذكر الموت
- ٢٥٤ فى فضل مداومه الذكر
- ٢٥٦ حكايه من جن فى ذم ترك الذكر
- ٢٥٦ فى ثواب اكثار الذكر
- ٢٥٨ فى الاشاره الى معنى يا من اظهر الجميل
- ٢٦٠ فى ان الذكر افضل من الصلاه
- ٢٦١ اخبار من بلغه ثواب على عمل فعمله
- ٢٦٢ مدح استتار الذكر و اعمال الخير و انه بسبعين ضعفا
- ٢٦٣ فى ذم ترك الذكر
- ٢٦٤ فى مدح نفي الخواطر عما سوى الله
- ٢٦٦ قصه محاربه الملائكه مع الشياطين
- ٢٦٦ تنبيه
- ٢٦٧ فى فضل المداومه على الطهاره
- ٢٦٨ فى ان من بات على طهور كانما احبب الليل كله
- ٢٦٩ فى جمله من آداب الوضوء
- ٢٧٠ بيان من المؤلف فى الحاق غير القرآن بالقرآن

- ٢٧١ فى عله غسل الاعضاء الاربعه فى الوضوء
- ٢٧٢ فى الادعيه المأثوره فى الوضوء
- ٢٧٤ فى استحباب الاستقبال الى القبلة عند الوضوء (تنبيه)
- ٢٧٥ فى فضل الصوم
- ٢٧٥ فضل الصوم و فوائده
- ٢٧٧ فى فضل الصوم المندوب
- ٢٧٨ فى اجر الصوم
- ٢٨٠ حديث سلمان فى ان صوم ثلاثه ايام من كل شهر يعادل صوم الدهر
- ٢٨٢ ثواب الافطار بدعوه اخيه المؤمن
- ٢٨٢ فى بيان فضيله صوم كل يوم من رجب
- ٢٨٦ فى ثواب عجب لصوم رجب كله
- ٢٨٧ فى البدلين من صوم رجب كله فى الفضل
- ٢٨٩ فى بيان فضيله صوم كل يوم من شعبان
- ٢٩١ فضل الاستغفار فى شعبان
- ٢٩٣ فى فضيله شهر رمضان
- ٢٩٤ فضل افطار الصائم
- ٢٩٦ فى بيان فضيله صوم كل يوم من شهر رمضان
- ٣٠٠ فيما يعادل ثوابه ثواب صوم رمضان كله
- ٣٠٠ فى درجات الصوم و حد كماله
- ٣٠٢ فى كراهه شم مطلق الريحان
- ٣٠٣ فيما يكره للصائم
- ٣٠٤ فيما يستحب ان يفطر به الصائم
- ٣٠٥ فى ادعيه الافطار
- ٣٠٥ فى تقديم الصلاه على الافطار
- ٣٠٦ فى ذم الاعتراض على الله
- ٣٠٧ قصه ابراهيم خليل الرحمن فى الرضا

- ٣١٢ فى مدح محاسبه النفس
- ٣١٢ فى اخبار داله على لزوم محاسبه النفس
- ٣١٣ فى مرغبات محاسبه النفس
- ٣١٥ فى مكالمه الليل و النهار مع ابن آدم
- ٣١٧ فى مراقبه النفس
- ٣١٨ فى ذم الكساله و مفاسده
- ٣١٩ فى جمله من كلمات مشايخ الطريقه الموافقه لظاهر الشريعه فى بيان تصفيه القلب
- ٣٢١ طريق اجبار النفس على العبادات
- ٣٢٣ الباب الثالث من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب
- ٣٢٣ اشاره
- ٣٢٣ فى معنى الصبر و اقسامه
- ٣٢٥ فى فضيله الصبر
- ٣٢٨ فى ذم ترك الصبر
- ٣٣٠ فى فوائد الصبر
- ٣٣١ قصه يوسف و زليخا فى الصبر
- ٣٣٣ فى بعض خواص الصبر
- ٣٣٤ فى بعض آخر من خواص الصبر
- ٣٣٥ قصه ايوب فى الصبر
- ٣٣٧ فى المواضع المحتاجه الى استعمال الصبر
- ٣٣٩ فى تعداد الامور المسهله للصبر
- ٣٤١ فى وصف صبر يوسف الذى تعجب منه النبى
- ٣٤٢ فى عتابه تعالى على يوسف فى قوله اذكرنى عند ربك
- ٣٤٣ فى مقدمه مسكنه للفواد عند موت الاولاد
- ٣٤٥ قصص شريفه منبهه للمتبصر عند موت الاعزه
- ٣٤٧ فى ثواب موت الاولاد لا سيما للصابر عنده
- ٣٤٨ فى ان موت الولد الواحد يورث الجنه ايضا

- ٣٥٠ تنبيه
- ٣٥٠ فى شفاعه الولد اذا مات لابويه
- ٣٥٢ فى الاخبار الوارده فى ان الاطفال لا يدخلون الجنة الا بعد آباءهم
- ٣٥٤ فى ان الله اذا أحب عبدا أخذ احب ولده اليه و انفس ماله لديه
- ٣٥٤ فى ان الله أخذ من يعقوب احب ولده اليه ليكون اجره اكثر
- ٣٥٥ فى سقى الاطفال ابويهم فى حر يوم الفزع الاكبر
- ٣٥٦ فى قصص منبهه للمتبصر عند موت الولد
- ٣٥٨ فى فضل الاسترجاع عند المصيبة
- ٣٥٩ فى وفور الثواب للمسترجع بعد المصيبة
- ٣٦٣ فى فضل تعزیه المصاب
- ٣٦٦ فى صبر بعض السالفين عند موت اولادهم
- ٣٦٨ فى صبر بعض الصابرين عند موت ابنائهم
- ٣٧٠ فى صبر رجل ابتلى بانواع البلاء
- ٣٧١ فى قصه رجل آخر
- ٣٧٢ فى صبر بعض النساء عند موت اولادهن
- ٣٧٤ فى صبر جمله اخرى من النساء
- ٣٧٦ فى قصه صبر إمراه جابر
- ٣٧٧ فى صبر امرأه آخر
- ٣٧٩ فى قصص صبر جمله اخرى من النساء
- ٣٨٠ فى احوال اطفال المسلمين فى عالم البرزخ
- ٣٨٢ فى سبب بكاء الطفل عند الولاده
- ٣٨٣ فى ان بكاء الطفل دعاء
- ٣٨٥ فى مشابهه الولد لاحد ابويه
- ٣٨٧ فى سبب صيروره الولد ذكرا او انثى
- ٣٨٨ فى ما ورد فى ابتلاء المؤمن بالبلايا
- ٣٩١ فى ان الولد قد لا يشبه ابويه

- ٣٩٢ فى ان العبد بالبلاء يبلغ مرتبه لا يبلغها بالعمل
- ٣٩٣ فى ان الهم كفاره لاعظم الذنوب
- ٣٩٥ فى ابتلاء المؤمن بالبلاء فى كل اربعين يوما
- ٣٩٧ فى ان المؤمن لا بد له من موذى يوذيه
- ٣٩٩ فى ان زوجة السوء اشد من جميع المصائب
- ٤٠١ فى ان المصاحب الغير الموافق اعظم اجرا
- ٤٠٣ فى تعجيل عقوبه المؤمن فى الدنيا
- ٤٠٤ فى تأييد اخر لما مر
- ٤٠٧ فى فوائد المرض و اجره
- ٤٠٩ فى جزيل اجر الحمى
- ٤١٣ فى رجل عظمت خصيتها سبعة عشر رطلا
- ٤١٤ فى قصص كاشفه لما مر
- ٤١٥ فى ان الشوق الى البلاء اعلى من الصبر
- ٤١٨ خاتمه فى ان تذكر المصائب الرسول يهون المصائب
- ٤١٩ فى ان اعظم اسباب تصفيه القلب التوبه
- ٤٢٠ فى شرايط التوبه
- ٤٢٠ اشاره
- ٤٢٣ تنبيه
- ٤٢٣ فى صعوبه امر التوبه على الامم السالفه
- ٤٢٥ فى صعوبه التوبه على بنى اسرائيل
- ٤٢٦ قصه تحير بنى اسرائيل اربعين سنه لذنب واحد
- ٤٣٠ فى سهوله امر التوبه لهذه الامه
- ٤٣٣ تنبيه
- ٤٣٤ فى فضائل التوبه
- ٤٣٥ فى ما يدل على فضل التوبه
- ٤٣٧ فى عظمه شان التوبه

- ٤٣٩ ايضا فى فضائل التوبه
- ٤٤٠ فى وقت لا يقبل فيه التوبه
- ٤٤٢ تمثيل لمن توخر التوبه
- ٤٤٣ فيما يشعر بفضل التوبه
- ٤٤٦ فى ما يكتب الملكين من عمل بنى آدم
- ٤٥٠ فى وجه جعل الله الحفظه لكتب اعمال العباد
- ٤٥٢ فى الملائكه الموكلين ببرد الاعمال
- ٤٥٤ فى احوال الملكين الموكلين
- ٤٥٥ فى عرض الاعمال على النبى صلى الله عليه و اله و الائمه
- ٤٥٧ فى احوال الملكين الكاتبين بعد الموت و قبل الموت
- ٤٥٩ فى بيان لطيف فى شان التوبه للمولف مد ظله العالى
- ٤٦١ فى فضل كلمه الاستغفار
- ٤٦٣ المجلد ٢
- ٤٦٣ اشاره
- ٤٦٤ الباب الرابع من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب
- ٤٦٤ اشاره
- ٤٦٧ فى فضيله الفقير
- ٤٧٠ فيما للفقراء من الكرامات
- ٤٧٢ فى كرامات آخر للفقراء فى النشأه الاخره
- ٤٧٤ فى درجات الفقراء فى الاخره
- ٤٧٧ فى كيفيه سواله تعالى عن الفقير و الغنى
- ٤٧٩ فى فوائد الفقر
- ٤٨٠ فى تعداد شرايط الفقير
- ٤٨٧ فى قصص الرضا
- ٤٩٠ فى ان الشكر فى شرائط الفقر
- ٤٩٤ فى أن شوق الفقر من شرائطه

- ٥٠٢ فى حكاية اسكندر مع قوم تركوا اللذات
- ٥٠٣ فى حسن تكبر الفقير على الغنى
- ٥٠٤ فى ان من شرايط الفقير عدم السؤال من سوى الله
- ٥٠٧ فى مفسد السؤال
- ٥١٢ فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس
- ٥١٥ فى كيفية اىصال الله الرزق الى العباد
- ٥١٧ فى قصة عجيبة غريبه
- ٥١٩ فى مؤيدات لمامر
- ٥٢٨ فى مؤيدات اخرى
- ٥٣١ فى ان للفقير ان يتوكل على الله
- ٥٣٧ فى بيان احوال جمع بلغوا على درجات التوكل
- ٥٤١ فى بيان الايات المؤيده لما مر
- ٥٤٦ فى ذكر قصتين معاضدتين لما مر
- ٥٤٨ فى ملائكه الحفظه
- ٥٥٠ فى ان الملائكه تحفظون الثمار و النباتات و صغار الحيوان
- ٥٥٣ فى وصف الهلوع الذى شبه به الانسان
- ٥٥٥ فى بعض القصص الغريبه
- ٥٦٤ فى قصة سعد و ابتلائه بالدنيا
- ٥٦٥ فى جمله اخرى من مفسد الغنى
- ٥٦٦ فى قصة ثعلبه و سبب كفره
- ٥٦٧ فى اثر العين و قصصه
- ٥٦٩ للمولوى المعنوى
- ٥٧٢ فى دفع شر العقرب و الحيه و البراغيث و الذباب
- ٥٧٤ فى بيان قصتين من اصحاب عيسى مؤيدين لما مر
- ٥٧٨ فى بعض القصص
- ٥٧٩ فى بعض ما انعم الله على فرعون

- ٥٨١ ----- فى قصه شداد و وصف ارمه
- ٥٨٤ ----- فى عظم ارم شداد
- ٥٨٤ ----- فى قصه اولاد عاد و العمالقه و عظم فواكههم
- ٥٨٨ ----- محاربه عوج مع عسكر موسى عليه السلام
- ٥٨٨ ----- قاعده فى معرفه طول اعضاء الانسان
- ٥٩٤ ----- فيما يورث النسيان و مطالب اخرى
- ٥٩٨ ----- فيما يورث الهم و الحزن
- ٦١٥ ----- الباب الخامس من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب
- ٦١٥ ----- اشاره
- ٦١٦ ----- فى الحلم و ما يوجبه
- ٦١٨ ----- فى قصص من حلم رسول و خلقه
- ٦١٨ ----- فى قصص من حلم الائمة
- ٦١٩ ----- قصه حلم موسى مع التيس
- ٦٢١ ----- فى قصص عجيبه من حلم غير اهل العصمه
- ٦٢٢ ----- قصص فى حلم ابى مسلم و مالك الاشر و سلمان و بعض آخر
- ٦٢٤ ----- فى فضيله كظم الغيظ
- ٦٢٧ ----- فى جماعه كظموا غيظهم
- ٦٢٩ ----- فى فضل العفو عن الناس
- ٦٣١ ----- فى قصتين عجيبتين من كسرى و پرويز
- ٦٣٢ ----- قصه حلم بهرام
- ٦٣٣ ----- قصه عجيبه من احمد بن ابى خالد
- ٦٣٥ ----- قصه عجيبه من معن بن زائده
- ٦٣٦ ----- فى فضيله حسن الخلق
- ٦٣٨ ----- فى ان الله اعطا اعدائه اخلاقا حسنه ليسلم اوليائه
- ٦٣٩ ----- فى ان المرثه فى الجنه لاحسن الزوجين خلقا
- ٦٤٠ ----- فى فضيله طلاقه الوجه و حسن الخلق و ذم سوء الخلق

- ٦٤١ - قصه من سعد بن معاذ في سوء خلقه
- ٦٤٢ - في علو مقام سعد بن معاذ
- ٦٤٣ - في فضيله التواضع
- ٦٤٤ - في سبب نبوه موسى
- ٦٤٥ - قصه في تواضع النجاشي
- ٦٤٨ - في الرفق مع الناس و فوائده
- ٦٤٩ - في فضيله المداراه مع الناس
- ٦٥٠ - في قبول عذر المعتذر
- ٦٥١ - في قبول عذر المعتذر و ان شهد خمسون قسامه
- ٦٥١ - في تكذيب السمع و البصر في قبول العذر
- ٦٥٢ - في فضيله العدل و الانصاف
- ٦٥٤ - في مذمه الغضب
- ٦٥٥ - في مسكنات الغضب و قصه يهودا
- ٦٥٧ - في فضل الكف عن الغضب
- ٦٥٨ - بيان ان الغب من ضعف عقيدته المغضب
- ٦٥٩ - في مذمه التكبر
- ٦٦١ - في ان المتكبر يحشر على قدر الذر يطؤه الناس
- ٦٦٢ - فيما ورد في ذم التكبر ايضا
- ٦٦٤ - في ان الناس سواء و لا مزيد لاحد
- ٦٦٤ - اشاره
- ٦٦٤ - و في الديوان
- ٦٦٤ - و فيه ايضا
- ٦٦٧ - في بعض القصص المناسبه للمقام
- ٦٦٨ - قصه يوسف مع يعقوب في عدم ترجمه له
- ٦٦٩ - في نصايح شيطان لنوح
- ٦٧٠ - قصه موسى مع كلب اجره

- ٦٧١ ----- فى اخبار شريفه اخرى فى ذم التكبر -
- ٦٧٣ ----- فى معرفه اسباب التكبر -
- ٦٧٤ ----- فى كراهه دخول البيت قبل الاخبار و ان كانت فيه امه وحدها -
- ٦٧٤ ----- فى المستحبات التى ثوابها اكثر من الواجب و فى فضل السلام -
- ٦٧٥ ----- فى فضل السلام و احكامه -
- ٦٧٧ ----- فى تأكيد اضافه و رحمه الله و بركاته على السلام و جوابه -
- ٦٧٨ ----- فى سلوك المرء فى بيته و فى الميزان فى معرفه التكبر -
- ٦٧٩ ----- فى ذم الحسد و وصف حال الحاسد -
- ٦٨٠ ----- فى قصه لطيفه فى الحسد و ماله و فى ان الحاسد اشر من الشيطان و من فرعون -
- ٦٨١ ----- فى فضيله اللطاف بالمؤمن -
- ٦٨٣ ----- فى فضل نصيحه المؤمن و ذم تركه -
- ٦٨٤ ----- فى فضل الاصلاح بين الناس سيما بين الزوجين -
- ٦٨٥ ----- فى ذم المهاجره سيما اكثر من ثلثه ايام -
- ٦٨٦ ----- فى فضيله الحيا -
- ٦٨٨ ----- مفاسد الضحك و المزاح و علاج الضحك -
- ٦٨٨ ----- حديث مقدار الخوف و الرجاء من الله -
- ٦٨٩ ----- فى الوفا بالوعد و مذمه خلفه -
- ٦٩١ ----- فى قصص غريبه فى العشق و الوفاء -
- ٦٩٣ ----- فى حق المؤمن على المؤمن و تعداده -
- ٦٩٥ ----- فى حق المؤمن على المؤمن بالعموم -
- ٦٩٨ ----- فى التسميت عند العطاس و آدابه -
- ٧٠١ ----- فيما ينبغى للمسلم ترك معاشرته و محادثته -
- ٧٠١ ----- اشاره -
- ٧٠٧ ----- تنبيه -
- ٧٠٧ ----- فى فضل اجلال ذى الشبيه -
- ٧١٠ ----- فى وجوب طلب العلم و عظم مقامه -

- ٧١٢ فى مذمه الجهل
- ٧١٥ فى فضل طلب العلم و فضيله طالبه
- ٧٢٠ فى فضيله مجلس العلماء و زيارتهم
- ٧٢٣ فى فضيله التعليم
- ٧٢٦ فى عظم ثواب التعليم
- ٧٣١ فى فضل العلماء و مقامهم عند الله
- ٧٣٤ فى بيان قصص شاهده على فضل العلماء
- ٧٣٩ فى قصص اخر شاهده على ما مر
- ٧٤١ فى افضليه مداد العلماء على دماء الشهداء
- ٧٤٥ فى مدح العالم العامل بعلمه و ذم غير العامل به
- ٧٤٩ فى ذم العالم الاخذ بعلمه للرياسه
- ٧٥٣ فى عقاب العالم لم يرشد عباد الله و كتم علمه
- ٧٥٩ فى آداب الاكل
- ٧٦٤ فى جمله اخرى من آداب الاكل
- ٧٧٧ فى جمله اخرى من آداب الاكل
- ٧٨١ فى جمله اخرى من آداب الاكل
- ٧٨٢ فى اقسام اللحوم و خواصها و مضارها
- ٧٨٦ فى فضل اكل ما يسقط من الغذاء
- ٧٩٢ فى قصص تدل على احترام الخبز الحنطه و الشعير
- ٧٩٥ فى آداب شرب الماء و المنع من الاكثار
- ٨٠٢ فى خواص الماء بانواعها
- ٨٠٤ فى آداب الضيف و الضيافه
- ٨١١ فى فضل الرمان و طريق اكله و خواصه
- ٨١٣ و لبحر العلوم اعلى الله مقامه
- ٨١٣ بيان لطيف من المؤلف فى الجمع بين الاخبار
- ٨١٣ فى اكل الرمان و تكثير فائدته

٨١٥	في خواص الرمان و الزبيب و التمر
٨١٩	في خواص العنب و البطيخ و التفاح و الكمثرى
٨٢٤	في خواص السفرجل و التبن و القثاء و الباذنجان و القرع و الشلجم
٨٢٨	في خواص خبز الشعير و البر و الهريسه و الخل و الجبن و الجوز و العسل
٨٣٤	في فضل مخ البيض و الثريد و الارز و الحمص و العدس و الدهن
٨٣٩	فهرس الكتاب
٨٤٩	المجلد ٣
٨٤٩	اشاره
٨٥٠	الباب السادس من الابواب العشره الكامله المومى اليها في صدر الكتاب
٨٥٠	اشاره
٨٥٣	في مراعاة حق الجار و صلته الرحم
٨٥٨	في فضل البر بالوالدين
٨٦٢	في فضل الاحسان بالمؤمنين
٨٦٥	في فضل الصدقه و عظم ثوابها
٨٦٨	في اخبار الوارده في فضل الصدقه
٨٧٣	في قصص الذين بذلوا اموالا كثيره في سبيل الله
٨٧٦	في وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام و قصص خواتيم ابى بكر و عمر
٨٧٧	في عظم الصدقه
٨٨٠	في فضيله الصدقه مضافا الى ما مر
٨٨٣	في امور تدل على فضل الصدقه
٨٨٧	في بعض القصص و الاخبار الداله على المرام
٨٩١	في فضل يوم الجمعه و ليلتها
٨٩٩	في فضل اعطاء الصدقه في الليل و بعض القصص عن السجاد عليه السلام
٩٠١	في كراهه رد السائل الداله على المرام
٩٠٤	في بعض قصص شريفه مناسبه للمقام
٩٠٦	في عدم جواز الرجوع الى الصدقه

- ٩٠٩ فى قصص شريفه تدل على فضل اطعام الطعام -
- ٩١٥ فى فضل ضيافه المؤمن -
- ٩١٩ فى قصص متعلقه بالضيافه -
- ٩٢٣ فيما يدل على فضل الصدقه -
- ٩٢٥ فى فضل الصدقه ايضا -
- ٩٢٩ فى فوائد خمسه عشر للصدقه -
- ٩٣٣ فى مزيد اثر الصدقه اذا اعطى فى اول اليوم و الليل -
- ٩٣٥ فى فوائد اخرى للصدقه -
- ٩٣٨ فى فوائد اخرى للصدقه -
- ٩٤٢ فى فوائد اخرى للصدقه -
- ٩٤٥ فى الاوصاف العشره للصدقه -
- ٩٤٥ اشاره -
- ٩٤٩ تبصره -
- ٩٤٩ فى اوصاف اخر للصدقه -
- ٩٥٣ فى اوصاف اخر للصدقه -
- ٩٥٦ فى الايات و الاخبار الداله على الايثار -
- ٩٥٨ بيان من المؤلف فى الجمع بين الاخبار -
- ٩٦٠ قصه سبكتكين و فضل الاحسان الى الحيوانات -
- ٩٦٢ فى فضل قضاء حاجه المؤمن -
- ٩٦٥ فى فضل قضاء حاجه المؤمن و اخبارها النفسيه -
- ٩٦٧ فى خسران يرد على الرجل من ترك قضاء حاجه المؤمن -
- ٩٦٨ فى فضل السعى فى حاجه المؤمن -
- ٩٧٠ فى فضل المشى فى قضاء حوائج المؤمنين -
- ٩٧١ فى فضل الاهتمام بامور المسلمين -
- ٩٧٣ فى الاخبار المناسبه للمقام فى مقام المؤمن و منزلته عند الله -
- ٩٧٤ فى فضل تفريغ كرب المؤمن -

- ٩٧٧ ----- فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن
- ٩٨٠ ----- فى فضل ادخال السرور فى قلب المؤمن
- ٩٨٢ ----- فى بعض المراسيل من الائمة الى اوليائهم لانجاح المآرب
- ٩٨٥ ----- فى فضل المتحابين الله
- ٩٨٩ ----- فى ان الحب و البغض فى الله من اعظم العبادات
- ٩٩٠ ----- فى فضيله زياره المؤمن
- ٩٩٣ ----- حديث اسحاق بن عمار فى منع زياره الاخوان
- ٩٩٤ ----- فى فضل المصافحه و تغميز اليد
- ٩٩٨ ----- فى فضل المعانقه و التقبيل و كيفيته
- ٩٩٩ ----- فى فضل زياره سيد الشهداء و سائر الائمة عليهم السلام
- ١٠٠٠ ----- فى ان لزائره بكل خطوه حجه و عمره و حسنه و محو سيئه
- ١٠٠١ ----- فى فضل زياره سيد الشهداء فى يوم العرفه و انه افضل من الف حج بل بما لا يحصى عدده
- ١٠٠٤ ----- فى ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره و تركه منقص له
- ١٠٠٥ ----- فى ان الله يجعل كل درهم انفق فى زياره سيد الشهداء عشره آلاف درهم و يخلف عليه ما ينفق و يزيد فى رزقه
- ١٠٠٧ ----- فى فضل زياره الرضا عليه السلام و انها تعدل الف الف حجه
- ١٠٠٩ ----- فى ان من زار عبد العظيم بالرى كان كمن زار الحسين بكر بلا
- ١٠١٠ ----- فى اجر عياده المريض و ذم تركها
- ١٠١٠ ----- اشاره
- ١٠١٤ ----- تبصره
- ١٠١٥ ----- فى فضل تشييع الجنازه و فضل الصلوه عليه
- ١٠١٨ ----- فى فضل حمل سرير الميت
- ١٠١٩ ----- فى ثواب تغسيل الميت و تكفينه و ساير ما يتعلق به
- ١٠٢٢ ----- فى استحباب رش الماء على القبر و فائدته و لو بعد حين
- ١٠٢٦ ----- فى فضل قيام الوصى على الوصيه و ذم عدم الوفاء بها
- ١٠٢٧ ----- فى بيان راحه المؤمن عند الموت و عود مشاعره
- ١٠٢٩ ----- فى ثواب الاحسان الى اليتيم

- ١٠٣١ فى فائده الاحسان الى اليتيم
- ١٠٣٢ فى عقوبه آكل مال اليتيم
- ١٠٣٣ فى انواع عذاب آكل مال اليتيم
- ١٠٣٧ فى ان الربا يذهب ببركه المال و يفنيه
- ١٠٣٩ فى استحباب اعطاء الزيادة للمديون عند اداء دينه
- ١٠٤١ فى انظار المديون و قصه عجيبه فيه عن ابن ابي عمير ره
- ١٠٤٣ فى فضيله ابراء المديون من رأس او ترك شىء له
- ١٠٤٥ فى عقوبه الحابس حقوق الناس
- ١٠٤٨ فى نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه
- ١٠٥٠ فى عدم جواز القرض لمن ليس له محل
- ١٠٥١ فى الاخبار الداله على جواز القرض لمن ليس له محل
- ١٠٥٣ فى فضل ايتاء الزكوه
- ١٠٥٤ حديث عجيب فى فضل الزكوه
- ١٠٥٥ فى الفوائد الدنيويه للزكوه و الاشاره الى قصصها
- ١٠٥٨ فى عقاب مانع الزكوه
- ١٠٦٠ فى بيان الاعضاء التى يعذب من مانع الزكوه
- ١٠٦١ فى ان مانع الزكوه يحشر مع اليهود و النصرى
- ١٠٦٤ فى عقاب تارك الخمس
- ١٠٦٦ فى الاراضى المنتقمه ممن لم يخرج الحقوق من ماله
- ١٠٦٧ فى فضل النكاح
- ١٠٦٨ فى فوائد النكاح و اخبار فضله
- ١٠٧١ فى مذمه ترك التزويج
- ١٠٧٣ فى المراد بالعزب و شموله للشيخ و الشيخه
- ١٠٧٥ فى الاوقات المكروهه للنكاح و فى فضل الخطبه بين الرجل و المرثه
- ١٠٧٧ فى بيان مهر السنه و صداق الصديقه الطاهره صلوات الله عليها
- ١٠٧٨ فى الاخبار الداله على فضل الوقاع و فى قصتين مضحكتين فيه

- ١٠٨١ ----- فى حكايتين عجيبتين فى كثره الوقاع
- ١٠٨٣ ----- فى آداب المواقعه و استحباب التزيين للزوجه
- ١٠٨٦ ----- فيما يستحب للزوج من الاداب و الامرحه قبل الوقاع
- ١٠٨٨ ----- فى وصيه حبيبه المدينه فى آداب الزوجه و الزوج
- ١٠٨٩ ----- فى آداب مواقعه الزوجين مضافا الى ما مر
- ١٠٩١ ----- فى آداب الزوج و الزوجه من الاطوار مضافا الى ما مر
- ١٠٩٣ ----- فى فضيله المتعه و عظم ثوابها
- ١٠٩٣ ----- حديثان عجيبان فى فضل المتعه و تقبيلها و الوقاع معها
- ١٠٩٥ ----- فى سبب تحريم العمر المتعه ورد لطيف عليه من بعض العامه
- ١٠٩٦ ----- فى تعجيل تزويج البنات و ذم نكاح العجائز
- ١١٠٠ ----- فى آداب دخول العروس فى البيت
- ١١٠١ ----- فى الاوقات الحسنه و المكروهه للجماع و فيما يزيد الباه
- ١١٠٤ ----- فى الاشياء التى يزدن الباه و يكثرن الجماع
- ١١٠٥ ----- فى فوائد غريبه عجيبه ذكرها الحكماء
- ١١٠٦ ----- فى الاوقات المكروهه للجماع مضافا الى ما مر
- ١١٠٧ ----- فى مكروهات الجماع
- ١١٠٩ ----- حديث اربع و عشرين خصله مكروهه
- ١١١١ ----- فى تحقيق معنى المنع و النهى فى الاخبار المذكوره
- ١١١٣ ----- فى فضيله خدمه العيال و كذا الزوجه لزوجها
- ١١١٤ ----- فى الرفق و المداراه و العفو عن العيال
- ١١١٥ ----- فى ثواب المرثه لخدمه زوجها و امور بيته
- ١١١٦ ----- فى فضيله الانفاق على العيال
- ١١١٨ ----- فى استحباب التوسع على العيال و اجر التكفل عن البنات
- ١١١٩ ----- فى مدح البنات و انهن افضل من البنون
- ١١٢٠ ----- موعظه حسنه و فيها تعيين رزق البنات
- ١١٢٢ ----- فى فضل البكا من خشيه الله و اداء حقوق الاولاد

- ١١٢٤ ----- ثواب تقبيل الولد
- ١١٢٥ ----- فى عقاب من ضيع عياله و فى شده كراهه ان يخص الرجل نفسه بشىء من المأكوت و موعظه حسنه
- ١١٢٦ ----- فى فضيله طلب المعاش و فى فضل الغرس و السقى
- ١١٤٠ ----- حديث شريف فى سبب عذاب النساء فى جهنم باقسام مختلفه
- ١١٤١ ----- فى ان لكل انسان تمثالا فى السماء يعمل مثل عمله
- ١١٤٢ ----- فى ان الزهرا عليها السلام شقت عليها الضره و لم يتحملها
- ١١٤٤ ----- فى اقسام جهاد النساء
- ١١٤٤ ----- فى الادعيه لطلب الولد الذكور و صيروره الحمل ذكرا
- ١١٤٨ ----- فى استحباب تسميه الولد قبل ان يولد
- ١١٥١ ----- فى آداب العقيقه و ما ينبغى ان يفعل للمولود
- ١١٥٥ ----- فى المواضع الخمسه التى تستحب فيها الوليمه
- ١١٥٦ ----- فى الاغذيه المحسنه للولد خلقا و خلقا
- ١١٥٧ ----- فى زمان تاديب الاولاد
- ١١٦٢ ----- الباب السابع من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب فى فضيله القرآن و عدد آياته و حروفه
- ١١٦٢ ----- اشاره
- ١١٦٥ ----- فى ثواب تعليم الوالد القرآن بولده
- ١١٦٦ ----- فى فضيله قرائه القرآن و استماعه و النظر اليه و دعاء التلاوه
- ١١٦٨ ----- فى عظم ثواب القرآن سيما فى الجمعات
- ١١٧٠ ----- فى الفرق بين قرائه القرآن مع الطهاره و بدونها فى الثواب الموعود
- ١١٧١ ----- فى معنى الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخبار و فى كراهه قرائه القرآن بغير طهور
- ١١٧٢ ----- فى ثواب قرائه القرآن عن المصحف و فائدته
- ١١٧٤ ----- فى ثواب استماع القرآن و النظر اليه من غير قرائه
- ١١٧٥ ----- عقاب هاجر القرآن و ناسيه و شكايته الى الله عن هتك حرمة
- ١١٧٩ ----- فى شفاعه القرآن و تجليه فى صوره شاب حسن الوجه فى يوم القيمه
- ١١٨٣ ----- فى فضل بسم الله و عظم ثواب قرائته فى نفسه و فى كل وقت
- ١١٨٧ ----- فى خواص بسم الله و فوائده الدنيويه الاثنى عشر

- ١١٨٩ ----- فى آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء
- ١١٩٠ ----- فى بعض القصص و الادعيه المتضمنه لبسم الله لدفع سم الطعام و ضرره
- ١١٩١ ----- فى قول بسم الله عند الجماع لئلا يشاركه الشيطان
- ١١٩٤ ----- فى قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين
- ١١٩٥ ----- فى فائده قول بسم الله عند الركوب على الدابه و دخول البيت
- ١١٩٦ ----- فى عظم ثواب فاتحه الكتاب و بيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها و الترغيب فى قرائتها
- ١١٩٨ ----- فى عدد الانبياء و عدد الكتب المنزله من السماء
- ١٢٠١ ----- فى فضيله سوره الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها
- ١٢٠٤ ----- فى خواص سوره التوحيد
- ١٢٠٦ ----- فى فضيله آيه الكرسي و عظم ثوابها
- ١٢٠٨ ----- بيان نافع لطيف من المؤلف فى المقام
- ١٢٠٩ ----- بيان لتكثير ثواب آيه الكرسي
- ١٢١٠ ----- فى خواص آيه الكرسي و فى فضل العصا و عظم ثوابها و كثره خواصها
- ١٢١٤ ----- فى قصه ابى ايوب مع الغول و قصه معاذ مع الجنى
- ١٢١٩ ----- فى فضل بعض الايات الشريفه و خواصها و كثره ثوابها
- ١٢٢٠ ----- فى فضل آيه شهد الله و بيان فى تكثير ثوابها و بعض القصص فيها
- ١٢٢٢ ----- فى فضل آيه آمن الرسول و عظم ثوابها
- ١٢٢٧ ----- فى فضل جمله من السور العظيمه الشأن و كثره الثواب
- ١٢٣٠ ----- فى فضل سوره الصافات و عظم فائده قرائتها عند المحتضر
- ١٢٣٢ ----- فى فضل سورتي الرحمن و الواقعه
- ١٢٣٣ ----- فى فضيله سوره الجمعه و بعض آخر من السور العظيمه
- ١٢٣٩ ----- فى فضل جمله اخرى من السور القصار
- ١٢٤١ ----- بيان دقيق لتكثير ثواب الايات و السور
- ١٢٤١ ----- فى وظائف القارى للقرآن
- ١٢٤٣ ----- فى ذم رعايه قواعد القراء و انه من الشيطان
- ١٢٤٥ ----- فى آداب قرائه القرآن و الاتعاظ منها

١٢٤٧	في فضل كلمه التوحيد و ثواب قرائتها
١٢٥١	في بيان حديث الرضا في النيشابور في كلمه التوحيد
١٢٥٢	في الادعيه المتضمنه لكلمه التوحيد و في عظم ثوابها
١٢٥٤	دعاء شريف لحرز النفس و المال
١٢٥٥	دعاء عظيم الشأن كثير الثواب وارد في عشر ذبحجه
١٢٥٦	في ثواب تسبيح الزهراء و السبحه اذا كانت من التربه الحسينيه
١٢٥٨	بيان ترتيب ذكر تسبيح الزهراء عليها السلام عند النوم
١٢٦٠	في عظم ثواب الذكر بالسبحه الحسينيه و كون خيطها زرقا
١٢٦٣	في سبب انتساب هذا التسبيح الى الزهراء عليها السلام
١٢٦٤	في فضل لا حول و لا قوه الا بالله
١٢٦٥	في خواص الحوقله و فوائدها
١٢٦٧	في كيفيه الصلوه بعد لبس الثوب الجديد و عظم ثوابها و فائدتها
١٢٦٩	في فضل التسبيحات الاربع و عظم ثوابها
١٢٧١	سؤال اليهود عن ثواب التسبيحات الاربع
١٢٧٤	في عظم ثواب اجزاء التسبيحات الاربع
١٢٧٥	في الاشاره الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى
١٢٧٦	في فضيله الصلاه على محمد و آله و ثوابها
١٢٧٩	في ان الصلاه على النبي افضل من عباده الملك عشرين الف سنه
١٢٨٠	في ان النبي اوتي سمع الخلايق و في جمله اخرى من الاخبار الداله على فضل الصلوه
١٢٨٣	في ان من صلى على النبي مره لم يبق من ذنوبه ذره و في فضل السلام عليه
١٢٨٤	في قصه امراه زانيه في فضل الصلوه و نجاتها بها
١٢٨٥	في خواص الصلوه على محمد و آله عليهم السلام
١٢٨٧	في مذمه ترك الصلوه عليه عند ذكر اسمه
١٢٨٩	في مذمه كتب الصلوه بالرمز
١٢٩٠	في الاشكال الوارد في تشبيه الصلوه على نبينا بالصلوه على ابراهيم و حله
١٢٩٥	فهرس الكتاب

المجلد ٤	١٣١١
اشاره	١٣١١
الباب الثامن من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب	١٣١٢
فى مقام الصلوه و الدعاء عند التوجه الى القبله	١٣١٢
موعظه و ترغيب الى الصلوه	١٣١٣
سؤال اليهودى عن عله اوقات الصلوه و جوابها	١٣١٦
فى ان الصلوه اول ما ينظر فيه و عمود الدين	١٣١٨
فى فضيله الصلوه فى اول الوقت	١٣٢٣
فى بعض القصص المناسبه للمقام و بعض فوائد الصلوه	١٣٢٨
فى سبب صيروره الصلوه خمسا و الخمس تكتب خمسين	١٣٣٢
فى عله صيروره الصلوات الخمس سبع عشره ركعه	١٣٣٤
فى الحث على الاقبال على الصلوه بالقلب	١٣٣٥
فى ان اكثر حضور الشيطان للوسوسه الصلوه	١٣٣٨
فى معنى حضور القلب المامور به فى العبادات	١٣٤٢
فى اقبال النبى و الوصى و بعض الاثمه على الصلوه	١٣٤٤
قصه ابى طلحه و بعض آخر فى التوجه الى الصلوه	١٣٤٧
قصه السيد الرضى مع المرتضى فى امر الصلوه	١٣٤٨
فيما له دخل فى حضور القلب و ما ينافيه	١٣٤٩
فى الامكنه التى لا يدخل فيها الملائكه	١٣٥٠
بيان الستره و استحباب وضعها للمصلى	١٣٥٠
فى بيان القدر الواجب من القرائه	١٣٥٢
فى مذمه من خفف الصلوه و من تهاون بها و من أخرها عن وقتها	١٣٥٤
فى شده عقاب تارك الصلاه و من اعانه	١٣٥٨
فى بيان من المؤلف فى اقسام تارك الصلوه	١٣٦١
فى مذمه الرياء و العجب و عقاب اهلهما	١٣٦٢
فى ان الله يظهر العمل القليل الخالص بين الناس كثيرا و يعكس عمل المرأى	١٣٦٣

- ١٣٦٥ ----- فى بيان اقسام الرياء
- ١٣٧٠ ----- فى ان السرور بعد العمل بمحمده الناس مضر ام لا
- ١٣٧٣ ----- فى صلاه الليل و ثوابها و حال جمع يواظبون عليها
- ١٣٧٧ ----- فى فوائد صلاه الليل
- ١٣٧٨ ----- فى ثواب الصلوه بحسب اجزاء الليل
- ١٣٨٠ ----- فى فضل استتار صلوه الليل و غيرها من المندوبات
- ١٣٨١ ----- فى ذم ترك صلوه الليل و فى اسباب الانتباه
- ١٣٨٦ ----- فى الاشياء التى هى بدل عن صلوه الليل فى ثوابها
- ١٣٨٧ ----- فى ثواب قضاء صلوه الليل و النوافل
- ١٣٨٨ ----- فى ثواب صلوه الغفيله و الوتيره و كفيتهما
- ١٣٨٩ ----- فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوه الفجر
- ١٣٩٣ ----- فى عدم الفرق بين الفريضة و النافله فى استحباب التعقيب
- ١٣٩٤ ----- فى جمله من الادعيه المختصره الشريفه الوارده فى التعقيب
- ١٤٠٢ ----- فى الادعيه لاداء الدين
- ١٤٠٥ ----- لؤلؤ فى نقل كلام عن الشهيد الثانى(ره) فى وظائف الدعاء و التعقيب
- ١٤١٤ ----- فى فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات
- ١٤١٨ ----- فى استجابته الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد و آله و ختمت بها
- ١٤٢٢ ----- فى نجاه الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من المهالك
- ١٤٢٥ ----- فى قصه عبور بنى اسرائيل عن البحر
- ١٤٢٦ ----- فى بيان لجاجه بنى اسرائيل و تلاقيهم فى العبور عن البحر
- ١٤٢٧ ----- فى سجده الشكر و فضل السجود
- ١٤٣٤ ----- فى خواص التربه المقدسه الحسينيه و انها شفاء من كل داء و امان من كل خوف
- ١٤٣٩ ----- فى فضل التكبيرات المسنونه و تعددها و فضل ساير اجزاء الصلوه
- ١٤٤٣ ----- فى فضل المشى الى المسجد و العباده و الصلاه فيها
- ١٤٤٤ ----- فى فضل بناء المسجد و بعض ما يتعلق به
- ١٤٥٠ ----- فى الاذان و الاقامه و جزيل ثوابهما

- ١٤٥٥ ----- فى مستحبات الاذان و الاقامه و مكروهاتهما
- ١٤٥٦ ----- فى استحباب الفصل بين الاذان و الاقامه و آدابه
- ١٤٥٨ ----- فى جواز الاذان و الاقامه واحدا واحدا
- ١٤٥٩ ----- فى اشارات الاذان الى احوال يوم القيمه
- ١٤٦١ ----- فى الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوه
- ١٤٦٢ ----- فى عظم ثواب العمامه فى الصلوه
- ١٤٦٢ ----- قصه موسى عليه السلام فى فضل العمامه و كلام من المجلسى(ره) فى آداب التحنك
- ١٤٦٤ ----- فى فضل التطيب لا سيما فى الصلوه
- ١٤٦٦ ----- فى عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد و آدابه
- ١٤٦٨ ----- فى فضيله التختم لا سيما فى بعض المعدنيات لا سيما العقيق
- ١٤٧٤ ----- فى فضيله السواك و عظم ثواب الاعمال به
- ١٤٧٤ ----- اشاره
- ١٤٧٩ ----- تنبيه
- ١٤٨٠ ----- فى ثواب اخذ الشارب و تقليم الاظفار
- ١٤٨٧ ----- فى فضل التمشط و الخضاب و فوائدهما
- ١٤٩٢ ----- فى مدح التزين و التجمل
- ١٤٩٦ ----- فى آداب الحمام و التنظيف و الادعيه الوارده فيه
- ١٤٩٩ ----- فى آداب النوره و اوقاتها و خواصها و الادعيه عندها
- ١٥٠٢ ----- فى فضيله غسل الجمعة و خواصه و الدعاء عنده
- ١٥٠٤ ----- فى فضيله الجماعه و كثره ثوابها الذى لا يحصى
- ١٥٠٨ ----- فى ثواب الجماعه و ثواب الامام و تفاوت مراتب اهلها
- ١٥١٤ ----- فى مذمه تارك الجماعه سيما جيران المسجد
- ١٥١٦ ----- فى تحقيق معنى حديث النهي و فى الاشكالين و الاجوبه عنهما
- ١٥٢٠ ----- الباب التاسع من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب
- ١٥٢٠ ----- اشاره
- ١٥٢٠ ----- فى منزله المومن و مقامه عند الله

- ١٥٢٤ ----- فى فضائل شيعه على بن ابى طالب عليهما السلام و محبيه و مقاماتهم
- ١٥٢٦ ----- فى مدح المومن من جهه محبته لال محمد صلى الله عليه و آله
- ١٥٢٨ ----- فى سبع و عشرين خصله خص الله بها شيعه على عليه السلام
- ١٥٢٩ ----- فى مقامات المؤمن عند الموت و منزلته عند الله
- ١٥٣١ ----- فى بشاره ملك الموت المؤمن و ارائته ما اعطاه الله به عوضا عن الدنيا و رضاه به
- ١٥٣٢ ----- فى حضور الرسول و الائمه و الملائكه المقربين عند المحتضر
- ١٥٣٤ ----- فى حضور الخمسه الطيبه عند المحتضر وقت الموت
- ١٥٣٧ ----- فى صورته ملك الموت و علامات ظهور الموت
- ١٥٣٨ ----- فى كيفيه قبض ملك الموت لروح المومن
- ١٥٤٠ ----- فى الاشياء التى شبه بها موت المومن
- ١٥٤٣ ----- فى وجه خلود المومن فى الجنه و خلود الكافر فى النار
- ١٥٤٥ ----- فى تصفيه المومن بالموت
- ١٥٤٦ ----- فى كيفيه علم ملك الموت بالاجال و ان له اعوانا يقبضون
- ١٥٤٨ ----- فى خلقه ملك الموت و كلامه مع الارواح
- ١٥٥٠ ----- فى كيفيه نداء الروح بعد خروجها
- ١٥٥٠ ----- فى كرامات المؤمن بعد قبض الروح
- ١٥٥٢ ----- فى تشييع الملكة لنعش المومن
- ١٥٥٣ ----- فى صعود روح المومن الى السماء و ما يقول له البوابون
- ١٥٥٤ ----- فى مكانه الارض مع المومن
- ١٥٥٧ ----- فى احواله بعد ادخاله القبر
- ١٥٥٨ ----- فى سؤال القبر و مكان الروح فى الجسد بعد الاعاده
- ١٥٦٠ ----- فى تجسم اعمال المومن فى قبره و مكانه الروح مع الجسد
- ١٥٦٢ ----- فى احوال الروح بعد عذاب القبر
- ١٥٦٥ ----- فى حال ارواح المومنين فى البرزخ
- ١٥٦٦ ----- فى ان للارواح فى البرزخ تنعم و عذابا
- ١٥٦٨ ----- فى انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر الى يوم القيامه باعمال الاحياء لهم و عنهم

- ١٥٧٣ ----- فى انتفاع الميت بشهاده الاحياء و بما يكتبون له فى كفته
- ١٥٧٨ ----- فى الاشياء الستة التى ينتفع المومن بعد موته بها
- ١٥٨٠ ----- فى ان المؤمن يعلم من يزوره و يفرح به
- ١٥٨٢ ----- فى فضل زياره القبور و جزيل ثوابه
- ١٥٨٥ ----- فى ان لارواح المومنين فى الدنيا جنتين
- ١٥٩١ ----- فى سير سلمان مع امير المومنين عليه السلام و دخوله معه جنه الدنيا
- ١٥٩٣ ----- فى الاخبار الداله على ما مر
- ١٥٩٦ ----- فى بيان لطيف للمؤلف رحمه الله فى اخبار الباب
- ١٦٠٢ ----- فى الاجوبه عما يتخيل من الاعتراض
- ١٦٠٥ ----- فى ان الرسول و الاوصياء احياء و اجسادهم باقيه
- ١٦٠٩ ----- فى احوال المومنين عند خروجهم من القبر
- ١٦١١ ----- فى مقامات المتقين و اهل البلاء يوم القيمه
- ١٦١٣ ----- فى حال المذنب من المومنين و الطاف الله اليهم
- ١٦١٤ ----- فى درجات شيعه امير المؤمنين و اولاده و كرامات الله اليهم يوم القيمه
- ١٦١٥ ----- فى نعم الله للمومنين يوم القيمه
- ١٦١٦ ----- فى نور المؤمن عند خروجه من القبر
- ١٦١٨ ----- فى بيان مقدار شفاعه المؤمن يوم القيامه
- ١٦٢٠ ----- فى غفران ذنوب جميع المؤمنين
- ١٦٢٣ ----- فى غفران جميع ذنوب الشيعه ايضا
- ١٦٢٥ ----- فى شفاعه الرسول للمذنبين و المحبين لاهل بيته
- ١٦٢٧ ----- فى نبذ آخر من الاخبار يدل على شفاعته لامته بل جميع الامم
- ١٦٣٠ ----- فى شفاعه الائمة لمحبيهم و مواليهم يوم القيمه
- ١٦٣٣ ----- فى عدم احراق النار موالى الائمة و معنى الايه
- ١٦٣٥ ----- فى بيان نبذه من المؤيدات لما مر من طريق المخالفين
- ١٦٣٧ ----- فى القصص الغريبه و الاخبار العجيبه الداله على مراتب محبى امير المومنين و اولاده(ع)
- ١٦٤٠ ----- فى شفاعه الصديقه الطاهره عليها سلام الله

- ١٦٤٢ ----- فى فضل فاطمه عليها السلام و شفاعتها لمحبي عترتها يوم القيمة
- ١٦٤٤ ----- فى عذاب قتله الحسين عليه السلام فى الدنيا و فى القيامة
- ١٦٤٦ ----- فى ان الله يتحمل ما على محبى على و اولاده عليهم السلام من مظالم العباد
- ١٦٤٨ ----- فى اعطاء الاثمه لخصماء محبيهم حتى يرضوا عنهم
- ١٦٥٠ ----- فى ان امير المؤمنين قسيم الجنة و النار و بيده مفاتيح الجنة و مقاليد النار
- ١٦٥٢ ----- فى ان الاختيار الى امير المؤمنين يوم القيمة
- ١٦٥٣ ----- فى عدم جواز احد من الصراط الا من معه براه من امير المؤمنين
- ١٦٥٧ ----- فى وصف الجنة وسعتها
- ١٦٥٩ ----- فى عدد الجنان و ارتفاعها و ساير اوصافها
- ١٦٦٢ ----- فى صفه ابنيه الجنة
- ١٦٦٥ ----- فى وصف ظروف الجنة و سررها و منابرها و اثاث بيوتها
- ١٦٦٧ ----- فى وصف مراكب الجنة و فرشها
- ١٦٦٩ ----- فى تعداد ما يدخل فى الجنة من بهائم الدنيا
- ١٦٧٠ ----- فى وصف سدره المنتهى و شجره طوبى
- ١٦٧٣ ----- فى اوصاف ثمار الجنة و كيفيه دنوها الى افواه المؤمنين
- ١٦٧٥ ----- فى وصف الحور العين
- ١٦٧٩ ----- فى صفات الحور مضافا الى ما مر
- ١٦٨١ ----- فى صفه النساء بعد دخولهن الجنة
- ١٦٨٤ ----- فى علو رتبه نساء الدنيا فى الجنة
- ١٦٨٧ ----- فى وصف ثياب اهل الجنة و حليهم
- ١٦٨٩ ----- فى ان النكاح الذ الاشياء فى الجنة
- ١٦٨٩ ----- فى مقدار ما يعطى باسفل المؤمنين من الحور
- ١٦٩١ ----- فى صفه الغلمان و الجوارى و مقدار سنهم فى الجنة
- ١٦٩٤ ----- فى طيور الجنة و لحومها و ساير نعمها
- ١٦٩٦ ----- فى انهيار الجنة و مشروبها
- ١٦٩٩ ----- فى سوق الجنة و ما للمؤمن فيه من الاكرام

- ١٧٠٠ ----- فى كيفية تطهير اهل الجنه من الكنافات -----
- ١٧٠٣ ----- فى مقدار اشتهاه اهل الجنه -----
- ١٧٠٧ ----- فى اقل ما يعطى ادنى اهل الجنه من الجنه -----
- ١٧٠٩ ----- فى عدد ما يعطى المومن من الحدائق و البساتين -----
- ١٧١١ ----- فى وصف اكرام المومن -----
- ١٧١٢ ----- فى مقام المؤمنين فى الجنه و اعطاء الله اياهم فوق ما يتمنون -----
- ١٧١٤ ----- فيما لخصوص المتقين يوم القيمه -----
- ١٧١٦ ----- فى ان ذريه المومنين تلحقهم فى درجاتهم -----
- ١٧١٩ ----- فى بيان تفاوت النعم الدنيويه و الاخرويه -----
- ١٧٢٠ ----- فى لذه رضاء الله عن العبد و انه تعالى ينظر الى الخواص -----
- ١٧٢١ ----- فى ان اهل الجنه يسمعون صوته -----
- ١٧٢٣ ----- فى معنى النظر الى وجه الله -----
- ١٧٢٥ ----- فهرست ما فى هذا الجزء -----
- ١٧٣١ ----- المجلد ٥ -----
- ١٧٣١ ----- اشاره -----
- ١٧٣٢ ----- من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب -----
- ١٧٣٢ ----- اشاره -----
- ١٧٣٢ ----- فيما يظهر على الكافرين و المجرمين قبل موتهم -----
- ١٧٣٦ ----- فيما ورد من الروايات مما يرى الانسان قبل موته -----
- ١٧٤١ ----- فى صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر و المجرم -----
- ١٧٤٣ ----- فى كيفية قبض روح الكافر -----
- ١٧٤٤ ----- فى احوال المجرم بعد خروج روحه -----
- ١٧٤٦ ----- فى شكايه الكافر و المجرم بعد الموت و نداماته -----
- ١٧٤٨ ----- فى مكان الروح بعد القبض و قبل القبر -----
- ١٧٤٩ ----- فى قول ملك الموت لمن حول المحتضر -----
- ١٧٥٠ ----- فى معنى البرزخ -----

- ١٧٥٢ ----- فى صفه المنكر و التكبير
- ١٧٥٣ ----- فى كيفيه سماع الاشياء صوت عذاب الميت
- ١٧٥٥ ----- فيما يدفع عذاب القبر
- ١٧٥٨ ----- فى ضغطه القبر و تضييقه
- ١٧٦٠ ----- فى سؤال القبر
- ١٧٦٢ ----- فى ان الميت المجرم يرى مكانه من الجنه و النار فى القبر
- ١٧٦٢ ----- فى قصه وفاه سلمان و ما قال له ميت من شدائده
- ١٧٦٧ ----- فيما يظهر على الميت المجرم من الحيات
- ١٧٦٨ ----- فى ان العمل الخبيث يكون مع المجرم الى يوم القيمه
- ١٧٧٢ ----- فيما يظهر على الميت المجرم فى القبر
- ١٧٧٢ ----- فى احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر
- ١٧٧٥ ----- فى ان القبر و السجين لاهل العذاب محل اقامه
- ١٧٧٨ ----- فى قصه من عذاب عمر فى البرزخ
- ١٧٨٣ ----- فى صفه الصور و كيفيه تهيمؤ اسرافيل
- ١٧٨٤ ----- فى كيفيه النفخه الاولى فى الفزع
- ١٧٨٧ ----- فى حال الخلايق عند النفخه الثانيه
- ١٧٨٨ ----- فى مقدار الفصل بين النفختين
- ١٧٨٩ ----- فى كيفيه النفخه الثالثه
- ١٧٩١ ----- فى دفع شبهه الاكل و الماكول فى المعاد المشهوره
- ١٧٩٤ ----- فى احوال الناس بعد احيائهم عراه حفاه
- ١٧٩٦ ----- فى احوالهم فى الموقف الاول
- ١٧٩٨ ----- فى احوالهم عند القبر
- ١٧٩٩ ----- فى مقدار قرب الشمس بهم
- ١٨٠١ ----- فى كيفيه ارض القيمه و وقوف الناس فيها
- ١٨٠٣ ----- فى احوال الناس فى عقبه المحشر
- ١٨٠٥ ----- فى احوال الناس يوم القيامه قبل الحساب

- ١٨٠٦ ----- فى شهاده الانبياء و الملكه و الجوارح على العاصى
- ١٨٠٨ ----- فى عدد الشهود فى موقف الحساب و كيفيه شهادتهم
- ١٨١٠ ----- فى ان من الشهود الملكه الموكلين بهم
- ١٨١١ ----- فى احضار الخلايق فى موقف الحساب
- ١٨١٤ ----- فى اخذ حق المظلوم من الظالم من حسناته ان كانت له
- ١٨١٧ ----- فى احباط العمل باكل مال الحرام
- ١٨١٩ ----- فى جمله اخبار موكده و آيات مشدده لامر القيمه و شده هولها
- ١٨٢٢ ----- فى حشر جميع الحيوانات للتقاص و الحكم بينها و بين الثقلين
- ١٨٢٣ ----- فى حشرات الناس يوم القيمه
- ١٨٢٤ ----- فى حشراتهم على صرف اوقاتهم فى غير ما نفعهم فى الاخره
- ١٨٢٧ ----- فى جمله اخرى من الامور الموجبه للحسره
- ١٨٢٨ ----- فى نبذه اخرى من الامور الموجبه للحسره
- ١٨٣٠ ----- فى بعض آخر من حشراتهم
- ١٨٣١ ----- فى معنى «وَّ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»
- ١٨٣٢ ----- فى معنى قوله الله يستهزء بهم و اقسام الاستهزاء بهم
- ١٨٣٤ ----- فى كيفيه الحساب و احواله فى حضور رب العالمين
- ١٨٣٤ ----- فى صفه بعض الناس فى المحشر من هذه الامه
- ١٨٣٧ ----- فى ما رآه الرسول صلى الله عليه و آله من عجائب انواع العذاب
- ١٨٣٨ ----- فى سبع فرق يتم الله عليهم الحجه يوم القيمه
- ١٨٤٠ ----- فى كيفيه تطائر الكتب و بيان اخذ اهل العذاب اياها من وراء ظهرهم
- ١٨٤١ ----- فى عظم الميزان و وزن عين الاعمال به
- ١٨٤٢ ----- فى كيفيه اخذ الملائكه المذنبين و صفه السلسله و ذرعها و حلقها
- ١٨٤٣ ----- فى صفه زبانيه جهنم و عظيمهم و كثره ملائكه العذاب
- ١٨٤٥ ----- فى طول الصراط و دقته و حدته و عقباته
- ١٨٤٧ ----- فى مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنه من الناس
- ١٨٤٨ ----- فى تفسير آيه «وَّ إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»

- ١٨٥٠ - فى اوصاف جهنم و كيفيه ورودها فى المحشر
- ١٨٥٢ - فى اسامى طبقات جهنم و بيان اهل كل باب من ابوابها
- ١٨٥٣ - فى حديث آخر فى طبقات جهنم
- ١٨٥٥ - فى وصف سقر و فى وصف جبل فيه
- ١٨٥٥ - فى بيان التابوت و اهله
- ١٨٥٦ - صفه السكران و الجب و التوابيت و الصناديق التى فيها
- ١٨٥٩ - فى صفه رحى جهنم و بيان من يعذب بها
- ١٨٦٠ - فى مقدار حراره نار جهنم و حال النبى صلى الله عليه و آله بعد الاطلاع عليها
- ١٨٦٢ - فى بيان صفه اهل جهنم و ثيابهم
- ١٨٦٣ - فى بيان اقسام طعام اهل جهنم و كيفيه اكلهم اياها من شدة الجوع
- ١٨٦٥ - فى انواع اشربتهم و مقدار عطشهم
- ١٨٦٧ - فى كثره حيات جهنم و عقاربها و انواعها و عظم جثتها
- ١٨٧٠ - فى اقسام الحيات و العقارب التى تظهر على الانسان و تونسه فى قبره و فى يوم القيمة
- ١٨٧٢ - فى كيفيه ضيق مكان اهل جهنم و بيان اخفهم عذابا
- ١٨٧٣ - فى عله تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال
- ١٨٧٥ - فى بعض صفات اهل جهنم و عظم جثتهم
- ١٨٧٧ - فى وصف صوت اهل جهنم
- ١٨٧٩ - فى ما يتمنى اهل جهنم من اهل الجنه و من الخزنه و المالك
- ١٨٨١ - فى استغاثه اهل جهنم ست مرات كل مره الف سنه
- ١٨٨٢ - فى معنى الايه المباركه «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا»
- ١٨٨٣ - فى نبد من عذاب الشيخين و مكانهما فى جهنم
- ١٨٨٤ - فى عذاب اهل الايمان للنظافه و التطهير ليصلحوا لدخول الجنه
- ١٨٨٦ - فى المعيار فى التشيع
- ١٨٨٨ - فى معنى التشيع
- ١٨٨٩ - فى حديث آخر فى المعيار فى التشيع و قصه منبهه من الرضا عليه السلام فيه
- ١٨٩٠ - فى بيان روايه فى معنى التشيع

- ١٨٩١ ----- فى حديث آخر فى معنى التشيع
- ١٨٩٣ ----- فى قصص كاشفه عن تعذيب اهل الايمان عند الموت
- ١٨٩٥ ----- فى قصه مريم و وفاتها و شكايتها عن مراره الموت
- ١٨٩٨ ----- فى ذكر انواع المعاصى الكبيره المتداوله و عقاباتها الشديده بما لا مزيد عليها
- ١٩٠١ ----- فى الظلم و عقاب الظالم و لو فى ولده و اعقابه
- ١٩٠٦ ----- فى حساب الامير و شده الدقه فى السؤال عنه بما فعل فى الاماره
- ١٩٠٩ ----- فى شده عقاب ايذاء المؤمنين باليد و اللسان
- ١٩١٢ ----- فى عقاب معين الظلمه
- ١٩١٦ ----- فى تفسير الايه الشريفه و مذمه الركون الى الظلمه
- ١٩١٩ ----- فى حرمه مجالسه الظلمه و اهل المعاصى
- ١٩٢٢ ----- فى عقوبه الزنا و النهى عن حكايته للغير
- ١٩٢٧ ----- فى العقوبات الدينويه الوارده على الزانى
- ١٩٢٩ ----- فى الحكايات المرويّه فى عقوبات الزانى فى الدنيا
- ١٩٣٢ ----- فى احوال ولد الزنا من الطهاره و النجاسه و فى عقاب السحق
- ١٩٣٤ ----- فى عقوبه اللواط و النظر الى الغلام بشهوه و شده عقابهما
- ١٩٣٦ ----- فى عقوبه شارب الخمر و شده حرمته و عقابه
- ١٩٤٢ ----- فى نبذه اخرى من الاخبار الغليظه فى عقاب شارب الخمر
- ١٩٤٦ ----- فى النهى عن معاشره شارب الخمر و الاحسان اليه و قضاء حاجته
- ١٩٤٨ ----- فى عقاب صاحب الملاهى و الميسر و الشطرنج و النرد و المزمار و الطنبور و الدف
- ١٩٥٢ ----- فى شده حرمه الغناء
- ١٩٥٣ ----- فى تحقيق معنى الغناء و حرمه استماعها و ثواب تاركه
- ١٩٥٥ ----- فى عقاب الغيبه و شده حرمتها
- ١٩٥٧ ----- فى بعض الاخبار الاخر و القصص الكاشفه عن شده حرمه الغيبه
- ١٩٦٠ ----- فى عقاب استماع الغيبه و انه اشد منها بسبعين ضعفا
- ١٩٦٢ ----- فى انواع الغيبه و كشف مواردھا
- ١٩٦٣ ----- فى كفاره الغيبه بالاستغفار لصاحبھا

- ١٩٦٥ ----- فى جواز غيبه المتجاهر بالفسق بل مطلقا
- ١٩٦٦ ----- فى المواضع المستثناه من الغيبه المحرمه
- ١٩٦٩ ----- فى نبذه اخرى من المستثنيات من الغيبه المحرمه
- ١٩٧٠ ----- فى جواز غيبه الضيف للمضيف اذا اسائها
- ١٩٧١ ----- فى عقاب اشاعه الفاحشه و اذاعه سر المؤمن
- ١٩٧٣ ----- فى عقاب النمام و مفاسد النميمه
- ١٩٧٧ ----- فى عقاب ذو اللسانين و السخريه و الاستخفاف بالمؤمن
- ١٩٨٠ ----- فى عقاب الكذب و انه اشد من جميع المعاصى و فى مفايده
- ١٩٨٣ ----- فى حرمه استماع الكذب و الحكايات الباطله.
- ١٩٨٤ ----- فى عدم الفرق فى حرمه الكذب بين جده و هزله
- ١٩٨٧ ----- فى موارد الكذب الخفى و معناه
- ١٩٩٠ ----- فى عقاب التاركين للامر بالمعروف و النهى عن المنكر
- ١٩٩٤ ----- فى بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف و النهى عن المنكر
- ١٩٩٩ ----- فى فضل الامر بالمعروف و النهى عن المنكر
- ٢٠٠١ ----- فى حرمه الاسراف و التبذير و فى معناهما و معنى الاقتار
- ٢٠٠٥ ----- فى حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء
- ٢٠٠٩ ----- فى جمله من العقوبات المتفرقه
- ٢٠١٤ ----- فى عقاب عقوق الوالدين و قطيعه الرحم
- ٢٠١٥ ----- فى ان قطيعه الرحم يورث الفناء
- ٢٠١٨ ----- فى الارشاد الى الاستخلاص من عقاب المعاصى
- ٢٠٢٠ ----- الخاتمه فى عظم العرش و الكرسي و قطر كل سماء و الفصل بين كل سمائين
- ٢٠٢٠ ----- اشاره
- ٢٠٢١ ----- فى عظم العرش مضافا الى ما مر و فى عدد قوائمه و عظمها
- ٢٠٢٣ ----- فى عدد اركان العرش و فى عجز الملائكه عن حملها
- ٢٠٢٥ ----- فى مقدار نور العرش و عدد الحجب بينه و بين الملكته
- ٢٠٢٦ ----- فى اختلاف عدد حمله العرش

- ٢٠٢٧ ----- فى بيان الحجب و السراقات و كثرتهمما و الفصل بهميننا
- ٢٠٢٩ ----- فى عظم الملكة
- ٢٠٣١ ----- فى عظمه جبرائيل و ملك الموت
- ٢٠٣٢ ----- فى عظم الروح و حملته العرش
- ٢٠٣٤ ----- فى عظمه اسرافيل و ميكائيل
- ٢٠٣٥ ----- فى غذاء الملكة و حالهم فى العباده
- ٢٠٣٦ ----- فى بيان عظم الشمس و القمر و الارض و الكواكب
- ٢٠٣٨ ----- فى حالات الشمس و القمر و ان ضوءهما
- ٢٠٣٩ ----- فى مقدار سرعه الشمس و عدد الملكة الجارين لها
- ٢٠٤١ ----- فى بيان العوالم و الاقمار و الشمس غير هذا الشمس و القمر
- ٢٠٤٣ ----- حديث غريب عجيب فى بدو الدنيا
- ٢٠٤٥ ----- فى احوال يأجوج و مأجوج و اقسامهم
- ٢٠٤٧ ----- فى سبب الزلازل و الحكايات الغريبه المنقوله فيها
- ٢٠٤٩ ----- فى فائده الريح و مقدار ما خرج منه على قوم عاد
- ٢٠٥١ ----- فى المسوخات و عددها
- ٢٠٥٣ ----- فى وصف المسوخات و تعدادها
- ٢٠٥٤ ----- فى احوال الوزغ و الامر بقتله
- ٢٠٥٥ ----- فى اوصاف النمل الكاشفه عن كمال القدره فى الخلقه
- ٢٠٥٩ ----- فى حكم خلقه الذباب و البعوضه و بعض القصص المتعلقة بها
- ٢٠٦١ ----- فى حكم خلق اعضاء الانسان من بيان الصادق عليه السلام فى مجلس المنصور
- ٢٠٦٣ ----- فى بيان واقعه جرت بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه
- ٢٠٦٤ ----- فى نبذ آخر من اسرار القدره فى خلق اعضاء الانسان
- ٢٠٦٥ ----- فى بعض اجوبه مولانا الرضا عليه السلام عن بعض الاسؤله الداله على عصمه الانبياء و غيرها
- ٢٠٦٨ ----- فى مسئله غامضه افادها الجواد فى مجلس المامون
- ٢٠٧١ ----- فى معجزه الرضا (ع) فى افتراس الاسدين
- ٢٠٧٤ ----- فى معجزه لامير المؤمنين فى زمان خلافه عمر بن الخطاب و كيفيه حكومته

- ٢٠٧٧ ----- فى عدد فضائل امير المؤمنين بلسان المخالفين
- ٢٠٨٢ ----- فى قصتين مشتملتين على المعجزات العجيبه من العسكرى و صاحب الامر عليهم السلام
- ٢٠٨٦ ----- فى المعجزات الصادره عن الصادق و صاحب الامر عليه السلام
- ٢٠٨٨ ----- فى معجزات من الهادى و ابى الحسن الثالث و الرضا و الكاظم عليهم السلام
- ٢٠٩١ ----- فى المعجزات للسجاد و ابى الحسن الثالث عليهما السلام
- ٢٠٩٣ ----- فى بعض المطالب الشريفه المنبهه للنفس
- ٢٠٩٥ ----- فى قصه الشيطان و كيفيه عبادته
- ٢٠٩٦ ----- فى قصه الشيطان مع فرعون و قصص أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢١٠٠ ----- فى حالات النساء و مكرهن
- ٢١٠٧ ----- فى الرؤيا الصادقه و الكاذبه
- ٢١١٦ ----- فى صفات الكلب و حقوقه و فى القصص الغريبه
- ٢١٢١ ----- فى مناظره العلامه مع علماء السنه و فى علو مقامه
- ٢١٢٤ ----- فى قصه يوحنا الداله على حقيه مذهب الاماميه
- ٢١٣٠ ----- فى كيفيه صلوه ابى حنيفه و الشافعى و ادائهما فى محضر السلطان محمود
- ٢١٣٢ ----- فى حكايات مضحكه عن ائمه العامه
- ٢١٣٥ ----- قصه عبد السلام البصرى
- ٢١٣٧ ----- فى كرامه ظهرت من قبر ابى حنيفه
- ٢١٤٠ ----- فى ذم الفرق الصوفيه و ساير الفرق الضاله
- ٢١٤٤ ----- فى جهه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله
- ٢١٤٦ ----- فى دفع الاشكاليين الواردين على ما مر
- ٢١٤٧ ----- فى سبب كثره مال قارون و نسبته بموسى عليه السلام
- ٢١٤٨ ----- فى سبب خسف قارون و امواله
- ٢١٥١ ----- فى بقيه احوال قارون
- ٢١٥٢ ----- فى قصه يونس عليه السلام مع قومه
- ٢١٥٨ ----- تتمه قصه يونس عليه السلام و قومه
- ٢١٥٩ ----- فى احوال يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت

- ٢١٦٠ ----- فى احواله فى بطن الحوت و بعد الخروج منه -----
- ٢١٦٢ ----- فى قصه الامر بذبح البقره -----
- ٢١٦٣ ----- فى سبب الامر بذبح البقره و سبب قتل المقتول -----
- ٢١٦٥ ----- فى قيمه البقره و بيان المراد من بعضها -----
- ٢١٦٧ ----- فى الفوائد المقصوده من ذبح البقره -----
- ٢١٦٨ ----- فى ان ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس الاماره -----
- ٢١٧٠ ----- فى قصه قوم لوط و سبب شياع اللواط بينهم -----
- ٢١٧١ ----- فى انزال الملائكه باهلاك قوم لوط -----
- ٢١٧٣ ----- فى بقيه قصه قوم لوط و ما فعل امرأته -----
- ٢١٧٥ ----- فى ما يتعلق بقصه قوم لوط -----
- ٢١٧٩ ----- فى قصه نوح و زمان دعوته -----
- ٢١٨١ ----- فى قصه سام و حام و يافث عند كشف عوره نوح عليه السلام -----
- ٢١٨٢ ----- بقيه قصه نوح عليه السلام -----
- ٢١٨٣ ----- فى كيفيه سفينه نوح و كيفيه الطوفان -----
- ٢١٨٦ ----- فى سعود الايام و نحوها -----
- ٢١٩٢ ----- فى سعاده ايام الاسبوع و نحسها -----
- ٢١٩٥ ----- فى احكام شهر المحرم بالنسبه الى ايام الاسبوع -----
- ٢١٩٧ ----- فى تواريخ مواليد النبى و الائمه عليهم السلام و وفاتهم -----
- ٢٢٠٠ ----- فى كنى الائمه عليهم السلام و القابهم -----
- ٢٢٠١ ----- فى بعض من الحكايات الظريفه -----
- ٢٢٠٩ ----- فهرست ما فى هذا المجلد -----
- ٢٢٢٧ ----- تعريف مركز -----

سرشناسه: تويسرکانی، محمدنبی بن احمد، - ق ۱۳۲۱

عنوان و نام پديدآور: لئالی الاخبار/ تالیف محمدنبی التويسرکانی

مشخصات نشر: قم: مکتبه العلامه.

مکتبه المحمديه: ۱۴۱۵ق. = [۱۳۷۳؟].

مشخصات ظاهري: ج ۵

شابک: بها: ۲۵۰۰۰ريال (دوره پنج جلدی)

وضعيت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: ناشر همکار در هر جلد متفاوت

موضوع: احادیث شيعه -- قرن ۱۴

رده بندی کنگره: BP۱۳۶/۹/ت ۹ ۱۳۷۳

رده بندی ديویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۴-۷۳۱

ص: ۱

لئالی الأخبار تأليف عمده العلماء و المحققين و زبده الفقهاء و المجتهدين الشيخ محمد نبی التويسرکانی طاب ثراه

عنى بنشره

المکتبه المحمديه بقم

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ١

لؤلؤ: فى أن المعصيه توجب سواد القلب و نكسه و طبعه، اعلم أن ترك الواجب و فعل الحرام و إن كان صغيرا ممّا يورث سواد القلب و رينه و طبعه و نكسه، فيموت القلب فلا يعقل ما ينفعه و ما يضره و لا يميل إلى المعارف و العبادات و الفيوضات، و يوهن فى نظره المعاصى و ترك الواجبات و تاخير الطاعات، و يهمل التوبه و التفكر فى عواقب الامور، و يغفل عمّا أعده الله للمجرمين و المتقين بل يزّين فى نظره ذنوبه، فيزيدها مره بعد اخرى، فيشتد ميله إلى زخارف الدنيا الدنيّه و الشهوات النفسانيه ألاّيه الفانيه، بحيث يألف بها و يقصر همّته عليها حتى بلغ نفسه التراقى و جائه الموت بغته، بل أنساه الله الاخره و التهيئه لها كما أشار إليه تعالى بقوله: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها و لم يفعلوا ما يخلصها.

اقول: و لذا قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف ربك و تنور بمعرفته قلبك فاضرب بينك و بين المعاصى سورا من حديد، و قال الرجل أنت قيدتك ذنوبك أى منعتك فعل الخيرات و الميل إليها، و الوجه فى ذلك أن الذنوب و المعاصى نجاسات معنويه ملوّثه للعبد، مظلمه للنفس، مكدره للقلب مانعه بسبب كثافتها من إفاضه الانوار الباعثه على فعل الخيرات و الميل اليها.

قال أبو جعفر عليه السلام: ما من عبد مؤمن الا و فى قلبه نكته بيضاء، فاذا أذنب ذنبا خرج فى تلك النكته نكته سوداء، فاذا تاب ذهب تلك السوداء، و إن بقى فى الذنوب زاد تلك السوداء حتى يغطى البياض، فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير أبدا، و هو قول الله تعالى: «بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ» أى غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يرين الخمر على عقل السكران.

وقال عليه السّلام: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئه، إن القلب ليوافق الخطيئه فلا تزال به حتى تغلب عليه فتصير أعلاه أسفله و
عن ابن مسعود إن الرجل ليذنب فنكت على قلبه نكته سوداء، ثم يذنب فنكت نكته اخرى حتى يصير قلبه على لون الشاه
السوداء.

وقال جمع من الاكابر: يصير القلب حينئذ كقلب الحمار بل اضل سبيلا ويعثر عنه بالقلب المنكوس و القلب الاسود.

وقال عليه السّلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب، و إياك و الذنوب و حذرهما فوالله ما هي إلى احد اسرع منها اليكم.

وقال: ان الرجل يذنب فيحرم من صلوه الليل، و إن العمل السييء اسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

وقال: إن الله تبارك و تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكته من نور و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده، و اذا اراد
بعبد سؤنكت في قلبه نكته سوداء و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضلّه ثم تلا هذه الايه: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ
صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ يَعْنُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ
شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» .

قال الصدوق بعد نقل هذا: إن الله تعالى إنما يريد بعبد سوءا لذنب يرتكبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه و يوكل به شيطانا
يضلّه و لا- يفعل ذلك به إلا بالاستحقاق، و قد يوكل عز و جل بعبد ملكا يسدده باستحقاق او تفضل و يختص برحمته من
يشاء، و في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله: يا على من أكل الحرام سود قلبه، و خلف دينه، و ضعفت نفسه، و
حجب الله دعوته، و قلت عبادته، يا على من أكل الشبهات إشتبه عليه دينه و أظلم قلبه، يا على من اكل الحلال صفى دينه و قلبه
و دمعت عيناه من خشيه الله و لم يكن لدعوته حجاب.

و يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في خصوص أكل مال الحرام من احباط العمل و العذاب، و في لؤلؤ قبله و في لؤلؤ بعده
ماله نفع كثير في المقام: منها قوله: في حديث إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائه عام، و إنه لينظر إلى إخوانه و ازواجه
في الجنة. و يأتي لما مر هنا مزيد بيان في الباب الثالث في لئالي فضل التوبه في لؤلؤ، و مما يدل على فضل التوبه و يعلم منه سعه
وقتها، و يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ تحقيق معنى القلب أن هذا القلب الوارد

فى هذه الاخبار و امثالها ليس اللحم الصنوبرى المودع فى الجانب الايسر من الصدر بل هو شىء آخر له تعلق بهذا القلب، و يأتى فيه بيان من الشهيد رحمه الله لما ذكرناه ايضا.

تعداد ما تورث قساوه القلب من المباحات

لؤلؤ: فى الاشياء المباحه التى تورث قساوه القلب و البعد عن الله تعالى

اعلم ان سبب قساوه القلب غير منحصر فيما مر من ارتكاب الذنوب، بل يورثها أشياء اخر مما أحله الله تعالى على ما وجدته فى الاخبار و كتب الآثار.

منها: ترك الذكر، قال تعالى: يا موسى لا تدع ذكرى على كل حال إن ترك ذكرى يقسى القلوب. و فى خبر آخر قال: يا موسى لا تنسى فان نسيانى يميت القلب. و فى الكشكول نسيان الشىء إنما هو لقله الاعتناء به.

و منها: كثره الاكل و الشرب قال عليه السّلام: لا تमितوا القلوب بكثره الطعام و الشراب فان القلب يموت كالزراع اذا كثر عليه الماء.

و منها: فضول المطعم قال عليه السّلام: و اياكم و فضول المطعم فانه يسيم القلب بالقسوه.

و منها: الشبع قال عليه السّلام: أبغض الاشياء عند الله البطن الشبع أن البطن ليطنى من اكله

و منها: لقمه الشبهه بل هى تورث الوسوسه و فضول الكلام و اتباع الهوى.

و منها: كثره اكل اللحم كما فى التحفه، بل مداومته موجب لضعف الباصره و البلاده و عروض صفات البهيمه، و كان امير المؤمنين عليه السّلام قليلا- ما يأكل اللحم و كان يقول: لا تجعلوا بطونكم مقبره الحيوان و كان يكره إدمان اللحم و يقول إن له ضراره كضراره الخمر. و ياتى فى أواخر الباب الخامس فى لثالى آداب المائده فى اللؤلؤ السادس منها أنه سئل عن شراء اللحم ثلاث مرات فقال: فى كل مره فى كل ثلاث اى فى كل ثلاثه أيام مره، و أن فيه اجماع الشرور و ان من اكله اربعين صباحا قسى قلبه، و ما ياتى فيه هناك من الاخبار فى مدحها و خواصها و الحث على أكلها منزل على عدم إكثاره و عدم المداومه عليه.

و منها: التعجيل فى الاكل بل ذلك يورث فساد المعده و خرابها و ضعف البصر بل طول الجلوس عليه باعث على زياده العمر، و بقاء النعمه، كما ياتى فى الباب المشار اليه فى اللؤلؤ الثانى من لثالى آداب المائده.

و منها: عظم اللقمه كما فى كلام بعض المرتاضين و غيره.

و منها: تأخير الصلوه.

و منها: الاكل و الشرب بالشمال، قال صلى الله عليه و اله: يا على خمسته تقسى القلب، الى أن قال: و الاكل بعد الشبع، و تاخير الصلاه و الاكل و الشرب بالشمال

و منها: الالتفات الى غير الصلاه فى الصلاه بالصبر أو الوجه، قال صلى الله عليه و اله: أما يخاف الذى يحول وجهه فى الصلاه أن يحول الله وجهه أى وجه قلبه وجه الحمار إى كوجه قلب الحمار فى عدم الادراك للمعارف و الكمالات، و تحصيل الفيوضات و الدرجات، و الاشتغال بالبهيميات من غير التفات إلى ما ينفعه و ما يضره فى الاخره.

و منها: تحويل القلب فيها إلى غيرها. فى الروايه إنه لا يزيد للعبد إلا بعد اعن الله.

و منها: كثره الكلام، قال عيسى عليه السلام: لا تكثروا كلامكم فتقسو قلوبكم و من كثر كلامه قل عقله و قسى قلبه.

و منها: التكلم بما لا فايده فيه الذى به و بالفعل الذى كان كذلك فسر اللغو فى قوله تعالى: «و الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» قال تعالى إن أخرج مجلسا قلوب المتكلمين بما لا يعينهم. و قال عليه السلام: كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو. و فسر اللهو بما يلهى عن الاخره و اللعب بما يرغب فى الدنيا، و هما من أفراد اللغو أيضا، و قال بعض الاكابر: ثلاثه تقسى القلب الضحك بغير تعجب، و الاكل من غير جوع، و الكلام من غير حاجه.

و منها: كثره النوم فقد قالوا إنها تقسى القلب و تميته و تنكسه إلى سائر مراتب الحيوانات.

و منها: النوم على الطعام، قال: اذيو اطعامكم بذكر الله تعالى، و لا تناموا عليها فتقسو قلوبكم.

و منها: كثره الضحك و منها، كثره هم القوت قال صلى الله عليه و اله: يا على خمسته تميت القلب إلى أن قال: و كثره الضحك، و كثره هم القوت.

و منها: الهم بالدنيا، قال عليه السلام: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همته قسى قلبه و كان فقره بين عينيه.

و منها: طول الامل قال تعالى: يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك.

و منها: كثره المال، قال امير المؤمنين عليه السلام: في حديث إن كثره المال مفسده للدين، مقساه للقلوب.

و منها: مجالسه الاندال.

و منها: الحديث مع النساء.

و منها: مجالسه الاغنياء قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ثلاثه مجالستهم تميت القلب الجلوس مع الاندال، و الحديث مع النساء، و الجلوس مع الاغنياء.

و منها: الخلوه بالنساء.

و منها: الاخذ برأى النساء.

و منها: مجالسه الضال و الجائر في الحكم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله أربعة مفسده للقلوب: الخلوه بالنساء، و الاستماع منهن، و الاخذ برأيهن، و مجالسه الموتى، فليل يا رسول الله و ما مجالسه الموتى؟! قال: مجالسه كل ضال عن الايمان و جائر في الاحكام.

و منها: مقاربه الماجز أى من لا يبالي قولاً و لا فعلاً قال عليه السلام: و مقاربه جفاء و قسوه.

و منها: خفق النعال و مراوده الرجال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أرى شيئاً أضر بقلوب الرجال من خفق النعال و رداء ظهورهم.

و منها: المجالسه مع السلطان، قال الصادق عليه السلام في حديث: من جلس مع السلطان زاده الله القسوه و الكبير.

و منها: اتيان باب السلطان.

و منها: طلب الصيد، قال صلى الله عليه و اله: يا على ثلاثه يقسين القلب: استماع اللهو، و طلب الصيد، و اتيان باب السلطان.

و منها: ترك مجالسه العلماء كما في بعض نسخ الحديث، قال صلى الله عليه و اله: يا على إذا أتى على المؤمن أربعون صباحاً و لم يجلس العلماء قسى قلبه و جره على الكبائر.

و منها: طرح التراب على قبر ذى رحم، قال أبو عبد الله عليه السلام: أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم، فان ذلك يورث القسوه فى القلب، و من قسى قلبه بعد من ربه.

و منها: السكوت من غير فكره فانه الغفله المورثه للقسوه كما تأتي فيه

و فى فضل الفكر و الذكر و خواصهما آيات شريفه و أخبار كثيره فى الباب الثانى فى لئاليهما

منها: قول امير المؤمنين عليه السّلام: جمع الخير كله فى ثلاث خصال، النظر، و السكوت، و الكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، و كل سكوت ليس فيه فكره فهو غفله، و تاتى فيه ايضا فى لئالى الامر الاول من الامور العشره أخبار كثيره و قصص شريفه بما لا مزيد عليها فى ذم الشبع و أكل الشبهه و مضارهما، و فى مدح الجوع و فوائده و تاتى فيه فى لؤلؤ الثانى من الامور العشره أخبار شريفه فى ذم النوم، و فى لؤلؤ فضل السكوت و الصمت أخبار فى ذم كثره الكلام و التكلم بما لا فائده فيه و مضارهما و تاتى فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل الحياء و عظم مقامه أخبار و قصه فى ذم الضحك.

فى ما يوجب قساوه القلب من المباحات مضافا الى ما مر

لؤلؤ: فيما يورث قساوه القلب و ظلمته و البعد من الله، من المباحات مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق و فيما ورد فى ذم قساوه القلب و روافعها.

اقول: قد يظهر لى من مجموع ما ورد فى ذم الدنيا و الاشتغال بها و صرف العمر فى المباحات و ما لا يجب و يمكن تركه و ما ورد فى مدح الزهد و ترك اللذات و الشهوات كقوله ما منزله الدنيا من نفس إلا منزله الميتة إذا اضطرت اليها اكلت منها و من تجنّب الانبياء و الاولياء و الاصفياء عن اللذات المأذونه و الشهوات الماموله أن اتباع الشهوات الدنيويه المباحه أيضا مما يكدر القلب و يورث ظلمته و قساوته، كما يشعر به قوله تعالى فيما أوحى به الى داود عليه السّلام ما لاوليائى و الهم بالدنيا؟ فان الهم بالدنيا يذهب حلاوه مناجاتى عن قلوبهم، و الى موسى عليه السّلام انى لازودهم يعنى اوليائه عن نعيمها كما يزود الراعى غنمه عن مراتع الهلكه، و انى لا-جنّبهم سلوكها كما يجنّب الراعى الشفيق ابله عن موارد الغره، و ما ذلك لهوانهم على و لكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى، و قول عيسى عليه السّلام اللهم ارزقنى غدوه رغيفا من شعير و عشيّه رغيفا من شعير و لا ترزقنى فوق ذلك فيطغى و قوله فى حديث: العقلاء يتركون فضول الدنيا.

و قال بعض الاكابر: كما ان الخائض فى الماء يجد بللا لا محاله، كذلك صاحب الدنيا يجد قلبه ريئا و قسوه لا محاله، و يخرج من قلبه حلاوه العباده و الدعاء، و مثل ذلك فى قلب الانسان مثل الخلل الذى يصب فى قدح مملو بالماء

العذب، فبقدر ما يدخل من الخل يخرج من الماء لا محاله، ولا يجتمعان فلاجل ذلك كان الانبياء والأولياء مع كونهم أكمل الخلق نفوسا وأقويهم استعدادا لقبول الكمالات أعرضوا عن الدنيا وطيباتها كلها، واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات، للعروج إلى أعلى ما كانوا فيه، وما ذلك إلا لما علموا من أن الدنيا ولذاتها وطيباتها وشهواتها بأسرها مع الآخره ضرّتان، وكالبلدتين احديهما بالمغرب، والآخرى بالمشرق، فبقدر ما ترضى أحديهما تسخط الآخرى، وبقدر ما يقرب من إحديهما يبعد من الآخرى، وإلى هذا يشير ما فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام فى جواب من سأله ما بال أصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك فى أصحاب محمّد صلى الله عليه و اله قال: إن أصحاب عيسى عليه السلام كفّلوا المعاش وإن هؤلاء ابتلوا بالمعاش. أى كفّل الله معاشهم بانزال المائده أو الغنى أو القناعه و الرياضه، فصرفوا أعمارهم فى تحصيل المعارف و الاشتغال بالعباده، فصاروا يمشون على الماء بخلاف هؤلاء، و قال سمنون المحب: اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه، و اول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه و قال الملا عبد الرزاق فى كلام له: لا يحصل التقرب الى الله الا بالتبرى عما سواه، فمن أحب شيئا فقد حجب عن الله و اشرك شركا خفيا، لتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ»

أقول و اليه يشير قوله صلى الله عليه و اله: لا- حق لابن آدم إلا- فى ثلاث، طعام يقوم به صلبه، و ثوب يستر به عورته، و بيت يكتنه. و تاتى فى الباب فى لئالى الزهد و فى لئالى ذم الدنيا و فى أواخر الباب فى أحوال السالكين لذلك شواهد، و تاتى فى الباب الرابع فى لؤلؤ الاول منه، و فى لؤلؤ مفسد الغنى و غيره له شواهد و دلائل اخرى، و ستأتى هنا له شواهد اخر و قال تعالى: «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» و قال: ما غضب الله على قوم و لا انصرف رحمته عنهم الا لقساوتهم، و قال: أن الله يحب من كان عدوا و غاضبا على من كان قلبه غافلا، و صرف اوقاته باللعب و العبث، و يمضى ليلته بالنوم و لم يذكر الله.

فى مفسد قساوه القلب

و قال بعض الاكابر: نتيجه القساوه الغفله، و علامه رقه القلب التوجه بالطاعه، و قال عيسى عليه السلام: ما مرض قلب اشد من القسوه. و عن ابن عباس ابعد الخلق عن الله القلب القاسى.

و فى خير قال: و إذا قسى القلب كفر الانسان و هو لا يدرى. و قال: ما ضرب عبد بعقوبه اعظم من قسوه قلب، و قال: القاسى القلب منى بعيد. و فى اللغه القساوه غلظه و صلابه تحصل فى القلب تمنع عن قبول ذكر الله و الخوف و الرجاء و غيرهما من الخصال الحميده. و من علامتها مضافا الى ما مر فى صدر الباب أنه اذا قرع سمعه امر من امور الاخره دخل من اذن و خرج من اخرى. و من روافعها ما فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله: يا على خمسته تجلو القلب و تذهب القساوه، مجالسه العلماء، و مسح رأس اليتيم، و كثره الاستغفار بالاسحار، و ترك سمر الكثير، و الصوم بالنهار. يا على تنور القلب قرائه قل هو الله احد، و قله الاكل، و مجالسه العالم، و اكل حبات الغلات.

و قال صلى الله عليه و اله: من أنكر منكم قساوه قلبه فليدن يتيما فيلاطفه و ليمسح رأسه، يلين قلبه باذن الله فان لليتيم حقا و فى روايه قال: يقعده على خوانه و يمسح رأسه يلين قلبه. و قد نقل أن ربيع بن خيثم حفر فى داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوه جاء فأضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول: «رَبِّ اِرْجِعُونِ لَعَلِّيْ اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ» ثم يرد على نفسه فيقول: قد رجعتك فجد.

و يأتى فى تضاعيف الكتاب سيما الباب الثانى و خصوصا فى لؤلؤ فوائد الجوع و ثمراته، و فى لؤلؤ الامر الرابع من الامور العشره، مداومه الذكر، و فى آخره فى لؤلؤ كلمات الاكابر و مشايخ طريقه روافع آخر لقساوه القلب و تصفيته.

لؤلؤ: فيما يشهد لما بيناه فى اللؤلؤ السابق و يعلم منه وجوب التوبه على المتبصر و مراتبها قال بعض المحققين: إن التوبه واجبه فى كل الاوقات على جميع الاشخاص، و ذلك ان الانسان لا يخلو عن إتباع الشهوات، و كل شهوه فعلها الانسان يرتفع منها ظلمه الى القلب كما يرتفع من نفس الانسان ظلمه الى وجه المرء الصيقله فاذا تراكمت ظلمه الشهوات صارت رينا كما قال تعالى: «كَلَّا- يَلُ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» و إذا تراكم الرين صار طبعا على القلب كالخشب على وجه المرء، و لا يكفى فى ازاله آثار تلك الشهوات تركها فى المستقبل، بل لا بد من محو تلك الاثار التى انطبعت فى القلب، كما لا يكفى فى ظهور الصوره فى المرءه قطع الانفاس و البخارات المسوده لوجهها فى المستقبل ما لم يشغل بمحو ما انطبعت فيها من الاثار، و كما يرتفع الى القلب ظلمه من المعاصى و الشهوات كذلك يرتفع اليه نور من الطاعات فانمحي ظلمه المعصيه بنور الطاعه، و اليه أشار

بقوله: إتبع السيئه الحسنه تمحها، و إن الحسنات يذهبن السيئات، فاذا لا يستغنى العبد فى حال من الاحوال عن محو آثار السيئات والشهوات عن قلبه بمباشره حسنات تضادها وهذا الواجب ليس من باب الواجب الشرعى. بل هو الوجوب الشرطى بمعنى أنه لا يمكن التوصل الى درجات المقربين الا به، و للنظر الى هذا رفض الاولياء ملاذ الدنيا بالكليه اقول: يجيبىء عن بعض الاكابر أنه قال: كل شىء خطر على القلب سوى الله، حصل منه نقش فى القلب شاغل عن النقوش الغيبية و المشاهدات الروحانيه، فلذا وجب نفي الخواطر للسالك. و قال الفيض رحمه الله: ان الرغبه فى حظوظ الدنيا المباحه ما يحول بينه و بين الدرجات العلى و يعرضه لطول الحساب فكل من كان معرفته أقوى و أتقن كان حذره من نعيم الدنيا أشد و قال بعض السالكين: التوبه أول منازل السالكين و واجبه على كل حال و فى جميع الاحوال بمعنى أنه لا بد منها فى الوصول الى السعادات الاخرويه، لان الانسان لا يخلو من ذنب او هم او غفله او قصور فى معرفه مجلب للغين و الظلمه، محوج الى الاستغفار عند الارتقاء الى مقام فوقه. و قال النبى صلى الله عليه و اله: إنى ليغان على قلبى و إنى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مره. و فى روايه قال: إنى لاستغفر الله فى كل يوم مائه مره. و اذا دام الغين صار رينا و طبعاً و فسدت مرءاه القلب فلا يتجلى فيه انوار المعارف، فيحصل الشقاوه فيحتاج الى صيقل يمحوها فيتجلى فيه أنوار المعارف، فيحصل بواسطه ذلك السعادات الابديه، و ذلك الصيقل هو التوبه على وزان محو الصابون درن الثوب، قال الله تعالى: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» و قال النبى صلى الله عليه و اله: لو عملتم الخطايا حتى تبلغ الى السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم. و الذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا و الاخره. فالواجب للطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود «مصرع» وجودك ذنب لا- يقاس به ذنب. فان النظر بالوجود من أعظم المعاصى كما فى حكايه الشيطان، و قوله صلى الله عليه و اله: و انى لاستغفر كل يوم سبعين مره ناظر الى هذه المرتبه، لوضوح أنه صلى الله عليه و اله فى كل آن كان يترقى الى ما فوق ما كان فيه فيتوب مما كان فيه و يترقى الى ما فوقه، و بعباره اخرى لما كان لكل مقام من مقامات السير الى الله سيئات بالنسبه الى مقام فوقه، كما اشار اليه قوله: حسنات الابرار سيئات المقربين فيجب على السالك استعمال التوبه عن سيئات كل مقام يكون فيه المترقى الى ما فوقه ضروره أنه ما لم يتب عن سيئات مقام كان فيه و لم يتركها لم يمكنه الدخول الى ما فوقه

وقال الصادق عليه السلام: ولا بد للعبد من مداومه التوبه على كل حال، و كل فرقه من العباد لهم توبه: فتوبه الانبياء من اضطراب السير، و توبه الاولياء من تلوين الخطرات، و توبه الاصفياء من التنفيس و تحصيل الرفاهيه و السعه، و توبه الخاص من الاشتغال بغير الله، و توبه العام من الذنوب، و قال بعض الاكابر: إن التوبه فى البدايات الرجوع عن المعاصى و فى الابواب ترك الفضول القولية و الفعلية المباحه، و تجريد النفس عن هبات الميل اليها، و بقايا النزوع إلى الشهوات الشاغله عن التوبه الى الحق، و فى المعاملات الاعراض عن رؤيه فعل الغير، و الاجتناب عن الدواعى و افعال النفس برؤيه افعال الحق، و فى الاخلاق التوبه عن إرادته و حوله و قوته، و فى الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير و الفتور فى العزم و فى الاوديه التوبه عن الذهول عن الحق فى حضوره و لو طرفه عين، و فى الاحوال السلو عن المحبوب و الفراغ الى ما سواه، و لو الى نفسه.

اقول: يجيب عظم شان التوبه و شرائطها فى الباب الثالث فى لثالى متكثره متواليه

لؤلؤ: فى شواهد اخرى لما بيناه فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ

قال الرازى: دخول الضرر و المرض فى شىء يكون على ثلاثه اوجه، التشويش، و النقصان و البطلان، فأدعى الشيطان إلقاء اكثر الخلق فى مرض الدين و ضرر الدين من هذه الوجوه أما التشويش فالإشاره اليه بقوله تعالى: «وَأَلْمِئْتَهُمْ» و ذلك لان صاحب الامانى يستعمل عقله و فكره فى إستخراج المعانى الدقيقه و الحيل و الوسائل اللطيفه فى تحصيل المطالب الشهوانيه و الغضبيه، فهذا مرض روحانى من جنس التشويش و اما النقصان فالإشاره اليه بقوله تعالى: «وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلَيَبْتَئُنَّ آذَانَ الْعَظَمَاءِ» و ذلك لان بتك الآذان نوع من النقصان. و هذا لان الانسان إذا صار بحيث يستغرق العقل فى طلب الدنيا صار فاتر الرأى ضعيف الجزم قليل الميل ثقيل البدن فى طلب الاخره.

□
و اما البطلان فالإشاره اليه بقوله تعالى «فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ» و ذلك لان التغير يوجب بطلان الصفه الحاصله فى المره الاولى، و من المعلوم أن من بقى مواظبا على طلب اللذات العاجله معرضا عن السعادات الروحانيه فلا يزال يشد فى قلبه الرغبه فى الدنيا و الميل اليها و النفره عن الاخره، و لا تزال تزايد هذه الاحوال فى قلبه الى أن يغير القلب بالكليه، فلا يخطر بباله ذكر الاخره البته، و لا يزول عن خاطره حب الدنيا البته

فيكون حركته و سكونه و قوله و فعله لاجل الدنيا، و ذلك يوجب تغير الخلقه، لاین الارواح البشريه انما دخلت هذا العالم الجسمانى على سبيل السفر؛ فهى متوجهه الى عالم القيامة فاذا نسيت معادها و الفت هذه المحسوسات التى لا بد من إنقضائها و فنائها كان هذا بالحقيقه تغير الخلقه و فى الخير قال عليه السّلام: انما أخاف عليكم اثنتين إيتاع الهوى و طول الامل اما اتّباع الهوى فانه يصدعن الحق و اما طول الامل فينسى الاخره و قال عليه السّلام احذروا أهوائكم كما تحذرون اعدائكم فليس شىء أعدى للرجال من اتّباع أهوائهم و حصائد ألسنتهم و فى تفسير: «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَيِّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ» قال ابو جعفر: «لا تينهم من بين ايديهم معناه أهون عليهم أمر الاخره «و من خلفهم» أمرهم بجمع الاموال و البخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم، «و عن ايمانهم» أفسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلاله و تحسين الشبهه، «و عن شمائلهم» بتجليب اللذات إليهم و تغليب الشهوات على قلوبهم.

فى شاهد آخر لما مر

لؤلؤ: فى شاهد آخر لما بيناه فى اللؤلؤ الثالث من صدر الكتاب قال صدر الحكماء فى شرحه على اصول الكافى ما ملخصه هذا: اعلموا اخوانى المؤمنين و اصحابى الصالحين هديكم الله الى مسلك اليقين و منهج المتقين أن السعاده ربما يظن بها انها الفوز باللذات الحسيه و الوصول الى المشتهيات الحيوانيه، و ما أبين لمن تحقق الامور و ذاق مشرب المعرفه و النور و تفتن بالسلامه عن الشرور و الخلاص عن دار الغرور و موطن اصحاب القبور ان شيئا منها ليس سعاده حقيقه، و انما هى حجب ظلمانيه و استحالات جسمانيه، و منامات خياليه، و صور لمرائى و هميه «كسراب بقيعه يحسبه الظمان ماء حتى اذا جائه لم يجده شيئا او كظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور» الم ترايها البصير الى الذى يتعاطيها منهمكا فيها كيف انقطعت الالهامات و السكينات الالهيه عن حواليه، و امتنعت المعارف و العلوم الحقيقه عن النزول فيه، و تعذر عليه إخلاص النيه الالهيه و صدق القصد و الهمة فى شىء مما يفعل و يوديه من صور الاعمال الحسنه و العبادات، و ما يعده من الخيرات و الطاعات، من غير معاوقه همه دنياويه او مصادمه طلبه نفسانيه حتى كانه لم يعرف الاخره الا كالدنيا، و لم يطلب فى الحقيقه الا ما يكون

فيها، و لم يتغ لقاء الله و التقرب اليه و رضوانه لعدم استيناسه بالفيض العلوى و لا ارتباطه بالروح الالهى الذى يزال به العمى عن القلب المعنوى، و الصمم عن السمع العقلى بسبب إنجاسه فى المنزل الادنى، و انسداد باب المعرفة على سمعه و قلبه كالأصم و الاعمى و إنحصاره فى سجن الدنيا و إخلاذه فى العرض السفلى و القرية الظالم اهلها، واد لاموات و منزل الدواب و الحشرات، و معدن الشرور و الظلمات، فاحتجب عن ملاحظه الابد و معاينه جمال السرمد، لانهم صم عن السمع لمعزلون، بكم فلا ينطقون عمى فهم لا- يبصرون سواء عليهم ء انذرتهم ام لم تنذرهم لا- يؤمنون، كلا انهم عن ربهم يؤمئذ لمحجوبون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، ثم إنه لا شك فى أن أقصى ما يتاتى كل احدان يستسعد به و يفوز بالوصول اليه هو الكمال المختص به و الملايم المنسوب الى نوعه و فصله و كلما انحط عنه فهو نقصان فيه و شقاوه تلحقه و تعتريه، و ان كان كمالا و سعادة لمن هو فى رتبه الوجود دونه و تاليه فاذا لكل نوع كمال يخص به، و سعادته و كماله الخاص بجوهر ذاته انما هو الاحاطه بالمعلومات و التجرد عن الماديات، و التخلص عن الشرور و الظلمات، فاذا إنحط عن كماله و ما خص له فى مآله و أبطل استعداده ليوم معاده و زال رأس ماله بزوال حيوته الاولى، و فقد آماله فهو اضل ضلالا من الانعام و الحشرات و أسوء حالا من الدواب و الجمادات، لكونه من المردودين الى اسفل سافلين، بعد ما له قوه الارتقاء الى اعلى عليين، و مجاوره المقربين و ذلك هو الخسران المبين.

لؤلؤ: فيما ينبه المتبصر على اغتنام عمره فيما بقى منه قال ابو سليمان الداراني:

لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره إلا على فوت ما مضى عنه فى غير الطاعه لكان حقيقا أن يجره ذلك الى الممات فكيف من يشتغل فيما بقى من عمره بمثل ما مضى من جهله و ذلك لان العاقل اذا ملك جوهره نفيسه، و ضاعت منه بكى على ضياعها فان صار ضياعها سبب هلاكه كان بكائه أشد، و كل ساعه من العمر جوهره نفيسه، لا قيمه لها و لا بدل عنها، فاذا ضياعها فى الغفله فقد خسر خسرا مبينا.

اقول: فيجب على العاقل أن يبكى على ما فاته من عمره، و يتاثر، فيغتنم باقى عمره، كما تاثر سليمان من قول عصفوره و فى الروايه ان سليمان رأى عصفورا يقول لعصفوره: لم تمنعين نفسك منى و لو شئت لآخذت قبه سليمان بمنقارى فألقيته فى البحر؟! فتبسم سليمان من كلامه، ثم دعى

بهما وقال: للعصفور أ تطيق أن تفعل ذلك؟ فقال: يا رسول الله لا، ولكن المرء قد يزين نفسه و يعظمها عند زوجته، و المحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان: للعصفوره لم تمنعينه من نفسك و هو يحبك؟ فقالت: يا نبي الله إنه ليس محبا و لكنه مدع لانه يحب معي غيري فاشترى كلام العصفوره في قلب سليمان، بكاء شديدا، و احتجب عن الناس اربعين يوما يدعوا الله أن يفرغ قلبه لمحبه، و أن لا يخالطها بمحبته غيره و في الروايه قال امير المؤمنين عليه السلام: تدارك ما بقي من عمرك، و لا تقل غدا و بعد غد، فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني و التسوييف حتى أتاهم أمر الله بغته و هم غافلون، فنقلوا على اعداهم الى قبورهم المظلمه الضيقه، و قال: ما فرغ امرء فرغه الا- كانت عليه حسره يوم القيامه، و قال: ان امرء ضيع من عمره ساعه في غير ما خلق الله لجدير ان تطول عليه حسرته يوم القيمه، و كتب حكيم الى اخ له: يا اخي اياك و الاخوان الذين يكرمونك بالزياره لينقصوك يومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا و الاخره.

في الاخبار الداله على اغتنام العمر

اشاره

و قال الصادق عليه السلام: لا تغرك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم، و لا تقطع النهار بكذا و كذا فان معك من يحفظ عليك، و لا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يراك، و قال آخر: لا يغرنك صحه نفسك و سلامه امسك، فمدته العمر قليله، و صحه النفس مستحيله، من أطاع هواه باع دينه بديناه. و قال عليه السلام: جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال يا محمد: عش ما شئت فانك ميت و أحب من شئت فانك مفارقه و اعمل ما شئت فانك لاقيه و في خبر إن يعقوب لما قال أسفا على يوسف اوحى الله ان يا يعقوب الى متى تذكر يوسف، أ يوسف خلقك و رزقك و اعطاك النبوه؟ فبعزتي لو كنت ذكرتني و اشتغلت بي عن ذكر غيري لفرحتك في ساعتى، فعلم يعقوب انه مخطيء في ذكر يوسف فقال: الهى لو ضربتني بسوطك هذا في اول اليوم لما افنيت عمري في البطاله.

و قال النبي صلى الله عليه و اله: اعملوا في الصحه قبل السقم، و في الشباب قبل الهرم، و في الفراغ قبل الشغل و في الحيوه قبل الموت، و قد نزل جبرئيل الى و قال لى: يا محمّد ربك يقرئك السلام و يقول لك: كل ساعه تذكرني فيها فهى لك عندى مدخره، و كل ساعه لا- تذكرني فيها فهى منك ضايعه، و اوحى الله الى داود. يا داود كل ساعه لا تذكرني فيها عدمتها من ساعه، و قال النبي صلى الله عليه و اله: إن أهل الجنه

لا يندمون على شيء من أمور الدنيا الا على ساعه مرت بهم في الدنيا لم يذكروا الله فيها.

وقال النبي صلى الله عليه و اله: ما من يوم يمر إلا- و البارى عز و جل ينادى عبدى ما أنصفتنى، اذكرك و تنسى ذكرى و أدعوك الى عبادتى و تذهب الى غيرى، و أرزقك من خزائنى و آمرك لتتصدق لوجهى فلا تطيعنى، و أفتح عليك باب الرزق و استقرضك من مالى فتجبهنى، و اذهب عنك البلاء و انت معتكف على فعل الخطايا، يا ابن آدم ما يكون جوابك لى غذا اذا أجبتنى. و قال بعض العلماء: يا اخى إن الموتى لم يبكوا من الموت لانه محتوم لا بد منه، و انما يبكون من حسره الفوت، كيف لا- يتزودون من الاعمال الصالحه التى يستحقون بها الدرجات العلى و لانهم ارتحلوا من دار لم يتزودوا منها، و حلوا بدار لم يعمروها فيقولون حينئذ يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله.

وقال النبي صلى الله عليه و اله: ما من ليله الا و ملك الموت ينادى يا اهل القبور لمن تغبطون اليوم و قد عاينتم هول المطلع؟! فيقول الموتى: إنما نغبط المؤمنين فى مساجدهم لانهم يصلون و لا نصلى و يؤتون الزكاه و لا نركى، و يصومون رمضان و لا نصوم، و يتصدقون بما فضل عن عيالهم و نحن لا نتصدق، و يذكرون الله كثيرا و نحن لا نذكر، فوا حسرتا على ما فاتنا فى دار الدنيا.

وقال صلى الله عليه و اله: ما من مخلوق يوم القيامة إلا و يندم و لكن لا ينفعه الندامه فاما السعيد اذا رأى الجنه و ما أعد الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم و يزيد من العباده اكثر منهم لينال فى درجاتهم العليا فى الفردوس الاعلى، و إن كان من الاشقياء إذا رأى النار و زفيرها و ما أعد الله فيها من العذاب الاليم، صرخ و ندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه و معاصيه ليسلم مما هو فيه، فهذه هذه و هى الطامه الكبرى. و فى حديث آخر قال ليس نفس بر و لا فاجر الا و تلوم نفسها يوم القيامة إن كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت و ان عملت سوء قالت يا ليتنى لم افعل.

اقول: و اليه يشير قوله تعالى: «وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» و فى الديوان إغنتم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مريحا و اذا هممت باللغو فى الباطل فاجعل مكانه تسبيحا و قال بعض الاكابر: فوت الوقت اشد من فوت الروح، لان فوت الروح انقطاع عن الخلق و فوت الوقت انقطاع عن الحق.

و قال صلى الله عليه و اله: لابي ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك و دينارك، يا ابا ذر دع ما لست منه فى شىء.

و قال بعض الحكماء: أيام العمر أقصر من ان تصرفها فيما لا يعينك فى آخرتك

و قال النبى صلى الله عليه و اله: من إستوى يومه فهو مغبون و من كان غده شرا من يومه فهو ملعون و من لم يتفقد النقصان فى عمله كان النقصان فى عقله و من كان النقصان فى عمله و عقله فالموت خير له من حيوته و لنعم ما قيل و يل لمن ساوا يوماه.

اقول: بل كل نفس من الانفاس التى محدوده فى كل ساعه بعدد متكاثر جوهره نفيسه لا تعادلها الدنيا و ما فيها، اذ يمكن ان يحصل العبد فى كل نفس اجرا عظيما بالتفكر و الذكر و ساير الطاعات لا تعادله الدنيا و ما فيها، كما يظهر للمتتبع فى ثواب الاعمال و الاذكار التى ياتى كثير منها بعد فضل القرآن فى الباب السابع فى لئاليها و فيما ورد فى وصف الجنة و ما فيها، كما تاتى جملة منها فى محالها منها ما ورد عنهم عليهم السلام أن تمام الدنيا و ما فيها لا يعادل قيمه محل سوط من الجنة و أن شبرا منها خير منها و مما فيها، و أن وصيفه من وصائفها تعادل قيمه الدنيا و ما فيها من الاموال، و أن ثوبا من ثيابها لو القى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم و لماتوا من شهوه النظر اليه، و لو نشر رداء منها أضاء ما بين المشرق و المغرب، و فيما ورد عند الموت فى اسف العبد لعمره بعد معاينه النشأه الاخره منها ما روى من أن ملك الموت اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقى من عمره ساعه و انه لا يستأخر عنها فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على أن يضمه الى الساعه ساعه اخرى يتدارك تفريطه فيها، فلا يجد اليه سيلا. يقول لملك الموت مهلنى يوما يقول: قد ضيعت الايام، فيقول العبد: مهلنى ساعه أتدارك فيها، يقول: قد ضيعت الساعات و تأتى فى الباب العاشر فى لئالى حشرات الناس يوم القيامة، سيما فى لؤلؤ و من حسراتهم يوم القيامة ما عن النبى صلى الله عليه و اله و فى لؤلؤ احوال الناس عند حضورهم لرب العالمين، فى ذلك آيات و أخبار اخر، و لاجل ذلك كان الذين عرفوا قدر اعمارهم جاهدوا حتى اخرجوا نفوسهم عن تحت قوله تعالى: «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ» و قوله «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ» قوله عليه السلام الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا، و رفضوا ملاذ الدنيا و ما فيها حتى دخلوا فى قوله تعالى: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»

و فی قوله: لا یشغله شان عن شان و عملوا بقوله تعالی: «وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ وَ قوله تعالی: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ»

شعر

کاشکی قیمت انفاس بدانستندی

تا دمی چند که مانده است غنیمت شمردند

ای که پنجاه رفت در خوابی

مگر این پنج روزه دریابی

چه پنجاه سالت برون شد ز دست

غنیمت شمر پنج روزی که هست

بغفلت تا بکی عمری چنین ننگ

بمنزل کی رسی پائی چنین لنگ

گر بدانی در عقبها چیست

فرصت خاریدن سر نیست

یک دو روزی خواب غفلت کن بچشم خود حرام

تا قیامت بر فراش خاک خواب ناز کن

هرچه بینی در جهان دارد عوض

و از عوض گردد ترا حاصل غرض

بی عوض دانی چه باشد در جهان

عمر باشد عمر قدر آن بدان

بکوش امروز تا تخمی بکاری

که فردا بر جوی قدرت نداری

اگر این گشتکاری را نورزی

در آن خرمن بیک ارزن نیرزی

و سیئاتی فی ذیل اللؤلؤ التالی للؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ بیان فی تذکره کثیر نفع فی المقام

لؤلؤ: فی کلمات جمع من الاکابر فی اغتنام العمر مضافا الی ما مر فی اللؤلؤ السابق و فی قصه عابد و فی قصه طیر مع موسی و فی قصتین عجیبتین من الضفدع فیہ و فی بعض الاخبار الداله علیہ: قال الشیخ الجنید: لیس شیء أعزّ من ادراک الوقت، فان الوقت اذا فات لا یستدرک و اعظم المصائب فوات الوقت بلا فائده. و قیل أعزّ الاشیاء وقتک. فاشغله بأعزّ الاشیاء و هو ذکر اللّٰه بلا- غفله و فتره. و لذا قیل افضل الطاعات حفظ الاوقات و قیل لشیخ یتأسف فی حال نزعه: کل نفس ذائقه المؤت لم تتأسف؟ قال: تأسیفی علی أنفاس کنت فیها نائما، و علی ایام کنت فیها آکلا، و علی ساعات کنت فیها غافلا. و روی ان عابدا احتضر فقال: ما تأسفی علی دار الاحزان و الغموم و الخطایا و الذنوب، و انما تأسفی علی لیلہ نمتها، و یوم افطرتہ و ساعه غفلت عن ذکر اللّٰه تعالیٰ. و لنعم ما قیل من ضیع ایام حرثه ندم ایام حصاده، و قیل لراهب بیکى ما الذى ابکاک قال ذکرت یوما مضى من اجلی لم یحسن فیہ عملی و قال ابو عبد اللّٰه: لیس فی الدنیا شیء أعز من

ص: ۱۷

قلبك و وقتك قد ضيعت قلبك عن مشاهدته الغيوب، و ضيعت وقتك عن محارسه آداب النفوس فقد ضيعت أعز الاشياء عليك، و قال بعض: ما اشتغل أحد بغيره تعالى إلا ضاع عمره، و ذهب عنه صفاء وقته، و ان العبد اذا لم يصفّ، وقته لله في اقامه العبوديه لله انقطع عن الله و هو لا- يشعر و قال آخر: اجعل الاخره رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح، و يأتي ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقطع كمه للفقراء يستترون رؤسهم به، قيل له إعط الكم حتى اخيط فيه شيئاً

قال عليه السلام: دعه، الأمر اسرع من ذلك و قد نقل الشيخ و رام ان قوما كانوا مسافرين فحادوا من الطريق فانتهاوا الى راهب منفرد عن الناس، فسئلوه فأشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب إنا اخطانا الطريق فأومى برأسه الى السماء فعلم القوم ما اراد، فقالوا: يا راهب إنا سائلوك فهل انت مجيبنا؟ فقال: اسئلوا و لا- تكثرُوا، فان النهار لا رجوع و العمر لا يعود و الطالب حثيث. فعجب القوم من كلامه فقالوا: يا راهب على، م الخلق غدا عند مليكهم فقال: على نياتهم فقالوا: اوصنا، قال: تزودوا على قدر سفر كم فان خير الزاد ما بلغ البلغه ثم أرشدهم الى الطريق و أدخل رأسه في صومعته و في الروايات ان نبيا من الانبياء مر على عابد يعبد الله على رأس جبل في وهج الشمس فقال: يا عبد الله لم لا تصنع لك ظلا يقيك من الشمس؟ فقال نعم قد مر على قبلك نبي فطلبت منه ان يسئل ربه عن قدر بقيه عمري فأخبرني انه قد بقى منه سبعمأه عام فقلت: لهذا العمر القليل أصنع ظلالا و اشتغلت تلك الساعه عن عبادته ربي فتركته فقال النبي: يا عابد كيف لو ترى اناسا في آخر الزمان اعمارهم لا يزيد على الماء و مع هذا يبنون البيوت من الجص و الصخر فقال العابد: لو آتيت في زمانهم لقطعت هذا العمر القليل بسجده واحده.

قصه الطير مع موسى في اغتنام العمر

و في الروايه ان موسى عليه السلام قال يوما يا رب اريد أن أرى خالص خلقك الذي لا يشغل بغيرك فقال تعالى: له اخرج الى ساحل البحر الفلاني، فخرج موسى الى البحر فرآى طيرا على غصن شجره مائل الى البحر مشغولا بذكر الرب، فسئله موسى عن حاله فقال منذ خلقني الله كنت هنا مشغولا بذكره أذكره كل يوم كيت و كيت ذكر ينشعب من كل ذكر الف ذكر، و قوتي هنا من لذه ذكره تعالى فقال له موسى: أ فتمنيت من الدنيا شيئاً

قط قال: لا يا موسى و لكن في قلبي منيه واحده قال موسى ما هي؟ ، قال ان اشرب من ماء هذا البحر قطره، فتعجب موسى من قوله، و قال: أيها الطير ليس بين منقارك و بين الماء مسافه لم، لم تَضْرِبْه على الماء؟ قال أخاف ان يمنعني لذته لذه ذكر ربي، و ان يشغلني عن ذكره تعالی هذه اللحظه، فضرب موسى يده على رأسه تعجبا.

شعر

چرا عبرت نگیری ای گران خیز
از آن مرغی که گویندش شب آویز
که چون آن بال و پر زرزین کبوتر
بعزم چاه مغرب گسترده پر
بدانسان مرغک زار و نزاری
گزیند از درختان شاخساری
بیکپا خویشتن را سازد آونک
چنان نالد که خون گردد دل سنگ
کند رو سوی چرخ آسمانی
نماید پشت بر دنیای فانی
چنان مستانه حق گوید که از شور
برقص آیند چه دارا و چه منصور
چنان تا صبح صادق سر نماید
بذکر دوست شب را زنده دارد
نه یک شب بلکه هر شب کارش اینست
تمنای دل بیمارش اینست
ذبیحی خون آن مرغ جگر ریش

به است از خون تو ای غافل از خویش

که خواب غفلت زان گونه برده

که نه زنده شمارندت نه مرده

و فی روایه انّ موسی علیه السّلام مرّ یوما علی ساحل البحر فقال: الهی قد سکت رکبای و انحنی ظهری، و فرخت جبهتی، فما انت صانع؟ فاوحی الله الی ضفدع من ضفداع البحر اجب موسی فأجابہ فقال: یا بن عمران اتمن علی ربک بعبادتک، و قد اصطفاک و کلمک و قرّبک و ناجاک، فوالذی خلقنی و برانی اننی علی صخره منذ ثلاث مآه و ستین سنه أسبحه لیلا و نهارا لا- افتر فیها طرفه عین، و منذ ثلاثه ایام لا آکل شیئا و کل ساعه ترعد فرائصی من هیبتہ فقال له موسی: یا ضفدع بای طمع تصنع؟ ما انت صانع فقال: و ما حسبت ان يجعلنی من مسبحیه حتی أطمع منه شیئا آخر، و فی روایه اخرى قال ابو عبد الله علیه السّلام: سهر داود علیه السّلام لیله یتلو الزبور فاعجبه عبادته فناده ضفدع، یا داود تعجب من سهرک لیله واحده و انی لتحت هذه الصخره منذ أربعین سنه ما جف لسانی عن ذکر الله عز و جل. و فی الحدیث نهی رسول الله صلی الله علیه و اله عن قتل سته و عدّ منها الضفدع، و ذلك لانه لما اضرمت النار علی

ص: ۱۹

ابراهيم عليه السّلام شكت هوام الارض الى الله فاستاذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن لشيء منها الا الضفدع! فاحرق منه ثلثان وبقى الثلث و فى روايه اخرى قال: و كان الوزغ ينفخ فى نار ابراهيم عليه السّلام و فى روايه كانت تحمل الحطب و تضرم النار على ابراهيم عليه السّلام و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفى به النار. و فى روايه كانت تحمل الماء بقيها و تطفى به النار، و من ثم ترى ظهرها كالمحرق من النار.

و قال تعالى: يا احمد هلى تدرى اى عيش اهناء و اى حيوه ابقى؟ فقال: اللهم لا-قال أما العيش الهنىء فهو الذى لا يفتر عن ذكرى صاحبه و لا ينسى نعمتى و لا يجهل حقى يطلب رضاي ليله و نهاره، و أما الحيوه الباقيه فهى التى يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا و تصغر فى عينه، و تعظم الاخره عنده و يؤثر هواى على هويه، و يبتغى مرضاتى و يعظمنى حق عظمتى، و يذكر علمى به و يراقبنى بالليل و النهار عند كل سيئه و معصيه حتى ينقى قلبه عن كل ما أكره، و يبغض الشيطان و وسواسه و لا يجعل لابليس على قلبه سلطانا و سيلا، فاذا فعل اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه بى و فراغه و اشتغاله و همه و حديثه من النعمه التى انعمت بها عليه و على اهل محبتى من خلقى، و افتح عين قلبه و سمعه حتى يسمع بقلبه الى جلالى و عظمتى، و اضيق عليه الدنيا و ابغض عليه لذاتها و احذرّه من الدنيا و ما فيها، كما يحذر الراعى غنمه من مواضع الهلكه فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا، الى ان قال: فمن عمل برضاي يلزمه ثلاث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل، و ذكرا لا يخالطه النسيان، و محبه لا يؤثر على محبتى محبه المخلوقين الحديث و قال: يا احمد اجعل همك هما واحدا و لسانك لسانا واحدا و اجعل يديك حياء لا تغفل ابدا من غفل عنى لا ابالى باى و ادهلك و قال: الاوان الاخره قد اقبلت و الدنيا قد ادبرت، و لكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخره و لا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل واحد سيلحق بامه يوم القيمه، و ان اليوم عمل بلا حساب، و غدا حساب بلا عمل و قال: كم من طالب الدنيا لم يدر كها و مدرك لها قد فارقها، فلا يشغلنك طلبها عن عملك و التمسها من معطيها و مالكها، فكم من حريص على الدنيا قد صرعه و اشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته حتى فنى عمره و ادرك اجله و قال: اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك، واسع فى فكاكها كما تسعى فى طلب معيشتك فان نفسك رهينه بعملك و

قال: رحم الله إمرءاً تفكر فاعتبر و اعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن و كانما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل، و كل معدود منتقص و كل متوقع آت و كل آت قريب دان.

في جملة اخرى من الكلمات و الاشعار في اغتنام العمر

لؤلؤ: في جملة اخرى من الاخبار و كلمات الاخيار و الاشعار في اغتنام العمر في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال: انما الدهر ثلاثة أيام انت فيما بينهن، مضى امس بما فيه فلا- يرجع ابدا فان كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه و فرحت بما استقبلته منه، و ان كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديده لذهابه و تفريطك فيه، فانت في يومك الذي اصبحت فيه من غد في غره و لا- تدري لعلك لا تبلغه و ان بلغته لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الأمس الماضي عنك، فيوم من الثلاثة قد مضى انت فيه مفرط، و يوم تنتظره لست انت منه على يقين من ترك التفريط، و انما هو يومك الذي اصبحت فيه و قد ينبغي لك ان عقلت و فكرت فيما فرطت في الامس الماضي مما فاتك فيه من حسنات ان لا تكون اكتسبتها و من سيئات ان لا تكون اقصرت عنها و انت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من ان تبلغه و على غير يقين من اكتساب حسنه او مر تدع عن سيئه محيطه، فانت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت، فاعمل عمل رجل ليس مايل من الايام الا يومه الذي اصبح فيه و ليلته فاعمل اودع و الله المعين على ذلك، و قال ابو عبد الله عليه السلام: اصبروا على طاعة الله و تصبروا عن معصيه الله فانما الدنيا ساعه، فما مضى فليس تجد له سرور او لا حزنا و ما لم يات فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعه التي انت فيها فكانك قد اغتبطت، و قد نقل المحقق البهائي من خط جده رفع الله درجتها

شعر

الى كم تماد في غرور و غفله
و كم هكذا نوم الى غير يقظه
لقد ضاع عمر ساعه منه تشتري
بملاء السماء و الارض ايه ضيعه
أ ترضى من العيش الرغيد و عيشه
مع الملاء الاعلى بعيش البهيمه
فيادره بين المزابل القيت
و جوهره بيعت بابخس قيمه

افان بياق تشتریه سفاهه؟

و سخطا برضوان و ناراً بجنه؟

ء انت صديق ام عدو لنفسك؟

فانك ترميها بكل مصيبه

و لو فعل الاعداء بنفسك بعض ما

فعلت لمستهم بها بعض رحمه

فقد بعثها هونا عليك رخيصه

و كانت بهذا منك غير حقيقه

كلفت بهادينا كثيرا غرورها

تقابلها في نصحتها بالخديعه

اذا أقبلت و لت و ان هي أحسنت

أسأت و ان ضاقت فشوب كدوره

و عيشك فيها الف عام و ينقضى

كعيشك فيها بعض يوم و ليله

عليك بما يجدى عليك من التقى

فانك في سهو عظيم و غفله

و للبهائي طاب ثراه

الا يا نائضا بحر الامانى

هداك الله ما هذا التوانى

اضعت العمر عصيانا و جهلا

فمهلا ايها المغرور مهلا

مضى عنك الشباب و انت غافل

و فى ثوب العمى و الغى رافل

الى كم كالبهايم انت هايم

و فى وقت الغنائم انت نايم

و طرفك لا يرى الا طموحا

و نفسك لم تزل ابدا جموحا

و قلبك لا يفيق من المعاصى

فويلك يوم يؤخذ بالنواصى

بلال الشيب نادى فى المفارق

تجىء على الذهاب و انت غارق

ببحر الاثم لا تصغى لواعظ

و لو اطرى و اطلب فى المواعظ

و قلبك هائم فى كل وادى

و جهلك كل يوم فى ازديادى

على تحصيل دنياك الدنيه

مجدا فى الصباح و فى العشي

و جهد المرء فى الدنيا شديد

و ليس ينال منها ما يريد

و كيف ينال فى الاخرى مرامه؟

و لم يجهد لمطلبها قلامه

يا من تمتع بالدنيا و زينتها

و لا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما ليس تدركه

تقول لله ما ذا؟ حين تلقاه

و قال بعض

لقد لهوت وجدت الموت فى طلبى

و إن فى الموت لى شغل عن اللعب

ص: ٢٢

لو شمرت فكرتى فيما خلقت له

ما اشد حرصى على الدنيا و لا طلبى

و قال: قيس ناظما لحديث نبوى قاله له

فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن

بغير الذى يرضى به الله تشغل

فلن يصحب الانسان من بعد موته

و من قبله إلا الذى كان يعمل

ألا إنما الانسان ضيف لاهله

يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

و قال تعالى: واعظا لعيسى عليه السلام إعمل لنفسك فى مهله من اجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك، فعبدنى ليوم كالف سنه مما تعدون، فيه أجرى بالحسنه اضعافها، و إن السيئه توبق صاحبها، فمهد لنفسك فى مهله، و نافس فى العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله و هم مجارون من النار و قال ابو عبد الله عليه السلام: لرجل قال له اوصنى: أعد جهازك و قدم زادك لطول سفرك و كن وصى نفسك و لا- تامن غيرك أن يبعث اليك بما يصلحك، و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال احمل نفسك لنفسك، فان لم تفعل لم يحملك غيرك

و قال عليه السلام لرجل انك قد جعلت طيب نفسك، و بين لك الداء و عرفت آيه الصحه و دلت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك، و قال لرجل اخر: إجعل قلبك قرينا برا او ولد واصلا و اجعل عملك والدا تتبعه، و اجعل نفسك عدوا تجاهدها، و اجعل مالك عاربه تردها، و فسر قصر الامل فى الحديث بانه هو ما إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، و اذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح و خذ من حيوتك لموتك و من صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا و قال تعالى: «لَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» و فسر بان لا تنس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك ان تطلب بها الاخره و قال صلى الله عليه و اله لايبى ذر: كن فى الدنيا كأنك غريب، و اعدد نفسك من الموتى، فاذا أصبحت لا تحدث نفسك بالمساء و إذا أمسيت لا تحدث نفسك بالصباح، و خذ من صحتك لسقمك و من شبابك لهرمك و من حيوتك لوفاتك، فانك لا- تدري ما اسمك غدا، و قال: يا على اذا مات العبد قال الناس ما أخلف و قالت الملائكه ما قدم و قال الصادق عليه السلام:

إعمل على مهل فانك ميت

و اختر لنفسك أيها الانسان

ص: ٢٣

فكانما قد كان لم يك إذ مضى

و كانما هو كائن قد كان

و قال صلى الله عليه و اله: لعلى عليه السّلام بادر باربع قبل اربع، شبابك قبل هرمك، و صحتك قبل سقمك، و غناك قبل فقرك، و حيوتك قبل موتك، فانك لا تدري ما إسمك غدا. و قال الصادق عليه السّلام: ما أنزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله، و قال امير المؤمنين عليه السّلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه و انما هو كفته، و بينى بيتا ليسكنه و انما هو موضع قبره. و فى الكشكول الانسان مسافر و منازلته سته، و قد قطع منها ثلاثه و بقى ثلاثه، فالتى قطعها اولها من كتم العدم الى صلب الاب و ترائب الام، و ثانيها رحم الام، و ثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا

و أما الثلاثه التى لم يقطعها فاولها القبر، و ثانيها فضاء المحشر، و ثالثها الجنه او النار و نحن الان فى قطع مرحله المنزل الرابع، و مده قطعها مده عمرنا، فأيامنا فراسخ، و ساعاتنا اميال، و انفاسنا خطوات، فكم من شخص بقى له فراسخ، و آخر بقى له اميال و آخر بقى له خطوات، و لله در القائل

بادر شبابك قبل أن يهرما

و صحه جسمك قبل أن يسقما

و أيام عمرك قبل الممات

فما كل من عاش أن يسلما

و قدم فكل امرء قادم

على كل ما كان قد قدما

نه پندارم ای در جهان کشته جو

که گندم بچینی بوقت درو

و فى حديث آخر الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و الاحمق من أتبع نفسه هواها و تمنى على الله المغفره. و قال: إن المؤمن نفسه منه فى شغل و الناس منه فى راحه. اذا جن عليه الليل فرش وجهه و سجد لله يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته. ألا- فهكذا تكونوا و قال بعض الاكابر: من علائم اعراض الله عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه دنيا و دينا، و فى الحديث العاقل من يعمل فى يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده، و كفاك قوله موتوا قبل أن تموتوا و قوله عليه السّلام اذا حملت جنازه فكن كانك سئلت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل فانظر ما ذا تستانف. عجا لقوم حبس اولهم عن آخرهم ثم نودى فيهم بالرحيل و هم يلعبون و قول الحسن البصرى لرجل حضر جنازه أ تراه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا، فقال: نعم قال: فان لم يكن

هو تكن انت.

ص: ۲۴

فی جماعه لم یصدر منهم فعل مباح

و نقل عن المحقق الكامل الملا عبد الله التستری رفع قدره أنه قال: احتزرت عن المباحات ثلاثین سنه، و كل ما فعلته كان واجبا أو مستحبا، و یأتی عن المقدس الاردبیلی ره أنه لم یمد رجله للنوم فی اربعین سنه و لم یصدر عنه فیها فعل مباح فضلا عن الحرام و المكروه و عن المیر محمّد باقر الشهیر بداماد مثله فی الاول و فی الثانی فی عشرين سنه، و عن الشهيد الاول و جمع آخر نور الله مضاجعهم مثله فی الثانی فی مده عمرهم، و یاتی فی اللؤلؤ الاثنی أعجب من هؤلاء القوم و قال: اولیاء الله منشجیه الوانهم من السهار و منحنیه اصلا بھم من القیام و لقد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصیام، قد أذهلوا انفسهم و ذبحوها بالعطش، طلبا لمرضات الله، و شوقا الی جزیل ثوابه و خوفا من ألیم عذابه. و فی خبر قال: لو أن احدا منهم یسبح تسبیحه خیر له من أن تصیر له جبال الدنیا ذھبا و قال علیه السلام: فی وصفهم و استلانوا ما استوعره المترفون، یعنی استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنیه و قطع التعلقات الدنیویه و ملازمه الصمت و السهر و الجوع، و المراقبه و الاحتراز من صرف ساعه من العمر فیما لا- یوجب زیاده القرب منه تعالی، و فی بعض خطب النبی صلی الله علیه و اله ایها الناس إن الايام تطوی و الاعمار تفتی و الابدان فی الثری تبلی و إن اللیل و النهار یتراکضان تراکض البرید، یقربان کل بعید و یخلقان کل جدید، و فی ذلك عباد الله یلهی عن الشهوات و رغب فی الباقیات الصالحات.

شعر

چندت نیاز و آز دواند ببر و بحر

دریاب قدر خویش که دریای گوهری

پیدا است مر ترا که بقیمت کجا رسی

لیکن چه پرورش بودت دانه دری

گر کیمای دولت جاویدت آرزو است

بشناس قدر خویش که گوگرد أحمری

ای مرغ پای بسته بدام هوای نفس

کی بر هوای عالم روحانیان پری

باز سپید روضه انسی چه فایده

کاندر طلب چو بال بریده کبوتری

عمری که میرود به همه حال جهد کن

تا در رضای خالق بیچون بسر بری

ص: ۲۵

اگر دل از غم دنیا جدا توانی کرد

نشاط عیش بباغ بقا توانی کرد

و گر بآب ریاضت برآوری غسلی

همه کدورت دل را صفا توانی کرد

ز منزلت هوس گر برون نهی قدمی

نزول در حرم کبریاء توانی کرد

و گر ز هستی خود بگذری یقین میدان

که عرش و فرش و فلک زیر پا توانی کرد

و لیکن این عمل رهروان چالاک است

تو نازنین جهانی کجا توانی کرد

نه دست و پای امل را فرو توانی بست

نه رنگ و بوی جهان را رها توانی کرد

تو کز سرای طبیعت نیمروی بیرون

کجا بکوی طریقت گذر توانی کرد

بعزم مرحله عشق پیش نه قدمی

که سودها کنی ار این سفر توانی کرد

جمال یار ندارد نقاب و پرده ولی

غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد

***گر باقلیم عشق رو آری همه آفاق گلستان بینی بر همه اهل آن زمین بمراد گردش دور آسمان بینی آنچه بینی دلت همان خواهد آنچه خواهد دلت همان بینی آنچه نشنید نیست آن شنوی هرچه نادید نیست آن بینی از مضیق جهات ورگذری همه آفاق لامکان بینی بیسر و پا گدای آنجا را سر ز ملک جهان گران بینی هم در آن سر برهنه قومی را بر سر از عرش سایبان

بينى و اندر آن پابرهنه قومى را پاى بر فرق فرقدان بينى اقول إذا وقفت على ما قرأناه عليك فى هذه اللئالى لاغتنام عمرک علمت علما يقينيا أنه لا بد للمتبصر أن يقتصر فى كل امور دنياه على الضروريات منها، و لا يجعل نفسه كدوده القز التى تلف حولها حتى تسد على نفسها الخروج منها فتهلك، ثم يقتصر من ذلك أيضا على قدر لا بد منه كما و كيفا، فيقتصر من المأكولات و المشروبات على قدر يسد به رمقه، و تبقى بنيته للعباده، و من الملبوسات على ما يستر به عورته و عرضه، و يحفظه من الحر و البرد، و كل فى وقته و على قدره، و من الكلام و المخالطه مع الناس و النوم على ما تدفع به ضروره الحيوه، و ينزل الزائد من كل منها منزله الميته العفنه التته، فيتحذر منه

كتحذره منها، حتى مثل الجأى و القليان، و يشتغل فى اوقات يصرف فيها بالذكر و العياده على قدر الطاقه، فان كان من اهل الكسب يعمل جمله النهار بدينار او دينارين، و يعلم كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار و يصرف باقى النهار فى العباده، و إن كان من غيره فيخ له لفراغه و فرصته فيشتغل بالعبادات و الصلوات و الطاعات و الاذكار فى كل اوقاته آناء الليل و اطراف النهار، مثل الذين يأتى حالهم فى شده اشتغالهم بالعبادات و الصلوات و الاوراد و الاذكار فى اللؤلؤ الاتى

ثم اعلم أن ذلك المقام لا- يحصل لك الا- بمنع النفس عن الشهوات و اللذات و التنفيسات و حملها على المجاهدات و الرياضات و اثقال العبادات، كما يأتى تفصيل ذلك فى أوائل الباب الثانى فى لثالى متكثره، و فى لؤلؤ فى آخره، و ذلك لان مثل النفس مثل الدابه الحرون، و لا تلين و لا تذل و لا تنقاد الا بتقليل علفها، و تثقيل حملها، و إلا يكون سعيك كالاكل من القفا لا- يسمن و لا- يغنى من جوع، و يكون تذليلك لنفسك كاطفاء النار بوضع الحطب اليابس عليها و ضربها بالحلفاء، فاذا إستيقظت من رقدتك وجدت طول عمرك الذى لو اشتراه أحد منك بتمام الدنيا و ما فيها، بل مع مالاها ذهباً و جوهراً ما كنت تبيعه منه سنه بل يوماً بل ساعه قد باعته نفسك تمامه بثمان بخس دراهم معدوده، بل بثمان زهيد لا يفى بشق تمره و اقل:

شعر

الدهر ساومنى عمرى فقلت له

ما بعث عمرى بالدنيا و ما فيها

ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن

تبت يدا صفقه قد خاب شاريها

و إذا كنت لا تبيع عمرك بملاء الارض ذهباً، و مثله جوهراً فتفكر فى نفسك و قسط الثمن على عمرك الذى غليه ماه سنه بل ثمانين إلا نادراً، ثم انظر كم قيمه سنه منه، و كم قيمه شهر، و كم قيمه يوم و ليله، و كم قيمه واحد منهما، و كم قيمه ساعته و كم قيمه دقيقه، و اذا حاسبت تجد قيمه ساعته بل نصفها بل ربعها بل عشرها بل دقيقه منها بل ثانيه من ثوانيهها تبلغ من الذهب و الجوهرة الوفا فى الوفا لا تحصى عددها. ثم انظر بم بعته بتدريج و غفله من بهائه: قد سرفت العمر فى قيل و قال، و تحصيل ما ليس له مال، بل هو عين الوبال، و مورث للسؤال و سؤ الحال، كما يأتى فى الباب العاشر فى لالى حسرات الناس يوم القيامه، سيما فى

لؤلؤ و من حسراتهم يوم القيامة ما عن النبي و ما مثلك إلا مثل من ترك جواهر نفيسه ملقاه على وجه الارض و فى الطريق، و اشتغل بقلع امداد و احجار و اخزاف منصوبه بل مدفونه فيها بمشقه شديده لتلعب بها كالأطفال، و هل يمكن ان يعدك احد من العقلاء كلاً- و حاشا إن انت الا- كالانعام بل أضل سبيلاً. و ياتى فى أواخر الباب الثانى فى لؤلؤ الامر التاسع من الامور العشره محاسبه النفس و فى لؤلؤين بعده مزيد بيان و كثير اخبار فى ذلك مضافا الى ما هنا منها اشعار من الديوان مقسمه للعمر مناسبه للمقام.

فى مواظبه رؤساء الدين على العباده

لؤلؤ: فى شدة مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الائمة عليهم السلام على العباده و اغتنام العمر و فى ذكر كثره عبادته جماعه اخرى كانوا مواظبين على اغتنام اعمارهم و لم يغفلوا عن الله طرفه عين. مضافا الى الذين مر ما لهم فى اللثالى السابقه فى اغتنام العمر و الى الذين ياتى حالهم فى الباب الثانى فى لثالى العزله و فى لؤلؤ فضل الذكر و غيرها، عن قتاده فى تفسير «طه» ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» أن النبي صلى الله عليه و اله كان يصلى الليل كله و يعلق صدره حتى لا يغلبه النوم و قال عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورم فانزل الله «طه» و عن الكاظم عليه السلام قال: لقد قام رسول الله عشر سنين على اطراف أصابعه حتى تورمت قدماه و اصفر وجهه، يقوم الليل جمع حتى عوتب فى ذلك فقال الله تعالى: «مَا أَنْزَلْنَا» ألياه و كان عند عايشه ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك و قد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تاخر، فقال صلى الله عليه و اله: يا عايشه اولا اكون عبدا شكورا، و ياتى فى الباب فى لؤلؤ سلوكه صلى الله عليه و اله فى دار الدنيا انه ثبت له ذات ليله عبائه التى ينام عليها، فلما أصبح قال ان هذا منعى عن المبادره الى القيام الى العباده فامر أن يجعل بطاق واحد. و كان أمير المؤمنين عليه السلام ليصلى فى اليوم و الليله الف ركعه و ما اطاق احد عمله. كما ياتى فى الباب فى لؤلؤ سلوكه و آدابه مع مزيد و فى الامالى عن رجل من التابعين قال: سمعت أنس يقول نزلت هذه الايه «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ» فى على عليه السلام قال الرجل: فأتيته لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد رأيتته وقت

المغرب فوجدته يصلى باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس فى التعقيب الى أن قام الى عشاء الاخره، ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلى و يقرء القرآن الى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه و خرج الى المسجد و صلى بالناس صلاه الفجر ثم جلس فى التعقيب الى أن طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلاان و اذا فرغا قاما، و اختصم آخران الى ان قام الى صلاه الظهر، قال فجدد لصلاه الظهر وضوء، ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد فى التعقيب الى أن صلى بهم العصر، ثم أتاه الناس فجعل يقوم رجلاان و يقعد آخران يقضى بينهم و يفتيهم الى أن غابت الشمس فخرجت و انا اقول أشهد بالله أن هذه الايه نزلت فيه، و تاتي فيه ايضا عباداه بعض الانبياء و بعض العباد و مراقبتهم لها، و كان على بن الحسين كجده امير المؤمنين عليه السلام يصلى كل يوم و ليله الف ركعه و كانت الريح تميله مثل السنبله، و قال رجل: سألت مولاه لعل بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت صفى لى امور على ابن الحسين عليه السلام فقالت أطنب او اختصر؟ قلت بل اختصرى قالت ما اتيته نهار اقط، و لا فرشت له فراشا بليل قط. و فى خبر ما اطاق احد عمل على عليه السلام من ولده بعده الا على بن الحسين عليه السلام و فى خبر و لقد دخل ابو جعفر عليه السلام على ابيه زين العابدين عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العباداه ما لم يبلغه احد، فرآه قد اصفر لونه من السهر و رمضت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم انفه من السجود و ورمت ساقاه و قدماه من القيام فى الصلاه، فقال ابو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رئيته بتلك الحاله من البكاء فبكيت رحمه له، و اذا هو يفكر فالتفت الى بعد هنيهة من دخولى فقال: يا بنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباداه على عليه السلام فاعطيته فقرأ فيها يسيرا ثم تركها من يده تضجرا، و قال: من يقوى على عباداه على بن ابى طالب عليه السلام.

و فى حديث إن الرضا عليه السلام كان ربما يصلى فى يومه و ليلته الف ركعه و إنما يفتل من صلاته ساعه فى صدر النهار و قبل الزوال و عند اصفرار الشمس، فهو فى هذه الاوقات قاعد فى صلاته و يناجى ربه و كان قليل النوم بالليل كثير السهر يحى اكثر لياليه من أولها الى الصبح، و كان كثير الصيام و لا يفوته صيام ثلاثه أيام فى كل شهر و يقول ذلك صوم الدهر و كان كثير المعروف و الصدقه فى السرّ و اكثره فى الليالى المظلمه. و قال

بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام: صلينا خلفه الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه و عليه كابه فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده و قال: و الله لقد رأيت اصحاب محمّد و ما ارى اليوم شيئا يشبههم. كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا، فقد باتوا الله سجدا و قياما، يتلون كتاب الله يراوجون بين اقدامهم، و جباههم، و كانوا إذا ذكروا الله، مادوا كما يמיד الشجر في يوم الريح و هملت أعينهم حتى يبيل ثيابهم و كان القوم باتوا غافلين.

و كان اويس القرني، يقول في بعض الليالي هذه ليله الركوع فيحیی الليل كلها بر كوع واحد، و في ليله اخرى يقول، هذه ليله السجود، فيحیی كلها بسجده واحده، و قيل له كم طاقتك تحیی ليلتك دائما بحاله واحده، قال أين طول ليلتي يا ليت كان من الازل الى الابد ليله واحده أصبحها بسجده واحده أبكى و أنضرع و انادى ربى بما لا يحصى،

و قال الربيع بن خيثم: اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر فجلست موضعا و قلت لا اشغله عن التسبيح، فمكث مكانه حتى صلى الظهر، و لم يقم حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب، ثم ثبت حتى صلى العشاء، ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فنعت عيناه فقال: اللهم أعوذ بك من عين نومه و من بطن لا يشبع.

و قال بعضهم: لو لا الليل ما احببت البقاء في الدنيا.

و قال آخر: ما غمنى إلا- طلوع الفجر، و نقل عن بعض الاكابر أنه كان يصلى في كل يوم ألف ركعه حتى يبس رجلاه، فكان بعده يصلها جالسا و كان اذا فرغ من صلاه العصر لف نفسه برداه و يناجى عجبت من الخلق كيف يختارون غيرك عليك و كيف لا يأنسون بك، و عن بعضهم بلغ عمره قريبا الى الماء لم يمد رجله للنوم الا في مرض موته، و عن آخرات عليه ثمان و تسعون سنه مارئى مضطجعا الا في عله الموت، و عن آخر لما بلغ عمره أربعين سنه لف فراش نومه اى لا ينام طول الليل، و عن آخر لم يدخل فراش نومه اربعين سنه، فعمى احدى عينيه فمضى عليه عشرون سنه و لم يطلع اهله على حاله و لا غيرهم و عن آخر لم ينم الليل قط، و عن آخر وضع عنده سوطا فلما رأى من نفسه الكسالة و الوهن للعباده يضرب به رجله و يقول أنت أولى بالضرب من دابتي، و يقول: ليظن اصحاب محمّد أنهم يستأثرون الجنة، كلا، لتزاحمهم زحاما حتى يعلموا أنهم قد خلفوا ورائهم رجالا، و عن

رابعه العدويه انها كانت تصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه و تقول ما اريد به ثوابا و لكن ليسرّ رسول الله، و يقول للانبياء لى امرأه من امتى هذاء ملها فى اليوم و الليله، و عن آخر كان يحج و لا ينام قط فى طريق الحج و لا فى مكه الا ساجدا، و عن آخر اذا كسل عن العسل علق نفسه بجبل حتى يصيح عقوبه لها، و عن بعض كانت مواظبه و همه بصلاه الليل بحيث يقوم حتى يصيح مخافه أن لا يحفظ وقتها، و كان حب بعضهم للصلاه بحيث يقول اللهم ان كنت اذنت لاحد أن يصلى فى قبره فاذن لى اصلى، و بعضهم لا- يتنهأ للطعام و الشراب، و يواظب على العباده، فقيل له: لو رفقت بنفسك، فقال: أطلب الرفق اتعب قليلا و أنعم كثيرا، و بعضهم كان يشرب القتيت و لا يأكل الخبز، فقيل له فى ذلك: فقال بين مضغ الخبز و شرب القتيت قرائه خمسين آيه، و بعضهم لم يوضع له قدر على النار قط، و بعضهم لم يؤمر احد بطبخ شىء له قط، و يأتى عن بعض انه كان يمتنع كثيرا من الاكل لثلا- يحتاج الى الشرب فيحتاج الى دخول الخلا- فيضيع عليه وقته و حكى رجل أنه نزل بعض أهل الله عندنا بالمحصب و كان له أهل و بنات و فى كل ليله يقوم و يصلى الى السحر، فاذا كان السحر ينادى بأعلى صوته أيها الركب المغرمون أكل هذا الليل تباتون فكيف ترحلون؟ فيسمع صوته من كان بالمحصب فيتواثبون بين بالم و داع و قار و متوضىء، فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى.

و قال بعض اصحاب الحال: لو أنى خيّر بين دخول الجنه و بين صلاه ركعتين لاخترت صلاه ركعتين، فقيل له: و كيف يكون ذلك؟! قال: لان فى الجنه مشغول بحظى و فى الركعتين مشغول بحق و لى و اين ذاك عن هذا.

و فى الانوار فى نور الحب و درجاته قد ورد فى الاخبار إن العباد من بنى اسرائيل اذا بلغوا فى العباده عمد العابد منهم الى سلسله من الحديد، و أخرجها من ترقوته و شد نفسه بها الى أحد أساطين المسجد لثلا يخرج من منزل حبيبه الى غيره، و عن آخر ينام فى الصيف فى الحجره و فى الشتاء فوق السقف، حذرا من راحه النوم و يستيقظ للعباده، و عن آخر يبس إحدى رجله فكان يصلى برجله الاخرى صلاه الصبح بوضوء المغرب، و عن ابى اسحاق عمر و بن عبد الله من ثقات السجاد عليه السلام كان صلى أربعين سنه صلاه الغداه بوضوء العتمه، و كان يختم القرآن فى كل ليله، و عن آخر اشتغل يوما بشغل حتى فاته جماعه صلاه العصر فتصدق

بمأتى الف درهم جبرا له، و فى نقل آخر تصدق بارض قيمتها مأتا الف درهم، و عن آخر تأخرّ صلاة المغرب حتى ظهر نجمان فى السماء فتصدق له بعق عبدىن، و عن بعضهم فاتته فى جماعه فاحيى تلك الليله جبرا لما فاتته من فضل الجماعه، و عن آخر فاتته ركعتا الفجر فاعتق رقبه.

و عن عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيره الافتتاح يوما فاعتق رقبه.

اقول: تاتى تتمه الحديث فى الباب الثامن فى لئالى فضل الجماعه فى لؤلؤ جملة اخبار آخر وردت عنهم فى فضل الجماعه مع بيان منى فيه. و عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ما خير عمّار بين امرين الا اختار اشدهما و قد روى عن بعض العبّاد أنه كان يصلى عامه ليله فاذا كان السحر انشاء يقول:

الا يا عين ويحك اسعديني

بطول الدمع فى ظلم الليالى

لعلك فى القيامة أن تفوزى

بحور العين فى قصر اللئالى

و قد مرت فى اللؤلؤين السابقين على هذا اللؤلؤ فى اغتنام العمر قصص و حكايات تنفعك فى المقام كثيرا، سيما قصه عابد كان يعبد الله فى حرّ الشمس مده تزيد على سبعمائه عام و لم يصنع لنفسه ظلا حذرا من تضييع وقته ساعه.

فى بيان معنى الزهد

لؤلؤ: فى معنى الزهد و فيما ورد فى فضله و جزيل ثوابه و عظم فوائده، فى الروايه انه سئل الصادق عليه السلام عن الزهد فى الدنيا قال: الذى يترك حلالها مخافه حسابه و يترك حرامها مخافه عقابه. و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن الزهد قال: ترك ما يشغلك عن الله. الدنيا يوم و لنا فيه صوم. و قال زين العابدين عليه السلام: ألا إن الزاهدين فى الدنيا قد اتخذوا الارض بساطا و التراب فراشا و الماء طيبا و قرضوا من الدنيا تقريضا. و قال بعض السالكين: الزهد هو الخروج عن متاع الدنيا و شهواتها قليلا و كثيرها و مالها و جاهها كما ان بالموت يخرجون منها. و قال بعض آخر منهم: الزهد عباره عن عزوف النفس عن الدنيا مع قدره عليها.

و قال البهائى:

زهد چه بود از همه پرداختن

جمله را در داو اول باختن

و قال بعض: الزهد خروج النفس عن حلاوه اللذات الجسماني و المتاع الدنيوى و حقيقته خروج حب ما سوى الله عن القلب.

أقول: اليه يومى قوله كما مر ما منزله الدنيا من النفس الا منزله الميته اذا اضطرت اليها أكلت منها، و قوله عليه السلام فى جواب من سئله عن حقيقه الزهد فى الدنيا: انه من يقنع بدون قوته و يستعد ليوم موته، و فى معانى الاخبار الزاهد من يحب ما يحبه خالقه و يبغض ما يبغضه خالقه، و يخرج من حلال الدنيا، و لا يلتفت الى حرامها، و فى حديث عن النبى صلى الله عليه و اله عن جبرئيل حين سئله عن تفسير الزهد قال: يحب ما يحب خالقه، و يبغض ما يبغض خالقه و يتخرج من حلال الدنيا و لا يلتفت الى حرامها، فان حلالها حساب و حرامها عقاب، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، و يتخرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتخرج من الحرام و يتخرج من كثره الاكل كما يتخرج من الميته التى قد اشتد ننتها، و يتخرج من حطام الدنيا و زينتها كما يتجنب النار أن يغشاها و ان يقصر امله و كان بين عينيه اجله.

و سئل على بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال: عشره أشياء: فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، الاوان الزهد فى آيه من كتاب الله: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» و قال الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» و من لم يأس على الماضى و لم يفرح بالآتى فقد اخذ الزهد بطرفيه.

اقول: سيأتى لذلك بيان و تفسير فى لؤلؤ ما يرغبك فى الزهد يورث ترك السعى للدنيا، ثم أقول: و يجمع الزهد مخالفه ما يشتهيهِ النفس فلا تغفل عنها قال أبو جعفر عليه السلام قال الله: و عزتى و جلالى و عظمتى و بهائى و علو ارتفاعى لا يؤثر عبد مؤمن هواى على هويه فى شىء من أمر الدنيا الا جعلت غناه فى نفسه، و همه فى آخرته، و ضمننت السموات و الارض رزقه، و كتبت له من وراء تجاره كل تاجر، و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا يجد الرجل حلاوه الايمان حتى لا يبالى من أكل الدنيا

و قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما وجد حلاوه حب الله فلم يشغل بغيره و قال: من زهد فى الدنيا اثبت الله الحكمة فى قلبه، و نطق بها لسانه، و بصره عيوب الدنيا و دوائها

و أخرجه منها سالما الى دار السلام، بل قال: من رضى بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، و من رضى باليسير من الحلال خفت مؤنته، و تنعم أهله، و بصره الله داء الدنيا و دوائها و أخرجه منها سالما الى دار السلام، و قال النبي صلى الله عليه و اله: من اجتهد من متى بترك شهوه من الشهوات الدنيا فتركها من مخافه الله آمنه الله من الفزع الاكبر و أدخله الجنة، و قال داود عليه السلام: من منع عن الشهوات فكانما عمل بالزبور، و قال: ترك الدنيا رأس كل عباده، و سئل عنه من أعظم الناس قدرا؟ فقال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا أى لا يريها شيئا، و عن أبي جعفر عليه السلام قال: من زهد فى الدنيا و لم يستحق من طلب المعاش خفت مؤنته و رضى باله، و نعم عياله، و قال:

الدنيا حرام على أهل الآخرة و الآخرة، حرام على أهل الدنيا و هما حرامان على أهل الله فقال عليه السلام:

حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوه الايمان حتى تزهد فى الدنيا، و قال: جعل الخمر كله فى بيت و جعل مفتاحه الزهد فى الدنيا. و قال امير المؤمنين: عليه السلام الزهد فى الدنيا ثلاثة أحرف: زاء و هاء و دال، فاما الزاء فترك الزينه، و اما الهاء فترك الهواء، و اما الدال فترك الدنيا، و فى الروايه قيل للباقر عليه السلام من أعظم الناس قدرا؟ قال: من لم يبال الدنيا فى يد من كانت، فمن كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا فى عينيه، و من هانت عليه نفسه كبرت الدنيا فى عينيه، و قال السجاد: العجب كل العجب لمن عمل دار الفناء، و ترك دار البقاء، و قال: عجبت لمن يحتمى من الطعام مخافه الداء، و لا يحتمى من الذنوب مخافه النار، و لنعم ما قيل: كم تكون فى طلب اللذات الفانيه؟ و معرضا عما يثمر السعادات الباقيه، فان كنت من أصحاب العقول فاقنع من الدنيا كل يوم بخبزين، و كل سنة بثوبين و قال: يا أحمد، هل تعرف ما للزاهدين عندي؟ قال: لا يا رب قال: يبعث الخلق و يناقشون الحساب و هم من ذلك آمنون، إن أدنى ما أعطى الزاهدين فى الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحون أى باب شاءوا، و لا أحجب عنهم وجهى، و لا نعمتهم بالوان التلذذ من كلامى و لا جلسنتهم فى مقعد صدق، و أذكرهم ما صنعوا أو تعبوا فى دار الدنيا، و افتح لهم أربعة أبواب: باب يدخل عليهم الهدايا بكره و عشيا من عندي، و باب ينظرون منه الى كيف شاءوا بلا صعوبه و باب يطلعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون، و باب يدخل عليهم منه الوصايف و الحور العين، قال يا رب من هؤلاء الزاهدون و الذين وصفتهم؟ قال الزاهد هو

الذى ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه، و لا له ولد يموت فيحزن لموته، و لا له شىء يذهب فيحزن لذهابه، و لا يعرفه انسان ليشغله عن الله طرفه عين، و لا له فضل طعام يسئل عنه، و لا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفره من تعب الليل، و صوم النهار، و ألسنتهم كلال من ذكر الله تعالى، قلوبهم فى صدورهم مطعونه من كثره صمتهم، قد أئتوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار، و لا من شوق جنه، و لكن ينظرون فى ملكوت السموات و الارض، فيعلمون أن الله سبحانه اهل للعباده

فى كلمات الاخيار و بعض الاخبار فى الزهد

لؤلؤ: فى بعض الاخبار و كلمات الاخيار فى الزهد و طريقته، و فى خوف بعض الزاهدين من النار، و فى قصه زهد ابن الاثير صاحب النهايه اللغه عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

إن القلب اذا صفى ضاق به الارض حتى يسموا، و إياك أن تطمح الى من فوقك، و كفى به قول الله تعالى لرسوله: «و لا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» و عن أمير المؤمنين عليه السلام أن علامه الراغب فى ثواب الاخره زهد فى عاجل زهره الدنيا اما إن زهد الزاهد فى هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له فيها و إن زهد، و ان حرص الحريص على عاجل زهره الدنيا لا يزيده فيها و إن حرص، فالمغبون من غبن حظه من الاخره،

و قال صلى الله عليه و اله: من أراد الاخره فليترك زينه الحيوه الدنيا و قال تعالى: يا أحمد ليس من قال انى أحب الله أحبني حتى يأخذ قوتا، و يلبس دونا، و ينام سجودا و يطيل قعودا، و يلزم صمتا و يتوكل على، و يبكى كثيرا، و يقل ضحكا، و يخالف هواه، و يتخذ المسجد بيتا، و العلم صاحبا، و الزهد جليسا، و العلماء، أحبابا و الفقراء رفقاء و يطلب رضاي، و يفر من سخطى و يهرب من المخلوقين هربا، و يفر من المعاصى فرارا و يشتغل بذكرى اشتغالا، فيكثر التسييح دائما، و بالوعد صادقا، و بالعهد و افياء، و يكون طاهرا، و فى الصلاه زاكيا، و فى الفرائض مجتهدا و فيما عندى من الثواب راغبا، و من عذابي راهبا مشفقا، و لا حبائى قرينا و جليسا.

و نقل فى احياء العلوم عن يحيى بن معاذ، إنه كان يقول: الزاهد الصادق قوته ما وجد، و لباسه ما ستر، و مسكنه حيث أدرك، الدنيا محبسه، و الخلوه مجلسه، و القبر

مضجعه، و الاعتبار فكرته، و القرآن حديثه، و الرب أنيسه، و الذكر رفيقه، و الزهد قرينه، و الحزن شأنه، و الحياء شعاره، و الجوع ادامة، و الحكمه كلامه، و التراب فراشه و التقوى زاده، و الصمت غنيمته، و الصبر معتمده، و المتوكل حسبه، و العقل دليله، و العباده حرفته، و الجنه مبلغه.

و قال بعض الزهاد: ينبغي للزاهد أن يكون طعامه من شعر غير منخوله: فان زاد نخله، فان زاد فحنطه غير منخوله، فان نخل الحنطه فليس بزاهد و كذا اللباس،

و قال ذو النون المصري: إن لله عبادا ورثوا الصبر على طول البلاء، فولهت قلوبهم في الملكوت، و جالت افكارهم في حجب الجبروت، فأورثوا أنفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد لسلم الورع فأستعذبوا مراره الترك للدنيا، و استلانوا خشونه المضجع حتى ظفروا بحبل النجاه و عروه السلامه، و قد روى أنه قيل لزاهد أ لا توصي؟ فقال بما ذا اوصى و الله ما لنا شيء و ما لنا عند أحد شيء.

و قال أبو يزيد لابي موسى: فيما ذا تتكلم قال: في الزهد عن الدنيا فنفض يده و قال: ظننت أنك تتكلم في شيء الدنيا اي شيء حتى تتزهد فيها، و روى أن بعض العارفين مر بقوم فقيل له هؤلاء زهاد، فقال: و ما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها. و قد مر النقل عن بعض الاكابر أنه لم يوضع له قدر على النار في مده عمره. و عن آخر لم يأمر أهله بطبخ شيء له في عمره فطلبوا في العمر المنقطع بالعمل القليل الفضل الكبير، و الفوز العظيم الغير المنقطع كما قال الله تعالى: «لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» و قد سئل بعض أهل العرفان عن الطريق الى الله فقال: خطوتان و قد وصلت خطوه عن النفس، و خطوه عن الدنيا، فسمع بعض أهل العرفان هذا الكلام فقال: طول ما قصر الله بل خطوه عن النفس، و قد وصلت لان الدنيا تصير حجبا للعبد بواسطه النفس.

كوى جانان را كه صد كوه و بيابان در ره است

رفتم از راه دل و ديدم كه ره يك گام بود

و قال: يا احمد إن احببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدنيا، و ارغب في الاخره فقال صلى الله عليه و اله: الهى كيف أزهده في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفا من الطعام و الشراب

و اللباس، و لا- تدخر لغد، و دم على ذكرى، فقال: يا رب كيف أدوم على ذكرك فقال: بالخلوه عن الناس، و بغضك الحلو و الحامض، و فراغ بطنك و بيتك من الدنيا.

يا احمد احذر أن تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاصفر و الاخضر، و اذا اعطى شيئا من الحلو و الحامض أغربه. فقال: يا رب دلني على عمل اتقرب به إليك قال:

إجعل ليلك نهارا و نهارك ليلا، قال: يا رب كيف ذلك قال: إجعل نومك صلاه و طعامك الجوع و قال ابو عبد الله: مر سلمان على الحدادين بالكوفه و اذا بشاب قد صرع، و الناس قد اجتمعوا حوله فقالوا: يا أبا عبد الله هذا شاب قد صرع، فلو جئت و قرأت عليه فى اذنه فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر اليه فقال: يا ابا عبد الله ليس فى شىء مما يقول هؤلاء و لكن مررت بهؤلاء الحدادين يضربون بالمرازب فذكرت قوله تعالى:

«وَلَهُمْ مَقَامٌ مِّنْ حَدِيدٍ» و قد روى إن عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر قد تخلت أبدانهم: و تغيرت ألوانهم، فقال لهم: ما الذى بلغ بكم قالوا: الخوف من النار. و روى أن بعض الانبياء مر بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فأنطقه الله تعالى فقال: منذ سمعت قوله تعالى: «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» أنا أبكى من خوفه فسئله أن يجيره من النار فأجاره ثم رآه مده مثل ذلك فقال: لم تبكى الآن؟ فقال: ذاك بكاء الخوف، و هذا بكاء الشكر و السرور، و يأتى قريبا فى لؤلؤ ما يرغب به المتبصر عن الدنيا حال الملكة الذين كانوا حول العرش فى ذلك و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه جبل كان فى جهنم يقال له السكران خوف يحيى عليه السلام و بكائه و زهده من ذلك، تذكرهما يناسب المقام، و فى التاريخ إن ابن الاثير صاحب النهايه كان فاضلا فى جميع العلوم و كان معظما لدى الملوك و السلاطين، و له المناصب الجليله عندهم، فمرض مره مرضا صعبا، فأناه طيب حاذق، فعالجه حتى أشرف على الصحه فأعطاه مالا جزيلا، و قال له: أخرج من هذه البلده فخرج الطيب فلامه خواصه و أهله على عدم اكمال مداومه حتى يقع على الصحه، فقال:

اذا صح بدنى اشتاقت نفسى الى مناصب الدنيا، و لم تدعنى الملوك و نفسى، فاخترت البقاء على مداومه هذه العلل و الامراض على الصحه. ثم انه شرع فى تأليف الكتب و الاقبال على تصفيه النفس حتى صنف كتبا كثيره كل واحد منها علم فى فنه.

لؤلؤ فى أنّ ترك الزهد يذهب بصفاء القلب، و حلاوه العباده، و فى قصه زهد بعض عباد الكوفه، و بعض آخر من الزاهدين مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق، قال زاهد: من نظر إلى بستان او بستان بعين المنيه لا- بعين العبره، نقص من عقله بقدر ما يستحسنها، و سلبه الله حلاوه العباده أربعين يوما، و قيل: للتقوى ألف درجه أيسرها ترك ما لا يعنيه، و أعلاها ترك الالتفات الى ما سواه.

و قيل لحاتم الا-صم: على ما بنيت أمرك؟ قال: على أربع خصال، علمت أنى ميت فلم أركن على الدنيا، و علمت أن عملى لا يعمله غيرى فاشتغلت به، و علمت أن الموت يأتى بغته فبادرت بالتوبه. و يأتى فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر العاشر من الامور العشره مراقبه النفس نظير هذا مع جمله كثيره ممّا ينفع فى المقام، و قد حكى عن زهد أبى الحسن، أنّه ترك أكل لحم الغنم أربعين سنه لما نهبت الترك، الغنم فى تلك الناحيه، و كان يأكل السمك، فحكى له ان بعض الامراء يتغذى الى حافه ذلك النهر، فلما فرغ من الغذاء طرح ما بقى من سفرته فى النهر الذى كان يصاد منه السمك فاحتبب له أكل السمك أربعين سنه أخرى و حكى فى الكشكول أنه اختلط غنم الغاره بغنم أهل الكوفه، فتورع بعض عباد الكوفه عن أكل اللحم، و سئل كم تعيش الشاه؟ قالوا: سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين،

و قال بعض: اكلت زيبا ساقطا على الطريق فتضرعت الى الله اربعين يوما، فلم أجد ما فاتنى من الصفا و لذايذ المؤانسه، و قال يحيى بن كثير: دخلت مكه فاستقبلنى عطاء ابن ابى رباح و سلّم على، ثم أقبل الى الناس و قال: تستلونى عن العلم و فيكم يحيى بن كثير فتضرعت الى الله اربعين يوما الى ان ذهبت حلاوه هذه المقاله من قلبى، فلم أجد الصفاء التى كانت من قبل، و كان حسن البصرى يقول لاصحابه: رأيت سبعين بدويا كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم: و فى لفظ آخر كانوا بالبلاء أشدّ فرحا منكم بالخصب و الرخاء، و كان أحدهم يعرض له المال الحلال فلا يأخذه يقول أخاف أن يفسد على قلبى، فمن كان له قلب يخاف من فساده لا محاله،

و فى الروايه قال: من زهد بالدنيا هانت عليه المصائب الا إن لله عبادا كمن رأى أهل الجنة فى الجنة مخلدین و كمن رأى أهل النار فى النار معذبين قلوبهم محزونہ، صبروا أياما قليله.

اقول، و هذا معنى ما فى الحديث بعد السؤال عن حقيقه العبوديه قال: ثلاثه أشياء:

ان لا- يرى العبد لنفسه فيما حوله ملكا لان العباد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امر الله، و لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا، و جعل اشتغاله فيما أمر الله به و نهاه عنه، و اذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثه هان عليه الدنيا و مصائب الدنيا و ابليس و الخلق و لا يطلب الدنيا تفاخرا، و تكاثرا، و لا يطلب ما عند الناس عزا و علوا و لا يدع ايامه باطلا فهذا أول درجه التقى، و قال: يا أحمد لا تزین بلبس اللباس، و طيب الطعام و طيب الوطا فان النفس مأوى كل شر، و هى رفيق كل سوء، تجرّها الى طاعه الله، و تجرّك الى معصيته، و تخالفك فى طاعتك، و تطيعك فيما تكره، و تطغى اذا شبع، و تشكو إذا جاعت، و تغضب إذا افتقرت، و تتكبر إذا إستغنت و تنسى إذا أكبرت، و تغفل اذا امنت و هى قرينه الشيطان، و مثل النفس كمثل النعامه تأكل الكثير، و اذا حمل عليها لا تطير، و كمثل الدفلى لونه حسن، و طمعه مرّ، و قد مرّ فى أوائل الكتاب فى لؤلؤ شواهد أخرى لما بيناه فى اللؤلؤ السابق فى كلام الرازى، و قبله و بعده، و تأتى فى الباب فى لؤلؤ سلوك نبينا خاتم الانبيا صلى الله عليه و اله و فى لثالى بعده و فى الباب الثانى فى ذم الشبع، و فوايد الجوع و العزله لذلك شواهد و امثله.

فى كرامات جمع من الزهاد

لؤلؤ فى الكرامات الصادره عن جمع من الزهّاد التاركين للهوى، المطيعين لمولاهم، من الرجال و النساء و فى مقام حدّاد كان فى زمن موسى عليه السلام، قال أبو عمران الواسطى: كنت فى مركب البحر فانكسرت السفينه فبقيت أنا مع امرأتى على لوح، و قد ولدت صبيا و لم أشعر به حتى صاحت بى، و قالت: أنا عطشى، فقلت: يا هذه قد ترين هذه حالنا، فبينما أنا كذلك قد سمعت حسيسا فوقى فرفعت رأسى فاذا أنا برجل و فى يده سلسله من ذهب و فيها ركوه من ياقوت أحمر، فقال: هاكما فاشربا قال فأخذت الركوه

فشرينا منها فاذا هو أطيب من المسك، و أبرد من الثلج و أحلى من العسل، فقلت: من أنت رحمك الله؟ فقال: أنا عبد لمولاك فقلت بأى شيء بلغت الى ما بلغت قال: تركت هواى لهواه فاحسنى فى هواه، ثم غاب عنى فلم أراه بعد ذلك.

و حكى ان ابراهيم بن أدهم قال: مررت براعى غنم فقلت: هل عندك شربه ماء أو من لبن؟ قال: نعم أيهما أحب اليك قال قلت: الماء، فضرب بعصاه حجرا صلدا لا- صدع فيه فانبجس الماء منه، فاذا هو أبرد من الثلج و أحلى من العسل، فبقيت متعجبا قال الراعى:

لا تتعجب فان العبد اذا أطاع مولاة أطاعه كل شيء.

و قد روى أن أبا الحسن البصرى قال: خرج سلمان الفارسى من المدائن و معه ضيف فاذا بظباء تسير فى الصحراء، و طيور يطرون فى السماء فقال سلمان: لياتينى ظبى و طير منكن سمينان فقد جائنى ضيف أحب اكرامه، فجاء كلاهما، فقال الرجل: سبحان الله و قد سخر لكم الطير فى الهواء فقال: أتعجب من هذا؟ هل رأيت عبدا اطاع الله فعصاه الله و قال عبد الواحد بن زيد: فينما أنا و أيوب السجستاني نسير فى طريق الشام فاذا نحن باسود اقبل الينا يحمل كاره حطب، فقلت يا اسود من ربك؟ فقال أ لمثلئى تقول هذا؟ فرفع رأسه الى السماء و قال: الهى حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب، ثم قال ارايتم هذا؟ قلنا نعم ثم قال اللهم رده حطبا فصار كما كان اولا فقال أيوب: فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود و استحيت منه حياء ما استحيت مثله قبل ذلك من أحد قط، ثم قلت ا معك شى من الطعام؟ قال:

فأشار فاذا بين أيدينا جام فيه عسل أشد بياضا من الثلج و أطيب ريحا من المسك، و قال:

كلوا فوالذى لا اله غيره ليس هذا من بطن نخل فاكلنا فما راينا شيئا أحلى منه فتعجبنا و قال: أبو عبد الله عليه السلام إن موسى عليه السلام انطلق ينظر فى أعمال العباد فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجره الى جنبه فاذا فيها رمانتان، قال: فقال يا ابا عبد لله من انت؟ انك عبد صالح أنا هيها منذ ما شاء الله ما اجد فى هذه الشجره إلا رمانه واحده و لو لا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال: فلما أصبح قال: تعلم احدا أعبد منك؟ قال: نعم، فلان الفلانى قال: فانطلق اليه فاذا هو عبد منه كثيرا فلما أمسى اوتى برغيفين و ماء، فقال: يا ابا عبد الله من أنت؟ انك عبد صالح انا هيها منذ ما

شاء الله، و ما أوتى إلا برغيف واحد، و لو لا انك عبد صالح ما أوتيت برغيفين، فمن أنت؟ قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران، ثم قال موسى: هل تعلم أحدا أعبد منك؟ قال:

نعم فلان الحداد في مدينه كذا و كذا. قال فأتاه، فنظر الى رجل ليس بصاحب العباده بل انما هو ذكر الله تعالى، و اذا دخل وقت الصلاه قام فصلى فلما أمسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت، قال: يا عبد الله من أنت؟ انك عبد صالح أنا هيهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض، و الليل قد اضعفت فمن أنت؟ قال: أنا رجل أسكن في أرض موسى بن عمران قال: فأخذ ثلث غلته فتصدق بها، و ثلثا اعطى مولى له، و ثلثا اشترى به طعاما، فأكل هو و موسى، قال فتبسم موسى عليه السلام فقال: من أى شىء تبسمت؟ قال: دلنى نبى بنى اسرائيل على فلان، فوجدته من أعبد الخلق فدلنى على فلان فوجدته أعبد منه، و دلنى عليك و زعم انك أعبد منه و لست أراك شبه القوم قال: أنا رجل مملوك أليس ترانى ذاكر الله؟ او ليس ترانى اصلى الصلاه لوقتها؟ و ان أقبلت على الصلاه اضررت بغله مولاي، و أضررت بعمل الناس، أ تريد أن تأتى بلادك؟ قال: نعم قال: فمرت به سحابه فقال الحداد: يا سحابه تعالى قال: فجئت فقال: أين تريدين فقالت: اريد أرض كذا و كذا قال: انصرفى، ثم مرت به اخرى فقال: يا سحابه تعالى فجئت فقال اين تريدين؟ فقالت أريد أرض كذا و كذا قال انصرفى، ثم مرت به اخرى قال:

يا سحابه تعالى فجائته فقال أين تريدين؟ قالت أريد أرض موسى بن عمران وصفاء، قال: فقال تعالى و احملى هذا حمل رقيق و ضعيه فى ارض موسى بن عمران وضعا رقيقا، فلما قال: بلغ موسى بلاده قال: يا رب بما بلغت هذا ما ارى يا رب قال تعالى إن عبدى هذا يصبر على بلائى، و يرضى بقضائى، و يشكر على نعمائى.

و قال بعضهم: كنت حاجا فأردت التلبيه و اخذت منديلا لى فغسلته فقطعته نصفين، ثم اتزرت بنصفه، و ارتديت بنصفه الاخر، فلم تزل نفسى تنازعنى ببعض الحاجه، فاذا بهاتف يهتف فانظر بين يديك فنظرت فاذا الباديه فضّه كلها، فمضيت غمضت عيني عنها و قلت اللهم انى اعوذ بك من كل اراده سواك.

و حكى أن عبد الواحد قال: قصدت بيت المقدس فضلت الطريق، فاذا أنا بامرأه

أقبلت الى فقلت لها: يا غريبه اننى ضالاً قالت: كيف يكون غريباً من يعرفه؟ و كيف يكون ضالاً من يحبه؟ ثم قالت لى: فخذ رأس عصائى و تقدم بين يديّ مشياً قال: فأخذت رأس عصاها و مشيت بين يديها سبعة أقدام أو اقل او أكثر فاذا أنا فى مسجد بيت المقدس فدلكت عيني ثم غابت فلم أرها بعد ذلك، و قال ذو النون المصرى: خرجت يوماً من وادى كنعان فلما علوت الوادى اذا أنا بسواد مقبل على و هو يقول «وَيَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» و يبكى فلما قرب الى اذا هى امرأه عليها جنبه صوف و بيدها ركوه، فقالت: من أنت غير فزعه منى، فقلت: رجل غريب فقال: يا هذا هل توجد مع الله غريبه؟ قال: فبكيت من قولها فقالت: ما الذى ابكاك! قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع فى نجاحه قالت: فان كنت صادقاً فلم بكيت؟ قلت: يرحمك الله الصادق لا- يبكى قالت: لا- قلت: و لم ذاك؟ قالت لان البكاء راحه القلب قال ذو النون: فبقيت و الله متحيراً من قولها.

و حكى أنه كانت لرابعه البصريه سله معلقه فى بيتها، و كلما ارادت الطعام ضربت بيدها لتلك السله، فوجدت فيها الطعام الذى شئت، و فى تفسير النيشابورى كان بعض العارفين يرعى غنماً فحضر فى غنمه الذئب و لا يضر أغنامه، فمرّ عليه رجل، و ناداه متى اصطاح الغنم و الذئب، قال الراعى: من حين اصطاح الراعى مع الله، و فى روايه قيل لراع عابد:

وجدت الذئب بين غنمه و هى لا- تؤذيها متى اصطاحت الذئب مع غنمك؟ قال: منذ اصطاح الراعى مع الله، فاعتبر منهم يا أخى و ارق مرقاهم فان ذلك سهل يسير لكل ذى همّه و عزم، كما يستفاد من قوله تعالى فى الحديث القدسى: يا بن آدم أنا أقول لشيء: كن فيكون أتعنى فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون.

و مما أوحى الى داود عليه السلام أن بلغ قومك انه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعنى الا كان حقاً على أن أطيعه و أعينه على طاعتي و إن سئلتنى أعطيتّه، و ان دعانى أجبتّه، و ان اعتصم بى عصمتّه، و ان استكفانى كفيته، و ان توكل على حفظته من وراء عورته، و ان كاده جميع خلقى كنت دونّه، و يأتى فى الباب الثانى سيّما فى آخره فى لؤلؤ كلمات الاكابر و مشايخ الطريقه طرق الوصول الى هذه الدرجات، و يأتى فى الباب المشار اليه فى لئالى الجوع و العزله، و فى الباب الثالث فى لئالى الصبر، و فى الباب الرابع فى لؤلؤ أحوال جماعه

بلغوا في درجات التوكل أعلاها، و في الباب الخامس في لثالي الحلم حال ثلاثه أخرى من الاكابر، و تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ قصه من امرأه مؤمنه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلاه قصه من كرامه أبي ذر و غيره ملاحظتها تناسب المقام.

في مراتب الكرخ و عدد الابدال

لؤلؤ في مقام الكرخ الاسود الزاهد و منزلته عند الله، و في عدد الابدال و الاوتاد و أوصافهم.

و قد روى أنه قحط سبع سنين في بني اسرائيل فخرج موسى يستسقى لهم في سبعين ألفا، فأوحى الله اليه كيف استجيب لهم و قد أظلت عليهم ذنوبهم؟ و سرائرهم خبيثه يدعونني على غير يقين و يأمنون مكري، إرجعوا إلى عبد من عبادي يقال له كرخ يخرج حتى استجيب له فسأل عنه موسى فلم يعرف، فبينما موسى ذات يوم يمشي في طريق، فإذا هو بعبد أسود بين عينيه تراب من اثر السجود، في شمله قد عقدها على عنقه، فعرفه موسى بنور الله فسلم عليه فقال: ما اسمك؟ قال: اسمي كرخ، فقال: أنت طلبتنا منذ حين اخرج، استسق لنا فخرج فقال في كلامه: ما هذا من فعالك؟ و ما هذا من عملك؟ و ما الذي بدا لك؟ انقضيت عليك عيونك أم عاندت الرياح عن طاعتك؟ ام نفذ ما عندك أم اشتد غضبك على المذنبين، أ لست غفار اقبل خلق الخطائين؟ خلقت الرحمه، و أمرت بالعطف أم تريناه انك ممتنع أم تعشى الفوت فتعجل بالعقوبه فما برح كرخ حتى اخصبت بني إسرائيل بالقطر، فلما رجع كرخ استقبله موسى فقال: كيف رأيتني حين خاصمت ربي كيف أنصفتني.

و قال: في الانوار و أما ما ورد في الدعاء من قوله عليه السلام اللهم صل على الابدال و الاوتاد فروى عن علي عليه السلام أن الابدال بالشام و هم الخيار من الناس.

قيل: إن الارض لا تخلو من القطب و أربعة أوتاد و أربعين أبدالاً و سبعين نجيباً و ثلاثمائة و ستين صالحاً، لان الدنيا كالخيمه «و المهدي» عليه السلام كالعمود، و تلك الاربعه أطناؤها، و قد تكون الاوتاد أكثر من أربعة و الابدال أكثر من أربعين، و النجباء أكثر من سبعين، و الصالحون أكثر من ثلاث مائة و ستين، و الظاهر كما قيل إن إلياس و الخضر عليهما السلام

من الاوتاد فهما ملاصقان لدائره القطب، و اما صفه الاوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفه عين، و لا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ، و لا- تصدر منهم هفوات الشر، و لا يشترط فيهم العصمه من السهو و النسيان، بل من فعل القبيح، و يشترط ذلك في القطب، و أما الابدال فدون هؤلاء في المراقبه، و قد تصدر منهم الغفله فيتدار كونها بالتذكر، و لا يتعاهدون ذنبا و أما النجباء فهم دون الابدال، و اما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعداله، و قد يصدر منهم الذنب فيتدار كونه بالاستغفار و الندم قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» قيل: اذا نقص أحد من الاوتاد الاربعه وضع بدله من الاربعين و اذا نقص أحد من السبعين وضع بدله واحد من الثلاث مائة و ستين، و اذا نقص أحد من الثلاث مائة و ستين وضع بدله من ساير الناس و الله العالم

في الخطبه الهماميه في وصف المؤمن الكامل و أنه أعز من الكبريت الاحمر

لؤلؤ: في خطبه هماميه لامير المؤمنين عليه السلام في بيان المؤمن الكامل البصير بعيوب الدنيا الزاهد عن لذاتها، و في حديث شريف آخر في أن للمؤمن عشرين خصله و في أن المومن أعز من الكبريت الاحمر، قال أبو عبد الله عليه السلام: قام رجل يقال له همام و كان عابدا ناسكا مجتهدا الى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفه المؤمن كاننا ننظر اليه، فقال: يا همام المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، أوسع شىء صدرا و اذل شىء نفسا، زاجر عن كل فان، خاص على كل حسن لا- حقوق و لا حسود، و لا وثاب و لا سباب، و لا عياب، و لا مغتاب، يكره الرفعه، و يشنأ السمعه، طويل الغم بعيد الهم، كثير الصمت، وقور، ذكور، صبور، شكور، مغمور بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليفه، لئین العريکه، رضين الوفا، قليل الاذى، لا متافك و لا متهتك، ان ضحكك لم يخرق، و ان غضب لم ينزق، ضحكك تبسم، و استفهامه تعلم، و مراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه كثير الرحمه، لا يبخل و لا يعجل، و لا يضجر و لا يبطر، و لا يحيف في حكمه، و لا يجور في علمه

نفسه أصلب من الصلبد، و مكادحته أحلى من الشهد لا- جشع و لا هلع، و لا عنف و لا صلف و لا متكلف و لا متعمق، جميل المنازعه كريم المراجعه، عدل ان غضب، رفيق ان طلب، لا يتهود و لا يتهتك و لا يتجبر، خالص الود، وثيق العهد، و فى العقد، شفيق و صول، حلیم خمول، قليل الفضول، راض عن الله، مخالف لهواه، لا يغلظ على من دونه، و لا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين.

لا- يخرق الثناء سمعه، و لا- يبكى الطمع قلبه، و لا- يصرف اللعب حكمه، و لا- يطلع الجاهل علمه، قوال عمال، عالم حازم، لا بفحاش و لا- بطياش، و صول فى غير عنف، بذول فى غير سرف، لا يحتال و لا يغدار، و لا يقتفى أثرا، و لا يحيف بشرا، رفيق بالخلق، ساع فى الارض، عون للضعيف غوث للملهوف، لا يهتك سترا كثيرا، و لا يكشف سرا كثير البلوى، قليل الشكوى، إن رأى خيرا ذكره، و ان عاين شرا ستره، يستر العيب، و يحفظ الغيب، و يقبل العثره، و يغفر الذله، لا يطلع على نصح فيدره، و لا يدع جنح حيف فيصلحه، امين، رصين، تقى، نقى، زكى، رضى، يقبل العذر و يجمل الذكر، و يحسن بالناس الظن و يتهم على العيب نفسه، يحب فى الله بفقته و علم، و يقطع فى الله بجزم و عزم، و لا- يخرق به فرح، و لا- يطيش به مرح، مذكر للعالم، معلم للجاهل، لا يتوقع له بايقه، و لا يخاف له غائله، كل سعى أخلص عنده من سعيه، و كل نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيه، شاغل بغمه، لا يثق بغير ربه، قريب و حيد، حزين، يحب فى الله و يجاهد فى الله ليبغى رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه، و لا يوالى سخط ربه، مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق، موازر لاهل الحق، عون للغريب، أب لليتم، بعلم للارمله، حفى باهل المسكنه، مرجو لكل كريبه، مأمول لكل شده، هشاش بشاش لا بعباس و لا بجساس، صليب كظام بسام، دقيق النظر، عظيم الحذر لا يبخل و لا يبخل عنه، صبر، عقل فاستحى، و قنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، و وده يعلو حسده و عفوه يعلو حقه، لا ينطق بغير صواب، و لا يلبس الا الاقتصاد، مشيه التواضع، خاشع لطاعه ربه راض عنه فى كل حالاته نيته، خالصه أعماله ليس فيها غش، و لا خديعه، نظره عبره و سكوته فكره، و كلامه حكمه، مناصحا متبادلا متواخيا، ناصح فى السر و العلانيه، لا يهجر أخاه و لا يغبته، و لا يمكر به، و لا يتأسف على ما فاته، و لا يحزن على ما أصابه، و لا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، و لا يفشل فى الشده، و لا يبظر فى الرخاء يمزج الحلم بالعلم، و العقل بالصبر تراه بعيدا

كسله دائما نشاطه قريبا، أمله قليلا، ذلله متوقعا لاجله، خاشعا قلبه، ذاكرا ربه قانع نفسه منغيا جهله، سهلا أمره، حزينا لذنبه، ميته شهوته، كظوما غيظه، صافيا خلقه، آمنا منه جاره ضعيفا كبره، قانعا بالذى قدر له، متينيا صبره، محكما أمره، كثيرا ذكره، يخالط الناس ليعلم، و يصمت ليسلم، و يسئل ليفهم، و يتحبر ليغنم، لا ينصب للخير ليفجر به، و لا يتكلم ليتجبر به على من سواه، نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة أتعب نفسه لاخرته فأراح الناس من نفسه، ان بغى عليه صبر حتى يكون الله الذى ينتصر له، بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهه و دنوه ممن دنى منه لين و رحمه، ليس تباعده تكبرا و لا عظمه و لا دنوه خديعه و لا خلابه، بل يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير فهو امام لمن بعده من أهل البر قال عليه السلام:

فصاح همام صيحه ثم وقع مغشيا عليه هكذا رواها فى الكافى.

و فى روايه الصدوق فى الامالى فصاح همام صيحه ثم وقع مغشيا عليه و مات، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما و الله لقد كنت أخافها عليه و قال: عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغه بأهلها فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين: فقال؟ ان لكل اجلا- لن يعدوه، و سببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفت على لسانك شيطان، و فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئلت رسول الله صلى الله عليه و اله عن صفه المؤمن فنكس صلى الله عليه و اله رأسه ثم رفعه فقال: للمؤمنين عشرون خصله: فمن لم تكن فيه لم يكمل ايمانه، يا على إن المؤمنين هم الحاضرون للصلاه، و المسارعون الى الزكاه و الحاجون لبيت الله الحرام، و الصائمون فى شهر رمضان، و المطعمون المسكين و الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أظفارهم، المترزون على أوساطهم، الذين ان حدثوا لم يكذبوا، و اذا وعدوا لم يخلفوا، و اذا ائتمنوا لم يخونوا، و ان تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أسد بالنهار، صائمون بالنهار قائمون بالليل، لا يؤذون جارا، و لا ينادى بهم جار الذين مشيهم على الارض هونا، و خطاهم الى بيوت الارامل و على اثر الجنائز، أقول: و لما مرّ من الاوصاف قال أبو جعفر عليه السلام: الناس كلهم بهائم، ثلاثا الا قليل من المؤمنين، و المؤمن عزيز ثلاث مرات، و قال: المؤمنه أعز من المؤمن، و المؤمن أعز من الكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت الاحمر؟

أقول؟ يأتي في الباب بعد لثالي ذم الدنيا سلوكك نبينا و وصيه و بنته صلوات الله عليهم و جملة أخرى من الانبياء المرسلين، و الاولياء الراشدين و الاتقياء الكاملين في الزهد في دار الدنيا، و تأتي في الباب الثاني في لثالي العزله، و لثالي الجوع، و لثالي الذكر، و في آخره في لؤلؤ كلمات الاكابر، و مشايخ الطريقه في بيان طرق الرياضه، معاضدات كاشفات لما مر فيه و في اللثالي.

في ذم الدنيا

لؤلؤ فيما ورد في ذم الدنيا، و ذم ما زاد على قدر الضروره.

منها قال الله تعالى «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا» اي لذاتها و شهواتها «و زينتها إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ» و الخداع المضمحل الذي لا حقيقه له، يعود عليكم بالرزايا و الفجايح و قال: «يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ» تمتع يسير لسرعه زوالها «وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ و قَالَ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ» مستحقر و قال: «و ما متاع الحياه الدنيا الا لعب و لهو فلا تَعْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا و لَا يَعْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ و قَالَ: «وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ و أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» ابتلاء يشغلكم عن امر الاخره، و سبب لوقوعكم في الجرائم «وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ و قَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ و أَوْلَادِكُمْ عِدْوًا لَكُمْ» يشغلكم عن طاعه الله، و يحملكم على معصيته لمنفعه نفسه، و لا عدو أشد عداوه ممن يختار ضررك لمنفعته فاحذروهم أن تطيعوهم في ذلك.

و قال: «لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْوَاحُكُمْ و لَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ و اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ حسرات الناس يوم القيمه أخبار الشريفه مليحه المضمون في عدم إنتفاعه بهؤلاء حيث يسئل عنهم سنه واحده مما حصلوها بأمواله ليثقل به ميزانه فيأبون عنه، و يجيونه باليأس و الحرمان، و قال الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ و لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ و مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» في الخبر يأتي بالرجل يوم القيمه يقال فيه أكل حسناته أهله.

و روى عن العالم عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» ان المراد أنزع حب قلبك عن اهلك، فان الزوجه تشبیه بالنعل، و النعل الاخرهم الاولاد، فقد أمر حاله اللقاء مع المحبوب الحقيقى بخلع ما سواه من الاحباب و قال: ما يصنع بالمال و الولد من يخرج منها و يحاسب عليها، عراه دخلتم الدنيا، و عرات تخرجون منها، و انما هى قنطره فاعتبروا عليها، و انتظروها، و فى خبر قال: قيل لعيسى عليه السلام مالک لا تتزوج؟ قال: ما اصنع بالتزويج؟ قالوا: يولد لك، قال: و ما أصنع بالاولاد إن عاشوا له فتنوا و إن ماتوا حزنوا، و فى الامالى قال السجاد عليه السلام: اعلموا ان الله لم يجير هذه الدنيا و عاجلها فحد من اولياءه و لم يرغبهم فيها، و فى عاجل زهرتها، و ظاهر بهجتها، انما خلق الدنيا و خلق أهلها ليلوهم أيهم احسن عملا لاخرته، و ايم الله لقد ضرب لكم فيها الامثال و صرف الايات لقوم يعقلون الى أن قال: فتزودا الاعمال الصالحة منها قبل أن تخرجو منها

و عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه الا من يفر من عين شاهق، و من حجر الى حجر، كالثعلب باشباله، قالوا: و متى ذلك الزمان؟ قال: اذا لم تنل المعيشه الا بمعاصى الله فعند ذلك حلت العزوبه، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله أمرتنا بالتزويج قال: بلى، و لكن اذا كان ذلك الزمان، فهلاكك الرجل على يدى أبويه فان لم يكن له أبوان فعلى يدى زوجته و اولاده، و ان لم تكن له زوجه و لا ولد فعلى يدى قرابته و جيرانه، قالوا: و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه بضيق المعيشه، و يكلفونه بما لا يطيق حتى يردوه موارد الهلكه و قال: امير المؤمنين عليه السلام إنما سميت الدنيا دنيا، لانها ادنى من كل شىء و قال عليه السلام: و إن دنياكم عندى لاهون من ورقه فى فم جراده تقضمها، ما لعلى نعيم يفنى و لذه لا يبقى؟ و قال عليه السلام دنياكم هذه، أهون فى عيني من عظام خنزير فى يد مجذوم، و فى نسخه من عرن خنزير فى يد مجذوم، و أمر على فؤادى من حظله يلوكها ذو سقم فيشمها، و سيأتى بعض كلماته فى ذلك فى اللؤلؤ التالى للتالى لهذا اللؤلؤ و قال صلى الله عليه و اله: يا على إن الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضه، لما سقى الكافر منها شربه من ماء، و فى روايه ما سقى عدوه و عن سلمان، قال: كنت يوما عند رسول الله فبدء بدم الدنيا، فقال: يا سلمان قال الله عز و جل ما خلقت خلقا أبغض على من الدنيا ثم قال: لو كانت الدنيا و ما فيها، تنزل عند الله

جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربه ماء ابدا ثم قال لى: يا سلمان ألا اريك الدنيا و ما فيها؟ قلت: بلى يا رسول الله: فاخذ بيدي و الى الى مزبله من مزابل المدينة، فاذا فيها خرق كثيره، و عظام و قذارات كثيره، فقال لى: يا سلمان هذه الدنيا و ما فيها، و على هذا يحرص الناس، و هذه العذرات الوان اطعمتهم الذين اكتسبوها من الحرام و الحلال ثم قذفوها من بطونهم، و هذه الخرق الباليه كانت زينتهم و لباسهم، فأصبحت الرياح تصفحها يمينا و شمالا، و هذه العظام عظام دوابهم و أنعامهم و أغنامهم التى كانوا يتشاجرون عليها، و هذه الخزف أوانيهم التى يأكلون و يشربون فهذه الدنيا، و هذه منتهاها، فمن ركن اليها ندم، و من تجنّب عنها غنم. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: مر رسول الله بجدى أمسك ملقى على مزبله ميتا، فقال لاصحابه: كم يساوى هذا فقالوا: لعله لو كان حيا لم يساو درهما، فقال:

و الذى نفسى بيده الدنيا أهون على الله من هذا الجدى على أهله اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى: «وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم «لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَبَّرُونَ وَ زُخْرُفًا وَ إِنْ كُلُّ ذَلِكُ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ» و ما فى الكافى إنه قال عليه السلام: ما كان من ولد آدم مؤمنا الا فقيرا، و لا كافرا إلا غنيا حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» فصير الله فى هؤلاء أموالا- و حاجه، و فى هؤلاء أموالا- و حاجه. و قال صلى الله عليه و اله يا على ما أحد من الاولين و الاخرين إلا و هو يتمنى يوم القيمة أنه لم يعط من الدنيا الا قوتا و قال: ما قلّ و كفى خير مما كثر و ألهى. و قال صلى الله عليه و اله: من أصبح معافى فى جسده آمنّا فى سيرته و عنده قوت يومه، فكانما خيّرت له الدنيا، كيفيك منها ما سدّ جوعتك، و وارى عورتك، فان يكن بيت يكتك فذلك، و إن يكن دابّه تركبها فبخ بخ، و الا فالخبز و ماء الجرّه، و ما بعد ذلك حساب عليك او عذاب، و قال ثوبان: يا رسول الله ما يكفينى من الدنيا؟ فقال صلى الله عليه و اله ما سدّ جوعتك، و وارى عورتك و ان كان لك بيت فبخ بخ، و أنت مسئول عما بعد ذلك. و قال: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فانه من كانت الدنيا همته قسى قلبه، و كان فقره بين عينيه و لم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له، و من كانت الاخره

هَمَّتْهُ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَآتَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَهُ، وَفِي خَبَرِ آخِرِ قَالِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كَانَتْ نَيْتُهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ؛ وَ مِنْ كَانَتْ نَيْتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَآتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ. وَفِي آخِرِ فِي الْكَافِي قَالَ: مِنْ أَصْبَحَ وَآمَسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتْ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنْبَلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ لَهُ، وَ مِنْ أَصْبَحَ وَآمَسَى وَ الْآخِرَةَ أَكْبَرَ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ. وَ قَالَ فِي خَبَرِ قَالِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِحَقِّ أَقُولُ إِنَّهُ مِنْ طَلَبِ الْفَرْدُوسِ فَخَبِزَ الشَّعِيرَ لَهُ. وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ مَعَ الْكِلَابِ كَثِيرٌ. وَ قَالَ فِي خَبَرِ يَأْتِي قَرِيبًا فِي لَوْلُو مَا يَرِغَبُ بِهِ الْمُتَبَصِّرُ عَنِ الدُّنْيَا: أَكَلَ الْخَبِزَ الْيَابِسَ بِالْمَلْحِ الْجَرِيشِ، وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ وَ التَّرَابُ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: يَا بَنِي آدَمَ أَهْرَبُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى اللهِ، وَ أَخْرَجُوا قُلُوبَكُمْ عَنْهَا فَانْكُمْ لَا تَصْلِحُونَ لَهَا، وَ لَا تَصْلِحْ لَكُمْ، وَ لَا تَبْقُونَ فِيهَا وَ لَا تَبْقَى لَكُمْ هِيَ الْخَدَاعَةُ الْفَجَاعَةُ، الْمَغْرُورُ مِنْ اغْتَرَبَهَا، الْمَغْبُورُ مِنْ اطمَأَنَّ إِلَيْهَا، الْهَالِكُ مِنْ أَحْبَبَهَا وَ ارَادَهَا فَتَوَبَّوْا إِلَى بَارئِكُمْ وَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزَى وَ الدَّعْنُ وَ لَدَّهُ، وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَدِّ شَيْئًا، إِنْ أَبَاؤُكُمْ؟ إِنْ أَخَوْتُمْ؟ إِنْ أَخَوَاتِكُمْ؟ إِنْ أَوْلَادُكُمْ؟ دَعُوا فَاجَابُوا وَ اسْتَدْعُوا الثَّرَى وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَى، وَ صَارُوا فِي الْهَلَكَى، وَ خَرَجُوا عَنِ الدُّنْيَا، وَ فَارَقُوا الْآحِبَةَ وَ أَحْتَا جُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَغْنَوْا عَمَّا خَلَّفُوا فَكُمْ تَوْعُظُونَ؟ وَ كَمْ تَزْجُرُونَ وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ سَاهُونَ مِثْلَكُمْ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ الْبَهَائِمِ هَمَّتْكُمْ بَطُونَكُمْ وَ فَرُوجَكُمْ، أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِمَّنْ خَلَقَكُمْ وَ قَدِ ارْعَدُ مِنَ عَصَاهِ النَّارِ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى النَّارِ وَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخَمْسِ خِصَالٍ: بِبَخْلِ شَدِيدٍ، وَ أَمَلٍ طَوِيلٍ، وَ حِرْصٍ غَالِبٍ، وَ قَطِيعَةِ الرَّحْمِ، وَ إِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ عَنِ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ الْيُونَانِيِّينَ: لَا يَتِمُّ جَمْعُ الْمَالِ إِلَّا بِخَمْسَةِ أَشْيَاءٍ التَّعَبُ فِي كَسْبِهِ، وَ الشُّغْلُ عَنِ الْآخِرَةِ بِاصْلَاحِهِ، وَ الْخَوْفُ مِنْ سَلْبِهِ، وَ احْتِمَالُ اسْمِ الْبَخْلِ دُونَ مَفَارِقَتِهِ، وَ مَقَاطَعَتُهُ الْإِخْوَانَ وَ أَنَا أَقُولُ: كَفَى لِلْمُتَبَصِّرِ فِي ذَمِّهِ لَزُومَهُ صَرْفَ الْعَمْرِ الَّذِي عَرَفَتْ قَدْرَهُ فِي لَوْلُو مَا يَتَّبِعُهُ الْمُتَبَصِّرُ عَلَى اغْتِنَامِ عَمْرِهِ، وَ فِي لَوْلُوَيْنِ بَعْدَهُ فِي تَحْصِيلِهِ وَ أَخْذِهِ وَ ضَبْطِهِ وَ اصْلَاحِهِ وَ حِرَاسَتِهِ وَ صَرْفِهِ فِي وَجْهِهِ. وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبَهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ قَلْبَهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: هَمٌّ لَا يَفْنَى، وَ عَمَلٌ

لا يدرك، و رجاء لا ينال. و قال الحسن عليه السلام: من أحب الدنيا ذهب خوف الاخره عن قلبه، و من ازداد حرصا على الدنيا لم يتزدد منها الا بعدا، و ازداد هو من الله بغضا، و الحريص الجاهد و الزاهد القانع كلاهما متوف أكله، غير منقوص من رزقه شيئا، فكلام التهافت في النار، و الخير كله في صبر ساعه واحده تورث راحه طويله، و سعادته كثيره، و الناس طالبان:

طالب يطلب الدنيا حتى اذا أدركها هلك، و طالب يطلب الاخره حتى اذا أدركها فهو ناج فائز. و في الكافي قال تعالى: يا موسى ان الدنيا دار عقوبه عاقبت فيها آدم عند فطنته و جعلتها ملعونه، ملعون ما فيها الا ما كان فيها لى. يا موسى إن عبادى الصالحين زهدوا فى الدنيا بقدر علمهم، و ساير الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، و ما من أحد عظّمها فقرّت عينه فيها، و لم يحقرها احد الا اتفّع بها. و قال: اغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيرا. و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما فتح الله على عبد بابا من امر الدنيا الا فتح الله عليه من الحرص مثله و قال عليه السلام: اذهب للفاقه من الرضا بالقوت، و من اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظر الراحه أى فى الدارين

فيما ورد فى ذم الدنيا

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم الدنيا مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق فى الروايه ان رسول الله صلى الله عليه و اله رأى جابر الانصارى و قد تنفس السعداء، فقال: يا جابر علام أ تنفسك على الدنيا؟ فقال جابر: نعم فقال: يا جابر ملاذ الدنيا سبعة: المأكول، و المشروب، و الملبوس و المنكوح، و المركوب و المشموم، و المسموع، فالذ الماكولات العسل و هو من فضل الذباب، و أجّل المشروبات الماء و كفى باباحته و سياحته على وجه الارض، و اعلى الملبوسات الديداج و هو من لعاب دوده، و أعلى المنكوحات النساء و هو المبال فى مبال يعنى أحسن ما فى المراه هو اقبح ما فيها، و اعلى المركوبات الخيل و هن قواتل، و أجّل المشمومات المسك و هو دم من سرّه دابه، و أجّل المسموعات الغنا و الترم و هو اثم، فما هذه صفته كيف يتنافس عليه. قال جابر: فو الله ما خطرت الدنيا بعد على قلبى، و فى مسكن الفواد للشهيد الثانى قال: أحسن لذاتها و أبهى بهجاتها مباشره النساء المترتب

عليه حصول الابناء كم يعقبه من قذى، أقله ضعف القوى، و تعب الكسب و العناء، و متى حصل محبوب كانت الامه ترثو على لذاته و السرور به لا- يبلغ معشار حسراته، و اقل آفاته فى الحقيقه الفراق الذى ينكث الفؤاد و يذهب الاجساد، فكلما تظن فى الدنيا انه شراب سراب و عمارتها و ان حسنت الى خراب، و مالها و ان اغتر بها الجاهل الى ذهاب، و من خاض الماء الغمر لا يخرج من بلل، كما ان من دخل بين الصفيين لا يخلو من وجل و من العجب من أدخل يده فى فم الافاعى كيف ينكر اللسع و اعجب منه من يطلب من المطبوع على الضرّ النفع، و قال امير المؤمنين عليه السلام: هل الدنيا الا قدر يغلى و كنيف يملا، و لقد سئلت الدار عن أخبارهم فتبسمت عجبا، و لا تبدىء حتى مررت على الكنيف فقالت لى: أموالهم و نوالهم عندي.

و فى الروايه لما أهبط الله آدم و حوا فى الارض و جدا ريح الدنيا، فقدا ريح الاخره غشى عليهما اربعين صباحا من تنن الدنيا، و فى الفقيه قال: ما من عبد الا و به ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه، ثم يقول له الملك يا بن آدم هذا رزقك فانظر من أين أخذته و الى ما صار، و فى حديث آخر قال فى جواب من قال له الانسان على تلك الحال يعنى الخلا و لا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه أنه ليس فى الارض آدمى الا و معه ملكان موكلان به، فاذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته، ثم قال: يا بن آدم انظر الى ما كنت تكدح له فى الدنيا الى ما هو صاير. و يأتى فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى ذم التكبر جمله اخبار تذكرها يناسب المقام.

و عن انس قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله خرج فرأى قبه مشرفه فقال: ما هذه؟ قال له أصحابه:

هذا الرجل من الانصار، فمكث حتى اذا جاء صاحبها فسلم، و أعرض عنه و صنع ذلك به مرارا حتى عرف الرجل الغضب و الاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه، و قال: و الله انى لاكره نظر رسول الله صلى الله عليه و اله ما أدرى ما جذب فى و ما صنعت، قالوا: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله، فرأى قبتك فقال:

لمن هذه؟ فأخبرناه فرجع الى قبه فسويها بالارض، فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم فلم ير القبه فقال: ما فعلت القبه التى كانت هيهنا، قالوا: شكنا لصاحبها اعراضك عنه، فأخبرناه فهدمها فقال: إن كل بناء يبنى و بال على صاحبها يوم القيامه الا ما لا بد منه، و هذا هو المراد بقوله تعالى

«أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ» وقال: ما أعجب رسول الله شىء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا. خائفا، وقال بعض الاعلام: يا هذا انما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها، و لتعبرها لا لتعمرها، و قد روى انه سئل على بن الحسين عليه السلام اى الاعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفه الله و معرفه الرسول أفضل من بغض الدنيا و أن لذلك شعبا كثيره، و قال أبو ابراهيم: قال أبو ذر (ره) جزى الله الدنيا عنى مدممه بعد الرغيفين من الشعير اتغذى بأحدهما، و اتعشى بالآخر و بعد شملنى الصوف أتزر باحديهما و اتردى بالآخرى، و قال الصادق عليه السلام: الدنيا بمنزله صورته، رأسها الكبر، و عينها الحرص، و اذنها الطمع، و لسانها الرياء، و يدها الشهوه، و رجلها العجب، و قلبها الغفله، و لونها الغناء، و حاصلها الزوال، فمن أحبها اورثته الكبر، و من استحسناها اورثته الحرص، و من طلبها اورثته الطمع، و من مدحها البسته الرياء، و من أرادها مكنته من العجب؟ و من اطمأن اليها ركبته الغفله، و من اعجبته متاعها فتنته، و لا يبقى له، و من جمعها و يبخل بها اورثته الى مستقرها من النار. و قال النبى صلى الله عليه و اله: أول ما عصى الله به سته: حب الدنيا، و حب الرياسه، و حب الطعام و حب النوم، و حب الراحة، و حب النساء.

أقول: يتولد من حب الدنيا الحرص و الحسد و الكبر، و حب الرياسه و حب الراحة و حب الكلام و حب العلو، و حب الثروه و غيرها، فانها رأس كل خطيئه: و قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: فافرض الدنيا، فان حب الدنيا يعمى و يصم و يبكم و يذل الرقاب. و قال عليه السلام ما ذئبان ضاريان فى غنم ليس لها راع بأسرع من حب الدنيا. و فى خبر آخر قال: ما ذئبان ضاريان فى غنم ليس لها راع هذا فى اولها و هذا فى آخرها بأسرع فيها من حب المال و الشرف فى دين المؤمن. و قال: يا أحمد لو صلى العبد صلاه اهل السماء و الارض، و يصوم صيام اهل السماء و الارض و طوى من الطعام مثل الملككه، و لبس لباس العارى ثم ارى فى قلبه من حب الدنيا ذره، او سمعتها، او رياستها، او حليتها او زينتها، لا يجاورنى فى دارى و لا نزعن من قلبه محبتي و عليك سلامى و رحمتى، و قد روى أن رجلا قال مررت بصومعه راهب من رهبان الصين فناديته فلم يجبنى فناديته الثانيه فناديته الثالثه، فاشرف على فقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب من رهب الله فى سمائه، و عظمه فى كبريائه، و صبر على بلائه، و حمده على نعمائه

و تواضع لنعمته و ذلّ لعزته و استسلم لقدرته، و خضع لمهابته، و فكر فى حسابہ و عقابہ، فنهاره صائم، و ليله قائم قد اسهره ذكر النار و مسئله الجيّار، فذلك هو الراهب و اما انا فكلب عقور حبست نفسى فى هذه الصومعه عن الناس لئلا أعقرهم، فقلت يا راهب فما الذى قطع الخلق عن الله بعد اذ عرفوه؟ فقال: يا اخى لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا و زينتها لانها محل المعاصى و الذنوب. و العاقل من رمى بها عن قلبه و تاب الى الله من ذنبه، و اقبل على ما يقرب به من ربه، و روى أن موسى مر برجل و هو يبكى ثم رجع و هو يبكى، فقال: الهى عبدك يبكى من مخافتك فقال: يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له، و هو يحب الدنيا. و فى ارشاد القلوب روى أن موسى عليه السلام مر برجل ساجد يبكى و يدعو و يتضرع فقال موسى: يا رب لو كانت حاجه هذا العبد بيدي لقضيتها، فأوحى الله اليه يا موسى إنه يدعوني و قلبه مشغول بغنم له فلو سجد حتى ينقطع صلبه و تتفاء عيناه لم استجب له. و فى روايه اخرى حتى يتحول عمّا أبغض الى ما أحب.

و فى عدّه الداعى عن النبى صلى الله عليه و اله قال: مر موسى برجل و هو ساجد، فانصرف و هو ساجد؛ فقال عليه السلام: لو كانت حاجتك فى يدي لقضيتها لك فأوحى الله اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبله (استجبت خ ل) له حتى يتحول عما أكره الى ما أحب، و يأتى فى الباب فى لؤلؤ سلوك عيسى عليه السلام ما يشهد على ذلك و قصه تشبه بالقصه الاخيره. و يأتى فى أواخر الباب الرابع فى لؤلؤ ما يدل على مفسد الغنى و بعده دلائل و شواهد اخرى لما مر هنا. و فى الروايه ان عابدا عبد الله سبعين عاما، صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجه فلم يقض فأقبل على نفسه و قال: من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال: يا بن آدم ساعتك التى ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التى مضيت. و فى روايه اخرى عبد الله رجل أربعين سنه و ذمّ نفسه وقتا فى شىء فأوحى الله اليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنه، و قيل: ان رجلا فى زمان بنى اسرائيل نام عن صلاه الليل، فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منك و بطريقك و تفريطك حرمت عباده ربى. فأوحى الله الى موسى قل لعبدى هذا: انى قد جعلت لك ثواب ما سنه بلومك لنفسك.

لؤلؤ: فيما يشبه به الدنيا و في اشعار منبهه للغافل عنها قال رسول الله صلى الله عليه و اله: مالي و للدنيا إنما مثلي كراكب رفعت له شجره في يوم صائف فقام تحتها ثم راح و تركها. و في روايه نام رسول الله صلى الله عليه و اله على حصير فلما قام منه أثر الحصير في جنبه و نقش فيه، و قال له عمر: لو نمت على ألين من هذا قال: مالي و الدنيا ما مثلي و مثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظلّ تحت شجره ساعه من نهار ثم راح و تركها. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: و الله ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهل حلّوا اذا صاح بهم سائقهم فارتحلوا؛ و لا لذاتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا و علقم أتجرّعه زعاقا و سم افعاه اسقاه دهاقا و قلاده من نار اوهقها خناقا. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لا و لادهم فلم يبق ما جمعوا له، و لم يبق من جمعوا له، و إنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل و وعدت عليه اجرا، فاوف عملك و استوف أجرك، و لا تكن في هذه الدنيا بمنزله شاه رعت في زرع أخضر فاكلت حتى سمت فكان حتفها عند سمنها، و لكن اجعل الدنيا بمنزله قنطره على نهر جزت عليها و لم ترجع اليها آخر الدهر. و في الكافي عنه عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله به موسى يا موسى لا تركز الى الدنيا ركون الظالمين و ركون من اتخذها ابا و اماً؛ يا موسى لو و كلتك الى نفسك لتنظر لها اذا لغلّب عليك حب الدنيا و زهرتها. و قال في حديث: فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت منه، او كمال و جدته في منامك و استيقظت و ليس معك منه شيء. و قال:

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت

انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت

و قال صلى الله عليه و اله: الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان إزداد عطشا حتى يقتله و في روايه قال: معجونه كانها عجت بريق الحية. و قال ابو ذر: لا يشغلك اهل و لا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت الى غيرهم.

انما الدنيا كظلّ زائل

او كضيف بات ليلا فارتحل

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها

فهل سمعت بظل غير منتقل؟

فيما اقتحامك لبحر البحر تركبه

و انت يكفيك منها مصه الوشل

و قال: انما مثل الدنيا كمثل الحَيِّه لَين مَسِّها و في جوفها السم الناقع، يحذرهما الرجل العاقل و يهوى اليها الصبى الجاهل. و قال:
مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه. و قال:

الدنيا كمثل بيت قد انخفض سقفه، فكل من دخل عليه لا بدّ و أن يطاها رأسه، و متى رفع رأسه شجّه السقف، و الداخلى الى
الدنيا حاله هكذا بل هو اسوء حالا، و عن أمير المؤمنين عليه السلام انه تعالى قال: يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه
خازن لغيرك، و قال بعض الصالحين:

شعرا

و ما الناس الا هالك و ابن هالك

و ذو نسب فى الهالكين غريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدوّ فى ثياب صديق

و قال آخر:

كاحلام نوم او كظّل زائل

ان اللبيب بمثلها لا يخدع

و قال: الدنيا جيفة و طالبها كلاب.

اگر خواهی که گردی مرغ پرواز

جهان جیفه پیش کر کس انداز

بدو نان ده مر این دنیای غدار

که جز سک را نشاید داد مردار

اگر خواهی که باشی ره رو تیز

ز پیش جاه و مال خویش برخیز

اگر در بند قید مال و جاهی

و ذلك لانك عرفت أن مثل الدنيا و الاخره مثل ضرّتين، بقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى، و مثل المغرب و المشرق بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر. و قال صلى الله عليه و اله: ما الدنيا فى الاخره الا كمثل ما يجعل احدكم أصبعه فى اليمّ اى الدنيا مثل بله بقيت فى إصبعك و الاخره مثل اليمّ.

و قد نقل الصدوق عن بعض الحكماء فى تشبيه اغترار الدنيا و غفلته عن الموت و الاهوال و إنهماكه فى لذات الدنيا الممزوجه بالكدورات بشخص مدّ رأسه فى بئر مشدود وسطه بحبل، و فى اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه، و فى اعلى ذلك البئر جرزان أبيض و اسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئاً فشيئاً و لا يفتران

عن قرصه آنا من الانات، و ذلك الشخص مع أنه يشاهد ذلك الثعبان و يرى انقراض الحبل آنا فآنا قد اقبل على قليل عسل قد لطح به جدار ذلك البئر و امتزج بترابه و اجتمع عليه زناير كثيره، و هو مشغول بلطعه، منهمك فيه، مستلذ بما اصاب منه يخاصم لتلك الزناير عليه قد صرف باله بأجمعه الى ذلك، غير ملتفت الى ما فوقه و ما تحته، فالبئر هو الدنيا و الحبل هو العمر و الثعبان الفاتح فاه هو الموت، و الجرذان الليل و النهار القارضان للعمر، و العسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممزوجه بالكدورات و الالام، و الزنايرهم أبناء الدنيا المتراحمون عليها و قال الثابت: ليس الدنيا الا كعقرب ليس فى عقبها الا السم يلسع كل من طلبه و يبكيه، و قال بعض الاكابر: فى صفه الدنيا لعب كلعب الصبيان، و لهو كلهو الشبان و زينه كزينه النسوان، و تفاخر كتفاخر الاقران، و تكاثر كتكاثر الدهقان و قال آخر:

الدنيا خاليه من اللذات و ما يتوهم فيها فانما هو دفع آلام مثل أن الطعام يدفع الم الجوع و ان الماء يدفع الم العطش.

اقول: لله فى القران امثله و تشبيهات كثيره للدنيا و حيوتها، منها قوله «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ بِلَبَاتِ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ» .

و منها قوله تعالى: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَا كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِلِبَاتِهِ ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرَاهُ مِصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ

و منها قوله: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ بِلَبَاتِ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ»

شعر

هرکه آمد در جهان پر ز شور

عاقبت میبایدش رفتن بگور

در ره عقبی است دنیا چون پلی

بی بقا جائی و ویران منزلی

دل منه بر این پل پرترس و بیم

برک ره ساز و مشو اینجا مقیم

نزد اهل معنی این کاخ سپنج

هست چون ویرانه خالی ز گنج

راستی در حقیقت سفته اند

عارفان کاینخانه را پل گفته اند

پل اقامت را نشاید در گذر

این جهان بر کس نیاید ای پسر

دور باش از دوستی مال و جاه

زانکه مالت هست مار و جاه چاه

من گرفتم خود توئی بهرام گور

هم بخواهی رفت آخر سوی گور

گر نه کوری کور می بین گفتمت

یک زمان بیکار منشین گفتمت

گر سلیمانی و گر اسکندری

عاقبت با خاک تیره هم سری

هیچکس را نیست زین منزل گزیر

از گدا و شاه و از برنا و پیر

چه در راه رحیل آمد رواری

چو پرویز و چو کسرا و چو خسرو

کجا آن گوشه دنیا خوانند

گهی پرویز گه کسراش خوانند

کجا جمشید و افریدون و ضحاک
همه در خاک رفتند داد از این خاک
سریر افتاده سر بی تاج گشته
در و گوهر همه تاراج گشته
خزینه در گشاده گنج برده
سپه رفت و سپهسالار مرده
که آمد روزی اینجا کوس پیلش
که برنامد شبی بانک رحیلش
جگرها بین که در خوناب و خاکست
ندانم این چه دریای هلاکست
هر آن ذره که آرد تندبادی
فریدونی بود یا کیقبادی
کفی گل در همه روی زمین نیست
که در وی خون چندین آدمی نیست
ولایت بین که ما را کوچ گاهيست
ولایت نیست این زندان و چاهيست
دلا بر جهان دل منه زینهار
که کس بر سیربن نگیرد قرار
دلا این جهانراست همچون پلیست
ترا در ره آخرت منزلیست

همان وادیست این بیابان دور

که گم شد در او لشگر سلم و تور

همان منزلست این جهان خراب

که دیده است ایوان افراسیاب

کجا رای پیران لشگر کشش

کجا شیده ترک خنجر کشش

نه تنها شدش کاخ ایوان بیاد

که کس دخمه اش نیز نارد بیاد

ص: ۵۸

بسی در جهان دیده گردون پیر

سرافراز شاهان صاحب سریر

چو کیخسرو و بهمن و اردوان

فریدون و ضحاک و نوشیروان

همان پهلوانان با طبل و کوس

چو گیو و چو گرگین و گودرز و طوس

که اکنون بسی در بسیط جهان

نیامد بجز نام از ایشان نشان

چو خوش گفت جمشید با تاج و گنج

که یک جو نیرزد سرای سپنج

جهان ایبرا در نماند بکس

دل اندر جهان آفرین بند و بس

چه بندی دل خود درین ملک و مال

که هستش کمی ربح و بیشی ملال

که داند درین دخمه دام و دد؟

چه تاریخها دارد از نیک و بد

چه نیرنک با بخردان ساخته است

چه گردنکشان را سر انداخته است

چه هست این دیر خالی سست بنیاد

بیادش داد باید زود بر باد

جهان از نام آن کس ننگ دارد

که از بهر جهان دل تنگ دارد

جهان بگذار بر مشتی علف خوار

مسیحاوار از آنجا دست بردار

و قال الحارث الاعور: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحيره اذ نحن بدير انى يضرب الناقوس قال: فقال على بن أبى طالب عليه السلام: يا حارث أ تدرى ما يقول هذا الناقوس؟ قلت الله و رسوله و ابن عم رسوله أعلم. قال: إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها، و يقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا، ان الدنيا قد غرتنا و اشغلتنا و استهوتنا و استغوتنا يا بن الدنيا مهلا مهلا- يا بن الدنيا دقا دقا، يا بن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضى عنا الا اوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى، و استوطننا دارا تفنى لسنا ندرى ما فرطنا الا- لو قدّمنا قال الحارث: يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال عليه السلام: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله.

أقول: كفاك أيها المتبصّر للتحرز عن الدنيا و لذاتها، و السعى لها. قول الباقر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا كمثل دوده القزّ كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمّا فانظر الى حسن هذا المثال، بل حال الانسان اسوء من حال دوده القزّ، و ذلك إن دوده القز و ان ماتت غمّا فى الذى نسجت على نفسها لكنّها لا تموت

بالكليه، و لهذا اذا بقيت في القزّه مدّه مديده تحركت في بطن القزّه، و قرضت و خرجت منها بصوره طائره حسن الصوره، و ما ذلك الا لانها جهدت في خراب ما نسجت، و لا تموت في بطن القزّه إلا اذا وضعت القزّه في الشمس الحاره، و اما الانسان فاذا نسج على نفسه بمتاع غرور الدنيا تعذّر عليه الخروج فيبقى في المجلس الضيق الى أن تأتيه شمس يوم القيامة فتحرّقه.

في ترغيب المتبصر عن الدنيا

لؤلؤ: فيما يرغب به المتبصر عن الدنيا و لذاتها قال امير المؤمنين عليه السّلام: أطع الله بقدر حاجتك اليه، و أعص الله بقدر طاقتك على عقوبته، و اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، و اعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها.

و قال: ان في طلب الدنيا اضرا بالآخره، و في طلب الآخره اضرا بالدنيا فاضرّوا بالدنيا فانها أحقّ بالاضرار، و قد مر في صدر الكتاب ان الدنيا و الآخره ضرّتان بقدر ما يقرب من إحديهما يبعد من أخريهما كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: هما بمنزله المشرق و المغرب، و ماش بينهما كلّما قرب من واحد بعد من الآخر.

و قال عليه السلام: مثل الدنيا كمثل امرأتين اذا رضيت إحديهما سخطت الاخرى.

و قال عيسى عليه السلام: لا يستقيم حبّ الدنيا و الآخره في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء و النّار في إناء واحد.

و قال عليه السلام: الرغبه اقصرّوا فان المعرّج على الدنيا ما لا يردعه منها الا حريف الانياب، تولّوا من أنفسكم تأديبها، و اعدلوا بها عن ضراره عاداتها، و من مقّت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة.

و قال النبي صلى الله عليه و اله: الدنيا دار من لا دار له، و لها يجمع من لا عقل له، و يطلب شهواتها من لا فهم له، و عليها يعادى من لا علم له، و عليها يحسد من لا فقه له، و لها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا همّه كثر في الدنيا و الآخره غمّه.

و قال الواعظ: إن الدنيا دار من لا- دار له، و مال من لا- مال له، و لها يجمع من لا عقل له و عليها يعادى من لا علم له، و عليها يحسد من لا فقه له. من صح فيها سقم، و من سلّم فيها هدم

و من افتقر اليها حزن، و من استغنى فيها فتن. حلالها حساب، و حرامها عقاب، و متشابها عذاب. من سعى اليها فاتته، و من بعد عنها أتته. لا خبرها يدوم، و لا شرّها يبقى. و اعلم أن الذى أصبحت فيه من النعيم انما صار اليك بموت غيرك، و هو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك.

و قال عليه السّلام: كم من شهوه ساعه اورثت حزنا طويلا، و كم من أكله منعت أكالات، و من عرضت له دنيا و آخره فاخترت الدنيا لقي الله يوم القيامة و ليست له حسنه تتقى به النار، و من غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم، و من غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة.

و فى شرح نهج البلاغه عنه عليه السّلام قال: ان لله ملائكة حول العرش يسمّون المخلخلين تجرى أعينهم مثل الانهار، يمدون كأنهم تنقضهم الرياح من خشيه الله يقول لهم الرب: ملائكتى ما الذى يخيفكم فيقولون ربنا لو ان أهل الارض اطلعوا من عزتك و عظمتك على ما اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما و لا شرابا و لا انبسطوا فى فراشهم، و لخرجوا الى الصحراء يخورون كما يخور الثور، و قال: ما من أحد يوم القيمة غنى و لا فقير الا يودّ أنه لم يؤت من هذه الدنيا الا القوت اذ لا حقّ لابن آدم الا فى ثلاث: طعام يقيم به صلبه، و ثوب يوارى به عورته، و بيت يكتنه فما زاد فهو شغل، و همّ، و حساب، أو عقاب، و قال جبرئيل: ان الله يقول لك: عش ما شئت فانك ميّت، و أحبب من شئت فانك مفارقة، و أعمل ما شئت فانك مجزى به.

و قال: الدنيا ساعه فاجعلها طاعه.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: ملك ينادى كل يوم ابن آدم لد للموت، و اجمع للفناء، و ابن للخراب.

له ملك ينادى كل يوم

لد و للموت و ابنو للخراب

و كان على بن الحسين عليه السّلام كثيرا ما يتمثل و يقول شعرا. يا أهل لذات الدنيا (دنيا خ ل) لا بقاء لها ان اغترار بظل زائل حمق. و فى الديوان:

و لقد يكفيك منها أيها الطالب قوت

و لعمري عن قليل كل من فيها يموت

يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الأمل

الموت يأتي بغته و القبر صندوق العمل

و يأتي فى الخاتمه فى لؤلؤ خلق النمل و أوصافه نبذ مما ينفعك فى المقام كثيرا و قال: ان الله يعطى الدنيا على نيه الاخره، و لا يعطى الاخره على نيه الدنيا، اجعل

الآخرة على رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح. و في ارشاد القلوب قيل: نادى أمير المؤمنين عليه السلام يا أهل القبور من المؤمنين و المؤمنات فقال عليه السلام: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته فسمعنا صوتا يقول: و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته يا امير المؤمنين فقال عليه السلام: السلام:

أزواجكم قد تزوجوا، و أموالكم قسيما وراثتكم، و حشر في اليتامى أولادكم، و المنازل التي شيدتم و بنيتم سكنها أعدائكم فما أخبركم؟ فأجابه مجيب قد تخرقت الأكفان و انتشرت الشعور، و تقطعت الجلود، و سالت الأحداق على الخدود، و تنازلت المناخر و الافواه بالقيح و الصديد، و ما قدمناه وجدناه، و ما أنفقناه ربحناه، و ما خلفناه خسرناه و نحن مرتهنون بالأعمال، نرجو من الله الغفران بالكرم و الامتنان، و في خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في بنى اسرائيل مجاعه حتى نبشوا الموتى فأكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا فيه مكتوب أنا فلان النبي ينبش قبري حبشي ما قدمناه وجدناه، و ما أكلنا ربحناه، و ما خلفناه خسرناه. و عنه عليه السلام في جواب من سأله أي الناس أحق؟ قال:

المغتر بالدنيا و هو يرى ما فيها من تقلب أحوالها.

اقول: يكفي للمتبصير للعبرة و الاستخلاص عن الشهوات السبعه التي حصرها الله للدنيا، و يقابل كل منها بابا من أبواب الجحيم بقوله: «رُزِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» التأمل و التفكير في سلوك الانبياء و الاولياء فيها كما تأتي حال جم غفير منهم في الباب قريبا في لثالي متكثره. و منهم خاتم الانبياء، و سيد الاوصياء، و العصمه الكبرى صلوات الله عليهم أجمعين بل يكفي سلوك نبينا وحده كما قال في نهج البلاغه: و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله كافيا لك في الاسوه، و دليلا لك على ذم الدنيا و عيبتها، و كثره محاذيها و مساويها، اذ قبضت عنه أطرافها، و وطئت لغيره أكنافها، و فطم من رضاعها و زوى عنها من زخارفها بل يكفي قوله للزهراء عليها السلام- كما يأتي في أحوالها حين عاها يوما فرآها على حصير افترش بفرش من سعف النخل، و من جلد الشاه، و لبست ثوبا من صوف الابل خشنا فشكت من شدة الفقر- لا تعتمدى على أنك بنت رسول الله، و زوجه

على عليه السّلام، و أمّ الحسن و الحسين فو الذى نفس محمّد بيده لا يؤذنونك أن ترفعى قدما من قدم حتى تفرغى من حساب هذا الحصير و هذا الثوب بل يكفى قول سلمان لسعد حين عاده فى مرضه فقال له: كيف تجد لنفسك؟ فبكى و قال له: ما بيكيك؟ و الله ما أبكى حزنا على الدنيا و لكن بكائى لأنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فأخاف أن أكون قد تجاوزت ذلك فقال سعد: فنظرت فو الله ليس حوله فى بيته غير مطهره و إجانه قصعه كما يأتى فى الباب فى لؤلؤ سلوكة، بل يكفى فيها قول رسول الله صلى الله عليه و اله: و يأتى على الناس زمان بطونهم آلهم، و مساؤهم قبلتهم، و دنائيرهم دينهم، و شرفهم متاعهم، لا يبقى من الايمان الا اسمه، و لا من الاسلام الا رسمه، و لا من القرآن الا درسه. مساجدهم معموره و قلوبهم خربه، علمائهم أشر خلق الله على وجه الارض، فحينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال:

جور من السلطان، و قحط من الزّمان، و ظلم من الولاة و الحكام، و شره مع العدو فتعجب الصحابه. قيل: يا رسول الله أ يعبدون الاصنام؟ قال: نعم كل درهم عندهم صنم. و قول ابن عباس ان أول درهم و دينار ضربا فى الارض نظر اليهما ابليس، فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمّهما الى صدره ثم صرخ صرخه ثم ضمّهما الى صدره ثم قال: أنتما قرّه عيني و ثمره فؤادى ما أبالى من بنى آدم اذا احبّو كما كما أن لا- يعبدوا و ثنا، و حسبى من بنى آدم أن يحبّو كما. و لنعم ما قاله الباقر عليه السّلام: الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين. و قوله عليه السّلام الناس نيام، اذا ماتوا انتبهوا. بل يكفى ما سيأتى فى ذيل هذا اللؤلؤ من حكاية عيسى عليه السّلام.

و قال على بن الحسين عليه السّلام: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: حدثنى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: انى كنت بفدك فى بعض حيطانها و قد صارت لفاطمة عليها السلام فاذا أنا بامرأه قد قحمت علىّ و فى يدي مسحات و أنا أعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبى ممّا تداخلى من جمالها فشبهتها بشيئه بنت عامر الجمهى و كانت من أجمل نساء قريش فقالت: يا بن ابى طالب هل لك أن تزوجنى فأغنيت عن هذه المسحات، و ادلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت و لعقبك من بعدك، فقال لها: من أنت حتى أخطبك من أهلك قالت: أنا الدنيا قال لها:

فارجعى و اطلبى زوجا غيرى فأقبلت على مسحاتى و انشأت أقول:

لقد خاب من غرّته دنيا دئيّه

و ما هى إن غرت قرونا بنائل

أَتَتْنَا عَلَى زَيْ الْعَزِيزِ بَشِينَهُ

و زِينَتِهَا فِي مِثْلِ تَلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غَرَى سِوَايَ فَا نِي

عُرُوفٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَانِ مُحَمَّدَا

أَحْلَ صَرِيحَا بَيْنَ تَلْكَ الْجِنَادِلِ

وَ هِيَهَاتَ أَمْنِي بِالْكَنُوزِ وَ وَدَّهَا

وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مَلِكِ الْقِبَائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيعَا لِلْفَنَاءِ مَصِيرِنَا؟

وَ يَطْلُبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ

فَغَرَى سِوَايَ أَنَّنِي غَيْرَ رَاغِبٍ

بِمَا فِيكَ مِنْ عَزٍّ وَ مَلِكٍ وَ نَائِلِ

فَقَدْ قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدَرُ زَقَّتِهِ

فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَ أَهْلُ الْغَوَائِلِ

فَا نِي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ

وَ أَخْشَى عَذَابَا دَائِمَا غَيْرِ زَائِلِ

فخرج من الدنيا و ليس فى عنقه تبعه لاحد حتى لقي الله تعالى محمودا غير ملوم و لا مذموم. ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتطلخوا بشيء من بوائقها.

و قال عيسى عليه السلام: انى أرى الدنيا فى صورته عجوز هيماء عليها كل زينه قيل لها كم تزوجت؟ قالت: لا احصيهم كثره قيل: أماتوا عنك أم طلقوك؟ قالت: بل قتلتهم كلهم. قيل:

فتعسا لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟ و كيف لا يكونون على حذر.

وقد ورد في الروايه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: مرّ عيسى عليه السلام بقريه مات أهلها بأجمعهم و طيرها و دوابّها، فقال: أما انهم لم يموتوا الا- بسخطه، و لو ماتوا متفرّقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله و كلمته أدع الله أن يحييهم لنا فيخبر و ناما كانت اعمالهم فنجنّبها فدعا بأحيائهم ليسئلهم، فقام واحد منهم فقال: و يحكم ما كانت أعمالكم! قال: عباده الطاغوت و حبّ الدنيا مع خوف قليل، و أمل بعيد، و غفله في لهو و لعب، فقال: كيف كان حبّكم للدنيا؟ قال كحبّ الصبي لأمه إذا أقبلت علينا فرحنا و سررنا، و اذا أدبرت بكينا و حزنا قال: كيف كان عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعه لأهل المعاصي، قال: كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا ليله في عافيه و أصبحنا في الهاويه. قال: و ما الهاويه؟ قال: سجين قال: و ما سجين؟ قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيامة، قال: فما قلتم و ما قيل لكم؟ قال: قلنا ردّنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا: كذبتم قال: ويحك لم لم يكلمنى غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله إنهم يلجمون بلجام من نار بأيدي ملائكه غلاظ شداد، و أنى كنت فيهم و لم أكن منهم فلمّا نزل العذاب

عَمَنِي مَعَهُمْ وَ اَنَا مَعَلَّقٌ بِشَعْرِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ لَا أُدْرِي اَكْبَكُ فِيهَا امْ اُنْجُو مِنْهَا؟ فَالْتَفَتَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَقَالَ: يَا اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ اَكُلِ الْخُبْزَ الْيَابِسَ بِالْمَلْحِ الْجَرِيشِ وَ النَّوْمَ عَلٰى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيْرٌ مَّعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ.

اقول: يأتى فى أوائل الباب العاشر ما يرد على أهل الدنيا الذين صرفوا أعمارهم فيما هم فيها من الحسرات و الندامات و الاسفات عند معاينه الموت، و فى القيامه حتى يقولون «رَبِّ اِرْجِعُونِ لَعَلِّيْ اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ» و يأتى فيه فيهما و فى البرزخ ما على العصاه و المجرمين مما مرّ، و من العقاب و العذاب بسبب الدنيا حتى يقولون: «يَا حَسْبِرَتِيْ عَلِيٌّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ وَ لَوْ اَنَّ لِيْ كَرَّةً فَمَا كُوْنُ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ وَ تَأْتِيْ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ فِي لَوْلُوْ مَا يَدُلُّ عَلٰى مَفَاسِدِ الْغِنَى، وَ فِي لثَالِيْ بَعْدَهُ اَخْبَارٌ وَ قِصَصٌ مَّلَاحِظَتَهَا يَبْصُرُكَ بَعِيُوبُ الدُّنْيَا، وَ ذَمُّهَا اَكْثَرُ مِمَّا مَرَّهْنَا، وَ يَأْتِيْ فِي الْخَاتِمَةِ فِي لَوْلُوْ جَوَابُ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِيهِ، وَ فِي لَوْلُوْ قَبْلَهُ مِثْلُهَا.

فى مرغبات الزهد

لَوْلُوْ: فِيمَا يَرْعَبُكَ فِي الزَّهْدِ وَ يُوْرِثُ تَرْكَ السَّعْيِ لِلدُّنْيَا وَ لِدَاتِهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ تَعَالٰى: «مَا اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ فِي الْمَآرِضِ وَ لَا فِي اَنْفُسِكُمْ اِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَّبْرَأَهَا» اَنْ مَلِكِ الْاِرْحَامِ يَكْتُبُ كُلَّمَا يَصِيْبُ الْاِنْسَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ «اِنَّ ذَلِكُمْ عَلٰى اللّٰهِ يَسِيْرٌ لِّكَيْلًا تَأْسُوْا» اَيْ اَثْبَتَ وَ كَتَبَ لثَلَا تَحْزَنُوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نَّعْمِ الدُّنْيَا، وَ لَا تَفْرَحُوْا بِمَا آتَيْكُمْ، فَانْ مِنْ عِلْمِ اَنْ لِّكُلِّ شَيْءٍ مَّقْدَرًا هَا نَ عَلَيْهِ الْاَمْرُ.

اقول: تأتى فى الباب الرابع فى لثالى الشرط التاسع عشر، و لثالى الشرط العشرين للفقير آيات و أخبار و حكايات فى توهين الامر على المرء فى الدنيا و التزهيد فيها مضافا الى ما نتلوها عليك هنا. قال: ما من نفس منفوسه أى مولوده إلا كتب رزقها و اجلها. و قال أبو جعفر عليه السّلام ان النطفه تكون فى الرحم اربعين يوما ثم تصير علقه اربعين يوما ثم تصير مضغه اربعين يوما، فاذا كمل اربعة أشهر بعث الله ملكين خلّاقين فيقولان: يا رب ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمنان فيقولان: يا رب شقيّا أو سعيدا فيقولان: يا رب ما أجله و ما رزقه؟ و كل شىء من

حاله، و عدد من ذلك اشياء، و يكتبان الميثاق بين عينيه فاذا كمل الاجل بعث الله ملكا فيزجره زجره، فيخرج قد نسي الميثاق. قال الحسن فقلت له: أفيجوز ان يدعو الله فيحوّل الانثى ذكرا؟ فقال: ان الله يفعل ما يشاء.

اقول: تأتي في الباب السادس في آخر لثالي فضل النكاح في لؤلؤ ما ورد من الادعيه و الآداب لطلب الولد الذكر من الله أدعيه لجعل الولد ذكرا. و في خبر آخر قال: ان الله اذا أراد أن يخلق النطفه التي مما أخذ عليه الميثاق في صلب آدم و ما يبدو له فيه و يجعلها في الرحم حرّك الرجل للجماع، و أوحى الى الرحم أن افتحى فاك حتى يلج فيك خلقى و قضاء النافذ و قدرى فتفتح الرحم بابها فتصل النطفه الى الرحم فتدرد فيه أربعين يوما، ثم تصير علقه أربعين يوما، ثم تصير مضغه أربعين يوما، ثم تصير لحما أربعين يوما يجرى فيه عروق مشبكه، ثم يبعث الله ملكين خلّاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأه من فم المرأه فيصلان الى الرحم، و فيها الروح القديمه المنقوله في أصلاب الرجال، و أرحام النساء، فينفخان فيه روح الحيوه و البقاء، و يشقان له السمع و البصر و جميع الجوارح، و جميع ما في البطن باذن الله، ثم يوحى الله الى الملكين اکتبا عليه قضائي و قدرى و نافذ امرى؛ و اشترطا الى البداء فيما تكتبانه فيقولان: يا رب ما نكتب؟ فيوحى اليهما أن ارفعا رؤسكما الى رأس أمه فيرفعا رؤسهما فاذا اللوح يقرء جبهه امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته و زينته و أجله و ميثاقه شقيا أو سعيدا، و جميع شأنه فيملاء أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح و يشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب و يجعلانه بين عينيه. ثم يقيمانه في بطن امه قال: فربما عتا فانقلب و لا يلون الا في كل عات أو مارد. فاذا بلغ أوان خروج الولد تاما او غير تام أوحى الله الى الرحم ان افتحى بابك حتى يخرج خلقى الى أرضى و ينفذ فيه أمرى فقد بلغ اوان خروجه قال: فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجره فيتفرع منها الولد فينقلب فتصير رجلاه فوق رأسه؛ و رأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأه و على الولد الخروج قال:

فان احتبس زجره الملك زجره أخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجره.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: أن النطفه تحوّل في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله ففى تلك الأربعين قبل أن يخلق ثم يبعث الله ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله فيقف ما شاء الله فيقول: الهى أذكر ام أنثى؟ الى أن قال: و يكتب كل شىء يصيبه فى الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيردّه الى الرحم فذلك قول الله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْمَأْرُصِ﴾ الايه و يكون غذاؤه دم الحيض يدخل الى بطنه من سرّته حتى يخرج الى الدنيا، فيحوّل الله ذلك الدم لبنا الى الثديين فاذا تمت مده الحمل ارسل الله الى ملك يقال له زاجر فيدخل الى بطن المرأة فيزجر لولد زجره عظيمه حتى ينتكس على رأسه لانه كان واقفا فى بطن امه على رجليه و أما ساير الحيوانات فهى مجيبه فى بطون امهاتها واضعه راسها بين رجليها و الكى الذى فى يديها موضع منخريها. و فى خبر آخر قال: فلا يزال منتصبا فى بطن امه غذاؤه مما تأكل امه و يشرب مما تشرب. اقول: المراد بكونه منتصبا انه جالس ناصبا ساقيه، واضعا مرفقيه على ركبتيه باسطة كفيه على حنكيه اسطوانه لرأسه مستقبلا الى ظهر امه ليسلم من الصدمات و فى الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: اذا وقع الولد فى جوف امه صار وجهه قبل أظهر امه انكان ذكرا، و ان كان أنثى صار وجهها قبل بطن امها يدها على وجنتيه، و ذقنه على ركبتيه كهيئه الحزين المهموم فهو كالمصر و رمنوط بمعاء من سرّته الى سرّ امه فبتلك السرّه يغتذى من طعام امه و شرابها الى الوقت المقدر لولادته؛ فيبعث الله اليه ملكا فيكتب على جبهته شقى او سعيد، مؤمن او كافر، غنى او فقير، و يكتب أجله و رزقه، و سقمه، و صحته، فاذا انقطع الرزق المقدر له من سره امه زجره الملك زجره فانقلب فزعا من الزجره و صار رأسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض وقع الى هول عظيم، و عذاب اليم، ان اصابته الريح او مسته يد وجد لذلك من الالم ما يجد المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام و يعطش فلا يقدر على الاستسقاء، و يتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله برحمته و الشفقه عليه و المحبه له امه فتقيه الحر و البرد بنفسها و تكاد تفديه بروحها، و تصير من التعطف عليه بحال لا تبالى ان تجوع اذا شبع، و تعطش اذا روى؛ و تعرى اذا كسى، و جعل الله تعالى رزقه فى ثدى امه فى إحديهما شرابه، و فى الاخرى طعامه، حق اذا رضع اتاه الله فى كل يوم بما قدر له فيه من رزق.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا بلغ الولد أربعة أشهر فقد صار فيه الحيوه اقول: يأتى

وجه مشابهه الولد لاحد أبويه أو لبعض أقاربه، و وجه عدم مشابهته لأحد منهم، و سبب صيرورته ذكرا أو انثى، و سبب بكائه وقت الولاده غير ما مرّ و بعض من أحواله بعد خروجه الى الدنيا فى الباب الثالث فى لثالى بعد لثالى قصص صبر جمله من النساء عند موت اولادهن و يأتى فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ ما يكتبه الحفظه من عمل بنى آدم فى تفسير قوله تعالى: «هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» ما يدلّ على ان القلم لما خلق فى اول الامر قبل الخلق كتب جميع ما كان و ما هو كائن الى يوم القيامة ايضا و هو اللوح المحفوظ و الكتاب المكنون، و يدلّ عليه ايضا قوله انا كل شىء خلقناه مكتوبا فى اللوح قبل وقوعه بقدر اى بمقدار له وقت، و مده و أجل لا يتغير و قوله: «إِنَّ اللَّهَ بِأَعْمَارِهِمْ قَدَرٌ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» .

فى قصه لطيفه لبيان السلوك فى دار الدنيا

لؤلؤ: فى قصه لطيفه مبنيه للسلوك فى دار الدنيا، و تهيه الزاد لمدار العقبي. قد روى انه كان رجل فى بنى اسرائيل سافر البحر فهبت ريح شديد فضرب السفينه على جبل فانكسرت و غرق أهلها، فتمسك الرجل بخشبه و خرج الى ساحل البحر، فذهب حتى قرب مصر فى جزيره فاذا رأى جمعا غفيرا من الوزراء و الامراء راكبين فى الصحراء فلما رأوه نزلوا من المراكب، و دنوا منه و وضعوا على رأسه تاج الملك و لباس السلطنه و قرّبوا إليه مركب السلطان، و جاؤا معه باعزاز و اكرام يليق بالسلطان حتى اجلسوه على سرير السلطنه، و سلّموا إليه مفاتيح الخزائن و الملك، و انقاد و اله، و عاملوا معه معامله السلطان، فكان الرجل يتعجب من ذلك كله، و يقول فى نفسه: فيه سر، فتصدى لامور السلطنه و مشى مشى مليك مقتدر، حتى مضى عليه زمان و ايام، فتفكر ليله فى نفسه، و قال: ان الله نجانى من الغرق و أعطانى سرير الملك و العزه و الاقتدار فينبغى ان لا اكون غافلا عن عاقبه امرى ما يفعل بى، فلعلّ هذا الملك و الاقتدار اخذ منى، فلا بد من ان أدبر تدبيرا ليوم يؤخذ منى هذا الاقتدار و الملك، و نظر فى الوزراء و الامراء، و اخذ منهم رجلا كان أعقلهم و أكيسهم، و جعله وزيرا و محلا لاسراره، و محرما له فقال له ليله فى خلوه: يا اخى و صديقى

قل لي سرّ هذا العمل و أحوال هذا الملك، و ما عاقبته؟ فامتنع الوزير و قال: أيها الملك لا تسألني عن سر ذلك فانه ينقّص عيشك. فقال له: انت صديقي و محبي فلا بد لك ان تخبرني به حتى أمهّد له تمهيدا، و أعالجه في حال اقتداري «علاج واقعه پیش از وقوع باید کرد» فلما رأى الوزيران الملك رجل عاقل يلاحظ عاقبه الامر و مآله و لم يكن غافلا مغتتما بما فيه قال: أعلم أيها الملك ان طريقه اهل هذا المصر و عادتهم ان لهم في كل سنه يوم يجتمع الناس كلهم في هذا اليوم فيأخذون سلطانهم فيرمونه في هذا البحر الذى كان في طرف المصر ثم يخرجون في يوم بعده في البادية و يأخذون غريبا لا يعلم بالحال و بعادتهم و يجعلونه سلطانا كما فعلوا بك الى السنه الآتية، ثم يعامل معه هذه المعامله في اليوم الموعود. فقال الملك: يا اخى بيدنا الآن القدره و الاختيار و الاقتدار التام، فيجب علينا أن نمهّد لهذا اليوم تمهيدا و تدبيرا و علاجا فقل: ما التدبير في ذلك؟ فقال الوزير: ان في طرف هذا البحر جزيره جيّده خضراء في كل الفصول و الألوان، فالتدبير و العلاج أن نرسل اليها من البنّائين و العاملين خلقا كثيرا لينوا لنا مصرا و قصورا رفيعه و دورا عاليه و مساكن طيبه و غيرها مما نحتاج اليها، ثم نرسل و نقل اليها نفائس أمتعتنا و أجناسنا و أموالنا من النقود و الخزائن و الجواهر و الغلمان و النسوان و الدام و الدواب و المآكل و المشارب و الملابس و غيرها مما نحتاج اليها هناك، و نأمر ان يعملوا لنا زوارق و سفينات و نرسل اليها الملاحين، ثم لما قرب اليوم الموعود فأذهب انا و أرسل الملاحين مع السفينات على البحر قرب هذا المصر منتشرين منتظرين، فلما أخذوك و ألقوك في البحر بادروا إليك و أخذوك في السفينات، و جاؤا بك في مصرنا الذى بيناه بأيدينا، و نتعيّش فيه بفراغ البال و حسن الاحوال ما دمنا كنا أحياء. فاشتغلا بذلك التدبير و لم يفترا في اتمامه حتى أتما هذه الامور كلها في زمان قليل لشده اقتدارهما فلما جاءت ليله اليوم الموعود أخبر الوزير الملك، و ذهب هو الى المصر فى الليله، و أرسل الملاحين و الغلمان اولى القوه مع السفينات فى البحر كما قال، و ذهب هو معهم فانتشروا حول المصر حتى اجتمع الناس، و أخذوا الملك و القوه فى البحر، فبادر الملاحون و الغلمان و اخذوه فى السفينات فجاؤا به الى المصر فعاشا فيه بما إدخرا لانفسهما، فاعتبرا اخى من هذا الرجل

و من الوزير الذى هو بمنزله العقل، و هتياً لنفسك جميع ما تحتاج اليها حين يلقاك ملك الموت، و اولادك و اخوانك و اعوانك فى بحر التراب و النشأ الآخره.

فى قصه شريفه اخرى لبيان السلوك فى دار الدنيا

اشاره

لؤلؤ: فى قصه شريفه اخرى لبيان السلوك فى دار الدنيا، و تهيه الزاد لدار البقاء و فى بعض البيانات المنبهه للقلب من المؤلف قال فى الأنوار: و قد كان فى زماننا رجل صالح و كان فى خدمه سلطان الهند خرمشاه و كان له مداخل من الأموال فى كل سنه تقرب من أربعمأه ألف دينار، و كان ينفقها فى سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوماً، و قال له:

يا فلان ينبغى للانسان أن يكون له حظ من حب المال، و أنا سمعت بأنك لا تحب المال، فقال ذلك الرجل: أيها السلطان و الله انى لحريص على حب المال، و ما أحد من خواصك أحرص منى، و ذلك انى اريد أن آخذ كل اموالى معى و لا ابقى منها شيئاً، و الناس يريدون ييقونها بعدهم، فأى حريص أحرص منى فقال له: صدقت.

اقول: فيجب على الرجل العاقل أن يكون فى الدنيا فى ماله و صرف اوقاته التى هى أشرف من المال كما مر مفصلاً فى لؤلؤ ما يتبه المتبصر على. اغتنام عمره مثل هذا الرجل، و كيف لا يكون كذلك و هو ممن يأتى حاله فى الدنيا فى الباب الثالث فى ذيل لؤلؤ ان الغم و الحزن كفاره لأعظم الذنوب. و ممن يأتى حاله فى النشأ الآخره فى الحسره و الندامه على عمره و ماله فى الباب العاشر فى لثالى حسرات الناس عند الموت و يوم القيامه سيما فى اللؤلؤ الاول من صدره، و فى لؤلؤ حسرات الناس يوم القيامه الذى عرفت أنه مقدار خمسين ألف سنه، و فى لؤلؤ بعده اعلم يا اخى ان ما قرأته عليك من الايات و الاخبار و حكايات الاخيار، و قصص الابرار و كلماتهم، و مواعظهم من صدر الكتاب الى هنا سيما ما أوردناه فى مدح الزهد عن الدنيا، و فى ذمها لو قرأتها على الجبال الراسخات الشامخات لاقشعرت و لزلت عن مكانها، فانها لا يحتويها كتاب من الكتب المعده لذلك فضلاً عن ان يجمعها مثل ما هنا مرتبه مضافا الى ما نجمعه من مفاسد الغنى و احوال الملوك و القصص الناصحه للمتبصر كما تأتى فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى

و فى لئالى بعده فان لم يكن قلبك قسيا كالحجاره او اشد قسوه كقلبي فان من الحجاره كما قال تعالى: «لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَ
إِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ لَّمَّا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» و قلبى مع ما اولعته فيها و فى ساير الابواب الآتية المصفيه
للقلب، و حررتها جميعها بمحضرة ما تفجر و لا تشقق، و لا هبط عن مرتبه البهيمه كالحمار الذى قيل فى حقه هذه الايات.

شعر

يافت شخصى گوركن عمرى دراز

سائلى گفتش كه چيزى گوى باز

تا چه عمرى گور كندى در مگاك

چه عجائب ديده در زير خاك

گفت اين ديدم عجائب حسب حال

ك اين نفسم در اين هفتاد سال

گور كندن ديد و يك ساعت نمرد

يكدمم فرمان و يك طاعت نبرد

فاعتبر منها و ازهد فيها، و اعمل بعد بقول امير المؤمنين عليه السلام: الدنيا دار ممر و الآخرة دار مقرّ فخذوا من ممرّكم لمقرّكم،
و اخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللاخرة خلقتهم، و فى الدنيا حبستم. و حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و
مهّدوا لها قبل أن تعذبوا، و تزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل و قضاء حق و قال شعر.

و فى قبض كف الطفل عند ولاده

دليل على الحرص المركب فى الجبى

و فى بسطها عند الممات مواعظ

الا فانظرونى قد خرجت بلا شىء

و ان يكون كالذين يأتى حالهم فى اللئالى الآتية لمناسبه المقام فانه يقتضى ذكر نبذ من سلوك بعض السالكين من الانبياء و
الاولياء و الاتقياء فى دار الدنيا ليكون معاضدا لمامر و منبها للمتبصر السالك مسلّكهم و المقتدى بآثارهم.

فى سلوك خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله فى دار الدنيا

لؤلؤ: فى سلوك نبينا خاتم الانبياء صلى الله عليه و اله فى دار الدنيا و زهده فيها. فى الروايه انه لما نزل قوله تعالى: «أَذْهَبْتُمْ
طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» اثر النبى

ص: ٧١

و امير المؤمنين عليه السلام الزهد و التقشف و اجتناب الترفه و النعمه، و قال عمر بن الخطاب:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه و اله فى مشربه ام ابراهيم رأيتهُ اضطجع على خصفه و بعضه على التراب و تحت رأسه و سادته محشوه ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله: أنت نبى الله و صفوته و خيرته من خلقه، و كسرى و قيصر على سر الذهب و فرش الديباج و الحرير، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: اولئك قوم عجلت طبباتهم و هى رشيكه الانقطاع، و انما اُخرت لنا طبباتنا و فى خبر مرّ أن رسول الله صلى الله عليه و اله نام على حصير فلما قام منه أثر الحصر فى جنبه و نقش فيه فقال له عمر: لو نمت على ألين من هذا قال: مالى و للدنيا ما مثلى و مثل الدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجره ساعه من نهار ثم راح و تركها و فى خبر قال: مهلا يا عمر أ تظنها كسرويه يريد انها نبوه لا ملكك. و فى خبر آخر كانت ضجعه رسول الله صلى الله عليه و اله اى ما كان يضطجع عليه اديما حشوها ليف، و فى المكارم كان له فراش من آدم حشوه ليف و كان فراشه الذى قبض عنده من أسمال وادى القرى محشوا و برا و قيل: كان طوله ذراعين أو نحوهما، و عرضه ذراع و شبر، و كان له بساط من شعر يجلس عليه، و ربما صلى عليه و فى بعض الروايات كان ينام على الحصر ليس تحته شىء غيره و قد روى ان عايشه فرشت له فراشا جديدا و قد كان ينام على عبائه مثنيه فما زال ينقلب ليلته فلما أصبح قال لها: اعيدى العباء الخلقه و تنحى هذا الفراش عنى قد اسهرنى الليله و فى خبر كان فراش رسول الله صلى الله عليه و اله عبائه و كانت مرفقته من آدم حشوها ليف فثبتت له ذات ليله فلما أصبح قال لقد منعنى الفراش الليله من الصلاه فأمره ان يجعل بطاق واحد و فى نقل آخر اثنى له الكساء الذى ينام عليه فلما أصبح قال: ان هذا منعنى عن المبادره الى القيام الى العباده و فى خبر كانت مخدته من آدم اى من الجلود و فى آخر كانت مرفقته من آدم و روى بعض اصحابه و بعض زوجاته انه يمضى ثلثون و اربعون يوما لم يوقد فى بيته مصباح و لا نار يعنى لم يجدوا ما يطبخونه فليل لها: بيم تعيشون؟ قالت الاسودين التمر و الماء و كان يتنعل بالمخصوف، و اذا يغسل ثوبه فيؤذن البلال لم يكن له ثوب آخر يلبسه، و يذهب للصلاه. و قال ابن عباس: اذا مات كان فيه از ارسوف فيه اثنتى عشره رقعته: بعضها كان من جلد شاه. و ترك سبعين ألف درهم قرض أقرضها للفقراء فأداها بعده على عليه السلام و جاء

اليه رجل يوما فشكى اليه الجوع، فبعث الى بيوت ازواجه، فقلن: ما عندنا الا الماء. و في الكشكول في الحديث ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه و اله بهديه فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد، فقال له رسول الله: فرغها في الأرض ثم آكل منها. و عن علي عليه السلام انه صلى الله عليه و اله يركب الحمار العارى، و يردف خلفه، و يكون الستر على باب بيته و يكون فيه التصاوير، و يقول صلى الله عليه و اله:

يا فلانه لاحدى ازواجه غيبيه عنى، فانى اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا، و زخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه، و أمات ذكرها عن نفسه. و فى الكافى قال أبو عبد الله عليه السلام: ما اعجب رسول الله شىء و قال امير المؤمنين عليه السلام: لما قدم عدى بن حاتم الى النبي صلى الله عليه و اله ادخله النبي بيته و لم يكن فى البيت غير خصفه و وساده اديم فطرحها رسول الله صلى الله عليه و اله لعدى. و خرج من الدنيا، و لم يضع لونه على لونه. و لا- حجرا على حجر، و رأى رجلا- من أصحابه بين بيتا بجص و آجر فقال: الامر أعجل من هذا. و لم يأكل خبز البرّ قط و لا شبع من خبز شعير قط و فى روايه سلمان رأيت اذا أصاب الشعير أكله و فرح به. و فى خبر يأكل خبز الشعير غير منخول، و لا- يأكل على خوان حتى مات. و فى آخر ما أكل على خوان قط، و قال بعض: كان ذلك لئلا يفتقر الى التناول فى الأكل. و الخوان ما يؤكل عليه. و يأتى نبذ من رياضاته بالجوع فى لئالى الجوع فى الباب الثانى فى لؤلؤ و صف أكل المؤمن.

فى آداب النبي صلى الله عليه و اله

لؤلؤ: فى آداب النبي صلى الله عليه و اله و أعماله، و أخلاقه، و زهده فى دار الدنيا مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق فى الروايات انه صلى الله عليه و اله كان يخيظ ثوبه، و يخصف نعله و يرفع بيده ثوبه، و نعليه، و يكنس البيت، و يشتري ما يحتاج اليه من السوق؛ و يحمله الى بيته، و لا- يمنعه الحياء أن يحمل حاجه من السوق الى أهله، و يصنع ما يصنع الرجل فى أهله، و ذلك أحبّ العمل (الأعمال) اليه كما عن عايشه و يجلس جلسه العبد، و يجلس دون المجلس، و لم يتقدم على احد، و اذا جلس بين الناس كان كواحد منهم لا يعرفه من لم يكن يعرفه. و عن ابى ذر قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجلس بين ظهراى أصحابه فيجىء الغريب فلا- يدرى أيهم هو حتى يسئل فطلبنا الى النبي صلى الله عليه و اله ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبيننا له كانا من

طين و كان يجلس عليه و نجلس بجانبه و يسبق كل من لاقاه بالسلام، و كان لا يترك التسليم على الصبيان حتى مات. و زاد فى الكافى فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده اى اخذه فترعها من يده، و كان يسلم على من استقبله من كبير و صغير و غنى و فقير و كان يصفح الغنى و الفقير و لا ينتزع يده من يد أحد حتى ينزعها و يحلب شاته؛ و يعلف الناقه، و يعتقلها و يجلس على الارض و ينام على الحضيض و هو قرار الارض. و كان يقول انى ألبس الغليظ و أجلس على الأرض و الصق اصابعى و أركب الحمار بغير سرج، و اردف خلفى فمن رغب عن سنتى فليس منى. و فى خبر كان يركب الحمار مؤكفا و يحلب عنز اهله بيده، و يأكل على الحضيض مع العبيد و يسلم على الصبيان، و يلبس الصوف و قال: لا أدع هذا الخمس حتى الممات و يكون سنّه بعدى و فى المكارم كان يوم خبير؛ و يوم قريضة؛ و النضير؛ على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته اكاف من ليف. و فى آخر لا يدع احدا يمشى معه اذا كان راكبا حتى يحمله معه فان ابى قال:

تقدم امامى و أدركنى فى المكان الذى تريد. و قال جابر: كان اذا خرج مشى أصحابه أمامه و تركوا ظهره للملائكه، و كان يجيب دعوه المملوك على خبز الشعير. و قال أبو امامه:

خرج علينا متوكتنا على عصى فقمنا له فقال: لا تقوموا كما تقوم الاعاجيم يعظم بعضهم بعضا و فى خبر كب سلمان على قدمه يقبلها فزجر من ذلك و كانوا اذا رأوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهته، و لم ييسط رجله بين أصحابه قط. و كان يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر الى ذا و ينظر الى ذا بالسويه و لم يقل لاهله قط لم فعلتم كذا و لم لم تفعلوا كذا. و قال انس: خدمت النبى صلى الله عليه و اله تسع سنين فما أعلمه قال لى قط هلا فعلت كذا و كذا و لا عاب على شىء قط هيهات هيهات و ما ذم طعاما قط كان اذا أعجبه أكله و اذا كرهه تركه و لا يحرمه على غيره، و كان صلى الله عليه و اله يخزن لسانه الا فيما يعنيه. و قال كان اذا آوى الى منزله جزء دخوله ثلاثه اجزاء جزاء لله، و جزاء لأهله، و جزاء لنفسه؛ ثم جزء جزئه بينه و بين الناس فيرد ذلك على العامه و الخاصه؛ و كان لا يتكلم فى غير حاجه؛ و لا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه؛ و كان لا يأكل الثوم و لا البصل و لا الكراث و لا العسل الذى فيه المغاير. و عن الصادق عليه السلام انه قال: كان لا يسئله أحد من الدنيا شيئا الا اعطاه؛ و ما سئل شيئا قط، و لا مد يده الى طمع قط، و لا حقر ما دعى اليه حشف التمره و كان رقيق القلب رحيفا بكل مسلم.

اقول: كفى فيه صلى الله عليه و اله مدحا و أدبا قوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ» و فى الروايه أتى باناء فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوه او حسوتين ثم وضعه فقليل: يا رسول الله صلى الله عليه و اله أ تدعه محرّما؟ قال: لا-اللهم انى أدعه تواضعا لله. و فى المكارم لقد جاء النبى صلى الله عليه و اله ابن خوله باناء فيه عسل و لبن فأبى أن يشربه فقال شربتان فى شربه، و اناء ان فى اناء واحد فأبى أن يشربه ثم قال: ما أحزّمه و لكنى أكره الفخر و الحساب بفضول الدنيا غدا و أحب التواضع فان من تواضع لله رفعه. و روى الصادق عليه السّلام انه اتى ببيض فأبى ان يأكله فقليل: أ تحزّمه؟ قال: لا-و لكنى اكره ان تتوق اليه نفسى ثم تلا- الآيه «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا» و فى نقل جاء أويس اليه بقدح مخيض بعسل فى افطار عشيه يوم الخميس فوضع فمه على القدح فرفعه و لم يشرب منه، و قال يكفى أحدهما و لم أشرب منه تواضعا لله. و فى بحار المجلسى اعلى الله مقامه أفطر رسول الله صلى الله عليه و اله عشيه الخميس فى مسجد قبا فقال: هل من شراب فاتاه أويس بن خوله الأنصارى بعسّ من لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نجاه ثم قال: شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا أشربه، و لا احرمه و لكنى أتواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله الخير. و عن أبى عبد الله عليه السّلام انما كان قوته من الشعير، و حلواه من التمر، و رقوده من السعف اذا وجدته. و قال: يا أبا ذر من ترك لباس الجمال و هو يقدر عليه تواضعا لله فقد كساه الله حلل الكرامه.

فى بعض الاخبار الوارده فى الباب

لؤلؤ: فى الاخبار الوارده فى عرض الله على رسوله السلطنه، و كنوز الدنيا و مفاتيحها و صيروره جبال تهامه له الزمرد، و الياقوت، و الذهب، و الفضة، و اعراضه صلى الله عليه و اله عن قبولها. و فى نبذ من مزاحاته صلى الله عليه و اله. فى الروايه عن ابى جعفر عليه السّلام أنه قال: أتى رسول الله ملك فقال: الله يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا، فنظر صلى الله عليه و اله الى جبرئيل عليه السّلام و أومى بيده ان تواضع فقال عبدا متواضعا رسولا فقال الرسول: اى الملك له انه لا ينقصك مما عند ربك شيئا، قال: و معه مفاتيح خزائن الارض، و مكنون الدنيا و كان الملك خازن الجنان. و فى خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان نبيّنا رسول الله جالسا و عنده

جبرئيل عليه السّلام اذ خانت من جبرئيل نظره نحو (قبل خ) السماء فانقصع اى تغيّر لونه حتى صار كانه الكركم ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه و اله فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شىء قد ملاء بين الخافقين مقبلا حتى كان كقصاب قوسين أو أدنى من الارض. ثم قال: يا محمّد انى رسول الله اليك أخيرك أن تكون ملكا رسولا احب اليك أو تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه و اله الى جبرئيل و قد رجع اليه لونه فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا.

اقول: يأتى تتمّه الحديث فى الخاتمه فى لؤلؤ و من عظام الملائكه اسرافيل. و فى نقل آخر قال: قال يعنى الملك الرسول من الله يقول الله: لو شئت لجعلت لك جبال تهامه الزمرد و الياقوت و الذهب و الفضه و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام: قال صلى الله عليه و اله: أتانى جبرئيل فقال: يا محمّد ان الله يقرؤك السلام و يقول: ان شئت جعلت لك بطحاء مكه ذهباً فرفع رأسه الى السماء فقال: يا رب أشبع يوما و أجوع يومين. و فى خبر قال صلى الله عليه و اله: لرجل يعظه ليرضى بالفقر انى لو شئت أن تكون جبال العالم لى ذهباً و فضه و تحرك معى حيث كنت لصرن كذلك و فى آخر قال: اما ترضى أن يكون لهم أى قيصر و كسرى الدنيا و لنا الاخره و قال أبو عبد الله عليه السّلام: خرج النبى صلى الله عليه و اله و هو محزون فاتاه ملك و معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمّد: هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك: افتح و خذ ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندى فقال صلى الله عليه و اله: الدنيا دار من لا دار له؛ و لها يجمع من لا عقل له فقال الملك: و الذى بعثت بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملكك يقوله فى السماء الرابعه حين أعطيت المفاتيح و فى روايه قال الملك و هو جبرئيل يقول الله: لو شئت لامرت كنوز الارض أن تكون معك حيثما كنت و فى نقل نزل اليه جبرئيل ثلاث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا و فى كلّها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا خذها و لا ينقص من حظك عند ربك شىء. و فى الانوار فقد أرسل الله اليه ملكا فى زمن مرضه و معه بغله عليها مفاتيح خزائن الارض فقال له: ان الله أرسلنى اليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا فى الدنيا و لا ينقص عليك شىء من حظّ الاخره فقال النبى صلى الله عليه و اله: أريد لقاء ربى و فى البحار عن الحسن قال: و لم يخلف بعده الا خاتم؛ و سيفه ذو الفقار؛ و قضيبه و جبه صوف و كساء صوف؛ و كان يتسرول به و لم يخطه حتى لحق بالله. و اما مزاحاته فمنها أنه كان يأتى الرجل من قفاه فيتحصّنه و يضع يديه على عينيه امتحانا له فى المعرفه

و مطايبته منه. و منها انه كان يأكل رطباً مع ابن عمه أمير المؤمنين و كان يضع النوى قدّام عليّ فلما فرغاً من الاكل كان النوى كله مجتمعاً عنده، فقال له: يا علي انك لا-كول فقال: يا رسول الله الأكل من يأكل الرطب و النواه. و منها أنّه أتته امرأه في حاجه لزوجهها فقال لها: و من زوجك؟ قالت: فلان فقال: الذي في عينيه بياض. فقالت: لا. فقال: بلى فانصرفت عجلأ الى زوجها، و جعلت تتأمّل عينه فقال لها: ما شأنك؟ فقالت: أخبرني رسول الله ان في عينك بياضاً. فقال لها: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها؟ و منها أنّه قال لصهيب بن سنان:

أ تأكل التمر و بك رمد؟ فقال يا رسول الله: أنا أمضغ على الناحيه الاخرى. و منها أنّه قال في جواب رجل: قال الله احملني يا رسول الله أنا حاملوك على ولد ناقه فقال: ما أصنع بولد ناقه قال: و هل يلد الابل الا التّوق؟ و منها أنّه استدبر رجلاً من ورائه و أخذ بعضده و قال: من يشتري هذا العبد؟ يعنى انه عبد الله. و منها انه قال لرجل لا تمتس يا ذا الاذنين. و منها أنّه رأى جملاً يمشى و عليه حنطه فقال تمشى الهريشه و قال: انى لا مزج و لا أقول الا حقاً.

في سلوك أمير المؤمنين عليه السلام في دار الدنيا وزهده فيها

لؤلؤ: في سلوك مولانا امير المؤمنين عليه السّلام في دار الدّنيا و زهده فيها. في الروايه قال سويد بن غفله: دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام بعد ما يولع الخلافه و هو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت: يا امير المؤمنين بيدك بيت المال و لا-ارى في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت، فقال: يا بن غفله ان اللبيب، لا يتأثّث في دار النقله، و لنا دار أمن نقلنا خير متاعنا اليه، و أنا عن قليل اليها صائرون، و كان زمان خلافته الظاهريّه خمس سنين. و في خبر الاثله أشهر، و في هذه المدّه ما وضعت آجره على آجره، و لا لبنه على لبنه و لا اقطع قطيعه، و كان قد رقع جبهته عند الخياط و وضع فيها سبعين رقعاً حتى قال انى و الله استحيى من راقعها أن يرقعها مرّه اخرى. و في بعض خطبه قال: و الله لقد رقت مدرعتى هذه حتّى استحييت من راقعها، و لقد قال لى قائل: أ لا تنبذها؟ فقلت اغرب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى. و في روايه عن الصادق عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و الله ما دنياكم عندى الا كسفر على منهل حلوا اذا صاح بهم سائقهم فارتحلوا، و لا لذاتها في عيني الا

كحميم أشربه غساقا، و علقم أتجرعه زعاقا، و سم أفعاه اسقاه دهاقا، و قلاده من نار أوهقها خناقا، و لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها. و قالى لى: اقدف بها قذف الاثن لا ترتضيها لراقعها. فقلت له: أغرب فعند الصباح تحمد القوم السرى، و تنجلى عنهم علالات الكرى، و لو شئت لتسريلت بالعبرى المنقوش من دنياكم، و لاكلت لباب هذا البر بصدور زجاجهم؛ و لشربت الماء الزلال برحيق زجاجكم، و لكننى أصدق الله جلّت عظمته حيث يقول: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْأَذْرُ» و نقل فى الروضه انه كان يلبس ثوب الخشن الخلق، و النعلين من ليف النخل و يرقع ثوبه وقتا بجلد و وقتا بليف النخل. و فى خبر و فى رجليه نعلان من ليف، و حمائل سيفه من ليف، و كان جبينه سفنه بعير. و فى خبر آخر عن الصادق عليه السلام قال و لقد كان يقوت أهله بالزيت و الخل و العجوه، و ما كان لباسه الا الكرايس اذا فضل شىء يده دعا بالحلم فقصه.

اقول: و من الوجوه فى لبسه ذلك ما قاله السجاد عليه السلام من ان الجسد اذا لبس ثوب اللين طغى، و من أحب أن يجد حلاوه الايمان فليلبس الصوف. و فى ثالث عن الصادق عليه السلام ايضا قال: و ان كان يشتري القميصين فيختر غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز أصابعه قطعه، و اذا جاز كعبه حذفه، و فى رابع قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين اذا لبس القميص مديده، فاذا طلع على أطراف الاصابع قطعه، و فى خامس اذا أراد أن يكتسى دخل السوق بنفسه فيشتري الثوبين فيتخير قنبراً جودهما، و يلبس الاخر ثم يأتى الى النجار فيمد له احدى كميته و يقول: خذها بقدمك نخرج فى مصلحه اخرى، و يبقى الكم الاخر بحالها، و يقول: هذه نأخذ فيها من السوق للحسن و الحسين. و روى انه يقطع كمه للفقراء يستترون رؤسهم به؛ قيل له: اعط الكم حتى أخط فيه شيئا قال: دعه؛ الامر أسرع من ذلك، و كان طول كمه اذا مده الى أظفاره، و اذا خلاه كان فى نصف ذراعه، و لم يكن له الا ازار واحد، فاذا أراد غسله لم يكن له ما يعوضه. و فى خبر إن عليا عليه السلام خرج يوما الى السوق و معه سيف لبيعه فقال: من يشتري هذا السيف؟ فوالذى فلق الحبه لطلال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و اله؛ و لو كان عندى ثمن ازار ما بعته. و خرج يوما الى الناس

و عليه ازار مرقوع فعوتب في لبسه فقال: يخشع القلب بلبسه، و يقتدى المؤمن ببي؛ و اشترى يوما ثوبا بثلاثة دراهم من غلام فجاء بها أبو الغلام الى علي عليه السّلام فقال: ما شأن هذه الدراهم قال: كان قميصنا ثمنه درهمين قال: باعني رضى و اخذت رضى فخذ درهمك و انصرف. و قال: جعت يوما بالمدينه جوعا شديدا فخرجت أطلب العمل عوالي المدينه فاذا بامرأه قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيها فقاطعتها كل ذنوب و هو الدلو على تمره فمددت سته عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت يكفى هكذا، فعذت لى سته عشر تمره فأتيت النبى صلى الله عليه و اله فأخبرته فأكل معى منها و فى الخبر ما ورد عليه أمر ان كلاهما لله الا اخذ باشدّهما على بدنه، و لقد أعتق ألف مملوك من كدّ يمينه ترتب منه يدها و عرق فيه وجهه و فى الارشاد للديلمى كان عليه السّلام يغرس النخل، و يبيعه و يشتري بثمانها العبيد، و يعتقهم و يعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس و اخبره بعض عبيده أنه قد نبع فى بستانه عين فينبع الماء منها مثل عنق البعير فقال بشر الوارث بشر الوارث ثم أحضر شهودا فأشدهم انه أوقفها فى سبيل الله حتى يرث الله الارض و من عليها، و قال: انما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهه النار. و أعطى معاويه للحسن عليه السّلام فيها مأتى ألف دينار فقال ما كنت لأبيع شيئا أوقفه أبى فى سبيل الله و ما أطاق عمله احد من الناس و كان ليصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه.

و فى خبر و ما أطاق أحد عمل عليّ من ولده من بعده الا على بن الحسين، و قال ابو جعفر عليه السّلام:

لما تزوج على عليه السّلام فاطمه بسط البيت كثيبا و كان فراشها أهاب كبش، و مرفقتها محشوه ليفا و نصبوا عودا يوضع عليه السقا فستره بكساء. و فى روايه قال ابو عبد الله عليه السّلام: أدخل رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمه على علي عليه السّلام و سترها عباء، و فرشها اهاب كبش، و سادتها آدم محشوه بمسد. و فى اخرى فى الكافى كان فراشها اهاب كبش يجعلان الصوف اذا اضطجعا تحت، جنوبهما. و فى اخرى كان له جلده كبش اذا أراد النوم قلباه و يستريحان عليها، و اذا أراد تعليف ناقته علفها عليها. و فى خبر قال: ما كان فراشى الا مسك كبش، و كانت وسادتهما أديما حشوها ليفا و قال ابو عبد الله عليه السّلام فى حديث: انتهى رسول الله صلى الله عليه و اله الى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو نائم فى المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه.

لؤلؤ: فى آداب أمير المؤمنين و زهده فى الدنيا و تجنّبه عن مأكولاتها، و لذايذا مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق، و فى لؤلؤ ما يرغب به المتبصّر عن الدنيا. قال الصادق عليه السلام: ان كان علىّ يأكل أكله العبد، و يجلس جلسه العبد، و يأكل على الحضيض و ينام على الحضيض، و كان يحتطب و يسقى و يكنس. و عن سليم قال: ان يوم خبير قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ابن أخى أدعوا الىّ عليّا فأتوا به فاذا هو رمد، و عليه ازار، و غبار الدقيق عليه و كان يطحن لاهله، و كان ليطعم الناس خبز البرّ و اللحم و ينصرف الى منزله فيأكل خبز الشعير و الزيت و فى روايه لم يشبع من خبز البرّ ثلاثه أيام حتى قبضه الله و قال ضرار:

كان يستوحش من الدنيا و زهرتها، و يأنس بالليل و وحشته عزيز العبره، طويل الفكره يعجبه من اللباس ما خشن، و من الطعام ما جشب، و كان فينا كاحدنا. و قال سويد: دخلت عليه و بين يديه اناء فيه لبن أجد فيه ريح حموضه، و فى يده رغيّف أرى قشار الشعير فى وجهه و هو يكسّره بيده، و يطرحه فيه قلت لفضّه و هى قريبه منه قائمه: و يحكك يا فضّه الا تتقين الله فى هذا الشيخ بنخل هذا الطعام من النخاله التى فيه قالت: قد تقدم الينا أن لا ننخل له طعاما قال: ما قلت لها فأخبرته فقال عليه السلام: بأبى و أمى من لم ينخل له طعام. اقول: عنى به رسول الله صلى الله عليه و اله. و فى روايه اخرى قال الاسود و علقمه: دخلنا على على عليه السلام و بين يديه طبق من خوص عليه قرص أو قرصان من شعير و ان أسطار النخاله ليبين فى الخبز و هو يكسّره بر كتيه و يأكل بملح جريش فقلت لجاريه له اسمها فضّه: الا نخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام فقالت: يأكل هو المهنى، و يكون الوزر فى عنقى فتبسم عليه السلام و قال: انا امرتها أن لا تنخله قلنا: و لم يا امير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: ذلك اجدر ان تذل النفس و يقتدى بى المؤمن، فألحق بأصحابى، و كان يجعل جريش الشعير فى وعاء و يختم عليه لأن لا يدخل الحسن و الحسين فيه شيئا رقه منهما عليه فكان أكل الخبز به ادام، و قال لمن سئله عن ذلك: أخاف هذين الولدين أن يجعلوا فيه شيئا من زيت أو سمن. و قال بعض أصحابه: دخلت عليه فوجدته جالسا و عنده قدح و كوز ماء، فدعا بوعاء مشدود و عليه خاتم

فقلت فى نفسى لقدامنى حتى يخرج التى جوهرا ولا أدرى ما فيه فلما كسّر الخاتم فاذا فيه سويق فأخرج منه فصّبّه فى القدح و صبّ عليه الماء فشرّب، و سقانى فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين هذا بالعراق و طعام العراق كثير فقال: أما و الله ما اختم عليه بخلا و لكنى ابتع مقدار ما يكفينى فأخاف ان ينقض فيوضع فيه من غيره و أنا أكره أن أدخل بطنى الا طيبا فلذلك احتزرت بما ترى، فايّاك و تناول ما لم تعلم حلّه. و عن ابى عبد الله عليه السّلام عن ابيه عليه السّلام قال: جاء قنبر مولى على عليه السلام بفطره اليه فجاء بجراب فيه سويق و عليه خاتم قال له رجل: يا امير المؤمنين ان هذا لهو البخل تختم على طعامك؟ قال: فضحك على عليه السلام قال: ثم قال أو غير ذلك لا احب أن يدخل بطنى شىء لا أعرف سبيله.

و فى المجالس حضرت عنده بنته ام كلثوم فى افطار طبقا فيه خبز شعير، و لبن، و ملح فلما فرغ من صلاته و نظر اليه حرّك رأسه فقال: يا ام كلثوم متى تناول أبوك الخبز مع الادمين فرفعت اللبن و أكل الخبز مع الملح. و فيه كان بيت ليله فى دار الحسن، و ليله فى دار الحسين عليه السلام، فيدور فيهما. و كان أكله فى افطاره ثلاث لقمات لا أزيد، و كان يأخذ لا سبوع صاعا قد يطبخ منه قرصا لافطاره، و قد يفطر به دقيقا و فى روايه أكل سبع عشر مئنا من الشعير، و استظهر بعض كونه مكيا و كونه فى تمام عمره الشريف.

و قد نقل فى روضه الانوار ان ملكا من ملوك العرب أراد زيّاره الحسن بن على عليه السلام فلما جاء و دخل المدينه كان وقت صلاه العشاء فأراد أن يصلى ثم يذهب الى بيته عليه السلام فلما دخل المسجد رأى الجماعة قد انصرفوا منه فاشتغل بالصلاه فلما فرغ دعاه مسكين بقى فى المسجد فأعطاه قبضه من دقيق شعير كان يفطر به، فأخذه و شدّه بطرف منديله و لم يعرفه، فلما جاء الى بيت الحسن عليه السلام و حضرت أنواع المائده التى تليق بالملوك أخذ الملك قدرا من الطعام فقال للحسن:

كان فى المسجد مسكين يفطر بدقيق الشعير فترحمت عليه، فلو كان لى اجازته لذهبت اليه بهذا الطعام، فبكى الحسن عليه السلام فقال: هو خليفه الزمان أمير المؤمنين عليه السّلام قد اختار الدقيق لنفسه. و عن حبه العربى قال: أتى أمير المؤمنين عليه السّلام بخوان فالوزج فوضع بين يديه، و نظر إلى صفائه و حسنه فوجى باصبعه فيه حتى بلغ أسفله ثم سلّها، و لم يأخذ منه

شيئا و تملّظ إصبعه و قال: ان الحلال طيب و ما هو بحرام، و لكنّي أكره أن اعوّد نفسي ما لم أعوّدها، إرفعه عني فرفعه، و قال: لا- تزال هذه الائمة بخير ما لم يلبسو الباس العجم و يطعموا طعمه العجم فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذلّ، و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهدى له خوان فالزوج إني ذكرت أن رسول الله لم يأكله فكرهت أكله.

اقول: الفالوزج حلواء يعمل من دقيق الحنطة و الدهن و العسل، و قد مرّ فقال لاصحابه: سدّوا أيديكم فمدوا أيديهم و مد يده ثم قبضها فقالوا: يا أمير المؤمنين أمرتنا ان نمد أيدينا فمددناها و مددت يدك ثم قبضتها فقال في الباب في لؤلؤ شدة مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الائمة عليهم السلام بالعاده شده مواظبه بالعباده، و طاقتة لها، و يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ إقبال رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السّلام و بعض الائمة بالصلاه انه عليه السّلام كان إذا حضر وقت الصلاه يتزلزل و يتغيّر لونه، و كان يؤخذ النصال من بدنه و لا يشعر بها.

في سلوك فاطمه عليها السلام

لؤلؤ: في سلوك شفيعتنا سيده النساء فاطمه الزهراء عليها تحيه و ثناء في دار الدنيا و زهدا فيها قال عمران بن حصين: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه و اله منزله و جاهها ذهبت معه يوما في عياده فاطمه عليها السلام، فقرع الباب فقال: السلام عليكم فقالت: ادخل يا رسول الله قال: أنا و من معي؟ قالت: و من معك قال عمران: فقالت: فو الذي بعثك بالحق نبيا ما على الاعبائه فقال: اصنعى بها هكذا و هكذا، و اشار بيده فقالت: هذا جسدي قد واريته فكيف برأسى فالقى إليها ملائه كانت عليه خلقه فقال: شدى بها رأسك ثم اذنت له فدخل و دخلت معه فقال: يا بنتاه كيف أصبحت قلت: أصبحت و الله و جيعه و زادني وجعا على ما بي وجع الجوع، إني لست أقدر على طعام آكله فقد أضربى (اهلكنى خ ل) الجوع فبكى رسول الله و قال: لا تجزعى يا بنتاه فو الله ما ذقت طعاما منذ ثلاث، و إني لاكرم على الله منك، و لو سئلت ربي لاطعمني و لكنى آثرت الاخره على الدنيا. و في الكافي عن جابر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله يريد فاطمه عليها السلام و أنا معه فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه

فدفعه ثم قال: السلام عليكم، فقالت فاطمه: عليك السلام يا رسول الله قال: أدخل قالت: أدخل يا رسول الله قال: أدخل أنا و من معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس عليّ قناع فقال يا فاطمه خذي فضل ملحفتك فقنّعي به رأسك ففعلت ثم قال: السلام عليكم فقالت فاطمه: و عليك السلام يا رسول الله قال: أدخل؟ قالت: نعم يا رسول الله قال: أنا و من معي؟ قالت: و من معك قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه و اله و دخلت و اذا وجه فاطمه عليها السلام أصفر كأنه بطن جراده فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: مالي أرى وجهك أصفر قالت يا رسول الله: الجوع.

و قال الباقر عليه السلام في حديث: قال على عليه السلام لها يوما يا فاطمه هل عندك شىء؟ قالت: لا، و الذى عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثه أيام شىء نقرّبك به قال عليه السلام أ فلا أخبرتنى؟ قالت كان رسول الله نهانى أن أسئلك شيئا.

و فى خير ذكر فيه سلمان فضلا من فاطمه عليها السلام قال فهورلت إلى منزل فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و اله فاذا هى جالسه و عليها قطعه عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها و إذا غطت ساقها إنكشفت رأسها فلما نظر إلىّ إعتجرت. و فى روايه انه صلى الله عليه و اله عاد بنته فاطمه يوما فرآها على حصير إفرش بفراش من سعف النخل و من جلد الشاه، و لبست ثوبا من صوف الابل خشنا فشكى من شدة الفقر فقال لها لا تعتمدى على إنك بنت رسول الله، و زوجه عليّ و ام الحسن و الحسين، فو الذى نفس محمّد بيده لا يؤذنونك أن ترفعى قدما من قدم حتى تفرغى من حساب هذا الحصير، و هذا الثوب.

و قال محمّد بن قيس: كان النبى صلى الله عليه و اله إذا قدم من سفر بدا بفاطمه، و يدخل عليها و يطيل عليها المكث فخرج مره إلى سفر فصنعت فاطمه مسكتين من ورق و قلاده و قرطين و ستر باب البيت لقدم أبيها و زوجها، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و اله دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه و اله يعنى سريعا، و قد عرف الغضب فى وجهه حتى جلس عند المنبر فظنّت فاطمه أنه إنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله لما رأى المسكتين و القلاده و القرطين و الستر، فنزعت قلادتها و قرطبيها و مسكتيها و نزعت الستر، فبعثت بها إلى رسول، و قالت: للرّسول: قل له تقرأ ابنتك عليك السلام، و تقول إجعل هذه فى سبيل الله فلما أتاه قال صلى الله عليه و اله جعل أبوها فداها ثلاث مرّات ليست

الدنيا من محمد و لا من آل محمد، و لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضه ما سقى فيها كافرا شربه ماء، ثم قام فدخل عليها. و فى المكارم عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمه عليها السلام فيكون وجهه إلى سفره من بيتها، و اذا رجع بدء بها فسافر مره و قد أصاب على شىء من الغنيمه فدفعه الى فاطمه عليها السلام فخرج فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و اله دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمه كما كان يصنع فقامت فرحه إلى أبيها صبا به و شوقا إليه، فنظر فاذا فى يدها سوارين من فضه، و إذا على بابها ستر فقعد رسول الله صلى الله عليه و اله حيث ينظر إليها، فبكت فاطمه و حزنت و قالت: ما صنع هذا أبى قبلها، فدعت ابنيها فتزعت الستر من بابها، و خلعت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين الى أحدهما و الستر إلى الآخر ثم قالت: لهما إنطلقا إلى أبى فاقراءه السلام، و قولاً له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به فجاءه و أبلغاه ذلك عن أمهما فقبلهما رسول الله صلى الله عليه و اله، و التزمهما و أقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثم دعا أهل الصفه قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل و لا أموال فقسمه بينهم قطعا ثم جعل يدعو الرجل منهم العارى الذى لا يستتر بشىء، و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض، فجعل يؤزر الرجل فاذا التقاعليه قطعه حتى قسمه بينهم أزرأ. و عن الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و اله على على و فاطمه و عليهما كساء من ثلث الابل و هى تطحن بيدها و ترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و اله لما أبصرها فقال: يا بنتاه تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخره فقد أنزل الله على «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» و رأى سلمان يوما شمله فاطمه سيده النساء خلقه فيها إثنى عشره رقعه من سعف النخل فبكى عليها بكاء شديدا.

و فى روايه الانوار قال سلمان: فنظرت فى البساط، فاذا فيه أربع عشر رقعه من الخوص، فقلت و اعجبا بنات كسرى و قيصر تجلس على الكراسى المذهبه، و بنت رسول الله صلى الله عليه و اله ليس لها إزار و لا ثياب، فقالت: يا سلمان إن الله ذخر لنا الثياب و الكراسى ليوم آخر.

و فى الروايه الأولى أنها قالت: يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسى فوالذى بعثك بالحق نبيا مالى و لعلى منذ خمس سنين إلا مسك كبش، نعلف عليه بالنهار بعيرنا

فاذا كان الليل أفرشناه، و أن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف، فقال النبي: يا سلمان ابنتي لقت الخيل السوابق.

اقول: تأتي الروايتان بقصيتيهما فى الباب العاشر فى لؤلؤ قبل لؤلؤ صفة جهنم، و كانت تطحن الشعير، و تقول: و ما عند الله خير و أبقى و كانت تطحن و تعجن و تخبز.

فى سلوك سلمان و أبى ذر

لؤلؤ: فى سلوك سلمان و أبى ذر فى دار الدنيا، و زهدهما فيها، و فى كيفيته ضيافه سلمان أبى ذر. فى الروايه كان أبو ذر يوما جالسا، فاتته امرأته فقالت له: تجلس بين هؤلاء، و الله ما فى البيت هفه، و لا سفه، فقال: يا هذه ان بين أيدينا عقبه كوداء، و لا ينجو منها إلا- كل مخف فرجعت و هى راضيه و دخل رجل على أبى ذر فقال: يا أبى ذر ما أرى متاعا و لا غير ذلك من الاثاث فقال:

ان لنا بيتا نوجه صالح متاعنا إليه، فقال إنه لا بد لك من متاع ما دمت هيهنا، فقال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه. و قال ابو ذر: جزى الله الدنيا عنى مذمه بعد رغيفين من الشعير؛ أ تغذى بأحدهما و أتعشى بالآخر، و بعد شملتى الصوف أترز بأحدهما، و أتردى بالآخرى و فى الكشكول أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيسا من الدراهم إلى أبى ذر؛ فقال: إن قبل هذا فأنت حرّ، فأتى الغلام بالكيس الى أبى ذر و الحّ عليه فى قبوله فلم يقبل، فقال له: اقبل فان فيه عتقى فقال: نعم، و لكن فيه رقى. و كان من أحوال سلمان الفارسى، انه لا يغير فى أيام امارته، و حكومته وضعه كان يلبس الردى، و يمشى فى الاسواق، و يتكفل امور بيته و سوقه و غيرهما بنفسه، و كان يلفّ الخوص. و فى روايه يعمل الخوص، و هو أمير على المدائن، و كان يأخذ من بيت المال فى كل سنه خمسه آلاف، و كان يتصدّق بها، و لا يأكل الامن عمل يده و كان له عباة يفرش بعضها و يلبس بعضها. و كان عمر يسئل سلمان عن عيوبه، فلما قدم عليه قال له: ما الذى بلغك عنى ممّا تكرهه، فاستعفى فألحّ عليه؟ فقال: بلغنى إنك جمعت بين إدامين على مائده و إن لك حلّتين حلّه بالليل و حلّه بالنهار. و قيل له: ما لك لا تلبس الجيد من الثياب؟ فقال و ما العبد و الثياب الحسن! فاذا اعتق فله و الله ثياب لا- يبلى. و فى روايه أخرى قيل و لم تلبس ثوبا جديدا؟ فقال: إنما أنا عبد فاذا اعتقت يوما لبست و قد كان فى أيام امارته مرّ على رجل

له زنبيل فيه حمل، فأمره الرجل بحمل الزنبيل الى بيته، و لم يكن يعرفه فحملة سلمان الى بيته، فعرف في أثناء الطريق انه سلمان أمير المدينة، فاعتذر اليه فقبل سلمان عذره و بلغ الزنبيل الى بيته.

و روى انه لما بعث إلى المدائن ركب حماره وحده، و لم يصحبه أحد و وصل إلى المدائن خبر قدومه؛ فاستقبله أصناف الناس على طبقاتهم، فلما رأوه قالوا له: أيها الشيخ أين خلفت اميرنا؟ قال و من اميركم؟ قالوا: الامير سلمان الفارسي صاحب رسول الله، فقال:

لا- اعرف الامير و انا سلمان الفارسي، فلست بامير فترجلوا له و قادوا اليه المراكب و النجائب، فقال: إن حمارى هذا خير لى و أرفق و أوفق، فلما دخل البلد ارادوا ان ينزلوه دار الاماره، فقال: ما لى و لدار الاماره و لست بامير، فنزل بحانوت فى السوق، و قال: ادعوا صاحب الحانوت فاستأجره منه و جلس هناك يقضى بين الناس. و فى روايه ان سلمان جاء الى المدائن حاكما ما كان يملك الآدواه و عصا، فلما استقبله الناس ما عرفوه حتى دخل المدائن. و فى ثالثه لما ورد سلمان المدائن قعد تحت ظلال الحايط بالمسجد، و لم يقبل الدخول فى بيت الاماره، فقالوا له نبني لك دارا فلم يقبل فقال رجل من الدهاقين: ابني لك بيتا تسكن فيه؟ قال: لا حاجه لى فى ذلك، فما زال به يلح حتى قال له: انا ابني لك بيتا يصلح لك، فقال: و ما الذى يصلح لى؟ قال ابني لك بيتا ان اقمتم ضرب سقفه راسك، و ان اضطجعت ضرب جداره رأسك، و رجليك، فقال: نعم فبنى. و فى روايه انه لم يحضر بين يديه طعام عليه ادامان قط، و كان يأكل الشعير.

و قال الصادق عليه السلام: دعا سلمان أبا ذر (ره) إلى منزله، فقَدَّم إليه رغيفين، فاخذ أبو ذر (ره) الرغيفين فقلَّبهما، فقال سلمان: يا أبا ذر لاى شىء تقلَّب هذين الرغيفين، فقال: خفت ان لا يكونا نضجين، فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: ما أجراكَ حيث تقلَّب الرغيفين، فوالله لقد عمل فى هذا الخبز الماء الذى تحت العرش، و عملت فيه الملائكه حتى القوه الى الريح و عملت فيه الريح حتى ألقته الى السحاب، و عمل فيه السحاب حتى أمطره الارض و عمل فيه الرعد و الملائكه حتى وضعوه مواضعه، و عملت فيه الارض، و الخشب، و الحديد و البهائم و النار، و الحطب، و الملح؛ و ما لا احصيه أكثر؛ فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر؟ فقال أبو ذر

الى الله أتوب و أستغفر الله ممّا أحدثت، و اليك أعتذر مما كرهت. و فى خير آخر قال: دعا سلمان أبا ذر ذات يوم الى ضيافته، فقدم اليه من جرابه كسره يابس، و بلّها من ركوته فقال أبو ذر: ما أطيب هذه الجرابه لو كان معه ملح؟! فقام سلمان و خرج فرهن ركوته و حمل اليه فجعل أبو ذر يأكل من هذه الخبز، و يزرّ عليه من ذلك الملح، و يقول: الحمد لله الذى رزقنا هذه القناعه، فقال سلمان: لو كانت قناعه لم تكن ركوتى مرهونه. و فى آخر عن أبى وابل قال: خرجت أنا و أبو ذر الى سلمان الفارسى، فجلسنا عنده، فقال: لو لا ان رسول الله صلى الله عليه و اله نهى عن التكلف، لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز و ملح سازج، فقال أبو ذر: لو كان لنا فى ملحنا هذا سعتى، فبعث سلمان بمطهرته فراهنها على سعتى، فلما أكلنا قال أبو ذر: الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتى مرهونه.

و فى الروايه: ان رجلا دخل على سلمان الفارسى، فلم يجد فى بيته الا سيفا و مصحفا فقال له: ما فى بيتك الا ما أرى، قال: ان اما منا عقبه كوداء، و انا قدّمنا متاعنا إلى المنزل اولا فأولا، و قال: وقع الحريق فأخذ سلمان سيفه و مصحفه، و قال: هكذا ينجو المخفّفون و فى روايه: كان له وطأ يجلس عليه، و مطهره يتطهّر بها للصلاه، و عكازه يعتمد عليها فى المشى، فاتفق أن سيلا وقع فى البلد، فارتفع الناس بالويل و العويل، و يقولون: وا أهلاه و والداه، و وا ماله، فقام سلمان و وضع وطأه على عاتقه، و أخذ مطهرته و عكازته و ارتفع على صعيد، و قال: هكذا ينجو المخفّفون يوم القيامة. و فى اخرى: جاء إلى المداين و ما كان يملك الا دواه فاستمرّ على هذا الحال، حتى فاضت الدجله و خرجت أكثر المنازل، فلما قرب من الحانوت وضع سلمان جلد كبش كان فراشه على ظهره، و أخذ دواته و عصاه و رقى فوق الجبل، و قال: هكذا ينجو المخفّفون يوم القيامة. و قال بعض التابعين: كانت فاكهه أصحاب النبى صلى الله عليه و اله خبز البرّ. و فى روايه تأتى أن سلمان لا كره على طعام، فقال:

حسبى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: إن أكثر الناس شبعا فى الدنيا أكثرهم جوعا فى الاخره. و فى نقل لما مرض سلمان مرضه الذى مات فيه، أتاه سعد بن أبى وقاص يعوده، فقال له: كيف تجد لنفسك؟ فبكى فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله توفى رسول الله و هو عنك راض ترد عليه الحوض، فقال: و الله ما أبكى جزعا من الموت، و لا حزنا على

المدنيا، و لكن بكائى لأن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب، فأخاف أن أكون قد تجاوزت ذلك. فقال سعد: فنظرت فو الله ليس حوله فى بيته غير مطهره، و اجانه و قصعه. و فى نقل آخر قال: و الله ما أبكى حرصا على الدنيا و لا حبا لها، و لكن رسول الله عهد عهدا و ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد راكب فاخشى أن أكون قد تجاوزنا امره، و هذه الاساور حولى. قال: و ليس حوله الا مطهره و اجانه و جفنه. و فى ثالث نقله فى العده قال: تحسّر سلمان الفارسى رضى الله عنه عند موته، فقيل له: على ما تأسفك يا أبا عبد الله؟ قال: ليس تأسفى على الدنيا؛ و لكن رسول الله صلى الله عليه و اله عهد الينا و قال: لتكن بلغه احدكم كزاد الراكب، و أخاف أن يكون قد جاوزنا أمره، و حولى هذه الاساور، و أشار إلى ما فى بيت بيته و اذا هو دست و سيف و جفنه. الركوه بالفتح دلو صغير من جلد. المطهره بالكسر إناء يتطهر به و يزال به الاقذار. و الاجانه بالكسر و التشديد مكن يغسل فيه الثياب. و الجفنه القصبه. و الأساور شخوص من المتاع. و الدست ما يلبسه الانسان من الثياب. يكفيه لتردده فى حوائجه. و فى الروايه إن سلمان لما مرض قالوا له نأتيك بالطيب، فقال: الطيب أمرضى، فقالوا له: سله العافيه فقال يكفيه علمه بحالى عن سؤالى، و قد مرّ بعض كراماته فى لؤلؤ الكرامات الصادره عن جمع من الزهاد. و يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه من امراه مشوقه الى المواظبه على أوّل اوقات الصلاه بعض من كرامات ابى ذر.

و فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: و الله لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله. و فى المجمع و من قصته انه فارسى هرب من ابيه طلبا للحق؛ و كان مجوسيا فلحق براهب فخدمه و عبد ربّه معه حتى مات، و دلّه على آخر فلزمه حتى مات و دلّه على آخر و هلم جزا الى ان دلّه آخر على الحجاز، و أخبره بأوان ظهور النبى صلى الله عليه و اله، فقصدته مع بعض الاعراب فغدوا به فباعوه من يهودى. فاشتراه رجل من قريضه، فقدم به المدينة فأسلم، فقال النبى صلى الله عليه و اله: كاتب مولاك و عاش مأه و خمسين سنه، و مات سنه ستّ و ثلاثين رحمه الله تعالى و فى بعض الروايات لما مات سلمان و صلى أمير المؤمنين عليه السلام عليه صلى معه عليه جعفر أخوه و الخضر عليه السلام مع كل واحد منهما سبعون صفّا من الملكه فى كل صفّ ألف ملك.

لؤلؤ: فى سلوك عيسى عليه السّلام فى الدنيا وزهده فيها و فى قصّه ابرته فى السماء فى الروايه أنه قال: خادمى يداى، و دابّتى رجلاى، و فراشى الارض، و وسادتى الحجر. و دفىء فى الشتاء مشارق الارض، و سراجى بالليل القمر، و ادامى الجوع، و لباسى الصوف فاكتهى ما أنبتت الارض للوحوش و الانعام، أبيت و ليس معى شىء، و أصبحت و ليس لى شىء و ليس فى وجه الارض أحد أغنى منى. و فى بعض الروايات كان لباسه الشعر، و لم يكن له مسكن و مأوى، كل موضع جنّه الليل بات فيه، و لم يصحب معه الامشط، و كوز فرأى إنسانا يمشط لحيته بأصابعه، فرمى المشط و رأى آخرأ يشرب من النهر بكفّه فرمى الكوز، و قيل له لو دعوت الله يرزقك حمارا تركبه، فقال: أنا أكرم على الله من أن يجعلنى خادما حمار. و قال يوما لامه: يا اماه انى وجدت مما علمنى الله ان هذه الدار دار فناء و زوال؛ و دار الاخره هى التى لا تخرب ابدا، اجيبينى يا اما نأخذ من هذه الدنيا الفانيه الى الاخره الباقيه، فانطلقا الى جبل لبنان و كانا فيه يصومان النهار و يقومان الليل، يأكلان من ورق الاشجار، و يشربان من ماء الامطار، فمكثا فى ذلك زمانا طويلا. حتى ماتت امه. و يأتى باقى الحديث فى أواسط باب العاشر فى لؤلؤ قصّه مريم و وفاتها. و روى انه توسد فى منامه حجرا، فجاء اليه الشيطان فقال له: اما كنت تركت الدنيا للاخره؟ فقال: نعم و ما الذى حدث؟ قال توسدك بهذا الحجر تتنعم بالدنيا، فلم لا تضع رأسك على الارض؟ فرمى عيسى الحجر و وضع رأسه على الارض و مع ذلك اذا رفع الى السماء الرابعه فزاره الملائكه، فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيره فضجّوا و قالوا: الهنا ليس يساوى عبدك عيسى عندك ثوبا صحيحا، فنودوا أن فتنّوا عيسى ففتّشوه فوجدوا فى قميصه ابره يرقع بها ما يخرق منه، فقال تعالى: فو عزّتى و جلالى لو لا ابرته لرفعته الى السماء السابعه.

أقول: و نظير هذا ما فى الخبر من ان موسى عليه السّلام مرّ برجل ساجد على صخره منذ ثلاثمائنه سنه، كان يبكى و دموعه تجرى من الاوديه، فوقف موسى طويلا. يبكى ببكائه، ثم قال يا رب أما ترحم عبدك؟ فقال الله: لا. فقال له: لم يا رب؟ فقال: لان قلبه يستريح الى غيرى، و كان له جبّه يستتر بها من الحرّ و البرد. و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السّلام: رفع عيسى بن مريم

بمدرعه صوف من غزل مريم، و من نسيح مريم و من خياطه مريم فلما انتهى الى السماء نودى يا عيسى، الق عنك زينه الدنيا و قد مرت في لؤلؤ ما ورد في ذم الدنيا مضافا الى ما مر الى قصص بعضها تشبه هذه القصة تذكرها يناسب المقام.

في سلوك موسى عليه السلام

لؤلؤ: في سلوك موسى عليه السلام في دار الدنيا وزهده فيها، و في قصه لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، و احتياله له في قبضها. في الروايه كان يلبس جبه من خرق المزابل و كانت ابرته من ريش حواصل الطير، فكانوا يقولون لم لا تتخذ ابره من حديد؟ فيقول:

أخاف أن يحاسب عليها. و يأتي في الخاتمه في لؤلؤ أحوال قارون في تضاعيف ذكر قصته عليه السلام معه ان عليه جبه شعر و في رجليه نعلان من جلد حمار، و شراكهما من خيوط الشعره و كان غالب قوت موسى عليه السلام نبات الارض، و ورق الشجر، و يرى خضر النبات من جلده و في حديث و لقد كان خضره البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله، و تشدب لحمه؛ و كان مع نبوته واليا و سلطانا على بنى اسرائيل سته و ثلاثين سنه و لم يكن له بيت و لا غذاء، و متى جنه الليل يأت فيه و يتكفل بنو اسرائيل غذائه بالمناوبه، فابطىء يوما رجل بغذائه فقال يا رب: لى مذله ان يكون رزقى فى يد غيرى هكذا، فأوحى اليه لا تغتم انى جعلت رزق احبائى فى يد البطالين من خلقى ليوجروا به، و يسعدو. و فى الانوار، و قد كان موسى عليه السلام أشد الانبياء كراهه للموت. فقد روى انه لما جاء ملك الموت ليقبض روحه، فلطمه فأعور، فقال يا رب انك أرسلتني الى عبد لا يحب الموت، فأوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثوروك بكل شعره دارتها يدك سنه، فقال: ثم ما ذا؟ فقال الموت، فقال انتة الى أمر ربك و نقل فيه حديثا آخر فى موته بطريق آخر عن الصادق عليه السلام، قال: ان ملك الموت أتى موسى ابن عمران، فسلم عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ما حاجتك؟ قال له: جئت اقبض روحك من لسانك، قال كيف و قد تكلمت به ربي؟ قال فمن يديك فقال له موسى: كيف و قد حملت بهما التوريه؟ فقال: من رجلك، فقال له و كيف و قد وطأت بهما طور سيناء! قال: و عد أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فاني امرت أن أتركك حتى تكون أنت الذى تريد

ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثم مر برجل و هو يحفر قبراً فقال له موسى: الا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. قال: فأعانه حتى حفر القبر و لحد اللحد فأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو؟ فقال موسى عليه السلام: أنا اضطجع فيه، فاضطجع موسى فأرى مكانه من الجنه، فقال: يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه؛ و دفنه في القبر و استوى عليه التراب قال: و كان الذي يحفر القبر ملك بصوره آدمي، فلذلك لا يعرف قبر موسى. و في حديث آخر عن القمي؛ قال: قال تعالى يا بن عمران لا تجزع عن الموت فاني كتبت الموت على كل نفس، و قد مهّدت لك مهاداً لو قد وردت عليه لقزف عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه، فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل و معه مكمل و مسحاه فقال له موسى: ما تريد؟ قال: إن رجلاً من اولياء الله قد وفي؛ و أنا احفر له قبراً فقال له موسى:

أفلا أعينك عليه، قال: بلى. قال: فحفر القبر، فلما فرغاً أراد الرجل أن ينزل الى القبر فقال له موسى: ما تريد؟ قال أدخل القبر فانظر كيف مضجعه؟ فقال له موسى: أنا اكفيك، فدخل موسى فأضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه و انضم عليه الجبل.

في سلوك نوح عليه السلام

لؤلؤ: في سلوك نوح عليه السلام في دار الدنيا و زهده فيها و في مده عمره. و في الروايه عن الصادق عليه السلام انه قد عاش نوح ألفي سنه و خمسمائة عام، منها ثمانمائه و خمسون سنه قبل أن يبعث و ألف سنه الا خمسين عاماً في قومه يدعوهم؛ و ماتاً عام عمل في السفينه و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينه و نصب الماء فمضّر الامصار؛ و أسكن ولده البلدان.

و في خير في الكافي عاش ألفي سنه و ثلاث مائة سنه و مضى من الدنيا و لم يبق فيها بيتاً و كان يستظل هو و عياله بالأشجار؛ و كان اذا أصبح يقول لا أمسى و اذا أمسى يقول لا أصبح فلما كبر قال: يا رب أئذن لي ببناء بيت يقيني الحرّ و البرد؛ فأذن الله له أن يصنع بيتاً من سعف النخل؛ اذا نام فيه يكون نصفه في الظل؛ و نصفه في الشمس. و روى انه من قصب، فقيل له:

لو بنيت داراً فقال هذا لمن يموت كثير. و في مجموعه الشيخ و رام، ان نوحاً عاش في ألف سنه

و أربعمأه سنه فى بىء من الكرباس؁ و اذا قىل له: يا نبى الله لو بنىء بىءا من الوحل ءسكن فىه؁ يقول: أنا مئء عءا و أءركه؁ و يقول فى كل صباآ ما أمسىء؁ و فى كل مساء ما أصبحت و قد كان يوما آالسا فى الشمس آارج ذلك البىء فأءاه ملك الموت؁ و قال: يا نوح انءهى عمرك فقال نوح: يا ملك الموت أءءعنى أءءل من الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم؁ قال: فءءول نوح ءم قال: يا ملك الموت كان ما مرّ بى من الءنبا مثل ءءولى من الشمس إلى الظل. و فى الروابه؁ قال يا ملك الموت ما أرى عمرى هذا الءى مضى الا- هذه الساعه الءى انءءلء فىها من الشمس إلى الظل؁ فامض لما أمرء به فقبض روجه. و قال بعض المءققن: و طلبه ءءول إلىه من ملك الموت؁ أمّا لآجل الا-آءرام و الاآءراز؁ فان آرمه المؤمن فى منزله و مأوىه؁ و إما لآجل الءىوه ءلك الءءظه الءى ىءءول بها؁ و اما لكلىهما فانظر إلى نوح انه مع ما اوءى من العمر الطوىل لم ىرغب فى البناء ابتءاء؁ فكىف ىكون آالنا نحن مع ما نحن علیه من قصر الاعمارة؁ و عماراء الءنبا. و آآى فى الءاءمه قصصه و كىفىءه صبره فى اىءاء قومه اياه؁ و شرح سفىءئه فى لئالى.

فى سلوك آءم علیه السلام

لؤلؤ: فى سلوك آءم علیه السلام فى ءار الءنبا و زهءه فىها و فى قصه إنكاره لما بءله ءاوء علیه السلام من عمره آىن نزل ملك الموت علیه لقبض روجه؛ و فى مقءار طول إقامءه آىن هبط إلى الارض. و فى الروابه بلع ءءء اولاءه و آءفاه فى آىوءه أربعن ألفا؁ و كان ىسءوى بىنهم معاشهم؁ و كان لم ىشبع من طعام قط؁ و لم ىلبس ءوبا من مآىط قط؛ و لم ىضحك قط؛ و كانت اضلاءه من آابه ضءفه و هزاله من آهه الجوع كءرج المءارج ىصءء الاطفال من طرف و ىقءءون على رأسه؁ و ىنزلون من اضلاء طرفه الآخر؁ فلم ىكن ىمنعهم و لم ىقل لهم شىءا؁ فلوم فى ذلك؛ فقال: انى رأىء ما لم ءروه آءرجونى من نعىم الجنان بفعل؛ فأآاف لو قلت لهم شىءا لا آصونى فى أسفل السافلن.

و روى الصءوق باسءاءه إلى الباقر علیه السلام؁ قال: ان الله عز و آل عرض على آءم علیه السلام اسماء الانبىاء و أعمارهم؛ قال فمر آءم علیه السلام باسم ءاوء النبى؛ فاذا عمره فى العالم

أربعون سنة، فقال آدم: يا رب ما أقلّ عمر داود و ما أكثر عمري؟! يا رب ان أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أثبت له ذلك؟ قال: نعم يا آدم، قال فاني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له، و اثبتها له عندك و اطرحها من عمري. قال أبو جعفر فاثبت الله عزّ و جل لداود من عمره ثلاثين سنة؛ و كانت له عند الله مثبته؛ فذلك قول الله عز و جل «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» قال: فمحي الله ما كان مثبت لآدم، و أثبت لداود عليه السّلام ما لم يكن عنده مثبتا، قال فمضى عمر آدم، فهبط عليه ملك الموت ليقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلاثين سنة، فقال له ملك الموت: يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي و طرحها من عمرك حين عرض عليك أسماء الانبياء من ذريتك، و عرضت عليك أعمارهم و أنت يومئذ بوادي الدحناء، قال: فقال له آدم: ما أذكر هذا، قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجحد الم تسئل الله عز و جل ان يثبتها لداود في الزبور و محيها من عمرك في الذكر، قال آدم: لم أذكر حتى أعلم ذلك. قال ابو جعفر عليه السّلام: و كان آدم صادقا لم يذكر و لم يجحد فمن ذلك اليوم أمر الله تعالى العباد أن يكتبوا بينهم اذا تداينوا و تعاملوا الى أجل مسمى لنسيان آدم و جحوده ما جعل على نفسه.

و في الكافي: سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن أول كتاب كتب في الارض، قال: إن الله عرض على آدم ذرّيته عرض العين في صوره الذر نيبا فنبيا و ملكا فملكا، و مؤمنا فمؤمنا و كافرا فكافرا، فلما انتهى إلى داود عليه السّلام قال من هذا الذي نبوته و كرمته و قصّرت عمره فأوحى الله إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة، و إنى كتبت الاجال، و قسمت الارزاق و أنا أمحو ما أشاء و أثبت و عندي ام الكتاب، فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته قال: يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام الماء، قال: فقال الله لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت اكتبوا عليه كتابا، فانه سينسى قال: فكتبوا عليه كتابا و ختموه باجنحتهم من طينه عليين، قال: فلما حضرت آدم الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك، قال:

جئت لا قبض روحك، قال: قد بقي من عمري ستون سنة، فقال: إنك جعلتها لابنك داود قال: و نزل عليه جبرئيل و أخرج له الكتاب، فقال: أبو عبد الله عليه السّلام: فمن أجل ذلك إذا خرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه.

و فى خبر آخر عنه قال: لما عرض آدم ولده، نظر إلى داود فاعجبه فزاده خمسين سنه، من عمره قال: و نزل عليه جبرئيل و ميكائيل و كتب عليه ملك الموت صكًا بالخمسين سنه، فلما حضرته الوفاه أنزل عليه ملك الموت، فقال آدم: قد بقى من عمرى خمسون سنه قال: فأين الخمسون التى جعلتها لابنك داود؟ قال: فاما أن يكون نسيها أو أنكرها. فنزل عليه جبرئيل و ميكائيل. فشهدا عليه و قبضه ملك الموت فقال أبو عبد الله عليه السّلام: كان أول صك كتب فى الدنيا. و قال الباقر عليه السّلام: عمر آدم عليه السّلام منذ خلقه الله أن قبضه تسعمائه و ثلاثين سنه و دفن بمكه.

اقول: تأتى قصه إذلال الشيطان إيّاهما؛ و إخراجهما؛ من الجنّه و كيفيه توبته فى الباب الثالث فى لؤلؤ: و مما وقع فى السلف من صعوبه امر التوبه. و قال مقاتل بن سلمان: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: كم كان طول أبينا آدم حين أهبط إلى الارض؟ و كم كان طول حوا؟ فقال: وجدنا فى كتاب على عليه السّلام؛ ان الله تعالى لما اهبط آدم و زوجته الى الارض كانت رجلاه على ثنيه الصفا؛ و رأسه دون أفق السماء؛ و انه شكى إلى الله تعالى مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه و جعل طول حوا خمسة و ثلاثين ذراعا بذراعه.

و فى خبر صحيح آخر قال الصادق عليه السّلام: لما بكى آدم على الجنه و كان رأسه فى باب من أبواب السماء؛ و كانت يتأذى بالشمس فحط من قامته.

فى سلوك ادريس

لؤلؤ: فى سلوك إدريس عليه السّلام فى دار الدنيا و كيفيه عبادته و فى قصه له مع ملك الموت و احتياله معه فى رفع الموت عن نفسه و فى دخول الجنه. روى الشيخ الراوندى فى كتاب القصص أن إدريس النبى كان يسيح النهار و يصومه و يبيت حيثما جنّه الليل و يأتيه رزقه حيثما أفطر؛ و كان يصعد به من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلّهم فسأل ملك الموت ربه فى زياره إدريس و ان يسلم عليه فأذن له فنزل فأتاه؛ فقال: إني أريد أن أصحبك فأكون معك فصحبه و كانا يسبحان النهار و يصومانه فاذا جنّهما الليل أتى

إدريس فطره فيأكل فيدعو ملك الموت إليه فيقول: لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان و إدريس يصلّي و يفطر و ينام و ملك الموت يصلّي و لا ينام و لا يفطر فمكثا بذلك أياما ثم إنهما مرّا بقطع غنم و كرم قد أنبع فقال ملك الموت: هل لك ان تأخذ حملا أو من هذا عناقيد فتفطر عليه؟ فقال: سبحان الله أدعوك إلى مالي فتأبى فكيف تدعوني الى مال الغير؟ ثم قال ادريس: قد صحبتني و أحسنت فيما بيني و بينك من أنت؟ قال أنا ملك الموت، قال إدريس: لي إليك حاجة؛ قال: و ما هي؟ قال تصعد بي إلى السماء فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك؛ فأذن له فحمله على جناحه؛ فصعد به الى السماء؛ ثم قال له إدريس: ان لي إليك حاجة أخرى؛ قال: و ما هي؟ قال: بلغني من الموت شدة فأحب أن تديقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني فاستأذن ربه فأذن له فأخذ بنفسه ساعه؛ ثم خلى عنه فقال له: كيف رأيت؟ فقال بلغني عنه شدة و أنه لا شدّ ما بلغني؛ و لي إليك حاجة أخرى؛ قال و ما هي؟ قال:

تريني النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما رآها إدريس سقط مغشيا عليه ثم قال: لي إليك حاجة أخرى؛ تريني الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر إليها قال: يا ملك الموت ما كنت لا خرج منها إن الله تعالى يقول: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» و قد ذقته و يقول «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» و قد وردتها و يقول في الجنة «وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا» فانظر إلى إدريس النبي صلى الله عليه و اله كيف احتال على دفع الموت عنه؛ و ما ذلك إلا لكرهته له و سماعه بشدته و مرارته هكذا ذكر الوجه بعض المحققين فيه و في غيره من الانبياء و الاولياء الذين يكرهون الموت و يحبون الحيوه و طول عمرهم. و الحق إنهم أرادوا بذلك تحصيل مزيد الدرجات و الفوز بما لديه من المقامات و القربات التي أسبابها و محالها قبل الموت لما يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء الستة التي شبّه بها موت المؤمن مفصلا من أن الموت للمؤمن و شيعتهم كترع ثيابهم و سلّ الشعر من الدقيق بل كأطيب شيء يشمه؛ و كشرب الماء البارد في يوم الصائف؛ فكيف يكون مرّا و شديدا عليهم حتى يفرّ و امنه؛ و يكرهوا لقاء حبيبهم. و مما يدل عليه روايه نقله في الارشاد من أن سبب رفع إدريس إلى السماء ان ملكا بشره بالقبول و المغفرة فتمنى الحيوه فقال له الملك: لم تمنيت؟ قال لا شكر الله تعالى فقد كان حيوتى لطلب القبول

و هي الان لبلوغ المأمول قال: فبسط الملك جناحه و رفعه الى السماء.

و يدل عليه أيضا طلب اسكندر عين الحيوه لذلك كما تأتي قصيته في الباب في لؤلؤ قصه ذهابه في ظلمه الارض؛ و يشعر به أيضا قول مولانا السجاد عليه السلام: اذا رأى الجنازه الحمد لله الذي لم يجعلنى من السواد المخترم. بل ينبغي أن يحمل عليه ما ورد في الادعيه من طلب طول البقاء منهم و من المؤمنين؛ و يأتي في الخاتمه في لؤلؤ قصه الشيطان و كيفيه عبادته في السماء إنه إحتال مع الشيطان في جواب مسئله غامضه سنله عنه حتى دنا منه فاعوره بابرته

في سلوك ابراهيم عليه السلام

لؤلؤ: في سلوك ابراهيم عليه السلام في دار الدنيا، و زهده فيها، و في مقدار ما أعطاه الله من الاغنام، و العبيد و غيرهما. في الروايه: إنه مع ما أعطاه الله من الدنيا حتى نقل في القمص و غيره أنه كان له من الاغنام ما يريها اثني عشر ألف راع كلهم مملوك له، و كان مع اغنامه اثني عشر ألف كلب في عتق كل كلب قلاده من الذهب، كان لباسه الصوف و أكله خبز الشعير.

و في الصافي في بعض الروايات إن الملائكه قال بعضهم لبعض: اتخذ ربنا من نطفه خليلا و قد أعطاه ملكا عظيما جزيلا، فأوحى الله تعالى إلى الملائكه إعمدوا على ازهدكم و رئيسكم، فوقع الاتفاق على جبرئيل و ميكائيل فوردوا على ابراهيم في يوم جمع غنمه، و كان لابراهيم أربعة آلاف راع و أربعة آلاف كلب، في عتق كل كلب طول وزن من ذهب أحمر، و أربعون ألف غنمه حلابه، و ما شاء الله من الخيل و الجمال، فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال أحدهما بلذاذه صوت سبوح قدّوس، فجأوبه الثاني رب الملائكه و الروح فقال: اعيداهما و لكما مالي و جسدي، فنادت ملائكه السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم، فسمعوا مناديا من العرش ينزل الخليل موافق لخليل.

و قد روى أنه سئل الله أن لا يميته إلا إذا سأل فلما استكمل ايامه التي قدّرت له خرج فرأى ملكا على صورته شيخ فان كبير قد أعجزه الضعف، و ظهر عليه الخوف لعبابه يجرى على لحيته، و طعامه و شرابه يخرجان من سبيله على غير إختياره، فقال له يا شيخ

شيخ كم عمرك؟ فأخبره بعمر يزيد على عمر إبراهيم عليه السّلام بسنه فاسترجع فقال: أنا أصير بعد سنه إلى هذه الحال، فسئل الموت.

و في روايه أخرى عن الصادق عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لما أراد الله قبض روح إبراهيم هبط إليه ملك الموت فقال السلام عليك يا إبراهيم، فقال: و عليك السلام يا ملك الموت، أ داع أنت أم فاع، قال: بل داع فأجبه، فقال إبراهيم عليه السّلام: و هل رأيت خليلا يميت خليله قال: فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال:

إلهي قد سمعت ما قال إبراهيم، فقال الله جل جلاله: يا ملك الموت إذهب إليه و قل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه إن الحبيب يحب لقاء حبيبه، فتوفّي إبراهيم عليه السّلام بالشّام و لم يعلم ابنه إسماعيل بموته، فنزل جبرئيل فعزّاه بأبيه.

في سلوك داود عليه السّلام

لؤلؤ: في سلوك داود عليه السّلام في دار الدنيا، و في وصف صوته، و موت خلق كثير به في كتاب قصص آداب النفس إنه كان إذا أراد أن ينوح على نفسه يمسك عن الطعام و الشراب و غشيان النساء سبعة أيام، ثم يأمر بمنبر يخرج إلى البريه، و يأمر سليمان أن يرتقى عليه، و ينادى أيها الوحوش و السباع، أيها الرجال و النساء، أيها العبّاد و الزهّاد، و يا أصحاب الصوامع و الاديار، هلمّوا إلى سماع الزبور من داود، قال: فيجتمعون في تلك البريه فيرتقى داود المنبر فيأخذ في قرائه الزبور حتى إذا ذكر الموت و أهوال القيامة جعلوا يبكون و يتضرّعون حتى مات منهم خلق كثير من كل جنس، فلما رأى سليمان ذلك، قال: يا نبي الله تقطعت الاحشاء، و تصدعت القلوب من بكائك على ذكر الذنوب، و بالبكاء ارتفعت الاصوات، و كثرت الاموات، فما ذا عليك لو قصّرت، فأخذ داود في الدعاء فناده أحد زهّاد بني إسرائيل، ما أسرع ما اخذت في طلب الاجر، فخرّ داود عليه السّلام مغشيا عليه، فقال سليمان: و نادى يا معشر الناس جهّزوا موتاكم من كان له صاحب فليقم إلى جنبه و جهّزوهم لقد قتلهم ذكر الجنه و النار.

و في خبر: إن داود عليه السّلام كان حسن الصوت بالثّياحه و تلاوه الزبور، و كان يجتمع الانس و الطيور و السباع و الهوام لسماع صوته، و يموت من كل صنف طايفه، و كان يحمل

من مجلسه آلاف من الجنائز، فاذا رأى سليمان ما قد كثر من الاموات؛ نادى: يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق، وقتلت طائفه من بنى إسرائيل فبقتطع النياحه و تأتي فى الخاتمه فى لؤلؤ جمله من اجوبه الرضا عليه السّلام عن سؤالات على بن جهم قصّه ذنبه و كيفيه توبته و بكائه عنه.

فى سلوك سليمان عليه السّلام

لؤلؤ: فى سلوك سليمان عليه السّلام فى دار الدنيا، و زهده فيها، و فى نبذ من قصص عظم ملكه و بساطه، و عدد أزواجه و عظم قدوره و جفانه و عسكره، و فى قصه خاتمه أو سلوكه مع رسول بلقيس قد روى: أنه مع ماله من الملك العظيم كما سيأتى نبذ منها كان يلبس الشعر، و كان قوته من صفايف الخوص يعملها بيده و كان يطحن الشعير و يعجنه و فى نقل آخر كما فى الانوار: كان لم يأكل ما مسّه النار بل كان يعمل ليف الخوص زنبلا فيشترى بثمانه شعيرا فيضعه بين الصخرتين حتى يصير جريشا و يبسه فى حرّ الشمس فيأكله، و اذا جئته الليل نزع ثياب الملك، و لبس ثيابا من ليف التّخل و غل يديه الى عنقه.

و فى موضع آخر: شدّ يديه الى عنقه، و لا يزال قائما باكيا حتى يصبح، و إنما سئل الله الملك لاجل القوه و الغلبه على ملوك الكفار ليقهرهم به لك، و قيل: سئل الله القناعه و مع هذا يدخل الجنة بعد الانبياء بخمسأه عام لحساب سلطنته و من عظم ملكه أنه قد روى فى القصص أن الجن قد عملوا له قدورا كالجبال بطبخ فى كل قدر ألف ابل و الفابقر و خمس آلاف غنم و عن قتاده فى تفسير قوله تعالى: «وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ» أنها ثابتات لا يزلن عن أمكنتهن لعظمتهن؛ و كانت باليمن؛

و فى الصافى فى تفسيرها ثابتات على الاثافى لا تنزل عنها و قال بعضهم: كانت عظيمه كالجبال يحملونها مع أنفسهم؛ و كان سليمان يطعم له (بهاظ) جنده. و فى روايه:

عملوا له قدورا يوقد فى مطبخه كل يوم ألف قدر يوضع فى كل قدر حمل عشره آبال يطعم بها جيشه؛ و فى المنهج: يطبخ فى مطبخه كل يوم عشرون ألف بقر غير ساير الحيوانات و عملوا له صحافا كالحياض الكبار كما فى الصافى فى تفسير قوله تعالى: «وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ»

و فى البيان: كان يجمع على كل جفنه ألف رجل يأكلون بين يديه و كان سليمان عليه السلام:

يصلح طعام جيشه فى مثل هذه الجفان فانه لم يمكنه أن يطعمهم فى مثل قصاع الناس لكثرتهم و كان جيشه مأه فرسخ فى مأه فرسخ خمسة و عشرون إنس، و خمسة و عشرون جن، و خمسة و عشرون بهيمه، و خمسة و عشرون طير. و يصب الغمام عليها الماء، و يواظب على مطبخه أربعاً طباخ؛ و كان ملح سماطته فى كل يوم سبعة اكرار، و عملوا له بساطا فرسخا فى فرسخ و فى العده: فرسخان فى فرسخ ذهباً فى إبريسم؛ و يوضع منبر من الذهب فى وسط البساط فيقعد عليه و حوله ثلاثة آلاف كرسى من ذهب و فضه فيقعد الانبياء على كراسى الذهب؛ و العلماء على كراسى الفضه و حولهم الناس و حول الناس الجن و الشياطين؛ و يظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس، و ترفع ريح الصبا البساط مسيره شهر من الصباح الى الرواح و من الرواح الى الصباح، و فى الانوار: قد منح الله سليمان ملكاً عظيماً حيث سخر له ما فى الكونين فأمر سليمان الجن فنسجوا له بساطاً من الابريسم و الذهب؛ و كان يجلس عليه مع خاصته؛ و كان فى مجلسه على البساط ستمائة ألف كرسى و لسليمان سرير موضوع فى وسط الكراسى يجلس عليه العلماء و الانبياء

و نقل فى روضه الانوار: أنهم عملوا له ميداناً من فضّه مصبوبة فرسخاً فى فرسخ و جعلوا فى وسطه سريراً من ذهب و فى يمينه ستة آلاف كرسى من ذهب و فى يساره ستة آلاف كرسى من فضّه و فى قدامه ستة آلاف محراب للعباد و الزهاد من بنى اسرائيل و يقعد على السرير، فيقعد اولاد الانبياء على كراسى الذهب و العلماء على كراسى الفضّه و العبّاد و الزهاد يشغلون بالعباده فى المحاريب. ثم ذكر باقى الحديث كما مر الا انه قال: يرفعه ريح الصبا يوماً من بيت المقدس إلى ملك الفارس و قال بعض آخر و سخر له ريح الصبا غدوها شهر و رواحها شهر، و كان يسير فى اول النهار من مكه فيتغدى بالكوفه ثم يسير من الكوفه و يتعشى بالشام. و قال الحسن: كان يغدو من دمشق فيقبل باصطحز من أرض اصفهان و بينهما مسيره شهر للمسرع أى للراكب المسرع كما فى البيان و يروح من اصطحز فيبيت بكابل، و بينهما مسيره شهر. و قال قتاده كان يغدو مسيره شهر الى نصف النهار، و يروح مسيره شهر الى آخر النهار فمعنى قوله غدوها شهر، و رواحها شهر

انها كانت تسير فى اليوم مسيره شهرين للراكب المسرع. و فى الخلاصه كان له مركب من خشب، و له ألف ركن فى كل ركن ألف بيت، و يجلس فيها جيشه من الجن و الانس و كان تحت كل ركن ألف من الشياطين يرفعونه من الارض فيذهب به الريح، و كان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة: مهيره، و سبعمأه مره.

و فى بعض الكتب المعتبره كان معسكره مأه فرسخ مفروشه بلبنه الذهب يقوم عليها عسكره خمسه و عشرون إنس، و خمسه و عشرون جن، و خمسه و عشرون وحش، و خمسه و عشرون طير، و بساطه عباره عن مجموع هذا يجلس هو عليه مع عسكره كل فى محله، حتى الدواب و الطيور طبقا على طبق، و أهل الصنایع من كل نوع، و يحملون على البساط قدورا عظيمه يطبخ فى كل قدر عشرون إبلا فينصبون عليه التناير من الحديد و ترفعها الريح الشديد، و يذهب به بلين فى كل صبيحه و عشيه شهرين، و كانت له ألف امرأه فى ألف بيت من القوارير موضوعه على الخشب.

اقول: يمكن حمل هذه الاختلافات فى هذه الكيفيات و المقادير على تعددها و على الاوقات.

و عن ابى الحسن: كان لسليمان عليه السلام ألف امرأه فى قصر واحد، و فى الانوار فقد نقل أن سليمان عليه السلام كان يصحب معه على البساط ألف امرأه منكوحه سبعمأه من الاماء و ثلاثمائة من الحرائر، و قيل: إنه كان يوقف عليهن فى ليلته.

اقول: ما نسبه إلى القيل نقله فى المكارم من كتاب من لا يحضر مع مزيد قال بعد نقل العدد المزبور: و كان يطوف بهن فى كل يوم و ليله. و قال الصادق عليه السلام: جعل الله ملك سليمان فى خاتمه فكان إذا لبسه حضرته الجن و الانس، و الطير و الوحش، و أطاعوه و يبعث الله رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين، و الطير و الانس و الدواب و الخيل، فتمر بها فى الهواء إلى موضوع يريد سليمان، و كان يصلى الغداه بالشام، و الظهر بفارس و كان إذا دخل الخلاء رفع خاتمه إلى بعض من يخدمه، فجاء الشيطان فخدع خادمه و أخذ منه الخاتم و لبس فخزت عليه الشياطين و الجن و الانس و الوحش و الطير فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم فى البحر فبعث الله سمكه فالتقمته. ثم

إن سليمان خرج في طلب الخاتم فلم يجده فهرب و مرّ على ساحل البحر تائباً إلى الله فمرّ بصياد يصيد السمك فقال له. أعينك على أن تعطيني من السمك؟ فقال: نعم فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكه فأخذها و شق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسها فخزّت عليه الشياطين و الوحوش و رجع إلى مكانه فطلب ذلك الشيطان و جنوده الذين كانوا معه فقتلهم و حبس بعضهم في جوف الهواء و بعضهم في جوف الصخره فهم محبوسون إلى يوم القيامة و في تفسير قوله تعالى: «وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتِهِ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»

عن الزمخشري انها بعثت إلى النبي سليمان بن داود خمسمأه غلام عليهم ثياب الجوارى و حلّين و خمسمأه جاريه على زىّ الغلمان، و كلّهم على سروج الذهب و الخيل المسومه، و ألف لبنة من الذهب و الفضه، و تاجا مكلّلا بالدرّ و الياقوت و المسك و العنبر و حقاً فيه درّه يتيمه و جزعه معوّجه الثقب، و بعثت اليه رجلين من أشراف قومها، و هما منذر بن عمرو و آخردان و هما ذوا عقل، و قالت: إن كان نبيا ميّز بين الغلمان و الجوارى و ثقب الدرّه ثقباً مستويا، و سلك في الخرزه خيطا. ثم قالت للمنذر: ان نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولتلك أمره، و إن رأيت به بشاً لطيفا فهو نبى، فأعلم الله نبيه سليمان بذلك، فأمر الجن فضربوا لبنة الذهب و الفضه و فرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ و اخلوا مكان ألف لبنة فلما و صلا إليه ميّز الغلمان من الجوارى و ثقب الجزعه، و سلك في ثقبها خيطا و فرش اللبنة في تلك البقعه التى تركوها الجن خاليه كان تلك ألف لبنة سرقت من ذلك اللبنة؛ و قد تلقاهما باللطف و البشاشه هكذا ذكر القصة في المجمع

و في البيان عن وهب: أنها عمدت إلى خمسمأه غلام و خمسمأه جاريه فألبست الجوارى الاقيه و المناطق و ألبست الغلمان في سواعدهم أساور من ذهب و فى أعناقهم أطواقا من ذهب و فى آذانهم أقراطا و شنوفا مرصّعات بأنواع الجواهر و حملت الجوارى على خمسمأه رمكه و الغلمان على خمسمأه برزون على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر؛ و بعثت اليه خمسمأه لبنة من ذهب و خمسمأه لبنة من فضّه و تاجا مكلّلا بالدرّ و الياقوت المرتفع و عمدت إلى حقّه فجعلت فيها دره يتيمه غير مثقوبه، و خرزه جزعيه مثقوبه معوجه الثقب، و دعت رجلا من أشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو، و ضمّت إليه رجلا من قومها

أصحاب رأى و عقل، و كتبت إليه كتابا ينسخه الهديه فانه فيها إن كنت نيبا فمميز بين الوصفاء و الوصايف، و أخبر بما فى الحقه قبل أن تفتحها، و أثقب الدرّه ثقباً مستويا، و ادخل الخرزّه خيطا من غير علاج انس و لا جن، و قالت للرسول انظر إليه اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم إنه ملك فلا- يهولتلك أمره فانا أعز منه، و ان نظر إليك نظر لطف فاعلم أنه نبي مرسل فانطلق الرسول بالهدايا و أقبل الهدهد مسرعا الى سليمان فأخبره الخبر فأمر سليمان الجن أن يضربو البنات الذهب و لبنات الفضة ففعلوا، ثم أمرهم أن ييسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب و الفضة و أن يجعلوا حول الميدان حايطا شرفها من الذهب و الفضة ففعلوا، ثم قال للجن: على بأولادكم فأجتمع خلق كثير فأقامهم على يمين الميدان و يساره ثم قعد سليمان على سريره فى مجلسه و وضع له أربعة آلاف كرسى عن يمينه، و مثلها عن يساره و أمر الشياطين أن يصطفوا صفوفا فراسخ، و أمر الانس فاصطفوا فراسخ؛ و أمر الوحش و السباع و الهوام و الطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه و يساره. فلما دنا القوم و نظروا إلى ملك سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم و رموا بما معهم من الهدايا، فلما وقفوا بين يدى سليمان نظر إليهم نظرا حسنا بوجهه طلق و قال: ما وراءكم؟ فأخبره رئيس القوم بما جاؤا له، و أعطاه كتاب الملكة فنظر إليه و قال:

أين الحقّه؟ فأتى بها فحرّكها و جائه جبرئيل عليه السّلام فأخبره بما فى الحقّه فقال: إن فيها دره يتيمه غير مثقوبه، و جزعه مثقوبه معوجه الثقب فقال الرسول: صدقت فأثقب الدرّه و أدخل الخيط فى الخرزّه فأرسل سليمان الى الارضه، فجاءت فأخذت شعره فى فيها، فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر. ثم قال: من لهذه الخرزّه يسلكها الخيط؟ فقالت دوده بيضاء:

أنا لها يا رسول الله، فأخذت الدوده الخيط فى فيها و دخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر، ثم ميز بين الجوارى و الغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم و أيديهم فكانت الجاريه تأخذ الماء من الآنيه باحدى يديها، ثم تجعله على اليد الاخرى، ثم تضرب به الوجه و الغلام كما يأخذ من الآنيه يضرب به وجهه، و كانت الجاريه تصب على باطن ساعدها و الغلام على ظهر الساعد، و كانت الجاريه تصب الماء صبا و كان الغلام يحدر الماء على يده حدرا، فميز بينهن بذلك. و فى روايه: أنها أهدت إليه وصفا و وصائف ألْبستهم لباسا

واحدًا حتى لا- يعرف ذكر من أنثى. و في أخرى: أنها أهدت له صفائح الذهب في أوعيه الديداج فلما بلغ ذلك سليمان عليه السلام أمر الجن فمّوهوا له الأجر بالذهب ثم أمر به فألقى في الطريق. فلما جاؤا رأوه ملقى في الطريق في كل مكان فلما رأوا ذلك صغر في أعينهم ما جاؤا به. و في رواية أخرى: أنها بعثت حقّه فيها جوهره عظيمه، و قالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهره بلا- حديده و لا- نار، فأتى الرسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا في فيه ثم ثقبها و أخرج الخيط من الجانب الآخر.

في إتمام سليمان بيت المقدس

لؤلؤ: في قصّه إتمام سليمان عليه السلام بيت المقدس و مسجده بالذهب و الفضة و الدرّ و اللؤلؤ و الياقوت و الجواهر و الفيروزج و الرخام و الصفاح و المسك و العنبر و ساير الطيب و تخريب بخت نصر إياهما، و أخذ ما فيه من الجواهر، و في قصه موته عليه السلام و الاقوال فيه.

اقول: و من عجيب سلطنته أنه لما توفي داود عليه السلام و استخلفه أحبّ إتمام بيت المقدس الذي بناه داود و رفعه قامه فجمع لجن و الشياطين، و قسم عليهم الاعمال يخص كل طائفه منهم بعمل فأرسل الجن و الشياطين في تحصيل الرخام و المهاه الابيض الصافي من معادنه، و امر ببناء المدينة من الرخام و الصفاح و جعلها اثني عشر ربضا. و أنزل كل ربض منها سبطا من الاسباط و لما فرغ من بناء المدينة ابتداء في بناء المسجد، فوجه الشياطين فرقا: فرقه يخرجون الذهب و اليواقيت من معادنها، و فرقه يقلعون الجواهر و الاحجار من أماكنها، و فرقه يأتون بالمسك و العنبر و ساير الطيب، و فرقه يأتون بالدر من البحار، فأوتى من ذلك بشيء لا- يحصيه الا- الله تعالى، ثم أحضر الصنّاع و أمرهم بنحت تلك الاحجار حتى صيروها الواحا معاتجه تلك الجواهر و اللثالي فبنى مسجد بيت المقدس بألواح الاحجار المنحوتة من الرخام الابيض و الاصفر و الاخضر، و عمدته بأساطين المهاه الصافي و سقّفه بألواح الجواهر و فضّض سقوفه و حيطانه باللثالي و اليواقيت و الجواهر، و بسط أرضه بألواح الفيروزج و كان يضيء في الظلمه كالقمر ليله البدر. فلما فرغ منه جمع إليه أحبار بني إسرائيل فأعلم أنه بناه لله تعالى و اتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً، و فرغ له عشره آلاف من قراء بني إسرائيل

خمسه آلاف بالليل، و خمسه آلاف بالنهار، فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزى بخت نصر بنى إسرائيل فخرّب المدينه و هدمها و نقض المسجد، و أخذ ما فى سقوفه و حيطانه من الذهب و الفضة و الدرّ و اليواقيت و الجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض العراق.

و اما قصه وفاته: ففى تفسير على بن ابراهيم قال أبو جعفر عليه السلام: إن سليمان بن داود عليه السلام أمر الجن فبنوا له بيتا من قوارير فينما هو متكىء على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون و ينظرون إليه إذ حانت منه التفاته، فاذا هو برجل معه فى القبه ففزع منه فقال: من أنت؟ قال أنا الذى لا أقبل الرشا و لا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه و هو متكىء على عصاه فمكثوا سنه يبيتون و ينظرون إليه و يدابون له، و يعملون حتى بعث الله الارضه فأكلت منسأته- و هى العصا- فلما خرّ تبينت الانس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنه فى العذاب المهين، فالجن تشكر الارضه بما عملت بعصا سليمان. قال: فلا تكاد تراها فى مكان الا وجد عندها ماء و طين.

و فى روايه اخرى عن القمى فى تفسير قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ قال: لما أوحى الله الى سليمان انك ميت أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتا من قوارير و وضعوه فى لجه البحر و دخله سليمان فاتكى على عصاه، و كان يقرء الزبور و الشياطين حوله ينظرون اليه، و لا يجرؤن أن يرجعوا؛ فينا هو كذلك اذ حانت منه التفاته، ثم ذكره كالحديث السابق. و فى ثالثه: أنه تعالى اطّلع على حضور وفاته، فاغتسل و تحنّط و تكفّن و الجنّ فى عملهم. و فى رابعه فى البيان: أن سليمان كان يعتكف فى مسجد بيت المقدس السنه و السنتين، و الشهر و الشهرين، و أقل و أكثر يدخل فيه طعامه و شرابه، و يتعبّد فيه.

فلما كان فى المره التى مات فيها لم يكن يصبح يوما إلا و تنبت شجره كان يسئله سليمان عليه السلام فخبّره عن اسمها و ضرّها و نفعها فرأى يوم نبتا فقال: ما اسمك؟ قال: الخرنوب قال: لاي شىء انت؟ قال للخراب، فعلم أنه سيموت فقال: اللهم اعم على الجن موتى ليعلم الانس أنهم لا يعلمون الغيب؛ و كان قد بقى من بنائه اى بناء مسجد بيت المقدس سنه. و قال لاهله: لا تخبروا الجن بموتى حتى يفرغوا من بنائه، و دخل محرابه و قام متكاء على عصاه فمات؛ و بقى قائما

سنه و تمّ البناء، ثم سلّط الله على منسأته الارضه حتى أكلتها فخزّ ميتا الخبر. و فى خامسه أن الله أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام: إن آيه موتك أن شجره تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبه، قال: فنظر سليمان يوما فاذا الشجره الخرنوبه قد طلعت من بيت المقدس فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبه قال: فولّى سليمان مديرا إلى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته الحديث. و فى سادسه عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبيه عليه السلام: أن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لاصحابه: إن الله تعالى وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى سخر لى الريح و الانس و الجن و الطير و الوحوش و علمنى منطق الطير، و أتانى من كل شىء و مع جميع ما أوتيت من الملك ما تمّ لى سرور يوم إلى الليل، و قد احببت أن أدخل قصرى فى غد فأصعد أعلاه و أنظر الى ممالكى، و لا تأذنوا لاحد علىّ لئلا يرد ما ينقص علىّ يومى قالوا: نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده و صعد الى أعلى موضع من قصره و وقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما أوتى فرحا بما أعطى اذا نظر إلى شاب حسن الوجه و اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان قال له: من أدخلك إلى هذا القصر؟ و قد أردت أن أخلو فيه اليوم فباذن من دخلت؟ قال الشاب أدخلنى هذا القصر ربه و باذنه دخلت فقال: ربه أحق به منى فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت قال: و فيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك قال: امض لما امرت به فهذا يوم سرورى، و أبى الله أن يكون لى سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه، و هو متكىء على عصاه فبقى سليمان متكئا على عصاه و هو ميّت ما شاء الله و الناس ينظرون اليه و هم يقدرّون انه حى فافتنوا فيه و اختلفوا فمنهم من قال: قد بقى سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيره و لم يتعب و لم ينم و لم يأكل و لم يشرب انه لربنا الذى يجب علينا أن نعبد. و قال قوم: أن سليمان ساحر و إنه يرينا أنه واقف متكىء على عصاه يسحر أعيننا و ليس كذلك فقال المؤمنون: إن سليمان عليه السلام هو عبد الله و نبيه يدبر الله أمره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله الارضه فدبّت فى عصاه فلما أكلت جوفه انكسرت العصا و خزّ سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضه صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضه فى مكان الا و عند هاماء و طين. و قال أبو عبد الله عليه السلام: و كان آصف يدبر أمره حتى دبت الارضه. و فى الصافى

فى الاكمال عن النبى صلى الله عليه و اله: عاش سليمان بن داود عليه السلام سعمأه سنه و اثنتا عشره سنه و فى البيان ذكر أهل التاريخ: إن عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثا و خمسين سنه، مده ملكه منها أربعون سنه، و ملك يوم ملك و هو ابن ثلاث عشر سنه و فى بعض الكتب ملك تمام الدنيا سعمأه سنه و اثنتى عشر سنه و سبعة أشهر.

فى سلوك لقمان و مده عمره

لؤلؤ: فى سلوك لقمان الحكيم فى دار الدنيا و زهده فيها و فى نبذ من نصايحه و فى مده عمره. و قد اختلف فيه فقيل: إنه كان حكيمًا و لم يكن نبيا عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و أكثر المفسرين. و قيل: انه كان نبيا عن عكرمه و السدى و الشعبى. و فسروا الحكمه هنا بالنبوه. و قيل: انه كان عبدا أسودا حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين فى زمن داود عليه السلام. و قال له بعض الناس: أ لست كنت ترعى معنا؟ قال نعم، قال: فمن أين أوتيت ما أرى؟ قال: قدر الله و أداء الامانه، و صدق الحديث، و الصمت عما لا يعينى. و قيل: انه كان ابن أخت أيوب عليه السلام عن وهب. و قيل: كان ابن خاله أيوب و احتمل النيسابورى كونه من أولاد آزر، و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: حقا أقول لم يكن لقمان نبيا، و لكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين، أحب الله فأحبه و منّ عليه بالحكمه كان نائما نصف النهار اذ جائه نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفه فى الارض تحكم بين الناس بالحق؟ فأجاب الصوت ان خيرنى ربي قبلت العافيه و لم أقبل البلاء، و ان عزم على فسمعا و طاعه فانى أعلم أنه ان فعل بى ذلك أعاننى و عصمنى فقالت الملكة: بصوت لا- يريهم لم يا لقمان؟ قال: لان الحكم أشد المنازل و أكدها يغشاه الظلم من كل مكان. ان وقى فبالحرى أن ينجو و ان أخط أخطأ طريق الجنه. و من يكن فى الدنيا ذليلا- و فى الاخره شريفا خير من أن يكون فى الدنيا شريفا و فى الاخره ذليلا، و من تخير الدنيا على الاخره تفتنه الدنيا و لا يصيب الاخره فتعجبت الملكة من حسن منطقته فنام نومه فأعطى الحكمه فانتبه يتكلم بها.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: و الله ما أوتى لقمان الحكمه لحسب و لا مال و لا بسط فى جسم و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا فى أمر الله متورعا فى الله ساكتا سكتا. عميق

النظر، طويل التفكير، حديد البصر، مستغن بالعبير. لم ينم نهارا قط، و لم يتك في مجلس قوم قط، و لم ينقل في مجلس قوم قط؛ و لم يبعث بشيء قط، و لم يره أحد من الناس على بول و لا- غايط قط، و لا على اغتسال لشده تستره و تحفظه في أمره، و لم يصحك من شيء قط، و لم يغضب قط مخافه الاثم في دينه، و لم يمازج انسانا قط و لم يفرح بما أوتيه من الدنيا، و لا حزن منها على شيء قط، و قد نكح من النساء و ولد له الاولاد الكثيره، و قدم أكثرهم افراطا فما بكى على موت أحد منهم و لم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا، و لم يسمع قولاً استحسنته من أحد قط الا سئله عن تفسيره و عن اخذه، و كان يكثر مجالسه الفقهاء و العلماء، و كان يغشى القضاء و الملوک و السلاطين فيرثي للقضاء بما ابتلوا به، و يرحم الملوک و السلاطين لعزتهم بالله و طمأنينتهم في ذلك و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه و يحترز به من الشيطان، و كان يداوى نفسه بالتفكر و العبر و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه، و لا ينظر إلا فيما يعنيه فبذلك أوتى الحكمة و منح العصمه.

و في الفقيه قال: قال لقمان لابنه: ان الدنيا بحر عميق، و قد هلك فيها عالم كثير و اجعل سفينتك فيها الايمان بالله، و احبل شراكها التوكل، و اجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمه الله، و إن هلكت فبذنوبك. و قال لابنه: يا بنى خف الله خوفا لو أته بعمل الثقيلين خفت أن يعذبك، و ارجه رجاء لو أتته بذنوب الثقيلين رجوت أن يغفر لك. و قال لابنه: يا بنى إتخذ ألف صديق، و ألف قليل، و لا تتخذ عدوا واحدا و الواحد كثير. فقال امير المؤمنين عليه السلام: اكثر من الاخوان ما استطعت انهم عمار و اذا ما استنجدوا ظهور، و ليس كثير ألف خل و صاحب و إن عدوا واحدا لكثير. و في التفسير: أن مولاه دعاه فقال: اذبح شاه فأنتى بأطيب مضغتين منها فذبح شاه و أتاه بالقلب و اللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام و أن يأتي بأخبث مضغتين فأخرج إليه القلب و اللسان فسئله عن ذلك فقال: أنهما أطيب شيء اذا طابا و أخبث شيء اذا خبثا. و قيل إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناده لقمان أن طول الجلوس على الحاجه يفجع منه الكبد، يورث منه الباسور، و يصعد الحراره إلى الرأس فاجلس هونا، و قم هونا فكتب حكيمته على باب الحسن اقول و في رساله طب الرضا أدخل

الخلا- للحاجه و البث فيه بقدر ما تقتضى به حاجتك، و لا تطل فيه الجلوس فان ذلك يورث داء الفيل. و فيه: و من أراد أن لا يشتكى مثانيه فلا يحبس البول و لو على ظهر دابه انتهى.

و قال عبد الله بن دينار: قدم لقمان من سفر فلقي غلامه فى الطريق فقال: ما فعل أبى؟ قال: مات قال ملكت أمرى، قال: ما فعلت امرأتى؟ قال: ماتت قال: جدد فراشى قال: ما فعلت أختى؟ قال: ماتت قال: سترت عورتى. قال: ما فعل أختى؟ قال: مات قال: انقطع ظهرى. و قيل للقمان: أى الناس شر؟ قال: الذى لا يبالى أن يراه الناس سيئا. و قيل له: ما أقبح وجهك؟ قال:

تعيب على النقش أو على فاعل النقش. و قيل: إنه دخل على داود و هو يسرع الدرع و قدلّين الله له الحديد كالطين و لم يكن يرى الدرع قبل هذا و تعجب من فائدته فأراد أن يسئله فأدر كته الحكمة فسكت فلما أتمّه لبسه و قال: نعم لبوس للحرب أنت. و فى نقل آخر قال:

الدرع نعم شيء للحرب او للبدن فقال: الصمت حكم و قليل فاعله فقال له داود: بحق ما سميت حكيمًا.

فى نصايح لقمان عليه السلام

إشارة

لؤلؤ: فى نصايح لقمان فى آداب السفر المتعقّبه بجملة أخرى منها من رساله طب الرضا التى كتبها للمؤمن عليه اللعنه و من النبى و امير المؤمنين و الصادق عليه السّلام و فى أحراز قويه فى السفر، و فى حرز عند ركوب الدابه، و فى عدد ما صدر عنه من حكمه، و فى بعض نصايحه الشريفه مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق، و فى مده عمره. قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال لقمان فى وصيته لابنه: يا بنى سافر بسيفك و خفّك و عمامتك و خبائك و سقائك و خيوطك و منخرزك، و تزود معك من الادويه ما تنتفع به أنت و من معك، و كن لا صحابك موافقا الا فى معصيه الله عز و جل.

يا بنى: اذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم فى أمرك و أمورهم، و أكثر التبسم فى وجوههم، و كن كريما على زادك بينهم. فاذا دعوك فأجبههم، و إذا استعانوا بك فأعنههم و استعمل طول الصمت و كثره الصلاه و سخاء النفس بما معك من دابه أو ماء أو زاد. و اذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، و اجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت

و تنظر، و لا تجب في مشوره حتى تقوم فيها، و تقعد و تنام، و تأكل و تصلي، و انت مستعمل فكرتك و حكمتك في مشورته، فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، فإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، و اسمع لمن هو أكبر منك سنا و اذا أمروك بأمر و سئلك شيئا فقل: نعم و لا تقل لا فان لا عي و لوم، و اذا تحيرتم في الطريق فانزلوا، و اذا شككتم في القصد فقفوا و توامروا، و اذا رأيتم شخصا واحدا فلا نسئله عن طريقكم و لا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الغلاء مريب لعله يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم، و أحذروا الشخصين ايضا إلا أن تروا مالا- و ايا فان العاقل اذا أبصر بعينه شيئا عرف منه الحق، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني اذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها و استرح منها فانها دين، و صل في جماعه و لو على رأس زج و لا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها؛ و ليس ذلك من فعل الحكماء الا- أن تكون في محمل يمكنك التعمد و الاسترخاء المفاصل، و اذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك و ابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك، و اذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الارض بأحسنها لونا و ألينها تربه، و أكثرها عشا، و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، و اذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الارض، و إذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها، و سلم على أهلها فان لكل بقعه أهلا من الملائكة، و ان استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تتبدى فتصدق منه فافعل، و عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا، و عليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا، و عليك بالدعاء ما دمت خاليا؛ و اياك و السير في اول الليل الى اخره و اياك و رفع الصوت في مسيرك.

و في احتجاج البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثنى فان في (من خ ل) اخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فاذا سمع الصوت أجب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته.

و قال الرضا عليه السلام: إن المسافر ينبغي له أن يحترز في الحر اذا سافر و هو ممتلى من الطعام، و لا خالي الجوف و ليكن على حد الاعتدال، و ليتناول من الاغذية الباردة مثل

الفريص و الهلام و الخل و الزيت و ماء الحصرم و نحو ذلك من الاطعمه الباردة. و اعلم أن السير الشديد في الحر الشديد ضار بالابدان المهلوسه اذا كانت خاليه من الطعام، و هو نافع في الابدان الخصبه فأما صلاح المياه للمسافر مع دفع الاذى عنه فهو أن لا يشرب الماء من ماء كل منزل إلا بعد أن يمزجه من ماء المنزل الذى قبله أو بشراب واحد غير مختلف بشربه بالمياه على اختلافها. و الواجب ان يتزود المسافر من ترابه بلده و طينه التى ربي عليها، و كلما ورد الى منزل طرح فى إنائه الذى يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذى تزوده من بلده و يتعاهد الماء و الطين فى الايه بالتحريك، و يؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيداً.

و قال الكاظم عليه السّلام: ان خرجت برا فقل سبحان الذى سخر لنا هذا، و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابته فيصيبه شيء باذن الله. و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: سافروا نصحاء، و قال أبو عبد الله عليه السّلام:

من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو ان حجراً زال من جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه، و من تعذرت عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء فانه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود عليه السّلام، و قال صلى الله عليه و اله: عليكم بالسير بالليل فان الارض تطوى بالليل و قيل لابي عبد الله عليه السّلام: ايكراه السفر فى شيء فى الايام المكروهه الاربعاء و غيره؟ قال: إفتح سفرك بالصدقه و اقرء آيه الكرسي اذا بدا لك ما يقرء احد و انا انزلناه حين يركب دابه الا نزل منها سالماً مغفوراً لقاربها اثقل على الدواب من الحديد. و قال ابو جعفر عليه السّلام: لو كان شيء يسبق القدر لقلت أن قارى إنا انزلناه حين يسافر او يخرج من منزله سيرجع اليه انشاء الله تعالى و تأتي فى الباب السادس فى لثالى الفوائد الدنيويه للصدقه فى لؤلؤ ان الصدقه اذا اعطيت فى اول اليوم اخبار فى انها من الاحراز القويه عند الخروج فى السفر منها انه قال صلى الله عليه و اله: تصدق و أخرج أى يوم شئت، و تأتي فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي و فى لؤلؤ بعده احراز قويه اخرى للسفر و قال النبی صلى الله عليه و اله: سيد القوم فى السفر خادمهم و فى المكارم روى عن النبی صلى الله عليه و اله انه أمر أصحابه بذبح شاه فى سفر فقال رجل من القوم: علىّ ذبحها

و قال الاخر: عليّ سلخها، و قال آخر عليّ قطعها، و قال آخر: عليّ طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: عليّ ان القط لكم الحطب فقالوا: يا رسول الله لا- تتعبن بآبائنا و امهاتنا انت نحن نكفيك قال: عرفت انكم تكفوني و لكن الله يكره من عبده اذا كان مع أصحابه ان ينفرد من بينهم فقام عليه السّلام يلقط الحطب: و قال ايضا الصادق عليه السّلام: سيروا و انسلوا فانه اخفّ عليكم.

و روى ان قوما مشاه أدر كههم النبي صلى الله عليه و اله فشكوا اليه شدة المشى فقال لهم استعينوا بالنسل و لقد مرّ رسول الله صلى الله عليه و اله بكراع الغنيم فشكوا اليه الجهد و الاعياء فقال: شدوا ازاركم و استبتنوا ففعلوا فذهب عنهم ذلك، و قال: ليس للمرأة أن تمشى وسط الطريق و لكن تمشى جانبيه، و قال النبي صلى الله عليه و اله من اعان مومنا مسافرا نفّس الله عنه ثلاثا و سبعين كربه، و اجاره من الغم و الهم في الدنيا، و نفّس عنه كربه العظيم يوم يعصّ الناس بانفسهم.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: نهى رسول الله صلى الله عليه و اله ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا جاء من الغيبة حتى يأذنهم و قال: السفر قطعه من العذاب. و فى الكافي عن ابي عبد الله عليه السّلام قال:

التواصل بين الاخوان فى الحضر التزاور، و فى السفر التكاتب؛ و قال: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام و فيه قال: ان امير المؤمنين عليه السّلام صاحب رجلا ذميا فقال له الذمى اين تريد يا عبد الله؟ قال: أريد الكوفه فلما عدل الطريق الذمى عدل معه امير المؤمنين عليه السّلام فقال له الذمى: أ لست زعمت انك تريد الكوفه؟ فقال له: بلى فقال له الذمى: فقد تركت الطريق فقال له: قد علمت قال فلم عدلت معى و قد علمت ذلك؟ فقال له امير المؤمنين: هذا من تمام حسن الصحبه ان شيع الرجل صاحبه هنيئه اذا فارقه، و كذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه و اله فقال له الذمى: هكذا قال صلى الله عليه و اله قال: نعم. قال الذمى: لا جرم انما تبعه من تبعه لا فعاله الكريمة فانا أشهدك انى على دينك، و رجع الذمى مع امير المؤمنين فلما عرفه أسلم.

و قال الصادق عليه السّلام: و المروه مروتان: مروه فى السفر الى أن قال: و أما التى فى السفر فكثره الزاد و طيبه و قد نقل انه صدر عن لقمان عشره آلاف كلمه من الحكمة: منها ما مرّ، و منها ما نقله بعض الثقات انه قال لابنه و هو يعظه: يا بنى إني خدمت أربعة آلاف نبى فى أربعة آلاف

سنه، و اخترت من كل كلماتهم ثمانيه: الاولى اذا كنت بين الصلاه فاحفظ قلبك. و الثانيه اذا كنت بين الناس فاحفظ لسالكك. و الثالثه اذا كنت بين النعمه فاحفظ خلقكك. و الرابعه اذا كنت فى دار الغير فاحفظ عينك. و اما الاربعه الاخيريه فكن. ذاكرا ابدا الشيئين. الخالق و الموت و كن ناسيا ابدا الشيئين: احسانك فى حق الغير، و اساءه الغير فى حقك و قد روى انه عمر أربعه آلاف سنه. و فى بعض التفاسير و المجمع انه عاش ألف سنه، و أدرك داود النبى عليه السّلام. و فى الروايه أنه مع هذا العمر الطويل لم بين لنفسه بيتا الا بيتا ضيقا من القصب.

شعر

داشت لقمان يکی کريچه ننگ

چون گلوکاه نای و سينه چنگ

بو الفضولى سؤال کرد از وى

چيست اين خانه شش بدست و سه پى

با دم سرد و چشم گريان پير

گفت هذا لمن يموت كثير

فاعتبر منه يا أخى و اغتنم باقى عمرک، و اعمل بما تلوناه عليك من حکمته.

فى المواعظ و النصايح من تلميذ الصادق عليه السّلام

لؤلؤ: فى المواعظ الجسيمه و النصايح البليغه المستفاده من كلام بعض تلامذه الصادق عليه السّلام. فى الروايه قال الصادق عليه السّلام لبعض تلاميذه يوما: أى شىء تعلمت منى قال يا مولاي: ثمان مسائل قال عليه السّلام: قصّها على لا عرفها قال: رأيت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همى الى من لا يفارقنى و هو فعل الخير قال: أحسنت و الله. الثانيه رأيت قوما يفتخرون بالحسب، و آخرين بالمال و الولد و اذا ذلك لا فخر؛ و رأيت الفخر العظيم فى قوله تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» فأجتهدت أن أكون عند الله كريما قال: أحسنت و الله.

الثالثه رايت الناس فى لهوهم و طربهم و سمعت قول الله تعالى: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» فأجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى حتى استقرت على طاعه الله قال: أحسنت و الله. الرابعه رأيت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد فى حفظه و سمعت قوله تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» فأحبت المضاعفه و لم أر أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا

يكرم عندي ووجهت به إليه ليكون ذخرا إلى وقت حاجتي إليه قال: أحسنت و الله الخامسة رأيت حسد الناس بعضهم لبعض، و سمعت قوله تعالى: «نَحْنُ قَسِيْمًا بَيْنَهُمْ مَعِيْشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» فلما عرفت أن رحمه الله خير مما يجمعون ما حسدت أحدا و لا تأسفت على ما فاتني أى لانه ليس من رزقي و ما هو رزقي ما فاتني قال: أحسنت و الله السادسة رأيت الناس يعاندون بعضهم بعضا في دار الدنيا و سمعت قوله تعالى: «الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» فاشتغلت بعداوه الشيطان عن عداوه غيره قال: أحسنت و الله. السابعة رأيت كدح الناس و اجتهادهم في طلب الرزق و سمعت قوله تعالى: «وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» فعلمت ان وعده حق و قوله صدق فسكنت إلى قوله و وعده، و رضيت بقوله و اشتغلت بما له على عمالي عنده قال أحسنت و الله. الثامنة: رأيت قوما يتكلمون على أبدانهم و قوما على كثره أموالهم و قوما على خلق مثلهم و سمعت قوله تعالى: «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» فاتكلت على الله و زال اتكالي عن غيره فقال: أحسنت و الله ان التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان و ساير الكتب مشحونه بهذه المسائل.

أقول: نقل مثل ذلك عن شقيق البلخي و تلميذه حاتم أيضا و تأتي في الباب الرابع في لثالي شرط التاسع عشر للفقير و بعده آيات و أخبار فيما قاله رحمه الله.

في احوال المقدس الاردبيلي و شده تقويه و بعض كراماته

لؤلؤ: في احوال المقدس الاردبيلي و شده تقويه و زهده، و في بعض كراماته و سبب كشف المقامات و الكرامات له، و في قصه مباحثته مع موسى كليم الله عليه السلام في محضر النبي صلى الله عليه و اله قال في الانوار: ان المولى الاردبيلي كان من سكان النجف الاشرف و من جملة ورعه انه كان يستأجر دابة من النجف و يأخذها من صاحبها و يمضي إلى زياره الكاظمين و

العسكريين عليهما السلام فاذا اراد الرجوع ربما أعطاه بعض أهل البغداد من الشيعة كتابه ليوصلها إلى بعض أهل النجف فيضع الكتابه في جيبه و يسوق الدابته و هو يمشى من بغداد الى النجف و يقول: إن صاحب الدابته لم يأذن لي في حمل هذه الكتابه على دابته و كان (ره) اذا خرج من منزله يضع على رأسه عمامه كبيره لاجل كل من طلب منه عمامه أو مقنعه قطع له من تلك العمامه فاذا رجع الى المنزل ربما بقى على رأسه منها ذراع أو أقل.

و كان عام الغلا يقاسم الفقراء فيما عنده من الاطعمه، و يبقى لنفسه مثل سهم واحد منهم، و قد اتفق أنه فعل بعض السنين الغاليه هكذا فغضبت عليه زوجته و قالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنه يتكففون الناس فتركها و مضى عنها إلى مسجد الكوفه للاعتكاف فلما كان اليوم الثانى جاء رجل مع دواب حملها الطعام الطيب من الحنطه الصافيه و الطحين الناعم فقال: هذا بعته إليكم صاحب المنزل و هو معتكف فى مسجد الكوفه فلما جاء المولى من اعتكافه أخبرته زوجته بأن الطعام الذى أرسلته مع الاعرابى طعام حسن فحمد الله تعالى و ما كان له خبر فيه.

و قال فيه أيضا: و قد حدّثنى أوثق مشايخى علما و عملا أن لهذا الرجل و هو المولى الاردبيلى كان تلميذا من أهل التفريش إسمه مير فيض الله و قد كان بمكان من الفضل و الورع قال ذلك التلميذ: إنه قد كانت لى حجره فى المدرسه المحيطه بالقبه الشريفه فاتفق أنى فرغت من مطالعتى و قد مضى جانب كثير من الليل فخرجت من الحجره أنظر فى حوش الحضره؛ و قد كانت الليله شديده الظلام فرأيت رجلا مقبلا على الحضره الشريفه فقلت لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئا من القناديل فنزلت و أتيت الى قربه فرأيتة و هو لا- يرانى فمضى الى الباب و وقف، فرأيت القفل قد سقط و فتح له الباب الثانى و الثالث على هذا الحال فأشرف على القبر و سلّم و جاء من جانب القبر رد السلام فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع الامام عليه السلام فى مسئله علميه ثم خرج من البلد متوجّها الى مسجد الكوفه فخرجت خلفه و هو لا يرانى فلما وصل الى محراب المسجد رأيتة يتكلم مع رجل آخر بتلك المسئله فرجع و رجعت خلفه فلما بلغ الى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسى له و قلت: يا مولانا كنت معك من الاول الى الاخر فأعلمنى من كان الرجل الاول الذى كلمته فى القبه؟ و من الرجل الذى كان فى

مسجد الكوفه فأخذ عنى الموثيق أنى لا اخبر احدا سرّه حتى يموت فقال: يا ولدى إن بعض المسائل تشبه علىّ و ربما خرجت فى بعض الليل الى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام و كلّمته فى المسئله، و سمعت الجواب، و فى هذه الليله أحالنى على مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه، و قال لى: إنّ ولدنا المهدي عليه السّلام فى هذه الليله فى مسجد الكوفه فامض إليه و سلّه عن هذه المسئله، و كان ذلك الرجل هو المهدي عليه السّلام.

اقول: ذكر فى البحار القصّه كما مرّ مع تغيير جزئى فى العبارة و الحكايه منها أنه قال: كان سم تلميذه. مير علام. و منها إنه عرض لمير علام سعال فالتفت إليه الاردبيلى فعرفه. و فى قصص العلماء إنه لم يمد رجله للنوم أربعين سنه، و لم يصدر عنه فيها فعل مباح فضلا عن الحرام و المكروه. و إنه ادلى دلوه فى بئر فى صحن النجف الاشرف لان يخرج الماء فلما اخرجه رآه مملّوا من الذهب المسكوك، و الدنانير الصفر فصّبها على البئر و قال:

إلهى أحمد يطلب منك الماء لا الذهب.

اقول: قد روى أوثق مشايخى العظام المرحوم الملا محسن التويسر كانى (ره) أن المقدس الاردبيلى كان فى اوان تحصيله منفردا فى حجره فشاق واحد من الطّلاب إلى أن يشاركه فى الحجره فلم يرض فالتح كثيرا و بالغ فى الاصرار حتى رضى مشروطا على أن لا يطّلع أحدا على ما يطّلع عليه من حالاته، فقبل الرجل و كان عنده زمانا فاتفق لهما ضيق المعاش بحيث لا يقدران على قوت لا يموتان به حتى ظهر آثار ذلك فى بشر الرجل و عرض عليه الضعف و الانكسار فعبر عليه رجل او ورد عليه و رأى حاله فاستفسر عن سببها فكنتم الرجل و لم يبدله شيئا فلما استكثر فى الالاح و الالتماس و الاصرار عرض عليه حالهما فذهب و جاء بغذاء و وجه و قال: هذا لك و لرفيقك فلما جاء الاردبيلى حكى له القصّه و عرضها عليه فقال: لم أظهرت الحال و نقضت القرار؟ فاعتذر منه الرجل بانه بالغ فى الالاح و الاصرار فقال له الاردبيلى: بلغ أوان الافتراق و الغذاء و الوجه لما كان رزقا من الله فنصفهما لى و نصفهما لك فاتفق له الاحتلام فى الليله فتوجّه الحّمّام للتهجّد و لما لم يبلغ أو ان فتحه لم يفتحه له الحمامى فزاد على الاجره المرسومه فلم يقبل فزاد قليلا قليلا حتى أتاه بسهمه من الوجه ففتح له الباب و دخل و غسل و جاء إلى منزله و اشتغل

بالتهجّد و ساير العبادات فما أعطاه الله تعالى من المقامات العاليه اعطاه تلك الليله

و ذكر فيه من كراماته إنه رأى ليله فى المنام رسول الله صلى الله عليه و اله و عنده موسى كليم الله فسئل موسى عليه السلام عنه صلى الله عليه و اله من هذا الرجل؟ فقال: سل عنه فقال موسى له:

من أنت؟ قال: أنا احمد بن محمد بن الاردبيلي الساكن فى محلّه كذا و فى بيت كذا فقال:

سئلتك عن إسمك فلم فصيّلت فى الجواب؟ فقال الاردبيلي: قال الله: لك ما تلك بيمينك يا موسى فلم فصيّلت فى الجواب؟ فتوجّه موسى الى رسول الله صلى الله عليه و اله و قال: صدقت فى قولك: علماء أمتى كانبيا بنى اسرائيل، و كان له حمار إذا أراد زياره مشهد الحسين و سرّ من رأى يذهبه لان يركبه فيركبه نصف الطريق و يمشى نصفًا آخر و لم يكن يضربه لان يسرع فى المشى قط، و لم يمنعه عن الرعى كلّما يميل إليه و لما أتم الشاه عباس المسجد العظيم فى إصفهان أرسل الشيخ البهائي و جمعا من الاعيان و الاشراف إلى المقدس ليحيىء إليه لامامه مسجده فلمّا لا قوه فى النجف و أرضوه خرج معهم راكبا على حماره فلمّا ذهبوا قدرا من المنزل كان حماره يبطن فى المشى قال له الشيخ اسرع الحمار فامتنع و قال: لا بد أن يمشى بميله و اختياره فلما ذهبوا قدرا آخر من الطريق نزل منه، فاستفسروا عن سببه فقال: ينبغى أن يراعى الحيوان فأخذ الحمار فى الرعى فضربه الشيخ سوطا ليسرع فكره المقدس عمله و عاتبه و قال: إنك من العلماء العجم اذا كنت تؤذى الحيوان فى محضر مالكة و تعصى الله فكيف بأعيانهم و أشرافهم و أنا لن أجيىء إلى بلد كان أهله هكذا فرجع من المنزل الاول. و هذه نبذه من بعض أحواله فاعتبر أحواله الباقية.

فى صفات بعض المتقين و كراماته

لؤلؤ: فى صفه بعض المتقين و زهده فى الدنيا و كرامته عند الله فى الروايه عن النبى صلى الله عليه و اله قال: إنه كان فى بنى إسرائيل عابد و قد كان أوتى جمالا- و حسنا و كان يعمل القفاف بيده فيبيعها فمرّ ذات يوم بباب الملك فنظرت إليه جاريه لامرأه الملك فدخلت عليها و قالت لها: هيهنا رجل ما رأيت أحسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت: أدخله على فأدخلته عليها فلما دخل نظرت إليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف و خذ هذه الملحفه، و قالت لجاريتها: هات الدهن يا جاريه فتقضى منه حاجتنا و يقضيها منّا، و قالت

نغنيك عن بيع هذا فقال: ما أريد ذلك مرارا فقالت: وإن لم ترده فانك غير خارج حتى نقضى حاجتنا منك وأمرت بالابواب فاغلقت فلما رأى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضاء؟ قالت: نعم. ثم قالت يا جاريه أرقى له بوضوء فلما رقى جاء إلى الناحيه السطح فرآى قصرا مرتفعا ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فجعل يعاتب نفسه ويقول: يا نفس منذ سبعين سنه تطلين رضا ربك حريصه عليه في الليل والنهار ثم جائتك غشيه واحده تفسد عليك أنت والله خائبه إن جائتك هذا الغشيه أرسلى نفسك من هذا السطح تموتين فتلقى الله ببقية عملك فجعل يعاتبها قال صلى الله عليه و اله: فلما تهيأ ليلتي نفسه قال الله سبحانه و تعالى: لجبرائيل يا جبرائيل قال: لبيك يا رب و سعديك قال: عبدى يريد أن يقتل نفسه فرارا من سخطى و معصيتى فألقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبرائيل جناحه فأخذه بيده ثم وضعه و وضع الوالد الرحيم لولده قال صلى الله عليه و اله: فأتى امرأته و ترك القفاف و قد غابت الشمس فقالت له امرأته أين ثمن القفاف؟ فقال لها، ما اصبت اليوم ثمننا لها فقالت فعلى أى شيء نفطر الليله؟ قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها: قومى فاسجرى تنورك فإننا نكره أن يرى جيراننا لم نسجر التنور فانهم اذا لم يروا انا سجرنا التنور اشتغلت قلوبهم بنا فقامت و سجرت ثم جاءت و قعدت فجاءت امرأه من جيرانها فقالت: يا فلانه هل عندك وقود؟ فقالت: نعم أدخلى و خذى من التنور فدخلت ثم خرجت فقالت: يا فلانه مالى أراك جالساً تتحدثين مع فلان تعنى زوجها و قد نضج خبزك فى التنور يريد أن يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزاً نقياً فجعلته فى جفنه ثم جاءت به إلى زوجها فقالت له: إن ربك لم يصنع بك هذا الا و أنت عليه كريم فادع الله أن يبسط علينا بقيه عمرنا فى معاشنا شيئاً. قال لها: تصبرى على هذا فلم تزل به حتى قال:

نعم أفعل فقام فى جوف الليل يصلى و دعى الله تعالى و قال: اللهم ان زوجتى قد سئلتنى فأعطها ما توسع به فى بقیه عمرها فانفرج السقف فنزلت إليه كف عليها ياقوته بيضاء أضاء لها البيت كما يضىء الشمس فغمز رجلها و كانت نائمه فقال لها: إجلسى و خذى ما سئلتنى فقالت: لا تعجل كنت قد رأيت فى المنام كانى أنظر إلى كراسى مصفوفه من ذهب مكلل بالياقوت و الزبرجد فيها ثلمه فقلت لمن هذا؟ قالوا: هذا مجلس زوجك فقلت: فمم هذه الثلمه؟ فقالوا: من اشتغاله بدعاء استجابه ما سئلته منه فما لى حاجه فى

شئ أثلم عليك مجلسك أدع ربك فدعا ربه فرجع الكفّ.

فى تقوى بعض النساء

لؤلؤ: فى تقوى بعض النساء قد نقل فى بعض التفاسير أن رابعه العدويه قالت: دخلت ذات يوم على عتبه و هو فيما هو فيه من الزهد و العباده، فقلت له: كيف كان بدو توبتك؟ قال: انى كنت فى حادثى مولعا بالنساء، و كان يهوانى بالبصره أكثر من ألف امرأه فخرجت ذات يوم فاذا أنا بامرأه لا- يتبين منها غير عينها، فكأنما قدحت من قلبى نارا و كلمتها فلم تكلمنى فقلت لها: ويحك أنا عتبه الذى يعشقنى أكثر نساء أهل البصره و أكلمك فلا تكلمينى قالت: فما الذى تريد منى قلت أجيء الى ضيافتك قالت: يا هذا أنا مغطاه فكيف أحببتنى قلت لها: إن عينك قد افتتنتانى قالت: صدقت إنى غفلت عنهما فتعالى إلى منزلى لتنال حاجتك فذهبت معها حتى أدخلتني دارا ما رأيت فيها شيئا من الاثاث فقلت لها: مالى أرى الدار فارغه فقالت: حولنا القماش عنها الى الدار التى قال الله تعالى: «تَلْعَكِ الدَّارُ الْمَآخِرَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» إياك ان تبيع الجنه بالدنيا، و الحوريات بالادميات. فقلت لها: دعينى من هذه التقوى و اقضى حاجتى فقالت: و لا بدّ من ذلك فقلت نعم فدخلت الى بيت آخر و تركتني فاذا فى البيت الاخر عجوز فصاحت الصبيه إلى العجوز و قالت لها: ايتينى بكوز فيه ماء أتوضأ فتوضئت و صلّت إلى نصف الليل و انا متفكر فقالت للعجوز: اعطينى طبقا و قطعه قطن فقدمت ذلك اليها؛ و بعد ساعه صاحت العجوز و قالت: إنّنا لله و إنّنا اليه راجعون، و لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم فنظرت فاذا الجاربه قد قلعت عينها جميعا و قد طرحتهما على قطعه القطن فى الطبق و العينان تلعبان فى الشحم فخرجت العجوز بهما إلى و قالت:

خذ ما كنت تعشقهما لا بارك الله لك فيهما لقد حيرتنا حيرك الله كانت هذه الصبيه تخرج و تشتري و تبيع لنا، و نحن عشره نسوه فى هذه المحله فقد حيرتنا حيرك الله فلمّا سمعت كلام العجوز غشى علىّ و مرت على تلك الليله و أنا أفكر فلمّا أصبحت حملت الى منزلى و بقيت فى منزلى أربعين يوما عليلا و كان هذا سبب توبتى

لؤلؤ: فى تقوى امراه كانت فى زمن ملك كان فى بنى اسرائيل قال ابو عبد الله عليه السلام: كان ملك فى بنى اسرائيل و كان له قاض و للقاضى أخ و كان رجلا صدقا و كان له امراه قد ولدها الانبياء، فأراد الملك أن يبعث رجلا فى حاجه فقال للقاضى. ابتغ رجلا- ثقه فقال: أما اعلم أحدا أوثق من اخى فدعاه لبيعه، فكره ذلك الرجل و قال لاخيه: انى أكره أن أضيع امرأتى فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه: يا أخى إنى لست أخلف شيئا أهم إلى أمن امرأتى فأخلفنى فيها و تول قضاء حاجتها: قال نعم فخرج الرجل و قد كانت المرأه كارهه خروجه و كان القاضى يأتيها و يسألها عن حوائجها و يقوم بها فأعجبه فدعاها إلى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلنى لآخبرن الملك أنها قد فجرت فقالت: أصنع ما بدا لك لست أجيبك الى شىء مما طلبت فأتى الملك فقال: ان امرأه أخى فجرت و قد حق ذلك عندى فقال له الملك: طهرها فجاء إليها و قال لها: ان الملك قد أمرنى برجمك فما تقولين تجيبينى؟ و إلا رجمتك فقالت لست: أجيبك فاصنع ما بدا لك فأخرجها فحفر لها فرجمها و معه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها و انصرف و جنّها الليل و كانت بها رمق فتحركت فخرجت من الحفره ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينه فانتهدت الى دير فيه ديرانى فنامت على باب الدير فلما أصبح الديرانى فتح الباب فرآها فسئلها عن قصتها فخبّرتة فرحمها و أدخلها الدير و كان له ابن صغير لم يكن له غيره، و كان حسن الحال فداواها حتى برأت من علتها و اندملت ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيته و كان للديرانى قهرمان يقوم بأوامره فأعجبه فدعاها إلى نفسه فأبت فجهد بها فابت فقال لها لئن لم تفعلنى لآجهدن فى قتلك فقالت: اصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبى فدقّ عنقه و أتى الى الديرانى و قال له: عمدت الى فاجره قد فجرت فدفعت إليها إبنك فقتلته فجاء الديرانى فلما رآه قال لها:

ما هذا فقد تعلمين صنيعى بك فأخبرته بالقصه فقال لها: ما تطيب نفسى ان تكونى عندى فاخرجى فاخرجها ليلا و دفع إليها عشرين درهما و قال لها تزودى هذه-الله حسبك فخرجت ليلا فأصبحت فى قريه فاذا فيها مصلوب على خشبه و هو حى فسئلت عن قصته فقالوا لها: عليه دين عشرون درهما، و من كان عليه دين عندنا عشرين درهما لصاحبه صلبه حتى يؤدى

إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهما دفعتها الى غريمه و قالت: لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبه فقال لها: ما أحد أعظم على منه منك نجيتني من الصلب و من الموت أنا معك حيثما ذهبت فمضى معها و مضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر فرأيا جماعه و سفنا فقال لها: اجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم و استطعم و آتيك به. فأتاهم و قال لهم: ما في سفينتكم هذه؟ قالوا: هذه تجارات و جواهر و عنبر و أشياء من التجاره، و اما هذه فحن فيها قال: و كم يبلغ ما في سفينتكم هذه؟ قالوا كثيرا لا نحصيه قال: فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا: و ما معك؟ قال جاريه: لم تروا مثلها قطّ قالوا: فبعناها قال: نعم على شرط أن يذهب بعضكم و ينظر اليها ثم يجيئني و يشتريها و لا- يعلمها و يدفع اليّ الثمن و لا يعلمها حتى أمضى أنا فقالوا: ذلك لك فبعثوا من نظر إليها فقال: ما رايت مثله قطّ فاشتروها منه بعشره آلاف درهم و دفعوا إليه الدارهم فمضى بها فلمّا معن أتوها و قالوا لها: قومي و ادخلي السفينه فقالت لم؟ قالوا: قد اشتريناك من مولا-ك قالت: ما هو بمولاي قالوا: تقومين أو لنحملنك فقامت و مضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينه التي فيها الجواهر و التجاره و ركبوها في السفينه الاخرى فدفعوها فبعث الله عز و جل عليهم ريحا فغرقهم و سفينتهم؛ و نجت السفينه التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيره من جزاير البحر فخرجت من السفينه و ربطها؛ ثم دارت في الجزيره فاذا فيها ماء و شجر فيه ثمر فقالت: هذا ماء أشرب منه و ثمر آكل منه و أعبد الله في هذا الموضع، فأوحى الله عز و جل الى نبي من أنبياء بنى إسرائيل أن يأتي ذلك الملك فيقول له: ان في جزيره من جزاير البحر خلقا من خلقى فاخرج أنت و من في مملكتك حتى تأتوا خلقى هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسئلوا عن ذلك الخلق أن يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم. فخرج الملك بأهل مملكته الى تلك الجزيره فرأوا إمرأه فتقدم اليها الملك فقال لها: ان القاضى هذا أتانى فخبرنى أن امرأه أخيه فجرت فأمرته بوجها و لم تقم عندي البينه فأخاف أن أكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فأحب ان تستغفري لي فقالت: غفر الله لك أجلس ثم أتى زوجها و لم يعرفها فقال لها: انه كان لي إمرأه و كان من فضلها و صلاحها و انى خرجت عنها للسفر و هى كارهه لذلك فأخبرني أخى أنها فجرت فرجمها و أنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت: غفر الله لك إجلس فأجلسته الى

جنب الملك ثم أتى القاضى و قال: انه كان لاخى إمراه و انها أعجبتنى فدعوتها الى الفجور فأبت فأعلمت الملك أنها قد فجرت فأمرنى بـرجمها فرجمتها و انا كاذب عليها فاستغفري لى فقالت: غفر الله لك. ثم أقبلت على زوجها فقالت: إسمع ثم تقدم الديرانى فقصّ قصّته فقال:

أخرجتها بالليل و أنا أخاف أن يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت: غفر الله لك إجلس ثم تقدم القهرمان فقصّ قصّته فقالت للديرانى: إسمع غفر الله لك ثم تقدّم المصلوب فقصّ قصّته فقالت: لا- غفر الله لك قال: ثم أقبلت على زوجها فقالت: أنا إمراأتك و كلّما سمعت فانما هو قصّتى و ليست لى حاجه فى الرجال و أنا أحب أن تأخذ هذه السفينه و ما فيها و تخلى سبيلى فأعبد الله عز و جل فى هذه الجزيره فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل و أخذ السفينه و ما فيها و انصرف الملك و اهل مملكته. قال بعض: فانظر الى تقوى هذه المرأه كيف عصمها من الرجم و من تهمه القهرمان و من رق التجّار. ثم انظر إلى ما بلغ من كرامتها على الله حيث جعل رضاه مقرونا برضاها و مغفرتة بمغفرتها، و كيف جعل من نصب لها مكرا و هياء لها مكروها خاضعا لها طالبا منها المغفره و الرضاء، و كيف رفع قدرها و توّه بذكرها حيث أمر نبيه بأن يحشر إليها الملوك و القضاء و العباد و يجعلوها بابا إلى الله و ذريعه الى رضوانه و أعجب من هذا انه سبحانه لم يجر على لسان أحد منهم ذنبا من الذنوب سوى الذنب الذى أتوه الى المرأه مع أن ذنوب كل واحد منهم لا تكاد تحصى.

فى أحوال امرأه اخرى كانت بغيه

لؤلؤ: فى مآل حال إمراه بغيه كانت فى بنى اسرائيل. قد روى أنه كان فى بنى اسرائيل امرأه بغيه و كانت مفتنه بجمالها، و كان باب دارها أبدا مفتوحا و هى قاعده فى دارها على السرير بحذاء الباب؛ و كل من نظر اليها إفتتن بها فان أراد الدخول عليها إحتاج إلى إحضار عشره دنانير حتى تأذن له بالدخول، فمر ببابها عابدا فوق بصره عليها فافتتن بها و لم يملك نفسه حتى باع قماشاً له فأتى إليها بالدنانير فأخذتها و جلس معها على السرير فلما مد يده إليها وقع فى قلبه أن الله تعالى يرانى على هذه الحاله فوق عرشه، و أنا فى الحرام و قد حبط عملى كلّ فتغير لونه فنظرت اليه فقالت له: أى شىء أصابك؟ قال: إنى أخاف الله فأذنى لى بالخروج فقالت له: ويحك إن كثيرا من الناس يتمنون الذى وجدته فقال لها: إنى أخاف الله و المال لك حلال فأذنى لى

بالخروج فخرج من عندها و هو يدعو بالويل و الثبور؛ و يبكي على نفسه فوق الخوف فى قلب المرأه فقالت: إن هذا الرجل اول ذنب اذنبه و قد دخل عليه من الخوف ما دخل و إني اذنبت منذ كذا و كذا سنه و إن ربه الذى يخاف منه هو ربي و خوفى منه ينبغى أن يكون أشد فتأبى الى الله تعالى و اغلقت بابها و لبست ثيابا خلقه و أقبلت على العباده فقالت فى نفسها: إني لو انتهيت إلى ذلك الرجل فلعله يتزوجنى فأكون عنده فأتعلم منه امر دينى و يكون عوننا لى على عباده الله تعالى فتجهزت و حملت أموالها و خدمها فانتهدت الى تلك القرية و سألت عنه فأخبر العابد بأنه قد قدمت امرأه تسأل عنك فخرج العابد إليها فلما رأته المرأه كشفت عن وجهها ليعرفها فلما رآها عرفها و تذكر الامر الذى كان بينه و بينها فصاح صبحه و خرجت روحه فبقيت المرأه حزينة فقالت: إني خرجت لاجله و قد مات فهل له من أقربائه احد يحتاج الى إمرأه؟ فقالوا لها إن له اخا صالحا و لكنه معسر ليس له مال فتزوجته فولد له منها خمسة أولاد كلهم صاروا انبياء فى بنى اسرائيل.

فى تقوى حال امرأه اخرى

لؤلؤ: فى تقوى إمرأه و مآل حال رجل اراد فجورها. قال الصادق عليه السلام إن إمرأه كانت فى سفينه فانكسرت السفينه و خرجت المرأه على لوح إلى جزيره فى البحر فمشت ساعه و كان هناك رجل قاطع طريق تلك الجزيره فلما رأى المرأه قال لها انت. من الانس ام من الجن؟ فماتم كلامه حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأه فارتعدت خوفا فقال لها:

مّم تخافين؟ قالت: من الله الذى ينظر الينا قال لها: أفعلت هذا الفعل قبل هذا؟ قالت لا، فقام من فوقها و قال: أنا أحق منك بالتوبه لاني فعلت هذا مرارا بالاختيار و أنت لم تفعليه و أنا قد اضطررتك إلى هذا فأنا تأبى الى الله تعالى فأخذ المرأه و سارمعها الى البلد فلقيا فى الطريق رجلا عابدا فترافقا معه فى الطريق فلما حميت عليهم الشمس قال العابد لذلك الرجل يا أخى تعال ندعو الله أن يظّلنا بغمامه نمشى تحتها فقال له الرجل: يا أخى ليس لى وجه ابيض عند الله، و لا لى سابقه عمل أرجو به قبول الدعاء لكن ادع أنت فقال: ادعوانا و تؤمن أنت على دعائى فدعا العابد و أمن ذلك الرجل فاظلمت سحابه فسارا تحتها فلما بلغا مفترق الطريقين تبعت السحابه لذلك الرجل، و بقى العابد يمشى تحت الشمس فرجع العابد اليه و قال له:

يا اخى ألم تقل انه ليس لك سابقه عمل؟ و هذه السحابه قد صارت معك فأخبرنى بما صنعت فحكى له الخبر و ما جرى من معامله المرأه و انصرفت معه السحابه.

فى امراه اخرى

لؤلؤ: فى حسن مآل حال إمراه صرفت عمرها فى البغى و الفجور بارشادها عبدا من عباد الله قال الصادق عليه السلام: كان عابد فى بنى إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا فنخر إبليس نخره فاجتمع جنوده، فقال: من لى بفلان بن فلان؟ فقال بعضهم: أنا له قال: من أين تأتية؟ قال: من ناحيه النساء، قال: لست له لم يجرب النساء، قال آخر:

فأنا له من ناحيه الشراب و اللذات؛ قال: لست له، قال آخر: فأنا له من ناحيه البرّ قال انطلق فأنت صاحبه، فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاه يصلى، قال: و كان الرجل ينام و الشيطان لا ينام، و يستريح و الشيطان لا يستريح، فتحول إليه الرجل و قد تقاصرت إليه نفسه، و استصغر عمله فقال: يا عبد الله بأى شىء قويت على هذه الصلاه؟ فلم يجبه ثم أعاد عليه، فقال: يا عبد الله إنى أذنبت ذنبا و أنا تائب منه، فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاه؛ قال. فأخبرنى عن ذنبك حتى أعمله فأتوب فاذا فعلته قويت على الصلاه قال: ادخل المدينه و سل عن فلانه البغيه فأعطها درهمين و نل منها، قال. و من أين لى درهمين؟ ما أدرى ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين، فناوله إياهما قال. فقدم المدينه بجلايبه فسأل عن منزل فلانه البغيه، فأرشده الناس و ظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها بالدرهمين؛ فقال: قومى فقامت و دخلت منزلها و قالت ادخل و قالت: إنك جئتنى فى هيئه ليس يؤتى مثلى فى مثلها، فأخبرنى بخبرك فأخبرها فقالت له. يا عبد الله إن ترك الذنب أهون عليك من طلب التوبه، و ليس كل من طلب التوبه وجدها. و انما ينبغى أن يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف، و ماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب حَضَرُوا فَلانَه فانها من أهل الجنه، فارتاب الناس و مكثوا ثلاثا لا يدفنونها إرتيابا فى أمرها فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الانبياء و لا اعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام انه إئت فلانه، فصل عليها؛ و مرّ الناس ان يصلوا عليها

فانى قد غفرت لها و اوجبت لها الجنه بتبئتها فلان عبدى من معصيتى

اقول: فتبّه يا أخى من هذه الحكايات و القصص، بانه إذا كان فى الكف عن معاصى الله و تحمل المشاق و المحن فى مرضاته تعالى هذه الفيوضات العظيمه فكيف بمن يمنع نفسه عن الشهوات و اللذات المباحه، و استعمل نفسه بالرياضات و المجاهدات الشرعيه طلبا لقربه تعالى. ثم انظر الى مرتبه العلم و تعلمه حيث اوتيت البغيه لاجل قصده خمسه اولاد أنبياء و إلى منزله التوبه حيث قدمت قاطع الطريق على العابده بمره واحده و إلى مقام الارشاد، حيث غفرت الفاجره و أوتيت الجنّه بارشادها الرجل دفعه واحده

فى سبب انتباه اسكندر و تركه السلطنه

لؤلؤ: فى قصه ذهاب إسكندر فى ظلمه الارض و سبب انتباهه فيها. و تركه السلطنه العظمى إعراضا عن الدنيا.

فى الروايه قال امير المؤمنين عليه السلام: كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق و المغرب، و كان له خليل من الملائكه اسمه رفائيل. يأتيه و يزوره فيبينما هما ذات يوم يتحدثان، إذ قال ذو القرنين: يا رفائيل حدّثنى عن عبادتكم فى السماء فبكى و قال: يا ذا القرنين و ما عبادتك عند عبادتنا إن فى السماء من الملائكه من هو قائم أبدا لا يجلس و منهم الساجد لا يرفع رأسه أبدا؛ و منهم الراكع لا يستوى قائما أبدا. يقول، سبحان الملك القدوس رب الملائكه و الروح؛ ربنا ما عبدناك حق عبادتك، فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال: إنى لاحب أن أعيش فأبلغ من عباده ربى حق طاعته، فقال رفائيل:

أو تحب يا ذا القرنين؟ قال: نعم فقال رفائيل: فان لله تعالى عينا فى الارض تسمى عين الحيوه، فيها من الله عز و جلّ عظيمه إنه من شرب منها لم يمت أبدا حتى يكون هو الذى يسأل به الموت، فقال ذو القرنين: هل تعلمون أنتم موضع تلك العين؟ فقال:

لا-غير أنا نتحدث فى السماء إن لله تعالى فى الارض ظلمه لا يطأها إنس و لا جان فنحن نظن أن تلك العين فى تلك الظلمه فجمع ذو القرنين علماء أهل الارض و أهل دراسه الكتب و آثار النبوه فقال لهم: أخبرونى هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى و ما جاءكم من أحاديث

الانبياء و من كان قبلكم من العلماء إن الله تعالى وضع فى الارض سماءها عين الحيوه فقالت العلماء: لا فقال عالم من العلماء و اسمه فتجير إنى قرأت وصيه آدم عليه السلام فوجدت فيها إن الله خلق فى الارض ظلمه لم يطأها إنس و لا جان، و وضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشد إليه الفقهاء و الاشراف و الملوك و السلاطين و سار يطلب مع الشمس، فسار اثنتى عشره سنه إلى ان بلغ طرف الظلمه فاذا ظلمه تفور مثل الدخان ليست بظلمه ليل فعسكر هناك، ثم جمع علماء عسكره، فقال: إنى اريد أن أسلك هذه الظلمه، فقال العلماء: ايها الملك إنه من كان قبلك من الانبياء و الملوك لم يطلبوا هذه الظلمه فلا تطلبها فاننا نخاف أن يتفق عليك امر تكرهه، و يكون فيه فساد أهل الارض فقال: لا بد من ان اسلكها، فقالوا أيها الملك كفّ عن هذه الظلمه و لا تطلبها فاننا لو نعلم إنك ان طلبتها ظفرت بما تريد و لم يسخط الله علينا لا تبعناك و لكننا نخاف العنت من الله تعالى و فسادا فى الارض و من عليها فقال ذو القرنين. لا بد من أن أسلكها فقال العلماء: شأنك بها فقال ذو القرنين: أى الدواب أبصر؟ قالو: الخيل فقال: أى الخيل أبصر؟ قالوا: الاناث قال: فأى الاناث أبصر؟ قالوا: البكاره فارسل ذو القرنين فجمع له ستة آلاف فرس انثى بكاره. ثم انتخب من عسكره أهل الجلد و العقل ستة آلاف رجل فدفع إلى كل رجل فرسا. و عقد للخضر عليه السلام على مقدمته على ألفين و بقى ذو القرنين فى أربعة آلاف و قال ذو القرنين للناس: لا تبرحوا من معسكركم هذا إثنى عشره سنه. فان نحن رجعنا إليكم و الا فارجعوا إلى بلادكم. فقال الخضر: أيها الملك إنا نسلك الظلمه هذه لا ندرى كم السير فيها؟ و لا- يبصر بعضنا بعضا فكيف نصنع بالضلال اذا أصابنا. فدفع ذو القرنين إلى الخضر خرزه حمراء. فقال: حيث يصيبكم الضلال فأطرح هذه فى الارض فاذا صاحت فليرجع أهل الضلال إليها أين صاحت. فسار الخضر عليه السلام بين يدى ذو القرنين يرتحل الخضر و ينزل ذو القرنين. فبينما الخضر يسير اذ عرض له و ادفطن أن العين فى الوادى و القى فى قلبه ذلك. فقام على شفير الوادى و قال: لاصحابه قفوا. و لا- يبرحن رجل من موقفه فرمى بالخرزه فمكث طويلا ثم أجابته الخرزه فطلب صوتها. فانتهى إليها فاذا هى على جانب العين، فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء أشد بياضا من اللبن و أحلى من الشهد، فشرب، و اغتسل؛ و توضأ، و لبس ثيابه، ثم رمى بالخرزه نحو أصحابه

فوقفت الخرزة فصاحت، فرجع الخضر الى صوتها و الى اصحابه، فركب و قال لاصحابه:

سيروا باسم الله، و مرّ ذو القرنين فاخطأ الوادى، فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوما و ليله ثم خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس و لا قمر و لا أرض حمراء و رمله خشخاشه أى مصوّته فاذا هو بقصر مبنّى فى تلك الارض طوله فرسخ فى فرسخ عليه باب، فنزل ذو القرنين بعسكره؛ ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديده قد وضعت طرفاها على جانب القصر من ههنا و ههنا، فاذا بطائر أسود شبيه بالخطّاف، مزوم بأنفه إلى الحديد معلق بين السماء و الارض، فلما سمع الطير خشخشه ذى القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين فقال الطائر: يا ذى القرنين أما كفاك ما وراك حتى وصلت الى هنا.

ثم قال الطائر: يا ذا القرنين حدّثنى فقال ذو القرنين سل فقال: هل كثر بناء الآجر و الجصّ فى الارض؟ قال: نعم فانتقض الطائر انتقاضه، ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديده ثم قال يا ذا القرنين، هل كثرت المعازف؟ قال: نعم فانتقض الطير و امتلا حتى ملاء من الحديده ثلثها ثم قال: هل كثرت شهادات الزور فى الارض؟ قال: نعم؛ فانتقض الطائر انتقاضه فملا الحديده. سدّ ما بين جدارى القصر فخشى و خاف ذو القرنين و فرّق فرقا شديدا فقال الطائر: يا ذا القرنين لا نخف حدّثنى قال: سل قال: هل ترك الناس شهاده أن لا إله إلا الله؟ قال لا قال: فانضم ثلثا

ثم قال: يا ذا القرنين، هل ترك الناس الصلاه المفروضه بعد؟ قال: لا، قال: فانضم ثلثا ثم قال: يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابه بعد، قال: لا- قال فصار الطائر كما كان. ثم قال: أسلك يا ذا القرنين هذه درجه درجه إلى أعلى القصر، فسلكها ذو القرنين و هو خائف و جل لا يدرى على يهجم حتّى استوى على صدر الدرج، فاذا سطح ممدود عليه صوره رجل شابّ قائم عليه ثياب بيض رافعا وجهه إلى السماء واضعا يديه على فيه فلما سمع خشخشه ذى القرنين قال: ما هذا؟ قال: أنا ذو القرنين قال:

يا ذا القرنين إن الساعه قد إقتربت؛ و ان انتظر أمر ربى يامرنى أن أنفخ فأنفخ، ثم أخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه كأنه حجر، فقال: خذها يا ذا القرنين، فان شبع هذا شبع و إن

جاع جعت، فأخذ ذو القرنين الحجر؛ و نزل الى أصحابه؛ فحدّثهم بأمر الطائر و ما قال له، و ما ردّ عليه؛ و ما قال صاحب الصور، ثم جمع علماء عسكره، فقال: أخبروني عن هذا الحجر ما أمره، فقالوا: أيها الملك أخبر بما قال لك فيه صاحب الصور، فقال ذو القرنين: انه قال لي: ان شيع هذا شبعت و ان جاع جعت، فوضعت العلماء ذلك الحجر في احدى كفتي الميزان، و أخذوا حجرا مثله فوضعه في الكفّ الاخرى، ثم رفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه آخر، و رفعوا الميزان، فاذا هو يميل بهنّ فلم يزالوا يضعون حتى وضعوا ألف حجر فرفعوا الميزان، فمال بالالف جميعا، فقالت العلماء: إنقطع علمنا دون هذا لا ندرى أسحر هذا أم علم؟ ما نعلمه، فقال الخضر عليه السّلام و كان قد وافاه نعم أنا أعلمه فأخذ الخضر الميزان بيده، ثم أخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في إحدى الكفين فأخذ حجرا من تلك الحجارة؛ فوضعه في الكفّ الاخرى، ثم أخذ كفاً من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذو القرنين؛ ثم رفع الميزان فأستوى فخرت العلماء سجداً لله تعالى، و قالوا: سبحان الله هذا علم لا يبلغه علمنا، و الله لقد وضعنا الفاً.

فما استقلّ به فقال الخضر عليه السّلام: أيها الملك إن سلطان الله عزّ و جلّ قاهر لخلقه و أمره نافذ فيهم و حكمه جار عليهم، فإنّ الله تعالى إبتلى خلقه بعضهم ببعض، فابتلى العالم بالعالم، و الجاهل بالجاهل، و العالم بالجاهل، و الجاهل بالعالم، و انه ابتلاك بي و إبتلاني بك فقال ذو القرنين: صدقت، فأخبرنا عن هذا المثل، فقال الخضر عليه السّلام: هذا مثل ضرب به لك صاحب الصور: إن الله عز و جل مكنّ لك في البلاد و أعطاك فيها ما لم يعط احدا و آتاك منها ما لم يؤت احدا فلم تشبع، فأنت نفسك شرّها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطأه إنس و لا جانّ، فهذا مثل ضرب به لك صاحب الصور إن ابن آدم لا يشبع ابدا دون أن يحثي عليه التراب، و لا ملاء جوفه الا التراب، فبكي ذو القرنين: ثم قال: صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل، لا جرم أطلب اثرا في البلاد بعد مسيرى هذا حتى أموت، ثم انصرف راجعا حتى إذا كان في وسط الظلمه و طيء الوادى الذي فيه الزبرجد، فقال: من معه لمّا سمعوا خشخشه تحت أقدامهم و أقدام دوابهم ما هذا تحتنا يا أيها الملك. فقال ذو القرنين:

خذوا منه فانه من أخذ ندم، و من ترك ندم، فمنهم من أخذ الشيء، و منهم من تركه، فلمّا خرجوا من الظلمه اذا هو الزبرجد، فندم الآخذ و التارك.

قال: و كان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: رحم الله أخى ذا القرنين، لو ظفر بوادى الزبرجد فى مبتداه ما ترك منها شيئاً حتى يخرج الى الناس، لأنه كان راغباً فى الدنيا، و لكنّه ظفر به و هو زاهد فى الدنيا، لا حاجه له فيها، ثم رجع إلى العراق و ملكك ملوك الطوائف و مات فى طريقه بشهرزور. و قال على بن أبى طالب عليه السلام: ثم إنّه رجع إلى دومه الجندل و كان منزله، فأقام فيها حتى مات. و فى روايه أخرى: فى سبب انتباهه انه إجتار يوماً فى عسكره على رجل جالس فى مقبره، و بين يديه عظام رميمه، و جماجم باليه، و هو ينظر إليها، فقال له اسكندر: ما تصنع بهذه العظام؟ فقال: إن هذه المقبره قد دفن فيها جماعه من الفقراء، و جماعه من الملوك، فبعثنى الله تعالى لأن أعزل عظام الملوك من عظام الفقراء فأنا أنظر فى هذه الجماجم و العظام و لا أعرف هذا من هذا؛ فمضى اسكندر عنه، و قال: و الله ما عنى غيرى، و هذا كان السبب فى طلبه الموضع الذى مات فيه.

و فى روايه الأمالى مرّ بشيخ يقبّ جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده، فقال له:

أخبرنى أيها الشيخ لأى شىء تقلّب هذه الجماجم؟ قال: لا عرف الشّريف من الوضيع و الغنى من الفقير، فما عرفت و إنى لا قلبها منذ عشرين سنه، فانطلق ذو القرنين و تركه و قال: ما عنيت بهذا احدا غيرى.

فى وجه تسميه اسكندر بذى القرنين

لؤلؤ: فى وجه تسميه الاسكندر بذى القرنين و بعض ما يتعلّق به، و فيه قصه لطيفه تدل على تأثير الكواكب. فى المجمع: فى قوله تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ» الايه ذو القرنين لقب الأسكندر الرومى كان فى الفتره بعد عيسى عليه السلام، و اختلف فى شأنه فقيل: كان عبداً أعطاه الله العلم و الحكمه، و ملكه الأرض. و قيل: كان نبياً فتح الله على يديه الأرض. و قيل: كانت امه آدميه و كان أبوه من الملائكه. و فى حديث على عليه السلام

و قد سئل عنه أن نبى هو أم ملك؟ فقال: عبد صالح أحب الله فأحبته و نصح لله فنصح له قيل: سَمَى بذي القرنين لأنه لما بعثه الله إلى قومه فضرب على قرنه الأيمن، فاماته الله خمسماء عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فضرب على قرنه الأيسر فاماته الله خمسماء عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فملكه مشارق الأرض و مغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغيب، يقال ملك الدنيا مؤمنان و كافرين المؤمنان سليمان بن داود عليه السلام و ذو القرنين، و الكافرين هما نمرود و بخت النصر، و قيل: سَمَى بذلك لأنه كان ذا صفتين و قيل إنه بلغ قطرى الأرض. و قيل: لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت الشرف من قبل أبيه و امه. و قيل: لأنه إنقرض فى وقته قرنان من الناس و هو حى. و قيل:

لأنه دخل النور و الظلمه. و قيل: لأنه اعطى علم الظاهر و الباطن. و مما ينقل أن أباه كان أعلم أهل الأرض بعلم النجوم و لم يراقب أحد الفلك ما راقبه و كان قد مدّ الله له فى الاجل فقال ذات ليله لزوجته: قد قتلنى الشهر فدعيني أرقد ساعه، و انظرى فى السماء فاذا رأيت قد طلع فى هذا المكان نجم و أشار الى موضع طلوعه فأنبهيني حتى اطأك فتعلقين بولد يعيش إلى آخر الدهر و كانت اختها تسمع كلامه ثم نام أبو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم. فلما طلع اعلمت زوجها بالقصيه فوطئها، فعلمت منه بالخضر بن خاله الاسكندر فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل فى غير البرج الذى كان يراقبه فقال لزوجته: هلا أنبهتني فقال إستحييت و الله. فقال: اما تعلمين أنى أراقب هذا النجم منذ أربعين سنه و الله لقد ضيعت عمري فى غير شىء و لكن الساعه يطلع نجم فى إثره فأطأك فتعلقين بولد يملك قرنى الشمس فما لبث ان طلع فوطئها فعلمت بالاسكندر و ولد اسكندر و ابن خالته الخضر عليه السلام فى ليله واحده.

فى كثره ساير العوالم و كيفيه خلقها

لؤلؤ: فى خلق ساير العوالم غير بنى آدم و كثرتها، و فى كيفيه زهدهم و عبادتهم قال الشعبى: ان لله عبادا من وراء الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق و ضراضهم الدر و الياقوت و جبالهم الذهب و الفضة لا يزرعون و لا يحصدون و لا يعملون عملا لهم شجر على

أبوابهم لها أوراق عراض هي لبوسهم و لهم شجر على أبوابهم لها ثمر فمنها يأكلون.

و قال صلى الله عليه و اله فى خبر آخر: فان لله وراء المغرب أرضا بيضاء بياضها و نورها مسيره الشمس أربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفه عين. قيل: يا نبي الله من ولد آدم هم؟ قال: ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل: يا نبي الله فأين ابليس عنهم؟ قال ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق؟ فقال: ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيره أربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط و لا يعرفون إبليس.

و قال: ان لله أرضا بيضاء مسيره الشمس فيها ثلاثون يوما هي مثل الدنيا ثلاثون مره مشحونه خلقا لا يعلمون الله خلق آدم و لا إبليس و لا يعلمون أن الله يعصى فى الارض.

و قال: ان من وراء قاف سبع بحار كل بحار خمسمائة عام و من وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها الى أهلها. و من وراء ذلك سبعين ألف امه خلقوا على أمثال الطير هو و فرخه فى الهواء لا- يفترون عن تسيحه واحده. و من وراء ذلك سبعين ألف امه خلقوا من ريح قطعامهم ريح و شرابهم ريح، و ثيابهم من ريح و آيتهم من ريح و دوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة أعينهم فى صدورهم ينام أحدهم نومه واحده ينتبه، و رزقه عند رأسه و من وراء ذلك ظل العرش، و فى ظل العرش سبعون ألف امه ما يعلمون إن الله خلق آدم و لا ولد آدم و لا إبليس و لا ولد إبليس و هو قوله تعالى: «وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» و عن النبي صلى الله عليه و اله إنه قال له جبرئيل: و الذى بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب أرضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه و لا يعصونه و قد تمزقت لحومهم و وجوههم من البكاء فأوحى الله إليهم لم تبكون و لم تعصوني طرفه عين؟ قالوا نخشى أن يغضب الله علينا و يعذبنا بالنار قال على عليه السلام: قلت يا رسول الله ليس هناك ابليس او احد من بنى آدم فقال: و الذى بعثنى بالحق نبيا ما يعلمون إن الله خلق آدم و لا إبليس و لا يحصى عددهم الا الله و مسير الشمس فى بلادهم أربعون يوما لا يأكلون و لا يشربون.

و عن ابى حمزه قال: قال ابو جعفر عليه السلام: ليله و أنا عنده و نظر الى السماء فقال: يا حمزه هذه قبة آدم و ان لله سواها تسعه و ثلاثين قبة فيها خلق ما عصى الله طرفه عين. و قال عجلان: دخل رجل على ابى عبد الله عليه السلام فقال له: هذه قبة آدم قال: نعم و لله قباب كثيره ألا

انّ خلف مغربكم هذا تسعه و تسعون مغربا ارضا بيضاء مملوه خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفه عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلقه يبرؤن من فلان و من فلان و من فلان. قيل:

كيف هذا و قد يبرؤن من فلان و من فلان و من فلان و هم لا- يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه؟ فقال: للسائل عن ذلك اتعرف إبليس؟ قال: لا-الا بالخير فقال: أو امرت بلعنه و البرائه منه؟ قال: نعم قال: و كذلك امر هؤلاء.

و فى تفسير على بن إبراهيم عن ابن عباس فى قوله رب العالمين قال: إن الله عز و جل خلق ثلاثمائة عالم و بضعه عشر عالما خلف قاف، و خلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفه عين قط، و لم يعرفوا آدم و لا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلاث مأه و ثلاثه عشر مثل آدم و ما ولد فذلك قوله إلا أن يشاء الله رب العالمين.

فى عظم جابلقا و جابرسا و كثره عبادتهم

لؤلؤ: فى عظم جابلقا و جابرسا و كثره أهلها و فى شدّه زهدهم و كثره عبادتهم فى الروايه عن محمد بن مسلم قال: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن ميراث العلم ما يبلغه اجوامع هو من هذا ما هو العلم أم تفسير كل شىء من هذه الامور التى تتكلم فيها فقال: ان لله مدينتين مدينه بالمشرق، و مدينه بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون إبليس و لا يعلمون بخلق إبليس نلقاهم فى كل حين فيسئلوننا عمّا يحتاجون إليه و يسئلوننا عن الدعاء فنعلّمهم و يسئلوننا عن قائمنا حتى يظهر، و فيهم عباد و اجتهاد شديد و لمدينتهم أبواب ما بين المصرع الى المصرع مأه فرسخ، لهم تقديس و تمجيد و دعاء و اجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلّى الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجده طعامهم التسيح و لباسهم الورق، و وجوههم مشرقه بالنور، و إذا رأوا منا واحدا لحسوه و اجتمعوا إليه و أخذوا من أثره من الارض يتبركون به لهم دوىّ اذا صلّوا كأشد من دوىّ الريح العاصف منهم جماعه لم يضعوا السّلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله أن يريهم اياه و عمر أحدهم ألف سنه إذا رأيتهم رأيت الخشوع و الاستكانه، و طلب ما يقربهم الى الله اذا إحتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون او قاتنا التى ناتيتهم فيها لا يسأمون و لا يفترون يتلون كتاب

اللّه كما علمناهم، و ان فى ما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به و لا نكروه. يستلونك عن الشىء اذا ورد عليهم من القران لا يعرفونه، فاذا أخبرناهم به انشرح صدورهم لما يستمعون منا و سئلوا لنا طول البقاء و ان لا يفقدونا و يعلمون أن المنه من اللّه عليهم فيما نعلمهم عظيمه، و لهم خرجه مع الامام اذا قام يسبقون فيها أصحاب السّلاح، و يدعون اللّه أن يجعلهم ممن ينتصر بهم (به خ ل) لدينه فيهم كهول و شبّان اذا رأى الشابّ منهم النهر جلس بين يديه جلسه العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق و هم أعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام عليه السّلام، فاذا أمرهم الامام بأمر قاموا عليه ابدًا حتّى يكون هو الذى يأمرهم بغيره لو أنّهم و ردوا على ما بين المشرق و المغرب من الخلق لافنّوهم فى ساعه واحده لا يختلّ فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقتّده حتى يفصله و يغزو بهم الامام عليه السّلام الهند و الديلم و الكرد و الروم و بربر و فارس و بين جابرسا الى جابلقا و هما مدينتان واحده بالمشرق و واحده بالمغرب لا يأتون على أهل دين الآدعوهم الى اللّه و الى الاسلام، و الاقرار بمحمد صلى اللّه عليه و اله و التوحيد و لا- يتنا أهل البيت فمن أجب منهم و دخل فى الاسلام تركوه و أمروا عليهم أميراً منهم، و من لم يجب و لم يقترّ بمحمد و لم يقترّ بالاسلام و لم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق و المغرب و ما دون الجبل أحد الا آمن.

فى كثره اهل جابلقا و جابرسا و شده عبادتهم

لؤلؤ آخر: فى عظم مدينتى جابلقا و جابرسا و كثره أهلها و شده زهدهم و عبادتهم. قال الصادق عليه السّلام: ان لله مدينتين: إحداهما بالمغرب، و الاخرى بالمشرق يقال لهما: جابلقا و جابرسا طول كل مدينه منهما إثني عشر ألف فرسخ فى كل فرسخ باب يدخلون فى كل يوم من كل باب سبعون ألفاً و يخرج منها مثل ذلك و لا يعودون الى يوم القيامة لا يعلمون ان اللّه خلق آدم و لا- ابليس و لا- شمس و لا- قمرهم و اللّه أطوع لنا عنكم يأتوننا بالفاكهه فى غير أو انها موكلين بلعنه فرعون و هامان و قارون.

و قال حسن بن على عليه السّلام: ان لله بلده خلف المغرب يقال لها جابلسا و فى جابلسا سبعون ألف امه ليس منها امه الآ مثل هذه الامه فما عصوا اللّه طرفه عين فما يعملون عملا و لا

يقولون قولاً إلا الدعاء على الأولين والبرائة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ان لله مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثني عشر ألف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيره فرسخ على كل باب برج فيه اثني عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل ويشخدون السيوف والسلاح، و ينتظرون فيه قيام قائمنا. وان لله مدينة بالمغرب يقال لها جابر سالها اثني عشر ألف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيره فرسخ على كل باب برج فيه اثني عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل ويشخدون السلاح ينتظرون قائمنا، و أنا الحجة عليهم.

وقال ابو جعفر عليه السلام: سئل أمير المؤمنين عليه السلام هل كان في الارض خلق من خلق الله يعبدون الله قبل آدم. و ذرّيته؟ فقال: نعم قد كان في السماوات و الارض خلق من خلق الله يقَدّسون الله و يسبحونه و يعظّمونه بالليل و النهار لا يفترون فان الله لما خلق الارضين خلقها قبل السماوات ثم خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطرون بها حيث يشاء الله فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقَدّسونه الليل و النهار و اصطفى منهم إسرافيل و ميكائيل و جبرئيل ثم خلق عز و جلّ في الارض الجنّ روحانيّين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة، و خفضهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران و غير ذلك فأسكنهم فيما بين أطباق الارضين السبع و فوقهنّ يقَدّسون الله الليل و النهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان و أرواح بغير أجنحة يأكلون و يشربون نسناس أشباه خلقهم و ليسوا بانس و أسكنهم أوساط الارض على ظهر الارض مع الجنّ يقَدّسون الله الليل و النهار لا يفترون. قال: و كان الجنّ يطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم و يزورونهم و يستريحون اليهم و يتعلّمون منهم الخبر.

ثم ان طائفه من الجنّ و النسناس الذين خلقهم الله و أسكنهم أوساط الارض مع الجنّ تمردوا و عتوا عن أمر الله فمرحوا و بغوا في الارض بغير الحق و علا بعضهم على بعض في العتو على الله حتى سفكوا الدماء فيما بينهم و أظفروا الفساد و جحدوا ربوبيه الله؛ قال:

و أقامت الطائفه المطيعون من الجنّ على رضوان الله و طاعته، و باينوا الطائفتين من الجنّ و النسناس، الذين عتوا عن أمر الله قال: فحط الله أجنحة طائفه من الجنّ الذين عتوا عن أمر الله

اللّه و تمردوا فكانوا لا- يقدرّون على الطيران إلى السماء؛ و إلى ملاقات الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب و المعاصي. قال: و كانت الطائفة لمطيعه لامر اللّه من الجن تطير إلى السماء اللّيل و النهار على ما كانت عليه، و كان إبليس و إسمه الحرث يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعه. ثم خلق اللّه خلقا على خلاف خلق الملائكة؛ و على خلاف خلق الجنّ و على خلاف خلق النسناس يدبّون كما يدبّ الهوام في الارض يأكلون و يشربون كما تأكل الانعام من راعى الارض كلّهم ذكران ليس فيهم أناث لم يجعل اللّه فيهم شهوه النساء و لا حب الاولاد؛ و لا الحرث (الحرص) و لا طول الأمل؛ و لا لذّه عيش، لا يلبسهم اللّيل و لا يغشيهم النهار ليسوا ببهائم و لا- هوام لباسهم ورق الشجر؛ و شربهم من العيون الغزار و الاوديه الكبار. ثم أراد اللّه أن يفرّقهم فرقتين: فجعل فرقه خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكوّن لهم مدينه أنشأها تسمى جابرسا طولها إثني عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ و كوّن عليها سورا من الحديد يقطع الارض الى السماء ثم أسكنهم فيها و أسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر و كوّن لهم مدينه أنشأها تسمى جابلقا طولها إثني عشر ألف فرسخ في إثني عشر ألف فرسخ و كوّن لهم سورا من حديد يقطع الى السماء فأسكن الفرقة الاخرى فيها؛ و على كل مدينه منهما ألف ألف مصراع من ذهب و فيهما سبعون ألف ألف لغه يتكلّم كل أمه بلغه خلاف لغه اخرى.

قال الحسن عليه السلام: و أنا أعرف كل تلك اللغات و ما فيها و ما عليها حجّه غيرى و غير أخى لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا و لا- يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا و لا يعلم بهم أهل أوساط الارض من الجن و النسناس فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الارضين من الجنّ و النسناس فينتفعون بحرّها؛ و يستضيئون بنورها. ثم تغرب في عين حمئه فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت، و لا يعلم بها أه جابرسا إذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا، و تغرب من دون جابلقا.

فقيل: يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون و يحيون؟ و كيف يأكلون و يشربون؟ و ليس تطلع الشمس عليهم فقال: إنهم يستضيئون بنور اللّه فهم في أشدّ ضوء من نور الشمس و لا- يدبّرون ان اللّه خلق شمسا و لا- قمرا و لا نجوما و لا كواكب لا يعرفون شيئا غيره. فقيل:

يا امير المؤمنين فأين إبليس عنهم؟ قال: لا يعرفون إبليس و لا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب أحد منهم قطّ خطيئه، و لم يقترف إثما لا- يسقمون و لا يهرمون و لا يموتون الى يوم القيامة يعبدون الله، و لا يفترون الليل و النهار عندهم سواء الخبر.

تنبيه

قال العلامة المجلسي (ره): بعد نقل هذا الخبر، و يظهر من هذا الخبر أن جابلقا و جابرسا خارجان عن هذا العالم خلف السماء الرابعه بل السابعة على المشهور و أهلها صنّف من الملائكة أو شبيه بهم.

اقول: الحمل على تعدد نوع هذه المخلوقات و تغايرهم أولى من إرجاع أحد نوعي اخبار الباب الى الاخر أو طرحه لصراحه كل منهما في مفاده، و عدم القاطع على خلافه.

ثم قال بعد نقل ما نقلناه في هذه اللثالي في خلق ساير العوالم و في عظم مدينتي جابلقا و جابرسا، و نقل جمله كثيره اخرى من أخبار الباب: اعلم أنّ الاخبار الواردة في هذا الباب غريبه، و بعضها غير معتبره الا سانيد كروايات البرسي و جامع الاخبار و المأخوذ من الكتاب القديم، و بعضها معتبره مأخوذه من اصول القدماء، و ليس ما تتضمنها بعيدا من قدره الله انتهى كلامه. و لا يخفى عليك أن كثره هذه الاخبار كثره يستصعب اعدادها و نقلها في كتب الاصحاب سيما مع إعتبار سند كثير منها و اعتضاد بعضها ببعض كافيه لجبر ضعيفها و سيورتها من الاخبار الموثقه المظنونه بصدورها فتصير بذلك حجه معتبره لما حققناه في مباحث الاخبار في شرحنا على الفصول المهمه من أن الظن بصدور الخبر عنهم عليهم السلام يكفى في اعتباره و حجيته كالظن بالدلاله. ثم ان استغرابه من هذه الاخبار نظرا الى عظم مفادها بعد الاعتراف بقدرته الكامله و أنه تعالى إذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون كتأويل المتألهين من الحكماء و الصوفيه خذ لهم الله تعالى لاكثر هذه الاخبار بعالم المثال من الغرائب بعد عدم الدليل من عقل و لا نقل على خلافهما، فالصواب القول بمقتضاها و مفادها بأعيانهم و أوصافهم الوارده فيها.

ثم اقول: تأتي في الخاتمه لثالي في كثره ساير العوالم و في ان الله خلق ألف ألف

آدم قبل أينا آدم عليه السلام، و في كثره يأجوج و مأجوج و أوصافهم، و في بدء خلق الدنيا منذكم خلقت لملاحظتها و التأمل فيها مدخل في الزهد و الاعتبار و الغوص في بحر العباده و الاعتاظ.

في كثره الملائكه و عبادتهم

لؤلؤ: في كثره الملائكه و مواظبتهم على العباده و الصلاه و التسبيح و حالهم فيها و في كثره ساير مخلوقاته تعالى. قال النيسابوري و الرازي في تفسيرهما: روى أن نبى آدم عشر الجنّ و الجن، و بنو آدم عشر حيوانات الثبر، و هؤلاء كلهم عشر الطيور؛ و هؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر، و هؤلاء كلهم عشر ملائكه الارض الموكلين بها، و كل هؤلاء عشر ملائكه سماء الدنيا و كل هؤلاء عشر ملائكه السماء الثانيه، و على هذا الترتيب الى السماء السابعه ثم الكل في مقابله ملائكه الكرسي نزر قليل. ثم كل هؤلاء عشر ملائكه السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عددهما ستمأه ألف طول كل سرادق و عرضه و سمكه اذا قوبلت به السماوات و الارضون، و ما فيهما و ما بينهما فأنها كلها تكون شيئا يسيرا و قدرا صغيرا، و ما من مقدار موضع قدم الا و فيه ملك ساجد أو راعع او قائم لهم زجل بالتسبيح و التقديس. ثم كل هؤلاء في مقابله الملائكه الذين يحومون حول العرش كالقطره في البحر و لا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء ملائكه الروح الذينهم أشياع إسرافيل و الملائكه الذينهم جنود جبرئيل و هم كلهم سامعون مطيعون لا- يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه، و طابت الالسنه بذكره و تعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم؛ لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل و النهار، لا يسمون لا تحصى أجناسهم و لا مده أعمارهم و لا كيفيه عباداتهم.

ثم قال الرازي بعد نقل الخبر المزبور: و هذا تحقيق حقيقه ملكوته جلّ جلاله على ما قال تعالى: «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ» و عن حماد عن أبى عبد الله عليه السلام انه سئل الملائكه أكثر ام بنو آدم؟ فقال: و الذى نفسى بيده لملائكه الله في الارض أكثر من عدد التراب و ما في السماء موضع قدم الا و فيها ملك يسبحه و يقده و لا في الارض شجر و لا مدر الا و فيها ملك موكل بها و في الحديث عن النبى صلى الله عليه و اله إنه قال: أظت السماء و حق لها ان تتط ما فيها

موضع قدم الا وفيه ملك راعع أو ساجد وفي خير آخر قال لجلسائه: أطت السماء وحق لها أن تظن ان السماء ما فيها موضع قدم الا عليه ملك راعع او ساجد ثم قرء «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» وفي الثالث قال: ما فيها موضع شبر الا عليه جبهه ملك أو قد ماه وفي رابع قال صلى الله عليه و اله: إنى أرى ما لا ترون، و أسمع ما لا تسمعون إن السما أطت و حق لها أن تظن ما فيها موضع أربع أصابع الا و ملك واضع جبهته ساجد لله.

اقول: و مما يدل على كثره الملائكه دعاء مرويه عن السجاد عليه السلام كما تأتي فى اللؤلؤ الاتى، و حديث حدّثه الكاظم عليه السلام عن آبائه عن على عليه السلام انه قال: المطر الذى منه أرزاق الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه و اله يستمطر أول مطر و يقوم حتى يبتل رأسه و لحيته ثم يقول ان هذا قريب عهد بالعرش و اذا اراد الله ان يمطر انزله من ذلك الى سماء بعد سماء حتى يقع على الارض و يقول المزن ذلك البحر و تهبّ ريح من تحت ساق عرش الله تلقح السحاب ثم ينزل من المزن الماء و مع كل قطره ملك حتى تقع على الارض فى موضعها. و تأتي فى الباب الرابع فى لؤلؤ. و ممّا يؤيد ما مر و يزيد يقينا على يقينك أخبار فى عدد الملائكه الموكّلين بكل واحد من بنى آدم و فى الملائكه الموكّلين بكل واحد من النباتات، و صغار الحيوانات لحفظها تدل على كثره الملائكه ايضا فراجعها.

فى اختتام الباب بذكر دعاء من السجاد عليه السلام

لؤلؤ: و لنختم الباب بذكر دعاء مرويه عن السجاد عليه السلام بطرق داله على كثره الملائكه و شده عبادتهم و طاعتهم لامر الله. و كان من دعائه فى الصلاه على حملة العرش و كل ملك مقرب اللهم و حملة عرشك الذين لا يفترون من تسيحك، و لا يسأمون من تقديسك و لا يستحسرون عن عبادتك و لا يؤثرون التقصير على الجسد فى أمرك، و لا يغفلون عن الوله إليك و اسرافيل صاحب الصور الشاخص الذى ينتظر منك الاذن و حلول الامر فينبه بالنفخه صرعا بوهائن القبور، و ميكائيل ذو الجاه عندك و المكان الرفيع من طاعتك و جبرئيل الامين على وحيك المطاع فى أهل سماواتك المكين عندك لديك المقرب عندك و الروح الذى هو على ملائكه الحجب و الروح الذى هو من أمرك اللهم فصل عليهم و على الملائكه الذين من دونهم من

سكان سماواتك و أهل الامانه على رسالاتك، و الذين لا يدخلهم سامه من رؤب، و لا إعياء من لغوب، و لا فطور و لا يشغلهم عن تسيحك الشهوات؛ و لا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشع الابصار، فلا يرمون النظر اليك النواكس الاعناق الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترين بذكر آلائك، و المتواضعين دون عظمتك و جلال كبريائك، و الذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على أهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصلّ عليهم و على الروحانيين من ملائكتك و أهل الزلفه عندك، و حملة الغيب إلى رسلك و المؤتمنين على وحيك، و قبائل الملائكه الذين اختصصتهم لنفسك و أغنتهم عن الطعام و الشراب بتقديسك، و أسكنتهم بطول أطباق سماواتك، و الذينهم على أرجائها اذا نزل الامر بتمام و عدك و خزان المطر، و زواجر السحاب. و الذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود، و اذا سبحت به خفيفه السحاب التمتع صواعق البروق و مشيعي الثلج و البرد و الهابطين مع قطر المطر اذا نزل و القوام على خزائن الرياح، و الموكلين بالجبال، فلا تزول. و الذين عزفتهم مثاقيل المياح، و كيل ما تحويه لو اعج الامطار و عوالجها؛ و رسلك من الملائكه الى الارض بمكروه ما ينزل من البلاء، و مخيوب الرخاء، و السفره الكرام البرره، و الحفظه الكرام الكاتبين، و ملك الموت و أعوانه، و منكر و نكير و مبشر و بشير، و رومان فتيان القبور، و الطائفين بالبيت المعمور، و مالك، و الخزنه، و رضوان سدنه الجنان. و الذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون، و الذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار و الزبانيه الذين اذا قيل لهم: «خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ» إبتدروه سراعاً و لم ينظروه، و من أوهمنا ذكره، و لم نعلم مكانه منك و بأى أمر و كلمته و سكان الهواء و الارض و الماء و من منهم على الخلق فصلّ عليهم يوم تأتي كل نفس معها سائق و شهيد، و صل عليهم صلاه تزيدهم كرامه على كرامتهم، و طهاره على طهارتهم اللهم و إذا صلّيت على ملائكتك و رسلك، و بلغتهم صلواتنا عليهم فصلّ علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم إنك جواد كريم.

و قد اورده العلامة المجلسي (ره) في البحار في باب أوصاف الملائكه و بين كثيرا من فقراته في غايه الجوده، و يأتي في خاتمه الكتاب في لثالي خصوصا في لؤلؤ عظم الملائكه

نبذ من صفات الملائكة و عظم جثتهم و غرائب خلقتهم، و يأتي فيها في لؤلؤ و من عظام الملائكة إسرائيل و ميكائيل حديث قال صلى الله عليه و اله فيه، و أمّا ميكائيل فصاحب كل قطره تسقط و كل ورقه تنبت، و كل ورقه تسقط.

ص: ١٣٩

من الابواب العشره المؤمى اليها فى صدر الكتاب فى آداب تزكيه النفس و طرق تصفيه القلب.

لؤلؤ: اعلم أن لتزكيه النفس و تصفيه القلب و العروج الى مراتبها العاليه امورا و طرقا لا يمكن الوصول اليها إلا بالمواظبه التامه عليها، و الاجتهاد الشديد فيها. فمن غلبته نفسه و هويه فقد حرم عليه الوصول إليها، و يبقى فى المرتبه البهيمه ما دامت السماوات و الارض، بل لا-ريب فى أن متابعه الهوى و النفس من أقسام الشرك الخفى، و ضعف اليقين كما أشار اليه تعالى بقوله: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصِيرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» .

قال امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه فى خطبه له: أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم إثنان إتباع الهوى و طول الامل فأما إتباع الهوى فيصدّ عن الحق؛ و أما طول الامل فينسى الآخره و فى حديث آخر عنه عليه السلام قال: ان أشدّ ما أخاف عليكم خصلتان إتباع الهوى و طول الامل فأما إتباع الهوى فانه يعدل عن الحق و أما طول الامل فانه يورث الحبّ للدنيا.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انّ أخوف ما أخاف على امتى الهوى، و طول الامل أما الهوى: فانه يصدّ عن الحق و أما طول الامل: فينسى الآخره.

و قال عليه السلام: ما أطال عبد الامل الا أساء العمل لو رأى العبد أجله و سرعته اليه لا بغض العمل من طلب الدنيا. و فى روايه قال: لو رأى العبد الاجل و مسيره لا بغض العمل و غروره.

تا از این رسم مجازی نگذری

از حقیقت بر تو نگشاید دری

ترک نفس و ترک مال و ترک جان

این سه اول منزل است در وصل جان

و أما من جاهدهما يصل إليها البتة كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وقال «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى» اى شرح صدورهم «وَ اتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» وقال: «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى» وقال: «إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ رَبَّنَا عَلَّمِي قُلُوبَهُمْ» وقال: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى» اى فسنوفقه و نسهل و نهون عليه فعل الطاعات و الوصول الى السعادات و الدرجات حتى تكون الطاعه أيسر الامور عليه، و يقوم اليها بجد و طيب النفس و قال فى تفسيره: لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له.

و مما يكشف عن ذلك ما فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته من نور فأضاء لها سمعه و قلبه حتى يكون أحرص على ما فى أيديكم منكم، و اذا اراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكته سوداء فأظلم لها سمعه و قلبه ثم تلا هذه الايه «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ» و فى خبر آخر قال: ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته بيضاء و فتح مسامع قلبه و وكل به موكلا يسدده و اذا اراد الله بعبد سوءا نكت فى قلبه نكته سوداء و سد مسامع قلبه و وكل به شيطانا يضلّه و فى آخر قال: ان الله اذا اراد بعبد خيرا فأذن ذنبا أتبعه بنقمه، و يذكره الاستغفار، و إذا اراد بعبد شرا فأذن ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار، و يتمادى بها. و هو قول الله: «سَنَسِيْ تَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ» بالنعم عند المعاصى و ذلك لان الله انما يريد بالعبد ما اراد هو بنفسه فهو يسدده.

و فى الحديث انه قال: من تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا و قال: قال تعالى: و من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا، و من تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا.

و قال: و من أخلص لله أربعين صباحا فتح الله ينايع الحكمة من قلبه على لسانه. و فى خبر آخر قال: ما أخلص عبد لله أربعين صباحا الا جرت ينايع الحكمة من قلبه على

لسانه. و فى ثالث قال: ما أخلص عبد لله أربعين يوما أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوما إلا و هداه فى الدنيا و بصيره دائها، و أثبت الحكمة فى قلبه و أنطق بها لسانه. و فى رابع قال: ما أخلص عبد الايمان أربعين يوما الا زهده الله فى الدنيا و بصيره دائها و دوائها، و أثبت الحكمة فى قلبه، و أنطق بها لسانه اقول: يأتي فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل لا اله الا الله ان الرجل من بنى إسرائيل اذا أراد ان يقوله اعتزل امرأته قبل ذلك و لم يأكل اللحم أربعين يوما و مرّ فى صدر الكتاب لثالى فيما يورث قساوه القلب و ظلمته و فيما ينوره و يصفيه مضافا الى ما يأتي فى الباب من الامور العشره اقول: لا يخفى عليك ان الاستفادة من هذه الاخبار أن فى عدد الاربعين لاكمال الاعمال و الامور خاصيه و أثرا ليس فى غيره من الاعداد كما يشهد له ايضا قوله تعالى:

«وَ اتَّمَمْتَاهَا بَعَشْرًا» فى قوله: وَ وَاَعِدْنَا مُوسَى الْاِيه، و قوله فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً انقلاب النطفه بالعلقه و العلقه بالمضغه، و المضغه بالعظام، كل منها فى أربعين يوما كما مر فى الباب الاول فى لثالى الزهد فى لؤلؤ ما يرغبك فى الزهد، و يورث ترك السعى للدنيا و لذاتها مفضيلا و لهذا نبىء اهل الرياضه و التكميل من الاكابر أعمالهم و رياضاتهم عليه و هو شاهد آخر. هذا و قد مرّ أنه سئل بعض اهل العرفان عن الطريق إلى الله فقال: خطوتان و قد وصلت خطوه عن النفس، و خطوه عن الدنيا، فسمع بعض اهل العرفان هذا الكلام فقال: طوّل ما قصّر الله بل خطوه عن النفس و قد وصلت لان الدنيا تصير حجابا للبعد بواسطه النفس.

كوى جانان را كه صد كوه و بيابان در ره است

*رفتم از راه دل و ديدم كه ره يك گام بود

فى ان الجهاد الاكبر منع النفس عن المشتهايات

لؤلؤ: اقول: و أما الجهاد الاكبر فى المقام فهو منع النفس الاماره و النفس اللؤامه عن كل ما تشتتهانه على خلاف النفس المطمئنه العاقله نصره لها و هو الذى قال النبى صلى الله عليه و اله فى شانہ بعد رجوعه عن غزوه تبوك: رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر و فى روايه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله بعث سريه فلما رجعوا قال:

مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر، وبقى عليهم الجهاد الاكبر. قيل يا رسول الله: و ما الجهاد الاكبر؟ فقال جهاد النفس و قال الله تعالى فيه: «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ» و ورد فيه أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه، و أفضل الجهاد النفس، و أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك التي مثالها مثال الاسد الساقط عن الجوع لو شبعته لهلكك.

و قال السجاد عليه السلام: جاهد هواك كما تجاهد عدوك فيجب على السالك أن يقهرها و يحبسها عن حظوظاتها و مراداتها و شهواتها المباحه فضلا عن المقبّحه حتى صار مصداق قوله تعالى: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» و يبعثها على ملازمه الطاعات و العبادات و الرياضات و يراقبها في الاوقات من آناء الليل و النهار كلّها حتى عمل بقول قشيري حقّ الجهاد أن لا تغفل عن مجاهدته النفس طرفه عين إذ لا يأمن العبد منها في أمر من الامور و لا في وقت من الاوقات، و صار مصداق قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» و قوله: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» بالجهاد الاكبر في قتل النفس بالرياضه، و ترك الشهوات، و قمع المشتهيات و اللذات و التنفيسات أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله و فاز بقول داود عليه السلام من منع عن الشهوات كأنما عمل بالزبور. و بقوله طوبى لعبد جاهد الله نفسه و هواه، و من هزم جند هواه ظفر برضاء الله، و فاز فوزا عظيما فانه عليه السلام قال: و لا حجاب و لا ظلمه أوحش بين العبد و بين الله من النفس و الهوى بل قال: انى وضعت رضاي في مخالفه الهوى، و الناس يطلبونه في الهوى فمتى يجدونه؟ و قد قال بعض السالكين ليس لقتلها و قطعها سلاح؛ و لا آله الا الافتقار الى الله و اللجاء اليه و الاعتصام بحوله و قوته و الخشوع و الجوع و الظماء بالنهار؛ و السهر بالليل.

اقول: ان وقتت و قتلتها بما قال فهو و إلا فلا تغفل عن كمال المجاهده معهما بما مرّ و يأتي في الباب من طرقها.

تنبیه

قد حكى عن مالك بن زياد قال: نازعتنى نفسى فى ماء بارد فى كوز جديد فقلت

هذا حلال لا- بأس به فاشترت كوزا و ملته ماء و وضعته في مهب الشمال حتى برد و حان وقت الافطار و صليت المغرب و نوافله، و جعلت نفسي تنازعني و أنازعها فغلبتني عيناى فرأيت في النوم حوراء لم ترعيني مثلها حسنا و جمالا فتحيرت فيها فقلت لمن أنت؟ فقالت:

لمن لا- يبغى بشره ماء بارد في كوز جديد. ثم ركضت الكوزه برجلها و كسرتة و صببت الماء برجلها فانتهت فاذا الكوز مكسور و الماء مصبوب اقول: فعليك بالتأمل في فضل المجاهدة التي هي الطريق الى الله، و الى فيوضاته لغير الانبياء فيما مرّ و يأتي و قد مرّت أحوال جملة من المجاهدين و المرتاضين من الانبياء و الاصفياء و غيرهم في الباب الاول، و يأتي حال ثلثه منهم في تضاعيف الباب، و يأتي في الخاتمة في اللؤلؤ الاخر من لئالي قصه ذبح بقره بنى اسرائيل بيان من النيسابورى في ذبح نفس الاماره بالمجاهدة و فوائده.

قال ابو جعفر عليه السلام: ان الله يقول: و عزّتى و جلالى و عظمتى و بهائى و علوى و ارتفاعى لا يؤثّر عبد مؤمن هواى على هواه في شىء من أمر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه و همته في آخرته، و ضمنت السماوات و الارض رزقه، و كنت له من وراء تجاره كل تاجر و قال أبو حمزه: سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول: ان الله يقول: و عزّتى و جلالى و عظمتى و جلالى و بهائى و علوى و ارتفاع مكانى لا يؤثّر عبد هواى على هواه الا و جعلت همّه في آخرته و غناه في قلبه، و كففت عنه ضيعته، و ضمنت السماوات و الارض رزقه، و أتته الدنيا و هى راغمه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان الله يقول انى لست كل كلام الحكمة أتقبل انما أتقبل هواه و همّه فان كان هواه و همّه في رضاي جعلت همّه تقديسا و تسيحا.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يقول الله و عزّتى و جلالى و كبريائى و نورى و علوى و ارتفاع مكانى لا يؤثّر عبد هواه على هواى الا شئت عليه أمره و لبست عليه دنياه، و شغلت قلبه بها، و لم آتته منها الا ما قدرت له الخبر.

في مدح ترك الشبع

لؤلؤ: أمّا الامور التي قلنا لا- يمكن تصفيه القلب و العروج الى المراتب العاليه الا- بالمواظبه عليها، و الاجتهاد فيها فهى على ما ذكره، و استقصيناها عشرة: الاول

ترك الشبع فان الشبع يهيج الشهوات النفسانية، و يقسى القلب و يعميه عن رؤيه الصلاح و الصواب، و يصمه عن سماع المواعظ و العمل بها، و يغلب البطر و الاشر، و يكلل الادراك و النظر الى ما ينفعه من عالم الملكوت و الاخره، و الى ما يضره من عوالم البهيميه و الدنيويه، و يسد طريق الفهم و الالهام الذى هو الخطورات و الخيالات الحسنه التى تلقى على القلب التى تقابلها الاوهام التى هى الخواطر الفاسده، و الوسوس الشيطانيه كما تأتى. و يورث الثقل من العباده، و قلّه الميل الى الطاعه، و يبطن الجوارح عن القيام اليها، و يوهن فى نظره امور الاخره و يرغبه الى الدنيا الدنيه و قد وردت فى ذمّه سيما الامتلاء منه. و فى مفاسده أخبار كثيره مشتمله على أن أبغض ما يكون العبد الى الله اذا امتلاء بطنه. و على أن ما من شيء أبغض الى الله من بطن مملوء و على ان أبغض الاشياء عند الله البطن الشبع، و على ان الله يبغض كثره الاكل، و على أن البطن ليطغى من أكله، و على أن البطن اذا شبع طغى، و على أن البدن ليطغى من أكله و على ان ما من شيء أضرّ لقلب المؤمن من كثره الاكل و على أن أبغضكم الى الله كل نؤم أكل شروب و على انه لا يدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه، و على انه لا يدخل الحكمه جوف ملاء طعام و على ان بئس العون على الدين قلب نحيب؛ و بطن رغب، و على أن ما ملاء آدمى وعاء أشرّ من بطن حسب ابن آدم لقمات يقمن صلبه فان غلب الادمى فثلت للطعام و ثلت للشراب و ثلت للنفس.

فى ان الشبع لدين المرء اضر من جميع المضرات

اقول: يستفاد من هذا الحديث و اضرابه أن فساد ملاء البطن من المأكول و المشروب لدين الرجل أكثر من فساد وعاء مملوء من الشراب، و مال الحرام و نحوهما من المحرمات كما أنه يستفاد من قوله السابق ما من شيء أضرّ لقلب المؤمن من كثيره الاكل ان فساد ذلك له أكثر من فسادها له و مشتمله على انه صلى الله عليه و اله قال: قال لى جبرئيل: ان ربي يقول لك: بك يا محمد ما أبغضت وعاء قط الا بطننا ملان. و على أن أبعد الخلق من الله اذا امتلاء بطنه و على أن أبعد ما يكون العبد من الله اذا كان همّه بطنه و فرجه. و فى خبر آخر

قال: ابعد ما يكون العبد من الله اذا لم يهّمه الا بطنه و فرجه و على أنه قال:

لا- تميتوا القلوب بثره الطعام و الشراب، فان القلب يموت كالزرع اذا اكثر عليه الماء و على أنه قال: ليس شىء أضرّ على قلوب المؤمنين من كثرة الاكل و هو مورثه شيئين: قسوه القلب و هيجان الشهوه و على ان النبي صلى الله عليه و اله قال إياكم و فضول المطعم فانه يسمّ القلب بالقسوه، و يبطى بالجوارح من الطاعه، و يصمّ الهمم عن سماع الموعظه، و إياكم و فضول النظر فانه يبذر الهوى و يولد الغفله و على أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: جائنى جبرائيل فى ساعه لم يكن يأتينى فيها فقلت يا جبرائيل: لقد جئتنى فى ساعه و يوم لم تكن تأتنى فيها أرعبتنى الى أن قال جبرئيل: يقول لك ربك: يا محمّد ما أبغضت و عاء قط كغضبى بطنا ملانا و على أنه اذا ملأه البطن من الحلال عمى القلب عن الصلاح و على أنه قال: ما نزل جبرئيل على الا- اوصانى بتقليل شرب الماء و على أن عيسى عليه السّلام قال:

لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا.

اقول: تأتى فى أواخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب شرب الماء أخبار اخر فى ذمّه و فى مفساد عظيمه اخرى له ايضا مع بيان منى فى ذلك و قال يحيى بن معاذ: من أكل حتى شبع عوقب بثلاث: القى الغطاء على قلبه، و النعاس على عينه، و الكسل على بدنه و على أنه قال: لعائشه إياك و الاسراف فان اكلتين فى يوم من السرف و على أن موسى عليه السّلام قال: يا رب انى جائع قال الله تعالى: انى أعلم بجوعك، قال: يا رب أطعمنى قال: الى أين تريد و قال رجل: لابن سيرين. علمنى العباده فقال له: كيف تأكل؟ فقال: آكل حتى اشبع قال: هذا عاده الدواب يجب عليك أن تتعلم آداب الاكل ثم العباده و فى الحديث النبوى من كان همّته ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج من بطنه و قال: نور الحكمة الجوع و التباعد من الله الشبع لا تشبعوا فيطفى نور المعرفه من قلوبكم و فى الكافى قال صلى الله عليه و اله: اطولكم جشئا فى الدنيا اطولكم جوعا فى الاخره (او قال) يوم القيامه و فى روايه عن سلمان أنه صلى الله عليه و اله قال: إن أكثر الناس شبعاً فى الدنيا أكثرهم جوعاً فى الاخره يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن، و جنّه الكافر يعنى ينبغى للمؤمن أن ينزلها منزله السجن فيرتاض فيها بالجوع و العطش، و ترك اللذات التنفيسات و المشتبهات، و يتعب نفسه بتحمل مشاق العبادات و الطاعات و ترك المكروهات

و قال عيسى عليه السّلام: يا بني اسرائيل لا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم، و سمت جنوبكم و نسيتم ربكم، و قال: لا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح و قال النبي صلى الله عليه و اله: مرّ أخى عيسى عليه السّلام بمدينة و فيها رجل و إمراه يتصايحان فقال: ما شأنكما؟ قال: يا نبي الله هذه إمراةى و ليس لها بأس صالحه و لكنى احب فراقها قال: فأخبرنى على كل حال ما شأنها؟ قال: هى خلقه الوجه من غير كبر قال: يا إمراه أ تحيين أن يعود ماء وجهك طريا؟ قالت: نعم، قال لها: اذا أكلت فإياك أن تشبعين لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد فى القدر ذهب ماء الوجه ففعلت فعاد وجهها طريا و قال: الاكل على الشبع يورث البرص و قال: اياك ان تأكل ما لا تشتهي فانه يورث الحماقه و البله.

فى ذم الشبع و كثره الاكل

لؤلؤ: و مما يدل على ذمّ الشبع و كثره الاكل ايضا قوله فى حديث. امتى على ثلاثه اصناف: صنف يشبهون بالانبياء، و صف يشبهون بالملائكة، و صنف يشبهون بالبهايم اما الذين يشبهون بالانبياء: فهمتهم الصلاه و الزكاه، و اما الذين يشبهون بالملكه فهمتهم التسبيح و التهليل و التكبير، و اما الذين يشبهون بالبهايم فهمتهم الاكل و الشرب و النوم.

شكم بند دست است و زنجير پا

شكم بنده کمتر پرستد خدا

چو انسان نداند بجز خورد و خواب

كدامش فضيلت بود بر دواب

كه پر خوردنت كار گاو ان بود

و يا رسم اطفال نادان بود

اقول: و الى هذا وغيره يشير قول الباقر عليه السّلام: الناس كلهم بهائم الا القليل و قوله صلى الله عليه و اله ويل للناس من القبيبين فقيل: و ما هما يا رسول الله؟ قال: الحلق و الفرج. و قال لقمان لابنه: يا بني اذا امتلئت المعده نامت الفكره، و خرست الحكمه، و قعدت الاعضاء عن العباده و قال عيسى عليه السّلام: ما اعتلت نفس بأصعب من بعض الجوع و هو زمام الطرد و الخذلان و قال ابو اسامه: كنت عند ابى عبد لله عليه السّلام فقال رجل: ما السنه فى دخول الخلاء قال: يذكر الله و يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فاذا فرغت قلت: الحمد لله على ما أخرج منى فى يسر و عافيه قال رجل: و الانسان على تلك الحال و يصير حتى ينظر الى ما يخرج منه قال: انه ليس

فى الارض آدمى الا و معه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالوا:

يا بن آدم انظر الى ما كنت تكدح له فى الدنيا الى ما هو صاير.

اقول: يأتى فى باب الرابع و العاشر انه قال: فى حديث لاحق لابن آدم الا فى ثلاث طعام يقيم به صلبه، و ثوب يوارى به عورته، و بيت يكتنه فما زاد فهو شغل و همّ و حساب أو عقاب. و فى تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» إنه قال: عن خمس: شبع البطون و بارد الشراب، و لذه النوم، و ظلال المساكن، و اعتدال الخلق و فى تفسيره ايضا أن بعض الصحابه أضاف النبى صلى الله عليه و اله مع جماعه من اصحابه فوجدوا عنده تمر و ماء باردا فأكلوا فلما خرجوا قال صلى الله عليه و اله: هذا النعيم الذى تساءلون عنه و قال سعيد بن جبیر: النعيم هو المأكل و المشرب و غيرهما من الملاذ. و قال بعض: يسئل عن كل نعيم الا ما خصه قوله عليه السلام ثلاثة لا يسئل عنها العبد: خرقه يوارى عورته، و كسره يسد بها جوعته، و بيت يكتنه من الحر و البرد. و فى روايه قال الصادق عليه السلام: لا يحاسب ثلاثة العبد المؤمن عليهن طعام يأكله، و ثوب يلبسه، و زوجه صالحه تعاونه، و يحصن بها فرجه، و فى تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام النعيم الرطب و الماء البارد. و قال عكرمه: النعيم الصحه و الفراغ كما عن النبى صلى الله عليه و اله نعمتان مغبون فيهما أكثر من الناس الصحه و الفراغ و قال بعض: هو الا من و الصحه.

اقول: حاصل هذه الروايات أنه لا يسئل عن ضرورى المطاعم و المشارب و الملابس و الاثاث و النوم و الفراغ و غيرها، و يسئل عما زاد عليه فى كلّها فاحذر عنها لما مرّ و لقوله صلى الله عليه و اله ضغطه القبر للمؤمن كفّاره لما كان منه من تضييع النعم.

و فى بعض الكتب لو علم الناس قايق الاكل و الشرب و مفايدهما التى منها حصول الامراض و القساوه، و مفايد تحصيلهما و مكروهات دفعهما التى منها الذهاب و الجلوس فى أنتن الاماكن و أكثفها، و تضييعاتهما لاوقاته الشريفه المصروفه فيهما و فى دفع فضولتهما، و الامراض الحاصله منهما لرضوا بالموت، و لم يرضوا بهما. و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله: يا على من أكل شبعاً على شبع مات قلبه و فسد لحمه و أخاف عليه المرض.

و قال الشبلى: ما أكلت و أنت تشتهيه فقد اكلته و ما اكلت و انت لا تشتهيه فقد اكلك

و مرّ في صدر الكتاب لثالي في كلام الرازي وغيره قبله و بعده، و في لثالي الزهد عن الدنيا و ذمها ما يستفاد منها ذم الاكل و الشرب زايدا على قدر الضروره و سدّ الرمق ايضا كقوله: ما منزله الدنيا من نفس الا منزله الميته اذا اضطرت اليها أكلت منها، و كفاك فيه ذمّا ان كنت من أهل العبره قوله تعالى في حديث: انى وضعت العلم و الحكمة في الجوع و الناس يطلبونه في الشبع؛ فمتى يجدونه؟! هذا مع ما ورد عن الصادق عليه السّلام أن المعده بيت داء و الحميه رأس الدواء و ان الحميه من شىء ليس تركه و انما الحميه من الشىء الاقلال منه و ان الرضا عليه السّلام قال: لو ان الناس قَصّروا في الطعام لاستقامت أبدانهم

في قصه يحيى مع ابليس في ذم الشبع و اثره

لؤلؤ: في قصّه يحيى عليه السّلام مع ابليس التي تدل على ذم الشبع و كثره الاكل قال الصادق عليه السّلام: ناقلا عن آباءه عليهم السلام ان ابليس كان يأتى الانبياء عليهم السلام من لدن آدم إلى أن بعث الله المسيح عليه السّلام يتحدث عندهم و يسألهم و لم يكن بأحد منهم أشد انسا منه بيحيى ابن زكريا عليه السّلام فقال له يحيى: يا أبا مره إن لى اليك حاجه فقال له: أنت أعظم قدرا من ان أردك بمسئله فسئلنى ما شئت فانى غير مخالفك في أمر تريده فقال يحيى: يا أبا مرّه احبّ أن تعرض علىّ مصائدك و فخوخك التي تصطاد بها بنى آدم فقال له ابليس: حبا و كرامه، و واعد له غدا فلما أصبح يحيى عليه السّلام قعد في بيته ينتظر الموعد و أغلق عليه الباب إغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخه كانت في بيته، فاذا وجهه صورته وجه القرد و جسده على صورته الخنزير؛ و اذا عيناه مشقوقتان طولاً، و اذا اسنانه و فمه مشقوقان طولاً عظما واحدا بلا ذقن و لا لحيه، و له أربعة ايد: يدان في صدره، و يدان في منكبه، و اذا عراقيه قوادمه و أصابعه خلفه، و عليه قباء و قد شدّ وسطه بمنطقه فيها خيوط معلقه بين أحمر و أصفر و أخضر و جميع الالوان، و اذا بيده جرس عظيم و على رأسه بيضه و إذا في البيضه حديده معلقه شبيهه بالكلايب فلما تأمله يحيى عليه السّلام قال له: ما هذه المنطقه التي في وسطك؟ فقال: هذه المجوسيه أنا الذي سننتها و زينتها لهم فقال له: ما هذه الخيوط الالوان؟ قال له: هذه جميع أصناع النساء لا تزال المرأه تصنع الصنيع حتى يقع مع لونها فافتتن الناس بها فقال

له: فما هذه الجرس الذى بيدك؟ قال: هذا مجمع كل لذه من طنبور و بربط و مغرفة و طبل و ناي و صرنای و أن القوم ليجلسون على شرابهم فلا- يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص و من بين من يفرقع أصابعه، و من بين من يشق ثيابه فقال له: و أى الاشياء أقر لعينك؟ قال: النساء هن فخورى و مصايدى فانى إذا إجتمعت على دعوات الصّالحين و لعناتهم صرت الى النساء فطابت بهن نفسى فقال له يحيى عليه السّلام: فما هذه البيضة التى على رأسك قال: بها أتوقى دعوه المؤمنين قال: فما هذه الحديده التى أرى فيها؟ قال: بهذه اقلب قلوب الصالحين. قال يحيى عليه السّلام: فهل ظفرت بى ساعه قط؟ قال: لا- و لكن فيك خصله تعجبنى قال يحيى: فما هى؟ قال أنت رجل أكلت فأذرت أفطرت أكلت و بشتت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك و قيامك بالليل قال يحيى: فانى أعطى الله عهدا انى لا أشبع من الطعام حتى ألقاه قال له ابليس: و انى أعطى الله عهدا أنى لا أنصح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك و فى خبر آخر قال: قال له يحيى: ما هذه المعاليق يا إبليس؟ فقال: هذه الشهوات أصبتها من ابن آدم قال: فهل لى منها شىء؟ قال: ربما شبت فتقلتك عن الصلاه و الذكر قال يحيى: لله على أن لا أملاء بطنى من طعام أبدا فقال ابليس: لله على أن لا أنصح مسلما ابدا ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا حفص لله على جعفر و ال جعفر ان لا- يملؤا بطونهم من الطعام أبدا و لله على جعفر و ال جعفر أن لا- يعملوا للدنيا أبدا.

اقول: قد أورد هذه القصّه العلامه المجلسى (ره) عن كتاب الترمذى عن النبى صلى الله عليه و اله من غير طريق أهل البيت بأبسط مما مرّ الى أن قال: قال له يحيى عليه السّلام: هل أصبت منى فرصتك قط فى لحظه من بصر أو لفظه بلسان أو هم بقلب؟ قال: اللهم لا- إلا- أنه كان يعجبنى منك خصله فكثير ذلك عنك و وقع عندى موقعا شريفا فتغيّر لون يحيى من قوله و تبلد و تقاصرت اليه نفسه، و ارتعدت فرائصه و غشى عليه قال: و ما ذلك يا أبا مرّه؟ قال أنت رجل أكلت و كنت أحيانا تكثر الطعام فتبشم منه و يعتريك الوهن و النوم و الثقل و الكسل و النعاس فكنت تنام على جنبك أحيانا من الاوقات التى كنت تقوم فيها من الليل هذا يعجبنى منك، قال: و بهذا كنت تجد على الفرصه؟ قال: نعم قال يحيى: عاهدت الله نذرا واجبا على أن أخرج من الدنيا و لا أشبع بطنى من الطّعام قال: فغضب إبليس و حزن على ما أخبره فاحترز يحيى عليه السّلام

واعتصم قال: خدعتني حتى سلمت مني، وخرج من عنده غضبانا. وفي روايه اخرى إن إبليس كان كثيرا ما يأتي إلى يحيى بن زكريا على نبينا وآله وعليه السلام فأتاه يوما فقال له: يا أبا الحارث أي شيء تحب مني فقال: يا يحيى ما أحب منك الا انك قد تملأ بطنك فتؤخر صلاتك عن أول وقتها فقال يحيى عليه السلام: عاهدت الله أن لا أشبع من طعام ما دمت في الدنيا فقال الشيطان: وأنا عاهدت الله أن لا أنصح مسلما ما بقيت في الدنيا، وهذا اشاره إلى إفساده للقلب.

في ثمرات الجوع و فوائده النفيسه

لؤلؤ: في فوائد الجوع و ثمراته أعلم أن في الجوع الذي قد عبّرنا عنه بترك الشبع ثمرات نفيسه لا- تحصي منها أنه ينفي عن النفس الرذائل السيّاقه المذكوره للشبع و الرذائل الا-تية المستنده الى النوم، و الى الاختلاط مع الخلق كما ستأتي لانها يطرد الوسوس و الاوهام، و يسدّ باب التمني، و يقلع العلايق، و يهجر الباطل باجتلاء نور الحق، و يكسّر الشهوات، و يضيق مداخل الشيطان، و يصيق القلب فيرى مكائده، و يقلّل النوم، و يمل عن الخلق، و يرفع الغفله؛ و يسهّل المواظبه على الطاعات، و يلذذ العبادات و المناجات و يمنع عن المعاصي و تهيب الزاد لسفر الاخره؛ و يقلّل إضاعه الاوقات، و تضييع العمر بدفع الفضولات و الاحداث و الامراض الحاصله من الاغذيه و الاطعمه و الاشربه.

و نقل عن بعض المرتاضين أنه كان قضاء حاجته في كل أربعين يوما مرّه؛ و عن فرعون أنه كان كذلك ايضا؛ و يعين على معرفته و قدره ربّه؛ و يذكّر جوع القيامه و أحوال الفقراء و يسهّل التصدق عليهم، و يورث التواضع و الرأفه بالخلق، و التسليم و الرضا عن ربه و يكسّر شهوه الفرج. و في الحديث ان الشيطان ليحجر في ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع. و قال عليه السلام من جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان من ظلّه. و منها أنه ادم المؤمن و غذاء الروح، و طعام القلب كما يأتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في فضل الصائم. و منها انه يصحّح البدن و يصفّي القلب قال عليه السلام: من قلّ طعامه صحّ بدنه و صفي قلبه و من كثر طعامه سقم بدنه و قسى قلبه و قال عليه السلام: صوموا تصحّوا. و قال عيسى عليه السلام

لاصحابه: جوعوا لعل قلوبكم ترى ربكم، وقد مرّ أن داود إذا أراد أن ينوح على نفسه يمسك عن الطعام و الشراب و غشيان النساء سبعة أيام؛ و لما كان الاقتصاد فى الاكل مما ينور القلب و يصفى البال كان فيه ضرب من شبه الربوبية فلذا نزل عليه ما ورد فى الحديث القدسى من قوله: الصوم لى و أنا أجزى عليه هذا. و اعلم أن قلّه الاكل من أعظم الرياضات الشرعية، و يؤدى الى انعكاس الاشعه المغيبه عليه، و ان وقع على غير قانون الشريعة و ذلك لان قلّه الوقاع و ملازمه الطاعات و الرياضات تفيد هذه الفائدة على يدى من كان الا ترى إلى كفار الهند كيف يعمدون الى الرياضات الشاقّة و يقصدون بها ذلك.

الاخبار الوارده فى فضل الجوع

لؤلؤ: فى الاخبار الوارده فى فضل الجوع و عظم أجره و جزيل ثوابه قال صلى الله عليه و اله:

ليس من عمل أحب الى من الجوع و العطش أفضلكم منزله عند الله أطولكم جوعا و تفكرا من عرف الله تعالى و عظمه منع فاه من الكلام، و بطنه من الطعام، و عتّا نفسه بالصيام و القيام و قال النبى صلى الله عليه و اله: جاهدوا أنفسكم بالجوع و العطش فان الاجر فى ذلك أجر المجاهد و قال عليه السلام: ان الله يباهى على الملائكة بعبد جايع و عطشان ترك أكلا و شربا تواضعا لله و قال صلى الله عليه و اله: تقليل الطعام عباده و ان الله يباهى على الملائكة بعبد قل أكله فى الدنيا و يقول لهم: انظروا إلى عبدى ابتليته بالطعام و الشراب و تركهما لاجلى اشهدوا يا ملائكتى ما من شىء يتركه لاجلى الا أعطيته عوضا عنه مكانا فى الجنة و قال صلى الله عليه و اله: طوبى لمن ترك شهوه حاضره لموعود لم يره. و قال داود عليه السلام: ترك لقمه مع الضروره أحب الى الله من قيام عشرين ليله. و قال ترك لقمه خير من عباده سنه. و قال صلى الله عليه و اله: لعائشه داومى قرع باب الجنة فقالت: بما ذا؟ قال الجوع. و قال صلى الله عليه و اله: من اجتهد من أمتى بترك شهوه من الشهوات الدنيا فتركها من مخافه الله آمنه الله من الفزع الاكبر و أدخله الجنة و قال لاسامه: فان استطعت أن يأتيك الموت و أنت جائع و كبىك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك أشرف المنازل و تحل مع الابرار و الشهداء و الصالحين. و قال تعالى: إنما أتقبل الصلاه لمن تواضع لعظمتى و يكف نفسه عن الشهوات لاجلى. و قال: و أقرب ما يكون العبد من الله اذا خف بطنه ثلث

البطن للطعام، و ثلثه للشراب، و ثلثه للنفس.

و قال: العبوديّه خمسّه أشياء و عدّ منها خلاء البطن. و قال: من بات في خفّه من الطعام بات حور العين حوله. و قال: ما ترك العبد أكله يشتهيها الا كانت له درجه في الحنّه و أهل الجوع في الدنيا أهل الشبع في الآخره. و قال: من رأى شيئاً يشتهيّه فصبر و احتسب كان له خيراً من ألف دينار ينفقها كلّها في سبيل الله. و في وصف المتّقين انه قال: يا أبا ذر لو ان أحدا منهم اشتهى شهوه من شهوات الدنيا فيصبر فلا يطلبها كان له من الاجر بذكر أهله ثم يعتم و يتنفس كتب الله له بكل نفس ألف حسنه، و محى عنه ألف سيئه و رفع له ألف درجه. و قد مرّ أن داود عليه السلام قال: من ترك الشهوات كانما عمل بالزبور. و في حديث محكى فيه قول الله تعالى في وصف الجوع قال: قال يا أحمد لو ذقت حلاوه الجوع و الصمت و الخلوه و ما ورثوا منها قال: يا رب ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمه، و حفظ القلب، و التقرب إلى و الحزن الدائم، و خفّه المؤمنه بين الناس، و قول الحق و لا يبالي عاش يسرا و عسر يا احمد هل تدري باي وقت يتقرّب العبد إلى؟ قال: لا قال: اذا كان جائعا و ساجدا يا احمد ان العبد اذا جاع و حفظ لسانه علمته الحكمه تكون حكمته له نورا و برهانا و شفاء و رحمه فيعلم ما لم يكن يعلم، و يبصر ما لم يكن يبصر فأول ما ابصّره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره، و ابصّره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان. و قال: يا احمد و عزتي و جلالتي ما من عبد ضمن لي بأربع خصال الا أدخلته الجنة يطوى لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه و يحفظ قلبه من الوسواس، و يحفظ علمي و نظري اليه، و يكون قرّه عينه الجوع. و قال يا احمد ان في الجنّه قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤ و من درّه فوق درّه ليس فيها خصم و لا وسم فيها الخواصّ انظر اليهم كل يوم سبعين مرّه فاكلهم كلّما نظرت اليهم؛ و أزيد في ملكهم سبعين ضعفا، و اذا تلذذوا اهل الجنّه بالطعام و الشراب تلذذ اولئك بذكرى و حديثي فقال: يا ربّ ما علامه اولئك؟ قال: مسجونون قد سجنوا ألسنتهم عن فضول الكلام و بطونهم من فضول الطعام.

و قال النبي صلى الله عليه و اله: إن أقرب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه و عطشه و حزنه في الدنيا فهم الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا، و اذا غابوا لم يفقدوا

تعرفهم بقاع الارض و تحفّ بهم ملائكة السماء، تنعم الناس بالدنيا و تنعموا بذكر الله افترش الناس الفرش و افترشوهم الجبا و الركب و سعوا الناس بأخلاقهم تبكى الارض عليهم لفقدهم، و يسخط الله على بلد ليس فيها منهم أحد لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا يراهم الناس فيظنون ان بهم داء او قد خولطوا أو ذهبت عقولهم و ما ذهبت بل نظروا الى أهوال الاخره فزال حبّ الدنيا عن قلوبهم عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا أمثالهم.

فى وصف أكل المؤمن و كلمات الاكابر فى المقام

لؤلؤ: فى وصف أكل المؤمن و كلمات بعض الاكابر فيه و فى وصف رياضه رسول الله صلى الله عليه و اله و أبو جحيفه بالجوع. قال فى وصف المؤمن: أكله كأكل المريض أكله بالجوع و شربه بالعطش. و نومه كنوم الغرقى. و فى خبر آخر المؤمن كالشاه المثوره أى التى أكلت الابره فى علفها فشبت فى جوفها فهى لا تأكل، و ان أكلت شيئا لم يتمجد به.

اقول: فلا بد للمتبيّر أن يقتصر فى المأكول و المشروب على قدر رفع الجوع و العطش عند شدّتهما؛ و خوف المرض بل قد مرّ فى أوائل الباب الأوّل فى حديث عن جبرئيل فى معنى الزهد أنه قال: و يتحرّج من كثره الاكل كما يتحرّج من الميته التى اشتدّت ننتها.

و قال الشيخ الشبلى: ما منعت نفسى يوما من الطعام و الشراب. الا فتح به باب من مائده العلم و الحكمه فى قلبى. و قيل لعابد ما وجه العباده؟ قال: قلّه الاكل. و قيل لزاهد:

بما ينال الزهد؟ قال: قلّه الاكل. و عن بعض العرفاء: ان الناس يضعون بينهم و بين الله مخلاه من الطعام و الشراب، و يتمنون لذّه مناجاته. و قال حكيم: ان الحكمه كالعروس تريد البيت الخالى.

شعر

گر شکم را توز نان خالی کنی

پر ز گوهرهای اجلالی کنی.

جوع رزق جان خاصان خداست
کی زبون همچو تو گنج گداست
جوع مر خاصان حق را داده اند
که شوند از جوع شیر زورمند
نفس شهوت بجوع بسوز
زنده زان شمع عقل را بفروز
اندرون از طعام خالی کن
تا در او نور معرفت بینی
تهی از حکمتی بعلت آن
که پری از طعام تا بینی
سر خاری بخود مشو خیره
تا نگردد دلت چو تن تیره
صیقل نفس چیست کم خوردن
آفت عقل نفس پروردن
معهده خالی بود بسور آید
چون شکم پر شود بگور آید
گربان ملک آرزو است رجوع
نرسی جز پهای مردی جوع
ز لذات بهیمی روی برتاب
که تا خوش رو شوی چون تیر پرتاب

خالقی گر هر دو کونت آفرید

نه برای خورد و خوابت برگزید

خوردن برای زیستن و ذکر کردنست

تو معتقد که زیستن از بهر خوردنست

اگر لذت ترک لذت بدانی

دیگر لذت نفس لذت نخوانی

و روی ان سقراط الحکیم کان قلیل الاکل، فقیل له فی ذلك: فأجاب ان الاکل للحوه، و لیس الحیوه للاکل. یعنی: ینبغی أن یؤکل ما یحفظ الحیوه.

فی جوع النبی و ریاضته به

و قال الصادق علیه السّلام: ما أکل رسول الله صلی الله علیه و اله خبز برّقط، و لا شبع من خبز الشعیر قط و عن ابن عمر: قال: خرجت مع رسول الله صلی الله علیه و اله حتی دخل بعض حیطان الانصار، فجعل صلی الله علیه و اله یلتقط من التمر فقال: یا بن عمر مالک لا تأکل؟ فقلت لا اشتهیه، قال: لکنی اشتهیه فهذه صبح رابعه منذ لم أذق طعاما و لو شئت لدعوت ربی فاعطانی مثل ملک کسری و قیصر و فی حدیث آخر: انه صلی الله علیه و اله قال لفاطمه علیها السلام: فو الله ما ذقت طعاما ثلاث و کان یضع الحجر علی بطنه من شدّه الجوع، و قد یشدّ علیه فیضطجع علی قفاه؛ و لم یتمکن من القیام للصلاه و فی خبر: کان یربط علی بطنه الحجر من الجوع و یسمیه الشبع. و فی روایه ان واحدا

من الصحابه دخل على النبي صلى الله عليه و اله، فاذا هو شاذّ حجرا على بطنه من الجوع و هو مستلقى على قفاه لا يقدر على الجلوس، و هو يقول: اللهم انى أعوذ بك من نوم يضجع على الفراش و يشغلنى عن طاعتك.

و نقل فى ارشاد القلوب عن بعض أنه أصابه يوما الجوع، فوضع حجرا على بطنه ثم قال ألا- ربّ مكرم لنفسه و هو لها مهين. الا ورب مهين لنفسه و هو لها مكرم. الارب نفس جائعه عاريه فى الدنيا طاعمه فى الاخره ناعمه يوم القيامة. الا رب نفس كاسبه ناعمه فى الدنيا جائعه عاريه يوم القيامة. الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له فى الاخره من خلاق. الا إن عمل أهل الجنّه كلمه بربوه الا إن عمل أهل النار كلمه سهله بشهوه. الا رب شهوه ساعه أورثت حزنا طويلا يوم القيامة. و مر عن امير المؤمنين عليه السلام إنه قال: كم من شهوه ساعه أورثت حزنا طويلا- و كم من أكله منعت أكلايت. و فى خبر: جاءت فاطمه عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه و اله بكزّه فأكلها و قال: أما إنه اول طعام دخل فم ابىك منذ ثلاث، و قد مر ساير رياضاته و زهده مع زهد وصيّة سيّد الاوصياء و بنته سيده النساء مع هد بعض الانبياء و الاصفياء فى دار الدّنيا فى الباب الاول فى لثالى متكثّره. و قد حكى فى زهر الربيع عن شيخه عماد الدين المحقّق اليزدى بعد ان ذكر له فضائل و مصنفات فى العلوم، و كونه ملازما له فى مده مديده: إنه كان من حاله فى الاكل إنه كان يأكل الخبز اليابس نهارا إلا يوم الجمعة، فانه كان يأكل فيه المطبوخ و كان هذا حاله حتى فارقتاه، و ما كنت أظن ان فكره الدقيق الصّافى من شوائب الاوهام إلا من قلّه الاكل، لان البطن المملوّه تبعد صاحبها عن الافكار فى العلوم الالهيه، و استنباط الاحكام الشرعيّه.

قصه ابى جحيفه فى الجوع

و قال الرضا عليه السلام: اتى ابو جحيفه النبي صلى الله عليه و اله و هو يتجشّى فقال صلى الله عليه و اله: أكفف جشاءك فان أكثر الناس فى الدنيا شبعا أكثرهم جوعا يوم القيامة قال: فما ملاء أبو جحيفه بطنه من طعام حتى لحق بالله. و فى روايات العامه: فما اكل ابو جحيفه ملاء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشّى لا يتغدى، و اذا تغدى لا يتعشّى. و فى روايه قال ابو جحيفه: فما ملاء بطنى

و فى خبر اطولكم جشاء فى الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة و فى آخر قال اذا تجشأتُم فلا ترفعوا جشائكم إلى السماء: الجشاء كغراب صوت مع ریح يخرج من الفم عند شدّه الامتلاء. و فى روايه مرت إن سلمان لاكره على طعام فقال: حسبى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا أكثرهم جوعا فى الاخره، يا سلمان ان الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر.

و كان انوشيروان يمسك عن الطعام و هو يشتهيهِ؛ و يقول: نترك ما نحبّ لئلا نقع فيما نكره. و قد مرّ قريبا فى لؤلؤ و مما يدل على ذمّ الشبع فى قوله تعالى: «ثُمَّ كَتَسْتُلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» و فى غيره نبد مما لها كثير نفع فى المقام. و منها انه قال: عن خمس:

شبع البطون، و بارد الشراب؛ و لذه النوم، و ظلال المساكن، و اعتدال الخلق. و فى آخر عن امير المؤمنين فى تفسيرها قال: الرطب، و الماء البارد. و قد مر فى لئالى ذم الشبع فى لؤلؤ قصه يحيى مع إبليس ان الصادق عليه السلام بعد نقل قول يحيى: لله على ان لا املاء بطنى من طعام ابداء. و فى نقل آخر عاهدت الله نذرا واجبا على أن أخرج من الدنيا و لا أشبع من الطعام قال: لله على جعفر و ال جعفر: أن لا- يملئوا بطونهم من الطعام ابداء، و لله على جعفر، و آل جعفر ان لا- يعملوا للدنيا ابداء فاعتبر منها يا اخى باقى عمرك ان كنت اهلا- للاعتبار، و إلا فاذهب فى مراتع الانعام و ارتع معهم، و كن مصداقا لقوله تعالى: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» و لقوله «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» اى لذاتها و شهواتها المشهوره و هم عن الاخره المتضاعفه باضعاف كثيره المقصوده منها غافلون حتى يأتهم الموت بغته.

فى المحمود من الاكل و مذمومه

لؤلؤ: فى أقسام المحمود من الاكل و مفسد أكل لقمه الشبهه، و لقمه الشهوه و فى قصص عجيبه فى الاجتناب عن لقمه الشبهه من بعض الزهاد، و فى فضله قال الصادق عليه السلام

قله الاكل محمود في كل حال، و عند كل قوم لان فيه المصلحه للظاهر و الباطن. و قال:

المحمود من المأكولات أربع: ضرورى. و قضاء، و فتوح، و قوت و الاكل الضرورى للاصفياء و القضاء لقوام الاتقياء، و الفتوح للمتوكلين و القوت للمؤمنين

اسام اللقمه و اثراتها

و قال الحكماء: اللقمه خمس: لقمه حلال، و لقمه حرام، و لقمه شبهه، و لقمه شهوه و لقمه عاده فاما لقمه الحرام فأنها تورث في القلب القساوه و تجرى على اللسان الكذب و الغيبه و نحوها. و اما لقمه الشبهه فتورث في القلب الشك و الوسوسه و تجرى على اللسان فضول الكلام و تقسى القلب و تبعث على اتباع الهوى. و اما لقمه الشهوه فتورث في القلب الامل، و تجرى على اللسان فضول الكلام. و اما لقمه العاده فتورث القناعه في القلب و تجرى على اللسان كلام الحكماء. و قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث: و أنا أكره أن ادخل بطني الأ طيبا فايأاك و تناول ما لم تعلم حله.

اقول: فيجب على المتبصر المقلل للطعام و الشراب ان يجتنب عن الثانى و الثالث و الرابع فان قله الطعام و الشراب انما ثمر ما مر من الثمرات اذا كان من حلال و أكله قوتا كما يدل على الاول ايضا قوله تعالى: «وَأَلْبَسُوا الطَّيِّبُ يَخْرُجُ لِبَاتِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبَثَ لَآ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا» و قوله «كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا» بألطف الدلالات حيث رتب العمل الصالح و خروج النبات الحسن على أكل الحلال و البلد الطيب:

شعر

لقمه كامد از طريق مشتبه

خاك خور خاك و بر آن دندان منه

كان ترا در راه دين مفتون كند

نور عرفان از دلت بيرون كند

و قد قال بعض: ترك دائق من الشبهه أفضل من أن يتصدق بمأه ألف دينار و قال في حديث: من أكل الحلال أربعين يوما نور الله قلبه و أجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، و من أكل طعاما للشهوه حرّم الله على قلبه الحكمة. و قد مرّ أن ابا الحسن ترك أكل لحم الغنم أربعين سنه لما نهى الترك الغنم في تلك الناحيه، و كان يأكل السمك

فحكى له أن بعض الامراء يتغذى الى حافه ذلك النهر فلما فرغ من الغذاء طرح ما بقى من سفرته في ذلك النهر الذى يصاد منه له السمك فاجتنب لذلك من أكل السمك أربعين سنه اخرى. و أنه حكى فى الكشكول أنه اختلط غنم الغاره بغنم أهل الكوفه فتوزع بعض عبّاد الكوفه عن أكل اللحم و سئل كم تعيش الشاه؟ قالوا: سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين. و نقل فى تاريخ المراكش عن عبد الله بن يونس أنه كان شيخ طريقه المرابطين و رئيسهم، و كان فى غايه الزهد و الورع فى التحرز عن الحرام حتى ترك فى مده رياسته الطويله أكل لحم الغنم و المعز لاحتمال أن لا ينالوا فى ذبحها كما قرّر فى الشرع، و كان من زهده أنه من يوم رياسته الى يوم وفاته كان صائم الدهر، و مع ذلك كان يزوّج فى كل شهر بكرا و يطلقها فى آخر الشهر و يزوّج بكرا اخرى. و قد نقل أن فقيرا كان يسير فى طرف شطّ بغداد فجاع فجاء الى ابراهيم بن أدهم فجلس فقال له: أنت جائع؟ قال: نعم، فقال: اللهم أطعنا فحضر فى الحال طعام فى غايه اللطافه فأكلا فسئله بما نلت هذه المرتبه؟ فقال احترزت عن لقمه الشبهه و مشتهيّات النفس و دخول غيره تعالى فى قلبى. و نقل عنه ايضا انه كان جالسا طرف نهر سقط اعمى من قنطره النهر فقال: اللهم احفظه فسكن الاعمى فى الهواء و لم يسقط فى الماء.

اقول: إن أردت منزله مشتهيّات النفس و تركها فشبّه نفسك بمن قصد دار ملك متوقعا من عطائه أو جاهه ليعيش فى نعمه مدّه حيوته فمنعه من دخول الدار كلب بالباب فألقى اليه كسره خبز حتى اشتغل الكلب بها، و دخل الرجل الدارا فتراه بتلك الكسره التى ألقاها من يده مع ما انتهى اليه من قرب الملك، و نعيم الابد خير شيئا فالشيطان كلب على باب الله يمنع عنه عباد الله، و الدنيا لقمه إن تلذّذت بأكلها ساعه أو بعض ساعه تأذيت بثقلها ثم ننتها و رجيعها مده تأكل. فائده قال ابو عبد الله: من جاع فليتوضّأ و يصلّى الركعتين ثم يقول يا ربّ إني جائع فأطعمنى فانه يصعّمه من ساعته.

فى مدح ترك النوم الا على الضروره

لؤلؤ: الثانى من الامور العشره ترك النوم الا على الضروره فانه يكسل عن الطاعه

و يفوت العباده و التهجد، و إحياء الليل و دوام الذكر، و يضيّع العمر و يورث كلاله الطبع و يقلّل العقل، و يكدر الحواس و يحبب الى النفس البطّاله و يورث النسيان، و يقسى القلب بل يميته و ينكسه الى ساير مراتب الحيوانات.

شعر

خواب و خورت ز مرتبه عشق دور كرد

ای جان من بکوش که ببخواب و خور شوی

و كيف يلدّ النوم من كان مؤمنا

بأن اله الخلق لا بدّ سائله

و كيف يلدّ النوم من اثبتوا له

مثاقيل أو زان الذي هو فاعله

اقول: لاجل هذه المفسد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يمنع عن تشنيه عنانه الذي كان ينام عليه ليقلّ نومه كما مرّ في أحواله في الباب الاول في لؤلؤ سلوکه و كان يعلّق صدره حتى لا يغلبه النوم، و كان يشدّ حجرا على بطنه من شدّه الجوع الذي لا- يقدر معه على الجلوس، و يقول: اللهم إني أعوذ بك من نوم يضجع على الفراش و يشغلني عن طاعتك. و كان يقول: المؤمن نومه كنوم الغرقى و كان أويس يقول اللهم إني أعوذ بك من عين نؤامه، و بطن لا- يشبع كما مرّت قصّيته مع قصص أخرى نافعه في المقام في الباب الاول في لؤلؤ شدّه مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله على الصلاه. و كان بعضهم ينام في الصّيف في الحجره و في الشتاء فوق السقف حذرا من كثره النوم، و كان بعضهم يتأسّف حال نزعه فقييل له في ذلك: قال تأسّفى على أنفاس كنت فيها نائما ثم أقول كفى في ذمه إنه عليه السلام قال: أبغضكم إلى الله كل نؤم، و إنه قال: يسئل عن لذه النوم كما مرّ في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ في قوله تعالى:

«ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ». و انه قال: ان الله يبغض كثره النوم و كثره الفراغ. و انه قال:

كثره النوم مذهبه للدين و الدّنيا. و انه قال: ليس في البدن أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلکم عن ذکر الله. و ان ام سليمان بن داود قال: يا بنى اياك و كثره النّوم بالليل فان كثره النوم بالليل يدع الرجل فقيرا يوم القيامة و كفى في ذمه قوله تعالى: «لَا تَأْخُذْهُ سِنَّهُ وَ لَا نَوْمٌ». □ □

شعر

بدان ای طالب راه سعادت

که آمد اصل کارت با سه عادت

نخستین آنکه اندک خوار گردی

اگر پرخور شوی پرخار گردی

ص: ۱۶۰

دوم کم گو کہ تا یابی سلامت

کہ پر گوئی بسی دارد ملامت

سیم کم خسب تا کاهل نگردي

کہ از کاهل نیاید هیچ مردی

تو دایم این سه عادت را نگه دار

کہ تا یابی سعادت در همه کار

فی اقسام النوم و الممدوح منها

اقول: ما یأتی من فضل نوم المؤمن فی الباب الثالث فی لؤلؤ أحوال الملکین الکاتبین بعد موت المؤمن محمول علی قدر الضروره و الحاجه، لیعینه علی الطّاعه و العباده، و لذا ورد فیہ ما ورد من الاجور العظیمه. و قد روی ان رجلا سئل امیر المؤمنین علیہ السّلام عن النوم علی کم وجه هو؟ قال: النوم علی أربعه: الانبیاء تنام علی اقفیتهم مستقلین و اعینهم لا تنام متوقعا لوحی اللّٰه، و المؤمن ینام علی یمینہ مستقبل القبله، و ابناء الملوک ینام علی شمائلهم لیتمروا ما يأکلون، و ابلیس مع إخوانه و کل ذو عاهه ینام علی وجهه منبطحا.

و فی خبر آخر قال صلی اللّٰه علیہ و الہ: یا علی النوم أربعه: نوم الانبیاء علی اقفیتهم، و نوم المؤمنین علی أیمانهم، و نوم الکفّار و المنافقین علی شمائلهم، و نوم الشّیاطین علی وجوہهم، و قال:

و من رأیتموه نائما. علی وجهه فانتبهوه. و فی رسالہ طب الرضا قال: من أراد ان یستمریء طعامه فلیتک بعد الاکل علی شقّہ الایمن؛ ثم ینقلب علی شقّہ الایسر حین ینام. و قال: فاذا اردت النوم فلیکن انضجاعک علی شقّک الایمن، ثم انقلب علی الایسر؛ و كذلك قم من مضجعک كما بدأت به بعد نومک، و قال: اذا نام أحدکم فلیضع یدہ تحت خدّہ الایمن فأنه لا یدری انتبه من رقدته ام لا. و قال الفیض فی الهدایه: اذا أردت النّوم فابسط فراشک مستقبل القبله، و نم علی یمینک كما یضطجع المیت فی لحدہ. و کان اذا اوی الی فراشه اضطجع علی شقّہ الایمن، و وضع یدہ الیمنی تحت خدّہ الایمن، ثم یقول: اللّٰهم قنی عذابک یوم تبعث عبادک.

و قال الباقر علیہ السّلام: النّوم اول النّهار خرق، و القايله نعمه، و النّوم بعد العصر حمق و النوم بعد العشاءین یحرم الرزق. و قال السّجاد علیہ السّلام لأبى حمزه الثمالی: لا تنامنّ قبل طلوع الشمس، فأنّی اکرهها لک، ان اللّٰه یقسّم فی ذلك الوقت ارزاق العباد علی ایدینا یجریها.

وقال الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: «فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْراً» الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه و عن محمد ابن مسلم عن احدهما قال: سئلته عن النوم بعد الغداه فقال: ان الرزق يبسط تلك الساعه فأنا اكره أن ينام الرجل تلك الساعه. و قال الصادق عليه السلام: نوم الغداه مشمومه تطرد الرزق.

و فى روايه شوم تحرم الرزق و تصفرّ اللوم، و تقبّحه، و تغيره، و هو نوم كل مشوم ان الله يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فايّاكم و تلك النومه. قال: و كان المنّ و السيلوى ينزل على بنى اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعه لم ينزل نصيبه، و كان اذا انتبه فلا يرى نصيبه إحتاج الى السؤال و الطلب.

اقول: تأتي فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التعقيب اخبار فى ان الاشتغال بالتعقيب حتى طلعت الشمس أسرع فى طلب الرزق و استزاله من الضرب فى الارض، و الركوب فى البحر.

و قد روى إنه قال: قيلوا فان الله يطعم الصائم فى منامه و يسقيه. و فى روايه: القيلولة تورث الغنى. و فى اخرى قيلوا فانّ الشيطان لا يقيل و عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن النبى صلى الله عليه و اله: إن رجلا اتاه فقال: يا رسول الله انى كنت رجلا ذكورا، فصرت منساء فقال له رسول الله:

لعلك اعتدت القايله فتركتها. قال: نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: فعد يرجع إليك حفظك انشاء الله

اقول: تأتي فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يورث النسيان أشياء اخر يورث ذلك فوائد: قال يا على لعن الله ثلاثه: آكل زاده وحده، و راكب الفلاه وحده، و النائم فى بيت وحده و فى خبر قال: ثلاث يتخوف منهن الجنون، و عد منهنّ الرجل ينام وحده.

و فى الوسائل قال ابو عبد الله عليه السلام: البائت فى البيت وحده شيطان، و الاثنان بله و الثلاثه انس، و فيه عنه قال: ان الشيطان شذما يهيم بالانسان اذا كان وحده فلا تبيتن وحدك و لا تسافرن وحدك و فى روايه قال: لا تخل فى بيت وحدك و فى اخرى لا تكن وحدك تحول عنه و فى الكافى من خلافي بيت وحده فاصابه شىء من الشيطان، لم يدعه الا أن يشاء الله انّ الشيطان أشدّ ما يهيم بالانسان. و فى خبر أسرع ما يكون و فى آخر اجراء ما يكون على الانسان اذا كان وحده، إلى أن قال فان رسول الله صلى الله عليه و اله خرج فى سريره، فاتى وادى مجنه فنادى أصحابه الا- لياخذ كل رجل منكم بيد صاحبه و لا يدخل رجل وحده، و لا يمضى رجل وحده، قال:

فتقدّم رجل وحده فانتهى اليه و قد صرع، فاخبر رسول الله صلى الله عليه و اله فاخذ بابهامه فغمزها ثم قال بسم الله اخرج خبيث أنا رسول الله؛ قال: فقام. و عن سماعه قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام:

عن الرجل يبيت في بيت وحده، فقال: إني لا-كره ذلك، و ان اضطرّ الى ذلك فلا-بأس و لكن يكثر ذكر الله في منامه ما استطاع. و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من بات على سطح غير محجّر فأصابه شيء فلا يلومنّ الا نفسه. و عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام إنه كره البيوتة للرجل على سطح وحده، او على سطح ليس عليه حجره، و الرجل و المرأه فيه بمنزله. و في روايه قال: يجزيه أن يكون مقدار ارتفاع الحافظ ذراعين. و في اخرى قال:

اقصره ذراع، و شبر. و عن طلحه عن ابي عبد الله عليه السلام: انه كره أن ينام في بيت ليس عليه باب و لا ستره

فيما ورد عند النوم و الانتباه منه

لؤلؤ: في نبد ممّا ورد قرائتها، و الاتيان بها عند النوم؛ و بعد الانتباه منه ليلا كان و نهارا و في جزيل ثوابها و عظيم خواص جملته منها. اقول: يأتي ورود بسم الله الرحمن الرحيم، و فاتحه الكتاب؛ و سوره الاخلاص، و آيه الكرسي؛ و آيه شهد الله، و انا انزلناه و التكاثر؛ و الكافرون، و المعوذتين؛ و لا-اله الا الله، و تسييح الزهراء عليها السلام، و عظم ثواب قرائتها و خواصها عنده، في الباب السابع في تضاعيف فضائلها و خواصها في ثنائها بما لا مزيد عليها. و مما يأتي هناك قوله: من قرء قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنه. و قوله من قرء قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه و كل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته. و قوله و من قرأها يعنى آيه شهد الله عند منامه، خلق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له الى يوم القيامه، و تأكد استحباب تسييح الزهراء عليها السلام عند اراده النوم لدفع الرؤيا السيئه؛ و اما غيرها فقال ابو عبد الله عليه السلام من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: الحمد لله الذي علا فقهر، و الحمد لله الذي بطن فخير، و الحمد لله الذي ملك فقدر، و الحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت الاحياء و هو على كل شيء قدير خرج من الذنوب كهيه يوم ولدته امه.

و قال: و من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم

و اتوب اليه ثلاث مرّات: غفر الله ذنوبه و ان كانت مثل زبد البحر؛ و ان كانت مثل عدد ورق الشجر، و ان كانت مثل عدد رمل عاليج؛ و ان كانت عدد ايام الدنيا. و تأتي في الباب الثالث في آخر لثالي التوبه أخبار في فضل الاستغفار؛ و عظم شأنه، و جزيل ثوابه. منها انه قال في حديث: و من استغفر حين يأوى الى فراشه مأه مرّه تحات ذنوبه كما يسقط ورق الشجر. و قال النبي صلى الله عليه و اله في حديث: خصلتان لا يحصيها رجل الا دخل الجنة و ذكر واحدا منهما ان يسبح عند منامه عشرا، و يحمده عشرا، و يكبره عشرا. اقول: تأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فوايد صلاه الليل؛ و في لؤلؤ بعده جمله مما له مدخل عظيم للايقاظ من النوم.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: اذا أراد أحدكم النوم: فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن، و ليقول: بسم الله و صغت جنبى لله على مله ابراهيم، و دين محمّد، و ولايه من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان، و ما لم يشأ لم يكن. فمن قال ذلك عند منامه: حفظه الله من اللص المغير، و الهدم، و تستغفر له الملائكه. و فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال: من قرأ هذه الكلمات يعنى عند النوم فانا ضامن ان لا يصيبه عقرب، و لا هامه حتى يصبح، «اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما ذرء و من شر ما برء و من شر كل دابه هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. و فى الفقيه عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدع الرجل أن يقول عند منامه اعيد نفسى و ذريتى و أهل بيتى و مالى.

بكلمات الله التامات من كل شيطان. و هامه، و من كل عين لأمه. فذلك الذى عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليهما السلام.

فى ما اكد به عند النوم و بعد الانتباه منه

اقول: و ممّا اكد به عند النوم: الكون على الطهاره كما تأتي اخباره فى الباب فى لؤلؤ الامر السادس من الامور العشره و فى الروايات كان النبي صلى الله عليه و اله اذا انتبه من نومه يسجد سجده.

اقول: و ممّا ورد عنهم بعد الانتباه من النوم فى حال السجده او بعده: «هذه-الحمد

لله الذى احيانى بعد ما اماتنى و اليه النشور و الحمد لله الذى رد على روحى لاحمده و اعبدته . و هذه دعاء شريفه لا ينبغي ان يترك بعد الانتباه، و لو لم يسجد قرأها بقصد القربه. و قال ابو عبد الله عليه السلام: إذا قام أحدكم من النوم فليقل: «سبحان رب النبيين و اله المرسلين و رب المستضعفين و الحمد لله الذى يحيى الموتى و هو على كل شىء قدير» يقول الله: صدق عبدى و شكر. و فى خبر آخر قال: اذا انتبه أحدكم من نومه «فليقل: لا اله الا الله الحليم الكريم الحى القيوم و هو على كل شىء قدير سبحان رب النبيين و اله المرسلين سبحان رب السموات السبع و رب الارضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين» فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم: «حسبى الله الرب من العباد حسبى الذى هو حسبى منذ كنت حسبى الله و نعم الوكيل» و يستحب السواك عند القيام من النوم سيما فى السحر، لقوله عليه السلام: ان السنه فى السواك وقت السحر. و لقول ابى عبد الله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان اذا صلى العشاء الاخره امر بوضوئه و سواكه؛ فيوضع عند رأسه مخمرا فيرقد ما شاء الله. ثم يقوم فيستأك، و يتوضأ إلى ان قال: انه كان يستأك فى كل مره قام من نومه. و فى خبر آخر قال: لا ينام الا و السواك عند رأسه فاذا نهض بدء بالسواك. و قال: كان يستأك كل ليله ثلاث مرات: مره قبل نومه، و مره اذا قام من نومه الى و رده، و مره قبل خروجه الى الصبح (الصلاه خ ل) و قال: اذا قمت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك. فليس من حرف تتلوه و تنطق به الا صعد به الى السماء فليكن فوقك طيب الريح. و فى خبر آخر قال: انى احب للرجل اذا قام بالليل. ان يستاك، و ان يشم الطيب فان الملك يأتي الرجل اذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه، فما خرج من القرآن من فيه دخل فى جوف ذلك الملك.

اقول: يأتي فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل السواك و خواصه ما يعاضد هذين الخبرين فراجعه؛ لتقف على عظم شأن السواك و جزيل ثوابه و فوائده حتى تواظب عليها.

و فى روايه كان رسول الله صلى الله عليه و اله: يستاك قبل نومه و بعده قبل اوراده، و يستحب التمشط عنده ايضا لما فى المكارم كان صلى الله عليه و اله يضع المشط تحت و سادته؛ و اذا انتبه امتشط به.

يأتى فى الباب المشار إليه فى لؤلؤ فضل التمشط فضله و خواصه و آدابه.

لؤلؤ: الثالث من الامور العشره ترك اختلاط الخلق المعبر عنه بالعزله، فانه يشغله عن الحق، و يذهله عن الموت؛ و يفسد الفراغ للعباده و الذكر و الفكر و السير في الملكوت، و يمدّ النظر إلى ما في أيدي الناس فيطمع بها، و يتلى الانسان باستماع الغيبه و الدخول في المجالس المذمومه، و صحبه من لا فائده في كلامه الا تضييع الوقت و ربما ينجّر الى المخاصمه، و الفتنه؛ فتندم يوم القيامه، و تقول له: يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين فلم أرك في الدنيا فبئس القرين كنت لي في الدنيا كما حكاه تعالى عنك في قوله:

«يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ» و عن بعض «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذُّكْرِ» و قال تعالى: «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ». و قال بعض السالكين: اصل العزله ان يعزل الحواس عن التصرف في المحسوسات، و التعلّق بالممكنات، خصوصا عامه الناس، و عن الخطورات و وساوس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس، و المشتبهات، و اللذات؛ و التنفيسات كالمريض المحترز بقوه المجاهدات و الرياضات، و يكون نظره و توجهه ظاهرا و باطنا بحضرته تعالى، بحيث لا يلتفت الى غيره طرفه عين ابدا.

اقول: يصدق هذا المعنى ما في الحديث حبك بشيء يعمي و يصم و ما يأتي في اللؤلؤ الاتي في قصه الشاب المغلول و غيره من الاكابر. و ما في مناجاته عليه السلام: الهى هب لي كمال الانقطاع إليك و انر ابصار قلوبنا بيضاء نظرها اليك، فاكون عن سواك منحرفا منك خائفا مراغبا.

شعر

تو عزلت كن ز غير او بعزت

كه تا عالي شود هر لحظه سيرت

و قال الصّادق عليه السلام: اوحى الله الى نبي من انبياء بنى اسرائيل: ان احببت ان تلقاني في حظيره القدس، فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزوننا مستوحشا من الناس بمنزله الطير الوحدهانى الذى يطير فى الارض القفر، و يأكل من رؤس الاشجار؛ و يشرب من

ماء العيون، و اذا كان الليل آوى وحده، و لم يأومع الطيور استأنس برّبّه، و استوحش من الطيور؛ و قال لمعروف الكرخى حين قال له: أوصنى يا بن رسول الله أقلّ معارفك، قال:

زدنى قال: انكر من عرفت منهم قال: زدنى، قال: حسب. و قال مالك بن دينار لراهب تارك لدنياه: اوصنى قال: ان استطعت أن يكون بينك و بين اهل الدنيا سدّ من حديد فافعل.

قال: زدنى. قال: ويحك أقلّ من معرفه الناس قال: زدنى. قال: ويحك إقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السموات. و قال الصادق عليه السلام لبعض اصحابه:

أقلّ من معرفه الناس» و انكر من عرفت منهم و ان كان لك مأه صديق فاطرح تسعه و تسعين و كن من الواحد على حذر. و فى خبر آخر فى الكافى عنه عليه السلام: قال: ان قدرت ان لا تعرف فافعل، و ما عليك ان لا يثنى عليك الناس، و ما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله.

و قد روى سفیان الثورى، قال: قصدت جعفر بن محمد عليه السلام فاذن لى بالدخول فوجدته فى سرداب ينزل اثنى عشر مرقاه، فقلت: يا بن رسول الله انت فى هذا المكان مع حاجه الناس اليك؟ فقال عليه السلام: يا سفیان فسد الزمان، و تنكر الاخوان؛ و تغلب الاعيان، فاتخذنا الوحده سكنا، ا معك شىء تكتب؟ قلت: نعم فقال: اكتب

شعر

لا تجز عنّ لوحده و تفرد

و من التفرد فى زمانك فازدد

فسد الاخاء فليس ثمّه اخوه

الا التملق باللسان و باليد

و اذا نظرت جميع ما بقلوبهم

ابصرت سمّ النقيع ثم الاسود

فاذا فتشت ضميره من قلبه

وافيت عنه مراره لا تنفد

بر هر كه درد خویش من اظهار میکنم

خوايیده دشمنی است كه بيدار میکنم

وقال امير المؤمنين عليه السّلام: اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب. وقال النبي صلى الله عليه و اله: يا با ذر تعيش وحدك، و تموت وحدك، و تدخل الجنّه وحدك. و قيل لابراهيم ابن ادهم: الا تصحب الناس؟! فقال: إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله. و ان صحبت من هو فوقى تكبر علىّ، و إن صحبت من هو مثلى، حسدنى، فاشتغلت بمن ليس فى

ص: ١٦٧

صحبتة ملال، و لا فى وصله انقطاع، و لا فى الأنس به وحشه.

و اوصى حكيم حكيمًا فقال له: لا- تتعرّف إلى من لا- تعرف. فقال له: يا اخى أنا أزيدك فى ذلك، و انكر من تعرف لانه لا يؤذى الشخص من لا يعرفه و المعرفه بين الرجلين خطر عظيم.

كلمات الاكابر فى العزله عن الناس

اقول: و اليه يشير ما فى العيون عن السجّاد عليه السّلام حين سئل لم اؤتم النبي صلى الله عليه و اله من ابويه، قال: لئلاّ يجب عليه حق لمخلوق و كتب بعض من الاكابر لبعض سئله:

و لوجدان الكبريت الاحمر أيسر من وجدان اخ او صديق موافق، و إنى لفى طلبهم منذ خمسين سنه؛ فما ظفرت الا بنصف اخ فتمرد علىّ فتعلّب و تقلّب؛ بل قيل بعضهم: ما الصديق؟ قال: اسم وضع على غير مسمّى، و حيوان غير موجود.

شعر

سمعنا بالصديق و ما نراه

على التحقيق يوجد فى الانام

و احسبه محالا نمقوه

على وجه المجاز من الكلام

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: يأتى على الناس زمان تكون العافيه فيه عشره أجزاء: تسعه منها فى اعتزال الناس، و واحده فى الصّيمت. و فى حديث آخر عنه عليه السّلام قال: و لا- يكاد من يريّ رضا الله تعالى و موالاته يسلم الا بفراق الناس، و لزوم الوحده و التفرد منهم، و البعد عنهم، كما قال الله تعالى: «فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ» أراد سبحانه بالفرار اليه: اللجاء من الذنوب، و الانقطاع عن الخلق، و الاعتماد عليه فى كل الاحوال، و لا يكاد يعرف الناس من يقاربهم.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ما يضرّ المؤمن أن يكون منفردا عن الناس، و لو كان على قله جبل، فأعادها ثلاث مرات.

و قال العسكرى عليه السّلام: من آنس بالله استوحش من الناس، و علامه الانس بالله الوحشه من الناس. و فى المجمع و من امثلتهم الاستيناس بالناس من الافلاس، اى

الافلاس من العلم و العمل لا من المال. و قيل لراهب: ما أصبرك على الوحده قال: أنا جليس ربّي إذا شئت أن يناجيني قرأت كتابه، و إذا شئت أن أناجيه صلّيت.

و كان بعض أهل المعرفة يقول: إذا رأيت الليل مقبلا فرحت، و أقول اشتغل بربّي و إذا رأيت الصبح قريبا استوحشت كراهه لقاء من يشغلني عن ربّي. و قال حزم بن حَيّان: أتيت أويس القرني، فقال: ما جاءك فقلت جئت لا و انس اويس فقال أويس: ما أرى احدا يعرف ربّه يأنس بغيره.

و قال رجل لسهل: اريد أن أصحبك فقال: إذا مات أحدنا فمن يصحبه الاخر فليصحبه الان. و كان ابو سليمان الداراني جالسا يوما على باب داره إذ جاء حجر فصكّ وجهه فشجّه، فجعل يمسح الدم عن جبهته، و يقول: و لقد وعظت، فقام و دخل داره و لم يخرج حتى خرج جنازته. فقال الفضيل اني لا اجد للرجل عندي يدا إذا لقيني أن لا يسلم عليّ. و قال بعض: اذا افينت عمرك في الجمع فمتى تأكل؟ و قال البهائي:

شعر

هر که را توفیق حق آمد دلیل

عزلی بگزید و رست ز قال و قیل

عزّت اندر عزلت آمد ای فلان

تو چه جوئی ز اختلاط این و آن

پا مکش از دامن عزلت بدر

چند گردی چون گدایان در بدر

گر ز دیو نفس میجوئی امان

رو نهان شو چون پری از مردمان

گنج خواهی گنج عزلت کن مقام

و استتر و استخف من کل الانام

از حقیقت بر تو نگشاید دری

زین مجازی مردمان تا نگذری

گر تو خواهی عزّت دنیا و دین

عزلتی از مردم عالم گزین

رو بعزت آرای فرزانه مرد

و از جمیع ما سوی الله باش فرد

اسم اعظم چون کسی شناسدش

برتری بر کل اسما باشدش

چون شب قدر از همه مستور شد

لا جرم از پای تا سر نور شد

تا تو نیز از خلق پنهانی همی

لیله القدری و اسم اعظمی

با خلق مرا چه آشنائست

چون آخر کار من جدائست

ص: ۱۶۹

قصة غريبه من الصادق عليه السلام في العزله و في ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر

و قال ابو عبد الله عليه السلام: إن ما يحتج به الله على عبده يوم القيامة أن يقول: ألم أخل ذكرك. تبصره في الكافي عن ابن رباب قال: سمعت ابا عبد الله يقول لابي بصير: أما والله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتبون حديثي ما استقلت ان اكتبهم حديثا. و فيه عن سدير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: ما والله ما يسعك القعود فقال:

و لم يا سدير؟ قلت لكثرة مواليك و شيعتك و أنصارك، و الله لو كان لامير المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة و الأنصار و الموالى ما طمع فيه تيم و لا عدى، فقال يا سدير: و كم عسى ان تكونوا؟ قلت: ما الف قال مأه الف؟ قلت: نعم و ماتى الف قال و ماتى الف قلت: نعم و نصف الدنيا قال فسكت عنى. ثم قال: يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع قلت: نعم فامر بحمار و بغل أن يسرّجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: يا سدير ترى أن تؤثرنى بالحمار؟ قلت: البغل أزين و أنبل، قال، الحمار أرفق بى فنزلت فركب الحمار و ركبت البغل، فمضينا فحانت الصلاة، فقال: يا سدير انزل بنا نصلى ثم قال: هذه أرض سبخه لا تجوز الصلاة فيها؛ فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء، و نظر إلى غلام يرمى جداء فقال و الله يا سدير لو كان لى شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعنى القعود و نزلنا و صلينا، فلما فرغنا من الصلاة عطفت الى الجداء فعددتها، فاذا هى سبعة عشر. و فيه عنه عليه السلام ايضا قال: المؤمنه أعز من المؤمن و المؤمن أعز من الكبريت الاحمر، فمن رأى منكم الكبريت الاحمر؟

و قال أبو جعفر عليه السلام: الناس كلهم بهائم ثلاثا إلا قليل من المؤمنين، و المؤمن عزيز ثلاث مرّات

في عزله النبي و الاخبار فيها

لؤلؤ: في عزله النبي صلى الله عليه و اله و بعض القصص و الاخبار في العزله مضافا الى ما مرّ قال امير المؤمنين عليه السلام: انه صلى الله عليه و اله يجاور في كل سنه شهرا بحراء فاراه و لا يراه غيرى و فى اخبار كان يجاور بحراء للتدبر و التفكر و الذكر فى كل سنه شهرا حتى جائته

الرساله، فجاور فى حراء فى شهر رمضان؟ و معه اهله خديجه و على و خادم.

و فى خبر آخر: انه صلى الله عليه و اله كان يجاور حراء اسبوعا و اسبوعين و قد حكى: ان عبد الله قال: كنت فى بعض مسيرى، فاذا أنا باناس قد اجتمعوا عند بعض الجبال منتظرين فقلت لهم: فيم انتم منتظرون؟ قالوا: ننتظر رجلا من البدلاء يخرج فى كل سنه من وسط هذا الجبل و يدخل جبلا- آخر قال: فما لبثت ساعه اذ جاء الرجل و عليه مسوخ، و فى وجهه سيماء العارفين، فدنوت منه قبل أن يدخل الجبل، فاخذت بكمه و قلت: من انت رحمك الله؟ فقال: ابن كراع قاع فانه غيور او قال عيور و نزع المسح من يدي و مضى و غاب عنى. و قال بعض الاكابر: الأتصال الى الحق بقدر الانفصال عن الخلق. و قال ذو النون: لم أر شيئا أبعث على الاخلاص الا الاختصاص من الخلوه لأنه إذا خلى لم ير غير الله.

و قد نقل عن بعض انه كان اشتغاله بالله و انزاله عميا سواه بمقام كان يمر على الشوارع و الاسواق، و لم يكن يلتفت الى المارّين، و لا- الى ما فى طرفيه من السوق و اهلها، حتى كان يسئل عنه عمن مرّ عليه اين رأيت فلانا؟ يقول: ما رأيت. و قال الصادق عليه السلام:

من لا يعرف الله حق معرفته إلتفت منه الى غيره.

و قال محمّد القدسى: رأيت شابا على رقبته غلّ، و على رجليه قيد مشدود بسلسله فلما وقع نظره علىّ قال يا محمد أ ترى ما فعل بى و أشار بطرفه الى السماء؟ ثم قال:

جعلتك رسولى إليه قل له: لو جعلت السموات غلا على عنقى، و الارضين قيذا على رجلي لم ألتفت منك إلى سواك طرفه عين. و قال بعض الاكابر: العجب ممن عرف ربه و يغفل عنه طرفه عين. و قال الصادق عليه السلام: ما من مؤمن إلا و قد جعل الله، له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلّه جبل لم يستوحش و سئل ابو يزيد: ما علامه العارف؟ فقال: عدم الفتور عن ذكره جلّ جلاله، و عدم الملل من حقّه و عدم الانس بغيره و عنه: من عرف الله فليس له مع الخلق لذّه و قيل لبعضهم: ما حملك أن تعتزل عن الناس؟ قال: خشيت أن أسلب دينى و لا اشعر.

و روى إن رجلا سئل ام اويس من أين لابنك هذه الحاله العظيمه التي قد مدحه النبي صلى الله عليه و اله بها مدحا لم يمدح به أحدا من أصحابه هذا و لم يره النبي صلى الله عليه و اله؟ فقالت: إنه صلى الله عليه و اله من حيث بلغ إعتزلنا، و كان يأخذ في الفكر و الاعتبار. و قال سرى القسطنطيني:

من أحب شيئا غير الله صار أعمى و أبكم في الظلمات ليس بخارج منها. و قال فتح الموصلي:

كان لى ابن، فوقع في قلبى محبته له، فبقيت تلك الليله عن وردى، و ذهب نشاطى في تلاوتى؛ و لم أجد لذايذ المناجات كما كنت أجد قبل ذلك، فجلست أستغفر الله، و ما شعرت أن الفتره من أى شى وقعت، فغلبت عيناي فتمت، فاذا بها تف يقول: يا فتح هكذا فعلتنا بمن ادعى محبتنا، ثم مال إلى غيرنا فقلت يا قره عينى انما أردت به فيخلفنى فيطيعك فان كنت تعلم أنى صادق فخذة اليك ساعه قال: فانتبهت من صياح والدته، و قد قام ليبول فوقع في البرء.

و حكى عنه: أنه كان له صبى فيوم من الايام عانقه و قبله، فنودى أن يا فتح ادعيت محبتنا و فى قلبك حب غيرنا فصاح صيحه فخر مغشيا عليه.

و روى إن إبراهيم بن ادهم كان فى الطواف فرأى شابا امرد احسن الصورة فجعل ينظر اليه ثم أعرض عنه و توارى فى الجمع؛ فلما خلا سئل عن ذلك و قيل له: ما عهدنا منك النظر إلى امرد قبل هذا، فقال: هو ابنى و قد تركته فى الخراسان طفلا، فلما شب خرج يطلبنى فخشيت أن يشغلنى عن ربى و حذرت أن استأنس به اذا عرفنى و قد مرت فى الباب الاولى فى لثالى مدح الزهد و ذم الدنيا آيات و اخبار و قصص تنفعك فى المقام كثيرا و مرّ أنه قال عليه السلام: ليس فى البدن شىء أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله تعالى.

لؤلؤ: اعلم ان أعظم فوايد العزله فى العاجل مضافا الى ما عرفت من خواصه و فوايده لاجل الخلاص من مشاهدته السيئه فهاء و الحمقاء و مجالستهم و مكالمتهم؛ و لنعم ما قيل: «روح را صحبت ناجنس عذابيست اليم» و قد قيل لرجل حكيم: ما بال الرجل

الثقيل أثقل على الطبع من الحمل الثقيل؟ فقال: لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله و الرجل الثقيل يتفرد الروح بحمله. هذا مع ان الروح الطف و ارقّ من البدن فالحمل عليها اشقّ و تأتي في الباب الثالث في لؤلؤ إذا عرفت فضل المصائب و البلايا و المحن لذلك شواهد نفيسه، و من اعظم فوائدها في العاجل ايضا ان المرء يسلم من ايذاء الناس و صدماتهم، فان ذلك لازم للاختلاط و لو مع الاحباب كما يشير إليه قوله تعالى حكاية عن داود عليه السلام: و ان كثيرا من الخلطاء ليغني بعضهم على بعض.

و قد روى عن الرضا عليه السلام انه قال: قال السّبحان ليوسف عليه السلام: إني لاحبك فقال يوسف: ما أصابني ما أصابني الا من الحب كانت خالتي أحببني سرّقتني و كان أبي احبني حسدوني إخوتي و كانت امرأه العزيز احببني حبسني

في فوائد السكوت و فضله

لؤلؤ: في فضل السكوت و الصمت و فوائده اعلم أن القوم ذكروا هذا في عداد طرق التصفيه بل جعلوه من عمدتها كما يأتي في آخر الباب و هو كذلك، لكنني أدرجته في العزله و ذكرته في ذيلها و لم أعدّه منها نظرا الى ان العزله تحويه؛ و هو يلازمها غالبا و الالم أكن أنكره؛ بل قال بعض الاكابر: يلزمه قلّه الاكل و النوم.

شعر

كم خورى تندرستی آرد بار

روح را خواب کم کند هشیار

زین دو چون بهره ور شود دل تو

خوامشی لبست حاصل تو

قال النبي صلى الله عليه و اله: يا رب ما اول العباده قال: الصّمت و الصوم. و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: أربعه لا يصيبنّ إلا مؤمن الصمت و هو اول العباده الخبر.

و قال ما أحمد ليس شيء من العباده أحب إليّ من الصمت و الصوم و قال: علامات الفقه: العلم، و الحلم، و الصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، فاصمت لسانك الامن خير تجرّك إلى الجنّه فامسك لسانك فانها صدقه تتصدّق بها على نفسك، و لا يعرف العبد حقيقه الايمان حتى يخزن لسانه.

وقال ابو جعفر عليه السّلام: انما شيعتنا الخرس و عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: فى حكمه آل داود على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه. و عنه عليه السّلام فى قول الله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» قال: يعنى كُفُّوا السّتكم و قال عليه السّلام: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا. و قيل لعيسى عليه السّلام: دلنا على عمل ندخل به الجنه، فقال: لا تنطقوا أبدا. و فى الروايه لما اهبط: آدم عليه السّلام فأوحى اليه: يا آدم قلّ كلامك ترجع الى جوارى.

و فى خبر: جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه و اله و قال: علّمنى عملا يدخلنى الجنه، قال إلى ان قال: فكفّ لسانك الا عن خير. و فى خبر قيل لعيسى عليه السّلام: هل أجد من الخلق مثلك؟ قال: من كان نظره عبره، و صمته فكره، و كلامه ذكر، فهو مثلى و قال النبى صلى الله عليه و اله: الرفق، و الاقتصاد، و الصمت جزء من ستة و عشرين جزءا من النبوه. و قال عيسى عليه السّلام: العباده عشره اجزاء: تسعه منها فى الصمت، و جزء واحد فى الفرار من الناس و قال النبى صلى الله عليه و اله: من كفّ لسانه ستر الله عوراته و قال صلى الله عليه و اله لابی ذر: الا اعلمك عملا ثقيلا فى الميزان خفيفا على اللسان؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: الصمت، و حسن الخلق، و ترك ما لا يعينك.

□
اقول كفى فى فضله ما فى بعض التفاسير من أن حفظ اللسان من فضول الكلام كانّ من المراد من قوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ» الايه، و ما فيها من أن الاعراض عن التكلم بما لا فايده فيه و عن الفعل الذى كان كذلك من المراد من قوله تعالى: «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ»

و ما روى: من أنه اذا اراد رجل من بنى اسرائيل العباده صمت قبل ذلك عشر سنين و ما روى عن الرضا عليه السّلام من انه قال: كان العابد من بنى اسرائيل لا يتعبّد حتى يصمت عشرين سنه. و فى الروايه إنه قال: من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه و هو من العناى ترك ما لا يهيمه، و قال من رأى موضع كلامه من عمله قلّ كلامه الا فيما يعنيه، و من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه الا فيما يعنيه، و قال: يا ابا ذر دع ما لست منه فى شىء و لا تنطق بما لا يعينك، و اخزن لسانك كما تخزن ورقك. و سمع امير المؤمنين عليه السّلام: رجلا يتكلم

بما لا يعنيه فقال له: ما هذا إنما تملئ على كاتبيك كتابا إلى ربك، فتكلم بما يعينك، ودع ما لا يعينك.

و في الروايه إن شابًا من أصحاب الرسول في غزوه أحد قتل في حاله شدّ حجرا على بطنه من شدّه الجوع، فجاءت أمه على نعشه ترفع التراب عن وجهه و تقول: طيبا لك الجنة يا ولدى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: من أين تعلم ان الجنة له طيبه لعله تكلم بما لا فايده فيه و قد مرّ في معنى الزهد: أنّ جبرئيل قال في وصفه و يتخرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتخرج من الحرام و سئل سولون أيّ شيء أصعب على الانسان قال: الامساك عن الكلام بما لا يعنيه.

و قال عيسى عليه السلام: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قلوبهم قاسيه و لكن لا يعلمون.

و نقل بعض الثقات: أنّه قال: يا بن آدم إذا وجدت قساوه في قلبك، و حرمانا في رزقك، و سقما في بدنك، فاعلم: انك تكلمت بما لا يعينك و قال من قلّ كلامه كمل عقله و صفى قلبه، و من كثر كلامه قلّ عقله و قسى قلبه، و قال: لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، لأنّ لسان المؤمن وراء قلبه، اذا اراد ان يتكلم تتدبّر الكلام، فاذا كان خيرا ابداه، و ان كان شرّا و اراه، و المنافق قلبه وراء لسانه يتكلم بما أتى على لسانه، و لا يبالي ما عليه ممّا له و ان اكثر خطايا ابن آدم من لسانه. و قد حكى: ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثّر الكلام و يقلّ السكوت، فقال: يا هذا ان الله تعالى خلق لك اذنين و لسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به.

دو گوش بدادند یکی تیغ زبان

یعنی که دو بشنو و یکی بیش نگوی

في مذمه فضول الكلام و كلمات الاكابر في السكوت

لؤلؤ: في جمله من كلمات الاكابر في السكوت، و قصّه الخواجه ربيع، و فيما ورد في ذمّ الكلام سيّما الفضول منه مضافا إلى ما مرّ قال لقمان لابنه: إن كنت زعمت ان الكلام من فضّه فالسكوت من ذهب. اي ان كنت رأيت في موضع و مقام ان الكلام و القول فيه

بمنزله الفضة قيمه و قدرا فأعلم ان السكوت عنه فيه بمنزله الذهب قيمه و قدرا.

و نقل عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه و اله: انه قال: ربما سئلتني سائل رغبتى فى جوابه أشد من رغبتى بالماء البارد تركت جوابه مخافه فضول الكلام. و فى الروايه: سئل رجل عن غرفه لمن هذه، فذكر إنه سؤال لغو، و فضول من الكلام، لم يكن له فيه فايده و لا حاجه فاقبل على نفسه، و قال: تسئلين عما لا يعينك لا عاقبتك بصوم سنه فصامها و منع رجل نفسه النوم سنه عقوبه لما قال: لم نام فلان بعد العصر.

شعر

چشم بگشای لب فروبند از مقال

هفته هفته ماه ماه و سال سال

ای خوش آن کو رفت در حصن سکوت

بست لب بر یاد حی لا یموت

چون زبانت شود ز نطق خموش

بشنوی نطق جان ز دل نه بگوش

و قد نقل عن الشيخ منصور أنه قال: اذا حَى اللسان بالتكلم مرض القلب او مات و نقل عن الخواجه ربيع انه لم يتكلم للدينا، و لا عبث منذ عشرين سنه حتى قتل حسين بن على عليه السلام. فقال جماعه: هو يتكلم اليوم فذهبوا عنده، فاخبروه بقتله فقال: عظم الله اجورنا و اجوركم بقتل الحسين عليه السلام، فنظر إلى السماء و بكى و قال: اللهم فاطر السماوات و الارض، عالم الغيب و الشهاده، انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. فرجع الى معبده و لم يتكلم إلا بالحق حتى مات. و قيل لبعض الاكابر: باى شىء يصل العبد إلى الله قال با الخرس؛ و لصم و العمى، و قد مر ان الله تعالى قال: ان اخرب مجلسا قلوب المتكلمين بما لا يعناهم. و قال: يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شىء من الجوارح.

و فى خبر: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله اوصنى قال: احفظ لسانك قال: يا رسول الله اوصنى قال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله اوصنى قال: احفظ لسانك و يحكك و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد ألسنتهم، اذا أراد الله بعبد خيرا أعانه على حفظ لسانه، و شغله بعيوبه عن عيوب غيره. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد ألسنتهم، و من أراد السلامه فى الدنيا و الاخره قيّد لسانه بلجام الشرع، فلا يطلقه الا فيما ينفعه فى الدنيا و الاخره. و قال صلى الله عليه و اله: باللسان

كَبَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَبِاللِّسَانِ أُعْطِيَ أَهْلُ النُّورِ النُّورَ، فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَاشْغُلُوهَا بِذِكْرِ اللَّهِ. وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَقُورٌ، إِنْ أَرْسَلْتَهُ عَقَرَكَ وَرَبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً، فَاحْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزَنْ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ، وَ مِنْ سَبَبِ عَذَابِ لِسَانِهِ سَاقَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: مَا يَبْتَغِي الْعِلْمُ إِنْ هَذَا اللِّسَانُ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاحْتَمِ عَلَى لِسَانِكَ كَمَا تَحْتَمِ عَلَى ذَهَابِكَ وَ وَرَقِكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ الْكَلَامِ وَ لَا أَقْبَحَ مِنْهُ، بِالْكَلَامِ أَيْضَتْ الْوَجُوهَ، وَ بِالْكَلَامِ اسْوَدَّتْ الْوَجُوهَ، وَ اعْلَمْ إِنْ الْكَلَامَ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ؛ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صَرْتَ فِي وَثَاقِهِ، فَاحْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزَنْ ذَهَبَكَ وَ وَرَقَكَ؛ فَإِنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَقُورٌ، فَإِنَّ خَلِيَّتَهُ عَقْرٌ وَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ لِمَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ: سَالِمٌ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى شَفْتَيْهِ وَقَالَ: يَا سَالِمُ احْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلِمًا، وَ لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا.

فساد اللسان و التكلم بما لا يعنيه

وَ عَنْ عَثْمَانَ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ: احْفَظْ لِسَانَكَ تَعَزَّ وَ لَا تَمَكَّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِكَ فَتَذَلَّ رِقْبَتُكَ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شُومٌ فِي اللِّسَانِ. وَ فِي الرَّوَايَةِ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا إِنْ كَلَّ عَضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ تَخَاطَبَ اللِّسَانَ وَ يَقُولُ لَهُ: اقْسِمْ بِاللَّهِ: إِنْ لَا تَلْقُنِي فِي الْعَذَابِ. وَ فِي أُخْرَى: لَمَّا دَخَلَ ابْنُ آدَمَ الصَّبَاحَ تَتَوَجَّهَ الْأَعْضَاءُ كُلُّهَا إِلَى اللِّسَانِ يَقْلُنَ لَهُ: خَفِ اللَّهُ فِي حَقِّنَا إِنْ كُنْتَ مُسْتَقِيمًا كَمَا مُسْتَقِيمُهُ؛ وَ إِنْ كُنْتَ مَعُوجًا كَمَا مَعُوجُهُ.

زبان بسیار سر بر باد داده است

زبان ما را عدوی خانه زاد است

وَ فِي الثَّلَاثَةِ أَنَّ اللِّسَانَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ يَقُولُ لِلْأَعْضَاءِ: كَيْفَ اصْبَحْتُمْ؟ يَقْلُنَ: بِخَيْرٍ إِنْ تَرَكْنَا بِحَالِنَا، وَ يَقُولُونَ: اللَّهُ اللَّهُ فِينَا وَ يَنَاشِدُونَهُ وَ يَقُولُونَ: إِنَّمَا نَشَابُ وَ نَعَاقِبُ بِكَ وَقَالَ: مِنْ كَثْرَةِ كَلَامِهِ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَ مِنْ كَثْرَةِ لُغْوِهِ كَثُرَ لُغْوُهُ كَثُرَ كَذِبُهُ، وَ مِنْ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَ مِنْ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ فَالْنَّارُ أَوْلَى بِهِ، وَ قَدْ حَجَبَ اللَّهُ اللِّسَانَ بِأَرْبَعِ مَصَارِيحَ

لكثره ضرره الشفتان مصراعان، و الاسنان مصراعان و قال بعض العلماء: إنما خلق للانسان لسان واحد و اذنان و عينان لسمع و يبصر اكثر ممّا يقول. و روى: ان الصمت عثرات الحكمة.

و قال صلى الله عليه و اله: من حفظ لقلقه و ذبذبه و دخل الجنّه. و فى آخر قال: من وقى شرّ قببه، و لقلقه، و ذبذبه، فقد وقى الشر كلّه و القبقب البطن؛ و اللقلق اللسان؛ و الذبذب الفرج و روى: ان لقمان رأى داود عليه السّلام يعمل الدّرع فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمان حالها بغير سؤال كما مرّ مع مزيد فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوكه. و قال حكيم: لسانك سبع فان خليته و لم تحفظه اكلك. و قال معروف الكرخى: كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله. و قد مرّ عن بعض انه قال صلى الله عليه و اله: من علائم اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه ديناً و لا دنيا و سئل استرخس الصّامت: عن علّه لزومه الصّمت فقال لآنى لم اندم عليه قطّ—و كم ندمت عن الكلام.

اقول: و لاجل ذلك كلّ قال: نجاه المؤمن من حفظ لسانه. و اوصى امير المؤمنين عليه السّلام اليك: بقوله المرء مخبوء تحت لسانه، فزن كلامك و أعرضه على العقل و المعرفه؛ فان كان لله و فى الله فتكلّم به، و ان كان غير ذلك فالسّكوت خير منه و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: لا يزال الرّجل المسلم سالماً ما دام ساكتاً، فاذا تكلمّ كتب محسناً او مسيئاً، فلا تغفل يا أخى من فوايد الصّيمت و السكوت، فانه كما عرفت أشرف عباده بلا تعب و أصفى مصف القلب بلا مشقّه، و اقرب طريق الى الله و رضاه بلا سلّم، و أحسن حصن لسلامه دينك و دنياك بلا مراره، و اقهر شىء على عدوك بلا سلاح، و فيه راحة لحفظتك. هذا مع انك اذا تكلمت بالباطل اكتسبت عقوبه شديده، و اذا تكلمت بما لا فايده فيه و لا ضروره عليه و تركت الذكر و ما ينفعك فى النشاه الآخره، فقد كنت ضيعت على نفسك فى كل واحده من أنفاسك و آتاتك ما هو أعظم و أكثر من الدنيا بما فيها كما فضّلناه فى لثالى صدر الكتاب فى لؤلؤ ما يتبه المتبصّر على اغتنام عمره فيما بقى منه، و فى لؤلؤ بعده، فتكون مثل من رأى جوهره كانت قيمتها مثل ذلك او اكثر، فتركها و اخذ عوضه مدره او حشيشه لا بهاء لها. فانظر يا أخى: هل يتصور فى الدّنيا من هو اشدّ غبنا منك، و هل فى الاخره من هو

أكثر حسره و ندامه منك؛ و لذلك ورد فى الاخبار: المؤمن من يكون نطقه ذكرا و صمته فكرا و نظره اعتبارا.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: جمع الخير كلّه الى ثلاث خصال: النّظر، و السكوت و الكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، و كل سكوت ليس فيه فكره فهو غفله، فطوبى لمن كان نظره عبره، و سكوته فكره، و كلامه ذكرا و تأتى فى اواخر الباب العاشر جملة من مفاسد اللسان: كايذاء المؤمن؛ و الغناء؛ و الغيبة و النميمة؛ و السّخرية؛ و الاستهزاء؛ و الفحش؛ و الكذب؛ و غيرها.

فى مدح التفكير و التدبر

لؤلؤ: فى ان التفكير من أعظم اسباب تتبه النفس، و تصفيه القلب. و فى بعض القصص النافعه له و فيما ينبغى التفكير فيه. اعلم ان مما له مدخل عظيم لرفع الكدورات القلبيّه؛ و العلايق الجسمانيّه؛ و كسر الشهوات النفسانيّه؛ و التجافى عن دار الغرور و التّوجه الى دار الخلود: التفكير و التدبّر حتى قيل: ما الطريق الى عظمه الله و الفتوحات القلبيّه الا الفكر و الذّكر. فينبغى للعاقل: أن يتأمل فى احوال الماضين من أين جاثوا؟ و الى أين ذهبوا؟ و ما صحبوا؟ و لمن تركوا؟ و بما اشتغلوا؟ و كيف انقطعوا عن دنياهم و لذاتها و شهواتها؟ حتى يعتبر منهم كما اعتبر حزقيل العابد. قال له داود النّبى عليه السّلام يوما: يا حزقيل هل هممت بخطيئه قطّ؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العجب فيما انت فيه من عباده الله؟ قال: لا، قال:

فهل ركنت إلى الدنيا فاحببت ان تاخذ بشهواتها و لذاتها؟ قال: بلى ربما عرض بقلبي قال:

فما ذا تصنع اذا كان ذلك؟ قال: ادخل هذا الشعب فاعتبر مما فيه؛ فدخل داود عليه السّلام الشعب فاذا فيه سرير من حديد عليه جمجمه باليه؛ و عظام فانيه؛ فاذا لوح من حديد فيه كتاب فقرأها داود عليه السّلام فاذا انا روليثم ملكت ألف سنه و بنيت الف مدينه و افتضضت ألف بكر فكان آخر أمرى ان صار التراب فراشى، و الحجاره و سادتى، و الديدان و الحيات جيرانى فمن رآنى لا يغترّ بالدنيا.

اقول: تأتى نظاير هذا فى الباب الرابع فى لؤلؤ، و لنذكر لك أيّها الاخ الفقير و

بعده و في أنه ليس الا مثلهم، و في أن ما يأتي من عمره متلذذاً مشتغلاً بأموال الدنيا و جمع أموالها ليس الامثل ما مرّ أو أنقص، فما حصل له فيما مضى يحصل له فيما يأتي، و لنعم ما قال قائل: حسن الدنيا سنه لان يرى فصولها و ما فيها، و باقى السنين مكررات في مكررات هذا اذا كان له عمر.

في معنى قوله و ما تدري نفس ما ذا تكسب غدا الذي يضطرب منه المتبصر

و قد ورد في تفسير قوله تعالى: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» انه اذا رفع خطوه لم يدر انه يموت قبل أن يضع الخطوه ام لا. و روى في تفسيره و تفسير قوله «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا» أن الصادق عليه السلام قال: من قدم الى قدم و قال صلى الله عليه و اله: و الذي نفسى بيده ما فتحت عيني و كنت راجيا لغمضها؛ و ما وضعت لقمه في فمي و كنت راجيا لبلعها.

و قيل لاويس القرني كيف اصبحت؟ قال: كيف يصبح رجل إذا أصبح لا يدرى أيمسى و إذا امسى لا يدرى أ يصبح.

و في الحديث من عدّ غدا من أجله اى جعله من عمره، فقد اساء صحبه الموت و في خبر آخر قال: ما انزل الموت حق منزلته من عدّ غدا من أجله. و قال بعض: بل من عدّ الساعه التي هو فيها من أجله فقد انزله عن حق منزلته. اقول: بل مقتضى الاخبار الماضيه و الوقايح الكثيره ان من عدّ دقيقه من عمره فقد انزله عن مقامه

قصص في عدم الاعتماد بالعمر في آن من الانات

و مرّ ان امير المؤمنين عليه السلام قال: كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه، و انما هو كفته و بينى بيتا ليسكنه، و انما هو موضع قبره. و قال عليه السلام: لم تجمعون ما لا تأكلون، و تبنون ما لا تسكنون و تأملون ما لا تصلون به و كان ابو يزيد ربما يقول: انت انت الله و لم يقل لا اله الا الله. فقليل له في ذلك: فقال: لان من عرف الله لا يذكر سوى الله؛ فاخاف أن اقول: لا إله فأموت قبل ان اقول: الا الله.

و في الروايه ان ملك الموت مرّ على سليمان، فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه

يديم النظر اليه، فقال الرجل: من هذا؟ قال: ملك الموت فقال كأنه يريدني فمَرَّ الريح أن يحملني، و يلقيني بالهند؛ ففعل فقال ملك الموت: دوام نظري إليه تعجبا منه إذا مرت أن أقبض روحه بالهند و هو عندك. و في بعض نسخ الحديث: إن ملك الموت كان يظهر في الزمان الاول، فدخل يوما على سليمان بن داود عليه السَّلام فاخذ النظر في شاب عنده؛ فارتعد الشاب منه، فلما غاب ملك الموت، قال الشاب: يا نبي الله لو رأيت أن تامر الريح فحملني الى الصين، فامر الريح فحملته الى الصين، فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السَّلام فسئله عن سبب النظر إلى الشاب. فقال: اني امرت أن أقبض روحه في ذلك اليوم في الصين. و فيه روى ان رجلا القى على لسانه: اللهم اغفر لي؛ و لملك الشمس فاستأذن هذا الملك ربه في زيارته فلما نزل عليه؛ قال: انك تكثر الدعاء لي فما حاجتك؟ قال: حاجتي أن تحملني إلى مكانك فتسأل ملك الموت: أن يخبر لي باقتراب اجلي، قال: فحملة و اقعه مقعه من الشمس ثم صعد إلى ملك الموت، و ذكر ان رجلا من بني آدم: القى على لسانه ان يقول: كلِّمنا صلي اللهم اغفر لي و لملك الشمس، و طلب مني أن أطلب منك أن تعلمه أجله متى قرب ليستعد له، فنظر له ملك الموت في كتابه: و قال: هيهات إن لصاحبك شأنا عظيما و إنه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس؛ قال: قد جلس مجلسي؛ فقال ملك الموت: يؤتى رسلنا على ذلك و هم لا يعلمون. و في الكافي قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اخبرني جبرئيل أن ملكا من ملائكة الله كانت له عند الله منزله عظيمه، فتعنت عليه، فأهبطه من السماء إلى الارض فأتى إدريس فقال: إن لك من الله منزله فاشفع لي عند ربك، فصلى ثلاث ليال لا يفتر، و صام ايامها لا يفطر، ثم طلب الى الله تعالى في السحر في الملك، فقال الملك: انك قد اعطيت سؤالك و قد اطلق لي جناحي، و انا أحب أن اكافيك فاطلب الى حاه فقال: تريني ملك الموت لعلي آنس به، فانه ليس يهنئي مع ذكره شيء، فبسط جناحه، ثم قال: اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا، فقيل له إصعد فاستقبله بين السماء الرابعه و الخامسه، فقال الملك:

يا ملك الموت ما لي أراك قاطبا قال: العجب اني تحت ظل العرش حيث أمرت أن أقبض روح آدمي بين السماء الرابعه و الخامسه، فسمع ادريس عليه السلام فامتعض، فخرج من جناح الملك فقبض روحه مكانه. و قال الله تعالى: «و رَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا»

اقول: و يدل على ذلك قوله تعالى: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ» وقوله تعالى: «فَإِذَا لَجَأَ أَعْيُنُهُمْ إِلَىٰ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَفْتِدُونَ» وقوله تعالى: «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ»

شعر

ما فات مضي و ما سيأتيك فاين

قم فاغتنم الفرصه بين العدمين

ترا تكيه اى جان من بر عصاست

دگر تكيه بر زندگاني خطاست

دريغا كه فصل جوانى گذشت

بلهو و لعب زندگاني گذشت

و قال ابو عبد الله عليه السلام: يا ابا صالح: إذا حملت جنازه فكن كانت انت المحمول، و كأنك سئلت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل، فانظر ما ذا تستأنف. ثم قال: عجا لقوم حبس اولهم عن آخرهم ثم نودى فيهم الرحيل و هم يلعبون.

في مدح التفكير في احوال الدنيا

لؤلؤ: فيما ينبغى التفكير فيه مضافا إلى ما مرّ.

اقول: و ممّا ينبغى التفكير و التدبّر فيه أحوال الدنيا، فيجب على العاقل أن يتأمل في ان الدنيا ليس الا لهو و لعب، و زينه و تفاخر و تكاثر في الاموال و الاولاد، و فى انها آتية فانيه، خليطه بالكدورات، و ما عند الله باقيه دائمه، صافيه عن التألمات. قال صلى الله عليه و اله: يا على ما من دار فيها فرحه الا يتبعها مرحة؛ و ما من هم إلا و له فرح. و فيما مرّ فى لؤلؤ ذمّ الدنيا من عيوبها، و مفاسدها، و تشبيهاتها. و فيما مرّ فى الباب الاول من متبّهات النفس، و مبصّرات القلب، و فى انّ الدنيا ليست دار راحه و نعمه و فرح؛ بل دار مشقه و كيد و تعب، و دار ذلّ و محنه و حزن و سجن، كما قال: الدنيا سجن المؤمن، و فى انّ ما فيها معجون من شغل و همّ و حساب كما ورد من انه لا يعطى عبد شيئا من الدنيا الا قيل له: خذه على ثلاث: شغل و همّ و حساب، و صفوتها ممزوجه بكدوره، و راحتها مقرونه بعناء، و فى ان اصل خلقه الانسان بنى على نصب و مشقه كما قال الله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» فاذا لا بدّ له من تعب و مشقه، فتحمل المشقه للاخره اولى و احقّ و فى ان الرّاحه لم يخلقها الله فى الدنيا

من اصلها؛ كما قال في الحديث القدسي: إنَّ عبادي يطلبون مني شيئا لم اخلقه و هو الراحة في الدنيا، و يدعون طلب ما خلقتة و هو النعيم المقيم. و قال: أني وضعت الراحة في الجنة و الناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها. و قال النبي صلى الله عليه و اله: من طلب ما لم يخلق أتعب نفسه و لم يرزق قيل يا رسول الله: و ما الذي لم يخلق؟ قال: الراحة في الدنيا و في الديوان

يا طالب الصفوفى الدنيا بلا كدر

طلبت معدومه فائيس من الظفر

تطلب الراحة فى دار الفنا

خاب من يطلب شيئا لا يكون

و قال بعض الفضلاء:

طبت على كدر و انت تريدها

صفوا من الاقدار و الاكدار

و مكلفوا الايام ضد طباعها

متطلب فى الماء جدوه نار

و اذا رجوت المستحيل فانما

تبنى البناء على شفير هار

و قد مرّ فى الباب الاول فى لئالى ذم الدنيا: كثير اخبار و قصص ملاحظتها تنفعك فى المقام كثيرا.

ثم اقول: و مّا ينبغى التفكير و التدبير فيه: هو أن يتأمل فيما يستقبله عن قريب من عوالم الموت، و القبر، و العوالم البرزخ، و الحشر و النشر، و تطاير الكتب، و تجسيم الاعمال و العقايد، و الحساب، و الصيراط و الميزان و فيما اعده الله للمتقين، و المجرمين، من الجنة و النار، و انواع نعيمها: و اقسام عذابها، و الخلود فيهما، كما تأتي تفاصيلها فى الباب التاسع و العاشر فانه قال يكفيكم فى التفكير ذكر الاخره. و نقل من اخبارهما حديثا مرويا عن امير المؤمنين عليه السلام: ليتبهك على اول يومك من ايام آخرتك ليعثك على التفكير فيها، و التمهيد لها. قال ان ابن آدم اذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الاخره، مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: و الله انى كنت عليك حريصا شحيحا، فما لى عندك؟ فيقول خذ منى كفنك؛ قال: فيلتفت الى ولده فيقول: و الله انى كنت لكم محبا؛ و انى كنت عليكم محاميا فما ذا لى عندكم؟ فيقولون: نؤدّيك الى حفرتك و نواريك فيها. فيلتفت الى عمله فيقول: و الله انى كنت فيك لزاهدا و ان كنت على لثقيلا فما لى عندك؟ فيقول: انا قرينك فى قبرك، و يوم نشرك حتى أعرض أنا و أنت على ربك

الحديث، و مما ينبغي التّفكّر فيه هو التّفكر في اللّٰه، اى في قدرته بل التّفكر فيها، و في عجائب صنايعه، و غرايب قدرته، ليدلّك على معرفته، و منتهى عظّمته، من افضل افراد التّفكر و اعظم العبادات كما سيأتى.

في فضل التّفكر

لؤلؤ: فيما ورد في فضل التّفكر و جزيل ثوابه قال عليه السّلام: تفكر ساعه خير من عباده سنه. و في خبر: تفكّر ساعه خير من عباده ستين سنه و في آخر: خير من عباده سبعين سنه و في آخر: تفكّر ساعه خير من قيام ليله و الاختلاف منزل على تفاوت مراتب التّفكّر، و درجات المتفكرين. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: نبّه بالتّفكر قلبك. و قال: و لا عباده مثل التّفكر. و قال التّفكّر يدعو الى البرّ، و العمل به؛ و انه مرآه صافيه. و قال عليه السّلام:

افضل العباده ادمان التّفكر في اللّٰه و قدرته.

و قال عليه السّلام: افضل العباده التّفكر في اللّٰه و في قدرته. و قال: ليس العباده كثره الصّلاه و الصوم، انّما العباده التّفكر في اللّٰه. و قال: و لا عباده كالتّفكر في صنع اللّٰه، و كان أكثر عباده ابي ذر التّفكر و الاعتبار. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: من الزم قلبه الفكر، و لسانه الذكّر؛ ملأه اللّٰه قلبه ايماناً و رحمه؛ و نوراً؛ و حكمه؛ ان الفكر و الاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمه، فتسمع له اقوال يرضاها العلماء، و يخشع لها العقلاء و يعجب منها الحكماء. و قال في حديث: فان التّفكر حيات قلب البصر كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور.

اقول: و كفاك ما مرّ من الاخبار مع ما نزل فيه من الايات القرآنيّه، و الامثال الفرقانيّه، من الامر بها مع التأكيدات البليغه. و نقل في مجمع البحرين: كلاماً عن الرّازي في توجيه افضليّه الفكر من العباده بتلك المرتبه لا باس بذكره قال: ان الفكر يوصلك الى اللّٰه، و العباده توصلك الى ثواب اللّٰه، و الذي يوصلك الى اللّٰه خير مما يوصلك الى غير اللّٰه و ان الفكر عمل القلب، و الطّاعه عمل الجوارح، فالقلب اشرف من الجوارح و يؤكّد ذلك قوله تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» حيث جعلت الصّلاه وسيله إلى ذكر القلب، و المقصود

اشرف من الوسيله، فدلّ على ذلك ان العلم اشرف من غيره.

اقول: و الوجه الاخر ان التفكير يورث مقت الدنيا، و الرغبه عنها، و يقصّر الامل الذى هو أقوى أسباب حب الدنيا، و الميل اليها، و إلى ازدياد العمر بكثير، و قلّه العمل للاخره، و من الواضح ان جميع بلاء الانسان و مصائبه الاخرويّه انما هو من الدنيا و طول الامل فاذا كان التفكير مقنا للاول، و مقصّيرا للثانى: فلا بد أن يكون أفضل؛ و يكون له ما مرّ من الاجر و الوجه الاخر ان التفكير فى ساعه او اقلّ منها كثيرا ما يقرب الرجل الى حاله حسنه؛ فتصدر منه العبادات فى طول تلك المده، و أكثر كما وقع لكثير من العباد و الزهاد، و الاخيار؛ و الابدال، و السلاطين العظام؛ بخلاف العباده و الوجه الآخر انه كثيرا ما زاجر عن المعاصى العظام؛ و الاهواء المستدام، التى ترك ذرّه منها أحب الى الله من عبادته الثقيلين. كما يأتى مع مزيد فى الباب العاشر فى لؤلؤ.

اقول: و لاجل ما مرّ فى اللؤلؤين و فى غيرهما كما وقع ذلك لكثير: منهم معويه بن يزيد الابرتر، حيث خلع عن نفسه الخلافه العظمى بادنى تفكر و التفات. و الوجه الاخر انه كثيرا ما يورث سعادته لا تحصل بالقيام بجميع العبادات فى طول العمر، كما وقع لكثير من الشهداء الكبار الذين منهم حر بن يزيد الرّياحى، حيث خرج الى حرب الامام الهمام عليه السّلام بعسكره؛ و شجاعته و عزّه، فبلغ بالتفكر فى نفسه ساعه ما بلغ من الدرجه العليا بخلاف عمر الثانى القائل لهذه الايات.

فو الله ما ادرى و انى لا وجل

افكرّ فى امرى على خطرين

أترك ملك الرّى و الرّى منيتى

ام اصبح مأثوما بقتل حسين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب ولى فى الرّى قرّه عين

فكن يا اخى دائما مستمعا لمناد ينادى ليت الناس لم يخلقوا و ينادى مناد: ليتهم اذ خلقوا فكروا فيما له خلقوا و عاملا بقول ابى عبد الله عليه السّلام حين قيل له: كيف يتفكر يمرّ بالدار و الخربه فيقول: اين بانوك؟ اين ساكنوك؟ مالك لا تتكلمين؟ مع انه نازل الى المرتبه السّافله من مراتب التفكير كما عرفت.

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل ذكر الموت و ثوابه. قال النبى صلى الله عليه و اله: افضل الزهد فى الدنيا ذكر الموت؛ و افضل العباده ذكر الموت، و افضل التفكر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت جاء قبره روضه من رياض الجنة. و قال يا ابا ذر اتحب أن تدخل الجنة؟ قال:

نعم، قال: فاقصر من الامل، و اجعل الموت نصب عينيك، و استحي من الله تعالى حق الحياء لا تنس المقابر. و قال فى حديث: و غم الموت كفاره الذنوب. و قال جابر: ان النبى صلى الله عليه و اله قال يوما لاصحابه: الا ادلكم على خير دنياكم و عقباكم؟ قالوا: نعم، قال: عليكم بذكر الموت و القيامة و الاخره اذا دخلتم فراش نومكم، و التفكر فيها، فان لكم فيه منافع، و ان غفلتم صرف عمركم باللّهو، و اللّعب، و زينه الدنيا. و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله اى المؤمنون اكيس؟ فقال: اكثرهم ذكرا للموت، و اشدّهم له استعدادا و قال: الموت الموت و لا بد من الموت الى ان قال: اذا استحقت ولايه الله و السعاده جاء الاجل بين عينيه، و ذهب الامل. و قال:

انى تركت فيكم واعظين صامتا، و ناطقا، فالصامت: الموت، و الناطق القرآن. و قال: لو رأى العبد اجله و سرعته لا بغض الامل من طلب الدنيا و قال النبى صلى الله عليه و اله: اكثر و اذكر الموت فانه هادم اللذات، حائل بينكم و بين الشهوات و فى خبر قال: اكثر و اذكرها دم اللذات.

قيل له ما هو يا رسول الله؟ قال: الموت فما ذكره عبد على الحقيقه فى سعه الا ضاقت عليه الدنيا و لا فى شدة الا اتسعت عليه. و فى خبر آخر قال: و اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم، و اثبتم، و ان كنتم فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم ان احدكم اذا مات قامت قيامته، يرى ماله من خير او شر: ان اللبالي قاطعات الآمال و الايام مقربات الاجال و فى نسخه الارشاد لابن المنايا قاطعات الآمال، و اللبالي مد نيات الآجال، و ان المرء عند خروج روحه يرى جزاء ما أسلف؛ و قلّه غنى ما اخلف، و لعلّه من باطل جمعه، او من حق منعه، و فى آخر يكفيكم من قال: اكثر و اذكر الموت و يوم خروجكم من القبور و قيامكم بين يدي الله يهون عليكم المصائب و فى آخر قال يكفيكم من الموعظه ذكر الموت، و يكفيكم من التفكر ذكر الاخره، و فى آخر قال: عجبت لمن نسي

الموت و هو يرى من يموت. و قال: من راقب الموت ترك اللذات. و قال ابو عبيده: قلت لابي جعفر عليه السلام: حدثني بما انتفع به فقال: يا ابا عبيده اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر ذكره انسان الا زهد في الدنيا. و لقد احسن من قال:

اذكر الموت هادم اللذات

و تجهز لمصرع سوف ياتي

ما ذا تقول و ليس عندك حجه

لو قد اتاك منغص اللذات

ما ذا تقول اذا دعيت فلم تجب؟

فاذا تركت فانت في غمرات

ما ذا تقول اذا حللت محله

ليس الثقات لاهلها بثقات؟

في فوائد ذكر الموت

لؤلؤ: في ان ذكر الموت يذهب بالوسواس و كثره الحرص، و في فوائده مضافا الى ما مرّ قال الديلمي في ارشاد القلوب: من جعل الموت نصب عينيه زهّده في الدنيا و يهون عليه المصائب، و رغبه في فعل الخير، و حثه على التوبه و قيّده عن الفتك و قطعه عن بسط الامل في الدنيا، و قلّ ان يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا، و ما انعم الله تعالى على عبد بنعمه اعظم من ان يجعل ذكر الدار الاخره نصب عينيه و لهذا منّ الله على ابراهيم و ذريته بقوله: «إِنَّا أَخْلَصَيْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ» و قال ابو بصير: شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام الوسواس فقال: يا ابا محمد اذكر تقطع اوصالك في قبرك و رجوع اجبائك عنك اذا دفنوك في حفرتك؛ و خروج بنات الماء من منخريك و اكل الدود لحملك، فان ذلك يسلى عنك ما انت فيه قال ابو بصير: فوالله ما ذكرت الا سلى عني ما انا فيه من هم الدنيا و في روايه قال له: اما تحزن: اما تهتمّ اما تألم، قال: بلى و الله، قال: فاذا كان ذلك منك فاذا ذكر الموت و وحدتك في قبرك و سيلان عينيك على خديك و تقطع اوصالك و اكل الدود من لحملك و بلائك و انقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحشك على العمل، و يردعك عن كثير من الحرص على الدنيا، و قال: و ما من عبد يذكر حقيقه الموت: الا ان يضيق عليه سعه الدنيا و قال عليه السلام: ذكر الموت يزيل عن القلب الامال الباطله، و يقلع الخيالات الفاسده

و يطمئنّه بمواعد ربّه، و يرفقه و يكسّر شهواته و يخمد نار حرصه، و يحقّر الدنيا في نظره و يجعل قوله تعالى: «أَيُّكُمْ تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ» بين عينيه، و قد مر في لثالي التفكر ما ينفعك هنا و قال في الكشكول: دخل ابو حازم على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: عطني فقال: اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تجب أن يكون فيك في تلك الساعه فخذ به الان، و ما تكره ان يكون فيك في تلك الساعه فدعه الان، فلعلّ الساعه قريبه.

شعر

مرگ اینک ازدهای دمانست پیچ پیچ

لیکن ترا چه غم که بخواب خوش اندری

فارغ نشسته بفراخای کام دل

باری ز تنگنای لحد یاد ناوری

باری گرت بکوی عزیزان گذر بود

از سر بنه غرور کیانی و سروری

کانجا بدشت واقعه بینی خلیل وار

بر هم شکسته صورت بتهای آذری

فرق عزیز و پهلوی خود را نهاده اند

مسکین که خشت بالشی و خاک بستری

ایا نادان ترا روزی دیگر هست

در آید پیک حضرت نامه بر دست

بدست تو دهد کین نامه بر خوان

روانه شو که مرگ آمد ز یزدان

بتخت تو کسی دیگر نشیند

ز باغت گل کسی دیگر بچیند

بمیدانت کسی دیگر زند هو

بچو گانت کسی دیگر زند گو

فی فضل مداومه الذکر

لؤلؤ: الامر الرابع من الامور العشره مداومه الذکر بدون فتور كما اشار تعالى اليه بقوله: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَآءٍ وَ قُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» يعنى يذكرون الله في جميع أحوالهم فان الانسان لا يخلو من هذه الاحوال الثلاثة، و بقوله تعالى: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ» و بقوله تعالى: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» و بقوله في حديث القدسي يا موسى اذكرنى فان ذكرى حسن على كل حال و ذلك لان القلب اذا اشرق فيه ذكر الله حصل فيه النور و الضوء و الاشراق

ص: ١٨٨

و الجلاء لقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» فأخبر تعالى ان جلاء القلب يحصل بالذكر. و لقول امير المؤمنين عليه السلام: ان الذكر جلاء القلوب يسمع به بعد الوقرة، و يبصر به بعد الغشوه و ينقاد به بعد المعانده و لقول ابي عبد الله عليه السلام يصد القلب فاذا ذكرته بآلاء الله انجلي عنه و لقوله صلى الله عليه و اله في وصيته لابي ذر: نبه بالذكر قلبك. و لما قاله بعض الاعلام:

من ان ذكر الله نور و ذكر غيره ظلمه لان الوجود نور و العدم ظلمه فالحق هو النور، و ما سواه منبع الظلمه فالقلب اذا اشرق فيه الذكر فقد حصل فيه النور و الضوء و الاشرار و اذا توجه الى الخلق فقد حصل فيه الظلمه، و مهما أعرض عن الحق و أقبل على الخلق فقد حصلت الظلمه الخالصه التامه فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله و لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه بسبب سواد قلبه بالغفله عن ذكرنا و بقوله: «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» .

ثم اعلم ان الغفله عن الحق و ذكره و التوجه الى ما سواه يورث قساوه القلب و سواده و اماتته للايه، و لما فسد لنا في صدر الكتاب و لما نتلوها عليك من الاخبار و غيرها

قال الله تعالى: يا موسى لا تنسني فان نسياني يميت القلب و قال الله: ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس و اذا نسي التقم قلبه و قال: على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر الله خنس و اذا ترك الذكر التقمه فجزبه و اغواه و استرله و أطغاه. و قال مجاهد: اذا ذكر الله خنس و انقبض و اذا لم يذكر انبسط على القلب.

و في بعض نسخ الحديث في المنهاج في الاخبار انه اذا ولد لابن آدم مولود قرن الله به سبحانه ملكا و قرن الشيطان به شيطانا فالشيطان جاثم على اذن قلب ابن آدم الايسر و الملك جاثم على اذن قلبه الايمن فيما يدعوانه.

و في الصافي في تفسير سورة قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قال صلى الله عليه و اله ما من مؤمن الا و لقلبه اذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله و أيدهم بروح منه.

و في آخر عنه عليه السلام قال: ما من قلب إلا و له اذنان: على احديهما ملك مرشد، و على

الاحرى شيطان مفتن، هذا يأمره، و ذلك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصى كما حمل الشيطان من الجن.

حكاية من جن فى ذم ترك الذكر

و حكى زاهد: أنه كان بينى و بين جن مؤمن موّده و الفه فكنت يوما جالسا فى المسجد، فقال لى: كيف ترى هؤلاء الناس فى المسجد؟ فقلت: أرى بعضهم فى النوم و بعضهم فى اليقظه فقال: ما ترى فى رؤسهم؟ فقلت لا، فسح عيني يده و ذلكه فرأيت جلس على رأس كل منهم غراب بعضها يغطى بجناحيه عيني من جلس على رأسه، و بعضهم قد يغطى و قد يرفع جناحه فقلت له: ما هذه؟ فقال لى: هذه الشياطين جلسوا على رؤسهم و استولوا على كل منهم بقدر غفلتهم ثم تلا قوله تعالى: «وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا» الايه

أقول: و الى ذلك يشير ايضا قوله تعالى: «إِشْتِخَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْشَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ». .

فى ثواب اكثر الذكر

لؤلؤ: فى فضل الذكر و ثواب اكثره؛ و المداومه عليه و فى قصه للحسن الثورى فيها قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» و قال «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ» و قال: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» و قال: ما من مجلس يذكر فيه الله الا- و ان الله يأمر الملائكه أن يشاركنهم فى الذكر و يعطونهم ثوابهم و قال: و إن فى الجنة قيعانا واسعا و اذا اشتغل العبد بذكر الله اشتغل الملائكه بغرس الاشجار له فيها، و اذا سكت أمسكوا يقال لهم: لم امسكتم؟ يقولون ان صاحبها سكت و مصالحننا ذكره.

و فى آخر فى العده عنهم عليهم السلام ان فى الجنة قيعانا فاذا أخذ الذاكر فى الذكر أخذت الملائكه فى غرس الاشجار؛ فربما وقف بعض الملائكه فيقال له لم وقفت؟ فيقول:

ان صاحبي قد فتر يعنى عن الذكر

اقول: يأتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل التسيحات الاربع. نظير ذلك فى بناء

القصر لقاربها وقال: لا يزال المؤمن في صلاه ما كان في ذكر الله قائما كان او جالسا او مضطجعا ان الله يقول: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ»

وقال صلى الله عليه و اله: لذكر الله بالغدو والاصال خير من حطم السيوف في سبيل الله. وفي الكافي قال: ما من شيء إلا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» وقال: شيعتنا الذين اذا خلوا ذكر و الله كثيرا.

وقال: و البيت الذي يقرء فيه القرآن و يذكر الله فيه تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشيطان، و يضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لاهل الارض.

وقال النبي صلى الله عليه و اله: مثل البيت الذي يذكر الله فيه و البيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي و الميت و قال صلى الله عليه و اله: لا يقعد قوم يذكر و ان الله الا حفّتهم الملائكة و غشيتهم الرحمه و نزلت عليهم السكينه و ذكروهم الله فيمن عبده.

وقال: ما اجتمع قوم يذكرون الله الا اعتزل الشيطان عنهم و الدنيا فيقول الشيطان للدنيا: الا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرّقوا أخذت بأعناقهم. و قال الا أخبركم بخير اعمالكم لكم ارفعها في درجاتكم و ازكاها عند ملائكتكم و خير لكم من الدينار و الدرهم، و خير لكم من أن تلقوه عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم، فقالوا بلى، قال ذكر الله كثيرا. و قال: من أكثر ذكر الله أحبه الله، و من ذكر الله كثيرا كتب الله له براتتان: برائه من النار، و برائه من النفاق و أظله الله في جنّته.

وقال: من أحب أن يرتع في رياض الجنّه فليكثر ذكر الله و قال: قرائه القرآن في الصلاه أفضل من قرآئه القرآن في غير الصلاه و ذكر الله أفضل. و قال: يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى عليه السلام: فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال: الذين يذكرونني فاذكروهم و يتحابون في فاحبهم فاؤلئك الذين ان أردت ان أصبت أهل الارض بسوء فدفعت عنهم بهم، و قال موسى عليه السلام: الهى فما جزاء من ذكرك بلسانه و قلبه قال:

يا موسى اظله يوم القيامة بظلّ عرشى و اجعله في كنفى. و قال: كلام ابن آدم كلّه عليه لا- له الا- أمر بالمعروف و نهى عن المنكر، و ذكر الله.

وقال فى جواب من سئله عن أحب الاعمال الى الله: ان تموت و لسانك رطب من ذكر الله. و فى المكارم و سئله صلى الله عليه و اله رجل اى سنن الاسلام و شرايعه تأمرنى قال: لا- يزال لسانك رطبا من ذكر الله و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الملائكه يمرّون على مجالس الذكر فيقفون على رؤسهم و يبكون لبكائهم، و يؤمنون على دعائهم، و اذا سعدوا الى السماء يقول الله تعالى: ملائكتى أين كنتم و هو أعلم بهم؟ فيقولون: ربنا أنت اعلم كُنّا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأيناهم يسبحونك و يقدّسونك و يستغفرونك و يخافون نارك، و يرجون ثوابك، فيقول سبحانه أشهدكم إني قد غفرت لهم و آمنتهم من نارى و أوجبت لهم جنتى فيقولون ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسه أهل ذكرى فان الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم.

وقال: ما جلس قوم يذكرون الله الا نادى لهم منادى من السماء قوموا فقد بدلّ الله سيئاتكم حسنات. و قال أبو جعفر عليه السلام: مكتوب فى التوريه التى لم يتغيّر ان موسى سئل ربّه أقرّيب أنت فانا جيئك أم بعيد؟ فاحى الله أنا جليس من ذكرنى فقال موسى: فمن فى سترك يوم لا ستر الا سترك؟ فقال: الذين ذكرونى فاذا كرههم.

وقال تعالى: من ذكرنى فى الملاء من الناس ذكرته فى الملاء من الملائكه و قال: يا بن آدم اذكرنى فى ملاء اذكرك فى ملاء خير من ملاءك. و قال: ما من عبد ذكر الله فى ملاء من الناس الا ذكر الله فى ملاء من الملائكه. و قال: يا بن آدم اذكرنى فى خلاء اذكرك فى خلاء. و يأتى انه تعالى قال: من ذكرنى سرّا ذكرته علانيه أى أظهرت ذكره و محامده بين الناس و جعلتهم أن يذكره بالخير و الصلاح، و تأتى فى الباب الخامس فى لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم عند الشدائد.

و فى الباب السادس فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر.

فى الاشارة الى معنى يا من اظهر الجميل

و فى تفسير يا من اظهر الجميل و ستر القبيح. و فى الباب الثانى فى لؤلؤ أقسام الرّيا

فى القسم الثامن منه أخبار تدلّ على ما هنا مع مزيد. و قال عليه السّلام: لا بأس بذكر الله و أنت تبول فان ذكر الله حسن على كلّ حال و لا تسأم من ذكر الله. و قال صلى الله عليه و اله: من ذكر الله فى السوق مخلصا عند غفله الناس و شغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنه و يغفر الله له يوم القيامة مغفره لم تخطر على قلب بشر و قال صلى الله عليه و اله: ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين و المقاتل فى الفارين له الجنّه. و قد نقل ان رجلين من اهل مصر قصدا زياره حسن الثورى فلما بلغا قرب بلده سمع احدهما من طائر على شجره ان حسنا قد مات و لم يكن الان فى الدنيا فاخبر صاحبه بمقالته فتحيرا و قال: «دریغ از راه دور و رنج بسيار» فقصدوا زياره تربته فلما جاء الى داره و دقا الباب جاء الحسن فبعد ما عرفاه تحيرا من حياته فقصا عليه مقاله الطائر فصاح حسن و غشى عليه فلما أفاق قال: صدق الطائر كنت فى تلك اللحظه غافلا عن ربّى و عن ذكره و اشتغلت فيها بأهل الدنيا، فنادى مناد من السماء و الارض بتلك مقاله فسمعها الحيوانات كلّها.

شعر

هر آن كو غافل از حق يك زمانست

در آن دم مرده است اما نهانست.

و قال بعض الاكابر: غفله القلب عن الحق من أعظم العيوب و أكبر الذنوب، و لو كان آنا من الانات، و لمحّه من اللّمحات، و كما يعاقب العوام على سيئاتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفله على كل حال إن أردت أن تكون من أهل الكمال و المحبّه. و قد قال النبى صلى الله عليه و اله: و أكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفه و لا بلسان. و قال تعالى: يا موسى من احببني لم ينسني.

اقول: كفاك فى ذلك متبها و مرغبا ما حكاه الصادق عليه السّلام فى حديث عن أبيه عليه السّلام قال: كان أبى كثير الذكر لقد كنت أمشى معه، و انه ليذكر الله، و آكل معه الطعام و إنه ليذكر الله، و لو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لاصقا بحنكه يقول: لا اله الا الله، و كان يجمعنا و يأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس.

ص: ١٩٣

ثم اقول: الذكر فى هذه الايات و الاخبار يشمل الدعاء و الاوراد و الصلاه و قرائه القرآن على وجهه.

فى ان الذكر افضل من الصلاه

لؤلؤ: فى ان الذكر افضل من الصلاه التى هى عمود الدين؛ و ان الذكر القلبي يعنى توجهه اليه تعالى و ان خلا عن خطور-ذكر من الاذكار اللفظيه فيه افضل من الذكر باللسان بقسميه المجهور و المخفى بسبعين ضعفا اما الاول فلقوله تعالى: «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» و لقوله اقم الصلاه لذكرى حيث جعلت الصلاه وسيله الى ذكر القلب و المقصود أشرف من الوسيله كما مر عن الرازى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل التفكر و يشهد له تقديم الذكر على الصلاه فى قوله تعالى فى ذم الخمر: «وَيُضِدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ»

و اما الثانى فلانه حقيقه الذكر كما نصوا عليه قالوا: حقيقه الذكر الخروج من ميدان الغفله الى قضاء المشاهده، و للايه المذكوره لاین المراد بالذكر فى قوله تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» هو الذكر القلبي و لان القلب أشرف من اللسان فيكون فعله افضل من فعله و يشهد له افضليه الفكر من الذكر و لقوله تعالى: «وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ» و لقوله «وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» بناء على ما رواه مجاهد عنه عليه السلام من ان المراد به ان لا تغفل عن الله فى وقت من الاوقات اذ من الواضح أنه لا يمكن دوام ذكره الا بالقلب كما فى خلاصه المنهج و غيره لاین الانسان لا يمكنه الذكر فى وقت التكلم و نحوه؛ و عليه ينزل ما فى الحديث كان رسول الله صلى الله عليه و اله يذكر كل أحيانه و لقوله: ان الله أوحى الى ابراهيم فقال: يا ابراهيم أتدرى لم اتخذتك خليلاً؟ قال: لا، قال إنك كنت بين يدي قائماً لا يغفل قلبك عني و على كل حال لا اريك تنساني و لما روى أنه قال: لا يكتب الملك الا- ما سمع. قال الله: «وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته. و قال: لا يكتب الملك الا ما نطق به العبد. و فى خبر الا ما أسمع نفسه.

و قال: الذكر الذى لا يسمعه الحفظه تزيد على الذكر الذى يسمعه الحفظه سبعين ضعفا. و فى خبر آخر قال: خير الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظه سبعون ضعفا

و لقوله عليه السّلام في الصّحيفه. اللهم اجعل ما يلقي الشيطان في روعى من التمنى و التطنى و الحسد ذكرا لعظمتك و تفكرا في قدرتك و تدبرا على عدوك. و فيها ايضا و فرغ قلبى لمحبتك و اشغله بذكرك و فيها ايضا و اشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر و ألسنتنا بشكرك عن كل شكر. و لقوله تعالى: يا بن آدم اذكرنى في نفسك أذكرك في نفسى و قوله تعالى: يا عيسى اذكرنى في نفسك اذكرك في نفسى و يا عيسى اطب لى قلبك و أكثر ذكرى في الخلوات و اعلم أن سرورى ان تبصّبص اللى و لقوله: يا عيسى كن حيث ما كنت على اقبال على يا عيسى قل لبنى اسرائيل و اقبلوا على بقلوبكم فانى لست أريد بصوركم و لقوله صلى الله عليه و اله لابی ذر يا أبا ذر اذكر الله ذكرا خائلا قال: ما الخائل؟ قال: الخفى.

و يؤيده ما نقل عن الشيخ جنيد من أنه مر برجل يحرك شفّته فقال له: بم اشتغالك يا هذا؟ قال: بذكر الله فقال: أنّك اشتغلت بالذكر عن المذكور. و قول بعض العلماء المرتاضين بعد ان قسّم الذكر الى مراتب و قال: أعلاه ان يستغرق الذاكر في مشاهدة الجلال و الجمال بحيث لا يلاحظ شيئا غير نوره كما قال امير المؤمنين عليه السّلام: ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله أو معه أدنى مراتب الذكر القلبى أشرف من مجرد الذكر اللسانى. و قول الصادق عليه السّلام للمفضّل يوما: يا مفضل إن لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمرّ صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه تعالى ملاها من سرما اسروا اليه فقلت: يا مولاي و لم ذلك؟ فقال: أجلهم أن تطلع الحفظه على ما بينه و بينهم.

اسم خواندى رو مسمى را بجوى

ماه بالا جونه اندر آب جوى

تا فراموشت نگرده غير حق

در حقيقت نيستى ذاكر بدان

چون فراموشت شود ما دون حق

ذاكرى گرچه نجبنانى زبان

اخبار من بلغه ثواب على عمل فعله

ثم اقول: أعلم أنه و ان كان في دلاله بعضها على أفضله الذكر القلبى الشامل للتوجه القلبى و الحديث النفسى خفاء لكن دلالة على أصل مشروعيته و كفايته مما

لا خفاء فيه مضافا الى قاعده التسامح فى أدلّه السنن المستفاده من الاخبار القطعيّه المجمع عليها بين الفريقين معنى. منها أنه قال: من بلغه ثواب من الله على عمل فعلم ذلك العمل لالتماس ذلك الثواب أوتيه و ان لم يكن الحديث كما بلغه. و فى خبر آخر قال: من بلغه شيء من الخير فعلم به كان له من الثواب ما بلغه و ان لم يكن الامر كما نقل اليه. و فى آخر قال:

من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له أجره و ان لم يكن على ما بلغه. و فى آخر قال: من بلغه شيء من الخير فعلم به كان له أجر ذلك و ان كان رسول الله صلى الله عليه و اله لم يقله.

فلا وجه لمنعه و الطعن على قائله كما صدر عن بعض الاعلام.

مدح استتار الذكر و اعمال الخير و انه بسبعين ضعفا

لؤلؤ: فى مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء و الحسنه على العلانيه منها قال الحسن عليه السلام: بين دعوه السرّ و دعوه العلانيه سبعون ضعفا و كذلك الصدقه المندوبه و العمل الخير كلها. و قال الرضا عليه السلام: دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه. و فى روايه اخرى قال: دعوه تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوه تظهرها.

و قال عليه السلام: المستتر بالحسنه يعدل سبعين حسنه و المذيع بالسيئه مخذول و المستتر بالسيئه مغفور. و قال الصادق عليه السلام: من عمل حسنه سرا كتبت له سرا فاذا أقربها محبت و كتبت جهرا فاذا أقربها ثانيه محبت و كتبت رياء فدخل تحت قوله تعالى: «تُبْنُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» و قال أبو جعفر عليه السلام: الابقاء على العمل اشدّ من العمل قال: و ما الابقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصله و ينفق نفقه لله تكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانيه ثم يذكرها فتمحى و تكتب له رياء. و قال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد.

اقول: لو تعلق له غرض صحيح باذاعته كترغيب السامع و نحوه فلا بأس به مع أن هذا فى المستحبات، و اما فى الفرائض من الصلاه و الزكاه و الخمس و نحوها فالامر بالعكس كما قرر فى محلّه و قال ابو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: من ذكرنى سرا ذكرته علانيه أى أظهرت بين الناس ذكره و محامده و جعلتهم أن يذكروه بالخير و الصّلاح و قد مرّ

بعض ما يؤيد ذلك في اللؤلؤ السابق و يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نهى المشى الى المساجد بالملاحظه نفع كثير في المقام ثم اعلم أنّ لا اله الا الله أفضل الاذكار و أنسبها للمداومه. اما الاوّل فلقوله صلى الله عليه و اله افضل الذكر لا اله الا الله و لقوله ما من شيء أعظم ثوابا من شهادته لا-اله الا-الله كما يأتي في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في فضل كلمه التوحيد أخبار اخر في عظم قدره؛ و جزيل ثوابه، و لان له مدخلا عظيما لدفع خواطر القلب و حديث النفس؛ و طرد الشيطان و وساوسه كما سيأتي في (مع خ ل) الامر الخامس من الامور العشره في الباب.

و اما الثاني فلا مكان استتاره لخلوّه من الحروف الشفويّه فيؤدّي من غير أن تتحرك الشّفه؛ و لذلك عبّروا عنه بالذكر الخفى فيكون فضله بسبعين ضعفا من الذكر الظاهر كما مرّ هنا، و قد ذكر له في شرح الاربعين خصائص و فضائل ثمانية يطول الكلام بذكرها. و قال بعض العلماء المتراضين في كتابه: جرّب قوم و أنا منهم ذكر-يا حتى يا قيوم يا من لا اله الا أنت.

في ذم ترك الذكر

لؤلؤ: فيما ورد في ذم ترك الذكر و كيفية الاشتغال به قال عليه السّلام: ما من مجلس يجتمع فيه ابرار و فجّار فيقومون على غير ذكر الله الا كان حسره عليهم يوم القيامه. و قال: ما اجتمع في مجلس قوم و لم يذكر الله و لم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسره عليهم يوم القيامه و قال: ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله و لم يصلّوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسره و وبالا-عليهم. و قد مرّ انه تعالى قال: يا موسى لا-تنسني فان نسياني يميت القلب و قال تعالى: «وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَ إِنَّهُمْ لَيَصِيدُونََّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ» و قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» و قد مرّت في الباب الاول في لؤلؤ ما يتّبه المتبصّر على اغتنام عمره أخبار

تذكرها يناسب المقام. و روى الكفعمي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أراد ان يشتغل بالذكر فيغتسل و يتوب عن جميع المعاصي و يغسل ثيابه و يجلس في الخلوه مربعا مستقبل القبله واضعا يديه على ركبتيه غامضا عينيه شارعا بالتعظيم و القوه بحيث يطلع لا اله الا الله من تحت السره و يضرب على القلب بحيث يصل تأثيره على الاعضاء مختفيا صوته كما قال الله تعالى: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً» متفكرا معناه في القلب حتى يحيط الذكر بجميع الاعضاء و يستغرق فيها فان ورده وارد فينفيه بلا اله الا الله و يقطع محبته، و يثبت الله و يفرغ القلب عن الخيالات النفسائيه و يشغل بالمشاهدات الروحانيه.

اقول: فسّر بعض السالكين العالمين قوله عليه السلام مختفيا صوته بأن يكون بمحض التصور لا الصوت بل قال: الاولى أن يكون بالاشاره و التوجه القلبي التام، و نزل هذا الذكر على الذكر القلبي و قال: أدنى مراتب الذكر القلبي أشرف من الذكر اللساني لعدم تطرق الرّيا، و عدم اطلاع الغير عليه حتى الملكين، و لا يخفى عليك أن الحديث شامل للذكر اللساني الخفي السري بل ظاهر فيه بل منصرف عن الذكر القلبي لاعتبار الصوت فيه. اللهم الا أن يشمله أو يحمل عليه بقريته الاخبار الاخر فتأمل

في مدح نفى الخواطر عما سوى الله

لؤلؤ: الامر الخامس من الامور العشره ملازمه نفى الخواطر و الوسوس من أى شيء كان و ان كان مباحا بل يجب على السالك نفى الخواطر التي سوى خاطره تعالى قال بعض الاكابر: كل شيء سوى الله خطر بالقلب حصل منه نقش في القلب شاغل عن صفائه لنقوش الغيبه كما يشهد له قوله تعالى: «الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا» فيدفعه بلا اله الا الله و غيره ممّا سيأتى. و قال بعض الاعلام: وسوس الشيطان بالقاء حديث النفس بالصوت الخفي في القلب غير متناهيه فمهما عارضه بحجّه و دافع أناه من باب آخر يوسوسه، و أدنى ما يفيد من الاسترسال في ذلك إضاعه الوقت و لا تدبير في إبطال ما يأتي به من الفساد أقوى و أحسن من اللجوء الى الله و الاعتصام بحوله و قوته.

اقول: قد مرّ في أوائل الباب الاول في لؤلؤ ما يتبّه المتبصر على اغتنام العمر، و في

لؤلؤئين بعده ما يعلم منها قيمه نفس من أنفاسك و آن من آنااتك، و دقيقه من اوقاتك فى الليل و النهار التى تفسدها، و تضيّعها الخواطر و الوسواس فلا تغفل عنها و عن قوله تعالى:

يا احمد و عزتى و جلالى ما من عبد ضمن لى بأربع خصال الا أدخلته الجنّه يطوى لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه و يحفظ قلبه من الوسواس، و يحفظ علمى و نظرى اليه و يكون قرّه عينه الجوع. و قال بعض المرتاضين من اهل العلم: مداومه الذكر مع الحضور ينفى الخواطر فلا- بد للسالك أن يجتهد فيه حتى استقر تعالى فى قلبه كما أشار اليه قوله لم يسعنى سمائى و لا أرضى و لا عرشى و لا كرسى فانما وسعنى قلب عبدى المؤمن. و قد ورد انه قال: إن آدم عليه السلام شكى الى الله ما يلقى من حديث النفس و الحزن فنزل جبرئيل فقال: يا آدم قل لا حول و لا قوه الا بالله تعالى فقالها فذهب عنه الوسوسه و الحزن.

و فى خير قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الا فاذكروه فاذكروا يا امتى محمّدا و آل محمّد عند نوائبكم و شدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته و عن يساره يكتب سيئاته، و معه شيطان من عند ابليس يغويانه، فمن يجد منكم وسواسا فى قلبه ذكر لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمّد و آله الطيبين الطاهرين خنس الشيطانان فاتيا إلى ابليس فشكواه و قال له: قد اعيانا أمره فامددنا بالمردّه فلا يزال يمدّهما بألف مارد فياتونه فكّلما أراموه و ذكر الله و صلى على محمد و آله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا و لا منفذا قالوا لابليس: ليس له غير انك تباشره بجنودك فتغلبه و تغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكه: هذا ابليس قد قصد عبدى فلانا او أمتى فلانه بجنوده الا- فقابلوه فيقابلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك و هم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار، و رماح من نار و قشى؛ و نشايب و سكاكين، و أسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم و يقتلونهم بها و ياسرون ابليس فيضعون عليه الاسلحه فيقول:

يا رب وعدك وعدك قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم فيقول الله للملائكه وعدته لا أميته و لم أعده أن لا اسلّط عليه السلاح و العذاب و الآلام اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فانى لا أميته فيشخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه و اولاده

المقتدين، ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماع أصوات المشركين بكفرهم الحديث.

و في الروايه انه قال جميل: قلت لابي عبد الله عليه السلام يقع في قلبي أمر عظيم فقال:

قل: لا اله الا الله. قال جميل: فكلمنا وقع في قلبي شيء قلت: لا اله الا الله فذهب عني

و قال محمد: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة و ان كثر فقال: لا شيء فيها تقول لا اله الا الله؛ و قال: قول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن قائلها.

قصه محاربه الملائكه مع الشياطين

اقول: فلهما في دفع الخواطر و الوسواس و حديث النفس و طرد الشيطان مدخل عظيم كالاستعاذه لدفع وسوسة الشيطان كما أشار اليه تعالى بقوله: «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ أَيْ نَخْسٌ وَ وَسُوسَةٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»

و لهذا امر تعالى بها عند قرائه القرآن بقوله: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» و جعلها مستحبته قبل البسملة في كل ركعه كما يأتي في الباب الثامن مع مقدار ثوابه في لؤلؤ إذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السابق فاعلم بابط ما هنا بل لها في دفع ساير المضار الدنيويّه و الاخرويّه الحاصله منه مدخل عظيم و قال ابن عباس: اول ما نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و اله قال: قل يا محمد استعِذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم.

و في المكارم لوسوسة القلب تقول: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ» و تقرأ المعوذتين و قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا وسوس الشيطان الى أحدكم فليعوذ بالله، و ليقل بلسانه و قلبه آمنت بالله و رسله مخلصا له الدين. و يأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ نبذه من الادعيه الشريفه المختصره الوارده في التعقيب في ضمن ادعيه قضاء الدين دعاء شريف آخر لدفع وسوسة الصدر

تنبيه

اعلم انه يقال لما يقع في النفس من عمل الخير الهام و لما لا خير فيه وسواس، و لما

لا- يكون للانسان و لا عليه خاطر، و لما يقع من تقدير نيل الخير أمل، و لما يقع من الخوف ابجاس. و فَرَّقُوا بَيْنَ هَوَاجِسِ النَّفْسِ و وسوسة الشيطان بان النفس تطالب و تلجّ فلا- تزال كذلك حتى تصل الى مرادها و الشيطان اذا دعا الى ذلّه و لم يجب يوسوس باخرى اذ مراده الاغواء كيف أمكن و حقيقه الوسوسة راجعه الى ان الانسان بينا هو زاهل عن الشىء ذكره الشيطان ذلك فيحدث له ميل و يترتب الفعل على حصول ذلك الميل، و الى ذلك أشار بقوله حكايه عن ابليس: «وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي» و فى تفسير النيسابورى اتفق المحققون على ان من كان أكله من الحرام لا يفرق بين الالهام و الوسوسة.

فى فضل المداومه على الطهاره

لؤلؤ: الامر السادس من الامور العشره ملازمه الطهاره فان الوضوء سلاح المؤمن لدفع الشيطان و فوايدها كثيره منها ما روى فى تفسير قوله تعالى: «يَسْمَعُونَ نُورَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» من ان هو من مواضع الوضوء كما يأتى تفصيله و تفاوت مراتبه فى الباب التاسع فى لؤلؤ مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر و منها أن موسى عليه السلام قال: إلهى فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك؟ قال: ابعثه يوم القيامة و له نور بين عينيه يتلألأ.

و منها ما فى خبر ذكر فيه عجائب ما رآه النبى صلى الله عليه و اله من أعمال امته قال: رأيت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاء وضوءه فممنعه منه.

و منها انه يزيد فى العمر و باعث على قضاء حاجه المتوضى، و تناثر الذنوب كما سيأتى. و قد وجدت فى بعض الكتب الذى لم يتعين لى مؤلفه ان العلماء قالوا: دوام الوضوء يزيد فى العمر و الرزق و الدوله، و يورث مزيد الجاه و علو المكان و الرفعه و صحه البدن. و الحكماء قالوا: الوضوء يورث الفرح و النشاط، و دوامه يزيد فى الحفظ و الذهن و الاخبار فى فضله و الحث عليه كثيره حتى ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال فى حديث: و اعلم ان الوضوء نصف الايمان. و قال: ان المؤمن معقب ما دام على وضوءه يعنى يعطى ثواب تعقيب الاوراد بعد الصلاه.

و فى خبر آخر قال للخارج فى الحاجه ان كنت على وضوء فانت معقب و قد كان بعض أصحابه اذا أحد ثوبا دروا الى الوضوء مخافه أن يموتوا على غير طهور و فى الحديث قال الله تعالى: من أحدث و لم يتوضأ فقد جفانى و مثله روى عن النبى صلى الله عليه و اله ايضا و فيه عنه يا أنس أكثر من الطهور يزيد الله فى عمره و ان استطعت ان تكون بالليل و النهار على طهاره فافعل فانك تكون اذا مت على طهاره شهيدا و قد نقل بعض المعاصرين من أهل العلم ان شيخ المشايخ الشيخ المرتضى الانصارى رفع الله درجته ابتلى بمرض الاسهال الذى مات فيه و بلغ فى يوم و ليله سبعين او ستين مره و التريديد منى و كان يتوضوء بعد كل مره تحفظا منه على الكون على الطهاره و قال سلمان: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من بات على طهور كانما أحببى الليل و قال: من تطهر ثم آوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده فان ذكر أنه ليس على وضوء فليتيّم على دثاره كائنا ما كان لم يزل فى صلاته ما ذكر الله.

اقول: يجوز له التيمّم ايضا ابتداء مع حضور الماء و ساير الشرائط كصلاه الميّت.

فى ان من بات على طهور كانما احببى الليل كله

و قال فى الانوار: من بات على وضوء كمن بات فى المسجد مسلّيا و تأتى فى ذلك فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصّائم قصه شريفه جرت بين سلمان الفارسى و عمر بن الخطاب فى محضر النبى صلى الله عليه و اله و عن الصادق عليه السّلام ان روح المؤمن فى نومه تروح الى الله فيلقاها و يبارك عليها فلا ينبغى أن ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيّم.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيّم بالسعيد و فى روايه بدثاره كائنا ما كان فانّ روح المؤمن تروح الى الله فيلقاها و يبارك عليها فان كان أجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته، و ان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من الملائكه فيردّها فى جسده، و قال عبد الرحمن: سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن الرجل يواقع أهله أ ينام على ذلك قال: ان الله يتوفى الانفس فى منامها و لا يدرى ما يطرقه من البليّه اذا فرغ فليغتسل.

اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى» وقال: من جدد وضوئه بغير حدث جدد الله توبته بغير استغفار وقال عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه و اله يجدد الوضوء لكل فريضه و صلاه و قال: الطهور على الطهور نور على نور و فيه عشر حسنات و قال الرضا عليه السلام: تجديد الوضوء لصلاه العشا يمحو لا و الله بلى و الله و قال سماعه:

كنت عند ابى الحسن عليه السلام فصلّى الظهر و العصر بين يدى و جلست عنده حتى حضرت المغرب فدعا بوضوء فتوضّأ للصلاه ثم قال لى: توضّأ فقلت، جعلت فداك أنا على وضوء فقال:

و ان كنت على وضوء ان من توضّأ للمغرب كان وضوئه ذلك كفاره لما مضى من ذنوبه فى يومه الا الكبائر، و من توضّأ للصبح كان وضوئه ذلك كفاره لما مضى من ذنوبه فى ليلته الا الكبائر و يأتى فى اللؤلؤ الا ترى مزيد اخبار فى ذلك.

فى جملة من آداب الوضوء

لؤلؤ: فى بعض آداب الوضوء و بعض فوايده معه، و فيما ورد فى ثوابه مضافا الى ما مر و فى عله الوضوء و غسل هذه المواضع قال: اذا توضّأ أحدكم و لم يسم كان للشيطان فى وضوئه، شرك و ان اكل او شرب او لبس، و كل شىء صنعه ينبغى له أن يسمى عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك و ان قاله فى أول وضوئه طهرت أعضائه كلّها من الذنوب و فى روايه طهرت جميع جسده و كان الوضوء الى الوضوء كفاره لما بينهما من الذنوب و من لم يسم لم يطهر من جسده الا ما أصابه الماء و فى خبر فى الفقيه قال عليه السلام: من ذكر اسم الله على وضوئه فكانما اغتسل و قال افتتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم.

و قال الصادق عليه السلام: اذا توضّأ الرّجل فليصفق وجهه بالماء فانه ان كان ناعسا فزع و استيقظ، و ان كان البرد فزع و لم يجد البرد.

اقول: يأتى جملة آداب آخر فى اللؤلؤ الا ترى و قال: من توضّأ و تمنى كتب الله له حسنه و من يتوضّأ و لم يتمنل كتب الله له ثلاثين حسنه، و من خرج فى حاجه و لم يتوضّأ و لم يقض حاجته فلا يلومن الا نفسه. و قال عليه السلام: لقارى القرآن بكلّ حرف يقرئه فى الصلاه

قائماً مأه حسنه، و قاعدا خمسون، و متطهرا فى غير الصلاه خمس و عشرون حسنه، و غير متطهر عشر حسنات أما انى لا أقول-
المر-بل بالالف عشر، و باللام عشر، و بالميم عشر و بالراء عشر.

بيان من المؤلف فى الحاق غير القرآن بالقرآن

اقول: لا- يبعد الحاق غير القرآن من الادعيه و الاذكار و غيرها به فى هذا الثواب لوضوح المناط من أخبار الباب كما يأتى بيانه فى الباب الثامن فى تنبيه بعد لؤلؤ السواك و يأتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائه النهى من قرائه القرآن بغير طهور. و قال النبى فى حديث: فاعلم انك اذا ضربت يدك فى الماء و قلت بسم الله الرحمن الرحيم تناثرت الذنوب التى اكتسبتها يداك، فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التى اكتسبتها عيناك بنظرهما و فوك بلفظه، فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك و شمالك فاذا مسحت رأسك و قدميك تناثرت الذنوب التى مشيت اليها على قدميك فهذا لك فى وضوءك و فى حديث آخر قال: اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت عنه ذنوب وجهه؛ و اذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت ذنوب يديه؛ فاذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه؛ و اذا مسح رجليه او غسلهما للتقيه تناثرت عنه ذنوب رجليه؛ و ان قال فى اول وضوئه: بسم الله الرحمن الرحيم طهرت أعضائه كلها من الذنوب؛ و ان قال فى آخر وضوئه او غسله من الجنابه سبحانه اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله الا انت أستغفرك و أتوب اليك و أشهد ان محمدًا عبدك و رسولك و اشهد ان عليًا وليك و خليفتك بعد نبيك على خلقك و ان اوليائه خلفائك و اوصيائه اوصيائك-تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات ورق الشجر، و خلق الله تعالى بعدد كل قطره من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله و يقده و يهلله و يكبره و يصلى على محمد و آله الطيبين. و ثواب ذلك لهذا المتوضى ثم يأمر الله بوضوئه و غسله فيختم عليه بخواتيم رب العزه ثم يرفع تحت العرش حيث لا- يناوله اللصوص، و لا يلحقه السوس، و لا- تفسده الاعداء حتى يرد عليه و يسلم له أوفر ما هو أحوج او (افقر ما يكون اليه) فيعطى بذلك فى الجنة ما لا يحصيه العادون و لا يفى عليه الحافظون، و يغفر الله له جميع ذنوبه و قال الباقر عليه السلام: ثلاث

كفارات: اسباغ الوضوء في السحرات الحديث. و في آخر قال صلى الله عليه و اله: الا- ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا، و يذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال: اسباغ الوضوء في المكروهات.

و قال صلى الله عليه و اله: رحم الله المتخللين من امتي في الوضوء و في خبر آخر قال: حبذا المتخللين في الوضوء قال بعض الاعلام: هو ايصال الماء الى اصول اللحية و قال آخر: هو ايصال الماء الى ما بين الاصابع بالاصابع يشبكها اقول: ابقائه على عمومه لا مانع منه فيكون مفادهما استحباب المدآقه و التعاهد في تمام اعضاء الوضوء غسلًا و مسحًا.

في عله غسل الاعضاء الاربعه في الوضوء

و روى في العلل باسناده قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله فسأله عن مسائل، و كان فيما سئلوه اخبرنا يا محمّد لائى عله تتوضأ هذه الجوارح إلا ربع و هى أنظف المواضع فى الجسد فقال النبى صلى الله عليه و اله: لما ان وسوس الشيطان الى آدم و دنى من الشجره فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام و مشى اليها و هى اول قدم مشت إلى الخطيئه ثم تناول بيده منها ما عليها و أكل فتطاير الحلى و الحلل عن جسده فوضع آدم يده على امّ رأسه و بكى فلما تاب الله عليه فرض الله عليه على ذرّيته تطهير هذه الجوارح الاربع فأمر الله بغسل الوجه لما نظر الى الشجره و أمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما و أمره بمسح الرأس لما وضع يده على امّ رأسه و أمره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئه. و زاد فى المجالس انه قال: ثم سنّ على امتى المضمضه لينقى القلب من الحرام و الاستنشاق لتحرم عليه رائحه النّار و نتنها قال: يا محمّد فما جزاء عاملها؟ فقال النبى صلى الله عليه و اله: اول ما يمسّ الماء يتباعده عنه الشيطان فاذا تمضمض نور الله قلبه و لسانه بالحكمه، و اذا استنشق آمنه الله من النار و رزقه رائحه الجنّه؛ و اذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه؛ فاذا غسل ساعديه حرّم الله عليه أغلال النّار؛ و اذا مسح رأسه مسح الله عنه سيئاته، و اذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزلّ فيه الاقدام.

اقول: قد ورد عنه عليه السّلام ايضا فى فضل المضمضه و الاستنشاق و فائدتهما انه قال:

و ليبالغ أحدكم في المضمضه و الاستنشاق فانه غفران لكم و منفره للشيطان. و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: و المضمضه و الاستنشاق سنّه و طهور للفم و الانف

و في خبر آخر عن الرضا عليه السّلام قال: ان علّه الوضوء التي من أجلها صار على العبد غسل الوجه و الذراعين و مسح الرأس و القدمين لقيامه بين يدي الله تعالى و إستقباله إيّاه بجوارحه الظاهره و ملاقاته بها الكرام الكاتبين فيغسل الوجه للسجود و الخضوع و يغسل اليدين ليقبلهما و يرغب بهما و يرهب و يتبتّل، و يمسح الرأس و القدمين لانهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما كل حالاته و ليس فيهما من الخضوع و التبتّل ما في الوجه و الذراعين

في الادعيه المأثوره في الوضوء

لؤلؤ: في الادعيه الوارده في الوضوء و جزيل ثوابها، و في ثواب ما ورد قرائته في اثره قال الصادق عليه السّلام: بينا أمير المؤمنين عليه السّلام ذات يوم جالس لسائب مع محمّد بن الحنفية اذ قال له: يا محمد ابنتي باناء من ماء أتوضأ للصلاه فاتاه محمّد بالماء فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال: بسم الله و الحمد لله الذي جعل الماء طهورا و لم يجعله نجسا قال: ثم استنجدى فقال اللهم حصّن فرجى و اعفّه و استرعورتى و حرّمنى على النار قال: ثم تمضمض فقال: اللهم لّقنى حجّتى يوم ألقاك و أطلق لسانى بذكرك ثم استنشق فقال: اللهم لا تحرّم علىّ ريح الجنه و اجعلنى ممن يشمّ ريحها و روحها و طيبها قال: ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهى يوم تسودّ فيه الوجوه و لا- تسودّ وجهى يوم تبيضّ فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال: اللهم أعطنى كتابى يمينى و الخلد فى الجنان بيسارى و حاسبنى حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال: اللهم لا تعطنى كتابى بشمالى، و لا تجعلها مغلوله إلى عنقى و أعوذ بك من مقطّعات النيران ثم مسح رأسه فقال: اللهم غشّنى برحمتك (رحمتك خ ل) و بركاتك ثم مسح رجليه فقال: اللهم ثبتنى على الصّراط يوم تزلّ فيه الاقدام و اجعل سعيبى فيما يرضيك عنى ثم رفع رأسه و نظر الى محمد فقال يا محمد: من توضأ مثل وضوئى، و قال مثل قولى خلق الله له من كل قطره (ماء خ ل) ملكا يقصدسه و يسبّحه و يكبره فيكتب الله له ثواب ذلك

اقول: لا- يخفى عليك ان هذه الملائكة غير الملائكة الذين مرّوا في اللؤلؤ السابق في ثواب سبحانك اللهم الخ فيكون لك بقراءتهما بكل قطره من ماء وضوءك ملكان ثم اقول: ظاهر الحديث ورود كل دعاء بعد اتمام عضوه و قبل الشروع فيما بعده و لا- يبعد كفايه العين و التأخير حتّى الجميع من الجميع لشمول قوله و من قال مثل قولي لهما لوضوح ان العبره بعموم اللفظ لا خصوص المورد و المحل مضافا الى قاعده التسامح فى ادلّه السنن لكن اليقين بادراك الثواب اولى فى العمل و قال المحقق البهائى: فى شرح الاربعين ما مرّ من ادعيه الوضوء انا نقلته من نسخه التهذيب المخطوطه بخطّ والدى قدس سره و هى التى قرأتها انا عليه و هو قرئها على الشيخ زين الدين رفع الله درجته.

اقول: و زاد فى الفقيه بعد بسم الله- و بالله، و فى بعض كتب الحديث بدل و حرّمنى و حرّمهما. و فى بعض آخر و حرّمها، و بدو أطلق أنطق و زاد و اجعلنى ممن ترضى عنه و بدل لا- تحرم علىّ ريح الجنّه لا تحرمنى طيبات الجنان. و بدل يسارى فى دعاء غسل اليد اليمنى- بشمالى، و بدل مقطعات النيران-مقطعات النار، و بدل ثبتنى ثبت قدمى و زاد فى بعض نسخ جامع الاخبار بعد بذكرك و شكرك، و بعد و روحها و ريحانها و بعد لا تعطنى كتابى بشمالى و لا من وراء ظهري، و بعد اعوذ بك من مقطّعات النيران و نقصان الايمان و بعد بركاتك و عفوك و عافيتك من البلوى، و بعد فيما يرضيك عنى يا ذا الجلال و الا-كرام برحمتك يا ارحم الراحمين.

و فى بعض كتب الادعيه بعد حسابا يسيرا و اجعلنى ممن ينقلب الى أهله مسرورا او قلبنى الى أهلى مسرورا

اقول: استحباب هذه الزيادات و البدلات لما مرّ و نظرا الى قاعده التسامح الماضيه فى الباب فى لؤلؤ ان الذكر أفضل من الصلاه و الى الاحتياط لتحصيل اليقين بادراك الواقع غير خفى سيّما بقصد القربه المطلقه لكونها ذكرا و دعاء

ثم اقول: و ممّا ورد من ادعيه الوضوء غير ما تضمّنه هذا الحديث أن يقول حين نظر الى الماء قبل مسّه الحمد لله الذى جعل الماء طهورا و لم يجعله نجسا و حين يضرب

يده على الماء بسم الله الرحمن الرحيم كما مرّ في اللؤلؤ السابق مع فضله، و يأتي له مزيد فضل في الباب السابع في لؤلؤ فضل بسم الله و عظم ثوابه، و حين يضع يده في الماء بسم الله و بالله اللهم اجعلني من التّوّابين، و اجعلني من المتطهرين.

و في روايه الاحتجاج قال: لا- يتوضّاء الرجل حتى يسمّى يقول قبل أن يمسّ الماء بسم الله و بالله اللهم اجعلني من التّوّابين و اجعلني من المتطهرين و اما ما ورد قرائته في أثر الوضوء فامور: اولها أن يقول بعد الفراغ منه كما في مفتاح الفلاح عن التهذيب و في حديث الوسائل: الحمد لله رب العالمين ثانيها اللهم اجعلني من التّوّابين و اجعلني من المطهرين اللهم اني اسئلك تمام الوضوء و تمام الصّلاه و تمام رضوانك و الجنه ثالثها ما مرّ في اللؤلؤ السابق مع ثوابه من قوله: سبحانك اللهم و بحمدك الى آخره رابعها قال: ايّما مؤمن قرء في وضوئه أى بينه انا أنزلناه في ليله القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.

و في خبر آخر قال: من قرء بعد اسباغ الوضوء انا انزلناه في ليله القدر و قال:

اللهم انى أسألك تمام الوضوء و تمام الصلاه و تمام رضوانك و تمام مغفرتك لم تمرّ بذنّب أذنبه إلا محته

و في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله: يا على اذا فرغت من طهورك فاقراء إنا أنزلناه في ليله القدر مرّه بعد غسل القدمين يكتب الله بكل وضوء طهور عباده خمسين سنه خامسها قال الباقر عليه السلام: من قرء على اثر وضوئه آيه الكرسي مرّه أعطاه الله ثواب أربعين عاما و رفع له أربعين درجه و زوجّه الله أربعين حوراء سادسها ما في الاحتجاج قال: فاذا فرغ من وضوئه قال: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد انّ محمّدا عبده و رسوله فعندها يستحق المغفره و عن ابراهيم التميمي أول ما بيد الوسواس من قبل الوضوء

في استحباب الاستقبال الى القبلة عند الوضوء (تنبيه)

اقول: لم اظفر على ما يدلّ على استحباب التوجه الى القبلة بالخصوص في الوضوء، و يمكن

الاستشعار له من فحاوى ما ورد فى تأكيده فى الصلوات وغيرها، وقول أبى عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله أكثر ما يجلس تجاه القبلة وروايه حمّاد قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يجلس فى بيته عند باب بيته قبالة الكعبه، وقوله: خير المجالس ما استقبل به القبلة

فى فضل الصوم

لؤلؤ: الامر السابع من الامور العشره كثره الصوم بل دوامه فانّ له فى قطع التعلقات البشريه و خمود الصّيفات الحيوانيه. و انكسار الشهوات التّفسانيه و اعطال اهوائها الرديه و تصفيه القلب خاصيه عظيمه سريعه و قد ورد انه أشد قمعا للشيطان من ساير العبادات و أنه تسوّد وجهه، و أنه مبعّد للشيطان عن الانسان كتباعد المغرب و المشرق و انه و جاء هذه الامه و انه زكاه الابدان.

و قد قال ابو عبد الله عليه السلام: نقلا عن آباءه عليهم السلام ان النبى صلى الله عليه و اله قال لاصحابه:

الا أخبركم بشىء إن انتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما يتباعد المشرق عن المغرب؟ قالوا: بلى، قال: الصوم يسوّد وجهه و الصدقه تكسر ظهره و الحب فى الله و الموازره على العمل الصالح يقطع دابره؛ و الاستغفار يقطع و تينه و لكل شىء زكاه و زكاه الابدان الصيّام.

فضل الصوم و فوائده

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ان على كلشىء زكاه و زكاه الاجساد الصيّام. و قال الحسن عليه السلام: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه و اله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله انه قال: لاي شىء فرض الله الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوما، و فرض على الامم أكثر من ذلك؟ فقال النبى صلى الله عليه و اله: ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجره بقى فى بطنه ثلاثين يوما ففرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع و العطش و الذين يأكلونه بالليل تفضل من الله عليهم، و كذلك كان على آدم عليه السلام ففرض الله ذلك على امتى ثم تلا رسول الله

صلى الله عليه و اله هذه الايه «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ»

قال اليهودى: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه و اله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان إحتسابا الا- أوجب الله تعالى له سبع خصال: اولها يذوب الحرام فى جسده و الثانيه يقرب من رحمه الله و الثالثه يكون قد كفر خطيئه آدم ابيه و الرابعه يهون الله عليه سكرات الموت و الخامسه أمان من الجوع و العطش يوم القيامه

و السادسه يعطيه الله برائه من النار و السابعه يطعمه الله من طيبات الجنة قال:

صدقت يا محمد. و عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الامم قبلنا فقلت له: فقول الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»؟ قال: انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء من لدن آدم إلى عهد النبي صلى الله عليه و اله دون الامم ففضل به هذه الامه و جعل صيامه فرضا على رسول الله و على امته.

و فى الحديث: الصوم جنه من النار و جنه المؤمن يوم القيامه كما يقى أحدكم سلاحه فى الدنيا، و مبعث النيران عن الصائم مسافه سبعين سنه و فيه من صام يوما لله باعده الله من النار سبعين خريفا للمضمر المجيد: و يأتى معانى الخريف فى الباب الرابع فى لؤلؤ فيما للفقراء فى النشأه الاخره.

و فيه: من صام فى أيام الصيف دفع الله عطشه من الشراب الرقيق و فيه: قال النبي صلى الله عليه و اله: يا رب ما اول العباده؟ قال: الصمت و الصوم قال: يا رب و ما ميراث الصوم؟ قال:

الصوم يورث الحكمه، و الحكمه يورث المعرفه، و المعرفه تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالى كيف أصبح بعسر أو يسر و فيه: قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى و انا اجزى عليه.

اقول: هذا من مشكلات الاحاديث و قد وجهوه بتوجيهات كثيره غير مرضيه و ما خطر بخاطرى أن يقال فى معناه ان كل عمل بنى آدم لبنى آدم من جهه انه من اعماله الجوارحيه الجسمانيه الخسيسه الا الصوم فانه من صفاتى و مخصصاتى فأنا بنفسى

اجزى-بصيغه المعلوم-عليه و الا اكله الى غيرى من الملائكه الموكول اليهم جزاء أعمال العباد فلا يعلم مقداره الا نفسى؛ و من الواضح أن ما كان بهذه الرتبة يكون كثيرا عظيما لانه تعالى إذا باشر بنفسه الاعطاء إقتضى كرامته عظمه المشعره بكمال الترغيب و التحريص عليه لكن: ذلك لا يقتضى تفضيله على الصلاه و الجهاد و نحوهما ليرد عليه ما أورده.

و فيه: ان أبا جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن اذا قام ليله ثم أصبح صائما نهاره لم يكتب عليه ذنب و لم يخط خطوه الا كتب الله له بها حسنه و لم يتكلم بكلمه خير الا كتب له بها حسنه و إن مات فى نهاره سعد بروحه الى عليين و إن عاش حتى يفطر كتبه الله من الاوابين.

فى فضل الصوم المندوب

و فيه: ان فى الجنه ثمانيه أبواب: منها باب تسمى الريان لا يدخلها الا الصائمون و ان الرجل ليصوم يوما تطوعا يريد به ما عند الله فيدخله الله به الجنه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: من صام يوما تطوعا أدخله الله الجنه و فى الثالث قال من ختم له بصيام يوم دخل الجنه و فى رابع قال: من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله و جب له المغفره و فى خامس قال: من صام يوما فى سبيل الله كان له كعدل سنه يصومها و فى سادس قال: من صام يوما تطوعا فلو اعطى ملاء الارض ذهبها ما و فى اجره دون يوم الحساب.

و فى سابع قال: من صام لله يوما فى شدة الحر فأصابه ظماء و كل الله به ألف ملك يمسخون وجهه، و يبشرونه حتى اذا أفطر قال تعالى له: ما اطيب ريحك و روحك؟ ملائكتى اشهدوا انى قد غفرت له و قال: أخبرنى جبرئيل عن ربه انه قال: ما أمرت الملائكه بالدعاء لاحد من خلقى الا استجيب لهم فيه، و قال: من كتم صومه قال الله لملائكته عبدى استجار من عذابه فاجيروه و وكل الله ملائكه بالدعاء للصائمين و لم يأمرهم بالدعاء لاحد الا استجاب لهم فيه.

اقول: هذا إذا لم يسئل و الا فلا يجوز الكذب عليه له لحرمة الكذب على مثله و لما فى الروايه عن زراره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الرجل يكون صائما فيقال له أصائم

أنت؟ فيقول: لا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا كذب، وقد مرّ في الباب في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر فضل استتار الحسنه وإسائه إظهاره.

اقول: اذ كان للصوم التطوع هذه المثوبات فكيف يتصوّر فضل الواجب منه فان ثواب الواجب من الطاعات لا يقاس عليه عامّه المندوبات فضلا عن مندوب واحد من جنسه إلا ما استثني في موارد مخصوصه كالسلام و رده، و الصلاه المعاده في الجماعه و غيرهما مما يأتي في الباب الخامس في لؤلؤ الاشاره إلى عمدته أسباب التكبير، و يتفرّع على ذلك أنه لو كان على احد قضاء صوم واجب من نفسه او غيره و لو بالاستيجار فنواه مكان مندوب مما مرّ و يأتي من صوم رجب و شعبان لكان اعطى أفضل مما ورد فيه بما عرفت.

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: اخترت من الدنيا ثلاثا: صوم الصيف و اكرام الضيف، و الضرب بالسيف و قال أبو درداء لو لا ثلاث ما احببت أن أعيش يوما واحدا الظماء بالهواجر، و السجود في جوف الليل؛ و مجالسه أقوام ينتقون من خير الكلام كما ينتقى طيب التمر، و كان بعض الاكابر يصوم في الهواجر و الايام الطويله الحارّه و كان في غايه الضعف و كبر السن فقيل له كيف تصوم في هذه الايام و تصبر عليه؟ قال: أصوم ليوم أطول و أحر من هذه الايام بمراتب شتى و في التهذيب عن عثمان بن مظعون قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه و اله: انى أردت يا رسول الله أن اختصى قال: لا تفعل يا عثمان فان اختصاء امتى الصيام.

و في حديث آخر قال: عليكم بالصوم فانه و جاء، و الوجاء رضّ عروق البيضتين أو رضّ الخصيتين و يأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في ذم العزوبه خبران يدلان على ذلك ايضا و في الامالى قال الصادق عليه السلام: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليلته فيستعين به على قيامه و يقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه

في اجر الصوم

لؤلؤ: فيما ورد في فضل الصائم و أجر الصوم خصوصا المندوب منه مضافا الى ما مرّ و في فضل صوم ثلاثه ايام من كل شهر، و في قصّه شريفه جرت بين سلمان و عمر بن

الخطاب فيه، و في فضل صوم يوم الغدير، و في فضل الصدقه بدلا عن خصوص هذه الثلاثه و في فضل الافطار بدعوه المؤمن في النهار، و في عله جعل الصوم و وجوبه على الناس قد ورد في الاخبار في فضل الصائم انه قال صلى الله عليه و اله: نوم الصائم عباده. و قال صلى الله عليه و اله: الصائم في عباده و ان كان نائما على فراشه ما لم يغترب مسلما و هو من خلوف فمه عند الله اطيب من ريح المسك كما في الخبر انه قال: أوحى الله الى موسى ما يمنعك عن مناجاتي؟ فقال: يا ربّ اجللك عن المناجات، لخلوف فم الصائم فاوحى الله يا موسى، لخلوف فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك و هو من نفسه و صمته تسيح، و أجر يومه ندبا أعظم من ملاء الارض ذهباً بل ورد أن مقدار أجره مخزون في علم ربّه لا يعلمه الا هو قال رسول الله صلى الله عليه و اله: نوم الصائم عباده، و نفسه تسيح و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: نوم الصائم عباده؛ و صمته تسيح، و عمله مقبل، و دعاؤه مستجاب.

و قال صلى الله عليه و اله: قال الله: كلّ أعمال ابن آدم بعشره اضعافها الى سبعمأ ضعف الا الصبر فانه لى و أنا اجزى به، فتواب الصبر مخزون في علم الله، و الصبر الصوم، و قد مرّ بيانه في اللؤلؤ السابق بل ورد هو من قوته في قلبه و يأتيه قوته من غير طريق العاده قال:

قلوا فان الله يطعم الصائم و يسقيه في منامه و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الصائم منكم ليرتع في رياض الجنّه و تدعو له الملائكه حتى يفطر و قال النبي صلى الله عليه و اله: إن قوه المؤمن في قلبه أ لا ترون أنكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم، و هو يقوم الليل و يصوم النهار. و قال ابو عبد الله عليه السلام: لو أن الناس تسخروا و لم يفطروا الا على ما قدروا و الله أن يصوموا الدهر و ورد فيها هو من له فرحتان: فرحه عند الافطار و فرحه عند لقائه ربّه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: للصائم فرحتان: فرحه عند إفطاره، و فرحه عند لقاء ربه.

و في خبر آخر قال عليه السلام للصائم فرحتان: فرحه عند فطره، و فرحه يوم القيامة؛ و في الثالث قال تعالى: الصائم يفرح فرحتين حين يفطر فيطعم و يشرب؛ و حين يلقاني فادخله الجنة و ورد فيها ما من صائم يحضر قوما يطعمون الا سبحت له أعضائه و كانت صلاه الملائكه عليه، و كانت صلاتهم استغفارا و ورد فيها اذا رأى الصائم قوما يأكلون او رجلا يأكل سبحت كل شعره منه و قال امير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من منعه الصيام من طعام

يشتهيهِ كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنّة و يسقيه من شرابها.

اقول: كفى في فضله انّ الله تعالى قال في وصفه: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» يعنى بالصبر الصيام كما عن الصادق عليه السلام قال: اذا نزلت بالرجل نازله شديده فليصم فانّ الله يقول: «اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» و ان الصائم يدرك فوائد الجوع و الظماء و عظم أجورهما الماضيه في الباب في لؤلؤ فوائد الجوع و ثمراته و في لؤلؤ بعده فراجعهما.

حديث سلمان في ان صوم ثلاثة ايام من كل شهر يعادل صوم الدهر

ثم اقول: فان لم تطق او لم توفق لمداومه الصّوم فصم الدهر كما صام سلمان رضى الله عنه فقد ورد في الروايه ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال يوما لاصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان:

أنا يا رسول الله قال صلى الله عليه و اله: فايكم يحيى الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله قال: فايكم يختم القرآن كله في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه و هو عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت: أيكم يصوم الدهر؟ قال: أنا و هو أكثر ايامه يأكل و قلت: أيكم يحيى الليل؟ فقال:

أنا و هو أكثر ليلته نائم و قلت: أيكم يختم القرآن كله في كل يوم فقال أنا و هو أكثر ايامه صامت فقال رسول الله: يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه يتبئك فقال الرجل لسلمان: يا عبد الله أليس زعمت انك تصوم الدهر؟ فقال نعم: فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال: ليس حيث تذهب انى أصوم ثلاثة ايام في الشهر، و قال الله عزّ و جل: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مِّثَالًا» و اوصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال: أليس زعمت انك تحيى الليل؟ فقال: نعم قال: أكثر ليلتك نائم فقال: ليس حيث تذهب و لكنى سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من بات في طهر فكانما أحى الليله كله و أنا أبيت على طهر فقال: أليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم قال: فانت أكثر ايامك صامت فقال: ليس حيث تذهب و لكنى سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لعلى: يا أبا الحسن مثلك في امتى مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرّه فقد قرء ثلث القرآن و من قرأها

مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن.

قال الراوى بعد نقل ذلك: فقام و كانه القم حجرا، و عن النبى صلى الله عليه و اله صوم ثلاثه ايام من كل شهر يعدل صوم الدهر و يذهب بوحر الصدر و فى روايه يذهب بلا بل الصدر و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: و صيام ثلاثه ايام من كل شهر صيام الدهر ان الله يقول: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا» و فى العيون عن الرضا عليه السلام فى الايه: قال فمن صام فى كل عشره ايام يوما واحدا فكانما صام الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه و فى روايه قال: صوموا ثلاثه ايام من كل شهر و هى تعدل صوم الدهر، و نحن نصوم خمسين بينهما اربعا لان الله خلق جهنم فى الاربعاء و فى اخرى وردت فى خصوص صوم شهر رجب فى جواب شيخ ضعيف قال له: يا رسول الله انى عاجز عن صيام كله: صم أول يوم منه فان الحسنه بعشر أمثالها و اوسط يوم منه و آخر يوم منه فانك تعطى ثواب من صام كله و عن حماد أن الحلبي سئل الصادق عليه السلام عن الصوم فى الحضر فقال: ثلاثه ايام فى كل شهر الخميس من جمعه و الاربعاء من جمعه و الخميس من جمعه فقال له الحلبي: هذا من كل عشره ايام يوم؟ قال: نعم.

اقول: ظاهر الحديثين اعتبار تفريق الثلاثه و هو محمول على الفضل لا طلاق الباقي فى كفايتها ما اتفقت و لو متواصله.

ثم اقول: يكشف عن فضل صوم المندوب مضافا الى ما مرّ ما سيأتى فى اللؤلؤ الا ترى و فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شعبان، و عن فضل الصوم الواجب ما سيأتى فى لؤلؤ جمله اخبار ورد فى فضل شهر رمضان فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان اذ الظاهر ممّا ورد فى فضل صومها بعد ملاحظه مجموعها أن عمدته هذا الفضل من جهه الصوم، و ليس لخصوص الشهور و الايام كثير دخل فيه الا ما دلّ على فضل صوم يوم الغدير فى قول الصادق عليه السلام صيام يوم غدیر خم يعدل صيام عمر الدنيا. و فى روايه يعدل العباده من اول الدنيا الى آخرها بصيام أيامها و قيام لياليها، و يعدل عند الله مأه حجّه و مأه عمره. و فى روايه فى الامالى كتب الله له صيام ستين شهرا و الظنّ الحاصل من جمع من الاخبار بعد ضم بعضها الى بعض كالظنّ الحاصل من خبر واحد؛ و لفظ واحد فى كونه من الدلالات اللفظيه المعتبره كما

حَقَّقناه فى شرحنا على الفصول المهمَّة فى الاصول و عن ابراهيم قال: قلت لابي عبد الله عليه السَّلام:

انى قد اشتد على صوم ثلاثه ايام فى كل شهر فهل يجزى عني ان اتصدق مكان كل يوم بدرهم؟ فقال: صدقه درهم أفضل من صيام يوم. و عن عقبه قال: قلت لابي عبد الله عليه السَّلام: انى قد كبرت و ضعفت عن الصيام فكيف أصنع بهذه الثلاثه الايام؟ قال: يا عقبه لا طعام مسلم خير من صيام شهر و فى روايه سئل عن رجل يشتد عليه أن يصوم فى كل شهر ثلاثه ايام قال: يتصدق عن كل يوم بمد من طعام على مسكين و فى اخرى سئل أبو عبد الله عليه السَّلام عن بدل الصيام ثلاثه ايام من كل شهر فقال: ان كان من كبر أو عطش فبدل كل يوم مد.

اقول: سيأتى فى ذيل اللؤلؤ الاتى من عجائب الاخبار فى فضل الصدقه بدلا من صوم رجب مضافا الى ما يأتى فى اوائل الباب السادس من فضائلها فى نفسها فى لئالى متكثره ملاحظتهما تشوقك فى المقام.

ثواب الافطار بدعوه اخيه المؤمن

فائده قد ورد عن أبى عبد الله عليه السَّلام انه قال: من دخل على أخيه و هو صائم فافطر عنده و لم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له صوم سنه و فى خبر آخر قال: ايما رجل مؤمن دخل على أخيه و هو صائم فسأله الاكل فلم يخبره بصيامه فيمن عليه بافطاره كتب الله جلّ ثنائه له بذلك اليوم صيام سنه و عن داود الرقى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول: لافطارك فى منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين أو تسعين ضعفا و قال عليه السَّلام: فطرك لأخيك المسلم و ادخال السرور عليه أعظم أجرا من صيامك اقول: يأتى قريبا فى لؤلؤ جملته أخبار وردت فى فضل شهر رمضان فضل تفتير الصائم.

فى بيان فضيله صوم كل يوم من رجب

لؤلؤ: فى فضل صوم كل يوم من رجب، و فى فضل صوم كلّه، و فيما هو بدل من صوم كلّه و فيما ورد فى فضل صوم اليوم الاوّل منه، و فى فضل صوم يوم منه، و فى فضل صوم يومين منه؛ و فى فضل صوم ثلاثه ايام منه سيّما من آخره؛ و فى فضل صوم الايام البيض منه

و فيما ورد فى فضل صوم خمس و عشرين يوما و اليوم السادس و العشرين و اليوم السابع و العشرين منه؛ و فى فضل صوم يوم الجمعة؛ و لتقدم الوسط لتقدمه فى نفسه و نقول قال ابو عبد الله عليه السلام: إن نوحا عليه السلام ركب السفينه اول يوم من رجب فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم، و قال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيره سنه. و فى خبر قال: و من صام اليوم الاول و الثانى تباعدت عنه النار سنتين؛ و قال: رجب نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل فمن صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر و فى خبر قال أبو جعفر عليه السلام: من صام من رجب يوما واحدا من أوله أو وسطه أو آخره أوجب الله له الجنة و جعله معنا فى درجتنا يوم القيامة.

و فى آخر قال النبى صلى الله عليه و اله: من صام يوما من رجب ايمانا و احتسابا جعل الله بينه و بين النار سبعين خندقا عرض كل خندق ما بين السماء و الارض و فى آخر قال: من صام يوما من رجب فى أوله أو وسطه أو آخره غفر له ما تقدم من ذنبه. و فى آخر قال الرضا عليه السلام: من صام أول يوم من رجب رغبه فى ثواب الله عزّ و جل و جبت له الجنة و من صام يوما فى وسطه شفع فى مثل ربيعه و مضرّ، و من صام يوما فى آخره جعله الله عزّ و جلّ من ملوك الجنة و شفّعه فى أبيه، و امه و ابنه؛ و ابنته، و أخيه، و اخته، و عمّه، و عمّته و خاله، و خالته، و معارفه، و جيرانه، و ان كان فيهم مستوجب النار.

و قال صلى الله عليه و اله: من صام ثلاثه ايام من رجب كتب الله له بكل يوم صيام سنه، و فى الامالى عن على بن سالم عن أبيه قال: دخلت على الصادق عليه السلام فى رجب و قد بقيت منه أيام فلما نظر الىّ قال لى: يا سالم هل صمت فى هذا الشهر شيئا؟ قلت: لا و الله يا بن رسول الله فقال لى: لقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه الا الله إن هذا شهر قد فضّله الله و عظم حرمة و أوجب للصائم فيه كرامته قال: فقلت له: يا بن رسول الله فان صمت ممّا بقى شيئا هل أنال فوزا بعض ثواب الصائمين فيه؟ فقال: يا سالم من صام يوما من آخر هذا الشهر كان ذلك أمانا له من شدّه سكرات الموت، و أمانا له من هول المطلع و عذاب القبر؛ و من صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جوازا على الصراط، و من صام ثلاثه ايام من آخر هذا الشهرأ من يوم الفزع الاكبر من أهواله و شدائده، و اعطى برائه من النار.

وقال: من صام ايام البيض من رجب كتب الله بكل يوم صيام سنه و قيامها و وقف يوم القيامة موقف الامنين. هذا مضافا الى ما يأتى فى فضلها فى حديث فضل صوم كل يوم من رجب و مضافا الى ما مرّ فى ذيل اللؤلؤ السابق من فضل صوم ثلاثه ايام من كل شهر، و فى ذيل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من فضل صوم يوم تطوّعا و قال أبو سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الا انّ رجبا شهر الله الاصمّ و هو شهر عظيم، و انما يسمّى الاصمّ لانه لا يقاربه شهر من الشهور حرمه و فضلا عند الله، و كان أهل الجاهليه يعظّمونه فى جاهليتها فلما جاء الاسلام لم يزد الا تعظيما و فضلا.

الا ان رجبا شهر الله و شعبان شهرى و رمضان شهر امتى الا من صام يوما من رجب ايمانا و احتسابا استوجب رضوان الله الاكبر و أطفى صومه فى ذلك اليوم غضب الله و أغلق عنه بابا من أبواب النار، و لو أعطى ملاء الارض ذهباً ما كان بافضل من صومه و لا يستكمل له اجره بشيء من الدنيا دون الحسنات اذا أخلصه لله، و له اذا امسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشيء من عاجل الدنيا أعطاه الله و الا ادّخر له من الخير أفضل ما دعا به داع من اوليائه و أحبائه، و اصفياؤه و من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السماء و الارض ما له عند الله من الكرامه و كتب له مثل اجور عشره من الصادقين فى عمرهم بالغه أعمارهم ما بلغت و شفع يوم القيامة فى مثل ما يشفعون فيه و يحشرهم فى زميرهم حتى يدخل الجنّه و يكون من رفقاءهم، و من صام من رجب ثلاثه ايام جعل الله بينه و بين النار خندقا او حجابا طوله سبعون عاما و يقول الله تعالى عند افطاره: لقد وجب حقك علىّ و وجب لك محبتى و ولايتى أشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

و من صام من رجب أربعة ايام عوفى من البلايا كلّها من الجنون و الجذام و البرص و فتنه الدجال؛ و اجير من عذاب القبر، و كتب له مثل اجور اولى الباب التّوّابين الاوابين و اعطى كتابه يمينه فى أوائل العابدين و من صام من رجب خمسه ايام كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة، و بعث يوم القيامة و وجهه كالقمر ليله البدر، و كتب له مثل

عدد رمل عالج حسنات و ادخل الجنه بغير حساب، و يقال له: تمنّ على ربك ما شئت.

و من صام من رجب سنّته ايام خرج من قبره، و لوجهه نور يتلألأ أشد بياضا من نور الشمس، و أعطى سوى ذلك النور نورا يستضيء به اهل الجمع يوم القيامة؛ و بعث من الامنين يوم القيامة حتى يمرّ على الصراط بغير حساب و يعافى من حقوق الوالدين و قطيعه الرحم و من صام من رجب سبعة ايام فان لجهنم سبعة أبواب يغلق الله عنه بصوم كل يوم بابا من أبوابها و حرّم الله جسده على النار

و من صام من رجب ثمانيه ايام فان للجنه ثمانيه أبواب يفتح الله له بصوم كل يوم بابا من ابوابها و قال له: ادخل من أى الابواب شئت و من صام من رجب تسعه ايام خرج من قبره و هو ينادى لا اله الا الله، و لا يصرف وجهه دون الجنه، و خرج من قبره و لوجهه نور يتلألأ لاهل الجمع حتى يقولوا: هذا نبي مصطفى؛ و ان أدنى ما يعطى أن يدخل الجنه بغير حساب و من صام من رجب عشره ايام جعل له جناحين أخضرين منظومين بالدرّ و الياقوت يطير بهما على الصّراط كالبرق الخاطف الى الجنان، و يبذل الله سيئاته حسنات و كتب من المقربين القوامين لله بالقسط فكانه عبد الله ألف عام صابرا قائما محتسبا و من صام أحد عشر يوما من رجب لم يواف الله يوم القيامة أفضل منه الاّ من صام مثله او زاد عليه.

و من صام من رجب اثني عشر يوما كسى يوم القيامة حلّتين خضر اوتين من سندس و استبرق و يحبر بهما لو دليت حلّه منهما الى الدنيا لا ضاء ما بين شرقها و غربها، و صارت الدنيا أطيّب من ريح المسك و من صام من رجب ثلاثه عشر يوما وضعت له يوم القيامة مائده من ياقوت أخضر فى ظل العرش قائمها من درّ أوسع من الدنيا سبعين مرّه عليها صحاف الدرّ و الياقوت فى كل صفحه سبعون ألف لون من الطعام لا يشبه اللون اللّون. و لا الريح الريح فيأكل منها و الناس فى شدّه شديده و كرب عظيم و من صام من رجب أربعة عشر يوما أعطاه الله من الثواب ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التى بنيت بالدرّ و الياقوت.

و من صام من رجب خمسة عشر يوما وقف يوم القيامة موقف الامنين فلا يمرّ به ملك و لا رسول و لا نبيّ إلا قالوا: طوبى لك أنت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن الجنان و من صام من رجب ستّة عشر يوما كان في أوائل من يركب على دوابّ من نور تطير بهم في عرصه الجنان الى دار الرحمن و من صام من رجب سبعة عشر يوما وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون الف مصباح من نور حتى يمرّ على الصراط بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيّع الملائكة بالرحب و السلام و من صام من رجب ثمانية عشر يوما راحم ابراهيم عليه السّلام في قبته في جنة الخلد على سرر الدرّ و الياقوت و من صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم و ابراهيم عليهما السلام في جنة عدن و يسلم عليهما و يسلمان عليه تكرمه له رايجا لحقّه و كتب له بكل يوم يصوم منها كصيام ألف عام.

و من صام من رجب عشرين يوما فكأنما عبد الله عشرين ألف عام و من صام من رجب احد و عشرين يوما شفع يوم القيامة في مثل ربيعه و مضّر كلّهم من أهل الخطايا و الذنوب و من صام من رجب اثنين و عشرين يوما نادى مناد من السماء ابشريا ولى الله من الله بالكرامه العظيمه و مرافقه اللذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و حسن اولئك رفيقا و من صام من رجب ثلثه و عشرين يوما نودى من السماء طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا و نعمت طويلا طوبى لك اذا كشف الغطاء عنك و أفضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم، و جاورت الجليل في دار السلام و من صام من رجب أربعة و عشرين يوما فاذا نزل به ملك الموت ترائى له في صوره شابّ عليه حلّه من ديباج أخضر على فرس من افراس الجنان و بيده حرير أخضر ممسيك بالمسك الاذفر بيده قدح من ذهب مملوّ من شراب الجنان فسقاه إياه عند خروج نفسه و هوّن عليه سكرات الموت ثم يأخذ روحه في تلك الحريره فيفوح منها رايحه ليستشّمها أهل سبع سموات فيظلّ في قبره ريّان و يبعث من قبره ريّان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه و اله.

في ثواب عجب لصوم رجب كله

و من صام من رجب خمسة و عشرين يوما فانه: اذا خرج من قبره تلقاه سبعون ألف

ملكك بيد كل ملك منهم لواء من درّ و ياقوت و من طرايف الحلى و الحلل فيقولون: يا ولى الله النجاه الى ربك فهو فى اول الناس دخولا- فى جنات عدن مع المقربين الذين رضى الله عنهم و رضوا عنه ذلك الفوز العظيم و من صام من رجب سته و عشرين يوما بنى الله له فى ظل العرش مأه قصر من درّ و ياقوت على رأس كل قصر خيمه حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعما و الناس فى الحساب

و من صام من رجب سبعة و عشرين يوما أوسع الله عليه القبر مسيره أربعمأه عام و ملاء جميع ذلك مسكا و عنبرا و من صام من رجب ثمانيه و عشرين يوما جعل الله بينه و بين النار تسعه خنادق كل خندق ما بين السماء و الارض مسيره خمسمأه عام و من صام من رجب تسعه و عشرين يوما غفر الله له و لو كان عشّارا، و لو كانت إمراه فجرت بسبعين امراء بعد ما أرادت به وجه الله تعالى و الخلاص من جهنم لغفر الله لها و من صام من رجب ثلاثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اماما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقى و اعطاه الله فى الجنان كلّها فى كل جنه أربعين ألف مدينه من ذهب فى كل مدينه أربعون ألف قصر فى كل قصر أربعون ألف الف بيت فى كل بيت أربعون الف الف مائده من ذهب على كل مائده أربعون ألف ألف قصعه فى كل قصعه أربعون ألف ألف لون من الطعام و الشراب، لكل طعام و شراب من ذلك لون على حده فى كل بيت أربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الف الف ذراع، فى الفى ذراع على كل سرير جاريه من الحور عليها ثلاثمائه ألف ذوابه من نور تحمل كل ذوابه منها ألف ألف وصيقه يغلقها بالمسك و العنبر الى أن يوافيها صائم رجب. هذا لمن صام شهر رجب كلّه.

فى البدلين من صوم رجب كله فى الفضل

قيل: يا بنى الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف او عله كانت به او امرأه غير طاهر يصنع ما ذا لينال ما وصفت قال: يتصدق فى كلّ يوم برغيف على المساكين، و الذى نفسى بيده انه اذا تصدّق بهذه الصدقه كل يوم ينال ما وصفت و أكثر انه لو اجتمع جميع الخلايق كلّهم من أهل السموات و الارض على أن يقدّروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب فى الجنان

من الفضائل و الدرجات قيل يا رسول الله: فمن لم يقدر على هذه الصدقه يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ قال: يسبح الله كل يوم من شهر رجب الى إتمام ثلاثين يوما بهذا التسيح مأه مره سبحان الاله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسيح الا له، سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهو أهل له. وقال صلى الله عليه و اله: من صام رجبا كله كتب الله له رضاه، و من كتب له رضاه لم يعدبه. و فى خبر قال: من صام رجبا كله انجاه الله من النار، و اوجب له الجنه. و فى آخر قال: و ان صام الشهر كله اعتق الله الكريم رقبته من النار، و قضى له حوائج الدنيا و الاخره، و كتب فى الصديقين و الشهداء.

اقول: يأتى ثواب الشهداء فى الباب التاسع فى ذيل لؤلؤ أقل ما يعطى ادنى اهل الجنه من الجنه و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: من صام كله استوجب على الله ثلاثه اشياء: مغفره لجميع ما سلف من ذنوبه، و عصمه فيما بقى من عمره، و امانا من الفزع الاكبر.

ثم اقول: و ممّا يدل على فضل صوم الاشهر الثلاث ما يأتى فى الباب العاشر فى ذيل لؤلؤ أهوال الناس بعد إحيائهم بالنفخه الثانيه. عن ام سلمه انها قالت: قلت له صلى الله عليه و اله فليحشر أحد يوم القيامه كاسيا؟ قال: نعم الانبياء و اهلهم و صائموا رجب و شعبان و رمضان، و كل الناس جياع يا أم سلمه يوم القيامه الا الانبياء و أهل بيتهم و صائمي رجب و شعبان و رمضان فأنهم شعبا لا جوع لهم و لا عطش. و قال الرضا عليه السلام: من صام خمسا و عشرين من رجب جعل الله صومه ذلك كفاره سبعين سنه.

و قال: من صام يوم السادس و العشرين من رجب جعل الله صيام ذلك اليوم كفاره ثمانين سنه. و قال الصادق عليه السلام سبعة و عشرين من رجب يعدل عند الله صيام سبعين سنه.

و فى ثواب الاعمال عن الرضا عليه السلام قال: بعث الله محمدا صلى الله عليه و اله لثالث ليال بقين من رجب فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاما و فى خبر آخر قال: لا تدع صيام يوم سبعة و عشرين من رجب فانه هو اليوم الذى انزلت فيه النبوه على محمّد صلى الله عليه و اله و ثوابه مثل ستين شهرا لكم و يأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعة ان صومه يعادل صوم عشره أيام و ان اشتراطه بصوم قبله أو بعده محمول على مزيد الفضل.

فائده فى الوسائل قال: و من قرئها يعنى سورة التوحيد فى رجب بنى الله له اثنى

عشر قصرا في الجنة و ذكر ثوابا جزيلا و اجرا عظيما.

في بيان فضيله صوم كل يوم من شعبان

لؤلؤ: في فضل صوم كل يوم من شعبان و في فضل صوم يوم و ثلاثه ايام منه و فضل صوم ثلاثه ايام من آخره، و في فائده إكثار الصوم فيه؛ و في فضل الاستغفار و التهليل فيه و في فضل الصدقه فيه اما الثاني و الثالث مضافا الى ما سيأتى في تضعيف فضل الاول فقال داود الرقي: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم رجب فقال: اين أنتم عن صوم شعبان؟ فقلت له:

يا بن رسول الله ما ثواب من صام يوما من شعبان فقال: الجنة و الله و في خبر آخر قال:

دخل الجنة. و في آخر قال: و أدنى ما يكون لمن صام يوما من شعبان أن يجب له الجنة.

و في آخر قال: كنت أنا شفيعه يوم القيامة. و في آخر قال: حرّم الله جسده على النار و في آخر قال صلى الله عليه و اله: من صام يوما من شعبان ايمانا و احتسابا غفر له.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من صام اول يوم من شعبان وجب الجنة البتّه و من صام يومين نظر الله اليه في كل يوم و ليله في دار الدنيا دام نظره اليه في الجنة. و من صام ثلاثه ايام زار الله في عرشه من جنته في كل يوم و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: شعبان شهرى و رمضان شهر الله عزّ و جلّ فمن صام يوما من شهرى كنت شفيعه يوم القيامة، و من صام يومين من شهرى غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر. و من صام ثلاثه ايام من شهرى قيل له استأنف العمل الحديث.

هذا مضافا الى ما مرّ قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل الصائم و اجر الصوم من قصّه سلمان، و من الاخبار النَّاصِبه على أن صوم ثلاثه ايام من كل شهر يعدل صوم الشهر و القيام على ذلك يعدل صوم الدهر. و قال الصادق عليه السلام: من صام ثلاثه ايام من آخر شعبان و وصلها بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين يعنى الشهرين اللذين قال الله في حقهما «شَهْرَيْنِ مُتتَابِعَيْنِ تَوْبَهُ مِنْ آلِهِ». .

و في خبر سئل رسول الله صلى الله عليه و اله ائى الصيام أفضل قال شعبان تعظيما لرمضان و في آخر قال: و ما من عبد يكثر الصوم في شعبان الا أصلح الله له أمر معيشته و كفاه

شَرَّ عَدُوّه. و اما الاول فقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: و قد تذاكر أصحابه عنده فضائل شعبان قال: شهر شريف و هو شهرى و حمله العرش تعظمه و تعرف حقه و هو شهر تزداد فيه أرزاق المؤمنين لرمضان و تزين فيه الجنان و انما سَمى شعبان لانه تتشعب فيه أرزاق المؤمنين لرمضان و هو شهر العمل فيه تضاعف الحسنه سبعين و السيئه محطوطه و الذنب مغفور، و الحسنه مقبوله، و الجيَار جَلّ جلاله يباهى فيه بعباده ينظر من عرشه الى صيامه و قيامه فيباهى بهم حمله العرش فقام على بن ابي طالب عليه السلام فقال: بابى أنت و امى يا رسول الله صف لنا شيئا من فضله لئزداد رغبه فى صيامه و قيامه و لنجهد للجيل فيه فقال صلى الله عليه و اله: من صام اول يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنه تعادل عباده سنه.

و من صام يومين من شعبان حطّ عنه السيئه الموبقه. و من صام ثلاثه أيام من شعبان رفع له سبعين درجه فى الجنان من درّ و ياقوت و من صام أربعة أيام من شعبان وسع عليه الرزق. و من صام خمسه أيام من شعبان حبّب الى العباد. و من صام ستة أيام من شعبان صرف الله عنه سبعين لونا من البلاء و من صام سبعة أيام من شعبان عصم من ابليس و جنوده دهره و عمره.

و من صام ثمانيه أيام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يسقى من الحياض القدس و من صام تسعه أيام من شعبان عطف عليه منكر و نكير عند ما يسألانه. و من صام عشره ايام من شعبان وسع الله عليه قبره سبعين ذراعا فى سبعين ذراعا.

و من صام احد عشر يوما من شعبان ضرب على قبره أحد عشر يوما من نور

و من صام اثنى عشر يوما من شعبان زاره فى قبره كل يوم سبعون ألف ملك الى نفخ لصوار

و من صام ثلاثه عشر يوما من شعبان استغفرت له ملئكه سبع سموات

و من صام أربعة عشر يوما من شعبان الهمت الدواب و السباع حتى الحيتان فى البحور أن يستغفروا له

و من صام خمسه عشر يوما من شعبان ناداه رب العزه و عزّتى لا احرقنك بالنار

و من صام ستة عشر يوما من شعبان اطفى عنه سبعين بحرا من النيران و من صام

سبعة عشر يوما من شعبان غلقت عليه أبواب النيران كلها و من صام ثمانية عشر يوما من شعبان فتحت له أبواب الجنان كلها.

و من صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطى سبعين ألف قصر من الجنان من درّ و ياقوت

و من صام عشرين يوما من شعبان زوج سبعين ألف زوجة من الحور العين.

و من صام أحد و عشرين يوما من شعبان رحبت به الملائكة و مسحته باجنحتها

و من صام اثنين و عشرين يوما من شعبان كسى سبعين ألف حلّة من سندس و استبرق

و من صام ثلاثة و عشرين يوما من شعبان اتى بدائه من نور عند خروجه من قبره فيركبها طيارا الى الجنة.

و من صام أربعة و عشرين يوما من شعبان شفّع في سبعين الفا من التوحيد

و من صام خمسة و عشرين يوما من شعبان أعطى برائه من النفاق.

و من صام ستة و عشرين يوما من شعبان كتب الله له جوازا على الصراط

و من صام سبعة و عشرين يوما من شعبان كتب له برائه من النار.

و من صام ثمانية و عشرين يوما من شعبان تهلّل وجهه يوم القيامة

و من صام تسعة و عشرين يوما من شعبان نال رضوان الله الاكبر.

و من صام ثلاثين يوما من شعبان ناداه جبرئيل من قدام العرش يا هذا استأنف العمل عملا جديدا قد غفرت لك ما مضى و تقدّم

من ذنوبك و الجليل عز و جل يقول: لو كان ذنوبك عدد نجوم السماء و قطر الامطار و ورق الاشجار و عدد الرمل و الثرى و

ايام الدنيا لغفرتها لك، و ما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شهر شعبان

قال ابن عباس: هذا الشهر شعبان.

فضل الاستغفار في شعبان

و اما الرابع فقال الرضا عليه السلام: من استغفر الله كل يوم من شعبان تسعين مرّة حشر يوم القيامة في زمرة رسول الله و وجبت

له من الله الكرامة.

و في خبر آخر عنه عليه السلام قال: من استغفر كل يوم في شعبان سبعين مرّة غفر الله له

ذنبه و لو كانت مثل عدد النجوم.

اقول: رواه فى عيون اخبار الرضا بترك كل يوم، و فى ثالث عنه قال: من قال كل يوم من شعبان سبعين مرّه استغفر الله و أسئله التوبه كتب الله له براه من النار و جوازا على الصراط، و أحله دار القرار.

و فى خبر عن الصادق عليه السّلام خير الدعاء فى شعبان الاستغفار من استغفر فى كل يوم منه سبعين مرّه فكانما استغفر فى غيره من الشهور سبعين ألف مرّه قيل له كيف نقول؟ قال:

قل استغفر الله و أتوب اليه.

و قال: من قال فى كل يوم من شعبان سبعين مرّه استغفر الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحيّ القيوم و اتوب اليه كتب فى الافق المبين قلت: و ما الافق المبين؟ قال:

قاع بين يدى العرش فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم.

قال النبى صلى الله عليه و اله: من قال فى شعبان ألف مرّه لا اله الا الله و لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين و لو كره المشركون كتب الله له عبادته ألف سنه.

و فى خبر قال: اكثر و فى شعبان من الصلوه على نبيكم الى أن قال: و انما سمى شعبان شهر الشفاعة لان رسولكم يشفع لكل من يصلّى عليه فيه.

و اما الخامس ففى خبر قال الرضا عليه السّلام: و من تصدّق فى شعبان بصدقه و لو بشق تمره حرّم الله جسده على النار.

و فى آخر قال الصادق عليه السّلام: من تصدّق بصدقه فى شعبان رباه الله عز و جل كما يربى أحد فصيله حتى يوافى القيامة، و قد صارت له مثل أحد.

اقول: تأتى فى أوائل الباب السادس لثالى متكثّره فى عجائب فضل الصدقه و عظم ثوابها، و كثره فوايدها فارجعها لان لا تغفل عن التصدّق فى كل يوم بقدر الميسور سيّما فى مثل هذه الشهور.

تبصره: فى العيون قال امير المؤمنين عليه السّلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا دخل رمضان يفطر قبله بيومين ثم يصوم

لؤلؤ: فى جملة أخبار ورد فى فضل شهر رمضان و عظم ثواب الاعمال الواقعة فيه التى منها الصّوم و إفتار الصائم.

قد مرّ فى اللؤلؤ الاول اعنى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره ان العله فى وجوب صوم هذا الشّهر على هذه الامه دون ساير الامم لمكان شرفه على غيره و شرفهم عليهم، و مر هناك بعض ما دلّ على عظم مقامه، و جزيل ثواب صومه.

قال النبى صلى الله عليه و اله: فى خطبه له: ايها الناس من أفطر منكم صائما مؤمنا فى هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة و مغفره لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله ليس كلنا نقدر على ذلك فقال صلى الله عليه و اله: اتقوا النار و لو بشق تمره، اتقوا النار و لو بشربه من ماء، ايها الناس من حسن منكم فى هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزلّ فيه الاقدام و من خفف فى هذا الشهر عمّا ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه؛ و من كفّ فيه شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه.

و من أكرم فيه يتيما أكرمه الله يوم يلقاه و من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه و من قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمه يوم يلقاه و من تطوّع فيه بصلوه كتب الله له برائه من النار و من ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور و من أكثر فيه من الصلوه على ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين و من تلا فيه آيه من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن فى غيره من الشهور.

ايها الناس ان ابواب الجنان فى هذا الشهر مفتحه فاسئلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم و ابواب النيران مغلقة فاسئلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم و الشياطين مغلوله فاسئلوا ربكم أن لا يسأطها عليكم قال امير المؤمنين: فقلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال فى هذا الشهر فقال: يا أبا الحسن أفضل الاعمال فى هذا الشهر الورع من محارم الله

و فى خطبه اخرى له صلى الله عليه و اله قال: ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليله خير من ألف شهر و هو شهر رمضان فرض الله صيامه و جعل قيامه ليله فيه تبوع صلاه كتطوع صلاه

سبعين ليله فيما سواه من الشهور، و جعل لمن تطوّع فيه بخصله من خصال الخير و البرّ كاجر من ادى فريضة من فريضة الله.

و من ادى فيه فريضة من فريضة الله كان كمن ادى سبعين فريضة من فريضة الله فيما سواه من الشهور و هو شهر الصبر و ان الصبر ثوابه الجنّة و هو شهر المواساه و هو شهر يزيد الله فى رزق المؤمن فيه و من افطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة و مغفره لذنوبه فيما مضى قيل: يا رسول الله ليس كلنا نقدر على أن نفطر صائما فقال ان الله كريم يعطى هذا الثواب لمن لا يقدر الا على مذقه من لبن يفطر بها صائما و شربه من ماء عذب و تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك و قال: ايما مؤمن أطعم مؤمنا ليله من شهر رمضان كتب الله بذلك مثل اجر من أعتق ثلاثين نسمة مؤمنه و كان له بذلك عند الله دعوه مستجابة.

و قال فى حديث فى فضل شهر رمضان: و احسنوا جوار نعم الله عليكم و واصلوا اخوانكم، و اطعموا الفقراء و المساكين من اخوانكم فانه من أفطر صائما فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيئا

فضل افطار الصائم

و فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السّلام عن أبيه عليه السّلام قال: دخل سدير على أبى عليه السّلام فى شهر رمضان فقال: يا سدير هل تدرى أى اللّيالى هذه؟ فقال: نعم فداك ابى هذه ليالى شهر رمضان فما ذاك؟ فقال له: أ تقدر على أن تعتق فى كل ليله من هذه اللّيالى عشر رقبات من ولد اسمعيل؟ فقال له سدير: بابى أنت و امى لا يبلغ مالى ذاك فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحده فى كل ذلك يقول: لا أقدر عليه فقال له: فما تقدر أن تفطر فى كل ليله رجلا مسلما؟ فقال له: بلى و عشره فقال له ابى: فداك الذى اردت يا سديران افطارك اخاك المسلم يعدل رقبة من ولد اسمعيل عليه السّلام.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: كان على بن الحسين اذا كان اليوم الذى يصوم فيه أمر بشاه فتذبح و تقطع اعضائه و تطبخ فاذا كان عند المساء أكّب على القدور حتى يجد ريح المرق و هو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لال فلان، و اغرفوا لال فلان ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشائه عليه السّلام

اقول: يأتي فضل إطعام الطعام و عظم ثوابه مفضيلاً في الباب السادس في لؤلؤ و مّما يدلّ على فضل الصدقه ما ورد في فضل خصوص إطعام الطعام. و في الروايه لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه و اله فحمد الله و اثني عليه ثم قال: ايها الناس كفاكم الله عدوكم من الجنّ و الانس؛ و قال: «أدعوني أشيتجّب لكم»، و وعدكم الاجابه، و قد وكل الله بكل شيطان مرید سبعة من الملائكه فليس بمحلول حتى ينقضى شهركم هذا، و ابواب السماء مفتحة من اول ليله منه. الا و الدعاء فيه مقبول، و قال: ان ابواب السماء تفتح في رمضان و تصفد الشياطين، و تقبل اعمال المؤمنين نعم الشهر شهر رمضان كان يسمّى على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله المرزوق و قال: قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك. شهر فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنان و يغلّ فيه الشياطين فيه ليله خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم.

و قال: ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا قبل اليكم اقبل بالبركه و الرّحمه و اذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب. هذا شهر: الحسنات فيه مضاعفه، و اعمال الخير فيه مقبوله. من صلى منكم في هذا الشهر لله عزّ و جلّ ركعتين يتطوع بهما غفر الله لم ثم قال صلى الله عليه و اله: انّ الشقى حق الشقا من خرج عنه هذا الشهر و لم يغفر له ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوايز الرب الكريم و قال: ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركه و الرحمه و المغفره هو شهر عند الله أفضل الشهور، و ايامه أفضل الايام، و لياليه أفضل الليالي، و ساعاته أفضل الساعات.

اقول: و في روايه و فضل جمعه على جمع ساير الشهور كفضل رسول الله صلى الله عليه و اله على ساير الرسل هو شهر دعيتم فيه الى ضيافته الله، و جعلتم فيه من اهل كرامه الله أنفاسكم فيه تسبيح، و نومكم فيه عبادته، و عملكم فيه مقبول، و دعائكم فيه مستجاب و قال: رجب شهر الله الاصم، و شهر شعبان تتشعب فيه الخيرات و في اول يوم من شهر رمضان تغلّ المردّه من الشياطين و يغفر في كل ليله لسبعين ألفا فاذا كان ليله القدر غفر الله لمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهر رمضان الى ذلك اليوم الاّ رجل بينه و بين أخيه شحنا فيقول الله: انظروا الى هؤلاء حتى يصطلحوا، و قال صلى الله عليه و اله: شهر رمضان شهر فرض الله عليكم صيامه

فمن صامه ايماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. وقال ابو جعفر عليه السّلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يقبل بوجهه الى الناس فيقول: يا معشر الناس اذا طلع هلال شهر رمضان غلّت مرده الشياطين و فتحت أبواب السماء و أبواب الجنان و ابواب الرحمه، و غلّقت ابواب النار و استجيب الدعاء و كان لله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار و ينادى مناد كل ليله هل من مستغفر؟ اللهم اعط كل منفق خلفاً و اعط كل ممسك تلفاً حتى اذا طلع هلال شوال نودى المؤمنون ان اغدوا الى جوايزكم فهو يوم الجايزه.

ثم قال ابو جعفر عليه السّلام: اما و الذى نفسى بيده ما هى بجايزه الدنانير و الدراهم. و قال:

يوحى الله الى الحفظه الكرام البرره لا تكتبوا على عبدى و امتى ضجرهم و عثرتهم بعد العصر و كان السّجّاد عليه السّلام يقول: ان لله فى كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كل قد استوجب النار فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق فى جميعه.

فائده: فى الامالى عن الصادق عليه السّلام قال: من ختم صيامه بقول صالح و عمل صالح تقبل الله منه صيامه، فقيل له يا بن رسول الله ما القول الصّالح؟ قال: شهاده ان لا اله الا الله و العمل الصّالح إخراج الفطره.

فى بيان فضيله صوم كل يوم من شهر رمضان

لؤلؤ: فى فضل صوم كل يوم من شهر رمضان قال سعيد بن جبیر: سألت ابن عباس ما لمن صام رمضان و عرف حقّه؟ قال: تهياً يا بن جبیر حتى احدّثك بما لم تسمع اذناك و لم يمرّ على قلبك فرّغ قلبك لما سنلتنى عنه فما أرويه علم الاولين و الاخرين قال سعيد بن جبیر: فخرجت من عنده فتهيأت له من الغد فبكرت اليه من طلوع الفجر ثم ذكر الحديث فحوّل وجهه الى فقال: اسمع منى ما أقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لو علمتم ما لكم فى رمضان لزدتم لله شكراً.

اذا كان أوّل ليله غفر الله لامتى الذنوب كلّها سرّها و علانيّتها و رفع لكم ألفى ألف درجه و بنى لكم خمسين مدينه و كتب لكم اليوم الثانى بكلّ خطوه تخطونها فى ذلك

اليوم عباده سنه و ثواب نبي، و كتب لكم صوم سنه و اعطاكم الله يوم الثالث بكل شعره على أبدانكم قبه في الفردوس من درّه
بيضاء اعلاها اثني عشر ألف بيت من النور، و في أسفلها اثني عشر ألف بيت من النور في كل بيت ألف سرير على كل سرير
حوراء يدخل عليكم كل يوم ألف مع كل ملك هديه.

و اعطاكم الله اليوم الرابع في جنّه الخلد سبعين ألف قصر في كل قصر سبعون ألف بيت، في كل بيت خمسون ألف سرير، على
كل سرير حوراء ملك و مع كل حوراء ألف وصيفه خمار احديهن خير من الدنيا و ما فيها.

و اعطاكم الله اليوم الخامس في جنّه المأوى ألف مدينه في كل مدينه سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف مائده، على
كل مائده سبعون ألف قصعه، في كل قصعه سبعون ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا.

و اعطاكم الله اليوم السادس في دار السلام مأه ألف مدينه في كل مدينه مأه ألف دار، في كل دار مأه ألف بيت، في كل بيت
مأه ألف سرير من ذهب؛ طول كل سرير ألف ذراع على كل سرير زوجه من الحور العين عليها ثلاثون ألف ذوابه منسوجه بالدرّ
و الياقوت تحمل كل ذوابه مأه جاريه.

و اعطاكم الله اليوم السابع في جنه النعيم ثواب أربعين ألف شهيد، و أربعين ألف صديق و اعطاكم الله اليوم الثامن مثل عمل
ستين ألف عابد و ستين ألف زاهد

و اعطاكم الله اليوم التاسع ما يعطى ألف عالم و ألف معتكف و ألف مرابط.

و اعطاكم الله اليوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجه و يستغفر لكم الشمس، و القمر و النجوم، و الدواب، و الطير؛ و السباع، و كل
حجر و مدر، و كل رطب و يابس و الحيتان في البحار، و الاوراق على الاشجار.

و كتب الله لكم يوم احد عشر ثواب أربع حجّات و عمرات كلّ حجه مع نبيّ من الانبياء، و كل عمره مع صديق او شهيد و جعل
الله لكم يوم اثني عشر أن يبذل الله سيئاتكم حسنات، و يجعل حسناتكم أضعافا و يكتب لكم بكل حسنه ألف ألف حسنه و
كتب الله

لكم يوم ثلاثة عشر مثل عباده أهل مكة و المدينة و اعطاكم الله بكل حجر و مدر ما بين مكة و المدينة شفاعه

و يوم اربعة عشر فكأنما لقيتم آدم و نوحا و بعدهما ابراهيم و موسى و بعدهما داود و سليمان، و كأنما عبدتم الله مع كل نبى ما فى سنته و قضى لكم يوم خمسة عشر حاجه من حوائج الدنيا و الاخره و اعطاكم الله ما يعطى أيوب، و استجاب الله لكم دعائكم و استغفر لكم حمله العرش، و اعطاكم الله يوم القيامة أربعين نورا عشره عن يمينكم و عشره عن يساركم، و عشره امامكم و عشره خلفكم.

و اعطاكم الله يوم ستة عشر اذا خرجتم من القبرستين حله تلبسونها و ناقه تركبونها و بعث الله اليكم غمامه تظلكم من حر ذلك اليوم و يوم سبعة عشر يقول الله تعالى انى قد غفرت لهم و لابائهم و دفعت عنهم الشدائد يوم القيامة.

و اذا كان يوم ثمانية عشر أمر الله تعالى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حمله العرش و الكروبيين أن يستغفروا لامه محمد صلى الله عليه و اله الى السنه القابله و أعطاكم الله يوم القيامة ثواب البدرين.

و اذا كان يوم التاسع عشر لم يبق ملك فى السموات و الارض الا استأذنوا ربهم فى زياره قبوركم كل يوم و مع كل ملك هديّه و شراب فاذا تم لكم عشرون يوما بعث الله اليكم سبعين ألف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم و كتب الله لكم بكل يوم صتم صوم مائة سنه و جعل بينكم و بين النار خندقا و أعطاكم ثواب من قرأ التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان، و كتب الله لكم بكل ريشه على جبرئيل عباده سنه و أعطاكم تسبيح العرش و الكرسيّ و زوجكم بكل آيه فى القرآن ألف حوراء و يوم أحد و عشرين يوسّع الله عليكم القبر ألف فرسخ، و يرفع عنكم الظلمه و الوحشه، و يجعل قبوركم قبور الشهداء؛ و يجعل وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب عليه السلام و يوم اثنين و عشرين يبعث الله اليكم ملك الموت كما يبعث الى الانبياء، و رفع عنكم هول منكر و نكير و يدفع عنكم غم الدنيا و عذاب الاخره و يوم ثلاثه و عشرين تمرون على الصيراط مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و كأنما اشبعتم كل يتيم فى امتى و كسوتهم كل

و يوم اربعة و عشرين لا- تخرجون من الدنيا حتى يرى كل واحد منكم مكانه فى الجنة و يعطى كل واحد منكم ثواب ألف مريض و ألف غريب خرجوا فى طاعه الله و أعطاكم ثواب ألف رقبه من ولد اسمعيل.

و يوم خمسه و عشرين بنى الله تحت العرش ألف قبه خضراء على اعراس كل قبه خيمه من نور يقول الله تعالى: يا امه احمد انا ربكم و انا عبيدى و امائى استظلوا بظل عرشى فى هذه القباب؛ و كلوا و اشربوا هنيئا فلا خوف عليكم و لا انتم تحزنون، يا امه محمد و عزتى و جلالى لا بعثتكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون و الاخرون، و لا توجن كل واحد منكم بألف تاج من نور و لا ركبن كل واحد منكم على ناقه خلقت من نور زمامها من نور، و فى ذلك الزمام ألف حلقه من ذهب كل حلقه قائم عليها ملك من الملائكه بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب.

و اذا كان يوم سته و عشرين ينظر الله اليكم بالرحمه فيغفر لكم الذنوب كلها الا الدماء و الاموال و قدس بينكم كل يوم سبعين مره من الغيبه و الكذب و البهتان.

و يوم سبعة و عشرين فكانما نصرتم كل مؤمن و مؤمنه و كسوتهم سبعين ألف عار و خدمتم ألف مرابط، و كانتم قرأتهم كل كتاب أنزل الله على أنبيائه.

و يوم ثمانيه و عشرين جعل الله لكم فى جنه الخلد مائة ألف مدينه من نور و أعطاكم الله فى جنه الماوى مائة ألف قصر من فضه، و أعطاكم الله فى جنه النعيم مائة ألف دار من عنبر أشهب و أعطاكم الله فى جنه الفردوس مائة ألف مدينه فى كل مدينه ألف حجره و أعطاكم الله فى جنه الخلد مائة ألف منبر من مسك فى جوف كل منبر ألف بيت من زعفران فى كل بيت ألف سرير من درّ و ياقوت، على كل سرير زوجه من الحور العين.

و اذا كان يوم تسعه و عشرين أعطاكم الله ألف ألف محله فى جوف كل محله قبه بيضاء فى كل قبه سرير من كافر أبيض على ذلك السرير ألف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون ألف حلّه و على رأسها ثمانون ألف ذوابه كل ذوابه مكلله بالدرّ و الياقوت فاذا تم ثلاثون يوما كتب الله لكم بكل يوم مرّ عليكم ثواب ألف شهيد و ألف صديق

و كتب الله لكم عباده خمسين سنه، و كتب الله لكم بكل صوم يوم ألفى يوم، و رفع لكم بعدد ما أنبت النيل درجات و كتب الله لكم برائه من النار و جوازا على الصيراط و امانا من العذاب، و للجنه باب يقال له الريان لا يفتح ذلك الى يوم القيامه ثم يفتح للصائمين و الصائمات من أمه محمّد صلى الله عليه و اله ثم ينادى رضوان خازن الجنه يا امه محمّد هلموا الى الريان فتدخل أمتي فى ذلك الباب الجنه فمن لم يغفر له فى شهر رمضان ففى أى شهر يغفر له؟ و لا- حول و لا- قوه الا بالله العلى العظيم

فيما يعادل ثوابه ثواب صوم رمضان كله

اقول: ان أردت الوقوف على عمل أفضل من صوم هذا الشهر مع ما عرفت من كثره ثوابه فارجع الى فضل سوره إنا انزلناه فان قرائتها مرّه تساوى صوم هذا الشهر و احياء ليله القدر كما يأتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سوره الجمعه و الملك فلا تغفل عن هذا الثواب العظيم بالعمل اليسير، و واطب على قرائتها فى جميع اوقاتك سيما عقب صلواتك

فى درجات الصوم و حد كماله

لؤلؤ: فى مراتب الصوم و درجاته، و فيما ينبغى للصائم تركه من المحرمات و المكروهات؛ و فيما يستحب الافطار به، و فى بعض الادعيه الشريفه الوارده فى وقت الافطار، و فى افضليته و تقديم الصلاه على الافطار الا عند انتظار الرفقه أو منازعه النفس

اعلم يا اخى ان للصوم ثلاث درجات:

الاولى ان يترك المفطرات و المبطلات له الثانيه ان يتركها و جميع المحرمات من الكباير و الصغاير. الثالثه أن يتركهما و جميع المشاغل الدنيويّه التى كان يباشرها فى غيره بحيث يستغرق أوقاته ليلا و نهارا بالعباده و الصلاه و تلاوه القرآن و هذا هو الصوم الكامل المنقول عنهم عليهم السلام و قد كان السجاد عليه السلام لم يتكلم فيه الا بالدعاء و التسبيح و الاستغفار و التكبير فاذا أفطر قال: اللهم ان شئت أن تفعل فعلت.

و قال الصادق عليه السلام: ان الصيام ليس من الطعام و الشراب وحده انما للصوم شرط

يحتاج أن يحفظ حتى يسمّى الصوم وهو الصّيمت الداخلة أما تسمع قول مريم بنت عمران «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا» يعنى صمتا فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب و غصوا أبصاركم، و لا تنازعوا، و لا تحاسدوا. و لا تغتابوا: و لا تماروا، و لا تكذبوا و لا تباشروا؛ و لا تخالفوا، و لا تغاضبوا، و لا تسابوا، و لا تشتموا، و لا تنازوا، و لا تجادلوا و لا تباذوا، و لا تظلموا، و لا- تسافهوا: و لا- تراجروا، و لا- تغفلوا عن ذكر الله و عن الصلاة و الزموا الصّيمت؛ و السكوت، و الحلم؛ و الصبر، و الصدق؛ و مجانبه اهل الشر و اجتنبوا قول الزور، و الكذب؛ و الخصومه، و ظنّ السوء، و الغيبة، و النميمه، و كونوا مشرفين على الاخره، منتظرين لا يامكم لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله، و عليكم بالسكينه و الوقار، و الخشوع، و الخضوع، و ذلّ العبد الخائف مولاه، راجين خائفين راغبين راهبين قد طهرتم القلوب من العيوب، و تقدّست سرائركم من الخبث و نظفت جوارحك من القاذورات و تبرّأوا الى الله من غيره، و واليت الله فى صومك، و عليك بالصّيمت من جميع الجهات ممّا قد نهاك الله عنه فى السر و العلانيه، و خشيت الله حق خشيته فى السر و العلانيه و وهبت نفسك لله فى أيّام صومك، و فرغت قلبك له، و نصبت قلبك له فيما أمرك و دعاك اليه فاذا فعلت ذلك كلّه فأنت صائم لله بحقيقه صومه صانع لما أمرك، و كلّما نقصت منها شيئا مما بقيت لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك الى أن قال: الصوم ليس من الطعام و الشراب جعل الله ذلك حجابا ممّا سواها من الفواحش من الفعل و القول ما أقل الصوم و أكثر الجوع، و قال: اذا صمت فليصم سمعك و بصرك من الحرام و القبيح، ودع المرء و اذى الخادم و ليكن عليك وقار الصيام و قال: اذا صام أحدكم الثلاثه الايام من الشهر فلا يجادلنّ أحدا و لا يجهل و لا يسرع الى الحلف و الايمان بالله فان جهل عليه أحد فليتحزّ، و قال صلى الله عليه و اله: ما من عبد صالح يشتم فيقول انى صائم سلام عليك لا اشمك كما تشتمنى الا قال الرب تبارك و تعالى: استجار عبدى بالصوم من شرّ عبدى و قد آجرته من النار.

و قال ابو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لجابر: يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره و قام وردا من ليله؛ و عفّ بطنه و فرجه و كف لسانه خرج من الذنوب كخروجه من الشهر فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

يا جابر ما أشدّ هذه الشروط؟ و قال صلى الله عليه و اله: ان أيسر ما افترض الله على الصائم فى صيامه ترك الطعام و الشراب، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله من صام شهر رمضان ايماناً و احتساباً و كفّ سمعه و بصره و لسانه عن الناس قبل الله صومه و غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و أعطاه الله ثواب الصابرين.

و قال صلى الله عليه و اله: و من صام شهر رمضان فى انصات و سكوت، و كفّ سمعه و بصره و لسانه و فرجه و جوارحه من الكذب و الحرام و الغيبة تقرّباً الى الله قرّبه الله حتى يمس ركبتى ابراهيم الخليل عليه السّلام.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: اذا صمت فليصم سمعك و بصرك و جلدك، و عدّ أشياء غير هذا و قال: لا يكون يوم صومك كيوم فطرك، و فى الكافى سمع رسول الله صلى الله عليه و اله امرأه تسبّ جاريه لها و هى صائمه: فدعا رسول الله بطعام فقال لها: كلى فقالت انى صائمه فقال: كيف تكونين صائمه و قد سببت جاريتك؟ ان الصّوم ليس من الطعام و الشراب

فى كراهه شم مطلق الريحان

و قال الحسين بن راشد: قلت لابي عبد الله عليه السّلام الصائم يشمّ الريحان؟ قال: لا، لانه لذّه و يكره له أن يتلذذ.

و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: لا يشمّ الصائم الريحان و فى ثالث قال محمّد بن الفيض:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام ينهى عن النرجس فقلت جعلت فداك لم ذلك؟ فقال لانه ريحان الاعاجم و أخبرنى بعض أصحابنا ان الاعاجم كانت تشمه اذا صاموا و قالوا: انه يمسك الجوع و قال فى المقنعه: ان ملوك الفرس كان لهم يوم فى السنه يصومونه فكانوا فى ذلك اليوم يعدّون النرجس و يكثرّون من شمه ليذهب عنهم العطش فصار كالسّه لهم فنهى آل محمّد عن شمه خلافا على القوم و ان كان شمه لا يفسد الصيام. و كان على بن الحسين عليه السّلام اذا صام يتطيب و يقول الطيب تحفه الصائم، و قال الصادق عليه السّلام: من يطيب بطيب اول النهار و هو صائم لم يفسد عقله.

و قال محمّد بن على بن الحسين: سئل الصادق عليه السّلام عن المحرم يشمّ الريحان؟ قال لا

قيل و الصائم؟ قال: لا، قيل يشم الصائم الغاليه و الدخنه؟ قال نعم قيل: كيف حلّ له أن يشم الطيب و لا يشم الريحان؟ قال: لان الطيب سنه و الريحان بدعه للصائم

و فى الكافى عن على عليه السلام انه كره المسك أن يتطيب به الصائم.

اقول: قد دلت هذه الاخبار على كراهيه شمّ الرياحين مطلقا خصوصا النرجس و المراد بها كل نبت طيب الريح حتى مثل النعناء و ساير النباتات و وردها و ورد الاشجار

و قال حمّاد: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكره روايه الشعر للصائم و المحرم و فى الحرم، و فى يوم الجمعة و ان يروى بالليل قال: قلت و ان كان شعر حق؟ قال: و ان كان شعر حق.

و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: لا ينشد الشعر بالليل و لا ينشد فى شهر رمضان بليل و لا نهار فقال له اسماعيل: يا ابتاوان كان فينا قال: و ان كان فينا

و قال أبو بصير: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل كَلّمَ إمرأته فى شهر رمضان و هو صائم. و فى روايه وضع يده على جسد إمرأته و هو صائم؟ فقال: ليس عليه شى و ان امذى فليس عليه شىء و المباشره ليس بها بأس و لا قضاء يومه، و لا ينبغى له أن يتعرّض لرمضان و عنه عليه السلام قال: قلت له: الصائم يقبل؟ قال: نعم و يعطيها لسانه و تمصّه و فى خبر آخر سئل موسى عن الرّجل الصائم أله أن يمصّ لسان المرأه و تفعل المرأه ذلك؟ قال: لا بأس

فيما يكره للصائم

و سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل يمسّ من المرأه شيئا يفسد ذلك صومه أو ينقضه؟ فقال: إن ذلك يكره للرجل الشابّ مخافه أن يسبقه المنى؛ و قال الاصبغ: جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال: اقبل و أنا صائم فقال: عف صومك فان بدو القتال اللطام و فى خبر آخر قال: اما استحيى أحدكم أن لا يصبر يوما الى الليل و قال ابن مسلم: سئل الباقر عليه السلام عن الرجل يجد البرد أ يدخل مع أهله فى لحاف و هو صائم فقال له يجعل بينهما بالشده و الضعف و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من تأمل خلق امرأه حتى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها و هو صائم فقد أفطر اى فقد تعرّض للافطار لما ينبعث من دواعى نفسه فيكون من مواقعه الذنب على خطر.

اقول: قد دلت هذه الاخبار على كراهيته ملامسه الزوجه و تقييلها و النظر اليها للشاب و من فيه مخافه سبقه المنى. و فى الكافى عن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله يقول لا تلزق ثوبك الى جسدك و هو رطب و أنت صائم حتى تعصره و فى خبر آخر سئل عن الصائم يلبس الثوب المبلول؟ قال: لا، و قال حنان: سئلته عن الصائم تستنقع فى الماء؟ قال:

لا- بأس و المرأة لا- تستنقع فى الماء لانها تحمل الماء بفرجها و قال الحلبي: بالحرمة و قضاء الصوم عليها؛ و قال القاضى به مع الكفاره و كلاهما ضعيفان جدا.

فيما يستحب ان يفطر به الصائم

و قال ابو عبد الله: ان الرجل اذا صام زالت عيناه عن مكانهما، فاذا أفطر على الحلوا عادتا. الى مكانهما و قال النبى صلى الله عليه و اله: من أفطر على تمر زيد فى صلاته أربعمأة صلاه و فى المكارم جاءت الروايه ان النبى صلى الله عليه و اله كان يفطر على التمر و كان اذا وجد السكر أفطر عليه و قال أبو عبد الله عليه السلام: الافطار بالماء يغسل الذنوب من القلب. و قال بعض المحدثين: و روى ان فى الافطار على الماء البارد فضلا فانه يسكن الصفراء، و مر انه عليه السلام قال: لو ان الناس تسحروا و لم يفطروا الا على ماء قدروا و الله أن يصوموا الدهر و عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا أفطر بدء بحلوا يفطر عليها فان لم يجد فسكرات او تمرات فان اعوز ذلك كله فماء فاتر، و كان يقول: ينقى المعده و القلب؛ و يطيب النكهه و الفم؛ و يقوى الحدق و يجلو الناظر و يغسل الذنوب غسلا؛ و يسكن العروق الهايجه و المرّه الغاليه، و يقطع البلغم و يطفى الحراره عن المعده، و يذهب بالصداع.

و قال عليه السلام: اذا أفطر الرجل على الماء الفاتر نقى كبده و غسل الذنوب عن القلب و قوى البصر و الحدق و يأتي فى أواخر الباب الخامس فى ذيل لؤلؤ آداب شرب الماء خواص آخر للماء بقسميه فراجعه فانه ينفعك فى المقام: و قال الصادق عليه السلام من ختم صيامه بقول صالح تقبل الله صيامه، فقبل له ما القول الصالح؟ قال: شهاده أن لا اله الا الله و قال السجاد عليه السلام: من قرأ إنا انزلناه عند فطوره و عند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه فى سبيل الله و قال: ما من عبد يصوم فيقول عند إفطاره يا عظيم يا عظيم أنت إلهى لا اله لى

غيرك إغفر لي الذنب العظيم انه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

في ادعيه الافطار

و قال موسى عليه السلام: نقلا عن آبائه عليهم السلام ان لكل صائم عند إفطاره دعوه مستحابه فاذا كان اول لقمه فقل بسم الله يا واسع المغفره اغفر لي.

و في روايه اخرى بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفره اغفر لي فانه من قالها عند افطاره غفر له و عنه عليه السلام قال: قل عند افطارك اللهم لك صمت؛ و على رزقك أفطرت و عليك توكلت حتى يعطيك الله ثواب كل من صام في هذا اليوم، و كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا أفطر قال: اللهم لك صمنا؛ و على رزقك أفطرتنا فتقبله منا ذهب الظماء و ابتلت العروق؛ و بقي الاجر.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: جاء قنبر مولى على عليه السلام بفطره اليه فأتى بجراب سويق الى ان قال: فلما أراد أن يشرب قال: اللهم لك صمنا و على رزقك افطرتنا فتقبله منا انك أنت السميع العليم و قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: تقول في كل ليله من شهر رمضان عند الافطار الى آخره الحمد لله الذي أعاننا فصمنا و رزقنا فافطرتنا اللهم تقبل منا و أعنا عليه، و سلمنا فيه؛ و تسلّمه منا في يسر منك و عافيه، الحمد لله الذي قضى عنا يوما من شهر رمضان.

في تقديم الصلاه على الافطار

ثم اعلم ان الافضل تقديم الصلاه على الافطار الا عند انتظار الرفقه او منازعه النفس اما الاول فلقوله عليه السلام: ان كان معك قوم يخشى أن يجلسهم عن عشاءهم فليفطر معهم، و ان كان غير ذلك فليصل ثم ليفطر و قوله يصلي ثم يفطر الا أن يكون مع قوم ينتظرون الافطار و قوله تقدم الصلاه على الافطار الا أن تكون مع قوم يبتدون بالافطار فلا تخالف عليهم و افطر معهم و الالفاء بالصلاه فانها أفضل من الافطار؛ و تكتب صلاتك و أنت صائم احب الي و اما الثاني فلقوله انك اذا كنت تتمكن من الصلاه و تعقلها و تأتي على حدودها قبل أن

تفطر فالأفضل أن تصلي قبل الإفطار؛ و إن كنت ممن تنازعك نفسك للإفطار و تشغلك شهوتك عن الصلاة فابدء بالإفطار ليذهب عنك وسواس النفس اللوامة غير أن ذلك مشروط بأنه لا يشتغل بالإفطار قبل الصلاة أن يخرج وقت الصلاة.

في ذم الاعتراض على الله

لؤلؤ: الأمر الثامن من الأمور العشره ترك الاعتراض على الله و لو بان قال: كم حرّ الشمس أو برد الهواء و الرضا بقضائه و التسليم لأمره بحيث يصير مصداقا لآية الشريفة «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»

رضيت بما قسم الله لي

و فوضت أمري الى خالقي

لقد أحسن الله فيما مضى

كذلك يحسن فيما بقى

از کوچه اعتراض ديگر بگذر

بنشین بسر کوی رضا باقی عمر

در دل چه شراب وصل ما میریزی

باید چه خمار گیردت نگریزی

بل له أن يصير مصداق و كل ما يفعله المحبوب محبوب «كه هر چه دوست كند همچو دوست محبوبست» بل المعارضه و الانكار على الحكمة الالهيه أحد اقسام الشرك الخفى لقوله تعالى «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» فما يقوله الناس جهال و عوامهم بل كثير من خواصهم باللسان او القلب: لو ان الله أغنانى أو شفانى أو رزقنى ابنا بدل البنت او ابقى لى ولدى او دارى او ملكى او فعل بى او بفلان كذا و كذا لكان احسن و اصلح و امثال ذلك من العبارات المشعره بالاعتراض لا ريب انها من الشرك الخفى.

و قد روى ان جابر الانصارى ابتلى آخر عمره بضعف الهرم و العجز فرآه محمد بن على الباقر عليه السلام فسأله عن حاله فقال: انا فى حاله احب الشيوخه على الشباب و المرض على الصّحه و الموت على الحيوه فقال الباقر عليه السلام: اما أنا فان جعلنى الله شيخا احب الشيوخه و ان جعلنى شابا احب الشبويه، و ان مرضنى احب المرض و ان شفانى احب الشفاء و الصّحه، و ان أمتنى احب الموت و ان أبقانى احب البقاء و ان سلّمان يوما قال:

الموت أحب الي من الحيوه فقال امير المؤمنين عليه السلام: لكنى أحب ما أحبّه الله لى من الموت و الحيوه.

و قد ورد فى اسرئيليات ان عابدا عبد الله دهرا طويلا فرآى فى المنام فلانه رفقتك فى الجنه فسأل عنها فاستضافها ثلاثا لينظر الى عملها فكان بيت قائما و تبيت نائمه و يظل صائما و تظل مفطره فقال لها أمالك عمل غير ما رأيت؟ فقالت: ما هو غير ما رأيت و لا أعرف غيره فلم يزل يقول تذكّرى حتى قالت خصيله واحده هى ان كنت فى شدّه لم أتمنّ أن أكون فى رخاء؛ و ان كنت فى مرض لم أتمنّ أن أكون فى الصحه و ان كنت فى الشمس لم أتمنّ ان اكون فى الظلّ فوضع العابد يديه على رأسه و قال: ا هذه خصيله هذه و الله خصله عظيمه يعجز عنها العباد و يأتى فى الباب الرابع فى الشرط السادس للفقير كثير اخبار و اشعار فى ذلك و تأتى فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا و المحن سيّما فى لؤلؤ أجر من لا يشكو مرضه و مصائبه الى غير الله، و فى اللؤلؤين بعده، و فى تضاعيف الكتاب أحوال ثله من الذين ارتقوا حتى وصلوا هذا المقام ايضا بل له أن يمشى الى مقام لا يقبل بطلب حاجه و لا بدفع بئيه و لو فى الشدائد كما وجد فى ابراهيم عليه السّلام عند القائه الى نار نمروود حيث قال فى جواب قول جبرائيل: فأسئل ربك.

قصه ابراهيم خليل الرحمن فى الرضا

چون رها از منجنيق آمد خليل

آمد از دربار عزّت جبرئيل

گفت هل لك حاجه يا مجتبي؟

گفت اما منك يا جبرئيل لا

من ندارم حاجتى از هيچ كس

با يكي كار من افتاده است و بس

اين ادب بنگر كه در آن تنگنا

لب بحاجت هم ننگشود از خدا

گفت با او جبرئيل اى پادشاه

پس ز هر كس با شدت حاجت بخواه

گفت اينجا هست نامحرم مقال

علمه بالحال حسبي ما السؤال

این عبادت‌های بیمعناستی

او بمعنی بی سخن داناستی

من نمیدانم چه خواهم زانجناب

بهر خود و الله اعلم بالصواب

ص: ۲۴۱

گر سزاوار من آمد سوختن

لب ز دفع او بیاید دوختن

من نمیخواهم جز آنچه خواهد او

حال من مبیند و میدانند او

آنچه داند لایق من آن کند

خواه ویران خواه آبادان کند

چون قضای او رضای جان ماست

آتش و گلشن همه یکسان ماست

این دعا باشد گریزی از رضاش

ای دعا رو روتن ما و قضاش

هر که در کوی رضا دارد مقام

جستن دفع قضایش شد حرام

چون که بنده در رضایش محو شد

هیچ چیزی را نخواهد بهر خود

می نبیند خویشتن را در میان

می نجوید غیر آن سلطان جان

فقر و ذلت شکر و حلوی او

زخم و دنبال سندس و دیبای او

زندگی و مرگ او یکسان بود

بی تفاوت درد با درمان بود

بر سرش گر زخم و گر افسر یکیست
در گلویش لقمه و نشتر یکی است
گر بمیرد جمله فرزندان او
خندد و گوید همه قربان او
گر رود مالش همه یکسر بیاد
گوید اینها هم نثار شاه باد
این چنین کس پس چرا گوید دعا
لابه کی آرد پی دفع قضا
بلکه نی جوید بهشت و نی نعیم
نی ز دوزخ باشدش پروانه بیم
جز مگر چون او دعا فرموده است
طالب عجز و دعاهای وی است
گر دعا و عجز میارد به پیش
کی غرض دارد از او مطلوب خویش
مطلب او امتثال امر او است
امتثال امر اویش طبع و خواست
من گروهی میشناسم ز اولیاء
که دهانشان بسته باشد از دعا
زهر در حلقومشان شکر بود
سنگ اندر راهشان گوهر بود

مرک او و مرگ فرزندان او

همچو حلواى شکر اندر گلو

کفرشان آید طلب کردن دعا

که بگردان از ره ما این بلا

و عن الصادق عليه السلام ان ايوب بعد ما ابتلى بما ابتلى به دهرا طويلا و كان يحمد الله و يشكره وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردّها فيقول لها: ارجعى الى موضعك

ص: ۲۴۲

الذى خلقك الله منه و فى خير قال فى جواب امرأته حين قالت له بعد ان اشتدَّ به الحال:

هَلَا دَعَوْتُ اللَّهَ لِيَشْفِيكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَدْ طَالَتْ عَلَيْكَ وَيَحْكُ لَقَدْ كُنَّا فِي النِّعْمَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً فَهَلَّا نَصْبِرُ عَلَى الضَّرَاءِ مِثْلَهَا.

فى مدح محاسبه النفس

لؤلؤ: الامر التاسع من الامور العشره محاسبه النفس فى وقت من الليل و النهار كمحاسبه التاجر مع عامله حتى يعلم ما فعلت فيهما و فيما صرفت يومه و ليلته و بما باعت اوقات عمره كما قال تعالى: «وَلْتُنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ» ثم ان رأى منها تقصيرا بفعل معصيه او ترك طاعه استغفر منه و تاب و جبره بقضائه و إتيانه فيما بعد من الايام؛ و ان رأى منها فتورا و بطلاله و غفله و اضاعه لرأس ماله أخذها و ادبها بسوط النصيحه و المواعظه و ألزمها طرق الطاعه ثم راقبها كالتاجر لان لا تضيع اوقاته بالغفله، و لا تبيع عمره بثمان بخس دراهم معدوده فيخسر خسرانا مبينا و ذكرها بما يحرم عنه بسبب الخسران فى النشأه الاخره و قال لها:

بغفلت تابكى عمرى چنين تنك

بمنزل كى رسى پائى چنين لنك

گر بدانى در عقبها چيست

فرصت خاریدن سر نيست

و ان رأى منها معامله حسنه و مداقه تامه فى صرف اوقاته شكر الله ليزيده التوفيق و يكون له سببا لزياده الهدى كما قال تعالى: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» و قد مرّت فى صدر الباب آيات و أخبار فى ذلك؛ و مرّ هناك فى بيان معنى المجاهد و طريقها ما يغنيك هنا عمّا عداه و قد ورد الحثّ الشديد عليها فى أخبار كثيره.

فى اخبار داله على لزوم محاسبه النفس

قال الكاظم عليه السلام: ليس من شيعتنا من لا يحاسب نفسه كل يوم. و قال: و ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل حسنه استزاد الله، و ان عمل سيئه استغفر الله منها و تاب اليه و قال: لا خير فى العيش الا لرجلين: رجل يزداد فى كل يوم خيرا و رجل يتدارك سيئته بالتوبه

وقال: يا ابا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب، وزن نفسك قبل أن توزن، و تجهز للعرض الاكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافيه وقال: يا ابا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبه الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه، و من اين مشربه و من أين ملبسه.

وقال النبي صلى الله عليه و اله: أكيس الكيسين من حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت و قال: على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه و قال عبد الاعلى:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما قول الله تعالى: «إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا» قال: ما هو عندك؟ قلت عدد الايام قال: ان الالباء و الامهات يحصون ذلك و لكنه عدد الانفاس و قال الباقر عليه السلام: اذا بلغ الرجل أربعين سنه نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعدّ زادا و لقد كان فيما مضى اذا أتت على الرجل أربعين سنه حاسب نفسه و عن ابن عباس من بلغ الاربعين و لم يغلب خيره شره فليتهجّز الى النار و قال أبو ذر: يومك جملك اذا قدت رأسه اتبعك ساير جسده يريد اذا عملت فى اول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره.

و فى تفسير قوله: «صِيْحْفٍ إِِبْرَاهِيمَ» ان فيه و على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له أربع ساعات: ساعه يناجى فيها ربّه و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه فيها يتفكر فيها صنع الله اليه و ساعه يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال فان هذه الساعه عون لتلك الساعات، و استجمام القلوب ترتفع (توديع خ د) لها و نقل ان الخواجه ربيع وضع عنده قلما و مدادا و كان يكتب كلّما يقوله و يفعله من أوّل اليوم الى وقت نومه فى اللّيل ثم ينظر فيه. فما كان من الطّاعات يشكر الله له. و ما كان من القبائح يستغفر الله منه. و قال بعض: من آوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع فى يومه فان عمل خير احمد الله تعالى و ان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذى ينفق و لا يحسب حتى يفلس.

فى مرغبات محاسبه النفس

لؤلؤ: فيما يرغبك فى محاسبه النفس قال النبي صلى الله عليه و اله: الغفله فى ثلاثه: الغفله عن ذكر الله، و الغفله ما بين صلاه الغداه الى طلوع الشمس، و الغفله عن نفسه فى دينه حتى يموت

و قال الله تعالى «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ» اى عن التفكير فيه و التدبّر له.

و فى الديوان

اذا عاش امرء ستين حولا

فنصف العمر تمحقه الليالى

و نصف النصف يذهب ليس يدري

لغفلته يمينا عن شمال

و ثلث النصف آمال و حرص

و شغل بالمكاسب و العيال

و باقى العمر أسقام و شيب

و هم بار تحال و انقلاب

فحبّ المرء طول العمر جهل

و قسمته على هذا النوال

و قال بعض:

اذا كملت للمرء ستون حجه

فلم يحظ من ستين الا بسدسها

الم تر ان النصف للليل حاصل

و تذهب اوقات المقييل بخمسها

و تأخذ اوقات الهموم بمحصه

و اوقات اوجاع لميت يميتهها

فحاصل ما يبقى له سدس عمره

إذا صدقته النفس عن علم حدسها

و قال سبحانه لعيسى عليه السلام فيما وعظه به: اعمل لنفسك في مهله من أجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك فعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فمهد لنفسك في مهله و نانس في العمل الصالح. و قال أبو دردا: ما من احد الا و في عقله نقص و ذلك انه اذا أتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا مسرورا و الليل و النهار دائبان في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك و يح ابن آدم ما ينفعه مال يزيد، و عمر ينقص.

في مكالمه الليل و النهار مع ابن آدم

و قال النبي صلى الله عليه و اله: اذا أقبل الليل ينادى بصوت تسمعه الخلايق الا الثقلين. يا بن آدم انى خلق جديد انى على ما فى شهيد فخذ منى فانى لو طلعت الشمس لم أرجع الى الدنيا و تزود فى من حسنه و لم تستعتب فى من سيئه، و كذلك يقول النهار اذا أدير الليل.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان النهار اذا جاء قال: يا بن آدم اعمل فى يومك هذا خيرا اشهدت لك

ص: ٢٤٥

به يوم القيامة فأنى لم آتتك فيما مضى و لا آتيتك فيما بقى، و اذا جاء الليل قال مثل ذلك.

و قال: كان على عليه السلام اذا أمسى يقول: مرحبا بالليل الجديد و الكاتب الشهيد اكتبنا على اسم الله ثم يذكر الله.

و قال: قال على عليه السلام: ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا بن آدم أنا يوم جديد و أنا عليك شهيد فقل فى خيرا و اعمل فى خيرا. و فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: كتب رجل الى أبى ذر رضى الله عنه يا أبا ذر اطرفنى بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير و لكن ان قدرت على ان لا تسيء الى من تحبه فافعل قال: فقال له الرجل: هل رأيت أحدا يسيء الى من يحبّه؟ فقال له:

نعم نفسك احبّ الا نفس اليك فاذا أنت عصيت الله فقد أسأت اليها و قال الخضر عليه السلام لموسى: يا موسى ان أصلح يومك الذى هو امامك فانظر أى يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف و مسئول، و خذ موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون أطعم لك فى الاجر فانما هو آت من الدنيا كما هو قد ولى منها

اقول: فلا- نغفل عمّا مرّ من قول أبى ذر: يومك جملك اذا قدّت رأسه اتبعك ساير جسده، و قد مرّت فى اوائل باب الاول فى لثالى اغتنام العمر أخبار و كلمات من الاخيار و قصص من الابرار ينفعك المراجعة اليها فى المقام نفعا كاملا منها قوله ما فرغ المرء فرغه الا كانت عليه حسره يوم القيامة ان امرء ضيّع من عمره ساعه فى غير ما خلق الله له لجدير أن تطيل عليه حسرته يوم القيامة و قوله صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: بادر باربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، و صحتك قبل سقمك، و غناك قبل فقرك، و حيوتك قبل موتك، فانك لا تدري ما اسمك غدا.

و فى خير قال النبى صلى الله عليه و اله: خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبّحه بجميع اللغات المختلفه فاذا كان ليله الجمعة أمره أن ينزل من السماء الى الدنيا و يطّلع الى أهل الارض و يقول له: يا ابناء العشرين لا تغرّنكم الدنيا، و يا ابناء الثلاثين اسمعوا دعوا؛ و يا ابناء الاربعين جدوا و اجتهدوا، و يا ابناء الخمسين لا عذر لكم، و يا ابناء الستين ما ذا قدمتم فى دنياكم لاخرتكم و يا ابناء السبعين زرع قد دنا حصادها، و يا ابناء الثمانين اطيعوا الله فى أرضه، و يا ابناء

التسعين ان لكم الرحيل فترودوا و يا ابناء المأه أتكلم الساعه و انتم لا تشعرون ثم يقول: لو لا مشايخ ركَع. و فتیان خَشَع و صبيان رضع لصب عليكم العذاب صبًا و في آخر قال ان لله ملكا ينادى يا ابناء الستين عدوا انفسكم فى الموتى و قد جاء فى قوله او لم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه معاتبه لابن اربعين و قد جاءكم النذير و الشيب و قال: ان لله ملكا ينادى فى كل يوم لدوا للموت و اجمعوا للفناء و ابنوا للخراب

فى مراقبه النفس

لؤلؤ: الامر العاشر من الامور العشره مراقبه النفس و هى مراعات السير بملاحظه الغيب مع كل لحظه و لفظه و خطره و خطوه. فاذا حفظ العبد الاوقات لا يطالع غير ذنبه و لا يشاهد غير ربّه، و لا يصاحب غير وقته. و بعبارة اخرى المراقبه ملاحظه العبد حضور الربّ و اطلاعه عليه فى كل حالاته و حركاته و أفعاله و أقواله و أنفاسه و خطواته و خطراته و لحظاته، فيؤثر ما آثره الله و يختار ما اختاره الله على دوام أوقاته. و قد قال الله تعالى «وَ كَانَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا» و قال: وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» و قال: «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ» و قال: «لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ» و اليه أشار النبي صلى الله عليه و اله بقوله لبعض أصحابه: عبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه فهو يراك.

و لقمن يقول لابنه: يا بنى اذا أردت أن تعص الله فاطلب مكانا لا-يريك فيه. و قد نقل ان بعض العلماء كان يرفع شابا على تلاميذه كلهم فلاموه فى ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا و قال: اذبحه فى مكان لا يراك فيه أحد فجاؤا كلهم بطيورهم و قد ذبحوها فجاء الشاب بطيره و هوله غير مذبوح، فقال له: لم لا تذبحه؟ فقال لقولك لا تذبحه الا فى موضع لا يراك فيه أحد، و لا يكون مكانا لا يرانى فيه الواحد الا احد الفرد الصمد فقال له: أحسنت ثم قال لهم: لهذا رفعتهم عليكم و مزيتهم منكم.

و روى ان بعضهم رأى شابا حسن العباده و الاجتهاد فقال: يا فتى على ما بنيت أمرك؟ فقال: أربع خصال، فقال: و ما هى؟ قال: علمت ان رزقى لا يفوتنى منه شيء و ان وعد الله حق و صدق فاطمأنت على وعده، و الثانيه علمت أن عملى لا يعمله غيرى فانا مشغول به. و الثالثه

أن أجلي يأتي بغيته فبادرته. و الرابعه علمت انى لا أغيب عن نظر الله تعالى فى سرى و علانيتى فانا مراقبه فى كل أحوالى.

و قال ذو النون المصرى: و صف لي بالمغرب رجل و ذكر لي من لطايف شأنه و حسن كلامه فى إشارات أهل المعرفه فارتحلت اليه حتى بلغت مكانه فوقفت عنده أربعين صباحا فلم أجد وقتا اقتبس من عمله شيئا لكمال شغله بربه القصة. و اما طريق مراقبه العبد نفسه على إلزامها على الطاعات و مرضاته تعالى فى جميع آتاته و أحواله التى هى أفضل الطاعات و أشرف الحالات فهو ان يعلمها اولاً طرق الطاعات ثم ذاكرها سلوك العبادات لان لا تجهل و لا تغفل ثم واطب عليها غايه المواظبه فى كل آن و نفس لان لا- تفتت و لا- تكسل و لا- تقصر، فان الفتور و الكسالة من الشيطان ايضا بل من أعظم أسبابه اذبحها تضييع أوقاتك و تهدر أنفاسك و تؤخر أعمالك و تزين المباحات و المرجوحات عندك فى الحديث أعوذ بك من الكسل و اياك و الكسل و الضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا و الآخره.

فى ذم الكسالة و مفاسده

و قال عليه السلام: من كسل عن طهوره و صلاته فليس فيه خير لامر آخرته و قال بعض المرتاضين من أهل العلم: انى كنت متهجدا معتادا به فمنعتنى شدّه حرّ الهوى ليله من النوم الى ان مضى نصف الليل فنمت فبرد الهوى و ايقظت مرّه فغلبتنى النفس فنمت ثانيه و ايقظت ثانيه فغلبتنى أيضا فنمت ثالثه فقرأ علىّ فى منامى اياك أن تكون كسلا فانّ فيه هلك من هلك من السلف فيجب عليك أيّها المتبصّر ان تواظب على دفعها فان الكسالة هو التشاغل عما لا ينبغى التشاغل عنه فهو ممكن الدفع اما بالتحرز عما يوجبه نحو كثرة الاكل و الشرب و النوم و المشاغل و اما بالزام النفس بالطاعات فى حاله الكسالة و الفتور ايضا و عدم امهالها فى حال من الاحوال. و قد مرّ فى الباب الاول فى لثالى اغتنام العمر و لثالى الزهد ماله نفع كثير فى المقام.

هرکه او تخم کاهلی کارد

کاهلی کافریش بار آرد

وقال بعض الاكابر: من دام كسله خاب أملة من ركب جده غلب ضده، من أعمل اجتهاده حصل مراده. ثم نظر اليها وراقبها لان لا تخدع ولا تدلس بغرور و تزيين سؤ و تحسين بطاله التي منها الاتيان بمقدمات الكسالة و البطاله فانها ايضا من الشيطان و النفس الامّاره اذ هما اذا عجزا من ان يزيئا القبيح و يقبحا الحسن من الاعمال توجّها الى أعمال ما يؤدّي اليهما من المقدمات المباحه من قبيل الاكل و الشرب و النوم و الراحة و جمع المال و صرف الاوقات في التفرجات و التنفيسات و المخالطات و المكالمات و غيرها مما هو زائد عن قدر الضروره و الاضطرار، و سبب للكسالة و البطاله فيزيان كل واحد منها حتى يرتكبها العبد فيحصل منها الكسالة و البطاله مع تضييع الاوقات الشريفه ثم جاهدها نهايه المجاهده و هي العمده في باب التزكيه في حملها و الزامها على الاقدام على هذه الامور التسعه المذكوره في التصفيه و غيرها مما هي مدارج السعاده فيجب على المتبصّر ان يراقب جميع حركاته و سكناته و أفعاله و أقواله و آناته و أنفاسه و خطواته و خطراته، و ان كان الهيا يعجل بمقتضاه لان لا يمنعه شياطين الجن و الانس، و إن كان شيطانيا بادر الى قمعها و استحيى من ربه و لام نفسه على اتباع هويه فيه، و ان كان مباحا فاعتنم وقته و فرصته فانه أعزّ الاشياء و أنفسها كما مرّ مرارا في صدر الباب الاول في لثالى اغتنام العمر، و ان شك في شىء توقف إلى أن يظهره الله له قال: الهوى شرك العمى، و من التوفيق التوقف عند الحيره و لا يعمل شيئا من أعماله و خواطره و ان قل ليسلم من مناقشه الحساب و قد ملاء الباب المزبور مما يبصّرك باحوالك و أوقاتك.

في جملة من كلمات مشايخ الطريقة الموافقه لظاهر الشريعة في بيان تصفيه القلب

لؤلؤ: في كلمات الاكابر و مشايخ الطريقة الموافقه لظاهر الشريعة، و في بعض الاخبار في بيان طرق الرياضه و تصفيه القلب، و في طرق الزام النفس و إقبالها على الطاعات الشاقّه ذكر بعض المرتاضين طريقا للرياضه فقال: الصّيمت و السكوت من غير الضروريات، و ذكر الله و العزله عن غير الاولياء و ترك المستلذات من المطاعم

المشارب و الملابس و المناكح و المنازل و نحوها، و ترك كثره النوم و الراحة و دوام الذكر مع المراقبه التامه.

ثم قال: جرّب قوم و أنا منهم ذكر يا حيّ يا قيوم يا من لا اله الا أنت.

اقول: قد مرّ نقل هذا عنه مع نبذ من فضل لا اله الا الله و انه أفضل الاذكار ثوابا و أحسنها طردا للشيطان و وساوسه فى لثالى الذكر فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء على العلانيه. فعليك بالمواظبه التامه على ما حويه هذا الشعر.

صمت و جوع و سهر و عزلت و ذكر بدوام

ناتمامان جهان را کند اين پنج تمام

و قال بعض المرتاضين من أهل العلم: قد اتفقت مشايخ أهل المعرفه ان بناء أمرهم على أربعة أشياء: قلّه الطعام، و قلّه الكلام، و قلّه المنام، و الاعتزال عن الانام.

و قال الانطاكى: ان وجدت رينا فى قلبك فادم الصيام، و ان وجدت رينا فى قلبك فاطل القيام، و ان وجدت رينا فى قلبك فاقلّ الكلام، و ان وجدت رينا فى قلبك فاترك الادام.

و قال ذو النون: من أراد صفوه قلبه فليؤثر الله على شهوته و قال اسامه: يا رسول الله ما أيسر ما ينقطع به ذلك الطريق؟ قال: السهر الدائم و الظماء بالهواجر، و كفّ النفس عن الشهوات، و ترك اتّباع الهوى و اجتناب أبناء الدنيا.

و قال بعض: صفات الاولياء الكاملين ثلاث: اولها الصمت و حفظ اللسان الذى هو باب النجاه و ثانيها الجوع و هو مفتاح الخيرات و ثالثها اتعاب النفس فى العبادات قائم الليل و الصائم النهار.

و قال الانطاكى: دواء القلب خمسه: مجالسه الصالحين؛ و قرائه القرآن؛ و خلوّ البطن، و قيام الليل، و التضرع عند الصبح.

و قال ابو يزيد: رأيت فى المنام رب العزه فقلت كيف الطريق اليك؟ فقال: أترك نفسك و تعال و قال أبو بكر الوراق: ان أعظم الحجاب بين الحق و العبد النفس و ليس نعمه للعبد اعظم من الخروج منها

حجاب چهره جان ميشود غبار تنم

خوشا دمی که از این چهره پرده برفکنم

و قال ابو يزيد: النساء احسن حالا منّا ان المرءه تصير كل شهر طاهره و نحن لا نكاد نصير طاهرا في عمرنا مرّه واحده

و قال ابراهيم بن ادهم: اعلم انك لا تنال درجه الصالحين حتى تجوز ستّ عقبات:

اولها تغلق باب الفرج و السعه و تفتح باب الشدّه و الثانيه تغلق باب العزّ و تفتح باب الذلّ و الثالثه تغلق باب الراحة و تفتح باب الجهد و الرابعه تغلق باب النوم و تفتح باب السهر و الخامسه تغلق باب الغنى و تفتح باب الفقر و السادسه تغلق باب الامل و تفتح باب الاستعداد للموت.

و قال الحفص الحميد المروزي: اجتمعت العلماء و الفقهاء و الحكماء و الشعراء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم.

طريق اجبار النفس على العبادات

ثم اعلم يا اخي: ان الطريق في الزام النفس و اجبارها و اقبالها على الطاعات الشاقّه و الرياضات الصعبه بعد تقصيرها و فتورها في زماننا امور الاول: تذكر ما ورد في فضلها ثوابها و لقد حرّنا فيما مر و يأتي في هذا الكتاب منها ما يزيد على قدر حاجتك و زمانك و فرصتك الثاني: المجاهده التامّه البالغه غايتها معها و مع الشيطان الرجيم كما فصلناها في صدر الباب بأن يأخذ بضد ما يشتهيانه كالاخذ بالجوع و ترك الشبع عند أمرهما به و الاخذ بالسهر عند أمرهما بالنوم و الاخذ بالعزله عند أمرهما بالاختلاط، و الاخذ بالصيّمه عند أمرهما بالتكلم بما لا فايده فيه، و الاخذ بالذكر عند أمرهما بالبطله، و الاخذ بالصوم عند أمرهما بالافطار و الاخذ بترك اللذات و الشهوات عند أمرهما بها و الاخذ بالمحاسبه و المراقبه عند أمرهما بتركهما و هكذا الامر في غيرها مما يشتهيانه الثالث ملاحظه أحوال السلف و سيرهم، و سلوكهم، و عباداتهم، و رياضاتهم، و مجاهداتهم و المطالعه و السماع لاقوالهم و أفعالهم و حكاياتهم، و حركاتهم و سكناتهم فان الذكرى تنفع المؤمنين و قد مرّ من هذه في الباب الاول و في هذا الباب من الكتاب و يأتي منها ما فيه غنيه لمن كان له درايه الرابع الافتقار الى الله تعالى و الخشوع و الخضوع اليه سيّما في

الاسحار الخامس دوام الذكر كما مرّ مرارا هنا و في اللؤلؤ الاول من لئالي الذكر و قد مرّت في اول الباب آيات في ان من اهتدى زاده الله هدى، و اخبار في ان من تقرب الى الله شيرا تقرب الله اليه ذراعا، و من أخلص لله أربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. فلا تغفل عن العمل بها بالمواظبه على ما مرّ هنا، و في الباب ان كنت ممن تريد تصفيه قلبك و تزكيه نفسك و عن الخواجه نصير الدين: انه ذكر مقامات السير الى الله في أوصاف الاشراف بالتمام.

و عن صاحب بحر الخصم انه قال: درجات السلوك ينتهي الى مأه درجة كل درجة منها مقام من المقامات التي يصل بها أهل السلوك و السير الى الله و استشهد على كل منها من الكتاب العزيز بآيه نقلها بعض المرتاضين في آخر كتابه.

ثم قال: و اما السير و السلوك في الله فدرجاته و مقاماته غير متناهيه و قد مرّت في الباب و في الباب الاول أحوال كثير من السائرين الكاملين فتذكر سلوكهم و اقتف آثارهم سيما في دوام الذكر في الخلاء و الملاء و قد مرّ ان الصادق عليه السلام قال: كان أبى كثير الذكر لقد كنت أمشى معه و انه ليذكر الله و آكل معه الطعام و انه ليذكر الله و لو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول: لا اله الا الله و كان يجمعنا و يامرنا بالذكر حتى طلع الشمس.

تبصره: لا يخفى عليك: ان نقلى بعض الاقوال و الاحوال فيما مر و يأتي في الكتاب من بعض الفرق المنحرفه عن ظاهر الشريعة المطهره كالعرفاء و الصوفيه و اهل الذكر و الرياضه و اضرابهم انما هو للتشويق الى المرام و توضيح المسلك و الكلام مضافا الى كونها موافقه له و صحيحه في نفسها كبعض ما ننقل فيه من الكفار و الفجار من الصفات الحسنه و الاخلاق الجميله و الآداب الرضيّه لا لتصحيح طريقتهم فانهم قوم ضالّون مضلّون مغوون مدلسون طالبون للدنيا مراؤن للناس جاهلون بقواعد الشرع و احكامه كالانعام بل هم اضلّ سبيلا لا يكاد يفقهون قولاً او يعملون عملاً لله الا النادر منهم خذلهم الله. و يأتي في الخاتمه لئالي في ذمهم و بعض ما يتعلّق بهم من المضحكات العجيبه و غيرها

اشاره

فيما له مدخل عظيم فى تزكيه النفس، و تصفيه القلب، من الصبر و التوبه و فى عظم اجور المؤمنين بالصبر و البلايا و المصائب
التي منها موت الاولاد، و فيه قصص من الكاملين منهم فيها

فى معنى الصبر و اقسامه

لؤلؤ: فى معنى الصبر و اقسامه و بعض الاخبار و كلمات الاخيار فيه.

اقول: و ممّا له مدخل عظيم فى تزكيه النفس و تصفيه القلب الصبر كما يأتى فى تضاعيف ذكر خواصه فاعلم: ان معنى الصبر
هو حبس النفس عما تشتهيه من المقبحات و حملها على الطاعات. و أكمل أفراد الصبر كفّ النفس عن الحظوظات النفسائيه و
المرارات الجسمانيه، و الشهوات الحيوانيه المباحه فضلا عن المقبحه بحيث صارت مركوبه لا راكبه.

بلکه مرکوب او شوند همه

گر ز شهوت بصر باز آید

تلخی صبر اگر گلوگیر است

عاقبت خوشگوار خواهد بود

و حقيقه الصبر تجرّع الغصص عند المصائب و احتمال البلايا و الريان كما فى مسكن الفؤاد ناسبا له الى اللغه: الصبر الحبس للنفس من الفزع من المكروه و الجزع عنه و انما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب و أعضائه من الحركات الغير المعتاده و غايه الصبر أن لا يفرق بين النعمه و المحنه و يرجح المحنه على النعمه للعلم بحسن عاقبتها و التصبر السكون عند البلاء مع تحمّل أثقال المحنه عند عظمها قال الديلمى:

صبرت و لم اطلع هواى على صبرى

و اخفيت ما بى منك عن موضع الصبر

مخافه أن يشكو ضميرى صبايتى

الى دمعتى سرّا فيجرى و لا ادرى

و سئل عنه عليه السلام: ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس، و الشكايه بمعنى الاخبار عن سوء و فى حديث قال النبى صلى الله عليه و اله: جائتى جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ان الله أرسلنى اليك بهديه لم يعطها أحدا قبلك قال صلى الله عليه و اله: ما هى؟ قال: الصبر قال: فما تفسير الصبر قال: يصبر فى الضراء كما يصبر فى السراء، و فى الفاقه كما يصبر فى الغنى و فى البلاء كما يصبر فى العافيه فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: الصبر صبران: صبر على ما تكره، و صبر عن ما تحبّ و قال عليه السلام ايضا: الصبر صبران: صبر عند المصيبه حسن جميل و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك. و قال بعض: ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفه الثبات عند جذوب النقمه الجسميه. و الصبر عند المصيبه العظيمه و جذب العقل عند دواعى الشهوه و كتمان السرّ عن الاصدقاء و الاعداء و الصبر على الجوع و احتمال الجار السوء و قال ذو النون الصبر أن تترك كلما يخالف الزهد فى الدنيا و تتحمل البلايا و المحن. و لو كنت فقيرا تظهر الغنى و لا- تشكو و لا- تظهر فقرك الى الناس قط و ان كنت مغموما أو مهموما كنت ضاحكا بشاشا بين الناس و يأتى فى الباب فى لؤلؤ أجر من لا يشكو مرضه و مصائبه الى غير الله و يستر عن سواه ثواب كتمان البلايا و المصائب و الفقر. ثم اعلم: ان الصبر على ثلاثه اقسام

اولها صبر العوام و هو حبس النفس على وجه التجلّد و اظهار ثبات فى النائبات ليكون حاله عند الناس مرضيه «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» و لا ثواب عليه بل هو رياء محض.

و ثانيها صبر الزهّاد و العباد و أهل التقوى لتوقع ثواب الاخره «إِنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ و الصبر عند الاطلاق يحمل على هذا القسم.

و ثالثها صبر العارفين فانهم يتلذذون بالمكروه و البلايا و المحن و المصائب و يعلمون أن ربهم قد خصهم بها من دون الناس و قد مرّ ان جابر الانصارى ابتلى آخر عمره بضعف الهرم و العجز فرآه محمّد بن على الباقر (ع) فسأله عن حاله فقال: أنا فى حاله أحبّ فيه الشيوخه على الشباب و المرض على الصحه و الموت على الحيوه فقال الباقر عليه السّلام: اما أنا فان جعلنى الله شيخا أحبّ الشيوخه، و ان جعلنى شابا احب الشبوهه، و ان مرضنى أحب المرض، و ان شفانى أحب الشفاء و الصحه الحديث. و يأتى فى الباب فى لؤلؤ اعلم ان الاعلى من الصبر على المصايب و البلايا حال جماعه تلذّذوا بالبلايا و المصائب و المحن.

فى فضيله الصبر

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل الصبر و عظم قدره و جزيل ثوابه قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

الصبر ثلاثه: صبر عند المصيبه، و صبر عند الطاعه، و صبر عند المعصيه فمن صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث مئه درجه ما بين الدرجه الى الدرجه كما بين السماء و الارض. و من صبر على الطاعه كتب الله له ستمئه درجه ما بين الدرجه الى الدرجه كما بين تخوم الارض الى العرش.

و من صبر عن المعصيه كتب الله له تسعمائه درجه ما بين الدرجه الى الدرجه كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش.

و قال: اذا كان يوم القيامه جمع الله الخلايق فى صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يقول: اين أهل الصبر؟ قال فيقوم عنق من الناس فيستقبلهم زمرة من الملائكه فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذى صبرتم فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعه الله، و صبرناها عن معصيته قال: فينادى مناد من عند الله صدق عبادى خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنه بغير حساب.

و قال: و اذا كان يوم القيامه يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنه فيضربونه

فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله و نصبر عن المعاصي فيقول: صدقوا ادخلوا الجنة. و في روايه قال:

فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة. و قال السيد جاد عليه السلام: اذا جمع الله الأولين و الآخرين ينادى مناد أين الصّابرون ليدخلوا الجنة بغير حساب؟ قال فيقوم عنق من الناس فتسقبلهم الملائكة فيقولون: الى اين يا بنى آدم؟ فيقولون: الى الجنة فيقولون قبل الحساب؟ فقالوا: نعم قالوا: و من أنتم؟ قالوا: الصابرون قالوا: و ما كان صبركم؟ قالوا صبرنا على طاعة الله، و صبرنا عن معصية الله حتى توفينا الله قالوا: انتم كما قلت ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين. و قال: اذا قامت القيامة يأتي بقوم النوق من النور فيركبون و يدخلون الجنة بغير وقوف في العرصات و بغير حساب، و هم الصّابرون في البأساء و الضراء و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا نشر الدواوين و نصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان و لم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الايه «إِنَّمَا يُؤَفِّي الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» أى لكثرتة لا- يمكن عدّه و حسابه و ذلك لصبرهم على شدايد الدّنيا و المصايب، و الامراض و البلايا و روى الصادق عن أبيه عليه السلام انه قال: لَمَّا حضرت على بن الحسين عليه السلام الوفاه ضمّنى الى صدره و قال: يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى حسين عليه السلام حين حضرتة الوفاه و بما ذكر ان أباه أوصاه به يا بنى اصبر على الحق و ان كان مرّا توفّ أجرك بغير حساب قال تعالى: اذا وجّهت الى عبد من عبيدى مصيبه فى بدنه او فى ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا او أنشر له ديوانا.

و قال: اولئك يجزون الغرفه بما صبروا و قال صلى الله عليه و اله: ان فى الجنة شجره يقال لها شجره البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا- يرفع لهم ديوان و لا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبّا و قرأ «إِنَّمَا يُؤَفِّي الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» و فى خبر قال صلى الله عليه و اله: ان فى الجنة شجره يقال لها شجره البلوى و هى سميت لهم و قال الصادق عليه السلام: فمن صبر كرها و لم يشك الى الخلق و لم يخرج بهتك سرّه فهو من العام و نصيبه ما قال الله تعالى: «وَبَشِّرِ الصّابِرِينَ» اى بالجنة و من استقبل البلايا بالرحب و صبر على سكينه و وقار فهو من الخاصّ و نصيبه ما قال: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرِينَ» .

وقال: أفضل العباد الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال قال تعالى: ومن اخذت منه شيئاً فسرّ أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحده منهن ملائكتي لرضوا بها مني ثم تلا قوله تعالى: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ» فقال عليه السلام: هذه واحده من ثلاث خصال «و رحمته» اثنتان «و أولئك هم المتهتدون» ثلاث وقال ابو جعفر عليه السلام: انى لاصبر من غلامى هذا و من أهلى على ما هو امر من الحنظله انه صبر من نال بصيره درجه الصائم القائم، و درجه الشهيد الذى قد ضرب بسيفه قدام محمد صلى الله عليه و اله و قال الصادق عليه السلام: الصبر على الفاقة جهاد و أفضل من عباده ستين سنه.

وقال صلى الله عليه و اله: من صبر على الفقر و هو يقدر على الغنا، و صبر على البغضه و هو يقدر على المحبه و صبر على الذل و هو يقدر على العزّ أتاها الله ثواب خمسين صديقاً ممن أصدق بى.

وقال: من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد و من صبر عن مصيبه زاده الله عزا الى عزّه و أدخله الله الجنه مع محمّد و أهل بيته و فى خبر آخر قال الرضا عليه السلام: قال أبو جعفر عليه السلام: من بلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله له أجر ألف شهيد.

اقول: يأتى أجر الشهيد و كثره ثوابه و عظم مقامه فى الباب التاسع فى ذيل لؤلؤ اقل ما يعطى أدنى اهل الجنه من الجنه و روى ان الله أوحى الى داود عليه السلام تخلّق باخلاقى فان من أخلاقى انى أنا الصبور و الصابران مات مع الصبر مات شهيدا و إن عاش عاش عزيزا و قال النبى صلى الله عليه و اله: يؤتى الرّجل فى قبره بالعذاب فاذا أتى من قبل رأسه دفعته تلاوه القران، و اذا اتى من قبل يديه دفعته الصدقه، و إذا اتى من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد و الصّبر حجره يقول اما لو رأيت خلافاً لكنت صاحبه.

و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام: اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاه عن يمينه و الزكاه عن يساره، و البر مظلّ عليه و يتنحى الصّبر ناحيه فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاه و الزكاه و البر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنادونه.

وقال عليه السلام: الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا خيرا له و لا أوسع من الصبر و قال عيسى عليه السلام: انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون و عنه عليه السلام قال: لو كان الصبر

رجلا لكان كريما، و قال النبي صلى الله عليه و اله: الصبر كنز من كنوز الجنة.

و عنه صلى الله عليه و اله قال: من أقل ما اوتيتم اليقين و عزيمته الصبر. و من أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل و صيام النهار؛ و لئن تصبروا على مثل ما انتم عليه أحب الي من ان يوافيني كل امرء منكم مثل عمل جميعكم و لكنى أخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدى فينكر بعضكم بعضا و ينكرهم أهل السماء عند ذلك. و من صبر و احتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ و مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ و لَنُجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا» الايه. و قال الباقر عليه السلام:

الجنة محفوفه بالمكاره و الصبر فمن صبر على المكاره فى الدنيا دخل الجنة، و الجهنم محفوفه باللذات و الشهوات فمن أعطى نفسه لذتها و شهواتها دخل النار.

فى ذم ترك الصبر

لؤلؤ: فيما على فضل الصبر مضافا الى ما مر و فيما يرغب المتبصير به و يشوقه فيه و فى ذم تركه قال لا تدرك ما تحب من ربك الا بالصبر و قال: الشهوات ادوات قاتلات و أفضل دوائها افشاء الصبر عنها و قال: لا تكونوا مؤمنين حتى تعدوا النعمه و الرخاء مصيبه و ذلك أن الصبر على البلاء أفضل من العافيه عند الرخاء: و قال رأس طاعه الله الصبر و الرضا عن الله فيما أحب العباد و اكره.

و قال: الحرّ حرّ فى جميع أحواله ان تأتبه نائبه صبر لها و إن تداكت عليه المصائب لم تكسره و إن أسر و قهر و استبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق و قال صلى الله عليه و اله:

عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير و ليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له و عنه صلى الله عليه و اله الا أعجبكم ان المؤمن اذا أصاب خيرا حمد الله و شكر و اذا أصابته مصيبه حمد الله و صبر فالمؤمن يوجر فى كل شىء حتى اللقمه يرفعها الى فيه، و فى حديث آجر حتى اللقمه يرفعها الى فم امرأته و عنه صلى الله عليه و اله الصبر خير مركب. ما رزق الله عبدا خيرا له و لا اوسع من الصبر و قال ابو عبد الله: اصبروا على الدنيا فانما هى ساعه فما مضى منها لا تجد له الما و سرورا و ما لم يجىء فلا تدرى ما هو و انما هى ساعتك التى أنت فيها فاصبر فيها على طاعه الله و اصبر فيها عن معصيه الله و قال

أبو جعفر عليه السّلام يا حفص من صبر صبر قليلا- و من جزع جزع قليلا عليك بالصّبر فى جميع أمورك فان الله بعث محمّدا صلى الله عليه و اله فأمره بالصبر و الرفق.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: أيها الناس عليكم بالصبر فانه لا دين لمن لا صبر له و فى خبر آخر لا ايمان لمن لا صبر له، و قال: انك ان صبرت جرت عليك المقادير و أنت مأجور و انك ان جزعت جرت عليك المقادير و أنت مازور و فى الكافى عن سماعة عن أبى الحسن عليه السّلام قال: قال لى: ما حبسك عن الحج؟ قال: قلت وقع علىّ دين كثير و ذهب مالى و دينى الذى قد لزمنى هو أعظم من ذهاب مالى و لو لا أن رجلا من أصحابنا أخرجنى ما قدرت أن أخرج فقال لى: ان تصبر تغتبط؛ و ان لا تصبر ينفذ الله مقاديره راضيا كنت أم كارها؟ و قال: ان الله أنعم على قوم فلم يشكر و افصارت عليهم و بالا، و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمه و عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا» قال اصبروا على المصائب و قال: ما فى الشكوى من الفرج و انما هو يحزن صديقك و يفرّج عدوك.

و قال: كل نعيم دون الجنّه حقير و كلّ بلاء دون النار يسير و قال الصادق عليه السّلام:

الصّبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان. و فى خبر قال صلى الله عليه و اله الصبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد و لا جسد لمن لا رأس له، و لا ايمان لمن لا صبر له بل فى آخر قال: الصبر رأس الايمان.

و فى الكافى سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن الايمان فقال: إن الله جعل الايمان على أربع دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد؛ فالصبر من ذلك على أربع شعب على الشّوق و الاشفاق و الزهد و الترقب. فمن اشتاق الى الجنّه سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرّمات و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات. و من راقب الموت سارع الى الخيرات و عنه قال: الصبر فى الامور بمنزله الرأس من الجسد فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد فاذا فارق الصبر الامور فسدت الامور. و قال عليه السّلام: لو لا أن الصّبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصّقا.

اقول: كفى فى فضل الصبر و مقامه ان الله تعالى ذكره فى القرآن فى نيف

سبعين موضعا و أن به يرجح العبد على الامام عليه السّلام فيه، و ليس ذلك فى شىء من العبادات و الطاعات قال الصادق عليه السلام: إنا صبر و شيعتنا أصبر قيل له: كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال:

لانا نصبر على ما نعلم، و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون، و انه تعالى فضّله على جميع العبادات حيث جعل أجره بغير حساب و ما من قرية الا- و أجرها بتقدير و حساب الا- الصّبر كما فى مسكن الفؤاد و قال فيه و لاجل كون الصوم نصفاً من الصبر و انه نصف الصبر كان لا- يتولى أجره الا الله كما ورد فى الاثر قال الله تعالى الصوم لى و انا الذى اجزى به أضافه الى نفسه من بين ساير العبادات و انه قال الصبر نصف الايمان.

قال الغزالي فى توجيهه: ان الايمان يطلق على التصديقات و الاعمال جميعاً فيكون للايمان ركنان: أحدهما اليقين، و الاخر الصبر و المراد باليقين المعارف القطعيه و المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين، اليقين يعرفه انّ المعصيه ضارّه و الطاعه نافعه و لا يمكن ترك المعصيه و المواظبه على الطاعه الا بالصبر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار؛ و لهذا جمع رسول الله صلى الله عليه و اله بينهما فقال: من أقلّ ما اوتيتم اليقين و عزمه الصبر و قال: الكمال كلّ الكمال الصبر على النَّائبه و تقدير المعيشه و قال فى حديث و أن الصبر لينزل على قدر شدّه البلاء.

فى فوائد الصبر

لؤلؤ: فى خواصّ الصبر و فوائده و فيه قصه يوسف و زليخا بطرق مختلفه منها انه يوقظ النفس و يذهب بالغفله و يوفّق للتوبه و يصفى القلب عن المعاصى و يردعه عنها و يبعث على فعل الطاعات و القيام على العبادات و الخيرات فانه نعم المعين على غيره من الطاعات و اجتناب المعاصى لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ اى هو معهم بالتوفيق و التسديد يسهل عليهم اداء العبادات و الاجتناب عن المقبحات بالقيام بهما و منها انه يبصره على نعماء ربه و عظم آلائه فيؤدى الى اداء شكره تعالى.

و منها انه أعظم اسباب الفرج و النيل الى المراتب العاليه الدنيويه و الاخرويّه كما في قصّه يوسف عليه السّلام حيث بلغ بالصبر على المحن و عن مواصلة زليخا ما بلغ حتى قال في جواب إخوته: «أنا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» و رزقه الله زليخا باحسن صوره كما في أخبارنا عن الأئمه عليهم السلام أنّ زليخا أرادت ان تقف يوما على طريق يوسف تشكو اليه الحاجه فقالوا لها: أنّك فعلت ما فعلت معه و نحن نخاف عليك منه فقال زليخا: لكنى لا أخاف منه لأنى رأيتّه يخاف الله و أنا لا أخاف من يخاف الله فوقفت على طريقه فلما قرب منها قالت: يا يوسف بحق الله الذى جعل العبيد بطاعتهم له ملوكا و جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا (قف ظ) فوقف لها يوسف فقال لها: ما حملك على الامر الذى أردته منى؟ فقال: حسنك و جمالك و إنه ليس كان فى مصر مثلى فى الحسن و كان زوجى عنينا فقال لها يوسف: يا زليخا كيف لو رأيت نبيا يكون فى آخر الزمان اسمه محمّد صلى الله عليه و اله يكون أحسن منى وجهها و أسمح كفاً فقالت: آمنت بذلك النبى و صدقت به فقال: كيف تؤمنين به و لم تريه؟ قالت:

لأنك لما ذكرت اسمه وقع حبّه فى قلبى فاوحى الله سبحانه جبرائيل عليه السّلام الى يوسف لما صدقت زليخا نبى و لم تره أعطيتها ما تسئل فقال لها يوسف: يا زليخا هذا جبرئيل يقول اسئلىنى ما أردتنى فقالت: اسئل خصالا ثلاثا الاولى ان يرجع الى شبابى الثانيه أن تكون أنت زوجى.

الثالثه أن أكون معك فى الجنه فمسح جبرائيل جناحه عليها فصارت إلى شبابها فزوجها جبرائيل يوسف و تكون فى الجنه معه. و فى خبر عن ابن عباس قال: لما خرج يوسف على استقبال يعقوب عليه السّلام و تلاقيا خرجت زليخا و بيدها عصا و قادتها إمراه فاقامتها على طريق يوسف فلما بلغها نادته فلم يسمع، ثم نادته فلم يسمع ثم نادته فلم يسمع فجاء جبرئيل و أخذ لجام فرس يوسف و قال له: هذه الشوكه تدعوك فقرب اليها و قال: من أنت قالت: لا تعرفنى؟ قال: لا فقالت: أنا زليخا فتعجب يوسف من بقائها حيث ظنّ أنها لطول

الزمان ماتت فقال لها: ما تريد؟ قالت أريد أن أكون لك و تكون لى فقال لجبرئيل: كيف يكون ذلك و هى عجوز كافره؟ فقال: يقول الله أنكحها فانا نجعلها مؤمنه و نعيد اليها شبابها و جمالها و عيناها فقال: الامر أمر الله فمسحها جبرئيل بجناحه فعاد اليها شبابها و جمالها و آمنت فجاء بها الى داره و عقدها له يعقوب عليه السلام و جاء جبرئيل لها بحلّه من حلل الجنه و قال ان الله يقول انما فعلت هذه الاحسانات الى زليخا لحبها لحبيبي قال: ان الله لاجل حبها له عليه السلام ألقى محبتها فى قلب يوسف بعد عود شبابها و جمالها و وقوع المناكحه بينهما على قدر حبّ زليخا ليوسف فى زمان كفرها و مال قلبها الى عبادته تعالى و طاعته بحيث كانت يوما فى معبدها فجاء يوسف و دقّ عليها الباب فلم تفتحه له و قالت: آنست بمن لم تدخل أنت بينى و بينه فدعت كثره ميل يوسف و شدّه شوقه اليها على أن كسّر الباب و دخل عليها فقصدها فهربت منه فتعاقبها يوسف حتى أخذ قميصها و قدّت من ديرها فاذا نزل ملك و قال: يا يوسف ارتفع النزاع و حصل القصاص بينكما عشق بعشق، و فرار بفرار و قد قميص بقدّ قميص و فى آخر عن الهادى عليه السلام قال: لما مات العزيز و ذلك فى السنين الجديه افتقرت امرأه العزيز و احتاجت حتى سئلت الناس فقالوا: لها ما يضرك لو قعدت للعزيز و كان يوسف عليه السلام يسمّى العزيز و كل ملك كان لهم سمّوه بهذا الاسم فقالت: استحيى منه فلم يزلوا بها حتى قعدت له فأقبل يوسف فى موكبه فقامت اليه زليخا و قالت: سبحان من جعل الملوك بالمعصيه عبيدا و العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف: أنت تيك فقالت: نعم و كان اسمها زليخا فقال لها: هل لك فىّ قالت: دعنى بعد ما كبرت أتهزءبى؟ قال: لا، قالت: نعم قال فامر بها فحولت الى منزله و كانت هرمه فقال لها يوسف: أ لست فعلت بى كذا و كذا؟ قالت: يا نبى الله لا تلمنى فانى بليت بثلاثه لم يبيل بها أحد قال:

و ما هى؟ قالت: بليت بحبك و لم يخلق الله لك نظيرا فى الدنيا، و بليت بانه لم تكن بمصر امرأه أجمل منى و لا أكثر مالا منى؛ و نزع عنى و بليت بزواج عيّن فقال لها يوسف:

فما حاجتك؟ قالت: تسئل الله أن يردّ علىّ شبابى فسئل الله فردّ عليها شبابها فزوجها و هى بكر.

و عن ابن اسحاق قال: ولد ليوسف من امرأه العزيز افراشيم و ميسا و رحيمه امرأه

أيوب عليه السلام و قد نقل من شده حبّها به أنها بعد ما كبرت و عميت قعدت على ممرّ يوسف يوما فلّمّا أخبرتها جاريتها بدنوّه منها قالت: يا يوسف بحق الذي أعزّك و أدلّني ان تقف ساعه و لا تغيب عنى فقال: يا زليخا أين مالك و جمالك؟ قالت: ذهبا فى سبيلك قال و أين عينك؟ قالت: ذهبت فى البكاء عليك فقال: و أين عشقك؟ فقالت: فى صدرى كما كان فقال: فاين برهانك؟ قالت: ناولنى سوطك فناولها آياه فتأوّهت و نفخت فيه فاحترق السّوط بنفسها فألقاه يوسف من يده و صرف عنان الفرس فرارا فقالت: يا يوسف إنك تدعى الرّجوليه لم تكن مثل المرءه فانى حفظت تلك النار فى صدرى منذ أربعين سنه و لم انهزم كانهزامك؛ و نقل ايضا من شده حبّها به أنها قد احتجمت يوما فلّمّا دخل الدم على الارض كان مكتوبا فيه يوسف يوسف أينما سال و حكى ايضا انها افتصدت فارتسمت من دمها على الارض يوسف يوسف، و فى التفاسير انها غضبت على يوسف يوما فامرت خادمها بأن يضربه أسواط و هى تسمع صوت السّوط فكان الخادم يوقع الاسواط على الارض؛ و يضرب الارض و هى تسمع صوت السّوط فخطر بخاطر الخادم أن يضربه سوطا واحدا حتى ترى الا-ثر على بدنه فلا تكذبه زليخا فى ضرب الاسواط فضربه سوطا فخرجت زليخا من خدرها و صاحت به كفّ من هذا الضّرب فهذا السّوط الذى ضربته الان قد وقع المه فى قلبى و كأنك ضربتني أنا لا يوسف فامنت على الخادم فحكى لها كيفيه الضرب و انه كان على الارض الا ذلك السّوط.

فى بعض خواص الصبر

لؤلؤ: و من خواص الصبر انه أعظم اسباب الوصول الى ما يتمّيه الصابر و ما لا- يتمّيه كما روى أن رجلا- عشق جاريه نفيسه لجاره فاتا مولانا الصادق عليه السلام فأخبره فقال له قل كل ما رأيتها اللّهم: انى اسئلك من فضلك.

و فى روايه فقال تعرض لرؤيتها و كلّما رأيتها فقل: اسئل الله من فضله فكان يكرر هذا الكلام فبعد مدّه فى روايه فما لبث الا يسيرا أراد مولى الجاريه السفر فأتى ذلك الرجل ليودعها إياها فقال: يا فلان أنا عزب و جاريتك ما لها أن تبقى عندى فقال له: اقوّمها

عليك بقيمه فتال منها حلالا فاذا قدمت من سفرى أنت مخير بين أن تعطيني الثمن او الجاربه فدفعتها اليه و استمتع منها ثم ان الخليفه احتاج الى جوارى فوصفت له الجاربه بعد مده فدفعت مالا جزيلا إلى ذلك الرجل و باعها من الخليفه ثم لما قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال اليه فقال: يا اخى ما آخذ منك الا القيمه التى قومتها عليك و هذا كله مالک فأخذه.

و ذكر هذه القصة فى العده فى مقام نتایج التقوى و ترك الهوى باختلاف يسير

و منها ما نقل فى التفسیر من ان رجلا ضلّ ابنه فصبر على فقدته فرجع ابنه و معه ابل و جده من البرارى.

و منها ما روى أنّ مؤذنا لعلی علیه السلام كان يدخل منزله فرآى فيه خادمه فهوها فكلما إلتقى معها قال: اصبر الى ان يحكم الله لى و هو خير الحاكمين ثم ان الخادمه أتت عليا و أخبرته بهوى المؤذن إياها فقال لها: ما قال لك؟ قالت كلما رآنى قال لى: أصبر حتى يحكم الله فطلبه على علیه السلام فقال: يا فلان الان حكم الله فزوجها اياه فاستمتع منها حلالا.

فى بعض آخر من خواص الصبر

لؤلؤ: فى باقى خواص الصبر مضافا الى ما مرّ و فى قصه صبر أيوب عليه السلام و عود ما أخذ الله منه اليه مع مثله، و فى الاشاره الى ما انعم الله عليه من الاموال و الاولاد قبل البلاء.

و فى ان الصبر حاوى لجميع محامد الاخلاق فنقول و من خواصه انه أعظم أسباب النجاه من المكروهات و أسرعها لدفع البليات كما فى قصه أيوب عليه السلام فانه نال بصبره قوله تعالى له بعد سبع سنين او سبع سنين و سبعة أشهر أو ثلاث عشر سنه أو ثمان عشره سنه على اختلاف الاقوال فيه «أرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ» قال الصادق عليه السلام أعطاه الله ما فاته من الاولاد و الاموال و الازواج قبل الامتحان، و فى اثنائيه باحيائه ما فاته و إعطاء مثلهم رحمه منه و ذكرى لاولى الالباب

و روى أنه لَمَّا جَاءت إمرأته اليه و قد باعت أحد ظفائرها بقوته شقَّ عليه ذلك فنصب نفسه بين يدي الله تعالى ثم قال: يا ربَّ انِّك ابتليتني بفقد الاهل و الاولاد فصبرت و بالمرض الفلاني فصبرت ثم عدَّد أمراضه فاذا النداء من قبل الله أن يا أيوب لمن المنَّ عليك في صبرك؟ فقال: اللهم لك اللهم لك و صار يحثُّ التراب على رأسه و يبكي و يقول اللهم لك اللهم لك فجاء النداء «أرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ» فركض برجله فنبعت عين عظيمه فاغتسل منها فخرج فجسمه كاللؤلؤ البيضاء و جاء جراد كلّه ذهب فصاده هو و أهله.

و في روايه أمطر الله في داره جراد الذهب و كان يجمعه فكان اذا ذهب الرِّيح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل: اما تشبع يا أيوب؟ قال: و من يشبع من رزق ربّه و أحى الله تعالى له من مات من ولده و أهله و رزقه من النساء اللاتي تزوجهنّ اولادا كثيره و في خبر قالت إمرئته أيوب له و قد اشتدَّ به الحال هلاّ دعوت الله ليشفيك ممّا أنت فيه فقد طالت عليك فقال لها: ويحك لقد كنّا في النعماء سبعين سنه فهلاّ نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا ان عوفى و في روايه قال في جوابها: يا امرأه انى عشت في الملك و الرخاء سبعين سنه فانا أريد ان أعيش مثلها في البلاء لعلّي كنت أديت شكر ما أنعم الله عليّ و اولى بي الصبر على ما ابلى، و في مسكن الفؤاد كان يقول في دعائه اللهم انه قد أتى عليّ سبعون في الرخاء فامهلني حتى يأتي عليّ سبعون في البلاء، و من نعمائه كما في الروايه انه كان له من الرّاعات و البستان مع انه أمر أن لا-يمنعوا احدا من الانس و الدواب عنها حتى ينتفعوا ما شاءوا ما يكفى بقيه محصوله مؤنته و كان من جمله مؤنته انه يرسل الف خوان من الطعام في كل يوم الى فضاء لعموم و كان من نعمائه انه كان له عشرون ألف فرس في المربط يعلفها غير ما كان في الصحارى من السائمات في القطيعات و كان له من الابل ما يصير معها أربعمأه غلمان و كان له من الغنم ما شاء الله و كان له اثنا عشر ابنا و كان على النعماء ما كان الى أن نزل عليه البلاء فجاءه يوما بعد فراغه من صلاه

الصحيح أخبار هلاكها كلها متعاقبه مقارنه و كان يسمع الاخبار و يصبر و يسبح الله و باقى قصته فى الكتب و التفاسير مسطوره لا
نطيل بذكرها.

و منها ما ورد فى الاخبار مضافا الى ما مرّ انه عون على كل أمر و كفيل بالظفر على الاعداء و انه أفضل العدد و أفضل ما
يمحضّ به المحنه، و يحصل به الفرج كما تأتى فيه الايه و الروايه فى الباب الرابع فى الشرط الخامس للفقير و ان دوامه عنوان
الظفر و انه لا يعدم الصّيبور الظفر و ان طال الزمان و ان صاحبه المحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّ له عينيه فى أعدائه مع ما
يدّخر له فى الاخره و ان النصر و الخير الكثير مع الصّبر

تردّ رداء الصّبر عند النوائب

تل من جميل الصبر حسن العواقب

انى وجدت فى الايام تجربه

للصّبر عاقبه محموده الاثر

و انه يهوّن المصيبه و ان انتظار الفرج به عباده كامله و ان عند فئائه يأتى الفرج

فقد روى إن إمرأه جاءت الى الصادق عليه السّلام فقالت: يا بن رسول الله ان ابني سافر عنى و قد طال غيبته و قد اشتدّ شوقى
اليه فادع الله لى فقال لها: عليك بالصبر فمضت و أخذت صبيرا و استعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه طول غيبه ابنها فقال:
ألم أقل لك عليك بالصبر؟ فقالت: يا بن رسول الله كم الصبر فو الله لقد فنى الصبر فقال: ارجعى الى منزلك تجد ولدك قد
قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم من سفره فأنت به اليه فقالت:

يا بن رسول الله أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال: لا، و لكنه صلى الله عليه و اله قد قال عند فناء الصبر يأتى الفرج
فلما قلت قد فنى الصبر فعرفت ان الله فرّج عنك بقدم ولدك و يكشف عن أكثر. هذه قصه يوسف عليه السّلام حيث لم يضّرّه
ابتلائه بيد إخوته و إرادتهم لقتله و القائهم إياه فى البئر و لم يضّرّه ظلمه البئر و وحشته و لم يضره كيد زليخا و لم يضّر حرّيته ان
استعبد و قهر و اسر و حبس فى السجن حتى نال بالصبر ان منّ الله عليه فجعل الجبار العالى له عبدا بعد ما كان له مالكا و الاخوه
له حقيرا و زليخا له ذليلا جالسه فى طريقها فعليك بالصبر و الرجوع الى أحوال الصابرين السّابقين عند البأساء و الضراء و
المصائب و الشدائد و المحن الذين مرّ احوال بعضهم و تأتى أحوال ثلّه منهم فى الباب فى لثالى متكثّره فى بيان صبرهم بالبلايا
و المصائب التى منها موت أبناءهم و أحياءهم و يأتى

حال بعضهم فى الباب الرابع عند ذكر صبرهم على الفقر و الفاقه التى لم يخلق الله شيئا أشدّ منها فى الشرط الثالث للفقير فى لؤلؤ و ممن ابتلى بمراره الفقر و صبر لعلّ الله يفتح على قلبك لمعه من لمعاته و ان أردت أن تقف على مقامه على ما هو عليه تأمل فيما نقله عن الانوار و فيما نشير اليه من كلام الغزالي.

قال فى الانوار: اعلم ان محامد الاخلاق كلّها ترجع الى الصبر لكن له اسم بكل واحد من مواردّه فان كان صبيرا عن شهوه البطن و الفرج سمى عفه؛ و ان كان على احتمال مكروهه اختلف أساميه عند الناس باختلاف المكروه الذى عليه الصبر فان كان فى مصيبه اقتصر على اسم الصبر و يضادّه الجزع، و ان كان فى احتمال الغنى سمى ضبط النفس و يضاده البطر، و ان كان فى حرب و مقاتله سمى شجاعه و يضادّه الجبن؛ و ان كان فى كظم الغيظ و الغضب سمى حلما و يضادّه السفه، و ان كان فى نائبه من نوائب الدنيا سمى سعه الصدر و يضاده الضجر و التبرم و ضيق الصدر، و ان كان فى إخفاء كلام سمى كتمان السرّ؛ و ان كان فى فضول العيش سمى زهدا و يضادّه الحرص، و ان كان صبيرا على قدر يسير من الحظوظ سمى قناعه و يضادّه الشرّ، و من جهه دخول هذه المحاسن فى الصبر لما سئل عليه السيّلام عن الايمان قال: هو الصبر لانه أكثر أعماله و أعزها كما قال صلى الله عليه و اله:

الحج عرفه و قد جمع الله ذلك فسمى الكل صبيرا فقال تعالى: و الصابرين فى البأساء اى المصيبه و الضراء اى الفقر و حين البأس اى المحاربه أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون و بعضهم ظنّ ان هذه أحوال مختلفه فى ذواتها و حقايقها نظرا الى تعدد الاسامى و الصواب ما عرفت انتهى.

أقول: قد مرّ فى ذيل لؤلؤ ما يدلّ على فضل الصبر مضافا الى ما مرّ كلام من الغزالي فى توجيه قوله عليه السيّلام الصبر نصف الايمان تذكّره يناسب المقام

فى المواضع المحتاجه الى استعمال الصبر

لؤلؤ: فى المواضع الخمسه التى يحتاج العبد فيها الى استعمال الصبر و هى أنواع:

اولها ما يوافق الهوى و هو الصّحه، و السّلامه؛ و المال، و الجاه؛ و كثره العشيره

و اتساع الاسباب و جميع ملاذ الدنيا و لذاتها، و ما أحوج العبد الى الصبر عن هذه الامور فانه ان لم يضبط نفسه عن الركون اليها و الانهماك في الملاذ المباحه أخرجته ذلك الى البطر و الطغيان فان الانسان ليطفى ان رآه استغنى، و الرجل كل الرجل من يصبر على العافيه

و ثانيها الطاعه و الصبر عليها شديد لان النفس بطبعها تنفر العبوديه و تشتهي الربويه و لذلك قيل: ما من نفس الا و هي مضمره ما أظهره فرعون من قول انا ربكم الاعلى و لكن فرعون وجد له مجالا فظاهر اذا استخف قومه فاطاعوه، و ما من أحد الا و هو يدعى ذلك مع عبده و خادمه و نحوهما، و ان كان ممتنعا من إظهاره فان امتعاضه و غيظه عند تقصيرهم في خدمته و استبعاده ذلك ليس يصدر الا من اظهار الكبر و منازعه الربويه في رداء الكبرياء فاذا العبوديه شاقه على النفس مطلقا. ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلاه و منها ما يكره بسبب البخل كالزكاه و منها ما يكره ذلك بسبب جميعها كالحج و الجهاد، و هذه الامور تحتاج الى الصبر قبل العمل و حاله و بعده اما قبله فبأن يصبر نفسه على تصحيح التيه

و الاخلاص عن شوايب الزيا و دواعي الافات، و هذا يحتاج الى صبر شديد على ما تحقّق في تحقيق التيه و هو الذي قصر تعالى امره عليه في قوله: «وَمَا أُمُورًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» .

و اما حاله العمل فلثلا يغفل عن ذكر الله في اثناء عمله؛ و يدوم على شروط العمل الى آخره و اما بعد الفراغ فيحتاج الى الصبر عن افشائه، و التظاهر به الرياء و السيمعه و عن كل ما يحبط أجره. و ثالثها: المعاصي و ما أحوج العبد الى الصبر عنها و ذلك ان المعاصي خصوصا الكذب و الغيبه مألوفه بالعادة، فان العاده طبيعه ثانيه فاذا انضافت الى الشهوه تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله عزّ و جل، و كلما كان الذنب الذّ على النفس كان الصبر عنه أثقل كالصبر عن الغيبه، و استحقار النفس فان ظاهره غيبه و باطنه ثناء على النفس، فللنفس فيه شهوتان: نفى الغير و اثبات نفسه، و بها يتم له الربويه التي في طبعه و هي ضدّ ما أمر به من العبوديه. و رابعها: ما لا يرتبط هجومه باختياره كما لو اودى بفعل او قول أو جنى عليه في نفسه أو ماله فالصبر على ذلك بترك المكافات تاره يكون واجبا

و تاره يكون فضيله و خامسها ما لا يدخل تحت الاختيار اوله و لا آخره كالمصائب مثل موت الاعزّه و هلاك الاموال و زوال الصحه بالمرض، و عمى العين و فساد الاعضاء، و الصبر على هذا لا يخلو من اشكال

فى تعداد الامور المسهله للصبر

لؤلؤ: فى الامور العشره التى تسهل الصبر على المحن و البلايا و المصائب التى منها موت الاولاد و الاحباب، و فى قصتين عجيبتين من بعض المبطلين بالبلايا و فيما يستعان به عند المصيبه و الشده اعلم ان الصبر يسهله ملاحظه امور عشره، و بالتأمل فيها تصير مرارته لاهله أحلى من العسل كما صار لكثير من الصابرين الذين يأتى حال بعض منهم فى اللئالى الاتيه عند ذكر صبرهم على موت اولادهم:

اولها ملاحظه ما ورد فيه من جزيل الثواب الاخرى ثانيها ما له من الفرج الدنيوى من البلاء و المحن و لومه الاعداء ثالثها ماله من سرعه زوال البلاء و نقصانها فى كل آن و فناء العمر على أى حال كان رابعها ملاحظه عدم نرتب الاثر فى الجزع و الشكوى فان المقدر كائن؛ و العبد مملوك لا يقدر على رفع شىء منه و لا يثمر له الجزع الا نقصان أجره خامسها ملاحظه ما هو أشد مما هو فيه من البلاء و المحن فبذلك يصير شاكرًا فضلًا عن الصبر.

سادسها ملاحظه ان ابتلاؤه من سعاده و قربه بالله فان البلاء للولاء بل شده بلائه يكشف عن كثره قربه اليه تعالى كما يأتى فى ذلك بالخصوص أخبار فى لؤلؤ ما ورد فى ابتلاء المؤمن بالبلايا.

هر که در این بزم مقرب تر است

جام بلا بیشترش میدهند

سابعها ملاحظه أن ذلك تزكیه لنفسه و يكملها ثامنًا أن يتذكر ان ذلك من الله العزيز الرحيم لا يفعل بعباده الا ما هو خير له.

هر نيك و بدى كه در شما راست

چون در نگرى صلاح كار است

تاسعها أن يلاحظ مراتب الرضا و التسليم و ما ورد فيها كما يأتى فى الباب الرابع فى الشرط السادس للفقير عاشرها أن يطالع أحوال السالفين الصابرين من أهل البلايا

والمحن كيف ابتلوا و اوذوا و صبروا و شكروا غايته و قد مرّ في الكتاب سيّما في المقام و يأتي فيه في لثالي إبتلاء المؤمن في الباب، و في لثالي الفقير سيّما في شرايط الفقير و بعدها في الباب الرابع و في غيرها لهذه الامور من الايات و الاخبار و حكايات الاخبار ما يثقل منه أولو القوه و الابصار.

منها حكايتان عجيبتان في صبر بعض الصّابرين الاولي ما حكاها بعض الحكماء قال: خرجت أنا و أريد الرباطي حتى كنت بعريش مصر اذا أنا بمظله، و فيها رجل قد ذهب عيناه و استرسلت يده و رجلاه و هو يقول: الحمد لسيدى و مولاي اللهم انى أحمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على ساير خلقك إذ فضلتنى على كثير من خلقك تفضيلا فقلت و الله لاسئلنه فدنوت منه و سلّمت عليه فقلت: رحمك الله إني أسئلك عن شىء اتجزنى به أم لا؟ فقال: ان كان عندى منه علم أخبرتك به فقلت: رحمك الله على أى فضيله من فضائله تشكره؟ فقال: أو ليس ترى ما صنع بى؟ قلت: بلى فقال: و الله ان صب على ناراً تحرقنى و أمر الجبال فدمرتنى، و أمر البحار فاغرقتنى، و الارض فخرقتنى بى ما ازددت له الا شكرا الى أن قال مات و دفناه فى مظله فرأيتة فى منامى فى أحسن صوره و أجمل زى فى روضه خضراء فقلت: فما الذى صيرك إلى ما أرى؟ فقال: اعلم انى وردت مع الصّابرين لله لم ينالوها الا بالصّبر عند البلاء و الشكر عند الرّخا.

و الثانيه ما مر من أن محمدا المقدسى قال: رأيت شابا على رقبته غلّ و على رجليه قيد مشدود بسلسله فلما وقع نظره علىّ قال: يا محمّد أ ترى ما فعل بى و أشار بطرفه الى السماء ثم قال جعلتك رسولى اليه قل له لو جعلت السموات غلاّ على عنقى و الارضين قيّدا على رجلي لم ألتفت منك الى سواك طرفه عين.

اقول: تأتي القصه الاولي مع نبذ من صبر السلف عند موت أبنائهم فى اللثالي الاتيه بأبسط من ذلك فعليك بالمراجعه اليها و الى ما سيأتى فى لؤلؤ مقدمه مسكّنه للفؤاد عند موت الاولاد فانه يعاضد ما مرّ فى المقام كثيرا و فى مسكن الفؤاد عن يوسف ان النبى صلى الله عليه و اله كان اذا نزل باهله شدّه امرهم بالصلاه ثم قرء و امر اهلك بالصلاه و اصطبر عليها و فيه عن ابن عبّاس كان النبى صلى الله عليه و اله اذا اصيب بمصيبه قام و توضّأ و صلّى ركعتين و قال: اللهم قد فعلت ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا

لؤلؤ فى وصف صبر يوسف و كرمه و فى سبب لبثه فى السجن بضع سنين و فى جواز تزكيه المرء نفسه عند من يجهل بحاله قال النبى صلى الله عليه و اله: عجت من يوسف و صبره و كرمه حين سئل عن البقرات العجاف و السيمان و لو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى اشترط أن يخرجونى من السجن و لقد عجت من يوسف و صبره و كرمه حين أتاه الرسول فقال: ارجع الى ربك و لو كنت مكانه و لبثت فى السجن ما لبثت لا سرعت الاجابه و بادرتهم الباب، و ما ابتغيت الغدر انه كان لحليما ذا اناه.

و فى خبر آخر ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: لو كنت بمنزله يوسف عليه السلام حين أرسل اليه الملك يسئله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه أن يخرجنى من السجن و تعجت لصبره عن شأن امرأه الملك حتى أظهره الله غدره و قال: عجت من أخى يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق حيث قال للتاجى منهما: اذكرنى عند ربك يعنى عند الملك بانى محبوس ظلما فانسيه الشيطان ذكر ربه يعنى انساه الشيطان الساقى ذكر يوسف عند الملك حتى لبث فى السجن بضع سنين.

و قيل انسى يوسف ذكر ربه حتى استغاث من المخلوق و كان من شأنه أن يتوكل على الله، و عنه لو لا كلمه ما لبث فى السجن طول ما لبث، و عن ابى عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف من جعلك أحسن الناس؟ قال: ربه قال: فمن حببك الى أبيك دون إخوتك؟ قال: ربه قال: فمن ساق اليك السياره؟ قال: ربه قال: فمن صرف عنك الحجاره؟ قال: ربه قال: فمن انقذك من الجب؟ قال: ربه. قال: فمن صرف عنك كيد النسوه؟ قال: ربه قال: فان ربك يقول ما دعاك الى أن تنزل حاجتك بمخلوق دونى البث فى السجن بما قلت بضع سنين اى سبع سنين و فى خبر آخر قال: فأوحى الله الى يوسف فى ساعه تلك و ذكر فيه ما مرّ و زاد عليها من أريك الرؤيا التى رأيتها؟ فقال أنت يا ربه قال: فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا؟ قال: أنت يا ربه قال فمن أنطق لسان الصبى بعذرک؟ قال: أنت يا ربه قال فمن صرف عنك كيد إمرأه

العزیز؟ قال: أنت یا ربی قال: فمن ألهمك تأویل الرؤیا؟ قال انت یا ربی ثم قال: فكيف استغثت بغيری و لم تستعن بی و تسئلنی ان أخرجك من السجن و استعنت و أمّلت عبدا من عبادی لیذكرک الی مخلوق من خلقی فی قبضی و لم تفزع الی البث فی السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الی عبد و فی روايه اخرى زاد فی كل مره فصاح و وضع خده علی الارض ثم قال: أنت یا ربّ.

فی عتابه تعالی علی یوسف فی قوله اذكرنی عند ربك

و قد ورد فی الروایات انه لما قال للفتی: اذكرنی عند ربك أتاه جبرئیل فضرب برجله علی الارض حتی كشفت له الارض السابعة فقال لیوسف: انظر ما ذا ترى قال: أرى حجرا صغيرا فضرب برجله علی الحجر ففلق فقال ما ذا ترى؟ قال: أرى دوده صغيره قال فمن رازقها قال الله تعالی قال: فان ربك يقول لم انس هذه الدوده فی ذلك الحجر فی قعر الارض السابعة ظننت انی أنساك حتى تقول للفتی اذكرنی عند ربك لتلبس فی السجن بمقاتتك هذه بضع سنين قال: فبکی یوسف علیه السلام عند ذلك حتی بکی ببكائه الحیتان فتأذى ببكائه أهل السجن فصالحهم علی ان یبکی یوما و یسکت یوما.

و ذكر هذه القصة فی خلاصه المنهج الا انه قال: فضرب ريشه علی الارض الاولى فكشفت له ثم ضرب علی الثانيه فكشفت له ثم علی الثالثه و هكذا حتى كشفت له السابعة فقال: انظر ما ذا ترى؟ قال أرى حجرا عظيما فضرب ريشه علی الحجر ففلق فقال: ما ذا ترى؟ قال: أرى دوده صغيره فی فيها نبت خضر.

و قال فی البیان و القول فی ذلك ان الاستغاثه بالعباد فی رفع المضارّ و التخلص عن المكاره جازي غير منكر و لا قبيح بل ربما يجب ذلك و كان نبينا صلی الله علیه و اله يستعين فیما ينويه بالمهاجرين و الانصار و غیرهم فانما عوتب یوسف علیه السلام فی ترك عاداته الجميله فی الصبر و التوكل علی الله فی كلّ أموره دون غيره و عنه صلی الله علیه و اله انه قال: رحم الله أخی یوسف علیه السلام لو لم یقل اجعلنی علی خزائن الارض لولاه من ساعه و لكنه اخر ذلك سنه.

اقول: و فی قوله: «إِنِّي حَفِیْظٌ عَلَیْمٌ» و قوله «أَنْتِ أَوْفَى الْكَيْلِ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُتَزَلِّينَ»

وقوله «أَنْبِ يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» وقوله «لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا بِتَأْتِكُمَا بِنَؤُولِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» دلالة على أنه يجوز للانسان أن يصف نفسه بالفضل و يمدحها و لو بعبارات الفخر و الكبر عند من لا يعرفه فلا يكون داخلا في تحت قوله فلا تزكوا أنفسكم و لا في قول افلاطون الحكيم مدح الانسان نفسه حين قيل له ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال و ان كان خفا و يدل عليه ايضا قول عيسى عليه السلام «وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا و لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيئًا» و قول العبد الصالح «وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ» و قال الصادق عليه السلام: يجوز أن يزكى الرجل نفسه اذا اضطرَّ اليه ما سمعت قول يوسف «اجْعَلْنِي عَلِيَّ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ» و يؤيده قوله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» بناء على ما عن الصادق عليه السلام في تفسيره من ان معناه فحدث بما أعطاك الله و فضلك و رزقك و أحسن اليك و هديك و عنه عليه السلام اذا أنعم الله على عبده فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمه الله، و اذا أنعم الله على عبده فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمه الله و قيل تزكيه المرء نفسه قبيح الا أن يجهل و تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ انّ الدعا مطلق محجوب لن يستجاب حتى يصلى على محمد و آله أخبار عن النبي صلى الله عليه و اله و ساير المعصومين تكشف عن ذلك ايضا.

في مقدمه مسكنه للفؤاد عند موت الاولاد

لؤلؤ: في مقدمه مسكنه للفؤاد عند موت الاولاد و في قصص شريفه منبهه في ذلك و انما ذكرناها ليكون قلبك الى ما سنتلونها عليك من الاخبار في فضله و جزيل ثوابه مقبلا فتقبلها بقبول حسن.

فنقول: اعلم أن العقل هو الاله التي بها عرف الله و صدق الرسل و التزم أحكام الشرايع و مثله كالنور في الظلمه يزيد و ينقص، فمن رزقه الله العقل ينبغي له أن يعمل بمقتضاه، و يجعله حاكما له و عليه و يراجعه فيما يستقبل به من الشدائد و المصائب و المحن حتى يرشده الى ما هو خير له فيها، فاذا فعل ذلك يكشف له لامحه الرضا بالقضاء

سيما بفراق الاحباب من وجوه كثيره.

منها أنه اذا نظر الى عدله و حكمته و شففته بخلقه أن اخرجهم من العدم الى الوجود و فعل بهم ما هو الاصلح لهم في كل أفعاله كما يكون؟؟؟ في هذه آيات و أخبار و قصص في الباب الرابع في لؤلؤ الايات الكثيره التي منها قوله تعالى: «وَ عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ» و في لئالي بعده لا- يشك ان الموت من جمله ذلك فيكون هو الاصلح لهم لاشتماله على فوائد ظاهره تأتي قريبا في الباب في لؤلؤ اعلم ان الموت للانسان من أعظم نعمائه تعالى فان حدثتك نفسك مثل رعاي الناس اذا مات لهم ميت قالوا: ان الصّلاح في بقائه فلو كان قد بقي لربى أطفاله و لقيام بامور عياله و ربما قالوا: انّ موت هذا باعث الى موت ذلك الفقير لانه كان يصله و يعطيه. و هذه الكلمات الواهيه هي الشرك الخفى و أن تيقن انه الصّلاح لكن لم تطمئن نفسه و لم تسكن روعته فهو الحمق الجلى الناشى عن الغفله في شأن الحكمة القديمه فانه روى أن العبد ليدعو الله أن يرحمه و يجيب دعائه في أمثال ذلك فيقول الله تعالى لملائكته كيف أرحمه من شيء به أرحمه.

و منها اذا تدبّر في أحوال الرّسل و صدّقهم فيما قالوا: و سمع ما وعدوا من الثواب على كل فرد فرد من أنواع المصائب سهل عليه موقعه، و علم أنّ له في ذلك تمام السعادة و ينبغي أن يمثل العاقل انه لو دهمه أمر عظيم أو سمع اوحيه و كان عنده أعزّ اولاده و كان بحضرتة نبي من الانبياء و أخبره بانك اذا افتديت به سلمت أنت و ولدك و ان لم تفعل عطيت و لم تعلم هل يعطب و ولدك ام يسلم ا يشك عاقل ان الاقتداء بالولد الذى يتحقق به سلامهما هو عين المصلحه؟ و ستعرف ان موت الولد كيف يكون سلامه لهما. و منها أن الاغلب ان الولد انما يراد اما لنفع الدنيا او الاخره، و منفعه على تقدير موته معلومه و على تقدير بقاءه موهونه بل المظنون عدمها لان الزّمان قد هرم و شاب كما قيل:

اتى الزمان بنوه فى شببته

فسرهم و آتينا على الهرم

و اجابه بعض المشايخ

هم على كل حال ادركوا هرما

و نحن جئنا بعد الشيب و العدم

و تأمل أكثر الخلق هل تجد أحدا منهم نافعا لابويه الا القليل حتى اذا رأيت واحدا

ص: ٢٧٤

فعدّ ألوفاً بخلافه، فالحاقك ولدك الواحد بالفرد النادر عين الغفله. هذا اذا كنت تريد أن تجعله ولياً صالحاً فكيف و أنت لا تريد الا ليرث منك البيت و البستان و الصخره و الميزان؟ فدعه من هذا الميراث الخسيس و اجعله ممن يرث الفردوس الاعلا فى جوار اولاد الانبياء مرّبي ان كان صغيراً فى حجر ساره و فاطمه و ابراهيم عليهم السلام كما سيأتى حتى لو كان مرادك أن تورثه علمك و كتبك و تقويك و غيرها من أسباب الخير لينفعك بعد موتك فاذا ذكر ان ذلك لو تم لك و هو فى غايه الندره فما وعدت من ثوابه أكثر من هذا باضعاف لا تحصى كما ستقف عليه و لو أردت انتفاع ولدك بتعيّش الدنيا و تحصيل الاخره لنفسه فهذا أندر من سابقه بل هو كالكبريت الاحمر كما فى الحديث المؤمن أعزّ من الكبريت الاحمر، بل بقاؤه سبب للابتلاء بالزحمت الدنيويه و العقوبات الغير المتناهيه الاخرويه و حرمان عن الفيوضات المعده فى موته فى صغره؛ و عن كونه من ملوك الجنه كما ستأتى الاشاره اليها فى لؤلؤ أحوال أطفال المسلمين.

و اعتبر المثل و هو انه لو قيل أن رجلاً فقيراً معه ولد عزيز عليه و عليه خلقان الثياب قد أسكنه فى خربه مقفره ذات سباع؛ و حيات فاطلع عليه رجل حكيم ذو ثروه و قصور عاليه فأرسل اليه بعض غلمانة رحمه له و قال له: ان سيدى يقول لك: انى رحمتك من هذه الخربه و رحمت ولدك و قد تلطفت عليك و على ولدك بهذا القصر فنزل به ولدك و نوكل عليه جاريه كريمه تقوم بخدمته إلى أن تقضى أنت اغراضك و تجبىء اليه، و تسكن معه فقال ذلك الرجل: أنا لا أرضى بمفارقة ولدى لا لعدم و ثوقى بمولايك بل أعتقد انه صادق و لكن طبعى اقتضى ذلك و ما أريد أن أخالفه أفا كنت ايها السامع لقول هذا الرجل تعده من الاغبياء و الحمقاء بل من السفهاء و المجانين؟ و اعلم ان لسع الافاعى و أعظم آفات الدنيا لا نسبه لها الى أدنى هول من أهوال الاخره فما ظنك بتوبيخ يكون مقدار ساعه منه أشد من عذاب ألف سنه أو اضعافه.

قصص شريفه منبهه للمتبصر عند موت الاعزه

و منها أنه ينبغى أن يفكر فى أن الجزع يشتمل على عدم الرضا بالقضاء، و فى ذلك

التعرض لدمّ الله حيث قال: من لم يرض بقضائي و لم يصبر على بلائي فليعبد ربّا سوائى و قال موسى عليه السلام: دلنى على امر فيه رضاك قال: ان رضائى فى رضاك بقضائى و أوحى الله الى داود يا داود تريد و أريد و انما يكون ما أريد فان سلمت لما أريد كفيتك ما تريد؛ و ان لم تسلم لما أريد اتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون الا ما أريد و منها أن ينظر فيما أعده الله لاهل المصيبه و البلاء فى خصوص موت الاولاد سيّما إذا اقترن بالصبر فيزيد فى اجوره ما مرّ فى فضائل الصبر و جزيل ثوابه كما ستأتى أخبارها و قصصها مع ما ورد لاهل البلايا بالعموم فى الباب و منها ان يطالع أحوال السلف عند موت ابنائهم فيرى كيف صبروا و شكروا و كيف سرّوا و التذوا من موتهم بل كثير منهم كانوا يتمنّونه بأشدّ حب منهم كما يأتى حال ثلثه منهم فى الباب قريبا فى لئالى متكثره و قد مرّ فى لؤلؤ الامور العشره التى تسهل الصبر ما ينفعك فى المقام.

تذييل: قال أبو دردا: كان لسليمان بن داود ابن يحبه حبّيا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله اليه ملكين فى هيئه البشر فقال: من أنتما؟ قالا: خصمان، قال: اجلسا بمنزله الخصوم فقال أحدهما: انى زرعت زرعاً فأتى هذا فافسده فقال سليمان: ما تقول يا هذا؟ قال أصلحك الله انه زرع فى الطريق و انى مررت به فنظرت يمينا و شمالا فاذا الزرع فركبت قارعه الطريق فكان فى ذلك فساد زرعه فقال سليمان: ما حملك أن تزرع فى الطريق أو ما علمت ان الطريق سبيل الناس و لا بد للناس من أن يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين: او ما علمت يا سليمان أن الموت سبيل الناس و لا بد للناس أن يسلكوا سبيلهم قال: فكانما كشف عن سليمان الغطاء فلم يجزع على ولد بعد ذلك

و روى انه كان فى بنى اسرائيل رجل فقيه عالم مجتهد و كانت له إمراه و كان بها معجبا فماتت فوجع عليه وجعا شديدا حتى خلا فى بيت و أغلق على نفسه و احتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد.

ثم ان امرأه من بنى اسرائيل سمعت به فجائته فقالت: لى اليه حاجه أستفتيه منها ليس يخبرنى الا أن أشافهه بها فذهب الناس و لزمت الباب فأخبر فاذن لها فقالت: استفتيك فى أمر؟ فقال: ما هو؟ فقالت: انى استعرت من جاره لى حليّا فكنت ألبسه زمانا ثم انهم

أرسلوا اليّ فيه أفارده اليهم؟ قال: نعم و الله قالت: انه قد مكث عندي زمانا طويلا قال ذلك أحق لردك آياه قالت: رحمك الله أفتأسف على ما أعارك الله ثم أخذ منك و هو أحق به منك فابصر ما كان فيه و نفعه الله بقولها.

و روى ايضا ان قاضيا كان فى بنى اسرائيل مات له ابن فجزع عليه و صاح فلقيه رجلا فقالا: اقض بيننا فقال: من هذا فررت فقال: أحدهما ان هذا مرّ بغنمه على زرعى فافسده فقال الاخر: ان هذا زرع بين الجبل و النهر و لم يكن لى طريق غيره فقال له القاضى: أنت حين زرعت بين الجبل و النهر أ لم تعلم انه طريق الناس؟ فقال له الرجل: فانت حين ولد لك أ لم تعلم انه يموت؟ فارجع الى قضائك ثم عرجا و كانا ملكين و قال الصادق عليه السلام: الصبر يظهر ما فى بواطن العباد من النور و الصفاء، و الجزع يظهر ما فى بواطنهم من الظلمه و الوحشه و الصبر يدعيه كل احد و لا يبين عنده الا المختون، و الجزع ينكره كل أحد و هو أبين على المنافقين لان نزول المحنه و المصيبه يخبر عن الصادق و الكاذب و تفسير الصبر ما يستمر مذاقه و ما كان عن اضطراب لا يسمّى صبورا و تفسير الجزع اضطراب القلب و تحزن الشخص و تغير اللون و تغير الحال.

فى ثواب موت الاولاد لا سيما للصابر عنده

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل موت الاولاد و جزيل ثوابه لا يويه صبورا عليه ا و لم يصبرا و فى مزيد أجرهما اذ اصبرا و احتسابه قال الصادق عليه السلام: ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولدا يخلفونه من بعده كلهم قد ركبوا الخيل و جاهدوا فى سبيل الله. و فى خبر آخر: ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام بل قال صلى الله عليه و اله: من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان أفضل من أن يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون فى سبيل الله لا تسكن روعتهم إلى يوم القيامة بل قال: لئن أقدم سقطا أحبّ إلى من أن أخلف مائة فارس كلهم يقاتلون فى سبيل الله.

و فى خير آخر قال صلى الله عليه و اله: يا زبير انك ان تقدم سقطا أفضل من أن تدع بعدك من ولدك مائة كلهم على فرس يجاهدون فى سبيل الله بل قال: ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنّه صبورا و لم يصبر.

و فى خبر آخر قال الصادق عليه السّلام من أصيب بمصيبه جزع عليها أولم يجزع صبر عليها أولم يصبر كان ثوابه من الله الجنّه بل قال: النفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسررها الى الجنّه كما سيأتى بيانه فى اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ بل قال: ان الله أعزّ و أكرم من أن يسلب عبدا ثمره فؤاده فيصبر و يحتسب و يحمد الله ثم يعذبه.

فى ان موت الولد الواحد يورث الجنه ايضا

و قال النبى صلى الله عليه و اله: من دفن ثلاثه فصبر عليهم و احتسب و جبت له الجنه فقالت ام ايمن: و اثنين فقال: و من دفن اثنين فصبر عليهما و احتسبهما و جبت له الجنه فقالت ام ايمن: و واحدا فسكت و امسكت ثم قال: يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه و احتسبه و جبت له الجنه.

و قال عليه السّلام: ما من امرء مسلم و لا امرأه مسلمه يموت لهما ثلاثه من الولد الا ادخلهما الجنّه فقيل له و اثنان فقال و اثنان.

و قال صلى الله عليه و اله: ما من مسلمين يقدمان ثلاثه لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنه بفضل رحمته فقالوا: يا رسول الله و ذو الاثنين قال: و ذو الاثنين ان من أمتى من يدخل الجنّه بشفاعته أكثر من مضر و ربيعه و ان من أمتى من يستعظم النار حتى يكون أحد زواياها.

و قال صلى الله عليه و اله: و لا من مؤمن و لا مؤمنه يقدم الله ثلاثه اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنه بفضل رحمته اياهم.

و قال صلى الله عليه و اله: أيما رجل قدّم ثلاثه اولاد لم يبلغوا الحنث او امرأه قدّمت ثلاثه اولاد فهم حجاب يسترونه من النار و فى خبر عن أبى سعيد قال: ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه و اله: اجعل لنا يوما تعظنا فيه فوعظهن و قال: أيما إمراه مات لها ثلاثه من الولد كانوا لها حجابا من النار قالت: إمراه و اثنان قال: و اثنان و فى آخر قال ابو جعفر عليه السّلام: من قدّم اولادا يحتسبهم عند الله حجّوبه من النار.

و فى آخر قال النبى صلى الله عليه و اله: من قدّم من ولده ثلاثا صابرا محتسبا حجّوبه من

النار باذن الله بل قال صلى الله عليه و اله لام ميسره الانصاريه: من مات له ثلاثه لم يبلغوا الحلم كانوا له حجبا من النار قالت: يا رسول الله و اثنان قال لها: و اثنان يا ام ميسره و فى قول آخر فقالت أو فرطان قال: او فرطان. و قال صلى الله عليه و اله: لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثه من الولد الا كانوا له حصنا من النار فقالت إمراه و اثنان قال صلى الله عليه و اله: و اثنان.

و قال صلى الله عليه و اله: لامراه هل لك فرط؟ قالت ثلاثه قالت جنه حصينه قال صلى الله عليه و اله: من قدّم ثلاثه لم يبلغوا الحنث كانوا له: حصنا حصينا فقال أبو ذر: قدمت اثنين قال صلى الله عليه و اله: اثنين فقال ابى بن كعب: قدّمت واحدا فقال: و واحدا و لكن انما ذاك عند الصدمه الاولى.

و فى خبر قال قبيضه: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و اله جالسا إذ أتته إمراه فقالت: يا رسول الله ادع الله لى فانه ليس يعيش لى ولدي؟ قال و كم مات لك ولدي؟ قالت: ثلاثه قال لقد احتظرت من النار بخطار شديد بل قال: من قدّم شيئا من ولده صابرا محتسبا حجزه باذن الله عن النار بل قال صلى الله عليه و اله: لامراه قالت له: لى فرط جنّه حصينه جنه حصينه و قال: من دفن ثلاثه من الولد حرّم الله عليه النار.

و قال صلى الله عليه و اله: ما من مسلمين يموت بينهما اولاد لم يبلغوا الا غفر الله لهما بفضل رحمته ايّاهم و يأتى عنه صلى الله عليه و اله انه قال: ما نزل البلاء بالمؤمن و المؤمنه فى نفسه و ماله و ولده حتى يلقى الله ما عليه خطيئته. و انه قال: اذا وجهت الى عبد من عبادى مصيبه فى بدنه او ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا و فى خبر قال من صبر على مصيبه زاده الله عزّ اعلى عزّه و أدخله جنته مع محمّد و أهل بيته و الحنث بكسر الحاء الذنب و المراد لم يبلغوا السن الذى يكتب عليهم فيه الذنب؛ و قال: مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا كثيرا فأوحى الله الى داود ما كان يعدل هذا الولد عندك؟ قال:

يا رب كان يعدل هذا الولد عندى ملاء الارض ذهباً قال: فلك عندى يوم القيامة ملاء الارض ثوابا.

و قال صلى الله عليه و اله فى حديث المعراج: رأيت رجلا من أمتى قد خف ميزانه فجاء افراطه فتقلّوا ميزانه و فى خبر آخر عنه صلى الله عليه و اله قال: بخ بخ خمس ما اتقلهن فى الميزان لا اله الا الله و سبحان الله و الله اكبر و الحمد لله و الولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه

اي يعدّه حسنه و كفايه عند الله، و تأتي في الباب في لؤلؤ الثاني بعد هذا اللؤلؤ قصه في ذلك، و تأتي فيه في لئالي فضل ابتلاء المؤمن بالبلاء أخبار تدل بعمومها على ما مرّ هنا و يأتي في اللئالي الاثني مزيد فضل لموت الاولاد و الاسقاط ايضا، و يأتي فيه لؤلؤ ان بكاء الطفل دعاء لوالديه ان حسنتهم، و امراضهم، و مصائبهم و شدايدهم و مضائقهم، و تشديد الموت عليهم كلّها لابائهم و امهاتهم و كفاره لذنوبهم.

تنبيه

اعلم: ان ذكر ما لم يبلغ الحنث و الحلم و السقط في كثير من هذه الاخبار انما هو من باب ذكر أدنى الافراد كقوله: «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ» و ليس من باب تقييد الثواب بها حتى لا تكون في الكبار هذه الاجور، لوضوح تزايد الثواب لتزايد المصيبة كما يشعر به ما في مسكن الفؤاد من أن أبي ليلى قال للصادق عليه السلام: اي شيء أحلى مما خلق الله؟ قال: الولد الشاب فقال اي شيء أمرّ مما خلق الله؟ قال: فقده فقال: اشهد انكم حجج الله على خلقه

في شفاعه الولد اذا مات لابويه

لؤلؤ: فيما ورد في انتفاع الابوين بموت الولد و شفاعته لهما يوم القيامة مضافا الى ما مرّ قال دخل رسول الله على خديجه سلام الله عليها حيث مات القاسم ابنها و هي تبكى فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: دره دريره فبكيت فقال: يا خديجه أما ترضين اذا كان يوم القيامة أن تجيء الى باب الجنّة و هو قائم فيأخذ بيدك و يدخلك الجنّة و ينزلك افضلها و ذلك لكل مؤمن ان الله أحكم و أكرم من أن يسلب المؤمن ثمره فؤاده ثم يعذبه بعدها ابدا و في خبر آخر قال الباقر عليه السلام: مات طاهر بن رسول الله صلى الله عليه و اله فنهى رسول الله صلى الله عليه و اله خديجه عن البكاء فقالت: بلى يا رسول الله و لكن درت عليه الدريره فبكيت فقال: اما ترضين ان تجده قائما على باب الجنه فاذا رآك أخذ بيدك و أدخلك الجنه أطهرها مكانا و أطيبها؟ قالت: و ان ذلك كذلك؟ قال: الله اعز و اكرم من ان يسلب عبدا ثمره فؤاده فيصبر و يحتسب و يحمد الله ثم يعذّبه و قال انس: ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه و اله و انه مات فاحتبس

والده عن رسول الله فسأل عنه فقالوا له: مات صبيّه الذي رأيته معه فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: هلاّ اذتموني؟ فقوموا الى أخينا نعزيه؛ فلمّا دخل عليه اذا الرجل حزين و به كأبه فقال يا رسول الله كنت أرجوه لكبر سنّي و ضعفى فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: اما يسرّك أن يكون يوم القيامة بازائك يقال له: ادخل الجنة فيقول: ربّ و ابواى و لا- يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم و يدخلكم جميعا الجنّه.

و عن أنس ايضا قال توفى ابن لعثمان بن مظعون فاشتدّ حزنه عليه حتى اتخذ فى داره مسجدا يتعبّد فيه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا عثمان ان الله لم يكتب علينا الرهبانيه انما رهبانيه امتى الجهاد فى سبيل الله يا عثمان بن مظعون ان للجنّه ثمانيه أبواب و للنار سبعة أبواب؛ أ فما يسرّك ان لا تأتى بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك ليستشفع لك الى ربك حتى يشفعه الله؟ قال فليل يا رسول الله و لنا فى إفراطنا ما لعثمان؟ قال:

نعم لمن صبر منكم و احتسب الحجزه بضم الحاء المهمله و الزاء موضع شدّ الاضرار ثم قيل للاضرار حجزه و عن قره بن أياس ان النبى صلى الله عليه و اله كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم. يا فلان تحبّه؟ قال: نعم يا رسول الله احبّك كما احبه ففقده النبى صلى الله عليه و اله فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: اما ترضى اولا ترضى أن لا تأتى يوم القيامة بابا من أبواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه لك؟ فقال رجل: يا رسول الله اله وحده ام لكلّنا؟ فقال بل لكلّكم.

و روى البيهقى ان النبى صلى الله عليه و اله كان اذا جلس يحلق اليه نفر من أصحابه و فيهم رجل له بنى صغير ياتيه من خلف ظهره فيقعه بين يديه الى أن هلك ذلك الصبى فامتنع الرجل من الحلقه أن يحضرها تذكرا و حزنا عليه قال: ففقده النبى صلى الله عليه و اله فقال: ما بالى لا أرى فلانا؟ قالوا: يا رسول الله ابنه الذى رأيته هلك فمنعه الحزن عليه و الذكر له أن يحضر الحلقه فلقاه النبى صلى الله عليه و اله فسأله عن ابنه فأخبره انه هلك فعزاه و قال: يا فلان ايما كان أحب اليك أن تتمتع به عمرك او لا تأتى غدا بابا من أبواب الجنة الا وجدتّه قد سبقك اليه ففتحه لك قال: يا نبى الله لا بل يسبقنى الى باب الجنة أحب اليّ قال: فذلك لك فقام رجل من الانصار فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله أ هذا لهذا خاصّه أم من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك؟

قال: بل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك.

و فى حديث قال لامراه مات ابنها: أما تحيين أن ترينه على باب الجنه و هو يدعوك الينا؟ قالت: بلى قال: فانه كذلك؛ و فى ثواب الاعمال ان أبا عبد الله عليه السلام عزى رجلا بابت له فقال: الله خير لابنك منك؛ و ثواب الله خير لك منه الى أن قال ان امامه ثلاث خصال شهاده أن لا اله و رحمه الله و شفاعة رسول الله لن تفوته (تفوتك ظ) واحده منهن انشاء الله

فى الاخبار الوارده فى ان الاطفال لا يدخلون الجنه الا بعد آباءهم

لؤلؤ: فيما ورد فى ان الاطفال السالفه لا يدخلون الجنه الا بعد آباءهم و أمهاتهم و لو كان سقطا و السقط مثلث السين هو الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه قال النبى صلى الله عليه و اله: اذا كان يوم القيامة نودى فى أطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنه زمرا فيقولون: ربنا و والدينا معنا؟ ثم ينادى فيهم الثانيه أن امضوا الى الجنه زمرا فيقولون: ربنا و والدينا معنا: فيقال فى الثالثه: ان امضوا الى الجنه زمرا فيقولون ربنا و والدينا معنا؟ فيقول فى الرابعه و والديكم معكم فيشب كل طفل الى أبويه فيأخذون بايديهم فيدخلون بهم الجنه فهم أعرف بآباءهم المؤمنين و المسلمين يومئذ من اولادكم الذى فى بيوتكم و قال: يقال للولد ان يوم القيامة ادخلوا الجنه فيقولون يا رب حتى يدخل ابوانا و أمهاتنا قال فيابون فيقول الله: مالى أراهم محبطين ادخلوا الجنه أنتم و آباءكم و قال صلى الله عليه و اله تزوجوا أما علمتم انى اباهى بكم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محبطينا على باب الجنه فيقول الله له: ادخل فيقول: لا، حتى يدخل أبواى قبلى فيقول الله الملك ايتنى بابويه فأمر بها الى الجنه فيقول الله: هذا بفضل رحمتى لك و المحبطين بالهمزه و تركه هو المتغضب المستبطن للمشى، و قال بعض: بالهمزه العظيم البطن المنتفخ الممتلى غيظا.

و قال تزوجوا فانى مكاثركم الامم حتى ان السقاط ليظل محبطينا على باب الجنه فيقال له: ادخل فيقول: لا أدخل حتى يدخل أبواى و قال عليه السلام: سوداء ولود خير من

حسنا لا تلد؛ انى مكاشر بكم الامم حتى ان السقاط ليظل محببنا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول: انا و ابواى؟ فيقال له: انت و ابواى؟ و قال عبد الملك: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله أتزوج فلانه و كانت عاقرا؟ قال: لا ثم جاءه ثانياه و قال اتزوج فلانه؟ قال: لا ثم جاءه ثالثه و قال ما قال فقال صلى الله عليه و اله: فى الثالثه سوداء ولود احب الى من عاقر حسناء اما علمت انى مكاشر بكم الامم حتى ان السقط ليقى محببنا على باب الجنة فيقال: له ادخل فيقول لا، حتى يدخل ابواى فيشفع فيهما فيدخلان الجنة.

و قال: النفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسررها الى الجنة النفساء بضم النون و فتح الفاء المرأه اذا ولدت و السرر بفتح السين ما تقطعه القابله من سره المولود التى هى موضع القطع و كانه يريد الولد الذى لم تقطع سرته و قال داود بن هند: رأيت فى المنام كان يوم القيامة قد قامت و كان الناس يدعون الى الحساب قال: فقرب الى الميزان فوضعت حسناتى فى كفه فرجحت السيئات على الحسنات فيبينما انا لذلك مغموم اذا تيت بمنديل او كالخرقه البيضاء فوضعت على حسناتى فرجحت فقيل لى: تدرى ما هذا؟ قلت: لا قال: هذا سقط كان لك قلت: فانه كان لى ابنه فقيل لى ابنتك ليست لك لانك كنت تمنى موتها. و فى مسكن الفؤاد: عن سهل بن الحنظله و كان لا يولد له و هو ممن بايع تحت الشجره قال لئن يولد لى فى الاسلام ولد و يموت سقطا فاحتسبه أحب الى من أن يكون لى الدنيا و ما فيها.

و عن ابن مسعود: دخل النبى صلى الله عليه و اله على ام ايمن يعزيها بابنها فقال: بلغنى انك جزعت جزعا شديدا قالت: و ما يمنعنى يا رسول الله، و قد تركنى عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: لست بالرقوب انما الرقوب التى تتوفى و ليس لها فرط و لا- تستطيع الناس أن يغورون عليها من افراطهم و تلك الرقوب و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله يا بنى سلمه ما الرقوب فيكم قالوا: الذى لا يولد له قال: بل هو الذى لا فرطه قال ما المعدم فيكم؟ قالوا: الذى لا مال له قال: بل هو الذى يقدم و ليس له عند الله خير و الفرط بفتح الفاء و الراء هو الذى لم تدرك من الاولاد الذكور و الاناث و يتقدم وفاته على أبويه او أحدهما و الرقوب بفتح الراء التى لا يولد او لا يعيش لها و خصه النبى بما ذكر

فى ان الله اذا أحب عبداً أحب ولده اليه و انفس ماله لده

لؤلؤ: فى ان الله اذا أحب عبداً قبض أحب ولده اليه و أخذنا نفس ماله، و فى فضل التحميد عنده و عند ساير المصايب و البلايا و المحن، و فى الاقوال فى مقدار الفرقه بين يعقوب و يوسف و بينه و بين اخوته، و فيما مضى من عمره حين القى فى الجب قال عليه السّلام اذا أحب الله عبداً قبض أحب ولده اليه و فى خبر آخر كتب رجل الى ابى جعفر عليه السّلام يشكو اليه مصابه بولده و شدّه ما دخله فكتب اليه أما علمت ان الله يختار من مال المؤمن و من ولده انفسه ليوجره على ذلك و فى آخر شكى رجل الى محمّد التقى عليه السّلام من شده ما دخل عليه من موت ولده فكتب له أما علمت أن الله يختار من مال المؤمن و من ولده انفسه ليوجره على ذلك؟

فى ان الله أخذ من يعقوب احب ولده اليه ليكون اجره اكثر

اقول: و من هنا أخذ الله عن يعقوب عليه السّلام يوسف عليه السّلام ثم ابن يامين حتى سئل الصادق ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال حزن سبعين ثكلى على اولادها، قيل: كيف و قد أخبر أنه يرّد عليه فقال: أنسى ذلك و لذا ابيضّت عيناه اى محقت سوادها من الحزن لكثرة بكائه منه، و ذهب بصره من شدّه العبره و اشتدّ حزنه حتى تقوّس ظهره و حتى يكون حرضا مريضا من الهمّ شفيا على الهلاك و أدبرت الدنيا عنه، و عن ولده حتى احتاجوا حاجه شديده، و فنيت سيرتهم و هو كظيم مملؤ من الغيظ على اولاده ممسك له فى قلبه و لا يظهره و كان على ذلك و طال فراقه منذ كذا سنه ليزداد به علو الدرجه، و لا ينافى ذلك ما يأتى فى ذيل اللؤلؤ الرابع من صدر الباب السادس من الاخبار المختلفه فى وجه ابتلائه بذلك كما لا يخفى و فى البيان فى تفسير قوله تعالى «وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ» قيل: كان بين الرؤيا و تأويلها ثمانون سنه عن الحسن، و قيل:

سبعون سنه عن عبد الله بن شوذب، و قيل أربعون سنه عن سلمان فارسى و عبد الله بن شداد و قيل اثنتان و عشرون سنه عن كلبى، و قيل ثمانى عشر سنه عن ابن اسحاق، و فى تفسير

و هو كظيم طال فراقه منذ عشرين سنه.

و روى انه عمى ست سنين و يظهر من المجالس أن مدّه فراقهما ثمانين سنه و فى خلاصه المنهج فى تفسير «فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» القول الاصح أنه مضى من واقعتهم الى تلك الوقت أربعون سنه كما عن ابن عباس فيه قال: و كان بين أن قذفوه فى الجب و بين أن دخلوا عليه أربعين سنه و قال: جعل فى الجب و هو ابن سبع عشر سنه و قال بعض: ان اثنتا عشره سنه و قال بعض آخر: ابن عشر سنين و عن ابن عباس كان ابن سبع سنين أو تسع و فى البيان عن الصادق عليه السّلام قال: دخل يوسف السجن و هو ابن اثنتى عشره سنه و مكث فيها ثمانى عشر سنه و بقى بعد خروجه ثمانين سنه و فى خبر قال النبى صلى الله عليه و اله: ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزله فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله فى جسده او فى ماله او فى ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزله التى سبقت له من الله.

اقول: ستأتى لذلك فى لثالى ابتلاء المؤمن أخبار و قصص و قال عليه السّلام: ان الله ليعجب من رجل يموت ولده و هو يحمد الله فيقول: يا ملائكتى عبدى أخذت نفسه و هو يحمده

اقول: التعجب هنا كناية عن كمال استعظام العبد و تحسينه تعالى اياه او أنه يحمل الملائكه على التعجب منه و قال عليه السّلام: اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته:

قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون: نعم فيقول: ثمره فؤاده؟ فيقولون: نعم فيقول ما ذا قال عبدى؟ فيقولون حمدك و استرجع فيقول الله: ابنو العبدى بيتا فى الجنة و سمّوه بيت الحمد

و فى خير آخر مرّ انه عليه السّلام قال: ان الله أعز و أكرم من أن يسلب عبدا ثمره فؤاده فيصبر و يحتسب و يحمد الله ثم يعذبه و قال عليه السّلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمه، و اذا ورد عليه أمر يغمّ به قال: الحمد لله على كل حال و روى عبد الحميد ان أبا جعفر عليه السّلام انقلع ضرس من أضراسه فوضعه فى كفّه و قال الحمد لله.

فى سقى الاطفال ابويهم فى حر يوم النزع الاكبر

لؤلؤ: فى بعض الاخبار و القصص فى أن الاطفال السالفه يسقون الاباء و الامهات فى حرّ

يوم الفزع الا-كبر لا-غيرهما قال النبي: اذا كال يوم القيامه خرج ولدان المسلمين من الجنه بأيديهم الشراب فيقول الناس لهم: اسقونا فيقولون: أبونا و قال زرارہ: عزى رسول الله صلى الله عليه و اله رجلا فى موت ابنه فقال: آجرك الله و أعظم لك الاجر فقال: يا رسول الله أنا رجل كهل و كان هذا كفانى قال صلى الله عليه و اله: ايسرك أن يلقاك من أبواب الجنه بالكأس؟ قال: من يضمن لى ذلك قال صلى الله عليه و اله: لك به الله و لكل مسلم مات له ولد فى الاسلام.

و روى ابو شاذب أن رجلا- كان له ابن لم يبلغ الحلم فأرسل الى قومه فقال: ان لى اليكم حاجه قالوا: ما هى؟ قال: انى اريد أن أدعو على ابنى هذا ان يقبضه الله و تؤمنون على دعائى فسنلوه عن ذلك فأخبرهم أنه رأى فى نومه كان الناس قد جمعوا ليوم القيامه و أصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنه معهم الابريق و فيهم ابن اخ لى فالتست منه أن يسقيني فأبى و قال: يا عم انا لا تسقى الا الالباء فاحببت أن يجعل الله ولدى هذا فرطاً لى فدعا و آمنوا فلم يلبث الصبى حتى مات و عن محمد بن خلف قال: كان لابراهيم الحربى ابن له أحد عشر سنه قد حفظ القرآن و لقنه أبوه العلم فمات فاتيته لا عزيه فقال لى كنت اشتهى موته فقلت يا أبا اسحق أنت عالم الدنيا تقول مثل هذا فى صبى قد انحب و حفظ القرآن و لقتته الحديث و الفقه قال: نعم ثم قال: رأيت فى النوم كان القيامه قد قامت و كان صبيان بأيديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم و كان اليوم يوم حاز شديد فقلت لاحدهم: اسقنى من هذا الماء قال: فنظر الى و قال لست أنت أبى فقلت: فإى شىء أنتم فقال نحن الصبيان الذين متنا فى دار الدنيا و خلقنا آباءنا فنستقبلهم فنسقيهم الماء فلهذا تمنيت موته

فى قصص منبهه للمتبرع عند موت الولد

و روى الغزالى فى الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهه من دهره فيأبى قال: فانتبه من نوم ذات يوم و قال: زوّجنى فزوّجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقنى ولدا و يقبضه فيكون لى مقدمه فى الاخره ثم قال: رأيت فى المنام كان القيامه قد قامت و كانى فى جملة الخلايق فى الموقف، و بى من العطش ما كاد ان يقطع عنقى

و كذلك الخلايق من شدة العطش و الكرب فنحن كذلك و اذا ولدان يتخللون الجمع عليهم قناديل من نور و بايديهم أباريق من فضة و اكواب من فضه و هم يسقون الواحد بعد الواحد و يتخللون الجمع فيتجاوزون أكثر الناس فمدت يدي الى أحدهم و قلت اسقني فقد اجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقى آباءنا فقلت و من أنتم؟ قالوا نحن من مات من أطفال المسلمين

و حكى الشيخ ابو عبد الله في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض أصحابه ممن حج أن يقرء سلامه لرسول الله صلى الله عليه و اله و يدفن رقعته مختومه له عند رأسه الشريف ففعل ذلك فلما رجع من حجه أكرمه الرجل و قال له: جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب المبلغ من ذلك و قال له: من أين علمت تبليغها قبل أن أحدثك فانشاء يحدث فقال: لى أخ مات و ترك ابنا صغيرا فربيته و احسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة رأيت في المنام كان القيامه قد قامت و الحشر قد وقع، و الناس قد اشتد بهم العطش من شدة الجهد و بيد ابن اخي ماء فالتمست ان يسقيني فأبى و قال ابى احق به منك فعظم على ذلك فانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت بجملة دنائير و سئلت الله ان يرزقنى ولدا ذكرا فرزقته و اتفق سفرك فكتبت له تلك الرقعة و مضمونها التوسل بالنبي الى الله فى قبوله منى رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حمى و مات و كان ذلك يوم وصولك فعلمت انك بلغت الرسالة

و من كتاب النوم و الرؤيا لابي صقر الموصلى حدثنى على بن الحسين بن جعفر حدثنى ابى حدثنى بعض أصحابنا ممن اتق به قال: اتيت المدينة ليلا فنمت فى البقيع بين أربعة قبور عند قبر محفور فرأيت فى منامى أربعة أطفال قد خرجوا من تلك القبور و هم يقولون

أنعم الله بالحبيبه عينا

و بمسراك يا اميم الينا

عجبا ما عجبت من ضغطه القبر

و مفداك يا اميم الينا

فقلت: انّ لهذه الابيات لشأنا و أقمت حتى طلعت الشمس فاذا جنازه قد أقبلت فقلت من هذه؟ قالوا: امرئه من المدينة فقلت: اسمها اميمه؟ قالوا: نعم قلت أقدمت فرطا: قالوا نعم أربعة اولاد فأخبرتهم الخبر و أنشد بعض الافاضل

عطيه إذا عطى سرورا

فان سلب الذى اعطا اثابا

فأى نعمتين أعد فضلا

و أحمد عند عقباها أياها

انعمته التي كانت سرورا

ام الاخرى ألتى جلبت ثوبا

اقول: كفى فى فضل موت الولد ما فى تفسير قوله تعالى: «وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ» بالكاس غلمان لهم «كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكُونٌ» انهم اولادهم الذين سبقوهم، وقوله صلى الله عليه و اله: لا يدخل الجنة رجل ليس له فرط فقال له رجل: فمن لم يولد له و لم يقدم ولدا يا رسول الله او لكننا فرط؟ فقال نعم إن من فرط الرجل المؤمن اخاه فى الله.

فى فضل الاسترجاع عند المصيبة

لؤلؤ: فى فضل الاسترجاع عند المصائب سيما عند موت الاولاد و الاقارب و فى ان الله يجبر به مصيبته، و فى قصه ام سلمه زوجه النبى فى ذلك، و فيما يقال عند موت الاولاد و الاحباب و الاخوان قال الله تعالى: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ وَ هِيَ كَمَا فى الحديث كل شىء يؤذى المؤمن «قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» و قال النبى صلى الله عليه و اله فى تفسيره قال الله تعالى: انى جعلت الدنيا بين عبادى فىضا فمن أقرضنى منها قرضا أعطيت بكل واحده منها عسرا الى سبعمأه ضعف و ما شئت من ذلك، و من لم يقرضنى منها قرضا فاخذ منه قهرا و اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحده منهن ملائكتى لرضوا الصلوه و الهدايه و الرحمه ان الله يقول «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ وَ قَالَوا ايضا: أربع خصال من كن فيه كان فى نور الله الاعظم و عد منهن الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» و من أصاب خيرا قال الحمد لله و قال من ألهم الاسترجاع عند المصيبة و جبت له الجنة و قال ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكر المصيبة و صبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه

و فى خبر آخر قال: ما من مؤمن يصاب بمصيبة فى الدنيا فيسترجع حين تفجأه المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر. التى أوجب الله عليها النار.

و قال صلى الله عليه و اله من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته و احسن عقباها، و جعل له خلفا صالحا يرضاه و قالت ام سلمه زوجه النبى صلى الله عليه و اله أتانى ابو سلمه و هو زوجها السابق عليه صلى الله عليه و اله يوما من

عند رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: سمعت من رسول الله قولاً سررت به قال: لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبه فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتى و اخلف لى خيراً منها الا- فعل ذلك به قالت ام سلمه: فحفظت ذلك منه فلما توفى أبو سلمه استرجعت و قلت اللهم اجرني في مصيبتى و اخلف لى خيراً منه ثم رجعت الى نفسى فقلت من أين يحصل خير من أبى سلمه فلما انقضت عدتى استأذن على رسول الله و أنا أدبغ أهاباً فغسلت يدي من الفرض فاذنت له فوضعت له و ساده أديم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسه فلما فرغ من مقالته قلت: ما بى ان لا يكون بك الرغبه و لكنى إمرأه فى غيره شديده فاخاف ترى منى شيئاً يعذبني الله و انا امرأه قد دخلت فى السن و انا ذات عيال فقال: اما ما ذكرتني من السن فقد أصابني مثل الذى اصابك، و اما ما ذكرتني من العيال فانما عيالك عيالى قالت: فقد سلمت لرسول الله فتزوجها فقالت ام سلمه: فقد أبدلنى الله بابى سلمه خيراً منه رسول الله.

اقول: كفى فى عظم شأنه ان النبى قال: لم يعط امه من الامم انا لله و انا اليه راجعون عند المصيبه الا امه محمد صلى الله عليه و اله الا ترى يعقوب حين أصابه ما أصاب لم يسترجع و قال: يا أسفى على يوسف الايه و فى خبر قال سعيد بن جبير: لقد أعطيت هذه الامه عند المصيبه ما لم يعط الانبياء قبلهم انا لله و انا اليه راجعون، و لو أعطها الانبياء لاعطاها يعقوب اذ يقول: يا أسفى على يوسف و فى آخر ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال: يا اسفى على يوسف و عن على بن اسباط قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول عند المصيبه: الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى فى دينى و الحمد لله الذى لو شاء أن تكون مصيبتى أعظم مما كانت لكانت و الحمد لله على الامر الذى شاء أن يكون فكان و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان للموت فزعا فاذا اتى أحدكم وفاه أخيه فليقل انا لله و انا اليه راجعون و انا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين و اجعل كتابه فى عليين و اخلف على عقبه فى الاخرين اللهم لا تحرمنا أجره و لا تفتنا.

فى وفور الثواب للمسترجع بعد المصيبه

لؤلؤ: فيما يدل على جزيل الثواب لمن يسترجع بعد المصيبه كلما ذكرها و فى

أن من لم يصبر و جزع حبط الله أجره؛ و فى الافعال التى نهى عنها عند المصيبة كجَز الشعر و لطم الوجه و خمس الصدر، و ضرب الفخذ و النياحه و الويل و اضرابها و فى جواز البكاء فى المصائب و عدم احباطه للاجر قال النبى صلى الله عليه و اله: من أصابته مصيبه فقال: اذا ذكرها انا لله و انا اليه راجعون جَدَّد الله أجرها مثل ما كان له يوم اصابته و فى خبر مرَّ بعضه قال: و كلما ذكر المصيبة فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بينهما و فى آخر من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعا و ان تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثل يوم أصيب

و قال صلى الله عليه و اله: و عظم الاجر على قدر المصيبة؛ و من استرجع بعد المصيبة جَدَّد الله له أجرها كيوم أصيب بها. و قال الصادق عليه السَّلام: من ذكر مصيبته و لو بعد حين قال: انا لله و انا اليه راجعون و الحمد لله ربَّ العالمين اللهم اجرنى على مصيبتى و اخلف علىّ، افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له اوّل صدمته.

و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السَّلام: و كلما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها و حمد الله غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر من الذنوب و رواه معروف بن خربوذ من غير استثناء

و قال ابو امامه: ان رسول الله صلى الله عليه و اله لعن الخامشه و جهها و الشاقه جيها و الداعيه بالويل و الثبور، و قال: ليس منّا من ضرب الخدود و شقَّ الجيوب و روى جابر عن الباقر عليه السَّلام انه قال: أشد الجزع الصَّراخ بالويل و العويل و لطم الوجه و الصدور و جَز الشعر، و من أقام النوحه فقد ترك الصَّبر و من صبر و استرجع و حمد الله فقد رضى بما صنع الله و وقع أجره على الله و من يفعل ذلك جرى عليه القضاء و هو ذميم و أحبط الله أجره

و قال الصادق عليه السَّلام نقلا عن آبائه: نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن الرنه و نهى عن النياحه و الاستماع اليها، و فى خبر نهى أن تتبع جنازه معها رنّه و فى روايه كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع و النوم من غير سهر و الضحك من غير عجب و الرنه عند المصيبة؛ و المزمار عند النقمه.

و فى روايه قال صلى الله عليه و اله: أنا برىء ممن حلق و صلّق أى حلق الشعر و رفع صوته، و فى

أخرى عن أبي سعيد قال لعن رسول الله صلى الله عليه و اله النايحه و المستمعه و فى اخرى قال: انَّ النَّائِحَةَ اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من فطران؛ و درع من حرب

و فى اخرى قال الباقر لا ينبغى لها اى للمرأة فى الماتم أن تقول هجرا فاذا جاء الليل فلا تؤذى الملائكة بالنوح؟ و قال صلى الله عليه و اله لفاطمه حين قتل جعفر بن أبى طالب عليه السّلام: لا تدعين بويل و لا ثكل و لا حرب و ما قلت فيه فقد صدقت؛ و قال لها ايضا: اذا انامت فلا تخمشى على وجهها و لا ترخى على شعرا؛ و لا تنادى بالويل و لا تقيمن على ناحيه ثم قال: هذا المعروف الذى قال الله تعالى فى كتابه: «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ»

و فى نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه لما ورد الكوفه قادمًا من صفين مرّ بالشاميين فسمع بكاء الناس على قتلى صفين الى أن قال لشرجيل الشّامى اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهنّ من هذا الرنيق و قال و قال ابو عبد الله عليه السّلام: لا يصلح الصّياح على الميت و لا ينبغى و لكن الناس لا يعرفونه و الصّبر خير و قال لا ينبغى الصّياح على الميت و لا تشق الثياب.

اقول: هذا الاخير لغير الاب و الاخ و فى مسكن الفؤاد و يحرم النوح بالباطل و هو تعداد ما ليس فيه من الخصال و استماع الاجانب من الرجال و لطم الخدود و الخدش و جزّ الشعر و نحوه و عليه يحمل ما ورد من النهى عن النياحه و يجوز النوح بالكلام الحسن و تعداد الفضائل مع اعتماد الصّدق لان فاطمه عليها السلام فعلته و لان النّبى صلى الله عليه و اله امر بالنوح على حمزه و لان الباقر عليه السّلام اوصى ان يندب فى الموسم عشر سنين و لانه قال للصادق عليه السّلام قف من مالى كذا و كذا للنوادب يندبنى عشر سنين بمنى أيام منى قال الاصحاب و المراد بذلك تنبيه الناس على فضايله و اظهارها ليقندى به و يعلم ما كان عليه أهل هذا البيت عليهم السلام ليقتنى آثارهم لزوال التقيّه بعد الموت و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة احباط لاجره.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام فى حديث: و من ضرب يده على فخذه عند مصيبه حبط أجره و قال الكاظم عليه السّلام: ضرب الرجل فخذه عند المصيبة احباط أجره و قال عليه السّلام: الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر فى المصيبة و فى خبر سئل رجل النّبى صلى الله عليه و اله فقال

ما يحبط الا-جر فى المصيبة؟ فقال: تصفيق الرجل بيمينه على شماله و عن اسحاق بن عمّار عن الصادق عليه السّلام قال: يا اسحاق لا تعدّن مصيبه اعطيت عليها الصّبر و استوجبت عليها الثواب من الله انما المصيبة التى يحرم صاحبها أجرها و ثوابها اذا لم يصبر عند نزولها

و قال فضل: كنا عند أبى عبد الله عليه السّلام فجاءه رجل فشكى اليه مصيبه اصيبت به فقال له ابو عبد الله عليه السّلام: اما انك ان تصبر توجر و ان لا تصبر يمضى عليك قدر الله الذى قدر عليك و أنت مازور و قال موسى عليه السّلام: ان تصبر تغبط و إن لا تصبر ينفذ الله مقاديره راضيا كنت أم كارها و قال صالح: جاء امير المؤمنين عليه السّلام الى الاشعث بن غيث يعزيه باخ له فقال له ان جزعت فحقّ الرحم أتيت و ان صبرت فحقّ الله أدّيت الا-انك ان صبرت جرى عليك القضاء و أنت محمود و ان جزعت جرى عليك القضاء و أنت مذموم الحديث

اقول: لكن لا يخفى عليك أن البكاء فى المصائب ما لم يكن فيها شيء ممّا مرّ ليس بمحذور و لا بمكروه، و لا ينافى الصبر و لا الرضاء بالقضاء و ان علت و طالت بل هى مقتضى الطبيعه البشريه و العلقه الرحميه و المحبه، و قد صدرت من آدم الى الخاتم عليه و آله و عليهم الصلاه كثيرا فاؤل من بكى آدم على ابنه هابيل و أبياته فى مرثيته مشهوره، و بكى يعقوب على يوسف حتى ابيضت عيناه و سئل ابراهيم عليه السّلام ربه أن يرزقه ابنه تبكى عليه بعد موته

و قال الصادق عليه السّلام: أنّ زين العابدين عليه السّلام بكى على أبيه أربعين سنه صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرّر ذلك و يبكى حتى يبلى طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله.

و فى خبر آخر عن بعض مواليه قال: قلت له يا سيدى ما ان لحزنك ان ينقضى و لبكائك أن يقلّ فقال لى: ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان نبيا ابن نبى ابن نبى له اثنى عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشبّ رأسه من الحزن و احدودب بظهره من الغمّ و ذهب بصره من البكاء و ابنه حىّ فى دار الدنيا و أنا رأيت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى مقتولين صرعى فكيف ينقضى حزنى و يقلّ بكائى.

و عن أبى امامه قال: جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و اله حين توفى ابنه و عيناه تدمعان فقال:

يا نبي الله تبكى على هذا الشخص و الذى بعثك بالحق نبيا لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهليه كلهم أشب منه ادسه في التراب دسا فقال النبي صلى الله عليه و اله: فما ذا ان كانت الرّحمه ذهبت منك يحزن القلب و تدمع العين و لا نقول ما يسخط الرّب و أنا على ابراهيم لمحزونون

و عن الثّائب بن بريد ان النبي صلى الله عليه و اله لما مات ابنه الطاهر ذرفت عيناه فقيل: يا رسول الله بكيت فقال صلى الله عليه و اله: ان العين تذرف و ان الدمع يغلب، و ان القلب يحزن و لا-نعصى الله و فى روايه أن النبي صلى الله عليه و اله زار قبر امه فبكى و ابكى من حوله و فى اخرى كان رسول الله صلى الله عليه و اله يبكى على ابراهيم عليه السّلام ابنه فقيل له تبكى و أنت رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال: انما انا بشر تدمع العين و تفجع القلب و لا نقول ما يسخط الرّب.

و فى الفقيه ان النبي صلى الله عليه و اله حين جائته وفاه جعفر و زيد بن حارثه كان اذا دخل بيته كثر بكائه عليهما جدا و يقول كانا يحدثانى و يوانسانى فذهبنا جميعا و قال: ما كان من حزن فى القلب أو فى العين فانما هو رحمه، و ما كان من حزن فى اللسان أو باليد فهو من الشيطان و فى خبر قال صلى الله عليه و اله: ان الله لا يعذب بدمع العين و لا يحزن القلب و لكن يعذب بهذا و يرحم-و أشار الى لسانه و قال صلى الله عليه و اله: العبره لا يملكها أحد صبا به المرء على أخيه بل فى بعض الاخبار الامر بالبكاء لرفع الحزن كما عن ابى منصور قال: شكوت الى أبى عبد الله عليه السّلام و جدا وجدته على ابن لى هلك حتى خفت على عقلى فقال: اذا أصابك من هذا شىء فافض من دموعك فانه يسكن عنك.

و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: من خاف على نفسه من وجد بمصيبه فليفض من دموعه فانه يسكن عنه، و يأتى فى الباب العاشر فى ذيل لؤلؤ و ممّا يظهر على الميت فى قبره و يكون معه الى يوم القيامه أعماله السيئه خبران فى أن الميت يعذب فى قبره بالتياحه و بكاء الحى عليه على بعض الصور المأوله هناك.

فى فضل تعزیه المصاب

لؤلؤ: فى فضل تعزیه المصاب و عظم ثوابها و فى كيفيتها و تعزیه كتبها الصادق الى عبد الله بن الحسين عليهما السلام، و فى ثلاثه أمور من الله بها على عباده؛ و فى ان

ملكا من الله يمسح قلب اوجع أهل الميت فأنساه لوعه الحزن قال النبي صلى الله عليه و اله: من عزى مصابا فله مثل اجره.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام: من عزى مصابا كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر المصاب شيء و قال: من عزى مومنا كسى فى الموقف حلّه يحبر بها و قال عليه السّلام: من عزى حزينا كسى فى الموقف حلّه يحبر بها و هو بالبناء على الفاعل من الحبر بمعنى السرور أو بالبناء على المفعول مع تشديد الموحده من التحبير بمعنى التزيين.

و فى بعض النسخ يحبأ بها من الحباء بمعنى العطاء و العطيّه و قال عليه السّلام: من عزى حزينا ألبسه الله من لباس التقوى و صلى على روحه فى الارواح و قال صلى الله عليه و اله فى حديث: و من عزى أخاه المؤمن من مصيبتة كساه الله من حلل الكرامه يوم القيامة

و قال صلى الله عليه و اله: من عزى أخاه المؤمن من مصيبتة كساه الله حلّه خضراء يحبر بها يوم القيامة قيل: يا رسول الله ما يحبر بها؟ قال يغبط بها و قال: و من عزى الثكلى اظله الله فى ظلّ عرشه يوم لا ظل الا ظله. و قال ابو جعفر عليه السّلام: كان فيما ناجى موسى عليه السّلام ربّه قال: يا رب فما لمن عزى الثكلى قال: اظله فى ظلّى يوم لا ظل الا ظلى و قال: من عزى الثكلى كسى بردا فى الجنة و فى روايه اخرى إن ابراهيم سئل ربه الى أن قال: فما جزاء من يصبرّ الحزين ابتغاء وجهك؟ قال: اكسوه ثوبا من الايمان يتبوء بها فى الجنة و يتقى بها من النار

و قد روى أن داود عليه السّلام قال: الهى ما جزاء من يعزى الحزين و المصاب ابتغاء مرضاتك قال: جزاؤه ان اكسوه رداء من أردية الايمان استره به من النار و أدخله الجنّه و قال عليه السّلام التعزیه تورث الجنه و فى الروايه عن امير المؤمنين عليه السّلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا عزى قال: آجركم الله و رحمكم و اذا هنى قال: بارك الله لكم. و بارك عليكم و فى روايه اخرى قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه و اله جاء جبرئيل و النبي مسجى و فى البيت على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين عليهم السلام فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» الايه الا ان فى الله عزاء من كل مصيبتة و خلفا من كل هالك و دركا لما فات فبالله فثقوا، و آياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا آخر و طى فى الدنيا.

و فى اخرى عن الصادق عليه السّلام قال: كفاك من التعزیه أن یریک صاحب المصیبه و روى اسحاق بن عمار عن الصادق عليه السّلام إنه كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو و أهل بيته يعزّيه على ما صار بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح و الذريه الطيبه من ولد أخيه و ابن عمّه أما بعد فلئن كنت قد تفرّدت أنت و أهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن و الغيظ و الكابه و أليم و جمع القلب دونى، و قد نالنى من ذلك من الجزع و القلق و من المصيبه مثل ما نالك الى أن كتب إعلم أى عمّ و ابن عم ان الله لم يبال بضّر الدنيا لولّيه ساعه قط و لا شىء أحبّ اليه من الضر و الجهد و اللأواء مع الصّبر و انه صلى الله عليه و اله لم يبال بنعيم الدّنيا لعدوّه ساعه قط و لو لا ذلك ما كان أعدائه يقتلون أوليائه و يخيفونهم و يمنعونهم و أعدائه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون؛ و لو لا ذلك ما قتل زكريّا و يحيى بن زكريا ظلما و عدوانا فى بغى من البغايا، و لو لا ذلك ما قتل جدّك على بن ابي طالب عليه السّلام لما قام بأمر الله ظلما و عمّك الحسين بن فاطمه ظلما و اظطهادا و عدوانا؛ و لو لا ذلك ما قال الله فى كتابه وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهِمْ يَظْهَرُونَ» و لو لا ذلك لما قال فى كتابه «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَ بَيْنَ نُسُورٍ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ» و لو لا ذلك لما جاء فى الحديث لو لا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابه من حديد فلا يصدع رأسه أبدا و لو لا ذلك لما جاء فى الحديث ان الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضه، و لو لا ذلك ما سقى كافرا منها شربه ماء و لو لا ذلك لما جاء فى الحديث لو أن مؤمنا على قلّه جبل لبعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه، و لو لا ذلك لما جاء فى الحديث انه اذا أحب الله قوما او أحب عبدا صبّ عليه البلاء صبّا و لا يخرج من غم الا وقع فى غمّ، و لو لا ذلك لما جاء فى الحديث ما من جرعتين أحب الى الله أن يجرعها عند المؤمن فى الدّنيا من جرعه غيظ كظم عليها؛ و جرعه حزن عند مصيبه صبر عليها بحسن عزاء و احتساب، و لو لا ذلك لما كان أصحاب رسول الله يدعون على من كلفهم بطول العمر و صحه البدن و كثره المال و الولد، و لو لا ذلك ما بلغنا أن رسول الله اذا خص رجلا بالترحم و الاستغفار استشهد فعليكم يا عم، و ابن عم و بنى عمومى و اخوتى بالصّبر و الرّضا و التسليم و التفويض

الى الله و الرضا و الصبر على قضائه و التمسك بطاعته و النزول عند أمره أفرغ الله علينا و عليكم بالصبر الخير.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله تطول على عباده بثلاث ألقى عليهم الريح بعد الروح و لو لا ذلك ما دفن حميم حميما و ألقى عليهم الصلوه بعد المصيبه، و لو لا ذلك لا تقطع النسل و ألقى على هذه الحبه الدابّه، و لو لا ذلك لكنتها ملوكهم كما يكتزون الذهب و الفضه فى خبر آخر و قال عليه السلام: ان الله يقول: انى تطول على عبادى بثلاث ألقى عليهم الريح بعد الروح، و لو لا ذلك ما دفن حميم حميما و ألقى عليهم الصلوه بعد المصيبه و لو لا ذلك لم يتهنّ أحد بعيشه و خلقت هذه الدابّه و سلطتها على الحنطه و الشعير و لو لا ذلك لكنتها ملوكهم كما يكتزون الذهب و الفضه.

و عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال: اذا مات الميت بعث الله ملكا الى أوجع أهله فمسح على قلبه فأنساه لوعه الحزن و لو لا ذلك لم تعمر الدنيا. و عن أبى جعفر عليه السلام انه قال. ان لله ملكا موكّلا بالمقابر فاذا انصرف أهل الميت من جنازتهم عن ميتهم أخذ قبضه من تراب فرمى بها فى آثارهم فقال: انسوا ما رأيتم فلولا ذلك ما انتفع أحد بعيشه

فى صبر بعض السالفين عند موت اولادهم

لؤلؤ: فى صبر ثلثه من السلف عند موت أبناءهم و سرورهم و التذاذهم به مضافا الى ما مرّ قريبا فى لؤلؤ بعض الاخبار و القصص فى أن الاطفال السابقه يسقون الالباء من قصص الذين تمنّونه لان يسقوهم فى يوم القيامة.

و فى الروايات انه مات لعبد الله بن عامر فى الطاعون الحارف سبع بنين فى يوم واحد فقال انى مسلم و مسلم و قال أبو على الرازى: صحبت الفضل بن العياض ثلاثين سنه ما رأيته ضاحكا و لا متبسّما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال: ان الله احب أمرا فأحببت ذلك و اصيب عمر ابن الكعب الهندى بتستر فكتموا إياه الخبر ثم بلغه فلم يجزع فقال: الحمد لله الذى جعل من صلبى من اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن آخر بجرجان فلما بلغه الخبر قال:

الحمد لله الذى توفّى منى شهيدا و مات عبد الله بن مطرف فخرج أبوه مطرف على قوميه فى ثياب حسنه و قد أدهن فغضبوا و قالوا: يموت عبد الله و تخرج فى ثياب حسنه مدهنا؟ فقال

و قد وعدنى ربى عليها ثلاث خصال هى احب الى من الدنيا كما قال تعالى:

«الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» و دفن رجل من اهل اليمامة ثلاثه رجال من ولده و كان مسرورا متكلمًا بين الناس كأنه لم يمتم منه أحد.

و فى روايه دفنهم ثم احتسب ينادى قومه يتحدّث كان لم يفقد احدا فقليل له فى ذلك؟ فقال: ليس موت الاولاد بجديد و لست فى اصابه المصيبه متفرّدا و ليس فى الجزع فايده فبم تلومونى! و قال شعبي: رأيت رجلا يدفن ابنه فلما حثى عليه التراب وقف على قبره و قال:

يا بنى كنت هبه ماجد، و عطيه واحد، و وديعه مقتدر، و عاريه منتصر؛ فاستردك واهبك، و قبضك مالكك، و أخذك معطيك فاخلفنى الله عليك بالصبر و لا احرمنى بك الاجر ثم قال: أنت فى حلّ من قبلى و الله أولى عليك بالتفضّل منى.

و قال عبد الرحمن: مات ابن لمعاذ فبادر فى تجهيزه غير منتظر لشهود الاخوان و جمع الجيران فنزل فى القبر و نزل معه آخر فلما أراد الخروج ناولته يدي لا- تتشطه من القبر فأبى و قال: ما أدع ذلك لفضل قوتى و لكن أكره أن يرى الجهال أن ذلك منى جزع أو استرخاء عند المصيبه ثم أتى مجلسه و دعى بدهن فادهن، و بكحل فاكتحل، و ببرده فلبسها؛ و أكثر فى يومه من التبسم ينوى به ما ينوى ثم قال: انا لله و انا اليه راجعون فى الله خلف عن كل هالك هلك و عزاء من كل مصيبه و دركا (درک ظل) لكل ما فات قال: كان قاعدا عند رأسه و كان يقول: عند جواده بنفسه فو الله لعلم الله برضاى لهذا أحب الى من كل غزوه غزوتها مع رسول الله (ص) فانى سمعته يقول: من كان له ابن عليه عزيز و به ضنينا و مات فصبر على مصيبته و احتسبه أبدل الله الميت دارا خيرا من داره و قرارا خيرا من قراره و أبدل المصاب الصلواه و الرحمه و المغفره و الرضوان.

و لما مات ذر ابن ابى ذر وقف أبو ذر على قبره و مسح يده على قبره و قال و الله ما ضرّنى فقدك، و ما دخلنى منه مذله، و ما لى حاجه إلى غير الله منعنى الغمّ لك و لفقذك و الله لا أبكى لك بل أبكى عليك ما يرد عليك يا ليتنى كنت أدرى ما قلت و ما قيل لك: و فى مسكن الفؤاد و كان أبو ذر لا يعيش له ولد فقيل: انك إمراء لا يبقى لك ولد فقال. الحمد لله الذى

يأخذهم من دار الفناء و يدّخرهم في دار البقاء، و قال المبرّد لما هلك ذر بن عمر وقف عليه أبوه و هو مسجى و قال: يا بني ما موتك غضاضة و ما بنا الى ما سوى الله هو حاجه فلما دفن قام على قبره و قال: يا ذر غفر الله لك قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لاننا لا- ندرى ما قلت: و لا ما قيل لك: فسل عنه فقيل: كيف كان معك؟ فقال: ما مشيت معه بليل قطّ الا كان أمامي و لا- بنهار قطّ الا- كان خلفي، ما علا سطحا قطّ و أنا تحته، و روى أن عياض بن عقبه مات له ابن فلما نزل في قبره قال رجل: إن كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال: و ما يمنعني و قد كان بالامس زينه الحيوه الدنيا و هو اليوم من الباقيات الصالحات.

و قال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود و عنده ثلاثه بنين له و هم غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال: كانهم تغبطوني بهم؟ قلنا اي و الله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت قصير قد عَشَش فيه الخُطاف و باض فقال: و الذي نفسى بيده لان أكون نفضت يدي من تراب قبورهم أحبّ اليّ من أن أسقط عش هذا الخُطاف و ينكسر بيضه يعنى حرصا على الثواب و كان عبد الله بن مسعود يقبّل يوما ابنه محمّدا و يقول: و الله لموتك و موت إخوتك أهون على من عدّتكم من هذا الذباب فقيل لم تتمنى هذا؟ قال: أريد بذلك الخير اما أنا فأحرز أجورهم و اتخوف عليهم سمعت رسول الله يقول: يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفّه الحال ما يغبطه اليوم بكثره المال و الولد، و كان لبعض ولد فانطلق و اتبعه أبوه بصره و قال: انى لاعرف خير أحواله قالوا: و ما خير أحواله؟ قال: ان يموت فاحتسبه فلما مرض و دخل عليه أبوه مرضيه قال له: كيف اجدك؟ قال: اخذنى الموت فاحتسبى يا أبه فان ثواب الله خير لك منى فقال: و الله يا بنى لان تكون فى ميزانى احب الى من أن اكون فى ميزانك فقال ابنه: لان يكون ما تحب أحبّ اليّ من أن يكون ما احب فلما مات وقف على قبره و قال: رحمك الله يا بنى لقد كنت سارا مولدا و بارا ناشيا؛ و ما أحبّ انى دعوتك فاجبتنى، و يأتي فى لؤلؤ آخر الباب السابع قصته من ابراهيم الخليل عليه السّلام عند نزول الامر من الله بذبح الكبش مكان اسمعيل تذكّره يناسب المقام.

فى صبر بعض الصابرين عند موت ابنائهم

لؤلؤ: فى صبر بعض الصابرين من السلف عند موت ابنائهم مضافا إلى الذين مرت

أحوالهم فى اللؤلؤ السابق قد ورد فى الروايه انه دعا رجل من قريش اخوانا فجمعهم على طعام و ضربت ابنا له دآبه بعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم و قال لاهله: لا اعلمن صاحت منكم صائحه و بكت باكيه و أقبل على الخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم أخذ فى جهاز الصبى فلم يفاجئهم الا بسريره فارناعوا فسئلوه عن أمره فأخبرهم فعجبوا من صبره و كرمه.

و قال اخنف بن قيس: تعلّموا الحلم و الصّبر فانى تعلّمته فقيل له: ممّن؟ فقال من قيس بن عاصم قيل: و ما بلغ من حلمه؟ قال: كُنّا قعودا عنده إذا أتى بابنه مقتولا و بقاتله مكبولا فما حلّ حيوته و لا قطع حديثه حتى فرغ ثم ألّفت الى قاتل ابنه فقال: يا بن أخى ما حملك على ما فعلت قال: غضبت قال أو كلّما قتلت أهنت نفسك و عصيت ربّك و أقللت عددك اذهب فقد أعتقتك ثم التفت الى بنيه و قال: يا بنى اعمدوا الى أخيكم غسّيلوه و كفّنوه فاذا فرغتم منه فأتونى به حتى اصلىّ عليه فلما دفنوه قال: ان امّه ليست منكم و هى من قوم آخرين فلا أراها ترضى بما صنعتم فاعطوها ديتة من مالى.

و فى نقل آخر قال الاخنف: كنت ذات يوم جالسا معه اذ جىء بابنه مقتولا؛ و بابن عمّ له قد قتل ابنه ليقود به فما قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت اليهم فقال للقوم: أرعبتم ألفتى ثم أقبل عليه و قال: يا هذا بئس ما صنعت أو هنت ركنك و قللت عددك، و فتنت فى عضدك خلّوا سبيله، و احملوا ديه ابنى الى الله.

و فى نقل ثالث قال: احملوا ماء ابل من مالى الى امّه لتسلىّ بديته قال: فو الله ما تغير لونه و حلّ حيوته.

و عن الرضا عليه السّلام عن أبيه قال: نعى الى الصادق عليه السّلام اسمعيل و هو أكبر أولاده و هو يريد أن يأكل و قد اجتمع ندماءه فتبسّم ثم دعا بطعامه فقعد ندمائه و جعل يأكل أحسن من أكله ساير الايام و يحثّ ندمائه و يضع بين ايديهم و يعجبون منه لا يرون للحزن فى وجهه أثرا فلما فرغوا قالوا: يا بن رسول الله لقد رأينا منك عجا أصبت بمثل هذا الابن و أنت كما ترى فقال: و مالى لا أكون ما ترون؟ و قد جائنى خبر أصدق الصادقين انى ميت و اياكم ان قوما عرفوا الموت فلم ينكروا ما يخطفه الموت منهم و سلّموا الامر خالقهم عز و جل

و روى ان قوما كانوا عند على بن الحسين عليه السّلام فاستعجل خادم بشوى فى التنور

فأقبل مسرعاً فسقط من يده على ابن لعلی بن الحسین فأصاب رأسه فقتله فوثب علی بن الحسین فلما رأى ابنه ميتاً قال للغلام:
أنت حراماً إنك لم تتعمده و أخذ في جهاز ابنه

و في نقل آخر كان عنده يوماً أضياف فأخرج غلامه شويماً من التنور فجعل في حضوره على الخوان فسقط من يده على طفل ذكر صغير له فقتله فاضطرب الغلام و تحير فلما رأى اضطرابه قال له: لا تضرب ما فعلته من عمد اعتقتك فتوجه الى الطعام مع الاضياف في بشاشه و طلاقه وجه حتى فرغوا من طعامهم ثم اشتغل بدفن الولد.

في صبر رجل ابتلى بانواع البلاء

لؤلؤ: في صبر رجل ضرير ابتلى بانواع البلاء التي منها موت ولده و ذهاب أهله و ماله و عينيه دفعه واحده و في صبر رجل مات ابنه و أخوه و مولاه في أيام متتابعه

في الروايه قدّم الى بعض الخلفاء قوم من بني عبيس فيهم رجل ضرير فسئله عن عينيه فقال: بت ليله في بطن واد و لم اعلم عبيساً يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من أهل و مال و ولد غير بعير و صبي مولود و كان البعير صعباً فشرّد فوضعت الصبي و اتبعت البعير فلم أجاوز الا قليلاً حتى سمعت صيحه ابني فرجعت اليه و رأس الذئب في بطنه و هو يأكله و لحقت البعير لاحبسه فيعجبني البعير برجله و ذهب بعيني فأصبحت لا مال لي و لا أهل و لا ولد و لا بصر.

اقول: هذه القصه نظير قصه أيوب عليه السلام التي مرّت الاشارة اليها في الباب آنفاً في لؤلؤ باقي خواص الصبر و في مسكن الفؤاد لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز و أخوه سهل بن عبد العزيز و مولاه مزاحم في أيام متتابعه و دخل عليه بعض أصحابه يعزيه و قال في جملة كلامه: و الله ما رأيت مثل ابنك ابناً و لا مثل أخيك أخاً و لا مثل مولاك مولياً فطأ رأسه ثم قال:

أعد على ما قلت فأعاده عليه فقال: لا و الذي قضى عليهم ما أحب أن شيئاً من ذلك لم يكن و مات له ابن آخر قبل عبد الملك فجاء فقعد عند رأسه و كشف الثوب عن وجهه و جعل ينظر اليه و يستدمع فجاء ابنه عبد الملك فقال: يا ابيه لشغلك ما أقبل من الموت عمن هو في شغل عاجل لديك فكان قد لحفت بيمينك و ساويته تحت التراب بوجهك فبكاً عمر ثم قال: رحمك الله

يا بنى فو الله انك لعظيم البركه ما علمتك على أنك نافع الموعظه لمن وعظت

فى قصه رجل آخر

لؤلؤ: فى قصه رجل مزمن عمت عينه و فلجت يدها و رجلاه؛ و كان يحمد الله و يشكره ففاجأه خير موت ولده فقال: الحمد لله الذى لم يجعل فى قلبى حسره من الدنيا

قال الاموزاعى: حدّثنى بعض الحكماء قال خرجت و أنا أريد الرّباط حتى اذا كنت بعريش مصر فاذا أنا بمظله و فيها رجل قد ذهب عيناه و استرسلت يدها و رجلاه و هو يقول: الحمد لسيدى و مولاي اللهم انى احمدك حمدا يوافقى محامد خلقك كفضلك على ساير خلقك اذا فضّلتنى على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت: و الله لاسئلنه فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ علىّ السلام فقلت له: رحمك الله انى أسئلك عن شىء أ تخبرنى به أم لا؟ فقال: ان كان عندى منه علم اخبرك به فقلت: رحمك الله على أى فضيله من فضايله تشكره؟ فقال: او ليس ترى ما قد صنع بى؟ قلت بلى فقال: و الله لو أن الله أصبّ علىّ ناراً تحرقنى، و أمر الجبال فدمّرتنى و أمر البحار فاغرقتنى، و أمر الارض فحسفت بى ما ازدددت فيه سبحانه الا حباً، و لا ازدددت له إلا شكراً، و ان لى إليك حاجه أفتقضيه لى؟ فقلت نعم قل ما تشاء فقال: بنى لى كان يتعاهد بى اوقات صلوتى و يطعمنى عند افطارى و قد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لى؟ قال: فقلت فى نفسى إن فى قضاء حاجته لقربه الى الله و قمت و خرجت فى طلبه حتى اذا صرت بين كئبان الرّميال إذا أنا بسبع فدافترس الغلام يأكله فقلت: انا لله و انا اليه راجعون كيف أتى هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال: فأتيته فسلمت عليه فقلت رحمك الله إن سئلتك عن شىء أ تخبرنى به؟ فقال: ان كان عندى منه علم أخبرتك قال: قلت أنت أكرم على الله و أقرب منزله أو نبي الله أيوب عليه السّلام فقال بل أيوب أكرم على الله منى و أعظم عند الله منزله منى فقلت: انه ابتلاه الله فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به و كان غرضاً لمزار الطريق اعلم انّ ابنك الذى أخبرتنى به و سألتنى أطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله أجرك فقال: الحمد لله الذى لم يجعل فى قلبى حسره

من الدنيا ثم شهق شهقه و سقط على وجهه فجلست ساعه ثم حرّكته فاذا هو ميّت فقلت انا لله و انا اليه راجعون كيف أعمل في أمره و من يعينني على غسله و كفنه و حفر قبره، و دفنه! فبينما أنا كذلك اذا أنا بركب يريدون الرّباط فأشرت اليهم فاقبلوا نحوى حتى وقفوا عليّ فقالوا: ما أنت و ما هذا؟ فاخبرتهم بقصّتي فعقلوا رواحلهم و أعانوني حتى غسّلناه بماء البحر و كفناه بالثواب كانت معهم و تقدّمت و صلّيت عليه مع الجماعة؛ و دفّناه في مظلتّه و جلست عند قبره آنسا به أقرأ القرآن الى أن مضى من الليل ساعات فغفوت غفوه فرأيت صاحبي في أحسن الصورة و أجمل ذى في روضه خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلوا القرآن فقلت له أ لست صاحبي؟ قال: بلى قلت: فما الذى صيرك الى ما أرى؟ فقال: اعلم أنّى وردت مع الصّابرين لله لم ينالوها الا بالصّبر و الشكر عند الرّخاء و انتبهت.

اقول: قد مرّ بعض هذه القصّه آنفا لمناسبه و لا تكرار، و تأتي في أول الباب الخامس في لثالى الحلم و كظم الغيظ كيفيه صبر ثلّه آخرين من أهل المصائب و الشّدائد تأتي في الباب الرّابع في الشرط الثالث من شرايط الفقر جمله أخبار نفيسه و قصّه عريبه من صبر امرأه و زوجها على الفقر ملاحظتها تنفعك في المقام كثيرا و مرت في الباب الاول في لؤلؤ شدّه مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الاثمه بالعباده كيفيه صبر ثلّه اخرى في مداومتهم على صلاتهم و مرّ فيه ايضا عند ذكر سلوك كثير من الانبياء و الاولياء و الاصفياء في دار الدنيا ما يعلم منه كيفيه صبرهم فراجعها ان كنت أهلا للاعتبار.

في صبر بعض النساء عند موت اولادهن

لؤلؤ: في صبر بعض النساء عند موت اولادهن قال معويه بن قره: كان أبو طلحه يحبّ ابنه حبّا شديدا فمرض فخافت امّ سليم على أبي طلحه الجزع حين قرب موت الولد فبعته الى النسي صلى الله عليه و اله فلما خرج أبو طلحه من داره توفّي الولد فسجته امّ سليم بثوب و عزلته في ناحيه من البيت ثم-تقدّمت الى أهل بيتها و قالت لهم: لا تخبروا أبا طلحه بشيء ثم أنّها صنعت طعاما ثم مسّت شيئا من الطيب و في نقل آخر ثم تصنّعت له أكثر ممّا كانت تتصنّع له من قبل ذلك فجاء أبو طلحه من عند رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما فعل ابني فقالت له: هدأت

نفسه، و في نقل آخر قالت: هو أسكن ممّا كان فيه كنت بذلك عن الموت ثم قال: هل لنا ما نأكل؟ فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرّضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له: يا أبا طلحة أ تغضب من وديعه كانت عندنا فرددناها الى أهلها. و في نقل آخر قالت: يا أبا طلحة أ رأيت قوما اعاروا عاريه أهل بيت فطلبوها منهم ألهم ام يمنعوهم؟ و في آخر قالت: يا أبا طلحة ان آل فلان استعاروا عاريه تمتعوا فلمّا طلبت منهم شقّ عليهم ذلك فقال: سبحان الله لا، فقالت:

ابنك كان عندنا وديعه فقبضه الله تعالى قال أبو طلحة: فأنا أحق منك بالصبر ثم قام من مكانه فاغتسل و صلّى ركعتين ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه و اله: فاخبره بصنيعتها فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: بارك الله لكما في وقعتكما

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابره بنى اسرائيل فقيل يا رسول الله صلى الله عليه و اله: ما كان من خبرها؟ فقال: كانت في بنى اسرائيل إمراه و كان لها زوج و لها منه غلامان فأمرها بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت و اجتمع الناس في داره و انطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت أن تنقص على زوجها الضيافه و أدخلتهما البيت و سجتهمما بثوب فلَمّا فرغوا دخل زوجها فقال: اين ابناي؟ قالت: هما في البيت و انها كانت تمسّحت بشيء من الطيب و تعرّضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال: اين ابناي؟ قالت: هما في البيت فناديتهما أبوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأه: سبحان الله و الله لقد كانا ميّتين و لكن الله أحياهما ثوابا لصبري.

و نقل انه ولد لابي طلحة و ام سليم من تلك الوقعه ابن سمّاه رسول الله صلى الله عليه و اله بعبد الله قال رجل من القريش: رأيت تسعه اولاد من عبد الله كلّهم قارؤون للقرآن

اقول: و نقل نظير ذلك عن إمراه من الانصار قال انس بن مالك: دخلنا على رجل مريض من الانصار فمات الرجل و مددنا عليه ثوبا و كان له أم عجوزه كبيره و هي جالسه عند رأسه فقلنا لها اطلبي من الله الاجر و الثواب على مصيبتك قالت: مات ابني؟ قلنا بلى قالت: حقا تقولون؟ قلنا نعم فمدّت يدها و قالت: اللهم انك تعلم اني أسلمت لك و هاجرت الى رسولك رجاء أن تعينني عند كل شدّه و رخاء فلا تحمل عليّ هذه المصيبه اليوم

فرغ الولد الثوب عن وجهه فما فارقنا المكان حتى أكلنا معه الطعام قال: فى مسكن الفؤاد بعد نقل هذه القصه و هذه الدعاء من المرأه ادلال على الله و استيناس به يقع على المحبين كثيرا فيقبل دعائهم و ان كان فى التذكير بنحو ذلك ما يقع منه قله الادب لو وقع من غيرهم.

فى صبر جملة اخرى من النساء

لؤلؤ: فى صبر جملة اخرى من النساء اللاتى تتعجب النفس منهن قال أبان ابن تغلب: دخلت على إمراه و قد نزل على ابنها الموت فقامت اليه فغمضته و سجته ثم قالت يا بنى ما الجزع فيما لا يزول؟ و ما البكاء فيما يزول غدا يا بنى تذوق ما ذاق أبوك و ستذوقه من بعدك امك و ان أعظم الراحه لهذا الجسد النوم و النوم أخ الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك أو على غيره و ان غدا السؤال و الجنه و النار فان كنت من أهل الجنة فما ضرّك الموت و إن كنت من أهل النار فما تنفعك الحيوه، و لو كنت أطول الناس عمرا و الله يا بنى لو لا أن الموت أشرف الاشياء لابن آدم لما أمات الله نبيه و أبقى عدوه ابليس

و قال ذو النون المصرى: كنت فى الطواف فاذا انا بجاريتين قد أقبلتا و أنشأت إحديهما تقول شعرا

صبرت و كان الصبر خير مغبه (عطيه خ)

و هل جزع منى بمجدى فاجزع

صبرت على ما لو تحمّل بعضه

جبال برضوى اصبحت تتصدّع

ملكك دموع العين ثم رددتها

الى ناظرى و العين فى القلب تدمع

فقلت ممن هذا يا جاريه؟ فقالت: من مصيبه نالنى لم تصب أحدا قط قلت:

و ما هى؟ قالت: كان لى شبلان يلعبان أمامى و كان أبوهما ضحى بكبشين فقال:

أحدهما لآخيه يا أخى أراك كيف ضحى أبوك بكبشه فقام و أخذ شفره فنحره و هرب القاتل فدخل أبوهما فقلت ان ابنك قتل أخاه و هرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فى الطريق عطشا و جوعا و روى بعض هذه القصه و زاد فيها قال: رأيت امرأه حسناء ليس بها شىء من الحزن و قالت: و الله ما أعلم أحدا اصيب بما اصبت به و أوردت القصه

و قلت لها: كيف أنت و الجزع فقالت: لو رأيت فيه دركا ما اخترت عليه شيئا و لو دام لى لدمت له.

و قال ابن ابى الدنيا: كان لى جليس فبلغنى انه مرض فذهبت فى عيادته فاذا دخل عليه الموت و كان له ام عجوزه كبيره و كانت عنده تنظر اليه حتى غمضت عيناه و رأسه و مدّ عليه ثوب فقالت: رحمك الله يا ولدى لقد كنت بنا بارًا و مجبا فرزقنى الله الصبر فى مصيبتك و لقد كنت تطيل القيام، و تكثر الصيام ثم نظرت لى و قالت: أيها العابد قد رأيت واعظا و نحن معك و قال المبرّد: فأت من امرأه اين فذهبت لا سليها فشرعت فى الثناء عليه فقالت: كان و الله ما له لغير عرسه: و كان رحب الذراع بالثى لا تشينه فان كانت الفحشاء ضار بها زرعا فقلت لها: هل لك منه خلف و عنيت الولد من الخلف؟ قالت: نعم بحمد الله كثير طيب ثواب الله عليه و نعم العوض ذلك فى الدنيا و الاخره.

و قال بعض: خرجت مع صديق لى بالباده فاضللنا الطريق فاذا رأينا فى يمين الطريق خيمه فقصدناه فسلمنا فاذا إمراه ردّت علينا السلام فقالت: من انتم؟ قلنا ضالّين قصدناكم لأنس بكم فقالت: ادبروا و جوهكم حتى اعلم من حقكم شيئا ففعلنا فبسط لنا مسحا، و قالت: اجلسوا حتى يجىء ابنى و كانت قد ترفع طرف الخيمه و تنظر فرفعتها مرّه فقالت: أسئل الله بركه المقبل و قالت: اما الناقه فناقه ابنى، و اما الراكب فليس هو فلما ورد الراكب عليها قال: يا ام عقيل عظّم الله أجرک بسبب عقيل قالت: ويحك مات عقيل؟ قال: نعم قالت: بما مات؟ قال: ازدحمته الناقه و القته فى البر فقالت: له انزل و خذر مام القوم فقربت اليه كبشا فذبحه و صنعت لنا طعاما فشرعنا فى أكل الطعام و نتعجب من صبرها فلما فرغنا خرجت الينا و قالت: ايها القوم أفيكم من يحسن فى كتاب الله شيئا؟ قلت: بلى قالت إقرأ على آيات اتسلّى بها من موت الولد قال: قلت الله عزّ و جلّ يقول: وَ بَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ الَّذِيْنَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا هٰذَا الَّذِيْ هُوَ الَّذِيْ هَدٰنَا لِهٰذَا و الله ان هذه الايه فى كتاب الله هكذا فقالت: السلام عليكم فقامت و صلّت ركعات ثم قالت:

اللهم انى فعلت ما أمرتنى به فانجزلى ما وعدتنى به ثم قالت لو كان يبقى احد لاحد

لقلت فى نفسى لقد يبقى لى إبنى من جهه حاجتى إليه قال: فخرجنا من عندها قائلين ما رأينا أكمل منها.

و نقل ان عجوزه مات ابنها بمرض فاجتمعت عليها قومها و توجهت الى رجل من قومها و قالت: ما حق من اسبغت عليه النعم، و اسبق العافيه، و اعتدلت به النظره ان يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقده و الحلول بعقوبته ينزل الموت بداره فيحول بينه و بين نفسه ثم أنشأت و قالت:

هو ابنى و انسى عزّه لى و عزّنى

على نفسه رب اليه ولائها

فان احسبت او جر و ان ابكه اكن

كباكيه لن يغنى شيئا بكائها

فى قصه صبر إمراه جابر

لؤلؤ: فى قصه صبر إمراه جابر الانصارى عند موت ابنيها و فى صبر امرأتين هلكت اولادهما و ذهبت أموالهما و كانتا تبتهجان و تستبشران بهما فى الروايات فى تضاعيف معجزات النبى صلى الله عليه و اله إن جابر الانصارى لما اضاف النبى صلى الله عليه و اله و اصحابه يوم الخندق كان له كبش ذبحه لهم، و كان له ابنان كان أصغرهما حين ذبحه غائبا فلما جاء و لم يرى الكبش سئل أخاه عنه قال: ذبحه أبوك لضيافه رسول الله صلى الله عليه و اله قال كيف ذبحه؟ قال جىء حتى ابين لك فاخذ بيده و اذبه الى السطح الذى ذبح أبوه الكبش فيه فشدّ يديه و رجليه و قال له: هكذا ذبحه و قطع رأسه فلما جرى الدم خاف خوفا شديدا و أراد الفرار لئلا تراه امه على ذلك فشرع فيه فسقط من السطح العالى فى المعبر و كانت الام حينئذ مشغوله بطبخ الخبز فسمعت صوتا فخرجت لان ترى ما هو و ما وقع فرأت الدم يجرى من الميزاب فتأوّهت و عدت الى السطح فرأت ابنها الصغير قد قطع رأسه فذهبت الى طرف السطح لان يتفحص عن ابنها الكبير فرأته قد سقط و مات فنزلت من السطح و استمدت من جاريتها و قالت: قد وقعت وقعه عظيمه يجب أن تسترها فسارعت الى النعشين و أدخلتهما البيت و أخفتهما و اشتغلت بأمرها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و اله مع سبعمأه نفر من أهل المدينه و أراد و الطعام نزل جبرئيل و قال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام و يقول

لا تأكل حتى يحضر عليه إبننا جابر فقال لجابر: امرنى الله أن لا نأكل حتى يحضر إبنناك على الطعام أحضرهما فسئل جابر زوجته عنهما فقالت: خرجا من البيت فخرج جابر و تفحص عنهما كثيرا فلم يجدهما فرجع و قال له بالغت فى طلبهما فلم أجدهما فنزل جبرئيل و أخبره بالقصه و صبر أمهما.

و قال له صلى الله عليه و اله: إبشرها بالجنه و قل أن يحضروهما و ادع الله أن يحييهما حتى يشارككم فى أكل الطعام فأمر النبى جابر فاحضرهما و دعا صلى الله عليه و اله و أمّن أمير المؤمنين عليه السلام فصارا حيين و اشتغلا باكل الطعام معهم.

و قال مسلم بن يسار: قدمت البحرين فاضافتنى امرأه لها بنون و رقيق و مال و يسار و كنت أريها محزوننه فغبت عنها مدته طويله ثم اتيتها فلم أرى بابها إنسانا فاستأذنت عليها فاذا هى ضاحكه مسروره فقلت لها: ما شأنك؟ قالت: انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا فى البحر الا غرق و لا فى البر شيئا الا عطب و ذهب الرقيق و مات البنون فقلت لها يرحمك الله رأيتك محزوننه فى ذلك اليوم و مسروره فى هذا اليوم فقالت: نعم انى لما كنت فيما كنت فيه من سعه الدنيا خشيت أن يكون الله قد عجل لى حسناتى فى الدنيا فلما ذهب مالى و ولدى و رقيقى رجوت أن يكون الله قد ذخر لى عنده شيئا

و عن المبرد انه خرج الى اليمن فنزل على امرأه لها مال كثير و رقيق و ولد و حال حسنه فأقام عندها فلما أراد الرحيل قال: الك حاجه؟ قالت: نعم كلما نزلت هذا البلاد فانزل على ثم انه غاب أعواما ثم نزل عليها فوجدها قد ذهب مالها و رقيقها و مات ولدها و باعت منزلها و هى مسروره ضاحكه فقال لها: اتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت:

يا عبد الله كنت فى حال النعمه فى احزان كثيره فعلمت أنها من قلّه الشكر فانا اليوم فى هذه الحاله أضحكك شكرا لله تعالى على ما أعطانى من الصبر.

فى صبر امرأه آخر

لؤلؤ: فى قصه صبر امرأه مات زوجها و ابنها و سرورها بشهادتهما و فيما فيها

من طلب ما تتقرب به الى الله و في قصه معاذه عدويه عند ذلك و في صبر جويره بنت أسماء عند شهاده ثلاث أخوتها.

قال ابو قدامه الشامى: كنت أميرا على الجيش فى بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس و رغبتهم بالجهاد، و ذكرت فضل الشهاده و ما لاهلها ثم تفرق الناس و ركبت فرسى الى منزلى فاذا أنا بامرئه من أحسن الناس تنادى يا ابا قدامه فمضيت و لم أجب فقالت: ما هكذا كان الصالحون فوقفت فجاءت فدفعت الى رقعته و خرقة مشدوده و انصرفت باكيه فنظرت فى الرقعته فاذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى الجهاد و رغبتنا فى الثواب و لا قدره لى على ذلك فقطعت أحسن ما فى و هما ضفیرتاى و انفذتهما اليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى شعرى قيد فرسك فى سبيله فيغفر لى فلما كان صبيحه القتال فاذا بسلام بين يدي الصفوف يقاتل خاسرا فتقدمت اليه فقلت يا فتى غلام عزّ راجل و لا امن ان تحول الخيل فتطأوك بأرجلها فارجع عن موضعك هذا فقال: أ تأمرنى بالرجوع و قد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ و قرأ لآيه الى آخرها فحملته على هجين كان معى فقال: يا أبا قدامه اقرضنى ثلاثه اسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال يلح على حتى قلت بشرط ان من الله عليك بالشهاده اكون فى شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثه فوضع سهما فى قوسه ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالآخر فقتل روميا و قال:

السلام عليك يا ابا قدامه سلام مودّع فجأته سهم فوضع بين عينيه فوضع رأسه على قربوس سرجه فقدمت إليه فقلت: لا تنسها فقال: نعم و لكن لى إليك حاجه اذا دخلت المدينه فات والدتى و سلم خرجى اليها و اخبرها و هى التى أعطتك شعرها لتقيد به فرسك و سلم عليها فهى العام الاول أصيبت بوالدى و فى هذا العام بى ثم مات فحفرت له و دفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فألقته على ظهرها فقال أصحابه: غلام عز و لعله خرج بغير اذن أمه فقلت: ان الارض لتقبل من هو شرّ من هذا فقمت و صلّيت ركعتين و دعوت الله فسمعت صوتا يقول يا أبا قدامه أترك و لى الله فما برحت حتى نزلت عليه طيور فأكلته فلما أتيت المدينه ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت أخته الى فلما رأتنى عادت الى أمها و قالت:

با امه هذا أبو قدامه و ليس معه أخى و قد أصبنا فى العام الاول بأبى و فى هذا العام باخى

فخرجت أمه فقالت: ا معزياً أم مهنيًا فقلت ما معنى هذا؟ قالت ان كان مات فعزني و إن كان مات شهيدا فهنتي فقلت: لا بل مات شهيدا فقالت له علامه فهل رأيتها؟ قلت نعم لم تقبله الارض و نزلت الطيور فأكلت لحمه و تركت عظامه فدفنتها فقالت: الحمد لله فسلمت اليها الخراج ففتحته و اخرجت منه مسحا و غلامن حديد، و قالت: إنه كان إذا جنّه الليل لبس هذا المسح و غلّ نفسه بهذا الغل و ناجى مولاه، و قال في مناجاته: إلهي احشرنى فى حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه له دعائه رحمه الله.

و نقل ان معاذه العدويه لما قتل ولدها و زوجها فى معركة جهاد اجتمعت عليها النساء فقالت: مرحبا بكن ان كنتن جئتنى لتهنئتي، و ان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن.

و عن جويريه بنت اسماء انها لما قتل ثلاث اخوه لها فى غزوه تستر و بلغ اليها خبر شهادتهم قالت: مقبلين أم مدبرين فقيل لها: بل مقبلين فقالت: الحمد لله نالوا الفوز و حاموا الذمار بنفسى هم و أبى و امى و لم تكن فى تلك المصيبة عبرت و لم تكن تأوّهت و كذا قالت: الاول ام حارثه بعد ما سمعت انه قتل فى البدر و كان من اهل الجنة.

فى قصص صبر جملة اخرى من النساء

لؤلؤ: فى قصص صبر جملة اخرى من النساء عند موت أعزّتهن و فى شدّه حب بعضهن بالنبي صلى الله عليه و اله روى البيهقي قال: مرّ رسول الله بامرأه من بنى دينار و قد أصيب زوجها و أبوها و أخوها معه باحد فلما نعوا اليها قالت: ما فعل رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قالوا خيرا يا ام فلان و هو يحمد الله كما تحبين قالت: أردينه حتى أنظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا رآته قالت: كل مصيبه بعدك جلل و خرجت السمراء بنت قيس أخت أبى خزام و قد أصيب ابنها و عزّاه النبي صلى الله عليه و اله بهما فقالت: كل، مصيبه بعدك جلل و الله لهذا النقع الذى فى وجهك أشدّ من مصابهما.

و روى أن أسماء بنت عميس لما جاءها خبر ولدها محمّد بن ابى بكر انه قتل و أحرق بالنار فى جيفه حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه فكظمت الغيظ حتى تشخب ثديا هاذما

و ان جهنيه بنت جحش قيل لها قتل أخوك قالت رحمه الله إنا لله و انا اليه راجعون قالوا:

و قتل زوجك قالت: وا حزنه فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الزوج من المرأه لشعبه ما هي بشيء و ان صفيه بنت عبد المطلب اقبلت لتنظر الى اخيها لابويها حمزه بن عبد المطلب باحد و قد مثل به فقال النبي صلى الله عليه و اله: لابنها الزبير ألقها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال لها: يا اماء إن رسول الله صلى الله عليه و اله يأمرك ان ترجعي قالت: و لم و قد بلغني أنه قد مثل بأخي و ذلك في الله رضى فما أرضى أنا بما كان من ذلك فلاحتسبن فلاصبرن انشاء الله فلما جاء الزبير الى النبي صلى الله عليه و اله و أخبر بقولها فقال: خل سبيلها فأنته و نظرت اليه و صلت عليه و استرجعت و استغفرت له، و ان شابا من الانصار يقال له خلاد ستشهد يوم بنى قريظه فجاءت امه فقيل لما تتقين يا أم خلاد و قد رزيت بخلاد فقالت لئن كنت رزيت خلاد افلم ارزء أحبابه فدعا له النبي صلى الله عليه و اله و قال له: أجر ان لان اهل الكتاب قتلوه.

و روى ان امرأه اصيبت بادن لها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت آثرت طاعه الله على طاعه الشيطان.

و فى مسكن الفؤاد عن انس قال: لما كان يوم احد حاص أهل المدينة حيصه فقالوا: قتل محمد صلى الله عليه و اله حتى كثرت الصوارخ فى نواحي المدينة فخرجت امرأه من الانصار متحزنه فاستقبلت بابنها و ابوها و زوجها و اخيها لا تدرى أيهم استقبلت او لا- فلما مرت على آخرهم قالت: من هذا قالوا أخوك و ابوك و زوجك و أبنك قالت، ما فعل النبي صلى الله عليه و اله قالوا: امامك فمشت حتى جاءت اليه و أخذت يناجيه ثوبه و جعلت تقول بابى أنت و امى يا رسول الله لا ابالى ان أسلمت من عطب

فى احوال اطفال المسلمين فى عالم البرزخ

لؤلؤ: فى احوال اطفال المؤمنين فى عالم البرزخ روى فى الفقيه عنه عليه السلام إن الله كفّل ابراهيم عليه السلام و ساره اطفال المؤمنين يغذونهم بشجره فى الجنه لها أخلاف كاخلاف البقر فى قصر من دره فاذا كان يوم القيامة البسوا و اطبوا و اهدوا إلى آبائهم فهم ملوك فى الجنه مع آبائهم

و هذا قول الله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ فِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنهَا بَكَتْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا: مَا يَبْكُكِ؟ فَقَالَتْ وَرَبَّتْ لَبْنَةَ الْقَاسِمِ فَقَالَ: أَوْ مَا تَرْضِينَ أَنْ تَكْفُلَهُ سَارَهُ فِي الْجَنَّةِ.

وَ فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ: فَمَرَّ عَلَيَّ شَيْخٌ قَاعِدٌ تَحْتَ شَجَرِهِ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا جِبْرَائِيلُ؟ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ.

وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنَّةَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ رَأَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا تَحْتَ شَجَرِهِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ يَسْمُونَهَا أَطْفَالًا وَ كَلِمًا يَخْرُجُ خَلْفَ مَنْ فَمَ طِفْلٌ مِنْهُمْ يَقُومُ وَ يَضَعُهُ فِي فَمِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَرَكَتَهُ بَيْنَ أُمَّتِي قَالَ: هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ شِيعَتِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَدْعَهُمْ لِي أَرْبِيَهُمْ وَ كُلَّ جِرْعَةٍ يَمْسِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَجِدُ فِيهَا طَعْمَ جَمِيعِ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ وَ أَنْهَارِهَا. وَقَالَ: أَنْ أَطْفَالُ شِيعَتِنَا تَرْبِيَهُمْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا مَاتَ مِنْ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ نَادَى مُنَادٌ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا قَدْ مَاتَ فَان كَانَ قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَفَعَ إِلَيْهِمْ يَغْذُوهُمْ وَ الْأَدْفَعُ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْذُوهُ حَتَّى يَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَدْفَعُهُ إِلَيْهِمْ.

أَقُولُ: الْأَخْتِلَافُ أَمَّا مَحْمُولٌ عَلَى تَفَاوُتِ أَوْلَادِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ جِهَةِ آبَائِهِمْ أَوْ عَلَى الْمُنَاوَبَةِ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ أَوْ عَلَيْهَا مَعَهُ بَأَن يُعْطَوْهُمْ فَاطِمَةَ أَوْ سَارَهُ أَوْ لَا. ثُمَّ هِيَ تَعْطِيهِمْ إِيَّاهُمَا كَمَا احْتَمَلَهُ بَعْضُ أَوْ عَلَى التَّقْسِيمِ أَوْ عَلَى الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ أَوْ عَلَى أَطْفَالِ الشَّيْعَةِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَطْفَالِ مُؤْمِنِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَ فِي الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى «فَجَعَلْنَا هُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أُنثَرَاءً» أَنْ الصَّبِيَّ إِذَا ادْخَلُوهَا الْجَنَّةَ تَرْبِي حَتَّى بَلَغَتْ مَقْدَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ سِنًا وَ طَوْلًا وَ عَرْضًا ثُمَّ زَوَّجُوها.

أَقُولُ: يَأْتِي نَبَذُ مَنْ صِفَاتِهِمْ وَ مَقَامِهِمْ فِي الْجَنَّةِ الْخُلْدُ فِي الْبَابِ التَّاسِعِ فِي لَوْلُو صِفَةِ غُلْمَانَ الْجَنَّةِ وَ جَوَارِيهَا، وَ فِي لَوْلُو أَنْ ذَرِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ تَلْحَقُهُمْ فِي دَرَجَتِهِمْ وَ تَأْتِي الْأَخْبَارُ وَ الْأَقْوَالُ فِي أَحْوَالِ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ فِي لَوْلُو سَبْعَ فَرَقٍ

يحتج الله عليهم يوم القيامة.

لؤلؤ: اعلم ان الموت للانسان من أعظم نعمائه تعالى و هو فى نفسه خير له و لو لم يكن كذلك لما أمات الله أنبيائه و اوليائه و أبقى عدوه ابليس و له فوائد اخرويّه و دنيويه منها ان الله يصفى به الميت من الذنوب و النقايص و يبلغه به الى الدرجات العاليه كما يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما ورد فى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه و منها ان الله يعطى أهله من الاجر بموته ما لم يعطه بغيره من الطاعات كما عرفت فى لئالى موت الولد و سيأتى فى الباب فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلاء و المصائب و منها ان الله لم يقبض أحدا الا أن يكون الموت أصلح له من بقاءه بعد كما ورد فى الروايات انه قال عليه السلام: ان الله يمدّ للمؤمن فى عمره ما لو علم ان الحياه خير له فاذا علم أن فى حياته ارتكاب موبقات الذنوب قبضه اليه. و منها ما هو مروى عن الصادق عليه السلام انه قال: ان قوما فيما مضى قالو النبى لهم: ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل و كثر النسل و يصبح الرجل يطعم أباه، و جدّه و أمه و جدّ جدّه، و يرضيهم و يتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا: سل لنا ربك أن يردنا الى حالنا الى ما كنا عليها فسأل ربهم فردّهم الى حالهم و منها ما يستفاد من قول الصادق عليه السلام فى جواب من سئله لم ايتمن الله نبيه محمدا لئلا يكون لاحد عليه طاعه الله.

فى سبب بكاء الطفل عند الولاده

لؤلؤ: فى سبب بكاء الطفل وقت الولاده و بعده، و السبب فى بكائه أمور: منها ما روى من ان سببه زجر الملك له فى بطن امّه فيخرج خائفا باكيا و قد مرّت فى الباب الاول بعد لئالى الزهد فى لؤلؤ ما يرعبك فى الزهد فى ذلك أخبار و منها ان الولد اذا خرج من بطن أمّه خرج الى دنيا واسعه المحال بعد ما كان فى ظلمات ثلاث و هى ظلمه المشيمه و ظلمه الرحم، و ظلمه البطن و لكن الله سبحانه يلهمه الموت و الفنا و الاستعداد لاهوالها و مصائبها و ما يجرى عليه من التعب و العنا فى فهم هذا المعنى و يعقله فعند ذلك يشرع فى البكاء فرقا اى لفراقه عن منزله و هو الظلمات الثلاث، و خوفا مما رأى، و من ثم كان يوم الولاده

من الايام الثلاثة التي لا أصعب منها على ابن آدم كما قال الرضا عليه السّلام: ان أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثه مواطن: يوم يلد و يخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، و يوم يموت و يعاين الآخرة و أهلها، و يوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا.

اقول: و لاجل ذلك قال عيسى عليه السّلام: و سلام علىّ يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيّا و مراده، الاستعاذه من أهوالها لشدائدها. و منّ الله على يحيى عليه السّلام بالسلامه فيها في قوله و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت، و يوم يبعث حيا و منها ما روى في تفسير قوله تعالى «إِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» انه ما من مولود يولد الا و الشيطان يمسه حين يولد فيصهل صارخا من مسّ الشيطان آتاه الا مريم و ابنها و منها ما رواه المفضل بن عمر قال:

سئلت جعفر بن محمّد عليه السّلام عن الطفل يضحك من غير تعجّب، و يبكي من غير إلم فقال: يا مفضّل ما من طفل الا و هو يرى الامام عليه السّلام و يناجيه، فبكائه لغيبه شخص الامام عليه السّلام عنه و ضحكه اذا أقبل اليه حتى اذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه و ضرب على قلبه بالنسيان

اقول: هذا تعليل لمطلق بكائه و قال المجلسي: (ره) يحتمل أن يكون المراد برؤيه الامام عليه السّلام و مناجاته توجّهه و شمول شفاعته و لطفه و دعائه له.

اقول: هذا الاحتمال في غايه البعد من الخبر، و لا داعى الى الخروج من مدموله و منها ما يستفاد من اللؤلؤ الا ترى من أنّ بكائه شهاده على التوحيد و صلاه على النبي صلى الله عليه و اله و دعاء لوالديه.

في ان بكاء الطفل دعاء

لؤلؤ: في ان بكاء الطفل دعاء و استغفار لوالديه و أمراضه و آلامه و مصائبه و تشديد الموت عليه كفاره لذنبهما أو رفع لدرجتهم و حسناته قبل البلوغ يكتب لهما، و في انتفاعه ببكائه و في سبب موت من يموت منهم في صغره و حياه من يعمر منهم قال النبي صلى الله عليه و اله لا-تضربوا أطفالكم على بكائهم فان بكائهم أربعة أشهر شهاده أن لا اله الا الله، و أربعة أشهر الصلاه على النبي صلى الله عليه و اله، و أربعة أشهر الدعاء لوالديه.

و قال: نزل جبرئيل عليه السّلام و رسول الله صلى الله عليه و اله و على عليه السّلام يأتان فقال: جبرئيل يا حبيب

اللّٰه فانى أراك تأنّ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و اله: من اجل الطفلين لنا تأذينا بيكائهما فقال جبرائيل مه يا محمّد صلى اللّٰه عليه و اله فانه سيبيث لهؤلاء شيعة اذا بكا أحدهم فبكاؤه لا اله الا اللّٰه أن يأتى عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكائه استغفار لوالديه الى أن يأتى على الحد فاذا جاز الحدّ فما أتى من حسنه فوالديه و ما أنى من سيئه فلا عليهما قال المجلسى رحمه اللّٰه: لعلّ المعنى انه يعطى والديه بيكائه ثواب التهليل و قالوا: المولود حتى يبلغ الحنث ما فعل من حسنه كتب لوالديه فان فعل سيئه لم تكتب عليه و لا على والديه.

اقول: و كذا ثواب أمراضه و ألبياته و مصائبه و شدايده و مضايضه يكتب لوالديه أو هي كفّاره لهما، و كذا تشديد الموت عليهم كفّاره لهما كما فى الروايات منها ما عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى المرض يصيب الصّبي إنه قال: مرض الصّبيّ كفّاره لوالديه و منها ما فى الانوار، و اما تشديد الموت على الاطفال و الصبيان فهو كفّاره لوالديهم و فى روايه فى الكافى عن أبى عبد اللّٰه عليه السّلام قال: فاذا بلغوا اثنتى عشره سنه كانت لهم الحسنات، فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات. و فى توحيد الصدوق عن الباقر قال: ان اولاد المسلمين هم موسومون عند اللّٰه عز و جل شافع و مشفّع فاذا بلغوا اثنى عشر سنه كتبت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات و قال فى خبر: ما للاطفال فى البكاء من المنفعه ان فى ادمغه الاطفال رطوبه ان بقيت فيها احدثت عللا- و عظيمه من ذهاب البصر و غيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبه من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحه فى أبدانهم و السلامه فى ابصارهم و والداه لا يعرفان ذلك فهما رايتان ليسكتاه و يتوخيان فى الامور مرضاته لئلا يبكى فاما ما يسيل من أفواه الاطفال من الريق ففى ذلك خروج الرطوبه التى لو بقيت فى أبدانهم لحدثت عليهم الامراض المتلفه كالجنون و التخليط و الفلج و اللغوه و البله و ما اشبهها فجعل اللّٰه تلك الرطوبه تسيل من افواههم فى صغرهم لما لهم فى ذلك من الصحه فى كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه و فى خبر آخر قال: و هذه الرطوبات لا تخرج منها الا بالتعسر و تشنج العروق و لا يكون هذا الا حال البكاء و من ثمّ ورد النهى عن منعهم عن البكاء و قد مرت فى الباب الاول بعد لئالى الزهد فى لؤلؤ ما يرغبك فى الزهد كيفيه انعقاد النطفه و خلقه الطفل و أحواله الى وقت خروجه الى الدنيا و يأتى فى الباب السادس بعد لئالى فضل النكاح فى

لؤلؤ ما ورد فى فضل خدمه العيال، و فى لؤلؤ بعده فضل حملة و رضاعه و تقييله و كفاله مؤنثه سيّما البنات منهم و غيرها و فى التوحيد عن الجابر قال قلت للباقر: انا نرى من الاطفال من يولد ميتا، و منهم من يسقط غير تام، و منهم من يولد اعمى او اخرس او اصم، و منهم من يموت من ساعته اذا سقط على الارض، و منهم من يبقى الى الاحتلام، و منهم من يعمر حتى يصير شيئا فكيف ذلك و ما وجهه، فقال عليه السّلام: ان الله تبارك اولى بما يدبره من امر خلقه منهم و هو الخالق و المالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له و من عمره فانما أعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما أعطاه و عادل فيما منع لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون قال جابر فقلت له يا بن رسول الله صلى الله عليه و اله: و كيف لا- يسئل عما يفعل؟ قال: لانه لا يفعل الا ما كان حكمه و صوابا.

فى مشابهه الولد لاحد ابويه

لؤلؤ فى: مشابهه الولد لاحد ابويه او بعض اقاربه و فى سبب صيرورته ذكرا او انثى قال ثوبان: ان يهود يا جاء الى النبى صلى الله عليه و اله فقال يا محمّد: اسئلك عن شىء لا يعلمه الا نبى قال و ما هو؟ قال عن شبه الولد اباه و امه قال ماء الرجل ابيض غليظ و ماء المرءه اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرءه كان الولد ذكرا باذن الله عز و جل و من قبل ذلك يكون الشبه و اذا علا ماء المرءه ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله تعالى و من قبل ذلك يكون الشبه و قال عبد الله بن سنان قلت لابي عبد الله عليه السّلام المولود يشبه اباه و عمه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المرءه فلولد يشبه اباه و عمه و اذا سبق المرءه ماء الرجل يشبه الولد امه و خاله. و قال ابو بصير سئلت ابا عبد الله عليه السّلام فقلت له ان الرجل ربما أشبه أخواله و ربما اشبه عمومته فقال ان نطفه الرجل بيضاء غليظه و نطفه المرءه صفراء رقيقه فان غلبت نطفه الرجل نطفه المرءه أشبه الرجل أباه و عمومته و ان غلبت نطفه المرءه نطفه الرجل اشبه الرجل أخواله و قال امير المؤمنين عليه السّلام: تعتلج النطفتان فى الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفه المرءه أكثر جاءت تشبه أخواله و ان كانت نطفه الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه و قال أبو عبد الله عليه السّلام ان الله خلق للرحم اربعة اوعيه فما كان فى الاول فللاب، و ما كان فى الثانى فلام، و ما كان فى الثالث فللعوموه، و ما كان فى الرابع فللخوله و قال الحسن عليه السّلام فى جواب رجل سئل امير المؤمنين عليه السّلام عن مسائل فامرّه

بجوابه. و اما ما ذكرت من امر الرجل يشبه أعمامه و أخواله فان الرجل اذا ابى اهله بقلب ساكن و عروق هاديه و بدن غير مضطرب استكنت تلك النطفه فى تلك الرحم فخرج الرجل يشبه اباه و امه. و ان اتاها بقلب غير ساكن و عروق غير هاديه و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفه فى جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق. فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه و ان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه اخواله و قال فى الانوار بعد نقل الخبر المزبور: ان العرب كانت تزعم ان الولد يشابه اباه اذا كان الرجل متشوقا الى الجماع و المرأه كارهه له، و من هذا كانوا يتعمدون الى جماع نسائهم وقت رحيلهم و النساء على شغل بتجهيز أمور الرحيل و هنّ فى ذلك الوقت لا يرون الجماع و ذلك ان الرجل اذا كان هو المتشوق و كانت نطفته هى الغالبه على نطفه الام فيكون صوره الولد مشابهه لصوره ابيه و موصوفا بصفاته و هذا هو السبب فى انحطاط اولاد العلماء و الاكارم عن درجات آبائهم و اوصافهم و ذلك انهم خصوصا العلماء انما شوقهم الى لذاتهم المعنويه. و اما هذه اللذات الخسيسه كالنكاح و اضراجه فلا يهتمون بالتلذذ به كمال الاهتمام بل أكثر قصد هم بغشيانهم النساء انما هو امتثالهم السنه فيكون شوق المرأه الى تلك الحاجه أزيد و أعظم فياتى الولد متصفا باوصافها بعيد الوصول الى معانى ابيه و صفاته و وجه آخر قريب من هذا و يوافقه أقوال الاطباء و هو ان النطفه انما تتكوّن من الغذاء و كلما كان الغذاء الطيف و الطبيعه متوجهه الى طبخه و نضجه و جرّه الى مجاريه كان النطفه ارقّ و ألطف فاما العلماء و من نحوهم فان طبائعهم الشريفه اجلّ من ان تتوجه الى الغذاء و طبخه و نضجه حتى يحسن تكون النطفه و نضجها الا القليل فى قليل من الاوقات.

اقول: قياسا على نفسى و استنباط من غيرى ان ما ذكره فى حق العلماء فى المقامين من عدم توجه طبائعهم الى الجماع و الغذاء خلاف الحسن بل لفراغهم عن المشاغل الدنيويّه و عجله الامور و هجومها عليهم يكون الامر بينهم و بين العوام عكس ما ذكره، اذ الفرض انما هو بعد صيرورتهم العلماء الفارغين من التحصيل و الفاقه كما لا يخفى و قال الصادق عليه السّلام: من نعم الله عزّ و جلّ على الرجل ان يشبهه ولده.

لؤلؤ: فى سبب صيروره الولد ذكرا او انثى مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق و فى علامه كونه قوامين، و فى سبب طوله و قصره، و فى أن المؤخر فى الولاده من التّوأمين هو أكبرهما سنًا لا المقدمّ منهما فيها كما عليه الناس، و فى ان العظام و العصب و العروق من ماء الرجل قال عمران: للرضاء عليه السلام ما بال الرجل اذا كان مؤنثا و المرأة اذا كانت مذكرة؟ قال عليه السلام عله ذلك أن المرأة اذا حملت و صار الغلام منهما فى الرحم موضع الجارية كان مؤنثا و اذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة؛ و ذلك ان موضع الغلام فى الرحم مما يلى ميامنها و الجارية مما يلى مياسرها و ربما ولدت المرأة ولدين فى بطن واحد فان عظم نديها جميعا تحمل توأمين و ان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن أعظم كان المولود ذكرا و اذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى و اذا كانت حاملا فضم ثديها الايمن فانها تسقط علاما و اذا ضمّ ثديها الايسر فانها تسقط انثى و اذا ضم جميعا تسقطهما جميعا قال من ائى شىء الطول و القصر فى الانسان فقال: من قبل النطفه اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر، و ان استطالت جاء الطول:

و فى الكافى أصاب رجل غلامين فى بطن فهناه و أبو عبد الله ثم قال: ايهما أكبر فقال: الذى خرج اولا فقال: أبو عبد الله: الذى خرج أخيرا هو أكبر أما تعلم انها ما حملت بذلك اولا و ان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه أن يخرج حتى خرج هذا فالذى يخرج آخرها هو أكبر هما.

قال جابر: سئل ابن صوريا النبى صلى الله عليه و اله فقال: اخبرنى يا محمّد الولد يكون من الرجل أو من المرثه فقال النبى: أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل، و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة قال: صدقت يا محمّد فاخبرنى عن لا يولد له؛ و من يولد له فقال: اذا مغرت النطفه لم يولد له اى اذا احمرت و كدرت و اذا كانت صافيه ولد له و فى خبر آخر قال و من نطفه الرجل يكون العظم و العصب و من نطفتها» يكون الشعر و الجلد و اللحم لانها صفراء رقيقه و عن على بن ابراهيم فى قوله تعالى «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ» انه قال: الصّلب الرجل، و الترائب المرأة و هى صدرها

وقال الجوهري: هي عظام الصدر ما بين الترقوه الى الشذوه. وقال الرازي ترائب المرأه عظام صدرها حيث تكون القلاده و لذلك ذكر الاطباء من آداب الجماع دغدغه ثدى المرأه لتهدئ شهوتها وقال: و غمز ثديها فان ماء المرأه يخرج من ثديها و شهوتها فى وجهها كما يأتى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كثره النظر فى المرأه فى الباب السادس و ياتى فى اواخره لؤلؤ فى الادعيه و الاداب لطلب الولد الذكر و لصيروره الحمل ذكرا فراجعه.

فى ما ورد فى ابتلاء المؤمن بالبلايا

لؤلؤ: فيما ورد فى ابتلاء المؤمن بالبلايا و المصائب بالعموم و فضلها و عظم اجرها قال الله تعالى «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» و قال عبد الرحمن بن الحجاج ذكر عند ابى عبد الله عليه السلام و ما يخص الله به المؤمن؟ فقال سئل رسول الله صلى الله عليه و اله من أشد الناس بلاء فى الدنيا فقال: النبيون ثم الامثل فالامثل و يتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه و حسن اعماله فمن صحَّ ايمانه و حسن عمله اشتد بلاؤه، و من سخط ايمانه و ضعف عمله قلَّ بلاؤه و فى الكافى عن أبى عبد الله قال: ان فى كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل و انما يتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنه فمن صح دينه و حسن عمله اشتد بلاؤه و ذلك ان الله لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن و لا عقوبه لكافر، و من سخط دينه و ضعف عمله قلَّ بلاؤه و قال: و ما اثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه و اله الا ابتلاه فأحق العبوديه فكرامات الله تعالى فى الحقيقه نهايات بداياتها البلاء و بدايات نهاياتها البلاء و من خرج من شبكه البلوى جعل سراج المؤمنين و مونس المقربين و دليل القاصدين. و قال: ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثال فالامثال و قال:

انما يتلى المؤمن فى الدنيا على قدر دينه او قال: على حسب دينه و قال تعالى فى بعض وحيه و عزتى و جلالى لو لا حياى من عبدى المؤمن ما تركت له خرقة يوارى بها جسده و انى اذا اكملت ايمان عبدى المؤمن ابتليته بفقر الدنيا فى ماله أو مرض فى بدنه فان هو جزع أضعفت ذلك عليه و ان هو صبر باهيت به ملائكتى و فى خبر قال ابو الصباح: قلت لابى عبد الله

ما أصاب المؤمن من بلاء أ فبذنب؟ قال لا، و لكن ليسمع الله انينه و شكويه و دعائه ليكتب له الحسنات و يحط عنه السيئات و فى آخر قال: اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرّعه و قال انما المؤمن بمنزله كفى الميزان كلما زيد فى ايمانه زيد فى بلائه ان عظيم الجزاء مع عظيم البلاء.

اقول: اليه ينظر قول الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ فِي امته شيطانان يؤذيانه و يضلان الناس بعده، و عن الائمة الاطهار من أحبنا أهل البيت فليستعدّ للبلاء و فى روايه ان رجلا قال يا رسول الله انى أحب الله فقال: استعد البلاء و فى بعض نسخ الحديث فى المكارم عن ابى عبد الله ان الله تعالى اذا احب عبدا نظر اليه فاذا نظر اليه اتحفه بثلاث تحف: اما حمى، او وجع عين او صداع و قال عليه السّلام: عظيم الاجر مع عظيم البلاء و ما احب الله قوما الا ابتلاهم و فى خبر قال ابو عبد الله: من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد و قال عليه السّلام اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر احتباه او قال اجتباه، و ان رضى اصطفاه و قال فى روايه: ان البلاء أسرع الى المؤمن التقى من المطر الى قرار الارض، و قال امير المؤمنين فو الذى خلق الحبه و برء النسمة البلاء اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من أعلا التلغه الى أسفلها و من ركض البراذين، و قال يا موسى: ما خلقت خلقا احب الى من عبدى المؤمن و انى انما ابتليته لما هو خير له و ازدى عنه لما هو خير له، و انى أعلم بما يصلح له عندى و قال:

ان لله عبادا فى الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفه الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم و لا بليه الا صرفها اليهم و قال: المصائب مفاتيح الاجر، و قال: ان أهل الحق و فى نسخه ان أهل الله لم يزالوا منذ كانوا فى شدة اما ان ذلك الى مده قليله و عافيه طويله و قال عليه السّلام: فاذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء لعظيم الجزاء (فمن رضى ظ) فله عند الله الرضا، و من سخط البلاء فله عند الله السخط و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء فاذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضى فله عند الله الرضا، و من سخط فله عند الله السخط. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ان المؤمن من الله لبافضل مكان ثلاثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده

و هو يحمد الله على ذلك، و قال عليه السّلام: ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغلبه و يحميه الدنيا كما يحمى الطبيب او قال عليه السّلام: ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله بطرف و انه ليحميه الدنيا كما يحمى الطبيب المريض و فى خبر قال: ان الله يتعاهد وئيه بالبلاء كما يتعاهد المريض أهله بالدواء، و ان الله ليحمى عبده الدنيا كما يحمى المريض الطعام قال: ان الله ليتعاهد عبده بالبلاء اما بمرض فى جسده او بمصيبته فى أهله أو ماله أو مصيبته من مصائب الدنيا ليوجر عليها، و قال: و اذا أراد الله بعبد خيرا و أراد ان يصفاه صبّ عليه البلاء صبا و قال: عليه السّلام: ان الله اذا أحب عبدا غتّه بالبلاء غتا و ثجّه بالبلاء ثجا فاذا ناداه قال: لبيك عبدى لئن عجّلت لك ما سئلت انى على ذلك لقادر، و لئن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك و فى خبر قال: ان الله اذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا و أنا و اياكم لنصبح به و نمسى.

و فى: حديث آخر قال: اذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صبّ عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم الا وقع فى غم و قال: المؤمنون لا يزالون منغصين فى الدنيا، و فى روايه أن حوارى عيسى عليه السّلام: شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال: ان المؤمنين لا يزالون فى الدنيا منغصين و قد روى أن يوسف كان له زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب فكلمه أراد يعقوب أن يتبسّم أو يخاطب احدا او يتكلم جاء الحمام فوقف بحذاءه فذكر عهد يوسف فكان ينتغص عيشه، و قال عليه السّلام: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا و لكنه آمنه من العمى فيها و الشقاء فى الاخره. و قال ابن بكير: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام: ا يبتلى المؤمن بالجذام و البرص و أشباه هذا؟ فقال: و هل كتب البلاء الا على المؤمن؟ و فى الكافى قال يونس: قلت لابي عبد الله إن هذا الذى ظهر بوجهى يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبد الله فيه حاجه قال فقال: لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا او يمدّ يديه: يا قوم اتّبعوا المرسلين ثم قال لى:

اذا كان الثلث الاخير من الليل فى اوله فتوضّأ و قم الى صلاتك التى تصلّيها فاذا كنت فى السجده الاخيره من الركعتين الاوليين فقل و أنت ساجد: يا على يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطى الخيرات، صل على محمّد و آل محمد و اعطنى من خير الدنيا و الاخره ما أنت أهله؛ و اصرف عني من شر الدنيا و الاخره ما أنت أهله و اذهب عنى بهذا الوجع و تسميه فانه قد خاطنى، و احزننى و الحّ فى الدعاء قال: فما وصلت الى الكوفه حتى؟ اذهب الله به

عنى كله؛ و قال عليه السّلام: ان الله يتلى المؤمن بكل بليته و يميته بكل ميته، و لا يتليه بذهاب عقله أما ترى أيوب كيف سلط ابليس على ماله و على ولده و على أهله، و على كل شىء منه و لم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به؟ و سيأتى فى اللثالى الاتيه جمله أخبار تدل على ما مرّ فى هذا اللؤلؤ ايضا.

فى ان الولد قد لا يشبه ابويه

لؤلؤ: فى سبب ان الولد قد لا يشبه شيئا من آبائه، و فى قصتين شاهدتين لذلك قال: أبو عبد الله عليه السّلام: إن الله اذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورته بينه و بين أبيه الى آدم ثم خلقه على صورته أحدهم فلا يقولن أحد هذا لا يشبهنى و لا يشبه شيئا من آبائى و قال: أبو جعفر عليه السّلام: أتى رجل من الانصار رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: هذه إبنة عمى و امرأتى انى لا أعلم منها الا خيرا و قد أتتني بولد شديد السواد منتشر المنخرين، جعد ققط افطس الانف لا أعرف شبيهه فى احوالى و لا فى أجدادى فقال لامرأته: ما تقولين قالت: لا و الذى بعثك بالحق نبيا ما أقعدت مقعده منى منذ ملكنى أحدا غيره قال: فنكس رسول الله رأسه مليا ثم رفع بصره الى السماء ثم أقبل على الرجل فقال: يا هذا إنه ليس من أحد الا بينه و بين آدم تسعين عرقا كلّها تضرب فى النسب فاذا وقعت النطفه فى الرحم اضطربت تلك العروق تسئل الله الشّبه لها فهذا من تلك العروق التى لم يدركها أجدادك و لا أجداد أجدادك خذ اليك إبنك فقالت المرأه فرحب عنى يا رسول الله صلى الله عليه و اله

و قال: الصادق عليه السّلام: ان رجلا أتى بامرأه الى عمر فقال: ان امرأتى هذه سوداء و أنا أسود و انها ولدت غلاما أبيض فقال لمن بحضرته: ما ترون؟ فقالوا: نرى أن ترجمها فأنها سوداء و زوجها أسود و ولدها أبيض قال: فجاء أمير المؤمنين و قد وجّه بها لترجم فقال: ما حالكما فحدّثاه فقال للاسود: اتهم امرأتك فقال: لا قال فأتيها و هى طامث قال: قد قالت لى فى ليله من الليالى: إنى طامث فظننت أنّها تتقى البرد فوقعت عليها فقال للمرأة: هل أتيك و انت طامث؟ قالت: نعم سله قد خرجت عليه و أبيت قال: فانطلقا فانه ابنكما و إنما غلب الدم النطفه فايض و لو قد تحرّكت أسود فلما ايقع اسود اى إذا شارف الطفل الاحتلام أو راهق العشرين اسودّ لونه.

لؤلؤ: فى ان للعبد منزله عند الله و فى الجنة اذا لا يبلغها بالعمل ابتلاه الله فى جسده أو ماله أو ولده ليبلغهما، و فى أن أهل العاقبه فى الدنيا يتمنون فى الاخره إن كانوا قرضوا بالمقاريض فى الدنيا، و فى قصه صاحب موسى قال النبى صلى الله عليه و اله: إنه لتكون للعبد منزله عند الله فما ينالها الا باحدى خصلتين: إما بذهاب ماله أو ببلية فى جسده، و قال:

إن فى الجنة منزله لا يبلغها عبد الا بالبلاء فى جسده، قال. ان العبد اذا سبقت له من الله منزله فلم يبلغها بعمل ابتلاه فى جسده أو فى ماله أو فى ولده ثم صبر حتى يبلغه المنزل الذى سبقت له من الله و قال: رسول الله صلى الله عليه و اله: يوما لأصحابه: أيكم يحب أن يصح و لا- يسقم؟ قالوا كلنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه و اله: ا تحبون أن تكونوا كالحمير الضالّ الا تحبون أن تكونوا أصحاب الكفارات؟ و الذى نفسى بيده أن الرجل لتكون له الدرجة فى الجنة ما يبلغها بشيء من عمله و لكن بالصبر على البلاء، و عظيم الجزاء لعظيم البلاء؛ و ان الله اذا احب عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فان رضى فله الرضا و ان سخط فله السخط.

و قال: لو يعلم المؤمن ما له فى السقم ما أحب أن يفارق السقم ابدا و عن ابن ابى يعفور قال: شكوت الى ابى عبد الله عليه السلام ما ألقى من الوجد، و كان مسقاما فقال لى: يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من المصائب لتمنى أن يقرض بالمقاريض طول عمره و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان فى الجنة منازل لا- ينالها العباد بأعمالهم ليس لها علاقه من فوقها و لا عماد من تحتها قيل يا رسول الله: من أهلها؟ فقال صلى الله عليه و اله: هم أهل البلاء و الهوم و قال صلى الله عليه و اله: ان لاهل البلاء فى الدنيا درجات، و فى الاخره ما لا تنال بالاعمال حتى، أن الرجل ليمنى أن جسده فى الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء، و قال: يودّ أهل العافيه يوم القيامة أن لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء.

و قال: ان العافين فى الدنيا إذا يرون أجر البلاء يتمنون أن كانوا قرضت أبدانهم فى الدنيا بالمقاريض و تقطعت أبدانهم و روى أزيد من ثلاثين صحابيا إنه قال: ان المؤمن لو يعلم ما أعدّ الله له على البلاء لتمنى انه فى دار الدنيا قرض بالمقاريض: و فى الامالى

عن عبد الله ابن مسعود قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و اله إذ تبسم فقلت له: مالك يا رسول الله تبسمت؟ قال: عجبت من المؤمن و جزعه من السقم و لو يعلم ما له فى السقم من الثواب لا حب أن لا يزال سقيما حتى يلقي ربه. و قال أبو جعفر: خرج موسى عليه السلام فمرّ برجل من بنى اسرائيل فذهب به حتى خرج الى الظهر فقال له: اجلس حتى أجيئك و حظّ عليه حظه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: انى استودعك صاحبي و أنت خير مستودع ثم مضى فناجاه الله بما أحب أن يناجيه ثم انصرف نحو صاحبه فاذا أسد قد وثب عليه فشقّ بطنه و فرث لحمه و شرب دمه قيل له: و ما فرث اللحم؟ قال: قطع أوصاله فرفع موسى رأسه الى السماء فقال: يا رب استودعك و أنت خير مستودع فسلطت عليه شرّ كلابك فشقّ بطنه و فرث لحمه، و شرب دمه فقال يا موسى: إن صاحبك كانت له منزله فى الجنة لم يكن يبلغها إلا بما صنعت به انظر و كشف له الغطاء فنظر موسى عليه السلام فاذا منزل شريف فقال: رب رضيت.

و فى التفسير سئل الصادق عليه السلام لآىّ عله صرف الله العذاب عن قوم يونس عليه السلام و قد اظلمهم و لم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال: لانه كان فى علم الله انه ليصرف عنهم لتوبتهم و إنما ترك أخبار يونس عليه السلام بذلك لانه عزّ و جلّ أراد أن يفرغه لعبادته فى بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه و كرامته.

فى ان الهم كفاره لاعظم الذنوب

لؤلؤ: فى أن الهمّ و الغمّ و الحزن كفاره لاعظم الذنوب الذى لا يكفره غيره و فى أن البلايا و المصائب التى منها شدّه الفقر و الحاجه ملازمه للمؤمن اما لتكفير ذنوبه ان كان عليه ذنب، و اما لرفع درجته و مزيد أجره إن لم يكن عليه شىء كما يأتى فى اللؤلؤ الاتى بخلاف الكافر و المنافق فانه لا يصيبه شىء قال أبو عبد الله عليه السلام: ان العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها و قال عليه السلام: ان من الذنوب ذنوبا قد تناهت فى العظم فلا يكفرها الا الهمّ و الغمّ و الصبر على المصائب.

اقول: الوجه فيه انه عذاب على الروح وحده و هو أشدّ من عذاب البدن كما سيأتى فى الباب فى لؤلؤ اذا عرفت فضل المصائب و البلايا و المحن. و فى خير آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما يزال الهمّ و الغمّ بالمؤمن حتى ما يدع له ذنبا و قال أبو جعفر عليه السلام:

لا يزال الهمّ والغمّ بالمؤمن حتى لا يدع من ذنب و قال: ان العبد المؤمن ليهتمّ في الدنيا حتى يخرج منها و لا ذنب عليه و قال عليه السلام: ما من مؤمن الا- و هو يذكر في كل أربعين يوما ببلاء اما في ماله، أو في ولده، أو في نفسه فيؤخر عليه او همّ لا يدري من اين هو؟ و قال: لا- يزال البلاء بالمؤمن و المؤمنه في جسده و ماله و ولده حتى يلقي الله و ما عليه خطيئه و قال مثل المؤمن كمثل السنبله يتحرّكها الريح فتقوم مرّه، و تقع اخرى، و مثل الكافر مثل الارزّه لا تزال قائمه حتى تنقعّر و في خبر آخر قال النبي صلى الله عليه و اله: مثل المؤمن كمثل خامه الزرع تكفيها الرياح كذا و كذا و كذلك المؤمن تكفيه الاوجاع و الامراض، و مثل المنافق كمثل الارزّه المستقيمه التي لا يصيبها شيء حتى يأتيها الموت فيقصفه قصفا.

و في آخر نقله في النهايه قال: مثل المنافق مثل الارزّه المجذبه على الارض : قال فيها: الارزّه بسكون الراء و فتحها شجره الارزن و هو خشب معروف و عن ابى عبيده الارزّه بالتسكين شجر الصنوبر و الصنوبر ثمرها و في المجمع هي بالكسر مع الثقيل عصاه كبيره من حديد تتخذ لتكسير المدر.

اقول: قد روى أن النبي صلى الله عليه و اله كان دائم الفكر متواصل الحزن و ان الحزن من أوصاف الصالحين و أن الله يحب كل قلب حزين، و إذا أحبّ الله قلبا نصب فيه نائحه من الحزن و لا يسكن الحزن الا قلبا سليما، و قلب ليس فيه الحزن خراب و لو ان محزوننا كان في امه لرحم الله تلك الامه و قال الديلمي في إرشاده بعد نقل هذا الحديث: موعظه ليس العجب من أن يكون الانسان حزيننا بل التعجب كيف يخلوا من الحزن ساعه واحده و كيف لا يكون كذلك و هو يصبح و يمسي على جناح سفر بعيد أول منازل الموت؛ و مورده القبر، و مصدره القيامه، و موقفه بين يدى الله تعالى أعضائه شهوده؛ و جوارحه جنوده، و ضمائره عيونه و خلواته عيانه يمسي و يصبح بين نعمه يخاف زوالها و منيه يخاف حلولها و بليّه لا يأمن نزولها مكتوم الاجل مكنون العلل، محفوظ العمل؛ صريع بطنته؛ و عيد شهوته عريف زوجته متعب في كل أحواله حتى في اوقات لذّته بين أعداء كثيره نفسه، و الشيطان و الامل و العايل يطلبونه بالقوت، و حاسد يحسده و جار يؤذيه و اهل يقطعونه، و قرين سوء يريد حتفه، و الموت متوجّه اليه؛ و العلل متقاطره عليه؛ و لقد جمع هذا كله مولينا أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام بقوله عين الدهر تطرف بالمكاره و الناس بين أجفانه

و الله لقد أفصح الدنيا و نعيمها و لذاتها الموت، و ما ترك العاقل فيها فرحا و لا خلى القيام بالحق للمؤمن فى الدنيا صديقا و لا أهلا- و لا- يكاد من يريد رضا الله و موالاته يسلم الا بفراق الناس، و لزوم الوحده، و التفرد منهم و البعد لهم كما قال تعالى: «فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ» أراد سبحانه بالفرار اليه اللجأ من الذنوب و الانقطاع عن الخلق و الاعتماد عليه، و لا يكاد يعرف الناس من يقاربهم و الوحشه منهم يدل على معرفه بهم.

اقول: قد مرّ فى الباب الثانى فى لثالى العزله ما يعلم منها فوائد الفرار عن الناس و مضار المخالطه معهم.

فى ابتلاء المؤمن بالبلاء فى كل اربعين يوما

لؤلؤ فى ان المؤمن لا بد له فى كل اربعين يوما من أن يتلى جسده أو ماله بآفه اما كفاره لذنوبه أو رفعا لدرجته و مزيد الاجره و فى اجر ايداء القمل و النمله فضلا عن غيرهما و فى قصه رجل أضاف النبى صلى الله عليه و اله فلما علم أنه لم يصيبه ضرر قط قام و لم يأكل من طعامه و قد مرّ انه قال: ما من مؤمن الا و هو يذكر فى كل اربعين يوما ببلاء إما فى ماله أو فى نفسه فيوجر عليه أو هم لا يدري من اين هو؟ و قال: المؤمن لا يمضى عليه اربعون ليله الا عرض له أمر يحزنه، و يذكر به؛ و قال النبى صلى الله عليه و اله يوما لاصحابه: ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى و لو فى كل اربعين يوما مرّه فقيل يا رسول الله: أما زكاه المال فقد عرفناها فما زكاه الاجساد فقال لهم: ان يصاب بآفه فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما رأهم قد تغيرت ألوانهم فقال لهم: هل تدرون ما عنيت بقولى؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: بل الرجل يخذش الخدشه، و ينكب النكبه، و يعثر العثره و يمرض المرضه، و يشاك الشوكه و ما أشبه هذا حتى ذكر فى حديثه اختلاج العين، و قال: ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفاره لخطايا حتى نخبه النمله و فى تفسير قوله تعالى «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» من المعاصى و يعفو عن كثير الوارد فى حق المجرمين و العصاه فان ما أصاب غيرهم فلمزيد اجرهم و رفع درجاتهم كما سيأتى هنا عن النبى صلى الله عليه و اله قال: خير آيه فى كتاب الله هذه الايه يا على ما من خدش عود و لا نكبه قدم الا بذنب و ما عفا الله عنه فى الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه و ما عاقب عليه فى الدنيا فهو أعدل من أن يثنى على عبده و فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ليس من التواء عرق و لا نكبه حجر

ولا عثره قدم ولا خدش عود الا بذنب و اما ما يعفو الله أكثر ممن عجل الله عقوبه ذنبه في الدنيا فان الله اجل و اكرم و أعظم من أن يعود في عقوبته في الاخره و قال: توقوا الذنوب فما من بليته و لا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش و الكبوه و المصيبة قال الله: «مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ اَلَيْهِ هَذَا مِضَافًا اِلَى مَا يَسْتَفَادُ مِمَّا حَكَى مِنْ اَنْ اَعْرَابِيًا قَدْ هَلَكْتَ اِبْلَهُ بِاجْمَعِهَا فِي يَوْمٍ فَفَرِحَ وَ قَالَ: اِنْ مَوْتًا تَخْطَانِي اِلَى اِبْلِى الْعَظِيمِ النِّعْمَةِ. وَ فِي حَدِيثِ اَبِي لَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِصِيبَةٌ زَعَرَهُ وَ لَا عَثْرَةٌ قَدِمَ وَ لَا اِخْتِلَاجٌ عَرَقَ وَ لَا نَخْبَةٌ نَمَلَهُ اِلَّا بِذَنْبٍ وَ مَا يَعْفُو اللهُ اَكْثَرَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ اِنْ اَحَدُكُمْ لِنَصِيْبِهِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ مَا ذَلِكَ اِلَّا بِذَنْبِهِ وَ اِنَّهُ لَيَشَدَّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ مَا ذَلِكَ اِلَّا بِذَنْبِهِ حَتَّى يَقُولَ مِنْ حَضْرِهِ لَقَدْ غَمَّ بِالْمَوْتِ قَالَ الرَّوَاىِ فَلَمَّا رَأَى مَا دَخَلْنِي قَالَ اُتَدْرَى لِمَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ ذَلِكَ وَ اللهُ اِنكُمْ لَا تَوَازِنُونَ بِهَا فِي الْاٰخِرَةِ وَ عَجَّلْتُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا.

اقول: و اليه يشير قوله ما أصابك من حسنه فمن الله و ما أصابك من سيئه فمن نفسك و في آخر قال: عاد امير المؤمنين عليه السلام سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال: يا أبا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال: يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا و اشكو عليك كثره الضجر قال فلا تضجريا ابا عبد الله فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه و ذلك الوجع تطهير له قال سلمان: فان كان الامر على ما ذكرت و هو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير قال على عليه السلام: يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر عليه و التضرع الى الله و الدعاء بهما يكتب لكم به الحسنات و يرفع لكم به الدرجات و اما الوجع خاصه فهو تطهير و كفاره و فى الكافى عنه عليه السلام قال: ان الذنوب ثلاثه الى ان قال اما الذنب المغفور فعبد عافيه الله على ذنبه فى الدنيا فالله أحلم و أكرم من أن يعاقب عبده مرتين و عن حمران قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن رجل اقيم عليه الحد فى الرجم أ يعاقب عليه فى الاخره: «فقال: ان الله اكرم من ذلك و فيه عن على بن رباب قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» ارايت ما اصاب عليا و اهل بيته عليهم السلام من هؤلاء من بعده أ هو بما كسبت ايديهم و هم اهل بيت طهاره معصومون؟ فقال: ان رسول الله كان يتوب الى الله و يستغفره فى كل يوم و ليله ما مره من غير ذنب ان الله يخص اوليائه بالمصائب لياجرهم

عليها من غير ذنب و قد مرّت في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ أخبار و قصّه تذكّرها يناسب المقام و قال في حديث في اجر الابرار و المتقين: و لو ان احدا تؤذيه قَمَله في ثيابه فله عند الله أجر أربعين حجه و أربعين عمره و أربعين غزوه و عتق أربعين نسمة من ولد اسمعيل و قال السّجّاد عليه السّلام: انى لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب و قال ابو جعفر عليه السّلام الجسد اذا لم يمرض اشر يعنى طغى و لا خير في جسد لا يمرض يأشر و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا- حاجه لله فيمن ليس له في ماله و بدنه نصيب. و قال: دعى النبي صلى الله عليه و اله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجه فوق حايط قد باضت فوقعت البيضه على و تد في حائط فثبتت عليه و لم تسقط و لم تنكسر فتعجب منها فقال له الرجل: اعجبت من هذه البيضه؟ فوالذى بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله و لم ياكل من طعام شيئا و قال لم يرزء بها فما لله فيه من حاجه.

اقول: و مما مرّ ظهر ان الامراض كالمصائب من أعظم نعمائه لتكميل عبادته بل لها فوائد اخر مثل انها توقظهم عن نوم الغفله للوصيه لانفسهم و تردعهم عن المعصيه و تبصر قلوبهم لمعايب الدنيا و فوائد الاخره و تذكرهم للتوبه و الانابه و تنقى أبدانهم من الاخلاط المورثه للكساله عن العباده و يشهد لذلك عن الباقر عليه السّلام قال: كان الناس يغتبطون اغتباطا فلما كان زمن ابراهيم قال: يا رب اجعل للموت عله يوجر بها الميّت و يسلى بها عن المصائب قال: فانزل الله البرسام ثم أنزل بعده الداء و فى خبر قال: موت الفجأه تخفيف عن المؤمن و اخذه اسف عن الكافر و فى الكافى عن ابى جعفر عليه السّلام قال: من مات دون الاربعين فقد احترم و من مات دون أربعه عشر يوما فموته موت فجأه

فى ان المؤمن لا بد له من مودى يوذيه

لؤلؤ: فى ان المؤمن لا- بد له من مودى يؤذيه من جار او اهل او قرابه او غيرهم و لو كان فى قلّه جبل او جحر فاره و فى أربع خصال البلاء لا تنفك من المؤمن و فى قصه سئوال جبرئيل لوطا عليه السّلام عن امر امرأته و فى قصّه من امرأه هود و فى قصه من امرأه الشيخ ابى الحسن الخرقانى، و فى بيان

من المؤلف في ان أشدّ الموزيات و المصائب الامراه السوء قال عليه السلام: ما كان فيما مضى و لا فيما بقى و لا فيما انتم فيه مؤمن الا و له جار يؤذيه و قال ما كان و لا يكون و ليس بكائن مؤمن الا و له جار يؤذيه و لو ان مؤمنا في جزيره من جزائر البحر لا نبعث الله له من يؤذيه و قال: لو كان غريقا في البحر و هو على لوح يسلم الله عليه من يؤذيه حتى يتم ثوابه

و قال محمد بن عجلان: كنت عند ابي عبد الله فشكى اليه رجل الحاجه فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم سكت ساعه ثم اقبل على الرجل فقال: اخبرني عن سجن الكوفه كيف هو؟ فقال: أصلحك الله ضيق منتن و أهله باسوء حال قال انما انت في السجن فتريد أن تكون في سعه اما علمت أن الدنيا سجن المؤمن فأي سجن جاء منه خير و قال أبو عبد الله عليه السلام أربع لا يخلو منهن المؤمن أو واحده منهن مؤمن يحسده و هو أشدّهن عليه و منافق يقفو اثره و عدو يجاهده و شيطان يغويه. و في روايه اخرى قال لا ينفك المؤمن من خصال أربع:

جار يؤذيه، و شيطان يغويه، و منافق يقفو اثره، و مؤمن يحسده و هو أشده عليهم لانه يقول فيه القول فيصدق عليه و قال أبو جعفر عليه السلام اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعه و مضر كانوا مشتغلين به و قال ما أقل المؤمن من واحد من ثلث، و ربما اجتمعت الثلاثه عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابيه يؤذيه او جاره يؤذيه؛ او من في طريقه على حوائجه يؤذيه و لو ان مؤمنا على قله جبل لبعث الله عليه شيطانا يؤذيه و يجعل الله من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى أحد ان الله جعل وليه غرضا لعدوه و في خبر آخر قال لو ان مؤمنا على قله جبل لبعث الله كافرا او منافقا يؤذيه و قال: لو كان المؤمن في حجر فاره لقيض الله من يؤذيه و قال: ما كان و لا يكون و لا هو كائن نبي و لا مؤمن الا و له قرابه تؤذيه أو جار يؤذيه و قال الصادق عليه السلام: ان المؤمن ليبتلئ باهل بيته الخاصه فان لم يكن اهل بيته فجاره الادنى فالادنى اقول: و اليه يؤمى قوله «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ» كما مرّ و قال لما اتى جبرئيل الى لوط لعذاب امته و صنعت امراته ما صنعت من اخبارها فساق امته بان عند لوط ضيفانا كما تأتي قصيتها و سوء عشرتها معه في الخاتمه في تضاعيف لثالي قصص قوم لوط في لؤلؤ قصه قوم لوط و جمله امرهم قال جبرئيل: يا لوط انت نبي فكيف يكون مثل

هذه امرأتك فقال لوط: يا جبرئيل ان الله اوحى اليّ ان يا لوط لا بد لكل واحد من اوليائي من شخص يؤذيه فى الدنيا لرفع درجاته فى الجنة فاختر من شئت فاخترت ان يكون المودى لى زوجتى.

فى ان زوجه السوء اشد من جميع المصائب

اقول: لا يخفى عليك ان فى اختياره زوجه السوء اشاره الى انها اعظم اىذاء و اشد مصيبه من كل الموديات و المصائب، لما تقرر ان الانبياء لا يختارون الا ما كان اشد و اشق و أعظم من غيره ليكونوا اكثر ثوابا و اعظم اجرا فان افضل الاعمال أحمرها هذا مع ان من المشاهد المجرب ان الزوجه اذا كانت سيئه الخلق سيما اذا ضم اليها كونها غير مطيعه أو ذعيره اللسان او خشن السئوال و الجواب او حمقاء او غير عالمه بآداب المعاشره و افعال البيت، و رسوم المزواجه و خصوصا اذا علمت بان الزوج لا يمكنها فراقها و لا طلاقها لفقر أو ولد أو غيرهما و سيما اذا كان الزوج من اهل السليقه و الاداب و ملازما للباب كانت من أعظم المصايب و المؤلمات الوارده عليه بل ظنى انه لا يتصور مصيبته بين المصائب بلغت عشرا من أعشارها فانها سريعه الزوال و غالبها من أهلها بخلاف هذه فان أكلها دائم و لم يكن من أهلها أدع الله ان يقيقك ربك من امرأه جمعت فيها هذه الاوصاف فان عليك منها حينئذ مصائب لو صبت واحده منها على الايام لصرن لىالى و لصارت اشد من الم النار كما ياتى بيانها فى اللؤلؤ الاتى و يكشف عنه قول الصادق عليه السلام اغلب الاعداء للمومن زوجه السوء و قوله صلى الله عليه و اله ما رايت ضعيفات الدين ناقصات العقل اسلب لذى لب منكن و قوله ان النساء عى فاستروا العى بالسكوت و تأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات و فى الخاتمه فى لؤلؤ ان النساء من أعظم فخوخ الشيطان جمله أخبار و حكايات آخر فى ذم المشومات من النساء ايضا تذكرها يناسب المقام فعليك بالصبر و التحمل عند سيئاتها و مساوى أخلاقها لتبلغ ما يأتى من اجورها فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر فان فى حكمه آل داود امرأه السؤ مثل الشراء، الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله عنه و المرأه السوء غل يلقيه الله فى عنق من يشاء لقد كنت

محتاجا الى موت زوجي و لكن قرين السوء باق معمّر فيا ليتهما صارت الى القبر عاجلا و عذبها فيه نكير و منكر و في روايه قال داود: المرأه السؤ على بعلمها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير و المرأه الصالحه كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرّت عينه و مما يناسب ذكره في المقام ما نقل ان جماعه قصدوا زياره الشيخ ابى الحسن الخرقانى فذهبوا الى بلده حتى جاؤ الى باب داره فلما دقوا الباب خرجت زوجته اليهم فسئلوها عنه فقالت عليه من السوء و الفحشاء ما تعجبوا منه فقالوا لها فاين هو؟ قالت ذهب الى الباديه للاحتطاب فلما خرجوا الى الباديه رأوه حمل الحطب على أسد و ركب فوقه و في يده حيّه جعلها سوطا يسوق بها الاسد فتعجبوا مما رأوا و مما قالت فيه فسئلوه عما قالت فيه فقال: انما بلغت هذه الرتبه من جهه تحملى و صبرى على ما ورد على من اسائتها و ايدائها إياى و سؤ معاشرتها معى.

اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى: ﴿وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ من الفيوضات الاخرويه و المقامات المعنويه و قد مرّ أن أبا جعفر عليه السلام قال: انى لا صبر من غلامى هذا و من أهلى على ما هو أمر من الحنظله انه من صبر نال بصبره درجه الصائم القائم و درجه الشهيد الذى قد ضرب بسيفه قدام محمّد صلى الله عليه و اله.

ثم اقول: قد مرّت فضائل الصوم و عظم أجره فى الباب الثانى فى لثالى و يأتى اجر الشهيد فى الباب التاسع فى لؤلؤ أقل ما يعطى أدنى أهل الجنه من الجنه و يعلم أجر قيام الليل فى الباب الثامن من لؤلؤ فوائده صلاه الليل، و من لؤلؤ قبله فلو أردت الوقوف على حقيقه هذا الصبر فارجعها مضافا الى ما مرّ فى فضل الصبر فى أوائل الباب و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام فى تفسير قوله تعالى ﴿وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ انه امرأه السوء و فى الكافى عن أبى صلاح قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال: يا أبا عبد الله اشكوا اليك ولدى و عقوقهم و إخوانى و جفاهم عند كبر سننى فقال ابو عبد الله: يا هذا إن للحق دوله، و للباطل دوله، و كل واحد منهما فى دوله صاحبه ذليل و إن ادنى ما يصيب المؤمن فى دوله الباطل العقوق من ولده و الجفاء من إخوانه و ما من مؤمن يصيبه شىء من الرفاهيه فى دوله الباطل الا ابتلى قبل موته.

اما فى بدنه، و اما فى ولده؛ و إما فى ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب فى دوله الباطل و يوفر له حظه فى دوله الحق فاصبر و ابشر، و مما يناسب ذكره فى المقام ايضا ما عن القمى قال: كان هود عليه السلام زراعا يسقى الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأه شمطاء عوراء فقالت: من أنتم؟ فقالوا: نحن من بلاد كذا و كذا أجديت بلادنا فجئنا الى هود نسئله أن يدعو الله حتى نمطر و تخضب بلادنا.

اقول: و ذلك لما كف عنهم السماء سبع سنين فقالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرع لقله الماء قالوا: فاين هو؟ قالت: هو فى موضع كذا و كذا فجاءوا اليه فقالوا يا نبى الله قد أجديت بلادنا و لم يمطر فاسئل الله ان يخضب بلادنا و يمطر فتهيأ للصلاه و صلى فدعا لهم فقال لهم: ارجعوا فقد امطرتم و أخضب بلادكم فقالوا: يا نبى الله انا رأينا فى منزلك امرأه شمطاء عوراء قالت: لنا من أنتم و من تريدون؟ فقلنا: جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت: لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال: هود عليه السلام: ذاك أهلى و أنا أدعو الله لها بطول البقاء فقالوا و كيف ذلك؟ قال: لانه ما خلق الله مؤمنا الا و له عدو يؤذيه، و هى عدو لى فلان يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى و سيأتى بيان سوء عثره ساره زوجه أبراهيم الخليل عليه السلام فى ذيل اللؤلؤ الثانى لهذا اللؤلؤ و حلمه معها فاعتبر يا أخى منهم ان كنت أهلا للاعتبار و الأ- لصار حالك حال رجل حكى حاله رجل آخر حيث قال: رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال: من تراه لى فقلت أبوك أو جدك فقال: هو ولدى صيره الى ما تراه سؤ خلق امرأته.

فى ان المصاحب الغير الموافق اعظم اجرا

لؤلؤ: اذا عرفت فضل المصائب و البلايا و المحن فاعلم ان من أشدها و أشقها على النفس، و من أعظمها اجرا مع الصبر المونس السوء و المصاحب الغير الموافق سواء كان زوجه او ولدا او رفيقا او واردا او غيرهم من الجهله و المعدبين للروح، و يشهد له قوله تعالى: «إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ» و لم يقل فقد أحرقتة أو عدبته لان الخزى عذاب على الروح و هو أشد من عذاب البدن، و يشهد له ايضا ما ورد فى الروايات من ان سليمان

عليه السلام لما أراد تعذيب الهدهد أمر بحبسه مع الحداه في قفص واحد فلما رأى حاله معها طلب من سليمان أن يخرجها من القفص، و أن يعذبه بكل ما أراد من أنواع العذاب فقد كان أخف عليه.

و ما روى عن بعض الاكابر حين سئل عن أعظم الصبر من انه قال في الجواب صحبه من لا توافكك أخلاقه، و لا يمكنك فراقه، و ما نقل عن بعض الحكماء أربعه تضعف البدن و تجلب العلل، و ربّما قتلت صاحبها معاشره البخيل، و مجالسه الثقيل و معالجه العليل و وعد فيه تطويل و ما روى أنه سئل عليه السلام عن الحمل الثقيل يحمله الرجل على رأسه فلا يثقل عليه كثيرا و ترى الرجل المكروه يجلس على بعد من الانسان، و يكون ثقله و مشقته عليه أعظم من ذلك الحمل الثقيل فقال عليه السلام ان الحمل الثقيل يحمله البدن و الرجل المكروه تحمله الروح و هي ألطف من البدن و أرقّ فما تحمله الروح أشق عليها ممّا يحمله البدن، و يشهد له ايضا ما مرّ في الباب الثاني في اللؤلؤ العزله في لؤلؤ اعلم أن من أعظم فوايد العزله في العاجل من قول حكيم إذ قيل له: ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل؟ قال: لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله، و الرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله.

و ما قاله حكيم آخر: من أنّه اذا أردت أن تعدّب عالما فأقرن معه جاهلا؛ و ما حكى من عاده ملوك الفرس من انه كان عادتهم إذا غضب أحدهم على عالم أجلسه مع جاهل

صد سال بکند و بند و زندان بودن

بهتر که دمی همدم نادان بودن

و ما مرّ في اللؤلؤ السابق من اختيار لوط النبي زوجه السوء بعد ما أمره الله أن يختار لنفسه موزيا كما بيناه فيه مع مزيد.

زن بد در سراى مرد نکو

هم در اين عالم است دوزخ او

زينهار از قرين بد زنهار

و قنا ربّنا عذاب النار

و يشهد لذلك كلّ ما يأتي في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل قرض الحسن، من ان رجلا قال لابي عبد الله عليه السلام: ان لى على بعض الحسينين مالا و قد أعياني أخذه و قد جرى بينى و بينه كلام و لا آمن أن يجرى بينى و بينه في ذلك ما اغتمّ له فقال أبو عبد الله

عليه السلام: ليس هذا طريق التقاضى و لكن اذا آتته أطل الجلوس و الزم السيكوت قال الرجل فما فعلت ذلك الا يسيرا حتى أخذت مالى، و قول الاوزاعى: الصاحب للصاحب كالرفعه فى الثوب ان لم تكن مثله شانتة، و فى المثل الجليس الحسن كالعطار إن لم يصبك من عطره أصبت من ريحه، و جليس السؤ كالحدّ اذ ان لم يحرق ثوبك بشره أذاك بدخانته؛ و لاجل هذه كلّها مضافا الى ما حصل لى من التجربه قلت فى لؤلؤ آخر العزله و من أعظم فوايدها فى العاجل الخلاص من مشاهدته السيئهفهاء و الحمقاء، و الجهلاء، و مجالستهم، و مكالمتهم «روحرا صحبت ناجس عذابيست اليم» فعليك بالمجاهده بالصبر و الرفق و المداراه، و حسن المعاشره، و الحلم مع جهله الناس، و قول السلام اذا خاطبك الجاهلون حتى يرزقك الله ما لها من الاجور الاتيه فى الباب الخامس فى لثالى متكثره من صدره محتويه لقصص كثيره موقظه خصوصا مع الاهل و العيال كما وقع لابراهيم الخليل عليه السلام حتى وصفه الله باّواه حلیم لما يتحمل من ساره زوجته من سوء خلقها، و ايذاء لسانها حتى كانت تتغيّر عليه و هو ياؤه و يحلم، و لم يكن يقول لها شيئا و كان من سؤ عشرتها انها امرته ان يخرج هاجرو ابنها اسماعيل من المعموره و يضعهما فى صحراء بلا ماء و لا نبات فأطاعها فاخرجهما و وضعهما فى صحراء مكه و لم يكن فيه حينئذ شىء حتى قال: «رَبَّنَا إِنِّي أَشِ كُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ الْمُحَرَّمِ» الايه، و سبب ذلك كما فى الصافى فى سوره الصّافّات انه لما ولد لابراهيم عليه السلام اسحاق من ساره و بلغ اسحاق ثلاث سنين أقبل اسماعيل الى اسحاق و هو فى حجر ابراهيم فنحاه و حبس فى مجلسه فبصرت به ساره فقالت: يا ابراهيم ينحى ابن هاجر ابني من حجرك، و يجلس هو مكانه لا و الله لا تجاوزنى هاجر، و ابنها فى بلاد فتنحهما عنى و كان ابراهيم مكرما لساره يعزّها، و يعرف حقها، و ذلك لانها كانت من ولد الانبياء و بنت خالته فشق ذلك على ابراهيم و اغتمّ لفراق اسماعيل و وقع للوط عليه السلام و هود عليه السلام و أبى الحسن الخرقانى ايضا كما مرّت الاشاره الى قصّتهم فى اللؤلؤ السابق.

فى تعجيل عقوبه المؤمن فى الدنيا

لؤلؤ: فيما ورد فى ان الله اذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبته فى الدنيا و لو بان يراه الله

رؤيا مهوله أو يشدد عليه الموت، و يصفيه من الذنوب حتى لاقى الله، و لا شيء عليه يعاقب به مضافا الى ما مرّ و في حديث شريف مفرح عن الصادق عليه السلام في ذلك، و في قصه شاهده عليه قال الله تعالى: و عزّتي و جلالى لا أخرج عبدا من الدنيا، و أنا أريد أن أرحمه حتى أستوفى منه كل خطيئه عملها إما بسقم فى جسده، و إما بضيق فى رزقه، و اما بخوف فى دنياه فان بقيت عليه بقيه شددت عليه الموت؛ و قال النبي صلى الله عليه و اله: قال الله تعالى ما من عبد أريد أدخله الجنة الا ابتليته فى جسده فان كان ذلك كفاره لذنوبه و الا شددت عليه، عند موته حتى يأتى و لا ذنب له ثم أدخله الجنة و قال صلى الله عليه و اله: ان الله إذا كان من أمره أن يكرم عبدا و له ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجه فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب.

و قال عمر قلت لابي عبد الله عليه السلام: ان من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقه فقال لى: يا عمر لا تشنع على أولياء الله ان اولياؤنا ليرتكبوا ذنوبا يستحقّ بها من الله العذاب فيبتليه الله فى بدنه بالسقم حتى يمحّص عنه الذنوب فان عافاه فى بدنه ابتلاه فى ماله فان عافاه فى ماله ابتلاه فى ولده فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله و هو عنه راض قد أوجب له الجنة و فى الامالى عنه قال: ان العبد اذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن فى الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به و الا أسقم بدنه ليكفرها به فان فعل ذلك به و الا شدد عليه عند موته ليكفرها به فان فعل ذلك به و الا عذبه فى قبره ليلقى الله يوم يلقاه، و ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه.

و فى الكافى قال: ما من شيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببليه تمحص بها ذنوبه و إما فى ماله، و اما فى ولده، و اما فى نفسه حتى يلقى الله محبنا و ماله ذنب، و انه ليقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا و احب فينا و ابغض فينا يريد بذلك الله مؤمن بالله و برسوله قال الله: «الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَ الشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ»

و روى بعض ان رجلا أتى الصادق عليه السلام فقال له: ان جماعه من مواليك و شيعتك قد انهمكوا فى المعاصى فما حالهم فى القيامة فقال (ع): يتوبون بعد المعصيه فيغفر الله لهم فقال:

ربما لم يتوبوا فقال: ان الله يبتليهم بالاجاع و الامراض، و نقص من الاموال و الاولاد

ليكون كفّاره لذنوبهم فقال الرّجل: ربما لم يبتلوا بهذه فقال (ع) له: لعلهم يبتلون بسلطان جائر يؤذيههم فيكون كفّاره لذنوبهم قال: ربما لم يكن ذلك قال عليه السّلام: فان لم يكن ذلك ابتلوا بجار يؤذيههم فيكون كفّاره لذنوبهم قال: ربما لم يكن ذلك قال (ع): فان لم يكن ذلك فقد يبتلون بامرأه سوء تؤذيههم فيكون إيذاء تلك الزوجه كفّاره لذنوبهم فقال: ربما لم يكن ذلك فغضب (ع) فقال: اذا لم يكن واحد من هذا كلّه ادركتهم شفاعتنا و ننجّيهم من أهوال القيامة رغما على أنفك.

وقال زيد بن يونس: قلت لابي الحسن (ع) الرّجل من مواليك عاقّ والديه؛ و يشرب الخمر، و يرتكب المزيق من الذنوب يتّسع لنا أن نقول فاسق فاجر؟ فقال: لا الفاسق و لا الفاجر الا الجاحد لنا، و لولايتنا ابي الله أن يكون ولينا فاسقا فاجرا، و ان عمل ما عمل و لكنكم قولوا فاسق العمل مؤمن النفس، خبيث العمل طيب الرّوح و البدن، و الله ما يخرج ولينا من الدنيا حتى الله و رسوله، و نحن عنه راضون بشرّه الله على ما فيه من الذنوب مبيّضا وجهه مستوره عورته آمنه روعته لا عليه خوف و لا حزن و ذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفّى من الذنوب اما بمصيبه أو مال أو نفس أو ولد أو مرض أو جار سوء او امرأه ساخطه و ادنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهوّله فيصبح حزينا على ما رآه فيكون ذلك كفّاره او خوفا يرد عليه من أهل دوله الباطل أو يشدّد عليه النزاع عند الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب آمنه روعته، و قال (ع): ان المؤمن ليهوّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه و انه ليتمتهن في بدنه فيغفر له.

وقال امير المؤمنين (ع): المؤمن على أيّ حال مات، و في أيّ ساعه قبض هو شهيد و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الارض لكان الموت كفّاره لتلك الذنوب.

ثم قال: و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنه «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» و هم شيعتك و محبوك يا على فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه و اله هذا الشيعتى قال: أى و ربى لشيعتك و محبيك خاصه الخبر.

اقول: كفى فيما مرّ في هذا اللؤلؤ قوله تعالى «وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» اى من كان مؤمنا يرى عقوبه شروره كلها حتى مثل الذره منها فى الدنيا فى نفسه و أهله و ماله و ولده حتى يخرج من الدنيا، و ليس له عند الله شرّ يعاقب به و تأتي فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما ورد فى أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه أخبار تعاضد ما مرّ فى هذا اللؤلؤ فراجعها.

و قد روى فى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام انه قال مرّ نبي من أنبياء بنى اسرائيل برجل بعضه تحت حايط و بعضه خارج منه و قد شعته الطير و مزقته الكلاب ثم مضى فرفعت له مذيّه فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها ميّت على سريره مسجاً بالديباج حوله المجامر فقال: يا ربّ اشهد إنك حكم عدل لا تجور هذا عبدك لم يشرك بك طرفه عين امته بتلك الميته و هذا عبدك لم يؤمن بك طرفه عين امته بهذه الميته فقال عبدى: انا كما قلت حكم عدل لا أجور ذلك عبدى كانت له عندى سيئه أو ذنب امته بتلك الميته لكى يلقانى، و لم يبق عليه شىء و هذا عبدى كانت له حسنه فامته بهذه الميته لكى يلقانى و ليس له عندى حسنه.

فى تأييد اخر لما مر

لؤلؤ: فى ان الله اذا اراد بعبد أن يعذبه فى النشأه الاخره أمسك عليه ذنوبه و أوفاه فى الدنيا كل حسنه عملها و لو بتسهيل الموت عليه و فى الاشاره الى قصه ملكين هى شاهده على ما فى هذا اللؤلؤ و اللؤلؤ السابق عليه قال تعالى: و عزّتى و جلالى لا أخرج عبدا من الدنيا و أنا أريد أن أعذبه حتى او فيه كل حسنه عملها إما بسعه فى رزقه، و اما بصحه فى جسمه و اما بامن فى دنياه فان بقيت عليه بقيه هونّت عليه بها الموت، و قال: و ما من عبد أريد أن أدخله النار الا صححت له جسمه و ان كان ذلك تماما تطلبه عندى و الا- امنّت خوفه من سلطانه فان كان تماما لطلبه عندى و الا هونّت عليه موته حتى يأتينى و لا حسنه له ثم أدخله النار. و قال فى حديث: و إن كان من أمره تعالى ان يهين عبدا أو يعذبه و له عنده حسنه صحّح بدنه أو وسّع فى رزقه أو أمن دنياه فان بقيت عليه بقيه هونّت بها عليه الموت حتى أوفى كل حسنه عملها، و قال: قال الله تعالى: لو لا أن يجد عبدى المؤمن فى نفسه لعصبت

الكافر بعصابه من ذهب و في نقل آخر قال: لو لا أن يجد عبدى المؤمن فى قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابه الحديد لا يصدع رأسه أبدا.

اقول: و من هذا الباب ما يأتى فى قصص الباب الرابع فى لؤلؤ مقدار كنوز قارون فى أحوال فرعون من انه لم يصبه مرض حتى وجع الرأس فى أربعمائ سنه مع ما أعدّه الله له من النعم كما تأتى الاشاره اليها هناك، و من هذا الباب على بعض الوجوه و الاعتبارات قوله تعالى: «وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوبِتَهُمْ سُدُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَ لِيُوبِتَهُمْ أُبُوبًا وَسِيرْرًا عَلَيْهَا يُتَكَوَّنُ وَ زُخْرَفًا وَ إِنْ كُلُّ ذِكِّ لَمَّا مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ» و مما يدل على ما دلت عليه هذه الاخبار من الكتاب العزيز قوله تعالى «وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» اى من كان من أهل العذاب عند الله يرى ثواب أعماله الحسنه كلها حتى مثل الدرّه منها فى الدنيا فى نفسه و أهله و ماله و ولده، حتى يخرج من الدنيا و ليس له عند الله خير يثاب به و قوله تعالى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زَيَّنَّهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا» اى نوصل اليهم جزاء أعمالهم فى الدنيا من الصحه و الرياسه، وسعه الرزق، و كثره الاولاد و غيرها و هم فيها لا يبخسون اى لا ينفصون شيئا من أجور أعمالهم الحسنه فى الدنيا اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الآ النار.

ثم اقول: يأتى فى الباب الرابع فى لؤلؤ و لنذكر لك قصتين تريد ان يقينا على يقينك لما مرّ فى اللؤلؤين قصتان كاشفتان عما مر فيهما إحداهما فى ملكين ارسلوا الى الارض فتلاقيا فى الهواء، و الثانيه قصه رجل كافر يخبر عن الضماير و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ وجه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله، لما مر فى هذا اللؤلؤ مزيد بيان و قصص؛ و مرّت فى ذيل اللؤلؤ السابق قصه لها مدخل فيما مر فى هذا اللؤلؤ فراجعها.

فى فوائد المرض و اجره

لؤلؤ: فى أجر المرض و فوائده، و فى انه يكتب للمريض فى حال مرضه ما يكتب له فى حال صحته، من أعمال الخير، بل و أفضل منه، و فى ان العجز من عمل خير كان يعمله لسفر

او كبراً و غيرهما من الاعذار، مثل المرض فى ذلك الاجر قد روى أن رسول الله صلى الله عليه و اله عاد مريضاً فقال: ابشر ان الله يقول: هى نارى أسلّطها على عبدى المؤمن فى الدنيا ليكون حظه من النار و فى الكافى قال أبو جعفر عليه السّلام: سهر ليله من مرض أفضل من عباده سنه و فى خبر آخر عن أحدهما قال: سهر ليله من مرض أو وجع أفضل و أعظم أجرا من عباده سنه و فى طبّ النبى قال: من مرض سبعة ايام مريضاً سخينا غفر الله عنه ذنوب سبعين سنه و قال: للمريض أربع خصال: يرفع الله عنه القلم، و يأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمل فى صحته، و يتبع مرضه كل عضو من جسده فيستخرج ذنوبه عنه فان مات مغفوراً له و ان عاش مغفوراً له

و قال الصادق عليه السّلام: عاد رسول الله صلى الله عليه و اله سلمان فى علقته فقال: يا سلمان ان لك فى علتك ثلاث خصال انت من الله يذكرك و دعائك فيه مستجاب و لا تدع العله عليك ذنبا الا حطّته متعك الله بالعافيه الى انقضاء أجلك و قال النبى صلى الله عليه و اله: للمريض فى مرضه أربع خصال يرفع عنه القلم، و يأمر الله الملك يكتب له ثواب ما كان يعمل فى صحته، و تساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجره، و من عاد مريضاً لم يسئل الله تعالى شيئا الا أعطاه و فى خبر قال من عاد مريضاً فى الله لم يسئل المريض للعائد شيئا الا استجاب الله و يوحى الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدى ما دام فى وثاقى شيئا و الى ملك اليمين أن اجعل ائنه حسنات و ان المرض ينقى الجسد من الذنوب كما ينقى الكير خبث الحديد.

و اذا مرض الصغير كان مرضه كفّاره لوالديه و قال عليه السّلام فى حديث: و المرض للمؤمن تطهير و رحمه، و للكافر تعذيب و لعنه، و لا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب و صداع ليله تحطّ كل خطيئه الا الكبائر و فى العيون كان السجود عليه السّلام اذا رأى المريض قد برء من العله قال: بهنثك الطهور من الذنوب بل قال: ما من مسلم يتلى فى جسده الا قال الله لملائكته: اكتبوا العبدى أفضل ما كان يعمل فى صحته و قال: صلى الله عليه و اله اذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمل فى صحته، و تساقط ذنوبه كما تساقط ورق الشجر

اقول: و يعاضد هذا ما فى بعض الاخبار ان الله قال: و ربما امرضت العبد فقلت صلاته و خدمته و لصوته اذا دعانى فى كربته أحبّ الىّ من صلاه المصلين و فى خبر قال: اكتبوا لعبدى مثل ما كنتم تكتبان له من الخير فى صحته، و لا تكتبوا عليه سيئه حتى أطلقه من حبسى

وقال: يكتب للمؤمن في سقمه من العمل الصالح مثل ما كان يكتب له في صحته؛ و يكتب للكافر في سقمه من العمل السيء مثل ما كان يكتب له في صحته. ثم قال يا جابر: ما اشد من هذا حديث و قال: اذا سعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب ما ذا كتبتما لعبدى في مرضه فيقولان: الشكايه فيقول: ما انصفت عبدي إن حبسته في حبس من حبسى ثم أمنعه الشكايه اكتبنا لعبدى مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته و لا تكتبنا عليه سيئه حتى أطلقه من حبسى

وقال: اذا مرض المؤمن أوحى الله الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسى و وثاقى ذنبا و يوحى الى صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحته من الحسنات و قال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله رفع رأسه الى السماء فتبسّم فقيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك الى السماء فتبسّمت قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا في مصلى كان يصلى فيه ليكتبا له عمله في يومه و ليلته فلم يجدها في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا: ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه و ليلته فلم نجده فوجدناه في حبالك فقال الله: اكتبنا له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه و ليلته ما دام في حبالى فان على أن أكتب له أجر ما كان يعمل اذا حبسته عنه و قال النبي صلى الله عليه و اله: اذا كان العبد على طريقه من الخير فمرض او سافر أو عجز عن الخير (عن العمل خ ل) بكبر يكتب الله له مثل ما كان يعمل ثم يتم أجره غير ممنون و فى روايه اخرى ان المسلم اذا غلبه ضعف الكبر أمر الله الملك أن يكتب له فى حالته تلك مثل ما كان يعمل و هو شاب نشيط صحيح و قد ورد فى الروايات عن الصادق عليه السلام ان آه اسم من اسماء الله فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله يعنى و ان يعلم بذلك.

اقول: تأتي فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل اجلال ذى الشبيه و الكبير أخبار آخر فى فضل الكبير و احترامه، و فى انه يكتب له الحسنات من غير عمل و يمحي عنه السيئات من غير عمل.

فى جزيل اجر الحمى

لؤلؤ: فيما ورد فى جزيل أجر الحمى بالخصوص مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ

السابق من الاخبار الدالّة على عظم أجره بالعموم، و في سببه و في انه عوض عن نار جهنم و في ثواب الحمى قال السجاد عليه السلام: نعم الوجع الحمى يعطى كل عضو حقّه من البلاء و لا خير فيمن لا يتلى و قال: الباقر عليه السلام: حمى ليله تعدل عبادته سنه، و حمى ليلتين تعدل عبادته ستين سنه، و حمى ثلاث ليال تعدل عبادته سبعين سنه قيل له: فان لم يبلغ سبعين سنه قال فلامه و أليه قيل: فان لم يبلغا قال: فلقرابته قيل: فان لم يبلغ قرابته قال فلجيرانه، و قال عليه السلام: حمى ليله كفاره ذنوب سنه، و ذلك ان المها يبقى في البدن سنه و أنّها تأخذ من البدن عافيه سنه و زاد في خبر فهي كفاره لما قبلها و لما بعدها و قال ان المؤمن اذا حمى حمه واحده تناثرت الذنوب منه كورق الشجر فان صار أنّ على فراشه فأنيته تسيح، و صياحه تهليل و تقلبه على الفراش كمن ضرب بسيفه في سبيل الله فان أقبل يعبد الله بين اخوانه و أصحابه مغفورا له فطوبى له ان مات و ويل له ان عاد، و العاقبه أحب اليّنا

و قال: الرضا عليه السلام: حمى ليله كفاره لما قبلها و ما بعدها و قال: الحمى قائد الموت و سجن الله في الارض يحبس فيه من يشاء من عبادته، و هي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير ليس من داء الا- هو و من داخل الجوف الا الجراحه و الحمى فانهما يردان على الجسد و رودا و في آخر قال: الحمى رائد الموت و سجن الله في أرضه و فورها من جهنم و هي حظ كل مؤمن من النار و روى ايضا الحمى قيح جهنم قال: و ذلك لادن نوعا من النار تحت الارض فاذا فارت خرجت حرارتها فاصابت المياه سيما رؤس الجبال و ما فيها من المياه و في ثواب الاعمال قال أبو جعفر عليه السلام: من ألقى الله مكفوفا محتسبا مواليا لال محمّد لقي الله و لا حساب عليه و روى لا يسلب الله عبدا مؤمنا كريمته او إحديهما ثم يسئله عن ذنب و في العده قال جابر: أقبل رجل أصمّ و أخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه و اله فإشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: اعطوه صحيفه حتى يكتب فيها ما يريد فكتب انى أشهد أن لا اله الا الله و أن محمّدا رسول الله فقال رسول الله: اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنه فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما أصابه، و يحتسب من عند الله ذلك الانجاه الله من النار و أدخله الجنه

لؤلؤ: فى أجر من لا- يشكو مرضه و مصائبه الى غير الله و يستره عن سواه، و فى ان الشكوى يذهب بالاجر، و فى ان كل بلاء يصيب العبد فيه أربع نعم من الله تعالى و فى بعض القصص العجيبه الغريبه فيه. منها قصه رجل بلغت خصيته سبعة عشر رطلا بالدمشقى.

اقول: ينبغى للمريض و أهل المصيبته و لو كان فقيرا أن لا يشكو مرضه مثل ان قال ابتليت بما لا يتلى احد و اصابنى ما لم يصب احدا فانه ينقص ثوابه و اجره و يذهب تسليمه و رضاه بقضاء ربه بل هو فى الحقيقه شكايه عن ربه تعالى: كما قال: صلى الله عليه و اله من شكى مصيبه نزلت به فانما يشكور به قال الله تعالى: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» يعنى بامرہ فيجب على العبد ان يضع المصائب كلها على عين الرضا و التسليم و القبول، و أعلى من ذلك أن يسترها عن كل أحد كما مرّ من بعض الاكابر انه لم يدخل فراش نومه أربعين سنه فعمى إحدى عينيه فمضى عليه عشرين سنه و لم يطلع أهله على حاله فضلا عن غيرهم و تأتي فى الباب الرابع فى لؤلؤ، و ممن ابتلى بالفقر و صبر بعد ذكر الشرط الثالث للفقير و أخباره الشريفه المناسبه للمقام قصه امرأه و زوجها لو لاحظتها لتعجبت من كتمانها الفقر الذى كان فيهما مع انه أشدّ من الموت و من نار نمرود بل لم يخلق الله شيئا أشدّ منه كما يأتى هناك و قال: الصادق عليه السلام: من مرض ليله فقبلها بقبولها كتب الله له عبادته ستين سنه قلت ما معنى قبولها؟ قال: لا يشكو ما أصابه فيها الى أحد و فى آخر قال عليه السلام: من مضى عليه ليله بمرض و قبله و شكر الله فهو كمن عبد الله ستين سنه قيل له: كيف قبوله؟ قال: يصبر عليه و لم يخبر بما مضى عليه، و لما دخل الصبح شكر الله، و فى ثواب الاعمال قال عليه السلام: و من اشتكى ليله فقبلها بقبولها و أدى الى الله شكرها كانت له كفاره ستين سنه قال: قلت و ما معنى قبلها بقبولها؟ قال: صبر على ما كان فيها و فى حديث قال صلى الله عليه و اله: و من اشتكى ليله فقبلها بقبولها و أدى شكرها كانت له كفاره ستين سنه لقبولها و سنه لصبره عليها و قال امير المؤمنين:

ثلاثه من كنوز الجنه: كتمان الصدقه و كتمان المصيبه و كتمان المرض و زاد فى خبر كتمان الحاجه و فى آخر قال الباقر عليه السلام: يا بنى من كتم بلاء ابتلى به من الناس و شكى ذلك إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه، و قال: يقول الله اذا ابتليت عبدى فصبر و لم يشك على عواده ثلاثا أبدلته لحما خيرا من لحمه، و جلدا خيرا من جلده، و دما خيرا من دمه و إن توفيته فالى رحمتى

و ان عافيته عافيته و لا ذنب عليه و فى خبر آخر قال: من مرض ثلاثه ايام فكتمه و لم يخبر به احدا أبدل الله له لحما خيرا من لحمه و دما خيرا من دمه و بشره خيرا من بشرته و شعرا خيرا من شعره قال قلت له: جعلت فداك و كيف بيد له قال: بيد له لحما دما و شعرا و بشره لم يذنب فيها و فى خبر قال: و من مرض يوما و ليله فلم يشتك الى عواده بعثه الله يوم القيامه مع خليله ابراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع. و قال السجاد:

فاذا بليت بعثره فاصبر لها

صبر الكريم فان ذلك أحزم

لا تشكون الى الخلايق أنما

تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم

لا تبتدين لعاذر او غادر

حاليك فى السراء و الضراء

فلرحمه المتوجعين مراره

فى القلب مثل شماته الاعداء

بر هرکه درد خویش من اظهار میکنم

خوابیده دشمنی است که بیدار میکنم

و لا خير فى عبد شكا من محنه تقدّمها

آلاف نعمه و تتبعها آلاف راحه

و سئل بعض الاكابر عن علامه الصبر فقال: ترك الشكوى و إخفاء البلوى

اقول: و لا ينافى ما مر الامر بالتداوى و العرض على الطبيب كما عن النبى صلى الله عليه و اله تداووا فان الله لم ينزل داء الا و قد أنزل له شفاء و فى خبر آخر قال: يجنب الدواء ما احتمال بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء و فى ثالث عن أبى عبد الله قال: ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا أتداوى حتى يكون الذى أمرضنى يشفينى فأوحى الله اليه لا اشفيك حتى تداوى فان الشفاء منى و فى رابع قال موسى عليه السلام يا رب ممّن الداء قال: منى ثم قال: ممّن الشفاء قال: منى قال فلم أمرت المرضى بالطبيب؟ قال: ليطيب نفوسهم لان العرض على الطبيب و طلب التداوى منه و العلاج بالدواء غير الشكوى، و غير إظهار البلوى كما لا يخفى، و لو فرض مورد لاجتماعهما فالثانيه مخصّصه للاولى فتبقى الاولى فى غيره سليمه عن المعارض و قال بعض

الأكابر: انى ما ابتليت بليته الا- كان لله على فيها أربع نعم اذ لم تكن فى دينى، و اذ لم تكن أعظم مما هى عليه، و اذ لم أحرم الرضا، و اذ رجوت الثواب عليها

فى رجل عظمت خصيتاه سبعة عشر رطلا

اقول: و مما يصدق بعض مقاله و يوجب الرضا بالمصيبه و المرض و البلاء الوارده

ص: ٣٤٢

على المرء في كل مقام، و يورث الشكر على أنه لم يتل بما هو أعظم و أشد منه هو أن يلاحظ ما هو فوق ما ابتلى به و أشد منه، و لنمثّل لك مثلاً و نقول: يجب على من ابتلى بمرض الفتق أن يشكر الله على انه لم يتله بمرض حكاة في الكشكول عن شرح الاسباب ناقلاً لها عن المسيحي و هو أن رجلاً عظمت خصيته في دمشق حتى صار كيسهما قدر المخدّه الكبيره و تعذرت عليه الحركه، و جاء الى بيمارستان و طلب المعالجه من الجراح و أنهم أمسكوا عن معالجه خوفًا من موته ثم انه حضر الى دار العدل، و سئل عن نايب السلطنه أن يأمرهم بالمعالجه فأمرهم بها فعالجوا بقطعهما و بقي بعد ذلك اياماً قليلاً ثم مات و عند قطعهما وزنوهما فكان وزنه سبعة عشر رطلاً بالدمشقي و الرطل ستمائة درهم و في الكافي كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: عند المصيبة الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتى في ديني، و الحمد لله الذي لو شاء لجعل مصيبتى أعظم مما كانت، و الحمد لله على الامر الذي شاء أن يكون فكان.

ثم اقول: قد مرّ في لثالي الصبر و لثالي موت الولد و يأتي في لثالي الفقر في الباب الرابع سيّما في الشرط الثاني و الثالث و السادس للفقير منه من الاخبار و حكايات الاخيار ماله نفع كثير في المقام، و سنتلو عليك في اللؤلؤين الاتيين قصصاً عجيبه من أهل البلاء و المصيبة مضافاً الى ما مرّ من حال جماعه من الصابرين في لثالي موت الاولاد و قبله.

في قصص كاشفه لما مر

لؤلؤ: في قصص كاشفه عما مرّ في اللؤلؤ السابق قد حكى انه كان لعالم تلميذ فدخل عليه ذات يوم معصوب الرأس برقعته الحمى او صداع فقال له مالك عصبت رأسك؟ قال حمت البارحة فقال: سبحان الله إنك طول عمرك في نعمه الله و عافيته لم تشدّ على رأسك كتاب شكر فتحمى يوم واحد شددت على رأسك كتاب شكايه و روى في الصافي في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام «لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ» حديث طويل عن الصادق عليه السلام ملخصه في المقام أن يعقوب عليه السلام بعد أن حبس يوسف-بن يامين و شدّ عليه حزنه على فراقه

مضافا الى ما كان فيه من الاحزان كتب الى عزيز مصر لاستخلاصه كتابا أظهر فيه أحزانه فكتب فيه أنا أهل بيت لم يزل البلاء
الينا سريعا من الله ليلونا عند السرائر والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنه اولها انه كان لى ابن سمّيته يوسف
فكتب إلى آخر ما ورد عليه من المصائب و الاحزان ثم قال الصادق عليه السلام: فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر
بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر؟ قال
يعقوب أنت بلوتنى بها عقوبه منك و ادبالي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيرى؟ قال: اللهم لا، قال فما
استحييت منى حين شكوت مصائبك الى غيرى و لم تستغث بى و تشكو ما بك اليّ فقال يعقوب استغفرك يا الهى و أتوب
اليك و أشكوبشى و حزنى اليك فقال الله: قد بلغت يا يعقوب بك و بولدك الخاطئين الغايه فى أدبى و لو كنت يا يعقوب
شكوت مصائبك اليّ عند نزولها بك و استغفرت و تبت اليّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديرى اياها عليك الشيطان
أنسيك ذكرى فصرت الى القنوط من رحمتى و أنا الجواد الكريم أحب عبادى المستغفرين التائبين الراغبين اليّ فيما عندى، و
انما الذى فعلته بك كان أدبا منى لك فأقبل أدبى و فى الروايه لما اشتدّ البلاء على أيوب عليه السلام قالت امرأته: لا تدعو
ربك فيكشف ما بك فقال يا إمراه انى عشت فى الملك و الرخاء سبعين سنه و أنا أريد أن أعيش مثلها فى البلاء لعلّى كنت
أديت شكر ما أنعم الله به عليّ، و اولى بالصبر على ما أبلى كما مرت هذه القصّه عنه عليه السلام فى الباب فى لؤلؤ باقى خواصّ
الصبر مع بعض قصصه و أحواله عليه السلام

فى ان الشوق الى البلاء اعلى من الصبر

لؤلؤ: اعلم ان الاعلى من الصبر على المصايب و البلايا و الرضا بها و كتمانها أن يكون العبد شائقا للبلايا و المحن و المصائب و
متلذذا بها و معدّا لها نعمه و الرخاء و الفراغ عنها محنه و نقمه كما ورد فى الخبر من أنه لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يعدّ البلاء
نعمه و الرخاء محنه لان بلاء الدنيا نعمه فى الاخره و رضاء الدنيا محنه فى الاخره و فى خبر آخر قال عليه السلام: ان الله قال يا
داود انى خلقت الجنه لبنه من ذهب؛ و لبنه من فضّه، و جعلت سقوفها

الزمرّد، و طينها الياقوت، و ترابها المسك الازفر، و أحجارها الدرّ و اللؤلؤ و سكانها الحور العين أ تدرى يا داود لمن أعددت هذا؟ قال: لا و عزتك يا الهى فقال: هذا أعدده لقوم كانوا يعدّون البلاء نعمه و الرخاء مصيبه.

و قال الصادق عليه السّلام: و من ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله له تلذّذه به اكثر من تلذّذه بالنعمة و اشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء و المحنه أنوار النعمه و تحت أنوار النعمه نيران البلاء و المحنه و قال البهائى.

كلّ من لم يعشق الوجه الحسن

قرّبوا الرحل اليه و الرسن

دل كه خالى شد ز عشق آن نگار

سنگ استنجاى شيطانش شمار

سينه خالى ز مهر گلرخان

كهنه انبانى بود پر ز استخوان

بل قد يبلغون مقاما لا يحسون آلام المصائب و الامراض حتى الجراحات. و ذلك لقوّه جبههم له تعالى، و القلب اذا صار مستغرقا فى أمر من الامور لم يدرك ما عداه بل لا يلتفت إليه أصلا كما نشاهد فيمن استغرق فى شغل من مشاغل الدنيا او المحاربه و القتال لا يلتفت الى ما يرد عليه من الم الجوع و العطش و التعب و الجراحات الوارده عليه. و شدّه اشتغال القلب بالحب و العشق لا يقاس عليها شىء مما يتوجّه اليه القلب، و لقد كان من هؤلاء قدر يملئ منهم الارض، و قد مرّت أحوال بعضهم فى الباب فى لئالى موت أولادهم و لننقل هنا حال بعضهم منهم فأرق مرقبهم ان كنت من أهل الترقى

قد روى ان امرأه عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها؛ اما تجدين الوجع؟ فقالت: ان لذّه ثوابه أزالته عن قلبى مراره وجعه، و كان بعضهم يعالج غيره من عله فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له فى ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع.

و قال بعضهم: قصدت عبّاد ان فى بدايتى فاذا انا برجل اعمى مجذوم و قد صرع:

و النمل تأكل لحمه فرفعت رأسه و وضعت فى حجرى و أنا أردّد الكلام فلما أفاق قال:

من هذا الفضول الذى يدخل بينى و بين ربي فو حقّه لو قطعنى اربا اربا ما ازددت له الا حبا و قيل لرابعه العدويه: متى يكون العبد راضيا عن الله؟ فقالت: اذا كان سروره بالمصيبه كسروره بالنعمة و قيل لها يوما: كيف شوقك الى الجنه؟ فقالت: الجار ثم الدار

و قد روى أن عمران بن حصين الذى كان من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله إبتلى بمرض الاستسقا و كان ألقى منه على بطنه على الارض فى ثلاثين سنه. و لم يكن قادرا على القيام؛ و لا على الجلوس فى تلك المدّه و حفر و القضاء حاجته حفيه تحته و دخل عليه أخوه علا- يوما و بكى قال له: ما يبكيك؟ قال: لما أرى فيك من الحاله العظيمه قال: لا تبك لان ما شاء الله لى أحبّ الىّ فقال: أخبرك بشيء لعل الله ينفعك به لكن لا تخبر به أحدا ما دمت حيّا ان الملائكه يزورونى و أنا او انس بهم و يسلمون علىّ و اسمع تسليمهم

و عن بعضهم: كان قاسى المريض ستين سنه فلما اشتدّ حاله دخل عليه بنوه فقالوا له: تريد أن تموت حتى تستريح مما أنت فيه؟ قال: لا- قالوا: فما تريد؟ قال: ما لى اراده إنما أنا عبد و للسيد الاراده فى عبده و الحكم فى أمره و قيل: اشتدّ المرض بفتح الموصلى. و عن بعضهم قطعت رجله من ركبتة و أصابه مع مرضه الفقر و الجهد فقال:

الهى و سيدى ابتليتنى بالمرض و الفقر فهذه فعالك بالانبياء و الرسل فكيف لى أن أوذى شكر ما انعمت به علىّ و روى ان عيسى عليه السّلام مرّ برجل أعمى و أبرص مقعد مضروب الجنين بالفالج قد تناثر لحمه من الجذام و هو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى: يا هذا و اىّ شيء من البلاء تراه مصروفا عنك؟ فقال: يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله فى قلبه ما جعل من قلبى من معرفته فقال: صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو أحسن الناس وجهها و أفضلهم هيئه قد أذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى عليه السّلام و تعبد معه

و فى خبر إن يونس عليه السّلام قال لجبرائيل: دلنى على أعبد أهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه و رجله، و ذهب ببصره و سمعه فهو يقول: إلهى متّعتنى بها ما شئت و سلبتنى ما شئت، و أبقيت لى فيك الامل بايزيا و صول و قال بعض: دخلنا على سويد بن شعبه فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت إمرته: اهلك فداؤك ما نظمكك و ما نسقيك فقال: طالت الضجعه و ديرت الحراقيف و أصبحت نضوا لا أطعم طعاما و لا أشرب شرابا منذ كذا فذكر اياما و ما يسرّنى انى نقصت من هذا قلامه ظفر و قال بعضهم: نلت من كل مقام حالا الا الرضا بالقضاء فما لى منه الا مشام الريح، و على ذلك لو

أدخل الخلايق كلهم الجنة و أدخلني النار كنت بذلك راضيا و قيل لبعض العارفين: نلت غايت الرضا عنه فقال: اما الغايه فلا و لكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني الله جسرا على جهنم تعبر الخلايق على الى الجنة ثم ملأء بي جهنم لا حببت ذلك من حكمه و رضيت به من قسمته. و في العيون عن محمد بن الفضيل انه قال: أصابني العرق المديني في رجلى فقال الرضا عليه السلام: قال أبو جعفر من بلى من شيعتنا يبلاء فصبر كتب الله له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي لا أبرء الله من رجلى أبدا قال الهيثم فما يعرج (تفرج ظ) منها حتى مات أقول: قد مر ان محمد المقدسى قال: رأيت شابا على رقبتة غلّ و على رجليه قيد مشدود بسلسله فلما وقع قطره على قال: يا محمد أ ترى ما فعل بي و أشار بطرفه الى السماء.

ثم قال: جعلتك رسولى اليه قل له: لو جعلت السموات غلا على عنقى، و الارضين قيذا على رجلى لم ألتفت منك الى سواك طرفه عين؛ و مرّ في الباب في قصص الصابرين نظير هذه القصة في لؤلؤ قصه رجل مزمن أعمى فالج اليدين و الرجلين و مرّت في غيره هناك قصص اخرى تبصيرك في المقام، و تأتي في الباب الرابع في شرايط الفقير متبهاة لذلك؛ و قصص من الذين ابتلوا بالفقر الذى لم يخلق الله شيئا أشد منه كما يأتي في الشرط الثالث منها، و تأتي في لؤلؤ بعده قصه عجيبة من زوجين ابتليا بالفقر و صبورا و لم يظهره على أحد و قد حكى انه قيل لابراهيم ادهم هل فرحت في الدنيا قط؟ قال: نعم مرتين:

أحدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علىّ، و الثانيه كنت جالسا فجاء انسان فصعفنى و في نقل آخر في الاخير قال: كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن و قال: اخرج فلم اطق فاخذ برجلى و جرّنى الى خارج المسجد

خاتمه في ان تذكر المصائب الرسول يهون المصائب

في ان من أصابه مصيبه في نفسه او في ماله او في ولده أو غيرها فيذكر مصيبه رسول الله صلى الله عليه و اله هؤنت عليه مصيبته. و في تأكيد الامر به، و في أن إفاضه الدمع مسكّن

لوجد المصيبة قال أبو جعفر عليه السّلام: ان أصبت بمصيبة في نفسك أو في مالك أو في ولدك فاذكر مصابك برسول الله فان الخلايق لم يصابوا بمثله قطّ.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إذا أصاب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبه بي فانها ستهون عليه، و قال: من عظمت عنده مصيبته فليذكر مصيبه بي فانها ستهون عليه.

و قال صلى الله عليه و اله في مرض موته أيها الناس أيما عبد من أمتي أصيبت بمصيبة من بعدى فليتعز بمصيبة بي عن المصيبة التي تصيبه بعدى فانّ احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدى أشدّ عليه من مصيبتى و قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من اصيبت بمصيبة فليذكر مصيبه بي فانه أعظم المصائب و قال أبو عبد الله عليه السّلام: اذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله فان الخلق لم يصابوا بمثله قطّ و قال: من اصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي صلى الله عليه و اله فانه من أعظم المصائب.

و في روايه لما أصيب أمير المؤمنين نعى الحسن الى الحسين و هو بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال: يا لها من مصيبة ما اعظمها مع ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانه لن يصاب بمصيبة أعظم منها و صدق رسول الله صلى الله عليه و اله و قد روى عن بعض العابدين انها قالت: ما أصابنى من مصيبة فاذكر معها النار الا صارت فى عيني أصغر من التراب، و قد مرّ أن الصادق عليه السّلام قال: من خاف على نفسه من وجد بمصيبة فليفض من دموعه فانه يسكن عنه؛ و فى خبر آخر قال: أبو منصور شكوت الى أبي عبد الله عليه السّلام وجدا وجدته على ابن لى هلك حتى خفت على عقلى فقال: اذا أصابك من هذا شىء فافض من دموعك فانه يسكن عنك جاد قال امير المؤمنين عليه السّلام: ما من احد ابتلى و ان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى فى الذى لا يأمن البلاء

فى ان اعظم اسباب تصفيه القلب التوبه

لؤلؤ: فى ان التوبه من أعظم أسباب تصفيه القلب و فى مراتبها

اقول: و ممّا له مدخل عظيم بل لا نظير له فى رفع كدورات القلب و بروز ضيائه

و طلوع شعاعه، و ظهور أنواره التوبه و الانابه الى الله عما ابتلى به معصيه كان او غيرها و ذلك من الايات كقوله: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» و من الاخبار كقوله انى ليغان على قلبى و انى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مره و كلمات الاكابر و الاعلام التى منها ما نقلناه فى اللؤلؤ الرابع من صدر الكتاب لايح، و قد مرّ فيه بيان التوبه و حقيقتها و أنها واجبه على كل احد فى كل وقت من الاوقات فراجعه ثم اعلم ان للتوبه مراتب و اركاناً و شرايط يستفاد من الاخبار الاتيه؛ و قد مر ان الصادق عليه السلام قال: و لا بدّ للعبد من مداومه التوبه على كل حال و كل فرقه من العباد لهم توبه، فتوبه الانبياء من اضطراب السير، و توبه الاولياء من تلوين الخطرات، و توبه الاصفياء من التنفيس اى التعفيه و تحصيل الرفاهيه و السعه، و توبه الخاص من الاشتغال بغير الله، و توبه العام من الذنوب و فسر استعفار نبينا فى الحديث المروى عنه و انى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرّه بانّه من ترك الاولى او من ترك التواضع او عن اشتغاله بالنظر فى مصالح الامه؛ و محاربه الاعداء فان مثله شاغل عن عظيم مقامه، او عن أحوال ما مضى بالنسبه الى ما ترقى اليه لانه كان يترقى فى كل آن الى فوق ما كان فيه كما مرّ باوضح بيان فى اللؤلؤ المزبور من صدر الكتاب

و قال: بعض الاكابر: ان التوبه فى البدايات الرجوع عن المعاصى، و فى الابواب ترك الفضول القوليه و الفعلية المباحه و تجريد النفس عن هباه الميل اليها و بقايا النزوع الى الشهوات الشاغله عن التوبه الى الحق، و فى المعاملات الاعراض عن رؤيه فعل الغير و الاجتناب عن الدواعى و افعال النفس برؤيه أفعال الحق؛ و فى الاختلاق التوبه عن ارادته و حوله و قوته، و فى الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير و الفتور فى العزم، و فى الاوديه التوبه عن الذهول عن الحق فى حضوره و لو طرفه عين، و فى الاحوال السلو عن المحبوب و الفراغ الى ما سواه و لو الى نفسه

فى شرايط التوبه

اشاره

لؤلؤ: فيما يستفاد منه شرايط التوبه الكامله و أركانها، و فى ان الاستغفار مع

البقاء على الذنب استهزاء بالرب. قال امير المؤمنين عليه السلام: التوبه تجمعها سته أشياء على الماضى الندامه، و للفرايض الاعاده، و ردّ المظالم؛ و استحلال الخصوم؛ و ان تعزم ان لا- تعود، و أن تذيب نفسك فى طاعه الله كما ربّيتها، و ان تذيبها مراره الطاعات كما أذقتها الحلاوه

و فى خبر آخر قال لقائل قال بحضرته استغفر الله: ثكلتك امك أ تدرى ما الاستغفار؟ الاستغفار درجه العليين؛ و هو اسم واقع على سته معان: اولها الندم على ما مضى و الثانى العزم على ترك العود اليه ابدًا. و الثالث ان تؤدّى الى المخلوقين حقوقهم حتى ان تلقى الله و ليس لك تبعه، و الرابع ان تعتمد الى كلّ فريضه ضيّعتها فتؤدّى حقّها و الخامس أن تعتمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم، و ينشأ بينهما لحم جديد، و السادس أن تذيب الجسم الم الطاعه كما اذقته حلاوه المعصيه فعند ذلك تقول استغفر الله.

و قال صلى الله عليه و اله: أ تدرى من التائب؟ قالوا: اللهم لا، قال: اذا تاب العبد و لم يرض الخصماء فليس بتائب، و من تاب و لم يزد فى العباده فليس بتائب و من تاب و لم يغير لباسه فليس بتائب و من تاب و لم يغير مجلسه و طعامه فليس بتائب و من تاب و لم يغير رفقاءه فليس بتائب و من تاب و لم يغير فراشه؛ و وسادته فليس بتائب، و من تاب و لم يغير خلقه و نيته فليس بتائب و من تاب و لم يفتح قلبه و لم يوسع كفه فليس بتائب.

و من تاب و لم يقصّر أمله و لم يحفظ لسانه فليس بتائب و من تاب و لم يقدم فضل قوته بين يديه فليس بتائب فاذا استقام على هذه الخصال فذلك التائب: و قال التائب اذا لم يستبين عليه اثر التوبه فليس بتائب يرضى الخصماء و يعيد الصلوات، و يتواضع بين الخلايق، و يقى نفسه عن الشهوات و يهزل رقبته بصيام النهار و يصفر له بقيام الليل، و يخمص بطنه بقله الاكل، و يقوس ظهره من مخافه النار، و يذيب عظامه شوقا الى الجنه، و يرقّ قلبه من هول ملك الموت، و يجفّف جلده على بدنه بتكفّر الاخره فهذا أثر التوبه فاذا رأيتم العبد على هذه فهو تائب ناصح لنفسه

اقول: اعلم ان جمله مما مرّ من شرايط التوبه انما هو شرط للمراتب الاربعه الاولى من مراتب الخمسه للتوبه التي مرّت في حديث الصادق عليه السّلام في اللؤلؤ السابق لا- للمرتبه الخامسه منها لان أهل الحق اتفقوا على سقوط العقاب عن هذه الامه بمجرد الندامه على الماضي، و العزم على ان لا يعود بل في الكافي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قبل أن يستغفر، و ما من عبد أنعم الله عليه نعمته فعرف أنها من عند الله الا غفر الله له قبل ان يحمده و في خبر آخر قال من أذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذّبه و ان شاء غفر له و ان لم يستغفر و في آخر قال: ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل الله به الجنه قلت: يدخل الله بالذنب الجنه قال: نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فبرحمه الله فيدخله الجنه و في آخر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كفى بالندم توبه و في تفسير ^[١] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا» اي خالصه لوجه الله قال معاذ بن جبل: يا رسول الله ما التوبه النصوح؟ قال أن يتوب التائب ثم لا يرجع في ذنبكما لا يعود اللبن الى الضرع و في خبر آخر في الكافي عن أبي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام: يا ايها الذين آمنوا توبوا توبه نصوحا قال هو الذي الذي لا- يعود فيه أبدا قلت و اينما لم يعد فقال: يا با محمّد ان الله يحبّ من عباده المتقين التوّاب و قال: المستغفر من الذنب المصر عليه كالمستهزء بربه و قال عليه السّلام المقيم على الذنب و هو مستغفر منه كالمستهزى.

و في الكافي عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال يا محمد: ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفوره له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه و المغفوره اما و الله إنها ليست الا لاهل الايمان قلت: فان عاد بعد التوبه و الاستغفار و عاد في التوبه فقال: يا محمد بن مسلم أ ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر الله تعالى منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب؛ و يستغفر فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبه عاد الله عليه بالمغفوره، و ان الله غفور رحيم يقبل التوبه و يعفو عن السيئات فايّاك ان تقنط المؤمن من رحمه الله

اقول: هذا الحديث منزّل على تحقّق شرط التوبه من الندامه، و العزم على عدم العود عليه و حديثا الاستهزاء ظاهر ان في عدم العزم على العود

قال عبد الله بن مسعود: بلغ من توبه اهل نينوى من ارض الموصل و هم قوم يونس عليه السّلام أن يردّ و المظالم بينهم حتى ان كان الرجل ليأتى الحجر و قد وضع عليه أساس بنيانه فيقلعه و يردّه

في صعوبه امر التوبه على الامم السالفه

لؤلؤ: في الايات و الاخبار الدالّه على صعوبه امر التوبه على الامم السّابقه؛ و أنّما ذكرناها لتعلم منها سهولتها لهذه الامه فان الاشياء تعرف بأضدادها فاعتبر منها.

فمنها توبه قوم موسى عليه السّلام اذ قال موسى لقومه ﴿يَا قَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في الصافي ان موسى (ع) لما أبطل الله على يديه أمر العجل و أنطقه بالحبر عن تمويه السامري و امر موسى أن يقتل و من لم يعبد من عبده تبرأ أكثرهم، و قالوا: لم نعبد، و وشى بعضهم ببعض فقال الله لموسى: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم رزّه في البحر فمن شرب مائه اسودّ شفثاه و أنفه ان كان أبيض اللون و ابيضّتا ان كان أسود و بان ذنبه ففعل فبان العابدون فأمر الله الاثنى عشر ألفا اى الذين لم يعبدوا العجل أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السّيوف و يقتلوهم و نادى مناديه الا- لعن الله أحدا اتقاهم بيد أو رجل، و لعن الله من تأمل المقتول لعلّه تبينه حميما او قريبا فيتعديه الى الاجنبى فاستسلم المقتولون فقال القاتلون:

نحن أعظم مصيبه منهم نقتل بايدينا آباؤنا و أبناؤنا و إخواننا و قربائنا و نحن لم نعبد فقد ساوى بيننا و بينهم فى المعصيه فواحي الله الى موسى عليه السّلام أنّما اتى أمتحنهم بذلك لانّهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل و هم يهجرهم، و لم يعادوهم على ذلك الى أن قال: فلما استحمر القتل فيهم و هم سته مائة الف الاثنى عشر ألفا وقف الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسّل أى التوسّل بمحمد و آله فتوسّلوا بهم و استغفروا لذنوبهم فأزال الله القتل عنهم و اما كيفيّة قتلهم فالروايات فيه مختلفه.

ففى روايه قال بعض: غشيت ظلمه شديده فجعل بعضهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمه فاجلوا عن سبعين ألف قتيل، و فى اخرى ان موسى (ع) أمرهم أن يقوموا صَفِّين فَاغْتَسَلُوا و لبسوا أكفانهم و هم ستمأه الف الاثنى عشر ألفا و جاء هارون باثنى عشر ألفا و مَمَّن لم يعبدوا العجل معهم الشِّفا و المرهفه، و كانوا يقتلونهم فلَمَّا قتلوا سبعين ألفا تاب الله على الباقيين و جعل قتل الماضين شهاده لهم و فى نقل آخر انهم قاموا صَفِّين يطعن بعضهم بعضا حتى قتلوا سبعين ألفا و فى آخر خرجوا الى الباديه و جلسوا على الركبه و مدّ و اعنقهم و اطرقوا رؤسهم فأرسل الله عليهم غماما مظلمه فغشَّتْهم ظلمه شديده لئلا يرحم ذو رحم رحمه فقتلهم هارون باثنى عشر ألفا مَمَّن بقوا على دين موسى من الزوال الى الغروب حتى قتلوا سبعين ألفا فتاب الله على الباقيين و فى آخر جعل بعضهم يقتل بعضا فكان موسى و هرون وقفا يدعوان و يتضرَّعان و يقولان: يا ربّ قد هلك بنو اسرائيل فأجاب الله دعائهما فتاب عليهم.

و فى آخر ان موسى لَمَّا رجع عن الميقات و قد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم و العتب لهم: توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا: و كيف نقتل أنفسنا؟ قال لهم: ليعمد كل واحد منكم الى بيت المقدس و معه سيف أو سكين؛ فاذا صعدت المنبر تكونوا أنتم متلثمين لا يعرف أحدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا الذين عبدوا العجل و كانوا سبعين ألفا فلَمَّا صلى بهم موسى و صعد المنبر قبل بعضهم يقتل بعضهم حتى نزل الوحي قل لهم: يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم و كان قد قتل منهم عشره آلاف.

اقول: هذه الروايه نقلها فى الصّافى عن القمى، و هى دالّه على أن الذين عبدوا العجل و خرجوا من الدين كانوا سبعين ألفا و قتل منهم عشره آلاف رجل، و هذا مناف لتصريح الروايات و التفاسير فان الحاصل منها ان قوم موسى عليه السّلام حينئذ كانوا ستمأه ألف رجل مقاتل غير النّساء و الاطفال كما فى البيان و غيره، فعبد الكلّ العجل الاثنى عشر ألفا كما دلّ عليه ما نقلناه هنا عن الصّيفى و بعده بل روايه ابن عباس الاتيه فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصّه عبورهم البحر صريحه فى أنّهم كانوا عند العبور ستمأه ألف و عشرين ألفا.

و منها توبه اولاد يعقوب اخوه يوسف كما قالوا ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾

كذَّا خَاطِئِينَ» قال وهب: إن يعقوب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعه في نيف و عشرين سنة و قال بعض آخر: انه كان يقوم و يصف اولاده خلفه عشرين سنة يدعو و يؤمنون على دعائه و استغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم.

في صعوبه التوبه على بنى اسرائيل

لؤلؤ: و مما وقع في السلف من صعوبه التوبه توبه بنى اسرائيل في التيه و توبه آدم و حوّا و لنذكرهما في المقام ليزيدك عبره. اما توبه بنى اسرائيل فقبلت بعد أن تاهوا أربعين سنة في الارض التي كانت سته فراسخ، و كانت بينهم و بين الارض المقدسه هذه الفراسخ كما في البيان فيهما و في المنهج في الاول عند تفسير قوله تعالى «فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ» الايه، و في الاول عند تفسير قوله تعالى: «وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى» قال:

فوقعوا في التيه صاروا كلما صاروا و أقاموا في قدر خمسه فراسخ أو سته و عند قوله تعالى:

«يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ» قال: فبقوا في التيه أربعين سنة في سته عشر فرسخا و قيل: تسعه فراسخ و هم ستماه ألف مقاتل و في المجمع في لغه حرم كان بينهم و بين مصر أربعه فراسخ كانوا يقومون في أول الليل، و يأخذون في قرائه التوريه فاذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم.

و في التفسير كانوا ليركبن سنن من كان قبلهم حذوا النعل بالنعل و القذّه بالقذّه حتى لا تخطؤا عن طريقهم فيصبحون حيث امسوا و يمسون حيث أصبحوا في منازلهم التي كانوا فيها فلم يزالوا كذلك أربعين سنة تدبر بهم الارض. و قال الصادق عليه السلام: فحرمها الله عليهم أربعين سنة فيتهم فاذا كان الغدا و أخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل، الوحا الوحا، فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا و استوت بهم الارض قال الله للارض: ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا سحروا و قارب الصبح قالوا: ان هذا لما قد آتيموه فانزلوا فاذا أصبحوا اذا يتهم و منازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقولون بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضللتهم و أخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم.

و قال بعض المفسرين: معنى تدبر بهم الارض انهم اذا بلغوا آخرها حوّل الله آخرها أولها فيرون آخرها أولها.

اقول: فحصل منها انهم ما دخلوا الشام الا ان قبل الله توبتهم عن مخالفتهم قوله تعالى:

﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ بعد ان ذهبوا متحيرين في الفراسخ اربعين سنة مع انه كتب في اللوح المحفوظ انها لهم هبة من الله، و مع كونهم ستماء ألف من آل يعقوب النبي عليه السلام و كان فيهم موسى و هرون و يوشع و غيرهم من الاخيار، و كان ذلك بعد عبورهم البحر، و هلاك فرعون و نزول المنّ و السيلوى عليهم، و تظليلهم الغمام؛ و عدم تخزق ثيابهم في تلك المدّة و باقى قصتهم في أوائل سورة المائدة.

و اما توبه آدم و حوّا فقبلت بعد ما هبطا الى الارض لمخالفتهما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ مع كونه نهيا نزيهيا عندنا و عند المعتزله صغيره و فى روايه كانت معصيه و كانت قبل بعثه خليفه فى الارض، و كان ذلك منه فى الجنة و أمر بالتفريق فاستقرّ آدم بجبل سرانديب و حوّا بجده فبكيما متى سنة حتى ظهر فى وجه آدم اخدودان من شدّه جريان دموعه و كان تجرى من دموعه أنهار فى جبل سرانديب و تشرب منها الطيور و فى حديث آخر فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار فى خده أمثال الاوديه و فى الانوار فبكى آدم على ما وقع منه، و على فراق الجنة ثلاثمائه سنة من أيام الدنيا، و بكى حتى صار على خديّه كالنهرين: فخرج من عينه اليمنى دموع مثل دجله، و من عينه اليسرى مثل فرات و فى نقل آخر بكى آدم ثلاثمائه سنة و لم يرفع رأسه فى تلك المده حياء و انفعالا، و كان كثيرا صار مغشيا عليه لشدّه بكائه و تذكر تركه الاولى فتاب الله عليهما بعد ذلك و قد مرّ سلوكه فى الدنيا و بعض أحواله فيها فى أواخر الباب الاول فى لؤلؤ سلوكك أينا آدم فى الدنيا منها ان الصادق عليه السلام قال: لما بكى آدم على الجنة كان رأسه فى باب من أبواب السماء و فى روايه و رأسه دون افق السماء و انه شكى الى الله ممّا يصيبه من حرّ الشمس فصيرّ طولُه سبعين ذراعا بذراعه، و جعل طول حوّا خمسه و ثلاثين ذراعا بذراعها و يأتى حديث فى كيفيه توبته و ذهاب شامه بدنه فى الباب الثامن فى لؤلؤ ما ورد فى ان الصيلاه عمود الدّين لؤلؤ فى سبب ذنب آدم و حوّا و إغواء الشيطان اياهما، و فى كيفيه إخراجهما من الجنة

و الاقوال فيها و فى الشجره المنهيه عنها فنقول أما قصه ذنبهما كما نقلها فى الانوار فهى ان الشيطان لما أخرج من الجنه لم يقدر على الدخول اليها فأتى الى جدر الجنه و رأى الحيه على اعلى الجدار فقال لها: ادخلينى الجنه و أعلمك الاسم الاعظم فقالت له: ان الملائكه تحرس الجنه فيرونك فقال لها: ادخلينى فى فمك و اطبقي علىّ حتى أدخل ففعلت و من ثم صار السم فى أنيابها و فمها لمكان جلوس الشيطان فيه فلما أدخلته قالت له: اين الاسم الاعظم؟ فقال: لو كنت أعلمه لما احتجت اليك فى الدخول فاتى آدم فوسوس له و أقسم له بالنصيحه ان الله لم ينهكما عن هذه الشجره الا لان كل من أكل منها كان ملكا خالدا فى الجنه و هو لا يريد لكما الخلود فلم يطعه فأتى الى حوّا و قال لها: هذه شجره الخلد و أقسم لها و لم يعهدا قبل ان احدا يقدر على أن يقسم بالله كاذبا فاتت حوّا الى آدم فصارت عوناً للشيطان عليه فقام آدم معها الى الاكل من الشجره فكانت اول قدم مشت الى الخطيئه فلما مدّا أيديهما تطاير ما عليهما من الحلّى و الحلل، و بقيا عريانين فاخذا من ورق الطين فوضعا على عورتهم فتطاير الورق فوضع آدم إحدى يديه على عورته، و الاخرى على رأسه كما هو شأن العراه و من ثم امر بالوضوء على هذه الهيئه.

اقول: قد مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء حديث فى عله أمره بالوضوء و غسل هذا المواضع تذكرها يناسب المقام، و اورد فى الصافى هذه القصه فى تفسير قوله تعالى: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ» عنها بنحو آخر بعد ايراد الاخبار المختلفه فى المراد بالشجره المنهيه عنها فى قوله تعالى: «وَلَا تَقْرَبُهَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» كما يأتى فى ذيل اللؤلؤ و الجمع بينها قال: بدء بآدم «وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ» ان تناولتما منها أ تعلمان الغيب و تقدر ان على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى: بالقدره «أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ» لا تموتان أبدا و قاسمهما حلف لهما «إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ» و كان ابليس بين لحي الحيه ادخلته الجنه و كان آدم يظن ان الحيه هى التى تخاطبه و لم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحيها فردّ آدم على الحيه ايتها الحيه هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله القسم و انت تنسيبينه الى الخيانه و سؤ النظر و هو أكرم الاكرمين أم كيف أروم التوصل الى ما معنى منه ربي و اتعاطاه بغير حكمه فلما آيس ابليس

من قبول آدم منه عاد ثانيه بين لحي الحيه فخطب حوا من حيث يوهما ان الحيه هي التي تخاطبها، وقال: يا حوا رأيت هذه الشجرة التي كان الله حرمها عليكم فقد أحلها لكم بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له و توقيركما إياه و ذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها ساير حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمى بذلك أنه قد أحل لك و ابشرى بانك ان تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه إلا مره الناهيه فوقه فقالت حوا: سوف أجرب هذا فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها عنها بجربها فوحي الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميّزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجه عليه فان أطاع استحق ثوابي، و إن عصا و خالف أمرى استحق عقابي و جزائي فتركوها و لم يتعرّضوا لها بعد ما همّوا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لانه قد أحلها بعد ما حرمها فقالت: صدقت الحيه؛ و ظنت أن المخاطب لها هي الحيه فتناولت منها و لم تنكر من نفسها شيئا فقالت: لا دم ألم تعلم ان الشجرة المحرّمه علينا قد ابيحت لنا تناولت منها، و لم يمنعنى املاكها، و لم انكر شيئا من حالى فلذلك اغترّ آدم و غلط فتناول.

و ذكر بعضهم فى تفسير قوله تعالى «قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ» ان الحيه كانت من أحسن دوابّ الجنة، و قال الصادق عليه السلام: ان الله تعالى نفخ فى آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برء زوجته من أسفل أضلاعه و أسكنه جنته من يومه ذلك فما استقرّ فيها الا ستّ ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس، و ما باتا فيها و صيّرا بفناء الجنة حتى أصبحا

جدّ تو آدم بهشتش جای بود

قدسيان کردند بهر وی سجود

يك گنه چون کرد گفتندش تمام

مذنبى مذنب برو بيرون حرام

تو طمع دارى كه با چندين گناه

داخل جنت شوى اى روسياه

اقول: ذكروا فى طريق وصول ابليس الى آدم و حوا و مكالمته معهما وجوها آخر قال الجبائي: إنّ آدم كان يخرج الى باب الجنة و ابليس لم يكن ممنوعا من الدنوّ منه فكان يكلمه، و كان هذا قبل أن أهبط إلى الارض و بعد أن أخرج من الجنة

وقال بعض: أنه كلمهما من الارض بكلام و عرفاه و فهماه منه و قال بعض آخر أنه راسلها بالخطاب و فى الامالى عن الصادق عليه السلام قال: كان ابليس يخترق السماوات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات و كان يخترق أربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه و اله حجب عن السبع كلها و رميت الشياطين بالنجوم و قالت قريش: هذا قيام الذى كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه و قال بعض: ان الجنة التى أخرج منها آدم هى جنة من جنان السماء غير جنة الخلد لان جنة الخلد لا ياكلها دائم و لا تكليف فيها و قال أبو مسلم هى جنة من جنان الدنيا فى الارض و أكثر المفسرين قالوا: إنها كانت جنة الخلد لان الالف و اللام للتعريف. و قول من بزعم ان الجنة الخلد من يدخلها لا يخرج منها غير صحيح لان ذلك اذا استقر أهل الجنة فيها للثواب فاما قبل ذلك فانها تفنى كقوله «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»

اقول: تأتي فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا أخبار فى أنها من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر و اما المراد بالشجرة المنهى عنها ففى تفسير الامام أنها شجرة علم محمّد و آل محمد آثرهم الله تعالى بها دون ساير خلقه لا يتناول منها بأمر الله الآهم.

و منها ما كان يتناوله النبى صلى الله عليه و اله، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين سلام الله عليهم بعد إطعامهم المسكين و اليتيم و الاسير حتى لم يحسوا بجوع؛ و لا عطش، و لا تعب و لا نصب، و هى شجرة تميّزت من بين ساير الاشجار بان كلا منها انما يحتمل نوعا من الثمار و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البرّ و العنب و التين و العناب و ساير أنواع الثمار الفواكه و الاطعمه فلذلك اختلف الحاكون بذكرها، فقال بعضهم: بره، و قال آخرون: هى عنبه، و قال آخرون: هى عنبه و هى الشجرة التى من تناول منها باذن الله ألهم علم الاولين و الاخرين من غير تعلّم، و من تناول بغير اذن الله خاب من مراره و عصى ربّه، و قال بعض:

هى الكرمه. و قال بعض: هى التينه و قال بعض: هى شجرة العلم علم الشرّ و الخير، و قال بعض هى الشجرة الكافور، و قال بعض: هى شجرة الحسد و قال بعض: هى شجرة الخلد التى كانت يأكل منها الملائكه. و فى العيون باسناده الى عبد السلام ابن صالح الهروى قال قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرنى عن الشجرة التى أكل منها آدم و حوا ما كانت فقد اختلف

الناس فيها فمنهم من يروى أنها الحنطه.

و منهم من يروى انها العنب و منهم من يروى أنها شجرة الحسد فقال عليه السلام: كل ذلك حق قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال يا أبا الصلت: إن شجرة الجنه تحمل أنواعا و كانت شجرة الحنطه و فيها عنب ليست كشجرة الدنيا و إن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكته له، و بادخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله ما وقع في نفسه فناده إرفع رأسك يا آدم و انظر الى ساق عرشى فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و زوجته فاطمه سيده نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة فقال آدم: يا رب من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء من ذريتك و هم خير منك، و من جميع خلقي. و لولاهم ما خلقتك، و لا خلقت الجنة و النار، و لا السماء و لا الارض فاياك أن تنظر اليهم بعين الحسد، و تمنى منزلتهم فتسلط عليهم الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها و تسلط على حو النظرها الى فاطمه بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فاخرجهما الله تعالى عن جنته و اهبطهما عن جواره الى الارض.

في سهوله امر التوبه لهذه الامه

لؤلؤ: و مما يدل على سهوله امر التوبه لهذه الامه و صعوبتها على الامم الماضيه مضافا الى ما مر، و على صعوبه تكاليفهم، و شدّه الامر عليهم ما روى عن الاحتجاج في تفسير قوله تعالى: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» الايه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه و آله قال: انه لما أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيره شهر و عرج به في ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليله حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفر ف أخضر، و غشى النور بصره فرآى عظمه ربّه عزّ و جلّ بفؤاده، و لم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينهما و بينه أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى فكان فيما أوحى اليه الايه التي في سوره البقره قوله تعالى: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ

أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَكَانَتِ الْآيَةُ قَدْ عَرَضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا وَعَرَضَتْ عَلَى الْأُمَّمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَقَبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبَلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ الْقَبُولَ عَلَى أَنْهُمْ لَا يَطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ سَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيَفْهَمَهُ فَقَالَ «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ» فَاجَابَ مَجِيبًا عَنْهُ وَعَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمَّا مَنْ نَفَّرَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَالْمَغْفِرَةُ عَلَى أَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أما إذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا و اليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال: فاجابه الله عزَّ و جلَّ ثناؤه و قد فعلت ذلك بك و بامتك. ثم قال عز و جل: أما إذا قبلت الآيه بتشديد يدها و عظم ما فيها و قد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها و قبلها امتك فحق علي أن أرفعها عن امتك و قال: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ» فقال النبي صلى الله عليه و اله: لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي و بامتى فردنى قال: سل قال: «رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا» قال الله تعالى لست أوأخذ أمتك بالنسيان او الخطاء لكرامتك على، و كانت الامم السالفه اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب و قد رفعت ذلك عن امتك، و كانت الامم السالفه اذا أخطأوا أخذوا بالخطاء و عوقبوا عليه و قد رفعت ذلك عن أسك لكرامتك على فقال النبي صلى الله عليه و اله اللهم اذا أعطيتنى ذلك فردنى فقال الله تعالى له: سل قال «رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيضًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» يعنى بالاصرار الشديده التى كانت على من كان من قبلنا فأجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه:

قد رفعت عن امتك الاصار التى كانت على الامم السالفه كنت لا أقبل صلاتهم الا فى بقاع من الارض معلومه إخترتها لهم و ان بعدت، و قد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا و طهورا فهذه من الاصار التى كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك و كانت الامم السالفه إذا أصابهم آذ من نجاسه قرضوه من أجسادهم و قد جعلت الماء طهورا لامتك فهذه من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك؛ و كانت الامم السالفه تحمل قرا بينها على أعناقهم الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا، و من لم أقبل ذلك منه

رجع مثبورا و قد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكنها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفه، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، و قد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الاصار التي كانت على الامم قبلك، و كانت الامم السالفه صلاتها مفروضه عليها في ظلم الليل و انصاف النهار و هي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك، و فرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل و النهار في أوقات نشاطهم و كانت الامم السالفه قد فرضت عليهم خمسين صلاه في خمسين وقتا و هي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك، و جعلتها خمسا في خمسه أوقات و هي احدى و خمسون ركعه، و جعلت لهم أجر خمسين صلاه، و كانت الامم السالفه حسناتهم بحسنه، و سيئتهم بسيئه و هي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك و جعلت الحسنه بعشره و السيئه بواحدة، و كانت الامم السالفه اذا نوى أحدهم حسنه ثم لم يعملها لم نكتب له و ان عملها كتبت له حسنه و ان أمتك اذا هم أحدهم بحسنه و لم يعملها كتب له حسنه، و ان عملها كتبت له عشرا و هي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك، و كانت الامم السالفه إذا هم أحدهم بسيئه ثم لم يعملها لم تكتب عليه، و ان عملها كتبت عليه سيئه و ان أمتك اذا هم أحدهم بسيئه ثم لم يعملها كتبت له حسنه، و هذه من الاصار التي كانت عليهم، فرفعت ذلك عن أمتك، و كانت الامم السالفه إذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، و جعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبه أحب الطعام عليهم و قد رفعت ذلك عن أمتك و جعلت ذنوبهم فيما بيني و بينهم و جعلت عليهم مستورا كثيفه، و قبلت توبتهم بلا- عقوبه، و لا- أعاقبهم بان أحرّم عليهم أحب الطعام اليهم، و كانت الامم السالفه يتوب أحدهم من الذنب الواحد مائة سنه او ثمانين سنه او خمسين سنه ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبه، و هي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك و ان الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنه أو ثلاثين سنه او أربعين سنه أو مائة سنه ثم يتوب و يندب طرفه عين فاغفر له ذلك كلّ فقال النبي:

اللهم اذا أعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال: «رَبِّدْنَا وَ لَا- تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بك و بأمتك و قد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم و ذلك حكى في جميع الامم ان لا أكلف خلقا فوق طاقتهم قال: «وَ أَعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» قال الله

عزّ و جل: قد فعلت ذلك بتأبى امتك قال: «فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» قال جلّ اسمه:

ان امتك فى الارض كالشامه البيضاء فى الثور الاسود هم القادرون، و هم القاهرون يستخدمون و لا يستخدمون لكرامتك على، و حق على أن أظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى فى شرق الارض و غربها دين الا دينك أو يؤدّون الى أهل دينك الجزية.

و قد روى داود بن فرقد عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: كان بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم قطره بول قرضوا لحومهم بالمقاريض و قد وسع الله عليكم باوسع ما بين السماء و الارض و جعل لكم الماء طهورا فانظروا كيف تكونون.

و فى المجمع اى قطعوها، و لعلّ ذلك كما قيل لشده نجاسه البول على الدم، و كان ذلك من بول يصيب أبدانهم من خارج لان الاستنجاء من البول كان بذلك و الا لهلكوا فى مده يسيره، و من الاصار ما فى المنهج كانوا اذا تنجس ثيابهم لم يجز لهم تطهيرها بالماء بل كال يجب عليهم قطعها.

و منها ما فيه ايضا ان الله أوجب عليهم الزكاه فى ربع المال و منها انهم اذا أذنبوا ظهر علامته فى وجوههم و منها انهم اذا لم يجدوا الماء لم يجز لهم التيمم و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول فى خطبته: يا ايها الناس دينكم دينكم فان السيئه فيه خير من الحسنه فى غيره، و السيئه فيه تغفر و الحسنه فى غيره لا تقبل

تنبيه

قال الشيخ المدقق رحمه الله فى رسائله فى بيان حديث رفع عن امتى تسعه أشياء: و ممّا يؤيد إرادته العموم اى رفع جميع الاثار الشرعيه لا خصوص المؤاخذه ظهور كون رفع كل واحد من التسعه من خواص امه النبى صلى الله عليه و اله اذ لو اختص الرفع بالمؤاخذه اشكل الامر فى كثير من تلك الامور من حيث ان العقل مستقلّ بقبح المؤاخذه عليها فلا اختصاص له بالامه و الذى يحسم أصل الاشكال منع استقلال العقل بقبح المؤاخذه على هذه الامور؛ بقول مطلق؛ فان الخطأ و النسيان الصادرين من ترك التحفظ لا- يقبح المؤاخذه عليهما، و كذا المؤاخذه على ما لا يعلمون مع إمكان الاحتياط. و كذا التكليف الشاقّ الناشى عن المكلف و المراد بما لا يطاق فى الروايه هو ما لا يتحمل فى العاده لا ما لا يقدر عليه أصلا كالطيران فى الهواء

اقول: كفى فى عظم شأن هذه الامه ما فى العيون عن رسول الله صلى الله عليه و اله أن موسى عليه السلام سئل ربه فقال: يا رب اجعلنى من امه محب فاحى الله اليه يا موسى أنك لا تصل الى ذلك و ما مَرَّ فى الباب فى لؤلؤ أحوال أطفال المسلمين ان ابراهيم عليه السلام سئل ربه ان يفوض اليه تربيته أطفال شيعتهم فى البرزخ فأعطاه الله و مريم و فاطمه عليهما السلام و انه سئل ربه أن يجعله من شيعه على عليه السلام فقبل الله منه ذلك و قال: و ان من شيعته ل ابراهيم كما تأتي قصته فى الباب السادس فى لؤلؤ و مما يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل خصوص إطعام الطعام

فى فضائل التوبه

لؤلؤ: فى فضائل التوبه لهذه الامه و عظم مقامها، و جزيل ثوابها، و فى القصص الوارده فيها التى منها قصه رجل قتل مأه رجل، و امرأه قتلت ابنها و لندكرها فى لئالى فنقول: و مما يدل على فضل التوبه و عظم شأنها لهذه الامه ان الله يحب التوابين كما قال إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ و قال: من احب الله لم يعذبه، و قال صلى الله عليه و اله: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك المقرب و أن المؤمن أعظم عند الله من ملك مقرب و ليس الى الله أحب من مؤمن تائب أو مؤمنه تائبه. و عن بعض العلماء انه قال صلى الله عليه و اله: دعوت الله ثلاثين سنه ان يرزقنى الله توبه نصوحا ثم تعجبت فى نفسى فرأيت فيما يرى النائم كان قائلا يقول تتعجب من ذلك أ تدرى ما ذا تسئل الله؟ و انما تسئل الله ان يحبك اما سمعت قول الله «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» ا هذا حاجه هينه و منها انه يكفر عن سيئاتهم و يجعلهم من المفلحين المغفورين الداخلين فى الجنه الخالدين فيها كما قال: «و الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ جَرَّأُوهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ وَ قَالَ إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ» الايه. و مما يدل على فضل التوبه ما فى الكافى انه قال: ان الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات و الارض لنجوا بها ثم تلا قوله حكاية

لِذَلِكَ حَمَلَهُ الْعَرْشَ وَ مِنْ حَوْلِهِ لَهُمْ «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ» اى الذين لم يستحقوا هذا المقام ليدخلونها كرامه للتائبين و يتم بهم سرورهم كما يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان ذرية المؤمنين يلحقهم فى درجاتهم و مما يدل على فضل التوبه ان الله يقبل توبته و ان جاء بجميع الذنوب حتى يقتل النفس من الانبياء كما عن جابر انه قال: جاءت إمرأه الى النبى صلى الله عليه و اله فقالت: يا نبى الله ان امرأه قتلت ولدها بيدها هل لها من توبه؟ فقال لها: و الذى نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت و ندمت و يعرف الله من قبلها انها لا ترجع الى المعصيه ابدا لقبول الله توبتها و عفى عنها فان باب التوبه مفتوح ما بين المشرق و المغرب و ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له و فى روايه اخرى عنه صلى الله عليه و اله قال: لو عملتم الخطايا حتى بلغ الى السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم و فى روايه ان رجلا عصى الله و قتل تسعه و تسعين رجلا بغير حق فلما مضت عليه مده ندم على ما فعل و قال أريد التوبه فاتى الى رجل عابد و حكى له ما صنع من القتل و قال: أريد التوبه فقال له ذلك العابد لا توبه لك و ما لك على هذا؟ فلما قال له هذا الكلام عمد ذلك الرجل الى ذلك العابد فقتله فبقى مده ثم اتى الى رجل عالم فقال له: انى قتلت مأه رجل فهل لى من توبه؟ قال: نعم أقصد أرض كذا فان فيها نبيا او عالما فامض اليه و تب على يديه فمضى اليه فلما كان فى عرض الطريق أتى اجله فاتته لقبض روحه ملائكه الرحمه و ملائكه العذاب فتنازعا فى قبض روحه فقالت ملائكه الرحمه نحن نقبض روحه لانه قصد ارض التوبه و قالت ملائكه العذاب: نحن نقبض روحه لانه لم يتب بعد، فاوحى الله اليهم أن اذرعوا الارض و انظروا الى أى أرض هو أقرب فلما مسحوا الارض وجدوه الى ارض التوبه أقرب بذراع أو شبر فتبادرت اليه ملائكه الرحمه فقبضوا روحه و فى خبر آخر ان الملائكه لما قصد و الى مسافه الارض امر الله ارض التوبه فطويت بعد ما كان أبعد من تلك الارض

فى ما يدل على فضل التوبه

لؤلؤ: و مما يدل على فضل التوبه ما فى روايه انه قال: ان الله أفرح بتوبه عبده المؤمن

من رجل فى ارض دوّيه مهلكه معه راحله عليها طعامه و شرابه فوضع رأسه فنام نومه فاستيقظ و قد ذهب راحلته فطلبها حتى أشدّ عليه الحرّ و العطش ما شاء الله قال: ارجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فيستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده و شرابه فالله أشدّ فرحاً بتوبه العبد المؤمن من هذا براحلته و فى خير قال: ان الله أشدّ فرحاً بتوبه عبده من رجل ضلّ راحلته و زاده فى ليله ظلماً فوجدها فالله أشدّ فرحاً بتوبه عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها و فى آخر قال: ان الله يفرح بتوبه عبده المؤمن اذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته اذا وجدها و مما يدلّ على فضل التوبه ان للتائب فى الجنه مقاماً ليس لغيره و ان ساواه فى أعمال الخير كما روى ان رجلين يأتیان فى معرض الحساب فيستوى حسناتهما فيدخلان الجنه فيرى أحدهما مقام الآخر أعلى منه فيقول بما استحقّه يا رب؟ فيجاب بالتوبه عن ذنب فعله استحقّه و مما يدلّ على فضل التوبه ان الله مع انه يظهر أعمال العباد من كل احد يوم القيامة لاهل المحشر حتى يعلموا لائى شىء اثابه ليكون فيه زياده سرور له و على ائى شىء عاقبه ليكون ذلك زياده غمّ له يأتيهم العرق بحسب عملهم كما يأتى تفصيله فى الباب العاشر فى لؤلؤ مقدار قرب الشمس و مقدار عرقهم فى يوم القيامة يستر عليه ذنوبه كما قال: اذا تاب العبد توبه نصوحاً أحبّه الله فستر عليه فى الدنيا و الآخره فقيل له: كيف يستر عليه؟ قال ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب و يوحى الى جوارحه أكتمن عليه ذنوبه، و يوحى الى بقاع الارض ان اكنمى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه و ليس شىء يشهد عليه بشىء من الذنوب و قال امير المؤمنين عليه السلام: من تاب تاب الله عليه و أمرت جوارحه ان تستر عليه. و بقاع الارض أن تكتم عليه، و انسى الحفظه ما كانت تكتب عليه.

اقول يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ عدد الشهود على الناس يوم القيامة و فى لؤلؤ بعده ان الشهود أكثر ممّا ذكر هنا فمقتضى الزوايه ان يوحى الى جميعهم باستار ذنوبه بل يأتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي ان من قرأها أرسل الله له ملكين يكتبان حسناته و يمحيان سيئاته عن ديوانه الى يوم آخر حين قرأها بل يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب استغفار مخصوص من قاله بعد صلاه

العصر أمر الله ملكين باحراق صحيفه سيئاته كائنا ما كان فضلا عن إستارها و محوحا و فى الامالى قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من أحسن فيما بقى من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه و من أساء فيما بقى من عمره أخذ بالاول و الاخر.

و مما يدل على فضل التوبه أن الله مع أنه يستر عليه ذنوبه كما مرّ بيدها فى كتابه حسنات و يظهرها على الخلايق كما ورد فى تفسير قوله «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ» انه بمحوبا التوبه جميع الذنوب و يثبت بدل الذنوب حسنات، و نطق به قوله «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ حَتَّى لَا يَرَى النَّاسَ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» و قال أبو عبد الله عليه السلام: اوحى الله الى داود النبى يا داود ان عبدى المؤمن اذا أذنب ذنبا ثم رجع و أناب من ذلك الذنب و استحى منى عند ذكره غفرت له و أنسيته الحفظه و أبدلته حسنه و لا أبالى و أنا أرحم الراحمين. و يأتى فى الباب السابع فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كلمه التوحيد أن قولها ايضا يمحو السيئات و يثبت مكانها مثلها الحسنات

و مما يدل على فضل التوبه القصتان الماضيتان فى لئالى قصص الباب الاوّل فى لؤلؤ مآل حال امرأه بغيه كانت فى بنى اسرائيل، و فى لؤلؤ بعده احديهما قصه إمرأه بغيه كانت فى بنى إسرائيل فتابت و زوّجت برجل صالح فولدت له منها خمسه اولاد صاروا كلّهم من انبياء بنى إسرائيل، و ثانيهما قصه قطاع طريق أراد الفجور بامرأه صالحه فجلس منها مجلس الرجل من المرأه فتاب فصار عند الله اشرف من عابد لاقاه فى طريقه فراجعهما

فى عظمه شان التوبه

لؤلؤ: و ممّا يدل على فضل التوبه و عظم شانها و ان الله يغفر بها جميع الذنوب مضافا إلى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ ما رواه عبد الرحمن فى قوله «وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» بان اذنبوا ذنبا أعظم من الزنا ثم ذكروا الله فاستغفروا الله لذنوبهم بالندم و التوبه و لم يغفر الذنوب الا الله و لم تصيروا على ما فعلوا يعنى لم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين. عن الصادق عليه السلام كلّما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبه

عاد الله عليه بالمغفرة؛ و عن النبي صلى الله عليه و اله ما اصر من استغفر و ان عاد فى اليوم سبعين مره «وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَوْلِيكَ جَزَائِهِمْ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَذَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه و اله باكيا فسلم فزده فقال ما يبكيك يا معاذ؟ فقال يا رسول الله: ان بالباب شابا طرى الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكى على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي: أدخل على الشاب يا معاذ فادخله فدخل عليه فسلم فزده ثم قال: ما يبكيك يا شاب؟ قال كيف لا أبكى و قد ركبت ذنوبا إن اخذنى الله ببعضها أدخلنى نار جهنم و لا أرانى الا سيأخذنى بها و لا يغفر لى أبدا فقال رسول الله: هل أشركت بالله شيئا قال: أعوذ بالله ان اشرك بربى شيئا قال صلى الله عليه و اله أقتلت النفس التى حرم الله؟ قال لا: قال النبي صلى الله عليه و اله يغفر الله لك ذنوبك و ان كان مثل الجبال الرواسى قال الشاب: فانما أعظم من الجبال الرواسى فقال النبي صلى الله عليه و اله يغفر الله لك ذنوبك و ان كان مثل الارضين السبع و بحارها و رمالها و اشجارها و ما فيها من الخلق. قال فانما أعظم من ذلك فقال النبي صلى الله عليه و اله: يغفر الله لك ذنوبك و ان كان ذنوبك مثل السماوات و نجومها، و مثل العرش و الكرسي قال: فانما أعظم من ذلك فنظر النبي صلى الله عليه و اله اليه كهيئه الغضبان ثم قال: ويحك يا شاب ذنوبك أعظم أم ربك؟ فخر الشاب لوجهه و هو يقول: سبحان ربي ما من شىء أعظم من ربي؛ ربي أعظم يا نبي الله من كل شىء فقال النبي صلى الله عليه و اله: فهل يغفر الذنوب العظيم الا الرب العظيم؟ قال الشاب: لا يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه و اله ويحك يا شاب الا تخبرنى بذنوب واحد من ذنوبك؟ قال بلى: أخبرك انى كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات و أنزع الاكفان فماتت جاريه من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ثم دفنت و انصرف عنها أهلها و جنّ عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم أخرجتها و نزع ما كان عليها من أكفانها و تركتها مجزده على شفير قبرها فمضيت منصرفا فاتانى الشيطان فاقبل يزينها لى و يقول: أما ترى بطنها و بياضها اما ترى و ركها؟ فلم يزل يقول لى هذا حتى رجعت اليها و لم أملك نفسى حتى جامعتها و تركتها مكانها فاذا أنا بصوت من ورائى تقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقضى و اياك كما تركتني عربانه فى عساكر الموتى و نزعتنى من حفرتى و سلبتنى أكفانى و تركتني أقوم جنبه الى

حسابي فويل لشبابك من النار فما أظن انى أشمّ ريح الجنة ابدا يا رسول الله فما ترى؟ فقال النبي صلى الله عليه و اله تنح عنى يا فاسق انى اخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار ثم لم يزل يقول و يشير اليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأتى المدينة فتزوّد منها ثم أتى بعض جبالها فتعيّد فيها و لبس مسحاً و غلّ يديه جميعاً فى عنقه و نادى يا رب الى ان قال فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً و ليله تبكى له السباع و الوحوش فلما تمّت له اربعون يوماً و ليله رفع يديه الى السماء و قال: اللهم ما فعلت فى حاجتى ان كنت استجبت دعائى و غفرت خطيئتي فإوح الى نبيّك فان لم تستجب دعائى و لم تغفر لى خطيئتي و أردت عقوبتي فعجّل بنار تحرقنى او عقوبه فى الدنيا تهلكنى و خلّصنى من فضيحه يوم القيامة فانزل الله على نبيّه الايه فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله فمضى باصحابه حتى انتهوا ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بشاب يبكى و يحثو التراب على رأسه و قد أحاطت به السباع و صفّت فوقه الطيور و هم يبكون بكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه و اله فاطلق يديه من عنقه و نفض التراب عن رأسه و قال: يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله فيه فبشّره الجنة

ايضا فى فضائل التوبه

لؤلؤ: و ممّا يدلّ على فضل التوبه و يعلم منه سعه وقتها و سهوله الامر فيها ما رواه فى الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال: من تاب قبل موته بسنه تاب الله عليه ثم قال: و ان السنه لكثيره؛ و من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال: و ان الشهر لكثير و من تاب قبل موته بجمعه تاب الله عليه، ثم قال: و انّ جمعه لكثيره من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال: و ان يوماً لكثير من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه ثم قال: و ان الساعه لكثيره من تاب و قد بلغت نفسه (هيهناظ) و أهوى بيده الى حلقة تاب الله عليه و فى خبر آخر قال: من تاب قبل ان يغابن قبل الله توبته و قال عليه السّلام ان ابليس لما هبط قال: و عزّتك و عظمتك لا افارق ابن آدم حتى يفارق روحه جسده فقال الله و عزّتى و عظمتى لا أحجب التوبه عن عبدى حتى يغرغر بها و قال

وقال الصادق عليه السّلام: لَمَّا أعطى الله سبحانه إبليس ما أعطاه من القوّة قال آدم يا رب سلّطته على ولدى و أجرته فيهم مجرى الدم فى العروق و أعطيته ما اعطيته فما لى و لولدى؟ فقال: لك و لولدك السيئه بواحدة، و الحسنه بعشر أمثالها فقال: رب زدنى قال: التوبه مبسوطه إلى أن تبلغ النفس الحلقوم فقال: يا رب زدنى قال أغفر و لا أبالى قال: حسبى و فى خبر آخر فى الكافى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ان آدم قال: يا رب سلطت على الشيطان و اجرته منى مجرى الدم فاجعل لى شيئا فقال: يا آدم جعلت لك أن من همّ من ذريتك بسئته لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئه و من همّ منهم بحسنه فان لم يعملها كتبت له حسنه، فان هو عملها كتبت له عشرة ثم قال: يا رب زدنى قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئه ثم استغفر غفرت له قال: يا رب زدنى قال جعلت لهم التوبه او قال: بسطت لهم التوبه حتى تبلغ النفس بهذه قال: يا رب حسبى و قال عليه السّلام: اذا بلغت النفس هيهنا و أشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبه، و للجاهل توبه ثم قرأ انما التوبه على الله للذين يعملون السوء بجهاله يعنى بسفه و تجاهل ثم يتوبون من قريب اى قبل أن يشرب فى قلوبهم حبه فيطبع عليها فيعتذر عليهم الرجوع فى الكافى ان السبب فى عدم قبول التوبه من العالم فى ذلك الوقت حصول يأسه من الحياه بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا ييأس الا عند معاينه الغيب.

فى وقت لا يقبل فيه التوبه

اقول: اما بعد المعاينه فلا يقبل من أحد لما مرّ و لقوله تعالى «و لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ» و قوله فى تفسيره ذلك اذا عاين امر الاخره و يشهد لذلك أن الايمان من الكافر فى تلك الحاله ايضا لا يقبل كما يدل عليه قوله تعالى «فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» و قوله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا، و قوله الان و قد عصيت قيل: و كنت من المفسدين فى جواب قوله بعد أن أدركه الغرق امنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل و أنا من المسلمين لانه غير مقبول حينئذ، و قول الرضا عليه السّلام حين سئل لائى علّه غرق الله تعالى فرعون و قد آمن

لانه آمن و أقرّ بتوحيده لانه آمن عند رؤيه البأس و الايمان عند رؤيه البأس غير مقبول، و ذلك حكم الله تعالى في السلف و الخلف و ما في الكافي من أنه قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه و فعله، و قيل يضرب ثلاثه حدود، و قيل: غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام و سئله عن ذلك فكتب عليه السلام يضرب حتى يموت فانكروا ذلك و قالوا: هذا شيء لم ينطق به كتاب و لم تجيء به سنّه فسئلوه ثانيا البيان فكتب هاتين الايتين بعد البسملة فامرّه المتوكل فضرب حتى مات و لا ينافي ما مرّ ما في الكافي ايضا عن معويه بن وهب قال: خرجنا الى مكه و معنا شيخ متأله متعبّد لا يعرف هذا الامر يتمّ الصلاه في الطريق و معه ابن أخ له مسلم فمرض الشيخ فقلت لابن أخيه لو عرضت هذا الامر على عمك لعلّ الله يخلصه فقال كلّهم: دعوا الشيخ حتى يموت على حاله فانه حسن الهيئه فلم يصبر ابن أخيه حتى قال له: يا عم ان الناس ارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه و اله إلا نفرا يسيرا، و كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الطاعه ما كانت لرسول الله و كان بعد رسول الله الحق و الطاعه له قال: فتنفس الشيخ و شهق و قال: أنا على هذا فخرجت نفسه فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فعرض على بن السري هذا الكلام فقال: هو رجل من أهل الجنّه فقال له على بن السري: إنه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعته تلك قال: فتريدون منه ما ذا قد دخل و الله الجنه لانه منزل على كونه ايمانه قبل المعايينه و اليأس من الحياه بل هو أيضا مما يدلّ على سهوله الامر في التوبه.

و مما يدل على فضل التوبه ما قاله بعض المفسرين من أن من لطف الله على العباد ان أمر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من أصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى أن يصل إلى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهله من الاقبال بالقلب على الله و الوصيّه و التوبه ما لم يعاين و الاستحلال، و ذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته.

اقول: لا يخفى عليك ان ما مرّ من سعه وقت التوبه في هذا اللؤلؤ لا ينافي ما اتفق عليه الايات و الاخبار و كلمات الاصحاب من فوريّه و جوب التوبه عند صدور الذنب فهذا الخبر و أمثاله منزل على من عصى الله بتأخير التوبه

ثم اعلم يا اخي أن الخبر الماضي و ان وسع وقت قبول التوبه من الله لكن القلب اذا حصل فيه رين بالمعصيه او غيره و لو بتأخير التوبه لا يميل الى الطاعات التي منها التوبه بل يزيد كدورته و قساوته آنا بعد آن، و لحظه بعد لحظه. فليت شعري هل عجزك عن المبادره في الحال الا لغلبيه الشهوه، و الشهوه لا تفارقك بل هي تقوى كل يوم و أنت تضعف كل يوم فاذا كان وقت قوتك و ضعفها لا تقدم عليها فكيف تقدم عليها اذا انعكس الامر عليك فتكون مثالك حينئذ مثال من احتاج إلى قلع شجره صغيره لا تنقلع الا بمشقه قليله فقال: أوخرها ثم أعود اليها بعد ايام او بعد شهر او بعد سنه او سنوات و هو يعلم انها كلما بقيت ازدادت رسوخا و قوه و كلما زاد عمره ضعفت قوته، و زاد عجزه و كسالته فهل حماقه أعظم من حماقته؟ بل ربما يصير التأخير سببا لامتناع صدور التوبه منه لرسوخ حبه في قلبه بعد مره بعد مره حتى صار رينا و طبعا على القلب فيعذر عليه التوبه كما مر به قوله تعالى «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّرُوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ» و فصّلناه في صدر الكتاب مع دلائله و شواهد في اللؤلؤ الاول منه، و في لثالي بعده هذا مع ان الخناس ينسبه التوبه كما عن الصادق عليه السلام في قوله «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَيْغَفَرُوا لِدُنُوْبِهِمْ» الايه انه قال: لما نزلت هذه الايه صعدا ابليس جبلا بمكه يقال له ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لما دعوتنا قال: نزلت هذه الايه فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: انا لها بكذا و كذا قال: لست لها فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال: لست لها فقال الوسواس الخناس: انا لها قال: بما ذا؟ قال اعدهم و امتيهم حتى يواقعوا الخطيئه فاذا واقعوا الخطيئه أنساهم الاستغفار فقال: انت لها فوكّله بها الى يوم القيامة هذا مع ان تسويف التوبه منك انما هو لبناء أمرك على ما ليس زمامه بيدك و هو البقاء في الدنيا فلعلك لا تبقى آنا بعد أنك و غدا بعد يومك، و قدما بعد قدمك كما مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ ان التفكر من أعظم أسباب تتبه النفس مع مزيد في تفسير قوله تعالى «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَّا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» و مما يدلّ على سهوله الامر في التوبه ما في ثواب الاعمال من قوله صلى الله عليه و اله ان الله

فضولاً- من رزفه ينحلّه من يشاء من خلقه و الله باسط يديه عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له؟ و يبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له؟ .

فيما يشعر بفضل التوبه

لؤلؤ: و مما يشعر بفضل التوبه ان الله جعل صاحب اليمين اميرا على صاحب الشمال فأمره بالتأجيل في كتب السيئات الى أجل يأتي هنا لعلّه يتوب او يعمل حسنه تمحوها و في تضاعف أجر الحسنه من المؤمن الى سبع مائة بل هي الى ألفى ألف، بل الى ما لا- يحصى و لا يعلمه الا الله، و في الرفق مع النفس في العباده و عدم اكرامها عليها، و في إن التوبه باعته على طول العمر وسعه المعيشه و الرفاهيه و في فوايدها الدنيويه قد روى في تفسير قوله تعالى «مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» ان صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل (العبد ظ) حسنه كتبها ملك اليمين: عشرا و اذا عمل (العبد ظ) سيئه فاراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات و في روايه اخرى قال رسول الله صلى الله عليه و اله صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئه قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل و انظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات و لم يستغفر قال: اكتب فما اقل حياء هذا العبد و في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: العبد المؤمن اذا أذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء، و ان مضت الساعات و لم يستغفر كتبت عليه سيئه، و ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه حتى يستغفر ربه فيغفر له، و ان الكافر لينساه من ساعته و قال زراره: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد إذا اذنب ذنبا اجل من غدوه إلى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه و قال حمزه: قال أبو عبد الله عليه السلام: من هم بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنه فان عملها كتبت له عشرا و يضاعف الله لمن يشاء الى سبعمأه، و من هم بسيئه فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فان لم يعملها كتبت له حسنه، فان عملها أجل تسع ساعات، فان تاب و ندم لم تكتب عليه، و ان لم يتب و لم يندم عليها كتبت عليه سيئه

و في روايه في الكافي قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أربع منكن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك فهن العبد بالحسنه ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، و ان هو عملها

كتب الله له عشرًا و هم بالسيئه ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء، و ان عملها اجل سبع ساعات و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات و هو صاحب الشمال: لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنه تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار، و ان مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و استغفار قال له: اكتب على الشقي المحروم، و قال: اعلم انه ليس شيء أضرّ عاقبه و لا أسرع ندامه من الخطيئه، و انه ليس شيء أشدّ طلبا و أسرع دركا للخطيئه من الحسنه اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسيّ عند صاحبه فتحطّه و تسقطه و تذهب به بعد إثباته، و ذلك قوله تعالى «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ» و فى خير قال أبو عبد الله عليه السّلام: و لم أر شيئا قط أشدّ طلبا و لا أسرع دركا من الحسنه لذنب قديم و لا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يراك ان الله يقول: ان الحسنات يذهبن السيئات و قال إن الله يكفر بكل حسنه سيئه ثم تلا الايه.

اقول يأتى فى الباب الثامن فى اللؤلؤ الثانى من صدره فى ذلك ما هو أعظم مما سمعت و لاجلها أمرنا باتّباع السيئه بالحسنه بقوله اتبع السيئه للحسنه تمحها، و قوله اذا عملت سيئه فاتبعها بحسنه تمحها سريعا؛ و عليك بصنایع الخير فانها تدفع مضاريع السوء بل عن الباقر عليه السّلام انه قال للصادق يا بنى: عليك بالحسنه بين السيئتين تمحوهما و قال أبو جعفر عليه السّلام: ما أحسن الحسنات بعد السيئات و قال يا معشر التجار: شؤبوا أموالكم بالصدقه تكفّر عنكم ذنوبكم و فى الكافى عن أبى عن ابى عبد الله عليه السّلام قال قال الله: ان العبد من عبىد المؤمنين ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبتى فى الدنيا و الاخره فانظر له فيما فيه صلاحه فى آخرته و أعجل له العقوبه عليه فى الدنيا لاجازيه بذلك الذنب و اقدر عقوبه ذلك الذنب و افضيه و اتركه عليه موقوفا غير ممضى و لى فى إمضائه المشيّه و ما لم يعلم عبدى به فاتردّد فى ذلك مرارا على إمضائه ثم أمسك عنه فلا- أمضيه كراهه لمسائته و حيدا عن إدخال المكروه عليه فاتطوّل عليه بالعفو عنه و الصفح محبّه لمكافاته لكثير نوافله التى يتقرّبها اللى فى ليله و نهاره، فاصرف ذلك البلاء عنه و قد قدرته و قضيته و تركته موقوفا و لى فى إمضائه المشيّه ثم أكتب له عظيم اجر نزول ذلك البلاء و ادخره او فر له اجره و لم يشعر به و لم يصل اليه اذاه، و انا الله الكريم الرؤف الرحيم

ثم اقول: قد نصت هذه الاخبار و قوله الماضى فى الباب فى روايه الاحتجاج فى لؤلؤ ما يدل على سهوله أمر التوبه لهذه الامه و كانت الامم السلفه حسنتهم بحسنه، و سيئتهم بسيئه و هى من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و جعلت الحسنه بعشر، و السئيه بواحد، و كانت الامم السالفه اذا نوى أحدهم حسنه ثم لم يعملها لم نكتب له، و ان عملها كتبت له حسنه و ان أمتك اذا هم أحدهم بحسنه و لم يعملها كتبت له حسنه، و ان عملها كتبت له عشرا على أن كل الحسنات من هذه الامه يكتب واحد بعشر بل دلت روايه حمزه الماضيه هنا عن أبى عبد الله عليه السّلام على أنه يضاعف الى سبعمأه لمن يشاء بل فى روايه عن أبى عبد الله عن أبيه عليه السّلام فى خصايص الشيعة أن الحسنه منهم لم يحص تضاعفها قال فيها: و الله ما دعا مخالف دعوه خير الا كانت إجابته دعوه لكم، و لا دعا منكم دعوه خير الا كانت له من الله مأه، و لا سئله مسئله الا كانت له من الله مأه، و لا عمل له احد منكم حسنه الا لم يحص تضاعفها و الله ان صائمكم ليرتع فى رياض الجنه، و الله ان حاجكم و معتمركم لمن خاصه الله و أنتم جميعا لاهل دعوه الله و أهل إجابته لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون كلكم فى الجنه فتنافسوا فى الدرجات فو الله ما أقرب الى عرش الله من شيعتنا حنذا شيعتنا ما أحسن صنع الله اليهم.

و عن حمران عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قلت له أ رأيت المؤمن له فضل على المسلم فى شىء الى أن قال: أ ليس الله قد قال: و الله يضاعف لمن يشاء اضعافا كثيره فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنه سبعين ضعفا فهذا من فضلهم، و يزيد الله المؤمن فى حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافا مضاعفه كثيره و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء بل فى بعض الاخبار عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: اذا أحسن المؤمن عمله ضعف الله عمله لكل حسنه سبعمأه و ذلك قوله تعالى و الله يضاعف لمن يشاء فاحسنوا أعمالكم التى تعملونها لثواب الله فقلت له: و ما الاحسان؟ قال: فقال اذا صليت فاحسن ركوعك و سجودك، و اذا صمت فتوق كلما فيه فساد صومك، و اذا حججت فتوق ما يحرم عليك فى حجك و عمرتك قال: و كل عمل تعمله لله فيكون نقيا من الدنس و فى آخر قال أبو عبد الله: اذا أحسن العبد المؤمن العمل ضاعف الله عمله بكل حسنه سبعمأه ضعف

و ذلك قوله عز و جل «وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ»

اقول: قد مرّ في اللؤلؤ أن الحسنه منهم لم يحص فضاعفها و يأتى في اللؤلؤ الخامس من صدر الباب السادس فى تفسير قوله تعالى «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» انه يعطى ما لا يحصى و ما لا يعلمه الا الله و انه ضاعف لابي الدحداح صدقته ألفى ألف و فى الكافى قال أبو عبد الله عليه السلام: ان الله اذا أحب عبداً فعلم قليلاً جزاه الله بالقليل الكثير و فى خبر آخر عنه قال: اجتهدت فى العباده و أنا شابّ فقال لى أبى يا بنى دون ما أراك تصنع فان الله إذا أحب عبداً رضى منه باليسير، و زاد فى روايه أدخله الجنة و قال رسول الله: يا على ان هذا الدين متين فاولغل فيه برفق و لا تبغض الى نفسك عباده ربك و فى خبر آخر قال: لا تكرهوا الى أنفسكم العباده فتكونوا كالراكب المنبت الذى لا سفرا قطع و لا ظهراً أبقى فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما

و مما يدل على فضل التوبه أنها باعته على طول العمر و سعه العيش و الامن و الرفاهيه و غيرها من أنواع حسن الحال كما يدل عليه قوله تعالى «وَأَنْ إِسْتَتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى» اى آخر أعماركم المقدره، و يؤت كل ذى فضل فى دينه فضله جزاء فضله فى الدنيا و الاخره و قوله «وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ»

فى ما يكتب الملكين من عمل بنى آدم

لؤلؤ: فيما يكتبه الحفظه من عمل بنى آدم حتى أنفاسه و أقدامه و حركاته و أنينه و فى عددها فى الروايه أن الحفظه أربعه أملاك ملكان بالليل، و ملكان بالنهار كما عن ابن عباس قال: جعل الله على ابن آدم حافظين فى الليل؛ و حافظين فى النهار يحفظان عمله، و يكتبان اثره بل قال العلامة المجلسى: و يدل كثير من الاخبار على أن ملائكه الليل غير ملائكه النهار كما ورد فى تفسير قوله تعالى «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» و فى بعض نسخ الحديث و فى روايه خمسه أملاك ملكان بالليل، و ملكان بالنهار، و ملك لا يفارق فى وقت من الاوقات و ذلك قوله تعالى «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ»

اقول: فيكتبان عليه كلما صدر عنه كما وردت به الروايات ففي خير قال: ما من لحظه ولا كلمه، ولا نقل قدم، ولا شيء فعله الا يكتبونه حتى حركاته و أنفاسه و في آخر قال:

فاذا خرج خرج يعنى عمله المطوق بعنقه معه فاذا قدم الى الحساب اجتمع عمله كله خيره و شره حتى حركاته و أنفاسه و وفائه و خلافه يجد الكل مجموعا، و لم ينس منه شيئا لا- من الكبائر، و لا من الصغائر، و لا من الظواهر، و لا من السرائر و قال عليه السلام: اذا كان يوم القيامة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له: اقرء فما من لحظه، و لا كلمه و لا نقل قدم، و لا شيء فعله الا ذكره كانه فعله تلك الساعه فلذلك «يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» و قال: ان الله ليحصى على العبد كل شيء حتى أئينه في مرضه، و قد مرّ أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال: ما هذا انما تملى على كاتبك كتابا الى ربك اقول: فينبغي للعبد أن لا- يزاحمهم و لا- يصد عنهم و لا- يجرهم بكثرة الاقوال و الافعال المباحه فضلا عن المحرمه و المكروهه المورثه لغمهم و حزنهم كما سيأتى فى اللؤلؤ الا ترى و قد روى فى تفسير قوله تعالى «وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ» ان عبد الله بن موسى بن جعفر قال: سئلت ابي عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا أراد العبد أن يفعل او الحسنه فقال: ریح الكثيف و الطيب سواء؟ قلت لا. قال: ان العبد اذا همّ بالحسنه خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد همّ بالحسنه فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه و ريقه مداده فاثبتها له فاذا همّ بالسئنه خرج نفسه متن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فانه قد همّ بالسئنه فاذا هو فعلها كان ريقه مداده؛ و لسانه قلمه فاثبتها عليه عليه و عن أمير المؤمنين عليه السلام حين سئل عن الملائكه الكاتبين كيف يطلعون على التيات حتى يكتبونها انه قال: ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رايحه المسك فيشمونها و يعلمون انه نوى الطاعه فيكتبونها له، و اذا نوى الشر خرج من فمه مثل رايحه الكثيف فيتكروهون منه و يعلمون انه نوى الشر فيكتبونه عليه

اقول: يستفاد من من المحدثين و من قول النبي لو تكاشفتهم لما تدافتم ان الذنوب لهاتن لو ظهر لا فتضح المذنبون لكن الله سترها على الناس و المقرّبون يشمونها فيتأذون بها كما يسرون من الحسنات لما يأتى فى اللؤلؤ الا ترى و لقول السجاده و يسر على الكرام الكاتبين مؤنتنا

ثم اقول: الشاهد على ذلك من الكتاب العزيز و المؤيد له منه قوله تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ و قوله «إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ» و قوله «وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ»

و قوله «إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» و قوله «وَ إِنْ تُبَدِّدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ» و قوله حكاية عن لقمان «يَا بُنَيَّ إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِرْحَيْهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» و قوله «وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَاسِحِينَ» و قوله «كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَشْهُورًا» و قوله «يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» و قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا و قوله و يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ وَ بُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ و قوله «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» و قوله «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» و قوله «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» و قوله «وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتَ و قوله وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَ يُصَلِّي سَعِيرًا» و قوله وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ و قوله فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ و قوله يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا مَجْتَمِعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا عَلَى رُؤسِ الْأَشْهَادِ

تشديدا لعذابهم احصيه الله و نسوه لكثرتهم او لتهاونهم به و الله على كل شيء شهيد، و قوله تعالى «وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا» و قوله ان كتاب الفجار لفي سجين و ما ادريك ما سجين كتاب مرقوم و قوله كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ و قوله «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَى الْيَوْمِ أَمَدًا بَعِيدًا» و قوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ

ای فی کتاب مبین و اللوح المحفوظ و قوله وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَ قَوْلُهُ وَ تَرَى كُلُّ أُمَّةٍ لِحَاثِيهِ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

و قوله هذا كتابنا ای ما كتبه الحفظه بامرہ ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة و نقيصه انا كنا نستنسخ ما تكتب الملائكة ما كنتم تعملون في التفسير عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ن-و القلم-قال: ان الله خلق القلم من شجره في الجنة يقال له الخلد ثم قال: لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد ثم قال للقلم: اكتب يا رب ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم الحديث و في حديث الملكين الموكلين بالعبء انهما اذا أرادا النزول صباحا و مساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا و مساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه

و قال الصادق عليه السلام: اول ما خلق الله القلم و هو ملك فقال له اكتب فكتب ما كان و ما هو كائن الى يوم القيامة و قيل: ان الملكين لا يكتبان الا الحسنات و السيئات و هو مخالف لصريح ما تلوناه عليك هنا

ثم اعلم انه قد ورد في الرواية ان كل ملكين يصعدان لا- ينزلان الى يوم القيامة و ورد ان السبب فيه ان لا يشتهر العبد بكثرة قبايحه بين الملائكة، و ان المحصّل من جميع ما مرّ هنا انه تكون لكل انسان في كل يوم و ليله أربعة أملاك متجددين: اثنان منهم ينزلان بصحيفته اول النهار، و اثنان في اول الليل لا- ينفكان عنه طرفه عين فيجتمع الاربعه في اولهما و آخرهما، و لا اختصاص لاجتماعهم في أول النهار كما يلوح من الانوار و غيره، و يأتي لذلك مزيد بيان في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلاة اذا اديت في اوقات فضيلتها.

و في بعض الاخبار عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: ما من أحد الا و معه ملكان يكتبان

ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيكتبان ما كان من خير و شرّ، و يلغيان ما سوى ذلك و فى بعض آخر ان أعمال العباد من أهل الارض يصعد الى سدره المنتهى التى هى شجره فى السماء السابعه كما تأتى صفتها فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه شجره طوبى، و سدره المنتهى و فى الروايه عنه عليه السّلام انما سميت سدره المنتهى لان أعمال أهل الارض تصعد بها الملائكه الحفظه الى محل السدره، و الحفظه الكرام البرره دون السدره يكتبون ما يرفع اليهم الملائكه من أعمال العباد فى الارض فينتهون إلى محل السدره

فى وجه جعل الله الحفظه لكتب اعمال العباد

لؤلؤ: فى وجه جعل الله الحفظه لكتب أعمال العباد مع أنه عالم السرّ و الخفيات و فى سبب تسميتهم كراما كاتبين فى الصافى فى تفسير قوله تعالى «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ» نقلا عن الصادق عليه السّلام: انه سئل ما عله الملكين المؤكّنين بعباده يكتبون ما عليهم و لهم و الله عالم السرّ و ما هو أخفى؟ قال استعبدهم بذلك و جعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم أشدّ على طاعه الله مواظبه و عن معصيته أشدّ انقباضا و كم من عبديهم بمعصيته فذكر مكانهم فارعوى و كفّ فيقول: رب يرانى و حفظنى علىّ بذلك تشهد و قال النيسابورى: و فى تعظيم الكتبه بالثناء عليهم إشاره الى ان امر الجزاء عند الله تعالى من عظام الامور و الاشغال

اقول: و مما يدلّ على كونه من عظام الامور قوله تعالى «سَيَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» كما يأتى فى تفسيره اهتمامه تعالى بالحسنات و الجزاء فى الباب العاشر فى لؤلؤ إحضار الخلايق فى موقف الحساب و عدد صفوفهم و منها كثره الشهود عليه غير الحفظه كما يأتى هناك فى لؤلؤين قبله ثم قل قال بعضهم: من لم يزجره عن المعاصى مراقبه الله إياه كيف يرده عنها الكرام الكاتبون قلت: لا-ريب ان الاول أصل، و الثانى فرع إلا ان المكلف لالفته بالمحسوسات يزجره ما هو أقرب الى عالم الحسّ أكثر مما يزجره ما هو أقرب الى عالم الارواح؛ و لهذا يقع الزواجر و الروادع فى المدينه الفاضله

اقول: فينبغي للعبد أن لا ينسى الحفظه، ولا يغفل عنهم في جميع أحواله حتى فيما لا فائده فيه فانهم يكتبونها عليه كما مرّ في اللؤلؤ السابق بل ينبغي أن يتذكّر ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ معنى البرزخ من ان لله ملكين آخرين أحدهما رومان، والآخر متبه أوهما اسم لواحد يدخلان عليه في قبره قبل منكر و نكير و يكتبان ايضا عليه جميع ما عمله فيطوّقانه في عنقه كما قال تعالى «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» و ما يأتي فيه في لؤلؤ عدد الشهود على الناس و في لؤلؤ بعده، و في لؤلؤ قبله من كثره الشهود على جميع أفعاله و أقواله في آناء ليله و أطراف نهاره، و ساعات عمره و دقيقاته من ساير الملائكة الموكّلين به، و النبي و الائمة، و الليل و النهار، و الساعات، و بقاع الارض؛ و البهايم و غيرها ممّا يأتي هناك فيستحيى منهم سيّما من النبي و الائمة فان أعمال العباد كلّها صغيرها و كبيرها، خيرها و شرّها يعرض عليهم في كل يوم و ليله كما يأتي قريبا في لؤلؤئه فيكونون يعملون ذرّات أعمال العباد، و أنّما سمّيت الحفظه كراما لانهم يعجلون بكتابه الحسنات، و يؤجلون كتابه السيئات سبع ساعات أو أكثر كما مرّ في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ و قال بعض: أنّما سمّوا كراما لانهم اذا كتبوا حسنه يصعدون به إلى السماء، و يعرضونه على الله تعالى، و يشهدون على ذلك فيقولون: إنّ عبدك فلان عمل حسنه كذا و كذا، و اذا كتبوا من العبد سيّئه يصعدون به إلى السماء مع الغمّ و الحزن فيقول الله تعالى: فهل عبدى فيسكتون حتى يسئل الله ثانيا و ثالثا فيقولون: الهى أنت ستّار و أمرت عبادك أن يسترُوا عيوبهم استر عيوبهم و أنت علام العيوب و لهذا يسمّون كراما كاتبين و في خبر آخر قال: اذا فعل حسنه فرح صاحب اليمين و كتبها عشرا معجلا، و اذا فعل سيّئه حزنا

ثم اقول: بل ينبغي للعبد بعد ملاحظه ما مرّ من وصف كرامتهما عليه أن يلاحظ حالهما و ان لم يلاحظ نفسه بان لا يحزنهما بمعصيه الله؛ و أن يعمل عملا لا يردّه بؤاب السماوات ليكون باعثا على حزنهما و غمّهما عندهم و عند الله، و يكون باعثا على إضاعه ما كتبه من عمله، و رفع بهجتهم به كما يأتي في اللؤلؤ الاتي

لؤلؤ: في الملائكة الموكلين يرد الاعمال الغير المقبوله من العباد في كل باب من أبواب السماوات السبع روى: عبد الرحمن عن معاذ بن جبل قال قلت له: حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله و حفظته من دقّه ما حدّثك به؟ قال نعم و بكى معاذ ثم قال (قلت ظ) بأبي أنت و أمي حدّثني و أنا رديفه قال: بينما نحن نسيراً ذرف بصره الى السماء فقال: الحمد لله الذي يقضى في خلقه ما أحبّ ثم قال يا معاذ: قلت لبيك يا رسول الله و سيّد المؤمنين قال يا معاذ: قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير و نبىّ الرحمه قال:

احدّثك ما حدّث نبىّ أمته إن حفظته نفعك عيشك، و إن سمعته و لم تحفظه انقطعت حجّتك عند الله ثم قال: ان الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكاً قد جللها بعظمته، و جعل على كل و فى نسخه لكل باب من أبواب السماوات ملكاً بواباً فتكتب الحفظه عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسى ثم ترفع الحفظه بعمله و فى: نسخه ثم تردّ الحفظه بعمله و له نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه و تكثره فيقول الملك:

قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبه فمن اغتاب فلا أدع عمله يجاوزنى الى غيرى أمرنى بذلك ربى ثم قال: تجيء الحفظه من الغدو معهم عمل صالح فتمرّ به فتزكيه و تكثره حتى يبلغ السماء الثانيه فيقول الملك الذى فى السماء الثانيه: قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما أراد بهذا غرض (عرض ظ) الحياه الدنيا انا صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوزنى الى غيرى ثم قال: تصعد الحفظه بعمل العبد متبهجا بصدقته و صلواته فتعجب به الحفظه، و يجاوزه الى السماء الثالثه فيقول الملك قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره أنا ملك صاحب الكبر انه عمل، و تكبر على الناس فى مجالسهم أمرنى ربى أن لا أدع عمله يتجاوزنى الى غيرى قال: و تصعد الحفظه بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوى بالتسيح، و الصوم، و الحج فتمرّ به الى السماء الرابعه فيقول لهم الملك: قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه أنا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه؛ و انه عمل و أدخل نفسه العجب أمرنى ربى أن لا أدع عمله ا يجاوزنى الى غيرى

قال: و تصعد الحفظه بعمل العبد كالعروس المزفوفه الى بعلها فتمرّ به الى ملك السماء الخامسه بالجهد والصدقه ما بين الصلاتين، و لذلك العمل رنين كزنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك: قفوا أنا ملك الحسد و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و احمّوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته؛ و اذا رأى لاحد فضلا فى العمل و العباده حسده و وقع فيه فيحمّله على عاتقه، و يلعنه عمله، قال: و تصعد الحفظه بعمل العبد من صلاه و زكاه و حجّ و عمره و غيرها فيتجاوز إلى السماء السادسة فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمه اضربو بهذا العمل وجه صاحبه، و اطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخره أو ضرّا فى الدنيا شمت به أمرنى ربى أن لا أدع عملا يتجاوزنى قال: و تصعد الحفظه بعمل العبد بفقّه و اجتهاد و ورع، و له صوت كصوت الرعد و ضوء كضوء البرق، و معه ثلاثه آلاف ملك فتمرّ بهم الى ملك السماء السابعه فيقول الملك:

قفوا و اضربو بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله انه أراد رفعه عند الناس، و ذكرا فى المجالس، و صيتا فى المدائن أمرنى ربى أن لا أدع عملا يجاوزنى الى غيرى ما لم يكن لله خالصا قال: و تصعد الحفظه بعمل العبد متبهجا به من صلاه و زكاه و صيام، و حجّ، و عمره، و حسن خلق، و صمت؛ و ذكر كثير تشييعه ملائكه السماوات و الملائكه السبعه بجماعتهم فيطؤون الحجب كلّها حتى يقوموا بين يدي سبحانه فيشهدوا له بعمل و دعاء فيقول انتم حفظه عمل عبدى و انا رقيب على ما فى نفسه انه لم يردنى بهذا العمل عليه لعنتى فتقول الملائكه: عليه لعنتك و لعنتنا قال: ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله: ما أعمل و ما أخلص فيه؟ قال: اقتد نبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت أنت رسول الله و أنا معاذ قال: و ان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك و عن حمّله القرآن و لتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك و لا تزل نفسك بتدميم إخوانك و فى نسخه بدم إخوانك و لا ترفع نفسك بوضع إخوانك، و لا ترائى بعملك، و لا تدخل من الدنيا فى الاخره، و لا تفحش فى مجلسك لكى يخدروك لسوء خلقك، و لا تناجى مع رجل و أنت مع آخر، و لا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا، و لا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله تعالى

و الناشطات نشطا افتدري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار تنشط اللحم و العظم قلت و من يطبق هذه الخصال؟ قال يا معاذ: اما انه يسير على من يسر الله عليه قال و ما رايت معاذا يكثر تلاوه القرآن كما يكثر تلاوه هذا الحديث؛ و تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلاة أخبار تذكرها يناسب المقام

في احوال الملكين الموكلين

لؤلؤ: في ان الحفظه يفارقون العبد في أربعة مواطن و في محل جلوسهما من الانسان و في الاجل الذي يؤمر الملكان فيه بالتغليظ في الكتب قال النبي صلى الله عليه و اله: ملكاك جالسان على ثناياك أحدهما على يمينك، و الاخر على يسارك، و لسانك قلمهما، و ريق فمك مدادهما و أنت تقول بلا- تأمل ما لا ينفعك، و لا تحيي منهما و من الله و في روايه قال: مقعدهما على الناجدان، و الفم الدواه، و اللسان القلم، و الريق المداد قال المجلسي رحمه الله: يحتمل أن يكون المراد فم الملك و لسانه و ريقه و قال: ان محلها فمك فاطبوا أفواهكم بطعام الحلال، و قال النبي صلى الله عليه و اله: اتقوا أفواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين و ان مدادهما الريق و قلمهما اللسان، و ليس شيء أشد عليهما من فضل الطعام على الفم كما يأتي في الباب الخامس في لؤلؤ فضل أكل ما يسقط من الخوان مع أخبار اخر و قال ان الملكين على كتفيك و قال: ان الملكين على ثديك و قال جابر سئلت أبا جعفر عليه السلام عن موضع الملكين من الانسان قال: ههنا و ههنا واحد يعنى الثديين و في خبر سئل عنه عن شيء قال: لان مقعد الملكين من ابن آدم الثديين فصاحب اليمين على الثدي الايمن و تسليم المصلى عليه ليثبت له صلاته في صحيفته و في بعض نسخ الحديث و ان قعد قعد أحدهما عن يمينه، و الاخر عن يساره و ان مشى مشى أحدهما خلفه، و الاخر امامه، و ان نام نام أحدهما عند رأسه، و الاخر عند رجليه و قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله ينهيكم عن التعرّي فاستحيوا من ملكه الله الذين لا- يفارقونكم الا عند إحدى ثلاث حاجات الغايظ و الجنابه اى الجماع و الغسل.

اقول: تأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل زياره الاخوان انه عليه السلام قال: ان المؤمنين اذا التقيا و اقبلا على المسائله قالت الملائكه بعضها لبعض: قنحوا عنهما و انما امر الملائكه ان تعزلوا المؤمنين اذا التقيا اجلالهما لعل لهما سرا. و اما الاجل الذى يؤمر الملكان فيه بالتغليظ و التخفيف من العمر فروى ابن بابويه عن أبى بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام: ان العبد لفى فسحه عن امره ما بينه و بين أربعين سنه فاذا بلغ أربعين سنه اوحى الله الى ملكته قد عمرت عبدى هذا عمرا فغلظا و شددا و تحفظا و اکتبا عليه قليل عمله، و كثيره، و صغيره و كبيره ثم قال ابن بابويه: و سئل الصادق عن قوله تعالى «أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ لَجَاءُكُمْ النَّذِيرُ» فقال: تويخ لابن ثمانيه عشر سنه، و قال: اذا بلغ الرجل أربعين سنه نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعتذر اذا و لقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعون سنه عاتب نفسه، و تأتي في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل اجلال ذى الشيبه أخبار شريفه تذكرها يناسب المقام.

في عرض الاعمال على النبي صلى الله عليه و اله و الائمه

لؤلؤ: في أن أعمال العباد تعرض على النبي و الائمه كلهم في كل اثنين و خميس و جمعه بل في كل يوم و ليله روى في تفسير قوله تعالى «وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ» و المؤمنون ان النبي صلى الله عليه و اله قال في حديث: حيوتى خير لكم و مماتى خير لكم الى أن قال: و اما مماتى فهو ان أعمالكم تعرض على كل خميس و جمعه فاستغفر الله لكم و اسئله التجاوز عن ذنوبكم و فى حديث قال: ان أعمال هذه الامه تعرض على رسول الله صلى الله عليه و اله فى كل خميس أبرارها و فجارها و فى آخر قال: ان اعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشيه الخميس فيستحيى أحدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح و فيه ايضا ان أعمال الامه تعرض على النبي و الائمه عليه السلام فى كل اثنين و خميس فيعرفونها خيرا كان او شرا و فى خبر قال: قلت للرضا عليه السلام ادع الله لى و لمواليك فقال: و الله انى لا عرض أعمالهم على الله فى كل خميس و قال داود: كنت جالسا عند ابى عبد الله عليه السلام اذ قال مبتدئا من قبل نفسه يا داود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرنى ذلك انى علمت ان صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله قال داود: كان لى ابن عم معاندا ناصبيا خبيثا كثير العيال

بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقه قبل خروجى الى مكه فلما صرت بالمدينه أخبرنى أبو عبد الله عليه السلام بذلك و فى بصائر الدرجات عنه عليه السلام قال: ان أعمال العباد تعرض علىّ فى كل خميس فاذا كان الهلال أكملت فاذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه و اله و على على عليه السلام ثم ينسخ فى الذكر الحكيم و فى الاخبار ايضا انها تعرض عليهم فى كل يوم و ليله، و فى كل صباح أبرارها و فجّارها فاحذروها فليستحيى أحدكم أن يعرض على نبيّه صلى الله عليه و اله العمل القبيح فلا تسوؤا رسول الله فقيل له كيف نسوؤه؟ فقال: الا تعلمون ان أعمالكم تعرض عليه فاذا رأى معصيته فيها سائه ذلك فلان تسوؤا رسول الله و سّروه و فى حديث آخر قال صلى الله عليه و اله حياتي خير لكم، و مماتى خير لكم قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله و كيف ذلك؟ قال: أما حياتى فلان الله يقول «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» و أمّا مفارقتى إياكم فان أعمالكم تعرض علىّ كل يوم فما كان من عمل حسن استردت الله لكم و ما كان من عمل قبيح استغفر الله لكم أقول: تأتى تتمه الحديث فى الباب التاسع فى لؤلؤ أن جسد خاتم الانبياء و أجساد عترته المعصومين لا تبلى و لا تبنى و انهم حتى بعد وفاتهم. و فى آخر قال: ما من صباح يمضى الا و تعرض على نبي الله أعمال هذه الامه.

و قيل للرضا عليه السلام: ادع الله لى و لاهل بيتى فقال: أ و لست أفعل؟ و الله إن أعمالكم لتعرض علىّ فى كل يوم و ليله، و قال عبد الله بن أبان: قلت للرضا عليه السلام: إن قوما من مواليك سئلونى أن تدعو الله لهم فقال: و الله إنى لا عرض أعمالهم على الله فى كل يوم؛ و فى خبر عن عبد الرحمن عن أبى عبد الله عليه السلام قوله «قُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» قال:

هم الائمة عليه السلام تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما من صباح الا و تعرض أعمال هذه الامه على الله.

و قال الباقر عليه السلام: ما من مؤمن أو كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله و على أمير المؤمنين و هلمّ جزاً الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله تعالى:

«وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ» الايه و فى روايه اخرى فى تفسيرها عن الصادق عليه السلام قال: ان لله شهداء فى أرضه، و قال النبي صلى الله عليه و اله: ما يقرب من جناح طائر فى الهواء الا و عندنا فيه علم.

وقال: يا مفضل إن العالم منا يعلم تقلب جناح الطير في الهواء و من أنكر ذلك شيئاً كفر بالله فوق العرش. و في الانوار و هذان الكاتبان يكتبان أعمال اليوم الى الليل فيأتیان مع الصحيفتين إلى إمام العصر و يعرضانهما عليه فيقرأهما فما كان من صحيفه سيئات شيعته استغفر الله لهم و أصلح ما كان يقبل الاصلاح و لهذا قال لشيعته: اذا اتنى صحيفه سيئاتكم فلتكن صحيفه قابله للاصلاح يعنى ينبغى أن يكون كالكتاب الذى فيه غلط لا أن يكون أكثره غلطا فانه لا يقبل الاصلاح، و العرض على امام العصر انما يكون بعد العرض على روح النبى صلى الله عليه و اله و من تقدم ذلك الامام من آباءه الطاهرين، و ذلك لان لا يكون علم آخرهم أزيد من علم اولهم كما وردت به الروايه. ثم بعد هذا العرض يصعدان بأعماله إلى موقف العرض و يأتي اليه ملكان آخران لكتابه أعمال الليل فيكتبان عليه الى طلوع الفجر ثم اذا أراد العروج هبط ملكان آخران و تجتمع الاربعه اول وقت صلاه الصبح كما قال الله تعالى «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»

اقول: بل في أول الليل كما يأتي بيانه في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلاه إذا أدت في أوقات فضيلتها.

ثم اقول: يأتي في الباب التاسع في آخر لئالي عالم البرزخ أن الائمة و الانبيا حتى بعد موتهم، و يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ عدد الشهود على الناس يوم القيامة أنهم من الشهود عليهم و يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل الصلاه على النبى صلى الله عليه و اله أنه أعطى سمع الخلايق يسمع كلما يقولون.

في احوال الملكين الكاتبين بعد الموت و قبل الموت

لؤلؤ: في أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن و انتفاعه بعبادتهما بعد موته بأكثر من عمل نفسه بما لا يحصى في كل يوم إلى يوم القيامة، و في فضل نوم المؤمن و عظم ثوابه روى حنان بن سدير عن أبيه انه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن و ما يجب من حقه فالتفت إلى أبو عبد الله عليه السلام فقال لى: يا ابا الفضل أ لا أحدثك بحال المؤمن عند الله؟ فقلت: بلى فحدثنى جعلت فداك فقال: إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا: يا رب عبدك و نعم العبد كان سريعا إلى طاعتك بطيئا عن معصيتك قد قبضته

اليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا إلى الدنيا وكونا عند قبر عبدى مجدانى و سبّحانى و هلاّنى و كبرانى و اكتبنا ذلك لعبدى حتى أبعثه من قبره.

و فى خبر آخر قال: فإذا مات العبد قال: يا ربّ قد قبضت عبدك فلانا فالى أين نذهب؟ قال: اذهبا إلى قبر عبدى فسبّحانى و كبرانى و هلاّنى و اكتبنا ذلك فى حسنات عبدى إلى يوم القيامة و قال عليه السّلام: المؤمن اذا مات يصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: أنّ عبدك فلان قد مات فأذن لنا حتى نعبدك على السماء فيقول الله: أنّ سماواتى مملوّه بملائكتى و لكن اذهبا إلى قبره و اكتبنا له الحسنات إلى يوم القيامة و فى خبر آخر قال عليه السّلام: اذا مات ولى الله عزّج بروحه إلى السماء السابعة و الحفظه عنده فيقولان: ربّنا عبدك فلان مات فيقول الله تعالى: ارجعا إلى قبره اكتبنا له الحسنات إلى يوم القيامة و قال سدّير: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام و عنده أبو بصير و ميسر و عدّه من جلسائه فلّمّا أن أخذت مجلسى أقبل علىّ بوجهه و قال يا سدّير: ان ولّينا ليعبد الله قائما و قاعدا و نائما و حيّا و ميتا قال قلت: جعلت فداك أما عبادته قائما و قاعدا و حيّا فقد عرفنا كيف يعبد الله نائما و ميتا؟ قال: ان ولّينا ليضع رأسه فيرقد فاذا كان وقت الصلاة و كل به ملكان خلقا فى الارض لم يصعدا الى السماء و لم يريا ملكوتها فيصلّيان عنده حتى يتّبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له. و الركعه من صلاتهما صلاة تعدل ألف من صلاة الادميين و إنّ ولّينا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: يا ربنا عبدك فلان بن فلان إنقطع و استوفى أجله و أنت أعلم منا بذلك فأذن لنا نعبدك فى آفاق سمائك و أطباق عرضك قال: فيوحى الله اليهما ان فى سمائى لمن يعبدنى و مالى فى عبادته من حاجه بل هو أحوج اليها، و ان فى أرضى لمن يعبدنى حق عبادتى و ما خلقت خلقا أحوج الىّ منه فيقولان: يا ربّنا من هذا يسعد نحبك اياه قال: فيوحى الله اليهما ذلك من أخذ الله ميثاقه محمّد عبدى و وصيه و ذريتهما بالولاية اهبطا إلى قبر ولى فلان بن فلان تصلّيان عنده إلى أن أبعثه فى القيامة قال: فيهبطان فيصلّيان عند القبر إلى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما. و الركعه من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الادميين قال سدّير: جعلت فداك يا بن رسول الله فاذا وليكم نائما و ميتا اعبد منه حيا و قائما قال فقال: هيهات يا سدّير إنّ ولّينا ليؤمن على الله عزّ و جلّ يوم القيامة فيجير أمانه.

اقول: هذا مع ما ورد من أنهم لا يفترون عن العبادة و لا يفصلونها بلوازم البشرى

من الاكل و الشرب و النوم و غيرها فيصليان لك في نومك و بعد موتك بهذه الصلاه دائما و يأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل النوره حديث يدل على أن تسيحه منهم ايضا يعدل بألف تسيحه من تسيح أهل الارض بل من الحديثين و نظائرهما يظهر ان عامه طاعتهم و دعائهم و استغفارهم كذلك. و في بعض الروايات عن الله تعالى قال: ما أمرت الملكة بالدعاء لاحد الا استجيب لهم فيه فاغتنم يا أخى صلاتهم، و تسيحهم، و دعائهم، و استغفارهم لك كما ورد في أجر كثير من الاعمال الاقيه في الكتاب.

ثم اقول: و يعاضد ذيل هذا الخبر ما ورد عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: يا على أمين المؤمن تسيح؛ و صياحه تهليل، و نومه على الفراش عبادته، و تقلبه من جنب الى جنب آخر جهاد في سبيل الله و ما في حديث آخر يذكر فيه المؤمن و المنافق قال: أنتم و الله على فراشكم ينام لكم أجر المجاهدين و ما في حديث آخر في وصف العبد الذي ينوى في النهار أن يصلى صلاه الليل فتغلبه عيناه فيثبت الله له صلاته و يكتب نفسه تسيحا، و يجعل نومه عليه صدقه، و ما قاله في وصف العالم من أن نومه ليله أفضل من عبادته سبعين سنه و أفضل من ألف ركعه يصلها العابد و تعاضد ما مرّ في هذا اللؤلؤ من كرامه أوليائهم عليهم السلام على الله و منزلتهم عنده أخبار كثيره أخرى تأتي في صدر الباب التاسع و تضاعفيه.

في بيان لطيف في شأن التوبه للمؤلف مد ظله العالى

لؤلؤ: في بيان لطيف للمؤلف في شأن التوبه و مقامها و تقديمها على ما دلّ على عقاب المؤمن بالمعاصي اعلم اني لم اجد في الايات و الاخبار و لا في كلمات الاعلام و الاخبار شيئا واضحا نافعا نفعيا يقينيا للاستخلاص عن العقوبات الاخويه التي استحقتها العبد بما فعله من المعاصي الا التوبه فان عمدته ما يدل على الرجاء الايات و الاخبار الداله على شفاعه المعصومين و غفران الله لهم، و محو الحسنات السيئات و أمثالها؛ و كلّ هذه معارضه بمثلها أو أقوى منها او مجمل موضوعها أو غير واضح المراد منها مثلا إن الله يعفو الذنوب جميعاً معارض بقوله يا بنى إنها إن تك مثقال حبه من خردل فتكن في صخره أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله و بقوله فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره أى يجازى عليها و بايات و أخبار آخر غير متناهيه كلّها مخبره عن وقوع العذاب على المجرمين و العصاه، و عن كيفية تعذيبهم لا عن محض استحقاقهم العذاب حتى لا تنافى آيات

الغفران و غيرها مما يدلّ على الرجاء فلا يحصل بعد ملاحظه تلك المعارضات بأنواعها القطع بالنجاه بخلاف ما يدلّ على النجاه مع التوبه فانها مع كثرتها المفيده للقطع وارده على جميع ما يدلّ على التعذيب، و مستثناه منها كقوله الا الذين تابوا، و كقوله من يعمل سوءا و يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا. هذا مضافا الى اتفاق أهل الحق على سقوط العقاب بالتوبه فى هذه الامه فاليقين بالنجاه و القطع بالخلاص لكل مجرم و عاص منحصر فى التوبه، و لعلّ الى هذا يشير قول أمير المؤمنين عليه السلام و لا شفيع أنجح من التوبه فاغتنمها و لا تؤخرها «فان الموت يأتي بغته و القبر صندوق العمل» و تأتي فى اول الباب التاسع فى تضاعيفه أخبار متكثره تدل على نجاه المؤمنين من الشيعه الاثنى عشرية، و على عدم تعذيبهم فى النشأه الثانيه مطلقا فيؤيد الايات المذكوره الا أنّها لما مرّ من المعارضه غير مفيده للقطع بالنجاه، و الاستخلاص لكل مؤمن على وجه يساوى التوبه، فان قلت بناء على ما ذكرته من أن التوبه عن الذنب مكفّره قطعيه، و ان التائب منه كمن لا ذنب له اذا تاب العبد عن الذنوب او عن غيرها من ساير مراتب التوبه التى بينتها الروايه الجعفريه السابقه فى الباب فى لؤلؤ ان التوبه من أعظم أسباب تصفيه القلب لا يتصوّر معنى للتوبه و الاستغفار عما تاب منه مرّه ثانيه، و بعدها ما لم يقصد الارتقاء الى ما فوق ما تاب عنه فما يقصده القائل باستغفر الله و أتوب اليه فيها مع أنها من المؤكّدات الشرعيّه فى موارد كثيره باعداد متكثره متواليه كما فى قنوت الوتر و غيره قلت: يستفاد من مجموع ما ورد فيها و حثّ عليها أنها فى نفسها من الاذكار المرغوبه المطلوبه فى نفسها فى جميع الاوقات سيّما الاسحار لما يأتي فى اللؤلؤ التالى؛ و ان كان قائلها ممّن خلا عما يوجب التوبه، و هذا كمن بلغ فى الرضا و التسليم مقاما يقبح فى نظره سؤال الحاجه عن ربه؛ و انما يدعو و يتضرّع للامر به لا لقصد الحاجه و يشهد له ما عن الصادق عليه السلام فى حديث انّ رسول الله صلى الله عليه و اله كان يتوب الى الله و يستغفره فى كل يوم و ليله ما مرّه من غير ذنب، و ما قاله بعض فى تفسير و استغفر لذنبك: ان المراد بذلك الانقطاع إلى الله فان الاستغفار عباده يستحق به الثواب و جواز التوبه و تصوّرها للارتقاء عن مقام كان العبد فيه الى ما فوقه كما مرّ مفصلا فى أوائل الكتاب فى اللؤلؤ الرابع منه غير ما كُنّا فيه اذفى الفرض يتحقّق معنى التوبه و حقيقتها.

لؤلؤ: في فضل كلمه الاستغفار و أنه يجلو القلب و يجلب الرزق، و يزيل الفقر قال:

اسمعيلى كتبت الى أبى جعفر الثانى عليه السّلام علّمنى شيئاً اذا أنا قلتة كنت معكم فى الدنيا و الاخره فكتب بخطه أعرفه أكثر من قرائه انا انزلناه و رطب شفتيك بالاستغفار و قال افضل الدعاء الاستغفار و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الاستغفار و قول لا اله الا الله خير العباده قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات.

اقول: يستفاد من ذلك عظم شأن الاستغفار من بين العبادات حيث الى قربه الله بالتوحيد الذى هو أصل الدين و اسّ الاسلام و أمر به خير الانام و قال عليه السّلام: ان للقلوب صداء كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار، و قال حذيفه: كنت رجلاً ذرب اللسان على اهلى فقلت يا رسول الله انى لا خشى أن يدخلنى لسانى فى النار فقال صلى الله عليه و اله: اين أنت من الاستغفار انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مره و قال الرضا عليه السّلام: مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تتحرك فيتناثر و قال أبو عبد الله: اذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته و هى تتلاءم و ذلك لما مرّ فى الباب فى لؤلؤ و مما يدل على فضل التوبه ما فى روايه إن الله بالتوبه و الاستغفار يبدل ما فى صحيفته من السيئات كلها بالحسنات، و قال الصادق عليه السّلام: من استغفر الله فى كل يوم سبعين مره غفر له سبعمأ ذنب و لا خير فى عبد يذنب فى كل يوم أكثر من سبعمأ ذنب

و فى روايه الكافى عنه عليه السّلام قال: من قال: استغفر الله مائة مره فى كل يوم غفر الله له سبعمأ ذنب و لا خير فى عبد يذنب فى كل يوم سبعمأ ذنب و فى خير آخر عنه عليه السّلام قال: ما من عبد يقارف فى يومه و ليلته اربعين كبيره فيقول: و هو نادى «استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بديع السموات و الارض ذو الجلال و الاكرام و أسئله أن يتوب على الا غفرها له، و لا خير فى من يقارف فى كل يوم أكثر من اربعين كبيره و قال: ما من مؤمن الا و له ذنب يهجره زمانا ثم يلتم به و ذلك قول الله تعالى الا اللهم، و سئل عن قول الله «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ» قال: الفواحش الزنا و السرقة و اللمم رجل يلتم بالذنب فليستغفر الله تعالى منه و قال: طوبى لمن وجد فى صحيفه عمله يوم القيامة تحت كل ذنب استغفر الله.

اقول: بل يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده في التعقيب استغفار مخصوص من قاله بعد صلاحه العصر أمر الله ملكين باحراق صحيفه سيئاته كائنه ما كان، و يأتي فيه فيه دعاء آخر كاشف عن كمال فضله، و قال النبي صلى الله عليه و اله أربع خصال من كنّ فيه كان في نور الله الاعظم و عدّ منهنّ من اذا أصابته خطيئه قال أستغفر الله و أتوب اليه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله لكل داء دواء الذنوب الاستغفار و قال عبد الله سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه و اله و الاستغفار لكم حصنين حصنين من العذاب فمضى أكبر الحصنين و بقى الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاه للذنوب قال الله تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» و قال أبو عبد الله عليه السلام اذا أراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا أتبعه بنقمه، و يذكره الاستغفار؛ و اذا أراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا أتبعه بنعمه فينسيه الاستغفار و يتمادى به و هو قول الله «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ» بالنعم عند المعاصي و قال ابو جعفر: المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة و في رواية بعد بضع و عشرين سنته فيستغفر منه فيغفر له و انما ذكره الله بعد عشرين سنة ليغفر له، و ان الكافر ليذنب فينساه من ساعته و قال عليه السلام في حديث: و من استغفر حين يأوى الى فراشه ما مره تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر و زاد في خبر و يصبح و ليس عليه ذنب

اقول: قد مرّ بعض الاخبار المتضمن لفضل الاستغفار في الباب الثاني في لؤلؤ نبذ ممّا ورد قرائتها، و الايتان بها عند النوم، و يأتي في آخر الباب الرابع في لؤلؤ الاشياء التي مع المواظبه على كلّ واحد منها يعيش الانسان بسعه مزيد فضل للاستغفار لسعه الرزق و الفرح من الهموم مع قصه شريفه و مرّ في الباب في لؤلؤ ما يستفاد منه شرايط التوبه الكامله معنى الاستغفار و شرايطه؛ و مر في اللئالي السابقه من فضل التوبه عن الذنوب و غيرها ما لا مزيد عليه و قال أبو عبد الله عليه السلام ان رسول الله كان لا يقوم من مجلس و ان خفّ حتى يستغفر الله خمسا و عشرين مره و قال كان رسول الله صلى الله عليه و اله يستغفر الله غداه كل يوم سبعين مرّه و يتوب الى الله سبعين مرّه قال: قلت و كيف كان يقول استغفر الله و أتوب اليه؟ فقال عليه السلام بقول: استغفر الله سبعين مره و يقول أتوب الى الله سبعين مره

قدتم المجلد الاول

لثالى الأخبار تأليف عمده العلماء و المحققين و زبده الفقهاء و المجتهدين الشيخ محمد نبى التوسير كانى طاب ثراه

الجزء الثانى

ناشرين انتشارات ايران قم

ص: ١

اسم كتاب : لثالى الاخبار

مؤلف : عمده العلماء محمد نبى التويسر كانى

تيراژ : ٢٠٠٠

چاپ : انتشارات ايران قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب

اشاره

لؤلؤ: فى تعريف الفقر و أساميه و فى علو مقامه و شرف مكانه.

قال بعض المحققين: الفقر عباره من فقد ما يحتاج اليه مع عدم القدره عليه فإن كان مضطرا إلى ما يفقده خصّ باسم المضطر، و إن لم يكن مضطرا و لكن كان بحيث لو أتاه كان كرهه و هرب من شمه خصّ باسم الزاهد، و إن كان بحيث لا يكرهه و لكن لا يرغب فيه الى حدّ يفرح بحصوله خصّ باسم الراضى، و ان كان يفرح بحصوله و لكن لا يسعى فى تحصيله خصّ باسم القانع، و إن كان بحيث يسعى فى تحصيله و لا يتركهه الا على قدر الحاجه. قال الله تعالى: يا موسى إذا رأيت الدنيا مقبله عليك فقل أنا لله و أنا اليه راجعون عقبه عجلت فى الدنيا و إذا رأيت الدنيا مدبره عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين.

ص : ٢

و قال موسى: إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته.

و فى ما أوحى الى موسى و هرون لَمَّا بعثهما إلى فرعون قال لهما لا يروعاكما لباسه فانّ ناصيته بيدي و لا يعجبناكما ما مَتَّع به زهره الحيوه الدنيا و زينه المترفهين فلو شئت لالبتكما بزينه يعرف فرعون حين يراها أنّ مقدرته يعجز عنها و لكننى أرغب بكما عن ذلك و أزوى الدّنيا عنكما و كذلك أفعل بأوليائى لازويهم عن نعيمها كما يزوى الراعى غنمه عن مراتع الهلكه و إنى لا جئهم سلوكها كما يجئب الراعى الشّفيق إبله عن موارد الغزّه و ما ذلك لهوانهم علىّ و لكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا.

و قال: ما زوى الله عن المؤمن فى هذه الدّنيا خيرا ممّا عجل له فيها.

و فى حديث آخر. قال تعالى: و إنى لا بتليته لما هو خير له و أزوى عنه لما هو خير له. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: كلّمنى ربى فقال يا محمد: إذا أحببت عبدا أجعل معه ثلاثه أشياء: قلبه حزينا، و بدنه سقيما، و يده خاليه من حطام الدّنيا. و إذا أبغضت عبدا أجعل معه ثلاثه أشياء:

قلبه مسرورا، و بدنه صحيحا، و يده مملوّه من حطام الدنيا. و قال ابو الحسن موسى عليه السّلام إنّ الانبياء و أولاه الانبياء و اتباع الانبياء خصّوا ثلاث خصال: السّقم فى الابدان، و الخوف من السّطان، و الفقر.

و روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إنى أحببك فقال: استعد للفقر فقال:

أتى أحبّ الله فقال استعد للبلاء. و فى روايه أخرى قال أمير المؤمنين عليه السّلام لرجل من شيعته و محبيه: اذهب و اتخذ للفقر جلبابا فإننى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: يا على بن أبى طالب و الله الفقر أسرع إلى محبينا من السّيل إلى بطن الوادى. و فى ثالثه قال لآخر فاتخذ للفقر جلبابا فوالذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: إن الفقر إلى محبينا أسرع إلى فرار الوادى و قال كلّما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا فى معيشته.

و قال: لو لا- إلحاح المؤمنين على الله فى طلب الرزق لنقلهم من الحال التى هم فيها إلى حال أضيّق منها. و فى خبر آخر قال تعالى فى بعض وحيه: و عزّتى و جلالى لو لا حيائى من عبدى

المؤمن ما تركت له خرقه يوارى بها جسده، و انى إذا أكملت ايمان عبدى المؤمن إبتليته بفقر الدنيا فى ماله أو مرض فى بدنه فإن هو جزع اضعفت ذلك عليه و إن هو صبر باهيت به ملائكتى. و يكشف عن ذلك ما مرّ عن الكافى أنه عليه السّلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمنا إلا فقيرا و لا كافرا إلا غتيا حتى جاء ابراهيم عليه السّلام فقال ربنا تجعلنا فتنه للذين كفروا فصير الله فى هؤلاء أموالا- و حاجه و فى هؤلاء اموالا و حاجه. و ما فى المكارم عن الصادق عليه السّلام قال ان يوسف عليه السّلام لما كان فى السبجن شكّا الى الله عن اكل الخبز وحده فسئل ما يتأدم به و كان كثر عند الخبز اليابس فأمر أن يجعل الخبز اليابس فى خايه و يصب عليها الماء و الملح فصار مريا فجعل يتأدم به. و قال عيسى عليه السّلام: و بحق أقول أن أكناف السّماء خاليه من الاغنياء، و لدخول الجمل فى سمّ الخياط لا يسر من الغنى الجنّه.

و قال عيسى عليه السّلام ايضا: إطلعت على الجنّه فوجدت أكثر أهلها لفقراء، و المساكين، و إذ ليس فيها إلا أقلّ من الاغنياء و النساء. رواه فى العده عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم إلا أنه قال و إذا ليس فيها أحد أقلّ من الاغنياء و النساء. و الظاهر أنّ مراده غير فقراء زماننا فان فقرهم سواد الوجه فى الدارين كما يظهر لك ممّا سيأتى فى شرائط الفقر فى الباب.

و نقل أنّ رجلا جاء إلى ابراهيم بن أدهم بعشره آلاف درهم فأبى عليه أن يقبلها و طلب إليه الرّجل فقال: أ تريد أن أمحو إسمى من ديوان الفقراء بعشره آلاف درهم؟ لا أفعل إننى تركت السّيلطنه و الملك العظيم ليكتب إسمى فى ديوان الفقراء، و يأتى فى باب الخامس فى لثالى ذمّ التكبير فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى نظير هذه القصّه فى رجل فقير أعطاه رجل غنى نصف ماله فى محضر النبى صلى الله عليه و آله و سلّم فلم يقبل منه. و قيل لمعروف الكرخى أوص قال: تصدّقوا بقميصى فأنى أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها.

و قال تعالى: يا بن آدم كما «لا أطلب منك عمل غد فى هذا اليوم. فلا تطلب أنت منى رزق غد فى هذا اليوم و قال يا بن آدم: لو كانت الدنيا كلّها لك لم يكن لك منها إلا- القوت فاذا أنا اعطيتك منها القوت و جعلت حسابها على غيرك فانا محسن إليك أم لا؟ و أوحى الله إلى موسى يا موسى ارض بكسره شعير تسدّ به جوعتك و بخرقه توارى بها عورتك. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لا- حقّ لابن آدم إلا فى ثلاث: طعام يقوم به صلبه، و ثوب يستر به عورته، و بيت يكتنه، فما يزداد فهو شغل و همّ و حساب أو عقاب. و فى تفسير «و لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» يسئل

عن كل الأخرقه يوارى بها عورته، أو كسره خبز يسد بها جوعته، أو بيت يكفه عن الحرّ و البرد. أقول: هذه الثلاثة كناية عن أقلّ ما يمكن التعيش به في كلّ أمر لازم، و ليس المراد منه الحصر في الثلاثة كما يكشف عنه ما روى من أنّ الخليل عليه السّلام أصابته حاجة فذهب إلى صديق له يستقرضه شيئاً فلم يقرضه، فأوحى الله إليه لو سئلت خليلك لاعطاك.

فقال: يا ربّ عرفت مقتك للدنيا فخفت أن أسئلك منها شيئاً فأوحى الله إليه ليست الحاجه من الدنيا لكن لا يخفى عليك مراتب الحاجه و اللازم منها و تأتي في الباب في الشّروط الخامس عشر للفقير الاشاره اليها.

في فضيله الفقير

لؤلؤ: فيما يدلّ على فضل الفقير و جزيل ثواب الصبر عليه و فيما يدلّ على عظم مقامه مضافاً إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و فيما ورد في ذمّ تحقير الفقير

قال صلى الله عليه و آله و سلّم لبلال:

بالفقر تصل إلى الله لا بالغنى، و قال: الفقر أحبّ الصّيفات عند الله و قال، أمير المؤمنين عليه السّلام: من أحبّني فليتجلبب للفقير جلباباً، و سئل عن النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم ما الفقر؟ قال: خزينه من خزائن الله قيل ثانياً: ما الفقر يا رسول الله؟ فقال كرامه من الله: و قيل ثالثاً: ما الفقر؟ فقال: شيء لا يعطيه الله إلا نبياً مرسلًا و مؤمناً كريماً على الله تعالى و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

الفقر مخزون عند الله. بمنزله الشهاده، يؤتيها الله من يشاء و قال: لو يعلم النّاس قدر الفقر لاشتروه بالكونين، و لذا قال النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم اللهمّ احيني مسكيناً، و امتني مسكيناً، و احشرنى مع زمرة المساكين.

و قال السّجّاد عليه السّلام: اللهمّ حبّب اليّ صحبه الفقراء و اعنّى على صحبتهم بحسن الصّبر، و قال تعالى: يا عيسى إني و هبت لك المساكين و رحمتهم و ترضى بهم صحابه، و قال:

الفقر ازين للمؤمن من العذار إلى خدّ الفرس. و قال: الفقرشين عند النّاس و زين عند الله يوم القيامة، و قال النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم، إنّ الله يقول يحزن عبدى المؤمن إذا اقترت علته شيئاً من الدّنيا و ذلك أقرب له منّى و يفرح إذا بسطت له الدّنيا و ذلك أبعد له منّى «ا يحسبون أنّما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون» و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا معشر المساكين

طَبَّيُوا نَفْسًا وَ أَعْطَا اللَّهُ الرَّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يَشِيكُمُ اللَّهُ عَلَى فِقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ، وَ قَالَ: الصَّبْرُ عَلَى الْفَاقَةِ جِهَادٌ وَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً وَ قَالَ: مَنْ تَوَفَّرَ حَظُّهُ فِي الدُّنْيَا انْتَقَصَ حَظُّهُ فِي الْآخِرَةِ وَ إِنْ كَانَ كَرِيمًا وَ قَالَ: الْفَقْرُ فِقْرَانٌ: فِقْرُ الدُّنْيَا وَ فِقْرُ الْآخِرَةِ فَفِقْرُ الدُّنْيَا غَنَى الْآخِرَةَ، وَ غَنَى الدُّنْيَا فِقْرَ الْآخِرَةِ، وَ ذَاكَ الْهَلَاكُ.

أَقُولُ وَ لَمَّا مَرَّ وَ يَأْتِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا مِنْ أَحَدٍ غَنَى وَ لَا فَقِيرٍ إِلَّا وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْتَى قُوتًا وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَا أَجِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِيًّا وَ لَا فَقِيرًا إِلَّا يُوَدُّ عَنْهُ لَمْ يَأْتِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا الْقُوتُ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا عَلِيُّ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتًا وَ لَا جِلَّةَ مَا طَلَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَوَى إِلَى الظَّلِّ بِقَوْلِهِ رَبِّ آتِنِي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ إِلَّا- خَبَزًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلْبِهِ الْأَرْضَ وَ لَقَدْ كَانَ يَرَى مِنْ شَفِيفِ صَفَاقِ بَطْنِهِ لَهْزَالَهُ وَ تَشَدُّ بِلَحْمِهِ وَ كَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ مَرَّ سَلُوكُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مَفْصِلًا وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَعْطَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئًا كَثِيرًا ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ أَقْلَ لِحَظِهِ فِيهَا. وَ قَالَ إِنْ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ دَخُولًا- إِلَى الْجَنَّةِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ لَمَّا أَعْطَى مِنَ الدُّنْيَا. وَ فِي رِوَايَةٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ أَيْ لِحَسَابِ سُلْطَنَتِهِ الَّتِي لَمْ تَذُقْ وَ تَلْبَسَ مِنْهَا شَيْئًا كَمَا مَرَّ فِي الْبَابِ الْمَزْبُورِ فِي لَوْلُؤِ سَلُوكِهِ مَفْصِلًا. وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَبَاهِي اللَّهُ الْمَلَكَةَ بِالْفُقَرَاءِ، وَ قَالَ: إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَرَّهُ أَعْطَاهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مِنْ أَفْشَاهِ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ وَ لَا رِمْحٍ وَ لَكِنْ بِمَا هُوَ أَنْكَبَى مِنْ قَلْبِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا عَلِيُّ الْحَاجَةُ أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ كَتَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّى وَ مِنْ كَشَفِهَا إِلَى مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِسَيْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ وَ لَكِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَكَاهُ مِنْ قَلْبِهِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَصَائِبُ مَنْحٌ أَيْ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: الْفَقْرُ فَخْرٌ وَ بِهِ أَفْتَخِرُ وَ قَالَ: مَنْ جَاعَ أَوْ أَحْتَاجَ فَكْتَمَهُ النَّاسُ وَ أَفْشَاهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَةٍ مِنَ الْحَلَالِ، وَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ شَرَفَ الْفَقْرَ انْكَرَ لَا تَجِدُ أَحَدًا يَعْبُدِي اللَّهُ لِيَفْتَقِرَ وَ أَكْثَرَ مَا يَعْبُدِي الْمَرْءَ لِيَسْتَعْنِي وَ قَالَ اللَّهُ

تعالى يا محمّد: إنّ المحبّه لله هي المحبه للفقراء و التقرب إليهم قال و من الفقراء؟ قال الذين رضوا بالقليل و صبروا على الجوع و شكروا على الرّخاء و لم يشكوا جوعهم و لا ظمائمهم و لم يكذبوا بالسنتهم و لم يغضبوا على ربهم و لم يغمّوا على ما فاتهم و لم يفرحوا بما آتاهم و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله ينظر الى هذه الامّه بالعلماء و الفقراء فقال: العلماء ورثتى، و الفقراء أحبيائي و خلق الله الخلق من طين الارض و خلق الانبياء و الفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون فى عهد الله فليكرم الفقراء، و تأتى فى تضاعيف الباب لما مرّ شواهد و معاضدات من الاخبار و القصص سيّما فى لثالى مفاصد الغنى، و قال عليه السّلام: من اذى مؤمنا فقيرا بغير حقّ فكانما هدم مكّه عشر مرّات و البيت المعمور و كأنما قتل ألف ملك من المقرّبين.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لعن الله من أكرم الغنى لغناه، و لعن الله من أهان الفقير لفقره، و لا يفعل هذا إلا منافق، و من أكرم الغنى لغناه و أهان الفقير لفقره سمى فى السموات عدوّ الله و عدوّ الانبياء لا يستجاب له دعوه، و لا يقضى له حاجه. و قال النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم: من استدلّ مؤمنا أو مؤمنه أو حقّره لفقره و قلّه ذات يده شهّره الله يوم القيامة ثمّ يفضّحه، و قال صلى الله عليه و آله و سلّم من أهان فقيرا مسلما من أجل فقره و استخفّ به، فقد استخفّ بحقّ الله و لم يزل فى مقت الله و سخطه حتى يرضيه، و من أكرم فقيرا لقي الله يوم القيامة و هو يضحك إليه، و من بغى على فقير و تناول عليه و استحقّره استحصره الله يوم القيامة مثل الدّره صوره الرّجل حتى يدخل النار و قال الرّضا عليه السّلام: من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى لقي الله يوم القيامة و هو عليه غضبان، و قال: من إحتقر مؤمنا أو فقيرا لفقره فقد حارب الله و حقّره الله و شهّره يوم القيامة على رؤس الخلايق، و فى خبر آخر قال: من حقّ مؤمنا مسكينا أو غير مسكين لم يزل الله حاقرا له ماقتا حتى يرجع عن محقرته إيّاه، و فى آخر قال: لا- تحقروا ضعفاء اخوانكم، فأنه من إحتقر مؤمنا لم يجمع الله بينهما فى الجّنه الا- ان يتوب.

و قال النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم: من أحزن مؤمنا ثمّ أعطاه الدّنيا لم يكن ذلك كفّاره و لم يوجر عليه. و فى العده قال الحسين بن أبى العلاء: خرجنا إلى مكّه تيفا و عشرين رجلا فكنّت أذبح لهم فى كلّ منزل شاه فلما أردت أن ادخل على أبى عبد الله عليه السّلام قال: واها

يا حسين أ تذلّ المؤمنين قلت أعوذ بالله من ذلك فقال عليه السّلام بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاه قلت يا مولاي: والله ما أردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السّلام اما كنت ترى أنّ فيهم من يحبّ أن يفعل مثل افعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر إليه نفسه قلت:

يا بن رسول الله و عليك أستغفر و الله و لا أعود. و قال: حرمة المؤمن الفقير أعظم عند الله من سبع سماوات و سبع ارضين، و الملائكة و الجبال و ما فيها أقول: تأتي جملة أخبار في صدر الباب التاسع في شأن المؤمن و علو مقامه عند الله تذكرها يناسب المقام و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ عقاب إيذاء المؤمن أخبار اخر تدلّ بعمومها على شدّه حرمة إيذاء الفقير.

فيما للفقراء من الكرامات

لؤلؤ: فيما للفقراء في النّشأ الاخره من الكرامات و اللطاف من الله بالنّسبه إليهم و في تفاضل ثواب أعمال خيرهم على اعمال الاغنياء بمأه ألف ضعف، و في معنى الخريف

فمنها ما رواه أنس بن مالك قال: بعث الفقراء رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إنّ الفقراء قالوا إنّ الاغنياء ذهبوا بالحسنه يحجّون و لا- نقدر عليه، و إذا مرضوا بعثوا بفضل ما لهم ذخيره لهم، فقال صلى الله عليه و آله: بلّغ عنّي الفقراء ان صبروا أحسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء. اما خصله واحده فإنّ للجنّه غرفا من ياقوت حمراء ينظر أهل الجنّه إليها كما ينظر أهل الارض إلى نجوم السّماء لا يدخلها إلا نبيّ فقير، أو شهيد فقير، أو مؤمن فقير الثانيه يدخل الفقراء الجنّه قبل الاغنياء بنصف يوم و هو خمس مائة عام حتّى انّ الرّجل من الاغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده و يستخرج، و الثالثه إذا قال الغني: «سبحان الله الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و قال الفقير: مثل ذلك لم يلحق الغنيّ بالفقير و إن أنفق عشره آلاف درهم و كذلك أعمال الخير كلّها فرجع إليهم فقالوا رضينا رضينا. و قال ابن عباس جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: إنّ الاغنياء يصلّون كما نصلى و يصومون كما نصوم، و لهم أموال ينفقون و يعتقون و يتصدّقون، قال: فاذا صلّيتم فقولوا: سبحان الله ثلاثا و ثلاثين مرّه، و الحمد لله ثلاث و ثلاثين مرّه، و الله أكبر أربعاً و ثلاثين مرّه، و لا إله إلا الله عشر مرّات فإنكم تدرّون به من سبقكم و لا يسبقكم من بعدكم.

وقال: إذا أخرج رجل من عرض ماله مائة ألف درهم فتصدّق بها و أخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيّبه به نفسه فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب مائة ألف وقد ورد أنّ فقيرا حمل إلى النبي تمّره فوضعهما على تمور الصّيدقات فانزل الله قرانا في مديحه وقال امير المؤمنين: جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله إنّ الاغنياء لهم ما يعتقدون وليس لنا، ولهم ما يحجون به وليس لنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كبر الله تبارك وتعالى مائة مائة ومن حمد الله مائة مائة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها، ولجمها، وركبها، ومن قال: لا إله إلا الله مائة مائة كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم إلا من زاد قال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه، فعادوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت: فصنعوه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقال الصّيدق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤنان للحساب كلاهما من أهل الجنّة فقير في الدّنيا و غنى في الدّنيا فيقول الفقير: على ما أوقف فو عزّتك أنّك لتعلم أنّك تولّيت ولايه فاعدل فيها أو أجور و لم ترزقني مالا فأؤدّي منها حقّا أو أمنع و لا كان رزقي يأتي مني إلا كفافا على ما علمت و قدرت لي فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي خلّو عنه يدخل الجنّة و يبقى الآخر حتّى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيرا لكفاها ثمّ يدخل الجنّة فيقول له الفقير: ما حبسك عنّي؟ فيقول: طول الحساب ما زال الشّيء يجيئني بعد الشّيء فيغفر لي ثمّ أسئل عن شيء آخر حتّى تغمّ ديني الله عزّ وجلّ منه برحمته و ألحقني بالتائبين فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول:

لقد غيرك النعيم بعدى. و قال ابوذر: يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون إلى الجنّة؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا و لكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنّة كما أنتم حتّى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فو الله ما ملكنا فنحور و نعدل و لا أفيض علينا فنقبض و نبسط و لكننا عبدنا ربّنا حتّى أتانا اليقين. أقول: قد مرّ في صدر اللؤلؤ أنّ الفقراء يدخلون الجنّة قبل الاغنياء بخمس مائة عام.

و قال في حديث آخر: فقراء أمّتي يدخلون الجنّة قبل الاغنياء بأربعين خريفا،

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، وروى بسبعين خريفاً أيضاً وتأتى في اللؤلؤين التيايين لهذا اللؤلؤ سيما في صدر الثاني منهما أخبار آخر في أنهم لا حساب ولا وقوف لهم في العرصات تذكرها يناسب المقام. وأمّا الخريف ففي معاني الأخبار الخريف سبعون خريفاً أي سنه. وقال في المجموع وفي مواضع من كتب الحديث: الخريف ألف عام، والعام ألف سنه. وفي تفسير «الايين فيها أحقاباً» عن مجاهد كما يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة كل خريف سبعمائة سنه كل سنه ثلاث مائة وستون يوماً وكل يوم ألف سنه. وفي بعض الروايات قلت: ما لخريف جعلت فداك؟ قال: زاويه في الجنة يسير الزاكب فيها أربعين عاماً. وفي عدّه الداعي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن عبداً مكث في النار ينادي الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف سبعون سنه وسبعون سنه وسبعون سنه الخبير. وفي بعض الأخبار كالنبوي المذكور اطلق على السنه، والكل صحيح منزل على تفاوت مراتب الفقر ودرجات الفقراء. قال أبو عبد الله عليه السلام: بعد ما نقلناه عنه هنا، أضرب لك مثل أنما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر فنظر في إحداهما فلم يرفيها شيئاً فقال اسيروها ونظر في أخرى فاذا هي موفوره فقال: احبسوها. وفي خبر و ما ذاك إلا لكثرة حساب الاغنياء وتعويقهم بثقل ما حملوا من محبه الدنيا وقينانها عن اللّحوق بدرجة المخفّفين منها.

وفي خبر آخر أن الرجل ليوقف بالحسنات حتى لو وردت مائة بعير عطاش على عرقه لصدرن رواء. أقول يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ مقدار قرب الشمس بهم ومقدار عرقهم ومقدار طول وقوف الناس في موقف الحساب، ومقدار عرقهم فيه مفضلاً.

في كرامات آخر للفقراء في النشأ الاخره

لؤلؤ: فيما للفقراء في النشأ الاخره من الكرامات والالطاف مضافاً إلى ما مرّ فيما لهم من أجر ما يتمنونه من أعمال الخير ومن متاع الدنيا واطعمتها ولم يقدر و اعلى شرائها. وفي أنه لو لا الفقراء ما استوجب الاغنياء الجنة.

فمنها ما رواه أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقوم فقراء أمّتي يوم القيامة

و ثيابهم خضر، و شعورهم منسوجه بالدّر و الياقوت، و بايديهم قضبان من نور، يخطبون على المنابر، فيمّر عليهم الانبياء، فيقولون هؤلاء من الملائكة: و يقول الملائكة هؤلاء من الانبياء: فيقولون نحن لا ملائكة و لا أنبياء، بل فقراء أمّه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم الخير.

و منها ما فى روايه من أنهم لا حساب و لا وقوف لهم فى العرصات، بل يؤتون بنوق من التّور، فيركبون من قبورهم، و يدخلون الجنّه بلا وقوف، و لا حساب. و منها أنّه قال: طوبى للمساكين بالصّبر، و هم الذين يرون ملكوت السّماوات و الارض.

و منها أنّه قال: الفقراء ملوك أهل الجنّه و النّاس كلّهم مشتاقون إلى الجنّه و الجنّه مشتاقه إلى الفقراء. و منها أنّ محمّد بن حسين قال قال لى أبو عبد الله عليه السّلام:

اما تدخل السّوق و ما ترى الفاكهه تباع الشىء ممّا تشتهيّه؟ قلت بلى قال: اما أنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنه. و منها أنّه قال: من تمنى شيئا و هو لله رضا لم يخرج من الدّنيا حتّى يعطاه أقول: قد مرّت فى الباب الثّانى فى لثالى الجوع فى لؤلؤ الاخبار الوارده فى فضل الجوع و عظم أجره أخبار تذكّرها يناسب المقام. منها أنّه قال: لو أنّ أحدا منهم اى من المتّقين إشتهى شهوه من الدّنيا فيصبره فلا- يطلبها كان له من الا بذكر أهله ثمّ يغتم و ينفّس كتب الله له بكلّ نفس ألفى حسنه، و محى عنه ألفى سيئه، و رفع له ألفى درجه. و منها أنّ أبا عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ ارزقنى حتّى أفعل كذا و كذا من البرّ و وجوه الخير، فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم. أقول: بل قضيتّه قوله:

نيه المؤمن خير من عمله، و قوله: إنّ الله يدخل بصدق النيّه و السّيريره الصّالحه جمّا من عباده الجنّه، و قوله تعالى: الماضى فى الباب الثّالث فى لؤلؤ و ممّا يدلّ على سهوله أمر التّوبه لهذا الامّه و أنّ أمّتك إذا همّ أحدهم بحسنه و لم يعملها كتبت له حسنه، و قول الرّضا عليه السّلام إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذى يتولّى حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغيّر لذلك لونه، و ترتعش فرائضه، و تفرّغ نفسه، ثمّ يرى حسناته

فتقر عينه، و تسر نفسه، و تفرح روحه ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرجه، ثم يقول الله: للملائكة هلموا إلى الصّحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها، قال: فيقرئونها، فيقولون، و عزّتك إنك لتعلم أنا لم نعمل شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون إعطائه ذلك مع مزيد بمجرّد التّيه و الخطور القلبي و التّمنى. و منها أن النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا الا و ليس عليه تبعه، قيل له: و ما لتبعه؟ قال: من الاحدى و الخمسين ركعه و صوم ثلاثه أيام من الشّهر فاذا كان يوم القيامه خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليله البدر فيقال: للرجل منهم إسئل ربّي تعط فيقول انى أسئل ربى النّظر إلى وجه نبيّنا محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم قال: فيأذن لاهل الجّنه أن يزوروا محمّدا فينصب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم منبرا على درنوك من درانيك الجّنه له ألف مرقاه ما بين مرقاه إلى المرقاه ركض الجوار المسرع فيصعد محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السّلام فيحفّ ذلك المنبر شيعة محمّد و آله فينظر الله إليهم و هو قوله تعالى «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِيَّاهُ رَبُّهَا نَاطِرَةٌ» يعنى إلى نور ربّها ناظره فيلقى عليهم من النّور حتّى إذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملأ بصرها منه.

و قال الكاظم عليه السّلام: إنّ الله تعالى يقول: إني لم أغن الغنى لكرامه به و لم أفقر الفقر لهوان به علىّ و هو ممّا ابتليت به الاغنياء بالفقراء و لو لا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجّنه. و فى خبر قال سراج الاغنياء فى الدّنيا و الاخره الفقراء لو لا الفقراء لهلك الاغنياء، و مثل الفقراء مع الاغنياء، كمثل عصى فى يد أعمى.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: مياسير شيعتنا اماناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا يحفظكم الله.

فى درجات الفقراء فى الاخره

لؤلؤ: فيما للفقراء من اعواض فقرهم فى الدّنيا يوم القيامه، و فى الجّنه من الكرامات و الالطاف مضافا إلى ما مرّ، و من النّعماء و الآلاء المعدّه لهم و من الشّفاعه منهم لمن أحسن إليهم و لو بلقمه خبز و ادامها و بشربه من الماء و فى اعتذار الله اليهم يوم القيامه مع أنّه ما اعتذر إلى ملك مقرّب و لا نبى مرسل.

فمنها أنّ

أبا عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا الباب الجنة فيضربون باب الجنة فيقال لهم من أنتم؟ فيقولون نحن الفقراء. فيقال لهم أقبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه، فيقول الله: صدقوا أدخلوا الجنة. و منها أنه قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى أين الفقراء فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم إلى الجنة فيأتون باب الجنة، فيقول خزنة الجنة اقبلوا الحساب، فيقولون: ما اعطونا شيئا فيحاسبونا عليه، فيقول الله صدقوا أدخلوا الجنة. و قد مرّت في اللؤلئين السابقين على هذا اللؤلؤ سيّما في الأوّل منهما أخبار تذكرها يناسب هذين الحديثين، و قال: يقول الله عبادى ما افقرتكم هوانا بكم و لكن ادخرت هذا لكم لهذا اليوم فيقول لهم أنظروا و تصفّحوا وجوه الناس فمن أتى إليكم معروفا فخذوا بيده و ادخلوه الجنة. و منها أنه قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى بين يديه اين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادى فيقولون لبيك ربنا فيقول إننى لم افقركم لهوان بكم علىّ و لكنّ إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفا لم يصنعه إلاّ فيّ فكافوه عنى بالجنة. أقول و لهذا قال: أبواب الجنة مفتّحة على الفقراء. و منها أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: قال: إنّ الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج فى الدنيا كما يعتذر الاخ إلى أخيه، مع أنه ما اعتذر إلى ملك مقرب و لا- نبيّ مرسل و فى روايه قال: إنّ الله يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر إليهم: فيقول: و عزّتى و جلالى ما أفقرتكم من هوان بكم علىّ لترون ما أصنع بكم اليوم، قوموا تصفّحوا وجوه خلايقي فمن زوّد منكم فى دار الدنيا معروفا و لو بشر به من ماء فخذوا بيده فادخلوه الجنة فيقول رجل منهم: يا ربّ إنّ أهل الدنيا تنافسوا دنياهم بكذا و كذا، فنكحوا النساء و لبسوا الثياب اللينه، و أكلوا الطّعام، و سكنوا الدّور، و ركبوا المشهور من الدّواب، فأعطنى مثل ما أعطيتهم فيقول الله تبارك و تعالى: لك و لكلّ عبد منكم مثل ما اعطيت أهل الدنيا منذ كانت إلى أن انقضت سبعون ضعفا.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: و الله ما اعتذر إلى ملك مقرب و لا نبيّ مرسل إلاّ

إلى فقراء شيعتنا قيل: و كيف يعتذر إليهم؟ قال نادى مناد أين فقراء المؤمنين؟ فيقوم عنق من الناس فتجلى لهم الرب فيقول: و عزتي و جلالى و علوى و آلاى و ارتفاع مكانى ما حبست عنكم هوانا بكم على و لكن ادخرته لكم لهذا اليوم أما ترى قوله ما حبست شهواتكم فى دار الدنيا، إعتذارا، قوموا فتصّفحوا وجوه خلايقي فمن وجدتم له عليكم منه شربه من ماء كافوء عني بالجنه. و قال المفضل: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله جل ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج فى الدنيا كما يعتذر الاخ إلى أخيه، فيقول و عزتي و جلالى، ما أحوجتك فى الدنيا من هوان كان بك على فادفع هذا السيف و انظر إلى ما عوضتك من الدنيا فيرتفع فيقول ما ضرني ما منعتنى مع ما عوضتنى. و رواه على بن عفان عنه عليه السلام بتغيير بعض الالفاظ قال قال عليه السلام: إن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج فى الدنيا كما يعتذر الاخ إلى أخيه، فيقول لا، و عزتي ما أفقرتك لهوان بك على فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا، فيكشف الغطاء فينظر إلى ما عوضه من الدنيا فيقول:

ما يضرني ما منعتنى مع ما عوضتنى. و منها أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن الله يجمع الفقراء و الاغنياء فى رحبه الجنه يوم القيامة ثم يبعث مناديا ينادى من بطنان العرش يا معاشر المسلمين أيما رجل منكم وصله أخوه المؤمن فى الله و لو بلقمه من خبز بادامها خصه بها على مائدته فليأخذ بيده على مهل حتى يدخل الجنه فهم بهم منهم يومئذ بأبائهم و أمهاتهم فيجىء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع أخيه المؤمن المكرم له الواصل له، فيقول له: يا أخى اما تعرفنى الست الصانع بى يوم كذا و كذا فيذكره كل شىء صنع معه من البرّ و الصيله و الكرامه، ثم يؤخذ بيده، فيقول إلى أين؟ فيقول إلى الجنه فإن الله قد أذن لى بذلك، فينطلق به إلى الجنه فيدخله فيها برحمه الله و فضله و كرامته لعبده الفقير المؤمن و منها أنه قال: يقول الرجل من أهل الجنه يوم القيامة عبدك فلان سقانى بشربه من ماء فى الدنيا، فشفعنى فيقول تعالى: اذهب فاخرجه من النار، فيذهب فيتجسس فى النار حتى يخرجه و من أمتى من يشفع أكثر من مضرّ. و منها أنه قال: لا تزهدوا فى فقراء شيعتنا

فَأَنَّ الْفَقِيرَ لِيُشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعِهِ وَ مَضْرَى. وَقَالَ فِي أَخْبَارِ السَّيِّعِيِّ فِي حَاجَةِ الْمُسْلِمِ وَفَرْدٍ أَكْمَلَهُ أَنْ يَكُونَ فَقِيرًا أَيْضًا وَ مِنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ أَدْخِلِ النَّارَ، فَمَنْ وَجَدْتَهُ فِيهَا أَصْنَعْ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَأَخْرَجَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِبًا. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: ثُمَّ شَفَّعَهُمْ فِيمَنْ يَحْتَبُونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَلَّةِ، حَتَّى أَنْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ إِلَى مُؤْمِنٍ مِنَ الشَّيْخَةِ فَيَقُولُ لَهُ: إِشْفَعْ لِي فَيَقُولُ أَيْ حَقَّ لَكَ عَلَيَّ؟ فَيَقُولُ اسْتَظَلْتُ بِظِلِّ جِدَارِي سَاعَهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَيُشْفَعُ لَهُ.

أَقُولُ يَأْتِي فِي أَوَاخِرِ الْبَابِ الْخَامِسِ فِي لَوْلُو مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُهُ فِي شَفَاعَةِ الْعُلَمَاءِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. مِنْهَا مَا فِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَدِيثِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ يَشْفَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّاسِ مِثْلَ شَفَاعَةِ النَّبِيِّينَ: الْعَالَمُ وَ الْخَادِمُ لَهُ، وَ الْفَقِيرُ الصَّابِرُ، وَ يَأْتِي فِي الْبَابِ السَّادِسِ فِي لُثَالِي الصَّدَقَةِ، وَ فِي لَوْلُو إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِإِحْسَانٍ إِلَيْهِ، وَ فِي لُثَالِي إِطْعَامِهِ وَ ضِيَافَتِهِ، وَ عَدَمِ رَدِّ سْؤَالِهِ، وَ رَفْعِ كَرْبِهِ مِنْهُ، وَ فِي لُثَالِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ لَهُ، وَ فِي لَوْلُو إِقْرَاضِهِ، وَ فِي غَيْرِهَا مِمَّا تَذَكَّرَهَا هُنَاكَ مَزِيدَ فَضْلٍ لِلْإِحْسَانِ بِالْفُقَرَاءِ، يَكْشِفُ عَنْ عَظْمِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَ يَأْتِي فِي الْبَابِ التَّاسِعِ فِي لَوْلُو مَا لِلْمُؤْمِنِ وَ شَيْعَتِهِمْ، وَ مُحِبِّيهِمْ مِنَ الشَّفَاعَةِ مَا يَنْفَعُكَ هُنَا كَثِيرًا.

فِي كَيْفِيَةِ سُؤَالِهِ تَعَالَى عَنِ الْفَقِيرِ وَ الْغَنِيِّ

لَوْلُو: فِي مَكَالِمَتِهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْفَقِيرِ وَ الْغَنِيِّ، وَ سُؤَالِهِ عَنْهُمَا: عَنِ الْحَرِثِ عَنِ عَلِيِّ. فِي خَلِيلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ، وَ خَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ وَ مُؤْمِنٍ غَنِيٍّ وَ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ، وَ كَافِرٍ غَنِيٍّ وَ كَافِرٍ فَقِيرٍ، فَمَا الْخَلِيلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَا حَيَوْتَهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ تَبَادُلَا عَلَيْهَا وَ يُوَادَا عَلَيْهَا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ خَلِيلِي فَلَانِ كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَ يَعِينُنِي عَلَيْهَا وَ يَنْهَانِي عَنِ مَعْصِيَتِكَ رَبِّ فَثَبَّتَهُ عَلَيَّ مَا ثَبَّتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى حَتَّى تَرِيَهُ

ما أريتني، فيستجيب الله حتى يلتقيا عند الله فيقول كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك خيرا كنت تأمرني بطاعة الله، و تنهاني عن معصية الله. و أما الكافران فتخالأ بمعصية الله و تبادلأ عليها فمات أحدهما قبل صاحبه، فاواه الله منزله في النار فقال يا رب خليلي كان يأمرني بمعصيتك و ينهاني عن طاعتك فثبتته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريبه ما أريتني من العذاب، فيلتقيان عند الله يوم القيامة يقول كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك شرا كنت تأمرني. بمعصية الله و تنهاني عن طاعة الله ثم قال اقرا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين.

يدعى بالمؤمن الغنى يوم القيامة إلى الحساب، فيقول الله تبارك و تعالى: عبدى قال:

لبيك يا رب (فيقول ظ) ألم أجعلك سميعا بصيرا، و جعلت لك مالا كثيرا؟ قال بلى يا رب (قال ظ) فما اعددت للقائى؟ قال آمنت و صدقت رسلك، و جاهدت فى سبيلك، قال: فما ذا فعلت فيما آتيتك؟ قال: أنفقتة فى طاعتك، قال: فما ذا أورثت فى عقبك؟ قال: خلقتنى و خلقتهم و رزقتنى و رزقتهم، و كنت قادرا على أن ترزقهم كما رزقتنى فوكلت بعقبى إليك، فيقول الله عزّ و جلّ: صدقت إذهب فلو تعلم مالك عندى لضحكت كثيرا. ثم يدعى بالمؤمن الفقير، فيقول يا بن آدم، فيقول لبيك يا رب، فيقول ما ذا فعلت؟ فيقول يا رب هديتني لدينك، و أنعمت علىّ و كففت عني ما لو بسطته لخشيت أن يشغلنى عما خلقتنى له، فيقول الله عزّ و جلّ صدق (صدقت ظ) عبدى لو تعلم مالك عندى لضحكت كثيرا. ثم يدعى بالكافر الغنى فيقول له: ما عددت للقائى فيقول؟ ما أعددت شيئا، فيقول ما ذا فعلت فيما آتيتك؟ فيقول ورثته فى عقبى، فيقول من خلقك؟ فيقول أنت، فيقول من رزقك؟ فيقول أنت فيقول من خلق عقبك؟ فيقول أنت فيقول ألم أك قادرا على أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فان قال: نسيت هلك، و ان قال لم أدر ما أنت؟ هلك، فيقول الله عزّ و جلّ لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا. ثم يدعى بالكافر الفقير، فيقول له يا بن آدم ما فعلت فيما أمرتك؟ فيقول إبتليتني ببلاء الدنيا حتى أنستتني ذكرك، و شغلتنى عما خلقتنى له، فيقول: فهلا دعوتنى فارزقك و سئلتنى فاعطيتك؟ فان قال: رب نسيت هلك

و إن قال لم أدر ما أنت هلك فيقول لو تعلم مالك عندي لبكيت كثيرا.

في فوائد الفقر

لؤلؤ: في فائده الفقر في العاجل و في قصتين مليحتين كاشفتين لها مضافا إلى أنها من المحسوسات العيئية، و خاليه عن مفاسد الغنى الاتيه في الباب في لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى و بعده و في أنه على ما قيل باعث على طول العمر، و في أن الفقر الممدوح المأجور عليه مشروط بشرائط عشرين. أعلم أن مقام الفقر و فوايده في الاجله كما مرّ مستقلاً مفصلاً في اللثالي السابقيه و يأتي تبعا في اللثالي الاتيه، و استراحته و امتيته في العاجله. كما روى فيها قصص لطيفه يأتي نبذ منها في تضاعيف الباب ليس لاحد من خلقه بعد الانبياء و الاولياء، لكنّه مشروط بشرائط كثيره يأتي ذكرها و إلا يكون سواد الوجه في الدارين، و الحرمان في الثناتين. بل كاد أن يكون كفرا كما عن الصادق عليه السلام. و من القصص ما روى أن رجلا عارفا سافر وحده و معه كيس من الدراهم، فلما توسّع في البريه توهم من حمل تلك الدراهم و خاف على نفسه القتل، فأخذ بالكيس فنحاه فمشى على فراغ بال و اطمينان خاطر و قد كان رجل يمشى في ذلك الطريق على أثره فوجد ذلك الكيس فرفعه، و حملة فلحق بذلك العارف فسئله، و قال يا أخي أ هذا الطريق آمن أم لا؟ فقال له العارف: إن كان العذى رميته انا رفعته أنت فهو غير آمن، و إن كان تركته، فالطريق آمن. و منها ما نقله في الانوار، من قصه طالب علم كان معاصرا له، قال و قد كان لنا أخ صالح، فسافر إلى بلاد الهند، و أتى معه بما يقرب من ألفى درهم. فأتى إلينا و نحن في شيراز في مدرسه المنصوريه في عشر السنتين بعد الالف، فاخذنا له حجره في المدرسه، و بقى معنا، و وضع تلك الدراهم معه في الحجره فكان من خفيف نومه أن كل من يمشى في صحن المدرسه هو يستيقظ من نومه خوفا عليها، و كئنا نخرج معه من المدرسه إلى البساطين أو نحوهما و نأتي اليه قبل الخروج، حتى

يجعل القفل العظيم على الحجره، و نحن معه فاذا انتهينا إلى البستان و جلسنا قام ذلك الشيخ، فنقول له إلى اين؟ فيقول إلى المدرسه أخاف أن أكون قد نسيت حجرتي من غير قفل، فنقول له إننا قد رأيناك قفلتها، فلم يقبل منا و هذا كان حاله مدّه من الزّمان، فلمّا أنفقها من يده صرفا نجىء إليه و هو نائم و ندقّ الباب دقّا عنيفا فما يستيقظ و صار يترك الحجره هكذا من غير قفل فعلمنا أن الدّراهم قد خرجت من يده و كان الحال على ما علمناه. و قال فيه روى أنّ هارون الرّشيد دخل عليه فقير، فسئله الرّشيد لم تكون أعمار الفقراء أطول من أعمار الملوك و الاغنياء؟ فقال له الفقير: ذلك بسبب أنّ الاغنياء قد أتتهم الله رزقهم دفعه واحده، فاكلوها و فنيت أعمارهم، لفنائهم أرزاقهم، و أمّا الفقراء فأرزاقهم تأتيهم على سبيل التدرّيج و لم يموتوا حتّى يستكملوا أرزاقهم فقال له هارون:

صدقت، ثمّ أنّه أمر له بعطيّه جزيله، فلمّا أخذها و صار إلى منزله بعد مدّه قليله فاتّصل خبره بهارون، فقال: إننا دفعنا إليه رزقه دفعه واحده فأكله فمات.

أقول: لو صحّ هذا لكان ناظرا إلى ما فى الرّوايه أنّه لن يموت انسان حتى يستكمل رزقه. لكن لا يخفى عليك أنّ ذلك مناف لما دلّ على توزيع الارزاق على الايام كيفما كان كما يأتى فى لؤلؤ الشّروط التاسع عشر للفقير و فى لؤلؤ بعده، و تاتى فى تضاعيف الباب سيّما فى الشّروط التاسع عشر و الشّروط العشرين للفقير و فى لئالى ذمّ الغنى خصوصا من الدّيلمى فى ذيل لؤلؤ جملة أخرى من مفسد الغنى لذلك شواهد.

فى تعداد شرايط الفقير

لؤلؤ: الشّروط الاول من شرايط الفقير أن يكون متعففا فى نفسه كما مدحهم الله تعالى يقول: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» يعنى للاقبال بالعباده و الطّاعه يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفّف اى لامتناع من السؤال، و التّجمل فى اللباس، و السّتر لما هم فيه من الفقر و سوء الحال

طلبوا لرضوان الله، و لجزيل ثوابه تعرفهم بسيماهم بالنظر إلى وجوههم لما يرى من علامه الفقر لا يسئلون الناس إلحافاً، أى لا يسئلون الناس أصلاً و قال: إنّ الله يحبّ الفقير المتعفف ابا العيال. الشرط الثاني أن يكون مظهرها للتجمل و الغنى بين الناس قولاً و فعلاً باللباس و غيره. و قد روى ابو بصير عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال إنّ ناساً بالمدينه قالوا: ليس للحسن عليه السّلام مال فبعث الحسن عليه السّلام إلى رجل بالمدينه، فاستقرض منه ألف درهم و أرسل بها إلى المصدق، فقال هذه صدقه مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا و عنده مال. و فى خبر آخر قال عبد الاعلى مولا آل سام إنّ عليّ ابن الحسين عليه السّلام اشتدّت حاله حتّى تحدّث بذلك أهل المدينه، فبلغه ذلك فتعيّن ألف درهم و بعث إلى صاصب المدينه، و قال هذه صدقه مالى. و فى ثالث قال أبو بصير لما بلغ أمير المؤمنين عليه السّلام أنّ طلحه و الزبير يقولان ليس لعليّ مال، قال فشقّ ذلك عليه، فأمر وكلائه أن يجمعوا غلّته حتّى إذا حال عليه الحول أتوه و قد جمعوا من ثمن الغلّه مائة ألف درهم فنثرت بين يديه، فأرسل إلى طلحه و الزبير فاتيا فقال لهما هذا المال لى، ليس لاحد فيه شىء و كان عندهما مصدقا، قال و خرجا من عنده و هما يقولان إنّ له مالا. و تأتي فى أواخر باب الثامن فى لؤلؤ جملة أمور اخرى تدخل فى تحت قوله تعالى خذوا زينتكم عند كلّ مسجد أخبار ملاحظتها يناسب المقام. الشرط الثالث أن لا يشكوا فقره و حاجته، اى لا يظهره إلى أحد إلّا لضروره اضطرّ إليها و لو ضاق صدره أظهره عند صديق أو أخ مؤمن مترجيا منه ترتب الاثر و قد مرّت فى آخر الباب الثالث أخبار و قصص تدلّ على فضل هذا و عظم ثوابه بالعموم فى لؤلؤ أجر من لا يشكوا مرضه و مصائبه إلى غير الله و يستره عمّن سواه، و فى لؤلؤ بعده و لنذكر هنا ما يدلّ عليه بالخصوص قال عليه السّلام أربع من كنوز الجنّه: كتمان الحاجه، و كتمان الصدقه، و كتمان المصيبه، و كتمان الوجع، و قال عليه السّلام: الحوائج أمانه من الله فى صدر العباد. فمن كتمها كتبت له عبادته. و قد مرّ أنّه قال إنّ الله جعل الفقر أمانه عند خلقه فمن سرّه أعطاه مثل

أجر الصّائم القائم، و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعله فقتله اما أنه ما قتله بسيف و لا رمح و لكن ما أنكى فى قلبه. و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم من جاع أو احتاج فكتمه الناس و أفشاه إلى الله كان حقًا على الله أن يرزق رزقا سنه من الحلال. و قال: من شكى مصيبه نزلت به، فأنما يشكوا ربّه. و قال رسول الله:

من سخط برزقه و بثّ شكواه، و لم يصبر لم ترفع له إلى الله حسنه، و ألقى الله و هو عليه غضبان.

أقول فلا- بدّ للفقير من الصّبر الكامل بالمجاهدات، فإنّ الله لم يخلق شيئا أشدّ من الفقر، كما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلّم أنه قال أوحى الله إلى إبراهيم عليه السّلام خلقتك و ابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر و رفعت عنك الصّبر فما تصنع؟ قال إبراهيم يا ربّ: الفقر أشدّ إلىّ من نار نمرود. قال الله تعالى فبعزّتى و جلالى:

ما خلقت فى السّماء و الارض أشدّ من الفقر و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لو لا رحمه ربّى على فقراء أمّتى كاد الفقر أن يكون كفرا و فى روايه أنه قال الفقر موت الاكبر قلت قله العيال إحدى اليسارين، و فى اخرى قال: الفقر هو الموت الاحمر يعنى القتل لشدّته. و قال لقمان لابنه يا بنى: ذقت الصّبر و أكلت لها الشّجر فلم اذق شيئا هو أمرّ من الفقر فان بليت به يوما فلا تظهر للناس فيستهينوك و لا ينفعوك بشىء ارجع إلى الذى إبتلاك به فهو أقدر على فرجك و اسئله. و فى روايه اخرى قال: ذقت المرارات كلّها فلم اذق شيئا أمرّ من الفقر. قال بعض: قد يجوز الشكوى و اظهار الفقر و الالم فى غير صوره الاضطرار لآخ فى الايمان لأنّ الشكوى اليه ربّما ترتّب عليها بعض الفوائد و لا بدّ من شكوى الاذى صبابه يواسيك أو يسليك أو يتوجّع و لان المحن و زحمت القلوب ربّما كان القلب لا يطيق تحملها كما لا يطيق تحمل غيرها. روى عن جابر بن يزيد الجعفى قال حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم احّدث بها أحدا و لن احّدث بها أحدا. قال جابر: قلت لآبى جعفر عليه السّلام جعلت فداك إنك قد حملتنى وقرأ عظيما بما حدّثتنى به من سرّكم الذى

لا احدث به أحدا فرّما جاش فى صدرى حتّى يأخذنى منه شبه الجنون. قال يا جابر إذا كان كذلك فاخرج إلى الجبانة فاحفر حفيره و دلّ رأسك فيها ثمّ قل حدّثنى محمّد ابن على بكذا و كذا فإنّ الارض تحمل حديثنا فاذا كانت القلوب لا تطيق حمل العلوم مع كونها لذّه محضه فكيف تطيق حمل أثقال الهموم و الغموم الّتى صرعت مثل امير المؤمنين عليه السّلام فى قوله: صار عنى الفقر فغلبنى و قوله عليه السّلام للحسن عليه السّلام لا تلم إنسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثر خطاياها يا بنى الفقير حقير لا يسمع كلامه و لا- يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمّونه كاذبا، و لو كان زاهدا يسمّونه جاهلا يا بنى من إبتلى بالفقر فقد إبتلى باربع خصال: بالضعف فى يقينه، و النقصان فى عقله و الرّقه فى دينه، و قلّه الحياء فى وجهه. أقول: ارجاع بعض هذه الشّروط إلى بعض من جهه كبعض الشّروط الّاتيه لا ينافى المباينه من جهه أخرى مع أنّه لا يضرّ بالمقصود.

لؤلؤ: و ممّين إبتلى بمراره الفقر و صبر و لم يشكو فقره، و لم يظهره على أحد الزّوجان اللّمدان كانا فى زمن خلافه عمر، و قصّيهما كما فى بعض الكتب المعتمّره، أنّ الزّوج الشابّ كان من عادته أنّه يجىء المسجد و يصلّى فاذا فرغ من صلاته قام و لم يجلس للتّعقيب فعاتبه عمر يوما و قال فهلاّ تؤدّب الصّيه لاه؟ فملاء عين الشابّ من الدّمع و قال: أعذرني يا بن خطاب لست تعلم حالى و وجهه فقال قد اشتدّت علينا الفاقه، حتّى كان لى و لزوجتى قميص واحد إذا لبسه أحدنا بقى الاخر عريانا و أنا كنت ألبسه و أجيء المسجد و اصلّى فاقوم فاذهب بالبيت فتلبسه زوجتى و تجىء فتصلّى و لا- مجال لى للتّعقيب، فبكى على حاله الحاضرون فخرج عمر و أخرج من بيت المال ثمانين درهما فقال له: خذ هذا و أنفقها على عيالك فأخذها الشابّ و جاء بها الى زوجتها و قصّ عليها القصّه، فقالت له أيها الدّون لم أظهرت سرّك و أفشيت فقرك و بعت نعمه الفقر و الفاقه بمتاع الدّنيا؟ فبعزّه ربّى لو لم ترد هذه الدّراهم لما كنت زوجتك يوما إنّى إخترت محن الدّنيا لان لا ينعنى

سعادته العقبى، فرجع الشاب و ردّ الدرّاهم، فلما دخل الليل و ناما، و مضى شطر من الليل قامت المرأة و صلّت ركعات، و أيقظت الشاب، و قالت له قم و توضّأ فقام و توضّأ فقالت ايها الرّجل قد كُنّا نتعيّش بالفقر، و كانت الفاقة لنا شيئاً حسناً و لم يكن أحد يطلع على حالنا، و الان قد ظهر حالنا فلا أحبّ الحيوه بعد ذلك أريد أن أسئل الله أن يقبض روحى هل توافقتنى فى ذلك أم لا؟ فقال الشاب أوافقك فقال اسجد و ادع الله، فسجدا ساعه و ناجاه فقبضا فتبصّر يا أخى.

چو از راستى بگذرى خم بود

چو مردى بود كز زنى كم بود

أقول: قد مرّت فى الباب الأوّل فى لؤلؤ أحوال المقدّس الاردبيلى قصّه شريفه منه (ره) شبيهه بهذه القصّه.

لؤلؤ: الشّروط الرّابع فى الفقير أن يكون قانعا بما أعطاه الله من الحلال و يأتى فى الشّروط الخامس عشر، فضل القناعه و فايدتها. الشّروط الخامس للفقير أن يكون صابرا عند شدائده و بلاياه حتّى يأتيه من الله فرج فى العاجل أو العوض فى الاجل كما وعد تعالى بقوله «سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» و قوله «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» و عن ابن عبّاس فى تفسيره أنّه قال: يقول الله خلقت عسرا واحدا و خلقت يسرين فلن يغلب العسر يسرين. و قال الحسن عليه السّلام: خرج النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم يوما مسرورا فرحا و هو يضحك و يقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا و ذلك لأنّ العرب يقولون إذا ذكرت نكره ثم اعيدت مثلها، صارتا اثنتين. و فسّر بعض قوله عليه السّلام لن يغلب عسر يسرين بيسر الدّنيا و الاخره. قال: فالعسر بين يسرين إما فرج الدنيا و إما ثواب الاخره و قال: الصّبر مفتاه الفرّج.

و كم لله من لطف خفى

يدق خفاه عن الفهم الزكى

و كم يسر أتى من بعد عسر

ففرّج كربه القلب الشجى

و كم أمر تساء به صباحا

فتأتيك المسره بالعشى

إذا ذاقت بك الاحوال يوما

فتق بالواحد الفرد الغنى

و لا تجزع إذا ما ناب خطب

فكم لله من لطف خفي

و قد مرّ في صدر الباب الثالث في لثالي معنى الصبر و أجره في الدنيا و الآخرة و جملة من خواصّه. و في خبر عن ابي عبد الله عليه السّلام قال: دفن ما بين الركن اليماني و الحجر الاسود سبعون نبيا أماتهم الله جوعا. الشّروط السّادس للفقير: أن يكون راضيا عن مولاه بما أعطاه من الفقر و غيره قال أبو عبد الله عليه السّلام جاء جبرئيل إلى النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم فقال يا رسول الله إنّ الله أرسلني إليك بهديّه لم يعطها أحدا قبلك قال رسول الله فقلت و ما هي؟ قال الصبر و احسن منه، قلت و ما هو؟ قال القناعة و أحسن منها. قلت و ما هو؟ قال الرضا إلى أن قال: قلت فما تفسير الرضا؟ قال الرّاضى الذي لا يسخط على سيّده، أصاب من الدّنيا او لم يصب، و لم يرض من نفسه باليسير من العمل. و قال عليه السّلام: الرّهد عشره أجزاء أعلى درجة الرّهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين، أدنى درجة الرضا. و قال الشهيد الثّاني (ره): نسبة الصبر إلى الرضا عند أهل التّحقيق كنسبه المعصيه إلى الطّاعة قال لأنّ المحبّه يقتضى اللّذّه بالبلاء لأنّه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه، فيزيد قربه، و انسه، و الصبر يقتضى كراهه البلاء و استصعابه حتّى يوجب الصبر عليه، و الكراهه تنافى الانس فتبين بذلك أنّ المحبّه و الصبر متنافيان. و ايضا فإنّ الصبر إظهار التجلّد و هو في مذهب المحبّ من أشدّ المنكرات نكرا و أظهر علامات العداوه طرا كما قيل:

و يحسن إظهار التجلّد للعدى

و يقبح الّا العجز عند الاحبّه

أقول لو أردت الوقوف على حقيقه هذا الفضل للرّضا فارجع إلى ما مرّ في فضل الصبر في لثالي صدر الباب الثّالث. و قال الصّادق: صفة الرضا أن يرضى المحبوب و المكروه و الرضا شعاع نور المعرفة، و الرّاضى فان عن جميع اختياره و الرّاضى حقيقه هو المرضى عنه و الرضا اسم يجتمع فيه معانى أنواع العبوديه و تفسير الرضا سرور القلب. سمعت أبي محمد الباقر عليه السّلام يقول تعلق القلب بالموجود

شرك و بالمفقود كفر و هما خارجان عن صفه الرضا و العجب ممن يدعى العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك، و قال أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله، و قال عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله له إلا كان خيرا له و إن قرض بالمقاريض كان خيرا له و إن ملك مشارق الارض و مغاربها كان خيرا له.

و قال على بن الحسين عليه السلام: الصبر و الرضا عن الله رأس طاعه الله و من صير و رضى عن الله فيما قضى الله عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله له فيما أحبّ أو كره إلا ما هو خير له و مرّ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من تمّنى شيئا و هو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطيه و قال عليه السلام ينبغى لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه فى رزقه و لا يتهمه فى قضائه و قال عليه السلام: أحق خلق الله أن يسلم بما قضى الله و من رضى بالقضاء اتى عليه القضاء و عظم الله أجره. قال تعالى أكتبه من الصديقين عندي، و فى روايه أخرى قال الباقر عليه السلام: أحق خلق الله أن يسلم قضاء الله من عرف الله و من رضى بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم الله أجره و من سخط القضاء قضى عليه القضاء و احبط الله أجره و قال عليه السلام: لم يكن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لشيء قد مضى لو كان غيره.

و نقل بعض خدامه أنه كان يخدمه تسع سنين و لم يرمنه صلى الله عليه و آله و سلم اعتراضا على أمر لم يقع و لم يقبل لاهله لم فعلتم كذا، و لم تفعلوا كذا كما مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ آدابه. و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو أدخلتني نارك لم أقل أنّها نار و أقول أنّها جنتي لأنّ جنتي رضاك فإنيما أنزلتني أعرف أنّ رضاك فيه.

و قال له سلمان الفارسي رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين عليه السلام أ تحب الموت ام الحيوه فقال: لا- أحبّ إلا- ما أحبّه لى مولاي، و عن ابن مسعود لان الحس حمرة احرق ما احرق، و أبقيت ما أبقيت أحبّ الىّ من أن أقول لشيء كان ليته لم يكن أو لشيء و لم يكن ليته كان، و نقل أنّ رجلا من الكاملين ألقى فى بحر فقيل له:

أنا خذك ام نبقيك فيه؟ فقال أما أنا فلا ادري ايّهما خير لى.

و روى أن موسى قال: يا ربّ دلّنى على أمر فيه رضاك حتى أعمله فإوحى إليه أنّ رضائى فى كربك و أنت لا تصبر على ما تكره قال: يا ربّ دلّنى عليه قال: فإنّ رضائى فى رضاك بقضائى.

و قال: قال الله عبدى المؤمن لا أصرّفه شيئاً الا جعلته خيراً له فليرض بقضائى و ليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى اكتبه يا محمّد من الصّيدّيقين عندى و قال: يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ الىّ من عبدى المؤمن و ائىّ أنما ابتليته بما هو خير له و أعافيه لما هو خير له و ازوى عنه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى، و ليشكر نعمائى، و ليرض بقضائى اكتبه من الصّيدّيقين عندى اذا عمل برضائى، و أطاع امرى و قال عليه السّلام: اعطوا الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله يوم فقركم و فاقتكم و الافلاس.

فى قصص الرضا

و قال: طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف و رضى عن الله و قال التّبي صلى الله عليه و آله و سلّم: من أحبّ أن يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده فإنّ الله تعالى ينزل العبد من حيث أنزله العبد من نفسه، و فى أخبار موسى أنّهم قالوا اسئل لنا ربّك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنّا فأوحى الله تعالى اليه قل لهم يرضون عنّى حتّى أرضى عنهم و فى مناجاته اى ربّ أىّ خلقك أحبّ اليك؟ قال: من اذا أخذت حبيبه سالمى قال: فأىّ خلق أنت عليه ساخط؟ قال: من يستخيرنى فى الامر فاذا قضيت له سخط قضائى، و فى أخبار داود ان محبّتى من اوليائى أن يكونوا روحائين لا يغمّون، و قيل للصادق عليه السّلام بأىّ شىء يعلم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله و الرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط و قال رسول الله: اذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفه من امتى أجنحه يطىرون الى الجنّه و يسيرون فيها و ينعمون بما تشتهيهم أنفسهم و تقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب؟ يقولون ما رأينا الحساب

يقولون لهم هل مررتم على الصيراط؟ يقولون ما رأينا الصيراط، و يقولون هل رأيتم جهنم؟ يقولون ما رأينا شيئاً تقول لهم الملائكة انتم من أمه أى نبى؟ يقولون من أمه محمّد، يقولون لهم: أقسمتكم بالله أخبرونا ما كان عملكم فى دار الدنيا؟ يقولون كانت فينا خصلتان بلغنا الله تعالى بفضلته و رحمته هذه المنزله، تقول لهم الملائكة ما الخصلتان؟ يقولون كنا اذا خلونا استحينا ان نعصيه و كنا نرضى بما قدّر لنا من اليسير تقول الملائكة حق لكم هذا المقام.

و فى الكافى قال: بقيه اتيت أبا عبد الله عليه السلام اعود ابنا له فوجدته على الباب فاذا هو مهتمّ حزين فقلت له جعلت فداك: كيف الصبى؟ فقال: و الله أنّه لما به ثمّ دخل فمكث ساعه ثم خرج الينا و قد اسفرّ وجهه و ذهب التغيّر و الحزن قال:

فطمعت أن يكون قد صلح الصبى فقلت: كيف الصبى جعلت فداك؟ فقال: قد مضى بسيله فقلت: جعلت فداك لقد كنت و هو حى مهتماً حزيناً و قد رأيت حالك الشاعه و قد مات غير تلك الحال فكيف هذا فقال: أنا أهل بيت نجزع قبل المصيبه فاذا وقع أمر الله رضينا بقضائه و سلّمنا لامره. و فيه عن علا قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السلام فصرخت الصارخه من الدار فقام أبو عبد الله و جلس فاسترجع و عاد فى حديثه حتى فزع منه ثم قال: أنا نحبّ أن نعافى فى أنفسنا و اولادنا و أموالنا فاذا وقع القضاء فليس لنا أن نحبّ ما لم يحب الله لنا.

أقول: قد روى نظير ذلك عنه عليه السلام عند موت ولده اسمعيل و لبسه ثوب الجديد و الزينه بالمشط و الاشتغال بالامر و النهى فى الاكمال.

درد اگر قسم تو آید نوش کن

صافش انگار این سخن در گوش کن

همچو طفلان بسته گهواره باش

بی تصرف بنده بیچاره باش

بنده باش و هرچه آید رد مکن

جز رضا دادن طریق خود مکن

از رضا خود نیست بهتر منزلی

کوی این دولت نیاید هر دلی

اختیار خود بنه باری نخست

پس میان اندر رضا بر بند چست

تا تو از علم حقیقی غافل

از چنین دار الادب بی حاصلی

چون ز حق کردی رضای حق طلب

حکم او را هم رضا ده روز و شب

زهر ناکامی همیخور بیگله

هر گدائی را کجا این حوصله

در طریقت منزل اعلی است این

منتهای جاهدوا فینا است این

چون نسیم این چمن پیدا شود

بلبل جان در قفس گویا شود

و قال تعالی: انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائى و لم يرض بقضائى فليتخذ رباً سوائى. و قال: من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا و قال عليه السلام: كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه و قال: و من سخط برزقه و بث شكواه و لم يصبر لم ترفع له الى الله حسنه و لقي الله و هو عليه غضبان.

اقول: قد مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الثامن من الامور العشره ترك الاعتراض على الله و في الباب الاول في لؤلؤ الكرامات الصيادره عن جمع من الزهاد و التاركين للهوى، و في الباب الثالث في لؤلؤ اعلم ان الاعلى من الصبر على المصائب و يأتي في الباب قريبا في لؤلؤ مفاسد السؤال من الاخبار و القصص و الاشعار ما ينفعك في المقام كثيرا ثم اقول: كفاك في الرضا ما في حديث انه قال: من رضى في الله بما قسم الله له استراح بدنه.

في ان الشكر في شرائط الفقر

لؤلؤ: الشرط السابع أن يكون شاكرا على كل حال من حالات الرخا و الشده و الضيق و السعه عن القمى في تفسير «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» هو الذى يصبر على الفقر و الفاقة و يشكر على جميع أحواله و قال أبو عبد الله: شكر كل نعمه و ان عظمت ان يحمد الله و عنه عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد بنعمه صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله الأ أدى شكرها و فى خبر قال: ما أنعم الله على عبد مؤمن

نعمه بلغت ما بلغت فحمد الله عليها الا كان حمد الله أفضل و أوزن و أعظم من تلك النعمه، و في آخر نفرت بغله لابي جعفر فيما بين مكه و المدينه فقال: لئن ردها الله علي لا شكرته حق شكره فلما أخذها قال: الحمد لله رب العالمين ثلاث مرّات ثم قال: ثلاث مرّات شكرا لله و في آخر قال حماد: خرج أبو عبد الله عليه السلام من المسجد و قد ضاعت دابته فقال: لئن ردها الله علي لا شكرن الله حق شكره قال: فما لبث أن اتى بها فقال: الحمد لله فقال قائل له: جعلت فداك أليس قلت لا شكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألم تسمعي؟ قلت: الحمد لله و قال عليه السلام: تمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين، و قال عمر بن يزيد قلت لابي عبد الله عليه السلام: أتى سئلت الله أن يرزقني مالا فرزقني و أتى سألت الله أن يرزقني ولدا فرزقني و سألته أن يرزقني دارا و قد خفت أن يكون ذلك استدراجا فقال: اما والله مع الحمد لله فلا و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يرى مبتلى فيقول: الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به و فضّلني عليك بالعافيه اللهم عافني ممّا ابتليته به الا لم يبتل بذلك البلاء و قال أبو جعفر عليه السلام: تقول ثلاث مرّات إذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به و لو شاء فعل قال من ذلك قال لم يصبه ذلك البلاء ابدا.

و قال اذا رأيت الرجل و قد ابتلى و قد أنعم الله عليك فقل: اللهم إني لا أسخر و لا أفخر و لكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ و قال اذا رأيت أهل البلاء فاحمدوا الله و لا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم. و قد روى أن الصادق عليه السلام قال: ان داود النبي عليه السلام قال: يا رب أخبرني عن قريني في الجنّه و نظيري في منازل فأوحى الله اليه أنّ ذلك ممّي أبو يونس عليه السلام قال: فأستأذن الله في زيارته فاذن له فخرج و سليمان ابنه حتى أتيا موضعه فاذا هو بيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسئلا عنه عليه السلام فقيل لهما: اطلباه في الحطابين فسئلا عنه فقال لهما جماعه من الناس نحن ننتظره الان حتى يجيء فجلسا ينتظرانه إذ أقبل و على رأسه وقر (حرمه خ ل)

من حطب فقام اليه الناس فألقى عنه الحطب و حمد الله و قال: من يشتري طيبًا بطيب؟ فساومه واحد و زاده آخر حتى باعه من بعضهم قال عليه السلام: فدنيا منه و سلّما عليه فقال: انطلقا بنا الى المنزل و اشترى طعامه بما كان معه ثم وضعه بين حجرين قد أعدّهما لذلك و طحنه ثم عجنه فى نقيير له ثم اضجّ نارًا و أوقدها ثم جعل العجين فى تلك النار و جلس معهما يتحدّث ثم قام فقد نضجت خبزته فوضعها فى النقيير و فلقتها و ذرّ عليها و جعل إلى جنبه مطهره ماء، و جلس على ركبتيه و أخذ لقمه فلما رفعها الى فيه قال: بسم الله فلما ازدردها قال: الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى و اخرى ثم أخذ الماء فشرّب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال: الحمد لله يا رب من ذا الذى أنعمت عليه و أوليته مثل ما أوليتنى قد صحّحت بدنى و سمعى و بصرى و يدي، و قوّيتنى حتى ذهب الى شجر لم أغرسه و لا- زرعته و لم اهتمّ لحفظه فجعلته لى رزقا و اعنتنى على قطعه و حملة و هيأت لى من اشتراه منى فاشتريت بثمانه طعاما لم أزرعه، و سخّرت لى حجرا طحنته و النار فانضجته، و جعلتنى أكله بشهوه اقوى بها على طاعتك فلك الحمد قال: ثم بكى فقال داود عليه السلام لسليمان: يا بنى قم فانصرف بنا فانى لم أر عبدا قطّ أشكر لله من هذا.

أقول: مرّت فى الباب الاوّل فى لؤلؤ الكرامات الصّادره عن جمع من الزهّاد و التاركين للهوى قصّه شريفه فى الحدّاد و مرّت فى الباب الثالث فى ذيل لؤلؤ الامور العشره التى تسهل الصّبر على المحن قصتان اخريان تذكّرهما يناسب المقام، و ممّا يعظم آلاء الله و يوجب شكره عند كل نعمه، و رفع كل نعمه أكثر من متى ابى يونس ما عن الصّيادق عليه السلام ان عابدا كان فى الاعصار السّابقه يعبد الله فى كهف جبل صائما نهاره قائما ليله، و كان قد أنبت الله له باب ذلك الكهف شجره رمان فكان يأكل منها كل ليله رمانه واحده و يدّخر منها لشأنه فبقى يعبد الله خمسمأه عام تقريبا فاذا كان يوم القيامه أمر الله باحضار ذلك العابد فيقول لملائكته الرحمه: انى قد عفوت عنه فادخلوه الجّنه بفضلى فيقول

العابد: يا ربّ انى قد عبدتك كثيرا و أريد أن أدخل الجنّة بعبادتي فيقول الله سبحانه: أراد منا العدل يا ملائكتى زنو عبادته مع ما انعمت عليه فى الدنيا فتوضع أعماله كلّها فى كفه من الميزان فتوضع رمانه واحده من ذلك الرمان فترجح رمانه الواحده على كل ذلك العمل فيبقى العابد متحيرا فيقول: يا ربّ ألتمس منك الفضل فيدخله الجنّة.

و مما يكشف عن ذلك قوله تعالى: «وَإِنْ تَعِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» اى لا- تقوموا بشكرها كلّها و ذلك لأنّ فى اللحظه الواحده ينظر الانسان نظرات لا تحصى و يسمع باذنه حروفا لا تحصى و يتكلّم بلسانه كلمات لا تحصى و تسكن منه عروق لا يعلم عددها و تتحرك منه عروق لا- يعلم عددها و يتنفس بانفاس لا تحصى، و يتناول من الهوى أنفاسا لا تحصى و كذلك تتحرك جوارحه بحركات كثيره فهذا فى اللحظه الواحده فكيف فى يومه، و سنته، و طول عمره صدق الله العلي العظيم فينبغى للعبد أن يعلم من نفسه العجز عن اداء شكره تعالى، و يعترف بعجزه عنه فانه منتهى الشكر كما روى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام إنه قال: من أنعم الله بنعمته فعرّفها بقلبه فقد أدّى شكرها و أنّ الله أوحى الى موسى أشكرنى حق شكرى فقال: يا ربّ و كيف أشكرك حق شكرك و ليس من شكر اشكر به الا و أنت أنعمت به علىّ قال يا موسى: الان شكرتنى حين علمت أنّ ذلك منّى، و روى ايضا ان الله أوحى الى داود أشكرنى حق شكرى فقال: الهى كيف أشكرك حق شكرك، و شكرى اياك نعمه منك؟ فقال: الان شكرتنى حق شكرى، و قال داود: يا ربّ و كيف كان آدم يشكرك حقّ شكرك و قد جعلته أبا انبياءك و صفوتك و اسجدت له ملائكتك؟ فقال: انه اعترف أنّ ذلك من عندى فكان اعترافه بذلك حق شكرك أقول: تأتى فى أواخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب المائده و الاكل كيفيّة شكر نوح عليه السلام الذى قال الله تعالى فى حقّه: انه كان عبدا شكورا و بعض ما ينفك فى المقام.

لؤلؤ: الشرط الثامن للفقير أن يكون شايقا للفقير طالبا له كارها عن زواله كما مرّ نقله عن عيسى عليه السلام و نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام و غيرهم من الزاهدين فى الباب الاول فى ليالى سلوكمهم، و مرّ فى صدر الباب من ابراهيم بن أدهم و ذلك سهل يسير لمن تأمل فيما مرّ من فضله و فوائده بل قيل: يكفى للاغنياء مهانه أن رئيسهم قارون خسف به و بداره، و كفى للفقراء فخرا أن رئيسهم عيسى عليه السلام رفع الى السماء.

اگر لذت ترك لذت بدانى

دگر لذت نفس لذت نخوانى

الشرط التاسع أن لا- يتعرض على الله مطلقا و لقد مرّ إشباع الكلام فى الباب الثانى فى الامر الثامن فى ذلك قال الصادق عليه السلام: فى قوله تعالى حكاية عن ساره يا ويلتا يعنى يا عجبيا و هو يطلق على كل أمر فضيع و شرّ «أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ» و قد كانت حينئذ ابنه تسعين و هذا بعلى شيخا و هو ابن عشرين و مأه سنه انّ هذا لشيء عجيب أوحى الله إلى ابراهيم أنه سيولد لك فقال لساره «قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ» فأوحى الله اليه أنها ستلد و يعذب اولادها اربعمأه سنه بردها الكلام على قال: فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا و بكوا الى الله أربعين صباحا فأوحى الله الى موسى و هارون تخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين و مأه سنه هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا فامّا إذا لم يكونوا فان الامر ينتهى الى منتهاه.

الشرط العاشر أن يكون مجتنباً عن الحرام و أعلى منه أن يكون مجتنباً عن المشتبهات كما مرّ مفصّلا فى الباب الثانى فى لثالى الجوع فى لؤلؤ أقسام المحمود من الاكل مع أحوال بعض الزهاد فيه.

الشرط الحادى عشر أن يكون فاعلا لما أمره الله به من الواجبات و المندوبات بقدر الطّاقه.

الشرط الثاني عشر أن يكون تاركاً لما نهى الله عنه من المحرمات والمكروهات سيما المؤكّدات منها. في الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام: سيّد الاعمال ثلاثه إلى أن قال، وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله فقط و لكن اذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به و اذا ورد عليك شيء نهى الله عنه تركته، و في خبر آخر قال: أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله في كل موطن اذا هجمت على طاعه أو على معصيه و في آخر قال: ما ابتلى المؤمن بشيء أشده عليه من ذكر الله عند ما أحل له و عند ما حرم عليه.

الشرط الثالث عشر أن لا يفتر بسبب الفقر عما عليه من العبادات والطاعات و لا يمتنع عن الصدقات المقدوره.

داني كراز شيردلان مرد گفته اند

آن را كه تنگدستی دنیا زبون نكرد

و اعلى منه أن يعسر على نفسه بالتصدقات تأسيا بأهل البيت و قد روى أنّ الصّادق عليه السلام قال لشقيق: كيف أنتم في بلادكم؟ فقال: بخير يا بن رسول الله ان اعطينا شكرنا، و ان منعنا صبرنا فقال له هكذا كلاب حجازنا يا شقيق فقال له كيف أقول فقال له هلاً- كنتم اذا أعطيتم اثرتم، و إذا منعتم شكرتم. و روى أن ابراهيم بن أدهم قال لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان: كيف تركت الفقراء من أصحابك؟ قال: تركتهم ان أعطوا شكروا، و اذا منعوا صبروا و في نقل آخر قال: ان وجدوا شكروا و ان فقدوا صبروا، و ظنّ انه لما وصفهم بترك السؤال و الصبر على الفاقه فقد اثنى عليهم غاية الثناء فقال ابراهيم: هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق: فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحاق؟ فقال: الفقراء عندنا ان منعوا شكروا و اذا اعطوا آثروا فقَبِل رأسه و قال: صدقت يا استاد، و أعلى منه أن يقترض و يتصدّق كما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يقترض و يتصدّق و قد مرّ في الباب الاول في أحواله صلّى الله عليه و آله انه ترك سبعين ألف درهم قرض اقترضها للفقراء فأذاها بعده أمير المؤمنين.

ص: ٣٢

الشرط الرابع عشر أن لا يدخر زائدا على سنه. قال الصادق عليه السلام: النفس اذا أحرزت قوت سنتها استقرت، و ما زاد على ذلك فهو همّ و غمّ و خروج عن الوثوق بفضل الله، و قال: ان النفس اذا عرفت قوتها قنعت به و نبت عليه اللحم، و فى الروايه انّ سلمان كان اذا أخذ عطاؤه رفع منه قوته لسنه حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له: يا أبا عبد الله أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا- تدرى لعلك تموت اليوم او غدا و كان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم لى البقاء أما علمتم يا جهله أنّ النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت و أعلى منه أن لا يدخر زائدا على أربعين يوما و أعلى منه أن لا يدخر زائدا على يومه و ليلته فانه درجه الصديقين قال الله تعالى عجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او من غيره و هو يهتم الغد.

و قال عليه السلام: خطابا لرجل فكيف يك يا بن آدم اذا بقيت مع قوم يخباؤن رزق سنتهم لضعف اليقين.

اقول: و من ضعف اليقين أن يدخر و يقتر و لا يصرف ما يحتاج إلى صرفه لنفسه أو لعياله أو لضيفه أو غيرهم فى الان لا بعده فضلا من أن يقتر من اليوم لليل أو للغدا و يمسك لبعده و يضيق عليهم و قد قال: بذل الموجود زينه اليقين، و الا يثار زينه الزهد.

الشرط الخامس عشر أن لا يجمع زائدا على الكفاف من الاسباب و الثياب و الاموال و ساير الملزومات بل يقتصر فى كلّها على قدر الضروره بحيث عمل بقوله صلى الله عليه و آله و سلّم لا حق لابن آدم إلا فى ثلاث: طعام يقوم به صلبه، و ثوب يستر به عورته و بيت يكتنه فما يزداد فهو شغل و همّ و حساب أو عقاب ليسلم عمّا ذكره فى روايه من قوله صلى الله عليه و آله و سلّم ما من أحد يوم القيامة غنىّ و لا فقير الا يودّ أنه لم يؤت من هذه الدنيا الا القوت ثم قال: فاذا أنت فى أخذ الحاجه من هذه الثلاثه مثاب و فيما زاد عليه إن لم تعص الله متعرّض للحساب، و ان عصيت الله فانت متعرض للعقاب و لنعم

ما قيل: ما اعطى عبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلاثه اثلاث شغل، و هم، و طول حساب ثم إن ذكر هذه الثلاثه انما هو من باب المثال لكثره الحاجه إليها و الا فحكم كل ما يحتاج اليه الانسان لازما حكمها كما مرّ في اللؤلؤ الاوّل من صدر الباب لكن سيأتى هنا بيان الحاجه، و حال الانسان فى تخريجها و تكثيرها فلا تغفل عنها. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: قال الله ان من اغبط اوليائى عندى رجلا خفيف الحال ذا حظّ من صلوه أحسن عباده ربّه بالغيب و كان غامضا فى الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيت فقل تراثه و قلت بواكيه، و قال: طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: اللهم ارزق محمّدا و آل محمّد و من أحب محمّدا و آل محمّد العفاف و الكفاف، و من أبغض محمّدا و آل محمّد المال و الولد.

و قال السجّاد: مرّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم براعى إبل فبعث يستسقيه فقال: أما ما فى ضرعها فصبوح الحىّ و أما ما فى آنتها فغيوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اللهم أكثر ماله و ولده ثم مرّ براعى غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما فى ضروعها و اكفا ما فى إنائه اناء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: و بعث اليه بشاه فقال: هذا ما عندنا، و ان أحببت أن نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله دعوت للذى ردّك بدعاء عامتنا يحبّه و دعوت للذى أسعفك بحاجتكك بدعاء كلنا نكرهه فقال: ما قلّ و كفى خير ممّا كثر و الهى اللهم ارزق محمّدا و آل محمّد الكفاف، و ان كان لا بد فيأخذ بطريق القناعه فإنها كما عن جابر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم كثر لا- يفتنى اذ من قنع شبع و عزّ، و ما افتقر قطّ و أنّها من المراد بقوله تعالى «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» كما فى نهج البلاغه انه سئل عنها قال: هى القناعه، و فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم انها القناعه و الرضا بما قسم الله و قال القمى: هى القنوع بما رزقه الله و إنّها من المراد بقوله تعالى حكاية عن سليمان «وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» و إنّها المراد بقوله تعالى «لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا»

كما جاء في تفسيرهما و قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل. و فى خبر آخر قال: من رضى من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، و من رضى باليسير من الحلال خفت مؤنته و زكت مكسبه و خرج من حد الفجور.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: يا بن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان أيسر ما فيها يكفيك، و ان كنت أتما تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك. و فى خبر آخر عنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: من رضى من الدنيا بما يجزيه فان أيسر الذى فيها يكفيه، و من لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شىء فيها يكفيه و قال حمزه: شكنا رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام إنه يطلب فيصيبه و لا يقنع و تنازعه نفسه الى ما هو أكثر منه و قال علمنى شيئا انتفع به فقال ابو عبد الله: ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى فيها يغنيك، و ان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك.

حريص را نکند نعمت دو عالم سير

همیشه آتش سوزنده اشتها دارد

و قال صلى الله عليه و آله و سلم لبعض أصحابه: كن قنعا تكن أشكر الناس، و الناس أموات إلا من أحياه الله بالقناعة و ما سكنت القناعة إلا قلب من استراح، و القناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن، و الرضا بالقناعة رأس الزهد و معناها السكون عند عدم المشتهيات، و الرضا بقليل الاقوات، و ترك التأسف على ما فات. و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل حين سئله عن تفسير القناعة قال: يقنع بما يصيبه من الدنيا و يقنع بالقليل، و يشكر باليسير. و فى الزبور القانع غنى و لو جاع و عرى بل عن السجاد فى حديث، و من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس. و عن ابى جعفر عليه السلام من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. و فى حديث من أراد أن يكون من أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد غيره، و من قنع استراح من أهل زمانه و استطال على أقرانه و جاء فى قوله تعالى: «فَكُ رَقَبَهُ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ» أنه قال: فكها من الحرص و الطمع، و من قنع فقد اختار العز على الدل و الراحة

على التعب، و قال عليه السّلام: و لا- كنز اغنى من القنوع، و لا- مال أذهب للفاقه من الرّضا بالقوت، و قال أشرف الغنى ترك المنى. و قد روى أن امير المؤمنين عليه السّلام اجتاز بقصّاب و عنده لحم سمين فقال: يا امير المؤمنين هذا اللحم اشتر منه فقال عليه السّلام:

ليس الثّمن حاضرًا فقال: أنا أصبر يا امير المؤمنين فقال له: أنا أصبر عن اللّحم و أنّ الله سبحانه وضع خمسه فى خمسه: العزّ فى الطّاعه، و الدّل فى المعصيه و الحكمه فى خلوّ البطن، و الهيئه فى صلاه الليل، و الغنى فى القناعه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: قال تعالى: انى وضعت خمسه أشياء فى خمسه و النّاس يطلبونها فى خمسه اخرى فمتى يجدونها، أنّى وضعت العزّ فى طاعتى و النّاس يطلبونها فى أبواب السّلاطين فمتى يجدونه، و وضعت العلم و الحكمه فى الجوع و النّاس يطلبونه فى الشّبع فمتى يجدونه، و وضعت الراحة فى الجنّه و النّاس يطلبونها فى الدّنيا فمتى يجدونها، و وضعت الغنى فى القناعه و النّاس يطلبونه بجمع المال فمتى يجدونه و وضعت رضای فى مخالفه الهوى و النّاس يطلبونه فى الهوى فمتى يجدونه. و فى العده و وضعت رضای فى سخط النفس و هم يطلبونه فى رضى النّفس فلا يجدونه و قال بعضهم: أنّ الغنى و العزّ خرجا يجولان فوجدا القناعه فاستقرّا. و قال حكيم: من قنع كان غنيًا و ان كان فقيرا و قال آخر: اذا طلبت العزّه فاطلبها فى الطّاعه و ان طلبت الغنى فاطلبها فى القناعه.

و قيل لحكيم، رأيت شيئًا أفضل من الذهب؟ قال: نعم القناعه.

گر کنج قناعتى ترا دست دهد

نزد تو فرشته دست بر دست نهد

و قال لابی ذر: قلل من الشّهوات يسهل عليك الفقر، و اقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: أنّ الله فوّض إلى المؤمن أموره كلّها و لم يفوّض اليه أن يذلّ نفسه الم تر قول الله تعالى هيهنا؟ «وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرُسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ» قيل له بما يذلّ نفسه؟ قال: يدخل فيما يعتذر منه و لكن لا يخفى على المتبصّر أنّ مثال

الانسان مثال دود القَرَّ لا يزال يلفَّ حول نفسه حتى يسير له قفصا مهلكا كما مرَّ في لؤلؤ ذمِّ الدُّنيا و كذلك الانسان يلفَّ حول نفسه من الاسباب و المحاويع المتفرِّع بعضها على بعض، و يجعل يكثرها، و يستخرج اللوازم التي يمكن الغمض عنها شيئا فشيئا حتى يسير كثير الحاجه فيهلك فتعلم السِّلوك في هذا الباب الباب من سلوك الانبياء و الاوصياء و غيرهم من السالكون في دار الدُّنيا كما مرَّ نبذ منها في الباب الاول في لثالي سلوكهم في دار الدُّنيا.

چند خواهی پیرهن از بهر تن

تن رها کن تا نخواهی پیرهن

آن چنان وارسته شو کز بعد مرگ

مرده ات را عار آید از کفن

گر نباشد جامه اطلس ترا

کهنه دلقی ساتر تن بس ترا

ور مزعفر نبودت با قند و مشک

خوش بود دوغ و پیاز و نان خشک

ور نباشد جام آب از زرّ ناب

با کف خود میتوانی خورد آب

ور نباشد فرش ابریشم تراز

با حصیر کهنه مسجد بساز

گر نباشد مرکب زرّین لجام

میتوانی زد بیای خویش گام

ور نباشد دور باش از پیش و پس

دور باش نفرت خلق از تو بس

و قد نقل أن ابراهيم بن أدهم نظر يوما من كوه كانت في قصره فرآى رجلا جالسا في ظل قصره و أخرج خبزا يأكله فلما أكله

شرب عليه ماء ثم نام في ظل الجدار فتفكر ابراهيم في نفسه و قال: أيتها النفس اذا كنت تقدر على القناعه و التعيش بمثل هذا الرجل فلم تتحمل ما تحملت فنزل من قصره و خرج من ملكه و سلطانه، و ما كان فيه من الدنيا و ما فيها و لبس ثوب الفقر و بلغ بنفسه ما بلغ و قد روى أنه كان من تجمله اذا خرج إلى الصيد او إلى غيره كان بين يديه اربعمأه عمود من ذهب و فضه و سار بصره إلى انه صلى خمس عشر صلاه بوضوء واحد و قد مرّ بعض أحواله في الباب الثالث في لؤلؤ اعلم أن الاعلى من الصبر على المصائب.

و نقل خليل بن أحمد كان من زهاد الشيعة ارسل اليه بعض الخلفاء فأتاه الرسول فوجده يبلى كسره بماء و يأكلها فقال له: اجب امير المؤمنين فقال مالى اليه حاجه فقال:

إنه يغنيك فقال: ما دمت أجد هذين فأنى لا أحتاج اليه، و قال تلميذه النضر بن شميل:

اقام الخليل فى خصّ من اخصاص البصره لا يقدر على فلسين و أصحابه يكسون بعلمه الاموال

فى حكاية اسكندر مع قوم تركوا اللذات

و روى أنّ اسكندر ذا القرنين لما كان يطوف الدنيا لتسخير ممالكها مرّ على قوم أعرضوا عنها و زهدوا عن مطاعمها، و مشاربها، و لذائذها و أمتعتها كلّها حتى كانوا يعيشون بحشائش الارض و يرتعون فيها كالبهائم، و كان من آدابهم أنهم حفرو قبورا يخرجون إليها فى كل صباح، و يكون عندها على أنفسهم ثم يشغلون بالصلاه عندها بآداب تمام فلما اطلع اسكندر على حالهم ارسل الى ملكهم و أحضره عنده فأجاب الملك مالى حاجه إلى اسكندر فرجع الرسول و أخبر أسكندر بمقالته فقام و ذهب اليه فلما لاقاه سأله عن سبب تركهم الدنيا و معاشها قال: أنا كنا طالبين لافضل منها و لا ريب إنّ النفس اذا ذقت من لذاتها شيئا مالت اليها و يفتر عن تحصيل الاخره و الحيوه الباقية ثم سئل عن حفر القبور و الخروج اليها فى كل صباح قال: ذلك يخرج الامال عن قلوبنا و يقلع عنها موادها، ثم قال له: لم اکتفتم بأكل النباتات المكروهه عنها الطباع و تركتم لحوم الحيوانات الناعمه و لبنها اللذيذه؟ قال: لان لا نجعل بطوننا قبور الحيوانات، و لان النباتات يرفع الم الجوع ايضا كاللحوم و الاغذيه اللذيذه، و يحفظ الانسان عن المهالك، و لان الطعام اذا دخل الجوف سوّت كفيّاتها، و لا يحسّ حموضها و لا مرارتها و لا حلاوتها و لا لذتها. ثم أخذ جمجمه باليه ساقطه على الارض فقال: يا ذا القرنين أ تعرف هذا؟ قال: من هو؟ قال: جمجمه ملك ملكه الله أهل الارض، و كان ملكا ظالما، ثم أخذ جمجمه باليه أخرى فقال: تعرف هذا؟ قال: لا قال: هذه ايضا جمجمه ملك ملك الارض بعده و كان عادلا و عاش ما عاش فصار آخر

أمرهما هذا ثم أشار إلى رأس اسكندر وقال: هذه سيصير مثل هاتين. و حكى فى كتب السير أن عمر بن عبد العزيز كان له ابن وقد صاغ خاتما بألف درهم فحكوا له ما صنع ابنه فكتب إليه يا بنى بع الخاتم بألف درهم و اشبع بها ألف مسكين، و صنع خاتما بأربعه دراهم و اكتب على فضّه رحم الله امرء عرف قدره فصنع ما أمره. و قيل:

من تعيّد و هو فى طلب الدنيا مثل من يطفى النار بالحلفا و مثل من يغسل يده من الغمز بالسّمك. و قال ابو الدرداء: ما من أحد إلا و فى عقله نقص و ذلك انه إذا أتته الدنيا بالزيادة ظلّ فرحا مسرورا و الليل و النهار دائبان فى هدم عمره. ثم لا يحزنه ذلك و يح ابن آدم ما ينفعه مال يزيد، و عمر ينقص. و فى الحديث استغنوا بغناء الله تعالى فقالوا: و ما هو؟ قال غداء يوم و عشاء ليله بل أسلك يا أخى فى الدنيا مثل الذى كان يمشى و خلفه ابن صغير له فسمع الصّغير امرأه تصيح خلف جنازه و تقول يذهبون بك يا سيدي إلى بيت ليس فيه و طاء و لا غطاء و لا غداء و لا عشاء فقال: يا أبتا يأخذونه إلى بيتنا.

الشرط السادس عشر أن لا يخاف على الفقر قال ذو النون المصرى: علامه سخط الله على العبد خوفه من الفقر. و قال الصادق عليه السلام: من اغتمّ لرزقه تكتب له سيئه و يأتى أنّ امير المؤمنين عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى لما منك ترجو، و تأتى لذلك معاضدات فى الشرط العشرين و فيما قبله و تأتى فى اللؤلؤ السادس من صدر الباب الثاس قصص و حكايات صادرة عن هذا الشرط خصوصا قصّه بذل النبى صلى الله عليه و آله و سلّم أغنامه كلّها و بذل أمير المؤمنين ثمن حديقته و خاتمه.

اندرين عمرى كه او جز برق نيست

خواه گريى خواه خندى فرق نيست

فى حسن تكبر الفقير على الغنى

الشرط السابع عشر: أن لا- يخالط الاغنياء و لا- يتواضع لهم لغناهم بل يتكبر عليهم غايه التكبر لان المخالطه معهم من مبادئ الطمع قال بعض: اذا خالط الفقير

على الأغنياء فاعلم أنه مراء، و إذا خالط السلطان فاعلم أنه لص، و قال امير المؤمنين: ما أحسن تواضع الغني للفقير رغبه في ثواب الله و أحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله و توكلا- عليه فإنه حسبه و اليه يومي قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» و قال اياكم و التواضع لغني فما تضعضع أحد الغني إلا ذهب نصيبه من الجنة و قد مر أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: لعن الله من اكرم الغني لغناه و لا يفعل هذا إلا منافق. و من أكرم الغني لغناه سمي في السموات عدو الله و عدو الانبياء، و لا يستجاب له دعوه و لا يقضى له حاجه. و في حديث ما تضعضع امرء لآخر يريد به غرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه. و في حديث آخر و من أتى ذا ميسره فتخشع له طلب ما في يده ذهب ثلثا دينه و في الثالث كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من عظم صاحب دنيا و أحببه لطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجه مع قارون في التابوت (الباب خ ل) الاسفل من النار، و قال: من تضعضع لسلطان جائر طمعا فيه كان قرينه في النار و قال: من مدح سلطانا جائرا و تخفف و تضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار. و قال أبو عبد الله: من خضع لصاحب سلطان و لمن يخالفه على دينه طلبا لما في يده من دنياه أخمله الله عز و جل و مقتته عليه و وكله إليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركه منه و لم يأجره على شيء منه بنفقه في حج و لا عتق و لا بر. و قال تعالى: ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات من يديه، و سخطت الارض تحته و لم أبال بأى واد تهالك.

في ان من شرايط الفقير عدم السؤال من سوى الله

لؤلؤ: الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحدا سوى الله شيئا.

مخواه از غير حق چیزی اگر تو مرد دانائی

قناعت کن ز غير حق و گرنه دون دنیائی

روزی چه از خزانه خالق مقدر است

دون همتی بود ز در خلق خواستن

قال الباقر عليه السلام: انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا و لم يسئل احدا و في خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان جبرئيل عليه السلام جاء اليه فقال له:

ارسلني ربك إلى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال: ابراهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى أموت؟ قال: فأنت هو قال: و بم ذلك؟ قال: لأنك لم تسئل احدا شيئا قط و لم تسئل شيئا قط فقلت: لا. أقول سيأتي في الباب في لؤلؤ أحوال جماعه بلغوا في درجات التوكل أعلاها من امرأه من المتوكلات أنها ما سئلت احدا من المخلوقين قط. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: مسئلة الناس من الفواحش و الفاحشه تباح عند الضرورة و من سئل عن غني فأنما يستكثر من حميم جهنم، و من سئل و له ما يغنيه جاء يوم القيامة و وجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم. و في روايه آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: فمن سئل الناس و عنده قوت ثلاثه أيام لقي الله يوم يلقاه و ليس على وجهه لحم، و قال:

و من سئل و له ما يغنيه جاءت مسئلته يوم القيامة كدوحا خموشا خدوشا في وجهه، و قال من سئل الناس أموالهم تكثرا فانما هي جهره، و قال: من هداه الله للاسلام و علمه القرآن ثم سئل الناس كتب بين عينيه فقير إلى يوم القيامة، و قال من فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد أدناها شيء و قال: ما من عبد يفتح بابا من السؤال إلا و إن الله يفتح عليه سبعين بابا من الفقر. و في خبر آخر الأفتح عليه بابا من الفقر و في آخر قال من فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه باب فقر و سئله رجل فقال: اسئلك بوجه الله قال: فامر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بضرب خمسه أسواط ثم قال: سل بوجهك اللئيم و لا تسئل بوجه الله الكريم، و قال: شهاده الذي يسئل في كفه يرد و قال: ما من عبد يسئل من غير حاجه فيموت حتى يحوجه اليها و يثبت الله له بها النار. و قال السيد جاد عليه السلام: ضمنت على ربي أنه لا يسئل أحد من غير حاجه الا اضطرته المسئله يوما إلى أن يسئل من حاجته. و قال الصادق عليه السلام: من سئل من غير فقر فانما يأكل الخمر. و قال أبو عبد الله: ثلاثه لا ينظر الله اليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم

و لهم عذاب اليم: الديوث من الرجل، و الفاحش المتفحش، و الذى يسئل الناس و فى يده ما يظهر غنى. و قال صلى الله عليه و آله و سلم يا أبا ذر إياك و السؤال فانه ذلّ حاضر، و فقر تتعجّله و فيه حساب طويل يوم القيامة. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ان الارزاق دونها حجب فمن شاء قننى حياته و أخذ رزقه، و من شاء هتك الحجاب و أخذ رزقه، و الذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم جعلاً ثم يدخل عرض هذا الوادى فيحتطب حتى لا يلتقى طرفاء ثم يدخل السوق فيبيعه بمدّ من تمر فيأخذ ثلثه و يتصدق بثلثيه خير له من أن يسئل الناس اعطوه أو حرموه. و فى حديث إن الحسن عليه السّلام قال لرجل سئله: أن المسئله لا تحل الآ فى إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففى أيها تسئل؟ فقال فى واحده من هذه الثلاثه فأمر له الحسن بخمسين ديناراً و أمر له الحسين بتسعه و أربعين ديناراً، و أمر له عبد الله بن جعفر بثمانيه و أربعين ديناراً. و رأى السّجاد عليه السّلام فى العرفات جماعه يسئلون الناس فقال: هؤلاء شرار خلق الله. و قال الصادق عليه السّلام: لو علم الناس ما فى السّؤال من الوزر و الوبال لما سئل أحد أحداً و قال: لو يعلم السائل ما فى المسئله ما سئل أحد أحداً. و قال أبو عبد الله عليه السّلام:

شيعتنا من لا يسئل الناس و لو مات جوعاً. و روى أن جماعه من الانصار قالوا: يا رسول الله لنا حاجه عظيمه أضمن لنا الجنّه فاطرق رأسه ثم رفعه و قال: انى أضمن لكم الجنّه على أن تضمنوا أن لا تسئلوا أحداً فقبلوا حتى أنّهم اذا سافروا و سقط السوط من يد ركبهم نزل و رفعه و لم يسئل عن صاحبه الرّاجل أن يناوله فراراً عن المسئله، و اذا جلسوا على المائده لم يسئل البعيد منهم عن شربه الماء من القريب منها فيقوم و يشرب، و اذا وقع المخصره من يد أحدهم فينزل لها و لا يقول لاحدنا ولنيتها حذرا من السّؤال: و عن فردوس العارفين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يوماً يقول من يتقبّل لى بواحدته أتقبل له برضوانه الا-كبر فليل أنا يا رسول الله فقال: لا تسئل الناس شيئاً و كان ذلك الرّجل ربما سقط سوط من يده فلا يقول لاحدنا ولنّى حتى ينزل و يرفعه.

وقال الحسين عليه السّلام: قال أبو عبد الله عليه السّلام: رحم الله عبدا عفّ و تعفّف و كفّ عن المسئله فإنه يتعجل الدنيه فى الدّنيا و لا يغنى الناس عنه شيئا قال: تمثل أبو عبد الله عليه السّلام بيت حاتم.

إذا ما عرفت اليأس الفيته الغنى

إذا عرفته النفس و الطمع الفقر

اقول قد مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ أجر من لا يشكو مرضه و مصائبه إلى غير الله أخبار و أشعار من السّجاد عليه السّلام ملاحظتها تنفعك فى المقام مثل ما سيأتى فى الشرط التاسع عشر من الايات و الاخبار و القصص و الحكايات تبصره فى التهذيب قال أبو جعفر عليه السّلام: أنّما مثل الحاجه إلى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم فى فم الأفعى أنت اليه محوّج، و أنت منها على خطر عنه. و قال رسول الله: يا على لان أدخل يدي فى فم التنين إلى المرفق أحبّ اليّ من أن اسئل من لم يكن ثم كان، و قال أبو عبد الله عليه السّلام لداود: يا داود تدخل يدك فى فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن فكان، و عن حفص قال: إستقرض قهرمان لابی عبد الله عليه السّلام من رجل طعاما له فالجّ فى التقاضى فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: ألم أنهك أن تستقرض ممّن لم يكن له فكان؟ و قال: و اياك و كل محدث لا عهد له، و قال: عليك بالتلاد و اياك و كل محدث لا عهد له و لا امان و لا ذمه و لا ميثاق و كن على حذر من أوثق النّاس عندك.

فى مفاسد السّؤال

لؤلؤ: فى مفاسد السّؤال مضافا إلى ما مرّ و إنقسامه إلى الحرام و الواجب و المكروه على ما قيل. و فى قصّتين شريفتين مفيدتين لترك السّؤال مطلقا.

اقول: ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق يكفى لاهل الحال فى ترك السّؤال و لو مات جوعا مع أنّ فى السّؤال تشنيعا على الله، و شركا فى رازقته كما يأتى بيانه فى لؤلؤ و ممّا يؤيد ما مرّ، و يزيد يقينا على يقينك و علامه لضعف ايمان صاحبه و اذلال

السائل نفسه و إيذاء المستؤل عنه، و عدم معلوميته طيب نفسه بالسؤال و الاعطاء غالبا فحرمته من غير إضطرار و ضروره إلى السؤال أو حاجه شديده إليه غايه الشده مع تأمل في الثاني كانه ممّا لا- خفاء فيها. و قال في الانوار: و ما أحسن قول بعض العارفين! بأنّ الفقير اذا أخذ مع علمه بأنّ باعث المعطى هو الحياء منه أو من الحاضرين و لولاه لما ابتداه به يكون ذلك الأخذ حراما بلا خلاف فيه بين الامه و حكمه حكم الاخذ من غيره بالضرب إذ لا فرق بين أن يضرب جلده بسياط الخشب أو يضرب باطن قلبه بسوط الحياء و خوف الملام و ضرب الباطن أشد نكابه في قلوب العقلاء، و لا يجوز أن يقال هو في الظاهر رضى به، و مدار الأحكام الشرعيه على الظواهر لان الفرق بين الصورتين ظاهر لا يخفى، نعم الاطلاع على البواطن عسر جدّا لانّ السائل ربما ظنّ أنّ المعطى راض و هو غير راض، و من جهه هذا ترك المتقون السؤال رأسا و لكن قرائن الاحوال ربما اطلعت السائل على بواطن بعض الناس دون بعض، فاذا احتاج إلى السؤال فلا يسئل إلاّ من قامت القرينه على حسن باطنه و ان عطائه حال من الامور. اما اذا علم السائل او الوالى بأنّ المعطى إنما أعطاه لفقره او إضطراره الشديد كان لا يجد طعام ليله أو أكثر أو أقلّ و كان عنده أزيد ممّا ظن به المعطى و أعطاه لتلك الحاله فقد جزم أهل التحقيق بأنّ ذلك الطعام أو المال حرام على السائل، و يجب عليه أو على الوالى أن يرجعه إلى أهله فان لم يعرفوا تصدّق لهم به على المساكين أو صرفه في وجه من وجوه مصالح المسلمين و يتنزّل أخذ السائل مع إظهار الحاجه كاذبا كاخذ العلوىّ بقوله إنّي علوىّ و هو كاذب فأنه لا يملك ما يأخذه، و كاخذ الصوفى و الصالح الذى يعطى لصلاحه و هو في الباطن مقارف معصيته لو عرفه المعطى ما أعطاه. و أمّا الشىء الذى يطلبه السائل فهو دائر بين أحوال أربعة امّا أن يكون مضطرا اليه او محتاجا اليه حاجه شديده أو خفيفه او لا حاجه له اليه أمّا المضطرّ اليه كسؤال الجايع عند الخوف على نفسه فهو واجب إلا أن يكون قادرا على الكسب و هو غير مشغول بتحصيل العلم بحيث

يستغرق وقته فيه: و أما الذى لا حاجة له إلى السؤال فسؤاله حرام قطعاً، و أما شدّه الاحتياج كمن له جيّه و لا قميص له تحتها فى الشتاء و هو يتأذى بالبرد و لكن لا يبلغ تأذيه الضرر فهنا الاولى ترك السؤال، و اذا سئل هذا ينبغي له الصّدق فى سؤاله كأن يقول: ليس تحت جبتى قميص و البرد يؤذيني و ان اطقه و لكن يشقّ عليّ و أمّا الحاجه الخفيفه فمثل سؤاله قميصا يلبسه فوق ثيابه عند خروجه ليستر الخروق من ثيابه عن الناس أو من يسئل الادم و هو قادر على الخبز أو أن يسئل كراء الفرس فى الطّريق كراء الحمار فقد قيل: إن كان فيه تلبيس حال باظهار حاجه غير هذه فهو حرام، و إن لم يكن (و كان ظ) فيه شيء من المحذورات الثلاثه من الشكوى و الدّلّ و ايداء المسئول عنه فهو حرام لأن مثل هذه الحاجه لا يصلح لان يباح بها مثل هذه المحذورات، و إن لم يكن فيه شيء من ذلك فهو مباح مع الكراهه.

اقول: لا- يخفى عليك ما فى كلامهما فان مقتضى ما مرّ من الاخبار فى اللؤلؤ السابق مؤيّده بما مر فى صدر هذا اللؤلؤ حرمه السؤال مطلقاً خرج منها ما أخرجناه لقضاء الضرور المبيحه للمحظورات فيبقى الباقي و ما يترائي ممّا جرت العاده بسؤالها كسؤال الابره و الخيط و الخلال و نحوها فهو من المسامحات الموضوعيّة أو ممّن لا يعبوا بأفعالهم لجهلهم أو عدم مدأقتهم فى دينهم أو مستثنى بالسيره، و ما عن أبى عبد الله عليه السلام إذا ذاق أحدكم فليعلم أخاه و لا يعنّ على نفسه منزل على ما اخترناه لعدم مقاومه إطلاقه لما مرّ نعم لو أعطى الفقير شيئاً من غير سؤال و لا غرض فاسد من المعطى و لم يكن فيه منّه و لا أذى، و كان الفقير محتاجاً إليه حسب حاله و سلوكه و مستحقّاً له على وجهه فيجوز أخذه كما قال:

و من أتاه شيء من هذا المال من غير مسئله و لا استشراف فأنما هو رزق ساقه الله اليه، و قال يا أبا ذر: لا تسئل بكفّك، و ان أتاك شيء فأقبله بل قد يجب فله من قبوله أجر عظيم كما ورد أنه صلى الله عليه و آله و سلّم قال: ما المعطى من سعه بأعظم أجرا من الاخذ إذا كان محتاجاً، و قال الصادق عليه السلام تارك أخذ الزكوه و قد وجبت له كتاركها و قد وجبت عليه.

اقول: لو جاهد الانسان نفسه و ألزمها بنظير ما نقلناه من سلوك عيسى عليه السّلام و غيره من الانبياء و الاوصياء و الاتقياء حسب ما مرّ فى الباب الاول فى لثالى سلوكهم فى الدّنيا و اقتفى بهم، و بقوله كما نقل عن الانجيل اللّهمّ ارزقنى غدوه رغيفا من شعير و عشيّه كذلك و لا ترزقنى فوق ذلك فأطغى، و بقوله فى حديث مرّ إستغنوا بغياء اللّهِ تعالى فقالوا: و ما هو؟ قال: غداء يوم و عشاء ليله، و بقوله استغنوا عن الناس و لو بشوص السّواك. و بقول بعض الحكماء استغناؤك عن الشىء خير من استغنائك به صار قليل الحاجه و لو لم يقدر على ذلك فاقصر الكفاف فانه مرغوب فيه، و كان صلى اللّهُ عليه و آله و سلّم يدعو الاله مرارا به بقوله اللّهمّ ارزق محمّدا و آل محمّد الكفاف و العفاف. ثم اعلم إنّ المرتبه الاعلى من ذلك أن لا يسئل من اللّهِ شيئا ايضا و لو لضروره اتكالا فى كلّ أموره على ربّه، و تسليما لامره و رضى بقضائه، و قبولا لقدره كالميت بين يدي الغسال كما مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الثامن من الامور العشره عن ابراهيم الخليل عليه السّلام حين ألقى فى نار نمرود، و عن سليمان انه لما مرض قالوا: له اسئله العافيه قال: يكفيه علمه بحالى عن سؤالى. و قد روى أنّ مثرم العابد لم يسئل اللّهُ شيئا منذ تسعين و مئه عام. و مثله منقول عن جّم غفير: منهم سالم بن عبد اللّهِ بن عمر بن الخطاب كان ورعا زاهدا، و دخل هشام بن عبد الملك الكعبه فى أيام خلافته فرأى سالما فقال: سلنى يا سالم حاجه فقال: انى استحيى من اللّهِ أن أسئل فى بيته غيره فلما خرج سالم خرج هشام فى اثره و قال له: الآن فسئلنى حاجته فقال له سالم أمن حوائج الدنيا ام من حوائج الاخره؟ فقال: من حوائج الدنيا فقال: ما سئلت من يملكها فكيف اسئل من لا يملكها. و منهم رابعه البصريه و قد حكى انه دخل عليها جماعه من الزهّاد و فيهم سفيان الثورى فرأى لها حاله ترثيه فقال لها بعضهم: لم لا ترسلين إلى بعض مواليك ليعطوك شيئا؟ قالت: انا و اللّهُ لاستحيى أن أسئل ممّن يملكها فكيف ممّن لا يملكها.

من گروهى ميشناسم ز اولياء

که دهانشان بسته باشد از دعا

و قال الجبائي: انّ الانبياء لا يسئلون الله الا ما يؤذن لهم فى مسئلته، و قال كعب الاحبار: انّ الله قال: من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و سلم فقالت له امرأته لو أنيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فسئلته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله و سلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله و سلم قال: من سئنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله فقال الرجل: ما يغنى غيرى فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بشر فأعلمه فأناه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: من سئنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعد فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتى اشترى معولا- ثم جمع حتى اشترى بكرين و غلاما ثم اثرى حتى أيسر فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله و سلم فأعلمه كيف جاء ليسئله و كيف سمع النبي صلى الله عليه وآله و سلم فقال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: قلت لك من سئنا أعطيناه، و من استغنى أغناه الله، و قال: يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملاً صدرك غنى و أسد فقرك و إن لا تفعل ملأت يدك شغلا و لا أسد فقرك هذا كله مضافا إلى ما عن أبي محمد العسكري عليه السلام إنّه قال: ارفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا. و اعلم ان اللاحاح فى المطالب يسلب البهاء و يورث التعب فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه. فما أقرب الصنع من الملهوف و الامن من أنهار المخوف فربما كان الغير نوعا من أدب الله و الحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمره لم تدرك فانما تنالها فى أوانها. و اعلم ان المدبّر لك اعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه فتق بخيريه فى جميع أمورك يصلح حالك، و لا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك و صدرك و يغشيك القنوط. و اعلم أن للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف و ان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور و احذر كل زكى ساكن الطرف و لو عقل أهل الدنيا خربت فانظر إلى هذا الحديث و ما اشتمل عليه من الاداب الغريزه. ثم انه مع ذلك كله ان كان نفسه لا تطيعه فالافضل أن يعمل بقوله فى الحديث القدسى يا بن آدم

كما لا- اطلب منك عمل غد فلا تطلب أنت منى رزق غد فى هذا اليوم اذ مرّ أنه تعالى قال: عجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو من غيره و هو يهتّم لغد هذا و لا- ينافى ما ذكرناه ما ورد من الحثّ على السؤال من الله جميع ما يحتاج اليه العبد حتى ملح الطعام كما قال تعالى لموسى عليه السلام: سلنى حتى الدّقه. و فى خير آخر قال يا موسى سلنى كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك و ملح عجينك، و من ان الله يحب ذلك كما فى روايه قال عليه السلام و لا تحقروا صغيرا من حوائجكم فان أحبّ المؤمنين إلى الله أسئلهم. و فى خير آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله أحب شيئا لنفسه و أبغضه لخلقه أبغض لخلقه المسئله و أحب لنفسه أن يسئل. و فى آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: و ليس شيء أحب إلى الله من أن يسئل فلا يستحيى أحدكم أن يسئل الله من فضله و شسع نعل، و فى آخر قال ما من شيء أحب إلى الله من ان يسئل و يطلب ما عنده و من الامر به لكونه منزله و عبادته كما فى روايه اخرى إنه قال: يا ميسر ادع و لا تقل أن الامر قد فرغ منه إنّ عند الله منزله لا تنال الا بمسئله و فى روايه علله بأنّ الدّعاء هو العباده لان مراتب العباد و درجاتهم متفاوتة، و هذا منزل على من لم يبلغ درجة الرضا و التسليم أو على ذوى الحوائج من ادانى الناس و تأتي فى الباب السّادس فى لثالى الصّيدقه فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصّدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل أخبار فى ذمّ ردّ السؤال منها أنه قال: و لو علم المسئول عنه ما فى ردّ السؤال لما ردّ أحدا.

فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس

لؤلؤ الشرط التاسع عشر أن يكون قد قطع الطمع عمّا فى ايدى الناس و لا يبسط لذلك البساط بحيث يفرضهم و ما فى أيديهم من المعدومات الاوليه و فيه أخبار شريفه و قصص لطيفه قاطعه له فاعلم أنّه كما قيل كاستعانه المسجون من المسجون بل هو ناش من الشرك الخفى كما يأتى بيانه فى لؤلؤ و ممّا يؤيد ما مرّ و يزيد يقينا على يقينك، و يشير اليه قول الصادق عليه السلام فى كلام له و تعلم أنّ نواصى الخلق بيده فليس لهم نفس و لحظه الا بقدرته و مشيئته و هم عاجزون عن اتيان أقل الشىء فى

مملكته الا- باذنه و ارادته و قوله صلى الله عليه و آله و سلم في حديث فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة، و لو ان الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتب الله لك ما قدروا عليه و لو جهدوا أن يضروك بأمر لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه.

و قد مر في الباب الاول في لؤلؤ ما يرغبك في الزهد معاضدات و شواهد لهذا الحديث الشَّريف هذا مضافا الى ما سيأتي هنا له من المفاسد و الحرمان من مقصوده من الطمع.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي النَّاس و لم يرجع النَّاس في شيء و قال امير المؤمنين عليه السَّلام: ان أحببت أن تجمع خير الدنيا و الاخره فاقطع طمعك عمّا في أيدي النَّاس. و قال أبو عبد الله: اذا اراد أحدكم أن لا- يسئل ربّه شيئا الا أعطاه و ليأس من الناس كلّهم و لا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا أعطاه فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، و قال تعالى خطابا لموسى: ما دمت لا ترى زوال ملكي لا ترج أحدا غيري، و قالت الحكماء: لا يكمل الانسان دينه حتى يقطع رجاؤه عمّا في أيدي النَّاس، و قال: و من رمى ببصره الى ما في أيدي غيره كثر همّه و لم يشفّ غيظه و قال عليه السَّلام: اياكم و استشعار الطمع فأنه يشوب القلب شدة الحرص و يختم على القلب تطابع حبّ الدّنيا و هو مفتاح كلّ معصيه و رأس كلّ خطيئه، و سبب احباط كلّ حسنه، و قال: طلب الحوائج الى النَّاس استلاب للعزّ، و مذهبه للحياء، و اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، و الطمع هو الفقر الحاضر، و قال محمّد: قلت للرضا جعلت فداك اكتب الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلى اصيب منه شيئا قال انا اضن بك أن تطلب مثل هذا و شبهه و لكن عول على مالي، و قال: أقبح بالمؤمن أن يكون له رغبة تدلّه. و في خبر آخر في الكافي قال بسّ العبد عبد له طمع يقوده و بسّ العبد عبد له رغبة تدلّه. و تأتي في الشرط العشرين جملة أخبار و قصص ملاحظتها تنفعك في المقام كثيرا: منها انه تعالى قال: و عزّتي و جلالتي و عظمتي و ارتفاعة لا تقطنّ أمل كل مؤمّل يؤمّل غيري باليأس و لا كسوئه ثوب المذلّه في النَّاس و لا بعدنه من

فرجى و فضلى الحديث، بل تيقن ان الله له مقاليد السموات و الارض يبسط الرزق لمن يشاء، و يقدر على من يشاء و لا يهين له الاسباب عندهم بل كان نظره فى الاسباب الى مسبب الاسباب من غير سبب فان الله اذا اراد بعبد خيرا هتأ له اسبابه و لا راد لفضله. قال ابو عبد الله عليه السلام: ما سد على مؤمن باب رزق الا فتح الله له ما هو خير منه، و عنه عليه السلام ان الله عز و جل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون و ذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعائه.

ديده ميخواهم سبب سوراخ كن

تا كند اسباب را از بيخ و بن

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يقتبس لاهله ناراً فكلمه الله فرجع نبياً و خرجت ملكه سباء كافرته فاسلمت مع سليمان و خرجت سحره فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين و عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام يقتضيه و أنا عنده فقال:

ليس عندنا اليوم شيء و لكن يأتينا خطر و وسمه فيباع و نعطيك انشاء الله، فقال له الرجل: عدنى فقال: كيف أعدك؟ و أنا لما لا أرجو أرجى منى لما أرجو، و قال رجل لابي الحسن موسى عليه السلام: عدنى فقال: كيف أعدك؟ و انا لما لا أرجو أرجى منى فما أرجو و مر أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد غيره. و فى روايه الامالى فليكن بما عند الله أوثق منه بما فى يده. و قال تعالى لموسى عليه السلام: ما دمت لا ترى كنوزى نفدت فلا تغتم بسبب رزقك و فى رأس معاشه الى قوله «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» و الى قوله «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ» و الى قوله «وَ كَأَيُّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِنَّا كُمْ» و غيرها من الايات الماضيه قال القمى فى تفسير الايه الاخيريه: كانت العرب يقتلون اولادهم مخافه الجوع فقال تعالى: «اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِنَّا كُمْ» و قال آخر لما امروا بالهجره قال بعضهم: كيف نقدم بلده ليس لنا

فيها معيشته فنزلت و الى قول عيسى عليه السلام انظروا الى الطير لا تزرع و لا تحصد و لا تدخر و الله تعالى يرزقها يوما بيوم فان قلت: نحن أكبر بطونا فانظروا الى الأنعام كيف فيض الله لها هذا الخلق و إلى ما فى الوحي القديم يا بن آدم خلقتك من تراب ثم خلقتك من نطفه فلم اعى بخلقك أو يعياني رغيغ أسوقه اليك فى حينه، و فيما أوحى الله الى عيسى عليه السلام أنزلنى من نفسك كهملك و اجعل ذكرى لمعادك و فى السبعى الى ما سيأتى فى التوكل و الى قوله تعالى «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ إِصْطَبِرْ عَلَيْهَا» اى داوم عليها لا نسئلك رزقا أن ترزق نفسك و لا أهلك نحن نرزقك و اياهم ففرغ بالك للاحره، و إلى قول الصادق عليه السلام انكان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا؟ و انكان الرزق مقسوما فالحرص لما ذا؟ و الى ما فى الديوان.

فى كيفية ايصال الله الرزق الى العباد

أبني ان الرزق مكفول به*

فعليك بالاجمال فيما تطلب

كفل الاله برزق كل بريّه*

و المال عاريه تجيء و تذهب

و الى ما روى من ان الرزق يأتيك أسرع من السيل و يتعقبك كما يتعقبك الموت فان الرزق مقسوم و الحريص محروم و قال: الرزق يطلب العبد أشد من طلب أجله و قال فى الديوان.

و الرزق اسرع من تلتف ناظر*

سببا الى الإنسان حين يسبب

و من السيول الى مقرّ قرارها*

و الطير للاوكار حين تصوب

بر سر هر لقمه بنوشته خدا*

اين نصيب است بر فلان شه يا گدا

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من صحه يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله و لا يلومهم على ما لم يأته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص، و لا يردّ كراهيه كاره و لو ان أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لادرکه رزقه كما يدركه الموت، و فى خبر آخر فى الكافى قال عليه السلام: لو أن أحدكم هرب من رزقه

لتبعه حتى يدركه كما انه ان هرب من أجله تبعه حتى يدركه، وقال ان أرزاقكم تطلبكم كما تطلبكم آجالكم فلن تفوتوا الارزاق كما لم تفوتوا الاجال. وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان العبد في حجر فاتاه رزقه فاجملوا في الطلب، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الرزق ينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها و لكن الله فضول فاسئلوا الله من فضله فلنعم ما قيل:

بر سر هر دانه بنوشته عيان

كان بود رزق فلان بن فلان

غم روزی مخور بر هم مزن اوراق دفتر را

که پیش از طفل ایزد پر کند پستان مادر را

رو توکل کن مشو بی پا و دست

رزق تو بر تو ز تو عاشق تر است

و قد مر في الباب الثالث في لئالي الصبر في لؤلؤ وصف صبر يوسف عليه السلام و بعده أخبار تنفعك في المقام منها انه لما قال للفتى: «أذكرني عند ربك» اتاه جبرئيل فضرب برجله على الارض حتى كشف له الارض السابعة فقال ليوسف:

انظر ما ذا ترى؟ قال: أرى حجرا صغيرا فضرب برجله على الحجر ففلق فقال:

ما ذا ترى؟ قال: أرى دوده صغيره في فيه نبت خضر قال فمن رازقها؟ قال: الله تعالى قال: فان ربك يقول لم انس هذه الدوده في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة ظننت اني أنساك حتى تقول للفتى أذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقاتتك هذه بضع سنين.

و في الروايه ان موسى عليه السلام قال يوما: يا رب أريد أن اطلع على رزقك للعباد فقال له: اذا كان غدا فامض الى ساحل البحر فانظر ما ذا ترى؟ فلما كان من الغد أقبل الى الساحل فرآى حيوانا صغيرا يعدو من البر في فمه طعمه فأقبل حتى وصل الى طرف البحر فطلعت ضفدع من البحر فأخذت تلك الطعمه من فمه ففاضت تحت الماء فقال الله سبحانه لموسى: اضرب بعصاك البحر حتى يصير لك فيه طريق و اتبع الضفدع فتبعها في بطن البحر و هي تسعى حتى بلغت بطن البحر، و اذا فيه صخره سوداء مربعه و فيها ثقب فخرجت نملة من ذلك الثقب و أخذت الطعمه من فم الضفدع فدخلت فامر موسى بفلق الصخره فلما فلقها نصفين

رأى فى بطنها دوده عمياء و رأى تلك الطعمه فى فم تلك الدوده تأكل منها فقال موسى: سبحانك عجباً لمن عرفك كيف يهتم لرزقه.

فى قصه عجيبه غريبه

و قد روى أنّ سليمان بن داود جلس يوماً فى ساحل البحر فرأى نمله فى فمها حبه حنطه تذهب الى البحر فلما بلغت اليه خرجت من الماء سلحفاه و فتحت فاهها فدخلت فيه النمله و دخلت السِّلحفاه الماء و غاص فيه فتعجب سليمان من ذلك و غرق فى بحر التفكير حتى خرجت السِّلحفاه من البحر بعده مدّه و فتحت فاهها و خرجت النمله من فيها و لم يكن الحنطه معها فطلبها سليمان و سألتها عن ذلك قالت: يا نبيّ الله أنّ فى قعر هذا البحر حجراً مجوّفاً و فيه دوده عمياء خلقها الله تعالى فيه و أمرنى بايصال رزقها و أمر السِّلحفاه بان تأخذنى و تحملنى فى فيها الى أن تبلغنى الى ثقب الحجر فاذا بلغت فتفتح فاهها فأخرج منه و أدخل الحجر حتى اوصل اليها رزقها ثم ارجع فادخل فى فيها فتوصلنى الى البرّ فقال سليمان: سمعت عنها تسيحاً قطّ؟ قالت: نعم تقول يا من لا ينسانى فى جوف هذه الصخره تحت هذه اللجّه برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك يا ارحم الراحمين..

و قال بعض الصّحابه: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يوماً الى جبال المدينه و كنت معه فدخل واديا و أشار إلى بيده طالبا لى فدنوت منه فاذا بطير أعمى فى غصن شجر يضرب أحد منقاريه على الاخر فقال صلى الله عليه و آله و سلّم: أ تدرى ما يقول؟ قلت لا قال صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: اللهم انت العدل الذى لا يجور حجت عني بصرى و قد جعت فاطمنى فاذا بجراد دخل فى فيه ثم شرع يضرب أحد منقاريه على الاخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: تدرى ما يقول؟ قلت لا: قال يقول من توكل على الله كفاه و من ذكره لا ينساه.

و يأتى فى حديث أنّ الصادق عليه السّلام قال: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئه إنّ دانيال كان فى زمن جبّارات أخذه فطرحة فى جبّ و طرح فيه السّباع فلم تدن

منه و لم يخرجہ فإوحى اللہ الى نبى من أنبيائه ان ائت دانيال بالطعام قال: يا رب و اين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنه يدلّك عليه فأتى به الضبع الى ذلك الجب فاذا دانيال فادلى اليه الطعام الخبر.

و فى التفسير كان دانيال اسيرا فى يد بخت نصر تسعين سنه فلما عرف فضله و سمع انّ بنى اسرائيل ينتظرون خروجه و يرجون الفرج فى ظهوره و على يده أمر أن يجعل فى جبّ عظيم واسع و يجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه و أمر أن لا يطعم و كان اللّٰه يأتيه بطعامه و شرابه على يد نبى من أنبيائه.

و فى المجالس كان طرح فيه أسدا عظيما انثى لتهلكه و كانت الاسد تأكل من تراب البئر و ترضعه فأوحى اللّٰه الى نبى فى بيت المقدس أنّ عبدي دانيال فى بئر آتية الطعام و الشراب و ساق الحديث كما مرّ الى أن قال: فنادى يا دانيال فسمع فى قعر البئر فقال ليبيك سمعت صوتا غريبا فقال: انّ ربّك يقرئك السلام و أهدى اليك هذا الطعام و الشراب فطرحه فيه فقال دانيال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره و لا يخيب من دعاه و من توكل على اللّٰه كفاه الحمد لله الذى لا ينسانى حين ينقطع منى الحيل.

و فيه ان اويس القرنى مرّ بصومعه راهب فناداه يا راهب فأخرج رأسه من الصومعه قال: ما تريد؟ فوقعت بينهما سؤالات و أجوبه الى أن قال: من أين تأكل؟ قال: من زرع لم أنول بذره انّ الذى خلق الرّحى هو الذى يأتيها بالطحين فضرب بيده الى أضراسه الى أن قال: و معى معطى الارزاق فى أوقاتها و رازق النّعاب فى اوكارها لا يغفل عن عياله عبده قال: يا راهب و ما النعاب؟ قال الغراب: اذا كسر بيضه فأخرج له فراخه بيضاء فيغيب عنها أيّاما اى مدّه طويله فرارا و خوفا منها من جهه أنّه رأىها بياضا فيبعث اللّٰه اليها ريحا فيفتح أفواهها ثم يبعث اليها زنبورا فيأخذ شيئا فيأتى به فى منقاره فيجعل فى أفواهها فيكون ذلك طعامها فانّ اللّٰه قابض الارواح، و باسط الارزاق و يسوق الّٰى رزقى فى وقته و لم يكلفنى حمله و من يقدر على ذلك الا هو.

و حكى عن المعروف الكرخى أنه صلى خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف: من أين نأكل؟ قال: اصبر حتى أعيد صلاتى خلفك لان من شك في رزقه شك في خالقه و ستأتى فى لؤلؤ الشرط العشرين أخبار نفيه، و فى لؤلؤ أحوال جماعه بلغوا فى درجات التوكل أعلاها حكايات شريفه منهم تذكرها يناسب المقام.

فى مؤيدات لمامر

لؤلؤ: فيما يعاضد ما مرّ فى اللؤلؤ السابق و يزيد سكون القلب بالفقر و فى كيفيه إيصاله تعالى الرزق الى عباده، و فى بيان الاصناف الستة من الناس الذين لا يستحاب لهم دعاؤهم، و فى أنّ طالب العلم يأتيه رزقه من غير طلب و سعى و فى بيان حال من الشهيد الثانى رحمه الله و المؤلف فى ذلك قال صلى الله عليه و آله و سلم ألا ان روح الامين نفث فى روعى أنه لا تموت نفس حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله و اجملوا فى الطلب و لا يحملتكم استبطاء شىء من الرزق أن تطلبوه بمعصيه الله فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا فلم يقسمها حراما فمن اتقى و صبر أتاه الله برزقه من حلّه، و من هتك حجاب الستر و عجل فأخذه من غير حلّه قصّ به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة كما نهى الله عنه بقوله: «وَلَا تَتَّبِعُوا الْاَخْيَاطَ بِالطَّيِّبِ» بأن تعجلوا الحرام قبل أن يأتيكم الرزق الحلال الذى قدر لكم. و فى روايه اخرى قال أبو جعفر عليه السلام: ليس من نفس الا و قد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها فى عافيه و عرض لها بالحرام من وجه آخر فان هى تناولت شيئا من الحرام قاصها من الحلال الذى فرض لها و عند الله سواهما فضل كثير إنّ الله خلق خلقه و قسم لهم أرزاقهم من حلّها و عرض لهم الحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام و حوسب به. و قال أبو عبد الله: ان الله خلق الخلق و خلق معهم أرزاقهم حلالا فمن تناول شيئا منها حراما قصّ به من ذلك الحلال.

وقال عليه السّلام: لو كان العبد في حجر لاقاه رزقه فاجملوا في الطّلب و قال الصادق عليه السّلام: الرّزق مقسوم على ضربين: أحدهما و اصل الى صاحبه و ان لم يطلبه، و الاخر معلّق بطلبه. فالَّذى قَسَمَ الله للعبد على كلّ حال آتية و ان لم يسع له، و الّذى قَسَمَ له بالسعى فينبغي له أن يلتزمه من وجوهه و هو ما أحلّه الله له دون غيره فان طلبه من جهة الحرام فوجده حسب عليه برزقه و حوسب به.

اقول: فيه حكاية و هي أنّه قد ورد أنّ امير المؤمنين عليه السّلام دخل المسجد يوما و قال لرجل: امسك على بغلتي فاخذ الرّجل لجامها و مضى و ترك البغلة فخرج و في يده درهمان ليكافى الرّجل على إمساك دابّته فوجد البغلة واقفه بغير لجام فركبها و مضى و دفع لغلامه الدرهمين يشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللّجام في السّوق قد باعه السّارق بدرهمين فقال: إنّ العبد ليحرم نفسه المرزق الحلال بترك الصّبر، و لا يزداد على ما قدّر له.

وقال عليه السّلام: الرّزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك فان لم تأتّه أتاك فلا تحمل همّ سنتك على يومك، و كفاك كلّ يوم ما هو فيه فان تكن السّنة من عمرك فان الله سيأتيك في كلّ غد بجديد ما قسم لك، و ان لم تكن السّنة من عمرك فما تصنع بهّم و غمّ ما ليس لك، و اعلم أنّه لا يسبقك الى رزقك طالب و لن يغلبك عليه غالب و لن يحتجب عنك ما قدّر لك، و كم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه، و في دعائه في الصّحيفة و جعل لكلّ ریح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه لا- ينقص من زاده ناقص و لا يزيد من نقص منهم زائد، و قال: ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم و ما كان عليكم فلن تقدروا عن تدفعوه بحيله مروا بالمعروف و انهو عن المنكر و اصبروا على ما اصابكم. و قال ابو عبد الله عليه السّلام كان أمير المؤمنين عليه السّلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل للعبد و ان اشتدّ جهده و عظمت حيلته، و كثرت مكائده أن يسبق ما سمّى له في الدّكر الحكيم، و لم يخل من العبد في ضعفه و قلّه حيلته أن يبلغ ما سمّى له في الدّكر

الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امر فقيرا بحذقه ولا ينقص فقيرا لحمقه فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس راحه في منفعتة، و العالم بهذا التارك له أعظم الناس سغلا في مضرتة، و ربّ منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه، و ربّ مغرور في الناس مصنوع له فابق ايها الساعي من سعيك، و قصر من عجلتك و انتبه من سنه غفلتك و تفكر فيما جاء من الله على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم الخير. و عنه عليه السلام قال: إنّ الله وسع في أرزاق المحقاء ليعتبر العقلا و يعلموا أنّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل و لا حيله و في خبر آخر قال: أوحى الله الى موسى أ تدرى لم رزقت الاحمق؟ قال: لا يا ربّ قال:

ليعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالاحتيا، و قد مرّ أنّه تعالى قال: عجت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو من غيره و هو يهتّم لغد و ما في الوحي القديم يا بن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفه فلم اعى بخلقك او يعانى رغيغ اسوقه اليك في حينه اى في حين حاجتك الى ذلك الرغيغ. و مرّ أنّه تعالى قال: يا بن آدم كما لا اطلب منك عمل غد في هذا اليوم فلا تطلب انت منى رزق غد في هذا اليوم و كفاك في ذلك قول الصادق عليه السلام ليس الزهد في الدنيا اضعاء المال و تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله و ما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو و قال الصادق عليه السلام: من اهتّم لرزقه كتب عليه خطيئه، و قال: يقو الله تعالى ليحذر عبدى الذى يستبطن رزقى أن أغضب عليه فافتح عليه بابا من الدنيا و قال المسيح عليه السلام: ليحذر من يستبطن الله فى الرزق أن يغضب عليه.

روزی بی تک و دو*

جان بینان بکس نداده خدا

زانکه از نان بمانده پا بر جای

با تو زانجا که لطف یزدانست

گرو نان بدست تو جانست

اینگر و سخت دار و نان میخور

چون گرو رفت قوت جا نمیخور

روزی تو اگر بچین باشد

اسب کسب تو زیر زین باشد

تا ترا نزد او برد بشتاب

ورنه آرد بتو و تو در خواب

رزق را روزی رسان پر میدهد

بیمگس هرگز نماند عنكبوت

ثم انه هل يشترط السعى في اوصول الرزق الى العبد و وجوبه عليه تعالى أم يجب عليه و ان جلس في بيته و ترك الطلب و السعي من رأسه؟ قال بعض: بوجوب القدر الضروري و هو ما يمسكك به الحيوه، و قال البعض لا- يجب الأ- لمن القى عنان التوكل اليه لقوله و من يتوكل على الله فهو حسبه، و قال بعض العلماء المحدّثين بعد نقل القولين:

و الحقّ أنّ مثل هذا الايصال غير واجب عليه سبحانه نعم ربما تفضل به و لا مانع من التفضل.

اقول: مقتضى جمله من الايات و الاخبار الماضيه و الاتيه أنّ الله وعد أن يوصل الرزق المقدر للعبد اليه و ان لم يطلبه و لم يأت به بل لو كان في حجر لاته رزقه كما نصوا عليه عليهم الصلوه و السلام هنا و تشهد له جمله من القصص السالفه و الاتيه و اما معرفته أنّه على وجه الوجوب عليه تعالى أو على التفضل منه فلا فائده و لا حاجه لنا في معرفته و تحقيقه في المقام. و اما ما ورد في الاحاديث و التفاسير مّا يخالف ظاهرها ذلك مثل ما عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: أنّ اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بماله فلم يكتب له و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله عزّ و جلّ تخليه سبيلها بيده، و رجل يقعد في بيته و يقول: يا ربّ ارزقني و لا يخرج و لا يطلب الرزق فيقول الله عزّ و جلّ عبدى ألم اجعل لك السبيل الى الطلب و التصرف في الارض بجوارح صحيحه فتكون قد اعتذرت فيما بيني و بينك في الطلب لا تباع امرى و لكيلا- تكون كالأ- على أهلك فان شئت رزقتك، و ان شئت فترت عليك و أنت معذور عندى، و رجل رزقه الله مالا كثيرا فأنفقه ثم اقبل يدعو يا ربّ ارزقني فيقول الله عزّ و جلّ ألم أرزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك و لم أسرفت فقد نهيتك عن الاسراف؟، و رجل يدعو في قطيعه رحم، و مثل ما عن ابى عبد الله عليه السلام قال: أربعه لا يستجاب لهم دعوه: رجل

جالس في بيته يقول: اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب، و رجل كانت له امرأه فاجره فدعا عليها فيقال له: الم أجعل أمرها اليك، و رجل كان له مال فأفسده فيقول:

اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح؟ ثم قال: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» و رجل كان له مال فادانه رجلا و لم يشهد عليه فجحده فيقال له ألم آمرك بالاشهاد.

و في روايه و رجل يدعو على جاره و قد جعل الله له السبيل الى أن يتحول عن جواره ببيع داره، و مثل ما رواه على بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام: قال قال لى: ما فعل عمر بن مسلم قلت: جعلت فداك أقبل على العباده و ترك التجاره فقال ويحه اما علم ان تارك الطلب لا يستجاب له دعوات ان قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما نزلت «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» اغلقوا الابواب و اقبلوا على العباده و قالوا قد كفيينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و آله و سلم فأرسل اليهم فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله تكفل الله لنا بارزاقنا فاقبلنا على العباده فقال: انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب و في روايه اخرى عد من الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوه الرجل الذى يكون عنده الشىء فيجلس في بيته و لا ينتشر و لا يطلب و لا يلتمس الرزق حتى يأكله فيدعو فلا يستجاب له. و مثل ما رواه عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل قال:

لا قعدن في بيتي و لاصلين و لاصومن و لاعبدن ربي فاما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم.

و مثل ما في روايه نقلها في الانوار من أنه لما نزل قوله تعالى: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» قال اصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ان ربنا قد تكفل بارزاقنا فلا نتعب في طلبها فغلقوا عليهم الابواب و جلسوا في بيوتهم فنزلت آيه السعى في مناكب الارض و أطرافها ففتحوا الابواب و سعوا في تحصيل الارزاق.

و مثل ما روى من ان زاهدا فارق الامصار و أقام في سفح جبل سبعا و قال لا أسئل

أحدا شيئا حتى يأتيني ربِّي برزقي ففعد سبعا فكد أن يموت و لم يآته شيء فقال:

يا ربّ إن احببنتي فأنتني برزقي فالذى قسمت لى و إلا فاقبضنى اليك فأوحى الله تعالى اليه فو عزّتى لا أرزقنك حتى تدخل الامصار و تقعد بين الناس و دخل المصر فاقام فجائه هذا بطعام و هذا بشراب فأكل و شرب فأوجس فى نفسه من ذلك خيفه فأوحى الله تعالى اليه أردت أن تذهب حكمتى بزهدك فى الدنيا أما علمت انى أن أرزق عبدى بايدى عبادى أحبّ الىّ من أن أرزقه بيد قدرتى.

و مثل ما ورد من أنّ الله تعالى أوحى داود يا داود أنّك نعم العبد لو لا أنّك تأكل من بيت المال و لا تعمل بيدك شيئا فبكى أربعين صباحا ثم ألان الله له الحديد و كان يعمل كل يوم درعا و يبيعه بألف درهم فعمل ثلثمائه و ستين درعا فباعها و استغنى عن بيت المال.

و ما عن الصادق عليه السّلام انه قال: ليس منّا من ترك دنياه لاخرته او آخرته لدنياه و أنّ العباده سبعين جزء: أفضلها طلب الحلال. و فى خبر قال: العباده عشره أجزاء تسعه أجزاء فى طلب الحلال.

و مثل ما عن أبى عمّاره قال قلت لآبى عبد الله عليه السّلام: انه قد ذهب مالى و تفرّق ما فى يدى و عيالى كثير فقال ابو عبد الله: اذا قدمت الكوفه فافتح باب حانوتك و أبسط بساطك وضع ميزانك و تعرض لرزق ربّك ففعل ذلك فائرى و صار معروفا و فى خبر آخر قال قال أبو جعفر عليه السّلام اىّ شيء تعالج اىّ شيء تصنع؟ قلت ما أنا فى شيء قال فخذ بيتا و اكنس فناه و رشه و أبسط فيه بساطا فاذا فعلت ذلك فقد قضيت ما عليك قال: فقدمت ففعلت فرزقت.

و مثل ما عن عبد الرحمن الحجاج: قال كان رجل من أصحابنا بالمدينه فضاقت ضيقا شديدا و اشتدت حاله فقال له أبو عبد الله عليه السّلام إذهب فخذها نوتا فى السّوق و أبسط بساطا فليكن عندك جرّه ماء و الزم باب حانوتك ثم ذكرانه فعل ذلك فرزقه الله و كثر ماله و أثرى. و مثل ما عن أبى طيار قال قلت لآبى عبد الله عليه السّلام

انه كان فى يدى شىء فتفرق و ضقت به ضيقا شديدا فقال لى: الك حانوت فى السوق؟ قلت نعم قد تركته فقال: اذا رجعت الى الكوفه فاقعد فى حانوتك و اكنسه، و اذا أردت أن تخرج الى سوقك فصل ركعتين أو أربع ركعات ثم قل فى دبر صلوتك توجّهت بلا حول منى و لا قوه و لكن بحولك يا ربّ و قوتك و أبرء من الحول و القوه الّا بك فانت حولى و منك قوتى اللهم ارزقنى من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا و أنا خافض فى عافيتك فانه لا يملكها أحد غيرك قال: ففعلت ذلك و كنت أخرج الى دكاني حتى خفت أن يأخذنى الجابى باجره دكاني و ما عندى شىء الى أن قال: فما زلت آخذ عدلا و أبيع و آخذ فضله حتى ركبت الدوابّ و اشترت الرقيق و بنيت الدّور فهى محموله على فضل طلب الرزق او توسعته أو على انتظام أمور الدّنيا أو على عدم سدّ العبد على نفسه الطّرق العاديه لا يصله تعالى رزقه اليه بسوء اختياره أو على مراتب العباد فى ذلك و نحوها و لو نزلنا عن ذلك و قلنا بوجوب السّعى و طلب الرزق فلا ريب فى أنّ المستفاد منها استفاده قطعيه انه لا يتفاوت بتفاوت السّعى له بل يكفى فيه مسّماه فى كلّ باب فالحريص على الصورتين محروم نعم قد يزيد و ينقص بالاسباب الّتى وردت لها فى الشّرع كما تأتى مفصلا فى آخر الباب و هذا غير ما كنّا نحن بصدده. ثم أقول على أىّ قول لا بدّ أن يستثنى من ذلك العلماء و طالبوا العلم فى أمثال زماننا لما أنّهم لم يسمعهم الجمع بين طلب المعاش و الاشتغال بتحصيل العلوم الكثيره المتوقّف عليها الاجتهاد أوّلا و استنباط الاحكام الكثيره الغير المتناهيه المحتاج اليها الناس ثانيا فيدرو أمرهم بين ترك أحدا لاشتغالين و الاشتغال بالعلم واجب بالضروره راجح بالايات و الاخبار و الاجماع و السّيره فعلى الله أن يرزقهم من غير طلب و اكتساب بل يجب استثناؤهم مطلقا و إن أمكنهم الجمع لما فى الانوار عن النّبىّ أنّ الله تعالى قد تكفّل لطالب العلم برزقه خاصه عمّا ضمنه لغيره بمعنى أنّ غيره يحتاج الى السّعى فى الرزق حتى يحصل رزقه، و طالب العلم لا يكلفه بذلك

بل كفاه مؤنه الرزق و لجواز أخذهم الزكوه و نحوها ممّا يشترط فيها العجز عن التكسب حينئذ و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: من غدا في طلب العلم اظّلت عليه الملائكه و بورك له في معيشته و لم ينقص من رزقه، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: ايّها الناس ان كمال الدّين طلب العلم و العمل به ألا و أنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال أنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه لكم، و سيفى لكم و العلم مخزون عند أهله و قد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه فتخصّص الاخبار الدّاله على و جوب طلب الرّزق باخبار و جوب طلب العلم و يقال بوجوب ذلك على غير طالب العلم المشتغل بتحصيله و استفادته و تعليمه و افادته، و قد نسب في الحدائق ذلك إلى الاظهر بين علمائنا و تأتي في آخر الباب في لؤلؤ الاشياء التي مع المواظبه على كل واحد منها يعيش الانسان بسعه في بيان الرابع منها لما قلناه شواهد و مؤيّدات

و قال الشّهيد الثاني ره في منيه المريد بعد نقل الحديث النبويّ المذكور هنا و تفسيره اياه بما مرّ، و عندي في ذلك من الوقايع ما لو جمعته ما لا يعلمه الاّ الله من حسن صنع الله تعالى، و جمل ما اشتغلت بالعلم و هو مبادئ عشر الثاني و ستمأه إلى يومنا هذا و هو منتصف شهر رمضان سنه ثلاث و خمسين و تسعمائه و بالجمله ليس الخبر كالعيان.

اقول قد وقع لي من هذه الوقايع ايضا أكثر ممّا يمكن الاحاطه به فضلا عن تحريره اذ توفّي والدي ره المتكفّل لامر معاشي في أوائل اشتغالي بالتحصيل و هو سنه اربع و ستين بعد المأتين بعد ألف من الهجره و كنت عند موته غائبا مشغولا بالتحصيل فذهب ساير الوراث بتركته فلم يصل اليّ منها الاّ قدر مؤنه سنه أو سنتين من بعد وفاته ره و لم يكن لي بعد ذلك محلّ معاش و لا كفيل، و لم اكن اشتغل بشيء من أمور المعاش بل كنت مواظبا على التحصيل و الجّد فيه ليلا و نهارا حتّى فرغت منه و صنفت بعض الكتب و الرّسائل ثم تزوّجت بزوجتين

إحداهما فى دار الخلفه طهران، و الاخرى فى بلده التوسر كان و رزقنى الله منهما الى هذه التاريخ و هو سنه ست و ثلاثمائه بعد الالف ثلاثه عشر ولد اثمان منهم احياء موجودون فى البلدتين و لم أكن أركن الى أحد من خلقه تعالى شأنه و لا تشبث بسبب من أسباب المعاش من الوسائط و الوسائل و الوظائف و الاعمال و لم أكن أسئل أحدا حتى الله تعالى عملا بقول الصادق عليه السلام فى حديث و المؤمن العارف بالله ربما عزّ عليه أن يدعو و بقول القائل:

من گروهى مى شناسم ز اوليا

که دهانشان بسته باشد از دعا

بل كنت عاملا بما مرّ من قول امير المؤمنين عليه السلام ما أحسن تواضع الغنى للفقير رغبه فى ثواب الله و أحسن منه تيه الفقير على الغنى ثقه بالله و لم يكن يحضر جماعتنا ليله من كل ليالى هذه المدّه الطويله من المأكولات و المشروبات، و ساير ما يحتاج اليه ما نقوت به فى يومه قطّ لا جنسا و لا قيمه الا نادرا إذ كنت فى هذه المدّه كلّها مصداقا لقوله تعالى:

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ» و مع هذا كلّ رزقنا الله تعالى فى هذه المدّه المديده كلّها من حيث لا نحتسب رزقا كريما و سيعا ميسورا أيسر من الاغنياء و اولى الاموال و الاسباب و الوظائف و النقود بلا طلب و لا تعب منى كساير طبقات الناس بل كنت اكملهم جميعا و أكثرهم راحه و أوفرهم خادما يخدمنى الا عزّه كغلمان الجنّه متأمّذين من الخدمه متبادرين بعضهم بعضا كلّ ذلك تفضلا منه تعالى شأنه و قدرته و رأيت فى أكثر ايام هذه المدّه سيّما بعد ما صرت معيلا من عجائب الارزاق و غرايب الاسباب و خوارق العادات فيهما ما لا يقدر على حسابه الحساب و لا به يحيط قلم الكتاب فله الحمد و الشكر على ذلك و على سائر نعمائه و آلائه التى لا تحصى كما قال تعالى:

«وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا» نسئل الله ان لا يقتصر على إتمام نعمه و آلائه علىّ فى الدّنيا ثم اعلم يا أخى أنّ من جمله أسباب تكاثر هذه النعماء علىّ

بعد شيء من التوكل وقطع الطمع عما في أيدي الناس و ترك السؤال و بعض آخر من الشرايط السابقة خصله كانت في حد الكمال و هي أنه تعالى ألهمني ترك فضول متاع الدنيا و الاكتفاء منها على قدر يرفع به الحاجه حتى في مثل المشط و المسواك و السبجه و العصا و نحوها من المحقرات فضلا عما له قيمه و كنت في ذلك في مقام لو اجتمع على الحساب و الكتاب و حاسبوني بسوء الحساب ما وجدا في بيتي في البلدتين من الاثاث و الالات و الفروش و الظروف و الالبسه و الاسباب و غيرها شيئا يساوي درهمين بل درهما لا نحتاج اليه في يومنا او ليلتنا فضلا عن المتعددات و التزيينات و التجملات المرسومه في زماننا حتى بين أمثالنا و كنت اذا أعطيت شيئا فوق ذلك ما كنت أقبله و ان بلغ قيمته ما بلغ، و قد اتفق كثيرا و ما رأيت في نفسي بحمد الله و هنا و لا- تخيال و كنت مع ذلك أغنى الاغنياء من حيث جميع الاسباب و اللوازم، و كنت في المآكل و المشارب عاملا- بقوله تعالى «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» و أخذ بقوله «كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا» و بقوله «وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا» و لم يقتروا كما و كيفا.

في مؤيدات اخرى

لؤلؤ: فيما يعاضد ما مر في اللؤلئين السابقين، و فيه قصه خضر مع موسى عليه السلام و بيان اللوح الذي كان تحت الجدار الذي أقامه و في ان الله تعالى يجازى الابناء بسعى الالباء ان خيرا فخييرا و إن شرافيرا، و في ان الله يحفظ و يكفل ولد المؤمن الصالح الى ألف سنه، و الى سبعة أعقاب قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً» انه كان لوحا من ذهب، و فيه مكتوب عجا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجا لمن أيقن بالرزق كيف يتعجب، عجا لمن يؤمن بالحساب كيف يطمئن اليها.

و نقل فی الکافی عن الرضا علیه السلام انه قال: كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح و عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف تركن اليها و زاد في الكشاف و عجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل.

و فى روايه مكتوب فيه من أيقن بالموت لم يضحك سنّه و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله، و قال عليه السلام أنّه كان بينهما و بين الاب الصّالح سبعة آباء.

و فى ارشاد القلوب كان بينهما و بين أبيهما الصّالح سبعة أجداد و قيل سبعين جدّه. و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام: إنّ الله ليحفظ ولد المؤمن الى ألف سنه، و ان الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمأه سنه، و قال عليه السلام: لما أقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجازى الابناء بسعى الاباء ان خيرا فخيروا و ان شرا فشررا لا تزنوا فتزنى نساؤكم و يأتى فى ذلك فى الباب السادس فى لؤلؤ عقاب أكل مال اليتيم و فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم، و فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الزنا و فى لؤلؤ حال ولد الزنا كثير معاضدات لهذا الحديث الشريف مع ذكر بعض الوجوه فيه فى الثانى. و قال: ان الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده و اهل دويرته، و دويراه حوله فلا يزالون فى حفظ الله لكرامته على الله بل ورد عنه انه قال: ان الله ليدفع بالمسلم الصّالح عن مآه ألف من جيرانه البلاء، ثم قرأ «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضِ الْأَيَّهِ» فتبصر يا أخى و أبق لهم صلاحك سيما التصديق من أموالك و أكل ما يسقط من مائدتك فإنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: اما أحسن عبد الصّيدقه فى الدنيا إلا احسن الله الخلافه على ولده من بعده. و قال من تتبع ما يقع من مائدته ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده الى السابع فلا تغتم بهم فى حيوتك، و لا تجمع لهم لبعده ممالكك فرزند بنده ايست خدا را غمش مخور تو كيستى كه به ز خدا بنده پرورى گر مقبل است گنج سعادت براى اوست و مدبر است رنج زيادت چه ميبيرى

و تعلم السِّلوك من بعض الخلفاء و هو عمر بن عبد العزيز و قد كان له قبل خلافته أموال كثيره و كان أشد الناس تنعما فبذلها على المساكين بحيث كان يعيش فى أيام خلافته كل يوم بأربعه دراهم يأخذها من بيت المال أجره له و عاش و لم يكن له ثوب آخر يعوض ثوبه اذا و سخ و قد قَوْم ثيابه و لم تبلغ قيمتها ثلاث دراهم، و لم يورث الأ مصحفا و سيفا و كان له تسعه عشر بنا فلما حضره الوفات قيل له اتلفت أموالك و تركت أولادك محتاجين فقال إن كانوا صالحين كفّلهم الله و ان كانوا أعداء الله فما لى بغمّ لاعداء الله فان لم يشبعك ذلك كلّ فاتكل بقوله صلى الله عليه و آله و سلّم: من ترك دينا او ضياعا أى عيالا فعلى و الى قوله فى جواب موسى حين قال: يا ربّ رضيت بما قضيت تمت الكبير، و تبقى الطفل الصغير يا موسى أما ترضانى لهم رازقا و كفيلا؟ قال: بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل فلا تبتل أولادك بالمحن بسوء عملك فى أمر الله لتترك لهم المال كما تكشف عنه قصه ساره التى مرّت فى الشرط التاسع هنا، و قصه ابراهيم الخليل عليه السّلام حين خرج من مصر الى الشام الاثيه فى الباب الخامس فى لئالى فضل العلماء فى لؤلؤ قصه شاهده على ما مرّ من افضليه العالم على العابد و تأتى. فى الباب السادس فى لؤلؤ عقاب أكل مال اليتيم فى النشأه الاخره و فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه مشوقه الى المواظبه على أول أوقات الصّيلوه أخبار تؤيد ما مرّ و فى الامالى جاء رجل الى الصّادق عليه السّلام فقال له: علّمنى موعظه فقال عليه السّلام: ان كان الله قد تكفّل بالرزق فاهتما مكّ لما ذا؟ فانكان الرّزق مقسوما فالحرص لما ذا؟ و انكان الحساب حقا فالجمع لما ذا؟ و انكان الحساب حقا فالجمع لهماذا؟ و انكان الثواب من الله فالكسل لما ذا؟ ، و انكان الخلف من الله حقا فالبخل لما ذا، و ان كانت العقوبه من الله النار فالمعصيه لما ذا؟ ، و انكان الموت حقا فالفرج لما ذا؟ و إنكان العرض على الله حقا فالمكر لما ذا؟ و انكان الشّيطان عدوا فالغفله لما ذا؟ و انكان الممرّ على الصّراط حقا فالعجب لما ذا؟ و انكان كل شىء بقضاء و قدر فالحزن لما ذا؟ و ان كانت الدنيا فانيه فالطمأنينه اليها لما ذا.

لؤلؤ: الشرط العشرون أن يكون متوكلًا على الله فى كل اموره بحيث ينقطع عمن سواء من رأسه و لا يراهم الا عجز من بعوضه و تيقن انه لا- مؤثر فى الوجود الا- الله و انه يعطى من يشاء و يقدر على من يشاء و انه نعم المولى و نعم الوكيل قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير يغدو اخمصا و تروح بطانا.

و قال: من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله و من أحب أن يكون أبقى الناس فليتوكل على الله و قال من توكل على الله لا- يغلب و من اعتصم بالله لا يهزم و عن على عليه السلام الايمان له اركان اربعة التوكل على الله، و تفويض الامر الى الله، و الرضا بقضاء الله، و التسليم لامر الله. و قال: من وثق بالله أواه السرور، و من توكل عليه كفاه الامور. و قال: من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنه و من انقطع الى الدنيا و كله الله اليها و من أراد أن يرزقها الله من حيث لا يحتسب فليتوكل على الله.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ايما عبد أقبل قبل ما يحب الله أقبل الله قبل ما يحب، و من اعتصم بالله عصمه الله، و من أقبل الله قبله و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض أو كانت نازله نزلت على أهل الارض فشملتهم بئيه كان فى حزب الله بالتقوى من كل بئيه أليس الله يقول ان المتقين فى مقام أمين.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: أوحى الله الى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادى دون أحد من خلقى عرفت ذلك من نيته ثم نكده السموات و الارض و من فيهن الا- جعلت له المخرج من بينهن، و ما اعتصم عبد من عبادى باحد من خلقى عرفت ذلك من نيته الا قطعت أسباب السموات من بين يديه و اسخت الارض من تحته و لم أبال بأى و ادهلك.

و فى خبر آخر أوحى الله الى داود ما من عبد يعتصم بى دون خلقى و يكيده أهل السموات و الارض إلا جعلت له مخرجا. و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: قال الله تعالى ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى إلا قطع أسباب السموات و أسباب الارض من دونه فان سئلتنى لم أعطه، و ان دعانى لم أجبه و ما من مخلوق يعتصم بى دون خلقى إلا ضمنت السموات و الارض برزقه فان دعانى أجبته، و ان سئلتنى أعطيته و ان استغفرنى غفرت له. و عن الحسين بن علوان قال: كنا فى مجلس نطلب فيه العلم و قد فقدت نفقتى فى بعض الاسفار فقال لى بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت فلانا فقال إذا و الله لا تسعف حاجتك و لا يبلغك أملكك، و لا ينجح طلبتك. قلت و ما علمك رحمك الله؟ قال: ان ابا عبد الله عليه السلام حدثنى أنه قرأ فى بعض الكتب ان الله تبارك و تعالى يقول: و عزتى و جلالى و مجدى و ارتفاعى على عرشى لا قطعن أمل كل مؤمل من الناس غيرى باليأس و لا كسونه ثوب المذلل عند الناس و لا نحيته من قبرى و لا بعدنه من فضلى أ يؤمل غيرى فى الشدايد و الشدايد بيدي، و يرجو غيرى و يقرع بالفكر باب غيرى و بيدي مفاتيح الابواب و هى مغلقة، و بابى مفتوح لمن دعانى فمن ذا العدى أملنى لنائبه فقطعته دونها، و من ذا العدى رجانى لعظيمه فقطعت رجائه منى جعلت آمال عبادى عندى محفوظه فلم يرضوا بحفظى و ملات سمواتى ممن لا يمل من تسيحى و أمرتهم أن لا يغلغوا الابواب بينى و بين عبادى فلم يثقوا بقولى ألم يعلم من طرقته نائبه من نوابى أنه لا يملك كشفها أحد غيرى إلا من بعد اذنى فما لى أراه لا هيا عنى أعطيته بجودى ما لم يسئلتنى ثم انتزعت عنه فلم يسئلتنى رده و سئل غيرى أفترانى أبدا بالعطاء قبل المسئله ثم اسئل فلا أجيب سائلى ابخيل أنا فيبخل عبدى أو ليس الجود و الكرم لى او ليس العفو و الرّحمه بيدي؟ او ليس أنا محلّ الامال فمن يقطعها دونى فلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيرى فلو أن أهل سمواتى و أهل أرضى أمّلوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما املّ الجميع ما انتقص من ملكى عضو ذره، و كيف ينقص ملك أنا قيمه؟ فيا بؤسا للقانطين عن رحمتى و يا بؤسا لمن عصانى

و لم يراقبني. و عن محمد بن العجلان قال: نزلت بي فاقه عظيمه و لزمني دين لغريم ملح و ليس لضيقى صديق فتوجهت فيه الى الحسن بن زيد و كان امير المدينة لمعرفه كانت بيني و بينه فلقيني في طريقى محمد بن عبد الله ابن الباقر عليه السلام فقال: قد بلغنى ما أنت فيه من الضيق فمن أملت لضيقك؟ قلت الحسن بن زيد فقال: اذن لا- تقضى حاجتك فعليك بمن هو أقدر الاقدرين و اكرم الاكرمين فأنى سمعت عمى جعفر بن محمد سلام الله عليه يقول أوحى الله الى بعض أنبيائه فى بعض وحيه و عزتى و جلالى و عظمتى و ارتفاعى لا قطعن أمل كل مؤمل يؤمل غيرى باليأس و لا كسونه ثوب المذله فى الناس، و لا بعدنه من فرجى و فضلى أ يؤمل عبدى فى الشدايد غيرى و الشدائد بيدى، و يرجو سواى و أنا الغنى الجواد أبواب الحوائج عندى و بيدى مفاتيحها و هى مغلقه فما لى أرى عبدى معرضا عنى و قد أعطيته بجودى و كرمى ما لم يسئلى فاعرض عنى و سئلى فى حوائجه غيرى، و أنا الله لا- الا أنا أبتداء بالعطيه من غير مسئله افسئلى و لا اجود كلاً كلاً؟ أ ليس الجود و الكرم لى؟ أ ليس الدنيا و الاخره بيدى. فلو أن كل واحد من اهل السموات و الارض سئلى مثل ملك السموات و الارض فاعطيته ما ينقص ذلك من ملكى مثل جناح بعوضه فيا بؤسا لمن أعرض عنى و سئلى فى حوائجه و شدائده غيرى. قال: فقلت له أعد على هذا الكلام فاعاده ثلاث مرّات فحفظته فقلت فى نفسى لا و الله لا أسئلى أحدا حاجه ثم لزم بيتى فما لبثت أياماً إلا و أتانى الله برزق منه قضيت دينى و أصلحت به امر عيالى و الحمد لله رب العالمين.

و رواه فى العده عنه عن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين عليه السلام مع قليل اختلاف و قال بعد كلام له: و اذا قد عرفت أنّ الاعتماد على الله منوط بالنجاح و مقود بازمه الفلاح فاعلم أنّ التعلق بغيره و الاعراض عنه مقرون بالجري و الافتضاح، و موجب للخذلان و معد للحرمان.

و عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

قال: هو قول الرجل لو لا- فلان لهلكت و لو لا فلان ما أصبت كذا و كذا و لو لا فلان لضاع عيالي أ لا ترى أنه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه. قال الراوى:

فيقول ما ذا يقول لو لا أن من الله على بفلان لهلكت؟ قال: نعم لا بأس بهذا أو نحوه و فى الكافى سئل الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» فقال للتوكل على الله درجات: منها أن تتوكل على الله فى أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم أنه لا يألوك خيرا و فضلا و تعلم أن الحكم فى ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه و تثق به فيها و فى غيرها. و فى المعانى مرفوعا جاء جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال له جبرئيل:

ما التوكل على الله؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضّرّ و لا ينفع و لا يعطى و لا يمنع و استعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعتمد الى أحد سوى الله و لم يرجع و لم يخف سوى الله و لم يطمع فى أحد سوى الله فهذا هو التوكل و رواه فى العده إلا انه قال: فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله و لا يزعج قلبه سوى الله، و قال رجل للرضا عليه السلام: ما حدّ التوكل؟ فقال: أن لا تخاف مع الله احدا.

و قال ابو بصير: قيل له: ما حدّ التوكل؟ قال اليقين قيل فما حدّ اليقين؟ قال:

أن لا تخاف مع الله شيئا. و سئل بعض الاكابر عن حدّ التوكل قال: هو أن تكون فى جنبك السباع و لا يتغير حالك و لا يخاف قلبك، و قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه و أنّ الضار النافع هو الله.

و فى التفسير: التوكل على الله تفويض كل الامور إليه باعتقاد أنّها جارية من قبله على أحسن التدبير مع الفراق اليه بالدعاء من كل ما ينوب و الرضا بتقديره و الثقة بتدبيره. و روى عن أبى حمزه الثمالى قال: ذكر عند على بن الحسين عليه السلام غلاء السّعر فقال عليه السلام: و ما على من غلائه، ان غلا فهو عليه، و ان رخص فهو عليه: و قال امير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس لا يشغلکم المضمون فى الرّزق عن المفروض عليكم

من العمل و المتوكل لا يسئل و لا يرَد و لا يمسك شيئا خوف الفقر

اقول: لا- ينافي ما مرّ قول الصادق عليه السّلام التوكل أن تعقل بعيرك ثم تقول توكلت على الله في حفظه. و ما روى ان أعرابيا دخل مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلّم فقال اعقلت ناقتك؟ قال: لا قد توكلت، فقال: أعقلها و توكل لان التوكل محلّه القلب و الحركة في الطلب، و تسبب الاسباب لا- ينافيه اذا اعتقد أنّها و تأثيرها من الله تعالى، كيف و قد امر الله بها بقوله: «فَامْشُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ» و امر به نبّيه و منع عن القعود في البيت، و قول اللهم أرزقني كما مرّ نبذ من الثاني في الباب قريبا في لؤلؤ ما يعاضد ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و يزيد سكون القلب بالفقر و يأتي نبذ من الاول في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب المعاش لنفسه و لعياله.

گفت پیغمبر باواز بلند*

با توکل زانوی اشتر بیند

رمز الکاسب حبیب الله شنو*

از توکل در سبب کاهل مشو

رو توکل کن تو با کسب ای عمو*

جهد میکن کسب میکن مو بمو

جهد میکن جد نما تا وارهی*

ور تو از جهدهش بمانی ابلهی

گر توکل میکنی در کار کن*

کسبکن پس تکیه بر جبار کن

و ممّا يحصل منه التوکل و التّسليم و الرضا ملاحظه قوله تعالى: و ان یمسک الله بصرّ من بلاء، أو شدّه، أو مرض، فلا کاشف له الا هو و ان یردک بخیر من صحّحه جسم و نعمه، و خصب، و نحوها «فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» و قال تعالى: ليس شيء أفضل عندی من التوکل علیّ و الرضا بما قسمت و قد مرّ في الشرط التاسع عشر و فی لؤلئین بعده أخبار شریفه و قصص منیعه لها مدخل عظیم فی حصول التوکل و تأتي فی تضاعیف الباب قصص و حکایات مفیده لذلك فینبغی لمن أراد سلوک طریق التوکل أن يجعل نفسه بین یدی الله و تقدیراته فیما یرجى علیه أوله من الامور و المضائق و البلايا و الامال كالطفل مع امه حیث لا یعرف غیرها و لا یؤخذ الا یدیها و لا یتعلّق الا بها و اذا زجرته أو ضربته أو بعدته عن نفسها یشتدّ سعیه الیها و لا یتوجه

الى غيرها بل يأخذ بها، ولا يجرى لسانه في المهالك إلا إليها بل الأعلى من هذه المرتبه أن يجعلها كالبيت بين يدي الغسال يقلبه حيث شاء فان المحصل مما مرّ أنّ للمتوكّل ثلاث صفات: الانقطاع الى الله في جميع ما يأمله من المخلوقين و الاسباب و التسليم اليه و الرضا بقضائه فهو يسكن الى وعده و يكتفى بتدبيره و يرضى بحكمه.

تنبيه مناسب للمقام في التهذيب: قال أبو جعفر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: من طلب مرضات الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً، و من آثر طاعه الله بما يغضب الناس كفاه الله عداوه كل عدداً، و حسد كل حاسداً. و بغى كل باغ و كان الله له ناصرًا و ظهيرا، و قال ابو عبيد الله عليه السلام: ان الله فوض الى المؤمن أموره كلها و لم يفوض اليه أن يكون ذليلاً- اما تسمع الى الله تعالى يقول:؟ «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» فالمؤمن يكون عزيزاً و لا يكون ذليلاً قال: ان المؤمن أعز من الجبل الجبل يستقل منه بالمعاول: و المؤمن لا يستقل من دينه بشيء، و المعول حديده ينقر بها الجبال.

في بيان احوال جمع بلغوا على درجات التوكل

لؤلؤ: في احوال جماعه بلغوا في درجات التوكل أعلاها، و في سبب حصوله لبعضهم.

قد روى ان حاتم الاصم قال لزوجته يوماً: اني أريد السفر كم أعطيك لنفقتك قالت: بقدر حيوتى قال: حيوتك ليس بيدي، و في قدرتي قالت له: فرزقي ايضا ليس في يدك قال لها: أحسنت فلما سافر حاتم قالت لها: امرأه كم ترك حاتم لك؟ قالت: هو كان من المرتزقين، و اما الرزاق فهو هنا و لم يسافر.

اقول: هذا معنى «هو الذى خلقكم ثم رزقكم» و قال بعض الاكابر: بلغت مقام التوكل من مشاهدته إمراه في سفر مكّه كانت تمشى قدام الحجاج بكثير سريعه فظننت أنه ليس لها زاد و لا راحله فدنوت منها و أخرجت من جيبى عشرين

درهما درهما فقلت لها: خذوها و اكرتري لنفسك دابته فنظرت اليها و لم تأخذها فرفعت يدها الى السماء فملئت ذهباً فقالت: يا شيخ أنت تأخذ من جيبيك و أنا تأخذ من الهوا اذهب مذهبك فأنى لست محتاجه فقرأت: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» فقالت: رزقى و زادى على الله و ما سئلت أحدا من المخلوقين قط فقلت فى نفسى:

سمعت هذه الكرامات من مقربى الرجال و رأيتها الاين من النساء فقلت لها أقسمك بالله قولى لى بم نلت ما نلت؟ قالت: بالتوكل فحصل منها لى التوكل و استرحت باقى عمرى.

و سئل ذو النون من أين حصل لك مقام التوكل؟ قال: ذهبت يوماً الى البادية أسير حتى وصلت تحت شجره فمكثت فى ظله ساعه فاذا رأيت عصفورا نزل بقدامى فأخذته و رأيتة أعمى أمياً فتفكرت فى نفسى و تعجبت و قلت من أين يأكل و يشرب و يحصل ما يقوت به؟ فاذا رأيت حضر لديه الحبه و الماء فأكل الحبات و شرب الماء و طار الى الشجره فحصل منها لى التوكل. و فى نقل آخر عنه قال: خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق ففتحت عيني فاذا أنا بقنبره عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرجت سكرجتان، و السكرجه: الاناء الصغير احديهما ذهب و الاخرى فضه فى احديهما سمس و فى الاخرى ماء فأكلت و شربت فقلت هذه حسبى و تبت.

و نقل عن سيّاح متوكل مسكين أنه قال: كنت فى ظلّ شجره فاذا رأيت صقرا فى منقاره لحم يطوف فى الشجره فتعجبت و قلت: فيه سرّ و حكمه فكنت ناظرا اليه فاذا رأيت غراباً أعمى امياً لم يكن له ريش و لا جناح خرج رأسه من مفحصه فنزل الصيقر و جلس عنده يقطع اللحم على قدر حوصلته، و يضع فى فيه و يأكل الغراب حتى شبع فقلت: سبحان الله فحصل منها لى التوكل.

و فى الانوار حكى فى بعض السّير و التواريخ أنّ ملكاً من الملوك كان جالسا يتغذى، و فوق طعامه دجاجه مطبوخه فلم يشعر الا و قد انكبت عليه حده من

الهُوا فَاخَذَتْ تِلْكَ الدَّجَاجَةَ مِنْ فَوْقِ طَعَامِهِ فَغَضِبَ لِهَذَا وَرَكِبَ فَرَسَهُ مَعَ جَمَاعِهِ مِنْ عَسَاكِرِهِ فَطَلَبَ الحِدَادَةَ حَتَّى مَضَوْا فِي طَلِبِهَا فَوَصَلَتْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَ مَضَتْ إِلَى خَلْفِ الجَبَلِ فَتَزَلُّوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَ رَقُوا ذَلِكَ الجَبَلِ فَلَمَّا صَعَدُوا إِلَى قَلَّتِهِ وَ نَزَلُوا إِلَى خَلْفِ الجَبَلِ فَرَأَوْا تِلْكَ الحِدَادَةَ قَدْ أَتَتْ وَ نَزَلَتْ عَلَى رِجْلِ مَضْرُوبِهِ بِالْأَوْتَادِ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ وَ مَلَقَى عَلَى قَفَاهُ فَقَرِبَتْ إِلَيْهِ الحِدَادَةُ وَ جَعَلَتْ تَقْطَعُ لَحْمَ تِلْكَ الدَّجَاجَةَ بِمَنْقَارِهَا وَ مَخَالِيِبِهَا وَ تَضَعُهُ فِي فَمِ ذَلِكَ الرَّجُلِ حَتَّى يَأْكُلَهُ فَلَمَّا فَرِغَتْ مِنْ هَذَا طَارَتْ إِلَى عَيْنِ مَاءٍ فِي ذَلِكَ الجَبَلِ، وَ حَمَلَتْ إِلَيْهِ مَاءً فِي حَوْصَلَتِهَا وَ أَتَتْ إِلَيْهِ وَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ ثُمَّ طَارَتْ فَاتَى ذَلِكَ السُّلْطَانَ إِلَيْهِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ حَلَّوْا أَوْتَادَهُ وَ اجْلَسُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ قِصَّةِ تِلْكَ فَقَالَ: أَنِي رَجُلٌ تَاجِرٌ، وَ قَدْ قَطَعَ اللَّصُوصَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ فَاخَذُوا مَالِي وَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَخْلِفُونِي فَوْقَ هَذَا الجَبَلِ بِهَذِهِ الأَوْتَادِ فَلَمَّا مَضَوْا عَنِّي وَ بَقِيَتْ يَوْمًا عَلَى هَذَا الحَالِ أَتَتْ إِلَيَّ هَذِهِ الحِدَادَةُ مَعَ طَعْمِهِ وَ مَاءٍ، وَ صَارَتْ تَتَعَاهَدُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانُ كَيْفَ يُوَصِّلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رِزْقَهُ إِلَى عِبَادِهِ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَهْتَمُّ لِلرِّزْقِ فَتَرَكَ المَلِكُ وَ اشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ حَتَّى مَاتَ.

وَ فِي خِلاصِهِ الأَخْبَارِ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كُنْتُ أَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ فَمَرَرْتُ بِبَادِيَةِ فَرَأَيْتُ صَقْرًا فِي مَنْقَارِهِ رَغِيفَ يَطِيرُ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الأَمْرِ فَقُلْتُ فِيهِ سِرًّا فَانْحَرَفْتُ مِنَ الطَّرِيقِ فَذَهَبْتُ فِي أَثَرِهِ مِيلًا فَرَأَيْتُهُ وَقَفَ عَلَى رَأْسِ بَثْرٍ وَ دَخَلَ فِيهِ فَجِئْتُ عَلَى رَأْسِ البَثْرِ فَنَظَرْتُ فِيهِ فَرَأَيْتُ رِجْلًا شَدَّتْ عَيْنَاهُ وَ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ وَ القَى عَلَى وَجْهِهِ فِي قَعْرِ البَثْرِ، وَ جَلَسَ الصَّقْرُ عَلَى صَدْرِهِ، وَ يَقْطَعُ مِنَ الرَغِيفِ بِمَنْقَارِهِ وَ يَضَعُ فِي فَمِ الرَّجُلِ حَتَّى أَكُلَ نِصْفَهُ فَطَارَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ بِمَاءٍ فَأَدْخَلَ مَنْقَارَهُ فِيهِ فَسَقَاهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَ مَنْ أَيْنَ وَ كَيْفَ أَنْتَ بِهَذَا الحَالِ؟ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ قَصَدْتُ المَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغْتُ المَوْضِعَ أَخَذَ بِي اللَّصُوصَ وَ ذَهَبُوا بِمَا مَعِيَ وَ أَلْقُونِي فِي البَثْرِ بِهَذِهِ الحَالَةِ فَمَضَى عَلَيَّ يَوْمِينَ وَ اشْتَدَّ عَلَيَّ الجُوعُ وَ العَطَشُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ قُلْتُ: إِلَهِي أَغْنِنِي فَإِذَا بِهَذَا الطَّيْرِ يَأْتِينِي كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بِالخُبْزِ وَ المَاءِ

ففتحت يديه ورجليه وعينه وأخرجته من البئر فسمعت هاتفا قال لي: كما اخلصته من البئر أخلصتك من الويل فذهبا معا الى مكة وقد مرت قريبا في ذيل لؤلؤ الشرط التاسع عشر أن يكون قد قطع الطمع عما في أيدي الناس قصص شريفه اخرى تذكرها يناسب المقام.

و في الكشكول كان شقيق البلخي في أول أمره ذا ثروه عظيمه و كان امره كثيرا الاسفار للتجاره فدخل سنه من السنين على بلاد الترك و هم عبده الاصنام فقال لعظيمهم ان هذا الذي أنتم فيه باطل و ان لهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء و هو السميع العليم، و هو رازق كل شيء فقال له: ان قولك هذا لا يوافق فعلك فقال شقيق:

و كيف ذلك؟ فقال: زعمت أن لك رازقا و قد تعينت السفر الى هنا لطلب الرزق فلما سمع شقيق منه هذا الكلام رجع و تصدق بجميع ما يملكه و لازم العلماء و الزهاد الى أن مات.

و في نقل آخر: كان سبب تبهه أنه كان أول أمره ذا مال كثير فلقى غلاما يمزح و كان العام عام قحط و مجاعه فقال له: لا ينبغي المزاح و الطرب في حال يبئلى الناس بالقحط فقال الغلام: مالى و الغم؟ لى مولى تختص به قريه بتمامها يأتى منها ما يكفينا فتبه شقيق من قوله، و قال ان هذا الغلام لمولاه قريه لا يغتم لرزقه، و يطرب بواسطتها فكيف يغتم و لا يطرب من كان لمولاه مقاليد السموات و الارض و لم يمنعه مانع.

و قيل لبعضهم: لم تركت التجاره؟ فقال: وجدت الكفيل ثقه. و قيل لآخر من أين مؤنتك؟ فقال و لله خزائن السموات و الارض و لكن المنافقين لا- يفقهون. و رأى رجل شخصا فى البريه يعبد الله فقال: من أين قوتك؟ فقال: من يد رب العزيز العليم ثم أومى الى اسنانه و قال: العدى خلق الرّحى يأتيتها بالهبل يعنى بالحب، و قال بهلول للرّشيد حين قال له تأمر لك برزق و يأتى اليك الى أن تموت: نحن عبدان لله ا يذكرك و ينسانى.

و قد نقل: أن سلطانا قال لعالم من العلماء حين حضرته الوفاة: اوصني في ولدك شيئا فقال: استحيي من ربي أن اوصي لعبيده الى عبده. و في نقل آخر عنه او عن عالم غيره قال له: استحيي أن اوصي بعبد الله غير الله. و نقل عن عالم آخر أنه قيل له: لم تظهر على السلطان أن يقرر لك وظيفه مع مالك عنده من الجاء و المنزله و المقام الرفيع؟ قال: لان الله قد قرر لي وظيفه و ضمن رزقي كل يوم فما لي و لوظيفه السلطان؟ و يأتي في الخاتمه في لؤلؤ معجزه شريفه عن امير المؤمنين عليه السلام أنه كان شاب في المدينه في زمن خلافه عمر بلغ مقاما في الزهد و التوكل يتمنى الناس أن يكون مثله و كان من توكله و انقطاعه عن الخلق ان عمر كان يأتي إليه و يسئله أن يكفيه حاجه فيقول له: الحاجه الى الله.

وگر بفيض توکل پرووری تن خویش

همه کدورت دل را صفا توانی کرد

و قد مرت في الباب في لؤلؤ الشرط التاسع عشر آيات محكمه و أخبار متقنه و قصص معجبه تعاضد ما مر هنا.

في بيان الايات المؤيده لما مر

لؤلؤ: في الايات الكثيره التي منها قوله تعالى: «وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ» و القصص المنيعه المليحه التي منها قصه أهل قريه ابى صابر و الاخبار الشريفه التي يحصل من كل منها التوكل مضافا الى ما مر منها في اللؤلؤين السابقين و فيه تعيين مقدار حب الله تعالى لعباده.

اقول: و مما يسهل مشاق الفقر و شدائدها، و يوجب سكون القلب و اطمينانه بل يكون أعظم أسبابهما بين ما مر من صدر الباب الى هنا من حيث جزيل ثوابه الاخرويّه و فوائده الدنيويّه بل يكون أعظم أسبابها عند هجوم مطلق البلايا و المحن أن يتأمل الفقير، بل مطلق أهل البلايا و المحن في أن الله أقرب اليه من حبل الوريد و يحب عبده أكثر من ألف ضعف حب الطير بولده كما روى أنه كان لطير في فوق شجره

فراخ فاصطادها صياد فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعها بين يديه هديه و هو جالس مع أصحابه فكان الطير يجيىء فى كل لحظه بطعامها و شرابها فيرمى نفسه عليها من الهواء و يضعهما فى فيها بين أيديهم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الى أصحابه و قال: كيف وجدت من حب هذا الطير بفراخه و شفقتة معها؟ فقالوا: شاهدنا قدره الخالق فقال:

و الذى بعثنى بالحق نبيا لكان حب الله بعباده و شفقتة معهم أكثر من حب هذا الطير بفراخه و شفقتة معها بألف ضعف و أكثر من حب الامم بولدها كما ورد به الروايه ايضا و يكشف عنه قوله صلى الله عليه وآله و سلم المولود من امتى احب الى مما طلعت عليه الشمس بل يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما يدل على ان الله خلق الرّحمه و المحبه ماة جزء و قسم واحدا منهما بين الخلائق كلهم به يحب الرجل ولده و الام طفلها و تحن الامهات من الحيوانات اولادها و ابقى له تسعه و تستعين جزء و يتأمل فى انه تعالى حكيم على الاطلاق عليم بمصالح العباد، خبير بحقاين الاشياء لا يخفى عليه شىء فى الارض و لا فى السماء، و فى انه لم يرد بهم و لا يقدر لهم الا ما هو خير لهم لما حقق فى محله من ان الله غنى مطلق لا حاجه له الى العباد و أعمالهم فكل ما يفعل بهم من الايجاد و الفقر و البلاء و الموت و غيرها ليس الا لغايه منفعتهم، و تمام مصلحتهم ليلبغهم الدرجات العاليه و المقامات الرفيعه و ليتم لهم حظوظهم من الاخره فى قوله: «وَلَوْ بَسِطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَ لَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ» و فى انه «هُوَ الرِّزْقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ لا يعجزه شىء إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون له مقاليد السموات و الأرض يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر» و فى قوله تعالى «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ» و فى قوله تعالى: «وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا» اى قبل الاستقرار من أصلاب الاباء و أرحام الامهات و البيض، كل واحد من الدواب و رزقها و مستقرها و مستودعها فى كتاب مبين اى مكتوب فى اللوح المحفوظ و فى قوله تعالى «وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ» و فى قوله «إِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا

هُوَ وَإِنْ يُرْذَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصَيَّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» و في قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَيْ يُطْلِقَهُمْ لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ و قوله: «قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» و في قوله: «إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» و في قوله «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ» و في أنه هو الذي يقبض الرزق و يبسطه فاذا تأمل فيها تيقن بان كل ما فعل به ربه من الفقر و شدائده و تعطيل حوائجه من البلاء و المرض و المحن و الذله و موت الولد و غيرها هو أصلح بحاله تيقنا لو كان نفسه عالما و مختارا لم يشاء إلا ما فعل به ربه كما يدل عليه قوله: «عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» و قول أبي عبد الله (ع) في حديث يا فضيل ان المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق و المغرب كان ذلك خيرا له لا لو أصبح مقطعا أعضائه كان ذلك خيرا له يا فضيل ان الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له و ما في توحيد الصِّدِّيق عن السجاد (ع) قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا ما تسئلوني مم ضحكت؟ قالو: بلى يا رسول الله قال: عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه الله إلا كان خيرا له في عاقبه أمره و يكشف عنه قوله تعالى حكاية عن قوم موسى ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ «وَيَكَاَنَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا» و تدل عليه حكاية ابتلاء يعقوب عليه السلام بمفارقة ابن يامين و اتهمه بالسرقة و اسره في مصر و سوء حال اخوته بذلك فانها كان خيرا لهما و لاخوته، و إن كان ظاهرها شرا لهم، و تدل عليه ايضا حكاية حرق السيفينه و قتل الغلام من خضر عليه السلام بأمر الله تعالى، و قد روى ان الله أعطى أبوى الغلام المقتول بدلا عنه بنتا فولدت سبعين نبيا و قيل زوجها نبى من الانبياء فولدت له نبيا

هدى الله على يديه امه من الامم و يدلّ عليه ايضا قوله ما قضى لك يا بن آدم فيما تكره خير ممّا قضى لك فيما تحبّ فاذا حصل له هذا اليقين اطمئن قلبه و استراح بل يتلذذ ممّا يرد عليه كما حكى عن كثير من الفقراء و المبتلين اذ قد يعطى الله عبده المؤمن منها شيئا لاجل أن يدرك به مقاما لم يكن يدركه بالطّاعه فيرفع به درجته و قد يعطيه كفّاره لذنبه حتى لا يؤخذ به فى الاخره، و قد مرت أخبار فى لؤلؤ إبتلاء المؤمن و فيما بعده فى الباب الثالث ناطقه بهذين السّبين و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ مسئله غامضه أفادها الجواد عليه السّلام فى مجلس المأمون ما يدلّ على السّيب الاول ايضا، و قد يتليه لمصالحه الدنيويّه كما روى أنّ لقمن و ابنه قصدا قريه فبين الطريق عجز حماره عن الذهاب ثم عجز ابنه عن المشى لما وقع فى رجله من صدمه فلم يصلا القريه فباتا فى البريه جائعين عطشانين فاصبحا شاكيا ابنه ليلته ناصحا له لقمن بالحكمه فاذا جاء رجل بالحمار فدخلا القريه فرأيا أهلها كلهم مقتولون بهجوم أعدائهم عليهم الليله فظهر لهما حكمه الابتلاء و البيوتته فى الطريق.

و قد روى ايضا أن أهل قريه ماتت كلابهم كلّها دفعه واحده فى يوم، و لمّا كان الغد ماتت ديوكهم فيه كذلك فلما أتاهم اللّيل طفئت سراجهم و خمدت نيرانهم كلّها كذلك، و كلّما جهدوا الى اناره السّراج و النار بأسبابهم لم يمكنهم فاجتمع أهل القريه على أبى صابر و شكوا اليه هذه الاحوال فقال لهم اصبروا لعلّ فيها خيركم فلما مضى من اللّيل نصفه جائت الى القريه جماعه من اللّصوص الذين كان عددهم قريبا من مئه و كانت لهم عداوه قديمه لاهل هذه القريه، و عزموا ان يهجموا عليهم فلما قربوا اليها و لم يسمعوا صوت الكلاب و الدّيوك و لم يروا اثر السّراج و الثّار قال لهم اميرهم قد اخطانا الطريق ليس هنا القريه فرجعوا و قصدوا قريه اخرى كانت على فرسخ من هذه القريه فنزلوا حولها فاطّلع عليهم أمير القريه فخرج عليهم بعسكر هياه لمنازعه خصم آخر له زعما منهم ان هؤلاء هؤلاء فقتلهم فلما أصبحوا أهل

قريه أبى صابر و اطلعوا على القصه شكروا الله و علموا ان ما جرى عليهم كان خيرا لهم

و روى ايضا انه كان بالباده رجل و له حمار و كلب و ديك فالدّيك يوقظه للصلاه، و الكلب يحرسه اذا نام، و الحمار أثنائه اذا رحل فجاء الثعلب فأكل الدّيك فقال: عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقربطن الحمار فقال: عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول و لا قوه الا بالله عسى أن يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الحيّ أغير عليهم فأخذوا فأصبح ينظر الى منازلهم و قد خلت فقال:

انما أخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيره فى هلاكك ما عندى فمن عرف لطف الله رضى بفعله، و لها حكايات و قصص شريفه اخرى تركناها خوفا من الاطاله.

و اما مصائب الاطفال و محنهم فاجرها و جزيل ثوابها فى صغرهم لوالديهم كما نطقت به الاخبار الماضيه فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ أن بكاء الطّفل دعاء لوالديه التى منها قوله عليه السّلام و مرض الصّبي كفّاره لوالديه، نعم قد يكون الفقر و المحن و البلاء و أمثالها لاهلها صرف عقوبه له من الله كفقر الكفار و الفجار، و بلاء هم الذين اراد الله تعذيبهم فى الدّنيا كما يعذبهم فى الاخره كما قال النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم ان البلاء للظّالم ادب.

و قال فى الانوار: و ربّما أقر الله جزاء أعمال الكفّار اليوم، ليوم القيامة فيكون تخفيفا فى عذابهم كما يأتى فى اللؤلؤ الا ترى.

تتميم: و ممّا يعاضد ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق ما عن النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم عن جبرئيل عن الله تعالى أن من عبادى من لا يصلحه الا السقم و لو صحّحته لافسده و أن من عبادى من لا يصلحه الا الصّحه، و لو اسقمته لافسده، و أن من عبادى من لا يصلحه الا الغنى و لو أفقرته لافسده و أن من عبادى من لا يصلحه الا الفقر و لو أغنيته لافسده و ذلك انّى ادبر عبادى لعلمى بقلوبهم.

و فى خبر آخر قال تعالى: ان من عبادى المؤمنين عابادا لا يصلح لهم دينهم

الأب الفقيه والمسكنه والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين.

و منها ما في تفسير «لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ» من الارزاق و الاموال و الاغلاق انه قال فلو شاء لاغناهم و لكن الله تعالى يفعل ما هو أصلح لهم و يمتحنهم بالفقر و يتعبدهم بالصبر ليصبروا فيوجروا و ينالوا الثواب و كريم الماوب

و منها ما في نهج البلاغه من أنه قال: و قدر الارزاق فكثرتها و قللها و قسمها على الضيق و السعه فعدل فيها ليتلى من أراد بميسورها و معسورها و ليختبر بذلك الشكر و الصبر من غيتها و فقيرها هذا كله مع ما سيأتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ من أن الله قد قدر الامور كلها و كتبها ملك الارحام بين عينيك و أنك عبد مملوك لا تقدر على تغييرها

في ذكر قصتين معاضدين لما مر

لؤلؤ: و لنذكر لك قصتين تزيدان يقينا على يقينك الحاصل مما مر في اللؤلؤ السابق. الاولى قد روى أن الله أرسل ملكين الى الارض في امره فتلاقيا في الهواء فتسائلا فقال أحدهما: انى كنت في أمر عجيب و هو أن سلطانا كان يعبد الاصنام قد مرض و اشتد مرضه فطلب الاطباء فقالوا له: ان علاجك في سمكه و في هذه الايام لا توجد الا في البحر السابغ فانت ميت على كل حال فقال لبعض خدمه: اذهبوا الى هذا الامر لعلكم تجدون هذه السمكه فامرني الله أن أزجر تلك السمكه من ذلك البحر حتى تأتي ذلك البحر الذى هو قريب من ذلك السلطان فاصطادوها و أكلها فبرء من مرضه فقال له الاخر و انا كنت في أمر أعجب من هذا و هو أن رجلا صالحا عابدا في البلد الفلاني كان صائما نهاره و كان قد هيا شيئا من بقول الارض لاجل الافطار و جعله في القدر و هو فعلى عليه فبعثنى الله سبحانه الى ذلك القدر أن أكفيه حتى يبقى هذه الليله بلا افطار و يصوم اليوم الثانى على ذلك الحال فليأعرجا الى محلهما قالا- يا ربنا ما الحكمه في هذا؟ فقال تعالى: إن ذلك الكافر لا يخلو من بعض العدل مع الرعيه و أعمال الخير فاردت أن أكمل جزاء أعماله في الدنيا حتى اذ أتانى ليس له عندى حجه يحتج بها على و اما

ذلك المؤمن فأردت أن اكفر ذنوبه حتى إذا أتاني نقياً من الذنوب فأسكنه في جوارى.

وقال في الانوار بعد نقل هذا الخبر: وربما أخرج الله جزء أعمال الكفار ليوم القيامة فيكون تخفيفاً في عذابهم ثم قال وبالجملة فالأخبار الواردة بهذا المضمون متكررة جداً وبتفرع عليها ما يفعله جمهور أهل الخلاف في أذكارهم وأورادهم من قبض الأفاعى والحيات بل أكلها ودخول النار من غير حصول ضرر فإنها أيضاً جزء أعمالهم فهم قد حرّموا لذات الجنان بمعانقه هذه الولدان وجريان هذه الأمور بأيديهم.

أقول يأتي في الخاتمة في لؤلؤ وجه صدور بعض الأفعال الغريبة من الفرق الباطلة لذلك مزيد بيان، وحكايات شاهده عليه ويشهد له أيضاً ما في التفسير عن ابن عباس أن بين اغراق فرعون وبين قوله وأنا ربكم الأعلى طال أربعون سنة فنجى موسى ربه وقال: قد مهلت فرعون أربعين سنة يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب الرسل فأوحى الله إليه أنه رجل حسن الخلق في قضاء حوائج الناس ومهماتهم ولم يمنعهم من بابه فأردت أن أجزيه فلذلك تركته ليعتد من متاع الدنيا وحظوظها

الثانية قد روى أن رجلاً من الشيعة أتى موسى بن جعفر عليهما السلام وهو في بغداد فقال:

يا بن رسول الله رأيت في هذا اليوم في ميدان بغداد رجلاً كافراً والناس مجتمعون حوله وهو يخبر كل إنسان بما أضمره فهو يعلم الأسرار قال عليه السلام: نغدوا عليه فأتى إلى الميدان ورأى الناس حوله وهو يخبرهم عما في ضمائرهم فطلبه الإمام عليه السلام فقال له: يا فلان أنت رجل كافر والاطلاع على ما في الضمائر مرتبه جليله فما السبب في أن رزقك الله هذه المرتبه فقال: يا عبد الله ما أوتيت هذا إلا باني أعمل خلاف ما تشتهي نفسي وخلاف مطلوبها فقال عليه السلام يا فلان أعرض الإيمان على نفسك وأنظر هل تقبله أم لا فتغشى في منديل وتفكر فلما رفع المنديل قال أنى عرضت الإسلام عليها فابت فقال عليه السلام له اعلم على خلاف ارادتها كما هو عادتك التي ارتبت هذه المرتبه فاسلم وحسن اسلامه فعلمه عليه السلام شرايع الأحكام فكان من جملة أصحاب الإمام عليه السلام فقال له يوماً يا فلان اضمرت أنا شيئاً فقل ما هو؟ فلما رجع وتفكر لم يدر ما يقول فتعجب وقال:

يا بن رسول الله كنت أعرف الضمير و أنا كافر فكيف لا- أعرفها اليوم و أنا مسلم؟ فقال عليه السلام له إن ذلك كان جزءا لأعمالك و اليوم ادخر الله لك أعمالك ليوم القيامة فجزاؤها ذلك اليوم.

اقول نقل بعض الثقات من أهل العلم زياده فى هذه الروايه و هى أن الامام بعد ما طلبه رفع يده الشريفه الى وراء جبل قاف و أخذ بيضه فسئله ما هذا فتفكر النصرانى لمحله فرفع رأسه و قال نظرت الى جملة الموجودات رأيت كلها فى مكانها الا أن طائرا فى وراء جبل قاف وضع بيوضا ليفرخ فلما نظرت لم تكن واحده من بيوضه فى مكانها فكانك أخذتها.

گر کرامت کرد بر دستت بروز*

روز خسران مال خود بسوز

مزد طاعت در برت تعجیل شد*

روح جنت در زمین تحویل شد

وقد أشار اليه تعالى فى آيات كثيرة تأتي فى الباب فى لؤلؤ ما يدل على مفسد الغنى منها قوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا الْاِيه» .

ثم اقول قد مرّت فى الباب الثالث فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا و المحن و الامراض سيما فى لؤلؤ ان الله اذا اراد بعبد أن يعذبه به فى النشأه الاخره امسك عليه ذنوبه و اوفاه فى الدنيا كل حسنه عملها، و فى لؤلؤ قبله اخبار كثيره و قصص لطيفه تؤيد ما استفيد من القصصين مع مزيد و هو انه قد يكون البلايا و المصائب و الامراض لرفع الدرجه لاهلها، و تأتي فى الباب الثامن فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثانى فى وظائف التعقيب أخبار فى ان سرعه اجابه الدعاء و عجلته قد يكون لاجل أن الداعى مبعوض عند الله فيأمر الملك بسرعه اجابته لانه لا يسمع صوته ثانيا و يكون حجه عليه يوم القيامة فكون الرجل مستجاب الدعوه و مقضى الحوائج كما قد يتفق لبعض الفرق الباطله ليس دليلا على كرامته كما يعتقد مريد و هم الحمقه.

فى ملائكه الحفظه

لؤلؤ: و مما يؤيد ما مرّ و يزيد يقينا على يقينك فيما مرّ فى اللؤلؤ السابق

ص: ٨٣

على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ الاخبار الواردة في أن الله وكل بكل عبد ملكين و أكثر الى مأه و ستين ملكا يحفظونه من كل سوء و بليته و مهلكه و لنذكر في ذيلها قصه عجيبه نقلها ذو النون و جملة مما يحصل منها التوكل مضافا الى ما مرّ و تدلّ على أن الامور و الارزاق كلها مقدر من الله مكتوب بين عيني العباد و لا- تدبير لهم في تغييرها، و فيه قصه اضطراب الانسان لرزقه كالهلوع و بيان حاله و وصفه و قصته الواصل في التوكل. منها ما روى عن سعيد بن قيس قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسى فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال نعم يا سعيد: انه ليس من عبد إلا- و له من الله حافظ و وقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فاذا نظر أو نزل القضاء خليا بينه و بين كل شيء. و منها ما ورد في تفسير قوله تعالى: «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» .

عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: ما من عبد الا و معه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه و بين أمر الله و قال في حديث آخر: أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك من أن يقع في ركبت أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر بينه و بينه يدفعونه الى المقادير و نقل في المجمع أنهم عشرة أملاك على كل آدمي. و في الخلاصه أنهم عشرون ملكا عشره في الليل و عشره في النهار، إثنان منهم موكلان بالفم و الانف لئلا تدخلهما الحيات و الحشرات، و اثنان منهم موكلان بالاذنين لئلا تدخلهما الحشرات، و اثنان منهما موكلان بالعينين ليدفعا عنها المكاره و الافات.

و فيها ايضا في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْنَهَا حَافِظٌ» عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: يوكل بكل مؤمن مأه و ستون ملكا يدفعون عنه الافات و البليات و شر الشياطين.

و فيها عن كعب الاحبار لو لا ان الله يوكل الملائكة ليحفظوا الانسان من شرّ الجنّ لما أبقوا على وجه الارض منهم أحدا. و في البحار عن ابن أمامه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: وَّكَلَّ بِالْمُؤْمِنِ مَاءٌ وَسَتُونَ مَلَكَ يَذَّبُونَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَمِنْ ذَلِكَ سَبْعَةُ أَمْلاكٍ يَذَّبُونَ عَنْهُ كَمَا يَذَّبُ عَنْ قَصْعَةِ الْعَسَلِ الذَّبَابُ فِي يَوْمِ الصَّايِفِ وَ لَوْ بَدَأَ لَكُمْ لِرَأَيْتُمُوهُمْ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ كُلِّ بَاسِطِ يَدِهِ فَاغْرَفَاهُ.

و اما لو وَّكَلَّ الْعَبْدَ إِلَى نَفْسِهِ طَرَفَهُ عَيْنٍ لِاخْتِطَفْتَهُ الشَّيَاطِينُ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ مَلَائِكَه بِنَبَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرِهِ وَ لَا - نَخْلِهِ الْآ- وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا، وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مِنْ يَمْنَعُهَا لِأَكْلِهَا السَّيِّبَاعِ وَ هَوَامِّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا. وَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَ لِذَلِكَ يَكُونُ الشَّجَرُ وَ النَّخْلُ إِذَا كَانَ فِيهِ حَمَلُهُ لِأَنَّ الْمَلَائِكَه تَحْضُرُهُ. وَ فِيهِ وَ مِنَ الْمَلَائِكَه الْمَوْكَلُونَ بِالنَّبَاتِ وَ إِصْلَاحِهِ، وَ حَفِظَ النَّبْتَ إِذَا طَلَعَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى يَتِمَّ بِتَمَامِهِ وَ مِنْهُمْ الْمَوْكَلُونَ بِصِغَارِ الْحَيَوَانَ وَ الْحَفِظَ لَهُمْ مِنْ مَرْدَةِ الشَّيَاطِينِ.

في ان الملائكة تحفظون الثمار و النباتات و صغار الحيوان

اقول: قد مرّ في آخر الباب الأوّل لؤلؤان في كثره الملائكة ملاحظتهما تناسب المقام و قد روى أنّ ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه كاعظم ما يكون ففزع منها فزعا شديدا و استعاذ بالله منها فكفى شرّها فاقبلت حتّى وافت شطّ النّيل فاذا هي بصفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره و خرج بها على الجانب الاخر قال ذوا النون: فعبرت خلفه فأتيت الى شجره كثيره الظلّ فاذا غلام أمر دنائم تحتها و هو مخمور فقلت: أنّها أتت لقتل هذا الفتى فاذا انا بافعى أتت لقتل الفتى فظفرت العقرب بالافعى فلدغت دماغ الافعى حتى قتلها، و رجعت الى الماء و عبرت على ظهره الصّدفدع الى الجانب الاخر فانشد ذوا النون.

يارا قدا و الجليل يحفظه*

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك*

تأتيك منه فوايد النعم

فانتبه الفتى من كلام ذى التون فأخبره الخبر فترع ثياب اللهو و لبس أثواب السباحه و ساح و مات على تلك الحاله و أمثال هذه الحكايه كثيره تأتي جمله منها فى اللؤلؤ الاتى ثم لا يخفى عليك أيها الاخ المتبصير أن هذه الاخبار و الايات و أمثالها و الخبر الماضى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذه اللؤلؤ و ما سبق فى الرضا فى الباب فى الشرط السادس للفقير و فى التوكل و فى تقدير الارزاق و الامور فى الشرط العشرين و بعده، و حكاية عدم انكسار البيضة الواقعه على و تد حائط الرجل الرجل الماضيه فى الباب الثالث فى لثالى ابتلاء المؤمن بالبلايا فى لؤلؤ أن المؤمن لا بد له فى كل اربعين يوما من ان يتلى جسده بأفه و حكاية بيتوته لقمان و ابنه فى الطريق و حكاية أهل القرية الماضيتين قبل التتميم الذى مر قبل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ و غيرها كالايات الانفسه فيه صريحه فى أن كلما يرد على العبد من النقمه و المصائب و المكاره و الشدائد و الامراض و المضايق و البلايا و المحن و الذل و الفقر و غيرها مما يكرهها العبد، و مما يحبها من الصيحه و النعمه و الراحة و العزه و سعه الرزق و كثره المال و الاولاد و غيرها بل جميع ما يقع فى العالم السفلى من الامور خيرا كان أو شرا أو غيرهما سواء كان جزئيا أو كليتا سوى التكليفات و ما لا يقع منها فمن الله كما تدل عليه الايات و الاخبار الاخر ايضا منها قوله تعالى «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» و قد مر تفسير الايه مع أخبار فيه فى الباب الاول فى لؤلؤ ما يرغبك فى الزهد و منها قوله تعالى «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» أى بتقديره و مشيئه ان الله بالغ أمره ان الله قد جعل لكل شىء قدرا اى مقدرًا لا يتغير و كان امر الله قدرا مقدورا، اى قضاء مقضيا و حكما قطعيا و منها قوله «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

ص: ٨٦

الْمُؤْمِنُونَ» . و منها قوله «وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» و منها قوله: «نَحْنُ قَسَمٌ مِمَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَغَيْرِهِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا» اى ليستعمل بعضهم بعضا فى حوائجهم فينتظم نظام
 العالم لا- لكمال فى الموسع و لا- لنقص فى المقتر و لا- تدبير لهم فى تغيير ذلك. و منها قوله: «لا- يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي
 السَّمَاوَاتِ وَلا- فِي الْأَرْضِ وَلا- أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا- أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» و منها قوله اَوَّل ما خلق الله القلم فقال له اكتب
 فكتب ما كان و ما هو كائن الى يوم القيامة و منها ما مرَّ فى الباب الاوَّل فى اللؤلؤ المزبور مفصِّلا من انَّ ملك الارحام يكتب
 كلما يصيب الانسان فى الدنيا بين عينيه لثلاث تحزنوا على ما فاتكم من النعم و لا تفرحوا بما آتاكم و منها ما مرَّ عن امير المؤمنين
 عليه السلام قال: لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه و ان ما أخطاه لم يكن ليصيبه و انَّ الضار النَّافع
 هو الله. و منها القصص التى تاتى فى اللؤلؤ الا-تى فمن ذلك كله حَقَّق ان الله تعالى دَبَّرَ عبادَه و أموره على وفق مصالحهم
 المشار اليها فى اللؤلؤ الايات الكثيره التى منها قوله تعالى: «وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» الماضى قريبا، و انَّ العبد عبد
 مملوك لا يقدر على شىء فتبصِّر يا أخى و اسلك فى الدنيا سلوك هذا العبد و فوّض كل أمورك الى ربك، و نم فيها نومه
 الشَّاب النَّاعم فى حجله العروس و اتعظ من قوله فى خبر، و اذا كان الله قد تكفَّل بالرزق فاهتمامك لما ذا؟ و فى آخر فاذا
 ضمن الله رزقك فسعيك لما ذا؟ ، و من قوله يا بن آدم لم تغتم و تأسو لفوت شىء لا يردده غمك و لم تفرح بشىء لم يدفع
 عنك الموت. و من قول بعض الاكابر اعظم حجاب بين العبد و الرب اشتغاله بتدبير نفسه و اعتماده على عاجز مثله و كن
 كجماعه مرّت حالهم قريبا فى التوكل و الاعتماد على الله فى لؤلؤ احوال جماعه بلغوا فى درجات التوكل أعلاها و لا تكن
 كمن يعتمد على ضمان رجل مرزوق نصرانى مثلا، و على كفالتة لمؤنته كلاً- ام بعضا و لا يعتمد على ضمان الله الذى هو
 أصدق الصادقين، و أوجب على نفسه الرزق لعباده بقوله: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ

رِزْقُهَا وَ يُعَلِّمُ مَسِيئَتَهَا وَ مَسِيئَتُودَعَهَا» و غيرها من الايات و الاخبار المتلوّه عليك و لا- تكن مثل الهلوع اذ نقل أنّ الهلوع دابه خلقها الله فى خلف جبل قاف و ليس لها التحمل و الصبر ترتع كل يوم نبات سيع صحارى و تشرب ماء سبعة أبحر و مع ذلك تكون فى كل ليله مضطربه لرزقها قائله ما آكل غدا؟ .

فى وصف الهلوع الذى شبه به الانسان

و قد فسّر بعض المفسرين قوله تعالى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا» بأنّ المراد أنّ الانسان خلق مثل هذه الدابه فى هذه الصيغه يعيش كل يوم من عمره و يضطرب كل ليله لغده.

دايم رسیده روزیت از سفره کرم*

روزی چو میخوری غم روزی چه میخوری؟

و لله در القائل:

تقول مع العصيان ربي غافر*

صدقت و لكن غافر بالمشيه

فربك رزاق كما هو غافر*

فلم لا تصدق فيهما بالسويّه؟

فكيف ترجى العفو من غير توبه*

و لست ترجى الرزق إلا بحيله

و ها هو بالارزاق كفل نفسه*

و لم يتكفل للانام بجنه

و ما زلت تسعى فى الذى قد كفيته*

و تهمل ما كلفته من وظيفه

تسوء به ظنا و تحسن تاره*

على حسب ما يقضى الهوى بالقضيه

و لقد أحسنت رابعه العدويه فى قولها:

لك ألف معبود مطاع أمره*

دون الاله و تدعى التوحيد

اقول: و من هذا ما تعارف بين الناس لو لا فلان هذه السنه او هذا الشهر لمتّ أنا و اولادى و لم أعش الى هذا الوقت، و لو لا فلان لذهب اولادى عن يدى، و لو لا فلان لضاق الامر علىّ و على اولادى، و لو لا فلان ما أصبت كذا و كذا أو ما دفع عني ضرر كذا و نحو ذلك ممّا يؤدّى معناه و ذلك انّ هذا قول من غفل عن الله سبحانه و عن كونه

ص: ٨٨

هو الرزاق و أنه هو الذى سخر ذلك الرجل و هياً له الاسباب التى يتوصل بها الى إحسانك فهو ليس إلا كآلآله فى إيصال ذلك النفع اليك فان الله لو لم يعطه مالا و لم يجعل فى قلبه الشفقّه عليك و لم يأمره بصله امثالك لما رايت منه شيئاً من الاحسان و قد مرّ كثير دلائل و شواهد لذلك فى الشرط التاسع عشر للفقير و فى الشرط العشرين له بل هذا هو الشّرك الخفى الذى أشار اليه تعالى بقوله «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا - وَهُمْ مُشْرِكُونَ» و بينه الصادق بقوله هو قول الرجل لو لا فلان لما اصبحت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالى ألا ترى أنه قد جعل الله شريكاً فى ملكه يرزقه و يدفع عنه بل ظنى أن مطلق الاعتماد على غيره تعالى عند التحقيق و التشریح ناش عن كفر فى الباطن و عدم اليقين فيه، و يأتى فى الباب العاشر فى لثالى الكذب فى لؤلؤ بيان معنى الكذب الخفى و موارده لذلك كلّ مزيد بيان و تحقيق ثم لا يذهب عليك أنّ ذلك لا يمنعك عن شكر الناس لقول الرضا عليه السّلام: من لم يشكر المنعم من المخلوق لم يشكر الله، و لظهور تغاير جهتيهما كما لا يخفى و قد حكى عن الواصل الواحدى أنه بعد ما قرأ قوله تعالى: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» و اطّلع على ما روى فى تفسيره أنه قال: جميع الارزاق و الامور مكتوب فى اللوح محفوظ فى السّماء الرابعه فلا- ينبغى لاحد أن يغمّ لرزقه فأنه فى مكان لا- يبلغه آفه و لا تصل به يد سارق قال: فمن السّيفاهه و الحماقه أن اطلب فى الارض ما وضعه الله فى السّماء الرّابعه فذهب فى مسجد و اشتغل بالعباده و لحقه أخوه الذى كان فى التوكل قرينه فبعد اليومين حضر عندهما من التمر ما يرتزقان به، و كانا كذلك و يأتيهما رزقهما كذلك حتّى ماتا.

و فى البحار عن الحسن قال ارزاق الخلايق فى السّماء الرابعه تنزل بقدر و تبسط بقدر.

فى بعض القصص الغريبه

لؤلؤ: فى القصص الغريبه العجيبه التى تدلّ على ما مرّ فى اللؤلؤ السابق من

أنّ الامور مقدّره و لا تدبير للعباد في تغييرها فنقول: اذا عرفت أنّ الامور كلّها خيرا و شرا سعه و ضيقا محنه و نعمه، بلاء و صحه من الله تعالى فاعلم أنّ المقدر للانسان لا يعالج بالفطانه و التدبير، و تسيب الاسباب له و قد ورد في تفسير قوله تعالى: «وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ» ليدلّه على الماء ان أبا حنيفه قال لابي عبد الله عليه السلام:

كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: لأنّ الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى أحدكم الدّهن في القاروره فنظر أبو حنيفه الى أصحابه و ضحكك قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضحكك؟ قال: ظفرت بك جعلت فداك قال: و كيف ذلك؟ قال الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخّ في التراب حتى يأخذ بعنقه.

قال يا نعمان: اما علمت أنه اذا نزل القدر اغشى البصر و عن ابن عباس أنه سئل كيف تفقد سليمان عليه السلام الهدهد من بين الطير قال: إنّ سليمان عليه السلام نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء فكان الهدهد يدل سليمان على الماء فأراد أن يسئله عنه ففقدته قيل كيف ذلك و الهدهد ينصب له الفخّ يلقي عليه التراب، و يضع له الصبىّ الحباله فيغيبها فيصيده؟ فقال: اذا جاء القضا ذهب البصر، و قيل: إنّما تفقدّه لاخلاله بنوبته، و قيل: كانت الطيور تظله من الشمس فلما أخلّ الهدهد بمكانه بان بطلوع الشمس عليه.

اقول: و يشبه الهدهد في حدّه البصر و قوّته من بين الطيور النّسر فأنّه كما في الانوار يرى الجيفه من أربعمأه فرسخ، و كذلك حاسه شمّه و هو أطول الطيور عمرا يقال يعمر ألف سنه و أقواها جناحا حتى يطير ما بين المغرب و المشرق في يوم واحد، و ذكروا في خواصّه أنّ من حمل معه قلب النّسر كان محبوبا و مهابا مقضى الحاجه عند السلطان و غيره، و لا يضرّه سيع أبدا، و ممّا يبطل التدبير و الاعتماد عليه ما في كتاب حيوه الحيوان نقلا عن ابن الاثير في كامل التّاريخ في حوادث سنه ثلاثه و عشرين بعد ستمأه قال: كان لنا جار و له بنت اسمها صفّيّه فلما صار عمرها خمس سنه نبت لها ذكر و خرج لها لحيه.

و قال المحقق البهائي بعد نقل هذه الحكايه: و نظير هذا ما أورده حمد الله

المستوفى فى كتاب نزهة القلوب و أورده بعض المورخين ايضا ان بنتا كانت فى قمشه و هى من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليله الزفاف حكه فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليله ذكر و اثيان، و صارت رجلا و كان ذلك فى زمن السيلطان الجابو خدا بنده. و منها ما فى الصافى عن الصادق عليه السلام فى تضاعيف ايراد قصه بخت بخت نصر و قتله بنى اسرائيل و القائه دانيال فى البئر عند تفسير قوله تعالى «وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا» قال رأى بخت بخت نصر فى نومه كان رأسه من حديد و رجله من نحاس و صدره من ذهب فدعا المنجمين فقال لهم: ما رأيت؟ فقالوا ما لا ندري و لكن قص علينا ما رأيت. قال: و أنا أجرى عليكم الارزاق منذ كذا و كذا و لا تدرين ما رأيت فى المنام فامر بهم فقتلوا قال: فقال له بعض من كان عنده: ان كان عند احد شىء فعند صاحب الجب فان اللبوه لم تعرض له و هى تأكل الطين و ترضعه فبعث الى دانيال عليه السلام فقال:

ما رأيت فى المنام؟ فقال رأيت كان رأسك من كذا و رجلك من كذا و صدرك من كذا قال: هكذا رأيت فما ذاك؟ قال: قد ذهب ملكك و انت مقتول الى ثلاثه ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له انّ على لسبع مداين على باب كلّ مدينه حرّس و ما رضيت بذلك حتّى وضعت بطه من نحاس على باب كلّ مدينه لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له: انّ الامر كما قلت لك قال: فبثّ الخيل و قال: لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كايانا من كان، و كان دانيال جالسا عنده و قال: لا تفارقنى هذه الثلاثه الايام فان مضيت قتلتك فلما كان فى اليوم الثالث ممسيا أخذ الغمّ فخرج فتلقاه غلام كان يخدمه ابنا له من اهل فارس و هو لا يعلم أنّه من اهل فارس فدفع اليه سيفه و قال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته و ان لقيتنى أنا فاقتلنى فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت بخت نصر ضربه فقتله.

و منها ما نقله فى زهر الربيع قال: حكى لى رجل من الاعاظم عن أبيه أنّه سافر الى قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها كان لهم رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقالوا: اين فلان قد أبطأ فنظر عقربا خرجت من حفرها ثم دخلت اليه و صارت كلما

ذكروا اسم الرّجل خرجت ثم رجعت فتعجّبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق حكوا له عن العقربه فقال، أين مكانها فخرجت من حفرة فعمد إليها بسوطه و ضربها ليقتلها فتعلّقت بالسوط فلما رفعه وقعت على رقبتة فلسعته و مات من حينه

و منها ما نقله فى الانوار عن بعض أن بعض الملوك قال له منجموه: انه يموت فى الساعه الفلانيه من عقرب تلدغه، فلما كان قبل الساعه المذكوره تجرّد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته و ركب فرسه بعد أن غسّله و نظّفه و دخل به البحر حذرا مما قيل له فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرجت من أنفها عقرب فلدغته فمات منها و ما أعناه التدبير من القدر.

و نقل فيه ايضا ان جماعه من اللصوص دخلوا دار رجل بالليل ليسرقوه فلما دخلوا الدار رأوا أنّ ذلك الرّجل له ولد رضيع مشدود فى المهد فقالوا: نخاف أن يبكى و يستيقظ امه و أبوه من بكائه فأخذوا ذلك الولد فى المهد و أخرجوه من الدار و وضعوه خارج الحوش و شرعوا فى نقل أثاث البيت و وضعوه فى الحوش فلما فرغوا من نقل الاثاث رجعوا الى داخل البيت لعلّه أن يكون قد بقى شىء فلما دخلوا استيقظت المرأه لولدها فلم تره فقالت لزوجها: اين المهد؟ فخرجا الى الحوش يطلبان الولد فلما خرجوا من البيت و اذا البيت قد وقع سقفه و جدرانها فراوا الولد فى المهد مع جميع أثاث البيت فلما أصبحوا الصباح حفروا التراب فاذا اللصوص اموات. و قال فيه ايضا ان رجلا عالما من علماء تستر و كان صاحبا لنا كان بيته على جرف الشط و كان الجرف عاليا فكان ليله من الليالى قدّموا إليه طعاما فجلس هو و أهله و أولاده ليأكلوا فاتفق انهم نسوا احضار الملح فقال لزوجته احضرى الملح فقامت و مضت فأبطأت فتبعها الولد فابطأ و قامت البنت و تبعتهم الجاربه و هم يريدون الاتيان بالملح من الحجره الاخرى فتعجّب ذلك العالم و خرج فى اثرهم فلتمّيا وضع رجله خارج العتبه انها لتلك الحجره فى الماء مع ما فيها و كان بين الارض و الماء ما يقرب من طول المناره فسلموا كلّهم بحمد الله سبحانه و تعالى، و فى هذا التاريخ بعضهم موجود فى شيراز

وقال فيه ايضا انى لما كنت أسفر فى التجار لطلب الغلوم حكى لنا صاحب سفينه أنه قد كان فى يوم من الايام كثير الهوى و الموج جلس رجل من أهل السفينه على حافّتها لقضاء حاجته فاتفق أنه سقط فى البحر فغطاه الماء فاتى اليه واحد من أهل السفينه و مدّ يده فى الموضع الذى سقط فيه فاستخرجه من تحت الماء فدّثروه بلحاف، و بقى ساعات فلما رفعوا الغطاء عنه و شرع فى الكلام فاذا هو غير صاحبهم الذى وقع فسألوه عن قصته فقال: انه قد كسرت بى السفينه منذ سبعة أيام و قد كانت لى لوحه اسيح عليها، و قد ضعفت عن امساكها هذا اليوم فذهبت عني و بقيت على وجه الماء ساعه و غشى عليّ و ما شعرت لنفسي الاّ و أنا عندكم فى هذا المركب فذهب صاحبهم.

و من جمله ما يناسب ذكره فى المقام ما اشتهر بين الخاص و العام و نقله صاحب الرياض أنّ الشيخ الطبرسى اصابته السكته فطراً به الوفات فغلسوه و كفنوه و دفنوه ثم رجعوا فلما أفاق وجد نفسه فى القبر و مسدودا عليه سبيل الخروج عنه من كل جهه فنذر فى تلك الحاله انه اذا نجى من تلك الداهيه ألف كتابا فى تفسير القرآن فاتفق أن بعض النباشين قصده لآخذ كفته فلما كشف عن وجه القبر اخذ الشيخ بيده فتحير التّباش من دهشه ما رآه ثم تكلم معه فازدأ به قلقا فقال له لا تخف انا حى و قد اصابنى السكته ففعلوا بى هذا و لما لم يقدر على النهوض و المشى من غايه ضعفه حمله النباش على عاتقه و جاء به الى بيته الشريف فاعطاه الخلعه و اولاه مالا جزيلا و تاب على يده التّباش ثم انه بعد ذلك و فى بنذره الموصوف و شرع فى تأليف مجمع البيان انتهى، و بقى بعد ذلك فى الدّنيا قريبا من ثلثين سنه مصروفه فى خدمه القرآن و قد نسب مثل هذه القصّه ايضا الى المولى الملا فتح الله الكاشى فالف بعد نجاته تفسير منهج الصادقين

و من كلام مولانا امير المؤمنين

ايّ يومى من الموت أفزّ*

يوم ما قدّر ام يوم قدر

يوم ما قدّر لم أحشى الردى*

و اذا قدّر ما نفع الحذر

نعم قد وردت أشياء تغيّر التقدير و تبدّله مثل ما ورد في زوال الفقر، و مثل ما ورد في حدوث الغنى وسعه الرزق كما يأتي تفصيلها في آخر الباب، و مثل ما ورد في رفع البلايا و الامراض و في تغيير الاجال و ميته السوء كما يأتي نبذ منها في لئالي فوائد الصدقه في الباب السادس في لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و في لؤلؤ بعده و هذا غير ما كُنّا فيه كما لا يخفى.

لؤلؤ: فيما يدل على مفسد الغنى، و في حث الاعراض و البعد عنه مضافا الى ما مرّ في تضاعيف الباب، و فيه قصه لطيفه من سعد الملازم للنبي صلى الله عليه و آله و سلم فنقول:

و من مفسده أنّه في الاغلب باعث على ارتكاب المعاصي الكبيره كحبس الحقوق الواجبه و الدخول في المظلمه، و ايذاء المسلم و الفحش و الكذب و التدليس و غيرها كما يشعر به جمله آيات و أخبار: منها قول الرضا عليه السلام فو الله ما أخرج الله عن المؤمن من هذه الدنيا خيرا له مما عجل له فيها ثم صغر الدنيا و قال: أي شيء هي ثم قال: انّ صاحب النعمه على خطر أنّه تجب عليه حقوق الله فيها و الله انه لتكون على النعم من الله فما أزال منها على رجل، و حرك يده حتى أخرج من الحقوق التي تجب الله على فيها فقلت: جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال: نعم فاحمد ربّي على ما من به عليّ، و قول أبي عبد الله عليه السلام ما فرض الله على هذه الامه شيئا أشدّ عليهم من الزكاه، و فيها تهلك عامتهم و من مفسده أنّه عقوبه و عذاب لهم في الدنيا و امداد من الله لتكثير معاصيهم ليعذبهم في الاخره أشدّ العذاب، و يكثر حظهم منه و الهأ لهم عن تحصيل الاخره حتى زار و المقابر و استدراج عليهم منه تعالى، و قد مرّ في صدر الباب أنّه تعالى قال يا موسى: اذا رأيت الدنيا مقبله عليك فقل انا لله و انا اليه راجعون عقوبه عجلت في الدنيا، و قال أبو عبد الله عليه السلام لا يغرنك عن الله أربعة أشياء اظهاره لك ما لم تعلم و سرّه لك ما قد علمت و زيادته لك ما لم تشكر و اعطائه ايتاك ما لم تسئله فانما أراد الله تبيينها لك و استدراجا عليك كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و هو كما في الكافي عنه عليه السلام انّ العبد يذنب الذنب فيلهي و يجدد له عنده

النَّعْمَ فَتَلْهِيهَ يَعْنِي النَّعْمَ عَنِ الاسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنُوبِ، وَقَالَ «أَيُّ حَسَبٍ يُؤْنَأُ نَمْدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نَسَارِعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلَّ لَا يَشْعُرُونَ نَمْتَعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَطَّرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ» وَقَالَ: «فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» وَقَالَ «ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهَهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» وَقَالَ: «وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» وَقَالَ «إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْرِفُ فِيهَا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَبَّحُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرٍّ آخِرًا حَبَّ إِلَيْهِ الْمَالُ وَبَسَطَ مِنْهُ الْأَمَالَ وَشَغَلَهُ بَدَنِيَاهُ وَوَكَّلَهُ إِلَى هَوَاهُ فَرَكِبَ الْفَسَادَ وَظَلَمَ الْعِبَادَ وَ مِنْ فُسَادِهِ أَنَّهُ قَلَّمَا يَنْفَكُ أَهْلُهُ مِنْ حَبْسِ الْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ، وَالْخَلِيطَةُ فِي مَالِهِ لَشَدَّةِ كَوْنِهِ مَحْبُوبًا عِنْدَهُ كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ تَعَالَى «زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ» فَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ فَسَيُنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى» أَي نَخَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَعْمَالِ الْمَوْجِبَةِ لِلْعَذَابِ وَالْعَقُوبَةِ وَقَوْلُهُ «يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» وَقَوْلُهُ «فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ» وَقَوْلُهُ «إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» وَكَفَاهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا ظَلَمْنَا حَقُوقَنَا الَّذِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمِنْ مَفَاسِدِهِ أَنَّهُ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ وَمَقْسَاةٌ لِلْقَلْبِ كَمَا قَالَ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَثْرَةُ

المال مفسده للدين مقصاه للقلوب و من مفسده انه باعث على نسيان الذنوب. قال ابو عبد الله عليه السلام: أوحى الله الى موسى يا موسى لا تفرح بكثره المال فان كثره المال تنسى الذنوب و من مفسده انه ثمن للعمر الذى أفضل من الدنيا و ما فيها بل ملؤها ذهباً فإنه لو قيل لك تبيع عمرك بملك الدنيا و ما فيها لتأبى و لا تقبل ذلك ثم انك تبيعه على التدريج باشياء حقيره يسيره ليس لها وقع: و لا- قيمه كما مرّ بيانه فى أوائل باب الاول فى لؤلؤ جملة أخرى من الاخبار كلمات الاخيار و الاشعار فى اغتنام العمر، و من مفسده انه يقع على خلاف مقصود المرء منه فإنه انما سعى و حصل المال ليستريح به فزاد فى همّه و تعب بل عاد ما يحذر منه من الاسود الضاريه و الكلاب العاديه.

و طالب المال فى الدنيا ليحرسه*

و لم يخف عند جمع المال عقبيها

كدوده القرّ طنت ان سترتها*

تعينها و الذى ظنته ارداها

و من مفسده أنه فى الاغلب عوض عن الخيرات و الحسنات التى عملوها فى دار الدنيا كما أخبر عنه تعالى بقوله: «فَمَنْ يَعْمَلْ»
يعنى من أهل الدنيا و الفجور «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» اى يرى ثوابه و عوضه فى الدنيا فى نفسه و أهله و ماله و ولده حتى يخرج من الدنيا و ليس له عند الله خير و حقّ يثاب به و الذره بالتشديد النمله الصّغيره التى لا تكاد ترى، و يقال ان الماء منها زنه حبه شعير و قيل هى جزء من أجزاء الهباء الذى يظهر فى الكوّه من اثر الشمس، و مثقال الشىء مثله فمعنى مثقال الذره مثل الذره، و قد مرّت فى ذلك أخبار و آيات فى الباب الثالث فى لؤلؤ انّ الله اذا أراد بعبد أن يعدّبه فى النشأ الاخره أمسك عليه ذنوبه و اوفاه فى الدنيا كل حسنه عملها، و مرّت فى الباب قريبا فى لؤلؤ و لتذكران قصتين تزيدان يقينا على يقينك له شواهد أخرى و يؤيده ما فى التهذيب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما أعطى الله عبدا ثلثين ألفا و هو يريد به خيرا و من مفسده أنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من أصبح و أمسى و همّه الدنيا و الدرهم مكاثر حشر يوم القيمة مع اليهود و النصارى و مع الذين قالوا:

و فى الحديث انّ الله كلّما فى الدّنيا من الذهب و الفضة فيجعله أمثال المبال ثم يقول: هذا فتنه بنى آدم ثم يسوقه الى جهنّم فيجعله مكاوى لجباه المجرمين و يسألهم فيه عمّا أسدى اليهم فيه من نعمه الى أن قال: فيقول أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدّنيا الحديث. و من مفسده أنّ فيه الخطر من ترك مؤاساه الاخوان سيّما الفقراء و المساكين و الارحام التى يأتى تأكيدها لامر بها و فضلها فى لثالى صدر الباب السادس. قال بعض الاكابر: لو لم يكن فى الغنى الآ الخطر من ترك مؤاساه الفقراء و المساكين و مساعدته الضّعفاء لكان كافيا ان هو قام بها ذهب بما معه و صار فى الناس فقيرا و من هذا قول اويس القرنى ان ادّى حقوق الله لم تبق لنا فضّه و لا ذهب

و قال بعض آخر: الاغنياء اشقى الاشقياء و أحمق الحمقاء يجمعون الاموال بأنواع المرات و الرّحمت و صرف الاوقات التى هى أعزّ الاشياء، و يحفظونها بأنواع المشقّات و الخطرات و الصّدمات و يتركونها بألف حسره. و من مفسده ما مرّ فى الباب الأوّل فى لثالى ذم الدّنيا و مدح الزّهد منها فراجعها انّ الرّضا عليه السّلام قال:

لا- يجتمع المال إلّا- بخمس خصال ببخل شديد، و أمل طويل، و حرص غالب، و قطيعه الرّحم و ايثار الدّنيا على الاخره و انّ حكيمًا قال: لا يتم جمع المال الا بخمسه أشياء: التعب فى كسبه، و الشغل عن الاخره باصلاحه، و الخوف من سببه، و احتمال اسم البخل دون مفارقتة و مقاطعته الاخوان.

و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: هلاك نساء امتى فى الاحمر من الذهب، و الثياب الرقاق و هلاك رجال امتى فى ترك العلم و جمع المال. و من مفسده أن صاحبه فى انس الدّنيا و ان كان برّا و هو ممّيا يورث الانس بهذا العالم و الوحشه من الاخره، و كلما يستونس العبد بالدنيا يستوحش من الاخره لأنهما ضرّتان كالمغرب و المشرق بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد من الاخر ضروره انّ القلب يحصل له الانس بما أقبل عليه، و تجافى

عمياً سواه كما مرّ مفضّلاً في لئالي صدر الكتاب في لؤلؤ ما يورث قساوه القلب ظلمته و البعد من الله تعالى و في لئالي بعده مضافا الى ما مرّ و لذلك قيل: من تعيّد و هو في طلب الدّنيا مثل من يطفى النّار بالحلفاء، و مثل من يغسّل يده من الغمر بالسّمك.

و قال عيسى عليه السّلام: بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطّعام فلا يلتذّ به من شدّه الوجع كذلك صاحب الدّنيا لا يلتذّ بالعباده و لا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوه الدّنيا. بل قال الصادق عليه السّلام في حديث: من جلس مع الاغنياء زاده الله حبّ الدّنيا و الرغبه فيها، و مع الفقراء حصل له الشّكر و الرّضا بقسم الله و قد مرّت في الباب الاوّل في لئالي الزهد و لئالي ذمّ الدّنيا لذلك شواهد سيّما في لؤلؤ ما ورد في ذمّ الدّنيا و ذمّ ما زاد على قدر الضّروره منها مثل قوله تعالى: «وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ» الايه و غيره ممّا مرّ هناك.

في قصه سعد و ابتلائه بالدنيا

و مما يكشف عن ذلك قصّه سعد المرويّه في الكافي عن الباقر و ملخصها انه قال: كان رجلا مؤمنا فقيرا شديدا الحاجه من اهل الصّيفه ملازما للنّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في اوقات الصّلوه كلّها لا يفقده في شيء منها و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يرق له و ينظر الى حاجته و غربته فيقول: يا سعد لو قد جئني شيء لاغنيتك قال: فابطاء ذلك على رسول الله و كان النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قد حزن على فقره فنزل جبرائيل و معه درهمان فقال: يا محمّد علم الله بحزنك على ضيق أحوال سعد أ تريد غناه؟ فقال نعم فقال جبرائيل: خذ هذين الدرهمين و أعطه و أمره بالتجاره فاخذهما النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فاعطاه الدرهمين و قال له أتجر بهما فاقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا الا باعه بدرهمين و لا يشتري شيئا بدرهمين الا باعه بأربعة دراهم فأقبلت عليه الدّنيا فكثرت متاعه فاخذ سعد دكانا

على باب المسجد و اشتغل بالمعامله فأعطاه الله بركه عظيمه و مالا كثيرا حتى استوعب أوقاته و لم يمكنه من شدة المعامله و المشاغل حضور الصلوه مع النبي، و كان اذا اقام بلال للصلوه يخرج صلى الله عليه و آله و سلم و سعد مشغول بالدنيا و لم يتطهر و لم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا فكان يقول له النبي صلى الله عليه و آله و سلم اذا مرّ عليه: يا سعد قد شغلك دنياك عن الصلوه فكان يقول ما أصنع أضيع مالي هذا رجل قد بعته فاريد أن استوفى منه و هذا رجل قد اشتريت منه فاريد أن أوفيه فحزن النبي صلى الله عليه و آله و سلم على أحواله بأشدّ من حزنه على فقره فنزل جبرائيل فقال اطّلع الله على حزنك لسعد في الحال اىّ الحاليتين تريد؟ فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: بل الحاله الاولى اذ دنياه اذهب آخرته فقال جبرائيل: انّ حبّ الدنيا و أموالها عقاب يصير الانسان غافلا عن الاخره قل لسعد: ان يردّك الدرهمين الذين اعطيتهما اياه فى اليوم الاول فاذا اخذتهما منه يعود الى الحاله الاولى فطلب النبي صلى الله عليه و آله و سلم منه الدرهمين فقال: اعطيك ماأتى درهم آخر فقال صلى الله عليه و آله و سلم ما أريد غيرهما فأعطاه إياهما فرجع الدنيا عنه و فنى جميع أمواله و عاد سعد الى الحاله الاولى.

اقول: هذا معنى قوله تعالى الماضى فى التّسميم الذى مرّ قبل لؤلؤ و لنذكر لك قصّتين تزيدان يقينا على يقينك ان من عبادى المؤمنين عابادا لا يصلح لهم دينهم الا بالفاقره و المسكنه و السقم و منها انّ اهله لا يخلو من المراره و البلاء كما قال.

و اما القلب المشغول بالدنيا فله الشده و البلاء.

فى جمله اخرى من مفاسد الغنى

لؤلؤ: فى جمله اخرى من مفاسد الغنى مضافا الى ما مرّ و فيه الاشاره الى قصّه قارون و بيان قصّه ثعلبه و تحقيق اصابه العين و اثرها فى المرمى به و فى بعض الرقيه الشريفه لدفع أثرها و دفع الشرّ غيرها كالحيات و العقارب و البراغيث و الذّباب و فى بيان لطيف من الدّيلمى و بعض آخر فى كشف مفاسد الغنى و فى فوايد الفقر

فَنَقُولُ مِنْ أَعْظَمِ مَفَاسِدِ الْغِنَى أَنَّهُ يُوْرِثُ الْكِبْرَ وَالتَّجْبِرَ بِلِ الْبَغْيِ وَ الطُّغْيَانَ وَ الْهَلَاكَ فِي الدِّينِ وَ الْإِعْرَاضَ عَنْهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَٰغِيٌّ» وَ قَالَ تَعَالَى: «وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» وَ قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غَدْوَةً رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ وَ عَشِيَّةً كَذَلِكَ وَ لَا- تَرْزُقْنِي فَوْقَ ذَلِكَ فَاطْغِي، وَ يَشْهَدُ لَهُ قِصَّةُ قَارُونَ وَ إِضْرَابُهُ فَأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا أَقْرَبَ لِلتُّورَاهِ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا إِدْرَكَهُ الْغِنَى وَ زَيْنَةُ الدُّنْيَا طَغَى إِلَى أَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ إِدَاءِ الزَّكَاةِ لِكَثْرَتِهَا مَعَ أَنَّهَا قَرَّرَتْ فِي خُصُوصِهِ وَاحِدًا مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ وَ دَرْهَمٍ وَ غَنَمٍ وَ دَعَا ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَعَثَ إِمْرَأَةً مَشْهُورَةً بِالْبَغْيِ أَنْ تَقْرَعَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفُجُورِ مَعَهَا فِي مَجْمَعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا عَلَيْهِ مُوسَى فَخَسَفَ بِهِ وَ بَدَّارَهُ وَ تَفْصِيْلُ قِصَّتِهِ يَأْتِي فِي الْخَاتَمَةِ فِي لَوْلَا أَحْوَالِ قَارُونَ وَ سَبَبِ خَسْفِهِ وَ يَكْشِفُ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ» .

وَ قَوْلُهُ حِكَايَةَ عَنِ الْمَعْبُودِينَ فِي يَوْمِ الْحَشْرِ فِي جَوَابِ قَوْلِهِ: «أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا» .

فِي قِصَّةِ ثَعْلَبِهِ وَ سَبَبِ كَفْرِهِ

وَ مِمَّا يَكْشِفُ عَنْهُ قِصَّةُ ثَعْلَبِهِ فَأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا فَالْتَمَسَ مِنَ النَّبِيِّ أَنْ يَسْئَلَ اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا لَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْفَقْرَ مَعَ إِدَاءِ الشُّكْرِ وَ الْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ أَوْلَى مِنَ الْمَالِ الْكَثِيرِ الَّذِي لَا يُؤَدِّي شُكْرَهُ وَ حَقَّهُ أَنِي لَوْ شِئْتُ أَنْ يَكُونَ جِبَالُ الْعَالَمِ لِي ذَهَبًا وَ فِضَّةً وَ تَحَرَّكَتْ مَعِيَ حَيْثُ كُنْتُ لِصَرْنِ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَقْبَلِ الرَّجُلُ وَ التَّمَسَّ مِنْهُ ذَلِكَ ثَانِيًا وَ حَلَفَ عَلَى أَنْ لَوْ أُعْطِيَ اللَّهُ مَا لَا- لِيؤَدِّيَ حَقُوقَهُ فَدَعَا النَّبِيَّ فَاعْطَاهُ اللَّهُ غَنَمًا كَثِيرًا ضَاقَتْ إِلَيْهِ الْمَدِينَةُ فَاسْتَوْتَنَ الْبَادِيَةَ وَ زَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِغْنَامَ حَتَّى مَلَأَتْ صَحَارَى الْمَدِينَةِ وَ بَعْدَ مِنْهَا حَتَّى تَرَكَ حُضُورَ الصَّلَاةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى الْجُمُعَاتِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ

النبي و طالب منه الزكوه فامتنع و قيل: الزكوه كالجريمه ما هي؟ فرجع الرسول و حكى للنبي مقالته فقال: وى على ثعلبه فنزل عليه قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ» و بلغ امره الى ان نزلت آيات اخرى على كفره. اقول هذا ايضا معنى ما فى الحديث الماضى فى التتميم من قوله تعالى: و من عبادى من لا يصلحه الا الفقر و لو اغنيته لافسده و ما فى حديث آخر قال السكر اربع سكران: سكر الشراب و سكر المال، و سكر النوم، و سكر الملك و من مفاسده انه يجعل صاحبه و ماله مرمى العيون فيصيبه من عيون الناس مضرّات كثيره شديده فان الحكماء قالو اسم الحيه فى أسنانه و سمّ كل انسان فى عينه و هو فى الانسان أقوى اذا الحيه ما لم تقرب و لم تلسع لم يؤثر سمها بخلاف الانسان فانّ سم عينه يؤثر من بعيد.

فى اثر العين و قصصه

و فى زهر الربيع انه ظهر دابته فى زمن اسكندر فى بعض الجبال لا ترى أحدا الا يموت من ساعته فشاور الحكماء فى ذلك فلم يك عند احد منهم حيله فارسل الى أرسطاطاليس فلما أحضره و عرض عليه الواقعه أمر بان تعمل مرآه عرضها ثلاثه اذرع و ان يحملها رجل يواجه بها تلك الدابه يكون من ورائها فلما قرب منها أتت اليه الدابه فلما نظرت الى المرآه ماتت من ساعتها فسأله الاسكندر عن السبب فقال: ان هذه الدابه يظهر من مضى آلاف من السنين فى عينها سم قاطع ما تنظر الى شىء الا قتلتها فلما نظرت صورتها فى المرآه رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها. و قد ورد ان النبي صلى الله عليه و آله و سلّم قال: ان العين لتدخل الرجل القبر و تدخل الجمل القدر.

و فى خبر آخر قال عليه السلام: ان العين حق و العين يستنزل الهالق. و فى الانوار أن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم نظر الى ميمونه زوجته يوما فاعجبته عينتاها فى نظره فتفقّد عنها فى يوم آخر قالوا له: رمدت عينها و ابتلت به قال: اعجبتنى عينتاها فقتلتها قالوا:

يا رسول الله العين تفعل هكذا؟ قال: بلى لو كان شىء يسبق القدر لسبقته العين، و يدلّ عليه ايضا ما فى المكارم عن معمر قال: كنت مع الرضا بخراسان على نفقاته فامرني أن أتخذ له غاليه فلما اتخذتها فاعجب بها نظر اليها فقال لى يا معمر: ان العين حق فاكتب فى رقعته الحمد، و قل هو الله احد و المعوذتين، و ايه الكرسي، و اجعلها فى غلاف القاروره، و ما عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من أعجبه من أخيه شىء فليبارك عليه فان العين حق، و ما عنه ايضا قال: العين حق و ليس تأمنها على نفسك، و لا منك على غيرك فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوه الا بالله العلي العظيم ثلاثا، و ما عنه ايضا قال: ذا تهباء أحدكم تهبئه تعجبه فليقرء حين يخرج من منزله المعوذتين فانه لا يضره باذن الله تعالى و قول يعقوب: «بَا يَنِّي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ أُدْخِلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ» .

و قال فى الانوار: و قد كانت العرب اذا اشتهوا أكل اللحم عمد بعضهم الى الجمل الواقف الصيحيح و أخذوا فى تشبيهه حتى تصيبه عيونهم فيقع الى الارض من ساعته فبادورا الى نحره و اقتسام لحمه. و فى هذه الاعصار قد شاهدناه كثيرا و قال فى زهر الربيع: حكى لى من اثق به فى باب تأثير العين فى الاصابه ان جماعه كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول و الوحوش بالتفك فقال رجل من الاكراد: ان اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له: اين آله الصييد قال: هى معى و ستنظرونها فلما بلغوا الجبل رأوا و علا على رأسه فقال: انظروا كيف اصيده فجلس ينظر الى الوعل و يشبهه فى السمن، و القرون، و العظم فوثب الوعل من صخره الى اخرى فاخطا الصيخره و وقع من أعلى الجبل فانكسرت يده و رجله فاخذه و ذبحه فقالوا له: اخرج من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم، و فيه ايضا ان رجلا من الاكابر حلف لى انه ما قتل اولاد اخى إلا عينى لأنه كان يحبهم شديدا و يطيل النظر اليهم و فى الاثار ان محمّد بن علي الحنفيه اشترى درعا و كان طويل الذيل زايدا على قامته فقبض ذيله بيده و عرکه حتى قطع الزايد منه

و كانت هناك امرأه زرقاء فاصابته عينا و قالت: ان كان هذا الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوته، و ان كان من الكفا فيحرس الله الاسلام من بأسه فخرج بيده خراج و عطل يده عن المقارعه بالسيف، و في جامع الاخبار قيل الرجل منهم كان اذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلاثة ايام ثم كان يصفه فيعرعه بذلك و ذلك بان يقول للذی يريد أن يصيبه بالعين لا أرى كاليوم ابلا اوشاه و ما يرى كابل أراها اليوم فقالوا للنبي صلى الله عليه و آله و سلم كما كانوا يقولون: لما يريدون ان يصيبوه بالعين يجوع ثلاثة ثم كان يصفه فيعرعه بذلك و ذلك بان يقول للذی يريد أن يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا اوشاه.

للمولوى المعنوى

گر تو احوال عروج خویش را

نیک دانی نیک باشد مر ترا

پر طاوست مبین و پای بین

تا که سوء العین نگشاید کمین

که بلغزد کوه از چشم بدان

یزلقون از نبی بر خوان بدان

احمدی چون کوه لرزید از نظر

در میان راه بی گل بی مطر

در تعجب ماند کین لغزش ز چیست

من نپندارم که این حالت بهیست

تا که امد ایه و آگاه کرد

کین ز چشم بد رسیدت در نبرد

گر بدی غیر تو دردم لا شدی

صید چشم و سخره افنا شدی

معنی چشم بد آخر نیک دان

ان یکاد از چشم بد نیکو بخوان

کز حسد و از چشم بد بی هیچ شکّ

سیر و گردش را بگرداند فلک

هر که داد او حسن خود را بر مراد

صد قضای بد سوی او رو نهاد

چشمها و خشمها در مشگها

بر سرش ریزد چو آب از مشگها

دشمنان او را ز غیرت میدرند

دوستان هم روزگارش میبرند

نعم من قوی توکله علی الله لا تأخذه عین و لا غیر بل لا تضرّه السّباع

ص: ۱۰۳

والافات، و أن قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا رقبه إلا من عين أو حمئه و هي لسعه العقرب و أشباهها و معناه أنه لا شيء ينبغي أن يبالي في التعويد عليه إلا- تأثيرات العين فان دفعها يحتاج الى أنواع الرقيات، و قيل: معناه أنه لا تجوز الرقيات المشتملة على القرائه و النفث إلا من هذين الشئتين لان النفث قد ورد النهى عنه، و فى الاخبار أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما أقام عليًا عليه السلام اماما للناس يوم الغدير و رقى المنبر الذى علوه له من رحائل الابل، و اخذ فى تعداد مدائح عليّ و النص عليه أتى المنافقون اليه و قالوا ما بقى لنا إلا- أن نصيبه بالعين حتى لا يتم أمر ابن عمه عليّ فينا فاتفقوا فيما راموه، فقال بعضهم: انظروا الى عينيه كيف تجولان فى رأسه لشده ازادته هذا الامر فى ابن عمه كأنهما علقتهما و أخذوا فى مثل هذا التشبيه حتى اطلع الله نبيه على كيدهم بقوله «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَجَعُوا الذُّكْرَ» و هو ذكر على بن أبى طالب و يقولون انه لمجنون فى حب ابن عمه و ما هو إلا- ذكر للعالمين يعنى ليس ما يقولونه حقًا بل هو مذكر للعالمين. و قال الحسن عليه السلام:

دواء اصابه العين أن يقرأ هذه الايه.

أقول: و ممّا يجب التحفظ عنه و التعويد له حسد الحاسد و سحر السّاحر كما وردت بهما أخبار فى تفسير قل أعوذ برب الفلق منها انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: كان الحسد أن يغلب القدر و فى آخر قال فى بيان اذا حسد ما رأيت اذ فتح عينيه و هو ينظر اليك و هو ذلك.

و منها ان لييد بن عاصم اليهودى سحر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يرى أنه يجامع و ليس يجامع و كان يريد الباب و لا يبصره حتى يلمسه بيده و السّحر حقّ و ما سلط السّحر الاعلى العين و الفرج

ثم اقول: قد ورد فى الروايات ايضا أنّ موسى عليه السلام يعوذ ابني هارون بهذا التعويد أعيد نفسى و ذريتى و أهل بيتى بكلمات الله التامات من شرّ كلّ شيطان و هامه

من كل عين لأمه، و ان رسول الله يعوذ الحسنين بهذا التعويذ «اللهم يا ذا السلطان العظيم، و المن القديم، و الوجه الكريم ذا الكلمات التاميات و الدعوات المستجابات عاف فلانا و ذكر اسم المعوذ عليه مكانه من أعين الجن و أعين الانس و أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رقى النبي حسنا و حسينا فقال اعيد كما بكلمات الله التامه و أسمائه الحسنی كلها عامه من شر السامة و الهامة، و من شر عين لأمه و من شر حاسد اذا حسد ثم التفت الينا فقال: هكذا كان يعوذ ابراهيم اسحق و اسمعيل.

و فيها عن الصادق عليه السلام كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنزل عليه جبرئيل هاتين السورتين فعوذه بهما

في دفع شر العقرب و الحية و البراغيث و الذباب

و فيها ايضا أن يقرأ لدفع شر العقارب و الحيات «سَلَامٌ عَلَيَّ عَلَيَّ نُوْحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ اِذَا كَذَلِكْ نَجَزِي الْمُحْسِنِيْنَ اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ» أو يقول: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ و لا فاجر من شرّ ما ذرء، و من شرّ ما برء و من شرّ كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم أو يقول في اول اليوم و اول الليله عقدت ذبانيا العقرب و لسان الحية و يد السارق أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله يأمن من شرهم أو يقول حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال: سلام على نوح في العالمين لم تضره العقرب و لا الحية و السر في ذكر نوح دون غيره أنه لما ركب السفينه سالته الحية و العقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما أنهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرط له ذلك و ياتي في أواخر الباب الخامس في لؤلؤ جملة اخرى من آداب المائده في عداد خواص الملح حديثان شريفان في أن رسول الله عالج لدع العقرب به، و فيها ايضا أن يقرأ لدفع البراغيث أيها الاسود الوثاب الذي لا ينال غلقا و لا بابا عزمت عليكم

بام الكتاب أن لا تؤذوني و أصحابي الى أن يذهب الليل و يؤب الصبح بما أب، و أن يقر الدّفع الدّباب و البراغيث، و ما لنا أن لا- نتوكّل على الله و قد هدينا سبلنا و لنصبرنّ على ما اذيتونا و على الله فليتوكّل المتوكّلون على قدح ماء ثم يقول ان كنتم آمنتم بالله فكفّوا شرّكم و أذيكم عنّا ثم رش الماء على أطراف فراشه و لباسه و تأتي في الباب السّابع فى لؤلؤ خواصّ آيه الكرسي و فى لؤلؤ فضل سورة الجمعه فى عداد خواصّ سورة القدر الاشاره الى جملة من الاحراز القويه الاخرى و تأتي لما مرّ من مفسده قصص و حكايات لطيفه اخرى فى تضاعيف اللّثالى الاتيه قال الديلمى فى ارشاد: و من سعاده الفقير و راحتته أنه لا يطالب فى الدنيا بخراج و لا- فى الاخره بحساب و لا يشغل قلبه عن الله تعالى بهموم الغنى عن حراسه المال و الخوف عليه من السّيلطان و اللّصوص و الحاسد، و كيف يدبّره، و كيف يمينه و مقاسات عماره الاملاك و الوكلاء و الاكارى و قسمه الزّرع و تعب الاسفار، و غرق المراكب و تمنى الوارث موته ليرثوه و اذا خلا من آفه تذهب حال حيوته كان حسره له عند الموت و طول حسابه فى الاخره و يرثه منه اما من تزوّج بامرأته او امراه ابنه أو زوج ابنته لا بدّ من أحد هؤلاء يرثه و يحصّل هو التّعب و الهموم و شغله به عن العباده و تحظ به أعدائه الّذين لا يغنون عنه شيئا و لا يزال الغنى مخاطرا بنفسه و بالمال فى البرارى و القفار و ان كان فى بحر غرق هو و المال، و ان كان فى برّ أخذه منه القطاع و قتلوه فهو لا يزال على خطر به و بنفسه

و الفقير قد انقطع الى الله و قنع بما يسّد قوته و يوارى عورته.

أقول: قد مرّت فى الباب فى ذيل لؤلؤ فائده الفقر فى العاجل قصّيتان لطيفتان و بيان تذكرها يناسب المقام و قال بعض العلماء: استراح الفقير من ثلاثه أشياء و بلى بها الغنى قيل و ما هي؟ قال: جور السّيلطان، و حسد الجيران، و تملق الاخوان و قال بعضهم: اختار الفقراء ثلاثه أشياء: اليقين و فراغ القلب و خفّه الحساب، و اختار الاغنياء ثلاثه: تعب النّفس، و شغل القلب، و شدّه الحساب و اعلم أنّ احياء

دين الله و اعزاز كلمته و امتثال أو امر الرسل و الشرايع و نصره الانبياء و انتشار دعوتهم من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تقم الا- باولى الفقر و المسكنه. أولا- تسمع الى ما قص الله عليك فى كتاب العظيم على لسان نبيه الكريم. و بين لك أن المتصدى لانكار الشرايع هم الاغنياء المترفهون، و الاشراف المتكبرون فقال: «وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» و قال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه: «أَنْتُمْ لَكُمْ وَ اتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ وَ مَا تَرَكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْزِلُوا» يعنون بذلك الفقراء منهم و قالوا لشعيب: و أنا لنريك فينا ضعيفا اى فقيرا و لولا- رهطك لرجمناك و ما أنت علينا عزيز و قال المستكبرون من قوم صالح «الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ» قال الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ» و قال فرعون مزريا لموسى و مفتخرا عليه «فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ سُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ» و قالوا لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم: و لا لقي عليه كنزا و تكون له جنه يأكل منها و كفى بها كلها مدحا للفقراء الراضين و ذما للاغنياء المتكبرين و قال الوراق:

أبقيت ما لك ميراثا لو ارثته*

فليت شعرى و ما أبقي لك المال

القوم بعدك فى حال يسرهم*

فكيف بعدهم حالت بك الحال

ملؤ البكاء فما يبكيك من احد*

و استحکم القيل فى الميراث و القال

أنستهم العهد دنيا اقبلت بهم*

و أدبرت عنك و الايام أحوال

فى بيان قصتين من اصحاب عيسى مؤيدىن لما مر

لؤلؤ: و لنذكر لك أيها الاخ الفقير المتبصر قصتين من اصحاب عيسى الذين طلبوا الدنيا فهلكوا لاجلها و قصه بهاء ملك الرشيد و قصه أرض ملكها أربعون ألف ملك، و حال جملة من الملوک الماضيه الذين ملكو الدنيا ألف عام و افتضوا ألف بكر فى لئالى لتعتبر منهم و يسكن قلبك بالفقر راضيا به شايقا له شاكر منه و يبغض عندك

الغنى زائدا على ما مرّ من صدر الباب الى هنا فى الباب الاول فى لؤلؤ ذمّ الدنيا قد روى أنّ عيسى عليه السّلام كان مع صاحب له يسبحان فاصابهما الجوع فانتهيا الى قريه فقال عيسى عليه السّلام لصاحبه: انطلق فاشتر لنا طعاما من هذه القريه و أعطاه ما يشتره به فذهب الرّجل و قام عيسى عليه السّلام يصلى فجاء الرّجل بثلاثه أرغفه فقد ينتظر انصراف عيسى عليه السّلام فباطأ عليه انصرافه فأكل رغيفا و كان عيسى عليه السّلام رآه حين جاء و رأى الارغفه الثلاثه فلما انصرف عيسى عليه السّلام من صلوته لم يجد الا رغيفين فقال له اين الرغيف الثالث؟ فقال الرّجل ما كان الا رغيفين فاكلهما ثم مرّ اعلى وجوهما حتى مرّ ابظباء فدعى عيسى عليه السّلام ظيبا فجاءه فذكاه اكلا منه فقال عيسى عليه السّلام للطّيبى: قم باذن الله تعالى فقام حتى فقال الرّجل: سبحان الله فقال عيسى:

بالذى أراك هذه الايه من صاحب الرغيف الثالث؟ فقال: ما كان الا اثنين ثم مرّ اعلى وجوهما حتى جانا قريه مات أهلها بأجمعهم فدعا عيسى عليه السّلام ربّه أن ينطق له من يخبره عن حال هذه القريه فانطق الله له لبنة فسئلها عيسى فاخبرته بكل ما أراد و صاحبه يتعجب ممّا رأى فقال له عيسى عليه السّلام: بحق من أراك هذه الايه من صاحب الرّغيف الثالث؟ فقال: ما كان الا اثنين، فمرا على وجوهما حتى انتهيا الى نهر عجاج فأخذ عيسى بيد الرّجل و مشى به على الماء حتى جاوز النهر فقال الرّجل سبحان الله فقال عيسى عليه السّلام: بالذى أراك هذه الايه من صاحب الرّغيف الثالث؟ فقال: ما كان الا اثنين فمرا على وجوهما حتى أتيا قريه عظيمه خربه فاذا قريب منها ثلاث لبنات من ذهب، و فى نقل ثلاث لبنات عظام، و قيل ثلاث اكوام من الرّمل فقال لها: كونى ذهبا باذن الله فكانت ذهبا فلما رآها الرّجل قال: هذا مالى فقال عيسى عليه السّلام: أجل هذه واحده لى، و واحده لك، و واحده لصاحب الرغيف الثالث فقال الرّجل: أنا صاحب الرغيف الثالث فقال عيسى هى لك كلّها ففارقه عيسى و أقام الرّجل عليها ليس معه ما يحمله عليه فمر به ثلاثه نفر فقتلوه و أخذ و اللبّن فقال: اثنان منهم لواحد انطلق الى القريه فأتنا بطعام فذهب فقال احد الباقيين للاخر: لعل نقتل هذا اذا جاء و نقسم

هذه بيننا، و قال الذى ذهب: اجعل فى الطعام سمًا فاقتلها وأخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه و أكل من الطعام الذى جاء به فماتا فمرّ بهم عيسى عليه السّلام و هم مصرعون حولها فقال: الدّنيا هكذا تفعل بأهلها و نقل ايضا أنّ المسيح خرج يوما الى البريه و معه ثلاثه من اصحابه فلما توسّعوا فى البريه راو ابنه من ذهب مطروحه فى الطريق فقال عيسى عليه السّلام: هذا الذى أهلك من كان قبلكم اياكم و محبّه هذا فمضوا عنها فما مضى ساعه حتى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لى فى الرجوع الى البلد فانى أجد الالم فاذن له فأتى الى اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثانى: يا روح الله ائذن لى فى الرجوع فأذن له و كذلك الثالث فاجتمعوا عند تلك اللبنة ليأخذها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد ليشتري لنا طعاما حتى ندخل البلد فمضى واحد فاتى الى السوق و اشترى طعاما فقال فى نفسه: انى اجعل فوقه سمًا فياكلانه فيموتان فتبقى تلك اللبنة لى وحدى فوضع فى الطعام سمًا و اما الاخوان فتقاعد اعلى أن يقتلاه و يأخذ اللبنة فلما جاء بالطعام بادرا اليه و قتلاه و جلسا يأكلان الطعام فما أكلوا قليلا حتى ماتا فصار و اكلهم أمواتا حول تلك اللبنة فلما رجع عيسى عليه السّلام مرّ على تلك اللبنة فرآى أصحابه أمواتا فعلم أن تلك اللبنة هى التى قتلهم فدعى الله فأحياهم لاجله فقال لهم: أما قلت لكم ان هذا هو الذى أهلك من كان قبلكم فتركوا اللبنة و مضوا. و روى فى الامالى نظير هذه القصّه الّا أنّه قال فمرّ بلبنات ثلث من ذهب على ظهر الطريق، و نقل أنّ الرشيد قال لابن سماك عظى و بيده شربه من ماء فقال. يا امير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربه أ كنت تشتريها بملكك؟ قال نعم: قال: أ رأيت لو حبس عنك خروجها أ كنت تفديها بملكك؟ قال: نعم قال فلا خير فى ملك لا يساوى شربه ماء و لا بوله.

و فى روايه اخرى ان بعض الوعاظ دخل عليه يوما فقال: عظى فقال له يا امير المؤمنين أتراك لو منعت شربه من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال: بنصف ملكى قال يا امير المؤمنين أ تراها لو حبست عند خروجها بم كنت تشتريها قال:

بالتّصف الباقى قال: فلا- يغرنك ملك قيمته شربه ماء فانظر يا أذى كم أعطاك ربك فى كل يوم و ليله ممّا يساوى ملك الرّشيد و يضاعف عليه بأضعاف كثيرة فإنّ نعمه الله لا تحصى فارض به و لا تغتم لما لم يعطك و لا تشكوه الى غيره.

و قد روى أنّ عيسى عليه السّلام مرّ ذات يوم مع جماعه من أصحابه فلمّا ارتفع النهار مرّوا بزرع قد أمكن من الفك فقلوا: يا نبى الله أنا جياع فأوحى الله تعالى اليه ائذن لهم فى قوتهم فاذن لهم فتفرّقوا فى المزرع و يأكلون فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزّرع و هو يقول زرعى و أرضى ورثتها من آبائى فباذن من تأكلون؟ قال فدعا عيسى عليه السّلام ربّه فبعث الله تعالى جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم الى ساعته فاذا عند كلّ سنبله أو ما شاء الله رجل أو إمراه ينادون زرعى و أرضى ورثته عن آبائى ففزع الرّجل منهم و كان قد بلغه أمر عيسى عليه السّلام و هو لا يعرفه فلمّا عرفه قال: المعذره إليك يا رسول الله أتى لم أعرفك، زرعى و مالى حلال و لك فبكى عيسى عليه السّلام و قال، ويحك هؤلاء كلّهم قد ورثوا هذه الارض و عمروها ثم ارتحلوا عنها و انت مرتحل عنها و لا حق بهم ليس لك ارض و لا مال.

و روى أنّ رجلين تنازعا فى دار فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت: أتى كنت ملكا من الملوك ملكت الدّنيا ألف سنه فلمّا صرت ترابا أخذنى خزّاف بعد ألف سنه فصيرنى خزّافا فبقيت ألف سنه ثم أخذنى لبان فصيرنى لبنة فانا فى هذا الجدار منذ كذا و كذا فلم تتنازعا فى هذه الارض.

و نقل فى مجمع البيان: أنّ رجلين تنازعا عند النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أرض و كان جبرئيل عليه السّلام حاضرا فقال: إنى رأيت فى هذه الارض أربعين ألف مالك و قد مرّت أشعار مناسبة للمقام فى الباب الاوّل فى لؤلؤ ما يشبه به الدّنيا.

و نقل أن عابدا لاقاه عيسى عليه السّلام على رأس جبل فجرى بينهما كلام مرّ بعضه فى الباب الاوّل فى لؤلؤ كلمات جمع من الاكابر فى اغتنام العمر الى أن قال العابد لعيسى عليه السّلام: ادخل هذا الكهف حتى ترى عجا فدخل فرآى سريرا و عليه ميّت

و على رأسه لوح من حجر مكتوب عليه أنا فلان الملك عمرت ألف سنه و بنيت ألف مدينه و تزوجت بألف بكر و هزمت ألف
عسكر ثم كان مصيرى الى هذا فاعتبروا يا أولى الابصار. و نقل أنّ داود النبي عليه السلام اجتاز على غار فدخله فوجد فيه رجلا
ميتا عظيم الخلقه و إذا عند رأسه حجر مكتوب فيه انى دوسم الملك ملكت الف عام و فتحت ألف مدينه و هزمت ألف جيش
و افتضضت ألف بكر من بنات الملوك ثم صرت رميما كما ترى فصار التراب فراشى و الحجاره و سادتى، و الديدان جيرانى
فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا كما غرتنى.

فى بعض القصص

لؤلؤ: فى مقدار كنوز قارون و زينته و فى بعض ما أنعم الله على فرعون و قومه و فى قصه نعمان و قصره و فى كيفيه ايوان
كسرى و مآل حاله التى يعتبر منها الفقير المتبصر. روى الاعمش أن مفاتيح خزائن قارون كانت من جلود، كلّ مفتاح مثل
الاصبع وزنه درهم. و روى ان العصبه الذين ينوون بها أربعون رجلا اولى القوه و فى بعض التفاسير فسرت بسبعين رجلا و عن
محمد بن اسحق أكثر من ذلك، و عن الكشاف يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا و فى القصص ستون بعيرا و فى تفسير «فخرَج
على قومه فى زينته» انه خرج باربعه آلاف دابه عليها أربعه آلاف فارس عليهم و على دوابهم الارجوان. و فى خبر خرج على
تسعين ألفا عليهم العصفران. و روى انه خرج على بغله شهباء عليه الارجوان و عليها سرج من ذهب و معه أربعه آلاف على زيّه
فلما ابتلعت الارض بأمر موسى قال بنو اسرائيل: انما فعل موسى ذلك ليرث ماله لما كان بينهما من القرابه فخسف موسى بداره و
بجميع أمواله بعد ثلاثه ايام فلم يقدر على ماله بعده أبدا فعلم الذين يريدون الحيوه الدنيا و كانوا يقولون فى حيوته: «يا ليت لنا
مثل ما أوتى قارون إِنَّهُ لَكَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ» ان الفقر و عدم زينه الدنيا نعمه و منه من الله على عباده فقالوا: بعد أن خسف الله به و
بداره لو لا أن منّ الله علينا لخسف بنا، و تأتي فى الخاتمه لثالى فى

شرح قصته و نسبه بموسى و سبب خسف الارض به و بداره مفصلا.

فى بعض ما انعم الله على فرعون

و فى مجالس المتقين كان لفرعون فى باب قصره سبعون ألف ربح لعسكره و أسكن فى كل ربح سبعين ألف رجل و كان من جمله عسكره الذين كانوا حاضرين حين خرج فى عقب بنى إسرائيل ألف ألف راكب على الافراس الحسان ركبوا معه و ستمأه ألف قد مهم مقدمه لجيشه. و فى البيان قال المفسرون: و كان الشرذمه الذين قتلهم فرعون ستمأه ألف، و لا يحصى عدد أصحاب فرعون و فيه فى تفسير قوله تعالى «وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ» قال: فاتبعهم فرعون فى ألف ألف حسان سوى الاناث، و كان موسى فى ستمأه ألف و عشرين ألفا و فى بعض التفاسير كان مقدمه عسكره حين خرج متعاقبا لبنى اسرائيل سبعمأه ألف و كان خواصه الرّاكبون على الافراس السّود و اللّابسون للثواب السّود المقتدون به مأه ألف. و روى انه كان من نعم الله عليه انه اذا ركب و يصعد الجبال و التلال قصرت يدا فرسه و طالت رجلاه له حتى كان ظهره مستويا، و اذا نزل و هبط منها طالت يداه و قصرت رجلاه كذلك.

اقول: قد جاء فى وصف براق النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ايضا أنّه اذا انتهى الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه، و اذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه أهدف العرف الايمن له، و خلفه جناحان أصغر من البغل و أكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حافره و خطائه مدّ بصره و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان الله سخر الى البراق و هى دابه من دواب الجنه ليست بالقصير و لا- بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدّنيا و الاخره فى جريه واحده و هى أحسن الدّواب لونا. و فيه ايضا و كان فرعون لم يمرض فى مدّه سلطنته فى أربعمأه سنه حتى أنه لم يعرض عليه وجع الرّاس فى آن من الانات و كان قضاء حاجته و تخليته فى كلّ أربعين يوما مرّه الايوم ألقى موسى عصاه عليه ففى المجمع روى أنه لما ألقاه صارت ثعبانا فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل

على الارض و الاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون، و قام على ذنبه و ارتفع من الارض نحوا من الميل فهرب منه و أحدث في ذلك اليوم أربعمأة مره و انهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسه و عشرون ألفا و صاح فرعون يا موسى أنشدك بالذى أرسلك خذه و أنا أو من بك، و ارسل معك بنى اسرائيل فاخذه فعاد عصا، و قد أعطاهم الله من متاع الدنيا و زينتها و زخارفها ما شكى منها موسى فقال: «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّنَا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ» و سمّاه الله بذي الاوتاد لكثرة جنوده السّايهه فى الارض، و كثره أوتاد خيامهم او لأنّه كان يعذب النّاس و المؤمنون بالاوتاد فانه كان اذا غضب على أحد و تد يديه و رجله، و زاد فى البيان و راسه على الارض و يتركه حتّى يموت.

و فى العليل انه سئل الصّادق عليه السّلام عن قوله تعالى «وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ» لايّ شىء سمى ذو الاوتاد؟ فقال: انه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه و مد يديه و رجله فاوتدها بأربعة أوتاد فى الارض، و ربما بسطه على خشب بسيط فوتد رجله و يديه أربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسمّاه الله فرعون ذو الاوتاد او لأنّه كان و تد إمراهه باربعه اوتاد ثم جعل على ظهرها رحي عظيمه حتى ماتت. قال فى المجمع امنة حين سمعت بتلقف عصا موسى الافك فغدّ بها فرعون و اوتديديها و رجلها باربعه اوتاد و استقبل بها الشّمس و اضجعها على ظهرها فوضع رحي على صدرها فماتت، او لأنّه عمل الاوتاد التى أراد أن يصعد بها إلى السّماء او لأنّه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها و حكى الاصمعي ان نعمان لّمّا بنى الخورنق أشرف عليه يوما و قد أعجبه ملكه و سعته و نفوذ امره فقال لاصحابه: هل اوتى احد مثل ما أوتيت؟ فقال له حكيم من حكماء أصحابه: هذا الذى أوتيت شىء لم يزل و لا يزول أم شىء كان لمن قبلك زال عنه، و صار اليك قال بل شىء كان لمن قبلى زال عنه و صار لى و سيزول عتّى قال:

فسررت بشىء تذهب عنك لذّته و تبقى تبعته قال: فاين المهرب؟ قال اما أن تقيم و تعمل بطاعه الله تعالى أو تلبس أمساحا و تلحق بجبل تعبد ربك فيه، و تفرّ عن النّاس

حتى يأتيك أجلك قال: فإذا فعلت ذلك فما لي؟ قال: حيوه لا تموت، و شباب لا يهرم و صحّحه لا تسقم، و ملكك جديد لا يبلى. قال: فأى خير فيما يقنى و الله لا طلبن عيشا لا يزول أبدا فانخلع عن ملكه و لبس الامساح و صار فى الارض، و تبعه الحكيم، و جعللا يسيحان و يعبد الله تعالى حتى ماتا و هذا القصر قد بناه له رجل اسمه سنّمار فلما فرغ من بنائه دخله النعمان و خواصه، و تعجّبوا من عظيم بنائه و ارتفاعه فقال لهم: ذلك البانى و أعجب من هذا أنّى أريك آجره فى حائطه إذا قلعتها تهدم هذا القصر العظيم كله فدله عليها فامر به فرموه من أعلى القصر.

و قيل: انما رماه لثلاثين لغيره من الملوك مثله، و قد صار جزاء سنّمار مثالا بين الناس يضرب لمن يقابل الاحسان بالاسائه و فى المجمع السنّمار بكسر السين اسم رجل رومى بنى الخورتق الذى بظهر الكوفه للنعمان بن امرء القيس فلمّا فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا كى لا يبنى لغيره مثله. و قال الزمخشري فى ربيع الابرار بعد ذكر أيوان كسرى و أنّه بناه فى نيف و عشرين سنه طوله مأه ذراع فى عرض خمسين فى سمك مأه تذاكر حذيفه و سلمان أمر الدنيا فكان من أعجب ما ذكر ان أعرابيا من غامد كان يرعى مثنويات له فاذا كان الليل أوها الى سرير خام فى الايوان كان يجلس عليه ابرويز.

فى قصه شداد و وصف ارمه

لؤلؤ: فى قصه شداد بن عاد الاول و وصف ارمه التى يعتبرها منها الفقير المتبصر قد نقل أن شداد لمّا طغى و ادعى الزبويه أرسل الله اليه رسولا، و قال بعض هو داود، و فى روايه الشعبي فى كتاب سرّ الملوك هو هود فدعاه الى الحقّ، و كان ممّا ذكره له فى تضاعيف كلامه قصه الجنّه و وصفها قال: لا حاجه لى الى جنّه إلهك انا ابنى لنفسى جنّه لم ير احد مثله فطلب عمّاله و امرهم بتعيين مكان يسع ذلك البناء فتفحصوا و عثنوه فى حوالى الشّام القصّه. و فى روايه إنّ ملك الدنيا وحده و لم ينازعه

أحد، و كان مولعا بقرائه الكتب، و كان كلما يسمع ذكر الجنة و ما فيها من البيان و الياقوت و الزبرجد و اللؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز و جل فجعل على تحت صنعها مأه رجل على تحت كل واحد منهم ألف من الاعوان، و فى روايه زهر الزبيح أمر ألف أمير من جبابره قوم عاد مع كل أمير ألف رجل من جنده و حشمه فقال: انطلقوا الى أطيب فلاه فى الارض و أوسعها فاعملوا لى فيها مدينه من ذهب و فضه و ياقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلك المدينه أعمده من زبرجد و على المدينه قصورا و على القصور غرفا و أغرسوا تحت القصور فى ازقتها أصناف الثمار كلها و اجروا فيها الانهار حتى يكون تحت أشجارها فأنى اقرأ فى الكتب صفه الجنه و احب انا ان أجعل مثلها فى الدنيا قالوا: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضه حتى يمكننا أن نبني مدينه كما وصفت؟ قال شداد: ألا تعلمون أن ملك الدنيا بيدى؟ قالوا بلى قال: فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضه فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه و أخذ و اجمع ما تجدونه فى أيدي الناس من الذهب و الفضه، و فى روايه لم يترك فى يد أحد من الناس فى جميع الدنيا شيئا من الذهب إلا غضبه و استخرج الكنوز المدفونه و كتبوا الى كل ملك فى الشرق و الغرب فجعلو يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينه فى مده ثلاثائه سنه و فى روايه فامر هؤلاء الامراء و المهندسين و البنائين فخطوا مدينه مربعه الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشر فراسخ فحفر و الاساس الى الماء و بنوه بحجاره الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع فى عرض عشرون ذراعا ثم بنوا فى داخل المدينه ثلاثائه ألف قصر و ستون ألف قصر: على كل قصر ألف عمود من أنواع الزبرجد و الياقوت معقوده بالذهب طول كل عمود مائة ذراع و مد على الأعمده الألواح الذهب و بنى على الألواح قصور الذهب من فوقها غرف من ذهب، و من فوق الغرف غرف أيضا الكل مزمن بأنواع اليواقيت و الزبرجد و الجواهر، و جعلوا للمدينه أربعه أبواب كل باب علو مائة ذراع

فى عرض عشرين ذراعاً كلّ ذلك من أنواع الجواهر ثم بنى حول المدينة مائة الف مناره كل مناره طولها خمسمائة ذراع من ذهب مزينه بانواع اليواقيت و الجواهر فى كل وجه من وجوه المدينة خمسه و عشرون ألف مناره من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة و عمر شدّاد تسعمائة سنه فلما أتوه فاخبروه بفراغهم منها قال: انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً و اجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كلّ قصر ألف علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائى فرجعوا و عملوا ذلك كلّ له ثم أتوه فاخبروه بالفراغ منها كما أمرهم فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فأقاموا فى جهازهم اليها عشر سنين. و فى روايه فلما فرغوا من بنائها أمر أن ينادوا فى مشارق الارض و مغاربها أن يتخذوا فى البلاد بسطاً و ستوراً و فرشاً من أنواع الحرير لتلك القصور و الموائد و السّرح و القدور و الجباب و الاوانى و جميع ما يحتاج اليه فى الدّنيا من أنواع الدّهب فصنعوا فى ذلك عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش و السّتور و الالآت و اتخذ فيها انواع الاطعمه و الاشربه و الحلاوات و الطيب و الشّموع و البخور بأنواع العود و العنبر و الكافور فسار الملك يريد ارم ذات العماد فلما كان عن المدينة على مسيره يوم و ليله بعث الله تعالى عليه، و على جميع من كان معه صيحه من السّماء فاهلكتهم جميعاً و ما دخل آدم و لا أحد ممّن كان معه. و فى المجمع بنى ارم فى بعض صحارى عدن و هى مدينة عظيمه قصورها من الذهب و الفضة و أساطينها من الزبرجد و الياقوت و فيها أصناف الاشجار و الانهار المطرده، و فى بعض الكتب المعتبره كانت مشتمله على ألف قصر و دورها ألف غرفه و ألف رواق و هذا غير ما بنوا حولها للوزراء و العساكر لبنه من فضه و لبنه من ذهب مفاصلها و فرجها منصوبه بأنواع الجواهر و الدرّ و جدرانها مرصّيه بالدرّ و الياقوت و الزبرجد و الزّمرّد و اللّعل و الفيروزج، و فى حذاء كلّ قصر و غرفه غرسوا أشجاراً من ذهب و فضّه ورقها من زبرجد أخضر و ثمارها من الدرّ على هيئه ثمار الاشجار من كلّ نوع، و غرسوا خلال تلك الاشجار أشجاراً مثمره من كلّ نوع

للاكل و صبوا على أرضها المسك و العنبر و الزعفران و اجرؤا على تحت أشجارها و قدام قصورها و غرفها أنهارا. و فى روايه و جعل فى طرق المدينه انهارا من الذهب و جعل حصاءها اليواقيت و الزبرجد و أنواع الجواهر و جعل على شطوط تلك الانهار أنواع النخيل و الاشجار جذوعها من الذهب و أوراقها و ثمرها من انواع الزبرجد و اليواقيت

فى عظم ارم شداد

و فى قول بنوها فى مده خمسمه عام يصرف فيها كل يوم حمل اربعه آلاف بعير من الذهب و الفضة و الجواهر، و فى بعض آخر كانت لها سبعة حصون من الذهب و الفضة و خمسه اخرى من الجواهر و الف باب بنوها فى مده مأتى و خمسين سنه يعمل فيها كل يوم تسعين الف بناء لكل بناء اثنان من الاعوان. و فى الروايه فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد فى ألف ألف جاريه عليهم أنواع الحلبي و الحلل سوى الخدم و الحشم و فى قول لما خرج من مقره و قرب ارم نزل عسكره و منهم مأتا ألف غلام راكب اذهبهم معه من دمشق فى اربعه ميدان بنوها لهم فى خارج ارم و ذهب هو و خواصه ليدخلوا ارم فلما اراد فرسه أن يقدم فيه ليدخله صاح عليه رجل فى غايه المهابه فارتعدت فرائضه فنظر اليه و قال: من أنت؟ و قال: أنا ملك الموت فقال: لم جئت هنا؟ قال لا قبض روحك قال. مهلنى لادخل الجنه قال: ما أذن لى ربى فى ذلك فأراد شداد أن ينزل و يدخلها فأخرج احدى رجله من الحلقة ليضعها على الارض قبضه على هذه الحاله فرمى على الارض فارسل الله صاعقه فأحرقته مع كل من معه من الخواص و العساكر و الغلمان و بعث ريحا فتفرق رمادهم فى العالم و خفى تلك الجنه و ما حولها من نظر الخلايق بأمره تعالى.

اقول: إلا من عبد الله بن قلابه كما فى البيان فى تفسير قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» عن وهب بن منيه أنه قال: خرج عبد الله بن قلابه فى طلب ابل له شردت فبينما هو فى صحارى عدن اذ هو قد وقع فى مدينه فى تلك الفلوات

عليها حصن و حول الحصن قصور كثيره و أعلام طوال فلما دنى منها ظنّ أن فيها أحدا يستلّه عن إبله فنزل عن دابّته و عقلها و سلّ سيفه و دخل من باب الحصن فاذا هو ببايين عظيمين منهما لم ير أعظم منهما و البابان مرصّيان بالياقوت الابيض و الاحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح احد البابين فاذا هو بمدينه لم ير أحد مثلها و اذا هو قصور كل قصر فوقه غرف و فوق الغرف غرف مبنيه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت و مصاريع تلك الغرف مثل مصراع المدينه يقابل بعضها بعضا مفروشه كلّها باللئالي و بنادق من مسك و زعفران فلما رأى الرّجل ما رأى و لم يرفيها احداها له ذلك ثم نظر الى الازقه فاذا هو بشجره فى كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار و تحت الاشجار أنهار مطّرده يجرى ماؤها من قنوات من فضّه كلّ قنات أشدّ بياضا من الشّمس فقال الرّجل: و الذى بعث محمّدا بالحق ما خلق الله مثل هذه فى الدّنيا و أنّ هذه هى الجنّه التى وصفها الله فى كتابه فحمل معه من لؤلؤها و من بنادق المسك و الزعفران و لم يستطع أن يقلع من زبرجدها و لا من ياقوتها شيئا و خرج و رجع الى اليمن فاطهر ما كان معه و علم النّاس أمره فلم يزل يتمو امره حتى بلغ معويه خبره فأرسل فى طلبه حتى قدم عليه فقصّ عليه القصّه فأرسل معويه الى كعب الاحبار فلما أتاه قال له يا ابا اسحق هل فى الدّنيا مدينه من ذهب و فضّه؟ قال. نعم أخبرك بها و بمن بنيتها أنّما بناها شدّاد ابن عاد فأمّا المدينه فارم ذات العماد التى وصفها الله فى كتابه و هى «الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ» قال: معويه فحدّثنى حديثها فقال: إنّ عاد الاول ليس بعاد قوم هود و إنّما هود و قوم هود ولد ذلك و كان عادله ابنان: شدّاد و شديد فهلك عاد فبقيا و ملكا فقهر البلاد و أخذها عنوه ثم هلك شديد و بقى شدّاد فملك وحده، و دانت له ملوك الارض فدعته نفسه الى بناء مثل الجنّه عتّوا على الله سبحانه ثم ذكر قصّتها و وصفها باختصر ممّا مرّ الى أن قال. و سيدخلها فى زمانك رجل من المسلمين احمر أشفر قصير على حاجبه خال و على عنقه خال يخرج فى طلب ابل له فى تلك الصّحارى و الرّجل عند معويه فالتفت كعب اليه و قال هذا و الله ذلك الرّجل.

لؤلؤ: فى قصه اولاد عاد الثانى قوم هود و عظم جثتهم و طول قامتهم، و فى قصه قوم العمالقه و عظم جثتهم و كبر فواكههم و فى صفه عوج بن عناق و طول قامته و أعضائه و فى كيفيه أخذه للنقباء و محاربه مع عسكر موسى و قتله عليه السلام إياه و فى ذيله الاشاره الى حديث بدو الدنيا و سبب تنبه اسكندر فنقول: و من القبيله التى لم توجد مثلها فى البلاد و يكون عبره للفقير المتبصر و لاهل الأ تعاض أولاد عاد الثانى ابن عوص بن آدم بن سام بن نوح قوم هود و لقد كان طول قامتهم من ألف ذراع الى ثلثمائه ذراع و لم يكن فيهم أقصر من ذلك كما فى المنهج فى قوله تعالى.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍۙ ۖ يَعْنَىٰ بَأُولَادِ عَادٍ، و المراد بالذراع الذرع المعروف كما فيه، و فيه كانت عظام أبدانهم كالاسطوانه و فى المجمع نقل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذى يسلخون من أسفله الى أعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها فسميت ذات العماد و قيل سموا بذلك لأنهم كانوا أهل عمد سياره فى الربيع فاذا هاج الثبت رجعوا الى منازلهم و فى البيان فى تفسير الايه أى لم يخلق فى البلاد مثل تلك القبيله فى الطول و القوه و عظم الاجساد روى أن الرجل منهم كان يأتى بالصخره فيحملها على الحى فيهلكهم و فسّر بعض إرم ذات العماد بالمدينه التى بناها شداد بن عاد الاول التى مرّت قصبتها و صفتها فى اللؤلؤ السابق مستوفاه، و من القبيله التى لم توجد مثلها فى البلاد بعد هؤلاء قوم العمالقه و نعمهم و كان فى الارض المقدسه التى سكنها الجبابره ألف قرية فى كل قريه ألف حديقته و بستان. و قال مجاهد: و كل فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسه رجال الأ بالخشب، و يدخل فى قشر نصف رمانه خمسه رجال أى منهم كما يشعر به ما فى روايه كما ستأتى من أنّ النقباء الاثنى عشر ينامون الليل فى نصف قشر رمانه من رماناتهم و هم الجبابره الذين كانوا بالشام من بقيه قوم عاد و عن

و عن ابن عبّاس كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعا و عن الباقر عليه السّلام كانوا كالنخل الطّوال و كان الرّجل منهم ينحت الجبل بيده فيهدم منه قطعه و كان لهم زرع و نخيل كثيره و لهم أعمار طويله. و فى غزوه يوشع معهم بجمع جماعه من بنى إسرائيل على قطع عنق واحد منهم فيضربون عليه أربعمأة سيف و سكين و كان ينفصل و فى بعض التفاسير كانوا فى العظم و الطول قريبا من عوج و كان منهم عوج بن عناق و كان عمره ثلاثه آلاف و ستمائة سنه و قيل بثلاث آلاف سنه و بسطه فى الخلق و الطول معروف و كان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه فى حرّ الشمس فيأكله و لما أراد نوح عليه السّلام أن يركب السّفينه جاء اليه عوج و قال: احملنى معك فقال نوح: انى لم أمر بذلك فبلغ الماء ركبتيه و ما جاوزها و قال بعض: بلغ الماء فوق ساقه مع أنه جاوز الجبال بمائة ذراع و عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ أنّه قال لما بعث موسى عليه السّلام من قومه اثنى عشر نقيبا ليخبروه خبرهم رأهم رجل من الجّيارين يقال له عوج فأخذهم فى كمّه مع فاكهه كانت فى كمّه يحملها من بستانه و اتابهم الملك فنشرهم بين يديه، و قال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك: ارجعوا الى صاحبكم فأخبروه خبرنا. و فى روايه كان يجىء من الاحتطاب فرأهم فرماهم فى خفّه و دخل. و فى تفسير أبى الفتح أخذهم فى ذيله و اتابهم و نشرهم بين يدي عياله و فى نقل آخر نشرهم بين يدي أمّه فقال: تعجبا هؤلاء يريدون قتالنا و ارضنا فأراد أن يسحقهم برجله فقالت له أمّه أطلقهم ليذهبوا و يخبرون قومهم بخبرنا ليتركوا قتالنا. و فى الانوار روى أن موسى عليه السّلام أرسل الى العمالقه اثنى عشر نقيبا للفحص عن أحوالهم فظفر بهم واحد من العمالقه و أدخل الاثنى عشر فى ناحيه من ردن ثوبه و أتى بهم الى ملكهم فلم يقتلهم بل أرسلهم الى موسى عليه السّلام فأمر لهم بزاز للطريق و هو رمانه واحده نصفها خال من الحبّ و الاخر فيه حبّ و ذلك الخالى كالغظا فوق التّصف الاخر فكان الاثنى عشر رجلا ينامون اللّيل فى التّصف الخالى، و فى النّهار يجعلونه فوق التّصف الذى يأكلون

من حبه و تحمله البقره معهم، و قد كان طول النقباء الذين تعجب عوج عن قصرهم و صغرهم جاوز أربعين ذراعا.

مخاربه عوج مع عسكر موسى عليه السلام

و فى التفسير: إن موسى عليه السلام كان طوله أربعين ذراعا و له عصا طولها أربعون ذراعا و نزا من الارض مثل ذلك فبلغ كعب عوج فقتله و قیل كان سريره ثمانمائه ذراع و كان طوله عشرين الف و ثلاثمائه و ثلاثه اذرع بذراع ملكهم. و فى تفسير ابى الفتح كان طوله ثلاث مائة و ثلاثين ألف ذراع. و ثلاثه و عشرين ذراعا و ثلثى ذراع، و كان حطاب مصرهم و كان يشرب الماء من السحاب و لم يشبع قط و قال له ملك العماليق: اذهب و أهلك موسى عليه السلام و جيشه حتى أشبعك فذهب و نظر الى جيشه فرآهم فرسخا فى فى فرسخ فنظر الى جبل فرآى حجرا قدر جيشه و فى روايه أنحته من جبل على قدر جيشه فرفعه فوق رأسه حتى يضربه على رؤسهم فيقتلهم دفعه فأرسل الله طائرا فجلس على فوق الحجر فثقبه بالماس حتى استقر الحجر على عنقه فلما رآه موسى على هذه الحاله فرح و تعجب من خلقته فقال: سبحان الذى خلق من قطره ماء هذا فدانى منه فضربه بعصاه و ضربه جبرئيل بجناحه فسقط على الارض و مات فاجتمع خلق كثير عليه حتى قطعوا رأسه. و فى بعض التفاسير فضربه موسى بعصاه فسقط من جرحه عصا و ثقل الحجر الذى كان فى عنقه فاجتمعوا عليه دفعه و قطعوه اربا اربا و وضعوا عظم فخذة على شط نيل ليمروا عليه.

قاعده فى معرفه طول اعضاء الانسان

و فى خبر بقى عظمه على شط نيل قنطره ثلاث آلاف سنه و حدّ فى المقامع طول عوج بسبعه و عشرين فرسخا و ثلاثه أرباع فرسخ و عشرين ذراعا و ثلث ذراع و طول ذراعه بثمانيه فراسخ الا ثمانمائه و خمسين ذراعا. و عشره جزء من أحد و عشرين جزء ذراع و طول كل واحده من قدميه و شبره بنصف ذراعه و طول ذكره بثلاثه فراسخ و ثلث

فرسخ و ستمأه و اربعين و خمس ذراع و نصف ذراع و أربعه أجزاء من مأه و خمسين و اثنين جزء ذراع، و بنى كل ذلك على قاعده مقياسه أعضاء الانسان المستوى خلقتة الى قامته مستخرجا متفرعا كل ذلك على ما ورد فى الاخبار من طول قامته قال: طول كل انسان يستوى خلقتة ثلاثه أذرع و نصف ذراع بذراعه و كل ذراع شيران و الشير و القدم مساويتان فى الطول، و كل واحد منهما اثنى عشر أصبعا و طول الذكر فيه عرض عشر أصابع مضمومه هذا، و قال بعض اساطين الفن: طول الذكر فى الانسان المستوى خلقتة عرض عشر أصابع، و قد يتجاوز فى بعض الى اثنى عشر أصبعا و فيه كمال اللذة للنساء و قد يقصر الى ثمانية أصابعه و فيه كمال نفرتهن و عصيانهن.

و قال فى التحفه: القضيبي من الرجال و عنق الرّحم من النساء لا يتجاوزان من اثنى عشر أصبعا بأصبعها و لا يقصران من ستة أصابع و متوسطها مقدار تسعه أصابع عرضا مضمومه و يعلم موافقتهما فى الرجال و النساء و مبايتتهما و اختلافهما من موازنه أصابعهما، و قال: المباينه فيمن طال منه بمرتبته لا يتلذذ ممن قصر منه أصلا و اتفقت جملة من الاطباء على أنه اذا كان القضيبي و العنق مختلفين تنافر الزوجان و اختلفا غاية التنفر و الاختلاف. و ان توافقا فيهما حصل بينهما كمال التحاب و المودّه و قد يكون اختلافهما باعنا على عدم حصول التناسل لهما فعلاجه كما جرب التفريق و الترويح بالغير، و كان عوج بن عناق بن بنت إرم بن سام بن نوح و يستفاد من حديث نقله فى الكافى عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام إنها بنت آدم و على هذا أمّا أن يكون زوجها عوق من الجنّ على مذهبنا و أمّا أن يكون إطلاق البنت عليها فى الحديث مجازا و هى أول بغى بغى على وجه الارض، و فى الحديث كان مجلسها جريبا من الارض فى جريب و كان لها عشرون أصبعا فى كل أصبع ظفران مثل المنجلين و كان طول كل واحده من أصابعها ثلاثين ذرعا، و عمرت أزيد من ثلاث آلاف سنه، و فى المجمع فسّلط الله عليها أسدا و ذئبا و نسرا فقتلوا و هى أول قتيل قتله الله و عوق كنوح كان أبا عوج كما فى القاموس، و قد كان اشتهر بامه فخفف اسمها فقيل

له عوج بن عنق فخفف عناق لا- عوج بن عوق كما فيه خلافا للمشهور. و فى الكشكول عن كتاب ربيع الابرار وجد جمجمه عظم رأس قد تناثرت أسنانها فكان وزن كل سنّ أربعة أرتال. و قد مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك نبينا آدم عليه السلام عن الصادق عليه السلام أنّ آدم لما بكى على الجنّة كان رأسه فى باب من أبواب السماء. و فى روايه قال:

و رأسه دون أفق السماء و تأتى فى خاتمه الكتاب قصص و أخبار نافعه فى المقام منها قصّه بدو الدنيا الذى سئل عنه موسى عليه السلام ربّه و بيّنه له و هى من غرايب القصص و عجائب الاخبار ياتى تفصيلها فيها فى لؤلؤ حديث غريب فى بدء الدنيا و أنّما ذكرنا هذه القصص و الحكايات لما فيها من غرايب العبره و عجائب الاتعاظ لاولى الابصار العارفين بمقام الفقر و فناء الغنى و مهالكها الدنيويّه و الاخرويه لكى ينظر الى أنّ هؤلاء مع طول اعمارهم و كمال اقتدارهم و قوتهم و عظم سلطنتهم كم تركوا من جنّات و عيون و ذروع و مقام كريم و نعمه كانوا فيها فاكهين ليعتبر منهم و يسكن قلبه بالفقر و يهتّى لسفر الاخره كما اعتبر اسكندر و ترك السلطنه العظمى و قد مر سببى ابتاهه فى لؤلؤ قصه ذهابه فى ظلمات الارض فى اواخر الباب الاول و مرّ سلوك جملة من السالكين الرافضين للدنيا فى اواخر الباب الاول فاقتف إثرهم.

لؤلؤ: فيما يوجب الفقر و هى ثلثه و ستون و مأتا شىء على ما وجدتها فى الاخبار و الاثار، و فى مأوى الشيطان و منزله فى البيت و فى بدن الانسان، و فى تغطيه الاناء لان لا يأخذ الشيطان ممّا فيها و لا يزقّ فيها. قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: عشرون خصله تورث الفقر:

القيام من الفراش للبول عريانا و الاكل جنبا، و ترك غسل اليدين عند الاكل و إهانته الكسره من الخبز، و إحراق الفوم و البصل، و القعود على أفنيه الباب و كنس البيت بالليل و بالثوب. و غسل الاعضاء فى موضع الاستنجاء، و مسح الاعضاء المغسوله بالذيل و الكمّ، و وضع القصاع و الاوانى غير مغسوله، و وضع أوانى الماء غير مغطاه الرأس، و ترك بيوت العنكبوت فى المنزل، و استخفاف الصلوه و تعجيل الخروج عن المسجد، و البكور الى السوق، و تاخير الرجوع عنه الى العشاء، و شراء

الخيز من الفقراء، و اللعن على الاولاد، و الكذب و خياطه الثوب على البدن، و اطفاء السراج بالنفس و الافنيه جمع الفناء بالمد و هو سعه امام الدار. و منه قوله عليه السلام اكنسوا افنيكم و لا تشبهوا باليهود، و قيل: حريمها خارج المملوك.

اقول: فى بعض الروايات عنه صلى الله عليه و آله و سلم قال خمروا آنيكم و اوكوا اسقيكم فان الشيطان لا يكشف غطاء و لا يحل و كاء. و فى خبر آخر قال: ان الشيطان لا يكشف مخمرا و قال أغلق بابك فان الشيطان لا يفتح بابا. و عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا آنيكم بغير غطاء فان الشيطان إذا لم تعظ الانيه بزق فيها و اخذ ممّا فيها ما شاء و فى روايه اخرى عدّ عليه السلام ممّا يوجب الفقر البول فى الحمّام و الاكل على الجشاء و فى نسخه جامع الاخبار على المشى، و فى روايه تأتى قال: لا تأكل و أنت تمشى الا أن تضطرّ الى ذلك و التخلل بالطرفاء و النوم بين العشائين و النوم قبل طلوع الشمس.

اقول: قد مرّت فى هذا أخبار فى الباب الثانى فى لؤلؤ الثانى من الامور العشره ترك النوم و ردّ السائل الذكر المذكّر بالليل و كثره الاستماع على الغناء و اعتياد و الكذب و ترك التقدير فى المعيشه و التمشط من قيام و اليمين الفاجره و قطيعه الرّحم.

و فى الكافى قال اليمين الكاذبه تورث العقب الفقر بل قال بعض الاعلام: يستفاد من الاخبار ان إكثار اليمين و ان كان صادقا يوجب الفقر و سوء الادب و من كان بيعه كذلك كان الله له عدوا. و فى ثالثه عدّ أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يورث الفقر ترك القمامه فى البيت و فى رابعه قال من لم يسئل الله من فضله افتقر. و فى خامسه قال فى حديث: و من قلم أظفاره يوم الاحد ذهب البركه منه. و فى سادسه قال: ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر لم يسئل الله من فضله افتقر. و فى الكافى قال: و من ترك قليلا من الرزق كان داعيه الى ذهاب كثير من الرزق، و قال: و اياك و الطمع فانه الفقر الحاضر. و فى خبر مرّ قال: انه فقر يتعجله و قال شراء الدقيق ينشئ الفقر، و تأتى فى الباب السادس فى ذيل فوائد الصدقه اخبار داله على ان ترك القيام بحوائج الناس و تحمل مؤنتهم من

أسباب زوال النعمة و عروض الفقر و فيه عن رسول الله قال: ما زوى الرفق عن اهل بيت الآ- زوى عنهم الخير، و فى خبر آخر قال: من يحرم الرفق يحرم الخير و قال: و اذا لم يقرء فيه يعنى فى البيت القرآن ضيق على اهله و قل خيريه و سكانه فى نقصان، و فى بعض نسخ الحديث اثنى عشر شيئاً يورث الفقر الاكتناس بالمنديل و الاكل على ظهر الجمل و مسح الوجه بالسراويل و مسح الوجه بالذيل و غسل اليدين بالتراب و القاء النخامه و الريق على الخلاء، و البول فى الماء، و تقليص الاظفار يوم الاحد، و التخليل بالطين و النوم على غير وضوء، و الطمع فى أموال الناس، و الكذب، و فى اختيارات المجلسى ره و مَمّا يورث الفقر النوم فى العصر و ترك بسم الله فى اول الطعام و الحمد لله فى آخره و لفّ العمامه جالسا و التصفيق باليد و تسريح اللحيه و الرأس بالمشط المكسور و الاجتياذ بين النساء، و قطيعه الغنم و كثره الضحك بالقهقهه خصوصا فى المقابر و مجالس العلماء، و العدو عند الجنازه و إحراق قشر الفوم و البصل و القرطاس و القلم و إلقاءهما على الارض و إحراق العظم، و ترك كنس سعه البيت و صبّ كسره الخبز و و الطعام و وضع الرّجل على الخبز و ترك الاقراض على المحتاج و أكل ما ينظر اليه الفقر و الجايع مع عدم إعطائه منه، و ترك الاحسان و الصله على الرحم و الاقوام و واجب النفقه، و منع الماعون من الجار، و عدم الاعطاء على الفقير و الجار اذا احتاج، و ترك قضاء حاجه المؤمن مع القدره و القاء القمل و قتله فى المسجد و إحراقه بل إحراق ساير الحيوانات، و إظهار الفقر ممّن له مال، و ترك الاستنجاء من البول و الغايط من غير ضروره، و المزاح باللغو و الفحش، و الميل الى اللهو و اللعب و أخذ الآ-جره على تعليم القرآن و تحريره و بيعه، و ترك تقليص الاظفار، و إلقاء زيق الفم فى المسجد، و دخول الجنب فيه، و قول أنا و نحن اظهارة للجاه و المال، و التضيق على العيال و الاطفال و العبيد و الاماء و متابعه النفس فى اللذات و الشهوات، و الكلام فى الخلاء و السّلام فيه الا لضروره و الدّهاب اليه حافيا، و مفتوح الرأس، و المشى كذلك، و حبس الغله و الحبوبات، و قرائه القرآن فى الجنابه الا ما استثنى، و عدم إعطاء الكلب و الهرّه ممّا

ياكل اذا نظر او ذلك العوره منه و من الزوجه و غيرها و جعل الخلق وسيله للرزق و الخروج من الزى و غلبه الحرج على الدخل و فعل البخل و ذلك الازار على الوجه و البدن فى الحّمّام من غير ضروره، و كشف العورتين فى المسجد و فى الماء، و ذلك الكيس و الحجر على الوجه، و غسل الرأس بالطين، و الغسل فى الماء عريانا من غير ضروره، و النظر الى الغايط و الاكل متكئا و نائما، و الاكل و الشرب قائما او نائما على الوجه الا مع الضروره و الاكل باليسار و غير ضروره و الاكل من طرفى الفم و أكل الفوم و البصل الغير المطبوخين فى ليله الجمع، و شرب الماء من الكوز المكسور و من عنده عروته، و الاكل من الاوانى المكسوره، و لبس السراويل من قيام و الاختلاط مع الازرق و اصفر اللحيه و وضع الرأس على الركبه و عقد اليدين على العقب عند المشى، و وضع اليد تحت الذقن، و صب الماء على الكلب و على الشمس و التطهير و الوضوء و الغسل بالماء المشمس اذا كان مفتوح الرأس، و الاستنجاء فى الحوض و البئر و المسجد و قبر المؤمن، و الذهاب الى الحج و العتبات و فعل الخير رياء و الهزل مع أكبر منه، و اظهار السرّ على المرأه الا مع الضروره و المشوره معها، و قطع شعر اللّحيه و الخبز بالاسنان، و النوم على المقابر و الحمامات، و الجماع فى الماء الحارّ، و كثره النوم و وضع الخبز على الزكبه و الاكل منه بالقم و وضع اليدين بين الرجلين و النوم عليه و النوم عريانا و النظر الى تارك الصلوه، و ترك أمر الاهل بالصلوه و وضع النعل و السراويل و الثوب تحت الرّاس و النفخ على المرأه و النظر اليها فى الليل، و وضع الرأس على عتبه الباب عند النوم، و القاء البصاق على وجه المسلم و على الماء، و الجلوس على الرجلين عند الاكل، و المشط فى الحمام و تجفيف الوجه بالذيل و تجفيفه به، و بالقميص بعد الوضوء. و الاشتغال بالامور فى ساعه النّحس، و عمل الصياغه و الذباجه و آلات القمار و النقش و النساجه و أكل البنج، و شرب الجرس، و عمل الموتى و بيع الاكفان و التفكير فى المعمى، و النوم على الوجه و القاء قشر البيض تحت الارجل و المشى بين

الزراعات، وقالوا حلق الرأس فى الثلثاء و قص الاظافر فى الاربعاء، و التنوير فى الجمعة يورثن الادبار. و ستأتى جملة آداب مذمومه اخرى فى اللثالى الآتية بعد هذا، و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفه نقل عن العلماء أنهم عدوا مما يوجب الفقر ايضا ذكر الوالدين باسمهما و التقدم فى المشى على الاكبر منه سنا، و التعجيل فى رفع الرأس عن السجده، و اللعن على الناس، و تجفيف البدن و الرأس و الوجه بازار الحمار، و أكل الخبز على الطرف و الذيل، و إلقاء ماء الفم فى المستراح، و قطع الاظفار بالاسنان، و البول من قيام و وضع السراويل و العمامه تحت الرأس، و لفّ العمامه جالسا و لبس السراويل من قيام و التخلل بطبن الجدار و فى بعض نسخ الحديث من شرب الماء و هو قائم أو تسريل و هو قائم أو تعمم و هو قاعد ابتلاه الله ببلاء لا دواء له، و تمشط بمشط مكسور و كتب بقلم معقود فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر.

اقول: لا- يخفى عليك ان ارتكاب شىء من المحرمات و ترك شىء من المحرمات و ترك شىء من الواجبات الالهيه من موجبات الفقر ايضا لوضوح أنها بحذافيرها موجه لخذلان الدنيا و الآخره و ضيق المعيشه، و تشتت الامور لما ورد فى الروايات من قوله: ان العبد ليذنب الذنب فيحرم الرزق و قد كان عليه السلام هياله و قوله عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد بنعمه فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمه. و فى روايه اخرى يستحق بذلك السلب و قوله إن الله بعث نبيا من أنبيائه الى قومه، و أوحى اليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل قريه و لا ناس كانوا على طاعتي فأصابه فيها سراء فتحوّلوا عما أحبّ الى ما اكره لا تحوّلت لهم عمّا يحبون الى ما يكرهون و ليس من أهل قريه و لا أهل بيت كانوا على معصيتى فأصابهم فيها ضراء فتحوّلوا عما أكره الى ما أحبّ الآ- تحوّلت لهم عمّا يكرهون الى ما يحبون. و من قوله و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لا يؤثر عبد هواه على هواى الاشتت عليه أمره و لبست عليه دنياه و لاكسوته ثواب الذلّه فى الناس و لا بعدته من فرجى و فضلى فيا بؤسا لمن أعرض عني، و يا بؤسا لمن عصانى و لم يراقبنى

و من قوله و من أصبح و همّة الدّنيا شتّت الله عليه أمره و فرق عليه ضيعته و جعل فقره بين عينيه. و من قوله لا يترك النّاس شيئا من أمر دينهم لاصلاح أمر دنياهم الآ- فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه و من قوله تعالى: «مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا» و من قوله: يا بن آدم و ان لا- تفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدّنيا ثم لا أسدّ فافتك و أكلك الى طلبك الى غير ذلك، و توسعته تعالى على بعضهم انما هولاء يعدّ بهم في الدّنيا و ليزدادوا إثمًا و يستدرجهم من حيث لا يعلمون كما مرّ مفصّلا في الباب قريبا في لؤلؤ ما يدلّ على مفسد الغنى.

ثم اعلم ان ما ورد ذلك فيه منها بالخصوص غير منحصر فيما مرّ هنا من استخفاف الصّيلوه و الكذب و استماع الغيبة و اليمين فاجره، و قطيعه الرحم بل هو ايضا كثير: منها أنّه قال: من فحش على أخيه المؤمن نزع الله منه بركه رزقه و وكله الى نفسه و أفسده عليه معيشتة، و منها انه قال: و من غش اخاه المسلم نزع الله منه بركه رزقه و أفسد عليه معيشتة و وكله الى نفسه، و منها انه قال: و ارباكم و الزّنا فأنّه يورث الفقر و ينقص العمر، و منها أنه قال: السّيرف يورث الفقر، و منها ما عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: التبذير لا- يبقى معه شى بل فى عقاب الاعمال عنه عليه السّلام قال: ان المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه، و من جملتها على ما ذكرها المجلسى رحمه الله التبذير و الغيبة و السّيرقة فى المكيال اخذا و ايتاء، و الاستهزاء على العلماء الدينيه و المؤمنين و التكاهل بالصّيلوه و ترك الصّلاه و منع الماعون و عدم ردّ الخمس و الزكاه، و الحقّ الواجب و حبس حقّ الاجير، و كتمان الشهاده و شهادة الكذب، و التغنّى بالفسوق و ضرب الطنبور، و نحوه و عقوق الوالدين، و ان كانا كافرين بل عدّ ممّا يوجب الفقر التقدم عليهما فى المشى، و ذكرهما بالاسم، و رفع الصّوت عليهما و قول الافّ لهما، و لبث الجنب فى المسجد، و التكبر، و الغرور و طلب عيوب النّاس و النظر الى دورهم ميلا- و لذّه و او للاطلاع على عيوبهم و الفحش و عدم الاجتناب عن الحرام و عمل السّحر و تمثال ذى الظلّ، و عقد الرجل من الزوجه، و البول و الغايط

و الجماعة مستقبل القبلة أو مستدبرها و الجلق و الجماعة بالحرام، و خرج الدينار و الدرهم المغشوش و إدخال ملك الوقف و المقبره فى الملك و البيت و حكاية القصص و النوم الكاذبين، و بيع ما حرم الله و أكل ثمنه.

تنبيه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا- تبيئوا القمامه فى بيوتكم فأخرجوها نهارا فأنها مقعد الشيطان و قال لا تأووا مندبل اللحم فى البيت فانه مريض الشيطان و لا تاووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان و قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بيت الشياطين من بيوتكم بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت و عنه عليه السلام نطفوا بيوتكم من حول العنكبوت فان تركه فى البيت يورث الفقر.

اقول يأتى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا يطولن أحدكم شاربه و لا شعر إبطيه و لا عانته فان الشيطان يتخذها مجنا يستتر بها و ان ابا جعفر عليه السلام قال انما قصوا الاظفار فانها مقبل الشيطان و منه يكون النسيان و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام:

ان استروا خفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظفير

فيما يورث النسيان و مطالب اخرى

لؤلؤ: فيما يورث النسيان و فيما يزيد الحفظ، و فيما يورث صحه البدن و فيما يزيد فى العمر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على تسعه أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض و أكل الكزبره و الجبن و سؤر الفار و قرائه كتاب القبور، و المشى بين الامراتين و طرح القمله و الحجامة فى انقره و البول فى الماء الرّاكد. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على خمسه تورث النسيان أكل سؤر الفاره و البول مستقبل القبلة و البول فى الماء الراكد و البول على الرّماد و العيش فى الحرام و فى ثالث قال باقر عليه السلام: أتى أعرابى الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إتنى كنت ذكورا و اتنى صرت نسيا فقال: اكنت ثقيل؟ قال نعم قال و تركت ذلك؟ قال نعم قال عد فعاد فرجع اليه ذهنه و فى بعض نسخ الحديث، اثنى عشر شيئا يوجب النسيان الحجامة

على النقره، و أكل سؤر الفاره و اكل التفاح الحامض و القاء القمله حيّه و البول فى الماء الراكد، و أكل الكزبره، و أكل شىء على الجنابه و العبث بالذكر و قرائه ألواح القبور و أكل ما لم يذكر الله عليه، و المشى بين المرأتين و النظر الى المصلوب. و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفه و عن الحكماء: و ممّا يورث النسيان كثره المزاح و كثره الضحك و النظر الى الاجنبيه و مباشره النساء المسنه، و فتح الازار فى الحمام و كثره أكل الحامض، و البول تحت اشجار ذات الفاكحه، و الافتراء و البهتان و التمشط بمشط الغير و الاكل من القدر، و القاء ماء الفم الى المسجد، و مجامعه النساء من القفا، و الاكل على الجنابه، و الاكل من غير التسميه و ذكر اسمه تعالى، و قرائه القرآن فى الحمام و النظر الى المصلوب، و ذكر اسم الله تعالى فى الجنابه و البول مستقبل القبله، و الاكل فى السّوق و النوم على المقابر، و كثره النوم فى اللّيل، و كثره شرب الماء. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: ثلاث يذهبن البلغم و يزدن فى الحفظ: السّواك فالصوم و قرائه القرآن، و فى خبر آخر قال عليه السّلام ثلاثه يزدن فى الحفظ، و يذهبن بالبلغم: قرائه القرآن و العسل و اللّبان و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفه. و عن الحكماء أكل الحلو و العدس و اللّحم و خبز البارد و قرائه آيه الكرسي و دوام الوضوء و الجلوس مستقبل القبله و النّظر الى وجه العلماء و امتثال أمر الوالدين و اطاعتهما و الايقاظ فى اللّيل و الاشتغال فيه بطاعه الله يزدن فى الذهن و الحفظ. و فيها و عن العلماء قلّه الاكل و قلّه النّوم و قلّه الكلام و المواقعه بالاعتدال و استعمال العطرّيات و الايقاظ فى الثلث الاخر من اللّيل و الاستنشاق و دوام الوضوء و الحمام فى كلّ يوم مرّه، و اصحاب الذهب و الفضه يورثن و يد من صحّه البدن. و فيها و عن الحكماء الصّدقه و كثره الدعاء و إطاعه أمر الوالدين و صلوه اللّيل و الاستغفار قبل الصّبح و الحضور و التوجه بالصّلاه و الصّلاه فى الجماعه و كثره تلاوه القرآن مع التوجه الى معانيه و ذكر الله و الصّلاه على النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يزدن فى العمر.

لؤلؤ: فيما يورث الغمّ و الهم و الحزن و فيما يورث الفرح و النشاط و فى حديث قطع الثياب فى أيام الاسبوع ايها خير و ايها شرّ، و فى وجه أن الانسان قد يعرضه الحزن أو الفرح بغته من غير سبب يعرفه و فيما يذهب الغم و الحزن و فيما يزيد ضياء البصر و فيما يعجل الهزم و فى بعض الاداب المرغوبه الاخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: اغتمّ أمير المؤمنين عليه السّلام يوماً فقال عليه السّلام من أين أتيت فما أعلم إنى جلست على عتبه باب و لا شققت بين غنم، و لا لبست سراويل من قيام و لا مسحت يدي و وجهي بذيلي و فى خبر عنه قال حين حزن ما قطعت قطع غنم، و لا لبست السراويل على القدم و لا حبست على برائه القلم فمن أين صابنى هذا الالم و فى آخر قال ألا تلبس سراويل من قيام و لا مستقبل القبلة و لا الانسان، و من لبسه من قيام لم تقض له حاجته ثلاثه أيام و قال أبو عبد الله: من لبس سراويل من قعود وقي وجع الخاصره. و فى ثواب الاعمال قال سدیر: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و عليّ نعل سوداء فقال: و ما لك و لبس نعل السوداء ما علمت أن فيها ثلاث خصال قال قلت و ما هي جعلت فداك؟ قال: تضعف البصر و ترخي الذكر و تورث الهمّ و هي مع ذلك لباس الجبارين عليك بلبس نعل صفراء فإنّ فيها ثلاث خصال قال قلت و ما هي؟ قال: تحدّ البصر و تشدّ الذكر و تنفى الهمّ و هي مع ذلك لباس الانبياء. و فى بعض نسخ الحديث قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم من قطع الثوب يوم الاحد أصابه الغمّ و لم يكن له مباركا و من قطع الثوب يوم الاثنين يكون مباركا و من قطع الثوب يوم الثلاثاء يحرقه نارا و يسرقه سارق أو يغرق و فى بعض الكتب أو يموت فيه، و من قطع الثوب يوم الاربعاء رزق البهائم الكبيره بغير تعب، و من قطع الثوب يوم الخميس يرزق العلم و من قطع الثوب يوم الجمعة يطول عمره و من قطع الثوب يوم السبت يكون مريضا ما دام الثوب فى بدنه إلا أن وهب او باع.

و قال عبد الرحمن: قلت لابي عبد الله عليه السّلام إنى ربّما حزنت فلا أعرف فى أهل و لا مال و لا ولد، و ربما فرحت و لا أعرف فى أهل و لا مال و لا ولد قال عليه السّلام: ليس من أحد

إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ دَنُو الْمَلِكِ مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ حُزْنُهُ كَانَ دَنُو الشَّيْطَانِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»

اقول و يشهد لبعض ما مرّ ايضا قوله تعالى «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا» فَإِنَّ للشَّيْطَانِ مَكَائِدَ يَحْزِنُ بِهَا بَنُو آدَمَ وَ قَالَ فِي الْانْوَارِ:

و روى في خبر ان السَّيِّبَ فِيهِ دُخُولُ السَّرُورِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَ دُخُولُ الْحُزَنِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الشَّيْعَةَ لَكُونُ طِينَتِهِمْ مِنْ طِينَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَارُوا يَفْرَحُونَ بِفَرَحِهِمْ، وَ يَحْزَنُونَ بِحُزْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ: إِنْ الْإِنْسَانُ يَكُونُ لَهُ أَخٌ وَ مُحِبٌّ بَعِيدٌ عَنْهُ، وَ يَصِلُ إِلَيْهِ أَسْبَابُ الْحُزَنِ وَ الْفَرَحِ عَلَى بَعْدِهِ وَ الرُّوحُ هِيَهْنَا يَصِيرُ نَوْعًا مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى حُزْنِ ذَلِكَ الْإِخِ الْبَعِيدِ فَتَعَزُّ وَ تَحْزَنُ فِي مَكَانِهَا وَ السَّيِّبُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الظَّاهِرِ وَ قَالَ جَابِرٌ: تَقَبَّضْتُ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ رَبِّمَا حُزْنَتْ مِنْ غَيْرِ مَصِيبِهِ تَصِيبِنِي أَوْ مَرَّ يَنْزِلُ بِي حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ أَهْلِي فِي وَجْهِهِ وَ صَدِيقِي فَقَالَ: نَعَمْ يَا جَابِرُ إِنْ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَانِ وَ أَجْرَى فِيهِمْ مِنْ رِيحِ رُوحِهِ فَلِذَلِكَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ فَإِذَا أَصَابَ رُوحًا مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ حُزِنَ حُزْنَتْ هَذِهِ لِأَنَّهَا مِنْهَا وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ بَنُو أَبِي وَ أُمِّهِ إِذَا ضَرَبَ عَلَى رَجُلٍ عَرَقَ سَهْرَ لِهَ الْآخَرُونَ. وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِنْ اشْتَكَى شَيْئًا مِنْهُ وَ جَدَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ فِي سَائِرِ جَسَدِهِ وَ أَرْوَاحِهِمَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدَةٍ وَ إِنْ رُوحَ الْمُؤْمِنِ لَأَشَدَّ اتِّصَالًا بِرُوحِ اللَّهِ مِنْ اتِّصَالِ شَعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا:

بنی آدم أعضاء یکدیگرند

که در آفرینش ز یک جوهرند

چه عضوی بدرد آورد روزگار

دیگر عضوها را نماند قرار

اقول: لا منافاه بين هذه الاخبار لوضوح جواز تعدد الاسباب لمسبب واحد مجتمعه و متفرقه بحسب الاوقات و في نسخه لم يظهر لي مؤلفها و عن الحكماء عَضُّ اللِّحْيَةِ بِالْإِسْنَانِ وَ الْإِكْلُ بِالْيَسَارِ وَ الْاسْتِنْجَاءُ بِالْيَمِينِ وَ تَخْفِيفُ الْوَجْهِ بِالْكَفِّ وَ الْذَهَابُ

الى المقابر، و المرور على قشر الفوم و البصل و بيضه الدجاجه و التعظم و الترقع يورثن الغمّ و قال الصادق عليه السلام: لما حسر الماء من عظام الموتى يعنى موتى قوم نوح بعد بلع الارض الماء فرآى ذلك نوح جزع جزعا شديدا و اغتمّ لذلك فأوحى الله اليه هذا عملك أنت دعوت عليهم فقال: ربّ إنى أستغفرك و أتوب اليك فأوحى اليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمّك، و فى خبر آخر قال: إن نوحا شكى الى الله الغم فأوحى الله اليه كل العنب فانه يذهب الغمّ و قال فى حديث يذكر فيه خصال السواك هو يذهب بالغم و قال امير المؤمنين: غسل الثياب يذهب بالهم و الحزن. و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال التّظيف من الثياب يذهب بالهم و الحزن. و فى خبر سئل الحسن بن على عليه السلام عيسى عليه السلام فى المنام عن نقش الخاتم قال: لا اله الاّ الله الملك الحق المبين فانه يذهب الهم و الغم كما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التّختم بالعقيق و الفيروزج. و فى روايه ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اغتمّ فأمره جبرئيل أن يغسل رأسه بالسدر و ياتى فيه حديث شريف فى أواخر الباب الثامن فى آخر لؤلؤ، و يناسب المقام ايراد جمله من آداب الاستحمام و قال الصادق عليه السلام: اذا تظاهر الغموم فقل لا حول و لا قوة الاّ بالله و فى خبر آخر قال عليه السلام: و من حزنه أمر فليقل لا حول و لا قوة الاّ بالله. و فى الامالى عنه عليه السلام قال عجت لمن اغتمّ كيف لا يفرغ الى قوله لا اله الاّ أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فانى سمعت الله يقول بعقبها «وَنَجِّنَا مِنْ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ» و عن اسماء قالت. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أصابه همّ أو غمّ أو كرب أو بلاء أو لأواء فليقل الله ربّى لا أشرك به شيئا توكلت على الحى الذى لا يموت و فى العيون قال صلّى الله عليه و آله و سلّم، اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يزيد فى الدماغ، و قال الصادق عليه السلام: السيفرجل يذهب بهمّ الحزين كما يذهب اليد بعرق الجبين و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفها و عن الحكماء قرائه سوره يس و التوضوء و السواك و الغسل و المكالمه مع الاحباب و الحلق الرأس و ازاله الشعر من أعضاء البدن و قلم الاظفار و صلوه اللّيل و ركوب الفرس يورثن الفرح و النشاط و عن أبى الحسن عليه السلام ثلاثه

يجلون البصر النَّظْرَ الى الخضره و النَّظْرَ الى الماء الجارى و النَّظْرَ الى الوجه الحسن «ثلاثه يذهبن عن قلب الحزن* الماء و الخضراء و الوجه الحسن». و فى خبر قال عليه السَّلام الكحل يزيد فى ضوء البصر و ينبت الاشعار. و فى خبر آخر قال عليه السَّلام: السَّواك يجلو البصر و يذهب لغشاء البصر و فيها و عن العلماء النظر الى القرآن و الى وجه العلماء و الى وجه الوالدين، و الى السماء و إلى الخضره و الى الجواهر و مشاهده الاحباب و قلّه المباشرة و غسل الوجه بالماء البارد و الاستنشاق بعد النوم يزدن ضياء البصر. و فيها و عن الحكماء المجامعه و شرب الماء فى الليل و تجفيف الوجه بالكمّ و شرب الماء قائما و التوقف فى المبرز و الكلام فيه، و النظر الى العوره منه او من غيره و النوم على الوجه و مقاديم البدن و غسل الرأس بعرق الورد و الاغتنام الكثير يعجل الهرم و يوتر فيه

و قد ورد ان الهَمَّ منصف للعمر و يأتى فى اللؤلؤ الا ترى عن امير المؤمنين عليه السَّلام انه قال: الهَمَّ نصف العمر و فى وصايا النّبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السَّلام يا على خمسته تسرع فى الشيب: كثره الهَمَّ و نفس المرأه و كثره الطيب و البخور، و كثره البلغم و قال الصادق عليه السَّلام ثلاثه يهد من البدن و ربما قتلن دخول الحمام على البطنه و الغشيان على الامتلاء و نكاح العجائز و تأتى فى الباب السَّيادس فى لئالى جملة آداب مستحبّه و مكروهه للمزواجه و المواقعه و غيرهما ملاحظتها حسن للمتادّب بالاداب و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: يا على لا تنظر الى عورتك و أنت معتمد على شمالك و لا تنظر الى ما تخرج منك و لا تعبت بأحليلك و لا تأكل فى الظلمه و لا تكبر اللقمه، و لا تنظر فى المرآه بالليل و لا تضع يدك تحت خدك و أنت قاعد و لا تشبك أصابعك حذاء ركبتيك، و لا تفرّقها، و اذا أكلت فصغّر اللقمه يا على ما من بنى آدم الآ و فيه عرق الجنون و عرق الجذام و عرق البرص و عرق العمى فيدفع الله الجنون بالبلغم و الجذام بالزكام و البرص بالدماويل و العمى بالرّممد ممّن يشاء

لؤلؤ: فى الاشياء التى مع المواظبه على كل واحد منها يعيش الانسان بسعه و راحه من غير ضيق و مشقّه بل أكثرها ينفى الفقر و الفاقه، و جملة منها يزيد فى

فى الرزق؁ و بعضها فوجب الغنى حسبما سياتى و هى على ما استقصيناها مأه و تسعه و تسعه و قد استخرجت كثيرا منها عن الاخبار و الاثار عن غير مظانها المعنونه لها. منها الاقتصاد فى المعيشه قال عليه السلام: عليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا و قال عليه السلام ما خار من استخار و لا ندم من استشار؁ و لا افتقر من اقتصد؁ و من اقتصد رزقه الله؁ و من بذر حرمة الله.

و قال عليه السلام: الرفق نصف المعيشه؁ و الرفق فى تقدير المعيشه خير من السعه فى المال و قال عليه السلام: ايما اهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم فى الرزق؁ و قال: ان فى الرفق الزيادة و البركه؁ و قال الرفق لا يعجز عنه شىء؁ و قال: ان الرفق لم يوضع على شىء الا-زانه؁ و لا نزع عن شىء الا شأنه و قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: التقدير نصف العيش اللهم نصف الهرم ما عال امرء اقتصد؁ و لا تصلح الضيعة الا عند ذى حسب او دين و قال ابو عبد الله عليه السلام ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر و قال: السرف يورث الفقر؁ و ان القصد يورث الغنى؁ و ما عال امرء فى اقتصاد فلا تسرف و لا تقتر كمن قالت له زوجته و الله ما يقيم الفار فى بيتك الا لحب الوطن.

و منها غسل اليدين قبل الاكل و بعده بل ذلك يورث جلاء البصر؁ و ثبوت النعمه؁ و زياده العمر و الرزق؁ و ينفى الفقر؁ و يكثر خير البيت؁ و يعافى الجسد و يبارك له فى اول الطعام و آخره و ينفى الهمم. و فى خبر بعده و ينفى اللمم و يصح البصر؁ و يجمع الشمم اللمم السوداء التى تعرض الانسان قال عليه السلام: الوضوء قبل الطعام و بعده ينفى الفقر كما ينفى الكير خبث الحديد؁ و ما عاش عاش فى سعه و فى خبر آخر قال عليه السلام: من أحب؁ و فى آخر من اراد؁ و فى ثالث من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام و بعده فانه من غسل يده عند الطعام و بعده عاش ما عاش فى سعه؁ و عوفى من بلوى فى جسده و قال الصادق عليه السلام: من غسل يده قبل الطعام او بعده بورك له فى اوله و آخره و عاش ما عاش فى سعه و عوفى من بلوى فى جسده فاذا اوى احدكم الى فراشه فليغسل يده من ريح الغمر و فى خبر قال: من

أراد أن يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الأكل، و في آخر عدِّ ممَّا يزيد في الرِّزق الوضوء يعني غسل اليدين قبل الطعام. و قال أبو عبد الله عليه السَّلام الوضوء قبل الطعام و بعده يذهب الفقر. و في خبر قال عليه السَّلام: الوضوء قبل الطعام و بعده يذهب الفقر قيل له بأبي أنت و أمي يذهب الفقر؟ فقال: نعم يذهب به و قال: الوضوء قبل الطعام و بعده يزيد في الرِّزق. و في خبر ينفي الفقر و يزيد في الرِّزق و قال: الوضوء قبل الطعام و بعده ينبت النعمه. و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: غسل اليدين قبل الطعام و بعده زياده في الرزق و اماطه للغمر عن الثياب و يجلو البصر و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم اوله ينفي الفقر و آخره ينفي الهَمَّ و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يا على انَّ الوضوء قبل الطَّعام و بعده شفاء في الجسد و يمن في الرزق، و قال أبو عبد الله عليه السَّلام. اغسلوا أيديكم قبل الطعام و بعده فأنه ينفي الفقر و يزيد في العمر، و قال عليه السَّلام: من غسَّ يده قبل الطعام و بعده بورك له في أول الطَّعام و آخره و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: بركه الطَّعام الوضوء قبله و بعده و الشيطان مولع في العمر. و عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم انه أمر بغسل الايدي بعد الطَّعام من الغمر و قال انَّ الشيطان يشمه و في خبر آخر قال: اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفرغ الصَّبِي في رقاده فيتأذى به الملكان.

اقول: الامر بالغسل في الرِّوايه شامل لليد و القدم و العله المذكوره تأتي في غير الصَّبِيان ايضا و في حديث قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من بات على غمر فعرض له الشيطان لم يفارقه الا أن يشاء الله و في آخر قال و لا يبيتن أحدكم يده غمره فان فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه و كذا لا فرق فيما مرَّ بين كون الطَّعام ممَّا يلصق باليد و القدم و يغمرهما أم لا كاكل الخبز مع الجبن و البقل و ما يأكل بالملعقه و نحوها أو بوضع اللقمه فيه كالرُّوب و نحوه لاطلاق كثير من الاخبار الماضيه و عليه الا-كرام و الاحترام المستفاده من مجموع ما ورد في الباب كما نشير اليه في أواخر الباب الخامس في ذيل لؤلؤ قصص تدلّ على وجوب احترام الخبز.

ثم اقول: تأتي جملة آداب اخر لبعث غسل اليدين كمسح العينين و الحاجبين

و الوجه و اللحيه و التمندل بعد الثانى و عدمه بعد الاول او فى آخر الباب الخامس فى لؤلؤ الثانى من لثالى آداب المائده و الاكل و عن المكارم كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يغسل يديه من الطعام حتى ينقيها فلا يوجد لما أكل ريح و كان اذا أكل الخبز و اللحم خاصه غسل جيّدا. و قال البهائى رحمه الله و اغسل يديك معا قبل الطعام و بعده و ان كان أكلك بيد واحده و قال الاردبيلي رحمه الله: يمكن أن يكون غسل اليد الواحده المباشره للطعام كافيا كما يشعر به فى بعض العبارات غسل اليد. و فى الكافى عن سليمان بن الجعفرى قال: قال أبو الحسن ربما أتى بالمائده فأراد بعض القوم أن يغسل يده فيقول: من كانت يده نظيفه فلا بأس أن يأكل من غير أن يغسل يده. و منها مسح الوجه بعد الغسل الثانى قبل تجفيف اليد بالمنديل لقوله مسح الوجه بعد الوضوء يزيد فى الرزق.

و منها: العمل الصالح كما قال الله تعالى: «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» اى رزق بلا منه و لا تعب بل بلا طلب كما فى الخلاصه و قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» يعيش عيشا طيبه اما باليسر او يعطيه الله القناعه و الرضا بما قسمه الله فيطيب عيشه قال تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملاء قلبك غنى و لا اكلك الى طلبك و على ان اسد فاقتك.

و منها: الاتقاء كما قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» و قال عليه السلام انى لاعلم آيه لو أخذ بها الناس لكفتهم و هى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ» و قال تعالى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشِيرًا» و قال السيد جاد عليه السلام: و من كانت الاخره همّه كفاه الله همّ الدنيا و قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء و الفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعه من كانت الاخره همته كفاه الله همته من الدنيا و من أصلح سريره أصلح الله علانيته، و من أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله فيما بينه و بين الناس و فى خبر قال عليه السلام: من يطع الله يعزه كما يعزّ الغراب فرخه و قال الصادق

عليه السّلام أنّ الله أبى الآ أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: أبى الله أن يرزق المؤمن الآ من حيث لا يعلم و قال الصادق: الدّنيا طالبه و مطلوبه، فمن طلب الدّنيا طلبه الموت حتى يخرجّه و من طلب الاخره طلبه الدّنيا حتى توفّته رزقه و فى الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: من أتاه الله برزق لم يحط اليه برجله و لم يمدّ اليه برجله و لم يمدّ اليه يده و لم يتكلّم فيه بلسانه، و لم يشدّ اليه ثيابه و لم يتعرّض له كان ممّن ذكره الله فى كتابه و من يتق الله الايه.

اقول: هذا من أكمل أفراد الايه و الآ- فلا- ريب فى كفايه مطلق التقوى فى ذلك، و يدلّ عليه مضافا الى ما مرّ ما فى الحديث القدسى يا بن آدم أنا غنى لا- أفقر أتعنى فيما أمرتك أجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم أنا حى لا أموت أتعنى فيما أمرتك أجعلك حيا لا تموت. يا ابن آدم أنا أقول للشىء كن فيكون أتعنى فيما أمرتك تقول لشىء كن فيكون و ما عنه تعالى و عزّتى و جلالى و عظمتى و كبريائى و نورى و علوى و ارتفاع مكانى لا- يؤثر عبد هواى على هواه الآ استحفظته ملائكتى و كفلت السموات و الارض رزقه و كنت له من وراء تجاره كل تاجر و أتته الدنيا و هى راغبه و ما عنه عليه السّلام لو أن السّموات و الارض كانتا رتقا على عبده المؤمن ثم اتقى الله لجعل الله له منها فرجا و مخرجا و ما عن أبى حمزه قال: أوحى الله الى داود يا داود انه ليس عبد من عبادى يطيعنى فيما أمره الآ أعطيته قبل أن يستلنى و استجيب له قبل أن يدعونى و ما عن أحمد عن بعض أصحابه قال: قرأت جوابا عن أبى عبد الله عليه السّلام الى رجل من أصحابه أمّا بعد فأنى أوصيك بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوّله عمّا يكره الى ما يحبّ و يرزقه من حيث لا يحتسب أنّ الله لا يخذع عن جنبه و لا ينال ما عنده الآ بطاعته انشاء الله و ما عن أبى سعيد قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول: عند منصرفه من احد و الناس محدقون به و قد أسند ظهره الى طلحه هناك أيها التّياس اقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح أمر آخرتكم و أعرضو عمّا ضمن لكم من دنياكم الى أن قال:

من بدء بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة و لم يدرك منها ما يريد و من بدء بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا و أدرك من الآخرة ما يريد. و منها ترك المعصية لما مرّ قريبا في لؤلؤ ما يوجب الفقر في حديث من أنه قال: و ليس من أهل قريه و لا من أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحوّلوا عمّا أكره الى ما أحبّ الا تحوّلت لهم عما يكرهون الى ما يحبون و منها تفرغ القلب للعباده قال تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املاء قلبك غنى و لا اكلك الى طلبك و على ان اشدّ فاقتك.

و منها: التوكل كما قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» و قد مرّت في الباب في لؤلؤ الشرط العشرين أن يكون متوكلا على الله و في لؤلؤ بعده أخبار و قصص عجيبة كاشفه عن ذلك.

و منها: الاسراج قبل غروب الشمس قال عليه السلام إسراج السراج قبل أن تغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق و في عدّه أخبار نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يدخل بيتا مظلما الا بسراج.

و منها: اخذ الشارب في كل جمعه و منها تقليم الاظفار في كل جمعه في الخبر أنهما ينفيان الفقر و يزيدان في الرزق و قدره، و يأتي في هذين حديث عجيب في الباب الثامن في لؤلؤ فضل أخذ الشارب و تقليم الاظفار. و منها تقليم الاظفار في أى يوم كان و منها قصّ الاظفير في يوم الخميس و ترك واحده ليوم الجمعه كما يأتيان هناك.

و منها: التختّم بالعقيق كما قال عليه السلام العجب كل العجب من يد فيها فصّ عقيق كيف تخلو من الدنانير و الدراهم.

و منها: التختّم بالفيروزج قال عليه السلام: ما افتقرت كف تختّم بالفيروزج كما يأتيان في الباب المزبور في لؤلؤ فضل التختّم بالعقيق و الفيروزج مع مزيد.

و منها: التختّم باليواقيت قال عليه السلام: تختّموا باليواقيت فإنها تنفي الفقر.

و منها: الصّلاه فإنها موجهه لسعه الرّزق و بركه المال و قضاء الحاجه كما يأتي

فى الباب المزبور فى لؤلؤ قصه من إمرأه منسوقه الى المواظبه على أول أوقات الصلاه فى عداد خواصها.

و منها: صلاه الليل كما تأتى فى الباب المزبور فى لؤلؤ فوايد صلاه الليل.

و منها: الصيّدقه فأنها تزيل الفقر و تزيد فى الرزق و العمر كما تأتى فى الباب السادس فى لئالى فوايد الصيّدقه فى لؤلؤ الفائده الرابعه و الخامسه للصدقه، و فى الفائده الثامنه فيه أخبار كثيره و قصص عجيبه غريبه. و منها القيام على حوائج المؤمنين و منها تحمل مؤنتهم على القدر المقدور كما يأتى فى الباب المزبور فى ذيل فوائد الصّدقه فى لؤلؤ الفائده الحادى العشره للصدقه. و منها تنفيس كرب المؤمن و إعانته كما يأتى فى الباب المزبور فى لؤلؤ ما ورد فى تفريج الكرب المؤمن.

و منها: اتّخاذ الخلّ فى البيت قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يفتقر بيت فيه خلّ و فى خبر آخر دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على امّ سلمه فقربت اليه كسرا فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: هل عندكم ادم؟ فقالت لا يا رسول الله ما عندى الاّ خلّ فقال: نعم الادم الخلّ ما افتقر بيت فيه خلّ كما يأتى مع أخبار كثيره اخرى فيه، و فى فضله و خواصه فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ فضل الشعير و الهريسه.

و منها: أنه قال: لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمّد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو طالب أو جعفر أو عبد الله أو فاطمه من النساء.

و منها: انه قال عليه السّلام: من قال مأه مرّه لا اله الا الله الملك الحقّ المبين أعاده الله من الفقر و آنس وحشه قبره، و استجلب الغنى.

و منها: ان يسبح الله فى كل يوم ثلاثين مرّه فى الحديث رفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر.

و منها: انه قال عليه السّلام: من ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول و لا قوه الا بالله و فى روايه اخرى قال من قاله فى كلّ يوم ثلاثين مرّه استقبل الغنى و استدبر الفقر و قرع باب الجنّه و تأتى بقيه خواصّه و فضله فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل الحوقله

و منها: قرائه آيه الكرسي سيّما في دبر كلّ صلاه و حين يرجع الى بيته كما يأتي في الباب المزبور في لؤلؤ خواصّها.

و منها: قرائه قل هو الله أحد اذا دخل البيت بعد التسليم كما يأتي في خواصّها في الباب المزبور في لؤلؤ فضلها. و منها التسليم على أهل البيت اذا دخل منزله من غير تقييد بقرائه قل هو الله كما يأتي في الباب الخامس في لؤلؤ الاشاره الى عمده الباب التكبر.

و منها: قرائه يس في الروايه كان يضمن الله له السعه في المعيشه. و منها قرائه الصافات في كل جمعه قال لم يزل مرزوقا في الدنّيا بأوسع ما يكون من الرزق و لم يصبه الله في ماله و لا في بدنه بسوء من شيطان رجيم و منها قرائه الواقعه في ليله الجمعه قال أبو عبد الله: من قرء في كلّ ليله الجمعه الواقعه لم يرفى الدنيا بؤسا أبدا و لا فقرا. و في خبر آخر قال: من قرء سوره الواقعه كل ليله لم تصبه فاقه أبدا و تأتي في الباب المزبور في لؤلؤ فضل سوره يس و الصافات اخبار كثيره اخرى في فضل كل واحده منها و في باقى خواصّها. و منها قرائه الهمزه قال الصادق: من قرء ويل لكل همزه لمزه في فريضه من فريضه بعد الله عنه الفقر و جلب عليه الرزق. و منها قرائه القرآن في البيت قال: اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فانّ البيت اذا قرء فيه تيسر على اهله و كثر خيره و كان سكانه في زياده. و منها فاني الروايه انّ أحدا من الصّحابه شكى الى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فاذا أصبحت و أمسيت فقل لا حول و لا قوه الا بالله توكلت على الحيّ الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيرا، و قال فو الله ما قلته الا أياما حتى أذهب عنى الفقر و السقم

و منها دعاء شريفه اخرى تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعيّه الشريفه لها مدخل عظيم في حصول الغنى وسعه الرزق و أداء الدين، و منها الصلاه على النبي

كما يأتي في باب السابع في لؤلؤ ان النبي اوتى سمع الخلايق في عداد خواصها

و منها: كثره الاستغفار قال عليه السلام من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا و رزقه من حيث لا يحتسب و قال أكثروا الاستغفار تجلوا الرزق و قال الربيع أن رجلا أتى الحسن عليه السلام فشكا اليه الجدوبه فقال له الحسن و من كل ضيق مخرجا استغفر الله و أتاه آخر فشكى اليه الفقر فقال له: استغفر الله و أتاه آخر فقال: ادع الله أن يرزقني ابنا فقال له استغفر الله فقلنا أتاك رجلا يشكون أبوبا و يسئلون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فقال: ما قلت ذلك من ذات نفسي إنما أعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا إِلَىٰ آخِرِهِ»

اقول و يدل عليه أيضا قوله تعالى «وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى» و قوله حكاية عن هود عليه السلام «وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ»

و منها: ما في العده من أن ابا القمقام أتى بالحسن عليه السلام و كان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته و أنه لا يتوجه في حاجته فتقاضى له فقال له ابو الحسن عليه السلام: في دبر الفجر: سبحان الله العظيم و بحمده استغفر الله و أسئله من فضله عشر مرات قال أبو القمقام فلزمت ذلك فو الله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلا من قومي مات و لم يعرف له وارث غيري فانطلقت و قبضت ميراثه و لم أزل مستغنيا

و منها: البر بالوالدين قال الصادق عليه السلام: من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا و بوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت و لم يصبه في حياته فقر أبدا كما يأتي مع كثير في الباب السادس في اللؤلؤ الثالث من صدره، و تأتي في الخاتمه في قصه بقره بنى اسرائيل، و في لؤلؤ قيمه البقره الموصوفه و ارتفاع قيمتها حكاية ارتفاع الشّاب الثّبار بابه بثمر البقره. و منها الجمع بين الصلاتين. و منها التعقيب بعد الغداه الى أن تطلع الشمس بل هو ابلغ في طلب

الرزق من الضرب فى الارض كما تأتى أخبار فيه فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التعقيب

و منها: التعقيب بعد الغداه ساعه و بعد العصر ساعه كما يأتى هناك بل مطلقا بعد مطلق الصلوات الخمس و غيرها لقوله عليه السلام التعقيب ابلغ فى طلب الرزق من الضرب فى البلاد

و منها: صله الرحم. و منها كسح الفناء. و منها أداء الامانه. و منها مواساه الاخ فى الله. و منها البكور فى طلب الرزق. و منها إجابته المؤذن. و منها ترك الكلام فى الخلاء و منها ترك الحرص و منها شكر المنعم

و منها: إجتنب اليمين الكاذبه. و منها أكل ما سقط من الخوان و الدليل على ما لم نذكر له دليلا- مضافا الى ما ورد فيها بالخصوص، و بالانفراد فى مواردنا و أبوابها قوله أ لا أنبئكم بما يزيد فى الرزق؟ قالوا بلى قال الجمع بين الصلاتين، و التعقيب بعد الغداه و بعد العصر، و صله الرحم و كسح الفناء، و أداء الامانه و الاستغفار و مواساه الاخ فى الله و البكور فى طلب الرزق و اجابته المؤذن، و ترك الكلام فى الخلاء و ترك الحرص، و شكر المنعم، و اجتناب اليمين الكاذبه و الوضوء قبل الطعام، و أكل ما سقط من الخوان يزيد فى الرزق، و فى خبر من تتبع ما يقع من مائده فأكله ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده الى السابع كما ياتى فى الباب الخامس فى لئالى آداب المائده و الاكل فى لؤلؤ فضل أكل ما يسقط من الخوان مع جمله أخرى من فضله و خواصه و منها كنس البيت قال كنس البيت ينفى الفقر

و منها: النكاح و التزويج قال الله تعالى: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم و قال: الرزق مع النساء و العيال و فى خبر جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فشكى اليه الحاجه فأمره بالتزويج ففعل ثم أتاه فشكى اليه الحاجه فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات فأغناه الله بعد الثلاثه. و فى آخر جائه شاب من الانصار فشكى

اليه الحاجه فقال له تزوج فتزوج فوسع الله عليه و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من ترك التزويج مخافه العيلوله و فى روايه اخرى مخافه الفقر فقد ساء ظنه بالله «يقول إن يكونوا فقراء يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ» .

و منها: ما يأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل النكاح و التزويج من أن الطلاق و التفريق قد يورث لهما الغنى و السعه. و منها السواك كما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضله انه قال: و استغنى من الفقر.

و منها: التمشط قال أبو عبد الله عليه السلام فى حديث فى لؤلؤ فضله هناك فان المشط يجلب الرزق

و منها: التدلك بالحناء بعد التنوير كما يأتى هناك ايضا فى لؤلؤ فضله فى عدة روايات انه عليه السلام قال من اطفى فى الحمام فتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر و فى روايه نفى الله عنه الفقر. و منها غسل الاناء قال أبو عبد الله عليه السلام غسل الاناء مجلبه للرزق.

و منها: الدعاء للمسلم بظهر الغيب قال ابو عبد الله عليه السلام: دعاء المسلم لاخيه المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعى الرزق و فى خبر آخر دعاء المرء لـاخيه بظهر الغيب يدر الرزق و فى ثالث قال أبو جعفر عليه السلام: عليك بالدعاء لـاخوانك بظهر الغيب فانه يهيل الرزق. قالها ثلاثا. و منها الدعاء لسعه الرزق فى ليله الجمع لقوله ان الله لينادى كل جمعه من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الى ان قال ألا عبد مؤمن قد فتر عليه رزقه فيستلنى الزيادة فى رزقه قبل طلوع الفجر فزيده و اوسع عليه و منها لعق القصه كما يأتى فى آخر الباب الخامس فى اللؤلؤ الثالث من لثالى آداب المائده. و منها ذر الملح على اول لقمه يأكلها كما يأتى فى الباب المزبور فى اللؤلؤ الرابع من لثالى آداب المائده.

و منها: دعاء شريف يأتى فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل الحوقله و خواصها فى خصوص الثوب الجديد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بعد ذكره إياه لم يزل يأكل

فى سعه حتى يبلى ذلك الثوب. و منها الحج و منها العمره قال فى حديث: الحج و العمره ينفيان الفقر كما ينفى الكير خبث الحديد. و منها ادمان الحج قال الصادق عليه السلام فى حديث: و ما رأيت شيئا أسرع للننى و لا أنفى للفقر من ادمان الحج هذا البيت. و منها غسل الرأس بالخطمى قال غسل الرأس بالخطمى ينفى الفقر. و منها غسل الرأس بالسدر قال: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا.

و منها: القيلولة كما مرّ مع باقى خواصّها فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الثانى من الامور العشره ترك النوم إلا على ضروره. و منها إكثار الصوم فى شعبان قال: ما من عبد يكثر الصيام فى شعبان الا أصلح الله له أمر معيشته. و منها صوم أربعة أيام منه، قال عليه السلام فى حديث فضله و من صام اربعة أيام من شعبان وسع عليه الرزق. و منها الصحه. و منها الصدق قال: الصحه و الصدق يجلبان الرزق و فى خبر قال: الصدق مجلبه للرزق.

و منها: حسن الجوار قال حسن الجوار يزيد فى الرزق و يعمر الديار و يزيد فى الاعمار و تأتى فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس اخبار اخرى فى التوصيه به و عقاب إيذائه و منع الماعون عنه. و منها التخلل قال فى روايه فى عداد خواصّه انه مجلب للرزق، و منها التمسح بماء الورد قال: ان ماء الورد يزيد فى ماء الوجه و ينفر الفقر. و فى خبر آخر قال: لم يصبه بؤس و لا فقر. و منها أنه قال: من كتب على خاتمه ما شاء الله لا قوه الا بالله و استغفرو الله أمن من الفقر المدفع. و منها أنه قال عليه السلام: من أعيته قدره فليرب صغيرا. و منها إنه قال: من ضاق عليه المعاش أو قال الرزق فليشتر صغارا و ليبيع كبارا. و منها أنه قال من أعيته الحيله فليعالج الكرسف. و منها انه قال: شراء الحنطه ينفى الفقر، و شراء الدقيق ينشىء الفقر

و منها: أنه قال: من طلب قليل الرزق كان ذلك داعيه الى اجتلاب كثير من الرزق، و من ترك قليلا من الرزق كان ذلك داعيه الى ذهاب كثير من الرزق و فى خبر آخر فى الكافى عن الحسين قال: شهدت اسحق بن عمار يوما و قد شد كيسه

و هو يريد أن يقوم فجائه انسان يطلب دراهم بدينار فحلّ الكيس فأعطاه دراهم بدينار قال: فقلت سبحان الله ما كان فضل هذا الدينار و في قصّه اخرى فيه عن الحسن قال كان قد أخلق باب الحانوت و ختم الكيس فجائه رجل يطلب غله بدينار فأعطاه فقلت له: ويحك يا اسحق ربما حملت لك من السفينه ألف ألف درهم فقال اسحق ما فعلت هذا رغبه في فضل الدينار و لكن سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من استقل قليل الرزق حرم الكثير. و منها ما في الكافي عن موسى بن عمر قال قلت للرضا عليه السّلام: ان الناس رويوا أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره فكذا كان يفعل قال: فقال نعم و أنا أفعله كثيرا فأفعله ثم قال لى: اما أنه ارزق لك. و منها أنه قال لا تمانعوا قرض الخمير و الخبز و اقتباس النار فانه يجلب الرزق على أهل البيت مع ما فيه من مكارم الاخلاق. و منها الدعاء بالليل و النهار كما في الكافي عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. و منها إتخاذ عصالوز قال تنفى الفقر و لا يجاوره الشيطان. و منها حسن النيه قال و من حسنت نيته زيد في رزقه. و منها زياره قبر الحسين عليه السّلام قال عليه السّلام: مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السّلام فان اتيانه يزيد في الرزق و يمدّ في العمر: و منها انه قال القول الحسن يثرى المال و ينمى الرزق، و ينسىء في الاجل و يحسب الى الاهل، و يدخل الجنة: و منها أنه قال عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا يفرغ الى قوله ما شاء الله لا قوه الا بالله فاني سمعت الله يقول بعقبها: إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وُلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ بَدَنِكَ» و عسى موجب. و منها انه قال: من ترك السّعى في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا و الاخره.

و منها: لبس الثوب الخلق في الكافي دخل بعض أصحاب أبي عبد الله عليه فرآى عليه قميصا فيه قَبّ قد رقعته فجعل ينظر اليه فقال له ابو عبد الله: مالك تنظر؟ فقال قب ملقى في قميصك قال فقال لى أضرب يدك الى هذا الكتاب فأقرء ما فيه و كان بين يديه كتاب أو قريب منه فنظر الرجل فاذا فيه لا ايمان لمن لا حياء له و لا مال لمن لا تقدير له و لا جديد لمن لا خلق له.

و منها: إن ابا عبد الله قال: تسعه أعشار الرزق مع صاحب دابّه، و قال: اشتر

دابه فان منفعتها لك و رزقها على الله. و منها كتمان الحاجه عن الناس قال: من جاع و احتاج فكتمه الناس و أفشاه الى الله كان حقا على الله أن يرزقه رزق سنه من الحلال.

و منها: أن أمير المؤمنين قال: في خلاف النساء البركه و قد مرّت في الباب في لؤلؤ السابق، و يزيد سكون القلب بالفقر أخبار داله على أن المجرّد أخذ الحانوت في فيما يعارضه ما مر في السوق و بسط البساط و وضع الميزان و الجلوس فيه من أسباب سعه الرزق و نيل الثروه و رفع الفاقه، و زاد في بعضها بعض أشياء آخر ككنس فنائه و رشه و كون جره ماء عنده، و ملازمه بابه و الظاهر أنها شرط لكما له لا شرط لاصله.

و في نسخه لم يظهر لى مؤلفها، و عن العلماء تعظيم امر الله و الشفقّه بالخلق و قرائه القرآن و احياء الليل و قرائه القرآن في السحر و طاعه الله فيه و التردّد في مجالس العلماء و المكالمه مع الاحباب و دوام الوضوء، و لبس الثياب النظيف، و أكل الاغذيه اللطيفه و التواضع، و حسن الخلق مع الخلق يزدن في العمر و يوسعن الرزق و يورثن مزيد الجاه و رفعه المكان و الدوله.

فى الخصال المتعلقة بالاخلاق و السيلوك مع الناس، و فى حقوق الاخوان، و فى فضل طلب العلم و العلماء، و فى آخره آداب المائده و الاكل و شرب الماء و آداب الضيافه و فضل جمله من الفواكه و ما يتعلق بها.

فاعلم ان من أعظم هذه الخصال منزله و أشرفها مقاما و أفضلها ثوبا بالحلم و كظم الغيظ، و العفو عن الناس، و حسن الخلق، و طلاقه الوجه، و التواضع قال الله تعالى فى وصفها:

«وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ» بما يكرهون و يثقل عليهم قالوا فى جوابهم: «سَلَامًا» اى سدادا و قولاً يسلمون فيه من الاثم أو سلمو عليهم كما قال تعالى فى وصفهم «وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» و قال «وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ» يعنى بمن يسبهم «مَرُّوا كِرَامًا» اى صافحين عنه، و قال: «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» .

و فى الجوامع عن الصيادق عليه السلام أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق و ليس فى القرآن آيه أجمع لمكارم الاخلاق منها و قال تعالى: «سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» و قال الذين

هم عن اللغو يعنى عَمَّا يأتِيهم الرّجل بما ليس فيهم معرضون عنه لله تعالى، و قال: فمن عفى و أصلح فأجره على الله اى من عفى عَمَّا ورد عليه من الاسائه فعلا أو قولاً و عمّاله المؤاخذه به و القصاص عليه و أصلح ما بينه و بين عدوّه فأجره و ثوابه على الله، و لا يخفى عظم هذه الثواب لان العده المبهمه سيّما من الكريم تدل على عظم الموعود و قال: فاصفح الصّفح الجميل يعنى العفو من غير عتاب، و اما الاخبار و القصص و الحكايات الوارده فيها فها أنا اذكرها فى لثالى.

فى الحلم و ما يوجه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل الحلم و عظم مقامه و جزيل ثوابه و فى قصص فى حلم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بعض الاثمه عليهم السّلام، و فى قصّه عجيبيه فى حلم موسى عليه السّلام مع التيس فى الروايه عنهم عليهم السّلام اذا كان يوم القيمه جمع الله الخلايق فى صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكه فيقولون: ما كان فضلكم هذا الذى تؤدّيتم به؟ فيقولون كنا يجهل علينا فنحتمل و يساء لنا فنعفو قال: فينادى مناد من الله صدقوا عبادى خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنه بغير حساب. و قال أبو جعفر عليه السّلام: كان على بن الحسين عليه السّلام يقول إنه ليعجبني الرّجل أن يدركه حلمه عند غضبه و قال الرضا عليه السّلام: لا يكون الرّجل عابدا حتى يكون حلّما، و إن الرجل كان إذا تعبّد فى بنى إسرائيل لم يعدّ عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: اذا وقع بين رجلين منازعه نزل ملكان فيقولان للسّفيه منهما قلت و قلت و أنت أهل لما قلت و ستجزى بما قلت و يقولان للحليم منهما: صبرت و حلمت سيغفر لك ان اتممت ذلك و أن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان.

و فى روايه أنّ رجلا- سبّ رجلا- فى مجلس رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو ساكت لم يردّ عليه ثم شرع برده و جوابه، فقام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و قال كان ملك يجيبه من قبلك و لمّا

أخذت أنت في جوابه ذهب و جاء الشيطان و لم أكن اجلس مجلسا فيه الشيطان.

و عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام في وصيّته النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلّى عليه السّلام قال: يا على الا أخبركم باشبهكم بى خلقا؟ قال: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقا و أعظمكم حلما و أبركم بقرابته و أشدكم من نفسه انصافا و قال: رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كلمتان غريبتان فاحتملوهما كلمه حكمه من سفيه فاقبلوها و كلمه سفه من حكيم فاغفروها.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذى نفسى بيده ما جمع شىء الى شىء أفضل من حلم إلى علم. و فى نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ التّياس أنصاره على الجاهل و قال عليه السّلام: ان لم تكن حليما فتحلمّ فانه قلّ من تشبّه بقوم الا- و أوشك أن يكون منهم. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله يحبّ الحياء الحليم العفيف المتعفّف و قال عليه السّلام: المؤمن خلط عمله بالحلم يجلس ليعلم و ينطق ليفهم لا يحدث أمانته الاصدقاء و لا يكتّم شهادته الاعداء و لا- يفعل شيئا من الحق رياء و لا يتركه حياء ان زكى خاف ممّا يقولون و استغفر الله ممّا لا يعلمون لا يعزّه قول من جهله و يخشى إحصاء ما قد عمله و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أعزّ الله بجهل قطّ و لا اذلّ بحلم قطّ. و قال ابو عبد الله عليه السّلام:

كفى بالحلم ناصرا و قال: اذا لم تكن حليما فتحلمّ و لقد نقل المحقق السبزواري في روضه الانوار دان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يوما يذهب في طريق و معه أنس بن مالك فلاقاه أعرابي فاخذ ثوبه يجرّه بشده و قوّه و كان عليه برد حافّه غليظه خشنه قال أنس:

ف نظرت الى عنقه قد أثرت فيه حافّه البرد من شده جرّه فقال: يا محمّد أعطنى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه ضاحكا و أمر له بعطيته.

و عنه قال: ربما هيأت الخبز فى اللّبن له صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات ليلة فاحتبس النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فظننت أنّ بعض أصحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد العشاء بساعه فسئلت من كان معه هل كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أفطر فى مكان أو دعاه أحد فقال لا- فبت بليله لا يعلمها الا الله من غمّ ان يطلبها منى و لا يجدها فيبيت جايعا فاصبح صائما و ما

سئلنى عنها و لا ذكرها حتى الساعه.

فى قصص من حلم رسول و خلقه

و فى المكارم كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يؤتى بصبي الصغير ليدعو له بالبركه او يسميه فياخذه فيضعه فى حجره تكرمه لاهله و ربما بال الصبي عليه فيصيح بعض من رآه حين بال فيقول صلى الله عليه و آله و سلم: لا ترموا بالصبي فيدعه حتى يقضى بوله ثم يفرغ له من دعائه و تسميته و يبلغ سرور أهله فيه و لا يرون انه يتأذى ببول صبيهم فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعده و عن حفص ابن أبى عايشه قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاما له فى حاجه فابطاء فخرج على اثره لَمَّا أبطاه فوجده نائما فجلس عند رأسه يروّحه حتى انته فقال له ابو عبد الله: يا فلان و الله ما ذلك لك تنام الليل و النهار لك الليل و لنا منك النهار.

فى قصص من حلم الائمة

و عن بعض آخر أنّ امير المؤمنين عليه السلام نادى مملوكه يوما فلم يجبه فكرر ذلك مرّات فلم يجب فذهب الى نحوه فرآه اضطجع فقال له: أما تسمع ندائى؟ قال: كنت اسمع قال:

فما حملك على ذلك؟ قال آمنت عقوبتك فسامحت فقال أنت حرّ لوجه الله. و عن بعض آخر أن على بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه و أجابه فى الثالثه فقال له:

يا بنى اما سمعت صوتى؟ قال: بلى قال فما لك لم تجبنى؟ قال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمننى و فى ارشاد القلوب دعا على بن الحسين عليه السلام عبدا له فلم يجبه مرّات فقال له: ما منعك من جوابى؟ فقال: آمنت عقوبتك فقال عليه السلام: امض فانك حرّ لوجه الله و عن بعض آخر كان يوما عند على بن الحسين اضياف فاخرج غلامه شوى من التّنور فعجل فى حضوره على الخوان فسقط من يده على طفل ذكر صغير له فقتله فاضطرب الغلام و تحير فلَمَّا رأى عليه السلام اضطرابه قال: لا تضطرب ما فعلته من عمد اعتقتك فتوجه الى الطعام مع الاضياف فى بشاشه و طلاقه وجه حتى فرغوا من طعامهم ثم اشتغل بدفن

الولد. ولقد خرج ذات يوم و عليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى و تركه. و مرّ عليه يوم في الطريق رجل فسبّه سبًا كثيرا و شتمه شتما شديدا فأراد غلمانه أن يضر بوه فقال لهم: دعوه فتوجه هو اليه فقال له: يا أخى قد اختفى حالى كما هو عليك فإنّ فى أكثر. ممّا قتلته و علمته إن كان لك حاجه تقضى منى فقله فخجل الرجل من فعله و انفعل من قوله فلمّا رأى فى وجهه أثر الانفعال أعطاه ثوبا و ألف درهم فكلمّا مرّ الرجل عليه و رمى نظره اليه بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من ذريه الرسول.

و قد روى أن بعض أولاد الصّحابه على عهد موسى بن جعفر عليه السّلام كان يعادى موسى بن جعفر كان يبغضه و يسبّه و إذا مر به كان يلعنه و آبائه عليه السّلام فقال له غلمانه و مواليه: دعنا نقتل هذا الملعون فقال: أنا أقتله فخرج ذات يوم و طلبه فقيل له:

إنّه فى ضيعه له على سواد المدينه فركب عليه السّلام بغلته و تبعه (غلامه ظ) الى ضيعته فوجده يحرق أرضه ببغلته و كان الرجل يقول افسدت ارضنا فلما دنا منه سلّم عليه فرّد السّلام ببغض و كراهه فجلس عنده و باسطه، و قال كم ترجو فى حرثك هذا؟ قال: ما رزقنى الله تعالى فأخذ موسى عليه السّلام من غلامه صرّه فيها ثلاث مأة دينار أحمر فدفعها اليه و قال:

خذ هذه و هب لى أبى و جدى ممّا أسأوا إليك فلما رأى ذلك وقع بين يديه فى الارض و جعل يقبل يده و رجله و يعتذر ممّا كان فيه و انصرف موسى عليه السّلام فلما رآه بعد ذلك فى السوق و ثب عليه و قال: السّلام عليك يا بن رسول الله و أشهد أنّك من أهل بيت النبوه و معدن الرساله و مهبط الوحى و مختلف الملائكه لعن الله من أبغضكم و لم يعرف حقا جعل الله لكم فقال الناس: ما رأيناك تقول هذا بالامس فقال: رأيت من حلمه و كرمه ما دلنى على أنّه من شجره النبوه و دوحه الرساله. اقول: هذا معنى ما قيل فى المثل بالبرّ يستعبد الحرّ.

قصه حلم موسى مع التيس

و روى أنّ موسى عليه السّلام كان يرعى أغنام شعيب فانهزم من قطيعته تيس فصعد

الجبال فبقى موسى تابعا له عامه يومه فى رؤس الجبال فلما لزمه قبل وجهه و مسح التراب من فوقه و قال معتذرا عنده: أيها الحيوان أتعبتك هذا اليوم يوم من جهه الطلب و لا كان المقصود منك القيامه و لكن الخوف عليك من الذئب ثم حمله على عاتقه حتى أوصله الحيوانات. و فى المجالس كان ذلك اليوم صائف من قلب الاسد و الارض حمرت من حر الشمس كالتنور. و فى الاخبار أن موسى عليه السلام قال: يا رب بما استحققت النبوه و اخترتنى لكلامك فقال الله: لشفقتك على التيس فى يوم كذا فذكر له القصه.

اقول: سيأتى فى الباب فى لؤلؤ التواضع وجه آخر لذلك. و روى من حلم ابراهيم عليه السلام أنّ رجلا قد اذاه و شتمه فقال له: هديك الله فتعلم يا اخى الحلم منهم و من قول الصادق عليه السلام ثلاثه أمور فى الحلم فمن قال لك: ان قلت واحده سمعت عشرا فقل له اذ قلت عشرا لم تسمع واحده و من شتمك فقل ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل الله أن يغفر لى. و ان كنت كاذبا فيما تقول فاسئل الله أن يغفر لك و من وعدك بالخافعد بالنصيحه و الدعاء.

اقول: كفاك فى الحلم قول الصادق عليه السلام للعلقمه يا علقمه انّ رضا الناس لا يملكك و ألسنتهم لا تضبط و كيف تسلّمون مما لم تسلّم منه انبياء الله و رسله و حجج الله ألم ينسبوا يوسف عليه السلام الى أنّه همّ بالزنا؟ الم ينسبوا أيوب عليه السلام الى انه ابتلى بذنوبه؟ الم ينسبوا داود عليه السلام الى انه تبع الطير حتى نظر الى امراه او ربا فهويها و انه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها؟ الم ينسبوا موسى الى انه عنين و اذوه حتى برأه الله ممّا قالوا و كان عند الله وجيها؟ الم ينسبوا جميع أنبياء الله الى انهم سحره طلبه الدنيا؟ الم ينسبوا مريم بنت عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف؟ ألم ينسبوا نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم الى أنّه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه الى أنّه هوى امرأه زيد بن حارثه فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه الى أن قال و ما

قالوا فى الاوصياء اكثر من ذلك؟ الم ينسبوا سيد الاوصياء الى انه كان يطلب الدنيا و الملك و انه كان يؤثر الفتنة على السكون؟ الى ان قال: يا علقمه ما اعجب اقاويل الناس فى على عليه السلام كم بين من يقول انه رب معبود و بين من يقول انه عبد عاص للمعبود و لقد كان قول من بنسبه الى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية.

فى قصص عجيبة من حلم غير اهل العصمة

لؤلؤ: فى حلم جماعه من غير اهل العصمة مضافا الى ما مرّ من اهل العصمة و الى ما يأتى منهم فى لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم، و فى لؤلؤ فضل العفو عن الناس. قد حكى عن أبى عثمان ان رجلا جاء اليه فدعاه فى داره للضيافة فلما جاء الى باب دار الرجل قال له: ما كان من المصلحة ان تدخل دارى فرجع أبو عثمان الى منزله فلما استقر فى منزله جاء الرجل اليه مظهرا للتبذير معه هذه المعاملة فعل به فدعاه ثانيا فاجابه فلما جاء الى باب داره قال له: ما قاله فى المرتبة الاولى فرجع أبو عثمان فعامل الرجل معه هذه المعاملة أربع مرّات متواليه فلم يكن يرده و لم يكن يتغير و لم يقل له شيئا ثم جاءه الرجل فقال له انما كان غرضى من ذلك إمتحانك فقال له ابو عثمان: امتحنتنى بخلق هو خلق الكلاب فانها كذلك تجيء اذا دعيت و تذهب اذا ردّت.

اقول: قوله امتحنتنى بخلق هو خلق الكلاب إشاره الى أن هذا صفة اخبث الحيوانات لو أردت الاختبار فاختر بما هى من صفات الانسان الكامل و قال اخنف بن قيس المشهور بالحلم: تعلّمت الحلم من قيس بن عاصم قال: كنت ذات يوم جالسا معه اذ جىء بابنه مقتولا و بابن عمّ له قد قتل إبنه ليقود به فما قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت اليهم فقال للقوم: ارعبتم الفتى ثم اقبل عليه، و قال: يا هذا بئس ما صنعت أوهنت ركنك و قللت عددك و فتنت فى عضدك خلوا سبيله و احمّلوا ديه إبنى الى الله و فى نقل آخر ثم التفت الى بنيه و قال: يا بنى اعمدوا الى أخيكم غسّلموه و كفّنوه فاذا فرغتم فأتونى به حتى أصلى عليه فلما دفنوه قال: احمّلوا مأه إبل من مالى الى

أمه لتسلي بديته قال: فوالله ما تغير لونه ولا حل حيوته وفي نقل ثلاث سئل أخنف هل رأيت أحدا كان أكثر حلما منك؟ قال نعم نزلت يوما على قيس بن عاصم وهو جالس بين قبيلته فاذا جاؤا بابنه مقتولا فقالوا له قد قتله فلان من مصاحبيه فكان جالسا كما كان لم يتغير حاله ولا كلامه ثم قال: دفنوه واذهبوا إلى اب القاتل، وقلوا له لا تظن أنا ننتقم منه مع أنه جار وظلم علينا فامن منا و جىء عندنا و تبين بأى سبب قتله ثم قال لغلام له: احمل ماء بعير الى أمه لتسلي به ليخفف المها ليست لها قوه البصر والحلم.

قصص في حلم ابي مسلم و مالك الاشر و سلمان و بعض آخر

و نقل ايضا إنه قيل لا- خنف ممن تعلمت الحلم و الخلق؟ قال: من قيس بن عاصم قيل له كيف كان حلمه و خلقه؟ قال: كان يوما جالسا في بيته. و في نقل آخر كان عنده ضيف فجاءت جاريتة بسفود فيه الشوى فرمى من يدها على ابن له فمات من حدّه حرّه فدخلها الخوف و الدهشه الشديده فقال: لا تخافى أنت حرّه لوجه الله. و نقل المحقق السبزواري في الرّوضه أن أبا مسلم خرج يوما من داره ذاهبا إلى المسجد فلاقاه رجل بحاجه فوقف ليستمع كلامه، و كان في يد الرّجل سيف فوضعه و اتكى عليه و شرع في عرض حاجته و اتفق أن رأس السّيف وقع على ظهر رجل أبى مسلم فحلم و تحمّل الالم و لم يقل له شيئا و لا أخبره حتى قطع كلامه و قضى حاجته فلمّا ذهب الرّجل في أمره راوا الدّم قد خرج من رجله مستوعبا لها فقالوا له أيها الامير لم تم تقل له تنح قليلا- حين وقع سيفه على رجلك؟ فقال: لثلا- يعلم بما فعل فينفع و يخجل من عرض حاجته و طلبها و نقل فيه عن سليمان بن وراق أنه قال ما رأيت أكثر حلما من مأمون الخليفه عليه اللعنه كنت يوما في مجلسه فاخرج ياقوتا طوله أربع أصابع و عرضه أصبعين و صفائه و ضيائه كعين الشمس فاحضر صائغا فدفعه اليه و قال: اركبه خاتما كذا و كذا فلمّا كان من الغدد هبت اليه فلمّا رآنى ذكر الخاتم فامر باحضار الصّائغ فحضر و هو كالميت

يقشعَرُ أعضائه فلَمَّا نظر إليه مأمون و رأى فيه الاضطراب قال: لا- تخف قل السَّيب في عروض هذه الحاله فقال: ان تؤمِّنني؟ بنفسى قلت لك القصّه فقال: مأمون أمنتك فاخرج الياقوت و هو أربع قطعات قال: صنعت الخاتم فرفعت لان أركبه عليه فسقط من يدي على علاه فصار أربع قطعات فقال مأمون: من اليقين أنك ما تعمدت في ذلك إذهب و اجعله أربع خواتيم فلَمَّا خرج الصَّائغ من عنده قال قوم: هذا على بمأه ألف و عشرين ألف دينار.

و نقل ان رجلا شتم سلمان الفارسي فقال له يا أخى ان ثقلت ميزان سيئاتى يوم القيامة فانا أسوء ممّا تقول، و ان ثقلت حسناتى ما يضرّنى ما تقول و تنسب الى. و حكى انه شتم رجل أبا ذر فقال له أبو ذر: يا هذا إن بينى و بين الجنّه عقبه فان أنا جزتها فوالله لا أبالى بقولك، و ان هو صدنى دونها فانى أهل لاشدّ ممّا قلت و نقل أن مالك الاشر يجتاز يوما فى سوق الكوفه فشتمه رجل و أظهر عليه السِّفاهه و الاهانة فلم يقل فى جوابه شيئا و لم يتعرض عليه و جاوز فقال رجل للشّاتم: أما عرفته؟ هذا مالك أمير عسكر أمير المؤمنين عليه السِّلام و ذكر له نبذا من أوصافه فلَمَّا عرف الرجل انه مالك دخله منه الرّعب الشديد و ظنّ انه ينتقم منه فذهب الى أثره ليعتذر منه ليسلم من عقوبته فوجده فى المسجد كان يصلّى فخفى فى زاويه حتى يفرغ من صلاته فلَمَّا فرغ من صلاته نظر اليه فرآه إنه يطلب من الله المغفره للرجل.

و نقل ان ابراهيم بن أدهم كان يوما فى الصّيحارى فلاقاه رجل جندى فسئله أنت مملوك؟ قال: نعم فقال له أين المعموره فأشار ابراهيم الى مقبره فغضب الجندى فضربه و كسر رأسه و أخذه يذهب به الى المصر، و كان ابراهيم يطلب له من الله الجنّه فقليل له هو ظلمك و أنت تطلب له الجنّه؟ فقال: لآنى أعلم أنّى مأجور بايدائه فلم أحبّ أن يكون نصيبى منه الخير، و نصيبه منى الشرّ.

و نقل إن رجلا تعاقب أخنف بن قيس و يشتمه فلَمَّا قرب أخنف الى قبيلته وقف و قال للشّاتم: لو بقى فى قلبك شيء آخر فقله لكى لا يسمع سفهاء القبيله مقاتلك فيجيونك

و فی نقل آخر فلما قرب من داره قال له يا هذا: إن كان بقى فى نفسك شىء فقله قبل ان يسمعك خدمى و قومى فيقتلوك.
و نقل ان امرأه قالت لملك دينار: ايها المرائى قال لها: ما عرفنى أحد مثلك و نقل أن الاطفال كانوا اذا رأوا اويس القرنى رموا اليه الاحجار و كان يقول: لو كان رمى الاحجار اللى لازما ارموا اللى الاحجار الصغيره لان لا يجرى دمي و يمنعنى من الصلاه.
و نقل عن بعض الاكابر انه كان يذهب فى طريق فصبوا على رأسه الرماد فنزل من مركبه و اشتغل بطرح الرماد و تنظيف ثيابه و لم يقل شيئاً فقيل له لم لم تجرهم قال من كان مستحقاً للنار لو صالحوا معه بصب الرماد لا يكون له أن يغضب.

شنیدم که وقت سحرگاه عید

ز گرمابه آمد برون بایزید

یکی طشت خاکسترش بیخبر

فرو ریختند از سرائی بسر

همیگفت ژولیده دستار و موی

کف دست شکرانه مالان بروی

که ای نفس من درخور آتشم

بخاکستری روی درهم کشم

بزرگان نکردند در خود نگاه

خدا بینی از خویشتن بین مخواه

بزرگی بناموس و پندار نیست

بلندی بدعوی و گفتار نیست

در بهاران کی شود سرسبز سنگ

خاک شو تا گل بروید رنگ رنگ

کسی مرد تمام است کز تمامی

کند در خواجهگی کار غلامی

و قال فى زهر الربيع: حكى لى أن ملكا خرج ليله متنكرا فأتى الى بقال و قال: عندى نصف فلس أريد منك شمعه تشتعل الى الصبح حتى لا- أنام فقال نصف فلس لا يحصل فيه شمعه كما تقول: و لكنى أعطيك رأسا كبيرا من الثوم تضعه فى دبرك و يحرقك حرقا شديدا لا تنام منه الى الصبح فلما صار النهار و جلس على سرير ملكه طلبه فعرفه البقال و خافه فآمن عليه و أجزل عطيته و هكذا كان حاله و عن ابراهيم أدهم انه كان فى الشام يحرس بستانا فيه عنب ليأخذ الاجره من مالكة فأتاه جندي و طلب

منه شيئاً من الفواكه فقال: إنّ هذا مال غيرى و لم يرخص لى مالكة فغضب من كلامه و جرد سوطه و أكثر الضرب على رأسه فنكس رأسه و قال: اضرب رأسا طال ما عصى الله ثم ان الجندى عرفه فاعتذر اليه فقال: لا تعتذر ان ذلك الرأس الذى كان يستحق الاكرام تركناه ببلده بلخ.

اقول: و ذلك انه كان سلطانا لتلك البلاد فعرض له يوما فى صيده ما أزعجه فخرج من سلطنته و قصد العراق و الحرمين و الشام فاقام بتلك النواحي و قد مرّ فى الباب الرابع فى الشرط الخامس عشر و جه آخر لخروجه عن سلطنته العظمى و بعض حالاته و قد سبق فى الباب الثالث لئالى فى أواخر لئالى الصبر و فى لؤلؤ آخر لئالى ابتلاء المؤمن حال ثله من الصّابرين و المبتلين فراجعها فانها ينفعك فى المقام كثيرا.

فى فضيله كظم الغيظ

لؤلؤ: فى فضل كظم الغيظ و عظم مقامه و جزيل ثوابه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

من كظم غيظا و هو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلايق حتى يخير من أى الحور شاء.

و فى خبر قال: من كظم غيظه و هو يقدر على امضائه خيره الله فى أى حور العين شاء أخذ منهنّ. و فى آخر قال من كظم غيظا و هو يقدر على امضائه. و فى روايه على انفاذه حشى الله قلبه أمنا و ايماننا يوم القيامة و زاد فى نسخه و أعطى أجر شهيد و زوج من الحور العين و قال أبو عبد الله عليه السلام من كظم غيظا و لو شاء أن يمضيه أمضاه ملاء الله قلبه يوم القيامة رضاه. و قال أبو عبد الله عليه السلام نعم الجرعه الغيظ لمن صبر عليها فإنّ عظيم الاجر لمن عظيم البلاء و ما احبّ الله قوما إلاّ ابتلاهم. و قال ابو الحسن و أبو عبد الله عليهما السلام: اصبر على أعداء النعم فإنّك لن تكافى من عصا الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه. و قال على بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أحبّ السبيل الى الله عزّ و جلّ جرعتان:

جرعه غيظ تردّها بحلم، و جرعه مصيبه تردّها بصبر.

وقال ابو جعفر عليه السّلام قال لى ابنى يا بنى ما من شىء اقر لعين ابيك من جرعه غيظ عاقبتها صبر و ما يسّرنى ان لى بذل نفسى حمر النّعم. و قال الثمالى قال على بن الحسين عليهما السّلام: ما أحبّ أن لى بذل نفسى حمر النّعم و ما تجرّعت من جرعه أحب الى من جرعه غيظ لا اكافى بها صاحبها و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من جرعه يتجرّعها العبد أحب الى الله من جرعه غيظ يتجرّعها عند ترددها فى قلبه إمّا بصبر، و إمّا بحلم و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عزّ و جلّ عزّا فى الدّنيا و الاخره و قد قال الله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» و اثابه الله مكان غيظه ذلك. و قال الصادق عليه السّلام: ثلاثه اقرب الخلق الى الله يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته فى حال غضبه الى أن يحيف على من تحت يديه، و رجل مشى بين إثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيه، و رجل قال الحقّ فيما عليه و له. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: كظم الغيظ عن العدو فى دولاتهم تقيه حزم لمن أخذ به و تحرّز من التّعرض للبلاء فى الدّنيا، و معانده الاعداء فى دولاتهم و مماظتهم فى غير تقيّه ترك فى أمر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، و لا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتدلوا.

فى جماعه كظموا غيظهم

لؤلؤ: فى جماعه كظموا غيظهم عند الشّدائد. قد روى ان جاريه لعلى بن الحسين عليهما السّلام جعلت تسبك عليه الماء ليتهبّاء للصّلاه فسقط الابريق من يدها فشجّه فرفع رأسه اليها فقالت له الجاريه: ان الله يقول: و الكاظمين الغيظ فقال لها: قد كظمت غيظى قال: و العافين عن النّاس. قال: قد عفى الله عنك قالت: و الله يحب المحسنين قال:

اذهبي فأنت حرّه لوجه الله.

و نقل فى خلاصه المنهج نظير ذلك عن حسن بن علىّ عليهما السّلام قال: كان جالسا

مع جمع من الاشراف على طعام فجاء غلامه بطعام حار فحبس الفرش رجله فصب الطعام على وجهه و راسه عليه السلام دفعه فنظر الى الغلام نظر تأديب لا تعذيب. فقال: ما مر و أجاب بما مرّ و زاد بعد قوله فانت حرّ لوجه الله و علىّ معيشتك فتعجب من حلمه الحاضرون و قالوا. الله أعلم حيث يجعل رسالته.

و روى أنّ موسى بن جعفر كان من المتوسّمين يعلم من يقف عليه و يحجد الامام بعده امامته و كان يكظم غيظه عليهم و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم فسّمى الكاظم لذلك و فى البيان لقب موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم لكثرة ما كان يتجرّع من الغيظ و الغمّ طول أيام خلافته لايه فى ذات الله و الكاظم المملوّ من الهمّ و الحزن الممسك للغيظ لا يشكوه لاهل زمانه، و لا يظهره بلسانه.

و نقل أنّ يعقوب عليه السلام كان يكظم غيظه على أولاده فى طول فراقه و هو عشرين سنه أو أكثر أو أقلّ على ما مرت الاقوال و الروايات فيه فى الباب الثالث فى لؤلؤ ان الله اذا احبّ عبدا قبض احبّ ولده اليه مع ما فيه من حزن سبعين تكلى على اولادها حتى ابيضت عيناه يعنى محقت سوادها من الحزن كما قال تعالى: فهو كظيم يعنى مملوّ من الغيظ على أولاده ممسك له فى قلبه و لا يظهره.

وقت غيظ و وقت شهوت مرد كو

طالب مرد چنينم كو بگو

و فى الكافى عن عنبسه قال: جاء رجل فشكا الى أبى عبد الله أقاربه. فقال له أكظم غيظك و افعّل. فقال إنهم يفعلون و يفعلون فقال أ تريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم و ستأتى مفسد الغيظ و الغضب فى لئالى. و قد روى ان الله أوحى الى نبي من انبيائه اذا أصبحت فاؤلّ شىء يستقبلك فكله، و الثانى فاكتمه، و الثالث فاقبله، و الرابع فلا يؤيسه، و الخامس فاهرب منه فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال:

أمرنى ربّى أنّ آكل هذا و بقى متحيراً ثم رجع الى نفسه و قال إن ربّى جلّ جلاله لا يأمرنى الا بما اطيق، فمشى اليه ليأكله فكلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمه فأكلها فوجدها أطيب شىء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال: أمرنى ربّى

أن أكنتم هذا فحفر له و جعله فيه و القى اليه التراب ثم مضى قدرا من الطريق فنظر إلى خلفه فرآى الطست أخرج من الارض و ظهر قال: قد فعلت ما أمرنى به ربي فلا شىء على.

ثم مضى فاذا هو بطير و خلفه بازى فطاف الطير حوله فقال: أمرنى ربى أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه فقال له البازى: أخذت صيدى و أنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي أمرنى أن لا اويس هذا فقطع من فخذة قطعه و ألقاها اليه، ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال: أمرنى ربى أن أهرب من هذا فهرب منه و رأى فى المنام كأنه قد قيل له أمرت به فهل تدرى ما ذا كان؟ فقال لا قيل له أمّا الجبل فهو الغضب إن العبد اذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ فيه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللحمه الطيبه التى أكلها.

و اما الطست فهو العمل الصّالح اذا كتّمه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الاخره.

و اما الطير فهو الرجل الذى يأتىك بنصيحه فأقبله و أقبل نصيحتة، و اما البازى فهو الرجل الذى يأتىك فى حاجه فلا تؤيسه، و أمّا اللحم المنتن فهو الغيبه فاهرب منها، بل فى الاخبار ان الله يرسل ملكا بصوره رجل فينظر باطن ذلك الرجل للناس حتى يعرفه بما هو عليه من الصّلاح و الفساد و قد مرّت فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل الذكر و تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ اقسام الرّيا فى القسم الثامن منه أخبار تعاضد ما هنا مع مزيد، و مرّ فى لؤلؤى الحلم حال ثلّه من الكاظمين للغيط فراجعها لينفعك فى المقام كثيرا.

فى فضل العفو عن الناس

لؤلؤ: فى فضل العفو عن الناس و عظم مقامه و جزيل ثوابه، و فى عظم فضل مكافات الاسائه بالاحسان فى قصتين عجيبتين عن احمد بن ابى خالد و معن بن زاهد فى ذلك

وقد مرت في صدر الباب الايات الدالّة عليه فراجعها، و أما الاخبار و القصص فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم في خطبه: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا و الاخره؟ العفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك، و الاحسان الى من أساء اليك و أعطاه من حرمك، و في خبر آخر قال: ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا و الاخره تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفو عمن ظلمك و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ثلاث من مكارم الدنيا و الاخره: تعفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك و تحلم اذا جهل عليك. و قال أبو جعفر سمعت على بن الحسين عليهما السّلام تقول: اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالى الاولين و الاخرين في صعيد و احد ثم ينادى مناد أين أهل الفضل قال: فيقوم عنق من الناس فتلقّتهم الملائكة فيقولون: و ما كان فضلكم؟ فيقولون كنا نصل من قطعنا، و نعطي من حرمانا، و نعفو عمن ظلمنا قال: فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة. و في خبر قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما كان فضلكم هذا الذي تؤدّيتم به؟ فيقولون كنا يجهل علينا فاحتمل اويساء الينا فنعفوا قال: فينادى مناد من عند الله صدق عبادى خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب. و قال عليه السّلام: اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أجره على الله فيدخلوا الجنة فيقال منهم، فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب، و في تفسير فمن عفى و أصلح فاجره على الله هم العافون عن الناس فيدخلون الجنة بغير حساب و قال عليه السّلام: اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه، و العفو عن قدره فضل من الكرم، و قال العفو زكوه الظفر. و قال أولى الناس بالعفو أقدرهم للعقوبه، و قال رسول الله: عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزّا. فتعافوا يعزكم الله. و في خبر قال: إن العفو يزيد صاحبه عزّا فاعفو يعزكم الله. و قال ابو جعفر عليه السّلام: ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزّا: الصفح عمن ظلمه، و إعطاء من حرمه، و الصّيله لمن قطعته، و قال ابن فضال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول ما التقت فئتان قطّ إلا نصر احدهما عفوا و قال

الندامة على العفو أفضل و أيسر من الندامة على العقوبة و قال أبو يزيد: لو غفر الله لى يوم القيامة و اذن لى بالشفاعة تشفعت اولاً- لمن آذانى و جفانى، ثم لمن برّ بى و أكرمنى و قال أبو جعفر عليه السّلام: ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أتى باليهوديه التى سمّت الشاه للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت إن كان نبيا لم يضّره، و ان كان ملكا أرحت الناس منه قال: فعفى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عنها.

و قال معتب: كان أبو الحسن موسى عليه السّلام فى حائط له يصرم، فنظرت الى غلام له قد أخذ كاره من تمر، فرمى بها وراء الحائط فأتيته و أخذته و ذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك إني وجدت هذا و هذا الكاره فقال للغلام يا فلان قال: لبيك قال أ تجوع؟ قال لا يا سيدى قال فتعري قال يا سيدى قال فلاى شىء أخذت هذا؟ قال: اشتهيت ذلك قال: إذهب فهى لك، و قال: خلّوا عنه و قد مرّ فى اللؤلؤ السابق قصتان من الحسن و السجاد تنفعانك فى المقام.

فى قصتين عجيبتين من كسرى و پرويز

و روى ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا و رفعت الالات وقعت عينه على رجل و قد أخذ جاما له قيمه كثيره، فسكت عنه و جعل الخدم يرفعون الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال: ما لكم؟ قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا- عليكم أخذه من لا- يردّه و أبصره من لا- يتم عليه فلما كان بعد أيام دخل الرجل على كسرى و عليه جميله، و حال مستجدّه، قال له كسرى هذا من ذاك؟ قال: نعم و لم يقل له شيئا. و نقل فى روضه الانوار نظير ذلك من السلطان ملك پرويز فى رجل من خدامه قد غضب عليه و أخرجه فمضى عليه مده على هذا الحال فأكل ذخايره و احتاج الى ما يعيش به فسمع أنّ پرويز بنى قصرا و يذهب اليه اليوم الفلانى للعشره فلما بلغ اليوم استعار من اقوامه و معارفه لباسا و مركبا و اسباب التجمل فذهب إليه فظن الحجاب أنّه تخلّص من الغضب فلم يمنعوه، و دخل

على الملك فلما وقعت عينه عليه تكدر خاطره من فعله، ولما كان يوم عيشه أغمض عنه و لم يقل له شيئا لان لا ينغص عليه العيش فاشتغل بالخدمه حتى وجد فرصته فأخذ طبقا من الذهب تحت ثوبه كان وزنه ألف مثقال و كان الملك يراه و لم يقل له شيئا فشرع غلمانه يوما بعده بأخذ جماعه لاجل ذلك فقال لهم: اطلقوهم و قال لهم: مثل مقاله كسرى فلما مضت سنه من ذلك و احتاج الخادم ثانيا و ذهب البيرويز يوما هناك للعبش ايضا ألقى نفسه فى بساطه فلما رآه الملك ضحك و طلبه و قال فى اذنه: تمت الطبق فعفى عن جرائمه و جعله من خواصه و فوض اليه شغله.

قصه حلم بهرام

و حكى ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فرآى صيدا فتبعه و انفرد عن عسكره فمر براع تحت شجره فنزل ليبول و قال للراعى: احفظ على فرسى فعمد الراعى الى عنانه الذهب و قطع اطرافه فوقع نظر بهرام عليه فاستحيى و أطرق رأسه و أطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته فقام بهرام واضعا يديه على عينيه يقول للراعى: قدم الى فرسى فقد دخل فى عينى من سافى الريح فما استطع فتحها فركب و سار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه: أن أطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحدا و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان اسمعيل كان رسولا نبيا سلط الله عليه قومه فقشر جلده ووجهه و فروه رأسه فاتاه رسول من عند رب العالمين فقال له: ربك يقرأك السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك و قد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت فقال: يكون لى بالحسين أسوه

و فى روايه أن نبيا من الانبياء بعثه الى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه فاتاه ملك فقال له: ان الله بعثنى اليك فمرنى بما شئت فقال لى أسوه بما يصنع بالحسين أقول المرتبه الاعلى من ذلك ان يقابل الاسائه بالاحسان بحيث صار مصداقا لقوله تعالى «وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجَزَاءِ» و حسن العاقبه إدفع بالتى هى أحسن أى ادفع بالسيئه

حيث اعترضتك بالتى هى أحسن منها و هى الحسنه المطلقه أو أحسن ما يمكنك من الحسنات، و الثانى أحسن فاذا الذى بينك و بينه عداوه كأنه ولى حميم و ما يلقيها إلا اللذين صبروا بحبس النفس عن الانتقام و التبديل بالاحسن و ما يلقيها إلا ذو حظ عظيم من الخير، و كمال النفس و لقوله تعالى: «أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَ يَذُرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» و لقوله: «وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ يَذُرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَبِعَمِّ عُقْبَى الدَّارِ» و لقوله: «ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ» .

بدى را بدى سهل باشد جزا

اگر مردى أحسن على ما أسا

كما مر من السجاده عليه السلام و غيره فى لؤلؤى الحلم.

قصه عجيبه من احمد بن ابى خالد

و قد نقل المحقق السبزوارى فى روضه الانوار فى ذلك قصه عجيبه غريبه عن أحمد بن أبى خالد بالنسبه الى سليمان بن وهب وزير المتوكل و ملخصه أن سليمان قال يوما لاصحابه بعد أن ورد عليه أحمد فى دار الوزاره و قدّمه على نفسه و عظّمه غايه التعظيم و انصرف لاجله عن مشاغله، و كبر ذلك عليهم أنه كان أحمد واليا فى مصر سنين عديده فعزله المتوكل و ولينى فيه و فوّض حسابه علىّ، و قد بقى من حسابه ستتان: فلما وردت مصر طمعت على أحمد و طالبت منها أن ينقص من دخل الديوان و يزيد فى خرجه ما تى ألف دينار فامتنع منه و قال: ما فعلت هذا لنفسى فكيف افعله لغيرى فأمرت بحبسه و قيده حتى مضى عليه شهود و هو فى حبسى و قيدي و كنت اتفكر فى أمره فاذا ارسل الى يوما رقعته كتب فيه لى مهمّ فاحضرنى عندك فقطعت انه رضى بما مولى فاحضرته مقيدا فالتمس منى الخلوه فزاد يقين على يقينى فى قبوله

ص: ١٦٥

المأمول فأمرت له بالسלוه فاذا رأيتة يقول: بلغ أوان أن ترق قلبك على و ترحمني و تخلصني مما كنت فيه فلما ظهر منه خلاف ما تصوت و قطعت به من رقعتة استولى على الغضب فسمته و شدّدت عليه القول، و قلت: هذا كان مهمّك الّذى كتبتة الى لتسخرني فقال: أ ليس بدّ من ذلك فقلت لا مفّر لك إلا أن تفعل ما أمرتك به فلما آيس منى أظهر خطّا و دفعه الّى فلما نظرت فيه رأيت أنّ المتوكّل كتب فيه ان سليمان معزول و أحمد منصوب و عليه حسابه و أخذ ما يرد عليه فاذا عرض على من هول هذه الرقعه ما كاد اغشى عليه فاذا دخل أمير البلد مع جمّ غفير عاهدهم و أعلمهم بالخطّ فقفلوا بيوتى و خزائنى و أخذوا غلماى و أرادوا أن يقيدونى فمنعهم منه ثم قال لى:

ليس فى مصر بيت يسع خدمك كن أنت فى مكانك هذا و أنا أحصل مكانا آخر فقام و أمر برفع الاقفال من بيوتى و خزائنى، و باطلاق غلماى و خدمى و كان يرسل الى كل يوم الهدايا و التحف، و كان يحضرنى و يجىء عندى كل يوم صباحا و مساء تلطفًا و اكراما لى حتى مضى شهر فجاء يوما و قال: مر كاتبك أن يكتب على حساب المصر فى هذه المدّة فامرته به و سلّمته اليه فاذن لى بالخروج الى بغداد عند الخليفه فخرجت غدا من مصر مع ما معى فجاء هو و أمير مصر و قال لى قف المنزل الاول حتى أرسل معك جماعه فان الطريق غير آمن فعرض على من هذا الكلام دهشه عظيمه و ايقنت أنّه غرّنى بافعاله و أراد ان اخرج جميع ما معى من الاموال و الخزائن ثم يرسل ان يأخذوها منى و يفعل بى من الحبس و القيد ما فعلته به ثم يطالبنى بما امر به فسرت خائفا الى المنزل مترصّدا للبلاء فلما كان من صبيحه الغد رأيت عسكرا متوجهين الينا فما خلت فى حقهم الا انهم جاؤا لنهب أموالى، و حبس نفسى قد خلنى من الخوف و الدهشه ما دخلنى فأمرت الغلمان بالتفتيش عنهم فرجعوا و اخبرونى بانه أحمد بن ابى خالد مع جيشه فخرجت من خيمتى و أستقبلته و سلّمت عليه فلما جاء و جلس طلب منى الخلوه فانتهيت بما خلت من الانتقام فزال عقلى و تحيرت فى أمرى فأمرت بالخلوه فقال لى: إنما اخرت ذهابك لان اراجع حساب السنتين لاجل ما

أمرتني به في إمارتك و كنت ممتنعا منه و كنت هذه المده مشغولا به فاخرجت لك بالانصاف من حساب الستين ثلاثين الف دينار فحملتها على البقال فامر بقبضها فأمرت به و قبلت يده و قلت فعلت ما لم يفعله البرامكه فمّد يده و منعى منه فقيل هو يدى و رجلى ثم التمس منى القبول من مال نفسه خمسه آلاف دينار فانكرت عليه فحلف بالطلاق فقبلت منه ثم قال لى: تهيات لك من الهدايا و التحف و نفائس المصر لار باب التوقع منك من حواشى الخليفه أشياء فدفع الى ثبنا زاد قيمتها على عشره آلاف دينار فأمرت بقبضها ثم امر باحضار ثوب مذهب و قال تم هذا على بخمسه آلاف دينار لكن اليوم لم يمكن تحصيل مثله بعشره آلاف دينار فأمر بتسليمه الى فلما أخذته و نظرت فيه ما كنت رأيت مثله قطّ فهل تلوموننى فيما فعلت له فقالوا:

لا و الله هو يليق بجميع التعظيمات و التبجيلات.

قصه عجيبه من معن بن زائده

و فى زهر الربيع: خرج معن بن زائده للصيد فتبع ظبيا و انفرد عن عسكره ثم إنه رأى رجلا معه حمار فقال: من أين؟ الى أين؟ قال معى قئا فى غير وقته فقصدت به معن بن زائده لكرمه المشهور قال: و كم املت منه؟ قال الف دينار قال: كثير قال: خمسمأه قال كثير قال: ثلثمائه قال كثير قال مأنا دينار قال كثير قال مأه دينار قال: كثير قال خمسين قال كثير قال: فلا أقل من الثلثين قال: فان قال لك كثير قال: ادخل أربع قوايم حمارى فى فرج إمرأته و ارجع الى أهلى خائيا فضحك معن منه و سارحتى لحق بعسكره و قال لحاجبه: اذا اتاك شيخ على حمار بقئا فادخله علىّ فاتى بعد ساعه و ادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له: ما الّذى أتى بك يا أخوا العرب؟ قال: املت الامير و أتيته بقئا على غير أوانه قال: فكم املت منه؟ قال: ألف دينار قال: كثير قال: و الله كان ذلك الرجل مشوما علىّ ثم قال خمسمأه دينار قال كثير قال ثلثمائه دينار قال كثير قال مائتا دينار قال كثير قال مأه دينار قال: كثير قال خمسين دينار قال: كثير قال: فلا أقل

ص: ١٦٧

من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا سيدي إن لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله فقال أعطه ألف دينار و خمسمأه دينار و ثلاث مأه دينار و مأتا دينار و مأه دينار و خمسين دينار أو ثلاثين ديناراً أودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى و تسلّم الالفى دينار و مأه و ثمانين ديناراً.

فى فضيله حسن الخلق

لؤلؤ: فى فضل حسن الخلق و جزيل ثوابه و كونه مذيبا للذنوب كالشمس للجليد، و فى أنّ الله أعار أعدائه من أخلاق أوليائه لحكمه فجعلهم حلماً كاظمين عافين حسن الخلق، و فى فائده جليله نافعه لاهلها قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما يقدم المؤمن على الله عزّ و جلّ بعمل بعد الفرائض أحبّ الى الله من أن يسع الناس بخلقه. و فى خبر آخر عن السّيد جاد عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما يوضع فى الميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق و له أجر الصّائم القائم و يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد و يعطى أجر المجاهدين فى سبيل الله و فى خبر عنوان صحيفه المؤمن حسن الخلق. و فى خبر آخر انه نصف الدّين و أفضل ما أعطى المرء.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصّائم القائم.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الله ليعطى العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبيل الله يغدو عليه و يروح.

و قال عليه السّلام: ان حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجه الصّائم القائم.

و قال: ابو عبد الله عليه السّلام: اذا خالطت الناس فان استطلت أن لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العباده و يكون له حسن خلق فيبلغه الله بخلقه درجه الصّائم القائم.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: أربع من كُنَّ فيه كمل إيمانه، و ان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك و هو الصّدق و اداء الامانه و الحياء و حسن الخلق. و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

أكثر ما تلج به أمتي الجنّة تقوى الله و حسن الخلق، و قال: عليكم بحسن الخلق فإنّ حسن الخلق فى الجنّة لا- محاله و اياكم و سوء الخلق فإنّ سوء الخلق فى النار لا محاله. و عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد.

و فى خبر آخر قال: أوحى الله تبارك و تعالى الى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد. و قال عليه السّلام: لو علم الرّجل ماله فى حسن الخلق لعلم أنه المحتاج الى خلق حسن فإنّ الخلق الحسن يذيب الذنوب كما يذيب الماء الملح. و فى روايه قال عليه السّلام: ان الخلق الحسن يذيب الخطيئه كما يذيب الشمس الجليد، و قال: حسن الخلق زمام من رحمه الله فى انف صاحبه و الزمام بيد الملك يجزّه الى الخير، و الخير يجزّه الى الجنّة، و سوء الخلق زمام من عذاب الله انف صاحبه و الزمام بيد الشيطان، و الشيطان يجزّه الى الشرّ و الشرّ يجره الى النار. و قال عليه السّلام: ما احسن الله خلق عبد و لا خلقه الا- استحيى أن يطعم لحمه النار يوم القيامة. و قال اسحق: قال ابو عبد الله عليه السّلام: إنّ الخلق منيحه يمنحها الله عزّ و جلّ خلقه فمنه سجيّه، و منه نيه فقلت:

فأيتهما أفضل؟ فقال: صاحب السّجيه هو مجبول لا- يستطيع غيره، و صاحب التيه يصبر على الطّاعه تصبّرا فهو أفضلها. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أقربكم منى غدا فى الموقف أصدقكم للحديث، و أداكم للامانه و أفاكم للعهد و أحسنكم خلقا و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

أفاضلكم أحسنكم اخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون و توطّأ رحالهم و قال امير المؤمنين عليه السّلام: و حسن مع جميع الناس خلقك حتى إذا غبت عنهم حنّوا اليك، و اذا متّ بكوا عليك، و قالوا: انا لله و انا اليه راجعون و لا تكن من الذين يقال عند موته الحمد لله ربّ العالمين. و قال الصادق عليه السّلام: يا إسحق صانع المنافق بلسانك و أخلص و ذلك للمؤمن و إن جالسك يهودى فاحسن مجالسته. و فى الفقيه

سئل الصادق عليه السلام: ما حدّ حسن الخلق؟ قال: تلين جانبك و تطيب كلامك، و تلقى أخاك ببشر حسن.

فى ان الله اعطا اعدائه اخلاقا حسنه ليسلم اوليائه

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إن الله اعار أعدائه أخلاقا من أخلاق أوليائه ليعيش أوليائه مع أعدائه فى دولاتهم. و فى روايه اخرى و لو لا ذلك لما تركو ولينا لله إلا قتلوه.

اقول: يأتي فى لؤلؤ ذم الحسد بيان لطيف لهذا الحديث. و قال أبو عبد الله عليه السّلام:

البرّ و حسن الخلق يعمر ان الديار و يزيدان فى الاعمار. و قال بحر السقّا: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: يا بحر، حسن الخلق يسرّ ثم قال: الا أخيرك بحديث ما هو فى يدي أحد من أهل المدينه؟ قلت: بلى قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات يوم جالس فى المسجد إذ جاءت جاريه لبعض الانصار و هو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فلم تقل شيئا و لم يقل لها النّبى شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النّبى فى الرّابعه و هى خلفه فأخذت هديه من ثوبه ثم رجعت، فقال لها النّاس فعل الله بك، و فعل حبست رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاث مرّات لا تقولين له شيئا و لا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه؟ قالت ان لنا مريضا فارسلى أهلى لاخذ هديه من ثوبه و يستشفى به فلما أردت أخذها رآنى فقلتم فاستحييت منه أن آخذها و هو يرانى و اكره أن أستامرها فى أخذها فاخذفتها. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: هللك رجل على عهد النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يأتي الحفّارين فاذا بهم لم يحفروا شيئا و شكوا ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقالوا يا رسول الله ما يعمل حديدنا فى الارض فكأنما نضرب به فى الصّيفاء فقال: و لم؟ ان كان صاحبكم لحسن الخلق ايتونى بقدرح من ماء فأتوه فادخل يده فيه ثم رشّه على الارض رشا ثم قال: احفروا قال فحفروا لحفّارون فكأنما كان رملايتها يل عليهم، و فى الامالى عن السّجاد عليه السّلام ان أمير المؤمنين قدم اسيرا ليضرب

عنقه فهبط جبرئيل عليه السّلام على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد إن ربك يقرئك السّلام و يقول:

لا تقتله فانه حسن الخلق سخّي في قومه فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: يا على امسك فان هذا رسول ربّي يخبرني انه حسن الخلق سخّي في قومه فقال: المشرك تحت السّيف هذا رسول ربّك يخبرك؟ قال نعم قال و الله ما ملكت درهما مع أخ لي قط و لا قطبت وجهي في الحرب و أنا اشهد ان لا اله الا الله و أنّك رسول الله: فقال رسول الله هذا ممن جر حسن خلقه و سخائه الي جنّات النّعيم.

في ان المرئيه في الجنه لاحسن الزوجين خلقا

فائده: عن النبي في المرأه لها زوجان فتدخل الجنّه فلايتهما تكون؟ قال:

لاحسنهما خلقا كان معها في الدّنيا ذهب حسن الخلق بخير الدّنيا و الاخره. و في روايه تخير أحسنهما خلقا و خيرهما لاهله. و في اخرى أعطيت في الجنّه بأشدهما حيّا معها في الدّنيا. و عن الصادق عليه السّلام إنه سئل عن الرجل المؤمن له إمراه مؤمنه يدخلان الجنّه تتزوج أحدهما الاخر قال عليه السّلام: ان الله حكم عدل، الخيار مع أفضلهما مقاما في الاخره و عن حذيفه أنه قال لامرأته: ان تريدي أن تكوني زوجتي في الجنه فلا- تزوّجي بعدي فان المرأه لاخر ازواجها فلذلك حرّم الله تعالى على أزواج النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم أن يزوجن بعده و قال صلّى الله عليه وآله وسلم: انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه و حسن الخلق و في إرشاد القلوب قال رجل للرّضا عليه السّلام: ما حدّ حسن الخلق؟ فقال: ان تعطى النّاس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك ماله فقال: أحبّ أن أعرف كيف أنا عندك فقال انظر كيف انا عندك.

أقول: قد مرّت في الباب في اللؤلئين الاولين من صدره قصص كثيره شريفه في ملاحظتها مدخل عظيم في حصول حسن الخلق، و طلاقه الوجه، و التواضع الاتيين.

لؤلؤ: فى فضل طلاقه الوجه، و حسن البشر، و الكلام عند ملاقات الناس سيّما الاهل و العيال و فيما ورد فى ذمّ العبوس و عقاب سوء الخلق، و زعاره اللسان و فيه قصّه ابتلاء سعد مع جلاله قدره بضمّه القبر لكونه سيّء الخلق فى أهله و فى ذمّ الخرق و السفه قال أبو عبد الله: ثلاث من أتى الله بواحد منهنّ أوجب الله له الجنة: الانفاق من اقتار و البشر لجميع العالم، و الانصاف من نفسه. و فى خبر آخر قال: يا بنى عبد المطلب إنكم لن تسعوا للناس بأموالكم فالقوهم بطلاقه الوجه و حسن البشر.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: حسن البشر يذهب بالسّخيمه و قال ابو جعفر عليه السّلام:

أتى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رجل فقال: يا رسول الله أوصنى فكان فيما أوصاه أن قال ألق أخاك بوجه منبسط و قيل لابي عبد الله: ما حدّ حسن الخلق؟ قال: تلين جناحك، و تطيب كلامك، و تلقى أخاك ببشر حسن.

و قال: عليه السّلام: يا كميل أحسن خلقك و أبسط جليسك و لا تنهزّن خادمك و قال عليه السّلام:

صنايع المعروف، و حسن البشر يكسبان المحبّه و يدخلان الجنة. و قال التّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاث يصفين ودّ المرء لآخيه المسلم يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسّع فى المجلس إذا جلس إليه، و يدعو بأحب الاسماء إليه، و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: حقّ المؤمن على المؤمن أن يسمّيه و يدعو بأحب الاسماء و الالقاب عنده. و قال ابو جعفر عليه السّلام: فى قول الله تعالى «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم.

و قال الصادق عليه السّلام: فيه قولوا للناس حسنا كلّهم مؤمنهم و مخالفهم أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه و بشره، و اما مخالف فيكلّمهم بالمدارات لاجتدابهم الى الايمان فان يياس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه و إخوانه المؤمنين. ثمّ قال: إن مدارات أعداء الله من أفضل صدقه المرء على نفسه و إخوانه كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي مسلول فقال رسول الله: بئس أخو العشيره ائذنوا له فلما دخل عليه بشر

فى وجهه فلما خرج قالت له عايشه: يا رسول الله قلت فيه ما قلت: و فعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره، و قال: الانقباض من الناس مكسبه للعداوه.

و قال: البخل و عبوس الوجه يبعد ان من الله، و يدخلان النار و قد مر في خبر انه قال: و سوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه و الزمام بيد الشيطان، و الشيطان يجزه الى الشر، و الشر يجزه الى النار، و قال عليه السلام: و سوء الخلق فى النار لا محاله و قال أبو عبد الله: أوحى الله إلى بعض أنبيائه الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل. و قال عليه السلام: ان سوء الخلق ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ليس لصاحب الخلق السيئ بالتوبه قيل و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال:

لانه إذا تاب من ذنب وقع فى ذنب أعظم منه. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على لكل ذنب توبه الا سوء الخلق فان صاحبه كما خرج من ذنب دخل فى ذنب و قال عليه السلام إن السيئه خلق لئيم يستطيل على من هو دونه و يخضع لمن هو فوقه و قال من ساء خلقه عذب نفسه و قد ورد عن أبي عبد الله أنه قال: أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه.

اقول: يأتي فى أواخر الباب العاشر اقسام المعاصى الصادره عن اللسان و العقابات المترتبه عليه.

حسن خلق ار مى نباشد در كسى

گرچه باشد كس بود بس ناكسى

قصه من سعد بن معاذ فى سوء خلقه

و قد روى: ان سعد بن معاذ مع جلاله قدره بحيث شيع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جبرئيل مع سبعين ألفا من الملكه جنازته بلا حذاء و لا رداء: و حملاها بل فى الفقيه وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رداءه فى جنازته فسئل عن ذلك؟ فقال: انى رأيت الملكه قد وضعت ارديتها فوضعت رداى قد أصابته ضمّه القبر لانه كان فى خلقه من اهله سيئا كما قال الصادق (ع) اتى رسول الله (ص) فقيل له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله (ص) و قام أصحابه

معه فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضاده الباب، فلمّا أنحنظ و كَفَن و حمل على سريره تبعه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بلا حذاء و لا رداء، ثم كان يأخذ يمينه السّرير مره و يسره السرير مره حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله حتى لحده و سوى اللّبن عليه و جعل يقول: ناولني حجرا ناولني ترابا رطبا يشد به ما بين اللّبن فلما فرغ و حثى التراب عليه و سوى قبره قال رسول الله انى لا-علم انه سيلى و يصل البلى اليه و لكنّ الله يحب العبد اذا عمل عملا أحكمه فلما أن سوى التربه عليه قالت امّ سعد: من جانب يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يا امّ سعد مه و لا تجرئى على ربك فان سعد قد اصابته ضمه قال فرجع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و رجع الناس فقالوا له يا رسول الله: لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد أنّك تبعت جنازته بلا رداء و لا حذاء قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم:

إن الملائكة كانت بلا رداء و لا حذاء فتأسّيت بها و قالوا كنت تأخذه يمينه السرير مره، و يسره السّرير مره قال: كانت يدي فى يد جبرائيل أخذ حيث يأخذ قالوا امرت بغسله و صليت على جنازته و لحدته فى قبره ثم قلت إنّ سعدا قد أصابته ضمه قال: فقال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم نعم انه كان فى خلقه من اهله سيئا. و فى خبر آخر قال: انّ-سعدا لما مات شيعة سبعون الف ملك، و قام رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم على قبره فقال: و مثل سعد يضم فقالت امه هنيئا لك يا سعد فقال لها رسول الله: يا ام سعد لا تحتمى على الله فقالت يا رسول الله: قد سمعنا له و ما تقول فى سعد فقال أنّ سعدا كان فى لسانه غلظ فى اهله: و فى ثالث قال: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم خرج فى جنازه سعد و قد شيعة سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم رأسه الى السماء ثم قال: مثل سعد يضم قال قلت فداك أنا نتحدّث أنّه كان يستخف بالبول فقال: معاذ الله انما كان زعاره فى خلقه على أهله قال فقالت امّ سعد: هنيئا لك يا سعد فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يا امّ سعد لا تحتمى على الله

فى علو مقام سعد بن معاذ

و فى ناسخ التواريخ لما مات سعد نزل جبرئيل و قال لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم

من مات من اصحابك؟ رأيت أبواب السماء مفتوحة له فقال رسول الله: تحرك العرش لموته و في خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم لأمه: في تسليته لها اهتزله العرش.

و في الروايه: لما ذهب النبي صلى الله عليه و آله و سلم في بيته للتشيع كان يمشى على الاصابع و يقول: ما كان موضع قدم لكثرة الملكة، و قال: كلما رفعت قدمي كان الملك يرفع جناحه لموضع قدمي، و قال الاصحاب له: كان سعد رجلا عظيم الجته، و كان على كاهلتنا في غايه الخفه قال صلى الله عليه و آله و سلم: رأيت كان الملكة يحملون جنازته.

اقول: يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سوره الاخلاص سبب استحقاقه صلاه الملائكة عليه و تشييعهم لجنازته و روايه في ان هؤلاء الملائكة كانوا تسعين الف ملك. و نقل عن لقمان الحكيم انه قال: ينبغي للعاقل أن يكون في اهله كالصبي يعني في المزاح و حسن الخلق بالملاعبه و المطائبه فاذا كان في القوم كان رجلا. و يأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل خدمه العيال و في لؤلؤ ما ورد في فضل الانفاق على العيال و الاولاد مزيد وضوح و أجر جزيل لذلك و قال ابو جعفر عليه السلام: من قسم له الخرق حجب عنه الايمان و قال رسول الله: لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شيء مما خلق الله اقبح منه، و قال ان السفه خلق لئيم يستطيل على من هو دونه و يخضع لمن هو فوقه.

في فضيله التواضع

لؤلؤ: في التواضع و عظم مقامه و جزيل ثوابه قال الله تعالى: **وَلَا تُصَيِّرْ كَفْرًا لِّلنَّاسِ** اي لا تمل وجهك من الناس تكبر اولاً تعرض عمّن يكملك استخفافاً به، و لا- تعرض عمّن بينك و بينه شيء إذا لقيك **«وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا»** اي بطرا و خيلا بل كن من الذين يمشون على الأرض هوناً **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** على الناس و أمر به أشرف خلقه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: **وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**، و مدح قوما بقوله:

«وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» كما مرّ بيانه في صدر الباب، و بقوله أذله على المؤمنين، و بقوله: **رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** و ورد عنهم عليهم السلام له مدحا كثيرا و اجرا جزيلاً قال

قال الصادق عليه السّلام: التواضع مزرعه الخشوع والخشيه والحياء، ولا يسلم الشرف التام الحقيقى الا للمتواضع فى ذات الله، وفى الروايه انه قال: يباهى الله الملائكته بالذين يتواضعون لله و قال عيسى عليه السّلام: يا معشر الحواريين لى اليكم حاجه اقضوها لى قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح الله فقال: انّ احق الناس بالخدمه لعالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم. و قال ايضا: بالتواضع تعمر الحكمه لا بالتكبر وكذلك بالسّهل ينبت الزّرع لا فى الجبل. و فى الحديث قال تعالى لعيسى: كن فى التواضع مع خلقى كالارض تحت اقدمهم. و قد روى أنّه قال: و اذا خشى الكبر فليأكل مع عبده و خادمه و ليحلب الشّاه و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لجبرائيل: انى أحب أن أرىك فى صورتك التى فى السماء الى أن قال جبرئيل: و لو رأيت اسرافيل و رأسه من تحت العرش و رجلاه فى تخوم الارض السّابعه و أن العرش لعلى كاهله و انه ليتضائل أحيانا مخافه الله حتى يصير مثل الوصع، و الوصع بالتحريك و بالسكون طائر أصغر من السفور. و قال عليه السّلام: طوبى لمن تواضع لله فى غير منقصه أو أذل نفسه فى غير مسكنه و قال يا عيسى: ان لطم أحد خدك الايمن فاعطه الايسر و تقرب اليّ بالموده بجهدك و أعرض عن الجاهلين. و قال عليه السّلام: أوحى الله الى موسى عليه السّلام إنما أقبل الصلاه لمن تواضع لعظمتى و لم يتعظم على خلقى. و فى خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السّلام قال: اوحى الله عز و جلّ الى موسى أن يا موسى أ تدرى لما اصطفتك بكلامى دون خلقى قال: يا رب و لم ذاك؟ قال فأوحى الله تبارك و تعالى اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم أر أذل لى نفسا منك فأحبك أن ارفعك من بين خلقى.

فى سبب نبوه موسى

و فى روايه اخرى قال: اتى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا اذل لى نفسا منك يا موسى إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال: على الارض

وقد مرّ في ذيل اللؤلؤ الاول من صدر الباب وجه آخر لا اختياره تعالى إياه للنّبوه تذكره ينفعك في التواضع ايضا. وقال ابو عبد الله عليه السلام: فيما اوحى الله الى داود يا داود كما أن أقرب الناس الى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون وفي ثواب الاعمال عن الصادق قال: ان عليا عليه السلام قال: ما من أحد من ولد آدم الا و ناصيته بيد ملك فان تكبر جذب بناصيته إلى الارض. ثم قال له: تواضع وضعك الله و إن تواضع جذب بناصيته و قال له: ارفع رأسك رفعك الله و لا وضعتك بتواضعك الله و عن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه، و من تكبر وضعاه. و في ارشاد القلوب للديلمي روى ان ملكي العبد الموكّلين به إن تواضع رفعاه، و إن تكبر وضعاه و الشرف في التواضع، و العز في التقوى، و الغنى في القناعة، و أحسن ما كان التواضع في الملوك و الاغنياء، و أقبح ما كان التكبر في الفقراء. و في خبر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على و الله لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله اليه ريحا ترفعه فوق الاخير في دوله الاشرار و قد أمر الله نبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم بالعفو عن الناس و الاستغفار لهم، و التواضع بقوله: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ» و قال أبو عبد الله عليه السلام: افطر رسول الله عشيّه خميس في مسجد قبا فقال: هل من شراب؟ فأتا أويس بن خولى الانصارى بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا احزّمه و لكن اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله، و من تكبر خفضه الله.

قصه في تواضع النجاشي

و قال أبو عبد الله عليه السلام: أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب عليه السلام و أصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت له جالس على التراب و عليه خلعان الثياب قال فقال جعفر فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا و تغبّر وجوهنا قال: الحمد لله

الذى نصر محمداً و أقرّ عينه الا أبشركم؟ فقلت: بلى ايها الملك فقال: انه جئنى الساعه من نحو أرضكم عين من عيونى هناك فأخبرنى ان الله عز و جلّ قد نصر نبيّه محمداً صلى الله عليه و آله و سلم و اهلك عدوّه و اسر فلان و فلان و التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك لكأنى انظر اليه حيث كنت أرعى لسيدى هناك و هو رجل من بنى ضميره فقال له جعفر ايها الملك فما لى أراك جالسا على التراب و عليك هذه الخلقان فقال له: يا جعفر انا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السّلام من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمه فلمّا أحدث الله عز و جل لى نعمه بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم أحدثت لله هذا التواضع فلمّا بلغ النبى قال لأصحابه: ان الصدقه تزيد صاحبها كثره فتصدّقوا يرحمكم الله، و ان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله و عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى تفسير «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض و لا فساداً» أنه قال: الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل فى هذه الايه، و كان يمشى فى الاسواق و هو دالّ يرشد الضالّ، و يعين الضعيف و يمرّ بالبياع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرء هذه الايه. و فى روايه أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها. و عن الصادق عليه السّلام العلوّ الشرف، و الفساد البنا. و نقل عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم إنه كان اذا دخل منزلاً قعد فى أدنى المجلس اليه حين يدخل كما مر فى الباب الاول مع جملة من أحواله فى التواضع و غيره فى لؤلؤ سلوكه، و قال من جلس بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلّون عليه حتى يقوم. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس و ان تسلّم على من تلقى و أن تترك المرء و إن كنت محقاً و لا تحب ان تحمد على التقوى. و قال: من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه. و روى أنّ السجاد عليه السّلام يمشى مشيه كان على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله، و أنّ الرضا عليه السّلام دخل الحمام و كان فيه رجل لا يعرفه فقال له دلكنى فاشتغل عليه السّلام بتدليك الرجل حتى اجتمع الناس و هو يدلّكه حتى تم. و قد مرت فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك سلمان قصص من شدة تواضعه لله منها قصه حمله الزنبيل لرجل

لا يعرفه في أيام إمارته فراجعها. و قال يونس: نظر أبو عبد الله الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا و هو يحمله فلما رآه الرجل استحيى منه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اشتريت لعيالك و حملته اليه أما و الله لو لا أهل المدينة لاحببت أن اشترى لعيالي الشيء ثم احمله اليهم. و قال أبو عبد الله: مرّ على بن الحسين عليه السلام على المخدومين و هو راكب حماره و هم يتغذون فدعوه الى الغذاء فقال اما انى لو لا انى صائم لفعلت فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوّقوا فيه ثم دعا هم فتغذوا عنده و تغذى معهم و فى خير آخر مر الحسين بن على عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم فالتقوا عليه كسرا فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله فثنى رجله و نزل و أكل معهم ثم قال:

قد اجبتكم فاجبيوني قالوا نعم و قاموا معه حتى أتى منزله فقال للرباب: اخرجى ما كنت تدخرين. و فى الخبر ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبال لمناجاتى فكان هناك جبال تطاولت و طمع كل واحد يكون هو المقصود الا جبلا صغيرا احتقر، و قال أنا أقل أن يصعد الى نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى الله اليه أن اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا، و فى خبر آخر قال أبو بصير: دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فى السنه التى قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لك ذبحت كبشا و نحر فلان بدنه فقال: يا ابا محمد ان نوحا عليه السلام كان فى السفينه، و كان فيها ما شاء الله و كانت السفينه مأموره فطافت بالبيت و هو طواف النساء و خلى سبيلها نوح فاوحى الله عز و جل الى الجبال انى واضع سفينه نوح عبدى على جبل منكن فتطاولت و شفحت و تواضع الجودى و هو جبل عندكم فضربت السفينه بجؤجؤها الجبل قال: فقال نوح عليه السلام: عند ذلك يا مارى اتقن و هو بالسيريانيه يا رب أصلح قال فظننت أنّ أبا الحسن عرّض بنفسه عنه و يأتى فى لثالى ذمّ التكبر ما يزيدك بصيره على بصيرتك الحاصله ممّا مرّ فى هذا اللؤلؤ و يأتى هناك فى لؤلؤ الاشاره الى عمده أسباب التكبر طريق سلوكك مع أهلك و عيالك، و خادمك و من دونك. و مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك نبينا صلى الله عليه و آله و سلم سلوكه فى التواضع فلا تغفل عنها فان لك فى الرجوع اليها تنبيهات نافعه.

لؤلؤ: فىما ورد فى فضل الرفق مع الناس سىما الاهل و الخدم، و فى عظم مقامه عند الله و فى فوائده الدينويه قال أبو جعفر عليه السلام: ان لكل شىء قفلا، و قفل الايمان الرفق، و قال عليه السلام. من قسم له الرفق قسم له الايمان، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شىء أحسن منه، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما اصطحب إثنان الا كان أعظمهما اجرا و أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه. و قال هشام: قال لى ابو الحسن عليه السلام و جرى بينى و بين رجل من القوم كلام فقال لى أرفق بهم فان كفر أحدهم فى غضبه و لا خير فىمن كان كفره فى غضبه. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الرفق لم يوضع على شىء الا زانه و لا نزع من شىء الا شأنه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله رفيق يحب الرفق فمن رفق بعباده تسليله أضغانهم و مضاده قلوبهم لهواهم و قلوبهم و من رفق بهم أنه يدعهم على الامر يريد إزالتهم عنه رفقا بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الايمان و مثاقلته جملة واحده فيضعفوا فاذا أراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا. و عن أحدهما قال: إن الله رفيق يحب الرفق، و من رفق بكم تسليل أضغانكم و مضاده قلوبكم و انه ليريد تحويل العبد عن الامر فيتركه عليه حتى يحول بالناسخ كراهية ثناقل الحق عليه، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله يحب الرفق و يعين عليه فاذا ركبت الدواب العجف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجذبه فانحوا عنها، و إن كانت مخصبه فانزلوا منازلها. و عن أبى جعفر عليه السلام قال: ان الله عز و جل رفيق يحب الرفق و يعطى على الرفق ما لا يعطى على العتف. و قال: أيما اهل بيت أعطوا حصّهم من الرفق فقد وسع الله عليهم فى الرزق و الرفق فى تقدير المعيشه خير من التسعه و الرفق لا يعجف عنه شىء، و التبذير لا يبقى معه شىء ان الله عزّ و جل رفيق يحب الرفق و قال الكاظم عليه السلام: الرفق نصف العيش. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ فى الرفق الزيادة و البركه و من يحرم الرفق يحرم الخير، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما زوى الرفق عن أهل بيت الا زوى عنهم الخير و قال صلى الله عليه و آله و سلم: الرفق يمن و الخرق شوم. و قال ابو عبد الله عليه السلام: من كان رفيقا فى أمره نال ما يريد من الناس.

اقول: من أعظم موارد هلكه ترك الرفق و المداراه الاتيه الاهل و العيال و الخدم و الجار حتى ورد فى قوله تعالى: «وَلَنْسِيَكُنَّكُمْ
الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِهِمْ» إنه قال:

من أذى جاره ورّثه الله داره. و قد نقل فى الروضه ان عمر بن عبد العزيز فى زمان خلافته كان يكتب ليله شيئا فنقص دهن
سراجيه و كان عنده ضيف فاستأذن منه الضيف ليقوم و يدهن السراج فقال ما كان من المرّوه إستخدام الضيف فقال: دعو
الجاريه لتقيم به فقال عمر: لمثل هذا المهمّ القليل لا ينبغى أن يكدر الرجل الراحة على الخادم و من دونه فقام و جاء بالدهن و
قال ما نقص هذا من عمر شيئا.

فى فضيله المداراه مع الناس

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل المداراه مع الناس و عظم نفعه، و فى فضل قبول العذر من المعتذر و المتنصّل و فى حمل فعل المسلم و
قوله على الصّححه الى سبعين محملا. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: مداراه الناس
نصف الايمان و الرّفق بهم نصف العيش ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: خالطوا الابرار سرّا و خالطوا الفجار جهارا و لا تميلوا
عليهم فيظلموكم فانه سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين الا من ظنوا انه ابله و صير نفسه على أن يقال انه ابله لا عقل
له، و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أمرنى ربي بمداراه الناس كما أمرنى بأداء الفريضة، و قال صلّى الله عليه و
آله و سلّم ثلاث من لم تكن فيه لم يتم له: عمل و رع يحجره عن معاصى الله، و خلق يدارى به الناس، و حلم يردّ به جهل
الجاهل و قال أبو جعفر عليه السّلام: جاء جبرئيل الى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: يا محمّد ربك يقرئك السلام و
يقول لك دار خلقى، و قال عليه السّلام فى التوريه: مكتوب فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران يا موسى اكنم مكتوم
سرى فى سريرتك و أظهر فى علانيتك المداراه عني لعدوى و عدوك من خلقى و لا تسب لي عندهم باظهار مكتوم سرى
فتشرك عدوك و عدوى فى سبى. و قال عليه السّلام: انّ قوما من الناس قلت مداراتهم للناس فالقوا من قريش و أيم الله ما كان
باحسانهم بأخ و إن قوما من غير قريش حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع ثم قال: من كفّ يده عن الناس فانما يكفّ عنهم
يدا واحده

و يكفون عنه أيدي كثيره.

اقول: كفى في فضل الرفق و المداراه انه قال: رأس العقل بعد الايمان بالله مداراه الناس أى ملائمه الناس و صحبتهم و احتمالهم لان لا ينفروا و انه قال في حديث:

و أعقل الناس أشدهم مداراه للناس و إنه قال: لا- خير فيمن لا- يعاشر بالمعروف من لا بدّ من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا فاني وجدت جميع ما يتعايش به الناس، و به يتعاشرون ملاء مكيال ثلثاه استحسان، و ثلثه تغافل و ان الله أمر نبيه موسى و هرون حين أرسلهما الى أشقى خلقه و أعدى عدوّه فرعون بهما فقال لهما: «إِذْ هَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا» و لقد نقل أن عابدا دخل على معويه ليعظه فقال له يا فاسق يا كلب هكذا تظلم الناس و أطال الكلام معه فقال: له معويه يا عابد أنت أفضل من موسى نبي الله أم هو أفضل منك؟ فقال: بل موسى خير مني فقال له و أنا أشقى أم فرعون؟ فقال: بل فرعون فقال ان فرعون لما ارسل الله اليه و اعظين و هما موسى و هرون قال الله لهما «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ» فامرهما الله سبحانه و تعالى بالكلام اللين و أنت تعظني بهذه الخشونه فايك ان تغلظ القول في الكلام و الموعظه سيما مع الملوك و الامراء و الاشراف و الاهل و الخدمه و قال: عظموا أصحابكم و قروهم، و قال: ليس منا من لم يحسن صحبتته من صحبه، و مخالفه من خالفه، و مرافقه من رافقه و مجاوره من جاوره، و ممالحه من مالحه، و قال: اذا كان القوم ثلاثه فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فان ذلك مميا يحزنه و يؤذيه و فى روايه يغمه. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من عرض لاخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه.

في قبول عذر المتعذر

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على من لم يقبل من متّصل عذرا صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أ لا- انبئكم بشرّ الناس، قالوا بلى يا رسول الله قال: من أبغض الناس و أبغضه الناس ثم قال: الا أنبئكم بشرّ من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال: الذى لا يقبل عشره و لا يقبل معذره و لا يغفر ذنبا و قد مرّ قريبا في ذيل

لؤلؤ فضل العفو عن الناس حديث تذكره يناسب المقام.

في قبول عذر المعتذر و ان شهد خمسون قسامه

و في خبر عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الاول عليه السّلام قال قلت له جعلت فداك الرّجل من اخواني يبلغني عنه الشىء الذى اكرهه فأسنئه عن ذلك فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لى: يا محمّد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامه و قال لك قولاً فصدقه و كذبهم لا تزيعنّ عليه شيئاً تشينه به و تهدم به مروّته فتكون من الذين قال الله في كتابه: «الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

في تكذيب السمع و البصر في قبول العذر

قال في الانوار: قوله الشىء الذى اكرهه شامل لما كان في حقّ المنقول إليه أو مطلقاً كما هو المفهوم من التنظير بالاياه، و أمّا تكذيب القسامه فلا- ينافى ثبوت الحدود عليه بالشاهدين أو الاربعه لان هذا الكلام عند غير الامام و قوله كذب سمعك و بصرك معناه أن ما ترى منه و تسمع من المكروهات ينبغي أن تتكلف لها محامل شديده، و توجيهات قريبه أو بعيده، و تقول: انما قال هذا أو فعل هذا لهذا الوجه الشايغ فتكون في هذه التوجيهات قد كذبت سمعك و بصرك حيث إنهما أتهما و أخذ بظاهر كلام من غير تأويل و الآ فلا معنى لتكذيب العين بعد ان رأت، و الاذن بعد أن سمعت. و في خبر قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و لو ان احدا اساء اليك ثم تحوّل الى جانبك الايسر فاعتذر عندك فاقبل عذره. و في آخر قال علي بن الحسين عليه السّلام لولده: ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول اليك عن يسارك فاعتذر اليك فاقبل عذره و في الكافي ان رسول الله و أبا الحسن صلوات الله و سلامه عليهما قالوا: التودّد الى الناس نصف العقل و قال امير المؤمنين عليه السّلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه

و لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد في الخير محملا. و في خبر آخر قال:

احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فاقبل على نفسك و قل: التقصير منك حيث أعيت عليك محامل الخير. و في خبر إنه عليه السلام سئل من المسافه بين الصدق و الكذب فقال: بينهما مقدار كفّ فوضع كفه بين أذنه و عينه فقال: ما رأيت فهو الصدق و ما سمعت فهو الكذب.

في فضيله العدل و الانصاف

لؤلؤ: فيما ورد في فضل العدل و الانصاف و جزيل ثوابهما و عظم مقامهما اما الاول فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ
الْإِحْسَانِ وَ إِتْيَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ يُنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْأَبْغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ و قال: ﴿وَ إِذَا حَكُمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: عدل ساعه خير من عبادته ستين سنه و في خبر آخر نقله في جامع
الاخبار قال عليه السلام: عدل ساعه خير من عبادته سبعين سنه قيام ليلها، و صيام نهارها. و في بعض الاخبار عدل الحاكم يوما
يعادل عبادته العابد خمسين سنه، و قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلثه أقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب إلى
أن قال: و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيه، و قال العدل أحلى من الشهد و الين من الزبد و أطيب
ريحا من المسك، و قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان ما أوسع العدل اذا عدل فيه و ان قلّ و قال: إتقوا الله و اعدلوا
فانكم تغيبون على قوم لا يعدلون، و قال عليه السلام: احسنوا الى رعيتكم فانها اساريكم و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ
سَلَّمَ: كلّكم مسؤل عن رعيتته و يأتي في الباب العاشر في لثالي عقاب الظالمين في لؤلؤ أنه لا يؤمر رجل على عشره فما فوقهم إلا
جىء يوم القيمة مغلوله يده الى عنقه، و في لؤلؤ قبله عقاب أهل العدول عن العدل و أهل الاغماض عن الحق في الدنيا و
الآخرة، و اما الثاني فقال علي بن الحسين عليه السلام: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يقول في آخر خطبه: طوبى
لمن طاب خلقه، و طهرت سجيته، و صلحت سريره، و حسنت

علانيته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و انصف الناس من نفسه و فى خير آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام:
من يضمن لى اربعة باربعه أبيات فى الجنة:

أنفق و لا- تخف فقرا و افش السلام فى العالم و أترك المرء و إن كنت محقّما و أنصف النَّاس من نفسك و قال عليه السّلام:
سيد الاعمال ثلاثه: انصاف النَّاس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: ثلاثه
هم أقرب الخلق الى الله عزّ و جل يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته فى حال غضبه الى أن يحيف على
من تحت يده، و رجل مشى بين إثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيه، و رجل قال بالحق فيما له و عليه. و قال رسول
الله: ثلاث خصال من كن فيه أو واحده منهن كان فى ظلّ عرش الله يوم لا- ظل الا- ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو
سائلهم، و رجل لم يقدم رجلا- و لم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضى، و رجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفى
ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفى منها عيبا الا بدا له عيب، و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس و قال أبو جعفر عليه السّلام: ان
لله جنّه لا- يدخلها الا- ثلاث أحدهم من حكم فى نفسه بالحق و قال بالحق. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: من
واسى الفقير من ماله و أنصف النَّاس من نفسه فذلك المؤمن حقا. و قال الحسن البزّاز قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: الا
أخبركم بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟ قلت بلى قال: انصاف انصاف الناس من نفسك و قال عليه السّلام: ما ابتلى المؤمن بشيء
أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل و ما هنّ؟ قال: المواسات فى ذات يده و الانصاف من نفسه. و قال امير المؤمنين عليه
السّلام: ألا أنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله الاّ عزا و فى الكافى جاء اعرابى الى النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و هو
يريد بعض غزوه فأخذ بفرز راحلته فقال يا رسول الله علمنى عملا أدخل به الجنة فقال: ما احببت أن يأتيه النَّاس اليك فاته اليهم
و ما كرهت أن يأتيه الناس اليك فلا- تأتة اليهم خلّ سبيل الراحله و فيه قال عليه السّلام: أوحى الله الى آدم ترضى للناس ما
ترضى لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ما تدارى إثنان فى امر قطّ فاعطى احدهما النصف
صاحبه فلم يقبل منه الا ادبيل منه

لؤلؤ: في ذم الغضب و مفاصده، و في عظم فوائد امساكه و جزيل ثواب الكف عنه، و فيما يعالج به الغضب و في أن الغضب يكشف عن ضعف عقايد المغضب قال الله تعالى في ذمه: «وَ إِذَا بَطَشْتُمْ بِطَشْتُمْ جَبَّارِينَ» بارتكاب العظائم و العقوبه على الغضب بغير حق و قال رسول الله: الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل و في الجامع قال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل. و في خبر آخر قال: أركان الكفر أربعة:

الرغبه، و الرهبه، و السخط، و الغضب و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول أي شيء أشد من الغضب ان الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله، و يقذف المحصنه

و قال عليه السلام: قال الحواريون لعيسى عليه السلام أي الأشياء أشد؟ قال عليه السلام: أشد الأشياء غضب الله قالوا بما نتقى غضب الله؟ قال: أن لا تغضبوا قالوا: و ما بدو الغضب؟ قال التكبر و التجبر و تحقره الناس.

اقول: سيأتي الميزان في معرفه التكبر عن غيره في لؤلؤ الاشاره الى عمدته أسباب التكبر. و منه يعلم معنى تحقره الناس و ميزانه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقه لقلب الحكيم، و من لم يملك غضبه لم يملك عقله. و قال عليه السلام: الغضب مفتاح كل شرّ و قال ابليس: الغضب رهقى و مصيارى و به أشد خيار الخلق عن الجنه و طريقها.

و قال الثمالي: قال أبو جعفر عليه السلام إن هذا الغضب جمره من الشيطان توقد في قلب ابن آدم و إن أحدكم اذا غضب إحمّرت عيناه و انتفخت أوداجه، و دخل الشيطان فيه فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك. و قال ميسر: ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: ان الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتى يدخل النار فأيما رجل غضب على قوم و هو قائم فيجلس من فوره ذلك فأنه سيذهب عنه رجز الشيطان، و أيما رجل غضب على ذى رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مسّت سكنت. و في روايه اخرى قال عليه السلام اذا غضبت فاسكت و في خلاصه الاخبار

ان الشيطان قال لموسى عليه السلام: فى تضاعيف نصايحه اذا استولى عليك الغضب غير مكانك و إلا ألقيتك فى الفتنه و فى معراج السعاده و من مسكنات الغضب بعد هيجانه ان يتعوذ المغضب بالله بقوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

و منها: أنه إن كان قائما فليجلس، و ان كان قاعدا فليضطجع. و منها: أن يتوضأ و يغسل بالماء البارد.

و منها: أن يمس المغضوب عليه جسدا المغضب ان كان بينهما قرابه و رحم.

اقول: عموم العله المذكوره فى الخبر الماضى يقتضى عدم الفرق بين كون المغضوب عليه ذا رحم أو غيره، و بين كون الماس هو المغضوب عليه أو غيره كما تقتضيه القصة الا-تية من يهود ايضا بل يمكن دعوى شموله لصوره إنعكاس المس بينهما كشموله للارحام الامى كابن الخال و الخاله و البعيد من الاقرباء ايضا لوضوح عدم كون المورد مخصّصا بعد عموم اللفظ و من مسكنات الغضب شرب الماء كما يأتى عن أبى الحسن عليه السلام فى الباب فى ذيل لؤلؤ آداب شرب الماء.

و منها: أكل الزبيب قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث: نعم الطعام الزبيب يشد الغضب، و فى خبر و يذهب بالغم و فى الروايات و من مسكنات الغضب أن يقرأ اللهم اذهب عنى غيظ قلبى و أجرنى من مضلات الفتن أسئلك جنتك و أعوذ بك من الشر كله اللهم ثبتنى على الهدى و الصواب و اجعلنى راضيا مرضيا غير ضالّ و لا مضلّ.

فى مسكنات الغضب و قصه يهودا

ثم أقول: و ممّا وقع من ذلك قصه يهودا قال القمى بعد أن قال: فاجتمعوا الى يوسف عليه السلام و كانوا إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر تقطر من رؤسها دم اصفر و هم يقولون خذ أحدنا مكانه فاطلق عن هذا فرجع إخوه يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا فدخل على يوسف بكلمه فى أخيه فارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و كان على كتفه

شعره إذا غضب قامت الشعره فلا يزال تقذف بالدم حتى يمسه بعد ولد يعقوب عليه السلام إنه كان بين يدي يوسف عليه السلام ابن له صغير في يده رمانه من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضبت و قامت الشعره تقذف بالدم أخذ الرمانه من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا و تبعها الصبي ليأخذها ف وقعت يده على يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا و رجع الصبي بالرمانه إلى يوسف ثم عاد يهودا إلى يوسف فكلمه في اخيه حتى صنع ذلك ثلاث مرّات فقال يهودا: إنّ في البيت معنا لبعض ولد يعقوب. و قال عبد الاعلى: قلت لابي عبد الله عليه السلام علمنى عظه أتعظ بها فقال عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتاه رجل فقال له يا رسول الله علمنى عظه اتعظ بها فقال له انطلق فلا- تغضب ثم عاد اليه فقال انطلق فلا تغضب ثلاث مرّات، و قال سليمان قال أبو عبد الله:

سمعت ابي يقول أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رجل بدوى فقال: أتى أسكن البادية فعلمنى جوامع الكلم فقال: أمرك أن لا- تغضب فأعاد عليه الـعـرابى ليسئله ثلاث مرّات حتى رجع الرجل إلى نفسه فقال: لا أسئل عن شىء بعد هذا ما أمرنى رسول الله الـالـبالخير و قال معلّى قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل للنبى صلى الله عليه و آله و سلم يا رسول الله علمنى قال صلى الله عليه و آله و سلم اذهب و لا تغضب فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك فمضى إلى أهله فاذا بين قومه حرب قد قامو صفوفا و لبسوا السّلاح فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا تغضب فرمى السّلاح ثم جاء يمشى إلى القوم الذينهم عدوّ قومه فقال:

يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحه أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلى فى مالى أنا أو فيكموه فقال القوم: فما كان فهو لكم نحن بذلك أولى منكم قال: فاصطلح القوم و ذهب الغضب و قال عمار: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن فى التوريه مكتوبا يا بن آدم اذكرنى حين تغضب أذكرك عند غضبى فلا- أمحقك فيمن أمحق و إذا ظلمت بمظلمه فارض بانتصارى لك فان انتصارى خير لك من انتصارك لنفسك. و قال عبد الله عليه السلام مكتوب أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله بعض أنبيائه يا بن آدم اذكرنى فى غضبك اذكرك فى غضبى فى التوريه فيما ناجى الله به موسى امسك غضبك عمّن ملكتك عليه أكف عنك غضبى.

وقال أبو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة، و من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة. و فى نقل آخر قال الثمالى: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: من كفّ نفسه عن أعراض الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة، و من كف غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة و فى خبر آخر قال أبو عبد الله: من كفّ غضبه ستر الله عورته و قال عليه السّلام ليس الشّديد بالسّيرعه إنّما الشّديد الذى يملك نفسه عند الغضب، و قال عليه السّلام: و من لم يغضب فله الجنة قال عليه السّلام: ثلاث من كنّ فيه يستكمل خصال الايمان الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل، و إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحقّ، و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّما المؤمن الذى إذا غضب لم يخرج غضبه من حق، و إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل، و إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له. و قال على بن الحسين عليه السّلام: مرّ رسول الله بقوم يتسائلون حجرا فقال: ما هذا؟ فقالوا: نختير من أشدنا و اقوانا فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أ لا أخبركم بأشدّكم و أقواكم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: أشدّكم و أقواكم الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى إثم و لا باطل، و اذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحقّ، و اذا ملك لم يتعاط ما ليس له بحق.

اقول: قد مرّ فى الباب الأوّل فى لؤلؤ سلوك لقمان الحكيم إنه لم يغضب قطّ مخافه الاثم، و مثله منقول عن ذى الكفل و قصّيته مشهوره، و ملخصها الذى يناسب ذكره فى المقام أنه كان قد بنى أمره على أن لا ينام فى اللّيل قطّ و لا يغضب قطّ فجاء إليه الشيطان فى ثلاثه أيّام متواليه كلّ يوم بعد ارتفاع الشمس عند أخذه فى منامه، و كان يقوم على بابه، و يناديه بصوت عال، و يشكو إليه من خصم له ليوقعه فى الغضب، و كان يقوم له كل يوم و يجيئه برفق، و لم ينم بعد مكالمته فى الايام الثلاثة و لم يغضب. و قال الباقر عليه السّلام: يا جابر اوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، و إن خانوك فلا تخن، و إن كذبت

فلا- تغضب، و ان مدحت فلا تفرح، و إن ذممت فلا تجزع، و فكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبه مما خفت من سقوطك من أعين الناس، و إن كنت على خلاف ما قيل فيك فتواب اكتسبته من غير أن تتعب بدنك.

اقول: يكشف عن قوله فتواب اكتسبته من غير أن تتعب بدنك ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ بعض الاخبار الباقيه، و القصه الكاشفه عن شدّه حرمة الغيبه و عقابها من أنّ النبي قال يؤتى باحد يوم القيمه إلى أن قال: ثم يؤتى بآخر و دفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيره فيقول: إلهي هذا كتابي فأتى ما عملت هذه الطاعات فيقال ان فلان إغتابك قد بعثت حسناته اليك، و مرت في الباب في لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم عند الشدائد روايه شريفه في أنّ الله أوحى الى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكلمه الى أن قال: و رأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا كان؟ فقال: لا قيل له: أمّا الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ فيه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمه الطيبه التي أكلها.

بيان ان الغب من ضعف عقيدته المغضب

ثم أقول: كفى في ذم الغضب و الغيظ ان المغضب دائما على أذى، و تعب، و خلق سوء و الناس منه على أذى و كراهه و فرار انه ممن لم يرض بقضاء الله و لم يسلم تقديره و حكمه الذي هو خير له كما مرّ مفضيلا في الباب الرابع في لؤلؤ، و مما يؤيد ما مرّ و يزيد يقينا على يقينك فيما مرّ و في لؤلؤ الايات الكثيره التي منها قوله تعالى «وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ» و قبله إذ لو سلّم تقديره و قضائه لم يكن له سبيل على الغضب على من أساء اليه و صدر عنه سبب من أسباب الغضب بل يأخذ ما أوقع عليه بعين الرضا و التسليم بل يعلم أنه خير له قدر من الله تعالى فيأخذه بمنه و سرور إنّه ممن

لم يعتقد بأن الله أقدر على دفع ما اراده بالمغضوب عليه، و على نصرته و المكافات به فى الدنيا و الآخرة و إلا لم يعتريه الغضب و الغيظ، و لو اعتراه لم يمكنه إجرائه لعلمه بان دفع ما أراد به من التصييق على معاشه و تذليله مثلا- بقطع وظيفته و سدّ طريق معيشته موقوف على أنه كان قادرا على سدّ سائر أبواب رزقه تعالى، و وسائله لعباده و إمائه و دوائه، و هو ليس بيده فينتهى ممّا أراد به كما أشار إليه بقوله تعالى: «لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُضُوا وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنَ الْارزاقِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَغْلَالِ فلو شاء لاغناهم وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ انما امره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» و إنه عن أن الغضب و الغيظ و الكبر بالنسبه الى من دونه سيما الخادم و العيال و الاطفال ناش من دعوى الربوبيه المضمرة فى نفسه كما مرّ بيانه فى الباب الثالث فى لؤلؤ المواضع الخمسه التى يحتاج العبد فيها إلى إستعمال الصبر و يشهد لبعض ما مرّ أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: و الحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله، و كفى فى ذمه و عقابه ما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم إنه قال: ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه و قول أبى عبد الله عليه السلام من يغضب عمه الله بعمامه من نار، و قوله من يغضب أو يغضب له خلع ربقه الاسلام من عنقه.

فى مذمه التكبر

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم التكبر و التجبر و الاختيال و عقاب المتكبر و المتجبر و المختال الفخور، و فى مفاستها سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ادنى الالحاد قال: إنّ الكبر أدناه و فى خبر آخر قال: أبو جعفر عليه السلام العزّ رداء الله، و الكبر إزاره فمن تناول شيئا منه أكبه الله فى جهنّم و قال أبو عبد الله عليه السلام: الكبر رداء الله، و المتكبر يناع الله فى رداءه و قال أبو عبد الله عليه السلام: الكبر قد يكون فى شرار الناس من كلّ جنس و الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه لم يزد الله الا سفالا إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: مرّ فى بعض طرق المدينة و سوداء تلقط السرّقين فقيل لها تنحى عن طريق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت:

انّ الطريق فهمم بها بعض القوم أن يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دعوها فإنها جباره و قال أبو عبد الله عليه السلام في وصيته لأصحابه: وإياكم والعظمه والكبر فإن الكبر رداء الله فما نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيمة. و قال عبد الاعلى: قال أبو عبد الله عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الخلق قال قلت: و ما غمص الخلق و سفه الخلق؟ قال: يجهل الحق و يطعن على أهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله رداءه و قال ابن بكير: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر شكى إلى الله شدة حرّه و سأله أن يؤذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم. و قال أبو جعفر عليه السلام: إن في جهنم لجبالا يقال له الصعد و أنّ في الصعد لواديا يقال له سقر و أنّ في سقر لجبا يقال له ههب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضجّ أهل النار من حرّه ذلك منازل الجبارين. و قال ابو عبد الله: إن في النار لغارا يتعوذ منها أهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار و في حديث قال ان أهل الكبائر و الفخر و الخيلاء يحشرون ملبسين جبايا من نار و في موضع اخر قال جبايا صابعه من قتران لازمه بجلودهم و قال أبو عبد الله عليه السلام:

لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذره من كبر، و قال احدهما لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من الكبر و قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر من مات و في قلبه مثقال ذره من كبر لم يجد رايحه الجنة الا ان يتوب قبل ذلك و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن يدخله الجنة من في قلبه مثقال حبه من خردل من الكبر. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المتكبرين يجعلون في صور الدّر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يحشر المتكبرون يوم القيمة في خلق الدّر في صور الناس يوطؤون حتى يفرغ من حساب خلقه ثم يسلك بهم النار و يستقون من طينه خبال من عصاره أهل النار و قال عليه السلام في حديث: و منهم من يمشى مع الناس الى عرصات و لكنه يحشر بصورة الدّر يطأه الناس تحت أرجلهم حتى يوافي القيمة و هؤلاء المتكبرون اما في المشى او في أو على قبول الحق من أهله أو على التكاليف فلم يأتوا بها، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يحشر المتكبرون يوم القيمة ذرّا مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء

من الصَّيْغار ثم يساقون إلى سجن من جهنم يقال له بلوس يعلوهم ناراً لا يثار يسقون من طين خبال عصاره أهل النار، وقال: و من بغى على فقير و تناول عليه و استحقره استحقره الله يوم القيمة مثل الذرّ في صورته الرّجل حتى يدخل النار. و فى حديث قال:

من استذل مؤمناً أو حقّره لفقره أو قلّه ذات يده شهّره الله يوم القيمة ثم يفضحه. و فى حديث آخر قال: من احتقر مؤمناً أو فقيراً لفقره فقد حاب الله و حقرها لله، و شهّره يوم القيمة على رؤس الخلايق و قال من حقّر النَّاس و تجبّر عليهم فذلك الجبّار. و قال ابو جعفر عليه السّلام: الكبر مطايا النار، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أكثر أهل جهنم المتكبرون.

فى ان المتكبر يحشر على قدر الذر يطوّه الناس

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: انّ أحبكم الىّ و أقربكم منىّ يوم القيمة مجلسا أحسنكم خلقا و اشدكم تواضعاً، و انّ أبعدكم منىّ يوم القيمة الثرثارون و هم المستكبرون و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: الجبارون أبعد الناس من الله يوم القيمة و قال عليه السّلام: اوحى الله إلى داود عليه السّلام كما انّ أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس الىّ الله المتكبرون و قال ابو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاثه يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيمة و لا يزيكهم و لهم عذاب عليم: شيخ زان، و ملك جبار، و مقلّ مختال، و قال ابو عبد الله عليه السّلام ثلاث لا ينظر الله إليهم تانى عطفه، و مسيل إزاره خيلاء، و المنفق سلعته بالايمان، و الكبر إن الكبريا لله رب العالمين، و فى خبر قال: ثلاثه لا يكلمهم الله و لا يزيكهم و لهم عذاب اليم و عدّ منهم المرخى ذيله من العظمه و فى خبر عن عبد الله قال امرنى ابو عبد الله عليه السّلام ان أشتري له ازار فقلت: انى لست أصيب الأ- واسعا قال اقطع منه و كفه ثم قال: إن أبى قال ما جاوز الكعبين فى النار و قال أبو جعفر: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إن لابليس كحلا و لعوقا و سعوطا فكحله النعاس، و لعوقه الكذب، و سعوطه الكبر

و قال أبو عبد الله: ما من عبد إلا و في رأسه حكمه و ملك يمسكها فإذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال أعظم الناس في نفسه و أصغر الناس في أعين الناس، و إذا تواضع رفعه الله ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في أعين الناس، و قال ان عليا عليه السلام قال: ما أحد من ولد آدم إلا و ناصيته بيد ملك فان تكبر حذبه بناصيته إلى الارض، ثم قال له: تواضع وضعك الله، و ان تواضع جذبه بناصيته ثم قال له: ارفع رأسك رفعك الله و لا وضعك بتواضعك لله. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ما من آدمي إلا و في رأسه سلسلتان: سلسله الى السماء السابعة، و سلسله إلى الارض السابعة فإذا تواضع دفعه الله إلى السماء السابعة، و إذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تجبر وضعاه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ناقه لا تسبق فسابق أعرايا بناقته فسبقها فاكتاب لذلك المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنها ترفعت و حق على الله أن لا يرتفع شيء الا وضعه الله.

تواضع سر رفعت افزايدت

تكبر بخاك اندر اندازدت

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من احديته الا من ذله يحدها في نفسه

فيما ورد في ذم التكبر ايضا

لؤلؤ: فيما ورد في ذم التكبر و التجبر و الفخر و الاختيال مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق و في ذم اللباس الطويل و استحباب القصير منه، و في حد التكبر و المعيار في تحقيقه، قال الصادق: ان الله ليبيغض البيت اللحم و اللحم السمين فقال له بعض أصحابنا: يا بن رسول الله إنا: لنحب اللحم و ما تخلو بيوتنا عنه فكيف ذلك؟ فقال: ليس حيث تذهب أما البيت اللحم الذي توكل لحوم الناس فيه بالغيبه و اما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيه و قال أبو عبد الله عليه السلام في وصيته لاصحابه: و إياكم و التجبر على الله و اعلموا ان عبدا لم يتبل بالتجبر على الله الا تجبر على دين الله فاستقيموا الله و لا تترد و على ادباركم فتنقبو خاسرين اجارنا الله و اياكم التجبر على الله. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من مشى

فى الارض اختيالاً لعنته الارض و من تحتها و من فوقها. و قال عليه السّلام: ويل لمن يخال فى الارض يعاند جبار السموات و الارض. و قال السّجاد عليه السّلام: يا بن آدم ائى لك و الفخر فان أولك جيفه، و آخرك جيفه، و فى الدّنيا حامل الجيف و النجاسات، و قال عليه السّلام:

عجبا للمتكبر الفخور الّذى كان بالامس نطفه ثم هو غدا جيفه، و قال عجبا للمختال الفخور و أنّما خلق من نطفه ثم يعود جيفه و هو فيما بين ذلك لا يدرى ما يصنع به.

اقول: من نظر الى هذه الاخبار و الى قول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ابن آدم أوّله نطفه مذره و آخره جيفه قدره و هو فيما بينهما يحمل العذره، و قوله عجبت لابن آدم اوله نطفه و آخره جيفه و هو قائم بينهما وعاء للغايط ثم يتكبر، و قوله عليه السّلام: حين سئل عن الغايط تصغير لابن آدم لكيلا يتكبر، و هو يحمل غائطه معه لا ينبغى أن يرى نفسه فوق ذلك فضلا من أن يتكبر على أحد أو يظهر فعلا من أفعاله الحسنه عليه أو يظهر ما ليس فيه فيكون به داخلا فى قوله تعالى: «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ مِنَ الْعَذَابِ أَلِيمٌ» بل يجب عليه أن يرى نفسه مثل ما رآها حكيم قال:

ما رأيت أحدا إلا ظننته خيرا منى لاني من نفسى على يقين منه، و ان يخرجها من قول بايزيد البسطامى ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شرّ منه فهو متكبر و أن يسلكها سلوكه معها المنقول فى الكشكول قال رحمه الله: انه خدم جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام سنين عديده، و كان يسميه طيفور السقا لانه كان سقاء داره ثم رخص له فى الرجوع إلى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق إستقبالهم فخاف أن يدخله العجب بسبب إستقبالهم و كان ذلك فى شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا و شرع فى أكله و هو راكب على حماره فلما وصل الى البلد و جاء علماؤها و زهادها اليه وجدوه يأكل فى شهر رمضان قلّ إعتقادهم فيه و حقر فى أعينهم و تفرّق أكثرهم عنه فقال: يا نفس هذا علاجك. و قد روى فى مكارم الاخلاق عن أبى عبد الله عليه السّلام إنه قال: كان على بن الحسين عليه السّلام خرج فى ثياب حسان فرجع مسرعا فقال: يا جاريه

هاتى ثيابى فقد مشيت فى ثيابى هذه فكأنى لست على بن الحسين عليه السلام. قال: و كان إذا مشى كأن الطير على رأسه لا تسبق يمينه شماله، و فى تفسير «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» إِنَّ رجلا سئل عيسى بن مريم أى الناس أفضل؟ فاخذ قبضتين من تراب فقال: أى هاتين أفضل الناس خلقوا من تراب هاتين أفضل الناس خلقوا من تراب فأكرمهم أتقيهم

فى ان الناس سواء و لا مزيد لاحد

اشاره

و فى الفقيه قال: يا على إن الله قد أذهب الاسلام نخوه الجاهليه، و تفاخرها بآبائها إلا أن الناس من آدم، و آدم من تراب، و أكرمهم عند الله أتقيهم، و قال على بن الحسين عليه السلام: لا يفخر أحد على أحد فأنكم عبيد و المولى واحد.

و فى الديوان

الناس من جهه التمثال أكفاء

أبوهم آدم و الام حواء

فان يكن فى أصلهم شرف

يفخرون به فالطين و الماء

و قيمه المرء قد كان يحسنه

و الجاهلون لاهل العلم أعداء

و فيه ايضا

أيها الفاخر جهلا بالنسب

إنما الناس لام و لاب

هل تريهم خلقوا من فضّه

ام حديد ام نحاس ام ذهب

هل تريهم خلقوا من فضلهم

هل سوى لحم و عظم و عصب

إنّما الفخر لعقل ثابت

و حياء و عفاف و أدب

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إن ریح الجنه لتوجب من مسيره ألف عام و ما يجدها جار ازاره خيلاء و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا أبا ذر من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه و من أحب أن يتمثل الرجال له قياما فليبوء مقعده من النار. و فى روايه اخرى قال: اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس و حوله قوم قيام و قال عليه السّلام: من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنّم، و كان قرين قارون لانه أوّل من اختال

ص: ١٩٦

فخسف به و بداره و قال عليه السّلام من لبس ثوبا فاختلف فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم يتخلل فيها ما دامت السموات و الارض، و ان قارون لبس حلّه فاختلف فيها فخسف به فهو يتخلل بها الى يوم القيامة، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من مشى على الارض إختيالا لعنته الارض من تحته و فى تفسير «تَلَمَّكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ» انه قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل فى هذه الايه و فى روايه اخرى ان الرّجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها و قال امير المؤمنين عليه السّلام: من صنع شيئا للمفاخره حشره الله يوم القيامة أسود، و قال بشير: كنّا مع أبى جعفر عليه السّلام إذ مرّ علينا أسود و هو ينزع فى مشيه فقال أبو جعفر عليه السّلام انه الجبار قلت أنّه سائل قال انه جبار و قال أبو جعفر أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أوصى رجلا من بنى تميم فقال له: اياك و أسبال الازار و القميص فإنّ ذلك من المخيله و الله لا- يحب المخيله و فى الكافى قال الباقر عليه السّلام. و ما جاوز الكعيبين يعنى الازار فى النّار، و فيه يوجد ريحها يعنى الجنّه من مسيره ألفى عام و لا يجد ريح الجنّه مرخى الازار خيلاء و عن سلمه قال: كنت عند أبى جعفر اذ دخل عليه أبو عبد الله فقال أبو جعفر: يا بنى الا- تطهر قميصك فذهب و ظننا أن ثوبه قد أصابه شىء فرجع فقال: أنّه هكذا فقلنا جعلنا الله فداك ما القميصه قال: كان قميصه طويلا و أمرته أن يقصر ان الله يقول و ثيابك فطهر و عن أبى عبد الله فى قول الله و ثيابك فطهر قال فشمّر اى ارفعه عن الارض و عن سماعه عنه فى الرّجل يجر ثوبه قال: انى لاكره أن يشبه بالنساء و روى عمر ابن يزيد عن أبيه قال. قلت لابي عبد الله إننى آكل الطعام الطيب و أشم الريح الطيبه و أركب الدابّه الفارجه و يتعنى الغلام فترى فى هذا شيئا من التجبر فلا- أفعله فاطرق أبو عبد الله ثمّ قال انما الجبار الملعون من غمص الناس و جهل الحق قال عمر: فقلت اما الحق فلا أجعله و الغمص لا أدرى ما هو؟ قال: من حقّر الناس و تجبر عليهم فذلك الجبار و قال يا اباذر من رقع ثوبه و خصف نعله و عقر وجهه و فى خبر و حمل سلعته فقد برىء من الكبر. و فى خبر آخر قال: اكثر أهل النار المتكبرون فقال له رجل هل

ينجو من الكبر أحد قال: نعم من لبس الصوف و ركب الحمار و حلب العنز و جالس المساكين. و قال محمّد بن مسلم: قال أحدهما يعنى أبا جعفر عليه السّلام، و أبا عبد الله عليه السّلام لا يدخل الجنّه من كان فى قلبه مثقال حبّه من خردل من الكبر قال: قلت أنا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب فقال: إنما ذلك فيما بينه و بين الله تعالى، و قال فى حديث مرّ بعضه يا اباذر من مات و فى قلبه مثقال ذرّه من كبر لم يجد رايحه الجنّه إلّا- أن يتوب قبل ذلك فقال رجل: يا رسول الله ليعجبني الجمال و وددت علاقه سوطى و قبال نعلى حسنا فهل يرهب على ذلك؟ قال نعم كيف تجد قلبك؟ قال أجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال: ليس ذلك بالكبر، و قال بعض العارفين: ما دام العبد يظن أن فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من رجل تكبر أو تجبر إلّا لذلك وجدها فى نفسه.

فى بعض القصص المناسبه للمقام

لؤلؤ: فى قصص يوسف و نوح و موسى عليهم السّلام و رجل موسر دخل على رسول الله و ماء الزمزم و الجبل المرتبطه بالتكبر و الاختيال. الاولى. قال أبو عبد الله عليه السّلام: إن يوسف لما قدم عليه يعقوب عليه السّلام دخل عن الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال: يا يوسف إبسط راحتك فخرج منها نور طالع. و صار فى جو السماء. فقال يا جبرئيل ما هذا النور الذى خرج من راحتى؟ فقال نزع النبوه من عقبك عقوبه لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب عليه السّلام فلا يكون من عقبك نبى. و فى روايه همّ بان يترجل ليعقوب عليه السّلام ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل. و فى العلل لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب و لم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له يا يوسف عليه السّلام ترجل لك و لم تترجل له ابسط يدك و ذكر الحديث مثل ما مرّ. و فى بعض الكتب ان جبرئيل نزل عليه على الفور و قال له: أيها العاصى بالله هذا يعقوب شيخ الانبياء يمشى على رجليه و أنت تمشى راكبا كان فى صلبك سبعون نبيا نزعوا من عقبك لسوء ادبك.

و في خبر آخر لَمَّا وافى يعقوب و أهله و ولده مصر قعد يوسف على سريره و وضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحال، فلَمَّا دخل عليه أبوه لم يقم له فخَرَّوا كلهم سجدا. ثم روى عن الهادي إخراج جبرئيل نور النبوة من بين أصابعه و محوها من صلبه و جعلها في ولد لاوى أخيه لانه نهى اخوته عن قتله و لانه قال لن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى قال: نشكر الله له ذلك و كان أنبياء بنى اسرائيل من ولده و هو موسى بن عمران الحديث. و في بعض الروايات قال له جبرئيل: افتح فاك فلَمَّا فتحه وضع يده على فيه فخرج الى السماء من عشره أصابعه عشر قطعات نور فسئله يوسف عنه فقال: كان في صلبك عشره انبياء أخذوهم من صلبك لما وقع منك من سوء الادب فلا تغفل يا اخى عن البر بالارحام و تكريمهم سيما الابوين لما مر، و لما يأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ الثانى و الثالث من صدره من جزيل ثوابه

و فى الخاتمه فى لئالى قصص البقره فى لؤلؤ نقل فى البيان فى سبب ذبح البقره من عظم نتاجه، و يأتى فى الباب فى لؤلؤ قصيه شاهده على ما مر قصه من إبراهيم الخليل مع علماء مصر يشبه بهذه القصة. الثانى أن نوحا مرّ على كلب اجرب فقال: ما هذا الكلب؟ فنطق الكلب فقال: يا نوح هكذا خلقنى ربى فان قدرت أن تغير صورتى فافعل فندم على ما قال و بكى على هذه مقاله أربعين سنه فسماه الله نوحا و كان اسمه عبد الجبار و فى جامع الاخبار روى أن نوحا مرّ على كلب كربه المنظر فقال نوح: ما أقبح هذا الكلب فخشى الكلب، و قال بلسان طلق ذلق: ان كنت لا ترضى بخلق الله فحولنى يا نبى الله فتحير نوح و أقبل يلوم نفسه بذلك، و ناح على نفسه أربعين سنه حتى نادى الله تعالى الى متى تنوح يا نوح فقد تبت عليك.

اقول: الوجه فيه أن من ذم صنعه فقد ذم الصانع و تكبر المذموم. و قال الصادق عليه السلام: إن اسم نوح عبد الغفار، و أنما سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه و فى

روايه اخرى أنّما سَمِيَ نوحا لانه بكى خمسمأه عام. و فى ثالثه إسمه عبد الاعلى و فى رابعه إسمه عبد الملك. و قال رجل لحكيم يا قبيح فقال: ما كان خلق وجهى الّى فاحسنه و فى خبر قيل للقمان: ما قبيح وجهك؟ قال له: تعيب المصنوع ام صانعه؟

فى نصايح شيطان لنوح

الثالته: انه لما صنع نوح السفينه و أركب فيها جميع أنواع الحيوانات، بقى الحمار خارج السّفينه، و خاف نوح من الغرق و كلما أمره بالركوب امتنع فغضب عليه نوح و قال: اركب يا شيطان مخاطبا للحمار فسمع الشيطان كلام نوح فتعلّق فى ذنب الحمار فركب فى السّفينه و نوح عليه السّلام كان يظن انه لم يركب و لم يرخص له فلمّا أخذت السّفينه مأخذها و طاقت على الماء نظر نوح عليه السّلام فرآى ابليس جالسا على صدر السّفينه فقال له: من رخصك فقال أنت الم تقل اركب يا شيطان ثم إنه قال يا نوح: إن لك عندى بدا و نعمه أريد أن أكافيك عليها فقال نوح: و ما هى؟ فقال: انك دعوت على قومك فاغرقتهم بساعه واحده و لو بقوا لكنت متحيرا فى إضلالهم و ايرادهم موارد الهلاك فلمّا علم نوح عليه السّلام ان الشيطان قد شمت به بكى و ناح بعد الطوفان خمسمأه عام فسمى نوحا فاوحى الله سبحانه إلى نوح ان اسمع ما يقول لك الشيطان و اقبل كلامه فقال نوح: ما تقول يا ابليس! فقال يا نوح: انهاك عن خصال أولها الكبر و العجب فان أول ما عصى الله به التكبر و ذلك إنه أمرنى بالسجود لابيک آدم و لو سجدت له لما أخرجنى من عالم الملكوت. و ثانيها الحرص فان الله أباح الجنه كلّها لابيک، و نهى عن شجره واحده فدعاه حرصه الى الاكل منها فأكلا فصار عليه ما صار، و ثالثها أن لا تخلو بامرأه أجنبيه الا و يكون معكما ثالث فانّك إن خلوت بها من غير ثالث كنت أنا الثالث فاسول لك الامور حتى اوقعك فى الزنا فاوحى الله اليه بقبول قوله. و فى خبر قال: لا تخل بامرأه و لا تخل بك فانه لا يخلو رجل بامرأه و لا تخلو به الا كنت صاحبه من دون أصحابى. الرّابعه دخل رجل موسر نقيّ

الثوب على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فجلس وجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: خفت أن يمسك من فقره شيء فقال لا فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: خفت أن يصيبه من غناك شيء قال: لا، قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فخفت أن يوسخ ثيابك قال لا فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله ان لي قرينا يزين كل قبيح و يقبح كل حسن فقد جعلت له نصف مالى فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: للمعسر تقبل قال: لا، فقال له الرجل: و ما قال أخاف أن يدخلنى ما دخلك.

قصه موسى مع كلب اجرب

الخامسه: أوحى الله إلى موسى اذا جئت للمناجاه فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى لا يعترض أحدا الا وهو لا يجر ان يقول إني خير منه فنزل عن الناس و شرع فى أصناف الحيوانات حتى مرّ بكلب أجرب فقال: أصحب هذا فجعل فى عنقه جبلا ثم مرّ به فلما كان فى بعض الطريق شمّر الجبل و أرسله فلما جاء إلى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى: أين ما أمرتك به؟ قال: يا رب لم أجده فقال تعالى: و عزّتى و جلالى لو أتيتنى باحد لمحتك من ديوان النبوه و قد مرّ فى اللؤلؤ السابق كلام من بايزيد البسطامى. و قصّه منه مطابقان لما فى هذا الحديث. السادسه قد نقل عن بعض كتب العامه انّ السّبع أروعج من فى الشّفينه فدعاه عليه نوح فابتلاه بالحمى فوقع فى زاويه السّفينه و له أنين فلطمه نوح لطمه شديده فأوحى الله اليه أنا الحكيم العدل و هذا خلق من خلقى و هو مريض يشكو الىّ، و أنا أحبّ شكايه المريض فقم اليه و صالحه فقام اليه و وضع يده على رأسه فخفف الله عنه، و لو لا وجود الحمى على الاسد لعظم ضرره فى الارض.

السابعه: فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كانت زمزم اشدّ بياضا من اللبن و أحلى من الشّهد، و كانت سايحه فبغت على الامياه فأغارها الله تعالى و أجرى عليها

عينا من صبر. و فى خبر آخر عنه قال: أجرى اليها عين من تحت الحجر فغلب ماء العين عذب ماء زمزم و قد مرّت قصتا تطاول الجبال على جبل الطور و جبل الجودى فى الباب فى لؤلؤ التواضع.

فى اخبار شريفه اخرى فى ذم التكبر

لؤلؤ: فى اخبار شريفه اخرى متعلقه بالتكبر و التجبر و الاختيال و العلو، و فى قصه ثلثه نفر أحرقهم الله لذلك بالنار. و فى حديث انّ الله كتم ثلاثا فى ثلث. قال أبو عبد الله عليه السّلام: ايما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله بينه و بين الجنّه سبعين ألف سور ما بين سور الى سور مسيره الف عام. و فى روايه اخرى غلظ كل سور مسيره ألف عام. و فى خبر آخر عنه قال: من ضرب بينه و بين أخيه حجابا ضرب الله بينه و بين أخيه سبعين حجابا مسير كل حجاب سبعون عاما أو أكثر.

فى الكافى قال أبو حمزه: قلت لابي جعفر عليه السّلام: ما تقول فى مسلم أتى مسلما زائرا و هو فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج الله قال: يا أبا حمزه أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجه و هو فى منزله فاستأذن عليه فلم يؤذن له و لم يخرج اليه لم يزل فى لعنه الله حتى يلتقيا فقلت: جعلت فداك فى لعنه الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم يا با حمزه، و قال اسحق بن عمّار: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فنظر الى بوجه قاطب فقلت: ما الذى غيرك لى؟ قال: الذى غيرك لاخوانك بلغنى يا اسحق أنّك أقعدت ببابك بؤابا تردّ عنك فقال الشيعه فقلت: جعلت فداك أنّى خفت الشهره فقال:

أ فلا خفت البليّه و تأتى تتمه الحديث فى الباب السّادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المصامحه.

و قال محمّد بن سنان: كنت عند الرّضا عليه السّلام فقال لى: يا محمّد إنّه كان فى زمن بنى اسرائيل أربعه نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثه و هم مجتمعون فى منزل احدهم فى مناظره بينهم ففرع الباب فخرج اليه الغلام فقال: أين مولاك؟ فقال: ليس هو

فى البيت فرجع الرجل و دخل الغلام الى مولاه فقال له: من كان الذى قرع الباب؟ قال: كان فلان فقلت له لست فى المنزل فسكت و لم يكثرث، و لم يلم غلامه و لا- اغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب فاقبلو فى حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم و قال: أنا معكم فقالوا له: نعم و لم يعتذروا اليه و كان الرجل محتاجا ضعيف الحال، و لما كانوا فى بعض الطريق اذا غمامه قد أظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامه على رؤسهم إذا مناد ينادى من جوف الغمامه أيتها النار خذيههم فأنا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامه قد اختطفت الثلاثة نفر و بقى الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم و لا يدري ما السبب فلقى يوشع ابن نون فاخبره الخبر و ما رأى و ما سمع فقال يوشع: أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضيا و ذلك بفعلهم بك؟ قال: و ما فعلهم بى؟ فحدثه يوشع فقال الرجل:

فأنا أجعلهم فى حلّ و اعفو عنهم قال: لو كان هذا قبل نفعهم فاما الساعة فلا و عسى أن ينفعهم من بعد.

و قال عبد المؤمن الانصارى: دخلت على الامام أبى الحسن موسى و عنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه فقال عليه السلام: أ تحبّه؟ فقلت: نعم و ما أحببته الا- لكم فقال عليه السلام: هو اخوك و المؤمن أخ المؤمن لايه و امه ملعون ملعون من اتهم أخاه. ملعون ملعون من غش أخاه. ملعون ملعون من لم ينصح أخاه. ملعون ملعون من استأثر على أخيه. ملعون ملعون من إحتجب عن أخيه. ملعون ملعون من أغتاب أخاه.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: انّ الله كتم ثلاثه فى ثلاثه كتم رضاه فى طاعته، و كتم سخطه فى معصيته و كتم وليه فى خلقه فلا يستخفن أحدكم شيئا من الطاعات فأنه لا يدري فى أيها رضى الله و لا يستقلن أحدكم شيئا من المعاصى فأنه لا يدري فى أيها سخط الله و لا يزرين أحدكم من خلق الله فأنه لا يدري أيهم ولى الله.

اقول: و الى الاخير يشير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ .

لؤلؤ: في الاشاره الى عمدته أسباب التَّكْبِيرِ و الافتخار و العلوّ و في نبذ من فضل السَّلام و كَيْفِيَّتِهِ، و فائدته العظيمه عند دخول البيت، و في الاشاره الى المستحبات التي كان ثوابها أكثر من الواجب، و في من يكره التسليم عليه، و في معرفه الميزان في التكبر. اعلم أنّ أسباب التكبر و الافتخار كثيره و عمدتها زياده المال، و الغنا و التَّجَمُّلُ، و العلم، و الحسب، و النَّسَبُ، و كبر السنّ، و كثيرا ما يقعان في المناظره العلميه، و ترك التَّواضع و السَّبقه بالسَّلام، و التَّكْرِيم عند الملاقات و المفارقه، و في الدَّخول و الجلوس في المجالس و الخروج منها، و في المحاورات و المكالمات، و في السَّيلوك مع أهل البيت و الورود عليهم فينبغي للرجل إذا ورد عليهم أن يخبرهم بالتَّعَنُّج، و الكلام، و التَّكْبِيرِ و نحوها، و يسلم عليهم قال: يسلم الرجل إذا دخل على أهل، و إذا دخل يضرب بنعليه و يتعنعج بعض ذلك حتى يؤذونهم إنّه قد جاء حتى لا يرى شيئا يكرهه و قد روى أنّ رجلا قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّهَا لَيْسَ لَهَا خَادِمٌ غَيْرِي فَاسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا كَلَّمَا دَخَلْتُ؟ قَالَ: أَوْ تَحَبُّ أَنْ تَرِيهَا عَرِيَانَةً؟ قَالَ الرَّجُلُ: لَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: فَاسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ الْآبَ عَلَى الْإِبْنِ، وَ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى ابْنَتِهِ وَ أُخْتِهِ إِذَا كَانَتَا مَتْرُوجَتَيْنِ، وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَ مِنْ بَلَّغِ الْحِلْمِ مِنْكُمْ فَلَا يَلْجِ عَلَى امَةِ، وَ لَا عَلَى أُخْتِهِ، وَ لَا عَلَى بَنْتِهِ، وَ لَا عَلَى خَالَتِهِ، وَ لَا عَلَى مَنْ سِوَى ذَلِكَ الْآبَاذِنِ وَ لَا يَأْذِنُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَسْلَمَ فَإِنَّ السَّلَامَ طَاعَةُ الرَّحْمَنِ، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِهِنَّ. وَ فِي رِوَايَةٍ آخَرَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صِيَةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صِيَةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ

عَلَى بَعْضِ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسِّرُوا تَأْذِينَ كَمَا إِسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»
قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أمر الله بذلك للخلوه فإنها ساعه عزه وخلوه وعنه في تفسير: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً» هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليكم.

في كراهه دخول البيت قبل الاخبار و ان كانت فيه امه وحدها

و في بعض نسخ الحديث جاء رجل من أهل اليمن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنني أسئلك أن تعلمني جوامع الخير فأتى شيخ كبير كما تراني إلى أن قال: يا رسول الله إنني أحب أن تكثر بركة بيتي قال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك تكثر بركة بيتك. و في روايه إن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى اليه الفقر و ضيق المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه أحد، و إن لم يكن فيه أحد فسلم و اقرء قل هو الله أحد مره واحده ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقا حتى أفاض على جيرانه و يأتي في الخاتمه في لؤلؤ قصه الشيطان مع فرعون ان من ذريه ابليس و اسم و هو الذي اذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر الله دخل معه و وسوس له و القى الشر بينه و بين اهله.

في المستحبات التي ثوابها اكثر من الواجب و في فضل السلام

و عن امير المؤمنين عليه السلام إنه قال: للسلام سبعون حسنه: تسعه و ستون للمبتدى، و واحده للزاد. و قال: للسلام و جوابه مأه حسنه تسع و تسعون منها للمسلم و واحده للمجيب.

اقول: الوجه في زياده ثواب المسلم على المجيب مع أنّ السلام مستحبّ و الجواب واجب، و القاعده الكليه، و هي مزيد ثواب الواجب على المستحب تقتضى العكس هو أنّ المسلم هو السبب في ذلك، و أنّه أقدم على التواضع، و حق الاخوه و الغمض عن الكبير و تحقره الناس فاستثنى عنها لذلك كما استثنيت منها الصلاه المعاده بالجماعه و الصلاه المنذوبه في الاماكن المشرفه بالنسبه إلى الصلاه الواجبه في غيرها، و إبراء المديون المعسر بالنسبه إلى أنظاره الواجب عليه لعظم مقامها، و جزيل ثوابها. و في الكافي قال أبو جعفر: إن الله يحبّ إفشاء السّلام و عنه قال: كان سليمان يقول إفشوا سلام الله فإنّ سلام الله لا ينال الظالمين. و قال عليه السّلام:

السّلام اسم من أسماء الله فافشوه. و قال: سلّم على كل من ألقيته يزيد في عمرك و قال عليه السّلام إن من موجبات المغفره بذل السلام، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ في الجنّه غرفا يرى ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام و أطعم الطّعام و أفشى السّلام و أفشاء السلام أن لا يدخل بالسّلام على أحد من المسلمين. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: البادى بالسّلام أولى بالله و رسوله. و قال عليه السّلام: من التواضع أن تسلّم على من لقيت.

في فضل السلام و احكامه

و قال عليه السّلام: برّوا أرحامكم و لو بالسّلام و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا قام أحدكم من مجلسه فليورعهم بالسّلام. و في خبر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفا فيسلم فليس الاولى أولى من الاخرى. و قال تعالى خطابا لنبيه صلّى الله عليه و آله و سلّم: «وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» و قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ إِن قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فارْجِعُوا و لا تلجؤا هوَ أَرْكَىٰ لَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» و المراد

بالاستيناس الاستيذان بعد التسليم عليهم بأن يقول: السلام عليكم أ أدخل؟ و في روايه قال إنما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن.

اقول: سيأتي حديث شريف في لؤلؤ فضل الالطاف بالمؤمن. و يأتي حديث آخر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين في الله يدلان على عظم السلام و جزيل أجره يوم القيامة كما أنّ قوله عليه السّلام ان البخيل من بخل بالسّلم و قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم ابخل الناس رجل يمرّ بمسلم و لا يسلم عليه. و قوله ابدؤا بالسّلام قبل الكلام فمن بدء بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه يدل على كمال كراهه تركه، نعم قد يحسن الترك بملاحظه ما تعارف بين الناس من عدم التسليم على بعض من ادانى النَّاس، و الصّغار و الاطفال، و من لم يعرفه، و من توقع سبقه بعض على بعض به أو بملاحظه أنّ التكبر على المتكبر عباده و في تفسير: «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها» قال الصادق عليه السّلام: المراد بالتحية في الايه السّلم و غيره من البر. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله كتب له عشرون حسنه، و من قال السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، كتب له ثلاثون حسنه و روى ان رجلا جاء النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: السلام عليك فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و عليك السلام و رحمه الله فجاءه آخر فقال: السلام عليك و رحمه الله فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته و جاءه آخر فقال: السلام عليك و رحمه الله و بركاته فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و عليك السلام و رحمه الله و بركاته فقيل يا رسول الله زدت للاول و الثاني في التحية و لم تزد للثالث فقال: إنه لم يبق لى من التحية شيئا فرددت عليه مثله.

أقول: بل يستحبّ السّلم و إن لم يكن أحد في البيت بقوله السلام علينا و على عباد الله الصالحين كما جاءت به الروايه. و في روايه أخرى عن أبي عبد الله عليه السّلام إنه قال اذا دخلت منزلك فقل بسم الله و سلام على رسول الله، و على أهل بيته، و السلام علينا و على عباد الله الصالحين فاذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه أحد يسلم عليهم و ان لم يكن فيه أحد فليقل السلام عليكم من عند ربنا و قيل إذا لم ير الرجل أحدا يقول السلام عليكم و رحمه الله يقصد به الملكين الذين عليه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت فلم يردوا على و لعله قد يكون قد سلم و لم يسمعهم فاذا رد أحدكم فليجهر برده، و لا يقول المسلم سلمت و لم يردوه على و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: يسلم الصغير على الكبير و المارّ على القاعد و القليل على الكثير، و الراكب بيده الماشى، و أصحاب البغال يبدؤن أصحاب الحمير، و أصحاب الخيل يبدؤن أصحاب البغال، و كان أبو عبد الله عليه السّلام يقول:

لا تسلموا الماشى مع الجنازة، و الماشى الى الجمعة، و فى بيت الحمام و كان امير المؤمنين عليه السّلام يسلم على النساء. و كان يكره أن يسلم على النساء، و كان يكره أن يسلم على الشّابّه منهن و يقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها فيدخل على أكثر ممّا أطلب من الاجر.

اقول: تظهر من هذا التعليل شدّه كراهه مطلق الكلام معها، و فى خبر آخر عنه قال: لا تبدوا النساء بالسّلام، و لا تدعوهنّ الى الطعام فان النبى صلّى الله عليه و آله و سلم قال النساء عىّ و عوره فاستروا عيهنّ بالسكوت، و استروا عوراتهن بالبيوت. و فى خبر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال لا تسلم على المرأة. و قال أبو عبد الله عليه السّلام إذا مرّت الجماعة بقوم أجرئهم أن يسلم واحد منهم فاذا سلم على القوم و هم جماعة أجزاءهم أن يرد واحدا منهم و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: إذا سلم من القوم واحد أجزاء عنهم، و اذا ردّ واحد أجزاء عنهم و قال ثلاثه تردّ عليهم ردّ الجماعة و ان كان واحدا عند العطاس يقول: يرحمكم الله و ان لم يكن معه غيره و الرّجل يسلم على الرّجل فيقول السلام عليكم، و الرجل

يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله، و ان كان واحدا فان معه غيره يعنى الملائكه

اقول: لاجل ما مرّ في هذه اللثالي من ذمّ التكبر، و لما مرّ في لؤلؤ التواضع من مدائحه كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يجلس دون المجلس، و لم يتقدم على أحد، و إذا جلس بين الناس كان كواحد منهم لا يعرفه من لم يكن يعرفه و كان يسبق كل من لاقاه بالسلام و لا يترك التسليم على الصّبيان حتى مات، و كان يكره أن يقوموا له و يمنع عنه كما مرّ في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه مع جملة اخرى من آدابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فارجه و تعلّم السلوك منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، و ممّا مرّ في الباب سيّما في لؤلؤ التواضع التخلّص عن مفاسد الكبر و عقاباته و قال لقمان: ينبغى للعاقل أن يكون في أهله كالصبي يعنى في المزاح و حسن الخلق بالملاعبه و المطائبه فاذا كان في القوم كان رجلا

في سلوك المرء في بيته و في الميزان في معرفه التكبر

و قال: في الانوار ينبغى ما دام في البيت أن يكون كالصبيان و يأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل الانفاق على العيال و الاولاد، و في لؤلؤ قبله مزيد أخبار في هذا مع فضل السلوك مع العيال و قبله الاطفال. و روى أنّ رجلا جاء إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فدقّ عليه الباب فقال: من في الباب؟ فقال: أنا فغضب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ من قوله أنا فخرج و هو يقول من القائل و هي لا تطلق الا بالله و قد مرّت في اللؤلؤ الثاني من لثالي ذمّ التكبر هنا قصّه من بايزيد البسطامي، و كلام منه و من حكيم و جملة أخبار و تذكّرها ينفعك في المقام. ثم اقول، إذا عرفت ما مرّ في هذه اللثالي علمت أنّ الميزان في معرفه التكبر و تحقره الناس أن يكون كلامك و سلامك و جوابك و سلوكك في المعارضات و الشدائد و غيرها مع العالی منك منزله من جهه المال او العزّ او العلم او السنّ أو النسب أو الغلبه أو الابوّه أو الكفاله او الملك أو غير ذلك غير ما هو مع من دونك في ذلك كلّه. نعم يتفاوت التعظيم و التحقير بالنسبه الى الاشخاص لكن النفس مدله

و أماره بالسوء فيجب مراقبتها في الموارد لان لا تدلّس و لا تتجاوز الحدّ و لا تدخلك تحت قوله تعالى: «كَذَلِكَ يَطْمَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ فَسِيّسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» و قد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ صبر يوسف عليه السّلام جواز الفخر و الكبر للرجل عند من لا يعرفه، و مرّ في الباب الرابع في الشرط السّابع عشر حسن تيه الفقير على الغنى ثقة بالله.

في ذم الحسد و وصف حال الحاسد

لؤلؤ: في ذمّ الحسد و وصف الحاسد، و حاله فيه، و في موعظه لطيفه شريفه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إياكم و ثلاث خصال فانهن رأس كل خطيئه: اياكم و الكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك سجود آدم عليه السّلام فلغنه الله و أبعده، و اياكم و الحرص فان آدم عليه السّلام حمله الحرص أن أكل من الشجرة، و اياكم و الحسد فان قابيل حمله الحسد على قتل أخيه هابيل و الحاسد جاحد لأنه لم يرض بقضاء الله. و اعلم أن الحسود لا يسود. و قال الصادق عليه السّلام: اصول الكفر ثلاثه: الحرص، و الاستكبار، و الحسد ثم ساق الحديث نظير ما مرّ و جاء في تأويل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَّا بَطَنَ» أنّ ما بطن الحسد. و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فلا تحاسدوا. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: و لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب. و قال الديلمي بعد نقل الحديثين و إذا كان النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السّلام قد شهدا بأنّ الحسد يأكل الايمان و الحسنات فأى شيء يبقى مع العبد بعد ذهاب الايمان و الحسنات فتحزّروا منه تستريح قلوبكم و أبدانكم من التعب و الاثم و لقد سرّنى أنّى مثلت في نفسى أنّ عيني لو تحوّلتا إلى رأس غيرى لم أحسده إذ قد فات الامر في ذلك و لم يبق الا الصّبر و الاحتساب و ان الحزن و الحسد بعد فوات ذلك مصيبه ثانيه فتمثلوا رحمكم الله آخر الامر تستريحوا و تفوزوا فالعاقل يحسب آخر الامور فيقف عندها و لا يتجاوز و متى كان الغالب

على القلب الفكر، و على اللسان الذكر فان العبد لا يتخلى مع ذلك لحسد و لا لشيء من المعاصى و غيرها و انّ الذكر و الفكر سيف قاطع لرأس كلّ شيطان من الجنّ و الانس و جنّه و اقيه من الغفله و خير الذكر الخفى. و روى أن فى السّماء الخامسة ملكا تمرّ به الاعمال فرّما مر به عمل كالشمس يضىء نورا فيرده، و يقول: هذا فيه حسد فاضربوا به وجه صاحبه.

اقول: قد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ الملكة الموكّلين برّد الاعمال الغير المقبوله حديث طويل متضمّن لذلك، و قال تعالى فى بعض كتبه: الحاسد عدوّ نعمتى، و الحسد يبيّن فى الحاسد قبل المحسود، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: قال الله لموسى يا بن عمران لا تحسدنّ الناس على ما اتيهم من فضلى، و لا تمدن عينيك الى ذلك و لا تتبعه نفسك فانّ الحاسد ساخط لنعمى ساد لقسمى الذى قسمت بين عبادى و من يك كذلك فلست منه و ليس منّى، و قال أبو عبد الله عليه السلام: آفه الدين الحسد و العجب و الفخر. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: درّ الحسد ما أعدّ له بدء بصاحبه فقتله.

فى قصه لطيفه فى الحسد و ماله و فى ان الحاسد اشر من الشيطان و من فرعون

و فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله و لا يحسد بعضكم بعضا إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان من شريعته السيح فى البلاد فخرج فى بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير و كان كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال: بسم الله بصحّه يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى:

جازه قال بسم الله بصحه يقين منه فمشى على الماء و لحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشى على الماء و أنا أمشى على الماء فما فضله علىّ قال فرسّ فى الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له ما قلت يا قصير؟ قال قلت هذا روح الله يمشى على الماء و أنا أمشى على الماء فدخلنى من ذلك عجب فقال له

عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذى وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت قال: فتاب الرجل و عاد الرجل و عاد الى مرتبه التي وضعه الله فيها فاتقوا الله و لا يحسدن بعضكم بعضا و قال بعضهم: الحمد لله الذى لم يجعل فى قلوب الامراء و لا الولاه ما فى قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا.

اقول: قد مرّ فى الباب فى لؤلؤ فضل حسن الخلق حديث شريف شاهد على ذلك الكلام فراجعه. و قال بعض الاعلام: و ما رأيت ظالما أشحّ بمظلوم إلاّ الحاسد و كل واحد فى رضاه سبيل الآ الحاسد لا طريق إلى رضاه لأنّه لا يرضيه إلاّ زوال نعمه المحسود و فى الروايه إنّ فرعون قال لابليس: أ تعرف على وجه الارض أشر منّى و منك قال ابليس:

الحاسد أشر منّى و منك فان الحسد يأكل العمل كما تأكل النار الحطب، و من علامات الحاسد إنّه يشمت بزوال نعمه الذى يحسده و بمصائبه، و من علاماته ايضا انه يتملّق إذا حضر و يغتاب اذا غاب عنه من يحسده. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ المؤمن يغبط و لا يحسد و المنافق يحسد و لا يغبط و روى أن موسى عليه السّلام رأى رجلا عند العرش فغبطه و قال: يا ربّ بم نال هذا ما هو فيه من سكناه تحت ظلال عرشك فقال: انه لم يكن يحسد الناس و الحاسد اذا رأى نعمه بهت و اذا رأى عشره شمت. و ينبغى لمن أراد السّلامه من الحاسد أن يكتم عنه نعمه. و فى الصّافى فى تفسير و من شرّ حاسد اذا حسد. اى بفتح عينيه و النظر اليك عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: كاد الحسد أن يغلب القدر.

فى فضيله اللطاف بالمؤمن

لؤلؤ: فى فضل اللطاف بالمؤمن و إكرامه و التّبسم فى وجهه و الستر عليه و الردّ عن عرضه. قال أبو عبد الله عليه السّلام من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب الله عزّ و جل له عشر حسنات، و من تبسم فى وجه أخيه كانت له حسنه. و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: تبسم الرّجل فى وجه أخيه حسنه. و صرف القذاه عنه حسنه. و قال عليه السّلام: من قال لآخيه مرحبا كتب الله له مرحبا إلى يوم القيامة و قال عليه السّلام: من أتاه أخوه المسلم فآكرمه فانما

أكرم الله و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ما فى أمتى عبد أطف أخاه فى الله بشىء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من أكرم أخاه المسلم بكلمه يلففه بها و فرح عنه كربتة لم يزل فى ظل الله الممدود عليه الرّحمه ما كان فى ذلك و قال المفضّل: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ المؤمن ليتحفّ أخاه التحفه قلت: و أى شىء التحفه؟ قال: من مجلس و متكأ و طعام و كسوه فتطاول الجنة مكافاه له، و يوحى الله اليها أنّى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي او وصى نبي فاذا كان يوم القيامة اوحى الله اليها أن كفى أوليائى بتحفهم فيخرج منها و صفا و وصائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم هولها و الجنة و ما فيها طارت عقولهم، و امتنعوا ان يأكلو فينادى مناد من تحت العرش أنّ الله قد حرّم جهنّم على من أكل طعام الجنة فيمدّ القوم ايديهم فيأكلون و قال جميل: سمعت أبا عبد الله يقول: **إِنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَعْرِفَهُ بَرِّ اخْوَانِهِ وَ إِنْ قَلَّ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِالكَثْرَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَّاصَةٌ»** ثم قال: **«وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»** و من عرف الله تعالى بذلك احبه الله و من احبه الله تبارك و تعالى و فاه أجره يوم القيامة بغير حساب ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب فى البرّ و قال أبو جعفر عليه السّلام يجب للمؤمن على المومن ان يستر عليه سبعين كبيره. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم المجالس بالامانه و ليس لاحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا باذنه إلا أن يكون فقها او ذكرا له بخير، و يأتي انه قال من سرعن أخيه عيبا سرّ الله فى يوم القيامة عيوبه و دخل به الجنة. و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ما من امرء مسلم يردّ عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة، و تأتي فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى فى عقاب استماع الغيبه لذلك مؤيّدات، و لتاركة عقابات شديده. و قال اسحق: قال أبو عبد الله عليه السّلام: أحسن يا اسحق الى أولياء لى ما استطعت فما أحسن مؤمن الى مؤمن و لا أعانه إلا خمش وجه ابليس و قرح قلبه.

لؤلؤ: فى فضل نصيحه المؤمن و فى فضل الاصلاح بين الناس، و عظم مقامهما عند الله خصوصا بين الزوجين، و فى فضل إصلاح المتهاجرين و المتخاصمين و عظم ثوابه، و فى ذمّ التهاجر سيّما فوق ثلاثه أيام. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان أعظم الناس منزله عند الله يوم القيامة أمشاهم فى أرضه بالنصيحه لخلقه و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السّلام:

عليك بالنصح لله فى خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه، و عنه عليه السّلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه. و عنه ايضا يجب للمؤمن على المؤمن النصيحه له فى المشهد و المغيب و قال ابو جعفر عليه السّلام: يجب للمؤمن على المؤمن من النصيحه. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لينصح الرّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه. و قال عليه السّلام: من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأى سلبه الله رأيه، و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من غش المسلمين فى شوره فقد برئت منه. و قال عليه السّلام: من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يرده الناس إذا تفسدوا، تقارب بينهم إذا تباعدوا. و فى خبر قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى عنه و هو يقدر عليه فقد خان، و قال أبو عبد الله عليه السّلام صدقه يحبّها الله تعالى إصلاح بين الناس اذا تفسدوا، و تقارب بينهم اذا تباعدوا. و فى خبر قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و من مشى فى صلح بين اثنين صلّى عليه ملائكه الله حتى يرجع و أعطى أجر ليله القدر و فى خبر عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: اصلاح ذات البين أفضل من عامه الصّلاه و الصّيام. و فى آخر قال أبو عبد الله كان امير المؤمنين عليه السّلام يقول: لان أصلح بين اثنين أحبّ الى من أن اتصدّق بدينارين و قال عليه السّلام: من أصلح بين إثنين فهو صدّيق الله فى الارض فانّ الله لا يعذب صديقه و قال عليه السّلام:

من أصلح بين الناس اصلاح الله بينه و بين العباد فى الاخره، و لا يكون العبد فى الارض مصلحا حتى يسمّى فى السّماء مصلحا. و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى فى إصلاح بين امرأه و زوجها أعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا فى سبيل الله حقا و كان له بكلّ خطوه يخطوها و كلمه

يتكلم بها من ذلك عباده سنة قيام ليها و صيام نهارها. و قال مفضل قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالي. و قال أبو حنيفة: سابق الحاج مرّ بنا المفضل و أنا و ختنى نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعه ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فاتيناه فأصلح بيننا بأربعمأه درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منّا من صاحبه. قال أما أنّها ليست من مالي و لكن أبو عبد الله أمرنى اذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء أن اصلح بينهما و افتديها من ماله فهذا مال أبى عبد الله عليه السلام.

فى فضل الاصلاح بين الناس سيما بين الزوجين

و قال أبو عبد الله عليه السلام: المصلح ليس بكاذب. و قال معويه قال أبو عبد الله عليه السلام:

أبلغ عني كذا و كذا فى أشياء أمر بها قلت فابلغهم عنك و أقول عنى ما قلت لى و غير الذى قلت قال: نعم إنّ المصلح ليس بكذاب إنّما هو الصّالح ليس بكذب. و قال اسحق ابن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام: فى قول الله تعالى: «وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ» قال: اذا دعيت للصّح بين اثنين فلا تقل على يمين الّا أفعل.

اقول: كفى فى فضل الاصلاح بين الناس إنّ الله أمر به فى كتابه بقوله «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ» و جوز فيه الكذب الذى هو من أعظم الكبائر مفسده و أشدها عقابا كما يأتى فى ذيل الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الكذب و شده حرمة و جعله من المستثنيات من حرمة. و أن لقمان الحكيم لم يمرّ بين الرّجلين يختصمان و يقتتلان الّا و أصلح بينهما و لم يمض عنهما حتى تحابّا، و أمّا ما ورد فى اصطلاح المتهاجرين و المتخاصمين، و فى ذمّ الهجره سيّما فوق ثلاثه أيام فقال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام:

لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبته و تخلعت أوصاله

و نادى يا ويله ما لقي من الثبور. و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام إنّ الشّيطان يغوى بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه و تمدّد ثم قال: فزت فرحم الله امرء الف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تألّفوا و تعاطفوا. و قال داود سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول قال أبى قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الاّ كانا خارجين من الاسلام و لم يكن بينهما ولايه فأيهما سبق الى كلام أخيه كان السّابق الى الجنّة يوم الحساب. و فى المكارم عن أمير المومنين عليه السّلام قال نهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من الهجران فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثه أيام فمن كان مهاجرا لاخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

فى ذم المهاجره سيما اكثر من ثلثه ايام

و عن احمد بن محمّد بن خالد قال فى وصيّة المفضّل سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب أحدهما البرائه و اللعنه و ربّما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلنى الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال عليه السّلام: لانه لا يدعو أخاه الى صلته و لا يتعمس له عن كلامه سمعت أبى يقول: اذا تنازع إثنان فعان أحدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى اخى أنا ظالم حتى يقطع الهجران بينه و بين صاحبه فانّ الله تبارك و تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم. و فى الكافى عن صفوان الجمّال قال: وقع بين أبى عبد الله عليه السّلام، و بين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم و اجتمع الناس فافترقا عشيتها بذلك و غدوت فى حاجه فاذا أنا بابى عبد الله عليه السّلام على باب عبد الله بن الحسن و هو يقول: يا جاريه قولى لابى محمّد يخرج قال، فخرج فقال: يا ابا عبد الله ما بكر بك؟ قال: انى تلوت آيه من كتاب الله البارحه فاقلقتنى قال: و ما هى؟ قال قول الله تعالى: «الَّذِينَ يَصِفُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» فقال: صدقت لكانى لم أقرأ هذه الايه من كتاب الله قط فاعتنقا و بكيا. و فى خبر و فى زهر الربيع إنه كان بين الحسين و أخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال، انى سمعت جدى يقول ايما اثنين

جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنه و انا اكره أن أسبق فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا و قال أبو بصير: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوى قرابته ممن لا يعرف الحق قال: لا ينبغي أن يصرمه و قال رسول الله لا هجره فوق ثلاث. و قال عليه السلام و من مات و فى قلبه غش لآخيه المؤمن بات فى سخط الله و أصبح كذلك و هو فى سخط الله حتى يموت أو يرجع و ان مات كذلك مات على غير دين الاسلام و قال ابو حمزه: سمعت ابا عبد الله يقول: اذا قال الرجل لآخيه المؤمن أف خرج من ولايته، و إذا قال: أنت عدوى كفر أحدهما و لا يقبل الله من مؤمن عملا و هو مضمر على أخيه المؤمن سوء و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى فضل شهر رمضان: رجب شهر الله الاصب و شهر شعبان تتشعب فيه الخيرات و فى أول يوم من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين و يغفر فى كل ليله لسبعين ألفا فاذا كان ليله القدر غفر الله لمثل ما غفر فى رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم الا رجل بينه و بين أخيه شحنا فيقول الله انظروا الى هؤلاء حتى يصطلحو أو قيل إن فرحه إبليس اذا فزق بين المتحابين كفرحته حين خرج آدم من الجنه. و فى حديث و اذا اختصمت هى و زوجها فى البيت فله فى كل زاويه من زوايا البيت شيطان يصفق و يقول: فرح الله من فرحتى حتى اذا اصطلحا خرجوا عمياء يتعادون يقولون: اذهب الله نور من ذهب بنورنا.

فى فضيله الحيا

لؤلؤ: فى فضل الحياء و عظم مقامه، و فى ذم الضحك و كثره المزاح و فى أن النظر الى الظفر مسكن للضحك. و فى حديث الخوف و الرجاء من الله تعالى اما الاول فقد قال أبو عبد الله عليه السلام: الحياء من الايمان و الايمان فى الجنه. و فى خبر عن أحدهما قال: الحياء و الايمان مقرونان فى قرن فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه و قال أبو عبد الله لا ايمان لمن لا حياء له. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أربع من كن فيه و كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدّلها الله حسنات: الصّيدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر. و فى خبر مرّ قال أبو عبد الله

عليه السّلام: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه و ان كان من قرنه الى قدمه: ذنوباً لم ينقصه ذلك و هو الصّيدق، و أداء الامانه، و الحياء، و حسن الخلق. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: الحياء حيا آن حياء عقل، و حياء حمق فحياء العقل هو العلم و حياء الحمق هو الجهل و عن العوّام بن الزبير من رقى وجهه رقى علمه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: الحياء العفاف و العمى اعنى عى اللسان لا- عى القلب من الايمان و اميا الثانى و الثالث فقد قال الله تعالى: «فَلْيُضْحِكُوا قَلِيلًا وَ لْيُبْكُوا كَثِيرًا» و قال فى حديث و لا تكثر من الضحك فانّ كثره الضحك يميت القلب. و فى حديث آخر قال عليه السّلام: كثره الضحك تميت القلب و تذهب بماء الوجه و فى آخر قال و كثره الضحك تميت الدّين كما تميت الماء الملح و تمجّ الايمان مجاً و قال: و كثره المزاح يذهب بماء الوجه و يجر السخينة و يورث الضغينه و قال: و إياك و المزاح فانه يذهب بنور إيمانك و يستخفّ بمروتك. و فى آخر عن الصادق عليه السّلام قال:

لا تمزح فيذهب نورك، و فى آخر قال: إياك و المزاح فانه يذهب بماء الوجه و مهياه الرّجال.

و فى آخر قال: و لا- تمازح فيجتري عليك و فى آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا على لا تمزح فيذهب بهائك و قال تعالى: لعيسى و لا- تله فانّ اللهو يفسد صاحبه و قال عليه السّلام: المزاح السباب الاصغر و قال: ان من الجهل الضحك بلا تعجّب.

و قال: القهقهه من الشيطان و عن أفلاطون ان كثير المزاح و الانبساط بمنزله من انكشف عن مواضع بدنه المستوره، و بمنزله من كشف عن عورته فلا ينبغى للانسان أن يظهر المزاح و الانبساط الاّ إلى من يأمنه على سرّه و قال: لا تذهب الحشمه بينك و بين أخيك أبق منها فان ذهابها ذهاب الحياء و قال أبو عبد الله: لا تثق باخيك كل الثقه فان صرعه الاسترسال لم تستقال، و قال: ضحك المؤمن تبسم و كان ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم التّبسم. و فى روايه مرّ الحسن عليه السّلام بشاب يضحك فقال له: مررت بالصّيراط؟ قال: لا قال: و هل تدرى إلى الجنّه تصير أم الى النّار؟ قال: لا قال فما هذا الضحك فما راى ذلك الفتى بعدها ضاحكا.

اقول: تأتي في الباب السادس في لؤلؤ جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت أخبار تذكرها يناسب المقام، و في المجالس لما خلق الله آدم جعل جلده من الظفر فلما أكل الحنطة المنهية بدله الله بهذا الجلد و بقي له أظفاره فمن عرض عليه الضحك فنظر إلى ظفره سكن، و قال الصادق عليه السلام: كفاره الضحك أن يقول:

اللهم لا تمقتني و قال أبو جعفر عليه السلام: اذا فهقهت فقل حين تفرغ اللهم لا تمقتني ثم أقول يستفاد من قوله تعالى: فليضحكوا قليلا إستحباب الضحك القليل، و مدح المزاح القليل، و يدل عليه ايضا ما في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن الا و فيه دعا به. و ما عن يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبه بعضكم بعضا؟ قلت قليل قال: أفلا تفعلوا فان المداعبه من الحسن الخلق و أنك لتدخل بها السرور على أخيك و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يداعب الرجل يريد أن يسره. و ما عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان يحيى بن زكريا يبكي و لا يضحك. و كان عيسى بن مريم يضحك و يبكي و كان الذي يصنع عيسى أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام، و ما عن النباه في حديث عمر و ذكر له الخلافه أى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو لا دعا به فيه و ما عن معمر قال: سئلت أبا الحسن فقلت الرجل يكون مع القوم فيجرب بينهم كلام يمزحون و يضحكون فقال: لا بأس ما لم يكن فظنت أنه عنى الفحش ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يأتيه الاعرابي فيهدى له الهدية ثم يقول مكانه أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان إذا اغتم يقول: ما فعل الاعرابي ليته أتانا و قد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ نصايح لقمان إن الصادق استثنى من ذلك كثره المزاح في السفر بل جعلها من المروء.

حديث مقدار الخوف و الرجاء من الله

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بني خف الله خوفا إنك لو أتيت بحسنات أهل الارض

لم يقبلها منك و أرج الله رجاء لو أتيته بسيئات أهل الارض غفر لك، و قال لقمان لابنه خف الله خيفه لو جئته برّ الثقلين لعذبك الله و أرج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.

في الوفا بالوعد و مدمه خلفه

لؤلؤ: فيما ورد في التأكيد، بالوفاء بالوعد و عظم مقامه، و في ذمّ خلفه و في قصه اسمعيل صادق الوعد. و في قصه غريبه من رجل من طى في الوفاء تناسب المقام قال الله تعالى: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا» و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليف اذا وعدوا. قال أبو عبد الله عليه السلام: عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له فمن أخلف فبخلف الله بدء، و لمقته تعرّض، و ذلك قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» و في خبر آخر عنه عليه السلام قال ثلاثه لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصه و عدّ منها الوفاء بالعهد.

اقول: قال بعض مشايخنا العظام في اواخر عمره الذي بلغ تسعين سنه على ما أظن من حاله لم اعد احدا قطّ مخافه المخالفه القهريّه، و لكن كنت هممت على المسؤل بأكثر من الوعد. و عن ابي عبد الله عليه السلام أنّه يعنى اسمعيل الذي كان صادق الوعد وعد رجلا- أن ينتظره في مكان و نسي الرجل فانتظره سنه في ذلك المكان حتى اتاه الرجل فقال له اسمعيل: ما زلت منتظرا لك فسّماه الله صادق الوعد و في العيون عن الرضا عليه السلام قال: وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره.

اقول: في بعض الكتب المعبره كان المكان الموعود فيه خارج مكّه مسمّى بصفاح وعد رجلا- أن يقوم فيه الى أن يرجع اليه فنسى الرجل الرجوع اليه حتى مضت سنه و أهل المكّه يتفقّدونه في تلك المده و لم يكونوا يجدونه و لا خبره فبعد السنّه ذهب الرجل مع رجل آخر من أهل مكّه الى الموضع الموعود لشغل فراه فيه فسئلاه أين كنت في تلك المده فاطهر الوعد. و في روايه اخرى أقام ينتظر ثلاثه أيام و في ثالثه أنّه وعد

رجلا- إلى ضحوه فاشتدت الشمس عليه فلم ينتقل الى الظل فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحوّلت الى الظل قال: قد وعدته إلى هيهنا وإن لم يجيء كان منه المحسن وقد نقل أنه كان قوته في مده مكثه في المكان الموعود فيه جلد الشجر و لم يتيسر له غيره، وقد بعثه الله إلى قومه فسلخوا جلده وجهه، وفروه رأسه فخير الله فيما شاء من عذابهم فاستغفاه، ورضى بثوابه و فوّض أمرهم إلى الله في عفوه وعقابه. و روى في العلل عنه عليه السلام أنه قال: إن اسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: «وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ الْإِبْرَاهِيمَ» لم يكن اسمعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه فأثاه ملك فقال إن الله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي أسوه بما يصنع بالانبياء. و في روايه فقال لي بالحسين بن علي عليه السلام أسوه. و في بعض الكتب المعتبره كان الرسول سبطائيل ملك العذاب و لما وعده ربّه من ثواب سيّد الشهداء عليه السلام لو صبر فصبر لاجله و اختار الشهاده. و في المجمع هو اسمعيل بن إبراهيم عليه السلام و كان اذا وعد بشيء و في و لم يخلف. و في زهر الربيع كان النعمان بن المنذر قد جعل له يومين: يوم بؤس من صادفه فيه قتله و أرداه، و يوم النعيم من لقيه فيه أحسن اليه و أغناه و كان رجل من طيّ قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي أنه مقتول فقال: حيّا الله الملك ان في صبيه صغارا و لم يتفاوت الحال في قتلي بين أول النهار و آخره فان رأى الملك أن أوصل اليهم هذا القوت و أوصى بهم أهل المروه من الحيّ ثم اعود للملك فقال له النعمان لا اذن لك إلا ان يضمّنك رجل معنا. فان لم نرجع قتلناه و كان شريك بن عدى نديم النعمان معه فقال: أيها الملك أنا أضمنه فمضى الطائي مسرعا، و صار النعمان يقول لشريك جاء وقتك فتأهب للقتل فقال ليس للملك عليّ سبيل حتى يأتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان: تأهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقيلا و ارجو أن يكون الطائي فلما قرب إذا هو الطائي قد اشتدّ في عدوه مسرعا حتى وصل فقال: خشيت أن ينقضى النهار قبل وصولي فعدوت ثم قال أيها الملك: مر بأمرك فاطرق النعمان ثم رفع رأسه فقال: ما رأيت أعجب منكما

أما أنت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يفتخر به و أمّا أنت يا شريك مما تركت لكريم سماحه يذكر بها في الكرماء فلا أكون أنا الام لثلاثه الاواني قد رفعت يوم يؤسى عن الناس، و نقضت عادتى كرما لوفاء الطائي و كرم شريك فقال النعمان ما حملك على الوفاء و فيه اتلاف نفسك فقال: من لا وفاء له لا دين له فأحسن اليه النعمان و وصله بما أغناه.

في قصص غريبه في العشق و الوفاء

لؤلؤ: في قصص عجيبيه في الحبّ و العشق و الوفاء مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق قال في الانوار: قد حكى بعض الثقات أنّه كان رجل يهوى ابن واحد من السلاطين قد سمّاه فأفرط في حبّه و منعه عن اشتغاله فترك معاشه و جعل نفسه سقاء في باب بيت السلطان حتى يراه كلّما خرج فبقى على هذا مدّه ثم إن بعض خواص ذلك الولد اجره عن حال ذلك الرّجل و إفراطه في عشقه. فقال: ذلك الولد أظن هذا الرّجل كاذبا في دعواه فقالوا اختبره ان أردت تصديق مقالته ثم إنّه ركب يوما فخرج إلى الصيد و أمر ذلك الرجل أن يجيء معه الى الصّيحراء فلما بلغ إلى محلّ الصّيد رمى سهما، و قال لذلك الرجل إمض الى هذا الصّيهم و انظر أين وقع فاجلس عنده فمضى الرجل إلى الصّيهم و أخذه و قبله و جلس منتظرا لولد السلطان فرجع مع خواصه الى البلد و لم يخرج بعد الى تلك الصّيحراء حتى مضى أربعون سنه فاتفق أنه خرج يوما إلى تلك الصّيحراء فرآى رجلا قد أخذه العمر و هو جالس و بيده سهم فسئله عن حاله فقصّ قصّته فعرفه ابن السلطان و قال تعرفنى فنظر الرجل اليه فقال أعرفك و أنا مقيم على ما أمرتنى به و لا- أحول عنه الى الموت قضاء لامرك لما كنت حبيبا فأراد منه المجيء إلى البلد فلم يقبل و بقى و كان هناك قبره و روى جبله بن الاسود قال خرجت في طلب ضاله لى فوقعت على راع عنده غنم يرعاها، و قد اتخذ بيتا في كهف فسألته الضيافه فرحب لى و ذبح لى شاه، و جعل يشوى و يقدم إلى و يحادثنى فلما جنّ الليل إذا بفتاه أحسن

ما تكون من النساء قد أقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت و أنا سألته الذهاب فابى، و قال: الضيافة ثلاثة أيام فاقمت فلما جاء الليل رأيته يقوم و يقعد متضجرا فانشد «ما بال منيه لا تأتي كعادتها أعاقها طرب أم صدّها شغل فسألته عن شأنه فقال: هذه ابنة عمى و أنا أحبها فخطبتها من عمى فأبى على لفقرى و زوجها من رجل و قد حملها إلى هذه الحى فخرجت عن مالى و صرت راعيا لهم فهى تأتيني على غفله من زوجها فانظر اليها و نتحدث ليس غيره و الان قد قلقت بفوات ميعادها و فى الطريق اسد مشوم و أخاف أن يكون أصابها الاسد فطرحها فعلى حالك حتى أعود إليك و أخذ السيف و مضى قليلا ثم عاد يحملها و قد أصابها الاسد فطرحها ثم غاب و رجح يجزّ الاسد مقتولا فطرحه و انكبّ يقبلها، و يبكى. ثم قال أسالك بالله الآ ما دفنتنى و آياها فى هذه الثوب و كتبت على القبر هذا الشعر ثم انه حفر معى القبر ثم جمع العظام و ما بقى من الاسد و نام فى القبر متحصّنا تلك الاعضاء فقال: اطرح التراب علينا و إلا- قمت اليك و قتلتك فطرح التراب عليهما حتى ساوى الارض و الشعر الذى أوصى به هو هذا

كنا على ظهرها و الدهر فى مهل

و العيش يجمعنا و الدار و الوطن

ففرّق الدهر بالتصريف الفتنا

و اليوم يجمعنا فى بطنها الكفن

فاخذت الغنم و مضيت الى عمّه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما و ذكر جامع ديوان مجنون أنّه دخل يوما على ليلى و كان يحاكيها فاتى زوجها فعمدت إلى المجنون و أدخلته تحت ثيابها و جلست فلما خرج زوجها أخرجه من تحت الثياب فقالت له: ما رأيت تحت الثياب؟ فقال: و حقك دخلت أعمى و خرجت أعمى و قد كان غمض عينه حتى لا ينظر الى بدنّها. و قد حكى عن الزمخشري أنّه قال: رأيت ببلاد الهند شيئا كبيرا يسمّى فلان بن الصّيبور فسئلت بعضهم عن حاله فقيل: إنّ كان له حبيب فى عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل إلى وداعه فبكت احدى عينينه و لم تبك الاخرى فقال لعينه لا حرّمنك النظر إلى محبوب الدنيا عقوبه لك على ما لم تساعديني على البكاء لفراق

محبوبى، فمنذ ثمانين سنه غمّض عينه و لم ينظر بها الى شىء، و فى الاثر أنّ عبد الله بن عجلان الهذلى أحد العشاق تزوّجت عشيقته فرآى اثر كفها على ثوب زوجها فمات من ساعته. و عن كتاب عجائب الحيوانات إنّ زوج القمرى إذا مات واحد منهما تعزب الاخر و أخذ فى البكاء و النوح حتى تموت، و لا يرغب بعده فى نكاح. و فى الحديث إنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلم لما فتح خيبراً اصاب حماراً اسود فكلّمه فقال ما اسمك؟ فقال: يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين حماراً كلّها لا يركبها إلا نبىّ و كنت أتوقعك لتركبى لانه لم يبق من نسل جدى غيرى و لا من الانبياء غيرك و إنى عند يهودى يجيع بطنى و يضرب ظهري و كنت أعتز به عمداً فسّماه النبى صلّى الله عليه و آله و سلم يعفوراً و كان يركبه فى حوائجه فلما مات النبىّ ذهب الى بئر فتردّى بها جزعاً عليه صلّى الله عليه و آله و سلم و كانت قبره، و حكى أن شاباً اتته امه الى طبيب فلما تأمله لم يجد به إلماً فقال:

و هو قابض على نبضه لغلامه قد أخذنى البرد فاتنى بالفرجيه فتغيره نبض الشاب تحت يده فقال لامه ان نفسى عاشق فى امرأه اسمها منيه فقالت هو كذلك و إنّه نظر رجل الى معشوقه فعشى عليه فقال حكيم انه من انفراج قلبه اضطرب جسمه فقيل له: ما بالنال تكون كذلك عند النظر إلى أهلنا فقال محبه الاهل قلبيه، و هذه روحانيه و هذه أدق و أطف و أعظم سريانا و فعلا، و قد مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ خواص الصبر قصص من حسب زليخا بيوسف تذكرها يناسب المقام

فى حق المؤمن على المؤمن و تعداده

لؤلؤ: فيما ورد فى حق المؤمن على المؤمن بالعموم، و فى عدد حقوقه عليه قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشىء أفضل من أداء حق المؤمن. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا - برائه له منها إلا بادائها او العفو: يغفر زلته و يرحم عبرته، و يستر عورته، و يقبل عثرته، و يقبل معذرتة و يردّ غيبته، و يديم فصيحته و يحفظ خلته، و يبرىء ذمته، و يعود مرضه، و يشهد ميته، و يجيب دعوتة

و يقبل هديته، و يكافى صلته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حليلته و يقضى حاجته، و يشفع مسئلته، و يسمت عطسته، و يرشد ضالته، و يرّد سلامته، و يطيب كلامه، و يبرّ أنعامه، و يصدّق أقسامه، و يوالى وليه و لا يعاديه و ينصره ظالما و مظلوما و اما نصرته ظالما فبرّد، عن ظلمه، و أما نصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقه و لا يسلمه، و لا يخذله و يحبّ له من الخير ما يحب لنفسه، و يكره له ما يكره لنفسه إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه. قال المحقق المدقق الانصارى رحمه الله في مكاسبه بعد نقل هذه الروايه: و الاخبار في حقوق المؤمن كثيره، و الظاهر يعنى من هذه الروايه إرادته الحقوق المستحبه التى ينبغى أدائها و معنى القضاء لذئها على من عليها المعامله معه معامله من أهلها بالحرمان عما أعدّ لمن أذى حقوق الاخوه ثم ان ظاهرها و إن كان عاما إلاّ أنه يمكن تخصيصها بالاخ العارف بهذه الحقوق المؤدى لها بحسب اليسر. و امّا المؤمن المضيع لها فالظاهر عدم تأكد مراعات هذه الحقوق بالنسبه إليه، و لا يوجب اهمالها مطالبته يوم القيامة لتحقق المقاصه فان التهاثر يقع فى الحقوق كما يقع فى الاموال. و قد ورد فى غير واحد من الاخبار ما يظهر منه الرخصه فى ترك هذه الحقوق لبعض الاخوان بل لجمعهم الا القليل ثم أورد أخبارا فى ذلك.

اقول: لا- يخفى ما فى اطلاق قوله: و الظاهر اراده الحقوق المستحبه لان بعضا منها من الحقوق الواجبه و لا ما فى قوله: و معنى القضاء لذئها إلى آخره اذا الظاهر اللايح منه أنه يطالب بحق اخيه الذى تركه، و يقضى به عليه له. و فى خبر آخر قال عبد الاعلى:

كتب بعض أصحابنا يسئلون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه فسألته فلم يجبنى فلما جئت لا ودّعه فقلت: سئلتك فلم تجبنى فقال:

أنى أخاف أن تكفروا أنّ من اشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثا: انصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لآخيه من نفسه الا بما يرضى لنفسه منه، و مواساه الاخ فى المال و ذكر الله على كل حال ليس سبحانه الله و الحمد لله و لكن عند ما حرم الله عليه فيدعه.

و قال معلّى: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن فقال سبعون حقاً لا أخبرك إلا بسبعة فأنى عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل فقلت: بلى انشاء الله فقال: لا تشبع و يجوع و لا تكتسى و يعرى، و تكون دليله و قميصه الذى يلبسه، و لسانه الذى يتكلم به، و تحب له ما تحب لنفسك، و ان كانت لك جاريه بعثتها لتمهّد فراشه و تسعى فى حوائجه بالليل و النهار، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا، و ولايتنا بولاية الله تعالى. و قال عليه السلام: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجب من الله تعالى الاجلال فى عينه، و الرّد له فى صدره، و المواساه له فى ماله، و أن يحترم فى غيبته، و أن يعود فى مرضه، و أن يشيع جنازته، و أن لا يقول بعد موته إلا خيراً. و فى خير آخر قال معلّى:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما حق المسلم على المسلم؟ قال له سبع حقوق واجبات ما حقّ منهنّ الا و هو عليه واجب إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولايه الله و طاعته، و لم يكن لله فيه من نصيب قلت له: جعلت فداك و ما هي؟ قال: يا معلّى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع و لا- تحفظ و تعلم و لا- تعمل، قال: قلت له: لا- قوه إلا- بالله قال: ايسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، و تكره له ما تكره لنفسك، و الحقّ الثّانى أن تجتنب سخطه و تتبع مرضاته و تطيع أمره. و الحقّ الثالث أن تعينه بنفسك، و مالك، و لسانك و يدك، و رجلك. و الحقّ الرّابع أن تكون عينه و دليله و مرآته. و الحقّ الخامس أن لا تشبع و يجوع، و لا- تروى و يظمأ، و لا- تلبس و يعرى. و الحقّ السّادس أن يكون لك خادم و ليس لآخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه، و يصنع طعامه، و يمهد فراشه. و الحقّ السّابع أن تبرّ قسمه و تجيب دعوته، و تشهد جنازته، و إذا علمت أن له حاجه تبادره الى قضائها و لا- تلجأ ان يسألكها و لكن تبادره مبادره فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، و ولايته بولايتك و قال أبو جعفر عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره.

فى حق المؤمن على المؤمن بالعموم

لؤلؤ: فيما ورد فى حقّ المومن على المؤمن بالعموم مضافا إلى ما مرّ قال

إبراهيم: قال أبو عبد الله عليه السّلام: حق المسلم على المسلم أن لا يشع و يجوع أخوه، و لا يروى و يعطش أخوه، و لا يكتسى و يعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم و قال: أحبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك و إن احتجت فاسئله، و إن سألك فاعطه و لا تملّه خيرا و لا يملّه لك. كن له ظهرا فانه لك ظهر اذا غاب فاحفظه في غيبته فاذا شهد فزره و اجلّه و اكرمه فانه منك و انت منه و ان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسئل سميحته، و إن أصابه خير فاحمد الله، و إن ابتلى فاعضده، فان تمحل له فاعنه، و اذا قال الرّجل لأخيه: أفّ انقطع ما بينهما من الولايه، و اذا قال: أنت عدوّى كفر أحدهما فاذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء، و قال عليه السّلام: ان المؤمن ولى الله يعينه و يصنع له و لا يقول عليه: إلّا الحق، و لا يخاف غيره. و قال أبو المأمون قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ما حق المؤمن على المؤمن قال عليه السّلام: ان من حق المؤمن على المؤمن الموده له في صدره، و المواسات له في ماله، و الخلف له في أهله، و النّصره له على من ظلمه، و ان كان نافله في المسلمين كان غائبا اخذ له بنصيبه، و اذا مات الزياره الى قبره و أن لا يظلمه، و أن لا يغشه و أن لا يخونه، و أن لا يخذله، و أن لا يكذبه، و أن لا يقوله أفّ و فى خبر آخر قال عيسى كنت عند ابي عبد الله عليه السّلام انا و ابن ابي يعفور و عبد الله بن طلحه فقال: ابتداء منه يا بن ابي يعفور قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ستّ خصال من كن فيه كان بين يدي الله تعالى عن يمين الله فقال ابن ابي يعفور: و ما هى جعلت فداك؟ قال عليه السّلام: يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لا عزّ أهله و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لا- عزّ أهله و يناصحه الولايه فبكى ابن ابي يعفور، و قال: كيف يناصحه الولايه؟ قال: يا بن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزله بثّه همه ففرح لفرحه ان هو فرح، و حزن لحزنه ان هو حزن، و ان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه و الّا- دعا الله له قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: ثلاث لكم و ثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا، و ان تطاؤا عقبنا و تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله تعالى فيستضىء بنورهم من هو أسفل منهم و اما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنتهم العيش ممّا يرون من

فضلهم، فقال ابن ابي يعفور: و ما لهم لا- يرون و هم عن يمين الله؟ فقال يا بن ابي يعفور أنهم محجوبون بنور الله اما بلغك الحديث ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول ان لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله، و عن يمين الله و جوههم أبيض من الثلج و أضوء من الشمس الضاحيه يسئل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله، قال ابو عبد الله عليه السلام: للمسلم على اخيه المسلم من الحق ان يسلم عليه اذا لقيه، و يعوده اذا مرض و ينصح إذا غاب، و يسّمته إذا عطس، و يجيبه اذا دعاه، و يتبعه اذا مات، و قال:

من حق المؤمن على اخيه المؤمن أن يشبع جوعته، و يوارى عورته، و يفرج عنه كربته و يقضى دينه فاذا مات خلفه في أهله و ولده.

و في خبر مرّ بعضه قال: أبان بن تغلب كنت اطوف مع ابي عبد الله فعرض لى رجل من أصحابنا كان سئلني الذّهاب معه في حاجه فأشار الى فكرهت أن ادع ابا عبد الله عليه السلام و اذهب اليه فيينا أنا أطوف اذا أشار الى ايضا فرآه ابو عبد الله عليه السلام فقال يا أبان إياك يريد هذا؟ قلت: نعم قال: فمن هو؟ قلت رجل من اصحابنا قال: هو على مثل ما انت عليه قلت نعم قال: فاذهب اليه قلت فاقطع الطواف؟ قال نعم قلت: و إن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم قال: فذهبت معه ثم دخلت عليه بعد فسئلته فقلت اخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه لا- ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل اردّد عليه فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الى فرآى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم أنّ الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت بلى جعلت فداك فقال: أمّا اذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت و هو سواء إنّما تؤثره اذا أنت أعطيته من النّصف الاخر، و قال المسلم أخوه المسلم هو عينه و مرآته، و دليله لا يخونه، و لا يخدعه، و لا يظلمه و لا يكذبه، و لا يغتابه. و في خبر قال، و لا يغشه، و لا يحزنه، و لا يحرمه، و لا يعده عدّه فيخلفه و قال المعز قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخوه المسلم لا يظلمه، و لا يخذله و لا يخونه، و يحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل، و التعاقد على التعاطف و المواساه لاهل الحاجه، و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الانصار

على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم. وقال أبو جعفر إن نفرا من المسلمين خرجوا الى سفر لهم فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا و لزموا أصول الشجر فجاءهم شيخ و عليه ثياب بيض فقال: قوموا فلا- بأس عليكم فهذا الماء فقاموا، و شربوا و أرثوا فقالوا من أنت يرحمك الله؟ فقال أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إنني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: حق على المسلم إذا أراد سفرا أن يعلم إخوانه و حق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه.

اقول: تأتي في صدر باب السّادس في لؤلؤ المواساه مع الاخوان أخبار شريفه تعاضد ما مرّ في المقام، و تأتي فيه تفاصيل أجور من قام على حقوق المؤمنين، و مرّ في تضاعيف الباب الاول و الثاني نبذ ممّا يستفاد منه صفات المؤمن الكامل سيّما الخطبه الهماميّه لأمير المؤمنين عليه السّلام: التي أوردناها في الباب الاول بعد لثالي إغتنام العمر و مرّ فيه حال ثلّه منهم و سلوكهم في دار الدّنيا.

فائده: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن من أعجز العجز رجل لقي رجلا فاعجبه نحوه فلم يسئله عن إسمه و نسبه و موضعه. و قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسئله عن أسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته فان من حقّه الواجب و صدق الاخاء أن يسئله عن ذلك و الا فانها معرفه حمق.

في التسميت عند العطاس و آدابه

لؤلؤ: في التسميت الذي هو من حق المؤمن على المؤمن و في فضل التّحميد و الصّلاه على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته عند العطاس و في آدابه و فوائده. قال أبو عبد الله عليه السّلام في حديث: للمسلم على أخيه من الحقّ أن يسئته اذا عطس يقول: الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، و يقول: رحمك الله فيجيبه يقول له: يهديكم الله و يصلح بالكم و في خبر آخر كان أبو جعفر عليه السّلام: اذا عطس فقبل له يرحمك الله قال يغفر الله لكم و يرحمكم

و قال عليه السّلام: اذا اردت فلتقل يغفر الله لك و لنا. و عن عبد الله بن ابي يعفور قال حضرت مجلس ابي عبد الله عليه السّلام اذا عطس رجل في مجلسه. فقال ابو عبد الله عليه السّلام رحمك الله قالوا آمين فعطس أبو عبد الله عليه السّلام فخرجوا و لم يحسنوا أن يردّوا عليه قال عليه السّلام: فقولوا أعلى الله ذكرك، و قال اسحق و معبر بن رباب: كنا جلوسا عند ابي عبد الله عليه السّلام: إذ عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئا حتى ابتداء هو فقال: سبحان الله من حقّ المسلم على المسلم أن يسمّته اذا عطس. و قال رسول الله: اذا عطس الرّجل فسمّوه و لو كان من وراء جزيره. و فى روايه اخرى و لو من وراء البحر و قال داود: كنا عند ابي عبد الله عليه السّلام فاحصيت فى البيت أربعة عشر رجلا عطس أبو عبد الله عليه السّلام فما تكلم أحد من القوم فقال عليه السّلام: الّا تسمّتون فرض المؤمن على المؤمن أن يسمّته أو قال يشمّته.

و قال ابو جعفر: اذا عطس الرّجل ثلاثا فسمّته ثم اتركه، و قال عليه السّلام: اذا عطس غيره فليسمّته و ليقل: يرحمك الله: مرّه أو مرتين أو ثلاثا فاذا زاد فليقل شفاك الله. و روى ابن ابي عمير عن بعض أصحابه إنّه قال: عطس رجل عند ابي جعفر عليه السّلام فقال: الحمد لله فلم يسمّته أبو جعفر عليه السّلام، و قال: نقصت حقنا ثم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين و صلّى الله على محمّد و أهل بيته قال: فقال الرّجل فسمّته أبو جعفر عليه السّلام قال: من عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال: الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله، و صلّى الله على محمّد النّبى و آله و سلّم خرج من منخره الايسر طائر أصغر من الجراد و اكبر من الذّباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله الى يوم القيامة. و فى خبر قال عليه السّلام: اذا عطس الانسان ينبغى أن يضع سبّابته على قصبه أنفه و يقول: الحمد لله ربّ العالمين و صلّى على محمّد و آله الطّاهرين رغم انفى لله رغما داخرا صاغرا غير مستتكف و لا- مستحسر. و قال الصّيادق عليه السّلام: اذا عطس الانسان فقال: الحمد لله قال الملكان الموكلان به الحمد لله ربّ العالمين كثيرا لا شريك له فان قالها العبد قال الملكان رحمك الله و عن أنس قال: عطس رجلان عند النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فسمّت أحدهما و لم يسمّت الاخر فقيل: يا رسول الله سمّت هذا و لم تسمّت هذا؟ قال: ان هذا حمد الله و لم يحمده الاخر

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إذا عطس مرء المسلم ثم سكت لعلّه تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال: الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك وعن أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السّلام قال قلت له: أسمع العطسه وأنا في الصّلاه فاحمد الله وأصلّي على النّبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ قال عليه السّلام: نعم، و إذا عطس أخوك وأنت في الصّلاه فقل الحمد لله و صَلَّى الله على نبيّه وآله، وإن كان بينك وبين صاحبك اليّم. و عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

إذا عطس الرّجل في صلاته فليحمد الله و امّا فائده العطاس و شأنه ففي خبر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من قال اذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال لم يجد وجع الاذنين و الاضراس.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام في وجع الاضراس و وجع الاذن: اذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد، و قال: من سمع عطسه فحمد الله و صَلَّى على النّبي و أهل بيته لم يشتك عينيه و لا ضرسه ثم قال: ان سمعتها فقلها و ان كان بينك و بينه البحر، و قال أبو عبد الله عليه السّلام:

من قال: إذا سمع عطسا الحمد لله على كلّ حال ما كان من أمر الدنيا و الاخره و صَلَّى الله على محمّد و آله لم يرفى فمه سوءا. و في طب النّبي قال من سبق سميت العاطس بالحمد لله امن من الشوص و اللوص و عن رجل من العامه قال: كنت أجالس ابا عبد الله عليه السّلام فلا و الله ما رأيت مجلسا ابتل من مجالسته قال: فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسه فقلت: من الانف فقال لي: اصبت الخطا فقلت جعلت فداك: من أين تخرج؟ فقال:

من جميع البدن كما أنّ التّظفه تخرج من جميع البدن و مخرجها من الاحليل ثم قال: أما رأيت الانسان إذا عطس نفّض أعضاه و صاحب العطسه يأمن الموت سبعة أيّام و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: العطاس للمريض دليل العافيه و راحه للبدن. و في خبر قال من عطس في مرضه كان له امان من الموت في تلك العلّه و عن عبد الصّيمد من حذيفه قال: قال عليه السّلام العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلث فاذا زاد على الثلث فهو داء و سقم و قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اذا كان الرّجل يتحدّث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حق. و في خبرين آخرين قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم نصديق الحديث عند العطاس. و في بعض نسخ

الحديث العطسه عند الحديث شاهد عدل، و العطستان شاهدا عدل و أصدق الحديث ما عطس عنده. و قال الرضا التثاؤب من الشيطان و العطسه من الله و قال صالح: سئلت العالم عليه السلام عن العطسه و ما العله في الحمد لله عليها؟ .

فقال إن لله نعمًا على عبده في صحه بدنه و سلامه جواره، و ان العبد ينسى ذكر الله على ذلك، و إذا نسى امر الله الريح فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكرًا لما نسى. و قال أبو عبد الله عليه السلام: كثره العطاس يأمن صاحبه من خمسه أشياء: أولها الجذام و الثانى الريح الخبيثه التى تنزل فى الرأس و الوجه، و الثالث يأمن من نزول الماء فى العين، و الرابع يأمن شدّه الخياشم، و الخامس يأمن خروج الشعر فى العين قال: و إن أحببت أن يقل عطاسك فاستعط بدهن المرز نجوش قلت: مقداركم؟ قال مقدار دائق قال: ففعلت خمسه أيام فذهب عني. و فى الكافى عن أبى بكر الحضرمى قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله إن انكر الاصوات لصوت الحمير قال العطسه القبيحه.

فيما ينبغى للمسلم ترك معاشرته و محادثته

اشاره

لؤلؤ: فى خمسه نفر و ثلاثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم و محادثتهم و مرافقتهم و مواخاتهم، و فى أن الله يثيب العباد يوم القيامه على قدر عقولهم، و فى قصه عابد جاهل كان كثير العمل و قليل الاجر فتعجب منهما ملك من الملكه فامرّه الله أن يصاحبه و فى معنى الصداقه و الصديق و فى ان أصحاب الرجل يمثّل له عند موته خيارا كانوا او شرارا و فى فائده شريفه فى تتبه النفس عن نوم الغفله عن الباقر عليه السلام قال:

أوصانى ابى فقال يا بنى لا تصحبن خمسه، و لا تحادثهم، و لا ترافقهم فى طريق فقال:

(قلت ظ) جعلت فداك يا أبه من هؤلاء الخمسه؟ قال: لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكله فما دونها قال: يطمع فيها ثم لا ينالها قال: قلت يا ابه فمن الثانى؟ قال البخيل فانه يقطع بك فى ماله أحوج ما كنت اليه قال فقلت: و من الثالث؟ قال: لا تصحبن كذابا

فانه بمنزله السراب يبعد منك القريب، و يقرب منك البعيد قلت و من الرابع؟ قال لا تصحبن أحمقا فانه يريد أن ينفعك فيضرك قلت يا أبه و من الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع الرحم فأنى وجدته ملعونا فى كتاب الله ملعونا فى ثلاثه مواضع و قال امير المؤمنين:

ينبغى للمسلم أن يتجنب مواخاه الثلاثه: الماجن، و الاحمق، و الكذاب قال: فاما الماجن فيزين لك فعله و يحب أن تكون مثله و لا- يعينك على أمر دينك و معادك، و مقاربتة جفاء و قسوه و مدخله و مخرجه عليك عار، و اما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير و لا- يرجى بصرف السوء عنك و لو اجتهد نفسه، و ربما أراد منفعتك فضرك. و موته خير من حياته و سكوته خير من نطقه، و بعده خير من قربه. و عن أبى عبد الله عليه السلام إنه قال: دع محاوره من لا عقل له. و لا تصحبن أحمقا فانه يريد أن ينفعك فيضرك. و عنه عليه السلام قال: و من لم يجتنب مصادقه الاحمق أو شك ان يتخلق بأخلاقه بل قال الله «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» و قال: «وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» و قد مرّ تفسير الايه فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب و قال بعض الحكماء: ينبغى للعاقل أن يكون من خمسه على حذر الكريم إذا أهانته، و اللئيم إذا اكرمه، و العاقل إذا أحرمه و الاحمق اذا مازجه، و الفاجر اذا عاشره. و قال الحكماء: اذا أردت أن تعذب عالما فاقترن معه جاهلا و كان عاده ملوك الفرس إذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل و اما الكذاب فأنه لا يهنك معه عيش ينقل حديثك. و ينقل اليك الحديث و كلما أفنى أحدوثه مطها باخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق و يغرى بين الناس بالعداوه و ينبت السخائم اى الحقد فى الصدور فاتقوا الله و انظروا لانفسكم و قال أبو عبد الله: لا- ينبغى للمسلم ان يواخى الفاجر و لا الاحمق و لا الكذاب. و قال لقمان لابنه فى كلام: يا بنى لا تنشر برك الا عند ناغيه كما ليس بين الذئب و الكبش خلّه كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّه فمن يقرب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقة من يحب المراء يشتم، و من يدخل مداخل السوء يتهم، و من يقارن قرين السوء لا يسلم، و من لا يملك لسانه يندم. و قال عيسى عليه السلام: انّ صاحب الشر

يعدى، وقرين السوء يردى فانظر من تقارن. و في الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام:

اخبثوا إخوانكم بخصلتين: فان كانتا فيهم و الا فاعزب ثم أعزب ثم أعزب محافظه على الصلوات في اوقاتها، و البر بالاخوان في العسر و اليسر.

اقول: الاحتمق من يسبق كلامه فكره، و من لا يتأمل عند النطق هل ذلك الكلام صواب أم لا فيتكلم به غفله، و الحمق قله العقل و فساده. في الحديث التَّوَمُّ بعد العصر حمق. و منه ما أوصى به السجاد عليه السلام الى بعض خواصه أيّاك أن تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره، و ان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه منكرا يمكنك أن توسّعه عذرا و أما الابله فهو ضعيف العقل و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ انه قال: إن الرجل يكون من أهل الجهاد و من اهل الصلاة و الصَّيُوم، و ممّن يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر لا- يجزى يوم القيامة الا- على قدر عقله. و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: ان الاحتمق يصيبه بحمقه أعظم من فجور الفاسق و إنّما يرتفع العباد غدا في الدرجات، و ينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم، و العاقل هو الذى يحبس نفسه، و يردّه عن هواها. و فى الحديث نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و العقل ما اكتسب به الجنان و عبد به الرّحمن و اذا تمّ العقل نقص الكلام. و قيل لابي عبد الله فلان من عبادته و دينه و فضله كذا و كذا فقال كيف عقله؟ فقال لا ادري فقال: إن الثواب على قدر العقل إن رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله في جزيره من جزيره البحر خضراء نضره كثيره الشجر طاهره الماء، و ان ملكا من الملثكه مرّ به فقال: يا رب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله تعالى ذلك فاستقله الملك فأوحى الله إليه ان أصبحه فأتاه الملك فى صورته إنسى فقال له. من أنت؟ قال:

أنا رجل عابد بلغنا مكانك و عبادتك هذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك بهذا لنزهه قال: ليت لربنا حمارا و لو كان لربنا حمار لرعيناه فى هذه الموضع لأنّ هذا الحشيش يضيع فقال الملك: اما لربك حمار قال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى الملك أنّي أثيبه على قدر عقله.

اقول: و يمكن أن يكون المراد بالعقل هناك العلم و هو شايع كثير و لذا قال

أبو الحسن عليه السّلام: قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، و قليل العمل مع العلم كثير، و كثير العمل مع الجهل قليل. و عن الوافي كما أنّ العبد بقدر التقصير متعرّض للمقت من مولاه كذلك بقدر حرمانه عن الفضائل مستوجب للبعد عنه. و في خبر آخر في الكافي قال لو كان الخرق خلقة يرى ما كان شيء مما خلق الله أقبح منه الخرق الجهل أو الحمق و فيه قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: انظروا من تحدثون فانه ليس من أحد ينزل به الموت إلّا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خيارا فخير، و إن كانوا شرارا فشرارا. و قال أبو جعفر عليه السّلام: يا صالح إتبع من يبكيك و هو لك ناصح، و لا تتبع من يضحكك و هو لك غاش، و ستردون إلى الله فتعلمون. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: أحب اخواني إلى من أهدى إلى عيوبى. و في خبر قال أبو عبد الله: لا تكون الصدقة إلّا بحدودها من كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه إلى الصدقة، و من لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصدقة فأولها أن تكون سريرته و علانيته لك واحده و الثانيه أن يرى زينك زينه، و شينك شينه و الثالثه أن لا تغيره عليك ولايه، و لا مال. و الرابعه أن لا يمنعك شيء تناله مقدرته. و الخامسه و هى تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.

و عنه قال: و كن على حذر من اوثق عندك و قد مرّت في الباب الرابع في الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحدا أخبار شريفه نفيسه في ذم رفع الحاجه إلى المحدث فراجعها و قال أبو عبد الله عليه السّلام اياكم، و مخالطه السفله فان السفله لا يؤل إلى خير.

لؤلؤ: فى أن طول اللحيه دليل على حمق صاحبه، و فى ان الحائك و المعلم و المرثه لا عقل لهم، و فى سبب ابتلاء الحاكه بقله الربح فى كسبهم، و كونهم عارا بين الناس و إعطاء التجار البركه فى كسبهم، و العزه بين الخلق. و فى قصص عجيبه مضحكه صدرت من نفر من الحمقاء و فى الاشاره الى حال جماعه من الصلحاء و الحفاظ و فى بيان ان الانسان أشرف من الملائكه، و فى ذم الكوسج، و مدح الاصلع و ذم الدخول على مواضع التهمه. قال فى حديث: يعتبر عقل الرجل فى طول لحيته يعنى طول لحيته دليل على قلّه عقله و حماقته، و اعتداله دليل على اعتداله. و فى زهر الربيع قال الحكماء:

يستدل على صفه الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن أفرط طول لحيته قلّ دماغه و من قل دماغه قلّ عقله. و من قلّ عقله فهو أحمق. و قال الصادق عليه السّلام عقل أربعين معلّمًا عقل حائك و عقل أربعين حائكًا عقل إمراه، و المرأه لا عقل لها. و فى روايه قال لا تستشيروا الحوكه، و لا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم يعنى كمال عقولهم، و قيل فى ذمّ الحاكه الحمق عشره أجزاء تسعه فى الحاكه و نقل ان رجلا مر على امير المؤمنين عليه السّلام يسعى فقيل له الى أين؟ فقال إلى بصره فى طلب العلم فقال ويلك أترك عليا و تطلب العلم الى البصره؟ فقال امير المؤمنين عليه السّلام: ما صناعتك قال: نسّاج فقال امير المؤمنين عليه السّلام: من مشى مع حائك فى طريق ارتفع رزقه، و من كلم حائكًا لحقه شومه، و من أطلع فى دكانه اصفرّ لونه فقال قائل: لم يا امير المؤمنين و هم اخواننا؟ فقال عليه السّلام: إنهم سرقوا نعل النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم. و بالوافى فناء الكعبه و هم تبع الشيطان و شيعة الدجال، و سرّاق عمامة يحيى بن ذكريا، و جراب الخضر، و عصى موسى، و غزل ساره، و سمكه عايشه من التنور، و استدلتهم مريم فدلوها على غير الطريق فدعت عليهم أن يجعلهم الله سخريه و أن لا يبارك فى كسبهم. و روى على بن ابراهيم أنّ مريم حملت بعيسى تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل و هزى اليك بجذع النخله أى هزى النخله اليابسه فخرجت تريد النخله اليابسه، و كان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكه و كانت الحاكه أحسن حالا و كسبا فى ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم: أين النخله اليابسه فاستهزؤا بها، و زجروها فقالت لهم: جعل الله كسبكم قليلا، و جعلكم فى الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخله اليابسه فقالت لهم: جعل الله البركه فى كسبكم، و أحوج الناس اليكم. و فى روايه إن مريم لما أتاهم المخاض استرشدت الحوكه عن الطريق فضحكوا منها، و كانوا أهل الثروه و الخيول فدعت عليهم برذاله الكسب و الابتلاء بالفقر و أرشدها النجار الى البستان الذى فيه النخله فدعت لهم بالغناء و البركه فى الكسب.

اقول: لا ريب ان فعلهم هذا بالنسبه اليها إنما هو من شده نقصان عقولهم و غلبه

الحمق عليهم. و عن عيسى عليه السلام قال: عالجت الاكمه و الابرص فابرتتهما و عالجت الاحمق فأعياني لكل داء دواء يستطب له الا الحماقه أعيت من يداويها. و عن امير المؤمنين ليس من أحد الا و فيه حمقه فيها يعيش و قد حكى و الحماقه فى البلاده ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال له ائتنى بمقدار الارض فقدره بباعه، و فتح يديه و أتى إلى النجار و هو فى عرض الطريق يدفع الناس بصدرة و يقول: تنحوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع إلى الارض، و يدها مبسوطتان فقال لرجل: يا أخى إقبضنى من ذقنى و أقمنى حتى لا تخرب الاندازه فقبضه من لحيته و اقامه، و ان رجلا كان فى قزوين و أهله فى بغداد فأراد أن يرسل لها كتابه يشرح فيها أحواله، و لما كتبها فكر فى أن الامين على ايصال الكتابه عزيز، الوجود و ليس ينبغى أن يوصلها إلى منزلى الا أنا فحملها و لما وصل بغداد طرق بابها فخرج إليه أولاده فرحين بقدمه و ارادوا منه الدخول فى البيت فقال انما أتيت لا يصال الكتابه، و الا فليس هذا وقت مجيئى ثم رجع إلى قزوين. و قال الجاحظ مررت بمعلم و عنده عصاه قصيره، و صولجان و كره، و طبل، و بوق فقلت ما هذه العده قال: عندى صغار فى المكتب فاقول لاحدهم إقرأ لوحك فيصفر لى بضرطه فاضربه بالعصا القصيره فتأخر فاضربه بالعصا الطويله فيفرّ من بين يدي فاضع الكره فى الصولجان فاضربه فأشجه فتقوم إلى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل فى عنقى و البوق فى فمى فأضرب الطبل و أنفخ فى البوق فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إلى و يخلصونى منهم، و قال بعض رأيت مؤذنا أذن ثم نزل و جعل يركض فقلت له الى أين؟ قال: أحببت أن اسمع اذانى الى أين يبلغ. و قال آخر شوهده مؤذن يؤذن فى رقعته كتب الاذان فيها فليل له أما تحفظ الاذان قال: سلوا القاضى فاتوه فقالوا سلام عليكم فاخرج دفتره و تصيّفحه، و قال و عليكم السلام فعذروا المؤذن اقول: فكم فرق بينهما و بين من يحفظ ما على ثلثين ورقه بنظره واحده و بين من يحفظ كلّما يسمعه و يكون مصداقا لما نقل عكرمه عن ابن عباس أنّه قال: يولد فى كلّ سبعين سنه من يحفظ كل شيء كما نقل الاول عن أحمد المتنبى و الثانى

عن أبي محلم. و عن العالم الفقيه اسحق بن ابى الحسن كما يأتى فى اللؤلؤ الثالث بعد هذا اللؤلؤ مع الاشاره إلى جمع آخر من الحفاظ. و يأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه ما يناسب تذكرة المقام ايضا. فائده: قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام فى تفسير قوله «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا» لتوجه مشاعرهم و حواسهم الى أسباب التعيش مقصوره عليها أولئك كالانعام فى عدم الفقه و الابصار للاعتبار و الاستماع للتدبر بل هم أضلّ لأنها تجهد فى حلب ما أدركته من المنافع و جذبها، و دفع الضر عن نفسها غاية جهدها بخلافهم فانهم يدركون منافع الاخره و مضار الدنيا فلم يعبؤبهما فضلا عن أن يجتهدوا لهما أولئك هم الغافلون الكاملون فى غفله إنّه عليه السلام قال: ان الله ركب فى الملائكة عقلا- بلا- شهوه و من لم يوجب لك فلا- توجب له و قال يا على: ثلثه إن أنصفتهم ظلموك السفله و أهلك و خادمك. و فى العيون قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجد فى أربعين اصلغا رجلا سوء و لا تجد فى اربعة كوسجا رجلا صالحا و اصلع سوء احبّ إلى من كوسج صالح

تنبيه

قال امير المؤمنين عليه السلام: من وقف موقف التهمه فلا يلومنّ من أساء به الظن و قال الصادق عليه السلام: من دخل موضعا من مواضع فاتهم لا يلومن إلا نفسه، و قال: مجالسه الاشرار يورث سوء الظنّ فى الاخبار.

فى فضل اجلال ذى الشيبه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل إجلال ذى الشيبه و الكبير، و عظم ثوابه، و فى فضل الشيب و الهرم، و فى إكرام الكريم و حقّ التداخل على أهل البيت.

اما الاول: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من إجلال الله إجلال ذى الشيبه المسلم.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان من إجلال الله اجلال الشيخ الكبير. و فى خبر قال عليه السلام:

عظّموا كباركم. و قال عليه السلام: ما أكرم شابّ شيخا الاّ قضى الله له عند سنه من يكرمه أقول: سمعت مرارا عن بعض مشايخي يقول من خدم خدم. و قال أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله

إجلال المؤمن ذى الشبيه، و من اكرم مؤمنا فبكرامه الله بدى و من استخفّ بمؤمن ذى شبيه أرسل الله اليه من يستخفّ به قبل موته. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من عرف فضل كبير لسنته فوقه آمنه الله من فزع يوم القيامة. و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من وقرّ ذا شبيهه فى الاسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا و يرحم صغيرنا. و قال عليه السّلام: ثلاثة لا يجهل حقّهم الا منافق معروف النفاق، ذو الشبيه فى الاسلام، و حامل القرآن، و الامام العادل. و عن أنس قال: اوصانى رسول الله بخمس خصال فقال فيه وقرّ الكبير تكن من رفقائى يوم القيامة. و قال لا تنفى الشيب فانه نور للمسلم و من شاب شبيهه فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة و قال: الشيب نور فلا تنفوه و قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر اليهم و لهم عذاب اليم و عد منهم الناتف شبيهه و سيأتى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل اخذ الشارب اخبار تذكرها يناسب المقام.

و اما الثانى: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: من شابّ شبيهه كانت له نور يوم القيامة. و فى آخر قال: إنّ الله ينظر فى وجه الشيخ المؤمن صباحا و مساء فيقول يا عبدى كبر سنّك، و دقّ عظمك، و رقّ جلدك و قرب أجلك، و حان قدومك على فاستحى منى فانا استحى من شيبتك أن اعدّ بك بالنار. و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: قال تعالى الشّيبه نورى فلا- أحرق نورى بنارى. و فى ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السّلام: اذا بلغ المرء أربعين سنه آمنه الله من الادواء الثلاثه: الجنون، و الجذام، و البرص فاذا بلغ الخمسين خفف الله حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابه اليه فاذا بلغ السبعين أحبّه أهل السّماء فاذا بلغ الثمانين أمر الله باثبات حسناته و إلقاء سيئاته، فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و كتب أسير الله فى أرضه، و قال: اذا بلغ المؤمن ثمانين سنه فهو أسير الله فى الارض تكتب له الحسنات، و تمحى عنه السيئات. و قال: إن الله ليكرم أبناء السّبعين، و يستحى من أبناء الثمانين. و قال: ان الله يستحى من أبناء الثمانين أن يعدّ بهم و قال:

الشيخ في أهله كالنبي. و قال عليه السلام: البركه مع أكابركم. و قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يقال له شبيه الهذلي فقال له يا نبي الله إني شيخ قد كبر سنّي و ضعفت قوتي عمّا كنت تعودته نفسي من صلاه و صيام، و حجّ و جهاد فعلمني يا رسول الله فقال: أعدنا فعاد ثلاث مرّات، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما حولك صخره و لا مدره الآ و قد بكت من رحمتك الخبر. و قال: إنّ المسلم اذا غلبه ضعف الكبر أمر الله الملك أن يكتب له في حالته تلك مثل ما كان يعمل و هو شابّ نشيط صحيح.

اقول: يأتي في الخاتمه في اللؤلؤ الاخر من لثالي قصص قوم لوط حديث شريف في شجاعه أمير المؤمنين عليه السلام يدل على كمال الاحترام لدى الشّيبه. و حاصله في المقام أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل جبرائيل عن سبب تأخيره لتقليب مداين قوم لوط إلى وقت السحر آخر الليل فقال: كان بينهم شيخ ذو الشّيبه نائم على قفاه مواجها إلى السّماء فلاجل حرمة آخر الله الامر بالتقليب حتى انقلب بوجهه الى الارض. و في ثواب الاعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال يؤتى بالشيخ يوم القيامة يدفع اليه كتابه ظاهره ممّا يلي الناس لا يرى الآ مساوى فيطول ذلك عليه فيقول: يا ربّ أ تعيدني الى النار فيقول الجبار يا شيخ إني أستحيي أن أعذبك و قد كنت تصلى لى فى دار الدنيا اذهبوا بعبدى الى الجنّه.

و اما الثالث: ففي خبر قال أبو عبد الله عليه السلام: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فالقى لكلّ واحد منها و ساده فقعد عليها أحدهما و أبى الاخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فانه لا يأبى الكرامه إلا حمار. ثم قال: اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه لئما قدم عدى بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أدخله النبي بيته و لم يكن فى البيت غير خصفه و وساده من ادم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعدى بن حاتم.

و اما الرابع: فقال سلمان: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو متكى على وساده فالفهاها الّى ثم قال: يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوساده إكراما له إلا غفر الله له. و فى المكارم أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل بعض بيوته فامتلاء البيت و دخل

جرير فقعد خارج البيت فابصره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ ثوبه فَلَفَّهُ فرمى اليه و قال:

اجلس على هذا فأخذ جرير فوضعه على وجهه فقبله، و فيه أيضا دخل عليه رجل المسجد و هو جالس وحده فترح له فقال الرجل: في المكان سعه يا رسول الله فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يترحح له. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: حقّ الدّاخل على أهل البيت أن يمشو معه هنيهة اذا دخل، و اذا خرج. و قال اذا دخل أحدكم عليه أخوه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج، و يأتي في أواخر الباب في لؤلؤ آداب الضّيفاه نبذ ممّا تذكّر هنا ينفعك في المقام.

في وجوب طلب العلم و عظم مقامه

لؤلؤ: فيما يدلّ على وجوب طلب العلم، و على عظم مقامه مضافا الى ما يأتي في تضاعيف اللّثالي الاتيه. و في بعض ما يدلّ على ذمّ الجهل، و في الفرق بين العلم و المال من وجوه سبعة. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم فاطلبوا العلم من مظانّه و اقتبسوه من أهله فان تعليمه لله حسنه، و طلبه عباده و المذاكره به تسييح، و العمل به جهاد، و تعليمه من لا يعلمه صدقه، و بذله لاهله قربه إلى الله تعالى لأنّه معالم الحلال و الحرام، و منار سبيل الجنّه و النّار، و المونس في الوحشه و الصّاحب في الغربه و الوحده، و المحدّث في الخلوه، و الدّليل على السّراء و الضّراء، و السّيلاح على الاعداء و الزّين عند الاخلاء. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: تعلّموا العلم فان تعلّمه حسنه، و مدارسته تسييح، و البحث عنه جهاد، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقه، و بذله لاهله قربه. الخبر. و في خبر آخر قال عليه السّلام: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و مسلمه إلا أنّ الله يحب بغاه العلم. و قال أبو عبد الله: طلب العلم فريضة من فرائض الله، و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: العالم بين الجهال كالحيّ بين الاموات، و إن طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر و هو امه و سباع البرّ و أنعامه فاطلبوا العلم فإنّه السّبب

بينكم و بين الله و ان طلب العلم فريضة على كل مسلم. و قال امير المؤمنين: يا أيها الناس إعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم و العمل به الاوان طلب العلم أو جب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم، و ضمنه و سيفى لكم و العلم مخزن عند أهله، و قد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه. و قال النبي: اطلبوا العلم و لو بالصين فإنه فريضة على كل مسلم.

اقول: هذه الاخبار دلت على أن طلب العلم واجب عيني نفسي، و الحق أنه بالاضافة إلى الأول فيما يحتاج اليه المكلف كذلك لا مطلقا و لا في الثاني خلافا لبعض أساتيدنا العظام نور الله مضجعه و رفع درجته. و قال السيد جاد عليه السلام: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج إنّ الله أوحى الى دانيال عليه السلام إن امقت عبادى الّى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم و ان احبّ عبادى الّى التقى الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكام. و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام: لو علم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث: و أنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به و أنّه ليستغفر لطالب العلم من فى السماء و من فى الارض حتى الحوت فى البحر. و قال عليه السلام: إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى. و قال لقمان لابنه:

جالس العلماء و زاحمهم بركبتك فانّ الله يحيى القلب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أكثر الناس قيمة أكثرهم علما، و أقلّ الناس قيمة أقلّهم علما. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيمة كلّ امرء ما يحسنه. و قال عليه السلام: و عليك بالعلم فانّ قليل العمل مع العلم كثير و أنّ كثير العمل مع الجهل قليل و فى خبر آخر قال ابو الحسن عليه السلام: قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، و قليل العمل مع العلم كثير، و كثير العمل مع الجهل قليل. و قال عليه السلام: بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم يعرف الله و يؤخّد، و بالعلم توصل الراحام، و به يعرف الحلال و الحرام، و العلم إمام العقل، و العقل تابعه، و يلهمه الله السعداء، و يحرمه الاشقياء، و قال ابن عباس:

انّ الله خير سليمان بن داود عليه السلام بين العلم و الملك فاختر العلم فأعطاه الله ببركه العلم المال، و الملك العظيم الذى لا ينبغي لاحد من بعده و قال الحكماء: من أوتى العلم اى شىء لم يؤت؟ و من لم يؤت العلم ما أوتى من الدنيا؟ . هر كرا علم دادند چه ندادند و كسيرا كه علم ندادند چه دادند

اقول: كفى فى فضل العلم انّ الله امر نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم بطلبه بقوله: «قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» .

فى مذمه الجهل

و اما ما ورد فى ذمّ الجهل فلنذكر بعضها فى المقام قال عليه السلام: محادثه العالم فى المزابل خير من محادثه الجاهل فى الزرابى. و فى خبر قال: نوم مع علم خير من صلاه مع جهل و فى آخر نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل.

اقول: تأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العلماء ما يعاضد هذين الخبرين و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: العامل على غير بصيره كالسائر على غير طريق، و لا يزيده سرعه السير من الطريق الا بعدا، و قال عليه السلام: العامل على غير بصيره كالسائر على السراب بقيعه لا يزيده سرعه السير الا بعدا و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم:

يا على من يعبد الله بغير علم كان ما يفسد فى دين الله أكثر ممّا يصلح، و كان مثله مثل الاعمى فى الفلاح بلا دليل بين الشوك و الشجر. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا خير فى العيش الا لرجلين، عالم مطاع، أو مستمع واع. و قال أبو عبد الله إنّ الناس رجالان عالم و متعلم و سائر الناس غناء. و عنه عليه السلام قال: الناس يغدون على ثلاثه، عالم، و متعلم، و غناء، قال الجوهري الغناء بالضمّ و المدّ ما يحمله السير من القميش. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أغد عالما أو متعلما و إياك أن يكون لاهيا متلذذا و قال صلى الله عليه و آله و سلم اغد عالما او متعلما او احب العلماء و لا تكن رابعا فتهلك ببغضهم و فى خبر قال صلى الله عليه و آله اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبّا و لا تكن الخامس فتهلك. و فى آخر كن عالما او متعلما أو محبّا لاهل العلم و لا تكن الرابع فتهلك.

اقول: الوجه فى كون محبّ العالم ناجيا ما سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل مجلس

العلم من قوله عليه السّلام وإن الله ينظر اليهم فيغفر للعالم والمتعلّم والنّاظر والمحّبّ لهم، وما روى من أنّ الله يغفر للمؤمنين ولمحبّيهم، ولمحبّي محبّيهم، ومن أن أهل الجنّة ثلاثه: المحسن والمحّبّ له والكافّ عنه. وما ورد عنهم عليهم السّلام إنّ المرء يحشر مع من أحبّ كما عن أنس قال رأيت أصحاب رسول الله فرحوا بشيء لم أرهم فرحوا بشيء حين قال رجل: يا رسول الله الرّجل يحب الرّجل على العمل ولا يعمل بمثله فقال: المرء مع من أحبّ بل في الامالى عن أمير المؤمنين أنه قال ولو أن رجلا- أحبّ حجرا حشره الله معه وما يأتى فى اللؤلؤ الثانى من لؤلؤى ما ورد فى فضل تعليم العلم من لا يعلمه من عموم شفاعته لمحبّيّه وأهل خدمته حتّى من لا- يلاقيه فى الدنّيا، وما فى محبّته من البعث على الاعمال الكثيره الجسيمه كزيارته، والنظر اليه وإكرامه وقضاء حاجته والخدمه والاحسان اليه التى ستقف على أن كل واحد منها من المنجيات القويّه والعبادات العظيمة هذا مع أنّ محبّه غالبا يصير متعلّما أو مستمعا ضروره أنّ مثل العالم مثل الشمع والسّحاب يضىء، ويظلّ ويمطر بل سيأتى فى اللؤلؤ المشار اليه إنّ الله يكتب لجلس أهل العلم بمجرّد جلوسه عندهم ثوابهم معللا بأنهم قوم لا يشقى بهم جلسهم. وقال أبو عبد الله عليه السّلام النّاس إثنان عالم ومتعلّم، وسائر النّاس همج والهمج فى النار الهمج بالتحريك جمع همجه وهى الدّباب الصّغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينهما. وقال كميل بن زياد: خرج إلّى على بن أبى طالب عليه السّلام فاخذ بيدي وأخرجنى الى الجبّان وجلس وجلست ثمّ رفع رأسه الّى فقال يا كميل: إحفظ عنيّ ما أقول لك النّاس ثلاثه: عالم ربّانى، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا بنور العلم الخبر. وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: عليكم بالتّفقه فى دين الله، ولا تكونوا أعرابا فإنّ من لم يتّفقه فى الدّين لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يركّ له عملا وقال عليه السّلام:

تفقهوا فى الدّين فإنّ من لم يتّفقه منكم فى الدّين فهو أعرابىّ، وإنّ الله عزّ وجلّ يقول فى كتابه: «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» .

و قال تعالى فى الانجيل: ويل لمن سمع بالعلم و لم يطلبه كيف يحشر بيع الجهال الى النار الخبير. و قال عليه السلام: لوددت أن أصحابى ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقها فى الدين.

اقول: قد مرت قريبا فى لؤلؤ خمسة نفر و ثلاثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم أخبار و قصه عابد كان كثير العمل، و قليل الثواب لقله عقله و جهله يستفاد منها ذم الجهل ايضا و قد روى عن الكاظم عليه السلام أنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المسجد فاذا جماعه قد أطافوا برجل فقال صلى الله عليه و آله و سلم: ما هذا فقيل علامه فقال: و ما علامه؟ فقالوا أعلم الناس بأنساب العرب، و وقائعها و ايام الجاهليه و الاشعار العربيه قال: فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ذاك علم لا يضر من جهله و لا ينفع من علمه ثم قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إنما العلم ثلاثه: آيه محكمه، او فريضه عادله، او سنه قائمه، و ما خلا هن فهو فضل و قال أبو جعفر عليه السلام فى قول الله. «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة:

أ كنت عالما فان قال: نعم قال: له أ فلا عملت بما علمت، و إن قال كنت جاهلا قال أ فلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه، و ذلك الحجه البالغه، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه و يفرح إذا نسب اليه و كفى بالجهل ذمًا أن يبرىء منه من هو فيه، و قوله الماضى من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، و قول حكيم حيث سئل هل تجد شيئا أشد من الجهل؟ قال: نعم الجهل بالجهل و عنه عليه السلام انه قال لكميل بن زياد: يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و العلم حاكم و المال محكوم عليه و المال تنقصه النفقه و العلم يزكو على الانفاق و عنه عليه السلام قال: العلم أفضل من المال بسبعه.

الاول انه ميراث الانبياء و المال ميراث الفراعنه.

الثانى العلم لا ينقص بالنفقه و المال ينقص.

الثالث يحتاج المال الى الحافظ و العلم يحفظ صاحبه.

الرابع العلم يدخل فى الكفن و يبقى المال.

الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن.

السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم فى أمر دينهم ولا يحتاجون لى صاحب المال

السابع العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط و المال يمنعه ثم أعلم يا أخى انّ هذا العلم هو الذى يصير أحسن الناس شأننا أعظمهم مقاما و هو الذى يتصاغر لحاويه الملوك، و يتسافل له الامراء و ذوى الاموال و الالوف، و قد حكى أنّ الرشيد لقى الكسائى فى بعض الطرقات فوقف عليه و سئله عن حاله فقال: لو لا اجتنى من ثمره العلم و الادب الا ما وهب الله لى من وقوف امير المؤمنين لكان كافيا

فى فضل طلب العلم و فضيله طالبه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل طلب العلم و عظم ثوابه، و فى معنى تسييح الارض و الجمادات لطالب العلم. و فى عدد الرواه منذ وفاه النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و فى قصه رجلين استهزءا بطالب العلم فابتليا ببلاء عظيم. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنّه. و فى خبر آخر قال عليه السّلام: من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنّه. و فى خبر آخر انّ على بن الحسين عليه السّلام كان اذا جاء طالب العلم قال مرحبا بوصيته رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم يقول: إنّ طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا- يابس من الارض الاّ سبّحت له إلى الارضين السابعة. و قال فى البحار: يمكن أن يكون المراد بتسييح الارض تسييح أهلها من الملائكه و الجنّ و يحتمل أن يكون المراد أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسييح الفرضى، و قيل بشعور ضعيف فى الجمادات لكنّ سيّد المرتضى قال، إنّ خلاف ضروره الدين، و يحتمل أن يكون المراد بتسييح الجمادات و الحيوانات ما يصل الى العالم بازاءها من المثوبات اذ للعالم مدخل فى بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بازاء كل منها فكانها تسيح له و الله يعلم. و قال فى الانوار فان قلت ما معنى بكاء البقاع و الابواب و نحوها من الجمادات؟ قلت قد ذكر له معان اولها انّ البكاء الصادر منها إنّما هو بلسان الحال لا المقال، و مثل هذا قد ورد فى لسان العرب كثيرا، و ذلك أنّهم ينسبون البكاء على الاحباب إلى منازلهم و أظلالهم و نحوهما و ثانيهما ان الافعال المنسوبه إلى الجمادات

كالبكاء و التسييح و التقديس و غير ذلك إنما هو في الحقيقة لاهلها، و لمن حلَّ بها و هو من المجازات المشهوره و ثالثها أنّ الله قد ركب في الجمادات نوعا من العلم و الشعور للخضوع و الانقياد لخالقها و باريها «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» و من هذا قال بعضهم: إنّ تسييح الحصاه في كفه صلى الله عليه و آله و سلم ليس باعجاز إنّما الاعجاز في أسماعه الصّحابه و هذا هو الذي دلّت عليه الاخبار فلا عدول عنه و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: طالب العلم لشيعة سبعون ألف ملك من فوق السماء يقولون: صل على محمد و آل محمد، و قال أبو جعفر عليه السلام: ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح الاخاض الرحمه. و هتفت به الملائكه مرحبا بزائر الله و سلك من الجنّه مثل ذلك المسلك. و قال: إنّ العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله من فوق العرش مرحبا بك يا عبدى أ تدرى أى منزله تطلب و أى درجه تروم تباهى ملائكه المقربين لتكون لهم قرينا لا بلغنك مرادك، و لاوصلنك بحاجتك فقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام ما معنى مباحاه ملائكه الله المقربين ليكون لهم قرينا؟ قال عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى:

«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من تعلم بابا من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلى الف ركعه. و فى بعض نسخ الحديث من تعلم بابا من العلم و أحاديث و لو حديثا واحدا كتب الله له أجر سبعين نبيا و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من تعلم مسئله واحده قلده الله يوم القيامة ألف قلاند من التور، و غفر له ألف ذنب، و بنى له ألف مدينه من ذهب و كتب له بكل شعره على جسده حجّه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث فى حلال و حرام تأخذه عمّن صدق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضّه. و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الشاخص فى طلب العلم كالمجاهد فى سبيل الله إنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و كم من مؤمن يخرج من منزله فى طلب العلم فلا يرجع الا مغفورا و قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس المتعلم بين يدى العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمه و لا يقوم من

عنده إلا كيوم ولدته أمه و أعطاه بكلّ حديث عباده سنه، و بينى له بكل ورقه مدينه مثل الدنيا عشر مرّات. و روى مثله عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم إلا أنّه قال: و بينى له بكل حرف مدينه بقدر الدنيا عشر مرات، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من تعلم حديثين ينفع بهما أو يعلمهما بغيره فينتفع بهما كان خيرا له من عباده ستين سنه. و فى حديث قال من حفظ من أمّتى أربعين حديثا فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما و فى آخر قال: و من حفظ من أمّتى أربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله و الدار الآخرة يحشره الله يوم القيمة مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا و بعثه الله يوم القيمة عالما و لم يعذبه

و فى آخر قال: من حفظ على أمّتى أربعين حديثا من سنتى ادخلته يوم القيامة فى شفاعتى و فى آخر قال من نقل عنى إلى من لم يلحقنى من أمّتى أربعين حديثا كتب فى زمره العلماء و حشر فى جملة الشهداء.

اقول و لاجل ما مر و ياتى من الاجر الجزيل، و الثواب العظيم بلغ عدد أهل الروايه ما بلغ و حفظ ما حفظ حتى نقل فى المجمع عن بعض انه قال كان اهل الروايه عند وفاه النّبي مائة ألف و أربع عشر الفا منهم ابو داود الذى قال كتبت عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خمسمائة ألف حديث و نقل عن الجفانى انه قال احفظ أربع مائة ألف حديث و اذا كر بستمائة الف حديث. و عن ابن مسعود الرازى أنّه ورد اصفهان و املاء عن ظهر قلبه مائة الف حديث فلما رفعت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها فى سقط الا فى متن حديثين و عن العالم الفقيه اسحق بن ابى الحسن انه قال احفظ سبعين الف حديث و اذا كر بمائة ألف و ما سمعت شيئا قط الا حفظته و ما حفظت شيئا فنسيته و عن أبى بكر بن الانبارى انه قال احفظ ثلث عشر صندوقا و قيل أنّه كان يحفظ مائة و عشرون تفسير القرآن باسانيدها و عن ابى عمر الزاهد انه كان املاء من حفظ ثلثين العشره ورقه و تسعه و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له لكل قدم ثواب نبي من الانبياء، و أعطاه الله لكل حرف يسمع او يكتب مدينه فى الجنة. و طالب العلم أحبّه الله و أحبّه الملائكة

و أحبّه النبيون، و لا يحبّ العلم إلا السعيد، و طوبى لطالب العلم يوم القيامة و من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر، و طالب العلم حبيب الله، و من أحبّ العلم و جبت له الجنة و يصيح و يمسي في رضى الله و لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من ثمره الجنة، و لا يأكل الدود جسده، و يكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام. و هذا كله تحت هذه الايه: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم في حديث: و انّ لطالب العلم شفاعه كشفاعه الانبياء، و له في جنّه الفردوس ألف قصر من ذهب، و في الجنة الخلد مأه ألف مدينه من نور، و في جنه المأوى ثمانون درجه من ياقوته حمراء، و له بكل درهم أنفقه في طلب العلم حورا بعدد النجوم، و بعدد الملائكه و من صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار. و قال النبي: من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به و يعلمه غيره كتب الله له بكل خطوه عباده ألف سنه صيامها و قيامها، و حفّته الملائكه باجنحتها و صلى عليه طيور السماء و حيتان البحر و دوابّ البرّ و أنزله الله منزله سبعين صديقا، و كان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الاخره ان الملائكه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به، و انه ليستغفر لطالب العلم من فى السماء و من فى الارض حتى الحوت فى البحر. و قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ جميع دوابّ الارض لتصلّى على طالب العلم حتى الحيتان فى البحر و قال أبو عبد الله عليه السلام:

طالب العلم يستغفر له كلّ شىء حتى الحيتان فى البحار و الطير فى جو السماء. و قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: طالب العلم أفضل عند الله من المجاهدين و المرابطين و الحجاج و المعتفكين، و استغفر له الاشجار و البحار و النجوم و كلّ شىء طلعت عليه الشمس و قال أبو حريه خطبنا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: يا أيها الناس إنّ فى القيامة أ هو الا و أفزعا و حسره و ندامه يغرق الرّجل فى عرقه إلى شحم أذنه فلو شرب من عرقه سبعون بعيرا ما نقص منه شيئا قال: يا رسول الله ما النجاه من ذلك قال اجثوا على ركبكم

بين يدي العلماء تنجوا منها و من أهوالها و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فو الذى نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادته سنه و بنى الله له بكل قدم مدينه فى الجنة و يمشى على الارض و هى تستغفر له، و يمسى و يصبح مغفورا له و شهدت الملائكه أنهم عتقاء الله من النار. و فى خبر قال من احب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب العلم و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره و القائم ليله، و ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهبا فانفقته فى سبيل الله و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من جائه الموت و هو يطلب العلم ليحيى به الاسلام كان بينه و بين الانبياء درجه واحده فى الجنة و قال عليه السلام: من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا- الى حق و ضالا- الى هدى كان عمله كعباده اربعين عاما. و قال عليه السلام: أيما ناش نشا فى العلم و العباده حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين و تسعين صديقا. و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من غدا فى طلب العلم أظلت عليه الملائكه و بورك له فى معيشته و لم ينقص من رزقه و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا أو ليعلمه فله أجر حاج تام الحجه. و قال صفوان أتيت النبی صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و هو فى المسجد متكىء على برد له أحمر فقلت له يا رسول الله إني جئت أطلب العلم فقال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكه باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب. و قال عليه السلام خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم فاذا فى المجلسان مجلس يتفقون، و مجلس يدعون الله تعالى و يسئلونه فقال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء فيدعون الله و أما هؤلاء فيتعلمون و يفقهون الجاهل هؤلاء أفضل بالتعلم أرسلت ثم قعد معهم. و روى شيخنا الشهيد الثانى قدس سره فى كتاب منيه المرید فى آداب المفید، و المستفید عن بعض العلماء باسناده الى أبى يحيى زكريا ابن يحيى الساجى انه قال: كنا نمشى فى ازقه البصره الى باب بعض المحدثين فاسرعنا فى المشى، و كان معنا رجل ماجن فقال: ارفعوا ارجلكم

عن إجنحه الملائكة كالمستهزى فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه و اسند ايضا إلى داود السجسج تانى أنه قال: كان فى أصحاب الحديث رجل خليع إلى أن سمع بحديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فجعل فى رجليه مسمارين من حديد، و قال: أريد أن أطأ أجنحه الملائكة فاصابته الاكله فى رجليه، و ذكر أبو عبد الله محمد بن اسمعيل التميمى هذه الحكايه فى شرح مسلم، و قال: فشلت رجلاه و ساير أعضائه.

فى فضيله مجلس العلماء و زيارتهم

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل مجلس العلم و مذاكرته، و فى فضل خصوص مجلس العلماء و زيارتهم و النظر اليهم و فى الاشاره إلى فضل إعانه طالب العلم و فى عقاب اعانته عن معتب مولى ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالى عنى السلام و إنى أقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر امرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما و ما اجتمع إثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن اجتماعكم و مذاكرتكم إحيائنا، و خير الناس من بعدنا من ذاكرنا، و دعى الى ذكرنا، و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام: تلاقوا و تحادثوا العلم فإن بالحديث تجلى القلوب الرانيه و بالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا.

و عنه عليه السلام قال: إن الله يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر و العلم إلى منازلهم:

اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبونه لكل واحد ثواب عمله و يتركون بعض من حضر معكم فلا يكتبونه فيقول الله: ما لكم لم تكتبوا فلانا أليس كان معهم و قد شهدهم فيقولون يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف و لا تكلم معهم بكلمه فيقول الجليل جل جلاله: أليس كان جلسهم فيقولون: بلى يا رب فيقول اكتبوه معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جلسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى: اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهم و عن سلمان انه قال لو لا السجود لله و مجالسه قوم يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب التمر لتمنيت الموت

وقد مر عن أبي درداء انه قال: لو لا ثلاث ما احببت عن اعيش يوما واحدا الظماء بالهواجر و السجود فى جوف الليل و مجالسه اقوام ينتقون من خير الكلام كما ينتقى طيب التمر و قال امير المؤمنين عليه السلام: بينا جالس فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذا دخل أبو ذر فقال يا رسول الله: جنازه العابد أحب اليك ام مجلس العالم؟ فقال رسول الله يا اباذر جلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من الف جنازه من جناز الشّهداء و الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من قيام ألف ليله تصلى فى كلّ ليله ألف ركعه. و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا أبا ذر: الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من ألف غزوه و قرائه القرآن كلّه قال: يا رسول الله العلم خير من قرائه القرآن كلّه فقال رسول الله: يا اباذر الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من قرائه القرآن كلّه اثنى عشر الف مرّه عليكم بمذاكره العلم فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام يا أبا ذر الجلوس ساعه عند مذاكره العلم خير لك من عبادته سنه صيام نهارها، و قيام ليلها و النظر الى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبه. و قال: جلوس ساعه عند العلماء أحب الى الله من عبادته سنه لا يعصى الله فيها طرفه عين. و فى الانوار ورد فى الخبر أنّ جلوس ساعه واحده مع العالم يعدل من الثواب ما لا يحصى. و قال: و النظر إلى العالم أحب الى الله من اعتكاف سنه فى البيت الحرام، و زياره العلماء أحب الى الله من سبعين حجّه و عمره و افضل من سبعين طوافا حول البيت، و رفع الله له سبعين درجه و يكتب له بكلّ حرف حجّه مقبوله و أنزل عليه الف رحمه، و شهدت الملائكه له بأنّه قد وجبت له الجنّه. و قال صلى الله عليه و آله و سلم النظر الى وجه العالم عبادته. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: النظر اليهم عبادته و افضل من عتق ألف رقبه. و فى الجامع عنه صلى الله عليه و آله و سلم نظره إلى وجه العالم أحب الى الله من عبادته ستين سنه.

اقول: فاغتنمه و اكثر منه و لو بغمض العين و فتحها مرّه بعد اخرى. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: مجالسه العلماء عبادته. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: الا فاغتنموا مجلس العلماء فأنّه روضه من رياض الجنّه تنزل عليهم المغفره و الرّحمه كالمطر من السّماء يجلسون بين ايديهم

مذنبين، و يقومون مغفورين لهم و الملائكة يستغفرون لهم ما داموا جلوسا عندهم، و إنّ الله ينظر اليهم فيغفر للعالم، و المتعلم، و الناظر، و المحبّ لهم. و قال بعض الصحابه: أنّه جاء رجل من الانصار إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله إذا حضرت جنازه و مجلس عالم أيهما أحبّ إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله: ان كان للجنازه من يتبعها و يدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازه، و من عياده الف مريض، و من قيام ألف ليله، و من صيام ألف يوم، و من الف درهم يتصدّق بها على المساكين، و من ألف حجّه سوى الفريضة، و من ألف غزوه سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك و نفسك، و أين تقع هذه المشاهده من مشهد عالم اما علمت أن الله يطاع بالعلم، و يعبد بالعلم، و خير الدنيا و الاخره مع العلم، و شرّ الدنيا و الاخره مع الجهل و قال: و أعطاه الله لكل حرف يسمع أو يكتب مدينه في الجنّه

و قال لقمان لابنه يا بني: جالس العلماء و زاحمهم بركبتك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمه كما يحيى الارض بوابل السماء. و قال عليه السلام: تحدّثوا فإنّ الحديث جلاء للقلوب إنّ القلب يرين كما يرين السيّف جلاؤه الحديث. و قال صلى الله عليه و آله و سلم:

جلوس ساعه عند العالم في مذاكره العلم أحبّ إلى الله من مائة ركعه تطوعا، و من مائة الف تسبيحه، و من عشره آلاف فرس يغزو بها المؤمن في سبيل الله. و قال عليه السلام: من مشى في طلب العلم خطوتين، و جلس عند العالم ساعتين، و سمع من العلم كلمتين أوجب الله له جنّتين كما قال الله: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ» و في روايه اخرى مثله إلا أنّه قال: أعطاه الله جنّتين كلّ جنّه قدر الدنيا مرّتين.

و قد ورد انه صلى الله عليه و آله و سلم قال: و من أذى طالب العلم لعنته الملائكه، و اتى الله يوم القيامه و هو عليه غضبان الا و من أعان طالب علم بدرهم بشرّته الملائكه عند قبض روحه في الجنّه، و فتح الله له بابا من نور في قبره. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: من أعان طالب العلم فقد أحبّ الانبياء و كان معهم، و من أبغض طالب العلم فقد أبغض الانبياء فجزائه جهنّم

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من أعان طالب العلم إذا مات غفر له و لمن حضر جنازته. وقد حكى عن ابى يزيد انه قال لاحمد بن حرب ان الله اعطاك الدنيا ما فعلت بها قال انفتحتها المتعلمين فقال ابو يزيد نعم ما قلت. و فى بعض نسخ الحديث من انفق درهما على طالب العلم فكانما انفق بمثل جبل احد. و قال رسول الله: من حقر طالب العلم حقرنى و من حقرنى فله النار و قال من احتقر طالب العلم فقد احتقرنى و من احتقرنى فهو كافر. و يأتى فى الباب السادس فى لئالى أوصاف الصّيدقه فى لؤلؤ وصف الثانى أن يكون من اكرم ما يملكه فى الوصف الرابع لها حديث شريف غريب عن جبرئيل عليه السلام فى فضل الاحسان إلى طالب العلم و سيأتى فى الباب فى لؤلؤ قصه شاهدته على ما مرّ من أفضليّه العالم على العابد حديث شريف عن تفسير العسكرى عليه السلام يومى الى فضل ذلك، و هو ايضا غريب و تأتى فيه أخبار آخر معاضده لما هنا.

فى فضيله التعليم

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تعليم العلم من لا- يعلمه و جزيل ثوابه، و منه يعلم فضل العلماء و عظم أجورهم مضافا الى ما يأتى فى فضلهم فى لؤلؤ مخصوص قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاه أجر سبعين نبيا و فى خبر آخر إنه ذكر عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم رجلا كان أحدهما يصلى المكتوبه و يجلس و يعلم الناس، و كان الا-خر يصوم النهار و يقوم الليل قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: فضل الاوّل على الثانى كفضلى على أدناكم. و قال العسكرى عليه السلام: حضرت إمراه عند الصّديقه فاطمه الزّهراء سلام الله عليها فقالت: إن لى والده ضعيفه و قد ليس عليها فى أمر صلاتها شىء قد بعثتنى إليك أسئلك فاجابتها فاطمه عليها السلام لمن ذلك فثنت فأجابت ثم ثلثت إلى عن عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثره فقالت: لا- أشقّ عليك يا ابنه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قالت فاطمه عليها السلام:

هاتى و سل عمّا بدا لك أ رأيت من اكرتري يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل و كراه مأه ألف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت: إكترت انا لكل مسئله باكثر من ملاء

ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤ فاحرى عن لا يثقل على سمعت أبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثره علومهم، وجدهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف حله من نور ثم ينادى منادى ربنا أيها الكافل لايتام آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذينهم أئمتهم هؤلاء تلامذتكم و الايتام الذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم يعنى في الايتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعه، و كذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم إن الله تعالى يقول: اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تنمو لهم خلعتهم و تضعفوها لهم فيتّم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، و يضاعف لهم، و كذلك من يليهم ممّن خلع على من يليهم، و قالت فاطمه عليها السّلام: يا أمه الله إنّ سلكا عن تلك الخلع لا فضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّه، و ما فضل ما طلعت عليه الشمس فانه مشوب بالتنغيص و الكدر و قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: من علم مسئله قلّده الله يوم القيامة ألف قلّاده من نور و عفى عنه ألف سيئه، و بينى له ألف مدينه من الذهب في الجنّه، و كتب له بكلّ شعره في بدنه ثواب حجّه و عمره.

و في تفسير العسكري عليه السّلام في قوله تعالى: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» الى قوله: «وَ الْيَتَامَى» قال الامام.

و اما قوله عزّ و جلّ و اليتامى فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حث الله على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله، و من أكرمهم اكرمه الله، و من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنه بكلّ شعره مره تحت يده قصيرا أوسع من الدنيا بما فيها، و فيها ما تشتهيهِ النفس، و تلذّ الاعين و هم فيها خالدون قال الامام عليه السّلام: و أشدّ من يتّم هذا اليتيم الذى إنقطع عن أبيه يتيم انقطع عن إمامه، و لا- يقدر على الوصول اليه، و لا- يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من

من شيعتنا عالما بعلو منا فهدي الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال امير المؤمنين عليه السّلام: فمن كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلم جهله إلى نور العلم الذي حبونا به يوم القيمة و على رأسه تاج من نور يضيء لاهل تلك العرصات، و حلّه لا يقوم لاقّل سلك منها الدّنيا بحذافيرها ثم ينادى مناديا عباد الله هذا عالم من تلامذه بعض علماء آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ألا فمن أخرجه في الدّنيا من حيره جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من خيره ظلمه هذه العرصات إلى نيره الجنان فيخرج كلّ من كان علمه في الدّنيا خيرا أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا أو أوضح له عن شبهه. و قال الحسن بن علي عليه السّلام: فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه النّاشب في مرتبه الجهل يخرجه من جهله، و يوضع له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه و يسقيه كفضل الشّمس على السّهي. و قال العسكري عليه السّلام: قال الحسين بن عليّ عليه السّلام من كفل لنا يتيما قطعتة عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده و هداه قال الله:

يا أيّها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك إجعلوا له يا ملئكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف الف قصر و ضمّوا إليها ما يليق بها من ساير النعم و قال علي ابن الحسين عليه السّلام أوحى الله إلى موسى عليه السّلام حبّني إلى خلقي و حبّ خلقي إلىّ قال:

يا ربّ كيف أفعل؟ قال ذكرهم آلائي و نعمائي ليحبّوني فلئن تردّ أبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عباده مائه سنه صيام نهارها و قيام ليلها. قال موسى عليه السّلام: و من هذا العبد الا بق منك قال: العاصي المتمرّد قال فمن الضال عن فنائك؟ قال الجاهل بامام زمانه يعرفه الغايب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعه دينه يعرفه شريعته، و ما يعبد به ربّه، و يتوصّل به إلى مرضاته. قال علي بن الحسين عليه السّلام: فابشروا علماء شيعتنا بالثواب الاعظم و الجزاء الاوفر.

و قال الباقر عليه السّلام: العالم كمن معه شمعه تضيء للنّاس فكّل من أبصر شمعته

دعا له بخير كذلك العالم معه شمعته يزيل بها ظلمه الجهل والحيره، و كل من أضائت له فخرج بها من حيره أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار و الله يعوضه عن ذلك بكل شعره لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقه بمأه الف قطار على الوجه الذى أمر الله به بل تلك الصدقه و بال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مأه ألف ركعه بين يدي الكعبه. و قد روى أن داود عليه السلام اعتزل عن الناس وقتا و اختاره لنفسه اوحى الله اليه أخرج الى الناس و علمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا و ما فيها.

و قال ابن عباس. كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا حدّث الحديث و سئل عن الامر كثره ثلاثا ليفهم و يفهم.

فى عظم ثواب التعليم

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تعليم العلم من لا يعلمه و عظم ثوابه مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق، و منه يعلم ايضا فضل العلماء، و ما لهم فى الشأه الاخره من الشفاعة و الكرامات و اللطاف من الله مضافا الى ما يأتى فى فضلهم فى لؤلؤ مخصوص. قال الصادق عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلي ابليس و عفاريتهم يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا و عن أن يسلط عليهم ابليس و شيعته التواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الزوم و الترك و الخزر الف الف مره لأنه يدفع عن أديان محيينا و فى ذلك يدفع عن ابدانهم.

و فى خير آخر قال العسكرى: قال موسى بن جعفر عليه السلام: ففیه واحد ينقذ يتيما من إيتامنا المنقطعين عنّا و عن مشاهدتنا و التعلّم من علومنا بتعليم ما هو محتاج اليه أشدّ على ابليس من ألف عابد لان العابد همّه ذات نفسه فقط، و هذا همّه مع ذات نفسه ذات عبا الله و إمائه لينقذهم من يد ابليس و مردته فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد. و قال الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامه نعم الرجل كنت

هَمَّتْكَ ذات نفسك و كفتت الناس مؤنتك فادخل الجنة ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، و أنقذهم من أعدائهم و وفر عليهم نعم جنان الله و حصّل لهم رضوان الله تعالى، و يقال للفقيه: أيها الكافل لايتام آل محمّد الهادى لضعفاء محبيهم و مواليهم قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك او تعلّم منك فيقف فيدخل الجنة معه فثاما و فثاما و فثاما حتى قال: عشرا و هم الذين أخذوا عنه علومه و اخذوا عمّن أخذ عنه و عمّن أخذ عمّن أخذ عنه الى يوم القيامة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين، و قال العسكري:

قال الجواد عليه السلام: إنّ من تكفّل لايتام آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم المنقطعين عن إمامهم المتخّيرين فى جهلهم الاسراء فى أيدي شياطينهم، و فى أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم و أخرجهم من حيرتهم، و قهر الشياطين برّد و ساوسهم و قهر الناصبى بحجج ربهم، و دليل أئمتهم ليفضلون عند الله على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الارض و العرش على الكرسي و الحجب على السماء، و فضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليله البدر على أخفى كواكب السماء. و قال أبو محمّد: قال أبى تأتى علماء شيعة القوامون بضعفاء محبينا و أهل ولايتنا يوم القيامة و الانوار تسطع من تيجالهم على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار فى عرصات القيامة و دورها مسيره ثلثمائة ألف سنه فشاع تيجانهم يبتّ فيها كلّها فلا يبقى هناك يتيم قد كفله و من ظلمه الجهل أنقذوه، و من حيره التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبه من أنوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذى بهم ربض فوق الجنان ثم ينزلهم الى منازلهم المعدّه فى جوار أساتيدهم، و معلميههم و بحضره أئمتهم الذين كانوا يدعون اليهم و لا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه و صمّت أذنه، و أخرس لسانه و تحول عليه أشدّ من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ و جل العالم و العابد فاذا أوقفا بين يدي الله قيل للعابد إنطلق الى الجنة و قيل للعالم قف

فشفع للناس بحسن تأديبك لهم. و قال عليه السّلام: اذا مرّ العالم على الصراط نودى من قعر جهنّم مناد اغثنى فيشفع له عند الله فيقول الله إرم طرف ردائك في جهنم فاخرجه فيرميه في جهنّم فيتشبث بكل سلك منه سبعون من أهل العذاب فيخرجهم ثم يناديه آخر فيقول العالم من أنت؟ فيقول: أنا الذى كنت معك فى سفر كذا فيخرجه كما مرّ ثم يناديه آخر و آخر بعد آخر هكذا حتى يخرج خلقا كثيرا ثم يناديه رجل فيقول العالم: من أنت؟ فيقول: أنا الذى لم أرك في دار الدنيا و لم يصدر عنى إليك خدمه لكنى سمعت إسمك فاحببتك غيابا فيخرجه العالم و ينجيه، و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ثلاث يشفعون يوم القيامة فى الناس مثل شفاعه النّبيين العالم و الخادم له و الفقير الصابر.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ معلم الخير يستغفر له دواب الارض. و حيتان البحر و كل ذى روح فى الهواء، و جميع أهل السماء و الارض. و فى خبر و كل صغيره و كبيره فى أرض الله و سمائه و أنّ العالم و المتعلم فى الاجر سواء يأتیان يوم القيامة كفرسى رهان يزدحمان.

و قال: أبو بصير سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجرى ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات؟ قال: و إن مات. و فى خبر آخر عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من علم علما فله أجر من عمل به إلى يوم القيامة. و قال أبو جعفر عليه السّلام: من علم باب هدى كان له أجر من عمل به و لا ينقص أو لئتك من أجورهم شيئا و من علم باب ضلال كان له وزر من عمل به و لا ينقص أو لئتك من أوزارهم.

و قال: عليه السّلام: الدال على الخير كفاعله. و قال عليه السّلام: لا يتكلم الرجل بكلمه حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، و لا يتكلم بكلمه ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه وزر من أخذ بها. و قال: أيما عبد من عباد الله سنّ سنه هدى كان له مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجورهم شىء، و أيما عبد من عباد الله سنّ سنه ضلال كان عليه مثل

وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. وقال عليه السّلام: الذي يعلم العلم منكم له مثل أجر المتعلم و له الفضل عليه فتعلّموا العلم من حملة العلم و علّموه إخوانكم و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: العالم و المتعلّم شريكان في الاجر للعالم اجران و للمتعلّم اجر و لا خير في سوى ذلك. و في خبر و لا خير في ساير الناس.

اقول: تأتي قريبا في لؤلؤ ما ورد في أفضله مداد العلماء على دماء الشهداء أخبار تعاضد هذه الاخبار و قال سماعه: قلت لابي عبد الله عليه السّلام قول الله تعالى: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» فقال: من أخرجها من ضلال إلى الهدى فقد أحيها، و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

و عن القمي في تفسيرها قال: من أنقذها من حرق أو غرق أو هدم أو سبع أو كفله حتى يستغنى أو أخرجها من فقر إلى الغنى و أفضل من ذلك من أخرجها من ذلك إلى الهدى. و في الكافي عن الباقر عليه السّلام في تفسيرها قال: من حرق أو غرق قيل فمن أخرجها من ضلال إلى الهدى؟ قال: ذلك تأويله الاعظم.

اقول: قد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ حسن مآل حال إمراه صرفت عمرها في البغي و الفجور إنّ الله غفر لها بارشادها العابد الذي أغواه الشيطان ليزنى بها فراجع قصّيتها فإنّها تؤيّد ما هنا، و قال رسول الله: يجيء الرجل يوم القيامة و له من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول: يا رب أنى لى هذا و لم أعملها؟ فيقول هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به بعدك و قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: ألاّ أحدثكم عن أقوام ليسوا بانبياء و لا- شهداء يغطهم يوم القيامة الانبياء و الشهداء بمنزلهم من الله على منابر من نور؟ فقيل من هم يا رسول الله؟ فقال: هم الذين يحبون عباد الله الى الله و يحبون عباد الله إلىّ قال: يأمرونهم بما يحب الله و ينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم أحبهم الله و قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم توضع الموازين القسط يوم القيامة فيؤتى عمل الرجل فيوضع في ميزانه ثمّ يؤتى بشيء مثل الغمام او مثل السحاب فيقال له: أ تدرى ما هذى؟ فيقول: لا فيقال هذا العلم الذي

عَلَّمَتِه النَّاسَ فَعَمَلُوا بِهِ بَعْدَكَ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومَنَّ إِلَّا أَهْلُ الْعِلْمِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ لَهُمْ عِبَادِي إِنِّي أُرِيدُ بِكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ بَعْدَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ تَحْمِلُونَ الشَّدَّةَ مِنْ قِبَلِي وَكَرَامَتِي وَتَعَبُدُنِي النَّاسَ بِكُمْ فَايْبِسُوا فَاثْبُتُوا أَحْبَابِي وَأَفْضَلُ خَلْقِي بَعْدَ أَنْبِيَائِي وَأَبْشُرُوا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَبَلْتُ أَعْمَالَكُمْ وَلكم في الناس شفاعه مثل شفاعه أنبيائي فابشروا فاني منكم راض، و لا- أهتك ستورك. و لا أفصحكم في هذا المجمع. و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم لمعاذ: لئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا و ما فيها. و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: ما تصدق الناس بصدقه مثل علم ينشره. و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم:

ما أهدى المرء المسلم إلى أخيه هديه أفضل من كلمه حكمه يزيدة الله بها هدى و يرّده عن ردى.

و قال: أفضل الصدقه أن يعلم المرء علما ثم يعلمه أخاه. و قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما تصدق مؤمن بصدقه أحبّ الى الله من موعظه يعظ بها قوما يتفرقون و قد نفعهم الله بها و هى أفضل من عباده سنه و قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: نعم العطيّه و نعم الهدية الموعظه أوحى الله الى موسى عليه السَّلَامُ تعلّم الخير، و علّمه من لا- يعلمه فاني منور لمعلمي الخير. و متعلميه قبورهم حتى لا- يستوحشوا بمكانهم.

و قال على بن محمّد عليهما السَّلَامُ: لو لا من يبقى بعد غيبه قائمنا من العلماء الداعين اليه و الدالّين عليه، و الدّابّين عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتدّ عن دين الله و لكنهم الذين يمسكون ازمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكاها أولئك هم الافضلون عند الله عز و جل، و فى حديث قال: الا و انّ الله يغفر للعالم يوم القيامه سبعمائة ذنب ما لم يغفر للجاهل ذنبا واحدا إعلموا أنّ فضل العالم أكثر من البحار، و الرّمال، و الشعر على الجمال.

و فى آخر قال عليه السَّلَامُ: يقول الله للعلماء يوم القيامه إِنِّي لم اجعل علمى و حلمى

فيكم الا وانا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي

في فضل العلماء و مقامهم عند الله

لؤلؤ: فيما ورد في فضل العلماء و عظم مقامهم عند الله من حيث أنهم علماء مضافا الى ما مرّ في اللثالي السابقه استطرادا سيّما في آخر الاخير منها، و الى ما يأتي في اللؤلؤ الاتي، و بعده، و في مراتب فضله على العابد حتّى أنّ ركعه من صلاته أفضل من سبعين ألف ركعه من صلاته و في أنّ نومه أفضل من ألف ركعه من صلاته بل أفضل من عباده سبعين سنه و أنّه أشد على ابليس من ألف عابد، و في الاشاره إلى ثواب زيارته و النظر اليه.

قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل، و قد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ أحوال المقدّس الاردبيلي قصّه منه مع موسى عليه السّلام تشهد على مضمون هذا الخبر. و في خبر سيأتي قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: علماء أمتي كساير الانبياء قبل. و في آخر قال: العلماء ورثه الانبياء و خلفائهم. و قال عليه السّلام: العلماء ورثه الانبياء إنّ الانبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما و لكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر و رواه في الفقيه ايضا إلا انه قال: فان الفقهاء ورثه الانبياء.

اقول: إن أردت الوقوف على مقام العلماء بالنسبه إلى الانبياء فتأمل فيما مرّ في اللثالي السابقه و الاتيه سيّما في قوله الماضي من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاه أجر سبعين نبيا، و قال: درجه العلماء في الجنّه فوق درجات المؤمنين بسبع مئه درجه بين درجتين خمس مئه عام.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: يأتي صاحب العلم قدام العابد بربوه مسيره خمسمئه عام. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عباده سبعين ألف عابد. و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، و فضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب.

و قال عليه السّلام: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النّجوم. و فى حديث آخر مرّ قال: كفضل القمر ليله البدر على أخفى كواكب السماء. و فى ثالث كذلك قال عليه السّلام: هو أفضل من ألف ألف عابد. و فى رابع قال هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد و ألف ألف عابده.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: عالم أفضل من ألف عابد. و ألف زاهد و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم إنّ الله و ملكته و أهل السموات و الارض حتى التّملة فى حجرها و حتى الحوت فى الماء ليصلّون على معلّم الناس الخير و قال مقاتل بن سليمان و جدت فى الانجيل إنّ الله تعالى قال لعيسى عليه السّلام: عظم العلماء و أعرف فضلهم فأنّى فضلتهم على جميع خلقى إلاّ النبيين و المرسلين كفضل الشمس على الكواكب، و كفضل الآخره على الدّنيا، و كفضلى على كلّ شيء.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ركعه يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعه يصلّيها العابد.

و فى: خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعه يصلّيها العابد و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: المؤمن العالم أعظم أجرا من الصّائم القائم الغازى فى سبيل الله و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: فقيه واحد أشدّ على ابليس من ألف عابد. و فى روايه فى بصائر الدرجات عن أبى جعفر عليه السّلام قال: متفقه فى الدّين أشدّ على الشيطان من عباده ألف عابد.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على نوم العالم أفضل من ألف ركعه يصلّيها العابد. و فى خبر آخر قال نوم العالم ليله أفضل من عباده سبعين سنه

اقول: قد مرّت أخبار كثيره فى أواخر الباب الثالث فى لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن و يأتى مثل ذلك فى صدر الباب التاسع مضافا إلى ما يأتى فى تضاعيفه تؤيد هذا الخبر و نظائره ممّا مر، و يأتى فى شأن العالم و منزلته و ترفع إستبعاد الجاهل عنها بألطف الدّلالات، و مرّت قريبا فى لؤلؤ ما يدلّ على وجوب

طلب العلم جملة أخبار، و الاشاره الى قصه يعلم منها ايضا عظم ثواب عمل العالم و إن كان قليلا، و قلّه أجر عمل الجاهل، و ان كان كثيرا.

و قال: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ساعه من عالم يتكى على فراشه ينظر فى علمه خير من عباده العابدين سبعين عاما. و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ساعه واحده من العالم يتكى على فراشه و ينظر فى العلم أحبّ الى الله من عباده العابدين أى كلّهم ألف سنه

و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فضل العالم على العابدين سبعين درجه بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما و ذلك أن الشيطان يدع البدعه للناس فيبصرها العالم فينهاى عنها، و العابدين مقبل على عبادته لا يتوجه إليها و لا يعرفها. و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه، و فضل العالم على ساير الناس كفضلى على ادناهم. و فى خبر فضل النبي على العالم درجه.

و قال أمير المؤمنين سلام الله عليه: إنّما العلماء فى الناس كالبدن فى السماء يضىء نوره على ساير الكواكب. و قال نصر: سئلت أبا عبد الله عن قوله تعالى: «وَ ظِلٌّ مِّمِّدُودٍ وَ مَاءٌ مَسِيكُوبٍ وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ» قال يا نصر: إنّهُ و الله ليس حيث يذهب الناس إنّما هو العالم و ما يخرج منه. و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى حديث:

الا-فاغتنموا دعاء العالم فان الله يستجيب دعائه فيمن دعاه، و من صلى صلاه واحده خلف عالم فكأنما صلى خلفى و خلف إبراهيم خليل الله عليه السلام و عن كتاب الغزالي من صلى خلف عالم تقى فكأنما صلى خلف نبي من الانبياء.

و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: و ترغب الملائكة فى خلّتهم و بأجنحتهم تمسحهم و فى صلاتها تبارك عليهم، و يستغفر لهم كلّ رطب و يابس حتى حيطان البحر و هوامه و سباع البرّ و أنعامه. و قال عليه السّلام: يجعلهم فى الخير أئمه يقتدى بهم ترمق أعمالهم و تقتبس آثارهم، و ترغب الملائكة فى خلّتهم يمسحونهم بأجنحتهم فى صلاتهم و يستغفر لهم كلّ شيء حتى حيطان البحور و هوامها، و سباع البرّ و أنعامه.

اقول: كفى فى فضلهم ما فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن من عظم أجر الحجّ و الطّواف، و من أنّ النّظر إلى وجه العالم أحبّ الى الله من عبادته ستّين سنه و أحبّ اليه من اعتكاف سنه فى البيت الحرام و خير من عتق ألف رقبه مع ما ورد من أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من أعتق رقبه فهو فداؤه من النّار، و من أن جلوس ساعه عند العالم أحبّ إلى الله من عبادته سنه لا يعصى الله فيها طرفه عين بل يعدل ثوابه ما لا يحصى، و ما قيل: ركعتان من عالم أفضل من عبادته سنه من جاهل.

و ما عن الزّبور إذا رأيت عالما فكن له خادما، و قد ورد فى الحديث أنّه جاء رجل عالم إلى الصّادق عليه السّلام فشكى اليه أمور الدنيا، و ما يلاقى فيها من مشاق الفقر ثمّ ذكر أنّ رجلا سمّاه باسمه قد أعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصّادق: هذا هو العدل فقال كيف يا بن رسول الله؟ فقال: أ ترضى أنّ الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال، و تعطيه ما عندك من العلم، و يعطيك ما عنده من الحمق، و تعطيه ما أفاض عليك من العقل؟ فقال: لا و لو أعطيت ملك الدّنيا قال: هذا رزق الارواح، و المال رزق الابدان، و هذا مقسوم، و ذاك مقسوم أ يعطيك الرّزقين هذا الذى هو خلاف العدل فيرضى الرّجل بما أتاه الله و قام و قال بعض: و لذلك ترى الدّنيا أكثر ما يخطى بها الجاهل و الاحمق.

فى بيان قصص شاهده على فضل العلماء

لؤلؤ: فى قصص شاهده على ما مرّ من أفضليته العالم على العابدين التى منها قصّه برصيصا العابد، و قصه عابد بنى إسرائيل المستجاب الدعوه مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق من مراتب فضله عليه، و فى أحاديث شريفه اخرى فى فضل العلماء، و عظم مقامهم و فى فضل إكرامهم، و عقاب إهانتهم، و فى قصّه السلطان محمود و ابراهيم الخليل فى ذلك.

قد حكى أنّ أخوين كانا فيما مضى من الزمان أحدهما عالم مقتصد فى علمه و الاخر مترهّد جاهل فكانت بينهما مناقشات فيما هما فيه فخرج المترهّد و فارق

أخاه مدّه من الزّمان فلَمّا رجع إلى أخيه و قد شدّ إحدى عينيه فقال له أخوه العالم يا أخى ما أصابك عينك قال: ما أصابها الا-خير الا-أنى شددتها لارى الدنيا بنصف العين لاستحقّ الثّواب عليه فقال له أخوه يا أخى أخطأت لأنّه لو كان الامر على ما ظننت لما خلق الله لنا عينين و لكن أخبرنى عن وضوئك للصّلاه أ تحلّ هذا من عينك أم لا؟ قال لا بل أمسح يدى على الخرقه قال: منذكم؟ قال منذ اربعين سنه أو أقلّ أو أكثر قال:

اعد صلاتك التى صلّيتها بتلك الطّهاره فهى غير مقبوله و لا واقعه موقعها. و قد مرّت فى لؤلؤ ما يدلّ على وجوب طلب العلم أخبار و اشاره الى قصّه فى ذمّ الجهل تذكرها يناسب هذه القصّه و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ قصّه يونس عليه السّلام مع قومه فيما جرى بين روثيل العالم و تنوخا العابد ما يعلم منه جمله من فوايد العلم و فضله، و مضرّات الجهل و ذمّه ايضا، و ممّا يناسب ذكره فى المقام قصّه برصيصا العابد و هى على ما فى بعض الكتب المعتمده أنّه كان رجلا عابدا زاهدا ترك الدّنيا و نعيمها و لذاتها و اشتغل بالعباده ليلا و نهارا، و بلغ فى العباده ما تعجّب منه الملائكه و كان الشّيطان يقصده و لم يظفر عليه حتّى مضى عليه مأتا و عشرين سنه فلبس يوما ثيابا خشنه خلقه بزىّ العباد و دخل معبده و صومعته فقال: من أنت و ما تريد؟ قال: أنا من العبّاد أريد أن أعبد الله معك و أكون معينك على عبادتك فقبل كلامه و اشتغل الشّيطان بالعباد توجّد فيها و واظب عليها بحيث لم يكن يأكل شيئا و لا نام حتّى مضى عليه ثلاثه ايام فلَمّا رأى برصيصا ذلك الجدّ و الطّاقه منه تعجّب و سئله عن سبب ذلك فقال له: الباعث على ذلك ائى عصيت الله مرّه فكلّمنا ذكرتها انقطع عنى الاكل و الشّرب و النّوم و اشتغل بالطّاعه و العباده ندامه على ما صدر منّى فقال له برصيصا: ما التدبير فى أن أصير مثلك فى العباده؟ قال: اعص الله و تب منه فإنّ الله كريم غفور يغفر لك ثمّ تصير مثلى فى العباده ندامه على ما فعلت قال: أى المعاصى ارتكبت؟ قال: ازن قال لا أفعله قال:

إشرب الخمر فانه أصغر و أسهل منه قال: من أين أجده؟ قال: اذهب الى القرية الفلانه تجده فيها فذهب برصيصا إلى القرية مسرعا فلاقى إمراه جميله فأشترى منها خمرا

فشربه فلما أثر فيه الخمر دعتة نفسه الى المرأه فرنى بها فاذا جاء زوجها فقام برصيصا و قتله فذهب الشيطان بصوره الانسان الى حاكم القرية و أخبره بما فعله برصيصا فأخذه الحاكم و ضربه ثمانين سوطا لشرب الخمر و مأه للزنا ثم أمر أن يصلبوه للقتل فلما صلبوه جائه الشيطان بالصوره التي جائه اولاً قال له: كيف ترى حالك؟ قال:

من أطاع أنيس السوء فهذا جزائه قال: أتى كنت أرصدك منذ ماتي و عشرين سنه حتى إبتليتك بما ترى أ تحب أن أنجيك من هذه البليه؟ قال نعم و اوتيك كلما شئت قال: اسجد لى مره حتى انجيك قال: كيف أسجد مره لك و أنا مصلوب لا أقدر على السجود قال: اسجد لى بالايماء فسجد له فصار كافرا خالدا فى النار.

و من ذلك ايضا ما روى أن عابدا كان فى بنى اسرائيل قد بلغ فى الزهد و العباده ما بلغ حتى صار مستجاب الدعوه و لم يكن يرد الله دعاء من دعواته و اشتهر ذلك فى نواحيه و أطرافه، و كان الناس يجيئون عنده بمرضاهم. و يدعولهم فيجدون فى الساعه الشفاء و الصّحه من الامراض القويّه، و كان الشيطان يرصده و لم يغلب عليه حتى مرضت بنت من ملك مصر و عجز الاطباء عن علاج مرضها فذهب بها إخوتها الى صومعه العابد و التمسوا منه الدعاء لها قال: للدعاء وقت مخصوص إذا بلغ أدعو لها فقالوا انا نتركها عندك و نذهب للسّير فى الصّيحارى حتى يبلغ الوقت فلما خرجوا و بقيت وحدها نظر العابد اليها و افتتن بها فاعواه الشّيطان حتى زنى بها ثم ظهر عليه الشّيطان بصوره شيخ و سئله عمّا فعل بها فقصّه القصّه بتمامها. قال له الشيطان: لا تغتم إن الله غفور اذا تبت يقبل توبتك و يغفر لك لكن الشّان و المهمّ ان تدبر فى إخفاء ذلك عن إخوتها اذا رجعو إليك و طلبوها منك قال ما أحيل؟ قال: هذا امر سهل اقتلها و ادفنها فاذا جاؤا قل لهم أتى كنت فى الصّيله و هى خرجت من الصّومعه و لم أعلم اين ذهبت فحسن تدبيره فقتلها و دفنها فى خارج صومعه فلما رجع إخوتها و سئلوه عنها أجابهم بما علّمه الشيطان، و لما كان العابد عندهم مقبول القول قبلوا منه و ذهبوا فى الصّيحارى و البرارى يطلبونها فظهر عليهم الشّيطان بصوره عجوز فسئلوها عنها قالت تطلبون بنت الملك

قد زنى بها الزاهد ثم قتلها و اخفاها فى التراب فجاءت معهم و دلّتهم عليها فلما حفروا التراب وجدوها مقتولة ملطّخه بدمها فبكوا بكاء شديدا و شقّوا ثيابهم و ضربوا على رؤسهم و قيدوا العابد و جاؤا به الى مصرهم فاجتمع الناس عليه متحيرين متعجبين منه رامين عليه الحجاره فصلبوه فاذا ظهر عليه إبليس بصوره شيخ حسن الخلقه قال له: أيها العابد انا إله الارض و قد عبدت اله السّماء سنين كثيره فجزاك ما ترى اسجد لى مره حتى أنجيك من هذه البليّة فسجد له بالاشاره و صار كافرا فرجموه و دخل النّار.

و فى خبر قال عليه السّلام: ما من عالم او متعلّم يمرّ فى قريه من قرى المسلمين أو بلده من بلاد المسلمين و لم يأكل من طعامهم و لم يشرب من شرابهم و دخل من جانب و خرج من جانب إلا رفع الله تعالى عذاب قبورهم أربعين يوما.

اقول: يأتى فى الباب السّادس فى لثالى أوصاف الصدقه فى الوصف الرّابع للصدقه أخبار يستفاد منها عظم مقام العالم أحدها ما فى تفسير العسكرى عليه السّلام: من أنه عليه السّلام قال: لو جعلت الدّنيا و ما فيها كلّها لقمه و أعطيتها عالما مؤمنا لخفت أن أكون مقصّرا فى حقّه، و لو منعت الدّنيا و ما فيها كلّها من جاهل فاسق الا جرعه ماء أعطيته فى حال عطشه لخفت الاسراف.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فأنّى افتخر يوم القيّمه بعلماء أمّتى فاقول علماء امتى كساير الانبياء قبل أن لا تكذبوا عالما و لا تردّوا عليه، و لا تبغضوه و أحبّوه فإنّ حبّهم إخلاص و بغضهم نفاق.

الا و من أهان عالما فقد أهاننى و من أهاننى فقد أهان الله و من أهان الله فمصيره الى النّار. ألا و من أكرم عالما فقد أكرمنى، و من أكرمنى فقد أكرم الله، و من أكرم الله فمصيره الى الجنّه. الا- و إنّ الله يغضب للعالم كما يغضب الامير المسلّط على من عصاه.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أذلّ عالما بغير حقّ أذله الله يوم القيامة على رؤس الاولين و الاخرين و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أكرم عالما أكرمه الله تعالى يوم القيّمه بكرام الانبياء و أكرمه.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: سئلت جبرئيل عن صاحب العلم فقال: هم سراج امتك في الدنيا والاخره طوبى لمن عرفهم و أحبهم، و الويل لمن أنكر معرفتهم و أبغضهم و من أبغضهم شهدنا أنه في النار، و من أحبهم شهدنا انه في الجنة، و قد مرّت في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل مجلس العلم أخبار معاضده لما هنا.

و قد نقل ان السلطان المقتدر السِّلطان محمود كان يشكّ كثيرا في ثلاثه امور في نسبه هل هو ابن السبكتكين أو غيره لما قيل فيه و في القيامة و معاد الخلق بعد ما صاروا رميما.

و في الحديث المشهور بين الفريقين. العلماء ورثه الانبياء لاستبعاده أن يكون للعلماء هذا القدر و هذه المنزله عند الله و عند الخلق، و يرسخ في قلبه هذه الشبهات الى ان كان يوما يرجع من الصّيد فدخل مصر بعد ما أظلم الليل فرآى شخصا في باب حانوط قد يقرب و قد يبعد منه فلَمّا قرب منه و نظر اليه رأى أنّه طالب علم فقير بيده كتاب كان إذا خلى الباب من المشتري يدنو إلى السّراج، و ينظر في الكتاب، و اذا جاء المشتري للبقال يأخذ بطرف حتّى قضى البقال حاجته فتأثر السِّلطان من فقره و رقّ عليه فذهب في منزله و أرسل اليه دنانير و شمعا فرآى في الليله رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في منامه، و قال له: يا بن سبكتكين عززك الله في الدارين كما عززت ورثتي فرفع عنه بعلمه الشبهات الثلاث بهذا الخطاب المستطاب، و عزز في ملكه.

و في المجالس روى الثعلبي من أصحاب السّير أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام لما خرج من مصر الى الشام شايعه العلماء و الزّهاد أربعة فراسخ راحلين حافين فلَمّا ودّعهم و فارقهم لم ينزل من فرسه لهم فخاطبه الله بخطاب عتاب و غضب يا ابراهيم فلم لم تكرم خواصّي، و لم تنزل لهم و ظننت أنّي لم أنتقم منك ذلك أبلى به من ذرّيتك رجلا في مدينه مصر بذله الرّقيه و السّجن فابتلى يوسف فيه بما ابتلى به.

اقول: و من المحتمل أن يكون إبتلاء بني إسرائيل في يد فرعون و القبطيين فيه كما تأتي الاشاره إليه في الباب الثامن في لؤلؤ قصه عبور بني اسرائيل البحر لاجل ذلك ايضا.

اقول: يعلم مميّا مرّ أنّ الملوّك و الوزراء و الامراء و الحكّام و العمّال و غيرهم من الّذين لم ينزلوا من مراكبهم و سررهم، و مكانهم للعلماء و لم يتواضعوا لهم في المجالس حق تواضعهم سيزول عنهم الملك و العزّه و يبتلون بالذلّ و الحقاره في أنفسهم أو في ذريّتهم و ذلك الكرامه من العلماء و شأنهم عند الله ليس يبعيد لأنهم أمناء الله في أرضه و خلفاء رسله و نواب حججه، و عاه علومه، و ينابيع أحكامه، و حفظاء شرعه و هداه خلقه لولاهم لما بقى من شرعه أثر، و لا لخلقه منه قضاء و طرف مشاغلهم مشاغل الرّسل، و مناصبهم مناصب أوصيائهم.

في قصص اخر شاهده على ما مر

لؤلؤ: في القصص التي تدلّ على عظم شأن العلماء، و جزيل أجر من خدمهم و تواضع لهم، و أحسن اليهم في الدّنيا و الاخره مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السّابق، و في نبذ من آداب السّيلوك معهم نقل في روضه الانوار أنّ عالما ورد يوما على السّيلطان المقتدر السّيلطان إسمعيل السّاساني فعززه و عظّمه و أكرمه غايه التّكريم فلما قام و ذهب شيّعه سبعة أقدام فرآى ليلته في منامه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال له: يا اسمعيل قد عزّزت عالما من علماء امتي سئلت الله أن يعزّزك في الدّارين و شيّعه بسبعة أقدام سئلت الله أن يجعل السّلطنه في نسلك إلى سبعة أعقاب و استجاب الله الدعاءين في حقّك.

و نقل ايضا أن اسحق أخا السلطان إسمعيل كان حاضرا في مجلس تعظيم السلطان للعالم فلما ذهب العالم شنع على اسماعيل بأنّ ذلك التّعظيم منك يذهب مهابتك فسلب الله عنه و عن أولاده و أعقابه الملك و الدّوله العظمى لهذا القدر من الاستخفاف

للعالم و أنّ عالما أعمى كان يوما في مجلس الرّشيد فحضر الطعام فلما فرغوا قام الرّشيد و أخذ الا بريق و أشار إلى الّذين في حضرته أن لا يخبر و العالم فصّب الماء على يده حتى غسلها فلما فرغوا أخبروه بأنّ الخليفة كان صبّ الماء على يدك فقال له:

اجلّ الله قدرك فزاد الله بعلمه و دعائه على قدره و جلالته و دولته ما لا يحيط به قلم، و لا يقدر على وصفه و اصف.

و نقل ايضا: أنه ورد في مجلسه العالم الفاضل محمّد بن حسن الشّيباني و عظّمه كثيرا حتى قدّمه على نفسه و شيّعه باقدام عند ذهابه فلما ذهب شنعه بعض خواصّه بأن مثل ذلك التّعظيم منك يذهب مهابه الخلافه فقال الرّشيد: المهابه التي تزول بالتواضع، و القدر الّذي ينقص بتعظيم العلماء و الاعاظم عدمهما أولى من وجودهما، و كان يتدرّس بكتاب من الاحاديث عند مالك و يذهب عنده لقرائته فقال له مالك يوما ائذن لي أنا أجيء عندك كل يوم فامتنع الرّشيد و قال: درجه العلماء و رتبتهم أعلى من أن يدعوهم أحد في أمر و الشان أن يذهبوا عندهم.

و نقل: أنّ السّليطان السّعيد السّليطان سنجر كان كثير التّواضع للعالم الفاضل الخواجه أبي الفضل الكرمانى و لم يقصر في تعظيمه و يحبّه فارسله برساله إلى بلده فلما رجع استقبله بنفسه فاستأذن في أثناء الطّريق ثلاث مرّات نجوى أن ينزل من الفرس و يأخذ غاشيته و يمشى قدّامه ليعلم الناس قدره و منزلته فلم يأذن له الخواجه ؟ ؟ ؟ الله له الملك في كل يوم، و رفع قدره و رايته و دولته لشده تواضعه له.

و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: إنّ من حقّ العالم أن الله تكثر عليه السؤال و لا تأخذ بثوبه، و اذ دخلت عليه و عنده قوم و سلّم عليهم جميعا و خصّه بالتحية دونهم و أجلس بين يديه، و لا تجلس خلفه و لا تغمز بعينيك و لا تشر بيدك و لا تكثر من القول قال فلان قال فلان: خلافا لقوله، و لا تضجره بطول صحبتك فأنما مثل العالم مثل النّخله تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء، و العالم أعظم أجرا من الصّائم القائم الغازى في سبيل الله.

و فى خلاصه الاخبار أن رجلا صالحا عابدا قد أذهبه ملكه العذاب بعد موته فى حضر موت و هو بئر فى برهوت و قالو له ذلك لثله أمور صدرت منك و عدّوا من الثلاثة انه كان قد يتقدم فى المشى حين يخرج الى المسجد على عالم كان جاره. و قال حكيم لابنه: يا بنى خذ العلم من أفواه الرجال يعنى بالرجال العلماء فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون، و يحفظون أحسن ما يكتبون، و يقولون أحسن ما يحفظون.

فى افضليه مداد العلماء على دماء الشهداء

لؤلؤ: فيما ورد فى أفضليته مداد العلماء من دماء الشهداء، و فى انتفاع العالم بعلمه بعد وفاته، و فى أنّ له بكل حرف من تأليفاته مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات و بكل ورقه و حرف مدينة مثل الدنيا عشر مرّات، و فى أنّ الغريب ستّة أشياء منهم عالم لم يرجعوا إليه، و فى ذمّ الذين لم يرجعوا الى العلماء و احتجاج الله عليهم بهم يوم القيمة. قال الصادق عليه السلام: اذا كان يوم القيامه جمع الله الناس فى صعيد واحد و وضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.

و فى آخر قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.

اقول: الوجه فيه واضح إذ بمدادهم و تأليفاتهم و تصنيفاتهم و رسائلهم بقى و يبقى الكتاب المبين و أخبار سيّد المرسلين و آثار الائمة الطاهرين و بها رُوّجت الشريعة الغراء و الملة البيضاء، و بقيت الطريقة الزهراء و نجيت تبعه سيّد الاوصياء و بطلت المذاهب الشتى، و سدّت طرق الغالين، و قطعت أيدي السارقين و نظمت أمور المسلمين، و رسوم الكاسيين فلولا العلماء و مدادهم لما بقى من الدين رسم، و لا من الطريقه و سم فضلا من أخبارها و آثارها، و ينتفع بها المنتفعون بعد موتهم الى أبد الابدين.

و اما دماء الشهداء فلا تنتفع إلا أنفسهم، و ممّا يؤمى اليه ما مرّ من قول على ابن محمّد لو لا من يبقى بعد غيبه قائمنا من العلماء الدّاعين اليه، و الدّالين عليه، و الدّابّين

عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مرتده، و من فخاخ النواصب لما بقى أحد الا إرتد عن دين الله و لكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها اولئك هم الافضلون عند الله و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: سئلت جبرئيل عليه السلام فقلت العلماء أكرم عند الله أم الشهداء؟ فقال:

العالم الواحد أكرم على الله من ألف شهيد فإن إقتداء العلماء بالانبياء و إقتداء الشهداء بالعلماء.

و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث: علم ينتفع به أو صدقه تجرى له، أو ولد صالح يدعوه له، و قال: خير ما تخلف الرجل من بعده ثلاث:

ولد صالح يدعوه له، و صدقه تجرى يبلغه أجرها، و علم يعمل به من بعده.

و قال: العالم من استنَّ بسنَّه حسنه، فله أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

اقول: يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته ما يعاضد هذه الاخبار و قد مرّ قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم ما يؤيدها ايضا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: المؤمن إذا مات و ترك ورقة واحده عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيمة سترًا فيما بينه و بين النار، و أعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينه أوسع من الدنيا سبع مرّات.

اقول: لا- يخفى عليك أن هذا أجر ما تركه بنفسه و له ايضا أجر من ينتفع منه بعده، و أجر من يأخذ منه أو ممّا تركه علما او حديثا، و يترك فيه ورقة أو يعمل به عملا- او يعلمه غيره و هكذا الى يوم القيامة. و قد مرّت أخبار كثيره فيه: و في جزيل أجر التعلّم و التّعليم في اللّثالى السّابقيه فراجعها و مرّ في حديث أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: إذا جلس المتعلّم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرّحمة و لا يقوم من عنده الا كيوم ولدته أمّه و أعطاه بكلّ حديث عباده سنه و بينى له بكلّ ورقة و حرف مدينه مثل الدّنيا عشر مرّات.

وقال من مات و ميراثه الدفاتر و المخابر و جيت له الجنة، و قال عليه السّلام: موت العالم ثلمه فى الاسلام لا يسدها شىء و فى خبر آخر قال: لا يسدها شىء الى يوم القيامة و فى آخر قال: اذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلمه لا يسدها شىء. و فى بعض الاخبار لا يسدها الا خلف منه و الثلمه الخلل الواقع فى الحائط و غيره، و علل ذلك بانهم حصون كحصون المدينة كما فى الكافى عن الكاظم عليه السّلام قال: اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها، و ابواب السماء التى كان يصعد فيها باعماله، و ثلم فى الاسلام ثلمه لا يسدها شىء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها فذكر ذلك على سبيل الاستعاره.

وقال عليه السّلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى ابليس من موت فقيه و قد مرّ أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: فقيه واحد اشد على ابليس من ألف عابد، و قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ» أنّه كان اذا قبض الله نبيًا من الانبياء بكت عليه السماء و الارض أربعين سنه، و اذا مات العالم العامل بعلمه بكتا عليه أربعين يوما و اما الحسين عليه السّلام فتبكى عليه السماء و الارض طول الدّهر و تصديق ذلك يوم قتله قطرت السماء يوما و أنّ هذه الحمره التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السّلام و لم تر قبله أبدا و أنّ يوم قتله عليه السّلام لم يرفع حجر فى الدنيا الا وجد تحته دم.

و فى العيون قال الباقر عليه السّلام: لما قتل جدّى الحسين عليه السّلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر. و فى الامالى و لم يرفع بيت المقدس حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط، و أبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كانه الملاحف المعصفره الى أن خرج على بن الحسين عليه السّلام بالنسوه فردّ رأس الحسين عليه السّلام إلى كربلا.

اقول: قد مرّ فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل طلب العلم و جوه من العلامه المجلسى و المحدث الجزايرى فى معنى بكاء السماء و الارض و البقاع و الابواب و نحوها من الجمادات و تسييحها فراجعها و فى تفسير نقصان الارض فى قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرَوْا

أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» هو ذهاب عالمها. و في تفسير بئر معطله هو عالم لا يرجع اليه و لا ينتفع بعلمه.

و في خبر جاء في المسجد فقير يسئل النَّاس و يقول ارحمو بالغريب فقال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: الغريب أربعة: مسجد في قوم لم يصلُّوا فيه، و مصحف في بيت لم يقرؤا به، و عالم في قوم لم يتفقدوا عن حاله و لم يرجعوا اليه بأخذ ما احتاجوا اليه. و اسير من المسلمين كان بين الكفار.

و في خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السَّلام: ثلاثه يشكو إلى الله: مسجد خراب لا يصلُّ في أهله، و عالم بين جهال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه. و في بعض نسخ الحديث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ستَّة أشياء غريبه في سته مواطن: المسجد غريب في ما بين قوم لا يصلُّون فيه، و المصحف غريب في دار قوم لا يقرؤن منه، و القرآن غريب في جوف ظالم، و المرأة المسلمه غريبه في يد رجل فاسق ظالم سيء الخلق، و الرَّجُل المسلم الصَّالح غريب في يد إمراه رديئه سيئه الخلق، و العالم فيما بين قوم لا يسمعون منه أنَّ الله لا ينظر اليهم يوم القيامة.

و قال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: سيأتى زمان على النَّاس يفرون من العلماء كما يفرون الغنم من الذَّئب إبتلاهم الله بثلاث أشياء: الأوَّل يرفع البركه من أموالهم، و الثاني يسلب الله عليهم سلطانا جائرا. و الثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان، و قال: سيأتى زمان على أمتي لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن. و لا يوفون القرآن إلا بصوت حسن، و لا يعبدون الله إلا في شهر رمضان فاذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له، و لا حلم له، و لا رحم له.

و قال ابو عبد الله عليه السَّلام: أنَّ الرَّجُل منكم يكون في محلّه فيحتجّ الله يوم القيامة على جيرانه فيقال لهم: ألم يكن فلان بينكم الا تسمعون كلامه ألم تسمعوا بكائه في الليل فيكون حجّه الله عليكم. و روى اسماعيل الهاشمي عن أبيه أنه قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السَّلام ما القى من أهل بيتي من استخفافهم بالدِّين فقال: يا اسماعيل

لا تنكر ذلك من أهل بيتك فان الله جعل لاهل كل بيت حجه يحتج بها على أهل بيته فى القيامة فيقال لهم: فلان فيكم الم تروا زهده الم تروا دينه فهلاً إهتديتم به فيكون حجه عليهم فى القيامة.

فى مدح العالم العامل بعلمه و ذم غير العامل به

لؤلؤ: فيما ورد فى ذمّ العالم الغير العامل بعلمه، و فى مدح العالم العامل بعلمه الصّائِن لدينه و فى قصه لطيفه جرت بين مولانا السيد الداماد و مولانا الشيخ البهائى طاب ثراهما قال الله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ». و قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ» و قال الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى: «فَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُنَافَقَةُ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ كَفَرُكُمْ إِذَا وَقَعْتُمْ عَلَى شَيْءٍ فَادْعُوا بِهِ بِالْحَقِّ وَإِذَا كُنْتُمْ لِلشَّيْءِ مِنَ الدُّنْيَا وَآخِرَتِهَا عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا فَلْيَقْوُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ وَبِأَعْيُنِكُمْ وَبِكُلِّ أَعْضَاءٍ أَنْفُسِكُمْ فَاصْبِرُوا لِحُكْمِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ».

و قال: فى حديث آخر يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، و من تعلّم و عمل و علّم لله دعى فى ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله و عمل لله قلت جعلت فدأك فما حدّ الزهد فى الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله فى كتابه فقال تعالى: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» ان اعلم الناس بالله أخوفهم لله و أخوفهم له اعلمهم به و اعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل: يا بن رسول الله أوصنى فقال: إتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش، و جاء رجل إلى على بن الحسين عليه السّلام فسئله عن مسائل ثم عاد ليسئل عن مثلها فقال على بن الحسين عليه السّلام: مكتوب فى الانجيل الا تطلبوا علم ما لا تعملون، و لما تعملوا بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرا و لم يزد من الله إلا بعدا.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من ازداد علما و لم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعدا و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من ازداد فى العلم رشدا و لم يزد فى الدّنيا زهدا لم يزد من الله إلا بعدا

و قال الازدى: قال أبو عبد الله عليه السّلام: ابلغ موالينا عنّا السّلم و أخبرهم أنا لا نغنى عنهم من الله شيئا الاّ بعمل و انهم لا ينالوا ولا يتنا إلاّ- بعمل أو ورع و أنّ أشدّ الناس حسره يوم القيمه من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره. و قال أبو جعفر عليه السّلام: لخثيمه ابلغ شيعتنا إنّه لا ينال ما عند الله إلاّ بالعمل و ابلغ شيعتنا إنّ اعظم الناس حسره يوم القيمه من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره و ابلغ شيعتنا إنّه إذا قاموا بما أمروا إنهم هم الفائزون يوم القيمه. و عن عيسى عليه السّلام قال: رأيت حجرا مكتوبا عليه أقلبنى فقلّبتّه فاذا على باطنه من لا- يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لم يعلم، و مردود عليه ما علم و أوحى الله إلى داود عليه السّلام إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبه باطنيه أن أخرج من قلبه حلاوه ذكرى و أوحى اليه ايضا لا تسئلنى عن عالم قد أسكرته حبّ الدنيا فأولئك قطع الطريق على عبادى: و عن سليم بن قيس قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: العلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، و عالم تارك لعلمه فقد هلك، و أن أهل النّار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه و إن أشدّ أهل النّار ندامه و حسره رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنّه و أدخل الداعي النّار بتركه علمه و اتباعهم هويّه. و عصيانه الله إنّما هما إثنان: اتباع الهوى و طول الامل فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحقّ و اما طول الامل فينسى الاخره و قال عليه السّلام: عالم لا يعمل بعلمه فالعلم و العالم فى النار و قال يا اباذر إن شر الناس عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه.

و قال عليه السّلام: أيها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت إنّ الحجه عليه أعظم و الحسره أدموم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير فى جهله، و كلاهما حائران بائران.

و عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» قال: يعنى بالعلماء من صدّق فعله قوله، و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم و عن امير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: الدّنيا كلها جهل إلاّ مواضع العلم و العلم كله حجه الا ما عمل به

و العمل كله رياء الا ما كان مخلصا و الاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إن العلم يهتف بالعمل فان أجابه و الا ارتحل عنه.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: مثل الذي يَعْلَمُ الخير و لا يعمل به مثل السِّيراج يضيء للناس و يحرق نفسه. و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: رأيت ليله أسرى بى إلى السماء قوما يقرض شفاههم بالمقاريض من نار ثم يرمى فقلت يا جبرئيل: من هؤلاء؟ فقال: خطباء امتك يأمرون الناس بالبرّ و ينسون أنفسهم و هم يتلون الكتاب أ فلا يعقلون. و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أشدّ الناس عذابا يوم القيمة من علم علما فلم ينتفع به. و قال: مثل ما بعثت به من الهدى و الرّحمة كمثل غيث أصاب الارض فمنها ما أنبت العشب و الكلاء و كانت منها أخاديد حقنت الماء فانفجع به الناس فشرّبوا و سقوا زروعهم و أرض اخرى سبخه لم تمسك الماء و لم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين العالمين و قلوب العالمين التاركين. و قيل فى قوله تعالى: «فَتَيَذُورُهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» قال. تركوا العمل به و التّشّر له.

و قال: عليه السّلام إن العالم اذا لم يعمل بعلمه زالت موعظته عن القلوب كما يزول المطهر على الصّيفاء، و قال: الداعى بلا عمل كالرامي بلا وتر. و فى بعض نسخ الحديث قال يا على إذا لم يكن العالم تقيا زلت موعظته عن قلوب الناس كما يزل القطر عن بيض النّعامه و الصّفا.

و قال تعالى: «يا ابن مريم عظم نفسك اولا- فان اتعظت فعض النّفوس و الا فاستحى عني و قد قيل ان الموعظه إذا خرجت من القلب وقع فى القلب و اذا خرجت من اللسان لم يتجاوز الاذان. و قال سفيان بن عيينه: كيف ينتفع بعلمى غيرى و أنا قد حرمت نفسى نفعها.

و قال الحكماء: العلم أسّ، و العمل بناء و الاس بلا بناء باطل. و قال حكيم لرجل يستكثر من العلم و لا يعمل به: يا هذا إذا أفنيت عمرك فى جمع السّلاح فمتى تقاتل؟ و قال الباقر عليه السّلام: اذا سمعتم العلم فاستعملوه و لتسع قلوبكم فان العلم اذا كثر فى قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه

بما تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقلت و ما الذى نعرفه؟ قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدره الله.

و اما: ما ورد فى مدح العالم العامل بعلمه، و الصّائِن لدينه فقد قال الله تعالى «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ» و قال عليه السّلام: من عمل بما علم كفى ما لا يعلم إى علمه الله ما لا يعلم بلا تعب. و فى خبر آخر قال الباقر عليه السّلام: من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا ازداد فى نفسه ذلّا، و فى الناس تواضعا و لله خوفا و فى الدين اجتهادا، و ذلك الذى ينتفع بالعلم فيتعلّمه.

و قال عليه السّلام: لا يكون الرّجل فقيها حتى لا يبالى اى ثوبيه ابتذل و بما سدّ فوره الجوع. و قال عليه السّلام: العالم بالله هو الذى اذا نظرت اليه ذكرك الاخره، و من كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنه. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اعلم الناس بالله تعظيما أشدهم تعظيما لحرمة أهل لا اله الا الله.

اقول: و يناسب المقام ايراد قصّه جرت بين مولانا الميرالداماد و مولانا الشيخ البهائى طاب ثراهما ليقتدى بهما العالم المتبصر قد نقل ان السلطان شاه عباس الماضى ركب يوما الى بعض تنزهاته و كان الشيخان المذكوران ايضا فى موكبه المبارك لما أنّه كان لا يفارقهما غالبا و كان سيدنا المبرور متبذنا عظيم الجثّه بخلاف شيخنا البهائى فانه كان نحيف البدن فى غايه الهزال فأراد السلطان ان يختبر صفاء خاطر فيما بينهما فجاء الى سيدنا المبرور فهو راكب فرسه فى مؤخر الجمع و قد ظهر من وجناته الاعياء و التّعّب لغايه ثقل جثته و كان جواد الشيخ رحمه الله فى القدام يركض و يرقص كانما لم يحمل عليه شىء فقال لسيدنا الا تنظر الى هذا الشيخ فى القدام كيف يلعب بجواده و لا يمشى على و قارين هذا الخلق مثل جنابك المتأدّب المتين فقال السيّد: ايها الملك ان جواد شيخنا لا- يستطيع ان يتأنى فى جريه من شعف ما حمل عليه الا تعلم من ذا اللّذى ركبته ثم أخفى الامر الى ان ردف شيخنا

البهائي في محال الركض فقال يا شيخنا الا تنظر الى ما خلفك كيف انعب جثمان هذا السيد المركب و اورده من غايه سمنه في العى و النصب و العالم المطاع لا بد أن يكون مثلك مرتاضا خفيف المؤنه فقال: لا ايها الملك بل العى الظاهر فى وجه الفرس من عجزه عن تحيّل حمل العلم الذى يعجز من حمله الجبال الرواسى على صلابتها فلما رأى السلطان المذكور تلك الالفه التامه و المودّه الخالصه بين عالمى عصره نزل من ظهر دابّته بين الجمع و سجد لله تعالى و عفر وجهه فى التراب شكرا على هذه النعمه العظيمه و سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه قصّه من المولى الاردبيلي تذكرها يناسب المقام مثل ما مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ أحواله.

فى ذم العالم الاخذ بعلمه للرياسه

لؤلؤ: فى ذمّ العالم الاخذ العلم للدنيا و الرياسه، و فى ذمّ العالم السوء، و فى عذابهما و مقامهما فى الاخره مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم:

من تعلّم علما من علم الاخره و يريد به الدنيا عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنّه و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: منهومان لا يشبعان: طالب دينار و طالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ له سلم، و من تناولها من غير حلّها هلك إلا أن يتوب و يرجع و من أخذ العلم من اهله و عمل به نجى، و من أراد به الدنيا فهو حظه.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من طلب العلم للدنيا و المنزله عند الناس و الخطوه عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد فى نفسه عظمه، و على الناس استطاله و بالله إغترارا، و من الدين جفاء فذلك الذى لا ينتفع بالعلم فليكفّ و ليمسك عن الحججه على نفسه، و التّدامه و الخزى يوم القيامه. و قال عليه السّلام: من أراد الحديث لمنفعه الدنيا لم يكن له فى الاخره نصيب، و من أراد به خير الاخره أعطاه الله خير الدنيا و الاخره و قال عليه السّلام: إذا رأيتم العالم محبّا لدنياه فاتّهموه على دينكم فإنّ كلّ محبّ شىء

وقال بعضهم: العالم طيب الامه و الدنيا الداء فاذا رأيت الطيب يجزّ الداء إلى نفسه فأتهمه في علمه و اعلم أنه الذي لا يوثق به فيما يقول: و أوحى الله إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني و بينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أولئك قطاع طريق عبادى المرادين إن أدنى ما أنا صانع بهم ان أنزع حلاوه مناجاتي عن قلوبهم. و قال عليه السلام: و العالم هو الهارب من الدنيا لا- الرأغب فيها لأن علمه دلّ على أنها سمّ قاتل فحمله على الهرب من المهلكه فاذا التقم السمّ عرف الناس أنه كاذب فيما يقول.

وقال عليه السلام: من تعلّم العلم ليمارى به السّفهاء او يباهى به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه ليراسوه و يعظّموه فليتبوء مقعده من النار. و قال عليه السلام: من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السّفهاء، او يصرف به وجوه الناس فليتبوء مقعده من النار إن الرياسه لا- تصلح إلا- لاهلها. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لا- تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء و لا لتماروا به السّفهاء، و لا- لتراؤا به فى المجالس، و لا لتصرفوا وجوه الناس اليكم للتراؤس فمن فعل ذلك كان فى النار، و كان علمه حجه عليه يوم القيامة و لكن تعلموه و علّموه.

وقال: من تعلّم العلم للتكبر مات جاهلا، و من تعلّم القول دون العمل مات منافقا، و من تعلّم العلم للمناظره مات فاسقا، و من تعلم العلم لكثره المال مات زنديقا، و من تعلّم العلم للعمل مات مؤمنا. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن موسى عليه السلام كان له جليس من أصحابه قد وعى علما كثيرا فغاب عنه فلم يخبره احد بحاله حتى سئل عنه جبرئيل فقال: هو ذا على الباب و قد مسخ قردا ففزع موسى إلى ربّه مضلا فقال: يا ربّ صاحبي و جليسي فأوحى الله اليه يا موسى لو دعوتنى حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه لشأن أنى كنت حملته علما فضيعة و ركن إلى غيره، و قال بعض الاكابر: إذا لم يكن العالم زاهدا فى الدنيا فهو عقوبه لاهل زمانه.

وقيل لامير المؤمنين عليه السّلام: من خير خلق الله بعد الائمة الهدى؟ قال: العلماء إذا صلحوا. قيل و من شرّ خلق الله بعد ابليس وفرعون و ثمود؟ قال: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للا باطل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله: «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» و قال أشدّ الناس عذابا يوم القيامة العالم السّوء.

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: قصم ظهري رجلان من امتي: عالم فاسق، و زاهد جاهل فالزّهد بلا علم باطل، و العلم بلا زهد عاطل. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ذلّه العالم كانكسار السفينه تغرق و يغرق من فيه. و قال عيسى عليه السّلام: مثل عالم السوء مثل صخره وقعت في فمّ النهر لا هي تشرب الماء و لا هي تترك الماء ليخلص الى الزرع. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قطع ظهري رجلان من الدّنيا: رجل عليم اللسان فاسق، و رجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، و هذا ينسكه عن جهله فاتّقوا الفاسق من العلماء، و الجاهل من المتعبّدين أولئك فتنه كلّ مفتون فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: يا على هلاك امتي على يدي كل منافق عليم. و قال أبو جعفر عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إيّاكم و الجهّال من المتعبّدين و الفجار من العلماء فانهم فتنه كل مفتون.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم في وصيته: يا على إنّ في جهنم رحي من حديد تطحن بها رؤس القراء و العلماء المجرمين. و قال: إنّ في جهنم رحي تطحن أ فلا تسئلوني ما طحنها فليل له فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، و القراء الفسقه، و الجبابره الظّلمه، و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه، و لا يؤخذ عنه فذلك في الدّرك الاول من النار. و من العلماء (من اذا وعظ ألف ظ) و اذا وعظ عنف فذاك في الدّرك الثاني من النار، و من العلماء من يرى ان يصنع العلم عند ذى الثروه و الشرف و لا يرى له في المساكين و ضعا فذاك في الدرك الثالث من النار. و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابره و السلاطين فان رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار

و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليعزز به علمه، و يكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار.

و من العلماء: من يضع نفسه للفتيا و يقول: سلونى و لعله لا- يصيب حرفا واحدا و الله لا يحب المتكلمين فذاك في الدرك السادس من النار و من العلماء من يتخذ علمه مروءة و عقلا فذاك في الدرك السابع من النار و فى ارشاد القلوب للديلمى قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

إن الله أوحى إلى بعض أنبيائه فى بعض وحيه قلّمد للذين يتفقهون لغير الدين، و يتعلمون لغير العمل، و يطلبون الدنيا بعمل الأخره، و يلبسون للناس مسوك الضان، و قلوبهم قلوب الذابّ و السنتهم أحلى من العسل، و أعمالهم أمر من الصبر إياى يخادعون و بى يغترون، و بدينى يستهزؤون لا يحسن لهم فتنه يدع الحكيم منكم حيرانا.

اقول: كفى فى ذمهم أنهم حينئذ يكونون من الذين قال الله تعالى فيهم: «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا» و من الذين هابوا من كل شىء كما عن المقاتل قال: كنت عند حماد بن سلمه و اذ ليس فى بيته إلا حصير و هو جالس عليه و مصحف تقرأ بينه و جراب فيه علمه و مطهره يتوضأ منها فيينا نحن عنده اذدق داق الباب ففتح و اذا هو محمّد بن سليمان احد الخلفاء فدخل و جلس ثم قال مالى اذا رأيتك امتلات رعبا قال حماد لأنه عليه السلام قال ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شىء فان أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شىء ثم عرض عليه اربعين ألف درهم فى صره فقال تأخذها و تسعين بها قال ارددها على من ظلمته قال و الله ما أعطيك الا بما ورثته قال لا حاجه لى فيها قال تأخذها و تقسمها قال لعلى- ان لم اعدل فى القسمة فاؤاخذ بها و ان اعدلت فى القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئا لم يعدل فى قسمتها فيا ثم فازوها عنى و قال الصادق عليه السلام: من أخرج الله من ذل المعاصى الى عز التقوى اغناه الله بلا مال و اعزه بلا عشيره و انسه بلا أنيس و من خاف الله اخاف الله منه كل شىء و ان لم يخف الله اخافه من كل شىء

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب عالم كتم علمه و لم يبذله للناس و لم يجتهد في ارشاد عباد الله و إمائه مضافا الى ما مر في اللؤلؤين السابقين و في مدح عالم بذل علمه للناس و في ذم المرائي و في الاشارة الى عده المصنفات و الكتب عن بعض الاعلام، و في قصه من المقدس الاردبيلي، و في أنّ العالم ينبغي أن يعتاد نفسه و تلاميذه بلا ادري فيما لا يدرون، و في قصه إفتخار موسى بعلمه، و ذلّه للخضر لاجله، و في بعض القصص اللطيفه المنبهه الاخرى فيه.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: علماء هذه الامه رجلان: رجل أتاه الله علما فطلب به وجه الله، و الدار الاخره، و بذله للناس، و لم يأخذ عليه طمعا و لم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من في البحور و دواب البحر و البر، و الطير في جو السماء، و يقدم على الله سيدا شريفا، و رجل أتاه الله علما فبخل به على عباد الله و أخذ عليه طمعا، و اشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، و ينادى ملك من الملائكة على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان أتاه الله علما في دار الدنيا فبخل به عباده حتى يفرغ من الحساب.

و في خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: علماء هذه الامه رجلان: رجل أتاه الله علما فبذله للناس و لم يأخذ عليه طمعا، و لم يشتر به ثمنا فذلك يصلّى عليه طير السماء، و حيتان الماء و دواب الارض، و الكرام الكاتبون، و يقدم على الله يوم القيامة سيدا شريفا حتى يدانى به المرسلين، و رجل أتاه الله علما في الدنيا فيقتّره عن عباد الله، و أخذ عليه طمعا، و اشترى به ثمنا قليلا يقدم على الله يوم القيامة عبدا مهينا حتى يفرغ الله من الحساب. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ايما رجل أتاه الله علما فكتمه و هو يعلمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار.

و في تفسير: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

بَيِّنَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَوْلِيكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّهُ قَالَ:

من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجرم يوم القيامة بلجام من نار، و عنه قال: أشدَّ النَّاسِ عذاباً عالم لم ينفق علمه. و قال: العلماء القادرون على إبلاغ الاحكام، و مناقب الرسول و الائمه عليهم السَّلام المقصرون فيه يحشرون مع اليهود و النَّصارى، و من لم يقصر يستغفر له كلُّ المخلوقات حتى الطيور فى الهواء و الدَّواب فى الارض. و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

مررت فى ليله المعراج بقوم يقرضون أشفاههم بالمقاريض فقلت يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: الخطباء، و العلماء من أمتك الذين يقدرّون على إبلاغ الاحكام و الطَّاعات على أمتك سامحوا.

و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: تناصحوا فى العلم فان خيانه أحدكم فى علمه أشدَّ من خيانتة فى ماله، و إنّ الله سائلكم يوم القيامة. و فى تفسير: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: من الامانات أمانات الله أو امره و نواهيته. و قال أبو جعفر عليه السَّلام:

إنَّ رجلاً أتى سلمان الفارسى فقال: حدّثنى فسكت عنه ثم عاد فسكت فأدبر الرّجل و هو يتلو هذه الايه «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ» الايه فقال له: اقبل أنا لوجدنا أميناً لحدّثنا الحديث.

و قال الصّادق عليه السَّلام: قام عيسى خطيباً لبنى اسرائيل فقال: يا بنى اسرائيل لا تحدّث الجّهال بالحكمه فتظلموها، و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم. و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

صاحب الجهل و المراء مؤذ ممار متعرّض للمقال فى أنديه الرّجال يتذاكر العظم، و قال: اِيّاك و المراء و إن كنت محقّاً و الخصومه فانها يمرضان القلوب على الاخوان و ينبتان عليها التّفاق.

اقول: بل يحزّ كان الغضب و التكبر و تحقره الخصم و إيذائه و هتك عزّه و حرّمته بل كثيراً ما ينجّر ان إلى المهالك العظيمه من الدّين و الدّنيا ثم اقول لك يا اخى ما يظهر منك فى المراد انما هو لما تجده فى نفسك من العلم و المقام و علاجها ان تنظر فى مقامات اساطين العلماء رضوان الله عليهم علماء عملاً لتحقر عندك نفسك و تأمن من شرورها و ممّا ينفعك ملاحظتها فى المقام ما تأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ مناظره مليحه

مفرحه من العلامة من ان له نحواً من الف مصنف و انه و المجلسى الف كل واحد منهما فى كل يوم من عمرهما الف بيت و ما نقل عن السيد المرتضى ان كتبه بلغت ثمانين الف مجلد من مصنفاته و مخطوطاته و مفرداته و ما عن الشهيد الثانى كما فى روضات الجنات انه بعث الله بعض يسئل القدوم عليه فقال له فى الجواب احتاج الى ستين جملاً انقل عليه عليه ما؟؟؟؟ من كتب اللغة و انه حدث مره فى ماه الف و عشرين الفا من المحدثين و ما عن الصحاب اسميعيل بن عباد انه بعث اليه بعض الملوك يسئل القدوم عليه فقال فى اجوبه احتاج الى ستين جملاً أنقل عليها كتب عندى و فى نقل آخر كان من جمله اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصه الى اربع مائة جملاً و عن بعض التواريخ كان له من الكتب نفيسه بالجمله فى سفر له اربعمائة بعير و فى نقل اخر كان كتبه يحتاج الى سبعمائة بعير و ما عن الشيخ الرافعى ان كتبه كان مائة الف و اربعة عشر الف محابيد و ما مر قبل لئالى فضل العلم فى لؤلؤ ان طول اللحية دليل على حمق صاحبه من الاشاره الى حال جمله من الحفاظ و قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قصه من السيد الداماد و المحقق البهائى طاب ثراهما تذكرها يناسب المقام.

و ما عن المولى الاردبيلى إنه اذا تكلم معه العالم الملا عبد الله التستري فى مسئله و تكلم فيها سكت الاردبيلى فى أثناء الكلام، و قال: حتى أراجعها فى الكتب ثم أخذ بيد التستري، و يخرجان من التجف الاشرف إلى خارج البلد فاذا انفردا قال الاردبيلى: هات يا اخى تلك المسئله فيتكلم فيها و يحققها الاردبيلى، و يقول التستري: يا أخى هذا التحقيق لم لا تكلمت به هناك لَمَا سئلتك؟ فيقول له: انّ كلامنا كان بين الناس، و لعلّه كان فيه تنافس و طلب المحقّر منك أو منّى و الان لا احد معنا إلاّ الله سبحانه و قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قصه من السيد الداماد و المحقق البهائى و تذكرها يناسب المقام.

و قال الشهيد الثانى رحمه الله فى كتاب منيه المريد فى عداد آداب المدرّس الثالث و العشرون و هو من أهمّ الاداب إذا سئل عن شيء لا يعرفه أو عرض فى الدرس

ما لا- يعرفه فليقل لا- أعرفه او لا- تحققه او لا- ادري او حتى أراجع النظر في ذلك و لا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم و الله أعلم.

و قال على عليه السلام: اذ سئلتهم عمّا لا تعلمون فاهربوا قالوا: و كيف الهرب قال:

تقولون: الله أعلم، و عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا فقولوا الله أعلم أنّ الرّجل ليسرع بالايه من القرآن يخّرّ فيها أبعد ما بين السّماء. و عن ابن مسعود اذا سئل أحدكم عمّا لا يدري فليقل لا أدري فانه ثلث العلم، و قال آخر لا- ادري ثلث العلم. و قال بعض الفضلاء: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا- أدري و معناه أن يكثر منها لتسهيل عليهم و يعتادوها فيستعملوها في وقت الحاجة.

و قال الاخر: تعلم لا أدري فانك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، و ان قلت أدري سئلك حتى لا تدري و اعلم ان قول العالم لا- أدري لا- يضع منزلته بل يزيدها رفعه، و يزيده في قلوب النّاس عظمه تفضّلا من الله تعالى عليه و تعويضا له بالتزامه الحقّ و هو دليل واضح على عظمه محلّه و تقويه، و كمال معرفته، و لا يقدر في المعرفة الجهل بمسائل معدوده، و أنّما يستدل بقوله لا أدري على تقويه و إنه لا تجازف في فتويه، و أنّ المسئله من مشكلات المسائل و إنّما يمتنع من لا أدري من قلّ علمه و عدمت تقواه و ديانتة لانه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين النّاس، و هذه جهاله اخرى منه فانه باقدامه إلى الجواب فيما لا يعلم يبئ بالاثم العظيم و لا يصرفه عمّا عرف به من القصور، بل يستدلّ به على قصوره، و يظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب جرئته على القول في الدّين. تصديقا لما ورد في الحديث القدسي من أفسد جوائيه أفسد الله برّانيه، و من المعلوم أنه إذا رأى المحققون يقولون في كثير من الاوقات لا أدري، و هذا المسكين لا يقولها أبدا يعلم أنّهم يتورّعون لدينهم و تقسوهم، و انه يجازف لجهله و قلّه دينه فيقع فيما مرّ منه و اتصف بما احترز عنه لفساد نيّته، و سوء طويّته و قد حكى أن عالما سئل عن مسئله فقال السائل: ليس هذا مكان الجهّال فقال العالم: المكان لمن يعلم شيئا و لا يعلم شيئا فأمّا الذي يعلم كلّ شيء فلا مكان له، و سئل أبو بكر الواعظ عن مسئله

فقال لا أدري قيل له ليس المنبر موضع الجهال؟ فقال: إنما علوت بقدر علمي و لو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء، و قال الفخر الرّازي:

هرگز دل من ز علم محروم نشد

کم ماند از اسرار که مفهوم نشد

هفتاد و سه سال فکر کردم شب و روز

معلوم شد که هیچ معلوم نشد

و قال أفلاطون: ما معي من العلم الاعلمي باني لست بعالم. و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

المتسبغ بما لم يعط كلابس ثوبي زور و قد أدب الله تعالى العلماء بقصه موسى و الخضر عليهما السلام حين لم يرد موسى العلم إلى الله تعالى لما سئل هل أحد أعلم منك بما حكاه الله عنهما من الايات المؤذنه بغايه الدل من موسى، و غايه العظمه من الخضر عليه السلام.

اقول: الايات في سوره الكهف من قوله: «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا» الى قوله: «ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَشْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» و ملخص قصته المناسب ايراده في المقام انه كان سبب ذلك انه تعالى لما كلم موسى تكليما فانزل عليه اللوح و فيها كما قال الله تعالى و كتبنا له في الارواح من كل شيء موعظه و تفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بنى اسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم إن الله قد أنزل عليه التوريه و كلمه في نفسه ما خلق الله خلقا أعلم مني و اوحى الله إلى جبرئيل أدرك موسى فقد هلك و أعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخره رجل اعلم منك فصر اليه و تعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام و أخبره، و ذلّ موسى في نفسه، و علم أنه اخطأه و دخله الرعب و قال لوصيه يوشع: ان الله أمرني أن اتبع رجلا عند ملتقى البحرين و أتعلم منه.

و في روايه قال: بينا موسى قاعد في ملاء من بنى اسرائيل اذ قال له رجل: ما أرى أحدا أعلم بالله منك قال موسى: ما ارى فاوحى الله إليه بل عبدى الخضر فسأل السبيل إليه فانطلق في طلبه و معه وصيه يوشع ليتعلم منه فجاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال: يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقارى

من جميع البحر الحديث فوجدنا في جزيره من جزاير البحر شيخا مستلقى.

و في روايه امّيا متّكئا او جالسا معه عصاه موضوعه إلى جانبه و عليه كساه إذا قنع رأسه خرجت رجلاه و إذا اغطى رجله خرج رأسه فقال له موسى عليه السلام: السلام عليك يا عالم بنى اسرائيل قال: ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى «أنتى قد أمرت أن أتبعك على أن تُعلّمن مما علّمت رُشداً قال: إنك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا الى آخر الايات المشعره بذلّ موسى و عزّ الخضر.

ثم اقول: اذا عرفت هذا فعليك بمراعات الاحتياط و عدم الاعتماد على العلم السابق اذ كثيرا ما يكون من مسموعات الصيغره، و محفوظات المكتب أو أشباه منقوشه فى الخاطر عند المراجعه و بعده او خطأت النظر سيّما اذا احتملت تغييره بتجديده و الّا يكون علمك و تعليمك كعلم ابن امرأه جائت به الى حدّاد فقالت: علّم ولدى أن يكون حدّادا حتى أرجع من السوق فرجعت بعد ساعه و أخذت ولدها فمرت من غد على دكان الحدّاد فقال لها ارسلى و لدك الى الدكان فقالت: أنّه صار حدّادا فقال: كيف قالت: نعم قال: ان صياغه المنجل يحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتى يطول و يعوّج و المسحاه تحتاج الى التعريض، و السكين الى تحديد الشّفره ثم أخذت فى الاوصاف الباقي فقال الحدّاد: قاتل الله الصبىّ-تعلم بساعه واحده و علّم امه. و قد روى ابن عبيده الحدّاء عن أبى جعفر عليه السلام انه قال: من أفتى النّاس بغير علم و لا- هدى لعنته ملائكه الرحمه و ملائكه العذاب، و لحقه وزر من عمل بفتياه.

و قد روى عنه عليه السلام أبو حمزه الشمالى إنه قال: كان فى بنى اسرائيل قاض و كان يقضى بينهم فلما حضرته الموت قال لامرأته: إذا متّ فاغسلينى و كفينينى و ضعينى على سريرى و غطى وجهى فانك لا ترين سوء قالت: فلما أن مات فعلت به ذلك ثم مكثت حيناً فكشفت عن وجهه لتنظر إليه فاذا هى بدوده تقرض منخره ففرغت لذلك فلما كان اللّيل أتاها فى منامها و قال لها أفرعك ما رأيتنى؟ قالت: أجل لقد فرغت فقال اما انك ان كنت فرغت فما كان ما رأيتنى إلا عن هواى أخيك فلقد أتانى و معه خصم له فلمّا جلسا إلىّ قلت: اللهم اجعل الحقّ له و وجه القضاء له على صاحبه فلمّا اختصما إلىّ كان الحقّ له فرأيت ذلك بينا فى القضاء

له على صاحبه فاصابني ما رأيتني لموضع هواى كان معه و إن وافقه الحق و يأتي في الخاتمه في لؤلؤ جملته أجوبه الرضا عليه السلام عن سؤالات على بن الجهم قصه من داود في تعجيله في الحكم بين الخصمين تذكرها يناسب المقام.

و نقل عن السيد الاجل رضى الدين أنه قال: طلب مني الخليفه أن أكون قاضيا أفضل دعاوى الحكومات بين الخلق فقلت لهم: يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلى و هواى و أراد امنى المحاكمه فلما حضرا عندى قال عقلى أنا أريد ان اسلك بك طريق الجنه و لذاتها، و قال هواى: الاخره نسيه و انا أريد أن امتعك باللذات الحاضره فطلبنا منى العدل بالحكمه فاحكم يوما للعقل و أياما للهوى فهما مقيمان على النزاع و التجاذب منذ خمسين سنه، و ربما اشتد الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم و الفصل فى قضيه واحده كيف يقدر على قطع الدعاوى المختلفه التى لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم: انظروا من اتفق عقله و هواه فى طاعه الله و تفرغ من مهماته فاجعلوه قاضيا بينكم.

فى آداب الاكل

لؤلؤ: فى آداب المائده و الاكل و هى على ما تتبعناه و وجدناه فى الاخبار و الاثار سبعة و ثمانون شيئا و لنذكرها فى لثالى مع ادعيه وارده فيها و فى فضلها.

منها غسل اليدين قبل الشروع فى الاكل و بعده و قد مرت فوايده و أخباره و القول فيه، و ذم تركه مستوفى فى آخر الباب الرابع فى لؤلؤ الاشياء التى مع المواظبه على كل منها يعيش الانسان بسعه و راحه، و تأتى جملته آداب اخر لبعده غسل اليدين كمسح الحاجبين و العينين، و الوجه، و اللحيه، و التمندل بعد الثانى، و عدمه بعد الاولى، و استحباب غسل الفم، و التأكيد به فى اللؤلؤ الثالث بعد هذا اللؤلؤ.

و منها التسميه قبل الشروع فى الاكل بل على كل لون بل على كل لقمه كما يأتى تفصيلها و أخبارها و خواصها فى الباب السابع فى لؤلؤ فوايد بسم الله مع مزيد

من الادعيه فى ذلك، و من أخبارها هناك أنه قال: و كلشىء صنعه أحدكم ينبغى له أن يسمّ عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك و منها كفايه تسميه الواحد عن الجماعه قال اذا حضر المائده فسمّى رجل منهم اجزاء عنهم اجمعين.

و منها: التّحميد عند حضور الطّعام، و فى أثناء الاكل، و بعد الفراغ منه، و بعد رفع المائده قال: يا سماعه أكلا و حمدا لا أكلا و صمتا. و قال: كثروا ذكر الله على الطّعام و لا- تلغظوا فأنه نعمه من نعم الله، و رزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره و ذكره و حمده.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الطّاعم الشّاكر أفضل من الصّائم الصّامت و قال عليه السّلام فان اكلت فقل: الحمد لله على أوّله و آخره، و اذا رفع فقل الحمد لله. و فى خبر فقل الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم. و قال عند حضور الطّعام: الحمد لله الذى جعل لكل شىء حدّا قيل له: ما حدّ هذا الطّعام؟ قال حدّه اذا وضع أن تسمّى عليه. و اذا رفع أن تحمد الله عليه و فى خبر آخر. و قال: ثوير. دخلت مع عمر بن ذر القاضى على أبى جعفر عليه السّلام فدعا بالطّعام فقال الحمد لله الذى جعل لكل شىء حدا ينتهى اليه حتى أنّ لهذا الخوان حدّا ينتهى إليه فقال ابن ذر: و ما حده؟ قال اذا وضع ذكر الله، و اذا رفع حمد الله. و قال قيس: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و بين يديه خوان و هو يأكل فقلت له: ما حدّ هذا الخوان فقال إذا وضعته فسمّ الله، و اذا رفعته فحمد الله و قسّم ما حول الخوان فهذا حدّه، و يأتى فى الباب فى لؤلؤ آداب شرب الماء إنه قال: ان المؤمن ليشبع من الطّعام و الشّراب فيحمد الله له من الاجر ما لا يعطى الصّائم و انه قال: من ذكر اسم الله على طعام أو شراب فى أوّله و حمد الله فى آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطّعام أبدا كائنا ما كان.

و فى خبر يأتى قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما من رجل يجمع عياله و يضع مائدته فيسمّون فى أول طعامهم و يحمدون فى آخره فترفع المائده حتى يغفر لهم.

و منها: أنّ امير المؤمنين عليه السّلام قال فى حديث: يا كميل اذا استويت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

و منها: التسميه و التّحميد معا قبل الاكل قال عليه السّلام: إنّ الرجل إذا أراد أن يطعم طعاما فأهوى بيده و قال: بسم الله و الحمد لله ربّ العالمين غفر الله له من قبل أن تصير اللّقمه الى فيه.

و منها: التّشكر لله على نعمائه عند حضور الطعام و بعد رفعه بل عند اكل كل لقمه. و منها التّشكر للنّاس على قدر احسانهم اليه و قد مرّت في الباب الرابع في لؤلؤ الشرط السّابع للفقير أن يكون شاكرا على كل حال كيفيه شكر متّى أبى يونس و أخبار فراجعها لتقف على منزله الشكر. و فضله و طريقته و قد ورد في تفسير قوله تعالى إنه يعنى نوح كان عبدا شكورا أنّه كان كثيرا الشكر. و كان إذا لبس ثوبا او أكل طعاما أو شرب ماء حمد الله و قال: الحمد لله.

و فى: الكافى عن الباقر عليه السّلام إنّهُ سئل ما عنى بقوله فى نوح عليه السّلام انه كان عبدا شكورا فقال: كلمات بالغ فيهن قيل و ما هنّ؟ قال كان اذا أصبح قال اصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمه و عافيه فى دين او دنيا فأنّها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك، و لك الشكر كثيرا كان يقولها إذا أصبح ثلاثا و اذا أمسى ثلاثا و فى روايه عنهم عليه السّلام كان يقول فى كل صباح و مساء اللهم انى اشهدك أن ما أصبح و أمسى بي من نعمه فى دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها علىّ حتى ترضى و بعد الرضا و هذا كان شكره و فى آخر قال كان اذا أكل قال الحمد لله الذى أطعمنى و لو شاء أجاعنى و اذا شرب الماء قال الحمد لله الذى سقانى و لو شاء أظمأنى، و إذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذى كسانى، و لو شاء أعرانى، و اذا لبس خفّا قال الحمد لله الذى خفانى و لو شاء أحفانى، و اذا قضى الحاجه قال: الحمد لله الذى أخرج عنى أذاه فى عافيه و لو شاء حبسه علىّ

و فى البيان: و قيل انه كان يقول فى ابتداء الاكل و الشرب بسم الله و فى انتهائه الحمد لله و قد مرّت فى اوائل الباب الاول بعد لئالى الزّهد فى لؤلؤ الكرامات الصّادره عن جمع من الزّهاد و التاركين للهوى قصّه شريفه من حدّاد يعلم منها منزله الشكر

و فى: المجمع الشكور بفتح الشين المتوفّر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل فيه قلبه و لسانه، و جوارحه إعتقادا و اعترافا و كدحا ثم لا يخفى عليك أن من شرط قبول الله شكر العبدان يكون شاكرا لنعم الناس و احسانهم عليه كما قال:

لا- يشكر الله من لا- يشكر الناس يعنى لا- يقبل الله شكر العبد على احسانه إذا كان لا يشكر احسان الناس و يكفر معروفهم لاتصال أحد الامرين بالآخر و قال: من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير.

و قال: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله. و فى معاد البحار عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: يؤتى بعد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيأمر به الى النار فيقول يا رب امرت بى الى النار و قد قرأت القرآن فيقول الله أى عبدى إنى أنعمت عليك فلم تشكر نعمتى فيقول اى رب أنعمت على بكذا فشكرتك بكذا و انعمت على بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصى النعم و يعدد الشكر فيقول الله تعالى: صدقت عبدى الا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتى على يديه، و انى قد آليت على نفسى أن لا أقبل شكر عبد لنعمه أنعمت بها عليه حتى يشكر سايقها من خلقى إليه.

و قال: السجاد عليه السلام: يقول الله تعالى لعبد من عبده يوم القيامة أشكرت فلانا فيقول: بل شكرتك يا رب فيقول: لم تشكرنى اذ لم تشكره ثم قال اشكركم بالله اشكركم للناس. و فى الحديث من أتى اليه المعروف فليكاف عليه فان عجز فليثن أى على من جاء بها و ان لم يفعل فقد كفر النعمه. و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أشكر من أنعم عليك و انعم على من شكرك فأنه لا- زوال للنعماء اذا شكرت، و لا- بقاء لها اذا كفرت الشكر زياده فى النعم. و أمان من الغير يعنى يغير الحال، و قال فى قول الله «وَ أَقْمِ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» الذى أنعم عليك بما فضلك و أعطاك و أحسن اليك ثم قال: فحدث بدينه و ما أعطاه الله، و ما أنعم به عليه. و قال عليه السلام: الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الطاعم الشاكر له من الاجر كاجر الصائم

المحتسب و المعافى الشاكر له من الاجر كاجر المبلى الصابر، و المعطى الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع.

و قال عليه السّلام: ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من اعطى الشكر اعطى الزيادة يقول الله لئن شكرتم لازيدنكم. و عنه قال: ما أنعم الله على عبد نعمه فعرّفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه فتّم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد

و منها: قرائه الادعيه الوارده عنهم عليهم السّلام عند حضور الطعام و عند الشروع فى الاكل و بعده و هى كثيره ننقل جمله منها ففى خبر كان امير المؤمنين عليه السّلام يقول: اللهم انّ هذا من عطائك فبارك لنا فيه و سوغنا و اخلف لنا خلفا لما اكلناه و شربناه من غير حول منا، و لا قوه رزقت و أحسنت فلک الحمد ربّ اجعلنا من الشاكرين، و اذا فرغ قال: الحمد لله الذى كفانا و كرمنا و حملنا فى البر و البحر و رزقنا من الطيبات و فضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلا الحمد لله الذى كفانا المؤمنه و اسبغ علينا. و فى آخر كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا وضعت المائده بين يديه و قال: سبحانك اللهم ما احسن ما تبتلنا سبحانك اللهم ما اكثر ما تعطينا سبحانك ما اكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا، و على فقراء المؤمنين و المسلمين و عن الثمالى عن على بن الحسين عليهما السّلام أنه كان إذا أطمع قال: الحمد لله الذى اطعمنا و سقانا و كفانا و ايدنا، و آوانا و انعم علينا، و أفضل الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم. و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا رفعت المائده قال اللهم اكثر و أطبت فباركه و أشبعت و ارويت فهنّته الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم.

و عن عبيد بن زراره قال: اكلت مع أبى عبد الله عليه السّلام طعاما فما أحصى كم مره قال: الحمد لله الذى جعلنى أشتهيّه. و كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا وضعت المائده بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلنا نعمه مشكوره تصل بها نعمه الجنّه، و كان اذا وضع يده فى الطعام قال: بسم الله بارك لنا فيما رزقنا و عليك تلك الحمد خلفه. و عن ابى بكر قال

كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فاطعمنا ثم رفعنا أيدينا فقلت: الحمد لله فقال أبو عبد الله عليه السلام اللهم لك الحمد بمحمد رسولك اللهم لك الحمد صل على محمد و على أهل بيته. و فى خير مرّ قال فقل يعنى عند رفع المائده الحمد لله الذى يطعم و لا- يطعم. و فى آخر قال: كان النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم اذا أكل طعاما يقول: اللهم بارك لنا فيه و ارزقنا خيرا منه. و عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سنان من قدم اليه طعام فأكله فقال الحمد لله الذى رزقنيه بلا حول منى، و لا قوه منى غفر له قبل أن يقوم او قال قبل أن يرفع طعامه.

و عن الصادق عليه السلام اذا أكل: قال الحمد لله الذى أطعمنا فى جائعين. و سقانا فى ظمانين، و كسانا فى عارين، و هदानا فى ضالين، و حملنا فى راجلين، و آوانا فى ضاحين، و اخدمننا فى عانين، و فضّلنا على كثير من العالمين، و قد مرّ قبل هذا فى كلام نوح عليه السلام دعاء شريف شبيه بهذا الدعاء فواظبه.

قال المحقق البهائى رحمه الله فى ضاحين: أى اسكنا فى مساكن بين جماعه ضاحين اى ليس بينهم و بين ضحوه الشمس ستر يحفظهم من حرّها و اخدمننا فى عانين اى جعل لنا من يخدمنا، و نحن بين جماعه عانين من العناء و هو التعب و المشقّه

فى جملة اخرى من آداب الاكل

لؤلؤ: فى جملة اخرى من آداب المائده و الاكل، و فيه دوافع ضرر الغذاء و دعاء لمنع عروض التخمه على من أكثر الغذاء و علاج لرفعه بعد عروضه. منها ترك الاكل على الشبع يورث البرص بل لا يحسن الاكل الا بعد عروض الجوع الشديد و تنقيه المعده من الاخلاط و الرطوبات و الانفخه السابقه لما سيأتى هنا، و لان المعده بيت كل داء و الحميه يعنى الافلال من الشىء لا تركه رأسا كما فى العيون عن الرضا عليه السلام رأس كل دواء.

و فى الكافى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل داء من التخمه ما خلا الحمى. و منها

رفع اليد عن الطعام قبل أن يشبع وقد ورد في الحديث أن حكيمًا نصرانيا دخل على الصادق عليه السلام فقال: أفي كتاب ربكم أم في سنة نبيكم شيء من الطب فقال أما في كتاب ربنا فقولته تعالى: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» و أما في سنة نبينا الاسراف في الاكل رأس كل داء و الحميه منه أصل كل دواء فقام النصراني و قال: و الله ما ترك كتاب ربكم و لا سنة نبيكم شيئًا من الطب لجالينوس. و في حديث قال لو سئل أهل القبور عن السبب و العله في موتهم لقال أكثرهم التخمه.

و منها: تحويد مضغ الغذاء مضغًا شديدًا قال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام:

الا- أعلمك أربع خصال تستغنى بها عن الطّب، قال بلى قال لا تجلس على الطعام الآ و أنت جائع، و لا تقم عن الطعام الآ و أنت تشتهي، و جوّد المضغ فاذا نمت فاعرض نفسك على الخلا فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطّب.

و في: خبر آخر قال عليه السلام: من أكل الطعام على النقاء و أجاد الطعام تمضغًا و ترك الطعام و هو يشتهي و لم يجبس الغايط إذا أتى لم يمرض الآ مرض الموت. و قال عليه السّلام: من أراد أن لا يضرّه طعام فلا يأكل حتى يجوع فاذا أكل فليقل بسم الله و بالله و ليمجد المضغ و ليكف عن الطعام و هو يشتهي و ليدعه و هو يحتاج اليه و قال امير المؤمنين سلام الله عليه: من اراد ان لا- يضره طعام فلا- يأكل حتى يجوع و تنقى المعده فاذا أكل فيسم الله و ليحسن المضغ و ليمسك عن الطعام و هو يشتهي و يحتاج اليه و عنه قال: يا كميل لا توفرن معدتك طعاما: ودع فيها للماء موضعا و للريح مجالا، و لا ترفع يدك من الطّعام الآ و أنت تشتهي فان فعلت ذلك فانك تستمره فان صحّ الجسم من قلّه الطعام و قله الماء. و قد مرّ في أول الباب الثانی لثالی فی ذمّ الشبع و مفايده و في مدح الجوع و فوائده و من أخباره أنه قال: أقرب ما يكون العبد من الله اذا خف بطنه ثلث البطن للطعام، و ثلث للشراب، و ثلث للنفس.

و قال: ابو الحسن عليه السّلام: لو ان الناس قصدوا في الطعام لاستقامت أبدانهم قال المجلسي رحمه الله اي في الكمية و الكيفيه معا و في طب الرضا من أخذ طعام زياده

لم يغذه، و من أخذه بقدر لا- زياده و لا نقص عليه نفعه و كذلك سبيله ان أخذ من الطعام كفايتك فى أيامه و وقته، و ارفع يدك منه و عندك اليه ميل فانه أصلح لمعدتك و بدنك، و أزكى لعقلك و أخف على جسمك كل البارد فى الصيف، و الحار فى الشتاء و المعتدل فى الفصلين على قدر قوتك و شهوتك، و ابدء فى أول الطعام بأخف الاغذيه التى تتغذى بها بقدر عادتك و بحسب طاقتك و نشاطك و زمانك الذى تحب ان يكون فى كل يوم عند ما يمضى من النهار ثمان ساعات اكله واحده فعند مضى ثمان ساعات من النهار أكلت أكله واحده، و لم يحتج الى العشاء كذا أمر جدى محمّد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام فى كل يوم وجبه، و فى غد و جبتين و ليكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص و ارفع يدك من الطعام و أنت تشتهييه و ليكن شرابك على أثر طعامك. اقول: تأتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فوايد بسم الله و خواصه أخبار آخر فى معالجه ضرر الغذاء بوجوه اخرى فراجعها. و فى البحار عن حيوه الحيوان ذكر بعض العلماء أن من اكل كثيرا و خاف على نفسه من التخمه فليمسح يده على بطنه و ليقل الليله ليله عبدى و رضى الله عن سيدى أبا عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاثا فانه لا- يضره الاكل و هو عجيب مجرب و يأتى فى اواخر الباب فى لؤلؤ خواص الرمان ان أكل الرمان الحلو يشفى التخمه و يهضم الطعام.

و منها: تصغير اللقمه. و منها التانى فى الاكل و قد مرّ فى صدر الكتاب فى لؤلؤ الاشياء التى تورث قساوه القلب إن عظم اللقمه و التعجيل فى الاكل يورثان قساوه القلب، و ان الثانى منهما يورث خراب المعده، و ضعف البصر ايضا. و فى المكارم عن الصادق عليه السلام قال: اطيلوا الجلوس على الموائد فانها ساعه لا تحسب من أعماركم اقول تأتى فى الباب فى لؤلؤ آداب الضيافه أخبار تعاضد هذا الخبر، و تبين آداب طول الجلوس على المائده و أنه كان زياده فى عمره، و بقاء النعمه عليه إذا أطمع على مائده و منها أن يجلس على الارض.

و منها: ان يجلس جلسه العبد. و منها ان يضع طعامه على الارض و لا يرفعه على

الميز و نحوه تناولوا- او ليسهل عليه الاكل كبعض الامراء قال اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسه العبد و لا يضعن احدى رجليه على الاخرى و يتربع فانها جلسه يبغضها الله يمقت صاحبها. و فى روايه كان ابو عبد الله يجلس جلسه و يأكل بثلاثه اصابع، و كان النبي يجلس جلسه العبد و يضع يده على الارض و فى خير آخر قال: فان رسول الله يأكل أكل العبد، و يجلس جلسه العبد و كان يأكل على الحضيض و ينام على الحضيض. و فى آخر قال: ليجلس أحدكم على طعامه جلسه العبد و ليأكل على الارض و فى آخر قال كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يأكل كل الاصناف من الطام مع أهله و مع من يدعوه على الارض. و فى آخر قال: ما أكل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على خوان قطّ و المراد بجلسه العبد الجثو على الركبتين، و بقوله و ليأكل على الارض كونه جالسا على الارض من غير بساط و وساده او كون الطعام على الارض من غير خوان او هما معا و بقوله و ينام على الحضيض كونه على الارض بلا فرش بل بلا بساط ايضا كذا فسرهما فى البحار.

و منها: انه قال فى حديث: نهى يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يأكل و هو متكى او منبطح. و فى خبر قال لا تأكل متكئا و ان كنت منبطحا هو شر من الاتكاء. و فى آخر قال ما اكل نبي الله و هو متكى منذ بعثه الله و كان يكره ان يتشبه بالملوك و نحن لا نستطيع ان نفعل. و فى خبر قال ما أكل رسول الله متكا منذ بعثه الله الى ان قبضه و عن خديجه قال: سئل بشير أبا عبد الله عليه السلام و انا حاضر فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأكل متكئا على يمينه و على يساره؟

فقال: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأكل متكا على يمينه و لا على يساره، و لكن كان يجلس جلسه العبد قلت: و لم ذلك؟ قال تواضعا لله عزّ و جلّ، و المراد الاتكاء بالبدن سواء كان بالظّهر أو باحدى الجانبين لا باليد لقول ابى عبد الله عليه السلام فى خبر الفضيل قال: كان عباد البصرى عند أبى عبد الله عليه السلام يأكل فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على الارض فقال له عباد أصلحك الله أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن هذا فرفع يده فاكل ثم أعادها

ايضا فقال له ايضا فرفعها ثم أكل فأعادها فقال عباد: ايضا فقال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا قط بل لا يبعد إستجابته لما مرّ من قوله و كان صَلَّى الله عليه وآله وسلم يجلس جلسه العبد، و يضع يده على الارض، و لفعله كما مرّ و كما في آخر انه اتكأ على يساره بيده على الارض و اكل بيمينه حتى اذا فرغ و ان كرهه الشهيد و بعض آخر بل نسبه المجلسي رحمه الله إلى ظاهر الاكثر و أشيع الكلام فيه و في أقسامه، و كذا لا يبعد إستجاب رفع إحدى الرّجلين، و الجلوس على الاخرى لما في الدعائم عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن الاكل متكئا و كان اذا اكل استوفر على إحدى رجليه و اطمأنّ بالاخري و يقول:

اجلس كما يجلس العبد، و آكل كما يأكل العبد.

قال في القاموس: إستوفر في قعدته انتصب فيها غير مطمئنّ و لكن تركه أقرب بتعظيم نعم الله. و في روايه الجلوس على الرّجل اليسرى. و عن المكارم كان النّبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كثيرا اذا جلس يأكل ما بين يديه، و يجمع ركبتيه و قدميه كما يجلس المصلّي في إثنتين إلا أنّ الرّكبة فوق الرّكبة، و القدم على القدم.

و عن بعض علماء العامّة قال: فالمستحبّ في صنفه الجلوس للاكل أن يكون جاثيا على ركبتيه، و ظهور قدميه أو ينصب الرّجل اليمنى و يجلس على اليسرى انتهى.

لؤلؤ: في جملة اخرى من آداب المائدة و الاكل و فيه آداب طعام اللّيل و الاكل من الاواني منها الاكل بثلثة أصابع و بجميعها لا بالاصبعين كالجبارين لما في الرّوايه أنّ النّبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يأكل بأصابعه الثلث الابهام و التي تليها و الوسطى، و ربما استعان بالرّابعة و كان يأكل بكفّه كلّها و لم يأكل بأصبعين و يقول:

إن الاكل باصبعين هو أكل الشيطان.

و في روايه قال: ان رسول الله كان يأكل بكذا اي بثلاثه أصابع ليس كما يفعل الجبارون أحدهم يأكل بأصبعيه. و في روايه مرّت كان أبو عبد الله يأكل بثلاث اصابع.

و في روايه اخرى كان امير المومنين عليه السلام يستاك عرضا و يأكل هرثا يعنى بجميع أصابعه

و فى الدعائم عن الصادق عليه السّلام كان يأكل بالخمسة الاصابع يقول هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و فى اخرى كان يضع يده على الارض و يأكل بثلاث اصابع و يقول ان رسول الله كان يأكل هكذا و منها تلقيم من ينظر الى الطعام. و فى الروايه أنّ النّبى كان اذا اكل لقم من بين عينيه، و إذا شرب سقى من عن يمينه.

و منها أنّه قال لرجل: سئله عن الرّجل يأكل بشماله و يشرب بها لا يأكل بشماله و لا يشرب بشماله، و لا يتناول بها شيئاً، و قال: لا تأكل باليسرى و أنت تستطيع.

و منها أن لا يأكل على الجنابه لانه كما فى الحديث يورث الفقر، و يخاف منه البرص إلا أن يتوضأ و يغسل يديه و يتمضمض أو يغسلها و الوضوء أفضل، و زاد فى خبر آخر بعد و يتمضمض و غسّل وجهه.

و منها أن لا يشرب شيئاً من المشروبات إلا بعد ما مرّ لقوله لا يدوق الجنب شيئاً حتى يغسل يديه، و يتمضمض فانه يخاف منه الوضح.

و منها أنه قال: و يأكل كلّ انسان ممّا يليه و لا يتناول من قدام الاخر شيئاً.

اقول: استثنى من ذلك فى تحفه الملوك الفاكهه و نحوها و لعلّه ناظر إلى حديث حدّثه بعض قال: قدم رجل على النّبى فأضافه فأتاه بجفنه كثيره الثريد و اللحم فجعل ذلك الرّجل يجيل يده فى جوانبها فأخذ النّبى يمينه بيساره، و وضعها قدامه ثم قال: كل ممّا يليك فانه طعام واحد فلما رفعت الجفنه أتى برطب فجعل يأكل من بين يديه، و جعل رسول الله يجول فى الطّبق ثم قال للرّجل: كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد.

و منها ما فى البحار روى ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله كلوا من ثمره اذا اثمر. و فى طب النّبى قال: عليكم بالفواكه فى اقبالها فانها مصلحه للابدان مطرده للاحزان و القواما فى ادبارها فانها داء الابدان. ايضاً عن ابن عباس قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: من اكل من الفواكه و ترا لم يضرّه.

و منها ما عن فرات بن احنف قال: ان لكل ثمره سما فاذا اتيتم بها فمسوها الماء او غمسوها فى الماء يعنى اغسلوها قال: فى البحار اى سما قليلا و كان التعبير بالمس للاشعار بالاكتفاء بصب قليل من الماء و يحتمل الحقيقه و فى خير آخر عن ابن القداح قال:

كان ابو عبد الله يكره تقشير الثمره و قال ان لكل ثمره سما فاذا اتيتم بها فمسوها بالماء او اغمسوها فى الماء.

و منها ان على بن جعفر قال: سئلت اخى موسى عليه السلام عن القران بين التين و التمر و ساير الفواكه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن القران فان كنت وحدك فكل كيف أحببت و ان كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن الا باذنهم. و فى خبر آخر اذا اكلت احدا فاردت ان تقرن فاعلمه ذلك.

و منها انه قال: كان رسول الله اذا تأتى بفاكهه حديثه قبلها و وضعها على عينيه و يقول اللهم اريتنا اولها فارنا آخرها.

و منها أنه قال: لا تأكلوا من رأس الثريد و كلوا من جوانبه فان البركه فى رأسه و فى خبر آخر قال: اذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروه فيها البركه و فى آخر قال: و لا يأكل من ذروه القصعه فان من اعلاها تأتى البركه. فى طب النبى قال البركه فى وسط الطعام فكلوا من حافته و لا تأكلوا وسطه.

اقول: يأتى فى آخر الباب فى لؤلؤ فضل مخ البيض أخبار فى فضله و آدابه.

و منها ان ابا عبد الله عليه السلام قال: كفر بالتعم أن يقول الرجل أكلت طعام كذا و كذا فضررتنى.

و منها إنه قال: إذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لا قدامكم.

و منها أنه قال: لا تأكل و أنت تمشى، و فى روايه و انت ماش الا ان تضطر إلى ذلك.

و فى التهذيب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا بأس أن يأكل الرجل، و هو يمشى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يفعل ذلك و لما فيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قبل الغداه و معه كسره قد غمسها فى اللبن و هو يأكل و يمشى، و بلال يقيم الصلاه فصلّى بالناس

قال فى البحار: لا يخفى ان روايات الجواز اكثر و ظاهر الكلينى عدم الكراهه اقول:

النهى فى نحو المقام اقوى من كثره اخبار الجواز و فى فعل النبى صلى الله عليه و آله و سلم مره فى عمره اشعار الى ذلك لا الى الجواز مع انه يحتمل ان يكون صدوره لبيان الجواز او لضيق الوقت او نحوهما فالحق الحكم بالكراهه كما عليه الشهيد ره فى الدروس لكن كراهته خفيفه.

و منها انه قال: عشاء النبىين بعد العتمه و لا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن. و فى خبر قال: اول خراب البدن ترك العشاء. و فى آخر قال: ترك العشاء مهرمه، و ينبغى للرجل اذا أسن أن لا يبيت إلا و جوفه ممتلىء من الطعام. و فى خبر قال: انى اخشى على أمتى من ترك العشاء الهرم فان العشاء قوه الشيخ و الشاب. و فى آخر قال: لا خير لمن دخل فى السن أن يبيت خفيفا بل يبيت ممتليا خير له.

و فى آخر قال: إذا اكتهل الرجل فلا يسع أن يأكل بالليل شيئا فإنه أهدى للنوم و أطيب لنكهته.

و فى المكارم قال: لا ينبغى للشيخ الكبير أن ينام الا و جوفه ممتلى من الطعام فانه أهدى لنومه و أطيب لنكهته.

و قال الرضا عليه السلام: إن فى الجسد عرقا يقال له العشاء فاذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح يقول أجاعك الله كما أجمعتنى و أظماك كما أظمأتنى فلا يدعن أحدكم العشاء، و لو لقمه من خبز و لو شربه من ماء و فى خبر آخر و لو بكعكه، و كان يقول: انه قوه للجسد و لا أعلمه إلا قال: و صلاح للجماع. و فى البحار هذا الدعاء تمثيل لسبب تضرر ذلك العرق و وصول ضرره الى البدن فكانه يدعو و يستجاب له.

و عن الصادق عليه السلام قال: لا تدع العشاء و لو بثلت لقم بملح. و فى خبر قال: من ترك العشاء ليله مات عرق فى جسده لا يحيى ابدا. و فى آخر قال: من ترك العشاء انقصت عنه قوه لا يقود الله. و فى آخر قال عليه السلام: من ترك العشاء ليله السبب و ليله الاحد متوالين ذهب

منه قوه لا- ترجع اليه أربعين يوما. و فى البحار العشاء بالفتح طعام أوّل اللّيل. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: طعام اللّيل أنفع من طعام النّهار.

و منها: ما فى طبّ الرّضا قال: من أراد أن يكون صالحا خفيف اللّحم، و الجسم فليقلل من عشائه باللّيل.

و منها: إنّه نهى أن ينفخ فى طعام و لا شراب. و فى حديث نهى عن النفخ فى الشّراب و علّل بانه يبذر من ريقه فيقع فيه فربما شرب من بعده غيره فيتأذى منه. و فى المكارم النفخ فى الطّعام يذهب البركه. و فى خبر يكره ثلث نفخات فى موضع السّجود، و على الرقى، و على الطعام الحار.

اقول: و يؤيد الكراهه انه و عدم انتظار برده نوع من الالهانه بالنعمه ايضا فما فى بعض الاخبار عن الرجل ينفخ فى الطعام قال: أ ليس انما يريد يزدده قال نعم قال لا باس:

محمول على حال الضروره كالعجله لا على نفى الحرمة لكيلا ينافى بكراهته كما عليه المجلسى ره و كذا ما فى روايه اخرى عن الرّجل ينفخ فى القدح قال لا- باس و انما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهه ان يجامعه محمول على شدة الكراهه حيثئذ لا رفعها من اصلها.

لؤلؤ: فى جملة اخرى من آداب المائدة و الاكل و فيه آداب القصعه و الاصابع.

و منها: أن يتلطف برفيقه بأن يقرب إليه ما يبعد منه و يرغبه فى الاكل إلى ثلاث مرّات لا أزيد.

و منها: أنّه قال: الطّعام إذا جمع فيه ثلث خصال فقد تمّ إذا كان من حلال، و كثرت الايدى عليه و سمى الله فى أوّله و حمد الله فى آخره. و قال امير المؤمنين عليه السّلام اكثر الطّعام برکه ما كثرت عليه الايدى. و قال عليه السّلام: كلوا جميعا و لا تفرّقوا فان البركه مع الجماعة و كان النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم ياكل مع أهله و خدمه اذا أكلوا و مع من يدعوه من المسلمين.

و قال: طعام الواحد يكفى الاثنين و طعام الاثنين يكفى الثلثه، و طعام الثلاثه

يكفى الاربعه و فى خبر آخر قال: طعام الواحد يكفى الاثنين و طعام الاثنين يكفى الاربعه. و فى خبر سئل رجل رسول الله فقال: ا تاكل و لا تشبع قال صلى الله عليه و آله و سلم: لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه و اذكر اسم الله عليه بارك لكم.

اقول: ظاهر الاخبار أنّ الكثره تنشأ بركه فى الطعام من حيث الكميّه و الاتساع حتى يشبع كلّهم منه، و يحتمل أن يكون المراد كفايته لقوتهم و تغذّيهم و قوتهم و ان نقص من حيث الكميّه و الشّبع. و قد روى أنّه صلى الله عليه و آله و سلم كان لا يأكل وحده ما يمكنه و قال: الا أنبئكم بشراركم؟ قالوا بلى قال: من أكل وحده و ضرب عبده و منع رفده. و فى خبر سيأتى فى اللؤلؤ عدّ من الملعونين اكل زاده وحده، و روى ياسر خادم الرضا عليه السّلام أنه عليه السّلام لما دخل طوس و قد اشتدت به العله بقى أيّاما فلمّا كان فى يومه الذى قبض فيه قال لى بعد ما صلى الظهر: يا ياسر ما أكل الناس فقلت من يأكل هيهنا مع ما انت فيه فانتصب ثم قال هاتوا المائده و لم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائده و يتفقد واحدا بعد واحد.

و فى خبر آخر كان اذا خلى و نصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه و مواليه حتّى البوّاب و السّائس. و فى خبر كان إذا جلس على المائده لا يدع صغيرا و لا كبيرا حتّى السّائس و الحجام الا أقعده على المائده و المراد بالسّائس امّا مربى الغلمان و الدواب. و فى خبر آخر كان اذا خلى جمع حشمه كلّهم عنده الصّغير و الكبير فيحدّثهم فيانس و يؤنسهم.

اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى: ﴿وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فِيهِمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَلَّا فَيَنْعَمَهُ اللَّهُ بِنِعْمِهِ يَجْحَدُونَ﴾ فلم يردّ الموالى فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا فى المطعم و الملبس و لا يحسبون انهم يرزقونهم من عندهم لانه رزق انفسهم أجره الله اليهم بايدهم.

ثم اقول: و من ذلك يعلم الحال مع الاهل و العيال و الاطفال بل حكى عن أبى ذر فى تفسير الايه أنّه سمع النّبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول أنّما هو لاهوانكم فاكسوهم مما تكتسون

و أظعموهم مما تطعمون فما رأى عبده بعد ذلك الآ و ردائه ردائه و ازاره ازاره من غير تفاوت.

و منها ما عن القمى فى تفسير الايه السابقه أنه لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشىء من المأكل دون عياله.

اقول: المراد بعدم الجواز الكراهه الشديده لا الحرمة. و منها أنه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم يا على لعن الله ثلاثه: آكل زاده وحده و قد مرّ تمام الحديث فى الباب الثانى فى لؤلؤ الثانى من الامور العشره ترك النوم و مرّ هناك بعض ما يتعلّق بالوحده فضمّه به ليمنعك عن الاكل وحده.

و منها انه قال اطعمو الطعام بالسائل فلا- تردوه اقول: تأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ ما تستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى كراهه رد السائل و فى لؤلؤ بعده اخبار نفيسه و قصص منيعه فى ذم رد السائل و عقوبته و و لو بشق تمره او ظلف محرق.

و منها أنه قال لرجل شكى اليه ما القى من الاوجاع و التخم تغدّ و تعشّ و لا تأكلنّ بينهما شيئاً فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول: «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» .

و منها انه قال: اذا توضّأ قبل الطعام لم يمّس المنديل فلا تزال البركه فى الطعام ما دامت التداوه فى اليد، و إذا توضّأ بعد الطعام ممّس المنديل.

و منها انه قال لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه. اقول: قد ذكر فى البحار فيه وجوها و الاولى عندى أن فسر بالمنع عن تمسح اليد بثوب الغير الشامله للمنديل بعد الغسل او هو مع قبله كما يفعل بعض المتكبرين.

و منها أنه قال: اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح وجهك و عينيك قبل أن تمسحها بالمنديل، و فى خبر مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف و يزيد فى الرزق و قال عليه السّلام: اذا توضّأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما فى يدك فأنه أمان من الرّمد و قال مفصّل: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام، و شكوت اليه الرّمد فقال لى: تريد الطّريف

ثم قال: اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك ثلاث مرّات و قل الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال: ففعلت فمار مدت عيني بعد ذلك.

و فى خبر قال: فلَمَّا غَسَّيْل يديه من الغمر يعنى النبى مسح بها وجهه و لحيته (و رأسه خ ل) قبل أن يمسح بالمنديل ثم يقول: اللهم اجعلنى ممّن لا يرهق وجوههم قتر و لا ذلّه. و فى آخر قال: كان النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم إذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضّل الماء الذى فى يده وجهه ثم يقول: الحمد لله الذى هدانا و أطعمنا و سقانا و كل بلاء صالح اولانا. و منها: أنه قال: لا تؤووا مندِيل الغمر فى البيت فإنه مريض الشيطان.

و منها: أنه قال عليه السّلام: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يقطع القصعه و يقول: من لطح القصعه فكأنما تصدق بمثلها. اقول و قد مرّت فى الباب الرابع فى الشرط الثانى من شرايط الفقير اخبار و قصص تذكرها يناسب المقام و كان رسول الله يلحس القصعه و يقول آخر الصّحفة أعظم الطّعام بركه و ان الذين يلحقون الصّحاف تصلى عليهم الملائكة و تدعوا لهم بالسّعة فى الرّزق و للذى يلحق بالصّحفة حسنه مضاعفه. و فى خبر آخر قال أمير- المؤمنين عليه السّلام: من لعق قصعه صلّت عليه الملائكة و دعت له بالسّعة فى الرّزق و يكتب له حسنات مضاعفه و قد ورد أنّ الله ما أمر الملائكة بالدّعاء لاحد إلاّ استجيب لهم.

و منها: أنه قال عليه السّلام: لا تدعوا آنتكم بغير غطاء فإنّ الشيطان اذا لم تغطّ لانيه بزق فيها و اخذ مما فيها ما شاء و قد مرّ فى اوآخر باب الرابع فى لؤلؤ ما يوجب الفقر أخبار اخر فى ذلك.

و منها: أنه قال عليه السّلام: اذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التى أكل بها قال الله: بارك الله فيك و قال أبو عبد الله عليه السّلام: انى لاللق أصابعى حتى أرى أنّ خادمى يقول ما أشره مولاي و قال: لالحس الاصابع من المادوم حتى أخاف أن يرى خادمى أنّ ذلك من الجشع و ليس ذلك. و قال عليه السّلام اذا أكل أحدكم فلا تمسحن بالمنديل حتى يلحقها او يلحقها و فى خبر كره أبو عبد الله عليه السّلام أن يمسح الرّجل يده بالمنديل و فيها شىء من الطعام حتى يمصّها أو يكون إلى جنبه صبي فيمصّها.

و فى حديث كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التى أكلها بها فان بقى فيها شىء عاوده فلعقها حتى تنظف ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحده واحده ويقول: لا يدري فى أى الاصابع البركه. و فى آخر كان عليه السلام اذا أكل لعق أصابعه حتى يسمع لها مصيص.

اقول ستأتى فى لؤلؤ قصص تدل على وجوب احترام الخبز قصص يعلم منها شدّه الاهتمام بهذا و سابقه مضافا الى ما هنا.

و منها غسل الفم بالماء او السّعد لثلا يولع فيه الشيطان و لا يشمه و لا يتأذى الملكان بغمره كما مرّ فى صدر اللؤلؤ الاخير من لئالى الباب الرابع فى ذيل أخبار إستجاب غسل اليدين لان مكانهما الفم كما مرّ مفصّلا فى الباب الثالث فى لؤلؤ أنّ الحفظه يفارق العبد فى أربه مواطن بل يظهر ممّا مرّ هناك و ممّا سيأتى فى ذيل اللؤلؤ الثالث بعد هذا اللؤلؤ فى فضل تخليل الاسنان المداقه فى غسله. و قال الرضا عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غسل يده بعد الطّعام جعل الماء فى فيه يتمضمض.

بل يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل السّواك تأكّد استحباب غسله و تنظيفه بالماء و غيره و أن لم يكن بعد الطّعام و نحوه من الفواكه و الاشربه من لزوجات نفس الفم، و روايحه، و نحوها مما ليس بطعام و لا- شراب و لا- فاكهه للاخبار التى منها قوله أفواهمكم طريق من طرق ربّكم. و فى روايه طريق القرآن و فى أخرى مسالك التسيح فاحبها إلى الله أطيبها ريحا فطيبوها بما قدرتم عليه و ستأتى فى ذيل اللؤلؤ الثالث المشار اليه أخبار فى تأكّد استحباب تطيبها بالخلال ايضا كما يأتى فى الباب المشار اليه فى اللؤلؤ المزبور أخبار كثيره اخرى فى تطيبها بالسّواك ايضا و منها أن يشرب الماء على اثر الطّعام كما سيأتى فى لؤلؤ آداب شرب الماء عن ابى الحسن عليه السلام انه قال عجباً لمن أكل مثل داء و أشار بكفّه و لم يشرب عليه الماء كيف لا ينشق معدته، و سيأتى فيه التأكيد فى تقليده و بيان وقته، و آدابه و منها ان يستعمل الغذاء و اللطيف، و اللحوم و البيض النيبرشت و شرب الماء بعد تعديله بالماء فى فصل

الربيع، و يتقى فيه عن أكل البصل و الثوم و الحامض كما فى طبّ الرّضا

فى جملة اخرى من آداب الاكل

لؤلؤ: فى جملة أخرى من آداب المائدة و الاكل و فى خواص الملح و آداب اكله و بيان النهى عن اكل الطعام الحار

منها انه قال: لا تنهكوا العظام فانّ للجنّ فيها نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك.

و قال: فى الرّوث و العظم: أنّه زاد اخوانكم من الجنّ و قال اما الجن و الشياطين فانّهم يأكلون و يشربون، و فى الفقيه جاء وفد الجن الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقالوا يا رسول الله: متعنا فأعطاهم الرّوث و العظم. و فى البحار عن والده نهل العظم ان يخرج مخدّاء يتماصل لجمه و الاعم و الظاهران الجن شىء لاستشمامهم فيسرقون من البيت اقول لا ريب فى ان للجن اكلا و شربا و قد دلّت الاخبار عليه فى موارد و فى طبّ النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال شرار امتى الذين يأكلون مخاخ الطّعام.

و منها: انه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام: افتتح طعامك بالملح، و اختتم به فان من افتتح طعامه بالملح، و ختم به عوفى من اثنين و سبعين نوعا من انواع البلاء منه الجنون و الجذام و البرص.

و فى خير آخر قال: دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الجذام. و فى آخر قال: من طعامه ابتداء بالملح أذهب عنه سبعين داء أقله الجذام. و فى آخر قال عليه السّلام: من ابتداء طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء و ما لا يعلمه الله. و فى آخر قال اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو و قال أبو جعفر: إنّ فى الملح شفاء من سبعين داء أو قال سبعين نوعا نوعا من أنواع الاوجاع.

و قال: لو يعلم النّاس ما فى الملح ما تداووا الآبه، و قال لا يخضب خوان لا ملح عليها، و أصح للبدن أن يبدأ به فى أول الطعام. و فى طبّ النّبى قال سيد أدامكم

الملح و قال عليه السّلام: من زرّ الملح على أوّل لقمه يأكلها فقد استقبل الغنى و فى خير ذهب عنه نمش الوجه.

و قال: أمير المؤمنين عليه السّلام: ابدئوا بالملح فى أول طعامكم فلو يعلم النّاس ما فى الملح لاختراره على الدرياق المجرب. و فى الكافى عن ابراهيم قال قال لنا الرضا أى الادم احرى اى الاصوب بالافتتاح به. و فى بعض النسخ امرىء فقال بعضنا اللحم، و قال بعضنا الزيت و قال بعضنا: اللبن فقال هو عليه السّلام لا بل الملح، و لقد خرجنا الى نزهه لنا، و نسى بعض الغلمان الملح فذبحو الناشاه من أسمن ما يكون فما انتفعنا بشىء حتى انصرفنا، و فيه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لذعت رسول الله عقرب فنفضها، و قال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن و لا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدعه ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم النّاس ما فى الملح ما احتاجوا معه الى درياق. و فيه عن محمّد بن مسلم أن العقرب لسعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا أذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدت ثم قال أبو جعفر: لو يعلم النّاس ما فى الملح ما بغوا معه درياقا.

و منها: انه قال: انا لنبدء بالخل عندنا كما تبدون بالملح عندكم و أنّ الخل ليشد العقل. و فى خبر آخر نحن نستفتح بالملح و نختم بالخل

اقول: يأتى فى الباب فى لؤلؤ فضل خبز الشعير و البرّ فضل اكل الخلّ، و عظم ثوابه و خواصه: و فايده كونه فى البيت و على الخوان. و منها ان لا- يأكل الحار و فى الانوار روى أن فى كلام بعض الانبياء أن آدم عليه السّلام لما هبط إلى الدّنيا و طلب الغذاء احتاج إلى ألف عمل حتى خبز الخبز، و زاد واحدا على الالف و هو أن يبرّده ثم يأكله و فى الحديث لما اخرج آدم من الجنه علمه صنعه كلشىء. و فى الروايه أنّ الطّعام الحار غير ذى برکه، و للشّيطان فيها نصيب و فى خبر و البرکه فى البارد اذا ذكروا الله فى خبز الحار غير ذبيرکه أتى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بطعام فوضع يده فيه فاذا هو حار فقال دعوه حتى برد أنّه أعظم برکه و أنّ الله لم يطعمنا النّار و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اقروا الحار حتى يبرد فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قرب اليه طعام حار فقال اقروه حتى يبرد ما كان الله ليطعمنا نارا و البرکه فى البارد. و فى خبر آخر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال إن النّبي

اتى بطعام حار جدا فقال ما كان الله ليطلعنا النار اقزوه حتى يبرد و يمكن فانه طعام ممحوق البركه و للشيطان فيه نصيب.

و منها: ان ابا عبد الله عليه السلام قال لا يوضع الرغيف تحت القصعه و فى خبر آخر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعه و قال الفضل تغدى عندى ابو الحسن عليه السلام فجىء بقصعه و تحتها خبز فقال عليه السلام اكرموا الخبز ان يكون تحتها و قال عليه السلام لى مر الغلام ان يخرج الرغيف من تحت القصعه بل فى تحفه الملوك قال لا تضع على الخبز شيئا من المأكولات و لا تتمنل به يدك و لا تحضره ان كان طعامك غيره و لا تعطل المائدة اذا حضرت لانه لاهانه بالنعمه.

و منها إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: أكرموا الخبز قيل يا رسول الله و ما اكرامه؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم اذا وضع لا- ينتظر به غيره. و فى خبر آخر قال: و من كرامته أن لا- يوطأ و لا- يقطع. و منها أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: إذا أتيتم بالخبز و اللحم فابدؤا بالخبز فسدوا خلال الجوع ثم كلوا اللحم

و منها: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إياكم أن تشموا الخبز كما يشمه السباع فان الخبز مبارك ارسل الله له السماء مدرارا و له أنبت الله المرعى و به صليتم و به صمتم و حججتم بيت ربكم. و منها تصغير الارغفه و منها كسرها الى فوق. و منها تخمير الخمير قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: صغروا رغفاتكم فان مع كل رغيف بركه و قال يعقوب رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام يكسر الرغيف الى فوق.

و عن: على عليه السلام أنه كان يعاتب غلمانه فى تخمير الخمير و يقول هو اكثر للخبز فى البحار التخمير ترك العجين حتى يوجد و يكثر و قال بعض فى بيانه تخمير الخمير تغطيته بثوب عند الخبز

و منها إن حنانا قال: كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فمال على البقل و و امتنعت انا منه لعله كانت بى فالتفت الى فقال يا حنان اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق الا و عليه بقل قلت و لم؟ قال لان قلوب المؤمنين خضره فهى تحق الى شكلها

و فى خىر آخر قال بعض آخر بعث الى الماضى عليه السّلام يوما و اجلسنى للغذاء فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليها بقل فامسك يده ثم قال للغلام: اما علمت انى لا آكل على مائده ليس فيها خضره فأتنى بالخضره قال فذهب الغلام فجاء بالبقل فالتقاه على المائده فمديده فأكل.

و منها: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: الاكل فى السوق دنائه و فى خبر آخر سئل أبو الحسن عليه السّلام عن الشفله فقال: الذى يأكل فى السوق و منها أنّه قال: إذا وضع الطّعام و جاء السائل فلا تردّوه.

اقول: تأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يستفاد منه فضل الصّيدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل و فى لؤلؤ بعده أخبار نفيسه و قصص منيعه فى ذم ردّ السائل و عقوبته و من أخبارها أنه قال: لو يعلم المسؤول عنه ما فى رد السؤال لما ردّ احد احدا: و من أخبارها ايضا أنه قال لا تردّ السائل و لو بظلف و محرق و لا تردّ السائل و لو بشق تمره. و منها قلّه النّظر فى وجوه الناس.

اقول: و يدلّ عليه و على جملة ممّا مرّ فى وصيّيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام قال: يا على اثنى عشره خصله ينبغى للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائده أربع منها فريضة و أربع منها سنه و أربع منها آداب فأما الفريضة فالمعرفه مما يأكل و التسميه و الشكر و الرضا و أما السنّه فالجلوس على الرّجل اليسرى و الاكل بثلاث أصابع و أن يأكل ممّا يليه و مسّ الاصابع و اما الآداب فتصغير اللّقمه و المضغ الشديد و قلّه النّظر فى وجوه النّاس، و غسل اليدين: و نقل فى المكارم هذه الرّوايه عن الحسن عليه السّلام نحو ما مرّ إلّا- أنّه قال: يجب على كلّ مسلم أن يعرفها و ذكر مكان و أن يأكل ممّا يليه، الوضوء قبل الطّعام و ذكره فى الآداب مكان و غسل اليدين و مكان و مسّ الاصابع و لعق الاصابع.

و منها الصّمت عن الكلام بعد الشّروع فى الاكل إلى أن يرفع يده عنه الّا بالتحميد و ذكر الله

لؤلؤ: فى جملة اخرى من آداب المائدة و الاكل و فيه بيان مبسوط اللحم و المشوى منه و للبصل و الكراث فمنها قلّه أكل اللحم قال عمّار: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن شراء اللحم فقال: فى كل ثلث قلت لنا أضياف و قوم ينزلون بنا و ليس يقع منهم موقع اللحم شىء فقال فى كلّ ثلث قلت لا نجد شيئاً أخصر منه و لو ابتدموا بغيره لم يعدوه شيئاً فقال فى كل ثلث و فى طب النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم ان من اكل اللحم اربعين صباحا قسى قلبه و ان ابليس مخاطب شياطينه فيقول عليكم باللحم الى ان قال لا اجد اجماع الشرور الا فيها و قد مرّ فى صدر الكتاب فى لؤلؤ الاشياء التى تورث قساوه القلب، و البعد عن الله تعالى بعض الاخبار و فى ذمّ كثرة أكله مع أنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال فى وصفه اللحم سيّد الطّعام فى الدنيا و الاخرة و سيّد إدام الجنّ اللحم و قال أبو عبد الله عليه السّلام اللحم ينبت اللحم و من تركه اياما فسد عقله و قال عليكم باللحم و من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه و فى خبر آخر ذكر عنده اللحم و الشّحم فقال: ليس منهما مضغّه تقع فى المعده الا أنبتت مكانها شفاء و أخرجت من مكانها داء.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: اللحم ينبت اللحم، و من تركه أربعين يوماً ساء خلقه و من ساء خلقه فأذّنوا فى أذنه و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أتى عليه أربعون يوماً لم يأكل لحماً فليستقرض على الله و ليأكله و قيل للرّضا إنّ النّاس ليقولون من لم يأكل اللحم ثلاثه أيام ساء خلقه قال كذبوا من لم يأكل أربعين يوماً تغير خلقه و بدنه و قال:

اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم و اللبن فان الله جعل القوّه فيهما و ذلك لانتقال النطفه فى مقدار اربعين يوماً يعنى اللحم فأنه يزيد فى السمع و البصر.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يحب الذّراع و الكتف و يكره الورك لقربها من المبال فى الكافى قال رجل لابي عبد الله لم كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يحب الذراع أكثر من حبّه لاعضاء الشاه فقال: لان آدم قرب قربا

عن الانبياء من ذرّيته فسّمى لكل نبي من ذرّيته عضوا و سّمى لرسول الله الذراع فمن ثمّ كان يحبّها و يشتهيها و يفضّلها.

و فى: خبر كان يعجبه الذراع و فى آخر كان اذا أكل اللحم لم يطأ رأسه اليه و يرفعه الي فيه ثم ينتهسه انتهاسا. و فى التحفه و مخزن الادويه هو أحسن من ساير الاغذيه للطبيعه و كلّما بالغ فى طبخه و دقه كان أحسن و أكله مرتين فى يوم ممنوع لثقل هضمه على الطبيعه و شرب الماء بعده مضر غايه الضرر و أكله فى الليل موجب للتخمه و لا يجوز أكله مع بيض الدجاج و اللبن و ماء اللحم و هو مرقه سريع النفوذ موافق للتأهين و ضعيف القوه و أحسن أقسامها لحم الضان اذا تجاوز سته أشهر و لم يتجاوز الستين و كان سميّنا إذا ما بلغ منه أربع سنين فما فوقها صبار لحمه غليظا كثيفا مولدا للخلط الفاسد و كثير سنّه و هزاله و سقيمه مورث للامراض الكثيره التى لا تحصى و لحم عنقه و ما قرب منه أحسن أعضائه و هو فى الثانى حار رطب مقوى للبدن، و سمن له و مولد للدم الصّالح كثير الغذاء سريع الهضم، و شمعه المذاب المحرور نافع للسعال و وجع الصدور و ضيق النفس فى الغايه و طلى روّثه مع الموضع المحترق بالنار من البدن مجرب و اليته حار رطب ملين للاعصاب لكنه بطيء الهضم، ردى الغذاء مكرب مضعف للقوه الهاضمه، و ربما يصير فى المبرور موجبا للفجأه، و مصلحه الخل و الادويه الحاره و أمّا لحم المعز فهو رطب حار دون لحم الضان و أكتف منه، و ألطف من ساير اللحوم و أبرد منها موافق للصّيف و محرور المزاج و أحسنه ما بلغ سنّه السنه و لم يتجاوزها و كان صحيحا سميّنا مضرا با لا مزجه السوداويه، و مصلحه اللوزو الرطب و الحموضات و الفواكه.

فى اقسام اللحوم و خواصها و مضارها

و قال: إذا طبخت مرقه فأكثر مائها و أغرف لجيرانك منها فانها أحد اللحمين فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق، و عن يونس قال قال الرضا عليه السلام: مالى

أراك مصفارا قلت وعك اصابني قال كل اللحم فاكلته ثم رأني بعد جمعه على حالي مصفارا قال الم أمرك بأكل اللحم قلت ما اكلت غيره منذ أمرتني قال كيف اكلت قلت طيخا قال كله كبابا ثم أرسل اليّ بعد جمعه فاذا الدّم قد عاد في وجهي فقال لي نعم. و عن موسى قال: اشتكيت بالمدينه شكاه ضعفت معها فأتيت أبا الحسن فقال لي: أراك ضعيفا قلب نعم فقال لي كل الكباب فأكلته فبرئت و في التحفه و مخزن الادويه و احسن الكباب ألطف اللحوم السمين الدهين صغير القطع متساوي الاجزاء في الطبخ و الشواء المشوى بالسيفود سواء كان قطعه قطعته أو مدقوقا و محرّاه أحسن من المشوى في الدهن، و هو مسمن للبدن، و محرّك للباه و الاشتهاء، و مولد للدم و مقوى للاعضاء موافق لمعده المرطوبين بطيء الهضم و بعد الهضم مولد للدم الصّالح و مورث للصداع، و مصلحه السكنجيين، و شرب الماء بعده مضر في غايه الضرر و قيد في المخزن ضرر الشرب بعده و بعد اكل اللحم بالكثرة و منها أنه قال: اقلّوا من أكل الحيتان فإنّها تذيب البدن. و في روايه تذيب الجسد و تكثر البلغم، و تغلظ النّفس. و في التحفه أحسن السمك ما يقال له بالفارسيه فرالاله و السمك العظيم الجثّه الذي مضى من صيده أيام مورث لسده الاحشاء مولد للخلط الغير المطبوخ و مملوحه مسدد و مولد للخلط الفاسد و السوداء المتحرقة و قديده المملوح اكنث اقسامه محلل للبلغم الغليظ مقوى لخمود المعده هذا مع أنه داخل في اللحم القديد و أكل اللّحم السنّي يورث الدود في البطن و أكل القديد منه يفسد الجوف، و الاكثار من أكل الوحوش و البقر يورث تغيير العقل و تحسير الفهم، و تبدل الدهن و كثره النسيان

و منها: أن لا يأكل الثوم و لا البصل و لا الكراث تأسيا. و في خبر أبو بصير سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن أكل الثوم و البصل و الكراث فقال: لا- بأس بأكله نيا و في القدور و لكن اذا أكل ذلك فلا يخرج الى المسجد. و سئل أبو جعفر عليه السّلام عن أكل الثوم فقال نهى عنه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لريحه فقال: من أكل هذه البقله الخبيثه الذي لم يطبخ

او طبخ و لم ينطبخ فلا يقرب مسجدنا، و اما من أكله و لم يأت المسجد فلا بأس و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أكل شيئاً من الموزيات ريحها فلا يقرب المسجد.

و عن الباقر عليه السلام: قال: إنا لنأكل الثوم و البصل و الكراث و فى رساله طب الرضا و من أراد أن لا يصيب ريحا فى بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرّه

و فى خبر: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال: كله فإنّ فيه أربع خصال يطيب التّكّهه و يطرد الرّياح و يقطع البواسير و هو أمان من الجذام لمن ادمن عليه و فى خبر آخر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله او أبى الحسن عليهما السلام: قال لكل شىء سيّد و سيّد البقول الكراث. و قال الرضا عليه السلام فى حديث: و هو جيّد للبواسير. و قال أبو عبد الله عليه السلام ذكرت البقول عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: كلوا الكراث فان مثله فى البقول كمثل الخبز فى ساير الطعام أو قال الادم، الشّك منّى و فى الكافى عن يعقوب قال رأيت أبا الحسن عليه السلام يقطع الكراث باصوله فيغسله بالماء و يأكله. و فى روايه فيه يأكل الكراث فى المشاره و يغسله بالماء و يأكله و عن يحيى بن سليمان قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فى روضه و هو يأكل الكراث فقلت له جعلت فداك أنّ الناس يرون أن الهندياء يقطر عليه كل يوم قطره من الجنّه فقال عليه السلام: إن كان الهندياء يقطر عليه قطره من الجنه فأن الكراث منغمس فى الماء فى الجنه قلت فانه يسمّد فقال لا يعلق به شىء و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يأكل الكراث بالملح الجريش و عن موسى بن بكر قال أتيت إلى أبى الحسن عليه السلام فقال: ما لى أراك مصفارا كل الكراث فأكلته فبرئت.

و عن الباقر عليه السلام قال: قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم و باؤها. و فى طبّ النّبى قال إذا دخلتم. بلدا فكلوا من بقله و بصله يطرد عنكم دائه.

و فى خبر قال: أنّه يجلى البصر، و ينفى الشعر و يذهب بالحما و فى آخر و يشد العضد. و عنه عليه السلام قال: البصل يذهب بالنّصب و يشد العصب و يزيد فى الماء و الخطاء

و يذهب بالحمى و عنه عليه السّلام قال: البصل يطيب الفم و يشد الظهر و يرق البشره و عنه عليه السّلام قال فى البصل ثلث خصال يطيب النكهه و شيد اللثه و يزيد فى الماء و الجماع.

و منها: إنّه قال: من أراد البقا و لا بقاء فليخفف الرّداء و ليباكر الغداء و ليقل مجامعه النساء. و فى خبر آخر و يجيد الحذاء و منها: أن يأكل فى الصّباح لقمه قال الصّادق عليه السّلام: إذا صليت الفجر تطيب بها نكهتك و تطفى بها حرارتك. و تقوم بها أضراسك و تشدّ بها لثتك؟ و تجلب بها رزقك، و تحسن بها خلقك. و منها: أن نادر الخادم قال كان أبو الحسن عليه السّلام إذا اكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه. و فى خبر آخر عنه و عن ياسر الخادم قال: قال لنا أبو الحسن عليه السّلام إن قمت على رؤسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا و ربما دعى بعضنا فيقال له هم يأكلون فيقول دعهم حتى يفرغوا.

اقول: و لعل الوجه فيه هو إحترامهم لكونهم مؤمنين و أداء حقهم و حرمة الطّعام كما مرّ و كما عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: ما عذب الله قوم قط و هم يأكلون و إنّ الله أكرم من أن يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه، و كما عن النّبي قال لا تعجلوا الرجل عن طعامه حتى يفرغ. و منها أنّه قال: ينبغى للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم فأنّه أعزله.

و منها: فى خبر عن الرّضا عليه السّلام قال: إذا أكلت فاستلق على قفاك و ضع رجلك اليمنى على اليسرى و فى خبر آخر عن رجل قال: رأيت الرّضا عليه السّلام إذا تغذى استلقى على قفاه و ألقى رجله اليمنى على اليسرى. و فى آخر ما فى رسالته عليه السّلام فى الطبّ قال من أراد أن يستمرىء طعامه فليتك بعد الاكل على شقّه الايمن ثم ينقلب على شقّه الايسر حتى حين ينام.

و منها: ما فى الكشكول قال: فايده طيبه سر بعد الطّعام و لو خطوه نم بعد الحمام و لو لحظه بل بعد الجماع و لو قطره.

اقول: و زاد فى الانوار عليها بعد الاولى و كل بعد الشرب و لو لقمه و قيل اذا تعشيت فدرو لو على رأس الجدر، و إذا تغذيت فتم و لو على رأس الغنم.

تبصره قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمَسْهُ فَاِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ وَانْه يَغْمَسُ بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهَا الدَّاءُ فَلْيَغْمَسْهُ كُلَّهُ لِيَنْزِعَهُ

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ عجائب خلق الذباب حديث آخر فى ذلك مع كلام من المجلسى رحمه الله فى وجوب عموم الغمس لاشباهه مثل الزنبور.

فى فضل اكل ما يسقط من الغذاء

لؤلؤ: فى فضل أكل ما يسقط من الخوان او من الاوانى و ان وقع فى الخوان و السفره، و فى فضل أخذ الكسره الساقطه على الارض و غسلها و أكلها، و بعض القصص فى فضلها و فى فضل تخليل الاسنان و عظم ثوابهما و منافعهما الدنيويه و خواصهما البدنيه و فى معنيين لبركه الطعام، و فيما يكره التخلل به. و فى كراهه بلع ما أخرجته الخلال اما الاول فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الذى يسقط من المائده مهور الحور العين اقول: و لو سقط فى الخوان او فى السفره لعمومه و عموم جمله مما يأتى لاین المتبادر من المائده خصوصا فى المقام واحد معنيهما كما فى القاموس هو الطعام و ان كانت قد تطلق على الخوان الذى عليه الطعام ايضا فيحمل قول الرضا عليه السلام الذى يسقط من الخوان مهور الحور العين على أحد الفردين أو آكدهما.

ثم اقول: الظاهر اللايح منها ترتب هذا الثواب على أكل كل حبه حبه و كسره كسره و إن كانت مثل السمسم طعاما كانت او فاكهه او غيرهما من المأكولات لا على اكل مجموع ما سقط منها. و قال عليه السلام: من تتبع ما يقع من مائده فأكله ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده الى السابع.

و فى خبر آخر أكل ما يسقط من الخوان يزيد فى الرزق و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى خبر لعلى عليه السلام: كل ما وقع تحت مائدتك، و من اكله حشى قلبه علما و حلما و إيمانا و نورا و فى خبر آخر رأى النبى ابا ايوب يلتقط نثاره المائده فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بورك لك و بورك عليك و بورك فيك فقال ابو ايوب يا رسول الله و غيرى؟ قال: نعم من اكل ما

اكلت فله ما قلت لك و قال: من فعل وقيه الله الجنون و الجذام و البرص و الماء الاصفر و الحمق.

و فى البحار الثّاره بالضمّ: ما تناثر من شىء بورك لك اى فى عمرك و عليك اى فيما انعم به عليك و فيك اى علمك و كمالاتك او كل منها يعمّ الجميع و التكرار للتأكيد و قال الفيروزآبادى: البركه محرکه النماء و الزّيادة و السّبعه. و قال عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء. و ينفى الفقر و يكثر الولد، و يذهب بذات الجنب و قال عبد الله:

كنت عند ابي عبد الله عليه السلام و هو يأكل فرايته يتبع مثل السّمسم من الطّعام ما يسقط من الخوان فقلت: جعلت فداك تتبع؟ هذا فقال ابو عبد الله عليه السلام: هذا رزقك فلا تدعه لغيرك أما انّ فيه شفاء من كلّ داء. و قال امير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كلّ داء باذن الله لمن اراد أن يستشفى به و قال: إننى لاجد الشّىء اليسير يقع من الخوان فاعيده فيضحك الخادم.

اقول: تأتي فى هذا اللؤلؤ و فى اللؤلؤ الا ترى جملته قصص تشتمل على احترام ذلك ايضا بل يستفاد منها الحذر من تركها، و فى الكافى عن ابي الحسن قال شكى رجل إلى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصره فقال: ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان. و فى خبر آخر قال رجل: شكوت إلى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصره فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله قال: ففعلت فذهب عنى و قال ابراهيم: قد كنت اجد فى الجانب الايمن و الايسر فأخذت ذلك فانتفعت به.

و قال الرضا عليه السلام: من اكل فى منزله طعاما فسقط منه شىء فليتناوله و من اكل فى الصّحراء او خارجا فليتركه للطير و السّبع. و فى خبر آخر قال: ما كان فى الصّحراء فدعه و لو فخذ شاه و ما فى البيت فتبعه و القطه، و قوله خارجا يعنى به خارج البيت و السّيقوف و ان لم يكن الصّحراء و أمّا الثانى فقال: إذا سقطت لقمه احدكم فليمط ما اصابه من اذى و ليأكلها و لا يمسح يده حتى يلقعها او يلعقها فانه لا يدري فى اى طعامه البركه قال: التوى اى الطعام الذى يحضره الانسان فيه بركه

لا يدري ان تلك البركه فيما اكل او فيما بقى على أصابعه او فيما بقى فى اسفل القصعه او فى اللقمه الساقطه فينبغى أن يحافظ على هذا كله فتحصل البركه.

اقول: و ينبغى ان يواظب على البسمله ايضا لما روى ان به تحصل بركه الطعام و بورك على اكله و المراد بالبركه ما يحصل به التغذية و يسلم عاقبته من الاذى و يقوى على الطاعه و اما الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من وجد كسره فأكلها كانت له سبعمأه حسنه، و من وجدها فى قدر فغسلها ثم رفعها اى من غير أن يأكلها كانت له سبعون حسنه قال فى البحار: كان زياده ثواب الاولى على الثانيه بانّ الثانيه لم تشتمل على الاكل، و انما هى غسلها و رفعها فقط فلوا كلفها كان ثوابه اكثر من الاولى. و فى الكافى فى الاول كانت له حسنه فلا يحتاج الى تكلف، و يمكن حمل الثانى حينئذ على الاكل ايضا. و فى خبر آخر قال: و من وجد كسره فاكلها فله حسنه، و ان غسلها من قدر و اكلها فله سبعون حسنه.

و فى آخر قال: من وجد كسره خبز ملقاه على الطريق فأخذها فمسحها ثم جعلها فى كوه كتب الله له حسنه و الحسنه بعشر امثالها فان اكلها كتب الله له حسنتين مضاعفتين. و فى خبر قال: التمره و الكسره تكون فى الارض مطروحه فياخذها انسان فيمسحها و يأكلها لا تستقر فى جوفه حتى يجب له الجنه.

و فى خبر لم تقر فى جوفه حتى يغفر الله له. و فى خبر آخر من وجد لقمه فمسح منها او غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقر فى جوفه الاّ اعتقه الله من النار و عن على بن الحسين عليهما السّلام انه دخل الى المخرج فوجد فيه تمره فناولها غلامه و قال له: أمسكها حتى أخرج اليك فاحذها الغلام فاكلها فلما توضأ و خرج قال للغلام: اين التمره قال أكلتها جعلت فداك قال: اذهب فانت حرّ لوجه الله فقيل له و ما فى اكله التمره ما يوجب عتقه قال: انه لما أكلها وجبت له الجنه فكرهت ان استمسك رجلا من أهل الجنه و عن الباقر عليه السّلام انه دخل الخلا فوجد لقمه خبز فى قدر فاحذها و غسلها و دفعها الى مملوك كان معه فقال تكون معك لا كلفها اذا خرجت فلما خرج عليه السّلام قال للمملوك اين اللقمه؟

قال: أكلتها يا بن رسول الله فقال عليه السّلام: انها ما استقرت في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حرّ فاني أكره أن أستخدم رجلا من اهل الجنّه.

و عن الرّضا عن آباءه ان الحسين بن عليّ عليهما الصّلاه و السّلم دخل المستراح فوجد لقمه ملقاه فدفعاها الى غلام له فقال له يا غلام اذكرني لهذه اللقمه اذا خرجت فأكلها الغلام فلما خرج الحسين عليه السّلام قال: يا غلام اللقمه قال: أكلتها يا مولاي قال:

أنت حر لوجه الله قال له رجل: اعتقته يا سيدي؟ قال: نعم سمعت جدي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من وجد لقمه فمسح منها و غسل منها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار و لم اكن أستعبد رجلا أعتقه الله من النّار.

و قال: كان عليّ بن الحسين عليه السّلام اذ رأى شيئا من الخبز في منزله مطروحا و لو قدر ما تجره النّمله نقص قوت اهله بقدر ذلك. و في خبر نظر الصادق عليه السّلام الى فاكهه قدر ميت من داره لم يستقص أكلها فغضب و قال: ما هذا ان كنتم شبعتم فإن كثيرا من الناس لم يشبعوا فاطعموه من يحتاج اليه.

و في آخر قال نادر الخادم: أكل الغلمان يوما فاكهه فلم يستقصوا أكلها و رموا بها فقال ابو الحسن عليه السّلام: سبحان الله ان كنتم استغنيتم فإنّ الناس لم يستغنوا أطعموه من يحتاج اليه دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على عايشه فرآى كسره كاد أن تطأها فأخذها و أكلها و قال: يا حميراء أكرمي جوار نعمه الله عليك فإنها لم تفرعن قوم فكادت تعود اليهم. و قال الرّضا عليه السّلام لابن عرفه: ان النعم كالابل المعتقله في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساءوا معاملتها و ايالتها نفرت عنهم. و في خبر آخر قال احسنوا جوار نعم الله و احذروا ان تنقل عنكم الى غيركم اما أنّها لم تنتقل عن احد قط فكادت ان ترجع اليه. و قال: قلّمَا ادبر شيء فاقبل. و في احتجاج البحار في قوله تعالى: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» اكثر و اذكر الله على الطعام و لا تطغوا فيه فانها نعمه من نعم الله و رزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره و حمده أحسنوا صحبه النعم قبل فراقها فإنها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها.

اقول: هذه الاحاديث وقوله الماضى هنا التمره و الكسره تكون فى الارض مطروحه الى آخره و ما مر بعده عن السجاده و الصيادق و الرضا تدل على أن الثواب و الاحترام و الخواص المزبورات لرفع كل نعمه ساقطه طعاما كان أو فاكهه أو حبّه من الحبوبيات أو قطعه من الخضراوات، و ان كان قليلا- كحبّه عنب و حنطه و ورد خضره و سيأتى فى اللؤلؤ آلتى جمله قصص عجيبيه و اخبار شريفه ملاحظتها ينفعك فى المقام كثيرا.

ثم اقول: يأتى فى أواخر الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى حرمه الاسراف و التبذير ما يزيدك كثره المراقبه على ما مرّ هنا فان ترك بعض ما يسقط من الخوان و الاوانى داخل تحت الاسراف و التبذير، و إضاعه المال ايضا كما يأتى هناك بيانه.

و اما الخلال فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رحم الله المتخلّين من الطعام فانه إذا بقى فى الفم تغير فاذى الملك ريحه و قال عليه السّلام: و الخلال يحببك الى الملائكه فان الملائكه تتأذى بريح من لا يتخلّل. و فى خبر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: تخلّوا فانه ليس شىء أبغض إلى الملائكه من أن يروا فى أسنان العبد طعاما. و فى آخر قال حينذا المتخللون من الطعام و ليس شىء أشدّ على ملكى المؤمن من ان يرما شيئا من الطّعام فى فيه و هو قائم يصلى و قد مرّ أنّ النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: اتقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين و ان مدادهما الرّيق و قلمهما اللّسان و ليس شىء أشدّ عليهما من فضل الطّعام على الفم.

اقول: قد مرّ فى ذيل اللؤلؤ الثالث قبل هذا اللؤلؤ استحباب غسل الفم و اليد من الغمر لئلا يتأذى الملكان به و مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن الحفظه يفارقون العبد فى أربعه مواطن أخبار اخر فى محلّ الملكين من الانسان غير هذا الموضع فراجعها لتقف على تفاصيل امكنتهما منه قال الصادق من اكل طعاما فليخلل و من لم يتخلل فعليه حرج. و فى آخر قال و من اكل فما تخلل فلا يأكل. و فى آخر عن النّبى انه قال لعلى عليك بالخلال فانه يذهب بالباد جناه. اقول: هو حمره منكره يظهر على الوجه و الاطراف

يشبه حمرة من يتدى به و الجذام. و قال شكى الكعبه الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فأوحى الله اليها قرى كعبه فأتى مبدلك بهم قوما يتنظفون بغضبان الشجر فلما بعث الله محمدا أوحى اليه مع جبرئيل بالسواك و الخلال.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: نزل على جبرئيل بالخلال و قال: ملك ينادى فى السماء اللهم بارك على المتخللين و من لم يفعل فعله حرج. و فى خبر آخر قال ابو الحسن الاول عليه السلام:

ملك ينادى فى السماء اللهم بارك فى الخلالين و المتخللين إلى أن قال: فإن الخلال نزل به جبرائيل مع اليمين و الشهاده من السماء و قال تخللوا فانه من النظافه و النظافه من الايمان و الايمان مع صاحبه فى الجنة. و فى خبر آخر قال: تخللوا على اثر الطعام و تمضمضو و فى خبر عن الحسين بن على قال: كان امير المؤمنين عليه السلام يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب حتى نمضمض ثلاثا و اما خواصه فى الروايات أنه يطيب الفم و ينقيه و يصلحه للث و التواجد و الفم و مجلبه للرزق و يصلحه للنب و النواجد و ان استعمل الخشبين يعنى الخلال و المسواك امن من عذاب الكلبيين اى لا يحتاج الى ادخالهما فى فمه لقلع اسنانه فاعلم أنه يكره التخلل بعود الریحان و الرمان و القصب و الخوض و الاوس و الطرفاء.

قال ابو الحسن عليه السلام: لا تخللوا بعود الریحان و لا بقصيب الرمان فأنهما يحركان عرق الجذام.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من تخلل بقصب لم تقض له حاجه ستة أيام. و فى المكارم لم تقض له حاجه سبعة أيام. و فى خبر قال الصادق عليه السلام: لا تخللوا بالقصب فان كان و لا محاله فلتنزع الليطه و قال: كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يتخلل بكل ما أصاب ما خلا الخوض و القصب و قال نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن التخلل بالرمان و الاوس و القصب و قال: إنهن يحركن عرق الاكله.

و قال عليه السلام: التخلل بالطرفاء يورث الفقر و اميا آدابه و كيفيته فقال: حق الخلال أن يدير لسانك فى فمك فما أجابك فابتلعه و ما أمتنع تخرجه بالخلال فتلفظه. و فى خبر قال: اما ما يكون على اللثه فكله و ازدرده، و ما يكون بين الاسنان فارم به. و فى خبر آخر عن اسحق قال: سئلت أبا عبد الله عن اللحم الذى يكون فى الاسنان فقال: أما

ما كان في مقدم الفم فكله و ما كان في الاضراس فاطرحه.

و في خبر في الكافي عن الصّادق عليه السّلام قال: لا- يزدرن أحدكم ما يتخلّل به فأنه يكون منه الدبيله، في المجمع الدبيله بالتصغير هي الطاعون و جراح و دمل يظهر في الجوف و يقتل صاحبه غالبا.

و في آخر قال: و ما استكرهته بالخلال فانت فيه بالخيار إن شئت طرحته، و إن شئت أكلته. و في الكافي عن الفضل قال تغذى عندي أبو الحسن عليه السّلام فلما أن فرغ من الطعام أتى بالخلال فقلت جعلت فداك ما حدّ هذا الخلال فقال: يا فضل كل ما بقي في فمك فما أردت عليه لسانك فكله و ما استكن فاخرجه بالخلال فانت فيه بالخيار إن شئت أكلته، و ان شئت طرحته. لطيفه مناسبه بالمقام قال بعض الحكماء لشاعر: و فرق بيننا و بينكم فانكم تأخذون اموال الناس جبرا باللسان و نحن نأخذها بالخشب فليجابه بان ما يخرج باللسان خلال و ما اخرج بالخشب يعنى الخلال حرام.

في قصص تدل على احترام الخبز الحنطه و الشعير

لؤلؤ: في قصص تدل على وجوب احترام الخبز و الحنطه و الشعير مضافا الى ما مرّ و في اخبار شريفه معاضده لها. و منها يعلم احترام غيرها من الحبوب و الفواكه و غيرها من نعم الله و في سبب ان الانسان يشد حرصه و جوعه في ايام الغلاء قال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: أكرموا الخبز فأنه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض و الارض و ما فيها من كثير من خلقها إلى أن قال: انه كان نبيّ قبلكم يقال له دانيال و أنه أعطى صاحب معبر رغيفا ليعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف و قال: ما أصنع بالخبز هذا الخبز عبدنا قد يداس بالارجل فلما رأى ذلك دانيال رفع يده إلى السّماء ثم قال: اللهم أكرم الخبز قد رأيت يا ربّ ما صنع هذا العبد و ما قال: قال فاوحى الله الى القطران احتبس و أوحى الى الارض أن كوني طبقا كالفخار قال: فلم تقطر حتى بلغ من أمرهم ان بعضهم أكل بعضا فلما بلغ منهم ما أراد الله من ذلك قالت: إمراه لآخرى و لهما ولدان يا فلانه تعالى حتى نأكل اليوم أنا

و أنت ولدى فاذا جعنا أكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلناه فلما جاعتا من بعد راودت الاخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها: نبي الله بينى وبينك فاختصمتا إلى دانيال فقال لهما: وقد بلغ الامر إلى ما أرى قالتا له نعم يا نبي الله و اشد فرقع يده الى السماء و قال اللهم عد علينا بفضل رحمتك و لا تعاقب الاطفال و من فيه خير بذن صاحب المعبر و ضربائه قال: فامر الله السماء ان امطرى على الارض، و امر الارض أن انبتى لخلقى ما قد فاتهم من خيرك فانى قد رحمتهم بالطفل الصغير و قد مرّت فى الباب الاوّل فى لؤلؤ سلوك سلمان قصه منه مع أبى ذر فى باب شأن الخبز تكشف عما قاله صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الحديث فراجعها و قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: ﴿وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ انى لالحس أصابعى فى المادوم حتى أخاف أن يرى خادمى فىرى أن ذلك من الجشع و ليس ذلك لذلك انّ قوما أفرغت عليهم النعمة و هم أهل الثرثار فعمدوا إلى منخ الحنطه فجعلوها منجا فجعلوا ينجون بها صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال: فمرّ رجل صالح على إمراه و هى تفعل ذلك بصبي لها فقال: و يحكم إتقوا الله لان يغير ما بكم من نعمه فقالت: كأنك تخوفنا بالجوع ما دام ثرثارنا يجرى فانا لا نخاف الجوع قال: فاسف الله و أضعف لهم الثرثار فحبس عنهم قطر السماء و نبت الارض قال: فاحتاجوا إلى ذلك الجبل قال: فان كان ليقسم بينهم بالميزان.

و فى روايه اخرى عنه عليه السلام قال: انى لالعق أصابعى حتى أرى أن خادمى سيقول ما أشره مولاي ثم قال تدرى لم ذاك؟ فقلت: لا- فقال: انّ قوما كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبايك ينجون به صبيانهم فمرّ رجل متوكىء على عصاه فاذا إمراه أخذت سبيكه من تلك السبايك تنجى بها صبيها فقال لها: إتقى الله فانّ هذا لا يحلّ فقالت: كأنك تهددنى بالفقر ما ما جرى الثرثار فانى لا أخاف الفقر قال

فاجرى الله الثرثار أضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء فاحتاجوا إلى الذي كانوا ينجون به صبيانهم فقسد موه بينهم بالوزن. قال ثم إن الله رحمهم فرد عليهم ما كانوا عليه.

و فيه ايضا عنه عليه السلام أنه قال: إن قوما في بنى اسرائيل كانوا يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل يستنجون بها فلم يزل الله بهم حتى اضطروا الى التماثيل ينقونها و يأكلونها. و فيه ايضا عنه عليه السلام قال: كان أبى يكره عن يمسح يده بالمنديل و فيها شىء من الطعام تعظيما له إلا ان يمصها قال: و إنى لا أجد اليسير يقع من الخوان فأخذه فيضحك الخادم ثم قال: إن أهل قريه ممن كان قبلكم كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا و قال بعضهم لبعض: لو عمدنا الى شىء من هذا التقى فجعلناه نستنجى به لكان ألين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا إلا أكلته فبلغ بهم الجهد الى ان أقبلوا على الذى كانوا يستنجون به فأكلوه و فيه ايضا عن هشام قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب لنا يكون على سطحه الحنطه و الشعير فيطاؤنه يصلون عليه قال فغضب ثم قال: لو لا أتى أرى أنه من أصحابنا للعنته ثم قال: إن قوما وسع الله عليهم فى أرزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا إلى التقى فصنعوا منه كهينه الانهار فجعلوه فى مذاهبهم فأخذهم الله بالسنين فعمدوا الى أطعمتهم فجعلوه فى الخزائن فبعث الله على خزائنهم ما أفسده حتى احتاجوا إلى ما كانوا يصنعون به فى مذاهبهم فجعلوا يغسلونه و يأكلونه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: و الله لقد دخلت على أبى العباس و قد أخذ القوم المجلس فمد يده إلى و السيفره بين يديه موضوعه و أخذ بيدي فذهبت لا خطوا اليه فوقعت رجلى على طرف السفره فدخلنى من ذلك ما شاء الله أن يدخلنى إن الله يقول: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما و الله يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة و يذكرون الله كثيرا»

و قال القمى: نزلت الايه فى قوم كان لهم نهريق له البلبان و كان بلادهم خصبه كثيره الخير و كانوا يستنجون بالعجين و يقولون هو ألين لنا فكفروا بأنعم الله و استخفوا

بنعمه الله فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى أحوجهم إلى ما كانوا يستنجون به حتى يتقاسمون عليه. و سئل الصادق عليه السلام لم يكلب الناس على الأكل في أيام الغلاء فقال لأنهم بنوا الأرض و اذا قحطت قحطوا و إذا خصبت أخصبوا و قال: احسنوا صحبه النعم قبل فراقها فأنها تزول و تشهد على صاحبها بما فعل فيها. و في خبر آخر قال: يا حميراء اكرمي جوار نعمه الله عليك فأنها لم تنفر عن قوم فكادت تعود اليهم. و في آخر قال الرضا لابن عرفه ان النعم كالابل المعتلقه في عنقها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساؤا معاملتها و ايالتها نفرت عنهم. و في آخر قال: احسنوا جوار نعم الله و احذروا لان تنتقل عنكم الى غيركم اما انها لم تنتقل عن احد قط فكاد أن ترجع اليه و قال: فلما ادبر شيء فاقبل و قد مرّ أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: اكرموا الخبز، قيل يا رسول الله و ما اكرامه؟ قال: اذا وضع لا ينتظر به غيره و مرّ أنه كره بل نهى أن يوضع الرغيف تحت القصعه، و قال:

اكرموا الخبز أن يكون تحتها بل مرّ عن تحفه الملوک انه لا- تضع على الخبز شيئا من المأكولات و لا- تتمنل يدك به و لا تحضره ان كان غذاؤك غيره و لا تعطل المائدة إذا حضرت لأنه لاهانه بالنعمة و مرّ في اللؤلؤ السابق كثير معاضدات اخر لما هنا و من اكرامه و اكرام ساير النعم أن لا- يأكله و لا يشربه و هو جنب و إن فعل ما يرفع الحظر من غسل اليدين و نحوه ممّا مرّ في الباب في اللؤلؤ الثالث من لثالي المائدة بل ينبغي أن يراعى ذلك بالاضافه إلى غسل اليدين و الفم ايضا و ان لم يكن الطعام ممّا يلصق باليد كاكل الخبز مع الجبن و نحوه كما مرّ بيانه في اول لؤلؤ آخر الباب الرابع بل ينبغي أن يراعى ذلك بالاضافه الى ساير الحالات الرديه و الاحوال الكثيفه للانسان احترامها لها.

في آداب شرب الماء و المنع من الاكثار

لؤلؤ: في آداب شرب الماء و المنع من إكثاره و في فضل التسميه قبله و التحميد بعده و كيفيتهما و في فضل سؤر المؤمن و عظم ثواب أكله و شربه و في فضل ذكر سيد الشهداء عليه السلام و أهل بيته و اللعن على قاتليه و ظالميه و عظم ثوابه بعد شربه و هي احدى و عشرون شيئا.

منها أنه قال عليه السلام: شرب الماء من قيام بالتهار يمرىء الطعام و أقوى و أصح للبدن و ادرّ للعروق و شرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الاصفى. و فى احتجاج البحار قال:

و اياكم و شرب الماء من قيام على أرجلكم فانه يورث الداء الذى لا دواء له او يعافى الله تعالى و فى خبر آخر قال فانه يورث الداء الذى لا دواء له إلا أن يعافى الله و فى خبر آخر قال: فاصابه شىء من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله و اسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان.

و فى خبر فى الكافى قال: لا- تشرب و أنت قائم إلى أن قال: فان الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال و قال: إنه ما أصاب أحدا شىء على هذه الحال فكاد يفارقه إلا أن يشاء الله. و فى خبر فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب الماء و هو قائم. و فى خبر آخر قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب و هو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائما فالتفت الى الحسن عليه السلام فقال يا بنى انى رايت جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صنع هكذا. و فى آخر سئل ابي جعفر عن الشرب قائما قال و قد شرب الحسين ابن على و هو قائم. و فى آخر عن عمر قال رأيت ابا جعفر شرب و هو قائم فى قدح خزف

اقول: مقتضى حمل المطلق على المقيد كما يشهد به الحديث الاوّل التفصيل بين اليوم و الليل لكن لما كانت المطلقات كثيره شديده المضامين فالاولى ترك شربه قياما مطلقا و تحصيل امرأء الطعام بتقليل الغذاء و تقويه البدن بالاغذيه القويه و منها انه قال: و من شرب الماء بالليل و قال يا ماء عليك السلام من ماء الزمزم و من ماء الفرات لم يضره شرب الماء بالليل. و فى خبر آخر قال: اذا أردت ان تشرب الماء بالليل فحرك الاناء و قل يا ماء الزمزم و ماء الفرات يقرئك السلام.

و منها أنه قال: مضموا الماء مضمًا و لا تعبوه عبًا فإنه يورث الكباد. و فى آخر قال: اذا اشتهيتم الماء فاشربوا مصًا و لا تشربوه عبا قال العبّ يورث الكباد و الكباد داء يعرض الكبد فان الكباد من العبّ و الحمام تشرب الماء عبا كما تشرب الدوابّ.

و فى المجمع و أما باقى الطير فإنها تحسوه جرعا بعد جرء. و فى خبر آخر قال: ان الكباد

من العبّ و أنّه شرب الشّيطان. و قال بعض إنّه يكأّس الماء فى موارد حلّقه و تثقل معدته، و العبّ كما فى اللّغه شرب الماء من غير مصّ و لا تنفس يقال عبّ الرّجل الماء شربه من غير مصّ.

و منها: أنّه قال: من تلذذ بالماء فى الدّنيا لذّذ الله من اشربه الجنّه.

و منها: أنّه قال ثلثه أنفاس فى الشرب أفضل من الشرب بنفس واحد. و قال اذا شرب احدكم فليشرب فى ثلثه انفاس اوله شكرا لشرايه و الثانى مطرده للشيطان و الثالث شفاء لما فى جنبه. و فى طب النبى قال: اذا شرب احدكم الماء بنفس ثلاثا كان هنيئا مرثيا. و فى خبر آخر فيه قال امنا.

و قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن العبّه الواحده فى الشّرب و قال: ثلاثا أو اثنين و قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يكره النّفس الواحد فى الشّرب. و قال: ثلثه أنفاس أو اثنين. و قال سليمان: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن الرّجل يشرب بالنّفس الواحد؟ قال:

يكره ذلك.

و فى خبر آخر فكرهه و قال: ذلك شراب الهيم قلت: و ما الهيم؟ قال: الابل.

و فى خبر آخر قال: الهيم النيب. و فى ثالث قال: الهيم الرّمل. و فى رابع قال: الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه. و فى الكافى عن شيخ من أهل المدينه قال: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن الرّجل يشرب الماء فلا يقطع نفسه حتى يروى قال: فقال عليه السّلام: و هل اللذه إلا ذاك قلت فانهم يقولون: انه شرب الهيم فقال عليه السّلام: كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه و عن عبد الرّحمن قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه عبد الملك القمى فقال له: أصلحك الله أشرب الماء بنفس واحد حتى أروى؟ قال: ان شئت ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام:

إنّى و الله من هذا و شبهه أخاف عليكم. و قال الصّادق عليه السّلام: إن كان الذى يناولك الماء مملوكا فاشرب فى ثلاثه أنفاس و إن كان حرّا فاشربه بنفس واحد.

و فى المكارم كان أبو عبد الله قال: كان اصحاب الرّسول يعبون الماء عبّا اى يشربون بافواههم من موضع الماء كالبهايم فقال لهم رسول الله: اشربوا فى ايديكم فانها من

خير آيتكم. و في خير آخر ربما يشرب بنفس واحد حتى يفرغ، و كان لا يتنفس في الاناء إذا شرب فان اراد أن يتنفس أبعده الاناء عن فيه.

و منها أنه قال عليه السلام: لا تشربوا الماء من ثلمه الاناء، و لا من عروته فانّ الشيطان يقعد على العروه و الثلمه. و في خبر قال: و إياك و مواضع العروه أن تشرب منها و في آخر قال. و لا يشرب أحدكم الماء من عند عروه الاناء فانه مجمع الوسخ، و في آخر عن علي بن جعفر انه سئل الكاظم عن الكوز و الدّورق من القدح، و الزجاج و العيدان ا يشرب منه من قبل عروته؟ قال لا يشرب من قبل عروه كوز و لا ابريق و لا قدح و لا تتوضأ من قبل عروته.

و منها: أن لا يشرب من موضع اذنه. و منها أن لا يشرب من موضع كسره قال: لا تشرب من موضع اذنه و لا من موضع كسره، فانه مقعد الشيطان. و في خبر آخر قال لا تشربوا من أذن الكوز و لا من كسره ان كان فيه فانه مشرب الشياطين. و منها انه قال: الشرب ممّا يلي شفّته. و في خبر يشرب من شفّته الوسطى.

و منها: ان قال مرّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بقوم يشربون بافواههم في غزوه تبوك فقال اشربوا في أيديكم فانها من خير. آيتكم. و في خبر آخر مر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم برجل مكرع الماء بفيه فقال: اتكرع ككرع البهيمه ان لم تجد إناء فاشرب بيديك فانها من أطيب آيتكم. و في خبر آخر قال: نهى النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أن تشرب الماء كما تشرب البهائم. و قال: أشربوا بأيديكم فانها افضل أوانيكم و قال: كان النبيّ يعجبه أن يشرب في الاناء الشامى و كان يقول هو انظف آيتكم.

اقول: العله المستفاده من فعله و قوله تقضى باستحباب شربه في الاوانى النظيفه و ان كانت نفيسه، و لا- ينافيه ما فيه عن ابى المقدام و غيره قال: رأيت أبا جعفر و هو يشرب في قدح من خزف و عن علي بن أسباط عن الرضا قال: سمعته يقول: و ذكر مصر فقال قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تأكلوا في فخارها.

و منها: انه قال عليه السلام: لا بأس بكثرة شرب الماء على الطّعام و لا تكثر منه على غيره

و منها ما فى رساله طبّ الرضا قال: و من أراد ان لا يؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه و ضعف معدته و لم تأخذ العروق قوه الطعام فانه يصير فى المعده فجا ان اصب ماء على الطعام اولاً. و فى خبر قال عليه السّلام: لا باس بكثره شرب الماء على الطعام ثم قال أ رأيت لو أن رجلاً يأكل مثل ذا طعاما و جمع يديه كليلهما لم يجمعهما و لم يفرقهما ثم لم يشرب عليه الماء لم يكن ينشق بطنه. و منها ان الرضا عليه السّلام قال: و ليكن شربك على اثر طعامك بل قال ابو الحسن عليه السّلام: عجباً لمن أكل مثل ذا و اشار بكفه و لم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته.

و منها: أنه مع ما قال امير المؤمنين عليه السّلام فى وصفه الماء سيّد الشّراب فى الدّنيا و الاخره قال لرجل يوصيه أقل شرب الماء فإنه يمدّ كل داء. و فى خبر آخر قال:

لا تكثر من شرب الماء. و فى آخر ايتاكم و الاكثار من الماء فإنه مادّه كلّ داء. و قال عليه السّلام: لو انّ الناس أقلّو من شرب الماء لاستقامت أبدانهم. و قال: و كان النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا أكل و سما أقلّ من شرب الماء فليل له يا رسول الله أنّك لتقلّ من شرب الماء؟ فقال إنّه امرىء للطعام. و قال عليه السّلام: من أقلّ شرب الماء صحّ بدنه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا يشرب أحدكم الماء حتى يشتهيها فاذا اشتهيها فليلّ منه.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما نزل علىّ جبرائيل إلّا أوصانى بتقليل شرب الماء. و قال: لا تميتوا القلوب بكثره الشّراب فان القلب يموت كالزراع اذا كثر عليه الماء. و قال المسيح:

لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا.

اقول: الظاهر: عدم الفرق فى ذلك بين قراحه و مخلوطه بالسّكر و نحوه و مطبوخه مع الجارى و مضافه كالمعصور من الدّابوغه و نحوها لوجود العله فيها، و ان كانت فى بعضها اضعف و لما حصل لى من التجربه فى ذلك فإنّها بالمال تثقل البدن و تكسل الطبع و تزيل النشاط و تورث النّوم كالاغذيه، و ان كان بعضها فى بدو الشرب على خلاف ذلك و سيأتى فى لؤلؤ فضل العنب أن شرب الماء البارد بعد العنب يفسده غايه الفساد و يورث الاستسقاء و الحمر العفن. و فى هنا عن التحفه انه بعد الفاكهه الجديده مورث

لتكون الاكله و امثالها. و فى تحفه الملوک ينبغى الاجتناب من شرب الماء ما بين الغذاء. و من اكثاره فانهما يورثان سوء الهضم و فساد المعده. و فى تحفه الحكيم و إكثاره و عدم مراعاة وقته مورث لوهن الاعضاء و الاحشاء، و الاعصاب، و الهاضمه و فساد اللون، و النسيان و البلاده، و عروض النزولات و ثقل البدن و الحواس و بعد النوم مطفى للحراره الغريزيه، و بعد الوقاع باعث على رعشه الاعضاء، و بعد الفواكه الجديده مورث لتكون مواد الاكله و امثالها و إذا شرب الماء بالوقت المناسب له، و بالقدر اللايق به و هو بعد إتحاء الغذاء عن المعده معين على الطبخ و الهضم و التحليل و تذيق الغذاء و مبدرق له و موصل إياه بالاعضاء، و مغسل للعروق و ملين للطبع و مدر للفضلات الرقيقه، و مبرد و كثير برده مضربا لصدر و العصب و السدد.

و منها: انه قال عليه السلام: من شرب سؤر المؤمن تبركا به، خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى يقوم الساعة.

و قد مرّ انه قال فى سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء و فى طبّ النبى قال: من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن. و منها شرب من على يمينه لما مر أن النبى كان اذا شرب سقى من عن يمينه.

و منها: ما روى من أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان اذا شرب الماء قال: الحمد لله الذى سقانا عذبا زلالا و لم يسقنا ملحا أجاجا و لم يؤاخذنا بذنوبنا. و فى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام يذكر فيه حدود الماء و شربه، قال: و يقول: الحمد لله الذى سقانى عذبا فراتا و لم يجعله ملحا اجاجا بذنوبى.

و منها: التسميه قبل شرب الماء و التحميد بعده قال: من ذكر اسم الله على طعام أو شراب فى أوّله و حمد الله فى آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام أبدا و الافضل من ذلك ما فى روايه أنه قال: إذا شرب أحدكم الماء فقال بسم الله ثم قطعه فقال: الحمد لله ثم شرب فقال: بسم الله ثم قطعه فقال: الحمد لله ثم شرب فقال: بسم الله ثم قطعه فقال: الحمد لله سبّح ذلك الماء ما دام فى بطنه الى أن يخرج.

و منها التَّحْمِيدُ بعده فقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان المؤمن ليشبع من الطَّعامِ و الشَّرَابِ فيحمد الله له من الاجر ما لا يعطى الصَّائم و أفضل من ذلك ما روى عن أبي عبد الله عليه السَّلام انه قال: إِنَّ الرَّجُلَ ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنَّةَ قيل له كيف ذلك؟ قال عليه السَّلام: إِنَّ الرَّجُلَ ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحى الماء و هو يشتهي فيحمد الله ثم يعود فيه فيشرب ثم ينحيه و هو يشتهي فيحمد الله ثم ينحيه فيشرب فيحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة اقول لا يخفى عليك حصول هذه المثوبات الاربعه بهذا، لحصول سوابقه الثلاثه فى ضمنه و صدقه عليها و كذا حصول ثواب ذكر سيد الشهداء و اللعن على قاتله بعده فيكون حينئذ جامعا لمثوبات خمسه فلا تغفل عنه بعد بل لك ان تقطع الشرب ليتكرَّر هذا بل يتكرر الاخير بتكراره بعد كل مره كما لا يخفى.

و فى المجمع و العبد إذا حمد الله فقد ظفر باربعه أشياء: قضى حقَّ الله، و أدى شكر التَّعمه الماضيه، و تقرب من استحقاق ثواب الله، و استحقَّ المزيد من نعمائه و الحمد هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم و التبجيل للممدوح سواء التَّعمه و غيرها و الشُّكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجانان او بالاركان.

و منها: ذكر سيد الشهداء و اللعن على قاتليه بعد شربه و منها تذكره بعده.

قال أبو عبد الله عليه السَّلام: و ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السَّلام و أهل بيته و لعن قاتله الا كتب الله له مائة ألف حسنه و حطَّ عنه مائة ألف سيئه، و رفع له مائة ألف درجه و كأنما اعتق مائة ألف نسمة و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد. و فى حديث آخر قال: من لعن قاتل الحسين عليه السَّلام عند شرب الماء حشره الله ثلج الفؤاد اى مطمئن القلب.

و نقل فى حديقته الشيعه أنه جرى الكلام فى محضر أحد الائمة عليهم السَّلام فى فضل ليله من الليلي المتبركه و ثواب إحياؤها و أجر الاعمال الواقعه فيها فقال رجل من الحاضرين آه انى كنت غافلا فيها و تأسَّف على فوات إحياؤها و القيام باعمال الحسنه فيها فقال له الامام عليه السَّلام: أنت كنت فى الليله أفضل عملا و أكثر أجرا من كل احد لما شربت الماء

فيها و ذكرت الحسين عليه السلام و لعنت على ظالميه. و فيه ايضا ان المؤمن اذا شرب الماء و تذكر سيد الشهدا عليه السلام يكتب له كم الف من الحسنه و يمحي عن صحيفته كم ألف من السيئه.

اقول: هذا ما وقفت عليه من آداب الاكل و الشرب المحتاج اليها المتبصر في أكله و شربه. و في الوسائل بعد نقل كثير مما مرّ و قد ذكر في مكارم الاخلاق جمله اخرى من نصوص اطعمه.

اقول: اني راجعت نسخته حين فراغى من تأليف الباب بأسرها فلم يكن فيها بل و لا في غيرها من عمد كتب الاصحاب شيء غير ما حرّناه هنا.

في خواص الماء بانواعها

لؤلؤ: في فضل الماء في نفسه و في خواص الماء البارد، و الماء المغلى، و الماء الفاتر، و ماء الحمام. و ماء الجب، و ماء الميزاب، و ماء المطر و في طريق جعل الماء المرّ و الماء المالح عذبا اما فضل الماء في نفسه فقد قال الله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا»، و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: الماء سيد الشراب في الدنيا و الاخره. و في خبر قال: سيد شراب الجنه الماء. و قال الحسين: سئل رجل أبا عبد الله عن طعم الماء فقال: سل تفقها و لا تسئل طغشا طعم الماء طعم الحياه. و قال الصادق عليه السلام: الماء البارد يطفى الحرارة و يسكن الصّفاء، و يذيب الطعام في المعده، و يذهب بالحمى. و في فقه الرضا و يهضم الطّعام و يذهب الفضله التي على رأس المعده.

و عن أبى طيفور المتطبّب قال: نهيت أبا الحسن الماضى عليه السلام عن شرب الماء قال: و ما بأس بالماء و هو يدير (يذيب خ ل) الطعام في المعده و يسكن الغضب و يزيد في اللبّ و يطفى المراره، و قال أمير المؤمنين: الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير.

و قال الصادق عليه السلام: الماء المغلى ينفع من كل شيء و لا يضّرّ من شيء و سيأتى انّ السجاد عليه السلام قال في حديث: شيثان ما دخلا جوفاً إلاّ أصلحاه، الرّمان، و الماء الفاتر

و قد مرّت في الباب الثاني في ذيل لؤلؤ مراتب الصّوم أخبار آخر في خواص آخر للماء بقسميه.

و منها: انه قال: كان رسول الله قد يفطر بماء فاتر و كان يقول: ينقى المعده و القلب و يطيب النكهه و الفم و يقوى الحدق و يجلو الناظر و يغسل الذنوب غسلا و يسكن العروق الهايجه و المره الغاليه و يقطع البلغم و يطفىء الحراره عن المعده و يذهب بالصّيداع. و في المجمع فتر الماء اذا انقطع عما كان عليه من البرد الى السخونه و قال الصادق عليه السّلام: إذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلاثه أكف ماء حارّ فأنه يزيد في بهاء الوجه و يذهب بالالم من البدن.

و في خير قال: و ان أمكن أن تبلع منه جرعه فافعل فأنه ينقى المثانه. و قال الرضا عليه السّلام: خير المياه شربا لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهه الشرقيّه الخفيف الابيض و أفضل المياه ما كان مخرجه من مشرق الشّمس الصّيفي و أوضحها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذي ينبع منه. و كان مجراه في جبال الطّين و ذلك أنّها تكون في الشّتاء بارده، و في الصّيف ملينه للطبع نافعه لاصحاب الحراره.

و اما مياه الجب فأنها عذبه صافيه نافعه ان دام جريها و لم يدم حبسها في الارض و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اشربو ماء السّماء فانه طهور للبدن، و يدفع الاسقام قال الله تعالى: «وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَ يُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيُرِيَبَ عَلَي قُلُوبِكُمْ وَ يُبَيِّنَ بِهِ الْاَقْدَامَ» .

و في المكارم عن صارم قال: اشتكى رجل من أصحابنا حتى سقط للموت فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا صارم ما فعل فلان قلت تركته للموت جعلت فداك قال عليه السّلام: أما أنّي لو كنت في مكانك لسقيته ماء الميزاب فطلبنا عند كل أحد فلم نجد فينا نحن كذلك إذا ارتفعت سحابه فارعدت و ابرقت فامطرت فجئت الى بعض من في المسجد فاعطيته درهما و أخذت منه قدحا من ماء الميزاب فجئته به فاسقيته له فلم نبرح من عنده حتى شرب سويقا و برء. و في التحفه و أحسن المياه ماء المطر، و بعده ماء الجارى

الكثير المقدار سريع السير بعيد المنيع، و كان جريه من المغرب و الجنوب الى المشرق و الشمال، و بعده ماء العين الكثير المقدار و القناه و البثر و يتفاوت الحسن فيها بالقله و الكثره و الموضع، و مصلح شرب المياه الرديه أكل البصل كما أنه نافع لدفع ضرر اختلافها في الاسفار و غيره، و اذا أدخل الماء المرّ او المالح في الطين و التراب الجيد و أخذ عرقه صار العرق عذبا.

في آداب الضيف و الضيافه

لؤلؤ: في آداب الضيف و الضيافه و السلوك معه في الاكل و غيره و هي اربعة و عشرون شيئا.

منها: انه قال عليه السلام: من الجفاء إن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب و أن يجيب فلا يأكل يعني حد الكمال. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اوصى الشاهد من امتى الغائب أن يجيب دعوه المسلم و لو على خمسه أميال فإن ذلك من الدين، و قال: ان من حق المسلم الواجب على أخيه إجابته دعوته أن من أعجز العجز رجلا دعاه أخوه إلى طعامه فتركه من غير عله.

و في خير: السخى يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه هذا، لكن في المكارم عن أمير المؤمنين قال: نهى النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن إجابته الفاسقين إلى طعامهم مع أنه قال لا يأبى الكرامه يعني الاحسان من الدعوه و الجائزه و الطيب و المكان و الوساده و إجاده الطعام و الشراب و غسل اليد و نحوها الآ الحمار. بل يستفاد من عدّه روايات استحباب إجاده الاكل و الاكثار منه و لو بعد الامتلاء و الانبساط فيه للضيف في منزل المؤمن مثل قوله لرجل كان يأكل أما علمت أنه يعرف حبّ الرجل أخاه بكثره أكله عنده.

و في روايه: لتستبين مودّه الرجل لآخيه في أكله و مثل ما عن الحرث قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فاتى بقصعه فيها أرز فأكلت منها حتى امتلأت فخطّ بيده في القصعه. ثم قال: أقسمت عليك لما أكلت دون الخطّ. و مثل ما عن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدمه الينا طعاما فيه شواء و أشياء بعده ثم جاء بقصعه من أرز فاكلت معه.

فقال: كل فانه يعتبر حبّ الرّجل لا-خيه بانبساطه فى طعامه ثم حاز لى حوزا باصبعه من القصعه فقال لى لتأكلن ذا بعد ما قد اكلت فاكلته و سيأتى فى اللؤلؤ ما يستفاد منه إستحباب كثره الاكل، و المبالغه فيه للمضيف ايضا حتى بعد الشيع. و منها أنّ الصّادق عليه السّلام قال: إذا دعى أحدكم إلى طعام فلا يستتبعن ولده فأنّه ان فعل أكل حراما و دخل غاصبا.

اقول: ذكر الولد كناية عن كل من لم يدعه المضيف من الخدم و الصّحابه و غيرهم. و فى خبر آخر قال: من أكل طعاما لم يدع الله فانما اكل قطعه من النار. و فى آخر قال: يا على ثمانيه ان اهينوا فلا يلو من الا انفسهم الذهاب الى مائده لم يدع اليها و فى المكارم دعاه صلّى الله عليه و آله و سلّم قوم من أهل المدينه إلى طعام صنعوه له و لاصحاب له خمسه فأجاب دعوتهم فلما كان فى بعض الطّريق أدر كههم سادس فماشاهم فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس ان القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك و نستأذنهم بك.

و منها: انه قال لا ينزلن احدكم على أخيه حتى يوثمه قالوا: يا رسول الله كيف يوثمه؟ قال: حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه.

و منها: أنّه قال: إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام و الاولى أن يحضره من غير أن يخبره كما فعل ابراهيم النّبى عليه السّلام بأضيافه فى قوله تعالى: «فَرَأَى إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ» اى فذهب الى أهله فى خفيه من أضيافه حذرا من أن يكفّوه أو يصيرون منتظرين فان لم يأكل فاعرض عليه الماء فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء او ما يغسل به وجهه و يديه، و يحتمل أن يكون المراد الطّيب. و فى الكافى عن محمّد الجعفرى عن أبيه قال: انّ رسول الله كان فى بعض مغازيه فمرّ به ركب و هو يصلى فوقفوا على اصحاب رسول الله و سائلوهم عن رسول الله و دعوا و اثنوا و قالوا لو لا- أنا عيّال لا- تنظرنا رسول الله فاقروه منّا السلام و مضوا فأقبل رسول الله مغضبا ثم قال لهم: يقف عليكم الركب و يسئلونكم عنى و يبلغونى السّلام و لا تعرضون عليهم الغذاء ليعرّ على قوم فيهم خليلى جعفر أن يجوزوه حتى يتغذوا عنده.

و منها: انه قال عليه السّلام: من تكرمه الرجل لا-خيه أن يقبل تحفته و يتحفّه بما عنده و لا يتكلّف له شيئاً. و قال: المؤمن لا يحتشم من أخيه و لا- يدرى (ادرى خ ل) أيهما أعجب الذي يكلف أخاه اذا دخل أن يتكلّف له او المتكلف لاخيه. و قال: اذا اتاك اخوك فاته بما عندك و إذا دعوته فتكلّف له، و نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن التكلّف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقه بل قال: إننى لا احب المتكلفين. و عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السّلام أنّه دعاه رجل فقال له على عليه السّلام: ان تضمن لى ثلاث خصال لا تدخل علينا شيئاً من خارج و فى خبر ممّا وراء بابك، و لا تدّخر عنّا شيئاً فى البيت، و لا تجحف بالعيال قال ذلك لك فاجابه على الى ذلك.

و فى خبر آخر إن الحرث اتى امير المؤمنين عليه السّلام الصلاه و السلام فقال أحبّ ان تكرمنى إن تاكل عندى فقال عليه السّلام: أن لا تتكلف لى شيئاً فدخل فأتاه الحرث بكسر فجعل امير المؤمنين عليه السّلام يأكل فقال الحرث: إنّ معى دراهم و أخرجها فاذا هى فى كمّه فان أذنت لى اشتريت لك غيرها شيئاً فقال له هذه مما فى بيتك.

و قد روى ان الرضا عليه السّلام قال لمسكين زاهد قد أضافه مع ثلثمائه رجل من أصحابه فى منزل من منازل مشهده الشريف و لم يكن له إلا ثلاثة أرغفه و كوز من ماء العسل و خجل من احضارهما لكثرة الحضّار: أحضر ما حضر فى البيت ما كان و الضّيف من كان

و منها أنّه قال: اكرموا الضّيف اقول: ذكر من جملة إكرامه تعجيل الطعام كما فعل ابراهيم عليه السّلام فى قوله تعالى: «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ» و طلاقه الوجه و البشاشه و حسن الحديث حين المؤاكلة و مشايعته الى باب الدّار. و فى خبر آخر قال اكرموا الضّيف و لو كان كافراً.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لفاطمه عليها سلام من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فليكرم ضيفه و قال عليه السّلام: و إن من حق الضّيف أن يكرم و أن يعدّ له الخلال. و قد نقل أن المبرّد

إذا أضاف إنسانا حدثه بسخا ابراهيم عليه السلام و اذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى عليه السلام و قناعته.

و منها اجاده الطعام و إكثاره للضيف مع الامكان. قال رجل: كان ابو عبد الله عليه السلام ربما يطعمنا الغبراني و الاخبصه ثم اطعمنا الخبز و الزيت فقيل له لو دبّرت أمرك حتى يعتدل فقال: انما نتدبّر بامر الله إذا وسع علينا وسعنا و إذا قتر قترنا.

و قال الثمالي: دخلت على على بن الحسين عليه السلام دعا بنمرقه فطرح فقعدت عليها ثم اتيت بمائده لم ارمثلها فقال لى: كل فقلت ما لك لا تأكل؟ فقال: إني صائم فلما كان الليل أتى بخلّ و زيت فأفطر عليه و لم يؤت بشيء من الطعام الذى قرب إليّ و قال: اعمل طعاما و تتوّق فيه و ادع عليه أصحابك. و قال الحسين بن على عليه السلام للزّباب حين دعا مساكين: أخرجى ما كنت تدخرين. و فى الكافى عن أبى حمزه قال كنا عند ابى عبد الله عليه السلام جماعه فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه و طيبا و أتينا بتمر ننظر فيه وجوهنا من صفائه و حسنه.

و قال أبو خالد: و دخلت على أبى جعفر فدعا بالغذاء فأكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه و لا أطيب. و فيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ليس فى الطعام سرف اى فى الضيافه و اطعام المؤمنين لا مطلقا. و منها: ان يستخدمه بنفسه تأسيا بامير المؤمنين و ابراهيم الخليل عليه السلام حتى غسل يده كما تاتى قصتهما مع فضله العظيم فى الباب السادس فى لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل الصدقه ما ورد فى فضل ضيافه المؤمن

و منها: أن لا يستخدمه بل يمنعه اذا أراد قال: من التضعيف ترك المكافات و من الجفا استخدام الضيف.

و قد روى: أن رجلا قال نزل بابى الحسن الرضا عليه السلام ضيف، و كان جالسا عنده يحدثه فى بعض الليل فتغيّر السراج فمدّ الرجل يده اليه ليصلحه فزيره أبو الحسن ثم بادر بنفسه فاصلحه. ثم قال: انا قوم لا نستخدم أضيافنا و قال ابن ابى يعفور: رأيت لابى عبد الله عليه السلام ضيفا فقام يوما فى بعض الحوائج فنهاه عن ذلك و قام بنفسه الى تلك الحاجه، و قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يستخدم الضيف. و منها ان رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ الْقَوْمِ يَعْنِي الْأَضْيَافِ أَوْ هُمْ وَاهْلَهُ طَعَامًا مَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُ يَدَهُ وَآخِرَ مَنْ يَرْفَعُهَا لِأَكْلِ الْقَوْمِ. وَقَالَ: إِنْ الزَّائِرُ إِذَا زَارَ الْمَزُورَ فَأَكَلَ مَعَ الْقِيِّ عَنْهُ الْحَشْمَةَ وَإِذَا لَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ يَنْقَبِضُ قَلِيلًا.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ الضَّيْفُ أَكَلَ مَعَهُ وَ لَمْ يَرْفَعْ يَدَهُ مِنَ الْخَوَانِ حَتَّى يَرْفَعَ الضَّيْفُ. وَفِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ: لَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَ إِنْ شَبِعَ فَانَهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَجَلَ جَلِيسَهُ وَ عَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ. وَ فِي آخَرَ قَالَ: لَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ وَ لَا يَرْفَعُ يَدَهُ إِنْ شَبِعَ حَتَّى يَرْفَعَ الْقَوْمَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنْ ذَلِكَ يَخْجَلُ جَلِيسَهُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ: إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَ لَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَ إِنْ شَبِعَ وَ لِيَعْذَرَ فَإِنْ ذَلِكَ يَخْجَلُ جَلِيسَهُ وَ الْإِعْذَارُ الْمُبَالِغَةُ فِي الْأَمْرِ أَيْ لِيَبَالِغَ فِي الْأَكْلِ.

فِي الْحَدِيثِ: كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ أَكْثَرَهُمْ أَكْلًا وَ قِيلَ لِيَعْذَرَ مِنَ التَّقْصِيرِ أَيْ لِيَقْصُرَ فِي الْأَكْلِ لِتَوَفُّرِ عَلَى الْبَاقِينَ وَ لِيَرَأَنَّهُ يَبَالِغُ. وَ قِيلَ فَلْيَذْكُرْهُ عِذْرَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ قَبْلَ الْمَائِدَةِ رَفْعًا لَخِجَالِهِ الْجَلِيسِ. وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ يَا كَمِيلُ أَنْتَ أَكَلْتَ فَطُولَ أَكْلِكَ يَسْتَوْفُ مِنْ مَعَكَ وَ يَرْزُقُ مِنْهُ غَيْرُكَ وَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ يُونُسَ: أَنِي فِي مَنْزَلِي يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيَّ الْخَادِمُ فَقَالَ: إِنْ بِالْبَابِ رَجُلٌ يَكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ يَسْمَى مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ يَا غَلَامُ: أَنْكَانَ الَّذِي أَتَوْهُمُ فَانْتَ حَرٌّ لَوْجَهُ اللَّهُ قَالَ: فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: أَنْزِلْ يَا سَيِّدِي فَتَزَلْ وَ دَخَلَ الْمَجْلِسَ فَذَهَبَتْ لِارْفَعَهُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ فَقَالَ لِي يَا فَضْلُ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ أَحِقُّ بِصَدْرِ الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يَكُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقُلْتُ: فَانْتَ إِذَا جَعَلْتَ فِدَاكَ ثُمَّ قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ قَدْ حَضَرَ طَعَامٌ لِصَاحِبَانَا فَإِنْ رَأَيْتَ فَقَالَ: يَا فَضْلُ إِنْ النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنْ هَذَا طَعَامُ الْفَجَاءِ وَ هُمْ يَكْرَهُونَهُ أَمَا أَنِّي لَا أَرَى بِهِ بِأَسَا فَامَرْتُ الْغَلَامَ فَاتَى بِالطَّسْتِ فَدَنَا مِنْهُ. فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنْ بِيَدِ رَبِّ الْبَيْتِ لِكَيْ يَنْشَطَ الْأَضْيَافَ الْحَدِيثُ.

و منها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلثه أن يعلمهن المومن كانت له زياده فى عمره و بقاء النعمه عليه تطويله. فى ركوعه و سجوده و صلاته و تطويله لجلوسه على طعامه اذا أطمع على مائدته.

و منها: أن ابا عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا طعم عند أهل بيت قال طعم عندكم الصيائمون و أكل طعامكم الابرار و صلت عليكم الملائكه الاخيرار. و منها انه قال: الوضوء قبل الطعام يبدء صاحب البيت لثلا يحتشم احد فاذا افرغ من الطعام يبدء بمن على يسار صاحب المنزل و يكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه اولى بالصبر على الغمر.

و فى خبر آخر قال: فاذا فرغ بدء بمن على يمين الباب حرا كان أو عبدا. و فى المسالك يستحب أن يبدء صاحب البيت بغسل يده ثم يبدء بعده بمن بيمينه ثم يدور عليهم فى الغسل الاول و فى الثانى يبدء بمن على يساره كذلك. و فى النهايه اذا ارادوا غسل ايديهم يبدء يمن على يمينه حتى ينتهى إلى آخرهم و فى الجامع يبدء بسقى من عن يمينه و غسل يده حتى يرجع اليه و منها. أنه قال الى آخرهم اغسلوا ايديكم فى إناء واحد تحسن اخلاقكم.

و قال الوليد: تعشينا عند أبى عبد الله عليه السلام ليله جماعه فدعا بوضوء فقال تعالوا حتى نخالف المشركين الليله فتوضأنا جميعا فى طست واحد. و فى خبر آخر قال: اجمعوا وضوئكم جمع الله شملكم و فى المكارم و روى عنه عليه السلام أنه يكره رفع الطست حتى يمتلى و يهراق. و منها انه قال: فاذا نزل بكم الضيف فاعينوه و اذا ارتحل فلا تعينوه، فانه من النذاله و زودوه فانه من السخا، و روى أنهم كانوا يخدمون الضيف فاذا أراد الرحيل لم يعينوه كراهه رحلته. و فى الامالى نزل على الصادق قوم من جهينه فأضافهم فلما أراد و الرحله زودهم و وصلهم و أعطاهم ثم قال لغلمايه: تنحو الـ تعينوهم فلما فرغوا جاؤا ليودعوه فقالوا يا بن رسول الله لقد أضفت فأحسنت الضيفه و أعطيت فاجزلت العطيه ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحله. فقال عليه السلام: انا أهل بيت لا نعين أضيفنا على الرحله من عندنا.

و منها: مشايعته الى باب الدار فى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حق الداخل على اهل البيت أن يمشوا معه هنيهة إذا دخل، و إذا خرج. و فى العيون عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من حقّ الضيف أن تمشى معه فتخرجه من حريمك الى الباب. و منها أنه قال: إذا دخل أحدكم على اخيه فى بيته فهو أمير عليه حتى يخرج.

اقول: هذا وظيفه صاحب البيت، و أما وظيفه الضيف فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا على ثمانيه ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم و فى خبر فى التهذيب عن أبى عبد الله عليه السلام قال من أكل طعاما لم يدع اليه فأنما أكل قطعه من النار. و منها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الضيف يلف ليلتين فاذا كانت ليله الثالثه فهو من أهل البيت يأكل ما ادرك. و فى خبر آخر قال: الضيفه اول يوم و الثانى و الثالث، و ما بعد ذلك فانها صدقه تصدق بها عليه.

و منها: انه يستحب لاهل البلد ضيفه من يرد عليهم لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل رجل بلده فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم. و منها ان يكثر اقراء الضيف و يحبّه و منها أن لا يخص به الاغنياء لقوله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن وليمه يخص بها الاغنياء و يترك الفقراء.

تبصره: فى طب النبى قال: طعام الجواد دواء، و طعام البخيل داء. قال هلك لامرء احتقر لآخيه ما قدّم له، و هلك لامرء احتقر لآخيه ما قدّم اليه، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كفى بالمرء اثما أن يستقل ما يقرب إلى اخوانه، و كفى بالقوم اثما ان يستقلوا ما يقرب اليهم اخوهم.

و فى حديث آخر قال: اثم بالمرأ. اقول: هذا آداب الضيفه و اما فضلها فيأتى فى الباب السادس فى اواخر لئالى فضل الصّيدقه لؤلؤ مخصوص فيه و فى عظم مقامها و جزيل ثوابها و فوايدها الدينويه و تأتى هناك بعده فيها قصص شريفه و حكايات منيره عجيبه فى لؤلؤ آخر لطيفتان: الاولى نقل الكشكول أن رجلا- دعا رجلا- آخر الى منزله و قال لناكل معك خبزاً و ملحاً فظنّ الرجل أنّ ذلك كناية عن طعام لذيذ أعدّه

صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز و الملح فينما يأكلان إذ وقف سائل فزجره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له إذهب و إلا خرجت و كسرت رأسك، فقال المدعو يا هذا انصرف فأنك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له. الثانيه نقل عن كتاب ربيع الابرار أنه طوّل ثقيل الجلوس عند رجل فلما امسى و أظلم البيت لم يأت به بالسراج فقال الرّجل: اين السراج؟ فقال صاحب البيت إن الله يقول: ﴿وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ فقام و خرج.

اقول: و ينبغي للضيف بل مطلق الدّاخل أن يعمل اولاً- بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ اى تستأذنونوا و تسلموا على أهلها ثم يقول الباقر عليه السلام: اذا دخل أحدكم على أخيه فى رحله يعنى فى بيته فليقعد حيث يأمره صاحب الرجل فان الرّجل أعرف بعوره بيته من الداخل عليه ثم بما مرّ من قول الصادق عليه السلام اذا دخلت منزل أخيك فاقبل كرامته كلّها ما خلا الجلوس.

فى الصّدر ثم بقوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ بلا فاصله و مهله و لا مستأنسين لحديث بعضكم مع بعض أو مع المضيف فان ذلك يؤذيه و يضيع وقته و يمنعه عن مشاغله.

ميهمان گرچه عزیز است ولی همچو نفس

خفگی آرد اگر آید و بیرون نرود

و یأتى فى الباب السّیّاس فى لؤلؤ ما ورد فى عیاده المریض اشياء تذكرها یناسب المقام: منها ان بعض الحكماء قال: أربعه تضعف البدن و تجلب العلل، و ربما قتلت صاحبها معاشره البخيل، و مجالسه الثقيل، و معالجه العلیل، و وعد فيه تطویل و منها أنه قيل لا عمش لم عمشت عیناک قال: من النظر الى الثقلاء. و قد مرّ فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل إجلال ذى الشیبه بعض قصص تذكرها یناسب المقام.

فى فضل الرمان و طریق اكله و خواصه

لؤلؤ: فى فضل اكل الرّمان و کیفیّه اكله و خواصه

قال الرضا علیه السلام ناقلا

عن آباءه عليهم السّلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا الرّمان فليت منه حبه تقع في المعده إلاّ انارت القلب و أخرست الشيطان أربعين يوماً.

و في خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام: كلوا الرّمان بشحمه فانه دباغ للمعدة، و في كل حبه تقع في المعده حيوه للقلب، و اناره للنّفس، و تمرض وسواس الشيطان أربعين ليله. و في ثالث قال الصادق عليه السّلام: من أكل حبه رمانه امرضت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً. و قال الكاظم عليه السّلام: عليكم بالرّمانه فانه ليست من حبه تقع في المعده إلاّ انارتها و اطفأت شيطان الوسوسة. و قال عبد الله بن سنان: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول عليكم بالرّمان الحلو فكلوه فانه ليست من حبه تقع في معده المؤمن إلاّ انارتها و اطفأت شيطان الوسوسة.

و قال عبد الله بن سنان: ما من رمانه إلاّ و فيها حبه من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه. و في خبر فاذا تبدّد منها شيء، و ما وقعت تلك الحبه معده امرىء قط إلاّ انارتها أربعين ليله و نفت عنه شيطان الوسوسة. و في المكارم، و نفت الشيطان و الوسوسة أربعين صباحاً. و قال زياد قال ابو عبد الله عليه السّلام: من أكل رمانه على الرقيق انارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً. و قال ابو عبد الله ما من شيء اشارك فيه ابغض الّى من الرّمان، و ما من رمانه إلاّ و فيها حبه من الجنّه و قال يزيد سمعت ابا عبد الله يقول: من اكل رمانه انارت قلبه، و من انارت قلبه فالشيطان بعيد منه فقلت اى رمان؟ قال سورانيكم هذا، و قال سعيد: قال ابو عبد الله من اكل رمانه نور الله قلبه و طرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

من اكل رمانه انارت قلبه و رفعت عنه الوسوسة أربعين صباحاً. و عنه عليه السّلام قال: الرمان سيّد الفاكهه، و من اكل رمانه غضب شيطانه أربعين صباحاً، و كان اذا أكله لا يشركه فيه أحد.

و عنه ايضاً: من أكل رمانه حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوماً. و قال يزيد: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و في يده رمانه فقال يا معتب اعطه رماناً فأنى لم اشرك في

شئ أبغض إلى من ان أشرك في رمّانه ثم احتجم و أمرني أن احتجم فاحتجمت ثم دعا لي رمّانه و اخذ رمّانه أخرى ثم قال لي يا يزيد أيما مؤمن اكل رمّانه حتى يستوفيها أذهب الله الشيطان عن إناره قلبه أربعين يوما و من اكل اثنين اذهب الله الشيطان عن إناره قلبه مائة يوم، و من اكل ثلثا حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن اناره قلبه سنة لم يذنب و من لم يذنب دخل الجنه. و قال زياد: سمعت أبا الحسن الاول عليه السلام يقول: من اكل رمّانه يوم الجمعة على الرّيق نوّرت قلبه أربعين صباحا فان أكل رمانتين فثمانين يوما فان أكل ثلاثا فمأه و عشرين يوما و طردت عنه وسوسه الشيطان و من طردت عنه وسوسه الشيطان لم يعص الله، و من لم يعص الله ادخله الجنّه.

و في: المكارم عنه عليه السلام أنه كان يأكل الرمان ليله الجمعة.

و لبحر العلوم اعلى الله مقامه

و افضل الازمان للerman

الجمعات افضل الازمان كله على الريق و من بعد الغداء

و لا تخف منه اذى و لا قذى

بيان لطيف من المؤلف في الجمع بين الاخبار

في اكل الرمان و تكثير فائدته

اقول: لا- يبقى ريب لمن تأمل في هذه الاخبار، و كان له معرفه الاثار في ان رمّانه واحده صغيره كانت ام كبيره حلوا كانت ام حامضه سورانيه كانت ام غيرها اكلها مع شحمها ام لا اكلها على الرّيق ام غيره في الجمعيات كان ام في غيرها يكفى لاناره القلب و طرد وسوسه الشيطان في اربعين يوما لتظافر الاخبار عليه بحيث يحصل اليقين منها به بل ظاهر جمله منها كفايه حبه واحده منه لهما حيث أنهما علقا فيها عليها و ليس المراد بها الحبه الجنتيه حتى يستلزم أكل رمّانه تامه لتحصيلهما كما وقع في حديث مر عن ابي عبد الله عليه السلام لظهور إرادته الجنس من الحبه في غيرها كما لا يخفى

هذا مضافا إلى أنّ في امثال ذلك من المستحبات لا يحمل مطلقها على مقيدها و مضافا الى قاعده التسامح فى ادله السيّن و مع ذلك كلّه فالاولى ان يجمع بين كل هذه الاخبار لهما بان يأكل وحده رمانه تامه سورائيه حلوا مع شحمها على الريق يوم الجمعه و اولى من هذه ان يأكل ثلث رمانات كذلك.

ثم اقول: و الاولى لكل من يريد أكلها أن يأكل الصغيرات منها لتكثر فوائده بكثرة عددها لوضوح حصولها بكل واحده كبيره كانت او صغيره و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الرمان سيد الفاكهه، و قال الفاكهه عشرون و مأه لون سيدها الرمان و فى الحديث لما أهبط الله آدم من الجنة اهبط معه عشرين و مأه قضيب منها اربعون ما يؤكل داخلها و خارجها.

و اربعون منها ما يؤكل داخلها و يرمى بخارجها و اربعون منها ما يؤكل خارجها و يرمى بداخلها و غراره فيها بذر كل شىء.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: خمس من فاكهه الجنه فى الدنيا الرمان الامليسى و التفاح و السفرجل و العنب و الرطب المشان. و عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: اربعة نزلت من الجنه العنب الرزاقى و الرطب المشان، و الرمان الامليسى و التفاح الشعشعانى يعنى الشامى. و فى خبر آخر و السفرجل. و فى خبر قال النخله و الرمان و العنب من فضل طينه آدم و قد مرّ انه كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا اتى بفاكهه حديثه قبلها و وضعها على عينيه و يقول: اللهم أرئتنا اولها فارنا آخرها و فى الكافى قال مفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من طعام اكله الا و أنا اشتهى ان اشارك فيه او قال يشركنى فيه انسان الا الرمان فانه ليس من رمانه الا و فيها حبه من الجنه. و قال يحيى بن الحنظلى: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و بين يديه طبق فيه رمان فقال لى يا زياد: ادن و كل من هذا الرمان أما أنه ليس شىء أبغض إلى من أن يشركنى فيه احد من الرمان اما إنه ليس من رمانه الا و فيها حبه من حبه الجنه و رواه عنه هشام ايضا إلا أنه قال: كان ابى ليأخذ الرمانه فيصعد بها الى فوق فيأكلها وحده خشيه أن يسقط منها شىء و ما من شىء اشارك فيه أبغض الى من الرمان انه ليس

من رمانه الا و فيها حبه من الجنة.

و قال عمرو: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان: ما على وجه الارض ثمره كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الرمان و قد كان و الله إذا أكلها أحب أن لا يشركه فيها أحد، و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان امير المؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال: لان فيه حبات من الجنة فيقال له فان اليهودى و النصرانى و من سواهم ياكلونها قال: اذا كان ذلك بعث الله اليه ملكا فاتزعتها منه لثلا يأكلها و فى زهر الربيع، و من عجيب الاتفاق أن رجلا- كافرا فى هذا الزمان أتى برمانه الى جماعه من المسلمين و قال آكلها كلها وحدى حتى تلك الحبه و أنتم تقولون أن طعام الجنة حرام على الكافر. فاكل تلك الرمانه إلى آخرها فقال: اين ما قلت و كان له لحيه طويله كثيفه فلما نفى لحيته كان قد تعلق بها حبه من الرمانه فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فأخزاه الله تعالى، و عن الحسن بن على بن يقطين عمّن حدّثه قال: رأيت ام سعيد الاحميه و هى تأكل رمانا و قد بسطت ثوبا قدّامها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت ما هذا الذى تصنعين؟ فقالت: قال مولاى جعفر بن محمّد عليهما السلام ما من رمانه إلا و فيها حبه من الجنة فانا أحب أن لا يسبقنى احد الى تلك الحبه.

و قال المجلسى قدّس سرّه: و لا استبعاد فى أن يوكل الله تعالى ملائكه يدخلون فى كل رمانه حبه من رمان الجنة، و يحتمل أن يكون المعنى أن الله يخلق فى كلّ رمانه حبه كامله النفع و البركه على خلقه رمان الجنة، و قال ايضا لا استبعاد فى تأثير بعض الاغذيه الجسمانيه فى الصّيفات، و ملكات الروحانيه، و يمكن أن يكون أمثال هذه مشروطه بشرائط من الاخلاص و التقوى، و قوه الاعتقاد بالمخبر و غيرها فاذا تخلّفت فى بعض الاحيان كان للاخلال ببعضها.

فى خواص الرمان و الزبيب و التمر

لؤلؤ: فى خواص الرمان مضافا إلى ما مر فى اللؤلؤ السابق، و فى كيفيه أكله

و فى فضل الزبيب و خواصه، و فى فضل التمر و ثواب اكله و خواصه قال أبو عبد الله عليه السّلام: كلوا الرّمان بشحمه فأنه يدبغ المعده و يزيد فى الدهن.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: كلوا الرمان بقشره فانه دبّاغ البطن، و عن صعصعه انه دخل على امير المؤمنين عليه السّلام و هو على العشاء فقال: يا صعصعه أدن فكل قال:

قلت قد تعشّيت و بين يديه نصف رمانه فكسر لى، و ناولنى بعضه و قال: كله مع قشره يريد مع شحمه فانه يذهب بالحفر و بالبخر و يطيب النفس. و فى النهايه شحم الرمان ما فى جوفه سوى الحب.

و فى القاموس: شحمه الحنظل ما فى جوفه سوى حبّه و من الرمان الرقيق الاصفر الذى بين ظهر أنّى الحبّ

و فيه: الحفر بالتحريك سلاق فى أصول الاسنان أو سفره تعلوها. و يسكن و البخر بالتحريك التّن فى الفم و غيره، و تطيب التّفس كناية عن إذهاب الهمّ و الحزن و قال السّجاد عليه السّلام: شيثان ما دخلا جوفاً قطّ إلا أفسداه، و شيثان ما دخلا جوفاً إلا أصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن آدم فالرّمان و الماء الفاتر، و اما اللذان يفسدان فالجبن و القديد.

و قال الصادق عليه السّلام: إثنان ينفعان من كل شىء و لا يضران من شىء السّكر و الرّمان. و قال ابو الحسن عليه السّلام: لم يأكل الرّمان جائع إلا أجزئه و لم يأكله شبعان إلا امرأه، و قال مما أوصى به آدم هبه الله أن قال له عليك بالرمان فانك إن أكلته و انت جائع أجزاءك و ان أكلته و أنت شبعان امراك.

يؤكل فى الجوع و فى حال الشّب

و فى الظّما و الرى فيه ينتفع

و عن وليد عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ذكر الرّمان فقال: المن اصلح فى البطن و فى خير آخر قال: كلوا الرّمان المز بشحمه فانه دبّاغ للمعه. و قال الرضا عليه السّلام:

حطب الرّمان ينفى الهوام.

و فى الكافى عن ابى الحسن قال: دخان شجر الرّمان ينفى الهوام و قال عليه السّلام:

كلوا الرمان ينقى أفواهكم. و قال عليه السّلام: اكل الرّمان يزيد فى ماء الرّجل و يحسن الولد. و فى روايه قال اكل الرّمان الحلو يزيد فى ماء الرجل و يحسن الولد. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من أكل رمانا عند منامه فهو امن فى نفسه الى أن يصبح. و عن الحارث المغيرة قال: شكوت الى ابي عبد الله عليه السّلام ثقلا أجده فى فؤادى و كثره التخمة من طعامى فقال عليه السّلام: تناول من هذا الرّمان الحلو و كله بشحمه فانه يدبغ المعده دبغا، و يشفى التخمة و يهضم الطعام، و يسبّح فى الجوف.

مسبّح مهلل فى الجوف

ليس على آكله من خوف

و قال المجلسى رحمه الله: يحتمل أن يكون التسييح فى الجوف كناية عن كثره نفعه فيه فهو لدلالته بهذه الجهة على قدره الصّانع و حكمته كأنه يسبّح الله تعالى.

□
اقول: إبقائه على ظاهره عملا بظاهر قوله: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» الايه و حمله على كون ثواب التسييح للاكل لا مانع منه. و لا يحتاج الى هذا التأويل. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اطعموا صبيانكم الرّمان فانه أسرع لالستهم. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: أطعموا صبيانكم الرّمان فانه أسرع لشبابهم أى لنموهم و وصولهم إلى حدّ الشّباب.

و فى تحفه الحكيم: الحلو الاملس الخالى من النوى من الرمان ألطف أقسامه و هو أى مطلقه قليل الغذاء قابض مولد للخلط الصّالح، مدر للبول، ملين للطبع مفتوح للسّد دجال للبشره مقوى للقلب مصفى للروح الكبدى مسمّن للبدن، دافع للجرب و الحكمة، و أكله بعد الطعام باعث على إنحداره، و مورث للعطش و اكثاره، مفسد للغذاء و مرخى للمعده، و مصلحه الرّمان الحامض، و زاد فى مخزن الادويه أنّه منضج للغذاء، و نافع للخفقان، و وجع الصدر و السعال الحار، و تصفيه الصّوت.

و اما فضل الزبيب: ففى خبر عن الرضا عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عن على عليه السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: عليكم بالزبيب فانه يكشف المره و يذهب بالبلغم، و يشدّ

العصب. و يذهب بالاعياء و فى: روايه بالضمنا. و يحسن الخلق و يطيب النفس و يذهب بالغم و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: الزبيب يشد القلب و يذهب بالمرض، و يطفى الحرارة و يطيب النفس، و قال ابو عبد الله عليه السلام: الزبيب يشد العصب. و يذهب بالتصب، و يطيب النفس. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: عليكم بالزبيب فانه يطفى المره و يأكل البلغم و يصحح الجسم، و يسحن الخلق و يشد العصب و يذهب بالوصب. و فى آخر عنه فى العيون قال:

عليكم بالزبيب فانه يكشف المعده، و يذهب بالبلغم.

و قال أبو هند: اهدى إلى رسول الله طبق مغطى فكشف الغطاء عنه. ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب، و يذهب بالوصب، و يطفى الغضب و يرضى الرب، و يذهب بالبلغم، و يطيب النكهه، و يصفى اللون. و قال امير المؤمنين عليه السلام: و عشرون زبيبه حمراء فى كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض إلا مرض الموت و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: من أكل كل يوم على الريق أحد و عشرين زبيبه حمراء لم يغتسل إلا عله الموت.

و قال حريز قلت لابي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله إن الناس يقولون فى هذا الزبيب قولا منكم فما هو؟ قال نعم من أكل إحدى و عشرين زبيبه حمراء من اول النهار رفع الله عنه كل مرض و سقم. و قال امير المؤمنين: من ادم أكل احدى و عشرين زبيبه حمراء على الريق لا يمرض الا مرض الموت و قال عليه السلام من أكل إحدى و عشرين زبيبه حمراء على الريق لم يجد فى جسده شيئا يكرهه. و فى خبر آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أكل أحد و عشرين زبيبه حمراء لم يرفى جسده شيئا يكرهه و أما فضل التمر ففى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: «فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ» قال أزكى طعاما التمر و عنه قال: ما قدم إلى رسول الله طعام فيه تمر إلا بدء بالتمر.

و عنه ايضا قال: خير تمروركم البرنى يذهب بالداء و لا داء فيه و يذهب بالاعياء

ولا ضرر له و يذهب بالبلغم و مع كل تمر حسنه. و فى روايه اخرى قال و يرضى الربّ و يخط الشيطان يزيد فى ماء الظهر. و فى اخرى قال يهنى و يمرى و يذهب بالاعياء و يشبع و قال سليمان: دخلت على الرضا و بين يديه تمر برنى و هو مجد فى أكله يأكل بشهوه إلى أن قال و أنا تمرى و شيعتنا يحبون التمر لأنهم خلقوا من طينتنا و أعدائنا يا سليمان يحبون المكر بأنهم خلقوا من مارج من نار و عن علا قال: قال لى أبو عبد الله يا علاهل تدرى ما أول شجره نبتت على وجه الارض قلت: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم قال:

إنها العجوه فما خلص فهو العجوه و ما كان غير ذلك فأنها من الاشباه.

و فى روايه قال: العجوه أم التمر و هى التى أنزلها الله من الجنة لادم و هو قول الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمه على أصولها قال: يعنى العجوه. و عن الرضا قال:

كانت نخله مريم العجوه و نزلت فى كانون و نزل مع آدم العتيق، و العجوه. و منها تفرق أنواع النخل و قال: الصيرفان سيد تمورهم.

و فى روايه و نظر إلى الصرفان فقال: ما هذا الرجل فقال: الصرفان و هو عندنا العجوه و فيه شفاء و قال أبو عبد الله من أكل فى كل يوم سبع تمرات عجوه على الريق من تمر العاليه لم يضره سم و لا سحر و لا شيطان.

و فى خير آخر عنه قال: من أكل سبع تمرات عجوه عند منامه قتلن الديدان من بطنه و فى آخر قال: كلوا التمر على الريق فانه تقتل الدود. و فى طب النبى كل بيت لا تمر فيها كان ليس فيها طعام و فيه اذا جاء الرطب فهنوني فاذا اذهب فعزوني و قد مر فى الباب الثانى فى لثالى فضل القوم فى لؤلؤ مراتب القوم له فضل عجيب و فى التحفه التمر حار يابس مبهى للمبرورين موافق للصدر و مولد للدم المتين مقوى للكليتين كثير الغذاء، و من خواصه أنه اذا وضع فى اللبن الجديد، و بقى حتى بل الى جوفه ثم أكله و شرب على أثره اللبن صار بلا عدل فى تقويه الباه.

فى خواص العنب و البطيخ و التفاح و الكمثرى

لؤلؤ: فى فضل العنب و البطيخ و عظم ثواب أكل لقمه منه، و فى فضل التفاح

و الكمثرى و خواصها و فوائدها.

اما الاول: فقال أبو عبد الله عليه السلام: شكى نبي من الانبياء إلى الله الغم فأمره بأكل العنب. و فى خبر آخر قال: إن نوحا شكى إلى الله الغم فوحى الله إليه أن كل العنب فإنه يذهب بالغم.

و قد مرّ أن أبا عبد الله عليه السلام قال: لما حسر الماء عن عظام الموتى فرآى ذلك نوح فجزع جزعا شديدا و اغتم لذلك فوحى الله إليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمك و قال عايشه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خير طعامكم الخبز، و خير فاكهتكم العنب. و قال ربيع امتى العنب و البطيخ. و فى خبر قال: كان النبي يحب من الفواكه. و فى آخر كان السجاد يعجبه العنب و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلوا العنب حبه حبه فإنها أهنا و أمرء.

و فى خبر آخر قال لرجل: حبه حبه يأكله الشيخ الكبير، و الطفل الصغير و ثلاثه و أربعة يأكله من يظن أن لا يشبع و كله حبتين حبتين فإنه يستحب، و كان النبي يأكل العنب حبه حبه و كان ربما يأكله خرطا حتى ترى روال على لحيته كتحدّر اللؤلؤ، و الرّوال الماء الذى يخرج من تحت القشر. و فى خبر مرّ قال: شيان يوء كلان باليدين العنب و الرّمان.

و فى الكافى كان أمير المؤمنين يأكل الخبز بالعنب. و عنه قال: العنب ادم و فاكهه و طعام و مملو و قد مرّ فضل الزبيب و خواصه فى اللؤلؤ السابق و فى تحفه الحكيم أن أفضل أفراد العنب الحلو دقيق الجلد الكبير الحبه، قليل الثوى و هو بجميع أنواعه أكثر غذاء من جميع الفواكه، و مسمن للبدن جدّا و معدل للامزجه الغليظه، و مصفى للدم و دافع للموادّ السوداءويه، و مصلح للصدر و الرّيه، و ملين للطبع، و مورث للعطش و مصلحه السيكنجين، و اغذيه الحامضه، و مضرّ للمعدّه الرّطوبيه و الرّيحيه و مصلحه الكمون و الرّازيانج، و زاد فى فى مخزن الادويه أنه جالى و منضج و سريع الانحدار، و مولد للدم الصّالح، و طريق أكله ان تمسّ فيشرب مائه و يلقى جلده

و نويه، و نويه مولده للرياح و مضرّه بالمعده و الامعاء، و زاد فى مخزن الادويه و حابسه للبطن، و ممسكه للبول و المنى و جلده مولد للرياح و بطيء الانحدار جدا و شرب الماء البارد بعد العنب يفسده غايه الفساد. و يورث الاستسقاء و الحمى العفن.

و الافضل أن يؤكل بعد مستغنى يومين من قطفه و أن يأكل فيما بين الغدائين و قد مرت جمله ادب لاكل الفواكه فى اللؤلؤ الثالث من لثالى آداب المائده ملاحظتها ينفعك فى المقام و بعده و قبله.

و اما الثانى: فقال أمير المومنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: تفكّهوا بالبطيخ فانّ ماؤه رحمه، و حلاوته من حلاوه الجنّه. و فى روايه أنّه أخرج من الجنّه فمن أكل لقمه من البّطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنه و محى عنه سبعين ألف سيئه ورد له سبعين ألف درجه و فى طبّ النبىّ قال: تفكّهوا بالبطيخ فانها فاكهه الحب فيها الف بركه و الف رحمه و اكلها شفا من كل داء و قال أعضن البطيخ و لا يقطعها قطعاً فانها فاكهه مباركه طيبه مطهره الفم مقدسه القلب تستضيء الاسنان و ترضى الرحمن ريحها من التسنيم و مائها من الكوثر و لحمها من الفردوس و لذتها من الجنه و اكلها من العباده و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: البطيخ شحمه الارض لاداء و لا غائله فيه.

و قال ابن عباس: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى البطيخ عشر خصال: هو طعام و شراب و يغسل المئانه، و يقطع الابرده، و هو ريحان و أشنان، و يغسل البطن، و يكثر الجماع و ينقى البشره. و يذيب الحصى فى المئانه.

و فى خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعه هو شحمه الارض لا داء فيه و لا غائله، و هو طعام، و هو شراب، و هو فاكهه، و هو ريحان و هو اشنان، و هو ادم و يزيد فى الباه و يغسل المئانه و يدرّ البول. و قال: البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا يذهب بالداء اصلا و قال ما من إمراه حامله اكلت البطيخ الا يكون مولدها حسن الوجه و الخلق. و قال الكاظم: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأكل البطيخ بالسكر و يأكله بالزّطب.

و فى المكارم كان يأكل الفاكهه الرطبه، و كان أحبها اليه البطيخ و العنب و كان يأكل البطيخ بالخبز، و ربما أكل بالسكر، و كان ربما أكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعا. و فى الكافى كان النبى يعجبه الرطب بالجزيز و كان يأكل البطيخ بالتمر. و فى روايه أكل البطيخ بالسكر.

و عن الرضا عن أبيه عن جدّه أن أمير المؤمنين أخذ بطيخه ليأكلها فوجدها مرّه فرمى بها بعدا و سحقا ف قيل له: يا أمير المؤمنين ما هذه البطيخه؟ فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الله أخذ عقد مودتنا على كل حيوان و نبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا و ما لم يقبل الميثاق كان ملحا زغاقا. و قال الصادق عليه السلام: أكل البطيخ على الرقيق يورث الفالج.

و فى خبر عن الرضا قال: البطيخ على الرقيق يولج الفالج نعوذ بالله منه. و فى آخر قال عليه السلام: لا تأكلوا البطيخ على الرقيق فانه يورث الفالج. و فى آخر عن محمد بن صالح قال كتبت الى ابى محمد اسئله عن البطيخ فكتب الى لا تأكل على الرقيق فانه يولد الفالج و عن أبى الحسن الثالث انه قال يوما إنّ أكل البطيخ يورث الجذام فقيل له: أ ليس له قدامن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنه من الجنون و الجذام و البرص؟ قال: نعم و لكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يؤمن أن تصيبه عقوبه الخلاف.

و فى تحفه الحكيم أنّ أفضل أفراد البطيخ الحلوا القليل الماء و الجرم و أفضلها ما يقال له بالفارسيه خربزه گرمك الذى هو أقوى تفتيحا للسدد و أشدّ ترطيبا للدماغ و البدن من ساير أقسام و هو بجمع أصنافه مدرّ للبول و العرق و اللبن و مخرج للحضاه و ملطف و مرطب و جال للبشره، و سريع النفود، و مسهل لملأقاه، و مرخى للاحشاء و سريع الاستحاله بالخلط الذى فى المعده، و مصلحه الخل و ماء الرمان الحامض و أكله على الرقيق يورث الحمى الصّيفراوى، و على الطعام يورث التخمه، و مع الاغذيه الكثيفه كالجبين يورث السدد و أفضل اوقات أكله ما بين الغدائين كالعنب.

و اما الثالث فقال أبو الحسن الاول عليه السلام: التفاح شفاء من خصال السمّ و السّحر و اللّمم يعرض من أهل الارض و البلغم الغالب و ليس من شىء أسرع منفعه منه. و قال

أمير المؤمنين عليه السّلام: التفّاح نضوح المعده. وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: كلوا التفّاح على الرّيق فإنّه نضوح المعده.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: لو يعلم الناس ما فى التّفّاح ما داووا مرضاهم الآ به الا و إنه أسرع شىء منفعه للفؤاد خاصه و إنه نضوحه. وقال أبو بصير: سمعت الباقر عليه السّلام يقول إذا أردت أكل التّفّاح فشّمه ثم كله فانك إذا فعلت ذلك أخرج من بدنك كلّ داء و غائله و يسكّن ما يوجد من قبل الارواح كلّها. وقال القنذى أصاب النّاس و باءه نحن بمكه فاصابنى فكتبت الى ابى الحسن عليه السّلام فكتب الىّ كل التفّاح فأكلته فعوفيت. وقال زياد العبدى دخلت المدينه و معى أخى سيف فأصاب النّاس رعاف شديد كان الرّجل يعرف يومين و يموت فرجعت الى منزلى فاذا سيف فى الرعاف و هو يعرف رعافا شديدا فدخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقال: يا زياد أطعم سيفا التفّاح فأطعمته فبرء و قال سليمان: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام و بين يديه تفّاح اخضر فقلت: جعلت فداك ما هذا؟ قال: يا سليمان و عكت البارحه فبعث الىّ هذا الاكله استطقى به الحراره و يبرد الجوف و يذهب بالحمى.

و فى خبر قال عليه السّلام: كل التّفّاح فانه يطفىء الحراره و يبرّد الجوف و يذهب بالحمى و فى حديث آخر يذهب بالوباء. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: اطعموا محمومكم التّفّاح فما من شىء أنفع من التفّاح. و فى الكافى عن درست قال: بعثنى المفضل إلى أبى عبد الله بلطف فدخلت عليه فى يوم صايف، و قدّامه طبق فيه تفّاح أخضر فو الله ان صبرت ان قلت له جعلت فداك أ تاكل من هذا، و النّاس يكرهونه فقال لى: كانه لم يزل يعرفنى و عكت فى ليلتى هذه فبعثت فأتيت به فاكلته و هو يقلع الحمى و ليسكن الحراره فقدمت فأصبت أهلى محمومين فاطعمتهم فقلعت الحمى عنهم.

و فى البحار فى الحديث أنّ التّفّاح يورث النّسيان، و ذلك لانه يولد فى المعده لزوجه. و عن أحمد بن يزيد قال: كان إذا لسع أحدا من اهل الدّار حيّه أو عقرب قال إسقوه سويق التفّاح. و قال أبو عبد الله: ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفّاح

و عن ابى بكر قال: رعت فسئل أبو عبد الله عليه السلام فى ذلك فقال: إسقوه سويق التفاح فسقيناها فانقطع الرعاف.

و فى مخزن الادويه التفاح مفرح و مقوى للقلب و الكبد و الدماغ أكلا و شما و مقوى لقم المعده، و مانع من صب الفضولات فيها، و متبه للاشتهاء، و دافع للاخلاط الحاره عن المعده، و اكناره مورث للنسيان، و مولد للرياح، و تمدد الاعضاء و الاختلاج و مصلحه الدارصين و الاغذيه اللطيفه، و مرباه احسن من غيره فى كل أفعاله.

و اما الرابع فقال أبو عبد الله عليه السلام: كل الكمثرى فانه يجلو القلب، و يسكن أرجاع الجوف باذن الله تعالى، و قال عليه السلام: الكمثرى يدبغ المعده و يقويها هو و السفرجل سواء و هو على الشبغ أنفع منه على الزيق، و من أصابه طخاء فياأكله يعنى على الطعام. و قال الحلبي: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل شكى اليه وجعا يجده فى قلبه و غطاء عليه: كل الكمثرى و فى مخزن الادويه الكمثرى مفرح و جالى و مقوى للقلب و المعده، و الهاضمه، و مرطب للدماغ، و معدل للدم، و ملين للطبع و قابض بعد التلبين، و دافع لنزولات الدماغ، و للخفقان، و مضر للمبرور، و ضعيف المعده، و إكناره مولد للنفخ و القولنج، و مصلحه الزنجبيل المربى، و الرازيانج، و منع من أن يؤكل فى خلاء المعده أو يشرب عليه الماء خصوصا البرد منه، و من أكله مع الطعام الغليظ و اللحم بل وقت أكله بعد انحدار الغذاء، و مثقالان من نويه قاتل لدود المعده، و مخرج له.

فى خواص السفرجل و التبن و القثاء و الباذنجان و القرع و الشلجم

لؤلؤ: فى فضل السفرجل و التين و القثاء و الباذنجان و القرع و الشلجم. اما الاوّل فقال أبو عبد الله عليه السلام: ان الزبير دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بيده سفرجله فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا زبير ما هذه بيدك؟ قال يا رسول الله هذه سفرجله فقال يا زبير: كل السفرجل فانّ فيه ثلاث خصال قال: و ما هى يا رسول الله؟ قال: يجمّ الفؤاد و يسخى البخيل و يشجع

الجبان و فى خبر آخر عن طلحه عن ابى عبد الله انه قال: ان فى السفرجل خصله ليست فى ساير الفواكه قلت و ما ذلك يا بن رسول الله؟ قال يشجع الجبان هذا و الله من علم الانبياء.

و فى العيون قال: دخل طلحه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فى يد رسول الله سفرجله قد جاء بها اليه قال: خذها يا با محمّد فانها تجم القلب. و عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما و فى يده سفرجل فجعل يأكل و يطعمنى، و يقول: كل يا على فانها هديه الجبار إلى و إليك قال: فوجدت فيها كل لذّة فقال لى يا على من أكل السّفرجل ثلثه ايام على الرّيق صفى ذهنه و امتلاء جوفه حلما و علما و وقى من كيد ابليس و جنوده. و قال اكل السّفرجل قوه للقلب الضّعيف و يطيب المعده و يزكى الفؤاد، و يشجع الجبان، و يحسن الولد. و فى خبر السّفرجل قوه القلب و حيوه الفؤاد و يشجع الجبال. و عن الرضا عليه السلام قال: أتى النبىّ سفرجلا فضرب بيده الى سفرجله فقطعها، و كان يحبّه حبّا شديدا، فاكل و أطعم من بحضرتة من أصحابه ثم قال: عليكم بالسّفرجل فانه يجلو القلب و يذهب بطحاء الصّدر اى فى ظلمته.

و فى روايه اخرى قال: فأنّه يزيد فى الدّهن و يصفى. قال أبو عبد الله عليه السلام: من أكل السّفرجله أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يوما. و قال سفيان: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: السّفرجل يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين.

و قال: عليكم بالسّفرجل فكلوه فأنّه يزيد فى العقل و المرؤه. و قال: كلوا السّفرجل و تهادوا بينكم فأنّه يجلو البصر، و ينبت المودّه فى القلب و اطعموا حبالاكم فأنّه يحسّن أولادكم. و فى خبر قال: يحسّس أخلاق أولادكم. و فى آخر يكون أطيب ريحا و اصفى لونا. و قال الصادق عليه السلام: من أكل سفرجله على الرّيق طاب مائه و حسن وجهه.

و عنه عليه السّلام أنّه نظر الى غلام جميل فقال عليه السّلام: ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلا. و في مخزن الادويه السّفرجل مفرّح و مقوى للقلب و المعده و فمها و رافع لضعفها و محرّك للاشتهاء، و مانع من صعود البخارات الى الدّما و القلب و من عروض الكساله و الوهن و الخفقان و صب المواد في المعده و فمها، و رافع للوسواس، و وجع الرأس و النزولات و أفضله في الخواص حلوه و اثاره مورث للقولنج في الساعه و مصلحه العسل. و شمّه مفرّح و مقوى لقوى الحيوانيه و الروحانيه. و في التحفه و اثاره مسهل بالعصر خصوصا بعد الغذاء و جرّمه مسدّد، و مصلحه أن يربى بالعسل فطلى نواه في المواضع المحترق بالنار أو الشمس نافع غايه النفع، و امّا الثاني فقال أبو ذر ره أبدى الى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم طبق عليه تين فقال لاصحابه: كلوا فلو قلت فاكهه نزلت من الجنّه لقلت هذه لانها فاكهه بلا عحم فكلوها فإنّها يقطع البواسير و ينفخ من النقرس.

و في خبر آخر قال: اكل التين امان من القولنج. و عن الرضا عليه السّلام قال: التين ينهب بالبحر و يشدّ العظم و ينبت الشعر و يذهب بالداء حتى لا يحتاج معه الى دواء

و في البحار قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: كلوا التين الرطب و اليابس فانه يزيد في الجماع و يقطع البواسير و ينتفع من النقرس و الابرده. و قال: اكل التين ملين السد و هو نافع لرياح القولنج فاكثروا فيه بالنهار و كلوه في الليل و لا تكثروا، و قال:

كل التين فان على كل ناحيه منه بسم الله القوى. و قال: من أحبّ ان يرق قلبه فليدمن اكل اليلس يعنى التين. و في طب الرضا عليه السّلام اكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه

و في الصّافي: في تفسير و التين قيل خصّها من الثمار بالقسم لأنّ التين فاكهه طيبه لا فضل له، و غذاء لطيف سريع الهضم و دواء كثير النّفع فأنّه يلين الطبع و يحلل البلغم و يطهر الكليتين، و يزيل رمل المثانه و يفتح سده الكبد و الطحال، و يسمن البدن. و في البيان و انما أقسم بالتين لانه فاكهه مخلصه من شائب التنعيس و فيه اعظم العبره لانه عز اسمه جعلها على مقدار اللقمه و هيأها على تلك الصّفه إنعاما على عباده

بها. و في طبِّ الرِّضا و أكل التين يقمل منه الجسد إذا ادمن عليه و في التحفه التين حار رطب مبهى مسمن للبدن مقوى للكبد مسكن للعطش ملين للطبع محلل مسهل بالرفق مفتاح للسدد رافع للسعال و البواسير و عسر البول و الهزال و الخفقان و وجع الصدر و المواد العنقه الى طرف الجاد و لهذه كان اكثره مولد للقميل و مع الجوز مؤثر لصاحبه يبوسه الطبع و تفتيح مجارى الغذاء و تسمين البدن كثير الغذاء سريع الانحدار، و محروقه لبيض الاسنان بلا عدل و مقدار شرب رطبه رطل و يابسه ثلثين مثقالا.

و اما الثالث: فقال الصادق عليه السِّلام: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يأكل القثاء بالملح و قال: اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله فانه أعظم للبركه.

و اما الرابع: فقال ابو عبد الله عليه السِّلام كلوا الباذنجان فانه يذهب الداء و لا داء له و قال أبو الحسن الثالث لبعض قهارمته: استكثرو النامن الباذنجان فانه حار في وقت الحراره و بارد في وقت البروده معتدل في الاوقات كُلِّها، جيِّد على كل حال. و عن عبد الرحمن قال: قال لبعض مواليه اقلل لنا من البصل و اكثر لنا من الباذنجان فقال له مستفهما: الباذنجان قال: نعم الباذنجان جامع الطعم منفى الداء صالح للطبيعه منصف في أحواله صالح للشَّيخ و الشَّاب معتدل في حرارته و برودته حارٌّ في مكان الحراره، و بارد في مكان البروده.

و في البحار قال: كلوا الباذنجان فانها شجره رأيتها في الجنَّه المأوى شهدت لله بالحق و لى بالتَّبوه و لعلى بالولايه فمن أكلها على انها داء كانت داء و من اكلها على انها دواء كانت دواء.

و في التحفه: الباذنجان حار يابس مفتاح لسدد غيره مقوى للمعده مدر للبول مسكن للصداع الحاره مجفف للرطوبات الغريبه ملين للصلاطات، و مع الدَّهن ملين للطبع، و مع الخل قابض، و محسَّ لرايحه العرق، و رافع لرايحه الابط، و جوف الركبه و هو في نفسه مسدد و مورث للبواسير و مولد للسوداء و مفسد للون الوجه و مصلحه

طبخه مع الدهن و اللحم السمين و الخل.

و اما الخامس: فقال الصادق عليه السّلام: كان النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يعجبه الدبا في القدور و هو القرع. و في خبر آخر قال كان النّبي يعجبه الدباء و يلتقطه من الصّيحفه. و في آخر قال: كان النّبي يعجبه الدباء و كان يأمر نسائه اذا طبخن قدرا فأكثرن فيها من الدبا. و في آخر قال: كان فيما اوصى به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم علينا عليه السّلام انه قال يا على عليك بالدبا فكله فانه يزيد في الدماغ و العقل و في طب النبي قال كل اليقطين فلو علم الله شجره اخف من هذا لانبتها على اخي يونس

و في التحفه: القرع رطب بارد ملين للطبع مفتوح للسدد مدر للبول، و العرق مسكن للعطش قليل الغذاء و اكله مع المزدورات مؤثر للسعال و ترطيب البدن، و الدماغ مولد للنفخ و مضعف للمعدة، و مسقط للاشتهاء، و باعث للقولنج و مصلحه الكمون الذي يقال له بالفارسيه زيرو و الادويه الحاره.

و اما السادس: فقال الصادق عليه السّلام: عليكم بالشلجم فكلوه و اديموا اكله و اِكتموه الا عن أهله فما من احد الاوبه عرق من الجذام فاذيوبه باكله.

و في التحفه هو حارّ رطب كثير الغذاء مهيج للباه مدر للبول مقوى للباصره مفتت للحصاه، رافع للسعال ملين للطبع و الصدر نفاخ بطيء الهضم مصلحه الكمون و الحلويات

في خواص خبز الشعير و البر و الهريسه و الخل و الجبن و الجوز و العسل

لؤلؤ: في فضل خبز الشعير و البرّ و الهريسه و خواصّها و في فضل الخلّ و الجبن و الجوز و العسل.

اما الاول و الثاني: فقال الرضا عليه السّلام: فضل الخبز الشّعير على البر كفضلنا على الناس. و ما من نبي الا و قد دعا لاكل الشّعير، و بارك عليه و ما دخل جوفاً الاّ

و أخرج كل داء فيه و هو قوت الانبياء، و طعام الابرار أبى الله تعالى ان يجعل قوت أنبيائه الا شعيرا. و فى خبر قال: لو علم الله فى شىء شفاء اكثر من الشعير جعله الله غذاء للانبياء و قال عيص قلت للصادق عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خبز برقظ أ هو صحيح؟ فقال: لا ما أكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خبز برقظ و لا شبع من خبز شعير قظ.

و فى تحفه الحكيم: خبز الشعير سريع الهضم قليل الغذاء مورث للقولنج فى المبرودين نفاخ و مصلحه ماء العسل و أفضل أفراد خبز البر ما يعمل من طحن الحنطه الابيض المغسوله بالماء المأخوذ منه النخاله حد الاعتدال المطبوخ كذلك و حازه مجفف للزطوبات، و بارده مرطب للبدن، و جديده سريع الانحدار، و يابسه بطىء الهضم و مجفف، و مع الزايزانج و الكمون الذى يقال له بالفارسيه زيره و الشونيز الذى يقال له بالفارسيه سياه دانه و الحلبه الذى يقال له بالفارسيه شنبليه مشهى و مفتح، و محلل للزياح، و مجفف. و مع الاوّل لا يصير سدّه و مطبوخه مع السكر من غير دهن خير أقسامه، و يصير بذلك سريع الهضم.

و اما خبز الحنطه الغير المغسوله الغير المأخوذه منه النخاله فهو سريع الانحدار لا يصير سدّه لكنّه مضعّف و مورث للبواسير و الجرب و مصلحه الحلويات و الدهون. و فى البحار سئل امير المؤمنين عليه السلام عمّا خلق الله الشعير فقال: انّ الله تبارك و تعالى امر آدم عليه السلام ان ازرع مما اخترت لنفسك او جائه جبرئيل قبضه من الحنطه فقبض آدم على قبضه و قبضت حوّا على اخرى فقال آدم لحوّا: الا تزرعى انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطه و كلما زرعت حوّا جاء شعيرا.

و اما الثالث: ففى خبر قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ نبيا شكى الى الله الضعف و قلّه الجماع فأمره بأكل الهريسه. و فى خبر آخر قال ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شكى إلى ربّه و جمع ظهره فأمره أن يأكل الجبّ باللحم يعنى الهريسه. و فى ثالث قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أتانى جبرائيل فأمرنى بأكل الهريسه ليشتدّ ظهري و قوى بها على عباده ربّي

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: عليكم بالهريسه فأنّها تنشط للعباده أربعين يوما و هي المائده التي أنزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم و في خبر آخر قال صلّى الله عليه وآله و سلم: عليكم بالهريسه فانها ينشط أربعين يوما و هي التي نزلت علينا بدل مائده عيسى. و قال ابو جعفر أنّ عمر دخل على حفصه فقال: كيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم فيما فيه الرّجال فقالت ما هو الا رجل من الرجال فانف الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله و سلم فأنزل اليه صحفه فيها هريسه من سنبل الجنّه فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلا.

و عن هشام عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ أبا بكر و عمر اتيا أم سلمه فقالا لها يا أم سلمه أنّك قد كنت عند رجل فكيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم من ذاك فقالت: ما هو الا كساير الرّجال إلى أن قال فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم ثم قال: فلما كان في السّحر هبط جبرئيل بصحفه من الجنّه كان فيها هريسه فقال يا محمّد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت و على و ذرّيتكما فانه لا يصلح أن يأكلها غيركم فجلس رسول الله و على و فاطمه و الحسن و الحسين سلام الله عليهم اجمعين فأكلوا منها فأعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم في المباضعه من تلك الاكله قوه أربعين رجلا فكان إذا شاء غشى نسائه كلهن في ليله واحده.

و عن ابى الحسن عليه السّلام كان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم له بضع أربعين رجلا- و كان عنده تسع نسوه و كان يطوف عليهن في كل يوم و ليله. و عن الرضا عليه السّلام عن آباءه عليهم السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم: ضعفت عن الصّلاه و الجماع فنزلت على قدر من السّماء فأكلت منها فزاد في قوتي قوه أربعين رجلا في البطش و الجماع و هو الهريسه. و عن المكارم كان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم يأكل العصيده من الشعير باهاله الشحم و كان صلّى الله عليه وآله و سلم يأكل الهريسه أكثر ما يأكل و يتسخر بها و كان جبرئيل قد جاء بها من الجنّه يتسخر بها. و في التحفه هو حار رطب مسمن للبدن و الكليه مقوى للعصب و الباه موافق للسعال و خشونه الصّدر، كثير الغذاء، بطيء الهضم، مسدّد يابس المزاج و مصلحه في المحرورين السكنجيين.

و فى: المبرورين العنب و أحسن أقسامه أن يعمل من لحم الدجاج و الحنطه

و اما الرابع: ففى خبر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أكل الخلّ قام على رأسه ملك يستغفر له حتّى يفرغ. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: ان الله و ملائكته يصلّون على خوان عليه ملح و خلّ و قال أبو عبد الله عليه السّلام: أحبّ الصّيباغ الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الخلّ و قال أبو الحسن الاول عليه السّلام: ملك ينادى فى السّماء اللّهمّ بارك فى الخلالين و المتخللين و الخلّ بمنزله الرّجل الصّالح يدعوا لاهل البيت بالبركه فقلت: جعلت فداك و ما الخلالون و المتخللون؟ قال الذين فى بيوتهم الخلّ و الذين يتخلّلون. و قال عليه السّلام:

نعم الادام الخلّ اللّهمّ بارك فى الخلّ فانه ادام الانبياء.

و قال رفاعه: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: الخلّ ينير القلب. و فى خبر آخر قال عليه السّلام نعم الخل الادام يكسر المره و يحيى القلب و يشد اللثه و تقل دواب البيض، و قال: الاصطباغ بالخل يذهب شهوه الزنا. و فى البحار الصبغ ما يصبغ به الخبز فى الاكل و يختص لكل ادام مايع كالخلّ و نحوه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: نعم الادام الخلّ، و لا يفتقر أهل بيت عندهم الخلّ.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يفتقر بيت فيه خلّ و قد مرّ أنّه قال أبو عبد الله عليه السّلام: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على امّ سلمه فقربت اليه كسرا فقال: هل عندك ادام؟ قالت يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما عندى إلا خلّ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: نعم الادام الخلّ ما افقر بيت فيه خل. و قال النّبى صلى الله عليه و آله و سلم: نعم الادام الخل و نعم الادام الزّيت و هو طيب الانبياء و ادامهم و هو مبارك و ما افتقر بيت من ادام فيه خل

و قال الصادق عليه السّلام: الخل و الزّيت من طعام المرسلين و قال عليه السّلام: خل الخمر يشدّ اللّثه، و يقتل دوابّ البطن و يشدّ العقل. و فى خبر آخر قال عليه السّلام عليك بخل الخمر فانه لا يبقى فى جوفك دابه الا قتلها و فى الثالث قال: عليك بخلّ الخمر فاغتمس فيه فانه لا يبقى فى جوفك دابه الا قتلها. قال المجلسى قدس سرّه: الاغتماس الارتماس و كأنه هنا كناية عن كثره الشّرب، و المعنى غمس اللقمه فيه عند الايتدام به

و فى رابع قال: كلوا التمر على الرّيق. فانه يقتل الدّيدان فى البطن و مرّ عن مخزن الادويه أنّ مثقالين من نوى الكمثرى قاتل لدود المعده، و مخرج له و سيأتى ان أكل شوى الجوز مع عنزروت لاجراج دود المعده لا عديل له.

و فيه: الخل قابض مجفف فى الغايه سريع النفوذ، ملطف قاطع للاخلاط الغليظه مفتاح للسدد مذيب للبلغم، معين للهضم محرك للاشتهاء. رافع للعطش.

و اما الخامس و السادس: ففى خبر قال الصادق عليه السّلام نعم اللقمه الجبن يطيب النكهه و يهضم ما قبله، و يمرى ما بعده و فى خبر آخر قال: الجبن يهضم ما قبله و يشهى ما بعده.

و روى محمّد بن سماعه عن أبيه أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: نعم اللقمه الجبن تفتطم الفم، و تطيب النكهه و تهضم ما قبله، و تشهى الطعام و من يعتمد أكله رأس شهر أو شك أن لا تردّ له حاجه. و فى طب النبىّ قال: كلوا خبا فانه يورث النعاس و هضم الطعام.

و عن عبد الله قال: سئلت أبا جعفر عن الجبن فقال لى: لقد سئلتنى عن طعام يعجبنى ثم أعطى الغلام درهما فقال يا غلام اتبع لنا جبنا و دعا بالغذاء فتعدينا معه و اتى بالجبن فاكل و أكلنا. و روى أنّ رجلا سئل أبا عبد الله عليه السّلام عن الجبن فقال:

داء لا- دواء له فلما كان بالعشى دخل الرجل على أبى عبد الله عليه السّلام فنظر الى الجبن على الخوان فقال: جعلت فداك سئلتك بالغداه عن الجبن فقلت لى إنّ داء الذى لا- دواء فيه و الساعه أراه على الخوان قال فقال له هو ضار بالغداه، و نافع بالعشى و يزيد فى ماء الظهر.

و فى خبر مرّ قال: شيثان ما دخلا جوفاً إلا أفسداه الجبن و القديد و فى المكارم ثلاث يهلن: اللحم اليابس، و الجبن، و الطلع و فى حديث آخر الجوز و فى آخر قال: ثلاث يهدم البدن و ربّما قتلن و عدّ منها أكل القديد الغاب و قال أبو عبد الله لئن كان الجبن يضر من كل شىء و لا ينفع من شىء فان السكر ينفع من كل شىء و لا يضر

من شيء ينفع من سبعين داء يأكل البلغم أكلا و يقلعه باصله

و في الكافي: و روى ان مضره الجبن في قشره و فيه عن أمير المؤمنين قال:

أكل الجوز في شدّه الحرّ يهيج الحرّ في الجوف و يهيج القروح على الجسد و أكله في الشتا يسخن الكلّيتين، و يدفع البرد و قال أبو عبد الله عليه السّلام: الجبن و الجوز اذا اجتماعا في كل واحد منهما شفاء و ان افترقا كان في كل واحد منهما داء. و في خبر آخر قال: ان الجبن و الجوز إذا اجتماعا كانا دواء، و اذا افترقا كانا داء و في آخر في طب النسبيّ قال: الجبن و الجوز داء فاذا اجتماعا صاروا دواء.

و في مخزن الادويه الجبن بضم الجيم و الباء و تشديد النون مقوى للمعدة و الامعاء و الكليه و ملين للطبع، و مولد للخلط الصّالح بطيء الهضم و بعد الهضم سريع السلوك و أكله مع الجوز أو السّعتر مسّمّن للبدن غايه التسمين، و ملين للجلد و أحسنه جديده الخارج ماؤه بصب الملح عليه. و قديمه قاطع للبلغم و مقوى للاشتهاء و الامعاء و مجفّف للرطوبات، و الجوز كثير الخواص لطيف، و ملين للطبع. خصوصا مع التين و محلّل و مبهى و مانع من التخمه، و مقوى للاعضاء الرئيسه خصوصا الدّماغ و مقوى للحواسّ الباطنه خصوصا مع زبيب المنقى و التين الابيض، و موافق لمزاج الشيوخ غايه التوافق، و مسكن للغمص و مرّياه في الخل ترياق لضعف المعده و اكل مشويه مع عنزروت لاجراج دود المعده لا عدل له و دافع لضرره و من خواصه ان الدهن او اللحم او غيرهما من الاغذيه إذا تغيّر طعمه و فسد فالقى فيه جوز صحيح فغليا رفع عفونته و عاد طعمه. و قال بعض: و من خواصه أنّه ان دقّ لثبه في وعاء من النحاس أو مسح عليه يتلاشى النحاس و أن النوم في ظلّ شجره يورث الهزال، و اذا استيقظ النائم في ظلّه استيقظ مجبولا- مختل الحواس. و اما السابع فقال عليكم بالعدل فو الذي نفسى بيده ما من بيت فيه عسل الا و يستغفر الملك لذلك البيت فان شربها رجل دخل في جوفه الف دواء و خرج عنه الف داء و اذا مات و في جوفه العسل لم تجب النار.

و قال: العسل شفاء من كل داء اذا اخذته من شاهده اى ان خالصة من الشمع و قال

ما استشفى مريض بمثل العسل. و في خبر قال ان يكن في شىء شفاء ففي شربه العسل اقول: الاخبار في فضله كثيره و كفى فيه قوله: «تعالى فيه شفاء للناس» و له خواص كثيره اخرى ذكرها في كتب الطب منها انه جال مقطع للبلغم و الرطوبات، جاذب لها من اعماق البدن مقوى للحراره الغريزيه و الاشتهاء و الباه و مفتاح للسدد و افواه العروق و مزيل للاسترخاء، و دافع لفضول الدماغ و الصدر، و قصبه الريه و المعده و انواع الرياح و احبس اقسامها يميل الحمرة الخالي من الشمع و دونه الابيض منه و مقدار شربه الى خمسة عشر مثقال و اسوده و ما جاوز الستين منه مورث للجنون و الامراض المهلكه و هو مضر بالمحرورين و مصدع لهم و مفسد له ماغهم و اكنار سريع الاستحاله بالصفراء مهيج للامراض الصفراويه و الحاره و العطش المفرط و مصلحه الخل و ماء الرمان و ساير الفواكه الحامضه و المربيات الحامضه، و بدله في الجميع ذلك الدبس و التمر الجيد و من خواصه ان طليه على اللحوم و الشحوم و غيرها مانع من تعفنها و حافظ لجثه الاموات من الفساد. من خواصه المجربه ان المرأه المتحمله للحمل اذا مزجته بالماء و شربته على الريق فان عرض عليها الغمص فهي حامل و إلا فلا.

في فضل مخ البيض و الثريد و الارز و الحمص و العدس و الدهن

لؤلؤ: في فضل مخ البيض و الثريد و الارز و الحمص و الدهن اما الاول ففي المكارم عن علي بن محمد قال: شكوت الى الرضا عليه السلام قله استمرار الطعام قال: كل مخ البيض ففعلت فانتفعت به. و في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مخ البيض خفيف، و البياض ثقيل و عن مرزم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البيض فقال: اما إنه خفيف يذهب بقرم اللحم يعنى شده شهوه اللحم. و زاد في روايه و ليست له غائله اللحم. و عن عمر قال: شكوت إلى أبي الحسن قله الولد فقال لى أستغفر الله و كل البيض بالبصل. و عن ابى عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض و ليكثر منه، و قال: ان نبيا من الانبياء شكى الى الله قله

النسل فى أمته فامرہ اللہ ان يأمرهم ان يأكلوا الخبز بالبيض. و فى خبر آخر قال شكّا نبى من الانبياء إلى اللّٰه قلّہ النّسل فقال: كل اللحم بالبيض، و قال أبو الحسن: كثره أكل البيض تزيد فى الولد. و فى طبّ الرّضا و كثره أكل البيض و ادمانه يولد الطحال و ريحا فى رأس المعده و الامتلاء من البيض الملوّق يورث الربو و الابتهاار.

و فى مخزن الادويه: اذا طبخ مخ البيض نصف الطبخ كان سريع الهضم كثير الغذاء قليل الفضول، جيد الكيموس، مقوى للقلب و الدّماغ و البدن و الباه. ما يصلح للصدر مانع من النزولات الحاره منه و أكمل أفراد طبخه أن يوضع فى وعاء فيضرب ثم يدخل فيه قليل من الفلفل ثم يطبخ بالماء نصف الطّبخ، و كثير طبخه بطىء الهضم و إكثار أكله، و المداومه عليه يولد لحصاه الكليه، و أمّا بياض البيض فبطىء الهضم، و مورث للخلط اللزج الغير المطبوخ و مع مخه موافق لمحروور المزاج و ضماد بياضه على المحترق بالنار، و الماء الحار نافع، و مانع من نفاطه. و قال جالينوس: حدّ طبخ البيض بالماء الغلط أن يعد العدد مأه مرّه و بالماء البارد ثلث مأه مره و مقدار أكله خمسه إلى خمسه عشر عددا و أحسنه كبيره الخارج من الدجاج فى اليوم و حفظه من الفساد و ضعفه فى جوف الملح.

و اما الثانى فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: إذا أكلتم الثريد فكلوه من جوانبه فإنّ الرّوه فيها البركه. و فى آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تأكلوا من رأس الثريد فان البركه تأتي من رأس الثريد. و قال أبو عبد اللّٰه عليه السّلام: عليك بالثريد فأنى لم أجد شيئا اقوى لى منه. و فى خبر آخر عليكم بالثريد فأنى لم أجد شيئا ارفق منه. و قال عليك بالثريد فان فيه بركه فان لم يكن لحم فالنخل و الزيت. و قال ايضا: الثريد بركه و طعام الواحد يكفى الاثنين.

اقول: قد مرّ فى الباب قريبا فى اللؤلؤ الرّابع من لئالى آداب المائده معنى كفايه ذلك، و قال صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: ما أحبّ إلى من الثريد، و بارك اللّٰه لامتى فى الشرد. و فى روايه قال: اللّٰهم بارك لامتى فى الشرد و الثريد و قال النبىّ: أوّل من لوّن ابراهيم، و اول

وقال بعض: يريد بالثرد هنا ما صغر، و بالثريد ما كبر و قال حماد: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فكلمه شيخ من أهل العراق فقال: ما لي أرى كلامك متغيراً؟ فقال: سقطت مقاديم فمى فنقص كلامى إلى أن قال: فقال عليك بالثريد فإنه صالح و اجتنبه السمن فإنه لا يلائم الشيخ.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو أغنى عن الموت شيء لاغنت المثلثة قيل يا رسول الله: و ما المثلثة قال الحسو باللبن. و قال الصادق عليه السلام: اطفؤا نائره الضغائن باللحم و الثريد.

وقال المفضل بن عمر كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتى بلون فقال: كل من هذا فأمّا أنا فما شيء أحبّ إليّ من الثريد.

و أمّا الثالث ففي الكافي قال أبو عبد الله: نعم الطعام الارز يوسع الامعاء، و يقطع البواسير و أنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الارز و البسر فأنهما يوسّعان الامعاء، و يقطعان البواسير و فى خبر آخر قال: نعم الطعام الارز و أنا لنداوى مرضانا بالارز. و فى آخر قال: إنا لندخره لمرضانا.

و عن حمران قال: كان أبى عبد الله و جمع البطن فأمر أن يطبخ له الارز و يجعل عليه السّماق فأكله فبرىء. و فى طب النبي قال: الارز فى الاطعمه كالسيد فى القوم. و فى التحفه و مخزن الادويه الارز يابس فى الثّانى معتدل فى الحراره و البروده، و باعث على طول العمر، و صحه الجسم كما فى الحديث قليل الغذاء أبيضه أكثر غذاء من ساير أقسامه و مع اللّبن و السّكر يصير كثير الغذاء و مسهل و مولد للمنى، و مسمن للبدن، و مصلح له، و محسن للون الوجه، و مولد للخلط الصالح و الرؤيا الحسنه، و رافع للعطش و إكثاره مورث للقولنج و السّده، و اعتقال الطبع و مصلحه أكله مع الحلو، و طريق طبخه أن يوضع فى الماء زمانا ثم يدث يدلك ذلكا حسنا ثم يغسل بالماء مرّات ثم يطبخ. و أمّا الرّابع ففي الكافي عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام و بعده قال: الحمص جيد لوجع الظهر.

و عن معويه قال: قلت لابي عبد الله أنّ الثّياس يرون أنّ النبيّ قال: إنّ العدس بارك عليه سبعون نبيا فقال: هو العذى يسمونه عندكم الحمص و نحن نسميه العدس و فيه عن أبي عبد الله أنه قال: إنّ الله لما عافا أيوب نظر إلى بني اسرائيل قد ازدردت فرفع طرقة إلى السماء. و قال: إلهي و سيدي عبدك أيوب المبتلى عافيته و لم يزدرع شيئا و هذا النبي اسرائيل زرع فأوحى الله إليه يا أيوب خذ من سبحتك كفا فابذره، و كانت سبحته فيها ملح فأخذ أيوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس و أنتم تسمونه الحمص و نحن نسميه العدس.

و يأتي في الباب السّادس في لؤلؤ الاوقات الحسنه في المكروهه للجماع أن الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث المولد و المكثّر للمنى، و قوه الباه، و هو كثير الغذاء. و في التحفه و مخزن الادويه الحمص اجود الحبوب و اجوده الابيض الكبير الحبه منها حار يابس الا جديده ملين للطبع مدر للبول و العرق مقوى للحراره الغريزيه مفتّح للسدد مولد للخلط الصّالح منه للاششاء منه، مسمن للبدن، مكثّر للمنى و اللبن مبهي مقوى للريه، مصلح لوجع الصّيدر كثير الغذاء، و أكله بين الطّعامين معين على هضمه، و مولد للرّياح و النفخ، و الثقل، و مصلحه الكمون و الشبت، و من خواصّه أنه إذا أخذ منه بعدد الثاليل في اول الهلال و ذلك بكل واحد منها عددا منه ثم لفّ المجموع بخرقه و ألقاه من بين رجليه أو من فوق كتفه على عقبه لزال الثواليل في آخر الشهر، و من خواصه انه إذا وضع في الماء و بقى حتى بلّ جوفه ثم أكله من غير أن يطبخ و شرب على إثره ماء منقوعه مع قليل عسل لصار لاعاده شهوه جماع المايوسين بلا عدل.

و اما الخامس فقال امير المؤمنين أكل العدس يرق القلب و يكثر الدّمعه و في خبر آخر في الكافي أن بعض بني إسرائيل شكّا إلى الله قسوه القلب و قلّه الدمعه فأوحى الله إليه أن كل العدس فرق قلبه و جرت دمعه.

و في آخر قال الصادق عليه السّلام: شكى رجل إلى نبي الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قساوه القلب فقال له:

عليك بالعدس فانه يرق القلب، و يسرع الدمعه، و أمّا السّادس ففي التحفه الدهن

حار رطب محلّل منضج منقى للبشره، و فضولات الدّماغ، و الصدر ملين للجلد، مسمن للبدن نافع للسرفه و الحصاه، مولد للصفراء فى المحرورين، مرخى للمعدّه الضّعيفه، و المزاج البلغمى مضعف للهاضمه، و مصلحه فى المحرورين الحموضات، و فى المبرودين الجوارش.

قدتم المجلد الثانى بعون الملك العلام

ص: ٣٦٩

٢- فى تعريف الفقر و أساميه.

٥- فى فضيله الفقر.

٨- فىما للفقراء من الكرامات.

١٠- فى كرامات آخر للفقراء فى النشأه الاخره.

١٢- فى درجات الفقراء فى الاخره.

١٥- فى كيفيه سؤاله تعالى عن الفقير و الغنى.

١٧- فى فوائد الفقر.

١٨- فى تعداد شرايط الفقير.

٢٥- فى قصص الرضا.

٢٧- فى ان الشكر من شرايط الفقر.

٣١- فى ان شوق الفقر من شرايطه.

٣٨- فى حكايه اسكندر مع قوم تركوا اللذات.

٣٩- فى حسن تكبر الفقير على الغنى

٤٠- فى ان من شرايط الفقير عدم السؤال من سوى الله.

٤٣- فى مفسد السؤال.

٤٨- فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس.

٥١- فى كيفيه اىصال الله الرزق الى العباد.

٥٣- فى قصه عجيبيه غريبه.

٥٥- فى مؤيدات لما مر.

٦٤- فى مؤيدات اخرى.

٦٧- فى ان للفقير ان يتوكل على الله.

٧٢- فى بيان احوال جمع بلغوا على درجات التوكل.

٧٦- فى بيان الايات المؤيده لما مر.

٨١- فى ذكر قصتين معاضدين لما مر.

٨٣- فى ملائكه الحفظه.

٨٥- فى ان الملائكه تحفظون الثمار و النباتات و صغار الحيوان.

٨٨- فى وصف الهلوع الذى شبه به الانسان.

٨٩- فى بعض القصص الغريبه.

٩٨- فى قصه سعد و ابتلائه بالدنيا.

٩٩- فى جمله اخرى من مفاسد الغنى.

١٠٠- فى قصه ثعلبه و سبب كفره.

١٠١- فى اثر العين و قصصه.

١٠٥- فى دفع شر العقرب و الحيه و البراغيث و الذباب.

١٠٧- فى بيان قصتين من اصحاب عيسى.

١١١- فى بعض القصص.

١١٢- فى بعض ما انعم الله على فرعون.

١١٤- فى قصه شداد و وصف ارمه.

١١٧- فى عظم ارم شداد.

ص: ٣٧١

١١٩- فى قصه اولاد عاد و العمالقه و عظم فواكههم.

١٢١- محاربه عوج مع عسكر موسى عليه السلام.

١٢١- قاعده فى معرفه طول اعضاء الانسان.

الباب الخامس

١٢٩- فيما يورث النسيان و مطالب اخرى.

١٣١- فيما يورث الهم و الحزن.

١٤٩- فى الحلم و ما يوجبه.

١٥١- فى قصص من حلم رسول و خلقه.

١٥١- فى قصص من حلم الائمة.

١٥٣- قصه حلم موسى مع التيس.

١٥٤- فى قصه عجيبه من حلم غير اهل العصمه.

١٥٥- قصص فى حلم ابى مسلم و مالك الاشر و سلمان و بعض آخر.

١٥٨- فى فضيله كظم الغيظ.

١٥٩- فى جماعه كظموا غيظهم.

١٦١- فى فضل العفو عن الناس.

١٦٣- فى قصتين عجيبتين من كسرى و پرويز.

١٦٤- قصه حلم بهرام.

١٦٥- قصه عجيبه من احمد بن ابى خالد.

١٦٧- قصه عجيبه من معن بن زائده.

١٦٨- فى فضيله حسن الخلق.

١٧٠- فى ان الله اعطا اعدائه اخلاقا حسنه لىسلم اوليائه.

١٧١- فى ان المرئه فى الجنه لاحسن الزوجين خلقا.

ص: ٣٧٢

١٧٢- فى فضيله طلاقه الوجه و حسن الخلق و ذم سوء الخلق.

١٧٣- قصه من سعد بن معاذ فى سوء خلقه.

١٧٤- فى علو مقام سعد بن معاذ.

١٧٥- فى فضيله التواضع.

١٧٦- فى سبب نبوه موسى عليه السلام.

١٧٧- قصه فى تواضع النجاشى.

١٨٠- فى الرفق مع الناس و فوائده.

١٨١- فى فضيله المداراه مع الناس.

١٨٢- فى قبول عذر المتعذر.

١٨٣- فى تكذيب السمع و البصر فى قبول العذر.

١٨٤- فى فضيله العدل و الانصاف.

١٨٦- فى مذمه الغضب.

١٨٧- فى مسكنات الغضب و قصه يهودا.

١٨٩- فى فضل الكف عن الغضب.

١٩٠- بيان ان الغضب من ضعف عقيدة المغضب.

١٩١- فى مذمه التكبر.

٢٠٩- فى سلوك المرء فى بيته و فى الميزان فى معرفه التكبر

٢١٠- فى ذم الحسد و وصف حال الحاسد.

٢١١- فى قصه لطيفه فى الحسد و مآله.

٢١٢- فى فضيله اللطاف بالمؤمن.

٢١٤- فى فضل نصيحه المؤمن و ذم تركه.

٢١٥- فى فضل الاصلاح بين الناس

٢١٦- فى ذم المهاجره سيما اكثر من ثلاثه ايام.

ص: ٣٧٣

٢١٧- فى فضيله الحيا.

٢١٩- مفاسد الضحك و المزاح و علاج الضحك.

٢١٩- حديث مقدار الخوف و الرجاء من الله.

٢٢٠- فى الوفا بالوعد و مذمه خلفه.

٢٢٢- فى قصص غريبه فى العشق و الوفاء

٢٢٤- فى حق المؤمن على المؤمن و تعداده.

٢٢٦- فى حق المؤمن على المؤمن بالعموم.

٢٢٩- فى التسميت عند العطاس و آدابه.

٢٣٢- فيما ينبغى للمسلم ترك معاشرته و محادثته.

٢٣٨- فى فضل اجلال ذى الشيبه.

٢٤١- فى وجوب طلب العلم و عظم مقامه.

٢٤٣- فى مذمه الجهل.

٢٤٦- فى فضل طلب العلم و فضيله طالبه.

٢٥١- فى فضيله مجلس العلماء و زيارتهم.

٢٥٤- فى فضيله التعليم.

٢٥٧- فى عظم ثواب التعليم.

٢٦٢- فى فضل العلماء و مقامهم عند الله.

٢٦٥- فى بيان قصص شاهده على فضل العلماء.

٢٧٠- فى قصص اخر شاهده على ما مرّ.

٢٧٢- فى افضليه مداد العلماء على دماء الشهداء.

٢٧٦- فى مدح العالم العامل بعلمه و ذم غير العامل به.

٢٨٠- فى ذم العالم الاخذ بعلمه للرياسه.

٢٨٤- فى عقاب العالم لم يرشد عباد الله و كتم علمه.

ص: ٣٧٤

٢٩٠- فى آداب الاكل.

١٩٥- فى جملة اخرى من آداب الاكل.

٣٠٨- فى جملة اخرى من آداب الاكل.

٣١٢- فى جملة اخرى من آداب الاكل.

٣١٣- فى اقسام اللحوم و خواصها و مضارها.

٣١٧- فى فضل اكل ما يسقط من الغذاء.

٣٢٣- فى قصص تدل على احترام الخبز الحنطه و الشعير.

٣٢٦- فى آداب شرب الماء بانواعها.

٣٣٥- فى آداب الضيف و الضيافه.

٣٤٢- فى فضل الرمان و طريق اكله و خواصه.

٣٤٤- فى بيان لطيف من المؤلف فى الجمع بين الاخبار فى اكل الرمان و تكثر فائده

٣٤٥- فى خواص الرمان و الزبيب و التمر.

٣٥٥- فى خواص السفرجل و التين و الغناء و الباذنجان و القرع و الشلجم.

٣٥٩- فى خواص خبز الشعير و البر و الهريس و الخل و الجبن و الجوز و العسل.

٣٥٦- فى فضل مخ البيض و الثريد و الارز و الحمص و العدس و الدهن.

ص: ٣٧٥

لثالى الاخبار

تأليف عمده العلماء و المحققين و زبده الفقهاء و المجتهدين الشيخ محمد نبي التوسير كانى طاب ثراه

الجزء الثالث

ناشرين انتشارات ايران قم ، انتشارات جهان طهران

ص: ١

اسم كتاب : لئالى الاخبار

مؤلف : عمده العلماء محمد نبى التويسر كانى

تيراژ : ٢٠٠٠

چاپ : مهر قم

ناشرین : انتشارات ايران قم ، انتشارات جهان طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب

اشاره

لؤلؤ: فيما ورد فى الامر بالمواساه مع الاخوان المؤمنين بالمال، و فيما ورد فى ذم تركه أقوال: و مِمَّا ورد به الحث الشديد و التأكيد البليغ فى الايات و الاخبار المتكثره المواساه مع الاخوان المؤمنين.

فاعلم أن الله قد جعل فى الاموال حقوقا غير الزكوه و الخمس و نحوهما كما قال تعالى [وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلنَّسَائِلِ وَ الْمَحْرُومِ وَ الَّذِينَ يَصِفُّونَ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ أَنْ يُوصَلَ وَ قَالَ قَوْلِيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صِيَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ * وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ غيرها] من الايات و الماعون كما فى الخبر هو القرض تقرضه و متاع البيت تغيره، و المعروف تصنعه، و أكثر المفسرين على أنه اسم جامع لما لا يمنع فى العاده و يستله الفقير و الغنى فى أغلب الاحوال، و لا ينتسب سائله الى لوم

ص : ٢

بل ينسب مانعه الى اللوم و البخل كالفاس و القدر، و الدلو و المقدحه و القربال و القدوم، و يدخل فيه الماء و الملح و النار لما روى ثلاثه لا يحل منعها الماء و النار و الملح، و من ذلك أن يلتمس جارك الخبز في تنورك أو أن تصنع متاعك عنده يوما أو نصف يوم.

اقول: و ممّا لا ريب في دخوله فيه الظروف و الفروش و الاواني و الالات و المسحات و السراج و أمثالها و اما الاخبار الداله على المواسات فكثيره جدّا نذكر نبذا منها هنا و فيه الكفايه لمن كان له ميل السعاده و يأتي كثير منها في تضايف الباب قال: أبو عبد الله عليه السّلام في حديث و لكن لله على الاغنياء حقوقا غير الزكوه فقال: و الذين في أموالهم حقّ معلوم للسائل و المحروم فالحقّ المعلوم غير الزكوه و هو شيء يفرضه على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته، و سعه ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه ان شاء في كل يوم، و ان شاء في كل جمعه، و ان شاء في كل شهر و قد قال الله ايضا [أَفْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا] و هذا غير الزكوه، و من أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه و أدى شكر ما أنعم الله عليه في ماله اذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه ممّا فضل به من السعه على غيره و لما وفقه لاداء ما فرض الله عليه و أعانه عليه و فى خبر آخر قال أبو بصير: كنا عند ابي عبد الله عليه السّلام و معنا بعض أصحاب الاموال فذكروا الزكوه فقال أبو عبد الله عليه السّلام: إن الزكوه ليس محمد بها صاحبها إنما هو شيء ظاهر إنما حقن بها دمه، و سمى بها مسلما و انّ عليكم في أموالكم غير الزكوه فقلت: أصلحك الله و ما علينا في أموالنا غير الزكوه فقال: سبحان الله أمّا تسمع الله بقول فى كتابه و الذين فى أموالهم حقّ معلوم للسائل و المحروم، و ساق الحديث قريبا بما مرّ ثم قال: قلت له أن لنا جيرانا اذا أعرناهم متاعا كسيروه و أفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم قال عليه السّلام: ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك و سئل على بن الحسين عليه السّلام عن قول الله تعالى وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ فقال عليه السّلام: الحقّ المعلوم: الشيء يخرج من ماله ليس من الزكوه و لا من الصدقه المفروضتين فقال له الرّجل: فما يصنع به فقال: يصل به رحما و يقوى به ضعيفا، و يحمل به كلا أو يصل به اخا له فى الله او لنائبه تنوبه فقال الرّجل: الله يعلم

حيث يجعل رسالته.

وقال عليه السّلام: هو الرجل يؤتیه الله الثروه من المال فيخرج منه الالف و الالفين و الثلاثه و الاقلّ و الاكثر فيصل به رحمه و يحمل الكل عن قومه و قال أبان لابی عبد الله عليه السّلام:

اخبرنى عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الیّ فرآى ما دخلنى فقال: يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم قلت بلى فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما أنت و هو سواء إنما تؤثره إذا أعطيته من النّصف الاخر.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام فى حديث أنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثا انصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لـاخيّه من نفسه الا بما رضى لنفسه منه و مواساه الاخ فى المال، و ذكر الله على كل حال ليس سبحانه الله و الحمد لله و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه.

اقول: قد مرّت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العدل و الانصاف اخبارا آخر بهذا المذموم تدلّ على الاهتمام بالمواساه مع الاخوان و تأتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى عقاب مانع الزكوه أخبار آخر و قصّه شريفه من أبى ذر مع كعب الاخبار فى بيان معنى قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ الايه ملاحظتها تنفعك فى المقام كثيرا و تعاضد ما فى هذه الاخبار، و قال محمّد بن عجلان: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فدخل رجل فسلمّ فسئله كيف من خلفت من اخوانك فأحسن الثنا و زكى و أطرى فقال له: كيف عباداه أغنيائهم على فقرائهم فقال: قليله قال فكيف مساعداه أغنيائهم لفقرائهم قال قليله قال فكيف صلّه أغنيائهم لفقرائهم فى ذات ايديهم؟ قال: إنك لتذكر أخلاقا قلّما هى فىمن عندنا فقال كيف يزعم هؤلاء أنهم شيعة، و عن أبى اسمعيل قال: قلت لابی جعفر (ع) جعلت فداك أنّ الشيعة عندنا كثير فقال: فهل يعطف الغنى على الفقير، و هل يتجاوز المحسن عن المسىء و يتواسون فقلت لا فقال: ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا و قال سعيد بن الحسن: قال أبو جعفر عليه السّلام: أيجىء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده فى كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت: ما أعرف ذلك فىنا فقال ابو جعفر عليه السّلام: فلا شىء اذا قلت:

فالهلاك اذا فقال: إنّ القوم لم يأتوا احلامهم بعد.

اقول: تأتي في الباب العاشر أخبار في لثالي في معنى التشيع و صيروره الرجل من الشيعة بعضها ينفعك في المقام و مرت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في حقّ المؤمن على المؤمن على المؤمن آخر تتجاوز العشره تبين حق المؤمن على المؤمن و المسلم على المسلم و من جميع ما مرّ يظهر صدق ما نقلناه في الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على مفاصد الغنى عن بعض الاكابر حيث قال: و لو لم يكن في الغنى الا الخطر من ترك مواسات الفقراء و المساكين، و مساعدته الضعفاء لكان كافيا ان هو قام بها ذهب بما معه، و صار في الناس فقيرا و من هذا قول أويس لقرنى ان أدى حقوق الله لم يبق لنا فضّه و لا ذهب، و كفى في ذلك قوله، و ما من أهل قريه يبيت فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيمة.

في مراعاة حق الجار و صله الرحم

لؤلؤ: فيما ورد في فضل مراعاة حقّ الجار و عقاب تركه و ايذائه، و في فضل صله الرحم و عظم ثواب المواساه معهما بالخصوص و في أن صله الرحم تزيد في العمر ثلاثين سنه و تركها ينقص منه مثله و في بعض القصص الشريفه فيهما،

اقول: و ممّا يؤكّد به ممّا مرّ من المواسات الرحم و الجار اما فضل الجار ففي خبر قيل: يا نبي الله في المال حق سوء الزكوه قال نعم: برّ الرحم اذا أدبرت و صله الجار المسلم فما آمن بي من بات و جاره المسلم جائع ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورته.

و في خير آخر عن أبي جعفر عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما آمن بي من بات شبعا و جاره جائع.

و في آخر عن أبي عبد الله عليه السّلام عن ابيه عليه السّلام قال قرأت كتاب على (ع) ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كتب بين المهاجرين و الانصار، و من لحق فيهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار و لا اثم و حرمة الجار على الجار كحرمة امه.

و في آخر قال: حسن الجوار يزيد في الرزق.

و فى آخر قال: حسن الجوار يعمر الديار، و يزيد الاعمار، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: حسن الجوار يعمر الديار، و ينسى فى الاعمار، و قال: ليس حسن الجوار كف الاذى و لكن حسن الجوار صبرك على الاذى، و فى ثواب الاعمال عن على بن يقطين قال: قال لى أبو الحسن موسى عليه السلام انه كان فى بنى اسرائيل رجل مؤمن، و كان له جار كافر، و كان الكافر يرفق بالمؤمن، و يوليه المعروف فى الدنيا فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتا فى النار من طين فكان تقيه حرّها، و يأتيه رزقه من غيرها و قيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرّفق و التولية من المعروف فى الدنيا و يأتي نظير هذه فى الباب فى لؤلؤ فضل ضيافه المؤمن، و قال: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عشرته يوم القيمة.

و قال: من منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيمة و وكله الى نفسه، و من و كله الله إلى نفسه هلك و لا يقبل الله له عذرا، و فى خبر فى عقاب الاعمال قال: و لا يقبل الله صلوته و لا حسنه من عمله حتى يعينه و يرضيه، و ان صام الدهر و قام الليل و أعتق الرقاب و أنفق الاموال فى سبيل الله، و كان أول من يرد النار، و فى آخر قال منعه الله خيره يوم القيمة و وكله إلى نفسه و من و كّله إلى نفسه فما اسوء حاله، و قد ورد فى تفسير قوله تعالى وَ لَنْ نَسِيَّ كُنْتُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ إِنَّهُ قَالَ: من أذى جاره ورثه الله داره.

و فى خبر قال: و من خان جاره شبرا من الارض طوّقه الله يوم القيمة إلى سبع أرضين نارا حتى يدخله جهنّم.

و فى آخر أنّ الموزين للجيران يأنون فى المحشر مقطوعى الايدى و الأرجل.

و فى روايه قال: و يحشرون مقطّعه أرجلهم و أيديهم.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: فى حديث و من كان موزيا لجاره من غير حق حرّمه الله ريح الجنّه و مأويه النار الا و ان الله يسئل الرجل من حق جاره، و من ضيع حقّ جاره فليس منّا.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: ريح الجنّه يوجد من مسيره ألف عام و لا يجدها جار أذى جاره خيلاء.

و فى حديث قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يؤذى جاره.

و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عليا و سلمان و أبا ذر و نسيت آخر و أظنه المقداد أن ينادوا فى المسجد باعلى أصواتهم بانه لا ايمان لمن لا يأمن جاره بوايقه فنادوا بها ثلاثا ثم أومى بيده إلى كل أربعين نارا من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و قال المؤمن: من آمن جاره بوايقه قلت و ما بوايقه قال: ظلمه و غشمه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اعوذ بالله من جار السوء فى دار اقامه تراك عيناه و يراك قلبه أن رآك بخير سائه، و إن رآك بشرّ يسره.

و فى خير آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: من القواصم العواقر التى يقصم بها الظهر جار السوء إن رأى حسنه أخفاها، و ان رأى سيئه أفشاها و قال لقمان لابنه يا بنى حملت الجذل و الخديد، و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار سوء و أما الحدّ الجوار ففى خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كل أربعين دارا جيران من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله.

و فى آخر قال أبو جعفر عليه السّلام حدّ الجوار اربعون دارا من كلّ جانب من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و فى جامع الاخبار روى أنّ حدّ الجار إلى أربعين ذراعا، و سيأتى فى ذيل اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ قصه من يعقوب صلّى الله عليه و آله و سلّم تذكرها يناسب المقام و أما فضل صلّه الرّحم و مواساته فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لميمونه بنت الحارث: ما فعلت جاريتك قالت: أعتقتها يا رسول الله قال: إن كانت لجلده لو كنت وصلت بها رحمك الله و قال: من حمل عن حميم ضاعف الله له الاجره ضعفين أى ضعفى غيره. و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و من مشى الى ذى قرابه بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مأه شهيد، و له بكلّ خطوه أربعون ألف حسنه، و محى عنه أربعون ألف سيئه، و رفع له من الدرجات مثل ذلك و كان كأنما عبد الله مأه سنه صابرا محتسبا و فى خبر آخر قال: و من مشى الى ذى قرابه، و ذى رحم يسئل به أعطاه أجر مأه شهيد و ان سئل به و

وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكل خطوه أربعون ألف ألف حسنه و رفع له أربعون ألف ألف درجه، و كأنما عبد الله مأه سنه.

و فى آخر قال: كان من راعى حقّ أبويه و أرحامه و قربائه أعطاه الله فى الجنه ألف ألف درجه بين كلّ درجتين كحضر الفرس المجيد مأه سنه درجه من فضّه و درجه من ذهب و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد و درجه من مسك، و درجه من عنبر و درجه من كافور و من هذه الاصناف باقى درجاتها و قال أبو عبد الله عليه السّلام: يأتى يوم القيمه شىء مثل الكبه فيدفع فى ظهر المؤمن فيدخله الجنّه فيقال هذا البرّ و قال عليه السّلام: من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فيلكن بقربته وصولا- و بوالديه بارًا فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، و لم يصبّه فى حيوته فقر ابدأ، و قال موسى عليه السّلام: الهى ما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى انسى له اجله و اهوّن عليه سكرات الموت و يناديه خزنه الجنّه هلمّ الينا فادخل من اى ابوابها شئت و قال خمس تمرات أو خمس قراص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقها الانسان على والديه ثم الثانيه على نفسه و عياله ثم الثالثه على قرابته الفقراء ثم الرابعه على جيرانه الفقراء ثم الخامسه فى سبيل الله و هو اى هذا الترتيب أحسنها أجرا.

و فى التهذيب عن الرضا عليه السّلام قال أتى رجل النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بدينارين فقال:

يا رسول الله أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله قال: الكك والدان أو أحدهما قال: نعم قال: أذهب و أنفقهما على والديك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل و أنه بدينارين آخرين قال: قد فعلت، و هذان ديناران أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله قال: الكك ولد قال: نعم قال: اذهب فأنفقهما على ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله قد فعلت، و هذان ديناران أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله فقال أ لك زوجة قال نعم: قال أنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد فعلت، و هذان ديناران أريد

أن أحمل بهما فى سبيل الله فقال: أ لك خادم قال: نعم قال: فاذهب و أنفقهما على خادمك فهو خير لك من أن تحمل بهما فى سبيل الله ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله إنى أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله فقال: أحملهما و أعلم بانهما لىسا بأفضل من دنانيرك.

و سئل عن النبى صلى الله عليه و آله أى الصدقه أفضل فقال: على ذى الرّحم الكاشح.

و قال عليه السّلام: لا صدقه و ذو رحم محتاج.

و سئل الصادق عليه السّلام عن الصدقه على من يتصدق على الابواب أو يمسك عنهم، و يعطيه ذوى قرابته فقال عليه السّلام: لا يبعث بها إلا من بينه و بينه قرابه فهو أعظم للاجر

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم: أوصى الشاهد من أمتى، و الغائب منهم، و من فى اصلاّب الرّجال و أرحام النساء إلى يوم القيومه أن يصل الرّحم، و ان كان منه على مسيره سنه فإنّ ذلك من الدين.

و قال الصادق عليه السّلام: من رزق من أربع خصال واحد أدخل الجنّه برّ الوالدين أو صله الرّحم أو حسن الجوار أو حسن الخلق، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من يضمن لى خصله واحده أضمن له أربعة، من يضمن له صله الرحم أضمن له بحب أهله، و بكثره ماله و بطول عمره، و بدخوله جنّه ربّه.

و عنه عليه السّلام قال: بلّوا أرحامكم و لو بالسّلام يقول الله: و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: أن صله الرّحم و البرّ ليهوّنان الحساب، و يعصمان من الذنوب فصلو ارحامكم، و بروا باخوانكم و لو بحسن السلام، و ردّ الجواب و قال أبو جعفر عليه السّلام صله الارحام تركى الاعمال، و تدفع البلوى، و تنمى الاموال، و تنسى له فى عمره و توسّع فى رزقه و تحبب فى أهل بيته فليتق الله، و ليصل رحمه.

و فى خير آخر قال: صله الارحام تحسن الخلق و تسمع الكفّ، و تطيب

النفس، و تزيد في الرزق، و تنسى في الاجل، و في آخر قال: من سرّه النساء في الاجل و الزيادة في الرزق فليصل رحمه و في آخر قال: ان القوم ليكونون فجرة و لا- يكونون برره فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم، و تطول أعمارهم فكيف اذا كانوا أبرارا برره، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان المرء ليصل رحمه، و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيمده الله الى ثلاثين سنة، و انه ليقطع رحمه، و قد بقي من عمره ثلثون سنة فيصيره الله الى ثلاثين سنين ثم تلى هذه الايه [يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ]

و في الكافي عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالى [وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ مَا نَعْلَمُ شَيْئًا] يزيد في العمر الا صله الرّحم حتى إن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرّحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاث و ثلاثين سنة، و يكون أجله ثلاث و ثلاثين سنة، فيكون قاطعا للرّحم فينقصه الله عز و جل ثلاثين سنة، و يجعل أجله الى ثلاث سنين، و قال الرضا عليه السّلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء.

اقول: تأتي في الباب في لثالي فوائد الدنيويّه للصدقه في لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و عظم قدرها أخبار آخر و قصص ملاحظتها تنفع المقام.

و قال ميسر: قال أبو عبد الله عليه السّلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّه كلّ ذلك يؤخرك بصلتك رحمك و برك قرابتك، و قال أبو جعفر عليه السّلام صله الارحام تزي الأعمار، و تنمي الاموال، و تدفع البلوى، و تيسر الحساب، و تنسى في الاجل و في خبر آخر قال: صل رحمك و لو بشره من ماء، و أفضل ما توصل به الرّحم كفّ الاذى عنها، و صله الرّحم منسأه في الاجل محبه في الاهل، و في حديث قال: و صلوا أرحامكم، و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الاذى عنهم.

في فضل البر بالوالدين

لؤلؤ: فيما ورد في فضل البرّ بالوالدين و الاحسان إليهما من الايات و الاخبار

و القصص بالخصوص مضافا إلى ما دل عليه بالعموم و الاولويه في اللؤلؤ السابق قال الله تعالى: [وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] [إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا] و قال تعالى: [وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا] و قال: [وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا].

و قال تعالى: [وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَيَّ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَمَزَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ]

و في الكافي عن أبي و لاد قال: سئلت أبا عبد الله عن قول الله و بالوالدين إحسانا ما هذا الاحسان فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهم و أن لا تكلفهما أن يستلاك شيئا ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أ ليس يقول الله لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون و قد مرّ أنّ النبي قال: من رعى حقّ أبيه أعطاه الله في الجنّة ألف ألف درجة بين كل درجتين كحضر الفرس المجيد مائة سنة درجة من فضه و درجة من ذهب، و درجة من لؤلؤ، و درجة من زبرجد، و درجة من مسك و درجة من عنبر، و درجة من كافور و من هذه الاصناف باقى درجاتها و ان الصادق قال: من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بوالديه بارا فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت و لم يصبه في حيوته فقرا بدا، و قال: بينا موسى بن عمران يناجى ربه إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله فقال: يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك فقال: هذا كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمة، و قال أبو جعفر: ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهم ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا و انه ليكون عاقا في حيوتهم غير بارّ فاذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه الله بارا و قال: إن الرجل ليموت والداه فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارّين، و قال: ثلاث لم يجعل الله للعبد فيهن رخصه أداء الامانه الى البرّ و الفاجر و الوفاء بالعهد للبرّ، و الفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين، و قال: منصور قلت لابي عبد الله أى الاعمال أفضل

قال: الصلاة لوقتها و برّ الوالدين و الجهاد فى سبيل الله و عنه قال: إن رجلا أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله أوصنى فقال: لا تشرك بالله شيئا و إن حرقت بالنار و عذّبت الا و قلبك مطمئن بالايمان و والديك فأطعهما و برّهما حين كانا أو ميتين و إن امراك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل فان ذلك من الايمان و قال ابراهيم: قلت لابى عبد الله إن أبى قد كبر جدا و ضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجه فقال: إن استطعت أن تلى ذلك منه فافعل و لقمه بيدك فانه جنة لك غذا، و عنه ايضا قال: أتى رجل رسول الله فقال: يا رسول الله إني راغب فى الجهاد و نشيط قال: فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: فجاهد فى سبيل الله فانك أن تقتل تكن حيا عند الله ترزق، و إن تمت فقد وقع أجرك على الله و إن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال: يا رسول الله إن لى والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بى و يكرهان خروجى فقال رسول الله: فقر مع والديك فو الذى نفسى بيده لانسهما بك يوما و ليله خير من جهاد سنه و قال جابر: أتى رجل رسول الله فقال: إني رجل شاب نشيط و أحب الجهاد و لى والده تكره ذلك فقال له النبى: ارجع فكن مع والدتك فو الذى بعثنى بالحق لانسها بك ليله خير من جهادك فى سبيل الله سنه، و قال أبو عبد الله: جاء رجل الى النبى و سلم فقال: يا رسول الله من أبر قال: أمك قال: ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك و عنه عليه السلام قال: جاء رجل و سئل النبى عن بر الوالدين فقال: أبر أمك أبر أمك أبر أمك أبر أمك أبر أباك أبر أباك أبر أباك، و بدء بالأم قبل الأب، و قال أبو جعفر: قال موسى يا رب أوصنى قال: أوصيك بك ثلاث مرات قال: يا رب أوصنى قال:

أوصيك بأمك مرتين قال: يا رب أوصنى قال أوصيك بأبيك فكان لاجل ذلك يقال ان للام ثلثى البرّ و للاب الثلث بل استفاد العلماء من الحديث الاول أن لها ثلاثة أرباع من البرّ و له ربع.

و فى الكافى عن أبى خديجه عن أبى عبد الله قال: جاء رجل إلى النبى فقال: إني ولدت بنتا و ربيتها حتى إذا بلغت فالبستها و حليتها ثم جئت بها إلى قلب فدفعتها فى جوفها، و كان آخر ما سمعت منها و هى تقول يا أبتاه فما كفاره ذلك قال: أ لك أم حيه قال: لا قال: فلک خاله حيه قال: نعم قال: فابرها فانها بمنزله الامّ يكفر عنك ما صنعت

قال أبو خديجه فقلت لابي عبد الله متى كان هذا فقال كان في الجاهليه، و كانوا يقتلون البنات مخافه أن يسبين فيلدن في قوم آخرين، وفيه عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لابي عبد الله أن لى أبو من مخالفين فقال: برهما كما برّ المسلمين ممن يتولانا، وقال: معمر قلت لابي الحسن الرضا أدعو لوالدى إذا كانا لا- يعرفان الحق قال: ادع لهما، و تصدق عنهما، و ان كانا حيين لا يعرفان الحق فدار هما فان رسول الله قال: إن الله بعثنى بالرحمه لا بالعقوق قال: زكريا كنت نصرانيا فاسلمت فحججت قد خلت على أبي عبد الله إلى أن قال: فقلت إن أباى و أمى على النصرانيه و أهل بيتى و امى مكفوفه البصر فاكون معهم و اكل فى آنتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا و لا يمسنه فقال: لا بأس فانظر أمك فىها فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذى تقوم بشأنها، و قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين و ميتين، و يصلّى عنهما، و يتصدق عنهما، و يحج عنهما، و يصوم عنهما فيكون الذى صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده الله ببرّه و صلواته خيرا كثيرا.

اقول: و قد يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ إنتفاع الاموات فى البرزخ و القبر إلى يوم القيمة بأعمال الاحاد و فى لؤلؤ بعده كثير أخبار فيما لهما بعمل ولدتهما لنفسه و لهما فراجعهما، و يأتى فى آخر الباب العاشر لؤلؤ فى عقاب عقوق الوالدين قطيعه الرحم، و ترك صلّتهم، و مما وقع من نتائج هذا و سابقه أعنى صلّه الرحم ما مر فى الباب الخامس فى لئالى ذمّ التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف من أن النبوه محيت من صلب يوسف لعدم ترجّله ليعقوب عليه السلام حين تلاقيا فى مصر، و جعل فى ولد لاوى لانه نهى إخوته عن قتله، و لانه قال: لن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى.

و منها ما يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بقيه أحوال قارون بعد خسفه من أن الله رفع العذاب عن قارون بقيه أيام الدنيا لسؤاله عن يونس فى بطن الحوت عن أقربائه آل عمران و تأسفه و رفته عليهم و منها ما يأتى فيها فى لؤلؤ سبب ذبح البقره فى بنى اسرائيل التى بلغ ثمنها لصاحبها ملامسكها ذهباً.

و فى روايه سدى بلغ وزن البقره عشر مرّات.

و فى تفسير الامام عليه السّلام انه بلغ خمس آلاف ألف دينار و فى لؤلؤ بعده من أنّ ذلك كان لاجل أنّ صاحبه كان بارًا بأبيه و انه إشتري سلعه فجاء إلى أبيه فوجده نائمًا و الاقليد تحت رأسه فكره أنّ يوقظه فترك ذلك و استيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت خذ هذه البقره فهى لك عوضا عمّا فانك قال: فقال رسول الله أنظروا الى البرّ ما بلغ بأهله.

و منها ما يأتى فى الخاتمه ايضا فى لؤلؤ قصه سام و حام و يافث من بلوغ السّام لاجل برّه بأبيه نوح مرتبه عظيمه و منها ما عن عكرمه انه قال انما ضرب سليمان عن ذبح هدهد لانه كان بارًا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما فى حاله كبرهما.

و منها أنّ رسول الله قال: رأيت فى المنام رجلا قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاء برّه بوالديه فمنعه منه، و من فوائده أنه باعث على دعاء الابّ له و قد ورد أنّ دعائه له يستجاب و لا يرد، بل ورد عن النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال: النظر الى الوالد عباده.

و قد روى أنه كان بمكه مقعدان لهما ابن شاب فكان إذا أصبح نقلهما فأتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملها فأقبل بهما فافتقدهما النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فسئل عنهما فقيل: مات ابنهما فقال: لو ترك أحد ترك ابن المقعدين.

فى فضل الاحسان بالمؤمنين

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان المؤمنين و الاحسان إليهم بالخصوص مضافا إلى ما مرّ و يأتى مما يدل على فضلها بالعموم فى لئالى متكثره و فى ابتلاء يعقوب بفراق يوسف و ابن يامين بسبب تركه ذلك مره واحده قال السجاد: معاشر شيعتنا اما الجنه فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا و لكن تنافسوا بالدرجات و اعلموا أنّ أرفعكم درجات و أحسنكم قصورا و دورا و أبنيه فيها إيجابا باجابته المؤمنين و أحسنكم مواساه لفقرائهم ان الله ليقرب الواحد منكم إلى الجنه بكلمه طيبه يتكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيره مائة الف عام بقدمه، و إن كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان إلى إخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقامه غيره.

و فى خبر آخر قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذى بعثنى بالحق نبيا إن عبدا من عباد

اللّٰه ليقيف يوم القيمه موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا و حتى ما يكون بينه و بينها حائل بينا هو كذلك، و قد تحيّر اذ بطائر في الهواء رغيف أو حبه فضه قد واسى بها أخوا مؤمنا على إضافته فينزل حواليه فيصير كأعظم مستدير احنو اليه و يصدّ عنه ذلك اللّٰه فلا يصيبه من حرّها و لا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنة قيل يا رسول اللّٰه و على هذا يقع مواساته لا-خيه المؤمن فقال: رسول اللّٰه و الذي بعثني بالحق نبيا إنه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا و ربما جاء يوم القيمه يمثّل له سيئاته و اسائه إلى إخوانه المؤمنين و هي التي تعظم و تتضاعف فتمتلى بها صحائفه و تتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده و لسانه فيتحيّر، و يحتاج إلى حسنات توازي سيئاته فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك إلى في الدنيا ليغفر اللّٰه له بها فيقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول اللّٰه جدت عليك بجميع حسناتك و نحن اولى بالوجود منك و الكرم، و قد تقبلتها عن أخيك و قد زدتها عليك و أضعفتها لك فهو من أفضل أهل الجنان.

و قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: يزيد اللّٰه في منازل شيعتنا و خيراتهم في جنّات عدن في الفردوس أن في شيعتنا لمن يهب اللّٰه له في الجنان من الدرجات و المنازل و الخيرات ما لا- يكون الدنيا و خيراتها في جنبها كالرمله في البادية الفضفاضه ما هو إلا أن يرى أخوا مؤمنا فقيرا فيتواضع له و يكرمه و يعينه، و يموته، و يصونه عن بذل وجهه له حتى ترى الملائكة الموكلين به في تلك المنازل و القصور و قد تضاعفت فتقول الملائكة يا ربنا لا طاقه لنا بالخدمه في هذه المنازل فامددا بأملائك تعاوننا فيقول اللّٰه: ما كنت أحملكم على ما لا تطيقونه فكم تريدون مددا فيقولون ألف ضعفنا فيهم من المؤمنين من يقول أملا-كه سنريد مددا ألف ألف ضعفنا و أكثر من ذلك على قدر قوه ايمان صاحبهم و زياده إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمددهم اللّٰه تعالى بتلك الاملاك و كلّما لقي هذا المؤمن أخاه فيره زاده اللّٰه تعالى في ممالكه و في خدمه الجنة.

و في ثواب الاعمال عن أبي عبد اللّٰه عليه السّلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيمه ليمرّ

به الرجل المعروف له في الدنيا وقد أمر به إلى التّيار و الملك ينطلق به قال: فيقول له يا فلان اغثنى فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا و أشفعك في الحاجه تطلبها منى فهل عندك اليوم مكافات قال: فيقول المؤمن للملك الموكل به خلّ سبيله قال:

فسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلى الملك سبيله

و قد ورد في الروايات عنهم أن يعقوب لما ذهب منه ابن يامين نادى يا رب أما ترحمنى أذهبت عيني و أذهبت ابني فأوحى الله اليه لو امتّهما لاحتيتهما لك حتى أجمع بينك و بينهما و لكن تذكر الشاه التي ذبحتها و شويتها و أكلتها و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئا قال أبو عبد الله: أن يعقوب بعد ذلك كان ينادى مناديه كل غداه من منزله على فرسخ الا من أراد الغذاء فليات آل يعقوب.

و في روايه عن النبي أنّ جبرائيل أتاه فقال يا يعقوب إن الله يقرؤك السلام و يقول أبشر و ليفرح قلبك فو عزّتى لو كانا ميتين لنشرتهما لك أصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادى إلى المساكين أو تدرى لم أذهبت بصرك و قوست ظهرك لأنكم ذبحتم شاه و أتاكم مسكين و هو صائم فلم تطعموه شيئا فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغذاء أمر مناديا فنادى ألا من أراد الغذاء من المساكين فليتغذ مع يعقوب، و اذا كان صائما أمر مناديا فنادى الا من كان صائما فليفطر مع يعقوب و فى اخرى قال: انما ابتلى يعقوب بيوسف ان ذبح كبشا سمينا و رجل من محتاج أصحابه لم يجد ما يفطر عليه فأغفله فلم يطعمه فابتلى بيوسف.

و فى بعض الاخبار قال: أوحى الله إلى يعقوب أ تدرى لم فرقت بينك و بين يوسف كذا و كذا سنه لانك اشترت جاربه لها ولد ففرقت بينهما بالبيع فما لم يصل ولدها إليها لم يصل إليك يوسف، و فى بعض الكتب إن الله إنما غيب الصديق عن أبيه يعقوب لمكان إفراطه فى حبه حتى إنه أدخل البيت يعنى قلبه غير صاحبه يعنى الله تعالى و قد مرّت فى الباب الثالث فى لثالى فضل موت الاولاد فى لؤلؤ أن الله إذا احبّ عبدا قبض أحبّ ولده إليه الاقوال فى مقدار طول الفراق بينهما و بين الرؤيا و تأويلها، و فى شده حزنه و طول عمائه.

لؤلؤ: في فضل الصدقة و عظم ثوابها حتى يبلغ إلى ألفي الف مثله بل إلى ما لا يحصى، و ما لا يعلم كثرتة إلا الله، و فيما دلّ على اجبار النفس عليها حسب الايات الواردة فيها، و ايا الاخبار الداله على عظم ثوابها مضافا إلى ما مرّ فستأتى في اللثالي المتكثره المتواليه.

فنقول: و مما أكد به غايه التأكيد في الايات الكثيره و الاخبار الغير المتناهيه، و يكون أعظم اجرا من القربات المندوبه كما يأتي في اللثالي الكثيره الصدقه المندوبه قال الله تعالى: [آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ] من الاموال التي جعلكم خلفائه و وكلائه في التصرف فيها اذله ملك السموات و الارض فهي له في الحقيقه لا لكم أو التي استخلفكم عمّن قبلكم في تملكها، و التصرف المستعار فيها [فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ].

اقول: لا يخفى دلالتة على كمال رتبه الصدقه حيث اقترنها بالايان بالله و الرسول، و أفردتها بالذكر من بين الطاعات و القربات، و على تسهيل الانفاق على الانسان و ترغيبه عليها لانه يأخذ اجرا كبيرا لا يحصى كما سيأتى هنا لدفع مال الغير إلى الغير كالوديعة، او لدفع ما سيزول عنه كما زال عن غيره اليه بالوجدان و العيان.

و قال: [مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ] الى ما لا يحصى و عن ابن عمر أنه لما نزلت الايه قال رسول الله صلى الله عليه و آله رب زد امتى فنزل قوله تعالى: [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً] اي يعطيه ما لا يحصى و ما لا يعلمه الا الله فقال صلى الله عليه و آله:

رب زد امتى فنزل [إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ] و قال الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الايه [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رب زدنى فانزل الله [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا] فقال رسول الله زدنى فأنزل الله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان الكثير من الله لا يحصى و ليس له منتهى و قال الكليني في سبب نزول هذه الايه: أن النبي صلى الله عليه و آله قال: من تصدق بصدقه فله مثلاها في الجنة فقال أبو الدحداح الانصارى و اسمه عمرو بن الدحداح

يا رسول الله إن لي حديقتين أن تصدقت بأحديهما فان لي مثليها في الجنة قال: نعم قال و أم الدحداح معى قال نعم، و قال الصبيّه معى قال صلى الله عليه و آله نعم فتصدق بأفضل حديقتيه فدفعها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فنزلت الايه فضاعف الله له صدقته ألفى ألف و ذلك قوله أضعافا كثيره قال فرجع ابو الدحداح فوجد أم الدحداح و الصبيه فى الحديقه التى جعلها صدقه فقام على باب الحديقه و تجرح أن يدخلها فنادى يا أم الدحداح قالت: لبيك يا أبا الدحداح قال: انى قد جعلت حديقتى هذه صدقه و اشتريت مثليها فى الجنه، و أم الدحاح معى، و الصبيّه معى قالت: بارك الله لك فيما شريت و فيما اشتريت فخرجوا منها و أسلموا الحديقه إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال النبي: كم نخله متدلّ عدوقها لابی الدحداح فى الجنه و فى التفسير كانت حديقته مشتمله على ستماء نخله.

و قال الطبرسى فى تفسيره يجرى بالواحد عشر الى سبعماء و الى مائة ألف و الى ما زاد يعنى الى ألفى ألف كما مرّ فى قصه الدحداح، و الى ما لا يحصى، و ما لا يعلمه كثره إلا الله كما مرّ فى تفسير قوله أضعافا كثيره.

و قال تعالى فى موضع آخر: [الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] و قال تعالى: [وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ] اى فى حال اليسر و العسر و فى حال السرور و الاغتمام.

و قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةً].

و قال تعالى: [أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ] اى بعضه ادخارا للاخره من قبل ان يأتى احدكم الموت اى دلائله [فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ].

و قال تعالى: [وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَ مَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ].

و قال تعالى: [وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] يعنى يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما تغلب عليه من حب المال و بغض الانفاق، و منه يعلم ان الناس لو علموا ما فى الصّيدقه لا بغضوا أنفسهم و أجبروها عليها سيّما بعد ملاحظه قوله تعالى [وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ]

فَهُوَ يُخْلِفُهُ] وقوله من ايقن بالحلف سخط نفسه بالنفقة.

وقوله: ينزل الله المعونه من السماء إلى العبد بقدر مؤنته مضافا الى ما مرّ و يأتي من جزيل ثوابها في الاخره، و قد سئل أنوشيروان ما أعظم المصائب فقال: أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت.

اقول: و لك بهذا القدر من الايات مضافا إلى ما يأتي في تضاعيف الاوصاف الاثني عشر للصّيدقه كفايه ان كنت من أهل الانفاق و لم تكن من الذين قال الله تعالى فيهم [لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَيْتُمْ حَشِيَّةَ الْأَنْفَاقِ وَ كَانَ الْأَنْسَانُ قَتُورًا].

وقال: [تُدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَ مَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ] فيما يأمركم به فهو لاحتياجكم لا لاحتياجه و لم تكن من الذين سلب عنهم التوفيق و السعاده.

كما روى أنّ رجلا- من الانصار كانت له نخله فرعها في دار رجل فقير ذى عيال، و كان الرجل اذا جاء فدخل الدار و صعد النخل ليأخذ منها فرما سقطت التمره فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخله حتى يأخذ التمره من أيديهم فان وجدها في في أحدهم أدخل أصبعه حتى يأخذ التمره من فيه فشكى ذلك الرجل إلى النبي صلّى الله عليه و آله فأخبره بما يلقي من صاحب النخله فقال صلّى الله عليه و آله: له يعنى نخلتك هذه بنخله في الجنه فقال لا أفعل فقال: بعينها بحديقه في الجنه فقال: لا أفعل أنّ لى نخلا كثيرا و ما فيه نخله أعجب تمره منها فذهب الرجل، و كان أبو الدحداح يسمع الكلام من رسول الله فقال: أ تعطينى ما أعطيت الرجل نخله في الجنه إن أنا أخذتها قال صلّى الله عليه و آله: نعم فمضى اليه ابو الدحداح فاشترىها منه بأربعين نخله و فى روايه اشترىها منه بحائظه فذهب إلى النبي فقال: يا رسول الله أن النخله قد صارت لى فهى لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخله لك و لعيالك و فى روايه اشترىها منه و اتى إلى النبي صلّى الله عليه و آله فقال:

يا رسول الله خذها و اجعل فى الجنه لى الحديقه التى قلت لهذا فلم يقلها فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله لك فى الجنه: حدائق و حدائق فانزل الله فى ذلك فأمّا من أعطى و اتقى و صدّق بالحسنى يعنى أبا الدحداح الايه.

و كان النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم يمر بذلك الحش و عذوقه دانيه فيقول: عذوق و عذوق لابي الدحداح في الجنة، و عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال فاما من أعطى مما آتاه الله و اتقى و صدق بالحسنى اى بأن الله يعطى بالواحد عشا الى مائه ألف فما زاد فسيسره ليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له و قال: أبو عبد الله عليه السلام: رأيت المعروف كاسمه و ليس شيء أفضل من المعروف الا ثوابه و ذلك يراد منه و ليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه و ليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، و لا- كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، و اذا اجتمعت الرغبه و القدره و الاذن فهناك تمت السعاده للطالب و المطلوب اليه.

اقول: المراد بالمعروف فيه و في غيره من أخبار الباب الصدقه، و من الواضح أن ذلك لا يتمشى من كل أحد مع ما مرّ و يأتي في فضلها فيه و من منع الشياطين لها كما يأتي قريبا في لؤلؤ.

اقول: و يدلّ على فضل الصدقه فلا يعطيه الله إلا من وقفه لطاعته، و تحصيل الزاد لآخرته كما يومى اليه ما في الكافي عن أبي جعفر (ع) قال: إنّ الله جعل للمعروف أهلا- من خلقه جنب اليهم فعاله و وجه لطلاب المعروف الطلب اليهم، و يسرّ لهم قضائه كما يسرّ الغيث للارض المجدبه ليحييها، و يحيى به أهلها و ان الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف و بغض اليهم فعاله و خطر على طلاب المعروف الطلب اليهم، و خطر عليهم قضائه كما يحرم الغيث على الارض المجدبه ليهلكها و يهلك أهلها، و ما يعفو الله، أكثر و قوله عليه السلام إن من بقاء المسلمين، و بقاء الاسلام أن تصير الاموال عند من يعرف فيها الحق و يصنع فيها المعروف و أن من فناء الاسلام، و فناء المسلمين أن تصير الاموال في ايدي من لا يعرف فيها الحق و لا يصنع فيها المعروف.

في اخبار الوارده في فضل الصدقه

لؤلؤ: أما الاخبار الداله على فضل الصدقه و جزيل ثوابها و عظم شأنها بين

المنذوبات و فوائدها الدنيويه و قصص الغريبه العجيبه الوارده فيها من اهل الايثار الاتي كثير منها في هذا اللؤلؤ فأكثر من أن يتيسر الاحاطه بها، و لنذكر هنا و في تضاعيف فوائدها و أوصافها الاتيه شطرا و افرا كافيا منتخبا منها.

فاقول: قد مرّت قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل المواساه مع الاخوان في الباب اخبار شريفه تدلّ عليه بالعموم، و فيما مرّ فيه، و في لئالي سابقه ما يغنيك عن أخبار الصدقه إن كنت من أهل السعاده سيما بعد ملاحظه قوله (ع) ، و من لم يقدر على صلتنا فليصل فقراء شيعتنا يكتب له ثواب صلتنا و الا فاستمع لما نتلوه عليك من الاخبار، و القص المتعلقه بها الاتيه في لئالي تتجاوز عن خمسه و عشرين بل باعتبار أنّ قضاء حاجه المؤمن و إدخال السرور عليه و تفريج كربته و إضرابها مما يحوم حول الاحسان المالى داخل فيها تتجاوز لئاليها عن ثلاثين لعل باستماعها يلين قلبك، و تفجر منه أنهار السعادات و الاحسانات تفجيرا فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين كما قال تعالى أو تقدر على سحق نفسك بالصدقه و ازاله شحّها، و عدم إصغائها لما يعدها الشيطان من الفقر كما قال الله تعالى: **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** .

قال الحسن عليه السلام: إذا كان يوم القيمه نادى مناد أيها الناس من كان له على الله أجر فليقم قال فلا يقوم إلا أهل المعروف.

و عن ابن عباس قال: يأتي أصحاب المعروف يوم القيمه فيغفر لهم لمعرفهم، و تبقى حسناتهم تامه فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له، و يدخلون الجنه فيجتمع لهم الاحسان إلى الناس في الدنيا و الاخره، و ليس فيه شيء أفضل من المعروف الا ثوابه، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الاخره قيل يا رسول الله: و كيف ذاك فقال: يغفر الله لهم بالتطول عليهم، و يدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون الجنه فيكون أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الاخره

اقول: قد مرّ في اللؤلؤ المشار اليه حديث شريف في هذا، و في فائدته لاهل المعروف فراجع، و في معاد البحار قال الصادق: و قال أصحاب رسول الله يا رسول الله إن أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعرفهم فبم يعرفون في الاخره فقال إن الله

إذا أدخل أهل الجنة الجنة أمر ريحا عقبه طيبه فلزقت بأهل المعروف فلا يمرّ أحد منهم بملاء من أهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا: هذا من أهلى المعروف، و عنه (ص) قال: تصدّقوا و لو بصاع من تمر و لو ببعض صاع و لو بقبضه و لو ببعض قبضه، و لو بتمره و لو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمه طيبه فان أحدكم لاقى الله فقائل له ألم أفعل بك ألم افعل بك ألم اجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل لك مالا و ولدا فيقول الله فانظر ما قدمت لنفسك قال فينظر قدّامه و خلفه، و عن يمينه و عن شماله فلا يجد شيئا يقى به وجهه من النار.

اقول: و لله درّ القائل.

يا صاح انك راحل فتزوّد

فعساک فى ذا اليوم ترحل أو غد

لا تغفلن فالموت ليس بغافل

هيهات بل هو للانام بمرصد

فليأتين منه عليك بساعه

فتودّ أنك قبلها لم تولد

و لتخرجنّ الى القبور مجردا

مما شقيت بجمعه صفر اليد

و قال صلّى الله عليه و آله: كل معروف صدقه إلى غنى او فقير فتصدّقوا و لو بشق التمره، و اتقوا النار و لو بشق التمره فان الله يريها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوّه أو فصيله حتى يوفيه اياها يوم القيمة و حتى يكون أعظم من الجبل العظيم.

اقول: ستأتى أخبار آخر بهذا المضمون فى اللؤلؤ الا تى.

و فى وصيه النبی صلّى الله عليه و آله لعلی علیه السلام قال یا علی ثلاث من حقایق الايمان الانفاق من الاقتار و انصافك الناس من نفسك، و بذل العلم للمتعلّم.

و قال أبو بصير قلت له أى الصدقه أفضل قال: جهد المقل أما سمعت الله تعالى يقول [و يُؤثِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ]

و قال: تصدّق بما رزقك الله و لو آثرت على نفسك.

و قال: فى حديث أفضلكم فيه أحرصكم على الرغبه و الاثره على نفسه.

وقال جميل: قلت لابي عبد الله عليه السلام: من أعز أصحابي قال: هم البارون بالعسر واليسر ثم قال: يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه وقد مدح الله في ذلك صاحب القليل فقال: ويؤثرون على أنفسهم.

ص: ٢٢

وقال كعب الاحبار: لا تحقرّوا شيئا من المعروف فان الرّجل دخل الجنّة باعاره ابره في سبيل الله، و ان امرأه أعانت بحبه في بيت المقدس فدخلت الجنه.

وقال عمّار: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: كان في وصيه رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السّلام أوصيك في نفسك بخصال أحفظها عنى ثم قال اللهم أعنه الى أن قال: و أما الصّدقه فجهدك جهدك حتى تقول قد أسرفت و لم تسرف.

وقال صلّى الله عليه وآله: خير مال المرء و زخارفه الصّدقه و قال عليه السّلام: و اذا وجدت من أهل الفاقه من يحمل زادك إلى القيمه فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاعتمنه و حملة و أكثر من تزوّده و أنت قادر عليه فلعلّك تطلبه فلا تجده و كان السجّاد إذا أتاه سائل قال: مرحبا بمن يحمل زادى إلى الاخره، و سيأتى في لؤلؤ و ممّا يستفاد منه في فضل الصّدقه ما ورد في كراهه ردّ السائل و في لؤلؤ بعده أخبار، و حكايات ملاحظتها تنفعك المقام كثيرا.

اقول: و ممّن عمل بهذه الاخبار من نقل في الانوار حاله قال و قد كان في زماننا رجل صالح، و كان في خدمه سلطان الهند خزّمشاه و كان له مداخل من الاموال في كل سنه تقرب من أربعمأه ألف دينار، و كان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوما، و قال له يا فلان: ينبغى للانسان أن يكون له حظ من حب المال و أنا سمعت بانك لا تحب المال فقال: ذلك الرجل أيها السلطان و الله إننى لحريص على حبّ المال و ما أحد من خواصّك أحرص منى، و ذلك انى أريد أن آخذ كل أموالى معى و لا- أبقى منها شيئا و الناس يريدون يبقونها بعدهم فأى حريص أحرص منى فقال له: صدقت، و منهم ابن الحاتم، و قد نقل المحقق السبزوارى فى الرّوضه أنه كان كريم زمانه و بلغ فى الجود و الكرم ما يعجز عن وصفه اللسان، و كان من أنعامه أن يوصل و يعطى الشعراء فى كل سنه ثمانين ألف دينار، و كان مشربته من الخزف و فرش من الفروش الخلقه فقال له دبيره: ما يكون لو شربت من الاوانى الشفّافه، و بسطت الفروش الجيّده فقال: حاسبت ذلك فوجدت التفاوت بين هذا و بين التجمل خمسين ألف دينار ذهباً فاحببت أن أعيش على هذا و أنفقها

على المحتاجين والمستحقين ليشنوا في حيواتي، و يدعو إلى بعد مماتي فإن هذا هو ثمره الذهب.

و منهم شاب ورث عن أبيه ما لا جزيلا فجعل يخرج في سبيل الله فشكت أمه ذلك الى صديق كان لابيها، و قالت: أتى أخاف عليه الفقر فأمره ذلك الصديق أن يستبقى لنفسه من الاموال فقال له الشاب: ما تقول في رجل ساكن في ربط البلده و قد عزم على أن يتحول إلى داخل المدينه فجعل يبعث غلمانا برحله و متاعه إلى داره بالمدينه فذلك خير أم كان يرحل بنفسه، و يترك متاعه خلفه لا يدرى يبعث به إليه فعرف الصديق أنه صادق في مثاله ذلك فأمره بانفاقه في الصدقات.

و منهم قيس كما في التفسير أنه صرم خمسين نخلا أو خمسمأه نخل و تصدق بالجميع و لم يدخل منها شيئا في داره لاهله.

و منهم رجل نقل حاله في الكشكول قال: تصدق بعضهم بجميع ماله فقيل:

هلا ادخرت منه شيئا لولدك فقال: بل ادخر هذا المال عند ربّي و ادخر ربّي لولدي يعني مالا آخر ان الذي شق الاشدق خلق الارزاق، و يصدّقها ما عن بعض نساء النبي صلى الله عليه و آله قالت: ذبحنا شاه فتصدّقنا بها إلا الكتف فقلت للنبي صلى الله عليه و آله:

ما بقي الا الكتف فقال: كلّها بقي الا الكتف.

في قصص الذين بذلوا اموالا كثيره في سبيل الله

و منهم من في روايه أن رجلا- أراد المسير الى مكه فركب يوما في بعض حوائجه فمر بطريق فرآى امرأه علويّه قد أقبلت إلى دجاجه ميتة منبوذه في الطريق لتأخذها فقال لها: هذه ميتة فلم تأخذينها قالت: الحاجه تضطر الانسان إلى هذا فأخذها معه إلى المنزل. و رفع إليها كل ما هيأ للسفر و ترك الحجّ في تلك السنّه فلما رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم و كلّ من دخل عليه قال له أحدهم رأيناك يا فلان بعرفات، و يقول الاخر رأيناك بالمشعر، و هكذا فتعجب الرجل، و أتى الى الامام عليه السلام، و حكى له فقال: نعم إنّ الله سبحانه أرسل ملكا على صورتك

ليحجّ عنك و هو نائب يحجّ عنك في كل سنه.

و في روايه اخرى قال الرّجل: و هو عبد الله بن المبارك بعد هذا التفصيل و تعيين ما أعطاه بخسمأه دينار فلما قدم الحاجّ خرجت للقاء الحاج و الاخوان فصافحتهم فكننت لم ألق أحدا ممن يعرفنى الا و هو يقول لى يا ابن المبارك ألم تكن معنا ألم أشاهدك في موضع كذا، و موقف كذا، فعجبت من ذلك فلما رجعت إلى منزلى و بت تلك الليله رأيت في منامى رسول الله و هو يقول يا ابن المبارك إنك لما أعطيت الدنانير لابنتنا، و فرجت كربتها و أصلحت شأنها و شأن ايتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك فهو يحجّ عنك في كلّ عام، و يجعل ثواب الحجّ لك إلى يوم القيمة فما عليك إن حججت بعد أولم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحج عنك إلى يوم القيمة فانتبهت و أنا أحمد الله على هذا التوفيق قال الرّاوى: و لقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون أنّ الحجّاج في كلّ عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحجّ مع الحجّاج و إنّه لمقيم بالعراق.

و قال: في المجمع و في الخبر عن رجل قال: أحصيت لعلّى بن يقطين من وافى عنه في عام واحد خمسمأه و خمسين رجلا أى حجّ عنه هذا العدد.

و في الدروس قد أحصى في عام واحد خمسمأه و خمسون رجلا يحجّون عن على بن يقطين أقلهم سبعمأه دينار و أكثرهم عشره آلاف.

قال: بعض المتبحرين لا يخفى أنّ قوله أقلهم و أكثرهم يحتمل أن يراد أقلّ ما يعطى أحدهم و أكثره أو الأقلّ منهم، و الاكثر، و كيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الاقل و لبعضهم الاكثر لصار المبلغ مقدارا كليّا لا تفى به خزانه كثير من ملوك زماننا هذا مع أنّ ما ينفق في الحجّ المستحب نعلمه بحسب التّخمين عشر باقى الصّيدقات من الزكوات و الاخماس و الانعامات و نحوها، فاذا كان عشر تصدّقاته في سنه واحده هذا المقدار العظيم فما ظنّك في جميع خرجه في كلّ السنه او أعجب من ذلك أنّ كلّ هذا من الحلال فإنّ الرّجل ثقّه لا يقرب الحرام ثم

اقول: و ممّن عمل بالاخبار الماضيه أمير المؤمنين عليه السّلام و حكايات حاله

فى المقام كثره ىأتى بعضها فى الباب فى الفائده الثامنه من الفوائد الدنيويه للصدقه و بعضها فى لؤلؤ فضل الضيافه.

و قد روى أنه باع الحديقه التى غرسها له النبى صلى الله عليه وآله وسلم و سقاها هو بيده باثنى عشر ألف درهم، و راح إلى عياله و قد تصدق بأجمعه فقالت له فاطمه سلامه الله عليها: تعلم إن لنا أياما لم نذق طعاما، و قد بلغ بنا الجوع و ما أظنك الا كاحدنا فهلا- تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلام: منعى من ذلك و جوه أشفقت أن أرى عليها ذل السؤال، و فى روايه مبسوطه فباعها باثنى عشر ألف درهم و أحضر المال و وقع الخبر الى سؤال المدينه فقبض قبضه قبضه، و جعل يعطى رجلا رجلا حتى لم يبق درهم واحد فلما أتى عليه السلام المنزل قالت له فاطمه (ع): يا بن عمّ بعث الحائط التى غرسه لك والدى قال نعم: بخير منه عاجلا و أجلا قالت فأين الثمن قال عليه السلام:

دفعته الى أعين استحييت ان أذلها بذل المسئله و أعطيتها قبل أن تسئلى قالت فاطمه: انا جائعه، و اولادى جايعون، و لا شك الا و أنك مثلنا فى الجوع لم يكن شيئا و لنا منه درهم الخبر.

و فى تفسير [و يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ] انها نزلت فى حق على عليه السلام حين سأله سائل و هو راعى فى صلوته فاومى اليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره.

قال الصادق عليه السلام: ان الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن حلقته أربعة مثاقيل فضّه و وزن فضّه خمسسه مثاقيل و هى ياقوته حمراء قيمته خراج الشام ستمأه حمل فضّه 4 و أربعة أحمال من الذهب و هو لطوق بن حبران قتله أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الخاتم من أصبعه و أتى به الى النبى صلى الله عليه وآله من جمله الغنائم فأعطاه النبى صلى الله عليه وآله فجعله فى أصبعه صلوات الله و سلامه عليه.

و روى فى بعض الاخبار أن ذلك السائل كان ملكا أرسله الله فى صوره رجل سائل إلى مسجد النبى صلى الله عليه وآله و آله إمتحانا للصحابه بمثل هذا التكليف بل روى ايضا أن ذلك السائل كان جبائيل.

و فى حديث آخر نقله فى زهر الزبيح أنّ ذلك الخاتم الذى أعطاه السائل كان خاتم سليمان الذى ملك به مشارق الارض و مغاربها، و قد بعث النبى من اشتراه من ذلك السائل بمأتى درهم ثم دفعه إلى امير المؤمنين لانه من موارث الانبياء و هو الان كغيره من الموارث فى خزانه مولانا صاحب الامر عليه السلام و الائمه كلّهم تصدّقوا وقت الصلاه فدخلوا تحت عموم الايه.

فى وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام و قصص خواتيم ابى بكر و عمر

و روى إنّ أبا بكر قال: تصدّقت بخواتيم كثيره.

و فى روايه بسبعين خاتما و أنا فى الصلاه لينزل فى ما نزل بعلى عليه السلام فلم ينزل و فى الامالى.

روى عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: و الله لقد تصدّقت بأربعين خاتما و أنا راعع لينزل فى ما نزل فى على بن ابى طالب عليه السلام فما نزل، و عن ابن الطفيل قال: اشترى على ثوبا فأعجبه فتصدّق به.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أثر على نفسه آثره الله يوم القيمه و قال أبو عبد الله عليه السّلام فى قول الله تعالى [إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا] يعنى عليه السّلام و أولاد الائمه [الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ] كان امير المؤمنين عليه السّلام فى صلاه الظهر و قد صلّى ركعتين و هو راعع و هو عليه حلّه قيمتها ألف دينار و كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم كساه إيّاه، و كان النجاشى هذا هاله فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولى الله و أولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين فطرح الحلّه اليه و أومى بيده اليه أن أحملها فأنزل الله فيه هذه الايه الخبر.

و منهم السجّاد عليه السّلام و أبو عبد الله عليه السّلام كما يأتى تفصيل حالهما فى ذلك فى الباب فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها فى الليل و منهم داود النبى عليه السّلام كان يعمل كلّ يوم درعا بيده من الحديد يبيعه بأربعمائة درهم

يتصدّق بمأتين منها على الفقراء و بمأه منها على أرحامه و ينفق المأه الباقيه على نفسه، و عياله.

و منهم أيوب النبي عليه السّلام و قد كان يرسل فى كل يوم ألف خوان من الطعام إلى فضاء لعموم الناس كما مرّت قصته فى الباب الثالث فى لؤلؤ باقى خواصّ الصبر.

و منهم الخليل عليه السّلام و تأتى قصته مع قصص عجيبه اخرى مرتبطه بالمقام فى الباب فى لؤلؤ جمله قصص متعلقه بالضيافه و فى لؤلؤ أن اعلى أفراد الصدقه ايثار الغير على النفس.

و منهم يعقوب النبي عليه السّلام قبل أن يعلم سبب ابتلاءه بفراق يوسف، و ساير بلياته يذبح كلّ يوم شاه و يتصدّق بنصفها على الفقراء و ينفق نصفها على عياله.

و اما بعده فقد مرّ حاله مع سبب ابتلائه فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان.

و منهم النبي صلّى الله عليه و آله فى الخبر جاء أعرابى إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فطلب عنه شيئاً و كان له هذا الوقت من الغنم ما ملايين الجبلين فاعطاه جميعها فكان الاعرابى يسوقها و يقول أسلموا به يا قوم إنه يعطى و لم يخش الفقر و تأتى فى اللئالى الاثيه سيّما فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها سرا و فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها فى الليل و فى لؤلؤ بعض قصص شريفه عن الحسين عليهما السلام فى ذلك قصص شريفه كاشفه عن إهتمام الائمة سيّما السّجاد و أبى عبد الله عليهما السلام بذلك.

فى عظم الصدقه

لؤلؤ: فيما يدلّ على عظم الصدقه مضافا إلى ما مرّ، و على أن الله بنفسه يقبضها و يرببها حتّى يجعل الواحده منها أعظم من احد بل من الدنيا بما فيها، و على تأكيد إستحباب تقبيل اليد بعد اعطاء الصدقه، و قد سبق فى اللؤلؤ السابق أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: فتصدّقوا و لو بشقّ تمره و اتقوا النار و لو بشق

تمره فان الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوّه و فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيمة و حتّى يكون اعظم من الجبل العظيم.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال الله تعالى إن من عبادى من يتصدّق بشقّ تمره فأربّيها له كما يربّي أحدكم فلوّه حتّى أجعلها مثل جبل أحد، و فى آخر.

قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم. إن الله ليربّي لاحدكم الصّيدقه كما يربّي احدكم ولده حتّى يلقاه يوم القيمة و هو مثل أحد.

و قال عليه السّلام: و من تصدّق بصدقه فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنّه.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام و يربّيها و يجعل الواحده منها أعظم من الدنيا بما فيها ثم يردّها و يوفرها عليهم أخرج ما يكون اليها.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: أنّ الله يقول ما من شىء الا و قد و كلت به من يقبضه غيرى الا الصدقه فأنّى أنلقفها بيدي تلقفا حتى أنّ الرّجل يتصدّق بالتمره أو بشقّ تمره فأربّيها كما يربّي الرّجل فلوّه و فصيله فيأتى يوم القيمة و هو مثل جبل أحد و اعظم من أحد.

و قال: إنّ الله لم يخلق شيئا إلا و له خازن يخزنه الا الصدقه فإنّ الرّبّ يليها بنفسه.

و قال عليه السّلام: إن الله قال: أنّى او كلّ على أعمال العباد غيرى إلا الصدقه فأنّى اقبضها بنفسى و لا او كلّ عليها احدا غيرى اربّيها كما يربّون فصيله الفرس فأجىء بها يوم القيمة، و هى على قدر جبل و اردّها صاحبها.

اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِى الصَّدَقَاتِ] و يكشف عنه ما فى خبر المعراج قال لما رأى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم سعه الميزان قال صلّى الله عليه و آله.

يا ربّ ما يملؤه قال: و بعزّتى و جلالى يملؤه حسنه قدرها شقّ تمره إذا كانت خالصه لله.

و ما فى خبر آخر أنّ داود (ع) دعا الله أن يرى ميزان الاعمال فلما رآه صار مغشيا عليه فلما أفاق قال: يا الهى من يقدر أن يملا هذا من الحسنات فأوحى الله إليه إن كنت راضيا من عبدى إملاؤه بتمره، و ما فى ثالث إنّ رجلا من الصالحين و آى فى المنام فقييل له: ما فعل الله بك فقال: حاسبنى فحفت كفه حسناتى فوقع فيها صره فثقلت كفه حسناتى فقلت ما هذا فقييل: كفّ تراب القيته فى قبر مسلم.

اقول: و يكشف عن ذلك ما فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: و لا يستقل ما يتقرب به إلى الله و لو بشق تمره.

و قد نقل أنّ سعد بن وقاص تصدّق بتمرتين فقبض السائل يده فقال: ويحك يقبل الله منّا مثقال ذره و خردله و كأن فى هذه مثاقيل.

و عن عايشه أنه كان بين يديها عنب قدمته إلى نسوه بحضرتها فجاء سائل فأمرت له بحبه من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت: إن فيما ترون مثاقيل كثيره و تلت فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره.

و فى خبر قال مسمع: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام بمنى و بين يديه عنب فأكله فجاء سائل فسأله فأخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه و يأتى باقى الحديث فى لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقه.

و مما يدل على عظم قدر الصدقه ما فى خبر عن السجّاد عليه السلام قال: ضمنت على ربّى ان الصدقه لا يقع فى يد العبد حتى يقع فى يد الرب.

و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا ناولتم السائل شيئا فاسئلوه أن يدعو لكم إلى ان قال: و ليرد الذى يناوله يده إلى فيه فليقبلها فإن الله يأخذها قبل أن تقع فى يده كما قال الله عز و جل [أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ]

و كان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقه فقييل له فى ذلك فقال: إنّها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما تقع صدقه المؤمن فى يد السائل حتى تقع فى يد الله ثم تلا- الايه، و كان الباقر عليه السلام إذا تصدّق

بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمّه ثم يرده في يد السائل، و كان الصادق عليه السلام إذا أعطى السائل درهما او نحوه أخذ من يد السائل فقبله فوضعه على عينه ثم دفعه اليه مره اخرى فقبل له في ذلك فقال: لأنّ درهم السؤال اول ما يقع في يد الله فأحب أن أتشرف به وأعظمه لمكان يد الرحمة، و يأتي في الباب العاشر في لئالي معنى التشيع في لؤلؤ حديث آخر في معنى التشيع ان الرضا عليه السلام قال: أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات، و مبرات و مدخلات من اخوان له مؤمنين يعنى أن يتصدق عليهم.

و يأتي فيه في لؤلؤ عظم الميزان سعه كلّ كفه من كفيه التي تملؤها تمره واحده من المشرق الى المغرب.

في فضيله الصدقه مضافا الى ما مر

لؤلؤ: فيما يدل على فضل الصدقه مضافا الى ما مرّ و على أنّها مكفره للذنوب الكبيره فضلا عن الصغيره، و على أنّها تظل على صاحبها في جمر يوم القيمه حتى يفرغ الخلاق من حسابهم.

قال أبو جعفر عليه السلام: لان أحجّ حجّا أحبّ إليّ من أن أعتق رقبه و رقبه حتى انتهى الى عشر و مثلها و مثلها حتى انتهى الى سبعين و لان أعول أهل بيت من المسلمين أشيع جوعتهم و اكسو عورتهم و اكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّه و حجّه حتى انتهى الى عشر و عشر و مثلها و مثلها حتى انتهى الى سبعين.

أقول: يستفاد من هذا الحديث تأكّد استحباب أن يعول أهل بيت من المسلمين من جميع الجهات ايضا.

و في خبر آخر عن أبي الحسن الاول عليه السلام في الرجل يكون عنده الشيء أ يتصدق به أفضل أم يشتري به نسمة فقال عليه السلام: الصدقه أحبّ إليّ.

و في ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السلام: لان أتصدق على رجل مؤمن بقدر

شبعه أحبّ إليّ من أن أشبع أفقا من الناس قال: يعنى الزاوى قلت: و ما الافق قال عليه السّلام: مائة ألف أو يزيدون.

و قال عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: [وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ يَمْهَدُونَ] انّ العمل الصّالح يسبق صاحبه إلى الجنّة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فى فراشه.

اقول: فالصدقة كساير أعمال الخير تذهب و تمهد لصاحبها جميع ما يحتاج اليها فى القبر و غيرها من منازل الاخره كما يبعث السلطان كيس غلمانة فيفرش و يمهد له جميع ما يحتاج اليه فى بيوته، و منازل أسفاره حتّى يرد فيها متنعما مستريحا.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أرض القيمه نار ما خلا ظلّ المؤمن فانّ صدقته تظله.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: الرّجل فى ظلّ صدقته حتى يقضى بين العباد.

و فى نقل آخر أن صاحبها فى ظلّها فى أرض جمر القيمه حتّى يفرغ الخلايق من حسابهم.

و قال عليه السّلام: سبعة يظلمهم الله فى ظلّه يوم لا ظلّ الا ظلّه إلى أن قال:

و رجل تصدّق بصدقه فأخفاها حتّى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله.

و فى روايه أنها تدفع فتنة القبر و عذاب يوم القيمه.

و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: الصدقه تطفى الخطيئه كما يطفى الماء النّار.

و فى خبر قال: صدقه النهار تميت الخطيئه كما يميت الماء الملح و صدقه الليل تطفى غضب الرّب.

و قال عليه السّلام: يا معشر التّجار شؤبوا أموالكم بالصدقه تكفّر عنكم ذنوبكم

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ صدقه الليل تطفى غضب الرّب، و تمحو الذنب العظيم و تهوّن الحساب، و قال الصدقه جنّه عظيمه من النار.

و قد ورد أنّ رجلا كان يشتري الطيور فيعتقها فلما مات اجتمعت الطيور على جنازته ما لا يحصى عددها إلا الله يصيحون فلما قبر سمعوا صوتا إلى كم تصيحون

فقد وهبته لكم و سيأتي في لؤلؤ، و ممّا يدلّ على فضل الصدقه ما ورد في فضل الصدقه بالماء إنّ الله غفر لامرأتين و رجل منهما منهنّ في المعاصي لما ارووا كلبا عطاشا.

و في خبر أنّ أبا جعفر عليه السّلام قال: عبد الله عابد ثمانين سنه ثم أشرف على امرأه فوقع في نفسه فنزل إليها فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقة ملك الموت و اعتقل لسانه فمرّ سائل فأشار اليه ان خذ رغيفا كان في كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنه بتلك الزنيه، و غفر له بذلك الرغيف و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاص بين الناس قصه شريفه تذكرها يناسب المقام، و مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ، و مما يشعر بفضل التوبه أخبار في أن الحسنات يذهبن السيئات.

منها: قوله عليه السّلام في خبر: أنّه ليس شيء أشدّ طلبا و أسرع دركا للخطيئه من الحسنه أما إنها لتدرك الذّنب العظيم القديم المنسى عند صاحبه فتحطّه و تسقطه و تذهب به بعد إثباته و ذلك قوله تعالى إنّ الحسّينات يُذهبن السيئات ذلك ذكرى للذّكرين و منها قوله في خبر آخر اذا عملت سيئه فاتبعها بحسنه تمحها سريعا و منها قوله في خبر ثالث و اتبع السيئه الحسنه تمحها و قال أمير المؤمنين عليه السّلام في حديث أنفقوا ممّا رزقكم الله فان المنفق بمنزله المجاهد في سبيل الله.

و قال عليه السّلام: إن الله يباهى أملكه بالغنّى الذي يعطى الفقراء كثيرا و لا يمنّ عليهم.

و قال الصادق عليه السّلام: ايما مؤمن أوصل الى أخيه المؤمن فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

و عنه عليه السّلام قال: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا فليكتب له ثواب صلتنا.

و في خبر آخر فليصل لفقراء شيعتنا هذا مع أنّه قال: درهم يوصل به الامام أفضل من ألف درهم ينفق في غيره في سبيل الله و قال: و ان الله ليجعل الدرهم في الجته مثل جبل أحد.

و عن ابراهيم قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام: إنني قد اشتد على صوم ثلاثه أيام في

كل شهر فهل يجزى عني أن أتصدق مكان كل يوم بدرهم فقال عليه السلام: صدقه درهم أفضل من صيام يوم.

أقول: و لو لم يرد في فضل الصدقه الا- هذه الاخبار التّايّصه على كونها ماحيه للذّنوب، و على كون أجرها كاجر المجاهد، و كصله الامام التي عرفت منزلتها هنا اجمالا و افضل من الصوم الذي عرفت فضله في الباب الثاني في لثالي لكفتك أن تسخط نفسك، و تجبرها كل يوم و تقتصر في المآكل و المشارب و الملابس و غيرها ممّا تحتاج اليها على قدر الضروره، و سدّ الرمق و تتصدق بباقيها على أهلها كما مرّ عن جميع قريبا في لؤلؤ.

و اما الاخبار الدّاله على فضل الصدقه كيف و سنتلو عليك أيضا من الاخبار و الايات و القصص ما لا يحصى.

في امور تدل على فضل الصدقه

لؤلؤ: أقول: و يدلّ على فضل الصدقه و عظم قدرها عند الله امور اخر غير ما مرّ مثل أنّ للواسطه في ايصال الصدقه إلى المستحقّ أجر صاحب الصدقه، و لو بلغوا إلى أربعين ألف رجل، و مثل أنّه يخرج من بين لحي سبعمأه شيطان كلّهم يعضّونه بأضراسهم و يأمرونه بأن لا تفعل، و مثل أن يجعل فيها لثلا يمنعه الشياطين.

اما الاول: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في خطبه له: و من تصدّق بصدقه عن رجل إلى مسكين كان له مثل أجره و لو تناولها أربعون ألف انسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل، و ما عند الله خير و أبقى للذين اتقوا و أحسنوا لو كنتم تعملون.

و في خير آخر قال: ابو عبد الله عليه السّلام لو جرى المعروف على ثمانين كفّا و في الفقيه على سبعين يدا لاوجروا كلهم من غير أن ينقض صاحبه من أجره شيئا، و في آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى بصدقه إلى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء.

و في آخر قال عليه السّلام في الرّجل يعطى الدرهم يقسمها يجرى له مثل ما يجرى

للمعطى، و لا- ينقص المعطى من أجره شىء، و قال صالح: دفع الى شهاب دراهم من الزكوه أقسمها فاتيته يوما فسئلتنى هل قسمتها فقلت لا: فأسمعى كلاما فيه بعض الغلظه فطرح ما كان بقى من الدراهم و قمت مبغضا فقال لى: إرجع حتى أحدثك بشىء سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام فرجعت فقال قلت لابى عبد الله عليه السلام: إنى اذا وجبت زكوتى أخرجتها فادفع منها إلى من أثق به يقسمها قال نعم لا بأس بذلك أما إنه أحد المعطين قال صالح: فأخذت الدراهم حيث سمعت الحديث فقسمتها.

و قال عليه السلام: المعطون ثلاثه الله رب العالمين، و صاحب المال، و الذى يجرى على يده.

و قال أبو جعفر: ألمعطون ثلاثه الله المعطى و المعطى من ماله و الساعى فى ذلك معطى، و قال عليه السلام كل معروف صدقه، و الدال على الخير كفاعله.

و اما الثانى: فعن أبى عبد الله قال: قال على بن ابى طالب عليه السلام تصدقت يوما بدينار فقال لى رسول الله أما علمت يا على ان صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطانا كلهم يأمره بأن لا يفعل.

و فى خبر آخر قال: ابو عبد الله عليه السلام: فى حديث و استنزلوا الرزق بالصدقه فانها تفك من بين لحي سبعمأه شيطان كلهم يعصونه بأضراسهم.

و قال عليه السلام: إذا هم أحدكم بخير أو صله فان عن يمينه و شماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك كما قال الله «الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء و الله يعد مغفره منه و فضلا» .

و قال أبو جعفر عليه السلام: من هم بشىء من الخير فليعجله فان كل شىء فيه تأخر فإن للشيطان فيه نظره، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ليس شىء أثقل على الشيطان من الصدقه على المؤمن.

اقول: يستفاد منه مزيد فضل لها (ح) على الصدقه، على غيره، و على ساير العبادات المندوبه، و كلما كان المؤمن أكمل، و علمه أنقن كان حد الشيطان و أتباعه فى المنع أكثر فلاجل هذا حرّم كثير من الناس من أهل الثروه و المكنه و غيرهم من خدمه

عطای بزرگان چو ابر بهار

ببارد بجائی که ناید بکار

و قد روى أنه عليه السّلام سئل عن رجل من الشيعة فقالوا له: يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قد تخلى عن الدنيا و أقبل على العباده قال: فمن أين يأكل قالوا له أخ يعطيه فقال:

ان ثواب ذلك الاخ أكثر من ثوابه مع عبادته و إنّه قدم على النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم قوم فقالوا انّ فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذّكر فقال النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم: أيكم يكفيه طعامه و شرابه فقالوا: كلنا فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم: كلّكم خير منه فاذا كان ثواب متكفّل مؤنه العباده هذا فما ثواب من يتكفل مؤنه أهل العلم و طالبيه مع ما عرفته من الفرق بينهما فى الباب الخامس فى لثالى فضل العلماء سيّما فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العلماء و عظم مقامهم، و يأتى فى لؤلؤ الوصف الثانى للصدقه و القرض الحسن فى الوصف الرابع له مقدار زياده فضل الصدقه على طالب العلم على غيره فضلا عن العالم و حاصله انه يعوّضه الله بالواحد مائة ألف و يأتى هناك حديث شريف آخر ملاحظتهما تبعثك على بذل ما فى يدك عليهم و قال الشيطان لموسى عليه السّلام: فى جملة وصاياها إذا هممت بصدقه فامضها فانه اذا همّ العبد كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه و بينها ثم ولّى ابليس و هو يقول يا ويله، و يا عوله علّمت موسى ما يعلمه بنى آدم.

و فى خير آخر قال الشيطان لموسى عليه السّلام: أحذرک ثلاثا لا تخل بامرأه فانه ما خلا رجل بامرأه لا تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها، و لا تعاهد الله عهدا فانى أمتعك عن الوفاء به، و لا تخرجن صدقه الا امضيتها فانه ما أخرج رجل صدقه و لم يمضها إلا كنت صاحبها أحول بينه و بين الوفاء به ثم تولّى و هو يقول يا ويلتاه علم موسى ما يحذر به بنى آدم.

و فى الكافى قال من همّ بشىء من الخير فليعجله، و لا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله قد غفرت لك، و لا اكتب عليك شيئا أبدا و فى خبر آخر قال فيقول:

و عزّتى و جلالى لا أعدّبك بعد أبدا و قد مرّ هنا أنه قال: من همّ بشىء من الخير فليعجله فان كل شىء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظره.

اقول: فيجب المبادره بمجرد خطورها في القلب و وقوعها فيه لان لا يمنعه الشياطين هذا مع ما عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه قال: لكل شيء ثمره و ثمره المعروف تعجيله.

و عن ابي عبد الله قال: رأيت المعروف و لا يتم الا بثلاث تصغيره و سره و تعجيله فانك اذا صغرتَه عظمتَه عند من تصنعه اليه، و اذا سترته تممتَه، و اذا عجلته هُتاتَه، و اذا كان غير ذلك سخفته و نكدته.

و عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: إن الله يحب من الخير ما يعجل.

و عن الباقر عليه السلام قال: اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فإنَّ العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار و لا تستقل ما يتقرب به إلى الله و لو بشق تمره

و عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمه و ان الله خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمه.

و قال عليه السلام: إن الصدقه تكسر ظهره و الحب لله و الموازيره على العمل الصالح يقطع دابره و الاستغفار يقطع و تينه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام لاسحاق: أحسن يا اسحق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن و لا أعانه إلا خمش وجه إبليس و قرح قلبه.

و اما الثالث فانها تقع في قلب الرجل لمن أعطاه.

قال أبو عبد الله (ع) : اعط الكبير و الكبيره، و الصغير و الصغيره، و من وقعت له من قلبك.

و في خبر آخر فمن ترفقت عليه و رحمته و قال أبو عبد الله (ع) أعط من وقعت له في قلبك الرحمه

لؤلؤ: و مما يدلّ على فضل الصدقه ما ورد في فضل الصدقه بالماء، و حفر البئر من الاخبار، و القصص اللطيفه العجيبه فيها.

قال أمير المؤمنين (ع): اول ما يبده به في الاخره صدقه الماء، و في خبر آخر قال: أوّل ما يثاب به العباد يوم القيمه الصدقه بالماء بل في بعض الاخبار عن الصادق قال: أول ما يسئل الرّب العبد أن يقول له أولم اروك عن عذب الفرات.

و قال: ابو عبد الله عليه السّلام: أفضل الصدقه ابراد كبد حرّاء.

و قال عليه السّلام: و من أفضل الاعمال ابراد الاكباد الحاره.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: إن الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرّاء و من سقى كبدا حرّاء من بهيمه أو غيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظلّ الا ظلّه.

و قال: أبو عبد الله عليه السّلام: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبه، و من سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفسا فكأنما أحيا النّاس جميعا.

و قال عليه السّلام: من سقى واحدا فكأنما أحيا ميتا.

و قال: عليه السّلام من سقى مؤمنا شربه من ماء حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربه سبعين ألف حسنه و إن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقبات من ولد اسمعيل، و من سقاه شربه من عطش سقاه الله من الرّحيق المختوم، و يحشره الله يوم القيمه بارد القلب، و قال السجاد عليه السّلام: من سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرّحيق المختوم.

و في خبر آخر سقاه الله من الرّحيق الاعلى المختوم بخاتم ربه.

و قال أبو جعفر (ع): جاء أعرابي إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: علّمني عملا أدخل به الجنه فقال أطعم الطعام، و أفش السلام قال: قال لا أطيق ذلك قال: فهل لك ابل قال: نعم قال فانظر بعيرا فاسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء الا غيا فلعلّه لا ينفق

بعيرك، و لا يتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة.

و قال: ابن عباس أتى رجل الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة فقال:

اشتر سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة.

و قال عليه السّلام: إنّ أعرابيا قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَّمَنِي عَمَلًا يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: فاطعم الجايح و اسق الظّماء و امر بالمعروف و انه عن المنكر.

و فى خبر يأتى فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها على الدّواب و الكفار أنّ ابا عبد الله عليه السّلام لقى فى سفر رجلا نصرانيا عطشانا فأمر مصارف بالميل اليه، و قال له: أنزل و إسقه فنزل و سقاه من الماء.

و قال: (ع) كان رجلا فى بنى اسرائيل منهمكا فى المعاصى فأتى فى بعض أسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرّق له فأخذ عمامته، و شدّ بخفّه و استقى الماء، و أروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزّمان قد شكرت له سعيه، و غفرت له ذنبه لشفقتة على خلق من خلقى فسمع ذلك فتاب.

و فى روايه اخرى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: لما دخلت الجنة رأيت امرأه زانية فيها فسئلت بما استحقت الجنة قالوا: إنها مرّت يوما بكلب خرج لسانه من العطش يلهث، و كاد أن يموت من العطش فترحمت عليه و ألقت إزارها فى بئر كان هناك ثم أخرجت و عصيرته فى فم الكلب حتى اروتته. و فى روايه اخرى قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: و دخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذى أرواه من الماء قال فى البحار: صاحب الكلب اشاره إلى ما رواه الدميرى عن مسلم أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: بينما امرأه تمشى بفلاة من الارض اذا اشتدّت عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت: لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذى بلغ بى ثم نزلت البئر فملات خفّها و امسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك و غفر لها فقالوا:

يا رسول الله اولنا فى البهايم أجر قال نعم: فى كل كبد رطبه اجر.

اقول: الثرى التراب الندى و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلّم من احتفر بئر الماء حتى استنبط مائها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توّضأ منها و صَلَّى و كان له بعدد شعره من

شعر انسان او بهيمه او سيع او طائر عتق الف رقبه و دخل في شفاعته عدد النجوم حوض القدس قالوا يا رسول الله ما حوض القدس قال حوضي حوضي حوضي ثلاث مرّات.

لؤلؤ: و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد في فضلها في يوم الجمعة و ليلتها منه أنّ اعمال الخير كلّها فيهما بألف و ما ورد في فضلها في يوم الغدير و لندكر فضلها استطرادا منه ان الصوم في يوم الجمعة معادل لصوم عشره ايام مع مزيد قال الثمالي صليت مع على بن الحسين (ع) الفجر بالمدينه في يوم جمعه فلما فرغ من صلوته و تسيحه نهض الى منزله و أنا معه فدعا مولاه تسمى سكينه فقال لها: لا يعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة.

و في خبر آخر قال ابو عبد الله كان أبى اقل اهل بيته مالا و اعظمهم مؤنه قال و كان يتصدّق كل يوم جمعه بدينار و كان يقول: الصدقه يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الايام.

و في خبر قال أبو جعفر عليه السّلام ان الصدقه يوم الجمعة تضاعف و فيه كان أبو جعفر (ع) يتصدق بدينار و قال ابو عبد الله عليه السّلام أصدقه ليله الجمعة و يومها بألف و الصلوه على محمّد و آله ليله الجمعة بألف من الحسنات و يحطّ الله فيها ألفا من السيئات و يرفع فيها ألفا من الدرجات.

اقول: يظهر لى إجراء هذا الفضل و الثواب أعنى التضاعف بالالف في الجمعة في غير الصدقه و الصلوه عليه من أعمال الخير ايضا نظرا الى أنّ الظاهر من هذا الخبر و ما مر و يأتي ان هذا الاجل شرف الجمعة لا لخصوصيتهما و قال عبد الله بن سنان: أتى سائل أبا عبد الله عليه السّلام عشيه الخميس فسأله فردّه ثم التفت إلى جلسائه فقال: اما إن عندنا ما نتصدق عليه و لكن الصدقه يوم الجمعة يضاعف أضعافا.

و في خبر آخر قال الحسنه و السيئه تضاعف في يوم الجمعة و في آخر قال الباقر عليه السّلام اذا اردت ان تتصدّق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخره الى الجمعة و قال ابو جعفر (ع) الحسنه و السيئه تضاعف في يوم الجمعة.

و عن احدهما عليهم السّلام قال: إن العبد ليستل الله الحاجه فيؤخر الله قضاء حاجته التي

سئل الى يوم الجمعة.

و فى خبر آخر عن أبى عبد الله عليه السّلام إن المؤمن ليدعو فى الحاجه فيؤخّر الله حاجته التى سئل الى يوم الجمعة ليخصّيه بفضل يوم الجمعة.

و عن هشام عن أبى عبد الله عليه السّلام فى الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخبر مثل الصدقه و الصوم و نحو هذا قال عليه السّلام: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة قال العمل يوم الجمعة يضاعف، و فى التهذيب قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اطرقوا اهل بيوتكم فى كل جمعه بشيء من الفاكهه أو اللّحم حتى يفرحوا بالجمعه.

و عن الرضا عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من صام يوم الجمعة صبراً و احتساباً أعطى ثواب صيام عشره أيّام غرّ زهر لا تشاكل ايام الدنيا.

و عن ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: رأيت صائماً يوم الجمعة فقلت له: جعلت فداك إن الناس يزعمون أنّه يوم عيد فقال كلاً انه يوم خفض ورعه يعنى ليس بيوم عيد يحرم صومه.

اقول: فما عن الرضا عليه السّلام عن آباءه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال لا تفروا الجمعة بصوم.

و ما عن ابى هريره فى خبر فى طريقه رجال العامه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لا تصوموا يوم الجمعة الا- ان تصوموا قبله او بعده محمول على الافضل كما عن المصباح مع أنّ الثانيه مما لا يعمل به.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام انّ الله اختار من كل شىء شيئاً و اختار من الايام يوم الجمعة.

و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة.

و فى آخر زاد كلام الطير فيه إذا لقي بعضهم بعضاً سلام سلام و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ان للجمعه حقاً و حرمه فإياك أن تضع او تقصّر شيئاً من عبادته الله، و لتقرّب إليه بالعمل الصالح، و ترك المحارم كلّها فإنّ الله يضاعف فيه الحسنات، و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات قال: و ذكر أنّ يومه مثل ليله فان أستطعت أن تحيها بالصلوه و الدعاء فافعل فإنّ ربك ينزل فى اول ليله الجمعة الدنيا يضاعف فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات، و إنّ الله واسع كريم، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من وافق منكم

يوم الجمعة فلا يشغلن بشيء غير العبادة فان فيها يغفر للعباد، و تنزل عليهم الرحمه.

و قال عليه السّلام: إن لله كرائم في عباده خصّهم بها في كل ليله جمعه و يوم جمعه فاكثروا فيها من التهليل و التسبيح و الثناء على الله و الصلاه على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و في التهذيب عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له قول الله تعالى فَاسْرِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ قَالِ قَالِ أَعْمَلُوا و عَجَلُوا فَانَّهُ يوم مضيق على المسلمين فيه، و ثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم، و الحسنه و السيئه يضاعف فيه قال: و قال أبو جعفر (ع) و الله لقد بلغني أنّ أصحاب النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كانوا يتجهّزون للجمعه يوم الخميس لأنّه يوم مضيق على المسلمين.

اقول: يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل الصلوه على محمّد و آله حديث شريف قال فيه: إنّ من السنه أن تصلّى على محمّد و أهل بيته في كل جمعه ألف مرّه، و في ساير الايام مائة مره، و قال الباقر (ع): اذا كان يبعث الله العباد أتى بالايام تعرفها الخلايق باسمها و حليتها يقدمها يوم الجمعه له نور ساطع يتبعها ساير الايام كأنه عروس ذات وقار تهدي إلى ذات حلم و يسار يكون اليوم شاهدا و حافظا لمن سارع إلى الجمعه ثم المؤمنين الحسنه على قدر سعيهم الى الجمعه.

و اما فضل الصدقه في يوم الغدير فقال علي بن الحسين العبدى: سمعت الصادق عليه السّلام يقول: و من فطر مؤمنا يعنى في يوم الغدير و ليلته كان كمن أطمع فتاما و فتاما و فثاما فلم يزل بعد الى أن عقد بيده عشرا ثم قال: و تدرى كم الفثام؟ قلت لا قال: كل فثام مائة ألف و كان له يعنى مضافا الى ذلك ثواب من أطمع بعددها يعنى ألف ألف من النبيين و الصديقين و اوصيائهم و الشهداء في حرم الله و سقاهم في يوم ذى مسغبه، و الدرهم فيه بألف ألف درهم و في روايه يعدل مائة ألف و في أخرى يعدل مائة ألف.

في فضل يوم الجمعة و ليلتها

لؤلؤ: فيما يدلّ على فضل يوم الجمعة و ليلتها مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و في أن من مات فيها مات شهيدا و أعاده الله من ضغطه القبر، و من النار و في فضل الموت

فى ساير الايام الاسبوع، و فى أن فى الجمعة ساعه لا ترد فيها الدعاء قال الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن يوم الجمعة سيد الايام يضاعف الله فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات و يستجيب فيه الدعوات، و تكشف فيه الكربات، و تقتضى فيه الحوائج العظام و هو يوم المزيد لله فيه عتقاء و طلقاء من النار ما دعا به أحد من الناس، و عرف حقه و حرمة الا- كان حقا على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار فان مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا و بعث آمنا و ما استخف أحد بحرمة و ضييع حقه إلا كان حقا على الله أن يصله نار جهنم إلا أن يتوب.

و فى خبر عن جابر عن أبى جعفر قال: سئل عن يوم الجمعة و ليلتها فقال:

ليلتها ليله غزاء و يومها يوم زاهر، و ليس على وجه الارض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معا فى من النار فيه، و من مات يوم الجمعة عارفا بحق أهل هذا البيت كتب الله له برائه من النار و برائه من عذاب القبر، و من مات ليله الجمعة اعتق من النار.

و قال: امير المؤمنين: ليله الجمعة ليله غراء و يومها يوم ازهر، و من مات ليله الجمعة كتب له برائه من ضغطه القبر، و من مات يوم الجمعة كتب له برائه من النار.

و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام من مات بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطه القبر.

و فى آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: من مات يوم الخميس بعد الزوال و كان مؤمنا أعاده الله من ضغطه القبر و قبل شفاعته فى مثل ربيعه و مضر، و من مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عز و جل بينه و بين اليهود فى النار أبدا.

و من مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله بينه و بين النصارى فى النار أبدا.

و من مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله بينه و بين أعدائنا من بنى اميه فى النار ابدا.

و من مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله معنا فى الرفيق الاعلى.

و من مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه الله من عذاب الحشر يوم القيمة و أسعده

بمجاورته و أحله دار المقامه من فضله لا يمسه فيها نصب و لا يمسه فيها لغوب.

اقول: الظاهر ان المراد بالايام فى هذه الروايه ما يشمل لياليها كبعض الموارد الاخر فمن مات فيها كمن مات فيها فيكون لمن مات فى لياليها أجر من مات فى ايامها و تأتى فى أوائل الباب التاسع فى لؤلؤ أنّ المؤمن لعظم شأنه عند الله أخبار دلت على أنّ المؤمن على اى حال مات، و فى أى يوم، و فى أى ساعه قبض فهو شهيد صديق و عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال قال له رجل: كيف سميت الجمعه قال عليه السلام: لأنّ الله جمع فيها خلقه لولايه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و وصيته فى الميثاق فسماه يوم الجمعه لجمعه فيه خلقه.

و عن الرضا عليه السلام: قال: إذا ركعت الشمس عدّب الله أرواح المشركين بركود الشمس ساعه فاذا كان يوم الجمعه لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعه، و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: الجمعه سيد الايام و أعظمها عند الله و هو أعظم عند الله من يوم الفطر، و يوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم و اهبط الله فيه آدم إلى الارض، و فيه توفى الله آدم، و فيه ساعه لا يسئل الله فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسئل محرّماً و ما من ملك مقرب و لا سماء و لا أرض، و لا رياح، و لا جبال، و لا شجر إلا و هو مشفق من يوم الجمعه أن تقول يوم القيمه فيه.

و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: و فيه ساعه مباركه لا يسئل الله عبد مؤمن إلا أعطاه.

و عن زيد بن علىّ عن آباءه عن فاطمه عليها السلام قال قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول إنّ فى الجمعه لساعه لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه قالت: فقلت يا رسول الله أيّه ساعه متى قال: اذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب قال فكانت فاطمه عليه السلام تقول لغلماها أصعد على الطراب فاذا رأيت نصف عين الشمس تدلى للغروب فأعلمنى حتّى ادعو و قال أبو عبد الله عليه السلام الساعه التى يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعه ما بين فراغ الامام من الخطبه إلى أن يستوى الناس فى الصفوف و ساعه أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس، و عن معويه بن عمّار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: الساعه التى فى يوم الجمعه التى لا يدعو فيها مؤمن إلا استجيب له قال نعم:

إذا خرج الامام قلت إنّ الامام يعجل و يؤخر قال: اذا زاغت الشمس، و عن أنس بن مالك قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إنّ ليله الجمعة و يوم الجمعة أربع و عشرون ساعه لله في كلّ ساعه ستمأه ألف عتيق من النار.

و في خبر آخر عن سليمان التيمي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إنّ لله تعالى في كلّ يوم جمعه ستمأه ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار.

و في جامع الاخبار، و قيل إنّ كل ساعه منها تحمل ستمأه ألف امراه و تضع ستمأه الف حامل و تموت ستمأه ألف مولود، و تذلل ستمأه ألف عزيز و تعزّز ستمأه ألف ذليل و ستمأه ألف عتيق لله تعالى من النار.

و قال محمّد بن علي عليه السّلام: ليله الجمعة ليله غراء و يومها يوم ازهر ليس على الارض يوم تغرب الشمس فيه اكثر معتقا فيه من النار من يوم الجمعة.

و قال أبو عبد الله (ع): ان الحور العين ليؤذن لهنّ بيوم الجمعة فيشرفن على الدنيا فيقلن أين الذين يخطبونا الى ربنا.

و قال ابراهيم: قلت للرضا (ع) يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إنه قال: إنّ الله ينزل في كل ليله جمعه إلى السماء الدنيا فقال (ع) لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: ذلك إنّما قال: ان الله ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليله في الثلث الاخير، و ليله الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل، و يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء حدّثني بذلك أبي عن جدّي عن آبائي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ.

و عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) إنّ قال ان الله تعالى لينادي كل ليله جمعه من فوق عرشه من أوّل الليل الى آخره.

الا عبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه.

الا عبد مؤمن يتوب اليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه.

الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده و أوسع عليه.

الا عبد مؤمن سقيم يسئلني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه.

الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني أن أطلقه من حبسه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه و أخلى سربه.

الا- عبد مؤمن مظلوم يسئلني أن أخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له و أخذ له بظلامته فما يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر، و قال أبو عبد الله (ع) أن الرّب تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعه إلى السماء الدنيا من اول الليله و في كل ليلة في الثلث الاخير، و أمامه ملكان فينادى هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا و كل ممسك تلفا إلى أن يطلع الفجر ثم عاد أمر الرّب إلى عرشه يقسم الارزاق بين العباد.

ثم قال لفضيل بن يسار: يا فضيل نصيبك من ذلك و هو قوله [و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه].

و في تفسير قول يعقوب عليه السلام لولده سوف أستغفر لكم عن الصادق عليه السلام قال:

أخرهم إلى السحر ليلة الجمعة.

و في خبر آخر قال: أنما أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة كان يستغفر لهم كل ليلة جمعه في نيف و عشرين سنة حتى نزل قبول توبتهم.

و قال عليه السلام: من كانت له الى الله حاجه فليطلبها في ثلاث ساعات في ساعه يوم الجمعة عند الزوال، و عند تهب الرياح تفتح أبواب السماء و تنزل الرحمه، و ساعه في آخر الليل عند طلوع الفجر.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: السبب لنا، و الاحد لشيئتنا، و الاثني لاعدائنا، و الثلثاء لبنى اميّه، و الاربعاء يوم شرب الدواء و الخميس تقضى فيه الحوائج، و الجمعة للتنظيف و التطيب و هو عيد للمسلمين و هو أفضل من الفطر و الاضحى و يوم عيد غدیر خم أفضل الاعياد و هو الثامن عشر من ذى الحجه، و يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، و تقوم

القيمه يوم الجمعة.

و فى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم تقوم الساعه يوم الجمعة بين صلوه الظهر و العصر

و قال: فى حديث يأتى إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنه فى الجنه و أهل النار فى النار عرف أهل الجنه يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذه و السرور، و عرف أهل النار يوم الجمعة، و ذلك أنهم تبطش بهم الزبانيه.

و قال عليه السلام: ان لله كرامه فى عبادته المؤمنين فى كل جمعه فيقول لكم مثل ما فى أيديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن يعنى عن الموعد الذى تجلّى لهم الرب فى كل جمعه بسبعين ضعفا مثل ما فى يديه و هو قوله و لدينا مزيد، و هو يوم الجمعة الخير.

و فى ثواب الاعمال عن أبى جعفر عليه السلام قال ان لجمع شهر رمضان فضلا على جميع ساير الشهور كفضل شهر رمضان على ساير الشهور.

لؤلؤ: و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها سرا، و من وراء الحجاب، و فى الظلمه و نحوهما بل كذلك ساير العبادات، و هى تنفى الفقر، و تزيد فى العمر، و فيها قصص شريفه عن بعض الأئمه عليهم السلام قد مرّ فى الباب الثانى فى لئالى الذكر فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء على العلانيه انّ الرضا عليه السلام قال: المستتر بالحسنه يعدل سبعين حسنه.

و فى خبر آخر قال ابن عباس: صدقه السّير فى المنسوب أفضل من العلانيه بسبعين، و صدقه الفريضة علانيه أفضل من السّير بخمس و عشرين درجه.

و فى آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: و كل ما فرض الله عليك فاعلانه أفضل من إسرايه و كلّ ما كان تطوعا فإسرايه أفضل من إعلانه، و لو أنّ رجل يحمل زكوه ماله على عاتقه فقسّمها علانيه كان ذلك حسنا جميلا. و قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار الصدقه فى السّير و الله أفضل من الصدقه فى العلانيه، و كذلك و الله لعباده فى السّير أفضل منها فى العلانيه، و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: و غيره فى عده اخبار صدقه السر تطفى غضب الرب، و قال أمير المؤمنين سلام الله عليه فى حديث إن افضل ما يتوسل به المتوسلون الايمان بالله إلى أن قال: و صدقه السّير فانها تطفى الخطيئه، و تطفى غضب الله، و صنایع المعروف فانها

تدفع ميتة السؤ و تقى مصارع الهوان.

و قال عليه السّلام صدقه السّير تطفى غضب الرّب و تطفى الخطيئه كما يطفى الماء النار، و تدفع سبعين بابا من البلاء، و قال أبو عبد الله عليه السّلام صدقه العلانيه تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء، و صدقه السّير تطفى غضب الرّب، و قال أبو جعفر عليه السّلام البرّ و صدقه السّر ينفياق الفقر، و يزيدان فى العمر، و يدفعان سبعين ميتة السوء.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام لا بى حمزه إذا أردت أن يطيب الله بيتك، و يغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبرّ، و صدقه السّر، و صله الرّحم فأنهن يزدن فى العمر، و ينفين الفقر، و يدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء.

و قال عليه السّلام: سيعه يظلمهم الله فى ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه إلى أن قال: و رجل تصدّق بصدقه فأخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله.

و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إن فى ظلّ العرش ثلاثة يظلمهم الله بظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه إلى أن قال: و رجل تصدّق بيمينه فأخفاها عن شماله.

و قال أبو جعفر عليه السّلام فى حديث: ألا- أخبركم بخمس خصال هى من البرّ، و البرّ يدعو إلى الجنة: قلت: بلى قال: اخفاء المصيبه و كتمانها، و الصدقه تعطىها بيمينك لا تعلم بها شمالك.

اقول: و يحتمل قريبا أن يكون المضاف فى هذه الاخبار مقدّرا و يكون المراد أن لا يعلم ملك شماله إذا أعطى بيده اليمنى، و لا يعلم ملك يمينه إذا أعطى بيده اليسرى، و فى حديث نقله فى الانوار كان الباقر عليه السّلام إذا أعطى الفقراء أعطاهم من تحت حجاب فقيل له فى ذلك فقال لئلا أرى ذلّ السؤال فى وجوه الشياطين.

و قال: اليسع بن حمزه: كنت فى مجلس أبى الحسن الرضا عليه السّلام احدّثه و قد اجتمع اليه خلق كثير يسئلونه عن الحلال و الحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال:

السلام عليك يا بن رسول الله رجل من محبيك و محبى آبائك و اجدادك مصدرى من الحج، و قد افتقت نفقتى و ما معى ما أبلغ به مرحله فان رأيت تنهضنى الى بلدى فله على نعمه فاذا بلغت بلدى تصدّقت بالذى تولّيتى عنك فلست بموضع صدقه فقال له

اجلس رحمك الله، و أقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا، و بقى هو و سليمان الجعفرى و خثيمه و أنا فقال أ تاذنون لى فى الدخول فقال له سليمان: قدّم الله أمرك فقام و دخل الحجره و بقى ساعه ثم خرج و ردّ الباب و أخرج يده من أعلى الباب و قال اين الخراسانى فقال: ها أنا ذا فقال: خذ هذه المأتى دينار فاستعن بها فى مؤنتك و نفقتك و برّك بها، و لا تصدّق بها عنى و اخرج فلا اراك و لا ترانى ثم خرج فقال سليمان الجعفرى:

جعلت فداك لقد أجزلت و رحمت فلما ذا سترت وجهك عنه فقال: مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضائى حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المستتر بالحسنه تعدل سبعين حسنه، و المذيع بالسيئه مخذول، و المستتر بها مغفور له أما سمعت قول الاول:

متى امه يوما أطالب حاجه

رجعت الى اهلى و وجهى بمائه

و قال الحرث: سامرت امير المؤمنين سلام الله عليه فقلت يا أمير المؤمنين عرضت لى حاجه قال: و رأيتنى لها أهلا؟ قلت نعم يا امير المؤمنين قال: جزاك الله عنى خيرا ثم قام الى السراج فأغشاها و جلس ثم قال: انما أغشيت السراج لثلا أرى ذلّ حاجتك فى وجهك فتكلّم فأتى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: الحوائج أمانه من الله فى صدور العباد فمن كتّمها كتب له عباده، و من أفشاها كان حقّا على من سمعها أن يعينه.

و فى خبر أنّ رجلا- جاء الى امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام فى حاجه فقال له اكتبها على الارض فانى أكره أن أرى ذلّ السؤال فى وجه السائل.

و فى خبر عنه قال: من كانت له اللّى حاجه فليرفعها اللّى فى كتاب لاصون ووجهه عن المسئله.

اقول: ستأتى فى اللؤلؤ الا-تى قصص من الائمه صلوات الله و سلامه عليهم لها دخل فى المقام، و يأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ، فى تضاعيف أخبار تأكد إستحباب المبادره باعطاء المحتاج قبل أن يسئل، حديث شريف عن أمير المؤمنين عليه السلام له ايضا نفع كثير لبعض ما مرّ.

في فضل اعطاء الصدقه في الليل و بعض القصص عن السجاد عليه السلام

لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد في فضل إعطائها في الليل، و فيه قصص شريفه غريبه عن السجاد و غيره (ع) فيها قال امير المؤمنين عليه السلام: تصدّقوا بالليل فان صدقه الليل تطفى غضب الرّب، أنفقوا ممّا رزقكم الله فانّ المنفق بمنزله المجاهد في سبيل الله.

و قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث سيأتي: صدقه الليل تطفى غضب الرّب، و تمحو الذّنّب العظيم، و يهوّن الحساب. و ممّا روى عنهم عليهم السلام من ذلك، و ممّا مرّ سيّما في اللؤلؤ السابق ما في خبر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يخرج في الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، و فيه الصرر من الدنانير و الدّراهم و ربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي بابا بابا فيقرع ثم يناول من يخرج اليه، و كان يغطّي وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفّي فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان علي بن الحسين عليه السلام و لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره، و عليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء و المساكين.

و لقد خرج ذات يوم، و عليه مطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى و تركه، و كان يشتري الخزّ في الشّتاء فاذا جاء الصّيف باعه، و تصدّق بثمنه إلى أن قال: و كان يعول مأه أهل بيت من فقراء المدينه، و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الاضراء و الرّماء و المساكين الذين لا حيله، لهم و كان يناولهم بيده، و من كان له منهم عيال حمله الى عياله من طعامه.

و كان لا يأكل طعاما حتى يبدء و يتصدق بمثله.

و منها ما عن هشام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا اعتم و ذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز و لحم و الدّراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فيقسمه فيهم و هم لا يعرفون فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبا عبد الله.

و منها ما عن الثمالي قال: و كان علي بن الحسين عليه السلام ليخرج في الليله

الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير و الدراهم حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه فلما مات على بن الحسين فقدوا ذلك فعلموا أنّ علي بن الحسين الذي كان يفعل ذلك.

و منها ما في المجمع قال: ذكر المورّخون أن علي الحسين عليه السّلام كان يعول أربعمأة بيت في المدينة، و كان يوصل قوتهم إليهم في الليل و هم لا يعرفون من أين يأتيهم فلما مات انقطع منهم ذلك فعلموا أنّ ذلك منه و في الجنات: يتكفل مأه بيت و على روايه اخرى ثلاثمائه بيت من مستحقّي المدينة جميع ما يحتاجون اليه و يوصل بهم بنفسه في الليل من غير أن يعرفوه و كان يتكفل مأه بيت أخرى منه بالثّهار علانيه كذلك، و يذبح كل يوم في مطبخه مأه شاه فتطبخ و ينفق و يتصدق بكلّها على الناس، و كان صائم الدهر و يأتي بعض أحواله في إطعام الطعام في لؤلؤ أن أعلى أفراد الصّدقه و القرض الحسن إيثار الغير على النفس بعد لثالي الاوصاف الاتيه للصدقه قبل الخاتمه، و تأتي فيه ايضاً قصص شريفه أخرى تنفع المقام كثيراً.

و منها ما عن سفيان قال: رأى الزّهرى علي بن الحسين عليهما السّلام ليله بارده ممطره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى فقال له: يا بن رسول الله ما هذا قال أريد سفراً أعدّ له زادا أحمله إلى موضع حريز فقال الزهرى: فهذا غلامى يحمله عنك فأبى قال:

أنا أحمله عنك فأنى أرفعك عن حملة فقال علي بن الحسين عليهما السّلام لكنى لا أرفع نفسى ما ينجينى فى سفرى و يحسن ورودى على ما أرد عليه أسئلك بحق الله لما مضيت لحاجتك و تركتني فانصرف عنه فلما كان بعد أيام قال له: يا بن رسول الله لست أرى لذلك السّفرف الذى ذكرته أثراً قال بلى يا زهرى ليس ما ظننت و لكنّه الموت و له كنت أستعد إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام، و بذل النّدى. . الخبر.

و منها ما عن معلّى قال: خرج أبو عبد الله عليه السّلام فى ليله قد رشت و هو يريد ظلّه بنى ساعده فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شىء فقال: بسم الله اللهمّ ردّه علينا قال: فاتيته فسلمت عليه فقال: انت معلّى؟ قلت: نعم جعلت فداك فقال لى: التمس بيدك فما وجدت من شىء فارفعه إلى فاذا أنا بخبز منتشر كثير فجعلت أدفع إليه ما وجدته فاذا

أنا بجراب أعجز عن حملة من خبز، فقلت جعلت فداك أحمله على رأسى فقال: لا- أنا أولى به منك و لكن أمض معى قال: فأتينا ظلّه بنى ساعده فاذا نحن يقوم نيام فجعل يدس الرغيف و الرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا إلى أن قال: صدقه الليل تطفى غضب الرب، و تمحو الذنب العظيم، و تهوّن الحسنات.

و منها ما عن المعلّى ايضا أنه قال فى حديث: خرج أبو عبد الله عليه السّلام و معه جراب من خبز فأتينا ظلّه بنى ساعده فاذا نحن يقوم نيام فجعل يدس الرغيف و الرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالذقه، و الذقه هى الملح إلى أن قال: إن عيسى بن مريم عليهما السّلام لما مرّ على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته فى الماء فقال له بعض الحواريين: يا روح الله و كلمته لم فعلت هذا و انما هو شىء من قوتك؟ قال: فقال: فعلت هذا التآكله دابته من دواب الماء، و ثوابه عند الله عظيم.

فى كراهه رد السائل الداله على المرام

لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل سيّما فى الليل، و عند حضور الطعام و لو ظنّ المسئول عنه، غناه فان لم يجد شيئا ردّه ردا جميلا لاحترام المؤمن، و لاحتمال أن يكون ملكا جاء اليه من عند المنعم للامتحان. و فى فضل إعطاء الصدقه على المستحق قبل سؤاله.

قال أبو جعفر عليه السّلام لو يعلم المعطى ما فى العطيه ما ردّ أحد أحدا.

و فى خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: لو يعلم المسئول ما عليه إذا منع، ما منع أحد أحدا

و فى خبر آخر قال: لو يعلم المسئول عنه، ما فى ردّ السؤال لما ردّ أحد أحدا، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان المسكين رسول الله اليكم فمن منعه فقد منع الله و من أعطاه فقد أعطى الله.

و قال عليه السّلام: إذا أتاك سائل على فرس باسط كفيّه فقد وجب له الحق و لو بشق تمره

و قال أبو جعفر عليه السّلام أعط السائل و لو كان على ظهر فرس، و قال ليعطى غير

المستحق حذرا من ردّ المستحق.

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا تردّ السائل و لو بظلف محرق.

وقال و لا ترد السائل و لو بشق تمره.

وقال عليه السّلام: إن الله يوم القيامة يقول لبعض عباده سئلتك طعاما لم تعطني و طلبت منك الماء منعتني و طلبت منك حاجتي لم تجبني يقول العبد أين كان هذا؟ فيقول الله: فلان جائك جائعا، و فلان عطشاننا، و فلان ذو حاجه و حرمتهم، بجلالى أمنع منك فضلى كما منعت منهم.

و أوحى الله إلى داود لو وجدتنى فى باب دارك فما أعطيتنى؟ قال: يا ربّ مالى طاقه جوابك فقال: الفقراء نأب منأبى فكلمأ تفعله لى افعله لهم و قال أبو عبد الله (ع) كان إبراهيم (ع) ابا أضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم و اغلق بابه إن جبرئيل جاء اليه فقال له: أرسلنى ربك الى عبد من عبيده يتخذة خليلا: قال إبراهيم فأعلمنى من هو اخدمه حتى أموت؟ قال: فأنت هو قال و بم ذلك؟ قال لانك لم تسئل أحدا شيئا قط و لم تسئل شيئا قط فقلت لا.

و روى أن قوما أغاروا على طيّ فركب حاتم فرسه و اخذ رمحه، و نادى عشيرته فلقى القوم و هزمهم فقال كبيرهم: يا حاتم هب لى رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرّضت نفسك للهلاك، و لو عطف عليك لقتلك؟ فقال قد علمت ذلك و لكن ما جواب من يقول هب لى؟ .

و قال أبو عبد الله (ع) لو لا أن السّؤال يكذبون ما قدس من ردهم.

و فى خبر آخر قال النبى صَلَّى الله عليه وآله: فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم.

و قال أمير المؤمنين (ع) إذا وضع الطعام و جاء سائل فلا تردّونه، و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إذا طرركم سائل ذكر بالليل فلا تردّوه و كان السجاد (ع) إذا أتاه سائل قال:

مرحبا بمن يحمل زادى الى الاخره.

و روى أن بعض العلماء كان جالسا فى المجلس و حوله أصحابه فدخل مسكين

فسئل شيئا فقال لهم العالم أ تدرّون ما يقول لكم هذا المسكين يقول: أعطوني أحمل لكم إلى دار الآخرة يكون لكم ذخيره تقدمون عليه غدا في عرصه المحشر.

اقول: قد مرّ في أوائل الباب في لؤلؤ و أما الاخبار الداله على فضل الصدقه و في لؤلؤ بعده الاخبار و حكايات ينفعك في المقام كثيرا و قال سعد: حضرت عليّ بن الحسين (ع) يوما حين صلّى الغداه فاذا سائل بالباب فقال علي بن الحسين (ع) اعطوا السائل و لا تردّوا سائلا.

و في خبر عن الثمالي مرّ بعضه أنّه سمع علي بن الحسين (ع) يقول لمولاه له: لا يعبر علي بابي سائل إلا أطعمتموه فان اليوم يوم الجمعه قلت له ليس كلّ من يسئل مستحقا فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محقا فلا نطعمه و نردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطعموهم و قال أبو جعفر (ع) كان فيما ناجى الله به موسى قال: يا موسى اكرم السائل ببذل يسير أو بردّ جميل لانه يأتيك من ليس بانس و لا جانّ بل ملائكه من ملائكه الرحمن يبيلونك فيما خوّلتك، و يسئلونك عمّا نوّلتك فانظر كيف أنت صانع يا بن عمران؟ .

و قال: رسول الله صلّى الله عليه و آله: ردّ و السائل ببذل يسير، و بليّن و رحمه فانه يأتيك حتى يقف علي بابكم من ليس بانس و لا جانّ ينظر كيف صنيعكم فيما خوّلكم الله؟ .

و نقله في إرشاد القلوب بأنّ الله لما ناجى موسى قال: يا موسى أنل السائل و لو باليسير و الا فردّه ردّا جميلا فانه يأتيك من ليس بانس و لا جانّ بل ملئكه من ملائكه الرحمن يسئلونك عمّا خوّلك، و يختبرونك فيما رزقك.

و قال ابو عبد الله (ع) في حديث: إنّ سائلا جاء إلى النبي صلّى الله عليه و آله فسئل فنظر رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى أصحابه فأعطاه رجل منهم مرودا من تبر فقال الرجل: هذا كله قال نعم فقال: إقبل تبرك فاني لست بجنى و لا أنسى و لكنني رسول من الله لا يبلوك فوجدتك شاكرا فجزاك الله خيرا و قال ابو عبد الله (ع) : ما منع رسول الله صلّى الله عليه و آله سائلا قط إن كان عنده أعطى و الا قال: يأتي الله به.

و في تفسير [و أما السائل فلا تنهر] أي فاما ان تطعمه و اما ان تردّه ردّا لينا.

و فى تفسير [قول معروف و مغفره خير من صدقه يتبعها أذى] أى كلام حسن يردّ به السائل بأن يعتذر منه أو يقول له أغناك الله أو أعطاك الله و نحو ذلك و مغفره عن ظلمه و هو ان يسئله فى غير وقته أو يلحف فى سؤاله أو يسئله الباب بدق الباب أو فتحه أو الدخول بغير اذن و أشباه ذلك و فسّر أيضا بالستر على السائل و سؤاله كما مرّ فى لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها سرًا، و فى لؤلؤ بعده حكايات فيه عن الائمه عليهم السّلام، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: لا تقطعوا على السائل مسئله و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا تضاممت امتى عن سائلها و مشت يتبختر حلف ربّى بعزته فقال: بعزتى و جلالى لأعدّين بعضهم ببعض.

و قال الصادق عليه السّلام جاء رجل الى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: يا رسول الله أفى المال حقّ سوى الزكوه؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم على المسلم أن يطعم الجائع و يكسو العارى إذا سئله قال: إنه يخاف أن يكون كاذبا قال: هلا يخاف صدقه و قد حكى ابن خلّكان أن رجلا كان بين يديه دجاجة مشويه فجاءه سائل فردّه خائبا، و كان الرجل مترفا فوقع بينه، و بين امرأته فرقه و ذهب ماله و تزوجت امراته فبينما الزوج الثّانى ياكل و بين يديه دجاجة مشويه فجاءه سائل فقال لامرأته ناويله الدّجاجة فنظرت إليه فاذا هو الزوج الاول فأخبرته بالقصّه فقال: زوجها الثّانى و أنا و الله ذلك المسكين الاول أعطانى الله نعمته و زوجته لقلّه شكره، و قال عيسى: من ردّ سائلا خائبا لم تدخل الملائكه ذلك البيت سبعة ايام.

فى بعض قصص شريفه مناسبه للمقام

لؤلؤ فى بعض قصص شريفه عن الحسنين (ع) تناسب ما مرّ فى اللؤلؤ السابق و فى ما يأتى هنا، و فى تأكيد استحباب المبادره باعطاء المحتاج قبل أن يسئله.

روى فى كشف الغمّه أنّ رجلا جاء إلى الحسن عليه السّلام و سئله حاجته فقال له:

يا هذا حقّ سؤالك يعظم لى، و معرفتى بما يجب لك تكبر لى و يىدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله و الكثير فى ذات الله قليل، و ما فى ملكى و فاء لشكرك، فان قبلت

الميسور و رفعت عن معونه الاهتمام لما اتكلفه عن واجبك فعلت فقال: يا بن رسول الله أقبل القليل؛ و أشكر العطيء، و اعذر عن (المنع-ظ) فدعا الحسن عليه السّلام بوكيله، و جعل يحاسب على نفقاته حتى استقصاها فقال: هات الفاضل من الثلاثمائه ألف درهم فأحضر خمسين ألفا قال عليه السّلام فما (فعلت-ظ) الخمسمائة دينار؟ قال: هي عندي قال احضرها فدفع الدرهم و الدنانير إلى الرجل؛ و قال: هات من يحملها فأناه بحمالين فدفع الحسن عليه السّلام اليه ردائه لكرء الحمالين و قال تمام المروه اعطاء الاجره لحمل الصدقه فقال مواليه: و الله ما عندنا درهم فقال لكّنى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم.

و روى ايضا عن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين سلام الله عليهما، و عبد الله بن جعفر عليه السّلام حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا و عطشوا فمروا بعجوز فقالوا: هل من شراب فقالت: نعم فأناخوا و ليس لها إلا شويهه فى كسر الخيمه فقالت: احلبوها و امتدقوا من لبنها ففعلوا ذلك فقالوا لها: هل من طعام قالت لا الا هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتى أهيبى لكم شيئا تأكلون فذبحوها فهيأت لهم طعاما فأكلوه فلمّا ارتحلوا قالوا: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالّمى (فهلمى ظ) بنا فأنا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضب على صنعها ثم بعد مده ألجأهم الحاجه إلى دخول المدينه فجعلنا يبيعان البعر، و يعيشان منه فمرت العجوز فى بعض سكك المدينه فاذا الحسن عليه السّلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هى له منكره، فبعث غلامه فردّها فقال لها: يا أمه الله تعرفنى؟ فقالت: لا قال: أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز: بأبى أنت و أمى فأمر الحسن عليه السّلام فاشترى لها من شاه الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار، و بعث معها غلامه إلى أخيه الحسين عليه السّلام فقال لها: بكم وصلك اخى الحسن؟ فقالت بالف شاه و الف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالت:

بألفى دينار و ألفى شاه فامر لها عبد الله بالفى شاه و الفى دينار فقال: لو بدأت بى لا تبعتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

و اما الثانى فقال أبو عبد الله عليه السّلام: المعروف ابتداء فأما من أعطيته بعد المسئله

فإنما كافيته بما بذل لك من وجهه يبيت ليلته ارقا متمللا يمثل بين الرجاء واليأس لا يدري أين يتوجه لحاجته ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك وقلبه يرجف، و فرائضه ترتعد قد رأى دمه في وجهه لا يدري أ يرجع بكآبه أم بفرح.

و في خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئله فحياء و تدمم.

و قال عليه السلام: من يعط باليد الطويله يعط باليد القصيره و الصدقه عن ظهر غنى

و قال أبو عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل خمسه أوساق من تمر البغيغه، و كان الرجل ممن يرجو نوافله و يؤمل نائله و رفته و كان لا يسأل عليا عليه السلام و لا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام: و الله ما سألك فلان، و لقد كان يجزيه من خمسه أوساق وسق واحد فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لاكثر الله في المؤمنين ضربك أعطى انا و تبخل أنت به إذا أنا لم أعط الذي يرجونى الا من بعد المسئله ثم اعطيته بعد المسئله فلم أعطه الا ثمن ما أخذت منه و ذلك لاني عرضته أن يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى و ربّه عند تعبده له، و طلب حوائجه اليه فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف أنه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله فى دعائه له حيث يتمنى له الجنه بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله، و ذلك أن العبد يقول فى دعائه اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات فاذا دعا لهم بالمغفره فقد طلب لهم الجنه فما انصف من فعل هذا بالقول، و لم بحققه بالفعل، و قد مرّت فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها سرا، و فى لؤلؤ بعده قصص عن الائمة تنفعك فى المقام كثيرا.

فى عدم جواز الرجوع الى الصدقه

لؤلؤ: فى عدم جواز الرجوع إلى الصدقه و فى حكم من أراد الصدقه بشيء على شخص ثم أراد العدول عنه، و فى جواز رد السائل بعد إعطائه ثلثه، و فى صوره وقوع المعطى فى التهلكه و الاستيصال، و فى جواز ردّ السائل غير القانع.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تصدّق بصدقه فردّت عليه فلا يجوزها كلها و لا يجوز له

إلا- إنفاقها أنّما منزلتها بمنزله العتق لله فلو أنّ رجلا اعتق عبد الله فردّ ذلك العبد لم يرجع في الأمر الذي جعله لله فكذلك لا يرجع في الصدقة وقال: من تصدق بصدقه ثم ردّت فلا- يبيعها، ولا يأكلها لانه لا شريك لله في شيء مما جعل له إنما هي بمنزله العتاقه ولا يصلح له ردّها بعد ما يعتق، و عنه عليه السّلام في الرّجل يخرج بالصدقه ليعطيها السائل فيجد قد ذهب قال: فليعطها غيره ولا يردها في ماله.

و في البحار سئل الكاظم عن الصدقه يجعلها الرّجل لله مثوبه هل له أن يرجع فيها قال: اذا جعلها لله فهي للمساكين و ابن السبيل فليس له أن يرجع فيها.

و قال الوليد: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجاءه سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فقال: يسع الله عليك ثم قال: إنّ رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها إلا وضعها في حق لفعل فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرّد دعائهم فقلت: من هم؟ قال أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في وجهه ثم قال: يا رب ارزقني فيقال له ألم أجعل لك سييلا.

و في خبر آخر يقول الله: ألم آمرك بالاقْتِصاد.

و في الكافي عن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجاء سائل فقام الى مكث فيه تمر فملاء يده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال: الله رازقنا و إياك ثم قال أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان لا يسئله أحد من الدّنيا شيئا إلا أعطاه فأرسلت اليه امرأه ابنا لها فقالت: انطلق اليه فاسئله فان قال: ليس عندنا شيء فقل أعطني قميصك قال فأخذ قميصه فرمى به إليه و في نسخه اخرى فأعطاه فادّبه الله على القصد فقال: «و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كلّ البسط فتتعد ملوما محسورا» و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أفضل الصدقه عن ظهر غنى.

و في خبر آخر قال: أفضل الصدقه صدقه تكون عن فضل الكف.

و قال (ع): خير الصدقه ما ابقيت غنى اى ابقيت بعد اعطائها لك و لعيائك غنى عنها و هو ما فضل عن قدر كفايتك و كفايتهم.

اقول: هذا محمول على صاحب العيال، و على من وقع فى التهلكه أو على صوره الاسراف أو على تفاوت مراتب الاشخاص فى قوه التوكل و ضعفه كما يشهد به ما فى الكافى عن هشام قال: سئل رجل أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى [وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] فقال: كان فلان بن فلان الانصارى سماه، و كان له حرث، و كان إذا أخذ يتصدق به و يبقى هو و عياله بغير شىء فجعل الله ذلك سرفا، و يأتى فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى حرمه الاسراف لذلك شواهد أخرى و إنما حملناها على هذه الصور لما يأتى فى الباب فى آخر أوصاف الصدقه فى لؤلؤ أن أعلى أفراد الصدقه و القرض الحسن من حسن الايثار، و مدحه كجمله من الاخبار الماضيه و القصص السالفه و الاتيه، و فسره بعض بأن المراد منه ان خير الصدقه ما اغنيت به من اعطيته عن المسئله.

و قال أبو حمزه سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى السؤال أطعموا ثلثه، و إن شئتم أن تزدادوا تزدادوا و إلا فقد اديتم حق يومكم و قال مصارف: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام فى ارض له و هم بصرمون فجاء سائل يسئل فقلت الله يرزقك فقال: مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلثه فان أعطيتم بعد ذلك فلکم، و ان أمسکتكم فلکم.

و قال بعضهم: كنا جلوسا على باب دار أبى عبد الله عليه السلام بكره فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمه شديده، و قال لهم: اول سائل قام على باب الدار فسئل رددموه؟! أطعموا ثلثه ثم أنتم بالخيار عليه إن شئتم أن تزدادوا فزدادوا و الا فقد أدّيتم حق يومكم و قال: اعطوا الواحد و الاثنين و الثلاثة ثم أنتم بالخيار.

و قال مسمع: كنا عند أبى عبد الله (ع) بمنى، و بين يديه عنب نأكله فجاء سائل فسئله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجه لى فى هذا إن كان درهم فقال:

يسع الله لك و لم يعطه شيئا فذهب ثم رجع فقال ردّوا العنقود فقال: يسع الله لك و لم يعطه شيئا ثم جاء سائل آخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات عنب فناولها إياه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين الذى رزقنى فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك فحشا ملاء كفيه عنها فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين

فقال ابو عبد الله مكانك! يا غلام أى شىء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حرزناه و نحوها فناولها إياه فأخذها ثم قال: ألحمد لله هذا منك وحدك لا شريك له فقال أبو عبد الله عليه السّلام مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال: ألبس هذا فلبس ثم قال: الحمد لله الذى كسانى و سترنى يا ابا عبد الله او قال جزاك الله خيرا لم يدع لابي عبد الله عليه السّلام الا بذا ثم انصرف فذهب قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كان كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه.

فى قصص شريفه تدل على فضل اطعام الطعام

لؤلؤ: و ممّا يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل خصوص اطعام الطعام، و فيه قصّه شريفه جرت بين إبراهيم الخليل عليه السّلام و بين الله فى مزيد فضل إطعام الطعام على أجر بناء الكعبه و سبعين مسجدا و فى الاشاره الى ثواب العتق لمناسبه المقام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أطعم ثلثه نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلثه جنان فى ملكوت السموات الفردوس و جنة عدن و طوبى و هى شجره تخرج فى جنة عدن غرسها ربنا بيده.

اقول: انما عدّها جنة برأسها مع أنّ منبتها فى جنة عدن لعظمتها، و عدم اختصاص أغصانها بها، و مزيد أثمارها و فواكهها كما تأتي فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه شجره طوبى مع ساير اوصافها.

و فى خير آخر قال: ابو بصير: قال ابو عبد الله عليه السّلام: لان اطعم رجلا من المسلمين أحبّ إلى من أن أطعم أفقا من الناس قلت: و ما الافق قال ما ألف أو يزيدون

و قال ربهى قال أبو عبد الله عليه السّلام: من أطعم أخاه فى الله كان كمن أطعم فئاما من الناس قلت: و ما الفئام قال: ما ألف من الناس.

و قال سعيد قال أبو عبد الله عليه السّلام: لان أطعم مؤمنا حتى يشبع أحبّ إلى من أن أطعم أفقا من الناس فقلت و ما الافق؟ قال: ما ألف.

و عن عبيد الله عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: لان أطعم رجلا مسلما أحبّ إلى من

أن أعتق أفقا من الناس قلت: و كم الأفق؟ قال: عشره آلاف من الناس.

و فى روايه قال: يا عقبه لاطعام مسلم خير من صيام شهر.

اقول: لو أردت الوقوف على حقيقه فضل الاطعام من هذين الحديثين فارجع إلى ما ورد فى فضل العتق التى منها قوله من أعتق رقبه فهو فداؤه من النار.

و قوله من اعتق مؤمنا اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار، و ان كانت أنثى أعتق الله بكل عضوين منها عضوا منه من النار لان المرأه نصف الرجل.

و قوله من أعتق نسمة مؤمنه بنى الله له بيتا فى الجنه و إلى ما مرّ فى الباب الثانى فى لثالى فضل الصيام سيما فى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره كثره الصوم و فى لؤلؤ بعده.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خيركم من اطعم الطعام و أفشى السلام و صلى بالليل و الناس نيام.

و قال الصادق عليه السلام من احبّ الاعمال الى الله اطعام الطعام و افشاء السلام و الصلوه بالليل و الناس نيام.

و فى خبر آخر قال عليه السلام: إشباع جوعه المؤمن.

و قال حسين بن نعيم الصحاف قال ابو عبد الله عليه السلام: أ تحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال عليه السلام و تنفع فقراهم قلت: نعم قال: اما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحب الله أما إنك لا تنفع منهم أحدا حتى تحبّه أ تدعوهم إلى منزلك قلت: ما أكل الأ و معى منهم الرّجلان و الثلاثه و الاقل و الاكثر فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت: جعلت فداك أطمعهم طعامى و اوطنهم رحلى و يكون فضلهم علىّ أعظم؟! قال نعم: إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفره عيالك و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك.

و فى خبر آخر قال: أبو محمّد الوابشى ذكر أصحابنا عند أبى عبد الله عليه السلام فقلت:

ما أتغدى و لا أتعشى الا و معى منهم الاثنان و الثلاثه و أقلّ و أكثر فقال ابو عبد الله (ع) :

فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك كيف و أنا أطمعهم طعامى و أنفق

عليهم من مالى و اخدمهم عيالى فقال إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله كثير و إذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك و قال أبو عبد الله عليه السّلام من أطعم مؤمنا (مسلم خ ل) حتى بشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الاجر فى الاخره لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم الشبعان الخير.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما أرى شيئا يعدل زياره المؤمن الا اطعامه، و حق على الله أن يطعم من أطعم مؤمنا من طعام الجنه.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و على بن الحسين عليهما السلام قالوا: من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنه.

و فى خبرين آخرين قال من طيبات الجنه.

و قال الصادق عليه السلام: من أشبع جوعه مؤمن وضع الله له مائده فى الجنه يصدر عنها الثقلان جميعا.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من أشبع جائعا أجرى الله له نهرا فى الجنه.

و قال عليه السلام من أشبع كبدا جائعا وجبت له الجنه.

و فى خبر فى الكافى قال: من اشبع مؤمنا وجبت له الجنه و من اشبع كافرا كان حقا على الله أن يملأ جوفه من الزقوم مؤمنا كان أو كافرا.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحب الاعمال إلى الله إشباع جوعه المؤمن أو تنفيس كربته أو فضاء دينه.

و قال عليه السلام: ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة.

و قال (ع) أكله يأكلها أخى المسلم عندى أحب الي من عتق رقبه.

و قال سدير الصيرفى قال أبو عبد الله (ع): ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت لا يحتمل مالى ذلك قال: تطعم كل يوم مسلما فقلت: موسرا أم معسرا فقال: إن الموسر قد يشتهى الطعام.

و قال أبو عبد الله (ع): من أطعم مؤمنا موسرا كان له يعدل رقبه من ولد إسماعيل

ينقذه من الذبح، و من اطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مائة رقبه من ولد اسمعيل ينقذها من الذبح.

وقال: لان اطعم مؤمنا محتاجا أحب إلى من أن أزوره، و لان أزوره أحب إلى من أن أعتق عشر رقاب.

و قال نصر بن قابوس: قال أبو عبد الله (ع): لا طعام المؤمن أحب إلى من عتق عشر رقاب و عشر حجج قلت: و عشر رقاب و عشر حجج؟ قال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذلونه فيجيء إلى ناصب فيسأله و الموت خير له من مسئله ناصب يا نصر من أحيى مؤمنا فكانما أحيى الناس جميعا فان لم تطعموه فقد أمتّموه، و ان أطعمتموه فقد أحييتّموه

و قال أبو عبد الله (ع) لان أشبع رجلا من اخواني أحب إلى من أن أدخل سوقكم هذه فابتاع منها رأسا فأعتقه.

و قال (ع) لان أخذ خمسه دراهم فادخل إلى سوقكم هذه فابتاع بها الطعام و أجمع نفرا من المسلمين أحب إلى من أن أعتق نسمة و قال أبو بصير: سئل محمد بن علي عليهما السلام ما يعدل عتق رقبه فقال: اطعام رجل مسلم.

و قال ابراهيم عليه السلام يا رب من اطعم جائعا فما جزائه قال جزاءه الغفران و ان كان ذنوبه يملاء ما بين السماء و الارض و في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم يا علي من أطعم مسلما بطيب من نفسه كتب الله له ألف ألف حسنه و محى عنه من السيئات مثل ذلك

و عن الرضا (ع) في تفسير قوله تعالى «أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ» كان اذا أكل أتى بصفحة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصفحة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو قوله [فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكُمْ مِمَّا الْغَقَبَةُ فَكَرَّرَقَبَهُ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ] ثم يقول: علم الله أنه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبه فجعل له السبيل إلى الجنة، و قد مر أن أبا جعفر (ع) قال:

و الله لان أحجّ حجه أحب إلى من أن أعتق رقبه و رقبه و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين، و لئن أعول أهل بيت من المسلمين أسترجوعتهم و اكسو عورتهم، و اكف وجوههم عن الناس أحب إلى من أن أحجّ حجه و حجه

و حجّه و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين.

و قال (ع): من أشبع جائعا فى يوم مسغب أدخله الله يوم القيمة من باب من أبواب الجنّة لا يدخلها إلا من فعل مثل ما فعل.

و فى بعض نسخ الحديث روى فى الخبر أربعة نفر يأتيهم الله يوم القيمة على منابر من نور فيدخلهم فى الرحمه قيل: من أولئك يا رسول الله؟ قال: من أشبع جائعا و قرع قويا (كذا) فى سبيل الله و اعان ضعيفا و اغاث ملهوبا مظلوما و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم الرزق أسرع الى من يطعم الطعام من المسكين فى السنام.

و قال (ع): الخير و فى خبر: البركه أسرع الى البيت الذى يطعم فيه الطعام من الشّفرة فى سنام البعير.

اقول: يأتى فى الباب فى لثالى فوائد الصدقه سيّما فى الفائدة السابعة ما يعاضد الخبرين فى قوله تعالى: **وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ .**

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم: من أطعم أخاه المؤمن حتى يشبعه و سقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبعة خنادق ما بين الخندين مسيره خمسماء عام.

و قال (ع): أوحى الله إلى داود أنّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فادخله الجنّة قال: يا ربّ ما تلك الحسنه قال: يفرّج عن المؤمن كربه و لو بتمره و عن داود الرّقى عن الرّباب امرأته قالت: اتّخذت خبيصا فادخلته على أبى عبد الله (ع) و هو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه، و كان يلقم أصحابه فسمعتة يقول من لقم لقمه حلاوه صرف الله عنه بها مراره يوم القيمة.

و قد روى فى منهج الصادقين فى سورة الدّهر عن الصادق (ع) حديث بعضه يتعلق بالمقام و هو أن ابراهيم الخليل (ع) لما أتم بيت الحرام، و بنى سبعين مسجدا خرج إلى الصحراء فى ليله ظلّماء بعد ما مضى منها سبع ساعات فتوجّه إلى الله و ناجاه قال:

يا ربّ بنيت لك بيتا و سبعين مسجدا فنودى لك الاجر عندى فنظر الى الجهات الستة فلم ير أحدا فناجا مره اخرى بما ناجاه أولا فاجيب بما أجيب اولافقال: ا و لم تزدنى على الاجر شيئا فنودى يا ابراهيم كأنك سدّيت فوره من شيعه على (ع) او كسوت

عوره من شيعه على عليه السلام قال: يا رب هل علىّ وجد ام سيوجد فاجيب بانه يوجد بعد أتحب انتظر اليه قال: نعم يا رب فرقع الحجاب عن عينه و ذلك قوله تعالى: نرى [إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] فرأى قنديلا قال: ما هذا القنديل فنودى فيه روح حجتي على بن أبي طالب، و رأى قناديل أخر قال: ما هذه القناديل المشبكه التي لا يعلم عددها غيرك فنودى فيها أرواح عبادى الصالحين من شيعه علىّ فقال: يا رب اجعلنى من شيعه علىّ، و ذلك قوله تعالى: [وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ].

اقول: تأتي بعد هذا اللؤلؤ فى لؤلؤ فضل ضيافه المؤمنين أخبار شريفه و قصص لطيفه تعاضدها مرّ، و تشوقك إليه مضافا إلى ما هنا و مرت جملة أخبار غريبه أخرى معاضده لذلك أيضا فى فضل اطعام الصائم فى الباب الثانى فى لؤلؤ جملة أخبار وردت فى فضل شهر رمضان، و مرّ بعض آخر منها فى فضل الاطعام فى يوم الغدير فى الباب فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعة و ليبتها، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أطعم طعاما رياء و سمعه أطعمه الله مثله من صديد جهنم، و جعل ذلك الطعام نارا فى بطنه حتى يقضى بين الناس.

ثم اقول: يدل على فضل اطعام الطعام بالعموم جميع ما مرّ فى فضل الصدقه، و يأتي فيه لانه من أفرادها الكامله و قد مرّت فى أوائل الباب فى لؤلؤ أما الاخبار الداله على فضل الصدقه و فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها فى الليل قصص و حكايات عن جمع من الانبياء و الاولياء كاشفه عن الاهتمام به و عظيم قدره مضافا إلى ما مرّ من الاخبار فيه، و تأتي فى الباب فى لثالى فوايد الصدقه سيما فى الفائده الثامنه و فى لثالى اوصاف الصدقه اخبار و قصص و حكايات اخر نافعه فى المقام.

ثم اقول: الظاهر المتأخم بالعلم الحاصل من مجموع هذه الاخبار أن كلّ واحد منها فى مقام بيان فرد من الاطعام فيعطى باطعام مؤمن واحد فى دفعه واحده جميع الاجور و الفوائد المختلفه المذكوره فيها لا الحصر بما ذكر فى كل مورد بل يسعنا ان نقول هذا فى جميع ما مر و يأتي فى اللثالى و الابواب السابقه و اللاحقه

من الاعمال الحسنه المختلفه الاخبار فى الاجور و الفوائد حسب الموارد، و يأتى لذلك مزيد بيان فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل جمله أخرى من السور القصار.

فى فضل ضيافه المؤمن

لؤلؤ: و مما يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل ضيافه المؤمن التى هى من أفضل أفراد الصدقه ايضا مضافا إلى ما دل عليه فى اللؤلؤ السابق.

قال: أمير المؤمنين عليه السلام ما من مؤمن يحب الضيف الا- و يقوم من قبره، و وجهه كالقمر ليله البدر فينظر أهل الجمع فيقولون: ما هذا إلا نبى مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف و يكرم الضيف.

و قال عليه السلام: البشاشه على وجه الضيف أحب عند الله من عبادته مأه نبي، و من اكرم ضيفه فهو معى و مع إبراهيم فى الجنة.

و قال عليه السلام: الضيف دليل الجنة من لم يكرم الضيف فليس منى.

و قال: من اكرم الضيف فكأنما اكرم سبعين نبيا و من أنفق على الضيف درهما فكأنما أنفق ألف دينار فى سبيل الله.

و فى: بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم: الضيف إذا دخل بيت المؤمن دخل معه ألف بركه و ألف رحمه و يكتب الله لصاحب المنزل بكل لقمه يأكلها الضيف حجّه و عمره.

و قال عليه السلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف و فرح بذلك إلا غفرت له خطاياها و إن كانت مطبقه بين السماء و الارض.

و قال عليه السلام: إذا أراد الله بقوم خيرا أهدى إليهم هديه قالوا: و ما تلك الهديه؟ قال: ينزل الضيف برزقه و يرتحل بذنوب أهل البيت و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على إذا جائك الضيف فاعلم أنّ الله قد منّ عليك إذ بعثه إليك ليغفر لك ذنبك.

و فيه: و فى حديث معاذ أنه قال: و ما من منزل ينزل به الضيف إلا بعث الله

إلى ذلك المنزل قبل نزول الضيف به أربعين يوما ملكا على صوره الطير ينادى يا أهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا، والخلف من الله من باب كذا وكذا فتقول الملكة الذين وكلوا بأهل الدار وبعد الخلف ما يكون؟ فيخرج لهم كتابا مكتوب فيه قد غفر الله لاهل المنزل و لو كانوا في ألف.

وفيه: قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أكرم الضيف فان الضيف اذا نزل يقوم نزل معه رزقه، وإذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل البيت فيلقها في البحر.

وقال عليه السلام: وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملكة.

وقال عليه السلام: ما من ضيف نزل على قوم إلا رزقه معه.

وفى: خبر آخر الا و رزقه فى حجره.

وقال: أبو الحسن الاوّل عليه السّلام: إنّما تنزل المعونه على القوم على قدر مؤنتهم و إنّ الضّيف لينزل على القوم فينزل رزقه فى حجره.

وقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الضّيف إذا جاء فنزل على القوم جاء برزقه معه من السّماء فاذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم.

وفى: بعض نسخ الحديث قال عليه السّلام: إنّ الضّيف و أرباب المنزل إن كانوا جماعة يأتون الصّيراط و يأخذون كل واحد منهم بصاحبه يجوزون الصّيراط أسرع من البرق اللامع و ان لم يكن منهم من له عمل يجوز به الصّراط يأمر الله الملك الموكّل بنفقه الضّيف أن يأخذ بيدهم، و يجوز بهم الصّيراط و لو كانوا مائة ألف و قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزال أمتى بخير ما تحابّوا، و أقاموا الصّلاه و آتوا الزكاه و اقرؤا بالضّيف فان لم تفعلوا ابتلوا بالسنين و الجذب.

وفى: روايه ابتلوا بالقحط و السنين.

وقال: أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث: يا كميل و آكل بالطعام و لا تبخل عليه فانّك لن ترزق النّاس شيئا و الله يجزيك من الثواب بذلك، و أحسن عليه خلقك و ابسط جليسك، و لا تنهرن خادمك.

وفى: الروايه أنّ رجلا أتى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني أحسن الوضوء و أقيم

الصلاه، و اوتى الزكوه فى وقتها، و أقرى الضيف طيبه بها نفسى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

ما لجهنم عليك سبيل إن الله قد برئك من الشح إن كنت كذلك ثم نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقه، و ما من ضيف نزل بقوم إلا و رزقه معه و قد مر فى صدر الباب فى لؤلؤ فيما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان حديث شريف له كثير نفع فى المقام و مر فى اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ سته و ثلثون حديثا فى فضل اطعام الطعام منها روايه حسين بن نعيم او روايه أبى محمد الوابشى، و روايه أبى بصير فراجع كلها فأنها تنفعك كثيرا، و قال أبو عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام إن مؤمنا كان فى مملكه جبار فولع به و هرب منه إلى دار الشرك فنزل برجل من أهل الشرك فأظله و أرفقه و أضافه فلما حضره الموت أوحى الله إليه و عزتى و جلالى لو كان لك فى جنتى مسكن لاسكنتك فيها و لكنها محرمة على من مات بى مشركا و لكن يا نار هيديه و لا تؤذيه، و يؤتى برزقه طرفى النهار قال الراوى: قلت من الجنة؟ قال من حيث شاء الله، و قد مر نظير هذه القصه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فى حق الجار فراجع.

و قال: فى زهر الربيع بعد نقل هذه القصه و استناد الامر إلى ضيافه ليله واحده و إكثاره من خدمته فيها، و حرف الخطاب من الله الى مالك بمثل ما مر، و كذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان جزاء لعدله، و افى حاتم أيضا ثوابا لكرمه، و فى البحار قال رسول الله إن أهون أهل النار عذابا ابن جذعان فقيل:

يا رسول الله: و ما بال ابن جذعان اهون أهل النار عذابا قال: إنه كان يطعم الطعام و لقد ورد على أمير المؤمنين سلام الله عليها اخوان له مؤمنان أب و ابن فقام اليهما و أكرمهما و أجلسهما فى صدر مجلسه و جلس بين ايديهما ثم أمر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست و ابريق خشب و منديل لبيس، و جاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب و قال: يا امير المؤمنين: يرانى الله و أنت تصب الماء على يدى فقال عليه السلام:

اقعد و اغسل فانّ الله يراك و أخاك العدى لا يتميّز منك، و لا يفضل عنك يزيد بذلك فى خدمه الجنه مثل عشره أضعاف عدد أهل الدنيا على حسب ذلك فى ممالكه فيها فقعد الرجل فقال على عليه السّلام اقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته، و نحلته و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدينى إلى لما شرفك به من خدمتى لك لما غسّلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصّاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ تناول الابريق محمّد بن الحنفية و قال: يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون أبىه لصيبت على يده و لكن الله عزّ و جلّ يأبى أن يستوى بين أب و ابنه إذا جمعهما فى مكان لكن قد صبّ الارب على الارب فليصبّ الابن على الابن فصّب محمّد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن على عليهما السّلام فمن تبع عليا عليه السّلام على ذلك فهو شيعى حقّا.

اقول: فانظريا اخى إلى عظم شأن المؤمن، و جزيل ثواب ضيافته و خدمته عند الله حتى أنّ الله عمل بالكافر ما مرّ لاجل ضيافته المؤمن مرّه واحده كما فى الانوار ايضا و أعطى بتغسيل يد الضيف ما عرفت فاغتنمه فى باقى عمرك، و كفّاك هذان الحديثان مع قصّه رجل كافر آخر تأتى فى صدر اللؤلؤ الاتى فضلا عما مرّ فى فضله، و فى أنه يأتى برزق كثير فى حجره للاهتمام فى الصّيافه و المبالغه فى إقراء الضيف و القيام بجميع خدماته بنفسك، و ان كان دونك أو كان من أصاغر الناس و أسافلهم سيّما خدماته الشاقه منها فان أفضل الاعمال أحمرها مضافا إلى دخوله فى قوله عليه السّلام أيّما مسلم خدم قوما من المسلمين أعطاه مثل عددهم خدّاما فى الجنّه، و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين و أسكنه مع اوليائه الطاهرين و قد روى أنّ عليا عليه السّلام يخدم الضيف بنفسه، و يكره استخدامه و أمره بشىء و مرّ فى لثالى آخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب الضيافه أخبار فى هذا.

و فى: تفسير ضيف إبراهيم المكرمين أنّما وصفهم الله به لانه باشر خدمتهم بنفسه هذا كله مضافا إلى ما مرّ فى خبر أنه قال: يا عقبه لا طعام مسلم خير من صيام شهر، و قد عرفت فضل الصّوم فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره و بعده.

و قال: أبو سليمان الداراني إني لا لقم اللقمه أخوا من إخواني فاجد طعمها في فمي.

و عن: مسعده عن جعفر عن أبيه عن آباءه أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله مرّ بقبر يحفر فقال صَلَّى الله عليه و آله: ما للارض تشدد إن كان ما عملت يسهل الخلق فلانت الارض عليه حتى كان ليحفرها بكفّه ثم قال: لقد كان يحبّ إقراء الضيف و لا يقرى الضيف الا مؤمن تقي.

في قصص متعلقه بالضيافه

لؤلؤ: في جملة قصص متعلقه بالضيافه، و كاشفه عن عظم أجرها عن أمير المؤمنين و إبراهيم الخليل سلام الله عليهما و غيرهما مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و في أنها سبب لرفع الفقر و الفاقه و تورث الغنى و فيه قصه إمراه كارهه للضيف و قصيتان غريبتان من ضيافه حاتم الطائي قال أبو عبد الله: أتى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم باسارى فقدّم رجلا منهم ليضرب عنقه فقال له جبرئيل أخر هذا (الفتى ظ) يا محمّد فردّه و أخرج غيره حتى كان هو آخرهم فدعا به ليضرب عنقه فقال جبرئيل: يا محمّد ربّيك يقرئك السلام، و يقول لك: أن أسيرك هذا يطعم الطعام، و يقرى الضيف، و يصبر على النائبه، و يحمل الحملات فقال له النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ جبرئيل أخبرني فيك عن الله بكذا و كذا و قد اعتقتك فقال له: و إنّ ربّك ليحبّ هذا فقال نعم، فقال: اشهد أن لا إله الا الله و أنّك لرسول الله، و الذى بعثك بالحق نبيا لا رددت عن مالى أحدا أبدا، و في روايه الكافى عنه عليه السّلام قال: أتى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله وفد من اليمن، و فيهم رجل كان أعظمهم كلاما و أشدهم استقصاء فى محاجه النبي فغضب النبي صَلَّى الله عليه و آله حتى التوى عرق الغضب بين عينيه و تربّد وجهه، و أطرق إلى الارض فأتاه جبرئيل عليه السّلام فقال:

ربّيك يقرئك السلام و يقول لك: هذا رجل سخى يطعم الطعام فسكن عن النبي صَلَّى الله عليه و آله الغضب و رفع رأسه و ساق الحديث كما مرّ.

و فى: التفسير عنه عليه السّلام أن موسى عليه السّلام همّ بقتل السّامرى فأوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فأنه سخى.

وقال: أبو عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم و أغلق بابه و فى خبر آخر كان إذا دان وقت أكله يرسل الخدام من كل جانب فى طلب الضيف ليأكل معه إلى ميل و كان لا يأكل الطعام إلا مع الضيف إلا على ضروره فيأكل على مشقه شديده و منه شاع الضيافه بين الاعراب.

و عن: أيوب عليه السلام أنه قال: و عزه ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما الا و يتيم أو ضعيف يأكل معى و فى البحار كان النبى (ص) يأكل مع اهله و ما اكلوا الا ان ينزل بهم ضيف لياكل مع ضيفه و روى ان أمير المؤمنين عليه السلام بكى يوما فسئلوه عن سبب بكائه فقال عليه السلام: مضت لنا سبعة أيام لم يأتنا ضيف، و ما كانوا يبنون منزلا الا و فيه موضع الضيافه، و ضيف الكريم، و كانوا عليهم السلام يخدمون الضيف فاذا أراد الرّحيل لم يعينوه على رحيله كراهه لرحلته، و فى خبر جاء أمير المؤمنين عليه السلام من المسجد بسائل فقير فقال لفاطمه (ع): ما عندك للضيف قالت: ما عندنا إلا قوت واحد و أنت و الحسين صائمان فقال: احضريها فحضرتها فوضعه عند الضيف فتحير لو أكل لم يكف الضيف و لو لم يأكل انفعل الضيف فعمد إلى دفع السراج مظهرا أنه يريد إصلاحه فدفع السراج و كان يحرك شفثيه ليظن الضيف أنه يأكل معه و أطال إصلاح السراج حتى فرغ الضيف من اكله فانار السراج فكان الطعام كما كان فقال للضيف لم لا تاكل قال شبعت فاكل هو و اهل بيته و جيرانه منه و كان الطعام كما كان.

و فى خبر آخر رواه فى الامالى عن النبى صلى الله عليه و آله: انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: من لهذا الرجل الليله فقال: على بن أبى طالب عليه السلام أنا له يا رسول الله و اتى فاطمه سلام الله عليها فقال لها ما عندك يا ابنه رسول الله فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيبه لكننا نؤثر ضيفنا فقال: يا ابنه محمّد تؤمى الصبيبه و اطفى المصباح فلما أصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله و يؤثرون على أنفسهم الايه.

و نقل فى البيان عن بعض: أن الایه نزلت فى رجل من الانصار قال جاء رجل إلى رسول الله فقال: اطعمنى فانى جائع فبعث إلى أهله فلم يكن عندهم شىء فقال:

من يضيفه هذه الليله فأضافه رجل من الانصار، و أتى به منزله و لم يكن عنده الأ قوت صبيه له فأتوا بذلك اليه و أطفأ و السراج فقامت المرأه إلى الصبيه فعللتهم حتى ناموا، و جعلوا يمضغان السنتهما لضيف رسول الله فظن الضيف أنهما يأكلان معه حتى شبع الضيف و باتا طاويين فلما أصبحا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنظر اليهما و تبسم و تلا عليهما هذه الایه، و قد حكى أنّ حاتم الطائي أته إمراه عجوز و ليس عنده غير فرس كريمه و قناه فعمد إلى الفرس فذبحها و كسر القناه و أمر العبد بشواء اللحم على حطب القناه و يطعم العجوز، و من يرد من الضيوف، و كانت ليله شاتيه فصار العبد، يقعد قليلا قليلا خشيه أن يراه أحد و ليس عنده حطب فانشده حاتم:

اقدّ فان الريح ریح حرّ

و اللیل یا سالم لیل قرّ

عسى يراها طارق يمرّ

ان جلبت ضيفا فانت حرّ

و حكى ماريه امرأه حاتم قالت: أصاب البادية عام مجاعه فبتنا ليله ليس عندنا، و لا عند أهل الحى شىء و علل حاتم اولاده حتى ناموا و هو أشدنا جوعا فنام و رفقت له لما به من الجوع فسكت و هو غير نائم، و نظر فى فناء الخباء فاذا إمراه قد أقبلت فقالت: يا حاتم أتيتك من عند صبيان يتعاونون كالكلاب فقال احضرى صبيانك فوالله لاشبعتهم فقلت له يا حاتم! بم ذا تشبعهم و أنت و اولادك من أشد الناس جوعا؟ فلما جاءت المرأه أخذ المديه، و عمد الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا و دفع اليها شقره و قال:

قطعى و اشوى و كلى و أطعمى صبيانك فلما شبعت المرأه و اولادها أيقظت اولادى فأكلوا و مضى إلى الحى بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس و تقنّع حاتم بكسائه، و جلس ناحيه فأكلوا الفرس كلّها، و لا و الله ما ذاقها، و أنّه لاشدهم جوعا و كان العرب إذا اشتدّ البرد و هبت الرياح و لم تشب البيران فرّقوا الكلاب حوالى الحى، و ربطوها إلى العمدة لتستوحش فتنبح فتتهدى الضلال و تأتي الاضياف على نباها.

و نقل: فى جواهر العقول المنسوب الى المجلسى قدس سرّه انه كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه و آله رجل يحب الضيف حبا كثيرا و كانت له زوجه بخيله كارهه للضيف كراهه شديده و تنازع الرجل اذا جاء به و كان الرجل لاجل ذلك لم يجىء بالضيف، و جاء يوما الى رسول الله صلى الله عليه و آله، و قال: لى حاله عجيبه قال صلى الله عليه و آله له: بين فحكى له قصته فقال صلى الله عليه و آله: اذهب و قل لها: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اننى اليوم ضيفكم اذا دخل الضيف فانظرى ما ذا ترى فاذا خرج فانظرى ما ذا ترى حتى ترى كم جعل الله الخير و البركه فى قدوم الضيف فجاء الرجل إليها و قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله مع جمع يكونون اليوم اضيافنا استدعى و اتوقع منك أن لا تبخلى، و لا تحسدى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله انظرى الى الضيف حين دخوله كم جعل الله الخير و البركه فى قدومه، و لما جاؤا جاءت خلف الباب فرأت فى ذيلهم اللحم و الفاكهه الكثيره فسّرت المرأه و لمّا خرجوا نظرت إليهم فرأت الحيات و العقارب لذعت بأذيالهم و يتعلّقن بها يخرجن فجاءت متعجبه إلى زوجها، و قصّت عليه القصه و قالت: أريد أن أجيء إلى رسول الله و أحكى له القصه فقال لها الرجل انا اذهب و احكى له فجاء الرجل اليه يوما آخر و قال يا رسول الله: إن زوجتى رأّت كذا و كذا فقال له: ما جاء معهم من النعم كانت رزقهم و رزق صاحب البيت و الحيات و العقارب التى ذهبوا بها بلاء كانت فى البيت لصاحبها، فصارت الزوجه راغبه بالضيف، و كانت فى عمرها تؤكّد الزوج به.

فائده: روى عبد الرحمن عن حفص بن عمر قال: قال شكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام حالى و انتشار أمرى على فقال الى اذا قدمت الكوفه فبع وساده من بيتك بعشره دراهم، و ادع إخوانك و أعدّ لهم طعاما و سلهم يدعون الله لك قال: ففعلت و ما أمكننى ذلك حتّى بعت و ساده و أعددت طعاما كما أمرنى و سألتهم يدعون الله لى قال: فو الله ما مكثت الا قليلا حتى أتانى غريم لى فدق الباب علىّ و صالحنى عن مال كثير كنت أحسبه نحوا من عشره آلاف ثم أقبلت الاشياء علىّ.

اقول: قد مرّ فى أواخر الباب الخامس لؤلؤ مخصوص فى آداب الضيافه و

الضيف و السلوك معه و مرّ فيه أن المبرد إذا أضاف انسانا حدثه بسخآء إبراهيم، و إذا أضافه أحد حدّثه بزهد عيسى و قناعته، و مرّ في الباب في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل المواساه مع الاخوان سلوك يعقوب في طلب الضيف، و فضل إعطائها في الليل، و يأتي في ذيل الاوصاف العشره للقرض الحسن في لؤلؤ أن أعلى أفراد الصّيدقه و القرض الحسن قصص و حكايات اخرى عن السّجاد و غيره لها عظيم نفع في المقام فراجعها و اقتف إثّهم.

فيما يدل على فضل الصدقه

لؤلؤ: و ممّا يدلّ على فضل الصّدقه ما ورد في فضل خصوص كساء المؤمن.

قال: أبو عبد الله من كسا أخاه كسوه شتاء أو صيف كان حقًا على الله ان يكسوه من ثياب الجنّه، و ان يهون عليه سكرات الموت، و ان يوسع عليه في قبره، و ان يلقي الملائكه إذا خرج من قبره بالبشرى و هو قول الله عز و جلّ في كتابه [وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ] و في خبر قال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم:

من كسا مؤمنا كساه الله ألف حلّه و قضى له ألف حاجه، و كتب الله له عبادته سنه و غفر له ذنوبه كلّها، و إن كانت أكثر من نجوم السيّماء و أعطاه الله يوم القيّمه ثواب ألف شهيد و زوجته الله ألف حوراء، و كتب الله له براه من النّار و جوازا على الصّراط و في خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: من كسا مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنّه و من كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقى من الثوب خرقة.

و قال السّجاد عليه السّلام: من كسا مؤمنا كساه الله من الثّياب الخضر.

و قال في حديث آخر: لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك.

و قال عليه السّلام: من كسا عرى مؤمن كساه الله من استبرق الجنّه و حرير، و من كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسو من الثوب سلك.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: ما من مؤمن يكسو مؤمنا ثوبا من عرى إلا كساه الله من الثّياب الخضر، و ما من مؤمن يكسو مؤمنا و هو مستغن عنه إلا كان في حفظ

اللّٰه ما بقيت منه خرقة.

وقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: و من كساه ثوبا لم يزل في ضمان اللّٰه ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب سلك و اللّٰه لقضاء حاجه المؤمن خير من صيام شهر و اعتكاف.

وقال عليه السّلام: و من كسا اخاه المؤمن من عرى كساه اللّٰه من سندس الجنه و إستبرقها و حريرها و لم يزل يخوض في رضوان اللّٰه ما دام على المكسو منه سلك.

وقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى أو أعانه بشيء مما يقويه على معيشته و كلّ اللّٰه عزّ و جلّ به سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصّور.

وقال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام: من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى او اعانه بشيء مما يقويه من معيشته و كل اللّٰه به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور.

وقال: إن المؤمن ليتحف أخاه التّحفه قال المفضّل: و أى شيء التّحفه قال عليه السّلام: من مجلس و متكأ و طعام و كسوه و سلام فتناول الجنّه مكافاه له فاذا كان يوم القيمة يوحى اللّٰه اليها أن كافي أوليائى تحفتهم فيخرج منها و صفاء و و صائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا إلى جهنّم و هولها و إلى الجنه و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش إن اللّٰه قد حرّم النّار على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون و قال: كتب على الباب الثّانى من النّار: من أراد أن لا يكون عريانا في عرصات القيمة فليكس الجلود العاربه في دار الدنيا.

اقول: لا يخفى عليك أنّ كساه المؤمن من أفضل أفراد مواساه الاخوان و التصدق عليهم فيدلّ على فضله و جزيل أجره، و عظيم قدره ايضا جميع ما دلّ عليهما ممّا مرّ من صدر الباب إلى هنا.

و فى المكارم: و كان من فعله صلّى اللّٰه عليه وآله إذا لبس الثوب الجديد حمد اللّٰه ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسو

إلا لله إلا كان في ضمان الله و حرزه، و خيره ما واره حيا و ميتا.

في فضل الصدقه ايضا

لؤلؤ: ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد في فضل إعطائها على الدّوابّ و الطيور و السّباع، و على مجهول الحال مطلقا، و على من وقعت له في قلبك رقه و رحمه بل و على الكافر عند ضرورته و شده الحاجه منه اليها بل مطلقا عدا التّاصب، و في قصّيه ضيافه إبراهيم الخليل عليه السّلام رجلا كهيلا يعبد الاصنام، و في الاشاره إلى ما يدلّ على فضل الصدقه بالعموم غير ما مرّ من صدر الباب الى هنا.

اما الاول: فقد مرّ في لؤلؤ فضل الصّيدقه بالماء أن أبا جعفر عليه السّلام قال: إنّ الله يحبّ ابراد الكبد الحراء و من سقى كبدا حراء من بهيمه أو غيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا- ظل الا- ظلّه و مرّ هناك أن الله قد غفر لامرأتين و رجل منهما في المعاصي لاجل سقيهما كلبا عطاشا.

و قال: أبو عبد الله عليه السّلام في حديث مرّ: أن عيسى بن مريم لما مرّ على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين: يا روح الله و كلمته لم فعلت هذا، و أنّما هو شيء من قوتك؟ قال: فقال فعلت هذا لدابه تأكله من دواب الماء، و ثوابه عند الله عظيم و في خبر آخر عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السّلام:

أصاب بعيرا لنا علّه و نحن في ماء لبنى سليم فقال الغلام لابي عبد الله عليه السّلام: يا مولاي انحره قال لا، سر فلما سرنا أربعه أميال قال: يا غلام إنزل فانحره و لان تأكله السّباع أحب الى من أن تأكله الاعراب.

اقول: الظاهر من الاعراب هنا من لا يواظب على أحكام دينه فيدخل فيها مطلق الفقراء السائلين الجاهلين بالاحكام.

و عن الحميري عن السّجاد عليه السّلام: أنه كان في سفر يتغذى، و عنده رجل فأقبل غزال في ناحيه يتقمّم، و كانوا يأكلون على سفره في ذلك الموضع فقال له على ابن الحسين عليهما السّلام: ادن فأكل و أنت آمن فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السّيفره الحديث.

وقال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ أبى خرج إلى ماله و معه ناس من موالیه و غیرهم فوضعت المائده لیتغذى، و جاء ظبى و كان قریبا منه فقال: یا ظبى أنا على بن الحسین و أمى فاطمه (ع) هلّم إلى الغذاء فجاء الظبى حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل.

و اما الثانى: فقال سدير: قلت لابی عبد الله عليه السّلام اطعم سائلا لا أعرفه مسلما؟ قال: نعم اعط من لا تعرفه بولایه و لا عداوه للحقّ إنّ الله يقول: [وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا] و لا تطعم من نصب لشیء من الحقّ أو دعا إلى شیء من الباطل.

و فى خبر آخر عن ابى عبد الله عليه السّلام: أنه سئل عن السائل یسئل لا یدرى ما هو؟ فقال أعط من وقعت له فى قلبك الرّحمه فقال: أعط دون الدرهم فقلت اكثر ما یعطى قال أربعه دوانیق.

و قال: عمر بن یزید: سئلت أبا عبد الله (ع) عن الصدقه على أهل البوادی و السّواد فقال: تصدّق على الصّبیان و النّساء و الرّمنى و الضّعفاء و الشّيوخ، و كان ینهى عن اولئک المحایین یعنی أصحاب الشّعور.

و قال منهال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: اعط الكبير و الكبیره، و الصغیر و الصغیره، و من وقعت له فى قلبك رقه و ایاك و کلّ، و قال بیده و هزّها.

و قال عمر بن أبى نصر: قلت لابی عبد الله عليه السّلام: إنّ أهل البوادی یقتحمون علینا و فیهم اليهود و النصارى و المجوس فنتصدّق علیهم قال: نعم. قال فى الوسائل المراد مع الجهل بحال السائل منهم.

و قال محمّد بن علیّ: كتبت الیه یعنی على بن محمّد الهادى سلام الله علیهما أسئله عن المساکین الذین یقعدون فى الطّرقات من الجزائر و السائسین و غیرهم هل یجوز التصدّق علیهم قبل أن أعرف مذهبهم فأجاب من تصدّق على ناصب فصدقته علیه لا له لكن على من لا یعرف مذهبیه و حاله فذلک أفضل و أكبر و من بعد فمن ترفقت علیه و رحمته و لم یمكن إستعلام ما هو علیه لم یکن بالتصدق علیه بأس انشاء الله.

اقول: المراد نفى البأس عن فضلها و جزیل ثوابها لا عن أصل جوازها

وقد مرّ عن الثمالي أنّه سمع على بن الحسين عليه السّلام يقول لمولاه له لا- يعبر على بابي سائل إلّا أطمعتموه فإنّ اليوم يوم الجمعة قلت له: ليس كل من يسئل مستحقًا فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محققًا فلا نطعمه و نردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطمعهم، و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: اصطنع الخير الى من هو أهله، و إلى من ليس هو أهله فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله و في حديث آخر قال: رأس العقل بعد الدّين التودّد إلى النّاس، و اصطناع الخير إلى كلّ احد برّ و فاجر، و قال: أبو عبد الله عليه السّلام اصنعوا المعروف إلى كل أحد فان كان أهله و الا فأنت أهله، و في خبر آخر عنه عليه السّلام قال: إصنع المعروف الى من هو أهله، و إلى من ليس من أهله فان لم يكن هو من أهله فكأن انت من اهله.

و اما الثالث: فقال عمر بن يزيد: سنلتته عن الصّيدقه على النّصاب و على الزيديه فقال عليه السّلام: لا تصدق عليهم بشيء و لا تسقهم من الماء إن استطعت، و قال الزيديه هم النّصاب.

و في: خبر آخر مرّ قال معلّى: خرج أبو عبد الله عليه السّلام و معه جراب من خبز فاتينا ظلّه بنى ساعده فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف و الرّغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ؟ فقال عليه السّلام:

لو عرفوه لواسيناهم بالدّقه، و الدقه: هي الملح.

و قال مصارف: كنت مع ابي عبد الله عليه السّلام فيما بين مكّه و المدينه فمررنا على رجل في أصل شجره، و قد ألقى بنفسه فقال مل بنا إلى هذا الرّجل فأتى أخاف أن يكون قد أصابه عطش فملت إليه فاذا رجل من الفرّاشين طويل الشّعر فسئله أ عطشان أنت؟ فقال: نعم فقال لي: إنزل يا مصارف فاسقه فنزلته و سقيته ثم ركبت و سرنا فقلت: هذا نصراني: أفتصدق على نصراني فقال: نعم اذا كانوا في مثل هذا الحال.

و قال: أمير المؤمنين عليه السّلام في حديث: و لا تصدّقوا بشيء من نسككم إلّا على المسلمين، و تصدّقوا بشيء مما سواه غير الزكوه على أهل الدّمه.

و روى: فى المجلس عن الخليل عليه السلام لما كان من عادته أن لا يأكل طعامه إلا مع الضيف و مضى عليه يوم و ليله، و لم ينزل عليه ضيف فخرج فى طلبه الى الصحراء فاذا رأى رجلاً كهيلاً يقبله فدى منه و تفحص عن حاله فعلم أنه يعبد الاصنام فتأسف الخليل و قال له لو كنت مسلماً لاضيفك فمضى عنه الرجل و أخذ بطريقه فنزل جبرئيل، و قال يا خليل إن الله يقول: ان هذا الرجل كان مشركاً كافراً بى منذ سبعين سنة فرزقته و لم أقصر رزقه و أنت منعت منه نهارة زعماً منك أنه ليس بمسلم فعقبه الخليل و عجل فى السير فطلبه للضيفه فسئله الرجل عن ردّ الأول و إصرار الحال فحكى له نزول جبرئيل بخطاب ربّه خطاب عتاب و قهر فقال الرجل ما كان مخالفه هذا الرب من المروءة و الانصاف فأسلم و صار من الاكابر و فى روايه اخرى ان مجوسياً استضاف إبراهيم فقال له بشرط أن تسلم فمضى المجوسى فأوحى الله اليه أنا أطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمه من غير أن تطالبه بتغير دينه فمضى إبراهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسى عن السبب فذكر له ذلك فأسلم المجوسى.

اقول: هذا آخر ما استقصيتها مما يستفاد منها فضل الصّيدقه، و جزيل ثوابها، و تدلّ على فضلها و عظم قدرها آيات و أخبار و قصص و حكايات آخر ممّا تأتى فى تضاعيف لثالى فوائدها و شرايطها، و يدلّ عليه ايضاً بالعموم ما يأتى فى لثالى فضل ادخال السيور فى قلب المؤمن و قضاء حاجته، و تنفيس كربته، و اداء دينه و غير ذلك ممّا يدخل تحت الاحسان المالى المعبر عنه بالصّيدقه بل يأتى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الانفاق على العيال و الاولاد فى الباب أن ما ينفقه الرجل على نفسه و عياله و غيرها من التّفقات ثوابه ثواب الصّدقه إذ يأتى أن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: كل معروف صدقه و ما وقى به الرجل عرضه فهو صدقه، و ما أنفق المرء من نفقه فعلى الله خلفها ضامناً و قال عليه السلام:

من دخل السوق فاشترى تحفه فحملها إلى عياله كان كحامل الصّدقه إلى قوم محاييج.

و قال: من عال ثلث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنه، و لقد شاهدنا سيّداً جليلاً فاضلاً معاصراً لنا إذا أراد أن يتصدّق لمهم يعاهدان يطعم نفسه طعاماً لذيذاً و فاكهه غير معتاده له، و يقول نفسى أحقّ من غيرها.

لؤلؤ: إذا عرفء فضل الصدقه و عظم قدرها، و جزيل ثوابها الاخرويه فاعلم أنّ لها ايضا فوائء عظيمه دنويّه تبلغ ءمسه عشر على ما استقصيناها:

الاولى: أنّها تدفع سبعين نوعا من ميته السوء.

قال أبو عبد الله عليه السلام: البرّ و الصدقه يدفعان عن صاحبهما سبعين ميته السوء.

و قال النبى صلّى الله عليه و آله: الصّيدقه تدفع ميته السوء، و قال: إن من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، و من يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالاجل، و فى خير قال: موت الانسان بالذنب أكثر من موته بالاجل، و حياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر، و قال: إنّّه يكون قد بقى من عمر أحدكم ثلاث سنين فيصل رحمه أو يفعل شيئا من أنواع البرّ فيمحو الله الثلاث سنين و يثبت له ثلاثين، و قد يكون بقى من عمره ثلثون سنه فيمحو فيثبت له ثلاثا، و قال الله تعالى: [وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ] اى لا يطول عمر و لا ينقص الا فى كتاب و هو أن يكتب فى اللوح لو أطاع الله فلان بقى الى وقت كذا، و اذا عصى نقص من عمره الذى وقت له و اليه أشار رسول الله أنّ الصدقه، و صله الرّحم تعمران الدّيار، و تزيدان فى الاعمار، و قد مرّ حديث شريف عن الصّيداق عليه السّلام فى تفسير الايه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فراجعه فأنّه ينفعك فى المقام كغيره ممّا مرّ هناك.

و فى خبر: إنّ الله يمدّ للمؤمن فى عمره ما لو علم أن الحيوه خير له فاذا علم أنّ فى حيوته ارتكاب موبقات الذّنوب قبضه إليه.

الثانيه: أنّها تدفع سبعين نوعا من الشرّ و البلاء.

ففى خبر: قال أبو عبد الله عليه السلام: الصدقه باليد تقى ميته السوء، و تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء.

و فى: خبر آخر قال: أبو عبد الله عليه السلام: صدقه العلانيه تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء، و صدقه السر تطفى غضب الرّب.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: أنّ الصدقه لتدفع سبعين بليّه من بلايا الدّنيا مع ميته السّوء أنّ صاحبها لا يموت ميته السّوء أبدا مع ما يدّخر لصاحبها فى الاخره.

و فى وصيه النّبى صلّى الله عليه و آله لعلّى عليه السّلام قال: يا على الصدقه تردّ القضاء الذى قد أبرم إبراهيم.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقه الدّاء، و الديبله، و الحرق، و الغرق، و الهدم، و الجنون، و عدّ سبعين بابا من السّوء.

اقول: ما وقع من الفائدتين كثيره جدّا

منها: أنّ أبا جعفر عليه السّلام قال: إنّ رجلا من بنى إسرائيل كان له ابن، و كان له محبّا فأتى فى منامه فقيل له: إنّ ابنك ليله يدخل بأهله يموت قال: فلمّا كان تلك الليله، و بنى عليه أبوه فتوقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليما فأتاه أبوه فقال يا بنى هل عملت البارحه شيئا من الخير قال: لا الا أنّ سائلا أتى الباب و قد كانوا ادّخروا لى طعاما فأعطيته السائل فقال: بهذا دفع الله عنك.

و منها: أنّ الرضا عليه السّلام قال: ظهر فى بنى إسرائيل قحط شديد سنين متواتره و كان عند إمراه لقمه من خبز فوضعت فى فمها لتأكله فنادى السائل يا أمه الله الجوع فقالت المرأه: اتصدق فى مثل هذا الزّمان فأخرجتها من فيها، و دفعتها إلى السائل، و كان لها ولد صغير يحتطب فى الصّحراء فجاء الذّئب فحمله فوقعت الصّيحه فعدت الامّ فى اثر الذّئب فبعث الله جبرئيل عليه السّلام فأخرج الغلام من فم الذّئب فدفعه إلى أمّه فقال لها جبرئيل يا أمه الله أرضيت لقمه بلقمه.

و روى ايضا: أنّه وقف سائل على امرأه تتعشى فقامت و وضعت لقمه فى فيه ثم بكرت إلى زوجها فى المزرعه فوضعت ولدها، و مضت لحاجتها فجاء الذّئب فأخذ ولدها فقالت: يا ربّ ولدى فأتى آت فأخذ بعنق الذّئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر، و قال لها: هذه اللقمه بتلك اللقمه، و فى روايه أخرى أنّ رجلا بعث ولده فى تجاره فمضى إلى شهر لم يقف له على خبر فتصدّق برغيفين، و ارّخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنه رجع ابنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء؟ قال: نعم غرقت

السفينه فى وسط البحر و غرقت أنا، و إذا بشائين أخذانى و طرحانى على الشط و قال:

قل لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزياده.

و منها: أن أبا الحسن عليه السلام: قال: كان رجل من بنى إسرائيل و لم يكن له ولد فولد له غلام، و قيل له: إنّه يموت ليله عرسه فمكث الغلام فلما كان ليله عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاء فأطعمه فقال له السائل: أحييتنى أحياءك الله قال: فأتاه آت فى النوم فقال له: سل ابنك ما صنع فسئله فأخبره بصنيعه قال: فأتاه الآتى مره أخرى فى النوم فقال له: إن الله أحيالك إبنك بما صنع بالشيخ.

و منها: ان ابا عبد الله قال: مرّ يهودى بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى أن قال: فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إن هذا اليهودى يعضه اسود فى قفاه فيقتله قال فذهب اليهودى فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف فقال له رسول الله ضعه فوضع الحطب فاذا اسود فى جوف الحطب عاض على عود فقال صلى الله عليه و آله و سلم يا يهودى أى شىء عملت اليوم فقال: ما عملت عملا الا حطبي هذا احتملته فجئت به و كان معى كعكتان فأكلت واحده و تصدقت بواحدته على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بها دفع الله عنه ثم قال: إن الصدقه تدفع ميتة السوء عن الانسان.

و منها: أن الصادق عليه السلام قال: إن عيسى عليه السلام مرّ بقوم مجلبين فقال:

ما لهؤلاء فقالوا: إن فلانه بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان فى ليلتها إلى أن قال فقال: إن صاحبتهم ميتة فى ليلتها هذه فلما أصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها فأخبروا عيسى عليه السلام فقال: يفعل الله ما يشاء ثم ذهب بهم إليها فسئلهما عما صنعت فقالت: كان يعترينا سائل فى كل ليله جمعه، و انه جائئى فى ليلتى هذه و هتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا فلما سمعت مقالته قمت منكزه حتى أنلته كما كنا ننبهه فقال لها: تنحى فاذا تحت ثيابها أفعى فقال: بما صنعت صرف الله عنك هذا.

و فى نقل آخر قال لها: تنحى عن مجلسك فاذا تحت ثيابها أفعى جذعه عاض عن ذنبه و الجذع بالكسر ساق النخلة.

و منها أنه قال: إن عيسى عليه السلام كان جالسا ذات يوم و عنده جبرئيل فمر بهما رجل على ظهره حزمه حطب و بيده رغيف يأكله، و كان يلعب و يضحك فقال جبرئيل:

عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى و ما بقى من عمره إلا ساعه أو ساعتان فانهى ذلك عيسى إلى من بحضرته فلما كان من يوم الانف مَرَّ الرَّجُلُ و على عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم: يا نبي الله أ لست قلت ما بقى عمر هذا الرجل إلا ساعه أو ساعتان؟ قال: إنما قلت ذلك من جبرئيل فقالوا: يا رسول الله أَدع لنا ربك يبين لنا هذا الامر فسئل الله فأتاه جبرئيل و قال له قل لهذا الرجل ليأتيك بالحزمه التى ذهب بها بالامس فخرج الرجل و جاء بالحزمه ففتحها عيسى عليه السلام فاذا فى وسطها حيّه أفعى فقال جبرئيل: رأيت فى اللوح أنّ هذا تقتله هذه الحيّه و لكن سله ما فعل من الخير منذ فارقتنا فقال له عيسى: ما فعلت من الخير أمس؟ فقال:

ما فعلت شيئا إلا- أنّى كنت آكل ذلك الرغيف فبقيت بقيه فسئلتنى رجل فأعطته تلك البقيه فقال جبرئيل: إنّ الله قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقه و زاد فى عمره كذا سنه، و ذلك قوله تعالى [يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ].

و منها ما نقله فى عدّه الداعى عن بعض قال: بينما عيسى عليه السلام مع أصحابه جالسا إذ مرّ بهم رجل فقال عيسى: هذا ميت أو يموت فلم يلبثوا أن رجع عليهم و هو يحمل حزمه حطب فقالوا: يا روح الله اخبرتنا أنه ميت و هو ذا نراه حيّا فقال عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها فأذا فيه أسود و قد التقم حجرا فقال له عيسى عليه السلام أى شىء صنعت اليوم فقال: كان معى رغيفان فمرّ بى سائل فاعطيته واحدا.

و فى نقل آخر قال له: يعنى قال عيسى عليه السلام للرجل صاحب الحزمه حلّها فحلّها فرآى فيها حيّه سوداء عاصه على حجر صلب فقال له: يا عبد الله هذه قد أرسل إليك لتقتلك فما فعلت فى يومك حتى كفّه الله عنك فقال يا روح الله: كان عندى رغيف فتصدقت به على فقير فقال نعم هذا الحجر الذى هو فى فم الثعبان و هو الرغيف.

اقول: و يحتمل وحده الواقعه، و تعدّد الروايه: و تعدد الواقعه كتعدّد الروايه كما هو ظاهرها.

و منها ما عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السّلام في مسجد الرّسول فسقط شرفه من شرف المسجد فوقعت على رجل فلم تضرّه و أصابت رجله فقال أبو جعفر عليه السّلام سلوه أى شىء عمل فسئلوه فقال خرجت و فى كمى تمر فمررت بسائل فتصدّقت عليه بتمره فقال أبو جعفر عليه السّلام: بها دفع الله عنك.

و منها ما مرّ عن ميسر قال قال ابو عبد الله: يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّه كل ذلك يؤخرك بصلتك رحمك و برّك قرابتك.

فى مزيد اثر الصدقه اذا اعطى فى اول اليوم و الليل

لؤلؤ: فى أنّ للصدقه إذا أعطيت فى أول اليوم او فى أول الليل مزيد اثر و خصوصيه لما مرّ من دفع البلايا، و ميتة السوء، و لدفع شرّ ما ينزل من السّماء فى ذلك اليوم و الليل، و فى الفائده الثالثه للصدقه و هى أنّ افتتاح النهار بها و افتتاح الخروج فى ساعه نحس لامر أو لسفر بها يذهب نحوسه يومه، و ليلته و ساعته و تجعله له ميمونا مباركاً، و فى قصّه شريفه فى ذلك عن أبي عبد الله عليه السّلام مع رجل منجم، و فى قصّه عجيبه من حيّه كانت فى بيت رجل تناسب ما مرّ بوجه قال الصادق عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: بكَرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا.

و قال أبو ولاد: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: بكَرُوا بِالصَّدَقَةِ و ارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدّق بصدقه يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السّماء الى الارض فى ذلك اليوم الاّ وقاه الله شرّ ما نزل من السماء الى الارض فى ذلك اليوم و قال الصادق عليه السّلام باكروا بالصدقه فانّ البلاء لا يتخطّاهما و من تصدّق بصدقه أوّل النّهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السّماء فى ذلك اليوم، و من تصدّق أوّل اللّيل دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء فى تلك اللّيله و قال أبو عبد الله: من تصدّق فى يوم أو ليله إن كان يوم فيوم، و إن كان ليله فليله دفع الله عنه الهدم و السّبع و ميتة السّوء.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا اصبحت فتصدق بصدقه يذهب عنك نحس ذلك اليوم، و إذا امسيت فتصدق بصدقه يذهب عنك نحس تلك اللّيله، و قال أبو عبد الله

عليه السّلام: من تصدّق بصدقه حين يصبح أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم.

وقال عليه السّلام: تصدق و سافر في كل يوم تريد.

و في خبر آخر قال: تصدّق و اخرج كل يوم شئت، و عن حماد قال: قلت لابي - عبد الله ا يكره السّيفر في شىء من الايام المكروهه مثل يوم الاربعاء و غيره فقال عليه السّلام: إفتتح سفرك بالصدقه، و اخرج إذا بدا لك، و قال محمّد بن مسلم: كان ابو عبد الله عليه السّلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامه من الله بما تيسّر له، و يكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب و اذا سلمه الله و انصرف حمد الله و شكره، و تصدّق بما تيسّر له و عنه عليه السّلام قال: إذا أردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك ما طابت به نفسك تخرج ذلك، و تقول: اللهم إنني أريد سفر كذا و كذا و اني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا، و تضعه حيث يصلح و تفعل مثل ذلك اذا وصلت شكرا و قال ابن ابي عمير: كنت انظر في النجوم و أعرفها و أعرف الطالع فيدخلني من ذلك شىء فشكوت الى ابي الحسن و هو موسى بن جعفر عليه السّلام فقال: إذا وقع في نفسك شىء فتصدق على أول مسكين ثم امض فان الله تعالى يدفع عنك.

و قال أبو عبد الله كان بينى و بين رجل قسمه أرض و كان الرّجل صاحب نجوم و كان يتوخى ساعه السّعود فيخرج فيها و أخرج أنا في ساعه النحوس فاققسمنا فخرج لى خير القسمين فضرب الرّجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال: ما رأيت كالיום قط قلت: ويك أخبرنا ما ذاك، قال إنى صاحب نجوم أخرجتك فى ساعه النحوس، و خرجت أنا فى ساعه السّعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت: الا أحدثك بحديث حدثنى به ابي قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقه يذهب الله بها عنه نحس يومه و من احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته عنه فليفتتح ليلته بصدقه يدفع عنه نحس ليلته ثم قلت و انى افتتحت خروجى بصدقه فهذا خير لك من علم النجوم.

و قال فى الانوار: حكى لى ثقه من أصدقائى أنّه كان عندهم حيّه فى البيت و كان عندها فراخ قال: فاردنا أن ننظر اليها يوما فلما خرجت بادرنا إلى فراخها

فوضعناها تحت قدر، و خرجنا من البيت فلمّا أتت إلى فراخها فلم ترها عمدت إلى البيت، و جالت على الفراخ فلم تجدها فلمّا أيست منها أتت إلى لبن في البيت فدخلت فيه و شربت منه و قاءت حتّى صار أصفر من السّم، و خرجت فعمدنا إلى فراخها فوضعناها في موضعها فأتمّ مرّه أخرى فلمّا رأتها أتت إلى ذلك اللّبن و دخلت فيه و خرجت عنه فوضعت نفسها على التراب، و دخلت اللّبن و هكذا حتى صار ذلك اللّبن مثل لون التراب و مضت عنه حتّى لا نشربه.

في فوائد اخرى للصدقه

لؤلؤ: الفائده الرابعه و الخامسه للصدقه أنّها تنفى الفقر و تزيد في العمر.

قال ابو عبد الله عليه السلام البر و الصدقه ينفيان الفقر و يزيدان في العمر

و في خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال: البرّ و صدقه السرّ ينفيان الفقر و يزيدان في العمر. و في خبر آخر قال: و صدقه النهار تثمر المال و تزيد في العمر

اقول: قد مرّت في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قصّه من ميسر، و مرّ في الفائده الاولى من هذه الفوائد أخبار تشهدان على الثانيه من هاتين الفائدتين كقوله تعالى [وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ] و مرّت قريبا في ذيل لؤلؤ جمله قصص متعلقه بالضيافه قصه عن عبد الرحمن تدل على الاولى منهما.

الفائده: السادسة للصدقه أنّها مفتاح الرزق و بها يستدل و يجلب.

قال: عليه السلام إذا أملكتم فتاجروا الله بالصّدقه و في حديث آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لكلّ شيء مفتاحا و مفتاح الرزق الصّدقه.

و في عده أخبار عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و غيره قال استدلّوا الرزق بالصّدقه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: استدلّوا الرزق بالصّدقه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ينزل الله المعونه من السماء الى العبد بقدر المؤنه.

و في خبر آخر في توحيد الصّدوق عنه عليه السلام قال: و الذي بعث جدى بالحقّ نبيا إنّ الله ليرزق العبد على قدر المرّوه، و ان المعونه لتنزل من السماء على قدر المؤنه

و ان الصبر لينزل على قدر شدته البلاء و قد مرّ أن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: الرزق اسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام، و ان الرزق إلى السخي اسرع من السكين الى ذروه البعير.

و في روايه قال: إن البركه أسرع إلى البيت الذي يمتاز به المعروف من الشّفرة في سنام البعير، و سيأتي في اللؤلؤ الاتي بعد هذا اللؤلؤ قصص شاهده على هذه القاعده.

الفائده السابعه للصدقه: أن الله يخلفها في المال، و ان لم يعلم المنفق بموضعه كما قال تعالى [وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ].

و قال و ما نقص مال من صدقه.

و في خبر قال عليه السلام: من تيقن أن الله مخلف ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق.

و في خبر آخر في الكافي عن علي عليه السلام قال: من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه و يضاعف له في آخرته.

و قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من صدق بالخلف جاد بالعطيه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: فمن أيقن بالخلف جاد و سخط نفسه بالنفقه.

و قال: أبو عبد الله (ع) نزل الله المعونه من السماء إلى العبد بقدر المؤنه، و من أيقن بالخلف سخط بالنفقه.

و عن الرضا عليه السلام قال لمولى له: هل انفقت اليوم شيئا فقال: لا و الله فقال: فمن أين يخلف الله علينا؟ أنفق و لو درهما واحدا و قال: من يضمن أربعه بأربعه أبيات في الجنه أنفق و لا تخف فقرا الحديث.

و في الكافي عن ابن أبي نصر قال: قرأت في كتاب أبي الحسن إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصّغير فأنما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيرا و أسئلك بحقى عليك لا يكن مدخلك و مخرجك إلا من الباب الكبير فاذا ركبت فليكن معك ذهب و فضّه، ثم لا يسئلك أحد شيئا إلا أعطيته أنى أنما أريد بذلك ان يرفعك الله فانفق و لا تخش من ذى العرش اقتارا.

و فى تفسير العياشى عن أبى اسحاق قال: كان لعلى أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سراً و بدرهم علانيه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا على ما حملك على ما صنعت؟ قال: انجاز موعود الله.

و فى: الصيافى قيل للصادق إنى لانفق و لا أرى خلفا قال: أفترى على الله أخلف وعده قيل لا قال: فمّم ذلك قيل لا أدرى قال: لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه و أنفقه فى حقّه (حله خ ل) لم ينفق درهما إلّا أخلف الله عليه، و قال فى الانوار قد تتبنا أكثر موارد الرزق و أسبابه فلم نر سببا أجلب للرزق من الصدقه فان الوفاء حاضر و هو عشر أو سبعون إلى سبعمائة عوض الواحد فمن أراد تصديق هذا فليصدق على فقير بدرهم و ينظر كيف يجازيه ربه ذلك اليوم أو غدا مع ما يدخر له من الاجر الجزيل.

اقول: يمكن أن يكون العوض العاجل دفع ضرر أو بليته مقدره له فيدفع بالصدقه ما يتضرر به فى دنياه من صرف مال أو تعطيل كسب و نحوهما كما تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد طاب مضجعه فى وظائف التعقيب أخبار تشهد على ذلك، و يمكن أن يدخر العوض كله لآخرته كما قال الكليني ما تصدقتم به فى خير فهو يخلفه إما أن يعجل لكم فى الدنيا أو يدخر لكم فى الآخرة لكن فيه تأمل ظاهر لصراحه قوله الماضى يخلف الله له ما أنفق فى دنياه، و قوله و ما نقص مال من صدقه و لظهور غيرهما ممّا مرّ، و يأتى هنا فى الخلف بالعوض المالى فى العاجل فالاولى بل المتعين أن تحمل هذه الاخبار و الايه على المنافع الدنيويه كما ذكرناها، و لا يحتاج أحد فى ذلك إلى تجربه كما أفاده صاحب الانوار (ره) بعد هذه الاخبار، و وقوع هذه القصص الكثيره الاتيه فيه فى اللؤلؤ الاتى، و فى الفائده الثالثه عشر الداله عليه مع مزيد. اذا عرفت هذا فاعلم أنّه قد ورد فى الاخبار عنهم عليهم الصلاه و السلام أن من منع ماله من الاختيار اختيارا صرف الله ماله الى الاشرار اضطرارا.

و ورد انه عليه السلام قال: أنفق و أيقن بالخلف، و اعلم أنه من لم ينفق فى طاعه الله ابتلى بأن ينفق فى معصيه الله و انه قال: أنفق و أيقن بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد و لا امه بشيء فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما سخط الله.

لؤلؤ: الفائدة الثامنة أنّ للصدقة تأثيرا سريعا لحصول الغنى، و كثره المال و بركته، و في قصص عجيبة غريبه كثيره في ذلك قال عليه السلام: إن الصدقة تخلف بالبركة، و في خبر آخر حسن الصدقة يخلف على البركة.

و قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تصدقوا فإن الصدقة تزيد في المال كثره فتصدقوا رحمكم الله، و في خبر آخر قال عليه السلام ان الصدقة تزيد صاحبها كثره.

اقول: و ما وقع من ذلك كثير منها ما يأتي في الفائدة الثالثة عشر من أنّ جماعه من التجار تصدقوا في سفر بثلاث ما حملوه من مال تجارتهم فبورك لهم في تجارتهم، و ربحوا الدرهم عشره و منها ما رواه هرون بن عيسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه: يا بني كم فضل معك من تلك النفقة قال اربعون دينارا قال اخرج و تصدق بها قال: انه لم يبق معي غيرها قال: تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا و مفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جائه من موضع اربعة آلاف دينار فقال يا بنى اعطينا الله اربعين دينارا فاعطانا الله اربعة آلاف دينار.

و منها: ما في خلاصه المنهج في تفسير قوله تعالى: [مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْإِيه] ان عليا عليه السلام استقرض دينارا عن عبد الله بن عوف، و توجه إلى السوق ليشتري طعاما للحسين عليهما السلام بعد ما لم يذوقا طعاما ثلاثه ايام فلقي مقداد و هو جالس في الطريق فقال له: ما أجلسك هنا في هذا الحرّ قال: ما ذقت طعاما منذ اربعة ايام قال: فهو أخرجني و قد استقرضت دينارا سأوثرك به فدفعه اليه و مضى في أمره فجاء يوم آخر، و كان علي جالسا على باب مسجد الرسول إذ جاء أعرابي على ناقه و أخرج كيسا كبيرا، و قال له: خذ هذا فإنه مالك فأخذه و غاب الاعرابي فأخذ علي عليه السلام الكيس، و جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و حكى له القصة ففتحه

رسول الله فاذا فيه سبعمأه دينار فقال له هل عرفت الاعرابي قال: الله اعلم و رسوله فقال صلى الله عليه و آله و سلم: كان هو جبرئيل أمره الله أن يأخذ هذا من كنوز الارض و يعطيك عوضا عن دينار تصدقت به على مقداد، و يعطيك في الاخره من نعمه ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت و لا خطر بقلب أحد.

و في روايه طويله أعطاه النبي صلى الله عليه و آله و سلم بعد ما كانوا جائعين و باع حديقته باثنى عشر ألف درهم و تصدق بأجمعها كما مرت قصته في أوائل الباب في لؤلؤ و أمّا الاخبار الداله على فضل الصدقه سبعة دراهم سود هجريه فقال بسم الله و الحمد لله كثيرا طيبا، و هذا من رزق الله تعالى ثم قال: يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف و هو يقول من يقرض الملى الوفى قال: يا بنى نعطيته قال أى و الله يا أبه فأعطاه على عليه السّلام الدراهم كلّها فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها فقال: نعم يا بنى إنّ الذى يعطى القليل قادر على أن يعطى الكثير قال: فمضى على عليه السّلام إلى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه أعرابي و معه ناقه فقال: يا على اشتر منى هذه النّاقه قال: ليس معي ثمنها قال: فانى انظر ك به إلى القبض قال: بكم يا اعرابي؟ قال بمأه درهم فقال على: خذها يا حسن فاخذها فمضى على فلقيه أعرابي آخر المثل واحد و الثياب مختلفه فقال:

يا على تبيع النّاقه؟ قال على عليه السّلام و ما تصنع بها قال: اغزو بها أول غزوه يغزوها ابن عمك قال: إن قبلتها فهى لك بلا ثمن قال: معي ثمنها، و بالثمن أشتريها قال:

بكم اشتريتها؟ قال: بمأه درهم قال الاعرابي: فلك سبعون و مأه درهم قال على عليه السّلام للحسن: خذ السبعين و المأه و سلم المأه للاعرابي الذى باعنا الناقه و السبعين لنا نبتاع بها شيئا فأخذ الحسن عليه السّلام الدراهم و سلم الناقه قال على عليه السّلام: فمضيت أطلب الاعرابي الذى ابتعت منه النّاقه لاعطيه ثمنه فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالسا لم اره فيه جالسا قبل ذلك اليوم و لا بعده على قارعه الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى تبسم ضاحكا حتى بدت نواجده قال على عليه السّلام: اضحك الله سنك، و بشر بيومك فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الاعرابي الذى باعك النّاقه لتوفيه الثمن فقال: اى و الله فداك أبى و أمى فقال: يا ابا الحسن الذى باعك النّاقه جبرئيل، و الذى اشتراها

منك ميكائيل و النّاقه و الدّراهم من عند رب العالمين فأنفقها في خير و لا تخف اقتارا.

و منها: في روضه الانوار عن عبد الرحمن الازاعي أنّه قال: كانت ليله عيد و أنا في دارى فاذا دقّ الباب فخرجت فرأيت جارى على الباب و هو كان رجلا فقيرا ذا بنات فقال لى: إنّ الغد يوم العيد و ليس لى و لا لاولادى ممّا يلزم فيه شىء فألطف علىّ ما أصرفه فيه فرجعت فى البيت و أخبرت بذلك زوجتى فقالت: كان لنا خمسه دراهم أعطه نصفها و تبقى لغدنا النّصف الاخر نصرفه فيه فى حوائجنا فقلت: أنّ الجار رجل صالح فقير و ما سئنا قطّ فنؤثره علينا و أعطيه الخمسه كلّها إنّ الله يعوّضنا فأعطيته الخمسه فلما أصبحنا جاء إلىّ رجل من أحبائى بألفى و خمسمأه دينار فقال:

إنى وضعت هذا لمهمّ فرأيت فى الليله فى المنام أن قال لى قائل: ارفعها الى الازاعي ليكفى به مهمك فأخذه الازاعي، و قال: علمت بأنّ كلّ من يعطى درهما لله أعطاه الله عوضا بهذه النسبه.

و منها ما فى إرشاد القلوب للدّيلمى عن الحسن العسكرى عليه السّلام من أن أبا دلف الذى كان من أعظم الامراء و كان مشهورا بالوجود تصدق يوما بجلّه من التمر و كان عدد ما فيها ثلاثه آلاف، و ستين تمره فعوّضه الله و أعطاه ثلاثه آلاف و ستين قريه بكل تمره قريه.

و منها: ما فى إرشاد القلوب ايضا أنّ إمراه فى زمان داود عليه السّلام خرجت من دارها و معها ثلاثه ارغفه و ثلاثه أرطال شعير فستلها فقير فأعطته الثلاثه أرغفه، و قالت: اطحن الشّعير و آكل منه و هو فى شىء على رأسها فهبت ريح عاصفه فأخذتها من رأسها فوحشت لذلك، و ضاق صدرها فأتت داود و شكت اليه فقال لها: امضى الى ابنى سليمان فاحكى له ذلك فمضت إليه فأعطاها ألف درهم فرجعت إلى داود فأخبرته فقال: ردّيهما عليه و قولى له ما أريد إلا أن تخبرنى لم أخذت الريح شعيرى فقال لها سليمان:

يا امرأه قد أعطيناك ألف درهم فقالت: ما أخذها فاعطاها ألفا أخرى فرجعت إلى داود عليه السّلام فأخبرته فقال لها: ردّيهما و قولى له لم أخذ شيئا بل إسئل الله أن يحضر لك الملك الموكل بالريح لم أخذت شعيرى من اذن الله ام لا فسئل الله تعالى فأحضره

و سئل عن شعيرها فقال: باذن الله تعالى أخذناه فانّ تاجرا كان معه مراكب كثيره، و قد نفذ زاده و نذر إنه ان أكل من زاد أحد كان له ثلث أموال المراكب و قد أعطيناها الشعير فأكله و وجب عليه الوفاء بالنذر فأحضره سليمان فسئله فأقرّ له بذلك و سئله إحضار صاحبه الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث المراكب فحقك ثلثمائة ألف دينار و ستون ألف دينار، و أقبضها المال فقال داود: يا بني من أراد المعامله الزابحه فليعامل هذا الربّ الكريم و من هنا جاء الحديث إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقه فسبحان الله ما أربح معاملته، و ما انجح مرابحته، و قد مرّت في لؤلؤ جملة قصص متعلّقه بالضيافه قصّه تذكّر لها يناسب المقام.

الفائده التاسعه للصدقه أنها تقضى الدين.

قال أبو عبد الله عليه السلام: انّ الصدقه تقضى الدين، و تخلف بالبركه.

و في خبر آخر قال عليه السلام: ان حسن الصدقه يقضى الدين و يخلف على البركه

اقول: بل ورد استحباب القرض للصدقه و انه يورث سعه في اداء ما استقرض لها.

في الخبر انه جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلّم سائل يسئله فقال رسول الله: هل عند أحد سلف فقام رجل من الانصار فقال: عندي يا رسول الله فقال: اعطا هذا السائل أربعة أوساق من تمر قال: فأعطاه قال ثم جاء الانصارى بعد إلى النبي متقاضيا له فقال:

يكون انشاء الله ثم عاد اليه فقال: يكون انشاء الله ثم عاد الثالث فقال: يكون انشاء الله فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول يكون انشاء الله فضحك رسول الله، و قال: هل من رجل عنده سلف فقال رجل عندي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و كم عندك قال: ما شئت قال صلى الله عليه و آله و سلّم: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر فقال الانصارى:

إنما لي أربعة يا رسول الله قال: و أربعة ايضا، و هذا الخبر مما يدلّ على استحباب اعطاء الزيادة على قضاء الدين و تأتي اخواته في الباب في لؤلؤ انّ الربا يذهب ببركه المال.

الفائده العاشره للصدقه: أنّها دواء للمريض بل هي أنفع من الادويه كلّها، و أسرع شىء لدفع المرض، و لهذا أمروا في الاخبار بالصدقه له بل أمر أن يتصدق هو بيده.

قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث: داووا مرضاكم بالصدقة.

و في خبر قال: معاذ بن مسلم كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الوجع فقال داووا مرضاكم بالصدقة، و ما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له ردّ عليه الصك.

و في خبر آخر أن رجلا شكّا إلى موسى الكاظم عليه السلام اننى فى عشره نفر من العيال كلّهم مريض فقال له موسى عليه السلام: داوهم بالصدقة فليس شىء أسرع إجابته من الصدقة و لا أجدى منفعة للمريض من الصدقة.

و قال محمّد بن عثمان: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: إن لى إبننا شديد العله قال: مره يتصدق بالقبضه من الطعام بعد القبضه فان الله يقول: [فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ].

و قال أبو عبد الله عليه السلام: يستحبّ للمريض أن يعطى السائل بيده و يأمر السائل أن يدعو له.

و فى: خبر ورد فى مقام دفع البلاء و الامراض المهلكه و إبقاء الصبيان قال محمّد بن عمر بن يزيد: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام: انا اصبت بابنين، و بقى لى إبن صغير فقال: تصدّق عنه ثم قال: حين حضر قيامى مر الصبى فيتصدق بيده بالكسره و القبضه و الشىء و إن قلّ، فان كلّ شىء يراد به الله و ان قلّ بعد أن تصدّق التيه فيه، عظيم إن الله يقول [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ].

و فى خبر آخر ورد فى المقام المذكور قال أبو الحسن عليه السلام لاسماعيل بن محمّد و ذكر له إبنه: تصدّق عنه قال: أنّه رجل قال: فمره أن يتصدق و لو بالكسره من الخبز بل ورد فى الاخبار أنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال فى حديث: و إذا تركوا الصدقات كثر الامراض.

فى فوائد اخرى للصدقه

لؤلؤ: الفائده الحاديه عشره للصدقه أنّ دعاء السائلين و الفقراء و المساكين مستجاب فى حق المعطى و ان لم يستجب فى أنفسهم و لهذا أمروا أن يلقنواهم الدعاء،

و يسئلوهم أن يدعوا لهم.

قال أبو الحسن عليه السلام: لا تحقروا دعوه أحد فإنه يستجاب لليهود والنصراني فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم.

و في خبر آخر: قال الصادق عليه السلام: إذا أعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فإنه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ناولتم السائل شيئاً فاسئلوهم أن يدعوا لكم فإنه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون.

و قال السجاد عليه السلام: ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة الا استجيب له.

و عن: احمد بن فهد في عدّه الداعي عن السجاد عليه السلام أنه كان يقول للخادم:

امسكى قليلا حتى يدعو قال: و قال عليه السلام: دعوه السائل الفقير لا ترد.

قال: و كان عليه السلام يأمر الخادم إذا أعطيت السائل أن تأمره أن يدعو بالخير.

الفائدة الثانية عشره أنها تحسن الخلافة و العيش على ولده من بعده إلى سبعة أعقاب، و إلى سبعمائة سنة و إلى ألف سنة بل مطلق صلاح المؤمن يوجب ذلك.

قال: ابو عبد الله عليه السلام ما أحسن عبد الصّيدقة في الدنيا إلا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده، و قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى [وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا]: أنه كان بينهما و بين ذلك الاب الصّالح سبعة آباء.

و في خبر في إرشاد القلوب: كان بينهما و بين أبيهما الصّالح سبعة أجداد و قيل سبعين جدًا.

و في آخر: أنّ الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمائة سنة.

و قال: إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة و قال عليه السلام: إنّ الله يصلح بصلاح الرّجل المؤمن ولده و ولد ولده، و أهل دويرته و دويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله و قال عليه السلام: لما أقام العالم الجدار اوحى الله إلى موسى عليه السلام إنّي

اجازى الابناء بسعى الالباء ان خيرا فخييرا، و ان شرا فشرالا تزنوا فترنى نساؤكم.

اقول: يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم، و عقاب الظالم أجوبه و بيانات فى هذا الحديث حيث كان ظاهره منافيا لقاعده العدل، و قد مرّ مثل ذلك فيمن تتبّع ما يسقط من مائدته قال: من تتبّع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده إلى السابع و هذا من خصايص هذه الثلاثه فيما أحضره.

الفائده الثالثه عشره للصّيدقه: أنّها تدفع عن المال الافه و التلف سيّما عند الخوف عليه من اللص و غيره فتدفع عنه ذلك و لو بالعزم عليها قال العسكرى (ع) نقلا- عن آبائه إنّّه كان الصادق عليه السّلام فى طريق و معه قوم و معهم أموال، و ذكر لهم أنّ بارقه فى الطريق يقطعون على النّاس فارتعدت فرائصهم إلى أن قال: فقالوا له:

كيف نصنع فقال: اودعوها من يحفظها و يدفع عنها و يربّيها و يجعل الواحد منها أعظم من الدّنيا بما فيها ثم يردّها و يوفّرّها عليهم أحوج ما يكونون إليها قالوا:

و من ذلك؟ قال: ذلك ربّ العالمين قالوا: و كيف نوّدعه قال: تتصدّقون به على ضعفاء المسلمين قالوا: و انى لنا الصّعفاء بحضرتنا هذه قال: فاعزموا على أن تتصدّقوا بثلتها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا: قد عزمنا قال: فأنتم فى أمان الله فمضوا فظهرت لهم البارقه فخافوا ثم ذكر نجاتهم منهم و أنّهم مضوا سالمين، و تصدّقوا بالثلث و بورك لهم فى تجارتهم و ربّحوا الدّرهم عشره فقالوا ما اعظم بركه الصادق فقال الصادق عليه السّلام: تعرّفتم البركه فى معامله الله فدوموا عليها.

اقول: تاتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل إيتاء الزّكوه أخبار شريفه و إشاره إلى قصص لطيفه أربعه تؤيدانها.

الفائده الرّابعه عشره للصّيدقه: أنّها توجب العزّه لصاحبها، و تورث دوام الدّوله و النّعمه عليه، و تركها يورث زوال النّعمه، و قد نقل المحقق السيّزوارى فى روضه الانوار قصّه عن السلطان السلطان محمود الغزنوى فى ذلك ستأتى فى لؤلؤ و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص، و قد روى أنّ الله مهّل فرعون و مدّ له فى الملك مع ما كان عليه من الكفر لانه كان إذا حضر موائده أمر بفتح الباب و رفع الحجاب

و كان كل من يمرّ على بابهِ من الفقراء و الايتام يأكل من طعامه.

و فى روايه اخرى عن أمير المؤمنين: انما أمهل الله فرعون فى دعواه لسهوله إذنه و بذل طعامه.

و قال بعض المحدثين: كان فى وقت الغداء، و فى وقت العشاء يأمر بفتح الابواب فتحضر الايتام و الفقراء و الغرباء على مائدته، و لهذا أمهله الله سبحانه أربعمأه سنه و فى الكافى قال أبو عبد الله عليه السلام من عظمت نعمه الله عليه اشتدت مؤنه الناس عليه فاستديموا النعمه باحتمال المؤنه و لا تعرضوها للزوال فقلّ من زالت عنه النعمه فكادت ان تعود إليه.

و فى خبر آخر قال: ما ظاهر الله على عبد النعم حتى ظاهر عليه مؤنه الناس فمن صبر لهم و قام بشأنهم زاد الله فى نعمه عليه عندهم، و من لم يصبر لهم و لم يقم بشأنهم ازال الله عنه تلك النعمه، و فى آخر قال: ما من عبد تظاهرت عليه من الله نعمه إلا اشتدت مؤنه الناس عليه فمن لم يقم بحوائجهم فقد عرض النعمه للزوال قال: فقلت جعلت فداك، و من يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال: انما الناس فى هذا الموضع -و الله- المؤمنون.

الفائده الخامسه عشر للصدقه: أن البكور بها باعث على إجابته دعاء المتصدق، فى العيون عن النبى (ص) قال: باكروا بالصدقه، فمن باكرها لم يخطاه الدعاء.

اقول: هذا ما وقفت عليه من الفوائد الدينويّه للصدقه و قد مرّ فى اللئالى السابقه من الفوائد الاخرويّه و عظم ثوابها ما تكسل عن النظر اليها النفوس الزكيه فضلا عن غيرهم.

فى الاوصاف العشره للصدقه

اشاره

لؤلؤ: اذا عرفت فضل الصدقه، و حزيل ثوابها الاخرويّه و فوائدها الدينويّه فاعلم أنّ الطبرسى قال فى البيان فى سوره الحديد فى قوله تعالى: [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ] قال أهل التحقيق: القرض الحسن

أن يجمع عشره أوصاف ثم ذكرها فقال: فهذه الاوصاف العشره إذا استكملتها الصدقه كان ذلك قرضا حسنا و نحن نذكرها مع مزيد بسط لها و إضافه ما يناسب كلا منها.

الاول: أن يكون من الحلال لقوله تعالى: [إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ] و لَانَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ، و قال: من كسب مالا من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه اصرا اى عقوبه مضافا إلى عقوبه كسبه الحرام و أخذه مال الغير و حبسه و عدم ردّه إليه قال الله تعالى: [مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ] أهل المعاصى و آخذه عن وجوه الحرام و الممتنعين عن أداء ما تعلق به من الحقوق الواجبه [فى] هذه [الْكَيْيَاهِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ] برد شديد [أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ] بالكفر و المعصيه عقوبه لهم من سخط الله عليهم فاستأصله و لم يبق لهم منفعه فى الدّنيا و لا- فى الاخره [وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ].

اقول: و بخاطرى أنه قرء علىّ عن بعض الكتب المعتره أنّ الملائكه يلعنونهم عوضا عما عليهم من كتب الحسنات و الثواب لهم لاعمالهم و هو كذلك لأنهم ظالمون و لا ريب أنّ لعنه الله و ملائكته على الظالمين، و إنما يتقبل الله من المتقين قال الله تعالى: [أُولَئِكَ] اى القوم الظالمين [جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ].

و فى الوسائل: أوحى الله الى عيسى عليه السّلام قل لظلمه بنى اسرائيل لا تدعونى، و السّيح تحت أقدامكم و الاصنام فى بيوتكم فأتى آليت أن أجيب من دعانى، و إنّ اجابتي اياهم لعن عليهم حتى يتفرّقوا.

و فى روايه عن ابن عباس: أوحى الله إلى داود قل للظالمين لا يذكرونى فان حقّا علىّ أن أذكر من ذكرنى، و أنّ ذكرى اياهم من أنفسهم.

و فى اخرى قال صلى الله عليه و آله و سلم: من اقتطع مال مسلم غصبا بغير حقّ لم يزل الله معرضا عنه ما قتالا عماله التى يعملها من البرّ و الخير لا يشتها فى حسناته حتى يردّ المال الذى أخذه إلى صاحبه.

و فى اخرى قال صلى الله عليه و آله و سلم: من آذى مؤمنا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين.

اقول: و لا ايداء أعظم من صرف ماله إلى غيره.

و قال فى حديث الرّبا: و ان اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله و لم يزل فى لعنة الله و الملائكة ما كان عنده قيراط واحد منه، و يأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى ذم العزوبه و الرهبانية أنه قال: ايما إمراه رضيت بتزويج فاسق فهى منافقه إلى أن قال: و ان قالت لا-اله الا-الله لعنها كل ملك بين السماء و الارض، و غضب الله عليها فى الدنيا و الاخره الحديث، و قال من زوج كريمه بفاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنه و لا يصعد له عمل الى السماء. الحديث.

و قال: أيضا [وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ] اى لم يطيعوا الله فيما أمرهم به، و نهاهم عنه حق إطااعته [لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ] فى سبيل الخير [أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ] اى لا تقبل لهم حسنه و لا تغفر سيئه كما عن الصادق عليه السلام و ماويهم جهنم و بئس المهاد.

و عن شهاب: عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن قول الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ] فقال فى الكسب هم قوم كسبوا المكاسب الخبيثه قبل أن يسلموا فلما أن حسن اسلامهم ابغضوا ذلك الكسب الخبيث و جعلوا يريدون أن يخرجوه من أموالهم فابى الله أن يتقربوا إليه الا بأطيب ما كسبوا.

و قال الصادق عليه السلام: فى قوله تعالى [وَ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ] كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الرّبا من أموال خبيثه فكان الرّجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك، و انّ الصّدقه لا تصلح الا من كسب طيب.

و قال أبو جعفر عليه السلام فيه: كانت بقايا من اموال الناس أصابوها من الرّبا، و من المكاسب الخبيثه قبل ذلك فكان أحدهم بتيممها فينفقها و يتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك.

و قال الصادق عليه السلام: لو أنّ الناس أخذوا ما أمر الله به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم و لو أخذوا ما نهاهم الله عنه فأنفقوا فيما أمر الله به ما قبله منهم حتى

يأخذوه من حقّ و ينفقوه في حق.

أقول: بل يكون المتصدّق من الحرام كرجل ذكر حاله الصّادق عليه السّلام في حديث طويل رواه العسكري عن آبائه عنه عليه السّلام: أن من اتبع هواه و أعجب برأيه كان كرجل سمعت غناء العامه تعظّمه و تصفه فأحبت لقائه حيث لا يعرفني فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غناء العامه فما زال يزاوهم حتّى فارقهم، و لم يقمّ فتبعته فلم يلبث أن مرّ بخباز فتغفله و أخذ من دكانه رغيفين مسارقه فتعجبت عنه ثم قلت في نفسي فلعله معامله.

ثم أقول: و ما حاجته اذا الى المسارقه ثم لم ازل اتبعه حتّى مرّ بصاحب رمان فما زال به حتّى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقه فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم أقول: و ما حاجته إذا إلى المسارقه ثم لم ازل أتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه ثم ذكر أنّه سئله عن فعله فقال له لعلك جعفر بن محمّد فقلت بلى: فقال لي فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك فقلت: و ما الذي جهلت منه قال قول الله عزّ و جل [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا] و أنّي لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلما تصدّقت بكل واحد منها كان لي أربعون حسنه فانتقص من أربعين حسنه أربع سيئات، و بقي لي ست و ثلثون حسنه فقلت ثكلتك أمك انت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عزّ و جلّ يقول [إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ] إنّك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت رمانتين كانت ايضا سيئتين، و لما دفعتهما الى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت أنّما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات و لم تضيف أربعين حسنه الى أربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت و تركته قال الصّادق عليه السّلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون و يضلّون و يكون مثله مثلا ضربه أمير المؤمنين عليه السّلام لمعويه على ما في بعض نسخ الحديث سمعتك تبني مسجدا من خيانه فأنت بحمد الله غير موفق - كمطعمه الرّمان من كسب فرجها - لك الويل لا ترني، و لا تصدّقي - و يأتي في ذيل الباب العاشر في لؤلؤ حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء

تبصره

في الكافي قال أبو عبد الله: إذا رأيت الرجل يخرج من ماله في طاعة الله فاعلم أنه أصابه من حلال و إذا أخرجه في معصية الله فاعلم أنه أصابه من حرام وفيه قال رجل لابي عبد الله (ع) الرجل يخرج ثم يقدم علينا، و قد أفاد المال الكثير فلا ندرى اكتسبه من حلال أو من حرام فقال:

إذا كان ذلك فانظر في أي وجه يخرج نفقاته فان ينفق في ما لا ينبغي مما يآثم عليه فهو حرام.

في أوصاف اخر للصدقه

لؤلؤ: الوصف الثاني أن يكون من أكرم ما يملكه دون أن يقصد الردي بالانفاق، و قد مرت في ذلك قصص عن أمير المؤمنين منها ما في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه انه قال في جواب سويد حين قال له بعد ما بويع بالخلافه: بيدك بيت المال، و لا أرى في بيتك شيئا مما تحتاج اليه البيت: لنا دار أمن ننقل خير متاعنا اليه، و منها أنه كان يطعم الناس خبز البر، و اللحم، و ينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير و الزيت.

و منها: انه اشترى ثوبا فاعجبه فتصدق به و سيأتي نظير بعض هذه من السجاد في لؤلؤ ان أعلى افراد الصدقه و القرض الحسن، و في الروايه كان الرضا عليه السلام اذا أكل أتى بصحفه فيوضع بقرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام مما يوتي به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحف ثم يأمر بها المساكين ثم يقرأ هذه الايه [فَلَا اقْتَحَم الْعَقَبَةَ] الخبر.

الثالث: أن يتصدق و هو يحب المال و يرجو الحيوه لقوله لما سئل عن أفضل الصدقه: أن تعطيه و أنت صحيح شحيح تأمل العيش و تخشى الفقر، و لا تمهل حتى إذا بلغت النفس التراقي قلت لفلان كذا، و لفلان كذا مثل الذي يعتق عند الموت و مثل الذي يهدى اذا شبع.

و قال عليه السّلام: درهم يعطيه الرّجل في صحّه خير من عتق رقبة عند الموت.

و في خبر آخر قال رجل لابي عبد الله عليه السّلام: أوصني فقال عليه السّلام: أعد جهازك و قدم زادك، و كن وصي نفسك و لا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك.

و قد روى: أنّ رجلا- شائيا من الانصار جمع ما لا- كثيرا من الحلال فمرض، و عاده رسول الله في جماعه فقال له يا رسول الله أوصيك أن تتصدّق أموالك كلّها على الفقراء و المساكين بيدك بعد وفاتي فقبل رسول الله وصيته فلما مات أمر بضبط أمواله ثم ذهب في داره، و تصدّق أمواله كلّها بيده فقال الراوى قلت في نفسي:

للاغنياء خير الدّنيا و الاخره فنظر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اليّ و علم ما أضمرته فأخذ تمره من ماله و رفع يده حتى ظهر ابطه ثم نظر إليّ فقال: ما الذي بيدي فقلت: جعلت فداك تمره واحده من التمرات فقال: و الذي أرسلني بالحق نبيا صدقا لو تصدّق هذا الرّجل بيده تمره واحده لكان خيرا له مما تصدّقته عنه.

الرابع: أن يصنعه في الأجلّ الاحوج الاولى بأخذه، و لذلك خص الله أقواما بأخذ الصدقات و هم أهل السهمين و لقوله: [لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا] و قد مرّ في الباب الرابع عشرون شرطا للفقير الاولى بالانفاق.

و قد: روى عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه سئل جبرائيل عن الصدقة فقال يا رسول الله: الصدقة على خمسة أقسام منها واحده بعشره، و قسم واحد بسبعين، و قسم واحد بسبعمأة، و قسم واحد بسبعين ألفا، و قسم واحد بمأة ألف فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

ما تفسير ذلك يا جبرئيل قال: واحد بعشره إذا كانت على سائر الناس المستحقين صحيحى البدن، و الواحد بسبعين إذا كان المستحق لا يمكنه الاكتساب بمرض أو غيره، و الواحد بسبعمأة إذا كان المستحق من آل رسول الله، و الواحد بسبعين ألفا إذا كان لارحامه أو أبيه و الواحد بمأة ألف إذا كان لطالب العلم صحيحا كان أو مريضا لأنه يتقوى على طلب العلم و ينفع به عباد الله.

و في بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: سئلت جبرائيل عن الصدقة فقال: يا محمّد

خمسه أوجه الواحده بعشره و الواحده بسبعين، و الواحده بسبعمأه، و الواحده بسبعين ألفا و الواحده بمأه ألف فقلت يا جبرائيل أخبرني عن الواحده بعشره فقال: تدفعها إلى رجل صحيح اليدين و الرّجلين و العينين، و الواحده التي بسبعين تدفعها إلى زمن و التي بسبعمأه تدفعها إلى الوالدين، و التي بسبعين ألفا تدفعها الى الاموات و التي بمأه ألف تدفعها الى طالب العلم.

اقول: يستفاد ممّا مرّ في الباب في لؤلؤ فيما يدلّ على فضل الصّيدقه مضافا إلى ما مرّ و على أنها مكفره للذنوب من أخبار صله الامام بعد ضم بعضها الى بعض أنّ الصّيدقه على طالب العلم اذا كان صالحا تكون الواحد أفضل من ألف ألف، و فيه من أنفق درهما على طالب العلم فكأنما أنفق بمثل جبل احد.

و في تفسير العسكري عليه السّلام أنه قال: لو جعلت الدّنيا و ما فيها كلّها لقمه و اعطيتها عالما مؤمنا لخفت ان اكون مقصرا في حقه و لو منعت الدنيا و ما فيها كلها من جاهل فاسق الّا جرعه ماء أعطيته في حال عطشه لخفت الاسراف، و قال: لو أنّ رجلا أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن واحد لم يعد مسرفا و قد مرّت في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب أخبار في أنّ الرّحم و الجار من المّدين أولى بالانفاق و مرّ فيه عظم ثواب التّصدق عليهما و صلتهما و يأتي في الباب التاسع في لثالي الشّفاعات في لؤلؤ حديث شريف آخر عن الرّضا عليه السّلام يدلّ على شفاعه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عظم فضل الصّدقه، و بذل المال لذريّته صلّى الله عليه و آله و سلّم و الاحسان إليهم فراقب إحراز هذا الوصف، و لا تكن بعد أن يذهب مالك من يدك كاكثر النّاس و الجهله الذين لو صدر منهم شيء من الخير يكون أقلّ ثوابا أو داخلا في قول أبي عبد الله عليه السّلام: أربعه يذهبن ضياعا البذر في السّبحه و السّراج في القمر و الاكل على الشّبع و المعروف إلى من ليس بأهله.

و قوله: الاخر إذا أردت أن تعلم أشقى الرّجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو أهله فاعلم أنه خير، و ان كان يصنعه الى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير بل قد يكون داخلا تحت قول الشّاعر:

و مصطنع المعروف مع غير أهله

يلاقي كما لاقى مغيث ام عامر

و قوله

و وضع الندى فى موضع السيف بالعلى

مضّر كوضع السيف فى موضع الندى

و ام عامر اسم الضبعه، و نقل فى شأن ذلك أنّ صيادا أراد بصيد ضبعه فطردها فالتجأت الى بيت اعرابى فأغاثها فلما جاء الليل أطعمها و أنامها فقامت فى الليل إلى صبي له فمزقت بطنه و أكلت رأسه و خرجت ليلا.

الخامس: أن يكتمه ما أمكن لقوله تعالى [وَإِنْ تُخْفُوا] وَ تُؤْتُوهُمُ الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] و لقوله انه أفضل من الجهر بسبعين ضعفا و لقوله عليه السلام تصدق إخفاء حتى لا تعلم شماله يعنى لا يعلم ملك شماله و لقوله رأيت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره، و ستره و تعجيله فأنك إذا صغرته عظمت عند من تصنع إليه، و إذا سترته تممته، و اذا عجلته همتاه، و امكان غير ذلك محفته و نكدته و قد مرت اخبار فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر فلاحظها تنفعك فى المقام كثيرا و الافضل فى هذا الوصف أن يكتمه من المعطى عليه ايضا، و قد مرت فى ذلك أخبار و حكايات عن الأئمة عليهم السلام فى الباب فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصيّدقه ما ورد فى فضل اعطائها سرا و فى لؤلؤ بعده فراجعها.

السادس: أن لا يتبعه المنّ و الاذى لقوله تعالى [لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى] و لقوله تعالى [قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى] و من الاذى أن يعبس وجهه عليه أو يصرفه فى بعض اشغاله بسبب إنفاقه عليه و نحو ذلك.

و قال النبى صلى الله عليه و آله: المنّان بما يعطى لا يكلمه الله، و لا ينظر إليه و لا يزكّيه و لهم عذاب اليم.

و فى حديث آخر قال صلى الله عليه و آله: ثلاثة لا يكلمهم الله، المنّان الذى لا يعطى شيئا الا بمنه، و المسيل إزاره، و المنفق سلعته بالحلف الفاجر، و قال عليه السلام: قال الله تعالى حرمت الجنّه على المنّان، و قال عليه السلام لا يدخل الجنّه منّان بالفعال الخير اذا عمله.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَمَنْ اصْطَنَعَ إِلَىٰ أَخِيهِ مَعْرُوفًا فَامْتَنَّنَ بِهِ أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ وَيَثِبَ وَزَرَهُ، وَ لَمْ يَشْكُرْ لَهُ سَعِيَهُ
وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَمَنْ إِصْطَنَعَ إِلَىٰ أَخِيهِ مَعْرُوفًا فَمَنَّنَ بِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَ خَابَ سَعِيَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا وَ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ
عَلَى الْمَنَّانِ الْجَنَّةَ.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَسَدَى إِلَىٰ مَوْمِنٍ مَعْرُوفًا ثُمَّ آذَاهُ بِالْكَلَامِ أَوْ مَنَّنَ عَلَيْهِ فَقَدْ أَبْطَلَ اللهُ صِدْقَتَهُ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ
اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَنُّ يَهْدِمُ الصَّنِيْعَةَ.

وقال رسول الله (ص): إِنَّ اللهَ كَرِهَ لِي سِتَّ خِصَالٍ وَ كَرِهْتَهِنَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِي، وَ أَتْبَاعِهِمْ مِنْ بَعْدِي الْعَبَثُ فِي الصَّيْلَةِ وَ
الرِّفْثُ فِي الصُّومِ وَ الْمَنُّ بَعْدَ الصَّدَقَةِ.

وقال الصادق عليه السَّلام: مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللهُ ثُمَّ امْتَنَّنَ عَلَىٰ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ كَانَ كَمَنْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: [أَيُّودُ أَحَدُكُمْ
أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْدَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ أَصَابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضَعْفَاءٌ فَأَصَابَهَا
إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ] قَالَ: الْأَعْصَارُ الرِّيحُ فَمَنْ امْتَنَّنَ عَلَىٰ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ كَمَنْ كَانَ لَهُ جَنَّةٌ كَثِيرَةٌ الثَّمَارِ وَ هُوَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ لَهُ
أَوْلَادٌ ضَعْفَاءٌ فَيَجِيءُ رِيحٌ أَوْ نَارٌ فَتَحْرَقُ مَالَهُ كُلَّهُ.

وقال عليه السَّلام: الْمَنُّ عَلَى الْفُقَرَاءِ مَلْعُونٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ الْمَنُّ عَلَى آبِيهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ إِخْوَاتِهِ بَعِيدٌ مِنَ الرَّحْمَةِ بَعِيدٌ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ لَا يَسْتَجَابُ لَهُ دَعْوُهُ، وَ لَا يَقْضَىٰ لَهُ حَاجَتُهُ، وَ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

و عن أمير المؤمنين عليه السَّلام قال قلت: اللَّهُمَّ لَا تَحْجِنِي إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: لَا تَقُولَنَّ هَكَذَا فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى النَّاسِ قَالَ: فَكَيْفَ أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ لَا تَحْجِنِي إِلَىٰ شَرَارِ خَلْقِكَ قَالَ: قلت يا رسول الله:

و من شرار خلقه؟ قال: الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا مَنُّوا. وَ إِذَا مَنَعُوا عَابُوا.

في اوصاف اخر للصدقه

لؤلؤ: الوصف السابع ان يحقر ما يعطى و ان كثر لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ لَا تَسْتَكْثِرُوا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ، وَ ان كثر في أعينكم و
لان متاع الدنيا قليل و ما يعوض الله به كثير،

و قد مرّت في لؤلؤ ما يدل على عظم الصدقه اخبار في ذلك:

منها أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله ليربّي لاحدكم الصدقه كما يربّي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة و هو مثل أحد.

و منها أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال في حديث: أنّ الله يقول أنّ الرجل يتصدّق بالتمره او بشق التمره فاربّيها كما يربّي الرجل فلوه و فصيله فيأتي يوم القيمه و هو مثل جبل أحد و أعظم من أحد.

الثامن: أن يكون من أحب ماله اليه لقوله تعالى لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون.

و لما رواه يونس عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: انه كان يتصدّق بالسيكر فقيل له أ تتصدّق بالسيكر قال نعم انه ليس شيء أحب اليّ منه و انا أحب ان اتصدق بأحبّ الاشياء اليّ و لما في الروايه عن الكاظم أنه كان يتصدق على المساكين بالسيكر فقيل له في ذلك فقال: إنّني أحب أن آكله قال الله تعالى: [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ] و قد مرّ أنّ الرضا عليه السلام كان إذا أكل أتى بصحفه فتوضع بقرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفه ثم يأمر بها المساكين، و أن أبا الطّيفيل قال: اشترى عليّ عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدّق به.

و روى ان أبا طلحه: قسّم حائطا في أقاربه و كان أحبّ أمواله اليه و ان رجلا ضاف اباذر فقال للضيف: أنّي مشغول، و إنّ لي إبلا فأخرج و اتنى بخيرها فذهب، و جاء بناقه مهزوله فقال له أبو ذر: خنتني فقال: وجدت خير الابل فحلها فذكرت يوم حاجتكم اليه فقال: أبو ذر أنّ يوم حاجتي إليه ليوم أوضع في حفرتي مع أن الله يقول [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ].

اقول: و يناسب المقام ايراد كلام من العارف الكاشاني عند هذه الايه؛ و هو أنّه قال: كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو برّ و لا يحصل التقرب اليه الا بالتبرّي عمّا سواه فمن أحبّ شيئا فقد حجب عن الله تعالى و أشرك شركا خفيا لتعلق محبته

بغير الله كما قال تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ] و آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه و تصدق به و أخرجه من يده فقد زال البعد و حصل القرب و الابقى محجوبا؛ و ان أنفق من غيره أضعافه، و انال بزا لعلمه تعالى بما ينفق و احتجابه لغيره.

الوصف التاسع: أن يقصد به وجه الله و لا يرأى بذلك لأن الرياء مذموم مبطل للصدقه كما قال الله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَيْفٍ مُنْفَذٍ] أى حجر املس [عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ] أى مطر عظيم القطر شديد الوقع [فَتَرَكَهُ صَلْدًا] أى نقيًا من التراب [لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا] أى لا يقدرُونَ على ما أنفقوا أين هو و لا على ثوابه أين هو، و لا ينتفعون بهما كما لا ينتفع أحد بالتراب الذى اذهبه المطر على الحجر.

و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له فإنه لا أقبل عملا خالطه شيء من الدنيا و أهلها و ضرب الله مثلا آخر للمنان و المؤذى بالصدقه و للمرائى فى النفقه نظرا إلى أنه ينتفع بها عاجلا، و ينقطع عنه آجلا أحوج ما يكون إليه فيتحسّر حسره عظيمه فقال [أَيُّوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْدَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ أَصَابُهُ الْكِبْرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ] أى ريح شديد تهبّ من الارض نحو السماء مثل العمود [فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ] تلك الجنة.

اقول: هذا آخر الاوصاف التى نقلها فى البيان للقرض الحسن لكنها تسعه لا عشرة إلا أن يجعل السادس أو الخامس قسامين و هو كما ترى، و يمكن أن يجعل العاشر أن ينفق مع حاجته بما أراد أن ينفقه لأنه أقرب الى الاخلاص و لقوله تعالى [وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ] و لما سيأتى فى اللؤلؤ الاتى مما يدل على إثثار الغير على النفس اذا عرفت هذا فاعلم أن جملة من ذلك شرط لكمال الصدقه

و صيرورتها قرضا حسنا و مصداقا للايه على ما ذكره لا شرط لاصلها، و من شرايط كمالها مضافا الى ما عرفت من وقوعها في الجمعه، و في الليل و صرفها إلى أفضل المستحقين و المحتاجين كالعلماء و الصّالحاء أن يكون حسن الموقع عند الانفاق فلا يكون خسيسا و أن يعطيه بقوه اليقين و البصيره في الدين لقوله تعالى [وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُبْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ] و ذكر بعض من شروطه أن يكون المال من كسب لقوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ] و فيه أن الايه مسوقه لبيان إشتراط الطيب لا لكونه من خصوص الكسب فإن الظاهر منها أن المراد بما كسبتم هو ما وصل في أيديهم.

في الايات و الاخبار الداله على الايثار

لؤلؤ: في أن أعلى أفراد الصدقه و القرض الحسن و أعظم من جميع الاوصاف المذكوره لها ايثار الغير على النفس، و في قصص شريفه عجيبه فيه.

و في: بيان منّا في تعارض أخبار الصّيدقه مع جمله آيات و اخبار آخر و الجمع بينهما، و في بيان مقدار محبته الله إلى عموم خلقه من مطلق ذوات الارواح، و في القصص الكثيره الكاشفه عن ذلك.

اعلم أن أفضل أفراد الصدقه و القرض الحسن أن يؤثر على نفسه بقدر القوه لقوله تعالى [وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ] و قوله [وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ] يعني حبّ الطّعام كما في تفسير الايه مع قصصها و شأن نزولها في سوره الدهر و قوله [أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ] و لما مر من قصص ايثار أمير المؤمنين عليه السّلام و غيره من الانبياء و غيرهم في أوائل الباب في لؤلؤ أمّا الاخبار الدّاله على فضل الصدقه، و في لؤلؤ الفائده الثّامنه للصدقه و في لؤلؤ جمله قصص متعلقه بالصدقه فارجعها فان في كلّ واحد منها قصصا كثيره غريبه نافعه في المقام قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان على بن الحسين عليه السّلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاه فتذبح، و

تقطع أعضائه، و تطبخ فاذا كان عند المساء أكب على القدر حتى يجد ريح المرق و هو صائم ثم يقول: هاتوا القصاص اغرفوا لال فلان اغرفوا لال فلان ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاء.

و قال الثمالي: لما دخلت على علي بن الحسين عليه السلام دعا بنمرقه فطرح فقعدت عليها ثم أتيت بمائده لم أر مثلها قط فقال لي: كل فقلت: ما لك لا تأكل فقال: إني صائم فلما كان الليل أتى بخل وزيت فأفطر عليه و لم يأت بشيء من الطعام الذي قرب إلي و قد مرت جملة من أحواله في الاطعام و الانفاق في سبيل الله في لؤلؤ ما ورد في فضل اعطاء الصدقة في الليل.

و نقل أن إبراهيم بن أدهم: قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال: تركتهم إن أعطوا شكروا، و اذا منعوا صبروا، و ظن أنه لم يصفهم بترك السؤال فقد أثنى عليهم غايه الثناء فقال إبراهيم: هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق: فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحاق فقال: الفقراء عندنا، ان منعوا شكروا، و اذا أعطوا آثروا فقبل رأسه و قال: صدقت يا أستاذ.

و روى حذيفة بن عدى أن في غزوه تبوك هلك كثير من العسكر من غلبه العطش و أتى أخذت ماء فطلبت ابن عمي فوجدته ما بقى له من العطش إلا نفس فعرضت عليه الماء فقال: بلغه إلى هشام و اسقه فدنوت منه و عرضت عليه الماء فأحاله إلى آخر، و قال: إسقه فلما دنوت من الثالث وجدته قد فارق روحه عطشا فرجعت إلى هشام لاسقيه فرأيته قد مات عطشا فرجعت إلى ابن عمي فوجدته أنه مضى من الدنيا عطشا، نقل في البيان في تفسير قوله [و يُؤثرون علي أنفسهم و لو كان بهم خصاصة] عن بعض أنها نزلت في سبعة عطشوا في يوم أحد فجاء بماء لا يكفي لاحدهم فقال واحد منهم: ناول فلانا حتى طيف على سبعتهم و ماتوا و لم يشرب أحد منهم.

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طرا قبل أن تتقلب

فلا الجود يفيها اذا هي أقبلت

و لا البخل يبقيها اذا هي ادبرت

وقال حسين الانطاكي: كُنّا جماعه فى ليله ما كان عندنا إلا خبز واحد فقطعناه قطعات و أطفينا السراج لان لا يخجل من أكل أكثر من غيره فلما جئنا بالسراج كان الخبز المقطّعه كما كان، و كان يؤثرون كلّ منهم على الباقي، و فى رساله القشيري فى باب الجود و السخاء: إن عبد الله بن جعفر خرج إلى ضيعة فنزل على نخيل قوم و فيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه و هو ثلاثه أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثانى، و الثالث فأكلهما و عبد الله بن جعفر ينظر فقال: يا غلام كم قوتك كل يوم قال: ما رأيت قال:

فلم آثرت هذا الكلب قال: ان هذه الارض ليست بأرض كلاب و إنه جاء من مسافه بعيده جائعا فكرهت ردّه فقال له عبد الله بن جعفر: فما أنت صانع اليوم قال نظوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه: و الام على السخا و هذا أسخى منى ثم إنه اشترى الغلام فاعتقه و اشترى الحائط و ما فيه و وهب ذلك له.

بيان من المؤلف فى الجمع بين الاخبار

خاتمه: اذا وقفت على ما ورد فى فضل الصدقه و جزيل ثوابها و عظم قدرها و على فوائدها و شرايطها بما لا يمكن المزيد عليها بل لا- يخطر ببال من اطلع على الآيات و الاخبار فاعلم أنّ بين عموماتها و مطلقاتها، و كذا بين عمومات ما يأتى فى الباب فى لثالى قضاء حاجه المسلم و تنفيس كربته، و تفريج همّه، و إدخال السرور عليه، و فى لثالى فضل اغائه الملهوف، و عياده المريض، و زياره الاخوان، و اقراضهم و غيرها، و بين الاخبار الوارده فى منع الاحسان على فرق من الناس، و البعد عنهم مثل قوله من أعان تارك الصلاه بلقمه أو كسوه فكأنما قتل سبعين نبيا أو لهم آدم و آخرهم محمّد صلى الله عليه و آله و مثل قول النّبى صلى الله عليه و آله و سلم: من أطمع شارب الخمر لقمه من الطّعام او شربه من الماء يسلّط الله تعالى فى قبره حيات و عقارب طول أسنانها مأه عشر ذراع و أطمعه الله تعالى من صديد جهنّم يوم القيومه، و من قضى حاجته فكأنما قتل ألف مؤمن و هدم الكعبه ألف مرّه و غيرهما ممّا يأتى فى محالها تعارضا ظاهرا و ربما يخطر بالبال تقديم الاخبار المانعه لتقديم النهى على الامر فى المورد أيضا

لكن الاخبار إلا مره لعدم حصرها و قوه عمومها سيّما الاخبار الخاصّه الحاكبه عن إحسانهم إلى من هو أسوء حالا منهم بل إلى الكفّار مثل اليهودى و النصرانى كما مرّ فى الباب قبل لثالى الفوايد الدينويّه للصدقه فى لؤلؤ، و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها على الدّواب و الطيور و الكافر و الاخبار المانع عن ردّ السّؤال عن أحد فى غايه التّأكيد ترجح على المانع فىكون مورد المانع أقلّ ثوبا او يحمل كلّ واحد من التّوعين على الحيثيه فىكون الاحسان إلى تارك الصلاه من حيث إنه تارك للصلاه ممنوعا، و من حيث أنّه خلق من خلق الله، و عبد من عباده أو ذو حاجه او ملهوف أو مريض أو فقير أو أخ مسلم أو غير ذلك مرغوبا و قد جمع بعض المحققين بينهما بوجهين آخرين أحدهما أنّ معنى الاخبار العامّه الامر باصطناع المعروف إلى من يعرف بأنّه أهل للاحسان و الى من لا يعرف به و أنّه يعرف بعدمه، و فى قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله إرشاد اليه لان معناه أنه إن أظهر عدم أهليته للاحسان فأنت أهل له بقصدك إلى احسانه و أنّه أهل له، و أنّما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء فى الاخبار من التّهى عن الاحسان إلى الكفّار، و أعداء المذهب و معونه الظالمين حتى أنّه ورد النهى عن اعانتهم على بناء المساجد و المدارس، و منه يظهر ما رجحناه من تحريم مؤنه الظالمين مطلقا، و ان لم يكن له مدخل فى الظلم كالخياطه لهم و البناء لدورهم على ما حققنا فى مواضع اخرى أن مطلق إعانتهم لها مدخل فى ظلمهم، و ذلك ان الخياط مثلا- لو ترك خياطه ثيابهم لاقلعوا عن الظلم، و كذلك المراد من قوله كلّ برّ و فاجر من ظهر أنّه برّ و من ظهر انه فاجر و ثانيها ان اصطناع الخير فى البر و الفاجر خير و غير داخل فى المعونه على الكفر و الفسق و الظلم و غيره بل ربّما أدى الى هدايته و رشده كما وقع فى حديث المجوس الذى أضافه ابراهيم فكان سبب اسلامه و غيره، و لا يخفى عليك وجه النظر فيما أفاده لصراحه الاخبار فى الاحسان على من علم كفره اولا، و عدم كون المقام داخلا فى معونه الظالم ثانيا و لا اختلاف الحيثيه المفيده ثالثا و قد مرت فى اللؤلؤ المذكور أخبار و قصص كاشفه عمّا ذكرناه و تكشف عنه جمله ممّا يستفاد منها أنّ لله بالنسبه إلى

عباده و إمامه بل بالنسبه إلى عموم مخلوقاته من ذوات الارواح محبه غريبه و أظافا عجيبه يعامل مع من أحسن اليهم و فرج عنهم كربه معامله أعلى من أن يبقى لتطرق هذه الشبهه مجال.

قصه سبكتين و فضل الاحسان الى الحيوانات

و قد نقل أن السلطان المقتدر السلطان سبكتين كان صيادا من سكان النيشابور و لم يكن له من متاع الدنيا الا فرس فركب يوما و ذهب للصييد كما كان عادته فرآى ظبيا معه فصيلته فقصدهما ففر الظبي و أصطاد الفصيله فشده على رديفه و رجع فلما ذهب قدرا من الطريق نظر إلى خلفه فرآى الظبي يجيء قفاه و ينظر اليه نظر حسرہ فعلم من حاله أنه يطلب فصيلته و لها يمشى في قفاه فرّق و أشفق عليه فقال في نفسه الصييد و ان كان حلالا و مباحا لي لكن الترحم على هذا الظبي أولى من هذا الصييد فوضعه على الارض فأخذ مع أمه بطريقهما، و كان السبكتين ينظر إليهما فرأى الظبي قد يرجع و ينظر اليه بحاله كأنه يدعو له فرجع إلى منزله فرأى الليله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في منامه قال له: يا سبكتين إن الله أعطاك السيلطنه و الدوله العظمى بشفتك و ترحمك على الظبي فيجب عليك أن تراعى ذلك في رعيتك ليدوم دولتك فما مضى زمان حتى استقر عليه سرير الملك الكبير، و العزّ المستدام فانتقل منه بعد ما كان عليه، و عاش ما عاش الى ابنه السلطان محمود، و مرت في لؤلؤ و مّما يدلّ على فضل الصيّد ما ورد في فضل الصيّد بده بالماء قصه امرأتين و رجل منهنمكين في المعاصي قد غفر الله لهم لسقيهم كلبا و مرت في لؤلؤ فيما يدل على فضل الصّدقه مضافا إلى ما مرّ قصه رجل كان يشتري العصافير و يعتقها فغفر الله له عند موته لاجلها و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاص بين الناس و القضاء بين الخلايق قصه إمراه دخلت النار في هره حبستها، و لا هي أطعمتها، و لا هي تركتها تأكل من حشائش الارض حتى ماتت و قصه عصفور قتل عبثا جاء يوم القيامة و له صراخ عند العرش يا رب سل هذا فبم قتلني من غير منفعه و قصه الاقتصاص للشاه الجماء من الشاه القرناء نطحتها، و ياتي فيه

فى لؤلؤ حشر الوحوش و البهائم أنّ الله يحشر جميع الحيوانات و كلّ ذى روح حتى الذباب يحشر ليوصل إليها ما يستحقّه من الاعراض على الالام التى لاقتها فى الدنيا و مرّت فى الباب الخامس فى تضاعيف لئالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى قصّه موسى و نوح مع الكلب الاجرب، و قصّه لطمه نوح الاسد فى السفينه، و عتاب الله إياه بأنّ هذا خلق من خلقى فقم اليه و صالحه مع أنّه كان يزعج من فى السفينه، و تكشف عن ذلك ايضا أحكام نفقات الدواب المملوكه و السلوك معها، و إذا كان هذا لطفه و حبه بالنسبه إلى الدواب فكيف حبه و أطفاه بالنسبه إلى أشرف مخلوقاته و هو ابن آدم سيّما المؤمن منه و قد يأتى فى الباب التاسع فى فضل المؤمن سيّما فى لئالى صدره سيّما فى اللؤلؤ الاول منها، فى الباب العاشر سيّما فى لئالى عقاب الظالمين و المودين لهم ممّا تظهر منه محبّته، و أطفاه بالنسبه إليهم ما لا يمكن الاحاطه بها بل غالب ما فى الكتاب يكشف عن ذلك فإنّ اللايح منها أنّ المثوبات و العقوبات لاجل حبه تعالى بالمحسن اليه و المظلوم، و لا ينافى ذلك قيام جهه اخرى لها، و سيأتى قريبا حديث و حكايه فى لؤلؤ و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن و مقامه عند الله يكشفان عن ذلك ايضا، و قد مرّ فى الرّوايه أنّه كانت لطير فى فوق شجره فراخ فاصطادها صياد فجاء بها إلى رسول الله فوضعها بين يديه هديه و هو جالس مع أصحابه فكان الطير يجيء فى كل لحظه بطعامها و شرابها فيرمى نفسه عليها من الهواء و يضعها فى فيها بين أيديهم فنظر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى أصحابه و قال: كيف وجدتم حبّ هذا الطير بفراخه، و شففته معها فقالوا: شاهدنا قدره الخالق فقال: و العذى بعثنى بالحقّ نبيا لكان حبّ الله بعباده و شففته معهم أكثر من حبّ هذا الطير بفراخه و شففته معها بألف ضعف و فى الرّوايات قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الخلق عيال الله فأحبّ الخلق الى الله من نفع عيال الله و أدخل على أهل بيت السرور.

و فى خبر آخر: سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أحبّ الناس إلى الله قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

أنفع الناس للناس.

و قال ابو عبد الله (ع) فى قوله تعالى [و جعلنى مباركا اينما كنت] اى نفاعا.

فى فضل قضاء حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن بل المسلم، و فيما ورد فى فضل الحج لمناسبه أن قضاء حاجه المؤمن أفضل من عشرين حجه بل من ألف حجه.

عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال لى يا مفضّل اسمع ما أقول لك و اعلم أنّه الحقّ و افعله، و أخبر به عليه إخوانك: قلت جعلت فداك و ما عليه اخوانى؟ قال: الرّاغبون فى قضاء حوائج إخوانهم قال ثم قال و من قضى لآخيه المؤمن حاجه قضى الله عزّ و جلّ له يوم القيّمه مائة ألف حاجه من ذلك أولها الجنّة و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنّة بعد أن لا يكونوا نصّابا، و كان الفضل إذا سئل الحاجه أخوا من اخوانه قال له: اما تشتهى ان تكون من عليه الاخوان؟

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: قضاء حاجه المؤمن خير من عتق ألف رقبه، و خير من حملان ألف فرس فى سبيل الله.

و فى روايه عنه عليه السّلام قال: قضاء حاجه المؤمن أفضل من ألف حجّه مستقبليه بمناسكها و عتق ألف رقبه، لوجه الله، و حملان ألف فرس فى سبيل الله بسرجهها و لجمها.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: لقضاء حاجه امرء مؤمن أحبّ إلىّ من عشرين حجّه كلّ حجّه ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

و قال عليه السّلام أنّ الله خلق خلقا من خلقه إنّتجبههم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليشبههم على ذلك الجنّة فان استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال: لنا و الله ربّ نعبده لا نشرك به شيئا.

اقول: الظاهر من قوله لنا و الله ربّ نعبده و لا نشرك به شيئا الاعاده إلى بيان أنّهم لا يطلبون حوائجهم من احد سوى الله، و الى تاديب المفضّل ليتأدّب به.

و قال المشمعل: خرجت ذات سنه حاجا فانصرفت إلى الصادق عليه السّلام فقال:

من أين بك يا مشمعل فقلت: جعلت فداك كنت حاجا فقال: أو تدرى ما للحاج من الثواب فقلت: ما أدري حتى تعلمنى فقال: إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا و صلى ركعتيه و سعى بين الصفا و المروه كتب الله له ستة آلاف حسنه، و حط عنه ستة ألف سيئه و رفع له ستة ألف درجة و قضى له ستة الف حاجه للدنيا كذا و ادخر له فى الاخره كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا كثير قال: ألا أخبرك بما هو أكثر من ذلك قال: قلت بلى فقال عليه السلام: لقضاء حاجه امرىء مؤمن أفضل من حجّه و حجّه حتى عد عشر حجج.

و قال ابان: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله له ستّة آلاف حسنه و محى عنه ستة آلاف سيئه، و رفع له ستّة آلاف درجة قال: و زاد فيه اسحاق بن عمّار و قضى له ستة آلاف حاجه قال: ثم قال: و قضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف و طواف حتى عدّ عشرةا.

و قال ابراهيم التميمي: كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علىّ أبو عبد الله عليه السلام فقال الا أخبرك يا إبراهيم مالك فى الطّواف هذا قال: قلت بلى جعلت فداك قال:

من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقّه فطاف به أسبوعا: و صلى ركعتين فى مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له عشره آلاف حسنه، و رفع له عشره آلاف درجة ثم قال: ألا أخبرك بخير من ذلك قال: قلت بلى جعلت فداك فقال عليه السلام: من قضى أخاه المؤمن حاجه كان كمن طاف طوفا و طوفا و طوفا حتى عدّ عشرةا.

و قال اسحاق بن عمّار: قال أبو عبد الله عليه السلام: من طاف بهذا البيت طوفا واحدا كتب الله له ستّة آلاف حسنه، و محى عنه ستة آلاف سيئه و رفع الله له ستّة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له ثمانيه (سبعه خ ل) أبواب من أبواب الجنه يقال له ادخل من أيها شئت قال: قلت له جعلت فداك هذا الفضل كلّه فى الطّواف قال: نعم و أخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجه المسلم أفضل من طواف و طواف و طواف حتى بلغ عشرةا.

اقول: هذا مضافا إلى ما عن محمّد بن مسلم عن أبى الحسن عليه السلام قال دخل عليه رجل فقال له: قدمت حاجا قال نعم: قال عليه السلام: و تدرى ما للحاج من الثواب قال:

لا أدري جعلت فداك قال: من قدم حاجا حتى إذا دخل مكّه متواضعا فاذا دخل

المسجد الحرام قصير خطاه مخافه الله، و طاف بالبيت طوافا و صلى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنه، و حط عنه سبعين ألف سيئه و رفع له سبعين ألف درجه، و شفّعه في سبعين ألف حاجه، و حسب له عتق سبعين ألف رقبه قيمه كل رقبه عشره آلاف درهم، و إلى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: إنّ الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا و لا يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفاً و لم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه إلى أن قال: فأتى لك مبلغ ما يبلغ الحاج و الى ما عن معويه بن عمّار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لمّا أفاض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تلقاه اعرابي عن الابطح فقال يا رسول الله أنا خرجت أريد الحجّ ففانتى عايق و أنا رجل متمول كثير المال فمرنى أصنع فى مالى ما أبلغ به ما بلغ الحاج قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى ابي قبيس فقال لو أنّ ابا قبيس زنه ذهب حمراء أنفقته فى سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج.

و الى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: و من خرج حاجا أو معتمرا له بكلّ خطوه حتّى يرجع ألف ألف حسنه و يمحي عنه ألف ألف سيئه، و يرفع له ألف ألف درجه، و كان له عند الله بكل درهم يحملها ألف ألف درهم، و بكل دينار ألف ألف دينار، و بكل حسنه عملها فى وجهه ذلك ألف ألف حسنه حتّى يرجع، و كان فى ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة، و إن رجع رجح مغفورا له مستجابا له فاغتنموا دعوته فان الله لا يردّ دعائه فأنه يشفع فى ما ألف رجل يوم القيمه، و من خلف حاجا و معتمرا فى أهله بخير بعده، كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء، و إلى أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: اعلم أنك إذا توجّهت إلى سبيل الحجّ ثم ركبت راحلتك و مضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا و لم ترفع خفا الا كتب الله لك حسنه، و محى عنك سيئه فاذا أحرمت و لبيت كتب الله لك بكل تلبيه عشر حسنات، و محى عنك عشر سيئات فاذا طفت بالبيت أسبوعا كان لك بذلك عند الله عهد أو ذكر يستحيى منك ربّك أن يعذبك بعده فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفى ركعه مقبوله، فاذا سعت بين الصّيفا و المروه سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله مثل أجر من حج ماشيا

من بلاده، و مثل أجر من أعتق سبعين رقبه مؤمنه و اذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج و زبد البحر لغفرها الله لك، فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاه عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك أو نحرت بدنك كتب الله بكل قطره من دمها حسنه تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت أسبوعا للزياره، و صليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال: أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك و بين عشرين و مائة يوم.

في فضل قضاء حاجه المؤمن و اخبارها النفيسه

و عن الصادق عليه السلام قال في حديث: ما رأيت شيئا أسرع إلى الغنا و لا أنفى للفقير من ادمان حج هذا البيت و صلاه فريضه تعدل عند الله ألف حجه و عمره مبرورات متقبلايت و الحجه عند الله خير من بيت مملو ذهباً لا بل خير من ملاء الدنيا ذهباً و فضه ينفق في سبيل الله، و الذى بعث محمداً بالحق بشيرا و نذيراً لقضاء حاجه امرء مسلم، و تنفيس كربته أفضل عند الله من حجّه، و طواف و عمره حتى عدّ عشره.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجه إلا ناداه الله على ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنّه.

و قال أبو جعفر عليه السلام: إن المؤمن لترد عليه الحاجه لآخيه فلا يكون عنده فيهم بها قلبه فيدخله الله تبارك و تعالى بهمّه الجنّه.

و قال ابن عباس: كنت مع الحسن بن على عليهما السلام فى المسجد الحرام و هو معتكف، و هو يطوف حول الكعبه فعرض له رجل من شيعته فقال: يا بن رسول الله إنّ علىّ دينا لفلان فان رأيت أن تقضيه عنّى فقال: و ربّ هذا البيت ما أصبح عندى شيء فقال: إن رأيت ان تستمهله عنى فقد تهددنى بالحبس فقال ابن عباس فقطع الامام الطواف و سعى معه فقلت يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الست انك معتكف فقال بلى و لكن سمعت ابى يقول سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول من قضى أخاه المؤمن حاجه كان

كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره، و قائما ليله.

و قال صفوان الجمال: كنت جالسا مع أبى عبد الله عليه السلام إذا دخل عليه رجل من أهل مكّه يقال له ميمون فشكا إليه تعذّر الكراء عليه، فقال لى: قم فأعن أخاك فقمتم معه فيسر الله كراه فرجعت إلى مجلسى فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما صنعت فى حاجه أخيك فقلت: قضاها الله بأبى أنت و أمى فقال أما إنك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إلى من طواف أسبوع بالبيت مبتدءا ثم قال: إن رجلا- أتى الحسن بن على عليهما السلام فقال: بأبى أنت و أمى أعنى على قضاء حاجه فانتعل و قام معه فمرّ على الحسين عليه السلام و هو قائم يصلّى فقال له: أين كنت عن أبى عبد الله تستعينه على حاجتك قال: قد فعلت بأبى أنت و أمى فذكر أنه معتكف فقال له أما إنه لو أعانك كان خيرا له من إعتكافه شهرا و قد مرّ أن أبان قال: كنت أطوف مع أبى عبد الله عليه السلام فعرض لى رجل من أصحابنا كان سنلنى الذّهاب معه فى حاجه فأشار إلى فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام و أذهب اليه فيينا أنا أطوف إذا أشار إلى ايضا فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال:

يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم: قال: فمن هو؟ قلت رجل من أصحابنا قال هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت نعم قال: فإذهب اليه قلت: فاقطع الطواف؟ قال: نعم قلت: و ان كان طواف الفريضة؟ قال نعم.

و فى خبر: مرّ تمامه فى لئالى فضل الصدقه قال أبو جعفر عليه السلام: و لئن أعول أهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم، و أكسو عورتهم، و أكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إلى من أن أحجّ حجّه و حجّه و حجّه و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين.

و قال السجاد عليه السلام: و الله لقضاء حاجه احب الى الله من صيام شهرين متتابعين و اعتكافهما فى المسجد الحرام.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: كفى بالمرء إعتمادا على أخيه أن ينزل به حاجته.

و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: إن لله عبادا من خلقه تفرع الناس اليهم فى حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله.

و قال اسمعيل بن عمّار: قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك المؤمن رحمه على المؤمن قال: نعم قلت و كيف ذاك قال ايما مؤمن أتى أخاه في حاجه فانما ذلك رحمه من الله ساقها إليه و سببها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمه بقبولها، و ان ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها فانما ردّ عن نفسه رحمه من الله عزّ و جلّ ساقها إليه و سببها له و ذخر الله تلك الرّحمه إلى يوم القيمة حتّى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه، و ان شاء صرفها إلى غيره يا اسمعيل فاذا كان يوم القيمة و هو الحاكم في رحمه من الله قد شرعت له فالى من ترى يصرفها؟ قلت لا أظن يصرفها عن نفسه قال: تظن و لكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه يا اسمعيل من أتاه أخوه في حاجه يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيمة مغفورا له أو معذبا.

و قال على بن جعفر: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجه فانما هي رحمه من الله تبارك و تعالی ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولائتنا و هو موصول بولايه الله، و ان ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيمة مغفورا له أو معذبا فان عذره الطالب كان أسوء حالا.

اقول: الوجه فيه أنّه إذا عذره لم يندم، و لم يستغفر بل يظن عدم تقصيره في حقه فاجترى على منع غيره.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام لعثمان: يا عثمان لو علمت ما منزله المؤمن من ربّه ما توانيت في حاجته و من أدخل على مؤمن سرورا فقد أدخل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و قضاء حاجه المؤمن يدفع الجنون و الجذام و البرص.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من قضى لآخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله دهره.

و قال فيما مرّ: من قضى لآخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله تسعه آلاف سنه صائما نهارها قائما ليها.

و قال ابو عبد الله: يؤتى بعبد يوم القيمه ليست له حسنه فيقال له اذكر هل لك من حسنه فيقول مالى من حسنه الا ان فلانا عبدك المؤمن مرّ بى فطلب منى ماء يتوضأ به ليصلّى فاعطيته فيدعى بذلك المؤمن فيذكره ذلك فيقول نعم يا رب فيقول الرّب: قد غفرت لك ادخلوا عبدى الجنّه.

و عنه قال: من قضى لمسلم حاجه كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و أظله الله فى ظلّه يوم لا ظلّ الا ظله.

و قال السّجاد عليه السّلام: من قضى لآخيه حاجه فبحاجه الله بدء و قضى الله له بها مأه حاجه فى أحديهنّ الجنّه.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من قضى لمؤمن حاجه قضى الله له حوائج كثيره.

و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: المؤمنون إخوه يقضى بعضهم حوائج بعض أقضى حوائجهم يوم القيمه (الظاهر سقط كلمه هنا).

و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: انّ لله عبادا يحكّمهم فى جنّته قيل: و من هم؟ قال: من قضى لمؤمن حاجه بينه، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من بلغ سلطانا حاجه من لا يستطيع ابلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيمه.

اقول: سيأتى فى الباب لؤلؤ مخصوص فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن فلا تغفل عنه.

فى فضل السعى فى حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل خصوص السّعى فى حاجه المؤمن و المشى فى حاجته؛ و التّعجيل فيه، و فى فضل الاهتمام بامور المسلمين و الشّفاعه لهم، و فى أسباب قضاء الحوائج قد روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال، لكميل بن زياد: يا كميل مر أهلك أن يروحوا فى المكارم، و يدلجوا فى حاجه من هو نائم فوالذى وسع سمعه الاصوات

ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفًا إذا نابته نائبه انحدر عليها كالسيل في انحداره فيطردها كما يطرد غرائب الأبل.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: تنافسوا إلى المكارم، و سارعوا إلى الغنائم و اعلموا أنّ حوائج الناس اليكم من نعمته عليكم، و أجود الناس من يعطى من لا يرجوه.

وقال معمر: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ لله عبادة في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الامنون يوم القيمة، و من أدخل على مؤمن سرورا فرّح الله قلبه يوم القيمة.

و في خبر آخر قال: و من سعى لآخيه في حاجه حتى قضاها له فسر بقضائها فكان كادخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال ابو عبد الله عليه السلام: من سعى في حاجه أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له ألف ألف حسنه يغفر فيها لأقاربه و جيرانه، و اخوانه، و معارفه، و من صنع اليه معروفًا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له:

أدخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفًا في الدنيا فأخرجه باذن الله إلا أن يكون ناصبا و قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام من سعى في حاجه أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضائها كتب الله له حجّه و عمره، و اعتكاف شهرين في المسجد الحرام و صيامهما و ان اجتهد فيها و لم يجر الله قضائها على يديه كتب الله له حجّه و عمره.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوحى الله إلى داود: إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنه يوم القيمة فأحكّمه في الجنّه قال داود: يا ربّ و ما هذا العبد الّذى يأتيك بالحسنه يوم القيمة فتحكّمه بها في الجنّه؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجه أخيه المسلم أحبّ قضائها قضيت له ام لم تقض، و قال السّجاد عليه السلام: لا بادر قضاء حاجه عدوى خوف أن يقضيها غيرى أو أن يستغنى.

وقال ابن سنان قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: الخلق عيالي فأحبّهم إلىّ ألطفهم بهم، و أسعاهم في حوائجهم.

و في خبر يأتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سعى لمريض في حاجه فقضاها خرج

من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الانصار: يا رسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله: من أعظم الناس أجرا من سعى في حاجه أهله و من ضيَّع أهله و قطع رحمه حرَّمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين و ضيَّعه، و من يضيَّعه الله في الاخره فهو يتردد مع الهالكين حتى ياتى بالمرج و لم يأت به.

في فضل المشى في قضاء حوائج المؤمنين

و قال إبراهيم: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول: من مشى في حاجه أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتَّى يقضى له كتب الله له بذلك مثل أجر حجّه و عمره مبرورتين، و صوم شهرين من أشهر الحرم، و اعتكافهما في المسجد الحرام، و من مشى فيها بتيه و لم تقض كتب الله له بذلك مثل حجّه مبروره فارغبوا في الخبر.

اقول: بل في خبر عنه عليه السَّلام قال: مشى المسلم في حاجه اخيه المسلم خير من سبعين طوافا.

و في نسخه إرشاد القلوب: كتب الله له بكلّ ما قضاه له أجر حجّ و معتمر.

و قال أبو جعفر عليه السَّلام: اوحى الله إلى موسى عليه السَّلام إنّ من عبادى من يتقرّب إليّ بالحسنه فأحكّمه في الجنّه فقال موسى: يا ربّ و ما تلك الحسنه قال يمشى مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضى أم لم تقض.

و قال أبو بصير قال أبو عبد الله: تنافسوا في المعروف لاخوانكم، و كونوا من أهله فان للجنّه بابا يقال له المعروف لا يدخله إلاّ من اصطنع المعروف في الحيوه الدّنيا فانّ العبد ليمشى في حاجه أخيه المؤمن فيوكلّ الله به ملكين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله يستغفران له ربّه يدعوان بقضاء حاجته ثم قال: و الله لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أسرّ بقضاء حاجه المؤمن إذا وصلت اليه من صاحب الحاجه.

و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: لان أمشى في حاجه أخ لي مسلم أحبّ إليّ من أن أعتق أنف نسمة و أحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجه ملجمه.

و عنه عليه السَّلام قال: ما من مؤمن يمشى لاخيه المسلم في حاجه إلاّ كتب الله له بكلّ

خطوه حسنه، و حطّ عنه بها سيئه و رفع له بها درجه، و زيد بعد ذلك عشر حسنات و شفّع في عشر حاجات.

و عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: فان مشى الرّجل في حاجه أخيه المؤمن يكتب له عشره حسنات، و يمحي عنه عشر سيئات، و ترفع له عشر درجات قال: و لا أعلمه إلا قال، و يعدل عشر رقاب و أفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى في عون أخيه المؤمن في حاجه قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد الله عمره.

و عنه قال عليه السّلام: من مشى في حاجه أخيه المؤمن أظله الله بخمسه و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنه، و حطّ عنه بها سيئه و يرفع له بها درجه فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها أجر حاج و معتمر و قد مرّ أنّه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم و من مشى إلى ذى قرابه و ذى رحم يسئل به أعطاه الله أجر مأه شهيد، و ان سئل به، و وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكلّ خطوه أربعين ألف ألف حسنه، و رفع له أربعين ألف ألف درجه، و كأنما عبد الله مأه سنه.

و قال الصادق عليه السّلام من كان في حاجه أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجه أخيه.

و قال عماره: كان حماد بن أبي حنيفه إذا لقيني قال: كرّر علىّ حديثك فأحدّثه قلت روينا ان عابد بنى اسرائيل كان إذا بلغ الغايه في العباده صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم.

و قد مرّت في لؤلؤ ما ورد في فضل قضاء حاجه المؤمن قصص يستفاد منها مزيد فضل للمشى في قضاء حاجه المؤمن.

في فضل الاهتمام بأمور المسلمين

و اما: فضل الاهتمام بأمور المسلمين.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين

فليس بمسلم.

و في خبر آخر عنه قال: من لم يهتمّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم.

و قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من أصبح و لم يهتمّ بأُمور المسلمين فليس منهم، و من سمع رجلا ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم، و قد مرّت قريبا في ذيل الخاتمه قبل اللؤلؤ السّابق على هذا اللؤلؤ أخبار تذكرها يناسب المقام مثل جملة ممّا يأتي في اللؤلؤ الاتي.

و اما: فضل الشّفاعه للمؤمن.

فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: و من شفّع لآخيه شفاعه طلبها نظر الله إليه فكان حقًا على الله أن لا يعذّبه أبدا فان هو شفّع لآخيه شفاعه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيدا، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من كان وصولا لآخوانه بشفاعه في دفع مغرم أو جرّ مغنم ثبت الله قدميه يوم تزل فيه الاقدام و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من ردّ عن قوم من المسلمين عاديه ماء او نار اوجبت له الجنه. و قال (ع) اذا اراد احدكم الحاجه فليباكر اليها و يسرع المشى اليها فانّي سنلت ربّي أن يبارك لامتي في بكورها.

و قد مرّ، أنه قال: و من تعذر عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء فأنه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود، و قال: و أرسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رجلا في حاجه فكان يمشى في الشمس فقال له: امش في الظل فانّ الظل مبارك.

و قال: إني لاعجب ممّن يأخذ في حاجه و هو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته، و قال: من تختم بالعقيق قضيت حوائجه، و قال في حديث ان المشط يجلب الرزق، و ينجز الحاجه، و قال: عجت لصاحب الدّابه كيف تفوته الحاجه، و قال:

إذا اردت أن تأخذ في حاجه فكل كسره في ملح فانه أعز لك و أقضى للحاجه، و قال إذا كانت لك إلى رجل حاجه فلا تشتمه خلفه فانّ الله يوقع ذلك في قلبه و ياتي قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل عياده المريض انها موجه لقضاء الحوائج و مرّ أن الصّادق قال: من ذهب في حاجه على غير وضوء فلم تقض حاجته فلا يلومنّ الا نفسه، و في العيون قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فان فعالهم أخرى أن يكون حسنا.

و قد مرّت في الباب الرابع في لؤلؤ الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحدا

ص: ١٢٣

أخبار في ذم السؤال و رفع الحاجه إلى المحدث. منها أنه قال: انما مثل الحاجه إلى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الافرعى أنت اليه محوج و أنت منها على خطر عنه و يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب في تضاعيف خواصها شيان عظيمان لقضاء الحوائج.

في الاخبار المناسبه للمقام في مقام المؤمن و منزلته عند الله

لؤلؤ: و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن و مقامه عند الله مضافا إلى ما يأتي في صدر الباب التاسع، و على عظم ثواب قضاء حاجته، و رفع كربته، و تنفيس هممه، و ادخال السرور عليه و اللطاف به، و الاحسان إليه بما مر، و يأتي في الباب مضافا إلى ما ورد في خصوص كل واحد منها بل يظهر منها منزله مطلق خلقه تعالى عنده.

في الروايه أن رجلا- مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتضع الماره أرجلها عليه فلمّا جفّ الطريق مرّ به رجل آخر فرفعه فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أنّي قد غفرت لهما.

و في خبر آخر قال أبو هريره: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: دخل عبد الجنّه بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فاماطه عنه.

و قال عليه السلام: كان راكب يمرّ في طريق فنزل في موضع فمدّ و تد فرسه فلمّا ارتحل أبقاه لحاجه المارين فجاء رجل فقلعه لان لا تثب به أرجل المارين في الظلمه فأوجرا أجرا كثيرا بعملهما.

و عن بعض تاليفات المجلسي: أن من رفع عن طريق المسلمين ما يؤذيهم يكتب له أجر قرائه أربعمأة آيه يعطى بكلّ حرف منها عشر حسنات، و قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و من بنى على ظهر الطريق ما يأوى عابر السبيل بعثه الله يوم القيامة على نجب من

درّ و وجهه يضىء لاهل الجنّه نورا يزاحم ابراهيم الخليل عليه السّلام في قبته فيقول: أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قطّ، و دخل في شفاعته الجنّه أربعون ألف ألف رجل، و قد نقل أن السّليطان المقتدر السّلطان محمود كان يشكّ كثيرا في ثلاثه أمور: في نسبه هل هو ابن السّيبكتكين أو غيره؟ لما قيل فيه، و في القيمه و معاد الخلق بعد ما صاروا رميما، و في الحديث المشهور بين الفريقين: العلماء ورثه الانبياء لاستبعاده أن يكون للعلماء هذا القدر و هذه المنزله عند الله و عند الخلق، و يرسخ في قلبه هذه الشّبهات إلى أن كان يوما يرجع عن الصّيد فدخل مصر بعد ما أظلم اللّيل فرآى شخصا في باب حانوت قد يقرب منه، و قد يبعد به فلمّا قرب منه، و نظر اليه فرآى أنّه طالب علم فقير بيده كتاب كان إذا خلا الباب من المشتري يدنو إلى السّراج و ينظر في الكتاب، و اذا جاء المشتري للبقال يأخذ بطرف حتى قضى البقال حاجته فتأثر السّليطان من فقره و رقّ عليه فذهب في منزله و أرسل اليه دنانير و شمعا فرآى في الليله رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في منامه قال له: يا بن سبكتكين عزّزك الله في الدارين كما عزّزت و رثتي فرفع عنه بعمله الشّبهات الثلث بهذا الخطاب المستطاب و مرّت في آخر الباب الخامس في لثالي فضل العلماء أخبار و قصص في فضل قضاء حوائجهم، و الاحسان اليهم، و الخدمه بهم ناطقه بما هي أعظم من هذه، و قد مرّت في الباب قريبا في الخاتمه بعد لثالي أوصاف الصدقه جملة قصص ملاحظتها تنفعك في المقام، و فيما يأتي في اللثالي الآتيه.

في فضل تفريح كرب المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد في فضل تفريح كرب المؤمن و تنفيس همّه، و في فضل إغاثة لهفانه و إعانته على حاجته مضافا إلى ما مرّ و في فضل خدمته و رفع حملة.

قال زيد الشّحام: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهفان عند جهده فنفس كربته و أعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك إثنتين و سبعين رحمه من الله يعجّل له واحده منها يصلح بها أمر معيشتة؛ و يدخر له إحدى

و سبعين رحمه لافزاع يوم القيمه و أهواله.

و فى خبر قال عليه السّلام فى حديث: و من نفّس عن مؤمن كربه نفّس الله عنه اثنتين و سبعين كربه من كرب الدّنيا و اثنتين و سبعين كربه من كرب الاخره، و من أحسن أحسن الله اليه و الله يحب المحسنين.

و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السّلام: من نفّس عن مؤمن كربه نفس الله عنه كرب الاخره و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد، و قال الرضا عليه السّلام: من فرّج عن مؤمن فرّح الله قلبه يوم القيمه.

و قال ذريح: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربه و هو معسر يسّر الله له حوائجه فى الدّنيا و الاخره، و من ستر على مؤمن عوره يخافها ستر الله عليه سبعين عوره من عوراته التى يخافها فى الدّنيا و الاخره: قال و الله فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أخيه فانتفعوا بالعظه و ارغبوا فى الخير.

و قال السّجاد عليه السّلام: و من نفّس عن أخيه كربه نفّس الله عنه كرب الدّنيا و كرب القيمه بالغما ما بلغت، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم من فرّج عن مؤمن كربه فرّج الله عنه اثنتين و سبعين كربه من كرب الاخره اثنتين و سبعين كربه من كرب الدّنيا أهونها المغص و هو وجع البطن.

و قال عليه السّلام: من فرج عن أخيه كربه من كرب الدّنيا نظر الله إليه برحمته فماله بها الجنّه، و فرج عنه كربته فى الدّنيا و الاخره.

و قال عليه السّلام: أوحى الله إلى داود عليه السّلام إنّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فأدخله الجنّه قال: يا ربّ و ما تلك الحسنه؟ قال يفرّج عن المؤمن كربه و لو بتمره قال: فقال داود: حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من كفّارات الذّنوب العظام إغاثة الملهوف و التّنفيس عن المكروب.

و قال عليه السّلام: من أغات أخاه المسلم حتى يخرج من همّ و كربه و ورطه كتب الله له عشر حسنات، و رفع له عشر درجات، و أعطاه ثواب عتق عشر نسّمات، و رفع

عنه عشر نعمات، و أعدّ له يوم القيمة عشر شفاعات.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: احسن يا اسحاق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن و لا اعانه الا خمش وجه ابليس و قرح قلبه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أعان مؤمنا نفّس الله عنه ثلاثا و سبعين كربه واحده فى الدّنيا، و اثنتين و سبعين كربه عند كربه العظمى حيث يتشاغل النّاس بأنفسهم.

و قال عليه السّلام: من أعان مؤمنا أو كشف كربته أظله الله فى ظلّ عرشه يوم لا ظلّ الاّ ظله.

و قال عليه السّلام: من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر. و فى: نقل آخر، و من أعانه على ظالم أعانه الله على إجازة الصّراط عند دحض الاقدام.

و فى خبر آخر قال: عند زلزاله الاقدام.

و قال: ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان أفضل من صيام شهر، و اعتكافه فى المسجد الحرام، و ما من مؤمن ينصر أخاه و هو يقدر على نصرته إلا نصره الله فى الدّنيا و الاخرة، و قال من أكرم أخاه المسلم بكلمه يلففه بها، و يفرّج كربته لم يزل فى ظلّ الله الممدود و الرّحمه ما كان فى ذلك، قال عليه السّلام: انّ ممّا خصّ الله به المؤمن أن يعرّفه برّ اخوانه، و ان قلّ.

و قال: و من كفى أخاه بما هو يمهنه و يكف وجهه، و يصل به يديه أخدمه الولدان، و قال: ما من عبد لاطف أخاه فى الله بشىء من اللطف الا أخدمه الله من خدم الجنّه، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أيما مسلم خدم قوما من المسلمين إلا أعطاه مثل عددهم خدّاما فى الجنّه، و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين، و أسكنه مع أوليائه الطاهرين.

و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أعان مؤمنا مسافرا نفّس الله عنه ثلاثا و سبعين كربه و أجاره من الغمّ و الهتمّ فى الدّنيا، و نفّس عنه كربه العظيم يوم يعرض النّاس بأنفاسهم.

و قال عليه السّلام: و من حمل أخاه المؤمن من حملة حملة الله تعالى ناقه من نوق الجنّه، و يباهى به الملائكه و الخلايق يوم القيمة. و فى خبر آخر باهى به الملائكه

المقربين يوم القيمة.

و قال السّجّاد عليه السّلام: و من حمّله يعنى أخاه المؤمن من رحله بعثه الله يوم القيمة فى الموقف على ناقه من نوق الجنّه يباهى به الملكه.

فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن، و تارك المشى فى حاجته، و فى عقاب تارك إعانته، و استغاثته، و فى أنّ من لم يقض، و لم يسع، و لم يمش فى حاجه أخيه المؤمن إبتلاه الله بأن يقضى، و يمشى فى حوائج عدّه من الاعداء، و فى الاشاره إلى أنّ من منع ما له من الاختيار إختيارا ابتلى بأن يصرفه إلى الاشرار إضطرارا.

و قد مرّ فى حديث أنّ أبا عبد الله عليه السّلام قال: يا اسماعيل من أتاه أخوه فى حاجه يقدر على قضاءها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه فى قبره إلى يوم القيمة مغفورا له أو معدّبا.

و فى خبر آخر قال: أيما مؤمن سئل أخاه المؤمن حاجه و هو يقدر على قضائها فرد عنها سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش من أصابعه.

و فى خبر مرّ ايضا قال أبو الحسن عليه السّلام: من أتاه أخوه المؤمن فى حاجه إلى أنّ قال: و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه فى قبره إلى يوم القيمة مغفورا له أو معدّبا فان عذره الطالب كان أسوء حالا.

و فى خبر عنه صلى الله عليه و آله و سلّم قال: أيما رجل اتاه رجل مسلم فى حاجه، و يقدر على قضائها فيمنعه إيّاها عبّره الله يوم القيمة تعبيراً شديداً، و يقول له: أتاك أخوك فى حاجه قد جعلت قضائها فى يدك فمنعته إيّاها و هذا منك فى ثوابها و عزّتى و جلالى لا أنظر إليك فى حاجه معدّبا كنت أو مغفورا لك.

و قال عليه السّلام: أيما مؤمن منع شيئا ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيمة مسودّ وجهه مزرقه عيناه مغلوله يده إلى عنقه فيقال: هذا الخائن الذى خان الله و رسوله ثم يؤمر به إلى النّار.

ص: ١٢٨

وقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من منع طالبا حاجه و هو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئه عشار فقام إليه عوف بن مالك فقال: ما يبلغ خطيئه عشار يا رسول الله قال: على العشار كل يوم و ليله لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا.

و قال: من مشى في حاجه أخيه المسلم، و لم يناصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله و كان الله خصمه.

و قال عليه السّلام: و من لم يمش في حاجه ولى الله ابتلى بأن يمشى في حاجه عدوّ الله، و قال أبو عبد الله (ع) أيما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه، و هو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عدّه من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيومه.

و قال عليه السّلام: لم يدع رجل معونه أخيه المسلم حتى يسعى فيها، و يواسيه إلا ابتلى بمعونه من يأثم و لا يوجر عليه.

و في خبر آخر قال: من بخل معونه أخيه المسلم و القيام له في حاجته ابتلى بمعونه من يأثم و لا يوجر،

اقول: يؤيد هذا ما مرّ من أنّه قال من منع ماله من الاخيار اختيارا صرف الله ماله الى الاشرار اضطرارا و من لم ينفق في طاعه الله إبتلى بأن ينفق في معصيه الله، و ما مرّ قريبا في ذيل الفائده الاخيريه للصدقه من الاخبار الدّاله على أن من لم يقيم للناس على حوائجهم فقد عرض النّعمه للزوال.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: أيما رجل من أصحابنا إستعان به رجل من إخوانه في حاجه فلم يبالح فيها بكلّ جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين.

و قال عليه السّلام: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولايه الله.

و قال عليه السّلام: من احتاج إليه اخوه المسلم في قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّه.

و فى حديث آخر كان آخر خطبه خطبها قال: و من شكأ إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّه يوم يجزى المحسنين.
و قال أبو عبد الله (ع) من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عزّ و جلّ ملائكتى ابخل عبدى على عبدى بسكنى الدار و عزّتى لا يسكن جنانى ابدا.

و فى بعض نسخ الحديث قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من رأى مظلوما فاستغاث منه و لم يغثه ضرب فى قبره مأه سوط.
و فيه و فى الخبر: إذا توفّى رجل و وضع فى قبره فيجىء ملك و يقعد عنه رأسه و عدّبه و ضربه بمطرقة لم يبق عضو منه إلا انقطع و تلهب فى قبره نار ثم قيل قم باذن الله فاذا هو يقعد سويا فصاح صيحه يسمع ما بين الخافقين إلا الجنّ و الانس ثم يقول:
لم فعلت هذا و لم تعدّبنى و أنا أقيم الصلاه و أؤدى الزكوه و أصوم رمضان كذا و كذا قال:

أعدّبك بأن مررت يوما بمظلوم و هو يستغيث بك فلم تغثه و صلّيت يوما فلم تنزه من بولك.

اقول و ممّا يكشف عمّا مرّ قوله تعالى: [وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ]، و قد مرّ تفسيره و شرحه مع نظرائه من الايه و الروايه فى صدر الباب فى اللؤلؤ الثانى منه، و بالتأميل فيها يظهر الوجه فى هذه الاخبار، و يؤيّد بها ما مرّ فى الباب الخامس فى لؤلؤ حقّ المؤمن على المؤمن، و لو نزلنا عن العمل بظاهرها و عمومها فنزلها على إضطرار صاحب الحاجه و المظلوم فلا ريب فى وجوب إعانته و رفع الظلم عنه (ح).

ثم اقول: كفاك مصدقا لجميع ما مرّ فى هذه اللثالى الخمسه، و ما سيأتى فى اللؤلؤ الا ترى ما فى إرشاد القلوب عن الصادق عليه السلام فى حديث قال: ما آمن بالله و لا برسوله و لا بولايتنا أهل البيت من أتاه المؤمن فى حاجه لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده أفضاها، و إن لم يكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له، و إن لم يكن كذلك فلا ولايه بيننا و بينه، و لو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فانّ الله تعالى اشتقّ للمؤمن إسما من أسمائه فالله هو المؤمن، و سمى عبده مؤمنا تشريفا له و تكريما، و أنّه يوم القيمه يؤمن على الله تعالى فيجبر ايمانه، و ما فى عقاب الاعمال عن السجاد

عليه السلام في خبر قال: من كان عنده فضل ثوب فعلم أنّ بحضرتة مؤمنا محتاجا إليه فلم يدفعه إليه أكبه الله في النار على منخريه، و في آخر قال: من بات شعبان و بحضرتة مؤمن جائع طاو قال الله ملائكتي اشهدكم على هذا العبد اني امرته فعصاني و أطاع غيري و كلته إلى عمله، و عزّتي و جلالتي لا غفرت له أبدا، و ما عن رسول الله قال:

ما آمن بي من بات شعبان و أخوه المسلم طاو، و تأتي في صدر الباب التاسع أخبار آخر يعلم منها منزله المؤمن عند الله على ما هو عليها.

في فضل ادخال السرور في قلب المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد في فضل إدخال السرور على المؤمن قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هو لا من أهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامه من الله فما يزال يبشره بالسرور و الكرامه من الله حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حسابا يسيرا، و يأمر به إلى الجنة و المثال أمامه فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج أنت خرجت معي من قبرى، و ما زلت تبشّرني بالسرور و الكرامه من الله حتى (حيث خ ل) رأيت ذلك فيقول: فمن أنت قال: فيقول أنا السرور الذى كنت أدخلته على أخيك المؤمن فى الدنيا خلقنى الله منه لا بشرك (لاسرّك خ ل) .

و فى خير آخر قال: أبان سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال: حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدّثتكم لكفرتم إنّ المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له: ابشر بالكرامه من الله و السرور فيقول له: بشرك الله بخير قال: ثم يمضى معه يبشّره بمثل ما قال، و إذا مرّ بهول قال: ليس هذا لك، و اذا مرّ بخير قال: هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف، و يبشّره ممّا يحبّ حتى يقف معه بين يدي الله فاذا أمر به الى الجنة قال له المثال أبشر فانّ الله قد أمر بك إلى الجنة قال: فيقول من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبرى و آنستنى فى طريقى و خبّرتنى عن ربّى قال: فيقول أنا السرور

الَّذِي كُنْتَ تَدْخُلُهُ عَلَى إِخْوَانِكَ فِي الدُّنْيَا خَلَقْتَ مِنْهُ لَا بَشْرَكَ وَ أَوْنَسَ وَحَشْتَكَ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورَ خَلْقًا فَيَلْقَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَيَقُولُ لَهُ: ابْشُرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِكَرَامِهِ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ ثُمَّ لَا يَزَالُ مَعَهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ قَبْرُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ فَإِذَا بَعَثَ يَلْقَاهُ فَيَقُولُ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَا يَزَالُ مَعَهُ عِنْدَ كُلِّ هَوْلٍ يَبْشُرُهُ، وَ يَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلَى فَلَانٍ، وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْآخِرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ مُؤْمِنٍ سُرُورًا إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورَ خَلْقًا يَجِيئُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيْهِ شَدِيدُهُ يَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَخَفْ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ لِي مَا رَأَيْتَهَا لَكَ شَيْئًا فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهَا عَلَى آلِ فَلَانٍ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانٍ: كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ [وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا] قَالَ:

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا ثَوَابُ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْحَسِيرُورَ فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ قَالَ آيَ وَ اللَّهِ وَ الْفِ فَ حَسَنَةٌ

وَ عَنْهُ قَالَ: مِنْ سَرَّ امْرَأًا مُؤْمِنًا سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ قِيلَ لَهُ تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ فَقَدْ كُنْتَ تَحِبُّ أَنْ تَسِرَ أَوْلِيَاءَهُ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا فَيُعْطَى مَا تَمَنَّى، وَ يَزِيدُهُ مِنْ عِنْدِهِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِنِي بِالْحَسَنَةِ فَيُبَيِّحُهُ جَنَّتِي فَقَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ؟ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ سُرُورًا وَ لَوْ بِتَمْرَةٍ قَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَائَهُ مِنْكَ.

وَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنْ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ عَبْدُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ لِي عِبَادًا أُبَيِّحُهُمْ جَنَّتِي وَ أَحْكَمُهُمْ فِيهَا قَالَ: يَا رَبِّ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُبَيِّحُهُمْ جَنَّتَكَ وَ تُحْكَمُهُمْ فِيهَا قَالَ: مَنْ أَدْخَلَ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُرُورًا الْخَبْرَ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: تَبَسَّمَ الرَّجُلُ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حَسَنَةً وَ صَرَفَهُ الْقَدَى عَنْهُ حَسَنَةً وَ مَا عَبْدُ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:

إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

و قال أبو جَرُود سمعت أبا جعفر عليه السَّلام يقول: إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ (شيعه مسلم خ ل) أو قضاء دينه و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تَدْخُلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعَتُهُ أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبَتَهُ.

و قال هشام: قال أبو عبد الله عليه السَّلام: من أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِشْبَاعٌ جُوعَتُهُ أَوْ تَنْفِيسٌ كَرْبَتَهُ أَوْ قِضَاءٌ دِينِهِ.

و قال أبو هريره: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قال: أَنْ تَدْخُلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ سُرُورًا.

و قال مفضل: قال أبو عبد الله عليه السَّلام: أَيُّمَا مُسْلِمٍ لَقِيَ مُسْلِمًا فَسَرَّهُ سِرَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَرَى أَحَدَكُمْ إِذَا ادْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا أَنَّهُ عَلَيْهِ ادْخَلَهُ فَقَطُّ بَلِ وَاللَّهِ عَلَيْنَا بَلِ وَاللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و قال ابن سنان: قال أبو عبد الله عليه السَّلام: مَنْ ادْخَلَ السَّرُورَ عَلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ ادْخَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَ مَنْ ادْخَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ وَصَلَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ.

و كذلك من ادخل عليه كربا.

فِي بَعْضِ الْمَرَايِلِ مِنَ الْأَثْمَةِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِانْجَاحِ الْمَأْرَبِ

و فِي الْعَدَّةِ لِابْنِ فَهْدٍ قَالَ: حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

وَلَّى عَلَيْنَا بِالْأَهْوَاذِ رَجُلٌ مِنْ كِتَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، وَ كَانَ عَلَيَّ بِقَايَا خَرَاكِ كَانَ فِيهَا زَوَالُ نَعْمَتِي، وَ خُرُوجِي عَنْ مَلِكِي فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ فَخَشِيتُ أَنْ أَلْقَاهُ مَخَافَهُ أَنْ لَا يَكُونَ مَا بَلَّغْنِي حَقًّا فَيَكُونَ فِيهِ خُرُوجِي عَنْ مَلِكِي، وَ زَوَالُ نَعْمَتِي فَهَرَبْتُ:

مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَتَيْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَجِيرًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَقْعَهُ صَغِيرَةً فِيهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ لِلَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ ظِلًّا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كَرْبَتَهُ أَوْ أَعَانَهُ بِنَفْسِهِ أَوْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا وَ لَوْ بَشَقَّ تَمْرَهُ، وَ هَذَا أَخْوَكُ وَ السَّلَامُ ثُمَّ خْتَمَهَا وَ رَفَعَهَا إِلَيَّ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَوْصِلَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَلَدِي صَرْتُ لَيْلًا إِلَى مَنْزَلِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، وَ قَلْتُ رَسُولَ الصِّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيَّ حَافِيًا، وَ مِنْذُ نَظَرْتُ بِي سَلَّمَ عَلَيَّ وَ قَبْلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا سَيِّدِي أَنْتَ رَسُولُ مَوْلَايَ فَقُلْتُ:

نعم فقال: قد أعتقتني من النار إن كنت صادقاً فأخذ بيدي، و أدخلني منزله، و أجلسني في مجلسه، و قعد بين يدي ثم قال: يا سيدي كيف خلفت مولاي: فقلت:

بخير فقال الله فقلت الله حتى أعادها ثلاثاً ثم ناولته الرقعة فقرأها و قبلها و وضعها على عيني ثم قال: يا أخي مر بأمرك قلت في جريدتك علي كذا و كذا ألف ألف درهم، و فيه عطبي، و هلاكي فدعا بالجريدة فمحي عني كل ما كان فيها و اعطاني برائه منها ثم دعا بصناديق ماله فنا صفتني عليها ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابه، و يعطيني دابه ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً، و يأخذ غلاماً ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً، و يعطيني ثوباً حتى شاطرني في جميع ملكه و يقول: هل سررتك فأقول اى و الله و زدت علي السيرور، فلما كان في الموسم قلت: و الله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء أحب الى الله و رسوله من الخروج الى الحجّ و الدعاء له، و المصير الى مولاي و سيدي الصادق سلام الله عليه، و شكره عنده، و أسئله الدعاء له فخرجت الى مكة، و جعلت طريقى الى مولاي فلما دخلت عليه رأيت السيرور في وجهه فقال عليه السلام: يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت أورد عليه خبري و جعل يهمل وجهه، و يسر السيرور فقلت يا سيدي! هل سررت بما كان منه إلي سره الله تعالى في جميع أموره فقال عليه السلام:

اى و الله لقد سررتني و لقد سرر آبائي و الله لقد سرر أمير المؤمنين عليه السلام، و لقد سرر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الله لقد سرر الله في عرشه، و تناسب القصة المذكورة قصه ذكرها في التهذيب عن رجل من أهل سجستان قال، وافقت أبا جعفر عليه السلام في السنه التي حج فيها في أول خلافه المعتصم فقلت له و أنا معه على المائدة و هناك جماعه من أولياء السلطان: إن و الينا رجل يتولاكم أهل البيت و يحبكم و يتولاكم، و علي في ديوانه

خراج فان رأيت أن تكتب إليه بالاحسان إلى فقال: لا- أعرفه فقلت: إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت و كتابك ينفعى عنده فأخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أميا بعد فان موصل كتابي ذكر عنك مذهبا جميلا، و إن مالك من أعمالك الا ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك و اعلم أن الله يسئلك عن مثاقيل الذر و الخردل فلما وردت سجستان سبق الخير إلى الحسين بن عبد الله النيسابورى و هو الوالى فاستقبلنى من المدينة على فرسخين فدفعته إليه الكتاب فقبله و وضعه على عينيه ثم قال لى: ما حاجتك فقلت خراج على فى ديوانك قال: فأمر بطرحه عنى، و قال: لا تؤدّ خراجا ما دام لى عمل ثم سئلتنى عن عيالى فأخبرته بمبلغهم فأمر لى و لهم بما يقوينا و فضلا فما أذيت فى عمله خراجا ما دام حيّا، و لا قطع عنى صلته حتى مات.

و فيه ايضا قال محمّد بن جمهور: كان النجاشى و هو رجل من الدهاقين عاملا على الاهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لابى عبد الله عليه السّلام: أنّ فى ديوان النجاشى على خراجا و هو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب لى اليه كتابا قال فكتب اليه ابو عبد الله عليه السّلام بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله قال: فلمّا ورد الكتاب عليه دخل عليه و هو فى مجلسه فلمّا خلانا و له الكتاب، و قال: هذا كتاب أبى عبد الله عليه السّلام فقبله و وضعه على عينيه، و قال له: ما حاجتك؟ قال: خراج على فى ديوانك فقال له: و كم هو؟ قال: عشره آلاف درهم فدعا كاتبه و أمره بأدائها عنه ثم أخرجها منها، و أمر أن يشبها له لقابل ثم قال له: سررتك فقال: نعم جعلت فداك ثم أمر له بمركب، و جاريه، و غلام و أمر له بتخت ثياب فى كل ذلك يقول له: هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلّما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذى كنت جالسا فيه حين دفعت إلى كتاب مولاي الذى ناولتنى فيه و ارفع إلى حوائجك قال: فعل و خرج الرجل فصار الى ابى عبد الله بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث الى جهه فجعل يسر بما فعل فقال الرجل: يا بن رسول الله كانه قد سرّك بما فعل بى فقال: اى و الله لقد سرّ الله و رسوله.

و قد مرّ أنّه قال: ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا و خلق الله في ذلك السرور لطفًا إذا نابته نائبه إنحدر عليها كالسيل في إنحداره فيطردها كما يطرده غرائب الابل.

اقول: لا- يخفى عليك أن إدخال السرور على المؤمن و الا-خ الوارد في هذه الاخبار غير منحصر في الاحسان المالى، و قضاء الحاجة، و تنفيس الكربه، و غيرها ممّا مرّ، و يأتي بل يدخل فيه كلّ سرور أدخله عليه، و انكان بسبب إجابته دعوته أو زيارته أو عيادته أو مزاح أو كلام أو سلام أو خبر خيرا أو طلاقه وجه أو حسن خلق أو تطف أو هدايه او غير ذلك من الافعال و الاقوال المفيده له لعمومها بل صراحه بعضها في ذلك فيما ورد فيها من ذكر اشباع جوعته و تنفيس كربته و قضاء حاجته، و نحوها إنّما هي من باب المثال أو أفضل الافراد، و من هنا ظهر أن المراد بقضاء الحاجه، و تنفيس الكربه و نحوهما في أخبارها هو مطلق الحاجه، و مطلق تنفيس الكربه، و ان كان كالاستخاره و قرائه الكتابه، و رفع السوط الساقط من يد الراكب إليه و التسليه و غيرها من الامور المحقّره

ثم: اعلم أن تجسّم الاعمال الخير للمؤمن في النشأه الاخره غير منحصر في إدخال السرور على المؤمن بل يجسّم له كل عمل خير عمله في دار الدنّيا كما يجسّم للفاجر كل عمل شرّ عمله فيها، و يأتي في الباب التاسع بيان الاوّل في لؤلؤ تجسّم أعمال المؤمن في قبره بصوره رجل حسن، و في الباب العاشر بيان الثاني في لؤلؤ، و مما يظهر على الميت المجرم، و يعدّبه في قبره، و يكون معه إلى يوم القيمة.

في فضل المتحابين الله

لؤلؤ: فيما ورد في فضل المتحابين في الله و في ان المرء يحشر مع من احبّه و لو كان حجرا و في الاشاره الى ذم التهاجر سيّما فوق ثلاثه ايام و في بيان طريق معرفه حبّ الرّجل بالرّجل قال النّبي (ص) طوبى للمتحابين في الله انّ الله خلق في الجنه عمودا من ياقوته حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفه خلقها الله للمتحابين في الله و في خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: انّ لله عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش و اسفله في تخوم الارضين السّابعه عليه سبعون الف

قصر في كل قصر سبعون ألف مقصوره في كل مقصوره سبعون الف حوراء قد اعد الله ذلك للمتحيين في الله و المتباغضين في الله.

و في آخر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: المتحابون في الله في الدنيا هم في الجنة على عمود من ياقوته حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفه يشرفون على أهل الجنة إذا طلع أحدهم ملاء حسنه بيوت أهل الجنة نورا كما تملأ الشمس بيوت أهل الدنيا قال: فيقولون أهل الجنة أخرجوا بنا ننظر إلى المتحيين في الله فيخرجون فينظرون في وجوههم مثل القمر ليله البدر عليهم ثياب خضر مكتوب على جباههم بالنور: هؤلاء المتحابون في الله.

و قال: إن المتحيين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم، و نور أجسادهم، و نور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال: هؤلاء المتحابون في الله.

و قال عليه السلام: المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه، و كلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا، و أضوء من الشمس الطالعه يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب، و كل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال:

هؤلاء المتحابون، و قال رسول الله (ص): في حديث: إن في ظل العرش ثلاثة تظلمهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله رجلا تحابا في الله و افترقا عليه.

و قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلاق في صعيد واحد ثم ينادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم أين جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما ذا عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون: كنا نتحاب في الله، و نتبادل في الله، و نتوازر في الله قال: فينادى مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سيولهم لينطلقوا إلى جوار الله بغير حساب قال: فينطلقون إلى الجنة بغير حساب.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس، و لا يخافون،

و يحاسب الناس، و لا يحاسبون.

و قال عليه السّلام: إنّ حول العرش منابر من نور عليها قوم، لباسهم و وجوههم نور ليسوا بانبياء يغطهم الانبياء و الشهداء قالوا: يا رسول الله حلّ لنا قال:

هم المتحابون في الله المتجالسون، و المتزاورون في الله.

و قال عليه السّلام: لكلّ أخوين في الله لباس و هيئه تشبه هيئه صاحبه، و هم يعرفون بذلك حتى يدخلون في دار الله فيقول الرّب مرحبا بعيدي، و زوّاري و المتحابين في محلّ كرامتي أطعموهم و اسقوهم و اكسوهم فأول من يكسا منهم سبعين إلى سبعمائة ألف، و ما شاء الله من الحلل ليس منها حلّه يشبه صاحبها ثم يقول مرحبا بعيدي، و زوّاري، و جيراني، في محلّ كرامتي، و المتحابين في أطعموهم، و عطّروهم فينشر سحاب يعطى لم يروا قبله ما تشبهه ثم يقول لهم مرحبا مرحبا عشر مرّات حتى أحلوهم إلى تحت الاظلال، و بين أيديهم مائدة من ذهب و فضّه.

و قال عليه السّلام: أوحى الله إلى موسى عليه السّلام هل عملت لي عملا قط قال: إلهي صلّيت لك و صمت، و تصدّقت، و ذكرت لك فقال: إنّ الصّيّاه لك برهان، و الصّوم جنّه، و الصّيّدقه ظلّه، و ذكرى نور فأىّ عمل عملت لي فقال موسى: إلهي دلّني على عمل هو لك فقال: يا موسى هل واليت لي ولّيا، و هل عاديت لي عدوّا قط؟ فعلم موسى أن أحبّ الاعمال الحبّ في الله و البغض في الله.

و قال الباقر عليه السّلام: ملك من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذا الدار فقال أخ فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك: هل بينك و بينه رحم ماسّه أو هل نزعتك اليه حاجه فقال: لا بيني و بينه قرابه و لا نزعنتي إليه حاجه إلاّ أخوّه الاسلام و حرّمته و أنا افاهده و أسلم اليه في الله فقال الملك: اني رسول الله إليك، و هو يقرؤك السلام، و يقول لك: أنّما إياي أردت و لي تفاهدت و قد أوجبت لك الجنّه و أعفيتك من غضبي و أجزتك من النّار.

و قال عليه السّلام: من أكرم أخاه فأنّما يكرم الله فما ظنّكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به.

و قال: ما أحدث الله اخاء بين المؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجه، و قال:

من استفاد أخا في الله استفاد بيتا في الجنة.

و قال: و النظر إلى الاخ يوده في الله، عباده، و قال النبي صلى الله عليه و آله يزور أهل الجنة الرب في كل جمعه اى يزور أهل الجنة حمله عرش الرب و المتحابين في الله خاصة يزورون في كل يوم اثنين و خميس مره و فيما ناجى موسى عليه السلام ربه قال فمن في سترك يوم لا- ستر الا- سترك قال: الذين يذكروننى فاذا كرههم، و يتحابون في فأحبهم فاولئك الذين إن أردت أصبت أهل الارض بسوء فدفعت عنهم بهم، و قال عليه السلام و د المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان الا و من أحب في الله و ابغض في الله و أعطى في الله، و منع في الله فهو من أصفياء الله و قال الفضيل: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الحب و البغض أمن الايمان هو؟ فقال: و هل الايمان إلا الحب و البغض ثم تلا هذه الايه [حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ]، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله لاصحابه: أتى عرى الايمان أوثق فقالوا: الله و رسوله أعلم و قال بعضهم: الصلاه، و قال بعضهم الزكوه و قال بعضهم الصيام و قال بعضهم الحج و العمره، و قال بعضهم: الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لكل ما قاتم فضل و ليس به و لكن أوثق عرى الايمان الحب في الله و البغض في الله و تولى اولياء الله و التبرى من أعداء الله و قال لو أن رجلا أحب رجلا لاثابه الله على حبه إياه و انكان المحبوب في علم الله من أهل النار، و لو أن رجلا أبغض لله رجلا لاثابه الله على بغضه إياه، و ان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة، و قال ما التقى مؤمنان قط إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لآخيه، و قال:

كل من لم يحب على الدين، و لم يبغض على الدين فلا دين له، و قال في حديث:

أما الخليلان المؤمنان فتخالاً حيوتهما في طاعه الله و تبادلها عليها و توادا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول: يا رب خليلي فلان كان يأمرنى بطاعتك، و يعيننى عليها، و ينهانى عن معصيتك رب فثبتته على ما ثبتنى عليه من الهدى حتى تراه ما أريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله فيقول: كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك خيرا كنت تأمرنى بطاعه الله و

تنهاني عن معصية الله.

في ان الحب و البغض في الله من اعظم العبادات

و قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمنين المتواطين في الله ليكون أحدهما في الجنَّة فوق الآخر بدرجة فيقول: يا ربَّ إنَّه أخي و صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك و يثبطني عن معصيتك، و يرغبني فيما عندك فاجمع بيني و بينه في هذه الدَّرجة فيجمع الله بينهما، و إن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك من النَّار فيقول:

يا ربَّ إنَّ فلانا كان يأمرني بمعصيتك و يثبطني عن طاعتك، و يزهديني فيما عندك، و لا يحذرنى لقائك فاجمع بيني و بينه في هذه الدَّرك فيجمع الله بينهما، و تلى هذه الاية [الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ].

و قال عليه السَّلام: انَّ الرَّجل يقول في الجنَّة ما فعل صديقي و صديقه في الجحيم فيقول الله: أخرجوا له صديقه إلى الجنَّة فيقول: من بقى في النَّار [فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ]، و قال ابن عباس: ان الصِّدَاقه أقوى من النَّسب فان أهل النَّار لا يستغيثون بالاباء و الامهات بل بالاصدقاء فيقولون: [فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ].

و قال عليه السَّلام: لو أن عبدین تحابَّا في الله أحدهما بالشرق و الآخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة.

و قال عليه السَّلام: أَحَبُّ الصَّالحين فانَّ المرء مع من أَحَبَّ، و خير الاعمال صحبه الاخيار: و قال عليه السَّلام: كن عالما او متعلما أو محبا لاهل العلم و لا تكن الرَّابع فتهلك.

و في خبر نقله في الانوار قال: و من أَحَبَّ حجرا حشره الله معه، و المرء مع من أَحَبَّ.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إنَّ الله يغفر للمؤمنين و لمحبيهم و لمحبي محبيهم.

اقول: يأتي في لؤلؤ فضل المصافحه بعض ما يدلّ على ذلك ايضا، و مر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل نصيحه المؤمن، فضل الاصلاح بين النَّاس، و ذمّ التَّهاجر

بما لا مزيد عليه.

(تنبيه) فى الكافى عن صالح قال: سمعت رجلا يسئل أبا عبد الله عليه السلام فقال:

الرجل يقول أوذك فكيف أعلم انه يوذننى فقال امتحن قلبك فان كنت توذّه فأنه يوذك، و قال مسعده قلت لابي عبد الله عليه السلام: اننى و الله لاحبك فاطرق ثم رفع رأسه فقال: صدقت يا بابشر سل قلبك عما لك فى قلبى من حبك فقد أعلمنى قلبى عما لى فى قلبك، و قال ابو الحسن للحسن بن الجهم إذا أردت أن تعلم ما لك عندى فانظر إلى مالى عندك، و فى العيون عنه قال قلت للرضا عليه السلام: اشتهى أن أعلم كيف أنا عندك قال: انظر كيف أنا عندك، و قال انظر قلبك فان أنكر صاحبك فاعلم أن أحد كما قد احدث

فى فضيله زياره المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل زياره الاخوان من المؤمنين و المسلمين، و فى الاشاره إلى فضل عتق الرقبه و عظم أجره.

قال أبو عبد الله عليه السلام. لزياره مؤمن فى الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، و من أعتق رقبه مؤمنه و قى الله بكل عضو عضوا من النار، حتى أن الفرج يقى الفرج.

و فى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من مشى زائرا لأخيه فله بكل خطوه حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبه، و يرفع له مائة ألف درجه و يمحي عنه مائة ألف سيئه، و يكتب له مائة ألف حسنه فقيل لابي هريره أليس قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أعتق رقبه فهو فداء من النار، و كذلك قلنا لرسول الله فقال: بلى يرفع له درجات عند الله فى كنوز عرشه، و عن عبد الله بن محمد الجعفى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام قال فى حديث أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه إلى أن قال- فاذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا، و تصافحا و تعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكه فيقول: انظروا إلى عبدى تراورا و تحاببا فى و حق على أن لا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف: فاذا انصرف شيعه الملائكه عدد نفسه و خطاه و كلامه يحفظونه من بلاء الدنيا و بوايق الاخره إلى مثل تلك الليله من قابل فان

مات فيما بينهما أعفى من الحساب و إنكان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره.

و قال عليه السّلام: من لم يقدر على زيارتنا. و فى روايه: أن يزور قبورنا فليزر صالحى إخواننا يكتب له ثواب زيارتنا، و من لم يقدر على صلتنا فليزر صالحى إخوانه يكتب له ثواب صلتنا.

و فى روايه: فليصل فقراء شيعتنا.

اقول: لو أردت الوقوف على حقيقه هذا الثواب المستفاد من التحديد لثواب زياره الاخوان على قدر ثواب زيارتهم عليهم الصّلاه و السّلام فلاحظ ما سنتلوه عليك من الاخبار فى فضل زيارتهم الاثيه قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زياره سيد الشهداء عليه السّلام.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعده الله، و تنجز ما عنده و كل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنه، و قال ابو عرّه:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من زار أخاه فى الله فى مرض أو صحه لا يأتية خداعا و لا استبدالا و كل الله به سبعين ألف ملك ينادون فى قفاه أن طبت و طابت لك الجنه فأنتم زوّار الله و أنتم وفد الرّحمن حتى ياتى منزله فقال له يسير: جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال عليه السّلام: يا يسير و إن كان المكان مسيره سنه فان الله جواد، و الملائكه كثير يشيعونه حتى يرجع إلى منزله.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: إنّ العبد المسلم إذا خرج من بيته زائرا أخاه لله لا لغيره إلتماس وجه الله رغبه فيما عنده و كل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله ألا طبت و أطابت لك الجنه و قال أبو حمزه سمعت العبد الصّالح (ع) يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله و تنجز ما وعد الله و كل الله به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنه تبوّأت من الجنه منزلا.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: انّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيؤكّل الله به ملكا فيضع جناحا فى الارض و جناحا فى السّماء يظّله فاذا دخل إلى منزله نادى الجبار

تبارك و تعالیٰ أیها العبد المعظم لحقی المتبع لا ینار نبی حق علیٰ إعظامك سلنی أعطك، أدعنی أجبك أسكت أبتدئك فاذا انصرف شیعه الملك یظله بجناحه حتى یدخل إلى منزله ثم ینادیه تبارك و تعالیٰ أیها العبد المعظم لحقی حق علیٰ إكرامك قد أوجبت لك جنتی، و شفعتك فی عبادی.

و فی خبر آخر قال: ما زار المسلم أخاه المسلم فی الله و لله إلا ناداه الله أیها الزائر طبت و طابت لك الجنة.

و قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: حدثنی جبرئیل أن الله أهبط إلى الارض ملكا فأقبل ذلك الملك یمشی حتى دفع إلى باب علیه رجل یتأذن علی رب الدار فقال له الملك:

ما حاجتك إلى رب هذه الدار قال: أخ لی مسلم زرته فی الله قال له الملك: ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جائنی إلا ذاك فقال إنی رسول الله إليك و هو یقرئك السلام، و یقول وجبت لك الجنة قال: و قال الملك إن الله یقول: أیما مسلم زار مسلما فلیس آیه زار إیای زار و ثوابه علی الجنة.

اقول: قد مر فی اللؤلؤ السابق نظیر هذا الحدیث فراجع.

و قال أبو عبد الله علیه السلام: من زار أخاه فی الله قال الله إیای زرت، و ثوابك علی، و لست أرضی لك ثوابا دون الجنة.

و قال أبو جعفر علیه السلام: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: من زار أخاه فی بيته قال الله له:

أنت ضیفی، و زائری، علی قراک و قد أوجبت لك الجنة بمحبتك آیه.

و قال یعقوب: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: من زار أخاه فی جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره و حق علی الله أن یكرم زوره.

و قال أبو جعفر علیه السلام: إن لله جنة لا یدخلها إلا ثلاثة رجل حکم علی نفسه بالحق و رجل زار أخاه المؤمن فی الله، و رجل آثر أخاه المؤمن فی الله.

و قال أبو عبد الله علیه السلام: من زار أخاه [فی] الله و لله جاء یوم القیمه یخطر بین قباط من نور لا یمر بشیء إلا اضاء له حتى یقف بین یدی الله فیقول الله له مرحبا، و إذا قال مرحبا أجزل الله له العطیة.

و قال: صفوان الجمال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمنين أو ثلثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوايقه، و لا يخافون غوايله و يرجون ما عنده ان دعوا الله أجا بهم، و إن سئلوا أعطاهم، و ان استرادوا زادهم، و إن سكتوا إبتداهم، و قال أبو عبد الله ما اجتمع ثلاثه من المؤمنین فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا، و إن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم، و ان سئلوا حاجه تشفعوا إلى الله، و سئلوه قضاها، و ما اجتمع ثلاثه من الجاحدين الا حضرهم عشره أضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم، و إذا ضحكوا ضحكوا معهم، و إذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنین بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم، و لا يكن شرك شيطان، و لا جلسه فان غضب الله لا يقوم له شيء و لعنته لا يردها شيء.

ثم قال عليه السلام: فان لم يستطع فلينكر بقلبه، و ليقم و لو حلب شاه أو فواق ناقه.

و قال أبو المعز: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لابليس، و جنوده من زياره الاخوان في الله بعضهم لبعض قال: و ان المؤمنین ليلتقيان فيذكران الله ثم يذكر ان فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم الا تحدر حتى ان روحه ليستغيث من شدة ما تجد من الالم فتحس ملائكة السماء، و خزائن الجنان فيعلنون حتى لا يبقى ملك مقرب الا يلعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا، و قال أبو عبد الله عليه السلام: تراوروا فان في زيارتكم أحياء لقلوبكم، و ذكرا لاحاديثنا، و احاديثنا تعطف بعضكم على بعض.

حديث اسحاق بن عمار في منع زياره الاخوان

في ثواب الاعمال عن اسحاق بن عمار الصيرفي قال: كنت في الكوفه يأتيني إخواني كثيرا فكرهت الشهره فتخوفت أن أشتهر بديني فأمرت غلامي فكلما جئني رجل يطلبني قال ليس هو هيهنا فحججت تلك السيئه فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا و تغييرا فيما بيني و بينه قال فقلت: جعلت فداك ما الذي غيرني عندك؟ قال: الذي غيرك للمؤمنين.

قال قلت: جعلت فداك إنما تخوفت الشهره و قد علم الله شدة حبي بهم قال فقال

يا اسحاق لا- تملّ زياره إخوانك فان المؤمن إذا لقي أخاه فقال له: مرحبا كتب له مرحبا الى يوم القيامة فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهاميهما مأه رحمه تسع و تسعون لاشدهما حبا لصاحبه؛ و أشدّ اقبالا فاذا تعانقا غمرتهما الرّحمه، فاذا لبثا لا يريدان الآ وجهه لا- يريدان غرضا من اغراض الدنيا قيل لهما: قد غفر لكما فاستأنفا فاذا أقبلا على المسائله قالت الملائكه بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرّاء، و قد ستره الله عليهما قال: قلت له جعلت فداك فلا يكتب علينا لفظنا، و قد قال الله تعالى [مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] قال تنفّس ابن رسول الله الصّعداء ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته، و قال: يا اسحاق انّ الله إنّما نادى الملائكه أن يغيبوا عن المؤمنين اذا التقيا إجلالا لهما فاذا كانت الملائكه لا تكتب لفظهما، و لا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السرّ و أخفى يا اسحاق خف الله كأنك تراه فان كنت لا نراه فأنه يراك فان كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، و ان كنت تعلم أنه يراك ثم استترت من المخلوقين بالمعاصي و برزت له بها فقد جعلته في حدّ اهون الناظر اليك.

اقول: تأتي في لؤلؤ فضل المعانقه. و في اللؤلؤ الاتى في فضل المصافحه أخبار عجيبه غريبه تعاضد ما مرّ هنا.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: لقاء الاخوان مغنم جسيم و ان قلّوا.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال امير المؤمنين عليه السّلام المؤمن مألوف و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف.

اقول: يأتي في الباب التاسع فضل زياره المؤمن ميتا، و أنه يعلم من يزوره و يستأنس به مع فضل جمله ممّا ورد قرائته عند زياره القبور.

في فضل المصافحه و تغميز اليد

لؤلؤ: فيما ورد في فضل المصافحه و في فضل تغميز يد المؤمن و فضل تشبيك الاصابع في أصابعه عندها عند ملاقاته، و ان قلت المفارقه بينهما قال أبو عبد الله عليه السّلام مصافحه المؤمن بألف حسنه.

و عنه عليه السّلام: قال أنتم فى تصافحكم مثل المجاهدين فى أجورهم، و عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: و من صافح محبا لعلّى غفر الله له الذنوب و أدخله الجنة بغير حساب.

و قال أبو عبيده: كنت زميل أبى جعفر عليه السّلام و كنت أبدء بالركوب ثمّ يركب هو فاذا استوتينا سلم و سائل مسائله رجل لا عهد له بصاحبه، و صافح قال: و كان إذا نزل نزل قبلى فاذا استويت أنا و هو على الارض سلّم و سائل مسائله من لا عهد له بصاحبه فقلت يا بن رسول الله: إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا و ان فعل مره فكثير فقال:

أما علمت ما فى المصافحه إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحاتّ عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر و الله ينظر اليهما حتى يفرقا.

و فى خبر آخر عنه قال: زاملت أبى جعفر عليه السّلام: فى شقّ محمل من المدينه إلى مكّه، و نزل فى بعض الطّريق فلما قضى حاجته و عاد قال: هات يدك يا أبى عبيده فناولته يدي فغمّزها حتى وجدت الاذى فى أصابعى ثم قال: يا ابا عبيده ما من مسلم لقى أخاه المسلم فصافحه و شبّك أصابعه فى أصابعه إلا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر فى اليوم الشّاتى.

و قال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السّلام: ان المؤمنين إذا التقيا و تصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدّهما حبا لصاحبه.

و قال عليه السّلام: ان المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما و أقبل بوجهه على أشدّهما حبا لصاحبه فاذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتّت عنهما الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إذا صافح الرّجل صاحبه فالذى يلزم التّصافح أعظم اجرا من الذى يدع الا و انّ الذنوب لتتحاتّ فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب.

و قال اسحاق بن عمّار دخلت على أبى عبد الله فنظر إلىّ بوجه قاطب فقلت:

ما الّذى غيرك لى قال: الّذى غيرك لاخوانك بلغنى يا اسحاق أنّك أقعدت ببابك بوابا يردّ عنك فقراء الشّيعه فقلت: جعلت فداك إنى خفت الشّهره فقال: أ فلا خفت البليّه أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله الرّحمه عليهما فكانت

تسعه و تسعين لاشدهما حبًا لصاحبه فاذا تواقفا غمرتھما الرّحمه، و اذا قعدا يتحدان قال الحفظه بعضھا لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لھما سرًا، و قد ستر الله عليهما فقلت:

أليس الله يقول [مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] فقال: يا اسحاق إن كانت الحفظه لا تسمع فإنّ عالم السرّ يسمع و يرى و قد مرت في اللؤلؤ السابق هذه الحكايه باسسط ممّا هنا.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ المؤمنین إذا التقيا فتصافحا اقبل الله عليهما بوجهه، و تساقطت عنھما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر.

و قال زراره سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ الله لا يوصف و كيف يوصف و قال في كتابه: [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ] فلا- يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك و أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لا يوصف و كيف يوصف عبد احتجب الله بسبع، و جعل طاعته في الارض كطاعته في السماء فقال [وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَاذْكُرُوا مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا]، و من أطاع هذا فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، و فوّض اليه و إنّنا لا- نوصف و كيف يوصف قوم رفع الله عنھم الرّجس و هو الشّك، و المؤمن لا يوصف، و ان المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر.

و قال مالك قال: أبو جعفر عليه السّلام: انتم شيعتنا لارى (لا ترى خ) أنّك تفرط في أمرنا إنّّه لا يقدر على صفه الله فكما لا يقدر على صفه الله كذلك لا يقدر على صفتنا و كما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفه المؤمن. إنّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفه من هو كذلك، و قال اسحاق: قال أبو عبد الله إنّ الله لا يقدر أحد قدره، و كذلك لا يقدر قدر نبيّه و كذلك لا يقدر قدر المؤمن إنّّه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما، و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا كما تتحاتّ الرّيح الشديده الورق عن الشجر.

و قال ابن القداح قال أبو عبد الله عليه السّلام: لقي النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حذيفه فمدّ النّبي

يده فكفّ حذيفه يده فقال النبي: يا حذيفه بسطت يدي اليك فكففت يدك عني! فقال: حذيفه يا رسول الله بيدك الرّغبه و لكنى كنت جنبا فلم أحب ان تمسّ يدي يدك و أنا جنب فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: أما تعلم أنّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر و قال أبو عبيده قال أبو جعفر عليه السّلام: ينبغي للمؤمنين اذا توارى احدهما عن صاحبه بشجره ثمّ التقيا أن يتصافحا.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا لقي أحدكم أخاه فليسلم و ليصافحه فان الله اكرم بذلك الملائكه فاصنعوا صنع الملائكه.

و قال رفاعه سمعته يقول: مصافحه المؤمن أفضل من مصافحه الملائكه.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم و التّصافح، و اذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار و قال: ان من تمام التّحيه للمقيم المصافحه، و تمام التسليم على المسافر المعانقه و قال من لقي [حاجاظ]فصافحه كان كمن استلم الحجر و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما صافح رسول الله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع يده منه.

اقول: قد مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ آدابه صلّى الله عليه و آله و سلّم انه كان يصافح الغنى و الفقير، و لا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها و قال هشام: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن حدّ المصافحه فقال: دور نخله، و قال أبو حمزه: زاملت أبا جعفر عليه السّلام فحططنا الرّحل ثم مشى قليلا ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزته شديده فقلت: جعلت فداك أو ما كنت معك فى المحمل فقال: أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جوله ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلا- عليهما بوجهه، و يقول للذنوب تتحاتى عنهما فتحاتت يا ابا حمزه كما يتحاتّ الورق عن الشجر فيفترقان و ما عليهما من ذنب و قد مرّ فى صدر اللؤلؤ أنه عليه السّلام إذا استوى هو و زميله المحمل صافحه و غمز يده حتى وجد الاذى فى أصابعه، و إذا نزلا و استويا على الارض صافحه لمكان هذا القدر من المفارقه، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و مرّوا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى

بعض فتصافحوا.

و عنه عليه السّلام قال: تصافحوا فانها تذهب بالسّخيمه و قال: صافح عدوك و ان كره بالدّنيا.

في فضل المعانقه و التقبيل و كيفيته

لؤلؤ: في فضل المعانقه و التّقبيل و كيفيته قد مرّ قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل زياره الاخوان في حديث عن أبي عبد الله عليه السّلام أنه قال: إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتاهما الرّحمه، و مرّ فيه في حديث آخر انهما قالا فاذا التقيا و تصافحا، و تعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكه، و قال يونس قال أبو عبد الله عليه السّلام:

إن لكم نورا تعرفون به في الدّنيا حتّى إنّ أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النّور من جبهته، و قال رفاعه: قال أبو عبد الله عليه السّلام لا يقبل رأس أحد و لا يده إلا يد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أو من أريد به رسول الله، و قال علي بن مزيد: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام فتناولت يده فقبلتها فقال: أما إنها لا تصلح إلا لنبيّ أو وصيّ نبيّ و عن الحجاج عن يونس قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام: ناولني يدك أقبلها فأعطينيها فقلت: جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك رجلاك فقال: أقسمت أقسمت ثلثا و بقي شيء و بقي شيء و بقي شيء (ثلثا خ) و في الاحتجاج سئل الكاظم عن الرجل يصلح له أن يقبل الرجل او المرثه تقبل المرثه قال الاخ و الابن و الاخت و الابنه و نحو ذلك فلا بأس و قال أبو الحسن عليه السّلام: من قبل للرّحم ذا قرابه فليس عليه شيء، و قبله الاخ على الخدّ، و قبله الامام بين عينيه و قال أبو الصّباح:

قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس القبلة على الفم إلا للزّوجه و الولد الصّغير.

اقول: و تأتي في لثالي فضل النكاح أخبار في جزيل ثواب تقبيل الزوجه و الاولاد بالخصوص.

منها أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال في حديث: فان قبلها يعنى زوجته كتبت له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه، و في روايه في المتعه قال: فاذا قبل أحدهما الاخر كتب

اللّٰه له بكلّ قبله حجه و عمره.

و منها انه قال: أكثروا من قبله أولادكم فان لكم بكلّ قبله درجه فى الجنه مسيره خمسمأه عام.

و منها انه قال: من قبل ولده كتب اللّٰه له حسنه.

فى فضل زياره سيد الشهداء و سائر الائمه عليهم السلام

لؤلؤ: فى ما ورد فى فضل زياره سيد الشهداء و سائر الائمه عليهم السلام، و عظم ثوابها فنقول:

منها ما عن الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبتاه ما لمن زارنا قال يا بنى: من زارنى حيّاً و ميتاً، و من زار أباك حيّاً و ميتاً، و من زار أخاك حيّاً و ميتاً، و من زارك حيّاً و ميتاً كان حقّاً على أن أزوره يوم القيمة و أخلّصه من ذنوبه و أدخله الجنّه.

و منها ما عن هرون قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: إنهم يرون أن من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجه و عمره قال: من زاره و الله العظيم عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

و منها ما عنه عليه السلام قال: إن الرجل ليخرج إلى زياره الحسين عليه السلام فله اذا خرج من عند أهله بأول خطوه مغفره لذنوبه.

و فى روايه قال عليه السلام: إن الرجل ليخرج إلى زياره قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج من عند أهله بأول خطوه مغفره لذنوبه ثم لم يزل يقدس بكلّ خطوه حتى يأتيه فاذا اتاه فاجأه الله فقال: عبدى اسئلنى أعطك أدعنى أجبك أطلب منى أعطك سلنى حاجه أفضها لك و قال: و حق على الله أن يعطى ما بذل.

و فى روايه اخرى قال عليه السلام: ان زائر قبر الحسين عليه السلام جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر ورائه إذا عبره.

بل فى روايه أخرى عنه عليه السلام قال: إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين

عليه السلام فاذا همّ الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه فاذا خطا محوها ثم إذا خطا ضاعفوا له.

حسناته فما يزال حسناته تتضاعف حتى تجب له الجنّه ثم اكتفوه فقدّ سوه فينادون ملائكة السّماء أن قدسوا زوار حبيب الله فاذا اغتسلوا ناداهم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنه ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا ضامن لحوائجكم، و دفع البلاء عنكم في الدّنيا والاخره ثم اكتفوه عن ايمانهم و شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهلهم.

في ان لزارته بكل خطوه حجه و عمره و حسنه و محو سيئه

و منها ما عنه عليه السّلام ايضا قال: من خرج من منزله يريد زياره قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشيا كتب الله له بكل خطوه حسنه و محى عنه سيئه، و ان كان راكبا كتب الله له بكل حافر حسنه، و حط عنه به سيئه حتى إذا صار في الحائر كتب الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتب الله من الفايزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: إن رسول الله يقرئك السلام، و يقول لك استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى و سيأتى أن له ايضا بكل خطوه حجه و عمره.

و منها ما عن رفاعه قال قال أبو عبد الله عليه السّلام: أخبرني أبي أن من خرج إلى قبر الحسين عليه السّلام عارفا غير بحقه مستكبر، و بلغ الفرات و وقع في الماء، و خرج من الماء كان مثل الذي يخرج من الذّنوب، و اذا مشى إلى الحسين فرفع قدما و وضع أخرى كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات.

و منها ما عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضا قال: من أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفا بحقه كان كمن حجّ مأه حجه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

و في روايه كتب الله له: ثمانين حجه مبروره.

و منها ما عن بشير قال قال أبو عبد الله عليه السّلام: أيما مؤمن زار الحسين بن علي (ع)

عارفا بحقه فى غير يوم عيد كتبت له عشرون حجّه و عشرون عمره مبرورات متقبلاّت، و عشرون غزوه مع نبى مرسل أو امام عادل.

و منها ما عن أبى سعيد عنه عليه السّلام قال: قال فاذا زرتّه كتب الله لك اثنتين و عشرين عمره.

و فى روايه اخرى قال له: و اذا زرتّه كتب الله لك به خمسا و عشرين حجّه.

و منها ما عن موسى عنه عليه السّلام قال: ان زياره أبى عبد الله عليه السّلام تعدل ثلثين حجّه مبروره متقبّله زاكيه مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و منها ما عن حذيفه قال قال ابو عبد الله: كم حججت حجّه قلت تسع عشر حجّه قال فقال لى: لو أتممتها عشرين كنت كمن زار الحسين عليه السّلام.

و فى روايه اخرى قال الشهاب: سئلنى أبو عبد الله فقال (ع): يا شهاب كم حججت قال: تسع عشر حجّه قال لى فتممها عشرين يكتب لك زياره الحسين (ع)

و فى اخرى عن على (ع): عن بعض اصحابنا قال قلت لابى عبد الله فلان أخبرنى انه قال لك إنى حججت تسع عشر حجّه، و تسع عشر عمره فقلت له حجّ حجّه اخرى و اعتمر عمره اخرى يكتب لك زياره قبر الحسين (ع) فقال: أيهما أحب اليك ان تحج عشرين حجّه، و تعتمر عشرين عمره أو تحشر مع الحسين (ع) فقلت لا بل احشر مع الحسين قال: فزر أبا عبد الله (ع).

و فى روايه قال له زيارته خير من عشرين حجّه.

و فى التهذيب قال: من أتاه يعنى الحسين فتوضأ و اغتسل من الفرات لم يرفع قدما و لم يضع قدما الا كتب الله له بذلك حجّه و عمره.

فى فضل زياره سيد الشهداء فى يوم العرفه و انه افضل من الف حج بل بما لا يحصى عدده

و منها ما عن يسار قال قال أبو عبد الله (ع): من كان معسرا فلم يتهتأ له حجّه -

الاسلام فليات قبر أبى عبد الله (ع) فليعرف عنده فذلك يجزيه عن حجه الاسلام اما إني لا أقول يجزى ذلك عن حجّه الاسلام إلا لمعسر فاما الموسر اذا كان قد حجّ حجه- الاسلام فاراد أن يتنفل بالحج و العمره فمنعه عن ذلك شغل دنياه او عائق فاتى الحسين عليه السلام فى يوم عرفه أجزأه عن أداء حجته و عمرته، و ضاعف الله بذلك أضعافا مضاعفه قلت كم تعدل حجّه، و كم تعدل عمره قال لا يحصى ذلك قلت و ألف قال: و أكثر ثم قال: [وَ إِنْ تَعِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا].

و منها ما عن أبى عبد الله عليه السلام قال من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة و كمن حمل ألف فرس فى سبيل الله مسرجه ملجمه.

و منها ما فى روايه أم سعيد قالت: جئت إلى أبى عبد الله (ع) و سأقت الحديث إلى أن قالت قلت أى شىء لنا فى زيارته يعنى سيد الشهداء قال تعدل حجّه و عمره و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما.

و منها ما عن عليّ بن أسباط عنه عليه السلام قال: إن الله يبدء بالنظر الى زوّار الحسين عليه السلام عشيه عرفه قال قلت قبل نظره إلى أهل الموقف قال نعم قلت كيف ذلك قال:

لان فى ذلك أولاد زنا و ليس فى هؤلاء أولاد زنا، و فى روايه عنه عليه السلام ايضا قال:

إن الله يتجلى لزوّار الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات، و يقضى حوائجهم، و يغفر ذنوبهم، و يشفّعهم فى مسائلهم و يشي بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم.

و منها ما عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام بشط فرات كان كمن زار الله فوق عرشه، و قال من أراد زياره قبر الحسين عليه السلام لا أشرا و لا بطرا، و لا رياء، و لا سمعه محيت ذنوبه كما يمحي الثوب فى الماء فلا يبقى عليه دنس، و يكتب له بكلّ خطوه حجّه، و كلّ ما رفع قدمه عمره، و قال: من زار قبر الحسين فى يوم عاشوراء و جبت له الجنّه.

و منها ما عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من أتى الحسين عارفا بحقه كتب فى عليين و فى روايه قال كتبه الله فى اعلى عليين.

و منها ما عن أبان عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال: إنّ أربعة آلاف ملك عند

و فى روايه أن الحسين عليه السّلام وَّكل به أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكون إلى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، و لا يودّعه مودّع إلاّ شيعوه و لا يمرض إلاّ عادوه، و لا يموت إلاّ صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته.

و فى روايه قال عليه السّلام: وَّكل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتّى يبلغوه مأمّنه، و ان مرض عادوه غدوه و عشيا، و ان مات شهدوا جنازته و استغفروا له إلى يوم القيمة.

و فى روايه عن أبى بصير عنه (ع) قال: و كل الله بالحسين (ع) سبعين ألف ملك شعث غبر يصلّون عليه كلّ يوم، و يدعون لمن زاره، و يقولون: ربّنا هؤلاء زوّار قبر الحسين (ع) إفعل بهم و إفعل بهم.

و منها ما عنه (ع) أيضا قال: إن أدنى ما يكون لزائر قبره يعنى الحسين (ع) أن الله يحفظه فى نفسه، و ماله حتّى يرده إلى أهله فاذا كان يوم القيامة كان الله أحفظ له.

و منها ما عن بشير عنه أيضا قال فى حديث: و من أتاه يعنى قبر الحسين عليه السّلام فى يوم عيد كتب الله له مأه حجه و عمره، و مأه غزوه مع نبى مرسل أو امام عادل، و من أتاه فى يوم عرفه عارفا بحقه كتب الله له ألف حجه، و ألف عمره متقبّلات و ألف غزوه مع نبى مرسل أو امام عادل قال: فقلت له و كيف لى مع الموقف قال:

فنظر إلى شبه المغضب ثم قال: يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السّلام يوم عرفه و اغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوه بمناسكها، و لا أعلمه إلاّ قال: و غزوه و فى خبر آخر فى التهذيب عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: من زار قبر الحسين عليه السّلام يوم عرفه كتب الله له ألف ألف حجه مع القائم عليه السّلام و ألف ألف عمره مع النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و عتق ألف ألف نسمة و حملان ألف ألف فرس فى سبيل الله، و سمّاه الله عبدى الصديق آمن بوعدى، و قالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه، و سمى فى الارض زكوايا.

فى ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره و تركه منقص له

و منها أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن ايام زائر الحسين عليه السلام لا نعد من آجالهم، و فى خبر آخر عنهما قالا: إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامه فى ذريته و الشفاء فى تربته، و إجابته الدعاء عند قبره، و لا تعد ايام زائريه جائيا و راجعا من عمره و فى آخر قال: مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السلام فان اتيانه يزيد فى الرزق، و يمد فى العمر و يدفع مدافع السوء و اتيانه مفترض على كل مؤمن يقرب بالامامه من الله.

و فى خبر آخر قال: مروا شيعتنا بزياره الحسين عليه السلام فان زيارته تدفع الهدم و الغرق و الحرق و اكل السبع.

و منها أنه قال فى حديث يا مفضل لك بكل ركعه تركعها عنده يعنى عند سيد الشهداء كثواب من حج ألف حجه و اعتمر ألف عمره، و أعتق ألف رقبه و كانما وقف فى سبيل الله ألف مره مع نبى مرسل.

و منها أن أبا عبد الله عليه السلام قال: حق على الغنى أن يأتى قبر الحسين فى السنه مرتين، و حق على الفقير أن يأتيه فى السنه مره.

و عنه عليه السلام قال: من اتى عليه حول لم يأت الحسين عليه السلام نقص اليه (الله ظ) من عمره حولا و لو قلت إن أحدكم ليموت قبل أجله ثلاثين سنه لكنت صادقا و ذلك انكم تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله فى أعماركم و يزيد فى ارزاقكم فاذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم، و ارزاقكم فتنافسوا فى زيارته، و لا تدعوا ذلك فان الحسين بن على عليه السلام شاهد لكم عند الله، و عند رسوله، و عند على، و عند فاطمه عليهم السلام.

في ان الله يجعل كل درهم انفق في زياره سيد الشهداء عشره آلاف درهم و يخلف عليه ما ينفق و يزيد في رزقه

و منها أنه قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السّلام حتى يموت كان منتقص الايمان منتقص الدّين إذا دخل الجنه كان دون المؤمنين فيها، و قال الحلبي: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: ما تقول فيمن ترك زياره الحسين عليه السّلام، و هو يقدر على ذلك قال: إنه قد عرق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عقنا و استخفّ بأمر من هوله، و من زاره كان الله له من وراء حوائجه، و كفى ما أهمه من أمور دنياه، و أنه يجلب الرزق على العبد، و يخلف عليه ما ينفق، و يغفر له ذنوب خمسين سنه، و يرجع إلى أهله، و ما عليه وزر، و لا خطيئه الا و قد محيت من صحيفته فان هلك في سفرته نزلت الملائكه تغسله، و فتح له باب إلى الجنّه يدخل عليه روحا حتى ينشر، و إن سلم فتح أبواب الذي ينزل منه رزقه، و يجعل له بكل درهم أنفقه عشره آلاف درهم، و ذخّر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشره آلاف درهم إن الله نظر لك فذخّر لها لك عنده،

و عن علي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام يا علي بلغني أن أناسا من شيعتنا تمرّ بهم السّينه و الستتان و أكثر من ذلك لا يزورون الحسين عليه السّلام قلت: إني لاعرف ناسا كثيرا بهذه الصفه قال: أما و الله بحظهم أخطوا، و عن ثواب الله زاغوا، و عن جوار محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم في الجنّه، تباعدوا قلت فان أخرج عند (عنه ظ) رجلا أيجزى عنه ذلك قال قال: نعم و خروجه بنفسه أعظم أجرا و خيرا له عند ربه، و قال معويه قال لي أبو عبد الله يا معويه لا تدع زياره قبر الحسين عليه السّلام فان من تركه رأى من الحسره ما يتمنى أن قبره كان عنده إلى أن قال: أما يحب أن يكون ممن ينقلب بالمغفره لما مضى و يغفر له ذنوب سبعين سنه، و في خبر آخر قال: من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر، و عن اسحق عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول ليس ملك في السّموات و الارض الا و هم يسئلون أن يؤذن في زياره قبر الحسين عليه السّلام ففوج ينزل،

و فوج يعرج، و فى روايه عنه عليه السّلام قال: ما بين قبر الحسين عليه السّلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكه.

و فى اخرى قال: ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكه و أنه لينزل من السّماء كلّ مساء سبعون ألف ملك إلى أن قال: يأتون قبر الحسين عليه السّلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السّماء قبل أن تطلع الشمس، و ينزل من ملائكه الثّهار سبعون ألف ملك إلى أن قال: يأتون قبر الحسين عليه السّلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن يغيب الشمس.

و فى روايه عنه قال: موضع قبر الحسين منذ يوم دفن روضه من رياض الجنّه، و قال ترعه من ترع الجنّه.

و فى ثواب الاعمال عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا زرت أبأ عبد الله عليه السّلام فزره و أنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فان الحسين عليه السّلام قتل حزينا مكروبا شعثا، مغبرا جائعا عطشانا، و اسئله الحوائج و انصرف عنه و لا تتّخذة وطننا.

و فيه عن رجل قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: تأتون قبر أبى عبد الله عليه السّلام؟ قلت نعم قال: تتّخذون لذلك سفره قلت نعم قال: اما لو أتيتم قبور آبائكم و امهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت أى شىء نأكل قال الخبز باللبن.

و فى روايه اخرى قال: بلغنى أن قوما إذا زاروا الحسين عليه السّلام حملوا معهم السّفرة فيها الجداء و الاخيصه و أشباهه لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا و يأتى فضل تربته عليه السّلام و بيان موضع قبره و حرمة فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل سجدتى الشكر، و يأتى فضل الذكر بها فى الباب السّابع فى لؤلؤ فضل تسييح الزهراء (ع).

و منها أن الصادق (ع) قال: من زار واحدا منا كان كمن زار الحسين (ع).

و فى خبر آخر قال الحسن: قلت للرضا ما لمن أتى قبر أحد من الائمة قال له مثل ما لمن أتى قبر أبى عبد الله (ع) و فى آخر عن زيد قال قلت لآبى عبد الله (ع) ما لمن زار واحدا منكم قال: كمن زار رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

في فضل زياره الرضا عليه السلام و انها تعدل الف الف حجه

لؤلؤ: فيما ورد في خصوص فضل زياره ابي الحسن (ع) ، و في فضل زياره مولانا المعصومه، و مولانا عبد العظيم صلوات الله و سلامه عليهم. في التهذيب عن محمد بن أبي نصر قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام بخطه أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجه قال: قلت لابي جعفر (ع) تعدل زيارته ألف حجه قال إي و الله و ألف ألف حجه لمن زاره عارفا بحقه، و في روايه اخرى عنه (ع) قال من زاره يعني الرضا (ع) عارفا بحقه أخذت يده يوم القيمه و أدخله الجنة و لو كان من أهل الكبائر.

و في اخرى في جواب من قال ما لمن أتى قبر الرضا (ع) قال: الجنة و الله قيل له ما العرفان بحقه قال: تعلم أنه امام مفترض الطاعه غريب شهيد.

و في آخر عن الرضا (ع) إنه قال: من زارني فله الجنة و قال (ع) : من زاره عارفا بحقه أعطاه الله أجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدي رسول الله حقيقه، و في حديث آخر عنه قال: أعطاه الله أجر سبعين ألف شهيد، و قال (ع) : من زارني على بعد داري و مزارى اتيته يوم القيمه في ثلث مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يمينا و شمالا، و عند الصراط، و عند الميزان، و قال الكاظم (ع) : من زار قبر ولدي على، كان له عند الله سبعون حجه مبروره قيل له تعجبا سبعون حجه مقبوله قال: نعم و سبعون ألف حجه فقال: رب حجه لا تقبل من زاره أو بات عنده ليله كان كمن زار الله في عرشه قيل له كمن زار الله في عرشه؟! قال نعم اذا كان يوم القيمه كان على عرش الله أربعة من الاولين و أربعة من الاخرين فاما الاربعه الذين هم من الاولين فنوح و ابراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام.

و اما الاخرون: محمد، و على، و الحسن، و الحسين عليهم السلام ثم يمد المضممار فيقعد معنا من زار قبور الائمة الا ان إعلاهم درجه و أقربهم حبه زوار قبر ولدي على (ع) ، و قال: من زاره يعني الرضا (ع) عارفا بحقه أعطاه الله اجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل.

و فى خبير عن الرضا (ع) قال: من زارنى فى غربتى كتب الله له أجر مائة ألف شهيد و مائة ألف صديق و مائة ألف حاج، و مائة ألف معتمر و مائة ألف مجاهد، و حشر فى زمرتنا، و جعل فى درجات العلى من الجنة رفيقنا.

و عنه (ع) قال إن بقعتى و الله روضه من رياض الجنة من زارنى فى تلك البقعه كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كتب الله له بذلك ثواب ألف حجه مبروره و ألف عمره مقبوله، و كنت أنا و آبائى شفعاؤه يوم القيمة.

و فى خبر آخر عنه (ع) قال: الا فمن زارنى و هو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقى و طاعتى فأنا و آبائى شفعاؤه يوم القيمة، و من كنا شفعاؤه يوم القيمة نجى، و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ و الانس، و قال: الا فمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيمة.

و قال التقى (ع) ما زار أبى أحد فأصابه أذى من مطر أو بردا و حرّ، الا حرم الله جسده على النار، و فى الامالى قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ستدفن بضعه منى بارض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة و حرم جسده على النار، و فيه قال أبو جعفر محمد التقى (ع) من زار قبر أبى بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يفرغ الله من حساب عباده، و قال رسول الله ستدفن بضعه منى بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته و لا مذنب الا غفر الله ذنبه.

و قال أمير المؤمنين (ع) : سيدفن رجل من ولدى فى خراسان بالسّم ظلما إسمه أسمى و أسم أبيه اسم ابن عمران من زاره فى محلّ الغربه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و ان كانت عدد نجوم السماء و قطرات المطر و ورق الاشجار.

و فى خبر قال الرضا عليه السلام: الا فمن زارنى، و هو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

و سئل عن محمد التقى (ع) : هل زياره قبر الحسين (ع) خير أم قبر أبيك الرضا (ع) : فبكى و جرى الدمع من عينيه، و قال: زياره أبى خير لان زوار

الحسين (ع) كثيره و زوار أبى قليه.

و فى روايه اخرى قال عليه السلام: إنَّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل النَّاس و أبى لا يزوره إلاَّ الخواص من الشيعة.

و فى ثواب الاعمال عن سعيد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: سئلته عن زياره قبر فاطمه بنت موسى فقال: من زارها فله الجنه.

فى ان من زار عبد العظيم بالرى كان كمن زار الحسين بكربلا

و فيه محذوف قال: دخلت على أبى الحسن العسكري عليه السلام فقال: أين كنت فقلت زرت الحسين عليه السلام فقال: اما إنك لو زرت قبر عبد العظيم (ع) عندكم لكنت كمن زار الحسين (ع).

و فى نسخه لم يظهر لى حال مؤلفه، و عن تعليقه الشهيد الثانى (ره) على خلاصه الرجال للعلامه (ره) قال: و قد نصَّ على زيارته يعنى عبد العظيم الامام على ابن موسى الرضا (ع) قال: من زار قبره و جبت له على الله الجنه و عن الرواشح السماويه للمير الداماد مثله إلاَّ أنه قال: ورد من زار قبره و جبت له الجنه.

و فيه قال الرضا (ع): من زارنى بعد موتى ضمننت له الجنه، و من لم يقدر على زيارتى فليزر أخى عبد العظيم الحسنى بالرى.

و فيه عنه (ع) ايضا قال: إذا عجزت عن زياره جدى الحسين (ع) فزر السيد الزاهد العابد عبد العظيم بالرى فإنه أجزئك، و كفاك اى عمّا لك فى زيارته من عظم الثواب الوارد فيه.

و فيه عنه ايضا قال: من زار عبد العظيم الحسنى بالرى كمن كان زار أبا عبد الله (ع) بكربلا، و هذه الاخبار اخبار منه عن المستقبل.

اشاره

لؤلؤ: فيما ورد في فضل عياده المريض سيّما في الصّباح و المساء، و في توبيخ الله على من تركها و في فضل القيام بخدماته و قضاء حاجته و جزيل ثوابهما سيّما إذا كان المريض من أهله، و في قدر جلوس العياده، و في وجوب الفرار من الامراض المسريه و عدم جواز عياده أصحابها، و في فضل الموت في الغربه قال أبو هريره و عبد الله بن عباس: قال النّبي (ص) في خطبه كانت آخر خطبه حتّى لحق بالله، و من عاد مريضا فله بكلّ خطوه خطاها حتّى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنه، و محى عنه سبعون ألف سيئه و يرفع له سبعون ألف درجه و وكلّ به سبعون ألف ملك يعودونه في قبره، و يستغفرون له إلى يوم القيمة.

و في خبر آخر قال: أبو عبد الله (ع): من عاد مريضا من المسلمين و كلّ الله به أبدا سبعين ألفا من الملائكه يغشون رحله، و يسبّحون فيه، و يقدّسون، و يهلّلون، و يكبرون إلى يوم القيمة نصف صلاتهم لعائد المريض.

و قال السيّجاد (ع): و من عاده يعنى أخاه المؤمن عند مرضه حقّته الملائكه تدعو له حتى ينصرف فتقول له: طبت و طابت لك الجنّه.

و قال أبو عبد الله (ع) قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من عاد مريضا نادى مناد من السماء باسمه يا فلان طبت و طابت (طاب ظ) ممشاك بثواب من الجنه و عنه (ع) قال من عاد مريضا فلا يزال في الرّحمه حتّى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج.

و قال أبو جعفر (ع) أيما مؤمن عاد مؤمنا خاض الرّحمه خوضا فاذا جلس غرقه الرّحمه، و إذا انصرف و كلّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، و يسترحمون عليه، و يقولون طبت و طابت لك الجنّه إلى تلك السّاعه من غد، و كان له خريف في الجنّه قال أبو حمزه: قلت ما الخريف جعلت فداك قال: زاويه في الجنّه يسير الراكب فيها أربعين يوما، و قال أبو عبد الله (ع): أي مؤمن عاد مؤمنا في الله في

مرضه وكلّ الله به ملكا من العوّاد يعود في قبره و يستغفر له إلى يوم القيمة و قال ابو جعفر (ع) كان فيما ناجى به موسى ربه ان قال يا رب ما يبلغ عياده المريض من الاجر فقال الله: او كل به ملكا يعود في قبره الى محشره.

و في روايه اخرى قال (ع): و كان فيما ناجى (به ظ) موسى ربّه قال: ما لعابيد المريض من الاجر قال: أبعث له عند موته ملكه يشيعونه إلى قبره و يؤانسونه إلى المحشر.

و قال الباقر (ع) قال امير المؤمنين (ع): سمت لستّه الجنّه منهم رجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنّه.

و قال أبو عبد الله (ع) ايّما مؤمن عاد مؤمنا مريضا حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك فاذا قعد غمرته الرّحمه و استغفروا له حتّى يمسي و إن عاده مساء كان له مثل ذلك حتّى يصبح.

و في خبر آخر قال ميسر: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: من عاد امرا مسلما في مرضه صلّى عليه يومئذ سبعون ألف ملك إن كان صباحا حتى يمسي، و إن كان مساء حتّى يصبحوا مع أنّ له خريفا في الجنّه، و قال عبد الله بن رافع إنّ ابا موسى عاد الحسن بن عليّ عليهما السّلام فقال الحسن (ع) أ عائدا جئت أو زائرا فقال: عائدا فقال (ع):

ما من رجل يعود مريضا ممسيا الاّ خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح و كان له خريف في الجنّه.

و عن أبي هريره قال: قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان الله يقول يا بن آدم مرضت فلم تعدني قال: يا ربّ كيف أعودك و أنت ربّ العالمين قال: مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده، و قال الكاظم (ع): ناقلا عن آباءه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: يعيّر الله عبدا من عباده يوم القيمة فيقول ما منعك اذا مرضت ان تعودني فيقول يا ربّ سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم و لا تمرض فيقول مرض أخوك المؤمن فلم تعده فو عزّتي و جلالتي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفّلت بحوائجك ففضيتها لك، و ذلك من كرامه عبدي المؤمن و أنا ارحم الرّاحمين.

و قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيمة نادى العبد إلى الله فيحاسبه حسابا يسيرا فيقول: ما منعك أن تعودني حين مرضت فيقول المؤمن أنت ربّي و أنا عبدك أنت الحي القيوم الذي لا يصيبك ألم و لا نصب فيقول عزّ و جلّ فمن عاد مؤمنا فقد عادني ثم يقول له: أ تعرف فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك أن تعوده حين مرض أما لوعده لعدتني ثم لوجدتني به عنده ثم لو سللتني حاجه لقضيتها لك، و لم أردك عنها، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من قام على مريض يوما و ليله بعثه الله مع ابراهيم الخليل عليه السلام فيجاز على الصراط كالبرق اللامع، و من سعى لمريض حاجه قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الانصار: يا رسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أعظم الناس أجرا من سعى في حاجه أهله، و من ضيّع أهله، و قطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين، و ضيّعاه، و من يضيّع الله في الاخره فهو يتردد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج و لم يأت به.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: لا- عياده في وجع العين، و لا- تكون عياده في أقل من ثلاثة أيام فاذا وجبت فيوم و يوم لا فاذا طالت العله ترك المريض و عياله.

و في حديث قال: إنّ أمير المؤمنين (ع) اشتكى عينه فعاده النبي و قال امير- المؤمنين عليه السلام و من اعظم العواد اجرا عند الله لمن اذا عاد اخاه خفف الجلوس الا ان يكون المريض يحب ذلك و يريده، و يسئله ذلك، و قال أبو عبد الله عليه السلام تمام العياده للمريض أن تضع يدك على ذراعه، و تعجل القيام من عنده فان عياده التوكي أشد على المريض من وجعه.

و قد حكى أن عايذا طول عند مريض فقال له ما تشتكى فقال: طول جلوسك و حكى أنه قيل لا عمش لم عمشت عيناك قال: من النظر إلى الثقل و مرّ عن بعض الحكماء أنه قال: أربعه تضعف البدن، و تجلب العلل، و ربما قتلت صاحبها: معاشره البخيل، و مجالسه الثقيل، و معالجه العليل، و وعد فيه تطويل، و قال عليه السلام تمام العياده أن تضع يدك على المريض إذا دخلت عليه و في خبر رواه في الكافي قال عليه السلام: من تمام

العياده أن يضع العائد إحدى يديه على الأخرى أو على جبهته و قال عليه السلام إذا دخل أحدكم على أخيه عائدا له فيسئله يدعو له فإنّ دعائه مثل دعاء الملكة و في روايه فأنه يعدل دعاء الملكة.

اقول قد مرّ في الباب الثالث: في لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن عظم ثواب صلاه الملكة، و دعاءهم، و استغفارهم للادميين.

و قال أبو جعفر عليه السلام: من عاد مريضا في الله لم يسأل المريض شيئا للعائد الا استجاب الله له، و قال و من عاد مريضا لم يسئله الله شيئا الا أعطاه و في طبّ النبي قال: من قال عند مريض اسئله الله ربّ العرش العظيم أن يشفيك سبع مرّات إلا عوفي، و في الانوار، و ينبغي أن يحمل معه إلى المريض تفّاحه، او سفرجله أو أترجه أو لعقه من طيب أو قطعه من عود لان المريض يستريح إلى كل من دخل عليه بها كذا جاء في الزوايه عن الصادق عليه السلام.

و فيه ايضا: و ينبغي أن يأذن المريض لكلّ العائدين لأنّ مستجاب الدعوه مخفيّ بينهم فلعله الممنوع عن الدخول.

اقول: الزوايه التي أشار إليها هي ما في المكارم عن مولى للصادق عليه السلام قال مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده؛ و نحن عده من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق فقال: أين تريدون فقلنا نريد فلانا نعوده قال: قفوا فوقنا قال: مع أحدكم تفّاحه أو سفرجله أو أترجه أو لعقه من طيب أو قطعه من عود فقلنا ما معنا من هذا شيء قال: أما علمتم أن المريض يستريح الى كل من أدخل به عليه و فيه عنه ايضا قال: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه، و يوجر فيهم و يوجرون فيه فقيل: نعم يوجرون فيه بمشيهم اليه و هو كيف يوجر فيهم قال عليه السلام باكتسابه لهم الحسنات فيوجر فيهم فتكتب له بذلك عشر حسنات، و ترفع له عشر درجات، و تحط عنه عشر سيئات و قال أبو الحسن عليه السلام: إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا فليس من أحد الا و له دعوه مستجابة، و قال إذا دخل أحدكم على أخيه عائدا له فليدع له فإنّ دعائه مثل دعاء الملكة. و اما: قدر جلوس العياده:

فقال أبو عبد الله عليه السلام: العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة.

و في خبر آخر قال عليه السلام: عياده المريض قدر فواق الناقة.

و في الانوار و أعظم العائدين ثوابا من خفف الجلوس عند المريض إلا أن يعلم حال المريض رضاه بطول الجلوس، و قدر جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار حلب ناقة.

و في النهاية: فواق الناقة هو ما بين الحلبتين من الراحة، و تضم فؤه و تفتح.

و في المجمع الفواق: بضم الاوّل ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب فترك سويعه يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب أو ما بين فتح يدك و قبضها على الصرع قال:

و منه الحديث من كتبه الله سعيدا، و ان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقة ختم له بالسعادة.

اقول: و قد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ أجر المريض، و في لؤلؤ بعده ثواب المريض، و عظم أجره و مرّ فيه في لؤلؤ ما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا و المصائب، و في لثالي بعده فضل أهل البلاء و المصيبة و عظم أجورهم مع الصبر الجميل و مرّ هناك في لؤلؤ آخر أجر من لا يشكو مرضه، و مصائبه إلى غير الله أنّ الشكاية منهم تنقص أجرهم و تذهب برضاهم بقضاء ربهم، و يأتي في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب العاشر أخبار في استحباب تلقين المحتضر الشهادتين، و كلمات الفرج و الاقرار بالائمه لمن حضره ليدفع عنه شرّ الشيطان، و البأس و عذاب النار، و يأتي فيه قصص شريفه في ذلك، و في ثواب الاعمال عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم على رجل من ولد عبد المطلب و هو في السّياق، و قد وجه لغير قبله فقال: وجهه إلى قبله فانكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة، و أقبل الله عليه فلم يزل كذلك حتى يقبض و يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس أنّ لقائه سورة الصّافات عند رأس المحتضر أثرا قويا لسرعه نزعه و وردت أخبار اخر في حمله إلى مصلاه لذلك تركناها حذرا من الاطاله.

تبصره

في البحار عن ابي عبد الله (ع) : قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اقلوا من النظر الى أهل البلاء أى أصحاب الامراض المسريه، و لا تدخلوا عليهم، و اذا مررتم فاسرعوا المشى لا يصيبكم ما أصابهم.

اقول: دل هذا الحديث على السرايه و حسن الفرار منها و على مرجوحه العياده بل يحرمان نظرا إلى حصول خوف الضرر و الوقوع فى التهلكه بل الظنّ بهما فى بعض الاوقات و الحالات، و فى بعض نسخ الحديث عن النبى (ص) قال: فروا عنهم يعنى أصحاب الجذام ملو العنان، و ناولوهم باللسان.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من مات غريبا مات شهيدا، و قال موت غربه شهاده فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه و عن شماله فلم ير الا- غريبا، و ذكر أهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه ألف ألف سيئه، و يكتب له به ألف ألف حسنه، و اذا مات مات شهيدا.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه و عن شماله و من بين يديه، و من خلفه فلم ير أحدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه و قال أبو عبد الله (ع)، ما من عبد يموت فى غربه من الارض فتغيب فيها عنه بواقيه إلا بكته بقاع الارض التى كان يعبد الله فيها، و بكته أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله، و بكاه الملكان الموكلان به.

اقول: قد مرّت فى الباب فى لؤلؤ ما يدلّ على فضل يوم الجمعة و ليلتها أخبار دلّت على أنّ من مات من المؤمنين فيهما بل فى سائر أيام الاسبوع فهو شهيد، و تأنى فى الباب التاسع فى لؤلؤ أقلّ ما يعطى أدنى أهل الجنّه الاشاره إلى أجر الشّهد و منزلته.

فى فضل تشييع الجنازه و فضل الصلوه عليه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تشييع الجنازه و الصّيلوه عليها و فى فضل القيام عليها حتى تدفن و فى فضل جمله من الاعمال المتعلقه بالميت، و كراهه بعضها:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من شيّع جنازه فله بكل قدم يرفعه مائة ألف حسنه و يرفع له مائة ألف درجه و يمحي عنه مائة ألف سيئه، و ان صلى عليها صلى معه فى جنازته مائة الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يدفن فان شهد دفنها

وَكُلَّ بِهِ أَوْلِيَّكَ الْمَلَكَةَ مَاءَ أَلْفِ كَلِمَةٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ.

و فِي خَبْرٍ آخَرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَيَّعَ جَنَازَهُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَدْفِنَ فِي قَبْرِهِ وَكَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَشِيئِينَ يَشِيْعُونَهُ، وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ.

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَنْ قَالَ: يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَهُ قَالَ تَعَالَى: أَوْكَلَّ بِهِ مَلَكَةَ مِنْ مَلَكَتِي مَعَهُمْ رَايَاتٍ يَشِيْعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

و رَوَاهُ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: يَشِيْعُونَهُ مِنْ قَبْرِهِ إِلَى مَحْشَرِهِ.

و فِي خَبْرٍ آخَرَ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ شَيَّعَ الْجَنَازَةَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ يَشِيْعَهُ الْمَلَكَةُ يَوْمَ يَمُوتُ إِلَى قَبْرِهِ، وَ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيَّ رُوحَهُ فِي الْأَرْوَاحِ.

و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَرْبَعَ شَفَاعَاتٍ، وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا إِلَّا وَ قَالَ الْمَلِكُ: وَ لَكَ مِثْلُ ذَلِكَ.

و قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَا يَتَحَفَّ الْمُؤْمِنُ بِهِ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَغْفَرَ لِمَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ وَ فِي خَبْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَوَّلُ تَحْفِهِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَغْفَرَ لَهُ وَ لِمَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ وَ فِي آخِرِ مَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ نُوْدِي إِلَّا وَ أَنْ أَوَّلَ حَبَائِكُ الْجَنَّةِ الْإِ- وَ إِنَّ أَوَّلَ حَبَاءٍ مِنْ تَبَعِكَ الْمَغْفَرَةُ، وَ قَالَ الْأَصْبَغُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ كَتَبَ لَهُ أَرْبَعُ قَرَارِيطٍ قِيرَاطٌ بِاتِّبَاعِهِ وَ قِيرَاطٌ لِلصَّيْمُوهِ عَلَيْهَا وَ قِيرَاطٌ بِالِانْتِظَارِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا وَ قِيرَاطٌ لِلتَّعْزِيهِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَشَى مَعَ جَنَازَةٍ حَتَّى بَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ فَإِذَا مَشَى مَعَهَا حَتَّى تَدْفِنَ كَانَ لَهُ قَرَّاطَانٌ، وَ الْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٌ وَ فِي الْوَسَائِلِ وَ الْجَامِعِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جَنَازَةً صَلَّى عَلَيَّ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَانْقَامَ عَلَيْهَا حَتَّى يَدْفِنَ وَ حَتَّى عَلَيْهَا التَّرَابُ انْقَلَبَ مِنَ الْجَنَازَةِ وَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مِنْ حَيْثُ تَبِعَهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ

قيراط من الاجر، و زاد فى معالم الزلقى و القيراط مثل أحد يكون فى ميزانه من الاجر، و فى الامالى قال عليه السّلام: و ما من مؤمن يصلى على الجنائز إلا أوجب الله له الجنّة إلا أن يكون منافقا أو عاقا.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: المشى خلف الجنازه افضل من المشى بين يديها.

و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: من أحب أن يمشى مشى الكرام الكاتبين فليمش جنبى السّريير.

و عنه عليه السّلام قال: مشى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم خلف جنازه فقيل يا رسول الله: مالك تمشى خلفها فقال: إنّ الملائكة رأيتهم يمشون أمامها، و نحن نتبع لهم، و قال محمّد ابن مسلم: سئلته عن المشى مع الجنازه فقال بين يديها و عن يمينها و عن شمالها و خلفها، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: سمعت النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول اتبعوا الجنازه و لا تتبعكم خالفوا أهل الكتاب.

و فى خبر آخر قال: اتبعوا الجنازه و لا تتبعكم فإنّه من عمل المجوس.

و فى آخر يأتى قال: امش أمام جنازه المسلم العارف و لا تمش امام جنازه الجاحد فإنّ أمام جنازه المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنّة، و ان امام جنازه الكافر ملائكة يسرعون به الى النار.

و فى آخر قال: ان كان مخالفا فلا تمش أمامه فان ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: مات رجل من الانصار من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى جنازته يمشى فقال له بعض أصحابه: ألا تركب يا رسول الله فقال: إني لا كره أن أركب و الملائكة يمشون.

و عن على عليه السّلام: أنّه كره أن يركب الرّجل مع الجنازه فى بدائه إلاّ من عذر، و قال يركب إذا رجع، و قال أبو عبد الله عليه السّلام رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قوما خلف جنازه ركباناً فقال ما استحي هؤلاء أن يتبعوا صاحبهم ركباناً و قد أسلموه على هذه الحال و عنه قال ينبغى لمن شيّع جنازه أن لا يجلس حتّى يوضع فى لحدّه فاذا وضع

فى لحدّه فلا- بأس بالجلوس و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اميران و ليسا باميرين ليس لمن تبع جنازه أن يرجع حتى يدفن أو يؤذن له.

و قال زراره: حضر ابو جعفر عليه السلام جنازه رجل من قريش و أنا معه الى أن قال:

فلما صلّى على الجنازه قال وليها لابي جعفر عليه السلام: إرجع مأجورا رحمك الله فانك لا تقوى على المشى فأبى أن يرجع قال: فقلت: له قد أذن لك فى الرجوع و لى حاجه أريد أن أسئلك عنها فقال أمض فليس باذنه جئنا و لا باذنه نرجع أنما هو فضل و أجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازه الرجل يوجر على ذلك.

و فى خبر آخر قال: إنما هو فضل و أجر فبقدر ما يمشى مع الجنازه يوجر الذى يتبعها فامّا باذنه فليس باذنه جئنا؛ و لا باذنه نرجع.

فى فضل حمل سرير الميت

و قال اسحق بن عمّار: قال الصادق عليه السلام إذا حملت جوانب السرير سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من أخذ بجوانب السرير الاربعه غفر الله له اربعين كبيره.

و قال عليه السلام: من أحد بقائمه السرير غفر الله له خمسا و عشرين كبيره، و اذا رجع خرج من الذنوب.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: أنّ المؤمن يبشّر عند موته أنّ الله قد غفر لك و لمن يحملك إلى قبرك.

و قال أبو جعفر عليه السلام: من حمل جنازه الميت بجوانب السرير الاربعه محى الله عنه أربعين كبيره من الكبائر و السنّه أن يحمل السرير من جوانبه الاربعه، و ما كان بعد ذلك فهو تطوع.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: السنّه ان تستقبل الجنازه من جانبها الايمن و هو ما يلى يسارك ثم تصير الى مؤخره، و تدور عليه حتى ترجع الى مقدمه، و قال عليه السلام تبدو فى حمل السرير من الجانب الايمن ثم تمرّ عليه من خلفه إلى الجانب الاخر ثم ترجع

إلى المقدم كذلك دوران الرّحى عليه.

اقول: قد ورد في كيفية التّربيع روايات اخرى تركناها حذرا عن الاطاله.

وقال (ع) عليكم بالسكينة، عليكم بالقصد في المشى بجنائزكم.

وقال الثمالي كان على بن الحسين (ع) إذا رأى جنازه قد أقبلت قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم أى الهالك.

و في خبر آخر كان أبو جعفر (ع) إذا رأى جنازه قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم، وقال (ع) : ينبغي لاولياء الميّت فيكم أن يؤذّنوا إخوان الميّت فيشهدون جنازته، و يصلّون عليه، و يستغفرون له فيكتب لهم الاجر، و يكتب لميته الاستغفار.

و في المكارم نهى النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم عن اتباع النساء الجنائز و في الفقيه قال الصادق (ع) لا ندعن ميّتك وحده فانّ الشيطان يعبث به في جوفه، و سئل على بن جعفر أخاه موسى بن جعفر (ع) عن الميّت يغسل في الفضاء فقال: لا بأس و ان ستر بستر و هو (فهو ظ) أحبّ اليّ، و سئل الصادق (ع) عن الجنائز يخرج معها النار فقال: ان ابنه رسول الله أخرج بها ليلا و معها مصابيح و قال صلّى الله عليه وآله و سلّم إذا دعيتم إلى الجنائز فاسرعوا، و اذا دعيتم إلى العرائس فابطئوا.

في ثواب تغسيل الميّت و تكفينه و ساير ما يتعلق به

لؤلؤ: في فضل جملة اخرى من الاعمال المتعلّقه بالميّت كفضل تغسيه و تكفينه و حفر قبره و وضعه دون القبر و نقله مرّتين، و حتى التراب عليه و في كراهه بعضها و استحباب اتخاذ الطّعام لاهله و كراهه الاكل من طعام المصيبة و غيرها قال النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم: من غسّل ميّتا فادى فيه الامانه كان له بكلّ شعره منه عتق رقبه، و رفع له به مأه درجه فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله و كيف يؤدى فيه الامانه قال: يستر عورته و يستر شينه و ان لم يستر عورته و يستر شينه حبط أجره و كشف عورته في الدّنيا و الاخره.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله (ع) من غسّل مؤمنا ميّتا فأدّى فيه الامانه غفر له ذنونه قيل و كيف يؤدى فيه الامانه؟ قال لا يخبر بما يرى، و فيما ناجى به موسى (ع) ربّه أن قال يا ربّ فما لمن غسّل الموتى قال أغسّله من ذنوبه كما ولدته أمّه.

و فى ثواب الاعمال قال أبو جعفر (ع) ايّما مؤمن غسّل مؤمنا ميّتا فقال اذا قلبه: هذا بدن عبدك المؤمن قد اخرجت روحه منه و قد فرقت بينهما فعفوك عفوك إلا غفر الله له ذنوب ستين سنه الا الكبائر.

و قال السجاد (ع) : و من كفنه أى أخاه المؤمن عند موته فكأنما كساه من يوم ولد إلى يوم يموت.

اقول قد مر عظم ثواب كساء المؤمن فى الباب فى لؤلؤ و مما يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل خصوص كساء المؤمن.

و فى خبر قال الصادق عليه السّلام: من كفن مؤمنا فكأنما ضمن كسوته إلى يوم القيومه، و فى آخر قال: و من كفن مسلما كساه الله من سندس و استبرق و حرير و قال أبو عبد الله عليه السّلام: جيدوا اكفان موتا كم فأنها زيتهم يوم القيومه و تأتى فى الباب العاشر فى ذيل لؤلؤ احوال الناس بعد احيائهم اخبار بهذا المضمون قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من احتفر لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله على النار، و بؤاه بيتا من الجنّه و أوردته حوضا فيه من الاباريق عدد نجوم السّماء عرضه ما بين ايله و صنعاء.

و قال ابو جعفر (ع) من حفر لميت قبرا كان كمن بؤاه بيتا موافقا الى يوم القيومه و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: و من حفر قبرا لمسلم بنى الله له بيتا فى الجنه.

و فى الوسائل عن أبى عبد الله (ع) قال: حدّ القبر الى الترقوه.

و قال بعضهم الى الثدى و قال بعضهم قامه الرّجل حتى يمدّ الثوب على رأس من فى القبر

و اما اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس قال و لمّا حضر على بن الحسين (ع) الوفاه قال احفر و الى حتى تبلغوا الرشح.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا جئت بالميت إلى قبره فلا تفدحه بقبره و لكن

ضعه دون قبره بذراعين أو ثلثة أذرع و دعه حتّى يتأهب للقبر و لا تفدحه به.

و قال موسى عليه السّلام: إذا أتيت بالميت إلى شفير القبر فامهله ساعه فانه يأخذ أهبتة للسؤل.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا تفدح ميتك بالقبر و لكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلثة و دعه حتى يأخذ أهبتة.

و قال الصّيدوق: و فى حديث آخر إذا أتيت بالميت القبر فلا تفدح به القبر فان للقبر أ هو الا عظيمه، و تعوذ من هول المّطلع و لكن ضعه قرب شفير القبر و اصبر عليه هنيهة ثم قدمه قليلا، و اصبر عليه ليأخذ أهبتة ثم قدّمه إلى شفير القبر.

اقول: الابهه كغرفه العده يقال تأهب للشىء: استعد له، و قد ورد قرائه الفاتحه و التوحيد و المعوذتين و آيه الكرسي بعد وضع الميت على قبره قبل طرح التراب عليه فى عدة روايات.

منها ما رواه محمّد بن عجلان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال قال: سلّه سلاً رفيقا فاذا وضعتة فى لحدّه فليكن أولى الناس به ممّا يلى رأسه و ليذكر اسم الله يصلّى على النبى، و ليتعوذ من الشيطان، و ليقرأ فاتحه الكتاب، و المعوذتين و قل هو الله أحد، و آيه الكرسي و زادا فى روايه ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهى إلى صاحبه.

و عن السّكونى عن أبى عبد الله (ع) إذا حثوت التراب على الميت فقل ايماناً بك، و تصديقا ببعثك هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله.

قال: و قال أمير المؤمنين: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من حثا على ميت و قال هذا القول اعطاه الله بكلّ ذرّه حسنه.

و فى خبر قال: أبو عبد الله (ع) احث التراب عليه بظهر كفك ثلاث مرّات، و قل: اللهم ايماناً بك، و تصديقا بكتابك، هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله فانه من فعل ذلك، و قال هذه الكلمات كتب الله له بكلّ ذرّه حسنه.

و فى آخر قال: عمر بن اذينه رأيت أبا عبد الله (ع) يطرح التراب على الميت فيمسكه ساعه فى يده ثم يطرحه و لا يزيد على ثلاثه أكف قال: فسئلته عن

ذلك فقال يا عمر: كنت أقول إيماناً بك و تصديقاً ببعثك هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله اللهم زدنا إيماناً إلى قوله و تسليمًا هكذا كان يفعل رسول الله، و به جرت السنه.

و قال محمّد بن مسلم: كنت مع أبي جعفر (ع) في جنازه رجل من أصحابنا فلمّا أن دفنوه قام إلى قبره فحثا التراب عليه ممّا يلي رأسه ثلاثًا بكفّه ثم بسط كفّه على القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيه و اصعد اليك روحه و لقّه منك رضوانا و اسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمه من سواك ثم مضى.

و عن بعض الاصحاب قال: رأيت أبا الحسن (ع) و هو في جنازه فحثا التراب على القبر بظهر كفيه.

و قد روى: أنّ رجلا من الصّالحين رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال: حاسبني فخففت كفّه حسناتي فوقع فيها صرّه فثقلت كفّه حسناتي فقلت ما هذا؟ فقيل كفّه تراب ألقيته في قبر مسلم، و عن عبيد بن زراره قال: مات لبعض أصحاب أبي عبد الله ولد فحضر أبو عبد الله فلمّا الحد تقدم أبوه فطرح عليه التراب فأخذ أبو عبد الله (ع) بكفّه، و قال لا تطرح عليه التراب، و من كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نهى أن يطرح الوالد و ذى (ذو ظ) رحم على ميتة التراب فقلنا: يا بن رسول الله أ تنهاننا عن هذا وحده؟ فقال: أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم فان ذلك يورث القسوه فى القلب، و من قسى قلبه بعد من ربّه، و قال: يرفع القبر فوق الارض أربع أصابع.

و فى خبر: قدر أربع أصابع مضمومه.

و فى آخر قال ابو عبد الله (ع): ان أبى أمرنى أن أرفع القبر أربع أصابع مفرّجات.

و فى آخر عن موسى (ع) قال فى وصيّته: و لا ترفعوا قبرى فوق أربع أصابع مفرّجات.

فى استحباب رش الماء على القبر و فائدته و لو بعد حين

و عن ابى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله فى رش الماء على القبر قال:

يتجافى عنه العذاب ما دام التّدى فى التراب.

اقول: اطلاقه يقتضى استحباب الرّش و رفع العذاب و ان بعد عهده و اندرس قبره، و لا اختصاص له بيوم الدّفن و يؤيّده ما عن محمّد بن وليد قال: إنّ صاحب المقبره سئله عن قبر يونس بن يعقوب، و قال: من صاحب هذا القبر فآته (فان ظ) أبا الحسن على بن موسى الرّضا أمرنى أن أرش قبره أربعين شهرا او اربعين يوما فى كلّ يوم مرّه، و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ جملة أشياء تدفع عذاب القبر و سؤال منكر و نكير، و فى لؤلؤ قبله و لؤلؤ بعده دوافع اخرى لذلك منها جعل الجريده معه و قال أبو عبد الله (ع) السّينه فى رش الماء على القبر أن تستبدل القبله، و تبدء من عند الرّأس إلى عند الرّجل ثم تدور على القبر من الجانب الاخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنه.

و زاد فى خبر آخر: من غير أن تقطع الماء فان فضل من الماء شىء تصبّه على وسط القبر.

و قال زراره قال أبو جعفر (ع): و اذا حثى عليه التراب، و سوى قبره فضع كفّك على قبره عند رأسه، و فرّج أصابعك و اغمز كفّك عليه بعد ما ينضح بالماء.

و قال أبو جعفر (ع): كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يصنع بمن مات من بنى هاشم خاصه شيئا لا يصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلّى على الهاشمى، و نضح قبره بالماء وضع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كفّه على القبر حتى ترى اصابعه فى الطّين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينه فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله صلّى الله عليه و آله فيقول: من مات من آل محمّد صلّى الله عليه و آله؟ .

و قال اسحاق قلت لابی الحسن الاول (ع): ان أصحابنا يصنعون شيئا اذا حضر و الجنازه و دفن الميّت لم يرجعوا حتى يمسحوا أيديهم على القبر أفسنّه ذلك أم بدعه فقال (ع) ذلك واجب على من لم يحضر الصّلاه عليه.

اقول: هذا محمول على تأكد الاستحباب لمن لم يدرك الصلاه عليه، و عدم تأكده لمن صلّى عليه و قال عبد الرّحمن: سئلت أبا عبد الله (ع) عن وضع الرّجل

يده على القبر ما هو؟ و لم صنع فقال: صنعه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم على لينة بعد النَّضح قال: و سئلته كيف أضع
يدي على قبور المسلمين فأشار بيده إلى الارض و وضعها عليها ثم رفعها و هو مقابل القبلة، و فى حديث قال: ضع يدك على
القبر و ادع للميت و استغفر له.

اقول: يستفاد منه استحباب وضع اليد على القبر للزائر و القارى مطلقا فى كل وقت من غير إعتبار كيفيه فيه فيختص ما مرّ من
الكيفيه عن أبى جعفر (ع) بالمرّه الاولى بعد الدفن، و نضح الماء عليه أو يحمله على افضل الافراد، و كذا يستفاد منه استحباب
كونه مستقبل القبلة.

و قال على سئلت موسى (ع): عن البناء على القبر و الجلوس عليه هل يصلح قال: لا- يصلح البناء عليه، و لا- الجلوس، و لا
تجسيصه، و لا نطينه بل فى خبر قال كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت، و فى آخر قال: من جدّد قبرا
فقد خرج من الاسلام.

و قال أبو عبد الله (ع): نهى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أن يصلى على قبر أو يقعد عليه أو بينى عليه.

و قال أبو الحسن موسى (ع): إذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمنا استراح إلى ذلك و من كان منافقا وجد المه.

اقول: تاتى فى الباب التاسع أخبار و قصص كثيره فى لؤلؤ فضل زياره القبور و جزيل ثوابه للزائر و المزور، و فى لئالى قبله
تذكرها يناسب المقام.

و قال (ع): إن الله كره لامتى الضحك بين القبور و التطلع فى الدور.

و قال (ع): من ضحك على جنازه أهانه الله تعالى يوم القيمه على رؤس الخلايق و لا يستجاب دعاؤه، و من ضحك فى المقبره
رجع و عليه من الوزر مثل جبل أحد و من ترحم عليهم نجا من النار.

و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من ضحك فى خمسه مواضع فكانما زنا خمسا و عشرين زنيه الاول
بين المقابر.

و الثاني: خلف الجنازه و الثالث: فى مجلس العلماء. و الرابع: عند تلاوه القرآن.

و الخامس فى المسجد. و قال (ع): ما من أحد مرّ بمقبره إلا و أهل المقبره يقولون: يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك، و فى الروايه من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه.

و قال أبو عبد الله (ع): لَمّا قتل جعفر بن أبى طالب (ع) أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فاطمه سلام الله عليها أن تتخذ طعاما لاسماء بنت عميس ثلاثه أيام، و تأتيها و نساءها و تقيم عندها ثلاثه ايام فجرت بذلك السنّه أن يصنع لاهل المصيبه طعاما (طعام ظ) ثلاثا.

و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله اتخذوا لال جعفر طعاما فقد شغلوا.

اقول: هذا التعليل مشعر باستحباب قيام الناس بسائر الامور المتعلّقه بالمصيبات كارسال الخادم و الفرش و الظروف و نحوها ممّا يحتاج اليها، و قال أبو جعفر (ع): يصنع لاهل الميت للماتم ثلاثه ايام من يوم مات.

و قال أبو عبد الله (ع): ينبغى لجيران صاحب المصيبه أن يطعموا الطعام عنه ثلاثه ايام.

و قال الصادق (ع): الاكل عند أهل المصيبه من عمل أهل الجاهليه، و السنّه البعث اليهم بالطعام كما امر به النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فى آل جعفر بن أبى طالب (ع) لما جاء نعيه.

اقول: قد قيد بعض الكراهه المستفاده من الزوايه بما إذا كان الطعام لاهل المصيبه فلا بأس بأكل ما يصنع لهم و بعث إليهم من الخارج و استظهر بعض آخر ان المراد بها كراهه الاكل عندهم، و ان كان الطعام من الخارج لا الخارج منهم فلا كراهه لمن لم يكن عندهم مطلقا، و الظاهر سيّما بعد ثبوت التسامح فى المقام الكراهه مطلقا.

و قد مرّت أخبار فى عظم أجر تعزیه المثاب فى الباب الثالث فى لؤلؤ فضل تعزیه المصاب و عظم ثوابه:

منها: انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من عزّى مصابا كان له مثل أجره من غير أن ينقص من اجر المصاب شىء.

و منها: أنه قال من عزى حزيننا كسى فى الموقف حله يحبأ بها.

و فى خبر آخر: يحبر بها (١).

تبصره قال الصادق (ع): ليس لاحد أن يحد أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأه على زوجها حتى تنقضى عدتها.

فى فضل قيام الوصى على الوصيه و ذم عدم الوفاء بها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل قيام الوصى أو غيره على وصيه الميِّت و العمل به و فى عقاب الوصى او الحاكم إذا لم يف بوصيته و أهمله أو بدله. و فى بعض ما ورد فى الحث على الوصيه و ذم تركه و فى الستة التى يلحق الميِّت بعد وفاته و ينتفع بها و فى أنه ينبغي أن يجعل الرجل نفسه وصى نفسه فيعمل بنفسه لنفسه فى حيوته كلما أراد أن يوصى به

قال (ع): من ضمن وصيه الميِّت فان قام به كتب له بكل يوم و ليله عتق رقبة، و له عند الله بكل درهم مدينه و ستين حوراء و يمسى و يصبح و له بابان مفتوحان إلى الجنه فان مات ما بينه و بين القابل مات مغفورا له و أعطاه الله يوم القيامة مثل ثواب من حج و اعتمر و يكون فى الجنه رفيق يحيى بن زكريا.

و فى حديث آخر قال: فمن قام بها سريرا حرّم الله جسده على النار، و ادخله الجنه مع الصّيديقين و الشهداء و أكرمه كرامه سبعين شهيدا و كتب له ما دام حيا كل يوم ألف حسنه و رفع له ألف درجه.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من ضمن وصيه الميِّت فى أمر الحج إلى أن قال:

فان قام بها من عامه كتب الله له بكلّ درهم ثواب حجّه و عمره، فان مات ما بينه و بين القابل مات شهيدا و كتب له ما بينه و بين القابل كل يوم و ليله ثواب شهيد، و قضى له حوائج الدنيا و الاخره.

و اما عقاب الخائن الغير الوافى بالوصيه فقال تعالى [فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَجَعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] و قال (ع) من ضمن وصيه

ص: ١٧٧

١ - ١) و قد مرت الخصال التى نهى عنها اهل المصيه كجز الشعر و لطم الوجه و ضرب الفخذ و الجبين و ايضا مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ ما... (لا يقرء كلمات قليله منه)

الميت ثم عجز عنها من غير عذر لا يقبل منه صرف ولا عدل ولعنه كل ملك ما بين السماء والارض، و يصيح ويمسى في سخط الله، وكلما قال: يا رب نزلت عليه اللعنه و كتب الله ثواب حسناته كله لذلك الميت.

و في خبر آخر قال: الويل لمن عجز عنها كتب عليه كل يوم ألف خطيئه:

و بينى له بكل قدم بيت في النار و لا ينظر الله اليه حيا و لا ميتا فان مات على حاله قام من قبره مكتوب بين عينيه آيس من رحمته.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من ضمن وصيه الميت في أمر الحج ثم فرط في ذلك من غير عذر لا يقبل الله صلاته و صيامه و لا يستجاب دعائه و كتب عليه كل يوم و ليله مأه خطيئه أصغرها كمن زنا بأمه أو ابنته، و قال عليه السلام: من ضمن وصيه الميت في أمر الحج فلا يعجزن فيها فان عقوبتها شديده، و ندامتها طويله لا يعجز عن وصيه الميت إلا شقى، و لا يقوم بها الا سعيد. و قال سته يلحقن الميت بعد وفاته ولد يستغفر له، و مصحف يخلفه، و غرس يغرسه، و بئر يحفرها، و صدقه يجريها أى ما أوصى به من وجوه الخير، و سنه يؤخذ بها من بعده.

و قال أبو جعفر عليه السلام: الوصيه حق و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فينبغى للمسلم أن يوصى. و في خبر آخر: عن أحدهما أنه قال الوصيه حق على كل مسلم و قال المفيد قال عليه السلام ما ينبغى لامرء مسلم ان يبيت ليله إلا و وصيته تحت رأسه و قال صلى الله عليه و آله و سلم:

من مات بغير وصيه مات ميتة جاهليه، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته و لم يملك الشفاعة و عن أبي حمزه عن بعض الائمة قال:

إن الله تبارك و تعالى يقول: يا بن آدم تطولت عليك بثلاثه سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك و أوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا و جعلت لك نظره عند موتك في ثلاثك فلم تقدم خيرا.

في بيان راحة المؤمن عند الموت و عود مشاعره

و عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل: انى خرجت إلى مكه

و صحبني رجل فكان زميلي فلما أن كان في بعض الطريق مرض و ثقل ثقلا شديدا فكنت أقوم عليه ثم أفاق حتى لم يكن عندي به بأس فلما أن كان في اليوم الذي مات فيه أفاق فمات في ذلك اليوم فقال أبو عبد الله عليه السلام ما من ميت تحضره الوفاة إلا ردّ الله عليه من بصره و سمعه، و عقله للوصية أخذ للوصية أو تارك، و هي الرّاحة التي يقال لها راحة الموت فهي حقّ على كلّ مسلم.

و قال الوليد صحبني مولى لابي عبد الله (ع) : يقال له أعين فاشتكى أياما ثم برء ثم مات فأخذت متاعه، و ما كان له فأتيت به أبا عبد الله (ع) فأخبرته أنه اشتكى أياما ثم برء ثم مات قال: تلك راحة الموت اما إنّه ليس من أحد يموت حتى يردّ الله من سمعه و بصره و عقله للوصية أخذ أو ترك.

اقول: و اليه يشير مع مزيد قوله في حديث آخر أعقل ما يكون المؤمن عند موته، و قال في زهر الزبيح اعلم أنّه يحصل للانسان عند الموت قوه و حركه نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركه سريعه، و ضياء ساطع، و تسميها الاطباء النعته الاخيره، و ذكروا السبب فيها أن الطبيعه تعارض المرض، و تعترك معه فيكون المريض دائما في الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعه استسلمت له فسكنت عن المعارضه و العراك فعاد الشعور إلى حاله.

و عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال من لم يوص عند موته: لذوى قرابته ممّن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصيته.

و عن ابراهيم عن سالمه مولاة أبي عبد الله (ع) قالت: كنت عند أبي عبد الله (ع) حين حضرته الوفاة فأغمى عليه فلما أفاق قال: اعطوا الحسن بن علي بن الحسين عليهم السلام و هو الافطس سبعين ديناراً و اعطوا فلانا كذا و كذا و فلانا كذا و كذا فقلت أ تعطي رجلا حمل عليك بالشّفرة فقال (ع) : و يحكك اما تقرئين القرآن قلت بلى قال: اما سمعت قول الله تعالى: [الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ].

و قال الكليني: قال ابن محبوب في حديثه حمل عليك بالشّفرة يريد أن يقتلك قال: تريد أن لا أكون من الذين قال الله [الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ]

[رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ] نعم يا سالمه إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَ طَيَّبَهَا وَ طَيَّبَ رِيحَهَا وَ إِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَى عَامٍ، وَ لَا يَجِدُ رِيحَهَا عَاقٌ وَ لَا قَاطِعَ الرَّحْمِ.

وَ فِي الْفَقِيهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : مِنْ أَوْصِيَ فَلَمْ يَحْفَ وَ لَمْ يَضَارَّ كَانَ كَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَ قَالَ (ع) : مِنْ عَدَلَ فِي وَصِيَّتِهِ كَانَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ تَصَدَّقَ بِهَا فِي حَيَاتِهِ، وَ مِنْ جَارٍ فِي وَصِيَّتِهِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ هُوَ عَنْهُ مَعْرُضٌ، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : مَا أَبَالَى أَضْرَرْتُ بَوْلَدِي أَوْ سَرَّقْتَهُمْ ذَلِكَ الْمَالِ، وَ قَالَ الْحَيْفُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ وَ فِي الْإِسْتَبْصَارِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ مِنْ أَوْصِيَ بِالثَّلَاثِ فَقَدْ أَضْرَرَ بِالْوَرَثَةِ وَ الْوَصِيَّةِ بِالْخُمْسِ وَ الرَّبْعِ أَفْضَلُ مِنَ الْوَصِيَّةِ بِالثَّلَاثِ، وَ مِنْ أَوْصِيَ بِالثَّلَاثِ فَلَمْ يَتْرَكَ أَيَّ فَلَمْ يَتْرَكَ مِنْ سَهْمِهِ لَوَارَثِهِ شَيْئًا، وَ فِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَالَ: لِأَنَّ أَوْصِيَ بِالْخُمْسِ مِنْ مَالِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَوْصِيَ بِالرَّبْعِ وَ لِأَنَّ أَوْصِيَ بِالرَّبْعِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَوْصِيَ بِالثَّلَاثِ وَ مِنْ أَوْصِيَ بِالثَّلَاثِ فَلَمْ يَتْرَكَ، وَ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ، وَ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْإِنصَارِ تَوَفَّى وَ لَهُ صَبِيهٌ صَغِيرٌ، وَ لَهُ سِتَّةٌ مِنَ الرِّقِيقِ فَأَعْتَقَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَ لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَ فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ بِصَاحِبِكُمْ قَالُوا دَفَنَاهُ قَالَ: لَوْ عَلِمْتَ مَا دَفَنَاهُ (كَذَا) مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ تَرَكَّ وَلَدَهُ وَ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ.

أَقُولُ: لَا- يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ الْمَرْتَبَةَ الْأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَنْزَلَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْزِلَةَ الْوَصِيِّ، وَ يَصْرِفُ بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا أَرَادَ أَنْ يَوْصِيَ بِهِ كَمَا عَنْ عَنبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَوْصِنِي فَقَالَ: أَعِدَّ جِهَازَكَ، وَ قَدِّمِ زَادَكَ، وَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَ لَا تَقْلُ لغيرِكَ يَبْعَثُ إِلَيْكَ مَا يَصْلِحُكَ، وَ يَشْهَدُ لِدَلِّكَ مَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قِصَّةِ الشَّابِّ الْإِنصَارِيِّ فِي لَوْلُو الْوَصْفِ الثَّانِي لِلصَّدَقَةِ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَكْرَمِ مَا يَمْلِكُهُ فَارْجِعْهَا.

برك عيشى بگور خویش فرست

كس نیارد ز پس تو پیش فرست

في ثواب الاحسان الى اليتيم

لَوْلُو: فِي عَظْمِ ثَوَابِ مِنَ الطِّفْلِ إِلَى يَتِيمٍ وَ لَوْ بِأَنْ يَمْسَحَ رَأْسَهُ وَ فِي جَزِيلِ أَجْرٍ مِنْ كَفَلِهِ، وَ فِي قِصَصِ شَرِيفِهِ عَجِيبِهِ فِيهِ، وَ فِي كَوْنِهِ مَزِيلًا لِقِسَاوَةِ الْقَلْبِ قَالَ رَسُولُ

اللَّهُ (ص): يا علي من كفى يتيما في نفقته بمال حتى يستغنى وجبت له الجنة يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله له بكل شعره نورا يوم القيمة.

و في خبر آخر قال ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما له إلا يكتب الله له بعدد كل شعره مرت عليها يده حسنه.

و قال (ع): من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعره مرت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها: [فيها] مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلُدُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: لا يلي أحدكم يتيما فيحسن ولايته، و وضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعره حسنه، و محى عنه بكل شعره سيئه و رفع له بكل شعره درجه.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: أنا و كافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا لقي الله و أشار بالسبابة و الوسطى.

و قال (ع): من كفّل يتيما أوجب الله له الجنة كما أوجب جهنم على آكل ماله، و قال (ع) من حفظ يتيما حفظه الله، و كان النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم يتكفل يتيما، و كان كلما يجلس على طعامه يحضره، و يأكل معه فلما مضى زمان مات اليتيم فلم يأكل النبي في الليلة طعاما، و كان يتأسف على فوته فقال له أصحابه كم تحزن قلبك بفوته و حرمانك منه نحن نجيبك بيتيم آخر فتكفله قال صَلَّى الله عليه و آله هذا اليتيم كان سييء الخلق، و انا كنت تحملت سوء أخلاقه فلا يحصل لي من غيره ما يحصل منه من الفيض.

و عن عمر بن الخطاب عن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: إن اليتيم إذا بكى اهترّ لبكائه أوله عرش الرحمن فيقول الله لملائكته: يا ملائكتي من أبكى هذا اليتيم الذي غيب أبوه في التراب فيقول الملائكة أنت أعلم فيقول الله يا ملائكتي انى أشهدكم ان لمن أسكنه و أرضاه أن أرضيه يوم القيمة، و كان عمر إذا رأى يتيما مسح رأسه و أعطاه شيئا.

و في روايه اخرى عن الصادق عليه السلام قال: إذا بكى اليتيم اهترّ له العرش

فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكنه عبد مؤمن إلا وجبت له الجنة.

اقول: تأتي في أول الخاتمة أخبار عظم العرش الذي يهتز لبكاء اليتيم بحذافيرها.

و في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله: يا علي إذا بكى اليتيم بكى العرش فيقول الله يا جبرئيل وسع في النار لمن أبكاه فأني أبكيه ووسع في الجنة لمن أضحكه فاني أضحكه.

في فائده الاحسان الى اليتيم

و عن الصادق عليه السلام عن آباءه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام الاول و هو يعذب، و مررت به العام و هو ليس يعذب فأوحى الله اليه يا روح الله قد أدركك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه، و قال أبو جعفر عليه السلام: اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم و رحم الضعيف و أشفق على والديه و رفق بمملوكه.

و عن ايوب عليه السلام: فيما ناجى ربه و يمنّ عليه في اواخر مرضه أنه قال: و لم آكل قط الا و على خواني يتيماً.

و في حديث آخر قال: إنني ما أكلت طعاماً الا و يتيماً أو ضعيفاً يأكل معي.

و قال في الكشكول: حدّث بعض الثقات أنّ رجلاً من المنهكمين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد إمرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطّباع منه فاستأجرت من حملها إلى المصلّى فما صلّى عليها أحد فحملوها إلى الصّحراء للدّفن، و كان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازه فقصدها ليصلّى عليها فانتشر الخبر في البلدان فلان الزاهد نزل يصلّى على فلان فخرج أهل البلد فصلّوا معه عليها، و تعجّب الناس من صلاحه الزاهد، و قيل له في

ذلك: فقال: رأيت في المنام: انزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازه ليس معها أحد إلا امرأه فصل عليها فإنه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأه الميت، و سألها عن حاله فقالت: كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت: ثلاثه: كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه، و يتوضأ و يصلي الصبح.

الثاني: أنه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين، و كان إحسانه اليهم أكثر من إحسانه إلى أولاده.

الثالث: أنه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي و يقول يا رب ائى زاويه من زوايا جهنم تريد أن تملأها بهذا الخبيث.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من انكر منكم قساوه قلبه فليدن يتيما فيلطفه و ليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله فان لليتيم حقا.

و روى أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: يقعه على خوانه و يمسح رأسه يلين قلبه فانه اذا فعل ذلك لان قلبه باذن الله.

و فى الكافى قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذّب اليتيم بما تؤذّب به ولدك و اضربه ممّا تضرب منه ولدك.

فى عقوبه اكل مال اليتيم

لؤلؤ: فى عقاب اكل مال اليتيم فى النشأه الاخره، و فيما يرد عليه أو على أعقابه فى الدنيا من الوبال به، و الانتقام منهم قال الله تعالى: [وَ آتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ] اى الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم بان تتعجلوا الحرام من أموالهم قبل أن ياتيكم الرزق الحلال الذى قدر لكم أو تأخذوا الرّفيح من أموالهم، و تجعلوا مكانه الردى [وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ] اى مع أموالكم بأن تأكلوها جميعا أو تخلطون جيّد أموالهم بالردى من أموالكم فتأكلونهما معهم إذا كان فى ذلك أجحاف و اضرار عليهم و الا فهو قوله تعالى [يَسْئَلُونَكَ]

[عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَانْحَوْنَكُمْ]... [إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا] اى ذنبا عظيما.

وقال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا] ملاء بطونهم نارا عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث أناس من قبورهم يوم القيمة تأجج أجوافهم نارا فليل يا رسول الله من هؤلاء فقراء هذه الاية.

وعن السدى: ان النار ستلهب من أفواههم و أسماعهم و أنا فيهم يوم القيمة ليعلم أهل الموقف أنهم أكله اموال اليتامى، و فسّر ايضا بان من فعل ذلك يصير إلى جهنم فتملاء أجوافهم نارا عقابا على أكلهم مال اليتيم [وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا] اى سيلزمون النار المسعرة للاحراق.

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسرى بى إلى السيماء رأيت قوما تقذف فى أجوافهم النار، و تخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الذين يأكلون . . الايه.

فى انواع عذاب آكل مال اليتيم

و فى المنهج: قال صلى الله عليه وآله وسلم رأيت فى جهنم قوما أشفاهم كاشفاه البعير، و كل عليهم جماعه يقطعون اشافيههم و يضعون فى أفواههم أحجارا من النار تخرج من أدبارهم قلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الايه.

وقال الباقر عليه السلام: إن آكل مال اليتيم يجىء يوم القيمة و النار تلهب فى بطنه حتى تخرج لهب النار من فيه يعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم.

و فى الخلاصه: إن آكل مال اليتيم يجاء فى العرصات، و بطنه مملوء من النار التى تلهب، و الدخان يخرج من فيه و أذنيه، و منخرية، و عينيه، و بذلك يعرفه جميع أهل العرصات، و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث: إن ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل و معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى على عليه السلام جالسا فقال يا رسول الله أعد على حديثك فلقد أنساني و جعى ما قلت ثم قال: هل يصيب

ذلك أحدا من امتك قال: نعم آكل مال اليتيم و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر كيفيه قبضه بالسفود و صفته.

و سئل الرضا عليه السلام: كم أدنى ما يدخل به آكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الايه فقال: قليله و كثيره واحد، و قال صلى الله عليه و آله و سلم شر المآكل آكل مال اليتيم ظلما.

اقول: ما مرّ من عقوبات آكل مال اليتيم أنّما هي عقوباته في النشأه الاخره، و أمّا الدنّيا فعليه عقوبه أخرى، و هي أن الله تعالى قال: [و لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهُمْ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ] فليفعل به ما يحبّ أن يفعل بذريته من بعده.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: من ظلم يتيما سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه ثم تلا هذه الايه.

و قال عليه السلام: إنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين أمّا عقوبه الدنّيا قوله [و لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا] الايه يعنى بذلك، و ليخش أن يصنع بذريته ما صنع بهؤلاء اليتامى [فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا] لهم بان يخالطوهم بخطاب حسن، و قول جميل بالشفقه، و حسن الادب مثل ما يقولون لاولادهم، و قال الصادق عليه السلام: ان في كتاب عليّ أن آكل مال اليتيم ظلما سيدركه و بال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه و بال ذلك في الاخره أمّا في الدنّيا فإنّ الله يقول: [و لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا] الايه، و أمّا في الاخره فإنّ الله يقول [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا].

اقول: قد مرّت في الباب الرابع في لؤلؤ فيما يعاضد ما مرّ في اللؤلؤين قبل لؤلؤ الشرط العشرون أخبار و قصص تعاضد قوله تعالى [و لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا] و قوله عليه السلام سيدركه و بال ذلك في عقبه من بعده، و من ملاحظه مجموع ما هنا و ما هناك تعلم أنّ أكلك لسائر الاموال المحرّمه كالربا، و مظالم العباد و حقوق الناس و حبسها، و حبس الحقوق الواجبه عليك كالزكوه و الخمس لاولادك بل الشّرور الصّادره منك و بال عليهم و ينتقمها الله تعالى منهم، و أن ما ينفعهم بعدك هو صلاحك، و خيراتك، و تأتي في أواخر الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في الظلم، و عقاب الظالم، و في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزّنا، و في لؤلؤ حال ولد الزّنا، معاضدات لما مرّ هنا

مع الاشارة فى الاول الى وجه مؤاخذه الاولاد بعمل الاباء، و انما علق الوعيد فى الايه بكون الاكل ظلما لانه قد يأكله الانسان على وجه الاستحقاق بان يأخذ منه أجره المثل أو يأكل منه بالمعروف أو يأخذ قرضا على نفسه حسب ما بين فى محله، و خصّ الاكل بالذكر مع كون عموم وجوه الانتفاع و التصرف داخلا فيها لكونه معظم منافع المال.

لؤلؤ: فى عقاب فى بيان شدّه حرمة الرّبا و عقاب آكله آكل الرّبا، و شدّه حرمة و عقاب موكله، و كاتبه، و شاهده قال الله تعالى [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ] و قال [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَ لَا تُظْلَمُونَ]

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، لما أسرى بى إلى السّيماء رأيت قوما يريد (أحدهم ظ) ان يقوم، و لا يقدر عليه من عظم بطنه قال: قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال: هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الّذى يتخبطه الشّيطان من المسّ و إذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا و عشيا يقولون متى تقوم السّاعة، و فى المنهج قال صلّى الله عليه و آله و سلّم رأيت فى جهنّم قوما بطونهم كالبيوت الوسيعة العظيمة سقطوا فى طريق أهل جهنّم يمرّ عليهم آل فرعون، و يضعون أرجلهم على بطونهم، و يمضون قلت: من هؤلاء يا جبرئيل قال: هؤلاء الّذين يأكلون الرّبا و ذلك قوله تعالى [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا]

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث، و من أكل الرّبا ملاء الله بطنه من نار جهنّم بقدر ما أكل و إن اكتسب منه ما لا لم يقبل الله منه شيئا من عمله و لم يزل فى لعنه الله و الملائكة ما كان عنده قيراط واحد منه، و قال: يملاء بطونهم يوم القيمة من الحيّات، و يرقق جلود بطونهم بحيث يشاهدها النّاظرون.

و فى حديث قال: آكلى الرّبا يحشرون على وجوههم منكسون و أرجلهم فوق

رؤسهم ليحبؤ عليها، و في نسخه منكسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسيحون عليها، و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم في وصيته لعلى عليه السلام: يا على الربا سبعون جزء فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام يا على درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنيه كلها بذات محرم في بيت الله الحرام.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: الربا سبعون بابا أهونها عند الله كالذئ ينكح أمه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: درهم ربا أعظم من سبعين زنيه، و قال أبو عبد الله عليه السلام: درهم ربا عند الله أشد من سبعين زنيه كلها بذات محرم. و زاد القمي: في بيت الله الحرام.

و قال عليه السلام: إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئه من ست و ثلاثين زنيه يزنيها الرجل.

و في خبر: يزنيها الرجل بمحارمه في جوف الكعبه و قال عليه السلام درهم ربا أشد عند الله من ثلاثين زنيه كلها بذات محرم مثل عمه و خاله و قال ايضا درهم واحد ربا أعظم من عشرين زنيه كلها بذات محرم.

و قال عليه السلام: الزاني بأمه أهون عند الله من أن يدخل في الربا مثقال حبه من خردل.

و قال الرضا عليه السلام: هي كبيره بعد البيان، و الاستخفاف بذلك دخول في الكفر، و عن ابن بكير قال: بلغ أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أنه كان يأكل الربا، و يسميه اللبا فقال عليه السلام لان أمكنني الله لا ضربن عنقه.

و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: شر المكاسب كسب الربا.

و قال أبو جعفر عليه السلام: اخبث المكاسب كسب الربا.

اقول: هذان الحديثان يدلان على أنّ المال المأخوذ من الربا عقابه و ائمه و خباثته أشد من عقاب جميع الاموال المأخوذه بالمكاسب المحرمه كالقمار، و بيع الخمر، و الاعيان النجسه، و آلات اللهو، و البيع بالاطفال، و التطفيف في المكيال، و التغنى بين الرجال، و ضرب الدف و المزمار، و الفجور مع الاشرار، و امثالها.

وقال بعض العرفاء: أكل الرِّبَا أسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كلَّ مكتسب له توكل فيما كسبه قليلا أو كثيرا كالتاجر و الزَّارع و المحترف لم يعينوا أرزاقهم بعقولهم، و لم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقه كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: أبى الله أن يرزق المؤمن إلا من حيث لا يعلم.

و اما أكل الرِّبَا فقد عتِن مكسبه و رزقه و هو محجوب من ربّه بنفسه و عن رزقه بتعيينه لا توكل له أصلا فوكله الله إلى نفسه و عقله فأخرجه من حفظ و كلائئه فاحتفظنه الجنّ، و خبلته فيقوم يوم القيمه و لا-رابطه بينه و بين الله كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسّه الشيطان يتخبّطه لا يهتدى إلى مقصد.

وقال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لعن الله عشرا آكل الرِّبَا و موكله، و كاتبه، و شاهديه، و المحلل، و المحلل له، و الواشمه، و المستوشمه، و مانع الزَّكوه، و قال أمير-المؤمنين عليه السّلام: آكل الرِّبَا و موكله و كاتبه و شاهداه فيه في الوزر سواء.

وقال الصّيادق عليه السّلام: نقلا عن آبائه عليهم السّلام في مناهى النبي صَلَّى الله عليه و آله: إنه نهى عن أكل الرِّبَا، و شهاده الزّور و كتابه الرِّبَا، و قال: إن الله لعن آكل الرِّبَا، و موكله و كاتبه و شاهديه.

و عن زيد بن على عن آبائه عن على عليه السّلام قال: لعن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الرِّبَا و آكله، و بايعه، و مشتريه، و كاتبه و شاهديه.

في ان الربا يذهب ببركه المال و يفنيه

لؤلؤ: في أنّ الرِّبَا يذهب ببركه المال بل يفنيه إذا دخل فيه، و في أنّه سبب لهلاك قوم ظهر فيهم، و فيما يدلّ على أنّها لا يحلّ بالعقود الشرعيه التّماقله كالصلح، و الهبه ايضا إذا اشترط قال الله تعالى [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَ يُزْبِي الصَّدَقَاتِ] في الكافي سئل الصّادق عليه السّلام عن هذه الايه قيل: و قد ارى من يأكل الرِّبَا يربو ماله قال: فأى محقّ امحق من درهم ربا يمحق الدّين، و ان تاب منه ذهب ماله و افتقر.

و عن القمى عنه عليه السلام أنه قال في قوله [وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا] إى مالا [لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ] أى ليرجع مع زياده [فَلَا يَرْبُؤَا عِنْدَ اللَّهِ].

و عن محمّد بن سنان أنّ على بن موسى الرضا كتب إليه فيما كتب و عله تحريم الربا بالنسبه لعله ذهاب المعروف، و تلف الاموال و رغبه الناس فى الربح و تركهم القرض، و القرض صنایع المعروف، و لما فى ذلك من الفساد و الظلم و فناء الاموال.

و قال عليه السلام: الربا ربائان أحدهما حلال، و الاخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعا أن يزيده و يعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما فان أعطاه أكثر ممّا أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له و ليس له ثواب عند الله فيما أقرضه [و هو قوله فلا يربوا عند الله] و اما الحرام فالرجل يقرض قرضاً و يشترط أن يردّ أكثر ممّا أخذه فهذا هو الحرام.

و عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اقرضت الدرهم ثم أتاك بخير منها فلا بأس إذا لم يكن بينكما شرط.

و عن الحجّاج قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل كانت لى عليه مائة درهم عدداً أقضانيها مائة وزنا قال: لا بأس ما لم يشترط قال: و قال عليه السلام: جاء الربا من قبل الشروط إنّما يفسده الشروط و قال سماعة: قلت لابي عبد الله عليه السلام إني قد رأيت الله قد ذكر الربا فى غير آيه و كثره قال: أو تدرى لم ذاك؟ قلت لا قال لثلاثا يمتنع الناس من اصطناع المعروف يعنى القرض الحسن.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: إنّما حرّم الله الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف.

و قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما حرّم الله الربا لثلاثا يذهب المعروف.

و فى الروضه البهيّه: فى كتاب الدين، و لا يجوز اشتراط النّفع للنّهي عن قرض يجزّ نفعاً فلا يفيد الملك لو شرطه سواء فى ذلك الربوى و غيره؛ و زياده العين، و المنفعه حتى لو شرط الصّحاح عوض المكسر خلافاً لابي الصّلاح الحلبي و جماعه حيث جوّزوا هذا الفرد من النّفع استناداً إلى روايه لا تدلّ على مطلوبهم، و ظاهرها

إعطاء الزايد الصحيح بدون الشرط، و لا خلاف فيه بل لا يكره.

فى استحباب اعطاء الزايد للمديون عند اداء دينه

و قد روى أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله اقترض بكرا فزّد باذلا رباعيًا، و قال: ان خير الناس أحسنهم قضاء.

اقول: بل يستحب للمديون أن يزيد عليه ح شيئًا و ان كان ربويا لما أورده و لما مر فى الباب فى الفائدة التاسعة للصّيدقه فى حديث من أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله استقرض أربعة أوساق من تمر فزّد ثمانية أوساق.

و لقول أبى عبد الله عليه السلام: إن أبى كان يستقرض الدرّاهم الفسوله فيدخل عليها الدرّاهم الجياذ الجلال فيقول: يا بنى ردها على الذى استقرضتها منه: فنقول:

يا اب انّ دراهمه كانت فسوله، و هذه خير منها فيقول يا بنى: إنّ هذا هو الفضل فاعطه أيّاها ثم اقول الاخبار الدّاله على حرمه الزّائد اذا اشترط، و استبقا إليه أزيد ممّا مرّ، و دلالتها على حرمة على الفرض حتّى مع الصّبيغ، و نقل الزّائد بأحد عقود المعاوضات كما هو المعمول بين الناس غير خفى سيّما بعد ملاحظه ما مرّ من علّة حرمة، و اليه ذهب استاد الاساتيد الاقا محمّد باقر البهبهاني ره فى بعض رسائله و هو مقتضى تقديمها عليها فى مثل المقام ايضا سيّما بعد تعاضدها بالعمومات الدّاله على حرمه الزّبا لكن لا يخفى عليك أن مورد هذه الاخبار الدّاله على حرمه الزّائد و المستفاد منها أنّ ذلك إنّما كان إذا اشترط فى القرض فقط، و فى عقده الذى يصيّره موردا، و موضوعا للزّبا، و أمّا إذا نقل الزّائد بعقد صلح أو إجاره أو هبه أو نحوها كما هو المعمول فيتغيّر الموضوع و يخرج من مورد الاخبار، و ان ذكرناه، و بينا (بيننا ظ) عليه عند القرض فتأمل ثم اعلم أن للزّبا أحكاما، و فروعاً من أرادها فليطلبها من محالّها. و قد ورد عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال اذا اراد الله بقوم هلاكاً ظهر فيهم الزّبا

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل القرض الحسن و هو ما تعطيه غيرك ليقتضيكه و فى فضل الرّفق مع المديون، و فى فضل انظاره، و فى فضل إبرائه عن طلبه قال الله تعالى

[وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ] اى قرض [تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ] خالصا من غير أن تطمعوا زيادته [فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ] ذووا الاضعاف من الثواب فى الاجل و المال فى العاجل، و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم الصدقة عشرة اضعاف، و القرض ثمانية عشر ضعفا.

و قال كتب على باب الجنة: أن الدرهم منه ثمانية عشر درهما، و الصدقة بعشره، و ذلك أن القرض لا يكون إلا لمحتاج، و الصدقة ربما وقعت فى يد غير محتاج، و وجهه بعض بأن درهم القرض يعود إلى صاحبه فيقرضه مره أخرى، و مره أخرى فهو يمكن أن يكون دائما فى قضاء الحاجة، و ليس كذلك درهم الصدقة.

و قال الصادق عليه السلام: لان أقرض قرضا أحب إلى من أن أتصدق بمثله.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ألف درهم أقرضها مرتين أحب إلى من أن أتصدق بها مره و قال عليه السلام: يكتب لصاحبه ثواب قيام الصلاه مع الملائكه حتى يأخذه.

اقول: الوجه فيه أنه يقدر فى كل آن على مطالبته به فاذا لم يطالب به فيه يكون عباده.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن أقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه.

و قال عليه السلام: من أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته إستأنف العمل و أعطاه بكل درهم ألف قنطار من الجنة.

فى المجمع: و فى الحديث القنطار خمسه عشر ألف مثقال، و المثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرهما مثل جبل أحد و أكبرها بين السماء و الارض.

و فى معانى الاخبار: فسّر القنطار من الحسنات بألف و مأتى أوقيه، و الاوقيه أعظم من جبل أحد و قال الفيروز آبادى القنطار بالكسر وزن أربعين أوقيه من ذهب أو ألف و مأتا و دينار او الف و مأتا أوقيه أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل منه ذهب أو فضّه أو ألف دينار أو ملاء مسك ثور ذهبا أو فضّه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و من أقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد و جبال رضوى؛ و طور سينا حسنات فان رفق به فى طلبه يعدى به على

الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير عقاب ولا عذاب.

وقال عليه السلام: في حديث طويل إن الدرهم منه يملاء كفه الحسنات، ويفضل على كفه السيئات المملوءه من الذنوب بأزيد من بين السماء والأرض وبه يدخل الجنة وأبواه وأقاربه، وخدامه ومعارفه باذن الله، وأمره.

أقول: قد مرت أخبار كثيره في لؤلؤ ما ورد في فضل قضاء حاجه المؤمن تشمل عمومها المقام ومرّت هناك في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن أخبار آخر تشمل الممتنع من الاقراض فراجعها. هذا مع ما مر هناك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنة.

وفي حديث آخر: كان آخر خطبه خطبها قال صلى الله عليه وآله وسلم: ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين.

ثم لا يخفى عليك أن هذا الفضل للقرض الحسن أنما هو إذا قصد به التقرب إلى الله، ورفع به لا الربح أو غيره كالكثير الناس الذين يشترطون الربح، ويشددون عليه المطالبه بحيث يرتكبون بسببها جمله من المحرمات الكبيره كشتمه وضربه وحبسه وغيبته، وأخذ الربح الذي عرفت شدّه حرّمته، وعقابه في لؤلؤ عقاب آكل الربا منه أنفا.

في انظار المديون وقصه عجيبه فيه عن ابن ابي عمير ره

و اما انظار المديون مع إعساره فهو واجب، والمطالبه منه من المحرمات الكبيره قال الله تعالى [وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرِهِ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ]

وقال أبو عبد الله عليه السلام: في وصيته طويله كتبها إلى أصحابه وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بشيء يكون لكم قبله وهو معسر فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول (ليس ظ) للمسلم أن يعسر مسلما.

وقال عليه السلام كما لا يحلّ لغريمك أن يملكك وهو موسر فكذلك لا يحلّ لك

ان تعسره إذا علمت أنه معسر و أمّا فضله فهو أيضا عظيم و ثوابه جزيل.

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: ذات يوم بعد ما صعد المنبر أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا و من أنظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقه بمثل ماله حتى يستوفيه.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من أنظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقه بمثل ماله عليه حتى يستوفى حقه.

و قال عليه السّلام: إذا كان للرجل على أخيه دين فأخّره الى أجل كان له صدقه فان أخّره بعد أجله كان له بكل يوم صدقه.

و قال أبو عبد الله (ع): من أقرض قرضا، و ضرب له أجلا فلم يؤت به عند ذلك الاجل كان له من الثواب في كل يوم يتأخّر من ذلك الاجل بمثل صدقه دينار واحد في كل يوم.

و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: من أقرض مؤمنا قرضا ينظر به ميسوره كان ماله في زكوه، و كان هو في صلاه من الملائكة حتى يؤديه.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: يبعث قوم يوم القيامة تحت ظلّ العرش و وجوههم من نور، و رياشهم من نور، جلوس على كراسي من نور فتستشرف لهم الخلايق يقولون: هؤلاء الانبياء قال: فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بأنبياء قال:

فيقولون هؤلاء الشّهداء فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بشهداء، و لكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين، و ينظرون المعسر حتى ييسر.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ في يوم حاز: من سرّه أن يظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلا ظله فلينظر غريما أو ليدع لمعسره.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: و من أنظر معسرا أظله الله يوم القيامة بظله يوم لا ظلّ إلا ظله و قال: إنّ الله به يمنع زبانيه جهنّم و في البيان و اختلف في حد الاعسار فروى عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: هو إذا لم يقدر على ما يفضل من قوته، و قوت عياله على الاقتصاد.

و قال ابو على الجبائى: هو التعذر بالاعدام او بكساد المتاع أو نحوه، و الحق هو الاول كما حققناه فى محله.

و فى الفقيه: روى ابراهيم بن هاشم أنّ محمّد بن أبى عمير كان رجلا بزازا فذهب ماله و افتقر، و كان له على رجل عشره آلاف درهم فباع دارا له كان يسكنها بعشره آلاف درهم، و حمل المال إلى بابه فخرج إليه محمّد بن أبى عمير فقال: ما هذا؟ قال:

هذا مالک الّذى لك علىّ قال ورثته قال: لا قال وهب لك؟ قال: لا فقال من ثمن ضيعه بعثها؟ قال لا. قال: فما هو؟ قال: بعث دارى التى اسكنها لا قضى دينى فقال محمّد بن أبى عمير (رض): حدثنى ذريح المحاربى عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال لا يخرج الرّجل من مسقط رأسه بالدين. ارفعها فلا حاجه لى فيها و الله إنى محتاج فى وقتى هذا الى درهم و ما يدخل ملكى منها درهم و فى المجمع نقل أن الرّشيد ضربه نحوا من مأتى خشبه على التشيع و أغرمه مائة ألف و واحد و عشرين ألف درهم.

فى فضيله ابراء المديون من رأس او ترك شىء له

و اما ابراء المديون من الطّلب من رأسه أو ترك شىء منه له ففضلهما أعظم، و ثوابهما أكثر من إنظاره مع كونهما مستحيين، و كونه واجبا، و هذا من الموارد التى يكون المستحبّ فيها أفضل من الواجب كما مرّ بيانها و وجهها فى الباب الخامس فى ذيل لثالى ذمّ التكبر فى لؤلؤ الاشاره إلى عمدته أسباب التكبر و الافتخار، و قد دلّ على الاوّل قوله فى الايه الماضيه، [وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ].

و قوله من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظلّ الاظله

و قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أو ليدع لمعسره فى الحديث السّابق.

و ما روى عن حسن بن خنيس قال: قلت لابى عبد الله ان لعبد الرّحمن ديننا على رجل قد مات و قد كلّمناه أن يحلّله فأبى فقال عليه السّلام: ويحا أما يعلم أنّ له بكل درهم عشره إذا حلّله: و إذا لم يحلّله فأنما له درهم بدل درهم.

و اما الثانى فقال عمار: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

من أراد أن يظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه فلينظر معسرا او ليدع له من حقّه.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من سرّه أن يقيه الله من نفخات جهنّم فلينظر معسرا او ليدع له من حقّه.

و قال أبو حمزه: ثلاثه يظّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه إلى أن قال:

و رجل أنظر معسرا أو ترك له من حقّه.

اقول: و يدلّ عليه أيضا ما ورد في ذم استقصاء الطّلب، و استيفاء الحقّ بتمامه.

قال حماد بن عثمان: دخل رجل على ابي عبد الله فشكا إليه رجلا من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوّ فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ما لفلان يشكوك فقال: يشكونى أنى استقصيت منه حتى قال فجلس أبو عبد الله مغضبا ثم قال: كأنك إذا استقصيت حقك لم تسيء أ رأيتك ما حكى الله فقال: [وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ] اترى أنهم خافوا الله أن يجور عليهم لا و الله ما خافوا إلاّ الاستقصاء فسّماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء.

و عنه عليه السّلام: أيضا قال لرجل: يا فلان مالك و لاخيك قال: جعلت فداك كان لى عليه شيء فاستقصيت عليه حتى فقال: أبو عبد الله عليه السّلام: أخبرنى عن قول الله تعالى، و يخافون سوء الحساب أ تراهم خافوا أن يحيف عليهم أو يظلمهم، و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقه.

تنبيه و قد روى أنّه قال: رجل لابي عبد الله عليه السّلام: إنّ لى على بعض الحسّتين مالا و قد أعيانى أخذه؛ و قد جرى بينى و بينه كلام و لا- آمن أن يجرى بينى و بينه فى ذلك ما اغتمّ له فقال أبو عبد الله ليس هذا طريق التّقاضى و لكن إذا أنيته أطل الجلوس، و الزم السكوت قال الرّجل فما فعلت ذلك الا يسيرا حتى أخذت مالى.

و فى روايه أخرى: أن رجلا- كان له دين على رجل و كان يتقاضاه أكثر الايام، و يقع بينهما التنازع و التناجر، و ما يحصل له الا التعب من المشاجره فأتى إلى الصادق (ع) و شكى ذلك الرجل فى أنّه لم يوفه دينه فقال له: امض اليه و سلّم عليه و اجلس مع

الناس، و لا تتكلم بشيء فاذا أقام الناس فقم معهم و افعل هذا مرارا ففعل الرجل ما أمره به فانتفخ فؤاد الرجل من سكوته لأن الكلام يفرغ القلب فما أتى عليه ثلاثه أيام الآ- و قد طلبه و دفع إليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيله فى التقاضى فان جلوسك إلى ساكتا كان أشد على، و كان من أعظم التقاضى فحكى له أن هذا من تعليم الصادق (ع)

اقول: الوجه فيه ان المطالب المتقاضى ثقيل على الروح بل يكون من أشد الالام و الاثقال كما يشهد به الاخبار، و الوجدان بل هو من أعظم الاسباب لقضاء مطلق الحاجات لتنفّر الطباع و استكراههم من طول الجلوس و السكوت هذا مضافا إلى أنه قد يورث الرقه منهم عليه كما يشاهد بالنسبه إلى السائل و الهرة حيث يفعلان ذلك.

و قد مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ إذا عرفت فضل المصائب و البلايا و المحن أخبار، و آيه، و قصص تشهد لذلك.

فى عقوبه الحابس حقوق الناس

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب المماطل بالدين، و حابس حقوق الناس أى حق كان و ان كان من وجوه المظالم بل و ان كان من الحقوق الواجبه كالزكوه و الخمس، و فى ثواب ردهما، و فى الاشاره إلى استحباب إعطاء الزيادة فى قضاء الدين، و فى أنه يجب على الحاكم أخذ ما على المماطل و الظالم من الحقوق الواجبه، و الدين و لو بطريق التقاص، و فى كلام لشيخنا المحقق الانصارى ره فيه اعلم أن المديون إذا كان موسرا يجب عليه الرد و جوبا فوريا مع المطالبه من صاحبه و يحرم عليه المماطله حتى ذهب جماعه من الاصحاب إلى بطلان صلوته فى سعه الوقت، و اتفقوا على حلّ عقوبته و عرضه فتوى و روايه قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا (فى حط ما فى ذممكم) مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ] لتحصلوا ما تؤدون به ما فى ذممكم [و لا خله] حتى يعينكم عليه اخلائكم لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو،

[وَلَا شَفَاعَةَ] حتى يشفعوا لكم في حط ما عليكم لأن ذلك اليوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا، [وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ] على أنفسهم

اقول: يحتمل أن يكون المراد باليوم يوم الموت ايضا.

قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لى الواجد بالدين يحل عرضه و عقوبته ما لم يكن دينه فيما يكره الله، و قال أبو جعفر عليه السلام: من حبس حق امرء مسلم و هو يقدر على أن يعطيه إياه مخافه أنه إذا خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر كان الله أقدر أن يفقره منه على أن يغنى نفسه بحبس ذلك الحق.

و فى الكافى كتب رجل الى الحسين عليه السلام عظمى بحرفين فكتب إليه من حاول أمرا بمعصيه الله كان أفوت لما يرجو و أسرع لمجيبىء ما يحذر.

و فى خبر قال عليه السلام: و من حبس عن أخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركه الرزق إلا أن يتوب، و سيأتى فى لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار تؤيد هذه الاخبار من حيث ذهاب المال من يده و قال النبى صلى الله عليه وآله فى حديث المناهى: و من مطلق على ذى حق حقه و هو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئه عشرا قال: و من الفاظ رسول الله مطلق الغنى ظلم، و قال فى حديث: و ليس من غريم ينطلق صاحبه غضبان و هو ملى الأ كتب الله (عليه ظ) بكل يوم يحسبه أو ليله ظلما، و قال من مات غير تائب زفرت جهنم فى وجهه ثلاث زفرات فأولها لا تبقى معها دمعه إلا جرت على عينيه، و الزفرة الثانية لا يبقى دم إلا خرج من منخرية، و الزفرة الثالثة لا يبقى قيح إلا خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأنا كفيله بالجنة.

و قال صلى الله عليه وآله و سلم: اربعة يتأذى اهل النار من نتنهم، و يشربون من الحميم، و يصيحون بوا و يلاه، و ا ثوراه واحد فى صندوق من النار، و هو من مات و عليه حق من حقوق الناس:

و فى روايه قال: فرجل معلق عليه تابوت من جمر إلى أن قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الا بعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول إن الا بعد مات و

فى عنقه اموال الناس لم يجد لها فى نفسه اداء و لا وفاء.

و قال الصادق عليه السلام: من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمه خمسمائه عام على رجله حتى يسيل من عروقه اوديه، و ينادى مناد من عند الله هذا الظالم الذى حبس على المؤمن حقه فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به إلى النار، و قال عليه السلام ايما مؤمن حبس مؤمنا عن ما له و هو محتاج اليه لم يذق و الله من طعام الجنة، و لا يشرب من رحيق مختوم.

اقول: هذا مع ما يأتى فى الباب العاشر مما يرد عليه فى النشأه الاخره من شدّه الحساب و العقاب و التقاصّ و الحسرات سيما فى لثالى عقاب الظالمين، و فى لؤلؤ التقاصّ بين الناس و بعده.

و اما الثانى فقال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا] الايه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: درهم يردّه العبد إلى الخصماء خير له من عباده ألف سنه و خير له من عتق الف رقبه، و خير له من الف حجّ و عمره.

و قال من ردّ درهما إلى الخصماء أعتق الله رقبته من النار، و أعطاه بكلّ دائق ثواب نبى، و بكلّ درهم مدينه من درّه حمراء و قال عليه السلام من ردّ ادنى شىء إلى الخصماء جعل الله بينه و بين النار ستر كما بين السماء و الارض، و يكون فى عداد الشهداء و قال عليه السلام: من أرضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب فيكون فى الجنة رفيق اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام.

و قال: ان فى الجنة مدائن من نور، و على المدائن أبواب من ذهب مكلل بالدرّ و الياقوت، و فى جوف المدائن قباب من مسك و زعفران من نظر إلى تلك المدائن يتمنى أن يكون له مدينه منها قالوا يا نبى الله لمن هذه المدائن قال صلى الله عليه و آله للتائبين التادمين المرضيين الخصماء من أنفسهم فان العبد إذا ردّ درهما إلى الخصماء أكرمه الله كرامه سبعين شهيدا فانّ درهما يردّ العبد إلى الخصماء خير له من صيام النهار و قيام الليل، و من ردّه ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله

استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الرِّدُّ (رَدُّ ظ) دَاتِقٌ مِنْ حَرَامٍ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مِنْ غَرِيمٍ يَنْطَلِقُ عِنْدَ غَرِيمِهِ رَاضِيًا إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ دَوَابُّ الْأَرْضِ وَنُونَ الْبَحْرِ.

وقال: عليه السَّلام في حديث مَرَّ: فَرَحِمَ اللَّهُ مِنْ تَابَ ثُمَّ أَرْضَى الْخِصْمَاءَ فَمَنْ فَعَلَ فَأَنَا كَفَيْلُهُ بِالْجَنَّةِ أَقُولُ تَاتِي فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ فِي لَوْلُو أَقُولُ وَلا جَلَّ مَا مَرَّ فِي اللَّوْلُوَيْنِ وَغَيْرِهَا أَخْبَارٌ تَذَكَّرُهَا يَنَاسِبُ الْمَقَامَ، وَمَرَّتْ أَخْبَارٌ دَالَّةٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ الزَّيَادَةِ فِي اللَّوْلُوِ السَّابِقِ عَلَى اللَّوْلُوِ السَّابِقِ عَلَى هَذَا اللَّوْلُوِ.

في نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه

و اما الثالث فقال المحقق المدقق الانصارى أعلى الله مقامه في مكاسبه في ذيل مسئلة جوائز السلطان؛ و عماله و أما الصورة الزابعة فحكمه حكم الحلال المختلط بالحرام و هو ما علم إجمالاً- اشتمال الجائزه على الحرام فاما أن يكون الاشتباه موجبا لحصول الاشاعه و الاشتراك، و إما ان لا يكون، و على الاوّل فالقدر و المالك اما معلومان أو مجهولان أو مختلفان.

و على الاوّل فلا- اشكال، و على الثاني فالمعروف إخراج الخمس على تفصيل مذکور في باب الخمس، و لو علم القدر فقد تقدم في القسم الثالث، و لو علم المالك و جب التخلّص معه بالمصالحة، و على الثاني فيتعيّن القرعه أو البيع و الاشتراك في الثمن، و تفصيل ذلك كلّ في كتاب الخمس و اعلم أنّ أخذ ما في يد الظالم ينقسم باعتبار نفس الاخذ إلى الاحكام الخمسه، و باعتبار نفس المال إلى المحرّم و المكروه و الواجب فالمحرّم ما علم كونه مال الغير مع عدم رضاه بالاخذ، و المكروه المال المشتبّه، و الواجب ما يجب استنقاذه من يده من حقوق الناس حتّى أنّه يجب على الحاكم الشرعى استنقاذ ما في ذمته من حقوق السياده و الفقراء و لو بعنوان المقاصه بل يجوز ذلك لآحاد الناس خصوصا نفس المستحقين مع تعذر استيذان الحاكم فكيف كان فالظاهر أنه لا اشكال

فى كون ما فى ذمته من قيم المتلفات غصبا من جملة ديونه نظير ما استقرض فى ذمته بقرض أو ثمن مبيع أو صداق أو غيرها، و مقتضى القاعدة كونها كذلك بعد موته فيقدم جميع ذلك على الارث و الوصية إلا أنه ذكر بعض الاساطين أن ما فى يده من المظلم تالفا لا يلحقه حكم الديون فى التقديم على الوصايا، و الموارث لعدم انصراف الدين اليه و إن كان منه، و بقاء عموم الوصية و الميراث على حاله، و للسيرة المأخوذة يدا بيد من مبدء الاسلام إلى يومنا هذا فعلى هذا لو اوصى بها بعد التلف خرجت من الثلث انتهى.

و فيه منع الانصراف فانا لا نجد بعد مراجعته العرف فرقا بين ما أتلفه هذا الظالم عدونا، و بين ما أتلفه نسيانا، و لا بين ما أتلفه هذا الظالم عدوانا و بين ما أتلفه شخص آخر من غير الظلمه مع انه لا اشكال فى جريان أحكام الدين عليه فى حال حيوته من جواز المقاصه من ماله كما هو المنصوص، و تعلق الخمس و الاستطاعه و غير ذلك فلو تم الانصراف لزم إهمال الاحكام المنوطه بالدين وجودا و عدما من غير فرق بين حيوته و موته، و ما ادّعاها من السيره فهو ناش من قلبه مبالاه الناس كما هو ديدنهم فى أكثر السيره التى استمروا عليها و لذا لا يفرقون فى ذلك بين الظلمه و غيرهم ممن علموا باشتغال ذمته بحقوق الناس من جهه حق السيادة و الفقراء أو من جهه العلم بفساد أكثر معاملاتهم و لا فى انفاذ وصايا الظلمه و توريث ورثتهم بين اشتغال ذمهم بعوض المتلفات و أرش الجنایات، و بين اشتغالها بديونهم المستقره عليهم من معاملاتهم، و صدقاتهم الواجبه عليهم و لا بين ما علم المظلوم فيه تفصيلا و بين ما لم يعلم فأنك اذا تتبعت أحوال الظلمه وجدت ما استقر فى ذمهم من جهه المعاوضات و المداينات مطلقا أو من جهه خصوص أشخاص معلومين تفصيلا او مشتبهين فى محصور كافيه فى استغراق تركتهم المانع من التصرف فيها بالوصيه أو الارث، و بالجملة فالتمسك بالسيره المذكوره أو هن من دعوى الانصراف السابقه فالخروج بها عن القواعد المنصوصه المجمع عليها غير متوجه.

اقول ما افاده طاب ثراه غير قوله مع تعذر استيدان الحاكم فى غايه الجوده و يتفرع

عليه جواز السؤال المحرم الماضي اخباره و تحقيقه في الباب الرابع في لؤلؤ مفاصد السؤال و في لؤلؤ قله المستحق عن علم باشتغال ذمته بحق من الحقوق العامه كالمظالم و الزكوه و الاخماس و نحوها لا عن الحقوق الخاصه به بقصد النقص و مطالبه الحق... بل قد يجب عليه من باب الامر بالمعروف اذا علم التأثير سيما اذا كان حاكما

في عدم جواز القرض لمن ليس له محل

لؤلؤ: في خبر يدل على عدم جواز القرض لمن ليس له محل لادائه و في آخر تدل على جوازه و في أن المطالب بالدين في الاخره هو المقرض لاورثته، و في أنه يجب على المديون تيه قضاء الدين و ان لم ينوه فهو كالسارق، و في أن الولد يخرج من العقوق و يدخل فيه لقضاء الدين من أبويه بعد وفاتهما و عدمه. قد ورد في تفسير قوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ].

و عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الرجل ممّا يكون عنده الشيء يتبلى به و عليه دين أ يطعمه عياله حتى يأتي الله بميسره فيقضى دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان، و شدّه المكاسب او يقبل الصدقه قال يقضى بما عنده و لا يأكل من أموال الناس إلا و عنده ما يؤدي إليهم حقوقهم إن الله يقول [لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ] و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردّوه باللقمه و اللقمتين، و التمره و التمرتين إلا أن يكون له ولي يقضى دينه من بعده ليس ممّا من يموت إلا جعل الله له وليا يقوم في عدته و دينه فيقضى عدته و دينه.

اقول: أفتى بمضمون الروايه الحلبي خلافا للمشهور بل نسبه في الانوار إلى جماعه من الاصحاب القائلين بعدم جواز الاستدانه لمن لم يكن له وجه مال لادائه، و قدموا عليه السؤال بالكف و إن لم يكن من أهله لقوله لا وجع العين و لا همّ الآهم الدين و لقوله عليه السلام الدين مفكّره بالليل مدّله بالنهار قضاء في الدنيا قضاء في الاخره لأنه يؤخذ من حسنات المديون لصاحب الدين، و ان لم يكن له حسنات أخذ من

ذنوب صاحب الدين و وضعت في عنق المديون كما قال تعالى:

[وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ] و لقوله عليه السّلام إِيَّاكُمْ و الدين فأنّه همّ بالليل، و ذلّ بالتّهار و لقوله عليه السّلام تعوذوا باللّٰه من غلبه الدين، و غلبه الرّجال و لقوله صلّى الله عليه و آله: إِيَّاكُمْ و الدين فأنّه شين للدين، و لقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما من خطيئه أعظم عند الله بعد الكبائر من أن يموت الرّجل و عليه دين لا يوجد له قضاؤه، و لقوله إذا أراد الله أن يذلّ عبده إبتلاه بالدين و جعله في عنقه.

و في خير قال صلّى الله عليه و آله الدين ربقه الله في الارض فاذا أراد الله أن يدلّ عبدا وضعه في عنقه.

و لما روى أن بعض الصّحابه مات و كان عليه ثلاثه دراهم او خمسه دراهم فلم يصّل عليه التّبي صلّى الله عليه و آله حتى ضمن عنه بعض الصّحابه، و حمل عليه ما في أخبار المعراج قال: فمرّ على رجل يرفع حزمه من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال: من هذا يا جبرائيل قال هذا صاحب الدين يريد أن يقضى فاذا لم يستطع زاد عليه.

اقول و هو ضعيف جدا لقوه الاخبار الداله على الجواز مطلقا فيجب حمل ما مرّ على من لم يكن له عزم على أداء الدين أو على القادر المماطل.

في الاخبار الداله على جواز القرض لمن ليس له محل

منها ما في الروايات أن التّبي (ص) مع كونه مصداقا لقوله تعالى [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ] إذا توفى ترك سبعين ألف درهم قرضا أقرضها للفقراء كما مرّ في الباب الأوّل و في لؤلؤ سلوكة في الدّنيا.

و منها ما عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السّلام: من طلب هذا الرّزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله فان غلب عليه فليستدن على الله و على رسوله ما يقوت به عياله، فان مات و لم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره.

و منها ما عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنه قال: من طلب رزقا حلالا فاغفل فليستدن

على الله و على رسوله.

و منها ما عن الصادق عليه السّلام عن آباءه على بعض الوجوه قال لقد قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و ان درعه مرهونه عند يهودى من يهود المدينة بعشرين صاعا من شعير استلفها نفقه لاهله.

و منها ما عن أبى عبد الله عليه السّلام عن أبيه قال: إنّ الله مع صاحب الدّين حتى يؤدّيه ما لم يأخذه ممّا يحرم عليه.

و منها: ما عن معوية بن وهب قال: قلت لابی عبد الله عليه السّلام إنه ذكر لنا أن رجلا من الانصار مات و عليه ديناران دينا فلم يَصِلْ عليه التّيبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و قال: صلّوا على صاحبكم حتى ضمّنها عنه بعض قرابته فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ذلك الحق ثم قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إنّما فعل ذلك ليتّعظوا و ليردّ بعضهم على بعض و لئلا يستخفّوا بالدين، و قد مات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عليه دين، و قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و عليه دين و مات الحسن عليه السّلام و عليه دين، و قتل الحسين عليه السّلام و عليه دين.

و منها ما عن العباس بن عيسى قال: ضاق على على بن الحسين عليهما السّلام ضيقه فأتى مولى له فقال له: اقرضنى عشره آلاف درهم الى ميسره الحديث. و لما فى الفقيه عن أبى موسى قال قلت لابی عبد الله عليه السّلام يستقرض الرّجل و يتزوج؟ قال: نعم إنه ينتظر رزق الله غدوه و عشّيه.

و منها السّيره و العمومات و مفهوم قوله: لا يحل مال امرء لامرء الا بطيب نفسه

و أما الثانى فقد ورد أنه قال: إذا كان للرّجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شىء فالذى أخذه الورثه لهم و ما بقى للميت يستوفيه منه فى الاخره فان لم يصالحهم على شىء حتى مات، و لم يقض عنه فهو كلّ للميت ياخذه به.

و اما الثالث فقال ابو عبد الله عليه السّلام من استدان دينا فلم ينو قضاؤه كان بمنزله السّارق

و فى خبر آخر قال عليه السّلام ايما رجل أتى رجلا فاستقرض منه مالا و فى نيته أن لا يؤديه فذلك اللّص العادى.

و قال: بعض الرّواه: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن رجل مات و عليه دين قال عليه السّلام:

إن كان انفقه من غير فساد لم يؤاخذ به الله إذا علم من نيته الاداء إلا من كان لا يريد أن يؤدي عن أمانته فهو بمنزلة السارق، و كذلك الزكوه ايضا، و كذلك من استحل أن يذهب بمهور النساء.

و عن علي بن رباط قال: سمعت أبا عبد الله يقول من: كان عليه دين فينوى قضائه كان معه من الله حافظان يعينانه على الاداء عن امانته فان قصرت نيته عن الاداء قصرا عنه من المعونه بقدر ما قصر من نيته.

اقول: فاغتنم ما مر من عدم المؤاخذة مع ما يأتي في الباب التاسع في لؤلؤين من أن الله و أمير المؤمنين يتحاملان ما على المؤمنين من مظالم العباد و اسلكك في أداء الدين سلوكك أبي عبد الله عليه السلام كما في الروايه عن عمر بن يزيد قال أتى رجل أبا عبد الله (ع) يقتضيه و أنا عنده فقال له: ليس عندنا اليوم شيء و لكنه يأتينا خطر و اسمه فنباع (فتباع ظ) انشاء الله فقال له الرجل عدنى فقال: كيف اعدك و انا لما لا ارجو ارجى منى لما ارجو

و اما الرابع فقال أبو جعفر عليه السلام إن العبد ليكون بارًا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما الدين، و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا و إنه ليكون في حيوتهما غير بارّ بهما فاذا ماتا قضى عنهما الدين و استغفر لهما فيكتبه الله بارًا.

و قال: أبو عبد الله عليه السلام: إن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسر أباك.

في فضل ايتاء الزكوه

لؤلؤ: فيما ورد في فضل ايتاء الزكوه و عظم ثوابه و في فوائدها الدنيويه و مضارّ منعها فيها و في سبب علاء الاسعار، و رخصتها قال الله تعالى:

[قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ]

و قال: [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ] و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أعطى زكوته طيبه بها نفسه أعطاه الله بكلّ حبه منها قصيرا في الجنّه من ذهب و قصيرا من فضه و قصيرا من لؤلؤ، و قصيرا من

زبرجد و قصرًا من زمرد و قصرًا من جوهر، و قصرًا من نور رب العالمين.

و قال عليه السّلام: ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدرّاهم إلى الامام، و إنّ الله ليجعل له الدرهم في الجنّه مثل جبل أحد و قال: لا يسئل الله عبدا عن صدقه بعد الزكوه.

و قال عليه السّلام: من أخرج زكوه ماله تامّه فوضعها موضعها لم يسئل من أين اكتسب ماله، و قال عليه السّلام: إنّ الزكوه جعلت مع الصلّوه ربّانا لاهل الاسلام فمن أعطاه طيب النفس بها فإنّها تجعل له كفّاره، و من التار حجابا و وقايه فلا يتبعنها أحد نفسه، و لا يكثرن عليها لهفه.

حديث عجيب في فضل الزكوه

و قال أبو محمّد عليه السّلام: أمّا الزّكوه فقد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أدى الزّكوه إلى مستحقّها و قضى الصّلاه على حدودها و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيّمه يغبطه كلّ من في العرصات حتى يرفعه نسيم الجنّه الى أعلى غرفها و علائها بحضره من كان يواليه من محمّد و آله الطّاهرين، و من بخل بزكوته و أدى صلاته فصلاته محبوسه دوين السّماء إلى ان يجيء حين زكوته فان أداها جعلت كاحسن الافراس مطّيه صلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله: سر الجنان فاركض فيه إلى يوم القيّمه فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ماثمه لباعثك فيركض فيها على كلّ ركضه مسيره سنه في قدر لمحبه بصره من يومه إلى يوم القيّمه حتى ينتهي به إلى يوم القيّمه إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كلّ له، بمثله عن يمينه و شماله، و أمامه، و خلفه، و فوقه، و تحته، و إن بخل بزكوته و لم يردها أمر بالصلاه و ردّت إليه و لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها و يقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟ .

و قال عليه السّلام: فمن صلّى و لم يزكّ لم تقبل منه صلاته.

و قال عليه السّلام من منع الزّكوه و قفت صلاته حتى يزكّي، و قال: صلاه مكتوبه

خير من عشرين حجّه و حجّه خير من بيت مملو ذهباً ينفقه في برّ حتى ينفد ثم قال: و لا أفلح من ضيّع عشرين بيتاً من ذهب بخمسه و عشرين درهما قال الرّاوى: قلت ما معنى خمسه و عشرين درهما قال عليه السّلام: من منع الزكوه و قفت صلاته حتّى يزكّى

اقول تأتى في صدر الباب الثامن أحاديث شريفه في فضل الصّلاه و عظم ثوابها منها: أنّه قال: حجّه أفضل من الدّنيا و ما فيها و صلاه فريضه أفضل من ألف حجّه فراجعها لتقف على مقدار ما تضيّعه على نفسك من الثواب بذلك.

و قد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ المثلثه الموكّلين برّد الاعمال الغير المقبوله من العباد في كلّ باب من أبواب السّجّوات السّبع حديث تذكّره يناسب المقام

و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا أراد الله بعبد خيراً بعث اليه ملكاً من خزان الجنّه فيمسح صدره و يسخى نفسه بالزكوه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: الله الله في الزّكوه فانها تطفى غضب ربكم.

اقول: كفى في فضلها أنّ الله قرنّها بالصّلاه التي هي عمود الدين فقال: اقيموا الصلوه و آتوا الزّكوه و قال عليه السّلام ما فرض الله على هذه الامه شيئاً أشدّ عليهم من الزّكوه و فيها تهلك عامّتهم.

في الفوائد الدنيويه للزكوه و الاشاره الى قصصها

و اما ما ورد في منافع الزّكوه في الدّنيا و مفسد منعها فيها.

ففي روايات قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: حصّنا أموالكم بالزكوه.

اقول: قد ذكر في أبواب الجنان في شرح هذا الحديث الشريف حكايات أربع لطيفه عجيبه في حصن المال، و حفظه بايتاء الزّكوه من جماعه ادوّا زكوه أموالهم تركناها حذراً من الاطاله.

و في خبر قال عليه السّلام: ما ضاع مال في البرّ و البحر الاّ من منع الزّكوه.

و قال عليه السّلام: ما تلف مال في برّ و لا بحر الاّ بمنع الزّكوه.

و قال ما ضاع مال في برّ أو بحر الا بتضييع الزكوه و لا يصاد من الطير إلا

ما ضيَع تسيحه.

وقال (ع) ما من طير يصاد إلا بتركه التسيح ولا من مال يصاب إلا بترك الزكوه

وقال: واقسم بالذى خلق الخلق وبسط الرزق إنه ما ضاع مال فى برّ ولا بحر إلا بترك الزكوه، وما صيد صيد فى برّ ولا بحر إلا بترك التسيح فى ذلك اليوم.

وقال عليه السلام: ما أدى أحد الزكوه فنقصت من ماله ولا منعها أحد فزادت فى ماله

وقال عليه السلام: وإذا حبست الزكوه ماتت المواشى.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تزال أمتى بخير ما لم يتخاونوا، وأدوا الأمانة وآتوا الزكوه فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين.

وقال إذا منعت (كذا) الأرض بركانها.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإذا منعت الزكوه منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها.

وقال صلى الله عليه وآله: ولم يمنعوا الزكوه إلا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا.

اقول مثل الزكوه وسائر الحقوق الواجبه مثل فضول الكرم فكلما قطع فضوله قوى وكثر وجاد ثمره، وكلما بقى الفضول ضاع، وخرب الكرم.

زكوه مال بدر كن كه فضله مو را

چه باغبان ببرد بیشتر دهد انگور

وقد ورد أنه قال: من كسب مالا من مهابش أنفق الله. (كذا)

وقال: ما من عبد يمنع درهما فى حقّه إلا أنفق اثنين فى غير حقه، وقال:

من منع حقاً لله أنفق فى باطل مثليه وقد مرّت فى لثالى فوائد الصدقه فى الفائده السابعة لها أخبار بهذا المضمون.

منها أنه قال: أنفق وأيقن بالخلف واعلم انه من لم ينفق فى طاعه الله ابتلى بأن ينفق فى معصيه الله.

ومنها أنه قال: لم يبخل عبد ولا أمه بشيء فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما سخط الله وتأتى فى ذيل لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار.

تبصره قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إذا غضب الله على امه و لم ينزل بها العذاب علت

ص: ٢٠٧

أسعارها، وقصرت أعمارها و لم تريح تجارها، و لم تترك ثمارها، و لم تغزأر نهارها و حبس عنها أمطارها، و سلط عليها أشرارها، و قال: علامه رضاء الله في خلقه عدل سلطانهم، و رخص أسعارهم و علامه غضب الله على خلقه جور سلطانهم، و غلا أسعارهم و قال: إن الله و كل بالشعر ملكا فلن يغلو من قلّه، و لا يرخص من كثره يدبرها بامرّه

في عقاب مانع الزكوه

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب مانع الزكوه، و في صيروره عين مال الزكوه شجاعا أقرع في يوم القيمه يقصمه و يطوق في عنقه ينهشه، و في أن مانع الزكوه يسئل الرجعه عند الموت، و ليس بمسلم بل يموت يهوديا أو نصرانيا و في عله وضع الشارع إياها قال الله تعالى: [وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

و قال تعالى: [وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ].

و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: كل مال لم يؤدّ زكوته فهو كنز، و ان كان ظاهرا و كل مال أديت زكوته فليس بكنز و ان كان مدفونا.

و عنه (ع): قال ما من ذى رحم يأتي ذا رحمه يسئله من فضل ما أعطاه الله إياه فيبخل به عنه إلا أخرج الله له من جهنم شجاعا يتلمظ بلسانه حتى يطوقه، و تلا هذه الايه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من ذى مال يمنع زكوه ماله إلا حبسه الله بقاع قرقر (فقر ظ) و سلط عليه شجاعا أقرع بريده و هو يحيد عنه فاذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقصمها كما يقصم الفحل ثم يصير طوقا في عنقه و في خبر آخر قال يطوق بحيه قرعاء تأكل من دماغه و ذلك قول الله [سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

و قال عليه السلام: مانع الزكوه يجرّ قصيته في النار يعنى أمعائه، و مثل له

ماله فى النار فى صورته شجاع أقرع له زببتان يفّر الانسان عنه، و هو يتبعه، حتى يقصمه كما يقصم الفحل، و يقول أنا مالك الذى بخلت به.

و قال عليه السلام: من ترك كنزا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زببتان يتبعه و يقول: ويلك ما أنت فيقول أنا كنتك الذى تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى بلقمه يده فيقصمها ثم يتبعه ساير جسده.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ما من رجل لا يؤدى الزكوه إلا جعله (الله ظ) أى عين مال الزكوه فى عنقه شجاعا يوم القيمة ثم تلا- هذه الآية، و فى خبر آخر عنه صلى الله عليه و آله قال: يصور الله مال أحدكم شجاعا أقرع فيطوق فى حلقه و يقول: و انا مالك الذى منعتنى أن تصدق بى ثم ينهشها بانيابه فيصيح عند ذلك صياحا عظيما.

و قال الجبائى: معناها أنه يجعل طوقا فيعذب بها.

و قال بعض: معناها يجعل فى عنقه يوم القيمة طوق من نار.

اقول: طريق الجمع بين الاخبار فى نحو المقام هو الجمع بين أقسام ما مرّ و ما يأتى من العذاب لكل واحد من مانعى الزكوه و لو بالتقسيت على الاوقات و لا- مانع منه، و يحتمل توزيعها على أهلها حسبما على ذمهم و تمردهم، و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ انواع الحيات صفة الشجاع الاقرع.

و قال الباقر عليه السلام: ما من أحد يمنع زكوه ماله شيئا إلا جعل الله ذلك ثعبانا من نار مطوقا فى عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب و ذلك قول الله: [سَيَطُوقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ].

و قال: مانع الزكوه ينهشه كل ذى ناب بل فى خبر قال: ما من رجل يمنع حقا فى ماله إلا طوقه الله به حيه من نار يوم القيمة و قال عليه السلام: و أما من منع زكوه الغلات فيكلفه الله أن ينقل تراب تلك الارض الى المحشر.

و فى خبر آخر قال يكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعه فلا يقدر فتضربه الملائكة.

وقال عليه السّلام: و ما من ذى مال إبل أو غنم أو بقر يمنع زكوه ماله إلاّ حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر يطأه كلّ ذات ظلف بظلفها، و ينهشه كل ذات ناب بنابها و ما من ذى زكوه مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكوه ماله إلاّ قلّده الله تربه أرضه و فى خبر طوّقه الله ربه أرضه يطوّق بها من سبع أرضين إلى يوم القيمة.

اقول: هذا من حين الموت و فى عالم البرزخ كما هو ظاهره، و يشعر به قول أبى عبد الله عليه السّلام من منع الزكوه سئل الرجعه عند الموت و هو قول الله [رَبِّ إِرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ] و قوله عليه السّلام تارك الزكوه يسئل الرجعه إلى الدّنيا و ذلك قوله تعالى:

[حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ] الايه.

و قوله عليه السّلام: من منع قيراطا من زكوه فليس بمؤمن و لا مسلم، و هو قول الله تعالى: [رَبِّ إِرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ].

و قوله تعالى [وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنَ مِنَ الصَّالِحِينَ]

اقول: المراد به مطلق الحقوق الواجبه، و ان نزل فى مانع الزكوه كقوله [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ] و قوله تعالى [وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ] الايه

فى بيان الاعضاء التى يعذب من مانع الزكوه

وقال عليه السّلام ما من عبد له مال لا يؤدى زكوته الاّ جمع الله يوم القيمة صفائح يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جبهته و جنباه، و ظهره حتى يقضى الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين الف سنه. و قال أبو ذر: من ترك بيضاء أو حمراء كوى به يوم القيمة.

و فى حديث كان أبو ذر الغفارى يغدو كلّ يوم و هو بالشّام فينادى بأعلى صوته:

بشر أهل الكنوز بكى فى الجباه، و كى بالجنوب، و كى بالظهور أبدا حتى يتردد الحرّ فى أجوافهم، و قد ذكر فى اختصاص هذه الاعضاء بالذّكر وجوه:

منها: أن صاحبى المال إذا رأوا الفقير عبسوا و قبضوا جباههم، و زووا بين اعينهم و طووا عنه كشحهم و يولونه جنوبهم و ظهورهم.

و منها: أنهم لم يطلبوا بترك الانفاق إلا- إلا-غراض الدينويه من وجاهه عند الناس و أن يكون ماء وجوههم مصونا، و من أكل الطيبات يتضلعون منها، و من لبس ثياب ناعمه يطرحونها على ظهورهم.

و منها: أن هذه المواضع كناية عن تمام البدن ظاهره، و باطنه لأنها معظمه، و مجوفه بخلاف نحو اليد و الرجل فالجباه كناية عن مقادير البدن و الجنوب عن طرفيه و الظهر عن المآخر، و لكونها مجوفه يسرى الكى و الحر فى أجوافهم فيستوعب البدن كله، و هذا ما أشار اليه أبو ذر فيما نقلنا عنه و مما يكشف عن شدّه هذا النوع من العذاب و سابقه ما فى الروايات أن رسول الله (ص) قال يقال الكافر أى الكافر بحقوق ماله يوم القيمة لو كان لك مثل الارض ذهباً كنت تفتدى به فيقول نعم فيقال كذبت و قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فأبيت، و قال أبو جعفر عليه السلام إن الله يبعث يوم القيمة ناساً من قبورهم مشدوده أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس انمله معهم ملئكه يعيرونهم تعبيراً شديداً، و يقولون هؤلاء الذين ضيعوا خيراً قليلاً من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله فى أموالهم.

و فى المنهج قال: صلى الله عليه و آله: رايت فى جهنم جماعه وضعوا خرقة على عوراتهم يجرونهم إلى جهنم قلت يا جبرئيل: من هؤلاء قال: هؤلاء الذين لم يؤدوا الزكوه.

فى ان مانع الزكوه يحشر مع اليهود و النصارى

و قال عليه السلام: قال الله تعالى المال مالى، و الاغنياء و كلائى، و الفقراء عيالى فمن بخل مالى على عيالى أدخله النار و لا أبالى، و قال من منع قيراطاً من الزكوه فما هو بمؤمن و لا- مسلم، و قال: من منع قيراطاً من الزكوه فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً، و قال: ملعون ملعون مال لا- يزكى و قال (ص) يوماً لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى و قال عليه السلام مانع الزكوه يضرب عنقه و قال أبو جعفر: بينا رسول الله

فى المسجد إذ قال: قم يا فلان قم يا فلان قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر فقال: أخرجوا من مسجدنا لا تصيّموا فيه و انتم لا تزكون.

و فى خلاصه الاخبار أنّ رجلا صالحا عابدا قد أذهب ملائكة العذاب بعد موته فى حضرموت و هو بئر فى برهوت و قالوا له ذلك لثله امور صدرت منك و عدّوا من الثلاثة أنّه أعطى دينارا من مال الله غير أهله.

هر كه از مال خدا چیزی نداد

خرمن طاعات خود بر باد داد

و قال الصيادق و الكاظم عليهما السلام: لو قدم القائم لحكم بثلاث لم يحكم بهن أحد قبله يقتل الشيخ الزانى، و يقتل مانع الزكوه، و يورث الاخ فى الاظله

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو المخلص عن جميع هذه العقوبات لما نزلت هذه الايه يعنى و الذين يكتزون الذهب و الفضه الايه قال: تبا للفضه يكررها ثلثا فشق ذلك على أصحابه فسئله عمر أئى المال نتخذ فقال: لسانا ذاكرا و قلبا ذاكرا و زوجه مؤمنه تعين أحدكم على دينه ثم اعلم أن الاخبار فى بيان هذا الكثر مختلفه.

منها ما مرّ فى صدر هذا اللؤلؤ عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و منها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدى زكوته، أو لم يؤدّ و ما دونها فهى نفقه.

و منها ما عن الباقر عليه السلام حين سئل عن هذه الايه قال: إنّما عنى بذلك ما جاوز ألفى درهم.

و منها ما فى الكافى عن الصادق عليه السلام أنه قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا فى أيديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كلّ (ذى ظ) كنز كنزه حتى يأتية به فيستعين به على عدوّه و هو قول الله تعالى [وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ الْاِيه]

و منها ما فى حديث أن عثمان بن عفان نظر إلى كعب الاحبار فقال له يا أبا إسحق ما تقول فى رجل أدى زكوه ماله المفروضه هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء قال لا و لو اتخذ لبنه من ذهب و لبنه من فضه ما وجب عليه شيء فرجع أبو ذر عصاه فضرب

بها رأس كعب ثم قال له يا بن اليهودي الكافره ما أنت و النظر فى أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال و الذين يكتزون الذهب و الفضة.

و قال فى الصيافى: لعل التوفيق بين هذه الاخبار أن يقال بجواز الجمع لغرض صحيح إلى ألفى درهم أو إلى أربعة آلاف بعد إخراج الحقوق، و من جمله الحقوق حق الامام (ع) إذا كان ظاهرا و هو ما زاد على ما يكف صاحبه ثم أورد أخبارا مؤيده فقال: و فى الكافى عن الصادق (ع) أنه سئل فى كم تجب الزكوه من المال فقال الزكوه الظاهره ام الباطنه تريد فقيل أريد بهما جميعا فقال (ع): أما الظاهره ففى كل ألف خمس و عشرين، و أما الباطنه فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك.

و عنه (ع) إنما أعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى، و لم يعطكموها لتكنزوها.

اقول: قد مرّت فى صدر الباب فى اللؤلؤ الاول منه فى المواسات مع الاخوان بل فى اللؤلؤ الثانى منه أخبار تنفعك فى المقام كثيرا، و أما علّه جعل الشارح الزكوه

ففى خبر قال الصادق عليه السلام: إنما وضعت الزكوه اختبارا للاغنياء و معونه للفقراء، و لو ان الناس أدوا زكوه أموالهم ما بقى مسلم فقيرا محتاجا و لاستغنى بما فرض الله له، و انّ الناس ما افتقروا و لا احتاجوا و لا جاعوا و لا عروا الا بذنوب الاغنياء، و حقيق على الله أن يمنع رحمته ممن منع حق الله فى ماله

و قال عليه السلام: و لو علم يعنى الله أن الذى فرض لهم لا يكفيهم لزادهم.

و عن قثم قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: اخبرنى عن الزكوه كيف صارت من كل ألف خمس و عشرين لم تكن أقل أو أكثر ما وجهها فقال: إن الله خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم و كبيرهم، و غنيهم، و فقيرهم فجعل من كل ألف انسان خمس و عشرين مسكينا، و لو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم و هو أعلم بهم، و قال عليه السلام: إنما وضعت الزكوه قوتا للفقراء، و توفيرا لاموالهم و موعظه لاهل الغنى، و عبره لهم ليستدلوا على فقراء الاخره بهم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: في قوله تعالى [وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ] يعني ذووا الاضعاف من الثواب في الاجل و المال في العاجل فرض الله الصلاه تنزيها عن الكبر، و الزكوه تسببا للرزق، و تطهيرا للقلب عن رذيله البخل.

و قد ورد أنه قال: السراق ثلاثة مانع الزكوه، و مستحل مهور النساء و كذلك من استدان دينا و لم ينو قضاؤه.

اقول: تأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ قصه امرأه مشوقه إلى المواظبه على أول اوقات الصلاه آيه و أخبار تذكرها يناسب لحال مانع الزكوه

في عقاب تارك الخمس

لؤلؤ في عقاب تارك الخمس، و فيما ورد بالعموم في عقاب من منع ماله حقا تعلق به، و في مضارّه الدنيويه، و في أنّ لله بقاعا من الارض تسمى المنتقمه ينتقم ممن لم يخرج حق الله من ماله، و في فضل اداء الخمس.

قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمه يقولون: ربنا ظلمونا حقوقنا الذي فرضت لنا عليهم.

و قال (ع): أشد ما يكون على الانسان يوم القيمه أن يقوم أهل الخمس فيتعلقوا بذلك الرجل فيقولون: ربنا إنّ هذا الرجل قد اكل خمسنا و تصرف فيه، و لم يدفعه الينا فيدفع الله إليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل، و كذلك أهل الزكوه، و قال (ع): ليس من شيء عند الله يوم القيمه أعظم من الزنا إنه يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب سل هؤلاء بما نكحوا، و قال صاحب الامر (ع): و من أكل من مالنا شيئا فأنما يأكل في بطنه نارا و سيصلى سعيرا.

و قال ابو بصير: قلت لابي جعفر (ع): ما أيسر أن يدخل به العبد النار قال من أكل مال اليتيم درهما و نحن اليتيم.

و قال صاحب الزمان عجل الله فرجه في حديث: لعنه الله و الملائكه و الناس

أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما.

وقال في حديث آخر: و أما ما سئلت من امر من يستحل ما في يده من موالينا و يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون، و نحن خصمناؤه فقد قال النبي صلى الله عليه و آله المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسانى و لسان كل نبىّ مجاب، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا، و كانت لعنه الله عليه يقول الله عزّ و جلّ [أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ].

وقال عمران: قرأت على موسى بن جعفر (ع) آية الخمس فقال ما كان لله فهو لرسوله و ما كان لرسوله فهو لنا ثم قال و الله لقد يسيّر الله على المؤمنين أرزاقهم بخمسه دراهم جعلوا لرّبهم واحدا و أكلوا أربعه أحلّاء ثم قال: هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به و لا يصبر عليه الا ممتحن قلبه للايمان.

وقال الصادق (ع): إنّ الله لا اله الا هو لما حرّم علينا الصدقه أنزل لنا الخمس.

فالصدقه علينا حرام، و الخمس لنا فريضه، و الكرامه لنا حلال.

وقال ابو جعفر (ع): من اشترى شيئا من الخمس لم يعذره اشترى ما لا يحل له و قال (ع) في حديث: فانّ لنا خمسه، و لا يحلّ لاحد أن يشتري من الخمس شيئا حتى يصل اليها نصيبنا.

وقال أبو عبد الله (ع): لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئا أن يقول: يا رب اشتريته بمالى حتّى يأذن له أهل الخمس، و عن على بن ابراهيم عن أبيه قال كنت عند أبى جعفر الثانى (ع) إذ دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل، و كان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدى اجعلنى من عشره آلاف درهم فى حلّ فأتى قد أنفقتها فقال له: أنت فى حلّ فلما خرج صالح فقال أبو جعفر (ع): أحدهم يثب على أموال آل محمّد و ايتامهم و مساكينهم، و أبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيىء فيقول: اجعلنى فى حلّ أتراه ظنّ ان اقول لا أفعل و الله ليسئلهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالا حثيثا،

وقال الصّادق: ان لله بقاعا تسمى المنتقمه فاذا أعطى الله عبدا مالا لم يخرج حق الله منه سلّط الله عليه بقعه من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات، و تركها و يشبهه ما في خبر عنه (ع) قال إنّ الله جعل من أرضه بقاعا تسمى المنتقمات فاذا كسب رجل مالا من غير حلّه سلّط الله عليه بقعه منها فأنفقه فيها، و في آخر عنه (ع) ايضا قال من كسب مالا من غير حلّه سلّط الله عليه البناء و الماء، و الطّين.

اقول: هذا مضافا إلى ما يأتي من قوله إنّ الله خلق آدم من الماء و الطّين فهمة ابن آدم في الماء و الطّين، و قوله الاخر خلق الرّجال من الارض، و إنما همّهم في الارض، و قد مرّت قريبا في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل إيتاء الزّكوه أخبار نفيسه ملاحظتها تنفّعك في المقام، و قال أبو عبد الله (ع) : يقول ابليس ما أعيانى في ابن آدم فلن يعينى منه واحده من ثلاث أخذ ماله من غير حلّه أو منعه من حقّه أو وضعه في غير وجهه، و قال: الذهب و الفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما.

وقال: (ع) انّ السّحیح من منع حقّ الله، و أنفق في غير حق الله و قال (ع) إنّ البخيل من كسب مالا من غير حلّه و أنفقه في غير حقّه، و قال (ع) : انّ لهذا الشّح ديبا كدبيب النّمل، و شعبا كشعب الشّرك، و قال (ع) : لا يترك النّاس شيئا من أمر دينهم لاصلاح ديناهم إلاّ فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه.

اقول: قد مرّت قبل لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزّكوه أخبار تعاضد هذه الاخبار فراجعها، و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاصّ بين الناس، و في لؤلؤين بعده أخبار عجيبه، و قصص غريبه في عقاب آكل مال الحرام، و شدة عذابه و في كيفيه التقاصّ منه من حسناته، و من حمل سيئات من له عليه حقّ عليه و في جزيل ثواب من ترك لقمه الحرام و ذرّه من المناهى تشتمل بعمومها آكل الرّبوا، و مانع الزكوه و حابس الخمس، و المماطل في ردّ الدّيون، و مظالم العباد و حقوقهم كما يشملها كلّها ما مرّ هنا من قول الصّادق (ع) إنّ لله بقاعا تسمى المنتقمه الخ.

و اما فضل اداء الخمس و نحوه فقد مرّ أن أبا عبد الله (ع) قال ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الامام، و انّ الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ثم قال: إن الله يقول في كتابه [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً] قال: و هو و الله في صله الامام.

اقول: قد ورد في بعض الاخبار في تفسير الايه أنّ الكثير عند الله هو ما لا يحصى و ليس له منتهى كما مرّ في اللؤلؤ الخامس من صدر الباب، و في خبر آخر قال (ع) درهم يوصل به الامام أعظم وزنا من أحد، و في الكافي عنه (ع) قال: درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي الف درهم فيما سواه من وجوه البر و قال من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال الله تعالى [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا]، و في حديث: قال قال أمير المؤمنين (ع):

و لم يجعل لنا سهما في الصدقة أكرم الله نبيه و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما أيدي الناس.

في فضل النكاح

لؤلؤ: فيما ورد في فضل النكاح، و التزويج و الحث عليه حتى في صوره العجز عن معونته و الاستقراض له، و في كونه سببا للرزق و البركة: و الغنى، و رفع الفقر قال الله تعالى [وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ] اي الغراب من الاحرار مطلقا [وَ الْأَصْحَابِ مِنَ الْعِبَادِ كُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ].

و قال [وَ لَيْسَ تَعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] يعني ليتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله كما عن الصادق (ع)، و قد مرّ عن أبي موسى أنّه قال قلت لابي عبد الله يستقرض الرجل و يتزوج قال نعم ينتظر رزق الله غدوه و عشيه، و عنه عليه السلام قال انّ الله خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه، و ذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فقال آدم يا ربّ ما هذا الخلق الحسن فقد آتسنى قربه و النظر اليه فقال الله يا آدم هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك تونسك، و تحدّثك فتكون تبعا لامرك فقال: نعم يا ربّ و لك بذلك على الحمد و الشكر

أبدا ما بقيت فقال الله فاخطبها اليّ فإنها أمتي و قد تصلح لك ايضا زوجة للشهوه و ألقى الله عليه الشهوه، و قد علمه قبل ذلك المعرفه بكلّ شيء فقال: يا ربّ فأنّى أخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال الله: رضاى أن تعلّمها معالم ديني فقال ذلك لك على يا ربّ ان شئت ذلك لى فقال الله و قد شئت ذلك، و قد زوجتكها فضمها اليك.

فى فوائد النكاح و اخبار فضله

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما بنى بناء فى الاسلام أحب الى الله من التزويج.

و قال صلّى الله عليه و آله تزوّجوا و زوّجوا الايم فمن حظّ امرء مسلم انفاق قيمه ايمه، و ما من بناء أحب الى الله من بيت يعمر فى الاسلام بالنكاح و ما من شيء ابغض الى الله من بيت يخرب فى الاسلام بالفرقه يعنى الطلاق.

و قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله أنما وكد فى الطلاق و كرّر فيه القول من بغضه الفرقة.

و قال عليه السّلام: تزوّجوا و لا تطلقوا فإنّ الطلاق يهتز منه العرش، و أنّ الله لا يحب الذّراقين و الذّراقات، و تزوجوا فى الحجر الصّالح فان العرق و ساس.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أحب أن يلقى الله طاهرا مطهّرا فليلقه بزوجه.

و قال صلّى الله عليه و آله: تناكحوا تناسلوا تكثرُوا فانى أباهى بكم الامم يوم القيمه و لو بالسقط.

و قال صلّى الله عليه و آله: تزوجوا فأنّى مكاتر بكم الامم غدا فى القيمه حتّى أنّ السقط ليجيء محببنا على باب الجنه فيقال له أدخل الجنه فيقول لا حتى يدخل أبواى قبلى

و قال صلّى الله عليه و آله: من تزوج احرز نصف دينه قال الكليني: و فى حديث آخر فليتنق الله فى النصف الاخر او الباقي.

و قال عليه السّلام: ما استفاد امرء فائده بعد الاسلام أفضل من زوجه مسلمه تسره إذا نظر اليها و تطيعه إذا أمرها و تحفظه اذا غاب عنها فى نفسها و ماله.

و قال عليه السّلام: يفتح أبواب السماء بالترحمه فى أربعه مواضع عند نزول المطر،

و عند نظر الولد فى وجه الوالدين، و عند فتح باب مكه و عند النكاح.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما احببت من دنياكم الا النساء و الطيب.

و قال صلى الله عليه و آله: قره عيني فى الصلاه، و لذتى فى النساء، و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تلمذ الناس فى الدنيا و الاخره بلده أكثر لهم من لده النساء، و هو قول الله [زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النِّبْنِ] الى آخر الايه ثم قال: و إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لاطعام، و لا شراب و فى الكافى عن بعض أصحابنا قال سئلنا أبو عبد الله عليه السلام أى الاشياء ألد قال: فقلنا غير شىء قال هو: ألد الاشياء مباضعه النساء، و قال الصادق عليه السلام ما أظن رجلا يزداد فى هذا الامر خيرا الا ازداد حبا للنساء. و قال: العبد كلما ازداد للنساء حبا ازداد فى الايمان فضلا، و قال: كل من اشتد لنا حبا اشتد للنساء حبا.

و قال: ابن القداح: قال أبو عبد الله عليه السلام: جاء رجل الى أبى فقال له: هل لك من زوجة قال لا فقال أبى ما أحب أن لى الدنيا و ما فيها، و أنى بت ليله و ليست لى زوجة ثم قال الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله و يصوم نهاره ثم أعطاه أبى سبعة دنانير ثم قال: تزوج بهذه ثم قال أبى قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

اتخذوا الاهل فإنه ارزق لكم.

و فى خير آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعه يصليهما أعزب.

و قال عليه السلام: المتزوج التائم افضل عند الله من الصائم القائم العزب و قال عليه السلام:

التمسوا الرزق بالنكاح، و من ترك التزويج مخافه العيله، و فى خبر مخافه الفقر فقد أساء الظن بربه لقوله تعالى [إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] و قال ابو عبد الله عليه السلام اكثر الخير فى النساء.

و فى خير قال: تزوجوا للرزق (الرزق خ) فان فيهن البركه، و قال أبو عبد الله عليه السلام:

جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فشكا اليه الحاجه فقال له تزوج فتزوج فوسع عليه و

قال عليه السلام: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الانصار فشكا اليه الحاجه فقال له:

تزوج فقال الشاب: اتى لاستحيى أن أعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فلحقه رجل من الانصار فقال ان لي بنتا و سيمه فزوجها اياه قال فوسع الله عليه فاتى الشاب النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الشباب عليكم بالباه، و قال اسحق:

قلت لابي عبد الله (ع) الحديث الذى يروونه الناس حق أن رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجه فأمره بالتزويج ففعل ثم أتاه فشكا اليه الحاجه فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرّات فقال: أبو عبد الله هو حق ثم قال: الرزق مع النساء و العيال.

اقول سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ فى قولنا. اقول كفى فى المواقع، و طلب الولد معاضدات اخر لما مر هنا فى فضل النكاح.

و قال: عاصم كنت عند أبى عبد الله (ع) فأتاه رجل فشكا اليه الحاجه فأمره بالتزويج قال: فاشتدّت به الحاجه فأتى أبى عبد الله فستله عن حاله فقال له اشتدّت بى الحاجه فقال ففارق ثم أتاه فستله عن حاله فقال اثريت و حسن حالى فقال أبو عبد الله: انى أمرتك بأمرين: أمر الله بهما قال الله تعالى [وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] و قال: [وَ إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ] يعنى إن يتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل اوسلو من غناه، و قدرته، و يرزقه من فضله.

و قال الصادق (ع). فى قوله تعالى [وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ] إن انفق الرجل على امرائه ما يقيم ظهرها مع كسوه، و الافرق بينهما.

و فى الكافى عنه قال: إن الحسن بن على طلق خمسين إمراه فقام على بالكوفه فقال يا معاشر اهل الكوفه لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلق فقام إليه رجل فقال:

بلى و الله لئنكحته فانه ابن رسول الله، و ابن فاطمه، و فى روايه و ابن امير المؤمنين فان أعجبه أمسك و إن كرهه طلق.

لؤلؤ فيما ورد في ذم العزوبه و الزهائيه، و ترك التزويج و التزويج بالفاسق سيما شارب الخمر و التزويج بالمال الحرام و قصد الزياء و المال و الجمال فيه.

و في ذم التزويج عند كون القمر في العقرب، و في محاق الشهر، و في ساعه حاره، و ليله الاربعاء، و في فضل الخطبه بين اثنين في النكاح و في فضل من حضر عقدهما، و في فضل من زوج أخاه المؤمن، و في فضل الاصلاح بين الزوجين؛ و عظم ثواب هؤلاء، و في سبب صيروره مهر السنه خمسماء درهم:

قال رسول الله (ص): من كان موسرا و لم ينكح فليس مني.

و قال الصادق عليه السلام: من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

و قال: ردال موتاكم العزاب.

و في خبر قال: أراذل موتاكم. و في خبر آخر عن طريق العامه. قال صلى الله عليه و آله:

شرار موتاكم العزاب.

و قال النبي: شراركم عزابكم، و من أدرك له ولد و عنده ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث فالاثم بينهما و قال اكثر اهل النار العزاب.

و قال عليه السلام: إن جماعه من الصحابه كانوا حزموا على أنفسهم النساء و الافطار بالنهار، و النوم بالليل فأخبرت أم سلمه رسول الله فخرج إلى أصحابه فقال: أترغبون عن النساء إنى أتى النساء، و آكل بالنهار و انام بالليل فمن رغب عن سنتي فليس مني و أنزل الله: [لا- تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ] فقالوا: يا رسول الله إننا قد حلفنا على ذلك فأنزل الله [لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ أَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ كَفَارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَ إِحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ] و قال أبو عبد الله (ع)

ان ثلاث نسوه أتین رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

فقال: أحديهن إن زوجي لا- يأكل اللحم، و قالت الاخرى إن زوجي لا يشم الطيب و قالت الاخرى إن زوجي لا يقرب النساء فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يجزّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام من أصحابي لا- يأكلون اللحم، و لا- يشمون الطيب و لا- يأتون النساء أما إنى آكل اللحم و أشم الطيب، و آتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.

و عنه عليه السلام قال: جاءت إمراه عثمان بن مظعون إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله فقالت يا رسول الله: ان عثمان يصوم النهار و يقوم الليل فخرج رسول الله مغضبا يحمل نعليه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصليّ فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقال له: يا عثمان لم يرسلني الله بالزّهانيه و لكن بعثني بالحنيفيه السمحه أصوم، و أصليّ، و ألمس أهلي فمن أحب فطرتي فليستنّ بسنتي و من سنتي النكاح

و قال فى الانوار فى الروايات: ان عثمان بن مظعون (ره) لما نظر إلى الدنيا و فناها، و سمع من النبي صَلَّى الله عليه و آله المواعظ البالغه حمله ذلك على أن لبس الثياب الخلقه، و ترك أهله، و مضى إلى بعض جبال المدينه ليستخلى للعباده فجاءت امراته يوما الى بيت النبي فلما دخل صَلَّى الله عليه و آله و سلم البيت عرفها فقال هذه امرأه اخى عثمان فقالت له زوجته: نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله زوجها فارقتها، و مال الى بعض الجبال للعباده، و من هذا امرأته لم تمس الطيب مدّه، و لم تلبس افخر ثيابها فلما سمع النبي كلامها خرج غضبانا يجزّ طرف رداءه على الارض فرقى المنبر و اجتمع الناس و أمر باحضار عثمان فأبلغ فى الخطبه، و قال: أ تريدون دينا خيرا من ديني، و سنه أهدي من سنتي و الله لو كان أخى موسى حيّا لما وسعه الا أتباعى انظروا الى ما أفعل انى أصوم، و أفطر، و أصليّ، و انام، و انكح النساء و آكل، و اشرب ثم التفت الى عثمان و قال له انّ الله سبحانه غنى عن ثيابك هذه الخشنه فقم و انزعها و ادخل على اهلك، و خالطهم و اكتسب لهم فترك عثمان ما كان فيه.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بعض ما يتعلّق بقصّه لوط، و قومه كلام من النيشابورى فى حكم جعل النّكاح، و مصالح وضع الشّارع له، و فى مفاسد اللواط ثم اقول فينبغى لمن لم يقدر على التزويج او لم يقدم عليه ان يعالج شهوته بكثرة شعر جسده، و الصّوم و الجوع لقول امير المؤمنين عليه السّلام ما كثر شعر رجل قط الا قلت شهوته.

و لما روى انه جاء رجل الى النّبى صلّى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ليس عندى طول فأنكح النّساء فاليك اشكو العزوبه فقال: وفر شعر جسدك، و ادم الصّيام ففعل فذهب ما به من الشبق.

و لقوله يا معاشر الشّبان من استطاع منكم الباه فليتزوّج، و من لم يستطع فليد من الصّوم فان له و جاء و غيره ممّا مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السابع من أنّ الصّوم اختصاص هذه الامه.

و لما مر فيه فى لؤلؤ فوايد الجوع انه مكسر لها ايضا.

فى المراد بالعزب و شموله للشيخ و الشيخه

ثم ان مقتضى ما مر فى مدح التزويج و ذمّ العزوبه عدم الفرق بين الشّاب و الشيخ، و البكر و الثيب، و من لم يتزوّج اصلا او تزوّج ثم فارق بطلاق او موت احدهما بعد ان يكونوا يرجون النّكاح كما لا فرق فى التزويج بين الدّوام و الانقطاع و التسرى.

و قال رسول الله ايما امرأه رضيت بتزويج فاسق فهى منافقه، و جلست فى النار فاذا ماتت فتح فى قبرها سبعون بابا من العذاب و ان قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء و الارض، و غضب الله عليها فى الدّنيا و الاخره و كتب الله عليها فى كل يوم و ليله سبعين خطيئه.

و قال عليه السّلام: من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم الف لعنه و لا يصعد له عمل الى السّماء و لا يستجاب له دعاؤه، و لا يقبل منه صرف و لا عدل.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: من تزوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه.

و قال ابو عبد الله: من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها.

و يأتي أنه قال: و أيما امرأة أطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء، و كل مولود يلد منه فهو نجس، و لا يقبل الله تعالى منها صرفا و لا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها.

و قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث: و الممریز لا يطيب الى سبعة آباء فقيل ای شیء الممریز قال: الذى يكسب مالا من غير حله فيتزوج او يتسرى فيولد له فذلك الولد هو الممریز.

و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: من نكح امرأة حلالا بمال حلال غير انه أراد به فخرا و رياء و سمعه لم يزد الله بذلك الا ذلا و هوانا و اقامه بقدر ما استمتع منها على شفیر جهنم ثم يهوى به فيها سبعين خريفا.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: من تزوج امراه لا يتزوجها الا لجمالها لم يرفيها ما يحب، و من تزوجها لما لها لا يتزوجها الا له و كَلَهُ اللهُ اليه فعليكم بذات الدين.

و قال عليه السلام: من تزوج امرئه لمالها و كَلَهُ اللهُ اليه، و من تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، و من تزوجها لدينها جمع الله له ذلك.

و قال عليه السلام: من تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها و بالا عليه، و قال عليه السلام: اذا تزوج الرجل امرئه لجمالها أو لمالها و كل الى ذلك، و اذا تزوجها لدينها رزقه الله المال و الجمال.

و فى الروايه عن الحسين عليه السلام ان رجلا استشاره فى تزويج امرئه فقال:

لا- احب ذلك، و كانت كثيره المال، و كان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين عليه السلام و تزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين عليه السلام: قد اشرت عليك الان فخلّ سبيلها فانّ الله يعوضك خيرا منها ثم قال: عليك بفلانته فتزوجها فما

مضى سنه حتى كثر ماله و ولدت له و رأى منها ما يحبّ و فى حديث قال: اتقوا اليهود و الهنود و لو إلى سبعين بطنا، و فى المكارم عن الصادق عليه السّلام قال: من تزوّج و القمر فى العقب لم ير الحسنى، و روى أنه يكره التزويج فى محاق الشّهر و هو كما فى الصّحاح ثلاث ليال من آخره.

فى الاوقات المكروهه للنكاح و فى فضل الخطبه بين الرجل و المرئه

و فى الكافى عن ضريس قال: لما بلغ أبا جعفر عليه السّلام أنّ رجلا تزوج فى ساعه حاره عند نصف النّهار فقال أبو جعفر عليه السّلام: ما أراهما يتفقان فافترقا، و فى خبر آخر عن زواره قال: حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام أنه أراد أن يتزوّج امرأه فكره ذلك أبوه قال فمضيت فتزوجتها حتى اذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم أر ما يعجبني فقامت انصرفت فبادرتنى القيمه معها إلى الباب لتغلقه علىّ فقلت لا- تغلقه لك الذى تريدین فلما رجعت إلى أبى أخبرته بالامر كيف كان فقال: أما انه ليس لها عليك إلا نصف المهر، و قال: إنك تزوّجتها فى ساعه حاره، و قال: ليس للرجل أن يدخل بامرأه ليله الاربعاء.

و اما الثانى فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من عمل فى تزويج بين المؤمنين حتى يجمعهما زوجه الله ألف امرء من الحور كل امرء فى قصر من درّ و ياقوت و كان له بكلّ خطوه خطاها او كلمه تكلم بها فى ذلك عمل سنه قيام ليلها، و صيام نهارها.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سعى فيما بينهما و كان دليلا أعطاه الله بكلّ شعره على بدنه مدينه فى الجنّه، و زوجه بألف حوراء، و كأنما اشترى اسراء امه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و أعتقهم، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أفضل الشّفاعات أن تشفع بين اثنين فى نكاح حتى يجمع الله بينهما.

و اما الثالث فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: من شهد نكاح امرأه مؤمنة كان خائضاً في رحمته الله، و له ثواب ألف شهيد، و كان له بكل خطوه يخطوها ثواب نبي، و كتب له بكل كلمه يتكلم بها عبادته سنه، و لا يرجع الا مغفوراً له

و اما الرابع فقال: من زوج أخاه المؤمن امرأه زوجة الله من الحور العين و آنسه بمن أحب من الصيدين، و قال السجّاد عليه السلام: و من زوج زوجته يأنس بها و يسكن اليها آنسه الله في قبره بصورة أحب أهله اليه و قال من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة.

اقول: و لا- فرق في ذلك بين الاولاد و غيرهم، و ان كان الاول أكد لقوله الماضي، و من أدرك له ولد و عنده ما يزوجه فلم يزوجه فحدث فالأثم بينهما.

و اما الخامس فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: و من مشى في اصلاح بين امرأه و زوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً و كان له بكل خطوه يخطوها، و كلمه يتكلم بها في ذلك عبادته سنه قيام ليلاً و صيام نهارها، و من عمل في فرقه بين امرأه و زوجها كان عليه غضب الله، و لعنه في الدنيا و الآخرة، و كان حقاً على الله أن يرضخه بألف رضخه من نار، و من مشى في فساد ما بينهما و ان لم يفرق كان في سخط الله و لعنه في الدنيا و الآخرة، و حرّم النظر الى وجهه.

و اما السادس فقد قال الحسين بن خالد: سئلت أبا الحسن (ع) عن مهر السنّه كيف صار خمسمأه فقال: إن الله تبارك و تعالى أوجب على نفسه أن لا- يكبره مؤمن مأه تكبيره، و يسبحه مأه تسيحه، و يحمده مأه تحميده، و يهلله مأه تهليله و يصلّي على محمّد و آل محمّد مأه مره ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين الـ زوجة الله حورا عينا، و جعل ذلك مهرها ثم أوحى الله إلى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أن سنّ مهور النساء خمسمأه درهم ففعل ذلك رسول الله (ص)، و ايما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة فبذل خمسمأه درهم فلم يزوجه فقد عقّه و استحقّ من الله أن لا يزوجه حوراء.

وقال فى الانوار: و ىنبغى أن لا ىتجاوز المهر الذى تزوّج به النبى أزواجه و هو خمسّمأه درهم كل درهم قىمته فى هذا الزمان اثنى عشر غازا و نصف غاز تقريبا، و فى المجمع و مهر السنه ما أصدقه النبى صلّى الله عليه و آله لازواجه و هو خمسّمأه درهم و قىمتها خمسون دىنارا.

و فى المكارم قال صلّى الله عليه و آله: أفضل نساء أمتى أصبهن و جها و أقلهن مهرا، و روى أنّ من بركه المرأه قلّه مهرا، و من سوئها كثره مهرا، و قال عليه السّلام فى حدیث: فاما شؤم المرأه فكثره مهرا، و عقوق زوجها، و فى آخر قال أمير المؤمنین عليه السّلام: لا تعلوا بمهور النساء فىكون عداوه، و فى بعض الاخبار قال: من بركه المرأه خفه مؤنتها، و من سوئها شدّه مؤنتها.

فى بیان مهر السنه و صداق الصدیقه الطاهره صلوات الله علیها

عن الصادق علیه السّلام: كان سداق فاطمه درعا من حدید، و فى الكافى عنه (ع) قال: زوّج رسول الله صلّى الله عليه و آله علینا فاطمه على درع حطیه تسوى ثلاثین درهما و فى خبر آخر عنه (ع) قال: انّ علیا تزوّج فاطمه على جرد برد (ثوب خ) درع، و فراش كان من إهاب كبش.

و قال أبو عبد الله (ع): انّ فاطمه قالت لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم زوّجتنى بالمهر الخسیس فقال لها: ما أنا زوجتك و لكن الله زوجك من السماء و فى حدیث قال و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه فجعلها فى منزل علىّ و فى آخر قال (ص) انّ الله جعل خمس الدنیا مهر فاطمه (ع)

لؤلؤ فیما ورد فى فضل كثره النظر الى المرأه، و فى فضل لمس الزّوجه و تقبیلها، و فى فضل مواقعتها و عظم ثوابها، و فوائدها، و فى قصص شریفه مضحكه مرتبطه بها، و فى الحث على تزویج العلویه و قصّه فىه من بعض العلماء الاعلام.

قال رسول الله (ص): انّ الله أوجب الجنّه لشاب كان یكثر النظر فى المرأه و یكثر حمد الله سبحانه على ذلك.

اقول: و يؤكد ذلك بل يكرره اذا كانت علويّه لما فى الامالى عن الرضا (ع) أنّه قال: النّظر إلى ذرّيّتنا عباده فقيل له يا بن رسول الله: النظر إلى الائمة منكم عباده أم النظر على جميع ذرّيّه النّبىّ (ص) فقال: بل النظر إلى جميع ذرّيّه النّبىّ (ص) عباده.

و قال لعثمان بن مظعون: العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات فان قبلها كتبت له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه فان أهّم بها كتب له ألف حسنه، و محى عنه ألف سيئه، و حضرتهما الملائكه فان اغتسلا لم يمرّ الماء على شعره منهما إلا كتب الله لهما ستّمأه حسنه و محى عنهما ستّمأه سيئه، و ان كان ذلك فى ليله بارده قال الله تعالى لملائكته:

انظروا إلى عبدىّ هذين يغتسلان فى الليله البارده علما أنّى ربّهما أشهدكم انى قد غفرت لهما و ان كان لهما فى مواعتهما تلك ولد كان لهما و صيف فى الجنّه ثم ضرب بيده على صدر عثمان، و قال يا عثمان: لا ترغب عن سنّتى فان من رغب عن سنّتى عرضت له الملائكه يوم القيمه، و صرفن وجهه عن حوضى.

و فى بعض الروايات يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه غلمان الجنّه و جواربها أنّه قال: ان كلّ وصيف يعدل قيمه الدّنيا و ما فيها، و يأتى فيه مزيد أوصاف اخر له اعلى من هذه.

فى الاخبار الداله على فضل الوقاع و فى قصتين مضحكيتين فيه

و قال ابو عبد الله: إنّ رسول الله (ص) دخل بيت امّ سلمه فشّم ريحا طيبه فقال: اتكم الحولاء فقالت: هوداء (كذا) هى تشكو زوجها فخرجت عليه الحولاء فقالت: بأبى أنت و امى إنّ زوجى عتّى معرض فقال (ص): زيديه يا حولاء فقالت:

لا- اترك شيئا طيبا ممّا اتطيب له به و هو معرض فقال (ص): اما لو يدري ما له باقباله عليك قالت: و ما باقباله علىّ فقال اما أنّه اذا اقبل اكتنفه ملكان، و كان كالشّاهر سيفه فى سبيل الله فاذا هو جامع تحاتّ عنه الدّنوب كما يتحاتّ

ورق الشجر فاذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب، و في خلاصه الاخبار و اذا عانقها كتب له عشر حسنات، و اذا جامعها اعطى من الثواب ما هو افضل من الدنيا و ما فيها، و اذا غسل محى عنه بكل شعره مرّ عليها الماء سيئه، و رفع له بها درجه، و اعطى لغسله من الثواب ما هو افضل من الدنيا و ما فيها، و في الامالى قال النبي (ص): إن المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحه، و تنزل الرحمه فاذا اغتسل بنى الله بكل قطره بيتا فى الجنه و هو ستر فيما بين الله و بين خلقه يعنى الاغتسال من الجنابه.

و قال الصادق (ع): ان رسول الله (ص) قال لرجل: اصبحت قائما فقال: لا قال: فاطعمت مسكينا قال: لا قال: فارجع إلى اهلك فانه منك عليها صدقه.

و قال إنّ رسول الله (ص) قال لرجل من اصحابه يوم جمعه: هل صمت اليوم قال: لا قال: فهل صدقت اليوم بشيء؟ قال: لا قال: له قم فاصب من اهلك فانه منك صدقه عليها.

و فى الانوار فى تضاعيف مطايباته إن رجلا- تركيا سمع واعظا يقول من جامع إمراته مره بنى له طوف فى الجنه فان جامعها مرتين بنى له طوفان و هكذا حتى يتم البيت فى الجنه فأتى امراته و حكى لها ففرحت فلما اتى الليل و ناما قالت: قم حتى تؤسس لنا بيتا فى الجنه فقاربها مره، و نام فقالت له: قم حتى تبني فوق ذلك الاساس طوفا آخر فقاربها مره اخرى فذهبت قوته كلها فنبهته لبناء الطوف الثالث فقال لها: يا فلانه إن الاطواف التى بنيناها لم تجفّ و طينها اخضر فنخاف ان ينهدم البنيان فدعاه حتى يجفّ فتخلّص منها بهذه الحيله.

و روى ايضا ان رجلا جاء إلى مجلس واعظ فسمع ان من جامع إمراته كان ثوابه ثواب من قتل كافرا فجاء إلى إمراته، و اخبرها فزاد فرحها فلما اتى الليل جامعها مره و نام فأيقظته و قالت: اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى و صارت توقظه كل لحظه حتى عجزوا ستلقى على قفاه، و قال: ايتها المرأه إتقى الله فى دمي سيف امير المؤمنين على بن ابى طالب لم يحط بقتل الكفار فى

مدته ستين

ص: ٢٢٩

سنه، و تريدن منى ان اقتل جميع الكفار فى ليله واحده.

اقول: كفى فى فضل المواقعه و طلب الولد بل فى فضل النكاح و تعدد الازواج ما روى ان عصفورا قال: لعصفورته فى زمن سليمان بن داود تعالى حتى اجامعك فيرزقنا الله ولدا يثقل الارض بلا اله الا الله فاننا كبرنا فتعجب سليمان

و فى روايه فسمعاه سليمان، و قال: ان هذه النبيه خير من ملك سليمان اى ما يعطيه الله العبد بنبيه تحصيل الولد من الوقاع افضل من تمام ملك سليمان و لا يخفى ان هذا غير ما مرّ، و يأتى من فضل المواقعه و مقدّماتها، و الغسل عنها بل يزيد هذا عليها.

و قول النبي (ص) المولود من امتى احبّ الى ممّا طلعت عليه الشمس.

و قوله انى اباهى بكم الامم يوم القيمه و لو بالسقط.

و قول ابى عبد الله (ع) ما من مؤمنين يجتمعان بنكاح حلال حتى ينادى من السماء إنّ الله قد زوج فلانا فلانه، و ما مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما ورد فى انتفاع الابوين بموت الولد و بعده من أخبار عظم أجره و قصص جزيل ثوابه يوم القيمه، و ما يأتى فى الباب السابع فى اللؤلؤ الاول من لئالى فضل القرآن و فى لؤلؤ فضل البسمله من عظم أجر الابوين فى البرزخ، و فى يوم القيمه، و فى الجنّه لاجل تعليمهما الولد القرآن و قرائه البسمله، و ما يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ، و فى القبر إلى يوم القيمه بعمل الاحياء لهم و بعده من ان صاحب الولد منهم ينتفع فيهما بعمل ولده كثيرا.

و ما روى من ان رسول الله (ص) قال: ما يمنع المؤمن ان يتخذ اهلا لعلّ الله يرزقه نسمة تثقل الارض بلا اله الا الله، و ما روى من ان الحسن بن عليّ عليهما السلام تزوج زياده على مأتين، و ربّما كان يعقد على اربع فى عقد واحد.

و ما روى عن ابن عباس انه قال: خير هذه الاممه يعنى رسول الله (ص) كان اكثرها نساء.

و ما فى حديث عن ابى الحسن (ع) كان عنده يعنى رسول الله (ص) تسع

نسوه، و كان يطوف عليهنّ في كلّ يوم و ليله، و ما فيه و في غيره عنه (ع) أنّ من اخلاق الانبياء كثره الطّروقه.

و في خبر آخر من اخلاق الانبياء حبّ النساء.

و ما مرّ في الباب الاول في لؤلؤ سلوك سليمان (ع) أنه كان له الف امراه في قصر واحد ثلثمائه مهره، و سبعماه سرّيه، و كان يصحبهن معه على البساط، و كان يوقف عليهنّ ليلته.

و ما روى عن امير المؤمنين (ع) أنه قال: لا ينبغي للمؤمن ان يبيت ليله من غير وقاع، و عزبا إذا كان في البلد حتى بات ليله في بيت عمر فتمتع بأخته كما تأتي قصته في ذيل اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ، و ما في حديث ليس في المضاجعه اى مع الزّوجه وضوء لظهوره في أنّ معها لا يحتاج العبد إلى الوضوء للنّوم، و يعطى بها ثوابه الذي قد مرّت فيه في الباب الثّاني في لؤلؤ الامر السّادس من الامور العشره ملازمه الطّهاره أخبار شريفه.

منها أن من بات على طهور كأنما أحى الليل.

و منها ان من بات على وضوء كمن بات في المسجد مصلياً.

في حكايتين عجبتن في كثره الوقاع

فعليك يا اخى بتكثير هذه الفيوضات الماضيه، و المثوبات الانيه في لؤلؤ ما ورد في فضل المتعه ببذل النّفس، و قصر الهّم على الوقاع، و مقدّماته و لو باستعمال ما سيأتى في لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات من الادويه و الاغذيه لمزيده للباه، و قوه الجماع حتى تصير فيه مثل الرّجل الذي حكى حاله فيه في زهر الرّبيع قال قد تمتع رجل من أصحابنا امرأه في شدّه حر الصّيف فأعطاها محمديّه و أوقعت لهما صيغه التمتع، و رقيت سطح المدرسه للنّوم فلما قارب انتصاف اللّيل سمعت المرأه نصيح بأعلى صوتها عباد الله هلّموا الّى فلقد قطع الموضع فنزلت اليها و قلت لها ما شأنك قالت انه إلى الان جامعنى عشرين مرّه، و ما قدرت على الاقامه معه إلى الصّباح فقلت له: ما تقول في كلامها فقال

هى كاذبه فأدخلنى حجرته، و كان يخط المرات على الجدار فعددتها فنقصت عن العشرين مرتين فقلت له: يا اخى ما كان فى خاطر ك قال أبلغ الاربعين و أحاسبها كلّ مره بنصف غازى فلّمّا سمعت سلمت إليه المحمديه و خرجت من ساعتها، و كان هذا الرّجل فى بعض الايام مريضا فقال لى: أبعث إليّ إمراه تحجمنى فلمّا أرادت المراه الحجه قال لى: إنه لا يحلّ لها النظر الى بدنى و لكن اقرء بيننا عقد المتعه لاجل النّظر ففعلت و أخذت المراه بالحجامه، و مضيت أنا إلى السّوق فلما رجعت رأيت باب الحجره مقفلا من داخله، و المراه تصيح الى ربّها فصحت عليه فلما حلّ الباب سألت المراه فقالت: جامعنى أربع مرات.

اقول: فينبغى أن يكون نظر كلّ من الرّجل و المراه فى النّكاح، و التّمّع و المواقع اقامه السنّه، و طلب الولد، و التّحصّن من الزّنا، و النّظر الى الاجانب لتحصّل له لذه العاجله و الـاجله بل الاولى و الاحقّ لهما ان يقصدا به و بغيره من اللّذات و الشّهوات ما قصده الانبياء و الاولياء، و المحبّون من الاتيان بها و ارتكابها ايضا و هو امثال أمر المولى و العمل بما فيه ميله و رضاه، و قربه كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السّلام بقوله: لو أدخلتنى نار ك لم أقل انها نار و اقول انها جنتى لان جنتى رضاك و غيره منه عليه السّلام و من غيره ممّا مر فى الباب الرّابع فى الشرط السّادس للفقيه لا الاقتصار على طلب الاولاد، و تحصيل الجنان و الحور و الغلمان فإنّها مقصد التّجّار و السّفله من الناس، و لا- على التّلذذ و قضاء النّفس كما فينا فى الحلال، و فى أهل الفجور فى الحرام بل ربما يصير ذلك عندهم بسبب تزيين الشّيطان و النّفس الاماره التى هى حريصه على ما منعت عنه الذّ من الحلال كما قال به بعض، و يظهر ممّا حكاه فى الكشكول حيث قال: أنّ رجلا- كانت له امرأه و كان يتركها و يمضى إلى الزّنا فقالت له امرأته يوما: أيها الرّجل عندك حلال طيب فتدعه، و تمضى الى الزّنا فقال لها: أمّا قولك حلال فنعّم و اما قولك طيب فلا، و ان رجلا كان يلوّط بالاولاد فعاتبته امرأته و قالت: أنّ الذى تطلبه من الغلمان عندى أنا الفرد الاحسن فقال: نعم عندك منه الاحسن لكن الذى عندك له جار

موذ و هو غير حسن فنحن نترك ما عندك لكراهه جاره.

ثم اقول: و على أى تقدير ينبغي له أن يختار علويّه للتزويج ليصير محرما للصديقه الطاهره ليسلم يوم القيمه من خطاب يا معشر الخلائق طأطئوا رؤسكم، و غصوا أبصاركم فهذه فاطمه تصير الى الجنان كما تأتى الاشاره اليه فى الباب التاسع فى لؤلؤ، و لنعد إلى ما كُنّا فيه و قد ذكرت فى قصص العلماء قصّه ايرادها يناسب المقام و هى أن الشيخ الجليل الشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام رأى ليلا فى المنام أنه أراد أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلما بلغ بابه و استأذن لم يؤذن له و أمره بالصبر فوقف على الباب زمانا ثم استأذن فلم يؤذن له و أمره بالصبر فاذا جاء رجل من خوانين اكراد كرمانشهان و كان الشيخ يعرفه فدخل بيته صلى الله عليه و آله من غير استئذان و لم يمنعه مانع فتعجب الشيخ فى نفسه من ايقاف نفسه زمانا، و من دخول هذا الكرد و عدم منعه من أحد فقال له رجل كان واقفا فى الباب ان عقده الصديق الطاهره سلام الله عليها فمنعوك لاجلها و هذا الخان الكرد له نسبه بها اى زوج علويّه فدخل من غير إذن فتزوج الشيخ صبيحه الليله بنت السيد السند السيد رضا من أحفاد بحر العلوم ليصير محرما للصديقه الطاهره هذا مضافا إلى ما مرّ فى صدر اللؤلؤ من مزيد فائده النظر اليها مع حصول سائر فوائد الزوجيه و اجورها منها.

فى آداب المواقعه و استحباب التزين للزوجه

لؤلؤ فى آداب المواقعه و التزين للزوجه، و فيما ورد قرائتها عند الجماع، و فى ان الشهوه و الحياء خلق كلّ واحد منهما عشره أجزاء تسعه من كل منهما فى النساء، و واحده فى الرجال اما آداب المواقعه مع الزوجه دائمه كانت أو منقطعه ففى خبر قال الصيادق عليه السلام إن أحدكم لياتى أهله فتخرج من تحته فلو أصابت زنجيا لتشبت به فاذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما ملاعبه إن الجماع من غير مزاح و تقبيل مثل فعل الحمار فإن الحمار ينزو من غير ملاعبه بل قيل إن الحمار

يقدم الشّم على النّزو فمن لم يقدم و لم يفعل ما ذكر يكون أحسّ طبعاً منه

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهنّ كما يأتي الطير ليمكث و ليلبث، و قال: فلا يعجلها فإنّ للنساء حوائج، و قال إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا- يعجلها، و قال عليه السّلام لهو كل مؤمن باطل الا فى ثلث فى تأديبه الفرس و رميه عن القوس و ملاعبه امرأته فانهنّ حقّ.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس شيء تحضره الملائكة الا الزّهان، و ملاعبه الرّجل أهله

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ثلثه من الجفاء أن يصحب الرّجل الرّجل فلا يسئله عن اسمه و كنيته، و أن يدعى الرّجل إلى طعام فلا يجيب و أن يجيب فلا يأكل، و مواقعه الرّجل أهله قبل الملاعبه

و قال عليه السّلام: و غمّز ثديها فان ماء المرأه يخرج من ثديها، و شهوتها فى وجهها

و عن الاطباء أنّهم قالوا أنّ من آداب الجماع دغدغه ثدى المرأه لتهيّج شهوتها و فى رساله طب الرّضا عليه السّلام الامر باكثر المزاج و التقييل عند المقاربه، و الامر بتغميز ثديها، و علل الثّانى بأن ينزل ماءها ليتخلّق الولد منهما لان ماء الرجل إذا تخلقت منه البنت وحده تكون أوصافها كاوصاف الرّجل و هذا لا يكون مطلوباً فى البنت

و فى نقل آخر علل بأن البنت اذا تخلقت من ماء الرّجل وحده تكون سليطه تشبه الرجال بالاوصاف و قلّه الحياء و عللها عليه السّلام بانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها لانّ ماءها يخرج من ثديها، و الشّهوه تخرج من وجهها و عينيها و اشتهد منك مثل ذلك الذى اشتهدت منها

و فى زهر الزّبيح، و اما الحيله فى تهيج شهوه الجاربه أن تفرك حلمتى ثديها فإنّها تهيج هيجانا عظيماً، و قال الحكماء: التقييل داعى الشّهوه و النشاط، و يزيد فى الجماع

سيما اذا خلط الرجل في كلّ قبلتين عضه خفيفه و قرصه ضعيفه و مصه لطيفه و استعمل مصّ اللسان و المعانقه و قال الاصمعي
المدّ القبل قبله ينال فيها لسان المرءه فم الرجل و لسان الرجل في فم المرأه، و ذلك إذا كانت نقيّه الفم، طيبه النكهه، و هي أن
تدخل لسانها في فم الرّجل ادخالا يصّب ريقها، و حراره لسانها لسان الرّجل فينحدر ذلك الريق، و تلك الحراره و السيخونه إلى
ذكر الرّجل، و الى فرج المرأه فيشير ذلك الفعل سبقهما، و يقوى شهوتهما في الجماع فيزداد لونها صفاء و ضياء و حسنا، و قال
بعض الحكماء، إذا اراد الانسان مجامعه زوجته فليصق صدره بصدرها مع التقييل، و العَضّ و التدغدغ، و اللمس، و مصّ اللسان
ليحمى ما في صدرها من الماء لان مائها ينحدر من صدرها، و ان احبّ ان يحمى ماؤه فلتلزمه هي من خلفه و تلتصق بطنها بظهره
حتى يحمى ظهره، و اذارات المراه الذكر قائما اختلج فرجها، و إذا احسّت به من تحت الثياب استرخت مفاصلها، و اذا التصق
بجسمها ربت شهوتهما، و اذا امسكته بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها و قال علماء الباه كلّما اميل راس المراه و نصب
رجلاها و استها كان الجماع اشدّ و اقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها، و الذّ للنيك و اطيب و ابلغ في نشاطها و احمد الاشكال
في الجماع استلقاء المراه على الفراش الوطيه النَّاعمه، و علوّ الرّجل عليها و ان يكون وركها عاليا و راسها منصوبا مهما امكن، و
اذم الاشكال صعود المراه و ركوبها على اير الرّجل، و هذا الفعل ربّما اكسب قروحا في المثانه و الاحليل، و اورث النَّفخ، و
حبس المنى، و كذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه الما في الادراك، و ان يكون المراه لطيفه الرايحه، و ان
تأكل شيئا فيه رايحه حسنه كالهيل و القرنفل و قال جالينوس مجامعه المراه نهارا اكثر لذه و اطيب شهوه من مجامعه اللّيل لانه
في تلك الحاله حارّ شهّي نقيّ لانها كلما تمشت و جاءت و ذهبت احتكّ فرجها فيحصل فيه سخونه فيدرّ المنى

و قال حكيم آخر اجود احوال الفرج و احمد تاثيره ضمّ المراه فخذبيها عند جولان الاير في قعرها.

و قال بعض الحكماء إذا اردت ان يخرج الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها

بقتال او كلام ثم اوقع عليها و جامعها فان شهوتها في تلك الحاله تغلى كغلى القدر فيجد الرجل لذه، و كذلك هي لانه قصدها عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت، و قال العايشه بنت طلحه اذا لم تكن الجاريه في خلوتها شخاره فخاره فليعرف زوجها انه جامع حماره:

فيما يستحب للزوج من الاداب و الامزحه قبل الوقاع

اقول فينبغي ان لا- يجمع امراته حتى يكثر كما مرّ مفضيلا من المزاح و المكالمه و الملاعبه، و التقيبيل و الملامسه و غمز ثديها لما مرّ هنا من اداء حقها و لان يحصل له ما مرّ من عظم ثوابها، و ثواب حسن المعاشره معها، و ثواب إدخال السرور عليها، و لان يتخلق الولد من مائهما و قد مرّت في الباب الثالث في لؤلؤ مشابهه الولد لاحد أبويه أخبار و حكايه تذكّرها يناسب المقام و ممّا ينبغي أن يراعى للزوجه ما يستفاد من روايه الحسن الزيات عن سلوك أبي جعفر عليه السلام لها قال كان يجلس إلى رجل من أهل البصره فلم أزل به حتى دخل في هذا الامر قال و كنت أصف له أبا جعفر عليه السلام ثم خرجنا إلى مكّه فلمّا قضينا التّسك أخذنا الى المدينه فاستاذنا على أبي جعفر عليه السلام فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجّد و عليه ملحفه و رديه، و قد اختضب و اكتحل و حفّ لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه و ينظر إلى البيت، و يعرض على قلبي فلمّا قمنا قال يا حسن اذا كان غدا انشاء الله تعالى فعدانت و صاحبك إلى فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال اذهب و دعني قلت سبحان الله أليس قد قال: أعد انت و صاحبك قال: اذهب أنت و دعني فوالله ان زلت به حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الاحصى فبرز و عليه قميص غليظ و هو شعث فمال علينا فقال: دخلتم عليّ أمس في البيت الذي رأيتم و هو بيت المرأه و ليس هو بيتي، و كان أمس يومها فترّيت و كان عليّ أن اترّين لها كما ترّيت لي و هذا بيتي فلا يعرض في قلبك يا أخا البصره فقال جعلت فداك قد كان عرض فأما الان فقد أذهب الله به.

و عن الحسن بن جهم قال قلت لعلی بن موسی (ع) : خصبت؟ قال: نعم بالحناء و الکتّم أ ما علمت أنّ فی ذلك لاجرا أنّها تحب أن ترى منك مثل الذی تحب أن ترى منها یعنی المرأه فی الهيئه و لقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ الأقله تهییء أزواجهن.

و عن علی بن موسی علیه السّلام قال أخبرنی أبی عن أبیه عن آباءه علیهم السّلام أن نساء بنی اسرائیل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ الأقله تهییء أزواجهنّ، و قال: إنّها تشتهی منك مثل الذی تشتهی منها.

و تأتي فی اواخر الباب الثامن فی لؤلؤ جملة أمور أخرى تدخل تحت قوله تعالی [خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ] اخبار اخر تذکرها یناسب المقام، و سیاتی فی اللؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ، و فی لؤلؤ ما يدل علی تعجیل تزویج البنات جملة آداب اخر للمواقع، و مقدّماتها، و لتشخیص أحسنهنّ للتزویج و الوقاع و اردأهنّ لهما، و يستحب أن یقرء عند المقاربه اللهم ارزقنی ولدا و اجعله تقیاً زکیاً لیس فی خلقه زیاده، و لا نقصان و اجعل عاقبه الی خیر، و بعد الانزال اللهم لا تجعل للشیطان فیما رزقتنی نصیباً.

و کذا یستحب عندها ان یقرء اللهم ان قضیت منها لی ولدا فاجعله مبارکاً سوياً، و لا تجعل للشیطان فیہ شرکاً و نصیباً، و ان یقرء بسم الله لدفع شرک الشیطان کما یأتی تفصیله فی الباب السّابع فی لؤلؤ فوائد بسم الله، و لادراک اجوره العظیمه الاتیه هناك فی لؤلؤ فضله التي منها قوله علیه السّلام: و اذا غشیت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحیم فان حفظتک یکتبون لک الحسنات حتی تغتسل من الجنابه.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: خلق الله الشّهوه عشره اجزاء فجعل تسعه اجزاء فی النساء، و جزءاً واحداً فی الرّجال، و لو لا ما جعل الله فیهنّ من الحیاء علی قدر اجزاء الشّهوه لکان لكلّ رجل تسع نسوه متعلقات به.

و قال ابو عبد الله علیه السّلام: فضّلت المرأه علی الرّجل بتسعه و تسعین من

اللذّه و لكن الله ألقى عليهنّ الحياء

وقال: إنّ الله جعل للمرأة صبر عشر رجال فإذا هاجت كان لها قوه عشره رجال وقال: إنّ الله جعل للمرأة أن تصبر صبر عشره رجال فإذا حصلت زادها قوه عشره رجال وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن النساء أعطين بضع أثني عشر و صبر اثني عشر و قال امير المؤمنين عليه السلام: إنّ السباع همّها بطونها، و ان النساء همهنّ الرجال.

و في روايه قال: إنّ الله خلق آدم من الماء و الطين فهّمه ابن آدم في الماء و الطين، و خلق حواء من آدم فهّمه النساء في الرجال فحصنوهنّ في البيوت و في اخرى قال: خلق الرجال من الارض، و أنّما همهم في الارض، و خلقت المرأه من الرجال و إنّما همّها في الرجال احبسوا نساء كم معاشر الرجال، و قال عليه السلام: الحياء عشره أجزاء تسعه في النساء، و واحده في الرجال فإذا خطبت المرأه ذهب جزء من حياتها، فإذا تزوّجت ذهب جزء، و اذا اقتضت ذهب جزء، و اذا ولدت ذهب جزء و بقي لها خمسسه أجزاء فان فجرت ذهب حياتها كلّها، و ان عفت بقي لها خمسسه أجزاء.

في وصيه حبيبه المدينه في آداب الزوجه و الزوج

لؤلؤ في وصيه حبيبه المدينه إلى بنتها و زوجها بآداب المزواجه و المواقعه المفيده لكثير من آدابها العجيبه، و أطوارها الغريبه مضافا الى ما مرّ في اللؤلؤ السابق و هي كما في زهر الزبيح أنّها قالت لابنتها قبل أن تهدي إلى زوجها اني أوصيك بوصيه ان قبلتها سعدت قالت: و ما هي؟ فقالت: انظري ان هو مد يده اليك فانخري و اشخري و اظهري له استرخاء و فتورا، و ان قبض على جارحه من جوارحك فارفعي صوتك عمدا، و تنفسي الصعداء و برقي أجفان أعيانك فإذا أولج ايره فيك فأكثري الغنج و الحركات اللطيفه و أعطيه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذي يده اليسرى فادخلي حرفها بين اليتيك و ضعي رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركي من تحته ثم أعيدى النخير و الشهيق و الشخير فإذا أحست بافضائه فاضبطيه و عاطيه الزهر من أسفل بنخير و زفير فإذا أخرج ايره في خلال رهزه

ص: ٢٣٨

و رهزك فخذى إيره بيدك اليسرى و أولجيه و أظهرى من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو إلى قوه الانعاض، و ألصقى بطنك إلى بطنه، و ترافعى اليه، و ان دخل عليك يوما و هو مغموم فتلقيه فى ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه و الزميه و قبله، و دغدغيه و اقرصيه، و عضيه برفق، و شمى صدره، و تقاصرى تحت ابطيه و ألصقى نهديك بجسده، و أكثرى النخير فان أقبل اليك فادخلى يدك من كمه و اقبضى على ذكره و أعصريه و الويه، و لئنيه و قوميه، و خذى يده و ادخليها فى كمك، و وضعيها على بطنك ثم ارفعيها إلى سنبله صدرك إلى بين ثديك، و دعيه يدغدغها ثم أنزليها إلى بطنك، و مرى بها على سرتك و خواصرك ثم انزليها إلى فرجك، و دعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تجامع حرته؛ و تهيج شهوته ثم ادخلى حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادرى إلى الفراش استلقى على ظهرك و اكشفى بطنك و فرجك و ابرزى له عجيزتك و اضربى بيدك على فرجك و على ردفك فأنه لا يملك نفسه، و لا يهوى شيئا غير مقاربتك.

فى آداب مواقعه الزوجين مضافا الى ما مر

و اعلمى يا بته أنك لا تقيديه بقيد هو أبلغ من الوطى فى الاست فان طلب ذلك منك فتقربى إليه غير ممتنع و لا مستكرهه فان القلب ينفض عند الممانعه.

و يشمأز عند المدافعه و اريه من أنواعه و باباته ما يتشوق إلى الطلب منه، و إن لم يرده فادعيه أنت بلطافه، و اكشفى عن عجيزتك أحيانا و قولى له يا سيدى لو علمت واحدا فى الاست بعث الابن و البنت و لم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحى بين يديه و اكشفى اليتيك و اضربى بيدك عليهما، و قولى له هذا البيض المكنون، و الدرّ المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك و الّا ارتفعى قليلا حتى تستوين باركه قدام وجهه، و تفركى كأشد ما تقدرين عليه فأقسم بالله لو كان أعبد من ابراهيم ابن آدم لدب إليك و همّ و تقارب و صرّ.

واعلمى يا بتيه إنه ليس شىء من بابات الوطى فى الاست باب أجب للقلوب و لا اسلب لللب غير النصب على أربع فاذيقه إياه مره فانه لا يزال لك محبا عاشقا و عليك يا بتيه بالماء فتنظفى به و بالغى فى الاستنظاف، و كونى أبدا معدّه له متى رأته نظر اليك و قبلك افعلى ما اوصيتك به، و تفقدى موضع أنفه، و عينه فلا يشم الأريحا طيبا و لا يقع عينه منك على قبيح يعاب فاذا أدخل ايره فاكثرى الغنج، و صوتى باللفظ الفاحش، و قولى فى تضاعيف غنجك يا حياتى، يا شفائى، يا دوائى، يا سرورى، يا منيتى، يا شهوتى، يا لذتى، يا رغبتى، يا حبيبى؛ يا طيبى أكبه، زلجه، أعفجه، اولجه، زلقه، أحرقه، صفقه، لبقه مزقه، زيقه، أخرقه، فققه، غيبه، اعسفه و ويلاه، و احجراه، و اظراه، و استاه آه قتلتنى، آه صرعتنى آه غبتنى، آه بعجتنى، آه ضربتنى، آه فت آه مت آه ثم انخرى و اشخرى، و ارهزى فان هو أمسك عن الرهز فاكثرى انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى، و اولجيه، و ريقى باب إستك فانه ينزل منك على حرکه فان ابطأ عن يريق ذكره فخذى من فمك ريقا فضعيه على ايره و مزحيه ثم خدى راسه بيدك اليسرى فادلكى به باب الاست ساعته ثم تلين حلقه استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك فى خلال نيكه: اين ابرى فقولى فى الاست، و لا أخرجه، و لو جلست فان عاد و قال: اين ابرى فقولى فى الغار فان قال لك: ما ذا يصنع فقولى يخاصم الجار فان قال لك فاین هو فقولى فى سرتى فان قال لك ما ذا يصنع فقولى يصفق طرتى، فان قال لك: و اين هو فقولى فى حشاشى، فان قال لك: ما ذا يصنع فقولى يطلب رضای، فان قال لك و اين هو فقولى فى كررتى، فان قال لك ما ذا يصنع فقولى يحاسب اجرتى فان قال لك: و اين هو فقولى بالخواصر فان قال لك: ما ذا يصنع فقولى: يعبى القواصر ثم القى ما شئت من الحسرات فاذا قرب إنزاله فاكثرى النخير و الشخير و الرهز و التصفيق ثم قولى له قبل ان ينزل صبه فى الكوه؛ و غيبه الى الشعره، و انزله فى الشرج فان

فيه الشفاء، و الفرح فاذا انزل فتطأطأى قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك، و لا تدعيه يقوم عن مرّه واحده و لا عن ثلاثه بل عن اربعة او خمسه فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح، و التّدغذغ، و الحفن، و العسر، و المسامره، و اجعلى يدك بين فخذيه قريب ايره و مرّخ ايره و فخذيه، و خذى بيده، و دعيها على سطح شفرک و ادخلى اصبعه فى فرجك يلعب به ساعته ثم اخرجيها و ادخليها بين اليتيك و دعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم خذيها، و ردّيها إلى رحمك ثانيه، و حبّسى بها بدنك من شفرک إلى حلقه السرّه، و كرّرى حتى لا تبطل شهوته.

فى آداب الزوج و الزوجه من الاطوار مضافا الى ما مر

ثم انها اتت إلى الزّوج و قالت له: إني قد ذلت لك المركب، و سهّلت لك المطلب فأقبل وصيتى وافقه موعظنى فقال لها مرى ما شئت فقالت له: اذا خلوت بأهلك فاقصد النيك الصّلب، و الرهز الشّديد، و ثاورها مئاوره الاسد فريسته، و تطاول عليها، و صيرها دون قامتك لتجتمع تحت صدرک فتجد لذلك حلاوه فاذا صرعتها فعليك بالتجميش و القرص، و عضّ الشّفه ثم شلّ (شدّ) رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثديها، و دغدغها ثم اجمعها من تحت ابطيها، و اقبض على منكيها ثم ضع رأس ذكرک بين شفريها و استعمل النخير و الشخير و الرهز و الغنج ليزيدها بذلك شغفا و شبقا، و خذ الرهز الكثير من فوقها، و مرها به و بالغنج و الالصاق بك، و ألصق بطنك بطنها و أعصرها حتى يقوم ايرک تفعل ذلك ثلاثا و أنت جالس ثم قوما جميعا فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرّائحه الكريهه من الملاعبه ثم ارجعا إلى فراشكما، و ابطحها على الوجه و اقعده على فخذيه، و ريق ذكرک و باب استها ثم ادلك به الحلقه قليلا- قليلا- حتى يلين ثم اولجه، و تابع الرّهز، و بالغ فى الايلاج حتى تتمكّن جميعه ثم ارهزها رويدا و كذلك هى من تحتك، و تكثر الغنج و الحرکه حتى يشتدّ ايرک قياما، و تفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديك من تحت بطنها حتى تقبض سرّتها فتعصرها عصرا لينا رقيقا ثم

ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها إلى اصل ذكرك و كلما دغدغتها في سرّتها و بين خواصرها و حلمتا ثدييها يفتح استنها للشوق إلى الفعل فاذا انبطحت إلى الارض فارفعها اليك و ارفع نفسك معها قليلا- حتى تصير باركه على أربع، و ارفع عجيزتها و شخص منكيها و اخفض منها فان استنها يفتح لك من غير تعب ثم ادخل ايرك و أكثر الرّهز و الغنج مساعد لها، و ان هي قلت حركتها فمرها أن تكثر الرّهز و الغنج فلا- تزال على ذلك حتى تعمل أولا- و ثانيا و ثالثا و رابعا ثم لا تغفل عن وطيك الاست نهارا فانه أطيب و الذّ لانتك تنظر إلى ما تعمل فان فعلت هذا و اردت المفارقة منك ضجرا منها من بعد الاربع و الخمس مرّات لم تقبل نفسك و لا تنقص شهوتك لحلاوه هذا العمل و كذلك هي.

و قال العبدى: اشترت جاريه فلما خلوت بها و أردت وطئها قالت: مكانك أ تعرف أصل النيك؟ قلت لا قالت: لذه النيك فى الفرج أن ترفع رجلى و تقعد على أطراف أصابعك و تولجه و أنت تنظر اليه و هو يدخل و يخرج ثم قبل شعرتى و سرّتى فى خلال فعلك، و اذا اردت أن تصبّ شهوتك فأخرجه إلى ثلاثه ارباعه فصبه فترى الشرج يعصر، و أقل الرّيق إذا نكت فى الحر فانه الذّ و اذا نكت فى الاست فاكثر الرّيق فانه الذّ و غيبه الى الاصل، و بالغ فى الايلاج، و قبل الاليتين فى كلّ ساعه فانّ ذلك يزيد فى شبكك ففعلت ذلك فلم أرأطيب منه، و قالت حبيبه المرقومه الغنج ما كثر فيه النخير و طال فى خلاله التنفس و الزّفير و لكلّ شىء أسّ، و اساس الجماع الغنج قالت: و إذا ظفرت بجاريه مملوكه أو حرّه لا غنج عندها فعلمها الغنج بأن ترش عليها الماء البارد و هى غافله او تغرز بفخذها إبره او شوكة و هى غافله فانّها تنخر، و تزفر، و ينبغى أن يكون عليها ذلك مرارا من حيث لا- تعلم حتى تتمرّن على الغنج، و فى زهر الرّبيع، و ينبغى لهما اذا فرغا من الجماع أن يتنادما، و يتبادسا، و يتحاضنا، و يتدغدا و لتقبله بالذكر، و يقبلها بالفرج فان ذلك أشهى للطبيعه.

لؤلؤ فيما ورد في فضل المتعه، و عظم ثواب المستمتع بالخصوص مضافا إلى ما دلّ عليه بالعموم في اللثالي السابقه، و في قصيه ه تمتع امير المؤمنين عليه السّلام بأخت عمر بن الخطاب-عن صالح بن عقبه عن ابيه عن ابي جعفر عليه السّلام قال قلت للممتع ثواب قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى و خلافا على من أنكرها لم يكلمها كلمه الا كتب الله له بها حسنه و لم يمديه اليها الا كتب الله له حسنه فاذا دنى منها غفر الله له بذلك ذنبا فاذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مرّ من الماء على شعره قلت بعدد الشعر قال بعدد الشعر.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: إنّ النبي لما أسرى به إلى السّماء قال: لحقني جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله تبارك و تعالى يقول إنّى قد غفرت للمتمتعين من امتك من النساء، و قال ابو عبد الله: ما من رجل تمّعت ثم اغتسل إلا خلق الله من كلّ قطره تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له إلى يوم القيمة و يلعنون متجنّبا إليها إلى أن تقوم السّاعه.

حديثان عجيبان في فضل المتعه و تقبيلها و الوقاع معها

و في روايه و إذا فرغا من الغسل خلق الله من كلّ قطره يقطر منهما ملكا يسبح الله، و يقدّسه إلى يوم القيمة و ثوابه للغاسل.

و في خلاصه الاخبار قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوما لاصحابه: جائئني أخى جبرئيل من عند ربّي بتحفه لم يتحف بها احدا من انبيائه قبلى و هى متعه النّساء المؤمنات

و فيه عن تفسير الملا فتح الله عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من تمتع مرّه كانت درجته كدرجه الحسن المجتبى عليه السّلام، و من تمتع مرّتين كانت درجته كدرجه الحسين عليه السّلام سيد الشهداء، و من تمتع ثلاث مرّات كانت درجته كدرجه على المرتضى عليه السّلام، و من تمتع أربع مرّات كانت درجته كدرجتي.

و في روايه اخرى قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من تمتع ثلاث مرّات كان معى فى روض

الجنان، وقال: من تمتّع في عمره مرّه فهو من أهل الجنّه.

وقال: و إذا تكلمّا كان كلامهما مع الآخر ذكرا و تسيحا، و إذا أخذنا بالأيدي سقط من أصابعهما ذنوبهما فاذا قبل احدهما الآخر كتب الله له بكلّ قبله حجّه و عمره، و اذا خليا يكتب لهما بكلّ لذّه و شهوه حسنه كالجبال الشامخات، و اذا قاما و اغتسلا غفر الله لهما، و ما يمرّ الماء على شعره من اشعار بدنهما إلا كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و ضاعف له عشر درجات ثم قال: و للسّاعى بينهما أجرهما؛ و فيه ايضا قال: درهم في المتعه أفضل عند الله من ألف درهم في سبيل الله. و قال عليه السّلام المتعه و الله افضل و بها انزل الكتاب و جرت السنه.

و روى أن المؤمن لا يكمل حتّى يتمتّع و قال أبو عبد الله عليه السّلام يستحب للرجل أن يتزوج المتعه و ما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدّنيا حتّى يتزوّد المتعه و لو مرّه.

و قال بكر بن محمّد: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن المتعه فقال عليه السّلام: انى لاكره للرجل المسلم أن يخرج من الدّنيا و قد بقيت عليه خله من خلال رسول الله لم يقضها.

و فى خبر آخر قال: لم يأتها و قال أبو بصير دخلت على أبى عبد الله (ع) فقال لى يا ابا محمّد تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت لا قال: و لم؟ قلت ما معى من النّفقه يقصر عن ذلك قال: فأمرنى بدينار، و قال: أقسمت عليك ان صرت إلى منزلك حتّى تفعل، و قال رجل من قريش: بعثت إلى ابنه عمّ لى كان لها مال كثير قد عرفت كثره من يخطبنى من الرجال فلم ازوّجهم نفسى، و ما بعثت إليك رغبه فى الرجال غير أنّه بلغنى انه أحلّها الله فى كتابه و سنّنها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى سنّته فحرّمها زفر فاحببت أن اطيع الله فوق عرشه، و أطيع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أعصى زفر فتزوّدنى متعه فقلت لها: حتّى أدخل على أبى جعفر (ع) فأستشيره قال: فدخلت عليه فخبّرتّه فقال: افعل صلّى الله عليكما من زوج.

و قال اسمعيل: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت

لكثره ما معى من الطُروقه أغنانى الله عنها قال عليه السّلام: و ان كنت مستغنيا فأنّى أحبّ أن تحيى سنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، و قال أبو جعفر: لهو المؤمن فى ثلثه أشياء: التمتع بالنساء و مفاكهه الاخوان، و الصلاه باللّيل.

فى سبب تحريم العمر المتعه ورد لطيف عليه من بعض العامه

و قد حكى فى الانوار فى سبب تحريم عمر لمتعه النساء أنه طلب أمير المؤمنين فى منزله ليله فلما مضى من اللّيل جانب طلب منه أن ينام عنده فنام فلما أصبح خرج عمر من داخل بيته معترضا على أمير المؤمنين (ع) بأنك قلت أنه لا ينبغى للمؤمن أن يبيت ليله عزبا إذا كان فى البلد و ها أنت بتّ هذه الليله عزبا فقال عليه السّلام:

و ما يدريك باننى بتّ عزبا و أنا فى هذه اليله قد تمتعت بأختك فلانه.

و فى روايه قال عليه السّلام: فى جوابه اسئل اختك فأسرّها فى قلبه حتى تمكن من التّحريم فحرّمها.

و قال بعض الا-فاضل خطر لى شىء فى سبب تحريم عمر للمتعتين و هو أنه سمع من النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لا يكرهك يا على الا من تولّد من الزّنا فحرّم متعه الحج ليرك الناس طواف النّساء فتحرم عليهم نساؤهم فتأتى منهم اولاد الزّنا، و حرّم متعه النّساء، ليقبل الناس على الفجوار اذ لا يتمكّن كل احد من النّكاح الدائم فيتكثر اولاد الزّنا، و شاع بينهم بغض على (ع) و كان غرضه من تحريمهما أن تكثر اولاد الزّنا المبغضين له.

و عن امير المؤمنين عليه السّلام لو لا ما سبقنى إليه ابن الخطاب يعنى من تحريم المتعه ما زنا من النّاس الا شفى اى قليلا.

و لنعم ما افاده رجل من العامه حين تمّتع بامراه و اعترض عليه اهل مذهبه كيف تمتعت، و قد نهى عنها الخليفه حيث قال فى جوابهم: ما تمتعت الا بقوله و ذلك أنه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله محللتين فقد اخذت بهذا الجزء من حديثه و اما قوله فانا احزّمهما و اعاقب عليهما فلا أعمل به و ذلك لأنّ الاحكام

الشرعيه قد كملت عند موت النبي و لم ينزل الوحي بعد لا على عمر و لا على علي فمن اين جاء التحريم؟

في تعجيل تزويج البنات و ذم نكاح العجائز

لؤلؤ فيما يدل على تعجيل تزويج البنات و اختيار الابكار للتزويج، و في ذم نكاح العجائز و موافقتها، و في بيان لطيف و مطابقه في ذلك من المؤلف، و في نبذ من آداب العروس.

قال ابو عبد الله (ع): من سعادته المرء أن لا تطمث ابنته في بيته، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سعادته الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته، و قال: إن الله لم يترك شيئاً مما يحتاج اليه إلا و علمه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله و اثنى عليه ثم قال يا أيها الناس ان جبرئيل اتانى عن اللطيف الخبير فقال ان الابكار بمنزله الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم تجن افسدته الشمس و نثرته الرياح، و كذلك الابكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء الا البعوله و الا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر.

و عن الرضا عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا محمد ربك يقرئك السلام، و يقول: إن الابكار من النساء بمنزله الثمر على الشجر.

و زاد بعضهم ثم لم ينزل حتى زوج ضياعه بنت الزبير بن عبد المطلب لمقداد بن الاسود الكندى ثم قال: أيها الناس إننى زوجت ابنه عمى المقداد ليتضع النكاح و تاتي في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب المعاش دعاء سريع الاثر لتزويج البنات و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تزوجوا الابكار فانهن اطيب شىء افواها و في حديث آخر و انتقه أرحاما و أدر شىء أخلافا و أفتح شىء أرحاما.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد الباه فليتزوج إمراه قريبه من الارض بعيدة ما بين المنكبين سمراء اللون فان لم تحظها فعلى مهرها.

و في خبر قال صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل نساء أمتى أصبحهن وجها و في خبر قال فان كنت

فاعلا فبكرا تنسب الى الخير.

و فى خبر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يتزوج إمرأه بعث إليها من ينظر إليها و قال شمّ ليتها فان طاب ليتها طاب عرفها، و ان درم كعبها عظم كعبها-الليت صفحه العنق، و العرف الريح الطيبه، درم كعبها اى كثر لحم كعبها يقال امرأه درماء اذا كانت كثيره لحم القدم و الكعشب الفرج، و قال عليه السلام إذا أراد أحدكم ان يتزوج فليستل عن شعرها كما يستل عن وجهها فان الشعر احد الجمالين، و قال أبو عبد الله عليه السلام خير نساءكم الطيبه الريح الطيبه الطيبخ الطعام.

و قال الرضا عليه السلام: ثلاث من عرفهن لم يدعهنّ و عدّ منهنّ نكاح الاماء.

و قال الصادق عليه السلام: ثلثه يهدمن البدن و ربما قتلن: دخول الحمام على البطنه و الغشيان على الامتلاء، و نكاح العجايز و زاد فى حديث مرّ فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ فضل خبز الشعيرا كل القديد الغاب، و قال: انكان الشؤم فى شىء ففى لسان المرأه، و قال أبو جعفر عليه السلام: المرأه اذا كبرت ذهب خير شطريها، و بقى شرهما ذهب جمالها، و عقم رحمها و احتدّ لسانها.

اقول بل عليك بالابكار الصغيرات من اول العشره إلى اثنتى عشره، و ان لم يمكنك فالى اربع عشره منهن فانهن عمياء و خرساء، و صمّاء لا يدركن ما أدركته النساء من تقاضى الزينه و أسباب البيت و العشره و المراوده مع النساء و الاقوام و ردّ الكلام، و الجواب عمّا تقول عليها، و المسامحه و المساهله فى الخدمه و الاطاعه و غيرها ممّا يكرهك، و ينقص عيشك، و ينافى ميلك بل همّها همّ واحد و هو رضاك، و ميلك و طاعتك كالخاتم فى الاصبع، و كأنها لا تدرك غيرك، و لا تعلم سوى ميلك، و تتعلم كل ما تعلمها من الاداب و الافعال و الاقوال كالطوطى بشوق و شعف و ان كان ممّا يشقّ عليها عملا و قوه و قولاً- بخلاف الكبار منهن و الثيبات فانّ أحسنهنّ على خلاف ذلك كله و أوسطهنّ تأخذ بخلاف مرادك، و أسوئهنّ أعاذنا الله من شرّها كما قال تعالى فيها [رَبَّنَا... وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ] و قد اشبعنا الكلام فى هذا القسم منهنّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن المؤمن لا بد له من مودى يؤذيه، و فى لؤلؤ بعده بما لا مزيد عليه و ذكرنا فيها

ص: ٢٤٧

منهن قصصا هذا كله مع أنّ الصغار منهن يطول معها عيشك حتى تلد و توسع، و تدرك ما يدركن من الاشتغال بغيرك، و الانصراف عنك بل الاولى و الاكمل أن تزوج في كل سنة بل شهر بكرة بهذه الصفة كما فعل الشيخ عبد الله بن يونس رئيس طائفة المرابطين و قد مرّت قصته في الباب الثاني في لؤلؤ اقسام المحمود من الاكل:

الهي أعطني في كل ليلا

فروجا ضيقا لا شعر فيها

اعني لم يثبت شعرها لصغرها (فان قلت) الصغيرات منهن يصعب تصرفها و المقاربه معها و يكون ذلك عليها صدمه فتصيح و تفضحنا (قلت): علاجه ان كلما اردت ذلك استعمل بهما شيئا من المزلاقات كماء الاسفرزه يسهل الامر عليكما ثم اعلم أنه إن لم يمكنك هذه فراقب ان يكون فرجها محلوقا او منتوفا او مطلى لأنه مع أنه يصير نظيفا لطيفا لئنا قال الحكيم ذو الشعر يبرد النفس و يطفى الحراره و يطرد الشهوه، و المحلوق النقى يهيج الشهوه، و يضرم نارها و يشعل موقدها و يشهى النيك، و يشفى الاير و ينعظه، و ينشطه و يسخن الفؤاد.

و في زهر الربيع و المراه اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا، و ان كان ضيقا فضيق، و ان كان شفتها غلاظا كانت اسبكتها غليظه لحيمه، و اذا كانت ذات شارب فان اسبكتها كثيره الشعر، و اذا كانت شفتها العليا فانها ليست لها عانه.

و اعلم ان من شروطها ان تمنعها عن المراوده مع النساء الفتنه من أهلها و أقوامها فانهن يعلمنها و يذكرنها ما تخرج به عن طاعتك، و تميل إلى مخالفتك فانهن أعدائها و أعدائك من حيث لا يعلمن ينغصن العيش عليها بما عندها، و القناعه بما هي فيها فيمررن عليها العيش.

دوستی با مردم دانا نکو است

دشمن دانا به از نادان دوست

فان امکنک أن تجعل بينها و بينهن سدا فاجعل -من آنچه شرط بلاغ است با تو میگویم

و على أى حال لا- تزوج الثيب فانها مع أنها صارت مطموته البدن عجيفه الثدى كبيره الخلف ضخيمه الصوت و سيعه الثقب، فتوحه البصر سميعه الاذن، حديده اللسان قليله الحياء كثيره الخيال، سريعه الجواب، شديد الرد، قريبه النزاع، بطيئه الاصلاح

ان كانت غير ذات ولد فنصفها لك، و نصفها الاخر لزوجها الاول، و ان كانت ذات ولد فنصفها لزوجها الاول و نصفها الاخر لولدها كما أن زوجتك إذا صارت ذات معاشره و صاحبه بيت صار نصفها لها، و اذا صارت ذات ولد فنصفها الاخر له فمالك منها حظ و نصيب و قال اهل الهند ارحام النساء على اربعة منها ما يكون رحمها فى لين و رق و منها ما يكون. . . و منها ما يكون معتكرا فيها طرائق و زوايا و منها ما يكون. (١)

على لسان الثور فيه خشونه فالاول افضلها و الباقي اردأها و الاولان يسرعان الانزال ثم هذا كله مع أن الثلثين منهن سنا فما فوقها إذا توازنت مع ما ذكرنا كانت النسبه بينهما كنسبه لحم البقره الهرمه إلى لحم الحمل و ولد الطيبى، و هل يختار إنسان ذو شعور هذه على هذه، و يميل إليها بلا إجبار هذا كله مع أن المسنه منهن صارت قوه جذابتها للمنى ضعيفه فربما يبقى فى المجرى، و أوعيته شىء من أواخر المنى فيعفن، و يفسد، و يتولد منه العلل و الاورام فى الاسافل بناء على ما ذكره التيشابورى فى عله قبح اللواط كما يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصه لوط و قومه هذا كله مضافا إلى ما نص عليه الصادق عليه السلام هنا من أن العجايز منهن يهدمن البدن و ربما يقتلن فالتحقيق فيهن أنّ النساء إذا بلغن الاربعه عشر فهن الحور العين، و اذا بلغن العشرين فهن ذات لحم و شحم و لين، و اذا بلغن الثلاثين فهن بنات و بنين، و اذا بلغن الاربعين فاقتلوهن بالسكين، و اذا بلغن الخمسين فعليهن لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، و اذا بلغن الستين فهن عجائز فى الغابرين، و اذا بلغن السبعين فهن ذئاب هرمه يجب إحراقهن بالسرقين، و قالت الحكماء الحيله فى نيك المرأة الواسعه أن تجعل تحت عجزها مخدّه حتى ترتفع و تمد احدى رجليها و تضم الاخرى و تنيكها من قدام و الحيله فى نيك المرأة الهرمه أن تشدّ تكتها فى حقويها شدا محكما ثم يجذب جلدها كله إلى فوق الثدي لينسط شباح فرجها و ما عليه ثم يفتح فى السراويل موضعا موازيا لفرجها فيجا معها منه.

و فى حديث عن الجابر قال فلتما كانت ليله الزفاف اى زفاف فاطمه عليها السلام اتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيغله الشهباء و تنى عليه قطيفه و قال لفاطمه عليها السلام اركبى و امر سلمان

ص: ٢٤٩

(ره) ان يقودها و النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم يسوقها فينا هو في بعض الطريق إذا سمع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم وجهه فاذا هو بجبرئيل عليه السّلام في سبعين ألفا و ميكائيل عليه السّلام في سبعين ألفا فقال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ما اهبطكم إلى الارض قالوا جئنا نرف فاطمه إلى زوجها و كبر ميكائيل، و كبر جبرئيل و كبرت الملائكة و كبر محمّد صَلَّى الله عليه و آله و سلم فوضع التكبير على العرايس من تلك الليله.

و عن الصّادق عليه السّلام قال: زفوا عرايسكم ليلال و اطعموا ضحى و قال الصّادق اذا دخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها و استقبل بها القبلة، و قل اللهم باماتتك اخذتها و بكلماتك استحللت فرجها فان قضيت لى منها ولدا فاجعله مباركا سويا، و لا تجعل للشيطان فيه شركا و لا نصيبا، و فى روايه اللهم على كتابك تزوّجتها، و فى أماتتك أخذتها إلى آخره و من كتاب التّجاه المروى عن الاثمه عليه السّلام: إذا قرب الزفاف يستحبّ أن تأمرها أن تصلّى ركعتين استجابا، و تكون على وضوء اذا أدخلت عليك و أن تصلّى أنت ايضا مثل ذلك و تحمد الله و تصلّى على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و تقول اللهم ارزقنى إلفها و ودّها و رضاها بى و اجمع بيننا بأحسن اجتماع، و ايسر ايتلاف فانك تحبّ الحلال و تكره الحرام.

فى آداب دخول العروس فى البيت

و قال أبو سعيد الخدرى أوصى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم على بن أبى طالب فقال يا على: اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حين تجلس، و اغسل رجليها، و صب الماء من باب دارك إلى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين الف لون من الفقر و ادخل فيه سبعين الف لون من الغنى، و أنزل فيه سبعين لونا من البركه، و ادخل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كلّ زاويه من بيتك، و تأمن العروس من الجنون و الجذام و البرص أن يصيبها ما دامت فى تلك الدّار، و امنع العروس فى اسبوعها من الالبان، و الخلّ و الكزبره، و التفّاح الحامض من هذه الاربعه الاشياء فقال على: يا رسول الله لاي

شئ امنعها هذه الاشياء الاربعه قال: لان الرحم تعقم و تبرد من هذه الاربعه الاشياء عن الولد و الحصر في ناحيه البيت خير من المرأه لا تلد.

و في خبر قال صلى الله عليه و آله و سلم: إن السوداء اذا كانت ولودا أحب ألى من الحسناء العاقر.

و في آخر قال: خير نسائكم الولود الودود فقال على يا رسول الله: ما بال الخلل تمنع منه قال صلى الله عليه و آله و سلم: إذا حاضت عن الخلل لم تطهر أبدا بتمام و الكزبره تثير الحيض في بطنها و تشتد عليها الولاده، و التفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها.

في الاوقات الحسنه و المكروهه للجماع و فيما يزيد الباه

لؤلؤ في الاوقات الحسنه و المكروهه للجماع، و فيما يقوى الباه، و يزيد في الجماع من الاغذيه و الادويه، و في عقد الزوجه عن غير الزوج، و رفع العشق و الابنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا على لا تجامع إمراتك بعد الطهر فإنه ان قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول و الشيطان يفرح بالاحول في الانسان.

يا على لا تجامع إمراتك بشهوه إمرأه غيرك فاني أخشى ان يقضى بينكما ولد يكون مخنثا مؤنثا مخبلا، يا على من كان جنبا في الفراش مع امرأته فلا يقرء القرآن فاني أخشى عليهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما يا على لا تجامع امرأتك الا و معك خرقه و مع أهلك خرقه، و لا تمسحوا بخرقه واحده فتقع الشهوه على الشهوه فإن ذلك يعقب العداوه بينكما، ثم يؤدّيكما إلى الفرقه و الطلاق.

يا على لا تجامع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير فان قضى بينكما ولد كان بؤالا في الفراش كالحمير البواله في كل مكان.

يا على لا تجامع امرتك في ليله الفطر فإنه إن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشر.

يا على لا تجامع إمراتك في ليله الاضحى فإنه ان قضى بينكما ولد يكون له

ستة أصابع أو أربعه.

يا على لا تجماع إمرأتك تحت شجره مثمره فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلادا أو قتالا او عريفا.

يا على لا تجماع امرأتك في وجه الشمس و تلالؤها إلا أن يرخى ستر فيستر كما فانه ان قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس و فقر حتى يموت.

يا على لا تجماع أهلك بين الاذان و الاقامه فانه إن قضى بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدماء.

يا على اذا حملت امرأتك فلا تجماعها إلا و أنت على وضوء، فانه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد.

يا على لا تجماع أهلك في النصف من الشعبان فانه ان قضى بينكما ولد يكون مشؤما ذا شأمة في وجهه.

يا على لا تجماع أهلك في آخر درجه منه إذا بقى يومان فانه إن قضى بينكما ولد يكون عشّارا أو عوننا للظالم و يكون هلاك فنام من الناس على يديه.

يا على لا تجماع أهلك على سقوف البنيان فانه إن قضى بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا.

يا على اذا خرجت في سفر فلا تجماع أهلك في تلك الليله فانه ان قضى بينكما ولد ينفق ماله في غير حق، و قرء رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم [إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ].

يا على لا تجماع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيره ثلاثه ايام و لياليهن فانه ان قضى بينكما ولد يكون عوننا لكل ظالم.

يا على عليك بالجماع ليله الاثنين فانه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله، راضيا بما قسم الله له.

يا على إن جامعت أهلك ليله الثلاثاء قضى بينكما ولد فانه يرزق الشّهاده بعد شهاده أن لا اله الا الله محمد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و لا يعذبه الله مع المشركين

و يكون طيب النكهه من الفم، رحيم القلب، سخي اليد، طاهر اللسان من الغيبه و الكذب و البهتان.

يا على و ان جامعت أهلك ليله الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون حاكما من الحكام، و عالما من العلماء، و ان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فانّ الشيطان لا يقربه حتى يشيب، و يكون فهيمًا و يرزقه الله السلامه في الدين و الدنيا.

يا على و ان جامعتها ليله الجمعه و كان بينكما ولد فانه يكون خطيبا قوالا مفوها، و ان جامعتها يوم الجمعه بعد العصر فقضى بينكما ولد فانه يكون معروفا مشهورا عالما، و ان جامعتها في ليله الجمعه بعد العشاء الاخره فانه يرتجى أن يكون له ولد من الابدان انشاء الله تعالى.

يا على لا تجامع اهلك اول ساعه من الليل فانه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الاخره.

يا على احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل.

و قد مرّ عن الصادق عليه السلام انه قال: الغشيان على الامتلاء يهدم البدن و في طب الرضا قال و انا ذاكر من الجماع: فلا تقرب النساء من اول الليل صيفا و لا شتاء و ذلك لان المعده و العروق تكون ممتليه و هو غير محمود، و يتولد منه القولنج و الفالج و اللقوه و النقرس و الحصاه، و التقطير و الفتق، و ضعف البصر و رفته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن، و ارجى للولد، و ازكى للعقل في الولد الذي يقضى بينهما، و لا تجامع النساء الا طاهره فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما، و لا تجلس جالسا و لكن تميل عن يمينك ثم انهض مسرعا الى البول من ساعتك فانك تأمن من الحصاه باذن الله ثم اغتسل من ساعتك، و اشرب من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوه فانه يردّ من الماء مثل الالدي خرج منك، و الجماع من غير إهراق الماء على اثره يوجب الحصاه و الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون.

و فى المكارم عن بعض أصحاب ابى عبد الله عليه السلام قال له: جعلت فداك إنى أشتري الجوارى فأحب أن تعلمنى شيئاً اتقوى عليهنّ قال: خذ بصلاه (بصلاً) و قطعه صغاراً صغاراً و أقله بالزيت و خذ بيضا فاعقسه فى قصعه أو ذرّ عليه شيئاً من الملح فاذرره على البصل و الزيت، و أقله شيئاً ثم كل منه قال: ففعلت فكنت لا أريد منهنّ شيئاً إلا قدرت عليه، و قال أبو الحسن عليه السلام من أكل البصل و البيض و الزيت زاد فى جماعه، و مرّ فى اواخر الباب الخامس ان التمر يزيد فى ماء الظهر و انه مبهى للمبرورين و من خواصّه انه اذا وضع فى اللبن الجديد و بقى حتى بلّ إلى جوفه كأن يوضع يوماً أو ليله فيه ثم أكل التمر و شرب على اثره اللبن صار لتقويه الباه بلا عديل و ان الثوم اذا طبخ مع لبن الغنم و شوى مع دهن البقر و قلى مع العسل صار لتحريك الباه بلا عديل و انّ للهرسه مدخلا عظيماً فى ذلك و ان الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلاث المولد و المكثّر للمنى و قوه الباه و هى كثيره الغذاء و من خواصه انه اذا وضع فى الماء و بقى حتى بل جوفه ثم اكله من غير ان يطبخ و شرب على اثره منقوعه مع قليل عسل لصار لاعاده شهوه جماع المأبوسين بلا عديل

و من الاغذيه المعينه للباه البصل خصوصاً المشوى منه و الجرجير و النعنع و الجوز، و الفستق و البندق، و الثار جيل، و صفار البيض، و أدمغه العصافير، و اللبن الحليب، و اللوبيا، و خبز الحنطه اليمنيه، و لحم الحملان، و الفراخ و البط و الرؤس و العسل، و السمّن، و الجبن، و السلجم، و السمسم، و العنب الحلو خصوصاً الحديث منه و الارز بل هو مسمّن للبدن و الكراث سيما ورقه المطبوخ و فى بعض الاخبار عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال الريح الطيب تشد القلب و تزيد فى الجماع.

و فى زهر الربيع من أخذ الحلبه و طبخها و خلطها بماء و يديفها بعسل و عملها بنادقا، و أكل عند النوم ثلث بندقا، و عند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوه لفررن منه.

و فى الحديث لو يعلم الناس ما فى الحلبه لاشتروها بوزنها ذهباً، و قد مرّ أنّها

التي يقال لها بالفارسيه سنبليله.

و فى القانون الحلبه مقويه للباه خصوصا إذا طبخ بعسل ثم جفف

(دواء آخر) يؤخذ عاقر قرحا يدق و ينخل بحريره، و يعجن بعسل منزوع الرغوه، و لا يكون العسل شديد الحراره فيذهب بقوه عاقر قرحا، و يعمل كالنواه فاذا أوى إلى فراشه مسح مرفقيه و انثيه و مقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شىء من شب اليماني ثم يتحمل بالنواه فانه يجامع ما بين العشر إلى الاكثر و قد جرب مرارا (دواء آخر لدوام الانعاط) يسحق الخردل، و يداف بدهن، و يمرخ القضيب و نواحيه فانه ينعظه انعاطا قويا، و فى التحفه و طلاه مع الدهن على القضيب يعنى الذكر لنعوظه مجرب (دواء آخر) حب جرب الكلب اذا دق و وضع فى عسل منزوع الرغوه و لطح به الاحليل و صبر عليه هنيئه ثم غسل فانه يقوى الاحليل و يغلظه، و هذا مجرب و فى التحفه و وضع الحلنيت يعنى انغوزه فى الاحليل باعث على النعوظ الشديد.

و فى مخزن الادويه و وضع قليل منه فى ممر الاحليل باعث على كمال قوته و نعوظه، و مسح محلولة فى دهن الزنبق على الاحليل عند المقاربه باعث على كمال لذه الطرفين سيما اذا وضع فيه و جعل فى قاروره و وضعت فى الشمس و بقيت مدّه و قالوا الحيله فى مطالبه المرأه النيك أن تاخذ شيئا من زنجار و شيئا من نوشادرو تسحقه، و تجعله فى الماء الذى تستنجدى به فانها تجد عندها حكه عظيمه، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اذا جلست المرأه مجلسا فقامت عنه فلا يجلس فى مجلسها رجل حتى يبرد.

و فى روايه اخرى قال فلا يجلس أحد فى مجلسها حتى يبرد.

فى فوائد غريبه عجيبه ذكرها الحكماء

فوائد: قال اربطاسى الرومى من أراد أن لا يصل إلى امرأته احد غيره فليأخذ زيتا جيّدا ثم يمسح به ذكره مسحا جيّدا ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره، و قالت

الحكماء: خصيه الثعلب تؤخذ و تجفّف و تدقّ و يصبّ عليها شيرج طرى و يطلى به الاحليل، و يجمع المرأه فلا تمكن من نفسها أحدا غيره، و كذلك إذا تمسح ذكره بدم هدهد و جامع امرأته انعقدت عن غيره، و كذلك إذا تمسح ذكره بدم تيس أسور و جامع انعقدت، و قالوا إذا أخذ مثقالان من الحرمل، و أطعم الأذى يعشق فأنه يسلى المعشوق، و كذلك إذا جفّ من صخر المقابر الذى على القبر و أطعم من يعشق فانه ايضا كذلك، و قال بعضهم: انّ شعر الضب الذى حول فمحه إذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق و يسحق بزيت، و يدهن به دبر الرجل المخنث فانه ينقطع عنه الابنه.

فى الاوقات المكروهه للجماع مضافا الى ما مر

لؤلؤ: فى نبذ آخر من مكروهات الجماع و فى أربع و عشرين خصله نهى الله عنها، و فى الاشاره إلى محل جملة آداب اخر ممّا يوجب الفقر و الغنا و غيرهما قال الكاظم عليه السلام: من أنى أهله فى محاق الشهر فليسلم لسقط الولد.

و قال رسول الله فى حديث يا على لا تجماع امراتك فى أوّل الشهر و وسطه و آخره فان الجنون و الجذام و الخبل يسرع اليها و الى ولدها.

و قال الصادق عليه السلام: لا تجماع فى أوّل الشهر و لا فى وسطه و لا فى آخره فأنه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد بان تمّ او شك أن يكون مجنونا أ لا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع فى أوّل الشهر و وسطه و آخره.

و علل فى الكافى بانّ الجنّ يكثرّون غشيان نساءهم فى أوّل ليله من الهلال و فى وسطه، و فى آخره.

و قال فى الانوار: و الظاهر أن الوجه فيه أن هذا الولد قد يكون موافقا لاولاد الجنّ فهو همزاد فيكون وطى الانسان و ولاده ولده موافقا لوطى الجنّ و ولاده اولادهم.

و قال عليه السلام: تكره الجنابه حين تصفر الشمس و حين تطلع و هى صفراء.

و روى عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال قلت: هل يكره الجماع فى وقت من الاوقات و ان كان حلالا قال نعم ما بين طلوع الشمس و من مغيب الشمس

إلى مغيب الشفق، و في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، و في الليله الى ينخسف فيها القمر و في الليله و في اليوم اللذين يكون فيهما الزّيح السوداء، و الزّيح الحمراء او الزّيح الصفراء، و اليوم و الليله اللذين يكون فيهما الزلزله

في مكروهات الجماع

و في خبر سأل محمّد بن العيص أبا عبد الله عليه السّلام فقال: أجامع و أنا عريان قال:

لا و لا تستقبل القبله و لا نستدبرها.

و في خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: نهى النّبي أن يجامع أهله مستقبل القبله فمن فعل ذلك فعليه لعنه الله و الملائكه و النّاس أجمعين.

و في آخر قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله عن الجماع مستقبل القبله و مستدبرها و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يكره أن يغشى الرّجل المرأة و قد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلو من إلا نفسه، و قد مرّ من رساله طب الرّضا ان الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون. و الجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاه انتهى، و من جامع امرأته و هي حائض فخرج الولد مجذوما او أبرص فلا يلو من إلا نفسه، و قال الصادق (ع) : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و العذى نفسى بيده لو أنّ رجلاً غشى امرأته و في البيت صبىً مستيقظ يراهما و يسمع كلامهما و نفسهما ما أفلح أبداً إن كان غلاماً كان زانياً، و ان كانت جاريه كانت زانيه، و كان على بن الحسين عليهما السّلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب، و أرخى السّتور، و أخرج الخدم.

و قال أبو عبد الله: لا يجامع الرّجل امرأته و لا جاريته و في البيت صبىً فان ذلك ممّا يورث الرّنا.

و عن جابر قال ابو جعفر (ع) ايّاك و الجماع حيث يراك صبىً بأن يحسن أن يصف حالك قلت يا بن رسول الله كراهه الشّنع؟ قال لا. فانّك إن رزقت ولداً كان شهره علماً في الفسق و الفجور.

و عن ابى بصير عن ابى عبد الله (ع) انه قال: اياك ان تجماع اهلك و الصبى ينظر اليك فان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يكره ذلك اشد كراهيته.

و عن الرضا عن آباءه (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسيفاد، و بكوره فى طلب الرزق، و حذره، و قال الباقر (ع) :

لا نجامع الحرّه بين يدي الحرّه، فاما الاماء بين يدي الاماء فلا بأس.

و قال ابو عبد الله (ع) : اتقوا الكلام عند ملتقى الختائين فانه يورث الخرس

و قال صلى الله عليه و آله: يا على لا تتكلم عند الجماع فانه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس.

و قال امير المؤمنين (ع) : إذا اتى احدكم زوجته فليقل الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس، و لا ينظرن احدكم الى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما يكره، و يورث العمى، و قال و لا ينظرن احد الى فرج إمراته و يغض بصره عند الجماع فان النظر إلى الفرج يورث العمى فى الولد.

و فى حديث سياتى هنا قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و كره النظر الى فروج النساء، و قال: يورث العمى و كره الكلام عند الجماع، و قال يورث الخرس.

اقول: الظاهر ان المنع من النظر الى الفرج، و الكلام معها مخصوص بحين المواقعه، و بعد الادخال لا قبله، و ان قارن به لما مرّ قريبا فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى فضل كثره النظر الى المرأه من تأكد استحباب المزاح، و المكالمه، و الملاعبه، و الملامسه معها الشامله لذلك، و لا يضر اطلاق الخبرين فى المنع من النظر كما لا يخفى

و عن مسمع قال: سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: لا يجامع المختضب قلت جعلت فداك لم لا يجامع المختضب قال: لأنه محتصر و عنه صلى الله عليه و آله قال لرجل من اوليائه لا تجماع و انت مختضب فانك ان رزقت ولدا كان مختثا.

و قال الرضا (ع) : يكره ان يختضب الرجل و هو جنب قال: من اختضب و هو جنب او اجنب فى خضابه لم يؤمن عليه ان يصيبه الشيطان بسوء.

و قال الصادق (ع) : لا تختضب و انت جنب و لا تجنب و انت مختضب، و لا الطامث

فإنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُهَا عِنْدَ ذَلِكَ.

و عن ابان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله (ع) قال: سألته عن اتيان النساء في اعجازهنَّ قال: هي لعبتك فلا توءذها، و قال زيد: سئل رجل امير المؤمنين (ع) أ توتى النساء في ادبارهنَّ فقال (ع) : سفلت سفل الله بك اما سمعت يقول الله تعالى [أ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ].

و قال علي بن الحكم: سمعت صفوان يقول قلت للرِّضا (ع) ان رجلا من مواليك امرني ان اسئلك عن مسئلة فيها بك و استحيى منك ان يسئلك عنها قال: ما هي؟ قلت الرجل يأتي امرأته في دبرها قال نعم ذلك له قلت و أنت تفعل ذلك؟ قال:

لا، أنا لا نفعل ذلك.

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: محاش نساء امتي على رجال امتي حرام.

و قال الصادق عليه السلام: حرّم الله على كلّ دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنّه

اقول: هذان الخبران و بعض آخر تدل على الحرمة لكنها محمول على الكراهه الشديده لمعارضات كثيره دلّت على الجواز.

منها ما مرّ هنا عن صفوان عن الرِّضا عليه السلام.

و منها ما عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال: سئلت أبا الحسن الرِّضا عليه السِّلام عن اتيان الرِّجل بالمرأه من خلفها فقال: أحلّتها آيه من كتاب الله قول لوط [هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ] و قد علم أنّهم لا يريدون الفرج.

حديث اربع و عشرين خصله مكروهه

و قال الصِّادق (ع) نقلا عن أبيه عن آبائه عليهم السِّلام قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: إن الله كره لكم ايتها الامه أربع و عشرين خصله، و نهاكم عنه: كره لكم العبث في الصّلاه.

و كره لكم المنّ في الصّدقه، و كره الضّحك بين القبور.

و كره التّطلع في الدّور.

و كره النظر إلى فروج النساء و قال يورث العمى، و كره الكلام عند الجماع و قال: يورث الخرس.

و كره النوم قبل العشاء الاخره.

و كره الحديث بعد العشاء الاخره.

و كره الغسل تحت السماء بغير مئزر.

و كره المجامعه تحت السماء.

و كره دخول الانهار إلا بمئزر، و قال فى الانهار عمّار و سّكان من الملئكه

و كره دخول الحمام الا بمئزر.

و كره الكلام بين الاذان و الاقامه فى صلاه الغداه حتى ينقضى الصلاه و كره ركوب البحر فى هيجانه.

و كره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، و قال: من نام على سطح ليس بمحجر فقد برئت منه الذمه.

و كره أن ينام الرجل فى بيت وحده.

و كره للرجل أن يغشى امرأته و هى حائض فان غشيها و خرج الولد مجذوما او أبرص فلا يلو من إلا نفسه.

و كره أن يغشى الرجل امرأته و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذى رأى، فان فعل و خرج الولد مجنوناً فلا يلو من إلا نفسه.

و كره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه و بينه قدر ذراع، و قال:

فرّ من المجذوم فرارك من الاسد و كره البول على شط نهر جار و كره أن يحدث الرجل تحت شجره مثمره قد اينعت او نخله
قد اينعت يعنى أدركت و نضج و حان قطاف ثمرها. و كره أن ينتعل الرجل و هو قائم.

و كره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج او نار و كره التّفخ فى الصّلاه

اقول: قد مرّ كثير من الاداب ممّا يوجب الفقر و الغنى و النسيان، و صحّه

البدن، و الهَمِّ، و الغَمِّ، و النَّشاط و غيرها فى أواخر الباب الرابع.

اقول: فى المكارم عن على (ع) قال: يستحبُّ للرجل أن يأتى أهله أوّل ليلة من شهر رمضان لقول الله تعالى: [أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ] و فى البيان فى تفسير الايه

و روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (ع) كراهيه الجماع فى أوّل ليلة من شهر رمضان فانه يستحب ذلك لمكان الايه، و الاشبه أن يكون المراد به ليلالى الشهر كلّه، و أنّما وّحده لانه إسم جنس يدلّ على الكثره، و لا يخفى أن المستفاد من الايه ليس إلا نفى التحريم السابق و هو لا ينافى الكراهه فضلا عن اثبات الاستحباب الا أنّ أهل البيت أدرى بما فيه.

فى تحقيق معنى المنع و النهى فى الاخبار المذكوره

لؤلؤ: فى كلام من المحقق البهائى و السيد الجزائرى رحمهما الله تعالى فى تحقيق هذه المناهى المتعلّقه بالجماع فى الموارد المذكوره، و فى عليه عللها الوارده فيها.

قال فى الانوار بعد نقل جمله من هذه الاخبار: فان قلت كيف حمل الاصحاب هذه النواهى على الكراهه مع ترتب الافعال المحرّمه عليها لان خروج الولد مجنوناً أو أجذم أو أبرص او نحو ذلك من الافعال يحرم على الاب مع قدرته على رفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع فى هذه الاوقات المخصوصه؟ قلت: قد خطر هذا بخاطر شيخنا البهائى عطر الله مرقده فى مواضع آخر و هو ما روى عن الصادق (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الماء الذى يسخن بالشمس لا تغتسلوا به و لا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر أن الفقهاء حملوا هذا النهى على الكراهه ثم تكلم عليهم بأن النهى حقيقه فى التحريم كما هو المذهب المنصور فى الاصول ثم قال:

و لو نزلنا عن ذلك و قلنا باشتراكه بين التحريم و الكراهه او مجازيته فى التحريم فتعليه (ع) بأن ذلك يورث البرص قرينه كون النهى للتحريم لوجوب اجتناب

الضرر المظنون ألا ترى أن الطيب الحاذق لو نهى شخصا عن أكل شيء، و قال:

انه يورث ضررا عظيما لوجب عليه اجتنابه فكيف بالثهي الصيادر عنه على أن الضرر المذى جعله عله للثهي لو لم يكن مظنونا لكان متساوى الطرفين، و كان احتمال البرص و عدمه متساويين، و الجواب عن هذا كله واحد و هو أن الثهي فى كل هذا من باب الامر فى قوله تعالى [فليكتب كاتب] من أنه للارشاد، و تفصيل هذا أن كثيرا من المحللات الشرعيه قد ذكر له الشارع ضررا بدنيا، و كذلك الاطباء كالباذنجان و بعض المطعومات فاذا أخبر الشارع بترب الضرر عليها فكيف أحلها مع أنه لم يحرم الآ ما أضر بالبدن، و سمّاه خبيثا و حينئذ فحاصل معناه أن ترتيب (ترتب ظ) أنواع هذا الضرر على هذه الامور أشد من ترتيبها على غيرها لا- أن بينهما عليه و معلوئيه، و سببيه و مسببيه أو أنه يحصل منه الظن بوقوع ذلك الضرر أ لا- ترى أن أفلاطون، و بطلميوس، و أساطين الحكماء ذكروا خواص المركبات، و المفردات؛ و بينوا أن فى بعضها مفاسد للابدان و ذكروا وجه المفاسد مع أنه لم يقل أحد بحرمتها، و لا- أحد أحذق من هؤلاء الحكماء فظهر أن هذا كله من باب المعالجات و الادويه المتعارفه بالنسبه إلى اصحاء الابدان. فمعنى قوله صلى الله عليه و آله انّ من جامع فى هذه الاوقات يكون ولده كذا أن هذه الاوقات لها نسبه إلى مثل هذه المذكورات فى الولد لا- انّ بينهما ربطا يتعقبه الظن بهذا الترتيب ألا ترى أن الولد يعلق كثيرا فى تلك الاوقات من غير أن يترتب عليه تلك الامور المذكوره و حينئذ فمعنى إخباره صلى الله عليه و آله بأن من جامع فى كذا يكون ولده كذا ما ذكرناه، و ذلك أن كلامهم منزل على ما هو معروف فى المحاورات شايع فى الاستعمال، و قد شاع فى العرف قولهم لا تأكل كذا لانه يتعقبه ضرر كذا، و ليس مرادهم الآ ما حققناه، و اياك و الغفله فى مثل هذا فانه كثير الوقوع فى الاخبار، و الاشكال الذى أورده فى ماده خاصه جار فى كل المواد فان قلت: مثل هذه المذكورات من أنواع الضرر هل تدفع و تزول بما ذكره صاحب الشرع فى دفع نحوسه الايام قلت: الظاهر هذا، و ذلك لأن ما ذكره (ع) عام فى دفع كل نحوسه أما آيات القرآن فقد وردان القرآن لما يقرء

فاذا قرىء بقصد دفع تلك النحوسات دخل فى ذلك العموم خصوصا قرائه آيه الكرسي فانا قد جزبناه، واما الصدقات و أنواع الاذكار و الادعيه المذكوره فالظاهر ان حكمها حكم القرآن ايضا بل يمكن ان يقال ان التوكل على الله و قره العزم و إخلاص التيه ربما يدفعه ايضا كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار و عمومها انتهى كلامه رفع الله مقامهما و هو جيد، و لا يخفى عليك ما فى ذيل كلام المحقق البهائى رحمه الله مضافا إلى ما افاده السيد إذ لم يقدّم عندنا دليل على وجوب الاجتناب عن الضرر المحتمل المتساوى مطلقا، و ليس العقلاء يتحدّرون عنه حذر المحرّمات، و ما فى عموم قول السيد او أنّه يحصل الظنّ بوقوع ذلك الضرر إذ من يلتفت إلى هذه المناهى و العلل المذكوره فيها وقت العمل كثيرا ما يحصل له الظنّ، و أنّما عدم حصوله للغفله عنها و عن تفاصيلها.

فى فضيله خدمه العيال و كذا الزوجه لزوجها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل خدمه العيال و عظم ثوابها، و منه يعلم فضل التّكاح ايضا، و فى حق الزوجه على الزوج، و فى فضل خدمه الزوجه لزوجها، و فى ثواب حملها و وضعها و رضاعها قال امير المؤمنين (ع) : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمه عليها السلام جالسه عند القدر و انا اتقى العدس فقال: يا ابا الحسن فقلت: لبيك يا رسول الله قال: اسمع منى ما اقول الاّ من امر ربى: ما من رجل يعين امراته فى بيتها الاّ كان له بكلّ شعره على بدنه عباده سنه صيام نهارها، و قيام ليلها، و اعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الله الصّابرين، و داود النّبى و يعقوب، و عيسى عليهم السّلام يا على من كان فى خدمه العيال فى البيت و لم يأنف كتب الله اسمه فى ديوان الشهداء، و كتب له بكلّ يوم و ليله ثواب الف شهيد و كتب له بكلّ قدم ثواب حجّه و عمره، و اعطاه الله بكلّ عرق فى جسده مدينه يا على ساعه فى خدمه العيال فى البيت خير من عباده ألف سنه، و ألف حجّه، و ألف عمره، و خير من عتق ألف رقبه، و ألف غزوه و ألف مريض عاده، و ألف جمعه و ألف جنازه، و ألف جايع يشبعهم و ألف عار يكسوهم

و ألف فرس يوجهه فى سبيل الله، و خير له من ألف دينار يتصدق به على المساكين، و خير له من أن يقرأ التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان، و من ألف أسير أعتقه، و خير له من ألف بدنه يعطى المساكين، و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة.

يا على من لم يأنف من خدمه العيال دخل الجنة بغير حساب.

يا على خدمه العيال كفاره الكبائر، و يطفى غضب الرب، و مهوور الحور العين، و يزيد فى الحسنات و الدرجات.

يا على لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا و الآخرة

اقول: فانظر يا أخى إلى سلوكك الناس كيف تركوا هذه السنه العظمى بل عكسوا فحملوا عليهم جميع امور بيوتهم و غيرها، و ما جعل الله لهم عليهم سلطانا و سبيلا فيها، و ما الباعث على ذلك إلا الكبر و الحرمان عن الآخرة.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب، و يسقى، و يكنس و كانت فاطمه عليها السلام تطحن، و تعجن، و تخبز و قال: حق المرثه على زوجها أن يسد جوعتها، و يستر عورتها، و لا يقبح لها وجهه فاذا فعل ذلك فقد ادى و الله حقها

فى الرفق و المداراه و العفو عن العيال

و فى خبر آخر قال: اما حق الزوجه فان تعلم أن الله جعلها لك سكنا و انسا فتعلم أن ذلك نعمه من الله عليك فتكرمها، و ترفق بها فان لها عليك أن ترحمها لانها أسيرك، و تطعمها، و تكسوها، و إذا جهلت عفوت عنها إن مثل المرأه مثل الضلع إن أقمته كسر و إن تركته استمتعت به.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنما مثل المرأه مثل الضلع المعوج إن تركته إنتفعت به، و إن أقمته كسرتة.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام شكى إلى الله ما يلقى من سوء خلق ساره فأوحى الله إليه إنما مثل المرأه مثل الضلع المعوج إن أقمته كسرتة، و ان

تركته استمتعت به إصبر عليها. و عنه عليه السّلام قال: كانت إمراه عند أبي تؤذيه فيغفر لها.

و قال: اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم أى أسراء عندكم.

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله: عيال الرّجل اسراؤه و أحبّ العباد إلى الله أحسنهم صنيعه إلى إسرائه

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله: إنّما المرأه لعبه فمن اتخذها فلا يضيّعها، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: فى حديث إنّ المرأه ريحانه، و ليست بقهرمانه فدارها على كل حال، و أحسن الصّحبه لها فيصفو عيشك.

و قال: اتقوا الله فى الضعيفين يعنى بذلك اليتيم و النساء.

و قال عليه السّلام: رحم الله عبدا أحسن فيما بينه و بين زوجته فإنّ الله قد ملكه ناصيتها، و جعله القيم عليها.

و قال صلّى الله عليه و آله: ما زال جبرئيل يوصينى بالمرأه حتى ظننت أنه لا ينبغى طلاقها إلا من فاحشه.

فى ثواب المرئنه لخدمه زوجها و امور بيته

اقول: قد مرّت جملة من حقوق مواقعتها فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كثره النظر إلى المرأه و سيأتى جملة اخرى من حقوق نفقتها و العشره معها فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ و فى ذيل لؤلؤ بعده و ياتى حقوق الزوج على الزوجه و عقابهما ببعض الاعمال الصادره عن احدهما بالنسبه الى الاخر. فى لؤلؤ ما ورد فى عظم صبر كل من الزّوجين على سوء خلق الاخر.

و قال عليه السّلام: ايما امرأه خدمت زوجها سبعة أيام اغلق الله عليها سبعة ابواب النار، و فتح لها سبعة ابواب الجنّه تدخل من ايها شاءت، و قال عليه السّلام: و ما من امرأه تسقى زوجها شربه من ماء الا كان خيرا لها من عباده سنه صيام نهارها، و قيام ليلها، و بينى الله لها بكلّ شربه تسقى زوجها مدينه فى الجنّه، و غفر لها ستين خطيئه.

وقال عليه السلام: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه فقالت أم سلمة: ذهب الرجال بكل خير فأى شيء للنساء المساكين فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بلى إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصيائم القائم المجاهد بنفسه، وماله في سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الاجر ما لا تدري ما هو لعظمه فإذا ارضعت كان لها بكل مصة يعدل عتق محرر من ولد إسماعيل، فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها، وقال:

استأنفى العمل غفر الله لك.

وفي حديث قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله: الجهاد فقالت إمرأه: يا رسول الله ما للنساء من هذا شيء فقال: بلى للمرأة ما بين حملها إلى وضعها إلى فطامها من الاجر كالمرايط في سبيل الله فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزله الشهيد، ويأتي قريباً في لؤلؤ: ويناسب المقام ايراد حديث شريف ورد في سبب عذاب جماعه من النساء ثلاث جهادات أخر لها، ويأتي أجور عظيمه اخرى لها بنبد آخر من سلوكها مع ما ورد من عقاباتها بسبب أعمالها السيئه، و سوء عشرتها معه في لؤلؤ ما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر. وفي لؤلؤ بعده

وفي المكارم قال عليه السلام: أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله ضعفهنّ فرحمهنّ. وفي المجمع اذا ماتت المرأة في النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة.

في فضيله الانفاق على العيال

لؤلؤ فيما ورد في فضل الانفاق على العيال و الاولاد و العبيد، و في أنّ الله يعطيه بما انفقه ثواب الصّيدقه، و في فضل التوسعه على العيال، و في مزيد فضل البنات في ذلك كله، و في تأكيد الوفاء بالموعود للاولاد، و في أنّ الوالدين يعقّان للاولاد بسبب التقصير في حقهم كالعكس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كلّ معروف صدقه و ما وقى به الرّجل عرضه فهو صدقه.

ص: ٢٦٦

و فى خبير قال: ستر العرض بالمال صدقه.

و فى آخر قال: خير المال ما صين به العرض.

و قال: و من حسن بزه بأهل بيته مد له فى عمره.

و قال و ما أنفق المؤمن من نفقه فعلى الله خلفها ضامنا إلا ما كان فى بيان أو معصيه.

و قال عليه السلام: من دخل السوق فاشتري تحفه فحملها الى عياله كان كحامل صدقه إلى قوم محاويج فليبدء بالاناث قبل الذكور فان من فرح ابنه (ابنته ظ) كان كمن اعتق رقبه من ولد اسمعيل اقول يستفاد من هذه الاخبار ان مطلق المخارج المتعارفه سواء كان لنفسه او لعياله او لضيفه مثلا ثوابه ثواب الصدقه و قد مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب حديثان شريفان يدلان على ان ذلك افضل من الصدقه فى سبيل الله حتى فى الخادم بل مر هناك اخبار آخر يستفاد منها افضليه ذلك بمراتب شتى فعليك بالرجوع الى ما مر هناك فى فضل الصدقه فى لثالى كثيره ليعثك الى عدم التقصير و الامساک فى مخارجهم و يأتى أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: و من فرحه يعنى ولده فرحه الله يوم القيمه.

و قال: ان الله على الاناث أرق منه على الذكور. ما من رجل يدخل فرحه على امرأه بينه و بينها حرمة إلا فرحه الله يوم القيمه.

و قال عليه السلام: خير رجالكم من لا يلجىء عياله الى غيره.

و قال: غم العيال ستر من النار، و ان اغتم الغم غم العيال، و قال السجاد عليه السلام: لان أدخل السوق و معى درهم ابتاع به لحما لعيالى و قد قرموا اليه أحب إلى من أن أعتق نسمة.

و قال عليه السلام: من سعادته الرجل أن يكون القيم على عياله.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: أبو العيال أحق أن يحمل لا ينقص من كماله ما يحمله إلى عياله، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المؤمن يأكل بشهوه عياله، و المنافق يأكل أهله بشهوته.

و قال السجاد عليه السّلام: ارضاكم عند الله أسبغكم، و فى نسخه أوسعكم على عياله، و قال الرضا عليه السّلام: صاحب النّعمه يجب عليه التّوسعه على عياله، و قال ابو الحسن (ع): ينبغى للرجل أن يوسّع على عياله، لثلاث: يتمنّوا موته، و ثلاث: هذه الايه [و يُطعمون الطّعام على حُبّه مشرّكيناً و يتيمّاً و أسيراً] قال: الاسير عيال الرجل ينبغى اذا زيد فى النّعمه ان يزيد اسرائه فى التّوسعه عليهم ثم قال ان فلانا أنعم الله عليه بنعمه فمنعها اسرائه، و جعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر و كان فلان حاضرا و قال عليه السّلام ان عيال الرجل اسرائه فمن انعم الله عليه بنعمه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أو شك أن تزول عنه تلك النّعمه.

و فى بعض نسخ الحديث و فى الدّروس التّوسعه على العيال من أعظم الصدقات.

و فى الكافى عن الرّبيع قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: اليد العليا خير من اليد السّفلى و ابدء بمن تعول، و قال: ان المؤمن يأخذ بأدب الله اذا وسّع الله عليه اتسع، و اذا امسك عليه امسك و سئل أبو عبد الله (ع) أ كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقوت عياله قوتا معروفا قال: نعم انّ النّفس اذا عرفت قوتها قنعت به و نبت عليه اللحم

و قال (ع): من انفق ثلاث بنات له و كفلهنّ حتى استغنين عن تربيته و جبت له الجنّه، و قال (ع): من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات و جبت له الجنه فقيل:

يا رسول الله و اثنتين فقال و اثنتين فقيل: و واحده فقال: و واحده، و قال (ع): من عال ثلاث بنات او مثلهنّ من الاخوات و صبر على لاواهنّ حتى يبنّ إلى ازواجهنّ أو يمتن فيصرن الى القبور كنت أنا و هو فى الجنه كهاتين و أشار بالسبابه و الوسطى فقيل: يا رسول الله و اثنتين قال: و اثنتين قيل و واحده قال: و واحده.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم من كن له ثلاث بنات فصبر على لاواهنّ و ضربائهنّ و سرائهنّ كن له حجابا يوم القيومه.

و قال: ايما رجل عال جاريتين حتى تدركا دخلت انا و هو فى الجنّه كهاتين

و أشار بالسبابة و الوسطى.

و قال الصادق عليه السّلام: من عال إبتين أو أختين أو عمّتين أو خاليتين حجبتاه من النّار، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: نعم الولد البنات ملطفات يعنى بالوالدين مجهزة مونسات مباركات مفلّيات، و قال (ع): نعم الولد البنات المخدّرات من كانت عنده واحده جعلها الله له سترًا من النّار، و من كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنّة.

و قال ابو عبد الله (ع): البنات حسنات و البنون نعم الحسنات يثاب عليها و التّعمة يسئل عنها.

و عنه (ع) البنون نعم، و البنات الحسنات و الله يسئل عن التّعمة و يثيب على الحسنات.

و قال: البنات محنه، و البنون نعمه و الله يعطى الجنّة بالمحنه لا بالتّعمة و قال (ع): ما من بيت فيه البنات الانزلت كلّ يوم اثنتى عشره بركه و رحمه من السماء، و لا يقطع زياره الملائكه من ذلك البيت يكتبون لابيهنّ كلّ يوم و ليله عباده سنه.

فى مدح البنات و انهن افضل من البنون

اقول: و لذا و غيره ممّا مرّ هنا و يأتى من فضل البنات كان زين العابدين عليه السّلام اذا ولد له ولد لا يسئل أذكر هو أم انثى حتى يقول اسوى فاذا كان سويا قال: الحمد لله الّذى لم يخلق منى ممشيا و قال الحسن عليه السّلام: ولد لرجل من أصحابنا جاريه فدخل على أبى عبد الله عليه السّلام فرآه متسخّطا فقال له أ رأيت لو أنّ الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا ربّ تختار لى قال:

فانّ الله قد اختار لك ثم قال: إن الغلام الّذى قتله العالم الّذى كان مع موسى و هو قول الله تعالى: فاردنا ان يبدلها ربهما خير امنه زكوه و اقرب رحما ابدلها الله به جاريه ولدت سبعين نبيا

اقول: و فى روايه مرّت زوّجها نبى من الانبياء فولدت له نبيا هدى الله على

يديه امه من الامم.

و فى الكافى عن بعض أصحابنا قال: تزوّجت بالمدينه فقال لى ابو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت قلت ما رأى رجل من خير فى امراه إلا وقد رأيت فيه و لكن خاننتى فقال: و ما هو؟ قلت: ولدت جاريه قال: لعلك كرهتها إنّ الله يقول:

[أَبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا].

موعظه حسنه و فيها تعيين رزق البنات

ثم اقول: اذا وقفت على رتبه البنات و مزيد أجرهنّ للاباء فخذهنّ باكرام و اخدمهنّ باعزاز سيما بعد ملاحظه انه قضاء من الله العزيز و تقدير لك منه كما قال تعالى: [لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْإِنثَاءَ وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنثَاءً وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ]

فيجب عليك تسليمه، و الرضا به، و شكره على ما أنعم عليك، و على انه لم يجعلك عقيما لما عن الرضا (ع) قال: إنّ الله إذا اراد بعبد خيرا لم يمته حتى يريه الخلف و لما رواه فى المكارم ان من مات بلا خلف فكان لم يكن فى الناس و من مات و له خلف فكان لم يمته و لا تكن مثل الذين قال الله تعالى فيهم [وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ] مملو غيظا من المراه [يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ] يستحى منهم [مِنْ سُوءٍ مَا بُشِّرَ بِهِ] متفكرا فى نفسه محدثا إياها [أَيُّمِسْكُهُ عَلَىٰ هُونٍ] و ذل [أُمَّ يَدُشُّهُ فِي التُّرَابِ]، و قال السجاد (ع): بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَنَهُ فَنظَرَ إِلَىٰ وَجْهِهِ أَصْحَابُهُ فَرَأَى الْكِرَاهَةَ فِيهِمْ فَقَالَ: مَا لَكُمْ رِيحَانَهُ اشْمَهَا وَ رَزَقَهَا عَلَى اللَّهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَنَاتٍ.

و قال العسكرى عليه السلام: نقلا- عن آبائه عن الصادق (ع) ان رجلا شكّا اليه غمّه ببناته فقال (ع): العدى ترجوه لتضعيف حسناتك، و محو سيئاتك فارجه لصالح حال بناتك اما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لَمَّا جَاوَزَتْ سَدْرَهُ الْمُنْتَهَى وَ بَلَغَتْ قَضْبَانَهَا وَ اغْصَانَهَا رَأَيْتَ بَعْضَ ثَمَارِ قَضْبَانِهَا إِثْدَائِهِ مَعْلَقَةً يَقْطُرُ عَنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ عَنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ، وَ مِنْ بَعْضِهَا الدَّهْنُ، وَ مِنْ بَعْضِهَا شِبْهُ رَقِيقِ السَّمِيدِ، وَ مِنْ

بعضها الشَّيَاب (النباب خ) ، و من بعضها كالبنق فيهوى ذلك كله نحو الارض فقلت فى نفسى أين مقرّ هذه الخارجات فنادانى ربّى يا محمّد هذه اثبتها من هذا المكان لاغذو منها بنات المؤمنين من أمّتك و بنهم فقل لاباء البنات لا تضيّقن صدوركم على بناتكم فانى كما خلقتهنّ أرزقهنّ.

و فى ثواب الاعمال قال عليه السّلام: إذا أصاب رجل ابنه بعث الله أليها ملكا فأمرّ جناحه على رأسها و صدرها؛ و قال: ضعيفه خلقت من ضعف، المنفق عليها معان الى يوم القيمة.

و قال حمزه أتى رجل و هو عند النبى صلّى الله عليه و آله فاخبر بمولود أصابه فتغيّر وجه الرّجل فقال له النبى: ما لك؟ فقال خير فقال: قل قال خرجت و المرأته تمخض فأخبرت أنّها ولدت جاريه فقال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم الارض تثقلها، و السّماء تظّلها و الله يرزقها و هى ريحانه تشمّها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له ابنه فهو مفدوح و من كانت له إبتنان فوا غوثاه بالله، و من كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد و كل مكروه، و من كانت له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه يا عباد الله ارحموه.

اقول: كفى فى فضل البنات ان أبا عبد الله عليه السّلام قال: انّ ابراهيم عليه السّلام سال ربّه ان يرزقه ابنه تبكيه و تندبه بعد موته و انّ النبى صلّى الله عليه و آله قال المولود من امتى احبّ الى ممّا طلعت عليه الشمس و انّى أباهى بكم الامم يوم القيمة و لو بالسقط و ما فى الرّوايه من أن الولد الصّالح ريحانه من رياحين الجنّه و أن ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له و ما مر قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كثره النّظر إلى المرأه من عظم فوايد الولد هذا مع ما ورد من أن عمر بن يزيد قال للصادق عليه السّلام: إن لى بنات فقال لى: لعلك تتمنى موتهنّ أما إنك إن تميت موتهنّ و متن لم توجر يوم القيمة و لقيت ربك حين تلقاه و أنت عاص و قال: اذا وعدتم للصّبيان ففوا لهم فانهم يرون انكم الذين ترزقونهم انّ الله ليس يغضب بشيء كغضبه للنساء و الصّبيان.

و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: احبّوا الصّبيان و ارحموهم، و اذا وعدتموهم ففوا لهم

فأنهم لا- يرون إلا- أنكم ترزقونهم، وقال: رحم الله والدين أعانا ولدهما على بزه اقول و من اكمل البر بالبنت ان يقر عليها اذا بقيت من غير راغب قوله تعالى [يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ] لتتزوج سريعا كما سيأتى فى ذيل اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

و قال رجل: يا رسول الله ما حق ابني هذا قال صلى الله عليه و آله: تحسن اسمه و أدبه و تضعه موضعا حسنا.

و قال الصادق عليه السلام بز الرجل بولده بزه بوالديه.

و عنه عليه السلام: قال ان الله ليرحم الرجل لشده حبه لولده.

و قال عليه السلام، و من أقر بعين ابن فكأنما بكى من خشيه الله و من بكى من خشيه الله ادخله الله جنات النعيم.

فى فضل البكا من خشيه الله و اداء حقوق الاولاد

لؤلؤ و يناسب المقام ايراد نبذ مميّا ورد فى فضل البكاء من خشيه الله لتقف على عظم ادخال الفرح و السرور على الاولاد، و تقرير أعينهم بأى نحو يمكن، و مما ورد فى فضل تقيلهم و التصابى لهم و فى عقاب التقصير فى نفقاتهم و التضييع لحقوقهم و مما ورد فى وجوب التسويه بين نفسه و بين عياله و اولاده.

فاقول فى خبر قال عليه السلام طوبى لصوره نظر الله إليها تبكى من خشيه الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره.

و فى اخر قال عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة اعين عين بكت من خشيه الله

و فى آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من شىء الا و له كيل و وزن الا الدموع قال: القطره تطفى بحارا من نار فاذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطره و لا ذلّه فاذا فاضت حرّمه على النار، و لو أنّ باكيا بكى فى امه لرحموا.

و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: ما من عين الا و هى باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله و ما اغر و رقت عين بمائها من خشيه الله الا حرّم الله سائر جسده بالنار، و لا

فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر و لا ذله، و ما من شىء إلا و له كيل أو وزن إلا الدمعه فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار، و لو ان عبدا بكى فى امه لرحم الله تلك الامه بىكاء ذلك العبد.

و قال صلى الله عليه و آله: إذا أحب الله عبدا نصب فى قلبه نائحه من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين و أنه لا يدخل النار من بكى من خشيه الله حتى يعود اللبن إلى الضرع

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: لما كلم الله موسى قال: إلهى ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حر النار و آمنه يوم الفزع الاكبر.

و فى روايه أن بين الجنة و النار عقبه لا يجوزها إلا البكاؤن من خشيه الله

و قال صلى الله عليه و آله: ان ربي أخبرنى فقال: و عزتى و جلالى ما أدرك العابدون مما أدرك البكاؤن عندى شيئا و أنى لابنى لهم فى الرفيع الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم.

و فى حديث آخر قال تعالى. يا موسى ما يتقرب إلى المتقربون بمثل البكاء من خشيتى فهم فى الرفيق (الرفيع ظ) الاعلى لا يشاركهم فيه أحد.

و قال صلى الله عليه و آله: من زرفت عيناه من خشيه الله كان له بكل قطره من دموعه مثل جبل أحد تكون فى ميزانه من الاجر، و كان له بكل قطره عين من الجنة على حافتها من المداين و القصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر بقلب بشر

و قال صلى الله عليه و آله و سلم يا على أوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال: اللهم أعنه و عدّ خصالا إلى أن قال: و الرابعه كثره البكاء من خشيه الله يبنى لك بكل دمعه ألف بيت فى الجنة.

و قال كعب الاحبار و الذى نفسى بيده لان أبكى من خشيه الله و تسيل دموعى إلى و جنتى احب إلى من ان اتصدق بجبل من ذهب.

و قال أبو جعفر عليه السلام ما من قطره أحب الى الله من قطره دموع فى سواد الليل مخافه من لا الله يراى بها غيره

و عنه عليه السلام: ان ابراهيم النبى عليه السلام قال الهى ما لعبد بلّ وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتى و رضوانى يوم القيمة.

و قال اسحق. قلت لابي عبد الله عليه السلام أكون ادعو و اشتهى البكاء فلا يجيئني و ربّما ذكرت من مات من بعض أهلي فأزق و أبكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رقت فابك لربك و قال أبو حمزه: قال أبو عبد الله عليه السلام لابي بصير ان خفت أمرا يكون أو حاجه تريدها فابده بالله فمخّده و اثن عليه كما هو أهله و صلّ على النبي و آله و تباك و لو مثل رأس الذباب ان ابي كان يقول أقرب ما يكون العبد من الربّ و هو ساجد بيكي.

و عنه عليه السلام: ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل رأس الذباب فبّخ.

نواب تقبيل الولد

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اكثروا من قبله اولادكم فان لكم بكل قبله درجه فى الجنّه مسيره خمسماء عام.

و فى خبر من قبل ولده كتب الله له حسنه، و من فرّحه فرّحه الله يوم القيمه

و فى خبر: قبله الولد رحمه.

و قال الصادق (ع): جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه و آله: هذا رجل عندي أنه من أهل النار و نظر إلى رجل له ابنان فقيل أحدهما و ترك الاخر فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: هلا واسيت بينهما.

و فى روايه لا- بأس به يعنى مع المزيه فيه أو تعدّد امهما و قال: اذا بلغت الجاربه ست سنين فلا تقبلها و الغلام لا يقبل المرأه اذا جاز سبع سنين.

و كان النبي صلى الله عليه و آله: إذا أصبح مسح على رأس ولده و ولد ولده.

و فى الحديث: من كان عنده صبى فليتصاب أى يجعل نفسه مثله فى الملاعبه معه

و قال امير المؤمنين عليه السلام: من كان له ولد صبى و فى خبر (كذا) فليتصاب له.

اقول: قد مرّ أنّ لقمان الحكيم قال ينبغى للعاقل أن يكون فى أهله كالصبي يعنى فى المزاح و حسن الخلق بالملاعبه و المطايبه فاذا كان فى القوم كان رجلا و فى الحديث انّ النبي كان يتصاغر للحسين و يكلمهما بكلام الصبيان كما قال للحسين لما وضع فى فيه تمره من تمر الصدقه كخ كخ يا حسين حتّى ألقاها من فيه، و كان

يمشى لهما على يديه ورجليه و هما راكبان على ظهره كهيئته الجمل، و يقول: نعم الجمل جملكما.

فى عقاب من ضيع عياله و فى شده كراهه ان يخص الرجل نفسه بشيء من المأكوت و موعظه حسنه

و قال النبى صلى الله عليه و آله فى حديث من أعظم الناس أجرا من سعى فى حاجه أهله و من ضييع أهله، و قطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين و ضييعه و من يضييعه الله فى الاخره فهو سيردّ دمع الهالكين حتى يأتى بالمخرج و لم يأت به

و فى خبر آخر: قال ملعون ملعون من يضييع من يعول.

و فى آخر: قال كفى بالمرء إثما أن يضييع من يعول.

و قد ورد فى قوله تعالى [وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَلَيْسَ اللَّهُ بِجَحْدُونَ] عن القمى أنه قال لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله

و عن ابى ذر انه سمع النبى صلى الله عليه و آله يقول: إنما هو إخوانكم فاكسوهم ممّا تكسون و اطعموهم ممّا تطعمون فما رأى عبده بعد ذلك الأ و ردائه ردائه، و ازاره ازاره

و فسره بعضهم بأن معناه أن الموالى و المماليك الله رازقهم جميعا فهم فى رزقه سواء فلا يحسب الموالى أنهم يرزقون المماليك من عندهم، و إنما هو رزق الله أجراه إليهم على أيديهم، و الى هذا ينظر قوله تعالى [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ] اى الفقر و الافلاس [نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ] ايضا فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك.

فتبصر يا أخى ممّا مرّ أنه ليس للرجل أن يقتر على من يعوله أو يفرّق بينهم أو بينهم و بين نفسه او يدخر شيئا منهم أو من ضيفه مثلا- لبعده لأن ما فى يده الان رزقهم ساقه الله إليه و الله كفيل لما يأتى من عمرهم، و قد مرّ فى الباب الرابع أشياء تنفعك هنا سيما فى الشرط التاسع عشر للفقير و بعده و مرّت (نبد ظ) من قريب فى لؤلؤ ما ورد

فى فضل الانفاق على العيال أخبار شريفه فى تأكيد التوسعه عليهم تذكرها ينفعك فى المقام ايضا.

منها قوله عليه السلام: صاحب النعمه يجب عليه التوسعه على عياله.

و منها قوله: إن عيال الرجل اسرته فمن أنعم الله عليه بنعمه فليوسع على اسرته فان لم يفعل أو شك أن تزول عنه تلك النعمه.

و منها قوله: إن فلانا أنعم الله عليه بنعمه فمنعها أسرته و جعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر و كان فلان حاضرا.

فى فضيله طلب المعاش و فى فضل الغرس و السقى

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل طلب المعاش لنفسه و عياله، و فى فضل الغرس و سقى الطلح و السدر و غيرهما قال النبى صلى الله عليه و آله: لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوته حمراء يرى داخلها من خارجها و خارجها من داخلها من ضيائها، و فيها بنيان من زبرجد فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن أطاب الكلام، و ادام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام ثم قال أ تدرى ما (من ظ) اطاب الكلام يا على قال: الله و رسوله أعلم قال: من قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر أ تدرى من ادام الصيام قال لا قال: من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما أ تدرى ما إطعم الطعام قال: الله و رسوله أعلم قال صلى الله عليه و آله: من طلب لعياله ما يكف به و جوههم عن الناس أ تدرى من يتهد بالليل و الناس نيام قال: الله و رسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتى يصلّى العشاء الاخره و يعنى بالناس نيام اليهود و النصارى فانهم ينامون فيما بينهما.

و روى الديلمى فى ارشاد القلوب عنه صلى الله عليه و آله مثله إلا أنه قال: فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه و نوره و فيه قبتان من درّ و زبرجد.

و فى خبر آخر قال: ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من امتى من أطاب الكلام و أطعم الطعام إلى أن قال و إطعم الطعام

نفقه الرّجل على عياله، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله

و قال الرضا (ع): الذي يطلب من فضل الله ما يكفّ به عياله أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله.

و قال: اذا كان الرّجل معسرا يعمل بقدر ما يقوت به نفسه و أهله لا يطلب حراما فهو كالمجاهد في سبيل الله.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام اذا أصبح خرج غاديا في طلب الرّزق فقيل له: يا بن رسول الله اين تذهب قال: اتصدّق لعيالي قيل له اتصدّق فقال: من طلب الحلال فهو من الله صدقه عليه و قد مرّ أنّه قال: من سعادته المرأ ان يكون القيم على عياله.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من طلب الدّنيا استعفافا عن النّاس، و سعيها على أهله و تعطفها على جاره لقي الله يوم القيامة و وجهه مثل القمر ليلة البدر.

و قال: من طلب هذا الرّزق من حلّه ليعول به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله.

و قال: من سعى في نفقه عياله و تعب كان كالمجاهد في سبيل الله.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: العبادة سبعون جزءا أفضلها طلب الحلال.

و في خبر آخر قال: العبادة عشره اجزاء تسعه أجزاء في طلب الحلال.

و قال طلب الحلال فريضه بعد فريضه و جهاد (الجهاد ظ) .

و قال الصّادق (ع) نقلا عن آباءه ان رسول الله صلّى الله عليه و آله قال من بات كالاّ من طلب الحلال بات مغفورا له.

و قال عليه السّلام: الكاسب حبيب الله و ان الله يحبّ المتحرّف.

و قال (ع): انى احبّ ان يتأذى الرّجل بحرّ الشّمس في طلب المعيشه و قال عمر بن يزيد قال ابو عبد الله عليه السّلام: انى اركب في الحاجه التي كفاها الله ما اركب فيها الا- التماس ان يرانى الله أضحى في طلب الحلال، أما تسمع قول الله [فَإِذَا قُضِيَتْ
الصَّلَاةُ]

[فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ] وقال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت اظن ان علي بن الحسين عليه السلام يدع خلقا أفضل منه حتى رأيت ابنه محمّد بن عليّ (ع) فأردت ان أعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شىء وعظك فقال خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعه حازه فلقاني أبو جعفر محمّد بن عليّ (ع) و كان رجلا بادنا ثقيلًا و هو متكىء على غلامين اسودين او موليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعه على مثل هذه الحاله في طلب الدنيا أما إنى لا-عظته فدنوت منه فسلمت عليه فردّ عليّ بنهر و هو يتصاب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعه على هذه الحاله في طلب الدنيا أ رأيت لو جاء اجلك و أنت على هذه الحال فقال لو جئني الموت و أنا على هذه الحال جئني و انا في طاعه من طاعه الله اكف بها نفسي و عيالي عنك و عن الناس و إنما كنت اخاف لو أن جئني الموت و انا على معصيه من معاصي الله فقلت صدقت يرحمك الله أردت ان اعظك فوعظني و عن محمد بن عليّ بن الحسين (ع) قال كان امير المؤمنين يخرج في الماجره (الهاجره ظ) في الحاجه قد كفاها يريد أن يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال.

و قال أبو عمرو الشيباني رأيت أبا عبد الله (ع) و بيده مسحاه و عليه ازار غليظ يعمل في حائط له و العرق يتصاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك اعطني اكفك فقال له لي: إنى احب ان يتأذى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشه.

و قال عبد الاعلى استقبلت أبا عبد الله (ع) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحرّ فقلت جعلت فداك حالك عند الله و قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم فقال يا عبد الاعلى خرجت في طلب الرزق لاستغنى به عن مثلك.

و قال اسمعيل اتيت أبا عبد الله (ع) و اذا هو في حائط له بيده مسحاه و هو يفتح بها الماء و عليه قميص شبه الكرايس كأنه مخيط عليه من ضيقه و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال و إنى لا-عمل في بعض ضياعى حتى اعرق و إنّ لى من يكفينى ليعلم الله أنى اطلب الرزق الحلال و عن أبى حمزه قال رأيت أبا الحسن (ع) يعمل في ارض له قد

استنقعت قدماه في العرق فقلت له جعلت فداك اين الرجال فقال يا على قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه و من ابي فقلت و من هو قال رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و آبائي (ع) كلهم كانوا قد عملوا بايديهم، و هو من عمل النبيين و المرسلين و الاوصياء و الصالحين.

و قال اسباط دخلت على ابي عبد الله (ع) فسلنا عن عمر بن مسلم ما فعل فقلت صالح و لكنّه قد ترك التجاره فقال أبو عبد الله عمل الشيطان ثلاثا اما علم أنّ رسول الله اشترى عيرا أنت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه و قسم في قرابته يقول الله [رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله].

و قال ايوب كنا جلوسا عند أبي عبد الله اذ اقبل علاء بن كامل فجلس قدام أبي عبد الله فقال ادع الله ان يرزقني في دعه فقال لا ادعو لك لطلب (اطلب ظ) كما امرك الله.

و قال من اكل من كديده كان يوم القيمة في عداد الانبياء و يأخذ ثواب الانبياء و لا فتح (يفتح ظ) له ابواب الجنة يدخل من أيها شاء و مرّ على الصيراط كالبرق الخاطف و قال اطيب ما أكل الرجل من كسبه و أنّ ولده من كسبه و سئل النبي صلى الله عليه و آله اى كسب الرجل اطيب قال: عمل الرجل بيده و كل بيع مبرور.

و قال أبو جعفر (ع) لقي رجل أمير المؤمنين (ع) و تحته وسق من نوى فقال ما هذا يا أبا الحسن تحتك فقال مأه الف عذق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواه واحده.

و قال أبو عبد الله (ع) إنّ أمير المؤمنين (ع) كان يخرج و معه احمال النوى يقال له يا أبا الحسن ما هذا معك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فلم يغادر منه واحده و في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: إنّ أمير المؤمنين (ع) اعتق ألف مملوك من كديده و كان (ع) يضرب بالمرّ و يستخرج الارضين و كان رسول الله يمصّ النوى بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته.

و قال أبو عبد الله (ع): لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم العذاب صبّا

و فى حديث فى الكافى قال مخاطبا به المجاهدين و لا تقطعوا شجره ثمره (مثمره ظ) .

اقول: يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته ان الصادق (ع) عدّ منها غرسا يغرسه.

و قال: هرون سئلت أبا جعفر بن محمد (ع) عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز الله فى ارضه و ما فى الاعمال شىء أحب الى الله من الزراعة و ما بعث الله نبيا الا زراعا الا ادريس فانه كان خيطا و عن محمد بن عبد الله (ع) فى قول الله تعالى [وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ] قال الزارعون و قال (ع) : الزارعون كنوز الانام يزرعون طيبا اخرجه الله و هو يوم القيمة أحسن الناس مقاما و اقربهم منزله يدعون المباركين.

و قال أبو جعفر (ع) كان أبى يقول خير الاعمال الحرث تزرعه فىأكل منه البرّ و الفاجر أمّا البر فما أكل من شىء استغفر لك و أمّا الفاجر فما أكل من شىء لعنه و يأكل منه البهائم و الطير.

و قال: ان الله إختار لانبيائه الحرث و الزرع كيلا يكرهوا شيئا من قطر السماء،

و فى خير آخر قال: انّ الله جعل أرزاق انبيائه فى الزرع و الضرع لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء.

و قال النبى صلى الله عليه و آله فى حديث من سقى طلحه او سدره فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ.

اقول: قد مرّ فى لثالى فضل الصّدقه فى لؤلؤ و ممّا يدل على فضل الصّدقه ما ورد فى فضل الصّدقه بالماء فضل سقى المؤمن و عظم ثوابه.

و قال أبو جعفر (ع) من زهد فى الدّنيا و لا يستحيى من طلب المعاش خفّ مؤنته و رخا باله و نعم عياله. و قال العالم (ع) : اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدًا و اعمل لاخرتك كأنك تموت غدا و قال: نعم العون على الاخره الدّنيا و فى خبر آخر قال نعم العون على تقوى الله الغنى.

و قال رجل لابى عبد الله (ع) و الله إنّنا لنطلب الدّنيا و نحبّ ان نؤتاها فقال

عليه السّلام تحبّ ان تصنع بها ما ذا؟ قال اعود بها على نفسى و عيالى و اصل بها و اتصدّق بها و احبّ و اعتمر. فقال ابو عبد الله (ع) ليس هذا إلا طلب الاخره و قال استعينوا ببعض هذه على هذه و لا تكونوا كالأعلى الناس و قال ملعون ملعون من القى كلاً على الناس و قال و لا تكسل عن معيشتك فتكون كالأعلى غيرك او قال على أهلك.

و قال أبو جعفر (ع) إني اجدني امقت الرجل يتعذّر عليه المكاسب فيستلقى على قفاه و يقول اللهم ارزقني و يدع أن ينتشر في الارض و يلتمس من فضل الله و الذرّه تخرج من حجرها يلتمس رزقها و في التهذيب عن أبي عبد الله قال:

اوحى الله إلى داود: إنك نعم العبد لو لا أنك تأكل من بيت المال و لا تعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود عليه السّلام اربعين صباحاً فاوحى الله الى الحديد أن لن لعبدى داود فالان الله تعالى له الحديد و كان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائه و ستين درعا فباعها بثلثمائه و ستين ألفاً و استغنى عن بيت المال و فيه عن هشام قال:

قال: أبو عبد الله (ع) يا هشام إن رأيت الصفيين قد التقيا فلا تدع الرزق في ذلك اليوم و في ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السلام لا خير في من لا يحبّ جمع المال من الحلال فيكفّ به وجهه و يقضى به دينه

و قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: إني لا بغض الرجل فاغراه إلى ربه يقول ارزقني و يترك الطلب.

و قال: ان الرزق عشره أجزاء تسعه في التّجاره و واحده في غيرها.

و قال أبو جعفر ما كس المشتري فأنه اطيب للنفس و إن أعطى الجزيل فان المغبون في بيعه و شرائه غير محمود و لا مأجور و يأتي في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ حديث سته نفر و في لؤلؤ بعده جملة أخبار نفيسه تنفعك في المقام كثيراً.

فوائد: في الحديث اذا كسد متاعك أو بقيت إبتتك و نحوها من غير راغب فيها فاقراً عليه قوله تعالى [يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ] و قد جرّبها كثير من الاصحاب فكان الحال كما ذكرناه و ياتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل آيه الكرسي ان كتبها و وضعها في عتبه الحانوت يروّج متاعه و يكثر نفعه

و مرّ في الباب. و في لؤلؤ الفائده الحاديه عشره للصدقه حديث شريف عن الصادق عليه السلام حاصله في المقام ان الصدقه من مال التجاره و مال الكسب يحرسه من التلف و يجعل ربحه كثيرا حتى ربما يربح الدرهم منه عشره و مرّ هناك ايضا في الفائده السابعه و الثامنه للصدقه اخبار و قصص في ان الصدقه تزيد في المال كثره و ان الله يخلفه و ان من بخل في ما يرضى الله انفق اضعافها فيما سخط الله و من لم ينفق في طاعه الله ابتلى بان ينفق في معصيه الله و من منع ماله من الاخير اختيارا صرف الله ماله الى الاشرار اضطرارا فارجعها لتقف على طريق طلب المعاش و تسهيل الامر عليك و ياتي في الباب السابغ في لؤلؤ فضل سورة الجمعه من العده روايه في ان قرائه انا انزلناه على ما يدخر و يجبي، حرز له.

و في روايه زهر الربيع كان لبعض الاولياء فصّ فوقه منه يوما في الدجله و كان عنده دعاء مجرّب للصلّاه اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفصّ وسط اوراقه و صوره الدعاء ان يقول: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني و بين كذا و كذا فان الله يجمع بينك و بين ذلك الشيء او ذلك الانسان.

لؤلؤ فيما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر.

و في جزيل ثوابها اذا عاشرتة بطلاقه الوجه و قنعت بما عنده و في عظم ثوابها اذا وهبت مهرها لزوجها و في حق الزوج على الزوجه.

و في عقابها ببعض الاعمال الصّادره عن احدهما بالنسبه الى الاخر قال الله تعالى ﴿وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ من جهه كراهه النفس او سوء خلق و اسائه عشره [فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يُجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا] من الفيوضات الاخرويه و المقامات المعنويه و قد مرّت في الباب الثالث في لؤلؤ ان المؤمن لا بدّ له من مؤذى يؤذيه قصص و اخبار تنفعك في المقام كثيرا.

و قال: من صبر على سوء خلق امراته و احتسب كان عند الله له بكلّ مره يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: و من صبر على خلق امرأه سيئه الخلق و احتسب في

ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين وقد روى يونس عن سعيدة أنها قالت بعثني ابو الحسن عليه السلام الى امرأه من آل الزبير لا- نظر اليها اراد ان يتزوجها الى ان قالت فتزوجها فلما بلغ ذلك جواريه جعلن ياخذن بلحيته و ثيابه و هو ساكت يضحك لا يقول لهن شيئا.

وقال عليه السلام: ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر و يكون يحشرهن مع فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله: امرأه صبرت على غيره زوجها و امرأه صبرت على سوء خلق زوجها و امرأه وهبت صداقها لزوجها يعطى الله لكل واحد منهن ثواب الف شهيد و يكتب لكل واحد منهن عبادته سنه.

و فى خلاصه الاخبار: كل إمراة وهبت مهرها لزوجها دائمه او منقطعه أعطاها الله بكل درهم منه اربعين ألف شهر من النور فى الجنه و قضى لها بكل درهم سبعين ألف حاجه من حوائج الدنيا و الاخره و أدخل فى قبرها بكل درهم نورا و البست بكل درهم سبعين حلّه من حلال الجنه و أمر الله بكل درهم سبعين ألف ملك ان يكتبوا لها الحسنات الى يوم القيمة و فى خبر و قال النبى صلى الله عليه و آله: ايما امرأه تصدقت على زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة قيل يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول؟ قال: إنّما ذلك من المودّه و الالفه.

وقال عليه السلام: أيما إمراة كتبت سرّ زوجها فلم تطلع عليه احدا فهى فى درجات الحور العين فان كان فى غير طاعه الله فلا يحلّ لها أن تكتم.

وقال عليه السلام: كل إمراة حفظت عفتها و عاشرت زوجها بطلاقه الوجه فهى خير نساء أمتى و تتفضّل على حور العين كفضلى على أدنى أمتى و لها فى كل يوم و ليله أجر ألف شهيد و كل إمراة قنعت بما عند زوجها و لم تكلفها فوق يسرها أعطيت فى الجنه سبعين حلّه من حللها.

وقال (ص) خير نساء كم التى اذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء.

وقال الصادق عليه السلام: خير نساء كم التى ان غضبت او اغضبت قالت لزوجها

يدى فى يدك لا اکتحل بغمض اى لا انام حتى ترضى عنى و جاء رجل الى رسول الله فقال ان لى زوجه اذا دخلت تلتقتنى و اذا خرجت شيعتنى و اذا رأتنى مهموما قالت:

ما يهيمك ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك و ان كنت تهتم بامر آخرتك فرادك الله همًا فقال (ع) : ان لله عمالا و هذه من عماله لها نصف اجر الشهيد و قال: جهاد المرأة حسن التبعل.

اقول ياتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ اقسام جهادها الخمسه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن قوما اتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا: يا رسول الله إنا رأينا أناسا يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لو كنت أمر أحدا ان يسجد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها.

و فى خبر آخر قال: لو جاز السجده لغير الله لامرتهن بها للزوج.

و قال أبو عبد الله عليه السلام جاءت إمرأه إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال أكثر من ذلك فقالت: فخبرنى عن شىء منه فقال ليس لها أن تصوم إلا باذنه يعنى تطوعا و لا تخرج من بيتها إلا باذنه و عليها أن تطيب باطيب طيبها و تلبس احسن ثيابها و تزين باحسن زينتها و تعرض نفسها عليه غدوه و عشيه و أكثر من ذلك حقوقه عليها.

و فى الكافى عنه عليه السلام: قال أتت إمرأه إلى رسول الله فقالت ما حق الزوج على المرأة فقال أن تجيبه إلى حاجته و ان كانت على قتب و لا تعطى شيئا إلا باذنه فان فعلت فعلها الوزر و له الاجر و لا تبیت ليله و هو عليها ساخط قالت يا رسول الله و ان كان ظالما قال: نعم قالت: و الذى بعثك بالحق لا تزوجت زوجا أبدا.

و قال الباقر عليه السلام: جاءت إمرأه إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال أن تطيعه و لا تعصيه و لا تصدق من بيتها بشىء إلا باذنه و لا تصوم تطوعا إلا باذنه و لا تمنعه نفسها و ان كانت على ظهر قتب و لا تخرج من بيتها إلا باذنه فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقا على الرجل؟ قال والده قالت فمن

أعظم الناس حقاً على المرأة قال زوجها قالت فما لي عليه من الحق مثل ما له عليّ قال لا ولا من كل مأه واحد قالت و أَلذَى بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل أبداً و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله نظر المراه إلى زوجها عباده و تكفير للذنوب.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: أنّ رجلاً من الانصار على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امراته عهداً أن لا- تخرج من بيتها حتى يقدم و قال ان اباهما قد مرض فبعثت المراه الى رسول الله تستأذنه ان تعوده فقال لا، اجلسى فى بيتك و اطيعى زوجك قال فتقل فارسلت اليه ثانياً بذلك فقال: اجلسى فى بيتك و اطيعى زوجك قال فمات ابوها فبعثت اليه ان ابى قد مات فتأمرنى ان اصلى عليه فقال لا اجلسى فى بيتك و اطيعى زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم إنّ الله قد غفر لك و لايبك بطاعتك لزوجك.

اقول: قد مرّ حق الزوجه على الزوج فى لؤلؤ ما ورد فى فضل خدمه العيال.

و قال عليه السّلام أيما امرأه اطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السّماء و كلّ مولود يلد منه فهو نجس و لا يقبل الله تعالى منها صرفاً و لا عدلاً حتى يموت زوجها أو تخلع عنه نفسها.

اقول: الصرف التوبه و العدل الفديه و الصّيرف النّافله و العدل الفريضة كذا فى المجمع و قد مرّ فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى ذمّ العزوبه بعض ما يدلّ على عقاب التزويج بالفاسق تذكّره يناسب المقام.

و قال رسول الله الا- و أيما امراه لم ترفق بزوجهها و حملت على ما لا يقدر عليه و لا يطيق لم تقبل منها حسنه و تلقى الله و هو عليها غضبان و قال و من كانت له امراه و لم توافقه و لم تصبر على ما رزقه الله و شقّت عليه و حملته ما لم يقدر عليه لم تقبل منها حسنه تتقى بها النار و غضب الله عليها ما دامت كذلك.

و قال: أيما امراه قالت لزوجها ما رايت منك خيراً قطّ فقد حبط عملها و قال فى حديث فى امراه سيّئه الخلق مع زوجها: و كان عليها من الوزر فى كلّ يوم و

ليه مثل رمل عاليج و ان ماتت قبل ان تعينه و قبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسه مع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما امراه باتت و زوجها عليها ساخط فى حق لم يقبل الله منها صلوه حتى يرضى عنها و سئل عن المرأه الغاضبه زوجها هل لها صلوه او ما حالها قال عليه السلام لا تزال عاصيه حتى يرضى.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ويل لامرأه اغضبت زوجها و طوبى لامرأه رضى عنها زوجها و قال عليه السلام و أى امرأه هزئت زوجها لم تنزل فى لعنه الله و ملئكته و رسله اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت (قال ظ) لها ابشرى بالنار و اذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلى النار مع الداخلين.

و قال عليه السلام و من كانت له امرأه تؤذيه لم تقبل الله صلاتها و لا حسنه من عملها حتى تعينه و ترضيه و إن صامت الدهر و قامت و اعتقت الرقاب و انفقت الاموال فى سبيل الله و كانت أول من يرد النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و على الرجل مثل ذلك الوزر و العذاب اذا كان لها موزيا ظالما.

و فى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أيما امرأه آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا و لا عدلا و لا حسنه من عملها حتى ترضيه و إن صامت نهارها و قامت ليلها و أعتقت الرقاب و حملت على جواد الخيل فى سبيل الله فكانت أول من يرد النار و كذلك الرجل اذا كان لها ظالما

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم: أيما امرأه دعاها زوجها إلى فراشه فابت خرجت من حسناتها كما يخرج الحيه من جلدها.

و فى الكافى قال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم النحر على ظهر المدينة على جمل عارى الجسم فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثم قال يا معشر النساء تصدقن و اطعنن ازواجكن فانّ أكثر كنّ فى النار فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه امرأه منهن فقالت يا رسول الله فى النار مع الكفار؟ و الله ما نحن بكفار فنكون من أهل النار فقال لها رسول الله إن كن كافرات بحق ازواجكن.

و فى خير آخر قال: فان أكثر كنّ حطب جهنم إن كن تكثرن اللعن و تكفرن العسره إلى ان قال لو لا- ما يأتين إلى بعولتهن ما دخلت مصليته منهنّ النار و يأتى فى ذيل اللؤلؤ و فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ اخبار نفيسه اخرى فى عقابها ببعض اعمالها الاخر

و قال عليه السّلام: من ضرب إمراه بغير حقّ فانا خصمه يوم القيمه لا تضربوا نساءكم فمن ضربهنّ بغير حقّ فقد عصى الله و رسوله و قال صلى الله عليه و آله و سلّم الا و ان الله و رسوله بريان ممن اضّرّ بأمراته حتى تختلع منه و لم تضرّ منه.

و قال عليه السّلام: من ظلم إمراه مهرها فهو عند الله زان و يقول الله له يوم القيمه عبدى زوجتك أمتى على عهدى فلم تف لى بالعهد فيتولّى الله طلب حقّها فيستوجب حسناته كلّها فلا يفى بحقّها فيؤمر به الى النار و فى الكافى قال انّ الله يغفر كل ذنب يوم القيمه الا- مهر امراته و فى خبر قال ان الله يقضى عن المؤمنين الديون ما خلا مهور النساء بل قال من امهر مهرًا ثم لا ينوى قضاءه كان بمنزله السارق و فى خبر آخر قال من تزوّج المرثه و لا يجعل فى نفسه ان يعطيها مهرها فهو زان.

و قال عليه السّلام من كان له امراتان فلم يعدل بينهما فى القسم من نفسه و ماله جاء يوم القيمه مغلولًا مائلًا شقّه حتى يدخل النار و قد ورد فى تفسير قوله تعالى [وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ] عن الصّيادق عن آبائه ان النبى صلى الله عليه و آله و سلّم كان يقسم بين نسائه فى مرضه فيطاف به بينهنّ قال و روى ان عليًا كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحده لا يتوضأ فى بيت الاخرى.

و قال عليه السّلام: و ايما رجل رضى بتزيين امراته و تخرج من باب دارها فهو ديوث و لا- ياثم من يسيّمه ديوثًا و المراه اذا خرجت من باب دارها مزينه معطره و الزّوج بذلك راض يبنى لزوجها بكلّ قدم بيت فى النار فقصّيروا اجنحه نساء كم فان فى تقصير اجنحتها رضى و سرورا و دخول الجنه بغير حساب و روى الصدوق عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم انه قال من اطاع

امراته اكبه الله على منخريه فى النيار فقيل و ما تلك الطاعة فقال تدعوه الى النائحات و العرسات و الحمامات و الثياب الرقاق فيجيبها قال فى الانوار بعد نقل هذا الحديث فان قلت ما معنى هذا الحديث قلت اما النائحات فلا يحرم خروج المرأة اليها كلها لانه قد روى ان نساء الائمة كن يخرجن للتعزیه و كان يقول ان هذه حقوق الناس فلتقضى الحقوق و كذلك العرسات فانه قد ورد ان ام سلمه و غيرها من نساء النبي صلى الله عليه و آله و سلم كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة و حينئذ فالنهي فى هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد التنزه و التفرج و يكون فى تلك المحافل و الامكنه آلات اللهو و الطرب الغير المحلله كما هو المعتاد فى هذه الاعصار.

اقول و من الاخبار فى ذلك ما فى الفقيه عن الكاهلى قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام ان امرأتى و اختى و هى امرأه محمّد بن مارد تخرجان فى المواتم فانهاهما فقلت لى ان كان حراما انتهينا و ان لم يكن حراما فلم تمنعنا فيتمنع الناس من قضاء حقوقنا؟ فقال عليه السلام: عن الحقوق تسئلنى كان ابى يبعث امى و ام فروه تقضيان حقوق اهل المدينة

و قال صلى الله عليه و آله و سلم لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن.

و فى خبر: نهى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان يركب السرج بفرج.

و قال امير المؤمنين عليه السلام لا- تعلموا نساءكم سورة يوسف و لا تقرأهن اياها فان فيها الفتن و علموهن سورة النور فان فيها المواعظ.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا تنزلوا النساء الغرف و لا تعلموهن الكتابه و علموهن المغزل و سورة النور و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: نعم الله الغزل للمراه الصالحه.

و قال امير المؤمنين لمحمد بن الحنفية يا بنى ان استطعت ان لا تملك المراه من امرها ما جاوز نفسها فافعل فانه اذوم لجمالها و ارخى لبالها و احسن لحالها فان المراه ريحانه و ليست بقهرمانه فدارها على كل حال و احسن الصحبه لها فيصفو عيشك

و عنه عليه السلام: قال خلق الرجل من الارض و انما همهم فى الارض و خلقت المراه

من الرجل و إنما همها في الرجال فاحبسوا نسائكم يا معاشر الرجال و في حديث آخر قال و اكفف عليهن من ابصارهن بحجابك ايها من فان شدة الحجاب خير لك و لهن من الارتياح و ليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل.

و في آخر قال خير النساء ان لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال و قالت ام سلمة كنت عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم: و عنده ميمونه فاقبل ابن ام مكتوم و ذلك بعد ان امر الحجاب فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله أليس اعمى لا يبصرنا قال صلى الله عليه و آله و سلم: افعميا و ان انتما الستما تبصرانه.

و في المكارم نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان تتكلم المراه عند غير زوجها و غير ذى محرم اكثر من خمس كلمات مميًا لا بد لها منه و نهى ان تحدث المراه المراه بما تخلو به مع زوجها و قال الصادق نقلا عن آبائه عليهم السلام نهى رسول الله ان تخرج المراه من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء و كل شئ تمر عليه من الجن و الانس حتى ترجع إلى بيتها و نهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله ان يحرقها بالنار.

و في حديث آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: و لا- نخرج من بيتها الا- باذنه و ان خرجت بغير اذنه لعنتها ملئكه السماء و ملئكه الارض و ملئكه الغضب و ملئكه الرحمه حتى ترجع الى بيتها.

و في خبر آخر قال لعنها الله و جبرئيل و ميكائيل و في روايه قال فلا نفقه لها حتى ترجع.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اي امرأه تطيبت و خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى ما رجعت و في روايه مثله الا انه قال تطيبت لغير زوجها ثم خرجت.

و في أخرى قال: ايما امرأه تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلوه حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها.

و قال عليه السلام: ايما امرأه وضعت ثوبها في غير منزل زوجها و بغير اذنه لم تزل في

لعنه الله الى ان ترجع الى بيتها.

حديث شريف في سبب عذاب النساء في جهنم باقسام مختلفه

لؤلؤ: و يناسب المقام ايراد حديث شريف ورد في سبب عذاب جماعه من النساء و اللاتي رآهنّ النبي (ص) في ليله المعراج معذبات في جهنم و في تحقيق معنى مرئى النبي من هذه المعذبات و في قصتين شريفتين جرتا بين الزهراء و بعلمها (ع) مشعرتين بان الرجل ينبغي ان يطلب مرضات زوجته.

و في ان الله جعل جهاد النساء الصبر على الضره و على اذى زوجها و حسن التبعل و الحمل و الرضاع. روى الصدوق باسناده الى الرضا (ع) عن علي عليه السلام قال دخلت انا و فاطمه على رسول الله (ص) فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي و امي يا رسول الله ما الذى ابكاك فقال لى: يا على ليله اسرى بي الى السماء رايت نساء امتى في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهنّ، رايت امراه معلقه بشعرها يغلى دماغ راسها و رايت امراه معلقه بلسانها و الحميم يصب في حلقها و رايت امراه معلقه بشديها و رايت امراه معلقه برجليها و رايت امراه تأكل لحم جسدها و النار توقد من تحتها و رايت امراه قد شدت رجلاها الى يديها و قد سلط عليها الحيات و العقارب و رأيت امراه صماء عمياء خرساء فى تابوت من نار يخرج دماغ راسها من تحت منخرها و بدننها منقطع من الجذام و البرص و رايت امراه تقرض لحمها بالمقاريض و رايت امراه معلقه برجليها فى تنور من نار و رايت امراه يحرق وجهها و يداها و هى تأكل امعائها و رايت امراه رأسها راس الخنزير و بدننها بدن الحمار و عليها الف الف لون من العذاب و رايت امراه على صورة الكلب و النار تدخل فى دبرها و تخرج من فيها و الملتكه يضربون راسها و بدننها بمقامع من نار فقالت فاطمه يا حبيبي ما عملهنّ حتى وضع الله عليهنّ فقال يا بنتى اما المعلقه بشعرها فانها كانت لا تغطى شعرها من الرجال و اما المعلقه بلسانها فانها كانت تؤذى زوجها و اما المعلقه بشديها فانها كانت تمنع من فراش زوجها و اما التي علقت برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها و اما التي كانت

تأكل من لحم جسدها فأنها كانت تزینت بدنہا للناس و اما التي شدت يديها الى رجليها فأنها كانت قدره الوضوء و قدره الثياب و كانت لا نغتسل من الجنابه و الحيض و لا تتنظف و كانت تستهين بالصِّلوه و اما العمياء الصِّماء الخرساء فأنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها و اميا التي تقرض لحمها بالمقاريض فأنها كانت تعرض نفسها على الرجال و اما التي كان يحرق وجهها و بدنہا فأنها كانت قواده و اما التي كان راسها راس الخنزير و بدنہا بدن الحمار فأنها كانت كذابه او نمامه و اما التي كانت في صورة الكلب و النار تدخل في دبرها، و تخرج من فيها فأنها كانت قينه نواحه حاسده.

و في حديث آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: ثم مضيت فاذن بنسوان معلقات بشديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الذين يورثن أزواجهم اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اشتد غضب الله على امرأه ادخلت على قومهم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم و اكل خزائنهم

اقول: تأتي في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا أخبار في عقاب الزانية، و الناظره إلى الاجنبي تذكرها يناسب المقام.

في ان لكل انسان تمثالا في السماء يعمل مثل عمله

تنبيه قد ذكر بعض المحققين في بيان مرثي النبي صلى الله عليه و آله و سلم من هذه المعذبات و غيرهن ممن اخبر عن رؤيتهم في ليلة المعراج في جهنم وجوها:

احدها ما روى عنه (ص) انه قال: ان الله لَمَيَّا عرج بي اليه ممثل لي امتي في (من ظ) الطين من اولها الى آخرها حتى أنا أعرف بهم من احدهم باخيه و علمنى الاسماء كلها فيكون هذا الذي رآه (ص) من التمثيلات الطينية باعتبار ما يؤل اليه حالهم فان علمه (ص) مأخوذ من علم الله، و علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فتمثلت له الاشياء قبل وجودها، و شاهدها بعين العيان.

و ثانيها أنه قد روى عن الصادق (ع) في تفسيره يا من اظهر الجميل و ستر

القييح أنّ الله خلق تمثالا- في السّماء لكل انسان في الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان في الارض عمل خير عمل تمثاله مثل عمله فأظهر الله ذلك التمثال لاهل السّماوات يرونه فيعلمون ان ذلك الانسان يعمل ذلك العمل الحسن فشكرته الملائكة و استغفرت له، و اذا اشتغل الانسان في الارض بالمساوى و الاعمال القبيحه عمل ذلك التمثال ذلك العمل فيأمر الله بملك يرخي على ذلك التمثال ستر حتى لا تراه الملائكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل، و ستر القبيح و حينئذ فيكون تعالى قد كشف له عن تلك التمثالات ليله المعراج فرآى التمثال على ما هو عليه من الاحوال المطابقه لذوى التمثال، و قد مرّت في الباب الثانى فى لؤلؤ فضل الذّكر، و فى الباب الخامس فى لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم عند الشدائد، و تأتي فى الباب الثامن فى لؤلؤ اقسام الرّياء فى القسم الثامن منه أخبار تناسب ما فى هذا الحديث مع مزيد فراجعها سيّما الاخير منها.

و ثالثها أن يكون حكمته تعالى قد اقتضت أنّ بعض هذه الامه ينتقلون بعد الموت اما بهذه الابدان الجسمانيه او القوالب المثاليه الى جنّ السموات و نارها و هما جنّ الاخره و نارها، و اما جنه الدنيا و نارها و هما فى الارض كما أنّ آدم و ابراهيم و موسى و ادريس قد انتقلوا الى السموات و الجنان بهذه الابدان فيكون (ص) قد شاهد المعذّبين فى نار السموات و هى نار الاخره.

فى ان الزهرا عليها السلام شقت عليها الضره و لم يتحملها

و قال ابن عباس: لما فتح رسول الله خير قدم عليه جعفر من الحبشه و معه جاريه فأهداها إلى على (ع) فدخلت فاطمه عليها السلام فاذا راس على فى حجر الجاريه فلحقها من غيره ما يلحق بالمراه فى زوجها فمضت الى النّبي (ص) لتشكو عليا فنزل جبرئيل الى النّبي (ص) و قال: يا محمّد أنّ الله يقرئك السلام و يقول هذه فاطمه تشكو عليا فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمه قال لها ارجعى الى بعلك فقولى رغم أنفى لرضاك قال: فرجعت فقالت له ذلك. فقال على: يا فاطمه شكوتنى الى

رسول الله أشهدك يا فاطمه ان هذه الجارية حره لوجه الله في مرضاتك و كان مع علي خمسمائة درهم فقال هذه الدراهم صدقه علي فقراء المهاجرين و الانصار في مرضاتك قال: فنزل جبرئيل على النبي (ص) ، و قال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام و يقول لك: بشر علي بن أبي طالب (ع) أني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعثقه الجارية في مرضاه فاطمه.

و في البحار عن أبي عبد الله ما ملخصه في المقام إنه قال: جاء شقي من الاشقياء إلى فاطمه بنت محمد (ص) فقال لها: أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقا ما تقول؟ فقال حقا ما اقول ثلاث مرات فدخلها من غيره ما لا تملك نفسها، و ذلك أن الله تبارك و تعالي كتب على النساء غيره، و كتب على الرجال جهادا و جعل للمحتسبه الصابره منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال: فاشتد غم فاطمه من ذلك، و بقيت متفكره هي حتى أمست، و جاء الليل حملت الحسن علي عاتقها الايمن و الحسين علي عاتقها الايسر، و أخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحوّلت إلى حجره أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمه فاشتد لذلك غمّه، و عظم عليه، و لم يعلم القصة ما هي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج الى المسجد يصلّي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كتيب المسجد، و أتكى عليه فلما رأى النبي (ص) ما بفاطمه من الحزن أفاض عليها الماء ثم لبس ثوبه، و دخل المسجد فلم يزل يصلّي من راح و ساجد، و كلما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمه من الحزن و الغم، و ذلك أنه خرج من عندها، و هي تنقلب و تنفس الصّعداء فلما رآها النبي أنها لا يهتأها التّوم، و ليس لها قرار، قال لها: قومي يا بتيه فقامت: فحمل النبي (ص) الحسن، و حملت فاطمه الحسين، و اخذت بيد ام كلثوم فانتهى إلى عليّ و هو نائم فوضع النبي رجله على رجل عليّ فغمزه، و قال: قم يا أبا تراب فكم ساكن ازعجته يا علي اما علمت أن فاطمه بضعه منّي، و أنا منها فمن آذاها فقد آذاني قال:

فقال: علي بلي يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي: و الذي

بعثك بالحق نبياً ما كان مني ممّا بلغها شيء، ولا حدثت بها نفسى فقال النبي صدقت و صدقت ففرحت فاطمه بذلك، و تبسّمت حتى رأى ثغرها.

و فى خبر قال: جهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من اذى زوجها و غيرته.

فى اقسام جهاد النساء

و فى آخر قال: جهاد المراه حسن التبعل، و قال: إن النّاجى من الرجال قليل و من النّساء أقل و فى آخر مرّ فى لؤلؤ ما ورد فى فضل خدمه العيال قال: إذا حملت المرأة كانت بمنزله المجاهد بنفسه، و ماله فى سبيل الله، و قال: (لها ظ) ما بين حملها الى وضعها الى فطامها من الاجر كالمرباط فى سبيل الله.

فى الادعيه لطلب الولد الذكور و صيروره الحمل ذكرا

لؤلؤ فى ما ورد من الادعيه و الاداب لطلب الولد الذكور من الله، و لصيروره الحمل ذكرا و لاعطاء الله تعالى الولد لمن لم يولد له، و فى الاشاره الى ما ورد فى إطعام الحبلى و النفساء بل الرّجل لتحسين ولدها خلقا و خلقا، و مقاما و قال الصادق عليه السلام: من أراد أن يولد له ولد ذكرا فليضع يده اليمنى على السرّه من جانب الايمن عند الجماع، و ليقرء أنا انزلناه سبع مرّات ثم يجامع فانه يرى ما اراد، و قال رسول الله (ص): من كان له حمل فنوى أن يسميه محمّدا او عليّا ولد له غلام.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من رجل يحمل له حمل فينوى ان يسميه محمّدا الا كان ذكرا، و قال ابو الحسن (ع): إنّ ابى كان اذا أبطأت عليه جاريه من جواريه قال: يا فلانه انوى عليّا فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاما.

و قال عليه السّلام: إذا كان بامرأه أحد كم حمل و اتى عليها أربعة اشهر فليستقبل بها القبلة، و ليقرء آيه الكرسي، و ليضرب على جنبيها. و ليقل اللهم انى قد سمّيته محمّدا فانه يجعله غلاما.

و فى خير آخر يأخذ بيدها، و يستقبل بها القبلة عند الاربعه الاشهر، و يقول: اللهم انى قد سميتك محمدا، ولد له غلام فان حوّل إسمه اخذ منه، و فى آخر قال: فان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار فان شاء اخذه و ان شاء تركه.

اقول: قد مرّ فى الباب الاوّل فى لؤلؤ ما يرغبك فى الزهد عن الحسن أنه قال: قلت لابي جعفر (ع) أ فيجوز أن يدعو الله فيحوّل الانثى ذكرا و الذكر انثى فقال: إنّ الله يفعل ما يشاء، و أنّه قال تحوّل النطفه فى اربعين يوما فمن اراد أن يدعو الله ففى تلك الاربعين قبل ان تخلق، و عن ابي عبد الله (ع): انه شكى رجل انه لا يولد له فقال ابو عبد الله (ع) اذا جامعته فقل اللهم انك إن رزقتنى ذكرا سميتك محمدا قال: ففعل ذلك فرزق

و عن ابي جميل عن ابي عبد الله (ع) قال: قال له رجل من اهل خراسان يخدمه جعلت فداك لم ارزق ولدا فقال له: اذا رجعت إلى بلادك، و أردت ان تأتى أهلک فاقراً إذا أردت ذلك: و ذا النون اذ ذهب مغاضبا إلى ثلاث آيات فانك سترزق ولدا إنشاء الله.

و رواه فى المكارم إلا أنه قال: فلتقرء ثلاث مرّات: و ذا النون اذ ذهب مغاضبا الايه.

و قال الحرث النصرى: قلت لابي عبد الله (ع): انى من اهل بيت قد انقرضوا و ليس لى ولد فقال: ادع الله و انت ساجد: ربّ هب لى من لدنك وليا ذريه طيبه انك سميع الدعاء ربّ لا تذرني فردا و أنت خير الوارثين قال: ففعلت فولد لى علىّ و الحسين.

اقول: يأتى فى لؤلؤ نبذ ممّا يستحبّ، و يكره فى الاذان فى الباب الثامن عن هشام انه شكّا إلى الرضا (ع) سقمه، و أنّه لا يولد له فأمره ان يرفع صوته بالاذان فى منزله قال: ففعلت فاذهب الله عنى سقمى و كثر ولدى.

و ياتى فيه فى لؤلؤ فضل التختم عن ابي نصير عن علىّ بن محمّد أنه ذكر لعلىّ بن محمّد بن الرضا (ع) انه لا يولد له، فتبسّم، و قال: اتخذ خاتما فصه فيروزج

و اكتب عليه رب لا تذرني فردا و انت خير الوارثين قال: ففعلت فما اتى علي حول حتى رزقت ولدا ذكرا.

و قال الزاوي. كُنَّا عند ابي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان لقط ما وقع منه فأكله ثم قال لنا إنه ينفي الفقر، و يكثر الولد.

و قال علي بن الحسين (ع) لبعض أصحابه: قل في طلب الولد: رب لا تذرني فردا و انت خير الوارثين، و اجعل لي من لدنك وليا يرثني في حياتي، و يستغفر لي بعد موتي، و اجعله خلفا سويا، و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا اللهم اني استغفرك و أتوب اليك إنك انت الغفور الرحيم، سبعين مره فانه من أكثر هذا القول رزقه الله ما تمنى من مال و ولد، و من خير الدنيا و الآخرة فانه يقول: [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً].

و قال بعض الرواه شكا الابرش الى ابي جعفر (ع) أنه لا يولد له، و قال له: علمني شيئا فقال له: استغفر الله في كل يوم أو في كل ليله مائة مره فان الله يقول: [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً إِلَى قَوْلِهِ، وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ].

و في الكافي عن زراره عن ابي جعفر (ع) أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الاذن حتى اغتم، و كان له حاجب كثير الدنيا و لا يولد له فدنا منه أبو جعفر (ع) فقال: هل لك أن توصلني إلى هشام، و أعلمك دعاء يولد لك قال نعم فأوصله إلى هشام، و قضى له جميع حوائجه قال: فلما فرغ قال له الحاجب:

جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي قال نعم قل كل يوم اذا أصبحت و امسيت سبحان الله سبعين مره و تستغفر الله عشر مرات، و تسبح تسع مرات، و تختتم العاشره بالاستغفار يقول الله [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ، وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً] فقالها الحاجب فرزق ذريه كثيره.

و قال: سليمان فقلتها و قد تزوّجت ابنه عمى، و قد أبطأ علىّ الولد منها و علّمتها أهلى فرزقت ولدا و زعمت المرأه أنّها حين تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها، و علّمتها غيرها ممّن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير.

و قال سعيد: قال رجل لابي عبد الله عليه السّلام: لا يولد لى فقال: استغفر ربك فى السّحر مأه مره فان نسيته فاقضه.

و فى البيان عن محمّد بن يوسف عن ابيه قال: سألت رجلا أبا جعفر (ع) و أنا عنده فقال له: جعلت فداك إننى كثير المال، و ليس يولد لى ولد فهل من حيله قال: نعم استغفر ربك سنه فى آخر الليل مأه مره فان ضيّعت ذلك بالليل فاقضه بالنّهار فان الله يقول [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ] الى آخره.

و عن الحسن الطّبرسى فى مكارم الاخلاق عن الحسن بن على عليهما السّلام إنّه وفد على معويه فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه، و قال: إننى رجل ذو مال و لا يولد لى فعلمنى شيئا لعلّ الله ان يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر من الاستغفار حتى ربّما استغفر فى اليوم سبعمأه مره فولد له عشره بنين فبلغ ذلك معويه فقال:

هلاّ سئلته ممّ قال ذلك؟ فعاد إليه فوفده وفده اخرى فسأله الرّجل فقال: ألم تسمع قول الله فى قصّه هود (ع)، [و يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ]، و فى قصّه نوح عليه السّلام [و يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ]، و قد مرّ أنّ الربيع قال: انّ رجلا اتى الحسن فشكا اليه الجدوبه.

فقال له الحسن (ع): استغفر الله، و اتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له:

استغفر الله، و اتاه آخر فقال ادع الله أن يرزقنى ابنا فقال له: استغفر الله فقلنا أتاك رجال يشكون أبوابا، و يستلون أنواعا فأمرتهم كلّهم بالاستغفار فقال: ما قلت ذلك من ذات نفسى أنّما اعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السّلام أنه قال لقومه [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً] إلى آخره.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع، و السجود ثم يقول. اللهمّ إننى أسئلك بما سئلك به زكريا

[رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ] اللَّهُمَّ [هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ] اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ اسْتَحَلَّتْهَا، وَفِي
امانتك أخذتها فان قضيت في رحمها ولدا فاجعله مباركا، و لا تجعل للشيطان فيه شركا و لا نصيبا و في البرهان عن النبي (ص)
انه قال ان كتبت يعنى سوره آل عمران بزعفران و علقت على امرأه لم تحمل، حملت باذن الله تعالى.

و في المكارم عن أبي عبد الله (ع) قال: من عدم الولد فليأكل البيض و ليكثر منه، و عن عليّ (ع) قال: ان نبيا من الانبياء شكا
إلى الله تعالى قلّه النسل في أمته فأمر الله أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض و في خبر من أكل اللحم بالبيض كثر ولده.

و قال الحرث بن كلده طيب العرب اذا أردت أن تحبل إمراتك فمشّها في عرصه الدار عشره لشواط فان رحمها ينزل فيلقم
الشهوه لقمها فلا يكاد يخلف عن المحمل، و تلقح كما تلقح النخل.

و في زهر الزبيح قيل اذا ارادت المرأة أن تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط و يجامعها في ليله أو يوم
يهب فيه ريح الصبا فأنها تحبل بغلام ذكر، و إن أرادت أن تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط و يجامع في ليله او يوم
يهب فيه ريح الدبور، و فيه ايضا و قد وجد في كتب الباه من اراد أن يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل أم من المرأة فليؤخذ
منى الرجل و منى المرأة كلّ منهما في خرقة نظيفه بيضاء، و يترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فأيهما ذهب ما كان عليه
من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لأن المنى الذى يذهب اثره لا يحصل منه الولد، و يأتي قريبا في لؤلؤ فيما ينبغي أن
يأكله الحبل و النفساء و الرجل لتحسين الولد جملة اشياء تذكرها يناسب المقام

في استحباب تسميه الولد قبل ان يولد

لؤلؤ: في استحباب تسميه الولد قبل ان يولد و الأبعد الولاده و لو كان

سقطا، و فى تسميته باسم حسن، و فى استحباب تسميه المولود باسم محمّد، و أقلّه إلى يوم السّابع، و فى الاسماء الشّريفه التى يستحب ان يسمّى الولد بها، و فى التهنيه بالولد قال رسول الله (ص) سمّوا اسقاطكم فإنّ النّاس اذا دعوا يوم القيمه بأسمائهم تعلق الاسقاط بأبائهم فيقولون (لم ظ) لم تسمّونا؟ فقالوا: يا رسول الله هذا من عرفناه أنه ذكر سمّيناها باسم الذكور، و من عرفناه أنّه انثى سمّيناها باسم الاناث أ رأيت من لم يستبن خلقه كيف نسّميه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: بالاسماء المشتركه مثل زائده، و طلحه، و عنبسه، و حمزه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: سمّوا أولادكم قبل ان يولدوا فان لم تدرّوا ذكر أم انثى فسّمّوهم بالاسماء التى تكون للذكر و الانثى فان اسقاطكم إذا لقوكم (يوم خ) القيمه و لم تسمّوهم بقول السّقط لاييه ألا سمّيتنى، و قد سمى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم محسنا قبل ان يولد.

و قال أبو الحسن عليه السّلام: أوّل ما يبرّ الرّجل ولده أن يسمّيه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمه قم يا فلان بن فلان إلى نورك، و قم يا فلان بن فلان لا نور لك، و قال رجل يا رسول الله ما حقّ ابنى هذا؟ قال: تحسن اسمه و ادبه، و تضعه موضعا حسنا.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: لا يولد لنا ولد إلا سمّيناها محمّدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا و الا تركنا.

و قال رسول الله (ص): من ولد له أربعة اولاد لم يسمّ أحدهم باسمى فقد جفانى

و فى خبر آخر قال (ص): من ولد له ثلث بنين و لم يسمّ احدهم محمّدا فقد جفانى.

و عن جابر عن ابى جعفر عليه السّلام فى حديث أنّه قال لابن صغير: ما اسمك؟ قال محمّد قال: بم تكنى؟ قال: بعلى فقال ابو جعفر لقد احتظرت من الشّيطان احتظارا شديدا و ان الشّيطان إذا سمع مناديا ينادى يا محمّد أو على ذاب كما يذوب الرّصاص

حتى اذا سمع مناديا ينادى باسم عدو من أعدائنا إهترّ و اختال.

وقال الرضا عليه السلام: البيت الذى فيه محمد يصبح أهله بخير. و يمسون بخير، و قال ابو هارون: كنت جليسا لابي عبد الله (ع) بالمدينه ففقدنى أياما ثم أتى جئت اليه فقال عليه السلام: لم أرك منذ أيام يا ابا هرون فقلت: ولد لى غلام فقال عليه السلام: بارك الله لك فما سمّيته؟ قلت سمّيته محمّدا فأقبل بخدّه نحو الارض و هو يقول محمّد محمّد حتى كاد يلصق خدّه بالارض ثم قال: بنفسى و بولدى، و بأهلى. و بأبوى، و بأهل الارض كلّهم جميعا الفداء لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لا تسبه، و لا تضربه، و لا تسيء إليه، و اعلم أنّه ليس فى الارض دار فيها اسم محمّد الا و هى تقدّس كلّ يوم.

و عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن النّبي (ص) قال: إذا سمّيتم الولد محمّدا فاكرموه، و اوسعوا له فى المجلس، و لا تقبّحوا له وجهها.

وقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما من مائه وضعت فقعد عليها من اسمه محمّد او أحمد إلا قدّس ذلك المنزل فى كلّ يوم مرتين.

وقال عليه السلام: ما من قوم كانت لهم مشوره فحضر من اسمه محمّد او أحمد فادخلوه فى مشورتهم الا كان خيرا لهم.

وقال ابن عباس: إذا كان يوم القيمه نادى مناد: ألا ليقيم كلّ من اسمه محمّد فليدخل الجنّه بكرامه سمّيه محمّد (ص).

اقول: و من الاسماء الشّريفه التى يستحبّ أن يسمّى بها الولد الذكر على ما ورد بها الرّوايه، علىّ و أحمد و الحسن و الحسين و جعفر و طالب و عبد الله و حمزه و اسامى الانبياء، و الاثمه سلام الله عليهم اجمعين، و من أشرف الاسماء التى تستحب تسميه البنت بها فاطمه، و من أبغض الاسماء إلى الله حارث و مالك و خالد. تركنا الاخبار الوارده فيها، و فى غيرها حذرا من الاطاله.

و فى الكافى هنا رجل رجلا أصاب ابنا فقال: يهنّك الفارس فقال له الحسن ما علمك يكون فارسا أو راجلا قال فما اقول؟ قال: تقول شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب،

و بلغ أشدّه، و رزقك برّه، و فى خبر آخر قال رجل لآبى عبد الله عليه السّلام: ولد لى غلام فقال: رزقك الله شكر الواهب، و بارك لك فى الموهوب، و بلغ أشدّه و رزقك الله برّه.

فى آداب العقيقه و ما ينبغى ان يفعل للمولود

لؤلؤ: فى العقيقه عن المولود و آدابه، و حلق رأسه، و الاذان و الاقامه فى أذنه و ختانه، و ثقب أذنيه فى اليوم السّابع، و فيما يستحب فيه الوليمه قال الصادق (ع):

كل امرىء يوم القيمه مرتهن بالفطره، و كلّ مولود مرتهن بالعقيقه، و قال:

الولد مرتهن بعقيقته فكّه أبواه أو تركاه، و قال عليه السّلام: العقيقه واجبه إذا ولد للرجل ولد فان أحبّ أن يسميه فى يومه فعل.

و فى خبر قال: و العقيقه أوجب من الاضحيه، و قال: العقيقه لازمه لمن كان غنيا، و من كان فقيرا إذا أيسر فعل و ان لم يقدر على ذلك فليس عليه و ان لم يعقّ عنه حتى ضحّ عنه فقد اجزأته الاضحيه.

و فى خبر آخر عن اسحق قال: سئلت أبا الحسن (ع) عن العقيقه على الموسر و المعسر فقال: ليس على من لم يجد شىء، و قال عمر بن يزيد قلت لآبى عبد الله عليه السّلام:

انى و الله ما ادرى كان ابى عقّ عنى ام لا؟ قال فامرنى ابو عبد الله (ع) فعققت عن نفسى و أنا شيخ كبير.

و فى خبر آخر قال: و عقّ النبى (ص) عن نفسه بعد ما جاءته النبؤه. و قال إن كان ذكرا عقّ عنه ذكر، و انكان أنثى فعقّ عنها انثى، قال: اذا أتى للمولود سبعة أيام سمى بالاسم الذى سمّاه الله به ثم يحلق رأسه؛ و يتصدق بوزنه ذهبا أو فضه، و يذبح عنه كبش، و ان لم يوجد كبش أجزاءه ما يجزى فى الاضحيه و الافحمل أعظم ما يكون من حملان (الحملان ظ) المسنه.

و عنه (ع) سئل عن العقيقه قال: شاه أو بقره أو بدنه ثم يسمى، و يحلق رأس المولود يوم السابع، و يتصدّق بوزن شعره ذهبا او فضّه و قال: يعطى للقابله ربعها فان لم يكن قابله فلامه تعطيه من شئت، و يطعم منها عشره من المسلمين

فان زادوا فهو أفضل. و في خير قال: و للقابله ثلث العقيقه.

و قال عليه السلام: يسمّى الصّبي يوم السّابع، و يحلق رأسه، و يتصدّق بزنه الشعر فضّه، و يعقّ عنه بكبش فحل، و يقطع أعضاء، و يطبخ و يدعى عليه رهط من المسلمين فان لم يطبخه فلا باس ان يتصدّق به اعضاء، و الغلام و الجاربه في ذلك سواء و لا يأكل من العقيقه الرّجل، و لا عياله، و للقابله شطر العقيقه، و ان كانت القابله امّ الرّجل و في عياله فليس لها منها شيء فان شاءوا قسموا اعضاء، و ان شاء طبخها، و قسم معها خبزا و مرقا و لا يعطيها إلا لاهل الولاية، و في روايه قال: و أهدى إلى القابله الربع مع الورك، و يدعى نفر من المسلمين فيأكلون و يدعون للغلام، و قال الباقر (ع):

اذا ولد لاحدكم فكان يوم السابع فليعقّ عنه كبشا و اطعموا القابله من العقيقه الرّجل بالورك، و ليحنّكه بماء الفرات، و ليؤذن في اذنه اليمنى، و ليقيم في اليسرى و يسميه يوم السّابع، و احلقوا و يوزن شعره فيتصدّق بوزنه فضه او ذهب فان الله ينزل اسمه من السماء.

اقول: و لعل هذا و قوله الماضي: يسمّى بالاسم الذي سماه الله به هو الوجه في التّفأل بالقرآن عند التسميه، و قال اسحق: قلت لابي عبد الله (ع) بأيّ شيء نبدء قال: يحلق رأسه، و يعقّ عنه، و يتصدق بوزن شعره فضّه يكون ذلك في مكان واحد

و في خبر قال: فان لم يجد رفع الشعر او عرف وزنه فاذا أيسر تصدق بوزنه

و في آخر عن علي بن جعفر قال سئلت ابا الحسن (ع) عن مولود يحلق رأسه بعد يوم السابع فقال اذا مضى عليه سبعة ايام فليس عليه حلق و قال و يبعث إلى القابله بالرّجل مع الورك، و لا يطعم منه، و يتصدّق، و لا يكسّر العظم، و كلّ ذلك في يوم السابع، و في روايه عن ابي عبد الله قال: عقّ رسول الله (ص) عن الحسن و الحسين عليهما السّلام كبشا يوم سابعهما، و قطعاه اعضاء لم يكسّر منه عظما فأمر فطبخ بماء و ملح فأكلوا منه بغير خبز، و أطعموا الجيران.

و في خبر في الوسائل سئل ابو عبد الله (ع) عن العقيقه إذا ذبحت يكسّر عظمها قال نعم يكسّر عظمها و يقطع لحمها، و يصنع بها بعد الذبح ما شئت.

اقول هذا محمول على الجواز فلا ينافى الكراهه المستفاده من غيره.

ثم اقول: اختصاص الامم بالذکر في بعض الاخبار كقوله لا تطعم الامم منها شيئاً وقوله يأكل من العقيقه كل أحد الا الامم محمول على تأكد الكراهه في حقها لا على رفعها عن الاب لما مرّ، ولقوله لا يأكل، ولا أحد من عياله من العقيقه كما أن ذکر الذکر للذکر والائثى للائثى والاثنين للذکر والواحد للائثى فيها محمول على تأكد الاستحباب لما ورد عنهم (ع) أن العقيقه إنما هي شاه لحم ليست بمنزله الاضحيه يجزى منها كل شيء، ولقوله العقيقه في الغلام، والجاريه سواء، وقوله عقيقه الجاريه، والغلام كبش كبش، وقيل للصادق عليه السلام: إنا طلبنا العقيقه فلم نجدها فما ترى تتصدق بثمانها فقال: لا إن الله يحب اطعام الطعام، وراقه الدماء، وسئل ابو عبد الله عليه السلام أ يؤخذ الدم فيلطح به رأس الصبي فقال (ع): ذاك شرك فانه كان يعمل في الجاهليه، ونهى عنه في الاسلام، وقال ابو جعفر إذا ذبحت فقل بسم الله و بالله و الحمد لله و الله اكبر ايماناً بالله، و ثناء (ثناء ظ) على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و العصمه لامره، و الشكر لرزقه، و المعرفه بفضله علينا أهل البيت فان كان ذكراً فقل اللهم أنك وهبت لنا ذكراً و أنت أعلم بما وهبت، و منك ما أعطيت، و كل ما صنعنا فتقبله منا على سنتك، و سنه نبيك، و رسولك، و اخساً عنا الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لا شريك لك، و الحمد لله رب العالمين، و في روايه قال: قل يا قوم إني بريء من المشركين.

إني وجهت وجهي للذي فطر السموات و الارض حنيفاً مسلماً و ما انا من المشركين إن صلوتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين لا شريك له و بذلك امرت و انا اول المسلمين. اللهم منك و لك بسم الله و الله اكبر اللهم تقبل من فلان بن فلان.

و قال ابو عبد الله (ع): تقول على العقيقه اذا عقت بسم الله و بالله اللهم عقيقه عن فلان لحمها بلحمه، و دمها بدمه، و عظمها بعظمه اللهم اجعله وقاء لال محمد صلى الله عليه وآله و سلم.

و زاد في خبر آخر شعرها بشعره، و جلدها بجلده ثم قال: اللهم اجعلها وقاء لفلان بن فلان.

و عن أبي يحيى قال قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا ولد لكم المولود اى شىء تصنعون به قلت لا أدرى ما يصنع به قال: فخذ عدسه جاوشير فدّفه بماء ثم قطر فى انفه فى المنخر الايمن قطرتين، و فى الايسر قطره، و اذن فى أذنه اليمنى، و أقم فى اليسرى يفعل ذلك به قبل أن تقطع سرّته فأنه لا يفرغ أبدا، و لا يصيبه امّ الصبيان.

و فى خبر قال رسول الله (ص): من ولد له مولود فليؤذن فى أذنه اليمنى باذان الصلاه و ليقم فى أذنه اليسرى فأنهما عصمه من الشيطان الرجيم.

و فى آخر قال: مروا القابله أو بعض من يليه أن يقيم الصلاه فى أذنه اليمنى فلا يصيبه لمم، و لا تابعه ابدا، و سئل ابو عبد الله (ع) ما العله فى حلق الرأس للمولود قال (ع): تطهير من شعر الرّحم، و سئل عن مولود لم يحلق رأسه يوم السابع فقال (ع):

إذا مضى سبعة ايام فليس عليه شىء.

و قال امير المؤمنين (ع): لا تحلقوا للصبيان القنزع-القنزع أن يحلق موضعا و يدع موضعا.

و فى خبر آخر: اتى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بصبى يدعوه له و له قنازع فأبى أن يدعوه له، و أمره أن يحلق رأسه، و قال الصادق (ع): حنكوا اولادكم بماء الفرات، و بتربه الحسين (ع) فان لم يكن فبماء السماء.

و فى خبر فى التهذيب قال ابو عبد الله (ع): حنكوا اولادكم بتربه (بالتربه ظ) الحسينيه فانها أمان.

و فى آخر قال: حنكوا اولادكم بالتمر و فى حديث قال: إن المولود اذا خرج من بطن أمّه وجدتم سرّته متصله بسرّه أمّه فأمر الله العباد بقطعها، و فى تركها فساد بين المولود و الام، و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: اختنوا اولادكم فى السابع فانه أظهر و أسرع لنبات اللّحم قال: فانّ الارض ينجس ببول الاغلف أربعين يوما.

و فى خبر آخر قال عليه السلام: اختنوا اولادكم يوم السابع يطهر فان الارض يضح إلى الله من بول الاغلف.

و عن على بن يقطين قال: سئلت أبا الحسن عليه السلام عن ختان الصبى لسبعة ايام

من السنه هو أو يؤخر فأيهما أفضل قال (ع) : لسبعه أيام من السنه، و إن أخر فلا بأس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا اسلم الرجل اختتن و لو بلغ ثمانين سنه.

و فى خبر قال الختان سنّه فى الرّجال، و مكرمه فى النّساء.

و فى آخر قال: خفض الجوارى مكرمه، و ليست من السنّه و لا شيئاً واجبا و اىّ شىء أفضل من المكرمه، و قال أبو عبد الله عليه السلام لما هاجرن النساء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم هاجرت فيهن إمراه يقال لها امّ حبيب و كانت خافضه تخفض الجوارى فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قال لها: يا امّ حبيب العمل الذى كان فى يدك هو فى يدك اليوم؟ قالت:

نعم يا رسول الله إلا- أن يكون حراما ففتنهانى عنه قال لا بل حلال فأدنى منى حتى أعلمك قال: فدننت منه فقال: يا امّ حبيب اذا أنت فعلت فلا تنهكى أى لا تستأصلى و أشمى فأنه أشرق للوجه و أحظى عند الزوج.

فى المواضع الخمسه التى تستحب فيها الوليمه

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم يا على لا وليمه إلا فى خمس فى عرس أو خرس أو عذار أو و كار أو ركاز فالعرس التزوّيج، و الخرس النّفاس بالولد، و العذار الختان و الوكار فى شرى الدّار، و الركاز الرّجل يقدم من مكه.

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: الوليمه فى أربع: العرس و الخرس و هو المولود يعق عنه، و يطعم، و الاعذار و هو ختان الغلام، و الاياب و هو الرّجل يدعو إخوانه إذا عاد من غيبته.

و فى روايه أخرى أو توكير و هو بناء الدّار و غيره، و قال أبو عبد الله لا تجب الدّعوه إلا فى أربع العرس، و الخرس، و الاياب، و الاعذار، و عن الكاظم (ع) أنه اولم وليمه على بعض ولده فأطعم أهل المدينه ثلثه أيام الفالوذجات فى الجفان فى المساجد و الازقه، و قال نهى رسول الله عن طعام وليمه يخصّ بها الاغنياء، و يترك الفقراء.

و فى الكافى قال رجل لابى عبد الله عليه السلام: انا نجد لطعام العرس رائحه ليست برائحه غيره فقال له ما من عرس يكون ينحر فيه جزور، أو تذبح بقره أو شاه لا- بعث الله ملكا معه قيراط من مسك الجنّه حتى يديفه فى طعامهم فتلك الرائحه التى تشم لذلك.

و فى خبر آخر قيل له انا نتخذ الطعام و نستجيده، و نتنوق فيه، و لا نجد له رائحه طعام العرس فقال: ذلك لان طعام العرس فيه تهب رائحه من الجنه لانه طعام اتخذ للحلال، و قال النبى (ص) يا فاطمه اثقبى اذن الحسن و الحسين خلافا لليهود، و فى التهذيب عن الحسين قال: سئلت ابا الحسن عن التهنيه بالولد متى قال انه لما ولد الحسن بن على عليهما السلام هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالتهنيه فى اليوم السابع و أمره أن يسميه و يكتبه و يحلق، رأسه و يعق عنه و يثقبه اذنه و كذلك كان حين ولد الحسين اتاه فى اليوم السابع، و أمره بمثل ذلك، و كان لهما ذواتان فى القرن الايسر، و كان الثقب فى الاذن الايمن فى شحمه الاذن و فى اليسرى فى اعلى الاذن و القرط فى اليمنى و الشنف فى اليسرى. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لامراه تخفض الجوارى إذا أنت قنيت الجارية فلا تغسلى وجهها بالخرقه فان الخرقه تذهب بماء الوجه.

و فى خبر قال: ان فاطمه (ع) لما ولدت الحسين جاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخرج إليه فى خرقة صفراء فقال صلى الله عليه و آله و سلم: الم أنهكم أن تلفوه فى خرقة صفراء ثم رمى بها، و أخذ خرقة بيضاء فلفه فيها.

فى الاغذيه المحسنه للولد خلقا و خلقا

لؤلؤ فيما ينبغى أن تأكله الجبلى، و النفساء، و الرجل لتحسين الولد خلقا و خلقا و مقاما، و فى أوصاف المرضعه للولد، و فى زمان تأديبه و فيما يؤدب به اياه، و فى حقوقه على الاب، و فى زمان ازدياد طول قامته، و فى تأكد أخذ الحمام سيما الراعيه منه، و اخذ الديك سيما الابيض الافرق منه و الداجن فى البيت لحفظ الصبيان من الجن، و فى أخذ الهره فيها لعمارتها- فى التهذيب عن سهل عن محمد بن التقي عليه السلام قال: اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها غلاما (غلام ظ) خرج ذكى القلب عالما شجاعا، و زاد فى خبر اشتد قلبه و زيد فى عقله، و ان تكن جاريه حسن خلقها و خلقتها، و عظمت عجيزتها، و حظيت عند زوجها، و عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب فان الله قال

لمريم: [وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَلَاوَهْتُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا] قيل: يا رسول الله فان لم يكن ابان الرطب قال: سبع تمرات من تمرات المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم فان الله قال: وعزتي وجلالي، وعظمتي، وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان حكيما، وإن كانت جاريه كانت حكيمة.

و في خبر آخر في طب النبي قال: اذا ولدت المرأة فليكن أول ما تأكل الرطب الحلوا و التمر فانه لو كان شىء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليهما السلام، وفيه ايضا قال: ما مر إمرأه حامله أكلت البطيخ لا يكون مولودها إلا حسن الوجه، و قال في حديث: الحنء يزيد في ماء الوجه، و يحسن الولد، و قد مرَّ أنه قال اطعموا حبالاكم يعنى السيفرجل فانه يحسن أولادكم، و أنه نظر إلى غلام جميل فقال:

ينبغى أن يكون أبو هذا أكل سفرجلا.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب الطباع.

و قال صلى الله عليه و آله: لا تسترضعوا الحمقاء و لا العمشاء فان اللبن يعدى و فى العيون قال صلى الله عليه و آله ليس للصبى لبن خير من لبن أمه.

و فى خبر آخر قال: استرضع لولدك بلبن الحسان و اياك و القباح.

فى زمان ناديب الاولاد

و قال أبو جعفر عليه السلام: إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مّرات قل لا اله الا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين و سبعة أشهر و عشرون يوما فيقال له: قل محمّد رسول الله سبع مّرات، و يترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له سبع مّرات قل صلى الله على محمّد و آله ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايها يمينك و ايها شمالك فاذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة و يقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ستّ سنين فاذا تم له ست سنين صلى و علم الركوع و السجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تمّ له سبع سنين قيل له إغسل وجهك و كفّيك فاذا غسلهما قيل له صلّ ثم يترك

حتى يتم له تسع فاذا تمت له علم الوضوء و ضرب عليه و امر بالصلاه و ضرب عليها فاذا تعلم الوضوء و الصلاه غفر الله لوالديه.

و قال النبي صلى الله عليه و آله الولد سيد سبع سنين و عبد سبع سنين و وزير سبع سنين فان رضيت اخلاقه لاحدى و عشرين سنه و الا فاضرب على جنبه فقد اعذرت الى الله.

و قال الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين و يؤدب سبع سنين و الزمه نفسك سبع سنين فان افلح و الا فلا خير فيه.

و قال الرضا يؤخذ الغلام للصلاه و هو ابن سبع سنين.

و فى المكارم قال الصادق عليه السلام: يزيد الصبى فى كل سنه اربع اصابع باصابعه و ينتهى طوله فى ثلاث و عشرين و عقله فى خمس و ثلاثين و ما بعد ذلك فبالتجارب.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. الصبى و الصبى و الصبى و الصبى و الصبى و الصبى يفرق بينهم فى المضاجع لعشر سنين.

و فى روايه يفرق بين الصبيان فى المضاجع لست سنين و قال لا ينام الرجلان فى لحاف واحد الا ان يضطرّا فينام كل واحد منهما فى ازاره و يكون اللحاف بعد واحدا و المرأتان جميعا كذلك و لا ينام ابنه الرجل معه فى لحاف و لا امه.

و قال يا على حق الولد على والده ان يحسن اسمه و ادبه و يضعه موضعا صالحا و قد مرّ انه قال يا على يلزم الوالدين من عقوق ولدتهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

و قال امير المؤمنين (ع) ان حفيف اجنحه الحمام يطرد الشياطين و فى خبر شكى رجل الى ابي جعفر (ع) قال اخرجتنا الجنّ من منازلنا يعنى عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع و اجعلوا الحمام فى اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما راينا شيئا نكرهه.

و قال ابو عبد الله (ع): ليس من بيت نبى الا و فيه حمام لان سفهاء الجن يعيشون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام و تركوا الناس.

و فى الكافى عنه (ع) قال: الحمام طير من طيور الانبياء التى كانوا يمسكون فى بيوتهم و ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفه من الجن ان سفهاء

الجن يعثون فى البيت فيعثون بالحمام و يدعون الناس قال فرايت فى بيوت ابى- عبد الله (ع) حماما لابنه اسمعيل و قال شكار
جل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الوحشه فامرہ ان يتخذ فى بيته زوج حمام و قال ان الله يدفع بالحمام هذه الدار و
قال يستحب ان تتخذ طيرا مقصوفا تانس به مخافه الهوام.

و قال يعقوب قال ابو الحسن الاول- و نظر الى حمام فى بيته:- ما من انتفاض ينتفض بهما الا نفر الله بها من دخل البيت من عزمه
اهل الارض.

و قال الجعفرى رأيت ابا الحسن عليه السلام فى بيته زوج حمام بعث لهما الخبز و يقول يتحركان من الليل فيونسان و ما من
انتفاضه ينتفضانها من الليل الا- تقى من دخل البيت من عزمه الارض و عنه عليه السلام قال لا ينبغي ان يخلو بيت احدكم من
ثلاثه و هى عمّار البيت الهزّ و الحمام و الديك. فان كان مع الديك انيسه فلا بأس بذلك لمن لا يقدرها.

و قال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فيما خولكم و فى العجم من اموالكم فليل ما العجم من اموالنا قال الشاه و الهزّ و الحمام و
اشباه ذلك و قال ان الهزّ من اهل البيت.

و قال صلى الله عليه و آله: من احبنا اهل البيت احب الحمام و فى الكافى عن ابى عبد الله:

قال اتخذوا الحمام الراعيه فى بيوتكم فانها تلعن قتله الحسين عليه السلام و فى روايه اخرى فيه عنه عليه السلام قال تدعو على
قتله الحسين عليه السلام فاتخذوه فى منازلكم و فى خبر سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى هديره الحمام الراعيه قال
تدعو على المعازف و القنيات و المزامر و العيدان و عن انس ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول: الديك الابيض
الافرق حيبى و حيب حيبى جبرئيل تحرس بيته و سته عشر بيتا من جيرانه و فى البحار قال الديك الابيض صديقى و عدو
الشیطان يحرس صاحبه و سبع دور خلفه و كان النبى صلى الله عليه و آله يقنيه فى البيت و فى الكافى عنه صلى الله عليه و آله
ايضا ديك ابيض افرق يحرس دويره اهله و سبع دويرات حوله و زاد عليه ابو عبد الله عليه السلام: و لنفضه من حمام منمر افضل
من سبع ديوك افرق.

و قد نقل فى روضات الجنات عن بعض الاحفاد الصالحين من احفاد العالم

الرباني المولى محمد بن عبد الفتاح المشتهر بسراب عن كرامه جدّه المرقوم انه خرج في بعض زمن عمره الى زياره ائمه العراق فجعل يرى واحدا يمشى امام راحلته متى ما يركب و يغيب عن النظر في المنزل فستل يوما بعض اهل القافله عن حال ذلك الرجل فقيل له كلما يأتى المنزل يأخذ منا شيئا من الطعام ثم لا نبصره الى اوان الرحيل فازداد جناب الاخوند بذلك تعجبا و انتظر زمن التحويل في الليله الا تيه فلما جاء الوقت رآه قد حضر و جعل يمشى بين يديه على سياقه السابق فاخذ جنابه في هذه المره النظر في اطراف الرجل و تأمل في كيفيه سيره فظهر انه يمشى على الهواء و لا يمسه برجليه الارض فاجس في نفسه خيفه من عظم ما رآه ثم طلب الرجل و سأله عن حقيقه امره فقال انا رجل من الجن و كنت قد عاهدت الله تعالى لئن نجاني الله من كربه عظيمه كانت قد نزلت بي اخرج ماشيا الى زياره مولانا الحسين عليه السلام في موكب واحد من علماء الشيعة فلما سمعت بخبر خروجك الى هذه الزياره اغتنمت الفرصه و الحقت نفسى بخدمتك و صحبتك كما ترى فسئله المولى عن واقعه ذلك الطعام الذى كان يأخذه من القافله حين وروده على المنازل مع انه ليس يأكله كصنع مشاكلة فقال انا آخذه و ابذله لفقراء القافله فقال و اى شىء يكون طعامكم معاشر الجن قال متى نجد وجهها مليحا و جسدا صبيحا من بنى آدم نضمه الى صدورنا و نشمه من غايه جبورنا و نتقوى بذلك كما يتقوى الادميون بطعامهم و شرابهم فمهما ترون فى احد من اولئك اختلالا فى الدماغ و العقل و وحشه فى الصدر و الرأس فهو من اثر ذلك المس و علاج ذلك ان يؤخذ لصاحب هذه العله شىء من ماء السداب و ان كان ممزوجا بالخل فهو احسن و يقطر قطره منه فى احد منخريه فانه يقتل ذلك الجنى الذى قد اصابه و يبرء هو باذن الله قال فمضى من ذلك زمان ثم انه اتفق انا و وردنا فى بعض المنازل على رجل من اصحاب المنزل و الشأن كان يقوم بحق اكرامنا و حسن الخدمه لنا و لا قوامنا فجاء صاحبنا الجنى الى و سئلتنى ان آمر صاحب المنزل بان يذبح لضيافتنا ديكه بيضاء كانت له فى داخل الدار فسئلتناه ان يفعل فلما فعل لم يلبث هنيهة حتى ان ارتفع البكاء و الضجيج و الواعيه الشديده

من اهل بيت الرجل و جاء الينا هو حزينا مكروبا و قال انا لما ذبحنا الديكه المذكوره عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون فسقطت مغشيا عليها على الارض و نحن الائن حائرون فى امر الامراه و معالجه دائها قال فقلت للرجل لا تعجل و لا توجل فان دواء بنتك المصروعه عندنا ثم قلت ايتونى بقليل من السداب فمزجته بالماء و قطرت منه قطرات فى احد منخريها فقامت من ساعتها صحيحه سالمه و سمعت واحدا هنالك لا يرى شخصه بأن و يقول اوّه قد قتلت نفسى بكلمه خرجت من لسانى و سرّ قد اذعته عند رجل من بنى آدم ثم انى لم أر بعد ذلك ذلك الرجل الذى كان يمشى دائما امام القافله فعلمت انه الذى كان قد اصابت الجاريه فقتل باستعمال ماء السداب و فى البحار زعم اهل التجربه ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التى هو فيها و زعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب فى اهله و ماله.

و عن كعب الاحبار الديك يقول اذكروا الله يا غافلون.

لؤلؤ فيما ورد فى فضل القرآن و عظم مقامه و فى انه شفاء من كل داء و حرز من كل شىء و يطرد به الشيطان من البيت الذى هو فيه و فى جزيل ثواب تعلمه و تعليمه الغير سيما الولد.

□
و فى عدد سور القرآن و آياته و حروفه و فى عدد معنى كل حرف من حروفه قال الله تبارك و تعالى [فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ].

و قال فى مقام الامتان على نبیه [وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ]

□
و قال [لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ] فى التفسير انه توبيخ على الانسان على عدم تخشعه عند تلاوه القرآن لقساوه قلبه و قلبه تدبره.

□
و قال تعالى فى وصفه و وصف قاريه: [اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ]

و عن الاعمش كان اصحاب الرسول اذا استمعوا القرآن بليت عيناهم و اقشعرت اعضائهم.

و قال تعالى [و نُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا] و فى الانوار قد ورد ان القرآن لما يقرء يعنى خذ من القرآن ما شئت لما شئت كما يشير اليه قوله تعالى [وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَمُوتَى] اى لكان هو هذا القرآن.

و فى الصّافى فى تفسير الامام فى حديث قال صلّى الله عليه و آله: انّ هذا القرآن هو الشفاء الاشفى و من استشفى به شفاه الله.

و فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام شكّا رجل الى النّبى صلّى الله عليه و آله وجعا فى صدره فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: استشف بالقرآن فان الله يقول: [وَ شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ] بل روى عنه (ص) قال شفاء أمتى فى ثلث آيه من كتاب الله و قال ثلاث يذهبن بالبلغم و يزدن فى الحفظ قرائه القرآن. . .

و قال الزهرى قال على بن الحسين عليه السّلام: لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معى و كان اذ اقرء: مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم لو كان القرآن فى اهاب ما مسّته النار.

و قال ابو ابراهيم من استكفى بآيه من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان على يقين.

و قال الكلبي فى تفسير قوله تعالى [وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشْتُورًا] هم ابو سفيان و النّضر بن الحرث و ابو جهل و امّ جميل امراه ابى لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قرائه القرآن و كانوا ياتونه و يمرّون به و لا يرونه.

و قال (ع) اذا خفت امرا فاقراً مأه آيه من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم

اكشف عنى البلاء ثلث مرّات.

وقال امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه من قرأ مأه آيه من اى آى القرآن شاء ثم قال: يا الله سبع مرات فلو دعا على صخره لفلقها الله تعالى و تأتى فى لؤلؤ فوايد بسم الله و فى خواص سورتى الفاتحه و التوحيد و آيه الكرسي فوايد و احراز قويه مخصوصه بها فاذا قرأت واحده منها جمعت بين ما مرّ لمطلق القرآن و ما ياتى فيها.

و قال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدى كما يصدى الحديد و انّ جلائها قرائه القرآن.

و قال رسول الله فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه و قال من اوتى القرآن فظنّ انّ احدا من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقّر الله و حقّر ما عظم الله.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم من اعطاه الله القرآن فرأى انّ احدا (اعطى ظ) افضل ممّا اعطى فقد صغّر عظيما و عظم صغيرا.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم القرآن افضل من كلّ شىء دون الله فمن قرّر القرآن فقد قرّر الله و من لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحقّ الله.

و فى نقل آخر فقد استخفّ بحرمه الله حرمه القرآن على الله كحرمه الوالد على ولده و فى خبر آخر أنّه قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر و قال صلى الله عليه و آله القرآن غنى لا غنى دونه و لا فقر بعده أهل القرآن أهل الله و خاصته.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم القرآن مأدبه الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم انّ هذا القرآن هو حبل الله، و هو التور الميين، و الشفاء النافع.

و قال: جاء أبو ذرّ إلى النّبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله انّى أخاف أن أتعلم القرآن، و لا أعمل به فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: لا يعذب الله قلبا اسكنه القرآن.

و قال صلى الله عليه و آله: إقرءوا القرآن و استظهِروه فإنّ الله لا يعذب قلبا وعاء القرآن و قال: من قرء القرآن حتى يستظهره و يحفظه، أدخله الله الجنّة، و شقّعه فى عشره من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من دخل فى الاسلام طائعا و قرء القرآن ظاهرا فله فى كلّ سنه مائتا دينار فى بيت مال المسلمين إن منع فى الدنيا أخذها يوم القيمة

وافيه أحوج ما يكون إليها، وقال عليه السّلام: و من تعلّم القرآن و تواضع فى العلم و علّم عباد الله و هو يريد ما عند الله لم يكن فى الجنّة أعظم ثوابا منه و لا أعظم منزله منه و لم يكن فى الجنه منزل و لا درجه رفيعه و لا نفيسه الا كان له فيها أوفر النّصيب و أشرف المنازل.

و قال عليه السّلام: و من تعلّم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات قال عليه السّلام: لا أقول بكلّ آيه و لكن بكل حرف: با او تا أو شبههما.

و قال الباقر عليه السّلام: ليعجبني أن يكون فى البيت مصحف يطرده الله به الشياطين.

اقول: هذا الحديث دلّ على أن الشيطان لا يقرب مكانا فيه القرآن فيجب أن لا يقرب حامله و من كان قريبا منه كأن يكونا فى بيت كما يدلّ عليه ايضا قوله فى حديث، و المصحف فى البيت يطرده الشيطان، و سيأتى فى اللؤلؤ الا ترى انّ قرائته ايضا يهجره عنه.

فى ثواب تعليم الوالد القرآن بولده

و قال النبى صلّى الله عليه و آله: من علّمه اى ولده القرآن دعى بالابوين فكسبا حلّتين يضيىء من نورهما وجوه أهل الجنّه.

و فى خبر قال: لا يمكن تقويمهما لاحد و يوضع على رأسهما يوم القيمه تاج يضيىء مسافه اثنى عشر ألف سنه.

و فى خبر آخر قال النبى صلّى الله عليه و آله: من علّم ولده القرآن فكأنما حجّ البيت عشره آلاف حجّه، و اعتمر عشره آلاف عمره و أعتق عشره آلاف رقبه من ولد اسمعيل، و غزا عشره آلاف غزوه و اطعم عشره آلاف مسكين مسلم جائع و كانما كسى عشره آلاف عار مسلم، و يكتب له بكل حرف عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيئات و يكون معه فى قبره حتى يبعث، و يثقل ميزانه، و يجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف، و لم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامه أفضل ما يتمنى

و سيأتي في لؤلؤ فضل بسم الله الاشاره إلى عظم انتفاع الوالد بقرائه ولده آياه و هو جزء من القرآن.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: جميع سور القرآن مأه و أربع عشره سورهُ و جميع آيات القرآن سته آلاف آيه و مائتا آيه و ستّ و ثلثون آيه و جميع حروف القرآن ثلاثائه ألف حرف واحد و عشرون ألفا و مائتان و خمسون حرفا.

و في المجمع روى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ حَرْفٍ مِنَ حُرُوفِ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَعْنَى وَإِنْ فِيهِ كَلٌّ شَيْءٌ حَتَّى أُرْسِ الْخَدَشَ قَالَ تَعَالَى [لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ].

وقال ابن مسعود: من أراد ان يعلم علم الاولين و الاخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى [لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا].

اقول: تأتي في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب أخبار تعاضد هذين الخبرين.

تبصره في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القرآن الذي جاء به جبرئيل إلى محمد سبعة عشر ألف آيه و فيه عن أحمد بن محمد قال: دفع الی ابو الحسن مصحفا و قال لا تنظر فيه ففتحت فقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيه إسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم قال فبعث الی ابعت لی بالمصحف، و فيه عن الصادق عليه السلام قال: أول ما نزل على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك و آخره إذا جاء نصر الله و فيه عن حفص عنه قال: سئلته عن قول الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، و إنما أنزل القرآن في عشرين سنة بين أوله و آخره فقال أبو عبد الله: نزل القرآن جملة واحده في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة.

في فضيله قرائه القرآن و استماعه و النظر اليه و دعاء التلاوه

لؤلؤ: في فضل قرائه القرآن و عظم ثوابها و في ثواب استماعه و النظر اليه و في ثواب كل واحد من آياته و حروفه، و في ان درجات الجنات على قدر آياته، و في أن من مات و لم يتعلم القرآن علم في قبره ليرفع به درجته، و في الدعاء قبل

تلاوته و بعد الفراغ منها قال الله تعالى: [فَأَقْرُؤْهُمَا تَسْبِيحًا مِنَ الْقُرْآنِ]

وقال: [وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ].

وقال رسول الله (ص) يا سلمان عليك بقراءته القرآن فان قرائه القرآن كفّاره للذنوب؛ و ستر من النار و أمان من العذاب و يكتب لمن يقرئه بكل آيه ثواب مائة ألف شهيد، و يعطى بكل سورة ثواب نبي و تنزل على صاحبه الرحمة و تستغفر له الملكة، و تشتاق اليه الجنة، و رضى عنه المولى و ان المؤمن اذا قرء القرآن نظر الله اليه بالرحمة و أعطاه بكل آيه ألف حوراء و أعطاه بكل حرف نورا على الصراط. فاذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلثمائة و ثلثة عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم، و كان كأنما قرأ كل كتاب أنزله الله على انبيائه، و حرّم الله جسده على النار و لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له و لا بويه (1) و أعطاه الله بكل سورة فى القرآن مدينه فى جنّه الفردوس كل مدينه من درّه خضراء فى جوف كل مدينه (مائة ظ) ألف دار و فى كل دار مائة الف حجره، و فى كل حجره مائة الف بيت من نور على كل بيت مائة ألف باب من الرحمة على كل باب مائة الف بواب بيد كل بواب هديه من لون آخر و على راس كل بواب منديل من استبرق خير من الدنيا و ما فيها، و فى كل بيت مائة الف دكان من العنبر سعه كل دكان ما بين المشرق و المغرب، و فوق كل دكان مائة الف سرير و على كل سرير مائة الف فراش من فراش إلى فراش الف ذراع، و على كل فراش حوراء عينا استداره عجيزتها الف ذراع و عليها مائة الف حلّه يرى من ساقها من وراء تلك الحل و على راسها تاج من العنبر مكلل بالدرّ و الياقوت، و على راسها ستون الف ذوابه من المسك و الغاليه، و فى اذنيها قرطان و شفتان، و فى عنقها الف قلاده من الجوهر بين كل قلاده الف ذراع و بين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب فى كل كأس مائة ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا، و فى كل بيت مائة ألف مائده، و فى كل

ص: ٣١٧

١-١) اقول سيأتى انه قال و لتالى آيه من كتاب الله خير من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى و خلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى يوم القيمة و يأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات فيكون لكل واحد منهما ثلث مثوبات عظيمة فلا تغفل عنهما انتهى منه (ره)

مائده مآه ألف قصعه، و فى كلّ قصعه مآه ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا يجد ولى الله من كل لون مآه ألف لذه يا سلمان المؤمن إذا قرء القرآن فتح الله له ابواب الرحمه و خلق الله بكلّ حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى يوم القيمه فانه ليس شىء بعد تعلم العلم احبّ الى الله من قرائه القرآن و ان اكرم العباد الى الله بعد الانبياء العلماء ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما بخرج الانبياء، و يحشرون من قبورهم مع الانبياء، و يمرّون على الصراط مع الانبياء، و يأخذون ثواب الانبياء فطوبى لطالب العلم، و حامل القرآن ما لهم عند الله من الكرامه و الشرف.

و فى الكافى عن بشر بن غالب الاسدى. قال قال الحسين بن على عليهما السّلام فى حديث: و ان ختم القرآن ليلا صلّت عليه الملكة حتى يصبح و ان ختم نهارا صلّت عليه الحفظه حتى يمسى و كانت له دعوه مجابه

و فى روايه من ختم كانت له دعوه مستجابة مؤخره او معجله، و كان خيرا له ممّا بين السّماء الى الارض.

و قال الراوى قلت هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقدر قال يا أخابنى اسد انّ الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.

فى عظم ثواب القرآن سيما فى الجمعات

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من ختم القرآن من جمعه إلى جمعه و أقل من ذلك أو أكثر و ختمه فى يوم الجمعة كتب له من الاجر و الحسنات من أوّل جمعه كانت فى الدنيا إلى آخر جمعه يكون فيها و ان ختمه فى ساير الايام فكذلك.

و قال عليه السّلام: من قرء القرآن ابتغاء وجه الله، و تفقها فى الدّين كان له مثل جميع ما يعطى الملكة و الانبياء و المرسلين.

و قال من قرء القرآن فكأنما ادرجت النبوه بين جنبه إلا أنّه لا يوحى اليه.

و قال صلّى الله عليه و آله: إن أهل القرآن فى أعلى درجه من الادميين ما خلا- النبيين و المرسلين فلا- تضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإنّ لهم من العزيز الجبار لمكانا علينا.

وقال من قرء القرآن و عمل به ألبس والداه تاجا يوم القيمة أضوء أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا، وقال من قرء القرآن فهو غنى ولا فقر بعده.

وقال ابن عبيد: قال رجل يا رسول الله ائى الاعمال احب إلى الله قال صلى الله عليه وآله وسلم الحال المرتحل قال: وما الحال المرتحل قال: يضرب من اول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل.

وفى خبر قال أبو عبد الله عليه السلام: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائى الرجال خير؟ قال الحال المرتحل قال: وما الحال المرتحل قال الفاتح الخاتم الذى يفتح القرآن و يختمه فله عند الله دعوه مستجاب.

وعن الزهري قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام ائى الاعمال أفضل قال الحال المرتحل قلت: وما الحال المرتحل قال فتح القرآن و ختمه كلما جاء باؤله ارتحل فى آخره.

وقال عليه السلام: الماهر فى القرآن و فى روايه الحافظ للقرآن مع السيفره الكرام البرره و الذى يقرء القرآن و يتنعم فيه يعنى يتأنى و يضطرب و هو عليه شاق له أجران.

وقال أبو عبد الله عليه السلام ان الذى يعالج القرآن و يحفظه بمشقه منه و قلّه تحفظ، له أجران.

وقال (ع): و من قرأه كثيرا او تعاهده بمشقه من شده حفظه أعطاه الله اجر هذا مرتين.

وقال عليه السلام: من شدد عليه القرآن كان له أجران، و من يسر عليه كان مع الاولين و قد مرّ عظم ثواب تعلم القرآن و تعليمه لولده و حفظه فى اللؤلؤ السابق.

وقال عليه السلام ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أشرف أمتى حملة القرآن و أصحاب الليل.

وقال: حملة القرآن فى الدنيا عرفاء أهل الجنه يوم القيمة.

وقال حملة القرآن هم المحرّفون برحمه الله الملبسون نور الله يا حملة القرآن تحبّوا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبّاً، و يحببكم الله إلى خلقه وقال: و من دخل منهم الجنّة لم يكن احد أعلى درجه منه ما خلا- النبيين و الصّيديقين، وقال و لتالي آيه من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم الارض السفلى.

وقال: ما يمنع العاجز منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرء سورة من القرآن فيكتب له مكان كلّ آيه يقرئها عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و قال صلّى الله عليه و آله: من قرء عشر آيات في ليله لم يكتب من الغافلين، و من قرأ خمسين آيه كتب من الذاكرين، و من قرأ مائة آيه كتب من القانتين، و من قرأ مائة آيه كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلثمائة آيه كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمائة آيه كتب من المجتهدين، و من قرأ ألف آيه كتب له قنطار القنطار خمسه عشر ألف مثقال من الذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطا اصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السماء و الارض و قال عليه السّلام: من قرأ كلّ يوم مائة آيه في المصحف بترتيل و خشوع و سكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع اهل الارض و من قرأ مائة آيه كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله اهل السماء و أهل الارض.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: القرآن عهد الله على خلقه فينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده و ان يقرء منه في كلّ يوم خمسين آيه.

وقال الرضا عليه السّلام: ينبغي للرجل اذا اصبح ان يقرأ بعد التعقيب خمسين آيه و كان السجّاد عليه السّلام يختم القرآن في كلّ ليله مرّه، و يصلّى في كلّ ليله الف ركعه

و نقل عن الرضا (ع) انه كان يختم القرآن في كلّ ثلثه ايام مرّه واحده.

وقال النبي (ص) قال الله تعالى: من شغله قرائه القرآن من دعائي و مسئلتى اعطيته ثواب الشّاكرين.

في الفرق بين قرائه القرآن مع الطهاره و بدونها في الثواب الموعود

وقال رسول الله (ص) في حديث فاقراؤه اى القرآن فانّ الله يأجركم على تلاوته

بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف واحد و لكن الف و لام و ميم ثلثون حسنه و قال (ص) : لقارىء القرآن بكل حرف يقرء فى الصلاه قائما مأه حسنه، و قاعدا خمسون حسنه و متطهرا فى غير الصلاه خمس و عشرون حسنه و غير متطهر عشر حسنات اما انى لا اقول بالمر بل بالالف عشر و باللام عشر و بالميم عشر و بالراء عشر.

و قال عليه السلام من قرء حرفا و هو جالس فى صلواته كتب الله له خمسين حسنه و محى عنه خمسين سيئه و رفع له خمسين درجه و من قرء حرفا و هو قائم فى صلواته كتب الله له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه و رفع له مأه درجه.

و قال ابو عبد الله (ع) فى حديث: و الله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلواته قائما إلا و له بكل حرف مأه حسنه و لا قرأ فى صلواته جالسا الا و له بكل حرف خمسون حسنه و لا فى غير صلاه إلا و له بكل حرف عشر حسنات و ان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه.

فى معنى الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخبار و فى كراهه قرائه القرآن بغير طهور

اقول: لم ظفر على ما دل على تعيين مقدار الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخره فى الاخبار مع كثرتها فيها الا ان امير المؤمنين (ع) فسرها فى قوله تعالى [رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً] بالحوراء و الصادق (ع) فسرها برضوان الله و الجنة. و النبى صلى الله عليه و آله و سلم بينها فيما ورد فى ثواب قرائه الفاتحه كما يأتى فى لؤلؤها بأنها افضل لقاريها من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها و خيراتها و فيما ورد فى فضل صوم اول يوم من شعبان بأنها تعادل عباده سنه.

و فى حديث فى وصف الشيعه قال الباقر (ع) : و لا عمل له تعالى أحد منكم حسنه الا لم يحص تضاعفها و بين فى حديث من صلى ثلثى ليله كان له من الحسنات بعدد

رمل عالج بأن ادناها حسنه اثقل من جبل احد عشر مرات ثم اقول فينبغي حملها على افرادها العظيمة الجسميه لا الحقيه الصغيره
لان العده المبهمه سيما من الكريم تدل على عظم الموعود كما قالوه في قوله تعالى [فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ] و لان
الهدايا و الاعواض على مقدار معطيها و يشهد له ما مر عن الصادق (ع) و الطبرسى في اللؤلؤ الاوّل من لئالي فضل الصدقه في
أوائل الباب السادس في تفسير قوله تعالى:

[مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً]، من أنّ الكثير من الله لا يحصى و ليس له منتهى ثم اقول فاغتنم
أيها الاخ المتبصّر هذا التفصيل و لا تجرّك الكسالة و الشيطان إلى أداء التوافل و صلاه الليل قاعدا لعدم الفرق بين الفرياض و
التوافل في ذلك فيما أعلم و لاطلاق الحديث فيه و إلى قرائه القرآن بغير طهور فأنه مع ذلك قد ورد النهى عنه في الروايات قال
أمير المؤمنين عليه السلام:

لا يقرء العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر.

و قال الفضيل: سئلت ابا الحسن عليه السلام أقرء المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول و استنجى و أغسل يدي و أعود إلى
المصحف فأقرء فيه قال عليه السلام: لا حتى تتوضأ للصلاه.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قرائه القرآن في الصلاه أفضل من قرائه القرآن في
غير الصلاه و قرائه القرآن في غير الصلاه أفضل من ذكر الله تعالى و ذكر الله تعالى أفضل من الصلاه و الصلاه أفضل من
الصيام و الصيام جنة من النار.

في ثواب قرائه القرآن عن المصحف و فائدته

و قال: القرائه في المصحف افضل من القرائه ظاهرا و قال عليه السلام من قرأ القرآن في المصحف نظرا متعب بصره و خفف عن
والديه و ان كانا كافرين.

و قال عليه السلام: قرائه القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين و لو

كانا كافرين.

و قال اسحق: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك انى أحفظ القرآن عن ظهر قلبى فأقرأه عن ظهر قلبى افضل او انظر فى المصحف قال: فقال لى بل اقرأه و انظر فى المصحف فهو أفضل أما علمت أن النظر فى المصحف عباده.

و قال صلى الله عليه و آله: ليس شىء على الشيطان أشد من القرائه فى المصحف نظرا.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: نوروا بيوتكم بقرائه القرآن، و لا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و النصارى صلّوا فى الكنائس و البيع و عطّلوا بيوتهم فإنّ البيت اذا كثر فيه تلاوه القرآن كثر خيريه و اتسع اهله، و اضاء لاهل السماء كما تضىء نجوم السماء لاهل الدنيا.

و قال صلى الله عليه و آله: اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرء فيه تيسّر على أهله و كثر خيريه و كان سكّانه فى زياده و اذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على أهله و قلّ خيريه، و كان سكّانه فى نقصان.

و قال: البيت الذى يقرء فيه القرآن و يذكر الله فيه يكثر بركته و تحضره الملكة و يهجره الشيطان، و يضىء لاهل السماء كما يضىء الكوكب لاهل الارض و أنّ البيت الذى لا يقرء فيه القرآن و لا يذكر الله فيه تقلّ بركته و تهجره الملكة و تحضره الشياطين.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترائاه أهل السماء كما يترائى اهل الدنيا الكوكب الدرى فى السماء و قال امير المؤمنين:

ليكن جلّ كلامكم ذكر الله و قرائه القرآن فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سئل أى الاعمال افضل عند الله قال صلى الله عليه و آله: قرائه القرآن، و أنت تموت و لسانك رطب من ذكر الله و قال: من قرأ القرآن فى اربعين ليله فقد غرب اى بعد عهده بما ابتداء منه و أبطأ فى تلاوته.

و قال عليه السلام: يفتح أبواب السماء فى خمس مواقيت عند الغيث، و عند الزحف و عند الاذان، و عند قرائه القرآن، و عند زوال الشمس و فى خبر و عند تهب الريح

ص: ٣٢٣

وقال (ع) : عليك بتلاوه القرآن فإنَّ الله خلق الجنَّة بيده لئنه من ذهب، و لئنه من فضة، و جعل ملاطها المسك، و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرء القرآن قال له اقرأ و ارق.

و قال يقال لصاحب القرآن اقرأ و ارق و، رتّل كما كنت ترتّل فى الدنيا فإنّ منزلك عند آخر آيه تقرئها و قال يقال لقرى القرآن. يعنى يوم القيمة هذه الجنّة مباحه لك فاقراً و اصعد فاذا قرء آيه صعد درجه، و قال: و كلّما قرأ آيه رقى درجه.

و قال حفص: سمعت موسى بن جعفر عليه السّلام يقول لرجل: أ تحبّ البقاء فى الدنيا فقال: نعم فقال و لم؟ قال: لقرائه قل هو الله أحد فسكت عنه فقال لى بعد ساعه:

يا حفص من مات من اوليائنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علّم فى قبره ليرفع الله به من درجه فانّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ و ارق فيقرأ ثم يرقى قال حفص: ما رأيت احداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر (ع) و لا أرجى الناس منه، و كانت قرائته حزناً فاذا قرأ فكأنه يخاطب انساناً.

فى ثواب استماع القرآن و النظر اليه من غير قرائه

اقول: قد مرّ عدد سور القرآن و آياته و كلماته فى اللؤلؤ السابق، و قال صلّى الله عليه و آله لمستمع آيه من كتاب الله خير من ثبير ذهباً و هو جبل فى مكّه، و فى خبر اسم جبل عظيم باليمن، و يدفع عن مستمع القرآن شرّ الدنيا و الاخره، و قال عليه السّلام:

من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قرائه كتب الله له به حسنه، و محى عنه سيئه، و رفع له درجه، و من قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنه و محى عنه سيئه، و رفع له درجه و قال (ع) : النظر الى المصحف عباده.

فائده: فى المكارم كان ابو عبد الله (ع) إذا قرأ القرآن قال. قبل ان يقرء حين يأخذ المصحف: اللهمّ إني اشهد ان هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كلامك الناطق على لسان نبيك جعلته هادياً منك إلى

خلقك و حبلا متصلا فيما بينك و بين عبادك اللهم إني نشرت عهدك و كتابك اللهم فاجعل نظري فيه عباده، و قرائتي فيه فكرا، و فكري فيه اعتبارا و اجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه و اجتنب معاصيك، و لا تطيع عند قرائتي على قلبي، و لا على سمعي، و لا تجعل على بصري غشاوه، و لا تجعل قرائتي قرائه لا تدبر فيها بل اجعلني أتدبر آياته و أحكامه آخذا بشرايع دينك، و لا تجعل نظري فيه غفله و لا قرائتي هذرا إنك أنت الرؤف الرحيم، و قال عند الفراغ من قرائته: اللهم اني قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي أنزلت على نبيك الصادق عليه السلام فلك الحمد ربنا اللهم اجعلني ممن يحلّ حلاله، و يحرم حرامه، و يؤمن بمحكمه و متشابهه و اجعله انسا في قبري و أنسا في حشري و اجعلني ممن ترقيه بكل آيه قرأها درجه في أعلى عليين أمين رب العالمين.

عقاب هاجر القرآن و ناسيه و شكايته الى الله عن هتك حرمة

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب من هجر القرآن و نسيه، و في عقاب من لم يعمل به، و في شكايته إلى الله عن هتك حرمة و عمّن لم يقرأه.

و في ستّه أشياء كنّ غريبه بين الناس، و في ذمّ قرائته رياء و سمعه و استطاله على الناس، او طلبا للدنيا.

قال يعقوب الاحمر: قلت لابي عبد الله (ع) انّ عليّ دينا كثيرا و قد دخلني ما كاد القرآن ينفلت مني فقال: القرآن القرآن، الايه من القرآن و السوره لتجييء يوم القيمه حتى تصعد ألف درجه يعني في الجنّه فتقول لو حفظتني بلغت بك هيهنا

و قال ابن ابي يعفور: سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: انّ الرّجل اذا كان يعلم السوره ثم نسيها و تركها و دخل الجنّه اشرفت عليه من فوقه في أحسن صوره فتقول: تعرفني؟ فيقول: لا- فتقول: أنا سوره كذا و كذا لم تعمل بي، و تركتني اما و الله لو عملت بي لبلغتك هذه الدرجه و اشارت بيدها إلى فوقها.

و قال أبو عبد الله (ع) في حديث: السوره تكون مع الرّجل قد قرأها ثم

تركها فتأتيه يوم القيمة في أحسن صورته و تسلم عليه فيقول من انت؟ فتقول: انا سورة كذا و كذا و أنك لو تمسكت بي و أخذت بي لانزلتك هذه الدرجة.

و قال ابو عبد الله (ع) : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورته حسنه، و درجه رفيعه في الجنة فاذا رآها قال: ما أنت ما أحسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني أنا سورة كذا و كذا لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا.

و عنه في تفسير [يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا] أن من لم يتعهد القرآن بقراءته يجيء يوم القيمة، و يلصق بصاحبه و يقول: يا رب هذا العبد قد هجرني فاحكم بيني و بينه.

و في خبر طويل أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: و من تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة مجذوما مغلولا، و يسقط الله عليه بكل آية حيّه موكله به

و قال: مثل صاحب القرآن مثل الابل المعلقة إن عاهدها أمسكها، و إن أطلقها ذهبت.

و قال: و من تعلم القرآن فلم يعمل به و أثر عليه حب الدنيا و زينتها استوجب سخط الله، و كان في الدرجه مع اليهود و النصارى الذين يبنذون كتاب الله وراء ظهورهم.

و قال: و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله يوم القيمة أعمى فيقول: رب لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى فيؤمر به إلى النار.

و في الفقيه قال: من قرء القرآن ثم شرب عليه حراما او أثر عليه حب الدنيا و زينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا و أنه إن مات على غير توبه حاجه يوم القيمة فلا يرايله إلا مدحوضا.

و عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله قال: يجيء يوم القيمة ثلاثه يشكون: المصحف و المسجد و العتره يقول المصحف يا رب: حرّقوني، و مزقوني، و يقول المسجد: يا رب عطّلوني و ضيّعوني و تقول العتره: يا رب قتلونا، و طردونا، و شردونا فاجثوا للركبتين

فى الخصومه فىقول الله لى أنا أولى بذلك منك.

و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيمه و كتابه و أهل بيتى ثم امتى ثم أسئلهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيتى

و فى الكافى قال صلى الله عليه و آله: يا معاشر قراء القرآن إتقوا الله فيما حملكم من كتابه فأتى مسئول و انكم مسئولون إنى مسئول عن تبليغ الرساله و أما أنتم فتسئلون عما حملتم من كتاب الله و سنتى.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثه يشكون إلى الله: مسجد خراب لا يصلّى فيه أهله، و عالم بين جهّال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه.

و فى خبر مرّ جاء فى المسجد فقير يسئّل الناس و يقول ارحموا بالغريب فقال النبى صلى الله عليه و آله الغريب أربعة: مسجد فى قوم لم يصلّوا، فيه و مصحف فى بيت لم يقرؤا فيه و عالم فى قوم لم يتفقدوا عن حاله و لم يرجعوا إليه بأخذ ما احتاجوا إليه، و اسير من المسلمين كان بين الكفار.

و قد مرّ عن بعض نسخ الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: سته أشياء غريبه فى سته مواطن المسجد غريب فى ما بين قوم لا يصلّون فيه، و المصحف غريب فى دار قوم لا يقرؤن منه، و القرآن غريب فى جوف ظالم، و المرأه المسلمه غريبه فى يد رجل فاسق ظالم سبىء الخلق، و الرجل المسلم الصالح غريب فى يد إمراه رديه سيئه الخلق، و العالم فيما بين قوم لا يسمعون منه إن الله لا ينظر اليهم يوم القيمه، و قال أبو عبد الله عليه السلام نقلا عن آبائه (ع): من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيمه و وجهه عظم لا لحم فيه، و قال: من قرأ القرآن، و يريد به السمع و التماس الناس لقى الله يوم القيمه، و وجهه عظم ليس عليه لحم و زخ القرآن فى قفاه حتى يدخل النار، و يهوى فيها مع من هوى.

و قال النبى صلى الله عليه و آله: و من تعلّم القرآن يريد رياء سمعه ليمارى به السّفهاء و يباهى به العلماء؛ و يطلب بها الدنيا رضّ الله عظامه يوم القيمه و لم يكن فى النار

أشدّ عذاباً منه، و ليس نوع من أنواع العذاب إلا سيّءٌ به من شدّه غضب الله عليه و سخطه.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي وصيته: يا عليّ إن في جهنّم رحي من حديد تطحن بها رؤس القراء و العلماء المجرمين و قال ابو جعفر عليه السّلام: القراء ثلاثه رجل قرأ القرآن فاتخذَه بضاعه و استجر به الملوک، و استطال على الناس، و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه، و ضيّع حدوده و رجل قرأ القرآن و وضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله و أظمى به نهاره، و أمر به في مساجده، و تجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء، و باولئك يزيل الله عن الاعداء، و بذلك ينزل الله الغيث من السماء و الله لهؤلاء في قرائه القرآن أعزّ من الكبريت الاحمر، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال أبي (ع) ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر.

فأئده: في الكافي في باب ان القرآن يرفع كما أنزل: و عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السّلام: قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إنّ الرّجل الاعجمي من امتي ليقراً القرآن بعجمته فترفعه الملائكه على عربيّته.

و فيه عن بعض آخر عن أبي الحسن عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك إنا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمع و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ قال عليه السّلام لا اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم.

و قال مسعد: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول إنك قد ترى من المحرم من العجم لا يراى منه ما يراى من العالم الفصيح و كذلك الاخرس في القرائه في الصلاه و التشهد و ما أشبه ذلك فهذا بمنزله العجم و المحرم لا يراى منه ما يراى من العاقل المتكلم الفصيح الحديث و في روايه مرّ في لؤلؤ فضل قرائه القرآن قال في جواب من قال له هذا الفضل لمن قرأ القرآن ممن لم يقدر قال يا اخا بنى اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك و في عدّه الداعى عنهم عليهم السّلام أن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله و ان الله لا يسمع الدعاء الملحون أى لا يصعد ملحونا مجزى به بل يصعده

الحفظه، و يسمعه الله مثابا على قدر صحيحه من قصده فان الاعمال بالنيات.

و لقوله صلى الله عليه و آله و سلم إن سين البلال عند الله شين، و لقوله عليه السلام فى حديث ما ذا يضر بلالا لحنه فى كلامه.

اقول الظاهر من هذه الروايات سيما قوله إن الرجل الاعجمى من امتى الخ عدم الفرق فى ذلك بين الدعاء و القرآن فيكون المراد منها أن الرجل يقرئه ملحونا من حيث أداء الحروف من مخارجها و اعرابها، و مدها و تشديدها فترفعها الملائكة صحيحا مقبولا- كما أن الظاهر أنه لا فرق فى اللحن بين السيهو و الجهل و العجز عن الاداء ما لم يقصير بل مع التقصير اذا اقترن بقصد القربه كالكثير العوام فى أكثر عباداتهم.

فى شفاعه القرآن و تجليه فى صوره شاب حسن الوجه فى يوم القيمه

لؤلؤ: فيما ورد فى شفاعه القرآن لقاريه، و فى صورته التى يظهر و يتجلى بها يوم القيامه، و فى كلامه معه سبحانه و مع قاريه.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الديوان يوم القيمه ثلاثه: ديوان فيه النعم، و ديوان فيه الحسنات، و ديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم، و ديوان الحسنات فتستغرق النعم عامه الحسنات، و يبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحسنات فيقدم القرآن امامه فى أحسن صوره فيقول: يا رب أنا القرآن، و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتى، و يطيل ليله بترتيلي؛ و تفيض عيناه إذا تهجد فارضه كما ارضانى قال: فيقول العزيز الجبار: عبدى أبسط يمينك فيملاءها من رضوان الله، و يملاء شماله من رحمه الله ثم يقال هذه الجنّه مباحه لك فاقرأ فاصعد فاذا قرأ آيه صعد درجه.

و قال أبو جعفر عليه السلام: يجيء القرآن يوم القيمه فى أحسن منظور اليه صوره

فيمرّ بالمسلمين فيقولون: هذا رجل منّا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منّا فيجاوزهم إلى الملكة المقرّبين فيقولون: هو منّا حتى ينتهي إلى ربّ العزّه فيقول يا ربّ فلان بن فلان اظماً هو اجره و أسهر ليله فيقول تبارك و تعالی ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرأ و ارق قال: فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا جمع الله الاولين و الاخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يروا قط أحسن صوره منه فإذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم حازهم فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم كلّهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملكة فيقولون:

هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: و عزّتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لا كرمّن اليوم من أكرمك، و لاهيننّ من أهانك، و قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: تعلّموا القرآن فأنه يأتي يوم القيمة بصاحبه في صوره شاب جميل شاحب اللون فيقول أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك، و اظمأت هواجرک، و اجففت ريقك، و اسلت دمعتك أوّل معك حيثما ألت و كلّ تاجر من وراء تجارته، و أنا لك اليوم من وراء تجاره كل تاجر، و سيأتيك كرامه الله فابشر قال: فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه، و يعطى الامان بيمينه، و الخلد في الجنان بيساره و يكسى حلتين ثم يقال اقرأ و ارق فكلّما قرأ آيه صعد درجه و يكسى أبواه حلتين ان كانا مؤمنين ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن.

و قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ القرآن و هو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه، و جعله الله تعالى مع السفره الكرام البرره، و كان القرآن حجيّزا عنه يوم القيمة يقول يا ربّ إن كلّ عامل قد أصاب اجر عمله غير عامل فيبلغ به اكرم عطائك قال: فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة، و يوضع على رأسه تاج الكرامه ثم يقال له هل أرضيناك فيه فيقول القرآن يا ربّ قد كنت أرغب له فيما

هو أفضل من هذا فيعطى الامن بيمينه و الخلد بيساره ثم يدخل الجنه فيقال له اقرأ و اصعد درجه الجنه ثم يقال له: هل بلغنا به و ارضيناك فيه فيقول نعم.

و قال سعد الحفّاف قال أبو جعفر عليه السّلام يا سعد تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيمة في أحسن صورته نظر اليها الخلق و النّاس صفوف عشرون و مائة ألف صفّ ثمانون ألف صفّ أمه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و أربعون ألف صفّ من ساير الامم فيأتي على صفّ المسلمين في صورته رجل فيسلّم فينظرون اليه ثم يقولون: لا اله الا الله الحليم الكريم إنّ هذا الرّجل من المسلمين نعرفه بنعته و صفته غير انه كان أشدّ اجتهادا ممّا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه ثمّ يجاوز حتى يأتي على صفّ الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الربّ الرحيم ان هذا الرّجل من الشهداء نعرفه سمته (بسمته ظ) و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه قال: فيجاوز حتى يأتي على صفّ شهداء البحر في صورته شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم، و يقولون إنّ هذا من شهداء نعرفه بسمته و صفته غير أنّ الجزيره التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزاير التي أصبنا فيها فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه ثمّ يجاوز حتى يأتي صفّ النّبيين و المرسلين في صورته نبيّ مرسل فينظر النّبيون و المرسلون اليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم، و يقولون: لا-اله الا-الله الحليم الكريم ان هذا النّبي مرسل نعرفه بسمته و صفته غير انه أعطى فضلاً كبيراً قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه و آله فيسئلونه، و يقولون: يا محمّد من هذا؟ فيقول لهم: ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه هذا ممّن لا يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله هذا حجه الله على خلقه فيسلّم ثمّ يجاوز حتى يأتي على صفّ الملائكة في صورته ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتدّ تعجّبهم، و يكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله، و يقولون ربّنا و تقدّس أنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته و صفته غير أنّه كان أقرب الملائكة الى الله مقاماً فمن هناك البس من النور، و الجمال ما لم نلبس

ثم يتجاوز حتى يأتي ربّ العزه فيختر تحت العرش فيناديه تبارك و تعالی يا حجّتی فی الارض، و كلامی الصادق الناطق ارفع رأسك و سل تعط، و اشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله كيف رأيت عبادي فيقول: يا رب منهم من صانني و حافظ عليّ و لم يضيع شيئا، و منهم من ضيعني و استخف بحقيّ و كذب بي و انا حجّتك على جميع خلقك فيقول الله تعالی و عزّتی و جلالی و ارتفاع مكاني لا-ثيبن اليوم عليك احسن الثواب و لا عاقبنّ عليك اليوم أشدّ العقاب قال فيرفع القرآن رأسه في صورته اخرى قال: فقلت يا ابا جعفر في اي صورته يرجع قال في صورته رجل شاحب متغيّر ببصره (ينكره خ) أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي يعرفه و يجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله قال: فيرجع في صورته التي كان في الخلق الاوّل فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن انا الذي اسهرت ليلك و انصبت عينيك و سمعت الاذی و رجمت بالقول فيّ ألوان كل تاجر قد استوفى تجارته و انا ورائك اليوم قال:

فينطلق به الى ربّ العزه فيقول: يا رب عبدك و أنت اعلم به نصبا بي مواظبا عليّ يعادى بسببي و يحبّ فيّ و يبغض فيقول الله: ادخلوا عبادي جنّتي، و اكسوه حلّه من حلل الجنّه و توجوه بتاج، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له:

هل رضيت بما صنع بوليک فيقول: يا ربّ إني استقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه فيقول: و عزّتی و جلالی و ارتفاع مكاني لا-انحلن اليوم له خمسه اشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلته، الا-أنهم شباب لا-يهرمون، و اصحّاء لا-يسقمون، و اغنياء لا يفتقرون، و فرحون لا-يحزنون، و احياء لا-يموتون، تم تلا- هذه الايه [لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى] قال: قلت يا ابا جعفر و هل يتكلّم القرآن؟ فتبسّم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنّهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد و الصلاه تتكلّم و لها صورته و خلق تأمر و تنهى قال سعد: فتغيّر لذلك لوني و قلت هذا شيء لا يستطيع ان اتكلم به في الناس فقال ابو جعفر عليه السلام: و هل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاه فقد أنكر حقّنا ثم قال: يا سعد اسمعك كلام القرآن قال: سعد قلت بلى

صلى الله عليك فقال: [إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ] فَالْتَهَى كَلَامَ وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ رِجَالٍ وَ نَحْنُ ذَكَرَ اللَّهُ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ، وَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَحْيَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدًا وَ سَائِقًا يَقُودُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ أَحْلَوْا حَلَالَهُ وَ حَرَّمُوا حَرَامَهُ وَ آمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَ يَسُوقُ قَوْمًا إِلَى النَّارِ ضَيَّعُوا حُدُودَهُ وَ أَحْكَامَهُ وَ اسْتَحْلَوْا مُحَارَمَهُ

فى فضل بسم الله و عظم ثواب قرائته فى نفسه و فى كل وقت

لؤلؤ: فى فضل بسم الله و عظم ثوابه و فى انتفاع الوالد بقرائه ولده آياه، و فى بعض القصص فيه و فى فضله و خواصه عند أكل الطعام و عند النوم.

عن الصادق عليه السلام فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال: الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم مجد الله و يأتى ان ابن عباس قال: فسّر لى امير المؤمنين عليه السلام فاتحه الكتاب من اول الليل الى الصبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال:

أنا نقطه تحته، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له فى الجنة سبعين الف قصر من ياقوته حمراء فى كل قصر سبعون الف بيت من لؤلؤ بيضاء، فى كل بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء، و فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس و استبرق، و عليه زوجة من الحور العين، و لها سبعون الف ذوابه مكلله بالدر و الياقوت مكتوب على خدّها الايمن: محمّد رسول الله، و على خدّها الايسر علىّ ولى الله، و على جنبها الحسن، و على ذقنها الحسين، و على شفيتها بسم الله الرحمن الرحيم قيل يا رسول الله لمن هذه الكرامه؟ قال:

لمن يقول بالحرمة و التعظيم بسم الله الرحمن الرحيم.

و فى حديث طويل فى خلق القلم من نور محمّد (ص) قال تعالى بعزّتى و جلالى من قال من أمّه محمّد بسم الله الرحمن الرحيم اكتب له فى كتاب حسناته عباده سبعمأه سنه، و قال صلى الله عليه و آله: من قرء بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكلّ حرف اربعة آلاف حسنه، و محى عنه اربعة آلاف سيئه، و رفع له اربعة آلاف درجه.

و قال فى حديث: انهار الجنة (كذا) فسمعت هاتفا يقول: يا محمّد من قال بسم الله

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خَالصًا مُخْلِصًا سَقِيته من هذه الانهار الاربعه

و فى حديث يذكر فيه سؤال ساير الامم عن انبيائهم يوم القيامة عن سبب كثره حسنات هذه الامه قال انهم يقولون ان الله ثلاثه اسماء لو وضعت فى كفه الميزان و وضع كل الحسنات و السيئات من بنى آدم كلهم فى كفه اخرى لترجحت و هن بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. و قال امير المؤمنين عليه السَّلام: لَمَّا نزلت بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اَوَّلُ مَا نزلت هذه الايه على آدم (ع) قال: امن ذريتى من العذاب ما داموا على قرائتها ثم رفعت فانزلت على: ابراهيم (ع) فتلاها و هو فى كفه المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا و سلاما ثم رفعت بعده فما انزلت الاعلى سليمان، و عندها قالت الملائكه، الان تم و الله ملككك ثم رفعت فانزل الله على ثم يأتى امتى يوم القيامة و هم يقولون: بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فاذا وضعت اعمالهم فى الميزان ترجحت حسناتهم.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من اراد أن ينجيه من الزبانيه فليقرأ بسم الله فانها تسعه عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنه عن واحد منهم.

و فى تفسير النيشابورى انّ اليوم بليله اربع و عشرون ساعه فرض خمس صلاه فى خمس ساعات فبقى التسعه عشر ساعه لا يستغرق بذكر الله و هذه التسعه عشره حرفا تقع كفارات الذنوب الواقعه فى تلك التسعه عشر و فى الروايه انّ العبد العاصى امر يوم القيامة بدخول جهنم فاذا اراد أن يدخلها يقول: بسم الله الرحمن الرحيم تفر منه النار و تبعد عنه مسافه سبعين الف سنه.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اذا مرّ المؤمن على الصِّراط فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم طفيت لهب التيران و تقول جزيا مؤمن فان نورك اطفا لهبى.

و قال الرضا عليه السَّلام: انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها و فى المجمع و اسم الله الاعظم على ما روى عن الباقر عليه السَّلام ثلثه و سبعون حرفا و كان عند آصف حرف واحد فكلم به فخسف الارض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير

بيده و عندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده.

و عن الصادق عليه السلام: اعطى عيسى بن مريم عليهما السلام حرفين كان يعمل بهما و اعطى موسى عليه السلام اربعة احرف و اعطى ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف و اعطى نوح عليه السلام ثلاثة عشر حرفا و اعطى آدم عليه السلام خمسة و عشرين حرفا و اعطى محمد صلى الله عليه و آله اثنين و سبعين حرفا.

اقول: قد علم مما تقدم أنها انتقلت منه صلى الله عليه و آله الى الائمة (ع).

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اذا قال المعلم للصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براه للصبي و براه لابويه و براه للمعلم.

و قد روى ان نبيا من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه: ثم مر عليه بعد مده فلم يكن يعذب فستله أصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فجاءت به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيى الله ان يعذب رجلا و ابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم.

اقول تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته جملة قصص اخرى في ذلك.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه بسم الله اجلالا لله و لاسمه من أن يداس كان عند الله من المصدقين، و خفف عن والديه و ان كانا مشركين و نقل في سبب توبه بشر الحافي عن شرب المسكر و المراهى و المعاصى و بلوغه ما بلغ من الزهد و المقام انه اصاب في الطريق قطعه كان فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم و قد وطئته الاقدام فأخذها و اشترى بدرهم كانت معه غاليه فطيب بها الورقه و جعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول يا بشر طيب اسمى فلا- طيب اسمك في الدنيا و الاخره فلما اصبح تاب، و قال من قاله في اول وضوئه طهرت جميع جسده و كان الوضوء الى الوضوء كفاره لما بينهما من الذنوب، و من لم يسم لم يطهر من جسده اى من الذنوب الا ما أصابه الماء كما مر مع أخبار آخر في الباب الثانى فى لئالى فضل الوضوء

فى لؤلؤ بعض آداب الوضوء.

و قال يا ابا هريره اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فانّ حفظتك لا يستريحون أن يكتبوا لك الحسنات حتى تفرغ، و اذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فانّ حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابه، فان حصل من تلك المواقع ولد كتبت له (لك ظ) من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد و بعدد انفاس اعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحد يا ابا هريره اذا ركبت دابه فقل بسم الله و الحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوه، و اذا ركبت سفينه فقل: بسم الله و الحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها، و قال ان الرجل اذا أراد ان يطعم طعاما فاهوى بيده قال: بسم الله و الحمد لله رب العالمين غفر الله له من قبل أن تصير اللقمه الى فيه

و قال صلّى الله عليه و آله: يا على اذا اكلت فقل بسم الله، و اذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا- بيرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده.

و قال ما من رجل يجمع عياله و يضع مائدته فيسمون في اول طعامهم و يحمدون في آخره فترفع المائده حتى يغفر لهم.

و قال من ذكر اسم الله على طعام او شراب في اوله و حمد الله في آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا.

و فى روايه فى البحار عن الباقر ان عليا (ع) كان يقول: من أكل طعاما فسمى الله على اوله و حمد الله على آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان

و فى أخرى فيه عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن على عليه السلام قال: من ذكر اسم الله على طعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا، و قال فيه بعد ذكر الخبرين و يدل على أنّ قوله تعالى [ثُمَّ لَتَسْتَبْلُغَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] شامل لتلك النعم الظاهره ايضا لكنّه مشروط بعدم التسميه و التحميد و لا ينافى تاويله فى كثير من الاخبار بالولايه فانّها اعظم افراده، و ما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعله ايضا مشروط بذلك.

اقول تأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللثالى السابقيه أن

عدم السؤال و المؤاخذه و العقاب عنهم فى النشأه الاخره مطلقا غير مشروط بشرط من شروط الايمان بعد كونهم الاثنى عشرىه فضلا عن كونهم شيعه و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ملائكتى اكتبوا بالحسنات نفسه الى الصبح.

و قال اذا كان يوم القيامه يقبل قوم على نجائب ينادون باعلى اصواتهم [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَمِدُهُ وَ اُورَثْنَا الْاَرْضَ نَتَبَوُّا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ] فيقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من قبل الله هؤلاء شيعه على فتقول الخلائق: الهنا بما نالوا هذه الدرجه فاذا النداء من قبل الله تختمهم باليمين و صلواتهم احدى و خمسين، و اطعامهم المسكين، و تعفيرهم الجبين و جهرهم بسم الله الرحمن الرحيم و قد مرّ فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب شرب الماء و فضل التسميه قبله كثير فضل له ايضا.

و فى بعض التفاسير ان عارفا كتب بسم الله الرحمن الرحيم و اوصى ان يجعل فى كفه فقيل له فى ذلك فقال: اقول: يوم القيمه الهى بعثت كتابا و جعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملنى بعنوان كتابك و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ عدد اركان العرش حديث شريف يستفاد منه عظم شأن لبسم الله و علو مقامه عند الله مضافا الى ما مرّ هنا و يأتى فى تضاعيف فوائده.

فى خواص بسم الله و فوائده الدنيويه الاثنى عشر

لؤلؤ: فى فوايد بسم الله و خواصه الدنيويه مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق من عظم ثوابه و منافعه الاخرويّه: الاولى انه قال عليه السلام اذا وضعت الغداء و العشاء فقل:

بسم الله فانّ الشيطان يقول لاصحابه: اخرجوا فليس ههنا عشاء و لا مبيت و ان هو ينسى أن يسمّى قال لاصحابه تعالوا فانّ لكم هناك عشاء و مبيتا و قال اذا وضعت المائده حفّتها اربعة املاك.

و فى الكافى و الوسائل و الروضه البهيه حفّتها اربعه آلاف ملك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملكة بارك الله لكم فى طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج يا فاسق لا سلطان لكم عليهم، فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملكة: قوم أنعم الله عليهم فادّوا شكر ربّهم فاذا لم يسمّ قالت الملكة للشيطان: أدن يا فاسق و كل معهم و اذا رفعت و لم يحمدوا الله عليها قالت الملكة: قوم انعم الله عليهم فانسوا ربّهم.

و عن ابن عبّاس: كان (قال ظ) النّبى (ص) اذا قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم، يفرّ الشيطان منه.

و قال الصّيادق عليه السّلام كان رسول الله اذا دخل الى منزله و اجتمعت عليه قريش يجهر بسم الله الرّحمن الرّحيم و يرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله [وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَيْدَهُ وَ لَوْ عَلَىٰ أَذْبَانِهِمْ نُفُورًا] و عن ابى حمزه الثمالى قال قال على بن الحسين يا ثمالى ان الصلاه اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام اى الى الشيطان الذى هو قريب الامام فيقول هل ذكر ربّه فان قال نعم ذهب و ان قال لا ركب كتفيه و فى روايه ركب عنق الامام و دلّى رجليه فى صدره فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت فداك أليس يقرؤون القرآن قال بلى ليس حيث تذهب يا ثمالى انما هو الجهر بسم الله الرحمن الرحيم و قال: و كلّ شىء صنعه أحدكم ينبغى له أن يسمّى عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك.

و فى روايه سئل النّبى هل يأكل الشيطان مع الانسان فقال (ص): نعم كلّ مائده لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشيطان معهم و يرفع الله البركه عنها.

و روى ان به يحصل بركه الطّعام و بورك على اكله.

و روى ايضا ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهز و لا فقال لما صرت مهز و لا قال انى مسلط على رجل اذا أكل يقول: بسم الله و اذا شرب يقول: بسم الله و اذا أتى أهله يقول: بسم الله، (و اذا أتى أهله يقول: بسم الله ز-ظ) فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا، ثم قال للسّمين و أنت لم صرت سمينا؟ قال: انى مسلط على رجل غافل عن التسميه يدخل بيته غافلا عنها و يخرج منها غافلا و يأكل غافلا و يشرب غافلا و يأتي أهله

غافلا فشاركت فيها كما قال الله تعالى [وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ].

فى آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء

الثانية: قال امير المؤمنين عليه السّلام: ضمنت لمن سمى على طعام أن لا يشتكى منه فقال ابن الكوّا يا امير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاما سميت عليه فأذاني قال عليه السّلام فلعلك اكلت الوانا فسميت على بعضها و لم تسم على بعض يا لكع، و زاد عليه فى الدعائم قال كذلك و الله يا امير المؤمنين-اللكع كصرد اللئيم و العبد و الاحمق، و من لا يتجه لنطق و لا غيره.

و فى خبر آخر عن مسمع قال: قلت لابي عبد الله عليه السّلام انى اتخمت قال: سمّ قلت قد سميت قال فلعلك تأكل الوان الطّعام قلت: نعم قال: فتسمّى على كل لون؟ قلت لا قال من هيهنا تتخمت.

و قال امير المؤمنين (ع) : ما اتّخمت قطّ قيل: لم؟ قال: ما رفعت لقمه الى فمى الا ذكرت الله عليها.

و فى خبر آخر قال: ما اتّخمت قطّ لاني ما رفعت لقمه الى فمى الا سميت و قال الصادق ما اتّخمت قطّ و ذلك انى لم أبدأ بالطعام الا قلت بسم الله، و لم أفرغ من طعام الا قلت الحمد لله، و عن مسمع قال: شكوت ما القى من اذى الطّعام الى ابي عبد الله عليه السّلام اذا اكلت فقال: لم لم تسمّ فقلت: انى لاسمى و انه ليضرنى فقال اذا قطعت التسميه بالكلام ثم عدت الى الطّعام تسمّى؟ قلت: لا قال قال فمن هيهنا يضركّ اما أنّك لو كنت اذا عدت الى الطّعام سميت ما ضرّك.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: يا كميل اذا اكلت طعاما فسّم باسم الذى لا يضّرّ مع اسمه و فيه شفاء من كلّ الاسواء.

و قال داود: قلت لابي عبد الله عليه السّلام كيف اسمى على الطعام فقال: اذا اختلفت لانيه فسّم على كلّ إناء قلت: فان نسيت أن اسمى فقال تقول بسم الله على اوله و آخره

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: من أكل طعاما فليذكر الله عليه فان نسي ثم ذكر الله

بعده يقىء الشيطان ما أكله و استقبل الرجل طعامه اى يأكل من غير شركه الشيطان.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام فى حديث: و اذا لم بسم أكل معه الشيطان، و اذا سمى بعد ما يأكل و اكل الشيطان معه يقىء الشيطان ما أكله.

و فى الكافى استقل و هو الثواب اى وجده قليلا لما قد أكل الشيطان منه فان ما يقىئه لا يدخل فى طعامه.

فى بعض القصص و الادعيه المتضمنه لبسم الله لدفع سم الطعام و ضرره

تذيل قد روى فى مفتاح التّبوه أنّ رسول الله لما اظهر الاسلام فى المدينه اشتدّ حسد عبد الله بن أبى على رسول الله فدعاه و أصحابه على طعام مسموم ليقتلهم فنزل جبرئيل و أخبره على ارادته و تدبيره فلمّا جلسوا على طعامه قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لامير المؤمنين عليه السّلام: يا على اقرء التعويذ النّافع على هذا الطّعام فقرأ بسم الله الشافى بسم الله الكافى بسم الله المعافى، بسم الله الذى لا يضرّ مع اسمه شىء و لاداء فى الارض و لا فى السماء و هو السميع العليم فاكلوا و أكل كل من معه من أصحابه منه حتى شبعوا فقاموا منه سالمين فلمّا رأى ابن ابى ذلك ظنّ أنّ الطّباخ غلط و لم يدخل فيه السمّ فجمع خواصّ اصحابه على بقيه الطّعام فاكلوا منه فهلكوا باجمعهم.

و فى روايه اخرى فى تضاعيف معجزات النبى عن اصبع بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ان عبده اليهوديه بالتماس اليهود و تطميعهم اياها ذبحت شاه و مستها بالسمّ، ودعت النبى و اصحابه فلمّا احصرت الطعام سبق برار بن معرور النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بالاكل فاخذ لقمه منها و وضعها فى فيه فقال له امير المؤمنين عليه السّلام بئس ما فعلت يا برار فقال أ تنسب رسول الله (ص) بالبخل قال لا لكن هذه المرأه ليس عليها اعتماد يحتمل أن تمس الطعام بالسمّ فبينما هما فى ذلك وضع النبى لقمه منها على فيه فنادته كتفها و قال يا رسول الله لا تأكل منى فانها املاتنى من السمّ فسقط برار فى الحال و مات الى أن قال عليه السّلام فقال

النَّبِيُّ لِأَصْحَابِهِ قَوْلًا: بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمَعْفَى بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَكَلُوا فَقَالُوا بِاجْمَعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَآكَلُوا وَ لَمْ يَضُرَّهُمْ شَيْءٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَكَلْتَ طَعَامًا أَوْ شَرِبْتَ شَرَابًا فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَمْ يَصْبِكْ مِنْهُ دَاءٌ وَ لَوْ كَانَ فِيهِ سَمٌّ

وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَوَاءٌ فَدَعَانِي فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى هَذَا الشَّوَاءِ فَقُلْتُ: أَنَا إِذَا أَكَلْتَهُ ضَرَّ بِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِلَهَ اعْلَمَكَ كَلِمَاتُ تَقُولُهُنَّ وَأَنَا ضَامِنٌ لَكَ أَنْ لَا يُؤْذِيكَ طَعَامٌ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ مَلَأَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ دَاءٌ فَلَا يَضُرُّكَ ابْدَأْ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: يَا بَنِي لَا تَطْعَمَنَّ لُقْمَةً مِنْ حَارٍّ وَلَا بَارِدٍ، وَلَا تَشْرَبَنَّ شَرْبَةً وَجَرَعَهُ الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَقُولُ قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ فِي أَكْلِي وَشَرْبِي السَّلَامَةَ فِي وَعْكَهِ وَالْقُوَّةَ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ فِيمَا بَقِيَّتَهُ فِي بَدَنِي، وَأَنْ تَشْجِعَنِي بِقُوَّتِهَا عَلَى عِبَادَتِكَ وَأَنْ تَلْهَمَنِي حَسْنَ التَّحَرُّزِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ فَإِنَّكَ أَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمَنْتَ مِنْ وَعْشِهِ وَغَائِلَتِهِ.

وَعَنْ مُحَاسِنَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكُوتُ إِلَيْهِ التَّنَخُّمُ فَقَالَ: إِذَا فَرَعْتَ فَامْسَحْ عَلَى بَطْنِكَ وَ قُلْ: اللَّهُمَّ هَسْتِنِيهِ اللَّهُمَّ سَوِّغْنِيهِ اللَّهُمَّ امْرَأْنِيهِ وَقَدْ مَرَّتْ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ فِي لُثَالِي آدَابِ الْمَائِدَةِ فِي اللَّوْلُؤِ الْأَوَّلِ مِنْهَا أَخْبَارٌ فِي مَعَالِجِهِ ضَرَرُ الْغِذَاءِ بَوَاجِهُ آخِرٍ أَيْضًا فَرَاغَهَا.

فِي قَوْلِ بِسْمِ اللَّهِ عِنْدَ الْجَمَاعِ لِنَا يَشَارِكُهُ الشَّيْطَانُ

الثَّلَاثَةَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ الرَّجُلَ إِذَا دَنَى مِنَ الْمَرْتَةِ وَجَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَهُ الشَّيْطَانُ فَانْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ، فَانْ فَعَلَ وَ لَمْ يَسْمَعْ ادْخَلَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَهُ، فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَ النَّطْفَةُ وَاحِدَةً، قَالَ: لَهُ الرَّأْيُ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُ هَذَا قَالَ: بِحُبِّنَا وَ بِيغْضِنَا.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: ان الشّيطان ليّجىء حتى يقعد من المرأه كما يقعد الرّجل منها، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح، و ينزل كما ينزل الرّجل فمن احبنا كان نطفه الاب، و من ابغضنا كان نطفه الشّيطان، و عنه فى النّطفتين اللّتين للادمى و الشيطان اذا اشتركا فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ربما خلق من احدهما و ربما خلق منهما جميعا

و قال امير المؤمنين: اذا جامع احدكم فليقل: بسم الله و بالله اللهم جنبني الشّيطان و جنب الشّيطان ما رزقتني، قال: فان قضى الله بينهما ولدا لا يضره الشّيطان بشىء ابدا

و عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام فى الرّجل اذا أتى أهله فخشى أن يشاركه كما قال تعالى: [وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ] يقول: بسم الله و يتعوذ بالله من الشّيطان

و قال محمّد بن مسلم: سئلت أبا جعفر عليه السّلام من شرك الشّيطان فى قوله تعالى [وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ] قال عليه السّلام: ما كان من مال حرام فهو شرك الشّيطان قال: و يكون مع الرّجل حتّى يجمع فيكون من نطفته و نطفه الرّجل اذا كان حراما و فى خبر اذا زنى الرّجل أدخل الشّيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلف النّطفتان فيخلق الله فيهما فيكون شرك الشّيطان و عن ابى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: اذا كان يوم القيمه دعى الخلق بأمهاتهم ما خلانا و شيعتنا و أنّا لا سفاح بيننا.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى (ع): الا أبشرك الا امنحك؟ قال: بلى يا رسول الله قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: فانى خلقت أنا و أنت من طينه واحده ففضلت منها فضله فخلق منها شيعتنا، فاذا كان يوم القيمه دعى الناس بأمهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم.

اقول تأتي فى الخاتمه فى لؤلؤ قصه الشّيطان مع فرعون قصص مليحه متعلقه بالشّيطان و امير المؤمنين عليه السّلام و فرعون.

الفائدة الرابعة لبسم الله أنه عليه السلام قال: كل امر ذى بال لم يذكر، و فى روايه لم يبدء فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى بل قال: لا تدعها و لو كان بعده شعر و فى تفسير العسكرى عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام فى حديث أن رجلا قال له: ان رأيت أن تعرّفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس فقال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حدّثنى عن الله أنه قال كل امر ذى بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أبتى و عنه عليه السلام ان الله يقول أنا أحق من سئل و اولى من تضرّع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى أستعين على هذا الامر بالله الذى لا تحقّ العباده لغيره المغيث اذا استغيث إلى أن قال: و قال رسول الله صلى الله عليه و آله من حزنه أمر يتعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم و هو مخلص لله و يقبل بقلبه إليه لم ينفك عن إحدى اثنتين اّمّا بلوغ حاجته فى الدنيا، و إمّا يعدّ له عند ربّه و يدّخر له لديه و ما عند الله خير و ابقى للمؤمنين و قال العسكرى بسم الله اى استعين على امورى كلّها بالله الى ان قال و قال الصّادق عليه السلام و لربّما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه ليتبّه الله على شكر الله و الثناء عليه، و يمحو و صمه تقصيره عند تركه قول: بسم الله قال: و قال الله لعباده: ايّها الفقراء إلى رحمتى إننى قد ألزمتكم الحاجه إلىّ فى كل حال و ذلّه العبوديه فى كل وقت فآلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى استعين على هذا الامر بالله... الحديث

و قد حكى عن عايشه أنّها قالت لخياط يخيظ لها: أ سميت حين ضربت بابر تك؟ قال: لا قال: فافتق ما خيظت

الخامسه قال الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال أن لا تستعيد فاذا قرأتها سترتك فيما بين السماء و فى الارض و فى خبر عنه قال كان رسول الله يجهر بسم الله و يرفع صوته فاذا سمع المشركون ولّوا مدبرين.

فى قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين

السادسه قال النبى صلى الله عليه و آله: اذا خلع احدكم ثيابه فليسّم لئلا يلبسه الجن فانه اذا لم يسّم لبسها الجن حتى يصبح و فى خبر آخر قال: اذا قاله عند الخلع الثوب لا يلبسه لشيّاطين و قال عليه السّلام: طوّوا ثيابكم بالليل فانّها اذا كانت منشوره لبسها الشّياطين بالليل.

السابعه قال عليه السّلام: ستر ما بين أعين الجنّ و عوره بنى آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم و قال الباقر عليه السّلام: إذا انكشف أحدكم لبول او لغير ذلك فليقل بسم الله (و بالله خ) فانّ الشيطان يغصّ بصره عنه حتى يفرغ.

اقول: فيه اشاره الى أنّه اذا صارت هذه الكلمه حجابا بينك و بين أعدائك من الجنّ فى الدنّيا فكيف لا تصير حجابا بينك و بينهم عند الموت و بينك و بين الزّبانيه فى الاخره؟

و قد روى ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السّلام عن أبىه عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السّلام قال: اذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا.

و عنه عليه السّلام قال اذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم.

و عن الصادق عن آباءه (ع) قال نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن التعرّى بالليل و النهار

و عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: اوحى الى ابراهيم عليه السّلام أن الارض قد شكت الى الحياء من رؤيه عورتك فاجعل بينك و بينها حجابا. فجعل شيئا هو اكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان الى ركبته.

و روى أنّ النبى خرج الى غنم له و راعيها عريان يغلى ثيابه فلمّا رآه مقبلا لبسها فقال له النبى صلى الله عليه و آله: امض فلا حاجه لنا فى رعايتك فقال: و لم ذلك؟ فقال صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا نستخدم من لا يتأدّب مع الله، و لا يستحى منه فى خلوته، و أنّما فعل ذلك لان الرّاعى أعطاه فوق ما أعطى ربّه.

الثامنه قد روى أنه كتب على باب قصر فرعون بسم الله الرحمن الرحيم فلمّا تعجّل موسى نزول العذاب عليه اوحى الله اليه يا موسى أنت تنظر الى كفره و أنا انظر إلى ما كتبه في باب قصره فلمّا اراد الله ان يعذّبه محاها عن قصره ثم انزل عليه العذاب.

و فى بعض التّفسير كتبها على قصره جبرئيل قبل ان يكفر بالله.

و فى بعض آخر أنّه هو قصده و امر بكتبه على بابه الخارج قبل ان ادّعى الالوهيه

و قال بعض النّكتة أنّ من كتب هذه الكلمه على بابه الخارج صار آمنا من العذاب و ان كان كافرا فكيف حال من كتبها على سويداء قلبه طول عمره، هذا مع أنّ نوحا لمّا ركب السفينه و قال: بسم الله مجريها و مرسيتها نجى بنصف هذه الكلمه فكيف لا ينجو من واطب على تمامها فى المده.

فى فائده قول بسم الله عند الركوب على الدابه و دخول البيت

التاسعه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا ركب الرّجل الدابه فسّمى ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل، فان ركب و لم يسّم ردفه شيطان فيقول له: تغنّ فان قال لا أحسن يقول له تمنّ فلا يزال يتمنى حتّى ينزل.

و فى خبر آخر قال: من قال اذا ركب الدابه [بسم الله و لا حول و لا قوه إلا بالله و الحمد لله الذى هدانا لهذا سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ ۝] الأ و حفظت له نفسه و دابته حتى ينزل.

اقول و سيأتى فى لؤلؤ خواص آيه الكرسي أخبار نفيسه و اشارات الى الاحراز القويه الجسيمه الاخرى فى السّفر و الحضر لنفسه و ماله و دابته ايضا.

العاشره قال امير المؤمنين عليه السّلام: اذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسّم فأنه يفرّ الشيطان و اذا دخل أحدكم بيته فليسّم فأنه تنزل البركه و تونسه الملائكه

الحاديه عشر قال سليمان فى حديث قلت له يعنى لابي الحسن عليه السّلام أنّى صاحب بليد

سبع و انا ابيت بالليل في الخرابات و أتوحش فقال لى: قل اذا دخلت بسم الله و بالله و أدخلك اليمنى و اذا خرجت فاخرجك اليسرى و سم الله فانك لا ترى مكروها.

الثانيه عشر قد روى ان واعظا نقل يوما حديثا فى المنبر و هو أن من قال: بسم الله الرحمن الرحيم و عبر على الماء لا يبلى قدمه، فسمعه شاب كان بيته خارج المصر وراء نهر عظيم و كان جسر النهر بعيدا عن محاذاته، فلما سمع ذلك الحديث منه قام و جاء إلى طرف النهر، و قال: بسم الله الرحمن الرحيم و مشى على الماء و عبر عنه كوجه الارض، و كان بعد ذلك يمر عليه كل يوم و كان الماء له كذلك فقال يوما فى نفسه: انى بلغت هذه الفائده من بركه الواعظ ينبغى أن أدعوه يوما فى بيتى و اضيفه فجاء إليه و استدعى منه فاجابه فجاء إلى النهر و قال الشاب: بسم الله الرحمن الرحيم و مشى على الماء و بقى الواعظ فى طرف النهر متحيرا فقال الشاب له: ايها الشيخ أنت تدعو الناس على ذلك و أنا من اليوم الذى سمعت هذا منك أعبر على هذا الماء فلم لا تجيىء أنت؟ قال: ذلك حق لكن ما معك من الاعتقاد ليس معى.

اقول قد مرّت فى اللؤلؤ السابق فائدتان اخرويتان ايضا:

احديهما أنه قال عليه السلام: من قاله فى اول وضوئه طهرت جميع جسده يعنى من الذنوب، و من لم يسم لم يطهر من جسده الا ما أصابه الماء.

و ثانيتهما أنه قال عليه السلام: من ذكر اسم الله على طعام او شراب فى اوله و حمد الله فى آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا.

فى عظم ثواب فاتحه الكتاب و بيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها و الترغيب فى قرائتها

لؤلؤ فى فضل فاتحه الكتاب و عظم ثوابها و خواصها عن امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله قال لى يا محمد [وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنْ]

[الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] فافرد الامتتان عليّ بفاتحه الكتاب و جعلها بازاء القرآن: و ان فاتحه الكتاب أشرف ما في كنوز العرش و ان الله تعالى خصّ محمّدا و شرفه بها و لم يشرك فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا- تراه يحكى عن بلقيس حين قالت: [إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] الا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمّدا و آله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها و باطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنه كلّ واحده منها أفضل له من الدّنيا بما فيها من اصناف أموالها و خيراتها و من استمع الى قار يقرئها كان له قدر ثلث ما للقارى، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فانه غنيمه لا يذهب أوانه فتبقى في قلوبكم الحسره، و لا يخفى ان ظاهر هذا الحديث كغيره ممّا يأتي فيه و في غيره انّ هذا الثّواب لمطلق قرائتها سواء اكان القارى متطهّرا أم لا و سواء كان عالما بمعانيها ام لا و سواء كان مقبلا اليها ام لا و سواء راعى فيها ما راعى القراء ام لا- إلى غير ذلك ممّا يزيد ثواب قرائتها فلو اقترنت بشيء من هذه زيد على ثوابها ثوابه، و هكذا القول في غيرها من القرآن و السور و الادعيه التي ورد فيه الحكم على القرائه المطلقه، و قد عرفت في الباب قريبا في لؤلؤ فضل قرائه القرآن التفاضل بين قرائته في الصّيلوه و في غيرها، و بين قرائتها مع الطّهاره و بدونها فراجعه و واضب عليها سيّما بعد ملاحظه ما يقراء عليك من بواقى فضلها هنا، و ما يأتي في الباب الثامن في اللؤلؤ الاول منه من عظم اجور قرائتها و قرائه التّوحيد في الصّيلوه التي منها انه يعطى بعدد كل حرف منهما في كلّ ركعه درجه من ذهب، و درجه من فضّه و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد اخضر، و درجه من جوهر و درجه من زمرد اخضر و درجه من نور ربّ العالمين، و عدد حروفها التي وعد بكلّ واحد منها الحسنه المزبوره و الدّرجات السّبعه مضافا الى ما مرّ قريبا في لؤلؤ فضل القرآن من ان لقرائه كلّ حرف منه نورا على الصّراط، و عشر حسنات و ملكا يسبح له الى يوم القيمه و الى ما سيأتي في اواخر لؤلؤ فضل آيه الكرسي من تضاعف كلّ واحده من هذه المثوبات بسبعين و سبعين الف بسبب تصدّر قرائتها

بالسواك في يوم الجمعة و ليلتها، مأه و ثلاثه و اربعون حرفا فالحسره و الندامه على فواتها في كل آن يمكن قرائتها لامور الدنيا غير الواجبه ينبغي أن تورث الهلاك، و كذا فوات قرائه سوره التوحيد الاتي فضلها بعد هذا اللؤلؤ سيما مع قلّه حروفها، و سهوله قرائتها فأنها ستّه و ستون حرفا خفيفه على اللسان و خصوصا مع كثره آياتهما الموعوده بقرائه كل واحده منها مضافا إلى ما مرّ في فضل مطلق القرآن و إلى ما ورد في خصوصهما و خصوصا بسم الله الواقع فيهما الماضي و الاتي ثواب مأه الف شهيد و الف حوراء، و خير ممّا خلق من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى و قد مرّ في الباب السادس في ذيل لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل الصّيدقه ما ورد في فضل خصوص اطعام الطعام بيان ممّا ينفعك في المقام، و يكشف السرّ عن هذا المرام فيهما و في غيرهما من السور و الايات و الادعيه و الاعمال و يأتي قريبا في ذيل لؤلؤ فضل جمله أخرى من السور القصار مزيد بيان له.

و قال من قرأ فاتحه لكتاب أعطاه الله بعدد كل آيه انزلت من السماء فيجزى بها ثوابها.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أيما مؤمن قرء فاتحه الكتاب اعطى من الاجر كأنما قرء ثلث القرآن و اعطى من الاجر كأنما تصدّق على كل مؤمن و مؤمنه و قال في البيان بعد نقل هذا الحديث: و روى عن طريق آخر هذا الخبر بعينه إلا أنه قال كأنما قرء القرآن و قال عليه السلام من قرء فاتحه الكتاب كأنما قرأ جميع الكتب المنزله من السماء، و من تعلم معناها فكأنما علمها كلها و الكتب المنزله مأه و اربعة لان الله وضع جميعها فيها.

في عدد الانبياء و عدد الكتب المنزله من السماء

و قد روى عن ابي ذرّ انه قال: قلت يا رسول الله كم الانبياء؟ قال: مأه الف نبي و اربعة و عشرون الف نبيّ قلت كم المرسلون منهم؟ قال: ثلثمائه و ثلثه عشر قلت كم انزل الله من كتاب؟ قال: مأه و اربعة كتب انزل منها على آدم عليه السلام عشر صحف،

و على شيث خمسين صحيفه، و على ادريس ثلثين صحيفه و هو أوّل من خط بالقلم، و على ابراهيم عليه السّلام عشر صحف و التّوريه و الانجيل و الزّبور و الفرقان و فى الصّافى فى تفسير سوره الاعلى عن ابى ذرّ انه سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله كم انزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب و اربع كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفه و على ادريس ثلثين صحيفه و على ابراهيم عشرين صحيفه و انزل التّوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان.

و فيه عن الصّادق عليه السّلام ان الله لم يعط الانبياء شيئاً الاّ و قد أعطاه محمّداً قال و قد اعطى محمّداً جميع ما اعطى الانبياء و عندنا الصّحف التى قال الله: [صُحُفِ اِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى]

و فى تفسير الامام عن الصّادق عليه السّلام عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السّلام قال:

لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول قال الله: قسّمت فاتحه الكتاب بينى و بين عبدى فنصفها لى و نصفها لعبدى و لعبدى ما سئل اذا قال العبد: بسم الله الرّحمن الرّحيم قال الله بدء عبدى باسمى و حق علىّ ان اتمّم له اموره و ابارك له فى أحواله، و اذا قال: الحمد لله ربّ العالمين قال الله تعالى: حمدنى عبدى و علم انّ النّعمه التى له من عندى، و انّ البلايا التى اندفعت عنه فبتطوّلى اشهدكم فانى اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخره و ادفع عنه بلايا الاخره كما دفعت عنه بلايا الدنيا و اذا قال الرّحمن الرّحيم قال الله شهد لى بأنى الرّحمن الرّحيم اشهدكم لاوفرّن من نعمتى حظّه، و لاجزلّن من عطائى نصيبه فاذا قال:

مالك يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف بانى انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه و لأثقلن حسناته، و لا تجاوزنّ عن سيئاته، فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدى اياى يعبد اشهدكم لاثيبّه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا قال: و اياك نستعين قال الله: بى استعان و الىّ التجأ، اشهدكم لاعينّه على أمره، و لاغيثّه فى شدايده، و لاخذنّ بيده يوم نوائبه، فاذا قال اهدنا الصّراط المستقيم الى آخر السّوره قال الله هذا لعبدى و لعبدى ما سئل فقد استجبت لعبدى و اعطيته ما امل و آمنتّه ممّا منه و جل.

و قال ابى بن كعب قرأت على رسول الله صلّى الله عليه و آله فاتحه الكتاب فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و الذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التوريه و لا فى الانجيل و لا فى الزّبور و لا فى القرآن

مثلها هي ام الكتاب و ام القرآن و هي السبع المثاني، و هي مقسومه بين الله و بين عبده و لعبده ما سئل.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب و قد مر ان بسم الله الذي تضمنه ام الكتاب اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: لو كتبت معاني فاتحه الكتاب لصار حمل سبعين ابلا.

و في نقل آخر قال عليه السلام: لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب، و قد مر ان ابن عباس قال فسّر لي امير المؤمنين عليه السلام فاتحه الكتاب من اول الليل الى الصبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال عليه السلام: انا نقطه تحته.

اقول كفى في فضلها و عظم منزلتها ما مر من قوله تعالى: [وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] حيث أفرد الامتنان عليه صلى الله عليه و آله بفاتحه الكتاب و جعلها بازاء القرآن و قدمها عليه بعد ما عرفته في اللثالي السابقه من فضل القرآن و عظم مقامه و جسيم ثوابه و قربه الى الله يوم القيمه، و شفاعته لقاريه عنده فيه ضروره ان جميع ما مر له من هذه الفضائل تأتي فيها لما ذكرنا و سيأتي لهذا مزيد بيان في ذيل لؤلؤ فضل جمله اخرى من السور القصار بل بعض ممّا مرّ هنا في فضلها ناصّ على أنّ ثواب قرائتها يعادل ثواب جميع الكتب المنزله التي منها القرآن و من التصدّق على جميع المؤمنين و المؤمنات الذي كفاك مؤنه لاخرتك وقوعه منك على واحد منهم كما استفيد من الايات و الاخبار المتكثره الماضيه في فضلها، و عظم ثوابها التي منها انه يردّ شقّ التمره و الدرهم الى صاحبها يوم القيامه أعظم من الجبل العظيم، و من الدنيا بما فيها في اوائل الباب السادس في لثالي كثيره تتجاوز عن خمسه و عشرين، فلو اردت الوقوف على حقيقه هذا الثواب فراجعها لتلزم عليك أن لا تغفل عن فضلها و المداومه عليها و سيأتي في لؤلؤ فضل آيه الكرسي حديث شريف آخر في شأنها و عظم أجر قرائتها في دبر الصلوات المكتوبه.

و اما خواصها ففي كتاب محمد بن مسعود ان النبي صلى الله عليه و آله قال لجابر: يا جابر

الا أعلمك أفضل سورة انزلها الله في كتابه؟ قال فقال له جابر: بلى بابى أنت و امى يا رسول الله علمنيها فعلمه ام الكتاب ثم قال يا جابر: الا أخبرك عنها قال: بلى فقال صلى الله عليه و آله: هي شفاء من كل داء الا السام و السام الموت.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شىء.

و فى خبر آخر قال عليه السلام: كل من لم يبرئه سورة الحمد و قل هو الله احد لم يبرأه شىء و كل عله تبرأ بهاتين السورتين.

و قال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مره ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجا.

و قال عليه السلام: ما قرأت الفاتحه على وجع سبعين مره الا سكن.

و قال الصادق عليه السلام: من نالته عله فليقرء فى جبينه الحمد سبع مرات فان ذهب العله و الا فليقرأها سبعين مره و انا الضامن له العافيه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله: اذا أراد احدكم الحاجه فليبكر فى طلبها يوم الخميس و ليقرء اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آيه الكرسي و انا انزلناه و ام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا و الاخره.

و قال ابن عباس: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ سمع نقيضا يعنى صوتا فرفع رأسه فاذا باب من السماء قد فتح فنزل عليه ملك و قال ان الله يبشرك بنورين لم يعطهما نبيا قبلك: فاتحه الكتاب و خواتيم سورة البقره لا يقرأهما احد الا أعطيته حاجته

و فى الامالى قيل لا-مير المؤمنين يا امير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أ هي من فاتحه الكتاب فقال: نعم كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقرئها و يعدّها آيه منه و يقول فاتحه الكتاب هي السبع المثاني.

فى فضيله سورة الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها

لؤلؤ فى فضل سورة الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها و فى أنها احدى من السور الخمس التى يوجب قرائتها عند الخروج للسفر كون الرجل أمثل أصحابه

هيئه، و أكرمهم زاداً و إن كان فقيراً.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُورًا وَ نُورَ الْقُرْآنِ قُلُّهُ اللهُ أَحَدٌ، وَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلُّهُ اللهُ أَحَدٌ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ الْفَ نَظَرَهُ بِالْأَيْهِ الْأُولَى وَ بِالْأَيْهِ الثَّانِيهِ اسْتَجَابَ اللهُ مِنْهُ الْفَ دَعْوَهُ وَ بِالْأَيْهِ الثَّلَاثَةِ أَعْطَاهُ اللهُ أَلْفَ مَسْئَلَةٍ، وَ بِالْأَيْهِ الرَّابِعَةِ قَضَى اللهُ لَهُ الْفَ حَاجَهُ (كُلُّ ظ) حَاجَهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ قُلُّهُ اللهُ أَحَدٌ فِي صَلَوَةٍ أَوْ غَيْرِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ

أَقُولُ: قَدْ مَرَّ فِي اللَّوْلُوِّ السَّابِقِ بَعْضُ فِضَائِلِ قِرَائَتِهَا فِي الصَّلَاةِ فَرَاغَهُ لَتَقِفَ عَلَى عَظْمِ ثَوَابِهَا مُضَافًا إِلَى مَا مَرَّ وَ يَأْتِي هُنَا.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَكِ سَبْعُونَ الْفَ وَ فِيهِمْ جَبْرَائِيلُ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ بِمِ اسْتَحَقَّ صَلَوَاتِكُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: بِقِرَائَتِهِ قُلُّهُ اللهُ أَحَدًا قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ رَاكِبًا وَ مَاشِيًا وَ ذَاهِبًا وَ جَائِيًا.

أَقُولُ: وَ رَوَاهُ الدِّيْلَمِيُّ فِي إِرْشَادِهِ عَنِ الصَّيَادِقِ (ع) الْأَنَّ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَكِ لِلصَّيْلَانِ عَلَيْهِ تِسْعُونَ الْفَ مَلَكٌ وَ فِيهِمْ جَبْرَائِيلُ، وَ قَدْ مَرَّتْ أَخْبَارٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ فِي لَوْلُوِّ فَضْلِ طَلَاغِهِ الْوَجْهِ وَ حَسَنِ الْبَشْرِ فَرَاغَهُ.

وَ قَالَ سَلْمَانُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ مِنْ: قَرَأَ قُلُّهُ اللهُ أَحَدٌ قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَ مِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَ مِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ.

أَقُولُ: قَدْ مَرَّتْ فِي الْبَابِ الثَّانِي فِي لَوْلُوِّ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّائِمِ قِصَّةً شَرِيفَةً فِي ذَلِكَ جَرَتْ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ وَ بَيْنَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي مُحَضَّرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَيْعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَ مِنْ يَطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَقْرَأُ قُلُّهُ اللهُ أَحَدًا.

وَ عَنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَهَا فَكَأَنَّهَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ أَعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَئَكَتِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رَسَلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ.

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أَيْعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ

ثلث القرآن؟ قالوا و من يطيق ذلك؟ قال قل هو الله احد ثلث القرآن.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قرء قل هو الله احد مرّه واحده فكأنّما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الانجيل و ثلث الزبور.

و قال (ع): من قرء قل هو الله احد مرّه بورك عليه، و من قرأها مرتين بورك عليه و على اهله، و من قرءها ثلث مرّات بورك عليه و على جيرانه، و من قرأها اثنتى عشره مرّه بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنّه فتقول الحفظه: اذهبوا بنا الى قصور أخينا فلان فننظر اليها، و من قرأها مأة مرّه غفرت له ذنوب خمسه و عشرين سنه ما خلا الدّماء و الاموال، و من قرأها أربعمأ مره كان له اجر اربعمأ شهيد كلّهم قد عقر جواده و اريق دمه، و من قرءها الف مره فى يوم و ليله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنه او ترى له.

و فى الوسائل قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من قرأها يعنى سوره التوحيد فى رجب بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنّه و ذكر ثوابا جزيلا و أجرا عظيما.

و قال (ع): من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يدع أن يقرء فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدّنيا و الاخره و غفر الله له و لوالديه و ما ولد.

و عن اصبغ بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السّلام: من احبّ أن يخرج من الدّنيا و قد تخلّص من الدّنوب كما يتخلّص الذهب الذى لا كدر فيه و لا يطلبه أحد بمظلمه فليقل فى دبر الصّلوات الخمس نسبه الله عز و جل اقل هو الله احد اثنتى عشر مرّه ثم يبسط يديه فيقول: اللهم انّى اسئلك باسمك المكنون المخزون الطّاهر الطّهر المبارك، و اسئلك باسمك العظيم و سلطانتك القديم أن تصلّى على محمّد و آل محمّد. يا واهب العطايا، يا مطلق الاسارى، يا فكّاك الرقاب من النّار اسئلك ان تصلّى على محمّد و آل محمّد و ان تعتق رقبتى من النّار، و تخرجنى من الدّنيا سالما و تدخلنى الجنّه آمنا و ان تجعل دعائى أوّله فلاحا و اوسطه نجاحا، و آخره صلاحا انك انت علام الغيوب.

ثم قال امير المؤمنين عليه السّلام: هذا من المختار ممّا علّمني رسول اللّٰه صلّى الله عليه وآله و امرنى أن اعلمه الحسن و الحسين.

و قال عليه السّلام: من قرء قل هو الله احد احدى عشر مره فى دبر الفجر لم يتبعه فى ذلك اليوم ذنب و ان رغم انف الشيطان.

و قال حفص: سمعت ابا عبد الله يقول لرجل: تحبّ البقاء فى الدّنيا؟ قال نعم قال: و لم؟ قال لقرائه قل هو الله احد فسكت عنه.

و قال (ع): من قرء اذا أوى الى فراشه قل هو الله احد كتب الله له برائه من الشّرك

و فى امالى الصّدوق (ره) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه.

اقول يأتى لها فضل آخر فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور

و قد ورد ان ابا عبد الله (ع) قال: من قرأ قل يا ايها الكافرون و قل هو الله احد فى فريضه من الفريضة غفر الله له و لوالديه و ما ولد و ان كان شقيا محى من ديوان الاشقياء و اثبت فى ديوان السّعداء و احياه الله سعيدا، و اماته شهيدا و بعثه شهيدا.

و عنه (ع) قال: يكره أن يقرأ قل هو الله احد بنفس واحد و فى الكافى عنه (ع) قال: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلّين.

و فى خبر قال (ع): ما زكت صلاه لم يقرأ فيها قل هو الله احد و فى آخر قال:

من مضت عليه جمعه و لم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات، مات على دين ابى لهب زاد الله عذابه. و قال الفضيل امرنى ابو جعفر (ع) ان اقرأ قل هو الله احد و اقول اذا فرغت منها كذلك الله ربّى ثلاثا.

اقول: قد ورد المره و المرّتين ايضا و الثلاث افضل.

فى خواص سوره التوحيد

و اما خواصها ففى خبر جاء رجل الى النّبى صلّى الله عليه وآله و سلّم فشكى اليه الفقر و ضيق المعاش فقال

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ أَنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَسَلِّمْ وَأَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً، ففعل الرجل فافاض الله عليه رزقا حتى أفاض على جيرانه.

و في آخر قال امير المؤمنين (ع): من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه ثلاث مَرَّات و كل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليله. و في آخر قال: من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد عشر مَرَّة حفظ في داره و في دويرات حوله.

و قال ابو عبد الله (ع): من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظ وكلائه حتى يرجع إلى منزله.

و قال (ع) لمفضل: يا مفضل احتجب من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم، و بقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و شمالك، و من بين يديك و من خلفك و من تحتك و من فوقك، و اذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه فاقرأها ثلاث مَرَّات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده.

و قال (ع): من قدّم قل هو الله أحد بينه و بين كلّ جبار منعه الله منه يقرأها بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره و منعه شره

و قال عليه السّلام: من أصابه مرض او شدّه لم يقر في مرضه او شدّته قل هو الله (احد ظ) ثمّ مات في مرضه او في تلك الشدّه التي نزلت به فهو من اهل النار.

و في خبر مرّ قال عليه السّلام كلّ من لم يبرأه سورة الحمد و قل هو الله أحد لم يبرأه شيء و كلّ علّه تبرأ بهاتين السورتين، و قال جبير بن مطعم: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أ تحبّ يا جبير أن تكون اذا خرجت سفرا من أمثل أصحابك هيئه و اكثرهم زادا قلت نعم بابي أنت و امي يا رسول الله قال: فاقرأ هذه السور الخمس:

قل يا أيها الكافرون، و اذا جاء نصر الله و الفتح، و قل هو الله أحد، و قل اعوذ برّب الفلق، و قل اعوذ برّب الناس، و افتح قرائتك ببسم الله الرحمن الرحيم. قال:

جبير و كنت غير كثير المال، و كنت اخرج مع من شاء الله أن اخرج فاكون

اكثرهم هيئه، و امثلهم زادا حتى أرجع من سفرى ذلك.

فى فضيله آيه الكرسي و عظم ثوابها

لؤلؤ فى فضل آيه الكرسي و عظم ثوابها.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما اراد الله ان ينزل فاتحه الكتاب و آيه الكرسي، و شهد الله، و قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش و ليس بينهن و بين الله حجاب و قلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب: و الى من يغضبك و نحن معلقات بالطهور و بالقدس؟ . فقال: و عزتي و جلالى ما من عبد قرأ كن في دبر كل صلاه مكتوبه الا أسكنته حظيره القدس على ما كان فيه و الا نظرت اليه بعينى المكنونه فى كل يوم سبعين نظره، و الا قضيت له فى كل يوم سبعين حاجه أدناها المغفره، و الا اعدته من كل عدو و نصرته عليه، و لا يمنعه من دخول الجنه الا ان يموت

اقول: ظاهره كغيره الا ترى هنا تقييد الثواب بدوام قرائتها فى دبر كل صلوه و عليه يلزم أن لا يكون لمن أخل بها فى عمره مره واحده هذا الثواب و ليس كذلك بل الظاهر كما يشعر به الحديث الثانى الا ترى ان ذلك لكل من قرأها و لو فى دبر صلوه واحده، و هذا باب واسع فى الاخبار منها قوله فى ذيل لؤلؤ فضل كلمه التوحيد من قال فى كل يوم أشهد أن لا اله الا الله الى آخره و منها قوله فيه من قاله بعد فراغه من الصلوه قبل أن تزول ركبته أى قبل أن يخرج من هيئه المعقب و أن يرفع ركبته و منها قوله فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل السواك و من قرأها استاك كل يوم مره الى آخره و من هذا الباب جمله القيود الوارده فى التعقيبات و الاوقات و الامكنه فانها ليست قيودا حقيقه مقيداه لاصل الثواب بل محموله على افضل الافراد و نحوه و فى خبر آخر فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: لما أراد الله هذه الايات أن يهبطن الى الارض تعلقن بالعرش و قلن: اى رب الى اين تهبطنا الى أهل الخطايا و الذنوب؟ فاحى الله إليهن ان اهبطن فو عزتي و جلالى لا يتلوكن أحد من آل محمد و شيعتهم فى دبر ما افترضت عليه

الآن نظرت بعيني المكنونه في كل يوم سبعين نظره أقضى له في كل نظره سبعين حاجه و قبلته على ما فيه من المعاصي و هي: أم الكتاب و شهد الله أنه لا اله الا هو و آيه الكرسي و آيه الملك.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: إن لكل شيء ذروه و ذروه القرآن آيه الكرسي. و قال ابى بن كعب قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يا ابا المنذر ائى آيه فى كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم قال: فضرب فى صدرى ثم قال: ليهنتك العلم، و الذى نفس محمد بيده ان لهذه الايه لسانا و شفتين تقدس الملك عند ساق العرش.

و فى روايه المنهج قال: قلت: الله و رسوله اعلم فأعاده ثانيا فأعدته فأعاده ثالثه فأعدته و قلت: ظنى الايه الكرسي أعظم فوضع يده على صدرى و قال هنيئا لك العلم يا ابا المنذر.

و فى روايه قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: آيه الكرسي و آخر سورة البقره يعنى آمن الرسول الى آخره كتران من كنوز العرش.

و قال صَلَّى الله عليه و آله فى حديث: يا على سيد الكلام القرآن، و سيد القرآن البقره و سيد البقره آيه الكرسي، يا على إن فيها لخمسين كلمه فى كل كلمه خمسون بركه.

و قال: من قرء آيه الكرسي فى دبر كل صلاه مكتوبه كان المذى يتولى موته -و فى نسخه يتولى قبض روحه- ذو الجلال و الاكرام، و كان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: من قرء آيه الكرسي فى دبر كل صلاه خرقت سبع سموات فلم يلتئم حتى ينظر الله الى قائلها فيغفر له، ثم يبعث الله ملكا فيكتب حسناته و يمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعه.

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يا على عليك بتلاوه آيه الكرسي فى دبر كل صلاه مكتوبه فأنه لا يحافظ عليها الا نبى او صديق او شهيد.

وقال: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت أي يدخل الجنة بمجرد الموت من غير وقوف في القبر والبرزخ والقيامة و من غير رؤيه احوالها و عوالمها و لا يواظب عليها الا صديق او عابد.

وقال عليه السلام: من قرأها وهو ساجد لم يدخل النار ابدا.

و في المنهج من قرأها كثيرا يرى مكانه في الجنة قبل موته.

وقال: من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون و يدعون له و في خبر سيأتي قال و من قرأها حين يرجع الى بيته أذهب الله عنه الفقر و الفاقة.

وقال: و ما انزل الله آية اعظم منها و هي اعظم آية في كلام الله من قرأها أرسل الله له ملكين يكتبان حسناته، و يمحيان سيئاته عن ديوانه الى يوم آخر حين قرأها، و لا- يقرأ في دار ال- أن يبعد عنها الشيطان ثلثين يوما و قال ابو ذر قلت فايه آية انزلها الله عليك افضل و اعظم قال صلى الله عليه و آله و سلم آية الكرسي.

و في روايه قال صلى الله عليه و آله ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته و يمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة.

بيان نافع لطيف من المؤلف في المقام

اقول: ظاهر الحديث ان هذين الملكين غير الملكين الكاتبين فيكتب له كل حسنه مرتين مره يكتبها كاتب الحسنات لاجل عمله، و مره يكتبها هذا الملك لاجل قرائته آية الكرسي، بل مقتضى التشبه أن كليهما يكتبان كل حسنه يعملها و يمحيان من سيئاته في هذه المده فيكتب له كل حسنه ثلث مرات بل يمكن ان يقال ان المراد ان الله يرسل الملكين ليكتبا له الحسنات و يمحيا عنه السيئات في طول اليوم و الليله من غير فتور و ان لم يعمل هو حسنه بل يمكن دعوى ظهور الحديثين من حيث سياقهما في ذلك لكونهما في مقام الامتتان و التفضل و ان الضمير في حسناته عوض الالف و اللام سهوا من الراوى او الناسخ كما ان الظاهر أن محو السيئات عن ديوانه من هذين الملكين غير منحصر في معاصي

يوم القرائه، و انّ ذلك يتكرر بتكرر قرائتها، اللهمّ قوّهما و قلمهما على المحو حتّى يستوفيا معاصى العمر قبقرائتها مره واحده، و قال النّبي صلّى الله عليه و آله:

من قرأ آيه الكرسي مائة مره كان كمن عبد الله طول حياته

بيان لتكثير ثواب آيه الكرسي

اقول يشمل من قرأها فى يوم أو اكثر بل يشمل من قرأها طول حياته متدرجا

و قد مر فى الباب الثانى ان الباقر عليه السّلام قال: من قرأ على إثر وضوئه آيه الكرسي مرّه أعطاه الله ثواب أربعين عاما، و رفع له أربعين درجه، و زوجه الله أربعين حوراء، و يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور فى جمله ما وردت قرائتها عندها أنّه قال: اذا قرء المؤمن آيه الكرسي و جعل ثوابه لأهل القبور جعل الله من كلّ حرف ملكا يسبح الله له الى يوم القيمة، و يعطيه اجر ستين نبيا، و ادخل الله فى كلّ قبر من المشرق الى المغرب أربعين شمعا من النور، و وسع قبورهم و ملاءها نورا. و رواه فى المنهج الآ- أنّه قال: ادخل الله فى قبر كلّ ميت من المشرق و المغرب أربعين نورا و وسع الله عليهم قبورهم، و رفع لكل ميت درجه و يرفع للقارى ثواب ستين نبيا.

اقول ظاهر الحديث و ان كان يشمل العامه العمياء بل الكافر ايضا إلا انّ دخول النور و رفع الدرجه و ساير الاخبار قرينه على انّ المراد قبور الفرقه الا-ثنى عشرية مطلقا و ان كان منهما فى المعاصى كلّها لعموم اللفظ و عدم المخصص فى البين، و عدد حروفها الى و هو العلىّ العظيم مائة و تسعون حرفا، و الى هم فيها خالدون اربعمأة و سبعة عشر حرفا.

ثمّ ان صدرتها بالسواك لضوعف هذه المثوبات كلّها حتّى الملائكه سبعين ضعفا فيكون لك تسعه و عشرين الف ملك و مائة و تسعين ملكا و ان كانت مع ذلك فى يوم الجمعة او ليلتها لضوعف كلّ هذه بالف ضعف كما مرّ فى الباب السادس فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعة فيكون

لك (ح) تسعه و عشرين الف الف ملك و ماه و تسعين الف ملكا فاغتتمه و داوم عليه قبل قرائتها بل قبل قرائته كل آيه و سوره و دعاء او صلوات و تسيحه و ذكر بل قبل كل عمل حسن لما يأتى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل السواك من أنه يضاعف الحسنات سبعين ضعفا فان الحسنات جمع محلى باللام مفيد للعموم بل مقتضى اطلاقه تضاعف ثواب العمل كذلك بتكرره قبله و لو مرّات عديده.

و عن اصبغ بن نباته قال: امسكت لامير المؤمنين بالركاب و هو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسّم فقلت: يا امير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك و تبسّمت قال: نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم الشهباء فرفع رأسه الى السماء و تبسّم فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء و تبسّمت فقال: صلى الله عليه و آله و سلّم يا على أنه ليس من احد يركب ثم يقرأ آيه الكرسي ثم يقول «استغفر الله الذى لا اله الا هو الحي القيوم و اتوب اليه اللهم اغفر لى ذنوبى أنه لا يغفر الذنوب الا انت» الا قال السيد الكريم: ملائكتى عبدى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى فاشهدوا انى قد غفرت له ذنوبه.

فى خواص آيه الكرسي و فى فضل العصا و عظم ثوابها و كثره خواصها

لؤلؤ فى خواص آيه الكرسي و فى فضل عصا و خواصها سيّما اذا كان من لوز مرّ، و فى الاشاره الى جمله أخرى من الاحراز القويه للسفر و الحضر من اللص و غيره

و قال الباقر عليه السلام: من قرأ آيه الكرسي مرّه صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا، و الف مكروه من مكاره الاخره ايسر مكروه الدنيا الفقر و ايسر مكروه الاخره عذاب القبر.

و قال: و من قرأها فى دبر كلّ صلاه امن من الفقر و الفاقه، و وسّع عليه رزقه و اعطاه الله من فضله مالا كثيرا.

و زاد فى المنهج و حفظه الله من الخطرات النفسائيه و الوسوس الشيطانيه و لم يحتج الى الخلايق و يقّر الله رزقه من محلّ لم يخيل بمخيلته اصلا، و لم يخطر بباله ابدا.

اقول: عموم اللفظ و ان كان يقتضى المواظبه عليها بعد كلّ فريضه و نافله يفعله كما فى المنهج لكن يمكن دعوى انصرافه الى الفريضه.

و قال: و من قرأها حين يرجع الى بيته اذهب الله عنه الفقر و الفاقه.

و قال: من قرأها دبر كلّ صلاه لم يضرّه ذو حمه، و فى المكارم كان يقرأ آيه الكرسي عند منامه و يقول: اتانى جبرئيل فقال: يا محمّد انّ عفريتا من الجن يكيدك فى منامك فعليك بآيه الكرسي.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه و جاره و جار جاره و الايبات حوله اى من جميع الافات و البليات و المكروهات كما فى التفسير و فى روايه لم يخف الفالج.

و قال عليه السّلام: و من قرأها حين نام آمنه الله و داره و اهل الدّويرات حوله و زاد فى المنهج الى مأه دار حوله. و قال صلّى الله عليه و آله: من قرأ آيه الكرسي عند منامه بعث اليه ملك يحرسه حتّى يصبح و قال من قرأها ارسل الله اليه ملكا يحفظه و اذا قرأها مرّتين ارسل الله اليه ملكين يحافظانه، و هكذا الى خمس مرّات فاذا قرأها خمسا قال الله للملائكه: خلّوني انا أحفظه لا عليكم و حفظه و فى خبر آخر قال فاذا قرئها خمسا قال الله للملائكه تنحوا عنه و دعوني انا أحفظه فيحفظه الجبار من جميع موارد الاذى.

و قال صلّى الله عليه و آله: من قرأها تين الايتين حين يمسي حفظه بهما حتّى يصبح، و ان قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي: آيه الكرسي و اول حم المؤمن الى قوله اليه المصير و فى خبر آخر قال من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير و آيه الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي و من قرأها حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح و قال من قرأها فى الصّباح و المساء آمنه الله و ماله من اللصّ و الحرق، و من لسع الحيات

و العقارب، و من شرّ الجن و الانس و من ايداء جميع الموزيات.

و زاد فى المنهج من واضب عليها يعنى فى الوقتين امن من الرؤيا المهوله و من عروض الخوف عليه فيه.

و فى خبر قال عليه السلام: و من اصابه فزع عند منامه فليقرء اذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آيه الكرسي.

اقول: ياتى نظير هذا ايضا فى شأن تسبيح الزهراء (ع) فى الباب فى لؤلؤ فضلها. و قال: و من قرأها على صفاق الوحل و القاه على المزارع و مواضع الزراعه حفظ من آفه اللّص و النقصان و ظهرت فيه البركه العظيمه.

و فى خبر آخر قال: و من كتبها و دفنها فى المزارع امنت من آفه اللّص و النقصان، و القى فيه البركه العظيمه و ان وضعه فى عتبه باب دار لم يدخل فيها لّص قط، و ان وضعه فى عتبه حانوت روج متاعه و كثر نفعه.

و قد مرّ فى الباب السادس فى اواخر لؤلؤ فضل طلب المعاش دعاء مجرّب لذلك ايضا.

و قال فى الانوار: فأتى جربتها و كذا غيرى فأتها تحفظ من اللصوص، و فى الحروب و من هوام الارض و دوابه، و لو ان احدا قرأها و دخل بين السيوف و الرماح لنجاه الله بها من كلّ الاحوال، و حفظها يتضاعف بتضاعف قرائتها

و قال فيه فى نور آخر فى إصابه العين، و لقد جرّبنا قرائه آيه الكرسي لدفع كلّ هول و خوف من الحاليات و المستقبلات، و من جملتها: أننا قد كنّا فى بعض الاسفار فغار علينا جماعه من اللصوص فشرعت أنا فى قرائه آيه الكرسي فلما وصلوا الينا تشاوروا فى امرهم ثم أتوا الينا بالسلام و التحيات الخاصه، و قد كنّا ضللنا من الطريق فارسلوا معنا واحدا منهم الى ان وصلنا إلى قريب المنزل و جرّبنا قرائتها فى أوّل النهار و أوّل الليل يقى من طوارقهما و آفاتهما، و قد اشرنا

الى جملة من الجنود و العساكر الذين يباشرون للحروب فكانوا يقرؤونها و يدخلون بين الصّيفوف، و يخرجون سالمين غانمين، و كذلك فى الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كل قافله تزهو على الالف و كنت أقرء آيه الكرسي كل يوم اذا ركبنا و اذا حللنا ليلا او نهارا فلما رجعنا من ذلك السفر الطويل رجعنا و هم سالمون لم يتصدعوا بوجع، و لا ألم، و لا فقد مال، و لا وجه من الوجوه، و مثل هذا قد جزيناه كثيرا.

و قال الصادق عليه السلام: من قرء آيه الكرسي فى السفر فى كل ليلة سلم و سلم ما معه، و يقول: اللهم اجعل مسيرى عبرا و صمتى تفكرا، و كلامى ذكرا و عنه عليه السلام قال: أتى اخوان رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله انا نريد الشام فى تجاره فعلمنا ما نقول قال بعد اذ اوتىنا الى منزل فصليا العشاء الاخره فاذا وضع احد جنبه على فراشه بعد الصلاه فليستبح تسبيح فاطمه (ع) ثم ليقرء آيه الكرسي فانه محفوظ من كل شىء، و ان لوصوا تبعوهم حتى نزلوا بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم ناموا ام مستيقظون، فانتهى الغلام اليهم، و قد وضع احدهما جنبه على فراشه و قرأ آيه الكرسي، و سبح تسبيح فاطمه (ع) قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير الا حائطين فرجع الى اصحابه فقال: لا والله ما رأيت الا حائطين مبنيين فقالوا أخزأك الله لقد كذبت بل ضعفت و جنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا انسانا فانصرفوا الى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا: اين كنتم؟ فقالوا: ما كنا الا هنا ما برحنا فقالوا: لقد جئنا فما رأينا الا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما فقالا أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله فعلمنا آيه الكرسي و تسبيح فاطمه (ع) ففعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم ابدا و لا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام.

و قال صلى الله عليه و آله: ما قرأت هذه الايه فى دار الا اهتجر بها الشياطين ثلاثين يوما، و لا يدخلها ساحر و لا ساحره اربعين ليلة يا على علمها ولدك و اهلك و جيرانك فما نزلت آيه اعظم منها و فى روايه قال: و لا تقرأ فى دار الا أن يبعد عنها الشيطان ثلاثين يوما و فى أخرى قال: ما قرأت فى دار الا أن لا يدخلها الشياطين ثلاثه ايام.

و فى البهار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله نازلا- على أبى أىوب فى غرفه و كان طعامه فى سلّه فى المخدع فكانت تجىء من الكؤه كهيه السنور تأخذ الطعام من السلّه فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن لا نبرحى فجاءت فقال لها ابو أىوب عزم عليك رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا- تبرحى فقالت: يا أبا أىوب دعنى هذه المره فوالله لا أعود فتركها ثم قالت: هل لك أن أعلمك كلمات اذا قلتها لا- يقرب بيتك شيطان تلك الليله، و ذلك اليوم و من الغد قلت نعم قالت: اقرء آيه الكرسي فاتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاخبره فقال: صدقت و هى كذوب.

و فى روايه اخرى فيه عن معاذ بن جبل قال: ضمّ الى رسول الله تمر الصدقه فجعلته فى غرفه لى فكنت أجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال لى: هو عمل الشيطان فارصده فرصدته لىلا، فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورته الفيل فلمّا انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته، فدنى من التمر فجعل يلتقمه، فشددت على ثيابى فتوسطته فقلت: أشهد أن لا اله الا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله يا عدوّ الله، و ثبت الى تمر الصدقه و اخذته و كانوا أحق به منك لارفعنك إلى رسول الله فيفضحك فعاهدنى أن لا يعود فغدوت الى رسول الله فأخبرته فقال: ما فعل اسيرك؟ فقلت عاهدنى أن لا يعود، فقال: إنّه عائد فارصده فرصدته الليله الثانيه ففعل مثل ذلك، و عاهدنى أن لا يعود فخلت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فأخبرته فقال: أنّه عائد فارصده فرصدته الليله الثالثه فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك فقلت: يا عدوّ الله عاهدتنى مرتين و هذه الثالثه فقال: انى ذو عيال و ما أتيتك الا من نصيبين و لو أصبت شيئا دونه ما أتيتك و لكن كنا فى مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم، فلمّا نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين و لا تقرأن فى بيت الالم يلج فيها الشيطان ثلاثا فان خلّيت سبيلى

عَلَّمَتْكُهُمَا. قلت نعم قال آيه الكرسي و آخر سورة البقره آمن الرسول الى آخرها، فخليت سبيله، ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث و هو كذوب قال: فكنت اقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا و قال عبد الله بن مسعود:

لقى رجل من أصحاب رسول الله رجلا من الجنّ فصارعه فصرعه الانسى فقال له الانسى:

انى أراك ضئيلا شخيئا كأن ذراعك عنك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال: لا و الله انى من بينهم ضليع، و لكن عاودنى الثانيه، فان صرعتنى علمتك شخيئا ينفعك قال: نعم فعاوده فصرعه فقال له أ تقرأ الله لا اله الا هو الحى القيوم؟ قال: نعم قال: فانك لا تقرأها فى بيت الا اخرج منه الشيطان له جنح كجنح الحمار، ثم لا يدخل حتى يصبح.

اقول: الضئيل الرقيق، و الشخيت المهزول و الضليع جيد الاضلاع، و الجنح بالتحريك الضراط و فى الجامع قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من قرأ اربع آيات من أوّل البقره و آيه الكرسي و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم ير فى نفسه، و ما له شيئا يكرهه، و لا يقربه الشيطان، و لا ينسى القرآن.

و فى البيان روى عن عبد الله بن مسعود قال: من قرأ عشر آيات من سورة البقره فى ليله فى بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح: أربع آيات من أولها، و آيه الكرسي و آيتين بعدها و خواتيمها

اقول: هذا الحديث و قوله الماضى يا على انّ فيها لخمسين كلمه، و تصريح ابن سيرين كما فى المنهج فى تعبير لطيف منه بانها مائه و سبعون حرفا و خمسه أحرف تدل على انّ آيه الكرسي الى و هو العلى العظيم كما عن المفسرين و القراء، و يكشف عنه ايضا ايرادهم فضلها فى ذيله لا فى ذيل هم فيها خالدون، هذا مضافا الى ما فى المجمع من نصّه على أنّها إلى قوله و هو العلى العظيم، و ورود قرائتها فى بعض الموارد الى هم فيها خالدون لا- ينافى ذلك، و لا يثبت كونها آخرها بل تعيين قرائتها الى هم فيها خالدون فيه قرينه على ما ذكرناه نعم الافضل بل الاحوط أن يقرأ ما بعد قوله و هو العلى العظيم بقصد القربه المطلقه مطلقا لما فى الجواهر فى

صلاه يوم الغدير فيه من قوله بل قد يقال بان له نيتته الخصوصيه ايضا لامكان دعوى ان المتعارف فيها بين المتشرعه هذا الحد، و ان امكن المناقشه فيه بان ذلك انما ينفع اذا ثبت فى زمن صدور الاخبار و الخطابات لا بعدها كزماننا هذا و انى له باثباته.

و قال اقرأ آيه الكرسي و احتجم فى كل يوم و فى خبر آخر قال: اقرأ آيه الكرسي و احتجم فى اى وقت شئت.

و فى البيان قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من خرج فى سفر و معه عصا من لوز مز آمنه الله من كل سبع ضارى، و من كل لص عادى و من كل ذات حمه حتى يرجع إلى أهله و منزله، و كان معه سبعة و سبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع و يضعها.

و فى جامع الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من خرج فى سفر و معه عصا لوز مرّ و تلا هذه الايه «و لما توجه تلقاء مدين» الى قوله «و الله على ما نقول وكيل» آمنه الله من كل سبع ضارى، و من كل لص غار، و من كل ذات حمه حتى يرجع الى أهله و منزله، و كان معه سبع و سبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع و يضعها، و تنفى الفقر، و لا يجاوره الشيطان.

و فى روايه قال: حمل العصا ينفى الفقر و لا يجاوره الشيطان.

اقول مقتضى اطلاقها عدم اشتراط أخذها باليد و المشى عليها فى ترتب الاثرين كما أن مقتضى اطلاق الاخيره عدم الفرق فيهما و فى الثواب الاتى بين اللوز و غيره فضلا عن كونها مرّ، و لا يحمل المطلق على المقيد، و لا العام على الخاص فى المستحبات بل تحمل على افضل الافراد و أكدها كما حقق فى محلّه.

و قال صلى الله عليه و آله: مرض آدم مرضا شديدا أصابته فيه وحشه فشكا ذلك الى جبرئيل فقال: اقطع من لوز مرّ و خذه و ضمّها الى صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشه، و قال: من أراد أن تطوى له الارض فليخذ العصا من لوز مرّ.

و فى خبر آخر قال: من اراد أن تطوى له الارض فليخذ النقد و النقد عصا

من لوز مرّ و قال النّبي صلّى الله عليه و آله: من مشى مع العصا فى السفر و الحضر للتّواضع يكتب له بكلّ خطوه الف حسنه، و محى عنه الف سيئه و رفع له الف درجه. و قال: تعصّوا فانّها من سنن النّبیین.

و فى روايه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: تعصّوا فانّها من سنن اخوانى المرسلین.

و فى البيان: كان الانبياء يأخذون العصا تجنّباً من الخيلاء.

و فى المكارم كانت بنو اسرائيل الصّغار و الكبار يمشون على العصا حتى لا يخالوا فى مشيتهم.

تبصره لقى الحجاج اعرابيا فقال: ما بيدك؟ قال: عصاى اركزها لصلاتي، و اعدّها لعداتي، و اسوق بها دابّتي، و اقوى بها على سفرى اعتمد عليها فى مشيتى ليّسع بها خطوى، و اثب به النّهر و تؤمننى العثر و القى عليها كسائى فتقيني الحرّ، و تحبسنى القرّ، و تمدنى الّى ما بعد منّى، و هو فى محلّ سفرتى و علاقه ادواتى، اقرع بها الابواب، و القى بها عقور الكلاب، و تنوب عن الرمح فى الطعان، و عن السّيف عند منازل الاقران، ورّثتها من ابى، و ساورّتها ولدى بعدى، و اهشّ بها على غنمى و لى فيها مآرب أخرى.

تنبيه فى الاشاره الى اعداد احراز الكتاب قد مرّ حرزيه آيه الكرسي و العصا هنا بما لا مزيد عليها اما غيرهما فها انا اشير اليها لتقف على مواضعها فيه فأقول قد مرّ قريبا فى لؤلؤ فوائد بسم الله فى الفائده التّاسعه انّ قوله عند ركوب الدابه حرز له و لها ايضا و مرّ فى اللؤلؤ السّابق على اللؤلؤ السّابق على هذا اللؤلؤ فى تضاعيف خواص قل هو الله احدائه من الاحراز القويّه خصوصا عند الخروج من البيت للسّفر و غيره.

و مرت فى الباب السادس فى لئالى الفوائد الدنيويّه للصدقه فى لؤلؤ انّ الصّدقه اذا أعطيت فى أوّل اليوم و فى لؤلؤ قبله أخبار و قصص فى انها ايضا من الاحراز القويّه للسّفر و غيره منها أنّه قال: تصدّق و سافر فى كلّ يوم تريد، و يأتى فى اللؤلؤ الاتى بعد هذا

اللؤلؤ ان قول فسبحان الله حين تمسون الخ ثلاث مرّات في الصّباح و المساء من الاحراز القويه لدفع شر اليوم و الليله، و يأتى قريبا في لؤلؤ فضل سورة الجمعه ان قرائه انا انزلناه ايضا من الاحراز القويّه في السّيفر و غيره و في لؤلؤ جملة من الادعيه الشريفه المتضمنه كلمه لا-اله الا-الله انّ قول اللهم انت ربي لا-اله الا- انت اه في الصّباح و المساء من الاحراز القويه و في لؤلؤ فضل التّسيّحات الاربع ان قولها ثلاثين مرّه ايضا من الاحراز القويه و تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ فضل تربه سيّد الشهداء عليه السّلام اخبار في أنها امان من كلّ خوف و حرز من كلّ شرّ و في لؤلؤ فضل التّختم بالعقيق أخبار في كون العقيق حرزا و حارسا من كلّ سوء في السّيفر و الحضر سيّما من اللصّ و اراقه الدم، و في لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصّلاه أخبار في أنّ العمامة سيّما المتحنّكه منها ايضا حرز قويّ من الغرق و الحرق و السّيرق و المكروه في السّيفر، بل فيها عن الصّادق عليه السّلام قال: ضمنت لمن خرج من بيته معتّمًا أن يرجع اليهم سالما و مرّت في الباب الرّابع في لؤلؤ جملة أخرى من مفاصد الغنا اخبار في احراز قويه أخرى لاصابه العين و غيرها فراجعها.

و في المكارم روى ان من خاف اللصوص فليقرء عند منامه [قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ] الى آخر السّوره اى سورة بنى اسرائيل، و فيه ايضا فيمن خاف السّيارق يقرء على الحلق و القفل [قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ] الى آخر السّوره، و فيه ايضا عن الصّادق عليه السّلام قال: اذا كنت في سفر او مفازه فخفت جيّبا او آدميّا فضع يمينك على امّ رأسك و اقرء برفع صوتك [أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ]

تتميم: في العيون عن ياسر الخادم قال: لما نزل الرّضا عليه السّلام قصر حميد بن قحطبه نزع ثيابه و ناولها حميدا فاحتملها و ناولها جاريه لتغسلها فما لبثت أن جاءت و معها رقعه فناولتها حميدا و قالت: وجدتها في جيب ابي الحسن على بن موسى الرّضا عليه السّلام فقلت: جعلت فداك انّ الجاريه وجدت رقعه في جيب قميصك فما هي؟

قال يا حميد هذه عوده لا نفارقها فقلت: لو شرفتنى بها قال عليه السّلام: هذه عوده من أمسكها في جيبه كان مدفوعا عنه، و كانت حرزا من الشّيطان الرّجيم و من السّيلطان، ثم أملى على حميد العوده و هى بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله أنى اعوذ بالرّحمن منك ان كنت تقيا او غير تقى اخذت بالله السميع البصير على سمعك و بصرك لا سلطان لك على، و لا على سمعى و لا- على بصرى و لا على شعرى، و لا على بشرى، و لا على لحمى، و لا على دمي، و لا على مخى، و لا على عصبى و لا على عظامى، و لا- على مالى، و لا- على أهلى و لا- على ما رزقنى ربّى، سترت بينى و بينك بستر النّبوه العذى استتر به انبياء الله من سلطان الفراعنه جبرئيل عن يمينى و ميكائيل عن يسارى و اسرافيل من ورائى و محمّد صلّى الله عليه و آله امامى و الله مطلع على يمنعك منى، و يمنع الشّيطان منى اللهم لا- يغلب جهله اناتك أن يستفزنى و يستخفنى اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت.

فى فضل بعض الايات الشريفه و خواصها و كثره ثوابها

لؤلؤ فى فضل آيتى شهد الله و قل اللهم و آيه آمن الرّسول و بعض آيات شريفه أخرى و فى خواصها و فيما ينبغى ان يقال فى آخر الكلام فى المجلس، و فى كيفيه حبس الوحى عن النّبى صلّى الله عليه و آله أربعين صباحا لتركه قول انشاء الله، و فى قصص اخرى فى ذلك و قد مرّ فى صدر اللؤلؤ السابق حديث شريف فى فضل الايتين الاوليين فراجعه.

قد روى عن غالب القطن و قال: اتيت الكوفه فى تجاره فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه، فلما كنت ذات ليله أردت ان انحدر الى البصره قام من الليل يتهجّد فمرّ بهذه الايه شهد الله أنّه لا اله الا هو الايه يعنى الى هو العزيز الحكيم.

ثم قال الاعمش و انا اشهد بما شهد الله به، و استودع الله هذه الشهاده، و هى لى عند الله و ديعه حتى يؤدّيها الى يوم القيامة انّ الدّين عند الله الاسلام

قالها مرارا قلت: لقد سمع فيها شيئا فصلّيت معه وودّعته، ثم قلت: آيه سمعتك تردّها فما بلغك فيها، ثم قال: لا أحدثك بها إلا بعد سنه يعنى ليخدمه قال:

فكتبت على بابه ذلك اليوم و اقامت سنه فلما مضت السنه قلت: يا محمّد قد مضت السنه فقال: حدّثنى ابو وابل عن عبد الله قال: قال رسول الله: يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله انّ لعبدى هذا عهدا عندى و انا احق من وفا بالعهد أدخلوا عبدى هذا الجنّه، و قال: من قرأ شهد الله ثم قال: و أنا على ذلك من الشّاهدين خلق الله بعدد كلّ حرف منها ملكا يستغفرون له الى يوم القيمه.

اقول: عدد حروفها خمسه و سبعون لأنّها الى و هو العزيز الحكيم و الى سريع الحساب المشهور فى الالسنه آيتان كما فى البيان و غيره مثل ان آيه قل اللهم الى على كل شىء قدير و لا ينافيه ذكر الايه الثانيه معها فى بعض الاخبار مثل ما مرّ قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي بل التقييد بها دليل على عدم دخول الثانيه فيها و الا لما احتج اليه كما اشرنا اليه فى اللؤلؤ المزبور عند تعيين آخرها فكلما اطلقت و وعد عليها ثواب كقوله هنا من قرء: شهد الله ثم قال الخ فهو لها غايه الامر ان يقال من الكلام هنا مثل ما نقلناه عن الجواهر فى لؤلؤ خواص الايه المزبوره فى تعيين آخرها و الجواب عنه الجواب و الاولى بل الاحوط ان يقرء بعدهما بقصد القربه المطلقه و عدد حروفها حينئذ اثنان و ثمانون و مأه.

و قال: و من قرأها فتح له أبواب الجنّه الثمانيه و أغلق عليه ابواب جهنّم السبعه، و من قرأها عند منامه خلق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له الى يوم القيامة.

فى فضل آيه شهد الله و بيان فى تكثير ثوابها و بعض القصص فيها

اقول: لا يخفى عليك تكرّر الثّواب بتكرّر القرائه فيها و فيما مر، و يأتى من الاى و السور و الادعيه لما اشرنا اليه فى الباب الثانى فى لؤلؤ بعض آداب الوضوء من ان العبره بعموم اللفظ مع عدم ظهور التقييد بالمره فلا تكف بالمره بل المرتين سيما

فيها و في آيه آمن الرسول الا-تية في اللؤلؤ لعظم ثوابها ثم لا- يخفى عليك أن هؤلاء الاملاك و ما مرّ قبل هذا و ياتي في الموارد الخاصه غير الملائكه الذين يخلقون بقرائه كل حرف من القرآن و يسبحون له الى يوم القيامه كما مرّ في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب فتجتمعون له كساير المثوبات الوارده فيها ثم لا يخفى عليك تضاعف هؤلاء الملائكه سبعين ضعفا اذا قدمت عليها السواك و تضاعف كل هؤلاء بالف اذا اوقعتها في يوم الجمع و ليلتها كما مرّت الاشاره اليهما في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ.

و في خلاصه المنهج عن النبي صلى الله عليه و آله قال: تلاقيا ملكان في الهواء قال احدهما للاخر من اين جئت؟ قال: من عند عبد عاص كان اليوم مشغولا بالمعاصي و هذه صحيفته المظلمه أرفع بها إلى السماء قال الاخر: انا الان أهبط ببرائه خلاصه من النار فتعجب منه الملك فقال الهابط: لما فارقتك قرأ آيه شهد الله قال الله تعالى:

بما قاله غفرت له ذنوبه.

و قال الزبير: قلت لادنون هذه العشيّه من رسول الله صلى الله عليه و آله و هي عشيّه عرفه حتى اسمع ما يقوله، فحبست ناقتي بين ناقه رسول الله، و ناقه رجل كان من جنبه فسمعتة يقول: [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] الايه فما زال يردّها حتى رفع و قال سعيد: كان حول الكعبه ثلاثمائه و ستون صنما فلما نزلت [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] الايه خرّوا سجدا.

و في البحار عن حمزه قال: خرجت ذات ليله أريد الكوفه فأواني الليل الى خرابه فدخلتها فبيننا أنا فيها إذ دخل على عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه هذا حمزه بن حبيب الزيات الذي يقرء الناس بالكوفه قال نعم و الله لاقتلته قال دعه المسكين يعيش قال لاقتلته فلما ازمع على قتلى قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا اله الا هو و الملائكه الى قوله العزيز الحكيم و انا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الان فاحفظه راغما الى الصّباح و قال معاذ بن جبل: احتبست عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوما لم اصلّ معه الجمعه فقال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا معاذ ما منعك عن صلاه الجمعه قلت: يا رسول

اللّٰه كان ليوحيا اليه من بَرّ و كان على بابي يرصدني فاشفقت أن يحبسني دونك قال صَلَّى الله عليه وآله: أ تحبّ يا معاذ أن يقضى الله دينك قلت: نعم يا رسول الله قال صَلَّى الله عليه وآله قال: [قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ] إلى قوله بغير حساب يا رحمن الدّنيا و الآخره و رحيمهما تعطى منهما ما تشاء و تمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فان كان عليك ملاء الارض ذهباً لا ذاه الله. و في خلاصه المنهج بدل ما من.

اقول تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبد من الادعيه الشريفه الوارده في التعقيب ادعيه اخرى شريفه سريعه الاثر في اداء الدّين.

في فضل آيه آمن الرسول و عظم ثوابها

و قال عليه السّلام من قرأ آيتين من آخر سورة البقره و هما: من آمن الرسول بما انزل اليه الى آخر السّوره بعد العشاء الآخره فكأنما أحى اللّيل كلّه.

و قال صَلَّى الله عليه وآله انزل الله آيتين من كنوز الجنّه كتبهما الرّحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفى سنه من قرأهما بعد عشاء الآخره اجزأناه عن قيام اللّيل

و قال صَلَّى الله عليه وآله من قرأ الايتين من آخر سورة البقره في ليله كفتاه اى كفتاه قيام ليلته كما في البيان.

اقول يأتي في اواخر الباب الثامن في لؤلؤ فضل الجماعه ان من صَلَّى العشاء الآخره في جماعه كان له كقيام ليله القدر.

و في حديث آخر من صَلَّى المغرب و العشاء الآخره في المسجد جماعه فكأنما أحى اللّيل كلّه، و قال صَلَّى الله عليه وآله و سلم: هما كنزان من كنوز الجنّه كتبهما الله بيد قدرته قبل أن خلق السّموات و الارضين بالفى عام و من قرأهما كفاه الله جميع مهمّات دنياه و جميع مهمّات آخرته و لم يقربه الشيطان.

و قال صَلَّى الله عليه وآله: قال الله تعالى و اعطيت لك و لامتك كنزا من كنوز عرشى فاتحه الكتاب و خاتمه سورة البقره.

وقيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رأينا يسطع من بيت ثابت بن قيس نور كالسراج إلى السماء قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يقرأ آخر سورة البقره.

وورد ان النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ يَقْرَأُهَا وَيَأْمَنُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيَسْتَجِيبُ اللهُ وَلهَذَا سَنٌّ وَاسْتَحَبَّ إِكْثَارَ قِرَائَتِهَا.

وقد مر بعض ما دلَّ على عظم شأنهما، وعلى بعض خواصهما في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب و في لؤلؤ خواص آية الكرسي و قال عليه السَّلام: من قرء عند منامه قل أنما انا بشر مثلكم اه سَطَع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكه يستغفرون له حتى يصبح، وقال: ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في السَّاعه التي يريد.

وقال عليه السَّلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الا و في من الاجر يوم القيامة و في خبر من أحبَّ أن يكتال الا و في فليكن آخر كلامه في مجلسه. و في آخر فليكن آخر قوله و في ثالث فليقل في آخر كلامه في مجلسه [سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ مُسْلِمٍ حَسَنَةً.

و في الفقيه قال الصادق عليه السَّلام كَفَّارَةُ الْمَجَالِسِ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ قِيَامِكَ مِنْهَا:

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَقِّنَا مَوْتَاكُم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ مِنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَقَالَ: مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْقَفِيزِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ] وَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ] إِلَى [وَ كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ] كَتَبَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بَعْدَ كُلِّ وَرْقَةٍ تَلَخَ عَلَى جَبَلِ سَيْلَانَ وَ هُوَ جَبَلُ بَارْمِينِيَّةِ.

وقال: مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يَعْنِي [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ] إِلَى آخِرِهَا

وقوله [يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ] حين يصبح أدرك ما فاته في ليلته، و من قرأه حين يمسي أدرك ما فاته في يومه (اقول) مقتضى عمومه عدم الفرق بين ما قصد اتيانه فممنعه مانع من شغل او غفله او نوم او نحوها و بين ما تركه اختيارا بعد ان يكون من عمله في سائر الايام و يحتمل دقيقا شموله لما لم يكن من عمله و عادته ايضا للصدق المزبور على وجهه.

وقال امير المؤمنين (ع) : من قال: حين يمسي ثلاث مرات: [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ] لم يفته خير يكون في تلك الليلة، و صرف عنه جميع شرها و من قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم، و صرف عنه جميع شره.

و قد ورد في تفسير قوله تعالى [وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ] ان اليهود قالت لقريش: سلوه عن الروح و أصحاب الكهف و ذى القرنين فسئلوه فقال: ايتوني غدا أخبركم فلم يستثن فابطأ الوحي عليه بضعه عشر يوما حتى شقَّ عليه و كذبته قريش، و في روايه احتبس الوحي عنه اربعين يوما و في الفقيه عن الصادق عليه السلام فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما ثم أتاه فقال: و لا تقولنَّ لشيء الايه.

و روى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه و آله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لا طوفنَّ الليله على سبعين امراه تلد كل امرأه منهنَّ غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله و لم يقل انشاء الله فطاف عليهنَّ، و لم تحمل منهنَّ الا امرأه واحده جاءت بشقَّ ولد ثم قال: و الذى نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا.

و قال في تفسير [إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد.

و في تفسير [وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا] انه قال:

ان الله قال لادم و زوجته لا تقرباها يعنى لا تأكلا منها فقلا نعم يا ربنا لا تقرباها

و لا ناكل منها، و لا يستثيان فى قولهما: نعم فوكلهما فى ذلك الى انفسهما، و الى ذكرهما.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ أحوال يأجوج و مأجوج حديثان شريفان فى أنهم كانوا يدأبون فى حفر السيد نهارهم حتى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا: نرجع غدا و نفتحه و لا يستنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا: غدا نفتح و نخرج انشاء الله فيعودون اليه و هو كهيبته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس.

و فى أنهم ينقرون بمعاولهم دائبين، فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون و هو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن: غدا نفتحه انشاء الله فيصبحون ثم يقدمون فيفتحه الله.

و فى التفسير ان الخضر لما علم أن موسى لا يطيق ما علمه و قال فى جواب قوله [هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا]: اِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا و قال موسى: بل استطيع معك فامتنع الخضر و قال [كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا] و حينئذ قال موسى: [سَتَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَّ لَا اَعْصِي لَكَ اَمْرًا] فلما استثنى المشيئه قبله.

و فى الزوايه ان داود عليه السلام لما استخلف سليمان اخفى سليمان بعد ذلك امره و تزوج بامرأه و استتر عن شيعته ما شاء الله ثم ان امرأته قالت له ذات يوم بأبى أنت و امى ما اكمل خصالك و اطيب ريحك و لا أعلم لك خصله أكرهها إلا أنك فى مؤنه أبى فلو أنك دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا- يخيبك فقال لها سليمان: انى و الله ما عملت عملا قط و لا أحسنه فدخل السوق يومه ذلك فرجع و لم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فحال يومه فلم يقدر على شىء فرجع و أخبرها فقالت: يكون غدا انشاء الله، فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال: هل لك أن اعينك فتعطينا شيئا قال: نعم فاعانه

فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فاخذهما و حمد الله تعالى ثم أنه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فأخذه فصيره في ثوبه و حمد الله و أصلح السمكتين و جاء بهما الى منزله ففرحت امرأته بذلك فرحا شديدا و قالت له:

أتى أريد أن تدعو ولدَيَّ حتَّى يعلما أنك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم: هل تعرفونى؟ قالوا: لا و الله إلا أنا لم نر خيرا منك قال:

فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير و الريح، و غشيه الملك الخبر.

و روى أنّ رجلا مضى الى السوق و معه دراهم يشترى بها دابته فسأله رجل أين تريد؟ فقال: الى السوق اشترى دابته فقال له قل انشاء الله فقال: الدّراهم معى و الدّواب فى السوق كثيره فما احتاج الى المشيّه، فلما مضى لحقه طرار و أخذ الدّراهم من جيبه فلما أراد الشّراء مدّ يده فلم يجد الدّراهم فرجع حزينا نادما فلقية الرّجل الأوّل فقال له اشترت دابته قال سرقت دراهمى انشاء الله قال من سرقها قال طرار انشاء الله فاتى منزله و دق الباب فقالت امراته من هذا؟ قال زوجك انشاء الله.

و اما قوله تعالى [وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ فمعناه اذا نسيت] الاستثناء حين الكلام فاستثنى مشيّه الله فى فعلك بقول انشاء الله و الا ان يشاء الله اذا ذكرت نسيانه حين الكلام ما لم يقطع الكلام كما عن الصّادق عليه السّلام او الى اربعين يوما كما عنه ايضا قال للعبدان يستثنى ما بينه و بين اربعين يوما او متى ما ذكر و ان كان بعد اربعين صباحا كما عن امير المؤمنين عليه السّلام فى اليمين قال الاستثناء فى اليمين متى ما ذكر و ان كان بعد اربعين صباحا او و لو بعد سنه كما عن الباقر عليه السّلام فى ذيل حديث، او ما لم يقيم من المجلس كما عن الحسن و المجاهد.

و فى الكافى عن الصّادق عليه السّلام انه امر بكتاب فى حاجه فكتب ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتمّ هذا و ليس فيه استثناء انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه، و زاد عليه فى روايه ثم دعا بالدواه فقال: الحقّ فيه انشاء الله، و الحقّ فيه فى كلّ موضع انشاء الله، و فى البيان و يمكن

أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد الكلام في الكلام، و في ابطال الحث و سقوط الكفاره في اليمين و هو الاشبه.

اقول: ظهور الاخبار في التأثير و انسياقها له بل صراحتها فيه مما لا يدانيه ريب، فالجمع و استثناء اليمين بالدليل اشبه.

في فضل جمله من السور العظيمة الشأن و كثيره الثواب

لؤلؤ في فضل سوره يس، و الصافات، و ص، و حمعسق و حم الدخان، و الرحمن، و الواقعة، و عظم ثواب قرائتها سيما في ليله الجمعه، و في خواصها-قال ابو عبد الله عليه السلام ان لكل شى قلبا و قلب القرآن يس، فمن قرء يس في نهاره قبل ان يمسى كان في نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسى، و من قرئها في ليله قبل ان ينام و كل به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كل آفة، و ان مات في نومه أدخله الله الجنة و حضر غسله ثلاثون الف ملك كلهم يستغفرون له و يشيعونه الى قبره بالاستغفار له، فاذا أدخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له، و فسح له في قبره مد بصره و امن من ضغطه القبر، و لم يزل له في قبره نور ساطع الى عنان السماء الى أن يخرج الله من قبره، و إذا أخرج له لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه و يحدثونه و يضحكون في وجهه فيبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط و الميزان، و يوقفوه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه الا- ملائكة الله المقربون، و انبيائه المرسلون و هو مع النبيين واقف بين يدي الله لا- يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم و لا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تعالى اشفع عبدى اشفعك في جميع ما تشفع، و سلنى عبدى اعطك جميع ما تسئل فيعطى و يشفع فيشفع، و لا يحاسب فيمن يحاسب و لا يذل مع من يذل و لا يبكت بخطيئته و لا- بشىء من سوء عمله و يعطى كتابا منشورا فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئه واحده و يكون من رفقاء محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

اقول ظاهر الحديث تقييد هذه المثوبات بالموت فى نوم الليله التى قرأها فيها لكن ظننى أنها لمطلق قرائتها و ان كانت فى اليوم او لم يمت فى ليلته بل مات فى اليوم أو بعد سبعين سنه لظهور عدم مدخلية النوم و الليل فى ذلك و ندره مصداقه ندره تابى عن حمل حديثهم عليه سيما مثل هذا الحديث المفصل المبيّن لوقوع فقراته سيّما فى هذا المورد و الذى غرضهم الترغيب الى الثواب العظيم لعامة المؤمنين فى كل وقت بل يمكن دعوى عدم وقوع ذلك فى السّلف و الخلف فيلزم ان يكون الحديث لبيان قضيه فرضيه لم تقع و لا تقع و هو كما ترى فمعنى ان من قرء يس فى نهاره او ليله اذا مات فى اى وقت كان أدخله الله الجنّه و حضر غسله ثلاثون الف ملك الخبر كما ان معنى قوله من قرأ يس فى عمره مره واحده كتب الله له اه ان ذلك الثواب لكل مره قرء يس و ان كرّره فى يوم مائة مره و ليس المراد حصر الثواب فيمن قرأه فى عمره مره لا أزيد و نظير هذا القيد الغير المقصود فى الاخبار كثير و قد مرت الاشاره الى بعضها فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي.

و قال عليه السّلام: من قرء سوره يس يريد بها وجه الله غفر الله له و اعطى من الاجر كأنما قرء القرآن اثنتى عشره مرّه، و من قرأها عدلت له عشرين حجّه، و من سمعها عدلت له الف دينار فى سبيل الله.

اقول: قد مر عظم ثواب الحجّ فى الباب السّياس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن، و مرّ فى اوائله فى ليالى عظم ثواب عطاء الشىء فى سبيل الله فراجعها لتقف على مقدار فضل قرائته و سماعه.

و قال الباقر عليه السّلام من قرء يس فى عمره مره واحده كتب الله له بكلّ خلق فى الدّنيا و بكلّ خلق فى الاخره، و فى السّماء بكل واحد الفى الف حسنه و محى عنه مثل ذلك و لم يصبه فقر، و لا غرم؛ و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا اداء يضرّه، و خفف الله عنه سكرات الموت و اهواله، و ولى قبض روحه و كان ممن يضمن الله له السّيعه فى معيشته، و الفرح عند لقائه، و الرّضا بالثواب فى آخرته و قال الله لملائكته اجمعين من فى السموات و من فى الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له

اقول لا- يخفى عليك انه لو لم يكن عليه سيئه او كانت و لم يكن على هذا المقدار كساير الموارد مثل قوله من قرأ قل هو الله احد حين اخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة و مثل قوله من قال لا حول و لا قوة الا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة و مثل قوله من تناول وردة او ريحانه الا-تى باقيه مع احتمال آخر مناسب للمقام فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل التطيب للصلوه و مثل قوله من صلى على يوم الجمعة مائة مره غفر الله خطيئته ثمانين سنة و مثل قوله من صلى على مره لم يبق من ذنوبه ذره غفر لوالديه و ارحامه و اخوانه و عشيرته و جيرانه و معارفه و لعامة المسلمين كما مرت و تأتى الاخبار فيه فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما ورد فى جزيل اجر الحمى و فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب و فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور و انه ان استاك قبل قرائتها لضعاف محو هذه السيئات و هذه المثوبات سبعين ضعفا و ان اوقع ذلك فى يوم الجمعة و ليلتها لضعف هذه كلها بالف كما مرت الاشاره اليها قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي هذا و يحتمل قويا ان يعوض الله الزائد بالحسنات كما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التطيب للصلوه.

و قال عليه السلام: من قرأها ليله الجمعة و يوم الجمعة بنى الله له بيتا فى الجنه و من قرأها ليله اصبح يستغفر له سبعون ألف ملك و قال عليه السلام: من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: ان فى كتاب الله سورة يسمي العزيز يدعى صاحبها الشريف عند الله، يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعه و مضر، ثم قال النبي (ص): الا و هى سورة يس و قال محمّد بن مسلم: قال أبو جعفر عليه السلام انّ لرسول الله صلى الله عليه و آله اثني عشر اسما خمسه منها فى القرآن: محمّد و احمد و عبد الله و يس و ن.

و قال: سورة يس تدعى فى التوريه المعمه قبل و ما المعمه قال تعم صاحبها خير الدنيا و الاخره و تكايد عنه بلوى الدنيا، و تدفع عنه اهاويل الاخره، و تدعى المدافعه القاضيه تدفع عن صاحبها كل شر، و تقضى له كل حاجه.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: يا علي اقرأ يس فان في يس عشر بركات ما قرء جائع الا شبع ولا ظمئان الا روى، ولا عارى الا كسى، ولا عزب الا زوج، ولا خائف الا امن، ولا مريض الا برء، ولا محبوس الا اخرج، ولا مسافر الا اعين على سفره، ولا يقرؤن عند ميّت الا خفف الله عنه ولا قرأها رجل ضالّه الا وجد طريقها.

وقال عليه السّلام: ايّما مريض قرئت عند سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشره املاك يقومون بين يديه صفوفًا ويستغفرون له ويشهدون قبضه، ويتبعون جنازته ويصلون عليه، ويشهدون دفنه، و ايّما مريض قرأها وهو في سكرات الموت او قرأت عنده جائه رضوان خازن الجنّه بشربه من شراب الجنّه فسقاه آياه وهو على فراشه فيشرب فيموت وهو ريان، ويبعث وهو ريان، ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتّى يدخل الجنّه وهو ريان.

وقال عليه السّلام: ومن كتبها ثم شربها ادخلت خوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركه و ألف رحمه، ونزعت عنه كلّ داء و غلّ.

وعن الرضا عليه السّلام انه شكاه اليه رجل البواسير فقال: اكتب يس بالعسل واشربه وفي تفسير البرهان عن الصادق عليه السّلام انه قال من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرات وشربها سبع مرات متواليات كلّ يوم مره حفظ كلما سمعه و غلب على من بناظره و عظم في اعين الناس وفيه عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم انه قال ومن كتبها و علقها عليه كانت حرزه من كل آفه و مرض وفي خبر آخر فيه عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم ايضا قال ومن كتبها و علقها على جسده امن على جسده من الحسد والعين ومن الجن والانس والجنون والهوام والاعراض والاوراجاع باذن الله تعالى.

في فضل سورة الصافات و عظم فائده قرائتها عند المحتضر

وقال أبو عبد الله من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جمعه لم يزل محفوظًا من كلّ آفه مدفوعًا عنه كلّ بليّه في الحيوه الدنيا مرزوقًا في الدّنيا باوسع ما يكون من الرزق، و لم يصبه الله في ماله و لا ولده و لا بدنه بسوء من شيطان رجيم

و لا من جبار عنيد، و ان مات فى يومه او ليلته بعثه الله شهيدا، و اماته شهيدا، و ادخله الجنة مع الشهداء فى درجه من الجنة.

و فى الكافى عن سليمان قال: رأيت ابا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم يا بنى فاقراء عند رأس اخيك و الصافات صفا حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ [أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا] قضى الفتى، فلما سجد و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا نعهد الميت اذا نزل به يقرأ عنده يس و القرآن الحكيم، و صرت تأمرنا بالصافات فقال: يا بنى لم يقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من قرء سورة (ص) فى ليله الجمعة اعطى من خير الدنيا و الآخرة ما لم يؤت احد من الناس الا نبى مرسل او ملك مقرب، و ادخله الله الجنة و كل من أحب من اهل بيته حتى خادمه الذى يخدمه، و ان كان لم يكن فى حد عياله، و لا فى حد من يشفع له، و قال الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الزمر و استخفها من لسانه بينى له فى الجنة ألف مدينة فى كل مدينة ألف قصر فى كل قصر مأه حوراء و له مع هذا عينان تجريان و عينان نضاختان، و جنتان مدهامتان و حور مقصورات فى الخيام، و ذواتا افنان و من كل فاكهه زوجان.

و قال: من قرأ جمعسق بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله فيقول: عبيد ادمت قرائه جمعسق و لم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هى و ما ثوابها لما مللت قرائتها و لكن ساجزيك جزائك ادخلوه الجنة، و له فيها قصر من ياقوته حمراء ابوابها و شرفها و درجها منها، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها: و له فيها حوران من حور العين و ألف جارية و ألف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى.

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من قرأ جمعسق كان ممن يصلى عليه الملائكة و يستغفرون له و يسترحمون. و عنه صلى الله عليه و آله قال: من قرء حم الدخان ليله الجمعة أصبح مغفورا و فى خبر قال من قرأ حم الدخان فى فرايضه و نوافله بعثه الله من الامنين يوم القيامة و اظله

تحت عرشه و حاسبه حسابا يسيرا، و اعطى كتابه بيمينه.

فى فضل سورتى الرحمن و الواقعه

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لكل شىء عروس و عروس القرآن الرحمن، و قال: لا تدعوا قرائه الرحمن و القيام بها فانها لا تفر فى قلوب المنافقين و تأتى ربها يوم القيامه فى صوره آدمى فى احسن صوره و اطيب ريح حتى تقف من الله موقفا لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها: من الذى كان يقوم بك فى الحيوه الدنيا و يد من قرائتك فتقول يا رب فلان و فلان و فلان فتبيض و جوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غايه و لا احد يشفعون له فيقول لهم: ادخلوا الجنة و اسكنوا فيها حيث شئتم.

و قال (ص): من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه و ادى شكر ما انعم الله عليه

و فى الكافى لما قرأ رسول الله (ص) الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله (ص): الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم [فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ] قالوا لا بشىء من آلاء ربنا نكذب.

و قال الصيادق عليه السلام: من قرأ سورة الرحمن ليلا- يقول: عند كل فباى آلاء ربكما تكذبان لا بشىء من آلائك يا رب اكذب و كل الله به ملكا إن قرأها فى اول الليل يحفظه حتى، يصبح و ان قرأها حين يصبح و كل الله به ملكا يحفظه حتى يمسى.

و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: من قرأ سورة الرحمن فقال: عند كل فباى آلاء ربكما تكذبان: لا بشىء من آلائك رب اكذب، فان قرأها ليلا ثم مات شهيدا، و ان قرأها نهارا فمات مات شهيدا.

و فى آخر عنه عليه السلام قال يجب أن يقرء الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكلمما قرأ فباى آلاء ربكما تكذبان قال: لا بشىء من آلائك يا رب اكذب و قال رسول الله (ص): من قرء سورة الواقعه كتب: ليس من الغافلين، و قال: من قرء سورة الواقعه قبل أن ينام لقى الله و وجهه كالقمر ليله البدر.

وقال ابو عبد الله عليه السّلام: من قرء في كلّ ليلة الجمعه الواقعه أحبّه الله وحبّيه الى النّاس اجمعين و لم ير في الدّنيا بؤسا ابدا ولا فقرا ولا آفه من آفات الدّنيا و كان من رفقاء امير المؤمنين عليه السّلام.

روى جمع من المفسرين أنّ عثمان دخل على عبد الله بن مسعود يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له: ما تشتكى قال ذنوبي، قال ما تشتهي؟ قال: رحمه ربّي قال ا فلا ندعو الطيب؟ قال: الطيب امرضى قال: أ فلا نأمر بعطائك قال منعنييه و انا محتاج اليه و تعطينيه و انا مستغن عنه، قال: يكون لبناتك و في روايه قال لا حاجه لي فيه قال تدفعه الى بناتك قال: لا حاجه لهن فيه فقد أمرتهن أن يقرأن سوره الواقعه فأنتى سمعت رسول الله (ص) يقول. من قرء سوره الواقعه كل ليلة لم تصبه فاقه ابدا و قال مسروق: من اراد أن يعلم نبأ الاولين و الاخرين و نبأ اهل الجنّه و نبأ اهل النّار و نبأ الدّنيا و نبأ الاخره فليقرء سوره الواقعه.

وقال الصّيادق عليه السّلام: من اشتاق الى الجنّه و الى صفتها فليقرء الواقعه، و من أحبّ أن ينظر الى صفه النّار فليقرء سوره السّجده و لقمان، و في التّوايه: و هذه السّوره لعلى امير المؤمنين عليه السّلام خاصه لا يشركه فيها احد.

في فضيله سوره الجمعه و بعض آخر من السور العظيمه

لؤلؤ في فضل سوره الجمعه و الملك و الدّهر و النبأ و الاعلى و القمر و الزلزال و التكاثر و عظم ثواب قرائتها سيما في ليلة الجمعه و خواصها:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من قرأ سوره الجمعه أعطى عشر حسنات بعدد من اتى الجمعه و بعدد من لم يأتيها في امصار المسلمين.

وقال عليه السّلام من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه أن يقرء في ليلة الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك و في صلوه الظّهر بالجمعه و المنافقين فاذا فعل فكأنما عمل بعمل رسول الله صلّى الله عليه و آله و كان ثوابه و جزائه على الله الجنّه.

وقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من قرء تبارك فكأنما أحبى ليله القدر و قال: ان سوره من

كتاب الله ما هي الا ثلاثون آيه شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار و ادخلته الجنة و هي سورة تبارك.

و قال صلى الله عليه و آله: وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن و قال ابن مسعود:

اذا وضعت الميت في قبره يؤتى من قبل رجله فيقال: ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان يقوم بسوره الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرء بي سورة الملك ثم قال (ص) هي المانع من عذاب القبر و هي في التوراه سورة الملك من قرأها في ليله فقد اكثر و اطاب.

و قال ابو جعفر عليه السلام: سورة الملك هي المانع تمنع من عذاب القبر و هي مكتوبه في التوراه سورة الملك فمن قرأها في ليله فقد أكثر و أطاب و لم يكتب من الغافلين، و انى لاربع بها بعد العشاء الاخره و انا جالس و ان الذى كان يقرأها في حيوته في يومه و ليلته اذا دخل عليه في قبره منكر و نكير من قبل رجله قال رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرء سورة الملك في كل يوم و ليله فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما الى ما قبلى سبيل كان هذا العبد قد وعى في سورة الملك و اذا اتياه من قبل لسانه. قال لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرء بي في كل يوم و ليله سورة الملك.

و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة تبارك الذى بيده الملك في المكتوبه قبل أن ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح و في امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى و قال الباقر عليه السلام من قرء هل أتى على الانسان كل غداه من الخميس زوجته الله من الحور العين ثمانمائة عذراء و اربعة آلاف ثيب و كان مع محمد (ص) و قال و من قرء سورة عم يتسائلون سقاها الله برد الشراب يوم القيامة.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء عم يتسائلون لم يخرج منه اذا كان يد منها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من قرء سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى اعطاه الله من الاجر عشر

حسنت بعدد كل حرف أنزله على ابراهيم و موسى و محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله.

اقول: قد مرّ في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب تفصيل ما انزل عليهم عليهم الصلاه و السلام فلا تغفل عن هذا الفضل مع انه يشمل بظاهرة حروف غير الكتب المنزله من ساير خطاباتة تعالى عليهم كحديث القدسي و غيره.

و في روايه اخرى فكأنما قرأ صحف موسى و ابراهيم الذي وقي و قال عليه السلام:

لو يعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مره.

و كان النبي و امير المؤمنين سلام الله عليهما و علي آلهما اذا قرآها قال:

سبحان ربي الاعلى و كان يقول: من قرأها فليفعل ذلك و قال (ع): من قرأ سبّح اسم ربك الاعلى في فريضه او في نافله قيل له يوم القيامة ادخل من اي أبواب الجنه شئت، و قال الباقر (ع): من قرأ أنا انزلناه في ليله القدر فجمهور بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، و من قرأها سرًا كان كالمشحط بدمه في سبيل الله و من قرأها عشر مرات محى الله عنه الف ذنب من ذنوبه.

و في روايه في الكافي و من قرأها عشر مرات مرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه. و قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: من قرأها اعطى من الاجر كمن صام رمضان و احبب ليله القدر.

اقول: قد مرّ فضل صوم رمضان في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان فراجعه مع لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره في كثرة الصوم، و لؤلؤ بعده و مع ما ورد في فضل ليله القدر لتقف على رتبه هذه السوره و عظم ثواب قرائتها حتى لا تفارقها، و مما ورد في فضل ليله القدر ما عن الصادق عليه السلام قال:

العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليله القدر.

و ما عن ابن عباس قال: ذكر لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً و تمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امّتي اقصر الامم اعماراً و اقلها اعمالاً فاعطاه الله ليله القدر، و قال: ليله القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح

فى سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيامة فى كل رمضان.

و ما فى التهذيب عن ابى عبد الله عليه السّلام انه قال: راي رسول الله صلى الله عليه و آله فى منامه بنى اميه يصعدون منبره من بعده و يضلون الناس عن الصّراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال: فهبط عليه جبرئيل فقال: مالى اراك كئيبا حزينا فقال: يا جبرئيل انى رأيت بنى اميه فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال: و الذى بعثك بالحق ان هذا شىء ما اطلعت عليه ثم عرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من القرآن يونسه بها قال: [أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ] و انزل الله عليه [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ] جعل الله ليله لنبىه صلى الله عليه و آله و سلم خيرا من الف شهر ملك بنى اميه.

و فى المجمع فى قوله خير من الف شهر هى ثلاث و ثمانون سنة و اربعة أشهر و كان استقلال بنى اميه منذ بيعه الحسن بن على لمعويه و ذلك على رأس اربعين سنة.

و فى ثواب الاعمال عن حمران انه سئل ابا جعفر عليه السّلام عن قول الله انا انزلناه فى ليله القدر قال: نعم هى ليله القدر و هى من كل سنة فى شهر رمضان فى العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا فى ليله القدر قال الله: [فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ] قال:

يقدر فى ليله القدر كل شىء يكون فى تلك السنه الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعه او معصيه او مولود او اجل او رزق، فما قدر فى تلك الليله و قضى فهو من المحتوم، و لله فيه المشيه قال قلت له ليله القدر خير من الف شهر اى شىء عنى بها قال العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكوه و انواع الخير خير من العمل فى الف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا و لكن الله يضاعف لهم الحسنات و قال الصادق (ع) صبيحه يوم ليله القدر مثل ليله القدر فاعمل و اجتهد و يأتى فى الباب الثامن فى ذبل لؤلؤ ما يدل على كراهه ترك صلاه الليل جمله أشياء آخر يقوم مقام احياء ليله القدر.

وقال ابو عبد الله (ع): من قرأ انا انزلناه في فريضه من الفرياض نادى مناديا عبد الله قد غفر لك ما مضى، فاستأنف العمل، و قال على بن راشد: قلت لابي الحسن عليه السّلام جعلت فداك انك كتبت إلى محمّد بن فرج تعلّمه ان افضل ما يقرأ في الفرائض انا انزلناه و قل هو الله احد و ان صدرى يضيق بقرائتهما في الفجر فقال (ع) لا يضيقن صدرك فانّ الفضل و الله فيهما.

و في روايتين عن صحب الرضا عليه السّلام إلى خراسان: أنّه كان يقرأ في الصلاه في اليوم و الليله في الرّكعه الاولى الحمد و انا انزلناه، و في الثانيه الحمد و قل هو الله احد.

و قال العالم عجباً لمن لم يقرأ في صلاته انا انزلناه في ليله القدر كيف تقبل صلاته و قد مرّت في الباب الثاني في لؤلؤ الادعيه الوارده في الوضوء أحاديث اخر في فضلها منها أنه قال: أيما مؤمن: قرأ في وضوئه انا انزلناه في ليله القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه، و مرّ أنّ اسمعيل قال: كتبت الى ابي جعفر الثاني عليه السّلام علّمني شيئاً اذا أنا قلتة كنت معكم في الدنيا و الاخره فكتب بخطه أعرفه: اكثر من قرائه انا انزلناه و رطب شفتيك بالاستغفار، و يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ فضل زياره القبور لها مزيد فضل و كثير ثواب.

و قال أبو الحسن موسى عليه السّلام: إنه يستحب ان يقرأ الانسان عند النّوم احدى عشره مره انا أنزلناه في ليله القدر.

و في العده قرائه انا انزلناه في ليله القدر على ما يدّخر و يحبى حرز له و ردت بذلك الرّوايه عنهم عليهم السّلام، و قال: ما يقرأ احد انا انزلناه حين يركب دابه الا نزل منها سالما مغفورا، و لقاريها اثقل على الدّواب من الحديد: و قال أبو جعفر عليه السّلام:

لو كان شيء يسبق القدر لقلت: إنّ قارى انا انزلناه حين يسافر و يخرج من منزله سيرجع اليه انشاء الله تعالى.

و في المكارم قال امير المؤمنين عليه السّلام: من خرج من بيته و قلب خاتمه

إلى بطن كفيّهِ و قرء إنا انزلناه فى ليله القدر ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمّد و علانيتهم لم ير فى يومه ذلك شيئا يكرهه، و فى اخبار المعراج قال: أول سورة سمعتها بعد التوحيد سورة انا انزلناه فى ليله القدر. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من قرأها يعنى اذا زلزلت الارض زلزالها فكأنما قرأ البقره و اعطى من الاجر كمن قرء ربع القرآن.

و فى خبر آخر عن انس قال: سئل النبى صلّى الله عليه و آله رجلا من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت قال لا و ليس عندى ما اتزوج به قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أليس معك قل هو الله احد قال: بلى قال ربع القرآن قال: أليس معك [قل يا أيها الكافرون] قال بلى قال ربع القرآن قال صلّى الله عليه و آله: أليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن ثم قال: تزوج تزوج تزوج.

و قال الصادق عليه السّلام: لا تملّوا من قرائه اذا زلزلت الارض فان من كانت قرائته فى نوافله لم يصبه الله بزلزله ابدا و لم يمّت بها و لا بصاعقه و لا بأفه من آفات الدّنيا فاذا مات أمر به الى الجنه فيقول الله: عبدى أبحثك جنتى فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعا و لا مدفوعا.

و عنه عليه السّلام قال: لا تملّوا من قرائه اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها فى نوافله لم يصبه بزلزله ابدا و لم يمّت بها و لا بصاعقه و لا بأفه من آفات الدّنيا حتّى يموت، و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت ارفق بولّى الله فانه كثيرا ما يذكرنى و يكثّر تلاوه هذه السّوره و تقول له السّوره مثل ذلك، و يقول ملك الموت قد أمرنى ربّى ان أسمع له و اطيع و لا اخرج روحه حتّى أمرنى بذلك فاذا أمرنى أخرجت روحه و لا يزال ملك الموت عنده حتى يؤمر بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منازلها فى الجنه فيخرج روحه فى الين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه إلى الجنّه سبعون ألف ملك يتدرون بها إلى الجنّه.

و قال الصادق عليه السّلام: من قرء سورة الهيكم التكاثر فى فريضه كتب الله له

اجر مأه شهيد و من قرأها في نافله كتب له اجر خمسين شهيدا و صلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة انشاء الله و من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعمه عليه في الدار الدنيا و اعطى من الاجر كأنما قرء ألف آيه، و قال: من قرء سورة التكاثر عند النوم و قى فتنه القبر.

في فضل جمله اخرى من السور القصار

لؤلؤ في فضل جمله اخرى من السور القصار الشريفه و عظم ثواب قرائتها قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ و العصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه، ضاحكا سنه، قريره عينه حتى يدخل الجنة، و قال أبي: من قرأها ختم الله له بالصبر و كان مع أصحاب الحق يوم القيامة و قال الصادق عليه السلام: من قرء ويل لكل همزه لمزه في فريضه من فرائضه بعد الله عنه الفقر و، و جلب عليه الرزق و يدفع عنه ميتة السوء. و قال أبي: و من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزء بمحمد و أصحابه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء في الفريضه أ لم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر بانه كان من المصلين، و ينادى يوم القيامة مناد صدقتم على عبدى قبلت شهادتكم له و عليه، ادخلوا عبدى الجنة و لا تحاسبوه فانه ممن احبه و احب عمله.

و من اكثر قرائه لايلاف قریش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على مواقد النور يوم القيامة و قال أبي من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبه و اعتكف بها و قال أبو جعفر عليه السلام: من قرأ سورة أ رايت الذي يكذب بالدين في فرائضه و نوافله قبل الله صلاته و صيامه و لم يحاسبه بما كان منه في الحيوه الدنيا.

و قال أبي: من قرءها غفر الله له ان كان للزكوه مؤديا و قال الصادق (ع) من قرأ إنا أعطيناك الكوثر في فرائضه و نوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر و كان محدثه عند محمد صلى الله عليه و آله و سلم في اصل طوبى. و قال أبي: من قرأها سقاه الله من انهار

الجَنَّةَ و اعطى من الاجر بعدد كلِّ قرآن قرَّبه العباد فى عيد و يقربون من أهل الكتاب و المشركين.

و قال: من قرء قل يا أيها الكافرون فكأنما قرء ربع القرآن و تباعد عنه مردة الشياطين، و برىء من الشرك، و يعافى من الفزع الاكبر و قال ابو عبد الله (ع) كان أبى يقول: قل يا ايها الكافرون ربع القرآن، و كان اذا فرغ منها قال: اعبد الله وحده اعبد الله وحده و عنه عليه السلام قال: اذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل و لكنى اعبد الله مخلصا له دينى فاذا فرغت منها فقل دينى الاسلام ثلاث مرات.

و عن عروه عن ابيه أنه اتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: جئت يا رسول الله لتعلمنى شيئا أقوله عند منامى قال صلى الله عليه و آله و سلم: اذا أخذت مضجعك فاقرء قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها برائه من الشرك، و قد مرّ فى لؤلؤ فضل سورة الاخلاص حديث آخر فى عظم شأنها و قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء اذا جاء نصر الله و الفتح فى نافله او فريضه نصره الله على جميع اعدائه، و جاء يوم القيامة و معه كتاب ينطق و قد اخرج الله من جوف قبره فيه امان من حرّ جهنم و من النار، و من زفير جهنم فلا يمرّ على شىء يوم القيامة الا بشّره و اخبره بكلّ خير حتى يدخل الجنة و يفتح له فى الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمنّ و لم يخطر على قلبه. و قال ابى من قرأها فكأنما شهد مع رسول الله محمد صلى الله عليه و آله و سلم فتح مكة و قال اذا قرأتى تبت فادعوا على ابى لهب فانه كان من المكذّبين بالنبى و بما جاء به من عند الله و فى حديث ابى من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه و بين ابى لهب فى دار واحده، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله انزلت على آيات لم ينزل مثلهنّ: المعوذتان و قال أنّهما أفضل القرآن او من افضل القرآن، و قال: من قرأهما فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله على الانبياء.

اقول: لا- يخفى عليك شموله لجميع ماة و اربعة كتب انزلها الله تعالى على الانبياء التى منها التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان فيكون ثواب قرائتهما مساويا لثواب قرائه سورة فاتحه الكتاب، و أكثر من ثواب سورة التوحيد بثلاثين

مع مزيد كثير كما يظهر من ملاحظته ما مرّ فيهما، و قال عقبه قال (ص) لى اقرأهما كلّما قمت و نمت و ذكر (ص) لهما فضلا عظيما، و قال: من اوتر بالمعوذتين و قل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله و ترك.

بيان دقيق لتكثر ثواب الايات و السور

ثم اعلم ان ما مرّ من فضل السور و الايات الشريفة و عظم ثواب قرائتها فانما هو من حيث خصوصها و مزيدها، و لك ايضا بقرائتها ما مرّ فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فى فضل قرائته مطلق القرآن و آياته و حروفه بل اقول: ما ورد من المثوبات و الفوائد الواردة فى بعض السور و الآيات فى موارد خاصة كقوله صلى الله عليه و آله: من قرء على اثر وضوئه آيه الكرسي أعطاه الله ثواب أربعين عاما، و من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون و يدعون له، و من قرأها فى دبر كلّ صلوة امن من الفقر و الفاقة، و من قرأها فى الصّباح و المساء آمنه الله و ماله من اللّص و غيره لا ينفى ثبوت المثوبات و الفوائد الواردة لها من حيث نفسها و من حيث كونها جزءا للقرآن و لا- ثبوت ما ورد لها فى موارد آخر؛ بل الظاهر أن لقاريها جميع ذلك سيما المثوبات فتأمل فأنه دقيق لطيف خفى عن الأنظار ثم اقول ان اردت استكثار هذه المثوبات سبعين ضعفا و سبعين الف ضعف فعليك بالرجوع الى ما أشرنا اليه قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي من تصدّرها بالسواك و وقوعها فى يوم الجمعة و ليلتها

فى وظائف القارى للقرآن

لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن و الايات الشريفة و السور العظيمة و جزيل ثواب قرائتها فاعلم أنّ للقرآن و قرائته سواء كانت فى تعقيب الصّلاه او فى غيره وظائف ذكر مهمّاتها شيخنا الشّهديد (ره) ملخصا فى التّنبهات العليه فى فضل آداب التعقيب قال: و هو يعنى مهمّ وظائفه امور:

الاول حضور القلب و ترك حديث النّفس قيل فى تفسير قوله تعالى [يا يحيى خذ]

[الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ] اى بجهد و اجتهاد و اخذه بالجهد أن يتجرد عند قرائته بحذف جميع المشغلات و الهموم عنه.

الثانى التدبر و هو طور وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر فى غير القرآن، و لكنّه يقتصر على سماع القرآن و هو لا يتدبره، و المقصود من التلاوه التدبر قال سبحانه: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا] أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

و قال تعالى [وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] لآن الترتيل يمكن الانسان من تدبر الباطن.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: لا- خير فى عباده لا فقه فيها، و لا خير فى قرائه لا تدبر فيها، و اذا لم يمكن التدبر الآ بالترديد فليردد.

و قال ابو ذر: كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليله يردد قوله تعالى [إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ] وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ].

اقول: فى الكافى عن عبد الله ابن سنان أنه قال: سئلت أبا عبد الله عن قول الله تعالى [وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] قال قال: امير المؤمنين عليه السلام بينه تبياناً، و لا تهذه هذ الشعر، و لا تنثره نثر الزمل و لكن افرغوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن هم احدكم آخر السوره.

و فيه قال فى حديث: ان القرآن لا يقرء هدره اى سرعه و لكن يرتل ترتيلاً و اذا مررت بآيه ذكر فيها الجئه، فقف عندها و سل الله الجئه، و اذا مررت بآيه فيها ذكر النار فقف عندها، و تعوذ بالله من النار.

و فيه عن ابى الحسن عليه السلام قال: انّ على بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ يصعق من حسن صوته فانّ الامام لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه قلت: و لم يكن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصلّى بالناس فيرفع صوته بالقرآن فقال: انّ رسول الله (ص) كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون و قال ابو عبد الله (ع) :

ما بعث الله نبيا الا احسن الصوت.

الثالث التفهم و هوان يستوضح من كل آيه ما يليق اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى و افعاله و أحوال أنبيائه و المكذبين لهم، و احوال ملكته و ذكر اوامره و زواجره و ذكر الجنه و النار و الوعد و الوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء و الصفات لينكشف له أسرارها فان تحتها أسرار الدقائق و كنوز الحقايق.

قال ابن مسعود: من أراد أن يعلم علم الأولين و الاخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى: [قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا]

و قال علي عليه السلام: لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب، فمن لم ينفعه معاني القرآن فى تلاوته و سماعه و لو فى ادنى المراتب دخل فى قوله تعالى: [أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ] و قوله تعالى: [أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا]

الرابع التخلّى عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم معانى القرآن لاستار و حجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب اسراره قال صلى الله عليه و آله:

لو لا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى الملكوت و معانى القرآن و أسراره من جمله الملكوت.

فى ذم رعايه قواعد القراء و انه من الشيطان

و الحجب الموانع: منها الاشتغال بتحقيق الحروف و اخراجها من مخارجها و التشدق بها من غير ملاحظه المعنى و قيل ان المتولّى لحفظ ذلك من مخارجها شيطان و كل بالقراء ليصرف عن معانى كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف و يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعانى؟ و اعظم ضحكه للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس.

و منها أن يكون المصلّى مبتلى من الدّنيا بهوى مطاع فإنّ ذلك سبب لظلمه القلب كالصّيد على المرآه فيمنع جليه الحقّ أن يتجلّى فيه و هو اعظم حجاب للقلب، و به حجب الاكثرون و كلّما كانت الشّهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم و لذلك قال صلّى الله عليه و آله الدّنيا و الاخره ضرّتان بقدر ما يقرب من احديهما يبعد عن الاخرى اقول قد مر في اللؤلؤ الاول من هذا الكتاب و فى لثالى بعده بيانات و شواهد لهذا انتهى.

الخامس ان يخصّص نفسه بكلّ خطاب فى القرآن من امر او نهى او وعد او وعيد، و يقدر أنّه هو المقصود و كذلك أن يسمع قصص الاولين و الانبياء عليهم السلام علم أن مجرّد القصّه غير مقصود، و أنّما المقصود الاعتبار فلا يعتقد أنّ كلّ خطاب خاص فى القرآن، فالمراد به الخصوص فإنّ القرآن و ساير الخطابات الشرعيه وارده على طريقه اياك اعنى و اسمعى يا جاره و هى كلّها نور و هدى و رحمه للعالمين و لذلك امر تعالى الكافّه بشكر نعمه فى الكتاب فقال: [و اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ] و اذا قدر أنّه هو المقصود لم يتخذ دراسه القرآن عملا- بل قرائته كقائه العبد كتاب مولاه الذى كتبه اليه ليتدبّره و يعمل بمقتضاه قال حكيم: هذا القرآن اتانا من قبل ربّنا بعهوده نتدبرها فى الصلوات، و نقف عليها فى الخلوات، و نعدّها فى الطاعات بالسنن المتبعت.

السادس التّأثر و هو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفه بحسب اختلافات الايات فيكون له بحسب كلّ فهم حال و وجد يتصف به عند ما يوجّه نفسه فى كلّ حاله الى الجبهه الّتى فهمهما من خوف او حزن او رجاء او غيره، فيستعدّ بذلك و ينفعل و يحصل له التّأثر و الخشيه و مهما قويت معرفته كانت الخشيه اغلب الاحوال على قلبه فإنّ التّضيق غالب على العارفين فلا- يرى ذكر المغفره و الرّحمه الاّ مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى: [وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى] فأنّه قرن المغفره بهذه الشروط الاربعه و كذلك قوله تعالى: [وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ]

[لَفِي خُسْرٍ] إلى آخر السورة و ذكر فيها اربعة شروط، و حيث اوجز و اختصر ذكر شرطاً واحداً جامعاً لكل الشرائط فقال تعالى: [إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ] إذ كان الاحسان جامعاً لكل الشرائط.

في آداب قرائه القرآن و الاعتاظ منها

و تأثر العبد بالتلاوه أن يصير بصفه الايه المتلوه، فعند الوعيد يتضائل من خشيه الله تعالى و عند الوعد يستبشر فرحاً بالله تعالى و عند ذكر الله و اسمائه يتطأطأ خضوعاً لجلاله و عند ذكر الكفار في حق الله تعالى ما يمتنع عليه كالصاحبه و الولد يعض صوته لهم و ينكسر في باطنه حياء من قبح أفعالهم و يكبر الله تعالى و يقدهسه عما يقول الظالمون، و عند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقاً اليها و عند ذكر النار يرتعد فرائضه خوفاً منها، و لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لابن مسعود اقرأ عليّ قال: ففتحت سورة لנסاء، فلمّا بلغت [فَكَيْفَ إِذَا جَنَّاتٌ مِّنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جَنَّاتٌ بِكَعَلِيٍّ هُؤُلَاءِ شَهِيداً] رأيت عيناه تذر فان من الدمع فقال لي حسبك الان و ذلك لاستغراق تلك الحاله بقلبه بالكلية و القرآن أنما يراد لهذه الاحوال و استجلابها الى القلب و العمل بها.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اقرأ القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم و لا انت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فليستم تقرأونه، و قال الله تعالى: [الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا] و الأ فالمؤنه في تحريك اللسان خفيفه.

و روى أن رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه و آله ليعلمه القرآن فعلمه فانتهى الى قوله [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ] فقال يكفيني هذا و انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: انصرف الرجل و هو فقيه.

و اما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير أن يكون المراد بقوله تعالى [وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى] الايه

و اما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، و حظّ العقل تفسير المعاني و حظّ القلب الآ تعاض و التّأثر بالانزجار و الايتمار.

السابع التّرقى و هو أن يوجّه قلبه و عقله الى القبله الحقيقته فيسمع الكلام من الله تعالى لا- من نفسه، و درجات القرائه ثلاثه ادناها ان يقدر العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه و هو ناظر اليه يستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال و التّضرع و الابتهاال.

الثانيه أن يشهد بقلبه كأنه سبحانه يخاطبه بالطافه، و يناجيه باحسانه و انعامه و هو في مقام الحياء و التّعظيم لمنن الله تعالى، و الاصغاء اليه، و الفهم منه

و الثالثه أن يرى في الكلام المتكلم، و في الكلمات الصّفات، و لا ينظر الى قلبه، و لا الى قرائته، و لا الى التّعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصّر الهمّ على المتكلم، و يوقف فكره عليه، و يستغرق في مشاهدته، و هذه درجه المقرّبين و عنها أخبر جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام بقوله: لقد تجلّى الله بخلقه في كلامه و لكنهم لا يبصرون.

و قال ايضا قد سنلوه عن حاله لحفته في الصّلوه حتى خرّ مغشياً عليه فلمّا أفاق قيل له في ذلك فقال: ما زلت (اردّد ظ) هذه الايه على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى بمعانيه قدرته.

الثامن التبرّى و المراد به ان يتبرّى من حوله و قوته فلا- يلتفت الى نفسه بعين الرضا و التّركيه، فاذا تلا- آيات الوعد و مدح الصّالحين حذف نفسه عن درجه الاعتبار و شهد فيها للموقنين و الصّديقين، و يتشوّق الى أن يلحقه الله بهم، و اذا تلى آيات المقت و الدّم للمقصرين شهد نفسه هناك و قدر أنّه المخاطب خوفا و اشفاقا و الى هذه المرتبه اشار امير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيين في الخطبه التي يصف فيها المتّقين بقوله: و اذا مرّوا بأيه فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم و ظنّوا أنّ زفير جهنّم و شهيقها في (اصول ظ) آذانهم الى آخره، و من رأى نفسه بصوره

التقصير في القرائه كان ذلك سبب قربه، و من شاهد نفسه بعين الرضا فهو محبوب بنفسه، فهذه نبذه من وظائف القرائه، و اسرارها وبقنا الله لتلقى الاسرار و الحقنا بعباده الابرار، و اذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدتي الشكر شكرا لله سبحانه على مزيد الانعام، و احضر انعامه لديك ببالك و اياديه عندك في جميع احوالك، و قل شكرا شكرا الى تمام ما يمكنك من المزيد، و انت مع ذلك مقصير عميا يجب عليك من التحميد، و غايه ما يجب الاعتراف بالتقصير و الاستغفار من كل قليل و كثير. اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار و الايات، و زدنا فيضا و عرفانا يكون لنا سلما الى نيل تلك الدرجات، و وفقنا لدرك الحق بالتوفيق، و ثبت اقدامنا على مقامات الصديق و حقائق التحقيق بفضلك و جودك العميم انك أنت الوهاب التواب الكريم انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول و من مهمات تلاوه القرآن ان يصدرها بالاستعاذه من الشيطان سيما في الركعه الاولى من الصلاه كما ياتي في الباب الثامن في لؤلؤ اذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السابق قال الله تعالى [فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] و قال ابن عباس اول ما نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله قال قل يا محمد استعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل: بسم الله الرحمن الرحيم و قال الحلبي سئلت ابا عبد الله (ع) عن التعوذ بالله من الشيطان عند كل سوره بفتحها قال نعم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم و تاتي في الباب المشار اليه في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد فضل عظيم للاستعاذه عند الدخول فيها و الخروج منها و في الروايه انه قال ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و تغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا

في فضل كلمه التوحيد و ثواب قرائتها

لؤلؤ: فيما ورد في فضل كلمه التوحيد أعنى لا اله الا الله، و عظم ثواب قرائتها قال رسول الله (ص): ان موسى عليه السلام كان فيما يناجي ربه قال: رب كيف المعرفه فعلمني قال تعالى قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كيف الصلاه؟ قال: يا موسى

قل لا إله إلا الله قال يا رب فاين الصّلاه؟ قال: قل لا إله إلا الله و كذلك يقولها عبادى الى يوم القيامة من قالها فلو وضعت السموات و الارض السبع فى كفّه و وضع لا إله إلا الله فى كفّه اخرى ترجّحت لهنّ، و لو وضعت عليهنّ امثالها.

و فى خبر آخر قال تعالى: يا موسى لو أنّ السموات و عامريهن و الارضين السبع فى كفّه و لا إله إلا الله فى كفّه مالت بهنّ لا إله إلا الله.

و قال ما من شىء أعظم ثوابا من شهادته أن لا إله إلا الله لأنّ الله لا يعد له شىء، و لا يشركه فى الامور احد.

و فى حديث قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا إله إلا الله لا يعدلها شىء. و قال ابو عبد الله عليه السّلام خير العباده قول لا إله إلا الله.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ما قلت و لا قال القائلون قبلى مثل قول لا إله إلا الله.

و قال: افضل الذّكر لا إله إلا الله و فى خبر آخر قال: افضل العلم لا إله إلا الله.

و فى خبر قال: أكثروا من التّهليل و التكبير فأنه ليس شىء أحبّ الى الله من التكبير و التّهليل.

و قال: ان لا إله إلا الله كلمه عظيمه كريمه على الله من قالها مخلصا استوجب الجنّه، و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه، و كان مصيره الى النار.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال لا إله إلا الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا يرفرف على رأس صاحبها الى أن تقوم الساعة، و تذكر لقائها.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من قال لا إله إلا الله غرست له شجره فى الجنه من ياقوته حمراء منبتها فى مسك أبيض أحلى من العسل، و اشدّ بياضا من الثلج، و أطيب ريحا من المسك، فيها ثمار امثال اثناء الابقار يفلقن عن سبعين حلّه.

و فى الوسائل فيها أمثال ثدى الابقار تعلقه من سبعين حلّه، و فى الجامع تجلّى من سبعين حلّه. و قال ثمن الجنه لا إله إلا الله.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال لا إله إلا الله مأه مرّه كان أفضل الناس ذلك

اليوم عملا الآ من زاد، و قد مرّ أن عصفورا قال لعصفوره تعالى حتى اجمعك فيرزقنا الله ولدا يثقل الارض بلا اله الا الله فسمعه سليمان و قال: ان هذه النبيه خير من ملكك سليمان اى ما عوض الله تعالى عن مجرّد النبيه فى الاخره افضل من تمام ما اعطى سليمان فكيف بوقوعه، و فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الخزف الاسود من الرّق الابيض. فاذا قال ثانيه لا اله الا الله مخلصا خرقت أبواب السماء و صفوف الملائكه حتى تقول الملكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمه امر الله.

و اذا قال ثالثه مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل: اسكنى فو عزّتى و جلالى لاغفرن لقائلتك بما كان فيه، ثم تلا هذه الايه [إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ] يعنى اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله و كلامه.

و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان لله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش و أسفله على ظهر الحوت فى الارض النبيه ابعه النبيه فلى فاذا قال العبد: لا اله الا الله اهتزّ العرش و تحرك العمود و تحرك الحوت فيقول الله: اسكن يا عرشى فيقول: كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها فيقول تعالى اشهدوا سكان سمواتى قد غفرت لقائلها، و قال:

ما من الكلام كلمه أحبّ الى الله تعالى من قول لا اله الا الله، و ما من عبد يقول الا اله الا الله يمدّ بها صوته فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجره تحتها.

و فى خبر آخر ما من مؤمن يقول لا اله الا الله يرفع بها صوته فيفرغ حتى يتناثر ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر من تحته.

و قال ابو جعفر قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لقتوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال فى صحته؟ فقال: فذاك أهدم و أهدم ان لا اله الا الله انس المؤمن فى حياته و عند موته و حين يبعث.

و فى ثواب الاعمال عن النبي صلى الله عليه و آله قال: قال جبرئيل يا محمّد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيّض وجهه ينادى لا اله الا الله و الله اكبر، و هذا مسودّ وجهه ينادى يا

ويلاه يا ثوراه و قال: الموجبتان: من مات يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة، و من مات يشرك بالله دخل النار.

و قال ابو عبد الله من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله مأه مره بنى الله له بيتا فى الجنة.

و قال: ما من مؤمن يقول لا اله الا الله الا يحث ما فى صحيفته من سيئات حتى تنتهى مثلها حسنات. و فى خبر آخر قال: من قال لا اله الا الله فى ساعه من ليل او نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد مسلم يقول: لا اله الا الله الا سعدت تخرق كل سقف لا تمر بشىء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهى الى مثلها من الحسنات فتقف.

اقول قد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل التوبه ما فى روايه أنّ التوبه ايضا كذلك يمحو الله به السيئات و يثبت مكانها مثلها الحسنات.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: ليس على أصحاب لا اله الا الله وحشه فى قبورهم كائى انظر اليهم ينفضون رؤسهم و يقولون: الحمد لله الذى صدقنا وعده.

و عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال: أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة من عصمه شهاده أن لا اله الا الله، و من اذا انعم الله عليه التعمه قال ألحمد لله، و من اذا أصاب ذنبا قال استغفر الله، و من اذا أصابته مصيبه قال: أنا لله و أنا اليه راجعون.

و فى خبر يأتى فى آخر الباب التاسع فى لؤلؤ معنى النظر الى وجه الله تعالى و رؤيته أن ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله.

و فى خبر آخر سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ فقال له جبرئيل: يا رسول الله كل شىء يحصى حسناته الا قول لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فان الله اذخر لك و لا تمتك.

و عن ربيع الابرار لجار الله الزمخشري كان الرجل من بنى اسرائيل اذا أراد أن يقول لا اله الا الله اعتزل امرأته قبل ذلك و لم يأكل اللحم اربعين يوما.

و في الانوار و من الاخبار ما رواه صاحب كتاب تاريخ النيشابوري ان عليا الرضا عليه السلام لما دخل الى نيشابور من السفره التي قضى له فيها بالشهاده كان في مهد على بغله شهباء عليها مركب من فضه فعرض له في الاسواق الامامان المحدثان ابو زرعه و محمد بن اسلم فقالا- ايها الامام ابن الائمه بحق آباءك الطاهرين الاربتنا وجهك الباري الميمون، و دريت (رويت ظ) لنا حديثا عن آباءك الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين عن جدك صلى الله عليه و آله و سلم فاستوقف البغله و رفع المظله و الناس قيام، و كانوا بين صارخ و باك و ممزق ثوبه و متمرغ في التراب، و مقبيل خزام بغلته الى أن انتصف النهار، و جرت الدموع كالانهار فصاحت القضاء معاشر الناس اسمعوا فاملى هذا الحديث و عد من المحابر اربع و عشرون الفا سوى الدوى و المملى ابو زرعه الرازي و محمد بن اسلم فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال: حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد الباقر قال: حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال: حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام شهيد ارض الكوفه قال: حدثني اخي و ابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه و آله قال:

حدثني جبرئيل عليه السلام قال: سمعت رب العزه سبحانه و تعالى يقول: كلمه لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني و من دخل حصني امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانيه فكتبه بالذهب و اوصى بأن يدفن معه، فلما مات راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله و تصديق محمد رسول الله صلى الله عليه و آله مخلصا و اني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراما.

اقول رواه في ثواب الاعمال عن اسحق بطريق آخر و هو انه قال: لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور و اراد أن يرحل منها الى المامون اجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا: يا بن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث نستفيد به

منك، و كان قد قعد في عماريه فاطلع رأسه و قال: سمعت ابي موسى بن جعفر و بدّل حدّثني بسمعت يقول في كلّها الى ان قال يقول الله لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي، قال: فلما مرّت الرّاحله نادانا بشروطها و انا و الله من شروطها، و يأتي في اوائل الباب التاسع في لؤلؤ ما يدل على فضل المؤمن نظير هذا الحديث الشريف في ولايه امير المؤمنين حيث قال فيه: ولايه على بن ابي طالب حصنى و من دخل حصنى امن من عذابي، و في الامالى قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذى بعثنى بالحقّ بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا، و ان اهل التّوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال: انه اذا كان يوم القيامة امر الله بقوم ساءت أعمالهم في دار الدّنيا الى النار فيقولون: يا ربّنا كيف تدخلنا النار و قد كنا نوحّدك في دار الدّنيا إلى أن قال:

فيقول الله ملائكتي و عزّتي و جلالى ما خلقت خلقا احبّ الىّ من المقرّين بتوحيدي و أن لا اله غيرى، و حقّ علىّ أن لا اصلى بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادى الجنّه.

و قد مر في الباب الثّاني في الامر الخامس من الامور العشره أنّ لقول لا اله الا الله مدخلا عظيما لدفع خواطر القلب و وساوس الشّيطان فراجعه و واطب عليها.

في الادعيه المتضمنه لكلمه التوحيد و في عظم ثوابها

لؤلؤ في جملة من الادعيه الشّريفه المتضمنه لكلمه لا اله الا الله الكاشفه عن مزيد فضل لها على ما مرّ.

روى الصّيدوق في ثواب الاعمال عن عمر بن يزيد أنّه قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا (فردا خ) لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله له خمسه و اربعين الف حسنه، و محى عنه خمسه و اربعين الف سيئه و رفع له خمسه و اربعين الف درجه، و كان كمن قرأ القرآن في يوم اثنى عشره مرّه، و بنى الله له بيتا في الجنّه و رواه في الكافي عنه عليه السّلام ايضا مثله الا أنّه زاد بعد قوله في كلّ يوم عشر مرّات، و ترك قوله و

كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مره، و بنى الله له بيتا فى الجنه، و ذكر فى مكانه و كن له حرزا فى يومه من الشيطان و السلطان، و لم تحط به كبيره من الذنوب.

و روى الديلمى الحسن بن ابى الحسن فى ارشاد القلوب عن رسول الله انه قال: من قال: اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله له بكلماته خمسا و اربعين الف الف حسنه، و محى عنه خمسا و أربعين الف الف سيئه، و رفع له خمسا و اربعين الف الف درجه فى عليين و يأتى فى ذلك روايه اخرى عن اسحق بن عمار فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب قال فيه: من قاله بعد فراغه من الصلاه قبل أن تزول ركبته عشر مرات محى الله عنه أربعين الف الف سيئه و كتب له اربعين الف الف حسنه، و كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشره مره.

اقول: العمل بكل واحده من روايات هؤلاء الاساطين العظام صحيح ماثب على قدر ما ورد فيها لعدم التنافى و عموم أخبار من بلغه ثواب، و طريق الجمع بين الكل فى القرائه لتحصيل الواقع ان يكثر فردا قبل الصمد و بعده بقصد القربه المطلقه.

و قال له صلى الله عليه و آله و سلم جبرئيل: يا رسول الله كل شىء يحصى حسابه إلا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فإنه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فان الله اذخر لك و لامتك الحديث.

و قال رسول الله (ص): من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم صل على محمد و آل محمد خرج من فمه طير اخضر له جناحان مكللان بالدر و الياقوت، فاذا نشر بهما بلغا المشرق و المغرب حتى ينتهى الى العرش، و له دوى كدوى النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى: مدحتنى و مدحت نبيى اسكن فيقول: كيف اسكن و لم تغفر لقائل لا اله الا الله فيقول: اسكن فقد غفرت له.

و قال ابو عبد الله عليه السلام جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد طوبى لمن

قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده وقال: يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده مخلصا.

و روى العلامة المجلسي (ره) في عين الحيوه عن الباقر عليه السلام أنه قال: من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله كتب الله له الف الف حسنه ثم قال: فيه و فى روايه أخرى كتب الله له الف الف حسنه.

و فى نسختي الكافي و الوسائل كتب الله له الف حسنه و أظن أن الترك فيهما من الناسخ.

و فى العده قال النبي صلى الله عليه و آله: الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيات فى الميزان يرضين الرحمن و يطردن الشيطان و هنّ من كنوز الجنّه و من تحت العرش، و هنّ من الباقيات الصالحات؟ قالوا بلى يا رسول الله فقال: قولوا سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم

دعاء شريف لحرز النفس و المال

و فى الكافي عن الازاعى عن ابى عبد الله عليه السلام أنه قال: من قال فى كلّ يوم لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله عبوديه و رقًا لا اله الا الله ايمانا و صدقا اقبل الله عليه بوجهه و لم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنّه.

و رواه الصدوق عن محمد بن عيسى مثله الا أنه قال فى كلّ يوم خمس عشره مرّه

و قال ابو عبد الله نقلا عن آباءه عليهم السلام من قال فى كلّ يوم ثلاثين مرّه لا اله الا الله الملك الحق المبين استقبل الغنى، و استدبر الفقر و قرع باب الجنه.

و فى خبر آخر عنه عليه السلام من قال: مأه مرّه لا اله الا الله الملك الحق المبين اعاده الله العزيز الجبار من الفقر و انس و حشه قبره و استجلب الغنى و استقرع باب الجنّه.

و فى العده روى عن ابى الدرداء انه قيل له ذات يوم: احترقت دارك فقال:

لم تحترق فجائه مخبر آخر فقال: احترقت دارك فقال لم تحترق فجائه ثالث فأجابه

بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقبل له بما علمت بذلك قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله و سلم يقول: من قال: هذه الكلمات صبيحه يومه لم يصبه سوء فيه، و من قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها، و قد قلتها و هي هذه [اللهم انت ربّي لا- اله الا- انت عليك توكلت و انت ربّ العرش العظيم و لا- حول و لا- قوه الا بالله العليّ العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن اعلم انّ الله على كلّ شيء قدير، و انّ الله قد أحاط بكلّ شيء علما اللهم انّي اعوذ بك من شرّ نفسي و من شرّ قضاء سوء، و من شرّ كل ذي شرّ، و من شرّ الجنّ و الانس، و من شرّ كلّ دابّه انت آخذ بناصيتها انّ ربّي على صراط مستقيم].

دعاء عظيم الشأن كثير الثواب وارد في عشر ذبحه

و فيه روى الصدوق (ره) باسناده الى عبد الله الانصاري عن خليل البكري قال سمعت بعض أصحابنا انّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام كان يقول في كلّ يوم من ايام عشر ذى الحجه هؤلاء الكلمات الفاضلات اولهنّ: لا اله الا الله عدد الليالي و الدهور، لا اله الا- الله عدد امواج البحور، لا- اله الا- الله و رحمته خير ممّا يجمعون، لا اله الا الله عدد الشوك و الشجر لا اله الا الله عدد الشعير و الوبر لا اله الا الله عدد القطر و المطر لا اله الا الله عدد الحجر و المدر، لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس، و في الصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح و البراري و الصيخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال: من قال ذلك في كلّ يوم من ايام العشره عشر مرّات اعطاه الله بكلّ تهليله درجه في الجّنه من الدرّ و الياقوت ما بين كلّ درجتين مسيره مائة عام للركاب المسرع، في كلّ درجه مدينه فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها، في كلّ مدينه من تلك المداين من الدّور و الحصون و الغرف و البيوت و الفرش و الانزواج و السرّر و الحور- العين و من التمارق و الزرابيّ و الموائد و الخدم و الاشجار و الحلّيّ و الحلل ما

لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضأت كل شعره منه نورا، وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه و عن يمينه و شماله حتى ينتهي الى باب الجنه فاذا دخلها قاموا خلفه و هو امامهم حتى ينتهي الى مدينه ظاهرها ياقوته حمراء، و باطنها زبرجده خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز و جل في الجنه، و اذا انتهوا لها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينه بما فيها قال: لا قال فمن انتم؟ قالوا: نحن الملكه الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز و جل بالتهليل هذه المدينه بما فيها ثوابا لك و ابشر بأفضل من هذا الثواب من الله حين ترى ما أعيد الله لك فاذا كان في ذلك اليوم يقال لك هكذا ثواب الله عطاء في داره دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا، قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرين عليه ليزداد لكم.

و في بعض كتب المجلسي: و يستفاد من بعض الروايات كفايه مره واحده في كل يوم من العشره ايضا.

اقول تأتي جمله من الادعيه الشريفه الاخرى المتضمنه لها في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده في التعقيب و في الباب التاسع في لؤلؤ فضل زياره القبور.

في ثواب تسيح الزهراء و السبحه اذا كانت من تربه الحسينيه

لؤلؤ في فضل تسيح الزهراء سلام الله عليها و عظم ثوابه و مقامه و خواصه، و في فضل السبحه اذا كانت من تربه الحسين عليه السلام، و في وجه انتساب هذا التسيح الى الزهراء عليها السلام اعلم يا اخي اني لم أجد بعد لا اله الا الله ذكره يساويه فضلا من أن يتفضل عليه، و قد نصوا على ذلك في خصوص التعقيبات، قال محمد بن مسلم: سئلت ابا جعفر عليه السلام عن التسيح فقال: ما علمت شيئا موطفا غير تسيح فاطمه (ع) و عشر مرّات بعد الفجر.

و عنه قال ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسيح فاطمه (ع) و لو

كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ (ع).

و في خبر آخر قال عليه السلام فوالله لو كان شيء أفضل منه لعلمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيَّاهَا.

و قال هرون: قال ابو عبد الله عليه السلام يا هرون انا نأمر صبياننا بتسييح فاطمه (ع) كما نأمرهم بالصلاه فالزمه فانه لا يلزمه عبد فشقى.

و قال ابو خالد: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تسييح فاطمه (ع) في كل يوم في دبر كل صلاة أحب الي من صلوه الف ركعه في كل يوم اي من الف ركعه لا- تسييح عقيها وان كانت فريضه كما هو مقتضى اطلاقها فيه، و في عدم اختصاص التعقيب به في الفريض بل الظاهر استحبابه في نفسه و اشتماله على هذا الفضل و ان لم يكن في التعقيب خصوصا بعد ملاحظه البيان الذي يأتي من في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل السواك في أمثال ذلك، نعم هو فيه مؤكدا سيما بعد الفريضه و خصوصا بعد الغداء منها، و عند اراده النوم كما سيأتي، و الظاهر ان المراد ان له هذا الفضل بعد اي صلاة من الصلوات ذكر، و لو كان بعد صلاة واحده لا- ان هذا الفضل مقيد بدوام ذكره في كل يوم عقيب كل صلاة في عمره حتى لو أخل به عقيب واحده لم يكن له هذا الفضل كما ان الظاهر ان هذا له بكل مره ذكر فلو كرر عقيب صلاة واحده مرات عديده فله بكل مره من الفضل و الثواب أكثر من الف ركعه و لو فات بعد صلوه و كرر بعد أخرى لتدارك ما فات و قد مر منا نظير هذا قريبا في لؤلؤ فضل آيه الكرسي.

و قال عليه السلام من سبح تسييح فاطمه قبل أن يثنى رجله من صلاة الفريضه غفر له، و يبدء بالتكبير، و في خبر آخر قال الصيادق عليه السلام: من سبح تسييح فاطمه الزهراء (ع) في دبر الفريضه قبل ان يثنى رجله غفر الله له، و زاد في الجواهر و اوجب له الجنة، و قال عليه السلام من سبح الله في دبر الفريضه تسييح فاطمه عليها السلام المأه (مره خ) و اتبعها بلا اله الا الله مره غفر له.

اقول يستفاد منه استحباب ختمها بلا اله الا الله مره ايضا: كما يستفاد من

الخبر الاتى استحباب ختمها بالاستغفار قال ابو جعفر عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمه (ع) ثم استغفر غفر له و هى مأه باللسان، و الف فى الميزان، و يطرد الشيطان و يرضى الرحمن.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمه (ع) فقد ذكر الله ذكرا كثيرا و عنه عليه السلام قال قال تسبيح فاطمه (ع) من الذكر الكثير الذى قال الله تعالى: [أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا]

و قال تسبيح فاطمه (ع) من ذكر الله الذى قال الله: [فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ] و عنه عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى: [أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا] ما هذا الذكر الكثير فقال عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمه فقد ذكر الله الذكر الكثير.

اقول قد وعد الله فى كتابه الذاكرين الله كثيرا اجرا عظيما.

و قال عليه السلام: من بات على تسبيح فاطمه (ع) كان من الذاكرين الله كثيرا و الذكرات. و فى خبر آخر ان امير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بنى سعد و ذكر حديثا يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له و لفاطمه (ع): الا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا أخذتما منامكما فكبرا اربعا و ثلاثين تكبيره، و سبحا ثلثا و ثلاثين تسبيحه، و احمدا ثلاثا و ثلاثين تحميده فقالت فاطمه: رضيت عن الله و رسوله مره او مرتين.

و فى روايه اخرى قال: اذا أخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلثا و ثلاثين و كبرا اربعا و ثلاثين.

بيان ترتيب ذكر تسبيح الزهراء عليها السلام عند النوم

اقول هذان الترتيبان يحتملان أن يكونا مخصوصين بوقت النوم، و يحتملان أن يكونا إشاره إلى عدم وجوب الترتيب المعروف فيه المعمول بين الطائفة المحقه الذى دل عليه ما رواه ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلام من أنه قال فى تسبيح فاطمه (ع) تبدء بالتكبير اربعا و ثلاثين ثم التحميد ثلاثا و ثلاثين ثم

التسييح ثلاثا و ثلاثين و غيره، و يحتملان التقية كبعض اخبار آخر مما ينافى المعمول و الاول منهما مختار شيخ الطائفه الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي حيث قال و ينبغي للمصلي أن يسبح بتسييح فاطمه الزهراء في دبر كل فريضه و هي اربع و ثلاثون تكبيره و ثلاث و ثلاثون تسيحه و ثلث و ثلاثون تحميده بل يظهر من عباره الامالي أنه ذكره في عداد اوصاف دين الاماميه و لتحقيق ذلك مقام آخر و كيف كان يستحب فيه الموالاه و عدم قطعه كما في الزوايه كان ابو عبد الله عليه السلام يسبح تسييح فاطمه فيصله و لا يقطعه، و كان يقول: من سبقت أصابعه لسانه حسب له اى من نطق لسانه الله اكبر مره واحده و أخذت اصابعه حبتين من السبحه او ثلاثه حسب له تكبيرتان او ثلثه، و هكذا التحميد و التسييح و لكن لا يخفى انها ليست شرطا فيه كما سيأتى و اما خواصه فقد روى ان رجلا دخل على أبى عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام ابى عبد الله عليه السلام فشكا اليه ثقلا فى اذنه فقال: ما يمنعك و اين انت من تسييح فاطمه (ع) .

و فى نجاه العباد تسييح الزهراء مستحب مؤكّد عند اراده التّوم لدفع الرّؤيا السيئه، و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بيان الرّؤيا الصادقه و الكاذبه دعاء ان لدفع شرّ ما رآه الرّجل من المكروه فى المنام مع قصّه من الصّدّيقه الطّاهره سلام الله عليها فى ذلك و بعض أشياء آخر تذكرها يناسب المقام.

و مرّ فى الباب فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي انّ قول تسييحها (ع) ، و قرائه آيه الكرسي عند التّوم من الاحراز القويّه فى السّيفر من كلّ شيء و يستحب ايضا استحبابا مؤكّدا كون السّبحه فيه و فى غيره من تربه سيّد الشهداء سلام الله عليه و ان جاز بكلّ شيء حتى يعقود الاصابع بل عن المقنع ان التسييح بها افضل من التسييح بغيرها عدا تربه الحسين عليه السلام لانّها مسؤلات يوم القيمه قال الصادق عليه السلام: من ادار سبحته من تربه الحسين عليه السلام مره واحده بالاستغفار او غيره كتب الله له سبعين مره و انّ السّجود عليها يخرق الحجب السّبع و تنور الى الارضين السّبع.

وقال: من أدار الحجر من تربه الحسين فاستغفر به مرّه كتب الله له سبعين مرّه و ان امسك الشّبحه بيده و لم يسّبح بها ففى كلّ حبه سبع مرّات.

اقول: الظاهر ان المراد من قوله و لم يسبح بها انه لم يعد التسبيح بها لانه لا يسبح اصلا اذ هو بمنزله نفس التسبيح لا سبع مرات لقوله الا-تى السبحه الّتى من طين قبر الحسين عليه السّلام يسّبح بيد الرّجل من غير أن يسّبح و قوله من اتّخذ سبّحه من تربه الحسين ان سبّح او لا سبّحت بكفه كما أنّ الظاهر أن المراد من الحجر ما يعمّ المطبوخ منها بل منحصر فيه لعدم فرض الحجرية فيما سواه كما لا يخفى فيكون فضله كغير المطبوخ اذا كان من تربته عليه السّلام كما هو قضيه اطلاق أخبار الباب، بل يدل عليه دلالة ظاهره ما عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: من سبّح بسبّحه من طين قبر الحسين تسبيحه كتب له اربعمأه حسنه و محى عنه اربعمأه سيئه و قضى له اربعمأه حاجه، و رفع له اربعمأه درجه لوضوح شمول لفظ الطين للمطبوخ المتّخذ منه، و خروجه عن اسم الطين عرفا لو سلّم غير مضر اذ ليس مفاد الحديث بقاء صدق الطينيه فعلا فقط لوضوح ظهور لفظه فى الاعم منه مضافا الى حكم الاستصحاب، و عدم كونه استحاله على الاقوى لكن صدقه على الممزوج من غيرها مطبوخا كان او غيره غير معلوم الا أن يكون غيرها مستهلكا.

وقال عليه السّلام: من ادار تربه الحسين عليه السّلام فى يده و قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر مع كلّ حبه كتب له سته آلاف حسنه، و محى عنه سته آلاف سيئه، و رفع له سته آلاف درجه، و اثبت له من الشّفاعات مثلها.

وقال عليه السّلام: السبّحه الّتى من طين قبر الحسين عليه السّلام تسبّح بيد الرّجل من غير أن يسّبح. اقول ظاهره و لو بقريته المقام كالاتى بعده ان تسبيحها لاخذها بالكف ثم اقول يمكن دعوى ذلك لمطلق حملها و لو فى الجيب و نحوه نظرا الى وضوح عدم خصوصيه لليد عند التأمل فيحمل اختصاصها بالذكر على كونها محلا لادارتها.

و قال الصادق عليه السلام: من اتخذ سبحة من ترابه الحسين عليه السلام ان سبح اولاً- سبّحت بكفه، و اذا حرّكها و هو ساه كتب له تسبيحه، و اذا حرّكها و هو ذاكر الله كتب له اربعين تسبيحه.

و قال صاحب الامر عليه السلام: فى حديث ان المسيح ينسى التسبيح و يدير السبحة فيكتب له التسبيح، و فى التهذيب عن بعض أصحاب الكاظم عليه السلام: قال دخلت اليه فقال: لا تستغنى شيعتنا عن اربع: خمره يصلّى عليها، و خاتم يتختّم به و سواك يستاك به؛ و سبحة من طين قبر ابى عبد الله عليه السلام فيها ثلاث و ثلاثون حبة متى قلبها ذاكر الله كتب له بكلّ حبة اربعون حسنة و اذا قلبها ساهيا يعث بها كتب الله له عشرون حسنة اربعين و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال لا- يخلو المؤمن من خمسه: سواك و مشط و سجّاده و سبحة فيها اربع و ثلثون حبة و خاتم عقيق.

و نقل فى البحار أنّها تكون بخيوط زرق اربعا و ثلاثون خرز و هى سبحة موليتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها لما قتل حمزه عملت من طين قبره تسبّح به بعد كلّ صلاه و تأتى قصص عجيبة و حكايات غريبة و اخبار نفيسة اخرى فى فضل التربة الحسينيه و خواصها و كونها شفاء من كلّ داء و امانا من كلّ خوف فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل تربة سيّد الشهداء تذكرها يناسب المقام ثم لا يخفى عليك أن ظاهر هذه الاخبار أن هذه المثوبات من كتب مرّه واحده له سبعين و اربعمأه و سته آلاف و اربعين لاجل اداره التربة الحسينيه نفسها و شرفها فله مضافا الى هذه ثواب اصل الذكر الذى يذكره بها ممّا مرّ فضلها. و يأتى فى الباب من استغفار و ذكر و تسبيح و صلوات و دعاء و تهليل و تكبير و تشهد و تسبيحات اربع و غيرها ممّا سنع بالبال كما هو قضيه عموم الخبر الاول بل غيره ايضا فان الظاهر منها ان المراد بالتسبيح و غيره فيها مطلق الاذكار و الاوراد و الادعيه فعلى هذا يكون لمن ذكر تسبيح الزهراء (ع) عقيب صلوه بسبحة من تربته عليه السلام بكلّ مرّه افضل من ثواب سبعين الف ركعه و اربعمأه حسنه و محو اربعمأه سيئه و رفع اربعمأه درجه و يكون له ايضا بكلّ حبه اربعين حسنه بل له بكلّ حبة سته آلاف حسنه و محو

سته آلاف سيئه و رفع سته آلاف درجه و اثبات سته آلاف شفاعه لظهور ان ذكر التسيحات الاربع فى الروايه الماضيه و لو بقرينه السياق و ساير اخبار الباب من باب المثال و كونها احد افراد ما يذكر بالسبحه و لوضوح عدم الخصوصيه لها من بين الاذكار حتى مثل كلمه التوحيد و الصلوه على النبى صلى الله عليه و آله ليقضى هذه المزيه فى الفضل بل هى مستنده الى عدها بها فحينئذ يجتمع له ثواب نفس الذكر كله و ثواب ادارته بالسبحه الحسينيه كله و قد مرّ فى الباب قريبا فى ذيل لؤلؤ فضل جمله أخرى من السور القصار بيان منّا فى اجتماع الثواب المتعدده لذكر و احمد ملاحظتها تناسب المقام.

فعليك يا اخى باتخاذ سبحة من تربته و ملازمته لادراك هذه المزيادات و الفضائل و لا تكن آخذا غيرها للتشخص و التجمل او لقله السبحة ثم عليك بالسواك قبل تسيحها و ساير الاذكار ليضعف لك هذه الثواب كلها سبعين ضعفا و فى الجمعه يضعف كل هذه بالف كما مرّت الاشاره اليه قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي و لو شك فى شىء من التسيح تلافى المشكوك فيه خاصه و قيل بالاستيناف من رأس و لو زاد احد الثلاث فان كان الاخير فلا شىء عليه لعدم الفصل و حصول الموالاه بين تسيحها (ع) و ان كان احد الاولين يحسبه الا واحدا منه فيأتى به و ينتقل منه إلى التسيح الذى بعده بعد أن ينوى رفع اليد عما زاده ليحصل الوصل الظاهر ممّا حكى عن الصادق عليه السلام من أنّه كان يسبح تسيح فاطمه عليها السلام فيصله و لا يقطعه.

و مما رواه فى الاحتجاج من أنّ الحميرى كتب الى صاحب الزمان (ع) يسئله عن تسيح فاطمه من سها فجاز التكبير اكثر من اربع و ثلاثين هل يرجع إلى اربع و ثلاثين او يستأنف و اذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع الى سته و ستين او يستأنف و ما الذى يجب فى ذلك فاجاب عليه السلام اذا سها فى التكبير حتى تجاوز اربعا و ثلاثين عاد الى ثلاث و ثلاثين و بينى عليها، و اذا سها فى التسيح فتجاوز سبعا و ستين تسيحه عاد الى سته و ستين و بنى عليها، فاذا جاوز التحميد مأه فلا شىء عليه، و الاحوط الاولى ان يحسب الاخير ممّا زاده، و يأتى بالباقي لوقوع الفصل المحتمل

كونه مفسدا من الرواية كما ذكره بعض الاساطين كما ان الاحوط الاولى أن يكون عدد خرزه السبعه ثلاثا او اربعا و ثلثين لظهور لفظ الاداره و الروايتين السابقتين عن الكاظم عليه السلام فيهما و ان، كان الاقوى عدم اعتباره فيها و في سابقها مطلقا فيكونان من باب المستحب في المستحب فيجزى ما زاد منهما و ان لم يرجع بل يجزى المقطوع منها و لو بين اذكارها بالفصل الكثير كالساعه و الساعتين و بالكلام الطويل و ان كان من كلام الادميين مثل قرائه القرآن لوضوح أن المطلق في المنذوبات لا يحمل على مقيدها بل يحمل على الافضل و الاكد كما حقق في محله و يجزى كل عدد سواء زاد عليها كالمتعارف في هذا الزمان من نظم الماء بخيط واحد او نقص. منها لاطلاق باقى الاخبار فظهر لك مما مر هنا من الاطلاق و عدم حمل المطلق على المقيد في نحو المقام انه لا يشترط عدد خاص و لا كثره فيها و لا فيما يذكر بها من الاذكار غير تسيحها فيكفى اداره خرزه قليله من تربته عليه السلام كالعشره و الخمسه لحصول هذه المثوبات ايضا في ذكر تسيحها و في غيره من الاذكار و ان قل الذكر ايضا كخمس صلوات فيعطى الذاكر بها هذه المثوبات كلها و ان لم يبلغ عدد الخرزه و عدد الذكر ثلثا او اربعا و ثلثين الواردين في الروايتين الماضيتين هنا.

في سبب انتساب هذا التسيح الى الزهراء عليها السلام

تبصره اعلم ان انتساب هذا التسيح الى الزهراء سلام الله عليها اما لما مر في اخبار فضله من ان رسول الله صلى الله عليه و آله نحلها اياها، و اما لانها قالت عند نزول كوكب الزهره في الارض لتعيين زوجها فنسب اليها كما في حديث عن الباقر عليه السلام ملخصه في المقام ان فاطمه (ع) لما بلغت تسع سنين نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله، و قال ان الله يقرؤك السلام و يقول زوج فاطمه فاطمه فاطمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلك على الاصحاب فطمعوا فيها و كثر خاطبوها حتى بلغ عددهم في اسبوع بعده الفا و سبعمائة نفر من الرجال و كان منهم عبد الرحمن بن عوف و كان من كبار الصيحابه و كان ذا مال و ثروه و تجمل كثير بحيث لو حملت نقوده لبلغ حمل ألف بعير و كان له ثلاثمائة عامل يتجرون عنه و كان له ثلاثمائة و خمسون حانوتا في مكه و مدينه و طائف

و شام جلسوا فيها وكلائه يعملون له، و كان له ثلاثه آلاف خادم يشتغلون باموره، و يحرسون أمواله و كان له ألف عبد و كان له من الغنم و الجمل و الفرس و البغل و البقر و الاموال ما لا يحصى عدده، فارسل الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و قال اجعل مالي من الدواب كلها مهرا لبنتك و ارسل اليك من النقود و الحللى و الحلل ما لا يمكن شرحه فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و أخذ كف حصاه و رماها الى عبد الرحمن، فصارت لؤلؤا شهباء و مرجانا و قال خذ هذه ليزيد مالك قد كررت القول ان ذلك الامر الى الله أزوجه بمن أمرنى الله به فنزل جبرئيل و قال ان الله يقرئك السلام و يقول زوج فاطمه بمن ينزل كوكب الزهره ليله الجمعه فى بيته فأخبر به الاصحاب فزينوا بيوتهم و تهيئوا لنزول الكوكب عليهم حتى جاءت الليله خرج النبي الى السطح ينتظر نزول الكوكب و خرجت الصديقه فى خلفه الى السطح لتنظر كيف ينزل الكوكب، و فى بيت من تنزل و كان الناس منتظرين حتى مضى نصف الليل، فاذا طار الكوكب من السماء الى الارض مضيئا بحيث صار الليل كالنهار ضوءا و نورا فلما رآته الصديقه شرعت بقول: الله اكبر فطال نزوله على قدر قائلته اربعا و ثلاثين مره فنزل و طاف على سطوح الدور حتى استقر على سطح بيت امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام و دخل بيته و سلم عليه و هنأه به، فلما رآته الصديقه انه نزل فى بيت امير المؤمنين عليه السلام قالت: الحمد لله على ان لم اخرج من قبيلتى و طال مكثه فى بيته على قدر قائلته ثلاثا و ثلاثين مره فاذا خرج صوت عجيب من الكوكب و عرج الى السماء من طريق جاء منه و لما راته ثانيا قد تجلى و أضاء قالت سبحان الله تعجبا و كثرته ثلاثا و ثلاثين مره حتى دخل السماء

اقول و لعل هذا هو السر فى جعله على هذا العدد و اجزائه على هذه المقادير.

فى فضل لا حول و لا قوه الا بالله

لؤلؤ فى فضل الحوقله و خواصها، و فى فضل قرائتها بعد لبس الثوب الجديد و فى بعض الادعيه عنده.

قال عليه السلام: اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وقال ابن عباس: رأيتته صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا حول ولا قوة الا بالله قلت يا نبي الله ما ثوابه قال: تسيح حمله العرش فمن قال مره لا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنه و كتب له بكل حرف مائة حسنه و رفع له مائة درجه فان زاد على مره واحده فله بكل حرف كنز و نور على الصراط، و فى خير لما وضعوا العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فخفف و هان عليهم و كل مؤمن قالها مره كتب له ثواب حمله العرش و جملة الملكه، و هان عليه أثقال الدنيا و الاخره و غشاه رحمه ربه تعالى.

و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: ان حمله العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه فاهمهم الله لا حول ولا قوة الا بالله فنهضوا به.

اقول: تاتى قصه هذا فى الخاتمه فى لثالى عظم العرش فى لؤلؤ عدد اركان العرش مع بعض اخبار عجيبه اخرى متضمنه لعظم فضلها و يأتى فيها فى لثالى عظم الملكه عظم حمله العرش و حال الملكه فى الطاعه و العباده. و قال عليه السلام:

غرس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله.

فى خواص الحوقله و فوائدها

و اما خواصه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله فقد فوض أمره الى الله فحق على الله أن يكفيه و قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا قال العبد: لا حول ولا قوة الا بالله قال الله للملكه استسلم عبدى اقضوا حاجته.

و عنه عليه السلام قال: من قال ألف مره لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رزقه الله الحج فان كان قد اقترب أجله آخر الله فى أجله حتى رزقه الحج.

و قال صلى الله عليه وآله و سلم: ان آدم شكأ إلى الله ما يلقى من حديث النفس و الحزن فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا آدم قل لا حول ولا قوة الا بالله فقالها فذهب عنه الوسوسه و الحزن. فى خبر آخر قال أبو عبد الله: ان آدم شكأ إلى ربه حديث النفس فقال: اكثر

من قول لا حول ولا قوه الا بالله.

و فى الزوايه فى دفع وسوسه الصيذر امسح يدك على صدرك و قل ثلاث مرّات بسم الله و بالله محمّد رسول الله لا حول ولا قوه الا بالله العليّ العظيم اللهم امسح عني ما احذر، او قل آمنت بالله و رسوله مخلصا له الدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، او كزّر قول توكلت على الحيّ الّذى لا يموت و الحمد لله الّذى لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الدّل و كبره تكبيرا.

و فى الفقيه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على امان لامتى من الهمّ لا حول ولا قوه الا بالله العليّ العظيم و لا ملجأ و لا منجى من الله الا اليه.

و فى لكشكول قال الصادق عليه السّلام فى حديث: و اذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوه الا بالله. و قد مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره حديث شريف مفرّح فى أنّ قول لا حول ولا قوه الا بالله العليّ العظيم و صلّى الله على محمّد و آله الطيبين الطاهرين باعث لدفع الشياطين و محاربه الملائكه معهم و غلبتهم عليهم فراجعهم، و مرّ أنّه قال من الحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوه الا بالله.

و قال عليه السّلام: من قال لا حول ولا قوه الا بالله مائة مرّه فى كلّ يوم لم يصبه فقر أبدا و مرّ انه عليه السّلام قال: من قال لا حول ولا قوه الا بالله فى كلّ يوم ثلاثين مرّه استقبل الغنى و استدبر الفقر و فرع باب الجنّه.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من قال بعد صلاه الصّبح قبل أن يتكلّم بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوه الا بالله العليّ العظيم يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء، و من قالها اذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجدّام و البرص.

و عنه عليه السّلام قال: من قال فى كلّ يوم مائة مرّه لا حول ولا قوه الا بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الهمّ.

و عن الرضا (ع) قال: من قال لا حول ولا قوه الا بالله العليّ العظيم دفع الله بها عنه تسعين (سبعين خ) نوعا من بلاء الدّنيا ايسرها الخنق.

و قال النَّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: من قال: اذا خرج من بيته بِسْمِ اللهِ قال الملكان: هديت، و اذا قال: لا حول و لا قوَّة الا بالله قالوا: وقت، فاذا قال: توكلت على الله قالوا كفت و يقول الشَّيْطان كيف لى (بعبد ظ) هدى و وقى و كفى، و فى روايه عن ابى جعفر عليه السَّلام مثله الا انه قال: فيقول الشَّيْطان كيف اصنع بمن هدى و وقى و كفى.

و قال الصِّادق عليه السَّلام: الا أعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطه فقل بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوَّة الا بالله العليِّ العظيم فانَّ الله صرف بها عنك ما شاء من أنواع البلاء.

و قال الحسين سئلت الصادق عليه السَّلام عن تفسير لا حول و لا قوَّة الا بالله قال عليه السَّلام لا يحول بيننا و بين المعاصى الا الله و لا يقوينا على أداء الطاعة و الفرائض الا الله

اقول: انما ذكر عليه السَّلام اهمّ افراد ذلك و الا فمعناه لا حول مطلقا او لا قوه مطلقا الا بالله.

فى كيفية الصلوه بعد لبس الثوب الجديد و عظم ثوابها و فائدتها

فائده شريفه قال أبو عبد الله قال امير المؤمنين عليهما السَّلام: اذا كسى الله المؤمن ثوبا جديدا فليتوضأ و ليصل ركعتين يقرأ فيهما امّ الكتاب و آيه الكرسي و قل هو الله احد و انا انزلناه فى ليله القدر ثم يحمد الله الذى ستر عورته و ذرّيته فى النَّاس، و ليكثر قول لا حول و لا قوَّة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصى الله فيه، و له بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له و يستغفر له و يترحم عليه (اقول) الظاهر ان المراد بكلّ سلك فى الثوب هو كل سلك فى طول كل قطعه و عرضها لا ما كان فى حال ندفه و لا ما كان فى حال وصل بعضها ببعض و صيرورتها ثوبا قال بعض المحققين يكفى فى التحميد أن يقول: الحمد لله الذى ستر عورتى و ذرّيتى فى النَّاس، و فى كثره قول لا حول و لا قوَّة الا بالله أن يقوله عشرين مرّه.

اقول فى صدق الكثره على العشرين بل الثلاثين بل الاربعين تأمل ظاهر و الاولى أن يقوله ثمانين مرّه و أزيد سيّما بعد ملاحظه ما مرّ من عظم ثوابه.

و ما فى الكافى من انّ المتوكّل لما سمّ نذر ان عوفى ان يتصدّق بمال كثير فلما عوفى سئل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فارسل جعفر بن محمود الى

ابى الحسن على بن محمّد (ع) فسئله عن حدّ المال الكثير فقال له: الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيّدى أنّه يسئلى عن العله فقال ابو الحسن (ع) انّ الله تعالى يقول [لَقَدْ نَصَّيْرُكُمْ اَللّٰهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيْرَهٗ] فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين و قدم فى المكارم قل هو الله أحد على آيه الكرسي، و ترك العلى العظيم فى الحوقله كالكافى فى الثانى، و الاحوط أن يقرء قل هو الله احد قبلها و بعدها بقصد القربه المطلقه و قرء ما ترك و انكان نسخته اوثق و أقرب بالصحه مع أن كل واحد منهما فيه الكفايه كما لا يخفى.

و فى خبر قال من أخذ قدحا و جعل فيه ماء و قرء انا انزلناه خمسا و ثلاثين مرّه و رشّ الماء على ثوبه لم يزل فى سعه حتّى يبلى ذلك الثوب. و فى روايه أخرى قرء عليه انا انزلناه عشرا و قل هو الله احد عشرا، و قل يا ايها الكافرون عشرا ثم رشّ ذلك الماء على ذلك الثوب فمن فعل ذلك كان فى عيشه رغد ما بقى ذلك الثوب و فى أخرى قال ابو عبد الله (ع) من قطع ثوبا جديدا و قرء انا نزلناه سته و ثلاثين مره فاذا بلغ [تَنْزَلُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَ الرُّوْحُ] اخرج شيئا من الماء و رشّ على الثوب رشّا خفيفا ثم صلّى ركعتين و دعا ربّه و قال فى دعائه الحمد لله الذى كسانى من الرّياش ما اتجمل به فى النّاس و أودى به فريضتى و استر به عورتى اللهم اجعلها ثياب يمن و بركه اسعى فيها لمرضاتك و اعمر فيها مساجدك و اصلّى فيها لربى و احمد الله لم يزل يأكل فى سعه حتى يبلى ذلك الثوب

اقول روى فى ثواب الاعمال هذا الحديث مثل ما هنا الاّ أنّه قال بعد و دعا ربّه و قال فى دعائه: الحمد لله الذى رزقنى ما اتجمل به بين النّاس و اوارى به عورتى و اصلّى فيه لربى ثمّ حمد الله.

و فى الكافى عنه قال: من قرأ انا انزلناه اثنين و ثلاثين مرّه فى اناء جديد و رشّ به ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل فى سعه ما بقى منه سلك، و فى المكارم كان اذا لبس ثوبا جديدا قال: الحمد لله الذى كسانى ما يوارى عورتى و اتجمل به

فى الناس و كان اذا نزع نزع من مياسره اولاً.

و فى الامالى قال امير المؤمنين عليه السّلام: علّمنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اذا لبست ثوباً جديداً ان اقول: الحمد لله الذى كسانى من الرّياش ما اتجمل به فى الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها بمرضاتك و اعمر فيها مساجدك فانه من فعل ذلك لم يتقمّمه حتّى يغفر له و فى الكافى عن عمر بن يزيد قال: اردت الدّخول على ابى عبد الله فلبست ثيابى، و نشرت طيلساناً جديداً كنت معجباً به فزحمنى جمل فى بعض الطريق فتمزق من كلّ وجه فاغتممت لذلك فدخلت على أبى عبد الله فنظر إلى الطيلسان فقال لى مالى اراك منتهكاً فاخبرته بالقصّه فقال: يا عمر اذا لبست ثوباً جديداً فقل لا اله الا الله محمّداً رسول الله تبرء من الافه، و اذا احببت شيئاً فلا تكثر من ذكره فانّ ذلك مما يهدّه.

و عن الكاظم (ع) قال: ينبغى لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول: الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى، و اتجمل به فى الناس و اتزّين بينهم.

فى فضل التسيّحات الاربع و عظم ثوابها

لؤلؤ: فى فضل التسيّحات الاربع و كل واحد منها بانفرادها، و فى حديث شريف فى فضل التحميد قال النبى صلّى الله عليه و آله: لما اسرى بى إلى السماء دخلت الجنّه فرأيت فيها قيعانا بقعا من المسك و رأيت فيها ملائكه بينون لبنه من ذهب و لبنه من فضّه و ربما امسكوا فقلت لهم: ما لكم قد امسكتم قالوا: حتّى تجيئنا النفقه فقلت: و ما نفقتكم فقالوا: قول المؤمن سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فاذا قالهنّ بنينا و اذا سكت امسكنا.

اقول قد مرّ فى الباب الثّانى فى لؤلؤ فضل الذّكر نظير ذلك فى غرس الاشجار للذّكر.

و في خير مَرَّ تمامه في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب المعاش لنفسه و عياله قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا اسرى بي الى السِّمَاء دخلت الجنَّة فرأيت فيها قصرا من ياقوته حمراء يرى داخلها من خارجها، و خارجها من داخلها من ضيائها و فيها بنيان من زبرجد فقلت يا جبرئيل: لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، و أدام الصَّيام، و أطعم الطَّعام، و تهجد بالليل و النَّاس نيام ثم قال: أ تدرى ما إطاب الكلام يا على قال عليه السَّلام: اللهُ و رسوله اعلم قال: من قال [سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر] أو في آخر قال: انَّ في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من أطاب الكلام و أطعم الطَّعام و أفشى السَّلام و صَلَّى بالليل و النَّاس نيام، فقال عليّ: يا رسول الله من يطيق هذا من امتك؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عليّ ا و ما تدرى ما اطابه الكلام من قال اذا أصبح و امسى [سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر] عشر مرات.

و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من قال: سبحان الله غرس الله له بها شجره في الجنة

و من قال: الحمد لله غرس الله له بها شجره في الجنة و من قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجره في الجنة و من قال: الله اكبر غرس الله له بها شجره في الجنة فقال رجل من قريش: يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير فقال نعم و لكن اياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقها و ذلك ان الله يقول: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ].

و قال الباقر عليه السَّلام: مَرَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برجل يغرس غرسا في حائط له، فوقف عليه و قال: أ لا أدلك على غرس اثبت اصلا، و اسرع ايناعا و اطيب ثمرا و أبقى قال: بلى فدلتني يا رسول الله فقال: اذا أصبحت و امسيت فقل سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فان لك ان قلته بكل تسييحه عشر شحرات في الجنة من انواع الفاكهه و هن الباقيات الصالحات، فقال الرَّجُل: فأنى أشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين أهل الصدقه فانزل

الله آيات من القرآن [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ] وقال عليه السلام: لان اقول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر أحب الی مما طلعت عليه الشمس.

و قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر سيد التسابيح فمن قال في يوم مرّه كان خيرا له من عتق رقبه و كان خيرا له من عشره الف فرس يوجّه في سبيل الله، و ما يقوم مقاما الا مغفورا له الذنوب، و اعطاه الله بكل حرف مدينه، و قال: سبحان الله خير من جبل فضه أعطى في سبيل الله و الحمد لله خير من جبل ذهب في سبيل الله و لا اله الا الله خير من الدنيا و ما فيها يقدمه الرّجل بين يديه، و الله اكبر خير من عتق الف رقبه.

اقول قد مرّ عظم اجر الصّيدقه مفضّلا في اوائل الباب السّيّدس في لئالى متكثره فارجعها مع ما ورد من أنّ من أعتق رقبه فهو جزائه من النار حتى تقف على مقدار مالك في قول هذه الكلمات الثّامات لتواظب عليها من غير فتور و غفله فانّ بتكررها يتكرر هذه المثوبات كما لا يخفى. و قال ابو جعفر عليه السّلام من قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه و تقدّسه و تهلّله الى يوم القيامة.

و عنه عليه السّلام قال: من قال سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائرا له لسان و جناحان يسبح الله عنه في المسبّحين حتى تقوم السّاعه و مثل ذلك و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

سؤال اليهود عن ثواب التسبيحات الاربع

و في خبر رواه في العلل قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلّى الله عليه و آله فسئلوه عن الكلمات التي اختارهنّ الله لابراهيم عليه السّلام حيث بنى البيت فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم نعم سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر الى أن قال اليهودى أخبرنى ما جزاء قائلها؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا قال العبد: سبحان الله سبح معه ما دون العرش

فيعطى قائلها عشر امثالها، و اذا قال: الحمد لله انعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الاخره و هى الكلمه التي يقولها أهل الجنة اذا دخلوها، و ينقطع الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله و ذلك قوله تعالى: [دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] و اما قوله لا اله الا الله فالجئه جزائه و ذلك قوله تعالى [هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ] يقول هل جزاء لا اله الا الله الا الجنة.

و قال ابو عبد الله عليه السلام التفت رسول الله صلى الله عليه و آله الى أصحابه فقال: اتخذوا جنًا فقالوا يا رسول الله من عدو قد اظلمنا فقال لا و لكن من النار فقالوا: ما الجنة؟ فقال: قولوا سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

و قال اكثره من قول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فأنهن يأنين يوم القيامة و لهن مقدمات و مؤخرات و معقبات و هن الباقيات الصالحات.

و قال خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان و عدّ منهن التسيحات الاربع.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من بخل منكم بمال أن ينفقه، و بالجهاد أن يحضره و بالليل ان يكايده فلا يبخل بسبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوة الا بالله.

و فى تفسير «و لذكر الله اكبر» ان رجلا جاء الى حبيب اوفى السلمي و اصحابه فقال: ما تقولون فى رجل اعتق اربع رقاب و اثنى اقول: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فأيهما أفضل فنظروا هنيهة فقالوا: ما نعلم شيئاً أفضل من ذكر الله.

اقول: يأتي فى الخاتمه فى لثالى عظم العرش فى لؤلؤ عدد اركان العرش حديث شريف آخر يستفاد منه عظم شأن التسيحات الاربع و علو مقامها عند الله، و يأتي مثله المنقول فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبد من الادعيه الشريفه الوارده فى

التعقيب، و ممّا يكشف عن عظم مقامها أنّ قرائتها في الرّكعتين الاخيرتين من الصّلاه أفضل من فاتحه الكتاب مع ما عرفت في الباب قريبا في لؤلؤ فضلها من عظم ثواب قرائتها فيها و في نفسها.

ثم اقول: ان وفقت لتكرار هذا الذّكر فلا تغفل عما مرّ في اللؤلؤ السّابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من ازدياد الثواب العظيم على ما مر هنا من جهه عدها بالسبحه من تربه سيّد الشهداء عليه السّلام و من جهه تصدورها بالسواك.

□
وقال ابن بكير: قلت لابي عبد الله عليه السّلام قول الله [أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا] ما ذا الذّكر الكثير قال ان تسبّح الله في دبر المكتوبه ثلاثين مره.

وقال في مجمع البيان روى عن ائمتنا عليهم السّلام ان من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر ثلاثين مره فقد ذكر الله ذكرا كثيرا.

وقال رسول الله صلّى الله عليه و آله لاصحابه ذات يوم: أ رأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب و الا- قمصه (و الا-نيه خ) ثم وضعتم بعضه على بعض أ ترونه يبلغ السّماء قالوا لا- يا رسول الله قال صلّى الله عليه و آله: أ فلا ادلكم على شىء أصله في الارض و فرعه في السّماء قالوا بلى يا رسول الله فقال صلّى الله عليه و آله: يقول احدكم اذا فرغ من صلاته سبحان الله و الحمد لله و لا- اله الا- الله و الله اكبر ثلاثين مره فان أصلهنّ في الارض و فرعهن في السّماء، و هن يدفعن الهدم و الغرق و الحرق و التردى في البثر و كل السّبع و ميته السّوء و البليه التي نزلت على العبد في ذلك اليوم، و قال ابو عبد الله عليه السّلام:

من صلّى صلاه مكتوبه ثم سبّح في دبرها ثلاثين مره لم يبق شىء من الذنوب على بدنه الا تناثر.

و روى في العده في ذيل روايه يذكر فيها وصف بساط سليمان و معسكره انه مرّ بحراث فقال لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما فألقاه الرّيح في أذنه فنزل و مشى الى الحراث، و قال: أنما مشيت اليك لثلاث تمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسيحه واحده يقبلها الله خير ممّا اوتى آل داود.

وقال: من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه الى يوم القيامة و قال امير المؤمنين عليه الصّلاه و عليه السلام التّسبيح نصف الميزان و الحمد لله يملاء الميزان و الله اكبر يملاء ما بين السّماء و الارض و فى حديث قال قول الله اكبر مرّه افضل من الدّنيا و ما فيها.

و فى آخر مرّ قال الله اكبر خير من عتق الف رقبة، و قال: أوّل من يدخل الجنّه الحامدون.

و عن فضيل عن احدهما قال: سمعته يقول: اكثروا من التّهليل و التّكبير فأنّه ليس شىء أحب الى الله من التّهليل و التّكبير. و قال ابو عبد الله عليه السّلام ثمن الجنّه لا اله الا الله و الله اكبر.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من قال سبحان الله و بحمده كتب الله له الف الف حسنه و محى عنه الف سيئه. و من زاد زاده الله، و من استغفر غفر الله له.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثه آلاف حسنه و محى عنه ثلاثه آلاف سيئه و رفع له ثلاثه الاف درجه، و خلق منها طائرا فى الجنّه يسبح و كان أجر تسبيحه له.

و عنه عليه السّلام قال: من قال الحمد لله كما هو أهله شغل كتّاب السّماء قال الرّاوى: كيف يشغل كتّاب السّماء قال: يقولون اللهم انا لا نعلم الغيب فيقال اكتبوها كما قالها عبدى و على ثوابها. و قال محمّد: قلت لابي عبد الله عليه السّلام اى الاعمال احبّ الى الله؟ قال عليه السّلام: ان تحمده عنه.

و قال عليه السّلام: كلّ دعاء لا يكون قبله تحميد: فهو ابتر انما التّحميد ثم الثناء

و عنه عليه السّلام قال: من قال أربع مرّات اذا أصبح الحمد لله ربّ العالمين فقد ادّى شكر يومه، و من قالها اذا أمسى فقد ادّى شكر ليلته.

و عنه عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انّ فى ابن آدم ثلاثمائه و ستين

عرقاً منها مأه و ثمانون متحرّكه و منها مأه و ثمانون ساكنه، فلو سكن المتحرك لم ينم و لو تحرك الساكن لم ينم و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم اذا اصبح قال: الحمد لله ربّ العالمين كثيرا على كلّ حال ثلثمائه و ستين مرّه و اذا امسى مثل ذلك و زاد فى روايه بعد قوله و ستين مره عدد عروق الجسد.

و فى العده سئل ابو عبد الله عليه السّلام عن ادنى ما يجزى عن التّحميد قال: تقول الحمد لله الذى علا فقهر، و الحمد لله الذى ملك فقدر؛ و الحمد لله الذى بطن فخير، و الحمد لله الذى يحيى الموتى و يميت الاحياء و هو على كلّ شىء قدير و قد مرت اخبار متعلّقه بفضل التّحميد و طريقه و قصه منبهه عجيبه من متى ابى يونس فيه فى الباب الرابع فى الشّروط السابع للفقير فراجعها.

فى الاشاره الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: جاء الفقراء الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فقالوا: يا رسول الله ان الاغنياء لهم ما يعتقدون و ليس لناولهم ما يحجّون، و ليس لناولهم ما يتصدّقون، و ليس لناولهم ما يجاهدون، و ليس لنا فقال رسول الله من كبر الله مأه مرّه كان أفضل من عتق مأه رقبه، و من سبح الله مأه مرّه كان أفضل من سيق مأه بدنه و من حمد الله مأه مره كان أفضل من حملان مأه فرس فى سبيل الله بسرجهها و لجمها و ركبها، و من قال لا اله الا الله مأه مرّه كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال: فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه قال: فعاد الفقراء الى النّبى صَلَّى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء.

اقول قد مرّ فى الباب الرابع فى اللؤلؤ الثالث من صدره حديث دل على أنّ الاغنياء لم يلحقوا الفقراء فى شىء من أعمال الخير من دعاء و غيره و إن انفقوا عشره آلاف درهم.

و فى خير آخر قال لامّ هانى: من سبّح الله مائة مرّة كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق مائة بدنه الى بيت الله الحرام، و من حمد الله مائة تحميده كان أفضل ممّن اعتق مائة رقبه، و من كبر الله مائة تكبيره كان أفضل ممّن حمل على مائة فرس فى سبيل الله بسرجها و لجمها، و من هلّل الله مائة تهليله كان أفضل النّاس عملاً يوم القيامة الاّ من قال أفضل من هذا. و قال الثّمالى: سمعت على بن الحسين عليه السّلام يقول: من كبر الله عند المساء مائة تكبيره كان كمن أعتق مائة نسمة.

و قال يونس: قلت لابي عبد الله عليه السّلام من قال: سبحان الله مائة مرّة كان ممّن ذكر الله كثيرا قال نعم، و قد مرّ فى الباب السادس فى لؤلؤ ذمّ العزوبه أنّ الحسين بن خالد قال: سئلت ابا الحسن عليه السّلام عن مهر السّنة كيف صار خمسمائة فقال: ان الله أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيره، و يسبّحه مائة تسيحه، و يحمده مائة تحميده، و يهلّله مائة تهليله، و يصلّى على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ثم يقول: اللهمّ زوّجنى من الحور العين الاّ زوّجه الله حورا عينا، و جعل ذلك مهرا.

فى فضيله الصلاه على محمّد و آله و ثوابها

لؤلؤ: فى فضل الصلاه على محمّد و آله و عظم ثوابها.

اقول: الايه و هى قوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِّحُوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا] و الاخبار فى فضلها و الامر بها فى غايه الكثره حتّى ذهب جماعه من الاعلام كفاضل المقداد و محقّقى البهائى و الاردبيلى الى وجوبها كلّما سمع او ذكر اسمه او لقبه او كنيته من نفسه او من غيره.

و قال فى الانوار: و اما وجوب الصلاه عليه اذا ذكر او استحبابها فففيه خلاف بين الاصحاب، و الذى دلّت عليه الاخبار الصّحيحه هو الوجوب، كلّما ذكره ذاكر سواء اتحد مجلس الذّكر او تعدد، و سواء صلّى عليه سابقا ام لا، و سواء ذكر باسمه او بلقبه او بكنيته، بل و بالصّميم الرّاجع اليه فأنّه كناية عنه.

اقول المنصور المشهور عدم الوجوب مطلقا لكن الاخذ بالحايطة للدين

و الفوز العظيم كما يأتي تفصيلها يقتضى العمل بقولهم و كيف كان فمعناها على ما فى روايه عن الكاظم عليه السلام حين سئل ما معنى صلوات الله و صلوات الملائكه و صلوات المؤمن أنه قال: صلوات الله رحمه من الله و صلوات الملائكه تزكيه منهم له، و صلوات المؤمنين دعاء منهم له اقول سيأتى فى اللؤلؤ الثالث بعد هذا معنى الدعاء منهم له.

و اما ما ورد فى فضلها و عظم اجرها و رفعه مقامها بين الاذكار فقال ابو عبد الله عليه السلام:

اذا ذكر النبى صلى الله عليه و آله فاكثروا الصلاه عليه فانه من صلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم صلاه واحده صلى الله عليه الف صلاه فى الف صفه من الملائكه و لم يبق شىء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلاه الله و صلاه ملائكته، فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور قد برى الله منه و رسوله و اهل بيته.

و فى خبر آخر قال. انس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله من صلى على مروه صلت عليه الملائكه، و من صلت عليه الملائكه صلى الله تعالى عليه، و من صلى عليه الله تعالى لم يبق فى السموات و الارض شىء الا و يصلى عليه.

و فى آخر عنه عن ابى طلحه قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلم أره اشد استبشارا منه يومئذ و لا اطيب نفسا، قلت: يا رسول الله ما رأيتك قط اطيب نفسا و لا اشد استبشارا منك اليوم فقال صلى الله عليه و آله: و ما يمنعنى و قد خرج أنفا جبرئيل من عندى قال قال الله تعالى من صلى عليك صلاه صليت بها عليه عشر صلوات و محوت عنه عشر سيئات و كتب له عشر حسنات، و زاد فى خبر و رفع له عشر درجات.

و فى آخر قال صلى الله عليه و آله: لقينى جبرئيل فبشرنى قال: ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه، و من سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك.

و فى آخر قال صلى الله عليه و آله: جائنى جبرائيل، و قال: انه لا يصلى عليك احد الا و يصلى عليه سبعون الف ملك، و من صلى عليه سبعون الف ملك كان من أهل الجنة

و فى بعض نسخ الحديث: قال صلى الله عليه و آله من صلى على فى السموات و الارض ملك الا و يصلى عليه و قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله: من صلى على صلى الله عليه و ملائكته فمن شاء فليقل و من شاء فليكثر.

وقال ابو عبد الله عليه السلام: وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد و آل محمد كتب الله له ما حسنه و من قال: صلى الله على محمد و اهل بيته كتب الله له الف حسنه

اقول هذا نص على افضله الاهل على الامل بما فيه و لا ينافيه ما سيأتى فى روايه عمار فى اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ لانها فى مقام تعميم المعنى و الامر به لاعمّيته لا لاكثرية ثوابه بالنسبه الى الاهل و قال عليه السلام: الصلاه على محمد و آله تعدل عند الله التسبيح و التهليل و التكبير.

اقول قد مرّ فضلها و عظم اجرها فى اللؤلؤ السابق فراجعها لتقف على مقدار ثواب الصلاه عليه و آله مضافا الى ما هنا.

و قال عليه السلام: و من قال صلى الله على محمد و اهل بيته كتب له بكل مره الف حسنه.

و قال من: صلى على و على آلى تعظيما لحقى خلق من ذلك القول ملك يرى جناح له بالمشرق، و الاخر بالمغرب و رجلاه مغموستان فى الارض السيفلى، و عنقه ملق تحت العرش فيقول الله: صلّ على عبدى كما صلّى على النبى و آله فهو يصلّى عليه الى يوم القيمة.

و قال عليه السلام: من قال صلى الله على محمد و آل محمد أعطاه اجر اثنين و سبعين شهيدا و خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.

و روى محمد بن مسلم عن احدهما انه قال: ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاه على محمد و آل محمد و ان الرجل لتوضع اعماله فى الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه و آله الصلاه عليه فيضعها فى ميزانه فتترجح.

و قال ابو جعفر عليه السلام: أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة الصلاه على محمد و اهل بيته. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاه على حتى أثقل بها حسناته.

و قال عبد السلام قلت لابي عبد الله عليه السلام: انى دخلت البيت و لم يحضرنى شىء من الدعاء الا الصلوه على محمد و آله فقال: اما انه لم يخرج أحد بافضل ممّا خرجت به

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلاه.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: اِنَّ اقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ اَكْثَرَكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي دَارِ الدُّنْيَا.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا عَلِيُّ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ اَوْ لَيْلَةٍ وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَ لَوْ كَانَ مِنْ اَهْلِ الْكِبَائِرِ، وَ قَالَ: مِنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً خَلَقَ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ رَأْسَهُ نَوْرًا، وَ عَلَيَّ يَمِينَهُ نَوْرًا وَ عَلَيَّ شِمَالَهُ نَوْرًا، وَ عَلَيَّ فَوْقَهُ نَوْرًا، وَ عَلَيَّ تَحْتَهُ نَوْرًا وَ فِي جَمِيعِ اَعْضَائِهِ نَوْرًا وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: الصَّلَاةُ عَلَيَّ نَوْرٌ عَلَيَّ الصُّرَاطُ، وَ مِنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ الصُّرَاطُ مِنْ نَوْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ اَهْلِ النَّارِ.

و فِي خَيْرِ مَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَنْ يَلْجُ النَّارَ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ.

وَ قَالَ: مِنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةً مَرَّةً، وَ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ اَلْفَ مَرَّةً، وَ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ اَلْفَ مَرَّةً لَا يَعْذَبُهُ اللهُ فِي النَّارِ اَبَدًا، وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ اَلْفَ مَرَّةً لَمْ يَمِتْ حَتَّى يَبْشَرَ لَهُ الْجَنَّةَ.

فِي اِنْ الصَّلَاةِ عَلَيَّ النَّبِيِّ اَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ اَلْفَ سَنَةٍ

وَ رَوَى الْفَاضِلُ الْبَسْطَامِيُّ فِي كِتَابِ ذَخِيرَةِ الْعِبَادَةِ عَنْ بَعْضِ الْكُتُبِ اَنَّ فِي اَخْبَارِ الْمَعْرَاجِيَّةِ اِنْ مَلَكَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فِي عَشْرِينَ اَلْفَ سَنَةٍ كُنْتُ خَمْسَ اَلْفَ سَنَةٍ فِي الْقِيَامِ وَ خَمْسَ اَلْفَ سَنَةٍ فِي الرُّكُوعِ، وَ خَمْسَ اَلْفَ سَنَةٍ فِي السُّجُودِ وَ خَمْسَ اَلْفَ سَنَةٍ فِي التَّشْهَدِ وَ هَبْتَ ثَوَابَهُ لَامْتِكُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: تَزَعَمُ اَنَّ اُمَّتِي مَحْتَاجُونَ اِلَى ذَلِكَ الثَّوَابِ بَعْدَهُ رَبِّي اَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ عَصَائِهِ اُمَّتِي اِذَا صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً مِنَ الثَّوَابِ اَكْثَرَ مِنْ عِبَادَتِكَ هَذِهِ، وَ فِيهِ عَنْ كِتَابِ زَهْرَةِ الرِّيَاضِ مِنْ مَوْاَلِفَاتِ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْعَامَةِ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قَالَ: خَلَقَ اللهُ مَلَكَ لَهُ جَنَاحَانِ: جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ، رَجُلُهُ فِي الْاَرْضِ السَّابِعَةِ وَ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَ لَهُ اِرْيَاشٌ بَعْدَدُ كُلِّ خَلَايِقٍ مِنَ الْاِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ حَيْوَانِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ، وَ عَدَدُ اِنْفَاسِ كُلِّ هُوْلَاءِ وَ عَدَدُ قَطْرَاتِ الْمَطْرِ وَ وَرَقِ الْاَشْجَارِ وَ نَجْمِ السَّمَاءِ

و رمل الفلوات، و لما صَلَّى احد من امتى عَلَى أمره أن يخوض فى بحر النور و يخرج و يتحرّك فيسقط من كلّ ريش من هذه إلا ريش قطره يخلق الله منها ملكا فيأمرهم جميعهم ان يستغفروا للمصلى الى يوم القيامة.

و فى خلاصه الاخبار أنّ الله تعالى خلق فى الفردوس الاعلى طائرا اسمه طائر الصّيلوات و فيه شجر يقال له شجر التحيات ثبت أغصانه فى كلّ دار و قصر، و فى تحته حوض، و اذا صَلَّى احد على محمّد و آله ينزل الطائر من الشجره، و يغوط فى الحوض و يخرج و يحرك ارياشه، و يخلق الله من كلّ قطره ماء يقطر منه، ملكا يستغفر للمصلى.

و فيه أنّ العبد اذا قال: اللهم صل على محمّد و آل محمّد خلق الله منه ملكا له جناحان: جناح فى المشرق و جناح فى المغرب و رجلاه قعر الارض و رأسه تحت العرش فيقول الله للملك: صلّ على عبدى كما صَلَّى على رسولى فيصلّى الملك عليه الى يوم القيامة.

و فى زبده التصانيف روى أنّ الله خلق فى الفردوس الاعلى طيرا اسمه صلوات و هو على غصن شجر تحته حوض فكلما صَلَّى احد على محمّد و آل محمّد ينزل و يدخل الحوض و يغوط ثم يخرج و يتحرك ارياشه و يخلق من كلّ قطره منها ملكا يصلّى على المصلى، و يستغفر له الى يوم القيامة.

فى ان النبى اوتى سمع الخلاق و فى جملة اخرى من الاخبار الداله على فضل الصلوه

لؤلؤ: فى أنّ النبى اوتى سمع الخلائق و فى أنّ الله خلق ملئكه و ريحا يبلغونه صلاه من صلّى و سلّم عليه فى أطراف الارض و فى مزيد فضل الصلاه عليه فى يوم الجمعة، و فى جملة اخبار آخر تدلّ على فضلها و عظم ثوابها مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق، و فى قصّه نجاه امرأه زنت بابنها بالصلاه عليه و آله، و اللعن على أعدائهم و فى خواص الصلاه عليه.

قال ابو عبد الله عليه السّلام: اربعة اوتوا سمع الخلايق: محمّد رسول الله، فما مر عبد يصلى على النبي صلى الله عليه وآله او يسلم عليه الا بلغه ذلك و سمعه.

اقول يأتى خبران آخران فى ذلك فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفة المختصره الوارده فى التعقيب، وقال: هى عشر حسنات يتبدرها ثمانيه عشر ملكا أيهم يبلغها.

وفى بعض نسخ الحديث قال الصادق عليه السّلام: من صلى على النبي صلى الله عليه وآله و سلم مرّه فى كلّ يوم اسداها الف ملكك يبلغها الى رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل صاحبه.

وقد روى أنّ الله قد خلق ملئكه سيّاحين فى الارض و ليس لهم غرض الا تبليغ النبي صلاه من صلى عليه فى أطراف الارض يقولون له يا رسول الله فلان قد بلغك السّلام و الصّلاه فيقول النبي و على فلان الصلاه و السّلام، و كذلك يبلغونه زيارات الزائرين كما يبلغون الائمة الطاهرين صلوات المصلّين و زيارات الزائرين و سلام المسلمين.

وفى روايه أخرى قال جابر: قال ابو عبد الله عليه السّلام: أنّ ملكا من الملئكه سئل الله أن يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول صلى الله على محمّد و اهل بيته الا و قال الملك: و عليك السلام ثم يقول الملك: يا رسول الله أنّ فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله و عليه السلام.

و روى ابو سعيد فى كتاب الوفى لشرف المصطفى عن على (ع) انه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكثروا على الصّلاه قلت و هل تبلغك الصّلاه بعد أن تفارقنا قال: نعم يا على ان الله تعالى و كلّ بقبرى ملكا يقال له صلصائل و هو فى صوره الديك متن عرفه تحت عرش الرحمن و مخالبيه فى تخوم الارض السّابعه له ثلاث أجنحه اذا نشرها واحدها بالمشرق و الاخر بالمغرب و الاخر منتشر على أرض قبرى فاذا قال العبد:

اللهم صل على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت و ترحمت على ابراهيم و آل ابراهيم أنّك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحبّ ثم يرفرف على قبرى و بقول:

يا محمّد يا محمّد ان فلان بن فلان صلى عليك و قرأك السلام فيكتب له فى رقّ من نور

بالمسك الاذفر، و يرفع له عشرون الف حسنه، و يمحي عنه عشرون الف سيئه، و يغرس له عشرون الف شجره، و قال الصادق (ع) : من صَلَّى على النبي و آله في كل يوم مائة مره ابداهها سبعون الف ملك يبلغها إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قبل صاحبها.

و في بعض الروايات قال (ع) : ان الله تعالى قد خلق ريحا تبلغ النبي صَلَّى الله عليه و آله سلام المسلمين و صلوه المصلين (فان قلت) : اذا كان للنبي سماع الخلاق و سماع كل صلاه و سلام من كل احد فما الفايده في ابلاغ الملائكه و الرّيح ذلك (قلت) يمكن أن يكون الوجه فيهما تعظيم الصّلوات و تكريمها بتعدد الاسباب كما أن تعدد الملائكه و كثرتهم فيه يحتمل أن تكون لذلك.

و قال عمر بن يزيد قال لى ابو عبد الله (ع) : يا عمر انه اذا كان ليله الجمعه نزل من السّماء ملئكه بعدد الدّر في أيديهم أقلام الذهب و قراطيس الفضة لا يكتبون الى ليله السّبت الا الصّلاه على محمّد و آل محمّد صلوات الله عليهم فاكثر منها يا عمران من السنه ان تصلّي على محمّد و اهل بيته في كلّ جمعه الف مره و في ساير الايام مائة مره.

و في خبر آخر عنه (ع) قال: اذا كانت عشية الخميس و ليله الجمعه نزلت ملئكه من السّماء، و معها أقلام الذهب و صحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس و ليله الجمعه و يوم الجمعه الى أن تغيب الشمس الا الصّلوه على النبي و آله.

و قال ابو جعفر (ع) : ما من شيء يعبد الله به يوم الجمعه احبّ الى الله من الصّلاه على محمّد و آل محمّد.

و قال صَلَّى الله عليه و آله في حديث: و من صَلَّى علىّ يوم الجمعه او في ليله الجمعه مائة مره قضى الله له مائة حاجه سبعين من حوائج الاخره و ثلاثين من حوائج الدّنيا ثم يوكل الله تعالى له بكل صلوه ملكا يدخل علىّ في قبري كما يدخل أحدكم الهدايا، و يخبرني من صَلَّى علىّ باسمه و نسبه الى عشيرته فائتته عندى في صحيفه بيضاء

و قال الصادق (ع) في حديث: و انّ الصّلوه على محمّد و آل محمّد ليله الجمعه يظهر

نوره فى السموات الى يوم القيامة و ملئكه الله فى السموات يستغفرون له، و يستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى أن تقوم الساعة، و قال صلى الله عليه و آله: اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم يضاعف فيه الاعمال.

و قال صلى الله عليه و آله: من صلى على يوم الجمعة مأه مره غفر الله له خطيئه ثمانين سنه.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من صلى على يوم الجمعة الف مره لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة.

اقول: قد مرّ فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدلّ على فضل يوم الجمعة و ليلتها فضلها و عظم مقامهما، و أنّ ثواب أعمال الخير الواقعه فيهما التى منها الصلوه على محمد و آله واحد بالف.

و قال العسكرى: انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكثرة صلاته على محمد و اهل بيته صلوات الله عليهم.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من قال فى يوم مأه مره: ربّ صلّ على محمد و اهل بيته قضى الله له مأه حاجه ثلاثون منها للدنيا، و فى الروايه لَمّا نزل آدم عليه السلام الى حوّا قال يا ربّ زوجنى منها فقال جلّ اسمه: هات مهرها يا آدم فقال: يا رب ما اعلم قال الله تعالى يا آدم صلّ على محمد و آل محمد عشر مرّات فصلى آدم كما امره الله فزوج به فاذا كانت الصلوه مهر حوّا فكيف لا يكون مهر الحور العين و قال امير المؤمنين عليه السلام: الصلوه على النبى و آله امحق للخطايا من الماء للنار و السلام على النبى و آله أفضل من عتق رقاب.

فى ان من صلى على النبى مره لم يبق من ذنوبه ذره و فى فضل السلام عليه

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله: من صلى على مره لم يبق له من ذنوبه ذره، و قال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوه على محمد و آله فانها تهدم الذنوب هداما.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: من صَلَّى عليّ مرّة لا يبقى عليه من المعصية ذرّة. وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: ما من أحد من امتي يذكرني ثم صَلَّى عليّ إلا غفر الله له ذنوبه وإن كان أكثر من رمل عالج. وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: ما من أحد صَلَّى عليّ مرّة وسمع حافظيه إلا أن لا يكتب ذنب ثلاثة أيام. وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله من صَلَّى عليّ إيماناً واحتساباً استأنف العمل.

و في روايه في تفسير قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] قيل للصادق عليه السّلام فكيف نصليّ على محمّد وآله قال: تقولون صلوات الله و صلوات ملئكته و انبيائه و رسله و جميع خلقه على محمّد و آل محمّد، و السّلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته قيل: فما ثواب من صَلَّى على النَّبِيِّ و آله بهذه الصّلوات قال:

الخروج من الذّنوب و الله كهيه يوم ولدته امّه.

و في خبر آخر عن كعب قال: قلت لرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قد علمنا السلام عليك فكيف الصّلوه عليك فقال: قولوا اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على ابراهيم و آل ابراهيم أنّك حميد مجيد، و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم أنّك حميد مجيد، و قال ابو جعفر عليه السّلام من قال في ركوعه و سجوده و قيامه اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد كتب الله له ذلك بمثل الرّكوع و السّجود و القيام، و في الحديث ان رجلاً اتى الى ابي عبد الله عليه السّلام قال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله و ما وصف من الملائكة [يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ] ثم قال: [إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] كيف لا يفترون و هم يصلّون على النبيّ فقال ابو عبد الله انّ الله لما خلق محمّدا صَلَّى اللهُ عليه وآله امر الملائكة فقالنّ نَقَّصُوا من ذكرى بمقدار الصّلوه على محمّد فقول الرّجل صَلَّى اللهُ على محمّد في الصّلوه مثل قوله سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

في قصة امراه زانية في فضل الصلوه و نجاتها بها

و نقل في خلاصه الاخبار في باب احد و ثمانين منه قصّه غريبه ناقلا اياها

عن السيد الجليل السيد نعمه الله الجزائري في امرأه فاحشه زنت بابنها فرآها ابنها بعد موتها في هيئه حسنه و مقام رفيع فسئلتها عن سببه فقالت: اعطيت هذه المرتبه من بركه الصلوه على محمد و آل محمد و اللعن على اعدائهم، و قد كنت اقرأ في كل ليله الخميس و الجمعة بعد الصلاه اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد كافضل ما صليت و باركت و ترحمت على ابراهيم و آل ابراهيم أنك حميد مجيد، و لعنه الله على اعداء آل محمد من الاولين و الآخرين الف مره، و في ثواب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام الا أبشرك؟ . قال: بلى بابي أنت و أمي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل أنفا بالعجب.

فقال: امير المؤمنين، و ما الذى أخبرك يا رسول الله قال: اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي و اتبع بالصلوه على اهل بيتي فتحت له أبواب السماء و صلت عليه الملائكه سبعين صلاه و أنه للذنوب حطاً ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر، و يقول الله تعالى لبيك عبدى و سعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوه و أنا أصلى عليه سبعمأه صلوه و قد مر ان النبي صلى الله عليه و آله قال من كان آخر كلامه الصلوه علي و على علي و فى خبر آخر سيأتي و على آلى دخل الجنة، و يأتي فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبد من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب اخبار شريفه اخرى فى فضل الصلوه عليه فى ادبار الصلوه و غيرها فراجعها و اعمل بها فانها متممه لشرف قصور المصلين و مفيده لثواب يعجز عن حسابه الملك الموكل لحساب قطرات المطر و غيره من حساب السماء و الارض و تركها منقّص لها و مفوّت له كما يأتي هناك.

فى خواص الصلوه على محمد و آله عليهم السلام

و اما خواص الصلوه عليهم فامور:

منها ما فى تفسير قوله تعالى: [وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ]

ص: ٤٣٥

[سَيُوءَ الْعِيَابِ] من أنه كان من شدة عذابهم ان فرعون كان يكلفهم على البناء و الطين، و يخاف أن يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم، و كانوا ينقلون ذلك الطين على السلايم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن و لا يحفلون بهم الى أن اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لا يتدؤن عملا الا بالصِّلوه على محمّد و آله الطيبين، فيخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم.

و منها ما فى تفسير قوله تعالى [يُذَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ] من أنه ربما يسلم ابنائهم من الذبح و ينشئون فى محلّ غامض بصلوتهم على محمّد و آله الطيبين، و كذلك نسائهم فسلمن من الافتراش بصلوتهنّ عليه و آله.

و منها ما مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره فى حديث شريف مفرّح من أنّ لها مدخلا عظيما لدفع و سوسه الشيطان و اعوانهم و طردهم، و فى محاربه الملائكه معهم بالسيف و الرماح و غلبتهم عليهم.

و منها ما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ أنّ الدعاء مطلقا محجوب حتّى يصلّى على محمّد و آل محمّد من أنها سبب لاستجابته الدعاء.

و منها أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال الصّلوه علىّ و على اهل بيتى تذهب بالنفاق

و فى خير آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ارفعوا أصواتكم بالصّلوه علىّ فانها تذهب بالنفاق

و منها انها تزيل الفقر و تورث الغنا كما روى أنّ فقيرا شكّا الى النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من شدّه الفقر فقال له النّبى: ان اردت أن يغنيك الله صلّى علىّ و على آلّى حتى ارسل الله اليك رزقك من السماء فاشتغل بها فما مضى الا ايام مرّ على مخروبه فوقع رجله على لبنة فتحرّكت من مكانها فرأى كوزا مملؤا من الذهب تحته فقال فى نفسه ان النّبى قال: يأنيك رزقك من السماء و هو صادق و هذا ليس من السماء فتركه و جاء الى بيته و حكى القصّه لزوجته و كل له جار يهودى و كانت له امه و كانت حينئذ على سطح البيت تسمع الحكايه فذهبت الى مولاها و اخبرته بالقصّه فخرجا الى الخرابه و اخذ اليهودى الكوز و جاء به الى داره فلما فتح باب الكوز رآه مملؤا من العقرّب فقال ان الرجل المحمّد قد اسحرنا بذلك فنحن نذهب به الى سطح بيته و نصّبه عليه ليرجع السحر اليه فلما

فعل ذلك و صبّ الكوز فرأى الفقير قد صبّت عليه دنانير فحمد الله و تعجب منه اليهودى فرفع صوته و قال ما السرّ فى ذلك هذه الدنانير كانت الان عندى عقارب فحكى له الفقير القصّه و دعاه الى الاسلام فاسلم و اعطاه الفقير نصف الدنانير.

و منها أنّ ابا جعفر عليه السّلام قال فى حديث: أنّ الحسن عليه السّلام اجاب السّائل الذى سئله عن الذكر و النّسيان فقال: أنّ قلب الرّجل فى حقّ و على الحقّ طبق فان صلّى الرّجل عند ذلك على محمّد و آل محمّد صلوه تامّه انكشف ذلك الطّبّق عن ذلك الحقّ فاضاء القلب و ذكر الرّجل ما كان نسي، و ان هو لم يصل على محمّد و آل محمّد او نقّص من الصّيلوه عليهم انطبق ذلك الطّبّق على ذلك الحقّ، فاضلم القلب و نسي الرّجل ما كان ذكره، و فى المكارم قال ابو عبد الله عليه السّلام: اذا انساك الشّيطان فضع يدك على جبهتك و قل اللهمّ انّى اسئلك يا مذكّر الخير و فاعله و الامر به أن تصلّى على محمّد و آل محمّد و تدكّرني ما انسانيه الشيطان و منها ما فى طبّ النّبي أنّه قال اذا اكلتم الفجل و اردتم ان تجتنبوا نته فصلّوا علىّ عند اول قضمه منه.

فى مذمه ترك الصلوه عليه عند ذكر اسمه

لؤلؤ: فى نبذ ما ورد فى ذم ترك الصّيلوه على النّبي و آله عند ذكره و فى ذم الفصل بينه و بين آله فيها و فى فضل ذكره عند ذكر الله، و فى فضل كتب الصلوه عليه بعد كتب اسمه و فى تقديم الصّلوه على محمّد و آل محمد كلّما ذكر احد من الانبياء و أراد أن يصلّى عليه، و فى ختم الكلام و الدعاء بالصّلاه على محمّد و آل محمّد صلوات الله و سلامه عليه و عليهم.

اما الاول فقال ابو جعفر (ع): قال رسول الله صلّى الله عليه و آله فى حديث: من ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ فلم يغفر الله له و أبعدّه الله.

و فى خبر آخر قال فدخل النّار فأبعدّه الله من رحمته، و فى آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

من ذكرت عنده فنسى أن يصلّى علىّ خطيء الله به طريق الجنّه

و فى آخر قال صلّى الله عليه و آله فى وصيّته لعليّ يا عليّ من نسي الصلوه علىّ فقد أخطأ

طريق الجنة و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت بين يديه لم يصل علي.

و قال صلى الله عليه و آله: البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي.

و قال صلى الله عليه و آله: اجفا الناس رجل ذكرت بين يديه (عنده خ ل) فلم يصل علي.

و قال: اذا صلى احدكم و لم يذكر النبي يسلك بصلوته غير سبيل الجنة

و اما الثاني: فقال ابن القداح: قال ابو عبد الله عليه السلام سمع ابي رجلا متعلقاً بالبيت و هو يقول: اللهم صل على محمد فقال له ابي: لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل:

اللهم صل على محمد و اهل بيته.

و فى خبر آخر قال عمّار: كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال الرجل اللهم صل على محمد و اهل بيت محمد فقال ابو عبد الله: يا هذا لقد ضيعت علينا أما علمت أنّ اهل البيت خمس اصحاب الكساء فقال الرجل كيف اقول فقال قل اللهم صل على محمد و آل محمد فنكون نحن و شيعتنا قد دخلنا فيه.

و قال الباقر عليه السلام نقلاً عن آباءه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أراد التوسل اليّ و ان تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فيصل على اهل بيتي و يدخل السرور عليهم.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من قال صلى الله على محمد و آله قال الله جل جلاله: صلى الله عليك فليكثر من ذلك، و من قال صلى الله على محمد و لم يصل على آله لم يجد ريح الجنة و ريحها يوجد من مسيره خمسمائة عام.

و فى خبر آخر عنه قال: و اذا صلى عليّ و لم يتبع بالصلوه على اهل بيتي كان بينها و بين السموات سبعون حجاباً و يقول الله تعالى لا لبيك و لا سعديك يا ملئكتي لا تصعدوا دعائه الا أن يلحق بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي اهل بيتي

و اما الثالث: فقال عبد الله: دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال لى ما معنى قوله تعالى [وَ ذَكَرْ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلِّ] قلت كلما ذكر اسم ربه قام فصلّى فقال لى لقد كلف الله هذا شططا فقلت: جعلت فداك و كيف هو؟ فقال كلما ذكر

اسم ربّه صَلَّى على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من ذكر الله كتب له عشر حسنات، و من ذكر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كتبت له عشر حسنات لان الله قرن رسوله بنفسه

اقول: فى الوسائل عنه عن ابيه عليه السّلام من قال اشهد ان لا اله الا الله و لم يشهد انّ محمّدا رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد أن محمّدا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كتب الله له الف حسنه.

و رواه فى ثواب الاعمال ايضا الا أنّه قال كتب الله له الف الف حسنه.

و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السّلام: ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسره عليهم يوم القيامة ثم قال قال ابو جعفر عليه السّلام: ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان.

اقول فينبغى للمتبصر أن لا يذكرهم باسم و لا بمدح الا لضروره او موعظه او اللعن او الطعن عليهم او نحو ذلك.

فى مذمه كتب الصلوه بالرمز

و اما الرابع فقال فى الانوار بعد نقل نبد من الاخبار الماضيه فى فضل الصلوه عليه و آله و ينبغى ان تكتب الصلاه لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف فى هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثانى قدس الله روحه: اول من كتب صلعم قطعت يده، و اقل ما فى الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها.

فقد ورد عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال من صَلَّى علىّ فى كتاب لم تزل الملائكه تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب انتهى.

و قال فى موضع آخر فى آداب استنساخ الكتب الشرعيّه، و كلّما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او عزّ و جل او تقدّس او نحو ذلك و يتلفّظ بذلك، و كلّما كتب اسم النّبى صَلَّى الله عليه و آله كتب بعده الصلاه عليه و آله بل قال بعضهم:

و السّلام ايضا و يصلّى هو بلسانه ايضا و لا يختص الصلوه فى الكتاب و لا يسأم من

تكريرها و لو وقعت في السّطر مرارا كما يفعله بعض المحرومين من الثواب لطلب الاختصار فيكتبون (ص) أوصل أوصه او نحو ذلك فان ذلك كله كما قال شيخنا الشّهد الثاني طاب ثراه خلاف الاولى و المنصوص بل قال بعض العلماء اول من كتب صلعم قطعت يده و ساق الكلام و الحديث كما مرّ

اقول: لا يخفى عليك أنّ ظاهر كلامه الاول أن القائل بان أوّل من كتب صلعم قطعت يده هو الشّهد و ظاهر الثّاني أنّه غيره.

و اما الخامس: فقال معاوية بن عمّار ذكرت عند أبي عبد الله عليه السّلام بعض الانبياء فصلّيت عليه فقال: إذا ذكر احد الانبياء فابدء بالصّيلوه على محمّد و آله ثم عليه اقول: اوجزه ان يقول على نبينا و آله و عليه الصّيلوه و الاولى أن يزيد و السّلام بعد الصلاه و اما السادس: فقال الرّضا عليه السّلام نقلا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه الصلوه و السلام و قال قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: من كان آخر كلامه الصلاه علىّ و على آلى و في خبر آخر مرّ و علىّ على ادخل الجنّه.

اقول: المراد بالكلام هما ما يشتمل الدّعاء و قرائه القرآن و الذّكر و غيرها، و يأتي في الباب الثامن لؤلؤ في أنّ الدّعاء مطلقا محجوب حتّى يصلّى على محمّد و آله.

في الاشكال الوارد في تشبيه الصلوه على نبينا بالصلوه على ابراهيم و حله

لؤلؤ: في الاشكال الذي يرد على ظاهر قوله كما صلّيت على ابراهيم و آل ابراهيم الوارد في الصلاه عليه و آله كما مرّ قريبا في لؤلؤ أنّ النّبي اوتى سمع الخلائق و في الصلوه على الاموات، و في كثير من الادعيه و في اجوبته و تقرير الاشكال على ما ذكره بعض المحققين من المحدثين أنّ التشبيه يعتمد كون المشبه به أقوى في وجه الشّبهه او مساويا، و الصّلاه هنا الثناء و العطاء و المنحه التي هي من آثار الرّحمه و الرّضوان فتستدعي أن يكون عطاء ابراهيم عليه السّلام و الثّناء عليه فوق الثّناء على

محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ مَسَاوِيَا لَهُ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ الْإِلَاحُ لَكَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ الْوَاقِعُ خِلَافَهُ، وَ قَدْ تَصَدَّى الْمُحَقِّقُونَ لِلْجَوَابِ عَنْهُ مِنْ وَجْهِهِ:

أَوَّلُهَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ تَشْبِيهِ أَصْلِ الصَّلَاةِ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّ الْكَمِّيَّةَ بِالْكَمِّيَّةِ كَمَا فِي [كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ] وَ الْمُرَادُ فِي أَصْلِهِ لَا فِي قَدْرِهِ وَ وَقْتِهِ.

وَ رَدَّهُ شَيْخُنَا الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللهُ بِأَنَّ الْكَافَ لِلتَّشْبِيهِ وَ هُوَ صِفَةٌ مُصَدَّرٌ مُحْدُوفٌ أَيْ صَلَاةٌ مِمَّا ثَلَّةٌ لِلصَّلَاةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا يَقْتَضِي الْمَسَاوَةَ أَيْ الْمِثْلَانِ هُمَا الْمَسَاوِيَانِ فِي الْوَجْهِ الْمُمْكِنِ.

وَ ثَانِيهَا: أَنَّ الصَّلَاةَ بِهَذَا اللَّفْظِ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ صَلَاةٍ عَلَى لِسَانِ كُلِّ صِلٍّ إِلَى انْقِضَاءِ التَّكْلِيفِ فِيكَوْنِ الْحَاصِلِ لِمُحَمَّدٍ (ص) بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَجْمُوعِ الصَّلَاةِ أَوْضَاعًا مُضَاعَفَةً.

وَ أورد عَلَيْهِ أَيْضًا بَانَ التَّشْبِيهِ وَاقِعٌ فِي كُلِّ صَلَاةٍ تَذَكَّرَ فِي حَالِ كَوْنِهَا وَاحِدَةً فَالاشْكَالُ قَائِمٌ.

وَ ثَالِثُهَا: أَنَّ الْمَطْلُوبَ كُلَّ مَصَلِّ الْمَسَاوَةِ لِإِبْرَاهِيمَ (ع) فِي الصَّلَاةِ فَكُلُّ مَنْهُمْ طَالِبٌ صَلَاةٍ مَسَاوِيَةٍ لِلصَّلَاةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَ إِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْمَطْلُوبَاتُ كَانَتْ زَائِدَةً عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

وَ رَابِعُهَا: أَنَّ الدَّعَاءَ أَيْضًا يَتَعَلَّقُ بِالمُسْتَقْبَلِ فَمَتَى وَقَعَ تَشْبِيهِ بَيْنَ لَفْظَيْنِ فَأَيْمًا يَقَعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَ حَاصِلُهُ أَنَّ الدَّعَاءَ إِتْمَا يَتَعَلَّقُ بِالمُسْتَقْبَلِ وَ نَبِينَا مُحَمَّدٍ (ص) كَانَ الْوَاقِعُ قَبْلَ هَذَا أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَ هَذَا الدَّعَاءُ يَطْلُبُ فِيهِ زِيَادَةً عَلَى هَذَا الْفَضْلِ مَسَاوِيَةٍ لِصَلَاتِهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَهُمَا وَ أَنْ تَسَاوِيَا فِي الزِّيَادَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَصْلَ الْمَحْفُوظَ خَالَ عَنْ مَعَارِضِهِ الزِّيَادَةَ.

وَ خَامِسُهَا: أَنَّ الْمَشْبَهَ بِهِ الْمَجْمُوعُ الْمُرَكَّبُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِهِ وَ مَعْظَمِ الْأَنْبِيَاءِ هُمْ آلُ إِبْرَاهِيمَ، وَ الْمَشْبَهَ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ فَإِذَا قُوبِلَ آلُهُ بِآلِهِمْ رَجَحَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى آلِهِ، فَيَكُونُ الْفَاضِلُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ لِمُحَمَّدٍ (ص) فَيَزِيدُ بِهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ يَشْكَلُ بِأَنَّ الظَّاهِرَ اللَّفْظِ تَشْبِيهِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ (ص) بِالصَّلَاةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَ الصَّلَاةُ عَلَى آلِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى آلِ

ابراهيم تطبيقا بين المسميين و الالين، فكل تشبيه على حدّه فلا يؤخذ من أحدهما للاخر.

و سادسها أنّ التشبيه أنّما هو في صلاه الله على محمّد و آله و في صلاته على ابراهيم و آله فقوله اللهم صلّ على محمّد على هذا منقطع عن التشبيه و في هذين الجوابين هضم لال محمّد كما قيل: و قد قرّر منّا الدلائل على أفضلية عليّ عليه السّلام على الانبياء و هو واحد من الال فيكون الشّؤال عند الاماميه باقيا له بحاله.

و سابعها أنّه (ص) من آل ابراهيم فهو داخل في الصّلاه المشبّه بها منضمّا إلى غيره و الصلاه المشبّهه مختصه به وحده، فصارت الاولى أفضل بهذا الاعتبار، و على هذا نزلوا الجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى و فديناه بذبح عظيم باراده الحسين عليه السّلام من الذّبح العظيم كما روى تفسيره عنهم (ع) ، و حاصل الاشكال ان الحسين عليه السّلام أفضل من اسماعيل (ع) فكيف يكون فداء له و الجواب أنّ الحسين و جدّه و سائر المعصومين عليهم السلام من اولاد اسماعيل، فالحسين أنّما صار فداء لهذه السّلسله الطّاهره و هو واحد منها، و الا صوب في الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه الصدوق طاب ثراه في عيون أخبار الرضا باسناده إلى فضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: لما أمر الله تعالى ابراهيم عليه السّلام أن يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنّى ابراهيم عليه السّلام أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده و انه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح اعزّ ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثّواب على المصائب فإوحى الله اليه يا ابراهيم من أحبّ خلقي اليك؟ قال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ من حبيبيك محمّد صلّى الله عليه و آله فأوحى الله اليه يا ابراهيم هو أحبّ اليك ام نفسك قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي قال: فولده احب اليك أم ولدك قال: بل ولده قال: فذبح ولده ظلما على ايدي أعدائه اوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال: يا ربّ بل ذبحه على ايدي أعدائه اوجع لقلبي قال: يا ابراهيم إنّ طائفه تزعم أنّها من امّه محمّد صلّى الله عليه و آله ستقتل الحسين عليه السّلام ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى فجزع ابراهيم

لذلك و توجع قلبه و أقبل يبكي فأوحى الله اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و اوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله تعالى: و فديناه بذبح عظيم، و حاصله أنّ الفداء بمعنى التعويض و هو معناه اللغوي.

و ثامنها: ان القوه في التشبيه هنا ترجع إلى الظهور و الوضوح و الصلاه على ابراهيم ظاهره مشهوره عند ارباب الملل و الاديان اجابه لدعائه حيث قال [وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ] يعني ذكرا جميلا، و من هذا كانت الانبياء ينسبون أنفسهم اليه و الى دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى: [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ] لان نور المشكوه محسوس مشاهد لكل احد.

و تاسعها: ان الكاف للتعليل مثلها في قوله تعالى [وَ اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ]

و قال الشهيد رحمه الله في كلام له في المقام كل هذا بناء على ان صلواتنا عليه صلى الله عليه و آله و سلم تفيده زياده في رفع الدرجه و مزيد الثواب، و قد انكر هذا جماعه من المتكلمين و خصوصا الاصحاب، و جعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امثالا- لاوامر الله، و الا- فالنبي صلى الله عليه و آله قد اعطاه الله من الفضل و الجزاء و التفضيل ما لا يؤثر فيه صلوه مصلي وجدت او عدمت، و فائده هذا الامثال انما تعود الى المكلف فيستفيد به ثوابا كما جاء في الحديث من صلى علي واحده صلى الله عليه بها عشرا و حينئذ فيظهر ضعف الجواب الرابع من طلب المنافع في المستقبل فانّ هذا كله في قوه الاخبار عن عطاء الله و حينئذ يكون جواب التشبيه للاصل بالاصل سديدا و يلزمه المساواه في الصلاتين.

و اورد عليه بعض الاجله بانّ الاخبار دلّت على نقيض قوله: فالنبي صلى الله عليه و آله و سلم قد اعطاه الله من الفضل و الجزاء و التفضيل ما لا يؤثر فيه صلوه مصلي فانّ درجات نواله تعالى مما لا تقف الى حدّ، و كلّ درجه فوقه درجه و نبينا صلى الله عليه و آله و سلم قد امتاز عن ساير الانبياء بزياده القبول للفيوض الربانيه.

و كان صلى الله عليه و آله يقول انّ ربّي قد وعدني درجه لا تنال الا بدعاء امتي، و كان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين و اكابر المتقين مع أن دعائنا له صلى الله عليه و آله و طلبنا مزيد

نوال الله تعالى أنما هو من جملة اعماله التي يستحق بها مزيد القرب و الدرجات لأنه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قد استنقذنا من ورطه الهلاك، و قد كان النَّاس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم، و بلغهم الى اقصى درجات المقرَّبين، و كذلك اولاده المعصومون فقد استحقَّوا بهذا منَّا الصَّيْلاه و طلب الرِّحمة من الله تعالى فدعائنا لهم من جملة اعمالهم و لا شكَّ انَّ اعمالهم ممَّا يوجب مزيد الثَّواب لهم بلا- خلاف منَّا، و ليس هذا الامن باب دعاء المؤمن لا-خيه بظهر الغيب فانه ممَّا يوجب مزيد الاجر للداعي و المدعو له

و قد اورد على هذا بانه مناف لقوله [تعالى وَ أَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى] و الجواب عن تلك الشَّبهه كما قلناه هو جواب عن هذه ايضا فان المؤمن لَمَّا صار مؤمنا باختياره و فعل ما حجب به نفسه الى المؤمنين حتَّى اقدم المؤمنون على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيا او ميتا كان دعاء الدَّاعي من جملة أعمال المدعو له

و فى الحديث القدسى مِمَّا اوحى الله تعالى الى موسى (ع) ان قال له يا موسى ادعنى بلسان لم تعصنى به قال: يا ربَّ كيف ذاك و لسانى قد عصيتك به قال: اطلب من اخوانك الدَّعاء فانك لم تعصنى بلسان احد منهم، و موسى (ع) قد كان من اولى العزم المقرَّبين، و درجته بالنسبه الى دعاء امته كدرجه نبينا صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم بالنسبه الى دعاءنا كما يستفاد من ظاهر بعض الروايات.

ثم قال: و بالجملة اعتقادنا فى هذه المسئله هو انَّ الصَّيْلوه على النَّبى صَلَّى اللهُ عليه و آله ممَّا يعود نفعها الينا و اليه بما عرفت و الله اعلم.

اقول: و من الاخبار التى اشار اليه (ره) قوله فى حديث و اسئلو الى الدَّرجه و الوسيله من الجنه قيل: يا رسول الله و ما الدَّرجه و الوسيله من الجنه قال: هى اعلى درجه من الجنه لا- ينالها الا- نبىُّ أرجو أن أكون انا و دعاء شريف رواه ابن المغيره عن أبى الحسن عليه السَّلام اللهم اعط محمدا الوسيله و الشرف و الفضيله و الدَّرجه الكبيره و تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل الدَّعاء للمؤمنين و المؤمنات أخبار كثيره فى عظم ثواب الدعاء للمؤمنين الذين أفضلهم ردًا و تعويضا الانبياء و الاوصياء و أفضل منهم فى ذلك خاتم الانبياء و اوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين.

٥ فى مراعه حق الجار و صلّه الرّحم

١٠ فى فضل البرّ بالوالدين

١٤ فى فضل الاحسان بالمؤمنين

١٧ فى فضل الصدقه و عظم ثوابها

٢٠ فى الاخبار الوارده فى فضل الصدقه

٢٤ فى قصص الذين بذلوا اموالا كثيره فى سبيل الله

٢٧ فى وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام و قصص خواتيم ابى بكر و عمر

٢٨ فى عظم الصدقه

٣١ فى فضيله الصدقه مضافا الى ما مرّ

٣٤ فى امور تدل على فضل الصدقه

٣٨ فى بعض القصص و الاخبار الداله على المرام

٤٢ فى فضل يوم الجمعة و ليلتها

٥٠ فى فضل اعطاء الصدقه فى الليل و بعض القصص عن السجاد (عليه السلام)

٥٢ فى كراهه رد السائل الداله على المرام

٥٥ فى بعض قصص شريفه مناسبه للمقام

٥٧ فى عدم جواز الرجوع الى الصدقه

٦٠ فى قصص شريفه تدل على فضل اطعام الطعام

٦٦ فى فضل ضيافه المؤمن

٧٠ فى قصص متعلقه بالضيافه

٧٤ فيما يدل على فضل الصدقه

٧٦ فى فضل الصدقه ايضا

٨٠ فى فوائد خمسه عشر للصدقه

٨٤ فى مزيد اثر الصدقه اذا اعطى فى اول اليوم و الليل

٨٦ فى فوائد اخرى للصدقه

٨٩ فى فوائد اخرى للصدقه

٩٣ فى فوائد اخرى للصدقه

٩٦ فى الاوصاف العشره للصدقه

١٠٠ فى اوصاف آخر للصدقه

١٠٤ فى اوصاف آخر للصدقه

١٠٧ فى الايات و الاخبار الداله على الايثار

١٠٩ بيان من المؤلف فى الجمع بين الاخبار

١١١ قصه سبكتكين و فضل الاحسان الى الحيوانات

١١٣ فى فضل قضاء حاجه المؤمن

١١٦ فى فضل قضاء حاجه المؤمن و اخبارها النفسه

١١٨ فى خسران يرد على الرجل من ترك قضاء حاجه المؤمن

١١٩ فى فضل السعى فى حاجه المؤمن

١٢١ فى فضل المشى فى قضاء حوائج المؤمنين

١٢٢ فى فضل الاهتمام بامور المسلمين

١٢٤ فى الاخبار المناسبه للمقام فى مقام المؤمن و منزلته عند الله

١٢٥ فى فضل تفريج كرب المؤمن

ص: ٤٤٤

١٢٨ فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن

١٣١ فى فضل ادخال السرور فى قلب المؤمن

١٣٣ فى بعض المراسيل من الاثمه الى اوليائهم لانجاح المآرب

١٣٦ فى فضل المتحابين فى الله

١٤٠ فى ان الحب و البغض فى الله من اعظم العبادات

١٤١ فى فضيله زياره المؤمن

١٤٤ حديث اسحاق بن عمار فى منع زياره الاخوان

١٤٥ فى فضل المصافحه و تغميز اليد

١٤٩ فى فضل المعانقه و التقبيل و كيفيته

١٥٠ فى فضل زياره سيد الشهداء و سائر الاثمه (ع)

١٥١ فى ان لزاره بكل خطوه حجه و عمره و حسنه و محو سيئه

١٥٢ فى فضل زياره سيد الشهداء فى يوم العرفه و انه افضل من الف حج بل بما لا يحصى عدده

١٥٥ فى ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره و تركه منقص له

١٥٦ فى ان الله يجعل كل درهم انفق فى زياره سيد الشهداء عشره آلاف درهم و يخلف عليه ما ينفق و يزيد فى رزقه

١٥٨ فى فضل زياره الرضا عليه السلام و انها تعدل الف الف حجه

١٦٠ فى ان من زار عبد العظيم بالرى كان كمن زار الحسين بكربلا

١٦١ فى اجر عياده المريض و ذم تركها

١٦٦ فى فضل تشييع الجنازه و فضل الصلوه عليه

١٦٩ فى فضل حمل سرير الميت

١٧٠ فى ثواب تغسيل الميت و تكفينه و ساير ما يتعلق به

١٧٧ فى فضل قيام الوصى على الوصيه و ذم عدم الوفاء بها

١٧٨ فى بيان راحه المؤمن عند الموت و عود مشاعره

ص: ٤٤٧

١٨٠ فى ثواب الاحسان الى اليتيم

١٨٢ فى فائده الاحسان الى اليتيم

١٨٣ فى عقوبه آكل مال اليتيم

١٨٤ فى انواع عذاب آكل مال اليتيم

١٨٨ فى ان الربا يذهب ببركه المال و يفنيه

١٩٠ فى استحباب اعطاء الزياده للمديون عند اداء دينه

١٩٢ فى انظار المديون و قصه عجيبيه فيه عن ابن ابى عمير رحمه الله

١٩٤ فى فضيله ابراء المديون من راس او ترك شىء له

١٩٦ فى عقوبه الحابس لحقوق الناس

١٩٩ فى نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه

٢٠١ فى عدم جواز القرض لمن ليس له محل

٢٠٢ فى الاخبار الداله على جواز القرض لمن ليس له محل

٢٠٤ فى فضل ايتاء الزكوه

٢٠٥ فى حديث عجيب فى فضل الزكوه

٢٠٦ فى الفوائد الدينويه للزكوه و الاشاره الى قصصها

٢٠٨ فى عقاب مانع الزكوه

٢١٠ فى بيان الاعضاء التى يعذب من مانع الزكوه

٢١١ فى ان مانع الزكوه يحشر مع اليهود و النصارى

٢١٤ فى عقاب تارك الخمس

٢١٦ فى الاراضى المنتقمه ممن لم يخرج الحقوق من ماله

٢١٧ فى فضل النكاح

٢١٨ فى فوائد النكاح و اخبار فضله

٢٢١ فى مدمه ترك التزويج

٢٢٣ فى المراد بالعزب و شموله للشيوخ و الشيخه

ص: ٤٤٨

٢٢٥ فى الاوقات المكروهه للنكاح و فى فضل الخطبه بين الرجل و المرئه

٢٢٧ فى بيان مهر السنه و صداق الصديقه الطاهره صلوات الله عليها

٢٢٨ فى الاخبار الداله على فضل الوقاع و فى قصتين مضحكيتين فيه

٢٣١ فى حكايتين عجيبتين فى كثره الوقاع

٢٣٣ فى آداب المواقعه و استحباب التزين للزوجه

٢٣٦ فى فيما يستحب للزوج من الاداب و الامزحه قبل الوقاع

٢٣٨ فى وصيه حبيبه المدينه فى آداب الزوجه و الزوج

٢٣٩ فى آداب مواقعه الزوجين مضافا الى ما مر

٢٤١ فى آداب الزوج و الزوجه من الاطوار مضافا الى ما مر

٢٤٣ فى فضيله المتعه و عظم ثوابها

٢٤٣ حديثان عجيبان فى فضل المتعه و تقيلها و الوقاع معها

٢٤٥ فى سبب تحريم العمر المتعه ورد لطيف عليه من بعض العامه

٢٤٦ فى تعجيل تزويج البنات و ذم نكاح العجابر

٢٥٠ فى آداب دخول العروس فى البيت

٢٥١ فى الاوقات الحسنه و المكروهه للجماع و فيما يزيد الباه

٢٥٤ فى الاشياء التى يزدن الباه و يكثرن الجماع.

٢٥٥ فى فوائد غريبه عجيبه ذكرها الحكماء

٢٥٦ فى الاوقات المكروهه للجماع مضافا الى ما مر

٢٥٧ فى مكروهات الجماع

٢٥٩ فى حديث اربع و عشرين خصله مكروهه

٢٦١ فى تحقيق معنى المنع و النهى فى الاخبار المذكوره

٢٦٣ فى فضيله خدمه العيال و كذا الزوجه لزوجها

٢٦٤ فى الرفق و المداراه و العفو عن العيال

٢٦٥ فى ثواب المرئه لخدمه زوجها و امور بيته

ص: ٤٤٩

٢٦٦ فى فضيله الانفاق على العيال

٢٦٨ فى استحباب التوسع على العيال و اجر التكفل عن البنات

٢٦٩ فى مدح البنات و انهن افضل من البنون

٢٧٠ فى موعظه حسنه و فيها تعيين رزق البنات

٢٧٢ فى فضل البكاء من خشيه الله و اداء حقوق الاولاد

٢٧٤ ثواب تقبيل الولد

٢٧٥ فى عقاب من ضيع عياله و فى شده كراهه ان يخص الرجل نفسه بشىء من المأكولات و موعظه حسنه

٢٧٦ فى فضيله طلب المعاش و فى فضل الغرس و السقى

٢٩٠ فى حديث شريف فى سبب عذاب النساء فى جهنم باقسام مختلفه

٢٩١ فى ان لكل انسان تمثالا فى السماء يعمل مثل عمله

٢٩٢ فى ان الزهراء عليها السلام شقت عليها الضره و لم يتحملها

٢٩٤ فى اقسام جهاد النساء

٢٩٤ فى الادعيه لطلب الولد الذكور و صيروره الحمل ذكرا

٢٩٨ فى استحباب تسميه الولد قبل ان يولد

٣٠١ فى آداب العقيقه و ما ينبغى ان يفعل للمولود

٣٠٥ فى المواضع الخمسه التى تستحب فيها الوليمه

٣٠٦ فى الاغذيه المحسنه للولد خلقا و خلقا

٣٠٧ فى زمان تأديب الاولاد

٣١٢ فى فضيله القرآن و عدد آياته و حروفه

٣١٥ فى ثواب تعليم الوالد القرآن بولده

٣١٦ فى فضيله قرائه القرآن و استماعه و النظر اليه و دعاء التلاوه

٣١٨ فى عظم ثواب القرآن سيما فى الجمعات

٣٢٠ فى الفرق بين قرائه القرآن مع الطهاره و بدونها فى الثواب الموعود

ص: ٤٥٠

٣٢١ فى معنى الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخبار و فى كراهه قرائه القرآن بغير طهور

٣٢٢ فى ثواب قرائه القرآن عن المصحف و فائدته

٣٢٤ فى ثواب استماع القرآن و النظر اليه من غير قرائه

٣٢٥ فى عقاب هاجر القرآن و ناسيه و شكايته الى الله عمن هتك حرمة

٣٢٩ فى شفاعه القرآن و تجليه فى صوره شاب حسن الوجه فى يوم القيمه

٣٣٣ فى فضل بسم الله و عظم ثواب قرائته فى نفسه و فى كل وقت

٣٣٧ فى خواص بسم الله و فوائده الدينويه الاثنتى عشره

٣٣٩ فى آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء

٣٤٠ فى بعض القصص و الادعيه المتضمنه بسم الله لدفع سم الطعام و ضرره

٣٤١ فى قول بسم الله عند الجماع لئلا يشاركه الشيطان

٣٤٤ فى قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين

٣٤٥ فى فائده قول بسم الله عند الركوب على الدابه و دخول البيت

٣٤٦ عظم ثواب فاتحه الكتاب و بيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها و الترغيب فى قرائتها

٣٤٨ فى عدد الانبياء و عدد الكتب المنزله من السماء

٣٥١ فى فضيله سوره الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها

٣٥٤ فى خواص سوره التوحيد

٣٥٦ فى فضيله آيه الكرسي و عظم ثوابها

٣٥٨ فى بيان نافع لطيف من المؤلف فى المقام

٣٥٩ فى بيان لتكثير ثواب آيه الكرسي

٣٦٠ فى خواص آيه الكرسي و فى فضل العصا و عظم ثوابها و كثره خواصها

٣٦٤ فى فى قسه ابى اىوب مع الغول و قسه معاذ مع الجنى

٣٦٩ فى فضل بعض الايات الشريفه و خواصها و كثره ثوابها

ص: ٤٥١

٣٧٠ فى فضل آيه شهد الله و بيان فى تكثير ثوابها و بعض القصص فيها

٣٧٢ فى فضل آيه آمن الرسول و عظم ثوابها

٣٧٧ فى فضل جمله من السور العظيمه الشأن و كثيره الثواب

٣٨٠ فى فضل سوره الصافات و عظم فائده قرائتها عند المحتضر

٣٨٢ فى فضل سورتي الرحمن و الواقعه

٣٨٣ فى فضيله سوره الجمعه و بعض آخر من السور العظيمه

٣٨٩ فى فضل جمله اخرى من السور القصار

٣٩١ فى بيان دقيق لتكثر ثواب الايات و السور

٣٩١ فى وظائف القارى للقرآن

٣٩٣ فى ذم رعايه قواعد القراء و انه من الشيطان

٣٩٥ فى آداب قرائه القرآن و الانعاظ منها

٣٩٧ فى فضل كلمه التوحيد و ثواب قرائتها

٤٠١ فى بيان حديث الرضا (ع) فى النيسابور فى كلمه التوحيد

٤٠٢ فى الادعيه المتضمنه لكلمه التوحيد و فى عظم ثوابها

٤٠٥ فى دعاء عظيم الشأن كثير الثواب و ارد فى عشر ذبحه

٤٠٤ دعاء شريف لحرز النفس و المال

٤٠٦ فى ثواب تسييح الزهراء و السبحه اذا كانت من التربه الحسينيه

٤٠٨ فى بيان ترتيب ذكر تسييح الزهراء (ع) عند النوم

٤١٠ فى عظم ثواب الذكر بالسبحه الحسينيه و كون خيطها زرقا

٤١٣ فى سبب انتساب هذا التسييح الى الزهراء (ع)

٤١٤ فى فضل لا حول و لا قوة الا بالله

٤١٥ فى فى خواص الحوقله و فوائدها

٤١٧ فى كيفيه الصلوه بعد لبس الثوب الجديد و عظم ثوابها و فائدها

١٤٩ فى فضل التسبيحات الاربع و عظم ثوابها

ص: ٤٥٢

٤٢١ فى سؤال اليهود عن ثواب التسيحات الاربع

٤٢٤ فى عظم ثواب اجزاء التسيحات الاربع

٤٢٥ فى الاشاره الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى

٤٢٦ فى فضيله الصلاه على محمّد وآله و ثوابها

٤٢٩ فى ان الصلاه على النبى افضل من عباده الملك عشرين ألف سنه

٤٣٠ فى ان النبى اوتى سمع الخلايق و فى جمله اخرى من الاخبار الداله على فضل الصلوه

٤٣٣ فى ان من صلّى على النبى مره لم يبق من ذنوبه ذره و فى فضل السلام عليه

٤٣٤ فى قصه امرأه زانيه فى فضل الصلوه و نجاتها بها

٤٣٥ فى خواص الصلوه على محمّد وآله (ع)

٤٣٧ فى مذمه ترك الصلوه عليه عند ذكر اسمه

٤٣٩ فى مذمه كتب الصلوه بالرمز

٤٤٠ فى الاشكال الوارد فى تشبيه الصلوه على نبينا بالصلوه على ابراهيم و حله

طبع فى مطبعه قم

ص: ٤٥٣

المجلد ٤

اشاره

ص: ١

الباب الثامن من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب

فى مقام الصلوه و الدعاء عند التوجه الى القبله

لؤلؤ: فيما ورد فيما ورد فى فضل الصلوه و عظم ثوابها و مقامها، و فى دعاء شريف عند التوجه الى القبله قال ابو عبد الله عليه السلام: احب الاعمال الى الله الصلوه و هى آخر وصايا الانبياء و قال معاويه سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد الى ربهم، و احب ذلك الى الله تعالى ما هو؟ فقال عليه السلام: ما اعلم شيئا بعد معرفه أفضل من هذه الصلوه الا ترى الى العبد الصالح عيسى بن مريم قال «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا» و قال عليه السلام:

ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوه الا- اكتنفه بعدد من خالفه ملئكه يصلون خلفه و يدعون الله تعالى له حتى يفرغ من صلوته، و قال: و الله ما سعى أحدكم- يعنى شيعتهم- الى الصلوه الا و قد اكتنفه الملئكه من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته، و قال ابو- عبد الله عليه السلام: اذا قام المصلى الى الصلوه نزلت عليه الرحمه من اعنان السماء الى أعناق الارض و حفت به الملئكه و نادى ملك: لو يعلم هذا المصلى ما فى الصلوه ما انفتل اى- ما انصرف- عنها. و فى روايه اخرى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا قام العبد المؤمن فى صلوته نظر الله اليه- او قال: أقبل الله عليه- حتى ينصرف و اظلته الرحمه من فوق رأسه الى افق السماء، و الملئكه تحفه من حوله الى افق السماء و وكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول: ايها المصلى لو تعلم من ينظر اليك، و من تناجى ما التفت و لا زلت من موضعك ابدا. و قال صلى الله عليه و اله: يا اباذر ما من مؤمن يقوم

الى الصلوه الا- تناثر عليه البر ما بينه و بين العرش و وكل به ملك ينادى يا ابن آدم لو تعلم مالك فى صلاتك، و من تناجى ما التفت و لا سئمت و قال عليه السّلام: للمصلى ثلاث خصال اذا هو قائم فى صلاته حفت به الملائكه من قدميه الى اعنان السماء و يتناثر البر عليه من اعنان السماء الى مفرق رأسه و ملك موكل به ينادى لو يعلم المصلى من يناجى ما انفتل و قال عليه السّلام: لو يعلم المصلى ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده، و قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر ما دمت فى صلاه فانك تفرع باب الملك، و من يكثر قرع الباب يفتح له.

موعظه و ترغيب الى الصلوه

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: صلاه فريضة خير من عشرين حجه و حجه خير من بيت مملو ذهباً يتصدق منه حتى يفنى و فى حديث آخر قال صلاه فريضة تعدل عند الله الف حجه و الف عمره مبرورات متقبّلات، فالحج عند الله خير من بيت مملو ذهباً لا بل من ملاء الدنيا ذهباً و فضه ينفق فى سبيل الله.

و فى ثالث قال حجه افضل من الدنيا و ما فيها و صلاه فريضة افضل من الف حجه.

اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن فضل الحج الذى كانت صلاه فريضة افضل من الفه، و مرّ فى اوائله لثالى متكرره فى فضل الصدقه التى يعجب النفس من كثره اعواضها حتى انه يرد اليه شق التمره و الدرهم يوم القيامة الى صاحبها اعظم من احد و من الدنيا بما فيها من نعيم الجنه، فاوصيك يا اخى فى نفسك و امواتك بانك ان لم تقدر على الحج و الصدقه و تمنعك نفسك عن الصدقه و لم تقدر على اجبارها عليها فاقبل على هذه الصلاه التى عرفت مقدار فضلها عليهما أداء من نفسك و قضاء من امواتك سيما ابويك و لا تغفل عن هذا الفضل العظيم الميسر لك فى آناء ليلك و اطراف نهارك لتحسر عليها يوم القيمه باشد حسره كما تأتى تفاصيلها فى الباب العاشر فى لثالى حسرات الناس يوم القيامة سيما فى لؤلؤ و من حسراتهم يوم القيامة ما عن النبى فراجعها حتى تقف على مقدار فضل الصلاه على ما هى عليها مضافاً الى ما هنا ثم اقول دخول الصلوات المندوبات فى الاخبار الاول غير خفى فواظب

عليها و لا تسئم منها لئلا تبغى بما اشرنا اليه و قال فى حديث:فاذا توجه الى مصلاه ليصلى قال الله تعالى لملكته الا ترون الى عبدى هذا قد انقطع عن جميع الخلاق الئى و امل رحمتى و جودى و رأفتى اشهدكم انى احفه برحمتى و كرامتى.

فاذا رفع يده و قال:الله اكبر و اثنى على الله قال لملكته يا عبادى اما ترونه كيف كبرنى و عظمتى و نزهتى عن ان يكون لى شريك او شبيه او نظير و رفع يده تبرء عما يقوله أعدائى من الاشراك بى؛اشهدكم انى سأكبره و اعظمه فى دار جلالى و انزهه فى متنزهات دار كرامتى،و ابرئه من آثامه و ذنوبه و من عذاب جهنم و من نيرانها، فاذا قال:بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحه الكتاب و سوره قال الله لملكته:اما ترون عبدى هذا كيف تلذ بقرائه كلامى؟اشهدكم يا ملائكتى لاقولن له يوم القيامة اقرأ فى جنانى و ارق فى درجاتى فى جنانى فلا يزال يقرأ و يرقى بعدد كل حرف درجه من ذهب و درجه من فضه و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد اخضر و درجه من جوهر و درجه من زمرد اخضر و درجه من نور رب العالمين فاذا ركع قال الله لملائكته:يا ملائكتى أما ترون كيف تواضع لجلالى و عظمتى اشهدكم لاعظمته فى دار كبريائى و جلالى فاذا رفع رأسه من الركوع قال الله تعالى لملكته:اما ترون يا ملائكتى كيف يقول:و ارتفع عن اعدائك كما أتواضع لاوليائك و أنتصب لخدمتك أشهدكم يا ملائكتى لا جعلن جميع العاقبه له،و لاصيرنه الى جنانى فاذا سجد قال الله لملكته اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه.و قال لى و ان كنت جليلا مكينا فى دنياك فأنا ذليل عند الحق اذا ظهر سوف أرفعه بالحق و أرفع به،فاذا رفع رأسه من السجده الاولى قال الله تعالى:يا ملائكتى اما ترونه كيف قال:انى و ان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب فى طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانيا قال الله تعالى لملكته:اما ترون عبدى هذا كيف عاد الى التواضع لى لاعيدن اليه رحمتى فاذا رفع رأسه قائما قال الله تعالى:يا ملائكتى لا رفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلاته ثم لا يزال يقول لملكته هكذا فى كل ركعه حتى اذا قعد الى التشهد الاول و التشهد الثانى قال الله يا ملائكتى قد قضى خدمتى و عبادتى و قد يثنى على و يصلى على محمد نبى لاثنين عليه فى ملكوت السموات و الارض

و لاصلين على روحه فى الارواح، فاذا صلى على امير المؤمنين فى صلاته قال لاصلين عليك كما صليت عليه، و لا- جعله شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه و سلم عليه ملكته و فى حديث مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع قال عليه السلام:

من قرء حرفا يعنى من القرآن و هو قائم فى صلاته كتب الله له مائة حسنة و محى عنه مائة سيئه، و رفع له مائة درجة. و من قرء حرفا و هو جالس فى صلاته كتب الله له خمسين حسنة، و محى عنه خمسين سيئه و رفع له خمسين درجة.

اقول قد مر هناك معنى الحسنه و مقدارها، و مر أن حروف الحمد مائة و أربعون و ثلاثه أحرف و عدد حروف التوحيد ستة و ستون حرفا فكلاهما مائة و تسعة احرف، فاغتنم يا اخى هذا الفضل العظيم الذى وعد بقرائه كل حرف منها فى الصلوه باكثرارك اياها جامع لشرائطها، و آدابها لثلاثه يبقى لك الندامه يوم القيامه، و قال موسى: يا الهى ما جزاء من قام بين يديك يصلى؟ قال: يا موسى اباهى به ملكتى راكعا و ساجدا و قائما و قاعدا و من باهيت به ملائكتى لم أعذبه و فى بعض نسخ الحديث عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا قام العبد الى الصلوه و قال: الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه، و اذا قال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعره على بدنه عبادته سنه، و اذا قرأ الفاتحه فكانما حج و اعتمر، و اذا ركع فكانما تصدق بوزنه، و اذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمه، و اذا قال فى السجود: سبحان ربي الاعلى و بحمده فكانما أعتق رقبه، و اذا تشهد اعطاه الله ثواب الف عام و الف شهيد، و اذا سلم و فرغ من صلوته فتح الله له ثمانيه أبواب الجنه يدخل يوم القيامه من اى باب شاء بلا حساب و لا عذاب و فيه قال النبى صلى الله عليه و اله:

من حفظ خمس صلوات فى اوقاتها و اتم ركوعها و سجودها أكرمه الله تعالى بخمس عشر خصله ثلاثه فى الدنيا و ثلاثه عند الموت و ثلاثه فى القبر و ثلاثه فى الحشر و ثلاثه عند الصراط اما الثلاثه التى فى الدنيا فزاد عمره و ماله و أهله و اما الثلاثه التى عند الموت فبرائه بالامن من الخوف و الفرع و دخول الجنه كما قال الله تعالى «رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي

كُتِبَتْ تُوَعِدُونَ» واما الثلاثة التي فى القبر فيسهل عليه سؤال منكر و نكير و يوسع عليه قبره و يفتح له باب من الجنة و اما الثلاثة التي فى الحشر فيخرج من القبر و هو يتللا و وجهه كالقمر ليله البدر كما قال الله تعالى: «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ» و يعطى كتابه بيمينه و يحاسب حسابا يسيرا و اما الثلاثة التي عند لقاء الله فرضى الله تعالى عنه و السلام عليه و النظر اليه كما قال الله تعالى «سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ» و «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ان الصلوة تاتى الى الميت فى قبره بصورة شخص انور اللون يونسه فى قبره، و يدفع عنه احوال البرزخ و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله:

من اقام الصلوات الخمس و اجتنب الكبائر السبع نودى يوم القيامة ادخل الجنة من أى باب شئت قال رجل للراوى: الكبائر السبع هل سمعتهن من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ما هى؟ قال: نعم الشرك بالله و عقوق الوالدين و قذف المحصنات، و القتل و الفرار من الزحف و اكل مال اليتيم، و الزنا و فى ثواب الاعمال قال ابو عبد الله عليه السلام: دخل رسول الله المسجد و فيه ناس من أصحابه قال: تدرون ما قال لكم ربكم قالوا: الله و رسوله اعلم قال: ان ربكم يقول: هذه الصلوات الخمس المفروضات فمن صلاهن لوقتهن و حافظ عليهن لقينى يوم القيامة و له عندى عهد ادخله به الجنة.

اقول ياتى فى ذيل اللؤلؤ الاتى حديث شريف آخر عنه صلى الله عليه و آله يستفاد منه عظم اجر الصلوات الخمس ايضا.

سؤال اليهودى عن عله اوقات الصلوة و جوابها

ثم اقول كفى فى فضل الصلوة و عظم قدرها انها ذكرت فى القرآن المجيد فى اثنين و مائة موضع و انه يعطى المنتظر للصلوة اجر المصلى و ان انتظارها بعد الصلوة كنز من كنوز الجنة و قوله تعالى: «وَ أَمُرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ أَصِيحِبُ عَلَيْهَا لِأَنَّكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزَّلُكَ» قال الرضا عليه السلام: فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يجىء الى باب على و فاطمه سلام الله عليهما بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول: الصلوة رحمكم الله و قال القمى فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد

المدينه حتى فارق الدنيا؛و فى الروايات عن امير المؤمنين(ع)انه قال:سئل يهودى النبى صلى الله عليه و اله قال يا محمد لاى شىء وقت هذه الصلوات الخمس فى خمسه مواقيت على امتك فى ساعات الليل و النهار فقال النبى صلى الله عليه و اله:ان الشمس اذا طلعت و بلغت عند الزوال لها حلقه تدخل فيها عند الزوال فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح الله كل شىء ما دون العرش لوجه ربه،و هى هذه الساعه التى يصلى على فيها ربي فافترض الله على و على امتى فيها الصلاه، و قال: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَدُلُّوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» و هى الساعه التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمه فما من مؤمن يوافق فى تلك الساعه ساجدا او راکعا او قائما الا حرم الله جسده على النار.

و اما صلاه العصر فهى الساعه التى أكل آدم فيها من الشجره فأخرجه الله من الجنه فامر الله ذريته بهذه الصلاه الى يوم القيامه و اختارها لامتى فرضا و هى من أحب الصلاه الى الله،و اوصانى ان أحفظها من بين الصلوات.

و اما صلاه المغرب فهى الساعه التى تاب الله فيها على آدم،و كان بين ما أكل من الشجره و بين ما تاب الله عليه ثلاثمائه سنه من ايام الدنيا،و من ايام الاخره يوم كالف سنه ما بين العصر الى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعه لخطيئته و ركعه لخطيئته حوّا و ركعه لنوبته فافترض الله هذه الثلاث ركعات على امتى و هى الساعه التى يستجاب فيها الدعاء و هى الصلاه التى امرنى بهار بى و قال: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ».

و اما صلوه العشاء الاخره فان للقبر ظلمه،و ليوم القيمه ظلمه فأمرنى الله و امتى بهذه الصلاه فى ذلك الوقت لتنور القبور و ليعطينى و امتى النور على الصراط،و ما من قدم مشى الى صلاه العتمه الا حرم الله جسده على النار و هى الصلاه التى اختارها الله للمرسلين قبلى.

و اما صلاه الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرنى الشيطان فامرنى الله أن اصلى صلاه قبل طلوع الشمس و قبل أن يسجد لها الكافر فنسجد لله عز و جل،و سرعتها احب الى الله و هى الصلوه التى تشهد بها ملكه الليل و ملكه النهار قال:صدقت يا

محمد، وقال فيه: واما الاجهار يعنى الاجهار فى ثلاث صلوات فانه يتباعده لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط، و يعطى السرور حتى يدخل الجنة.

اقول: ستعلم لها فضائل اخرى فى تضاعيف اللؤلؤ الاتى، و فى آخر الباب فى تضاعيف فضل صلاه الجماعه، و قد ورد دعاء شريف عند التوجه الى القبلة و هو اللهم اليك توجهت و رضاك طلبت، و ثوابك ابتغيت، و بك آمنت، و عليك توكلت اللهم صل على محمد و آل محمد و افتح مسامع قلبى لذكرك، و ثبتنى على دينك و لا ترغ قلبى بعد اذ هديتنى، و هب لى من لدنك رحمه انك انت الوهاب

فى ان الصلوه اول ما ينظر فيه و عمود الدين

لؤلؤ: فيما ورد فى ان الصلاه عمود الدين، و فى انها اول ما ينظر فيه و يسئل عنه من عمل ابن آدم، و فى انها كفاره للذنوب بين الصلوتين بل مطلقا كائنا ما كان قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله مثل الصلاه مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود نفعت الاطناب و الاوتاد و الغشاء، و اذا إنكسر العمود لم ينفع طنب و لا وتد و لا غشاء و فى خبر آخر قال عليه السّلام: عمود الدين الصلوه و هى اول ما ينظر فيه من عمل بنى آدم فان صحت نظر فى عمله، و ان لم تصح لم ينظر فى بقيه عمله. و قال عليه السّلام: الصلوه عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها و ان ردت ردت ما سواها و قال صلّى الله عليه و اله اول ما يحاسب به العبد الصلوه فان قبلت قبل ساير عمله و اذا ردت ردت عليه ساير عمله و قال عليه السّلام: و ان لم يسلم صلاته و ردت عليه رد ما سواها من الاعمال الصالحه. و قال النّبى صلّى الله عليه و اله: ان اول ما فرض الله على عباده الصلاه و آخر ما يبقى عند الموت الصلوه، و اول ما يحاسب يوم القيامه الصلاه فمن أجاب فقد سهل ما بعده، و من لم يجب فقد اشتد ما بعده. و قال فى حديث فان الله اذا كان يوم القيامه يأتى بعد فاول شىء يسئل عنه عن الصلوه فان جاء بها تاما و الادخّ فى النار و قال (ص) اول ما يجاب عليه الصلوه و قال عائذ: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام و انا أريد أن اسئله عن الصلوه فبدأنى فقال: اذا لقيت الله عز و جل بالصلوات الخمس لم يسئلك عما سواهن.

وقال صَلَّى اللهُ عليه و اله: لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كل يوم منه خمس مرات اكان يبقى في جسده من الدرن شىء؟ قال الراوى: لا قال: فان مثل الصلوه كمثل النهر الجارى كلما صلى صلوه كفرت ما بينهما من الذنوب و فى خبر آخر فى تفسير «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ» اى اول ساعه من الليل «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» عن ابى حمزه الثمالى قال: سمعت أحدهما (ع) يقول ان عليا عليه السّلام أقبل على الناس فقال: اى آيه فى كتاب الله ارجى عندكم؟ فقال بعضهم:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ» فقال عليه السّلام: حسنه و ليست اياها و قال بعضهم «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ» قال: حسنه و ليست اياها، و قال بعضهم: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» قال: حسنه و ليست اياها، و قال بعضهم: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً» الايه قال حسنه و ليست اياها قال:

ثم احجم الناس فقال: مالكم يا معاشر المسلمين؟ فقالوا: لا و الله ما عندنا شىء قال عليه السّلام: سمعت حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله يقول: ارجى آيه فى كتاب الله «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ» و قرأ الايه كلها.

وقال صَلَّى اللهُ عليه و اله: يا على و الذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه و قلبه لم يفتل و عليه من ذنوبه شىء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس، ثم قال: يا على انما منزله الصلوه الخمس لامتى كنهى جار على باب أحدكم فما يظن أحدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهر خمس مرات أ كان يبقى فى جسده درن فكذلك الصلوات الخمس لامتى و قال ابو امامه بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله فى المسجد و نحن قعود معه اذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله انى اصبحت حدا فأقمه علىّ فقال صَلَّى اللهُ عليه و اله: هل شهدت الصلوه معنا قال: نعم يا رسول الله قال: فان الله قد غفر لك حدك - او قال: ذنبك و قال امير المومنين عليه السّلام كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله فى المسجد ننتظر الصلوه فقام رجل فقال: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله انى اصبحت ذنبا فأعرض عنه فلما قضى النبي الصلوه قام الرجل فاعاد القول فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله:

أليس قد صليت معنا هذه الصلوه و أحسنت بها الطهور؟ قال: بلى قال: فانها كفاره ذنبك، و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان الصلوه الى الصلوه كفاره ما بينهما ما اجتنب الكبائر.

اقول: هذا القيد غير مقصود لوضوح الاخبار الماضيه و الاتيه فى العموم، و مما يدل على ذلك قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله للثقفى فى ذيل حديث مر صدره فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء من ان بالوضوء تناثرت جميع الذنوب التى اكتسبها بالاعضاء المغسوله و الممسوحه، فاذا قمت الى الصلوه و توجهت و قرأت ام الكتاب و ما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها و سجودها و تشهدت و سلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك و بين الصلوه التى قدمتها الى الصلوه المؤخره فهذا لك فى صلوتك. و قال امير المؤمنين عليه السلام: ان الله يكفر بكل حسنه سيئه ثم تلا قوله تعالى: و اقم الصلوه طرفى النهار الايه و قال سلمان ان الرجل يصلى و خطاياه توضع على رأسه و كلما سجد تحاتت خطاياه فيفرغ حين يفرغ و تحاتت خطاياه.

و قال ابو عثمان كنت مع سلمان رضى الله عنه تحت شجره فأخذ غصنا يابساً منها فهزّه حتى تحاتت ورقه ثم قال يا عثمان الا تسئلنى لم أفعل هذا؟ قلت لم تفعله؟ قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق ثم قرأ هذه الايه «و اقم الصلوه» الى آخرها. و قال ابو عبد الله (ع): من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله ذنب و عنه عليه السلام قال: من قبل الله منه صلوه واحده لم يعذبه و من قبل منه حسنه لم يعذبه.

اقول: قد مر فى الباب الثالث فى لئالى التوبه فى لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه ان الله جعل صاحب اليمين اميراً على صاحب الشمال، قوله: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ لِذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ»، و اخبار فى ان الحسنات يذهبن السيئات و انه ليس شىء أشد طلباً و أسرع دركاً للخطيئه من الحسنه، تشمل بعمومها الصلوه التى عرفت انها من افضل الحسنات و اكملها. و فى الروايات ان آدم عليه السلام لما نزل من الجنه ظهرت به شامه سوداء فى وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه و بكائه على ما ظهر به فأتى اليه جبرئيل فقال: ما يبكيك يا آدم؟ فقال: من هذه الشامه التى ظهرت بى قال: يا آدم

قم فصل فهذا وقت الصلوه الاولى اى الظهر فصلاها فانحطت الشامه الى عنقه، و جاء فى وقت صلوه العصر فأمره فصلاها فانحطت الى سرته و فى وقت الثالثه أمره بها فانحطت الشامه الى ركبتيه، و فى الرابعه صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسه فخرج منها فحمد الله و اثنى عليه، فقال جبرئيل: يا آدم مثل ولدك فى هذه الصلوات كمثلك فى هذه الشامه من صلى من ولدك فى كل يوم و ليله خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامه، و لما تاب فى وقت المغرب أمر بصلاه ثلاث ركعات:

ركعه لخطيئته، و ركعه لخطيئه حوا، و ركعه لتوبته و من ثم فرضت صلوه المغرب كفاره للذنوب و باعثا لقبول التوبه.

اقول: قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء حديث فى عله الوضوء و غسل هذه المواضع تذكره يناسب المقام ثم اقول: قد ظهر من هذا الحديث ان صلوه الظهر هى الصلوه الاولى و انها اول صلوه صلاها آدم، و يظهر مما نقله فى المجمع فى لغه وسط فى قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ عن الباقر عليه السلام فى حديث صحيح انها الصلوه الوسطى و انها اول صلوه صلاها رسول الله صلى الله عليه و اله، و يدل عليه ايضا روايه معويه بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله بمواقيت الصلوه فأتاه حين زالت الشمس فأمره فصلى الظهر ثم أتاه حين زاد الظل قامه فأمره فصلى العصر ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلى المغرب ثم أتاه حين سقط الشفق فأمره فصلى العشاء ثم أتاه حين طلع الفجر فأمره فصلى الصبح الحديث، و تسميتها بالصلوه الوسطى لكونها وسط صلوتين بالنهار صلوه الغداه و صلوه العصر، و لكونها وسط النهار و نقل الشيخ فى الخلاف اجماع الفرقه عليه و يدل عليه ايضا ما فى الفقيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال فى جواب من سئله لآتى عله يجهر فى صلوه الجمعة و صلوه المغرب و صلوه العشاء و صلوه الغداه و ساير الصلوات الظهر و العصر لا يجهر فيها: لان النبى صلى الله عليه و اله لما أسرى به الى السماء كان اول صلوه فرض الله عليه الظهر يوم الجمعة فأضاف الله اليه الملائكه تصلى خلفه و امر نبيه صلى الله عليه و اله أن يجهر بالقرائه ليبين لهم فضله، ثم فرض الله عليه العصر

و لم يصف اليه احدا من الملائكة و امره أن يخفى القرائه لانه لم يكن ورائه أحد ثم فرض عليه المغرب و أضاف اليه الملائكه فامرهم بالاجهار، و كذلك العشاء الاخره فلما كان قرب الفجر نزل فافترض الله عليه الفجر فأمره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكه، فلهذه العله يجهر فيها و نقل فيه ايضا فى وجه تسميه صلاه الظهر بها وجوها. منها أنها اول صلاه اظهرت و صليت.

ثم اقول فلعل هذا هو السر فيما تعارف من تقديمها و الابتداء بها فى قضاء الصلوات اذا جهل الترتيب لكن أفضليتها من صلوات العصر مناف لما مر فى ذيل اللؤلؤ السابق من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان صلوه العصر هى من أحب الصلوه الى الله، و اوصانى أن أحفظها من بين الصلوات بل فى الكافى و فى بعض القرائه «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى» صلوه لعصر، و اليه ذهب المرتضى و ادعى عليه الاتفاق لوقوعها بين الصلوات الخمس.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان الله أمر ملكا يقال له ميخائيل يأخذ البروات للمصلين عند كل صلوه من رب العالمين فاذا أصبح المؤمنون قاموا و توضأوا و صلوا صلوه الفجر أخذ من الله براهه لهم مكتوب فيها انا الله الباقي عبادى و امائى فى حرزى جعلتكم، و فى حفظى اسكنتكم و تحت كنفى صيرتكم. و عزتى لاخذتكم و انتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر، فاذا كان وقت الظهر فقاموا و توضأوا و صلوا أخذ لهم من الله البرائه الثانيه مكتوب فيها انا القادر عبادى و امائى بدلت سيئاتكم حسنات، و غفرت لكم السيئات، و احلللكم برضائى عنكم دار الجلال، فاذا كان وقت العصر فقاموا و توضأوا و صلوا أخذ لهم من الله البرائه الثالثه مكتوب فيها: انا الله الجليل جل ذكرى، و عظم سلطانى، عبيدى و امائى! حرمت أبدانكم على النار و اسكنتكم مساكن الابرار، و رفعت عنكم برحمتى شر الاشرار.

فاذا كان وقت المغرب فقاموا و توضأوا و صلوا أخذ لهم من الله البرائه الرابعه مكتوب فيها: انا الله الجبار الكبير المتعال. عبيدى و امائى سعد ملئكتى من عندكم بالرضا، و حق على ان ارضيكم و اعطيكم يوم القيامه منيتكم فاذا كان وقت العشاء فقاموا و توضأوا و صلوا اخذ لهم من الله البرائه الخامسه مكتوب فيها: انى انا الله لا اله

غيرى و لا رب سوائى عبادى و امائى! فى بيوتكم تطهرتم، و الى بيوتى مشيتم و فى ذكرى خضتم، و حقى عرفتم و فرايضى اديتم اشهدك يا سخائيل بثلاثه اصوات كل ليله بعد صلوه العشاء يا ملكه الله ان الله تعالى قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى ملك فى السموات السبع الا استغفر للمصلين و دعا لهم بالمداومه على ذلك.

فى فضيله الصلوه فى اول الوقت

لولو: فيما ورد فى فضل الصلوه اذا اديت فى اوقات فضيلتها سيما فى اول اوقاتها، و فى ذم تاخيرها عنها ذما شديدا و فى ان صلوه الغداه و المغرب اذا اديت فى اول اوقاتها كتبت فى الصحيفتين قال الرضا عليه السلام فى حديث: ان الصلوه فى الاوقات يعنى اوقات فضلها بكل ركعه الفاركه، و فى خبر آخر قال قال: انها كفضل الاخره على الدنيا. و قال عليه السلام: ان فضل الوقت الاول على الاخر خير للرجل من ولده و ماله و قال عليه السلام: الصلوات المفروضات اذا اقيم حدودها فى اول وقتها اطيب ريحا من قضيب الاسب حين يؤخذ من شجره فى طيبه و ريحه و طراوته فعليكم بالوقت الاول و قال عليه السلام: ان الصلوه اول الوقت رضوان الله، و آخر الوقت عفو الله و اين الرضوان من العفو فان العفو لا يكون إلا عن ذنب. و قال: لكل صلوه وقتان و اول الوقتين افضلهما و ليس لاحد أن يجعل آخر الوقتين وقتا من غير عله.

اقول: و من هنا ذهب شيخ الطائفة الى عدم جواز تأخير الصلوه عن وقت فضيلتها الا لذوى الاعذار. و قال صلى الله عليه و اله: اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء و ابواب الجنان، و استجيب الدعاء فتطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح و فى تفسير «و الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صِيْلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» قال عليه السلام هذه الفريضه من صلاها لوقتها عارفا بحقها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله له بها (برائه ظ) لا يعذبه و قال الصادق عليه السلام: اذا دخل وقت صلوه فتحت ابواب السماء لصعود الاعمال فما احب أن يصعد عمل قبل عملى، و لا يكتب فى صحيفه احدا منى و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انما يتصفحهم اى عزرائيل فى كل يوم خمس مرات فى مواقيت الصلوه فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه الشهاده اى عند موته و نحى

عنه ابلّيس. و في خبر آخر قال: لقنه شهاده أن لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و نحى عنه ملك الموت ابلّيس. و قد ورد في الحديث ان القوم يكونون في المجلس فربما اخذتهم الفتره عن الكلام حتى يسكنوا كلهم عن الكلام فتلك السكته هي التي لحظهم ملك الموت و هو الذي اسكتهم. و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ وَقْتُ كُلِّ فَرِيضَةٍ نَادَى مَلِكٌ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيُّهَا النَّاسُ قَوْمُوا إِلَى نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَاطْفُؤْهَا بِصَلَوَاتِكُمْ.

اقول: ففي المبادره بها في اول اوقاتها مسارعه الى اجابه الملك المنادى و مبادره الى العمل بسنه سيد المرسلين كما أن في تأخيرها مساهله لاجابته و تخفيف لحرمتها و قال بعض المحققين من المحدثين: ان الصلوه في اول الوقت تصعد بها الملائكه مع صلوه الامام و الصلحاء في اول الوقت، فبعيد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانها صارت صفقه واحده فاما أن يقبلها كلها او لا يقبل شيئا منها، و اذ ليس الثاني تعين الاول بفضل و كرمه و لاجل هذه الفائده و غيرها شرعت صلوه الجماعة لان فيهم غالبا من يقبل صلوته.

اقول: تاتي في الباب في لؤلؤ ان الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد و آله اخبار تؤيده «منها» انه قال: اذا دعا أحدكم فليبدء بالصلوه على النبي و آله فان الصلوه عليه مقبوله و لم يكن الله ليقبل بعض الدعاء و يرد بعضا و في بعضها فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما و يمنع الاخرى. و قال زراره قلت لابي جعفر عليه السلام: اول الوقت أفضل او وسطه او آخره؟ فقال: اوله، ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ان الله يحب من الخير ما يعجل و في آخر عنه عليه السلام قال: اعلم ان اول الوقت ابدا افضل فتعجل الخير ما استطعت.

اقول: و اليه يؤمى قوله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ» و قوله «فَأَسْبِغُوا الْخَيْرَاتِ» و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ وَقْتُ كُلِّ فَرِيضَةٍ نَادَى مَلِكٌ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيُّهَا النَّاسُ قَوْمُوا إِلَى نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَاطْفُؤْهَا بِصَلَوَاتِكُمْ. و قد مر في اوائل الباب السادس في لؤلؤ «أقول» و يدل على فضل الصدقه اخبار تذكرها يناسب المقام ثم اقول: يظهر من الروايتين و الايتين مضافا الى ما مر و يأتي فضليه كل آن سابق من آناء وقت الصلاه الى آخر الوقت على لا حقه فلا تغفل. و قال عليه السلام: ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاه و مواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت، و انقطاع الهموم و الاحزان و النجاه من النار، و قد مر ان النبي

صلى الله عليه و اله قال ان الصلوه تاتى الى الميت فى قبره بصوره شخص انور اللون يونسه فى قبره و يدفع عنه احوال البرزخ الحديث، و قال عليه السلام: من صلى الصلوات المفروضات فى اول وقتها و اقام حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقيه تقول: حفظك الله كما حفظتنى استودعتنى ملكا كريما، و من صلاها بعد وقتها من غير عله و لم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمه و هى تهنف به: ضيعتنى ضيعك الله كما ضيعتنى و لا رعاك الله كما لم ترعنى.

و فى روايه قال عليه السلام: ان الصلاه اذا ارتفعت فى اول وقتها رجعت الى صاحبها بيضاء مشرقه تقول: حفظتنى حفظك الله و اذا ارتفعت فى غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها و هى سوداء مظلمه تقول: ضيعتنى ضيعك الله، و يؤيده ما فى روايه اخرى قال صلى الله عليه و اله: اذا صليت الصلوه لوقتها سعدت و لها نور شعشاني تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهى الى العرش و تشفع لصاحبها و تقول: حفظك الله كما حفظتنى و اذا صليت فى غير وقتها سعدت مظلمه تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق و يضرب بها وجه صاحبها فتقول: ضيعك الله كما ضيعتنى.

اقول: ستأتى فى لؤلؤ ما ورد فى الحث على الاقبال على الصلوه بالقلب، أخبار اخر فى لف الصلوه و الضرب بها على وجه صاحبها. و قال صلى الله عليه و اله: ما من يوم سحاب يخفى فيه على الناس وقت الزوال الا كان من الله للشمس زجره حتى تبدو فيحتج على كل قريه من اهتم بصلوته و من ضيعها و فى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز و جل «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» قال تأخير الصلوه عن اول الوقت لغير عذر. و عن يونس بن عمار قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» هى وسوسه الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا و لكن ان يغفلها و يدع أن يصلى فى اول وقتها.

اقول: هذا الخبر و قوله المستفاد من حديث آخر: ملعون ملعون من آخر المغرب و قد تشبك النجوم، ملعون ملعون من اخر الغداه و قد زال النجوم، و قوله: من اخر المغرب حتى تشبك النجوم من غير عله فانا الى الله منه برىء و قوله فيما مر: ليس لاحد أن يجعل آخر الوقتين وقتا من غير عله، و اضرابها، محموله على تأكد استحباب اول

الوقت او مع كراهه التاخير عنه سيما بعد ملاحظه ما مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الكتاب من انه باعث على قساوه القلب و قال عليه السلام: ان صلوه الفجر تشهده ملائكه الليل و ملائكه النهار فاذا صلى العبد صلوه الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين تثبته ملائكه الليل و ملائكه النهار، قال الراوى: قلت الست فى وقت من تلك الساعه الى أن تطلع الشمس؟ فقال لا انما نعددها صلاه الصبيان.

اقول: و لذا كان ابو عبد الله عليه السلام يصلى الغداه بغلس عند طلوع الفجر الصادق و كان يقول: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» ان ملائكه الليل تصعد و ملائكه النهار تنزل عند طلوع الفجر و انا احب أن تشهد ملئكه الليل و النهار صلواتى و كان يصلى المغرب عند سقوط القرص قبل ان تظهر النجوم و قال: لا- يؤثر على صلاه المغرب شيئا اذا غربت الشمس حتى يصلها. و قال: ان الملك ينزل بصحيفه اول النهار و اول الليل فيكتب فيها عمل بنى آدم فاملؤا فى اولها خيرا و فى آخرها خيرا، فان الله يغفر لكم فيما بين ذلك.

و قال عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير و املؤا على حفظتكم فى اوله خيرا و فى آخره خيرا يغفر لكم بين ذلك و قال صلى الله عليه و اله: ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى الله فى اول الصحيفه خيرا، و فى آخرها خيرا الا قال لملائكته: اشهدوا انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفه.

اقول: لاجل هذه الفضائل كلها قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: اوصيك يا بنى بالصلاه عند وقتها. و قال الرضا عليه السلام: يا فلان اذا دخل الوقت فصلها فانك لا- تدري ما يكون. و قال لقمان لابنه: اذا جاء وقت الصلاه فلا- تؤخرها لشيء، صلها و استرح منها فانهادين، و كان جمع غفير من الصحابه و الاكابر يواظبون على اول اوقات الصلاه حتى ان بعضهم آخر صلاه المغرب حتى ظهر نجمان فى السماء فتصدق له بعثت عبدين، و قد مر فى الباب الاول لؤلؤ فى شده مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين و السجاد و بعض آخر من الائمه سلام الله عليهم اجمعين، و جماعه آخرين من اصحابهم، و من الاكابر على الصلوه فى عمرهم فاعتبر منهم يا اخى و اغتنم باقى عمرك من هذا الفضل الجزيل و الثواب العظيم فان الداعى على التأخير لمن يصلى ليس الا إغواء الشيطان و

الحرمان عن هذه الفيوضات و الغفله عنها اذ هو لا- بد ان يصرف وقتا من اوقاته فى أدائها و لا مفرّ له منه و صلّ على حين العشيات و الضحى و لا تعبد الشيطان و الله فاعبدا

ثم اقول: و لا- فرق فى أفضلية اول الوقت بين العشاء و غيرها من الصلوات و ان قال فى اللعنه موافقا لجماعه منهم المحقق و تأخيرها يعنى العشاء الى ذهاب الحمرة المغربيه أفضل بل قالوا بکراهه تقديمها عليه كما فى الجواهر حملا للاخبار الداله على وجوب تأخيرها عنه عليها، و قال فى شرحه: بل قيل بتعيينه كتقديم المغرب عليه نظرا الى أخبار كثيره داله على وجوبها قبله و انه آخر وقتها و الكل ضعيف لعدم مقاومه ادلتهم للعمومات القويه الماضيه، و الاخبار الخاصه الوارده على خلافها فى المقامين، نعم ينبغى للمستبصر الطالب للسعاده أن لا يؤخر المغرب عنه، و لا يقدم العشاء عليه ادراكا للفضيله و احتراما للسنة المصطفويه، و اجابه للملك المنادى؛ و خروجا عن المخالفه نصا و فتوى، حرمة و كراهه كساير الصلوات.

تنبيه- اعلم ان مقتضى نص هذه الروايات و ما مر فى لثالى التوبه من قوله تعالى:

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ و غيره كنص بعضهم اجتماع ملكى النهار مع ملكى الليل فى اول الليل ايضا و حينئذ فمن صلى المغرب فى اول الوقت تشهده ملئكه النهار ايضا فينبغى القول باثباتهما اياها له فى آخر اعمال نهاره كما يثبت فى اول اعمال ليله لكنى لم أر فيه روايه و لا- تصرىحا به من الاصحاب و ليس ببعيد من فضله تعالى، و من ظواهر مفاهيم بعض هذه الاخبار و من قوله تعالى: «وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» كما أشار اليه بعض المفسرين حيث قال: خصهما بالذكر لان لهما مزيه و فضلا على ساير الاوقات من حيث ان ملائكه الليل و النهار يجتمعون فيهما. و قال آخر لكونهما مشهودين يعنى لملائكه الليل و النهار. فان قلت: مقتضى ما ذكرته هو حضور ملئكتى النهار فى اول المغرب و هو لا يستلزم بقائهما حتى يفرغ من صلوته، و لو سلم فلا يستلزم اثباتهما لها ايضا. قلت: هذان من المناقشات الفلسفيه يدفعهما ظواهر ما مر سيما قوله «وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً». و قوله: فانا أحب أن تشهد ملائكه الليل و النهار صلواتى اذ من اللائح منها ان شرف الوقتين و حضور الملئكه فيهما انما هو لانتفاع

العبد باثباتهم اعماله فى صحيفه و شهادتهم له و الا فلا يتصور لهما معنى و فائده كما لا يخفى، و مما مر يتمشى القول بذلك فى جميع العبادات و الاذكار، و عدم اختصاص اثباتهم فى الصحيفتين فى الوقتين بالصلوه و فى المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن الصلوه عند طلوع الشمس و عند غروبها و عند استوائها.

فى بعض القصص المناسبه للمقام و بعض فوائد الصلوه

لؤلؤ فى قصه من امرأه مؤمنه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلوه مضافا الى ما مر له من الفضيله، و فى بعض قصص اخرى مؤيده لها من بعض اهل الكرامات، و منهم ابو ذر رحمه الله تعالى و فى اخبار شريفه فى ان من اصلح لله امرا اصلح الله اموره و فى خواص الصلوه و فوائدها و بعض اسرارها التى منها ان الله ليدفع بمن يصلى الهلاك عمن لا يصلى. قد حكى ان امرئه سمعت من واعظ أن كل مؤمن و مؤمنه واطب على الصلوه فى اول وقتها، و قدمها على امور دنياه نار قلبه و كفل الله امور دنياه و امور آخرته، و اصلحها و حفظه من شر الاشرار و الاعداء؛ فكانت بعد سماع ذلك تواظب على اداء الصلوه فى اول اوقاتهما، و تقدمها على امورها كلها؛ و كانت يوما احرق التور و بلغ عجينها و كان ولدها اخذ بالبكاء فجمعت عليها الاشغال فاذا سمعت الاذان فقالت اقدم لصلاه على هذه الامور، و اؤديها فى اول وقتها فلما اشتغلت بالصلاه اشتد حسد الشيطان فالتقى ولدها فى التور، فرفع صوت الولد بالصراخ فسمعت بصوتها فملئت قلبها غما فارادت قطع الصلاه فقالت فى قلبها ان هذا من الشيطان فجاهدت و ادت الصلاه بحضور من القلب فقامت و جاءت الى التور فرأت الولد يلعب فى حر النار فسجدت سجده شكر، و اخرجت الصبى من التور و رضعته ثم اشتغلت بطبخ العجين باطمينان و فراغ قلب.

و قد سئل عن رجل صالح عن سبب توبته فقال انى كنت رجلا دهقانا فاجتمع على اشغال ليله من الليالى كنت احتاج الى ان اسقى زرعاً و كنت حملت حنطه الى الطاحونه فوثب حمارى و ضلّ فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاتنى سقى الزرع، و ان اشتغلت بالسقى ضاع الطحن و الحمار؛ و كان ذلك ليله جمعه، و بين قريتي و الجامع

مسافه بعيده فقلت اترك هذه الامور كلها و امضى الى صلاه الجمعه فمضيت و صليت فلما انصرفت و مررت بالزرع فاذا هو قد سقى فقلت:من سقاه؟فقيل ان جارك أراد أن يسقى زرعه فغلبته عيناه و انتق السكر فدخل الماء زرعتك فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على المعلف فقلت:من رد هذا الحمار؟قالوا:صال عليه الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا؟قالوا:ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الى منزلك فقلت:ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له، و من اصرح لله امرا اصرح الله له اموره و فى الروايه ما ملخصه ان ابا ذر كان يوما يرعى اغنامه فاشتغل بالصلاه فجاء ذئب اليها فتفكر فى نفسه أ يقطع الصلاه و يحفظ الاغنام أم لا فقدم الصلاه و جاء الشيطان اليه يوسوسه بان الذئب لو دخل القطيعه و انت مشغول بالصلاه لاهلكها بأجمعها،و ما بقى لك وجه معاش فى الدنيا فلم يلتفت اليه،و اشتغل بها فجاء الذئب و اخذ حملا فاذا جاء اسد وصال عليه و افترسه بنصفين و أخذ منه الحمل و الحقه بالقطيعه،فلما فرغ من الصلاه ترك القطيعه فى حراسه الاسد و جاء الى النبي صَلَّى الله عليه و اله و قص عليه القصة فصدقته النبي صَلَّى الله عليه و اله و كذبه المنافقون و قالوا ان ذلك منهما مواطئه يريدان أن يغزنا بذلك فاتفق عشرون رجلا منهم على أن يقصدوا اغنامه فخرجوا اليها فرأوه فى الصلاه و الاسد فى حراسه قطيعته و الطوف حولها حتى كان اذا خرجت من القطيعه شاه ردها اليها حتى فرغ من صلاته فنادى الاسد بصوت جليّ:ان الله تعالى امرنى بانقياد ابي ذر و اطاعته حتى لو امرنى ان اطعمكم لاهلكتكم فى الحال و الله لو شاء ابو ذر من الله أن يجعل البحر ذهباً او فضه،و الجبال مسكا و عنبرا و كافورا،و اغصان الاشجار زمردا و زبرجدا لاجابه الله تعالى فلما جاء ابو ذر الى النبي صَلَّى الله عليه و اله ثانيا قال له:أحسنت طاعه الله سخر لك دابه دفع عنك الظلم.

و فى تفسير النيشابورى باتت رابعه ليله فى التهجد و الصلوه فلما انفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها و اخذ ثيابها و قصد الباب فلم يهتد الى باب فوضعها فوجد الباب و فعل ذلك ثلاث مرات،فنودى من زاويه البيت:ضع القماش و اخرج فان نام الحبيب فالسلطان يقظان.و مر انه قيل لراع عابد وجدت الذئب بين غنمه و هى لا تؤذيها

متى اصطلحت الذئاب مع غنمك؟ قال: منذ اصطلح الراعى مع الله. وقد مرّ في الباب الاول فى لثالى الزهد فى لؤلؤ الكرامات الصادره عن جمع من الزهاد نبذ من كرامات بعض السالكين الذين منهم رابعه البصريه.

اقول: يكشف من ذلك كله قوله تعالى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَلِكُمْ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ: وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبْرُ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ» و قول امير المؤمنين سلام الله عليه من كانت الاخره همه كفاء الله همه من الدنيا، و من اصلح سريره اصلح الله علانيته، و من اصلح فيما بينه و بين الله اصلح الله فيما بينه و بين الناس و فى روايه اخرى قال: من اصلح ما بينه و بين الله اصلح ما بينه و بين عباده، و قول النبى صلى الله عليه و اله من أصبح و همه الاخره جمع الله همه و حفظ عليه ضيعته، و جعل غناه فى قلبه و أتته الدنيا و هى راغمه، و من أصبح و همه الدنيا شئت الله عليه امره، و فرق عليه ضيعته، و جعل فقره بين عينيه، و لم تأته من الدنيا الا ما كتب الله له و فى خبر آخر قال عليه السلام: لا يترك الناس شيئاً من امر دينهم لاصلاح امر دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه، و قول الصادق من أخرج الله من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه الله بلا مال، و أعزه بلا عشيره، و آنسه بلا أنيس، و من خاف الله اخاف الله منه كل شىء، و من لم يخف الله أخافه من كل شىء و قد نقل أن مريم لما اشتغل بعيسى عليه السلام سمعت صوتاً لما كان سر ك صافياً نرزقك فى الشتاء و الصيف بغير واسطه و لا شده و لا عناء فاذا ميلت سر ك عنى فلا ناتيک رزقك الا بالشده حتى قال عيسى عليه السلام: «وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ» و قد مرت فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد ما مر فى اللؤلئين السابقين أشياء تنفعك فى المقام و اعلم ان خواص الصلوه كما وردت فى الاخبار كثيره:

منها أنها سراج قلب المؤمن و سراج قبره و راحه بدنه و فراش تحت جنبيه، و مونسه فى السراء و الضراء، و فى قبره الى يوم القيامه، و شفيعه بينه و بين ملك الموت عليه السلام و برائه من النار، و نجاه لبدنه من النار و ستره بينه و بينها، و جوازه على صراطه و مفتاح و ثمن لجنته، و تاجه على رأسه، و لباسه على بدنه، و نوره و ظله فى محشره؛ و حجته بينه و بين ربه، و جواب منكر و نكيره. و نور معرفته، و اجابه دعائه، و

قبول أعماله، وزينه لاسلامه، و عماد دينه و ركنه و استغفار لملئكته، و عمران لمساجده و قبول لشهادته، و تواضع لربه، و رغم لملحديه، و نفى لكبره؛ و مناجاته مع ربه، و معراجة و سلاحه على أعدائه، و قهره على شيطانه، و كفاره لذنوبه، و استكثار لقصوره، و مهوور لحوره، و غرس لاشجاره، و نشاد لرحمه ربه، و مرضاته و قربه، و نور لوجهه، و سرور لقلبه، و سعه لرزقه و بركه لماله و قضاء لحاجته، و حصن لماله و عزه و هيئته، و امانه من قطيعته الى غير ذلك مما استفيدت من الاخبار التي منها ما ياتي في الباب في لؤلؤ فوائده صلوه الليل و من خواصها و فوائدها ان الصادق عليه السلام قال ما يمنع أحدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها أما سمعت الله يقول «وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ» و كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا حزنه أمر فزع الى الصلوه و كان على عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوه و من فوائدها ان ابا عبد الله عليه السلام قال: من جاع فليتوضأ و يصلى الركعتين ثم يقول يا رب انى جائع فأطعمنى فانه يطعمه من ساعته و منها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال إذا اشتد الحرفا بردوا بالصلوه فان الحر من قيح جهنم و اشتكت النار الى ربها فاذن لها فى نفسين نفس فى الشتاء، و نفس فى الصيف فشدته ما تجدون من الحر من قيحها، و ما تجدون من البرد من زمهريرها، و يأتى لها فائده عظيمه أخرى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات و أسرارها ايضا كثيره.

منها ما قاله الرضا عليه السلام ان الصلاه اقرار بالربوبية لله، و خلع الانداد و قيام بين يدي الجبار بالذل و المسكنه و الخشوع و الاعتراف و الطلب للاقاله من سالف الذنوب، و وضع الوجه على الارض كل يوم اعظاما لله و أن يكون ذاكرا غير الناس، و لا بطرا على ذكر الله بالليل و النهار و لئلا ينسى العبد سيده و مدبره و خالقه فيطر و يطغى، و يكون فى ذكره لربه، و قيامه بين يديه زاجرا له عن المعاصى و مانعا له من انواع الفساد.

و منها ما عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» ان الله ليدفع بمن يصلى من شيعتنا

عمن لا- يصلى من شيعتنا و لو اجتمعوا على ترك الصلاه لهلكوا، و ان الله ليدفع بمن يزكى، من شيعتنا عن لا- يزكى و لو اجتمعوا على ترك الزكاه لهلكوا، و ان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عن لا يحج و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا، و فسر ايضا بدفع الهلاك بالبهر عن الفاجر. و فى الامالى عن النبى صلى الله عليه و اله قال: ان الله اذا راي أهل قريه قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلثه نفر من المؤمنين ناداهم يا أهل معصيتى: لو لا من فيكم من المؤمنين المتحايين بجلالى العامرين بصلاتهم أرضى و مساجدى و المستغفرين بالاسحار خوفا منى لا نزلت بكم عذابى ثم لا ابالى.

و فى الكافى قال ابو جعفر (ع) ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القريه الفناء. و فى خبر آخر عنه قال لا يصيب قريه عذاب و فيها سبعة من المؤمنين و يأتى فى الباب فى لؤلؤ فضل المشى الى المساجد روايه فى ان الله ليريد (ليهمم خ ل) عذاب أهل الارض جميعا حتى لا يحاشى ينجى منهم أحد اذا عملوا بالمعاصى، و اجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلى أقدامهم الى الصلاه و الولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله و آخر ذلك عنهم. و فى روايه أخرى تأتى فيه فى لؤلؤ فضل بناء المسجد عن الصادق عليه السلام نقلا- عن آبائه عليهم السلام ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال: لو لا- الذين يتحابون فى. و يعمرن مساجدى و يستغفرون بالاسحار لو لا هم لانزلت عذابى، و تأتى فى الباب العاشر لؤلؤ اقول و لاجل ما مر فى اللؤلؤين السابقين أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار منها انه قال: لو لا عباد ركع، و صبيان رضع، و بهائم رتع، لصب عليكم العذاب صبا.

فى سبب صيروره الصلوه خمسا و الخمس تكتب خمسين

لؤلؤ: فى ان الصلوات الخمس اليوميه تكتب للمصلى خمسين صلوه و فى سبب صيرورتها خمسا و فى ان الله فرض الصلوات الخمس كلها ركعتين فاضاف اليها النبى صلى الله عليه و اله سبع ركعات سنه منه و فى عله عدم التقصير فى صلوه المغرب فى السفر روى الصدوق عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و اله لما أسرى به أمره ربه بخمسين صلاه فمر على النبيين نبى لا يستلونه عن شىء حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام

فقال: بأى شىء أمرك ربك فقال بخمسين صلوه فقال موسى سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرة ثم مر بالنبين نبي نبي لا- يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران عليه السّلام فقال بأى شىء أمرك ربك؟ فقال: بأربعين صلاه فقال: سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرة ثم مر بالنبين نبي نبي لا يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران عليه السّلام فقال بأى شىء أمرك ربك التخفيف فان امتك لا يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران فقال بأى شىء أمرك ربك فقال بعشرين صلوه فقال: سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرة ثم مر بالنبين نبي نبي لا يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران فقال بأى شىء أمرك ربك فقال بعشر صلوات فقال: سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله عز و جل عليهم فلم يأخذوا به و لم يقرؤا عليه فسئل النبي ربه فخفف عنها فجعلها خمسا ثم مر بالنبين نبي نبي لا يسئلونه حتى مرّ بموسى عليه السّلام فقال بأى شىء أمرك ربك؟ فقال بخمس صلوات فقال:

اسئل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: انى لاستحيى أن أعود الى ربي فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بخمس صلوات و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا فلما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام فيقول: انها خمس بخمسين ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَمَدًى وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

اقول و الوجه فيه ان من جاء من هذه الامه المرحومه بالحسنه فله عشر أمثالها و قد مر حديث مبسوط ناص في خصوص هذا ايضا فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يدل على سهوله أمر التوبه لهذه الامه و صعوبتها على الامم الماضيه مضافا الى ما مر فيه فى لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه أن الله جعل صاحب اليمين أميراً على صاحب الشمال مما دل على أن مطلق الحسنه من هذه الامه يكتب لعامله عشرة.

و في الفقيه سئل الصادق عليه السّلام لم صارت المغرب ثلاث ركعات و أربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر و لا سفر؟ فقال: ان الله تعالى أنزل على نبيه صَلَّى الله عليه و اله كل صلاه ركعتين فأضاف إليها رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لكل صلوه ركعتين في الحضر و قصر فيها في السفر الا- المغرب و الغداه فلما صلى صَلَّى الله عليه و اله المغرب بلغه مولد فاطمه(ع) فأضاف إليها ركعه شكراً لله فلما أن ولد الحسن عليه السّلام أضاف إليها ركعتين شكر الله فلما أن ولد الحسين عليه السّلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله فقال: فللذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في الحضر و السفر، و في آخر قال الرضا عليه السّلام: انها لم تقصر لانها صلاه مقصره له في الاصل، و في الكافي عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لما عرج رسول الله صَلَّى الله عليه و اله نزل بالصلاه عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن و الحسين زاد رسول الله سبع ركعات شكراً لله فأجاز الله له ذلك و ترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها، و زاد في خبر و فوض الى النبي صَلَّى الله عليه و اله فزاد في الصلوه سبع ركعات و هي سنه. و في الفقيه عن الرضا عليه السّلام انما جعل القرائه في الركعتين الاوليين و التسبيح في الاخيرتين للفرق بين ما فرضه الله من عنده، و بين ما فرضه الله من عند رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و في العيون في باب العلل التي سمعها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السّلام فان قال فلم جعل أصل الصلوه ركعتين و لم زيد على بعضها ركعه و على بعضها ركعتان و لم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوه انما هو ركعه واحده لان أصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فليست هي صلوه فعلم الله أن العباد لا يؤدّون تلك الركعه الواحده التي لا صلوه أقل منها بكمالها و تمامها و الاقبال عليها فقرن إليها ركعه اخرى ليتم بالثانيه ما نقص من الاولى ففرض الله أصل الصلاه ركعتين ثم علم رسول الله صَلَّى الله عليه و اله أن العباد لا يؤدّون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به و كماله فضم الى الظهر و العصر و العشاء الاخره ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاوليين ثم انه علم ان صلاه المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف الى الاوطان و الاكل و الوضوء

و التهيئه للبيت فزادها فيها ركعه واحده ليكون أخف عليهم و لان تصير ركعات الصلاه فى اليوم و الليله فردا ثم ترك الغداه على حالها لان الاشتغال فى وقتها أكثر و المبادره الى الحوائج فيها أعم و لان القلوب فيها أخلى من الذكر بالليل لعله معاملات الناس و لعله الاخذ و الاعطاء فان الانسان فيها أقبل على صلاته منه فى غيرها من الصلوات لان الذكر قد تقدم العمل من الليل.

فى الحث على الاقبال على الصلوه بالقلب

لؤلؤ فيما ورد فى الحث على الاقبال على الصلاه بالقلب و فى ذم الغفله عنه و فى ذم حديث النفس فيها-علم أن العمده فى ادراك هذه المثوبات و هذه الخواص و الفوائد الماضيه فى لئالى صدر الباب و فى اللؤلؤ السابق بعد احراز الشرائط هى تأديتها كمامله مع حضور القلب و الخشوع و الخضوع و التعظيم التامات لله تعالى، و التذليل و التحقير لنفسك و الحياء من عملك، و الخوف منه تعالى الحاصل من تصور عظمته و جبروته و قهره و مهابته قال الله تعالى: « الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ » و قال ابو اللذين يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ » و قال النبى صَلَّى الله عليه و اله اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك و قال ابو عبد الله اذا صليت فريضه فصلها لوقتها صلوه من يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك و شمالك لاحسنت صلاتك، انك قدام من يراك و لا تراه و قال اذا كنت فى صلاتك فعليك بالخشوع و الاقبال على صلاتك فان الله تعالى يقول: « الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ » و قال النبى صَلَّى الله عليه و اله فى فضل الاقبال عليها: ان الرجلين من امتى يقومان فى الصلاه ركوعهما و سجودهما واحد و انما بين صلاتهما ما بين السماء و الارض و قال صَلَّى الله عليه و اله: من صلى ركعتين لم يحدث فيهما ذكرا بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه و قد مر عنه صَلَّى الله عليه و اله انه قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله ذنب إلا- غفر له و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: ركعتان خفيفتان فى تفكر خير من قيام ليله و قال صَلَّى الله عليه و اله من حبس نفسه فى صلاه فريضه فأتم ركوعها و سجودها و خشوعها

ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلاه فريضه أخرى لم يقطع بينهما كتب الله له كأجر الحاج المعتمر و كان من أهل عليين.

اقول:يأتى فى وصف أهل عليين أنه قال فى حديث فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة أشرفت و يقول أهلها قد اطلع علينا رجل من اهل عليين و قال الصادق عليه السلام لا تجتمع الرغبة و الرهبة فى قلب الا و جبت له الجنة فاذا صليت فأقبل بقلبك على الله تعالى فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى فى صلاته و دعائه الا أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين و أيده مع مودتهم اياه بالجنة و رواه فى ثواب الاعمال الا انه قال:اقبل الله اليه بوجهه و أقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبه له بعد حب الله اياه و لله الحمد و المنه.

و قال الرضا عليه السلام:ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول:طوبى لمن اخلص لله العباده و الدعاء و لم يشغل قلبه بما ترى عيناه،و لم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه و لم يحزن صدره بما أعطى غيره.و قد سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» قال:السليم الذى يلقي ربه و ليس فيه أحد سواه،و قال:ان الله لا ينظر الى صوركم و لكن ينظر الى قلوبكم و فى العده و من سنن ادريس اذا دخلتم فى الصلوه فاصرفوا لها خواطركم.و افكاركم

و قال تعالى: «لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» و قال النبى صَلَّى الله عليه و اله:ان من الصلاه لما يقبل نصفها و ثلثها و ربعها و خمسها الى العشر و ان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها،و انما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام:انما لك من صلوتك ما أقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها،و قال يرفع للرجل من الصلاه ربعها أو ثمنها أو نصفها أو اكثر بقدر ما سها.و فى خبر قال:فما يرفع له الا ما أقبل عليه منها بقلبه.

و فى آخر قال:لا يقبل منه صلوه الا ما أقبل منها و قال ابو جعفر عليه السلام:

اذا قمت فى الصلوه فعليك بالاقبال على صلاتك فانما لك منها ما أقبلت عليه بقلبك و لا تعبت فيها بيدك و لا برأسك،و لا بلحيتك و لا تحدث نفسك و لا تتأب فيها و لا

تممّط، و قال الصادق عليه السّلام: اذا استفتح العبد صلاته أقبل الله عليه بوجهه الكريم و وكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فان أعرض العبد عن صلاته أعرض الله عنه و و كله الى الملك، و ان أقبل على صلوته بكله أقبل الله اليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كامله. و ان سها أو غفل أو شغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل عليه منها و لا يعطى القلب الغافل شيئا و تاتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه أخبار تذكرها يناسب المقام.

منها أنه قال: الصلوه و كل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها فان كانت مما يقبل قبلت، و ان كانت مما لا- تقبل قيل له ردها على عبدى فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ثم يقول: اف لك ما يزال لك عمل يعينى و منها انه قال: يأتى على الرجل ستون و سبعون سنه ما قبل الله منه صلوه و قال النبي صلّى الله عليه و اله. أما يخاف الذى يحوّل وجهه فى الصلوه أن يحوّل الله وجهه وجه حمار أى وجه قلبه كوجه قلب الحمار فى عدم الادراك للمعارف و الكمالات و تحصيل الفيوضات و الدرجات و الاشتغال بالبهيميات من غير التفات الى ما ينفعه و ما يضره فى الاخره و قال ايما عبد إلتفت فى صلاته قال الله: يا عبدى إلى من تقصد و ممن تطلب؟ اربا غيرى تريد او رقيبا سوى تطلب او جوادا خلانى تبغى؟ أنا اكرم الاكرمين و اجود الا-جودين و أفضل المعطين أثيبك ثوبا لا يحصى قدره أقبل على فانى عليك مقبل و ملئكنى مقبلون فان أقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثانيه أعاد الله له مقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ذنوبه و تجاوز عنه ما كان منه فان التفت ثالثه أعاد الله فى مقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ما تقدم من ذنبه فان التفت رابعه أعرض الله عنه و أعرضت الملائكه و يقول وليتك يا عبدى ما وليتك و قال: ان من لم ينهه صلاته و تسبيحه عن الفحشاء و المنكر لنقص فيها من حضور القلب و غيره لا تزيده صلوته الا الحرمان و البعد عن الله و لنعم ما قيل:

تصلى بلا قلب صلوه بمثلها

يصير الفتى مستوجبا للعقوبه

تخاطبه «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» مقبلا

على غيره فيها لغير ضروره

و لورد من ناجاك للغير طرفه

تميزت من غيظ عليه و غيره

تصلى و قد أتممتها غير عالم

تريد احتياطا ركعه بعد ركعه

فويلك تدرى من تناجيه معرضا

و بين يدي من تنحنى غير محبت

ذنوبك فى الطاعات و هى كثيره

اذا عددت تكفيك عن كل زله

وقال الله تعالى: يا بن آدم تفرغ لعبادتي املاء قلبك عنى و لا اكلك الى طلبك و على ان اسد فافتك و املاء قلبك خوفا منى و ان لا تفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فافتك و اكلك الى طلبك و قال: يا عبادى الصادقين تنعموا بعبادتي فى الدنيا فانكم تنعمون بها فى الاخره. و قال: كفى بالموت موعظه، و كفى باليقين غنى، و كفى بالعباده شغلا و قال: أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام: رجال لا يشغلهم عنه زينه متاع، و لا قره عين من ولد و لا مال يقول الله سبحانه: «رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ» و مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الائمة عليهم السلام بالعباده اهتمامهم بالصلاه و اهتمام جماعه من أصحابهم و من الاكابر بها فى مده عمرهم و ستأتى فى لؤلؤ اقبال رسول الله و أمير المؤمنين و بعض الائمة سلام الله عليهم اجمعين على الصلاه كيفيه اقبالهم و توجههم عليها مع قصص اخرى من بعض الاكابر فيه و قال تعالى: «وَ أُمِرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا» و كان يأمر بها أهله و يصبر عليها نفسه و قد مرت كيفيه أمره صلى الله عليه و اله أهله بها فى ذيل اللؤلؤ الاول من لثالى الباب.

فى ان اكثر حضور الشيطان للوسوسه الصلوه

لؤلؤ: اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق فاعلم أن أكثر حضور الشيطان و وسوسته كما فى الروايه انما يكون عند الصلاه قال النبى صلى الله عليه و اله: ان العبد اذا اشتغل بالصلاه جائه الشيطان و قال له: اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل أن يدرى كم صلى و فى خبر آخر قال: ان المصلى اذا أخذ فى الصلاه تقدمت اليه الشياطين و وقفت امامه ليلقوه فى الوسواس و الغفله عن الصلاه فيقوم بين المصلى و الشياطين الجهاد العظيم.

اقول: و من هنا سمي محراب الصلاه به لانه مكان الحرب مع الشياطين و صارت الاستعاذه مستحبه قبل البسملة فى كل ركعه و ان كانت آكد فى الاولى بل أوجبها عطاء فى

كل قرائه في الصلاة وغيرها مستدلا بوجوه: منها «قوله تعالى: فَبِإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» و منها-ان الاستعاذه لدفع شر الشيطان و دفعه واجب، و ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب و قد مر في الروايه أن ابن عباس قال: اول ما نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و اله قال: قل يا محمد: استعِذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال:

قل بسم الله الرحمن الرحيم و في بعض نسخ الحديث و اذا قال يعنى المصلى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعره على بدنه عباده سنه.

اقول: يأتي في الباب في لولو فضل المشى الى المساجد فضل عظيم للاستعاذه و على أى حال يستحب فيها الاخفات و ان كانت الصلاة جهريه و يجوز الجهر فيها ايضا مطلقا و ان كان الاخفات أفضل و عن الثمالى قال قال على بن الحسين عليه السلام يا ثمالى ان الصلوه اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول: هل ذكر ربه فان قال: نعم ذهب، و ان قال لا ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال قلت: جعلت فداك أليس يقرؤون القرآن؟ قال: بلى ليس حيث تذهب يا ثمالى انما هو الجهر بسم الله الرحمن الرحيم

و في تفسير «يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» المراد بالناس الرابع العلماء لان الشيطان يوسوس لهم و لا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله فيلقى في قلب الانسان بحديث النفس الخفى الذى هو أعظم أسبابه لابطال العباده و الصلاة الشغل و الخيال و الاوهام و الكسالة و طلب الراحة و اللذنه و غيرها حتى غفله عن ربه و طاعته و صلاته و أوقاته و هذا معنى وسوسته و قد أسلفنا في صدر الكتاب سيما في لؤلؤ شواهد أخرى لما بيناه في اللؤلؤ السابق طرق القاء الشيطان الانسان في ضرر الدين فراجعه. هذا مع أن الصلاة في نفسها شاقه على البدن كما قال تعالى: «وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ» اى عظيمه ثقيله شاقه «إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» و هم الذين يستخف عليهم مشاقها و يستلذون بمتاعها كما قال النبي جعلت قره عينى في الصلاة و كان يقول: روّحنا او اروحنا يا بلال و ذلك لان نفوسهم مرتاضه بأمثالها و متوقعه في مقابلها ثوابها فيستخف عليهم لاجله مشاقها و متاعها و يستلذون بسببه منها.

اقول قد مر علاج وساوس الشيطان في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره ملازمه نفى الخواطر فراجعه و لكن العمده في علاجها ما أفاده شيخنا الشهيد الثاني روح الله روحه في المقام حيث قال: و اعلم ان القلب مثاله مثال حصن و الشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن و يملكه و يستولى عليه و لا يقدر على حفظ الحصن من العدو الا بحراسه أبواب الحصن و مداخله و مواقع تهمه فينبغي الاهتمام بمعرفه ذلك و تفصيله مما يطول الكلام فيه و يخرج عن الغرض و الامر الجامع له الاقبال على الله و تخيل انك واقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا أشعرت بذلك و تحققته و عملت به انسدت الابواب دون وساوس اللعين و اقبل القلب على الله تعالى و تفرغ للعباده و قد روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان العبد اذا اشتغل بالصلاه جائه الشيطان و قال: اذكر كذا و كذا حتى يضل الرجل أن يدرى كم صلى، و من هيهنا ظهر لك أن مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو الزاجر للشيطان بل لا بد معه من عماره القلب بالتقوى و تطهيره من الصفات المذمومه التي هي أعوان ابليس و جنده و الا فالذكر من أقوى مداخل الشيطان و كذا غيره من العبادات و لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ فخصص ذلك بالمتقى و تأمل انت في منتهى ذكرك و عبادتك و أفضل أعمالك و هو الصلاه فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك اذا كنت في الصلاه كيف تتجاذبه الشياطين في الاسواق و البساتين و حساب المعاملين و جواب المعاندين و غيرهم و كيف يمر بك في اوديه الدنيا و مهالكها حتى إنك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلواتك و لا تزدهم الشياطين على قلبك الا إذا صليت فلا جرم يطرد عنك الشيطان بمجرد صورته العباده، و ان تأدى بها الواجب عليك و خرجت من عهده الامر الالهى بل كان في دفعه مع ذلك من اصول آخر و اصلاح الباطن من الرذائل التي هي أعوانه و جنوده لم يزد الا- اضرارا كما أن الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض الا مرضا و العبد بعد ذلك يتصف بالفضائل و ح يصير قلبه قابلا للاقبال مشفقا من التفريط و الاهمال قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ فاجعل هذه العلاقه بينك و بين استقامه قلبك و إقباله وفقنا الله و إياك على بساط

اقول:فعليك يا اخى بالاستعاذه باللّٰه منه و الالتجاء و المجادله التامه كما قال اللّٰه تعالى و جاهدوا فى اللّٰه حق جهاده،و قال بعد رجوعه صلّى اللّٰه عليه و اله عن غزوه تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر بين صلاتك و اذكارك بالاحضار التام للقلب و دفع حديث النفس و اوها مها و خيالاتها،و طرد وساوس الشيطان و تدبيراته لابطالها بعد قطع موادها و اسبابها قبل الصلاه كما كانوا يفعلون و يقطعون موادها اذ كثير منها لقوتها لا تزال بالمجادله و احضار القلب كما أشار اليه(ره) بل يحاربك و تحاربه و تغلبه و يغلبك حتى انقضى جميع صلاتك فى شغل المحاربه و المجادله فان شجره الشهوه اذا استعلت و تفرقت أغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار،و انجذاب الذباب الى الاقذار،و الشغل يطول فى دفعها فيصير مثالك مثال رجل كان تحت شجره فأراد أن يصفو له فكره فكانت أصوات العصافير الجالسه على الشجره تشوش عليه فكره فلم- يزل يطيرها بخشبه و حجر عنده فيعود إلى فكره فيبينه تعود العصافير فيعود إلى التنفير بالخشبه و الحجر فكما لا بد له إن أراد الخلاص من قلع الشجره فكذا لا بد لك من قلع موادها و قطع أسبابها و الا تكون صلاتك كصلاه رجل حكى حاله فى الانوار:

قال: يعجبني نقل حكاية حكاها رجل ثقه عادل و هو انه قال:انى فكرت فى قلبى أنه قد جاء فى الحديث ان من قبلت منه صلاه ركعتين لا يعذبه بعده فقلت انى امضى الى مسجد الكوفه و أنفرد بصلاه ركعتين بحضور القلب و استجماع الشرايط فمضيت اليه و شرعت فى صلوه الركعتين و انا ساوس قلبى من وساوس الشيطان فعنّ على خاطرى ان مسجد الكوفه ليس فيه مناره و لو اراد ان يبنى فيه مناره فمن أين يأتى بالصخره و الجص فقلت:لعله يستقيم من الموضع الفلانى فاذا بناها البناء يتمها فى كم يوم و كيف يصنع رأسها فلما فرغت من صلوه الركعتين قارن فراغى من بناء المناره فظهر لى انى أنما أتيت الى مسجد الكوفه لبناء المناره لا لصلوه ركعتين و نسبه فى زهر الربيع الى عالم من علماء المشهد العلوى قال:فلما كبرت للاحرام خطر بخاطرى أن كل مسجد عظيم له مناره و هذا المسجد ليس له مناره فقلت فى نفسى إن الجص و النوره يمكن

أن يؤتى به من مقام النبي يونس عليه السّلام، والحجاره من الموضع الفلاني، والبناء من اصفهان فأخذت في بنائها و ما شعرت الا وقد تمت المناره و بتمامها تمت الصلاه فرميت عمامتي من فوق رأسى و قلت كانى جئت لبناء المناره.

ثم لا- يخفى ان الاصل الاصيل فى ذلك أن يقلع مواد شوائب الرياء الذى هو اظهار العمل الى الناس لغرض دنيوى كطلب المنزل و المقام عندهم و توقيرهم اياه و اعظامهم له، و تسخيرهم و استمالتهم الى قضاء حوائجه، و التذاذه من اظهار رتبته او امانته او ديانتته و ابتهاجه بافشاء كونه من الاخيار، و عاملى الحسنات و سروره من محمد تهم و ذكرهم له بالخير و امثال ذلك كما هو بليه عامه أغاثنا الله من شرور انفسنا الخفيه و قد وردت فى ذمه و عقاب أهله اخبار عجيبه، و فى بيانه ان رسول الله قال فيه:

انه أخفى فى قلب ابن آدم من ديبب النمله فى سواد الليله الظلماء على الصخره الصماء و قد ذكر فى الانوار له الاقسام التسعه لا نطيل بذكرها هنا، و سنذكرها فى الباب فى لؤلؤ مخصوص بعد لؤلؤ ما ورد فى ذم الرياء و عقاب أهله و أن يقلع مواد العجب الذى هو استعظام العمل الصالح و استكثاره فى نظره، و الابتهاج به، اذ هما من أشد المهلكات و أعظم أسباب الشيطان لابطال عمل ابن آدم و قد نقل عن بعض العباد انه قال: اعدت صلاه ثلاثين سنه كنت أصليها فى الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضعا فى الصف الاول فوقفت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشعر خجلا من نظر الناس و قد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلواتى كانت مشوبه بالرياء ممزوجه بلذه نظر الناس الى و رؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات.

فى معنى حضور القلب المأمور به فى العبادات

لؤلؤ: فى تحقيق معنى القلب الذى امر العباد باحضاره فى اوقات العبادات و الطاعات سيما عند الصلوات و الاذكار و تفاوتوا باحضاره و عدمه درجات الاعمال و اجورها قال الشهيد الثانى (ره) فى رسالته الموسومه بالتنبيهات العليه على وظائف الصلاه القليه المشتهره بأسرار الصلاه: اعلم ان القلب يطلق على معينين أحدهما

اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر من الصدر و هو لحم مخصوص و فى باطنه تجويف و فى ذلك التجويف دم أسود و هو منع الروح و معدنه و هذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت و ليس هو المراد فى هذا الباب و نظائره.

و المعنى الثانى لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القلب الجسمانى تعلق و تلك اللطيفه هى المعبر عنها بالقلب تاره، و بالنفس اخرى، و بالروح اخرى و بالانسان ايضا و هى المدرك العالم العارف و هى المخاطب و المطالب و المعاتب و لها علاقه مع القلب الجسمانى و قد تحير عقول اكثر الخلق فى ادراك وجه علته و ان تعلقه به ايضا هى تعلق الاعراض بالاجسام و الاوصاف بالموصوفات ام تعلق المستعمل للاله بالاله او تعلق المتمكن بالمكان و شرح ذلك يخرج عن غرض رساله و حيث يطلق القلب فى الكتاب و السنه فالمراد منه هذا المعنى الذى يفقه و يعلم، و قد يكتفى عنه بالقلب فى الصدر كما قال الله تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» و ذلك لما عرفت من العلاقه الواقعه بينها و بين جسم القلب فانها و ان كانت متعلقه بسائر البدن، و مستعملاتها و لكنها يتعلق بواسطه القلب فتعلقه الاول بالقلب و كانه محله و مملكته و عامله و مطيته و لذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش، و الصدر بالكرسى و اراد به انه مملكته و المجرى الاول لتدبيره و تصرفه فيها بالنسبه اليه كالعرش و الكرسي بالنسبه الى الله و لا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى.

و هذا المعنى من القلب فى الجسد بمنزله الملك و له فيه جنود و أعوان و أضداد و أوصاف و له قبول الاشراق و الظلمه كالمرآه الصافيه التى تقبل انطباع الصور و الاشكال القابله لها؛ و تقبل الظلمه و الفساد و البعد عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجه المنافيه لجوهرها. و ربما وصل اشراقه و استنارته الى حد يحصل فيه جليه الحق و تنكشف فيه حقيقه الامر المطلوب، و الى مثل هذا القلب الاشاره بقوله صلى الله عليه و اله اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه، و بقوله: «من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ». و مثال الاثار المذمومه الواصله اليه المانع له من الاستناره و قبول الاسرار مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآه و لا يزال يتراكم عليه مره بعد اخرى الى ان يسودّ و

يظلم و يصير بالكليه محجوبا عن الله تعالى و هو الطبع و الرين اللذان اشار اليهما فى قوله تعالى «أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» ربط عدم السماع و الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى فى قوله تعالى: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ» و قال الله تعالى: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

فهما تراكت الذنوب طبع على القلب و عند ذلك يعمى عن ادراك الحق و صلاح الدين و يتهاون بالآخره و يستعظم امر الدنيا و يصير مقصور الهم عليه، و اذا قرع سمعه امر الآخره و ما فيها من الاخطار دخل من أذن و خرج من الآخرى، و لم يستقر فى القلب بالذنوب و لم يحركه الى التوبه و التدارك و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به الكتاب و السنه كما فى قوله صلى الله عليه و اله: قلب المؤمن اجود فيه سراج يزهر و قلب الكافر اسود منكوس و قول الباقر عليه السلام: ان القلوب ثلاثه قلب منكوس لا يعى شيئا من الخير و هو قلب الكافر، و قلب فيه نكته سوداء فالخير و الشر فيه يختلجان فايهما كان فيه غلب عليه و قلب مفتوح فيه مصابيح تزهرا لا- يطفى نوره الى يوم القيمة فانظر الى قوله عليه السلام لا- يطفى نوره الى يوم القيمة فان هذا حكم نور القلب بالمعنى الثانى لانه باق، و ان خرب البدن بخلاف الاول كما حقق فى موضع آخر و روى زراره عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال: ما من عبد الا و فى قلبه نكته بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج فى النكته نكته سوداء فان تاب ذهب تلك السوداء، و ان تمادى فى الذنوب زاد تلك السوداء حتى يغطى البياض، فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا و هو قول الله «كَلَّا- بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» و قال: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» فأخبر أن جلاء القلب يحصل بالذكر، و أن المتقين هم المتذكرون، فالتقوى باب الذكر و الذكر باب الكشف و الكشف باب الفوز الاكبر.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الكتاب فى هذا مزيد اخبار و بيان.

فى اقبال النبى و الوصى و بعض الائمة على الصلوه

لؤلؤ: فى اقبال رسول الله و أمير المؤمنين و بعض الائمة سلام الله عليهم اجمعين

على الصلاة و أحوالهم عند حضورها و فيها، و مواظبتهم عليها و فى قصص من أبى طلحه و الشيخ جنيد و السيد الرضى (ره) فيه. قد روى ان النبى صلى الله عليه و اله كان يصلى و قلبه كالمرجل يغلى من خشيه الله و روى عن بعض ازواجه انها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يحدثنا و نحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا و لم نعرفه شغلا بالله عن كلشىء و كان ابراهيم الخليل عليه السلام عند ذكر الله يسمع ازيز صدره من رأس ميل و كان صدره يغلى كغليان القدر و كان يسمع فى صلاته ازيز كازيز المرجل من خوف الله فى صدره و كان يسمع تأووه على حد ميل حتى مدحه الله بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خشيه الله: و كان عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يزلزل و يتلون. و فى الغوالى ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ و يتزلزل و يتلون فيقال له مالك يا امير- المؤمنين؟ فيقول: جاء الصلاة وقت أمانه عرضها الله على السموات و الارض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها.

و فى الروايه أنه عليه السلام كان اذا قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ» يتغير وجهه، و يصفر لونه فيعرف ذلك فى وجهه من خيفه الله، و كان اذا سجد سجده الشكر غشى عليه من خشيه الله و كان يصلى و يأخذون النصال من بدنه و ما كان يشعر بها فلما يفرغ من الصلاة و يرى الدم، يسئل عنه يقولون له: قد شققنا بدنك و اخرجنا النصال التى لم تطق أن نخرجها قبل الصلاة فيقول و الله ما وقفت أى وقت أخرجتموها و روى فى بعض الكتب المعتبره أنه كان يفرش بين الصفيين، و السهام تتساقط حوله و هو لا- يلتفت من ربه، و لا- يغير عادته، و كان اذا توجه الى الله توجه بكله و ينقطع عن الدنيا و ما فيها نظره حتى أنه لا يدرك الا لم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد و النشاب عن جسده الشريف تركوه حتى يصلى فاذا اشتغل بالصلاه و أقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده و لم يحس به فاذا فرغ من صلاته يرى ذلك و يقول لولده الحسن عليه السلام: ان هى الا فعلتك يا حسن.

و قال عروه بن زبير: كنا جلوسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فتذاكرنا اعمال أهل بدر و بيعه

الرضوان فقال ابو الدرداء الا- أخبركم بأقل القوم مالا- و أكثرهم ورعا و أشدهم اجتهادا فى العباده قالوا:من؟قال على بن ابى طالب سلام الله عليه:قال رأيتة فى حائط بنى النجار يدعو بدعوات و ذكر الدعوات الى أن قال:ثم انغمر فى الدعاء فلم أسمع له حسا و لا- حركه فقلت:غلب عليه النوم لطول السهر أو قطعه لصلاه الفجر فأتيتة فاذا هو كالخشبه الملقاه فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله و انا اليه راجعون مات و الله على بن ابى طالب عليه السّلام فأتيت منزله مبادرا انعه اليهم فقالت فاطمه سلام الله عليها يا ابا الدرداء ما كان من شأنه و قصته فأخبرتها الخبر فقالت هى و الله يا ابا الدرداء الغشيه التى تأخذه من خشيه الله تعالى ثم اتوه بماء فضحوه على وجهه،فأفاق و نظر الى،و أنا أبكى فقال لى ما بكائك يا ابا الدرداء فقلت:

بما أراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف اذا رأيتنى ادعى الى الحساب و أيقن أهل الجرائم بالعذاب و احتوشتنى ملائكة غلاظ زبانيه فظاظ،فوقفت بين يدى الملك الجبار قد أسلمتنى الاحباء،و رفضنى أهل الدنيا لكنت أشد رحمه لى بين يدى من لا تخفى عليه خافيه فقال ابو الدرداء:ما رأيت ذلك لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله.

و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الائمه(ع)بالعباده و فى لؤلؤى سلوكه و آدابه شده مواظبته بالعباده،و سلوكه فى دار الدنيا،و زهده فيها و كانت فاطمه سلام الله عليها تنهج فى صلاتها من خوف الله و كان الحسن عليه السّلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فى ذلك فقال عليه السّلام حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير لونه و كان اذا قام فى صلاته ترتعد فرائصه بين يدى ربه،و كان اذا ذكر الجنه و النار اضطرب اضطرب السليم و كان السجاده عليه السّلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فقيل له:ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟قال:ما تدرون بين يدى من اقوم.و فى خبر قيل له:ما هذا الذى يغشاك؟فقال:أ تدرون من أتأهب للقيام بين يديه؟و فى آخر كان اذا توضأ تغير لونه،و ارتعد فرائصه فقيل له فى ذلك،فقال حق لمن وقف بين يدى الملك الجبار أن يصفر لونه و يرتعد مفاصله و فى ثالث كان اذا قام الى الصلاه تغير لونه حتى يعرف ذلك فى وجهه.

و فى رابع كان اذا قام الى الصلاه كأنه ساق شجره لا يتحرك منه الا ما حركت الريح

منه و فى خامس كان يصلى فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته فسئل عن ذلك فقال: ويحك أ تدرى بين يدي من كنت؟ ان العبد لا يقبل منه صلاه الا ما أقبل فيها.

و فى سادس كان يصلى فوقعت النار فى البيت الذى كان يصلى فيه فلما علت صاح به الناس النار النار يا بن رسول الله و هو مشغول لا يلتفت فلما انطفت النار، و فرغ من الصلاه دخلوا عليه و أخبروه بوقوع الحريق فقال: أنا كنت أدفع نار جهنم عن نفسى و ما شعرت بحراره هذه النار و كان عليه السّلام ليله فى التهجد فجاء اليه الشيطان بصوره ثعبان ليفرق حضور قلبه فلم يلتفت اليه أصلا حتى قرب منه و لدع ابهامه فلم يلتفت اليه و لم يقطع صلاته فلما فرغ منها علم أنه كان الشيطان فسبه و لطمه لطمه، و قال تنح يا ملعون فاشتغل بالاوراد فسمع قائلا يقول: أنت زين العابدين ثلاثا فلاجل هذا لقب بزین العابدين، و كان الباقر عليه السّلام يصلى الى جنب بئر فى المنزل فاتى ولده يحبو اليه فوقع فى البئر و هو يصلى فما التفت فصاحت ام الولد ابنك وقع فى البئر فلما فرغ من صلواته قالت له زوجته: ما أقسى قلبك يا بن رسول الله فاتى الى البئر و وجد الصبى جالسا فوق الماء فارتفع الماء و الصبى فوقه حتى مد عليه السّلام يده و أخرج الغلام فقال لامرأته: لما كنت فى خدمه مولاي كان هو فى حراسه ولدى و قد مر عن الزهرى أن على بن الحسين عليهما السلام كان اذا قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يكررها حتى يكاد أن يموت و روى ان الصادق عليه السّلام قد صلى يوما فلما بلغ فى القرائه الى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» كررها كثيرا فلما سئل عن سبب تكريره لها فقال: ما زلت اكررها حتى سمعتها عن قائلها. و روى الملا عبد الرزاق فى تأويلاته عن الصادق عليه السّلام انه قال: لقد تجلى الله لعباده فى كلامه و لكن لا يبصرون. و روى فيه انه خرّ مغشيا عليه فى الصلوه فسئل عن ذلك فقال: ما زلت أردد الايه حتى سمعتها من المتكلم بها، و نقل فى شرح الديوان عن بعض المشايخ انه قال:

ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجره موسى عند قول انى انا الله.

قصه ابي طلحه و بعض آخر فى التوجه الى الصلوه

و نقل فى معراج السعاده عن ابي طلحه الانصارى انه كان يصلى فى بستان له

فسمع صوت طائر فيه فتوجه قلبه اليه فلما فرغ قال: ما لي و لبستان ذهب بحضور قلبي في صلاتي فباعه بألفى درهم، و تصدق بها جيرا لما فاتته من الحضور في الصلوه. و في اسرار الصلوه للشهيد الثاني رحمه الله عليه قد روى ان بعضهم صلى في حائط له فيه شجره فاعجبه ريش طائر في الشجر يلتمس منه مخرجا فاتبعه نظره حتى لم يذكر كم صلى فجعل حائطه صدقه ندبا و رجاء للعوض عما فاتته. و في روضه الانوار للمحقق السيزواري كان بعضهم يصلى في بستان فرأى صقرا قصد طيرا في شجر و هو يطير في أغصان الشجره من غصن الى غصن ليتخلص منه فتوجه اليه فلم يدر كم صلى فجاء الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقص القصه و قال: يا رسول الله انى تصدقت به في سبيل الله فباعه رسول الله بألفى درهم و صرفها الى المستحقين. و حكى عن الشيخ الجنيد انه الزم صلوه الجمعة فحضر لصلوه المغرب ليله بالجامع فصلى خلف امامه فلما ركع للثانيه جلس الشيخ و ترك الصلوه فلما أتم الجماعة صلاتهم قال له بعض من حضر: ما بال الشيخ قطع الصلوه؟ فقال: أ يصح أن يصلى خلف امام في السوق انما تصح الصلوه خلف امام في المحراب فلم أره فيه، و انما رأيت في السوق يشتري بغلا فسئل الامام عن ذلك فقال: صدق الشيخ انى لما ركعت في الثانيه خطر بقلبي انى أروح بعد الفراغ الى السوق فأشترى بغلا فشاهد الشيخ حالى و اطلع على ضميرى.

قصه السيد الرضى مع المرتضى في امر الصلوه

و في قصص العلماء ان السيد الجليل السيد الرضى (ره) اقتدى يوما باخيه السيد المرتضى (ره) فلما دخلا الركوع قطع الاقتداء و قصد الانفراد فسئل عنه عن سبب ذلك قال:

لما دخلت الركوع رأيت اخى الامام يتفكر في مسئله من مسائل الحيض و قلبه متوجه اليها و هو يتغوص في بحر الدم فقطعت الاقتداء به و قصدت الانفراد لذلك، و في روايه روضات الجنات انه لما فرغ من صلوته قال: لا اقتدى بك بعد هذا اليوم ابدا قال: و كيف ذلك فذكر له ما رآه فيه فصدقه فأنصف له، و في روايه اخرى انه انصرف من صلاته بمحض ان انكشف له الحاله المزبوره و أخذ الى داره فلما فرغ المرتضى

اتى المنزل و شكى ما صنعه به الى امه فعاتبته على ذلك فاعتذر عندها بما ذكر، و حكى أن عارفا رأى رجلا يدور حول المسجد فقال له: يا هذا ما تطلب قال: اطلب موضعا خاليا أصلى فيه فقال له: خل قلبك عما دون الله فصلّ اى موضع شئت و يقال بقدر اقبالك على الله يكون لك قرب القلب منه، و بقدر قربك منه يكون قلبك صافيا عن غيره، و لا يكون القلب صافيا عن غيره حتى يستغنى به عن كل ما سواه، و ما اطلع الله على قلب عبد فرأى فيه غيره الا عذبه؛ و قد مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ الثالث من الامور العشره ترك اختلاط الخلق المعبر عنه بالعزله جمله كلمات و حكايات تنفعك فى المقام كثيرا و مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه ان الله جعل صاحب اليمين اميرا على صاحب الشمال أخبار فى ان المؤمن اذا أحسن عمله ضعف الله عمله لكل حسنه سبعمائة بل الى ما لا يحصى و ليس له منتهى فراجعها لتكون لك مشوقه الى المواظبه على ما مرّ فى هذه اللئالى.

فيما له دخل فى حضور القلب و ما ينافيه

لؤلؤ: فى نبد مما له دخل لحضور القلب و الخضوع و العبوديه، و فى نبد فيه مما ينافيه من المكروهات، و فى ان التوجه الى اداء الحروف و صفاتها على ما وضعها القراء مناف لحضور القلب و الخضوع، و فى كلام لطيف من الشهيد فى ذم ذلك، و فى كلام من صاحب الجواهر فى بيان القدر الواجب من اداء الحروف و فيما يمنع من قبول الصلاه. فى الروايه كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجعل العتزه بين يديه اذا صلى، و فى روايه اخرى كان طول رحله ذراعا فاذا كان صلى وضعه بين يديه ليتستر به ممن يمر بين يديه. و عن الرضا عليه السلام فى الرجل يصلى قال يكون بين يديه كومه تراب او يخط بين يديه بخط، و فى روايه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ان النبى صلى الله عليه و اله وضع قلنسوه و صلى اليها. و روى أن عليا سئل عن الرجل يصلى فيمر بين يديه الرجل و المرأة و الكلب و لحمار فقال عليه السلام: ان الصلاه لا يقطعها شىء و لكن ادروا ما استطعتم. و فى روايه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا يقطع الصلاه شىء الا كلب و لا حمار و لا امرأه و لكن استتروا بشىء، و الفضل فى هذا أن تضع بين يديك ما تتقى به من المارّ فان

لم تفعل فلا بأس به لان الذى يصلى له المصلى أقرب اليه ممن يمر بين يديه و لكن ذلك ادب الصلاه و توقيرها، و فى روايه اخرى سئل عن الرجل يصلى و امامه حمار واقف قال: يضع بينه و بينه قصبه او عودا او شيئا يقيمه بينهما و يصلى فلا بأس.

و فى روايه عن على عن الكاظم قال: سئلته عن الرجل يكون فى صلاته هل يصلح أن تكون امرأه مقبله بوجهها عليه فى القبلة قاعده او قائمه قال: يدرؤها فان لم يفعل لم يقطع ذلك صلاته.

فى الامكنه التى لا يدخل فيها الملائكه

و قال الصادق عليه السلام لا يصلى فى دار فيها كلب الا أن يكون كلب الصيد و اغلقت دونه بابا فان الملائكه لا تدخل بيتا فيه كلب و لا بيتا فيه تماثيل و لا بيتا فيه بول مجموع فى آنيه، و فى روايه قال: لا يجوز أن يصلى فى بيت فيه خمر محصور فى آنيه، و فى اخرى قال: لا يصلى فى بيت فيه خمر او مسكر لان الملائكه لا تدخله، و فى روايه قال محمد بن مسلم: قلت لابي جعفر عليه السلام: أصلى و التماثيل قدامى و انا أنظر اليها قال: لا، اطرح عليها ثوبا و لا بأس بها اذا كانت عن يمينك او شمالك او خلفك او تحت رجلك او فوق رأسك، و فى روايه اخرى عن على عن الكاظم عليه السلام قال: سئلته عن البيت فيه صوره سمكه أو طير او شبههما يعث به أهل البيت هل تصلح الصلاه فيه فقال لا حتى يقطع رأسه منه و يفسد، و فى روايه قال: لا بأس بالصلاه و أنت تنظر الى التصاوير اذا كانت بعين واحده.

بيان الستره و استحباب وضعها للمصلى

اقول: لا- يخفى عليك دلالة هذه الاخبار على أن وضع الشىء ستره بين اليدين مستحب فى نفسه ايضا و ان امن من المارّ و لم يكن قدامه شىء مما مروان مطلق ما يصدق عليه شىء يكفى فى ذلك و ان كان مسبحه او مشطا او مسواكا او قلنسوه او منديلا او نحوها و لا ظهور أخبار الدرء بكفايه الستره ايضا، و لا عدم نهوض أخبار الباب على كراهه المرور

للمارّ بين يدي المصلّى و ان جزم بها فى الذكري، و حرمة بعض العامه و اشتهر بينهم المنع الشديد و الدفع الغليظ بالضرب و أنواع الاذى حتى سرى إلى بعض السواد من الشيعة لقول النبى صلى الله عليه و اله فى خبر صحيح «لو يعلم المارّ بين يدي المصلّى ما ذا عليه لكان أن يقف اربعين يوما او شهرا او سنه خيرا له من ان يمر بين يديه» المحمول على التغليظ المدفوع بغيره و عن على عن الكاظم عليه السلام قال: سئلته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّى و السراج موضوع بين يديه فى القبلة؟ قال: لا يصلح أن يستقبل النار، و قال: لا يصلّى الرجل و فى قبلته نار او حديد. و عن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قلت فى الرجل يصلّى و بين يديه مصحف مفتوح قبله قال لا قلت: فان كان فى غلاف؟ قال: نعم. و فى روايه اخرى قال: سئلته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر فى خاتمه و هو فى الصلاه كأنه يريد قرائته او فى المصحف او فى كتاب فى القبلة فقال: ذلك نقض فى الصلاه.

اقول: ذهب الى كراهه كل مكتوب و كل منقوش جمع من الاصحاب و يستفاد من الخبر الاخير كراهه كل شاغل، و كل منقوص للتوجه الى الصلاه، و قال لا- تصل على الجادّه و صلّ على جانيبه، و فى روايه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و اله أن يصلّى الرجل فى المقابر و الطرق و الارحيه و الاوديه، و فى الروضه و يكره الصلاه فى الحمام و هو البيت الذى يغتسل فيه لا المسلخ و غيره من بيوته و مجرى المياهم و ان لم يكن فيه ماء و بيوت النار و هى المعده لاضرارها فيها كالاتون و الفرن لا ما وجد فيه نار مع عدم اعداده لها كالمسكن و ان كثر اضرارها فيه و بين المقابر و فى الطريق و الى نار مضره و لو سراجا و فى الروايه كراهه الصلوه الى المجره من غير اعتبار الاضرار و هو كذلك أو باب مفتوح او وجه انسان على المشهور فيهما. و لا نص عليهما ظاهرا و قال فى الجواهر بعد نقل قول الماتن: «يكره ان يكون بين يديه نار مضره» هو المشهور لكن الذى ظفرنا به فى النصوص النار بلا قيد. ثم نقل الروايتين السابقتين فيها. و يكره الالتفات بالوجه يمينا و شمالا و التثأب و التمطى. فى الحديث أنهما من الشيطان أراد انه الذى يدعو الى إعطاء النفس شهوتها من كثره الاكل المورث لثقل البدن و امتلائه الموجب للكساله عن العباده و فعل الخيرات. و يحتمل قريبا أن يكون المراد ان الشيطان هو

الذى يدعو المصلى اليهما ليشغل النفس عن التوجه و حضور القلب و العبث بشىء من أعضائه و التنخم و البصاق، و الفرقعه
بالاصابع و التأوه بحرف واحد و الانين به. و مدافعه الاخبثين: البول و الغايط او الريح لما فيه من سلب الخشوع و الاقبال بالقلب
الذى هو روح العباده. فى الحديث لا يقبل الله صلوه الذى يدافع البول و الغائط، و كذا مدافعه النوم قبل التلبس بها مع سعه الوقت
و الاحرم القطع الا أن يخاف ضررا لان الله نهى المؤمنين أن يقوموا الى الصلاه و هم سكارى يعنى سكر النوم و قال للمنافقين:
﴿وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالِي﴾ و حديث النفس بما يهيم به من امور الدنيا فى المنظومه:

اياك فيها من حديث النفس

و همّ ما تغدو له و تسمى

فانه اعظم شىء و اشدّ

و قلّ ما يسلم من ذاك احد

و التكاسل و التثاقل و التشاغل و الغفله و اللهو و الاستعجال و الامتخاط و الاكتمام و التورك و التحضر، و فى المنظومه:

او حازقا او حاقبا او حاقنا

او صالبا او صافدا او صافنا

و الجمع بين القدمين و الاعتماد على احدى الرجلين تاره، و على الاخرى اخرى و تشبيك الاصابع و تغميض البصر و اطلاقه بل
ينبغى أن يخشع به كهيئته المغمض فلا يحدّ بصره نحو شىء، و لا يرفعه الى السماء و التصفيق باليد للحاجه و التجشؤ و التنحج و
كل مناف للعباده و مناف للخشوع.

فى بيان القدر الواجب من القرائه

اقول: من جمله ذلك التوجه الى رعايه قواعد القراء و اداء الحروف و اوصافها على ما وضعوها، و قد مر عن الشهيد فى الباب
السابع فى لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن فى تضاعيف و ظائف قرائه القرآن ما يستفاد منه ذلك ايضا حيث قال: المانع من فهم
معانى القرآن و الحاجب عن السير الى الملكوت الاشتغال بتحقيق الحروف و اخراجها من مخارجها و التشديق بها من غير
ملاحظه المعنى، و قيل: ان المتولى لحفظ ذلك من مخارجها شيطان و كل بالقراء ليصرف عن معانى كلام الله تعالى فلا يزال
يحملهم

على ترديد الحروف، و يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعانى، و أعظم ضحكه للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التدليس. و قال فى الجواهر بعد ذكر أقسام الوقوف و حكمها: و اما مراعاة صفات الحروف فما له مدخل فى أصل طبيعه الحروف فلا ريب فى وجوبه، و اما الزائد فقد يشكل استحبابه لو لا التسامح ثم قال بعد ذكر صفات الحروف و الاختلاف فى مخرج الصاد و الضاد: حينئذ ليست حرفا شديدا و انما هو رخو كالطاء و فى قول النبى صلى الله عليه و اله: انى أفصح من نطق بالضاد اشعار بتيسر ضادهم لكل احد حتى النساء و الصبيان نعم ينبغى أن يعلم ان المدار فى صدق امثال الامر بالكلمه المشتمله على الضاد صدق ذلك عليه فى عرف القادرين كغيره من الحروف، فوسوسه كثير من الناس فى الضاد-يعنى مثلا- و ابتلائهم باخراجه و معرفه مخرجه فى غير محلها و انما نشأ ذلك من بعض جهال من يدعى المعرفه بعلم التجويد من بنى فارس المعلوم صعوبه اللغه العربيه عليهم و الا فمتى كان اللسان عربيا مستقيما خرج الحرف من مخرجه من غير تكلف ضروره و الا لم يصدق عليه اسم ذلك الحرف عرفا كما هو واضح، و على ذلك بنو اوصف مخارج الحروف و تقسيمهم لها الى شفويه مثلا و غيرها لبعض الاغراض المتعلقة لهم بذلك، و ليس المقصود منه تميز النطق بالحروف قطعا فان ذلك يكفى فيه صدق الاسم و عدمه، و لا يحتاج الى هذا التدقيق الذى لا يعلمه الا الاوحدى من الناس بل لا يمكن معرفته على وجه الحقيقه الا- لخالق الخلق الذى اودعهم قوه النطق، و قال فى موضع آخر منه: اما التفكير فى معانى كلام الله ففى البيان أنه لا يكره خلافا للراوندى ما لم يسلب الخشوع، و كذا يكره كل مشعر بالتكبر و الغفله و الوسوسه التى هى من مصائد الشيطان و خدعه، و متى أطيع فى شىء منها تعود على ذلك فينبغى للعاقل عدم الالتفات إلى شىء منها و أن يبنى على الصحه فى جميعها كيلا يبلغ عدوه مراد منه كما أنه لا بد فيها من ترك العجب و الادلال، و كذا لا بد من اجتناب ساير حرايس الصلوه كمنع الزكوه و الحقوق الواجبه و الحسد و الكبر و الغيبه و اكل الحرام و شرب المسكر بل جميع المعاصى لحصر القبول فى المتقى الذى لا يصدق الا مع اجتنابه عن جميع ذلك.

وقال المدقق الانصارى يجب اخراج الحروف من مخارجها الشخصيه الطبيعيه الثابته لها عند العرب فيجب على الـاعجمى الرجوع اليهم فى الحروف التى ليس لها مخرج عند العجم كالذال و الظاء و الضاد التى يخرجونها من مخرج الزاء المعجمه لان الاخلاىل بالمخرج اخلاىل بالحروف و اما ساىر صفات الحرف من الجهر و الاستعلاء و الاطباق و غيرها فلا دليل على وجوب مراعاتها. نعم هى مستحبه و ان احتمل عدم الاستحباب فى موضع من مجمع الفائده الا انه استحسن حكم الشارع بالاستحباب هنا.

وقال فى المستند ما ملخصه أن المخرج لكل حرف ما يصدق مع الخروج عنه انه هذا الحروف عرفا و لا يلزم بعد الصدق العرفى الـاخراج من موضع معين من المخارج المعينه كما يقوله القراء لعدم الدليل و المناط فى الحروف التى لم يرد فى لسان العجم و لا- يميزونها فى التكلم و هو الثاء و الذال و الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و القاف ادائها بحيث لو سمعها العرب حكم بكونها هذه الحروف.

اقول: و حيث لا- دليل على اعتبار مخارج الحروف بالخصوص لا عموما و لا خصوصا فالبحت عنها غير مجد. و الاولى ان يحال ذلك الى ادنى تميز من العرف و ان لم يخرج الحرف من مخرجه المقرر او على نحو قالوه لحصول الامتثال به كما هو واضح.

فى مذمه من خفف الصلوه و من تهاون بها و من آخرها عن وقتها

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم تخفيف الصلاه و التعجيل فيها، و فى عقاب المتهاون بها و المؤخر لها عن وقتها، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا على اخبث الناس سرقه من يسرق من صلاته و فى حديث قال عليه السّلام: و اسرق الناس الذى يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه. و فى آخر قال: ان السارق كل السارق من سرق من صلاته. و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا يزال الشيطان ذعرا عن المرء المؤمن هائبا له ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن اجترى عليه، و قال: اذا قام العبد فى الصلاه فخفف صلاته قال الله لملائكته اما ترون ان عبدى كأنه يرى أن قضاء حوائجه بيد غيرى أما يعلم أن قضاء حوائجه بيدي. و قال فى الانوار: و فى حديث القدسى: ان الرجل اذا عجلته

الحاجه فخفض من صلاته لتداركها قال الله تعالى: انظروا يا ملائكتي الى عبدى كيف خفض صلاته ليتدارك حوائجه و يظن ان قضاء حوائجه بيده و انما قضاء حوائجه اليّ و قد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمى من خدمنى و استخدمى من خدمك. و قال النبى صلّى الله عليه و اله عند موته: ليس منى من استخف بصلاته. و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و اله عند موته: ليس منى من استخف بصلاته و لا يرد على الحوض لا و الله. و زاد فى خبر و لم يصبه شفاعتى.

و قال ابو الحسن الاول عليه السّلام: انه لما حضر ابى الوفاء قال: يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاه و فى روايه دخل رسول الله صلّى الله عليه و اله المسجد فرأى رجلا- يصلى و يستعجل فى صلاته فقال: نقر كنقر الغراب لئن مات هذا الرجل ليموتن على غير ستنى. و فى اخرى كان جالسا فى المسجد اذ دخل رجل فقام يصلى فلم يتم ركوعه و لا سجوده فقال صلّى الله عليه و اله: نقر كنقر الغراب لئن مات هذا و هكذا صلاته ليموتن على غير دينى. و فى ثالث رأى مصليا يعبث بلحيته فقال: اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعيه بحكم الراعى و قال صلّى الله عليه و اله قال الله تعالى عجب من عبد دخل فى الصلاه و هو يعلم الى من يرفع يديه و قدام من هو و ينعس. و فى حديث مرّه قال: و الله انه ليأتى على الرجل خمسون سنه و ما قبل الله منه صلاه واحده ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به، و قال ابو عبد الله (ع): و الله انه ليأتى على الرجل خمسون سنه و ما قبل الله منه صلاه واحده فأى شىء أشد من هذا و الله انكم لتعرفون من جيرانكم و أصحابكم من لو كان يصلى لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به و قال عليه السّلام: يأتى على الرجل ستون و سبعون سنه ما قبل الله منه صلاه. و قال الصادق عليه السّلام لحماد حين أمره بالصلوه و نظر الى صلاته فرآه لم يستجمع الاداب مع كون صلاته صحيحه: يا حماد لا تحسن أن تصلى ما اقبح بالرجل منكم تأتي عليه ستون سنه او سبعون فلا يقيم صلاه واحده بحدودها تامه.

عمرت از پنجه گذشت و يك سجود

كت بكار آيد نكردى اى جهود

و قال عليه السّلام: الصلاه و كل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها، فان كانت مما لا تقبل قيل له ردها على عبدى فينزل بها حتى يضرب بها

وجهه ثم يقول: اف لك لا- يزال لك عمل يعينى، وقد مر فى لؤلؤ ما ورد فى الحث على الاقبال على الصلاه انه قال: و ان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها و مر فى حديث آخر انه عليه السلام قال: فان اهملها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها. بل قال صلى الله عليه و اله: اذا فرغ العبد عن الصلاه و لم يسئل عن الله حاجه يقول الله للملائكه: انظروا الى هذا العبادى فرضى و لم يسئل عنى حاجته كانه غنى عنى خذوا صلواته و اضربوها على وجهه و فى حديث ثالث قال:

و اذا ارتفعت فى غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها و هى سوداء مظلمه تقول:

ضيعتنى ضيعك الله و فى رابع مر ايضا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصلاه اذا أدت فى اوقات فضيلتها قال: رفعها الملك سوداء مظلمه و هى تهتف به ضيعتنى ضيعك الله كما ضيعتنى و لا رعاك الله كما لم ترعنى. و مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ الملائكه الموكلين برد الاعمال الغير المقبوله حديث شريف عن معاذ بن جبل تذكره يناسب المقام. و قال عليه السلام لكل شىء وجه و وجه دينكم الصلاه فلا يشين أحد وجه دينه، و لكل شىء انف و انف الصلوه التكبير. و قال حافظوا على الصلوات الخمس فان الله اذا كان يوم القيامه يأتى بعبد فاول شىء يسئل عنه عن الصلوه فان جاء بها تاما و الادخ فى النار و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا- تضيعوا صلواتكم فان من ضيع صلواته حشره الله مع قارون و فرعون و هامان و كان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلواته.

اقول: قد أوعد الله الغى و الويل لقوم صلوا الصلوه لكنهم اضاعوها اما الاول فقال الله تعالى فى هؤلاء «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا» و الغى واد فى جهنم يتعوذ من شدة حر ناره أهل جهنم و ناره و عذابه أشد من ساير طبقاتها. و عن ابن عباس ان الغى واد فى جهنم لو اذنه الله لا- كل جهنم من شدة حره و فيه حيه طولها ستون سنه و عرضها ثلاثون سنه. و منذ خلقها الله كان فيها ممهورا لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركى الصلاه و شاربى الخمر، و قال مجاهد و قتاده: ان هذه الايه فى فساق هذه الامه. و فسرهما أبو عبد الله عليه السلام اضاعوا

الصلاه بتأخيرها عن مواقيتها عن غير أن يتركها اصلا. وفسر ايضا بتركها، و عن علي عليه السلام في تفسير «وَ اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ» من بنى الشديد و ركب المنظور و لبس المشهور.

اقول: هذه التفاسير من باب بيان الفرد فلا- ينافى شمولها لمطلق التضييع كما لا يخفى. و اما الثانى فقال تعالى «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» فانه فسر فى الروايات بتضييع الصلاه ايضا كما عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام قال: هو التضييع لها، و فيها من ترك اوقاتها يدخل الويل و الويل كما يأتى واد فى جهنم لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره. و فى بعض نسخ الحديث فى حديث عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مر صدره فى ذيل اللؤلؤ الاول من الباب قال: و من تهاون الصلوات الخمس عاقبه الله تعالى على خمس عشر خصله ثلاثه فى الدنيا فيرفع البركه من رزقه و من عمره و سيماء الصالحين من وجهه. و اما الثلاثه التى عند الموت فيموت جائعا و عاطشا و ذليلا و اما الثلاثه التى فى القبر فيضيق قبره حتى يدخل اضلاعه بعضها فى بعض و يسلط عليه الحيات و العقارب و يفتح له باب من النار. و اما الثلاثه التى فى الحشر فيخرج من قبره مسوده الوجه و مكتوب فى جبهته هذا آيس من رحمه الله تعالى و يعطى الكتاب من وراء ظهره؛ و اما الثلاثه التى عند لقاء الله فلا يكلمه الله و لا- ينظر اليه يوم القيامة و لا- يزكيه و له عذاب اليم كما قال الله تعالى «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: ما بين المسلم و بين أن يكفر الا أن يترك الصلاه الفريضة متعمدا او يتهاون بها، و فى خبر آخر قال لا ينال شفاعتى من آخر الفريضة بعد وقتها. و فى عقاب الاعمال عن ابى بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام: ما خدعوك عن شىء فلا يخدعوك عن العصر صلها و الشمس صافيه فان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: الموتور اهله و ماله من ضيع صلاه العصر قلت: و ما الموتور اهله و ماله قال: لا يكون له أهل و لا مال فى الجنة قلت: و ما تضييعها؟ قال: يدعها و الله حتى تصفر الشمس و تغيب و عن ابى سلام قال: دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت: ما تقول فى رجل يؤخر العصر متعمدا قال: يأتى يوم القيامة موترا اهله و ماله قال:

جعلت فداك و ان كان من اهل الجنة قال:و ان كان من اهل الجنة قال قلت و ما منزله في الجنة قال:موترا اهله و ماله يتضيف أهلها ليس له فيها منزل.و قال عبد الله بن زياد سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام و قد سئل عن قول الله تعالى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» فقال:ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنتم عالما فان قال نعم قال له الا عملت و ان قال:كنت جاهلا قال:أ فلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة.

في شدة عقاب تارك الصلاة و من اعانه

لؤلؤ:فيما ورد في عقاب تارك الصلاة و شدة عذابه،و في عقاب من أعان تاركها و لو بقلمه،و في عقاب من تبسم في وجهه،و في تنبيه لطيف من المؤلف في معنى تارك الصلاة قد مر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال:ما بين المسلم و بين أن يكفر الا أن يترك الصلاة الفريضة متعمدا أو يتهاون بها و في خبر آخر قال:من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر،و عن مسعده انه قال:سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافرا و تارك الصلاة تسميه كافرا و ما الحجة في ذلك؟فقال:لان الزاني و ما أشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه، و تارك الصلاة لا يتركها الا استخفافا بها،و ذلك لانك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا و هو مستلذ لا يتانه اياها قاصدا اليها،و كل من ترك الصلاة قاصدا لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف و اذا وقع الاستخفاف وقع الكفر و في الكافي قال عليه السلام جاء رجل الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تدع الصلاة متعمدا فان من تركها متعمدا فقد برئت منه مله الاسلام،و قال:من ترك الصلاة لا يرجو ثوابها و لا يخاف عقابها فلا ابالي أ يموت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا.

اقول:بل يظهر من قوله تعالى «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ان تارك الصلاة و عابد الصنم سواء في المقام و العذاب.و قال عليه السلام:من أحرق سبعين مصحفا و قتل سبعين نبيا و زنى مع امه سبعين مره و افتض سبعين بكرا بطريق الزنا فهو أقرب الى رحمه الله من تارك الصلاة متعمدا.و في ارشاد القلوب في الخبر من أحرق سبعين مصحفا و قتل سبعين ملكا و زنى بسبعين بكرا كان اقرب الى النجاه ممن ترك الصلوة متعمدا و قد اخبر الله تعالى عن خزيه و ذله و ندامته و حسرته على تركها

يوم القيامة بقوله: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنَّا سِتْرًا» اى عن حقيقه الامر بحيث يصير عيانا و تظهر فيه الالهوال و الشدائد و يدعون الى السجود يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا او شده الامر و الهول تدعوهم الى السجود خوفا كما كان هذا حال الانسان فى الدنيا عند عروض الهول و الفزع «فلا يستطيعون الى السجود» لانه اصلا بهم تدبى و صارت فقار ظهرهم عظما واحدا لا يثنى كالسففيد و يجعل أعناقهم مثل قرون البقر «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ» ذليله أبصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذله و مهانه ترهقهم ذله تغشاهم ذله الندامه و الحسره «وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ» اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعنى انهم كانوا يؤمرون بالصلوه فى الدنيا فلم يفعلوا. و قال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حى على الفلاح فلا يجييون و قال الباقر عليه السلام: اقحم القوم و دخلتهم الهييه و شخصت الابصار و بلغت القلوب الحناجر لما يرهقهم من الندامه و الخزى و المذله و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون اى يستطيعون الاخذ لما امروا به و الترك لما نهوا عنه و لذلك ابتلوا.

اقول: دل هذا الحديث على ان ذلك العقاب و الذل و الندامه لمطلق المعاصى ايضا و لا اختصاص بتارك الصلاه فهى لهم عقوبه لانهم لم يطيعوا الله فى الدنيا مع انهم متمكنون قادرين عليها. و قال رسول الله صلى الله عليه و اله اذا كان يوم القيامة خرج من جهنم جنس من عقرب رأسه فى السماء السابعه و ذنبه تحت الثرى، و فمه من المشرق الى المغرب فيقول: ابن من حارب الله و رسوله ثم ينزل جبرئيل فيقول يا عقرب! من تريد: فيقول أريد خمسه تارك الصلوه و مانع الزكاه و آكل الربا و شارب الخمر و قوما يتحدثون فى المسجد حديث الدنيا.

اقول: ذيل الحديث محمول على الكراهه الشديده او الحديث فيه محمول على الحديث المحرم كالاغتياب كما اشار اليه النبى صلى الله عليه و اله بقوله الجلوس فى المسجد لانتظار الصلاه عباده ما لم تحدث قيل يا رسول الله! ما الحديث قال الاغتياب، و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه أنواع حيات جهنم ان النبى صلى الله عليه و اله قال: اذا كان يوم القيامة تخرج من جهنم حيه اسمها حريش رأسها فى السماء السابعه و ذنبها تحت الارض السفلى، و فمها

من المشرق الى المغرب و هي تنادى بأعلى صوتها اين من حارب الله و رسوله فعند ذلك يقول جبرئيل: من تطيبين يا حريش؟ فتقول: اطلب خمسه نفر اولهم تارك الصلوه «الحديث» و مر فى اللؤلؤ السابق ان فى الغى حيه طولها ستون سنه و عرضها ثلاثون سنه، و منذ خلقها الله كان فمها مهمورا لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركى الصلوه و شارب الخمر.

و فى الروايه أن موسى عليه السلام مر يوما على بحر النيل فرأى حيتانها فى العذاب فسئل عن سببه فقال جمع منها: انه كان فى سالف الزمان رجل تارك للصلاه فى السفينه فابتلى بوجع ضررس من أضراسه فقلعه فرمى به البحر فبلعه حوت فمئذ بلعه كنا جميعنا فى العذاب مشتركون

و قال النبى صَلَّى الله عليه و اله: ان فى جهنم لواديا يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين الف مره، و فى ذلك الوادى بيت من نار، و فى ذلك البيت جب من نار، و فى ذلك الجب تابوت من نار و فى ذلك التابوت حيه لها الف رأس و فى كل رأس الف فم و فى كل فم الف ناب و فى كل ناب الف ذراع و فى نسخ الجامع و فى كل فم عشره آلاف ناب قال انس: قلت يا رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لمن يكون هذا العذاب؟ قال صَلَّى الله عليه و اله: لشارب الخمر و تارك الصلوه و قال من آخر الصلوه عن وقتها او تركها حبس على الصراط ثمانين حقا كل حقب ثلاث مأه و ستون يوما كل يوم كعمر الدنيا.

و فى تفسير «اللايين فيها» أحقاباً» ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال: لا- يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقابا و الحقب بضع و ستون سنه و السنه ثلاثمائه و ستون يوما كل يوم كالف سنه مما تعدون فلا يتكلن احدان يخرج من النار و فى بعض التفاسير الحقب ثمانون سنه من سنى الاخره و عن مجاهد الاحقاب ثلاثه و اربعون حقا كل حقب سبعون خريفا و كل خريف سبعمأه سنه، كل سنه ثلاثمائه و ستون يوما و كل يوم الف سنه و فى روايه الحقب سبعون الف سنه و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و اله: من ترك الصلوه عامدا او متعمدا بقى فى النار ثمانين حقا و الحقب ثمانون سنه.

اقول الروايات كالاية دلت على ان هذه الاية نزلت فى من يدخل النار و يخرج

منها من المجرمين و الفساق من هذه الامه لا فى الكفار لانهم فيها خالدون بالاتفاق، و يؤيده ما مر عن قتاده و مجاهد من ان قوله تعالى «أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» نزلت فى فساق هذه الامه من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد أن يكون فى النار ثلثمائه الف سنه. و فى أخبار المعراج قال: مضيت فاذا أنا باقوام ترسخ رؤسهم بالصخره فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلوه العشاء و رواه فى المنهج مع زياده قال: رأيت فى جهنم جماعه اخذوا قوما يدقون رؤسهم بالحجاره كلما دقت رؤسهم عادت الى الحاله الاولى فيدقونها بها ثانيا حتى دقت و هكذا كانوا يفعلون بهم قلت يا جبرئيل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين قصروا فى الصلاه الفريضة و داهنو فيها و ناموا عن صلوه العشاء هكذا يعذبونهم الى يوم القيامه و قال: عليه السلام من أعان تارك الصلاه بلقمه او كسوه فكأنما قتل سبعين نبيا او لهم آدم عليه السلام و آخرهم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فِي خَيْرٍ آخِرٍ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَعَانَ تَارِكَ الصَّلَاةِ بِشَرْبِهِ مَاءً فَكَأَنَّمَا حَارِبٌ وَ جَادِلٌ مَعِي وَ مَعَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَدِيثِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَعَانَ تَارِكَ الصَّلَاةِ مِثْقَالَ مِلْحٍ فَكَأَنَّمَا زَنَى بِأَمَةِ الْفِئَةِ مَرَّةً، وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مَعَ مَنْ لَا يَصَلِّي كَأَنَّمَا قَتَلَ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ كَأَنَّمَا زَنَى بِسَبْعِينَ مُحَصَّنَةً مِنْ بَنَاتِهِ وَ أُمَّهَاتِهِ وَ عَمَاتِهِ وَ خَالَاتِهِ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامِ. وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِمُهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْ يَقُولُوا: وَ الْمُنْفِقُ سَلَعْتَهُ بِالْحَلْفِ الْفَاجِرِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ تَارِكَ الصَّلَاةِ فَكَأَنَّمَا هَدَمَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ كَأَنَّمَا قَتَلَ الْفِئَةَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ. وَ فِي خَيْرٍ آخِرٍ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ تَارِكَ الصَّلَاةِ فَكَأَنَّمَا هَدَمَ الْكَعْبَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ قَتَلَ سَبْعِينَ مَلَكًا.

فى بيان من المؤلف فى اقسام تارك الصلوه

تنبيه-اقول: اذا تأملت فيما مر فى هذا اللؤلؤ و سابقه علمت أنه لا فرق بالنسبه الى العذاب الاخرى بين من يترك الصلوه رأسا و بين من يتكاهل فيها بأن يفعلها وقتا دون وقت، و بين من يؤخرها عن وقتها و يقضيها فى غيره، و بين من يفعلها و يواظب عليها، و لكن يقيمها بغير حدودها الواجبه فى الشرع من احراز مقدماتها التى منها

اباحه اللباس المستصعب فى عصرنا احرازها جدا و صحه مقارناتها بتعلم مسائلها و قرائتها و تقليدها و غيرها مما يعتبر فى صحتها
كاكثر الخلق فكلهم داخلون فى تارك الصلاة و المتهاون بها فانهم مشتركون فى ترك الصلوه المطلوبه منهم باوامرها المؤكده.

فى مذمه الرياء و العجب و عقاب اهلها

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم الريا و عقاب أهله و فى ذم العجب و مهلكته، و قد مر تعريفهما فى الباب قريبا فى ذيل لؤلؤ اذا عرفت ما مر
فى اللؤلؤ السابق فاعلم أن اكثر حضور الشيطان- اما الاول فقال الله تعالى: «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ
هُمْ يُرَآؤُنَّ» و قال النبى صَلَّى الله عليه و اله: ان: النار و أهلها يعجبون من أهل الرياء فقليل يا رسول الله و كيف تعجب النار؟ قال: من
حر النار التى يعذبون بها و قال صَلَّى الله عليه و اله: ان الجنة تكلمت و قالت انى حرام على كل بخيل و مرء و قال: المرأى يوم
القيامة ينادى باربعه اسماء: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك و بطل اجرک و لاخلاق لك التمس الاجر ممن كنت
تعمل له يا مخادع، و فى حديث قال: فيقول لهم خازن النار يا اشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله فقل لتأخذوا ثوابكم
ممن عملتم لهم، و قال عليه السلام: ان اول ما يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن و رجل قاتل فى سبيل الله و رجل كثير المال
فيقول الله للقارى: ألم اعلمك ما انزلت على رسولى فيقول: بلى يا رب فيقول: ما عملت به فيما علمت فيقول:

يا رب قمت به فى آناء الليل و اطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت و تقول الملائكه كذبت و يقول الله تعالى انما أردت أن
يقال: فلاين قار فقد قيل ذلك و يؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى: الم اوسع عليك لم ادعك تحتاج الى أحد فيقول بلى يا
رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال: كنت اصل الرحم و اتصدق فيقول الله تعالى: كذبت و تقول الملائكه: كذبت و يقول الله
سبحانه: بل أردت أن يقال فلاين جواد و قد قيل ذلك و يؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول: امرت
بالجهاد فى سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى: كذبت و تقول الملائكه كذبت و يقول الله تعالى: بل اردت

أن يقال فلان جرى شجاع فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلق الله تسعهم نار جهنم.

فى ان الله يظهر العمل القليل الخالص بين الناس كثيرا و يعكس عمل المرأى

و قد روى فى شده مقت الله عليه و خزيه ان ينادى على رؤس الاشهار و العباد يا فاجر يا غادر يا مرأى اما استحيت اذا اشترت بطاعه الله تعالى غرض الدنيا راقبت قلوب العباد، و استهزيت بطاعه الله، و تحببت الى العباد بالتبغض الى الله تعالى و تزينت لهم بالشين عند الله تعالى، و تقربت اليهم بالبعد عن الله تعالى و تحمدت اليهم بالتذمم عند الله تعالى و طلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان أحد أهون عليك من الله تعالى؟ و قال الصادق عليه السلام فى قول الله تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»: الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكيه الناس يشتهى أن يسمع به الناس فهذا الذى اشرك بعباده ربه و قال عليه السلام: اياك و الرياء فانه من عمل لغير الله و كله الله الى من عمل له. و فى خبر قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله: اجعلوها فى سجين انه ليس اياى اراد به و فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام:

من أراد الله بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد و من أراد الناس بالكثير من عمله فى تعب من بدنه و سهر من ليله ابى الله الا أن يقلله فى عين من سمعه.

اقول: سيأتى فى اللؤلؤ الا ترى فى ذيل القسم الثامن من اقسام الرياء قصتان تذكرهما يناسب المقام و قال: من اظهر للناس ما يحب الله و بارز الله بما كرهه لقي الله و هو ماقت له و قال امير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائى: ينشط اذا رأى الناس و يكسل اذا كان وحده و يحب أن يحمد فى جميع اموره و قال فى الانوار بعد نقل بعض هذه الاحاديث، فمهما تفكر العبد فى هذا الحزى و قابل ما يحصل له من العباد و التزيين لهم فى الدنيا بما يفوته من الاخره و بما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع أن العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خالص فاذا فسد بالرياء حول الى كفه السيئات فيترجح به بعد ان كان مرجوحا

و يهوى به الى النار فلو لم يكن فى الرياء الا- احباط عباده واحده لكان ذلك كافيا فى معرفه ضرره و ان كان مع ذلك ساير حسناته راجحه فقد كان ينال بهذه الحسنه علو المرتبه عند الله تعالى فى زمره النبيين و الصديقين و قد حط عنهم بسبب الرياء و رد الى صف النعال من مراتب الاولياء و ان لم يستوجب النار و الخزي و الطرد عن الملك الجبار. هذا مع ما يتعرض له فى الدنيا من تشتت الهم بسبب ملا-حظه قلوب الخلق فان رضاء الناس غايه لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق و رضاء بعضهم فى سخط بعضهم.

اقول: و لاجل ما مر قال العسكرى عليه السّلام: لو جعلت الدنيا كلها لقمه واحده لقمتها من يعبد الله مخلصا لرأيت انى مقصر فى حقه و لو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا و عطشا ثم اذقته شربه من الماء لرأيت انى قد اسرفته.

و اما الثانى فقال النبى صلّى الله عليه و اله: ثلاث من المهلكات: شح مطاع و هوى متبع و اعجاب المرء بنفسه. و قال الصادق عليه السّلام: من دخله العجب هلك. و قال: صلّى الله عليه و اله: لو لا الذنب بالمؤمن خير من العجب ما خلا الله بينه و بين ذنب ابداء. و فى خبر آخر فى الكافى قال: ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب و لو لا- ذلك ما ابتلى مؤمن بذنبا ابداء، و قال النبى صلّى الله عليه و اله: اوحى الله الى داود عليه السّلام يا داود بشر المذنبين، و أنذر الصديقين قال: كيف ابشر المذنبين و أنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين انى أقبل التوبه و اعفو عن الذنب و أنذر الصديقين أن يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات إلا هلك. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: سيئه تسوء ك خير من حسنه تعجبك اى تورثك عجايا.

و روى الكلينى عن احدهما عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد و الاخر فاسق فخرجا من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق و ذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته فيدل بها فيكون فكرته فى ذلك و يكون فكره الفاسق فى الندم على فسقه، و يستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب و قال الصادق عليه السّلام: اتى عالما عابدا فقال له: كيف صلوتك؟ قال: مثلى يسئل عن صلاته و انا أعبد الله منذ كذا و كذا قال: و كيف بكائك؟ قال: ابكى حتى تجرى دموعى فقال له العالم: فان

ضحكك و انت خائف خير من بكائك و انت مدل ان المدل لا يصعد من عمله.

و قال عبد الرحمن: قلت لابي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به فقال: هو في حاله الاولى و هو خائف أحسن حالا- منه في حال عجه، و قد روى ان الشيطان أقبل الى موسى عليه السلام و عليه برنس فيه ألوان قال موسى عليه السلام: ما هذا؟ قال: اختطف به قلوب بني آدم قال: فما الذى اذا صنعه الانسان استحوذت عليه؟ قال: اذا أعجبتة نفسه و استكثر عمله و نسي ذنوبه؛ و فى روايه الكافى قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بينما موسى جالسا اذا اقبل ابليس و عليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى خلع البرنس و قام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى: من انت فقال: انا ابليس قال أنت فلا- قرب الله دارك قال: انى انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال: فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال به اختطف قلوب بني آدم فقال موسى: فاخبرنى بالذنب الذى اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال اذا أعجبتة نفسه و استكثر عمله و صغر فى عينه ذنبه.

و قال الصادق عليه السلام للعجب درجات: منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه و يحسب انه يحسن صنعا. و فى عقاب الاعمال قال الباقر عليه السلام ان الله فرض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات و سبع أرضين و أشياء سبع سموات و سبع أرضين و اشياء، فلما رأى الاشياء و قد انقادت له قال: من مثلى فارسل الله نويره من نار قلت: و ما نويره من نار قال نار مثل أنمله فاستقبلها بجميع ما خلق حتى وصلت اليه لما دخله العجب، و قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ ذم الحسد قصه من رجل من أصحاب عيسى عليه السلام ملخصه فى المقام انه كان يمشى معه على الماء فدخله العجب فرمس فى الماء فاستغاث به فأخرجه منه.

فى بيان اقسام الرياء

لؤلؤ: فى أقسام الرياء و افراده الخفيه قال فى الانوار موافقا لبيانات شيخنا الشهيد رحمه الله فى التنبهات العليه و اما اقسامه فاثان: رياء محض و رياء مخلط، اما المحض فبان يريد بعمله نفع الدنيا فهذا ساقط عن درجه الاعتبار فلا يحتاج الى البحث عنه

و اما المخلط فبان يقصد به ذلك مع التقرب الى الله تعالى و هذا هو الشرك الخفى الذى وقع فى هذه الامه، و هذا الرياء يقع على وجوه بعضها جلى و بعضها خفى: الاول من هذه الاقسام أن يفتتح الصلاه مثلا على الاخلاص المحض و الاقبال على الله فيدخل عليه فى أثناء الصلاه داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان: زد صلاتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار و الصلاح فتخشع جوارحه، و يحسن صلاته و هذا هو الرياء الطارى و قد حدثنى اوثق مشايخى أن رجلا كان لا يقدر على الاخلاص فى العمل و ترك الرياء فاحتال و قال: ان فى طرف البلد مسجدا مهجورا لا يدخله احد فأمضى اليه ليلا و اعبد الله فيه فمضى اليه فى ليله مظلمه و كانت ذات رعد و برق و مطر، فشرع فى العباده فيبينما هو فى الصلاه اذ دخل عليه داخل فأحس به فدخله السرور برؤيه ذلك الداخلى له و هو على حاله العباده فى الليله الظلماء فأخذ فى الجد و الاجتهاد فى عبادته الى أن جاء النهار فنظر الى ذلك الداخلى فاذا هو كلب أسود قد دخل المسجد مما أصابه من المطر فتندم ذلك الرجل على ما دخله حال دخوله، و قال: يا نفس انى فررت من أن أشرك بعباده ربي احدا من الناس فوقعت فى ان اشركت معه فى العباده كلبا اسودا يا أسفاه و يا ويلا على هذا.

الثانى أن يكون قد فهم هذه الالفه و أخذ منها حذره و لكن يأتيه الشيطان من معرض الخير و يقول له أنت متبوع و مقتدى بك، فاعمل هذا العمل على وجه يقتدى بك الناس حتى اذا أحسنت حصل لك مثل ثواب أعمالهم و ان أسأت كان عليك الوزر، و ذلك للحديث المشهور «ان من سن سنه حسنه فله اجرها و اجر من يعمل بها الى يوم القيامه» و هذه المكيدته أعظم من الاولى، و ينخدع بها من لا ينخدع بتلك و هو عين الرياء فانه اذا رأى هذه الحاله خيرا لا يرتضى لغيره تركها فلم تركه و هو فى الخلوه و ذلك انه لا يكون أحد أعز على الانسان من نفسه.

الثالث أن يتنبه العاقل لهاتين و يستحى من المخالفه بين صلاته فى الخلوه، و الملاء فيقبل على نفسه فى الخلوه، و يحسن صلاته على الوجه الذى يرتضيه فى الملاء و يصلى ايضا فى الملاء كذلك للعله المذكوره، و هذا ايضا من الرياء الغامض لانه حسن

صلاته فى الخلوه ليحسن فى الملاء فيكون لم يفرق بين الخلوه و الملاء للناس، و الاخلاص أن يكون مشاهده البهائم لصلاته و مشاهده الخلق على و تيره واحده، و الى هذا الاشاره فى الحديث النبوى: لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزله الاباعر.

الرابع هو أدق و أخفى و هو أن ينظر اليه الناس و هو فى صلاته فيعجز الشيطان عن أن يقول له اخشع لاجلهم لانه عرف انه لا يصغى اليه بل يقول له: تفكر فى عظمه الله و جلاله و من أنت واقف بين يديه و استحي أن ينظر الله الى قلبك و انت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه و تجتمع جوارحه، و يظن ان ذلك عين الاخلاص و هو عين الرياء فان خشوعه لو كان لنظره الى عظمه الله سبحانه لكان حاله فى الخلوه هكذا. و لكان لا يختص حضور هذه الخطره بحضور غيره، و علامه الامن من هذه الافه أن يكون هذا الخاطر مما يألفه فى الخلوه كما يألفه فى الملاء، و لا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون حضور البهيمه سببا. فما دام يفرق فى أحواله بين مشاهده الناس و البهائم فهو بعد لم يخلص لربه، و هذا الشرك الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه و اله: انه اخفى فى قلب ابن آدم من ديب النمله فى سواد الليله الظلماء على الصخره الصماء، و يعتري ذاكرين الله كثيرا بل قيل انه يحملهم على المهالك فى كل حركه من الحركات حتى فى كحل العين و قص الشارب و طيب يوم الجمعة و لبس الثياب فانها سنن فى اوقات مخصوصه لكن للنفس فيها حظ خفى لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها على المداخل، و من هذا قيل: ركعتان من عالم أفضل من عبادته سنه من جاهل فاراد به العالم المبصر بدقايق العبادته حتى يخلص عنها، لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه أعظم من مداخله على الجهال و اوسعها.

اقول: قد مر فى تفسير قوله تعالى: «يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» ان المراد بالناس الرابع العلماء لان الشيطان يوسوس لهم و لا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله.

الخامس ان يكمل العبادته على الاخلاص المحض و النيه الصالحه لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهاره ليحصل له بعض الاغراض المحققه للرياء خديعه من الشيطان له انه قد كمل العبادته الخالصه له. و قد كتبها الله فى ديوان المخلصين و لا

يقدم فيها ما يتجدد، و إنما ينضم الى ما حصله بها من الخير الاجل غير عاجل فيحدث به و يظهره لذلك ايضا فهذا ايضا مفسد للعمل و ان سبق كما يفسده العجب المتأخر، و يدخل في زمرة الذين قال الله تعالى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» و قال الصادق عليه السلام: من عمل حسنه سرا كتبت له سرا فاذا أقر بها محيت و كتبت جهرا فاذا أقر بها ثانية محيت و كتبت رياء اقول قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل استتار الذكر ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا، اما لو تعلق باذاعته غرض صحيح كما لو أراد ترغيب السامع في فعل الخير فلا بأس به اذا لم يمكن ترغيبه بدونه و الا كان هو الاولى. و قد روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال: لا بأس ان تحدث اخاك اذا رجوت أن ينفعه و يحثه، و اذا سئلك هل قمت الليله او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك و لا تقل: لا، فان ذلك كذب.

السادس ان يأمره بترك العمل خوفا من أن يكون مراثيا به، و هذا من جملة خدائعه و ذلك أن غرضه الاقصى ترك العمل و انما يعدل بك الى قصد الرياء و غيره عند تشييطك عن العمل فاذا حصل غرضه فقد استراح من خدعك، و مثالك في ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطه فيه تراب و قال خلصها من التراب و نقها منه تنقيه بالغه كامله فيترك العمل من أصله و هذا تمام الغرض لا بليس اللعين و غايه القصد، فقد حصلت امينته و راحت من التعب بك في افساد العمل، و انما سبيلك أن تجتهد في تخليص عملك بالادويه النافعه حتى يحصل مراد مولاك.

السابع أن يأمر اللعين بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا على الناس أن يقولوا انه مرء فيعصون الله تعالى به و هذا ايضا مع ما قبله رياء خفى من مكائد الشيطان لان تركه العمل خوفا من قولهم انه مرء عين الرياء و لو لا حبه لمحمدتهم و خوفه من ذمهم فماله و لقولهم قالوا: انه مرء او قالوا: انه مخلص، و أى فرق بين أن يترك العمل خوفا من أن يقال انه مرء و بين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر، و فيه مع ذلك الظن بالمسلمين و ما كان من حقه أن يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع أن يتخلص من الشيطان بترك العمل و قد أطاعه فيه فانه لا يخليه ايضا بل يقول له: الا أن تقول الناس انك

تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك من فنون اللعب به.

الثامن أن يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به، و احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعمل لم يكن لك حظ من هذا الوصف و هذه ايضا من مكائده، و ما عليك اذا أخلصت العباده لله أن تعرف به أو تجهل؛ و انما عليك مراعاة قلبك و اصلاح سررك، و كيف يخفى على الناس اذا كنت صالحا و هو تعالى يقول: عليك اخفائه و على اظهاره، و يقول: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته.

و فى خبر قال عليه السلام: ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق و يقول عليك سره و على اظهاره. و فى حديث ان العبد اذا فعل الخير فى جوف بيته أرسل الله ملكا الى الارض بصوره رجل يخبر الناس عن حاله و يقول: ان فلانا يعمل كذا و كذا من الخير، و اذا عمل ذنبا فى جوف بيته ستره الله ثلثا فاذا عاد على ذلك الفعل أرسل الله ملكا الى الارض بصوره رجل يخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل فى جوف بيته و فى حديث آخر قال الصادق عليه السلام: ما من عبد أسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا و ما من عبد اسر شرا فذهبت الايام ابدأ حتى يظهر له شرا. و فى آخر قال:

ما عمل أحد عملا الا رده الله به ان خيرا فخيرا و ان شرا فشر. و فى آخر قال: من أسر سريره ألبسه الله ردائها ان خيرا فخيرا و ان شرا فشر.

و فى آخر قال من اسر ما يرضى الله اظهر الله له ما يسره و من اسر ما يسخط الله اظهر الله له ما يحزنه و قد مرت فى الباب الثانى فى اللؤلؤ المشار اليه هنا، و فى الباب الخامس فى لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم عند الشدائد اخبار آخر بهذه المضامين تذكرها يناسب المقام، و قال امير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد الا و عليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيره، فاذا عمل اربعين كبيره انكشف عنه الجن فأوحى الله تعالى اليهم ان استروا عبدى باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها قال: فما يدع شيئا من القبيح الا قارنه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا - ركبته و انا لنستحيى مما يصنع، فيوحى الله تعالى اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه، فاذا فعل

ذلك أخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء و ستره في الارض فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى الله تعالى اليهم لو كانت لله فيه حاجه لما أمركم أن ترفعوا اجنحتكم عنه و روى في العده ان رجلا من بنى اسرائيل قال: لاعبدن الله عباده اذكر بها فمكث مده مبالغا في الطاعات، و جعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مرء فأقبل على نفسه و قد قال: اتعبت نفسك و ضيعت عمرك في لا شىء فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته و اخلص عمله لله فجعل لا- يمر بملاء من الناس الا قالوا و رع تقى و نقل عن بشر الحافى انه يوما مر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل كله و لا يفطر الا في كل ثلثه ايام مره فبكى فقبل له في ذلك فقال انى لا اذكر انى سهرت ليله كامله و لا انى صمت يوما ثم لم افطره من ليلته و لكن الله سبحانه يلقى فى القلوب اكثر مما يفعل العبد لطفاً لله سبحانه و تعالى و كرماً و قد مر فى اللؤلؤ السابق ما يدل على هذه القصة.

التاسع ان يأتىك اللعين و يقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فأخف العمل فان الله سيظهره عليك، و اما اذا اظهرته فيمكن ان تقع فى الرياء. و هذا التلبس عين الرياء لان اخفائك له كى يظهره بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس. و ما عليك اذا كان مرضياً لله تعالى ان يظهر او يخفى لو لا نظر ك الى رضا الناس فانك قد عرفت اظهاره سبحانه و تعالى لعمل العبد و قد حكى المحقق البهائى ان عابدا صلى ثلاثين سنه فى الصف الاول فى صلاه الجماعه فاعاد صلوات تلك السنين كلها فقبل له فى ذلك فقال انى اتيت يوما الى المسجد و قد اقيمت الصلاه و ما تمكنت من الوقوف فى مكانى فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاه رمقونى بابصارهم متعجبين من وقوفى فى ذلك المكان فخرجت فى نفسى ثم فكرت و قلت ظهر لى من هذا الخجل أن صلواتى فى الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فأعدتها لذلك و قد مر فى الباب فى ذيل لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق قصه نظير هذه القصة ظاهرهما التعدد.

فى ان السرور بعد العمل بمحمده الناس مضر ام لا

لؤلؤ: فى ان سرور المرء بمحمده الناس له بعد ايقاع العمل لله خالصا هل يضره ام

لا؛ و في ان سروره بعمله في نفسه و الخطرات الريائيه الحاصله في قلبه حين العمل و بعده لا يضر، و لا ينافي الاخلاص الذي ظهر ان حقيقته ما قال: ما بلغ عبد حقيقه الاخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله. و في حكايات لطيفه مضحكه مفرحه مناسبه للمقام. قال في الانوار: و اعلم ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل الى النبي صَلَّى الله عليه و اله فقال: اني اتصدق واصل الرحم و لا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني و احمد عليه فيسرنى ذلك و اعجب به فسكت رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سكت و لم يقل شيئا فنزل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» قال بعض المحققين من الناسكين المتقين: التحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود و مذموم فالمحمود ثلاثه:

الاول أن يكون من قصده اخفاء الطاعه و الاخلاص لله تعالى و لكن لما اطلع عليه الخلق على ان الله اطعمهم عليه و اظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه و تفضلا كما في الدعاء «يا من أظهر الجميل و ستر القبيح» فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس و حصول المنزله في قلوبهم «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ».

الثاني ان يستدل باظهار الجميل و ستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك في الاخره كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخره

الثالث ان يحمده المطلعون عليه فتسرّه طاعتهم لله في ذلك و محبته لمحبتهم طاعه الله فان من الناس من يرى أهل الطاعه فيمقتهم و يحسدهم و يهزاء بهم و ينسبهم الى التصنع، فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم، و علامه الاخلاص في هذا النوع بأن لا يزيده اطلاعهم هذا بالعمل بل يستوى حالته في اطلاعهم و عدمه، و ان وجد في نفسه هزه و زياده في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته برادع العقل و الدين و الا فهو من الهالكين.

و اما المذموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه و يعظموه و

يقدموا بقضاء حاجاته، و يقابلوه بالاكرام و التوقير و هذا رياء حقيقى و محبط للعمل.

و اما حديث النفس و ما يخطر الشيطان بوسواسه من اراده اطلاع الناس على العمل مع كونه ماقتا لنفسه و زاريا عليها على هذا الخاطر الذى قد عن لها، فالظاهر انه لا شىء عليه فيه لانه لا ينفك عن الانسان، و من هنا قال صلى الله عليه و اله: عفا الله لا متى عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به و تعمل به لانه حركه اللسان و الجوارح مقدور ان بخلاف خطرات الاوهام و وساوس القلوب نعم يجب مقابله هذه الخطرات باضدادها و مقابله الشهوات بكراهتها.

و اما سرور الانسان بحسناته فقد تحققت انه من علامات الايمان كما قال عليه السلام من سرته حسنته و سائته سيئته فهو مؤمن و قال زراره: سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الرجل يعمل الشىء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال: لا بأس ما من احد الا و هو يحب أن يظهر له فى الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك، و نقل فى الكشكول ان اعرابيا دخل المسجد فرأى رجلا يصلى بخشوع و خضوع فاعجبه ذلك فقال له: نعم ما تصلى قال: و انا صائم فان صلاه الصائم بضعف صلاه المفطر فقال له الاعرابي:

تفضل و احفظ ناقتى هذه فان لى حاجه حتى اقصيها فخرج لحاجته فركب المصلى ناقته و خرج فلما قضى الاعرابي حاجته رجع فلم يجد الرجل و لا الناقة و طلبه فلم يقدر عليه فخرج و هو يقول (فردا):

صلى فاعجبني و صام فرامنى

نح القلوص عن المصلى الصائم

و نقل أيضا ان رجلا كان اطال صلوته فى مرئى الناس فمدح فى ذلك فقال و مع هذا أصوم و روى ان امير المؤمنين رآى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه بالدره ليضربه فأعاد الاعرابي تلك الصلاه بتأن فقال له امير المؤمنين: هذه الصلوه احسن ام تلك؟ فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانيه لان الاولى صليتها خوفا من ربي، و اما الثانيه فصليتها خوفا منك فضحك، و حكى انه قيل للاشعث بن قيس خفت صلاتك جدا فقال: انه لم يخالطها رياء.

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل صلاة الليل و عظم ثوابها، و فى الاشارة الى حال جم غفير كانوا يحيون تمام لياليم فى مده طويله و الى حال بعض لم ينم فى الليل مخافه ان لا يحفظ وقتها قال الله تعالى فى مدحهم و جزيل اجورهم «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» اى لصلوه الليل «يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِّمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

فى التفسير انها نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام و اتباعه من شيعته، و قيل هم الذين يصلون ما بين المغرب و العشاء الاخره و هى صلوه الاوابين المسماه بصلوه الغفيله و قيل هم الذين يصلون العشاء و الفجر فى جماعه، و عن النبى صلى الله عليه و اله فى تفسيرها ان الله يقول: اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و قال ابن عباس: هى جنه عدن خلقها يوم الجمعة ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من اهل السموات و الارض حتى يدخلها أهلها.

اقول: يأتى فى الباب التاسع فى لئالى صفه الحور و غيرها ما أخفاها الله لهم مما تقرّ بها عيونهم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان فى جنه عدن شجره تخرج منها خيل بلق مسرجه بالياقوت و الزبرجد ذوات أجنحه لا تروث و لا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنه حيث شاءوا، قال: فيناديهم أهل الجنه يا اخواننا ما انصفتموننا، ثم يقولون: ربنا بما ذا نال عبادك منك هذه الكرامه الجليله دوننا؟ فيناديهم ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون الليل و كنتم تنامون و كانوا يصومون و كنتم تأكلون و كانوا يتصدقون بما لهم لوجه الله و انتم تبخلون، و كانوا يذكرون الله كثيرا لا- يفترون، و كانوا يبكون من خشيه ربهم و هم مشفقون و قال صلى الله عليه و اله: اذا قام العبد من لذيذ مضجعه و النعاس فى عينيه ليرضى ربه بصلاه ليله باهى الله به الملككه، و قال: اما ترون عبيدى هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاه لم افترضها عليه؟ اشهدوا انى قد غفرت له و قال ان العبد ليقوم بالليل فيميل به النعاس يمينا و شمالا، و قد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله أبواب السماء فتفتح

ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه فى التقرب الىّ بما لم افترض عليه راجيا منى ثلاث خصال: ذنبا اغفره له او توبه اجدها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتى انى قد جمعتهن له.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث. فمن رزق صلوه الليل من عبد او امه قام لله مخلصا فتوضأ سابغا و صلى لله بنيه صادقه و قلب سليم و عين دامعه جعل الله خلفه سبعة صفوف من الملائكه كل صف ما لا يحصى عددهم الا الله احد طرفى كل صف بالمشرق و الاخر بالمغرب فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات. قال منصور: كان ربيع بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذا الكرم و اين انت عن قيام هذا الليل و عن جزيل هذا الثواب و عن هذه الكرامه. و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما من حسنه إلا- و لها ثواب مبين فى القرآن إلا صلوه الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال الله تعالى: فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره عين و فى الروايات انه تعالى ادخلهم جنته و اسكنهم فى جواره و آمنهم من خوفه، و انه اذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلايق فى الموقف ينادى مناد: ايها المتهمجدون فى الدنيا قوموا فادخلوا الجنة بغير حساب ثم يشغل بحساب الخلايق، و ان ركعتين منها أحب الى الرسول صلى الله عليه و اله من الدنيا و ما فيها و انها من الباقيات الصالحات و ان البيوت التى تصلى فيها بالليل و بتلاوه القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض، و ان ابراهيم عليه السلام بها و بالطعام الطعام صار خليل الرحمن و ان الله يحب الملاعب بالجماع بلا رث و الموحد بالفكر و الساهر بالصلاه و انها زينه الاخره كما ان المال و البنون زينه الحيوه الدنيا و انها رضا الرب و تمسك باخلاق النبيين و تعرض لرحمه رب العالمين و انها و افطار الصائم و لقاء الاخوان من روح الله.

اقول: ياتى فى اللؤلؤ الا ترى حديث شريف آخر عن امير المؤمنين عليه السلام فى تفصيل فضل القيام بالصلاه فى آناء الليل يستفاد منه فضل كثير عجيب لصلوه الليل ايضا و قال النبى صلى الله عليه و اله: ما زال جبرئيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لن يناموا و فى روايه لم يتركها امير المؤمنين عليه السلام قط حتى ليله الهرير. و كان جماعه من

اصحاب الرسول قاموا حتى انتفخت اقدامهم و في بعض الاخبار عن جبرئيل: اذا اشتغل المؤمن في السحر بصلاه الليل اهتز عرش الرحمن.

اقول: كفى في فضلها و الاهتمام بها قوله: «يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ» و قوله «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ» و قوله تعالى:

«وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» و قوله «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عِيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» و قوله: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» و قوله: «وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سِجْدًا وَ قِيَامًا» و قوله: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» و قوله: «أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُخَيِّدُ الْأَخْرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ» و قوله تعالى «وَ رَهَابًا لِلَّهِ أَتَدْعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا إِيغَاءً رِضْوَانِ اللَّهِ» و قوله «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» و المراد بقوله «وَ إِذْ بَارَ النُّجُومِ» كما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ امير المؤمنين و بنيهما الحسن و الباقر و الصادق عليهم السلام نافله الصبح.

و عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ان هاتين الركعتين أفضل مما طلعت عليه الشمس. و ما حكى عن الشيخ الجنيد انه رأى بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال: طارت تلك الاشارات و طاحت تلك العبارات و غابت تلك العلوم و اندرست تلك الرسوم، و ما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر و ما نقله اسامه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قال: قلت له يا رسول الله ما ايسر ما ينقطع تلك الطريق قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: السهر الدائم. و قد مر باقى الحديث مع كلام جمع من السالكين في المقام فى آخر الباب الثانى فى قول بعضهم كان يقول ما اخاف من الموت الا من حيث يحول بينى و بين صلاه الليل و مواظبه جمع غفير من اصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و غيره على الصلاه فى آناء الليل كما مرّ حال ثله منهم فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و بعض الاثمه على العباده فارجه البته لتقف على كيفية احيائهم تمام لياليهم فى شده التعب لعله يؤثر فيك بمقدار ادراك صلاه الليل فقط فى تمام ليلتك الطويله، و قال ابو عبد الله: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين

به على قيامه و يقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه. و قال المفسر فى تفسير «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا» اى ثقلا و مشقه لان الليل وقت الراحة «وَأَقْوَمُ قِيَلًا» اى اصوب و اقرب لصلوه الليل، و قرائه القرآن و التفكر و العباده لفراغ القلب عن امور المعاد و المعاش بخلاف النهار فان المشاغل فيه كثيره ان الايه داله على انه لا عذر لاحد فى ترك صلوه الليل.

به نيمشب كه همه مست خواب خوش باشند

من و خيال تو و ناله هاى دردآلود

و قد روى فى ارشاد القلوب عن بعض العابدين انه قال: رأيت فى منامى كأنى على شاطىء نهر يجرى بالمسك الازفر و على حافتيه شجر من اللؤلؤ و قصب الذهب و اذا بجوار مزينات لابسات ثياب السندس كأن وجوههن الاقمار و هن يقلن سبحان المسيح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود فى كل مكان سبحانه سبحان الدائم فى كل الازمان سبحانه فقلت لهن من انتن فقلن شعرا:

ذرانا اله الناس رب محمد

لقوم على الاطراف بالليل قوم

يناجون رب العالمين الههم

و تسرى همول القوم و الناس نوم

فقلت: بخ بخ لهؤلاء القوم من هم؟ فقلن: المتتهجدون بالليل بتلاوه القرآن الذاكرون الله كثيرا فى السر و الاعلان المتفقون و المستغفرون بالاسحار.

و روى عن بعض الصالحين انه قال: نمت ذات ليله فسمعت هاتفا يقول: اتنام عن حضره الرحمن و هو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبه و الخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل و لا يقنع من نفسه بالقليل. و فى الحديث القدسى كذب من زعم انه يحبنى و هو ينام طول ليله أ ليس كل حبيب يحب الخلوه مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون فى الدجى و قد مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبوننى و قد جللت عن المشاهده و يكلمونى و قد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينك الدموع، و من قلبك الخشوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدنى قريبا مجيبا.

و فى الامالى عن الصادق عليه السلام قال كان فى ما ناجى الله موسى ان قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبنى فاذا جنه الليل نام عنى أ ليس كل محب يحب خلوه حبيبه ها

انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائى اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم و مثلت عقوبتى بين اعينهم يخاطبونى عن المشاهده و يكلمونى عن الحضور.

فى فوائد صلاه الليل

لؤلؤ: فى فوائد صلاه الليل و فى حديث عن امير المؤمنين عليه السّلام فى تفصيل فضل الصلاه فى آناء الليل الذى يعلم منه عظم ثواب احياء تمام الليل، و فى فضل استتار صلوه الليل و ساير النوافل و فى تأكيد استحباب تفريق الصلوات و العبادات فى بقاع مختلفه لتشهدن له يوم القيامه و فى الاداب التى ينبغى للمتهدج مراعاتها- قال ابو عبد الله عليه السلام: صلوه الليل تحسن الوجه و تحسن الخلق و تطيب الريح و تدر الرزق و تجلبه و تذهب بالهم و تجلو البصر و فى خبر آخر: من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار و فى آخر: صلاه الليل تبيض الوجوه. و سئل على بن الحسين عليه السلام ما بال المتهدجين بالليل من احسن الناس وجهها قال عليه السّلام: لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره. و قد ورد فى الروايات انها مطرده للساء عن الجسد و مصححه للبدن و دافعه للباء و مفرحه للمصلى و مشرفه و منهاه عن المعاصى و مذهبه للسيئات الماضيه سيما ما صدر منه فى اليوم السابق لقوله:

«إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» و لقوله: صلاه المؤمن بالليل تذهب بكل ما عمل من ذنب بالنهار و مجليه للقلب و معينه لفعل الطاعات و موفقه للقيام بالعبادات و لتجديد التوبه و سراج لصاحبها فى ظلمه القبر و ناصره له على اعدائه و مهيبه له بين الناس كما قال فى حديث ان الله وضع الهيبة فى صلاه الليل و قاضيه للدين و جالبه لرزق النهار و مزيده له و فى الروايه انه جاء رجل الى ابى عبد الله عليه السلام فشكا اليه الحاجه و افرط فى الشكايه حتى كاد أن يشكوا لجوع فقال ابو عبد الله عليه السلام: يا هذا تصلى بالليل؟ فقال الرجل نعم. فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى أصحابه فقال: كذب من زعم انه يصلى بالليل و يجوع النهار ان الله ضمن بصلاه الليل قوت النهار.

اقول: هذا التكذيب وقع منهم عليهم السلام فى احاديث آخر. و فى روايه اخرى قال: ان الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها رزقه، قلت: و كيف يحرم رزقه؟ فقال:

يحرم بها صلوه الليل فاذا حرم صلوه الليل حرم الرزق، و مما ورد من هذه الروايات الداله على فوائد صلوه الليل و فضلها ما عن الصادق عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: صلوه الليل مرضاه للرب و حب الملكة و سنه الانبياء و نور المعرفه، و اصل الايمان و راحه الابدان و كراهيه الشيطان، و سلاح على الاعداء، و اجابه للدعاء، و قبول للاعمال. و بركه فى الرزق، و شفيع بين صاحبها و بين ملك الموت، و سراج فى قبره، و فراش من تحت جنبيه و جواب منكر و نكير و مونس و زائر فى قبره، فاذا كان يوم القيامه كانت الصلوه ظلا عليه و تاجا على رأسه و لباسا على بدنه، و نورا يسعى بين يديه، و سترا بينه و بين النار، و حجه للمؤمن بين يدي الله تعالى و ثقلا فى الموازين و جوازا على الصراط و مفتاحا للجنة، و زينه للاخره لان الصلوه تكبير و تحميد و تسبيح و تمجيد، و تقديس و تعظيم، و قرائه و دعاء، و ان اصل الاعمال كلها الصلوه لوقتها، و لاجل هذه الفوائد و ما مر من الثواب اوصى النبي صَلَّى الله عليه و اله بها لعلى عليه السلام ثلاث مرات فقال: عليك بصلوه الليل و عليك بصلوه الليل و عليك بصلوه الليل و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و اله: يا على صل من الليل و لو كحلب شاه فان ركعتين من الليل أفضل من الف ركعه بالنهار و المصلى بالليل احسن الناس وجها بالنهار

فى ثواب الصلوه بحسب اجزاء الليل

و قد روى عن الصادق عليه السلام عن ابيه قال اتى رجل و سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال: ابشر من صلى من الليل عشر ليله لله قال الله لملكته: اكتبوا لعبدى من الحسنات عدد ما انبتت فى الليل من حبه و ورقه و شجره و عدد كل قصبه و خوص و مرعى، و من صلى تسع ليله أعطاه الله عشر دعوات مستجابات و أعطاه كتابه بيمينه، و من صلى ثمن ليله أعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النيه و شفع فى اهل بيته و من صلى سبع ليله خرج من قبره يوم يبعث و وجهه كالقمر ليله البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين، و من صلى سدس ليله كتب فى الاوابين و غفر له ما تقدم من ذنبه، و من صلى خمس ليله زاحم ابراهيم الخليل عليه السلام فى قبته و من

صلى ربيع ليله كان فى اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف، و يدخل الجنة بغير حساب، و من صلى ثلث ليله لم يبق ملك الا غبطه بمنزلته من الله، و قيل له ادخل من أى ابواب الجنة الثمانية شئت، و من صلى نصف ليله فلو اعطى ملاء الارض ذهباً سبعين الف مره لم يعدل جزائه، و كان له بذلك عند الله أفضل من سبعين رقبه يعتقها من ولد اسمعيل، و من صلى ثلثى ليله كان له من الحسنات عدد رمل عالج أدناها حسنه اثقل من جبل احد عشر مرات

و من صلى ليله تامه تاليا لكتاب الله راکعاً و ساجداً و ذاکراً اعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه و يكتب له بعدد ما خلق الله من الحسنات و مثلها من الدرجات و يبث النور فى قبره و ينزع الـثم و الحسد من قلبه، و يجار من عذاب القبر و يعطى براءه من النار و يبعث من الامنين و يقول الرب لملائكته: انظروا الى عبدى احبى ليله ابتغاء مرضاتى اسكنوه الفردوس، و له فيها مأه الف مدينه فى كل مدينه جميع ما تشتهيهِ الانفس و تلذ الاعين، و ما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامه و المزيد و القربه. و فى خبر آخر قال: من ختم له بقيام ليله واحده ثم مات فله الجنة.

نشان عاشق آن باشد كه شب تا صبح پيوند

ترا گر خواب ميگيرد نه صاحب درد مشتاقى

و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الاثمه عليهم السلام على العباده مواظبه جمع كثير على الصلاه و العباده فى تمام لياليهم فارجع الى احوالهم و سلوكهم فاعتبر منهم بقدر اداء صلاه الليل التى عرفت منزلتها و عظم اجرها، و ستأتى فى ذيل اللؤلؤ الاتى مواظبه ذلك فراجعها، و قال عليه السلام: صلاه السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفاً، و مدح الله تعالى زكريا اذ نادى ربه نداء خفياً. و قال سبحانه: ادعوا ربكم تضرعاً و خيفه و دون الجهر من القول.

و قد روى ابو ذر رحمه الله عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال بعد ما ذكر فضل الصلاه فى المسجد الحرام و مسجد النبى صلى الله عليه و اله: و أفضل من هذا كله صلاه يصلها الرجل فى بيته حيث لا يراه الا الله يطلب بها وجه الله الى أن قال: ان الصلاه النافله تفضل فى السر على الصلاه فى العلانيه كفضل الفريضة على النافله.

اقول: يأتى فى الباب فى لؤلؤ فضل المشى الى المساجد فضل الصلاه فى هذين المسجدين فى تضاعيف اعداد فضل المساجد فراجعته لتقف على فضل هذه الصلاه بهذه المقاييسه، و قال: من صلى ركعتين فى خلاء لا يريد احدا الا الله- و فى خبر لا يراه الا الله- كانت له برائه من النار. و قال: ما يتقرب العبد الى الله بشىء أفضل من السجود الخفى. و قال عليه السّلام: ان الله يباهى الملائكه برجل قام من الليل يصلى وحده فسجدو نام و هو ساجد فيقول الله: انظروا الى عبدى روحه عندى و جسده فى طاعتي ساجد.

اقول هذا الفضل لاستتار النوافل لا للفرايض و لا لصلوه الليل خاصه بل لمطلق النوافل بل لمطلق الطاعات و الحسنات المندوبه كما مرت اخباره فى الباب الثانى فى لئالى الذكر فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء على العلانيه منهما.

منها ان الرضا عليه السّلام قال: المستتر بالحسنه يعدل سبعين حسنه و اما قول ابى عبد الله عليه السّلام: ينبغى للرجل اذا صلى فى الليل أن يسمع اهله اى يجهر لكى يقوم النائم و يتحرك المتحرك فهو ناظر الى جواز ايقاظ النائم للصلوه المندوبه فضلا عن الواجبه كما فى الوسائل و غيره فلا ينافى ما مر. و قال عبد الله: سأل ابو كهشمش ابا عبد الله عليه السّلام فقال: يصلى الرجل نوافل فى موضع او يفرقها قال: لا بل هيهنا و هيهنا فانها تشهد له يوم القيامه. و فى خبر آخر قال الصادق عليه السّلام: صلوا من المساجد فى بقاع مختلفه فان كل بقعه تشهد للمصلى عليها يوم القيامه. و قال النبى صلى الله عليه و اله فى وصيته لابي ذر: يا ابا ذر ما من رجل يضع جبهته فى بقعه من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامه، و ما من منزل ينزل قوم الا و اصبح ذلك المنزل يصلى عليهم او يلعنهم، يا ابا ذر ما من صباح و لارواح الا و بقاع الارض ينادى بعضها بعضا يا جاره هل مرّ عليك اليوم ذاكر لله او عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله فمن قائله: لا، و من قائله: نعم فاذا قالت: نعم اهترت و انشرحت، و ترى ان لها الفضل على جارتها. و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان على بن الحسين عليهما السلام كان يصلى فى اليوم و الليله الف ركعه كما كان يفعل امير المؤمنين عليه السّلام؛ كان

له خمساً نخله و كان يصلى عند كل نخله ركعتين.

و قال ابو الحسن الاول عليه السّلام: اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها و أبواب السماء التى كان يصعد أعماله فيها و فى خبر آخر قال عليه السّلام: اذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الارض التى كان يعبد الله فيها، و الباب الذى كان يصعد منه عمله و موضع سجوده. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ما من ميت يموت فى ارض غربه يغيب فيها بواكيه الا بكته بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها و بكته أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله.

اقول: اذا عرفت فضل صلوه الليل و عظم اجرها فاعلم أنه يجب على المتهجد أن لا يأكل كثيراً، و لا يعمل فى اليوم عملاً صعباً ليقظ فى السحر، و يواظب على القيلولة لأن له مدخلاً عظيماً للتسهر، و ان لا يعصى الله فى يومه لأنه موجب للحرمان عن قيام الليل كما يأتى فى اللؤلؤ الا ترى و قال بعض الاكابر: حرمت خمسه أشهر من قيام الليل لجرم و كان جرمه مثل حسنات الابرار، و أن يأكل و ينام فى اول الليل او يؤخر طعامه الى السحر بعد تهجده اذا كان مريداً للصوم.

فى ذم ترك صلوه الليل و فى اسباب الانتباه

لؤلؤ: فيما يدل على كراهه ترك صلاه الليل و ذمه، و فى أسباب الانتباه و الايتفاظ لمن أرادها، و فى ان استمرار النوم الى الصبح لمريدها قد يكون من الله تعالى لحكمه و فى موعظه بليغه قاطعه للاعذار فى ترك صلاه الليل من الديلمى و المؤلف، و فى الاشياء العشره التى هن بدلات من صلاه الليل التى يدرك بها فضلها. و الثواب الموعود فيها مع مزيد كثير «قال» ابو عبد الله عليه السّلام: يا سلمان لا تدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل. و عنه عليه السّلام ان الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها صلاه الليل فاذا حرم صلوه الليل حرم بها الرزق بل عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال: اتقوا الذنوب فانها ممحقه للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه، و ان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل، و ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق

و قد كان هيبىء له ثم تلا هذه الايه انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه الى آخره و جاء رجل الى امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام فقال: انى قد حرمت صلاه الليل فقال عليه السّلام له أنت رجل قيدتك ذنوبك و اتى رجل الى سلمان فقال يا عبد الله انى لا أقوى على الصلاه بالليل فقال: لا تعص الله بالنهار. «عنه عليه السّلام قال: ليس منا من لم يصل صلاه الليل و فى روايه اخرى قال: ليس من شيعتنا من لم يصل صلاه الليل. و قال صَلَّى الله عليه و اله: يا على عليك بصلاه الليل و من استخف بصلاه الليل فليس منا. و قال لا- تكثرؤ النوم فان النوم بالليل يدع صاحبه فقيرا يوم القيامه و قال تعالى: يا بن عمران كذب من زعم يقول انه يجبنى فاذا جنه الليل نام عنى و قال عليه السّلام: فاذا كان وقت السحر نادى مناد الا ليقيم المستغفرون فيقومون و يستغفرون فاذا طلع الفجر نادى مناد: الا- ليقيم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى نشرؤ من قبورهم. و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان لليل شيطانا يقال له الرها فاذا استيقظ العبد و أراد القيام الى الصلاه فقال له: ليست ساعتك ثم يستيقظ مره اخرى فيقول له: لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله و يحسبه حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر بال فى اذنه ثم انصاع يمصح بذنبه فخرا، و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ليس من عبد الا- يوقظ فى كل ليله مره او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك و الا فحج الشيطان فبال فى اذنه او لا يرى أحدكم انه اذا قام و لم يكن ذلك منه قام و هو متحير ثقيل كسلان و فى خبر قال: ان العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل فان لم يقم اتاه الشيطان فبال فى اذنه و قال صَلَّى الله عليه و اله: استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، و بالقليله على قيام الليل، و ما نام الليل كله أحد الا- بال الشيطان فى اذنيه، و جاء يوم القيامه مفلسا و ما من احد الا و له ملك يوقظه من نومه كل ليله مرتين يقول: يا عبد الله اقعء لتذكر ربك، و فى الثالثه ان لم ينتبه يبؤ الشيطان فى اذنه و قيل يا رسول الله صَلَّى الله عليه و اله ان فلانا نام البارحه عن ورده حتى أصبح قال صَلَّى الله عليه و اله: ذلك الرجل بال الشيطان فى اذنه فلم يستيقظ، و قال ابو جعفر عليه السّلام: ما نوى عبد يقوم اى ساءه نوى فعلم الله ذلك الا و كل به ملكين يحركانه تلك الساعه و قال ابو عبد الله عليه السّلام قال النبى صَلَّى الله عليه و اله: من أراد شيئا من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل: اللهم لا تؤمنى مكرك، و لا تنسنى ذكرك؛ و لا

تجعلنى من الغافلين اقوم ساعه كذا و كذا وكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعه. و قال الصادق عليه السلام: ما من عبد يقرء آخر الكهف يعنى من «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» الى آخرها عند نومه الا تيقظ فى الساعه التى يريد بل ورد فى الاخبار الصحيحه انه قال: ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته و يكتب نفسه تسيحا و يجعل نومه عليه صدقه بل ورد فيها ان ابا عبد الله عليه السلام قال فى حديث: يا سديد ان ولينا لعبد الله قائما و قاعدا و نائما و حيا و ميتا قال: قلت جعلت فداك اما عبادته قائما و قاعدا و حيا فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائما و ميتا قال: ان ولينا ليضع رأسه فيرقد فاذا كان وقت الصلاه و كل به ملكان خلقا فى الارض لم يصعدا الى السماء و لم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلواتهما له، و الركعه من صلواتهما تعدل الف صلاه من صلاه الادميين، و قد مر باقى الحديث مع جملة أخبار آخر فى وصف نوم المؤمن فى الباب الثالث فى لؤلؤ أحوال الملكين الكاتيين بعد موت المؤمن. و لا يخفى عليك ان الحديث الاخير أعم من سابقه فيشمل من لم ينو صلاه الليل ايضا بل يشمل ساير الصلوات المندوبه بل الواجبه ايضا و لا تستبعد هذا من فضل المؤمن لما نتلوها عليك من فضائله العجيبه فى صدر الباب التاسع. و فى حديث قال قال الله تعالى ان من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقاده و لذيذ و ساده فيجتهد لى الليالى فيتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليله و الليلتين نظرا منى اليه و ابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هو ماقت لنفسه زارىء عليها و لو اخلى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنه باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين، و جاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك و هو يظن انه يتقرب الى فلا يتكل العاملون على أعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لو اجتهدوا و اتعبوا انفسهم و افنوا اعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى، و النعيم فى جناتى، و رفيع الدرجات العلى فى جوارى، و لكن فبرحمتى فليثقوا، و بفضلى فليفرحوا، و الى

حسن ظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدر كههم؛ و منى يبلغهم رضواني و مغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم.

و قال الديلمي في ارشاده: اعلم يا اخي ان الفضلاء العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضاء الله تريهم عامه ليلهم بذكر ربهم يتلذذون، و في عبادته ينقلبون ما بين صلوه نافله و قرائه سورته، و تسييح و استغفار، و دعاء و تضرع، و ابتهاج و بكاء من خشيته، لا ينامون من ليلهم الا- ما غلبوا عليه، و ما أراحوا به ابدانهم فهم الرجال الاخيار، و وصفك و وصف اغترار جيفه بالليل، بطال بالنهار، تعتذر في ترك القيام بالليل باعذار كاذبه، بقول: انا ضعيف القوى، انا تاغب بكذ النهار في مرض و صداع، و تحتج بالبرد في الشتاء، و الحر في الصيف باعذار كاذبه، و لو أن سلطانا اعطاك دينار او كسوه و امرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لا بل لو قال لك خذ سلاحك و اخرج قدامي تحارب عدوي لبذلت روحك العزيزه دونه و ان قتلت و كم من انسان يأخذ درهما اجره له على حراسه زرع غيره او ثمره غيره، و يسهر الليل كله في برد شديد و حر عظيم؛ و لو انك اردت سفرا و عملا من اعمال الدنيا لسهرت عامه الليل في تعبته اشغالك و تحفظ تجارتك و لم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمه ربك و هذا يدل على كذبك؛ و ضعف يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب و الجنه على الطاعه فانك قد اطعت في ذلك نفسك الاماره بالسوء و اطعت ابليس، و قد حذرک الله من طاعته فقال تعالى: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» و قال تعالى: «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا» فاحذر نفسك يا اخي من طول الرقاد و اعبد ربك حتى تبلغ منه المراد و لله در بعض الزهاد حيث قال شعرا:

حبيبي تجاف من المساد

خوفا من الموت و المعاد

من خاف من سكره المنايا

لم يدر ما لذه الرقاد

قد بلغ الزرع منتهاه

لا بد للزرع من حصاد

فاستيقظ يا اخي من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفله و نوم و لا تنس

نصيبيك من قيام الليل فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمه خير فاغتنمها تغتم و لا تغفل عنها فتندم، فاستدرك يا اخي ما فرط من امرك و اسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بربك فأنامك، و لو علم انك صالح للقيام لا قامك، فالبدار البدار قبل نفاذ الاعمار، فان الدنيا مزرعه الاخره و على قدر ما تزرعه في الدنيا تحصدته في الاخره، و قد أمر الباري عز اسمه عباده بالمسارعه الى الطاعات و الاستباق اليها فقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ و من نام عن العبادات سائر ليله لم يمثل ما امر الله تعالى من المسارعه و المغفره و دخول الجنة العريضة التي اعدّها الله للعاملين و اعلم: ان من نام عامه ليله كان ذلك دليلا على أنه عمل في نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابه، و عن مرافقه العابدين الذين هم احبائه و لو علم النائم عن صلوه الليل ما فاتته من الثواب العظيم و الاجر المقيم لطال بكائه عليه. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: حسب الرجل من الخيبة أن يبيت ليله لا يصلى فيها ركعتين و لا يذكر الله فيها حتى يصبح.

اقول فعليكم يا اخي بالتسهر و التهجد و لا تطمع نفسك في ايثار لذه الرقاد، و كثره النوم و ما يوجبها على تحصيل زادك لسفر الاخره و الدرجات العاليه، و لا- تقبل منها معاذيرها في ترك القيام اليها فانها معاذير كاذبه كما مرت الاشاره اليه هنا في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾، و ان أردت معرفه تفاصيل مفسد النوم فارجع الى الباب الثانى فى اللؤلؤ الثانى من الامور العشره ترك النوم و بعد ما وفقت لها، فلا تجرّك الكسالة و بروده الهواء و اغواء الشيطان، و ملاحظه جواز ترك القيام فيها الى ان تؤديها جالسا لما مر من تضاعف ثواب قرائه كل حرف من القرآن فى الصلوه قائما على قرائته قاعدا فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن و عظم ثوابه. هذا مضافا الى ما ثبت من قيام ركعتين من جلوس مقام ركعه من قيام فى النوافل المطلقه و فى الصلوه الاحتياطيه، و يدل عليه ايضا ما فى العيون فى باب العلل التى سئلها الفضل بن

شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال: فلم جعل ركعه و سجدين قيل: لان الركوع من فعل القيام و السجود من فعل القعود و صلوه القاعد على النصف من صلوه القائم فضوعف السجود ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوه انما هى ركوع و سجود.

فى الاشياء التى هى بدل عن صلوه الليل فى ثوابها

ثم اقول: فان لم توفق مع ذلك كله للقيام لصلوه الليل فاعمل بما رواه فى التهذيب عن معويه بن وهب عن ابى عبد الله من أنه قال: أما ترضى أحدكم أن يقوم قبل الصبح و يوتر و يصلى ركعتى الفجر و يكتب له صلوه الليل فان لم توفق لذلك ايضا فاقرأ آيه «آمَنَ الرَّسُولُ» الى آخر سورة البقره بعد العشاء الاخره أوصلها فى جماعه و لو فى غير المسجد أوصلها مع صلاه المغرب فى المسجد فى جماعه فان الله يعطيك بكل واحد منها ثواب من أحى الليل كله بل بالوسط منها يعطيك ثواب قيام ليله القدر كما يأتى مع اخويه فى اواخر الباب فى لؤلؤ فضل الجماعه؛ و ان لم توفق لشيء من ذلك ايضا فتم على طهاره و لو ترابيه لما مر فى الباب الثانى فى الامر السادس من الامور العشره ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من بات فى طهر فكأنما احى الليل كلها. ثم لا- يخفى عليك انك لو وقفت للجمع بين كل ما مر من الاصل، و هذه البدلات فقد جمعت بين ثواب صلوه الليل و ثواب احياء ثلث ليالى.

ثم اقول: و مما يدرك به صلوه الليل مع مزيد كثير ما مر فى هذا اللؤلؤ من ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته و يكتب نفسه تسبيحا، و يجعل نومه عليه صدقه، و من ان وليهم اذا كان راقدا و بلغ وقت الصلوه يخلف عنه ملكان فيصليان عنده حتى ينتبه و يكتب الله له صلواتهما، و الركعه من صلواتهما تعدل الف صلوه من صلوه الادميين، و مما يدرك به ذلك ايضا ما مر فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب شرب الماء من ان شربه بالليل و ذكر الحسين عليه السلام و اللعن على ظالميه أفضل من احياء الليله الشريفه المتبركه، و ما مر من قوله صلى الله عليه و اله:

من اقل ما اوتيتم اليقين و عزيمة الصبر و من اعطى حظه منهما لم ييال ما فاته من قيام الليل و صيام النهار، و ما مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سورة الجمعة من أن قرائه انا انزلناه مره تعادل صوم شهر رمضان كله و احياء ليله القدر.

فى ثواب قضاء صلوه الليل و النوافل

خاتمه فيما ورد فى فضل قضاء صلوه الليل و النوافل الموقته، و فى ذم تركها و فى استحباب استواء العمل و لا اقل من سنه قال الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا» اى يخلف كلا منهما الاخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغى أن يفعل فيه قال: فكلما وظف بالليل و لم يات به الرجل يقضيه بالنهار و بالعكس. و القمى عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تعالى و تلا هذه الايه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان الله يباهى ملكته بالعبد يقضى صلوه الليل بالنهار فيقول: يا ملائكتى انظروا الى عبدى يقضى ما لم افترضه عليه اشهدكم انى قد غفرت له.

و قال: عليه السلام ان العبد يقوم فيقضى النافله فيعجب الرب ملكته فيقول: ملائكتى عبدى يقضى ما لم افترضه عليه. و قال زراره: دخلت على ابى جعفر عليه السلام و أنا شاب فوصف لى التطوع و الصوم فرأى ثقل ذلك فى وجهى فقال لى: ان هذا ليس كالفريضة من تركها هلك انما هو التطوع ان شغلت عنه او تركته قضيته انهم كانوا يكرهون أن ترفع أعمالهم يوما تاما و يوما ناقصا ان الله يقول: «الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» و قال عليه السلام: احب الاعمال الى الله ما دام عليه العبد وان قل، و قال: انى لا احب أن أقدم على ربي و عملى مستو. و قال: اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنه ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره و ذلك ان ليله القدر يكون فيها فى عامه ذلك ما شاء الله ان يكون و قال: كانوا يكرهون أن يصلوا شيئا حتى يزول النهار ان ابواب السماء تفتح اذا زال النهار. و قال الصادق عليه السلام: قضاء صلوه الليل بعد الغدا و بعد العصر من سر آل محمد صلى الله عليه و اله المخزون

اقول: هذه الروايه دلت على أن الوقتين افضل اوقات قضاها كما أن سابقتها دلت على مرجوحه غيرهما بالاضافه اليهما لاستحباب قضاها فى كل وقت. و قال عبد الله بن

سنان:قلت لابي عبد الله عليه السلام أخبرني عن رجل عليه من صلوه النوافل ما لا يدري ما هو من كثرتها كيف يصنع؟قال:فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ثم قال:قلت له فانه لا يقدر على القضاء فقال:ان كان شغله في طلب معيشه لا بد منها او حاجه لآخ مؤمن فلا شيء عليه،و ان كان شغله لجمع الدنيا و التشاغل بها عن الصلوه فعليه القضاء و الالقى الله و هو مستخف متهاون مضيع لحرمة رسول الله صلى الله عليه و اله.

في ثواب صلوه الغفيله و الوتيره و كيفيتهما

لؤلؤ:في فضل صلاه الغفيله و صلاه الوتيره و عظم ثوابهما،و في كيفيه صلاه الولد لوالديه،و في جواز الاقتصار على الحمد في النوافل مطلقا اما الاولى فقال النبي صلى الله عليه و اله:

لا- تتركوا ركعتي الغفيله و تنفلوا في ساعه الغفيله و لو بركعتين خفيفتين فانهما يورثان دار الكرامه و دار السلام و هي الجنه،و ساعه الغفيله ما بين المغرب و العشاء الاخره و في حديث ان ابليس يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس و حين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين،و تعوذوا بالله من شر ابليس و جنوده،و عوذوا اصغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفله.و في المجمع و ساعتا الغفله من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق و من طلوع الفجر الى طلوع الشمس.

اقول:كفى في فضلها ما مر في تفسير قوله تعالى «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» الايه من انهم الذين يصلون صلاه الغفيله،و ما في الكافي في تفسير قوله تعالى: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُوهُ وَ آذِنَا السُّجُودِ» عن النبي و امير المؤمنين و الحسن و الباقر سلام الله عليهم اجمعين ان المراد بادبار السجود ركعتان بعد المغرب،و قال:من صلى بين العشاءين بركعتين يقرأ في الاولى الحمد و قوله تعالى: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» .

و في الثانيه الحمد و قوله: «وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ

وَالْبَحْرِ وَالْمَاءِ تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» فإذا فرغ من القرائه رفع يديه و قال يعنى فى قنوته «اللهم انى اسئلك بمفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا انت ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تفعل بى كذا و كذا اللهم انت ولى نعمتى و القادر على طلبتى تعلم حاجتى اسئلك بمحمد و آله عليه و عليهم السلام لما قضيتها لى» و سئل الله حاجته الا اعطاه الله ما سئل.

و اما الثانيه فقال: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يبيتن الا بوتر قال الراوى قلت يعنى الركعتين بعد العشاء الاخره قال نعم انهما ركعه فمن صلاهما ثم حدث به حدث مات على وتر، فان لم يحدث حدث الموت صلى الوتر فى آخر الليل و فى نقل آخر قال: فان حدث بالمصلى حدث و لم يدرك الوتر فى آخر الليل فقد حوسب من الوتر و بات عليه. و فى روايه و لا يبيتن الرجل و عليه وتر و الافضل تأخيرها عن التعقيبات كلها و ان يقرء فى الاولى بعد الحمد قل هو الله أحد و فى الثانيه بعده قل يا ايها الكافرون و يجوز فيها كصلاه الغفيله و صلوه الليل و ساير النوافل المرتبه و غير المرتبه المطلقه الاقتصار على الحمد وحدها لقوله (ع): يجوز للمريض ان يقرء فى الفريضة فاتحه الكتاب وحدها و يجوز للصحيح فى قضاء صلاه التطوع بالليل و النهار و المراد بالقضاء فى قوله: قضاء صلاه التطوع تأديتها لا- القضاء المصطلح المقابل للاداء كما عبر به فى الوسائل فدل على جواز الاقتصار على الحمد وحدها فى النوافل مطلقا قضاء و اداء مضافا الى الاصل و الاجماع و فى المكارم صلوه الولد لوالديه ركعتان الاولى بفاتحه الكتاب و عشر مرات «رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ»، و فى الثانيه الفاتحه و عشر مرات «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ»، فاذا سلم يقول «رَبِّ ارْحَمْهُمَا» الايه عشر مرات و فيه ايضا صلوه اخرى لهما ركعتان يقرء فى كل ركعه فاتحه الكتاب مره و عشرين مره «رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا» فاذا فرغ سجد و يقولها عشره اخرى

فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوه الفجر

لؤلؤ: فى فضل التعقيب و عظم ثوابه و فوائده سيما بعد صلوه الفجر الى أن تطلع

الشمس، و في كونه سببا لجلب الرزق و استنزاله و ازدياده، و في قصه لطيفه من الشيطان في تفرقة لاهل المسجد و في عله رفع اليدين الى السماء في الدعاء مع انه لا يوصف بالمكان و في اقسام رفعها و المراد به الذكر و الدعاء عقيب الصلوه و هو من أكد السنن و انفعها للدين و الدنيا بل قال ابو جعفر عليه السلام بعد الفريضة افضل من الصلوه تنفلا، و في خبر آخر سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجلين قام أحدهما يصلى حتى أصبح و الاخر جالس يدعو، ايهما أفضل؟ قال: الدعاء أفضل و قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ و المعنى كما عن الصادق عليه السلام فاذا فرغت من الصلوه المكتوبه فانصب الى ربك في الدعاء و ارغب اليه في المسئله فيعطيك و هو من النصب بمعنى التعب كما يأتي بيانه هنا. و في خبر آخر قال: كان ابي يقول في قول الله عز و جل: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ فاذا قضيت الصلوه بعد أن تسلم و أنت جالس فانصب في الدعاء في امر الاخره و الدنيا، فاذا فرغت من الدعاء فارغب الى الله ان يتقبلها منك. و قال عليه السلام: ان الله فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات، و قال عليه السلام: ما من مؤمن يؤدي فريضة من فرائض الله الا كان له عند ادائها دعوه مستجابه. و في عده روايات قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ادى فريضة فله عند الله دعوه مستجابه و قال من عقب في صلوته فهو في صلوه و قال من صلى فريضه و عقب الى اخرى فهو ضيف الله و حق على الله ان يكرم ضيفه و قال معويه بن عمار قلت لابي عبد الله عليه السلام رجلا ن افتتح الصلوه في ساعه واحده فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه، و دعا هذا اكثر فكان دعائه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعه واحده ايهما افضل فقال:

كل فيه فضل، كل حسن، فقلت: انى قد علمت ان كلا حسن و ان كلا فيه فضل فقال:

الدعاء أفضل اما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ﴾ هي و الله العباده هي و الله افضل هي و الله افضل أ ليست هي العباده هي و الله العباده هي و الله العباده أ ليست هي اشدهن هي و الله أشدهن هي و الله أشدهن هي و الله أشدهن.

اقول: و يشهد له قوله ايضا ما عالج الناس شيئا اشد من التعقيب اى اشد عليهم تحملا

و صبرا عليه و ذلك لما فيه من حبس النفس و زجرها بعد خلاصها و فرارها عن قيد الصلوه التي انها كبيره ثقيه الا- على الخاشعين، و لما فيه من منع النفس عن مشاغلها و مشتياتها بعد الفراغ عنها؛ و لما فيه من شدة إغواء الشيطان و محاربتة و وسوسته لكونه من أعظم الطاعات و أهم العبادات كما سيأتى هنا قصه شريفه فى اغوائه لاهل المسجد بعدها. و قد ورد فى الاخبار الصحيحه ان التعقيب أبلغ فى طلب الرزق من الضرب فى البلاد و هو بعمومه يشمل تعقيب جميع الصلوات حتى المندوبات منها كما سيأتى هنا، و فى خبر قال: ان ذكر الله بعد صلوه الغداه الى طلوع الشمس أسرع فى طلب الرزق من الضرب بالسيف فى الارض و فى آخر قال الصادق عليه السّلام الجلوس بعد صلوه الغداه فى التعقيب و الدعاء حتى تطلع الشمس ابلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الارض. و فى آخر عنه فى احتجاج البحار قال: اطلبوا الرزق فى ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الارض. و هى الساعه التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده، و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام: الجلوس فى المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الارض.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: لجلوس الرجل فى دبر صلوه الفجر الى طلوع الشمس أنفذ فى طلب الرزق من ركوب البحر. قال حماد: فقلت يكون للرجل الحاجه يخاف فوتها فقال: يدلج فيها و ليذكر الله فانه فى تعقيب ما دام على وضوء. و قال عبد الله للصادق عليه السّلام:

جعلت فداك يقال ما استنزل الرزق بشىء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس؟ فقال: اجل و قال رسول الله: قال الله يا بن آدم اذكرنى بعد الغداه ساعه و بعد العصر ساعه اكفيك ما اهمك. و فى ثواب الاعمال ايما امرء مسلم حبس نفسه فى مصلاه الذى صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله و غفر له.

و قال انس قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعثمان بن مظعون: من صلى الفجر فى جماعه ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجه بعد ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمّر سبعين سنه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ايما امرء جلس فى مصلاه الذى صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج

رسول الله و غفر له، و عنه صَلَّى اللهُ عليه و اله قال: من صلى الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ستره الله من النار و قال امير - المؤمنين عليه السلام: من صلى فجلس في مصلاه الى طلوع الشمس كان له ستر من النار و في بعض نسخ الحديث قال صَلَّى اللهُ عليه و اله: يا علي اذا صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس فان الله يكتب لمن جلس مكانه حجه و عمره و عتق رقبه و صدقه الف دينار في سبيل الله.

اقول: قد مر في اوائل الباب السادس في لثالي عظم فضل الصدقه فضلها و مر فيه في لؤلؤ ما ورد في فضل قضاء حاجه المؤمن جزيل ثواب الحج فراجعها لتقف على عظم ثواب هذا التعقيب، و لا يخفى عليك ان ظاهر الحديثين ان هذا الفضل و الثواب لمجرد الجلوس، فلو ذكر ذكرا فله اجره ايضا على حده لا يقال انهما مقيدان بما ذكر فيه الذكر لان المستحبات لا يحمل مطلقها على مقيدها و لا عامها على خاصها كما حققناه في محله. و قد مرت في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الثاني من الامور العشره ترك النوم الاعلى الضروره جمله اخبار دلت على ذم النوم بين الطلوعين و على مفسده التي منها حرمان الرزق و طرده و اصفرار اللون و تقبيحه و تغييره و يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا انه قال: ما شكت الارض الى الله بمثل شكايته من النوم بين الطلوعين عليها. و قد روى ان نبيا من الانبياء خرج ذات يوم من المسجد فرأى الشيطان في بابه معه طبل و مضربه من عود و بيده لواء و ضرب على بطنه سكين مسموم فقال له: يا ملعون ما شأنك و هنا قال: يا نبي الله اني جئت كذلك في كل يوم في باب المسجد و ارسل الى باب كل مسجد احدا من اتباعي بهذه الصفه فلما فرغ الناس من سلام الصلاه نضرب بالعوده المزينه على طبل الوسوسه فيخرج منه اصوات ثلاثه احدها: الطمع الطمع فيسمعه كل من له طمع في الناس فيقولون: لو جلسنا في المسجد للتعقيب او غيره لا بغضنا المخاديم و من نطمع فيه و لا سائهم فيسدون علينا باب التشريفات و الامال فيخرجون من المسجد بهذه الوسوسه سريرا و ثانيها: الحرص الحرص فيسمعه كل من له حرص على الدنيا فيخرجون منه معجلا خوفا من فوات منافعهم

المقصوده و ذهاب مشتريهم و أهل معاملتهم و نقصان مشاغلهم و ثالثها: المنع المنع فيسمع به الخلاء و من ينفر من البر بهذه الوسوسه فيخرجون من المسجد فورا خوفا من أن يسئل سائل فيلزم عليهم أن يعطوه شيئا فيقومون هذه الفرق الثلاث و يخرجون سراعا و يجتمعون تحت لوائى فيحرمون من التعقيب و المواعظ، و من الجلوس فى المسجد بهذه الوسوس الثلاثه و من بقى منهم و لم يؤثر فيه هذه الاصوات فنضرب على قلبه و كبده عند موته هذا السكين ليقع فى الشكك و الشبهه فمات و خرج من الدنيا بلا ايمان و فى خبر قال ابو عبد الله ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله ما يعلم عبدى انى انا الله الذى اقضى الحوائج و فى مقواس الدعوات للمجلسى (ره) قال رسول الله صلى الله عليه و اله اذا فرغ العبد عن الصلوه و لم يسئل من الله حاجه يقول الله للملائكه انظروا الى هذا العبدادى فرضى و لم يسئل عنى حاجته كانه غنى عنى خذوا صلاته و اضربوها على وجهه و عن محمد بن مسلم عن احدهما قال الدعاء دبر المكتوبه أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبه على التطوع و فى خبر آخر عن الحسين بن مغيره انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافله كفضل الفريضة على النافله.

فى عدم الفرق بين الفريضة و النافله فى استحباب التعقيب

اقول: اذا عرفت فضل التعقيب و عظم منزلته فاعلم ان المستفاد من هذين الخبرين كاطلاق كثير و عموم اخر من أخبار الباب و تصريح جماعه منهم الشيخ فى النهايه عدم الفرق فى استحباب التعقيب بين الفريضة و النافله و ان كان فى الاولى أفضل و ان افضله أن يراعى فيه ما يراعى فى الصلاه من الطهاره و استقبال القبلة و الجلوس فى مكانه و ترك الكلام و الاكل و الشرب و نحوها بل روى فى مفتاح الفلاح ان ما يضر بالصلاه يضر بالتعقيب و أفضل منها مراعاة الطهاره فيه لقول الصادق عليه السلام: المؤمن معقب ما دام على وضوءه و قوله عليه السلام لهشام حين سئل انى اخرج فى الحاجه و أحب ان اكون معقبا: ان كنت على وضوء فأنت معقب و لما مر من قوله عليه السلام لحماذ حين قال له تكون للرجل الحاجه يخاف فوتها

فقال: يدلج و ليذكر الله فانه في تعقيب ما دام على وضوئه، و لما مر في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشره، و في لؤلئين بعده من عظم ثوابه و كثره فوائده لكن لا يخفى عليك ان شيئا من ذلك ليس شرطا في اصل فضله بعد صدق تحققه عرفا حتى فيما ورد فيها كيفيه خاصه كقرائته قبل أن يثنى رجليه و يتكلم لانها محموله على أفضل افراده و أكملها، و اعتبر بعض بعض القيود فيه كالجلوس في مكان و الاستقبال بالقبلة و عدم الفصل و هو على اطلاقه ضعيف و الكلام فيه خارج عن موضوع الكتاب. تبصره في الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام اذا فرغ احدكم من الصلوه فليرفع يديه الى السماء و لينصب في الدعاء فقال ابن سبا: يا امير المؤمنين أليس الله بكل مكان قال: بلى قال فلم يرفع يديه الى السماء؟ قال او ما تقرأ «و فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ» فمن أين يطلب الرزق الا من موضعه و موضع الرزق و ما وعد الله السماء، و فيه عن زيد بن علي بن الحسين انه قال: قلت له يا ابت أليس الله لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ارجع الى ربك فقال:

معناه معنى قول ابراهيم عليه السلام «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ» و معنى قول موسى: «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ» و معنى قوله تعالى: «فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ».

في جملة من الادعية المختصره الشريفه الوارده في التعقيب

لؤلؤ: في نبد من الادعية الشريفه المختصره الوارده في التعقيب و عظم ثوابها.

اعلم ان اولها و أفضلها التكبيرات الثلاث بعد الفريضة و النافله على الاظهر متصله بالتسليم رافعا يديه بكل واحد منها الى حيال وجهه او الى حذاء شحمه أذنيه او صدره و ان كان الاولى اولى، مستقبل القبلة يبطون اليدين حال الرفع مجموعه الاصابع مبسوطه الابهامين، مبتدئا به عند ابتداء الرفع و منتهيا به عند انتهائه، واضعا لهما في كل مره على فخذه او قريب منهما آخذا في كل منها على المتيقن من الاخبار لقوله عليه السلام: اذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثا و قد مر فضل التكبير في الباب السابع في لؤلؤ فضل التسيحات الاربع فراجع لتقف على عظم ثوابه. ثم انك قد عرفت ورود تسيح الزهراء و سودتى

فاتحه الكتاب و قل هو الله احد و آيه الكرسي و آيتي شهد الله و قل اللهم و التسيحات الاربع و فضلها و عظم ثوابها في دبر كل صلوه في الباب السابع، و ان تسيحها أفضلها و عرفت ورود آيه آمن الرسول بعد العشاء الاخره و عظم شأنها و فضلها هناك ايضا مع عظم ثواب جملة من الادعية النفيسة و الاذكار الشريفه المختصره الاخرى الوارده في مطلق الاوقات و الحالات فراجعها في تضاعيف لثالي فضلها لتقف على مقدار مالئك من الاجر و الثواب بقرائه كل واحد منها في دبرها، و اما غيرها مما ورد عنهم عليهم الصلوه و السلام فكثيره جدا من أرادها فليطلبها من كتب الادعية و نحن نذكر هنا نبذا من مختصراتها الشريفه لتكون مع ما مر كافيه لمن واطب عليها فمناها التهليل بالمرسوم و هو لا اله الا الله الها واحدا و نحن له مسلمون.

و منها لا اله الا الله وحده وحده انجز وعده و نصر عبده و اعز جنده و غلب الاحزاب وحده فله الملك و له الحمد يحيى و يميت و هو على كل شئ قدير، و قد ورد انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان يقولها بعد التكبيرات الثلاث و يقول لاصحابه: لا تتركوا هذه التكبيرات و هذا الدعاء فان من قالها بعد الصلوه ادى ما وجب عليه من شكره تعالى على تقويه الاسلام و منها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احد صمدا (فردا خ ل) لم يتخذ صاحبه و لا ولدا قال عليه السلام: من قاله بعد فراغه من الصلوه قبل ان تزول ركبته عشر مرات محى الله عنه اربعين الف سيئه، و كتب له اربعين الف الف حسنه، و كان مثل من قرأ القرآن اثنتى عشره مره قال اسحق بن عمار راوى الحديث ثم التفت يعنى ابا عبد الله عليه السلام الى فقال:

اما انا فلا تزول ركبتى حتى اقولها مائه مره و اما انتم فقولوها عشر مرات و قد مر في الباب السابع فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كلمه التوحيد فى خبر ان ابا عبد الله عليه السلام قال: من قال فى كل يوم: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا (فردا خ ل) لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله له خمسه و اربعين الف (الف خ ل) حسنه و محى عنه خمسه و اربعين الف (الف خ ل) سيئه و رفع له خمسه و اربعين الف (الف خ ل) درجه، و كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مره و بنى الله له بيتا فى الجنه.

و منها اللهم ان مغفرتك لى أرجى من عملى، و ان رحمتك اوسع من ذنبى

اللهم ان لم اكن اهلا- ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغنى لانها وسعت كل شىء يا ارحم الراحمين قال النبى صلى الله عليه و اله: من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح اعماله و لا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء فى دبر كل صلوه.

و منها اللهم اعتقنى من النار و ادخلى الجنه و زوجى من الحور العين برحمتك يا ارحم الراحمين قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث اعطين سمع الخلايق الجنه و النار و الحور العين فاذا صلى العبد و قال: اللهم اعتقنى من النار و ادخلى الجنه و زوجنى من الحور العين قال النار: يا رب ان عبدك سئلك أن تعتقه منى فاعتقه، و قالت الجنه: يا رب ان عبدك قد سئلك اياى فاسكنه فى و قالت الحور العين: ان عبدك قد خطبنا اليك فوجه منا فان هو انصرف من صلوته و لم يسئلك الله شيئا من هذا قالت الحور العين: ان هذا العبد فىنا لزاهد و قالت الجنه: ان هذا العبد فىنا لزاهد، و قالت النار: ان هذا العبد فىنا لجاهل، و فى روايه قال: و ان المصلى ليصلى فاذا لم يسئلك ربه أن يزوجه من الحور العين قلن ما أزهدها فينا و قال عليه السلام: اذا قام المؤمن فى الصلوه بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف و لم يسئلك الله منهن شيئا انصرفن متعجبات.

اقول: تأتى اوصاف الحور و الجنه فى الباب التاسع، و تأتى اوصاف النار فى الباب العاشر كل فى لئالى على حده فارجعها لتغتنم المواظبه على هذا الدعاء و تتعجب انت منهن ايضا ثم اقول: هذا الدعاء من التعقيبات المؤكده بل قال بعض بكرامه تركه فيه كالصلوه على محمد و آله لقوله: لا- يفتل العبد من صلوته حتى يسئلك الله الجنه و يستجير به من النار و أن يزوجه من الحور العين. و لقول امير المؤمنين عليه السلام اعطى السمع اربعة: النبى و الجنه و النار و الحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبى صلى الله عليه و اله و ليسئلك الله الجنه و ليستجر بالله من النار و يسئلك الله أن يزوجه الحور العين فانه من صلى على النبى صلى الله عليه و اله رفعت دعوته، و من سئلك الجنه قالت الجنه: يا رب اعط عبدك ما سئلك و من استجار بالله من النار قالت النار: يا رب اجر عبدك مما استجار منه، و من سئلك الحور قلن يا رب اعط عبدك ما سئلك و قال ابو عبد الله عليه السلام: اربعة اعطوا سمع الخلايق: النبى و الحور و الجنه و

النار، فما من عبد يصلى على النبي او يسلم عليه الا بلعه ذلك، و سمعه، و ما من احد قال اللهم زوجنى من الحور العين الا سمعته و قلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه، و ما من احد يقول: اللهم ادخلنى الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في و ما من احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يا رب اجره منى.

اقول: قد مرت أخبار اخر فى ابلاغ الملائكة الصلوه و السلام على النبي صلى الله عليه و اله فى الباب السابع فى لؤلؤ ان النبي اوتى سمع الخلايق و منها ان رسول الله قال: ان الله امر جبرئيل ليله المعراج فعرض على قصور الجنان فرأيتها من الذهب و الفضة ملاطها المسك و العنبر غير انى رأيت لبعضها شرفا عاليه و لم ار لبعضها فقلت: يا جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟ فقال: هذه قصور المصلين الذين يكسلون عن الصلوه عليك و على آلك بعدها فان بعث ماده لبناء الشرف من الصلوه على محمد و آله الطيبين بنيت له الشرف و الا بقيت هكذا فيقال: حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذى لا شرف له هو الذى كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوه على محمد و آله الطيبين و قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل خصوص السعى فى حاجه المؤمن حديث شريف شبيه بهذا الحديث تذكره يناسب هذا و مر انه قال: اذا صلى احدكم و لم يذكر النبي صلى الله عليه و اله اى لم يصل عليه بعد صلوته يسلك بصلوته غير سبيل لجنه. و فى المنهج فى تفسير قوله تعالى: وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ الايه عن النبي صلى الله عليه و اله انه قال: رأيت ليله المعراج ملكا له الف الف يد فى كل يد الف اصبع يحاسب بها شيئا سئلت جبرئيل عنه قال: انه ملك موكل على حساب قطرات المطر فقلت له: ايها الملك تعلم كم قطره نزلت من يوم خلق الله العالم الى هذا؟ قال: يا رسول الله بالله الذى أرسلك الى الخلق بالحق أعلم كم قطره نزلت من السماء الى الارض منذ خلق الله العالم الى هذا الزمان، و أعلم كم نزلت منها على السبر، و كم على البحر و كم على الخربه، و كم على المعموره، و كم على البساتين، و كم على الارض الملحه، و كم على المقابر، و كم على الجبال، و كم على غيرها قال: فتعجبت منه فقال:

حساب انا عاجز عنه و لا اقدر عليه قلت ما هو؟ قال: اذا حضرت جماعه من امتك مجلسا و ذكر اسمك و اتفقوا على الصلوه عليك فانا عاجز عن حساب ثوابها، و لا اقدر على عدّه،

و زاد فى روايه اخرى و أعلم عدد ما نبت منها النبات، و عدد ما ضاع منها و أعلم عدد ما سبق خروجه من السحاب. و ما تلاقى صاحبه فى الهواء و ما سبق نزوله الى الارض و ما تأخر.

اقول: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَبَقَ ذِكْرَ اسْمِهِ وَاجْتِمَاعِهِمْ فِي مَجْلِسٍ وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ بَابِ ذِكْرِ أَحَدِ الْإِنْفِرَادِ لَا مَوْضِعَ الْفَضْلِ حَقَّ يَقِيدُ بِهَا بَلْ يُمْكِنُ دَعْوَى اسْتِظْهَارِهِ مِنَ الرَّوَايَةِ لَكِي يَصِيرَ دَلَالَهُ لَفْظِيهِ لَوْضُوحَ عَدَمِ مَدْخَلِيَّتِهَا فِي مَزِيدِ ثَوَابِهَا عِنْدَ التَّأَمُّلِ فَلِيَتَأَمَّلْ. وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ: عَظَمُوا الصَّلَاةَ عَلَى عَبْدِي يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا مَلَكًا لَهُ ثَلَاثُ مِائَةِ رَأْسٍ وَفِي كُلِّ رَأْسٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتِينَ فَمَا، وَفِي كُلِّ فَمٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتِينَ لِسَانًا، وَفِي كُلِّ لِسَانٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتِينَ لُغَةً يَحْمَدُ اللَّهُ بِكُلِّ تِلْكَ اللُّغَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَكْتُبُ ثَوَابَهَا لَهُ وَحُرُوفُهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.

و فى روايه فى بعض نسخ الحديث قال: كان له خمسه آلاف يَدْفَى كُلُّ يَدٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ أَصْبَعٍ سَأَلَتْ جِبْرِئِيلُ عَنْهُ قَالَ: هُوَ شَغْوَائِيلُ مَوْكَلٌ لِحَسَابِ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ وَسَاقِ الْحَدِيثِ نَظِيرٌ مَا مَرَّ مِنَ الْمَنْهَجِ إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ إِذَا صَلَّى الْمُؤْمِنُ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ وَصَلَّى عَلَيْكَ أَنَا عَاجِزٌ عَنْ حِسَابِ ثَوَابِهَا يَعْنِي لِكَثْرَتِهِ.

اقول: لا يخفى عليك تكرر هذا الثواب بتكررها و لا شمول مطلقها لادبار الصلوات بل هى أفضل اوقاتها.

و منها: استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ذو الجلال و الاكرام و أتوب اليه.

قال: من قاله فى دبر صلوه الفريضة قبل أن يثنى رجله ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر.

اقول: قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ نبت مما ورد قرائتها و الاتيان بها عند النوم أن من قرء هذا الدعاء حين يأوى الى فراشه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه و ان كانت مثل زبد البحر، و ان كانت مثل عدد ورق الشجر و ان كانت مثل عدد رمل العالج و ان كانت مثل عدد ايام الدنيا مع انه ليس فيه «ذو الجلال و الاكرام».

و منها: اللهم اهدنى من عندك و افض عليّ من فضلك و انشر عليّ من رحمتك و انزل عليّ من بركاتك برحمتك يا ارحم الراحمين. قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اما انه ان وافى

بها يوم القيامة لم يدعها متعمدا فتح الله له ثمانية أبواب من ابواب الجنة يدخل من أيها شاء.

و منها: ما عن الصادق عليه السلام قال: ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبه أن تقول: اللهم صلّ على محمد و آل محمد اللهم انا نسئلك من كل خير احاط به علمك و نعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انا نسئلك عافيتك فى جميع امورنا كلها و نعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الاخره.

و منها: ما عن ابى جعفر عليه السلام قال: اقل ما يجزيك من الدعاء بعد الفريضة أن تقول:

اللهم انى اسئلك من كل خير أحاط به علمك و اعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انى اسئلك عافيتك فى امورى كلها، و اعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الاخره.

و منها: اعوذ بوجهك الكريم و عزتك التى لا ترام و قدرتك التى لا يمتنع منها شىء من شر الدنيا و الاخره، و من شر الالوجاع كلها.

و منها: ما روى عن الصادق عليه السلام انه قال: جاء جبرئيل (ع) الى يوسف عليه السلام و هو فى السجن فقال: قل فى دبر كل صلوه مفروضه: اللهم اجعل لى فرجا و مخرجا و ارزقنى من حيث احتسب و من حيث لا احتسب ثلاث مرات.

و منها: انه قال: من قال فى دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره ثلاثا ثم سئل اعطى ما سئل.

و منها: ما فى المهنج فى تضاعيف أخبار المعراج ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: رأيت ملكا له الف الف رأس، و فى كل رأس الف الف وجه، و فى كل وجه الف الف فم، و فى كل فم الف الف لسان، يسبح الله بكل لسان الف الف لغه، و قال: خطر بخاطر هذا الملك انه ليس فى السماء و لا فى الارض من كان أكثر تسييحا و عباده منه قال تعالى له: لى عبد يساوى تسييحه و عبادته تسييحك و عبادتك، و ثوابه اكثر من ثوابك قال: ائذن لى أن أراه فجاء الملك اليه و وكل به ثلاثة ايام و لياليها فلم ير منه الا الفرائض و قرائه كلمات عقيب كل فريضة فقال: الهى ما رأيت فيه شيئا من العباده قال تعالى: انه يقول عقيب الصلاه كلمات ثوابها أكثر من جميع تسييحك و هنّ سبحان الله كلما سبح الله شىء، و كما

يحب الله أن يسبح و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الحمد لله كلما حمد الله شىء، و كما يحب الله أن يحمد و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله، و لا اله الا الله، كلما هلى الله شىء و كما يحب الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله، و الله اكبر كلما كبر الله شىء و كما يحب الله ان يكبر و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و زاد عليه فى بعض الكتب: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و الحمد لله من كل نعمه أنعم بها على و على كل احد من خلقه ممن كان او يكون الى يوم القيامة، اللهم انى اسئلك أن تصلى على محمد و آل محمد و اسئلك خير ما ارجو و خير ما لا ارجو، و أعوذ بك من شر ما احذر و من شر ما لا احذر

اقول: الاولى بل الاحوط قرائه هذه الزيادة بقصد القربه المطلقة لا الجزئية و الورود.

و منها: ما رواه محمد بن سليمان قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ان شيعتك تقول: ان الايمان مستقر و مستودع فعلمنى شيئاً اذا قلته استكملت الايمان قال: قل فى دبر كل صلاه فريضه: رضيت بالله رباً، و بمحمد نبياً، و بالاسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً، و بالكعبه قبله، و بعلى ولياً و اماماً، و بالحسن و الحسين و الائمه عليهم السلام اللهم انى رضيت بهم ائمه فارضى لهم انك على كل شىء قدير.

و منها: ما عن ابي جعفر عليه السلام قال: اذا صليت العصر يوم الجمعة فقل: اللهم صل على محمد و آل محمد الائمه الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك، و بارك عليهم بافضل بركاتك، و السلام عليهم و على ارواحهم و اجسادهم و رحمه الله و بركاته فان من قالها فى دبر العصر كتب الله له مائة الف حسنة؛ و محى عنه مائة الف سيئه، و قضى له مائة الف حاجه و رفع له مائة الف درجه.

و منها: ما عنه ايضا قال صلى الله عليه و اله: من قال بعد العصر فى كل يوم مره واحده:

استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ذو الجلال و الاكرام و أسئله أن يتوب على توبه عبد ذليل خاضع فقير بائس مستجير مستكين لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا

و لا حياه و لا موتا و لا نشورا أمر الله الملكين بتخريق صحيفته السيئات كائنا ما كانت.

و منها: ما فى الامالى عن الصادق قال: من استغفر الله بعد العصر سبعين مره غفر الله له ذلك اليوم سبعمأه ذنب فان لم يكن له فلايبه، فان لم يكن لابييه فلامه، فان لم يكن لامه فلاخيه، فان لم يكن لاخته فلاأقرب و الاقرب و قد مر فى فضل الاستغفار فى آخر الباب الثالث بما لا- مزيد عليه مع الاشاره الى بعض الادعيه المتضمنه لكلمه الاستغفار الماحيه للسيئات كلها.

و منها: انه قال: اذا انحرفت عن صلاه مكتوبه فلا تنحرف الا بانصراف لعن بنى اميه و منها: ما عن الحسين و ابى سلمه قال: سمعنا ابا عبد الله عليه السلام و هو يلعن فى دبر كل صلاه مكتوبه أربعه من الرجال و اربعا من النساء فلان و فلان و يسميهم و معاويه و فلانه و فلانه و فلانه، و هند و ام الحكم اخت معاويه و ذكر فى التهذيب مكان فلان و فلان و فلان التيمى و العدوى و فعلان، و فى العيون عن الرضا قال: ان سرّك أن تسكن الغرف المبنيه مع النبى فالعن قتله الحسين و قد مر فى اواخر الباب الخامس فى ذيل لؤلؤ آداب شرب الماء ما ينفعك.

اقول: و مما يستفاد منه ان اللعن عليهم و على غيرهم من الاعداء أفضل من جميع الاذكار و الاوراد و التعقيبات حتى الصلاه على النبى و آله و كلمه التوحيد و غيرها مما مر فضلها فى الباب السابع بل من جميع الطاعات و العبادات حتى الصلاه و الصوم ما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المتحابين فى الله من انه قال: اوحى الله الى موسى عليه السلام هل عملت لى عملا قط؟ قال: الهى صليت لك و صمت و تصدقت و ذكرت لك فقال تعالى: ان الصلاه لك برهان، و الصوم جنة، و الصدقه ظلّه، و ذكرى نور فأى عمل عملت لى؟ فقال موسى: الهى دلنى على عمل هو لك فقال: يا موسى هل واليت لى وليا، و هل عاديت لى عدواً قط؟ فعلم موسى ان أحب الاعمال الحب فى الله و البغض فى الله و ما عن رسول الله انه قال لاصحابه: ائى عرى الايمان اوثق؟ قال بعضهم: الصلوه و قال بعضهم: الزكوه و قال بعضهم: الصيام، و قال بعضهم: الحج و العمره، و قال

بعضهم:الجهاد فقال رسول الله:لكل ما قلتم فضل و ليس به و لكن اوثق عرى الايمان الحب فى الله و البغض فى الله و تولى اولياء الله و التبرى من اعداء الله و قد مرت هناك أخبار عجيبة فى فضل المتحابين فى الله و المتباغضين فى الله منها ان ابا عبد الله عليه السلام قال:

ان لله عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش و اسفله فى تخوم الارضين السابعة عليه سبعون الف قصر فى كل قصر سبعون الف مقصوره فى كل مقصوره سبعون الف حوراء قد اعد الله ذلك للمتحابين فى الله و المتباغضين فى الله.

و مرت فى الباب السابع فى لؤلؤ ان النبى اوتى سمع الخلايق قصه غريبه من امرأه فاحشه كانت تزنى بابنها و نجت بعد موتها بسبب الصلاه على النبى و آله و اللعن على اعدائهم لهما نفع عظيم فى المقام فارجعهما لان لا تفتن من لعن هؤلاء الملاعين و غيرهم من الاعداء.

تنبيه اعلم ان أشرف الامكنه و الاوقات و الحالات و انسبها لللعن عليهم-عليهم اللعنه-اذا كنت فى المبال فقل عند كل واحد من التخليه و الاستبراء و التطهير مرارا بفراغ من البال:اللهم العن عمر ثم ابا بكر و عمر ثم عثمان و عمر ثم معويه و عمر ثم يزيد و عمر ثم ابن زياد و عمر ثم ابن سعد و عمر ثم شمرا و عمر ثم عسكرهم و عمر.اللهم العن عايشه و حفصه و هند و ام الحكم و العن من رضى بافعالهم الى يوم القيامة.

فى الادعيه لاداء الدين

لؤلؤ:فى ادعيه مجربه لاداء الدين و الثروه و فى بعض الادعيه الشريفه التى لا- يحصى ثوابها و ينبغى المداومه عليها فى جميع الاوقات سيما فى ادبار الصلوات-فى الكشكول عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال امير المؤمنين عليه السلام:شكوت الى رسول الله دينا على فقال صلى الله عليه و اله:يا على قل:اللهم اغننى بحلالك عن حرامك،و بفضلك عن سواك فلو كان عليك مثل ثبير دينا قضاء الله عنك.قال طاب ثراه فى شرح الاربعين بعد نقل هذا قد كثر على الدين فى بعض السنين حتى جاوز الفا و خمسمأه مثقال ذهبا و كان اصحابه متشددين فى تقاضيه غايه التشدد حتى شغلنى الاهتمام به عن أكثر اشتغالى و لم يكن لى فى وفائه حيله و لا الى أدائه وسيله

فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكررها في كل يوم بعد صلاة الصبح وربما دعوت بها بعد صلاة الاخره ايضا فيسر الله قضائه و عجل ادائه في مده يسيره و اسباب غريبه ما كانت تخطر بالبال و لا تمر بالخيال.

و في الكافي و روى الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لقد لقيت شدة من وسوسة الصدر و انا رجل مدين معيل محوج فقال له: كرر هذه الكلمات: «توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدل و كبره تكبيراً» فما يلبث ان جائه فقال قد اذهب الله عنى وسوسة صدرى و قضى عنى دينى و وسع على رزقى. و في روايه اخرى فيه عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه و اله رجل فقال يا نبى الله! الغالب على الدين و وسوسة الصدر فقال له النبي صلى الله عليه و اله: «قل: توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدل و كبره تكبيراً» قال:

فصير الرجل ما شاء الله ثم مر على النبي صلى الله عليه و اله فهتف به فقال: ما صنعت؟ فقال: قد ادمت ما قلت لى يا رسول الله فقضى الله دينى و اذهب وسوسة صدرى.

و عن الحسين بن خالد قال: لزمنى دين ببغداد ثلاث مائة الف و كان لى أربعمأة الف فلم يدعنى غرمائى ان اقتضى دينى و أعطيهم قال: و حضر الموسم فخرجت مستترا و اردت الوصول الى ابي الحسن عليه السلام فلم أقدر فكتبت اليه اصف له حالى و ما على و مالى فكتب عليه السلام الى فى عرض كتابى قل فى دبر كل صلاة «اللهم انى اسئلك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت أن ترحمنى بلا اله الا انت اللهم انى اسئلك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترضى عنى بلا اله الا انت اللهم انى اسئلك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت أن تغفر لى بلا اله الا انت» اعد ذلك ثلاث مرات فى دبر كل صلاة فريضه فان حاجتك تقضى انشاء الله تعالى قال الحسين: فادمتها فو الله ما مضت بى الا أربعة أشهر حتى اقتضيت دينى، و قضيت ما على، و استفضلت مائة الف درهم.

و فى الكافي عن اسماعيل قال: كتبت الى ابي جعفر انى قد لزمنى دين فادح

فكتب: أكثر من الاستغفار و رطب لسانك بقرائه انا انزلناه. و فى المكارم عن هلقام ابن ابى هلقام انه قال: اتيت ابا ابراهيم عليه السلام فقلت له: جعلت فداك علمنى دعاءا جامعاً للدنيا و الاخره و اوجزه قل: قل فى دبر الفجر الى أن تطلع الشمس: «سبحان الله و بحمده استغفر الله و اسئله عن فضله» قال هلقام: و لقد كنت اسوء اهل بيتى حالا فما علمت حتى أتانى ميراث من قبل رجل ما ظننت ان بينى و بينه قرابه و انى اليوم أيسر اهل بيتى، و ما ذلك الا مما علمنى مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام.

اقول: قد مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل آيتى «شهد الله، و قل اللهم» دعاء اخرى شريفه لاداء الدين رواها معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه و اله.

و فى العده عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه و اله ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال: السلام عليك يا محمد قال: و عليك السلام يا جبرئيل فقال: ان الله بعث اليك بهديه فقال: و ما تلك الهديه يا جبرئيل؟ قال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال: و ما هن يا جبرئيل؟ قال: «قل يا من اظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريه و لم يهتك الستريه يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفره يا باسط اليدين بالرحمه يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدءا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا و يا غايه رغبتنا اسئلك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار» فقال رسول الله لجبرئيل: ما ثواب هذه الكلمات قال: هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكه سبع سموات و سبع ارضين على أن يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيامة ما و صفوا من (كل الف خ ل) الف جزء منه واحدا، و اذا قال العبد يا من اظهر الجميل و ستر القبيح ستره الله و رحمه فى الدنيا و جمله فى الاخره و ستر الله عليه الف ستر فى الدنيا و الاخره، و اذا قال: يا من لم يؤاخذ بالجريه و لم يهتك الستريه لم يحاسبه الله يوم القيامة و لم يهتك ستره يوم تهتك الستور، و اذا قال: يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه و لو كانت خطيئته مثل زبدا البحر. و اذا قال: يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقه و شرب الخمر و اهاويل الدنيا و غير ذلك من الكبائر و اذا قال يا واسع

المغفره فتح الله له سبعين بابا من الرحمه فهو يخوض فى رحمه الله حتى يخرج من الدنيا.

و اذا قال:يا باسط اليدين بالرحمه بسط الله يده عليه بالرحمه و اذا قال يا صاحب كل نجوى(و يا خ ل)منتهى كل شكوى أعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب و كل سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير و كل صاحب مصيبه الى يوم القيامه و اذا قال:يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيامه منه الخلايق و اذا قال:يا كريم الصبح اكرمه الله تعالى كرامه الانبياء و اذا قال يا مبتدءا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعمائه و اذا قال يا ربنا و يا سيدنا قال الله تبارك و تعالى اشهدوا ملئكتى انى قد غفرت له و اعطيته من الاجر بعدد من خلقتة فى الجنه و النار و السموات السبع و الارضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الامطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلك و العرش و الكرسي و اذا قال:يا مولينا ملاء الله قلبه من الايمان و اذا قال:يا غايه رغبتنا أعطاه الله يوم القيامه رغبه مثل رغبه الخلايق.و اذا قال:اسئلك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله:استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملئكتى انى قد اعتقتة من النار و اعتقت ابويه و اخوته و اهله و ولده و جيرانه و شفعتة فى الف رجل ممن وجبت لهم النار و اجرتهم من النار فعلمهن يا محمد المتقين و لا- تعلمهن المنافقين فانها دعوه مستجابة لقائلهن انشاء الله تعالى و هو دعاء اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به و قد مر شطر وافر من الادعيه الشريفه العظيمه التى بعضها يكون بتلك المنزله و الثواب فى الباب السابع فى لؤلؤ جمله من الادعيه الشريفه المتضمنه لكلمه لا اله الا الله فراجعها و واضب عليها باقى عمرك.

لؤلؤ فى نقل كلام عن الشهيد الثانى(ره) فى وظائف الدعاء و التعقيب

فى كلام لشيخنا الشهيد الثانى طاب مضجعه فى وظائف التعقيب و الدعاء و فى جمله اخبار نفيسه اوردناها لكشف مرامه(ره) فى ان دعاء المؤمن

مستجاب لا- محاله اما فى الدنيا و اما فى الاخره، و فى سبب تأخير اجابته عن بعض و سرعتها عن بعض، و فى ان الاستجاب قد يتأخر الى عشرين سنه، و الى اربعين سنه و فى موانع استجاب الدعاء قال فى التنبهات العليه بعد ذكر وظيف الصلاة و فصولها اذا اتيت بالصلاه على ما وصفت لك فاختمها بالخشوع و الخضوع و الخوف من منقلب الرد و خيبه الحرمان و استشعر شكر الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعه، و توهم انك مودع فى صلاتك هذه و انك ربما لا تعيش لمثلها كما قال صلّ صلاه مودع ثم استشعر قلبك الحياء من التقصير فى الصلاة و الخوف من ان تلف فيضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت أن تكون من الخاشعين الذينهم على صلاتهم يحافظون و الذينهم على صلاتهم دائمون، و اعرض صلاتك على هذا الوصف فبقدر ما تيسر منها كذلك ينبغي ان تفرح و ترجو. و على ما يفوتك ينبغي أن تتحسر و تجتهد فى مداواه قلبك فان صلاه الغافلين مرتع ابليس اللعين فنسئل الله أن يغمرنا برحمته، و يتغمدنا بمغفرته اذ لا- و سيله لنا الا- الاعتراف بالعجز عن القيام بوظائف طاعته ثم عقب ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر و الدعاء، و بالغ فى الاخلاص و الانقطاع و الابتهاج الى الله تعالى فى مغفره ذنوبك و قبول عملك، و تلقى طاعتك بيد الرحمه فان الفضل عميم، و الكرم جسيم، و الرحمه واسعه، و الجود فائض، و المحل قابل و خلاصه و وظائف الدعاء عقيب الصلاة و غيرها ما قال مولينا الصادق عليه السلام: احفظ آداب الدعاء و انظر من تدعو و كيف تدعو و لما تدعو و حقق عظمه الله تعالى و كبريائه، و عاين بقلبك علمه بما فى ضميرك و اطلعه على سرّك و ما تكنّ فيه من الحق و الباطل، و اعرف طرق نجاتك و هلاكك كى لا تدعو الله بشىء فيه هلاكك، و انت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى: «وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا» و تفكر ما ذا تسأل و لما ذا تسأل؟ و الدعاء استجاب الكل منك للحق؛ و تذويب المهجه فى مشاهده الرب و ترك الاختيار جميعا؛ و تسليم الامور كلها ظاهرها، و باطنها الى الله تعالى فان لم تأت بشرط الدعاء فلا- تنتظر الاجابه فانه يعلم السر و أخفى فلعلك تدعوه بشىء قد علم من سرّك بخلاف ذلك قال بعض الصحابه لبعضهم: انهم منتظرون المطر بالدعاء و انا

انتظر الحجر و اعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابه فكيف و قد ضمن ذلك لمن اتى بشرايط الدعاء. سئل رسول الله عن اسم الله الاعظم قال صلى الله عليه و اله: كل اسم من اسماء الله اعظم و فرغ قلبك عن كل ما سواه و ادعه باى اسم شئت و ليس فى الحقيقه لله اسم دون اسم بل هو هو الله الواحد القهار و قال النبي صلى الله عليه و اله:

ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت من شرايط الدعاء و اخلصت سررك لوجهه فابشر باحدى ثلاثه اما ان يعجلك بما سئلت او يدخر لك بما هو اعظم منه و اما ان ينصرف عنك من البلاء ما ان لو ارسله عليك لهلكت.

قال النبي صلى الله عليه و اله: قال الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين و قال الصادق عليه السلام: لقد دعوت الله مره واحده فاستجاب لى و نسيت الحاجه لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم و أجل مما يد منه العبد و لو كانت الجنه و نعيمها الا- بدو لكن لا- يفعل ذلك الا العالمون المحبون العارفون الفائزون صفوه الله و خواصه انتهى.

اقول: هو كاف فى وظيفه الدعاء و لنذكر فى المقام بعض الاخبار الكاشفه عما افاده طاب مضجعه مع مزيد، و لنقدم ما يدل على الاهتمام بالدعاء و المسئله عن الله تعالى قال الله لموسى عليه السلام: سلنى حتى ادقه. و فى خبر آخر قال: يا موسى سلنى كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك و ملح عجيتك. و قال الصادق عليه السلام لميسر يا ميسر ادع الله و لا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزله لا تنال الا بمسئله و لو ان عبدا سدّ فاه و لم يسئل لم يعط شيئاً فاسئل تعط يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك أن يفتح لصاحبه.

و روى عمر بن جميع عنه عليه السلام من لم يسئل الله من فضله افتقر، و قال صلى الله عليه و اله:

يدخل الجنه رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى أحدهما صاحبه فوجه فيقول: يا رب بما أعطيتهم و كان عملنا واحدا فيقول الله سئلنى و لم تسئلنى ثم قال صلى الله عليه و اله: اسئلوا الله و اجزلوا فانه لا يتعاضمه شىء و عنه صلى الله عليه و اله قال: ليسئلن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم و آخرين يسئلونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم فى الجنه فيقول الذين عملوا: ربنا عملنا فاعطيتنا فيما أعطيت هؤلاء؟ فيقول: عبادى اعطيتكم اجوركم و لم التكم من أعمالكم شيئاً و سئلنى هؤلاء

فاعطيتهم و هو فضلى اوتيه من اشاء،و قال ابو عبد الله عليه السلام:الدعاء يرد القضاء ما ابرم ابراما فاكثروا من الدعاء فانه مفتاح كل رحمه و نجاح كل حاجه و لا- ينال ما عند الله الا بالدعاء،و ليس باب تكثر قرعه الا يوشك أن يفتح لصاحبه.و فى خبر قال:الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك و قد ابرم ابراما.و فى آخر قال:الدعاء أنفذ من السنان الحديد و فى خبر قال الدعاء كهف الاجابه كما أن السحاب كهف المطر و فى آخر قال:ما ابرز عبد يده الى الله الا استجيبى الله أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء،و اذا دعا أحدكم فلا يرديده حتى يمسحها على رأسه و وجهه و عن الرضا عليه السلام انه كان يقول لاصحابه عليكم بسلاح الانبياء فقيل:و ما سلاح الانبياء قال:الدعاء و فى خبر قال:الدعاء يرد ما قدر و ما لم يقدر و فى آخر قال الدعاء يرد القضاء و قد نزل من السماء و قد ابرم ابراما و فى آخر قال:الدعاء ترس المؤمن و فى آخر قال:سلاح المؤمن يعنى امنجاه من الاعداء الدعاء و فى آخر عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء و قال رسول الله:ما من مسلم يدعو الله الا يستجيب الله له فاما أن يعجل فى الدنيا و اما ان يدخر للاخره و اما ان يكفر عن ذنوبه.

و فى خبر آخر ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما يعجل له فى الدنيا او يؤجل له فى الاخره و اما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم و فى آخر قال صلى الله عليه و اله:ما من عبد دعا الله دعوه ليس فيها قطيعه رحم،و لا اثم الا أعطاه الله بها احدى خصال ثلاث:اما أن يعجل دعوته،و اما أن يدخر له،و اما أن يدفع عنه من السوء مثلها قالوا:يا رسول الله اذن نكثر قال:الله اكثر و فى روايه قال:الله اكثر و اطلب ثلاث مرات اى اجابه الله اكثر من دعائكم.و فى خبر قال:ان الله ليدفع بالدعاء الامر الذى علمه أن يدعى له فيستجيب فلو لا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه ما يجتته من جديد الارض.و قال ابو عبد الله عليه السلام:ان المؤمن ليدعو الله فى حاجه فيقول الله:أخروا حاجته شوقا الى صوته و سماعه فاذا كان يوم القيامة يقول الله عبدى دعوتنى فى كذا و كذا فأخرت اجابتك و ثوابك كذا و كذا،و دعوتنى فى كذا و كذا فأخرت اجابتك و ثوابك كذا و كذا قال:فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له

دعوه فى الدنيا لما يرى من حسن الثواب اقول:فهذا الثواب له مع حصول مقصوده و اجابه دعائه بعد حين انما هو لاجل نفس الدعاء لقوله ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله و يثاب عليه فى الاخره كما يثاب على عمله،و لاجل صبره و انتظاره الذى عرفت عظم ثوابه فى صدر الباب الثالث.

و فى خبر آخر قال ابو الحسن عليه السلام فى حديث:ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول:

ان المؤمن ليسئل الله فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته و استماع نحيبه ثم قال:و الله ما أحر الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها و اى شىء الدنيا.و سئل الصادق عليه السلام أليس الله يقول ادعوني استجب لكم و قد نرى المضطر يدعو و لا- يجاب و المظلوم يستنصر على عدوه فلا ينصره قال:ويحك ما يدعو احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب،و اما المحق يعنى المؤمن فاذا دعاه استجاب له و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه و ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته و ان لم يكن الامر الذى سئل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه.

اقول:و الى الاخير يشير قوله تعالى: «و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم و الله يعلم و أنتم لا تعلمون» و قول امير المؤمنين عليه السلام رب امر حرص الانسان عليه فلما أدركه و د أن لم يكن يدركه فيجب على الداعى أن يعلق دعائه لفظا او نيه على كون المطلوب مصلحه له بل الشرط المزبور مضمرة فى ضميره و ان لم يخطر بباله حين الدعاء لان غرضه منه طلب الاصلاح لا الشر فكان ما دعاه غير مقصود له و كانه لم يدع أصلا؛و لذا لم يقض له فى الدنيا فاما يدفع عنه السوء مثله،او يدخر له الثواب لظاهر طلبه و دعائه،و من هذا الباب قوله:و لو يعجل الله للناس الشراى اجابه دعائهم على أنفسهم و أهلهم و اولادهم و احبتهم عند الغيظ و نحوه «الله يتعجلهم بالخير» فى اجابه دعوتهم لقضى اليهم أجلهم لفرع من اهلاكهم.

و فى الروايه سئل النبى صلى الله عليه و اله ان الله لا- يستجيب دعاء محب على حبيبه ثم قال الصادق عليه السلام:و المؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك او خطأ و قال تعالى فيما اوحى الى داود عليه السلام:و من دعانى أجبتة و انما اؤخر دعوته و

هى معلقه و قد استجبتها حتى يتم قضائى، فاذا تم قضائى انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك و قد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيره غابت عنك و انا ارحم الراحمين و احكم الحاكمين إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك و لا عليك و اما أن تكون لك درجه فى الجنه لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لانى اختبر عبادى فى أموالهم و انفسهم. و ربما امرضت العبد فقلت صلاته و خدمته و لصوته اذا دعانى فى كربه احب الئى من صلاه المصلين. و قال عليه السّلام: ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا دعاه المؤمن قال: يا جبرئيل احبس حاجه عبدى فانى احبه و احب صوته و اذا دعاه الكافر قال: يا جبرئيل اقض حاجه عبدى فانى ابغضه و ابغض صوته، و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له و لكن احبسوه بحاجته فانى أحب أن أسمع صوته و ان العبد ليدعو فيقول الله عجلوا له حاجته فانى ابغض صوته. و قال عليه السّلام: ان العبد الولى لله يدعو الله فى الامر ينويه فيقال للملك الموكل: به اقض لعبدى حاجته و لا تعجلها فانى اشتهى أن أسمع صوته و ندائه و ان العبد العدو لله يدعو الله فى الامر ينويه فيقال للملك الموكل به: اقض حاجته و عجلها فانى أكره أن أسمع ندائه و صوته قال: فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته و ما منع هذا الا لهوانه.

و قال الصادق عليه السلام فى حديث: ان رجلا قال لابراهيم الخليل عليه السلام ان لى دعوه منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشىء فقال له ابراهيم: و الله اذا أحب عبدا احتبس دعوته ليناجيه و يستلّه و يطلب اليه، و اذا أبغض عبدا عجل دعوته او القى فى قلبه اليأس منها و فى بعض روايات الباب قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان العبد ليدعو الله و هو يحبه فيقول لجبرئيل: اقض لعبدى هذا حاجته و آخرها فانى أحب أن لا أزال اسمع صوته. و فى خبر قال ان الله يعلم ما يريد العبد اذا دعا و لكن يحب أن يبث اليه الحوائج، و فى آخر عن منصور قال: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم آخر ذلك الى حين قال فقال:

نعم قلت: و لم ذلك ليزداد من الدعاء؟ قال نعم.

اقول: يستفاد من هذه الاخبار أن بطؤ الاجابه من سعادته الرجل و سرعتها من شقاوه الرجل فينبغى لمن رأى آثار الاجابه ان لا يعجب بنفسه و لا يظن أن ذلك من

صلاحه و سعادته و منزلته عند الله؛ و من طهاره نفسه لاحتمال أن يكون سرعه اجابه دعائه لكونه و كون صوته مبغوضا عند الله و حجه عليه يوم القيامة اذ وردان الله يقول له:

الم تكن دعوتنى و أنت مستحق للاعراض عنك فاجبتك و من هذا البيان ظهر حال جماعه من الفرق الباطله الذين عرفوا بذلك و اجتمع الناس عليهم لذلك و طعنوا بهم اهل الحق و افتخروا عليهم بهم، و قد مر نظير ذلك فى الباب الرابع فى لؤلؤ و لنذكر لك قصتين تزيدان يقينا على يقينك و يأتى مزيد بيان له فى الخاتمه فى لؤلؤ وجه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان جدى كان يقول تقدموا فى الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل: صوت معروف، فاذا لم يكن دعا و نزل به البلاء قيل: اين كنت قبل اليوم. و فى خبر آخر قال: ان الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى البلاء.

و فى آخر قال: من تخوف من البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا. و فى ارشاد القلوب فلا تياسوا من تأخير الاجابه فقد كان بين اجابه موسى و هارون فى فرعون اربعين سنه من حين قال الله تعالى: «قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ». و فى خير آخر عن اسحق قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر؟ قال نعم عشرون سنه و فى ثالث عنه عليه السلام قال:

ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة. و قال: ان الرجل ليدعو ربه و هو عنه معرض، ثم يدعو ربه و هو عنه معرض، ثم يدعو ربه و هو عنه معرض فاذا كانت الرابعه يقول الله تعالى يدعوني عبدي و انا عنه معرض عرف عبدي أنه لا يغفره الا انا اشهدكم انى قد غفرت له.

اقول: ذلك لقوله صلى الله عليه و اله: ان الله يحب اللوح و لقول ابى جعفر عليه السلام و الله لا يلح عبد مؤمن على الله فى حاجه الا قضاها له. و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الله يحب السائل اللوح.

و قال تعالى: و من رجا معروفى الح فى مسئلتى انى لست بغافل عن خلقى و لكن أحب أن تسمع ملئكتى ضجيج الدعاء من عبادى و ترى حفظتى تقرب بنى آدم الى بما أنا مقويهم عليه و مسيبه لهم و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى المسئله، و أحب ذلك لنفسه و قال: اذا دعوت فظن أن حاجتك بالبواب و فى خبر آخر قال: ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابه

و فى آخر قال اذا دعوت فاقبل بقلبك و ظن حاجتك بالباب و فى آخر عن امير المؤمنين قال لا يقبل الله دعاء قلب لاه اذا دعا احدكم للميت فلا يدعوه و قلبه لاه عنه و ليكن ليجهده له فى الدعاء و فى آخر قال: ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس. و قال الصادق عليه السلام:

كان رجل من بنى اسرائيل يدعو الله أن يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد أنا منك فلا تسمعنى ام قريب فلا- تجيبنى فاتاه آت فى منامه قال: انك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي و قلب عاب غير نقي، و نيه غير صادق فقلع عن بذائك و ليق الله قلبك، و لتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام.

و فى ارشاد القلوب دخل ابراهيم بن ادهم البصره فاجتمع الناس اليه و قالوا:

يا ابا اسحاق قال الله تعالى: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» و نحن ندعو فلا يستجاب لنا قال: يا اهل البصره لان قلوبكم قد صارت فى عشره: اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثانى قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به. الثالث قلمت نحب رسول الله صلى الله عليه و اله و تركتم سنته. الرابع قلمت ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه. الخامس قلمت تحب الجنه و لم تعملوا لها: السادس قلمت: ان الموت حق و لم تتهيؤا له. السابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتيال اخوانكم. الثامن اكلتم نعمه الله فلم تؤدوا شكرها. التاسع قلمت: نخاف من النار و لم تهربوا منها. العاشر دفتتم موتاكم فلم تعتبروا بهم

و فى الكشف قيل لابراهيم بن ادهم: ما لنا ندعو و لا نجاب؟ فقال: لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ «وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» و قيل للصادق عليه السلام: انا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال: انكم تدعون من لا تجابونه و تعصونه و كيف يستجيب لكم و عن عثمان بن عيسى عن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قلت آيتان فى كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال عليه السلام: و ما هما قلت قول الله «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» فندعوه و لا نرى اجابه قال: افترى الله اخلف وعده قلت لا- قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري قال: لكنى أخبرك من أطاع الله فيما أمره ثم دعاه من جهه الدعاء أجابه قلت و ما جهه الدعاء؟ قال: تبدء فتحمد الله و تذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبي (ص) ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهه الدعاء ثم قال: و ما الايه الاخرى؟ قلت: قول الله «وَمَا

أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» و انى أنفق و لا أرى خلفا قال عليه السّلام: افترى الله خلف وعده قلت: لا و قد مر
تممه الحديث فى الباب السادس فى لؤلؤ الفائده الرابعه و الخامسه للصدقه

و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان العبد يسئل الله الحاجه فيكون من شأنه قضائها الى أجل قريب او الى اجل بطيىء فيذنب العبد ذنبا
فيقول الله تعالى لملك: لا تقض حاجته و احرمه اياها فانه تعرض لسخطى و استوجب الحرمان منى و قال عليه السّلام: الداعى بلا
عمل كالرامى بلا وتر و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر و فى
خبر آخر قال: الدعاء مع أكل الحرام كالبناء على الماء و فى الوحي القديم و العمل مع اكل الحرام كناقل الماء فى المنخل و قال
صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح و قد مرت فى الباب الاول فى لؤلؤ ما ورد فى ذم
الدنيا قصص تذكرها يناسب المقام و قال عليه السّلام: ان العبد ليرفع يديه الى الله و مطعمه حرام و ملبسه حرام فكيف يستجاب
له و هذه حاله، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قال رجل لرسول الله أحب أن يستجاب دعائى قال: طهر ما كلك و لا تدخل
بطنك الحرام و فى الحديث القدسى لا يحجب عنى دعوه الا دعوه آكل مال الحرام و فى روايه اخرى قال: و عزتى و جلالى لا
استجيب دعوه المظلوم دعاء فى مظلمه و لاحد عنده مثل تلك المظلمه و فى عدّه الداعى روى أن الله اوحى الى عيسى عليه
السّلام قل لظلمه بنى اسرائيل انى لا أستجيب لاحد منهم دعوه، و لا لاحد من خلقى عندهم مظلمه و اوحى الله الى عيسى عليه
السّلام قل لظلمه بنى اسرائيل لا تدعونى و السحت تحت أقدامكم و الاصنام فى بيوتكم فانى آليت أن أجيب من دعائى، و ان
إجابتى اياهم (لعناظ) عليهم حتى يتفرقوا

اقول: فظهر من جميع ما مرّ وجوه تاخير اثر الدعاء و عدم استجابته فلو كان مورد الدعاء خاليا عنها لكان مصداقا من قوله اذا
دعوت فظن حاجتك بالباب و قوله: فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاستجابه و قوله الدعاء انفذ من السنان الحديد، و قوله الدعاء يرد
القضاء و قد ابرم ابراما و قوله ان الدعاء يرد ما قدر و ما لم يقدر و قوله انه شفاء من كل داء.

ثم اقول قد مر في الباب السابع في لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن و الايات الشريفه نقل آداب قرائه القرآن و وظائفه عن الشهيد رفع الله درجته فراجعها فانها تنفعك في المقام و مرت في الباب الثاني في لئالي الذكر في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء على العلانيه منهما أخبار تدل على أن بين دعوه السر و دعوه العلانيه سبعين ضعفا من الاجر و في بعضها دعوه تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوه تظهرها و يأتي في اللؤلؤ الاتي فضل الدعاء للاخوان من المؤمنين و المؤمنات و الارحام و عظم ثوابه مع بيان من يستجاب له الدعاء و من لا يستجاب له.

تبصره: في العده سئل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء و رفع اليدين فقال على خمسه اوجه اما التعوذ فتستقبل القبله بباطن كفيك و اما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تقضى بباطنهما الى السماء و اما التبتل فايمائك باصبعك السبابه و اما الابتهاج فترفع يديك مجاوزا بهما رأسك و اما التضرع ان تحرك اصبعك السبابه مما يلي وجهك و هو دعاء الخيفه.

في فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات

لؤلؤ: في فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات في القنوت و غيره احياء كانوا او امواتا و في عظم ثوابها و خواصها، و في ان دعاء المؤمن للمؤمن لا يرد و في خمسه نفر آخر لا يرد دعائهم، و في أنه ينبغي أن يعم في الدعاء، و في دعاء جليله لشفاء الولد و قصه غريبه فيها، و في الاشاره الى سبعة أصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات اى في قنوته او غيره إلا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمه و ان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامه فيستجيب فيقول المؤمنون و المؤمنات: يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ما من عبد دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب الا قال الملك: و لك مثل ذلك و ما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب الا رد الله مثل الذى دعا لهم من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر أو هو آت الى يوم القيامه و باقى الحديث كما مر.

و فى آخر قال ما من مؤمن و لا مؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامة الا و هم شفعاء لمن يقول فى دعائه اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و ان العبد ليؤمر به الى النار، و ساق الحديث، و قال ابو الحسن الاول عليه السّلام: من دعا لاخوانه من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و كل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له. و قال الرضا عليه السّلام: ما من مؤمن يدعو للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الاحياء منهم و الاموات الا كتب الله له من كل مؤمن و مؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى أن تقوم الساعة.

و قال حماد: قلت لابي عبد الله عليه السّلام اشغل نفسى بالدعاء لاخوانى و لاهل الولاية فما ترى فى ذلك فقال عليه السّلام: ان الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائب لغائب و من دعا للمؤمنين و المؤمنات و لاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان يقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال: ان الله تبارك و تعالى فرض الصلوة فى أفضل الساعات فعليكم بالدعاء فى ادبار الصلوات ثم دعا لى و لمن حضره و قال النبى صلّى الله عليه و اله: من دعا لـاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء: و لك مثلاه و قال ابو الحسن موسى عليه السّلام: من دعا لـاخيه بظهر الغيب نودى من العرش: و لك مائة الف ضعف. و قال عليه السّلام: الداعى لـاخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من اعنان السماء لك بكل واحد مائة الف. و قال معاوية بن وهب سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: من دعا لـاخيه المؤمن فى ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله و لك مائة الف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله و لك مائتا الف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله و لك ثلاث مائة الف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله و لك اربعمائة الف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله، و لك خمسمائة الف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله و لك ستمائة الف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله و لك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يتاديه الله تعالى انا الغنى الذى لا افتقر لك يا عبد الله الف الف ضعف مما دعوت.

و قال السجاد عليه السّلام: ان الملكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لـاخيه المؤمن بظهر الغيب او

يذكره بخير قالوا نعم الاخ أنت لاختيك تدعو له بالخير و هو غائب عنك و تذكره بخير قد أعطاك الله مثلي ما سئلت له و اثني عليك مثلي ما اثنت عليه و لك الفضل عليه الحديث و قال ابو عبد الله عليه السلام: دعاء المسلم لاخته المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء و يقول له الملكة لك مثلاء.

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: دعاء المرء لاخته بظهر الغيب يدر الرزق و يدفع المكروه و قال ابو جعفر عليه السلام: اوشك دعوه و اسرع اجابه دعاء المرء لاخته بظهر الغيب، و قال عليه السلام: اسرع الدعاء نجحا للاجابه دعاء الاخ لاخته يبدء بالدعاء لاخته فيقول له ملك موكل به آمين و لك مثلاه و قال ابو عبد الله عليه السلام: ليس شىء اسرع اجابه من دعوه غايب لغائب و قد روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام: ادعنى على لسان لم تعصنى به قال: يا رب انى لى بذلك قال: ادعنى على لسان غيرك و فى الحديث القدسى قال تعالى يا موسى: ادعنى بلسان لم تعصنى به قال: يا رب كيف ذاك و لسانى قد عصيتك به قال: اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصنى بلسان احد منهم و قال الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه عليهم السلام ان النبى صلى الله عليه و اله قال: يا على اربعة لا ترد لهم دعوه: امام عادل، و الوالد لولده و الرجل يدعوا لاخته بظهر الغيب، و المظلوم يقول الله و عزتى و جلالى لا انتصرن لك و لو بعد حين و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

اربعة لا ترد لهم دعوه حتى تفتح لها ابواب السماء و تصير الى العرش: الوالد لولده و المظلوم على من ظلمه، و المعتمر حين يرجع و الصائم حين يفطر.

و قال ابو عبد الله عليه السلام كان ابى يقول: خمس دعوات لا يحجب عن الرب: دعوه الامام المقسط و دعوه المظلوم يقول الله عز و جل: لا انتقم لك و لو بعد حين، و دعوه الولد الصالح لوالديه، و دعوه الوالد الصالح لولده، و دعوه المؤمن لاخته بظهر الغيب فيقول: و لك مثلاه، و عنه عليه السلام قال: ثلاث دعوات لا يحجب عن الله دعاء الوالد لولده اذا بره، و عليه اذا عقه، و دعاء المظلوم على ظالمه. و دعائه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لاخته المؤمن اذا و اساه فينا، و دعائه عليه اذا لم يواسعه مع قدره عليه؛ و اضطرار اخته اليه و فى روايه اتقوا دعوه الوالد فانها ترفع فوق السحاب، و

اتقوا دعوه الوالد فانها أحد من السيف و فى اخرى اياكم و دعوه المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر اليها فيقول: ارفعوها حتى استجيب له.

اقول: لاجل ما مر كانت الصديقه الطاهره عليها الصلوه و السلام تدعو لغيرها و لا تدعو لنفسها بشيء كما روى عن الحسن عليه السلام قال: رايت امى فاطمه عليها السلام قامت فى محرابها ليله جمعتها فلم تزل راكمه ساجده حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: الجار ثم الدار و فى خبر آخر قال الكاظم عليه السلام نقلا عن آباءه عليهم السلام كانت فاطمه عليها السلام: اذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات، و لا تدعو لنفسها فسئلت عن ذلك فقالت: الجار ثم الدار و ساق الحديث مثل ما مر فى صدر اللؤلؤ، و فى آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: من قال كل يوم خمسا و عشرين مره اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى و بعدد كل مؤمنه بقى الى يوم القيامه حسنه، و محى عنه سيئه و رفع له درجه.

اقول: يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما ينتفع به الميت من شهاده الاحياء له ان المراد بالمسلمين و المسلمات فى هذه الدعاء و نحوها المنقادين لاوامر الشرع و نواهييه الذين درجتهم فوق درجه المؤمنين لا مطلق المسلمين و المسلمات و ياتى فيه فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ اخبار كثيره فى فضل الدعاء و الصدقه للاموات و الارحام ملاحظتها تبعثك على المواظبه عليهما، و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا دعا أحدكم فليعم فانه اوجب للدعاء. و فى خبر آخر قال: من صلى بقوم فاخص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم.

فائده: قال فى العده: روى ان الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح و يكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء فتقول: اللهم أنت أعطيتنيه و انت وهبته لى اللهم فاجعل هبتك اليوم لى جديده انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع رأسها الا و قد برء ابنها. و فى التهذيب عن اسمعيل بن الارقط و امه قال: مرضت فى شهر رمضان مرضا شديدا حتى تلفت و اجتمعت بنو هاشم ليلا للجنازه و هم يرون انى ميت فجزعت امى على فقال لها ابو عبد الله عليه السلام: خالى اصعدى الى فوق البيت فابرى الى

السماء، و صلى ركعتين فاذا سلمت فقولى اللهم انك وهبته لى و لم يك شيئا اللهم انى استوهبتكه مبتدءا فاعرنيه قال ففعلت فأفقت و قعدت و دعوا بسحور لهم هريسه فتسحروا بها و تسحرت مهم، و قد مرت فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد ما مر فى اللؤلؤ السابق أخبار فى سبعة أصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم فراجعها.

فى استجابہ الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد و آله و ختمت بها

لؤلؤ: فى ان الدعاء مطلقا محجوب لن يستجاب حتى يصلى على محمد و آله او اهل بيته، و فى ان الدعاء اذا صدرت بالصلوة عليهم و ختمت بها لن يرد ابدا، و فى ان الداعى اذا توسل فى دعائه بمحمد و آله و اقسم الله بحقهم يستجاب دعاؤه لا محاله و فى اسباب اخر لاستجابہ الدعاء.

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام: كل دعاء يدعى به الله محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد. و فى خبر قال امير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب من السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد و فى آخر قال: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد و آل محمد و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على و على اهل بيتى و قال امير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على النبى و قال ابو عبد الله عليه السلام: من دعا و لم يذكر النبى صلى الله عليه و اله رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبى صلى الله عليه و اله، رفع الدعاء. و قال النبى صلى الله عليه و اله: ما من دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على محمد و آل محمد، و اذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، و اذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء.

و اما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام: من كانت له الى الله حاجه فليبدء بالصلوة على محمد و آله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد و آل محمد فان الله أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط اذا كانت له الصلوة على محمد و آله لا تحجب عنه. و فى خبر آخر قال عليه السلام:

اذا دعا احدكم فليبدء بالصلوة على النبى صلى الله عليه و اله فان الصلوة عليه مقبولة و لم يكن

اللّٰه ليقبل بعض الدعاء و يرد بعضا. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اذا كانت لك الى اللّٰه حاجه فابدء قبل مسئلتك بالصلوه على النّبي صلّى اللّٰه عليه و اله ثم سل فان اللّٰه اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما و يمنع الاخرى. و قال رجاء بن ابى الضحّاك: كان الرضا عليه السّلام يبده في دعائه بالصلوه على محمد و آله و يكثر من ذلك في الصلوه و غيرها. و قال ابن قداح: قال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله: لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشربه اذا شاء اجعلوني في اول الدعاء و في آخره و في وسطه.

اقول: قد مر في الباب و لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوه اذا اديت في اوقات فضيلتها ما يوافق قوله فان اللّٰه اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما و يمنع الاخرى فراجع.

و اما الثالث ففي العده قال ابو جعفر عليه السّلام: ان عبدا مكث في النار يناشد اللّٰه سبعين خريفا و سبعين خريفا و الخريف سبعون سنه و سبعون سنه و سبعون سنه ثم انه سئل اللّٰه بحق محمد و اهل بيته لما رحمتني فاوحى اللّٰه الى جبرئيل ان اهبط الى عبدى فاخرجه الى قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار! قال: اني قد امرتها أن تكون عليك بردا و سلاما قال: يا رب فما علمى بموضعه؟ قال: انه في جب من سجين قال فهبط اليه و هو معقول على وجهه بقدميه قال قلت كم لبثت في النار؟ قال: ما احصى كم تركت فيها خلفا قال: فاخرجه اليه قال فقال الله: يا عبدى كم كنت تناشدني في النار قال: ما أحصى يا رب فقال اللّٰه عز و جل: اما و عزتي و جلالتي لو لا ما سئلتني به لاطلت هو انك في النار و لكني حتمت على نفسي أن لا يسئلتني عبد بحق محمد و اهل بيته الا غفرت له ما كان بيني و بينه و قد غفرت لك اليوم.

و في تفسير «وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ» و ذلك لما كان في صلبه من أنوار نبينا و اهل بيته المعصومين، و كان قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب اللّٰه فكان السجود لهم تعظيما و اكراما و لله سبحانه عبوديه و لادم عليه السّلام طاعه. قال على بن الحسين عليهما السلام: حدثني ابى عن ابيه عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله قال: يا عباد اللّٰه ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان اللّٰه قد نقل من اشباحنا من ذروه العرش الى

ظهره رأى النور و لم يتبين الاشباح فقال:يا رب ما هذه الانوار؟فقال:انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشى الى ظهرك،و لذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم:يا رب لو بينها لى فقال الله:انظر يا آدم الى ذروه العرش فنظر آدم و وقع نور اشباحنا من ظهر آدم الى ذروه العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الانسان فى المرآه الصافيه فرأى اشباحنا فقال:ما هذه الاشباح يا رب؟قال الله:يا آدم هذه اشباح أفضل خلایقى و برياتي هذا محمد و انا الحميد المحمود فى فعالى شقت له اسما من اسمى و هذا على و انا العلى العظيم شقت له اسما من اسمى و هذه فاطمه و انا فاطم السموات و الارض فاطم اعدائى من رحمتى يوم فصل قضائى و فاطم اوليائى عما يعريهم و يشينهم فشقت لها اسما من اسمى و هذا الحسن و الحسين و انا المحسن المجمل شقت اسميهما من اسمى هؤلاء خيار خليقتى و كرام بريتى بهم آخذ و بهم اعطى و بهم اعاقب و بهم اثيب فتوسل بهم اللى يا آدم و اذا دعتك داهيه فاجعلهم لى شفعاك انى آليت على نفسى قسما حقا أن لا اخيب بهم آملا و لا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئه دعا الله بهم فتیب عليه و غفرت له.

و قال العسكرى عليه السلام نقلنا عن آباءه عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال:ان الله سبحانه يقول:عبادى من كانت له اليكم حاجه فستلکم بمن تحبون أجبتم دعائه الا فاعلموا ان احب عبادى اللى و اكرمهم لدى محمد و على حبيبي و وليي فمن كانت له اللى حاجه فليتوسل اللى بهما فانى لا- ارد سؤال سائل يستلنى بهما و بالطيبين من عترتهما؛فمن سئلنى بهم فانى لا ارد دعائه و كيف ارد دعاء من سئلنى بحبيبي و صفوتى و وليي و حجتى و روحى و نورى و آيتى و بابى و رحمتى و وجهى و نعمتى،الاوانى خلقتهم من نور عظمتى و جعلتهم اهل كرامتى و ولايتى فمن سألنى بهم عارفا بحقهم و مقامهم اوجبت لهم منى الاجابه و كان ذلك حقا.

و قال سلمان:سمعت محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول:ان الله يقول يا عبادى أو ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامه لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على و أفضلهم لدى محمد و اخوه على

و من بعده الائمة الذين هم الوسائل التي الالفليدعنى من اهمته حاجه يريد نفعها او دهته داهيه يريد كشف ضررها بمحمد و آله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين و المنافقين و هم المستهزون به:يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله و سئلته ما هو أجل و أنفع و أفضل من ملك الدنيا باسرها سئلته بهم(ع) أن يهب لى لسانا ذاكرا لتحميده و ثنائه و قلبا شاكرا لالائه و بدنا على الدواهي الداهيه صابرا و هو عز و جل قد أجابنى الى ملتمسى من ذلك و هو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها،و ما اشتمل عليه من خيراتها مائه الف الف مره.

و قد روى ان آدم لما كان فى الجنة نظر يوما الى ساق العرش،و كان اليوم الثامن اى من ذى الحجه فرآى سطورا من نور فيها اسم محمد و اهل بيته فتروى ليعرفهم فلما كان الغد و هو اليوم التاسع عرفه الله مراتبهم،و انه لو لا هم لم يخلقه و لا غيره فسمى يوم عرفه،و لما لم تقبل توبته فى تلك السنين و الاعوام اتى اليه جبرئيل فقال ادع الله بالاسماء التى رأيتها مكتوبه على ساق العرش بسطور النور،و قل اللهم بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمة أن تقبل توبتى و هن الكلمات المراده من قوله تعالى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ،فاوحى الله اليه يا آدم لو لم تدعنى بهذه الاسماء لما قبلت توبتك و اقسمت انه لم يدعنى مذنب بها الا قبلت توبته.

و فى تفسير الامام لما زلت من آدم الخطيئه و اعتذر الى ربه قال:يا رب تب على و اقبل معذرتى و اعدنى الى مرتبتى و ارفع لديك درجتى فلقد تبين نقص الخطيئه و ذلها باعصابى و ساير بدنى قال الله:يا آدم اما تذكر امرى اياك بان تدعونى بمحمد و آله الطيبين عند شدائدك و دواهيك،و فى النوازل تبتهظك قال آدم:يا رب بلى قال الله فبهم بمحمد صلى الله عليه و اله و على و فاطمه و الحسن و الحسين خصوصا فادعنى اجبك الى ملتمسك و ازدك فوق مرادك فقال آدم:يا رب الهى و قد بلغ عندك من محلهم عندك بالتوسل بهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى و انا الذى أسجدت له ملئكتك و أبحته جنتك و زوجته حوا امتك و اخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم:انما امرت الملائكه بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء

هذه الانوار، و لو كنت سئلتني بهم قبل خطيبتك أن أعصمك منها و ان افطنك لدواهي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك، و لكن المعلوم في سابق علمي يجرى موافقا لعلمي فالان فيهم فادعني لاجييك.

فعند ذلك قال آدم عليه السلام: اللهم بجاه محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي و غفران زلتي و اعادتي من كرامتك الى مرتبتي فقال الله تعالى: قد قبلت توبتك و اقبلت برضواني عليك و صرفت الآئي و نعمائي اليك و اعدتك الى مرتبتك من كراماتي، و وفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله تعالى: «فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

في نجاه الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من المهالك

و قال ابن عباس في حديث قصه يوسف عليه السلام: هبط جبرئيل على يعقوب عليه السلام فقال: الا أعلمك دعاءا يرد الله به بصرك و يرد عليك ابنيك؟ قال: بلى قال: فقل ما قاله ابوك آدم فتاب الله عليه و ما قاله نوح عليه السلام فاستوت سفينته على الجودي و نجاه الله من الغرق و ما قاله ابوك ابراهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه بردا و سلاما قال يعقوب: و ما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل اللهم اني اسئلك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين أن تأتيني بيوسف و بنيامين و ترد علي عيني فقاله فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيرا.

و عنه قال: سئلت النبي صلى الله عليه و اله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال: سئله بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين الا- تبت علي فتاب عليه و قال المفضل قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال: يا رب اسئلك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين الا تبت علي فتاب عليه. و قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله: انه يكره للعبد أن يزكي نفسه و لكني أقول ان آدم لما اصاب الخطيئه كانت توبته أن قال:

اللهم اني اسئلك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لي فغفرها له، و ان نوحا لما

ركب فى السفينه و خاف الغرق قال:اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما انجيتنى من الغرق فأنجاه الله منه و ان ابراهيم لما القى فى النار قال اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما انجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا و سلاما و ان موسى لما القى عصاه و اوجس فى نفسه خيفه قال:اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما أمنتنى فقال الله:

لا- تخف انك انت الامن و عن الرضا عليه السّلام لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق و لما رمى ابراهيم عليه السّلام فى النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار بردا و سلاما و ان موسى عليه السّلام لما ضرب طريقا فى البحر دعا الله بحقنا فجعل يسا و ان عيسى عليه السّلام لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه.

اقول:الاخبار و القصص فى ذلك فى غايه الكثره اقتصرنا على قدر يتشرف به الكتاب و يرفع به حاجه اولى الالباب و تأتى فى اللؤلؤ الاتى قصتان شريفتان من قوم موسى عليه السّلام شاهدتان لما مر فى هذا اللؤلؤ(فان قلت):فكيف التوفيق بين هذه الاخبار الكثيره و ما نرى بالعيان من عدم استجابته الدعاء فى كثير من الاوقات و الامور(قلت):قد مر قريبا فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثانى طاب مضجعه بيان منه و اخبار فى ذيله يستفاد منها وجه التوفيق و الجواب الشافى باقسامه فراجعها حتى يرتفع النقاب عن وجوه هذه الاخبار و القصص المتلوه عليك.

ثم اقول:قد وردت أخبار يستفاد منها تقديم المدحه لله و الثناء عليه تعالى قبل الدعاء و المسئله،و لا اظن أن يكون شرطا للاستجابته بعد ما عرفته من تواتر الاخبار على اجابه الدعاء و المسئله بالصلاه عليهم و التوسل بهم.نعم يمكن أن يكون شرطا لا كمليه الدعاء و المسئله و القيام بوظايف العبوديه.

فمنها ما عن ابى عبد الله عليه السّلام قال:اياكم اذا أراد أن يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله و المدحه له و الصلاه على النبى و آله ثم يسئل الله حوائجه و قال ان رجلا دخل المسجد و صلى ركعتين ثم سئل الله فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله:

اعجل العبد ربه و جاء آخر فضلى ركعتين ثم اثنى على الله و صلى على النبى صلّى الله عليه و اله فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله سل تعطه.

و منها ما عنه ايضا قال ان فى كتاب امير المؤمنين عليه السّلام ان المسئله بعد المدحه فاذا دعوت الله فمجده قال قلت: كيف نمجده؟ قال: تقول يا من هو أقرب اليّ من حبل الوريد يا من يحول بين المرء و قلبه، يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثلته شىء.

و منها ما عنه ايضا قال: اذا طلب أحدكم الحاجه فليش على ربه و ليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجه من سلطان هياً له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجه فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه و اثنوا عليه تقول: يا اجود من أعطى، و يا خير من سئل و يا أرحم من استرحم، يا واحد يا احد، يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، يا من يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يقضى ما احب، يا من يحول بين المرء و قلبه يا من هو بالمنظر الاعلى: يا من ليس كمثلته شىء؛ يا سميع يا بصير و اكثر من اسماء الله عز و جل فان اسماء الله تعالى كثيره و صل على محمد و آل محمد و قل اللهم اوسع علىّ من رزقك الحلال ما اكفّ به وجهى، و اؤدّى به امانتى، و اصل به رحمى و يكون لى عوناً على الحج و العمرة، و قال ابو عبد الله (ع): ما من رجل دعا فختم بقول ما شاء الله لا حول و لا قوه الا بالله الا اجبت حاجته و فى روايه اخرى قال عليه السّلام: اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو: ما شاء الله لا حول و لا قوه الا بالله، قال الله استبتل عبدى و استسلم لامرى اقضوا حاجته و قال: من قدم أربعين رجلاً من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه استجيب فيهم له و فى نفسه، و قال: ما اجتمع اربعة قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابه، و قال: اغتتموا الدعاء عند خمسه مواطن: عند قرائه القرآن و عند الاذان و عند نزول الغيث، و عند التقاء الصفين للشهاده، و عند دعوه المظلوم فانه ليس لها حجاب دون العرش و فى خبر آخر قال: من كانت له الى الله حاجه فليطلبها فى ثلاث ساعات فى ساعه يوم الجمعه عند الزوال و عند ما تهب الرياح تفتح ابواب السماء و تنزل الرحمه و ساعه فى آخر الليل عند طلوع الفجر و فى خبر يأتى قال رسول الله (ص) قال الله سبحانه انى لاستحى من عبد يرفع يده و فيها خاتم فصره فيروزج فأردھا خائبه و فى آخر ياتى ايضا قال ان الله يستحى من عبده اذا صلى فى جماعه ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها و قد مر قريبا كثير مما لها دخل فى استجاب الدعاء فى مطاوى ما اسلفناه فى لؤلؤ

في قصة عبور بني اسرائيل عن البحر

لؤلؤ في قصة عبور بني اسرائيل البحر الشاهده لما مرّ في اللؤلؤ السابق في الصافي ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدى، واقروا بقبولكم ذكر محمد سيد عبيدى و امائى، و اعيدوا على انفسكم ولايه على اخى محمد و آله الطيبين، و قولوا اللهم جؤزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا توردد علينا ما نكرهه و هل فررنا من فرعون الا خوف الموت و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات المغمره و ما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا و هو على دابه له و كان ذلك الخليج اربعة فراسخ: يا نبى الله الله أمرك بهذا أن نقوله و ندخل؟ قال: نعم قال: و أنت تأمرنى به؟ قال: بلى فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوه محمد و ولايه على و الطيبين من آلهما ما أمره به ثم قال: اللهم بجاههم جؤزنى على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه للركض على متن الماء و اذا الماء من تحته كارض لينه حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا.

ثم قال لبني اسرائيل: يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا- مفتاح أبواب الجنان و مغاليق ابواب النيران: و مستنزل الارزاق، و الجالب على عباد الله و امائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا، و قالوا نحن لا نسير الا على الارض فأوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر، و قل اللهم صل على محمد و آله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق البحر و ظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى: ادخلوها قالوا: الارض وحله نخاف أن نرسب فيها فقال الله: يا موسى قل اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها فقالها فارسل عليها ريح الصبا فجففت و قال موسى: ادخلوها قالوا: يا نبى الله نحن اثنتا عشره قبيله بنو اثنى عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه و لا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حده لا منا مما نخاف فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشره ضربه فى اثنى عشر موضعا الى جانب ذلك و يقول:

اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض و امط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا و جف قرار الارض بريح الصبا فقال: ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكه من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الاخرين، فقال الله: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب و قال: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعه يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون و قومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم و هم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا، و اصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله لبنى اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه و اله: اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامه محمد صلى الله عليه و اله و دعا موسى دعاء يتقرب بهم أ فما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد و آله اذ قد شاهدتموه الان.

في بيان لجاه بنى اسرائيل و تلاقيمهم في العبور عن البحر

و نقل في البيان في تفسير قوله تعالى: «وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبُحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ» عن ابن عباس في هذه القصة ان الله اوحى الى موسى ان يسرى بنى اسرائيل من مصر فسرى موسى بنى اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوي الاناث و كان موسى في ستمائة الف و عشرين الفا فلما عاينهم فرعون قال: «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ، وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ» الى ان قال: فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا: لا نرضى حتى نريهم فقال موسى: اللهم اعنى على اخلاقهم السيئه فأوحى الله ان مل بعصاك هكذا و هكذا يمينا و شمالا فاشار بعصاه يمينا و شمالا فظهر كالكواء ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر و كان على فرس حصان ادهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس اثني و ديق و تقحم البحر، فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر و دخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا و نجا موسى و من معه.

اقول: قد مرت قصه ابتلائهم بالتيه اربعين سنه فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما وقع فى السلف من صعوبه التوبه، و مرت قصه توبتهم عن عباده العجل فى لؤلؤ قبله، و تأتى فى الخاتمه قصه أمرهم بذبح البقره و مما كتبتهم فى امره تعالى مع بعض قصص اخرى متعلقه بها فى لئالى متواليه.

تتميم قد مر فى قصه توبتهم عن عباده العجل ان من لم يعبد العجل منهم لما أمروا أن يقتلوا من عبده منهم قالوا: نحن أعظم مصيبه منهم نقتل بايدنا آبائنا و ابنائنا و اخواننا و قربائنا و نحن لم نعبد فقد سوى بيننا و بينهم فى المصيبه فاحى الله الى موسى قل لهم من دعا الله بمحمد و آله الطاهرين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم و لم يجدوا لقتلهم الما فلما استحمر القتل فيهم و هم ستمائه الف الاثنى عشر الفا وقف الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم و استغفروا لذنوبهم فأزال الله القتل عنهم.

اقول: كفى شاهدا و مؤيدا لجميع ما مر فى هذا اللؤلؤ و سابقه من عظم مقامهم عند الله ما مر قريبا فى لؤلؤ التكبيرات المسنونه من قوله: من شهد ان لا اله الا الله و لم يشهد ان محمدا رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب الله له الفى الف حسنه مضافا الى ما يأتى فى الباب التاسع فى لئالى شفاعاتهم سيما فى لؤلؤ انه لا يجوز احد من الصراط الامن معه براه من امير المؤمنين عليه السلام.

فى سجدتى الشكر و فضل السجود

لؤلؤ: فى فضل سجدتى الشكر و عظم ثوابهما سيما بعد الصلوه و فى آدابهما و فى فضل السجود و عظم منزلته و جزيل ثوابه فى نفسه سواء كان فى الصلوه او فى سجدتى الشكر او فى ساير الاوقات، و فى جزيل ثواب اطالته و فى كفيتهما عن بعض الاصفياء و الاوصياء فى الصلوه و غيرها و فى فضل كون المسجد من التربه الحسينيه.

اما الاول فاعلم انهما مستحبتان فى دبر كل صلاه واجبه كانت او نافله، و

عند تجدد كل نعمه و دفع كل نقمه و لكل بشرى بل فى كل وقت من غير سبب كالنافله و تكفى الواحده ايضا و من النعم كل العبادات و اعمال الخير ايضا.

قال الرضا عليه السلام:السجده بعد الفريضة شكرا لله على ما وفق له العبد من اداء فرضه،و ادنى ما يجزى فيها من القول شكرا لله شكرا لله شكرا لله ثلاث مرات قال الراوى:فما معنى قوله شكرا لله:قال:يقول هذه السجده منى شكرا لله على ما وفقنى له من خدمته و اداء فرضه،و الشكر موجب للزياده فان كان فى الصلوه تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجده و ورد فيه شكرا ثلاث مرات ايضا و ورد شكرا شكرا و الحمد لله و عفوا عفوا كل منها مائه مره و يا رب حتى انقطع النفس و يقول له الرب لبيك ما حاجتك؟و قول ما شاء الله ما مره ايضا حتى يناديه الله و يقول له الى كم تقول ما شاء الله انا ربك و اللى المشيه و قد شئت قضاء حاجتك فسلنى ما شئت،و قول الحمد لله شكرا شكرا مائه مره،و فى كل عاشر شكرا للمجيب و وردت فيه ادعيه اخرى من ارادها فليطلبها من محالها؛و ستأتى واحده منها فى هذا اللؤلؤ و يجوز الدعاء و سؤال الحاجه فيها و فى التعفير الاتى بكل ما سئح بالبال ايضا و هما فى نفسهما مستحبتان مؤكدتان و ان خلنا عن الذكر فهو فيهما سنه فى سنه يزيد الاجر بازدياده،و ينقص بنقصانه و كذا التكبير للاخذ فيهما و الرفع عنهما.

قال الباقر عليه السلام:ان ابى على بن الحسين عليهما السلام ما ذكر لله نعمه عليه الا سجد،و لا دفع الله عنه سوء يخشاه او كيد كائد الا سجد و لا فرغ من صلوه مفروضه الا سجد و لا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد،و كان اثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك و قال عليه السلام:ايما مؤمن سجد لله سجده بشكر نعمه فى غير صلاه كتب الله بها له عشر حسنات،و محى عنه عشر سيئات،و رفع له عشر درجات فى الجنان و قال:

من سجد سجده الشكر و هو متوضىء كتب الله له بها عشر صلوات،و محى عنه عشر خطايا عظام،و قال الصادق عليه السلام:سجده الشكر واجبه على كل مسلم تتم بها صلاتك و ترضى بهار بك و تعجب الملائكه منك،و ان العبد اذا صلى ثم سجد سجده الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد و بين الملائكه فيقول:يا ملائكتى انظروا الى عبدى ادى فرضى و

اتم عهدى سجد لى شكرا على ما انعمت به عليه ملائكتى ما ذا له؟ قال: فتقول الملائكة:

يا ربنا رحمتك ثم يقول الرب: ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا جنتك فيقول الرب: ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا كفايه مهمه فيقول الرب تعالى ثم ما ذا فلا يبقى شىء من الخير الا قالته الملائكة فيقول الله تعالى: يا ملائكتى ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا فيقول تعالى لا شكره كما شكرنى و اقبل اليه بفضلى و ائمه برحمتى و يستحب ايضا عند تذكر كل نعمه و دفع كل نقمه. قال عمار قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا ذكر احدكم نعمه الله فليضع خده على التراب شكرا لله و ان كان راكبا فليتنزل فليضع خده على التراب، و ان لم يكن يقدر على النزول للشهره فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع خده على كفه. ثم ليحمد الله على ما انعم عليه و قال هشام: كنت اسير مع ابى الحسن عليه السلام فى بعض طرق المدينه اذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فاطال و اطال ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود فقال: انى ذكرت نعمه انعم الله بها على فاحببت ان اشكر ربه و قال الصادق عليه السلام: اذا ذكرت نعمه الله عليك و انت فى موضع لا يراك أحد فالصق خدك بالارض، و اذا كنت فى ملاء من الناس فضع يدك على أسفل بطنك و آخر ظهرك و ليكن تواضعا لله فان ذلك أحب الى، و يرى ان ذلك غمز و جذبه فى اسفل بطنك و أكد اوقاتها بعد الصلوه شكرا على نعمه التوفيق لادائها.

و فى الانوار و روى العامه و الخاصه ان اول من سجد سجده الشكر فى الاسلام على بن ابى طالب عليه السلام حين اراد الكفار ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: يا على ان الله يأمرك ان تنام بمكانى و ان اخرج الى الغار و لم يعلمه بالسلامه فقال: يا رسول الله اذا بتّ انا فى منامك تحيى أنت؟ فقال صلى الله عليه و اله: نعم يا على فعند ذلك قال: الحمد لله الذى جعل نفسى وقاء لنفس رسول الله و سجد عند ذلك سجده الشكر قال جمهور مخالفينا: ان سجده الشكر فيها ثواب جزيل لكن لما كانت شعار الروافض لزم على المسلم تركها لئلا يتشبه بهم، و نحن نقول الحمد لله الذى لم يشابه بيننا و بينكم لا فى هذا و لا فى غيره و يستحب بينهما التعفير بالخددين كما هو الاولى او الجبينين او الجمع مقدا للايمن منهما على الايسر و باحدى منها فقط و افتراش ذراعيه على الارض و الصاق جؤجؤه و

صدره و بطنه بها عرفا.

قال ابو عبد الله عليه السلام: اوحى الله الى موسى عليه السلام أ تدرى لم اصطفيتك بكلامي دون خلقى؟ قال: يا رب و لم ذاك؟ قال: فاوحى الله اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا أذل لى نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب او قال على الارض. و عنه عليه السلام قال: كان موسى بن عمران اذا صلى لم يفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض و خده الايسر بالارض، و يستحب أن يقول حين وضع خده الايمن على الارض يا كهفى حين تعينى المذاهب و تضيق على الارض بما رحبت يا بارىء خلقى رحمه بى و كان عن خلقى غنيا صل على محمد و آل محمد و على المستحفظين من آل محمد صلى الله عليه و اله و حين يضع خده الايسر على الارض ثلاث مرات يا منذل كل جبار، يا معز كل ذليل قدر عزتك بلغ بى مجهودى و يستحب ايضا بعد سجده الشكر بل مطلقا خصوصا لمن أصابه هم ان يمسح يده على موضع سجوده اذا رفع رأسه ثم يمرها على وجهه من جانب خده الايسر و على جبهته الى جانب خده الايمن و يقول: بسم الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم، اللهم اذهب عنى الغم و الحزن ثلاثا.

و يستحب ايضا امرها على ما نالته من بدنه فانه امان من كل سقم و داء و آفه و عاهه قال ابو عبد الله عليه السلام: اوحى الله الى موسى بن عمران ان ا تدرى لم انتجبتك من خلقى و اصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا يا رب فأوحى الله اليه انى اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا لى منك فخر موسى ساجدا و عفر خديه فى التراب تذلا منه لربه فأوحى الله اليه ارفع رأسك و امز يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك و ما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم و داء و آفه و عاهه و المراد بالتعفير أن يلصق خده بالتراب او ما يصح عليه السجود و وردت فيه ادعيه اخرى ايضا منها ان السجود عليه السلام كان يدعو بدعاء فى جوف الليل ثم يسجد و يلصق خده بالتراب و يقول: اسئلك الروح و الراحه عند الموت و العفو عنى حين القاك.

و اما الثانى فاعلم ان السجود غايه الخضوع لله و منتهى عبادته و اعظم شىء تواضعا لله بل ما عبد الله بمثل السجود، و ما من عمل أشد على ابليس من ان يرى ابن

ص: ١٢٠

آدم ساجدا لانه أمر بالسجود فعصى و هذا امر بالسجود فاطاع و نجى قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا إمامه عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ فَانِهِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ إِذَا كَانَ سَاجِدًا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَ مَحَى عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَ أَقْبَلَ اللَّهُ لَهُ بِوَجْهِهِ وَ بَاهَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ.

اقول: كفى فى فضله قوله تعالى: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» و قوله عليه السَّلام فى تفسير قوله تعالى: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»: ان محل السجده من اهل الايمان فى العرصات يضىء كالقمر ليله البدر يعرفون به. و قوله عليه السَّلام فى خبر آخر:

ان الله يخاطب جهنم اطبخى و احرقى كل ما تشاء من بدنه و لكن لا تقربى موضع سجوده و قوله عليه السَّلام: اذا نزلت برجل نازله او شديده او كربه امر فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه، و ليصقهما بالارض و ليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته و هو ساجد ثم اقول لاجل ما مر اختص به و حرم لغيره.

و اما الثالث فقال: و من كان يقوى أن يطول الركوع و السجود فليطول ما استطاع يكون ذلك فى تسبيح الله و تحميده و تمجيده و الدعاء و التضرع فان أقرب ما يكون العبد من ربه، اذا كان ساجدا و ذلك قوله تعالى: «وَ اسْتَجِدُّ وَ أَقْتَرِبْ» و قال عليه السَّلام مرّ بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلٌ وَ هُوَ يَعَالِجُ بَعْضَ حَجَرَاتِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَكْفِيكَ فَقَالَ:

شأنك فلما فرغ قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ما حاجتك قال الجنة فاطرق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ثم قال:

نعم فلما ولى قال له يا عبد الله اعنا بطول السجود و قال: عليكم بطول الركوع و السجود فان احدكم اذا اطال الركوع و السجود هتف ابليس من خلفه، و قال: يا ويلتنا اطاعوا و عصيت و سجدوا و ابيت و فى خبر قال: ان العبد اذا اطال السجود حيث لا يراه احد قال الشيطان: يا ويلاه اطاعوا و عصيت و سجدوا و ابيت و فى الصافى فى الحديث اذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان بيكى فيقول: يا ويلتى امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة و أمرت بالسجود فعصيت فلى النار. و قال عليه السَّلام: اطيلوا السجود فما من عمل أشد على ابليس من أن يرى ابن آدم ساجدا و قد مرّ انه قال: ثلاثه ان يعلمهن المؤمن كانت له زياده فى عمره و بقاء النعمه عليه: تطويله فى ركوعه و سجوده فى صلواته و تطويله

لجلوسه على طعامه اذا أطمع على مائدته و اصطناعه المعروف في أهله و قال: من أتم ركوعه و سجوده لم تدخله وحشه في القبر و في خير في ثواب الاعمال عن سعيد قال: كنت عند ابي جعفر عليه السّلام في منزل بالمدينه فقال مبتدءا من أتم ركوعه لم تدخله وحشه في قبره. و قال الصادق عليه السّلام: جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله كثرت ذنوبي و ضعف عملي فقال رسول الله. اكثر السجود فانه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر.

اقول: و ان كان و لا بد فليقتصر على ثلاث كبريات لقوله فمن نقص واحده نقص ثلاث صلواته، و من نقص ثنتين نقص ثلاث صلواته و لقول الصدوق في الامالي: و من نقص من الثلاث التسيحات في ركوعه و(سجوده ظ)تسيحه و لم يكن بمريض و لا مستعجل فقد نقص ثلاث صلواته و من ترك تسيحتين فقد نقص ثلاث صلواته، و من لم يسبح في ركوعه او سجوده فلا صلوه له و أفضل منها التسع ثم السبع ثم الخمس ثم الاثنتين، و تعقيبها على جميع الصور بالصلاه على محمد و آل محمد لما سيأتي، و يأتي في الخاتمه في لثالي عظم العرش في قصه خرقائيل المذكوره في لؤلؤ عظم العرش مضافا الى ما مر فضل عظيم عجيب لقول التسيح الكبرى اعنى سبحان ربي الاعلى في السجود ففيها اعطاه الله بكل مره ثواب خرقائيل و قال ابان: دخلت على ابي عبد الله عليه السّلام و هو يصلي و عدت له في الركوع و السجود ستين تسيحه، و في خبر قال حمزه بن عمران و الحسن بن زياد دخلنا على ابي عبد الله عليه السّلام و عنده قوم فصلى بهم العصر و قد كنا صلينا فعدنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم اربعا او ثلاثا و ثلاثين مره و قال حفص: رأيت ركع و سجد فاحصيت في سجوده خمسماء تسيحه.

و كان الباقر عليه السّلام يصلي في جوف النهار فيسجد السجده فيطيل السجود حتى يقال انه راقد، و كان الصادق عليه السّلام يسجد السجده حتى يقال انه راقد و كانت لابي الحسن موسى عليه السّلام بضع عشر سنه في كل يوم سجده بعد ابيضاض الشمس اى بعد طلوعها الى وقت الزوال، و كان يسجد بعد ما يصلي فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار.

و في روايه فلا يرفع رأسه من الدعاء و التحميد حتى يقرب زوال الشمس و كان

يدعو كثيرا فيقول: اللهم انى أسئلك الراحة عند الموت، و العفو عند الحساب، و فى روايه الامالى عن احمد بن عبد الله عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح فقال لى: اذن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لى: اشرف الى البيت فى الدار فأشرفت فقال: ما ترى فى البيت؟ قلت ثوبا مطروحا فقال أنظر حسنا فتاملت و نظرت فتيقنت فقلت: رجل ساجد، فقال لى تعرفه؟ قلت لا- قال هذا مولا-ك قلت: و من مولاي فقال: تتجاهل على! فقلت ما أتجاهل و لكنى لا أعرف لى مولى فقال: هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام انى اتفقده الليل و النهار فلم أجده فى وقت من الاوقات الاعلى الحال التى أخبرك بها انه يصلى الفجر فيعقب ساعه فى دبر صلوته الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجده فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس و قد و كل من يترصد الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدء بالصلوه من غير أن يجدد وضوء فأعلم انه لم ينم فى سجوده و لا اغفى فلا يزال كذلك إلى ان يفرغ من صلوه العصر فاذا صلى العصر سجد سجده فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس.

و فى اخرى فلما فرغ سجد سجده أطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى و عن عبد السلام عن الرضا عليه السّلام انه صلى ركعات و دعا بدعوات فلما فرغ سجد سجده أطال مكثه فيها فاحصينا له خمسمأه تسبيحه، و فى العيون عن الحسن قال: رأيت ابا الحسن الرضا عليه السّلام سجد سجده اطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى و عن رجاء عنه قال: كان اذا أصبح صلى الغداه فاذا سلم جلس فى مصلاه يسبح الله و يحمده و يكبره و يهلله و يصلى على النبى حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجده يبقى فيها حتى يتعالى النهار، و كان السجاده عليه السّلام اذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرتحض عرقا و فى روايه عدّ للسجاده عليه السّلام فى سجده على حجاره خشنه الف مره لا- اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله ايمانا و تصديقا و قد سجد آدم عليه السّلام ثلاث ليالى و ايامها، و يأتى فى الخاتمه ان لله ملئكه ركعا الى يوم القيمه، و ملئكه سجدا الى يوم القيمه ترعد فرائصهم من مخافه الله لا- تقطر من دموعهم قطره الا صار ملكا و ان فى السماء من الملئكه من هو قائم ابدا لا يجلس و يأتى فيها فى لؤلؤ قصه الشيطان انه عبد الله فى سبعة آلاف سنه فى ركعتين، و فى روايه اخرى فى اربعة آلاف سنه.

ثم لا يخفى عليك ان للركوع و السجود فى الصلاه اربعا و خمسين مستحبا كما اعددناها فى جامع المسائل، اطالتهما واحده منها فواظب على باقيها و يستحب أن يرغم انفه فى حال سجوده بأن يضعه على ما يصح السجود عليه قال: لا صلوه لمن لا يصيب أنفه ما يصيب جبهته، و لا تجزى صلوه لا يصيب الانف ما يصيبه الجبينان فيها، و ان يكون المسجد من التربه الحسينيه التى ورد انها تخرق الحجب السبع و تنور الى الارضين السبع، و فى ارشاد الديلمى كان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تربه الحسين عليه السلام و فى روايه معويه كان لابي عبد الله (ع) خريطه ديباج صفراء فيها تربه ابي عبد الله عليه السلام فكان اذا حضرته الصلاه صبها على سجاده و سجد عليها ثم قال: ان السجود على تربه ابي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع، و يستحب ايضا أن يباشر كفه فى السجود قال امير المؤمنين عليه السلام: اذا سجد احدكم فليباشر بكفه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمه و قال: من قال فى ركوعه و سجوده و قيامه اللهم صل على محمد و آل محمد كتب الله له ذلك بمثل الركوع و السجود و القيام.

اقول: هذا القدر من الفضل و الثواب يكفى للمواظبه عليها فى كل ركوع و سجود مضافا الى ما مرّ لهما من الفضل و عظم الثواب فى صدر الباب منها ما نقلناه عن بعض نسخ الحديث انه قال: و اذا ركع فكأنما تصدق بوزنه، و اذا قال فى السجود سبحان ربى الاعلى و بحمده فكأنما اعتق رقبه.

فى خواص التربه المقدسه الحسينيه و انها شفاء من كل داء و امان من كل خوف

لؤلؤ: فى فضل تربه سيد الشهداء عليه السلام و خواصها و كونها شفاء من كل داء مضافا الى ما مرّ فى ذيل اللؤلؤ السابق من عظم فضل السجود عليها، و فى لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء عليهما السلام فى الباب السابع من كثره ازدياد ثواب الذكر بها، و فى تعيين موضع تربته و مقدار حرمه، و المكان الذى يؤخذ منه التربه فى الوسائل عن العلامة فى منتهى المطلب رفعه قال: ان امرأه كانت تزنى و تضع اولادها و تحرقهم

بالنار خوفا من أهلها و لم يعلم بها غير امها فلما ماتت و دفنت فانكشف التراب عنها و لم تقبلها الارض فنقلت من ذلك الى غيره فجرى لها ذلك فجاء أهلها الى الصادق عليه السّلام و حكوا له القصة فقال لامها: ما كانت تصنع هذه فى حيوتها من المعاصى فاخبرته بباطن امرها فقال الصادق عليه السّلام: ان الارض لا تقبل هذه لانها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله اجعلوا فى قبرها شيئا من ترابه الحسين عليه السّلام ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى و فى الروايه ان الحور العين اذا أبصرن واحدا من الاملاك يهبطن الى الارض لامر ما، يستهدين منه التراب من قبر الحسين عليه السّلام.

و فى الامالى عن زيد بن ابى اسامه قال: كنت فى جماعه من اصحابنا بحضره سيدنا الصادق عليه السّلام فأقبل علينا فقال: ان الله تعالى جعل ترابه جدى الحسين عليه السّلام شفاء من كل داء و امانا من كل خوف فاذا تناولها احدكم فليقبلها و ليضعها على عينه و ليمرها على ساير جسده و ليقل: اللهم بحق هذه التربه و بحق من حل بها و يؤوى فيها و بحق ابيه و امه و اخيه و الاثمه من ولده و بحق الملائكه الحافين به الا جعلتها شفاء من كل داء و براء من كل مرض و نجاه من كل آفه و حرزا مما اخاف و احذر، ثم يستعملها. قال: فانى استعملتها من دهرى الاطول كما قال و وصف، فما رايت بحمد الله مكروها.

و فى التهذيب قال ابو عبد الله عليه السّلام: فى طين قبر الحسين عليه السّلام الشفاء من كل داء و هو الدواء الاكبر، و عن ابى المغيرة عن بعض أصحابنا قال: قلت لابي عبد الله عليه السّلام انى رجل كثير العلل و الامراض و لا تركت دواء الا تداويت به فقال لى و اين أنت عن طين قبر الحسين (ع) فان فيه الشفاء من كل داء و الامن من كل خوف قل اذا أخذته: اللهم انى اسئلك بحق هذه الطينه؛ و بحق الملك الذى اخذها و بحق النبى الذى قبضها و بحق الوصى الذى حل فيها صل على محمد و اهل بيته و اجعل فيها شفاء من كل داء؛ و امانا من كل خوف.

ثم قال: اما الملك الذى اخذها فهو جبرئيل (ع) اراها النبى صلى الله عليه و اله فقال هذه ترابه ابنك يقتله امتك من بعدك و النبى الذى قبضها محمد صلى الله عليه و اله و الوصى الذى حل

فيها فهو الحسين (ع) سيد شباب الشهداء قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف قال اذا خفت سلطانا او غير ذلك فلا- تخرج من منزلك الا و معك من طين قبر الحسين و قل اذا أخذته:اللهم ان هذه طينه قبر الحسين وليك و ابن وليك اخذتها حرزا لما أخاف و لما لا اخاف فانه قد يرد عليك ما لا تخاف قال الرجل:

فاخذتها كما قال لي؛ فأصح الله بدني و كان لي امانا من كل خوف مما خفت و مما لم أخف كما قال فما رأيت بحمد الله بعدها مكروها.

اقول:و من مصداق قوله او غير ذلك الخوف من العدو و الظلمه و جهله الناس و السفر و الذهاب في طريق مخوف و الامكنه المخوفه فيها من الاجنه و اللصوص و الحيات و العقارب و ساير الموزيات و السقوط و الهدم و الغرق ثم اقول ذكر الدعاء فيهما من باب التكميل و التاكيد لا الشرطيه لاصل التأثير لخلو بعض الاخبار المطلقه الاخر عنها كقوله في حديث فانه شفاء من كل داء و في حديث آخر من خاف من احد او ذهب في طريق مخوف و استصحب منه شيئا امن من كل غم و عدم حمل المطلق على المقيد في نحو المقام لما مر مرارا و قدر الاردبيلي في بعض مؤلفاته مقدار شربها لهذه التأثيرات على قدر الحمص اقول و يكفى في حملها لهذه هذا المقدار ايضا بل الاقل فضلا عن الاكثر لاطلاق الاخبار الصادق على المسمى فيهما هذا و عن الحسين بن محمد عن ابيه قال صليت في جامع المدينه و الى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين شفاء من كل داء و ذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافيه و خفت على نفسي و ايست عنها و كانت عندنا امرأه من اهل الكوفه عجوز كبيره فدخلت على و انا في اشد ما بي من العله فقالت لي يا سالم ما ارى علتك كل يوم الا- زائده فقلت لها نعم قالت:فهل لك أن اعالجك فتبرء باذن الله عز و جل؟فقلت لها:ما انا الى شىء احوج منى الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عنى العله و برئت حتى كأن لم يكن بي عله قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت لها:بالله عليك يا سلمه-و كان اسمها سلمه-بما ذا داويتني فقالت بواحد مما في هذه السبحه من سبحه كانت في يدها فقلت و ما هذه السبحه فقالت انها من طين قبر الحسين

فقلت لها يا رافضيه داويتنى بطين قبر الحسين فخرجت من عندى مغضبه و رجعت و الله و علنى كأشد ما كانت و انا اقاسى منها الجهد و البلاء و قد و الله خشيت على نفسى ثم اذن المؤذن فقاما يصليان و غابا عنى و عن ابى موسى قال:لقينى يوحنا النصرانى المتطبب فى شارع ابى احمد فاستوقفنى و قال لى بحق نبيك و دينك من الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قطر بن هبيره؟من هو من اصحاب نبيكم؟قلت:ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك الى المسئله عنه فقال:له عندى حديث طريف فقلت حدثنى به فقال:

وجه الى سابور الكبير الخادم للرشيد فى الليل فصرت اليه فقال:تعال معى فمضى و انا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى فوجدناه زائل العقل متكئا على و ساده و اذا بين يديه طست فيه حشو جوفه و كان الرشيد استحضره من الكوفه فأقبل سابور على خادم كان من خاصه موسى فقال له:ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعه جالسا و حوله ندمائه و هو من اصح الناس جسما و اطيبهم نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن على(ع)قال يوحنا:هذا الذى سئلتك عنه فقال موسى:ان الرافضه لتغلو فيه حتى انهم عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بنى هاشم كان حاضرا قد كانت بى عله غليظه فتعالجت بها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى كاتبى ان آخذ من هذه التربه فاخذتها فنفعنى الله بها و زال عنى ما كنت اجده قال:فبقى عندك منها شىء؟قال:نعم قال فوجه فجاء منها بقطعه فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذى هذه تربته فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح:النار الطست الطست فجننا بالطست فاخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء و صار المجلس ماتما فاقبل على سابور فقال انظر هل لك فيه حيله؟فدعوت بشمعه فنظرت فاذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج فى الطست فنظرت الى امر عظيم فقلت ما لاحد فى هذا صنع الا ان يكون عيسى الذى كان يحيى الموتى فقال لى سابور:صدقت و لكن كن هنا فى الدار الى ان يتبين ما يكون من امره فبت عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات فى وقت السحر.قال على بن موسى قال لى موسى بن سريع كان يوحنا يزور

قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه ثم اسلم بعد هذا و حسن اسلامه و اما موضع تربته و مقدار حرمه فعن علي بن طاووس ان ابا حمزه الثمالي قال للصادق عليه السلام: انى رأيت اصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام و يستشفون به فهل فى ذلك شىء مما يقولون من الشفاء؟ فقال: يستشفى من طين قبر الحسين ما بين القبر و اربعة اميال و كذلك قبر النبى، و كذلك قبر الحسن و على و محمد (ع) فخذ منها فانها شفاء من كل سقم و جنبه مما يخاف، ثم امر بتعظيمها و أخذها باليقين بالبر و تختمها اذا اخذت، و قال الصادق عليه السلام: حرم الحسين خمسه فراسخ من اربع جوانبه و فى خبر آخر عنه قال: حرم الحسين فرسخ فى فرسخ من اربع جوانب القبر.

و فى آخر عنه قال: حرم الحسين الذى اشتراه اربعة اميال فى اربعة اميال فهو حلال لولده و مواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم و فيه البركه و عن اسحاق قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمه معلومه من عرفها و استجار بها اجير، قلت: فصنف لى موضعها قال: امسح من موضع قبره اليوم خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه رأسه، و خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه رجله، و خمسه و عشرين ذراعا من خلفه، و خمسه و عشرين ذراعا مما يلى وجهه و فى خبر عنه قال: يؤخذ طين قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا.

و فى آخر عنه قال: قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا، و فى آخر عنه قال:

قبر الحسين عشرون ذراعا مكسر روضه من رياض الجنة، و روى ان الحسين عليه السلام اشترى النواحي التى فيها قبره من اهل نينوا و الغاضريه بستين الف درهم، و تصدق بها عليهم و شرط أن يرشدوا الى قبره و يضيفوا من زاره ثلاثه ايام، و قال السيد: انما صارت حلالا- بعد الصدقه لانهم لم يفوا بالشرط، و قال فى التهذيب بعد نقل جمله من هذه الاخبار: و ليس فى هذه الاخبار تناقض و لا- تضاد و انما وردت على الترتيب فى الفضل، و كان الخبر الاول غايه فيمن يجوز ثواب المشهد اذا حصل فيما بينه و بين ثواب القبر على خمس فراسخ ثم الذى يزيد عليه فى الفضل من حصل على فرسخ، ثم الذى حصل على خمسه و عشرين ذراعا ثم من حصل على عشرين ذراعا و اذا كان المراد

بها ما ذكرناه لم يتناقض و لم يتضاد، و الذى يدل على ان المراد بهذه الاخبار ما اشرنا اليه من الفضل و البركه ما رواه غير واحد من أصحابنا عن ابي عبد الله (ع) قال: التربه من قبر الحسين بن على عليه السلام عشره اميال.

فى فضل التكبيرات المسنونه و تعدادها و فضل ساير اجزاء الصلوه

لؤلؤ: فى عدد التكبيرات المسنونه فى الصلوات الخمس و عظم ثوابها، و فى جزيل ثواب قول «سمع الله لمن حمده» بعد رفع الرأس من الركوع و فى فضل القنوت و استحباب اطالته، و فى عظم ثواب الشهادتين فى التشهد و غيره، و فى فضل السلام و جزيل ثوابه و فى الاشاره الى عظم شأن اجزاء الصلاه اما الاول فقد ورد فى الاخبار تسعون تكبيره مستحبه فيها فتصير مع الخمسه الافتتاحيه خمسا و تسعين تكبيره فصلناها و محالها فى جامع المسائل و هن من السنن الاكيده المضيفه لفضل الصلاه حتى ذهب المرتضى الى وجوب كلها فيها، و مال إليه جماعه من الاعلام و لو اضيف اليه الستة الافتتاحيه الاخرى قبل كل صلاه المطلوب فيها الاخفات الجابره لما لو سهى عن شىء منها فى الصلاه و قد جاوز محله لصار المجموع خمسا و عشرين و مائه تكبيره.

و قد ورد فى فضل تكبيره واحده سواء كانت فى الصلاه او غيرها أنه قال:

قول الله اكبر مره أفضل من الدنيا و ما فيها و خير من عتق الف رقبه و مرّ لها مزيد فضل فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل التسيحات الاربع، و يستحب رفع اليدين عن كل تكبيره قال الله تعالى «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ» و هو كما فى الروايه عن ابي عبد الله عليه السلام رفع اليدين حذاء الوجه، و قال امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السوره قال النبى صلى الله عليه و اله لجبرئيل: ما هذه التى امرنى ربى قال: ليست بنحره و لكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاه أن ترفع يديك اذا كبرت و اذا ركعت، و اذا رفعت رأسك من الركوع، و اذا سجدت فانه صلاتنا و صلاه الملائكه فى السموات السبع فان لكل شىء زينه، و زينه الصلاه رفع الايدى عند كل تكبيره.

و قال الرضا عليه السلام للفضل: انما رفع اليدين بالتكبير لان رفع اليدين ضرب من الابتهاال و التبتل و التضرع فاحب الله ان يكون العبد فى وقت ذكره متبتلا- متضرعا مبتهلا- و عن النبى صلى الله عليه و اله رفع الايدى فى الصلاه من الاستكانه قيل له: و ما الاستكانه؟ قال الا تقرأ هذه الايه: «فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ» و قال: رفع اليدين بالتكبير هو العبوديه.

اقول: و هذا ايضا من السنن الاكيده المؤكده المضيفه لفضل الصلاه حتى ذهب الى وجوبه من ذهب الى وجوب التكبيرات المسنونه.

و اما الثانى فقال للفضل: قلت للصادق عليه السلام: علمنى دعاء جامعاً فقال لى:

احمد الله فانه لا يبقى أحد يصلى الا دعا لك تقول: سمع الله لمن حمده اى استجب لمن حمده و قد مر فى صدر الباب النقل عن بعض نسخ الحديث انه قال: و اذا قال: سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمه.

و اما الثالث فهو ايضا من المستحبات الاكيده فى كل الصلوات فريضه كانت او نافله و مزيده لفضلها. قال عليه السلام: افضل الصلاه ما طال قنوته و قال عليه السلام: اطولكم قنوتا فى دار الدنيا اطولكم راحه يوم القيامه فى الموقف و فى روايه أطولكم قنوتا فى الوتر و أفضلها كلمات الفرج لقوله انها أفضلها و هى لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع و رب الارضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين، و يجوز قول «و سلام على المرسلين» قبل و الحمد لله رب العالمين كما يجوز قول و ما تحتهن بعد و ما بينهن، و كفى فى فضلها ما عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله دخل على رجل من بنى هاشم و هو يقضى فقال له: قل لا اله الا الله الى آخرها فقال رسول الله الحمد لله الذى استنقذه من النار.

و ما فى خبر آخر عنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا حضر احدا من أهل بيته الموت قال له: قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى آخرها فاذا قالها المريض قال عليه السلام: اذهب فليس عليك بأس، و عن جابر انه صحب الرضا عليه السلام الى خراسان

قال: كان قنوته في جميع صلاته رب اغفر وارحم و تجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم.

اقول: و مما يدل على الاهتمام بالقنوت و على عظم شأنه روايه عبيد بن زراره قال: قلت لابي عبد الله الرجل ذكر انه لم يقنت حتى ركع قال: قال يقنت اذا رفع رأسه و روايه ابي بصير عنه عليه السلام قال في الرجل اذا سهى عن القنوت قنت بعد ما ينصرف و هو جالس، و روايه زراره قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: رجل نسي القنوت و هو في بعض الطريق فقال: يستقبل القبلة ثم ليقله.

و اما الرابع فقال عليه السلام: و من قال: اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أشهد ان محمدا عبده و رسوله كتب الله له الف الف حسنه و في خبر آخر قال: من شهد أن لا اله الا الله و لم يشهد ان محمدا رسول الله كتب له عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب له الف الف حسنه و في حديث قال تعالى فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله الا انا و ان محمدا عبدي و رسولي ادخلته الجنة برحمتي. و مر عظم ثواب الصلوات على النبي و آله التي هي جزء من التشهد في اواخر الباب السابع في لؤلؤين مخصوصين، و مر هناك في لؤلؤ فضل التسيحات الاربع جزيل اجر التحميد الذي هو مستحب فيه قبل الشهادتين فراجعهما حتى تقف على عظم ثوابهما في التشهد و مر فيه عظم ثواب ساير اجزاء الصلاه قبل صيرورتها اجزاء لها في لثالي فضل القرآن و لثالي فضل السور و سورتي الفاتحه و الاخلاص و التسيحات الاربع و التهليل و التسيح و التكبير و التحميد و الاستغفار و غيرها مما هو واجب فيها أو مستحب.

و مر في اللؤلؤ السابق فضل الركوع و السجود فراجعها كلها ليتضح لك مالك من الاجر و عظم الثواب فيها مضافا الى ما مر لها من الفضل العظيم و الثواب الجزيل من حيث هيئتها التركيبية في لثالي صدر الباب في فضل الصلاه فانها ناظره اليها و ان كانت للاجزاء فيها مدخل كما يدل عليه ايضا ما مر في صدر الباب السابع في اللؤلؤ الثاني منه من الاخبار الناصه على تفاوت فضل القرآن فيها، و في غيرها كقوله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائما إلا و له بكل حرف مأه حسنه و لا قرأ في

صلاته جالسا الا و له بكل حرف خمسون حسنه، ولا في غير صلاه الا و له بكل حرف عشر حسنات بل هذه الاخبار ناصه ايضا على أن لاجزائها القرآنيه كالفاتحه و السوره هذه المزيه من الثواب اذا قرأت فيها فهي تضعف على ما مر لها هناك و هنا بل يمكن اجراء هذا القول في مطلق ما يقرأ فيها لتنقيح المناط او استظهاره من مجموع هذه الاخبار، و يأتي منا في الباب في ذيل لؤلؤ فضل السواك مزيد بيان في نظير ذلك.

ثم اقول: كل ذلك الفضل و الثواب للصلاه من حيث نفسها و اجزائها كما عرفت و فيها سنن و آداب آخر كل واحد منها يزيد فضلها و ثوابها على ما مر اذا اقترنت بها حسبما تأتي تفاصيلها في اللثالي الاقيه الى آخر الباب كادائها في المسجد و مع الاذان و الاقامه و التعمم و التطيب و التختم و السواك، و اخذ الشارب و تقليص الاظفار و التمشط و الخضاب، و ما يدخل تحت قوله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»، و التنوير و غسل الجمعة و ادائها جماعه فلا تغفل عنها.

و اما الخامس فقال المحقق الخوانساري في شرح مفتاح الفلاح في بعض الاحاديث: السلام في آخر كل صلاه امان ثم قال: يعنى امان من بلاء الدنيا و برائه من عذاب الاخره، و يأتي في الباب في آخر لؤلؤ نبذ مما يستحب و يكره في الاذان بعد لؤلؤ فضله العديم المثال في المندوبات عن بعض الاكابر انه اشاره الى التوسل و الاستغاثه الى الانبياء و الصلحاء و الملائكه المقربين يوم القيامه لينجوه من أهواله، و كفى في فضله و عظم ثوابه انه كالصلاه على محمد و آله داخل فيما سيأتي في اللؤلؤ الا تي من عظم ثواب من يدعو للمؤمنين، و قد مر فضل السلام في غير الصلاه و عظم ثواب المسلم مضافا الى ما هنا في الباب الخامس في لؤلؤ الاشاره الى عمدته اسباب التكبير و الافتخار هذا.

و مما يدل على فضل السلام في الصلاه و في غيرها على النبي و آله قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لقيني جبرائيل فبشرني قال: ان الله يقول: من صلى عليك صليت عليه، و من سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك. و قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث: و السلام على النبي و آله افضل من عتق رقبات و مما يدل على فضله فيها ما مر انه قال في حديث

فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه و سلم عليه ملئكته.

فى فضل المشى الى المسجد و العباده و الصلاه فيها

لؤلؤ: فى فضل المشى الى المساجد و العباده و الصلاه فيها، و فى الادعيه الوارده عند دخولها و الخروج منها و فى تفاوت فضل المساجد و استحباب تفریق الصلوات فى بقاع مختلفه مسجدا كان او غيره، و فى فضل كنسها و اخراج الكناسه و القمامه منها، و فى فضل ادخال السراج فيها، و عظم ثواب كل واحد منها.

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام: من اختلف الى المسجد أصاب احدى الثمان: اخا مستفادا فى الله أو علما مستطرفا أو آيه محكمه، أو يسمع كلمه تدله على هدى، أو رحمه منتظره، أو كلمه ترده عن ردى أو يترك ذنبا خشيه أو حياء، و قال ابو عبد الله عليه السلام: يا فضل لا يأتى المسجد من كل قبيله الا وافدها، و من اهل كل بيت الا نجيبها، يا فضل لا يرجع صاحب المسجد الا باحدى ثلاث خصال: اما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنه. و اما دعاء يدعو فيصرف الله عنه به بلاء الدنيا، و اما اخ يستفيده فى الله. و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل الصمت و المشى الى بيته و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من مشى الى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوه خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات.

و قال ابو عبد الله (ع): من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب و لا يابس الا سبحت له الارض الى الارضين السابعه و فى خبر سيأتى قال و كل خطوه تخطوها الى الصلاه صدقه اى له ثواب الصدقه فى سبيل الله و قال عليه السلام: اذا دخل العبد المسجد فقال:

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بها عباده سنه، و اذا خرج من المسجد يقول مثل ذلك كتب الله له: بكل شعره على بدنه مأه حسنه؛ و رفع له مأه درجه، و فى خبر قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا دخلت المسجد فاحمد لله و اثن عليه و صل على النبى و فى آخر قالت الصديقه الطاهره سلام الله عليها: كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا دخل المسجد صلى على النبى و قال: اللهم اغفر لى ذنوبى و افتح لى أبواب فضلك، فاذا خرج من

الباب صلى على النبي و قال: اللهم اغفر لي ذنوبي و افتح لي ابواب فضلك: و قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجه في الجنة و تصلى عليك الملائكه و يكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، و يمحي عنك عشر سيئات. و قد مر ان النبي صلى الله عليه و اله قال: الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عباده و قال: المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله و حق على الله ان يكرم زائره و ان يعطيه ما سئل و قال عليه السلام: الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا و يذهب به الذنوب؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه و اله اسباغ الوضوء في المكروهات! و اكثره الخطاء الى المساجد و انتظار الصلوه بعد الصلوه و قال: من كان القرآن حديثه و المسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة. و قال امير المؤمنين عليه السلام جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه و اله فسئله عن شر بقاع الارض و خير بقاع الارض فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: شر بقاع الارض الاسواق قال: و خير البقاع المساجد و احبهم الى الله اولهم دخولا و آخرهم خروجا منها.

و في الفقيه عنه عليه السلام من أراد: دخول المسجد فليدخل على سكون و وقار فان المساجد بيوت الله و احب البقاع اليه؛ و احبهم الى الله رجلا- اولهم دخولا- و آخرهم خروجا و من دخل المسجد فليدخل رجله اليمنى قبل اليسرى، و اذا خرج فليخرج رجله اليسرى قبل اليمنى، و قال النبي صلى الله عليه و اله: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل؛ و شاب نشأ في عباده الله، و رجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه؛ و قال امير المؤمنين عليه السلام: الجلسه في الجامع خير لي من الجلسه في الجنة لان الجنة فيها رضا نفسى و الجامع فيه رضى ربي و قال في المقنع: روى ان في التوريه مكتوبا: ان بيوتى في الارض المساجد فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارنى في بيتى، و حق على المزور أن يكرم الزائر و في خبر آخر قال محمد بن على بن الحسين عليهم السلام روى ان في التوريه مكتوبا الا ان بيوتى في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارنى في بيتى ألا و ان على المزور كرامه الزائر، ألا بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة.

و روى ايضا ان الله تبارك و تعالى ليريد (ليهم خ ل) عذاب اهل الارض جميعا حتى لا يحاشى (ينجى خ ل) منهم احدا اذا عملوا بالمعاصى و اجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب

ناقلی أقدمهم الى الصلوات و الولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله فأخر ذلك عنهم.

اقول: قد مرت فى الباب فى ذيل لؤلؤ قصه امرأه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلاه آيه و اخبار معاضده لهذا الحديث، و لنظيره الاتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ.

ثم اقول: اذا عرفت هذا فاعلم ان فضل الصلاه و ساير العبادات فى المساجد يتفاوت بحسب تفاوت مراتبها فى نفسها كما دلت عليه الروايات الكثيره، فالمسجد الحرام بمائه الف صلاه، و مسجد النبى صلى الله عليه و اله بعشر آلاف صلاه، و كل من مسجد الكوفه و المسجد الاقصى بألف صلاه، و المسجد الجامع اى ما بنى لقبائل بلد او قريه للجمعه او الجماعه و ان تعدد؛ بمأه صلوه. و مسجد القبيله كمسجد المحله فى البلد بخمس و عشرين صلاه و مسجد السوق باثنى عشر صلاه، و مسجد المرأه بيتها بمعنى أن صلاتها فيه افضل من خروجها الى المسجد؛ أو ان صلاتها فيه لها كالمسجد فى الفضيله قال عليه السلام: صلاه المرأه وحدها فى بيتها كفضل صلاتها فى الجمع خمسا و عشرين درجه، و قال: خير مساجد النساء البيوت.

و فى روايه نقلها فى الكشكول عن كتاب و رام قال صلى الله عليه و اله بعد ذكر فضل المساجد حتى المسجد الحرام بما مر، و أفضل من هذه كلها صلاه يصلبها الرجل فى بيته لا يراه الا الله يرجو بها وجه الله و تؤيده أخبار آخر مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر على العلانيه الداله على أنه بسبعين ضعفا، و ما فى البحار عن ابى عبد الله (ع) قال: اذا كان يوم القيامه نظر رضوان خازن الجنه الى قوم لم يمروا به فيقول: من أنتم و من اين دخلتم؟ قال: يقولون اياك عنا فاننا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا ثم اعلم انه يستحب تفريق الصلوات فريضه كانت او نافله فى الاماكن المتعدده مسجدا كان او غيره كما مرت أخباره فى الباب فى لؤلؤ فوائد صلاه الليل:

منها ان الصادق عليه السلام قال صلوا من المساجد فى بقاع مختلفه فان كل بقعه تشهد للمصلى عليها يوم القيامه.

و اما الثانى فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من قمّ مسجدا كتب الله له عتق رقبه، و من

أخرج منه ما يقضى عينا كتب الله له كفلين من رحمته و في خبر آخر قال صَلَّى اللهُ عليه و اله: من كنس المسجد يوم الخميس ليله الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له.

و اما الثالث فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله: من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تنزل الملائكة و حملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج و في خبر آخر قال عليه السَّلام: من أدخل ليله واحده سراجا في المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنه، و كتب له عباده سنه و له عند الله مدينه، فان زاد على ليله واحده فله بكل ليله يزيد ثواب نبى فاذا تم عشر ليال لا يصف الواصفون ما له عند الله فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار.

في فضل بناء المسجد و بعض ما يتعلق به

لؤلؤ: في فضل بناء المسجد و بعض ما يتعلق به من كراهه انشاد الشعر و التحدث فيه بامور الدنيا و استحباب بلع النخامه، و شده كراهه القائها فيه، و كراهه الدخول فيه لمن أكل الثوم و البصل و الكراث، و كراهه البيع و الشراء فيه، و في ذم ترك الصلاه فيه سيما لجيرانه قال ابو عبيده الحذاء: قال ابو جعفر عليه السَّلام: من بنى مسجدا كمفحص قطاه بنى الله له بيتا في الجنه و في خبر آخر عنه قال: سمعت ابا عبد الله عليه السَّلام يقول:

من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنه قال ابو عبيده فمر بي ابو عبد الله عليه السَّلام في طريق مكه، و قد سويت بالحجار مسجدا، فقلت له: جعلت فداك نرجو أن يكون هذا من ذلك قال: نعم.

و قال هاشم: دخلت انا و ابو الصلاح على ابي عبد الله عليه السَّلام فقال له ابو الصلاح ما تقول في هذه المساجد التي بناها الحاج في طريق مكه فقال: بخ بخ تيك أفضل المساجد، من بنى مسجدا كمفحص قطاه بنى الله له بيتا في الجنه و قال الصادق عليه السَّلام نقلا عن آبائه: ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال: لو لا الذين يتحابون فيّ و يعمرون مساجدي و يستغفرون بالاسحار لو لا هم لا نزلت عذابي. و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله: من بنى مسجدا في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه - او قال بكل ذراع - مسيره اربعين

الف عام مدينه من ذهب و فضه و درّ و ياقوت و زمرد و زبرجد، في كل مدينه أربعون الف الف قصر، في كل قصر أربعون الف الف دار في كل دار أربعون الف الف بيت في كل بيت أربعون الف الف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، في كل بيت (او سرير ظ) أربعون الف الف وصيف، و أربعون الف الف وصيفه، و في كل بيت أربعون الف الف مائده على كل مائده أربعون الف الف قصعه، و في كل قصعه أربعون الف الف لون من الطعام، و يعطى الله وليه من القوه ما يأتي من الازواج و على ذلك الطعام، و ذلك السير في يوم واحد.

و في الحديث ان ابراهيم لما بنى الكعبه و نحت احجارها اخذ جبرئيل كسيراها و نشرها في الهواء: فكل موضع وقع فيه من تلك الذرات بنى فيه الجامع لان الله تعالى يعلم ان من عباده ضعفاء و مساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاج، فمساجد الجمع في حق الفقراء كالكعبه في حق الاغنياء و هي عيد للمؤمنين و حج للفقراء و المساكين.

اقول: كفى في فضل المسجد و بنائه ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ كيفية النفخه الاولى من أن الاشياء كلها تهلك الا المساجد فان أساسها تبقى و لا- تنهدم لفضلها لانها بنيت لوجه الله و لان الله عبد فيها. و قال النبي صَلَّى الله عليه و اله: كشف السر و الفخذ و الركبه في المسجد من العوره يعنى يكره كشفها فيه، و قال السجاد عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله:

من سمعتموه ينشد الشعر في المسجد فقولوا: فض الله فاك انما نصبت المساجد للقرآن و قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقا ذكرهم الدنيا و حب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجه.

اقول: قد مر في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلاة خبر ان يستفاد منهما شده كراهه التحدث في المساجد بامور الدنيا حتى قرنه بتارك الصلاة، و مانع الزكوه، و شارب الخمر، و آكل الربا. و قال ابو عبد الله عليه السلام: ثلاثه يشكون الى الله مسجد خراب لا يصلى فيه اهله، و عالم بين جهال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه. و في خبر آخر قال جابر قال النبي صَلَّى الله عليه و اله: يجيء يوم القيامة ثلاثه يشكون: المصحف و المسجد و العتره يقول المصحف يا رب حرقوني و مزقوني، و يقول المسجد: يا رب

عطلوني و ضيعوني، و تقول العتره يا رب قتلونا و طردونا و شردونا فاجثوا للركبتين فى الخصومه فيقول الله لى انا اولى بذلك منك. و قال صلى الله عليه و اله: من رد ريقه تعظيما بحق المسجد جعل الله ريقه صحه فى بدنه و عوفى من بلوى فى جسده. و قال عبد الله بن سنان سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: من تنخع فى المسجد ثم ردها فى جوفه لم يمرّ بداء فى جوفه الا ابرأته. و قال: من وقر بنخامته المسجد لقي الله يوم القيامه ضاحكا قد أعطى كتابه يمينه. و قال عليه السلام: من حبس ريقه اجلالا لله فى صلاته اورثه الله صحه حتى الممات. و قال عليه السلام: ان المسجد لينزوى من النخامه كما تنزوى الجلوده من النار اذا انقبضت و اجتمعت، و فى الروايه ان المتنخم فى المسجد يجد بها خزيا فى وجهه يوم القيامه و فى اخرى قال: ليعلم الذى يتنخم فى القبلة انه يبعث و هى فى وجهه، و فى التهذيب عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يكون فى المسجد فى الصلاه فيريد أن يبصق فقال: عن يساره و ان كان فى غير صلاه فلا يبزق حذاء القبلة و يبزق عن يمينه و شماله، و فى خبر آخر قال: لا يبزقن احدكم فى الصلاه قبل وجهه و لا عن يمينه و ليبزق عن يساره و تحت قدمه اليسرى.

اقول: هذا بيان لاختف المكروهين كما أن ارتكاب ابى جعفر عليه السلام فى روايه زواره عن ابى عبد الله عليه السلام من انه كان يصلى فى المسجد فيبصق امامه و عن يمينه و عن شماله و عن خلفه على الحصاء، و لا يغطيه محمول على بيان الجواز، و قال ابو عبد الله (ع):

ان على بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له فى ليله بارده و عليه جبه خزو مطرف خزو عمامه خزو هو متغلف بالغاليه فقال له: جعلت فداك فى مثل هذه الساعه على هذه الهيئه الى اين؟ قال: فقال الى مسجد جدى رسول الله صلى الله عليه و اله اخطب الحور العين الى الله و فى خبر آخر قال: خرج على بن الحسين عليه السلام ليله و عليه جبه خزو كساء خزو قد غلف لحيته بالغاليه فقالوا فى هذه الساعه فى هذه الهيئه فقال: انى أريد أن أخطب حور العين الى الله فى هذه الليله.

اقول: يستفاد منهما تأكد استحباب التطيب و لبس الثياب الفاخره عند التوجه الى المسجد و عند اراده الدعاء، و تأتى فى الباب فى لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوه أخبار

كثيره فى فضل التطيب و عظم ازدياد ثواب الصلاه به و قال النبى صلى الله عليه و اله: من سمع النداء يعنى الاذان فى المسجد فخرج من غير عله فهو منافق الا أن يريد الرجوع اليه.

و قال محمد بن مسلم: سئلت ابا جعفر عليهما السلام عن أكل الثوم فقال: انما نهى رسول الله صلى الله عليه و اله لريحه فقال: من اكل هذه البقله الخبيثه فلا يقرب مسجدنا، فاما من اكله و لم يأت المسجد فلا بأس و فى خبر آخر قال ابو بصير: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن أكل الثوم و البصل و الكزآث قال: لا- بأس باكله نيا و فى القدر و لا بأس بأن يتداوى بالثوم و لكن اذا أكل ذلك فلا يخرج الى المسجد و قال امير المؤمنين عليه السلام: من أكل شيئاً من الموزيات ريحها فلا يقرب المسجد و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: جنبوا مساجدكم صبيانكم و مجانينكم و شرائكم و بيعكم و فى خبر فى الفقيه قال عليه السلام: جنبوا مساجدكم صبيانكم و مجانينكم و رفع اصواتكم و شرائكم و بيعكم و الضاله و الحدود و الاحكام، و ينبغى أن يجنب المساجد انشاد الشعر فيها و جلوس المعلم للتأديب فيها و جلوس الخياط فيها للخياطه، و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر الكلمه الطيبه صدقه و كل خطوه تخطوها الى الصلاه صدقه، يا ابا ذر من أجاب داعى الله و أحسن عماره مساجد الله كان ثوابه من الله الجنه قلت: كيف يعمر مساجد الله قال:

لا ترفع الاصوات و لا يخاض فيها الباطل و لا يشتري فيها و لا يباع، و اترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلو من يوم القيامه الا نفسك، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام رأى قاصا فى المسجد فضربه بالدره فطرده.

و قال: سمع النبى صلى الله عليه و اله رجلا ينشد ضاله فى المسجد فقال: قولوا له لا رد الله عليك فانها لغير هذا بنيت و قال صلى الله عليه و اله: اذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة فى المسجد باحاديث الجاهليه فارموا رأسه و لو بالحصى و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا صلاه لجار المسجد الا فى مسجده و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: ليس لجار المسجد صلاه اذا لم يشهد المكتوبه فى المسجد اذا كان فارغا صحيحا و قال عليه السلام: شككت المساجد الى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها فإوحى الله اليها و عزتى و جلالى لا- قبلت لهم صلاه واحده و لا أظهر لهم فى الناس عداله، و لا نالهم رحمتى و لا جاورونى فى جنتى و قال ابو عبد الله

عليه السلام: من صلى في بيته جماعه رغبه عن المسجد فلا صلاه له و لا لمن صلى معه الا من عله تمنع المسجد. و يأتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذم ترك الجماعه أخبار شريفه اخرى تذكرها يناسب المقام فائده في بعض الاخبار ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: اذا ابتلت النعال فالصلوه في الرحال؛ والمراد منه كما في الفقيه انه اذا كان مطر او برد شديد فجاز للرجل أن يصلي في رحله و لا يحضر المسجد.

اقول: لا ينبغي ترك العمل بهذا الحديث الشريف في ايام الوحل المسرى الى المسجد نظرا الى نجاسه الشوارع و النعال لكثرتهم مرور الكلاب و شدة النجاسات في المبال و الوحول المايعة المسريه في الطرق و عدم كون الارض الوحله مطهره للنعال بل كثيرا ما يحصل العلم العادي بنجاستها الحاكم بحرمه دخولها فيها و في امثالها و لا اقل من احترام المسجد عن التلويث بالوحل ممن لا يبالي من اهل الجماعه كما هو الاغلب

تبصره قال ابو جعفر عليه السلام: اذا أخرج احدكم الحصاه من المسجد فليردها في مكانها او في مسجد آخر فانها تسبح و في الفقيه و روى ان عليا عليه السلام مرّ على مناره طويله فامر بهدمها ثم قال: لا ترفع المناره الا مع سطح المسجد.

في الاذان و الاقامه و جزيل ثوابهما

لؤلؤ: في فضل الاذان في نفسه سواء قصد به الاعلام فقط او هو مع الصلاه، و عظم ثوابه و في فضله و فضل الاقامه للصلوه و جزيل اجرهما.

اما الاول: فقال ابو عبد الله عليه السلام: ثلاثه في الجنة على المسك الاذفر مؤذن اذن احتسابا و في خبر آخر قال ثلاثه يوم القيامه على كتمان المسك احدهم مؤذن اذن احتسابا؛ و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامه، و في خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: ان من أطول الناس اعناقا يوم القيامه المؤذنين و في روايه اخرى قال امير المؤمنين عليه السلام: يحشر المؤذنون يوم القيامه طوال الاعناق المراد ارتفاع مقامهم لا طول أجسامهم و أعناقهم كما ذكره بعض الاجله و لم يظهر لى وجهه و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله المقاتل بين الصفين، و قال

محمد بن مروان: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: المؤذن يغفر له مدّ صوته و يشهد له كل شىء سمعه و قال: من أذن سبع سنين احتسابا جاء يوم القيامة و لا ذنب له بل فى خير قال: من أذن سنه واحده بعثه الله يوم القيامة و قد غفرت ذنوبه كلها بالغه ما بلغت و لو كانت مثل زنه جبل احد و فى خير آخر قال صلى الله عليه و اله: من اذن فى مصر من امصار المسلمين سنه و جبت له الجنة. و قال صلى الله عليه و اله من اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله تعالى اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد و اربعين الف صديق، و يدخل فى شفاعته اربعون الف سيىء من امتى الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال: اشهد أن لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك و استغفروا له و كان يوم القيامة فى ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلايق و يكتب ثواب قوله: أشهد أن محمدا رسول الله اربعون الف ملك و قال اذا كان يوم القيامة و جمع الله الناس فى صعيد واحد بعث الله الى المؤذنين ملائكة من نور و معهم الويه و اعلام من نور يقودون نجائب ازمتها زبرجد اخضر، و حفايفها المسك الاذفرير كبها المؤذنون فيقومون عليها قياما تقودهم الملائكة ينادون باعلى أصواتهم بالاذان، و الذى بعثنى بالحق نبيا انهم يمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله اكبر الله اكبر فينتهى بهم الى منازلهم و فيها ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر.

فى الامالى جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه و اله فسئلوه عن المسائل الى أن قال اعلمهم:

أخبرنى عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين و اعطى امتك من بين الامم؟ قال النبى صلى الله عليه و اله: اعطانى الله فاتحه الكتاب و الاذان و الجماعه فى المسجد الى أن قال: و اما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتى مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و قال صلى الله عليه و اله: من اذن عشرين عاما بعثه الله يوم القيامة و له من النور مثل زنه السماء.

و قال صلى الله عليه و اله: من أذن عشر سنين اسكنه الله مع ابراهيم الخليل فى قبته او فى درجته و قال ابو جعفر عليه السلام: من اذن عشر سنين محتسبا يغفر الله له مدّ بصره و مدّ صوته فى السماء، و يصدقه كل رطب و يابس سمعه و له من كل من يصلى معه فى مسجده سهم و له من كل من يصلى بصوته حسنه و فى خير آخر قال صلى الله عليه و اله: يغفر للمؤذن مد صوته و بصره و يصدقه كل رطب و يابس و له من كل من يصلى باذانه حسنه و فى الكافى

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: كان طول حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله قامه فكان يقول صلى الله عليه و اله لبلال اذا دخل الوقت: يا بلال اعل فوق الجدار و ارفع صوتك بالاذان فان الله قد وكل بالاذان ريحا ترفعه الى السماء و ان الملكه اذا سمعوا الاذان من أهل الارض قالوا: هذه أصوات امه محمد صلى الله عليه و اله بتوحيد الله و يستغفرون لامه محمد صلى الله عليه و اله حتى يفرغوا من تلك الصلوه.

و قال صلى الله عليه و اله: من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه و هو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى و اربعين الف الف صديق و اربعين الف الف شهيد و ادخل فى شفاعته اربعين الف الف امه فى كل امه اربعون الف الف رجل و كان له فى كل جنه من الجنان اربعون الف الف مدينه، فى كل مدينه اربعون الف الف قصر فى كل قصر اربعون الف الف دار، فى كل دار اربعون الف الف بيت، فى كل بيت اربعون الف الف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، كل بيت منها مثل الدنيا الف الف مره، فى كل بيت اربعون الف الف وصيف، و اربعون الف الف وصيفه فى كل بيت اربعون الف الف مائده، على كل مائده اربعون الف الف قصعه، فى كل قصعه اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم ادنى بيت من بيوتها ما شاءوا من الطعام و الشراب و الطيب و اللباس و الثمار و الوان التحف و الطرايف من الحلى و الحلل كل بيت منها يكتفى مما فيه من هذه الاشياء عما فى البيت الاخر.

و فى خبر آخر قال: من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه و هو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى، و اذا اذن المؤذن فقال: أشهد ان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف الف ملك كلهم يصلون عليه و يستغفرون له و كان فى ظل رحمه الله حتى يفرغ. الحديث.

و فى الفقيه عن بلال قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من أذن فى سبيل الله صلوه واحده ايمانا و احتسابا و تقربا الى الله غفر الله له ما سلف من ذنوبه، و منّ عليه بالعصمه فيما بقى من عمره، و جمع بينه و بين الشهداء فى الجنه. و قال امير المؤمنين سلام الله عليه: يفتح أبواب السماء فى خمس مواقيت: عند الغيث و عند الزحف، و عند

الاذان، و عند قرائته القرآن، و عند الزوال، و عند طلوع الصبح و عند طلوع الشمس.

اقول: لا يخفى دلالة هذا الحديث الشريف على عظم مقام الاذان من وجوه: منها انه قرنه بالقرآن. و قد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن النبي صلى الله عليه و اله عن تفسير الاذان فقال: يا على الاذان حجتى على امتى.

و تفسيره اذا قال المؤذن: «الله اكبر الله اكبر» فانه يقول: اللهم أنت الشاهد على ما أقول يا امه محمد قد حضرت الصلوه فتهيئوا و دعوا عنكم شغل الدنيا؛ و اذا قال: اشهد أن لا اله الا الله فانه يقول: يا امه احمد اشهد الله و اشهد ملائكته انى اخبرتكم بوقت الصلوه فتفرغوا لها، و اذا قال: اشهد ان محمدا رسول الله فانه يقول: يعلم الله و يعلم ملائكته انى قد اخبرتكم بوقت الصلوه فتفرغوا لها فانها خير لكم، و اذا قال:

حتى على الصلوه فانه يقول: يا امه احمد دين قد اظهره الله لكم و رسوله فلا- تضيعوه و لكن تعاهدوا يغفر الله لكم تفرغوا لصلوتكم فانها عماد دينكم، و اذا قال: حتى على الفلاح فانه يقول: يا امه محمد صلى الله عليه و اله قد فتح الله عليكم أبواب الرحمة فقوموا و خذوا نصيبكم من الرحمة تربحوا للدنيا و الاخره، و اذا قال: حتى على خير العمل فانه يقول:

ترحموا على أنفسكم فانه لا اعلم لكم عملا أفضل من هذه فتفرغوا لصلوتكم قبل الندامة و اذا قال لا اله الا الله فانه يقول: يا امه احمد اعلموا انى جعلت لكم امانه سبع السماوات و الارضين فى اعناقكم فان شئتم فادبروا فمن اجابنى فقد ربح، و من لم يجبنى فلا يضرنى ثم قال يا على: الاذان نور فمن اجاب نجى، و من عجز خسف و كنت له خصما بين يدى الله و من كنت له خصما فما أسوء حاله.

و اما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا اذنت و اقامت صلى خلفك صفان من الملائكة و اذا اقامت صلى خلفك صف من الملائكة و فى خير آخر قال المفضل: قال ابو عبد الله (ع) من صلى باذان و اقامه صلى خلفه صفان من الملائكة، و من صلى باقامه بغير اذان صلى خلفه صف واحد من الملائكة قلت له و كم مقدار كل صف فقال أقله ما بين المشرق و المغرب، و اكثره ما بين السماء و الارض، و قال الرضا عليه السلام: من أذن و أقام صلى خلفه صفان من الملائكة، و ان أقام بغير اذان صلى عن يمينه واحد و عن شماله

واحد ثم قال اغتنم الصفيين و قال امير المؤمنين من صلى باذان و اقامه صلى خلفه صفان من الملائكه لا يرى طرفاهما و من صلى باقامه صلى خلفه ملك.

قال فى الجواهر: و لعل المراد منه الجنس فلا ينافى الصف منهم كما يشهد له قول الصادق عليه السلام فى خبر من صلى باقامه صلى خلفه ملكا! صفا واحدا. و قال النبى صلى الله عليه و اله فى وصيته لابي ذر: يا ابا ذر ان ربك لياهى ملائكته بثلاثه نفر رجل يصبح فى ارض قفراء فيؤذن ثم يقيم ثم يصلى فيقول ربك للملائكه انظروا الى عبدى يصلى و لا يراه احد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه و يستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم الى أن قال: يا ابا ذر اذا كان العبد فى ارض قفى يعنى قفراء فتوضأ أو تيمم ثم أذن و أقام و صلى أمر الله الملائكه فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه يركعون لركوعه و يسجدون لسجوده، و يؤمنون به على دعائه يا ابا ذر من أقام و لم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه.

و قد مر ان الملائكه اذا سمعت الاذان من الارض قالت: هذه اصوات امه محمد بتوحيد الله تعالى فيستغفرون الله لامه محمد صلى الله عليه و اله حتى يفرغوا من تلك الصلوه و مر ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: يغفر للمؤذن مد صوته و بصره، و يصدقه كل رطب و يابس، و له من كل من يصلى باذانه حسنه. و قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله للمؤذن فيما بين الاذان و الاقامه مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه فى سبيل الله قال:

قلت: يا رسول الله انهم يجتلدون على الاذان قال: كلا- انه لياتى على الناس زمان يطرحون الاذان على ضعفائهم و تلك لحوم حرمها الله على النار.

اقول: كفى للاهتمام بهما و عدم تركهما فى الصلوات الخمس فى كل وقت من الاوقات ذهاب جماعه من الاساطين كالسيد المرتضى و الحلبي و الاقا محمد باقر البهبهاني أنار الله مضاجعهم الى وجوب الاقامه لكل صلوه و وجوب الاذان فى الجماعه و المغرب و الغداء و قوله لا صلوه الا باذان و اقامه و قوله اذا نودى للصلاه ادبر الشيطان و له ضراط حتى لا يسمع الاذان، و فى روايه قال: ان الشيطان اذا سمع الاذان فرّ و له حصاص.

ثم اقول: القول بالوجوب منهم فيهما و ان كان ضعيفا للمعارض الاقوى لكن

الاهتمام الشديد و التأكيد الاكيد منهم(ع)فيهما سيما فيما قالوا فيها بالوجوب واضح كقوله عليه السلام:ان صليت جماعه لم تجز الا- اذان و اقامه،و ان كنت وحدك تبادر أمرا تخاف أن يفوتك يجزيك اقامه الا الفجر و المغرب فانه ينبغي أن تؤذن فيهما و تقيم من أجل انه لا تقصر فيهما و قوله إن أدنى ما يجزى من الاذان أن يفتح الليل باذان و اقامه،و يفتح النهار باذان و اقامه و قوله لا تصل الغداه و المغرب الا باذان و اقامه و رخص في ساير الصلوات بالاقامه و الاذان أفضل فلا ينبغي للمتبصر تركهما او الاذان فيهما بل في الجهريه من الصلوات بل فيها كلها مهما أمكنه لما مر من الثواب الجزيل الا فيما رخص فيه كالوارد على الجماعه و السامع لاذان الغير و القاضى للصلوات و ذى الحاجه الشديده و المستعجل و المسافر و عصرى الجمع و عرفه و عشاء ليله المزدلفه و الجمع بين الصلاتين على خلاف شديد فيه فى أصل المسئله و فى المراد بالجمع المفسر فى الاخبار بعدم التطوع بينهما،و فى كلام بعض الاصحاب بالصدق عرفا،و الحق عدم السقوط به مطلقا و اتيانه بقصد الاحتياط و القربه المطلقه كبعض المواضع الماضيه التى لا يناسب الكتاب بسطها،و بيان ما يسقطان فيه و ما يسقط فيه الاذان رخصه او عزيمة.

فى مستحبات الاذان و الاقامه و مكروهاتهما

لؤلؤ:فى نبذ مما يستحب و يكره فى الاذان و الاقامه،و فى بينهما و فى بعض ما يتعلق بهما،و فى بعض من احكامهما و مواضع تخفيفهما،و خواص الاذان،و فى حكمه جعل الشارع الاذان و الاقامه للصلوه دون ساير العبادات اما الاول فيستحب رفع الصوت فيهما بل فى مطلق الذكر كما فى الروضه البهيه قال اذا أذنت فلا تخف صوتك فان الله يأجر ك مد صوتك و قد مر ان ابا عبد الله عليه السلام قال:

المؤذن يغفر له مد صوته و يشهد له كلشئ سمعه و فى خبر آخر قال:اجهر به و ارفع صوتك،و اذا أقمت فدون ذلك و قد روى عن هشام بن ابراهيم انه شكالى الرضا عليه السلام سقمه و انه لا يولد له فأمره أن يرفع صوته بالاذان فى منزله قال ففعلت فأذهب الله عنى سقمى و كثر ولدى.

وقال محمد بن راشد: كنت دائم العله ما أنفك عنها في نفسي وجماعتي من خدمي و عيالي حتى انى كنت أبقي و مالى احد يخدمنى فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فاذهب الله عنى و عن عيالى العلل، و فى الكافى قال عليه السّلام اذن فى بيتك فانه يطرد الشيطان و يستحب من اجل الصبيان، و يستحب ايضا ان يفصل بين الاذان و الاقامه بركعتين او سجده او جلسه او خطوه او سكته او تسيحه و لو بقول الحمد لله، بل فى الحديث يجرى بين الاذان و الاقامه نفس قال عمار: سئلته عن الرجل ينسى أن يفصل بين الاذان و الاقامه بشيء حتى أخذ بالصلوه قال: ليس له أن يدع.

و قد مرّ ان رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: للمؤذن بين الاذان و الاقامه مثل أجر الشهيد المتشطح بدمه فى سبيل الله و فى روايه: من جلس فيما بين اذان المغرب و الاقامه كان كالمشطح بدمه فى سبيل الله. و يختص المغرب بالجلسه و الخطوه و السكنه، و الاول أفضل كما دلت عليه و على جميع ما مرّ أخبار الباب، و فى الروايه عنهم عليهم السلام يقول الرجل اذا فرغ من الاذان و جلس: اللهم اجعل قلبى بارًا و رزقى دارا و اجعل لى عند قبر نبيك قرارا و مستقرا.

فى استحباب الفصل بين الاذان و الاقامه و آدابه

و قال سماعه بعد سؤاله عن المؤذن يتكلم و هو يؤذن؟ قال عليه السّلام: لا بأس حين يفرغ من اذانه، و فى نسخه حتى يفرغ و قال عمر بن ابى نصر: قلت لابى عبد الله عليه السّلام: ا يتكلم الرجل فى الاذان قال: لا بأس قلت فى الاقامه؟ قال لا و فى خبر قال يا ابا هرون الاقامه من الصلوه فاذا اقامت فلا تتكلم و لا تؤم بيدك و فى آخر قال لا تتكلم اذا اقامت الصلوه فانك اذا تكلمت اعدت الاقامه و قال صلّى الله عليه و اله فى وصيته لعلى عليه السّلام: و كره الكلام بين الاذان و الاقامه فى صلاه الغداه و قال زراره قال ابو جعفر عليه السّلام: اذا أقيمت الصلوه حرم الكلام على الامام و أهل المسجد الا فى تقديم امام.

اقول: تقديم الامام كناية عن كل ما يتعلق بالصلاه كتسويه الصف و ملاءه و غيرهما كما ان المراد بالتحريم فيه الكراهه الشديده لبعض أخبار آخر.

ثم اقول: دلالة هذه الروايات على كراهه الكلام في خلال كل واحد من الاذان و الاقامه و بعدهما لا بينهما في غير الغداه غير خفى كدلالته على أشديتها فيها و بعدها و على استحباب استينافها اذا تكلم بينها او بعدها، فالقول بحرمه الكلام في الاقامه كما عن المفيد و السيد (ره) او بعدها كما عن الشيخ و الاسكافي و بعض آخر و القول بعدم الكراهه في الاذان كما عن صريح القاضي، و ظاهر العلامه و السبزواري (ره) خلافا للمشهور فيه ليس على ما ينبغي و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه السلام الماضى هنا: «و كره الكلام بين الاذان و الاقامه في صلاه الغداه» محمول على بيان الفرد المهم او على كراهته بينهما فيها ككراهته في خلالهما كما عليه الشهيد (ره) في النقليه و بعض آخر، و اما الاذان فلا يستحب اعادته بالكلام في خلاله، و بعده ما لم يخرج به عن الموالاه كالسكوت الطويل و قال حفص: سئلت ابا عبد الله عليه السلام اذا قال المؤذن قد قامت الصلاه أ يقوم القوم على ارجلهم او يجلسون حتى يجيء امامهم؟ قال لا بل يقومون على ارجلهم فان جاء امامهم و الا فليؤخذ بيد رجل من القوم فيقدم، و قال: يؤذن الرجل و هو جالس و لا يقيم الا و هو قائم و تؤذن و أنت راكب و لا تقيم الا و أنت على الارض، و قال: و ليتمكن في الاقامه كما يتمكن في الصلاه فانه اذا أخذ في الاقامه فهو في صلاه و قال الحلبي:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: يؤذن الرجل و هو على غير القبلة؟ قال عليه السلام: اذا كان التشهد مستقبل القبلة فلا بأس. و يستحب حكاية الاذان لمن يسمعه.

قال ابو جعفر عليه السلام: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقول المؤذن؛ و قال: لا تدعن ذكر الله على كل حال؛ و لو سمعت المنادى ينادى بالاذان و أنت على الخلاء فاذكر الله، و قل كما يقول المؤذن. و قال زراره:

قلت لابي جعفر عليه السلام: ما أقول اذا سمعت الاذان قال عليه السلام: اذكر الله مع كل ذاكر و في روايه ان من سمع الاذان فقال كما يقول، زيد في رزقه. و وقت حكايته بعد فراغ المؤذن منه او معه، و ليقطع الكلام و يحكى الاذان اذا سمعه و ان كان قرآنا. و في بعض نسخ الحديث من تكلم بكلام الدنيا عند الاذان يتلجلج لسانه عند الموت و قال ابو عبد الله عليه السلام: من سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا اله الا الله و أشهد ان محمدا

رسول الله فقال محتسبا مصدقا: وانا أشهد أن لا اله الا الله. و ان محمدا رسول الله اکتفى بها من كل من ابى و جحد، و اعين بها من أقر و شهد كان له من الاجر بعدد من انكر و جحد؛ و بعدد من اقر و شهد و أما الثانى فاعلم انه يجوز توحيد كل فصل منهما فى السفر و عند الحاجه و عند الاستعجال الذى منه ضيق الوقت كما ذكره جماعه من الاصحاب و وردت به الروايات.

فى جواز الاذان و الاقامه واحدا واحدا

قال ابو عبيده الحذاء: رأيت أبا جعفر عليه السّلام يكبر واحده واحده فى الاذان فقلت له: لم تكبر واحده؟ فقال لا باس به اذا كنت مستعجلا.

و قال ابو عبد الله: الاقامه مره مره الا- قول «الله اكبر الله اكبر» فانه مرتان و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: يجزيك من الاقامه طاق طاق فى السفر و قال ابو جعفر عليه السّلام:

الاذان يقصر فى السفر كما تقصر الصلاه، الاذان واحدا واحدا و الاقامه واحده.

اقول: هذا اذا أراد الاذان و الا فهو ساقط فى السفر رخصه فى الصلوات الخمس كلها، و حمله بعض الاساطين على العجله و التقيه و العمل باطلاقه أظهر.

ثم اقول: الاتيان بالاقامه وحدها تامه فى الموضوعين أفضل من افراد فصولهما لقوله عليه السّلام: لان أقيم مثنى مثنى أحب الى من ان أؤذن و أقيم واحدا واحدا ثم اقول:

الظاهر من الاطلاق عدم اشتراط توحيد أحدهما بالآخر و كفايه الاقامه المقصره عن الاذان المقصر كالتامه و تساوى المقصره منهما مع تامتهما فى الاجور الماضيه.

اما الثالث فقال الصادق عليه السّلام: اذا تولعت لكم الغول فاذنوا و فى خبر آخر اذا تغولت لكم الغيلان فاذنوا باذان الصلوه و فسر الهروى بأن العرب تقول بان الغيلان فى الفلوات ترائى للناس تتغول تغولا اى تلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم- و سن فى تغول الغيلان* بالموحشات الجهر بالاذان- و قد مرت فى اواخر الباب السادس فى لؤلؤ العقيقه عن المولود اخبار فى ان قول الاذان و الاقامه فى اذنه يحرسه عن الفزع و الشيطان و ام الصبيان و اللمم و التابعه- و استفتح المولود بالاذان* يعصم من طوارق الشيطان- و قال اذن فى بيتك فانه يطرد الشيطان و قد مر انه قال من لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه

و من ساء خلقه فاذنوا فى اذنه، و فى خبر آخر قال امير المؤمنين فى حديث: و من لم يأكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه، و اذا ساء خلق احدكم من انسان او دابه فاذنوا فى اذنه الاذان كله و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان لكل شىء قرما، و ان قرم الرجل اللحم فمن تركه اربعين يوما ساء خلقه فاذنوا فى اذنه اليمنى.

اقول: لا يخفى عليك دلاله هذه الاخبار على معالجه مطلق سوء الخلق بالاذان سيما فى الاذن اليمنى و لا اختصاص له بمن ترك اللحم فى الاربعين. و فى الجواهر و قد شاع فى زماننا الاذان و الاقامه خلف المسافر حتى استعمله علماء العصر فعلا و تقريرا الا انى لم أجد به خبرا و لا من ذكره من الاصحاب.

فى اشارات الاذان الى احوال يوم القيمه

و اما الرابع فقد روى انه سئل ما الحكمه فى انه جعل للصلاه الاذان و لم يجعل لسائر العبادات اذان و لا دعاء قال صلى الله عليه و اله: لان الصلاه شبيهه باحوال يوم القيامة لان الاذان شبيهه بالنفخه الاولى لموت الخلايق، و الاقامه شبيهه بالنفخه الثانيه كما قال تعالى: «وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ» و القيام الى الصلاه شبيهه بقيام الخلايق كما قال الله تعالى يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ و رفع الايدي بالتكبيره الاولى شبيهه برفع اليد لاختد الكتاب يوم القيمه و القرائه فى الصلاه شبيهه بقرائه الكتب بين يدي رب العالمين كما قال تعالى: «اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» و الركوع شبيهه بخضوع الخلايق لرب العالمين كما قال تعالى «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ» و السجود شبيهه بالسجود لرب العالمين كما قال عز ذكره «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» و التشهد شبيهه بالجلوس بين يدي رب العالمين كما قال تعالى «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».

(الجلوس الجلوس على الركب و اطراف الاصابع عند الحساب).

و منها: و ترى كل امه جاثيه. اقول: ذكر بعض الاكابر اسرار الافعال الصلاه و أقوالها قريبا الى ما مرّ فى الخبر الا انه جعل الاذان اشاره الى النفخه الثانيه التى بها

يحيى الاموات، و الاقامه اشاره الى المنادى الداعى للناس فى العرصات الى ان قال:

السجده الاولى اشاره الى عجزه و انكساره عما ورد عليه فى الحساب فيقع على التراب مذلا فكأن الله يخاطبه ارفع رأسك و اخرج من عهده ما عملت فيرفع رأسه فيشرع بالتوبه و الاستغفار و اظهار الندامه لما لم يكن له جواب صحيح، فكأنه يخاطبه ما الفائده فى توبتك و ندامتك اليوم؟ و لا ينفعك شىء منها و قد عصيت فى الدنيا، فيقع على تراب المذله و الانكسار ثانيا حيث لا جواب له و يشرع بالعز و التضرع فكانه يخاطبه بخطاب عتاب ايها العاصى لا ينفعك اليوم التضرع ارفع رأسك و ائت بجواب صحيح فيرفع رأسه مأیوسا عن التضرع فيتمسك بالاسلام و يقول: يا رب انى كنت مقرا بالشهادتين فيقولهما و يصلى على محمد و آله تحفه لهم و هديه اليهم لعله صار وسيله لخلاصه فيكون التشهد و الصلاه عليهم فى الصلاه اشاره الى ذلك؛ فكأن الله يخاطب بخطاب قهر: ايها المجرم ما كان تكليفك فى الدنيا منحصرافى ذلك بل قررت لك تكاليف و احكاما آخر فائتنى بالجواب الشافى فحينئذ يتحير العبد و يعجز عن الكلام و الجواب و لا يرى مخلصا و لا مفرا فينظر نظر تحير باليمين و اليسار و فى عرصه المحشر شاخصا بصره فيرى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و ساير الانبياء و المرسلين و الملائكه المقربين و الائمه المعصومين و عباد الله الصالحين فيخطر بباله ان يستغيث بهم فيسلم عليهم مستغيثا داعيا منهم الشفاعة له عند الله فيكون صيغ السلام فى الصلوه اشاره الى التماسه منهم ان يأخذوا يده و يخلصونه من ورطه الحساب و العرصات.

ثم اقول: فينبغى للمصلى أن يتذكر بهذه الافعال و الاقوال على هذه الحالات فى اليوم الاكبر فاذا سمع الاذان أخطر فى قلبه هول يوم القيمه و تشر لا جابه المؤذن و المسارعه الى الصلوه و الى ما يوجب مغفره الله، و يسهل عليه الاجوبه المذكوره.

قال بعض الاعلام: ان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الاكبر و قد مرت فى الباب فى ذيل لؤلؤ عدد التكييرات المسنونه فضائل و اجور للسلام و الاشاره الى فضائل ساير أجزاء الصلوه و الى مزيدات ثوابها.

لؤلؤ: في عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوه و افعالها و في فضل التعمم و خواصه خصوصا اذا كان متحنكا، و خصوصا للسفر، و في مقدار تزايد ثواب الصلوه التي عرفت عظم منزلتها و كثره ثوابها في لؤلؤ صدر الباب بها.

اما الاول: فاعلم ان الاحكام المتعلقة بالصلوه كثيره مذكوره في محالها، منها ما يتعلق بمقارناتها و افعالها و مجموعها على ما اعددناها في جامع المسائل اربع و تسعون و مائة حكم خمسون منها واجبات، و سبعة منها محرمات؛ و ثمانية و عشرون منها مكروهات؛ و تسعة و مائة منها مستحبات، و للركوع من المستحبات اربع و عشرون، و للسجود ثلاثون اقتصرنا من المستحبات هنا على ما له مدخل عظيم في مزيد فضل الصلوه فراقب باقيها و واضب عليها، و لا منافاه بين هذا الحصر و بين ما يأتي من الشهيد (ره) اذ كلامنا فيما يتعلق بنفس مقارناتها و افعالها و نقل عن الرضا عليه السلام انه قال: ان الصلوه لها اربعه آلاف باب، و في الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: للصلاه اربعه آلاف حد قال في الانوار: و يمكن توجيه الحدود بان واجباتها الف كما ذكره شيخنا الشهيد في الالف، و تروك هذا الالف محرمات فهذان الفان. و مستحباتها ايضا الف كما ذكر اكثره في النقليه و تروك هذا الالف مثلها من المكروهات فالمجموع اربعه آلاف

اقول: يرد عليه اولاً- انه خلاف مصطلح الفقهاء و المتشرعه في الحرام و المكروه و مناف للسان الاخبار و ثانيا انه يخرج عنه المحرمات و المكروهات الوجوديه الفعلية التي اشرنا الى بعضها مع تسالم دخولها في حدودها، و اولويتها من التروك للدخول فيها، و مع فرض دخولها فيها كما هو الواقع و لا بد منه يزيد عدد الحدود على اربعه آلاف و ثالثا ان الروايه لا تقبل هذا التوجيه لوضوح ان المراد منها الاشعار بحدوداتها الاصلية الثابته الوارده لها في الشرع فكأنه توجيه بما لا يرضى به صاحبه. هذا مضافا الى انه مبني على أن يكون ترك المستحب مكروها و فيه تأمل ظاهر.

و اما الثانى: فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من صلى ركعتين بعمامه فله من الفضل على من لم يتعمم كفضلى على امتى، و من صلى متعمما فله الفضل على من صلى بغير عمامه كمن جاهد فى البحر على من جاهد فى البر فى سبيل الله، و لو ان رجلا متعمما صلى بجميع امتى بغير عمامه لقبيل الله صلاتهم جميعا من كرامته عليه، و من صلى متعمما و كل الله به سبع مائة الف ملك يكتبون له الحسنات و يمحوون عنه السيئات و يرفعون له الدرجات و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ركعتان مع العمامه خير من اربع ركعات بغير عمامه.

قصة موسى عليه السلام فى فضل العمامه و كلام من المجلسى (ره) فى آداب التحنك

و قد روى ان فرعون كان له مضحكه يضحك من كلامه فأتى يوما الى باب فرعون ليدخل عليه فراى رجلا واقفا على باب فرعون رث الهيئه عليه عبائه شمله، و بيده عصا فقال له: من أنت؟ قال: انا موسى نبي الله ارسلى الى فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك الرجل و لبس ثيابا مثل ثياب موسى، و دخل على فرعون يحكى له قول موسى على طريق الاستهزاء فاغتاظ موسى من استهزائه به، ثم لما انتهى حال فرعون الى ان أغرق الله اياه و جنوده فى شط النيل فنجى الله ذلك الرجل الذى استهزء بموسى فقال يا رب كيف لا تغرق هذا و هو قد آذانى؟ فأوحى الله اليه: يا موسى انى لا اعذب من تشبه بأحبائى و ان كان على غير طريقهم و فى خبر آخر قال موسى: يا رب ان هذا الرجل اغاظنى فلم لم تغرقه؟ فقال: يا موسى انه تشبه بك فى الثياب و الكلام فأنجيته لما تشبه بأحبائى.

و عن ابى همام عن ابى الحسن قال فى قول الله: «مُسَوِّمِينَ» قال العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه و اله فسدلها من بين يديه و من خلفه و اعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه و من خلفه! و قال ابو عبد الله عليه السلام: عمم رسول الله صلى الله عليه و اله و آله عليا بيده فسدلها من بين يديه و قصرها من خلفه قدر أربعة أصابع ثم قال: ادبر فادبر، ثم قال اقبل فاقبل. ثم

قال: هكذا تيجان الملائكة و قال فى زهر الربيع بعد نقل هذا الخبر: اقول: الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيره و هو المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينه، و ذهب جماعه من مشايخنا المعاصرين الى أن التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفيه و هو غير بعيد.

اقول: لا- يخفى عليك ان ما ذكره فى غايه البعد من اطلاق اخبار الباب و خلاف ما تعارف بين العلماء الراسخين و المتشرعه المتدينين المواظبين على السنن و الاداب من الاسدال بين اليدى و الاداره تحت التحنك الكاشف عن كونه ماخوذا يدا عن يد من صدر الاسلام فحمل ذلك على بيان الفرد او افضل الافراد متعين اذ لا يحمل مطلق المندوبات على مقيدها كما حققناه فى شرحنا على الفصول المهمه، و قال عبد الله بن بشر: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدیر خم الى على عليه السلام فعممه و أسدل العمامه بين كتفيه و قال هكذا أيدنى ربي يوم حنين بالملائكه المعممين و قد اسدلوا العمام و ذلك حجر بين المسلمين و المشركين، و قال ابو جعفر عليه السلام: كانت على الملائكه العمام البيض المرسله يوم بدر. و قال رسول الله: العمام تيجان العرب اذا وضعوا العمام وضع الله عزهم، و قال صلى الله عليه و اله: اعتموا تزدادوا حلما. و قال ابو عبد الله عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه و اله الحرم يوم دخل مكه و عليه عمامه سوداء و عليه السلاح و عن عبد الله بن سليمان عن ابيه أن على بن الحسين عليه السلام دخل المسجد و عليه عمامه سوداء و قد ارسل طرفيها بين كتفيه.

و عن ياسر الخادم قال لما حصر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسئله أن يركب و يحضر العيد و يصلى الى أن قال: فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل و تعمم بعمامه بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره و طرفا بين كتفيه، و تشم ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت الخبر و ربما لم يكن له صلى الله عليه و اله العمامه فيشد العصابه على رأسه او على جبهته و كان شد العصابه من فعاله كثيرا ما يرى عليه، و قال ابو عبد الله عليه السلام من تعمم و لم يحنك فأصابه داء لا دواء له فلا يلو من الا نفسه، و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: من اعتم فلم يدر العمامه تحت حنكه فأصابه الم لا دواء له فلا يلو من الا نفسه و قال: من خرج فى سفره فلم يدر

العمامة تحت حنكه فاصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه و قال الصادق عليه السلام:

ضمنت لمن خرج من بيته معتما أن يرجع اليهم سالما و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: من خرج من منزله معتما تحت حنكه يريد سفرا لم يصبه فى سفره سرق و لا حرق و لا مكروه. و فى آخر فى ثواب الاعمال عن ابى الحسن عليه السلام قال انا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه أن لا يصيبه السرقة و الحرق و الغرق، و فى احدى روايتى المكارم عنه عليه السلام ذكر مكان «تحت حنكه» تحت ذقنه ثلاثا و قال انى لا عجب ممن يأخذ فى حاجه و هو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته؟ و قال النبى صلى الله عليه و اله الفرق بين المسلمين و المشركين التلحى بالعمائم و فى خبر آخر قال: الفرق بيننا و بين المشركين فى العمائم الالتحاء بالعمائم.

و فى الكافى و روى ان الطابقيه يعنى العمامة بلا حنك عمه ابليس لعنه الله و فى المكارم الدعاء عند التعمم: اللهم سومنى بسيماء الايمان، و توجنى بتاج الكرامه، و قلدى حبل الاسلام، و لا تخلع ربقة الايمان من عنقى، و ليعمم من قيام محنكا.

فى فضل التطيب لا سيما فى الصلوه

لؤلؤ: فى فضل التطيب للصلوه و ازدياد ثوابها به بسبعين ضعفا و فى فضله فى نفسه و خواصه و فى عظم ثواب التدهين و شم الورد و الرياحين و تقيلها و وضعها على العينين، و فى بيان رمل العالج و سبب خلقه الورد و اوراق تحته و خواصه- قال ابو عبد الله عليه السلام:

صلوه متطيب أفضل من سبعين صلوه بغير طيب، و قال عليه السلام: ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعه يصليهما غير متعطر، و فى الروايه كانت لعلى بن الحسين عليه السلام قاروره مسك فى مسجده فاذا دخل فى الصلوه أخذ منه فتمسح به. و فى روايه اخرى قال: كان يعرف موضع سجود ابى عبد الله بطيب ريحه. و فى اخرى قال: كان رسول الله يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه فى مفارقه، و فى اخرى قال عليه السلام: كانت للنبي مسكه اذا هو توضأ أخذها بيده و هى رطبه فكان اذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه و اله و فى المكارم كان صلى الله عليه و اله يعرف فى الليله المظلمه قبل أن يرى، بالطيب فيقال: هذا النبى و كان

يقول: جعل لذتي في النساء والطيب وقد مر ان ابا عبد الله عليه السلام قال: ان علي بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليله بارده و عليه جبه خزو مطرفه خزو عمامه خزو هو متغلف بالغاليه فقال له: جعلت فداك في مثل هذه الساعه على هذه الهيئه الى اين؟ قال: فقال:

الى مسجد جدى رسول الله اخطب حور العين الى الله. وقال ابو الحسن: لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر فيوم و يوم لا فان لم يقدر ففي كل جمعه و لا يدع ذلك، و كان رسول الله صلى الله عليه و اله يطيب في كل جمعه فاذا لم يجد أخذ بعض خمر نسائه فرشاه بالماء و تمسح به قال و فى روايه الكافى قال: حق على كل مسلم فى كل جمعه مس شىء من الطيب، و كان رسول الله (ص) اذا كان يوم الجمعة و لم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء و وضعها على وجهه. و فى اخرى قال: ليتطيب احدكم يوم الجمعة و لو من قاروره امرأته؛ و فى اخرى قال: قال لى حبيبي تطيب يوما و يوما لا. و يوم الجمعة لا بد منه و لا منزل له. اقول: الظاهر ان المراد منه انه ليس لاستعمال الطيب محل معين من البدن و الثوب و فى اخرى قال صلى الله عليه و اله: لا تدع الطيب فان الملائكه تستشق ريح الطيب من المؤمن فلا تدع الطيب فى كل جمعه. و قال: من تطيب اول النهار لم يزل عقله معه الى الليل. و قال الرضا عليه السلام: ثلاث من سنن المرسلين العطر و اخذ الشعر و كثره الطروقه. و فى خبر آخر عنه عليه السلام الطيب من اخلاق الانبياء و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الريح الطيبه تشد القلب و تزيد فى الجماع. و فى خبر آخر عنه قال:

ما احببت من دنياكم و فى خبر ما نلت من دنياكم هذه الا النساء و الطيب و قال امير المؤمنين عليه السلام: الطيب فى الشارب من أخلاق الانبياء، و كرامه للكاتبين. و قال الصادق عليه السلام:

ثلاث يسمن: استشعار الكتان، و الطيب، و النوره. و قال ابو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله ينفق فى الطيب اكثر مما ينفق فى الطعام. و عنه عليه السلام قال: كان لعلى بن الحسين عليهما السلام اشبيدانه رصاص معلقه فيها مسك فاذا أراد أن يخرج و لبس ثيابه تناولها و أخرج منها فتمسح به، و قال: ما انفقت فى الطيب فليس بسرف و قال محمد بن الوليد الكرمانى: قلت لابي جعفر الثانى عليه السلام: ما تقول فى المسك؟ فقال: ان ابى امر فعلم له مسك فى بان بسبعمأه درهم فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس يعيبون

ذلك فكتب اليه يا فضل أما علمت أن يوسف و هو نبي كان يلبس الديداج مزررا بالذهب و يجلس على كراسى الذهب فلم ينقص ذلك من حكمته شيئا قال: ثم امر فعملت له غاليه باربعه آلاف درهم. و في ثواب الاعمال قال: من دهن مسلما كتب الله له بكل شعره نورا يوم القيامة و في العيون قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فضل البنفسج يعنى دهنه على الادهان كفضل الاسلام على ساير الاديان و في الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام: لما أهبط آدم من الجنة على الصفا و حواء على المروه و قد كانت امتشطت بطيب من طيب الجنة فلما صارت فى الارض قالت: ما ارجو من المشط و انا مسخوط على؟ فحلت عقيصتها فانثرت من مشطتها التى كانت امتشطت بها فى الجنة فطارت به الريح فالقت اكثره بالهند فذلك صار العطر بالهند. و فى خبر آخر عنه فيه قال ان حواء امتشطت فى الجنة بطيب من طيب الجنة قبل أن يواقعها الخطيئه فلما هبطت الى الارض حلت عقيصتها فارسل الله تعالى على ما كان فيها ريحا فهبت به فى المشرق و المغرب فأصل الطيب من ذلك. و فى آخر عنه عليه السلام قال: ان الله لما أهبط آدم طفق يخصف من ورق الجنة فطار عنه لباسه الذى كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقه فستر بها عورته، فلما هبط عبت رائحه تلك الورقه بالهند بالنبت فصار الطيب فى الارض من سبب تلك الورقه التى عبت بها رائحه الجنة، فمن هناك الطيب بالهند لادن الورقه هبت عليها ريح الجنوب فأدت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحه الورقه فى الجو، فلما ركدت الريح بالهند عبق بأشجارهم و نبتهم، و كان اول بهيمه رتعت من تلك الورق ظبى المسك فمن هناك صار المسك فى سره الظبى لانه جرى رائحه النبت فى جسده و فى دمه حتى اجتمعت فى سره الظبى.

فى عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد و آدابه

فائده: قال ابو هاشم: دخلت على ابى الحسن العسكرى عليه السلام فجاء صبى من صبيانه فناوله ورده فقبلها و وضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال: يا ابا هاشم من تناول ورده او ريحانه فقبلها و وضعها على عينيه ثم صلى على محمد و الائمه كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج، و محى عنه من السيئات مثل ذلك، و رمل عالج جبال متواصله يتواصل

اعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامه و اسفلها بنجد؛ و في كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب و مقتضى اطلاق الحديث كفايه لفظ الائمة عن ذكر اساميهم الشريفه كأن يقول: اللهم صلى على محمد و آل محمد و الائمة او قال اللهم صل على محمد و آل محمد الائمة كما في الكافي. و الاولى أن يذكرهم على التفصيل واحدا بعد واحد و اولى منه الجمع بينهما عملا بالاحتياط بل ادراكا للشوايين، و ذكر الصديقه الطاهره بعد على كأن يقول: اللهم صل على محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين الخ احتراماً لها عليها السلام و مزيداً للشواب و في خبر آخر عن مالك قال: ناولت الصادق شيئاً من الرياحين فاخذه فشمه و وضعه على عينيه ثم قال: من تناول ريحانه فشمها و وضعها على عينيه ثم قال: اللهم صل على محمد و آل محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له.

اقول: قد اشكل على المراد من هذا الحديث حيث ان هذا الفضل بعينه ورد للصلوه عليه (ص) مجرداً عن شم الرياحين كقوله: من صلى على مره لم يبق له من ذنوبه ذره، و قوله:

من صلى على مره لا يبقى عليه من المعصيه ذره و غيرهما مما مر في الباب السابع في لؤلؤ ان النبي اوتى سمع الخلاق. و يخطر بالبال أن يكون المراد تكرار ذلك و كان أحدهما لذنوب ابويه و اقاربه و معارفه كما ورد نظيره في غيره مما اشرنا اليه في الباب السابع في لؤلؤ فضل سوره يس مع مزيد مناسب للمقام جدا و يعوضه الله الحسنات و الدرجات فيعطيه كما يحتملان في نظائره كقوله: من قال: لا- حول و لا- قوه الا بالله غفر الله له ذنوبه مأه سنه و غيره مما شابهه فيمن لم يكن عليه ذنوب مأه سنه، و فيمن يكررها بأضعاف مضاعفه كما هو الواقع لاكثر اهل زماننا، و قال: من شم الورد الاحمر و لم يصل يعنى على و على آلى فقد جفانى و قال اذا اتى احدكم بريحان فليشمه و ليضعه على عينيه فانه من الجنة، و قال: للترجس فضائل كثيره في شمه و دهنه، و لما اضرمت النار لـابراهيم فجعلها الله عليه برداً و سلاماً انبت الله في تلك النار الترجس؛ فاصل الترجس ما انبت الله في ذلك الزمان، و في طب الرضا: و لا تؤخر شم الترجس فانه يمنع الزكام في ايام الشتاء، و كذلك الحبه السوداء اذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف، فليأكل كل يوم خياره، و ليحذر الجلوس في الشمس و في كتاب طب النبي قال:

شموا النرجس و لو فى اليوم مره، و لو فى الاسبوع مره، و لو فى الشهر مره، و لو فى الدهر مره، فان فى القلب حبه من الجنون و الجذام و البرص شمه يقلعها.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: الريحان واحد و عشرون نوعا سيدها الاس، و فى المكارم قال عليه السلام لما اسرى بالنبي صلى الله عليه و اله الى السماء حزنت الارض لفقده و انبتت الكير فلما رجع الى الارض فرحت الارض فانبتت الورد فمن اراد أن يشم رايحه النبي (ص) فليشم الورد، و فى حديث آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه و اله عرق فتقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من اراد أن يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر، و عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: جئنى رسول الله صلى الله عليه و اله بالورد بكتلتا يديه فلما ادنيتى الى انفى قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس.

و روى الصدوق أن النبي (ص) قال لما اسرى بى الى السماء سقط من عرقى فنبت منه الورد فوق فى البحر فذهب السمك ليأخذها و ذهب الدعموص ليأخذها فبعث الله تعالى ملكا يحكم بينهما فجعل نصفا للسمك و نصفا للدعموص. قال الصدوق: و لذا ترى اوراق الورد تحت جلناره و هى خمسه: اثنتان منها على صفه السمك و اثنتان منها على صفه الدعموص و واحده منها نصفه على صفه السمك و نصفه على صفه الدعموص. و روى عنه عليه السلام انه قال: ان ماء الورد يزيد فى ماء الوجه و ينقى الفقر. و روى الثمالى عنه عليه السلام انه قال.

من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه فى ذلك اليوم بؤس و لا فقر و من اراد التسميح بماء الورد فليمسح به وجهه و يديه و ليصل على النبي صلى الله عليه و اله.

فى فضيله التخم لا سيما فى بعض المعدييات لا سيما العقيق

لؤلؤ: فى فضل التخم بالعقيق و الفيروزج و الجزع اليمانى و ازدياد فضل الصلوه به و فى فضل التخم بالدر النجفى و الياقوت و الزمرد و البلور و فى خواصها مضافا الى ما مر فى حديث انه قال لا تستغنى شيعتنا عن خاتم يتخم به.

اما الاول ففى خبر قال ابن عباس هبط جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال له:

يا محمد ربي يقرأك السلام و يقول البس خاتمك بيمينك و اجعل فصه عقيقا و قل لابن عمك

يلبس خاتمه بيمينه و يجعل فسه عقيقا فقال علي: يا رسول الله و ما العقيق؟ قال: العقيق جبل باليمن اقر لله بالوحدانيه و لى بالنبوه و لك بالوصيه و لاولادك الائمه بالامامه و لشيعتك بالجنه و لاعدائك بالنار و فى خير آخر قال يا علي تختم باليمين فانها فضيله من الله للمقربين قال عليه السلام بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الاحمر فانه اول جبل أقر لله بالربوبيه و لى بالنبوه و لك بالوصيه و لولدك بالامامه و لشيعتك بالجنه و لاعدائك بالنار.

اقول: سيأتى فى حديث ان ابا جعفر عليه السلام قال: يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر و العقيق الاصفر و العقيق الابيض؟ فانها ثلثه جبال فى الجنه فمن تختم بشىء منها الخ و يظهر منه تعدد الثواب الاتى بكل واحد من هذه الثلاثه لو جمع المصلى بينها لا على كلها ثواب واحد بل لا يبعد تعدده بتعدد الخاتم و ليس بعيد من فضله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى وصيته لاميير - المؤمنين عليه السلام يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال: يا رسول الله من المقربون؟ قال: جبرائيل و ميكائيل و ساق الحديث كالثانى الا انه قال و لمحبيك بالجنه و لشيعه ولدك بالفردوس.

و قال الكاظم نقلا عن آباءه عليهم السلام: لما خلق الله موسى بن عمران كلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعه فخلق من نور وجهه العقيق ثم قال آليت على نفسى ان لا اعذب لابسه اذا تولى عليا بالنار و قال ابو عبد الله عليه السلام صلوه ركعتين بفصّ عقيق تعدل الف ركعه بغيره. و فى نجاه العبادان الركعه فيه (اى فى خاتم العقيق) بالف. و عنه عليه السلام قال ما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق.

و اما خواص العقيق فقال عبد الرحيم بعث الوالى الى رجل من آل ابي طالب فى جنايه فمرّ بأبى عبد الله عليه السلام فقال اتبعوه بخاتم عقيق فأتى بخاتم عقيق فلم ير مكروها و قال الاعمش كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام على باب ابي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لى: يا سليمان انظر ما فص خاتمه؟ فقلت يا بن رسول الله فسه غير عقيق فقال يا سليمان انه لو كان عقيقا لما جلد بالسوط قلت: يا بن رسول الله زدنى قال يا سليمان: هو امان من قطع اليد قلت: يا بن رسول الله زدنى قال: هو امان من اراقه الدم قلت: زدنى قال: ان الله يحب ان ترفع اليه فى الدعاء يد فيها فصّ عقيق قلت:

زدنى قال العجب كل العجب من يديها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير و الدراهم قلت زدنى قال انه امان من كل بلاء قلت:زدنى قال:انه امان من الفقر قلت:احدث بها عن جدك الحسين عن امير المؤمنين عليه السّلام؟قال نعم و قال بشير الدهان:قلت لابي جعفر عليه السّلام:أى الفصوص اركب خاتمي؟فقال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر و العقيق الاصفر و العقيق الابيض فانها ثلثه جبال فى الجنه فمن تختم بشىء منها لم ير الا الخير و الحسنى و السعه فى الرزق و السلامه من جميع انواع البلاء و هو امان من السلطان الجائر و من كل ما يخاف الانسان و يحذره.

و قال النبى صلّى الله عليه و اله:تختموا بالعقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه و عنه قال:تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر و اليمنى احق بالزينه و قال الرضا عليه السّلام:

العقيق ينفى الفقر و ليس العقيق ينفى النفاق و عنه عليه السّلام قال كان ابو عبد الله عليه السّلام يقول من اتخذ خاتما فسه عقيق لم يفتقر و لم يقض له الا- بالتى هى احسن و قال ابو عبد الله عليه السّلام فى خبرين:العقيق حرز فى السفر.و فى خبر آخر قال امان فى السفر و فى روايه شكا رجل الى النبى صلّى الله عليه و اله انه قطع عليه الطريق فقال صلّى الله عليه و اله:هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء و قال امير المؤمنين عليه السّلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم و تكونوا فى امن من البلاء و فى حديث آخر قال من تختم بالعقيق لم يزل ينظر الى الحسن ما دام فى يده و لم يزل عليه من الله واقيه.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله:من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيرا و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و اله تختموا بالعقيق فانه مبارك و من تختم بالعقيق يوشك ان يقضى له بالحسنى و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله:من تختم بالعقيق قضيت حوائجه و قال الرضا عليه السّلام:من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر و قال الصادق عليه السّلام من اراد ان يكثر بماله و ولده و يوسع عليه رزقه فليخذ فصا من عقيق و لينقش عليه:«ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا و ولدا»و قرأ « اسْتِغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً» و فى خبر آخر قال ابو جعفر عليه السّلام:من صاغ خاتما من عقيق فنقش:«محمد نبى و على وليى»وقاه ميتة السوء و لم يمت الاعلى الفطره و فى آخر عنه عليه السّلام قال:من كان نقش خاتمه آيه من كتاب الله غفر

له و قال ابو عبد الله عليه السلام: من كتب على خاتمه: ما شاء الله لا قوة الا بالله و استغفر الله آمن من الفقر المدقع و قال الحسن بن علي عليهما السلام: رايت في المنام عيسى بن مريم قلت يا روح الله انى اريد ان انقش على خاتمي فما ذا نقش عليه؟ (قال ظ): لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه يذهب الهم و الغم و قال الرضا عليه السلام من اصبح و فى يده خاتم فصه عقيق متختما به فى يده اليمنى و اصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه و قرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له و آمنت بسر آل محمد و علانيتهم و قاه الله فى ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و ما يلج فى الارض و ما يخرج منها و كان فى حرز الله و حرز رسول الله صلى الله عليه و اله حتى يمسى.

اقول قد مرت فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ خواص آيه الكرسي الاشاره الى باقى الاحراز القويه المذكوره فى الكتاب بحذافيرها فلا تغفل عنها و قال محمد ابن ابى عمير قلت لابي الحسن موسى عليه السلام اخبرني عن تختم امير المؤمنين عليه السلام لاي شىء كان؟ فقال انما كان يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه و اله و قد مدح الله اصحاب اليمين و ذم اصحاب الشمال و قد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يتختم بيمينه و هو علامه لشيعتنا يعرفون به؛ الحديث. و قال العسكري عليه السلام علامات المؤمن خمس:

التختم فى اليمين الحديث.

اقول: هذا الحديث و نظراؤه مما ذكر فيه اليمين محمول على افضل الافراد و لا يرفع استحباب التختم فى اليسار لاطلاق جمله اخرى من الاخبار الماضيه و عدم حمل المطلق على المقيّد فى المنذوبات و المكروهات كما حقق فى محله هذا مع ما فى المكارم أن عليا و الحسن و الحسين (ع) تختموا فى يسارهم و فى خبر آخر كان الحسن و الحسين (ع) يتختمان فى يسارهما و فيه ايضا و لبس رسول الله خاتمه فى يده اليمنى ثم نقله الى شماله و كان يستنجد بيسارد و هو فيها و كان ربما جعل خاتمه فى اصبعه الوسطى فى المفصل الثانى منها و ربما لبسه كذلك فى الاصبع التى يلي الابهام.

و عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: انهى امتى عن التختم فى السبابه و الوسطى و فى الكافى عن يحيى عن ابى عبد الله عليه السلام انه سئل عن التختم فى اليمين و قلت:

انى رايت بنى هاشم يتختمون فى ايمانهم فقال كان ابى يتختم فى يساره و كان افضلهم و افقهم و اما الثانى فقال الصادق(ع) قال رسول الله صلى الله عليه و اله قال الله سبحانه انى لاستحيى من عبد يرفع يده و فيها خاتم فسه فيروزج فاردها خائبه. و فى خبر آخر قال عبد المؤمن الانصارى سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج.

و عنه عليه السلام قال من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه و قال التختم بالفيروزج يقوى البصر و يزيد فى قوه القلب و عن ابى نصر عن على بن محمد انه ذكر لعلى بن محمد ابن الرضا سلام الله عليهم، انه لا- يولد له فتبسم و قال اتخذ خاتما فسه فيروزج و اكتب عليه «رب لا- تذرني فردا و انت خير الوارثين» قال ففعلت فما اتى علىّ حول حتى رزقت ولدا ذكرا. و فى روايه كان لعلى عليه السلام اربعة خواتيم يتختم بها يا قوت لنيله و فيروزج لنصره و الحديد الصينى لقوته و عقيق لحرزه.

اقول: و يستفاد منها كروايه اخرى «كان لرسول الله خاتمان» عدم كراهه الزوج فى اليد و ذمه كما اشتهر فى الالسنه و الافواه كانه لا ماخذ له نعم يمكن الاستدلال على استحباب الوتر فيه و فى غيره من الادعيه و الاذكار و غيرها بقول الباقر عليه السلام ان الله و تريحب الوتر و بما فى الكشكول كان رسول الله صلى الله عليه و اله يحب الوتر فى اموره و فى ثواب الاعمال عن على بن مهزيار قال دخلت على ابى الحسن موسى عليه السلام فرايت فى يده خاتما فسه فيروزج نقشه «الله الملك» قال فأدمت النظر اليه فقال لى مالك تنظر؟ هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و اله من الجنه فوهبه رسول الله لعلى عليه السلام تدرى ما اسمه؟ قال قلت فيروزج قال هذا اسمه بالفارسيه فهل تعرف اسمه بالعربيه قلت لا قال هو الظفر و سياتي هنا انه نزهه للناظر و يقوى البصر و يوسع الصدور و يزيد فى قوه القلب.

و اما الثالث فقال الرضا عليه السلام نقلا عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و اله و فى يده خاتم فسه جزع يمانى فصلى بنا فيه فلما قضى صلوته دفعه اليّ و قال يا على تختم به فى يمينك وصل فيه اما عملت ان الصلوه فى الجزع سبعون صلوه و انه يسبح و يستغفر و اجره لصاحبه و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليمانى فانه يرد كيد مرده الشياطين.

و اما الرابع فقال ابو عبد الله عليه السلام: احب لكل مؤمن ان يتختم بخمسة خواتيم:

بالياقوت و هو افضله و بالعقيق و هو اخلصه لله و لنا و بالفيروزج و هو نزهه الناظر من المؤمنين و المؤمنات و هو يقوى البصر و يوسع الصدر و يزيد فى قوه القلب و بالحديد الصينى و ما احب التختم به و لا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفى شرهم و احب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن و الانس و بحصى الغرّى اى الدر النجفى و هو ما يظهره الله بالركوه البيض بالغيرين قيل له: و ما فيه من الفضل؟ قال من تختم به و ينظر اليه كتب الله له بكل نظره زوره اجرها اجر النبيين و الصالحين و لولا- رحمه الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن و لكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم و فقيرهم.

اقول«النبيين و الصالحين» جمعان محليان باللام مفيدان للعموم فيكون للنناظر الى الدر بكل نظر اليه ثواب زياره يكون اجرها اجر كل النبيين و الصالحين فلا- تغفل عن هذا الفضل العظيم و لو باكثر النظر بغمض العين و فتحها مره بعد اخرى و بتصدرها بالسواك ليتضاعف لك هذا الثواب سبعين ضعفا لما سياتى بيانه فى ذيل اللؤلؤ الا ترى بعد هذا اللؤلؤ.

و اما الخامس فقال رسول الله صلى الله عليه و اله تختم بالياقوت فانها تنفى الفقر و فى خبر آخر قال الرضا(ع) كان ابو عبد الله عليه السلام يقول: تختموا بالياقوت فانها تنفى الفقر و قال الحسين بن خالد سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول تختموا بالياقوت فانها تنفى الفقر و قال:

يستحب التختم بالياقوت.

و اما السادس ففى بعض الروايات عن الماضى عليه السلام قال: التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه و اما السابع فقال ابو عبد الله عليه السلام: نعم الفص البلور.

خاتمه قال رسول الله صلى الله عليه و اله ما طهر الله يدا فيها خاتم من حديد و فى خبر نهى شيعة ان يتختموا بالحديد. و فى المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام نهى النبى(ص) عن التختم بخاتم صفر او حديد و فيه دعاء فى لبس الخاتم: اللهم سومنى بسماء الايمان و توجنى بتاج الكرامه و قلدى حبل الاسلام و لا تخلع ربقه الايمان من عنقى.

اشاره

لؤلؤ: فى فضل السواك من جهه ازدياد ثواب الصلاه به ما تى ضعف و موارد المؤكده فيها غير الصلاه و فى كيفيته و افراده و فى فضله فى نفسه و فى خواصه و فوائده و فى الاشاره الى فضل التخلل و فى بيان لطيف من المؤلف فى ازدياد ثواب القرآن و الدعاء و ساير العبادات بالسواك على مقدار ازدياد ثواب الصلاه به.

اما الاول فقال ابو جعفر عليه السّلام قال النبى (ص) لعلّى عليه السّلام: عليك بالسواك لكل صلاه و عن المقنع كان النبى صلّى الله عليه و اله يستاك لكل صلوه و فى المكارم كان للرضا عليه السّلام خريطه فيها خمس مساويك مكتوب على كل واحد منهما اسم صلاه من الصلوات الخمس يستاك به عند تلك الصلوه و قال صلّى الله عليه و اله: يا على عليك بالسواك و ان استطعت ان لا تقل منه فافعل فان كل صلاه تصليها بسواك تفضل على الذى تصليها بغير سواك اربعين يوما اى تفضل على ما تى صلوه بغير سواك و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعه بغير سواك و فى حديث آخر قال النبى صلّى الله عليه و اله يضاعف الحسنات و تصاب به السنه و تحضره الملائكه و يشد الله و هو يمر بطريق القرآن و ركعتان بسواك احب الى الله من سبعين ركعه بغير سواك و فى آخر قال صلّى الله عليه و اله: مرضاه للرب يضاعف الحسنات سبعين اقول: سياى بيانه فى آخر اللؤلؤ.

و قال صلّى الله عليه و اله من استاك كل يوم مره رضى الله عنه فله الجنه و من استاك كل يوم مره فقد اُدام سنه الانبياء (ع) و كتب الله له بكل صلوه يصليها ثواب مأه ركعه و استغنى من الفقر و يضافحه الملائكه لما يرون عليه من النور و يشيعه الملائكه عند خروجه من البيت و يستغفر له حملة العرش و الكروبيون و كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنه ثواب الف سنه و رفع الله له الف درجه و فتح الله له ابواب الجنه يدخل من ايها شاء و اعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حسابا يسيرا و قضى الله له كل حاجه كانت له من امر الدنيا و الاخره و يكون يوم القيمه فى ظل العرش و يكون فى الجنه رفيق ابراهيم و جميع الانبياء.

اقول: الظاهر ان المراد بالمؤمن و المؤمنه كل من مضى منهما من اول الدهر

و يأتى الى يوم القيمة لا- الموجودين حين السواك فهذا نظير الدعاء للمؤمنين و المؤمنات الماضيه اخباره فى الباب فى لؤلؤ فضل الدعاء لهم كما ان الظاهر المتأخىم بالعلم ان هذه المثوبات كلها لكل مره استاك و ان كرره فى يوم و ليله لعمل او غيره الف مره او استاك فى يوم و لم يستك فى آخر و ليس المراد حصر المثوبات فيمن استاك فى عمره كل يوم مره لا ازيد و لا انقص كما هو مورد الروايه و قد مر نظير هذا منا فى الباب السابع فى لؤلؤى فضل آيه الكرسي و يس ثم ان الظاهر من قوله عليه السلام ثواب الف سنه و نظرائه فى موارد آخر هو ثواب عباده الف سنه ليلا و نهارا من غير فتور و فضل عباده كامله مقبوله بل يحمل على افضل افراد العباده و اكثرها ثوابا حيث ان المراد عباده الف سنه و هى مبهمه فيحمل عليه كما مر بيانه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع فى بيان المراد بالحسنه المطلقه فى الاخبار و لنا فيه بيان حسن آخر سيأتى فى آخر اللؤلؤ و قال امير المؤمنين(ع) اذا توضع الرجل و سوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا التقمه و زاد بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا يستمع الى قرائته.

اقول: قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ نبذ مما وردت قرائتها و الاتيان بها عند النوم حديثان معاضدان لهذا مع جمله اخبار شريفه اخرى فى آداب السواك عند النوم و بعده فراجعها و قال صلى الله عليه و اله: لو لا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل صلاه و فى خبر آخر قال عند كل صلوه و قال معاويه بن عمار سمعت ابا عبد الله(ع) يقول كان فى وصيه النبى لعلى عليهما السلام ان قال: يا على اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها عنى ثم قال اللهم اعنه و عد جمله من الخصال الى ان قال و عليك بالسواك عند كل وضوء و فى روايه اخرى قال صلى الله عليه و اله: يا على عليك بالسواك عند وضوء كل صلاه و قال السواك شطر الوضوء و قال صلى الله عليه و اله: لو لا- أن اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاه و قال معلى: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال عليه السلام: الاستياك قبل ان يتوضأ قلت ارأيت ان نسى حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات.

اقول: بل يستحب مطلق التمضمض بعد السواك مطلقا لقوله عليه السلام: من استاك فليتمضمض و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله و ما طريق

القرآن؟ قال افواهكم قيل بما ذا؟ قال بالسواك و في خير آخر قال امير المؤمنين عليه السلام:

ان افواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك.

اقول: سيأتي خبر عن الرضا عليه السلام انه كان يستاك بمساويك متعدده ثم يقرأ القرآن بعدها و قال صَلَّى الله عليه و اله افواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها الى الله اطيبها ريحا فطيبوها بما قدرتم عليه و قال: طهروا افواهكم فانها مسالك التسييح و قال الصادق عليه السلام لكل شيء طهور و طهور الفم السواك.

اقول: يستفاد من مجموع هذه الاخبار مضافا الى ما سيأتي من الاخبار الصريحه هنا في قولنا و اما الثالث استحباب السواك و تاكده في كل وقت و ان كان عند الصلاه و الوضوء و قرائه القرآن و اراده النوم و بعده أكد كما صرح به في الروضه حيث قال اعلم ان السواك سنه مطلقا و تتأكد في مواضع: منها الوضوء و الصلوه و قرائه القرآن و اصفرار الاسنان و محله قبل الغسلات الواجبه و المندوبه حتى غسل اليدين و المضمضه و لو أخره عنه اجزاء و كذا يستفاد منها استحبابه ايضا لمن لم يبق له شيء من الاسنان بل يستفاد من قوله «فطيبوها بما قدرتم عليه» تأكد استحباب غسله و تنظيفه بالماء و غيره من الاغذيه و الفواكه و الاشربه و لزوجات نفس الفم و نحوهما مما ليس بطعام ايضا.

و اما الثاني فقال ابو جعفر نقلا عن ابيه عن آباءه عليهم السلام ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال التسوك بالابهام و المسبحة عند الوضوء سواك و في خبر آخر قال ادنى السواك ان تدلكه باصبعك و قال ابو جعفر عليه السلام في السواك لا تدعه في كل ثلث و لو ان تمره مره واحده و عن علي بن جعفر عليه السلام انه سئل اخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك مره بيده اذا قام الى صلوه الليل و هو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا بأس به و قال النبي صَلَّى الله عليه و اله: اكتحلوا و ترا و استاكوا عرضا.

اقول: يجوز السواك بكل عود و خرقة و اصبع و نحوها و افضلها الغصن الاخضر كما في الروضه و افضل منه ان يكون المسواك من الاراك لما في رساله طب الرضا عليه السلام ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلى الاسنان و يطيب النكهه و يشد اللثه و يسمنها و هو نافع من الحفر اذا كان معتدلا و الاكثار منه يرقق الاسنان و يزعزعها و

لما فى الروايه انه صَلَّى الله عليه و الهه كان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل.

و اما الثالث فمضافا الى ما استفيد من الاول قال ابو جعفر(ع):شكت الكعبه الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فأوحى الله اليها قرى يا كعبه فانى مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله نبيه محمدا صَلَّى الله عليه و الهه نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك و الخلال و قال ابو عبد الله عليه السّلام قال رسول الله صَلَّى الله عليه و الهه:ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خشيت ان ادرد و احفى و فى خبر آخر قال ابو جعفر عليه السّلام قال النبى صَلَّى الله عليه و الهه:ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت ان احفى او ادرد و قال صَلَّى الله عليه و الهه:

اوصانى جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسنانى و قال صَلَّى الله عليه و الهه:اوصانى جبرئيل بالسواك حتى خشيت على عمودى(العمود منابت الاسنان و اللحم الذى بين مغارسها) و قال صَلَّى الله عليه و الهه:ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضه و قال ابو عبد الله قال ابو جعفر عليهما السلام لو يعلم الناس ما فى السواك لاباتوه معهم فى لحاف(و فى نسخه لو علم الناس ما فى مسواك لآتوه معهم فى لحافهم)و قال الصادق عليه السّلام اربع من سنن المرسلين التعطر و السواك و النساء و الحناء.

و فى خبر آخر قال:من اخلاق الانبياء السواك و فى آخر قال لا- تستغنى شيعتنا عن سواك يستاك به و قال الصادق عليه السّلام:لما دخل الناس فى الدين افواجا أتتهم الازد ارقها قلوبا و اعذبها افواها(!)فقيل يا رسول الله هذا ارقها قلوبا عرفناه فلم صارت اعذبها افواها؟ قال لانها كانت تستاك فى الجاهليه و قال ابو عبد الله عليه السّلام:النشره فى عشره اشياء المشى و الركوب و الارتماس فى الماء و النظر الى الخضره و الاكل و الشرب و النظر الى المرأه الحسناء و الجماع و السواك و محادثه الرجال و فى روايه قيل لابي عبد الله عليه السّلام:

اترى هذا الخلق من الناس فقال التّق منهم التارك للسواك و فى اخرى عن معمر بن خلاد عن ابى الحسن الرضا عليه السّلام قال كان و هو بخراسان اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه الى ان تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطه فيها مساويك فيستاك بها واحدا بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه فيؤتى بالمصحف فيقرأ فيه.

و اما الرابع فقال النبى صَلَّى الله عليه و الهه:فى السواك اثنتا عشره خصله:مطهره للقم و

مرضاه للرب و يبيض الاسنان و يذهب بالحفر و يقلّ البلغم و يشهى الطعام و يضاعف الحسنات و تصاب به السنه و تحضره الملئكه و يشد اللثه و هو يمرّ بطريق القرآن و فى خير آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: فى السواك اثنتا عشره خصله هو من السنه و مطهره للفم و مجلاه للبصر و يرضى الرب و يذهب بالغم و يزيد فى الحفظ و يبيض الاسنان و يضاعف الحسنات و يذهب بالحفر و يشد اللثه و يشهى الطعام و يفرح به الملائكه. و فى آخر عنه فى الكافى قال: فى السواك عشره خصال مطهره للفم و مرضاه للرب و مفرحه للملئكه و هو من السنه و يشد اللثه و يجلو البصر و يذهب بالبلغم و يذهب بالحفر و قال النبى صلّى الله عليه و اله: يا على عليك بالسواك فان فى السواك مطهره للفم و مرضاه للرب و مجلاه للعين و قال عليه السّلام: و يقطع البلغم و مذهب بغشاه البصر و يشهى الطعام.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: عليكم بالسواك فانه يجلو البصر و قال ابو جعفر عليه السّلام:

السواك يجلو البصر و هو منقاده للبلغم و فى خير قال: عليكم بالسواك فانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر و قال ابو عبد الله عليه السّلام: السواك يذهب بالدمعه و يجلو البصر و قال ابو جعفر عليه السّلام: السواك يذهب بالبلغم و يزيد فى العقل و قال صلّى الله عليه و اله: يا على ثلثه يزدن فى الحفظ و يذهبن البلغم: اللبن و السواك و قرائه القرآن و فى خير ذكر مكان اللبن الصوم و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قرائه القرآن و السواك و اللبان منقاده للبلغم و قال ابو عبد الله عليه السّلام: السواك و قرائه القرآن مقطعه للبلغم و قال فى حديث و استغنى من الفقر و يطيب نكهته و يزيد فى حفظه و يشتد له فهمه و يمرىء طعامه و يذهب اوجاع اضراسه و يدفع عنه السقم و قال الرضا عليه السلام: السواك يجلو البصر و ينبت الشعر و يذهب بالدمعه و قال النبى صلّى الله عليه و اله: السواك يزيد الرجل فصاحه و قد مر عن رساله طب الرضا عليه السّلام انه قال: ان اجود ما استكتت به ليف الاراك فانه يجلى الاسنان و يطيب النكهه و يشد اللثه و يسمنها و هو نافع من الحفر اذا كان معتدلا بل فى الكافى قال رسول الله صلّى الله عليه و اله مالى أراكم قلحا مالكم لا تستاكون و مر فى ذيل ما مر من الرساله انه قال و الاكثار منه يرق الاسنان و يززعها و يضعف اصولها. و فيها و من اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزء ملح اندرانى و مثله زبد البحر فيسحقها ناعما فيسنن بها.

تذييل: فيما يكره السواك فيه قال ابو جعفر عليه السلام يكره السواك فى الحمام لانه يورث و باء الاسنان و قال الكاظم عليه السلام: السواك فى الخلاء يورث البخر و قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل اكل ما يسقط من الخوان ما ورد فى فضل التخلل و خواصه و آدابه و ما يكره التخلل به فراجع.

تنبیه

اقول: لا يخفى عليك ان المستفاد من اخبار كل واحد مما مر من مزيدات فضل الصلوه و ما ياتى منها ان هذه الزيادة المستنده اليها من الثواب لها انما هى لاجل هذه الامور و عظم شأنها فى نفسها و ذاتها لا لاجل الصلوه و لا لخصوصيه ضمها اليها فقط كما يظهر لمن تامل فى مجموع ما ورد فى كل منها فحيث لا مانع من القول بثبوت تلك المزيه المستنده الى كل منها لغير الصلوه من الطاعات ايضا كقراءه القرآن و الدعاء و الصوم و غيرها اذا اقترن بها فكان لمن قرء القرآن مثلا- متختما من مزيد الثواب مثل من أدى الصلوه متختما و ان لم ار من تعرض لذلك فى موارد.

لا يقال ان هذا قياس و استنباط عله ظنيه من غير دليل قطعى او لفظى ظاهر لانا نقول ان هذا دلالة لفظيه دل عليها مجموع ما ورد فى كل منها و الدلالة اللفظيه المعتبره اعم من ان يستفاد من لفظ خاص و خبر واحدا و من الفاظ و اخبار بعد ضم بعضها الى بعض كما حققناه فى شرحنا على الفصول فى الاصول هذا مع ما فى المقام من قاعده التسامح فى ادله السنن و لو من حيث الدلالة و من امكان دعوى القطع بالمناط و عدم الفرق للفقيه الممارس الموثان باخبارهم و احكامهم (ع) و من وجود اللفظ العام فى بعضها كقوله فى السواك يضاعف الحسنات سبعين كما مر المقتضى لثبوت ما ذكرنا فيه مطلقا من غير اشكال حيث ان الحسنات جمع محلى باللام مفيد للعموم فيضاعف ثواب كل واحد من الحسنات اى حسنه كانت به بسبعين فيتم المقصود بوضوح عدم الفرق و من بعض ما مر يظهر وجه ما قلنا فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السادس من الامور العشره ملازمه الطهاره فى قوله عليه السلام:

لقارى القرآن بكل حرف يقرئه فى الصلوه قائما مأه حسنه و قاعدا خمسون و متطهرا فى غير الصلوه خمس و عشرون حسنه و غير متطهر عشر حسنات من انه لا- يبعد الحاق غير القرآن من الادعيه و الاذكار و غيرها به فى هذا الثواب لوضوح المناط من اخبار الباب ثم اقول قد مر فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل جمله اخرى من السور القصار بيان منا للجمع بين المثوبات المختلفه الوارده فى موارد شتى لشيء واحد ملاحظته ينفعك فى المقام و امثاله كثيرا سيما ما كان منها مثل السواك فى كثره تعدد ثوابها و خواصها.

فى ثواب اخذ الشارب و تقليم الاظفار

لؤلؤ: فى فضل اخذ الشارب و تقليم الاظفار و عظم ثوابهما و ازدياد ثواب الصلوه بهما و فى خواصهما من نفيهما للفقير و من شده دخلهما لازدياد الرزق و استتراله بهما و رفع رمد العين و غيرها و فى كفيتهما.

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام: من قلم اظفاره و قص شاربه فى كل جمعه ثم قال:

«بسم الله و على سنه محمد و آل محمد» اعطى بكل قلامه عتق رقبه من ولد اسمعيل و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال من اخذ من شاربه و قلم اظفاره يوم الجمعة ثم قال بسم الله على سنه محمد و آل محمد كتب الله له بكل شعره و كل قلامه عتق رقبه و لم يمرض مرضا يصيبه إلا مرض الموت. و فى ثواب الاعمال قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب قال ابى فى وصيته الى: قلم اظفارك و خذ من شاربك و ابدء بخنصرك من يدك اليسرى و اختم بخنصرك من يدك اليمنى و قل حين تريد قلمها او جز شاربك: بسم الله و بالله و على مله رسول الله (ص) فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامه و جزاه عتق نسمة و لم يمرض الا مرضه الذى يموت فيه.

و فى روايه قال عليه السلام من اخذ من اظفاره و شاربه كل جمعه و قال حين ياخذ: بسم الله و بالله و على سنه محمد و آل محمد لم يسقط منه قلامه و لا جزاه الا كتب الله له بها عتق نسمة و لم يمرض الا مرضه الذى يموت فيه و عن انس عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال من قلم

اظافيره يوم الجمعة و اخذ من شاربته و استاك و افرغ على راسه من الماء حين يروح الجمعة شيعة سبعون الف ملك يستغفرون له و يشفعون له و فى خبر قال صلى الله عليه و اله: يا على يكون لمن يأخذ الشارب بكل شعره اجر صدقه بعشرين منا من الذهب كل من سبعون رطلا كل رطل سبعون مدا كل مد مثل جبل احد و لم يدخله النكير و المنكر غضباناً.

اقول: حاصل الحديث ان لكل قطعه شعر اجر الصدقه بثمانيه و تسعين الف مثل جبل احد ذهباً و مقتضى اطلاقه و عدم حمل المطلق على المقيد فى المستحبات عدم الفرق فى هذا الثواب بين الجمعة و غيره من الايام و قد عرفت فضل الصدقه فى اوائل الباب السادس فى لثالى متكرره فاغتنم هذا الثواب العظيم بفعل قليل فى كل اسبوع سيما فى الجمععات لتزيدك ما ورد فيه فيها مع ما ورد فى مزيد ثواب اعمال الخير فيها على ساير الايام و سيأتى فى التذييل الا ترى هنا عقاب اطاله الشارب و حلق اللحيه و فى بعض نسخ الحديث قال من قص شاربته اعطاه الله اربعة انوار نور فى وجهه و نور فى جبهته و نور فى قبره و نور فى القيمه و فى روايه تأتى قال النبى صلى الله عليه و اله: لياخذ احدكم من شاربته فان ذلك يزيد فى جماله و قال ابو العلاء للصادق عليه السلام ما ثواب من اخذ من شاربته و قلم اظفاره فى كل جمعه؟ قال لا يزال متطهراً الى الجمعة الاخرى.

اقول: منه ظهر وجه دخلهما لفضل الصلوه و ازدياد ثوابها بهما اذ من الواضح ان لاستكمال شرايط الصلوه المعنويه ايضاً مدخلاً عظيماً فى ذلك هذا مع انهما من الزينه فيدخلان تحت قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

و اما الثانى فقال ابو كهمس قال رجل لعبد الله بن الحسن علمنى شيئاً فى الرزق فقال الزم مصلاك اذا صليت الفجر الى طلوع الشمس فانه انجع فى طلب الرزق من الضرب فى الارض فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال الا اعلمك فى الرزق ما هو انفع من ذلك؟ قال قلت بلى قال: خذ من شاربك و اظفارك كل جمعه و فى خبر آخر قال عبد الله بن ابي يعفور للصادق عليه السلام: يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس؟ فقال: اجل و لكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب و تقليم الاظفار يوم الجمعة و قال ابو كهمس قلت لابي عبد الله (ع) علمنى شيئاً استنزل به الرزق فقال

لى:خذ من شاربك و اظفارك و ليكن ذلك فى يوم الجمعة و عن على بن عقبه عن ابيه قال اتيت عبد الله بن الحسن فقلت علمنى دعاء فى طلب الرزق فقال قل اللهم تول امرى و لا توله غيرك فعرضته على ابى عبد الله عليه السلام فقال الا ادلك على ما هو انفع من هذا فى الرزق؟قلت:بلى قال:فقص اظافيرك و شاربك فى كل جمعه و لو بحكها و قال ابو عبد الله عليه السلام:تقليم الاظفار و قص الشارب و غسل الرأس بالخطمى كل جمعه ينفى الفقر و يزيد فى الرزق.

و فى خبر قال الصادق عليه السلام من قلم اظفاره يوم الخميس و ترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر و قال رسول الله صلى الله عليه و اله:تقليم الاظفار يمنع الداء الاكبر و يزيد فى الرزق و فى خبر قال صلى الله عليه و اله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء و ادخل فيه الدواء(الشفاء خ ل)و فى خبر آخر قال ابو عبد الله(ع)فى حديث:و من اخذها كل جمعه خرج من تحت كل ظفر داء و يجفف الدمعه و يعذب الريق و يجلو البصر و عند النوم امان من الماء و فى خبر قال عليه السلام:تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص و العمى فان لم تحتج فحكها حكا و فى آخر قال:فان لم تحتج فأمر عليها السكين او المقراض و قال الصادق(ع):من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تشعث انامله و قال ابو عبد الله خذ من شاربك و اظفارك فى كل جمعه فان لم يكن فيها شىء فحكها لا يصيبك جنون و لا جذام و لا برص و فى خبر قال تقليم الاظفار و اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام و فى خبر آخر ذكر اخذ الشارب وحده و قال على بن اسباط قال خلف رآنى ابو الحسن(ع)بخراسان و انا اشتكى عيني فقال الا ادلك على شىء ان فعلته لم تشنك عينك فقلت بلى قال خذ من اظفارك فى كل خميس قال ففعلت فما اشتكيت عيني الى يوم اخبرتك و فى خبر آخر قال ابو جعفر(ع)من أدمن اخذ اظفاره فى كل خميس لم ترمد عينه و عنه عليه السلام قال من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد ولده و قال ابو عبد الله عليه السلام من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عينه و عنه عليه السلام كان يقلم اظفاره فى كل خميس يبدء بالخضر الايمن ثم يبدء باليسر و قال من فعل ذلك كان كمن اخذ امانا من الرمذ و فى طب الرضا عليه السلام من اراد ان لا ينشق ظفره و لا يميل الى الصفرة و لا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس.

و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من قلم اظفاره يوم السبت و يوم الخميس و اخذ من شاربهِ عوفى من وجع الضرس و وجع العين و عنه عليه السلام قال من قلم اظفاره يوم السبت وقعت عليه الاكله فى اصابعه و من قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركه منه و من قلم اظفاره يوم الاثنين يصير حافظا و كاتبا و قاريا و من قلم اظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه و من قلم اظفاره يوم الاربعاء يصير سيء الخلق.

و من قلم اظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء و يدخل فيه الشفاء و من قلم اظفاره يوم الجمعة يزيد فى عمره و ماله هذا و لكن فى المكارم عن موسى بن بكير قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب و الاظفير يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت فى الجمعة و ان شئت فى ساير الايام و فى العيون عن الرضا عليه السلام قال قلموا اظفاركم يوم الثلاثاء و استحموا يوم الاربعاء و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا على ثلثه من الوسواس: اكل الطين و تقليم الاظفار بالاسنان و اكل اللحيه

و اما الثالث فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من السنه ان تاخذ من الشارب حتى يبلغ الاطار و فى خبر آخر عن عبد الله بن عثمان انه راى ابا عبد الله عليه السلام احفى شاربهِ حتى الصقه بالعسيب اى منبت الشعر و فى آخر عن على بن جعفر عن اخيه ابي - الحسن عليه السلام قال سئلته عن قص الشارب امن السنه؟ قال نعم و فى آخر فى الكافى عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا الاخذ من الشارب فقال نشره و هو من السنه.

اقول: مقتضى اطلاق جمله من الاخبار الماضيه عدم الترتيب بين الاصابع فى ذلك الفضل و الخاصيه فيحمل ما دل عليه على افضل الافراد و اكملها لكن جزم فى الفقيه و روى فى الوسائل انه من قلم اظفاره يوم الجمعة يبدء بخنصره من اليد اليسرى و يختم بخنصره من اليد اليمنى و عن ابن ابي عمير رفعه فى قص الاظفير تبء بخنصر ك الايسر ثم تختم بالايمن (اليمنى خ ل) و فى جامع الاخبار عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فى حديث مر صدره قال و من قلم اظفاره يبدء باليمنى بالسبابه ثم بالخنصر ثم بالابهام ثم بالوسطى ثم بالبنصر و يبدء فى اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر

ثم بالسبابة و قد مر في هذا اللؤلؤ عن والد الصدوق انه قال في وصيته اليه و ابدء بخنصرك من يدك اليسرى و اختم بخنصرك من يدك اليمنى و مر ان ابا عبد الله عليه السلام كان يقلم اظفاره في كل خميس يبدء بالخنصر الايمن ثم يبدء بالايسر.

و في الانوار المروى من فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ اٰلِهِ وَسَلَّمَ بالابتداء بالمسبحة من اليد اليمنى ثم الوسطى و هكذا على الترتيب يبدء باليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى و قد ذكر بعض المحققين نكته لطيفه و هي ان اليد اشرف من الرجل فليبدء بها و اليمنى اشرف من اليسرى و اليمنى خمسة اصابع و المسبحة افضل و هي المشيره في كلمتى الشهاده بين الاصابع ثم بعدها ينبغى ان يبتدء بما على يمينها اذا شرع يستحب اراده الطهور و غيره من اليمنى و ان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام من اليمنى و ان وضعت الكف فالوسطى هي اليمنى و اليد اذا تركت بطبعها كان الكف مائلا الى جهة الارض اذ جهة حركه اليمنى الى اليسار و استتمام الحركه الى اليسار تجعل ظهر الكف عاليا فما يقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقة دائره فيقتضى ترتيب دور الذهاب من يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع البدايه بخنصر اليسرى و الختم بابهامها و يبقى ابهام اليمنى و انما قدرت الكف موضوعا على الكف حتى تصير الاصابع كأشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها و تقدير ذلك اولى من وضع الكف على ظهر الكف او وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع قال و اما اصابع الرجل فالاولى عندي و ان لم يثبت فيه نقل ان يبدء بخنصر اليمنى و يختم بخنصر اليسرى كما في التحليل فان المعانى التى ذكرناها لا يتجه هيئنا اذ لا مسبحة فى الرجل و هذه الاصابع فى حكم صنف واحد ثابت على الارض فيبدء من جانب اليمنى فان تقديره حلقة بوضع الاخمص على الاخمص ياباه الطبع بخلاف اليدين.

اقول: لا باس بالعمل بكل واحد من هذه الكيفيات و ان كانت الاولى منها اولى و قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره و اظفيره اذا اخذ منها و هي سنه و فى روايه من السنه دفن الشعر و الظفر و الدم و فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْواتًا» قال دفن الشعر و الظفر.

تذليل: في بعض ما يناسب المقام من استحباب مسح الاظفار بالماء بعد جزه و من شده كراهه اطاله الاظفار لكونها مخبئا للشيطان كالشارب و شعر الابط و العانه و فيما يدل على حرمة حلق اللحيه و جزه و على اطاله الشارب و تفتيله و في كراهه طول اللحيه و كونه دليلا على حمق صاحبه و في استحباب تدوير اللحيه و تخفيفها و جعلها على قدر القبضه و تبطينها و في كراهه كثره وضع اليد على اللحيه- قال محمد الحلبي سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون على طهر فياخذ من اظفاره او شعره ا يعيد الوضوء فقال لا و لكن يمسح راسه و اظفاره بالماء و في خبر آخر سئل موسى عليه السلام عن رجل اخذ من شعره و لم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلى قال ينصرف و يمسحه بالماء و لا يعيد صلواته تلك و عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل اذا قص اظفاره بالحديد او جز شعره او حلق قفاه فان عليه ان يمسحه بالماء قبل ان يصلى سئل فان صلى و لم يمسح من ذلك الماء قال يعيد الصلوه لان الحديد نجس و قال لان الحديد لباس اهل النار و الذهب لباس اهل الجنة.

اقول: يظهر من الخبر تاكد استحباب المسح بالماء لان الحديد ليس بنجس عندنا و قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله للرجال قصوا اظفاركم و للنساء اتركن من اظفاركن فانه ازين لكن و قال ابو جعفر عليه السلام انما قصوا الاظفار لانه مقل الشيطان و منه يكون النسيان و في خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام ان استر و اخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظفير و عنه عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه و اله فقيل احتبس الوحي عنك فقال و كيف لا- يحتبس و انتم لا- تظلمون اظفاركم و لا تنقون روايحكم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا يتطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذة مخبئا يستتر به.

و في خبر آخر سيأتى عنه صلى الله عليه و اله لا يطولن احدكم شاربه و لا شعرا بطيه و لا عاتته فان الشيطان يتخذها مخبئا يستتر بها و قالت حبابه الواليه رايت امير المؤمنين عليه السلام في شرطه الخميس و معه دره لهاسابتان يضرب بها بياع الجزى و المار ماهى و الزمار و يقول: لهم يا بياعى مسوخ بنى اسرائيل و جند بنى مروان فقيل له و ما جند بنى مروان؟ قال اقوام حلقوا اللحي و فتلوا الشوارب فمسخوا و في خبر قال النبي صلى الله عليه و اله: حفوا الشوارب و اعفوا للحي

ولا- تشبهوا بالمجوس و فى خبر آخر قال محمد بن على بن الحسين عليه السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه و اله حفوا الشوارب و اعفوا اللحي و لا- تشبهوا باليهود قال قال رسول الله ان المجوس جزو الحاهم و وفروا شواربهم و انا نحن نجز الشوارب و نعفى اللحي و هى الفطره و قد مر انه عليه السّلام قال: ثلثه لا يكلمهم الله يوم القيمه و لا ينظر اليهم و لهم عذاب اليم و عد منهم الناتف شبيه.

و فى بعض الكتب الذى لم يظهر لى مؤلفه قال النبى صلى الله عليه و آله من طول شاربه حتى دخل شفثيه فكأنما زنى بامه سبعين مره جوف الكعبه و فى الروايه قال صلّى الله عليه و اله: يا على ليس منا من لم يأخذ الشارب و لا يدركه شفاعتنا و يكون فى لعنه الله و الملائكه دائما و لا يستجاب له دعاء و يشد عليه قبض روحه و عذاب قبره و يسلط عليه بكل شعره منه حيه و عقرب يؤذيه الى يوم القيمه و اذا خرج من قبره كتب على جبهته:

هو من اهل النار.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و اله: من طول شاربه عوقب باربع عقوبات: الاول- لا يجد شفاعتى الثانى- لا يشرب من حوضى الثالث- يعذب فى قبره. الرابع- يبعث الله اليه بمنكر و نكير بالغضب و قال من لم يأخذ شاربه ليس منا و قال ابو عبد الله عليه السّلام ما زاد من اللحيه عن القبضه فهو فى النار و عنه عليه السّلام قال يعتبر عقل الرجل فى ثلاث: فى طول لحيته و فى نقش خاتمه و فى كنيته قال فى الوسائل الظاهر ان المراد انه يستدل على العقل بكون اللحيه معتدله فى الطول.

اقول: قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ خمسه نفر و ثلاثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم كلام من الحكماء ايضا فى ان طول اللحيه دليل على حماقه صاحبها و قال محمد بن مسلم: رايت ابا جعفر عليه السّلام و الحجام يأخذ من لحيته فقال دورها و قال آخر رايته قد خفف لحيته و قال ابو عبد الله مر بالنبى صلّى الله عليه و اله رجل طويل اللحيه فقال: ما كان على هذا لوها من لحيته فبلغ ذلك الرجل فهيا بلحيته بين اللحيين ثم دخل على النبى فلما رآه قال هكذا فافعلوا و فى الكافى عن بعض عن ابى عبد الله عليه السّلام فى قدر اللحيه قال تقبض بيدك على اللحيه و تجزّ ما فضل و قال سدير رايت ابا جعفر عليه السّلام يأخذ عارضيه و يبطن لحيته و

قال ابو عبد الله عليه السلام لا تكثر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشبن الوجه.

فى فضل التمشط و الخضاب و فوائدهما

لؤلؤ: فى فضل التمشط و عظم ازدياد ثواب الصلوه به و فى خواصه و آدابه و فى فضل الخضاب و عظم ازدياد ثوابها به و فى اقسامه و خواصه.

اما الاول فقال ابو بصير سئلت ابا عبد الله عن قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال هو التمشط عند كل صلوه فريضه و نافله و فى خبر آخر عنه عليه السلام فى قوله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال اخذ الزينه هو التمشط عند كل صلوه فريضه و نافله و فى خبر آخر عنه عليه السلام فى قوله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال اخذ الزينه و قال محمد بن على بن الحسين سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال من ذلك التمشط عند كل صلوه و عن عبد الله بن مغيره عن ابى الحسن عليه السلام فى قول الله «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال من ذلك التمشط عند كل صلوه و عن الحسن بن الفضل عن الصادق عليه السلام فى قول الله: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال المشط و عن ابى الحسن عليه السلام قال كان لابي عبد الله عليه السلام مشط فى المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته و ياتى فى اللؤلؤ الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتمشط لحيته فى اكثر اوقاته و فى المكارم كان يضع المشط تحت و سادته اذا انتبه (ظ) امتشط به و يقول ان المشط يذهب بالبوء.

و اما خواص التمشط و المشط ففى حديث قال ابو عبد الله عليه السلام فان المشط يجلب الرزق و يحسن الشعر و ينجز الحاجه و يزيد فى ماء الصلب و يقطع البلغم و فى خبر قال:

التمشط يزيل الفقر و يذهب الامراض و يورث كثره الولد و فى آخر قال التمشط ينفى الفقر و يذهب الداء و فى آخر المشط يذهب بالبوء و فى آخر قال الصادق عليه السلام المشط يذهب بالبوء و هو الحمى و فى روايه احمد يذهب بالبوء و هو الضعف و عنه قال كثره المشط يقلل البلغم و عنه عليه السلام ايضا قال فى حديث: المشط للراس يذهب بالبوء و المشط للحيه يشد الاضراس و عنه عليه السلام ايضا المشط للحيه يشد الاضراس و قال النبى صلى الله عليه و اله كثره

تسريح الراس يذهب بالوبا و يجلب الرزق و يزيد فى الجماع و قال ابو عبد الله عليه السلام تسريح العارضين يشد الاضراس و تسريح اللحيه يذهب بالوبا و تسريح الذواتين يذهب ببلابل الصدور و تسريح الحاجبين امان من الجذام و تسريح الراس يقطع البلغم و قال العسكرى(ع)التسريح بمشط العاج ينبت الشعر فى الراس و يطرح الدور من الدماغ و يطفى المرار و ينقى الله و العمور و فى خبر آخر قال موسى(ع)تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء و عن الحسين بن الحسن عن ابيه قال دخلت على ابي ابراهيم(ع)و فى يده مشط عاج يتمشط به فقلت له جعلت فداك ان عندنا بالعراق من يزعم انه لا يحل التمشط بالعاج فقال و لم؟فقد كان لابي منها مشط او مشطان ثم قال تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوباء.

اقول:لا يخفى عليك ان التمشط بالعاج تجمع فيه الخواص الوارده فيه و ما ورد فى مطلق المشط و قال النبى صلى الله عليه و اله الشعر الحسن من كسوه الله فاكرموه و قال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه و قال الصادق من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمتشار من النار و قال النبى صلى الله عليه و اله من امتشط قائما ركبه الدين و فى خبر آخر قال امير المؤمنين (ع)التمشط من قيام يورث الفقر و قال ابو الحسن موسى(ع)لا تتمشط من قيام فانه يورث الضعف فى القلب و امتشط و انت جالس فانه يقوى القلب و يمشخ الجلد و قال لا تتمشط فى الحمام فانه يورث تخفيف الشعر و فى خبر قال لا تسرح فى الحمام فانه يرق الشعر و فى اختيارات المجلسى التمشط بالمشط المكسور يورث الفقر و فى خبر ان رسول الله صلى الله عليه و اله يسرح تحت لحيته اربعين مره و من فوقها سبع مرات و فى المكارم روى انه قال اذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مره و اقرأ انا انزلناه فى ليله القدر و من فوق الى تحت سبع مرات و اقرء و العاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عنى الهموم و الغموم و وحشه الصدور و وسوسه الشيطان و قال جابر قال ابو عبد الله(ع) من سرح لحيته سبعين مره وعدھا مره مره لم يقر به الشيطان اربعين يوما و يستحب البدئه بتسريح الحاجبين قبل اللحيه و قول اللهم زينى بزينه الهدى عنده و عند تسريح اللحيه كما يستحب عند الثانى قول اللهم صل على محمد و آل محمد و البسنى جمالا فى خلقك

و زينه فى عبادك و حسن شعرى و بشرى و لا- تبتننى بالنفاق و ارزقنى المهابه بين بريتك و الرحمه فى عبادك يا ارحم الراحمين و قال ابو الحسن عليه السّلام اذا سرحت رأسك و لحيّتك فأمرّ المشط على صدرك فانه يذهب بالهم و الوباء. و فى خبر قال امرار المشط على الصدر يذهب بالهمّ و فى آخر قال من امر المشط على راسه و لحيّته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا.

و اما الثانى فاعلم ان خضاب اللحيه بالحنا و بالسواد و خضاب الاظافر بل اليدين بل الرجلين بالحنا مطلقا من السنن الاكيدىه و داخل تحت قوله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد فى طب النبى قال نفقه درهم فى سبيل الله بسبعمأه و نفقه درهم فى خضاب الحناء بتسعه آلاف و فيه قال الحناء خضاب الاسلام يزيد فى المؤمن عمله و يذهب بالصداع و يحدّ البصر و يزيد فى الوقاع و هو سيد الرياحين فى الدنيا و الاخره و ما خلق الله شجره احب اليه من الحناء و قال الصادق عليه السّلام نقلا عن آباءه عن النبى صلّى الله عليه و اله قال يا على درهم فى الخضاب افضل من الف درهم ينفق فى سبيل الله. و فيه أربع عشره خصله يطرد الريح من الاذنين و يجلو البصر و يلين الخياشيم و يطيب النكهه و يشد اللثه و يذهب بالضنا و يقل و سوسه الشيطان و تفرح به الملائكه و يستبشر به المؤمن و يعيظ به الكافر و هو زينه و هو طيب و براه فى قبره و يستحيى منه منكر و نكير.

و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و اله: نفقه درهم فى الخضاب افضل من نفقه درهم فى سبيل الله ان فيه اربع عشره خصله و ساق الحديث نحو ما مر الا انه قال و يجلو الغشاء عن البصر و يذهب بالغشيان و قال ابو الحسن عليه السّلام فى الخضاب ثلث خصال: مهيبه فى الحرب و محبه الى النساء و يزيد فى الباه و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود و النصرارى و قال امير المؤمنين عليه السّلام الخضاب هدى الى محمد صلّى الله عليه و اله و هو من السنه و قال ابو عبد الله عليه السلام الحنا يزيد ماء الوجه و يكسر الشيب و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال الحنا يذهب بالسها(1) و يزيد فى ماء الوجه و يطيب النكهه و يحسن الولد و قال السجاد قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: احضبوا بالحنا فانه يجلو البصر و ينبت الشعر و يطيب الريح و يسكن الزوجه و قال ابو جعفر عليه السلام الحنا يشعل بالشيب.

اقول قد مرت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل اجلال ذى الشيبه اخبار كثيره في مدح الشيب فلا باس بزيادته مضافا الى امكان منعه لقوله الاتي هنا اى شىء يزيد في الشيب.

و قال ابو عبد الله عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه و اله نور ثم قال من شاب شيبه في الاسلام كانت له نورا يوم القيمه قال فخضب الرجل بالحنا ثم جاء الى النبي صلى الله عليه و اله فلما راي الخضاب قال نور و اسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه و اله نور و اسلام و ايمان و محبه الى نساءكم و رهبه في قلوب عدوكم و في خبر في ثواب الاعمال بلغ رسول الله صلى الله عليه و اله ان قوما من اصحابه صفر و الحاهم فقال هذا خضاب الاسلام انى لاحب ان اراهم قال على عليه السلام فمررت عليهم فاخبرتهم فأتوه فلما رأهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه رغبوا فاقنوا قال فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله قال هذا خضاب الايمان انى لاحب ان اراهم قال على عليه السلام فمررت عليهم و اخبرتهم فأتوه فلما رأهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا.

و في آخر قال الحسن بن الجهم دخلت على ابي الحسن عليه السلام و قد اختضب بالسواد فقلت اراك اختضبت بالسواد فقال ان في الخضاب اجرا و الخضاب و التهيه مما يزيد الله به في عفه النساء و لقد ترك نساء العفه بترك ازواجهن لهن التهيه قال قلت بلغنا ان الحنا يزيد في الشيب قال اى شىء يزيد في الشيب الشيب يزيد في كل يوم و قال ابو عبد الله عليه السلام: الخضاب بالسواد انس للنساء و مهابه للعدو قال ابو الحسن عليه السلام:

الخضاب بالسواد زينه للنساء و بكته للعدو و في الكافى دخل قوم على ابي جعفر عليه السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسئلوه فقال انى رجل احب النساء و انا أ تصنع لهن و قال معويه رايت ابا جعفر عليه السلام مختضبا بالحنا خضابا قانيا.

و في خبر آخر عنه عليه السلام قال دخل قوم على الحسين بن على عليهما السلام فراوه مختضبا بالسواد فسئلوه عن ذلك فمديده الى لحيته ثم قال امر رسول الله صلى الله عليه و اله في غزاه غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين و قال رسول الله صلى الله عليه و اله احب خضابكم الى الله الحالك و قال محمد بن على بن الحسين ان رجلا دخل على رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ صَفَرَ لِحَيْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذَا؟! ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا وَ قَدْ أَقْنَى بِالْحِنَاءِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ هَذَا أَحْسَنَ مِنْ ذَاكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ خَضِبَ بِالسَّوَادِ فَضَحِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذَا أَحْسَنَ مِنْ ذَاكَ وَ ذَاكَ وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُؤَمَّلِ لَقِيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يَخْضِبُ بِالْحَمْرَةِ فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ لَيْسَ هَذَا مِنْ خَضَابٍ أَهْلَكَ فَقَالَ أَجَلَ كُنْتُ اخْتَضِبُ بِالْوَسْمِ فَتَحَرَّكَ عَلِيُّ اسْتَأْنَى أَنْ الرَّجُلُ كَانَ إِذَا اسْلَمَ عَلَيَّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَقَدْ خَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّفْرَةِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ (ص) ذَلِكَ فَقَالَ فِي الْخَضَابِ اسْلَامٌ فَخَضِبْهُ بِالْحَمْرَةِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ فَقَالَ اسْلَامٌ وَ إِيمَانٌ فَخَضِبْهُ بِالسَّوَادِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اسْلَامٌ وَ إِيمَانٌ وَ نُورٌ.

وَ فِي الْمَكَارِمِ عَنْ حَفْصِ الْأَعْوَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ الْخَضَابَ خَضَابَ اللَّحْيَةِ وَ الرَّأْسِ فَقَالَ مِنَ السَّنَةِ قَالَ قُلْتُ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَخْتَضِبْ قَالَ أَنْمَا مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَرَكَ الْخَضَابَ بؤْسٌ وَ قَالَ وَ أَيَاكَ وَ نَصُولَ الْخَضَابِ فَإِنَّ ذَلِكَ بؤْسٌ وَ فِي الْكَافِي عَنْ حَنَّانٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي وَ جَدِّي وَ عَمِّي حَمَامًا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَجُلٌ فِي بَيْتِ الْمَسْلُخِ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا كُنَّا فِي الْبَيْتِ الْحَارِّ صَمَدٌ لِجَدِّي فَقَالَ يَا كَهْلُ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْخَضَابِ فَقَالَ لَهُ جَدِّي أَدْرَكَتَ مِنْ هُوَ خَيْرٍ مِنِّي وَ مِنْكَ وَ لَا يَخْتَضِبُ قَالَ فَغَضِبَ لِذَلِكَ حَتَّى عَرَفْنَا غَضَبَهُ فِي الْحَمَامِ قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ أَدْرَكَتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ لَا يَخْتَضِبُ قَالَ فَانْكَسَ رَأْسَهُ وَ تَصَابَ عِرْقًا فَقَالَ صَدَقْتَ وَ بَرَرْتَ ثُمَّ قَالَ يَا كَهْلُ أَنْ تَخْتَضِبَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ خَضِبَ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (ع) وَ أَنْ تَتَرَكَ فَلَكَ بَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَهُ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْحَمَامِ سَأَلْنَا عَنِ الرَّجُلِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) وَ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْضِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَا وَ لَا عَلِيٌّ وَ لَكِنْ خَضِبْ أَبِي وَ جَدِّي فَإِنَّ خَضِبْتَ فَحَسَنٌ وَ أَنْ تَرَكَتَ فَحَسَنٌ.

أَقُولُ: قَدْ مَرَّتْ فِي الْبَابِ السَّادِسِ فِي لَوْلُوْ نَبَذَ آخَرَ مِنْ مَكْرُوْهَاتِ الْجَمَاعِ إِخْبَارٌ فِي الْمَنْعِ عَنِ خَضَابِ الْجَنْبِ وَ جَنَابِهِ الْمَخْتَضِبِ مَعْلَلًا كِلَيْهِمَا بَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَصِيبَهُ الشَّيْطَانُ بِسُوءٍ وَ الثَّانِي بَأَنَّهُ مَحْتَصِرٌ وَ أَنَّهُ أَنْ رَزَقَ وَلَدًا كَانَ مَخْتَنًا.

فَائِدَةٌ- فِي الْكَافِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لِي فَتَاهُ قَدْ ارْتَفَعَتْ

علتها فقال اخضب راسها بالحناء فان الحيض سيعود اليها قال ففعلت ذلك فعاد اليها الحيض.

فى مدح التزين و التجميل

لؤلؤ: فى جملة امور اخرى تدخل فى تحت قوله تعالى: يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد و قوله ان الله جميل يحب الجمال و التجميل و يبغض البؤس و التبوؤس و لها دخل عظيم فى فضل الصلوه و التقرب به تعالى منها غسل الثياب قال امير المؤمنين عليه السلام التنظيف من الثياب يذهب بالهم و الحزن و هو طهور للصلوه و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال:

غسل الثياب يذهب الهم و الحزن و هو طهور للصلوه و عنه عليه السلام تنظفوا بالماء من الريحه المنتنه فان الله يبغض من عباده القاذوره و قال ابصر رسول الله رجلا شعنا شعر الراس و سخره ثيابه سيئه حاله فقال رسول الله: من الدين المتعه و اظهار النعمه و عنه قال بئس العبد القاذوره و قال تعاهدوا انفسكم فان الله يبغض من عباده القاذوره التى يتانف به من جلس اليه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من اتخذ ثوبا فلينظفه و قال ابو عبد الله عليه السلام الثوب النقى يكبت العدو.

و منها لبس اجود الثياب و قد روى ان الحسن عليه السلام اذا قام الى الصلوه لبس اجود ثيابه ف قيل له ذلك فقال عليه السلام ان الله جميل و يحب الجمال فأتجمل لربى و قرأ قوله تعالى: خذوا زينتكم و قد مر فى الباب فى لؤلؤ فضل بناء المسجد عن السجاد عليه السلام ما يؤيد ذلك و منها النظر الى المرآه و التزين للناس. فى الروايه كان رسول الله صلى الله عليه و اله اكثر اوقاته يمشط لحيته و ينظر الى المرآه كلما يلبس ثيابه و يزين لاصحابه اذا اراد الخروج من بيته اكثر من زينته لزوجاته و كان يوما فى بيت عايشه و لم يكن المرآه حاضره فلبس ثيابه و نظر الى الماء فزين نفسه و رتب ثوبه فقالت له عايشه يا رسول الله انت نبى الله لا- حاجه لك الى ان ترى نفسك بالناس و تزين لهم فقال ان الله تعالى يحب ان يخرج العبد الى اخيه المؤمن متجملا مزينا ان الله جميل يحب الجمال و فى الوسائل عن المكارم انه صلى الله عليه و اله كان ينظر فى المرآه و يرجل جمته و يتمشط و ربما نظر فى الماء و سوى جمته فيه و لقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله و قال: ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيا لهم و

يتجمل و فى الكافى عن عبد الله قال استقبلنى ابو الحسن عليه السّلام و قد علقتم سمكه فى يدي فقال اذفها انى لاكره للرجل السرى ان يحمل الشىء الدنى بنفسه ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثيره و عاداكم الخلق يا معشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق فترينوا لهم بما قدرتم عليه و قد مرت فى الباب الرابع فى الشرط الثانى للفقر جمله قصص و اخبار تذكرها يناسب المقام و يعاضد هذا قوله الا تى هنا و ليتعاهد يعنى الرجل نفسه فان ذلك يزيد فى جماله و قول امير المؤمنين عليه السّلام ليتزين احدكم لآخيه اذا اتاه كما يتزين للغريب الذى يحب ان يراه فى احسن الهيئه و فى الروايه قال ان الله اوجب الجنه لشاب كان يكثر النظر فى المرآه فيكثر حمد الله على ذلك.

و منها التجمير و التدخين قال ابو عبد الله عليه السّلام ينبغى للرجل ان يدخن ثيابه اذا كان يقدر و فى خبر كان ابو الحسن عليه السّلام فى الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فتجمر و فى آخر دعا ابن زبير الحسن عليه السّلام الى وليمه فنهض الحسن عليه السّلام و كان صائما فقال له ابن الزبير كما انت حتى نتحفك بتحفه الصائم فدهن لحيته و جمر ثيابه قال الحسن عليه السّلام و كذلك تحفه المرأه تمشط و تجمر ثوبها.

و منها الاكتحال قال ابو عبد الله عليه السّلام الكحل ينبت الشعر و يجفف الدمعه و يعذب الريق و يجلو البصر و قال: الاثمد يجلو البصر و يقطع الدمعه و ينبت الشعر و قال الباقر(ع) الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار و يحد البصر و يعين على طول السجود و فى خبر قال الصادق(ع) الاثمد يذهب بالبخر و قال الرضا(ع) من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فليكتحل و قال و عليك بالاثمد فانه يجلو البصر و ينبت الاشفار و يطيب النكهه و يزيد فى الباه و عنه عليه السّلام قال من اصابه ضعف فى بصره فليكتحل سبعة مراود(!) عند منامه اربعه فى اليمنى و ثلاثه فى اليسرى و عن الصادق(ع) قال: الكحل بالليل يطيب الفم و منفعته الى اربعين صباحا و عنه عليه السلام انه كان اكثر كحله بالليل و كان يكتحل ثلاثه افراد فى كل عين.

و عنه عليه السّلام قال الكحل بالليل ينفع العين و هو بالنهار زينه و قال الكحل يعذب الفم و قال الكحل ينبت الشعر و يحد البصر و يعين على طول السجود و قال الكحل يزيد فى المباضعه و قال الكحل عند النوم امان من الماء الذى ينزل فى العين و عن نادر الخادم عنه عليه السّلام انه قال لبعض من معه اکتحل فعرض انه لا يحب الزينه فقال اتق الله و اکتحل و لا تدع الكحل.

وقال رسول الله من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن و من لم يفعل فليس عليه شيء و قال صَلَّى اللهُ عليه و اله من اكتحل فليوتر و عن بعض عن الصادق عليه السَّلام قال عليكم بالكحل فانه يطيب الفم قال قلت كيف هذا قال انه اذا اكتحل ذهب يعنى البلغم فطيب الفم و فى خبر قال ادهنوا غبا و اكتحلوا و ترا.

و منها حلق الراس قال الصادق عليه السَّلام لا حلق فى كل جمعه فيما بين الطليه الى الطليه و فى خبر آخر قال التنظيف بالموسى فى كل سبع و عنه عليه السَّلام قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب و التنظيف بالموسى. و فى الكافى عن اسحق عن ابى عبد الله عليه السَّلام قال لى استاصل شعرك يقل درنه و دوا به و وسخه و تغلظ رقتك و يجلو بصرك و فى روايه اخرى يستريح بدنك و قال ابو الحسن الاول ان الشعر على الرأس اذا طال ضعف البصر و ذهب بضوء نوره و طم الشعر يجلو البصر و يزيد فى ضوء نوره و قد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ العقيقه عن المولود اخبار فى المنع عن القنزع لحلق راس الصبيان و قال اسحق قلت لابي عبد الله جعلت فداك ربما كثر الشعر فى قفاى فيغمنى غما شديدا قال فقال لى يا اسحق اما علمت ان حلق القفا يذهب بالغم اقول: ستأتى هنا اخبار اخر تدل على ذلك بالعموم منها حلق الابطين و العانه قال النبى صَلَّى اللهُ عليه و اله لا يطولن احدكم شاربه و لا شعر ابطيه و لا عانته فان الشيطان يتخذها مخبئا يستتر بها اقول قد مر بعد لؤلؤ فضل اخذ الشارب و تقليم الأظفار فى تذييل فى بعض ما يناسب المقام ان الأظفار ايضا كذلك اذا طالت يتخذها الشيطان مخبئا يستتر به و قال السجاد عليه السَّلام كان الصادق فى الحمام يطفى ابطيه و يقول نتف الابط يضعف المنكبين و يوهن و يضعف البصر و قال حلقه افضل من نتفه و طليه افضل من حلقه و فى خبر آخر قال ان نتف الابطين يضعف البصر، اطل. و فى آخر قال ان نتف الابط يوهن او يضعف، احلقه و منها اخذ الشعر من الانف قال ابو عبد الله عليه السَّلام اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه و فى خبر آخر قال النبى صَلَّى اللهُ عليه و اله لياخذ احدكم من شاربه و الشعر الذى فى انفه و ليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد فى جماله و فى الكافى عن ابى عبد الله قال سعه الجربان و نبات الشعر فى الانف امان من الجذام و فى البحار قال سعه الجيب و الشعر الذى يكون فى الأنف امان من الجذام قال فيه فى بيانه اى

كثرة نباته او عدم نتفه كما وردان نتفه يورث الجذام لان بشعر الانف تخرج المواد السوداءويه و بنتفه يقل خروجه و لذا تبدىء الجذام غالبا بالانف.

اقول: لا ريب ان مقتضى حديث المفضل الاتى هنا و غيره ان سرعه ازاله الشعر عن البدن التى منها النتف الذى منه الانف باعث على خروج الالام و الادواء و كذا المستفاد من الحديثين الماضيين الدالين على تحسين اخذ الشعر منه عدم عروض الضرر فيه فلا- وجه لقوله (ره): عدم نتفه اه الا- ان يفرق فى نبات الشعر بين الجز و الحلق و نحوهما و بين النتف و هذا مع كونه مدفوعا بالاطلاق شىء لم نحققه.

و منها ازاله فضولات البدن كشعر الاذنين و الخدين و الصدغين و العنق و الكتفين و اليدين و الصدر و البطن و الرجلين قال الرضا(ع): ثلث من سنن المرسلين و عد منها اخذ الشعر و فى خبر آخر قال ثلث من عرفهن لم يدعهن: جز الشعر و فى روايه قال احفاء الشعر و تشمير الثياب و فى آخر قال القوا عنكم الشعر فانه يحسن و فى آخر قال احلقوا شعر البطن الذكر و الانثى و فى آخر عد حلق الجسد بالنوره من اخلاق الانبياء بل يستفاد من الاخبار الماضيه و الاثيه التعجيل و المسارعه فى ازالتها لما يخرج داء الجسد من مواضعها.

و قد روى عن ابى الحسن عليه السلام انه قال و شعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب و ارخى المفاصل و ورت الضعف و السل و ان النوره تزيد فى ماء الصلب و تقوى البدن و تزيد فى شحم الكليتين و تسمن البدن و قد مران امير المؤمنين عليه السلام قال ما كثر شعر رجل قط الا قلت شهوته و مر انه جاء الى النبى صلى الله عليه و اله فقال يا رسول الله ليس عندى طول فأنكح النساء فاليك اشكو العزوبه فقال صلى الله عليه و اله و فر شعر جسدك و ادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق.

و عن المفضل انه قال ان الله على العبد نعماء لا يعرفها فيحمد عليها. اعلم ان آلام البدن و ادوائه تخرج بخروج الشعر فى مسامه و بخروج الاظفار من اناملها و لذلك امر الانسان بالنوره و حلق الراس و قص الاظفار فى كل اسبوع ليسرع الشعر و الاظفار فى النبات فتخرج الالام و الادواء بخروجها و اذا طال تحيرا و قل خروجهما فاحتبست

الالام و الادواء فى البدن فاحدثت عللا و اوجاعا بل يستفاد من عموم العلل السابقه و العله الاتيه فى اللؤلؤ الاتى فى فضل التنوير استحباب كل هذه اعنى الحلقات و الازالات فى كل ثلاث فما فوقها و تعيين الاسبوع فيها فى الاخبار كانه ناظر الى تسهيل الامر لا على النفى عما دونه هذا مضاف الى انها داخله فى الزينه فيشملمها عموم الايه و منها تنظيف البدن و الوجه و اليدين و الرجلين من الوسخ و الكثافات بالحمام و غيره لفحوى ما مر هنا من الاخبار مضافا الى انه داخل فى الزينه على وجه. ثم اعلم ان اخذ الشارب و تقليم الاظفار و تخفيف اللحيه و تدويرها و غيرها مما مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ داخله فى الايه ايضا كالتمشط و الحنا الماضيين فى اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ فيكن من هذه الجبهه مستحبه لاجل الصلوه و مضيفه فى فضلها المعنويه ايضا و هذا وجه آخر لاستحبابها مضافا الى ما مر فيها فيه فاغتنمها و لولها.

فى آداب الحمام و التنظيف و الادعيه الوارده فيه

لؤلؤ: و يناسب المقام ايراد جمله من آداب الاستحمام و التنظيف و الادعيه الوارده فيه فنقول فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام يذكر النار و يذهب بالدرن و قال عمر بنس البيت الحمام يبدى العوره و يهتك الستر قال و نسب الناس قول امير المؤمنين عليه السلام الى عمر و قول عمر الى امير المؤمنين عليه السلام و فى خبر آخر دخل امير المؤمنين عليه السلام و عمر الحمام فقال عمر بنس البيت الحمام يكثر فيه العنا و يقل فيه الحيا فقال عليه السلام نعم البيت الحمام يذهب الاذى و يذكر بالنار و فى آخر عن الصادق عليه السلام قال بنس البيت الحمام يهتك الستر و يبدى العوره و نعم البيت الحمام يذكر حر النار و عنه عليه السلام قال اذا دخلت الحمام فقل فى البيت الذى تنزع ثيابك فيه: اللهم انزع عنى ربقه النفاق و ثبتنى على الايمان و اذا دخلت البيت الاول فقل اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى و استعيذ بك من اذاه و اذا دخلت البيت الثانى فقل اللهم اذهب عنى الرجس و طهر جسدى و قلبى و خذ من الماء الحار وضعه على هامتك و صب منه على رجلك و ان امكن ان تبلع منه جرعه فافعل فانه ينقى المثانه

و فى خبر عنه عليه السّلام قال اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلاثه اكف ماء حار فانه يزيد فى بهاء الوجه و يذهب بالالم من البدن و فى طب الرضا و اذا اردت دخول الحمام و انت لا تجد فى راسك ما يؤذيك فابدء قبل دخولك بخمس جرع من الماء الفاتر فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الرأس و الشقيقه و قيل خمس مرات يصب عليه الماء الحار عند دخول الحمام. و فيه: و منفعه الحمام عظيمه يؤدى الى الاعتدال و ينقى الدرن و يلين العصب و العروق و يقوى الاعضاء الكبار و يذهب الفضول و يذهب العفن و اللبث فى البيت الثانى ساعه و اذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار و نسئله الجنه ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار و اياك و شرب الماء البارد و الفقاع فى الحمام فانه يفسد المعده و لا تصين عليك الماء البارد فانه يضعف البدن و صب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسيل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم بسنى التقوى و جنبنى الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء و لا باس بقرائه القرآن فى الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك المئزر.

و فى خبر فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السّلام لا باس للرجل ان يقرء القرآن فى الحمام اذا كان يريد به وجه الله و لا يريد ينظر كيف صوته و فى آخر سئل محمد بن مسلم ابا جعفر (ع) فقال: كان امير المؤمنين ينهى عن قرائه القرآن فى الحمام فقال لا انما نهى ان يقرء الرجل و هو عريان فاذا كان عليه ازار فلا باس و قال عليه السّلام اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يذهب بالشقيقه و اذا خرجت فتعمم و فى خبر قال هو امان من الصداع و قال و استحموا يوم الاربعاء و قال و اياك الاضطجاع فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين و اياك و الاستلقاء على القفا فى الحمام فانه يورث داء الديبله.

و فى خبر قال لا يستلقين احدكم فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين و لا يدلك رجليه بالخزف فانه يورث الجذام و قال و اياك و التمشط فى الحمام فانه يورث و باء الشعر و اياك و السواك فى الحمام فانه يورث و باء الاسنان و اياك و ان تغسل راسك بالطين فانه يمسح الوجه و اياك و ان تدلك راسك و وجهك بمئزر فانه يذهب بماء

الوجه و فى خبر قال و لا تتك فى الحمام فانه يذيب شحم الكلتيين و لا تسرح فى الحمام فانه يرقق الشعر و لا تغسل راسك بالطين فانه يذهب بالغيره و لا تتدلك بالخزف فانه يورث البرص و لا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه و قال: لا تغسلوا رؤسكم بطين مصر فانه يذهب بالغيره و يورث الدياثة و قال ثلاث لا يسلمون: الماشى مع الجنازه و الماشى الى الجمعة و بيت الحمام.

اقول: هذا محمول على من ليس عليه ازار و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يرسل حليلته الى الحمام و قال عليه السلام انهى نساء امتى عن دخول الحمام و قال الكاظم عليه السلام لا تدخلوا الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا و عن بعض عن الصادق عليه السلام اذا اراد دخول الحمام تناول شيئا فأكله قال قلت له ان الناس عندنا يقولون انه على الريق اجود ما يكون قال لا بل يؤكل شىء قبله يطفى المرار و يسكن حراره الجوف و فى خبر قال: لا تدخل الحمام الا و فى جوفك شىء يطفى عنك و هج المعده و هو اقوى للبدن و لا تدخله و انت ممتلىء من الطعام و قد مر انه قال ثلثه يهد من البدن و ربما قتلن: اكل القديد العاب و دخول الحمام على البطنه و نكاح العجوز. فى طب الرضا دخول الحمام على البطنه يولد القولنج و من اراد ان لا يشتكى كبده فى الحمام فلياكل بعده الخل.

و قال بعضهم خرج الصادق عليه السلام من الحمام فتلبس و تعمم فقال لى اذا خرجت من الحمام فتعمم فما تركت العمامه عند خروجى من الحمام فى الشتاء و لا الصيف و قال موسى عليه السلام: الحمام يوم و يوم لا يكثر اللحم و ادمانه كل يوم يذهب شحم الكلتيين و عن سليمان قال مرضت حتى ذهب لحمى فدخلت على الرضا عليه السلام فقال ايسرك ان يعود اليك لحمك فقلت بلى قال الزم الحمام غبا فانه يعود اليك لحمك و اياك ان تدمنه فان ادمانه يورث السل و فى خبر قال و من اراد ان يحمل لحما فليدخل الحمام يوما و يغب يوما و من اراد ان يضم و كان كثير اللحم فليدخل كل يوم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر.

و قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره و نهى عن دخول الانهار الا

بمئزر و قال ان للماء اهلا- و سكانا و فى خبر قال و كره الغسل تحت السماء الا- بمئزر و كره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملائكة و قال امير المؤمنين عليه السّلام اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فيطمع فيه فاستتروا و قال صلّى الله عليه و اله انما كره النظر الى عوره المسلم فاما النظر الى عوره من ليس بمسلم مثل النظر الى عوره الحمار و عنه عليه السّلام قال لا ينظر الرجل الى عوره اخيه فاذا كان مخالفا له فلا- شىء عليه فى الحمام و قال اذا قال لك اخوك و قد خرجت من الحمام: طاب حمامك فقل له انعم الله بالك و فى خبر قال قل طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك و قال ابو عبد الله عليه السّلام لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته و قال حق الوالد على ولده ان لا يدخل معه الحمام و قال الصادق عليه السّلام غسل الراس بالخطمى فى كل جمعه امان من البرص و الجنون و قال عليه السّلام غسل الراس بالخطمى يذهب بالدرن و ينقى الدواب يعنى القمل، نحوه و قال عليه السّلام غسل الراس بالخطمى ينقى الفقر و يزيد فى الرزق.

و فى خبز امان من الصداع و برائه من الفقر و ظهور للرأس من الخراز و فى آخر هو نشره و قال غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا و فى خبر آخر قال الصادق عليه السّلام:

اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب و كل نبي مرسل و من غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه و سوسه الشيطان سبعين يوما و من صرف الله عنه و سوسه الشيطان سبعين يوما لم يعص الله و من لم يعص الله سبعين يوما دخل الجنة و فى الكافى قال امير المؤمنين عليه السّلام لما امر الله رسوله باظهار الاسلام و ظهر الوحى راى قلبه من المسلمين و كثره من المشركين فاهتم رسول الله صلّى الله عليه و اله هما شديدا فبعث الله جبرئيل بسدر من سدره المنتهى فغسل به راسه فجلا به همه.

فى آداب النوره و اوقاتها و خواصها و الادعية عندها

لؤلؤ: فى فضل التنويز و مدخليته لازدياد ثواب الصلوه و فى آدابها و اوقاتها و خواصها و فى دعاء شريف عظيم الشان كثير الثواب عند الطليه قال عبد الله بن على بن الحسين عليه السّلام دخل ابو عبد الله عليه السّلام الحمام و انا اريد ان اخرج منه فقال يا محمد الا تطلى فقلت عهدى به منذ

ايام فقال اما علمت انها طهور و في خبر آخر عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير قال كنت معه اقوده فادخلته الحمام فرايت ابا عبد الله عليه السلام يتنور فدنا منه ابو بصير فسلم عليه فقال يا با بصير تنور فقال انما تنورت اول من امس و اليوم لثالث فقال اما علمت انها طهور فتنور و قال هرون بن حكيم خال ابي عبد الله اتيته في حاجه فأصبته في الحمام يطلى فذكرت له حاجتي فقال تطلى فقلت انما عهدي به اول من امس فقال اطل فان النوره طهور.

اقول: و منها علم مدخليتها لازدياد فضل الصلوه فان المراد بكونها طهورا انها تفيد طهاره معنويه و هي مضيفه لفضلها و القرب اليه تعالى كما سنشير اليه في اللؤلؤ الاتي و قال امير المؤمنين عليه السلام النوره نشره و طهور للجسد و قد كان الصادق عليه السلام ربما طلى بعض مواليه جسده كله و كان يطلى في الحمام فاذا بلغ موضع العانه قال للذي يطلى تنح ثم طلى هو ذلك الموضع و كان يدخل فيطلى ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج و قال الرضا عليه السلام اربع من اخلاق الانبياء التطيب و التنظيف بالموسى و حلق الجسد بالنوره و الطروقه و قال ابو عبد الله عليه السلام السنه في النوره في كل خمسه عشر يوما فان اتت عليك عشرون يوما و ليس عندك فاستقرض على الله. و في خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام احب للمؤمن ان يطلى في كل خمسه عشر يوما و قال ابو عبد الله عليه السلام السنه في النوره في كل خمسه عشر يوما فمن اتت عليه احد و عشرون يوما و لم يتنور فليستدن على الله و ليتنور و من اتت عليه اربعون يوما و لم يتنور فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامه.

و عنه عليه السلام نقلا عن آباءه عن النبي صلى الله عليه و اله قال من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يترك عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين و لا يؤخره و ذكر في المكارم مكان فان لم يجد(اه) و لا يحل لامراه تؤمن بالله و اليوم الاخر ان تدع ذلك منها فوق عشرين يوما و في روايه عن الصادق عليه السلام قال من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يترك عانته اكثر من اسبوع و لا يترك النوره باكثر من شهر فمن ترك اكثر منه فلا صلوه له و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من اطلى و اختضب بالحناء آمنه الله من ثلث خصال الجذام و البرص و الاكله الى طليه مثلها و في خبر آخر عنه في الكافي قال من دخل الحمام فاطلى ثم اتبعه

بالحناء من قرنه الى قدمه كان امانا له من الجنون و الجذام و البرص و الاكله الى مثله من النوره و قال الصادق عليه السّلام الحنا على اثر النوره امان من الجذام و البرص و فى عده روايات قال عليه السّلام من اطلّى فى الحمام فتدلكك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر.

و فى روايه نفى الله عنه الفقر و قال ابو جعفر عليه السّلام ان الاظافير اذا اصابتها النوره غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فغيرها بالحناء و قال الصادق عليه السّلام قال امير المؤمنين عليه السّلام ينبغى للرجل ان يتوقى النوره يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر و تجوز النوره فى ساير الايام و فى المكارم و روى ان من جلس و هو متنور خيف عليه الفتق و فى طب الرضا و اذا اردت استعمال النوره و لا يصيبك قروح و لا شقاق و لا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تنتور و من اراد دخول الحمام للنوره فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنى عشر ساعه و هو يوم تمام و من اراد ان يؤمن احراق النوره فليقلل من ثقلها و ليبادر اذا عملت فى غسلها و ليكن الزرنيخ مثل سدس النوره و قال رسول الله صلى الله عليه و اله خمس خصال يورث البرص النوره يوم الجمعة و يوم الاربعاء و التوضى و الاغتسال بالماء الذى تسخنه الشمس و الاكل على الجنابه و غشيان المرثه فى حيضها و الاكل على الشبع و قال ابو الحسن من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه.

اقول:هذان الخبران يدلان على كراهه التنور يوم الجمعة و لكن حمل الاول على النسخ و الثانى على التقيه و هو الحق لما رواه حذيفه المنصور قال سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يطفى العانه و ما تحت الااليين فى كل جمعه و لقول ابى عبد الله عليه السّلام حين قيل له يزعم بعض الناس ان النوره يوم الجمعة مكروهه:ليس حيث ذهبت ائى ظهور اطهر من النوره يوم الجمعة اذ لا-ريب ان الفعل اقوى من القول فى نحو المقام و ان الظاهر من الناس فى الخبر العامه و قد مر ان ابا الحسن الاول عليه السّلام قال فى حديث ان النوره تزيد فى ماء الصلب و تقوى البدن و تزيد فى شحم الكليتين و تسمن البدن هذا مع ما مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من مفاسد طول شعر البدن و منافع المسارعه فى ازالها.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام طليه فى الصيف خير من عشر فى الشتاء و عنه عليه السّلام قال من

اراد الاطلاع بالنوره فاخذ من النوره باصبعه فشمه و جعل على طرف انفه و قال اللهم ارحم سليمان بن داود كما امرنا بالنوره لم تحرقه النوره و رواه فى المكارم عنه بحذف الاصبع و الشم و قال سدير سمعت على بن الحسين عليه السّلام يقول من قال اذا اطلى بالنوره اللهم طيب ما طهر منى و طهر ما طاب منى و ابدلنى شعرا طاهرا لا يعصيك اللهم انى تطهرت ابتغاء سنه المرسلين و ابتغاء رضوانك و مغفرتك فحرم شعرى و بشرى على النار و طهر خلقى و طيب خلقى و زك عملى و اجعلنى ممن يلقاك على الحنيفيه السمحه مله ابراهيم خليلك و دين محمد و آله حبيبك و رسولك عاملا بشرائعك تابعا لسنه نبيك آخذا به متأدبا بحسن تاديبك و تاديب رسولك و تاديب اوليائك الذين غذوتهم بادبك و زرعت الحكمه فى صدورهم و جعلتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم من قال ذلك طهره الله من الادناس فى الدنيا و من الذنوب و بدله شعرا لا يعصى و خلق الله بكل شعره من جسده ملكا يسبح له الى ان تقوم الساعه و ان تسيحه من تسيحتهم تعدل بالف تسيحه من تسيح اهل الارض.

فى فضيله غسل الجمعه و خواصه و الدعاء عنده

لؤلؤ: فى فضل غسل الجمعه و عظم ثوابه و مدخليته لازدياد ثواب الصلوه و فى خواصه و فى ان تاركه من غير عله ملعون فاسق و فى دعاء له- اعلم ان لغسل الجمعه ايضا مدخلا عظيما فى فضل الصلاه فى ايام الاسبوع و ان لم يشمله قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الاعلى بعض الفروض لقول ابى عبد الله عليه السّلام فى جواب من سئله عن الرجل ينسى الغسل يوم الجمعه حتى صلى ان كان فى وقت فعليه ان يغتسل و يعيد الصلوه و ان مضى الوقت فقد جازت صلوته و لقوله عليه السّلام فى خبر آخر حين سئله ابو بصير عن الرجل يدع الغسل يوم الجمعه ناسيا او متعمدا فقال عليه السّلام اذا كان ناسيا فقد تمت صلوته و ان كان متعمدا فليستغفر الله و لا يعد و لما تحصل منه الطهاره المعنويه و النظافه البدنيه فى اغلب الاوقات لاكثر الاشخاص اللنان هما من المضيفات لثواب الصلوه و التقرب اليه تعالى اذ من الواضح مما مر و يأتى ان لاستكمال شرائط الصلوه المعنويه و تنظيف

البدن مدخلا عظيما لازدياد ثوابها وقبولها.

وقال امير المؤمنين عليه السّلام فى حديث فانه لا- يزال فى طهر الى الجمعة الاخرى و قال الصادق عليه السّلام غسل الجمعة طهور و كفاره لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و اله يا على من اغتسل للجمعة غفر له ما بين الجمعة و جعل ذلك نورا فى قبره و ثقل به ميزانه و قد روى عن الصادق عليه السّلام فى عله غسل الجمعة انه قال ان الانصار كانت تعمل فى نواضحها و اموالها فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتاذى الناس بارواح آبائهم و اجسادهم فامرهم رسول الله صلّى الله عليه و اله بالغسل فجرت بذلك السنه و فى روايه ان الله اتم صلوه الفريضة بصلوه النافله و اتم صيام الفريضة بصيام النافله و اتم الوضوء بغسل يوم الجمعة و فى روايه اخرى قال الحسين بن خالد سئلت ابا الحسن الاول عليه السّلام كيف صار غسل يوم الجمعة واجبا فقال ان الله اتم صلوه الفريضة بصلوه النافله و اتم صيام الفريضة بصيام النافله و اتم وضوء النافله بغسل يوم الجمعة ما كان فى ذلك من سهو او تقصير او نسيان او نقصان.

ثم اعلم ان غسل الجمعة فى نفسه ايضا من السنن الاكيدة المؤكده حتى ورد فيه عنهم عليهم السلام مضافا الى ما مر ان من تركه فهو ملعون و انه لا- يتركه الا- فاسق و ان عليا عليه السّلام اذا اراد ان يوبخ الرجل يقول و الله لانت اعجز من تارك الغسل يوم الجمعة و انه قال صلّى الله عليه و اله يا على اغتسل فى كل جمعه و لو انك تشتري الماء بقوت يومك فانه ليس شىء من التطوع باعظم منه و انه كفاره لما بينهما من الذنوب و انه لا يزال فى هم الى الجمعة الاخرى و قال ابو جعفر عليه السّلام لا بد من غسل يوم الجمعة فى الحضر و السفر فمن نسي فليعد من الغد.

وقال عليه السّلام: الغسل يوم الجمعة على الرجال و النساء فى الحضر و على الرجال فى السفر بل وردت اخبار كثيره فى وجوبه على كل ذكر و انثى من حر او عبد فى السفر و الحضر الا ان تكون مريضا او تخاف على نفسك القرّ او تكون المرأه فى السفر حتى ذهب جمع من المحققين كالمحقق البهائى و الاردبيلى الى وجوبه و كفى فى فضله الحث منهم (ع) على قضائه بعد الزوال يوم الجمعة و فى يوم السبت الى الغروب بل امروا بتقديمه فى يوم الخميس من علم او ظن بانه لا- يمكنه الماء فى الجمعة فلا تتركه

اختيارا وواظب عليه و على غسل كفيك و المضمضه و الاستنشاق قبل الغسل لقول ابي - عبد الله عليه السلام المضمضه و الاستنشاق مما سن رسول الله و قوله حين سئله ابو بصير عن غسل الجنابه تصب على يديك الماء فتغسل كفيك ثم تدخل يدك فتغسل فرجك ثم تمضمض و تستنشق و تصب الماء على راسك ثلاث مرات و تغسل وجهك و تفيض على جسدك الماء مضافا الى ما مر في فضلها من الاخبار في الباب الثاني في الامر السادس في لؤلؤ بعض آداب الوضوء و قد مر في الباب السادس في لئالي الصدقه فضل يوم الجمعه و ليلتها و الاعمال الواقعه فيهما فانها تضاعف بالف و مر في الباب قريبا فضل اخذ الشارب و تقليم الاظفار فيه في لؤلؤ مخصوص و قال ابو عبد الله عليه السلام من اغتسل يوم الجمعه للجمعه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين كان طهرا له من الجمعه الى الجمعه.

في فضيله الجماعه و كثره ثوابها الذي لا يحصى

لؤلؤ: في فضل الجماعه و عظم ثوابها - اعلم ان جميع ما مر من مزيدات فضل الصلوه و ثوابها بالنسبه الى الجماعه سيما اذا كانت جامعته لشرايط كمالها ليست الا كنسبه القطره الى بحر عميق بل اذا جاوز عدد الجماعه العشره لا تكون الا كنسبتها الى بحر لا يمكن الاحاطه به طولاً - و لا - عرضاً و لا عمقا بل المستفاد من الاخبار الاتيه ان فضل الجماعه و ثوابها (ح) فوق ذلك بمراتب اذ ورد ان لاقلها و هو امام و ماموم واحد لكل واحد بكل صلوه رباعيه مثلا ستمأه صلوه كما قال في روايه و كتب له بكل ركعه يصلى مع الامام فضل ستمأه ركعه و له بكل ركعه مدينه و كما يستفاد من قوله صَلَّى الله عليه و اله:

اتانى جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلوه الظهر فقال يا محمد ان ربك يقرءك السلام و اهدى اليك هديتين و زاد في روايه لم يهدهما الى نبي قبلك قلت و ما تلك الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات و الصلوات الخمس في جماعه قلت يا جبرئيل ما لامتي في الجماعه قال يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعه مائه (ثلثمائه ظ) و

خمسين صلوه و اذا كانوا ثلثه كتب الله لكل واحد بكل ركعه ستماه صلوه و اذا كانوا اربعه كتب الله لكل واحد بكل ركعه الفا و مأتى صلوه و اذا كانوا خمسه كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه الفين و اربعماه صلوه و اذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه اربعه آلاف و ثمانمائه صلوه و اذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه تسعه آلاف و ستماه صلوه و اذا كانوا ثمانيه كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه عشر الفا و مأتى صلوه و اذا كانوا تسعه كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه ثمانيه و ثلثين الفا و اربعماه صلوه و اذا كانوا عشره (يعنى مع الامام كما هو ظاهر هذا الحديث و غيره) كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه سبعين الفا و الفين (و ستماه ظ) و ثمانمائه صلوه فاذا زادوا على العشره فلو صارت السموات كلها مدادا و فى خبير بحار السموات و الارض و الاشجار اقلاما و الثقلان مع الملائكه كتابا لم يقدروا ان يقدروا (ان يكتبوا خ ل) ثواب ركعه واحده بل قد ورد لها ايضا ان الصلوه الواحده منها مع العالم يعنى المجتهد تعدل الفا و مع غيره خمسا او سبعا و عشرين بل ورد عنه صلى الله عليه و اله ان من صلى صلوه واحده خلف العالم فكأنما صلى خلفى و خلف ابراهيم خليل الله.

و فى روايه قال من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف رسول الله صلى الله عليه و اله بل ورد ان الجماعه افضل من الصلوه فرادى فى مسجد الكوفه الذى ورد ان الصلوه فيه بالف صلوه بل روى عن الرضا عليه السلام انه قال فضل الجماعه على الفرد بكل ركعه (الف ظ) ركعه فتعدل صلوه كل منهما الفى صلوه منفردين و قد عرفت ان هذا الفضل لاقلمها و اما اذا تعدد الماموم فقد ورد كما فى الروضه البهيه انه يضاعف فى كل واحد بقدر المجموع فى سابقه الى ان يبلغوا العشره مع الامام كما استظهرنا من الروايه السابقه فيكون لكل واحد منهم مع العالم بكل صلوه خمسماء الف و اثنتى عشره الف صلوه و بناء على الروايه الاخيره الف الف و اربعه و عشرون الف صلوه سواء كانوا مع العالم او غيره لاطلاق الروايه و سابقتها بل و غيرها.

و اما اذا زاد و اعلى العشره فقد عرفت فضلها فى ذيل الروايه السابقه و انه يعجز عن حسابها الحساب و الكتاب بل فى الكتاب المزبور لا يحصيه الا الله بل يشمل اقلها

و المراتب التي فوقه باسرها جميع ما يدل على فضل الجماعه من الاخبار الوارده عنهم (ع) لاطلاقها و عمومها و من الاخبار ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال في حديث في جواب اعلم نفر من اليهود جاؤا اليه و قال اخبرني عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين و اعطى امتك من بين الامم:

اما الجماعه فان صفوف امتي كصفوف الملائكه في السماء و الركعه في الجماعه اربع و عشرون ركعه كل ركعه احب الى الله من عبادته اربعين سنه

و اما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الاولين و الاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعه الا حفف الله عليه احوال يوم القيمه ثم يؤمر به الى الجنه.

و منها ان الصادق عليه السلام قال نقلا عن آبائه قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و من مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعه كان له بكل خطوه سبعون الف حسنه و يرفع له من الدرجات مثل ذلك فان مات و هو على ذلك و كل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره و يبشرونه و يونسونه في وحدته و يستغفرون له حتى يبعث.

و منها ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: تعاهدوا الصلوات الخمس في الجماعات و لا تعجزوا عنها فانها اذا كان يوم القيمه وضع الله السموات السبع و الارضين السبع و الجبال و البحار و الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم و الطيور و الدواب و السباع و الرياح و العرش و الكرسي و الجنه و النار في كفه الميزان و يوضع ثواب ركعه واحده في الكفه الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوه (الركعه ظ) الواحده على هذه و لو تعلق الملائكه و الانس و الجن و الشياطين و يأجوج و مأجوج في الكفه لترجح ثواب تلك الصلوه (الركعه ظ) الواحده.

و منها ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال اذا كان العبد خلف امام كتب الله (له ظ) الف الف و عشرين درجه كما في جامع الاخبار و في الانوار مائة الف و عشرين درجه.

و منها انها افضل من الصلوه في اول الوقت التي مرّ ان ركعه منها الف ركعه و انها كفضل الاخره على الدنيا.

قال على بن جعفر سألت اخي موسى عليه السلام عن القوم يتحدثون حتى يذهب

الثالث الاول من الليل او اكثر أيهما افضل: يصلون العشاء جماعة او غير جماعة؟ قال:

يصلونها فيها جماعة افضل. وقال جميل: سألت ابا عبد الله عليه السلام ايهما افضل يصلى الرجل لنفسه فى اول الوقت او يؤخرها قليلا و يصلى باهل مسجده اذا كان امامهم؟ قال: يؤخر و يصلى باهل مسجده اذا كان الامام.

و منها ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال صلوه الرجل فى جماعة خير من صلوته فى بيته اربعين سنة قيل: يا رسول الله صلوه يوم قال صلوه واحده.

و منها انه قال من حافظ على الجماعة حيثما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع فى اول زمره مع السابقين و وجهه اضواء من القمر ليله البدر و كان له بكل يوم و ليله حافظ عليها ثواب شهيد.

و منها ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال ان فى الجنة نهرا يقال له الافلح عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقبلن الدر و الياقوت و يسبحن الله بسبعين الف صوت و صوتهن اطيب من صوت داود و يقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الصلوه بالجماعة يقول الله تعالى لاسكنه دارى و لا جعلنه من زوارى ثم تلى هذه الايه ان المتقين فى جنات و نعيم.

و منها انه قال ان الله يستحى من عبده اذا صلى فى جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها.

و منها ان النبى صلى الله عليه و اله قال لعثمان بن مظعون من صلى الفجر فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجه بعد ما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد المضممر سبعون سنة و من صلى الظهر فى جماعة كان له فى جنات عدن خمسون درجه بعد ما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة و من صلى العصر فى جماعة كان له كأجر ثمانيه من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت يعتقدهم و من صلى المغرب فى جماعة كان له حجه مبروره و عمره مقبوله و من صلى العشاء الاخره فى جماعة كان له كقيام ليله القدر و فى حديث قال صلى الله عليه و اله من صلى المغرب و العشاء الاخره فى المسجد فى جماعة فكأنما احبى الليل كله و قد مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سوره الجمعه و الملك فى تضاعيف فضل سوره القدر ثواب احياء ليله القدر

و منها ان الباقر عليه السّلام قال ثلث كفارات اسباغ الوضوء فى السحرات و المشى فى الليل و النهار الى الصلوات و المحافظه على الجماعات.

و منها انه قال من ادرك الصلوه اربعين يوما فى الجماعه كتب له برائه من النفاق و برائه من النار.

اقول: قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلّى الله عليه و اله و بعض الاثمه بالعباده ان رجلا اشتغل يوما بشغل حتى فاتته جماعه صلوه العصر فتصدق بمأتى الف درهم جبيرا له و ان رجلا فاتته فى جماعه فاحبى تلك الليله جبيرا له.

تبصره- فى الكافى عن ابى جعفر عليه السّلام انه قال: ان اعرابيا (ظ) اتى رسول الله صلّى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله انى اكون فى الباديه و معى اهلى و ولدى و غلمتى فاؤذن و اصلى بهم أ فجماعه نحن؟ فقال: نعم فقال يا رسول الله ان الغلمه يتبعون قطر الماء و... و ابقى انا و اهلى و ولدى فاؤذن و اقيم و اصلى بهم أ فجماعه نحن؟ فقال: نعم فقال: يا رسول الله فان ولدى يتفرقون فى الماشيه فابقى انا و اهلى فاؤذن و اقيم و اصلى بهم أ فجماعه نحن فقال: نعم فقال: يا رسول ان المرثه تذهب فى مصلحتها فأبقى انا و حدى فأذن و اقيم فاصلى أ فجماعه انا؟ فقال: نعم المؤمن و حده جماعه.

اقول: الظاهر ان المراد ان المؤمن الطالب للجماعه اذا لم يتيسر له فيعطى بصلاته و حده ثواب الجماعه بل مقتضى اطلاقه ان لصلاه المؤمن المعتاد له الجماعه و حده ثواب صلاه الجماعه مطلقا و هذا فوق ما دل عليه قوله لكل امرء ما نوى و قوله من اهم منهم اى من الامه على حسنه و لم يعملها كتبت له.

فى ثواب الجماعه و ثواب الامام و تفاوت مراتب اهلها

لؤلؤ فى: جمله اخبار وردت عنهم (ع) فى فضل الجماعه و عظم ثوابها من حيث اجزائها مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى جزيل ثواب امام الجماعه و فى تفاوت مراتب اهل الجماعه فى الاجر و فى فوائد الجماعه و فى الاشاره الى عمدته ما يزيد فضل الجماعه بها بأضعاف

مضاعفه كثيره و فى تفاوت فضل الصفوف و بعض مستحباتها الاكيده و مكروهاتها الشديده قال النبى صلى الله عليه و اله:التكبيره الاولى مع الامام خير من الدنيا و ما فيها و عن عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيره الافتتاح يوما فاعتق رقبه و جاء الى النبى صلى الله عليه و اله فقال يا رسول الله قد فاتتني تكبيره الافتتاح يوما فاعتقت رقبه هل كنت مدركا فضلها فقال لا فقال ابن مسعود ثم اعتق اخرى هل كنت مدركا قال لا يا بن مسعود و لو انفقت ما فى الارض جميعا لم تكن مدركا فضلها.

اقول:الظاهر من الخبر المزبور ان عبد الله لم يكن يقتدى حين كبر النبى حتى دخل فى القرائه فادرك الجماعة و دخل فى الصلوه قبل رفع راسه من ركوع الركعه الاولى لا انه فاتته الركعه الاولى فدل الخبر على افضليه المبادره فى دخول الجماعة فى اول الركعه بما مر و يحتمل ضعيفا ان يكون المراد بتكبيره الافتتاح التكبير المسنون الورود قبل تكبير الافتتاح المعبر عنه بتكبيره الاحرام و انما عبر عنها بتكبيره الافتتاح مسامحه او لكونها اختار لها لكون الصلوه بعدها بل مقتضى قوله و سارعوا الى مغفره من ربكم و قوله فاستبقوا الخيرات و قوله ان الله يحب من الخير ما يعجل افضليه المبادره فى الاقتداء مطلقا و قال جبرئيل فى حديث مر صدره فى اللؤلؤ السابق يا محمد تكبيره يدركها المؤمن مع الامام خير من سبعين (ستين خ ل) الف حجه و عمره و خير من الدنيا و ما فيها سبعين الف مره و ركعه يصلها المؤمن مع الامام خير من مائة الف دينار يتصدق بها على المساكين و سجده يسجدها المؤمن مع الامام فى جماعه خير من مائة عتق رقبه و فى خبر آخر قال يا محمد تكبير يدركه المؤمن خير له من سبعين حجه و عمره سوى الفريضة يا محمد ركعه يصلها المؤمن مع الامام خير له من ان يتصدق بمائة الف دينار على المساكين و سجده يسجدها خير من عباده سنه و ركعه يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبه يعتقها فى سبيل الله و ليس على من مات على السنه و الجماعة عذاب القبر و لا شدة يوم القيمة يا محمد من احب الجماعة احبه الله و الملائكة اجمعون.

اقول اذا عرفت فضل الجماعة على ما مر فاوصى اليك ان لا تصلى الا بالجماعه فان فاتتك يوما فاعمل بما روى عن ابن عباس قال من صلى هذه الصلوه فى الجماعات فان

فاتك الفجر في الجماعة فصم يومك فان فاتك الظهر جماعة فصل بين الظهر و العصر فان فاتك العصر في جماعة فاذا ذكر الله حتى تغرب الشمس و ان فاتك المغرب في جماعة فصل بين العشاءين فان فاتك العشاء في جماعة فاحي ليلتك لعلك تدرک ما ادرك اهل الجماعة و عن لقمان صلى في جماعة و لو على راس زج

و اما الثاني فقد روى الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال و اما من ام قوما باذنهم و هم به راضون فاقتصد بهم في حضوره و احسن صلوته بقيامه و قرائته و ركوعه و سجوده و قعوده فله مثل اجر القوم و لا ينقص من اجورهم شيء و في خبر مر قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثه في الجنه على المسك الاذفر مؤذن اذن احتسابا و امام ام قوما و قال في حديث و اما الاجهار فانه يتباعد لهب النار بقدر ما يبلغ صوته و يجوز على الصراط و يعطى السرور حين يدخل الجنه.

و اما الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه و اله رجل يصلى في جماعة و ليس له صلوه و رجل يصلى في جماعة فله صلوه واحده و لا حظ له في الجماعة و رجل في جماعة فله اربع و عشرون صلوه و رجل يصلى في جماعة فله خمسون صلوه و رجل يصلى في جماعة فله سبعون صلوه و رجل يصلى في الجماعة فله مائتا صلوه و رجل يصلى في جماعة فله خمسمائة صلوه فقال جابر بن عبد الله الانصارى فقال يا رسول الله فسر لنا هذه قال رسول الله رجل يرفع راسه قبل الامام و يضع قبل الامام فلا صلوه له و رجل يضع مع الامام و يرفع مع الامام فله صلوه واحده و لا حظ له في الجماعة و رجل يضع راسه بعد الامام و يرفعه بعد الامام فله اربع و عشرون صلوه و رجل دخل في المسجد فرأى الصفوف مضيقه فقام وحده و خرج رجل من الصف يمشى القهقري فقام معه فله خمسون صلوه و رجل يصلى بالسواك فله سبعون صلوه و رجل كان مؤذنا يؤذن في اوقات الصلوه فله مائتا صلوه و رجل كان اماما يقوم فيؤدى حق الامامه فله خمسمائة صلوه.

و اما الرابع فاعلم ان للجماعه فوائد نفيسه مستفاده من الاخبار و الاثار قد علم جملته منها في الباب في لؤلؤ فضل اول اوقات الصلوه و غيره مثل انها تصعدھا الملائكة مع صلوه الامام و الصلحاء في اول الوقت فبعيد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانها

صارت صفقه واحده فاما ان يقبلها كلها او لا يقبل شيئا منها و اذ ليس الثاني تعين الاول بفضله و كرمه.

و منها ان من النادر ان يكون مصليا واحدا مستجمعا للامور الماضيه الباعثه على مزيد فضل الصلوه و استكمالها و اما اذا اجتمعت جماعه كثيره على عبادته و صلوه واحده فتجتمع فيها غالبا مزيدات فضل الصلوه بعض فى بعض فيكون لكل واحد منهم ثواب الصلوه الكامله التامه.

و منها اجتماعهم على العباده و الدعاء و الصلوات و هو مرغوب فيه و مؤثر فى قبول الاعمال كصلوه الاستسقاء و الصلوه على الميت و الدعاء عند الحوادث و قد مر فى الباب فى لؤلؤ ان الدعاء مطلقا محجوب حتى يصلى على محمد و آله اخبار تؤيد هذا.

و منها ان المصلى اذا اتى فى الصلوه تقدمت اليه الشياطين و وقفت امامه ليلقوه فى السواس و الغفله عن الصلوه و الشك فيها و يقولون له اذكر كذا اذكر كذا فان اكثر حضورهم عند الصلوه و اشد محاربتهم لابن آدم عندها كما مر آنفا فى الباب فى لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق فاذا اجتمع المؤمنون فى صلوه واحده يتعاضدون فيظفرون على الشياطين و ابعد و هم عن مكان العباده و عن الوسوسه فيها و لهذا امرهم الله بالاستعاذه فى حال القرائه.

و منها انها سبب لملاقاه المؤمنين و حصول الالفه و الوداد و التحاب بينهم و هى من اعظم ما ورد فى الشرع كما مرت اخبارها فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المتحابين فى الله و يتفرع عليها الايتان بجمله من المندوبات المؤكده كزياره الاخوان و عياده المرضى و قضاء حوائج بعضهم لبعض و الضيافه و امثالها مما مر فى الباب المذكور مع فضلها.

و منها ما ياتى فى اللؤلؤ الا ترى فى حديث ابى عبد الله عليه السلام من انه قال انما جعلت الجماعه و الاجتماع الى الصلوه لكى يعرف من يصلى الى ان قال و لو لا ذلك لم يمكن احدا أن يشهد على احد بالصلاح.

و منها ان الرضا عليه السلام قال انما جعلت الجماعة لثلاث يكون الاخلاص و التوحيد و الاسلام و العباده لله الا ظاهرا مكشوفاً مشهوراً لان في اظهاره حجه على اهل الشرق و الغرب لله وحده و ليكون المنافق و المستخف مؤدياً لما اقر به يظهر الاسلام و المراقبه و ليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعضهم جائره ممكنه مع ما فيه من المساعدة على البر و التقوى و الزجر عن كثير من معاصي الله عز و جل.

و منها انها تعظيم لشعائر الله التي هي من تقوى القلوب

تنبيه-اعلم ان جميع ما سمعته من فضل الجماعة على مراتبها انما هي من حيث الجماعة فلو ضم اليها من مزيادات فضل الصلوه مما عرفت في الباب كان يكون متعمماً او متعظراً او متختماً او منتظفاً بالسواك او غيره او مصلياً في المسجد او مواظباً على اول اوقاتها او قبله كان يكون متزوجاً كما مر في محله انه قال ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعه يصليها غير متزوج او افطر بالتمر كما مر ان رسول الله قال من افطر على تمر حلال زيد في صلوته اربع مائة صلوه او كان ممن يبذل جميع وسعه في قضاء حقوق اخوانه كما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل خصوص السعي في حاجه المؤمن انه باعث على كون قصور المصلي في الجنه ذات دهليز و بستان في امامها و خلفها و عدمه باعث على عدمها لها ضوعف الفضل و الثواب بمضروب عدد فضل كل واحد منها في عدد فضل الجماعة، و سابقه كما نص عليه شيخنا الشهيد نور الله مرقدته في الروضه البهيه حيث قال الجماعة مستحبه في الفريضة متأكده في اليوميه حتى ان الصلوه الواحده منها تعدل خمسا او سبعا و عشرين صلوه مع غير العالم و معه الفاً و لو وقعت في مسجد يضاعف بمضروب عدده في عددها ففي الجامع الجماعه مع غير العالم الفان و سبعمائة و معه مائة الف انتهى.

اقول: لا يخفى عليك ان هذا مبني على الحديث الماضي في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ الدال على ان الصلوه الواحده منها تعدل الفاً مع العالم او مطلقاً بناء على ما استفدناه من اطلاق اخبار اخر مر هناك ايضاً و اما بناء على ما نقلناه عن الرضا عليه السلام في فضل الجماعة هناك الدال على انها تعدل الفين مطلقاً الماخوذ به في المقام لعدم حمل المطلق

على المقيد و الاكثر على الاقل فى المندوبات فلك فى الفرض ماتا الف صلوه و منه يعلم انك اذا كنت مع ذلك متختما بالعقيق الذى عرفت قريبا فى لؤلؤ فضل التختم بالعقيق انه بألف فلك مضروب ماتى الف فى الألف و هو اربعماء كرور مع وحده المأموم كما هو المفروض و قس عليه بواقى مزيادات فضل الصلوات مما اسلفناه و تعدد المأمومين بمراتبها المضيفه لفضلها فعليك بالمواظبه على جميع ما تلوناه عليك فاغتنم باقى عمرك و الله هو الموفق و المعين و قال ابو جعفر ليكن الذين يلون الامام منكم اولو الاحلام منكم و النهى فان نسى الامام او تعا يا قوموه و افضل الصفوف اولها و افضل اولها ما دنى من الامام.

اقول:المراد و لو بمعونه الاجماع ان يقوم اهل الفضل اى من له مزيه و كمال من علم او عقل او عمل فى الصف الاول و قد مر انه قال من حافظ على الصف الاول و التكبيره الاولى لا يؤذى مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون فى الدنيا و الاخره

اقول:قد مر قريبا فى لؤلؤ فضل الاذان فضل غريب عجيب للاذان فراجعه لتقف على مقدار هذا الثواب و قال ان الصلوه فى الصف الاول كالجهاد فى سبيل الله و قال خير الصفوف صف الرجال المقدم و شرها المؤخر.

اقول:هذا فى غير صلوه الجنازه اما فيها فالاقوى ان الاخر افضل.

و قال فضل ميامن الصفوف على مياسرها كفضل الجماعه على الفرد و قال رسول الله صلى الله عليه و اله سوا بين صفوفكم و حازوا بين مناكبكم لا- يستحوذ عليكم الشيطان و قال اقيموا صفوفكم و امسحوا بمناكبكم لئلا يكون فيكم خلل و لا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم و قال اتموا صفوفكم اذا رايتم خللا و قال ينبغى للصفوف ان تكون تامه متواصله بعضها الى بعض و قال احدهما لا تسمعن دعائك خلفه و عن بكر بن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلام:انى لاكره للمؤمن ان يصلى خلف الامام فى صلوه لا يجهر فيها بالقرائه فيقوم كانه حمار قال قلت جعلت فداك يصنع ما ذا؟قال يسبح و قال النبى من صلى بقوم فاخص نفسه بالدعاء فقد خانهم.

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم ترك الجماعة سيما لجيران المسجد قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه و اله اتانى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل مع كل واحد ثمانون الف ملك فقالوا يا محمد الجبار يقرئك السلام و يقول بلغ امك انه من مات مفارق الجماعة لا يجد رايحه الجنة و ان كان اكثر عملا من اهل الارض لا اقبل منه صرفا و لا عدلا يا محمد تارك الجماعة عندى ملعون و عند الملئكه ملعون و قد لعنهم الله فى التوراه و الانجيل و الزبور و الفرقان و تارك الجماعة يصبح و يمسى فى لعنه الله يا محمد تارك الجماعة لا استجيب له دعوه و لا انزل عليه الرحمه و هم يهود امتك و ان مرضوا فلا تعدهم و ان ماتوا فلا تشهد جنازتهم و لا يمشى على وجه الارض ابغض على من تارك الجماعة يا محمد تارك الجماعة قد امرت كل ذى نفس و روح ان يلعنوا تارك الجماعة و تاركها شر من شارب الخمر و المحتكر و شر من سفاك الدماء و آكل الربا و تارك الجماعة ليس له فى جنة نصيب و شر من النباش و المخنث و شر من القتات و شر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارقا للجماعه ادخلته نارى.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله: سلموا على اليهود و النصارى و لا تسلموا على يهود امتى فقال يا رسول الله من يهود امتك قال الذين يسمعون الاذان و الاقامه و لم يحضروا الجماعة و قال صلى الله عليه و اله لا غيبه لمن صلى فى بيته و رغب عن جماعتنا و من رغب عن جماعه المسلمين و جب على المسلمين غيبته و سقطت بينهم عدالته و وجب هجرانه و قال امير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير عله فلا صلوه له و قال ابو جعفر عليه السلام فى حديث من ترك الجماعة رغبه عنها و عن جماعه المسلمين فلا- صلاه له و رواه البرقى عن زراره مثله الا- انه قال من غير عله و قال ابو عبد الله: من خلع جماعه المسلمين من عنقه قدر شبر خلع ربقه الايمان من عنقه و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: اما يستحيى الرجل منكم ان تكون له الجاريه فيبيعه فتقول لم يكن يحضر الصلوه و قال من فارق جماعه المسلمين فقد خلع ربقه الاسلام من عنقه قيل يا رسول

اللّٰه و ما جماعه المسلمين قال صلّى اللّٰه عليه و اله:الجماعه اهل الحق و ان قلوا و قال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام هم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله باحراق قوم فى منازلهم كانوا يصلون فى منازلهم و لا يصلون جماعه فاتاه رجل اعمى فقال يا رسول اللّٰه انا ضرير البصر و ربما اسمع النداء و لا اجد من يقودنى الى الجماعه و الصلوه معك فقال له النبى صلّى اللّٰه عليه و اله شدّ من منزلك الى المسجد جبلا و احضر الجماعه و فى خير آخر قال الصادق(ع):صلى رسول اللّٰه صلوه الفجر فلما ان انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسئل عن اناس يسميهم باسمائهم فقال:هل حضروا قالوا:لا يا رسول اللّٰه قال اعيبهم قالوا لا قال اما انه ليس من صلوه اشد على المنافقين من هذه الصلاه و العشاء و لو علموا الفضل الذى فيهما لآتوهما و لو حبوا و قال ابن سنان:سمعت ابا عبد اللّٰه يقول:ان اناسا كانوا على عهد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله ابطأوا عن الصلاه فى المسجد فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله:ليوشك قوم يدعون الصلوه فى المسجد ان نأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فيوقد عليهم ناراً فتحرق عليهم بيوتهم و قال ابو جعفر عليه السّلام:قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله لقوم لتحضرن المسجد او لأحرقن عليكم منازلكم و قال رسول اللّٰه(ص):من كان جار اللّٰه و لم يحضر الجماعه ثلاثه ايام متواليات فعليه لعنه اللّٰه و الملائكه و الناس اجمعين فان تزوج فلا تزوجه،و ان مرض فلا تعوده و ان وقع فلا تعيدوه الا فلا صلوه له الا فلا صوم له الا فلا زكوه له الا فلا حج له الا فلا جهاد له و ان مات مات ميتة جاهليه.

و قال الصادق(ع):نقلا عن آبائه اشترط رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله على جيران المسجد شهود الصلوه و قال:لينتهين أقوام لا يشهدون الصلوه او لا مرن موذنا يؤذن ثم يقيم ثم أمر رجلا من اهل بيتى و هو على عليه السّلام فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا يأتون الصلوه.

و فى خبر آخر عنه قال ان امير المؤمنين(ع)بلغه ان قوما لا يحضرون الصلوه فى المسجد فخطب فقال ان قوما لا يحضرون الصلوه معنا فى مساجدنا فلا يواكلونا و لا يشاربونا و لا يشاورونا و لا يناكحونا و لا ياخذوا من فيئنا شيئا او يحضروا معنا صلواتنا جماعه و انى و لا شك ان أمر لهم بنار تشتعل فى دورهم فاحرق عليهم او ينتهون قال

فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم و مشاربتهم و مناكحتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين و قال ابو جعفر(ع) لا صلاة لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد. و فى خير آخر عنه عليه السلام قال: من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له.

و قد ورد فى عله وضع الجماعة فى الشرع عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال: انما جعلت الجماعة و الاجتماع الى الصلاة لكى يعرف من يصلى ممن لا يصلى. و من يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع، و لو لا ذلك لم يمكن احدا أن يشهد على احد بالصلاة لان من لم يصل فى جماعه فلا صلاة له بين المسلمين لان رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

لا صلاة لمن لم يصل فى المسجد مع المسلمين و قال كعب الاحبار فى قوله تعالى: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ» و الله ما نزلت هذه الايه الا فى الذين يتخلفون عن الجماعات و قد روى ان ربيع الخيثم عرض له الفالج فكان يهادى بين رجلين الى المسجد فقيل له: يا با يزيد لو جلست فان لك رخصه قال: من سمع حى على الفلاح فليجب و لو حبوا و قد مر تفسير الايه فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك الصلاة و مر فيه فى اواخر لؤلؤ فضل بناء المسجد اخبار يستفاد منها الرخصه فى ترك المسجد و الجماعة فى حال المطر و البرد و الوحل و نحوها.

فى تحقيق معنى حديث النيه و فى الاشكالين و الاجوبه عنهما

الخاتمه- فيها تحقيق معنى نيه المؤمن خير من عمله و فى الاشكالين الواردين عليه و اجوبتهما التى ذكرها الاصحاب رضوان الله عليهم قال فى الانوار بعد نقل قوله صلى الله عليه و اله:

انما الاعمال بالنيات و قوله: لكل امرىء ما نوى: فان قلت فما تقول فى السؤالين الواردين على ظاهر قوله صلى الله عليه و اله نيه المؤمن خير من عمله، و نيه الكافر شر من عمله احدهما انه روى ان افضل العباده أحمرها و لا- ريب أن العمل احمر من النيه فيكون مفضولا و روى ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنه كتبت له واحده فاذا فعلها كتبت له عشا و هذا صريح فى ان العمل أفضل من النيه و خير منها ثانيهما انه روى أن النيه المجرده

لا عقاب فيها فكيف تكون شرا من العمل قلت قد اجيب عنهما باجوبه كثيره:

الاول ما حكاه سيدنا المرتضى من ان المراد ان نيه المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نيه و اجاب عنه بان افعال التفضيل يقتضى المشاركه و العمل بغير نيه لا خير فيه فكيف يكون داخلا فى باب التفضيل، و لهذا لا يقال العسل أحلى من الخل.

الثانى انه عام مخصوص او مطلق مقيد اى نيه بعض الاعمال الكبار كالجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفه كتحميده واحده مثلا لما فى تلك النيه من التعرض للهيم و الغم الذى لا يوازنه تلك الافعال.

الثالث ان النيه يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احيانا فاذا نسبت هذه النيه الدائمه الى العمل المنقطع كانت خيرا منه؛ و كذا القول فى نيه الكافر.

الرابع ان النيه لا- يكاد يدخلها الرياء و لا العجب لانا نتكلم على تقدير النيه المعتبره شرعا بخلاف العمل فانه معرضه لذينك و يرد عليه ان العمل و ان كان معرضا لهما الا ان المراد به العمل الخالى عنهما و الا لم يقع تفضيل.

الخامس ان يراد بالمؤمن المغمور بمعاشره اهل الخلاف، فان غالب افعاله جاريه على التقيه و مداراه اهل الباطل و لكن نيته مع الله على العمل الصحيح فى الواقع و هذه الاجوبه الثلاثه لشيخنا الشهيد.

السادس ان لفظه خير ليست بمعنى افعال التفضيل بل هى الموضوعه لما فيه منفعه و يكون معنى الكلام أن نيه المؤمن من جمله الخير من اعماله حتى لا- يقدر مقدر ان النيه لا يدخلها الخير و الشر كما يدخل ذلك فى الاعمال و حكى عن بعض الوزراء استحسانه لانه لا يرد عليه شىء من الاعتراضات.

السابع ان لفظه أفعال التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح كما فى قوله تعالى «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا».

الثامن ان المؤمن ينوى الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقه و الصوم و الحج و لعله يعجز عنها او عن بعضها فيوجر على ذلك لانه معقود النيه عليه و هذا الجواب

منسوب الى ابن دريد و رواه الكليني رحمه الله في الاصول في باب النيه عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام.

التاسع ما اجاب به الغزالي و هو ان النيه سر لا يطلع عليه الا الله تعالى و عمل السر أفضل من العمل الظاهر.

العاشر ان النيه تدوم الى آخر العمل حقيقه او حكما، و اجزاء العمل لا يتصور فيها الدوام لانها تنصرم شيئا فشيئا

الحادى عشر قول الصادق عليه السلام انما خلد اهل النار فى النار لان نياتهم كانت فى الدنيا ان لو بقوا فيها أن يعصوا الله ابدا دائما و انما خلد أهل الجنة فى الجنة لان نياتهم كانت فى الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا. فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالى: قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته و هذا جواب واضح الصحه.

الثانى عشر ان مراده كون طبيعه النيه خيرا من طبيعه العمل و ذلك انه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا أثيب عليها و ان كانت شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل.

الثالث عشر ان النيه من أعمال القلب و هو افضل الجوارح فعمله أفضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرَ» جعل سبحانه اياها وسيله الى الذكر و المقصود أشرف من الوسيله.

الرابع عشر ان المراد بالنيه تأثر القلب عند العمل و انقياده الى الطاعة و اقباله على الاخره و انصرافه عن الدنيا و ذلك يشتد بشغل الجوارح فى الطاعات و كفها عن المعاصى، فان بين الجوارح و القلب علاقه شديده يتأثر كل منهما بالآخر و المقصود من أعمال الجوارح حصول ثمره للقلب فلا- تظن أن فى وضع الجبهه على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهه و الارض بل من حيث انه بحكم العاده يؤكد صفة التواضع فى القلب فكانت النيه روح العمل و ثمرته، و المقصود الاصلى من التكليف انما هو التكليف به فكانت أفضل و هذا قريب مما تقدم.

الخامس عشر ان النيه ليست مجرد قولك عند الصلاه و الصوم او التدريس اصلى

او اصوم او ادرس قربه الى الله تعالى و انما النيه المعتبره انبعث النفس و ميلها و توجهها الى ما فيه غرضها و مطلبها، و هذا الانبعث و الميل اذا لم يكن حاصلًا لها لا- يمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ؛ و تصور تلك المعاني و ما ذلك الا كقول الشبان اشتهى الطعام و ذلك الميل و الانبعث لا يحصلان الا بتخلي النفس عن الاوصاف الذميمة و التوجه الى الجاده المستقيمه، فالنيه الخالصه خير من العمل و اشق منه على ما هو موجود فى الوجدان.

السادس عشر ان العمل يوجد بالنيه لا النيه بالعمل.

السابع عشر ان النيه لا تدفع الى الخصماء كساير الاعمال.

الثامن عشر ان الحديث ورد فى سبب خاص و هو ان رجلا من الانصار نوى أن يعمل جسرا كان على باب المدينه قد أهدم فسبقه الى عمله يهودى فاغتم الانصارى لذلك فقال النبى صَلَّى الله عليه و اله: نيه المؤمن خير من عمله يعنى من عمل الكافر اليهودى.

التاسع عشر ما رواه الصدوق عليه الرحمه فى كتاب العلل عن الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انى سمعتك تقول نيه المؤمن خير من عمله فكيف تكون النيه خيرا له من العمل قال: لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين و النيه خالصه لرب العالمين فيعطى عز و جل على النيه ما لا يعطى على العمل، و هذا يقوى الوجه الرابع و يحققه.

العشرون ما قاله بعض المعاصرين من أن خيرا و شرا منصوبان على المفعوليه للنيه لانه مصدر، و الرفع فيهما انما وقع تحريفا فالمعنى ان المؤمن اذا نوى خيرا تكون تلك النيه من جمله أعماله و كذا الكافر و يرد عليه ضبطهما بالرفع، و دلالة الحديث الاول على الرفع كما هو ظاهر و الى الان لم تجتمع هذه الا-جوبه كلها محرره فى كتاب قبل هذا فان قلت قد ذكرت فى تضاعيف هذه الوجوه ان النيه المجرده لا- يترب عليها عقاب و قد روى ايضا مثله فى الاخبار فما تقول فى ظاهر قوله تعالى إِنَّ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ و فى بعض الاخبار ايضا ان الله تعالى يحاسب على خطرات القلب و لحظات العيون قلت خواطر

القلب قسمان:منها ما يخطر بالقلب و يكون متعلقه بالجوارح كنيه الزنا و السرقة و اللواطه و نحوها و منها ما يكون متعلقه بالقلب و هو من أعماله كالنفاق و الرياء و الحسد و العجب و نحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه صاحبه لانه من أعمال القلب و هو رئيس الجوارح.

الباب التاسع من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب

اشاره

و لنقدم فيه منزله المؤمن عند الله و رحمته تعالى له و احواله عند الموت، و فى عالم البرزخ الذى هو من حين الموت الى يوم يبعثون كما قال تعالى: و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون و قال الصادق عليه السلام: البرزخ القبر منذ حين موته الى يوم القيمة و فى حديث آخر قال عليه السلام البرزخ القبر و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الاخره و قال السجاد عليه السلام: هو القبر و الله ان القبر لروضه من رياض الجنان (يعنى جنان الدنيا التى يأتى تفصيلها فى الباب فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا) او حفره من حفر النار و احواله عند خروجه من القبر و احواله فى القيمة حتى دخل الجنة من التكرم بالالطاف و الكرامات الالهيه و النعماء و الالاء التى اعدت له فيها كل فى لئالى متكثره ثم نشرع فى بيان اوصاف جنه الاخره و ما اعد الله لهم فيها.

فى منزله المومن و مقامه عند الله

لؤلؤ: فيما ورد فى منزله المؤمن و مقامه عند الله مضافا الى ما مر فى الباب الثالث سيما فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا و فى الباب الرابع و الخامس و السادس سيما فى لؤلؤ و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن و مقامه عند الله مما يدل عليها بالعموم من اخبار فضل زيارته و ضيافته و سقيه و اطعامه و كسوته و ادخال السرور عليه و الاحسان اليه و التصديق عليه و تفريج كربته و كفاله ايتامه و غير ذلك مما

يكشف عن عظم منزلته عند ربه و قد مر في لئالي فضل التوبه في الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه و آله قال مثل المؤمن عند الله كممثل ملك مقرب و ان المؤمن اعظم عند الله من ملك مقرب و مر في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلايا هناك ان الله تعالى قال يا موسى ما خلقت خلقا أحب اليّ من عبدى المؤمن.

و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي وصفه اتقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله، ان لله عبادا تلك الاثار(!) و قال: المولود من امتي احب اليّ مما طلعت عليه الشمس. بل ورد في الاخبار أن المؤمن أكرم على الله مما تظنون، و ان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سئله الجنة بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينقص من ملكه شيئا. و قال ابو جعفر عليه السلام: اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعه و مضر كانوا مشتغلين به و انه قال في حقه بعد وصفه: حق المؤمن أعظم ان ذلك لو حدثتكم لكفرتم و قال في خبر مر في الباب السادس في لؤلؤ فضل مصافحه المؤمنين بعضهم بعضا: فكما لا يقدر على صفه الله كذلك لا يقدر على صفتنا و كما لا يقدر على صفتنا لا يقدر على صفه المؤمن و في خبر آخر قال ان الله لا يقدر احد قدره و كذلك لا يقدر قدر نبيه و كذلك لا يقدر قدر المؤمن، و مر في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن، ان الصادق عليه السلام قال: لو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فان الله تعالى اشتق للمؤمن اسما من اسمائه، فالله هو المؤمن و سمى عبده مؤمنا تشريفا له و تكريما، و انه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجبر ايمانه و في خبر آخر عنه قال لعثمان يا عثمان لو علمت منزله المؤمن من ربه ما توانيت في حاجته و قال: حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات و سبع ارضين و الملكة و الجبال و ما فيها.

و في خبر آخر قال: المؤمن اعظم حرمة من الكعبه بل امر الله تعالى نبيه بالتواضع له بقوله وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و مدح اقواما كانوا أذله على المؤمنين و قال في حقه: ان له الشفاعة فيمن يجب له الشفاعة حتى قال: لا يزال يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه، و ان المؤمن ليشفع في مثل ربيعه و مضر حتى لخدمه و يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر و البرد فيشفعون حتى لا يبقى لهم غايه و حد

يشفعون له و في خبر آخر يشفع في جميع من يعرف من اهل بيته و اخوانه و قال عليه السّلام ينادى مناد يوم القيمة: اين محبوا على عليه السّلام فيقوم قوم من الصالحين و اقل رجل من محبي على عليه السّلام ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل و قد مر شفاعته لمن احسن اليه بلقمه خبز بادامها او بشربه ماء او صنع اليه معروفا حتى لمن استظل بظل جداره ساعه من غير اهل المذهب في الباب الرابع في لؤلؤ فيما للفقراء من اعواض فقرهم فيذهب في جهنم فيتجسس في النار حتى يخرجهم.

و يأتى تفصيل هذه الاخبار مع مزيد في لؤلؤ ما للمؤمن و شيعتهم من الشفاعة يوم القيمة في لثالى الشفاعات في الباب و روى زيد بن يونس في حق فاسقه انه قال قلت لابي الحسن عليه السّلام: الرجل من مواليك عاق والديه و يشرب الخمر و يرتكب المريق من الذنب يتسع لنا ان نقول فاسق فاجر؟ فقال لا الفاسق و الفاجر الا الجاحد لنا و لولايتنا ابي الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا و ان عمل ما عمل و لكنكم قولوا: فاسق العمل مؤمن النفس خبيث العمل، طيب الروح و البدن و الله ما يخرج ولينا من الدنيا حتى الله و رسوله و نحن عنه راضون بشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستوره عورته آمنه روعته لا- عليه خوف و لا حزن و قد مر تمام الحديث مع نظرائه في لثالى تصفيه المؤمن بالبلايا و المحن في الباب الثالث في لؤلؤ فيما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا بل اقول: المؤمن هو الذى ورد في حقه في قوله تعالى و ان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا انه قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة: جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى و في روايه المنهج اذا قدم المؤمن على الصراط تصير نار جهنم في تحت قدمه مثابه الجليد تقول:

جاوزيا مؤمن فان نورك اطفأ لهبى و ان كثير بن زياد قال في تفسيره اختلف في الورود فقال قوم: لا يدخلها مؤمن و قال آخرون يدخلونها جميعا ثم ننجى الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسئلته فأومى باصبعه الى أذنيه و قال صمت ان لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله يقول: الورود الدخول لا- يبقى بر و لا فاجرا لا و يدخلها فتكون على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم عليه السّلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها كما يأتى في الباب مع مزيد كثير في لؤلؤ ان النار لا تحرق محبى الائمة عليهم السلام.

و فى الروايه ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لاهل الارض و فى روايه اخرى قال ان المؤمن يعرف فى السماء كما يعرف الرجل اهله و ولده و قال النبى صلى الله عليه و اله: قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا و فى خبر آخر قال لو ان اهل السموات السبع و اهل الارضين السبع اشتركوا فى دم مؤمن لا كبهم الله جميعا فى النار بل قال من احزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يوجر عليه و قد مرّ ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال يعير الله عبدا من عباده يوم القيمة فيقول ما منعك اذا مرضت ان تعودنى فيقول يا رب سبحانك انت رب العباد لا تألم و لا تمرض فيقول: مرض اخوك المؤمن فلم تعده فو عزتى و جلالى لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك و ذلك من كرامه عبدى المؤمن.

و قال ابو جعفر عليه السلام: ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء و فى خبر آخر قال: لا يصيب قرية عذاب و فيها سبعة من المؤمنين و قال رسول الله صلى الله عليه و اله قال الله تعالى: لياذن بحرب منى من آذى عبدى المؤمن و ليامن من غضبى من اكرم عبدى المؤمن و لو لم يكن فى خلقى فى الارض بين المشرق و المغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما من جميع ما خلقت فى ارضى و لقامت سبع ارضين و سبع سماوات بهما و لجعلت لهما عن ايمانها انسا لا يحتاجان الى أنس سواهما و فى خبر عنه صلى الله عليه و اله قال قال الله تعالى من استذل عبدى المؤمن فقد بارزنى بالمحاربه و ما ترددت فى شىء أنا فاعله كترددى فى موت عبدى المؤمن، انى أحب لقائه فيكره الموت فأصرفه عنه و انه ليدعونى فى الامر فأستجيب له بما هو خير له و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام: لما اسرى بالنبى صلى الله عليه و اله قال يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال يا محمد من أهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربه و انا اسرع شىء الى نصره أوليائى و ما ترددت عن شىء أنا فاعله كترددى عن وفاه المؤمن يكره الموت و أكره مسائته.

اقول: تأتى فى آخر الباب العاشر فى لئالى عقابات المعاصى سيما فى لؤلؤ عقاب ايداء المؤمن أخبار كثيره يستفاد منها عظم منزله المؤمن و مقامه عند الله و مرت

فى أواخر الباب الثالث فى لؤلؤ احوال الملكين الكاتبين من بعد موت المؤمن اخبار آخر تكشف عن ذلك ايضا مثل قوله تعالى: الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و مر فيه فى لؤلؤ و مما يدل على سهوله أمر التوبه لهذه الامه جمله اخبار آخر تذكرها يناسب المقام

فى فضائل شيعه على بن ابى طالب عليهما السلام و محبيه و مقاماتهم

لؤلؤ: فيما ورد فى حق المؤمن من حيث انه شيعه على عليه السلام و محبه من المقامات و الالطاف و الكرامات من الله عند الموت و فى البرزخ و عند خروجهم من القبر و فى القيمه قال عبد الله بن عمر: سئلنا رسول الله صلى الله عليه و اله عن على بن ابى طالب عليه السلام فغضب و قال ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزله و مقام كمنزلتى و مقامى الا النبوه ألا و من أحب عليا فقد أحببني و من أحببني رضى الله عنه و من رضى الله عنه كفاه بالجنه الا و من أحب عليا قبل الله منه صلاته و صيامه و قيامه و استجاب الله دعائه الا- و من احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و ياكل من طوبى و يرى مكانه من الجنه الا- و من أحب عليا استغفرت الملائكه له و فتحت له ابواب الجنه الثمانيه يدخلها من أى باب شاء بغير حساب. الا و من أحب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حساب الانبياء. الا و من أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضه من رياض الجنه الا و من أحب عليا اعطاه بكل عرق فى بدنه حوراء و شفيع فى ثمانين من اهل بيته و له بكل شعره فى بدنه مدينه فى الجنه الا- و من احب عليا بعث الله له ملك الموت كما يبعثه للانبياء و رفع عنه هول منكر و نكير و نور قبره و فسحه مسيره سبعين عاماً، و بيض وجهه يوم القيمه و كان مع حمزه سيد الشهداء ألا و من احب عليا أظله الله فى ظل عرشه مع الصديقين و الشهداء و الصالحين و آمنه يوم الفزع الاكبر من أهوال الصاخره الا و من احب عليا اثبت الله الحكمة فى قلبه و اجرى على لسانه الصواب و فتح الله عليه أبواب الرحمه الا و من احب عليا يسمى فى السموات و الارض أسير الله (!) و باهى به ملائكه السموات و حمله العرش، الا و من أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا ابا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا و من أحب عليا

جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليله البدر، الا و من أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الملك و البسه حله العز و الكرامه الا و من احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف و لم ير موته المزور(!) الا- و من احب عليا كتب الله له برائه من النار و جوازا على الصراط و امانا من العذاب و لم ينشر له ديوان و لم ينصب له ميزان و قيل له: ادخل الجنة بلا حساب الا و من أحب عليا و مات على حبه صافحته الملائكة و زاره الانبياء و قضى الله تعالى له كل حاجه الا و من احب عليا(و فى نسخه آل محمد صلى الله عليه و اله) آمن من الحساب و الميزان و الصراط الا و من مات على حب آل محمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء

الا و من ابغض آل محمد صلى الله عليه و اله جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه: آئس من رحمه الله الا و من مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنة قال ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول: هذا هو الاصل؛ انظر لعبد الله بن عمر روى هذا الحديث و هو من المخالفين على امير المؤمنين عليه السلام و هذا من العجب العجيب.

اقول: و أعجب منه ان الحب فى الروايه مقابل للبغض كما لا يخفى، فيدخل فيه كل من قال بامامته و امامه ولده الاحد عشر و ان كان منهم كما فى المعاصى و تاركا للواجبات.

و سيأتى منا مزيد بيان و كثير أدله فى ذلك فى الباب. فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللثالى السابقه، و مما ينبغى أن يفتخر به ما فى الصافى فى تفسير قوله تعالى: و الذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات عن ابن ابى يعفور قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام انى أخالط الناس فيكثر عجبى (تعجبى خ ل) من اقوام لا- يتولونكم و يتولون فلانا و فلانا لهم أمانه و صدق و وفاء و أقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانه و لا الوفاء و لا الصدق، قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل على كالعُضبان، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولايه امام جائر و ليس من الله، و لا عتب على من دان الله بولايه امام عادل من الله قلت: لا دين لاولئك و لا عتب على هؤلاء؟ قال: نعم لا دين لاولئك و لا عتب على هؤلاء ثم قال:

الا- تسمع لقول الله تعالى: الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعنى من ظلمات الذنوب الى نور التوبه و المغفره، لولايتهم كل امام عادل من الله و ما فى

الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: و الله لو أن عابد وثن و صف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا ابدا و ما في حديث فضيل الرسان و قد انشد قصيده «لام عمرو» بحضرة الصادق عليه السلام فلما فرغ من الانشاد قال له: من قال هذا الشعر؟ قلت السيد بن محمد الحميري فقال: رحمه الله فقلت: اني رأيتَه يشرب النبيذ فقال: رحمه الله فقلت: اني رأيتَه يشرب النبيذ الرستاق قال عليه السّلام تعنى الخمر قلت: نعم قال: رحمه الله و ما ذلك على الله أن يغفر لمحِب على عليه السّلام و يأتي في الباب في لؤلؤ شفاعه الاثمه لمحبيهم و مواليهم حديث شريف عنه عليه السّلام في شفاعتهم للمنهمكين في المعاصي منهم مخاطبا به من لم يعتقد بولايتهم ينبغي الافتخار لنا به ايضا مثل قوله عليه السّلام في حديث مر تمامه في الباب الثالث في لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه أن الله جعل صاحب اليمين اميرا على صاحب الشمال: فو الله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا حبذا شيعتنا ما أحسن صنع الله اليهم!.

في مدح المومن من جهه محبته لال محمد صلى الله عليه و آله

لؤلؤ: فيما يدل على فضل المؤمن من حيث انه مؤمن و محب محمد و عليّ و آلهما مضافا الى ما مرّ قد ورد في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» أن النبي صلى الله عليه و اله قال يا علي أما علمت أن من أحبنا أسكنه الله معنا؟! و قال ابو - عبد الله عليه السّلام الايمان لا يضر معه عمل و قال في حديث آخر: الا و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له و من مات على حب آل محمد مات تائبا و من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان و من مات على حب آل محمد بشر مملك الموت بالجنه ثم منكر و نكير الا و من مات على حب آل محمد صلى الله عليه و اله يزف الى الجنه كما تزف العروس الى بيت زوجها الا و من مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملكة بالرحمه الا و من مات على حب آل محمد مات على السنه و الجماعه الا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمه مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله الا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنه و قال عليه السّلام: ما من عبد و لا امه يموت و في قلبه مثقال حبه خردل من حب على عليه السّلام الا ادخله

اللّٰه الجنه و قال صلّى الله عليه و اله: يا على انه لما اسرى بي الى السماء لقيتني الملكة بالبشاره فى كل سماء حتى لقيتني جبرئيل فى محلق من الملكة فقال يا محمد لو اجتمعت أمتك على حب على ما خلق الله النار و قال و الذى بعثنى بالحق نبيا لو أحبك أهل الارض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله احدا منهم بالنار و قال لو اجتمع الناس على حب على ابن ابى طالب عليه السلام لما خلق الله النار و عن على بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه عن جبرئيل بن الحسين عن ابيه الحسين على عن ابيه على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين عن النبى صلّى الله عليه و اله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن القلم عن اللوح عن الله تعالى قال: ولايه على حصنى من دخله امن من نارى و رواه الصدوق فى عيون اخبار الرضا الا- انه قال: عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك و تعالى ولايه على بن ابى طالب حصنى فمن دخله أمن من عذابى و فى نسخه و من دخل حصنى امن من عذابى و فى الامالى عن رسول الله صلّى الله عليه و اله قال اتانى جبرئيل من قيل ربي فقال: يا محمد ان الله يقرءك السلام و يقول لك بشر أخاك عليا بأنى لا اعذب من تولاه و لا أرحم من عاداه و قال صلّى الله عليه و اله: اثبتكم قدما على الصراط اشدكم حبا لاهل بينى و قال خلق الله من نور وجهه على بن ابى طالب سبعين الف ملك يستغفرون له و لمحبيه الى يوم القيمة و قال صلّى الله عليه و اله: يا على ان الله يغفر لك و لشيعتك و لمحبيه محبى شيعتك فابشر.

اقول: الفضل ان هذين الخبرين رواهما المخالفون كـ بعض آخر. و قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعُرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَسْتَبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» ان لله ملكه يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق فى اوان سقوطه و ذلك قوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ» الايه و قال: استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق و عن طريق المخالفين ايضا قال النبى صلّى الله عليه و اله فى حديث: ان ملك الموت يترحم على محبى على بن ابى طالب عليه السلام كما يترحم على الانبياء و قال: حب على يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب. و تأتى فى الباب فى لؤلؤ و لنذكر لك قصصا ليظمن قلبك بما مر قصه شريفه من رجل كان يلوط بالصبيان و كان يحبه و ياتى فى لؤلؤ ما لشيعه

على عليه السّلام و اولاده و محبيهم من المقامات انه قال: يا على ان محبيك تكون على منابر من نور مبيضه و جوههم اشفع لهم و يكونون في الجنة جيرانى فاذا كان أصحاب المنابر يفاخرون بمنابر دار الغرور، فكيف محب على بمنابر النور فى دار السرور؟ و انه قال صلى الله عليه و اله: يا على محبوبك جيران الله فى دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلفوا من الدنيا و انه قال ان لله قصرا من ياقوت أحمر لا- يناله الا- نحن و شيعتنا و سائر الناس منه بريئون الى غير ذلك مما يأتى هناك و فى لثالى بعده فى فضل محبيه و شيعتهم من الاخبار التى ما هنا أنموذج منها و كفاك فى ذلك ما فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السّلام انه قال: يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيمة و لو أن رجلا- احب حجرا لحشره الله معه و ما فيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف و يلج الجنة بغير حساب فليتول وليى و وصى عليا.

فى سبع و عشرين خصه الله بها شيعه على عليه السلام

لؤلؤ: فى سبع و عشرين خصه الله بها شيعه على و محبيه؛ و منه يعلم عظم منزلتهم عند الله مضافا الى ما مر فى اللثالى السابقيه لهم من المنزله و المقامات و الكرامات عند الله تعالى قال جابر: كنت ذات ليله عند النبى صلى الله عليه و اله اذ أقبل بوجهه على على بن ابى طالب عليه السّلام فقال: الا أبشرك يا ابا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن الله أنه اعطى شيعتك و محبيك سبع خصال الرفق عند الموت، و الانس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الا من عند الفزع و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط و دخول الجنة قبل سائر الناس. نورهم يسعى بين ايديهم و بأيمانهم و قال سلمان رحمه الله: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه و اله اذ أقبل على بن ابى طالب عليه السّلام فقال: يا على أبشرك؟ قال بلى يا رسول الله! قال هذا حبيبى جبرئيل يخبرنى عن الله تعالى أنه قد أعطى محبيك و شيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت و الانس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الا من عند الفزع؛ و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنة قبل سائر الناس من الامم بثمانين عاما، و روى ابو سعيد

الخدري أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيته فقال: أصحاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة، فإن في حب أهل بيته عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر منها في الآخرة فأما التي في الدنيا: فالزهد والحرص على العمل؛ والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه؛ والتاسعة بغض الدنيا، والعاشره السخاء وأما التي في الآخرة فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان؛ ويعطى كتابه بيمينه؛ ويكتب له براءة من النار وبيض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مأه من أهل بيته، وينظر الله إليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة، والعاشره يدخل الجنة بغير حساب، وتأتي في الباب جملة من اللطاف الإلهية والكرامات منه تعالى ومن النبي وأمير المؤمنين وسائر الأئمة سلام الله عليهم أجمعين لهم في البرزخ وفي اليوم القيمة حتى المغفرة لمذنبهم، والتحمل لمظالمهم، والشفاعة لهم منهم (ع) عند الله وعند الناس وغيرها من اللطاف في لثالي آخر.

في مقامات المؤمن عند الموت و منزلته عند الله

لؤلؤ: فيما للمؤمن عند معاينه الموت، وظهوره عليه من الكرامات والالطاف من الله قبل موته حتى يرضى به ويختاره على الدنيا بعد نصب الدنيا له كأحسن ما كانت وتخييره بين الرجوع إليها وبين الآخرة وفي ان الله يبعث ريحا إليه تنسيه اهله وماله وفي ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الدليل من المولى ولا يؤمر بقبض روحه الا برضاه-قال عليه السلام: لو ان مؤمنا اقسام على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا لكن اذا حضر اجله بعث الله اليه ريحا يقال له المنسيه و ريحا يقال له المسخيه، فاما المنسيه فانها تنسيه اهله وماله و اما المسخيه، فانها تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله و روى في الانوار ان الله يوحى الى ملك الموت ان امض الى فلان عبدي و اقبض روحه و لا تقبضها الا برضى منه فيأتى اليه و يقف عنده كما يقف العبد بين يدي المولى و يقول له ان الله قال لي لا أقبض روحك الا برضاك فيقول المؤمن: لا ارضى

فيصعد ملك الموت يقول:الهي علمت ما قال عبدك المؤمن فيقول الله:امض الى بيته في الجنة و خذ له منه قبضه من الريحان و اكشف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه، فيأتي بقبضه الريحان اليه،و يفتح له بابا الى داره في الجنة،فيقول له:يا ملك الموت ما هذا الريحان الطيب و ذاك ان رائحته تشم من مسيره خمسمأه عام و ما هذه(القصور ظ) فيقول له:هذا مكانك في الجنة و هذا الريحان منه فعند ذلك يضطرب فيقول عجلوني عجلوني و يرشح جبينه عرقا،فعند ذلك الوقت يحب لقاء الله و يحب الله لقائه و في خير آخر قال الصادق(ع)ما يخرج مؤمن من الدنيا الا برضى منه و ذلك ان الله يكشف له الغطاء حتى ينظر الى مكانه من الجنة و ما اعد الله له فيها و تنصب له الدنيا كأن ما كانت ثم يخير،فيختار ما عند الله و يقول:ما اصنع بالدنيا و بلائها و قال ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم و اصحابه لا يدنون منه حتى يبدء بالسلام و يبشره بالجنة و قال سديد قلت له:هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال:لا و الله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك،فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا- تجزع،و الذي بعث محمدا لانا ابر بكم و أشفق عليك من والد رحيم لو حضر عليك.افتح عينيك فانظر و في روايه قال عليه السلام:و يحكم الرجل في نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته و ائى موته شاء مؤتها و في بعض نسخ الحديث ان ملك الموت اذا اراد قبض الروح فيقول الروح لا- اطيعك ما لم تؤمر بذلك،فيقول ملك الموت:أمرت بذلك فيطلب الروح منه العلامات و البرهان،فيقول:ان ربي خلقني فادخلني في جسدي و لم يكن عنده ذلك،فالان تريد ان تاخذني فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الله:أ قبضت روح عبدى؟فيقول ملك الموت ان عبدك يقول كذا و كذا و يطلب منى البرهان،فيقول الله:صدق روح عبدى؛يا ملك الموت اذهب الى الجنة؛و خذ تفاحه عليها علامتى و أرها روح عبدى فيذهب ملك الموت فياخذها و عليها مكتوب:بسم الله الرحمن الرحيم فيريه فاذا رآه روح العبد يخرج مع النشاط و فيه:اذا اراد الله قبض روح العبد يجيىء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه،فيخرج الذكر من فمه فيقول له:لا سبيل لك من هذه الجبهه و انما اجرى فيه ذكر الرب؛فيرجع ملك

الموت الى الله تعالى و يقول كيت كيت، فيقول الله تعالى اقبض من جهه اخرى فيجيبىء من قبل اليد ليخرج منه، فيقول: لا سبيل لك الي فاني تصدقت بها كثيره و مسحت رأس اليتيم، و كتبت العلم، و ضربت السيف على عنق الكفار، ثم يجيبىء من قبل الرجل فيقول:

لا- سبيل لك من قبلى، فاني مشيت بها الى الجماعه و الاعياد و مجلس العلم و العلماء، ثم يجيبىء الى الاذنين فيقول: لا سبيل لك من قبلهما، فاني بهما سمعت القرآن و الذكر، ثم الى العينين فيقول: لا- سبيل لك من قبلى؛ فاني نظرت بهما الى المصاحف، و نظرت فى وجه العالم، فينصرف ملك الموت الى الله تعالى و يقول: يا رب غلبنى اعضاء العبد بالحجه و قالت كذا و كذا فيقول الرب: علق اسمى على كفك و أره روح المؤمن حتى يراه روح عبدى، فيكتب ملك الموت اسم الله على كفه و يريه روح المؤمن فيجيبه فيخرج روح المؤمن، فمن بركه اسم الله ينصرف مرارات النزاع أ فلا- ينصرف العذاب، كذلك كتب فى قلوبهم الايمان و قوله تعالى: **أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَلَئِن صَبَرْتُمْ عَلَىٰ مَا يُعَذِّبُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** .

فى بشاره ملك الموت المؤمن و ارائته ما اعطاه الله به عوضا عن الدنيا و رضاه به

لؤلؤ: فى أن ملك الموت يبشر المؤمن و يريه ما اعده الله له عوضا عماله فى الدنيا فيرضى المؤمن و يزال حزنه مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و يريه رسول الله و الاثمه عليهم السلام فى اعلى عليين قال عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: **يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ**: لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبه، و لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزاع روحه و ظهور ملك الموت له و ذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن و هو فى شده علته و عظم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و بما هو عليه من اضطراب أحواله من معاملته و عياله، قد بقيت فى نفسه حسراتها، و اقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت مالك تجزع عصعصك؟ قال الاضطراب أحوالى و اقتطعك لى دون آمالى، فيقول له ملك الموت و هل يحزن عاقل من فقد درهم زائف و اعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول:

لا- فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان و قصورها التي يقصر دونها الاماني؛ فيقول ملك الموت: تلك منازلك و نعمك و اموالك و اهلك و عيالك و من كان من اهلك ههنا، و من ذريتك صالحا، فهم هنالك معك فترضى بهم بدلا مما ههنا؟ فيقول: بلى و الله. و في روايه سياى في اللؤلؤ الاى: يفتح له باب الى الجنه فيقول: هذا منزلك، فان شئت رددناك الى الدنيا و لك فيها ذهب و فضه فيقول: لا- حاجه لى فى الدنيا و فى روايه اخرى فيه: يقول لملك الموت بعد أن كشف له الغطاء: الوحاء الوحاء أى التعجيل تناول روى فلا تلبثنى ههنا، فلا صبر لى و فى اخرى اذا رأى ما يحب فليس شىء احب اليه من أن يتقدم و هو يحب لقاء الله بل فى بعض الاخبار انه اذا مات المؤمن فيثقه ملك الموت و لو لا ذلك لم يستقر اى يطير شوقا منه الى ما راي من المقامات ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهما فى أعلا عليين فيقول: فترىهم هؤلاء ساداتك و أئمتك هم هناك جلاسك و أناسك فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا؟ فيقول:

بلى و ربي، فذلك ما قال الله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا» فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها، «و لا تحزنوا» على ما تخلفونه من الذرارى و العيال و الاموال؛ فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلا منهم «وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» و هذه منازلكم و هؤلاء ساداتكم و أناسكم و جلاسكم «نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ».

فى حضور الرسول و الأئمه و الملائكة المقربين عند المحتضر

لؤلؤ: فى ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اله و امير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين بل ساير الائمه صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بل اصحابهم بل جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت و أعوانه يحضرون عند المؤمن من المحتصر و يبشرونه بما أعد الله له و يرونه منازلهم فى الجنتين بما لا يحيط به الاباب و لا ياتى عليه العدد و الحساب و يقولون لملك الموت

ارفق به قال ان منكم و الله يقبل؛و لكم و الله يغفر،انه ليس بين أحدكم و بين ان يغبط وراء السرور و قره العين الا- ان(يبلغ ظ)نفسه هيهنا،و أومي بيده الى حلقه،و انه اذا كان ذلك و احتضر حضره رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و على و الاثمه عليهم السلام و جبرائيل و ميكائيل و ملك الموت،فيدنو منه على عليه السّلام فيقول:يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فأحبه و يقول رسول الله صَلَّى الله عليه و اله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله و رسوله و اهل بيت رسوله فأحبه و يقول جبرئيل لملك الموت:ان هذا كان يحب الله و رسوله و اهل بيت رسوله فأحبه و ارفق به،فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رقتك أخذت أمان برائك،تمسكت بالعصمه الكبرى في الحيوه الدنيا.قال فيوفقه الله للجواب عن ولايه على عليه السلام فيقول له ملك الموت:أما الذى كنت تحذره فقد آمنك الله منه،و اما الذى كنت ترجوه فقد أدركته؛ابشر بالسلف الصالح مرافقه رسول الله(ص)و على عليه السّلام و فاطمه(ع)و فى خبر آخر قال:و حضره ملك الموت و أعوانه،وجد عند رأسه محمدا صَلَّى الله عليه و اله من جانب،و من جانب آخر عليا عليه السّلام و عند رجله من جانب الحسن(ع)و من جانب آخر الحسين(ع)و حواليا بعدهم ساده هذه الامه،ينظر اليهم العليل المؤمن،فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت و رؤيه خواصنا من عيونهم ليكون ايمانهم أعظم ثوابا بالشده و المحنه عليهم قال فيقول:ما كان أعظم شوقى اليكم و ما أشد سرورى الان بلقائكم،هذا ملك الموت قد حضرنى،و لا شك فى جلالتي فى صدره لمكانك و مكان أخيك منى،فيقول رسول الله صَلَّى الله عليه و اله:كذلك هو، ثم يقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و اله إلى ملك الموت فيقول:يا ملك الموت استوص بوصيه الله فى الاحسان إلى موالينا و خادمنا و مؤثرنا فيقول ملك الموت:يا رسول الله مره أن ينظر الى ما قد أعد الله له فى الجنان،فيقول رسول الله انظر الى العلو فينظر الى ما لا يحيط به الالباب و لا يأتى عليه العدد و الحساب،فيقول ملك الموت:كيف لا- أرفق بمن كان ذلك ثوابه و هذا محمد و عترته زواره يا رسول الله لو لا أن الله جعل الموت عقبه لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه،و لكن لخادمك و محبك هذا أسوه

سائر انبياء الله و رسله و اوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله، ثم يقول محمد لملك الموت:

هاك أخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو و من معه الى رياض الجنان و قد كشف عن الغطاء و الحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن بعد ما كانوا حول فراشه فيقول: يا ملك الموت الوحا الوحا اى السرعه و التعجيل تناول روحي و لا تلبثنى هيهنا فلا صبر لى عن محمد و عترته و الحقنى بهم و فى خبر آخر قال اذا رأى ما يحب فليس شىء أحب اليه من أن يتقدم و هو يحب لقاء الله، و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام اذا حيل بينه و بين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه و اله، و من شاء الله فجلس رسول الله عن يمينه و الاخر عن يساره، فيقول رسول الله (ص): اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك و ما كنت تخاف فقد امتنت منه، ثم يفتح له بابا الى الجنة، فيقول هذا منزلك فان شئت رددناك الى الدنيا و لك فيها ذهب و فضه، فيقول: لا حاجه لى فى الدنيا الخبر

و فى حديث آخر يقول ملك الموت للمحتضر امسح عينيك فانظر، و يمثل رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و الاثمه من ذريتهم، فيقال له هذا رسول الله و فاطمه و أمير المؤمنين و الاثمه صلوات الله عليهم أجمعين رفقائك فيفتح عينيه فينظر، فينادى روحه مناد من قبل رب العزه: يا ايها النفس المطمئنه الى محمد و أهل بيته ارجعى الى ربك راضيه بالولايه، مرضيه بالثواب، فادخلى فى عبادى يعنى محمدا و أهل بيته، و ادخلى جنتى فما شىء أحب من استلال روحه و اللحوق بالمنادى.

فى حضور الخمسه الطيبه عند المحتضر وقت الموت

لؤلؤ: فى انه ما من مؤمن و لا - كافر يموت حتى حضره الخمسه الطاهره، و يراهم مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق، فان كان مؤمنا قرت عينه بهم و ابشروه بما اعده الله له و يأمرهم ملك الموت بالرفق به و ان كان كافرا او منافقا تسخن عينه و يسوئه و يأمرهم ملك الموت بالتشديد عليه و فى معنى قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

عن المفضل عن ابي جعفر عليه السّلام و عن جعفر بن محمد(ع)انهما قالوا:حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسه حتى ترى محمدا و عليا و فاطمه و حسنا حسينا بحيث تقرّ عينها او تسخن عينها و قال الصادق عليه السّلام:ما يموت موال لنا مبعوض لاعدائنا الا و يحضره رسول الله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين(ع)فيرونه و يبشرونه،و ان كان غير موال يراهم بحيث يسوئه و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه الصلوه و السلام لحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن او منافق قبلا

و قال امير المؤمنين عليه السّلام ان المؤمن اذا حضره الموت وثقه اى امنه و بشره ملك الموت،فلو لا ذلك لم يستقر،و ما من أحد يحضره الموت الا مثل له النبي صلّى الله عليه و اله و الحجج(ع)حتى يراهم،فان كان مؤمنا رآهم بحيث يحب و ان كان غير مؤمن رآهم بحيث يكره،و قال ابو عبد الله عليه السّلام:يا عقبه لا يقبل الله من العباد يوم القيمه الا هذا الامر الذى أنتم عليه و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقرّ به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم أهوى بيده الى الوريد؛ثم اتكى و كان معى المعلى فغمزنى أن أسئله فقلت يا بن رسول الله اذا بلغت نفسه هذه اى شىء يرى فقلت له بضع عشر مره اى شىء يرى فقال فى كلها:يرى.لا يزيد عليها،ثم جلس فى آخرها فقال يا عقبه فقلت لبيك و سعديك فقال أبيت الا ان تعلم فقلت:نعم يا بن رسول الله انما دينى مع دينك اذا ذهب دينى كان لى ذلك كيف لى بك يا بن رسول الله كل ساعه و بكيت فرق لى فقال يراهما و الله.قلت بابى و أمى من هما قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه و اله و على عليه السّلام يا عقبه لن يموت نفس مؤمنه أبدا حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن أ يرجع الى الدنيا؟قال لا،يمضى أمامه فقلت له:

يقولان شيئا قال نعم،يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلّى الله عليه و اله عند رأسه و على(ع)عند رجليه،فيكب عليه رسول الله(ص)فيقول:يا ولى الله ابشر أنا رسول الله انى خير لك مما تركت من الدنيا،ثم ينهض رسول الله صلّى الله عليه و اله فيقوم على عليه السّلام حتى يكب عليه فيقول:يا ولى الله ابشر أنا على ابن أبى طالب الذى كنت تحب أنا لا نفعك،ثم قال ان هذا فى كتاب الله عز و جل،قلت:اين جعلنى الله فداك؟قال:فى يونس قال

اللَّهُ هُنَا «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ أَيْضًا: الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّؤْيَا الْحَسَنَةَ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ، فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهِ أَوْ يَرَىٰ لَهُ وَ أَمَا فِي الْآخِرَةِ فَانْهَارُ الْبُشْرَىٰ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَبَشِّرُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ لِمَنْ يَحْمِلُكَ إِلَىٰ قَبْرِكَ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ وَ الْوَرُودُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَىٰ الْحَوْضِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَعَتْ نَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ يَرَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ابْشِرْ، ثُمَّ يَرَىٰ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: أَنَا عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتُ تَحِبُّهُ أَنَا أَنْفَعَكَ الْيَوْمَ وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ يَبْلُغُ نَفْسَهُ هَيْهِنًا فَتَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ: أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيْتَهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ؛ وَ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُقَالُ لَهُ أَنْظِرْ إِلَىٰ مَسْكَنِكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ انْظُرْ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ رَفَقَائِكَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ

حكايتان شاهدتان على بعض ما مر في الكافي عن سعد بن يسار انه حضر أحد ابني سابور و كان لهما فضل و ورع و اخبات فمرض أحدهما و ما أحسبه الا زكريا بن سابور قال فحضرته عند موته، فبسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي، قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السَّلَامُ و عنده محمد بن مسلم قال فلما قمت من عنده، ظننت أن محمدا يخبره بخبر الرجل فاتبعني برسول فرجعت اليه، فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت اى شىء سمعته يقول؟ قال قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي، فقال ابو عبد الله عليه السَّلَامُ: و الله رآه، و الله رآه و الله رآه و عن ابن ابي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطا لنا و كان شديد النصب لال محمد؛ و كان يصحب نجاه الحروريه، قال فدخلت عليه اعوده للخلطه و التقيه فاذا هو مغمى عليه، في حد الموت، فسمعتة يقول: ما لى و لك يا على فأخبرت بذلك ابا عبد الله فقال ابو عبد الله عليه السَّلَامُ رآه و رب الكعبه رآه و رب الكعبه.

لؤلؤ: فى صوره ملك الموت عند ظهوره للمؤمن لقبض روحه و فيما يقوله الحفظه لملك الموت من الشفاعة له و فى علامات ظهور الموت على المؤمن و الكافر قال فى حديث ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوما أحب ان أراك على الصورة التى تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابراهيم أعرض عنى بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة، فلما رآه ابراهيم رأى صورته شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار فى احسن ما يتخيل من الهيئه فقال: يا ابراهيم فى هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا لقاءك لكفاه راحه و سيأتى فى حديث آخر أنه قال فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، و ثياب طاهره و ريح طيب من كل طيب فى الجنه، و قال: فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ارف بصاحبنا و ارفوه فنعم الا-خ كان و نعم الجليس لم ينل علينا ما يسخط الله و قال فى حديث مر صدره: فعند ذلك يبيض لونه، و يرشح جبينه، و تقلص شفتاه و ينشر منخراه، و تدمع عينه اليسرى فإى هذه العلامات رأيتها فاكتف بها و فى خبر فى الفقيه قال اذا رايت المؤمن قد شخص بصره، و سالت عينه اليسرى، و رشح جبينه و تقلصت شفتاه و انتشر منخراه فأى ذلك رايت فحسبك به و فى آخر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى الميت تدمع عيناه عند الموت، فقال ذلك عند معاينه رسول الله صلى الله عليه و اله، فيرى ما يسره قال: اما ترى أن الرجل يرى ما يسره و ما يحب فتدمع عيناه و يضحك؟ و سئل أبو عبد الله عليه السلام يقول: استاثر الله بفلان. فقال اذن مكروهه، فقيل فلان وجود بنفسه؟ فقال لا باس أما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلاثا فذلك حين وجود بها لما يرى من ثواب الله و قد كان بها ضنينا؟ و فى حديث المشتبه موته. قال و اذا رأيت قد خمص وجهه و سالت عينه اليمنى فاعلم انه خمص وجهه اى سكن و رمه و معنى فاعلم أنه فاعلم انه قد مات و قال عليه السلام: آيه المؤمن اذا حضر الموت يبيض وجهه أشد من بياض لونه و يرشح عن جبينه و يسيل عينه كهيئه الدموع فيكون ذلك خروج نفسه و ان الكافر

تخرج نفسه سيلا من صدقه(صدغه ظ) كزبد البعير و فى خبر قال كما تخرج نفس الحمار و فى الروايه أن آخر طعم يجد الانسان عند موته طعم العنب.

فى كيفيه قبض ملك الموت لروح المومن

لؤلؤ:فى كيفيه قبض عزرائيل لروح المؤمن و تلقيته اياه الشهاده و نزول خمسمأه ملك من اعوان ملك الموت به معهم طنان الريحان و الحرير الابيض و حنوط المسك الاذفر و رفته به،و تمزيحه و بشارته بالكرامه و فى أن المحتضر يرى منزله فيقول:ردونى الى الدنيا حتى اخبر اهلى بما ارى و فى ان ملك الموت يأتيه بوجه حسن و فى أن خازن الجنة يسقيه و فيما يقول الله لملك الموت عند بلوغ اجل المؤمن.

قال عليه السّلام اذا بلغت الحلقوم ثم راي منزله فى الجنة فيقول:ردونى الى الدنيا حتى أخبر اهلى بما أرى فيقال له:ليس الى ذلك سبيل،فقال:ان الله يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه و يخرجها من احسن وجهها(وجهها ظ)فيقول الناس:لقد شدد على فلان الموت،و قال ان عزرائيل ليلقن المؤمن عند موته شهاده أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و نحى عنه ابليس،و قال عليه السّلام:حضر النبي صلّى الله عليه و اله رجلا عند موته فنظر الى ملك الموت عند راسه فقال صلّى الله عليه و اله:ارفق بصاحبى فقال له ملك الموت يا محمد طب نفسا و قرّ عينا فانى بكل مؤمن رفيق شفيق و قال الصادق عليه السلام مرض رجل من اصحاب سلمان(ره)فافقده فقال:اين صاحبكم قالوا:مريض فقال:امشوا بنا نعوده فقاموا معه،فلما دخلوا اذ هو يجود بنفسه فقال سلمان:يا ملك الموت ارفق بولى الله قال ملك الموت:بكلام يسمعه من حضر يا عبد الله انى ارفق بالمؤمنين:و فى خبر اذا اراد الله قبض عبده المؤمن،قال تعالى يا ملك الموت انطلق أنت و اعوانك الى عبيدى فطال ما نصب نفسه من اجلى فأنتى بروحه لا ريحه عندى فيأتيه ملك الموت بوجه حسن و ثياب طاهره،و ريح طيبه من كل طيب فى الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال فى راحه حتى يخرج نفسه و معه خمسمأه ملك أعوان،معهم طنان الريحان و الحرير الابيض و المسك الاذفر فيقولون:السلام عليك يا ولى الله ابشر فان ربك

يقرئك السلام، أما انه عنك راض ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربه من الجنة لا يعطش في قبره، ولا في القيمه حتى يدخل الجنة ريانا و يعلله ملك الموت و يمينه و يبشره عن الله بالكرامه و الخير، كما تخادع الصبي أمه تمزجه بالدهن و الريحان و بقاء النفس و تفديه بالنفس و الوالدين فيفتح له أبواب السماء و يقال (يقول ظ) له البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر علينا عمل صالح و نسمع حلاوه صوته بالقرآن و في خبر و اذا كان العبد في حاله الموت يقوم على رأسه ملائكه بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر و كأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته و مرارته، و يبشرونه بالبشاره العظمى و يقولون له طبت و طاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب؛ فتطير الروح من أيدي الملائكه فتصعد الى الله في اسرع من طرفه عين و لا يبقى حجاب و لا ستر بينها و بين الله تعالى و الله اليها مشتاق، و يجلس على عين عند العرش الحديث و في آخر في قوله و أبشر بروح و ريحان و جنة نعيم، قال عليه السلام: اما الروح فراحته من الدنيا و بلواها؛ و اما الريحان من كل طيب من الجنة، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحه حتى تخرج نفسه و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اذا رضى الله عن عبده قال: يا ملك الموت! اذهب الى فلان فأنتى بروحه حسبي من عمله فوجدته حيث أحب، فينزل ملك الموت و معه خمسمائة من الملائكه معهم أغصان الرياحين و اصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشاره سوى بشاره صاحبه و يقوم الملائكه صفين لخروج روحه معهم الريحان، فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم خرج فيقول له جنوده: مالك يا سيدنا؟ فقال: اما ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامه اين كنتم عن هذا؟ قالوا: جهدنا به فلم يطعنا و قال عليه السلام ان المؤمن اذا حضره الموت جائته الملائكه بحريه بيضاء، فتقول لنفسه اخرجى راضيه مرضيه الى روح و ريحان و رب غير غضبان فتخرج كالطيب من المسك و في خبر قال ثم يسئل نفسه سلا رقيقا، ثم ينزل بكفنه من الجنة و حنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن و يحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حله صفراء من حلال الجنة.

لؤلؤ: فى الاشياء التى شبه بها موت المؤمن و قبض ملك الموت لروحه فى الاخبار و انما استقصيناها و ذكرناها لكونها كاشفه عما مر فى اللؤلؤ السابق قال امير المؤمنين عليه السلام: قلت لرسول الله صلى الله عليه و اله: ما لشيعتنا فى الدنيا؟ قال الامن و العافيه قلت: فما لهم عند الموت قال: يحكم الرجل فى نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته اى موته شاء موتها و ان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم فى اليوم الصائف الماء البارد الذى ينتفع (ينتفع ظ) منه القلب و ان سائرهم ليموت كما يغط احدكم على فراشه كأقر ما كانك يميته بموته و فى خبر آخر قال: و ان الموت للمؤمن كأطيب طيب يشمه فيعطس و ينقطع التعب و الالم عنه اى تعب الدنيا و العباده و الم المرض فتخرج كالطيب من المسك و قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت فقال عليه السلام: للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعطس طيبه و ينقطع التعب و الالم كله و قال عليه السلام: يتناول ملك الموت روحها فيسلها كما يسل الشعر من الدقيق و ان كنتم ترون انه فى شده فليس فى شده بل هو فى رخاء و لذه، و فى خبر مر قال يسل نفسه سلا رفيقا، و قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام: ما الموت؟ قال للمؤمن كنز ثيابه و غسل و سخره و قله (و قمله ظ) و فك قيود اغلال ثقبه، و الاستبدال بافخر الثياب و اطيبها روايح، و اوطىء المراكب، و آنس المنازل و قال السجاد عليه السلام لما اشتد الامر بالحسين نظر اليه من كان معه، فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم، و ارتعدت فرائصهم، و وجلت قلوبهم و كان الحسين و بعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم و تهدىء جوارحهم و تسكن نفوسهم، فقال لبعض لبعض انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين صبرا بنى الكرام و سئل الحسن ما الموت الذى جهلوه؟ قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد، فما الموت الا قنطره تعبركم عن البؤس و الضراء الى الجنات الواسعه و النعيم الدائمه فأيكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر و قال عليه السلام: هو النوم الذى ياتيكم بالليل فى كل

ليه الا انه طويل المده،و قال ابن عباس فى تفسير و الناشطات نشطا انهم الملائكه تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير اذا حل عنها و فسر بانها انفس المؤمنين عند الموت تنشط للخروج و ذلك لانه ما من مؤمن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنه قبل ان يموت فيرى موضعه فيها،و ازواجه من الحور العين كما فى الروايه فنفسه تنشط و قال امير المؤمنين عليه السلام فى تفسير و السابحات سبحا انها الملائكه يقبضون ارواح المؤمنين يسلمونها سلا رقيقا(رفيقا ظ)ثم يدعونها حتى تستريح كالسابع بالشىء فى الماء يرمى به و قال عليه السلام:فى حديث مر فى اللؤلؤ السابق فيرد نفس المؤمن ليهون عليه و يخرجها من احسن وجهها(وجهها ظ)فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت و فى آخر قال:فيوضع على ذقنه من كل طيب من الجنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال فى راحه حتى يخرج نفسه و فى آخر قال:فما من شىء احب اليه من استلال روحه و قال فى فضل قارى سوره اذا زلزلت الارض فيخرج روحه فى الين ما يكون من العلاج و فى خبر يأتى قال تخرج و تسيل كلما تسيل القطره من السماء و فى الروايه دخل على بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه و هو يبكى و يجزع من الموت فقال له:يا عبد الله تخاف الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا و سخت و تقذرت و تأذيت بما عليك من الوسخ و القذره و أصابك أكله و قرح و جرب أما تريد ان تدخل حماما فتغسل ذلك منك أو ماء فى حمام يزيل عنك ذلك كله أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟ فقال:بلى يا بن رسول الله قال:فذلك الموت و هو ذلك الحمام و هو آخر ما يبقى عليك من تمحيص ذنوبك و ينقيك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه و جاوزته فقد نجوت من كل هم و غم و أذى الى سرور و فرح فسكن الرجل و نشط و استسلم و غمض عين نفسه و مضى بسيله.

اقول:و يستفاد من جمله الاخبار كقوله فتقول الملائكه لنفسه:اخرجى راضيه مرضيه أنها بنفسها و حسب ميلها تخرج كخروج الطيب من المسك و سل الشعر من الدقيق و نزع الثوب من البدن من غير الم و تعب بل فى نشاط و لذه كشراب الماء فى يوم صائف و شم اطيب الرياح و قد نقل عن بعض اجازات السيد الجزائري صاحب الانوار ما ملخصه أنه قال

رايت استادى المجلسى عليه الرحمه فى منامى بعد الاسبوع من وفاته كانه خارج من مضجعه واقف على حفرتة فى اجمل هيئته و اتم زينته فتذكرت انه كان ميتا فعدوت اليه و سلمت عليه و الزمت بابهامى يديه و قلت يا سيدى اخبرنى بما قد ساقى المنيه اليك و رايته عند الموت و بعد الموت بعينك و سمعته باذنك ثم عما ظهر من حقيقه الامر المعهود عليك فقال: نعم يا ولدى اعلم انى لما مرضت مرض الموت اخذت العله منى تترايد و تشتد آنا فأنا الى أن بلغ مبلغا لم يكن فى وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى فى تلك الحاله فيينا أنا فى هذه الحاله اذ أتانى آت فى زى رجل جليل و جلس عند رجلى و سئلنى عن حالى فقلت له مثل ما شكوت منه الى ربي فلما سمع منى الكلام، وضع كفه على اصابع رجلى و قال: ما ترى هل سكن الوجع منك قلت ارى خفه و راحه فيما وضعت راحتك عليه و شده فيما يعلوه من بدننى فاخذير تقى شيئا فشيئا الى الفوق و يسئل منى الحال و اجيبه بمثل ذلك المقال الى أن بلغ موضع القلب من صدرى فرايت الا لم قد انتقل بالمره من جسدى و اذا بجسدى جثه ملقاه فى ناحيه بيتى و أنا واقف بحذاءه أنظر اليه مثل المتعجب الحيران و الاهل و الاحبه و الجيران من حول النعش فى الصراخ و العويل يبكون و يندبون و يلتزمون الجسد بانواع الشجون و أنا كلما اقول لهم: و يحكم انكم كنتم مشغولين عنى و انا فى مثل تلك الفجيعة الكابره و البليه العظمى و الان تندبون و تنوحون علىّ و قد ارتفع ما كان بى من الالم و ليس بى و الحمد لله من بأس و لا سقم و هم لا يستمعون قولى و لا يصغون الى نصيحتى و لا يدعون شيئا من الجزع الى أن تهيأ الجمع فجاءوا بالعماريه و وضعوا النعش فيها و حملوها الى المغتسل، فبلغنى عند ذلك ايضا من الوحشه و الفزع ما بلغنى؛ الى أن أقاموا عليه الصلوه ثم حملوها الى هذه التربه التى ترى، و أنا فى خلال جميع هذه الاحوال سالك قدام الجنازه حتى أرى ما يصنعون بها فما انزلوا الجسد و وضعوه فى ناحيه من هذا الموضع و جعلوا يعالجون موضع الحفيره؛ كنت اقول فى نفسى:

لو ادخلوه فى هذه الحفيره لفارقتة و لم اصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه اليها و ادخلوه القبر، لم اصبر المفارقة عنه لشده أنسى به و دخلت على اثره الحفيره من غير اختيار. القصة.

اقول: و يأتي في اوائل الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد ان قبض قبل دخوله القبر أخبار داله على ان للروح حينئذ امكنه اخرى.

في وجه خلود المومن في الجنة و خلود الكافر في النار

لؤلؤ: في أن المؤمن لعظم شانہ عند الله على أي حال مات و في أي ساعه قبض مات شهيدا و صديقا و اعطاء الله مقامهما و اجرهما و في تحقيق وجه خلود المؤمنين في الجنة و الكافرين في النار مع ان زمان طاعتهم و عصيانهم قليل و في ان المؤمن اذا مات بكت عليه الملائكة و بقاع الارض و أبواب السماء- قال عليه السلام: المؤمن على أي حال مات و في أي يوم مات و ساعه قبض فهو شهيد صديق و في خبر قال عليه السلام المؤمن على أي حال مات و في أي ساعه قبض فهو شهيد و في آخر قال كل مؤمن من شيعتنا صديق شهيد ثم تلا و الذين آمنوا بالله و رسله اولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم الاية و في آخر قال سيد الشهداء عليه السلام ما من شيعتنا الا- صديق شهيد قيل أنى يكون ذلك و عامتهم يموتون على فراشهم، فقال أما تتلو كتاب الله في الحديد «و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ» قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا و قيل لابي عبد الله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة قال المؤمن شهيد ثم تلا هذه الاية و قال عليه السلام:

يا مالک ان الميت منكم و الله على هذا الامر لشهيد بمنزله الضارب بالسيف في سبيل الله و قال عليه السلام: من آمن بنا و صدق حديثنا كان كمن قتل تحت رايه القائم عليه السلام بل و الله تحت رايه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و في خبر آخر قال الباقر(ع): العارف منكم هذا الامر المنتظر و المحتسب فيه الخير كمن جاهد الله مع القائم عليه السلام بسيفه، ثم قال بل و الله كمن جاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه و اله بسيفه. ثم قال الثالث بل و الله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه و فيكم آية من كتاب الله قيل و اي آية؟ قال قول الله و الذين آمنوا بالله و رسله الاية ثم قال صرتم و الله صادقين شهداء عند ربكم و قال أمير المؤمنين(ع) الميت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا يريد بذلك الله عز و جل يؤمن بالله و برسوله ثم تلا هذه الاية. و في خبر قال النبي صَلَّى الله عليه و اله من مات على حب آل محمد(ص)

مات شهيدا و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت: و ان مات على فراشه قال: اى و الله و ان مات على فراشه حى عند ربه يرزق و قال الحكم لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان و ان قام اليه رجل فقال لامير- المؤمنين: طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير- المؤمنين عليه السلام و الذى فلق الحبه و برىء النسمه؛ لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق الله آبائهم و لا اجدادهم بعد، فقال الرجل فكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا فاولئك شركائنا فيه حقا حقا و قال فى الانوار ثواب الشهاده انما حصلوها من نياتهم و ذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام لجاهدوا الكفار معه و لو ظهر المهدي فى كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره و اعوانه و من هنا قال عليه السلام: انى اعد نفسى من شهداء كربلاء و ذلك أنى لو كنت معه لجاهدت اعدائه.

اقول: قد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة و ليلتها و فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى فضل عياده المريض اخبار فى فضل موت المؤمن فيهما و فى ساير ايام الاسبوع و ليلتها و فى الغربه فى ملاحظتها نفع كثير فى المقام.

ثم اقول: ذكر بعض المحققين هذا الوجه فى سبب خلود الكفار فى النار و خلود المؤمنين فى الجنة أيضا مع أن زمان عصيانهم و طاعتهم فى الدنيا قليل، و هذا الوجه و ان كان فى نفسه موجها لما استشهد به و ورد فيه روايه عن ابى عبد الله عليه السلام كما يأتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنة، لكن ظاهر هذه الاخبار أن ذلك من نتايج الايمان و قبول الولايه و فوائد قبولها من حيث هو كما ان التحقيق هنا يقتضى ان يكون الوجه فيه ايضا انهم قبلوا ذلك باختيارهم بعد اخبار المرسلين بأن هذا الخلود لهم و عليهم بالطاعه و المعصيه فى هذا العمر القليل و ما هذا الا مثل معاوضه القليل بالكثير بيع او صلح فى دار الدنيا. هذا مع ان النيات مما لا يستل عنها و لا يؤخذ بها فى شرعنا ما لم يقع و قال ابو الحسن الاول عليه السلام: اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكه و بقاع الارض التى كانت يعبد الله عليها و أبواب السماء التى كان يصعد اعماله فيها.

لؤلؤ: فيما ورد فى أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه، مضافا الى ما مر فى تضاعيف أخبار تصفيه المؤمن بالبلايا و المحن فى الباب الثالث سيما فى لؤلؤ ما ورد فى أن الله اذا أراد بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا و فى أنه مصفى للكافر من حسناته، و فى تصحيح النفى فى قول المصلى فى الصلوه على الفاسق: اللهم انا لا- نعلم منه الا- خيرا قال عليه السلام: الموت مصفاه يصفى المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفاره آخر و زر بقى عليهم و يصفى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذه او نعمه او راحه تلحقهم و هو آخر حسنه تكون لهم و قال: و يصفى الكافر يعنى الموت يصفى الكافر من حسناته فيكون آخر لذه و راحه تلحقهم و أما صاحبكم فقد تخلى من الذنوب تخليا و صفى من الاثام تصفيه و خلص حتى نقى كما ينقى الثوب من الوسخ، و صلح لمعاشرتنا اهل البيت فى دارنا دار الابد و قال أمير المؤمنين عليه السلام: و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفاره تلك الذنوب و فى الفقيه قال الصادق عليه السلام: الموت كفاره ذنب كل مؤمن و فى خبر قيل للصادق عليه السلام: فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزاع عند سكرات الموت فقال ما كان من راحه المؤمن هناك فهو عاجل ثوابه و ما كان من شدة فيمحضه من ذنوبه يرد الاخره نقيًا نظيما مستحقا لثواب الابد لا مانع له دونه و ما كان من سهوله على الكافر فليوفى أجر حسناته فى الدنيا ليرد الاخره و ليس له الا ما يوجب عليه العقاب و ما كان من شدة هناك على الكافر فهو ابتداء عقاب الله بعد نفاذ حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجور.

اقول: و يتفرع على هذه الاخبار مثل ما مر فى الباب الثالث فى اللؤلؤ المشار اليه من أن الله اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا بالمصائب و البلايا و المحن حتى استوفى كل خطيئه عملها، جواز النفى للرجل فى قول: اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا فى الصلوه على من علم تشيعه و فسقه، الى حين الموت نظرا الى ان هذا الخير منه معلوم و

ذنبه و شروره مكفره لهذه الاخبار و لا اقل من احتمالها و فيه الكفايه، هذا مع ان احتمال التوبه فى حقه الى وقت الموت كما علم صحتها فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ و مما يدل على فضل التوبه و يعلم منه سعه وقتها و غفران الله له، قائم فلا يبقى لنا العلم ببقاء ذنبه المعلومه و الاستصحاب فى نحو المقام لا- يثبت مضافا الى أن القول المزبور ناظر الى العلم القطعى لا- الشرعى الحاصل من الاستصحاب، و احتمال جواز أن يعدله الشيطان عند صدمات الموت من الايمان الى الكفر، مع انه احتمال لا ينافى العلم المزبور، مدفوع بان الله لن يجعل لهم فى ايمان المؤمنين سيلا و يحفظهم من ذلك كما تأتى فيه الايه و الروايه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب العاشر و أجاب عنه بعض المحدثين المحققين بأن الاستصحاب معارض بأن الاصل فى أفعال المؤمن الصحه الى ان يعلم نقيضها و يأتى فى لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء مزيد بيان لجواز الاستثناء فى القول المزبور.

فى كيفيه علم ملك الموت بالاجال و ان له اعوانا يقبضون

لؤلؤ: فى كيفيه علم ملك الموت بآجال العباد، و فى أن لملك الموت أعوانا من الملائكه يقبضون الارواح و فى آجال البهائم، و فى معنى أن الله يتوفى الانفس- فى بعض نسخ الحديث أن ملك الموت اذا وقع اليه نسخه الموت و المرض؛ يقول: متى اقبض روح العبد و على أى حال و هيئه ارفع؟ يقول الله تعالى: يا ملك الموت هذا المعرفه للاجال علم غيبى لا يطلع عليه أحد غيرى و لكن اعلمك اذا حان موته و اجله (اجعل ظ) لك علامات تقف عليه و ان الملك الذى موكل على الانفاس يأتى اليه فيقول: تمت نفس فلان؛ و الذى على أرزاقه و أعماله يقول: تم رزقه و عمله فان كان من السعداء تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفته التى عند ملك الموت خط من نور حول اسمه، و ان كان من الاشقياء خط حول اسمه سواد، ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى تسقط ورقه من الشجره التى تحت العرش مكتوب على ورقه اسمه فهينئذ يقبض روحه، و روى عن كعب أن الله تعالى خلق شجره تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد و بقى من عمره اربعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل، فيطلع بذلك

فيؤمر بقبض روح صاحبها و بعد ذلك يسمونه ميتا في السماء و هو حي في الارضين اربعون يوما و يقال: ان صكا تنزل على ملك الموت من عند الله تعالى فيها اسم من امر بقبض روحه و الموضع الذي يقبض فيه و السبب الذي يقبض عليه و في روايه قد سئل ملك الموت هل تعلم من تقبض؟ قال: لا انما هي صكاك اى كتاب تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان.

اقول: و يعاضد هذا حديث مر في الباب السادس في الفائده العاشره للصدقه و هو انه قال داوودا مرضاكم بالصدقه و ما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له: رد اليه الصك، و فيه ذكر ابو الليث السمرقندي تنزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احديهما خضراء و الاخرى بيضاء و اذا وقعت الخضراء على اى اسم كان عرف انه شقى، و اذا وقعت البيضاء على اى اسم كان عرف انه سعيد و فيه و في خبر يقال ان لملك الموت اعوانا يقومون بقبض الارواح الا يرى انه روى ان رجلا القى على لسانه اللهم اغفر لى و لملك الشمس فاستاذن هذا الملك ربه في زيارته فلما نزل عليه قال انك تكثر الدعاء لى فما حاجتك؟ قال حاجتى أن تحملنى الى مكانك فتسأل ملك الموت أن يخبرنى باقتراب اجلى قال: فحمله و اقعده مقعده من الشمس، ثم صعد الى ملك الموت و ذكر ان رجلا من بنى آدم القى على لسانه أن يقول كلما صلى: اللهم اغفر لى و لملك الشمس و طلب منى ان أطلب منك أن تعلمه اجله متى قرب ليستعد له فنظر له ملك الموت فى كتابه و قال هيهات ان لصاحبك شأنا عظيما و انه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسى فقال ملك الموت يؤتى رسلنا على ذلك و هم لا يعلمون.

اقول: هذا الخبر و بعض ما يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ و من عظام الملئكه ملك الموت كقوله ان النبى صَلَّى الله عليه و اله رآه فى السماء الرابعه و هو عبوس الوجه ينظر فى لوح بين يديه قد كتب فيه الاجال تدل على أن الاجال مكتوبه له فى اللوح و هو عالم بها منه و سيأتى فى لؤلؤ مكالمه الارض مع المؤمن قصتان شبيهتان بهذه القصة و اما آجال البهائم ففى خبر أن النبى صَلَّى الله عليه و اله قال: البهائم كلها فى ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر

اللّٰه تعالى قبض اللّٰه ارواحهم، و ليس لملك الموت من ذلك شىء، و يقال لا- ينزل ملك الموت الا للانباء و الرسل له خليفه على ارواح السباع و البهائم و قيل ان اللّٰه تعالى قابض الارواح و انما اضيف الى ملك الموت كما اضيف الموت الى القاتل و الى الامراض و على هذا يدل قوله تعالى «اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْمَآئِئَةَ حِينَ مَوْتِهَا» و يأتى فى اللؤلؤ الا ترى مزيد و ضوح لذلك و قال الصادق عليه السّلام فى جواب من سئله عن قول اللّٰه تعالى «اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْمَآئِئَةَ حِينَ مَوْتِهَا» و عن قول اللّٰه «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَيِّتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ» و عن قول اللّٰه «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ. الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» و عن قوله تعالى «تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا» و عن قوله «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ» و قد تموت فى الساعه الواحده فى جميع الافاق ما لا يحصيه الا- اللّٰه فكيف هذا؟ ان اللّٰه جعل لملك الموت اعوانا من الملكه يقبضون الارواح بمنزله صاحب الشرطه له اعوان من الانس يعثهم فى حوائجه فيتوفيهم الملكه و يتوفيهم ملك الموت مع الملكه مع ما يقبض هو و يتوفاه اللّٰه عن ملك الموت و فى الفقيه قال الصادق عليه السّلام قيل لملك الموت: كيف تقبض الارواح و بعضها فى المغرب و بعضها فى المشرق فى ساعه واحد ف قال ادعوها فتجيبنى قال فقال ملك الموت ان الدنيا بين يديّ كالقصعه بين يدي احدم يتناول منها ما شاء و الدنيا عندي كالدرهم فى كف احدم يقبله كيف يشاء.

فى خلقه ملك الموت و كلامه مع الارواح

لؤلؤ: فى كيفيه خلقه ملك الموت؛ و كلامه مع الارواح، و فى خلقه الموت و وصفه- فى بعض نسخ الحديث عن مقاتل بن سليمان أنه قال ان ملك الموت كان له سرير فى السماء السابعه، و قيل فى السماء الرابعه، خلقه اللّٰه من نور، و له سبعون ألف قائمه؛ و له اربعه اجنحه مملوه جسده بالعيون و الالسنه، و ليس أحد من خلقه من الانسان و الطيور و كل ذى روح إلا و له فى جسده وجه و عين و يد بعددهم و إزائهم؛ فى أخذ بتلك اليد الروح و ينظر بالوجه الذى يحاذيه به، و كذلك يقبض روح المخلوق فى كل مكان؛ فاذا ماتت نفس أحد من الدنيا ذهب عين من جسده، و قيل: له اربعه أوجه: الاول وجه كان من قدامه، و

الثانى على رأسه و الثالث على ظهره،و الرابع على تحت قدميه،فأخذ ارواح الانبياء و الملائكة على وجه رأسه و أرواح المؤمنين من قدميه،و أرواح الكافرين من وراء الظهر،و ارواح الشياطين و الجن من تحت قدميه،و يقال ان الله تعالى أفنى الخلق كله من الناس و غيره بطمس تلك العيون التى فى جسد ملك الموت كلها.

اقول:يأتى عظم ملك الموت فى الخاتمه فى لؤلؤ و من عظام الملائكة عزرائيل و جبرائيل و فيه فى الخبر عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال:لما خلق الله الموت حجه من الخلايق بألف ألف حجاب،و عظمته اكثر من السموات و الارضين،و قد شد بسبعين ألف سلسله طولها مسيره ألف عام؛لا يقرب الملائكة و لا يعلمون مكانه الا و يسمعون صوته فى كلام عام،و لا يدرون ما هو الى وقت آدم،فلما خلق الله آدم سلط الله ملك الموت بالموت، فقال:يا رب ما الموت؟فأمر الله تعالى الحجب أن تنكشف فكشفت حتى رآه ملك الموت فقال للملائكة قفوا و انظروا هذا الموت،فوقفت الملائكة كلهم اجمعون،و قال للموت:

طر عليهم بالاجنحه كلها و افتح اعينك كلها؛فلما طار الموت فنظرت الملائكة فخرت مغشيا بألف عام فلما أفاقوا،قالوا:ربنا أخلقت اعظم من هذا خلقا؟قال الله تعالى:انا خلقتة و أنا اعظم منه و يذوق منه كل خلق فقال الله:يا عزرائيل قد سلطتك عليه،فقال:الهى بأى قوه آخذه فانه عظيم؟فأعطاه الله قوه،فاخذه ملك الموت فسكن،فقال للموت:

رب ائذن لى حتى أنادى فى السماء مره فأذن له فنادى الموت بأعلى صوته،فقال:أنا الموت الذى افرق بين كل حبيب و انا الموت الذى افرق بين المرء و زوجه.و انا الموت الذى افرق بين البنات و الامهات،و انا الموت الذى افرق بين الابن و الابهاء و انا الموت الذى افرق بين الاخ و الاخوان،و انا الموت الذى:أقهر القوى من بنى آدم،و انا الموت الذى اخرب الدور و القصور و انا الموت الذى أطلبكم و لو كنتم فى بروج مشيده،و لم يبق مخلوق الا يذوقنى،و اذا نزل الموت على احد قام من بين يديه على صورته ثم قالت النفس من انت و ما تريد؟فيقول:انا الموت أخرجك من الدنيا و أجعل اولادك يتيما و زوجتك أرمله،و مالك مورثا بين و ارثك الذى لا يحبك فى الدنيا فانك لم تقدم خيرا لنفسك،اليوم جئت اليك و لا تفعل خيرا من بعدى فاذا سمع النفس حوّل وجهه الى الحائط

فيرى الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجانب الاخر.فيرى الموت بين يديه،فيقول الموت:ألم تعرفنى؟أنا الموت الذى قبضت روح والدك و أنت تنظر و لم تنفعه،اليوم آخذ روحك حتى ينظر أولادك و لم ينفعوك؛و أنا الموت الذى قد افنيت القرون الماضيه اكثر قوه منك.

فى كيفيه نداء الروح بعد خروجها

لؤلؤ:فيما تنادى به الروح بعد خروجها من الجسد فى بعض نسخ الحديث و فى الخبر:اذا فارق الروح من البدن نودى من السماء بثلاث صيحات:يا بن آدم أ تركت الدنيا أم الدنيا تركتك؟اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك؟أ قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك؟و اذا وضع على المغسل نودى بثلاث:يا بن آدم اين بدنك القوى لما اضعفك؟و اين لسانك الفصيح لما اسكتك؟و اين احبائك لما اوحشك؟و اذا وضع على الكفن نودى بثلاث:تذهب الى سفر بعيد بغير زاد،و تخرج من منزلك فلا ترجع ابداء،و تصير الى بيت اهل،و اذا حمل على الجنازه نودى بثلاث:طوبى لك ان كان عملك خيرا،و طوبى لك ان كنت صحبك رضوان الله و ويل لك ان كنت صحبك سخط الله،و اذا وضع للصلوه نودى بثلاث:يا بن آدم كل عمل عملته تراه ساعه ان كان عملك خيرا تراه خيرا و ان كان شرا تراه شرا و اذا وضعت الجنازه على شفير القبر نودى بثلاث:يا بن آدم كنت على ظهري ضاحكا فصرت فى بطنى باكيا،و كنت على ظهري فرحا فصرت فى بطنى حزينا،و كنت على ظهري ناطقا فصرت فى بطنى ساكتا،و اذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى:يا عبدى بقيت فريدا وحيدا و تركوك فى ظلمه القبر و قد عصيتنى لا-جلهم،و أنا ارحمك اليوم رحمه يتعجب منه الخلائق و انا اشفق عليك من الوالده بولدها.

فى كرامات المؤمن بعد قبض الروح

لؤلؤ:فيما للمؤمن بعد أن قبض روحه من الكرامات و اللطاف من الله التى منها تكفينه بأكفان الجنه،و فى الاشاره الى مكان الروح بعد قبضه و قبل دخول القبر قال

فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها و هي في الجسد فيختار الاخره فيغسله فيمن يغسله، و يقبله فيمن يقبله فاذا أدرج في أكفانه و وضع على سريره خرجت روحه تمشى بين أقدام القوم قدما و تلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه، و يبشرونه بما اعد الله له من النعم.

اقول:تاتى روايات اخر فى مكان الروح قبل دخول القبر فى الباب العاشر فى لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبضت و اما مكانها بعد دخولها القبر.فسياتى فى الباب فى لؤلؤ سؤال منكر و نكير، و قال ثم ينزل بكفنه من الجنة و حنوطه حنوط كالمسك الاذفر فيكفن بذلك الكفن و يحنط ثم يكسى حله صفراء من حنوط الجنة.

اقول:قد ورد فى فضل صوم اربعة و عشرين يوما من رجب أنه قال ثم يأخذ روحه فى تلك الحريره فيفوح منها رائحه ليستشتمها أهل سبع السموات، و قال:ان المؤمن اذا حضره الموت، جائته الملكة بحريره بيضاء، و قيل لابي ذر: فكيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله؛ و اما المسيء فكالابق يقدم على مولاة، و قال النبي صلى الله عليه و اله مستريح و مستراح منه، اما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا و ما كان فيه من العباده الى الراحة و نعيم الاخره، و اما المستراح منه، فالفاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه و خادمه و أهله و الارض التى كان يمشى عليها، و قد مر أنه قال فلا يزال فى راحه حتى يخرج نفسه و معه خمسمأه ملك أعوان معهم طنان الريحان و الحرير الابيض و المسك الاذفر، فيقولون: السلام عليك يا ولى الله ابشر فان ربك يقرئك السلام اما انه عنك راض و فى بعض نسخ الحديث فى الخبر عن النبي صلى الله عليه و اله ان المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا و اقباله الى الاخره نزلت عليه ملكة من السماء بيض الوجوه و كأن وجوههم كالشمس معهم اكفان من اكفان الجنة و حنوط من حنوط الجنة فيجلسون بعيدا منه مد البصر، ثم يجيىء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجي أيتها النفس المطمئنه الى مغفره الله تعالى و رضوانه قال النبي فتخرج و تسيل كما تسيل القطره من السماء فيأخذونها و يضعون! فى ايديهم و يدرجونها فى تلك الاكفان و يخرج منه ريح المسك و ستأتى بقيه الكرامات و اللطاف من الله بالنسبه الى

المؤمن بعد ان قبض روحه الى أن يدخل الجنة في اللثالي الا-تيه و يأتي وصف ما أعد الله له فيها مع وصفها في نفسها بعد ذلك.

في تشيع الملكة لعش المؤمن

لؤلؤ فيما ورد في تشيع الملكة لعش المؤمن و استغفارهم و شفاعتهم له و في عدددهم و في قصه جنازه اسود كان يحب عليا قال ابو عبد الله عليه السلام: المؤمن اذا خرج من بيته شيعة الملكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره و في خبر آخر قال: فاذا حمل سريره شيعة الملكة و اندفعوا به اندفاعا و الشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان و لا سبيل و قال عليه السلام: ثم يبعث الله له صفيين من الملكة غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له و يشفعون له، و قال عليه السلام: اذا مات المؤمن شيعة سبعون الف ملك الى قبره و في خبر آخر قال اذا مات المؤمن شيعة الف ملك الى قبره و في فضل سورة اذا زلزلت الارض قال ثم تشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يتدرون بها الى الجنة و قد مر أن رسول الله صلى الله عليه و اله خرج في جنازه سعد بلا رداء و لا حذاء فسئل عن ذلك، فقال و قد شيعة سبعون ألف ملك و فيهم جبرائيل عليه السلام بلا رداء و لا حذاء فتأسيت بها و قال الصادق عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه و اله في ملاء من اصحابه و اذا اسود على جنازه تحمله اربعة من الزوج اي السودان ملفوف في كساء يمضون به الى قبره فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: على بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلى يا على هذا رباح غلام آل النجار فقال على و الله ما رأني قط الا و حجل في قيوده و قال يا على اني احبك قال فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله يغسله و كفنه في ثوب من ثيابه (ص) و شيعة و المسلمون الى قبره و سمع دويا شديدا في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه و اله قد شيعة سبعون الف قبيل من الملكة كل قبيل سبعون الف ملك و الله ما نال ذلك الا بحبك يا على قال و نزل رسول الله صلى الله عليه و اله في لحده ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك قد اعرضت عن الاسود ساعه، ثم سويت عليه اللبن فقال: نعم ان ولي الله قد خرج من

الدنيا عطشاناً فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة، وولى الله غيور فكرهت أن أحزنه بالنظر الى أزواجه فأعرضت عنه.

فى صعود روح المؤمن الى السماء و ما يقول له البوابون

لؤلؤ: فى ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد به الى السماء حتى عرض على ربه، و فيما يقول له البوابون و فى استقبال ارواح المؤمنين له و فيما يسئلونه عنه من احوال احيائهم-قال عليه السلام فى حديث: فاذا خرجت روحه خرجت كمنحله بيضاء و وضعت فى مسكه بيضاء و من كل ريحان فى الجنة فأدرجت ادراجا و عرج بها القابضون الى سماء الدنيا قال: فيفتح له أبواب السماء و يقول له البوابون: حياها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح و نسمع حلاوه صوته بالقرآن قال فيبكي له أبواب السماء و البوابون لفقده و فى خبر آخر فينتهى بها الى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيب رايحه هذه النفس و كلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك. قال:

فيصعد به الى عيش رجب به ملئكه السماء كلهم اجمعون و يشفعون له و يستغفرون له و يقول الله رحمتى عليه من روح و تلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تفيق، فقد خرجت من كرب عظيم و اذا هو استراح أقبلوا عليه يسئلونه و يقولون: ما فعل فلان و فلان؟ فان كان قد مات بكوا و استرجعوا و يقولون: ذهب به امه الهاويه فانا لله و انا اليه راجعون فيقول الله: ردوا عليه فمناها خلقتهم و فيها اعيدهم و منها اخرجهم تاره أخرى و فى خبر آخر قال عليه السلام: و اذا مات المؤمن تلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه قد أقبلوا عليه يسئلونه عن فلان و فلان فان كان قد مات بكوا و استرجعوا و يقولون: ذهب. امه الهاويه. و سيأتى فى هذا مزيد أخبار فى الباب فى لؤلؤ ما يدل على ما مر فى اللؤلؤ السابق و يعلم منه حال ارواح المؤمنين و قد مر أنه قال فاذا أدرج فى أكفانه، و وضع على سريره خرجت روحه تمشى بين اقدام القوم قدما و تلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه و يبشرونه بما اعد الله له من النعم، و فى بعض نسخ الحديث: فيأخذونها و يضعون فى ايديهم و

يدرجونها في تلك الاكفان و يخرج منه ريح المسك قال و ما يصدرون من ملئكه الا قالوا و ما هذه الريح الطيبه فيقولون: هذا روح فلان و يذكرونه بأحسن اسمائه التي كان يدعى بها و اذا انتهوا بها الى السماء فتحت لها ابواب السماء و شيعوها من كل سماء ملئكه حتى ينتهوا بها الى السماء السابعه فينادى مناد من قبل الله تعالى: اكتبوا كتابه في عليين و ردوه الى الارض فاننا «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبضت و قبل دخوله القبر كيفيه صعود روح الكافر و المجرم الى السماء، و قال عليه السلام في حديث آخر: فتخرج كالطيب من المسك حتى يتناوله بعض يعنى القابضين من بعض فينتهى بها الى باب السماء فيقول سكانها:

ما اطيب رايحه هذه النفس و كلما صعدا بها من سماء الى سماء قال أهلها مثل ذلك حتى يأتوا بها الى الجنه مع أرواح المؤمنين فيستريح من هم الدنيا، و فى خبر فينقطع عنه احوال الدنيا و ما كان تجاوز فيها.

فى مكالمه الارض مع المومن

لؤلؤ: فى مكالمه الارض مع المؤمن و فى استدعاء كل بقعه منها من الله أن يجعله فيها و فى بيان الحفره التي قضاها الله له، و فى بيان الطينه التي تبقى من بدن الانسان بعد فئائه، و فى عله غسل الميت و صيرورته جنبا بالموت- عن ابى بصير فى حديث أنه قال له عليه السلام: جعلت فداك فأين ضغطه القبر؟ فقال: هيهات ما على المؤمنين (المؤمن خ ل) منها شىء و الله ان هذه الارض لتفتخر على هذا فتقول وطأ على ظهري و تقول له الارض لقد كنت احبك و انت تمشى على ظهري فاذا وليتك فستعلم ما ذا أصنع بك فتفسح له مد بصره و قال: فاذا بلغوا به القبر فوثبت اليه بقاع الارض كالرياض الخضر فقالت كل بقعه منها اللهم اجعله فى بطنى فيجاء به حتى يوضع فى الحفره التي قضى الله له، و هو التربه التي خلق منها، و قال ابو عبد الله عليه السلام فى بيانه: ان النطفه اذا وقعت فى الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربه التي يدفن فيها فمائها فى النطفه فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها.

اقول: قد ورد فى الحديث فى سر تخليط التراب فى النطفه ما حاصله ان لماء الرجل

صفات و كيفية تضاد صفات ماء المرأه و كيفيته فلاجل ذلك التضاد يمتنعان عن الامتزاج و الخلط فى الرحم و لما كان للتراب خاصيه و تأثير فى امتزاجهما يأمر الله ملكا ف يأخذ شيئاً من التربه التى يدفن فيها و يخلطه فى النطفه فيمتزجان و قال عليه السّلام: لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها، فوعده ان يرد فيها ما أخذ منها و فى بعض نسخ الحديث ان الله تعالى خلق ملكا موكلا- بكل مولود، و يقال له ملك الارحام فاذا ولد المولود امر أن يدرج فى النطفه فى رحم امه من تراب الارض التى يموت عليها فيدور حيثما يدور حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها، و على هذا يدل قوله تعالى: «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضْجِعِهِمْ» و على هذا حكاية و هى أن ملك الموت كان يظهر فى الزمان الاول فدخل يوما على سليمان بن داود عليه السّلام فاحد النظر فى شاب عنده فارتعد الشاب منه، فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رأيت ان تامر الريح فتحملنى الى الصين، فامر الريح فحملته الى الصين، فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السّلام فسئله عن سبب نظره الى الشاب فقال انى امرت أن اقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين و فى روايه أخرى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السّلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه، فقال الرجل: من هذا؟ قال ملك الموت: فقال كانه يريدنى فمر الريح ان يحملنى و يلقينى بالهند، ففعل فقال ملك الموت دوام نظرى اليه تعجبا منه اذ أمرت أن اقبض روحه بالهند و هو عندك، و عن عمار أنه قال سئل ابو عبد الله (ع) عن الميت هل يبلى جسده؟ قال نعم حتى لا يبقى لحم و لا عظم الا الطينه التى خلق منها فانها لا تبلى تبقى منه فى القبر مستديره حتى يخلق منها كما خلق اول مره، قال فى الانوار و قوله: «مستديره» الظاهر أنه ماخوذ من دار يدور دورا يعنى منتقله من حال الى حال و من شأن الى شأن فى جميع مراتب التغيير لكنها باقيه فى ذاتها حتى يخلق منها كما خلق اول مره؛ و قد تفسر بمعنى مدوره بناء على صيرورتها بسيطه؛ او يجعل كناية عن كثره استعدادها بناء على ان الدائرته اوسع الاشكال، و لا يخفى ما فى هذين من التكلف و الركاكه.

و عن ابى عبد الله عليه السّلام عن أبيه قال ان الله خلق خلاقين فاذا أراد أن يخلق خلقا

امرهم فاحذوا من التربه التى قال فى كتابه «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» فعجن النطفه بتلك التربه التى يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليله، فاذا تمت له اربعة اشهر قالوا يا رب نخلق ما ذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود. فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفه بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا أو انثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابه، و سئل الصادق عليه السلام لاي عله يغسل الميت قال: يخرج منه النطفه التى خلق منها تخرج من عينه او من فيه، و قال:

إن المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفه التى خلق منها من فيه او من غيره، و قال:

يغسل الميت لانه جنب و لتلاقيه الملائكه و هو طاهر؛ و فى روايه، أن رجلا سئل ابا- جعفر عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابه؟ قال عليه السلام: اذا خرجت الروح عن البدن خرجت النطفه التى خلق منها بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل غسل الجنابه، و قال العلامة المجلسى عليه الرحمه فى تفسير هذا الحديث: بيان: خلاقين اى ملائكه خلاقين و الخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد و ظاهره خروج المنى الاول بعينها من فيه أو عينه و يمكن أن يحفظ الله تعالى جزء من تلك النطفه مدته حياته، و يحتمل أن يكون المراد أن هذا الماء من جنس النطفه فعله الغسل مشتركه و قال فى الانوار فان قلت كيف طريق التوفيق بين الخبرين؟ حيث ان ظاهر الاخير ان تلك النطفه لا تصل معه الى القبر بل تخرج منها حال الموت اما قبل خروج الروح او بعده و فى الاخبار انها تخرج تاره من عينه بهيئه الدموع و اخرى من فمه كالزبد؟ قلت: يمكن أن يقال فى وجه الجمع امران:

الاول ان الخارج منها حال الموت هو نطفه المنى و من ثم اوجبت الغسل و الذى يبقى معه فى القبر انما هو التراب الذى يؤتى به الى النطفه و يمزج معها و الثانى ان يكون الخارج منه وقت الموت بعض تلك النطفه، و الباقي بعض آخر و قوله عليه السلام: و لذلك يغسل الميت غسل الجنابه المراد به أن يغسل غسلا كغسل الجنابه فى هيئته و ترتيبه و ان كان ينوى فيه غسل الاموات لا غسل الجنابه.

اقول: و لا- يخفى ما فى بعض ما ذكره و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ خبر دافع لشبهه الاكل و الماكول مزيد بيان لهذه الطينه الباقية و الاقوال فيها و فى حديث اذا قضى الله

لرجل ان يموت فى بلده جعل له اليها حاجه.

اذا ما حمام المرء كان ببلده

دعته اليها حاجه فيطير

فى احواله بعد ادخاله القبر

لؤلؤ: فى احوال المؤمن بعد ان ادخل القبر، و فيما له من اللطاف الالهيه من حضور رسول الله صلى الله عليه و اله و الائمه عليهم السلام و خيار صحابتهم رضى الله عنهم فيه كعند موته كما مر و من فتح الباب الى الجنه من قبره، و ادخال الانوار و انواع الرياحين و الموائد فيه و افراشه له من فرش الجنه، و دخول برد الجنه، و نفخاته و الحور عليه قال عليه السلام فى حديث: فاذا وضع فى قبره رد اليه الروح الى وركيه، ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذى اراه رسول الله صلى الله عليه و اله فيدخل عليه من نورها و بردها و طيب ريحها، و فى خبر آخر قال: فاذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك و اذا جاء منكرو نكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد و على و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم و خيار صحابتهم يحضره صاحبنا فليصغ لهم فياتيان فيسلمان على محمد صلى الله عليه و اله سلاما مفردا الى أن قال ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك فى خاصتك لخادمك و مولاك، و لو لا ان الله يريد اظهار فضله بهذه الحضره من املاكه من سمعنا من ملكته بعدهم لما سئلناه و لكن أمر الله لا بد من امثاله ثم يسئلانه و قال عليه السلام: فينادى مناد من السماء افرشوا له فى قبره بابا الى الجنه و البسوه من ثياب الجنه حتى يأتينا و ما عندنا خير له، و فى خلاصه المنهج ان المؤمن اذا وقع فى حفرة ناداه ربه تلتظا به: عبدى تركوك احباءك و الذين عصيتنى لهم وحيدا فى لحدك و حفرتك و أنا أرحمك الان رحمة تعجب منها الخلايق بأجمعهم فيقول للملائكة: اذهبوا الى عبدى و تصلون قلبه؛ و افتحوا له فى قبره بابا الى الجنه و وسعوا قبره و املؤه نورا و ادخلوا عليه انواع الرياحين و الموائد من الطعام و الشراب ثم اتركوه لى أنا مونسه الى يوم القيومه، و قال فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب الجنه يدخل عليه من روحها و ريحانها، فلا يزال نفخه من الجنه تصيب جسده يجد لذتها و طيبها و يرى مقعده فيها

وقال و ان فى القبر نعيما يوفى به حظوظ اوليائه فيدخل عليه من نورها و بردها و طيب ريحها و قال امير المؤمنين عليه السلام يفتح لى الله من منزله من الجنة الى قبره تسعه و تسعون بابا يدخل عليه روحها و ريحانها و طيبها و لذتها و نورها الى يوم القيمة فليس شىء أحب اليه من لقاء الله قال فيقول يا رب عجل على قيام الساعة حتى أرجع الى أهلى و مالى و يأتى فى اللؤلؤ الاتى بعد هذا اللؤلؤ ما للمؤمن من توسعه القبر له، و ما يقال له بعد ذلك و غير- هما و يأتى فى الباب فى لئالى صفه جنتى الدنيا اللتين ثالثهما القبر كما مر كثير اخبار فيما للمؤمنين فى تلك النشأة من أنهم فى قبورهم يتزاورون، و يتعارفون و يتحدثون حلقا حلقا و يتسائلون و فى حجرات فى الجنة و فى شجرها يأكلون من طعامها و يشربون من شرابها و يلبسون من لباسها و يناكحون و ينامون فيها و يزورون اهلهم فى الدنيا الى غير ذلك مما أعد الله لهم الى ان يدخلوا الجنة.

فى سؤال القبر و مكان الروح فى الجسد بعد الاعاده

لؤلؤ: فى سؤال المنكر و النكير عن المؤمن فى القبر و فى انه يغضب من سؤالهما و فى مكان الروح بعد اعادته فى الجسد فيه، و فيما يقولان له بعد الجواب و فيما يعلانه له من توسعه قبره، و مقدارها و غيرها و فيما يريد انه اياه مما أعد الله له مضافا الى ما مر فى بعض نسخ الحديث قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده و يأتيه الملكان فيقولان له من ربك و من رسولك فيقولان ما تقول فى هذا الذى كان فيكم فيقول: هو رسول الله انزل القرآن عليه و آمنت به و صدقته فينادى ملك من السماء صدق عبدى فأفرشوا له فراشا من الجنة و ألبسوه من لباس الجنة و افتحوا له بابا من الجنة قال يأتى من ريحها و طيبها و وسع له فى قبره مد بصره و فيه فالله اعاد الروح على جسده.

و اختلف الروايات فيه قال بعضهم تجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا و يجلس و يستل، و قال بعضهم يكون السؤال من الروح دون الجسد و قال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره، و قال آخرون يكون الروح بين جسده و كفته ففى ذلك قد جاءت الاثار و الصحيح عند اهل العلم ان يقر العبد بعذاب القبر و لا ينكر.

اقول:تاتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه المنكر و النكير؛روايه تدل على أنهما يدخلان الروح الى حقوته فيقعد انه و يستلانه و مر فى اللؤلؤ السابق أنه اذا وضع فى قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسئل و مرت الاشاره الى مكان الروح بعد قبضه،و قبل دخول القبر فى لؤلؤ ما للمؤمن بعد ان قبض روحه،و مر ان عزرائيل يلقنه الشهاده عند موته،و ان الله يوفقه للجواب و مر أن النكيرين يقولان لرسول الله صلى الله عليه و اله:لو لا ان الله يريد اظهار فضله بهذه الحضره من أملاكه لما سئلناه،و قال ابو عبد الله عليه السلام:اذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملك عن يمينه و ملك عن يساره و أقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس،فيقال له:كيف تقول فى الرجل الذى كان بين ظهراينكم؟قال فتفزع له فرعه فيقول اذا كان مؤمنا:عن محمد رسول الله صلى الله عليه و اله تسئلانى؟فيقولان له:نم نومه لا حلم فيها و يفسح له فى قبره؛الخبر.و قال فى خبر:ان المؤمن ليغضب يعنى من سؤال النكيرين عنه حتى ينتقض من الازلالم توكلأ على الله من غير قرابه و لا نسب،فيقول:ربى و ربكم الله الى ان قال:يقولان له انظر ما ذا ترى عند رأسك فاذا هو بمنزله من الجنه و أزواجه من الحور العين،قال:فيثب و ثبه لمعانقه الحور العين الزوجه من أزواجه فيقولان له:

يا ولى الله ان لك اخوه و اخوات لم يلحقوا فتم قرير العين كعاشق فى حجلته الى يوم الدين فيفرش له و يبسط و يلحد و قال الصادق عليه السلام فى حديث:فاذا دخل قبره جائه منكر و نكير فيقعدانه و يقولان له:من ربك و ما دينك و من نبيك؟فيقول ربي الله و محمد نبيى و الاسلام دينى و يفسحان له:من قبره مدّ بصره و يأتيانه بالطعام من الجنه و يدخلان عليه الروح و الريحان،و ذلك قوله عز و جل: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ» فى قبره «وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ» و قال الكاظم عليه السلام يقال للمؤمن فى قبره:من ربك؟قال:فيقول:الله فيقال له:ما دينك؟ فيقول:الاسلام فيقال له:من نبيك؟فيقول:محمد صلى الله عليه و اله فيقال له:من امامك؟فيقول:

فلان فيقال:كيف علمت بذلك؟فيقول:امر هدانى الله له و ثبتنى عليه فيقال له:نم نومه لا حلم فيها نومه العروس،ثم يفتح له باب فيدخل عليه من روحها و ريحانها فيقول:يا رب عجل على قيام الساعة لعلى أرجع الى اهلى و مالى،و اما مقدار ما يوسع للمؤمن قبره بعد الجواب؛فقد وقع الاختلاف فيه فى الاخبار عنهم(ع)لاختلاف مراتب المؤمنين فى

الدرجات ففي حديث مر قال عليه السّلام: فيفسحان له من قبره مد بصره، وفي آخر فيوسع له مد بصره، وقال عليه السّلام: وفسحه مسيره سبعين عاما، وقال: ثم يفتح له عن أمامه مسيره شهر و عن يمينه و عن يساره، وقال عليه السّلام: يفسح له قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا، وقال عليه السّلام: و يفسح له في قبره تسعه أذرع و قال: سبعة أذرع و قال عليه السّلام: ثم يبعث الله اليه ملكا فيضرب بجناحه عن يمينه و شماله و من بين يديه و من خلفه فيوسع من كل طريق اربعين فرسخا، و يشعل له في كل طريق اربعين نورا فاذا قبره يستدير بالنور ثم يدخل عليه منكر و نكير، و قال عليه السّلام:

فيقول الله للملكه: اذهبوا و وسعوا قبره و املؤه نورا. و قال عليه السّلام في فضل كل يوم من شهر رجب من صام من رجب سبعة و عشرين يوما اوسع الله عليه القبر مسيره اربعمائة عام، و ملاء جميع ذلك مسكا و عنبرا، و في فضل كل يوم من شهر رمضان، قال: و يوم احد و عشرين يوسع الله عليكم القبر ألف فرسخ، و اماما يقولان له بعد توسعه قبره و تمهيد ما مر له من النعم و الالطاف، ففي خبر مرّ هنا، فيقال له: نم نومه لا حلم فيها نومه العروس و في آخر يقال له: نم نومه العروس، فتم نومه لا حلم فيها و قال عليه السّلام: يقال له: نم نومه العروس على فراشها و قال عليه السّلام: يقال له نم نومه العروس في مقابرهم؛ و قال عليه السّلام:

يقولان له نم قرير العين نوم الشباب الناعم و قال عليه السّلام: فيقولان له: نم نومه لا- حلم فيها و قال: فيقولان له: فتم قرير العين كعاشق في حجلته كما مر هنا، و قال عليه السّلام: فوالله ما صبي قد نام مدللا بين امه و ابيه بأثقل نومه منه.

في تجسم اعمال المومن في قبره و مكالمه الروح مع الجسد

لؤلؤ: في تجسم اعمال المومن في قبره بصوره رجل حسن الثياب، طيب الريح احسن ما يكون خلقا و خلقا و سرورا و بشاره، و في مكالمه الروح مع الجسد في القبر بعد مفارقتة له في بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: في حديث ثم يأتيه رجل حسن الثياب طيب الريح فيقول له: ابشرك بالذى بشرك ربك فيقول: من انت رحمك الله ما رأيت في الدنيا احسن منك؟ فيقول الرجل: أنا عمك الصالح و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا، و اول يوم من ايام الاخره، مثل له ماله و ولده و عمله،

فيلتفت الى ماله فيقول: و الله انى كنت عليك حريصا شحيحا فما لى عندك؟ فيقول: خذ منى كفنك فيلتفت الى ولده، فيقول: و الله انى كنت لكم محبا و انى كنت عليكم محاميا فما ذا عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك و نواريك فيها، قال: فيلتفت الى عمله فيقول: و الله انى كنت فيك لزاهدا و ان كنت على لثقيلا- فما عندك؟ فيقول: انا قرينك فى قبرك و يوم نشرك حتى اعرض انا و انت على ربك؟ قال: فان كان لله و ليا اتاه اطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا و أحسنهم رياشا، فيقال: ابشر بروح و ريحان و ريحان و جنة نعيم و مقدمك خير مقدم فيقول له: من انت؟ فيقول انا عمك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة، و قد مر فى ذلك مريد و ضوح فى الباب السادس فى لؤلؤ ادخال السرور على المؤمن، و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت فى قبره و يكون معه الى يوم القيمة اعماله السيئه، لتجسم الاعمال فى المقام منا بسط بسيط و فى بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا خرج الروح من بنى آدم و مضى ثلثه ايام يقول الروح: يا رب ائذن لى حتى امشى الى جسدى الذى كنت فيه فيأذن الله تعالى له فيجىء الى قبره فينظر من بعيد و قد سال الماء من بدنه و منخرية و من فمه، فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدى المسكين و يا حبيبى أما تذكر ايام حياتك بهذه المنزله الموحشه و البلاء و الغم و الكربه و الحزن و الندامه؟ ثم يمضى، فاذا كانت خمسه ايام يقول: رب ائذن لى حتى أنظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره، و ينظر من بعيد و قد سال الدم من منخرية و من فمه و من أذنيه صديد و قيح فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدى أما تذكر ايام حيوتك بهذا المنزل الغم و الهم و المحنه و الحيه و العقارب و اكل الديدان جلدك و فرق اعضائك؟ ثم يمضى، فاذا كانت سبعة ايام؛ فيقول: يا رب ائذن لى حتى امشى و انظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره و ينظر من بعيد و قد وقع فيه الدود فيبكي بكاء طويلا و يقول: يا جسدى المسكين اذكر ايام حياتك و اولادك و اقربائك و عزتك و غرورك و اين اخوانك و اين رفقاءك و اين جيرانك الذين كانوا يرضونك فى جوارك؟ اليوم ييكون على و عليك الى يوم القيمة و روى فى «الجنة» اذا مات المؤمن دارت روحه حول داره شهرا ينظر الى ما خلفه من ماله كيف يقسم ماله و كيف يؤدى ديونه،

و اذا انقضى شهر يرجع الى الحفر،و تدور حول قبره سنه،و تنظر من يدعو له و من يحزن،فاذا تمت سنه رفعت روحه الى حيث تجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ فى الصور و فى بعض نسخ الحديث و يقال يفنن المؤمن فى قبره سبعة ايام و الكافر اربعون يوما.

فى احوال الروح بعد عذاب القبر

لؤلؤ:فى احوال الروح فى عالم البرزخ بعد فراغه من عذاب القبر،و ثوابه الذين هما على هذا البدن،و سنذكر مكان روح المؤمن و مأواه و زيارته لاهله و غير ذلك مما يدل على هذا فى اللئالى الآتية و نذكر مكان روح الكافر و احواله فى الباب العاشر قال فى الانوار:

الامر السابع فى حال الروح بعد عذاب القبر،قد تحقق ان السؤال فى القبر و ضغطته و بعض انواع عذابه انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح عن هذا العذاب او الثواب لانه كما قال القبر اما روضه من رياض الجنان و اما حفره من حفر النيران انتقلت الى سعاده اخرى او شقاوه كالأولى فدخلت فى قوالب مثل هذه القوالب و الهياكل الا-انها ألطف منها و أرق و هى عالم بين المجردات و الماديات قدرها الله سبحانه و تعالى بذلك القالب على الطيران فى الهواء و قطع المسافات البعيده بالزمان القليل فاذا دخلت فى ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح،فان كانت مؤمنه مضت الى وادى السلام و هى جنه الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفه و غيبتها عن ابصار الناظرين و فيها ارواح المؤمنين التى فى القوالب المثاليه و هم يتنعمون فيها بكل ما فى الجنه الاخره فان فى هذه الجنه الاثمار و الانهار و الوالدان و الحور العين و الشراب و السلسيل و أنهار اللبن و العسل و انواع الحللى و الحلل فهم يأكلون و يشربون و ينكحون و يجلسون حلقا حلقا يتحاكون و يتكلمون و قال فيه ايضا الروح جسم رقيق موادى مأخوذ من الريح و يدل على ذلك أنه يخرج من البدن و يرد اليه و هى الحساسه الفعاله الا انه الطيف منه ليست فى كثافه الماديات و لا فى لطافه المجردات بل هى ذات وجهين و واسطه بين العالمين،و هذا ما قاله طائفه من اساطين الحكماء كافلاطون و اتباعه من ان فى الوجود عالما مقداريا غير العالم و هو واسطه بين عالم المجردات و عالم الماديات ليس فى تلك اللطافه و لا فى هذه الكثافه،فيه ما للجسام و الاعراض من الحركات

و السكنات و الاصوات و الطعوم و الروائح و غيرها مثل قائمه بذواتها معلقه لا فى ماده و هو عالم عظيم الفسحه و سكانه على طبقات متفاوتة فى اللطافه و الكشافه و قبح الصوره و حسنها و لاابدانهم المثاليه جميع الحواس الظاهره و الباطنه فيتنعمون و يتألمون باللذات و الالام النفسانيه و الجسمانيه، و قد نسب العلامه(ره) فى شرح حكمه الاشراف القول بوجود هذا العالم الى الانبياء و الاولياء و المتألهين من الحكماء، و قال شيخنا البهائى عطر الله مرقده و هذا و ان لم يقيم على وجوده شىء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية و عرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقيه و تحققوه بمشاهداتهم الكشفيه، و أنت تعلم أن ارباب الارصاد الروحانيه اعلى قدرا و أرفع شأنًا من اصحاب الارصاد الجسمانيه و كما أنك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكيه فحقيق أن تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم القدسيه الملكيه، و قال الشهيد(ره) فى الذكرى بعد ايراد جمله مما يتعلق بالبرزخ من سؤال القبر و عذابه، ما ملخصه ذا: دل القرآن العزيز على بقاء النفس بعد الموت بناء على تجردها و عليه كثير من الاصحاب و من المسلمين أو على تعلقها بأبدان و هو المروى فى عدّه روايات بأساتيد متكثره من الجنين ثم ذكر طائفه من الاخبار فى ذلك و قال السيد المرتضى(ره) فى التحفه السنيه بعد الاشاره الى ما ورد فى عدّه روايات من الطرفين: ان الميت يعلم بالزائر و يأنس و يفرح به و فى كل هذه اشارات الى بقاء النفوس الناطقه بعد خراب الابدان و هو مذهب اكثر العقلاء من المليين و الفلاسفه، و لم يحك الخلاف فيه الا عن القائلين بأن النفس هى المزاج او الدم و أمثالهم ممن لا يعبؤ بهم و ان لها فى برزخها تلذذا و تألما و هذا ايضا مما نقل عليه اجماع اكثر الملل فى جمله و لم ينكره من المسلمين الا شرذمه قليلون و فى شواهد الكتاب و السنه المتواتره فى المقامين ما يقطع العذر، و فى كثير منها دلالة على معاودتها الى هذه الابدان او لا تامه أو ناقصه ثم تعلقها بأبدان مثاليه مشابهه لها تسهل عليها الحركات الصعوديه و النزوليه مع بقاء نوع التفات لها الى الابدان الاصليه و ان تفرقت اجزائها و ليس فى شىء من ذلك ما يخالفه العقل و لا يتوقف القول به على القول بتجرد النفس بل يستقيم على عدمه ايضا كل ذلك ان كان

ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا و أما الباكون فيلهي عنهم كما استفاضت به الاخبار.

اقول: يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما يسئل عن الميت فى قبره كلام من السيد الجزائرى فى المراد بالملهو عنهم ثم اقول فابكار بعض لهذا العالم و تنعم الروح فيه او تعذيبها فيه مستدلا بأن الروح عرض لا- يجوز ان تنعم، من المزخرفات القوليه، مخالف للضرورة الدينيه، و الاقوال السابقه و الايات و الاخبار القطعيه بل المتواتره الماضيه فى اللئالى السالفه و الاقيه، فان الظاهر من مجموعها كظهور الشمس فى رابعه النهار، ان الروح باق لا- فناء له و أن له فى القبر و بعده الى يوم القيمه تنعما و عذابا فى القلوب المثاليه فى الامكنه التى يأتى بيانها للمؤمن هنا، و للكافر و النصاب و أضرابهم فى الباب العاشر مع مزيد بيان و بسط منافى ذلك فى لؤلؤ ما يظهر للميت فى قبره و يكون معه الى يوم القيامه و فى لؤلؤ أحوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر و أنى لهم الفراغ؟ و يكفى فى هذا مضافا الى ما فى كل واحد من اللئالى الاقيه سيما ما فى لؤلؤ أن لارواح المؤمنين جنتين، و فى لؤلؤ بعده من الاخبار الكثيره و القصص المنيعه، من الذين رأوه فى حال حياتهم الداله على هذا، قوله تعالى «و لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا- هُمْ يَحْزَنُونَ» و قوله تعالى «وَ لا- تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لا تَشْعُرُونَ» اذ هذا ليس للمقتول فقط لعدم القول به، و قوله عليه السلام: الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا، و قول الصادق عليه السلام فى جواب من قال له خلقنا للفناء: خلقنا للبقاء و انما نتحول من دار الى دار، و قوله فى الايه المذكوره هم و الله شيعتنا اذا دخلوا الجنة يعنى جنه الدنيا، و استقبلوا الكرامه: فو الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين فى الدنيا الا خوف عليهم و لا هم يحزنون و يدل عليه من الكتاب ايضا قوله: «وَ اَمَّا الَّذِينَ سِئِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْاَرْضُ» لان السموات انما كانتا فى عالم البرزخ و ليستا فى القيمه و بعدها و تأتى فى الباب العاشر فى اللؤلؤتين المشار اليهما هنا و فى لؤلؤ أن القبر و السجين لاهل العذاب ايضا محل اقامه و عذاب، لذلك

دلائل اخرى، اذ لا قائل بالفرق بين نوعى الارواح.

فى حال ارواح المؤمنين فى البرزخ

لؤلؤ: فيما يدل على ما مر فى اللؤلؤ السابق، و يعلم منه حال ارواح المؤمنين فى البرزخ مضافا الى ما مر فيه، قال الصادق عليه السلام: ان ارواح المؤمنين لفى شجر من الجنة يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها و يقولون: ربنا أقم الساعة لنا و انجز لنا ما وعدتنا و ألحق آخرنا بأولنا، و قال ابو ولاد: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يروون أن ارواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر حول العرش؟ فقال: لا. المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصله طير و لكن فى ابدان كأبدانهم و قال ابو بصير سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال: فى حجرات من الجنة يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها و يقولون: ربنا أقم لنا الساعة، و قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: إنا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنة و تأوى الى قناديل تحت العرش، فقال:

لا اذا ما هى فى حواصل طير قلت فاين هى قال فى روضه كهيئه الاجساد فى الجنة و فى حديث فى الشهيد قال النبى صلى الله عليه و اله: و يجعل الله روحه فى حواصل طير اخضر يستريح فى الجنة حيث يشاء يأكل من أثمارها و يأوى الى قناديل من ذهب معلقه بالعرش، و فى جملة من الروايات فى وصف الشيعة قال عليه السلام و فى قبورهم يتزاورون يعنى بعضهم مع بعض و قال ان الارواح فى صفة الاجساد فى شجره فى الجنة تعارف و تسائل؛ فاذا قدم الروح على الارواح، تقول دعوها فانها قد افلنت و فى نسخه قد اقبلت من هول عظيم ثم يسئلونها ما فعل فلان و ما فعل فلان فان قالت تركته حيا ارتجوه و ان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى و قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسئلونه عن مضى و عنم بقى، فان كان مات و لم يرد عليه، قالوا هوى قد هوى و يقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت، و قال يونس كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول لناس فى ارواح المؤمنين فقال يقولون: تكون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله

عليه السّلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصله طير، يا يونس اذا كان ذاك اتاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين (ع) و الملائكة المقربون، فاذا قبضه الله عز و جل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون و يشربون فاذا قدم عليهم القادم، عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا و في روايه اخرى عن ابي بصير انه قال سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن ارواح المؤمنين فقال عليه السّلام: في الجنة على صوره ابدانهم لو رايته لقلت رأيت فلانا و قد مر أنه قال عليه السّلام اذا مات تلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه قد اقبلوا عليه يستلونه عن فلان و فلان فان كان قد مات بكوا و استرجعوا و يقولون ذهبت به امه الهاويه و يأتي في لؤلؤ جنة الدنيا التي خلقها الله في وادي السلام لارواح المؤمنين مزيد اخبار في ذلك.

و في بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال و اما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون و مظالم فمعلقه في الهواء لا يصلون الى الجنة و لا الى السماء حتى يؤدى عنهم الديون و المظالم.

و ارواح فساق المؤمنين المقربين يعذب في القبر مع الجسد

و ارواح الكافرين المنافقين في سجين جهنم خالدين فيها ابدا

في ان للارواح في البرزخ تنعما و عذابا

لؤلؤ: فيما يدل على ما مر من ان للارواح في البرزخ بقاء و تنعما و عذابا مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق و يأتي هنا و في الباب العاشر و هو ما ورد في أنهم يزورون اهلهم في الدنيا و في هيتهم و صورتهم و مقدار جثتهم و مقاتتهم لاهلهم و ساكنى دورهم و متصرفى اموالهم قال ابو عبد الله (ع): ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب و يستر عنه ما يكره و ان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره و يستر عنه ما يحب قال: و فيهم من يزور على قدر عمله و قال: ما من مؤمن و لا كافر الا و هو يأتي اهله عند زوال الشمس فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك و اذا رأى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسره، و قال اسحق بن عمار: سئلت ابا الحسن الاول عليه السّلام عن الميت يزور اهله؟ قال: نعم فقلت في كم

يزوره؟ قال في الجمعة و في الشهر و في السنه على قدر منزلته فقلت: في اي صورته؟ فقال: في صورته طائر لطيف يسقط على جدرهم و يشرف عليهم، فان رأهم بخير فرح، و ان رأهم بشر و حاجه، حزن و اغتم و في خبر آخر قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام يزور المؤمن اهله؟ فقال نعم فقلت في كم؟ قال: على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم، و منهم من يزور في كل يومين، و منهم من يزور في كل ثلثه ايام، قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول: ادناهم منزله يزور في كل جمعه، قال قلت في اي ساعه؟ قال عند زوال الشمس و مثل ذلك. قال قلت في اي صورته؟ قال في صورته العصفور اصغر من ذلك، فيبعث الله معه ملكا فيريه ما يسره و يستر عنه ما يكره، فيرى ما يسره فيرجع الى قرة عين و قال عبد الرحمن: قلت له:

المؤمن يزور اهله؟ فقال نعم يستأذن به فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيه في بعض صور الطير يقع في داره، ينظر اليهم فيسمع كلامهم و قال: ان ارواح المؤمنين تأتي بكل جمعه الى سماء الدنيا بحذاء دورهم و بيوتهم؛ ينادى كل واحد منهم بصوت حزين باكين: يا اهلى و ولدى و يا ابي و امى و اقربائى اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذى كان في ايدينا و الويل و الحساب علينا و المنفعه لغيرنا، و ينادى كل واحد منهم الى اقربائه:

اعطفوا علينا بدرهم و برغيف و بكسوه يكسوكم الله من لباس الجنه قال الراوى: ثم بكى النبي صلى الله عليه و اله و بكينا معه، فلم يستطع النبي ان يتكلم من كثره بكائه ثم قال: اولئك اخوانكم فى الدين فصاروا ترابا رميما بعد السرور و النعيم فينادوا بالويل و الثبور على انفسهم يقولون: يا ويلنا لو انفقنا ما كان فى ايدينا فى طاعه الله و رضائه ما كنا نحتاج اليكم فيرجعون بحسره و ندامه و ينادون اسرعوا صدقه الاموات، و فى بعض نسخ الحديث فى قوله تعالى: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا» يقال ان الروح روح الاقرباء من اموات المؤمنين و يقولون: ربنا ائذن لنا بالتزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا و عيالنا، فينزولون فى ليله القدر كما قال ابن عباس اذا كان يوم العيد او يوم العاشورا او يوم الجمعة او ليله الجمعة الاولى من رجب او ليله النصف من شعبان يخرج الاموات من قبورهم على ابواب بيوتهم، و يقولون: ارحموا علينا فى هذه الليله بصدقه او بلقمه فانا محتاجون اليها فان لم تقدروها فاذكرونا بركتين فى هذه الليله المباركه هل

من احد يرحم علينا؟ هل من احد يذكر غربتنا؟ يا من يسكن دورنا! يا من نكح نساءنا، و يا من أقام فى اوسع قصورنا و نحن فى اضيئ قبورنا و يا من قسم اموالنا و يا من استذل اولادنا هل من احدكم يتفكر فى غربتنا و فقرنا؟ كتبنا مطويه و كتبكم منشوره و ليس للميت فى اللحد عمل فلا- تنسونا بكثره خيركم و دعائكم فانا محتاجون اليكم ابدا فان وجدوا الصدقه و الدعاء منهم يرجعون فرحا مسرورا و ان لم يجدوا يرجعون محزوننا محروما آيسا و يأتى فى اللؤلؤ الاتى ما يدل على ما فى ذيل هذا الحديث ايضا.

و فى روايه عن جوامع الكلم فاذا كان يوم الجمعة و يوم العيد عند طلوع الفجر أتاهم ملئكه لكل واحد بناقه من نوق الجنة و عليها قبه زمرد، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و يركبون فيصيح بهم جبرائيل فيطيرون فى الهواء بين الارض و السماء حتى ياتون النجف الاشرف فييقون هنا الى الزوال و عند الزوال يستأذنون جبرائيل فى زياره اهلهم و ييقون الى أن تصير ظل كل شىء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون مطاياهم فيطيرون الى روضات الجنان يتنعمون فيها و منهم من يأتى وادى السلام و يزور قبره و اهله كل يوم بقوه ايمانه، و منهم من لا يزورهم الا فى الاعياد و ذلك قوله تعالى: **إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا**

و لا يزالون كذلك الى رجعه آل محمد عجل الله فرجه.

فى انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر الى يوم القيامه باعمال الاحياء لهم و عنهم

لؤلؤ: فى انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر الى يوم القيمه بأعمال الاحياء لهم و عنهم مثل الصدقه و الدعاء و الاستغفار و تلاوه القرآن لهم و الصوم و الصلوه و قضاء الديون و رد المظالم عنهم، و غير ذلك من وجوه البر و أعماله و فى أن للحي العامل من الاجر ضعف ما لو فعله لنفسه و فى ان من أعطف لميت بصدقه فله من الاجر مثل احد و فى فضل صلوه ليله الدفن بالخصوص قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: اهدوا لموتاكم فقالوا: يا رسول الله! و ما هديه الاموات، قال: الصدقه و الدعاء و قال الصادق عليه السلام: ان الميت يفرح

بالترحم عليه و الاستغفار له كما يفرح المهدي بهديه تهدي اليه و يجوز ان يجعل الرجل حجته، او عمرته، او بعض صلوته، او بعض طوافه لبعض اهله و هو ميت و ينتفع به حتى أنه ليكون مسخوطا عليه فيغفر له. و يكون مضيقا عليه فيوسع له. و يعلم الميت بذلك، و لو أن رجلا فعل ذلك عن ناصب لخفف عنه و البر و الصله و الحج يجعل للميت و الحي، فاما الصلوه فلا يجوز عن الحي، و قال ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئا من البر، فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول: هذه هديه من فلان اليك فيوسع عليه و يرفع عنه العذاب، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الصلوه و الصوم و الصدقه و الحج و العمره و كل عمل صالح ينفع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه و يقال: هذا بعمل ابنك فلان، و بعمل اخيك فلان اخوه في الدين قال بعض المحققين: قوله: اخوه في الدين ايضاح لكل ما يدخل تحت عمومه من الاهتداء عن الميت و بالاجارات و قال قلت له: ا يصل الى الميت الدعاء و الصدقه و الصلوه و نحو هذا؟ قال: نعم. قلت: او يعلم من يصنع ذلك به؟ قال نعم يكون مسخوطا عليه فيرضى و قد روى انه قال ان الرجل ليموت و الداه و هو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين و قال ابو جعفر عليه السلام: ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا و انه ليكون عاقا في حيوتهما غير بارما فاذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه الله بارا.

اقول: سيأتى في اللؤلؤ الا-تى احاديث تعاضد هذين الحديثين و سئل عمر بن يزيد الصادق عليه السلام: أ يصلى عن الميت؟ فقال: نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عليك هذا الضيق بصلوه اخيك فلان عنك قال: فقلت له:

فاشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم و روى هو عنه انه كان يصلى عن ولده في كل ليله ركعتين. و عن والديه في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ قال عليه السلام: لان الفراش للولد قال: و كان يقرء فيهما انا انزلناه في ليله القدر و انا اعطيناك الكوثر اى يقرء في الاولى الاولى و فى الثانية الثانية لكن لا يخفى عليك ان هذا لا يعينهما فيها بل يجوز قرائه غيرهما من السور

فيها لما مر و يأتي من الاطلاقات المحكمه مضافا الى ما قرر في اصل المسئله و سئل عن الرجل يتصدق عن الميت و يصوم و يعتق و يصلى؟ قال: كل ذلك حسن تدخل منفعتة على الميت و قال كرزين قلت لابي عبد الله عليه السلام: الصدقه و الصوم و الحج يلحق بالميت؟ قال نعم قال: فقال هذا القاضى خلفى و هو لا يرى ذلك قال قلت: و ما انا ذا فو الله لو امرتني ان اضرب عنقه لضربت عنقه قال: فضحك و فى خبر قال سئلت ابا عبد الله فقلت انى لم اتصدق بصدقه منذ ماتت امى الا- عنها. قال: نعم قلت: افترى غير ذلك قال نصف عنك و نصف عنها قلت أ يلحق بها؟ قال نعم و فى آخر قال سئلته عن الرجل يحج و يعتمر و يصلى و يصوم و يتصدق عن والديه و ذوى قرابته قال لا باس به يوجر فيما يصنع و له اجر آخر لصلته لقرابته قلت: و ان كان لا يرى ما ارى و هو ناصب قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه و قال الصادق عليه السلام: يدخل على الميت فى قبره الصلوه و الصوم و الحج و الصدقه و البر و الدعاء و يكتب اجره للذى فعله و للميت و فى خير مثل هذا.

اقول: ظاهر هذه الاخبار يعطى التشريك بالنصف بين العامل و الميت فى اجر ما عمله و فى خبر آخر قال ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حين و ميتين يصلى عنهما و يتصدق عنهما و يحج عنهما و يصوم عنهما فيكون ذلك لهما يعنى لوالديه و له مثل ذلك فيزيده ببره و صلته خيرا كثيرا و ظاهر هذا الخبر ان اجر العمل كله لهما و يعطى العامل مثله تفضلا عليه من حيث انه عامل للعمل و له أجر كثير آخر غير اجر العمل من جهة صلته لقرابته و فى روايه قال اضعف الله له اجره و ينعم بذلك- اى العمل- الميت و ظاهرها أن له من جهة أنه عمل للميت ضعف ما لو عمله لنفسه و هذا الضعف من الاجر غير ما يعطيه من جهة صلته لقرابته كما لا- يخفى و قال النبى صلى الله عليه و اله: اذا تصدق الرجل بنيه الميت أمر الله تعالى جبرائيل أن يحمل الى قبره سبعين الف ملك فى يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره و يقولون: السلام عليك يا ولى الله هذه هديه فلان بن فلان اليك منه فيتلاء لؤ قبره و اعطاه الله تعالى الف مدينه فى الجنه و زوجه الف حوراء و البسه الف حله و قضى له الف حاجه و قال عليه السلام: ما تصدقت لميت فياخذها ملك فى طبق من نور ساطع ضوئها يبلغ سبع سموات ثم يقوم على شفير الخندق يعنى القبر فينادى السلام عليكم يا اهل القبور اهلكم اهدى اليكم بهذه

الهدية فياخذها و يدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه فقال:الا من اعطف لميت بصدقه فله عند الله من الاجر مثل احد و يكون في القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظل العرش وحى و ميت نجى بهذه الصدقه و قد مر في اوائل هذا اللؤلؤ أنه قال:ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول:هذه هديه من فلان اليك فيوسع عليه و يرفع عنه العذاب و في بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و اله:يا على تصدق عن موتاك فان الله تعالى قد وكل ملكه يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها كأشد ما يكون من الفرح ثم يجدون احزانا و ندما على ما خلفوا و يقولون اللهم اغفر لمن نور قبره و بشره بالجنة كما بشرني فوا اسفا على ما خلفت من بعدى.

اقول:الاولى ان يجعل ما اراد ان يهدى به للميت خصوصا صلوته لاحد المعصومين بل كلهم،ثم يهدى حاصله له للميت و قد ورد في الروايه عنهم عليهم السلام:من جعل ثواب صلوته لرسول الله صَلَّى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السلام و الاوصياء من بعده اضعف الله له ثواب صلوته أضعافا مضاعفه حتى ينقطع النفس و يقال له قبل أن يخرج روحه من جسده:يا فلان هديتك لنا و الطافك لنا فهذا يوم مجازاتك و مكافاتك فطب نفسا و قر عينا بما اعد الله لك و هنيئا لك بما صرت اليه فقلت:كيف يهدى صلوته و يقول؟قال ينوى ثواب صلوته لرسول الله صَلَّى الله عليه و اله و لو امكنه ان يزيد على صلوه الخمس شيئا و لو ركعتين في كل يوم و يهدى إلى واحد منهم الخبر ثم اقول:ظاهر الحديث صحه ذلك في الصلوات اليوميه الواجبه و حيث صح فيها ففى غيرها من الواجبات و الصلوات المندوبه و القرآن و الادعيه و الصدقات و ساير القربات بطريق اولى مضافا الى دلالة قوله هنا و لو امكنه ان يزيد-اه-و غيره مما ورد في ساير الموارد فلا- تغفل فيما تعمل لامواتك احيانا عن ان تجعل ثوابه مضاعفه حتى ينقطع النفس بل لو جعل ذلك بعد ذلك لساير الانبياء و الاولياء و الصلحاء،ثم للميت لكان اكثر نفعا له و للميت بهذا القدر لفحوى ما مر و يأتي هنا،بل لو دار به عليهم واحدا بعد واحد لتضاعف الثواب بهذا المقدار في كل دور كما لا يخفى مما مر.

ثم اقول:فعليك ان تجبر نفسك على التصدق اولًا- لما مر في اوائل الباب السادس من عظم فضل الصدقه و ان تجعلها للمعصومين كما مر ثانيا و للاقرباء و الاموات ثالثا لما مر

و ياتى فى هذا اللؤلؤ من تضاعف اجر ك اضعافا و تضاعف انتفاع الاموات بها سيما بعد ملاحظه ما ورد فى الحديث عنهم(ع) من ان الصدقه على اجزاء: جزء الصدقه فيه بعشره و هى الصدقه العامه، و جزء الصدقه بسبعين و هى الصدقه على ذوى العاهات، و جزء الصدقه بسبعمأه و هى الصدقه على ذوى الارحام، و جزء الصدقه فيه بسبعين الفا و هى الصدقه على العلماء و جزء الصدقه فيه بسبعمأه الف و هى الصدقه على الموتى و قد مر بعض الاخبار الاخر فى الباب المشار اليه فى لثالى اوصاف الصدقه فى لؤلؤ الوصف الثانى ان تكون من اكرم ما يملكه فى بيان الوصف الرابع منها ملاحظته تنفعك فى المقام و مما يشهد لما مر ما رواه فى الكافى عن على بن المغيره عن ابى الحسن عليه السّلام قال قلت له: ان ابى سئل جدك عن ختم القرآن فى كل ليله فقال له جدك فى كل ليله فقال له فى شهر رمضان فقال له جدك فى شهر رمضان فقال له ابى نعم ما استطعت و كان ابى يختمه اربعين ختمه فى شهر رمضان ثم ختمته بعد ابى فربما زدت و ربما نقصت على قدر فراغى و شغلى و نشاطى و كسلى، فاذا كان فى يوم الفطر جعلت لرسول الله صلّى الله عليه و اله ختمه و لعلى عليه السّلام اخرى و لفاطمه(ع) اخرى ثم الائمه(ع) حتى انتهت اليك فصيرت لك واحده منذ صرت فى هذه الحال فإى شىء لى بذلك؟ قال: لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمه قلت الله اكبر لى بذلك قال نعم ثلث مرات و يأتى فى اللؤلؤ التالى للتالى لهذا اللؤلؤ قصص تذكرها يناسب المقام و ما مر فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات من الاخبار فى أن الله يرد لمن دعا لهم بمثل ما دعا به بل مثليه من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمه و أنه يعطيهم بعددهم حسنه و انه يامر بعددهم ملائكه ليدعوا له و انه يعطيه سبعمأه الف ضعف دعائه لهم.

ثم اقول و من هذه الصلوه المهداه، صلوه ليله الدفن و هى أن يصلى للميت فى ليله دفنه بل فيها و فى ليله موته اذا لم يدفن للنقل الى احد المشاهد المشرفه، بركتين يقرأ فى الاولى الحمد و آيه الكرسي و فى الثانيه الحمد و القدر عشرين اذا سلم قال اللهم صل على محمد و آل محمد و ابعث ثوابها الى قبر فلان رواه الكفعمى عن كتاب الموجز لابن فهد و هو نقلها عن النبى صلّى الله عليه و اله قال قال رسول الله(ص): لا ياتى على الميت اشد من اول ليلته فارحموا موتاكم بالصدقه فان لم تجد فليصل احدكم ركعتين يقرأ فى الاولى

الحمد و آيه الكرسي و فى الثانيه الحمد و القدر عشرين فاذا سلم قال: اللهم صل على محمد و آل محمد و ابعث ثوابها الى قبر فلان فانه تعالى يبعث من ساعته الف ملك الى قبره مع كل ملك ثوب و حله و يفسح الله بهما ضيق قبره الى يوم ينفخ فى الصور و يعطى المصلى من الثواب عدد كل ما طلع عليها الشمس من الموجودات و يرفع حسناته اربعين درجه و روى هذه الصلوه هو ايضا عن والده و رواه ابن طاوس عن الحذيفه و هذا القدر كاف فى العمل مضافا الى قيام السيره و جواز التسامح فى ادله السنن فتقريب صاحب الحدائق كون الروايه من العامه غير قاده.

و اما ما تعارف من عمل اربعين صلوه له او اعتبار تعدد المصلين بعددها و عدم جواز ان يصلها كلها واحد فضلا عن الاكثر منه فلا مأخذ له بل ظاهر الروايه كفايه صلوه واحده حتى فى احدى الليلتين السابقتين مخيرا فيهما و ان كان الاولى اولى و انفع ان لم نقل بتعين الاولويه للحديث الماضى هنا عن النبى و غيره لكنها جائزه نافع له لدخولها تحت العمومات و الاطلاقات الاتيه فى اللؤلؤ الاتى و غيرها كقوله الصلوه خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر فما تعددها الا لتعدد الخيرات و الصدقات و الدعاء و القرآن و نحوها للميت فلما كرر شىء منها و لو على شخص واحد زيد فى ثوابه و هديته فالاولى الاتيان باربعين صلوه بقصد القربه المطلقه او من مصلى واحد و دونه الاتيان بصلوتين فى ليلته و هذه الاخبار كلها مما يدل على ما ذكرناه سابقا من بقاء الارواح فى البرزخ الى يوم القيامه متنعمه او معذبه

فى انتفاع الميت بشهادة الاحياء و بما يكتبون له فى كفته

لؤلؤ: فيما ينتفع به الميت من شهادة الاحياء له و فى بيان لطيف لقولهم اللهم انا لا نعلم منه إلا خيرا اذا علم فسقه حين الموت و فيما يدل على عدم جواز نقل الموتى الى المشاهد المشرفه و ما يدل على جوازه.

اما الاول فشهادة المؤمنين له بالخير و الصلاح سواء كانت فى الصلوه عليه او قبله او بعده و لوالى حين فانه ورد فى الاخبار ان الله يجيز شهادتهم و يكتبه عنده من الاخيار و ان كان فى علم الله تعالى انه من الاشرار قال الصادق عليه السلام اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا:

اللهم انا لا- نعلم منه الا- خيرا قال اللهم تعالى قد قبلت شهادتكم و غفرت له ما علمت له مما لا- تعلمون و روى الشيخ الكلينى(ره) عن الصادق عليه السّلام انه قال كان فى بنى اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود عليه السّلام انه مرآ قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه إلا خيرا و انت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اليه اربعون غير الاربعين و قالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا و انت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلى عليه قال داود للذى اخبرتنى به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم و غفرت له و عملت له ما لم تعلموا و فى روايه عن ابراهيم عن سعد قال لا اعلمه الا قال عن جعفر عليه السّلام قال قد كان فى بنى اسرائيل عابد فاعجب به داود عليه السّلام فاوحى الله اليه لا يعجبك شىء من امره فانه مرآ قال فمات الرجل فأتى داود و قيل له مات الرجل فقال داود عليه السّلام ادفنوا صاحبكم قال فانكرت بنوا اسرائيل و قالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهد بالله لا يعلمون منه إلا خيرا قال فلما صلوا عليه قام خمسون آخرون فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا فلما دفنوه قام خمسون فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا فاوحى الله الى داود عليه السّلام ما منعك ان تشهد فلانا فقال داود يا رب للذى اطلعتنى عليه من امره قال فأوحى الله اليه ان ذلك كذلك و لكنه قد شهد قوم من الاحبار و الرهبان ما يعلمون منه إلا خيرا فاجزت شهادتهم عليه و غفرت له على ما فيه، و قد نقل فى الانوار عن العلامة المجلسى قدس سره انه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفته بالتربه الحسينيه الشهاده منهم بايمانه فكتبوا هكذا: لا ريب فى ايمانه، كته شاهدا به فلان بن فلان و ربما جعل تحت الشهاده نقش خواتيمهم و كان يأمر الناس بهذا و امثاله و قد كتب المولى الورع الاردبيلى(ره) كتابه الى الشاه طهماسب تغمده الله برحمته يوصيه فى رجل سيد و انه من اهل الاستحقاق فصّدّر كتابه بقوله: ايها الاخ، فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب و قام له تعظيما و احتراما فلما قرأه و رأى انه ذكر فيه لفظ الاخ قال لغلامه: على بكفى فأتى اليه بكفنه فوضع الكتابه فى الكفن فقال لخاصته: اذا انتم دفنتمونى فضعوا هذه الكتابه تحت رأسى لاحتج بها على منكر و نكير و اقول: ان المولى الاردبيلى الذى هو اتقى اهل

الزمان قد قبلني اخا و هذا خطه و كاغذه ففعلوا ما امر و او لا ريب في نجاته بهذا و امثاله ثم انه قضى حوائج ذلك السيد و زاد عليه بما اراد.

اقول نسب هذه القصة في قصص العلماء بعينها باختلاف قليل في العبارة الى الشاه عباس ايضا ثم قال: رأيت جماعه من العلماء و الاخير يكتبون هذين الشعرين على الاكفان:

وفدت على الكريم بغير زاد

من الحسنات و القلب السليم

و حمل الزاد اقبح كل شيء

اذا كان الوفود على الكريم

و آخرون يكتبون هذا البيت و ربما نسبوه الى مولينا على بن الحسين عليهما السلام و هي هذه:

فزادى قليل لا اراه مبلغى

أ للزاد أبكى أم لبعده مسافتي

و قال ابن طاوس كان جدى و رام- و هو ممن يقتدى بفعله- قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمه صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا عقيقا عليه: الله ربى و محمد صلى الله عليه و اله نبى و على و سميت الائمة الى آخرهم ائمتى و وسيلتى و اوصيت ان يجعل في فمى بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة فى القبر انشاء الله تعالى انتهى و لا ريب ان مثله لا يقول بشيء و لا يعمل به الا ان وجد فيه مأخذا. هذا مع ان قوله يكفى للعمل به كساير المندوبات و قال فى زهر الربيع و الظاهر انه اشاره الى ما روى من قوله: يا على تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية و لى بالرسالة و لك و للائمة من ولدك بالامامه و الولاية.

اقول: كل ذلك حسن لكن لا حاجة الى حمل الزاد اليه لما يأتى قريبا فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللثالى السابقه و لانه تعالى قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ» فهو غفار للذنوب التى ملاءت ما بين الخافقين، كما روى أن رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله و لم يعده جيرانه فدعى بعضهم و قال ان جيرانى تأذوا منى فى حال حيوتى و أعلم ان جيرانى فى المقبره يتأذون منى و من جوارى فادفونى فى زاويه بيتى، فلما مات رأى فى المنام على هيئة حسنه فقيل له ما فعل الله بك فقال قال تعالى: عبدى ضيعوك و اعرضوا عنك، أما انى لا اضيعك و لا اعرض عنك برحمتى و روى ان رجلا من

الصالحين قال يوما لرجل و الله لا يغفر الله لفلان فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان فل لفلان قد غفرت له و احببت عمل ذلك الرجل و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يدل على فضل التوبه و عظم شأنها و ان الله يغفر بها جميع الذنوب قصه جرت بين النبي صلى الله عليه و اله و شاب عاص تذكرها يناسب المقام هذا مضافا الى ما مر فى لؤلؤ ما ورد فى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ذنوبه من انه يتخلص منها كلها و الى ما ياتى فى الباب فى لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين من ان الله يغفر ذنوب شيعه امير المؤمنين عليه السلام كلهم كائنه ما كانت.

و اما الثانى فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق و المعاصى و الاصرار عليها حتى حين الموت فكيف يجوز للمصلى ان يقول فى حقه اللهم انا لا- نعلم منه إلا- خيرا و ما عنى بذلك؟ و كذا اذ احتمل فى حقه الاضطراب الى العدول من الايمان الى الكفر وقت الاحتضار لحضور الشياطين عنده و اغوائهم اياه كما تاتى به الروايه فى الباب العاشر فى لؤلؤ الثانى من صدره و وقع لبعض الناس من اهل الايمان المستودع كيف يجوز له الاستثناء و ما عنى بذلك العلم قلت لما كانت التوبه محتمله فى حقه لما مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يدل على فضل التوبه و يعلم منه سعه وقتها من انها مقبولة حتى جائت النفس التراقى و ان غفر ان الله له اشد احتمالا فيه كما تشهد بذلك قصه الشاب المذكوره هنا و غيرها فلا نعلم بقاء فسقه عليه فى الحال و الوجه الا-خر تظافر الاخبار و الاثار على أن البلىا و الامراض و الموت مصفيه للمؤمن من كل ذنوبه كما فصلناه قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن فراجعه و لما كان الاصل فى افعال المسلم ظاهره و باطنه الصحه فبذلك نعلم بقاء ولايته و ايمانه كما هو المراد بالخير هنا لا الاعمال هذا مضافا الى ما يأتى فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ المومى اليه أنه ليس للشيطان سلطنه على عدول المؤمنين عن ايمانهم و ولايتهم فيصح الاستثناء و قد مر بعض البيان فى ذلك قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ثم اعلم ان المراد من قولهم اللهم اغفر للمسلمين و المسلمات المنقادون لاوامر الشرع و نواهييه و هو الذى سلم المسلمون من يده و لسانه و هذه درجه اعلى فوق الايمان و لهذا وصف ابراهيم نفسه به فقال حينفا مسلما و يشهد لذلك

ذكره بعد الايمان فى الدعاء على الميت و من الواضح أنه ليس المراد من المسلمين فيه فرق الاسلام كلهم.

و اما الثالث فقال بعض الاعلام و من الاخبار الرافعه للملال ما رواه الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال: ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر و وعده طلوع القمر، فأبطأ طلوع القمر عليه-الحديث، قال:

و الاشكال الوارد على هذا الحديث انه مناف بظاهره لما روى من ان الانبياء و اوصيائهم لا يبقون فى قبورهم فوق ثلثه ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جناب قربه فكيف بقيت عظام الصديق الى زمان موسى عليه السلام و الجواب انه يجوز أن يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعده لمصلحه خاصه تجرى على يدى موسى عليه السلام مثل حكاية العجوز التى دلتها العظام و نحوها و قد استدل العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى و عظامهم الى المشاهد و الاماكن المشرفه و الاعتراض عليه من وجوه: اولها ان هذا شرع من قبلنا و هو غير حجه علينا؛ ثانيها ان المروى أن عظام الصديق فى صندوق مرمر فى شط النيل باعتبار ان الماء اخذ الجوف الذى دفن فيه و حرمة المؤمن حيا كحرمة ميتا و ابقائه فى الماء خلاف حرمة فمن ثم امر بنقل عظامه و ثالثها ان احكام الانبياء لا يستلزم جوازها كلها فى غيرهم من الأمه فلعل هذا و امثاله من ذلك. على انا روينا من بعض الكتب المشهوره أن الصديق اوصى عند موته بأن يحمل تابوته الى وطنه و هو ارض كنعان فلما مات منع اهل مصر اولياء يوسف من نقله و قصدوا التبرك به فبقى فى مصر الى زمان موسى فلعل أمره سبحانه و تعالى له بحمل تلك العظام مبنى على وصيه الصديق كما ان الاسكندر لمات اوصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده و موطنه و من الايمان حب الاوطان، و من ثم ذهب جماعه من الاصحاب الى التفصيل و هو ان الميت ان اوصى بالنقل الى احد الاماكن المشرفه جاز و الا فلا يجوز مع انا لم نر حديثا يدل على جواز النقل لكن الشيخ (ره) اشار فى كتاب المصباح الى انه وجد روايه تدل على النقل الى تلك البقاع المشرفه و القول ما قالت حذام، لكن بقى الكلام فى أن ذلك الحديث الذى اشار اليه لو نقل اليها لا نطلعنا الى موضع الدلاله

و كفيته لان الانظار مختلفه و من ثم جاء الاختلاف فى مسائل الاجتهاد كما لا يخفى.

اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى مناف للاخبار الوارده بتعجيل حمل الميت الى قبره روى الصدوق قال قال رسول الله (ص): لا ألقين (لا- الفين ظ) منكم رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح و لا رجل مات له ميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظر و اموتاكم طلوع الشمس و لا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم الله فقال الناس و انت يا رسول الله يرحمك الله و قد روى هذا المضمون فى أخبار أخرى مع أن النقل يحصل منه فى الغالب المثله فى الميت و تن الرائح و تأذى الناس منه و ربما انتشر لحمه فى الطريق و سال منه الدم و الصديد و هذا مناف للحرمة المامور بامثالها حتى انه ورد ان غاسله ينبغى ان يلين مفاصله برفق و لا- يجعله بين رجله و غير ذلك من الامور المنافيه لاداء حق حرمة و اما نقل العظام فهو اسوء حالا- و اشنع فعلا فى استلزامه هتك الحرمة مع امر زايد و هو نبش القبر الذى لم يرد به نص و لا خبر، فاذا الاولى دفن الميت فى بلده و الملائكة الذين ينقلون الموتى نقلهم له خير من نقل اهله و الله العالم.

اقول: ما افاده (ره) جيد حسن و سيأتى فى اللؤلؤ الرابع بعد ذلك، الاخبار الداله على وجود الملك النقاله للارواح و الاجساد.

اقول: بقيه الحديث الذى اشار اليه هو أن موسى عليه السلام لما ابطأ طلوع القمر عليه سئل عن موضع فقيل له هنا عجزوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى بعجزوز مقعده عمياء فقال:

تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قال لا افعل حتى تعطينى خصالا: تطلق رجلى و تعيد الى بصرى و ترد الى شبابى و تجعلنى معك فى الجنة، فكبر ذلك على موسى فأوحى الله اليه ان ما تعطى على فاعطها ما سئلت ففعل و دلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام.

فى الاشياء الستة التى ينتفع المؤمن بعد موته بها

لؤلؤ: فى الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته التى منها ولد صالح يستغفر له و

فى القصص التى وردت فى انتفاعه بعمله بالخصوص مضافا الى ما مر بالعموم فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قال الصادق عليه السّلام سته خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له و مصحف يقرأ فيه و قلب يحفره و غرس يغرسه و صدقه ماء يجريه و فى روايه او صدقه يجريها اى ما اوصى به من وجوه الخير و سنه حسنه يؤخذ بها بعده و قال النبى صلّى الله عليه و اله: اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له و قال عليه السّلام: خير ما تخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعوه له و صدقه تجرى يبلغه اجرها و علم يعمل به من بعده و من القصص ما روى أن عيسى عليه السّلام مر بقبر فرأى ملكه العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته و مر بالقبر فرأى ملكه الرحمه معهم اطلاق من نور فتعجب من ذلك و دعا الله من هذه فاوحى الله اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا و كان قد ترك امره جبلى فولدت و ربت ولده حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدى أن أعذبه بنارى فى بطن الارض و ولده يذكر اسمى على ظهر الارض.

و منها انه عليه السّلام مر بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام الاول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه يا روح الله ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما فعل ابنه.

و منها ما فى خبر ان نبيا من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد مده فلم يكن يعذب فسئله اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فجاءت به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحى الله ان يعذب رجلا و ابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم.

و منها ما فى منهج الصادقين ان رسول الله صلّى الله عليه و اله كان يجتاز يوما مع اصحابه عن مقبره البقيع فلما دنا قبرا من قبورها قال لاصحابه سارعوا فسارعوا فى المضى عنه فلما رجعوا و دنوا القبر ارادوا التعجيل و المسارعه فى المضى فنهى عنه قال صلّى الله عليه و اله لا تعجلوا قالوا اما امرتنا بالتعجيل وقت الذهاب؟ قال نعم كانت الملكة يعذبون صاحب هذا القبر وقت ذهابنا و هو يضح و ينادى و لم اكن اطيق سماع ضجته، و الحال رحمه الله،

و رفع عنه العذاب فستلوه عن سبب عقابه و سبب صيرورته مرحوما قال كان الرجل فاسقا فكان الى الساعه معذبا بسبب فسقه و كان له صبي أتوا به فى الساعه الى المعلم فعلمه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأه الصبى و جرى على لسانه خاطب الله الملكة الموكلين بعذابه: اتركوه و لا تعذبوه لا ينبغى ان نعذب رجلا و ابنه يذكرنا.

و منها ما نقل عن ابى قلابه انه نزل فى المنام مقبره كأن قبورها قد انشقت و امواتها قد خرجوا منها و قعدوا على شفيرها و كان بين كل واحد منهم طبق من نور، و رأى فيما بينهم رجلا- من جيرانه لم يتبين بين يديه من نور فسئله فقال: مالى ما ارى بين يديك النور، قال: لهؤلاء اولاد صالحون، و اصداقاً يدعون لهم خيرا و يتصدقون لاجلهم، و هذا النور مما يهدون اليهم و كان لى ابن غير صالح لا يدعولى و لا يتصدق لاجلى، لهذا لا نور لى و انى اخجل بين جيرانى فلما انتبه ابو قلابه اخبر ابنه بما رأى فقال الابن انا قد تبت على يدك فلا اعود على ما كنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعات و الدعاء لابييه و الصدقه لاجله. فلما اتت عليه مده رأى ابو قلابه فى منامه تلك المقبره على حالها و رأى له نورا اضواء من الشمس و اكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابه جزاك الله عنى خيرا بقولك نجوت من النيران و من خجله الجيران.

اقول: يأتى فضل ما ورد قرائته للاموات بالخصوص مثل آيه الكرسي و انا انزلناه و الفاتحه و التوحيد و يس و الدعاء فى لؤلؤ بعد اللؤلؤ الآتى، و ياتى فى الباب العاشر فى ذيل لؤلؤ و مما يظهر على الانسان قبل موته و فى لؤلؤ جمله اشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر كثير اخبار ملاحظتها تنفعك فى المقام.

فى ان المؤمن يعلم من يزوره و يفرح به

لؤلؤ: فى ان المؤمن يعلم من يزوره و يفرح به و يوسع عليه و يستانس به و يستوحش اذا انصرف قال اسحق بن عمار: قلت لابي الحسن عليه السلام المؤمن: يعلم من يزور قبره؟ قال: نعم لا يزال مستأنسا به ما زال عند قبره فاذا قام و انصرف من قبره دخله من انصرافه عنه وحشه و قال محمد بن مسلم: قلت لابي عبد الله عليه السلام: الموتى يزورهم؟ قال: نعم، قلت:

فيعلمون بنا اذا اتيناهم؟ فقال: اي والله انهم ليعلمون بكم و يفرحون بكم و يستأنسون اليكم و عنه عليه السلام قال في زياده القبور: انهم يأنسون بكم فاذا غبتم منهم استوحشوا و قال امير- المؤمنين عليه السلام: زور و اموتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم و ليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه و عند قبر امه بما يدعو و في خبر آخر بعد ما يدعو لهما و قال: اذا كان يوم الجمعة فرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه و قال ابو الحسن موسى عليه السلام: اذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمنا استراح الى ذلك و من كان منافقا وجد المه اقول:

الوجه في ذلك ما لاح من الاخبار مما مر في لؤلؤ احوال الروح بعد فراغه من القبر مفصلا و يأتي في الباب العاشر من أن للميت في عالم البرزخ جميع القوى و الحواس الظاهره و الباطنه في غايه ما يمكن ان يكون حتى ورد في اخبار دفنه و قبره أنه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا و نفض أيديهم اذا فرغوا و يسمع لفظ أيديهم من تراب قبره و في بعض نسخ الحديث انهم يسمعون قرع نعالهم و انما منعوا عن الكلام بل لهم اشعه علميه بالامكنه البعيده كما سيأتي هنا و في خبر آخر قال صفوان لابي الحسن موسى عليه السلام: بلغني أن المؤمن اذا أتاه الزائر انس به فاذا انصرف استوحش فقال: لا يستوحش، و وجه الجمع بين هذا الخبر و بين ما مر اما بالحمل على مراتب المؤمنين، فالكامل الانس بالله و عطايه لا يستوحش او على مراتب الوحشه فالمنفيه هي الوحشه الكامله كما قيل او يكون المراد بوحشته في خبر اسحق حزنه من جهه مفارقه الزائر و قال في الانوار فان قلت اذا كانت الارواح في قوايلها المثاليه محلها وادى السلام فكيف تعلم بمن بزور قبرها و بينهما المسافات البعيده؟ قلت: قد روى عن الصادق عليه السلام ان الارواح و ان كانت في وادى السلام الا ان لها اشعه علميه متصله بالقبر، فهي بتلك الاشعه تعلم بالزائرين و الواردين على القبور و قد مثلها بالشمس فانها بالسماء و اشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا و هناك و في الاماكن البعيده مع أن قرصها في السماء و في بعض الاوقات تأتي هي ايضا بذلك المثال الى القبر فتزوره و تطلع عليه و تزور اهلها.

اقول:يأتى فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ ان القبر و السجن لاهل العذاب ايضا محل اقامه لنا كلام فى اطلاق هذا الحديث و جوابه(ره)و يعلم منه أن القبر لهم ايضا منزل اقامه و انهم لما كان لهم العلم المزبور و قوه الطيران فى الهواء بحيث يقطعون المسافات البعيده فى زمان قليل كما مر فى اللؤلؤ المزبور مستقصى يحضرون بانفسهم فى القبر فورا عند الزياره و ياخذون الهدايا من الملكه لو لم يكونوا فيه(ح)و هذا مما مر هنا و فى لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقه الاحياء و مما ياتى هناك واضح لاستره فيه.

فى فضل زياره القبور و جزيل ثوابه

لؤلؤ فى فضل زياره القبور و جزيل ثوابه للزائر و المزوران لم يكن للزائر فيهم قريب و صديق مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فيما ورد قرائته من السور و الايه و الدعاء عند القبور،و فى غيره من الاوقات بنيتهم و فى مقدار جزيل ثوابها للحى و الميت و فى كيفية السلام على اهل القبور قد مر انه قال زور و اموتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، و ليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه و عند قبر امه بما يدعو لهما و قال ابو جعفر عليه السّلام من زار قبر اخيه المؤمن،و وضع يده عليه و قرأ انا انزلناه فى ليله القدر سبع مرات أمن من الفزع الاكبر و قال الرضا عليه السّلام:ما من عبد زار قبر مؤمن فقراً عنده انا انزلناه فى ليله القدر سبع مرات الا غفر الله له و لصاحب القبر،و زاد فى روايه بعث الله اليه ملكا يعبد الله عند قبره و يكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول الا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخله الله به الجنه و يستحب ان يكون مستقبل القبله و ان يضع يده على قبره اذا كان المزور واحدا و قال عليه السّلام من مر على المقابر و قرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعداد الاموات و قال اذا العبد يضع يده على رأس القبور و يقول:اللهم اغفر له فانه افتقر اليك و يقرء فاتحه الكتاب واحد عشر مره قل هو الله احد نور الله قبر ذلك الميت،و وسع عليه قبره مد بصره و رجع هذا الداعى مغفورا له الذنوب فان مات فى يومه الى مأه يوم مات شهيدا و له ثواب الشهداء فان الله يحب العبد الناصح لاهل القبور فمن نصحهم بالدعاء و الصدقه اوجب له الجنه بغير حساب

وقال عليه السّلام اذا قرأ المؤمن آية الكرسي و جعل ثوابها لاهل القبور جعل الله من كل حرف ملكا يسبح الله له الى يوم القيمة و يعطيه أجر ستين نبيا و فى روايه البحار و يرفع الله المقابر درجه ستين نبيا و ادخل الله فى كل قبر من المشرق الى المغرب اربعين شمعا من النور و وسع قبورهم و ملاءها نورا.

اقول.قد مرت فى الباب السابع فى لؤلؤ فضلها روايه عن المنهج زاد فيها و رفع لكل ميت درجه و بيان منافى ظهور الحديث فى قبور جميع الفرقه الناجيه و ان كان فاجرا منهم كما فى المعاصى كلها و عدد حروفها و فضل تصدر قرائتها بالسواك، و فضل وقوعها فى يوم الجمعة و ليبتها فارجه ليعثك على مداومه عليها و قال من قرء آيه من كتاب الله فى مقبره من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيا و من ترحم على اهل المقابر نجى من النار و دخل الجنة و هو يضحك و قال عليه السّلام: من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات.

اقول قد مر فضل هذه السور و آيه الكرسي فى الباب السابع فى لئاليها مع بيان لطيف منافى الجمع بين جميع المثوبات الوارده فيها بالخصوص و بين ما ورد فى فضل مطلق القرآن فى ذيل لؤلؤ فضل جمله أخرى من السور القصار فلا تغفل عن قرائتها بنيه الميت و اهدائها له و ان لم تكن فى المقابر فانها تبلغه الساعه الثواب الموعود فى قرائتها و يعلمونه ممن هو فيفرح و يوسع عليه و يرفع عنه العذاب ان كان اهلاله، و قد مرت جمله مما تدل على ذلك فى اللئالى السابقه سيما فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ الى يوم القيمة باعمال الاحياء لهم.

و قال اصبغ بن نباته كنت مع على بن ابى طالب عليه السّلام فمر بالمقابر فقال على عليه السّلام:

السلام على اهل لا اله الا الله من اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم كلمه لا اله الا الله يا لا اله الا الله بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله و احشرنا فى زمرة من قال لا اله الا الله و قال على عليه السّلام سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله يقول من قالها اذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة فقالوا: يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه و اخوانه و لعامة المسلمين و قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الارواح الفانيه و الاجساد

الباليه و العظام النخره التي خرجت من الدنيا و هي بك مؤمنه ادخل عليهم روحا منك و سلاما منى كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم الى ان تقوم الساعه حسنات و قال محمد قلت لابي عبد الله عليه السّلام اى شىء نقول اذا اتيناهم يعنى الموتى قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم و صاعد اليك ارواحهم و لقهم منك رضوانا و اسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم و تونس به وحشتهم انك على كل شىء قدير.

اقول:يستفاد من هذه الاخبار و غيرها ان زياره القبور-سيما قبور اصلاّب الاثمه و العلماء و الصلحاء و خصوصا فى عشيه الخميس لقوله:كان رسول الله صلّى الله عليه و اله يخرج فى ملاء من الناس من أصحابه كل عشيه خميس الى بقيع المدينه فيقول:السلام عليكم يا اهل الديار ثلاثا رحمكم الله ثلاثا و خصوصا يوم الجمعة لقوله عليه السّلام اذا كان يوم الجمعة فزهرهم فانه من كان منهم فى ضيق و سع عليه كما مر-من السنن الاكيداه و تدل عليه الاخبار الماضيه فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زياره الاخوان ايضا مثل قوله عليه السّلام من لم يقدر أن يزور قبورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا.

و قوله عليه السّلام:من مشى زائرا لاخيه فله بكل خطوه حتى يرجع الى منزله عتق مأه الف رقبه و يرفع له مأه الف درجه و يمحي له مأه الف سيئه و يكتب له مأه الف حسنه.فان شمولها لزياره الاموات من المؤمنين سيما الصالحين منهم غير خفى كما استدل بها لها فى المستند مثل المسلمات.

و اما كيفيه السلام على اهل القبور ففى خبر عن رسول الله صلّى الله عليه و اله مر هنا يقول:

السلام عليكم يا اهل الديار ثلاثا رحمكم الله ثلاثا و فى آخر عن ابي عبد الله عليه السّلام قال تقول السلام على اهل الديار من المؤمنين و المسلمين أنتم لنا فرط و نحن انشاء الله بكم لاحقون و فى آخر رواه فى الفقيه قال كان رسول الله صلّى الله عليه و اله اذا مر على القبور قال السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين و انا انشاء الله بكم لا-حقون و فى آخر عنه صلّى الله عليه و اله قال:اذا دخلت الجبانه فقل السلام على اهل الجنه و فى آخر قال:يقول:السلام على اهل الديار من المؤمنين و المسلمين رحم الله المتقدمين منا و المتأخرين و انا انشاء الله بكم لاحقون و فى آخر قال:السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين و رحمه الله و بركاته

انتم لنا سلف و نحن لكم تبع رحم الله المتقدمين منكم و المستأخرين و انا لله و انا اليه راجعون و قد مر في الباب السادس في لؤلؤ جمله اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت و ررد نبذ من الاداب و الادعية و قرائه الفاتحه و التوحيد و المعوذتين و آيه الكرسي عند دفن الميت و بعد حثو التراب عليه فراجع ليزيدك بصيره و شوقا.

في ان لارواح المومنين في الدنيا جنتين

لؤلؤ: في أن لارواح المؤمنین جنتين في الدنيا جنه في وادي السلام و جنه في المغرب خلقهما الله لهم ليتنعموا فيهما من حين موتهم الى يوم القيامة حسبما يأتي في اللثالي الاثيه مع صفتها و الاشاره الى سته امكنه اخرى لهم في برزخهم و في الاشاره الى جنه آدم التي اخرج منها و في الاخبار الداله على وجود الملئكه النقاله لجسد الموتى من المغرب الى المشرق كل الى مكان يناسبه و يستحقه سعيدا كان ام شقيا و في قصص غريبه عجيبه كاشفه عنها مضيئه للعين و مفرحه للقلب اقول: ياتي في الباب العاشر في لؤلؤ ان القبر و السجين لاهل العذاب ايضا محل اقامه و عذاب الى يوم القيمة أن القبر ايضا لهم جنه و محل اقامه اخرى كذلك يتنعمون فيه.

و في خلاصه الاخبار أن المؤمن الصالح يلبسونه حلل الكرامه بامر الله في كل ليالي الجمعات و يذهبونه في بئر زمزم و كان فيها الى الصباح و ذلك لان اصل مائه من الجنه و عن الحسن عليه السلام في جواب رجل: و اما العين التي تأوى اليها ارواح المؤمنین فهي عين يقال لها سلمى و في البحار في تضاعيف سؤالات ملك الروم عن الحسن أنه سئله عن ارواح المؤمنین اين يكونون اذا ماتوا؟ قال تجتمع عند صخره بيت المقدس في كل ليله الجمعه و هو عرش الله الاوفى فهذه سته امكنه لارواح المؤمنین في برزخهم يتنعمون فيها و يستفاد من بعض الاخبار الاثيه هنا ان جوار بيت الله الحرام و مدينه الرسول ايضا لهم مسكن.

ثم اقول: اما الاول فقد مر فيما نقلناه من الانوار أنه قال فان كانت مؤمنه مضت الى وادي السلام و هي جنه الدنيا خلقها الله تعالى في ظهر الكوفه و غيبها عن ابصار الناظرين

و فيها ارواح المؤمنين التي في القوالب المثاليه و هم يتنعمون فيها بكل ما في الجنة الاخره فان في هذه الجنة الاثمار و الانهار و الولدان و الحور العين و الشراب و السلسيل و انهار اللبن و العسل و انواع الحلوى و الحلل فهم ياكلون و يشربون و ينكحون و يجلسون حلقا حلقا يتحكون و يتكلمون و قال حبه العرنى: خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادى السلام كأنه مخاطب لاقوام فقامت بقيامه حتى اعيت، ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى ما نالنى اولاً، ثم جلست حتى مللت ثم قمت و جمعت ردائى فقلت يا امير المؤمنين انى قد اشفتك عليك من طول القيام فراحه ساعه ثم طرحت ردائى ليجلس عليه فقال لى: يا حبه ان هو الا- محادثه مؤمن او مؤانسته، قال قلت: يا امير المؤمنين و انهم لكذلك؟ قال: نعم لو كشف الغطاء لك لرأيتهم حلقا حلقا محبتين يتحادثون فقلت: اجساد أم ارواح؟ فقال: ارواح و ما من مؤمن يموت فى بقعه من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقى بوادى السلام و انها لبقعه من جنه عدن.

و قال احمد بن عمر: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ان اخى ببغداد و اخاف ان يموت بها فقال ما تبالى حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن من شرق الارض و غربها الا حشر الله روحه الى وادى السلام قلت له: و اين وادى السلام؟ قال ظهر الكوفه اما انى كأنى بهم حلق حلق يعود يتحدثون و عن أصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام (و كان ظ) اصبغ بن نباته فى نجف الكوفه: ان فى هذا الظهر ارواح كل مؤمن و مؤمنه فلو كشف لك ما كشف لى لرأيتهم حلقا يتحدثون على منابر من نور.

و اما الثانى فقال فى الانوار و هذه الجنة التى هى وادى السلام هى مأوى المؤمنين فى نهارهم و اما ليلهم فلهم جنه اخرى ياوون اليها فى الليل و يسكنون فيها فهو محل نومهم فاذا اضاء الصبح طاروا منها الى وادى السلام و تلاقوا فيها و تعارفوا و تصاحبوا و تحادثوا و اكلوا من ثمارها و بقوا فيها الى الليل فاذا جاء الليل طاروا الى الجنة التى فى المغرب ليناموا فيها و تكون محلا للليل. و روى الكلينى فى الصحيح عن ضريس الكناسى قال:

سئلت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا تخرج من الجنة فكيف هو و يقبل من المغرب و تصب منه الاوديه و العيون؟ فقال ابو جعفر عليه السلام: ان لله جنه خلقها الله فى المغرب

و ماء فرائكم هذا يخرج منها و اليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرتهم عند كل مساء فتسقط على اثمارها و تأكل منها و تتنعم فيها و تتلاقى و تتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت فى الهواء فيما بين السماء و الارض تطير ذاهبه و جائيه و تعهد حفرها فاذا طلعت الشمس تلاقى فى الهواء تتعارف و فى خبر آخر عن على بن ابراهيم فى التفسير المنسوب الى الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا لَا يُسْمَعُونَ فِيهَا (يعنى فى الجنة) لَغَوًّا إِلَّا سَلَامًا وَ لَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ» قال قال فى جنات الدنيا قبل القيمه و الدليل على ذلك قوله بكره و عشيا فان البكره و العشى لا يكون فى الاخره فى جنات الخلد و انما يكون الغدو و العشى فى جنات الدنيا التى تنقل اليها ارواح المؤمنين و تطلع فيها و الشمس و القمر.

و اما الثالث فقد سئل الصادق عليه السلام عن جنه آدم أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخره؟ فقال عليه السلام جنه كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر. و عن الحسين بن ميسر قال سألته عليه السلام عن جنه آدم أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخره فقال(ع):جنه كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر و لو كانت من جنان الاخره ما خرج منها ابدا و فى روايه الحسين بن بشار قال:و لو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا.

اقول:قد مرت فى الباب الثالث فى ذيل لؤلؤ و مما وقع فى السلف من صعوبه التوبه اقوال اخر فى جنه آدم و اما الرابع:فقد نقل بعض من عاصرناه من اهل العلم و الجماعه و الوثاقه اعرف خطه هذه الاخبار عن العالم الملا عبد الصمد الهمداني حيث قال كتبنا وجد هذه الاخبار العالم العارف المحقق الملا عبد الصمد الهمداني من تتبع الاخبار بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فمن جملة الاحاديث التى تدل على وجود الملائكة النقاله لجسد الموتى ما رواه الشيخ الطوسى(ره)فى اماليه مرفوعا الى ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان لله ملائكة ينقلون اموات العباد حيث يناسبهم و بهذا الاسناد عن ميثم التمار قال قلت له جعلت فداك أ تاذن لى ان انقل اخى الى طيبه؟فقال:لو كان صالحا لنقلوه اليها دونك.

و روى فى غوالي اللثالى بسند صحيح عن كميل بن زياد انه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول:ادفنوا موتاكم انى شئتم فلو كانوا صلحاء ابرارا لنقلتهم الملائكة الى جوار

بيت الله الحرام و مدينه رسوله المعظم و لو كانوا فسقاء اشرارا لنقلتهم الملكة الى حيث يجدونه اهلا ثمة. و روى شيخ الطائفة فى كشف الحق بسنده مرفوعا عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام حتى زار قبر جده بالمدينة و زرنا معه فقال رجل من بنى يقطان يا بن رسول الله انهم يزعمون انهم يزورون و مع ذلك فى هذه القبة فقال:مه يا ابا يقطان انهم كذبوا فو الله لو نبش قبرهما لوجد فى مكانهما سلمان و ابو ذر فو الله انهما أحق بهذا الموضع من غيرهما قال ابو بصير فقلت له:يا بن رسول الله:كيف يكون انتقال الميت و وضع آخر مكانه فقال:يا ابا محمد ان الله خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقاله ينتشرون فى مشارق الارض و مغاربها فيأخذون اموات العباد و يدفنون كلا منهم مكانا يستحقه و انهم يستلبون جسد الميت عن نعشه و يضعون آخر مكانه من حيث لا تدرون و لا تشعرون و ما ذلك ببعيد و ما الله بظلام للبعيد.

و روى هذا الحديث بعينه فى كتاب زوائد الفوائد و ذكره ابن طاوس(ره)فى وصاياه ايضا و ذكر السيد المرتضى(ره)فى الغرر و الدرر انه جىء الى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فأمر عمر بقصاصه اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام قال فيما انتم؟قال عمر:يا ابا الحسن ان هذا عبد قد قتل مولاه فامرنا بقصاصه فسنله على عليه السلام هل قتلت انت مولاك؟قال العبد:نعم قال فلم قتلت؟قال لانه هوى لى و طالبنى عن نفسى فقتلته فأمر امير المؤمنين عليه السلام بنبش قبره فلم يجدوه فقال صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله انى سمعته يقول:من عمل من امتى عمل قوم لوط يحشر معهم قال السيد(ره)و هذا الخبر ايضا مما يستدل به على وجود الملك النقال.

اقول:هذا الحديث الاخير ياتى فى ذيل الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط باسبط مما هنا.

ثم اقول:و مما يدل على وجود الملكة النقاله قصص رواها المحقق المعاصر الاخوند الملا محمود العراقى طاب ثراه فى خاتمه كتابه المسمى بدار السلام فى عداد المكاشفات التى نقلها فيه من المآخذ المعتبره من المرحوم المغفور الاخوند الحاج ملا مهدي النراقى نور الله مضجعه و من رجل صالح من سكان النجف الاشرف و من

السيد الجليل السيد مرتضى الخراساني عن جمع من اخيار النجف نقلناها ملخصا قال الاول منهم ظهر قحط و غلاء شديد في النجف الاشرف و كنت ذا عيال و اطفال و اشتد على امر المعاش فذهبت يوما الى وادي السلام ليرفع غمي بزياره القبور فاذا رأيت في حال اليقظه جماعه أتوا بجنازه و دخلوا في جنبه واسع لا يسع اللسان على بيانها، ثم ادخلوها في قصر عال من قصورها المزينه بانواع الزينه و الفرش و الاثاث التي لا- يقدر على وصفها الواصفون فدخلت القصر عقيهم فاذا رايت شابا على زى السلاطين جالسا على كرسي مرصع من الذهب، فلما وقع نظره علىّ سبقني بالسلام و ناداني باسمي و دعاني اليه و قام تعظيما لي و أخذ بيدي و أجلسني في جنبه و عظمني و اكرمني و الطف بي كثيرا.

ثم قال لي: اعلم انك لا تعرفني انا صاحب الجنازه التي رايتها قبل هذا اسمي فلان و بلدي فلان و هؤلاء الجماعه الملائكه النقاله نقلوني من بلدي الى هذه الجنه البرزخيه فلما سمعت منه ذلك رفع عني الحزن و وجدت نفسي مائله الى السير فيها فخرجت من قصره و اسير فيها فاذا بقصور أخرى رايت فيها ابي و امي و بعض ارحامي السالفه فاستقبلوني في سرور و فرح و سئلوني عن الارحام فذكرت لهم في خلالها شده الفقر و جوع الاطفال فأشار بي ابي الى قبه و قال فيه الارز خدمه ما شئت ففرحت و دخلت فيها و بسطت عبائي و ملاءتها ارزا و خرجت الى النجف و عشنا به مده و لم يكن ينقص منه شيء حتى الجأتني زوجتي الى شرح الواقعه فذهبت اليه فلم تجد منه شيئا.

و قال الثاني منهم: كنت قريبا بالمغرب في وادي السلام فاذا رأيت رجلا راكبا في غايه الحسن و الجمال و نهايه العظمه و الجلال و معه جماعه راكبين على النجائب اتوا الى وادي السلام فدنوت منهم و سلمت عليهم.

فقال لي واحد منهم: انا الملائكه النقاله و هذا الراكب قدامنا رجل صالح من اهل الاهواز و الحويه ناتي به الى هذا المكان و انت جيء معنا قال فلما مشيت معهم قليلا فاذا رأيت مكانا وسيعا لم ار مثله في لطافه الهواء و الحسن فنزل واحد منهم و انزل الراكب و ادخلوه في قصر عال مفروش بانواع الفرش و اقسام الزينه و الاثاث و النمارق و الزرابي و القناديل و المشاعل الجتتيه و أجلسوه في صدر المجلس و حيوه بالتحيات ثم

وضعوا عنده انواع الفواكه و اقسام المآكل اللايقه بالملوك و السلاطين فشرع فى الاكل و امرنى بالاكل فاكلت معه ثم قال لى أ تعلم ما السر فى انكشاف هذا الامر العجيب الذى لم تجر العاده على انكشافها لك؟قلت لا قال:لايبك على منو ان من الحنطه فلما اراد الله على اتمام هذه النعم التى تراها ارانى الله اياك لتأخذ الحنطه و لم ينقص من نعمى شىء فامر واحدا ممن كانوا حوله فصبّ على عبائى حنطه فنظرت فلم ار من هذه الاوضاع العجيبه و هذا الاشخاص الا العباء و الحنطه فحملته الى النجف و وضعته فى دارى و كنت اطحن منها و اعيش بها زمانا طويلا و لم ينقص منها شىء حتى ظهر امرها و شاع بين الناس فلم أر منها شيئا بعد ذلك.و نقل بعض الاعلام ان الرجل الاهوازى او الحويزائى كان من عوام الشيعه و لم يكن من العلماء و الساده و قال الثالث منهم مات عالم من سكان النجف الاشرف فى المراجعه عن زياره بيت الله الحرام فى مفازه بعيده من المنارل و لم يقدر الحجاج على نقل جنازته لمنع امير الحاج لكونه ناصبيا من الحمل و النقل فدفنوه بحزن شديد و ضربوا على قبره خيمه و قالوا لشيخ ورع مسمى بالشيخ محمد من اهل الحاج ان يبيت على قبره فى الليله و يتلو القرآن و كان الحجاج اصحابه فى خيمه اخرى يتأسفون على فوته و يذكرون محامده حتى دخل السحر فاذا راوا الشيخ مضطربا خائفا متعجبا قائلا سبحان الله سبحان الله من التعجب دخل عليهم فلما رأوه على هذه الحاله سئلوه عن سببه و قالوا له لم تركت قبر الشيخ وحده قال راح الشيخ المشهد ما هو هناك فضحكوا من قوله و ظنوا انه يمزح فقالوا له ما تقول أ تمزح؟قال لا و الله رايته فى حال اليقظه بهذه العين و كلمته بهذا اللسان.فسئلوه عن الواقعة فقال:كنت فى الخيمه و اتلو القرآن حتى مضى نصف الليل فقممت و جددت الوضوء و اديت صلوه الليل ثم اشتغلت بتلاوه القرآن فاذا سمعت صوت رجل الفرس فنظرت فرأيت رجلين وراء الخيمه و معهم ثلاثه افراس مسرجه ملجمه كانهما ينتظران احدا فاذا رايت الشيخ فى داخل الخيمه على هيئه حسنه و لباس جديد مرغوب اراد الخروج منها فلما وقع نظره على استعجل و خرج من الخيمه مسرعا فاخذ الرجلان بركابه و اركباه و ركبا و مضيا خلفه مسرعين كالملازم و مضوا الى النجف فلما رايت ذلك عدوت و اخذت ركاب الشيخ و قلت:شيخنا اين تذهب قال.الى النجف قلت:انا اجىء معكم

قال لا- يمكن ذلك في الحال قلت: لا- ادع الركاب و اجىء معكم فقال انت تجيىء بعدى بثلثه ايام فذهبوا و غابوا عن نظرى فتعجب الحاضرون من مقالته و انكره بعضهم فقال:

علامه صدقى ما اخبر به الشيخ من موتى بعد ثلاثه ايام قال الحجاج كان الشيخ سالما يومين و عرض عليه حمى فى اليوم الثالث و مات فيه.

و مما يشهد لذلك ما نقله المحقق المزبور ايضا عن حاج الحرمين الحاج ميرزا مهدي الاشتياني عن محمود الخادم لحرم الحسينيه عليه السلام الحافظ لنعال الزوار قال كنت ليله من المستحفظين فى الحرم فلما ذهب الناس و قفلنا الابواب و نام الخدام و مضى نصف الليل و كنت انا على الاتفاق يقظانا فاذا رايت رجلين دخلا من جانب باب الزينيه و جائا الى قبر جديد دفنت فيه جنازه فى اليوم السابق و حفراه و اخرجوا الجنازه فى حال يستغيث هو بهما و يلتمس منهما و هما لا يرحمانه و لا يصغيان الى استغاثته و التجائه فاخرجاه و رفعاه و ذهبا به فلما ايس هو من اجابتهما نادى أ هكذا يفعل بجارك يا ابا عبد الله فاذا سمعت صوتا من الحرم كأنه تزلزلت منه القناديل بل الجدران:ردوه فاذا رايت الرجلين مستعجلين رجعا بالجنازه و وضعوه فى مكانه و ذهبا فلما طلع الصبح و نظرت الى القبر راينه قد تغير و ظهر فيه اثر الحفر و مما يؤيد ذلك ما نقله هو ايضا عن خصى انه قال كنت انا و جماعه مع جنازه رجل من اعزه رجال الدوله الناصريه نذهب بها الى العتبات العاليات فكنا فى منزل من المنازل جالسين قرب التابوت فرأينا انه تحرك و خرج منه كلب كره الصوره و ذهب فتعجبنا جميعنا من ذلك فقمنا و فتحنا التابوت فوجدناه خاليا ليس فيه و لا- فى الكفن شىء فعملنا من الخشب شيئا و وضعناه مكانه فى الكفن و التابوت و شمعه و طويناه بحبل شديدا لان لا- يطلع عليه احد ثم نقلنا الجنازه العمليه الى العتبات و دفناها و رجعنا قال المحقق الناقل انى كنت اعرف الشخص المذكور و كان ظاهره مصدقا لما نسب اليه و قد مرت فى اوائل اللؤلؤ اخبار اخر تذكرها يناسب المقام.

فى سير سلمان مع امير المومنين عليه السلام و دخوله معه جنه الدنيا

لؤلؤ:فى خير آخر رواه سلمان الفارسى رضى الله عنه يدل على انه دخل جنه الدنيا

مع امير المؤمنين عليه السّلام و سار فيها و رأى ما خلق الله فيها للمؤمنين فى الروايه ان سلمان قال يوما لامير المؤمنين عليه السّلام بعد موت عمر بن الخطاب: يا امير المؤمنين انى حزين من فوت رسول الله صلّى الله عليه و اله الى هذا اليوم و اريد ان تروحنى هذا اليوم و ترينى من كراماتك ما يزيل عنى هذا الغم فقال عليه السّلام: علىّ بالبغلتين اللتين من رسول الله صلّى الله عليه و اله فلما اتى بهما ركب هو واحده و ركب سلمان الاخرى قال سلمان فلما خرجنا من المدينه اذا لكل بغله جناحان فطارتا فى الهواء و ارتفعتا فتعجبت غايه التعجب فقال عليه السّلام لى: يا سلمان انظر هل ترى المدينه فقلت اما المدينه فلا و لكنى ارى آثار الارض فاشار الى البغلتين فارتفعتا فى الجو لحظه فنظرت فلم ارشيئا فى الارض فاذا انا اسمع اصوات التسييح و التهليل فقلت: يا امير المؤمنين الله اكبر ان هيهنا بلادا قد وصلنا اليها فقال يا سلمان هذه اصوات الملكه بالتسييح و التهليل و هذه هى سماء الدنيا و قد وصلنا اليها فاشار الى البغلتين و حرك شفثيه فانحطتا طائرتين نحو الارض و كان وقوعهما على بحر عريض كثير الامواج كان امواجه كالجبال فنظر الى ذلك البحر مولينا امير المؤمنين فسكنت امواجه فنزل عليه السّلام و مشى على وجه الماء و نزلت انا و البغلتان تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر فاذا هو تتلاطم امواجه كهيئته الاولى فقلت: يا امير المؤمنين ما هذا البحر فقال هذا البحر الذى اغرق الله فيه فرعون و قومه فهو يضطرب خوفا من الله تعالى من ذلك اليوم الى يوم القيامه فلما نظرت اليه خاف منى فسكن و ها هو رجع الى حالته الاولى قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر و مشينا رأيت جدارا ابيض مرتفعا فى الهواء ليس يدرك اوله و لا آخره فلما قربنا اليه فاذا هو جدار من ياقوت او نحوه و اذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين عليه السّلام انفتح فدخلنا فرايت اشجارا و انهارا و بيوتا و منازل عاليه فوقها غرف و اذا فى تلك البستان انهار من خمر و انهار من لبن و أنهار من عسل و اذا فيها اولاد و بنات و كلما وصفه الله تعالى بالجنه على لسان نبيه صلّى الله عليه و اله رأيت فيها فرأيت اولادا و بناتا اقبلوا الى امير المؤمنين عليه السّلام يقبلون اياديه و اقدامه فجلس على كرسى و وقف الاولاد و البنات حوله فقالوا يا امير المؤمنين ما هذا الهجران الذى هجرتنا؟ هذا سبعة ايام ما رايناك فيها يا امير المؤمنين فقلت: يا امير المؤمنين ما هذه المنازل فى هذا المكان؟ فقال: يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت تريد يا سلمان

ان تنظر الى منزلك؟ فقلت: نعم فامر واحدا و اخذنى الى منزل عال مبنى من الياقوت و الزبرجد و اللؤلؤ و فيه كل ما تشتهيهِ النفس فاخذت رمانه من ثماره و اتيت اليه عليه السّلام فقلت: يا امير المؤمنين هذا منزلى و لا اخرج منه فقال: يا سلمان هذا منزلك بعد الموت و هذه منازل شيعتنا بعد الموت و هذه جنه الدنيا تأتينا اليها شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينتقلوا عنها الى جنه الاخره. فقال: يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج ودعه اهل تلك الجنه فخرجنا فانغلق الباب فمشينا و ياتى باقى الحديث فى الباب العاشر فى لؤلؤ قصه من عذاب عمر.

فى الاخبار الداله على ما مر

لؤلؤ: فى خبر آخر يدل على ما مر و فى خبر فى معجزه شريفه عن امير المؤمنين عليه السّلام يدل عليه ايضا و على تكثير نعم جنان البرزخ للمؤمنين مضافا الى التى ذكرناها فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ.

اما الاول فرواه محمد بن الحسن الصفار قال: سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن الحوض فقال: حوض ما بين بصري الى صنعاء أ تحب ان تراه فقلت له: نعم جعلت فداك قال:

فاخذ بيدي و أخرجنى الى ظهر المدينه ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجرى لا تدرك حافته الا الموضع الذى انا فيه قائم و انه شبيه بالجزيره فكنت انا و هو وقوفا فنظرت الى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج و من جانبيه لبن أبيض من الثلج و فى وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر و اللبن و الماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا مجراه؟ قال عليه السّلام: هذه العيون التى ذكرها فى كتابه انها فى الجنه عين من ماء و عين من لبن و عين من خمر تجرى فى هذا النهر و رايت حافته عليهما شجره فيهن جوار معلقات بروق شعر ما رأيت شيئا احسن منهن و بايديهن آنيه ما رايت احسن منها ليست من آنيه الدنيا فدنا من احديهن فأومى بيده لنفسه فنظرت اليها و قد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فأومى اليها فمات فاغترفت و مالت الشجر معها ثم ناولته فناولنى فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه و لا الذم منه. و كانت

رايحته رايحه المسك، فنظرت فى الطاس فاذا فيه ثلثه الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط و لا كنت ارى ان هذا الامر هكذا فقال لى: هذا اقل ما اعد الله لشيئتنا ان المؤمن اذا توفى طارت روحه الى هذا النهر فرعيت فى رياض و شربت من مائه.

و اما الثانى فرواه العلامة المجلسى (ره) فى كتاب السماء و العالم عن سلمان (ره) قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام و نحن نذكر شيئاً من معجزات الانبياء فقلت له: يا سيدى احب ان ترينى ناقة ثمود و شيئاً من معجزاتك قال افعل ثم وثب و دخل منزله و خرج الى و تحته فرس ادهم و عليه قباء ابيض و قلنسوه بيضاء و نادى اخرج يا قنبر الى ذلك الفرس و اخرج فرسا اغبر ادهم فقال اركب يا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام عليه السلام فتعلق بى الهواء فكنت اسمع صفيق اجنحه المثلثه تحت العرش ثم خطونا على ساحل بحر بلجاج مغطط الامواج فنظر اليه الامام شررا فسكن البحر فقلت: يا سيدى سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال عليه السلام: يا سلمان حسيني ان امر فيه بامر ثم قبض بيدي و مار على وجه الماء و الفرسان يتبعاننا لا- يقود هما احد فو الله ما ابتلت أقدامنا و لا- حوافر الخيل فعبرنا البحر و وقعنا الى جزيره كثيره الاشجار و الاثمار و الاطيار و الانهار و اذا شجره عظيمه بلا ثمره، بلا ورد و زهر، فهزها بقضيب كان بيده فانشقت و خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا و عرضها اربعون خلفها فصيل فقال لى: اذن منها و اشرب من لبنها فدنوت و شربت حتى رويت و كان اعذب من الشهد و الين من الزبد و قد اكتفيت.

قال: هذا حسن؟ قلت حسن يا سيدى قال: تريد احسن منها؟ فقلت: نعم يا سيدى قال يا سلمان. ناد اخرجى يا حسناء فناديت فخرجت ناقة طولها مائه و عشرون ذراعا و عرضها ستون ذراعا من الياقوت الاحمر و زمامها من الياقوت الاصفر و جنبها الايمن من الذهب و جنبها الايسر من الفضة و ضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال: يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هى تحلب عسلا صافيا محضا فقلت: يا سيدى هذه لمن؟ قال عليه السلام:

هذه لك و لسائر الشيعة من اوليائى ثم قال لها: ارجعى فرجعت من الوقت و ساربى فى تلك الجزيره حتى ورد بى الى شجره عظيمه و فى اصلها مائه عظيمه عليها طعام يفوح

منه رايحه المسك و اذا بطائر فى صوره النسر العظيم.

قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه و رجع الى موضعه فقلت: يا سيدى ما هذه المائدة قال عليه السلام: هذه منصوبه فى هذا الموضع للشيعه من موالى الى يوم القيمة فقلت: ما هذا الطائر؟ فقال عليه السلام: ملك موكل بها فقلت: وحده يا سيدى؟ قال: يجتاز به الخضر فى كل يوم مره ثم قبض على يدى و ساربى الى بحرثان فعبرنا و اذا بجزيره عظيمه فيها قصر لبنه من الذهب و لبنه من الفضه البيضاء و شرفه العقيق الاصفر و على كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكه فجلس على ذلك الركن و اقبلت الملائكه تاتى و تسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى موضعهم قال سلمان: ثم دخل القصر فاذا فيه اشجار و انهار و اطيوار و الوان النبات فجعل يمشى فيه حتى وصل الى آخره فوقف على بركه كانت فى البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كرسى من الذهب الاحمر فجلس عليه و اشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه الامام عليه السلام شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذيب فقلت: يا سيدى سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبنى انى آمر فيه بامر تدرى يا سلمان اى بحر هذا؟

فقلت: لا يا سيدى فقال: هذا البحر الذى غرق فيه فرعون و قومه ان المدينه حملت على معاقل جبرئيل عليه السلام ثم رمى بها فى هذا البحر فهويت لا تبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت: يا سيدى هل بينهما فرسخان فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ و درت حول الدنيا عشرين مره فقلت: يا سيدى و كيف هذا؟ فقال: يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها و غربها فبلغ الى سد ياجوج و ماجوج فانى يتعذر على و انا اخ سيد المرسلين و امين رب العالمين و حجته على خلقه اجمعين؟ يا سلمان اما قرئت قول الله تعالى حيث يقول: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ»؟ فقلت بلى يا سيدى فقال: يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذى اظهره على غيبه انا العالم الربانى انا الذى هون الله على الشدائد و طوى لى البعيد قال سلمان سمعت صائحا يصيح فى السماء و نسمع الصوت كما نرى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب فركب الفرس و ركبت معه و صاح به فى الهواء ثم حضرنا بارض الكوفه هذا

و ما مضى من الليل الا ثلاث ساعات فقال: يا سلمان الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا و انكر ولا يتنا يا سلمان ايهما افضل محمد(ص) ام سليمان بن داود قلت بل محمد صلى الله عليه و آله فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفه عين و عنده علم من الكتاب و لا افعل ذلك و عندى علم مائة الف و اربعه و عشرين الف كتاب؟ الحديث و تاتي في الباب في لؤلؤ ان امير المؤمنين(ع) يقسم الجنة و النار الاشارة الى جملة اخبار في فضله و مقامه و تأتي فيه في لؤلؤ انه لا يجوز على الصراط الا من معه براه من امير المؤمنين(ع) الاشارة الى جملة اخرى من مقاماتهم.

في بيان لطيف للمؤلف رحمه الله في اخبار الباب

لؤلؤ: في خلاصه ما مر في اللثالي السابقيه من اول الباب الى هنا و في بيان لطيف للمؤلف في اخبار الباب.

اقول: قد ظهر من جميع ما مر في أحوال المؤمن من حين موته الى هنا سيما ما مر في اللؤلؤ السابق و في لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقه الاحياء لهم و مما ياتي في الباب العاشر ان للارواح في القوالب المثاليه من الموت الى الحشر جوعا و عطشا و اشتها و اكلا و شربا و نكاحا و لباسا و منزلا و اجتماعا و مجالسه و محادثه و مآكل و مشارب و فواكه و جنانا و بساتين و نيرانا و زقوما و حميما و عذابا و عقارب و حيات نظير ما كان في عالم الاخره و في هذا العالم فياكلون من طعامها و يشربون من شرابها و يلبسون من لباسها كل على قدر عمله و لم يكونوا امواتا رميمه متروكه بل محتاجون الى ما مر كحاجتهم في النشأتين فادخر يا اخي زادا لبرزخك فانه قال انى اتخوف عليكم في البرزخ و لا تصغ الى من انكر عذاب القبر و الثواب و العقاب في عالم البرزخ لما فصلناه في اللثالي السابقيه من الاخبار و كلمات الاخيار التي منها ما مر من انه قد قيل للصادق(ع): خلقنا للفناء؟ فقال: مه خلقنا للبقاء انما نتحول من دار الى دار.

ثم اقول: اذا عرفت من صدر الباب الى هنا ما ورد عنهم(ع) في حق المؤمن بالائمه

الاثنى عشر و محبيهم و مواليهم سيما ما مر في اللؤلؤ الثاني من صدره و في لؤلؤ ما ورد في ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه و عرفت ما مر في الباب الثالث في لثالي ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب سيما ما مر منها في لؤلؤ ما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا من الاخبار المتواتره القطعيه الصريحه المتضمنه للحلف من الله تعالى بعزته و جلاله و المحتويه لليمين من الامام على الله و للغضب على السائل الداله باوضح الدلالات على انه لا يبقى لاحد ممن يتولاهم ذنب بعد موته يسئل عنه او يعاقب به و على انهم يطهرون في هذه النشأه الى الموت من جميع الذنوب و الدنسات و يصلحون لدخول الجنه و معانقه الحور الحسان مضافا الى ما ياتي لهم من المقام و الشرف و الكرامات و اللطاف عند خروجهم من القبر و في القيمه علمت بان القول منى بانهم كلهم برهم و فاجرهم آمنون متنعمون بما مر و ياتي في تلك العوالم اعنى من حين الموت و ظهور عزرائيل عليهم الى خروجهم من القبر و في القيمه الى ان يدخلوا جنه الخلد عملا- بهذه الاخبار الغير المتناهيه القطعيه صدورا و دلالة بحيث لا ينطرق احتمال معارضه غيرها معها مما يدل على تعذيبهم بالعموم و الخصوص كقوله تعالى: «وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» و قوله عليه السلام: ان بين الدنيا و الاخره الف عقبه اهونها الموت و كما ورد في خصوص تعذيب الشيعة و المؤمن حسب ما ياتي تفصيلها في الباب العاشر، في غايه الجوده فان القطع الذى لا يدانيه ريب و لا يعتريه شك حاصل لنا صدور هذه الاخبار المتكثره عنهم عليهم السلام و بدالاتها و بوقوعها في مصاديقها و ان بلغ مخالفتها ما بلغ في الكثره اذ كثرتها و صراحتها و قطعيتها ليست بحيث يمكن حملها على غير محالها او يتطرق اليها التخصيص و التقييد.

فحملها على غير اهل المعاصى منهم او على غير اهل الكبائر او على غير المصرين في المعاصى من الفساق و الفجار كما ترى مناف لصريح معظم اخبار الباب مما مر هنا و في الباب الثالث في لثالي ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب و بها نحمل لفظ الشيعة الوارده في خبر على بن ابراهيم و غيره على سائر فرق الشيعة القائلين بامامه على عليه السلام و بعض ولده دون من تقدم عليه من الخلفاء الثلاثة و نخرج من اطلاقه و عموم

مضافه الفساق من الاثنى عشرية و كذا نحمل قول العالم فى تفسير قوله تعالى «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ» حين سئل عن مؤمنى الجن ا يدخلون الجنة فقال: لا و لكن لله حظائر بين الجنة و النار يكون فيها مؤمنوا الجن و فساق الشيعة و كذا قوله عليه السّلام: انى اتخوف عليكم فى البرزخ و كذا قول رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما يدل على تعذيب اهل الايمان بولايه الائمه عليهم السلام و منهم من يقرب موته و قد بقيت عليه فيشتد نزعه و يكفر عنه؛ فان بقى شىء و قويت عليه و يكون له بطراً و اضطراب فى يوم مؤبد فيقل من يحضره فيلحقه به فيكفر عنه، فان بقى شىء اقر به و لما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر، فان كانت ذنوبه اكثر و اعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر و اعظم طهر منها فى الطباق الاعلى من جهنم، و كذا قوله عليه السّلام: ان من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون فى النار ثلاثمائة الف سنة و امثاله مما ورد بتعذيب المؤمن و الشيعة من الموت الى دخول الجنة هذا

بل اقول: مقتضى كثير من الاخبار المومى اليها اجراء هذا الكلام الى وقت الموت و ظهور عزرائيل لقبض الروح بل لقائل ان يقول بما قلناه فى حق مطلق الشيعة و ان كان ممن وقف فى بعض الائمه عليهم السلام فيختص العقاب و السؤال و التعذيب بالفرق الضاله من العامه العمياء مطلقا لعين ما مر و عدم العلم بدخول غير الفرق الضاله فيما يدل على السؤال و العقاب و التعذيب مطلقا اذ هذا ليس ببيعد من فضل واحد من الائمه و مقامهم فضلا عن جماعه منهم كما يشير اليه الحديث الخامس الا ترى فى الباب فى لئالى الشفاعات فى لؤلؤ و لنعد الى ما كنا فيه بل لو لم يكن كلمات الاصحاب متفقه و اخبار الاطهار متوافقه على تعذيب هؤلاء العامه لا يمكن تطرق القول بنجاه غير الناصبى منهم لاقرارهم بولايه امير المؤمنين عليه السّلام و ان وقع فى المرتبه الرابعه بل هذا هو المانع من القول بنجاه الغلاه و الا لكفاهم جبههم به عليه السّلام اذ قد تواترت الاخبار و الاثار على ان حب على حسنه لا- يضر معه سيئه و يكفى فى هذا ما مر فى اللؤلؤ الثانى و الثالث من صدر الباب فى فضل محبى على عليه السّلام فضلا عما مر بعد هما الى هنا و يأتى فى لئالى احوالهم عند خروجهم من القبر و فى لئالى احوالهم فى القيمة و فى لئالى مغفره الله لمذنبهم و تحمله لما عليهم من مظالم العباد و فى لئالى شفاعه رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَخِيَارِ شِيعَتِهِمْ لَهُمْ سِيمَا فِيهَا وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَآتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ» عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَأْتِي وَغَيْرِهَا لِذَلِكَ شَوَاهِدٌ وَدَلَالٌ أُخْرَى لَا تَحْصَى وَيَشْهَدُ أَيْضًا لِمَا قَلْنَا مَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» أَي مَحْبُوسَةٌ مَطَالِبُهُ بِهِ لَا يَنْفَكُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنْ عَهْدَتِهِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ وَشِيعَتُنَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا وَعَنِ الْقَمِيِّ قَالَ: الْيَمِينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاصْحَابُهُ شِيعَتُهُ وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» إِلَى الْجَنَّةِ بِإِلْحَاقِ «أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ» عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ذَلِكَ عَلَى وَشِيعَتِهِ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ أَيْضًا مَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ فِي لُؤْلُؤِ الْيَمِينِ قَالَ قَالَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَدَلِّ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرَصَدَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَمِنْ حَارِبِنِي حَارِبْتَهُ قُلْتُ يَا رَبِّ وَمَنْ وَلِيكَ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مِنْ حَارِبِكَ حَارِبْتَهُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَخَذَتْ مِيثَاقَهُ لَكَ وَوَصِيكَ وَلِذَرِيَّتِكَمَا بِالْوِلَايَةِ وَمَا يَشْهَدُ لِذَلِكَ أَيْضًا مَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ اطَّاعَ عَلِيًّا وَانْصَبَّ عَصَانِي وَادْخُلِ النَّارَ مِنْ عَصَاهُ وَانْطَاعَنِي وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي بَيَانِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ وَهَذَا رَمَزَ حَسَنٍ وَذَلِكَ أَنَّ حَبَّ عَلِيٍّ هُوَ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ وَالْإِيمَانُ الْكَامِلُ لَا يَضُرُّ مَعَهُ السَّيِّئَاتُ قَوْلُهُ:

وَإِنْ عَصَانِي فَانِي اغْفِرْ لَهُ أَكْرَامًا وَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِإِيمَانِهِ فَهِيَ الْجَنَّةُ بِالْإِيمَانِ وَهِيَ بِحَبِّ عَلِيٍّ الْعَفْوُ وَالْغُفْرَانُ وَقَوْلُهُ «وَادْخُلِ النَّارَ مِنْ عَصَاهُ وَانْطَاعَنِي» وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يُوَالِ عَلِيًّا فَلَا إِيمَانَ لَهُ وَطَاعَتُهُ هُنَاكَ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةٌ لِأَنَّ الطَّاعَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ الْمُضَافُ إِلَيْهَا سَائِرُ الْأَعْمَالِ فَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَفَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَجَا فَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَجَا فَعَلِمَ أَنَّ حَبَّ عَلِيٍّ هُوَ الْإِيمَانُ وَبِغَضِهِ كُفْرٌ وَلَيْسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا -مُحِبٌّ وَبِغَضٍ فَمُحِبٌّ لَا -سَيِّئَةٌ لَهُ وَلا حِسَابٌ عَلَيْهِ وَفَمَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِ فَالْجَنَّةُ دَارُهُ وَبِغَضِهِ لَا إِيمَانَ لَهُ وَفَمَنْ لا -إِيمَانَ لَهُ لَا -يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَحْمَتِهِ وَطَاعَتِهِ عَيْنَ الْمَعْصِيَةِ وَهُوَ فِي النَّارِ، فَعَدُوٌّ عَلَى هَالِكٍ وَانْجَاءٌ بِحَسَنَاتِ الْعِبَادَةِ وَفَمَنْ نَجَا وَهُوَ لَوْ كَانَ فِي الذَّنُوبِ غَارِقًا إِلَى شَحْمَتِي أَذْنِيهِ وَإِنَّ الذَّنُوبَ

مع الايمان المنير ام اين مس السيئات مع وجود الاكسير فمبغضه من العذاب لا يقال و محبه لا يوقف و لا يقال، فطوبى لاوليائه و سحقا لاعدائه.

كسى را كه مولا ش حيدر بود

چه پرواش از روز محشر بود

چه غم ديوار امت را كه دارد چون تو پشتيان

چه باك از موج بحر آن را كه باشد نوح كشتيان

فنعم ما قاله الشافعى على ما نسب اليه:

قل لمن والى العلى المرتضى

لا تخافن عظيم السيئات

حبه الاكسير لو ذرّ على

سيئات الخلق صارت حسنات

اقول: قد مر في اللؤلؤ الثانی من صدر الباب حديث شريف عن ابى عبد الله عليه السلام يستفاد منه ما افاده الزمخشري باوضح الدلالات.

ثم اقول: انى و ان لم اجد قائلا بتفاصيل ما قلناه، لكن كفى في تاييدها هذان الكلامان منهما فان الفضل ما شهدت به الاعداء و مما يؤيد ما ذكرناه ما نقله في شرح الصحيفه من المقدس الاردبيلي (ره) الذى عرف مقامه في التقوى و الزهد و علو الرتبة و القرب الى الله في الباب الاول في لؤلؤ احواله من ان بعض المجتهدين رآه في المنام و هو خارج من زياره قبر الامام في هيئه حسنه، فسئله اى الاعمال بلغ بك ما ارى حتى اداوم عليه؟ فقال (ره) له يا شيخ ان تلك الاعمال التى قدر ايتها مناقد وجدناها كاسده السوق عديمه المشتري و انما نفعنا و بلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر يعنى قبر امير المؤمنين عليه السلام.

و مما يشهد لذلك قصه يهودى رواها سلمان الفارسى و خلاصتها انه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه و اله انى احب ان تزيدنى فى مناقب امير المؤمنين عليه السلام و فضائله شيئا فقال ان اردت ذلك فامض الى مقبره اليهود و ناد جيئونى ببندار فاذا جاؤا به اسئله أنت مت على دين الاسلام او اليهود و اين منزلتك و مأواك؟ أنت فى راحه أو فى عذاب النار؟ قال سلمان: فذهبت و ناديته فاذا هو عندى فسئلته عما امرنى به رسول الله فقال: مت على دين اليهود و لكنى فى راحه و نعمه لجبى بامير المؤمنين عليه السلام فى حيوتى ثم قال: فلما مت ألقونى فى قعر الجحيم و كنت فيها فى عذاب شديد فاذا كنت كذلك رأيت ضربت فيها قبه عظيمه يعلو

منها النور طولها على مقدار ارتفاعها و عرضها على قدر مد البصر، فادخلوني فيها و حفظتني من حرارتها قال سلمان: فرجعت الى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و اخبرته بما رايت و بما سمعته منه فقال: يا سلمان هذا ما سئلته من الزيادة ارو عني ان كل من كان من اهل الذمه فى قلبه حب على عليه السَّلام ضرب الله له قبه فى النار كما ضرب لهذا اليهودى بل لنا ان نقول بما قلناه، من غير حاجه الى اخبار شفاعتهم (ع) لاهل المعاصى فنحمل هذه الاخبار على الشفاعة لمزيد الدرجات.

و مما قررناه فى هذا اللؤلؤ يظهر وجوه النظر فيما ذكره فى البحار بعد كلام له فى قوله: و اما اصحاب الكبائر من الاماميه فلا خلاف بين الاماميه انهم لا- يخلدون فى النار و اما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفه فيهم اختلافا كثيرا و مقتضى الجمع بينهما انه يحتمل دخولهم النار و أنهم غير داخلين فى الاخبار التى وردت ان الشيعة و المؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد فى اخبار آخر أن الشيعة من شايح عليا عليه السَّلام فى اعماله، و ان الايمان مركب من القول و العمل لكن الاخبار الكثيره دلت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار و فى هذا التبهيم حكم لا يخفى بعضها على اولى الابصار.

و فيما افاده شارح المقاصد فى قوله: اختلف اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيره من المؤمنين و مات قبل التوبه فالمذهب عندنا عدم القطع بالعمو و لا بالعقاب بل كلاهما فى مشيه الله تعالى.

فى الاجوبه عما يتخيل من الاعتراض

لؤلؤ: فيما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه فى اللؤلؤ السابق و فى اجوبتها و فى بيان معنى الشيعة و المراد بها فى الاخبار (فان قلت) قد وقع فى كثير من الاخبار الاخبار من الصلحاء بل الانبياء و الاوصياء عن شدة الموت و غايه صعوبته كقصه يحيى و قصه وصى عيسى و قصه مريم عليهم السلام و غيرهم مما تذكرها فى ذيل الباب العاشر فاذا كان حالهم وقت الموت هذا فكيف حال المؤمنين سيما فساقهم و كيف يمكنك القول بما قلته (قلت) اولاً- ان هذه الوقايع و الاخبار بالنسبه الى ما مر فيما قلناه ليس الا كشامه

فى جنب البعير فلا يمكننا تخصيصها بها فضلا عن طرحها كما هو قضيتها لو قلنا باطرافها.

و ثانيا ان هذه الوقايع صدق بحسب الاخبار لا ننكرها لكنها محتمله لان يكون تشديد الموت عليهم لرفع درجاتهم كما هو اللايح من مواردنا، فان مثل يحيى و مريم و وصى عيسى و امثالهم لا يستحقون تشديد الموت عليهم و هذا غير ما كنا فيه.

و ثالثا انا لو قلنا بعموم تلك الوقايع يلزمنا طرح جميع ما مر و كونها مع هذه الكثره الغير المعدوده بلا مصداق و لا محل اذ ليس فى هذه الامه من كان اعلى منزله من يحيى و مريم الا اهل العصمه الطاهره كما لا يخفى و هذا كما ترى بل مما لا يمكن تخيله فيها.

و رابعا انا لو نزلنا عن الوجوه المزبوره و اعترفنا بالعجز عن بيان جهه الوقايع المسطوره و عن الجمع بينها و بين ما مر و عن الجمع بينه و بين ما يدل على تعذيبهم نقول ان ذلك لا يضر بحصول القطع لنا منها فى مواردنا فان القطع كثيرا ما يحصل لنا فى موارد اخرى، مع ما لها من المعارض لو لاحظناها مع ما مر ما كانت فى كل مورد بالاضافه اليها الا كشعره بيضاء فى بقره سوداء و قطعنا هنا على هذا لا يكون الا كقطعنا بان للعمود العظيم وسطا حقيقيا لو نصب على و تد لقام مستقيما مع انا نعجز عنه فكما ان عجزنا و عجز جمع كثير عن هذا الفعل لا يضر بالقطع المزبور فكذا قطعنا منها هنا على نجاه المؤمن مما مر لا يضره هذه الوقايع و المعارضات الكثيره.

و خامسا نقول ما المانع من القول بالفرق بينهم و بين المؤمنين بالائمه و شيعتهم بان الايمان بهم فيهم لم يكن فعليا واقعا و الايمان بهم فى المؤمنين انما هو ايمان فعلى واقعى فيكون لهم حصنا من جميع ما مر دونهم فيكونون بذلك اعظم منزله و قدرا عند الله و يشهد بذلك تمنى ابراهيم الخليل عليه السلام و سؤاله عن الله تعالى ان يكون من شيعه على عليه السلام و ان يكون مربيا لاطفال شيعته فى البرزخ و يشهد به ايضا ان موسى قال: رب اجعلنى من امه محمد صلى الله عليه و اله فاوحى الله ايايه موسى انك لا تصل اليه كما مرت الاشاره اليها مع جمله مؤيدات قويه اخرى لذلك من جهه اختصاص هذه الامه بالشرف و المزيه الكامله

فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يدل على سهوله امر التوبه لهذه الامه.

و سادسا نقول لا ريب ان صعوبه الموت مثلا لمثل يحيى و مريم و وصى عيسى لو كان لعمل لا لرفع الدرجه و مزيد المنزله فلا بد من ان يكون من باب حسنات الابرار سيئات المقربين، و هذا مرفوع عن هذه الامه المرحومه، لا يؤخذون بغير القبائح كما نطقت به الايات و الاخبار الكثيره المنتشره فى ابوابها. هذا و للسيد المحدث المحقق كلام فى الانوار يناسب المقام ايرادها قال بعد نقل جمله من اخبار النار:

نعم ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم فى ان المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقوا على انه لا يخلد فيها و الحق ان الاخبار مختلفه كالاقوال فى الاخبار عن مولينا الامام ابى عبد الله عليه السلام أن من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون فى النار ثلثمائه الف سنه و فى بعضها عنه عليه السلام ايضا أنه قال لا يدخل النار منكم احد لا و الله ما يدخل النار منكم واحد و يدل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيره يمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل الدرجه من درجات الايمان الناقصه و قوله عليه السلام لا يدخل النار منكم احد على اهل الدرجات الكامله فانك قد عرفت ان للايمان درجات كما ان ان للكفر درجات انتهى.

اقول: ان كان مراده، ما ذكرناه فى اللؤلؤ السابق فنعم الوفاق و الا كما هو الظاهر فيتوجه عليه ما قررناه فانك عرفت أن المحقق من الاخبار الماضيه فضلا عما يأتى و المتواتر من الاثار المرويه ان حب على حسنه لا يضر معه سيئه احدا فى النشأه الاخره بجميع مراتبها و عوالمها و عقاباتها و مواقفها خذ هذا ثبتك الله عليه فانه بيان لطيف لم أقف عليه فى كتب الاصحاب و لا سمعته من مشايخنا العظام و هو و ان كان فى بادى النظر مستبعدا مستغربا لكنه أظهر من الشمس فى رابعه النهار لمن تأمل فيما مر و يأتى فى الباب و رزقه الله فهم الاخبار و يأتى فى الباب العاشر فى لئالى بيان معنى التشيع فى لؤلؤ حديث شريف آخر فى معنى التشيع و فى لؤلؤ بعده قصه شريفه من بعض محبيهم (ع) ملاحظتها ترفع الاستبعاد عما قلناه هنا مثل ما فى الوسائل فى باب تلقين المحتضر الاقرار بالائمه عليهم السلام عن ابى عبد الله عليه السلام قال و الله لو ان عابد و ثن وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا ابدا هذا مع ان المراد بالاخبار

النافيه للتشيع و الايمان عمن ارتكب الذنوب او ترك بعض الافعال الحسنه و الاخلاق الكامله كما مر كثير منها في تضاعيف الابواب السابقه.

و تاتي جمله من الاول في الباب العاشر في لئالى بيان معنى التشيع هو الكامل منهما لاطلاقهما في لسانهم عليهم السلام في الاحاديث الغير المتناهيه كالاخبار الاتيه في شفاعتهم للمؤمنين المذنبين يوم القيمه على مطلق من آمن بهم و ان كان منهم كما في المعاصى بحيث صاروا في لسان المتشرعه في زمانهم حقيقه فيه فلا ينافى هذه الاخبار و أمثالها ما قرناه و كذا لا ينافيه ما يأتى في آخر الباب العاشر عن بعض المحققين من ابطال الاحباط و الموازنه و اثبات العقاب على المعاصى، اذ لا-مساس له فيما حققناه لك لتباين الموضوعين ضروره ان كلامه مبنى على بقاء الذنب على المؤمن حتى يتصور فيه ما افاده و قد عرفت ما فيه بما لا مزيد عليه و ستقف الى آخر الباب له على دلائل و معاضدات آخر لا تحصى.

في ان الرسول و الاوصياء احياء و اجسادهم باقيه

لؤلؤ: في ان جسد خاتم الانبياء صلى الله عليه و اله و اجساد عترته المعصومين و ابدانهم الشريفه باقيه لا تبلى و لا تفنى الى يوم القيمه و في ان امير المؤمنين و من مات من الائمة عليهم السلام حى بعد الموت.

اما الاول فقال الصادق عليه السلام: ان الله حرم عظامنا على الارض و لحومنا على الديدان يطعم منها و قال النبي صلى الله عليه و اله حياتى خير لكم و مماتى خير لكم قالوا يا رسول الله و كيف ذلك قال: اما حياتى فان الله تعالى يقول: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ» و اما مفارقتى اياكم فان اعمالكم يعرض على كل يوم فما كان من عمل حسن استردت الله لكم و ما كان من عمل قبيح استغفر الله لكم قالوا و لقد رمت يا رسول الله يعنون صرت رميما فقال كلا ان الله حرم لحومنا على الارض ان يطعم منها شيئا و قال بعض المحققين بعد نقل الخبر المزبور و اسناده الى الفريقين و مثله ورد في حديث طويل اورده الصدوق فى الفقيه و انت تعلم ان من ظاهر هذه الاخبار بملاحظه ما نقل من نقل عظام آدم

الى الغرى و نقل عظام يوسف الى الارض المقدسه يستفاد اختصاص هذا الحكم اعنى بلى الجسد و تغييره بغير خاتم الرسل و اوصيائه المعصومين عليهم السلام و لا يجرى ذلك فى ساير الانبياء و اوصيائهم فتامل.

و اما الثانى ففى الروايه عن جابر عن ابى جعفر عليه السّلام قال جاء اناس الى الحسن بن على عليه السّلام فقالوا: ارنا بعض ما عندك من اعاجيب ابيك التى كان يريناها فقال عليه السّلام أ تؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم فتؤمن به و الله قال (ع): أ ليس تعرفون امير المؤمنين قالوا: بلى كنا نعرفه قال فرفع لهم جانب الستر فقال عليه السّلام: أ تعرفون هذا؟ قالوا باجمعهم هذا و الله امير المؤمنين عليه السّلام فنشهد انك ابنه و انه كان يرينا مثل ذلك كثيرا و فى خبر آخر قال سئل الحسين بن على بعد مضى امير المؤمنين عليه السّلام فقال لاصحابه: أ تعرفون امير - المؤمنين عليا اذا رايتموه قالوا: نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم به لا ينكرونه فقال لهم على عليه السّلام انه لا يموت من مات منا و ليس بميت و يبقى من بقى منا حجه عليكم و قال عليه السّلام: ان امير المؤمنين قال للحسن و الحسين عليهم السلام: اذا وضعتمانى فى الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا اى تصبا التراب على و انظر اما ذا يكون فلما وضعاه فى الضريح نظرا و اذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السّلام مما يلى وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه و اله و آدم و ابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين عليه السّلام و كشف الحسين عليه السّلام مما يلى رجله فوجد الزهراء و حوا و مريم و آسياه ينحن على امير المؤمنين عليه السّلام و يندبونه و روى ان امير المؤمنين عليه السّلام لما حمله الحسن و الحسين على سريره الى مكان القبر المختلف فيه من نجف الكوفه وجدا فارسا يتضوع منه المسك فسلم عليهما ثم قال سلماه الى و امضيا فى دعه الله فقال الحسن اوصى الينا ان لا نسلمه الا الى احد رجلين جبرئيل و خضر عليهم السلام فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال للحسن يا ابا محمد (انه ظ) لا تموت نفس الا و نشهدا و قال الصادق عليه السّلام:

خرجت مع ابى الى بعض امواله فلما صرنا فى الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه ابى و سلم عليه، فجعلنا نسمعه و هو يقول: جعلت فداك ثم تحادثا طويلا ثم ودعه ابى و قام الشيخ فانصرف و ابى ينظر اليه حتى غاب شخصه فقلت لابي: من هذا الشيخ سمعتك

تعظمه في مسائلتك؟ قال: يا بني! هذا جدك الحسين عليه السلام.

وقال ابو ابراهيم: خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس و اللحية فسلم عليه فنزل عليه ابي فجعلت اسمعه يقول: جعلت فداك ثم جلسا فتسائلا طويلا ثم قام الشيخ و انصرف و ودع ابي و قام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد؟ قال عليه السلام:

هذا ابي و قال سماعه: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام و انا اتحدث نفسي في ابي فقال:

مالك تحدث نفسك ان ترى ابا جعفر؟ فقلت: نعم قال: فقم فادخل هذا البيت و انظر فدخلت فاذا ابو جعفر عليه السلام و معه قوم من الشيعة ممن قد مات قبله و بعده.

وقال جابر: بعد نقل حديث عن النبي صلى الله عليه و اله في احياء الله رجلا بدعاء طائفه من بنى اسرائيل و لقد رأيت و حق رسوله من الحسن بن علي بن ابي طالب افضل و اعجب منها و من الحسين بن علي (ع) اعجب منها اما الذي من الحسن عليه السلام فهو انه لما وقع عليه من اصحابه ما وقع و الجأه ذلك الى مصالحه معاويه فصالحه فاشتد ذلك على خواص اصحابه فكنت احدهم فجئته فعذلته فقال لي عليه السلام يا جابر لا تعذلني و صدق رسول الله صلى الله عليه و اله في قوله:

ابني هذا سيد و ان الله تعالى يصلح به ما بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكأنه لم يشف ذلك صدري فقلت: لعل هذا شيء يكون بعيدا و ليس هذا هو الصلح مع معاويه فان هذا لهلاك المؤمنين و اولادهم، فوضع يده على صدري و قال شككت و قلت كذا و قال اتحب ان تستشهد رسول الله صلى الله عليه و اله الان حتى لتسمع منه فعجبت من قوله اذ سمعت هذا و اذا الارض من تحت ارجلنا قد انشقت و اذا رسول الله و علي و حمزه و جعفر سلام الله عليهم قد خرجوا منها فوثبت فرعا مذعورا فقال الحسن عليه السلام يا رسول الله هذا جابر و قد عذلتني بما قد علمت فقال صلى الله عليه و اله لي يا جابر انك لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمنك مسلما و لا- تكون برأيك عليهم معترضا سلم لا- بنى الحسن ما فعل فان الحق معه، انه رفع عن حياه المسلمين الاصطلام بما فعل و ما كان ما فعله الا عن امر الله و امرى فقلت قد سلمت يا رسول الله، ثم ارتفع في الهواء و حمزه و جعفر و علي فما زلت انظر حتى انفتح لهم بابها و دخلوها ثم باب السماء الثانيه الى سبع سموات يقدمهم محمد صلى الله عليه و اله.

و اما الذى عن الحسين عليه السلام فهو (انه ظ)لما عزم على الخروج الى العراق اتيته فقلت له انت ولد رسول الله (ص)واحد سبطيه لا ارى الا انك تصالح كما صالح اخوك فانه كان موقفا رشيدا فقال عليه السلام:يا جابر قد فعل ذلك اخى بامر الله و رسوله أ تريدان تستشهد رسول الله صلى الله عليه و اله و اخى الحسن بذلك الان؟ثم نظرت فاذا السماء قد انفتحت بابها و اذا رسول الله و على و الحسن و حمزه و جعفر و زيد ابن عمنا حتى استقروا على الارض فوثبت فزعا مذعورا فقال لى رسول الله (ص):يا جابر الم اقل لك فى امر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمك مسلما و لا تكون معترضا ا تريد ان ترى مقعد معويه و مقعد الحسن ابني و مقعد الحسين و مقعد زيد قاتله؟

قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الارض فانشقت و ظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين و انفلقت سبعة ابحر و رايت من تحت ذلك كله و قد قرنت فى سلسله الوليد بن مغيره،و ابى جهل،و معويه و يزيد؛ و قرن بهم مرده الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع ارفع فرفعت فاذا ابواب السماء مفتحة و اذا الجنة باعلاها ثم صعد رسول الله و من معه الى السماء فلما صار فى الهواء صاح بالحسين يا بنى الحقنى فلحقه الحسين (ع)و صعد حتى رايتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر الى رسول الله (ص)من هناك و قبض على يد الحسين (ع)وقال:يا جابر هذا ولدى معى ها هو هنا فسلم له امره و لا تشك فتكون...قال جابر:فعميت عيناى ان لم اكن رايت ما قلت عن رسول الله (ص)

اقول:الظاهر من جمله منها انهم حى فى ابدانهم الدنيويه و هياكلهم قبل الموت لا بالقوالب المثاليه كما هو قضيه اختصاصهم بالذكر اذ لو كان الثانى فساير المؤمنين بل الناس كلهم كذلك كما نطقت به الاخبار الكثيره الماضيه و الاثيه فى الباب العاشر و دلت عليه الايات و اتفقت عليه الملل و الاديان الامن لا- يعبؤبه كما مر الكلام فيه فى الباب فى لؤلؤ أحوال الروح فى عالم البرزخ و مع هذا يجهل وجه اختصاصهم بالذكر و يبقى من ذلك فى النفس شىء تستبعده و هو انه لو كان كذلك ليجب ان ينادى به الاخبار باعلى صوتها و تجهر به الاثار بارفع جهارها و تفرع به الاسماع باشد قرعها

و اسماعها فمعنى موتهم كما هو مقتضى قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وغيره مما لا يعد ولا يحصى الداله عليها بالعموم و الخصوص هو خروج ارواحهم الطيبه عن ابدانهم الطاهره ثم الدخول عليها بعينها.

فى احوال المومنين عند خروجهم من القبر

لؤلؤ:اقول:لما فرغنا من احوال المؤمن و شيعتهم(ع)فى عالم الموت و البرزخ بما لا مزيد عليه فلنشرع فى احوالهم عند خروجهم من القبر و فى قيمه و لنذكر مالهم من الكرامات و اللطاف من الله فى المقامين مضافا الى ما مر فى العالمين فى لثالى و لنقدم احوالهم عند خروجهم من القبر و مالهم من الكرامات.

قال امير المؤمنين عليه السلام:يحشرون ركبانا على نجائبهم اذا كان يوم القيمه يقول الله للملائكه:لا تمشوا عبادى اركبوهم النجائب فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا كان الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعده بطن امهم مركبهم تسعه اشهر فحين ولدتهم امهاتهم فى حجر امهاتهم سنتين للرضاع ثم اذا ترعرعوا فعنق آبائهم ثم الخيل و البغال و الحمير مركبهم فى البرارى و السفن و الزورق فى البحار سويت فى البحر مركبا يابسا و هو مخشب يعنى السفن و فى البر مركبا رطبا و هو الخيل فحين مات فعنق اخوانه و حين قام من قبره لا تمشوه راجلا فانه اعتاد الركوب لا يقدر على المشى و قدموا نجيبه و هى الاضحيه فيركبها و يقدم على المولى و ذلك قوله عليه السلام:عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمه مطاياكم و قال الكاظم عليه السلام:

لا يخرج ولينا من الدنيا الا و الله و رسوله و نحن راضون عنه،يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستوره عورته آمنه روعته و لا خوف عليه و لا حزن الى أن قال:

ثم يكون امامه احد الامرين رحمه الله الواسعه التى هى اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعه محمد صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك تصيبه رحمه الله الواسعه و كان احق بها و أهلها و له احسانها و فضلها.

و فى حديث آخر مر صدره قال امير المؤمنين عليه السلام:فقلت يا رسول الله هذا

لشيعتى قال اى و ربي لشيعتك و محبيك خاصه و انهم ليخرجون من قبورهم و هم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة و اكاليل من الجنة و تيجان من الجنة و نجائب من الجنة، فيلبس كل واحد منهم حله خضراء، و تاج الملك و اكليل الكرامه ثم يركبون النجائب فتطير بهم الى الجنة «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» .

و قال عليه السلام: يأتى يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم يعرفون بآثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصير بين يدى رب العالمين يغطهم النبيون و الملائكة و الشهداء و الصالحون قال له عمر بن الخطاب: من هؤلاء يا رسول الله الذى يغطهم الملائكة و النبيون و الشهداء و الصالحون؟ قال اولئك شيعتنا و على امامهم و قال صلى الله عليه و اله:

اذا كان يوم القيمة ياتى (يؤتى ظ) يا قوام على منابر من نور تتلائق وجوههم كالقمر ليله البدر يغطهم الاولون و الاخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلاثا فقال عمر بن الخطاب بابى انت و امى هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء و ليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء؟ قال هم الانبياء و ليس هم الانبياء الذين تظنون قال هم الاوصياء؟ قال هم الاوصياء و ليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فمن اهل السماء او من اهل الارض؟ قال فاخبرنى من هم؟ قال فاومى بيده الى على عليه السلام فقال هذا و شيعته.

و قال (ص): ان الله يبعث يوم القيمة عبادا يتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش و عن شماله بمنزله الانبياء و ليسوا بانبياء و بمنزله الشهداء و ليسوا بالشهداء فقام قائم فقال انا منهم يا نبى الله؟ فقال: لا فقام سهل و قال: انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله يده على راس على فقال:

هذا و شيعته و قال ان الله يبعث اناسا وجوههم من نور، على كراسى من نور عليهم ثياب من نور فى ظل العرش بمنزله الانبياء و ليسوا بالانبياء و بمنزله الشهداء و ليسوا بالشهداء فقال رجل: انا منهم يا رسول الله؟ قال لا قيل: من هم يا رسول الله؟ قال فوضع يده على راس على عليه السلام و قال.

هذا و شيعته.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب و عيوب مبيضة مسفره وجوههم مستوره عوراتهم، آمنه روعاتهم قد سهلت لهم الموارد و ذهب

عنهم الشدائد، يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنه عليهم شراك من نور يتلاءم لهم الموائد فلا يزالون يطعمون و الناس فى الحساب و قال امير المؤمنين عليه السلام هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه و اله مثل ما قال لى: اهل ولايتك يخرجون يوم القيمة من قبورهم على نوق بيضاء شراك نعالهم نور يتلألؤ قد سهلت لهم الموارد، و فرجت عنهم الشدائد و اعطوا الامان و انقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن يوضع بين ايديهم مائده ياكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس و لا- يخافون، و يحزن الناس و لا- يحزنون غيرى؟ قالوا اللهم (لا ظ) و عنه قال يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقه و جوههم قريره اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس و لا يخافون و يحزن الناس و لا يحزنون.

اقول مقتضى الاطلاق و عموم هذه الاخبار و ما مر فى شأن المؤمن و محبيهم فى صدر الباب خصوصا فى اللؤلؤ الثانى منه و فى لؤلئين بعده و خصوصا بعد ملاحظه سوقها ان هذه كلها لكل محبيهم و مواليهم و شيعتهم و ان كان منهم كما فى المعاصى بل بالتامل فيما بيناه فى لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه و فى لؤلؤ سابقه تعلم ان ما سيأتى فى اللؤلؤ التالى بعد هذا هو ايضا كذلك و ان كان عنوان كثير منها لفظ الشيعه الموهمه لاختصاصها بمن شايهم فى الافعال و الاعمال، نعم قد وردت فى حق المتقين من محبيهم و شيعتهم اخبار اخر و لا ينافى ما ذكرنا اذ هم يتنافسون بالدرجات بل يظهر من الخبر الثالث الاتى فيهم فيه ان المراد بالمتقين فى المقام هو كل شيعه على (ع) و كل من هو امامهم لا المتقين خاصه و يشهد له ما روى من طريق المخالفين ان رسول الله (ص) قال لعلى (ع) ان من احبك و توالاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و اله: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ».

فى مقامات المتقين و اهل البلاء يوم القيمة

لؤلؤ: فيما ورد فى خصوص المتقين و الفقراء و اهل البلاء و الصابرين من الكرامات و اللطاف و المقامات يوم القيمة ففى خبر قال ابو جعفر (ع) ان رسول الله (ص)

سئل عن قول الله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» فقال يا على ان الوفد لا يكونون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله عن ذكره و اختصاصهم و رضى اعمالهم فسامهم المتقين، ثم قال له: يا على اما و الذى فلق الحبه و برىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم و ان الملكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكلله بالدر و الياقوت و حلائلها الاستبرق و السندس و خطمها جديل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل واحد منهم الف ملك من قدامه و عن يمينه و عن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم و الحديث طويل.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله سئل على رسول الله (ص) عن تفسير قوله تعالى:

«يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» قال (ص): يا على الوفد لا يكون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم و اخصهم و رضى اعمالهم فسامهم الله المتقين ثم قال يا على اما و الذى فلق الحبه و برىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض و جوههم كيباض الثلج عليهم ثياب بياضها كيباض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلاؤ و فى روايه قال صلى الله عليه و اله يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و ازمتها الزبرجد، فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة فقال على عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه و اله يا على هؤلاء شيعتك و انت امامهم، و هو قول الله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» على الرحائل.

اقول: قد مر فى الابواب السابقه فى اجر كثير من الاعمال و الافعال الحسنه، و المحامد الجميله ما لعاملها و موصوفها من الاجر الكثير و الكرامات و الالطاف الجزيله عند خروجهم من القبر، مثل ما مر للعلماء رضوان الله عليهم فى الباب الخامس و مثل ما مر للفقراء فى الباب الرابع من الاخبار الماضيه هناك فراجعها، و قد ورد فى بعض الاخبار: فاذا توجه الناس الى عرصات القيمه فمنهم من يبعث الله اليه ملكه مع ناقه من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة فلا يرى عرصات القيمه الا ما رأى عليها، و هؤلاء هم الفقراء و اهل الافات فى الدنيا و الصابرين على البلايا و قد مرت فى اوائل الباب الرابع فى لؤلؤ ما للفقراء فى النشأه الاخره و فى لؤلؤين بعده و مرت فى اوائل

الباب الثالث فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصبر، و فى لؤلؤ بعده اخبار كثيره فيما لهم من المقامات و اللطاف الالهيه يوم القيمه، و انهم يدخلون الجنه بغير حساب و لا وقوف فى العرصات فارجعها لتقف على عجائب مالهم فيه.

فى حال المذنب من المومنين و الطاف الله اليهم

لؤلؤ: فى خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين و على ماله من اللطاف عند خروجه من القبر مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق، و على ماله من الكرامات و اللطاف من الله تعالى فى القيمه و عند الحساب قال امير المؤمنين عليه السلام: فاذا كانت صيحه القيمه خرج من قبره مستوره عورته، مسكنه روعته، قد اعطى الامن و الامان، و بشر بالرضوان و الروح و الريحان و الخيرات و الحسان، فيستقبله الملكان اللذان كانا معه فى الحيوه الدنيا فينقضان التراب عن وجهه و عن رأسه و لا يفارقانه و يبشرانه و يمنيانه و يفرحانه كلما راعه شىء من أهوال القيمه، قال له: يا ولى الله لا خوف عليك اليوم و لا حزن.

نحن اللذين ولينا عملك فى الحيوه الدنيا و نحن اوليائك اليوم فى الاخره انظر تلك الجنه التى اورثتموها بما كنتم تعملون قال: فيقام فى ظل العرش فيدنيه الرب تبارك و تعالى حتى يكون بينه و بينه حجاب من نور فيقول له: مرحبا فمنها يببض وجهه و يسر قلبه، و يطول سبعين ذراعا من فرحته، فوجهه كالقمر و طوله طول آدم عليه السلام و صورته صوره يوسف و لسانه لسان محمد صلى الله عليه و اله و قلبه قلب ايوب، كلما غفر له ذنب سجد فيقول: عبدى اقرأ كتابك فيصطك فرائصه شتتا (شفقا ظ) و فرقا قال فيقول الجبار: هل زدنا عليك سيئاتك، و انقصنا عليك من حسناتك؟ قال فيقول: يا سيدى بل انت قابل القسط و انت خير الفاصلين قال فيقول: عبدى اما استحييت و لا راقبتنى قال فيقول: يا سيدى و قد اسأت فلا تفضحنى فان الخلايق الى (!) قال فيقول الجبار:

و عزتى يا مسيئى لا افضحك اليوم قال: فالسيئات فيما بينه و بين الله مستوره و الحسنات بارزه للخلايق قال: فكلما عاتبه بذنب قال يا سيدى! السعبي الى النار احب الى ان يعترينى (!) قال: فيضحك الجبار تبارك و تعالى لا شريك له ليقر بعينه، قال: فيقول اتذكر يوم كذا و كذا اطعمت جايعا و وصلت اخا مؤمنا كسوت يوما اعطيت سقا

(وسقاظ) حجت في الصحارى تدعوني محرما، ارسلت عينيك فرقا، سهرت ليله شفقا غضضت طرفك منى فرقا فاذن اما ما حسنت فشكور و اما ما اسأت فمغفور حول بوجهك. فاذا حوله راي الجبار ابيض وجهه، و سرّ قلبه و وضع التاج على رأسه و على يده الحللى و الحلل ثم يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدى فأره كرامتى، فيخرج من عند الله قد اخذ به يمينه فيدحو به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنات و هو ينادى: «هَؤُومُ اقْرؤُوا كِتَابِيَهٗ اِنِّى ظَنَنْتُ اَنْى مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ فَهٗو فِى عَيْشِهٖ رَاضِيَهٗ» فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له: هات الجواز قال: هذا جوازي مكتوب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين» فينادى مناد يسمع اهل الجمع كلهم: الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادته لا يشقى بعدها ابدا.

في درجات شيعه امير المؤمنين و اولاده و كرامات الله اليهم يوم القيمه

لؤلؤ: فيما لشيعه امير المؤمنين عليه السلام و اولاده و محبيهم من المقامات و الاطاف و الكرامات من الله تعالى يوم القيمه مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من انهم على منابر من نور تتلألؤ و جوههم كالقمر ليله البدر يغبطهم الاحولون و الاخرون و النبيون و الملئكه و الشهداء و الصالحون و مضافا الى ما مر لهم في صدر الباب قال رسول الله صلى الله عليه و اله يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لا حساب عليهم و لا عذاب ثم التفت الى على عليه السلام قال هم شيعتك و انت امامهم و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله عن يمين الله و كلتا يديه يمينان عن يمين العرش قوم على و جوههم نور، لباسهم من نور على كراسى من نور فقال له على عليه السلام يا رسول الله من هؤلاء؟ قال هؤلاء شيعتنا و انت امامهم و قال صلى الله عليه و اله: يوضع يوم القيمه منابر من نور حول العرش لشيعتى و شيعه اهل بيتى المخلصين فى ولايتنا و يقول الله تعالى. هلم با عبادى الّى لا وفرن عليكم كرامتى فقد اوذيتم فى الدنيا و قال صلى الله عليه و اله: و انت يا على و شيعتك الفائزون يوم القيمه ان شيعتك يردون على الحوض بيض و جوههم، فتسقى انت شيعتك و تمنع عدوك فانزل الله تعالى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه بموالاه على و معاداه على و قال عامر دخل

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و نحن جلوس و فينا ابو بكر و عمر و عثمان و عليّ ناحيه، ف جاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجلس الى جنب علي عليه السلام فجعل ينظر يمينا و شمالا ثم قال: ان عن يمين العرش و عن يسار العرش رجلا على منابر من نور تتلأل و جوههم نورا قال: فقام ابو بكر فقال: بأبي انت و امي يا رسول الله انا منهم فقال له: اجلس ثم قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له: اجلس فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله قام حتى استوى قائما على قدميه ثم قال: بأبي انت و امي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال: ف ضرب على منكب عليّ، ثم قال: هذا و شيعته هم الفائزون و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما قدم عليه بفتح خبير: انك اول من يكسى معي، و انك اول داخل الجنة من امتي، و شيعتك على منابر من نور مبضيه و جوههم اشفع لهم و يكونون غدا في الجنة جيرانى، و فى خبر مر آتفا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله: يا علي ان محبيك يكونون على منابر من نور، مبضيه و جوههم اشفع لهم و يكونون فى الجنة جيرانى.

اقول: يأتى بعد لئالى اوصاف الجنة و اوصاف ما خلق الله فيها لهم ما يعطيهم الله من النعم و المقامات و الكرامات و الالطاف التى منها ما مر من انه قال: يا علي محبوبك جيران الله فى دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلفوا فى الدنيا، و ان لله قصرا من ياقوت أحمر: لا يناله الا نحن و شيعتنا و ساير الناس منه بريئون، و قد مر مشروحا فى لؤلؤ خلاصه ما مر و فى لؤلؤ بعده ان المراد بالشيعة و محبيهم و مواليهم فى هذه الاخبار و امثالها مطلق الشيعة و محبيهم و ان كان مذنبا منهم كما فى المعاصى و ستأتى فى اللئالى الا تيه لهذا شواهد و سيأتى ما لهم من الشفاعة يوم القيمة فى لؤلؤ مخصوص.

فى نعم الله للمؤمنين يوم القيمة

لؤلؤ: فى حديث آخر فيما للمؤمنين و محبيهم من الالطاف و الكرامات و الاطعمه و الاشربه و الالبسه و الفواكه و غيرها من الله فى يوم القيمة.

رواه فى بستان الواعظين قال: ان يوم القيامة يجلس النبيون على منابر النور، و الصديقون على سرر النور، و الشهداء على كراسى و يجلس ساير الناس على كئبان المسك

الايبيض الاذفر، ثم يناديهم الرب جل جلاله مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى، يا ملئكتى انهضوا الى عبادى فاطعموهم قال فتقرب اليهم الملكه لحم الطير كانها البخت لا- ريش لها و لا عظم فياكلون ثم يناديهم الرب تبارك و تعالى: مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى، اسقوهم يا ملائكتى قال فينهض لهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المنثور بأباريق الذهب و الفضة بأشربه مختلفه يجدون لذه آخرها كلذه اولها لا يصدعون عنها و لا ينزفون قال:

ثم يناديهم الرب تبارك و تعالى: مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى يا ملائكتى فكهوهم، فتقرب اليهم الطباق مكلله بالياقوت من الرطب الجنى الذى انشأه الله اشد بياضا من اللبن و اطيب من عذوبه الشهد ثم يناديهم الرب: مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى، يا ملائكتى اكسوهم قال فتفتح لهم ابواب الجنه بحلل مصقوله بالنور فيلبسونها، ثم يناديهم الرب جل جلاله مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى يا ملائكتى طيوهم قال فيهيح عليهم ريح من تحت العرش يقال لها المثيره بالندو المسك الابيض الاذفر، فتصحب على وجوههم من غير غبار و لا- قنار، ثم يقول الرب: السلام عليكم يا عبادى قد رضيت عنكم قال فيخر القوم سجدا فيناديهم الرب: عبادى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل و لا بدار نصب انما هى دار جزاء و دار ثواب و عزتى و جلالى ما خلقتها الا لاجلكم و ما من ساعه ذكرتمونى بها فى دار الدنيا الا ذكرتكم و تاتى فى الباب فى لؤلؤ حديث جامع فيما للمؤمنين يوم القيامه جملة كرامات و الطاف آخر من الله فى ذلك اليوم ايضا

فى نور المؤمن عند خروجه من القبر

لؤلؤ: فى مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر و فى ظلمات القيمه التى ياتى تفصيلها فى الباب العاشر و فى الصراط و فى قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم الايه. فى التفسير هو من مواضع الوضوء و يتفاوت حسب تفاوت الاعمال و فى الاخبار: فمنهم من نوره قدر الجبل و منهم من له النور كما بين عدن و صنعاء و منهم من يكون نوره مقدار خمسه فراسخ و منهم الاقل و ادناهم نورا نوره على ابهامه يطفى مره و يقدر اخرى كما عن ابن مسعود و قال قتاده ان من المؤمنين

من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه و هؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و هذه الانوار يمشى بها المؤمن و اهل بيته و جيرانه فى ظلمه ارض القيمه و على الصراط و هو دليلهم على الجنه، و قد مرت فى الكتاب جمله من الاعمال التى توجب ازدياد هذا النور او نور آخر، و مر فى الباب الخامس فى حق العلماء انه قال: علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبيننا و اهل ولايتنا و الانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت تلك الانوار فى عرصات يوم القيمه و دورها مسيره ثلثمائه الف سنه، و شعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفله، و من ظلمه الجهل علمه الا تعلقوا بشعبه من انوارهم فرفعتهم فى العلو حتى يحاذى بهم روض فوق الجنان ثم ينزلهم منازلهم فى جوار اساتيدهم الخبر و مر فى خبر أنه تقول النار للمؤمن يوم القيمه: جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره فان ذلك موضع ينتهى فيه اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه و يشربون منه، فتضىء وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنه فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم و منه يدخلون الجنه فذلك قوله تعالى فى تسليم الملكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنه و النظر الى وعدهم، فذلك قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ و انما يعنى بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك و تعالى و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ﴾ قال يقسم النور بين الناس يوم القيمه على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره فى ابهام رجله اليسرى فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا فيضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور يا مؤمنين ألم نكن معكم قالوا بلى و لكنكم فتنتم انفسكم قال قال: بالمعاصى قال: شككتكم و تربصتم و فى حديث آخر و يقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيطفى نوره و يقول:

مكانكم حتى اقتبس... الحديث و فى خبر يذكر فيه اجتياز الناس على الصراط ان لعلى و فاطمه عليهما السلام من النور مثل الدنيا سبعين مره يضيء على الصراط.

لؤلؤ: فيما للمؤمن و شيعتهم و محبيهم من الشفاعه فى يوم القيمه و فى عقاب من أهانهم قال سليمان بن خالد: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله فما لنا من شافعين و لا- صديق حميم فقال: لما يرانا هؤلاء شيعتنا نشفع يوم القيمه يقولون: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم و فى خبر آخر عنه عليه السلام فيه قال: الشافعون الامه و الصديق من المؤمنين و قال عليه السلام: نزلت هذه الايه فينا و فى شيعتنا و ذلك ان الله سبحانه يفضلنا و يفضل شيعتنا حتى انا لنشفع و يشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، و قال عبد الحميد قلت لابي جعفر عليه السلام ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليرك الصلوه فضلا عن غيرها فقال سبحانه الله و اعظم ذلك الا اخبرك بمن هو شر منه؟ فقلت بلى قال: الناصب لنا شر منه أما انه ليس من عبد نذكر عنده أهل البيت فيفرق لذكرنا إلا- مسحت الملائكه ظهره و غفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنوب يخرجه من الايمان و ان الشفاعه لمقبوله و ما تقبل فى ناصب و ان المؤمن ليشفع فى جاره و ماله حسنه فيقول يا رب جارى كان يكف عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله: أنا ربك و احق من كافى عنك فيدخل الجنة و ماله حسنه و ان ادنى المؤمنين شفاعه ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» و قال عليه السلام: ان له الشفاعه فيمن يحب له الشفاعه حتى قال: لا يزال يشفع فى جيرانه و خلطائه و معارفه

و قال عليه السلام يشفع جميع من يعرف من اهل بيته و اخوانه كما ورد فى ثواب من قرأ سورة الرعد و قال ابو جعفر عليه السلام فى حديث يذكر شفاعتهم لهم. و لشيعتنا الشفاعه فى اهل بيته ثم قال: و ان المؤمن ليشفع فى مثل ربيعه و مضر و ان المؤمن ليشفع حتى لخدمه و يقول يا رب حق خدمتى كان يقينى الحر و البرد و فى خبر ياتى تمامه فى الباب فى لؤلؤ انه لا يجوز من الصراط الا من معه براه قال امير المؤمنين عليه السلام: و يشفع كل رجل من شيعتى و من والانى فى سبعين الفا من جيرانه و اقربائه.

و فى تفسير العسكرى قال رسول الله: يا ابا الحسن ان الله (يعطيك ظ) من الفضائل

و الثواب ما لا يعرفه غيره ينادى مناد يوم القيمة: اين محبو على بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم: خذوا بأيديكم من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة و و اقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف

اقول: قد مر في الباب الرابع في لؤلؤ ما للفقراء من اعواض فقرهم في الدنيا يوم القيمة انه قال: لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعه و مضر

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: لا تستخفوا على فقراء شيعة على عليه السّلام و عترته من بعده فان الرجل ليشفع في مثل ربيعه و مضر و مرت في الباب المزبور في اللؤلؤ المذكور شفاعته لغير اهل المذهب مع اخبار عجيبه اخرى في شفاعتهم لمن احسن اليهم و لو بشر به من ماء او لقمه من خبز بادامها و مر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس في ثواب قرائه سورة الرحمن فيقول لهم:

اشفعوا في من احببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غايه و لا حد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة و اسكنوا فيها حيث شئتم و في ثواب قرائه سورة يس انه قال في حديث: ثم يقول له الرب يعنى يوم القيمة: اشفع عبدى اشفعك في جميع ما تشفع و سلنى اعطك عبدى جميع ما تسئل فيسئل فيعطى و يشفع فيشفع.

و مر في الباب الثامن في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال: ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات الا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم به من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة ان العبد ليؤمر به الى النار يوم فيستجيب فيقول المؤمنون و المؤمنات يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو و مرت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه من شفاعه العلماء، و في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في شفاعه القرآن لقاريه من شفاعه القرآن يوم القيمة ما هو اعظم مما مر هنا، و مرت في الباب الثالث في لؤلؤ ما ورد في أن الاطفال السالفه لا يدخلون الجنة الا بعد آباءهم و في لؤلؤ قبله شفاعه الاطفال لآبائهم و امهاتهم حتى السقط منهم و مرت في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل المتحايين في الله اخبار ملاحظتها تنفعك في المقام.

منها: ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي؟ و صديقه في الجحيم، فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقى في النار: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم

و منها: ان من احب حجرا حشره الله معه و المرء مع من احب و في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث: فاذا دخلتم الجنة فتبوا تم مع ازواجكم و نزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظروا اوليائى الى ما فضلتم على عدوهم، فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجد اهل جهنم رائحه الجنة قالوا يا مالك ا تطمع لنا فى تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك: ان الله اوحى الى ان افتح ابواب جهنم لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا: يا فلان الم تك تجوع فاشبعك و يقول هذا: يا فلان الم تك تعرى فاكسوك و يقول هذا يا فلان الم تك تخاف فأوتيتك و يقول هذا: يا فلان ألم تك تحدث فاكتم عليك؟ فيقولون: بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها ملومين و يسمون الجهنميين فيقولون: سئلتم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم و يجعل لنا فى الجنة ماوى فيدعون فيوحى الله الى ربح فتهب على افواه اهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم و يجعل لهم فى الجنة ماوى و قال صلى الله عليه و اله: يا على شيعتنا هم الفائزون يوم القيمة فمن أهان واحدا منهم فقد اهانك، و من اهانك فقد اهاننى، و من اهاننى ادخله الله تعالى نار جهنم خالد فيها فبئس المصير، يا على انت منى و انا منك روحك من روحى و طينتك من طينتى؛ و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن احبهم فقد احبنا و من ابغضهم فقد ابغضنا، و من عاداهم فقد عادانا و من ودهم فقد ودنا، يا على ان شيعتك مغفور لهم ما كان فيهم من ذنوب و عيوب. الخبر.

فى غفران ذنوب جميع المؤمنين

لؤلؤ: فى ان الله يغفر للمؤمنين و محبيهم يوم القيمة جميع ذنوبهم و ان كان ذنوب كل واحد منهم مثل زبد البحر و عدد الرمل و يبدلها حسنات و يظهرها على الخلائق، قال ابو ذر قال رسول الله (ص): يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه و تجنبوا كبارها فيقال له: عملت يوم كذا و كذا و هو مقر لا ينكر و هو مشفق

من الكبائر فيقال: اعطوه مكان كل سيئه عملها حسنه فيقول الرجل: لى ذنوب ما اراها هي هنا قال: و لقد رأيت رسول صلى الله عليه و اله اضحك حتى بدت نواجده.

و فى خبر آخر قال الرضا عليه السّلام: اذا كان يوم القيمه اوقف الله المؤمن بين يديه و عرض عليه عمله فينظر فى صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه و ترتعد فرائضه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله: بدلوا سيئاتهم حسنات و اظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئه واحده و هو قوله تعالى:

«يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» و قال محمد بن مسلم سئلت ابا جعفر عليه السّلام عن قول الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحيفا فقال عليه السّلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمه حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للكتبه: بدلوا حسنات و اظهروها للناس فيقول الناس ح: ما كان لهذا العبد سيئه واحده؟ ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الايه و هى فى المذنبين من شيعتنا خاصه.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ان الله مثل لى امتى فى الطين و علمنى اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بى اصحاب الرايات فاستغفرت (لهم ظ) و شيعته (ع) ان ربي وعدنى فى شيعه على عليه السّلام خصله قيل: يا رسول الله و ما هى؟ قال: المغفره لمن آمن منهم و ان الله لا يغادر صغيره و لا كبيره و لهم تبدل السيئات الحسنات و عن رجل قال قلت لابي جعفر عليه السّلام: يا بن رسول الله ان لى حاجه فقال: تلقانى بمكه فقلت:

يا بن رسول الله ان لى حاجه فقال تلقانى بمنى فقلت: يا بن رسول الله ان لى حاجه فقال عليه السّلام: هات حاجتك فقلت: يا بن رسول الله انى اذنبت ذنبا بينى و بين الله لم يطلع عليه احد فعظم على و اجلك ان استقبلك به فقال: انه اذا كان يوم القيمه و حاسب عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا و قال عليه السّلام: و يستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها و يقول لسيئاته كونوا حسنات قال: و ذلك قول الله تبارك و تعالى: يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحيفا و قال على: سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: ان الله اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه

بيمينه و حاسبه فيما بينه و بينه فيقول عبدى! فعلت كذا و كذا و عملت كذا و كذا فيقول:

نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول: قد غفرت لك و ابدلها حسنات فيقول الناس سبحان الله ما كان لهذا العبد سيئه واحده و هو قول الله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا».

قلت اى اهل؟ قال: اهله فى الدنيا هم اهله فى الجنة اذا كانوا مؤمنين و اذا اراد بعبد شرا حاسبه على رؤس الناس و بكته و اعطاه كتابه بشماله و هو قول الله تعالى «وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَ يُضِلُّهُ سَبْعَ مِائَاتٍ أَوْ كَثِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا» قلت: اى اهل؟ قال: اهله فى الدنيا قوله انه ظن ان لن يحور قال: ظن انه لن يرجع.

و عنه عليه السلام قال اذا كان المؤمن يحاسب ينتظر به ازواجه على عتاب الابواب كما ينتظرن ازواجهن فى الدنيا من الغيبه قال قال: فيجىء الرسول فيبشرن فيقول:

و الله قد انقلب فلان من الحساب قال فيقلن: بالله فيقول: و الله لقد رايتك من الحساب قال: فيقلن: بالله فيقول: و الله لقد رايتك من الحساب قال: فاذا جائهن قلن: مرحبا و اهلا ما اهلك الذى كنت عندهم بأحق بك منا.

و قال سليمان بن خالد: كنت فى محمل أقرأ اذ نادانى ابو عبد الله عليه السلام اقرء يا سليمان و انا فى هذه الايات فى آخر تبارك «وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ» فقال: هذه فينا اما و الله لقد وعظنا و هو يعلم انا لا نزنى اقرأ يا سليمان فقرأت حتى انتهيت الى قوله «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمَلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ» قال: قال: قف هذه فيكم، انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمه حتى يقف بين يدى الله فيكون هو الذى يلى حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا فيقول: عملت كذا فى يوم كذا فى ساعه كذا فيقول: أعرف يا رب حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول: أعرف فيقول: سترتها عليك فى الدنيا و أغفرها لك اليوم بدلها لعبدى حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقول سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئه واحده و هو قول الله «فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

و قال عليه السلام: اذا كان يوم القيمه تجلى الله لعبد المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له

لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستتر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنة: وقال اصبح بن نباته: قال امير المؤمنين عليه السلام ان ولينا ولي الله كان من الله بالرفيق الاعلى وسقاه من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد والين من الزبد فقلت: بابي انت و امي و ان كان مذنبا؟ فقال: نعم و ان كان مذنبا اما تقرأ القرآن: «فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً» يا اصبح ان ولينا لو لقي الله و عليه من الذنوب مثل زبد البحر و عدد الرمل لغفر الله له انشاء الله تعالى و قد مر في لؤلؤ في خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين عند خروجهم من القبر حديث شريف في مغفرة الله لهم ذنوبهم فراجع.

في غفران جميع ذنوب الشيعة ايضا

لؤلؤ: فيما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين و مواليهم و شيعتهم (ع) يوم القيمة و ان كان ذنوبهم مثل زبد البحر و رمل البر و ورق الشجر مضافا الى ما مر و الفرق أن ما مر في اللؤلؤ السابق يدل على مغفرة الذنوب و تبديلها حسنة بخلاف ما هنا فانها تدل على المغفرة فقط و في ان الله خلق الرحمه و المحبه مأه جزء و جعل جزء منها في الخلق كلهم بها تراحم الناس و يحب الام و ولدها و ابقى تسعه و تسعين فاذا كان يوم القيمة اضاف هذا الى هذه فيرحم بها الخلايق و في ان الله يخبر كذب الكاذبين في الظن به تعالى - روى في تحفه الاخوان و غيره ان رسول الله صلى الله عليه و اله دخل على امير المؤمنين فرحا مسرورا مستبشرا فسلم عليه فرد عليه السلام فقال على يا رسول الله ما رايتك اقبلت مثل هذا اليوم فقال: حبيبي و قره عيني اتيتك ابشرك، اعلم ان في هذه الساعه نزل على جبرئيل الامين عليه السلام و قال: الحق جل جلاله يقرؤك السلام و يقول لك: بشر عليا ان شيعته الطائع منه و العاصي من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر لله ساجدا فلما رفع رأسه رفع يديه الى السماء ثم قال: اشهدوا على اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقالت فاطمه الزهراء سلام الله عليها يا رب اشهد على فاني قد وهبت لشيعه علي بن ابى طالب عليه السلام نصف حسناتي فقال الحسن عليه السلام يا رب اشهد على اني قد وهبت لشيعه علي بن ابى طالب نصف حسناتي، فقال الحسين عليه السلام: يا رب اشهد على اني قد وهبت لشيعه علي بن ابى طالب نصف حسناتي فقال النبي صلى الله عليه و اله: ما انتم

باكرم منى اشهد على يا رب انى قد وهبت لشيعة على بن ابى طالب عليه السّلام نصف حسناتى، فهبط الامين جبرائيل عليه السّلام و قال يا محمد ان الله تعالى يقول: ما انتم باكرم منى انى قد غفرت لشيعة على بن ابى طالب و محبيه ذنوبهم جميعا و لو كانت مثل زبد البحر و رمل البر و ورق الشجر.

و فى خبر آخر قال الصادق عليه السّلام: من أحبنا لله و أحب محبيننا لا لغرض دنيا يصيبها منه و عادى عدونا لا لاحنه كانت بينه و بينه، ثم جاء يوم القيمة و عليه من الذنوب مثل رمل عالج و زبد البحر غفرها الله تعالى له و قال عليه السّلام: ان الله يقول يوم القيمة للمؤمن العاصى: عبدى قد صرفت نعمائى فى معصيتى و كلما زدت نعمتى عليك زدت فى معصيتى فارفع رأسك و ادخل جنتى انى قد غفرت لك معاصيك كلها فى الساعه التى عصيتنى و يقول لآخر مطرق راسه من انفعاله مبك من خوف معاصيه: ما افتضحتك يوم عصيتنى فكيف اعذبك اليوم ارفع رأسك و ادخل جنتى و فى خبر قد مر مع كثير من نظائره فى لثالى صدر الباب قال صلى الله عليه و اله: يا على ان الله يغفر لك و لشيعتك و لمحبي محبى شيعتك فابشر و قال (ع) ليغفرن الله يوم القيمة مغفره ما خطر قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول لها رجاء ان تصيبه و قال (ع) فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب فاذا غفر الله الذنوب جميعا فلم يعذب و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا و ما نزلت الا هكذا: ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب و الله ما اراد بهذا غيركم و قال امير المؤمنين: يرحم بعباده و من رحمته انه خلق ماء رحمه و جعل منها رحمه واحده فى الخلق كلهم، فيها يتراحم الناس ترحم الوالده ولدها و تحن الامهات من الحيوانات اولادها، فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمه الواحده الى تسع و تسعين رحمه فيرحم بها امه محمد (ص) و قال (ع): ان الله خلق المحبه على ماء جزء، قسم واحدا منها بين الخلائق به يحب الرجل ولده و الام طفلها و ابقى تسعه و تسعين جزء، يرحم بها الخلائق يوم القيمة و قال: ينادى مناد يوم القيمة تحت العرش: يا امه محمد (ص) ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم و قد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا و ادخلوا الجنه برحمتى.

و فى خبر آخر قال يجمع الخلق يوم القيمة، و لبعضهم على بعض حقوق و له تعالى قبلهم تبعات فيقول: عبادى ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض و ادخلوا الجنة جميعا برحمتى و قال(ع) يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه مما يلى الناس لا يرى الا مساوى فيطول ذلك عليه فيقول يا رب ا تامرنى الى النار فيقول الجبار:

أما استحيى ان اعذبك و قد كنت تصلى لى فى الدار الدنيا؟ اذهبوا بعبدى الى الجنة.

و قال عبد الرحمن قلت لابي عبد الله(ع) حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به فى آخر الناس الى النار فقال(ع) اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله(ص) ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار: ردوه فيردونه فيقول له لما التفت الى؟ فيقول: يا رب لم يكن ظنى هذا بك فيقول: و ما كان ظنك بى فيقول: يا رب كان ظنى بك ان تغفر لى خطيئتى و تسكننى جنتك قال: فيقول الجبار: يا ملائكتى و عزتى و جلالى و آلائى و علوى و ارتفاع مكانى ما ظن بى عبدى هذا ساعه من خير قط و لو ظن بى ساعه من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه و ادخلوه الجنة ثم قال رسول الله(ص): ليس من عبد ظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به و ذلك قوله: «وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» و فى روايه فى العده ان الله اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملائكة الى النار و هو يلتفت فيامر الله تعالى برده فيقول له: لم تلتفت؟ و هو اعلم به. فيقول: يا رب ما كان هذا حسن ظنى بك فيقول الله: ملائكتى و عزتى و جلالى ما احسن ظنه بى يوما و لكن انطلقوا به الى الجنة لا دعائه حسن الظن بى.

فى شفاعه الرسول للمذنبين و المحبين لاهل بيته

لؤلؤ: فى شفاعه رسول الله(ص) للمذنبين من المؤمنين و محبى اهل بيته و شيعتهم المذنبين المنهمكين فى المعاصى قال رسول الله(ص): خيرت بين ان يدخل شطرا منى الجنة و بين الشفاعه لانها اعم و اكفى اترونها للمؤمنين المتقين؟ لا و لكنها للمؤمنين المثلوثين الخطائين و فى خبر آخر قال الرضا(ع) قال

رسول الله (ص): انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله فما معنى قوله «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى» قال: لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه و قال صلى الله عليه و اله: لى فضل على النبيين، فما من نبى الا دعا على قومه بدعوه، و انا أخرت دعوتى لامتى لا شفيع لهم يوم القيمة، و قال صلى الله عليه و اله: جعل لكل نبى مسئلة فسئلوه اياها فأعطاهم ذلك فى الدنيا و اعطانى مسئلة فأخرت مسئلتى لشفاعه المؤمنين من امتى يوم القيمة ففعل ذلك و قال محمد بن ابراهيم: دخلنا على ابى نواس الحسن بن هانى نعوده فى مرضه الذى مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمى: يا با على انت فى آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الاخره و بينك و بين الله هنات فتب الى الله قال ابو نواس: سندونى فلما استوى جالسا قال: أ تخوفنى بالله و قد حدثنى حماد بن سلمه عن ثابت السنانى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لكل نبى شفاعه و انا خبأت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يوم القيمة افترى لا اكون منهم و قال ابو عبد الله (ع): لا يقبل الله الشفاعه يوم القيمة لاحد من الانبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعه الا رسول الله صلى الله عليه و اله فان الله قد اذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيمة، فالشفاعه له و لامير المؤمنين و الائمة من ولده عليهم السلام ثم بعد ذلك للانبياء (ع) و قال صلى الله عليه و اله: اذا قمت المقام المحمود و تشفعت فى اصحاب الكبائر من امتى يشفعنى الله فيهم، و الله لا تشفعت فيمن آذى ذريتى و فى خبر مر قال صلى الله عليه و اله: يا على انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت المقام المحمود فبشرهم و قال امير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: اذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد: يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك فى مجازاه محبيك و محبى اهل بيتك الموالين لهم، و المعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فأقوم باب الجنة فابوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذى وعدت به و قال انس: رايت رسول الله صلى الله عليه و اله يوما مقبلا على على بن ابى طالب عليه السلام و هو يتلو هذه الايه: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» فقال: يا على ان ربى عز و جل ملكنى الشفاعه فى اهل التوحيد من امتى و حظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك و قال صلى الله عليه و اله: الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقى الله و هو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا و قال الرضا عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و اله يعنى لعلى عليه السلام: بشر

شيعتك أنا شفيع لهم يوم القيمة يوم لا- ينفع فيه الا- شفاعتي و قال عبيده:سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعته؟قال نعم فقال رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى شفاعته محمد صلى الله عليه و اله؟قال:نعم للمؤمن خطايا و ذنوب و ما من احد الا و يحتاج الى شفاعته محمد صلى الله عليه و اله يومئذ.و قال ابو العباس:دخل مولى لامرأه على بن الحسين عليه السلام على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال:يا ابا جعفر تغرون الناس و تقولون شفاعته محمد صلى الله عليه و اله فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغزك ان عف بطنك و فرجك اما لو رايت افزاع يوم القيمة لقد احتجت الى شفاعته محمد صلى الله عليه و اله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما من احد من الاولين و الاخرين الا و هو محتاج الى شفاعته محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر(ع):ان لرسول الله(ص)الشفاعة فى امته و لنا الشفاعه فى شيعتنا و لشيعتنا الشفاعه فى اهلهم الخبر و قال رسول الله(ص):فى حديث يا بن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله لى و لعلى:ادخلا الجنة من شئما و ادخلا النار من شئما و ذلك قوله تعالى: «الَّتِي فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»

فى نبد آخر من الاخبار يدل على شفاعته لامته بل جميع الامم

لؤلؤ:فى حديث شريف آخر يدل على شفاعته رسول الله(ص)لمذنبى أمته يوم القيمة و على المعيار و الميزان فى المؤمن الذى يشفع له و فى معنى قوله «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» و فى بيان لطيف فى ذلك يشمل شفاعته لكافه الناس من آدم الى يوم القيمة و فيما يدل على شفاعته لمن صنع لذريته معروفًا من بذل مال او رفع حاجه او موده لهم و لو جاء بذنوب اهل الدنيا قال محمد بن ابى عمير:سمعت موسى بن جعفر(ع)قال:لا يخلد الله فى النار الا اهل الكفر و الجحود و اهل الضلاله و اهل الشرك و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» قال فقلت له:يا بن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟فقال:

حدثنى ابي عن آبائه عن على(ع)قال سمعت رسول الله(ص)يقول:انما شفاعتى

لاهل الكبائر من امتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل و قال ابن ابي عمير فقلت له: يا بن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل الكبائر و الله تعالى ذكره يقول:

«وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» و من يرتكب الكبائر لا- يكون مرتضى به؟ فقال: يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الاسائه ذلك، و ندم عليه، و قد قال النبي (ص): كفى بالندم توبه.

و قال (ع): من سرته حسنه و سائته سيئه فهو مؤمن و من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظالما و الله تعالى ذكره يقول: «لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعَ يُطَاعُ» فقلت له: يا بن رسول الله و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيره من المعاصي و هو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب و من ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة، و من لم يندم عليها كان مصرا و المصّر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب، و لو كان مؤمنا بالعقوبه لندم، و قد قال النبي (ص) لا كبيره مع الاستغفار و لا صغيره مع الاصرار، و اما قول الله «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه و الدين الاقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بمعاقبته في القيمه.

اقول: بل في تفسير «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» عن الصادق (ع): انه سئل عن هذه الايه فقال (ع): ما كان له ذنب و لا هم بذنب و لكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له و في المجمع عنه (ع) انه سئل عنها فقال: و الله ما كان له ذنب و لكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعه على (ع) ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر و قال المفضل للصادق (ع): ما ذنب رسول الله (ص) الذي غفر الله له؟ فقال:

يا مفضل ان النبي (ص) دعا الله ان يحمله ذنوب شيعته و شيعه على و شيعه الائمة عليهم السلام ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيمه و ان لا- يفضحه بين الانبياء بذنوب شيعته التي تحملها فاخبره الله سبحانه بانه غفر له جميع تلك الذنوب التي تحملها فبكى المفضل و قال يا سيدى هذا الفضل كله من بر كاتكم فقال يا مفضل

هذا كله انما هو لك و لا مثالك من الشيعة، فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث الذين يطلبون الرخص فى المعاصى و يرتكبون العبادات (كذا) لمكان هذه الاخبار فلا- تنفعهم شفاعتنا لان الله تعالى يقول: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» و قال بعض اهل المعرفة قد ثبتت عصمته (ص) فليس له ذنب فلم يبق لاضافه الذنب اليه الا- ان يكون هو المخاطب و المراد منه كما قيل: «اياك ادعو و اسمعى يا جاره» قال: ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه و ما تأخر من زمانه الى يوم القيامة فان كلا امته فانه ما من امه الا- و هى تحت شرع محمد صلى الله عليه و اله من اسم الباطن من حيث كان نبيا و آدم بين الماء و الطين و هو سيد النبيين و المرسلين فانه سيد الناس فبشر الله محمدا بقوله: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» لعموم رسالته الى الناس كافة و ما يلزم الناس رؤيه شخصه فكما وجه فى زمان ظهوره رسوله عليا عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوه كذلك وجه الرسل و الانبياء الى اممهم من حين كان نبيا و آدم بين الماء و الطين فدعا الكل الى الله تعالى فالكل امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس و ما تأخر منها، و كان هو المخاطب و المقصود الناس فيغفر الكل و يسعدهم و هو اللائق بعموم رحمته التى وسعت كل شىء و بعموم مرتبه محمد صلى الله عليه و اله حيث بعث الى الناس كافة بالنص و لم يقل ارسلناك الى هذه الامه خاصه و انما اخبر انه مرسل الى الناس كافة، و الناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفره الله لما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

قال فى الصافى بعد نقل هذا و قد مضى فى المقدمه الثالثه ما يؤيد هذا المعنى فراجعها و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انى شافع يوم القيمة لاربعة و لو جاؤا بذنوب اهل الدنيا: رجل نصر ذريتى، و رجل بذل ماله لذريتى عند المضيق و رجل (احب ظ) ذريتى باللسان و بالقلب و رجل سعى فى حوائج ذريتى اذا طردوا او شردوا و فى آخر قال: اربعه انا لهم شفيع يوم القيمة: المحب لاهل بيتى، و الموالى لهم، و المعادى فيهم و القاضى لهم حوائجهم و الساعى لهم فيما ينوبهم من امورهم. و قال صلى الله عليه و اله: اربعه انا لشفيع لهم يوم القيمة و لو أتوا بذنوب اهل الارض: معين اهل بيتى، و القاضى لهم حوائجهم عند ما اضطروا، و المحب لهم بقلبه و لسانه، و الدافع عنهم بيده و قال: من صنع الى احد من اهل بيتى يدا كافيته

يوم القيمة و قال صَلَّى اللهُ عليه و اله:من وصل احدا من اهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار،و قد مرت في الباب السادس في لثالى اوصاف الصدقه في لؤلؤ الوصف الثانى أن يكون من اكرم ما يملكه في حديث جبرئيل مقدار فضل الصدقه و الاحسان اليهم و مر هناك في اوائل الباب في لؤلؤ و أما الاخبار الداله على فضل الصدقه قصه شريفه من رجل اراد المسير الى مكه وراى امره علويه مضطره فدفع اليها كل ما هيا للسفر فراجعها.

فى شفاعه الأئمه لمحبيهم و مواليهم يوم القيمة

لؤلؤ:فى شفاعه الأئمه (ع) لمحبيهم و مواليهم،و شيعتهم عند الله و عند الناس يوم القيمة و فى انهم لا يستلون عن ذنوبهم ببركتهم و شفاعتهم(ع).فى الروايه دخل سماعه على الصادق عليه السلام فقال له:يا سماعه من شر الناس؟قال نحن يا بن رسول الله قال فغضب حتى احمر و جنتاه ثم استوى جالسا و كان متكا فقال يا سماعه من شر الناس عند الناس؟فقلت:

و الله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا و رافضه فنظر الى ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنه و سيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون: «مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» يا سماعه بن مهران انه من اساء منكم اساءه مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع و الله لا يدخل النار منكم خمسه رجال.و الله لا يدخل النار منكم ثلاثه رجال و الله لا يدخل النار منكم رجل واحد،فتنافسوا فى الدرجات و اكمدوا عدوكم.

و فى البحار عن ميسر قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقال:كيف اصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود و النصرارى و المجوس و الذين اشركوا قال:

و كان عليه السلام متكنا فاستوى جالسا ثم قال كيف؟قلت و الله لنحن عندهم اشر من اليهود و النصرارى و الذين اشركوا فقال اما و الله لا يدخل النار منكم اثنان لا و الله و لا واحد

وَاللّٰهُ اَنۡكُمۡ الَّذِيۡنَ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى: ﴿وَقَالُوۡا مَا لَنَا لَا نَرٰى رِجَالًا كُنَّا نَعۡدُهُمۡ مِّنَ الْاَشۡرَارِ اَتَّخَذۡنَاھُمۡ سَخِرِيًّاۙ اَمْ زَاغَتۡ عَنْہُمۡ الْاَبۡصَارُۙ اِنَّ ذٰلِكَ لَحَقُّ تَخٰصُمِۙ اَهْلِ النَّارِ﴾ ثم قال طلبوكم و الله في النار فما وجدوا منكم احدا.

و في الكافي عنه عليه السلام قال: لقد ذكركم الله اذ حكي عن عدوكم في النار بقوله:

﴿وَقَالُوۡا مَا لَنَا لَا نَرٰى﴾ الاية قال: و الله ما عنى الله و لا اراد الله بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس و انتم و الله في الجنة تحيرون و في النار تطلبون فلا توجدون و في خبر قال اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا و في آخر قال ميسر سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا و الله و لا واحد قال قلت و اين ذا من كتاب الله؟ فامسك عنى هنيئه قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت: ف اين هو من القرآن قال: في سورة الرحمن و هو قول الله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس و لا جان فقلت ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروي يعنى عثمان و ذلك انها حجه عليه و على اصحابه و لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس و لا- جان (فلا- ظ) يعاقب اذا يوم القيمة و في خبر مر تمامه في لؤلؤ شفاعه رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ابو ايمن يا با جعفر تغرون الناس و تقولون: شفاعه محمد صلى الله عليه و اله فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال الى قال ان لرسول الله الشفاعه في امته و لنا الشفاعه في شيعتنا.

و في خبر آخر مر ايضا ان رجلا اتى الصادق عليه السلام فقال: ان جماعه من مواليك و شيعتك قد انهمكوا في المعاصي فما حالهم في القيمة؟ فقال عليه السلام يتوبون بعد المعصيه فيغفر الله لهم فقال: ربما لم يتوبوا فقال: ان الله يبتليهم بالاجاع و الامراض و نقص من الاموال و الاولاد ليكون كفاره لذنوبهم فقال الرجل: ربما لم يبتلوا بهذه فقال:

لعلمهم يبتلون بسلطان جائر يؤذيهم فيكون كفاره لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك قال (ع):

فان لم يكن ذلك ابتلوا بجار يؤذيهم فيكون كفاره لذنوبهم قال: ربما لم يكن ذلك قال عليه السلام: ان لم يكن ذلك فقد يبتلون بامرأه سوء تؤذيهم، فيكون ايذاء تلك الزوجه

كفاره لذنوبهم؛ فقال: ربما لم يكن ذلك فغضب عليه السّلام فقال اذا لم يكن واحد من هذا كله ادر كتهم شفاعتنا و تنجيهم من أهوال القيمه رغما على انفسك و قال ابو عبد الله و ابو جعفر عليهما السلام و الله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعدائنا اذا راوا ذلك: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم فلو ان لنا كره فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان لزمهم بالاقرار و قال سليمان بن خالد كنا عند ابي - عبد الله عليه السّلام فقرأ «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» و قال و الله لنشفعن ثلاثا لنشفعن شيعتنا ثلاثا حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين و لا صديق حميم.

و في خبر آخر قال عليه السّلام: و الله لنشفعن شيعتنا حتى يقول الناس: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم. فلو ان لنا كره فنكون من المؤمنين و في روايه اخرى حتى يقول عدونا و في خبر مر قال عليه السّلام: نزلت هذه الايه فينا، و في شيعتنا، و ذلك ان الله سبحانه يفضل شيعتنا حتى انا لنشفع و يشفعون فاذا راي ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين و لا صديق حميم.

و قال محمد بن الفضل: قلت لابي الحسن الماضي: من المتقون؟ قال: نحن و الله و شيعتنا ليس على مله ابراهيم غيرنا، و ساير الناس منها براء. قلت: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ» الايه قال نحن و الله المأذونون لهم، و القائلون صوابا قلت: ما تقولون اذا تكلمتم؟ قال: نحمد ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا و قال معويه بن وهب: سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن قول الله الا من اذن له الرحمن و قال صوابا قال نحن و الله المأذونون لهم يوم القيمه، و القائلون صوابا قال:

قلت: ما تقولون اذا تكلمتم قال: نمجد ربنا و نصلى على نبينا و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا.

و في تفسير قوله تعالى: «وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ» عن الصادق عليه السلام قال: هذا يوم الموت فان الشفاعه و الفداء لا يغنى عنه يعنى عن الموت فانه يدركهم و لو كانوا فى بروج مشيده و أما فى القيمه فانا و اهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء الى ان قال فبعث (فنبعث ظ) عليهم خيار شيعتنا كسلمان و مقداد و ابي ذر و عمار و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، ثم فى كل

عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاه و الصقوره و يتناولونهم كما يتناول البزاه و الصقوره صيده، فيزفونهم الى الجنة زفا و انا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب و ينقلونهم الى الجنان بحضرتنا، و سيأتي بالواحد من مقصرى شيعتنا فى اعماله بعد ان قد جاز الولاية (!) و التقية و حقوق اخوانه و يوقف بازائه ما بين ما الف من النصاب فيقال له: هؤلاء فدائك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و اولئك النصاب النار ذلك ما قال الله:

«رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعنى بالولاية «لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» فى الدنيا متقادين للامامه ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم.

و فى تفسير قوله: «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله حتمنا على الله فى تركه لنا فاجابنا الى ذلك و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و اجابوا الى ذلك و عوضهم الله و فى خبر آخر قال: وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم و ما كان لنا فهو لهم.

اقول: الاخبار فى شفاعتهم (ع) فى غايه الكثره اقتصرنا على قدر منها فيفيد القطع بمضمونها.

فى عدم احراق النار موالى الائمه و معنى الايه

لؤلؤ: فى ان النار لا- تحرق محبى الائمه و شيعتهم و موالىهم من المؤمنين فضلا عن ذريتهم و فى معنى قوله: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» و فى ان من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من حب على دخل الجنة محسنا كان او مسيئا مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و ما يأتى فى اللؤلؤ اللاحق قال رسول الله صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا و بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا و ان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون و فى توحيد الصدوق قال: ان الله اقسام ان لا يعذب اهل توحيد بالنار ابدا و قال ان الله حرم اجساد الموحدين على النار و قد مرت فى الباب السابع فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كلمه التوحيد روايات عن الرضا (ع) فى أن الله قال لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي

وقال: عرض الى (لى ظ) جبرئيل فقال: بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال قلت: يا جبرئيل و ان زنا و ان سرق قال نعم و ان شرب الخمر.

و عن امير المؤمنين فى قول الله: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» قال: ان الله قال: ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة. و عن كتاب الرجال فى ترجمه الحسن بن على الوشا و هو ابن بنت الياس الصير فى روى عن جده الياس: فلما حضرته الوفاه قال لنا اشهدوا على و ليست ساعه الكذب هذه الساعه سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول:

و الله لا- يموت عبد يحب الله و رسوله و يتولى الائمه فتمسه النار ثم اعاد الثانيه و الثالثه من غير أن أسئله و فى البحار قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: و الله فالق الحب و النوى لا يلج النار لنا محب و لا يدخل الجنة لنا مبغض و ستأتى فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى شفاعة فاطمه اخبار فى ان الله لعظم شانها حرم ذريتها و فطم شيعتها و من احبها من النار و فى تفسير قوله تعالى: «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» الايه عن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال الورود الدخول لا يبقى بر و لا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها و فى نقل آخر او قال: لجهنم و قال جمع: المراد بورودها الوصول اليها و الاشراف عليها لا الدخول بها و فى خبر مر قال عليه السلام: تقول النار للمؤمن يوم القيمة: جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى.

و قال عليه السلام: ان الله يجعل النار كالسمن الجامد و يجمع عليها الخلق، ثم ينادى المنادى ان: خذى اصحابك و ذرى اصحابه قال: و الذى نفسى بيده لهى اعرف باصحابها من الوالده بولدها و قال محمد: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام و عنده قوم من البصريين، فحدثهم بحديث ابيه عن جابر بن عبد الله فى الحج املاه عليهم فلما قاموا قال ابو عبد الله: ان الناس اخذوا يمينا و شمالا- و انكم لزمتم صاحبكم قال اين ترون يريد بكم الى الجنة و الله الى الجنة و الله الى الجنة و الله الى الجنة و قال ابو عبد الله عليه السلام: شيعتنا كلهم فى الجنة محسنهم و مسيئهم و هم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال. و قال عليه السلام: اذا كان يوم القيمة نادى مناد: يا اهل الموقف هذا على بن ابي طالب خليفه الله فى ارضه و حجته على عباده، فمن تعلق بحبه فى الدنيا فيتعلق به، ألا من ائتم بامام فليتبعه و ليذهب

الى حيث يذهب و فى خبر مر قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: ما من عبد و لا امه يموت و فى قلبه مثقال حبه خردل من حب على الا ادخله الله الجنة.

فى بيان نبذه من المؤيدات لما مر من طريق المخالفين

لؤلؤ: اقول: و لما كان كمال الفضل ما شهد به الاعداء فيناسب المقام ايراد نبذ مما جاء من طريق المخالفين فى ذلك ففى خبر قال انس بن مالك رايت رسول الله صَلَّى الله عليه و اله فى المنام فقال يا انس ما حملك على ان لا تؤدى ما سمعت منى فى حق على بن ابى طالب عليه السّلام حتى ادركتك العقوبه و لو لا استغفار على عليه السّلام لك ما شممت رايحه الجنة ابدًا و لكن ابشر فى بقيه عمرك ان اولياء على و ذريته و محبيهم السابقون الاولون الى الجنة و هم جيران اولياء الله و اولياء الله حمزه و جعفر و الحسن و الحسين (ع): و اما على عليه السّلام فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه و فى آخر قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال على: السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس: و عليك السلام يا امير المؤمنين و امام المتقين، و قائد الغر المحجلين، يا على انت و شيعتك فى الجنة، يا على اول من تنشق الارض عنه محمد صَلَّى الله عليه و اله ثم انت. الخبر و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لعلى: يا على طوبى لمن احبك و صدق عليك فاخوانك فى الدين و شركاؤك فى الجنة.

و عن على بن جعفر بن محمد قال حدثنى اخى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه عن جده على بن ابى طالب عليه السّلام ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله اخذ بيد حسن و حسين و قال: من احبنى و احب هذين و اباهما و امهما كان معى فى درجتى يوم القيمة و قال رسول الله (ص) لعلى: ان من احبك و توالاك اسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» و فى حديثه مع فاطمه قال (ص) يا فاطمه لا تبكى فانى اذا دعيت غدا الى رب العالمين فيكون على معى و اذا بعثت غدا بعث على معى يا فاطمه لا تبكى فان عليا و شيعته غدا هم الفائزون، يدخلون الجنة. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله فى

حديث و من صافح محبا لعلی غفر الله له الذنوب و ادخله الجنة بغير حساب، و قال صَلَّى اللهُ عليه و اله اذا كان يوم القيمة ينادون على بن ابي طالب عليه السّلام بسبعه اسماء: يا صديق؛ يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى يا على! من (مر ظ) انت و شيعتك الى الجنة بغير حساب و في خبر مر قال (ص): يا على ان الله قد غفر لك و لاهلك و شيعتك و محبي شيعتك فابشر و قال صَلَّى اللهُ عليه و اله: حب على شجره فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة.

و قال بلال بن كمامه اطلع علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله ذات يوم و وجهه مشرق كدائر القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: لبشاره من ربي في اخي و ابن عمي و ابنتي و ان الله تعالى قد زوج عليا من فاطمه و امر رضوان خازن الجنان فهز شجره طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي و اهل بيتي و انشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع الى كل ملك صكا فاذا كان يوم القيمة و استوت القيامة باهلها نادى الملكة في الخلق فلا يبقى محب لنا اهل البيت الا دفعت اليه فيه فكاهه من النار، فاخي و ابن عمي و ابنتي فكاهه رقاب رجال و نساء من النار و عن زينب بنت علي (ع) عن فاطمه بنت رسول الله (ص) قالت قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله لعلی عليه السّلام اما انك يا ابن ابي طالب و شيعتك في الجنة، و سيجيء اقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الاسلام كما تمرق السهم من الرمية.

اقول: قد مرت في لثالي صدر الباب و تأتي في اللثالي الاثية في تحمل ما على محبيهم و شيعتهم و مواليهم من مظالم العباد لما مر في اللؤلؤ و سابقه معاضدات كثيرة.

ثم اقول: الاخبار الصادره عنهم (ع) بالمضامين الثلاثة الماضيه في اللؤلئين السابقين على هذا اللؤلؤ فوق الحساب لا يدانيها دلالة و صدورا ريب و خيال، جعلنا الله من تراب اقدام محبيهم و مواليهم و شيعتهم يوم الحساب فليت شعري كيف يدخلون النار و يعذبون مع ما سمعته من الاخبار بل عرفت في لؤلؤ خلاصه ما مر ان حبههم و ولايتهم لهم كافيه لهم في جميع عوالم النشأه الاخره و عقباتها الماضيه و الاثية بحذافيرها في الباب العاشر و انهم كلهم برهم و فاجرهم آمنون منها كلها.

لؤلؤ: و لنذكر لك قصصا ليطمئن قلبك بما مر هنا الاولى قال عمار: كان امير المؤمنين عليه السّلام جالسا فى دكه القضاء اذ نهض اليه رجل يقال له: صفوان الا كحل و قال: انا رجل من شيعتك و على ذنوب فاريده ان تطهرنى منها فى الدنيا لاصل فى الآخرة و ما معى ذنوب فقال الامام عليه السّلام: ما اعظم ذنوبك و ما هى؟ قال: انا الوط بالصبيان فقال: ايما احب اليك ضربه بذى الفقار او اقلب عليك جدارا او ارمى عليك نارا؟ فان ذلك جزاء ما ارتكبته فقال: يا مولاي احرقنى بالنار لانجو من نار الآخرة فقال عليه السّلام يا عمار اجمع الف حزمه من قصب لنضمره غداه غد بالنار ثم قال للرجل: انهض و اوص بما لك و بما عليك قال: فانهض الرجل و اوصى بما له و ما عليه و قسم امواله على اولاده و أعطى كل ذى حق حقه ثم بات على حجره امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السّلام فى بيت نوح شرقى جامع الكوفه فلما صلى امير المؤمنين قال: يا عمار ناد بالكوفه اخرجوا و انظروا حكم امير المؤمنين عليه السّلام قال جماعه منهم: كيف يحرق رجلا من شيعته بالنار؟ فقال اهل الكوفه: أليس قالوا ان شيعة على عليه السّلام و محبيه لا تأكلهم النار و هذا رجل من شيعته و محبيه و هو الساعه يريدان يحرقه بالنار فبطلت امامته فسمع بذلك امير المؤمنين عليه السّلام قال عمار: فأخذ الامام الرجل و بنى عليه الف حزمه من القصب فأعطاه مقدحه و كبريتا و قال اقدح و أحرق نفسك فان كنت من شيعة على و محبيه و عارفيه فانك لا تحرق بالنار و ان كنت من المكذبين و المخالفين فالنار تاكل لحمك و تكسر عظمك قال: فقدح الرجل على نفسه و احترق القصب و كان على الرجل ثياب بيض فلم تعلقها النار و لم يقربها الدخان فاستفتح الامام و قال: كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعيدا ثم قال: شيعتنا منا و انا قسيم الجنه و النار، شهد لى بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله فى مواطن كثيره.

اقول: تاتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ حديث لطيف شريف آخر فى معنى التشيع قصه شريفه تشبه هذه القصه فراجعها.

الثانيه ما رواه الصدوق(ره)عن مولينا الحسين عليه السّلام قال كنت مع علي بن ابي طالب عليه السّلام على الصفا فاذا هو بدراج يدرج على وجه الارض على الصفا فوقف مولاي بازائه فقال:

السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج:و عليك السلام و رحمه الله و بركاته يا امير المؤمنين فقال علي عليه السّلام:ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان؟قال انا في هذا المكان منذ اربعمأه عام اسبح الله تعالى و اقدسه و احمده و اعبدته حق عبادته فقال علي عليه السّلام ان الصفا نقي لا مطعم فيه و لا مشرب فمن اين مطعمك و مشربك؟فقال:يا مولاي و حق من بعث ابن عمك نبيا و جعلك وصيا اني كلما جعت دعوت الله عز و جل لشيعتك و محبيك فاشبع فاذا عطشت دعوت علي مبغضيك فاروي.

القصه الثانيه قال عمار:قدم امير المؤمنين عليه السّلام المداين فنزل ايوان كسرى و كان معه دلف بن بحير كسرى فلما صلى قام و قال لدلف قم معي و كان معه جماعه من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى و يقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا و كذا و يقول دلف و الله ذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده و دلف يقول:يا سيدى و مولاي كانك وضعت هذه الاشياء في هذه الامكنه ثم نظر عليه السّلام جمجمه نخره فقال لبعض اصحابه:خذ هذه الجمجمه ثم جاء عليه السّلام الى الايوان و جلس فيه و دعا بطست فيه ماء فقال للرجل:دع هذه الجمجمه فى الطست ثم قال اقسمت عليك لتخبرنى من انا و من انت؟فقال الجمجمه بلسان فصيح:اما انت فأمير المؤمنين،و سيد الوصيين و امام المتقين،و اما انا فعبدك و ابن امتك كسرى انوشيران(انوشيروان ظ) فقال امير المؤمنين عليه السّلام كيف حالك فقال يا امير المؤمنين انى كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيفا لا ارضى بظلم و لكن كنت على دين المجوس و قد ولد محمد صلّى الله عليه و اله فى زمان ملكى و سقط من شرفات قصرى ثلثه و عشرون شرفه فى ليله ولد فهممت أن او من به من كثره ما سمعت من الزيادة من انواع شرفه و فضله و مرتبه و عزه فى السموات و الارض و من شرف اهل بيته و لكنى تغافلت عن ذلك و تشاغلته عنه فى الملك،فيا لها من نعمه و منزله ذهبت منى حيث لم او من به فانا محروم الجنه بعدم ايمانى به و لكنى مع هذا الكفر خلصنى الله تعالى من عذاب النار ببركه عدلى و انصافى بين الرعيه فانا فى

النار و النار محرمة على فوا حسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد اهل بيت محمد و يا امير المؤمنين.

القصة الرابعة قال ابو عيينه: كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فقال:

انا رجل من اهل الشام أتو الاكم و ابرء من عدوكم و ابي كان يتوالى بنى اميه و كان له مال كثير فلم يكن له ولد غيرى و كان مسكنه بالرمله و كان له جنه يختلى فيها بنفسه، فلما مات طلبت المال فلم اظفر به و لا اشك انه دفنه و أخفاه منى قال ابو جعفر اتحب ان تراه و تسئله اين موضع ماله قال اى و الله انى فقير محتاج فكتب ابو جعفر كتابا و ختمه بخاتمه ثم قال: انطلق بهذا الكتاب الى البقيع حتى تتوسطه ثم ناد يا درجان يا درجان فانه ياتيک رجل معتم فادفع اليه كتابى و قل: انا رسول محمد بن على بن الحسين عليهم السلام فاسئله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب و انطلق قال ابو عيينه: فلما كان من اليوم الغداتيت ابا جعفر عليه السلام متعمدا لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له، فاذن، فدخلنا جميعا، فقال الرجل: الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة و فعلت ما امرت فأتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى آتيك به فأتى برجل اسود و قال: هذا ابوك قلت: ما هو ابي قال: بلى غيره اللهب و دخان الجحيم و العذاب الاليم قلت: انت ابي؟ قال: نعم. قلت: فما غيرك عن صورتك و هيئتك؟ قال: يا بنى كنت اتوالى بنى اميه و أفضلهم على اهل بيت النبى بعد النبى صلى الله عليه و اله فعذبني الله بذلك، و كنت انت تتوالاهم و كنت ابغضك على ذلك و حرمتك مالى فزويته عنك و أنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق انت يا بنى الى جنتى و احفر تحت الزيتونه فخذ المال فهو مائة الف و ادفع الى محمد بن على عليه السلام خمسين الفاً، و الباقي لك، ثم قال: و انا منطلق لاخذ المال و آتيك بمالك قال ابو عيينه فلما كان من قابل رأيت محمد بن على عليه السلام فقلت: ما فعل الرجل صاحب المال قال: قد أتاني بخمسين الف درهم و قضيت منها دينا كان على، و ابتعت منها ارضا كانت بناحية خيبر و وصلت منها اهل الحاجه من اهل بيتى.

«لؤلؤ»: و لنعد الى ما كنا فيه فنقول: و من الشفعاء يوم القيمه الصديقه الطاهره عليها و على ولدها الصلوه و السلام و ان الله لعظمها حرم ذريتها على النار قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه و اله اذا كان يوم القيمه تقبل ابنتى فاطمه على ناقه من نوق الجنه مدبجه الجينين خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الاخضر، ذنبها من المسك الاذفر، عيناها ياقوتتان حمران عليها قبه من نور، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله و خارجها رحمه الله، و على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركنا مرصع بالدر و الياقوت، يضىء كما يضىء الكوكب الدرى فى افق السماء و عن يمينها سبعون الف ملك و عن شمالها سبعون الف ملك و جبرئيل آخذ بخطام الناقه ينادى باعلى صوته: غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و اله، فلا يبقى يومئذ نبى و لا - رسول و لا صديق و لا شهيد، الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمه فتسير حتى تحاذى عرش ربها فترمى بنفسها عن ناقتها، فتقول: الهى و سيدى احكم بينى و بين من ظلمنى، اللهم احكم بينى و بين من قتل ولدى، فاذا النداء من قبل الله: يا حبيبى و بنت حبيبى سلينى تعطى، و اشفعى تشفعى، فو عزتى و جلالى لا اجازنى ظلم ظالم. فتقول: الهى و سيدى ذريتى و شيعتى و شيعه ذريتى و محبى و محبى (محبوا ظ) ذريتى، فاذا النداء من قبل الله: اين ذريه فاطمه و شيعتها و محبوها و محبوا ذريتها فيقبلون و قد احاط بهم ملائكه الرحمه فتقدمهم فاطمه فتدخلهم الجنه و فى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله اذا بعث الخلائق من الاولين و الاخرين نادى ربنا (!) من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمه بنت محمد سيده نساء العالمين على الصراط فنغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمه على الصراط لا يبقى احد إلا - غض بصره عنها الا محمد و على و الحسن و الحسين و الطاهرين من اولادهم فانهم محارمها، فاذا دخلت الجنه بقى مرطها ممدودا على الصراط طرف منها بيدها و هى فى الجنه و طرف فى عرصات القيمه فنادى منادى ربها ايها المحبون لفاطمه تعلقوا بأهداب مرط فاطمه سيده نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمه

الا تعلق بهديه من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام و الف فئام قالوا و كم فئام واحد يا رسول الله؟ قال الف الف من الناس.

و قال جابر لابي جعفر عليه السّلام: جعلت فداك يا بن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمه عليها السلام اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر عليه السّلام حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال: اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء و الرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى الى ان قال فيقول الله: يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد و على و الحسن و الحسين و فاطمه يا اهل الجمع طأطئوا الرؤس و غضوا الابصار فان هذه فاطمه تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقه من نوق الجنة مدبجه الجيينين خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب: عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها ماء الف ملك فيصيرون عن يمينها و يبعث اليها ماء الف ملك فيصيرون عن يسارها و يبعث اليها ماء الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيرونها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك و قد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدرى في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك، خذى بيده فادخله الجنة قال ابو جعفر عليه السّلام: و الله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الردى فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم و قد شفعت فيكم فاطمه بنت حبيبي؟ فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله: يا احبائي ارجعوا و انظروا من احبكم لحب فاطمه: انظروا من اطعمكم لحب فاطمه، انظروا من سقاكم شربه في حب فاطمه، انظروا من رد عنكم غيبه في حب فاطمه خذوا بيده و ادخلوه قال ابو جعفر عليه السّلام: و الله لا يبقى في الناس إلا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ الخبر.

لؤلؤ: و مما ورد فى شفاعه فاطمه سلام الله عليها لشيعتها و محبي عترتها يوم القيمة مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق ما عن سلمان عن النبي صلى الله عليه و اله قال يا مولاي سئلتك بالله الا اخبرتنى بفضل فاطمه يوم القيمة قال فاقبل النبي صلى الله عليه و اله ضاحكا مستبشرا ثم قال و الذى نفسى بيده انها الجارية التى تجوز فى عرصه القيمة على ناقه رأسها من خشيه الله و عيناها من نور الله و خطامها من جلال الله و عنقها من بهاء الله و سنامها من رضوان الله، و ذنبها من قدس الله و قوائمها من مجد الله ان مشت سبحت و ان رعت قدست عليها هودج من نور فيه جاريه انسيه حوريه عزيزه جمعت فخلقت و صنعت فمثلت ثلاثه اصناف فاولها من مسك اذفر و أوسطها من العنبر الاشهب و آخرها من الزعفران الاحمر عجت بماء الحيوان لو نفلت فى سبعة ابحر مالحه لعذبت و لو اخرجت ظفر خنصرها الى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر، جبرائيل على يمينها و ميكائيل عن شمالها و على عليه السلام أمامها و الحسن و الحسين ورائها و الله يكلاءها و يحفظها فيجوزون فى عرصه القيمة فاذا النداء من قبل الله:

معاشر الخلائق غضوا ابصاركم و انكسوا رؤسكم هذه فاطمه بنت محمد نبيكم زوجه على ام الحسن و الحسين فتجوز الصراط و عليها ريطان بيضا و ان فاذا دخلت الجنة و نظرت الى ما اعد الله لها من الكرامه قرأت «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِیْ اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ».

قال: فيوحى الله عز و جل اليها: يا فاطمه سليني أعطك و تمنى على عرضك (!) فتقول الهى انت المنى و فوق المنى أسئلك ان لا تعذب محبي و محبي عترتى بالنار فيوحى الله تعالى اليها يا فاطمه و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى آليت على نفسى من قبل أن اخلق السموات و الارض بالفى عام ان لا اعذب محبيك و محبي عترتك بالنار و منها ما عن النبي قال فى حديث ثم ينادى من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى

قصرها، فتمر فاطمه بنتي عليها ريطتان خضروان حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين قائما مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا؟ يقول:

هذا اخى ان أمه ابيك قتلوه و قطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله تعالى يا بنت حبيب الله انى أريتك ما فعلت به امه ابيك لانى ذخرت لك عندى تعزيتيه بمصيبتك فيه انى جعلت لتعزيتك بمصيبتك انى لا انظر فى محاسبه العباد حتى تدخل الجنه انت و ذريتك و شيعتك و من اولادكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد، فتدخل فاطمه ابنتى الجنه و ذريتها و شيعتها و من اولادها معروفا ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى «فِي كِتَابِهِ لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ» قال: هو يوم القيمه «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هى و الله فاطمه و ذريتها و شيعتها و من اولادهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها.

و منها ما عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يمثل لفاطمه رأس الحسين متشحطا بدمه فتصيح و اولداه و ائمره فؤاده فتصعق الملائكه لصيحه فاطمه و ينادون اهل القيمه. قتل الله قاتل ولدك يا فاطمه قال: فيقول الله ذلك افعل به و بشيعته و احبائه و اتباعه و ان فاطمه فى ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنه مدبجه الجبينين واضحه الخدين، شهلاه العينين، رأسها من الذهب المصفى، و عنقها من المسك و العنبر، خطامها من الزبرجد الاخضر، و حللها مفصصه بالجواهر، على الناقه هودج غشائه من نور الله، و حشوها من رحمه الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح و التحميد و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين.

ثم ينادى مناد من بطنان العرش: يا اهل القيمه غضوا ابصاركم. فهذه فاطمه بنت محمد رسول الله (ص) تمر على الصراط فتمر فاطمه و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبى (ص): و يلقى اعدائها و اعداء ذريتها فى جهنم.

اقول: الاخبار فى شفاعتها و كرامتها و شرفها و احوالها فى يوم القيمه فى غايه الكثره اقتصرنا على قليل للكفايه و لان يشرف به الكتاب و يرفع عنى العتاب و العقاب، و يثقل ميزانى عند الحساب، و تصل يدي بهدبه من الاهداب، و يكثر حظى من جزيل الثواب و يجوز بى على الصراط و البواب اذ بيدها الحساب و العقاب و الثواب و الابواب

و كفاك في شأنها و مقامها أن الصادق(ع)قال:ان فاطمه لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار و فيهم نزلت: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ» و ما في العيون عن النبي قال:ان فاطمه احصنت فحرم الله ذريتها على النار،و ما عن الرضا و ابنه محمد التقى قالا سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده قال قال ابن عباس لمعاويه:أ تدري لم سميت فاطمه فاطمه؟قال:لا قال لانها فطمت هي و شيعتها من النار،سمعت رسول الله(ص)يقول:بل قال:سميت ابنتي فاطمه لان الله فطمها و فطم من احبها من النار،و قد مر ان الله آلى على نفسه ان لا- يعذب محبها و محب عترتها بالنار،و مر لؤلؤ في ان النار لا تحرق محب الائمة و مواليهم فضلا عن ذريتهم.

في عذاب قتله الحسين عليه السلام في الدنيا و في القيامة

لؤلؤ:و لنذكر بعض ما ورد في عذاب قتله الحسين عليه السلام في الدنيا و في يوم القيمة و التقاص عنهم،و في جهنم ليفرح به القلوب المحرقة من المؤمنين و نذكر فيه ما ورد في أن العقل من الشفعاء يوم القيمة في عقاب الاعمال عن الاعمش عن عمار بن عمير التيمي قال:لما جرى برأس عبيد الله بن زياد(لع)و رؤس اصحابه عليهم غضب الله قال انتهب(انتهيت ظ)اليهم و الناس يقولون:قد جاءت قال:فجاءت حيه يتخلل الرأس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد(لع)ثم خرجت فدخلت في المنخر الاخر و قال يعقوب بن سليمان:سمرت انا و نفر ذات ليله فتذاكرنا قتل الحسين(ع)فقال رجل:من القوم ما تلبس احد بقتله الا أصابه بلاء في اهله و ماله و نفسه فقال شيخ من القوم:فهو و الله ممن شهد قتله و أعان عليه فما اصابه الى الان امر يكرهه فمقتته القوم،و تغير السراج،و كان دهنه نفطا فقام اليه ليصلحه فأخذت النار باصبغه فنفخها فأخذت بلحيته، فخرج يبادر الى الماء فألقى نفسه في النهر و جعلت النار ترفرفت على رأسه فاذا اخرجته احرقته حتى مات(لع)و قال القاسم بن الاصبغ:قدم علينا رجل من بنى دارم ممن شهد قتل الحسين(ع)مسود الوجه،و كان رجلا جميلا شديد البياض فقلت له:ما كدت

أعرفك لتغير لونك فقال قتلت رجلا من اصحاب الحسين عليه السلام يبصر بين عينيه اثر السجود و جئت برأسه فقال القاسم: لقد رأيت على فرس له مرحا و قد علق الراس بلبانها و هو يصيب ركبتيها قال فقلت لابي: لو أنه رفع الراس قليلا اما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟ فقال لي: يا بني ما يصنع بي اشد لقد حدثني قال: ما نمت ليله منذ قتلته الا اتاني في منامي حتى يأخذ بكتفي فيقودني و يقول انطلق فينطلق بي الى جهنم فيقذف بي فأصبح قال فسمعت بذلك جاره له فقال: ما تدعنا ننام شيئا من صياحه قال فقمتم في شباب من الحي فأتينا امرأته فسئلناها فقالت: قد ابدى على نفسه قد صدقكم و قال ابو عبد الله (ع) قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمه قبه من نور و اقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فاذا رأته شهقت شهقه لا يبقى في الجمع ملك مقرب و لا نبي مرسل، و لا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز و جل رجلا في أحسن صورته و هو يخاصم قتله بلا- رأس فيجمع الله قتله و المجهزين عليه، فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين (ع) ثم يحشرون فلا يبقى من ذريتنا احدا لاقتلهم فعند ذلك يكشف الله (!) الغيظ و ينسى الحزن.

و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: اذا كان يوم القيامة جائت فاطمه في ثله من نسائها فيقال لها: ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدى من بعدى، فيقال لها:

انظري في قلب القيامة فتنظر الى الحسين عليه السلام قائما و ليس عليه رأس فتصرخ صرخه و اصرخ لصراخها فتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها: هب هب قد و قد عليها الف عام حتى اسودت، لا يدخلها روح ابداء و لا يخرج منها غم ابداء فيقال لها:

التقطى قتله الحسين و حمله القرآن فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت؛ و صهلوا بها و شهقت و شهقوا بها و زفرت و زفروا بها، فينطقون بألسنه ذلقه طلقه: يا ربنا فيما اوجبت لنا النار قبل عبده الاوثان فيأتيهم الجواب من الله: إن من علم ليس كمن لا يعلم و في العيون عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا، و قد شدت يداه و رجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نته و هو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على

قتله، كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعه، و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله فى النار و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ قصه من عذاب عمر بن الخطاب بعض عذاب رجعتهم.

و اما شفاعه العقل فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل و لا ملك مقرب فجعل العلم نفسه، و الفهم روحه و الزهد رأسه و الحياء هيئته، و الحكمة لسانه، و الرأفه همه، و الرحمه قلبه، ثم انه حشاه و قواه بعشره اشياء: باليقين، و الايمان، و الصدق، و السكينه، و الوقار و الرفق، و التقوى و الاخلاص، و العطييه، و القنوع، و التسليم، و الرضا، و الشكر ثم قال له:

أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: تكلم فتكلم، فقال: الحمد لله الذى ليس له ضد و لا ند و لا مثل و لا شبيه و لا كفو و لا عديل الذى كل شىء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى:

و عزتى و جلالى ما خلقت خلقا احسن منك و لا أطوع لى منك، و لا ارفع و لا اشرف منك، و لا اعز على منك، بك أو وحد، و بك ادعى و بك ارتجى و بك اخاف و بك ابتغى، و بك احذر، و بك الثواب و بك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان سجوده الف عام فقال الله تعالى:

ارفع راسك سل تعط و اشفع تشفع فرفع العقل رأسه و قال: الهى اسئلك ان تشفعنى فيمن جعلتنى فيه فقال الله تعالى للملائكه: اشهدكم انى قد شفعتى فيمن جعلته فيه.

فى ان الله يتحمل ما على محبى على و اولاده عليهم السلام من مظالم العباد

لؤلؤ: فى ان الله يتحمل ما على المؤمنين و محبى على (ع) و مواليه من مظالم العباد بعد ان غفر ما بينه و بينهم من الذنوب قال الرضا (ع): ان رسول الله (ص) قال: حبنا اهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات و ان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا- ما كان منهم على اضرار او ظلم للمؤمنين فيقول للسيئات: كونى حسنة و فى خبر آخر قال الصادق (ع): و اما المؤمن فأكرم على الله من أن يقوم فى الليله الباردة للصلوه و يصوم فى الوقت الحار ثم يدفع يوم القيمه الى خصومه و لكن الله يرضى خصومه و يعوضهم عنه و كل عمل من الاعمال يدفع هو لا من احوال يوم

القيمه و قال معقب: دخل محمد بن بشر الوشاء على ابي عبد الله (ع) يسئله ان يكلم شهابا ان يخفف عنه حتى ينقضى الموسم، و كان له عليه الف دينار فأرسل اليه فأتاه فقال له: قد عرفت حال محمد و انقطاعه الينا و قد ذكر ان لك عليه الف دينار لم تذهب فى بطن و لا - فرج و انما ذهبت دينا على الرجال و ضايح وضعها و انا احب أن تجعله فى حل فقال لعلك ممن يزعم أنه يقتص من حسناته و تعطاها فقال كذلك فى ايدينا فقال ابو عبد الله: الله اكرم و أعدل من أن يتقرب اليه عبد فيقوم فى الليله القره، او يصوم فى اليوم الحار او يطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاه، و لكن لله فضل كثير يكافى المؤمن فقال هو فى حل و قد مران الحسن بن خنيس قال قلت لابي عبد الله (ع): ان لعبد الرحمن بن سياه دينا على رجل قد مات و قد كلمناه ان يحلله فأبى فقال: ويحه اما يعلم ان له بكل درهم عشره اذا حلله و اذا لم يحلله فانما له درهم بدل درهم.

و قال زيد الشحام: سئل ابو عبد الله (ع) عن رجل و نحن عنده، فقيل له: مات فترحم عليه و قال فيه خيرا فقال رجل من القوم لى عليه دنيرات فغلبنى عليها و سماها يسيره، قال: فاستبان ذلك فى وجه ابي عبد الله (ع) قال: ترى الله يأخذ و لى على عليه السيّلام فيلقيه فى النار فيعذبه من اجل ذهبك؟ قال: فقال الرجل: هو فى حل جعلنى الله فداك فقال ابو عبد الله عليه السيّلام: أ فلا كان ذلك قبل الان؟

و قال امير المؤمنين عليه السيّلام فى حديث يأتى صدره و ذيله فى الباب العاشر فى لئالى احوال الناس فى موقف المظالم و احقاق الحقوق: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم: يا معشر الخلايق انصتوا الداعى الله و اسمعوا ان الله يقول: أنا الوهاب ان احببت ان تواهبوا فتواهبوا و ان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشده جهدهم و ضيق مسلكهم و تراحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا بما (مما ظ) هم فيه و يبقى بعضهم فيقولون يا ربنا مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادى مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس فيأمره الله ان يطلع من الفردوس قصرا من فضه بما فيه من الاثنيه و الخدم قال فيطلعه عليهم فى حفافه القصر الوصايف و الخدم: فينادى مناد من عند الله يا معشر الخلايق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا

القصر قال فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال: فينادى مناد من عند الله تعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال: فيعفون كلهم الا القليل و قال هشام:

يحشر الناس يوم القيمة متلازمين فينادى مناد: ايها الناس ان الله قد عفى فاعفوا قال.

فيعفون قوم و يبقى قوم متلازمين قال فترفع لهم قصور بيض فيقال: هذا لمن عفى فيتعافى الناس و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة يدخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار نادى مناد من تحت العرش: تتاركوا المظالم بينكم فعلى ثوابكم و قد مر فى لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين ما ينفحك فى المقام.

فى اعطاء الأئمة لخصماء محبيهم حتى يرضوا عنهم

لؤلؤ: فى ان امير المؤمنين عليه السلام يضمن يوم القيمة لخصماء شيعته و محبيه فيعطيهما ما شاءوا و فى ان الأئمة يتولون حسابهم و يستوهبون من الناس ما لهم عليهم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من شيعه على عليه السلام من ياتى يوم القيمة قد وضع الله له فى كفه سيئاته من الاثام ما هو اعظم من الجبال الرواسى و البحار التياره يقول الخلاق: هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين و فى عذاب الله من الخالدين، فياتيه النداء من قبل الله يا ايها العبد الخاطى هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها تدخل جنة الله برحمته او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد: لا ادرى فيقول منادى ربنا فان ربي تعالى يقول: ناد فى عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من اهل بلد كذا و كذا و قريه كذا و كذا قد رهننت بسيئاتى كامثال الجبال و البحار و لا حسنات بازائها فأى اهل هذا المحشر كان لى عنده يد او عارفه فليغثنى بمجازاتى عنها فهذا اوان حاجتى اليها فينادى الرجل بذلك فأول من يجيبه على بن ابي طالب عليه السلام: لييك لييك ايها الممتحن فى محبتى، المظلوم بعد اوتى.

ثم يأتى هو و من معه عدد كثير، و جم غفير و ان كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات فيقول لهم ذلك العدد: يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنين كان بنا بارا و لنا مكرما و فى معاشرته ايانا مع كثره احسانه لنا متواضعا، و قد نزلنا له عن

جميع طاعتنا و بذلناها له فيقول عليه السلام: فيما ذا تدخلون جنه ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعه التي لا يعدمها من والاك و والا
آلك يا اخا رسول الله فيأتى النداء من قبل الله:

هؤلاء اخوانه المؤمنين و قد بذلوا فأنت ما ذا تبذل فانى انا الحكم ما بينى و بينه من الذنوب قد غفرتها له بمولاته اياك، و ما بينه
و بين عبادى من الظلمات فلا بد من فصل الحكم بينه و بينهم.

فيقول على عليه السلام: يا رب افعل ما تامرنى فيقول الله: يا على اضمن لخصمائى تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم على
عليه السلام ذلك و يقول لهم: اقترحوا على اعطيكم ما شئتم عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون: يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء
ظلامتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليله مبيتك على فراش محمد صلى الله عليه و اله: فيقول على قد وهبت ذلك لكم فيقول
الله فانظروا يا عبادى الا ان الى ما نلتموه من على فداء لصاحبه من ظلاماتكم، و يظهر لكم ثواب نفس واحد فى الجنان من
عجائب قصورها، و خيراتها فيكون ذلك ما يرضى الله به خصمائى المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل ما لا
عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، يقولون: يا ربنا هل بقى من جناتك شىء اذا كان هذا كله لنا فاين محل ساير
عبادك المؤمنين و الانبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين و يخيل لهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتى النداء
من قبل الله: يا عبادى هذا ثواب نفس من أنفاس على الذى اقترحتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه و انظروا فيصيرون هم و هذا
المؤمن الذى عوضهم على عنه الى تلك الجنان، ثم يرون ما يضعفه الله الى مما لك على فى الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن
وليه الموالى له مما يشاء الله من الاضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثم قال رسول الله (ص) أذلك خير نزالا ام شجره الزقوم المعده لمخالفى اخى و وصيى على بن ابى طالب (ع) و فى حديث آخر
قال لعلى: ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلائق انه يضرب الفا و سبعمأه فى الف و سبعمأه ثم ما ارتفع من ذلك فى
مثله الى ان يفعل ذلك الف مره ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك فى الجنة من القصور و يأتي فى لؤلؤ انه لا
يجوز احد من الصراط الا من معه براه من امير المؤمنين حديث شريف آخر

فيما له من الجنة و ما خلقها الله له فيها و فى خير آخر مر قال الباقر(ع):علينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله حتمنا على الله فى تركه لنا فأجابنا الى ذلك و ما كان بينهم و بين الناس استوهبنا منهم و اجابوا الى ذلك و عوضهم الله و فى روايه و كلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم،و ما كان لنا فهو لهم.

اقول:بل فى احاديث الرجعه قال مفضل للصادق(ع):اذا مات المؤمن و عليه دين من اصحابه ما يفعل معه؟فقال:يا مفضل،اول ما يظهر المهدي(ع)ينادى مناديه:

من له على مؤمن دين فليتكلم حتى اعطيه دينه،فيعطى ديون الشيعة كلها حتى رأس الثوم و حبه الخردل.

فى ان امير المؤمنين قسيم الجنة و النار و بيده مفاتيح الجنة و مقاليد النار

لؤلؤ:فى ان مفاتيح الجنة و مقاليد النار يوم القيمة يعطى امير المؤمنين(ع) فيقسمهما بين محبيه و مواليه و بين اعدائه و مبغضيه و فيه بيان الوسيله التى وعدھا الله نبيه (ص)قال ابو عبد الله(ع):كان رسول الله(ص)يقول:اذا سئلتم الله فاسئلوه الوسيله فسئلوا النبى صلى الله عليه و اله عن الوسيله فقال:هى درجتى فى الجنة و هى الف مرقاه جوهر،الى مرقاه زبرجد،الى مرقاه لؤلؤ،الى مرقاه ذهب الى مرقاه فضه فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهى فى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب،فلا يبقى يومئذ نبى و لا شهيد و لا صديق الا قال:طوبى لمن كانت هذه درجته فينادى المنادى و يسمع النداء جميع النبيين،و الصديقين،و الشهداء و المؤمنين:هذه درجة محمد(ص) فقال رسول الله:فأقبل يومئذ متزرا بريطه من نور على تاج الملك مكتوب عليه:

«لا-اله الا-الله محمد رسول الله على ولى الله المفلحون هم الفائزون بالله»فاذا مررنا بالنبيين قالوا:ملكين مقربين و اذا مررنا بالملكه قالوا ملكان لم نعرفهما و لم نرهما و قالوا هذان:

نبيان مرسلان حتى اذا علوت الدرجه و على يتبعنى حتى اذا صرت فى اعلى درجه منها و على اسفل و بيده لوائى و لا يبقى يومئذ نبى و لا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الى يقولون:طوبى لهذين

العبدین ما اكرمهما علی اللہ فینادی المنادی یسمع النبین و جمیع الخلائق هذا حبیبی محمد(ص) و هذا ولیی علی بن ابی طالب(ع) طوبی لمن احبه و ویل لمن ابغضه و کذب علیه.

ثم قال رسول اللہ یا علی فلا- یبقی یومئذ فی مشهد القیمه احد یحبک الا استروح هذا الکلام و ابیض وجهه و فرح قلبه و لا یبقی احد ممن عاداک و نصب لک حربا او جحد لک الا اسود وجهه؛ و اضطربت قدماه فینما انا کذلک اذا ملکنا قد اقبلا اما احدهما فرضوان خازن الجنة و اما الاخر فما لک خازن النار فیدنو الی رضوان فیسلم علی و یقول السلام علیک یا نبی اللہ فأرد علیه السلام فأقول من انت ایها الملک الطیب الریح الحسن الوجه الکریم علی ربه؟ فیقول انا رضوان خازن الجنة امرنی ربی ان آتیک بمفاتیح الجنة فخذها یا رسول اللہ فأقول: قبلت ذلك من ربی و له الحمد علی ما انعم به علیّ ادفعها الی اخی علی بن ابی طالب فیدفعها الیه و یرجع رضوان.

ثم یدنو مالک خازن النار فیسلم علی و یقول السلام علیک یا حبیب اللہ فأقول له:

و علیک السلام ایها الملک ما انکر رؤیتک و اقبح وجهک من انت؟ فیقول: انا مالک خازن النار امرنی ربی ان آتیک بمفاتیح النار فأقول: قد قبلت ذلك من ربی فله الحمد علی ما انعم به علی و فضلنی به ادفعها الی اخی علی بن ابی طالب فیدفعها الیه ثم یرجع مالک فیقبل علی علیه السّلام و معه مفاتیح الجنة و مقالید النار حتی یقعد علی عجزه جهنم و يأخذ زمامها بیده و قد علا زفیرها و اشتد حرها فینادی جهنم: یا علی جزنی فقد اطفأ نورک لهبی فیقول لها علی: ذری هذا ولیی و خذی هذا عدوی فلجهنم یومئذ أشد مطاوعه لعلی من غلام احدکم لصاحبه فان شاء یذهب به یمنه و ان شاء یذهب به یسره و لجهنم یومئذ اشد مطاوعه لعلی علیه السّلام فیما یأمرها به من جمیع الخلائق و ذلك ان علیا قسیم الجنة و النار.

و فی خبر آخر فسئلنا النبی صلی اللہ علیه و اله عن الوسيله فقال: هی درجتی فی الجنة و هی الف مرقاه ما بین المرقاه الی المرقاه حضر الفرس الجواد شهرا و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: لها الف مرقاه ما بین المرقاه الی المرقاه حضر الفرس الجواد مأه عام و فی نسخه الف عام و هو ما بین مرقاه دره الی مرقاه زبرجد، الی مرقاه لؤلؤ الی مرقاه یاقوته

الى مرقاه زمردة الى مرقاه مرجان الى مرقاه كافور الى مرقاه عنبر يليجوج،الى مرقاه ذهب الى مرقاه غمام،الى مرقاه هواء الى مرقاه نور قد افاقت على كل الجنان و رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قاعد عليها.الخبير

و قال عليه السّلام:فى الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء و الاخر صفراء فى كل واحده منهما سبعون الف غرفه ابوابها و الوانها من غرف واحد فالبيضاء الوسيله لمحمد صَلَّى الله عليه و اله و اهل بيته و الصفراء لابراهيم و اهل بيته.

فى ان الاختيار الى امير المؤمنين يوم القيمة

لؤلؤ:فى أن امير المؤمنين يقسم الجنة و النار و اليه الاختيار مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى عله انه صار قسيم الجنة و النارقال ابو جعفر عليه السّلام اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين و الاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله و دعى بامير- المؤمنين(ع)فيكسى رسول الله حله خضراء تضىء ما بين المشرق و المغرب و يكسى على عليه السّلام مثلها و يكسى رسول الله(ص)حله و رديه تضىء لها ما بين المشرق و المغرب و يكسى على(ع)مثلها ثم يصعدان عندهما ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن و الله ندخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار؛ثم يؤتى بالنبيين فيقومون صفين عند عرش الله حتى يفرغ من حساب الناس،فاذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار،بعث رب العزه عليا(ع)فأنزلهم منازلهم فى الجنة و زوجهم على،فعلى و الله الذى يزوج اهل الجنة فى الجنة و ما ذلك لاحد غيره كرامه من الله عز ذكره و فضلا فضله به و منّ على و هو و الله يدخل اهل النار النار،و هو الذى يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها فان ابواب الجنة اليه و ابواب النار اليه.

و فى خير آخر قال المفضل:قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد(ع):لم صار امير المؤمنين(ع)قسيم الجنة و النار؟قال:لان حبه ايمان و بغضه كفر و انما خلقت الجنة لاهل الايمان و النار لاهل الكفر،فهو(ع)قسيم الجنة و النار لهذه العله فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته و النار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل:قلت:يا بن رسول الله فالانبياء

و الاوصياء كانوا يحبونه و اعداؤه كانوا يبغضونه؟ قال نعم قلت: فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي (ص) قال يوم الخبير: لا عطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الرايه الى على عليه السّلام ففتح الله على يديه؟ قلت:

بلى قال: أما علمت أن رسول الله (ص) لما اتى بالطائر المشوى قال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك و الّى يأكل معى من هذا الطائر و عنى به عليا؟ قلت: بلى قال: فهل يجوز أن لا- يحب انبياءه و رسله و اوصيائهم رجلا- يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله؟ فقلت:

لا قال: فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله و رسوله و انبيائه؟ قلت: لا قال: فقد ثبت أن جميع انبياء الله و رسوله و جميع المؤمنين كانوا لعلى بن ابى طالب محبين، و ثبت أن أعدائهم و المخالفين لهم كانوا لهم و لجميع اهل محبتهم مبغضين قلت: نعم قال: لا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين و الاخرين و لا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين و الاخرين فهو اذا قسيم الجنة و النار.

فى عدم جواز احد من الصراط الا من معه براه من امير المؤمنين

لؤلؤ: فى انه لا يجوز احد من الصراط الا من معه براه يعنى كتاب من امير المؤمنين عليه السّلام قال رسول الله (ص): اذا كان يوم القيمه و نصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه و لايه على بن ابى طالب عليه السّلام و ذلك قوله تعالى: «وَ قَفُوهُمْ إِنِّهْم مَسْئُؤُونَ» يعنى عن و لايه على عليه السّلام و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و اله اذا كان يوم القيمه امر الله جبرئيل ان يجلس على باب الجنة فلا- يدخلها احد الا- من معه براه من على (ع) و عن طريق المخالفين عن ابن عباس قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيمه اقام الله جبرائيل و محمدا (ص) على الصراط فلا يجوز احد الا من كان معه براه من على بن ابى طالب كرم الله وجهه و فى خبر عن طريقهم ايضا قال صلّى الله عليه و اله: اذا كان يوم القيمه يقف على بن ابى طالب على الفردوس و هو جبل قد علا- على الجنة و فوقه عرش رب العالمين، و من سفحه يتفجر انهار الجنة و يتفرق فى الجنان، و هو جالس على كرسى من نور يجرى بين التسنيم لا- يجوز احد الصراط الا و معه براه بولايته و و لايه اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار و قال جابر: قلت

لابى جعفر عليه السلام: روى انه لا- يجوز على الصراط احد الا- براه على بن ابى طالب عليه السلام قال: انما هو من وجد فى صحيفته حب على و سبطيه جاز الصراط و ان كان مبخضا منقصا له وقع فى النار و قال محمد بن حمران: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «الْقِيَامَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» فقال: اذا كان يوم القيمة وقف محمد و على على الصراط فلا يجوز عليه الا- من كان معه براه قلت و ما براته؟ قال ولا-يه على بن ابى طالب و الاثمه من ولده(ع) و ينادى مناد: يا محمد يا على القيا فى جهنم كل كفار بنوتك عنيد لعلى بن ابى طالب و الاثمه من ولده و قال ابن عباس: قلت للنبي صلى الله عليه و اله: للنار جواز؟ قال:

نعم قلت: و ما هو؟ قال: حب على بن ابى طالب.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: ان للجنة ثمانية ابواب: باب يدخل منه النبيون و الصديقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسه ابواب يدخل منه شيعتنا و محبونا، فلا- ازال واقفا على الصراط و ادعوا، أقول: رب سلم شيعتى و محبى و انصارى و من توالانى فى دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجبت دعوتك و شفعتك فى شيعتك و يشفع كل رجل من شيعتى و من توالانى و نصرنى و حارب من حاربنى بفعل او قول فى سبعين الفا من جيرانه و اقربائه و باب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد أن لا اله الا الله و لم يكن فى قلبه مثقال ذره من بغضنا اهل البيت و قال رسول الله: كيف بك يا على اذا وقفت على شفير جهنم و قد مد الصراط و قيل للناس: جوزوا و قلت لجهنم:

هذا لى و هذا لك؟ فقال على يا رسول الله و من اولئك؟ قال اولئك شيعتك معك حيث كنت و قال فى حديث اجتياز الناس على الصراط فيجوز امير المؤمنين فى هودج من الزمرد الاخضر و معه فاطمه(ع) على نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حوراء كالبرق اللامع.

اقول: يأتى تفصيل الصراط و كيفية اجتياز الناس من البر و الفاجر عليه فى الباب العاشر فى لؤلؤ مقدار طول الصراط و دقته و حدته.

ثم اقول: الاخبار فى فضل اهل العصمه الطاهره و محبيهم و مواليهم و شفاعتهم لهم و الطافهم بهم من حين الموت الى دخول الجنة اكثر مما يحيط بعناوينها قلم مثلى

فضلا عن أن احاط بآحاديثها لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَيْرِ رِوَاةِ الْمُخَالَفُونَ: لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَادٌ وَالْعِيَاضُ أَقْلَامٌ وَالْإِنْسُ كِتَابٌ وَالْجَنُّ حِسَابٌ مَا أَحْصَوْا فَضْلَكُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ لِقَوْلِهِ:

قَسَمْتُ الْحِكْمَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءً فَاعْطَيْتُ عَلَى تِسْعَةٍ أَجْزَاءٍ وَالنَّاسَ جُزْءًا وَاحِدًا وَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْإِمَالِيِّ. عَلَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَالشَّمْسِ بِالنَّهَارِ فِي الْأَرْضِ، وَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَالْقَمَرِ بِاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ اعْطَى اللهُ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ جُزْءًا لَوْ قَسَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوْسَعَهُمْ وَ اعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْفَهْمِ جُزْءًا لَوْ قَسَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوْسَعَهُمْ.

وَ لَمَّا مَرَّ فِي الْبَابِ فِي لَوْلُو خَيْرٍ آخَرَ يَدُلُّ عَلَى مَا مَرَّ بَعْدَ إِيرَادِ مَعْجَزِهِ شَرِيفِهِ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ يَا سَلْمَانَ هَذَا آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا قَدَّرَ أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَ بَلْقَيْسٍ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي طَرْفِهِ عَيْنٍ وَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَ لَا أَفْعَلَ ذَلِكَ وَ عِنْدِي عِلْمٌ مَاءٌ وَ الْفِ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرِينَ الْفِ كِتَابٌ؟ وَ لَمَّا فِي عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَكُونُ الْأَرْضُ وَ لَا الْإِمَامُ فِيهَا؟ فَقَالَ: لَا، إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ عَنْ سَلِيمَانَ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ:

تَخْلُو الْأَرْضُ عَنْ حُجَّةٍ؟ فَقَالَ: لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَهُ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لِقَوْلِهِ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا»: بِنَا يُمْسِكُ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا.

وَ لِقَوْلِهِ بِنَا يُمْسِكُ اللهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَازْنَةً، وَ بِنَا يُمْسِكُ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَ بِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَ بِنَا يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَ يَخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَ لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مَنَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لِقَوْلِهِ: وَ أَيَاكُمْ وَ الْغُلُوَّ فِينَا قَوْلُوا: إِنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ وَ قَوْلُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ يَعْنِي نَزَلْنَا عَنْ الرَّبُّوبِيَّةِ وَ قَوْلُوا فِي حَقِّنَا مَا شِئْتُمْ وَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى خُطَابًا لِأَدَمَ حِينَ نَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ وَ رَأَى أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ الطَّاهِرَةِ وَ قَالَ: يَا رَبُّ مَنْ هَؤُلَاءِ كَمَا مَرَّ تَفْصِيلُهُ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ فِي لَوْلُو وَ مِمَّا وَقَعَ فِي السَّلَفِ مِنْ صَعُوبَةِ التَّوْبَةِ: هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي لَوْلَا هُمْ لَمَا خَلَقْتِكَ وَ لَا خَلَقْتَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ

وَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ: كُنْتُ أَنَا وَ عَلَى نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بَارْبَعَةَ عَشْرِ الْفِ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ رَكِبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلْبِهِ فَلَمْ نَزَلْ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا

فى صلب عبد المطلب جزئين جزء فى صلب عبد الله و جزء فى صلب ابى طالب فاخرجنى نبيا و اخرج عليا وصيا و قوله الاخر كنت انا و على نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربع عشر الف عام ثم خلق الله الخلاق من نورنا فنحن صنایع الله و الخلق كلهم صنایع لنا اى خلقوا لاجلنا و قوله الاخر مرحبا بمن خلق قبل ابى آدم باربعين الف عام قيل يا رسول الله ا كان الابن قبل الاب؟ فقال: نعم ان الله خلقنى و عليا نورا واحدا قبل خلق آدم بهذه المده ثم خلق الاشياء من نورى و نور على و قوله عليه السلام ان الله خلق نور محمد و نورى من قبل ان خلق الخلق بأربعمأه و اربع و عشرين الف عام و خلق منه اثنى عشر حجابا و لقول الصادق حين سئل عن موسى بن عمران لما راى حبالهم و عصيهم كيف اوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها ابراهيم حين وضع فى المنجنيق و قذف به فى النار؟ فقال عليه السلام:

ان ابراهيم عليه السلام لما وضع فى المنجنيق كان مستندا الى ما فى صلبه من أنوار حجج الله و لم يكن موسى كذلك فلماذا اوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها ابراهيم عليه السلام و لما فى البحار عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سلونى عما فوق العرش سلونى عما تحت العرش سلونى قبل ان تفقدونى و لقول الجواد لبنان بن نافع الا احديثك بحديث انا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت فى بطن امه اربعين يوما فاذا اتى له فى بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له اعلام الارض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطره غيث نافعه و لا ضاره.

و لقوله صلى الله عليه و اله فى تفسير العسكرى عليه السلام: يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت فى الله من نهاك عنه و غلبته فان الله مخزى عنك الشيطان و عن محبيك و يعطيك فى الاخره بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك و مما تتمناه منه درجه من الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبه منها جبلا- من فضه كذلك، و جبلا من لؤلؤ، و جبلا من ياقوت، و جبلا من جوهر، و جبلا من نور رب العزه كذلك و جبلا من زمرد، و جبلا من زبرجد كذلك و جبلا من مسك، و جبلا من عنبر كذلك و ان عدد خدمك فى الجنة اكثر من قطر المطر و النبات و عدد شعور الحيوانات، بك يتمم الله الخيرات و يمحو عن محبيك السيئات، و بك يميز الله المؤمنين من الكافرين و المخلصين من المنافقين و اولاد الرشد من اولاد الغى، و لما مر فى لؤلؤ ان امير المؤمنين يضمن يوم القيمة لخصماء

شيئته مما دل على ما له من الجنة و الكرامات فراجعه و فيما مر من صدر الباب الى هنا كفايه لاهل الهدايه و الولايه و الدرايه فلنشرع فى بيان الجنة و ما خلقها الله فيها ثم نتبعها بما يعطى الله فيها المؤمنين من النعم و اللطاف و الكرامات و الحور و الغلمان و القصور و الجنات و غيرها مما يأتى.

فى وصف الجنة وسعتها

لؤلؤ: فى سعه جنه الخلد و طول سورها و عظم ابوابها الثمانيه و فى صفتها و حقيقتها و انها من الفضه و الذهب و الجوهر و فى مكانها- فى التفسير فى قوله تعالى: «سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ» معناه لو صير الله تمام السموات و تمام الارضين السبع اطباقا رقيقه اشباه قشور البصل و شققها شقوفا رقيقه ثم جعل بعضها موصولا ببعض صار طولها عرض الجنة لا طولها.

و فى خبر ان جبرئيل اراد ان يعرف طول الجنة فطار ثلاثين الف سنه فضعف عن الطيران فسئل الله ان يقويه و يمدده الى ثلاثين الف مره اخرى فاعطاه القوه فى كل مره ضعف فطار كل مره ثلاثين الف سنه اخرى فناجى الله سبحانه و وصلت آخرها ام تجاوزتها؟ فنادته حوراء من خيمتها يا روح الله لم تتعب نفسك و تزاحمها فو الله ما تجاوزت فى سيرك هذا من ملكى فقال لها جبرائيل من انت؟ فقالت: انا حوراء من الحور اللاتى خلقن لمؤمن من المؤمنين.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ و من عظام الملكه ملك الموت و جبرائيل: و عظم جبرائيل و ما له من الاجنحه و القوه و يأتى فيها فصل بين قدميه و يأتى فى لئالى الباب سيما فى لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة و فى لؤلؤ بعده ما يعلم منه سعه مدائنها و قصورها و بيوتها و غرفها و غيرها مما خلقها الله فيها.

ثم اقول: هذا عظم الجنة التى يسكن فيها العباد و يأتى فيها فى لئالى عظم العرش أن لله جنه اخرى بينها و بين هذه الجنة مسيره سبعمأه عام و هى محيطه بالعرش العظيم و فى تفسير يوسف القطان عن السدى قال: كنت عند عمر بن الخطاب اذ اقبل عليه كعب

ابن الاشراف و مالك بن الصيف وحى بن اخطب فقالوا ان فى كتابكم جنه عرضها السموات و الارض، اذا كان سعه جنه واحده كسبع سموات و سبع ارضين فالجنان كلها يوم القيمه اين تكون؟ فقال عمر: لا اعلم فينما هم فى ذلك اذ دخل على عليه السلام فقال فى اى شىء انتم؟ فالقى اليهودى المسئله عليه فقال عليه السلام: كذا لك الجنان تكون فى علم الله فجاء على الى النبى صلى الله عليه و اله و اخبره بذلك فنزل: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

اقول: تقرير امير المؤمنين عليه السلام لقولهم: اذا كان سعه جنه واحده كسبع سموات و سبع ارضين يدل على ان كل واحد من الجنان الثمانيه كان عرضه على هذا المقدار فنسبه ذلك الى القيل فى المجمع فى لغه عرض ليس على ما ينبغى و قال امير المؤمنين عليه السلام:

الجنه تحت العرش فى الاخره و النار تحت الارض السابعه السفلى و فى روضه الواعظين قال: سئل انس بن مالك فقيل: يا ابا حمزه الجنه فى الارض ام فى السماء؟ قال: و ايه ارض تسع الجنه و اى سماء تسع الجنه؟ قيل فأين هى؟ قال فوق السماء السابعه تحت العرش و قال:

ان حائطها المحيط بها طوله مسيره خمسه عام، لبنه من فضه، و لبنه من ذهب و لبنه در و لبنه ياقوت ملاطها المسك و الزعفران و شرفه نور ربنا يتلألؤ، يرى الرجل وجهه فى الحائط و قال البلال فى حديث: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: سور الجنه لبنه من ذهب و لبنه من فضه و لبنه من ياقوت و ملاطها المسك الاذفر و شرفها ياقوت الاحمر و الاخضر و الاصفر و قال فى الحديث المذكور: جنه عدن و هى وسط الجنان و اما جنه عدن فسورها ياقوت احمر و حصاها اللؤلؤ قال الراوى: قلت: فهل فيها غيرها؟ قال: نعم جنه الفردوس قلت:

و كيف سورها؟ قال سورها نور و قال ابن عباس ان دون الجنه سبع حوائط و ثلاث قناطر محيطه بالجنان كلها.

اول حائطها فضه، و الثانى ذهب و فضه، و الثالث ذهب و الرابع لؤلؤ و الخامس در و السادس زبرجد و السابع نور يتلألؤ، بين الحائط مسيره عام ابوابها من در و ياقوت و زبرجد ما بين كل مصرعين مسيره مائة عام و قال: و فى الحائط ثمانيه ابواب عرض كل

باب منها مسيره اربعمئه سنه على كل باب مصرعان عرضها كحضر الفرس الجواد سنه تكون من الجواهر.

فى عدد الجنان و ارتفاعها و ساير اوصافها

لؤلؤ: فى عدد الجنان و وضعها. و صفتها و ارتفاعها و فى صفه ابنتها و غرفها و صفه ارضها و قيمتها و فى صفه ترابها و حصاها و فى كلام للمجلسى (ره) فى مكان الجنة. قال النبى صَلَّى الله عليه و اله: ان الله خلق ثمانى جنان و جعل اساس الجنة العليا على شرف السفلى، فالولها جنة نعيم و هى من الجنة و ثانيها جنة الخلد و ثالثها جنة القرار و رابعها جنة عدن و خامسها جنة المأوى و سادسها جنة الفردوس و هى من الياقوت الاصفى، و على شرفاتها مئه عمود من الياقوت الاحمر طول كل عمود مسيره خمسمئه عام على كل عمود غرفه من لؤلؤ بيضاء سعه الغرفه مسير الفارس يوما، بين الغرفتين صحون فيها خيل مسرجه يأتيا اهلها فيركبونها فتطير بهم حيث شاءوا و ان اهل النعيم ليرون اهل الخلد كما ترون الكواكب فى السماء و اهل جنة القرار مثل ذلك إن اهل جنة القرار يرون اهل جنة عدن مثل ذلك و ان اهل جنة عدن يرون اهل جنة المأوى مثل ذلك و ان اهل جنة المأوى يرون اهل جنة الفردوس مثل ذلك، و ان اهل جنة الفردوس يرون الغرف مثل ذلك و سيأتى فى اللؤلؤ كيفيه خلقه الغرف و انها اسم لاعلى منازل الجنة و افضلها و قال صَلَّى الله عليه و اله: يا بن مسعود ان اهل الغرف الاعلى لعلى بن ابى طالب و لشيعته المتوالين له المتبرئين لاعدائه و هو قوله تعالى:

«أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا» على اداء الدنيا و قال امير المؤمنين عليه السلام ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب.

و فى خير يأتى فى لؤلؤ عدد طبقات جهنم قال عليه السلام ان الله وضع الجنان على الارض و وضع النيران بعضها فوق بعض، و قال ابن عباس: لما خلق الله الجنان يوم خلقها فضل بعضها على بعض فهن ثمان جنان: دار الخلد، و دار السلام، و جنة عدن، و جنة المأوى، و جنة الخلد، و جنة الفردوس، و جنة النعيم، و جنة النور مع جنان خلقها الله من النور كلها مدائنها و قصورها و بيوتها و شرفها و ابوابها و درجها و عاليها و سافلها و آنيتها و حليها و

جميع اصناف ما فيها من الثمار المندله و الانهار؛ و الخيام المشرفه، و الاشجار المشرقه بالوان الفواكه و الرياحين العبقه و الازهار الزاهره و المنازل الباهيه فيها الازواج المطهره بالمسك مترملات الحديث.

و فى خبر آخر قال: قال تعالى: يا داود انى خلقت الجنه لبنه من ذهب و لبنه من فضه و جعلت سقوفها الزمرد و ملاطها الياقوت و ترابها المسك الاذفر و حجارتها الدر و اللؤلؤ و سكانها الحور العين.

و سئل النبى صلّى الله عليه و اله ما بنائها قال لبنه من ذهب و لبنه من فضه و ملاطها المسك الاذفر، و ترابها الزعفران و حصاها اللؤلؤ و الياقوت؛ و قال الصادق عليه السلام: ان ارض الجنه رخامها فضه و ترابها الورد و الزعفران و كنسها المسك و رضاضها الدر و الياقوت و قال و ملاطها ياقوت و ترابها مسك ابيض و رحلها عنبر اشهب و كنسها كافور اصفر و قال عليه السلام: عليك بالقرآن فان الله خلق الجنه بيده لبنه من ذهب و لبنه من فضه و جعل ملاطها المسك و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن و قد مر عن النبى صلّى الله عليه و اله ان آيات القرآن سنه آلاف آيه و ماه آيه و ست و ثلثون آيه و قال (ص): يا ابا ذر الدرجه فى الجنه فوق الدرجه كما بين السماء و الارض و قال صلّى الله عليه و اله:

الجنه ما درجه ما بين كل درجه كما بين السماء و الارض، و الفردوس اعلاها و قال:

ملاطها المسك و قصورها الياقوت و غرفها اللؤلؤ و مصارعها الذهب و ارضها الفضة و حصاها المرجان و ترابها المسك.

و قال الصادق عليه السلام ينفذ البصر فى فضه الجنه كما ينفذ فى الزجاج فيرى من خارجها ما فى داخلها و هذا افضل من الدر و الياقوت و هما افضل من الذهب و نقل ان ارض الجنه من هذا الفضة و ان تمام الدنيا و ما فيها لا يعادل محل سوط منها و ان شبرا منها خير منها و ما فيها و ان وصيفه من وصائفها تعادل قيمه الدنيا و ما فيها من الاموال و ان وصيفه خمارها خير من الدنيا و ما فيها و ان ثوبا من ثيابها لو القى على اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم و لماتوا من شدة النظر اليه و لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق و المغرب كما يأتى فى لؤلؤ بهما و سيأتى فى اللؤلؤ التالى للتالى لهذا اللؤلؤ أن اوانيها و ظروفها و أثاث

بيوتها و أمشاطها و وقود مجامرها و اكوابها و اباريقها و سررها و جميع ما فيها من الاثاث و نخلها و اشجارها من الذهب و الفضه و الجواهر و لذلك و غيره قال:البشرى فى الجنة خير من الدنيا و ما فيها و راحه فى سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها.

و عن الحسن فى قول الله تعالى: «وَمَا سَاكِنٌ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ» قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ قُصُورٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤٍ بِيضَاءٍ فِيهَا سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتِ حَمْرَاءٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زَمْرَدِ خَضْرَاءٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفُ فَرَّاشٍ لَوْنٌ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْخُورِ الْعِينِ فِي كُلِّ بَيْتٍ مَائِدَةٌ سَبْعُونَ قِصْعَةً عَلَى كُلِّ قِصْعَةٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً وَيُعْطَى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ ذَلِكَ فِي غَدَاةٍ وَيَأْكُلُ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَيَطُوفُ عَلَى تِلْكَ.

و فى تفسير «لَهُمْ عُزْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُزْفٌ مَبِينَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (!) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يا على تلك غرف بناها الله لا وليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد سقوفها الذهب محبوبه بالفضه لكل غرفه منها الف باب من الذهب على كل باب منها ملك موكل به و فيها فرش مرفوعه و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وهم فى الغرفات آمنون و فى تفسير «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ» عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: الخيمه دره واحده طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاويه منها اهل للمؤمن لا- يراه الاخرون، و عن ابن عباس قال الخيمه دره مجوفه فى فرسخ فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب متكئين على رفرف خضر و عبرى اى زرابى حسان.

و عنه ايضا لكل خيمه اربعة ابواب، على كل باب سبعون كاعبا حجابا الخبر و قال فى وصف بعض قصورها: فى كل صحن قصر من هذه القصور اربعة انهار: نهر من عسل، و نهر من خمر، و نهر من لبن، و نهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتى كل نهر من هذه الانهار خيم من دره بيضاء لا- قطع فيها و لا فصل قال لها كوني فكانت، يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها و ورد أن عدنا اعلا درجه فى الجنة و فيها عين التسنيم، و الجنان حولها محدقه بها و هى مغطاه من يوم خلقها حتى نزلها اهلها و فيها قصور الدر و اليواقيت و الذهب تهب ريح طيبه من تحت العرش فتدخل

عليهم كئيبان المسك الأبيض و عن الضحاك هي مدينة الجنة و الجنان حولها و في حديث بلال:جنته عدن في وسط الجنان،سورها ياقوت احمر و حصاها اللؤلؤ و قال الباقر(ع)في وصف جنة عدن و هي قصر من لؤلؤ واحده ليس فيها صدع و لا وصل، لو اجتمع اهل الاسلام كلها على ذلك القصر لهم فيه سعه،لها الف الف باب و كل باب مصراعان من زبرجد و ياقوت اثنا عشر ميلا،لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او متحاب في الله او ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم و هي جنة عدن.

و قال بعض في تفسير «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا» على طاعه الله و صعوبه التكليف و العبادات و مشاق الدنيا و ترك شهواتها و لذاتها و على الفقر و الفاقة و الحاجة و على تحمل المجاهدات الغرفه اسم لا على منازل الجنة و افضلها كما انها في الدنيا اعلى المساكن و الغرفه بناء فوق بناء و قيل لابي بكر الواصلى ما حظيره القدس قال هي حظيره جعلها الله لاستماع كلامه و مناجاته و النظر الى وجهه حيث شاء و متى شاء و قال في البحار:الذى يظهر لى من الايات و الاخبار هو ان الله تعالى بعد خرق السموات وطيها ينزل الجنة و العرش قريبا من الارض فيكون سقف الجنة العرش و لا- يبعد ان يكون هذا هو المراد بقوله تعالى «وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» و تتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الارض الى الجنة و الاعراف درجات و منازل بين الجنة و النار و سئل العالم عليه السلام عن مؤمنى الجن يدخلون الجنة؟فقال:لا و لكن لله حظاير بين الجنة و النار يكون فيها مؤمنوا الجن و فساق الشيعة.

في صفه ابنه الجنة

لؤلؤ:في حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات و اللطاف من الله عند دخولهم الجنة و يدل على صفه ابنه الجنة و جبالها قال امير المؤمنين ان فى الجنة شجره و ساق الحديث الى ان حكى قول الله لهم:فاسئلونى ما شئتم و تمنوا على اعطيكم امانىكم فانى لا اجزيكم بقدر اعمالكم و لكنى اجازيكم بقدر رحمتى و كرمى و رأفتى و طولى و جلالى و علو مكانى و عظمه شأنى

فاسئلونى ما شئتم فما يزالون فى الامانى حتى ان المقصر فى امنيته يقول ربنا آتتنا بنفائس اهل الدنيا فى دنياهم و تفاخر بعضهم بعضا فاسئلك ان تجعل حظى من الجنة مثل كل شىء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها الى ان افيتها فانا رفضناها و زهدنا فيها و صغرت فى اعيننا تشاغلا- بأمرك و اعظاما لك و اجلالا و اعزازا فيقول لهم ربهم لقد قصرتم فى امنيتكم و رضيتم بدون حظكم و بأقل من حقكم فقد اوجبت لكم ما سئلتم و تمنيتم منى بمعرفه انفسكم و ألحقت بكم ما قصرتم عنه امنيتكم فانظروا الى ما اعددت لكم و الى ما لا تبلغه امانيتكم و لم تخطر على قلوبكم.

فيؤتون ذلك و يقولون:ربنا انت احق بالمن و الرحمه و لو و كلتنا على انفسنا و امانيتها لضيعنا حقنا و اذا بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت و غرف من الدر و المرجان قد رفعت؛و ابوابها من ذهب و منابرها من نور و سررها من ياقوت و فرشها من سندس و استبرق ينور من اعراضها و افواهاها ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرى فاذا هم بقصور شامخه فى اعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فلو لا- انها مسخره اذا لالتمعته الابصار من شده صفائها،فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشا بالحرير الابيض و ما كان منها احمر فمن الياقوت الاحمر مفروشا بالعبقرى الاحمر و ما كان منها اخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشا بالسندس الاخضر و ما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشا بالارجوان الاصفر مبوبه بالذهب الاحمر و الفضة البيضاء قواعدها من جوهر،و اركانها من ذهب و شرفها قباب من اللؤلؤ و بروجها من المرجان و اسوتها من الياقوت و على كل قبه منها سرير،منها قبه من ذهب فى كل قبه منها فراش من فرش الجنة فى كل قبه جاريتان من الحور العين،على كل جاريه منها ثوبان من ثياب الجنة ليس فى الجنة لون حسن الا و هو فيها،و لا ريح طيبه الا و عبق منها،ثم يأمر الله عز و جل كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فتعانقه و تقبله و تهنئه بكرامه الله و فى تلك القصور منابر من نور،عليها ملئكه قعود ينظرونهم ليهنئوهم و يحيوهم و بجنب(!) القصور الولدان المخلدون فلما رفعوا لى قصورهم نهضت الملئكه فى اعراضهم و صافحوهم و شبكوا ايديهم فى ايديهم اجلسوهم بينهم،ثم اقبلوا على الضحك و المداعبه حتى علت

اصواتهم،فتقول الملائكة:اما و عزه ربنا و جلاله ما ضحكنا منذ خلقنا الله الا معكم،و لا هز لنا الا معكم فهنيئا لكم بكرامه ربكم.

فلما و دعوهم و انصرفوا عنهم دخلوا قصورهم فليس احد منهم الا و قد جمع الله له فى قصره امنيته التى تمنى،و اذا على كل قصر منها باب يفضى الى واد من اوديه الجنه محفوفه تلك الاوديه بجبال من الكافور الابيض،و كذلك جبال الجنه و هى معادن الجوهر و الياقوت و الفضة،فارغه افواهاها فى بطون تلك الاوديه فى تلك الاوديه «فَاكِيهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ ، حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، لَمْ يَطْمِئْتُنَّ اِنَّسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ» فلما استقر قرارهم فى منازلهم ناداهم ربهم تبارك و تعالى فيقول لهم:عبادى هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟قالوا:نعم:قال:و كيف وجدتم ثواب ربكم قالوا:ربنا رضينا فارض عنا فيقول لهم الجليل جل جلاله:يرضانى عنكم سمعتم كلامى و حللتهم دارى،و صافحتهم ملئكتى فهنيئا هنيئا اعطائى لكم ليس لكم نكد و لا تكدير،فقالوا: «الَّذِي اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» .

و قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان و فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب و فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن و فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل بناء المسجد و فى لؤلؤ فضل الاذان و غيرها،ما يعلم منها عظم مدائنها وسعه قصورها و دورها و بيوتها و حجرها و كثرتها،و قد عرفت صفه بعض جبال الجنه فى هذا الحديث و مر فى لؤلؤ أنه لا يجوز من الصراط احد الا من معه براه من امير المؤمنين (ع)ان النبى (ص)قال فى حديث لعلى عليه السلام:فان الله يعطيك فى الاخره بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك و فيما تتمناه منه درجه فى الجنه اكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبه منها جبلا- من فضه كذلك،و جبلا من لؤلؤ و جبلا من ياقوت،و جبلا من جوهر،و جبلا من نور رب العزه كذلك و جبلا من زمرد،و جبلا من زبرجد كذلك و جبلا من مسك و جبلا من عنبر كذلك و تأتى صفه جمله من ابنتها و مما خلق الله فيها للمؤمنين فى تضاعيف الباب سيما فى اواخر الباب فى لؤلؤ قال

فى حءىء ءامع فىما للمؤمنىن عءء الموت و فى لؤلؤىن بعءه.

فى وصف ظروف الجنة و سررها و منابرها و اءاث بىوتها

لؤلؤ: فى صفه سرر الجنة و منابرها و اءاث بىوتها و أوانىها و ظروفها قال الله تعالى:

«فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ» قال ابن عباس: ألواحها من ذهب مكلله بالزبرجد و الدر و الياقوت مرتفعه ما لم يجرىء اهلهها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها و قيل انما رفعت ليرى المؤمنىن بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك و قال: و السرير من ياقوت احمر و له جناحان من زمرد اخضر و فى خبر يأتى فى كل خيمه سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر و الزبرجد مرموله بقضبان الزمرد و على السرير سبعون فراشا حشوها النور و ظاهرها السندس و باطنها من استبرق و لو ولى اعلاه ما وصل الى آخره مقدار اربعين عاما و فى خبر يأتى فى لؤلؤ حءىء شريف آخر يءل على صفه نساء الدنيا فى الجنة عن ابن عباس و السرير ارتفاعه خمسمأه عام.

و فى آخر مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب قال: فى كل بيت اربعون الف الف سرير طول كل سرير الف الف ذراع فى الفى ذراع، و على السرير اريكه و هى حجله و هى من لؤلؤ و ذلك قول الله على الاراتك اى الاسره فى الحجال و قال ان اسرتها من در و ياقوت و ذلك قول الله «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» يعنى الوصم تفاصيل اوساط السرر قضبان الدر و الياقوت مضروبه عليه الحجال و الحجال من در و ياقوت اخف من الريش و الين من الحرير فاذا جلس المؤمن على سرير اهتز سريره فرحا قال الله تعالى: «مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ» يعنى موصوله بعضها ببعض و فى تفسير «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ»: انها منسوجه بقضبان الذهب؛ مشبكه بالدر و الجواهر، متكئين عليها جلوس الملوكة مع آبائهم و ابنائهم و ذرياتهم و ازواجهم و احبابهم قال مجاهد لا يرى الرجل من اهل الجنة قفا زوجته، و لا ترى زوجته قفاه لان الاسره ءءور بهم كيفما شاءوا حتى يكونوا متقابلين فى عموم احوالهم و فى روايه: المؤمنون على كراسى، و هم الغر المحجلون حيث

شاؤا فى الجنة «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ» من الذهب و الفضة و الجواهر «مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَيِّرُ دَعْوَانَ عَنْهَا» وَ لَا يُنْزِفُونَ» و قال تعالى: «مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ، هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ، لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ، يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِيفٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ وَ فِيهَا مَا تَشْتَهُهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلذُّ الْأَعْيُنُ. مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَ عَبَقَرِيِّ حِسَانٍ»

و قد مر كثره ما اعطاه الله المؤمن من السرير و غيره فى الباب الثانى فى اللؤلؤ المشار اليه و فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان منها أنه قال(ص):و اعطاكم فى جنة الخلد ما ه الف منبر من المسك،فى جوف كل منبر ألف بيت من زعفران، فى كل بيت الف سرير من در و ياقوت و قال تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» و قد مر فى وصف الغرف و القصور أن منابرها من نور و سررها من ياقوت، ينور من اعراضها و افواهاها ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرى؛ و يأتى فى لؤلؤ سوق الجنة أن لهم منابر من نور و منابر من لؤلؤ،و منابر من زمرد و منابر من ياقوت،و منابر من ذهب و منابر من فضه،و ما يرون اصحاب المنابر افضل منهم مجلسا.

و قال: «وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا» و قال تعالى: «وَ أَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ» يعنى على حافات العيون الجارية كلما اراد المؤمن شربها وجدها مملوه و هى الاباريق ليس لها خراطيم و لا عرى و قيل:أوانى من الذهب و الفضة و الجواهر «وَ تَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ» اى البسط و الوسائط يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك فى الدنيا و «زُرَابِيٌّ مَبْتُوثَةٌ» و هى البسط الفاخرة و الطنافس المخملة المبسوطة المنشورة و قيل:التمارق المساند و الزرابى البسط الفاخرة و عن على عليه السلام أنه ذكر اهل الجنة فقال:يجيئون فيدخلون فاذا أثاث بيوتهم من جنادل اللؤلؤ و سرر مرفوعة و اكواب موضوعة و تمارق مصفوفة و زرابى مبنوثة، و لو لا أن الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم لما يرون و يعانقون الازواج و يقعدون على

السرر، وقال: آتيتهم من الذهب و الفضة و أمشاطهم و وقود مجامرهم اللؤلؤ و رشحهم المسك و قال(ع): و امشاطهم الذهب و مجامرهم الدر.

اقول: يأتى فى الباب فى لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة الاشاره الى كبر هذه الاوانى و الظروف و الاكواب و الاباريق و السرر و الغرف و البيوت و القصور و اثاتها و غيرها مما اعد الله فيها و يعلم من التأمل فيه و فى لؤلؤ تاليه كثره ما اعطى الله من كل منها اهل الجنة.

فى وصف مراكب الجنة و فرشها

لؤلؤ: فى صفه فرش الجنة و فى صفه مركوبها قال الله تعالى: «و فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ» بعضها فوق بعض و قد ورد انها من الحرير و الديباج بالوان مختلفه و حشوها المسك و العنبر و الكافور و ان على السرير سبعين فراشا حشوها النور و ظاهرها السندس و باطنها من استبرق و أن على كل سرير اربعين فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجه من الحور العين و فى روايه اخرى و على السرر من الفرش على قدر ستين غرفه من غرف الدنيا بعضها فوق بعض.

و فى روايه و على كل سرير مائة الف فراش من فراش الى فراش الف ذراع و يأتى فى لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه و اله قال فى حديث: فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون و قال تعالى: «مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ» اى من ديباج غليظ و فوقها الظهائر و عن ابن مسعود انه قال: هذه البطائن فما ظنك بالظهائر و فى التفسير ذكر البطانه و لم يذكر الظهاره لادن البطانه تدل على ان لها ظهاره و البطانه دون الظهاره فتدل على ان الظهاره فوق الاستبرق و قيل ان الظهائر من سندس و هو الديباج الرقيق و البطانه من استبرق و قيل لسعيد بن جبير البطانه من استبرق فما الظهاره؟ قال: هذا مما قال الله تعالى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ».

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ بعض

اوصاف فرشها و قال عليه السّلام: ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها الحلل و من اسفلها خيل ابلق مسرجه ملجمه بالدر و الياقوت، ذوات اجنحه لا تروث و لا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا و في خير آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام في حديث يذكر فيه صفه شجره طوبى الى ان قال: فضلها مجالس اهل الجنة يألفونه و يتحدثون تحتها في ظلها اذ جئاتهم الملكة بنجائب مزومه بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضاره و حسنا و وبرها خز احمر و عبقرى ابيض مختلفات حسنا و بهاء ذللا- رحالها من الياقوت الاخضر ملتبسه بالعبقرى و الارجوان، و لحمها ذهب، و كسوتها سندس و استبرق فأناخوا اليهم تلك الرواحل، و حيومهم بالسلاسل من عند رب السلام و قالوا لهم اجيبوا ربكم جل جلاله يسلم عليكم و يكلمكم و تكلموه و يجيبكم و تجيبوه و يزيدكم من فضله فانه ذو رحمه واسع و ذو فضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم يسير بهم صفا واحدا معتدلا الرجل الى جنب اخيه عن يمينه لا تقرب ركبته ناقته صاحبته و لا اذن ناقته اذن صاحبته الخبر.

و قال عليه السّلام في تفسير «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا»: يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و ازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة و قال عليه السّلام: النوق من النور يركبون عليها و قال صلى الله عليه و اله في حديث الصوم كل يوم من شهر رمضان: لاركن كل واحد منكم على ناقه خلقت من نور زمامها من نور و في ذلك الزمام الف حلقة من ذهب، كل حلقة قائم عليها ملك بيد كل ملك عود من نور و قال (ع) ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكلله بالدر و الياقوت و في تفسير «عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ان الاحباب يجتمعون في منازلهم، و يجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا وقفوا الصبحه و المساره، ركب كل واحد منهم فرسا من افراس الجنة لها جناحان فيطيرا الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه الحاله.

و قال عليه السّلام في حديث مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب:

و من صام من رجب ستة عشر يوما كان في أوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصه الجنان الى دار الرحمن و قال (ص): و من بنى على ظهر الطريق ما يأوى

عابر السبيل بعثه الله يوم القيمة على نجب من در و قال عليه السلام: و المؤمنون على كراسي و هم الغر المحجلون حيث شاؤا في الجنة و قال قتاده و السدي: ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صوره و اطيبه ريحا فيقول له: انا عمالك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركني اليوم و ذلك قوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» اي ركباننا.

في تعداد ما يدخل في الجنة من بهائم الدنيا

لؤلؤ: و لما كان اللؤلؤ السابق في بيان مركوب الجنة فيناسب تعقيبه بما يكون من بهائم الدنيا في الجنة و بما تكون مركوبه لاهلها في القيمة-قال الحسين بن خالد:

قال الرضا عليه السلام: أعطى بلعم بن باعور الاسم الاعظم و كان يدعو به فيستجاب له؛ فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى (ع) و اصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى (ع) و اصحابه ليحبسه عنا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله فقالت: ويلك على ما ذا تضربني أ تريدان اجبيء معك لتدعو على نبي الله و قوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها فانسلخ الاسم من لسانه و هو قوله: «فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ» ثم قال الرضا عليه السلام:

لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث: حماره بلعم، و كلب اصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما مؤمنين و يعذبهم و كان للشرطي ابن يحبه فجاء الذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه فأدخل ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي و في خبر آخر في البحار عن الصادق (ع) قال: لا يكون في الجنة من البهائم سوى حماره بلعم بن باعور، و ناقه صالح، و ذئب يوسف و كلب اهل الكهف.

و قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث مر في لؤلؤ اقول لما فرغنا من احوال المؤمنين و شيعتهم في عالم الموت و البرزخ يحشرون ركباننا على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة: لا تمشوا عبادي اركبواهم النجائب الى أن قال و

قدموا نجيبه و هي الاضحيه فيركبها فيقدم على المولى و في خير مر ايضا قال عليه السّلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمه مطاياكم و في خير قال صلّى الله عليه و اله: استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: خيول الغزاه خيولهم في الجنه و عن الصادق قال قال علي بن الحسين (ع) لابنه محمد (ع) حين حضرته الوفاه: اننى قد حججت على ناقتى هذه عشرين حجه فلم اقرعها بسوط قرعه فاذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع فان رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفه سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنه و بارك في نسله فلما نفقت، حفر لها ابو جعفر عليه السّلام و دفنها و في خبر آخر في ثواب الاعمال قال صلّى الله عليه و اله: ما من دابه عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنه.

فى وصف سدره المنتهى و شجره طوبى

لؤلؤ: فى صفه شجره طوبى و سدره المنتهى قال النبى صلّى الله عليه و اله: لما دخلت الجنه رأيت فى الجنه شجره طوبى اصلها فى دار على عليه السّلام و ما فى الجنه قصر و لا منزل الا- و فيها قتر منها و اعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفظ فى كل سفظ مائة الف حله لا- تشبه حله الاخرى، على الوان مختلفه، و هو ثياب اهل الجنه و سبطها ظل ممدود فى عرض الجنه و عرض الجنه كعرض السماء و الارض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله يسير الراكب فى ذلك الظل مسيره مائة عام فلا- يقطعه و ذلك قوله تعالى: «وَ ظِلٌّ مَّيْدُودٍ» و اسفلها ثمار اهل الجنه و طعامهم متذلل فى بيوتهم يكون فى القضيب منها مائة الف لون من الفاكهه مما رأيت فى دار الدنيا و مما لم تروه و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها و كلما يجتنى منها شيئا نبتت مكانها اخرى.

و فى روايه قال: ما فى الجنه دار الا- فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد و الين من الزبد و فى روايه الانوار: و طعام الجنه و ثمارها فى كل لون منها الف طعام و فى كل غصن من اغصان شجره طوبى جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن تدلى ذلك الغصن الى قربه و تكلم معه الثمار، قالت: كل منى يا ولى الله فاذا اكلها ارتفع

القشر الى مكانه فصار رمانه فثمارها لا تنقص ابدا و قال: طوبى شجره فى الجنة غرسها الله بيده و نفخ فيه من روحه، تنبت الحلى و الحلل و الثمار متدليه على افواه اهل الجنة و ان اغصانها لترى من وراء سور الجنة فى منزل على بن ابى طالب لم يحرمها و ليه، و لن ينالها عدوه و فى روايه سئل امير المؤمنين عليه السلام رسول الله (ص) عن طوبى قال شجره فى دارك فى الجنة ليس دار من دور شيعتك فى الجنة الا و فيها غصن من ملك الشجره تهدل عليهم بكل ما يشتهون و قال الصادق عليه السلام: طوبى شجره فى الجنة اصلها فى دار النبى (ص) و ليس من مؤمن الا و فى داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوه شىء الا أتاها به ذلك و لو ان راكبا مجددا سار فى ظلها مأه عام ما خرج منها و لو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففى هذا فارغبوا و فى اخبار المعراج قال صلى الله عليه و اله: و اذا شجره لو ارسل طائر فى اصلها ما دارها سبعمأه سنه و ليس فى الجنة منزل الا و فيها قتر منها فقلت: ما هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا شجره طوبى.

و فى سراج القلوب: و هى من الذهب و عظمها ما لو طار طائر سريع السير الف عام من غصن من اغصانها الى غصن آخر ما وصل و قال امير المؤمنين: لما نزلت «طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأْبٍ» قام مقداد الى النبى فقال: يا رسول الله و ما طوبى؟ قال: يا مقداد شجره فى الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار فى ظلها مأه عام قبل ان يقطعها ورقها و قشورها برود خضر و زهرها ريش صفر، و افنانها سندس و استبرق و ثمرها حلل خضر و طعمها زنجبيل و عسل و بطحائها ياقوت احمر و زمرد اخضر و ترابها مسك، و عنبر و حشيشها مينع و النجوج يتأجج من غير وقود و يتفجر من اصلها السلسيل و الرحيق و المعين و ظللها مجلس من مجالس شيعه امير المؤمنين عليه السلام يالفونه و يتحدثون بجمعهم و قال:

ان فى الجنة شجره يقال لها: طوبى، لو يسير الراكب مأه عام فى ظلها لم يقطعها، ملاطها ياقوت، و ترابها مسك ابيض و وحلها عنبر اشهب و (كثيها ظ) كافور اصفر، و بسرها زمرد اخضر، و ورقها برود خضر، و سقيها زنجبيل و عسل و عشبها زعفران، يتفجر من اصلها انهار السلسيل و الرحيق فظلها مجالس اهل الجنة يالفونه و يتحدثون تحتها فى ظلها و فى خبر: ورقه منها يظل خلايق و ارضها من ياقوت

و زهرها لباس اهل الجنة.

و فى آخر قال: لما اسرى بى فدخلت الجنة فاذا انا بشجره كل ورقه منها تغطى الدنيا و ما فيها تحمل الحلى و الحلل و الطعام ما خلا- الشراب و ليس فى الجنة قصر و لا دار و لا بيت الا فيه غصن من اغصانها و صاحب القصر و الدار و البيت حليه و حلله و طعامه منها و فى حديث قال(ص): و طوبى و هى شجره تخرج فى جنه عدن غرسها ربنا بيده و قال صلى الله عليه و اله: ان فى الجنة شجره يقال لها: طوبى ما فى الجنة قصر و لا دار و لا بيت و لا حجر الا و فيه من تلك الشجره غصن و ان اصلها فى دارى ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم فى يوم آخر ان فى الجنة شجره يقال لها طوبى ما فى الجنة قصر و لا دار و لا بيت الا و فيه من ذلك الشجره غصن و ان اصلها فى دار على عليه السلام فقام عمر فقال: يا رسول الله او ليس حدثنا عن هذه و قلت اصلها فى دارى ثم حدثت فتقول: اصلها فى دار على؟! ارفع النبى صلى الله عليه و اله رأسه فقال: أو ما علمت ان دارى و دار على واحد و قصرى و قصر على واحد و درجتى و درجه على واحد و سريرى و سرير على واحد فقال عمر: يا رسول الله اذا اراد احدكم ان يأتى اهله كيف يصنع؟ فقال النبى(ص): اذا اراد احدنا ان يأتى باهله ضرب الله بينى و بينه حجابا من نور فاذا فرغنا من تلك الحاجه رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق على فلم يحسد من اصحاب الرسول الا من حسد و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ان دارى و دار على فى الجنة بمكان واحد الا انا اذا هممنا بالنساء سترنا بالبيوت.

و فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبى(ص) قال فى حديث: و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه(ع) فجعلها فى منزل على عليه السلام و اما صدره المنتهى ففى التفسير ان غلظها لمسيره عام و أن الورق من الصدره تغطى اهل الدنيا و فى الاخبار المعراجيه قال: فانتهيت الى صدره المنتهى فاذا الورقه منها تظل امه من الامم رايت على كل ورقه من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى و فى خبر آخر قال: ان غلظ الصدره مأه عام من أيام الدنيا و ان الورقه منها تغطى اهل الدنيا و فى الخلاصه يستظل الدنيا و فيها كل انواع الثمار و ثمارها... (1) الجبال و ثمر انواع الحلى و الحلل و ما دام

ص: ٣٦١

اصلها الراكب السريع فى مأه سنه و هى فى السماء السابعه و اغصانها تحت العرش محيطه على العالمين، و الجنة ايضا فى السماء السابعه عند صدره المنتهى كما قال:

«عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» .

اقول يأتى فى اللؤلؤ الا ترى فى وصف مطلق اشجار الجنة و مطلق ثمارها مزيد اوصاف لهما و لثمارهما.

فى اوصاف ثمار الجنة و كيفيه دنوها الى افواه المؤمنين

لؤلؤ: فى صفه ساير اشجار الجنة و ثمارها و كيفيه دنوها الى افواه المؤمنين و قد مر بعض اوصافها فى اللؤلؤ السابق و قال عليه السلام ما فى الجنة شجره الا ساقها من ذهب و فى نقل آخر ما من شجره الا ساقها من ذهب و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان نخل الجنة جذوعها ذهب حمر و كرمها زبرجد اخضر، و شماريخها در ابيض، و سعفها حلل خضر، و رطبها اشد بياضا من الفضة، و احلى من العسل، و البين من الزبد، ليس فيها عجم طول العذق منها اثنى عشر ذراعا منضوده من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شىء الا- أعاده الله كما كان و فى الاخبار ان اشجارها كلها الى الارض مملوه من الثمره حتى ساقها و ان كل طعم و كل رايحه و لذه يكون فى كل فواكه الدنيا فمن فاكهه واحده من فواكه الجنة و أن رطبها لامثال القلال و موزها و رمانها امثال الدلى و فى روايه: ان فيها بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ و فروعها الحلى و الحلل و ثمارها مثل ثدى الجوارى الابكار و فى اخرى ان شجره الجنة تحمل انواعا كثيره.

و فى العده: روى ان الرطب تكون بين يدي آكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا و هكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان و انها تأتى على باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف و تعب تأتية على ما يشتهى فى نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جائته عنبا و ان ارادها رمانا جائته رمانا، فلو تخرج شجره واحده من هذه الى الدنيا و يطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوک فى ثمنها؟ و كيف اذا وصفت مع ذلك بأنها لا تحتاج الى سقى و لا رفاق و لا تعب بل كيف اذا وصفت بأنها تبقى

عشره آلاف سنه و ما نسبه عشره آلاف سنه فى ابد الابدین و دهر الداهرين و فى تفسير «وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ لَلَّذِينَ» يعنى ثمارهما دانيه الى افواه اربابها فيتنا و لونها قائما و قاعدا و متكئا فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتنا و لونها مضطجعين لا يرده عنهم بعد و لا شوک و قال الفراء:

يتناول من الثمره و هو نائم قال تعالى: «وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيًا»

و فى الروايه: و ان اشتها الفواكه سعت اليهم الاغصان فيأكلون من ايها اشتها

و فى روايه اخرى فى تفسيرها قال عليه السلام: يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بعينه و هو متكى و ان الانواع من الفاكهه ليقلن الى ولى الله كلنى قبل أن تاكل هذا قبلى و عن الصادق عليه السلام أنه سئل: من اين قالوا ان اهل الجنة يأتى الرجل منهم الى ثمره يتناولها فاذا اكلها عادت كهيتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتى القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا و قد امتلات منه الدنيا سراجا، بل ورد فى تفسير قوله تعالى: «لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ» أنه ما من مؤمن يجتنى فاكهه من فواكه اشجارها الا نبتت مكانها مثليها و فى تفسير «فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ» يعنى الرطب و اليابس لا يقصر يابسه عن رطبه فى الفضل و غريب و معهود و قال تعالى فى وصفها: «فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَ طَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَ لَّا مَمْنُوعَةٍ» اى لا ينقطع بالفصول و لا يمنع منها شىء كالشوك و البعد و الغير لاخذ الثمن كما فى الدنيا و ورد فى تفسير «وَ ظِلٌّ مَّمدُودٌ» ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر و لا برد و اطيب و فى حديث طويل قال تعالى لنبيه: «بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» من اداء الفرائض و اجتناب المحارم «أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ» بساتين «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» من تحت شجرها و مساكنها «كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا» من تلك الجنان «مِنْ ثَمَرَةٍ» من اثمارها «رِزْقًا» طعاما يؤتون به «قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ» فى الدنيا فاسمائه ما فى الدنيا من تفاح و سفرجل و رمان و كذا و كذا و ان كان ما هنا مخالفا لما فى الدنيا فانه فى غايه الطيب و انه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذره و ساير المكروهات و من صفراء، و سوداء، و دم بل لا يتولد من ماكولهم الا العرق الذى يجرى من اعراضهم و اطيب من رايعه المسك «وَ أُتُوا بِهِ» بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين «مُتَشَابِهًا» يشبه بعضها بعضا بأنها كلها خيار لا يزول (!) فيها و بأن كل صنف منها فى غايه

الطيب و اللذه ليس كثمار الدنيا التى بعضها نىء و بعضها متجاوز حد النضح و الادراك لحد الفساد من حموضه و مراره و سائر ضروب المكاره و متشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم.

و قال: و انه لياتيه ملك بين اصبعه مأه حله هديه من ربه فيلقبها على يديه فيقول العبد: الحمد لله ربى فما عجبت كاعجابى بهذه الهديه، فيقول الملك: اعجبت؟ فيقول: نعم، فيبادر الملك لادنى شجره من جنه الخلد فيقول: انا رسول ربى اليك تكوينين لولى الله حاجته فتلونين له ما يشتهى و قال: ان فى الجنه لشجرا يتصفق بالتسيح لم يسمع باحسن منه يثمر ثمرا كالرمان و يلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حله و قال عليه السلام: ان فى الجنه شجره تخرج من أعلاها الحلل و من أسفلها خيل ابلق مسرجه ملجمه ذوات اجنحه لا- تروث و لا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنه حيث شاءوا و يأتى فى لؤلؤ اصوات الجنه و نغماتها صفه اخرى لاشجارها اعظم للمؤمن من ثمارها و ياتى فى لؤلؤ مشروب الجنه عن الصادق عليه السلام ان على باب الجنه شجره ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس.

فى وصف الحور العين

لؤلؤ: فى صفه الحور قال عليه السلام: لو طلعت واحده منهن الى الدنيا فى ليله ظلماء لاشرقت و لاضاءت بها افضل مما تضىء بالقمر ليله البدر، و لمات الناس من الشوق اليها و فى خبر لو أن حوراء من حور الجنه برزت على اهل الدنيا و أبدت ذوابه من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا او لامات اهل الدنيا و فى آخر: لو نظرت واحده منهن الى الدنيا لمالات الارض مسكا و اذهبت نور الشمس و القمر، و لو القت واحده منهن ريق فمها فى بحر مرّ ملح لصار عذبا كالسكر و فى خبر لو أن حوراء من الحور العين اشرقت (!) على اهل الدنيا و أبدت ذوابه من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا و لا قلبت الدنيا و قال النبى صلى الله عليه و اله: لو أن امراه من نساء اهل الجنه اطلقت من السماء الدنيا فى ليله ظلماء لاضاءت بها افضل مما تضىء بالقمر ليله البدر و لوجد ريح نشرها جميع اهل الارض، و قال

عليه السّلام: لو أن امراه من نساء الجنه اشرفت الى الارض لمات اهل الارض بريح المسك و لا ذهبت ضوء الشمس و القمر و تمشى لولى الله بسبعين ألف لون من الغنچ و فى حديث يأتى فى وصف كلامهن قال يقلن: و نحن اللواتى لو ان قرن احدانا علق فى جو السماء لا غشى نوره الابصار.

و فى خبر آخر و حواجهن كالاھله و أشفار اعينهن كقوادم النسور و وسطهن رقيق و قال عليه السّلام فى حديث: على كل واحده منهن سبعون حله يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجه البيضاء أو كالمسك الابيض فى الياقوته الحمراء و فى حديث آخر قال عليه السّلام: إن المراه من اهل الجنه يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله من حرير كما يرى المسك من وراء الياقوت و قال: و اذا تلبسن سبعين حله يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنھا، كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت فى ماء صاف قدره قدر رمح و حملھا اھون علیھا و اخف من شعره فى نحرھا مختلفه الوشى و الالوان، و فى روايه فى البحار: يرى مخ ساقیھا خلف عظمھا و جلدها و حليھا و حللھا كما ترى الخمره الصافیه فى الزجاجه البيضاء و فى خبر مر فى فضل قرائه القرآن قال عليه السّلام: فوق كل فراش حوراء عیناء استداره عجزتها الف ذراع و علیھا مأه الف حله يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل و على رأسها تاج من العنبر مكلل بالدر و الياقوت و على رأسها ستون الف ذوابه من المسك و الغاليه و فى اذنيھا قرطان و شفتان، و فى عنقها الف قلاده من الجواهر، بين كل قلاده الف ذراع و بين یدى كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب الخبر و ياتى فى وصفهن أنه قال عليه السّلام: و ما یدرى انظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها، فما من شىء ينظر اليه منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورھا و صفائها كأنهن الياقوت فى حمرة الوجه و المرجان الذى هو اشد بياضا من اللؤلؤ فى بياض البشره و صفائها.

و عن ابى بصير قال قلت للصادق عليه السّلام: من اى شىء خلقن الحور العين قال عليه السّلام: من تربه الجنه النورانيه و يرى ساقها من وراء سبعين حله كبدها مرآته و كبده مرآتها و قال عليه السّلام فى حديث: و اذا ضحكت يعلو انوار اسنانها حيطان الجنه و اشجارها و يسطع نور فى الجنه

فيرفعون رؤسهم فإذا هو ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها و نقل في بعض نسخ الحديث مسندا الى المنهاج انه قال:حكى ان اصحاب سفیان الثوری كلموه فيما كانوا يرون من خوفه و اجتهاده و دقه حاله قالوا:يا اسناد لو نقصت من هذا الحد نلت مرادك ايضا انشاء الله فقال سفیان:كيف لا- اجتهد و قد بلغنى أن اهل الجنة يكونون فى منازلهم فيتجلى لهم نور يضىء له الجنات الثمانيه فيظنون ان ذلك من جنه الرب سبحانه فيخرون ساجدين فنودوا أن ارفعوا رؤسكم ليس الذى تظنون انما هو نور جاريه تبسمت فى وجه زوجها و قد ورد فى فضل صوم تسعه و عشرين يوما من شهر رمضان أن على كل فراش حوراء عليها سبعون الف حله و على رأسها سبعون الف ذوابه كل ذوابه مكلله بالدر و الياقوت و قال فى الانوار:

استفاض فى الاخبار ان لبعضهن سبعين الف ذوابه كل ذوابه تحملها سبعون الف خادمه.

و فى خبر ذكر فيه ما يعطى الله عباده بصوم شهر رجب،على كل سرير جاريه من الحور،عليها ثلثمائه الف ذوابه من نور تحمل كل ذوابه منها الف الف وصيفه يغلقها بالمسك و العنبر،و كلما جامعها زوجها عادت بكرا و فى حديث آخر قال:هن شواب ابكار عذارى،كلما نكحت صارت عذراء و عن الصادق عليه السلام فى جوابه عن سؤالات زنديق قال له فيما سئله:كيف تكون الحوراء فى كل ما اتاها زوجها عذراء قال عليه السلام:خلقت من الطيب لا يعترها عاهه و لا يخالط جسمها آفه و لا يجرى فى ثقبها شىء،و لا يدنسها حيض فالرحم متنظفه إذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى و قال عليه السلام:ان ابدانها من المسك و العنبر و ليس فيه يدخل الا- الاحليل فاذا خرج الذكر عاد الى ما كان عليه من الالتيام و قال تعالى فى وصفهن: «كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ» فى حمرة الوجه و بياض البشره و صفائهما و حمرة وجههن و صفائه كالياقوت و بياض بدنهن و بشرتهن و صفائه كاللؤلؤ «وَ حُورٌ عَيْنٌ كَانَتْهُنَّ يَبِيضٌ مَكْنُونٌ» فى التفسير:شبههن ببيض النعام المصون من الغبار و الشمس بجناحه كما هو عادته فى الصفاء و البياض المخلوط بأدنى صفره فانه أحسن الوان الابدان و قال المجاهد:انما سميت الحور حورا لانه يتحير عين كل من ينظر اليهن كما فى الروايه بياضهن بحيث يتحير الناظر و صفاء اعضائهن بمكان يرى وجهه فيها كما مر.

وقال: «وَحُورٌ عَيْنٌ» أى واسعات الاعين فى صفائها و فى خبر: حدق عيونهن أحلاف و اطرافهن شاخصات و فى نسخه خاشعات و عن القمى: الحور العين يقصرن الطرف عنها من ضوء نورها كأمثال اللؤلؤ المكنون أى الدر المخزون بالصدف لم تمسه الايدى، و لم تره الا-عين «لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ» و قال فى وصفهن ايضا: «وَ كَوَاعِبُ أُنثَرَابًا» أى تكعب ثديهن يعنى فلكت ثديهن الفتيات الناهدات المستويات فى السن على مقدار ازواجهن ليس فيهن عجوزه و لا هرم و فى الخلاصه فى تفسير «وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنثَرَابٌ» هن على مقدار ازواجهن سنا و قامه و حسنا و جمالا لا يتفضل احدهما على الاخر.

اقول: فيكونان متشاكلين من جميع الجهات حتى لا يتنفر طبع المؤمن منهن، و لا ينقص احديهن عن الاخرى، و ذلك لان لا ينفر طبع المؤمن عن بعضهن و قال تعالى: «عُرْبًا أُنثَرَابًا» أى الغنجه الرضيه الشهيه مشيها هروله و نغمه حاله، شهيه، بهيه، فانقه، دامقه، لزوجها عاشقه و عليه محبوسه، و عن غيره محجوبه، فذلك قوله تعالى:

«فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ» على ازواجهن لم ينظرن الى غير ازواجهن و لم يردنه لجهن اياهم.

و قال ابو ذر: انها تقول لزوجها: و عزه ربي ما أرى فى الجنه شيئا احسن منك و قال تعالى: «حور» أى بيض حسان البياض كما عن ابن عباس و العين الحوراء اذا كانت شديده بياض شديده سواد السواد و بذلك يتم حسن العين كما فى البيان «حور مقصورات فى الخيام» أى محبوسات فى الحجال مستورات فى القباب كما عن ابن عباس و قال مجاهد يعنى قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم.

اقول: قد مر وصف الخيام فى لؤلؤ عدد الجنان، و فى ذيل الروايه الماضيه هناك فى وصف الخيام قال فى وصف الحور: على كل باب سبعون كاعبا حجبا لهن و يأتين فى كل يوم كرامه من الله يبشر الله بهن المؤمنين و فى خبر قيل له: أ لهن كلام يتكلمن به فى الجنه؟ قال: نعم كلام لم يسمع الخلايق أعذب منه قال يقلن باصوات رخيمه: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الطائعات فلا نبؤس، و نحن المقيمات فلا- نظعن، و نحن الراضيات فلا- نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن قرن

احدنا علق في جو السماء لا غشى نوره الابصار و في حديث آخر قال: فيها الازواج المطهره، بالمسك متزملات حدق عيونهن كاحلاف و أطرافهن شاخصات و في نسخه خاشعات ينادون بأصوات غنجه رخيمه لذيده يقلن فنحن الخالدات لا نموت ابداء، و نحن الغنجات فلا- نموت ابداء، و نحن المقيمات فلا نضعن ابداء و نحن الراضيات فلا نسخط ابداء و نحن الحور الحسان الازواج كرام، و نحن الابدكار السوام للمؤمنين، طوبى لمن كئاله و كان لنا.

و قال عليه السلام: ان في الجنة سوقا ما فيها شرى و لا بيع الا الصور من الرجال و النساء من اشتهى صورته دخل فيها و ان فيها مجمع الحور العين، يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلاق بمثله: نحن الناعمات فلا نبؤس ابداء، و نحن الطاعمات فلا نجوع ابداء و نحن الكاسيات فلا نعري ابداء و نحن الخالدات فلا نموت ابداء، و نحن الراضيات فلا نسخط ابداء، و نحن المقيمات فلا نضعن ابداء فطوبى لمن كئاله و كان لنا نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام.

في صفات الحور مضافا الى ما مر

لؤلؤ: في صفه الحور مضافا الى ما مر و في كثره وصيفهن و وصيفتهن التي ياتي ان كل وصيفه منها تعادل قيمه الدنيا، و أن غلمانهن كانهن لؤلؤ مكنون قال الصادق عليه السلام في حديث و ان في الجنة لنهرا حافتاه الجوارى قال: فيوحى اليهن الرب: اسمعن عبادى تمجيدى و تسييحى و تحميدى فيرفعن اصواتهن بالحن و ترجيع لم يسمع الخلاق مثلها قط فتطرب اهل الجنة و انه لتشرف على ولى الله المرأه ليست من نساءه السجف فيملاء قصره و منازل ضوء و نور فيظن ولى الله ان ربه أشرف عليه او ملك من الملكه، فيرفع رأسه فاذا هو بزوجه قد كادت تذهب نور ما بين عينيه قال فتناديه قد آن لنا ان يكون لنا منك دوله قال فيقول لها: و من أنت؟ قال فتقول انا ممن ذكر الله فى القرآن «لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ» فيجامعها فى قوه مأه شاب و يعانقها سبعين سنه من اعمار الاولين، و ما يدري ا ينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شىء ينظر اليه

منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها و صفائها، ثم تشرف عليه اخرى احسن وجها و اطيب ريحا من الاولى فتناديه فتقول: قد آن لنا ان يكون لنا منك دوله قال: فيقول لها: و من انت؟ فنقول: انا ممن ذكر الله في القرآن «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

و فى خبر آخر قال الحسن عليه السلام: بينا ولى الله فى الجنة مع زوجته من الحور العين على سرر من ياقوت احمر عليه قبه من نور اذ قال لها قد اشتقت الى مشيتك قال: فتنزل من سريرها الى روضه مرجان اخضر و ينشئ الله لها فى تلك الروضه نهريين من نور احد هما بيت الزعفران و الاخر بيت الكافور فتمشى فى بيت الزعفران و ترجع فى بيت الكافور و تمشى بسبعين الف لون من الغنج و قال عليه السلام: و ان المؤمن ليغشاه شعاع نور و هو على اريكته و يقول اخداه: ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظنى فيقول له خداه: قدوس قد جل جلال الله بل هذه حور من نسائك ممن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليك من خيمتها شوقا اليك و قد تعرضت لك و احبت لقائك فلما ان راتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك فالشعاع الذى رايت و النور الذى غشيك هو من بياض ثغرها و صفائه و نقائه و رقبتة فيقول ولى الله: ليدنولها فتنزل اليه فيبتدر اليها الف و صيف، و الف و صيفه يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها و عليها سبعون حله منسوجه بالذهب و الفضة، مكلله بالدر و الياقوت و الزبرجد، صبغهن المسك و العنبر بألوان مختلفه يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله، طولها سبعون ذراعا و عرض ما بين منكبيها عشره اذرع فاذا دنت من ولى الله اقبل الخدام بصحايف الذهب و الفضة فيها الدر و الياقوت و الزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها و تعانقه و لا تمل و لا يمل.

و قال عليه السلام ان فى الجنة نهرا فى حافتيه جوارنا بتات اذا مر المؤمن بجاريه اعجبته قلعهها و انبت الله مكانها اخرى و قال: و لهم فيها اى فى تلك الجنان ازواج مطهره من انواع الاقدار و المكاره، مطهرات من الحيض و النفاس لا ولاجات و لاخراجات و لا دخالات و لا اختالات و لا متغايرات و لا لازواجهن فركات و لا صاحبات و لا غيابات و لا فحاشات

و من كل العيوب و المكاره بريئات.

و قال(ع)فى حديث و لكل واحده منهن الف و صيفه مقنعه كل و صيفه منها تعادل قيمه الدنيا و ما فيها من الاموال و سئل امير المؤمنين(ع)عن العربه التى ذكر الله تعالى بقوله: «عُرْبًا أَثْرَابًا» فقال:هى الغنجه الرضيه الشهيه لها سبعون الف و صيف و سبعون الف و صيفه صفر الحلى بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ و على رقابهم المناديل، و بايديهن الالكوبه و الباريق و قال فى الانوار:فان قلت:قد ورد فى الاخبار ما يتضمن من صفات الحور العين امورا لا تقبلها الطباع البشريه،مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذوابه و أن بدنهما فى غايه العظمه و الكبر و ان الحوراء العيناء استداره عجزتها الف ذراع و نحو ذلك قلت هذه النشاه لا يقاس على امور الدنيا،و الله هو الذى يزين المرأه فى نظر زوجها و يكون الله يرى المؤمن زوجته على أحسن هيئه و ان كانت بتلك الصفات مع ان تلك الصفات حسنه بالنظر الى امور الاخره.

اقول:ما ذكره جيد فى نفسه الا ان قوله و الله هو الذى يزين الخ يشعر بتسليم نقص خلقهن عما يليق لهم من صغر الجثه و قصر القامه و قله الذوابه عن العدد المذكور مثلا و هو كما ترى محل تأمل و يمكن الجواب ايضا بأن ما ذكر فى الايراد انما يتوجه اذا بقى الرجال على هذا المقدار من الجثه و ليس الامر كذلك كما سيأتى بل مقتضى كونهن اثرابا و ان الله خلقهن لهم فى احسن التقويم و التكوين أن تكون الأزواج على مقدارهن فيكونان مستويين قامه و جثه و سنا و جمالا و كمالا كما نقلناه عن الخلاصه و غيره فى تفسير «أَثْرَابًا» فى اللؤلؤ السابق و تأتى له شواهد فى لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنه و ان تكون عظمه الجثه هناك مثلا من احسن التقويم و مما يؤيد ذلك ما يأتى فى الباب العاشر من عظم جثه اهل النار و ما اعد الله لهم فيها و للمؤمنين فى الجنه و لو نزلنا عن دعواه فلا اقل من احتمالها اذ لا دليل على خلافه و به يندفع الايراد.

فى صفه النساء بعد دخولهن الجنه

لؤلؤ:فى صفه نساء الدنيا بعد دخولهن الجنه و فى ان اهلها اذا اشتهى ولدا خلقه

اللّٰهُ لَهُمْ بِغَيْرِ حَمَلٍ وَلَا وِلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يَرِيدُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً أَيْ خَلَقْنَا نِسَاءَ الدُّنْيَا خَلْقًا جَدِيدًا عِنْدَ دُخُولِهِنَّ الْجَنَّةَ عَلَى هَيْئَاتِ الْحُورِ الْعِينِ كَمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَعْنِي النِّسَاءَ الْأَدْمِيَّاتِ وَالْعَجْزَ الشَّمْطِ يَقُولُ: خَلَقْنَاهُنَّ بَعْدَ الْكِبَرِ وَالْهَرَمِ خَلْقًا آخَرَ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يَعْنِي عَذَارَى دَائِمًا وَفِي كُلِّ أَيْتَانٍ لَا يَأْتِيَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ إِلَّا وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا عَرَبِيًّا أَيْ مَتَحَنَّنَاتٍ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعْنِي عَاشِقَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابًا يَعْنِي مُتَشَابِهَاتٍ مُتَسَاوِيَّاتٍ كَمَا عَنْهُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ بَعْضُ: هُنَّ أَمْثَالُ أَزْوَاجِهِنَّ فِي السِّنِّ وَالْجَمْعِ أَوْلَى.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هُنَّ اللَّوَاتِي قَبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ شَمَطَاءَ رَمَصَاءَ جَعَلَهُنَّ بَعْدَ الْكِبَرِ أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ فِي الْأَسْتِوَاءِ كَلَّمَا أَتَاهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا وَقَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهِنَّ: «خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِسَاءُ خَيْرَاتِ الْأَخْلَاقِ حِسَانُ الْوَجْهِ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَهِيَ أَجْمَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَفِي حَدِيثٍ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُورَ الْعِينِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا أَبَتِي أَنْتَ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا لَنَا فَضْلٌ عَلَيْهِنَّ؟ قَالَ: بَلَى بَصُلُو تَكُنَّ وَصِيَامُكُنَّ وَعِبَادَتُكُنَّ لِلَّهِ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاطِنَةِ وَقَالَ الْحَلْبِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» قَالَ: هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ وَقَالَ عَقَبَةُ: نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْخُذُ بَعْضُهُنَّ بِأَيْدِي بَعْضٍ وَيَتَغَنَّنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا: نَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَنْظَعُ، وَنَحْنُ خَيْرَاتُ حِسَانٍ، حَبِيبَاتُ لِأَزْوَاجٍ كَرَامٍ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ الْحُورُ الْعِينُ إِذَا قَلْنَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ اجَابَتَهُنَّ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا نَحْنُ الْمُصَلِّيَّاتُ وَ مَا صَلَّيْتِنَّ وَ نَحْنُ الصَّائِمَاتُ وَ مَا صَمَّمْتِنَّ وَ نَحْنُ الْمُتَوَضِّئَاتُ وَ مَا تَوَضَّيْتِنَّ، وَ نَحْنُ الْمُتَصَدِّقَاتُ وَ مَا تَصَدَّقْتِنَّ فَعَلْبَنَهُنَّ وَ اللَّهُ. «لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ» أَيْ فِي هَذِهِ النِّشَاءِ الْآخِرَةِ كَمَا عَنْ الشَّعْبِيِّ وَ الْكَلْبِيِّ وَ فِي الصَّافِيِّ لَمْ يَمَسَّ أَنْسِيَّاتُ أَنْسٍ وَ لَا جَنِيَّاتُ جَنٍّ «كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ» وَ قَدْ مَرَّ مَعْنَاهُ فِي اللَّوْلُؤِ السَّابِقِ عَلَى اللَّوْلُؤِ السَّابِقِ عَلَى هَذَا اللَّوْلُؤِ.

أَقُولُ: لَا يَنَافِي تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» بِمَا مَرَّ فِي وَصْفِ نِسَاءِ الدُّنْيَا مَا فِي

الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا ما يعنى به؟ قال:

ان خيرا نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر و الكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء و شيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحده نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر و ذلك قوله تعالى: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» فاذا قال الرجل لصاحبه:

جزاك الله خيرا فانما يعنى بذلك تلك المنازل التى اعدّها الله لصفوته و خيرته من خلقه و لا تفسيره (و لا نفسه ظ) بالحوار كما فى بعض التفاسير لقوه ما ذكرناه و لا مكان الجمع كما لا يخفى و فى تفسير «و لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ» من نساء الدنيا طهرن من قدرات الدنيا فى الابدان و الاخلاق و الاعمال لا يحضن و لا يلدن و لا يتغوطن و لا يبطن و لا يفعلن ما يوحش ازواجهن و لا يوجد فيهن ما ينفر عنهن، قد طهرن من جميع المعاييب و الادناس.

و فى تفسير آخر: مطهره من الحيض و النفاس و ساير انواع الاقذار و الفواحش لا- و لاجات و لا- خراجات و لا دخالات و لا ختالات و لا متغايرات و لا لازواجهن فركات و لا صحابات و لا عيابات و لا نخاسات و من كل العيوب و المكاره بريئات و قال فى الصافى:

الوجالات الخراجات: اللواتى يكسرن الظروف و الاخيال، و الدخالات: المغاشات و الختالات الخدعات و المتغايرات: من الغيره و فركات: مبغضات و الصحابات:

الصياحات و العيابات: من العيب و النخاسات: الدفاعات الدافعات.

و فى تفسير «خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» قال بعض: لسن بذربات و لا- دفرات و لا- بخرات و لا- متطلعات و لا مسوفات و لا متسلطات و لا طماحات و لا طوافات فى الطرق و لا يغرن و لا يؤذين و عن ابى سعيد الخدرى قال قلت: يا رسول الله ا يولد لاهل الجنة؟ قال: و الذى نفسى بيده ان الرجل ليرتضى ان يكون له ولد فيكون حمله و وضعه و شبابه الذى ينتهى اليه فى ساعه واحده و فى خبر عن القائم قال اذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل و لا ولاده على الصورة التى يريد كما خلق آدم عبره و فى الامالى عن ابن عباس قال: فينا اهل الجنة فى الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة: يا رب انك قلت فى كتابك: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا» فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس و لكن عليا و فاطمه ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما و نزلت هل اتى فيهم الى

قوله: و كان سعيهم مشكورا

تبصره قال ابن عباس: خط رسول الله اربع خطط في الارض و قال أ تدررون ما هذا؟ قلنا الله و رسوله اعلم فقال رسول الله: افضل نساء الجنة اربع: خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد، و مريم بنت عمران و آسيه بنت مزاحم امرأه فرعون.

في علو رتبه نساء الدنيا في الجنة

لؤلؤ: في حديث شريف آخر يدل على صفه نساء الدنيا في الجنة، و على علو رتبتهن على الحور العين، و على ما لهن من الكرامات و الجوارى و المشاطه قال ابن عباس: ان ولى الله في الجنة في سريره، و السرير ارتفاعه خمسمائة عام و هو قول الله تعالى: «و فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ» قال: و السرير من ياقوت احمر و له جناحان من زمرد اخضر و على السرير سبعون فراشا حشوها النور، و ظاهرها السندس و باطنها من استبرق و لو دلى اعلاها ما وصل الى آخرها مقدار اربعين عاما و على السرير اريكه و هى الحجله و هى من لؤلؤ و ذلك قول الله تعالى: «عَلَى الْأَرَْائِكِ» اى الاسره في الحجال فيبينما هو معانقها فاذا هو بأخرى متطلعه عليه تناديه: يا ولى الله ما لنا فيك من دوله؟ فيقول: حبيبتى ممن انت؟ فتقول: انا من اللواتى قال الله فيهن: «و لَمَدِينًا مَزِيدًا» قال فيطير سريره او قال كرسى من ذهب له جناحان فاذا رآها فهى تضعف على الاولى بمأه الف جزء من النور فيعانقها مقدار اربعين عاما لا تمل منه و لا- يمل منها فاذا رفع راسه رأى نورا ساطعا في داره، فيعجب فيقول: ما هذا النور؟ فيقال له: لزوجتك الدنياويه و هى معك في الجنة و انها اطلعت عليك و رأتك معانقا لهذه فتبسمت، فهذا النور الساطع الذى تراه فى دارك هو نور ثناياها فيرفع راسه اليها فتقول له: يا ولى الله اما انا من اللواتى قال الله تعالى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ».

قال فيطير سريره اليها، فاذا لقيها فهى تضعف على هذه الاخرى بمأه الف جزء من النور لان هذه صامت وصلت و عبت الله فهى اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك انبتهن نباتا فيعانق هذه مقدار اربعين عاما لا تمل منه و لا يمل منها ثم انها تقوم بين يديه

و خلايلها من يواقيت، فاذا مشت يسمع من خلايلها صفير كل طير فى الجنة فاذا مس كفها كان ألين من المخ و يشم من كفها(و فى نسخه و يشم من كفها)رائحه كل طيب فى الجنة، و عليها سبعون حله من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق و المغرب، خلقت من نور عليها اسوره من فضه و اسوره من لؤلؤ و تلك الحلل ارق من نسج العنكبوت و هى اخف عليها من النفس و انه يرى مخ ساقها من صفائها و رقتها من وراء العظم و اللحم و الجلد و الحلل، مكتوب على ذراعها الايمن بالنور الحمد لله الذى صدقنا وعده و على الذراع الاخر مكتوب بالنور الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن و هى على صفاء الياقوت و حسن المرجان و بياض البيض المكنون «عُرْبًا أُنْرَابًا» العرب العاشقات على ازواجهن و الاتراب بنات خمس و عشرين سنه مغنجه مفلجه لو ضحكت لا ضاء نور ثناياها، و لو سمع الخلايق منطقتها لغشت كل برو فاجر فهى قائمه بين يديه فساقها يضعف على فخذها بمأه الف جزء من النور، و عجزها يضعف على فخذها بمأه الف جزء من النور و بطنها يضعف على عجزها بثمانيه آلاف جزء من النور و صدرها يضعف على بطنها بثمانيه آلاف جزء من النور و لو افلت (تفلت ظ) فى بحار الدنيا لعذبت كلها.

و لو طلعت من سقف بيتها الى الدنيا لا غشى نورها نور الشمس و القمر عليها تاج من ياقوت احمر مكلل بالدر و المرجان، على يمينها مأه الف قرن من شعر و تلك القرون قرن من نور و قرن من ياقوت و قرن من لؤلؤ و قرن من زبرجد و قرن من مرجان و قرن من در مكلل بالزمرد الاخضر و الاحمر، مفصص باللوان الجواهر، موشح بالرياحين، ليس فى الجنة طيب الا و هو تحت شعرها لشعره واحده تضيىء مسيره اربعين عاما و على يسارها مثل ذلك و على مؤخرها مأه الف ذوابه من ذوائب شعرها فتلك القرون و الذوائب الى نحرها ثم تدلى الى قدميها حتى تبخره بالمسك و عن يمينها مأه الف و خمسون الف ماشطه و عن يسارها مثل ذلك و عن يمينها مأه الف و صيفه كل قرن بيد و صيفه و من ورائها مأه الف و صيفه و كل و صيفه آخذه ذوابه من ذوائب شعرها و من بين يديها الف و صيفه معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار تذهب ريحه فى الجنة مسيره مأه عام حولها ولدان مخلدون شبان لا يموتون كأنهن اللؤلؤ و المرجان فهى قائمه بين يدي

ولى الله ترى اعجابه و سروره بها عاشقه له ثم تمشى بين يديه مأه الف لون من المشى و كل مشيه تحلى فى سبعين حله من نور و ان الماشطه معها فاذا مشت تماثل و تنعطف و تبتهج بذلك و تتبسم فاذا مالت مالت القرون من الشعر معها و مالت الوصائف فاذا اقبلت اقبلن معها؛ خلقها الرحمن تبارك خلقه اذا اقبل فهي مقبله و اذا اول (!) فهي مقبله الوجه لا يصيب عنه و يرى كلشىء منها اذا جلست بعد مأه الف لون من المشى فعند جلوسها يخرج عجزتها من السرير و تتدلى قرونها و ذوائبها فيطرب ولى الله، فلو لا ان الله قضى ان لا موت فيها لمات طربا و لو لا ان الله قدرها له ما استطاع ان ينظر اليها مخافه ان يذهب بصره فيقول له: يا ولى الله تمتع فلا موت فيها.

اقول: اعلم ان كل ما ذكر للهور من الاوصاف من الحسن و الجمال و الاخلاق و الغنجه و المشى و العرب و الترب و المعانقه و الالبسه و الوصيفه و غيرها لم يظهر من الاخبار اختصاصها بهن دون نساء الدنيا، بل مقتضى ما مر فى وصف نساء الدنيا، من قوله: هن اجمل من الحور العين و من قوله صلى الله عليه و اله فى حديث ام سلمه حين قالت له: يا رسول الله اما لنا فضل عليهن؟: بلى بصلوتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزله الظاهره على الباطنه و قوله فى الروايه الاخيره:

و هى تضعف على هذه الاخرى بمأه الف جزء من النور لان هذه صامت و صلت و عبدت الله فى اذا دخلت الجنه افضل من نساء الجنه لان ذلك انبتهن نباتا.

و قوله حين قيل له: يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدم؟ فقال: و الذى نفسى بيده ان فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليله البدر على ساير الكواكب الخبر لعدم الفرق قولاً او حديثاً فى ذلك بين الرجال و النساء ان كل ما كان لهن من صفه الجمال و الكمال و التجمليات من لطافه البدن و حسن المنظر و الكلام و الغنجه و كثره الالبسه و الوصيف و الوصيفه و طول المعانقه و المجامعه و العدد المعين من كل منها و غيرها كان لنساء الدنيا ايضا مع ما عرفت لهن من المزيد، و يدل على بعض المقصود قوله: كل امرأه حفظ عفتها و عاشرت زوجها بطلاقه الوجه فهي خير نساء امتى و تتفضل على الحور العين كفضلى على ادنى امتى.

لؤلؤ: فى صفه ثياب اهل الجنة و فى كثرتها و فى حليهم من الرجال و النساء و الولدان و الحور و الغلمان قال الله تعالى: «عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَيْدُوسٌ» و قال الصادق عليه السلام فى معناه: فيعلوهم الثياب فيلبسونها خضر و استبرق و هو ما غلظ منها و لا يراد به الغلظ فى السلك انما يراد به الثخانة فى النسج قال ابن عباس: و الذى يعلوها أفضلها و قال: لو أن ثوبا من ثياب الجنة القى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم و لماتوا من شهوه النظر اليه و فى روايه لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر اليه و ما حملته ابصارهم و فى روايه سيأتى قال: لو نشر رداء منها أضاء ما بين المشرق و المغرب و فى روايه مرت فى صوم يوم اثنى عشر من رجب قال: لو دليت حله منها الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها و غربها و صارت الدنيا أطيب من ريح المسك.

و فى روايه مرت فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب السابع قال فى حديث: و عليها يعنى الحوراء مأه ألف حله ترى مخ ساقها من وراء تلك الحلل و فى روايه مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل تعليم العلم من لا يعلمه عن الصديقه الطاهره (ع) فى وصف الخلع التى تعطى معلمى العلم قالت: ان سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مره و مرت فى لؤلؤ بعده فى وصف تيجانهم أنه قال: الانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبتت تلك الانوار فى عرصات القيمه و دورها مسيره ثلاثمائة الف سنه فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها و سيأتى فى لؤلؤ صفه الغلمان انه قال: و على رقبته منديل طوله خمسمائة سنه و عرضه مسيره مائتى سنه، أعلاه من نور مشبك بالذهب نسجه من الله تعالى.

اقول: و اذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلبسه و من هذا الباب قول امير المؤمنين عليه السلام: لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك و لتحملت من مجلسى هذا الى مجاوره اهل القبور استعجالا لها و شوقا اليها و هذه المبالغه حاصله من الوصف فكيف المشاهده؟ و قد ورد عنهم عليهم السلام: كل شىء من الدنيا سماعه

اعظم من عيانه و كل شىء من الاخره عيانه اعظم من سماعه و عن رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: اذا دخل المؤمن منازلَه فى الجنه وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه و البس حلل الذهب و الفضة و الياقوت و الدر المنظومات فى الاكليل تحت التاج و البس سبعين حله حريرا بالوان مختلفه منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الاحمر و ذلك قوله تعالى: «يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» اى ديباج و فى آيه فى سوره الانسان «وَ حُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ».

اقول: الاختلاف اما باعتبار الجمع بينهما او التعاقب و المناوبه و اما لاختلاف مراتب اهل الجنه بحسب عملهم قال البيضاوى: فان حلّى اهل الجنه يختلف باختلاف اعمالهم و هو جيد مستظهر بالنسبه الى جميع ما فى الجنه و فى روايه: لكل واحد من اهل الجنه ثلثه أساور من الذهب و الفضة و اللؤلؤ و من هذا ظهر انه لا فرق فى ذلك بين الرجال و النساء فى تلك النشأه الاخره و فى روايه و عليها يعنى على نساء الدنيا سبعون حله من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق و المغرب خلقت من نور عليها اسوره من فضه و اسوره من لؤلؤ، و خلاخيلها من يواقيت فاذا مشت يسمع من حلاخيلها صفير كل طير فى الجنه و تلك الحلل أرق من نسج العنكبوت و هى اخف عليها من النفس و فى روايه من حرير.

و فى اخرى برد خضر و حلل خضر و فى اخرى ليس فى الجنه لون حسن الا و هو فيها و لا ریح طيبه الا و عقب منها اى من ثياب الجنه و فى روايه: اهل الجنه صفر الحلّى، خضر الثياب، و فى اذنها قرطاس و شنفتان و فى عنقها الف قلاده من الجواهر بين كل قلاده الف ذراع و فى روايه: عليها قلاده من قصب ياقوت احمر و سطحها لوح: الحديث و قد مر فى وصف شجره طوبى أن فيها قترا اعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفظ، فى كل سفظ مأه الف حله، لا يشبه حله الاخرى على الوان مختلفه و مر فى اللؤلؤ السابق أنه قال: ثم تمشى بين يديه مأه الف لون من المشى و كل مشيه تحلى فى سبعين حله و قال تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» و فى خبر فى فضل صوم اثنين و عشرين يوما من شعبان

قال: كسى سبعين الف حله من سندس و استبرق.

و فى بعض الاخبار ثم يقول تعالى: يا ملئكتى اكسوهم، فينطلقون الى شجره فى الجنة فيجنون منها حلل مقصوله بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم، فيأتيهم ريح من تحت العرش. تسمى المنشره أشد بياضا من الثلج يغير وجوههم و جباههم و جنوبهم الحديث و فى خبر قال: على الرجل منهم نعلان شراكهما يضىء امامه حيث شاء من الجنة و قال عليه السّلام فى وصف الحور: و فى رجلها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت و اللؤلؤ و شراكهما ياقوت احمر.

فى ان النكاح الذ الاشياء فى الجنة

لؤلؤ: فى مقدار طول معانقه المؤمن و معاشقته و مجامعته مع الحور و نساء الدنيا و فى أن النكاح أذ الاشياء عندهم فى الجنة، و قد مر فى الاحاديث السابقه فى وصف الحور انه قال فيجامعها فى قوه مأه شاب و يعانقها سبعين سنه من اعمار الاولين و فى حديث آخر قال فيعانقها يعنى زوجته الانسيه مقدار اربعين عاما لا تمل منه و لا يمل منها و قال عليه السّلام: و المعانقه معهن و المعاشقه معهن يطول مقدار خمسمأه عام لا تمله و لا يملها و قال ابن عباس: اسفل اهل الجنة درجه ليعانق الزوجه عمر الدنيا فلا يتأخر واحد منهما عن صاحبه.

و قال عليه السّلام: فيغشيها مقدار خمسمأه عام من اعوام الدنيا لا يملها و لا تمله و قال عليه السّلام: يجامعها يعنى الحوراء فى قوه مأه رجل فى شهوه اربعين سنه و قال عليه السّلام: له يعنى للمؤمن فى كل يوم مأه عذراء بكر و لا يمل و لا تمل و قال عليه السّلام: ما تلذذ الناس فى الدنيا و الاخره بلذه اكثر لهم من لذه النساء و قال عليه السّلام: ان اهل الجنة لا يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام و لا شراب و قال عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: «فِي شُغُلٍ فَكَاهُونَ» معناه شغلوا بافتضاض العذارى يفاكهون بالنساء و يلاعبونهن.

فى مقدار ما يعطى باسفل المؤمنين من الحور

لؤلؤ: فى مقدار ما يعطى من الحور و النساء بأسفل المؤمنين درجه، و أدناهم منزله

و اقلهم شأنًا عند الله، و فيما يدل على المزيد من ذلك و مما مر في اجور الاعمال الحسنه في الابواب السابقه قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» ما من مؤمن يوم القيمه اذا قطع الصراط الا- زوجه الله على باب الجنه باربع نسوه من نساء الدنيا و سبعين الف حوريه من حوراء الجنه الاعلى عليه السلام فانه زوجه البتول في الدنيا و هو زوجها في الجنه لا غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم و في خبر آخر قال: ما من احد يدخل الجنه الا- كان له من الازواج خمسمأه حوراء مع كل حوراء سبعون غلاما و سبعون جاريه كأنهن اللؤلؤ المنثور في الكثره و كأنهن اللؤلؤ المكنون و قال ابن عباس: اسفل اهل الجنه يزوج خمسماه حوريه و اربع آلاف بكر و ثمانيه آلاف ثيب و قال عليه السلام: المؤمن يزوج ثمانمائه عذراء و اربعة آلاف ثيب و في روايه اخرى الف ثيب و زوجتين من الحور العين.

قال له ابو بصير راوى الحديث: جعلت فداك ثمانمائه عذراء؟! قال: نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك و في خبر رواه ابو امامه قال قال عليه السلام: ما من مؤمن في الجنه إلا و له اثنان و سبعون حوراء و قال المفضل قلت لابي عبد الله: شيء يقول (يقال ظ):

ان اكثر اهل النار النساء يوم القيمه قال عليه السلام: و انى ذلك؟ فقد يتزوج الرجل في الاخره الفا من نساء الدنيا في قصر واحد الف واحده و في خبر مر في اللؤلؤ الثانى من صدر الباب قال صلى الله عليه و اله: الا و من أحب عليا عليه السلام اعطاه بكل عرق في بدنه حوراء و في آخر مر ايضا قال عليه السلام: له اى للمؤمن في كل يوم مأه عذراء بكر لا يمل و لا لا تمل و قال عليه السلام: يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء قد فاقت حسننها على ما عنده من الحوريات و في آخر مر ايضا قال عليه السلام ان في الجنه سوقا ما فيها شراء و لا يبيع الا الصور من الرجال و النساء من اشتهى صوره دخل فيها و ان فيها مجمع الحور العين. يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلاق بمثله.

و قال عليه السلام في حديث: و ان لله كرامه في عبادته المؤمنين في كل يوم جمعه فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمنين ملكا معه حله الى أن قال فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فاذا نظروا اليه اى الى رحمته خروا سجدا فيقول: عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم

سجود و لا- عباده قد رفعت عنكم المؤنه فيقولون: يا رب و اى شىء افضل مما اعطيتنا الجنه فيقول: لكم مثل ما فى ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن فى كل جمعه سبعين ضعفا مثل ما فى يديه و هو قوله: و لدينا مزيد و قد ورد فى تفسيره: ان الله يأمر سحابا يمر على رؤس اهل الجنه فيمطر عليهم الحور العين و يقلن نحن مزيد و قال رسول الله: ان اهل الجنه منزله من الشهداء من له اثنتا عشره الف زوجة من الحور العين و اربعة آلاف بكر و اثنتا عشره الف ثيب يخدم كلا منهم سبعون الف خادم غير ان الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهم فى كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن و ساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا- اصوات أحلى منها و لا أحسن، حتى ما يبقى فى الجنه شىء الا اهتز لحسن اصواتهن الخير، و انما ذكرنا ما للشهداء منهم ليعلم منه مقدار ما للمؤمن منهم فى ازاء الاعمال الماضيه فى الابواب السابقه التى هى افضل من الشهاده بأضعاف كثيره، و قد مر فى الباب الثانى فى آخر لؤلؤ فضل كل يوم من رجب و فى لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان، و فى صدر الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن و فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل بناء المسجد و فى لؤلؤ فضل الاذان و غيرها مقدار ما يعطى بعض المؤمنين منهم و من الوصفاء و الوصايف الاتيه صفتها فى اللؤلؤ الاتى.

فى صفه الغلمان و الجوارى و مقدار سنهم فى الجنه

لؤلؤ فى صفه غلمان الجنه و جوارىها، و الوصفاء، و الوصايف و فى مقدار سنهم و كثرتهم و تلذذهم و سرورهم من الخدمه بحيث اذا دعى واحد أجاب الف متبادرين و فى كثره ما يعطى المؤمن منهما و فى صفه اصوات الجنه و نعماتها.

اما الاول فقال الله تعالى: «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ»: للخدمه «غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ» فى الحسن و الصباحه و البياض و قال «وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا» من صفاء ألوانهم و انبساطهم فى مجالسهم للخدمه و انعكاس شعاع بعضهم الى بعض و فى خبر قال عليه السلام: و فى مجالس طربهم من الولدان الحسان مما لا يحصى و هم يخدمونهم فى مجالسهم و فى يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور ليشربه اهل

المجلس و في خبر آخر في وصفهم قال عليه السلام: ان الغلمان يتلذذون من خدمتهم كما يتلذذ اهل الجنة من خدماتهم.

اقول: و من هنا قال بعض: ليس على الغلمان مشقه في خدمه اهل الجنة، بل لهم في ذلك اللذه و السرور اذ ليس تلك الدار دار المحنه حتى وردان ادنى اهل الجنة اذا دعا خادما له يجيبه ألف خادم من الغلمان له بقولهم: ليبيك ليبيك و في تفسير «أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ» قال يعلمه الخادم فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه و قال اذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى، من غير ان يكون طلبه منهم او امر به و ذلك قول الله: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» يعنى الخدام الخبر و في تفسير قوله «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ» قال عليه السلام انهم لا يهرمون و لا يموتون مبقون ابدًا على هيئه الولدان و صفاء و غلمان لخدمه اهلها و عن امير المؤمنين عليه السلام: ان الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابون، و لا سيئات فيعاقبون عليها، فانزلوا هذه المنزله و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أنه سئل عن اطفال المشركين فقال: خدم اهل الجنة، و قال بعض: الولدان من خدم اهل الجنة على صوره الولدان خلقوا لخدمه اهل الجنة و في تفسير «وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غُلَامَانٌ لَهُمْ» انهم اولادهم الذين سبقوهم او مما ليك مخصوص بهم.

اقول: لما لم يكن بينها تنافى فيجب القول بوجود الجميع فيها فان الجمع مهما أمكن أولى و تأتي احوال اطفال المشركين في يوم القيمة و الاقوال فيهم في الباب العاشر في لؤلؤ سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في حديث فضل صوم كل يوم من شهر رمضان: و مع كل حوراء و صيفه خماس احديهن خير من الدنيا و ما فيها و قد مر انه قال في حديث: ان لكل واحده منهن يعنى الحور الف و صيفه مقنعه كل و صيفه منها تعادل قيمه الدنيا و ما فيها من الاموال و ان الحور حين ينزلن الى ولى الله يبتدر اليها الف و صيف و الف و صيفه يبشرونها و انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن العربيه التى ذكرها الله تعالى بقوله: «عُرْبًا أَتْرَابًا» فقال عليه السلام: هى الغنجه الرضيه الشهيه، لها سبعون الف و صيف و سبعون الف و صيفه؛ صفر الحلى بيض الوجوه، عليهن تيجان اللؤلؤ و على رقابهن المناديل بأيديهن الاكوبه و الاباريق، و مر فى اللؤلؤ الثانى فى صفه نساء الدنيا

أن لهن أكثر من هذه و ياتى فى لؤلؤ اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فى حديث: ان ادنى اهل الجنة منزله من له ثمانون الف خادم.

و فى حديث آخر قال و له يعنى للرجل الواحد من اهل الجنة سبعون الف وصيف، و سبعون الف وصيفه، على كل وصيفه سبعون الف ذوابه، و سبعون الف اكليل و سبعون الف حله، فى كفه ابريق لسانه من رحمه، و اذنه من لؤلؤ، و اسفله من ذهب على رقبته منديل طوله خمسمائة سنة، و عرضه مسيره مائة سنة اعلاه من نور مشبكه بالذهب نسجه من الله تعالى و قد مر فى ذيل اللؤلؤ الرابع من صدر الباب السادس، حديث يستفاد منه كثره خدمه بعض المؤمنين و مر فيه فى لؤلؤ فضل ضيافه المؤمن. و فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع، و فى لؤلؤى فضل بناء المسجد و الاذان فى الباب الثامن و غيرها مثله فراجعها، و قال فى التبيان فى تفسير قوله تعالى: «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» يعرف الليل بخدمه الجوارى، و النهار بخدمه الغلمان كما ياتى مع ساير تفاسيرها فى لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة و فى المجمع: الوصيف الخادم دون المراهق و الوصيفه الجاريه كذلك و قد يطلق الوصيف على الخادم غلاما كان او جاريه و الغلمان، جمع الغلام و هو الابن الصغير و يطلق على الكبير مجازا و الجوارى: جمع الجاريه و هى الامه سميت بها لجريها فى مشاغل مولاها و الولدان الصبيان.

و اما الثانى ففى خبر قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان فى الجنة نهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة و فى خبر آخر قال (ص): ان فى الجنة نهرا يقال له الافلاج عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقلبن الدر و الياقوت و يسبحن الله بسبعين ألف صوت، و صوتهن أطيب من صوت داود و يقلن بعضهم لبعض: لمن انت يا حوراء؟ فتقول لمن صلى الصلوه بالجماعه يقول الله لاسكننه دارى و لاجعلنه من زوارى.

اقول قد مر وصف صوت داود عليه السلام فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوكه عليه السلام و فى خبر مر فى لؤلؤ صفه نساء الدنيا قال و لو سمع الخلايق منطلقها لغشت

كل بر و فاجر و خلا خيلها من يواقيت:فاذا مشت يسمع من خلا خيلها صفير كل طير فى الجنة يأخذ بعضهم بأيدى بعض و يتغنين باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها و قال صَلَّى الله عليه و اله:و الذى نفسى بيده ان الله يوحى الى شجره فى الجنة ان أسمع عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى و ذكرى عن عزف البرابط و المزامير فيرفع صوتا لم يسمع الخلايق بمثله قط من تسبيح الرب و قال صَلَّى الله عليه و اله:و الذى نفس محمد بيده ان فى الجنة لشجرا يصفق بالتسيح بصوت لم يسمع الاولون و الاخرون احسن منه،يشمر ثمرا كالرمان،يلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حله و قال عليه السّلام فى جواب اعرابى حيث قال له يا رسول الله ذكرت كل شىء فى الجنة فاين الغناء:ان فى شجرها اجراسا معلقه اذا ضرب واحد منها خرجت منه نغمات لو أن اهل الدنيا سمعوا نغمه منها لماتوا من الشوق و الطرب و قيل له:جعلت فداك انى اردت أن أسئلك عن شىء أستحى منه قال عليه السّلام:سل قال فى الجنة غناء؟قال ان فى الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب،فتضرب تلك الشجره بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسنا و قال صَلَّى الله عليه و اله:ان على الكوثر اثنتا عشره الف شجره كل شجره لها ثلثمائه و ستون غصنا فاذا أراد اهل الجنة الطرب هبت الريح فما من شجره و لا غصن الا و هو أحلى صوتا من الاخر و لو لا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لما توافرحا من شدة حلاوه تلك الاصوات و قال عليه السّلام و فى شجرها طيور تصوت بالتسيح و التقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها و قال فاذا ضرب خبائهم صوت رواحهم بصوت لم يسمع السامعون بأحسن منها و ان سهلت خيولهم ابنن (كذا)اغراس تلك الجنان و تخللت بهم نوقهم بين كتيب الزعفران و قال عليه السّلام:عرض كل نهر خمسمأه عام تدور تحت القصور و الحجب تتغنى امواجه و تسبح و تطرب فى الجنة كما يطرب الناس فى الدنيا.

فى طيور الجنة و لحومها و ساير نعمها

لؤلؤ:فى صفه طيور الجنة و لحومها و فى مقدار ذهاب ريح الجنة و نعمها.

اما الاول فقد روى انه سئل عن سيد الادم فى الدنيا و فى الاخره قال صَلَّى الله عليه و اله:اللحم و فى الانوار أنهم اذ امر بهم الطير فى الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير

فيقع مشويا بين أيديهم و اذا قضوا منه الشهوه قالوا:الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان و قال لتنظر الى الطير في الجنة،فيخر بين يديك مشويا و الطير مثل الابل فيقول الطير:كل منى كلما شبع القى الله عليه الف باب من الشهوه في الاكل ثم ياتي بالشراب على برد الكافور و على ريح المسك فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام و يأكل مقدار اربعين عاما و يبلغ غداه(غذاته ظ)سبعين الف صنف من الوان لحوم الطير كانها البخت لا ريش لها و لا زغب و لا عظم و لا يطبخ بالنار،و لا تغليها القدور،و حلاوتها حلاوه العسل،و رائحتها رائحه المسك ياكل من كلها يجد لاخرها من الطعم كما يجد لاولها،و فى عشائه مثل ذلك و فى خبر كل طير خطر ببالهم يحضر عنده فى الحال كما خطروه و فى آخر قال رسول الله(ص)فى حديث:فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشى،تطير ما بين سماء الجنة و ارضها،فاذا تمنى مؤمن محب للنبي و آله الاكل من شىء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فيتناثر ريشه و انسمط و انشوى و انطبخ فأكل من جانب منه مشويا بلا- نار،فاذا قضى شهوته و نهمته قال:الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فى الهواء فافتخرت على ساير طيور الجنة فيقول:من مثلى و قد اكل منى ولى الله عن امر الله؟و قال عليه السلام:ان فيها طيورا لكل واحد منها سبعين الف ريش اذا حضر الخوان عند المؤمن يطرون و ينزلون على الخوان و يعصرون إلا رياش فيخرج من كل ريش نوع من الطعام أبيض من الثلج و احلى من السكر.

و اما الثانى فقال الصادق عليه السلام:ان من ادنى نعيم الجنة اى المأكول و المشروب و الفواكه و غيرها ان يوجد ريحها مسيره الف عام من مسافه الدنيا.

اقول:فى روايات آخر أن ريح الجنة ليوجد من مسيره خمسمأه عام و فى روايه عن سالمه عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث يوصى به:قال:يا سالمه ان الله خلق الجنة و طيبها و طيب ريحها و ان ريحها ليوجد من مسيره الف عام و قد مر قريبا فى لؤلؤ حديث شريف آخر يدل على صفه نساء الدنيا أنه قال:من بين يديها الف وصيفه معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار تذهب ريحه مسيره مأه عام.

اقول:اختلاف رياحها اما لاختلاف مراتب اطعمتها مثلا فى نفسها بحسب الخلقه

الالهيه او لاختلاف مراتب المؤمنين بحسب مراتب اعمالهم و منزلتهم فتختلف باختلافها.

فى انهار الجنه و مشروبها

لؤلؤ: فى صفه مياه الجنه و مشروبها و انهارها قال الله تعالى: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ» بين أشجارها حيث شأوا فى الاعالى و الاسافل، و عن الحسن احديهما السلسيل و الاخرى التسنيم و عن عطيه احديهما من ماء غير آسن و الاخر من خمر لذه للشاربين و «فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ» اى فوارتان قال ابن عباس ينضح على اولياء الله بالمسك و العنبر و الكافور و ماء مسكوب يجرى الليل و النهار دائما فى غير ا حدود، لا يحتاجون الى تعب فى استقائه يشربون من كاس انا فيه شراب كان مزاجها اى ما يمازجها كافورا بسرده و عذبه و طيب عرقه و ليس ككافور الدنيا بل عن جماعه الكافور اسم عين ماء فى الجنه «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» اى يجرونها و يقودون تلك العين حيث شأوا من منازلهم و قصورهم اجراء سهل فاذا اراد المؤمن ان يجرى نهرا خط خطأ فينبع الماء من ذلك الموضع، و يجرى بغير تعب و قال فى الانوار: تجرى على وجه الارض من غير ا حدود مرتفعه على وجه الارض تمسكها القدره الالهيه لا يقدر القادرون على وصفها يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجيلا لا يشبه زنجبيل الدنيا «عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» لسلاله انحدارها فى الحلق و سهوله مساغها و عن قتاده: سميت سلسيلا- لانها ينقاد مائها لهم يصرفونها حيث شأوا؛ و قال ابو الغاليه: لانها تسيل عليهم فى الظرف و فى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنه العدن الى اهل الجنان و قال تعالى: «سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» لا تصير بولا نجسا و لكن يصير ما اكل رشحا فى ابدانهم كرشح المسك فاذا اكل ما شاء سقى شرابا طهورا فيطهر بطنه و يصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر، و يضم بطنه و تعود شهوته عن ابراهيم التميمي و غيره و قال البيضاوى و وصفه بالطهوريه فانه يطهر شاربه من الميل الى اللذات الخسيسه و الركون الى ما سوى الله فيتجرد بمطالعه جماله متلذذا

بلقائه باقيا ببقائه و هي منتهى درجه الصديقين.

اقول:و الكل صحيح و لا منافات بينها لجواز الجمع بتعدد الاثر و الفائده او تعدد أقسامه او تفاوت مراتب العباد و قال الصادق عليه السّلام:و على باب الجنه شجره ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه و عنه يطهرهم عن كل شىء سوى الله «فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ» فى التفسير لكل انسان فى قصره فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد و يسقط عن ابشارهم الشعر و ذلك قوله تعالى:و سقاهم ربهم شرابا طهورا عين جاريه من كل شراب يشتهي تجرى فى غير احدود كما يريد صاحبها،و فى العين الجاريه من الحسن و اللذه و المنفعه ما لا يكون فى الواقفه،و لذلك وصف بها عيون اهل الجنه و فى تفسير «فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَيَّفٍ» اذا تناولها ولى الله وجد رائحه المسك و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:رايت فى الجنه شجره طوبى و يجرى نهر فى اصل تلك الشجره يتفجر منها الانهار الاربعه و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:ان أنهار الجنه تجرى فى غير احدود أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل،و ألين من الزبد،طين النهر مسك اذفر،و حصاه الدر و الياقوت تجرى عيونه و أنهاره حيث يشتهي و فى الاخبار:تجرى أنهارها متلاصقات متميزات لا يختلط بعض فى بعض و قال عليه السّلام:عرض كل نهر خمسمأه عام يدور تحت القصور و الحجب يتغنى امواجه و تسبح و تطرب فى الجنه كما تطرب الناس فى الدنيا و قال عليه السّلام:اكبر أنهار الجنه،الكوثر،تنبت عليه الكواعب الا-تراب يزوره اولياء الله يوم القيمه،وقيل فى شرح الكواعب الا-تراب:ينبت الله عن شط الكوثر حوراء يأخذ من يزور بالكوثر من اولياء الله.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:رايت فى الجنه نهر ابيض من اللبن،و احلى من العسل،و أشد استقامه من السهم،فيه اباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الدر و الياقوت و الدر الابيض،فقرب جبرئيل بخياطه الى جانبه فاذا هو مسك أذفر و فيما ورد فى فضل قرائه القرآن قال عليه السّلام:بيد كل خادم كأس من ذهب،فى كل كأس مأه الف لون من الشراب،لا يشبه بعضه بعضا؛و فى كل قصعه مأه لون من الطعام؛لا يشبه بعضه

بعضاً يجد ولي الله من كل لون ماء ألف لذه.

وقال الله تعالى في حالهم: «يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ، لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ - كَأْسًا دَهَاقًا - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ» أي مما ليك مخصوصون بهم أو اولادهم الذين سبقوهم «كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ» يعنى مصون في الصدف «بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، لَا يُصِدِّدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ بِنِضَاءٍ لَهَذِهِ لِلشَّارِبِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَ يُسْأَلُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا. عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا يُسْأَلُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ».

و في تفسير «إِذَا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ» في معاد البحار عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ قَالَ: يَا عَلَى الْكَوْثَرِ نَهْرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى، مَائُهُ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزَّبَدِ، حِصَاةٌ مِنَ الزَّبْرِجَدِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الْمَرْجَانِ، حَشِيشَةٌ مِنَ الزَّعْفَرَانِ، تَرَابُهُ الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ، قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ يَدَهُ فِي جَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: يَا عَلَى إِنْ هَذَا النَّهْرُ لِي وَ لَكَ وَ لِمَحِيكَ مِنْ بَعْدِي، وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ: إِنْ اللَّهُ أَعْطَانِي نَهْرًا فِي السَّمَاءِ، مَجْرَاهُ تَحْتَ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ الْفُفُوفُ قَصْرُ لَبْنِهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبْنُهُ مِنْ فُضَّةٍ حَشِيشَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَ رِضْرَاضَتُهَا الدَّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَرْضَتُهَا الْمَسْكُ الْأَبْيَضُ فَذَلِكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» وَ فِي أُخْرَى قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ:

نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن، و أشد استقامه من القدح، حافته قباب الدر و الياقوت ترده طير خضر له اعناق كاعناق البخت من أكل الطير و شرب الماء فاز برضوان الله و في روايه قال: انه نهر و عدنيه عليه ربي خيرا كثيرا و هو حوضي، ترد عليه امتي يوم القيمة عدد نجوم السماء و في روايه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا عن ابنه و قال عطا: هو حوض يكثر الناس عليه يوم القيمة و في روايه قال: و من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها ابدا.

لؤلؤ: فى سوق الجنة و ما للمؤمنىن فىه من الكرامات و النعم و الحور عن سعبد قال: لقىه بعض اخوانه فقال له: اسئل الله ان يجمع بىنى و بىنك فى سوق الجنة قال:

و فىها سوق؟ قال: نعم أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و اله أن اهل الجنة اذا دخلوها فنزلوا بفضل اعمالهم فىؤذنون لهم بمقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا، فى روضه من رياض الجنة و يوضع لهم منابر من نور؛ و منابر من لؤلؤ و منابر من زمرد و منابر من ياقوت و منابر من ذهب و منابر من فضه، يكون ادناهم - و ما فىهن دنى - على كئبان المسك و الكافور و ما يرون اصحاب المنابر افضل منهم مجلسا، ثم يقول الرب جل جلاله: يا فلان اذكر يوم عملت كذا و كذا يذكره عذراته (!) فى الدنيا. فىقول: يا رب ألم تغفره لى؟ قال بلى فبسعه رحمتى و مغفرتى بلغت منزلتك هذه قال: فىنما هم على ذلك اذ غشتهم سحابه من فوقهم فأمرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل رايحته شىئا قط قال: فىقول ربنا:

قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامه قال: فىأتون سوقا من اسواق الجنة فىها اشياء لم تسمع الاذان و لا تنظر اليها الاعين لىس باع فىها شىء و لا يشتري و فى السوق يلقى بعضهم بعضا، قال: فىلقى الرجل ذو المنزله الرفيعه من هو دونه، فىروعه ما عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه حتى يمثلى عليه احسن منه، و ذلك أنه لا ينبغى لاحد أن يحزن فىها قال: ثم ينصرفون الى منازلهم فتلقاهم أزواجهم فىقلن: اهلا و مرحبا بحببنا لقد جئت و اتى بك الجمال و الطيب افضل مما فارقتنا عليه و فى خبر مر قال عليه السلام: ان فى الجنة سوقا ما فىها شرى و لا بيع الا الصور من الرجال و النساء من اشتهى صوره دخل فىها و ان فىها مجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الا لىق بمثله: نحن الناعمات فلا- نبؤس ابدا و نحن الطاعمات فلا نجوع ابدا و نحن الكاسيات فلا نعرى ابدا و نحن الخالدات فلا نموت ابدا و نحن الراضيات فلا نسخط ابدا و نحن المقيمات فلا نظعن ابدا فطوبى لمن كئاله، و كان لنا، نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام.

لؤلؤ: فى كىفبه تطهير ظواهر اهل الجنة و بواطنها من الرذائل و الكثافات و مقدار سنهم و جمالهم قال عليه السّلام: فى تفسير «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ» انهم اذا قربوا الجنة، يردون على عين من الماء فيغتسلون بها و يشربون منها فيطهر أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث و اذى و لا- يغير الوانهم، ينشأهم الله كأحسن ما كانوا و قد مر ان الصادق عليه السّلام قال: على باب الجنة شجرة ان الورقه منها يستظل تحتها الف رجل من الناس، و عن يمين الشجرة عين مطهره مزكيه، فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد و يسقط عن ابشارهم الشعر و قال: و يطهرهم من كل شىء سوى الله و ذلك قول الله: «وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» من تلك العين المطهره قال ثم يصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها و هى عين الحيوه فلا يموتون ابدا.

و فى الخلاصه عن امير المؤمنين عليه السّلام: ان اهل الجنة لما بلغوا باب الجنة رأوا شجرة تخرج من تحتها عينان فيغسلون باحديهما، فيطهر ظواهرهم من الاشعار و الادناس و المعايب و ابيضوا و صاروا كاحسن ما كانوا جمالا و لطافه ثم يشربون من عين اخرى فيطهر اجوافهم مما مر و من الحقد و الحسد ثم يقال لهم فادخلوها خالد بن فخير الغلمان ازواجهم فاستقبلتهم كالقريب المشفق اذا قدم مسافره فلما دخلوا دورهن، يرون من السرر و الفروش و الظروف و اثاث البيت و الخدم ما مر وصفها فى الباب فى لؤلؤ صفه سرر الجنة و أثاث بيوتها و فى لؤلؤ صفه غلمان الجنة و جواريتها.

و فى روايه اخرى قال النبى صلى الله عليه و اله فى حديث يذكر فيه ما للمؤمنين يوم القيمه و فى الجنة: فيدخل فاذا هو بشجره ذات ظل ممدود و ماء مسكوب و ثمار مهدله شمرايخ صنوان يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كما امر بذلك، فيغتسل منها، فيخرج عليه نضره النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكن فى بطنه مغص، و لا مرض و لا داء ابدا و ذلك قوله تعالى: «وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» ثم تستقبله الملكة فتقول:

طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل و قال عليه السّلام: فمن عبر الصراط و نام اربعين سنه و

استراح ممن عاين من نصب المحشر لكان قليلا- فاذا اتوا الى رضوان الله و هو جالس على باب الجنة و معه سبعون الف ملك، مع كل ملك سبع الف (!) ملك فينظر اليهم و هم فى أقبح صوره من سواد البدن و طول الشعر و كونهم غرلا بلا ختان فيقال لهم: كيف يدخلون الجنة و يعانقون الحور العين على هذه الهيئه؟ فيامر جماعه من الملائكه الواقفين امامه فيذهبون بالمؤمنين الى عين ماء عند جدار الجنة و هى عين الحيوه فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبدن فى تمامه و تسقط شعورهم و غلفهم و تبيض قلوبهم من النفاق و الحسد و الكذب و الاوصاف الذميه حتى لا يتحاسدوا فى الجنة بعلو الدرجات و التفاوت فى المراتب فيصير.

كل واحد منهم بصوره ابن اربع عشره سنه و يعطى حسن يوسف و صوت داود و صبر ايوب فاذا أتوا باب الجنة وجدوا على بابها حلقه تظن عند كل من يدخلها و تقول فى طينها:

يا على! الكنها تظن عند كل واحد بطنين خاص ليس كالطين الاخر فيعرف بذلك الطنين أهل المؤمن فى منازلهم و خدمه و الحور العين أن هذا فلان فيأتون لاستقباله.

و قال فى حديث: انهم يدخلون الجنة شبابا منورين ان اهل الجنة: جرد مرد مكحلون، مكللون، مطوقون، مسرورون، مختمون، ناعمون، محبوبون، مكرمون، قد البس الله و جوههم النور و أجسادهم الحرير، بيض الالوان صفر الحلى، خضر الثياب و فى روايه قال من دخلها يتنعم لا يبؤس ابدا و يخلد لا يموت ابدا لا يبلى ثيابه و لا شبابه و قال عليه السلام فى حديث فى حق من عرف حرمه شهر رجب و شعبان و رمضان يأتى صدره فى الباب العاشر فى لؤلؤ تفصيل الشهود على الناس يوم القيمه: يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكه الله بالحباء و الكرامات و يحملونه على تخت النور و خيول البراق و يصير الى نعيم لا ينفد، و دار لا تبيد، لا يخرج سكانها و لا يهرم شبانها و لا يشيب ولدانها و لا ينفد سرورها و حبورها و لا يبلى جديدها، و لا يتحول الى الغوم سرورها لا يمسه فيها نصب و لا يمسه لغوب و قال ابو جعفر عليه السلام: ان اهل الجنة يحيون فلا- يموتون ابدا و يستيقظون فلا- ينامون ابدا و يستغنون فلا- يفتقرون ابدا و يفرحون فلا- يحزنون ابدا و يضحكون فلا يكون ابدا و يكرمون فلا يهانون ابدا و يفكهون فلا يطبعون ابدا و يحبرون و يسرون ابدا و يأكلون فلا يجوعون ابدا و يروون فلا يظمئون ابدا، و يكسون فلا يعرفون ابدا و يركبون و

يتزاوون ابدا يسلم عليهم الولدان المخلدون ابدا بايديهم اباريق الفضة و اوانى الذهب ابدا متكتين على السرر ابدا على الارائك ينظرون ابدا يأتهم التحفه و التسليم من الله ابدا و قال عليه السلام: اول زمره تدخل الجنة على صورته القمر ليله البدر و الذين على آثارهم كأشد كوكب درى فى السماء و فى تفسير «وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ» قيل: يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم؟ فقال: و الذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليله البدر على ساير الكواكب سيما اهل العليين فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة اشرفت و يقول اهلهما: قد اطلع علينا رجل من اهل عليين و فى معاد البحار عن ابن عباس قال: يأتى على اهل الجنة ساعه يرون فيها نور الشمس و القمر فيقولون: ليس قد وعدنا ربنا ان لا نرى فيها شمسا و لا قمرا فينادى مناد: قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمسا و لا قمرا و لكن هذا رجل من شيعة على بن ابي طالب يتحول من غرفه الى غرفه فهذا الذى اشرق عليكم من نور وجهه و مر فى الباب فى لؤلؤ صفه نساء الدنيا بعد دخولهن الجنة أنهن على هيئات الحور العين بل اجمل و افضل منهن و فى خبر مر فى لثالى فضل الفقر فى الباب الرابع: فينظر الله اليهم يعنى شيعة محمد و آله فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملأ بصرها منه و قال النبى صلى الله عليه و اله: و الذى انزل الكتاب على محمد ان اهل الجنة ليزدادون جمالا و حسنا كما يزدادون فى الدنيا قباحه و هرما بل ورد عنهم (ع) فى العصاه الذين دخلوا جهنم انهم يخرجون من النار كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون: هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغسلون و فى نسخه فيغمسون فى عين الحيوه فيخرج واحداهم كالبدر ليله تمامه، و قال فاذا دخلوها اى الجنة صاروا على طول آدم ستين ذراعا و على ميلاد عيسى عليه السلام ثلاثا و ثلاثين سنه و على لسان محمد صلى الله عليه و اله فى العرييه، و على صورته يوسف فى الحسن ثم يعلو وجوههم النور و على قلب ايوب فى السلامه و فى بعض التفاسير عين عرض اهل الجنة بسبعه اذرع مقدار عرض آدم ايضا.

اقول: لما شبه جمال اهل الجنة بجمال يوسف يناسب المقام ايراد بعض ما ورد فيه ففى روايه قال النبى صلى الله عليه و اله: رأيت فى السماء الثانيه رجلا صورته صورته القمر ليله البدر

قلت يا جبرئيل من هذا؟ قال هذا اخوك يوسف و في اخرى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال اعطى يوسف شطر الحسن و النصف الاخر لسائر الناس و قال كعب الاحبار: و كان اذا تبسم رايت النور في ضواحه، و اذا تكلم رايت في كلامه شعاع النور، يلتهم عن ثنياه و لا يستطيع احد وصفه و كان حسنه كضوء النهار عند الليل اما مقدار سن الانسان بعد خروجه من العين المزبوره و دخوله الجنة ففي خبر مر في هذا اللؤلؤ: فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربعة عشر سنه و في تفسير «عُرْبًا أُرْبَابًا» بنات خمس و عشرين سنه مساويات لازواجهن ليس فيهن عجوزه و لا هرم و نقل في الخلاصه عن بعض المفسرين انهن بنات ست عشر سنه و عن الاكثر ان الرجال و النساء على ثلاث و ثلاثين سنه موافقا للروايه السابقه و عن التبيان ان الصبيه تربى في الجنة حتى تبلغ هذا المقدار من السن فيزوجها.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله لعجوز اشجعيه: يا اشجعيه لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكيه فوصفها للنبي (ص) فقال: و الاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال (ص): و الشيخ كذلك ثم دعاهم و طيب قلوبهم. و في خبر آخر قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله مطايبه لعجوز سئلته ان يدعو الله لها الجنة: اما علمت أن الجنة لا يدخلها العجائز؟ فاضطربت العجوز من كلامه فلما راى اضطرابها تبسم و قال لها: اما قرأت قول الله: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أُرْبَابًا» و قد مر في لؤلؤ وصف نساء الدنيا في الجنة مزيد كشف لهذا و روى ان الجنة تقول يوم القيمه: و عدتني ان تملاني و وعدت النار ان تملها و ملات الناروها أنا لم تملاني قال عليه السلام: فيخلق الله خلقا من ارض القيمه و يدخلهم الجنة و هم على اعمار الاربعه عشر.

في مقدار اشتهاه اهل الجنة

لؤلؤ: في مقدار اشتهاه اهل الجنة بحسب الخلقه الالهيه غير ما هم يشتهونه فانه حسبما يشتهون كما و كيفا كما سيأتي في لؤلؤ بيان الفرق بين ما في هذا العالم و بين ما خلقه الله في الجنة و في كثره ما اعد الله لهم من الموائد و الاطعمه و الاشربه و اكلهم اياها دفعه واحده و مقدار تلذذهم منها و في كيفية طلبهم الطعام و علمهم بالليل و النهار قال

عليه السلام: ان الرجل يبقى على مائدته ايام الدنيا و يأكل في اكله واحده مقدار اكله في الدنيا، و انه ليوضع المائده بين يديه فلا ينقضى شعبه عمر الدنيا و انه ليوضع الاناء على فيه فلا ينقضى ربه عمر الدنيا و قال ابو جعفر عليه السلام: ان اهل الجنة يوضع لهم موائد عليها من ساير ما يشتهون من الاطعمه التي لا الذ منها و لا أطيب ثم يرفعون منه الى غيره و يبلغ في غداته سبعين الف صنف من لحوم الطير كانها البخت و في عشائه مثل ذلك كما مر وصفه في الباب في لؤلؤ صفه طيور الجنة و في تفسير «و سَقَاهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» قال عليه السلام فاذا اكل ما شاء سقى شرابا طهورا فيطهر بطنه فيصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر و يضم بطنه و تعود شهوته و في روايه كلما شبع القى الله عليه الف باب من الشهوه في الاكل ثم يأتى بالشراب على برد الكافور و على ريح المسك فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام و ياكل مقدار اربعين عاما و في اخرى: و يجد لذه غداه مقدار اربعين سنه و قال ان فيها طيورا لكل واحد منها سبعون الف ريش، اذا حضر الخوان عند المؤمن يطرون و ينزلون على الخوان و يعصرون إلا ريشا فيخرج من كل ريش نوع من الطعام ابيض من الثلج و أحلى من السكر و في تفسير «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ» انه ياكل المؤمن من كل صحفه سبعين نوعا من الطعام لا يشبه بعضها بعضا و لا يختلط بعضها ببعض و ياتيه في كل غداه و عشيه سبعون الف صحفه من الطعام و كلما يأكل يجد لذه الاول من آخرها و كان اشتهاؤه باقيا و مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السابع في حديث فضل قرائه القرآن، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بعد ما ذكر كثره ما اعطاه الله من الحور قال: و بين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب في كل كأس ما الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا و بعد ما ذكر كثره بيوته قال: و في كل بيت ما الف مائده و في كل مائده ما الف قصعه و في كل قصعه ما الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا يجد ولي الله من كل لون ما الف لذه و قال: ان اهل الجنة ياكلون و لا يتغوطون بل يصير عرقا يرشح من أبدانهم كرايحه المسك فقال رجل أله نظير في الدنيا فقال نعم و ذلك ان الولد في بطن امه يبقى تسعه اشهر ياكل و لا يخرج منه شيء و في نقل آخر قال نصراني للباقر عليه السلام:

اخبرنى عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون و لا يتغوطون؟ اعطنى مثله فى الدنيا فقال:

هذا الجنين فى بطن امه ياكل مما تأكل امه و لا يتغوط و فى روايه فى الاحتجاج سئل الباقر عن اهل الجنة: هل يحتاجون الى البول و الغائط قال: لا- قيل له: و ما نظير ذلك؟ قال: أ ليس الجنين فى بطن امه ياكل و يشرب و لا يبول و لا يتغوط؟ و فى روايه اخرى قال زنديق للصادق عليه السلام أ ليسوا ياكلون و يشربون و تزعم انه لا تكون بهم الحاجه؟ قال: بلى لان غذائهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من اجسادهم بالعرق و فى اخرى: جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله (ص) فقال: يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون و يشربون فقال: و الذى نفسى بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوه مأه رجل على الاكل و الشرب و الجماع قال: فان الذى ياكل و يشرب يكون له الحاجه فقال: عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ضمير بطنه و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فى تفسير قوله «وَمَلَأْنَا كَنَ طَيْبَةً» قصر من لؤلؤ فى الجنة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمرده خضراء فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأه من الحور العين فى كل بيت سبعون مائده على كل مائده سبعون لونا من الطعام فى كل بيت سبعون وصيفا و وصيفه و يعطى المؤمن من القوه فى غداه واحده ما يأتى على ذلك كله يعنى دفعه واحده و اكله واحده و يطوف على هؤلاء الحور العين و قد مر فى لؤلؤ فضل بناء المسجد فى الباب الثامن ما له من الاشتهاء و كثره الاطعمه و الا شربه فى اليوم الواحد و مر فيه فى لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان و فى لؤلؤ فضل كل يوم من رجب ما اعده الله للمؤمن منهما و من ساير ما فى جنانه و يعلم منها و من قوله الماضى فى فضل صوم اليوم الثالث عشر من رجب وضعت له يوم القيمه مائده من ياقوت الاخضر فى ظل العرش قائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مره عليها صحاف الدر و الياقوت فى كل صحفه سبعون الف نوع من الطعام لا يشبه اللون اللون و لا الريح الريح و من قوله فى آخر هذه الروايه فى كل بيت الف الف مائده من الذهب على كل مائده اربعون الف الف قصعه فى كل قصعه اربعون الف الف لون من الطعام و الشراب لكل طعام و شراب من ذلك لون على حده كبر موائدها، و عظم صحافها و قصعاتها و اوانيتها و ظروفها و

اكوانها و أباريقها و كثره ما فيها من الاطعمه و الاشربه و يعلم منها ايضا أعظم مدائنها وسعه قصورها و بيوتها و سررها و فرشها و اثائها و غيرها مما فيها فراجعها و قال يهودى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال: كبد الحوت قال: فما طعامهم على اثر ذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كبد الثور قال: فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال: صدقت يا محمد و فى خبر آخر قال اول طعام يأكله اهل الجنة زياده كبد الحوت.

اقول هى طبقه متعلقه بالكبد أنهاها و اطيبها و قال فى تفسير «أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ» يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل أن يستلوهم اياه و قال عليه السَّلام اذا أراد المؤمن شيئا انما دعواه اذ أراد ان يقول: سبحانك اللهم، فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به و ذلك قول الله سبحانك اللهم و «تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» يعنى الخدام و قال و آخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين يعنى بذلك عند ما يقتصون من لذاتهم من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عند فراغهم.

تنبيه فى المجمع فى تفسير «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَاءٌ» و المراد أنهم يعنى اهل الجنة الاخره يأتون رزقهم على ما يعرفون من مقدار الغداء و العشاء، يعنى على قدر ذلك الوقت و ليس ثم ليل و انما هو ضوء و نور عن قتاده و قيل انهم يعرفون مقدار الليل باذحال الحجب و اغلاق الابواب و مقدار النهار برفع الحجب و فتح الابواب و فى التبيان يعرف الليل بخدمه الغلما و النهار بخدمه الغلمان و فى الصافى فى تفسيره عن القمى قال ذلك فى جنات الدنيا قبل القيمه لان البكره و العشى لا يكونان فى الاخره فى جنات الخلد و انما يكونان فى جنات الدنيا التى تنتقل اليها ارواح المؤمنين و تطلع فيها الشمس و القمر.

اقول: لا منافاه بين التفسيرين و قد مر فى الباب فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا عن الصادق عليه السَّلام أن جنة آدم كانت من جنان الدنيا، تطلع عليها الشمس و القمر و مرّت هناك آيات و أخبار داله على وجود جنان الدنيا و أن الارواح فيها متنعمون، و مر قريبا فى لؤلؤ صفه طيور اهل الجنة مقدار ذهاب ريح نعم الجنة.

لؤلؤ في اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة، وفي الاشارة الى بعض الاخبار الواردة في اكثر ما يعطى اهل الجنة من الجنة، و الى اقل ما يعطى الشهيد منها و مما فيها قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان ادنى اهل الجنة منزلا من له ثمانون الف خادم و اثنان و تسعون درجه، و تنصب له درجه قبه من لؤلؤ و زبرجد و ياقوت كما بين الجائيه الى صنعاء و قال في حديث آخر: و ما من احد يدخل الجنة، الا كان له سبع قصور، لكل قصر سبعون بيتا و في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فرشا عليها زوجته من الحور العين، تجرى من تحتهم الانهار و مر في الباب في لؤلؤ أن ملك الموت يبشر المؤمن ان عزرائيل قال يعوض الله (المؤمن ظ) بعوض كل درهم تركه الف الف ضعف الدنيا و قال ان اقل المؤمنين منزله في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات، و اقل منزله من اهل الجنة من له مسافه مسيره الف سنه، و في تفسير «و مُلْكًا كَبِيرًا»: هو أن ادناهم منزله ينظر في ملكه من مسيره الف عام يرى اقصاه كما يرى أدناه و في معاد البحار في قوله تعالى «الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» و اقل المؤمنين منزله في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات و في الخلاصه أن اقل المؤمنين ملكا من اهل الجنة من له مسيره مائة سنه و قال في موضع آخر: اقلهم ملكا من له فيها مثل الدنيا ثمان مرات و في الانوار روى عن الصادق عليه السلام: يعطى المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مره و روى سبعين مره و في الروايه ان لولى الله الف قصر من الذهب و الفضة المكلل بالدر و الياقوت: كل ذلك يغرر فيه بصره و يسير في ملكه اسرع من طرف العين و قال ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن و الانس لوسعهم طعاما و شرابا و لا ينقص مما عنده شيئا و في روايه اخرى قال: و يزيد و جنانه و لى الله فلو اضاف من في الدنيا من الجن و الانس لا وسعهم طعاما و شرابا و حللا- و حليا و لا ينقصه من ذلك شىء و نقل عن ابن عباس انه قال: اسفل اهل الجنة من له في الجنة مسيره خمسمائة عام و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه: للرجل الواحد من اهل الجنة سبع مائة ضعف مثل الدنيا، و له سبعون

الف قبه، و سبعون الف قصر، و سبعون الف حجله و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ كَرَامَةً فِي عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ
فَيَقُولُ: لَكُمْ مِثْلُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَرْجِعُ الْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا مِثْلَ مَا فِي يَدَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا
مَزِيدٌ﴾ وَفَسَّرَ أَيْضًا مِمَّا لَا يَخْطُرُ بِأَلْهَمِ مِمَّا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَ لَا أذْنَ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَ فِي رِوَايَةٍ مَرَّ فِي اللَّوْلُؤِ الثَّانِي
مِنْ صَدْرِ الْبَابِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ أَحِبِّ عَلِيٍّ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي بَدَنِهِ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

اقول لا ريب أن الحب في الرواية مقابل للبغض فيدخل فيه اضعف المؤمنين ايماننا و كل من قال بامامه الاثمه الاثني عشر و ان
كان منهمكا في المعاصي و تاركا للواجبات كما مر مفصلا في الباب في لؤلؤ خلاصه ما مر في اللثالي السابقه هذا الاقل و اما
الاكثر فقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان و في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب و في الباب
الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب العلم و في الباب السادس في اللؤلؤ الرابع من صدره و في لؤلؤ و مما يدل على فضل
الصدقه ما ورد في فضل ضيافه المؤمن و في لؤلؤ ما ورد في فضل ايتاء الزكوه و في الباب السابع في لؤلؤ فضل قرائه القرآن و
في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوه و في لؤلؤ فضل بناء المسجد و في لؤلؤ فضل الاذان مقدار ما يعطيه الله من
المزيد في الجنان من المدائن و القصور و البيوت المبنيه من الذهب و الفضة و أنواع الجواهر الاخرويه و من اثاتها و ساير ما
يحتاج اليها و مر في الباب في لؤلؤ ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فاطمه عليهما السلام يحضرون عند
المؤمن المحتضر أن له في الجنان ما لا يحيط به الالباب و لا يأتي عليه العدد و الحساب و مر فيه ايضا في لؤلؤ سعه جنة الخلد
في حديث طيران جبرئيل لمعرفة سعه الجنة، ما هو اكثر من جميع ذلك و مر فيه لؤلؤ في اقل ما يعطى أدنى المؤمنين منزله من
الحدود و فيما له من المزيد على ذلك و سيأتي في لؤلؤ بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامه و المقام في الجنة بعض
أخبار شريفه اخرى تدل على ما لهم من المزيد في الجنة فراجعها.

تذييل قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فاطمه عليهما السلام يحضرون عند
المؤمن المحتضر أن له في الجنان ما لا يحيط به الالباب و لا يأتي عليه العدد و الحساب و مر فيه ايضا في لؤلؤ سعه جنة الخلد
في حديث طيران جبرئيل لمعرفة سعه الجنة، ما هو اكثر من جميع ذلك و مر فيه لؤلؤ في اقل ما يعطى أدنى المؤمنين منزله من
الحدود و فيما له من المزيد على ذلك و سيأتي في لؤلؤ بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامه و المقام في الجنة بعض
أخبار شريفه اخرى تدل على ما لهم من المزيد في الجنة فراجعها.

الف زوجه من الحور العين و اربعة آلاف بكر و اثنتا عشرة الف ثيب يخدم كلا- منهم سبعون الف خادم غير أن الحور العين يضعف لهن يطوف على جماههن في كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن و ساعتها اجتمعن اليها يصتن باصوات (لم يسمع ظ) حلى منها و لا- احسن حتى ما يبقى في الجنه شىء الا- اهتر لحسن اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت و نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا و نحن الراضيات فلا نسخط ابدا و يعطى الرجل منهم سبعين غرفه من غرف الفردوس سلول (طول ظ) كل غرفه ما بين الصنعاء و الشام يملاء نورها ما بين الخافقين في كل غرفه سبعون بابا على كل باب سبعون مصرعا من ذهب على كل باب سبعون مسئله و في كل غرفه سبعون خيمه و في كل خيمه سبعون سريرا من ذهب قوائهما الدر و الزبرجد مرمول بقضبان الزمرد على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش...

ذراعا على كل فراش زوجه من الحور العين عربا اترابا.

اقول انما ذكرنا مقام الشهداء ليعلم منه فضل كثير من الاعمال التي ورد فيها انها افضل من الشهاده بمراتب شتى كما مر منها في الابواب السالفه مما لا تحيط به الاقلام

في عدد ما يعطى المومن من الحدائق و البساتين

لؤلؤ في عدد ما يعطى المؤمن من الحدائق و البساتين و فيما يعطى المؤمنون ارثا من الكفار و المخالفين و الفجار منهم قال الله تعالى: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ» احديهما داخل القصر، و الاخرى خارج القصر و قيل احديهما منزل ازواجه و خدمه، و عن الصادق عليه السلام في هذه قال: يتصل بين مكه و المدينه نخلا- «فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ» بين اشجارها احديهما السلسيل، و الاخرى خمر لذه للشاربين «فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ» الرطب و اليابس لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل و الطيب و قال تعالى: «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» يعنى من دون الجنتين اللتين ذكرنا هما «لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ» اخر او ان دون الجنتين الاوليين فانهما أقرب الى قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنه الى جنه اخرى انفع لكونها ابعد من الملك (كذا) الذى طبع عليه البشر، و قال بعض: و معنى «مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» دونهما في الفضل لا في القرب

وقال في هذه الجنان الاربع من الكثره كورق الشجره و النجوم و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جنتان من فضه ابنتيهما و ما فيهما و جنتان من ذهب ابنتيهما و ما فيهما و قال تعالى في وصفهما «مُدَّهَا مَتَّانٍ» يعنى من خضرتهما قد اسودتا من السرى، و كل نبت اخضر، فتمام خضرتة ان يضرب الى السواد و هو على أتم ما يكون من الحسن «فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ» و قال ابو جعفر عليه السَّلام في حديث و على هذه الجنان الاربع حائط محياط بها، طوله مسيره خمس مائة عام لبنة من فضه، و لبنة من ذهب و لبنة در و لبنة ياقوت، و ملاطها المسك و الزعفران، و شرفه نور ربنا يتلألاً يرى الرجل وجهه في الحائط و قال: أيسر اهل الجنة منزله من يدخل الجنة فيرجع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناها رأى فيها من الازواج و الخدم و الانهار و الثمار ما شاء الله مما يملاء عينه قره و قلبه مسره فاذا شكر الله و حمده قيل له: ارفع رأسك الحديقه الثانيه فيها ما ليس فى الاولى، فيقول: رب اعطني هذه فيقول الله: لعلى ان اعطيتكها سئلتنى غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله و حمده قال: فيقال له افتحوا له بابا الى الجنة و يقال له: ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد و يرى اضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسراته: رب لك الحمد الذى لا يحصى اذ مننت على بالجنان و اذ نجيتنى من النيران و فى الحديث: و ليس من مؤمن فى الجنة إلا و له جنات كثيره معروفات و غير معروفات و قال الله تعالى «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا» و قد مرّ فى لؤلؤ صفه شجره طوبى، و بعده أوصاف ثمارها و انواعها و كثرتها و سهوله قطفها و دنوها الى افواه اربابها و قال فى الانوار و قد ورد فى تفسير قوله تعالى «الَّذِينَ يَرْتُوبُونَ أَلْقَوْهُمُ فِيهَا خَالِدُونَ» أن الله قد بنى لكل انسان منزليْن: احدهما فى الجنة، و الاخر فى النار فالمؤمن بسبب ايمانه استحقق منزله فى الجنة بالاصل، و منزل مخالف من المخالفين بالميراث و كل واحد من المخالفين استحق فى النار منزليْن أحدهما ماله بالاصاله، و الاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين و قد روى ان كل بيت من الجنة له غرفه على النار حتى اذا فتح بابها، نظر الى اهل النار و تعذيبهم فيها، فيراهم بهذه الحالات و يرى نفسه بتلك الحالات.

اقول ظاهره يعطى اختصاص التوارث بين المؤمنين و المخالفين فقط، و هو مخالف لما استفاضت به الاخبار الاثيه فى الباب العاشر فى لؤلؤ و من الحسرات عليهم انهم يرون أن الصلحاء من المؤمنين يرثون منزلهم فى الجنة و هم يرثون منزلهم فى النار و فى لؤلؤ التقاص بين الناس قبله فانها صريحه فى أن التبادل و توارث المقامات و الدرجات فى الجنة و النار غير منحصر بين المؤمنين و المخالفين، بل يكون يبين المؤمنين ايضا فراجعهما.

فى وصف اكرام المومن

لؤلؤ قال فى حديث جامع فيما للمؤمنين عند الموت، و فى القبر و فى يوم القيمه، و فى الجنة، و قد مر اكثره متشتتا فى محالها ثم تستقبله الملكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين؛ فيدخل فاذا بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ و فروعها الحلوى و الحلل ثمارها مثل ثدى الجوارى الابكار فتستقبله الملائكة معهم النوق و البرازين و الحلوى و الحلل فيقول. يا ولى الله اركب ما شئت و اسئل ما شئت قال فيركب ما اشتهى و يلبس ما اشتهى و هى على ناقه او برزون من نور، و ثيابه من نور، و حليه مین نور، يسير فى ذلك النور معه ملائكة من نور و صائف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض. تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور، فينظر الى اول قصر له من فضه مشرفا بالدر و الياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحبا انزل بنا، فيهم ان ينزل بقصره قال: فيقول الملكة: سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره حتى يتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر و الياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولى الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهن فتقول له الملكة. سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره، حتى ينتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر و الياقوت، فتشرف عليه ازواجه فتقول مرحبا مرحبا يا ولى الله انزل بهن فتقول الملكة: سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره، حتى ينتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر و الياقوت. فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحبا مرحبا يا ولى الله انزل بنا، فيهم أن ينزل (بهن ظ) فتقول له الملائكة: سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره، قال:

ثم ينتهى الى قصر مكلل بالدر و الياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحبا مرحبا،

فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير تمام الف قصر كل ذلك يعزر فيه بصره؛ و يصير في ملكه اسرع من طرف العين، فاذا انتهى الى اقصاها قصرنا نكس راسه فتقول الملائكة له: مالك يا ولي الله؟ قال فيقول: والله لقد كاد بصرى ان يختطف فيقولون: يا ولي الله ابشر فان هنا ليس غمم (و في نسخه غم) ولا صمم فيأتى قصرنا يرى باطنه من ظاهره، و ظاهره من باطنه لبنة من فضه و لبنة من ياقوت و لبنة من در و ملاطه مسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ و يرى الرجل وجهه في الحايط و ذا قوله «خَتَامُهُ مِسْكٌ» يعنى ختامه الشراب.

في مقام المؤمنين في الجنة و اعطاء الله اياهم فوق ما يتمنون

لؤلؤ: في بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامه و المقام في الجنة مضافا الى ما مر و فيما يسئلونه عن الله في الجنة- قال عليه السلام في حديث: فاذا استقر بولي الله منزله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنه بكرامه الله اياه، فيقول له خدام المؤمن و وصفائه: مكانك فان ولي الله قد اتكى على أريكته و زوجته الحوراء العيناء قد ذهبت اليه اصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله و قال صلى الله عليه و اله: و الذى نفس محمد بيده انه ليحيته في كل يوم الف ملك و في بعض نسخ الحديث سبعون الف ملك، يسمونه باسمه و اسم ابيه و قد ورد في حديث أنه تعالى يقول خطابا لاهل الجنة: فاسئلوني ما شئتم فما يزالون في الامانى حتى ان المقصر في أمنيته يقول: ربنا آتنا بنفائس اهل الدنيا في دنياهم و تفاخر بعضهم بعضا فاسئلك ان تجعل حظى من الجنة مثل كل شىء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها إلى أن افنيتها فيقول الله: فقد اوجبت لكم ما سئلتم منى بمعرفه انفسكم و الحققت بكم ما قصرت عنه امنيتكم فانظروا الى ما اعددت لكم و الى ما لا- تبلغه امانيتكم، و لم تخطر على قلوبكم فيؤتون ذلك و يقولون: ربنا انت احق بالمن و الرحمه و لو و كلتنا على أنفسنا و أمانيتها لضيعنا حقنا فاذا بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت، و غرف من الدر و المرجان قد رفعت، و ابوابها من ذهب، و منابرها من نور، و سررها من

ياقوت، و فرشها من سندس و استبرق ينور من اعراضها و افوافها(!) ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرى فاذا هم بقصور شامخه فى أعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فلو لا أنها مسخره اذا لالتمعت الابصار من شده صفائها فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشات بالحرير الابيض، و ما كان منها أحمر فمن الياقوت الاحمر مفروشات بالعبرى الاحمر؛ و ما كان منها أخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشات بالسندس الاخضر، و ما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشات بالارجوان الاصفر مبوبه بالذهب الاحمر و الفضه البيضاء قواعدها من جوهر و أركانها من ذهب و شرفها قباب من اللؤلؤ و بروجها من المرجان و سواتها(!) من الياقوت، و على كل قبه منها سرير من ذهب فى كل قبه منها فراش من فرش الجنه، فى كل قبه جاريتان من الحور العين؛ على كل جاريه منها ثوبان من ثياب الجنه، ليس فى الجنه لون حسن الا- و هو فيهما و لا ريح طيبه الا و عقب منهما ثم يأمر الله كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فتعانقه و تقبله و ليس احد منهم الا و قد جمع الله له فى قصره امنيته التى تمنى و اذا على كل قصر منها باب يفضى الى واد من أوديه الجنه محفوفه تلك الادويه بجبال من الكافور و فاكهه و نخيل و رمان و حور فلما استقر قرارهم فى منازلهم ناداهم ربهم: عبادى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم و فى حديث فى معاد البحار قال الله تعالى لهم بعد تल्प: مرحبا بعبادى فاسئلونى ما شئتم و تمنوا على أعطكم أمانىكم فانى لن اجزيكم اليوم باعمالكم و لكن برحمتى و كرامتى و طولى و ارتفاع مكانى و عظم شانى و لحبكم اهل بيت نبى فلا يزال يرفع اقدار محبى على بن ابى طالب فى العطايا و المواهب حتى أن المقصر من شيعته ليتمنى فى امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم: قد قصرتم فى امانىكم و رضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب و قصور فى اعلى عليين من الياقوت الاحمر و الاخضر و الاصفر و الابيض يزهر نورها فلو لا انها مسخره اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبرى الاحمر، و ما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر و ما

كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض، و ما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبوته مطرزه بالزمرد الاخضر و الفضة البيضاء و الذهب الاحمر، قواعدها و اركانها من الجوهر يتنور من ابوابها و اعراضها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء و اذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان، فيهما عينان نضاختان، و فيهما من كل فاكهه زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم ركبوا على برازين من نور بأيدى ولدان مخلدين، بيد كل واحد منهم حكمه برزون من تلك البرازين لجمها و اعتتها من الفضة البيضاء و اثارها من الجواهر، فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة تهنونهم (!) بكرامه ربهم الحديث.

اقول: قد مر فى لثالى ابنه الجنة سيما فى لؤلؤ حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات و اللطاف من الله عند دخولهم الجنة ما لهم من القصور الشامخات و الحور و الغلمان و ساير امنياتهم ايضا و مرت فى لؤلؤ أقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة، و فى لؤلؤ مقدار ما يعطى من الحور و نساء الدنيا بأسفل المؤمنين فيها درجه، اخبار عجيبه فيما للمؤمنين فيها.

فيما لخصوص المتقين يوم القيمة

لؤلؤ: قال فى حديث جامع لما لخصوص المتقين يوم القيمة و قد مر نبذ منه: فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضربت الملائكة الحلقة ضربه تصرّ صريرا فبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدّها الله لاوليائه فى الجنان، فيتباشرون بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض: قد جائنا اولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة و تشرف عليهم أزواجهم الحور العين و الادميين فيقلن: مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا اليكم و يقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال على: يا رسول الله أخبرنا عن قول الله: «عُرِفَ مِنْ قَوْمِهِمْ عُرْفٌ» بما بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا على غرف بناها لاوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضه لكل غرفه منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه، و حشوها المسك و الكافور و ذلك قوله تعالى: «وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ» اذا دخل المؤمن الى منزله فى الجنة و وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه ألبس حلل الذهب و الفضة و الياقوت الاحمر

فذلك قوله تعالى: «يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسٍ فِيهَا حَرِيرٌ» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولى الله منزله فى الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه لينهيه بكرامه الله اياه فيقول خدام المؤمن من الوصفاء و الوصايف:مكانك فان ولى الله قد اتكى على أريكته و زوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولى الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشى مقبله و حولها و صائفها و عليها سبعون حله منسوجه بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد و هى من مسك و عنبر و على رأسها تاج الكرامه و عليها نعلان من ذهب،مكالتان بالياقوت و اللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولى الله هم ان يقوم اليها شوقا اليها فتقول يا ولى الله ليس هذا يوم تعب و لا نصب و لا تقم انا لك و انت لى فيعتنقان بمقدار خمسمأه عام من اعوام الدنيا لا- يملها و لا- تمله قال:فاذا فتر بعض الفتور من غير ملال،نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها صفحته و دره مكتوب فيها:انت يا ولى الله حبيبي،و انا الحوراء حبيبتك اليك تاقت نفسى،و الى تاقت نفسك،ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنه و يزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه:استأذن لنا على ولى الله فان الله بعثنا اليه نهئنه،فيقول لهم الملك:حتى اقول للحاجب،فيعلمه مكانكم؛قال:فيدخل الملك الى الحاجب و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان،حتى ينتهى الى أول باب،فيقول:

ان على باب العرصه الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولى الله و قد سئلونى أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب:انه ليعظم على أن أستأذن لاحد على ولى الله،و هو مع زوجته الحوراء قال:و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان قال:فيدخل الحاجب الى القائم فيقول له:إن على باب العرصه الف ملك ارسلهم رب العزه يهنئون ولى الله فاستأذن لهم فيقدم القيم الى الخدم فيقول لهم:ان رسل الجبار على باب العرصه و هم الف ملك ارسلهم يهنئون ولى الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيأذن للملائكه فيدخلون على ولى الله و هو فى الغرفه،و لها الف باب،و على كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملك بالدخول فتح كل ملك بابه الموكل به،قال:فيدخل القيم كل ملك من باب

من ابواب الغرفه قال: فيبلغونه رساله الجبار و ذلك قول الله: «وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» من ابواب الغرفه «سلام» الى آخر الايه قال: و ذلك قوله: «وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا» يعنى بذلك ولى الله و ما هو فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم الكبير ان الملائكه من رسل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير الحديث.

فى ان ذريه المؤمنين تلحقهم فى درجاتهم

لؤلؤ: فى ان ذريه المؤمنين تلحقهم فى درجاتهم لتقربهم عيونهم، و يتم سرورهم و فى ان المؤمنين بعضهم يزور بعضا و يجتمعون فى منازلهم و فى كيفيه زياره العالى مكانا لدانيه و فى ان الاجتماع مع الاحباب فيها و مكالمه بعضهم مع بعض من اعظم لذات الجنه قد ورد فى تفسير قوله «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» و قوله حكايه عن حمله العرش «رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَالَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ» ان الله يرفع ذريه المؤمن فى درجته و إن كانوا دونه لتقربهم عينه و ليتم سرورهم.

اقول: العله تقتضى الحاق الابهاء و الأزواج بل ساير الاقرباء و الاحباب و الاصدقاء بالمؤمنين فى الدرجه و ان كانوا دونهم كالذريه مضافا الى ظاهر الايه و قول ابن عباس: ان المؤمن لما استقر درجته يقول: يا رب اين ابى و امى و اولادى؟ فيقول: لم يكن لهم عمل يستحقون به هذه الدرجه فيقول العبد: يا رب ما احسن ان تبلغهم الى بفضلك فيأمر الله ان يلحقهم به جميعا فهم و ازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون و لما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المتحابين من الاخبار الداله على ذلك (منها) أنه قال عليه السلام: إن الرجل يقول فى الجنه: ما فعل صديقى و صديقه فى الحميم فيقول الله: أخرجوا له صديقه الى الجنه الخير.

و منها أنه قال: أحب الصالحين فان المرء مع من أحب و منها ما نقله فى الانوار قال:

من أحب حجرا حشره الله معه و المرء مع من أحب و فى تفسير «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي

جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ يُلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» جلوس الملوک ان صبيان المؤمنین ملوک فی الجنة مع آباءهم، و يدل علی ما مر ایضا قوله: «جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَ مَنْ صَلَّحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَرْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ» ای يلحق بهم من صلح منهم بسبب الايمان و ان لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم و ليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم.

فی البحار عن الطبرسی یعنی بالذریه اولادهم الصغار و الکبار لان الکبار يتبعون الالباء بايمان منهم و الصغار يتبعون الالباء بالايمان من الالباء و الولد يحکم له بالاسلام تبعاً لوالده و المعنى انا نلحق الاولاد بالالباء فی الجنة و الدرجه من اجل الالباء لنقرعین الالباء باجتماعهم معهم فی الجنة كما كانت تقربهم فی الدنيا عن ابن عباس و الضحاک و ابن زید و فی روايه اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجه آباءهم و ان قصرت اعمالهم تکرمه لابائهم «وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» ای لم ننقض الالباء من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم و فی الروايه انه ساق الحديث الی ان قال: ثم ينجلي مع اخوانه و يزور بعضهم بعضاً و يخلو بنفسه ای ساعه علی الارائك متکناً ينظر بعض المؤمنین الی بعض.

و فی تفسير «عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ان الاحباب يجتمعون فی منازلهم و يجلس كل واحد منهم علی سریر مرصع بالجواهر فاذا وقفوا الصحبه و المساره ركب كل واحد منهم فرساً من أفراس الجنة لها جناحان فيطيرا الی منازلهم؛ فهم يتزاورون علی هذه الحاله و فی بعض كتب الحديث المعتبره الاجتماع مع الاحباب و المجالسه و المكالمه معهم من اعظم لذات النعيم و عن ابی بصير قال قلت له: ان المؤمنین يدخلان فيكون احدهما ارفع مکاناً من الاخر فيشتهى ان يلقي صاحبه، قال: من كان فوقه فله ان يهبط و من كان تحته لم يكن له أن يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان و لكنهم اذا أحبوا ذلك و اشتهوه القوه (!) علی الاسره، یعنی فی مواضع اخر من الجنة و هذا ما قاله بعض فی تفسير قوله تعالى: «عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ایضا قال متقابلين فی الزياره اذا تزاوروا استوت مجالسهم و منازلهم و اذا افرقوا كانت منازل بعضهم ارفع من بعض.

و قال فى زهر الربيع: اجتماع اهل الدرجات المتفاوتة فى الجنة غير قادح فى تفاوت الدرجات لما ورد ان من أن الجنة يتلذذون فيها على حسب اعمالهم و ان كانوا جميعا فى المكان الواحد و نظيره فى الدنيا جلوس الغنى و الفقير على الطعام الواحد فان الفقير يصيب من اللذة أزيد من الغنى، و كذا الحال فى الملبوس و المنكوح و المركوب و غير ذلك و قال فيه فى موضع آخر بعد ايراد قول امير المؤمنين اذا كثرت المقدره قلت الشهوه و ذلك ان الفقير يستلذ خبز الشعير و يتمتع منه اشد من استلذاذ الغنى بطيبات الطعام و كذلك فى النكاح و غيره، فتفاوت اللذات فى الدنيا بالغنى و الفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدى الكثيره و يقع كل واحد منهم على نوع من اللذة و كذلك فى الجنة فان الطعام الواحد و ان اتفق الجماعه فى أكله الا أنهم يصيبون من لذته على قدر اعمالهم و به تنحل الشبهه الوارده هنا من أن الاجتماع على موائد الجنة و أمكنتها مع اختلاف الاعمال لا- يوافق قواعد العدل اقول: المحصل من الروايات أن السافل يرى ما فوقه و لكن يجعل فى قلبه الرضا حتى يرضى بمقام نفسه. كل حزب بما لديهم فرحون كما نقل فى الخلاصه فى تفسير «لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ» أنه لما لم يكن فى الجنة حسد موجب للتمنى فالكل راضون بما أعطاهم الله و لا- يشتهون ما فوقها و أما اصداقائهم فى الدنيا و احبائهم الذين استحقوا النار، فقال الصادق عليه السّلام: ان الله ينسيهم اياهم حتى لا يغموا لهم لفراقهم و فى روايه اخرى قال له زنديق: فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم و ما منهم احد الا و قد افتقد ابنه و أباه أو حميمه أو أمه فاذا افتقدوهم فى الجنة لم يشكوا فى مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه فى النار يعذب؟ قال عليه السّلام: ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم و قال بعضهم: انتظروا قدومهم و رجوا ان يكونوا بين الجنة و النار فى اصحاب الاعراف.

اقول: مقتضى ما عرفت فى الباب من ان الشيعة و محبى على عليه السّلام لا يدخلون النار بل لا يعذبون فى عالم البرزخ لتصفيتهم فى دار الدنيا بالبلايا و المصائب اولاً، و لشفاعه المؤمن الاثنى عشرية لمن يحب له الشفاعه حتى لجيرانه و خلطائه و معارفه و اصداقائه و خدامه و ذوى حقوقه فى مثل ربيعه و مضر حتى لا يبقى لهم غايه، و حد ثانياً، و لشفاعه

الائمة لهم كلهم ثالثا كما مر مفصلا، أن يحمل ما هنا من السؤال و الجواب على الاقرباء و الارحام الذين لم يكونوا منا او على القضية الفرضيه مع تأمل فيه او يطرح من اصله لعدم مقاومته لما مر هناك.

فى بيان تفاوت النعم الدينويه و الاخرويه

لؤلؤ: فى بيان الفرق بين ما فى هذا العالم و بين ما خلقه الله فى الجنه، و فى قصه جرت بين الحسن بن على عليهما السلام، و بين رجل فقير من اليهود كاشفه عن ذلك. اعلم أن كلما سمعته من اخبار الجنه و اوصافها انما هى من باب «كلم الناس على قدر عقولهم» و الا فالجنه فوقها بما علمه الله و الراسخون فى العلم لا يمكن ان يصف شيئا منها الواصفون و قد قال الانبياء: كل شىء سماعه احسن من عيانه و أعظم الا الجنه فان عيانها أعظم من سماعها و قال ابن عباس: كل ما ذكره الله فى القرآن مما فى الجنه و سماه ليس له مثل فى الدنيا و لكن سماه الله بالاسم الذى يعرف.

اقول فى بيان ذلك بعد ما عرفت: ان جميع ما فى الجنه من الابنيه و القصور و الغرف و الجدران و الاراضى و التراب و الحصاه و الاشجار و الابواب و الظروف و الالات و غيرها انما يكون من الذهب و الفضة و الدر و الياقوت و المرجان و الزبرجد و غيرها من الجواهر و ليس فيها شىء غيرها من مصالح هذا العالم السفلى و متاعها، و عرفت أن تمام الدنيا و ما فيها لا يعادل بالقيمه السوقيه فى هذا العالم محل سوط منها و أن شبرا منها خير منها و مما فيها و ان وصيفه من وصائفها اعلى قيمه منها و مما فيها و ان فضتها التى فى هذا العالم تكون ادنى من الذهب و الجواهر بمراتب ينفذ البصر فيها كما ينفذ فى الزجاج و ان فى الجنه ما يرى من خارجها داخلها و من داخلها خارجها تعلم أن النسبه بين ما فى الجنه و بين ما فى هذا العالم ليست الا محض الاشتراك فى الاسم بل اقول: ما ورد فى تعيين عدد الحلى و الحلل و الملبوس بعضها فوق بعض بمأه الف و سبعين الف و فى تعيين عدد الحور و النسوان و الغلمان و الخدم و القصور و الطيور و الاطعمه و الاشربه و مقدار

اشتھائهم فيها لكل واحد من المؤمنين و المؤمنات و غيرها مما خلقها الله لهم فيها انما هو بحسب ما خلقه الله لهم و اعطاهم جزاء لاعمالهم و تفضلا منه، و أما ما يشتهي المؤمن من كل واحد مما فيها فهو بحسب ما يشتهي ل احد و لا حصر و لا عدد له كما و كيفا لعموم قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَ تَلذُّ الْأَعْيُنُ﴾.

و قد روى أن الحسن بن على عليهما السلام خرج من داره في حله فاخره و بزّه ظاهره ثم ركب بغله فارهه غير قطوف و صار مكتنفا من حاشيته و ما شيته بصفوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود رجل قد انهكته العله و ارتكبه الذله فاستوقف الحسن و قال: يا بن رسول الله أنصفني فقال عليه السلام: في اى شىء؟ فقال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و أنت مؤمن و انا كافر فما أرى الدنيا الا جنة لك تتنعم بها و تتلذذ بها و ما أراها الا سجنا لى قد اهلكنى خيرا (!) و اتلفنى فقراها فلما سمع الحسن عليه السلام اوضح لليهودى خطاء ظنه و قال يا شيخ لو نظرت الى ما اعدلى و للمؤمنين فى دار الاخره مما لا عين رأت و لا أذن سمعت لعلمت أنى قبل انتقالى اليه فى هذه الدنيا فى سجن ضيق مع ما انا فيه و لو نظرت الى ما اعد الله لك و لكل كافر فى دار الاخره من سعير نار الجحيم و نكال العذاب المقيم لرأيت انت قبل مصيرك اليه الان فى نعمه و واسعته و جنة جامعه.

فى لذه رضا الله عن العبد و انه تعالى ينظر الى الخواص

لؤلؤ: فى ان لذه رضا الله عن العبد فوق جميع لذات الجنان و نعمه الاخرويه و فى ان الله ينظر الى الخواص كل يوم سبعين مره اما الاول فالشاهد عليه بعد الاخبار ان الله بعد ما عد نعم الجنة قال: «وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ» اى شىء من رضوان الله اكبر من ذلك كله انه هو الفوز العظيم الذى يستحقه دونه كل لذه و بهجه و نعيم.

و قال السجاد عليه السلام: اذا صار اهل الجنة فى الجنة و دخل ولى الله الى جنانه و مساكنه و اتكى كل مؤمن على ارائكه حفته خدامه و تهدلت عليه الاثمار و تفجرت حوله

العيون و جرت من تحته الانهار و بسطت له الزرابى و صفت له النمارق و اتته الخدام بما شئت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال: و يخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم: اوليائى و اهل طاعتى و سكان سمواتى! الا اهل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك و تعالى:

رضای عنکم و محبتى لکم خير و اعظم مما انتم فيه قال فيقولون: نعم يا ربنا رضاك عنا و محبتك لنا خير لنا و اطيب لا نفسنا ثم قرء على بن الحسين عليهما السلام هذه الآية «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» .

و اما الثانى فعن امير المؤمنين عليه السّلام عن النبى (ص) فى حديث قدسى قال سبحانه له صلّى الله عليه و اله: يا احمد: ان فى الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤ و دره فوق دره ليس فيها فصم و لا- و صم، فيها الخواص أنظر اليهم كل يوم سبعين مره تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم و لا- يشغلهم عنه طرفه عين و لا يريدون كثره الطعام، و لا كثره الكلام و لا كثره اللباس موتى و الله عندهم حى كريم يدعو المبشرين كرما و يزيد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا و الاخره عندهم واحده.

فى ان اهل الجنة يسمعون صوته

لؤلؤ: فى ان اهل الجنة يسمعون صوته تعالى و يخاطبهم و ينظرون اليه و هما الذ الاشياء عندهم قال عليه السّلام فى حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة: فينما هم كذلك اذ يسمعون صوتا من تحت العرش: يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون:

خير المنقلب منقلبنا و خير الثواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت و اشتهينا النظر و هو اعظم ثوابنا و قد وعدته و لا تخلف الميعاد فيا أمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق و البرازين و عليهم الحلى و الحلل فيسيرون فى ظل العرش حتى ينتهوا الى دار السلام و هى دار الله دار البهاء و النور و السرور و الكرامه فيسمعون الصوت فيقولون:

يا سيدنا سمعنا لذاذه منطقتك و أرنا وجهك فيتجلى لهم سبحانه و تعالى، حتى ينظرون

الى وجهه تبارك و تعالى المكنون من كل عين ناظر فلا- يتما الكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول: يا عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا بدار عمل، انما دار كرامه و مسئله و نعيم قد ذهب عنكم اللغوب و النصب فاذا رفعوها رفعوها و قد اشرفت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول: يا ملائكتى اطعموهم و اسقوهم فيؤتون بألوان الالطعمه لم يروا مثلها قط فى طعم الشهد و بياض الثلج و لين الزبد فاذا أكلوا قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذى خلقناه فى الجنه عند هذا حلما قال: ثم يقول الجبار: يا ملائكتى اسقوهم قال فيؤتون باشربه فيقبضها ولى الله فيشرب شربه لم يشرب مثلها، قال ثم يقول الجبار: يا ملائكتى طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج و يعبر وجوههم و جباههم و جنوبهم تسمى المثيره فيستمكنون من النظر الى وجهه فيقولون: يا سيدنا حسبنا لذاذه منطقتك و النظر الى وجهك لا- نريد به بدلا و لا- نبتغى به حولا فيقول الرب انى اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون و ان ازواجكم اليكم مشتاقات ارجعوا الى ازواجكم قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل جمعه زوره ما بين الجمعه سبعة آلاف سنه مما تعدون قال فيصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانه خضر فى كل رمانه سبعون حله لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم و هن قيام على ابواب الجنان قال: فلما دنى منها نظرت الى وجهه فأنكرته من غير سوء، و قالت: حبيبي لقد خرجت من عندى و ما انت هكذا قال: فيقول: حبيبي تلومينى أن أكون هكذا و قد نظرت الى وجه ربي تبارك و تعالى فأشرق وجهى من نور وجهه، ثم يعرض عنها فينظر اليها نظره فيقول: حبيبي لقد خرجت من عندك و ما كنت هكذا فتقول: حبيبي تلومنى أن اكون هكذا، و قد نظرت الى وجه الناظر الى وجه ربي فأشرق وجهى من وجه الناظر الى وجه ربي سبعين ضعفا، فتعانقه من باب الخيمه و الرب يضحك اليهم فينادون بأصابعهم: الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور.

لؤلؤ: فى معنى النظر الى وجه الله و رؤيته و زيارته قال الرضا عليه السلام فى قول الله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»: يعنى مشرقه تنظر ثواب ربها.

و قال ابو بصير: قلت لابي عبد الله عليه السلام: اخبرنى عن قول الله هل يراه المؤمنون يوم القيمة؟ قال: نعم و قد رآه قبل يوم القيمة: قلت: متى؟ قال: حين قال الله لهم:

«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» ثم سكت ساعه، ثم قال: و ان المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيمة أ لست تراه فى وقتك هذا؟ فقلت له: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك؟ فقال: لا فانك اذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيهه، كفر و ليست (الرؤيه ظ) بالقلب كالرؤيه بالعين تعالى عما يصفه المشبهون و الملحدون. و قال عبد السلام لعلى بن موسى عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه اهل الحديث: أن المؤمنين يزورون ربهم فى منازلهم فى الجنة؟ فقال عليه السلام: يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه و اله على جميع خلقه من النبيين و الملائكة، و جعل طاعته (!) و مبايعته مبايعته و زيارته فى الدنيا و الاخره زيارته فقال الله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» و قال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» و قال رسول الله (ص): من زارنى فى حياتى او بعد موتى فقد زار الله و درجه النبى صلى الله عليه و اله فى الجنة ارفع الدرجات فمن زاره فى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله قال فقلت له: يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذى يروونه أن ثواب لا-اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى؟ فقال عليه السلام: يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجه فقد كفر و لكن وجه الله تعالى انبياؤه و رسله و حججه، هم الذين بهم يتوجه الى الله تعالى و الى دينه و معرفته و قد قال الله تعالى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» و قال عز و جل:

«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» فالنظر الى انبياء الله تعالى و رسله و حججه فى درجاتهم ثواب

عظيم للمؤمنين يوم القيمة و قد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من ابغض اهل بيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيمة. و قال عليه السّلام: ان فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف بمكان و لا يدركه الابصار و الاوهام. و قال هاشم قال ابو عبد الله عليه السّلام:

حدثني ابي و هو خير مني عن ابيه من جده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: ما من رجل من فقراء شيعةنا الا و ليس عليه تبعه، قال: جعلت فداك و ما التبعه؟ قال من الاحدى و خمسين ركعه و صوم ثلثة ايام من الشهر فإذا كان يوم القيمة، خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليله البدر فيقال للرجل منكم: اسئل الله تعالى تعطى فيقول: انى أسئل ربي النظر الى وجه نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: فياذن الله تعالى لاهل الجنة أن يزوروا محمدا فينصب لرسول الله منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاه ما بين المرقاه الى المرقاه ركضه الجواد المسرع فيصعد محمد و امير المؤمنين عليهما السلام و يحف ذلك المنبر شيعة محمد و آله، فينظر الله اليهم و هو قوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» يعنى الى نور ربها ناظره قال: فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملاء بصرها منه ثم قال ابو عبد الله (ع): يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون.

فهرست ما فى هذا الجزء

الصفحة ٢- فى مقام الصلوه و الدعاء عند التوجه الى القبله

٣- موعظه و ترغيب الى الصلوه

٦- سؤال اليهودى عن عله اوقات الصلوه و جوابها

٨- فى ان الصلوه اول ما ينظر فيه و عمود الدين

١٣- فى فضيله الصلوه فى اول الوقت

١٨- فى بعض القصص المناسبه للمقام و بعض فوائد الصلوه

٢٢- فى سبب صيروره الصلوه خمسا و الخمس تكتب خمسين

٢٤- فى عله صيروره الصلوات الخمس سبع عشره ركعه

٢٥- فى الحث على الاقبال على الصلوه بالقلب

٢٨- فى ان اكثر حضور الشيطان للوسوسه الصلوه

٣٢- فى معنى حضور القلب المامور به فى العبادات

٣٤- فى اقبال النبى و الوصى و بعض الاثمه (ع) على الصلوه

٣٧- قصه ابى طلحه و بعض آخر فى التوجه الى الصلوه

٣٨- قصه السيد الرضى مع المرتضى فى امر الصلوه

٣٩- فيما له دخل فى حضور القلب و ما ينافيه

٤٠- فى الامكنه التى لا يدخل فيها الملائكه

٤٠- بيان الستره و استحباب وضعها للمصلى

٤٢- فى بيان القدر الواجب من القرائه

٤٤- فى مذمه من خفف الصلوه و من تهاون بها و من آخرها عن وقتها

٤٨- فى شده عقاب تارك الصلاه و من اعانه

٥١- فى بيان من المؤلف فى اقسام تارك الصلوه

٥٢- فى مذمه الرياء و العجب و عقاب اهلها

٥٣- فى ان الله يظهر العمل القليل الخالص بين الناس كثيرا و يعكس عمل

ص: ٤١٤

٥٥- فى بيان اقسام الرياء

٦٠- فى ان السرور بعد العمل بمحمده الناس مضرّام لا

٦٣- فى صلاه الليل و ثوابها و حال جمع يواظبون عليها

٦٧- فى فوائد صلاه الليل

٦٨- فى ثواب الصلوه بحسب اجزاء الليل

٧٠- فى فضل استتار صلوه الليل و غيرها من المندوبات

٧١- فى ذم ترك صلوه الليل و فى اسباب الانتباه

٧٦- فى الاشياء التى هى بدل عن صلوه الليل فى ثوابها

٧٧- فى ثواب قضاء صلوه الليل و النوافل

٧٨- فى ثواب صلوه الغفيله و الوتيره و كيفيتهما

٧٩- فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوه الفجر

٨٣- فى عدم الفرق بين الفريضة و النافله فى استحباب التعقيب

٨٤- فى جملة من الادعية المختصره الشريفه الوارده فى التعقيب

٩٢- فى الادعية لاداء الدين

٩٥- لؤلؤ فى نقل كلام عن الشهيد الثانى (ره) فى وظائف الدعاء و التعقيب

١٠٤- فى فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات

١٠٨- فى استجابته الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد و آله و ختمت بها

١١٢- فى نجاه الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من المهالك

١١٥- فى قصه عبور بنى اسرائيل عن البحر

١١٦- فى بيان لجاچه بنى اسرائيل و تلاقيهم فى العبور عن البحر

١١٧- فى سجدتى الشكر و فضل السجود.

١٢٤- فى خواص التربه المقدسه الحسينيه و انها شفاء من كل داء و امان من

ص: ٤١٥

كل خوف

١٢٩- فى فضل التكبيرات المسنونه و تعدادها و فضل ساير اجزاء الصلوه

١٣٣- فى فضل المشى الى المسجد و العباده و الصلاه فيها

١٣٦- من فضل بناء المسجد و بعض ما يتعلق به

١٤٠- فى الاذان و الاقامه و جزيل ثوابهما

١٤٥- فى مستحبات الاذان و الاقامه و مكروهاتهما

١٤٦- فى استحباب الفصل بين الاذان و الاقامه و آدابه

١٤٨- فى جواز الاذان و الاقامه واحدا واحدا

١٤٩- فى اشارات الاذان الى احوال يوم القيمه

١٥١- فى الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوه

١٥٢- فى عظم ثواب العمامه فى الصلوه

١٥٢- قصه موسى (ع) فى فضل العمامه و كلام من المجلسى (ره) فى آداب التحنك

١٥٤- فى فضل التطيب لا سيما فى الصلوه

١٥٦- فى عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد و آدابه

١٥٨- فى فضيله التختم سيما فى بعض المعدنيات سيما العقيق

١٦٤- فى فضيله السواك و عظم ثواب الاعمال به

١٧٠- فى ثواب اخذ الشارب و تقليم الاظفار

١٧٧- فى فضل التمشط و الخضاب و فوائدهما

١٨٢- فى مدح التزين و التجمل

١٨٦- فى آداب الحمام و التنظيف و الادعيه الوارده فيه

١٨٩- فى آداب النوره و اوقاتها و خواصها و الادعيه عندها

١٩٢- فى فضيله غسل الجمعه و خواصه و الدعاء عنده

١٩٤- فى فضيله الجماعه و كثره ثوابها الذى لا يحصى

ص: ٤١٦

المجلد ٥

اشاره

ص: ١

من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب

اشاره

اقول: قد مر فى الباب التاسع أحوال المؤمنين عند موتهم، و فى عوالم البرزخ و مر ما لهم من الحظوظات و الالطاف الالهيه منه الى قيام الساعه، و فى القيمه و فى الجنه.

و اما احوال الكافرين و المجرمين فيهما و فى القيمه و فى جهنم فنذكرها فى الباب مع وصف ما اعده الله لهم من انواع العذاب فيها و فى جهنم التى يأتى وصفها و وصف ما فيها.

فيما يظهر على الكافرين و المجرمين قبل موتهم

لؤلؤ: فيما يظهر على الكافرين و المجرمين قبل موتهم من الاهوال و انواع العذاب و فى قصتين من عمر فى اخباره بها حين موته فمنها نزول الملكه الاربع عليه قبل ملك الموت و اخبارهم اياه بانقطاع طعامه و شرابه و أنفاسه و أعمارهم و منها نزول الكرام الكاتيين عليه و عرض عمله عليه كما فى بعض نسخ الحديث فى الخبر اذا وقع العبد فى النزاع. حبس عليه لسانه، يدخل عليه اربعة املاك فىقول الاول: السلام عليك انا الموكل بأرزاقك طلبت فى الارض شرقا و غربا فما وجدت رزقك لقمه حتى دخلت فى الساعه ثم يدخل الثانى فىقول: السلام عليك انا موكل بشرابك من الماء و غيره طلبت فى الارض شرقا و غربا فما وجدت لك شربه من الماء حتى دخلت الساعه ثم يدخل الثالث فىقول: السلام عليك انا موكل بأنفاسك طلبت فى الارض شرقا و غربا فما وجدت لك نفسا واحدا من أنفاسك ثم يدخل الرابع و يقول: السلام عليك انا الملك

الموكل بآجالك و اعمارك طلبت في الارض شرقا و غربا فما وجدت لك أجلا حتى دخلت الساعه و فى تفسير «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ» عن الصادق عليه السلام قال: يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه و لا يستقدمون ثم يدخل عليه كرام كاتبين فيقول:

انا موكل بلسانك فيخرج صحيفه سوداء فيعرض عليه فيقول: انظر فعند ذلك يسيل عرقه يمينا و شمالا خوفا من قرائه الصحيفه فيعمد الملك بيده فيلقبها على الوساده ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت الخبر و منها ما مر فى اوائل الكتاب فى لؤلؤ ما ينبه المتبصر على اغتنام عمره من ان ملك الموت اذا ظهر للعبد أعلمه أنه قد بقى من عمره ساعه و انه لا يستأخر عنها فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضمه الى الساعه ساعه اخرى يتدارك تفريطه فيها فلا يجد اليه سيلا يقول لملك الموت: مهلنى يوما يقول: قد ضيعت الايام فيقول العبد مهلنى ساعه اتدارك فيها فيقول قد ضيعت الساعات و منها انه يرى مكانه و يعرف ما عليه من العقاب كما فى الروايه ان احدا لا يموت حتى يعرف منزلته عند الله اضطرارا فاذا رأى ما يكره يعنى ما أعد الله له من العذاب فليس شىء أبغض اليه من لقاء الله فيقول «رَبِّ اِرْجِعُونِ لَعَلِّيْ اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ» فيقال «كَلَّا- إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا» و يناديهم ملك «وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ» و يقول: «رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِيْ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيْبٍ فَأَصْدَقَ وَ أَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِيْنَ» قال المفسرون الايه فى المؤمنين و ليس فى الزجر عن التفريط فى حقوق الله آيه اعظم من هذه و «تَقُوْلَ حِيْنَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَمَا كُوْنُ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ» فيا له من الحسره الكبرى و الندامه العظمى و فى خبر آخر و ان كان كافرا اتى اليه ملك الموت و كشف له عن مكانه فى النار حتى يعاينه فعند ذلك يقول: ردونى ردونى فيكره لقاء الله فيكره الله لقائه و من وقايح ذلك ما رواه الزمخشري فى ربيع الابرار انه لما حضر عمر بن الخطاب الوفاه قال لبيبه و من حوله: لو ان لى ملاء الارض من صفراء لافتديت من هول ما أرى، و ما رواه ابن عباس و كعب الاحبار عن عبد الله بن عمر أنه قال و لما دنت وفاه ابى كان يغمى عليه تاره و يفيق عليه اخرى فلما افاق قال يا بنى ادركنى بعلى بن ابى طالب

و قد جعلتها شورى و اشركت عنده غيره قال: بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ان فى النار تابوتا يحشر فيها اثنى عشر رجلا من اصحابه ثم التفت الى ابى بكر و قال:

احذر ان تكون اولهم ثم التفت الى معاذ بن جبل و قال: يا معاذ اياك ان تكون الثانى ثم التفت الى ثم قال لى: اياك يا عمر ان تكون الثالث و قد اغمى على يا بنى و رأيت التابوت و ليس فيه الا ابا بكر و معاذ بن جبل و أنا الثالث لا اشك فيه قال عبد الله: فمضيت الى على بن ابى طالب و قلت. يا بن عم رسول الله ان ابى يدعوك لامر قد احزنه فقام على عليه السلام معه فلما دخل عليه قال له يا بن عم رسول الله: الا- تعفو عنى و تحللنى عنك و عن زوجتك فاطمه و اسلم اليك الخلافة فقال له على عليه السلام: نعم غير انك تجمع المهاجرين و الانصار و اعط الحق الذى خرجت عليه من ملكه و ما كان بينك و بين صاحبك من معاهدتنا و أقر لنا بحقنا و اعفو عنك و احللك و أضمن لك عن ابنه عمى فاطمه قال عبد الله فلما سمع ذلك حول وجهه الى الحايط و قال: النار يا امير المؤمنين و لا العار، فقام على و خرج من عنده فقال له ابنه: لقد انصفك الرجل يا ابت فقال له: يا بنى انه اراد و الله ان ينشر ابا بكر من قبره و يضرم له و لابييك النار و تصبح قريش موالىن لعلى بن ابى طالب و الله لا كان ذلك ابدا.

و منها انه يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له: سمطائل فيسقيه شربه من نار جهنم لا يزال منها عطشانا حتى يدخل النار.

و منها توعيد ملك الموت اياه و ايقاعه فى اليأس عن الحيوه بقوله كما فى روايات:

ابشر يا عدو الله بسخط الله و عذابه و النار، اما الذى كنت ترجوه فقد فاتك، و اما الذى انت تحذره فقد نزل بك و منها اشتغاله مع أعوانه بقبض روحه متدرجا بالكيفيه التى ستأتى فى لؤلؤ كيفيه قبض ملك الموت لروح الكافر و المجرم و هو حى ينظر اليهم و منها ما مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ انه ما من مؤمن و لا كافر يموت حتى يحضره الخمسه الطاهره من ظهورهم عليه بل امرهم ملك الموت بالتشديد عليه.

و منها حسرته على ماله و اولاده و فرقته عنهما و عن أحبائه و آماله كما قال امير- المؤمنين عليه السلام ان ابن آدم اذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الاخره

مثل له ماله و ولده و عمله، فإلتفت الى ماله فيقول: و اللّٰه انى كنت عليك حريصا شحيحا فما لى عندك فيقول: خذ منى كفنك قال: فإلتفت الى ولده فيقول: و اللّٰه انى كنت لكم محبا و انى كنت عليكم محاميا فما لى عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك و نواريك فيها.

اگر پهلوانى اگر تیغ زن

نخواهى برون بردن الا كفن

اقول: فيا له من الحسره على الفرقه و الندامه عن صرف عمره فيهما و من الهول مما اوجبا عليه من العقاب الذى يراه لو فعل لهما ما يوجب العقاب او ترك فيهما حقوقا و لقد قال النبى صلى اللّٰه عليه و اله ان المرء عند خروج روحه يرى جزاء ما اسلف و قله غنا ما اخلف و لعله من باطل جمعه او حق منعه و فى العده: عنه (ص) قال احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا و ولدا و أقبل على نفسه و جمع له فأوعى فأتاه ملك الموت ففرع بابه و هو فى زى مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا: او يخرج سيدنا الى مثلك و دفعوه حتى نحوه عن الباب، ثم عاد اليهم فى مثل تلك الهيئه و قال ادعوا الى سيدكم و أخبروه انى ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد خائفا فرقا و قال لاصحابه: لينوا له فى المقال و قولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك اللّٰه فيك قال لهم: لا و دخل عليه و قال له: قم فأوص ما كنت موصيا فانى قابض روحك قبل أن أخرج فصاح اهله و بكوا فقال افتحوا الصناديق و اكبوا ما فيه من الذهب و الفضة، ثم أقبل على المال يسبه و يقول له: لعنك اللّٰه يا مال انت انسيتنى ذكر ربى و اغفلتنى عن امر آخرتى حتى بغتنى من امر اللّٰه ما قد بغتنى فأنطق اللّٰه المال فقال له: لم تسبنى و انت الام منى الم تكن فى أعين الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثرى؟ الم تحضر ابواب الملوك و الساده و يحضرها الصالحون فتدخل و يؤخرون؟ الم تخطب بنات الملوك و الساده و يخطبهن الصالحون فتكح و يردون؟ فلو كنت تنفقنى فى سبل الخيرات لم امتنع عليك. و لو كنت تنفقنى فى سبيل اللّٰه لم أنقص عليك فلم تسبنى و انت الام منى و انما خلقت انا و انت من تراب فأنطلق ترابا و منطلق انت باثمى هكذا يقول المال لصاحبه.

ص: ٥

و فيه قيل لامير المؤمنين عليه السّلام: فمن اعظم الناس حسره قال من رأى ماله فى ميزان غيره فأدخله الله به النار و ادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل عليه و هو يسوق، فقال له: يا فلان ما تقول فى مأه الف فى هذا الصندوق و ما اديت منها زكوه قط قال قلت: فعلى ما جمعتها؟ قال:

لحقوق السلطان و مكائره العشيره و لخوف الفقر على العيال و لروعه الزمان قال: ثم لم نخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على عليه السلام الحمد لله الذى أخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها و من حق منعها فاعاها و اشدها فأوكاها فقطع فيها المفاوز و القفار و لجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما تخدع (!) صويحبك بالامس، ان من أشد الناس حسره يوم القيمه من رأى ماله فى ميزان غيره أدخل الله هذا به الجنة و أدخل هذا به النار و تأتى فى الباب فى لؤلؤ حسرات الناس يوم القيامه اخبار موضحه لذلك، و لما يجرى بينه و بين ابنه و زوجته من المكالمات لاخذ حسنه من حسناتهما التى حصلها من ماله و عدم قبولهما منه.

و منها أن عمله السيئ يمثل له، و يبشره بما أعده الله له كما قال فى آخر هذه الروايه و اذا كان لربه عدوا فانه يعنى عمله يأتيه اقبح من خلق الله زياورثيا و انتنه ريحا فيقول: ابشر بنزل من حميم و تصليه جحيم و سيأتى فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت فى قبره اعماله السيئه، مزيد اخبار و كثير بيان لذلك.

و منها ما مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ خمسه نفر و ثلثه نفر أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: انظروا من تحدثون فانه ليس من احد ينزل به الموت الامثل له اصحابه الى الله ان كانوا خيارا فخيارا و ان كانوا شرارا فشرارا.

فيما ورد من الروايات مما يرى الانسان قبل موته

لؤلؤ: و مما يظهر على الانسان قبل موته ما ورد فى الروايات من أن الصادق عليه السلام قال: ما من احد يحضره الموت الا و كل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر و يشككه فى دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم

شهادته أن لا-اله الا-الله و أن محمدا رسول الله حتى يموت و فى روايه اخرى قال فلقنه كلمات الفرج و سم له الاقرار بالائمه واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام.

اقول: سيأتى فى ذيل هذا اللؤلؤ أحاديث فى أدعيه نفيسه و حديثان شريفان فى خاصيه كلمات الفرج للمحتضر مع جمله أشياء آخر نافعه له عند موته و فى عوالم برزخه و فى بعض نسخ الحديث و فى الخبر انه يجىء الشيطان اليه فيجلس عند يساره فيقول اترك هذا الدين و قل اثنين حتى تنجو من هذه الشده فاذا كان الامر كذلك فالخطر الشديد فعليك بالبكاء و التضرع و احياء الليله و كثره الركوع و السجود لتنجو من العذاب انشاء الله، و يقال: اى ذنب أخوف من سلب الايمان؟ قال فى الخبر: ترك الشكر على الايمان و ترك خوف الخاتمه و الظلم للعباد، و جاء فى الخبر من كان فى هذه الخصال الثلاث فالأغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا- من ادركته السعاده و يقال أشد حال الميت حال النزع، و العطش، و احراق الكبد، ففى ذلك الوقت يجد الشيطان عليه فرصه من نزع الايمان لان المؤمن يعطش فى ذلك الوقت فيجىء الشيطان عند رأسه فى قدح من ماء من الجميد، فيحرك له فيقول المؤمن: اعطنى من الماء و لا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه فيجىء الى موضع قدميه فيحرك القدح فيقول المؤمن اعطنى من الماء فيقول قل كذب الرسول حتى اعطيك فمن ادركته الشقاوه يجيب الى ذلك و يخرج من الدنيا كافرا و من ادركته السعاده يرد كلامه و يلتفت امامه كما حكى عن أبى زكريا الزاهد لما حضرته الوفاه أتاه صديقه و هو فى سكرات الموت و لقنه لا اله الا الله محمد رسول الله على و الله فاعرض الزاهد وجهه و لم يقل و قال له ثانيا فاعرض عنه و قال له ثالثا فقال لا اقول، فغشى فتعجب صديقه فلما كان بعد ساعه وجد ابو زكريا خفه ففتح عينه فقال له، هل قلتم لى شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهاده ثلثا فأعرضت فى المرتين و قلت فى الثالثه لا أقول قال أتانى ابليس عليه اللعنه و معه قدح من الماء وقف على يمينى، و حرك القدح و قال لى أ تحتاج الى الماء فقلت: بلى قال قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه، ثم أتى من قبل رجلى فقال لى كذلك، و فى الثالثه قال: قل لا اله فقلت: لا اقول، فضرب القدح على الارض و

ولى هاربا فأنا رددت على ابليس، لا عليكم فأشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و عليا ولى الله و على هذا جاء فى الخبر عن منصور بن عمار قال اذ ادنى موت العبد قسم ما له على خمسة: المال للوارث، و الروح لملك الموت، و اللحم للدود، و العظم للتراب و الحسنات للخصوم، ثم قال: ان ذهب الوارث بالمال يجوز، و ان ذهب ملك الموت بالروح يجوز، و ان ذهب الدود باللحم يجوز، و ان ذهب الخصوم بالحسنات فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فانه يكون خروجا من الدنيا و فى ارشاد المسترشدين يجىء الشيطان و يعدل الانسان عند الموت، و يخرج من الايمان فيحصل له عقاب النيران و فى الدعاء قد تعود الائمة منها ثم ذكر دعاء لاستيداع الشهادتين و الاقرار بالائمة عند الله ليرده اليه عند الموت و فى القبر فانه خير مستودع.

اقول: ورود دعاء العديله و تلقين الشهادات للميت اقوى دليل على أنه يريد ان يعدل المحتضر عن الايمان، و لكن الله يعيده منه كما قال الصادق عليه السلام: إن الشيطان ليأتى الرجل من اوليائنا عند الموت عن يمينه و عن شماله ليضله عما هو عليه و فى خبر آخر ليصده عما هو عليه فيأبى الله له ذلك و ذلك قول الله: «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يعنى عند معانيه ملك الموت و حضور الشياطين لا ضلاله «و فِي الْآخِرَةِ» يعنى فى القبر عند سؤال منكر و نكير الى دخوله الجنة و فى الكافى عنه عليه السلام ايضا فى قوله تعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» قال يسلط و الله من المؤمن على بدنه و لا يسلط على دينه قد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه و لم يسلط على دينه قال الذينهم بالله مشركون يسلط على أبدانهم و على أديانهم و العياشى عنه ايضا أنه سئل عن هذه الايه فقال ليس له أن يزيلهم عن الولاية و اما الذنوب و اشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم و فيه ايضا عنه عليه السلام فى قوله تعالى حكاية عن الشيطان «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ» المعاصى فى الارض «وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» قال هذا صراط على مستقيم لا انحراف عليه و لا يكون لك

سلطان على عبادى المخلصين «إِنَّ حِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ» قال و الله ما اراد بهذا الا الائمة و شيعتهم بل عن العياشى عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنات و لا ناراً و قال رسول الله صلى الله عليه و اله لما اسرى بى الى السماء حملنى جبرائيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعه بأرض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران و أطيب ريحا من المسك فاذا انا فيها بشيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعه الحمراء قال: بقعه شيعتك و شيعة وصيكَ على عليه السلام فقلت من الشيخ صاحب البرنس؟ قال ابليس قلت: فما يريد منهم قال يريد أن يصدهم عن ولايه امير المؤمنين و يدعوهم الى الفسق و الفجور فقلت: يا جبرئيل ا هو بنا اليهم فاهوينا اليهم أسرع من البرق الخاطف فقلت له: قم يا ملعون فشارك أعدائهم فى اموالهم و اولادهم و نساءهم فان شيعتى و شيعة على «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ». فسميت تلك البلاد قم لذلك و قال فى الانوار: و قوله تعالى: «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» يعنى به التسلط الذى يخرجهم به من الايمان الى الكفر كما هو حاله مع غيرهم و اما ايقاعهم فى المعاصى، فلا يقال له سلطان و ذلك لانهم يتداركونه بأموار كثيرة.

اقول: قد مرت المكفرات للذنوب و المعاصى لهم فى أوائل الباب التاسع و أواخر الباب الثالث بما لا مزيد عليه و فى الكافى عن ابي بكر الحضرمى قال: مرض رجل من اهل بيتى فأتيته عايذا فقلت له: يا ابن اخى ان لك عندى نصيحه أنقبلها؟ فقال: نعم فقلت قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فشهد بذلك فقلت قل أشهد ان محمدا عبده و رسوله. فشهد بذلك، فقلت: قل أشهد ان عليا وصيه و هو الخليفة من بعده و الامام المفترض الطاعة من بعده فشهد بذلك، ثم سميت الائمة عليهم السلام رجلا رجلا فأقر بذلك فلم يلبث الرجل ان توفى فجزع اهله جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم اتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسنا فقلت كيف تجدونكم كيف عزأوك ايتها المرأة فقالت: و الله لقد اصبنا بمصيبه عظيمه بوفاه فلان رحمه الله، و كان مما سخرى بنفسى لرؤيا رايتها الليله فقلت: و ما تلك الرؤيا؟ قالت رأيت فلانا تعنى الميت حيا سليما فقلت: فلان قال: نعم فقلت له: أما كنت ميتا فقال بلى و لكن نجوت بكلمات لقنيتها ابو بكر و لو لا ذلك لكنت

اهلك و قال ابو عبد الله: حضر رجلا الموت فقيل: يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه و اله معه ناس من اصحابه حتى اتاه و هو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى أسئله فأفاق فقال النبي صلى الله عليه و اله: ما رايت؟ قال: رأيت بياضا كثيرا و سوادا كثيرا قال صلى الله عليه و اله فايهما كان اقرب اليك منك؟ قال: السواد فقال النبي قل اللهم اغفر لى الكثير من معاصيك و اقبل منى اليسير من طاعتك فقال: ثم اغمى عليه فقال: يا ملك الموت خفف عنه حتى اسئله فافاق الرجل فقال ما رايت قال رايت بياضا كثيرا و سوادا كثيرا قال فايهما أقرب اليك؟ فقال: البياض فقال رسول الله:

غفر الله لصاحبكم فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام ليقوله و فى خبر آخر رواه فى الفقيه عنه عليه السلام قال: اعتقل لسان رجل فى مرضه الذى مات فيه.

فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و اله الى أن قال: فقال له: قل: لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال قل: «يا من يقبل اليسير، و يعفو عن الكثير اقبل منى اليسير و اعف عنى الكثير انك انت العفو الغفور» فقالها فقال له: ما ذا ترى؟ فقال: أرى اسودين قد دخلا على، قال:

قال اعدھا، فاعادھا فقال: ما ذا ترى فقال: قد تباعدا عنى و دخل ابيضان و خرج الاسودان فما اراهما و دنا الابيضان منى الان يأخذان بنفسى، فمات من ساعته و فى آخر عنه (ع) قال: لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة.

و قد مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سورة يس أن قرائته تخفف عن قاربه سكرات الموت و احواله، و ولى الله قبض روحه و أنه لا يقرء عند ميت الا خفف الله عنه، و لا يقرء عند مريض الا نزل عليه بعدد كل حرف منه عشره املاك يقومون بين يديه صفوفًا و يستغفرون له و يشهدون قبضه و يتبعون جنازته، و يصلون عليه و يشهدون دفنه، و الاجائه رضوان خازن الجنة بشربه من شراب الجنة فسقاه اياه و هو على فراشه فيشرب فيموت (و هو ظ) ريان و يبعث (و هو ظ) ريان و لا- يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة و هو ريان. و مر فى أوائل الباب الثامن فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصلوه اذا اديت فى أوقات فضلها سيما فى أول أوقاتها أنه قال: ما من عبد اهتم

بمواقيت الصلوه يعنى أداها أول أوقاتها إلا ضمنت له الروح عند الموت و انقطاع الهموم و الاحزان و النجاه من النار و مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ عدد التكبيرات المسنونه فى الصلوه فى فضل كلمات الفرج أن رسول الله صلى الله عليه و اله دخل على رجل من بنى هاشم و هو يقضى فقال له: قل لا اله الا الله الى آخرها فقالها فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: الحمد لله الذى استنقذه من النار و أن امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر احدا من اهل بيته الموت قال له: قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى آخرها فاذا قالها المريض قال عليه السلام: اذهب فليس عليك بأس و مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر باعمال الاحياء لهم و فى لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء له، و فى لؤلؤ الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته و فى لؤلؤ فضل زياره القبور و يأتى فى الباب قريبا فى لؤلؤ جملة أشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر و سؤال منكر و نكير أشياء كثيره أخرى تدفع عن الميت المجرم المعذب فى البرزخ عذابه.

فى صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر و المجرم

لؤلؤ: فى صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر الشامل فى امثال المقامات للمسلم المجرم كما يأتى بيانه فى الباب قريبا فى لؤلؤ الاخبار الوارده فى كيفية سماع الاشياء مما خلقه الله صوت عذاب الميت، و فى كيفية قبضه لروحهما-قد ورد أنه قال ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال له اريد أن أراك على الصفة التى تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابراهيم لا تقدر، فقال: احب ذلك فقال اعرض بوجهك فأعرض بوجهه، ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم و قامته كالنخله الطويله و النار و الدخان يخرجان من منخرية و فمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشى على ابراهيم فرجع ملك الموت الى حالته فلما أفاق الخليل قال: يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت إلا رؤيتك لكفاه عن ساير الاهوال و فى نقل آخر قال ثم التفت فاذا هو رجل اسود قاتم الشعر أسود الثياب يخرج من فيه و مناخره لهب النار و الدخان. فغشى على ابراهيم ثم أفاق و قال: لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورتك لكان حسبه و قال ابو جعفر

عليه السلام: فيجيئه يعنى الكافر الشامل للمجرم و الفاسق المصّر على الذنب ملك الموت بوجه كرية كالح أنيابه عيناه كالبرق الخاطف و صوته كالرعد القاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار، رأسه فى السماء الدنيا، رجل فى المشرق، و رجل فى المغرب، و قدماه فى الهواء، معه سفود كثير الشعب معه خمسماء ملك اعوان، معهم سياط من قلب جهنم، يتهالبن (!) الشياط و هى من لهب جهنم، و معهم مسح أسود، و جمره من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سمطائيل فيسقيه شربه من نار جهنم لا يزال منها عطشانا حتى يدخل النار، فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره و طار عقله، قال: يا ملك الموت ارجعون قال فيقول ملك الموت كلا انها كلمه هو قائلها قال فيقول: يا ملك الموت فالى من أدع مالى و اهلى و ولدى و عشيرتى و ما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك و اخرج الى النار قال فيضربه بالسفود ضربه فلا يبقى منه شعبه الا- بثها فى كل عرق و مفصل ثم يجذبه يجذبه فيسل روحه من قدميه نشطانا يعنى سريعا فاذا بلغت الركبتين امر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا؛ ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كانما ضربه بألف سيف فلو كان له قوه الجن و الانس لاشتكى كل عرق منه على حiale بمنزله سفود كثير الشعب القى على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شىء الا انتزعه؛ كذلك خروج نفس الكافر من كل عرق و عضو و مفصل و شعره؛ فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملكة وجهه و دبره و قيل «أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ» و ذلك قوله تعالى: «يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لِمُمْذِلِّ الْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا» و ياتى قريبا فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان أن الميت الذى كلمه قال له: فأتانى شخص عظيم الخلقه، فظيع المنظر، فوقف مقابل وجهى لا الى السماء صاعدا، و لا الى الارض نازلا الى ان قال: فجذب الروح فليس من جذبه يجذبها الا و هى تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض، فلم يزل كذلك حتى صارت الروح فى صدرى الخبر و قال: تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة و سندان فيفصخ اطراف انامله و آخر ما يسلم منه، العينان فيسطع لها ريح متن يتأذى منه أهل السماء كلهم اجمعون

الحديث و يأتي في الخاتمه في ثالى عظام الملئكه فى لؤلؤ و من عظام الملئكه ملك الموت و جبرئيل مزيد بيان لعظمه و اوصافه.

فى كيفيه قبض روح الكافر

لؤلؤ: فى كيفيه قبض ملك الموت لروح الكافر و المجرم مضافا الى ما مر قال ابو عبد الله عليه السّلام فى حديث: اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله، أمره أن يجذب الجذبه بمثل السفود من الصوف المبلول و قال فى حديث آخر: و ان كان كافرا اتى اليه بحديده محميه بنار جهنم فأدخلها فى حلقومه و جذب روحه بها جذبه يخيل اليه ان أطباق السموات و الارض كلها وقعت عليه و طبقتة حتى يخرج زبده على فمه كالبعير و فى خبر قيل للصادق عليه السّلام: صف لنا الموت فقال للكافر كلسع الافاعى و لدغ العقارب او اشد، قيل فان قوما يقولون: انه أشد من نشر بالمناشير و قرض بالمقاريض و رضح بالاحجار و تدوير قطب الارحيه فى الاحداق، قال: كذلك هم الكافرون و الفاجرون ألا ترون منهم يعالى و يرتكب الشدائد الى، فذلكم الذى هو اشد من هذا و هو عذاب الدنيا و فى خبر هو كشهده المضى من خرق الابره و الدق بالاحجار و سلخ الجلد من البدن.

و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان ملك الموت اذا نزل بقبض روح الفاجر، نزل و معه سفود من نار فنزع روحه به فتصيح جهنم و قال امير المؤمنين عليه السّلام فى قوله تعالى: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا» هو أن الملئكه ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشده كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ بها غايه الوتر و قال فى قوله «وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا» ان الملئكه تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد و الاظفار حتى تخرج من افواههم بالكرب و الغم و قال ابو عبد الله فى خبر: اذا احتضر الكافر حضره رسول الله (ص) و على عليه السّلام و جبرائيل و ملك الموت الى: أن قال: ثم يسلم نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائه شيطان ييزق فى وجهه و يتأذى بروحه و فى بعض نسخ الحديث: ان الكافر اذا حضره الموت نزل عليه ملئكه من السماء معهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه، و يستخرج روحه من بدنه كما يخرج السفود

من الصوف المبلول، و اذا اخرج لعنه كلشىء ما بين السماء و الارض فسمعه كل شىء الا الثقلين فيصعد به الى السماء الدنيا فتغلق فينادى من قبل الله: ردوه الى مضجعه، فيردونه الى قبره فيأتيه منكر و نكير بأهول ما يكون اهوالهما الحديث و فيه و يقال:

ان ارواح الكافرين اذا قبضت رفعها ملئكه العذاب الى السماء الدنيا فيغلق ابوابها و يؤمر بردها الى مضجعه و يضيق قبره و يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة.

اقول قد مرت فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد به الى السماء. كيفيه صعود روح المؤمن الى السماء و تأتى فى الباب فى لؤلؤ الوقايح التى تدل على تعذيب اهل الايمان بالائمة الاثنى عشر عند الموت و فى لؤلؤ بعده قصص و حكايات تدل على ما مر من شدة صعوبه الموت و مرارته و فى الكافى قال النبى صلى الله عليه و اله: مستريح و مستراح منه، أما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا و ما كان فيه من العباده الى الراحة و نعيم الاخره، و اما المستراح منه فالفاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه و خادمه و اهله و الارض التى كان يمشى عليها.

فى احوال المجرم بعد خروج روحه

لؤلؤ: فى نبذ من احوال العبد المجرم بعد خروج روحه من الجسد و مكالماته مع الغسال و المشايخين و وارثه و التماسه منهم الرفق و المهله و الدعاء فى بعض نسخ الحديث عن العايشه أنها قالت: كنت قاعده متربعه فى البيت فاذا دخل رسول الله (ص) فأردت أن اقوم له كما كان عادتي عند دخوله فقال: مكانك فقعدت فوضع رأسه فى حجرى فنام مستلقيا على قفاه أطلب شبيهه فى لحيته فرأيت فيها تسعه عشر شعرا بيضاء فتفكرت فى نفسى فقلت: انه يخرج من الدنيا و تخلو الدنيا عنه فبكيت حتى سال دمعى على خدى و تقاطر على وجهه فانتبه من نومه، فقال: ما الذى ابكاك يا شفيقه؟ فقصصت عليه القصة ثم قال: يا شفيقه ايه حاله أشد على الميت؟ فقلت: الله و رسوله اعلم فقال: بل قولى

انت، قلت: لا- تكون حاله اشد من حاله وقت خروج الميت من داره، و يقعد اولاده خلفه، و يقولون: وا أبتاه وا أبتاه، فقال النبي صلى الله عليه و اله: و ان هذا الشديد و انه ليكون اشد منه قالت عايشه: لا تكون حاله اشد على الميت من أن يوضع فى لحده و حتى عليه التراب و رجع احبائه و يسلمونه الى الله تعالى مع عمله فقال النبي صلى الله عليه و اله إن هذا الشديد و انه لاشد منه قلت فان الله و رسوله أعلم فقال النبي صلى الله عليه و اله: ان اشد الحاله على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من اصابه، و ينزع قميص العروس عن بدنهما، و يرفع عمامه المشايخ و الفقهاء عن رؤسهم فعند ذلك ينادى روحه حين يرى نفسه عاريا و صاح بصوت يسمع كل الخلايق الا الثقيلين، فينادى:

يا غسال بالله عليك أن تنزع ثيابى برفق فانى الساعه قد استرحت من محاربه ملك الموت فاذا صب عليه الماء صاح ككك، فيقول: بالله عليك يا غسال تعد (!) مائك على لا حرا و لا بردا فان جسدى محروق بخروج الروح فاذا غسله فيقول: بالله عليك يا غسال لا تمر قويا فان جسدى مجروح بخروج الروح، فاذا فرق من غسله و وضع فى كفته فشد مواضع قدميه، ناداه: بالله عليك يا غسال أن لا تشد كفن راسى حتى يرى وجهى اهلى و اولادى و اقربائى و ان هذا آخر رؤيتى فانى اليوم أفارقهم لا أراهم الى يوم القيمه و اذا خرج الميت من الدار نادى بالله يا جماعتي لا تعجلونى حتى اودع دارى و اهلى و مالى ثم ينادى بالله تركت امرأتى ارملة فعليكم أن لا تؤذوها و اولادى يتيما فعليكم ان لا تؤذوهم فانى اليوم اخرج من دارى و لا ارجع ابداء؛ و اذا حملت الجنازه فيقول:

بالله يا جماعتي لا تعجلونى حتى أسمع صوت اهلى و اولادى و قرابتي فانى اليوم أفارقهم الى يوم القيمه و اذا وضع على الجنازه و خطوا بها ثلاث خطوات، ينادى بصوت يسمع كلشئ الا الثقيلين و يقول: يا أحبائى و اخوانى و اولادى لا تغرنكم الدنيا كما غرتنى و لا- يلعبن بكم الزمان كما لعبنى، و اعتبروا منى فانى خلفت ما جمعت لورثتى، و لم يحملوا من خطيئاتي شيئا فى الدنيا يحاسبنى الله و اذا صلوا على الجنازه و رجع بعض اهله و اصدقائه من المصلين فيقول: بالله اخوانى انى كنت اعلم أن الميت ينسى لكن لا بهذه الساعه رجعتم قبل أن دفتمونى؛ يا اخوانى انى كنت اعلم ان الميت ابرد من الزمهرير

فى قلوب الاحياء لكن لا- بهذه الساعه، و اذا وضع فى لحده يقول بالله يا وراثى جمعت مالا كثيرا من الدنيا و تركت لكم فلا تنسونى بدعائكم.

اقول: سياتى فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان بعض احوال الميت منها ان الميت الذى كلمه قال له: فجردنى من أثوابى و أخذ فى غسلى فنادته الروح يا عبد الله الله رفقا للبدن الضعيف فو الله ما خرجت من عرق الا انقطع، و لا عضو الا انصدع، فو الله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا.

فى شكايه الكافر و المجرم بعد الموت و نداماته

لؤلؤ: فيما يشكو عنه الكافر و المجرم بعد ان قبض روحه مضافا الى ما استفيد من اللؤلؤ السابق و فى قصه ضميره بن معبد قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث: ان احدكم اذا مات قامت قيامته يرى ماله من خير او شر و قال اذا حمل عدو الله الى قبره، نادى حملته: يا اخوتاه انى اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقى ان عدو الله خدعنى فأوردنى ثم لم يصدرنى و اقسم لى انه صالح فغشنى و أشكو اليكم دنيا غرتنى، حتى اذا اطمأنتت اليها صرعتنى و أشكو اليكم اخلاء الهوى منونى ثم تبرأوا منى و خذلونى، و اشكو اليكم اولادا حميت عنهم و آثرتهم على نفسى فأكلوا مالى و اسلمونى، و اشكو اليكم ما لا ضيعت فيه حق الله فكان و باله على و كان نفعه لغيرى، و أشكو اليكم طول الثواء اى الاقامه فى قبر ينادى: انا بيت الظلمه و الوحشه و الضيق، يا اخوتاه فاحبسونى ما استطعتم و احذروا مثل ما لقيت فانى قد بشرت بالنار و بالذل و الصغار و غضب الجبار و حسرتاه على ما فرطت فى جنب الله و زاد فى حديث آخر فما يفتري ينادى حتى يدخل قبره.

و فى ارشاد القلوب و روى أنه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى الى من تبعه:

يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه انى اشكو دنيا غرتنى حتى اذا اطمأنتت اليها وضعتنى و أشكو اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وافقتهم تبرأوا منى و خذلونى و اشكو اليكم اولادا آثرتهم على نفسى و أسلمونى و اشكو اليكم مالا كدحت فى جمعه فى

البر و البحر و قاسيت الاهوال فأخذه اعدائي و صار وبالاً عليّ و عاد نفعه لغيري و أصبحت مرتها به و أشكو اليكم بيت الوحده و الوحشه و الظلمه و المسائله عن الصغيره من عملي و الكبيره فاحذروا مثل ما قد نزل بي، فوا طول بلائي و عظيم عنائي ما لي من شفيح و لا حميم.

و قال جابر: قال علي بن الحسين عليهما السلام: ما ندرى كيف نصنع بالناس ان حدثنا هم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و اله ضحكوا، و ان سكتنا لم يسعنا فقال ضميره ابن معبد: حدثنا فقال عليه السلام هل تدرين ما يقول عدو الله اذا حمل علي سريره قال فقلنا لا قال: فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم عدو الله خدعني و اوردني ثم لم يصدرني و اشكو اخوانا واخيتم فخذلونني و اشكو اليكم دارا انفقت فيها حريتي فصار سكانها غيري فارقوا بي و لا تستعجلوا فقال ضميره: يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب علي اعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين عليه السلام:

اللهم ان كان ضميره هزم من حديث رسولك فخذ اخذ اسف قال فمكث اربعين يوماً ثم مات فحضر مولي له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازه ضميره فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته و الله اعرفه كما كنت اعرفه و هو حي يقول ويل لك يا ضميره بن معبد خذلك كل خليل، و صار مسيرك الي الجحيم فيها مسكنك و مبيتك و المقيل قال فقال علي بن الحسين عليه السلام: اسئل الله العافيه هذا جزاء من يهزم من حديث رسول الله صلى الله عليه و اله.

و قال عليه السلام: اذا حمل الميت في نعشه رفرت روحه فوق نعشه تنادي يا اهلي و يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي مال جمعته من حله و من غير حله و خلفته لكم فالمهناً لكم و التبعه عليّ فاحذروا مثل ما قد نزل بي و في خبر قال النبي صلى الله عليه و اله: اما ترون المحتضر يشخص ببصره قالوا: بلى قال يتبع بصره نفسه و قد مر في الباب الاول ان الغزالي قال يسئل الله بنفسه بلا- واسطه من حين قبض الي أن بلغوه بشفره حفرته اربعين سؤالاً- اولها يخاطبه: عبيدي طهرت منظر الخلايق سنين فهل طهرت منظرى ساعه ثانيها عبيدي انت محفوف بخيري فما تصنع بغيري.

لؤلؤ: فى مكان الروح بعد أن قبض قبل دخوله القبر، و فى تمنيه الرجوع الى الدنيا، و فيما يناشد به حملته مضافا الى ما مر فى اللؤلئين السابقين و فى مقدار ازدياد حده مشاعره و سماعه و بصره حتى بعد دخوله القبر، و فيما يقوله القبر كل يوم و فى سبب سرعه الجنازه قال الصادق عليه السلام: اذا قبض الروح فهى مظلّه فوق الجسد روح المؤمن و غيره ينظر الى كلشىء يصنع به، فاذا كفن و وضع على السرير و حمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه و دخلت فيه فيمدله فى بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادى بأعلى صوته ان كان من اهل الجنة: عجلونى عجلونى و ان كان من اهل النار: ردونى ردونى و هو يعلم كل شىء يصنع به و يسمع الكلام و فى خبر يأتى فى اللؤلؤ الا ترى قال ملك الموت: انى قبض روح ابن آدم فأتنحى فى جانب الدار و معى روحه و فى خبر يأتى قريبا فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان و ما قال له ميت قال:

فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهى و كفى و فى خبر مر قريبا قال عليه السلام: اذا حمل الميت فى نعشه رفرف روحه فوق نعشه و فى خبر مر فى الباب التاسع: تمشى بين أقدام القوم قدما و مر فى الباب المشار اليه فى ذيل لؤلؤ الاشياء التى شبه بها موت المؤمن انه فى البيت واقف بحذاءه و اذا خرج منه سلك قدام الجنازه بل فى الاخبار انه يعرف غاسله و يناشد حملته ان يحسوه و انه قال: فو الله انه لسمع خفف نعال القوم اذا رجعوا، و نفضهم أيديهم من التراب اذا فرغوا قد رد عليه روحه و ما علموا و انه قال انه لسمع نقض ايدى القوم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يمينا و شمالا، فلا يرى الا- ظلمات ثلاث، ظلمه الارض، و ظلمه العمل، و ظلمه الوحشه فيا لها من داهيه عظيمه و رزيه اى مصيبه جسيمه و انه قال: فاذا رفع على رؤس الرجال تكون مع التابوت ترفرف، فهو يناشد حامله و يتمنى الرجوع الى الدنيا و لو ساعه واحده و قال الصادق عليه السلام: اذا مات الكافر يعنى الفاجر الفاسق المصرر كما سيأتى فى اللؤلؤ الرابع بعد هذا اللؤلؤ شيعه سبعون الف ملك من الزبانيه الى قبره.

اقول: يأتي صفه الزبانيه في الباب في لؤلؤ صفتهم و قال عليه السّلام: و انه ليناشد حامله بصوت يسمعه كلشيء الا الثقلين و يقول: «لَعُوَ أَنْ لِي كَرْهٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» و يقول: «ارْجِعُونَ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا» و يناديهم ملك: و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما مر و قال بعض العارفين: ايها الغافل عن مستقبل احوالك ينبغي ان تتعقل بخاطرك انك ميت و حملت على اكناف الرجال و تمنيت الرجوع الى الدنيا فها انت قد رجعت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ما تمنيت قبل أن ياتيكَ يوم يحال بينك و بين مبتغاك اقول: قد مر في اللؤلؤ الاول من صدر الباب أنه يتمنى التأخير و الرجوع الى الدنيا و الامهال و لو ساعه حين يظهر عليه ملك الموت فراجعه حتى تقف على ما هو عليه من الندامه و الحسره على ما فاته من أعمال الخير و ما فعله من أعمال الشر فاعتبر بما نقلناه هنا عن بعض العارفين و قال امير المؤمنين عليه السّلام في كلام: أشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته ان القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربه انا بيت التراب أنا بيت الوحشه أنا بيت الدود و الهوام و في خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام ان للقبر كلاما في كل يوم يقول أنا بيت الغربه أنا بيت الوحشه أنا بيت الدود أنا بيت الظلمه و القبر اما روضه من رياض الجنه او حفره من حفر النار و قال عليه السّلام ما من موضع قبر الا و هو ينطق كل يوم ثلاث مرات: انا بيت التراب انا بيت البلى انا بيت الدود و قال عليه السّلام:

امش امام جنازه العارف و لا- تمش امام جنازه الجاحد فان امام جنازه المسلم ملائكه يسرعون به الى الجنه و ان امام جنازه الكافر ملائكه يسرعون به الى النار و قال عليه السّلام ان كان مخالفا فلا تمش امامه و ان ملئكه العذاب يستقبلونه بانواع العذاب و في خبر آخر خرجت الملئكه تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهوا الى قبره.

في قول ملك الموت لمن حول المحتضر

لؤلؤ: فيما يقوله ملك الموت لمن حول المحتضر و بعد قبضه لروحه قال النبي صلى الله عليه و اله: ما من بيت الا و ملك الموت يقف عليه خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله و فقد أكله القي عليه هم الموت فغشيته كرباته و غمرته غمراته فمن اهل بيته

الناشره شعرها و الضاربه وجهها و الباكيه شجوها و الصارخه لويلها فيقول ملك الموت ويلكم مما الفزع و فيما الجزع؟ ، و الله ما اذهبت لواحد منكم رزقا و لا قربت له اجلا و لا اتيته حتى امرت و لا قبضت حتى استومت و ان لى فيكم عوده ثم عوده لا ابقى منكم احدا ثم قال و الذى نفسى بيده لو يرون مكانه، و يسمعون كلامه لزالوا عن ميتهم و لبكوا على نفوسهم و قال ابو عبد الله عليه السّلام دخل رسول الله صلى الله عليه و اله على من رجل اصحابه و هو يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فانى بكل مؤمن رفيق و فى خير آخر رفيق شفيق. و اعلم يا محمد انى اقبض روح ابن آدم فيجزع اهله فاقوم فى ناحيه من دارهم و فى خير فاتنحى فى جانب الدار و معى روحه، فاقول: ما هذا الجزع فو الله ما تعجلناه قبل أجله و ما كان لنا فى قبضه من ذنب فان تحتسبوه و تصبروا توجروا و ان تجزعوا تائموا و توزروا و اعلموا ان لنا فيكم عوده ثم عوده فالحذر الحذر انه ليس فى شرقها و لا فى غربها اهل بيت مدر و لا و بر و فى خير فما من اهل بيت مدر و لا شعر و لا و بر فى بر و لا- بحر الا- و أنا اتصفحهم فى كل يوم خمس مرات و انا اعلم بصغيرهم و كبيرهم منهم بانفسهم و لو اردت قبض روح بعوضه ما قدرت عليها حتى يامرنى ربي بها و فى الخبر قال عليه السّلام: حضر رسول الله صلى الله عليه و اله رجلا من الانصار و كانت له حاله حسنه عند رسول الله صلى الله عليه و اله فحضر عند موته فنظر الى ملك الموت عند رأسه و ساق الحديث بنحو ما مر.

فى معنى البرزخ

لؤلؤ: فى معنى البرزخ مضافا الى ما مر فى صدر الباب التاسع و فى صفه القبر و فى ملك يظهر على الكافر و المجرم فى القبر قبل منكر و نكير قال عليه السّلام فى قوله تعالى: «وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»: هو القبر و ان له فيه لمعيشه ضنكا و ان القبر لروضه من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران، و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان القبر اول منازل الاخره فان نجى منه فما بعده أيسر منه و ان لم ينج منه فما بعده أشد منه و قال الصادق عليه السّلام: اما فى القيمه فكلكم فى الجنه بشفاعه النبى المطاع أو وصى النبى، و لكنى و الله أتخوف عليكم فى البرزخ قيل: ما البرزخ؟ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمه و فى خبر آخر قال و الله ما اخاف عليكم

اقول: قد مرت فى الباب التاسع احوال المؤمنين فى القبر، و فى عالم البرزخ و أما احوال الكفار و المجرمين من حين دخولهم القبر الى يوم القيامة، فمنها ما فى خبر: انه سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن اول ملك يدخل فى القبر قبل منكر و نكير فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ملك يتلألاً وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له: اكتب ما عملته من حسنه و من سيئه فيقول باى شىء اكتب اين قلمى و دواتى و مدادى فيقول له ريقك مدادك و قلمك اصبعك فيقول: على اى شىء اكتب و ليس معى صحيفه يقول صحيفتك كفنك فاكتبه، فيكتب ما عمله فى الدنيا خيراً فاذا بلغ سيئاته يستحى منه فيقول له:

يا خاطى ما تستحى من خالقك حين عملتها فى الدنيا فتستحى الان فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عنى حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته و سيئاته ثم يأمره ان يطوى و يختم فيقول له بأى شىء أختمه و ليس معى خاتم؟ فيقول: اختمه بظفرك و علقه فى عنقك الى يوم القيمة كما قال تعالى «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانُهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا» و فى روايه اخرى انه يأتى الى الميت فيشمه فان عرف منه خيراً أخبر منكره و نكيره حتى يرفقا به وقت السؤال و إن عرف منه شراً أخبرهما حتى يشددا عليه الحال و العذاب، و فى روايه عن الحسين بن على عليه السلام أنه قال: ما من عبد و لا امه يدفن الا دخل عليه ملك فى قبره و معه دواه و قرطاس فيأخذ برأس الميت و يقعه و يدفع اليه ذلك القرطاس و يناوله قلما و يقول له: اكتب جميع ما عملت فى عمرك الذى وجبت عليك فيه الحدود من خير و شر فيأخذ القلم و يكتب و ان لم يكن فى الدنيا كاتباً فان كان من اهل السعاده فاول ما يجره القلم بيده بأذن الله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» و هى اخبار عن رحمه الله و لطفه بأهل السنه من هذه الامه فاذا اثبت العبد فى كتابه بسم الله الرحمن الرحيم، فقد أمن فى قبره من العذاب و الفتنة و اذا لم يثبت فى كتابه فقد حل به العذاب فى قبره فاذا كتب العبد ما عمل يطوى الملك الكتاب و يعلقه فى عنقه، فاذا خرج العبد من قبره يوم القيمة؛ جائه ذلك الملك و أخذ الكتاب و ناوله اياه و قال: يا ولى الله، او يا عدو الله أ تعرف هذا فيقول: نعم أنا كتبتة و أنا عملته.

اقول: سيأتي في الباب في لؤلؤ قصه وفات سلمان أنه يدخل عليه قبل منكر و نكير ملك اسمه منه؛ و يملى عليه عمله ثم يطوقه في عنقه يخيل له أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقه؛ فيحتمل أن يكون هذا الملك واحدا مسمى باسمين كما هو ظاهر العناوين و يحتمل ان يكونا ملكين احدهما رومان و الاخر منه.

في صفه المنكر و النكير

لؤلؤ: في صفه المنكر و النكير و في كيفيه تعذيبهما الكافر و المجرم في القبر و في صفه مرزبتهما و ثقلها قال عليه السلام: يجرىء الملكان الى الميت حين يدفن يعنى و لو في الهواء و الماء و في حواصل الطيور و بطون السباع و الحيتان اصواتهما كالرعد العاصف، و ابصارهما كالبرق الخاطف و في خبر و كلاهما مثل الرعد القاصف و ابصارهما مثل البرق اللامع يخيطان الارض بانيابهما و يطئان في شعورهما و في خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: يجران اشعارهما و يخدان الارض باقدامهما اى يشقانها و في ثالث قال عليه السلام يبئتان الارض بانيابهما و في رابع قال يبئتان القبر بانيابهما و في خامس قال يحفران الارض بانيابهما و قال فاذا دخل و فارقه الناس اتاه منكر و نكير في اهل صوره فيقيمانه، الحديث و قال عليه السلام: هما ملكان أسودان، ازرقان حدقتاهما مثل قدر النحاس فينهرانه و يصيحان به فتقلص نفسه حق يبلغ حنجرته، و في لؤلؤ قصه وفاه سلمان و الميت الذي كلمه و حكى له احواله كما سيأتي قال له: اتانى منكر بأعظم منظر و اوحش شخص صاح بى صيحه لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعا الى أن قال ثم أتانى نكير و صاح صيحه هايله اعظم من الصيحه الاولى فاشتبكت أعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الاصابع، و قال: فاذا اتيا اليه القيا اكفانه فيسئلانه و فى آخر فيلقيان فيه الروح الى حقوقه فيقعدانه و يسئلانه.

اقول: قد مرت أقوال آخر في مكان الروح بعد عودها الى الجسد للسؤال فى الباب التاسع فى لؤلؤ سؤال منكر و نكير فى القبر و قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا وضع الرجل فى قبره اتاه ملك عن يمينه و ملك عن يساره، و أقيم الشيطان بين عينيه، عيناه من نحاس

قال فيضربانه بمرزبه لو اجتمع عليها الثقلان الانس و الجن لم يطبقوها قال: فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيد اليه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار، فيقول: يا رب أخر قيام الساعة و في آخر و مع كل منهما عمود من نار لو اراد الجن و الانس ان يحرکوا طرفه لما قدروا عليه و في بعض نسخ الحديث فينادى من جانب القبر اضرباه بمقمعه من حديد لو اجتمع الخلايق كلها لم ينقلوه يشتعل و قال عليه السّلام: فيضربانه بمرزبه ثلاث ضربات ليس منها ضربه الا تطاير قبره نارا لو ضربت بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميما و قال عليه السّلام: فيضربان يافوخه بمرزبه معهما ضربه ما خلق الله من دابه الا تذعر لها ما خلا الثقلين و في آخر: ما خلق الله شيئا الا لا سمعها و يذعر لها الا الثقلين و يسمع عذابه من خلق الله الا الجن و الانس و قال عليه السّلام: فيضربانه ضربه فلا يبقى في المشرق و لا في المغرب شيء الا لا سمع صيحته الا الجن و الانس قال: فمن شده صيحته تلوذ الحيطان بالطين و تنفر الوحوش الحساس (!) و قال عليه السّلام: فيضربانه ضربه من عذاب الله يذعر لها كل شيء و قال عليه السّلام: و يضرب بمرزبه من حديد يسمع صوته كل شيء و قال: فيضرب ضربه يسمعها كل ما خلق الله الا الانسان و يسلط عليه الشيطان و له عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف و قال عليه السّلام: فيضربانه ضربه يسمعها اهل السموات و الارض و قال اتى سلمان الفارسي رجل فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت عنه فادبر الرجل و هو يقول و يتلو الايه: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا» فقال له: أقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه، و لكن اعد لمنكر و نكير اذا أتياك في القبر فستلا الى ان قال: ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا قال قلت: ثم مه؟ قال تعود ثم تعذب و في قصه وفاه سلمان الايه قال الميت ثم اشار الى بحرته لو انها وضعت على الجبال لذابت و في موضع آخر قال: و بيده عمود من حديد لو اجتمعت اهل الثقلين ما حرکوه لثقله.

في كيفية سماع الاشياء صوت عذاب الميت

لؤلؤ: في الاخبار الواردة في كيفية سماع الاشياء مما خلقه الله صوت عذاب الميت

و فى كىفبه تذعر هنا منه مضافا الى ما مر منهما فى اللؤلؤ السابق و فى ان الكافر الوارد فى هذه الاخبار و أمثالها من اخبار عذاب النشأه الاخره يشمل المسلم المجرم فىكون مرادا منها قال البقر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انى كنت لانظر قبل النبوه الابل و الغنم و انا ارعاهما و ليس من نبى الا و قد رعى الغنم فكنت أنظر اليها و هى ترعى و ما حولها شىء يهيجها حتى ترعى فتطير.

و فى خبر و هى متمكنه فى المكينه ما حولها شىء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول:

ما هذا و أعجب حتى جائتى جبرائيل فقال: إن الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئا الا سمعها و يذعر لها الا الجن و الانس قال جابر: فقلنا: ذلك لضربه فنعود بالله من عذاب القبر و فى خبر قال له راو: و انا على مثل هذا الحال قال و انت على مثل حالك هذه قال اذا اكفيهما.

اقول: وفاقا للسيد السند الجزائرى فى الانوار الكافر فى امثال هذه الاخبار و الايات شامل للفاسق المصر بالفسق، بل لا يبعد شموله لمطلق الفاسق و المجرم بقرينه بعض اخبارها كقوله و يقال للكافر: من ربك؟ فىقول: الله فىقال من نبيك فىقول محمد فىقال ما دينك فىقول الاسلام فىقال من اين علمت ذلك؟ فىقول سمعت من الناس يقولون، فقلته فىضربانه بمرزبه لو اجتمع عليه الثقلان الحديث اذ المراد بالكافر هو المسلم الذى لم يقم على اصوله الدليل بل اعتقده تقليدا لوضوح ان الكافر لا يقر بهذه الثلاثه و ليست له و لم يقروا له ذلك هذا مع أن جمله من الاخبار الوارده فى المسلمين و المؤمنين بالخصوص كالخبر الاتى عن النبى صلى الله عليه و اله و الخبر الماضى عن سلمان هنا و غيرهما مما مر و يأتى مشتمله على ما عين للكافر من اكثر انواع العذاب كالضرب بالمرزبه و المطرقه و ضغطه القبر و نحوها، و مع ما فى بعض الاخبار من التشريك بين الكافر و الفاجر كقوله كذلك هو على بعض الكافرين و الفاجرين حين قيل له: ان قوما يقولون: هو يعنى الموت اشد من نشر بالمناشير و قرض بالمقاريض و رضح بالاحجار و تدوير قطب الارحيه فى الاحداق كما مر فى الباب فى لؤلؤ كىفبه قبض ملك الموت لروح الكافر و المجرم.

ثم ان هذا الكلام منا هنا لا ينافى ما قلناه فى حق المؤمن و الشيعة المذنبين و غيرهم فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللئالى السابقه من أنهم كلهم آمنون من جميع احوال النشأ الاخره كما لا يخفى مما مر هناك و يأتى فى ذيل اللؤلؤ الا ترى ما يدل عليه أيضا و قال زيد بن ثابت: بينا رسول الله فى حائط لبنى النجار على بغله له و نحن معه اذ جالت به فكادت تلقيه و اذا أقبر سته او خمسه، فقال: من يعرف اصحاب هذه الاقبر؟ قال رجل: انا، قال: فمتى ماتوا قال فى الشرك فقال: ان هذه الامه تبتلى فى قبورها فلو لا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع.

اقول: هذا الخبر مشعر بما قلناه هنا و استظهرناه من مجموع اخبار الباب و آياتها قال فى الانوار و قوله: لو لا ان تدافنوا الخ قد ذكر فى معناه المحدثون و جوها:

منها ان المراد أنهم لو سمعوا ذلك لم يدفنوا الميت ليسلم من عذاب القبر، و اورد عليه أن المؤمن ينبغي ان يعتقد حصول العذاب لاهله و لو فى حواصل الطيور و بطون السباع و الحيتان فلا يمنع ترك التدافن و منها أنهم لو سمعوا ذلك لكانوا يهربون عن كل ميت لعدم طاقتهم سماع عذابه فلا يدفنونه اذ العذاب يحصل لاهله عقيب موته بغير فاصله و منها أن يكون المراد أنهم ما كانوا يقربون المقابر من اصوات الاموات.

و منها أنهم لو سمعوا ذلك لحملهم سماعه على ترك التدافن لخوف الفضيحة فى اقاربهم فان زياره القبور كانت متعارفه بينهم و سماع الصوت يوجب فضيحة قريبه الى غير ذلك من الوجوه.

فيما يدفع عذاب القبر

لؤلؤ: فى جمله أشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر و سؤال منكر و نكير و فى قصه شريفه فى ذلك تدل على أن من دخل مشهد امير المؤمنين بل ساير الائمة عليهم السلام كان آمنا من السؤال و العذاب فمنها وضع الجريدتين فى ابطينه قال زراره قلت لابي جعفر عليه السلام: أ رأيت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريده؟ قال يجافى عنه العذاب و الحساب ما دام العود رطبا قال و العذاب كله فى يوم واحد فى ساعه واحده قدر ما

يدخل القبر و يرجع القوم و انما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب و لا خساب بعد جفوفهما انشاء الله و فى خبر آخر: قال عبد الرحمن: قيل لابي عبد الله عليه السلام: لاي شىء يوضع من (مع ظ) الميت الجريده قال انه يتجافى عنه (!) ما دامت رطبه و روى فى الفقيه أن رسول الله صلى الله عليه و اله مر على قبر يعذب صاحبه فدعا بجريده فشقها نصفين، فجعل واحده عند رأسه و الاخرى عند رجله و قيل له لم وضعتهما؟ فقال صلى الله عليه و اله: انه يخفف عنه العذاب ما كانتا خضراوين.

و منها تلقينه الولي الشهادات بل فى مصباح الكفعمي و يستحب ان يلحق الميت الشهادتين و اسماء الائمة عند وضعه فى القبر قبل تسريح اللبن عليه، و كذا بعد انصراف الناس قال أبو جعفر عليه السلام ما على أحدكم اذا دفن ميتة و فى نسخه ميتا و سوى عليه و انصرف عن قبره أن يتخلف عند قبره، ثم يقول: يا فلان بن فلان أنت على العهد الذى عاهدناك به من شهاده أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و ان عليا امير المؤمنين امامك و فلان و فلان حتى يأتى على آخرهم فانه اذا فعل ذلك قال احد الملكين لصاحبه قد كفينا الوصول اليه و مسئلتنا اياه فانه قد لقن فينصرفان عنه و لا يدخلان اليه.

و قال يحيى: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما على اهل الميت منكم ان يدرؤا عن ميتهم لقاء منكر و نكير قال قلت كيف نصنع؟ قال اذا افرد الميت فليخلف عنده اولي الناس به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادى على صوته يا فلان بن فلان او يا فلانه بنت فلان هل أنت على العهد الذى فارقتنا عليه من شهاده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله سيد النبيين و أن عليا امير المؤمنين سيد الوصيين، و أن ما جاء به محمد حق، و أن الموت حق و البعث حق و أن الله يبعث من فى القبور قال فيقول:

منكر لنكير انصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته.

و قال عليه السلام: ينبغى ان يتخلف عند قبر الميت اولي الناس به عند انصراف الناس عنه و يقبض على التراب بكفه، و يلقيه، و يرفع صوته فاذا فعل ذلك كفى الميت المسئلة فى قبره.

و منها رش الماء على قبره، فى الخبر عن ابي عبد الله عليه السلام فى رش الماء على القبر

قال: يتجافى عنه العذاب ما دام الندى فى التراب.

اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ فضل جمله أخرى من الاعمال المتعلقة بالميت ان اطلاقه يقتضى استحباب الرش و رفع العذاب و ان بعد عهده و اندرس قبره و لا اختصاص له بيوم الدفن و مر هناك بعض أخبار آخر فى تاييده و آدابه.

و منها ما عن الفقيه: من أراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم بأربعة اشياء و يجتنب عن اربعة اشياء.

اما الاربعة التى يلازمها فمحافظة الصلوه، و الصدقه، و قرائه القرآن و كثره التسبيح، فان هذه اشياء تضىء فى القبر و توسعه و اما الاربعة التى يجتنب عنها: الكذب و الخيانه و النميمه و البول و قال عليه السلام: اجتنبوا عن البول فان عامه عذاب القبر منه.

و منها ما مر عن النبى صلى الله عليه و اله من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم و قى فتنه القبر و منها ما عن ابى جعفر عليه السلام من قرأ آيه الكرسي مره صرف الله عنه الف مكروه من مكروه الدنيا و الف مكروه من مكروه الاخره أيسر مكروه الدنيا الفقر و أيسر مكروه الاخره عذاب القبر.

و منها قرائه سوره الملك كما مرت اخبار فيه فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سوره الجمع و الملك و منها الصدقه قال عليه السلام: صدقه المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا و فتنه القبر و عذاب يوم القيمه و منها قوله صلى الله عليه و اله فى حديث و رايت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجائه وضوئه فمنعه منه و منها الخضاب قال عليه السلام فى حديث: و هو طيب و براه فى قبره، و يستحى منه منكر و نكير و منها ما فى الانوار فى فضل المشهد الغرورى و الدفن فيه قال: و من خواص تربته اسقاط عذاب القبر و ترك محاسبه منكر و نكير المدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحه من اهل البيت.

و روى عن القاضى ابن يزيد الهمدانى الكوفى و كان رجلا صالحا متعبدا قال:

كنت فى جامع الكوفه ذات ليله ممطره فمدق باب مسلم جماعه، ففتح لهم و ذكر بعضهم أن معهم جنازه فأدخلوها و جعلوها على الصفه التى تجاه باب مسلم بن عقيل، ثم ان أحدهم نعس فنام فرأى فى منامه قائلا يقول لاخر أما نبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب

ص: ٢٧

ام لا؟ فكشف أحدهم عن وجه الميت فقال لصاحبه: بل لنا معه حساب فينبغي أن نأخذه منه معجلاً قبل أن يتعدى الرصافه فلا يبقى لنا معه طريق قال فانتبه الرجل و حكى لهم المنام و قال: خذوه عجلاً فأخذوه و مضوا به فى الحال الى المشهد الشريف صلوات الله و سلامه على مشرفها (شعر)

إذا مت فادفنى الى جنب حيدر

ابى شبر اكرم به و شبير

فلست أخاف النار عند جواره

و لا أتقى من منكر و نكير

فعار على حامى الحمى و هو فى الحمى

إذا ضل فى البيداء عقال بعير

اقول: اختصاصه زيد شرفه بمزيدات الشرف على غيره من المشاهد المشرفه مما لا ينبغى التكلم فيه لكن حصر ذلك فيه دون مشاهد ساير الاثمه مما ينبغى التكلم فيه و ان لم يرد فيها مثل ما ورد فيه مما لم يحضرنى الان نفيًا و اثباتًا لعدم المجال للمراجعه الى مظانها فالقول باتحادها معه فى ذلك بل ساير مشاهد اولادهم الطيبين و اصحابهم المنتجين مما لا خوف عليه لكرامتهم و عظمتهم عند الله فلا تخف و قل: من دخلها كان آمنًا و قد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة و ليلتها اخبار فى أن من مات فى يوم الجمعة او ليلتها و كان عارفاً بحقهم مات شهيداً و أمن عذاب القبر و ضغطته و أعتق من النار و من مات يوم الخميس بعد الزوال مؤمناً اعاده الله من ضغطه القبر و قد مرت نبذ من الاعمال الاخر النافعه للميت و الدافعه عنه ذلك؛ و غيره فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر بعمل الاحياء و فى لثالى بعده منها صلوه الهديه؛ و ليله الدفن، و الصدقه، و الدعاء و تلاوه القرآن و الاستغفار له ورد ديونه و مظالمه، و زياره قبره و مرت جمله أخرى منها فى تضاعيف الباب السادس و السابع و الثامن و مرت قريباً فى ذيل لؤلؤ و مما يظهر على الانسان قبل موته جمله اشياء آخر ينتفع المحتضر المجرم منها حين موته و بعده.

فى ضغطه القبر و تضييقه

لؤلؤ: و مما يظهر على المجرم فى القبر ضغطته و ضمته و مكالمه الارض معه بأشد

بغض و تخويف بعد أن يكون دخوله فيه كسقوطه من السماء الى الارض فى شدة الالم كما سيأتى فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان و تضييقها عليه قال عليه السّلام و اذا دخلها يعنى الارض الرجل الخبيث الفاسق قالت لا مرحبا بك و لا اهلا اما و الله لقد كنت ابغضك و انت تمشى على ظهري فكيف اذا دخلت بطنى ترى ذلك فتضغطة ضغطة تخرج مخ رأسه من أظافير رجله.

و فى خبر آخر قال قالت له الارض: و الله لقد أبغض ان يمشى علىّ مثلك لا جرم ترين ما اصنع بك اليوم فتضييق عليه حتى تلتقى جوانحه و فى خبر آخر اضلاعه و قال عليه السّلام فتضم عليه فتجعله رميما و يعاد كما كان و قال عليه السّلام: فاذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعه منها: اللهم لا تجعله فى بطنى فاذا وضع فى لحدّه قالت له الارض: لا مرحبا بك يا عدو الله و أنا لك اليوم أشد بغضا و انت فى بطنى اما و عزه ربى لاشين جوارك، و اضيقن مدخلك و لاوحشن مضجعك و لا بدلن مطعمك و فى روايه يقولان له: نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القناه من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره و لحمه و انه ليتمنى قيام الساعه مما هو فيه من الشر.

و فى بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا وضع الميت فى القبر و اهيل التراب عليه، يقول اهله و عياله: وا سيداه وا شريفاه فيقول الملك الموكل: أ تسمع ما يقولون فيقول: نعم فيقول له: انت كنت من الشريف فيقول العبد: هم يقولون ذلك يا ليتهم سكتوا فيضيق عليه القبر فيختلف أضلاعه و ينادى فى قبره: و اكسر عظماه، و اذل موقفاه و موضع ندامتاه، و اعنف سؤالا حتى دخل اول ليله الجمعه من عامه فيقول الله تعالى أشهدكم يا ملائكتى و فى الروايه فى الغريق و المصلوب ان الله يأمر الماء و الهواء فيضغطانه أشد من ضغطة القبر.

و فى خبر سئل ابو عبد الله عن المصلوب يعذب عذاب القبر؟ فقال: ان رب الارض هو رب الهواء فيوحى الله الى الهواء، فيضغطة ضغطة أشد من ضغطة القبر و قال بشير النيار سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: خاطب رسول الله صلى الله عليه و اله قبر سعد فمسحه بيده و اختلج بين كتفيه، فقيل له: يا رسول الله رأيناك خاطبت قبر سعد و اختلج بين كتفيك اقلت سعد يفعل به هذا

قال صلى الله عليه و اله: انه ليس من مؤمن الا له ضمه و قال: ضغطة القبر للمؤمن كفاره لما كان منه من تضييع النعم.

و فى الكافى عن ابى بصير قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: أ يفلت من ضغطة القبر احد؟ قال فقال: نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقيه لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه و اله على قبرها فرفع رأسها فدمعت عيناه و قال للناس: ذكرت هذه و ما لقيت فرقت لها و استوهبتها من ضمه القبر قال فقال صلى الله عليه و اله: اللهم هب لى رقيه من ضمه القبر فوهبها له و قد مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل طلاقه الوجه و حسن البشر أخبار فى أن سعد بن معاذ، مع جلاله قدره أصابته ضمه القبر.

نعم قد يتخلص منها و من أمثالها بعض الناس كما دلت عليه الروايه الماضيه فى الباب الاول فى لؤلؤ ما يرغب به المتبصر عن الدنيا فى اهل قريه ماتوا بأجمعهم و أحيى عيسى منهم واحدا و شهدت به حكايه حكاها فى زهر الربيع قال: حكى لى رجل من الاتراك أن رجلا من الاكراد مات فرآه بعض أصحابه فى المنام فسأله: ما فعل الله بك فقال ان الذى سمعناه من العلماء من ضغطة القبر و حساب منكر و نكير و غير ذلك ليس له أصل لان الملكة اخذونى بعد الموت الى النار دفعه واحده من غير حساب و لا سؤال.

فى سؤال القبر

لؤلؤ: فيما يسئل عن الميت فى قبره اقول: قد نطقت الاخبار و الاثار على انه يسئل عن ربه و عن نبيه و عن دينه و عن كتابه و عن امامه الاثنى عشر بل فى بعض الروايات يسئل عن امام زمانه بالخصوص الذى هو آخر الاثمه مثل ما فى الكافى عن أبى بكر الحضرمى قال قلت لابي جعفر عليه السلام: من المسئولون فى قبورهم؟ قال من محض الايمان و من محض الكفر قال قلت: فبقية هذا الخلق قال يلهى و الله عنهم ما يعاب بهم قال قلت: و عم يسئلون؟ قال: عن الحجج القائمه بين أظهركم فيقال للمؤمن: ما تقول فى فلان بن فلان؟ فيقول: ذاك امامى فيقال: نم أنام الله عينك بل قال الصادق عليه السلام: يسئل الميت فى قبره عن خمس: عن صلاته، و زكوته و حجه، و صيامه؛ و ولايته ايانا اهل البيت فتقول الولايه من جانب القبر للاربع: ما

دخل فيمكن من نقص فعلى تمامه بل يأتي في لؤلؤ قصه وفاه سلمان أن الميت الذي حكى له ما جرى به في قبره أقر لهما بعد الاقرار بالشهادتين بأن الجنة حق، و النار حق، و الصراط حق، و الميزان حق، و الحساب حق، و مسائله منكر و نكير في القبر حق، و أن الساعه آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور.

فما ورد في بعض الاخبار الصحيحه أنه لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا و الكفر محضا و أما ما سوى ذلك فملهو عنهم الى يوم القيمة لعدم مقاومته لمعارضه الاخبار الكثيره، محمول اما على ما أفاده الشهيد رفع قدره حيث قال بعد نقل الخبر المذكور محمول على سؤال خاص ليوافق الاخبار العامه في سؤال القبر و تفصيله انه قال مولانا الصادق عليه السلام: يسئل الميت في قبره عن خمس: عن صلوته، و زكوته، و حجه، و صيامه و ولايته ايانا اهل البيت فنقول الولايه من جانب القبر للاربع: ما دخل فيمكن من نقص فعلى تمامه، و (ح) فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل الصلاه و الزكوه و نحوهما فان كثيرا من المستضعفين من النساء و الكهول و من كان في اطراف البلاد و أهل الصحارى و بعض اهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم و لم يوجد بينهم عالم و لا فقيه و لم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات و لا تحققوا وجوب السؤال عليهم، و لا وجوب المهاجره الى ديار العلم بل تحققوا أن الواجب عليهم انما هو هذا الذي يأتون به من الواجبات من صلوه و صيام بل و بعض ساكنى الامصار حالهم ايضا مثل هذا، و ح فلعل السؤال الملهو عنه الى يوم القيمة، هذا السؤال لا السؤال عن الرب و النبى و الامام و نحو ذلك من البديهيّات التى ملئت الاسماع و الاقطار، و اما على المستضعفين و القاصرين من هؤلاء المكلفين او على غير ذلك.

و قال في الانوار: و يمكن أن يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار في شأنهم أنهم يكلفون يوم القيمة بأن توجج لهم نار فيؤمروا بالدخول فيها مثل البله و المجانين و من كان في فترات الانبياء، و الشيخ الفانى، و العجوزه الفانيه، و نحوهم و هؤلاء لم يحضوا الايمان و هو ظاهر و لم يحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن ورود الموردين، فييقون على حالتهم في قبورهم حتى يمتنحهم الله في القيمة قوه ادراك التكليف و العقل

القائل له اقول: هذا الحمل بعيد و يأتي في الباب في لؤلؤ سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة، تفصيل هؤلاء الفرق و عرض النار عليهم.

في ان الميت المجرم يرى مكانه من الجنة و النار في القبر

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم في القبر انه يرى مكانه من النار و يرى مكانه من الجنة لو كان اطاع الله ليزداده حسره قال عليه السلام اذا ولى في قبره راي بابا من الجنة مفتوحا الى قبره و يرى منه خيراتها فيقول له منكر و نكير: انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة لما يرى ما هو أشد مما هو فيه و في روايه، و يفتح له باب من النار فلا يزال يلحقه من حرها الى يوم القيمة و قال عليه السلام فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها و لهبها و قال عليه السلام: و يفتح له باب الى النار فيرى مقعده فيها

اقول: الظاهر أن الجنة و النار اللتين يراهما في القبر أعم مما أعد له منهما في عالم البرزخ و في دار الاخره فيراهما في المكانين و أما دخول حرها و عذابها عليه فهو من نار البرزخ كما ياتي، و هذه الرؤيه لهم مستدامه لقولهم حين كانوا في البرزخ معذبين بانواع العذاب التي منها التعذيب بناره كما اخبر الله عنه بقوله «الْنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا»: ربنا لا تقم لنا الساعة و لا تنجر لنا ما وعدتنا اذ ذلك لما يرون ما يوعدون في الاخره أشد مما هم فيه من العذاب و الاحراق بالنار في الغداه و العشى.

و قد مر في اواخر الباب التاسع في لؤلؤ ما يعطى المؤمن من الحداثق ان الله بنى لكل انسان مؤمنا كان او كافرا منزلا منزلا في الجنة و منزل في النار فارجعه ليزيدك بصيره و فرحا.

في قصة وفاه سلمان و ما قال له ميت من شدائده

لؤلؤ: في قصة وفاه سلمان (ره) و ما قال له ميت مما جرى عليه من احوال الموت و القبر و هي قصة عاضده لبعض ما مر في اللثالي السابقه قال اصبح بن نباته كنت مع سلمان الفارسي رضی الله عنه و هو أمير المدائن في زمان امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام

و ذلك انه كان قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام بها الى أن ولي الامر على بن ابي - طالب عليه السلام.

قال أصبغ فأتيته يوما زائرا و قد مرض مرضه الذي مات فيه، قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الامر و أيقن بالموت قال: فالتفت الى و قال لي: يا أصبغ عهد بي رسول الله يقول: يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك و قد اشتهدت ان أدري وفاتي دنت ام لا فقال أصبغ بما ذا تأمر به يا سلمان يا اخي؟ قال له: أن تخرج و تأتيني بسرير، و تفرش عليه ما يفرش للموتى.

ثم تحملنى بين اربعة فتأتون بي الى المقبره فقال اصبغ: حبا و كرامه فخرجت مسرعا و غبت ساعه و أتيته بسرير، و فرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم يحملونه حتى أتوا به الى المقبره فلما وضعوه قال لهم: يا قوم استقبلوا بوجهى القبله فلما استقبل القبله بوجهه نادى بعلو صوته: السلام عليكم يا اهل عرصه البلاء. السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال: فلم يجبه احد فنادى ثانيه السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء، السلام عليكم يا من جعلت الارض عنهم غطاء، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا، السلام عليكم يا منتظرين بالنفخه الاولى، سئلتكم بالله العلى العظيم و النبى الكريم الا أجابنى منكم مجيب فانا سلمان الفارسى مولى رسول الله فانه قال لي: يا سلمان اذا دنت وفاتك سيكلمك ميت، اشتهدت أن أدري دنت وفاتي ام لا؟ فلما سكت سلمان من كلامه فاذا هو بميت قد نطق من قبره و هو يقول: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته يا اهل البناء و الفناء، المشتغلون بعرصه الدنيا اما نحن لكلامك مستمعون، و لجوابك مستدعون فاسئل عما بدا لك يرحمك الله تعالى.

قال سلمان: ايها الناطق بعد الموت، و المتكلم بعد حصره القوت، أمن اهل الجنه ام من اهل النار؟ فقال: يا سلمان انا ممن أنعم الله عليه بعفوه و كرمه و أدخله جنته برحمته، فقال له سلمان: الان يا عبد الله صف لى الموت كيف وجدته، و ما ذا لقيت منه، و ما رايت و ما عاينت؟ قال: مهلا يا سلمان، فو الله ان قرضا بالمقاريض، و نشرا بالمناشير لاهون على من غصه من غصص الموت، و تسعين ضربه بالسيف أهون من

نزره من نزعات الموت، فقال سلمان: ما كان حالك في دار الدنيا؟ قال: اعلم انى كنت في دار الدنيا ممن ألهمنى الله تعالى الخير و كنت أعمل به و أؤدى فرائضه و أتلو كتابه و أحرص فى بر الوالدين، و اجتنب الحرام و المحارم، و أفرغ عن المظالم و أكد الليل و النهار فى طلب الحلال خوفا من وقفه السؤال، فبينما أنا فى ألد عيش و غبطه و فرح و سرور، اذ مرضت و بقيت فى مرضى اياما حتى انقضت من الدنيا مدتى، و قرب موتى فأتانى عند ذلك شخص عظيم الخلقه فطبع المنظر، فوقف مقابل وجهى لا الى السماء صاعدا، و لا الى الارض نازلا فأشار الى بصرى فأعماه، و سمعى فأصمه، و الى لسانى فغفره (!) فصرت لا أبصر و لا أسمع و لا أنطق فعند ذلك بكوا أهلى و أعوانى، و ظهر خبرى الى إخوانى و جيرانى فقلت له عند ذلك. من انت يا هذا الذى أشغلنى عن اهلى و مالى و ولدى.

فقال: أنا ملك الموت، أتيتك لا نقلك من الدنيا الى الاخره فقد انقطعت مدتك و جاءت مينتك فبينما هو كذلك يخاطبني اذ أتانى شخصان، و هما أحسن خلق رأيت، فجلس أحدهما عن يمينى، و الاخر عن شمالي فقالا لى: السلام عليك و رحمه الله و بركاته، قد جئناك بكتابك فخذه الاين. و انظر ما فيه، فقلت لهم: اى كتاب لى أقرئه قالوا (قالا ظ) نحن الملكان اللذان كنا معك فى دار الدنيا نكتب ما لك و عليك، فهذا كتابك فنظرت فى كتاب الحسنات و هو بيد الرقيب، فسرنى ما فيه و ما رأيت من الخير فضحكت عند ذلك و فرحت فرحا شديدا، و نظرت الى كتاب السيئات و هو بيد العتيد فسائنى ما رأيت و أبكاني فقال لى: ابشر فللك الخير ثم دنى منى الشخص الاول ف جذب الروح فليس من جذبه يجذبها الا و هى تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض، فلم بزل كذلك حتى صارت الروح فى صدرى، ثم أشار الى بحره لو انها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحى من عرين أنفى فعلا- منى عند ذلك الصراخ و ليس من شىء يقال و يفعل الا و أنا به عالم فلما اشتد صراخ القوم و بكأؤهم جزعا على، التفت اليهم ملك الموت بغیظ و قنوط! و قال:

يا معاشر القوم مما بكأؤكم فو الله ما ظلمناه فتشكوا، و لا اعتدينا عليه فتضحجوا و تبكوا، و لكن نحن و انتم عبد رب واحد و لو أمرتم فىنا كما أمرنا فىكم

لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم، و الله ما اخذناه حتى فنى رزقه و انقطعت مدته و صار الى رب كريم يحكم فيه كما يشاء و هو على كلشىء قدير، فان صبرتم اجرتم و ان جزعتم أثمتم، كم لى من رجعه اليكم آخذ البنين و البنات و الالباء و الامهات ثم انصرف ذلك عنى و الروح معه فعند ذلك أتاه ملك آخر فاخذها منه و تركها فى ثوب من حرير و صعد بها و وضعها بين يدى الله فى اقل من طبقه جفن على جفن، فلما حصلت الروح بين يدى ربى سبحانه، سئلتها عن الصغيره و الكبيره، و عن الصلوه، و صيام شهر رمضان، و حج بيت الله الحرام، و قرائه القرآن و الصلوه و الزكوه و الصدقات، و ساير الاوقات و الايام، و طاعه الوالدين، و عن قتل النفس بغير الحق و أكل مال اليتيم و عن مظالم العباد، و عن التهجد بالليل و الناس نيام و ما يشاكل ذلك ثم بعد ذلك ردت الروح الى الارض باذن الله فعند ذلك اتانى غاسل فجردى من أثوابى و أخذ فى غسلى فنادته الروح: يا عبد الله الله رفقا للبدن الضعيف فو الله ما خرجت من عرق الا انقطع، و لا عضو الا انصدع؛ فو الله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا ثم انه اجرى على الماء و غسلنى ثلثه اغسال و كفننى فى ثلثه اثواب و حنطنى فى حنوط و هو الزاد الذى خرجت به الى دار الاخره. ثم جذب الخاتم من يدى اليمنى بعد فراغه من الغسل و دفعه الى الاكبر من ولدى و قال آجرك الله تعالى فى أبيك و احسن لك الاجر و العزاء ثم ادرجنى فى الكفن و لقننى و نادى اهلى و جيرانى و قال: هلموا اليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك بوداعى فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهى و كفى حتى وضعت للصلوه، فصلوا على فلما فرغوا من الصلوه حملت الى قبرى و دليت فيه، فعانيت هولاء عظيماء للمطلع يا سلمان، يا عبد الله اعلم انى و قمت (حين وقعت ظ) من سريرى الى لحدى تخيل انى سقطت من السماء الى الارض فى لحدى، و شرح اللبن و حتى التراب على فعند ذلك سلبت الروح من اللسان و انقلب السمع و البصر، فلما نادى المنادى بالانصراف أخذت بالندم فقلت: يا ليتنى من الراجعين فجاوبنى صيت من جانب القبر: «كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» فقلت له: من انت يا هذا الذى يكلمنى و يحدثنى فقال لى: انا منبه فقلت

قال انا ملك وكنى الله عز و جل بجميع خلقه لا نبههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله، ثم انه جذبني و أجلسني و قال لي اكتب عملك، فقلت اني لا احصيته فقال لي: أما سمعت قول ربكم: «أَحْصَاءُ اللَّهِ وَ نَسْؤُهُ» قال لي: اكتب و انا أملى عليك، فقلت أين البياض فجذب جانبا من كفى فاذا هو ورق فقال: هذه صحيفتك فقلت من اين القلم قال: سبابتك. فقلت: من اين هذا المداد قال ريقك ثم أملى على ما فعلته في دار الدنيا، فلم يبق من اعمالى صغيره و لا كبيره الا أحصيتها و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك احدا، ثم انه اخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه في عنقي تنخيل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له: يا منه و لم تفعل بي؟ قال: ألم تسمع قول ربك «وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا» اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» فهذا تخاطب به يوم القيمة و يؤتى بك و كتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك، ثم انصرف عنى فأتاني منكر باعظم منظر و أوحش شخص رأيت و بيده عمود من حديد لو اجتمعت اهل الثقليين ما حر كوه من ثقله فروعنى و ازعجنى و مددنى.

ثم انه قبض بلحيتي و أجلسني؛ ثم انه صاح بي صيحه لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعا، ثم قال لي يا عبد الله أخبرني من ربك و ما دينك و من نبيك و ما أنت عليه و ما قولك في دار الدنيا فاعتقل من فزعه لسانى و تحيرت في أمرى و ما ادرى ما أقول و ليس في جسمى عضو الا- فارقتى من الخوف فاتنتى رحمه من ربي فأمسك بها قلبى و اطلق بها لسانى فقلت له: يا عبد الله لم تفزعنى و انا أعلم أنى اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله الله ربي و محمد نبيى و الاسلام دينى و الكعبه قبلتى و المؤمنون اخوانى و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله فهذا قولى و اعتقادى و عليه القى ربي في معادى فعند ذلك قال لي: الان ابشر يا عبد الله بالسلامه فقد نجوت و مضى عنى و أتانى نكير و صاح صيحه هايله أعظم من الصيحه الاولى فاشتبكت اعضائى بعضها في بعض كاشتباك الاصابع، ثم قال لي: هات الان عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا

فى رد الجواب فعند ذلك صرف الله عنى شدة الروح و الفزع و الهمنى حجتى و حسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقا بى فانى قد خرجت من الدنيا و انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و ان الجنة حق و النار حق و الصراط حق و الميزان حق و الحساب حق و مسائله منكر و نكير فى القبر حق و البعث حق و ان الجنة حق و النار و ما وعد الله فيها من العذاب حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور حق ثم قال لى: يا عبد الله ابشر بالنعيم الدائم و الخير المقيم ثم انه اضجعنى و قال: نم نومه العروس ثم انه فتح الى بابا من عند رأسى الى الجنة و بابا من عند رجلي الى النار ثم قال لى: يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة و النعيم و الى ما نجوت به من نار الجحيم ثم سد الباب الذى من عند رجلي و بقى الباب الذى من عند رأسى مفتوحا الى الجنة، فجعل يدخل من روح الجنة و نعيمها ثم أوسع لحدى مد البصر و مضى عنى فهذا صفتى و حديثى و ما لقيته من شدة الاهوال الحديث.

فيما يظهر على الميت المجرم من الحيات

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم فى قبره و يكون معه و يؤذيه الى يوم القيمة انواع الحيات التى خلقها الله للكافرين و المجرمين فى عالم البرزخ التى تأتى فى الباب اعداد انواعها و اوصافها فى لؤلؤ صفه انواع الحيات التى تظهر على الانسان و تونسه و تؤذيه فى قبره.

و منها انه قال يسلط الله عليه حيات الارض، و عقاربها، و هو امها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره و انه يتمنى قيام الساعة و مما يظهر عليه فيه و يونسه و يؤذيه الشيطان كما قال عليه السلام: اذا وضع الرجل قبره أتاه ملك عن يمينه و ملك عن يساره و اقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس الى ان قال فيخيلان بينه و بين الشيطان و فى خبر آخر قال عليه السلام: و يسلط الله عليه فى قبره الحيات تنهشه نهشا و الشيطان يغمه.

و منها انه قال: ثم -يعنى بعد فراغ منكر و نكير- يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه و لا يخطيانه و يصبح فلا يسمعانه الى

فى ان العمل الخبيث يكون مع المجرم الى يوم القيمة

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم و يعذبه فى قبره و يكون معه الى يوم القيمة بل فيها كما يأتى، اعماله السيئه و بكاء الحى و نياحته عليه و فيه رد لطيف على من انكر تجسم الاعمال و عذاب القبر قال عليه السّلام فى حديث: و يفتح له باب الى النار فىرى مقعده من النار ثم يخرج منه رجل اقبح من ان يرى قط و فى خبر مر قال عليه السّلام فى وصفه: يأتيه اقبح من خلق الله ربا و رثيا و أنتنه ريحا فيقول: يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك؟ قال فيقول انا عمالك السيئ الذى كنت تعمله و رأيك الخبيث و قال عليه السّلام فى حديث:

فاذا كان يوم القيمة اشتعل قبره نارا فيقول: لى الويل الى ان قال فيأتيه عمله الخبيث فيقول: و الله ما علمتكم الا كنت عن طاعه الله مبطئا و الى معصيه الله مسرعا؛ قد كنت تركبني فى الدنيا و انا اريد ان أركبك اليوم و أقودك الى النار ثم يستوى على منكبىه فيرحل قفاه حتى ينتهى الى عجزه جهنم فلا يفارقه طرفه عين و يونسه و يعذبه حتى عرضا على ربهما كما قال فى حديث مر فيقول يعنى يقول العمل المجسم له: أنا قرينك فى قبرك و يوم نشرك حتى اعرض انا و انت على ربك و قد مر مقدار ثقله عليه فى اللؤلؤ السابق على السابق على هذا اللؤلؤ حيث قال الميت الذى كلم سلمان ثم اخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه فى عنقى تخيل لى ان جبال الدنيا جميعا قد طوقها فى عنقى و قد ورد فى الروايات أن العبد اذا مات أحضر عمله كله عند رأسه حين يغسل خيرا كان او شرا فاذا صلى عليه و مضى الى قبره و انصرف الناس عنه بقى عمله معه فى قبره فاذا خرج معه فاذا قدم الى الحساب اجتمع عمله كله خيره و شره حتى حركاته و أنفاسه و وفائه و خلافه يجد الكل مجموعا و لم ينس منه شيئا لا من الكبائر و لا من الصغائر و لا من الظواهر و لا من السرائر و روى اصحابنا عن قيس بن عاصم قال: وفدت مع جماعه من بنى تميم الى النبي صلى الله عليه و اله فدخلت عليه و عنده الصلصال بن الدطمس فقلنا: يا نبي الله اعطنا موعظه ننتفع بها فانا قوم نعبر فى البريه فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان مع العزذلا و ان مع الحيوه

موتا و ان مع الدنيا آخره و ان لكل شىء رقيبا و على كلشىء حسيبا و ان لكل اجل كتابا و انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك و هو حى و تدفن معه و أنت ميت فان كان كريما اكرمك و ان كان لثيما اسائك ثم لا يحشر الا معك و لا تحشر الا معه، و لا- تسئل الا- عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح أنست به و ان فسد لا تستوحش الا منه و هو فعلك فقال: يا نبى الله احب ان يكون هذا الكلام فى ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب فندخره فأمر النبى صلى الله عليه و اله من يأتيه بحسان فاستبان لى القول قبل مجيئى حسان فقلت: يا رسول الله قد حضرنى أبيات احسبها توافق ما تريد فقلت:

تخير خليطا من فعالك انما

قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل

و لا بد بعد الموت من ان يعده

ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

فان تك مشغولا بشىء فلا تكن

بغير الذى يرضى به الله تشغل

فان يصحب الانسان من بعد موته

و من قبله الا الذى كان يعمل

اقول: و قد دل قوله رايك الخبيث كغيره من الروايات و من نص جماعه من المفسرين على ما حكاه فى المجمع فى تفسير قوله تعالى: «يَوْمَ يَصِفُّ دُرُّ النَّاسِ أَشْتَاتًا لِّيرَوَا أَعْمَالَهُمْ» و قوله تعالى: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا» على ان الاعتقادات الباطله تظهر له و تجسم صوراً ظلمانيه مستقبحه أفصح ما يكون كالأعمال بل أشد منها فتكون له مونسه و موديه و توجب له غايه الحزن و نهايه التأمم و العذاب و قد مرت فى الباب التاسع احوال المؤمنين الذين رضى الله عنهم فى الدنيا و انهم آمنون من ذلك كله و مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ تجسم اعمال المؤمن و فى لؤلؤ فضل ادخال السرور على المؤمن فى الباب السادس أن اعمالهم الحسنه يجسم لهم بصوره حسنه لم يروا مثلها قط بما لا مزيد عليه، فالقول بان الاعراض لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلوه و الزكوه و الصوم و نحوها معناه ان الله يخلق للمؤمن فى قبره جزاء الصلوه مثلا- نوريا يأنس به المؤمن فى البرزخ و القيمه و كذا يخلق له جزاء الرياحيه و على هذا القياس اعمال الخير و الشر كما عن بعض المحدثين القاصرين و غيرهم مناف لصريح ما مر من

الاحبار القطعيه لكثرتها و تأويل من غير داع و لا- سييل، و يشبه بزخارف الاقوال ممن لا- أنس له بفهم الاخبار كقوله بأن الاعراض لا- يعقل تجسمها لان تلك النشأه نشأه اخرى فلا يدركها العقول فما المانع من الاعتقاد بتجسم الاعمال بعينها فى البرزخ و موازنتها بثقلها و جسمها يوم القيمه بموازين القسط كما نطقت به الايات و الاخبار، و كلمات الاخبار اكثر مما هنا و هناك و منه ينقدح الكلام فى سائر ما فى النشأه الاخره من خلقه الجنه و النار و ما فيهما للابرار و الاشرار و احياء الاموات بأجسادهم الدنيويه و ورود العقاب و الثواب بالآلات و اشياء عينيه جسميه كالحور و الحيات و كذا غيرها مما ورد من أهل العصمه فى البرزخ و ما بعدها اذ ما ورد هنا لا يكون بالنسبه الى ما ورد فيها الا كشعره بيضاء فى بقره سوداء، و من هذا ظهر شناعه ما عن جماعه من المعتزله و جماعه من العلماء الملاحده و بعض آخرين القول بانكار عذاب القبر مستشهدا بان الميت ينبغى أن يتعرف حاله بأن يحشى فمه بالدخن او ما شابهه فيدفن فيؤتى اليه باليوم الاخر و ينش قبره فانك تراه على حاله فلو كان فى القبر سؤال و حساب لتغيرت حالته و لسقط الدخن من فمه، و بانا لا نسمع عذابه فى القبر مع شدته و صعوبته و ظنى أن هذه المزخرفات فى مقابل صريح ما ورد من الاخبار و الايات لا ينبغى أن يصدر الا عن معاند او جاهل غمض عينيه، و حرك شفتيه اذ هو مع ما مر من الدليل مما اتفقت عليه الامه بل صار ضروريا كالشمس فى رابعه النهار، و من اعجب العجائب ان القائل بأمثال هذه المزخرفات لا يلتفت الى ان ذلك يوجب الخروج عن نصف آيات الكتاب المبين و الطرح لربع اخبار سيد المرسلين و الاعراض عن ثلث آثار الائمة الراشدين تقريبا، و ما هذا الا كالخروج عن الدين و التصرف فى الشرع المتين و الاحداث لطريقه المبطلين و كأنه غافل عن ان الله قادر على ما يشاء و اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اعادنا الله من فساد العقيدته و اختلاط الطريقه.

تذييل- فى الانوار: و من الاخبار ما رواه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من قوله: ان الميت ليعذب ببكاء الحى عليه و فى روايه اخرى ان الميت يعذب فى قبره بالنياحه عليه.

اقول: اجاب عن هذا الحديث المرتضى (ره) قال: و الجواب انا قد علمنا بادلله العقل التي لا يدخلها الاحتمال و الامتناع و المجاز قبح مؤاخذه احد (بفعل ظ) غيره و علمنا ايضا ذلك بادلله السمع مثل قوله تعالى «وَلَا تَرْرُ وَأَزْرَةٌ وَزَرٌّ أُخْرَى» فلا بد أن نصرف ما ظاهره بخلاف هذه الادله التي سئلنا عنها ان صحت روايتها أنه من اوصى وصيا ان يناح عليه ففعل ذلك بامرہ و عن اذنه فانه يعذب بالنياحه عليه و ليس معنى يعذب بها ان يؤاخذ بفعل النياحه و انما معناه انما يؤاخذ بامرہ بها و وصيته بفعلها و انما قال النبي صلى الله عليه و اله ذلك لان الجاهليه كانوا يرون البكاء عليهم و النوح فيامرون و يؤكدون الوصيه بفعله و هذا مشهور عنهم ثم قال: و يمكن ان يكون في قوله عليه السلام: يعذب ببكاء اهله وجه آخر و هو ان يكون المعنى أن الميت اذا علم ببكاء اهله و أعزته عليه و ما لحقهم بعده من الحزن و الهم تألم بذلك فكان عذابا له و العذاب ليس بجار مجرى العقاب الذى لا يكون الا على ذنب متقدم بل قد يستعمل كثيرا بحيث يشمل الالم و الضرر الاقوى ان القائل قد يقول لمن ابتداء بالضرر و الالم: قد عذبتنى بكذا و كذا كما تقول: اضرت بى و أمتنى و انما لم يستعمل العقاب حقيقه فى الالم المبتداء من حيث كان اشتقاق لفظه من المعاقبه التي لا بد من تقدم سبب لها و ليس هذا فى العذاب انتهى و يمكن أن يوجه بوجه ثالث، و هو أن يكون المراد ما تعارف فى كل الاعصار من أنهم ينوحون على الميت و يعدون أوصافه الجميله عندهم مثل قتل الاقران و صينه (شنه ظ) الغارات على المسلمين و نحو ذلك من الاوصاف التي يعذب الميت عليها و هم ينوحون بها عليه.

اقول: و يشهد للوجه الثانى ما مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما يدل على ما مر من أن للارواح فى البرزخ بقاء و تنعما و عذابا من الاخبار الداله على ان الميت يزور اهله ان رآهم بخير فرح، و ان رآهم بشر حزن و اغتم، و يرى ما يكرهه و يستر عنه ما يسره ثم اقول: لم أتعلل الوجه الثالث الذى ذكره هو عن نفسه حيث لا دليل على أن يكون ذكر الاحياء الاعمال و الاوصاف التي يعاقب الميت على فعلها فى حياته باعثا على عقابه به بل يأباه العقل و النقل الذى اشار اليه السيد نور الله مضجعه.

فيما يظهر على الميت المجرم في القبر

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم في قبره، و يؤذيه الى يوم القيومه اللهب و الشرر، و الدخان، و فوره الحميم و القيح من نار البرزخ التي خلقها الله لهم فيه كما تأتي و في أنهم ألبسوا من النار و أفرشوا لهم من النار و يدل عليه ما مر في الاخبار من أنه قال: ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها، فلا يزال يلحقه من حرها و قيحها و لهبها الى يوم القيومه و قوله عليه السلام في خبر آخر: انهم يخدّ لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم يعنى في حفرتهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم الى يوم القيومه.

و قوله في ثالث: فينادى مناد من السماء: افرشوا له من النار و البسوه من ثياب النار و افتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا و ما عندنا شر له و قوله في رابع فيفتحان له بابا الى النار و ينزلان اليه الحميم من جهنم و في بعض نسخ الحديث و يقال: ان ارواح الكافرين اذا قبضت دفعها ملكه العذاب الى سماء الدنيا فيغلق ابوابها و يؤمر بردها الى مضجعه و يضيق قبره و يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة و هذه الاخبار كبعض ما مر هنا و يأتي تدل على أن القبر لهم ايضا محل اقامه و عذاب الى يوم القيومه كساير منازلهم الا انهم في اللؤلؤين فلا اختصاص لعذابهم فيه بأول دخولهم فيه و بهذا البدن، بل يعذبون فيه بالبدن المثالي ايضا من غير فرق و تفاوت بينهما و سيأتي لوضوح ذلك و ذكر نبذ مما يدل عليه، لؤلؤ مخصوص بعد اللؤلؤ الا ان.

في احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر

لؤلؤ: في احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر، و في أن برهوت مسكنهم في النهار و نار المشرق مأويهم في الليل و بئر حصر موت محل عذابهم في كل ليله الاحد من الاسبوع-اعلم ان جمله مما مر من عذاب القبر كالضغطه و سؤال منكر و نكير، و تعذيبهما و مكالمه الارض معه، و تضيقها عليه مضجعه و ظهور

الشيطان عليه و رؤيه الجنه و النار فى اول الامر انما هو على هذا البدن فاذا فرغوا منها و انى بهم الفراغ خرجت ارواحهم منه ثانيه و تدخل فى قوالب مثل هذه القوالب و الهياكل و الصور من غير ذره تفاوت حتى لو رأيتة لقلت: هذا فلان كما نطقت به الاخبار الماضيه فى الباب التاسع فى أحوال المؤمنين فى البرزخ سيما فى لؤلؤ احوال الروح فى عالم البرزخ و فى لؤلؤ بعده، الا- أنها ألطف منها و أرق فهى عالم بين المجردات و الماديات أقدرها الله سبحانه و تعالى بذلك القالب على الطير ان فى الهواء و قطع المسافات البعيده بالزمان القليل، و لابدانهم المثاليه جميع الحواس الظاهره من الحركات و السكنات و الاصوات و الطعوم و الروايح و غيرها، و جميع الحواس الباطنه و يتألمون بالالام الجسمانيه و النفسانيه كما نص عليه طائفه من أساطين الحكماء كأفلاطون و أتباعه، فاذا دخلت فى القوالب المثاليه فتطيرون به الى برهوت و هو، على ما نقله فى الانوار، وادى فى حضر موت فى ارض اليمن قال فيه: و هو واد مملو من النار و عقاربها و حياتها و ما وصفه الله من نار جهنم من أنواع العذاب و أقسامه.

و فى خبر عن ابى عبد الله عليه السّلام أنه قال: من وراء اليمن واد يقال لها وادى برهوت و لا يجاور ذلك الوادى الا الحيات السود و البوم من الطير، فى ذلك الوادى بئر يقال له:

بلهوت يغدى و يراح اليها بأرواح المشركين و يسقون من ماء الصديد و فى خبر آخر عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: و ان عدونا اذا توفى صارت روحه الى برهوت فأخلدت فى عذابه و أطعمت من زقومه و أسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من النار.

و عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السّلام قال: جاء اعرابى حتى قام على مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله يتوسم الناس فرأى ابا جعفر عليه السّلام، فعقل ناقته، و دخل و جثى على ركبتيه، و عليه شمله له فقال له ابو جعفر عليه السّلام: من اين جئت يا اعرابى، فقال: جئت من أقصى البلدان قال ابو جعفر عليه السّلام: البلدان اوسع من ذلك فمن اين جئت قال جئت من الاحقاف أحقاف عاد، ثم قال: نعم أ فرايت ثم سدره اذا مر التجار استظلوا بها؟ قال: و ما علمك بذلك قال هو عند نافي كتاب و اى شىء رأيت ايضا؟ قال: رأيت واديا مظلمًا

فيه و البوم لا- يبصر قعره، قال او تدرى ما ذلك الوادى؟ قال: لا و الله ما أدرى قال: ذلك برهوت، فيه نسمة كل كافر و اين بلغت فتقطع الاعرابى فقال: بلغت قوما جلوسا ليس فى منازلهم طعام و لا شراب الا ألبان اغنامهم، فهو طعامهم و شرابهم، ثم نظر الى السماء فقال: اللهم العنه فقال له جلسائه: من هو جعلنا الله فداك؟ فقال: هو قاييل يعذب بحر الشمس و زمهرير البرد و قال عليه السّلام: شر ماء وجه الارض ماء برهوت و هو واد فى حضرموت ترد عليه هام الكفار و صداهم.

ثم اعلم أن هذه النار التى هى ببرهوت هى محل عذابهم فى النهار و أما فى الليل فقد خلق الله لهم نارا فى المشرق اذا جاء الليل طارت اليها و عذبوا فيها الى ان يجيئ النهار كما فى صحيحه ضريس عن مولانا الصادق (ع) قال ان لله تعالى فى المشرق نارا خلقها ليسكنها روح الكفار و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له: برهوت اشد حرا من نيران الدنيا، فكانوا فيها يتلاقون و يتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار، فهم كذلك الى يوم القيمة اقول: فى خبر فى الكافى عن ابى عبد الله (ع) قال: قال امير المؤمنين (ع): و شر ماء على وجه الارض، ماء برهوت الذى بحضرموت ترده هام الكفار بالليل.

ثم اقول: هذه النار كما مر فى الخبر السابق اشد حرا من نيران الدنيا الا انه ليست بشده نار الاخره بل الظاهر أن ساير انواع عذاب البرزخ كلها اضعف من مثلها فى الاخره لقوله تعالى: «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» و قوله حكاية عنهم حالكونهم فيها: ربنا لا تقم لنا الساعه و لا تنجز ما وعدتنا و ذلك لما يترأون ما يوعدون فى الاخره اشد ثم اقول: دلالة هاتين الايتين على ثبوت جهنم و النار لهم فى البرزخ الى يوم القيمة و انهما اعدا لهم فى الدنيا و على بقاء الارواح و عدم فنائها ايضا غير خفى.

و مما يدل على ذلك أيضا من الكتاب العزيز قوله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ» اذ المراد بها نار الدنيا فى عالم البرزخ كما عن القمى و لان السموات و الارض انما كانتا فى عالم البرزخ و ليستا فى القيمة و بعدها، و يدل عليه ايضا منه قوله فى قوم نوح «أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا»

فان الفاء للتعقيب من غير مهله كما استشهد به الصادق عليه السلام في روايه فيه و يدل عليه ايضا ظاهر قوله «وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ» اى دون عذاب الاخره فان القمى فسرهما بعذاب الرجعه بالسيف و ما فى خلاصه الاخبار من أن فى اليمن قريه يقال لها البرهوت و فيها بئر يقال له حضرموت يذهب ملئكه العذاب ارواح اهل جهنم فيه فى كل ليله الاحد من الاسبوع و قد مرت فى الباب التاسع فى لؤلؤ احوال الروح بعد فراغه من عذاب القبر و ثوابه و بعده لذلك دلائل أخر.

فى ان القبر و السجين لاهل العذاب محل اقامه

لؤلؤ: فى أن القبر و السجين و عين الشمس لاهل العذاب من الكفار و المجرمين ايضا محل اقامه و عذاب الى يوم القيامه كالبرهوت و النار التى خلقها الله لهم فى المشرق و بئر حضرموت كما مر بيانهما فى اللؤلؤ السابق فيعذبون فيه بالقوالب المثاليه ايضا ما دامت السموات و الارض و لا اختصاص لعذابهم فيه بأول دخولهم فيه و بهذا البدن و فيه اشاره الى موضع ابى جهل و معويه و يزيد.

اما الاول فيدل عليه ما مر من الاخبار فى اللؤلؤ السابق على السابق على هذا اللؤلؤ كما اشرنا اليه هناك و قوله: القبر اما روضه من رياض الجنان او حفره من حفر النيران اذ الظاهر منه كونه كذلك الى يوم القيمة لا فى المره الاولى و قوله: ما من احد مر بمقبره الا- و اهل المقبره يقولون: يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك و يدل عليه ايضا قوله تعالى: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا بناء على ان النار فى برهوت و جهنم المشرق مستدامه لهم و لما فى بعض التفاسير كخلاصه المنهج و غيرها من تفسيره به.

و يدل عليه أيضا القصص التى تأتى فى أواخر الباب فى لؤلؤ الوقائع التى تدل على تعذيب اهل الايمان بالائمه حيث اخبروا بعد احيائهم بوقوفهم فى القبر سنين عديده و يؤيده بل يدل عليه ايضا ما تظافت به الاخبار الماضيه فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الموتى بعمل الاحياء الناطقه بأن الرجل اذا تصدق بنيه الميت أمر الله أن يعمل (يحمل ظ) الى قبره سبعين الف ملك

و فى آخر: ما تصدقت لميت فيأخذها ملك ثم يقوم على شفير الخندق فينادى: السلام عليكم يا اهل القبور أهلكم اهدى اليكم هذه الهديه فيأخذها؛ و يدخل بها فى قبره فيوسع عليه مضاجعه.

و فى لؤلؤ زياره القبور بأنهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا، و بانه لا يزال مستأنسا به ما زال عند قبره فاذا قام و انصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشه و بأنهم فى قبورهم يترادون و فى لئالى أخبار القبر بان فى القبر نعيما يوفر به حظوظ اوليائه و بأن ضريس قال فى حديث قلت له: اصلحك الله ما حال الموحدين من المقربين بنبوه محمد صلى الله عليه و اله من المسلمين الذين يموتون و ليس لهم امام و لا يعرفون ولايتكم فقال عليه السلام: اما هؤلاء فانهم فى حفرهم و لا يخرجون منها فمن كان منهم عمل صالحا و من لم يظهر منه عداوه فانه يخلده خدا الى الجنه التى خلقها الله فى المغرب فيدخل منها الروح فى حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته فاما الى جنه، و اما الى نار، فهؤلاء موقوفون لامر الله و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و اولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم و بأن ارواح فساق المؤمنين المقربين تعذب فى القبر مع الجسد كما قاله بعض العلماء فى معاد الارواح بعد الموت، و بأن الله يقول للملائكه: افتحوا فى قبره بابا الى الجنه، و وسعوا قبره؛ و املؤه نورا و ادخلوا عليه انواع الرياحين، و الموائد من الطعام و الشراب، ثم اتركوه لى أنا مونسه.

و بأنه يقال له: نم نومه العروس فى مقبره، و نم قرير العين كعاشق فى حجته الى يوم الدين و بأن خازن الجنه يأتيه فيسقيه شربه من الجنه لا يعطش فى قبره و بانه يفسح له قبره سبعين عاما و أوسع الله عليه القبر مسير اربعماه عام و ملاء جميع ذلك مسكا و عنبرا و يتم المقصود بعدم الفرق فى ذلك بين المؤمن الناجى، و غيره من اهل العذاب فى الاخبار و كلمات الاخيار فما فى الانوار من نفى اقامه المؤمنين فى قبورهم مستشهدا بحديث الصادق عليه السلام حيث قال بعد كلام فى المقام:

فان قلت: اذا كانت الارواح فى قوالها المثاليه محلها وادى السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها و بينهما المسافات البعيده؟ قلت: قد روى عن الصادق عليه السلام ان الارواح و

ان كانت فى وادى السلام الا ان لها اشعه علميه متصله بالقبر فهى بتلك الاشعه تعلم بالزائرين و الواردين الى القبور و قد مثلها بالشمس فانها بالسماء و اشعتها فى اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا و هناك و فى الاماكن البعيده مع ان قرصها فى السماء و فى بعض الاوقات تأتى هى ايضا بذلك المثل الى القبر فتزوره و تطلع عليه، و تزور اهلها لا يلائم ما قررناه.

فان قلت: هو معترف بأنها فى بعض الاوقات تأتى الى القبر، فتزوره، و تطلع عليه و تزور اهلها. قلت: هو غير ما كنا نستظهره مما مر من كونه مأوى لهم و كونه محلا لعذابهم كبرهوت و نار المشرق، و حديث الصادق يجب أن ينزل على ما اذا كانوا فى ساير منازلهم من البرهوت و نار المشرق و بئر حضرموت و السجين و عين الشمس كما مر و يأتى فى اللؤلؤ السابق و فى هذا اللؤلؤ فيكون لهم فى البرزخ سته منازل يعذبون فيها بالمناوبه بأنواع العذاب بل يمكن استظهار اشديه عذابهم فى القبر من ساير منازلهم من اخبار الباب.

و اما الثانى فلما روى أن عبد الله بن عباس جاء الى كعب الاحبار و قال له: اخبرنى عن قول الله: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ» فقال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فيأبى السماء ان يقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فتنزل سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين و هو موضع جنود ابليس فعليهم لعنه الله و الملائكه و الناس اجمعين و روى عن جابر بن عبد الله انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله أ تريد ان ترى مقعد معويه و مقعد الحسين، و مقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله. فضرب برجله الارض فانشقت و ظهر بحرفا نفلق ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين، و انشقت سبعة ابحر و رأيت من تحت ذلك كله النار قد قرنت فى سلسله الوليد بن المغيره و ابى - جهل، و معويه و يزيد و قرن بهم مرده الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا الحديث.

و عن ادريس عن اخيه قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا و ابى متوجهان الى مكه فتقدم أبى فى موضع يقال له ضجنان اذ جائنى رجل فى عنقه سلسله يجرها فأقبل على فقال: اسقنى، اسقنى، فسمعه ابى فقال و صاح بى: لا تسقه لا سقاه الله فاذا رجل

يتبعه حتى جذب سلسلته و طرحه على وجهه فغاب فى أسفل درك من النار قال ابى: هذا الشامى لعنه الله و قال الباقر: كنت خلف أبى و هو على بغلته، فنفرت بغلته فاذا رجل شيخ فى عنقه سلسله و رجل يتبعه فقال لابى: يا على بن الحسين اسقنى اسقنى فقال الرجل الذى خلفه و كأنه موكل به: لا تسقه لا سقاه الله فاذا هو معويه.

و فى بصائر الدرجات عن يحيى قال: صحبت السجاد عليه السلام فى المدينه الى مكه و هو على بغلته و أنا على راحله فجزنا وادى ضجنان فاذا نحن برجل أسود فى رقبتة سلسله قال و هو يقول: يا على بن الحسين اسقنى سقاك الله قال: فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه و هو يقول: لا تسقه لا سقاه الله قال:

فحركت براحتى فالحقت بعلى بن الحسين عليه السلام قال: فقال لى اى شىء رأيت فأخبرته قال ذاك معويه و فيه عن ابى حمزه عن ابى جعفر عليه السلام قال: حججت مع أبى حتى انتهينا الى وادى ضجنان خرج من جبله رجل يجبر شعره و فى عنقه سلسله و هو يقول اسقنى يا بن رسول الله فخرج رجل فى اثره و عليه ثياب بيض و جذب السلسله و هو يقول لا تسقه لا سقاه الله و قال المغيرة نزل ابو جعفر ضجنان فسمعناه يقول ثلاث مرات: لا غفر الله لك فقال له ابى: لمن تقول جعلت فداك قال مر بى الشامى لعنه الله يجبر سلسلته التى فى عنقه و قد دلح لسانه يسئلى أن أستغفر له فقلت: لا غفر الله له و وادى ضجنان من اوديه جهنم.

و اما الثالث فلما رواه محمد بن اسمعيل عن الرضا عليه السلام قال قلت له: بلغنى أن يوم الجمعة أقصر الايام قال: كذلك قلت: كيف ذاك قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله جمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركبت الشمس عذبت ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة.

فى قصة من عذاب عمر فى البرزخ

لؤلؤ: فى قصة من عذاب عمر بن الخطاب فى البرزخ، و فى قصة اخرى من عذابه فيه مع صاحبه، و فى نبذ من عذاب رجعتة، و فى قصة من ظلمه على الصديقه الطاهره (ع)

فى غضب فذك و فى بىان نسه و حسه-عن سلمان (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام فى خبر مر صدره فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه جنه الدنيا التى اعدھا الله للمؤمنين فى برزخهم قال فقال لى: يا سلمان أ تحب أن أرىك صاحبك فقلت: نعم فحرك شفتيه فرأيت ملئكه غلاظا شدادا يأتون برجل قد جعلوا فى عنقه سلاسل الحديد، و النار تخرج من منخره و حلقه الى عنان السماء و الدخان قد أحاط بتلك البريه و ملئكه خلفه تضربه حتى يمشى و لسانه خارج من خلفه من شده العطش فلما قرب الينا قال لى تعرفه؟ فنظرته فاذا هو عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين أغثنى فأنا عطشان معذب فقال امير المؤمنين عليه السلام: ضاعفوا عليه العذاب فرأيت السلاسل تضاعفت و الملئكه و النيران تضاعفت فاخذه ذليلا صاعرا فقال: يا سلمان هذا عمر بن الخطاب، هذا حاله فانه ما من يوم يمضى من يوم موته الى هذا اليوم الا و تأتى الملئكه به و تعرضه على فأقول لهم: ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب الى يوم القيمة.

قال سلمان: فركبنا فقال لى: يا سلمان غمض عينيك، فغمضت فقال لى:

افتحتها فاذا انا بباب المدينه فقال لى: مضى يا سلمان من النهار سبع ساعات و طفنا فى هذا اليوم البرارى و القفار و البحار و كل الدنيا و ما فيها.

و فى عقاب الاعمال عن عبد الله بن كثير قال: صحبت ابا عبد الله عليه السلام فى طريق مكه من المدينه فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما او حش هذا الجبل ما رايت فى الطريق جبلا مثله فقال: يا بن كثير أ تدرى اى جبل هذا؟ هذا جبل يقال له الكمد و هو على واد من اودية جهنم؛ فيه قتله ابي الحسين عليه السلام استودعهم الله يجرى من تحته مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من طينه خبال و ما يخرج من الهاويه و ما يخرج من السعير و ما مررت بهذا الجبل فى مسيرى الا رأيتهما يستغيثان و يتضرعان و انى لا نظر الى قتله ابي فاقول لهما انما فعلوه لما انتما اذ وليتم و قتلتمونا و حرمتونا، و وثبتم على حقنا و استبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا و بال ما صنعتما و ما الله بظلام للعبيد

اقول: هذا بعض عذاب برزخه و مر له عذاب آخر فيه فى اللؤلؤ الاول من صدر

الباب فى تضاعيف قصه جرت بينه و بين امير المؤمنين عند ذهابه فى الدرڪ الاسفل من النار.

و اما عذاب رجعتة فقال الصادق عليه السّلام فى تضاعيف ذكر حال الشيخين فيهما فيحييهما يعنى المهدي عليه السّلام يحيى عمر و ابا بكر باذن الله و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما فى كل كور و دور حتى يقصر عليهما قتل هابيل ابن آدم و جمع النار لابراهيم و طرح يوسف فى الجب، و حبس يونس فى بطن الحوت، و قتل يحيى، و صلب عيسى، و عذاب جرجيس و دانيال، و ضرب سلمان الفارسى و اشعال النار على باب امير المؤمنين و فاطمه و الحسين و اراده احراقهم بها و ضرب الصديقه الكبرى فاطمه الزهراء بسوط و رفس بطنها و اسقاطها محسنا و سم الحسن و قتل الحسين و ذبح اطفاله و بنى عمه و أنصاره و سبى ذرارى رسول الله صلى الله عليه و اله و اراقه دماء آل محمد و كل دم مؤمن و كل فرج نكح حراما و كل رباء أكل و كل خبث و فاحشه و ظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما و يلزمهما اياه و يعترفان به و فى روايه سنل الكميّت عن ابا جعفر عن الشيخين.

فقال له ما اهريق دم و لا حكم حكم غير موافق لحكم الله و حكم النبى صلى الله عليه و اله و حكم على عليه السّلام الا و هو فى اعناقهما فقال الكميّت: الله اكبر الله اكبر حسبى حسبى و فى روايه قال: و الله يا كميّت ما اهريق فى الاسلام محجمه من دم منذ قبض الله عز و جل نبيه و لا- اکتسب مال من غير حله و لا نكح فرج حرام الا و ذلك فى اعناقهما الى يوم يقوم قائمنا من دون ان ينقص من وزر صاحبه شىء ثم يامرهما فيقتص منهما فى ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجره يأمر نارا تخرج من الارض تحرقهما و الشجره ثم يأمر ريحا فتتسففهما فى اليم.

قال المفضل يا سيدى هذا آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل و الله ليرون و ليحضرن السيد الاكبر محمدا رسول الله و الصديق الا-عظم امير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الاثمه سلام الله عليهم اجمعين و كل من محض الايمان محضا، و كل من محض الكفر محضا و ليقتص منها بجميع المظالم ثم يامر بهما فيقتلان فى كل يوم و ليله الف قتله و يردان الى اشد العذاب.

و فى موضع آخر فيها فقال له المفضل ثم بعد هذا يا سيدى؟ قال ان فاطمه عليها السلام تقوم و تقول يا رب أوف بما وعدتني فى امر من ضربني و قتل اولادى فتبكي لاجلها اهل السموات و الارض و لا يبقى احد من ظالمينا و الذين أعانوا علينا و الذين رضوا لهم بافعالهم الا و يقتل فى ذلك اليوم الف مره و قال عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: «فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»: ان تاويلها فى النواصب و السفينانى لعنهم الله انه يكون طعامهم فى الرجعه العذره و فى تفسير «سنسمه على الخرطوم» قال فى الرجعه اذا رجع امير المؤمنين عليه السّلام و يرجع اعدائهم فيسمهم كما تسم البهائم على الخرطوم: الانف و الشفتان.

و روى ابن طاوس (ره) أن عمر الدنيا مائه الف سنة يكون منها عشرون الف سنة ملك جميع اهل الدنيا و يكون ثمانون الف سنة منها مده ملك آل محمد صلى الله عليه و اله و فى الكافى عن على ابن اسباط قال: لما ورد ابو الحسن موسى عليه السّلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا امير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد، فقال له و ما ذاك يا ابا الحسن قال: ان الله تعالى لما فتح على نبيه فدىك و ما والاها لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و اله: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» فلم يدر رسول الله صلى الله عليه و اله من هم. فراجع فى ذلك جبرئيل (ع) و راجع جبرئيل ربه فأوحى الله اليه أن ادفع فدىك الى فاطمه (عليها السلام) فدعاها رسول الله صلى الله عليه و اله فقال لها: يا فاطمه ان الله امرنى ان ادفع اليك فدىك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله و منك فلم يزل و كلاؤها فيها حيوه رسول الله صلى الله عليه و اله.

فلما ولى ابو بكر اخرج عنها و كلائها فاتته فسئلته أن يردها عليها فقال لها ايتيني بأسود او أحمر يشهد لك بذلك فجاءت بأمرير المؤمنين عليه السّلام و ام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت و الكتاب معها فلقياها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت كتاب كتبه لى ابن ابى قحافه قال: ارينيه فأبت فانتزعه من يدها و نظر فيه ثم تفل فيه و محاه و خرقة فقال لها: هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل و لا ركاب فضعى الجبال فى رقابنا فقال له المهدي: يا ابا الحسن حدها لى.

فقال: حد منها جبل احد و حد منها عريش مصر و حد منها سيف البحر و حد منها دومه الجندل فقال له كل هذا؟ قال: نعم يا امير المؤمنين هذا كله ان هذا كله

مما لم يوجف اهله على رسول الله بخیل و لا ركاب فقال كثير و أنظر فيه.

و لنختم المقام بايراد حديث ملىح فى بيان نسب عمر بن الخطاب فى بعض نسخ الحديث روى على بن ابراهيم بن هاشم القمى عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن الصادق عليه السلام ان صهاك كانت جاريه لعبد المطلب كانت ذات عجز ترعى الغنم و كانت حسناء من الحبشه و هن تحبين النكاح فنظر اليها النفيل و هو جد عمر فهوها و عشقها فى مرعى الغنم فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما أدرك الخطاب و بلغ نظر الى صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بنتا اسمها خثيمه فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها فى صوف و ألقتها فى ازدحام مكه فوجدها هاشم بن المغيره بن الوليد فحملها الى منزله من بيتها و كانت من سنه العرب: من ربي يتيما يجعله ولدا له فلما بلغت خثيمه نظر اليها الخطاب و هو لا يدري انها ابنته فخطبها من هاشم فزوجها به فأولدها عمر فكان اباه و خاله و جدته فكانت خثيمه امه و اخته و عمته فهذا نسبه الظاهر و من شك فى هذا فليطلبه من أنساب العرب و الى هذا المعنى اشار الحجاج بقوله:

من كان جده اباه و خاله

و امه اخته و عمته

فهو اجدر ان يبغض الوصى و ان

يجحد يوم الغدير بيعته

و اما حسبه فقد كان خطابا فى الجاهليه كما نقل عن ابن عبد ربه و فى النهايه فى تفسير المير طش فيه كان عمر فى الجاهليه مير طشا و هو السايح (الساعى ظ) بين البايح و المشتري شبه الدلال و يروى بالسين المهمله بمعناه فظهر أن قول بعض العامه ان عمر كان صنديدا من صنديد قريش و من عظمائهم اما من جهله او عناده و يأتى فى الباب فى لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين حديثان شريفان فى بيان مكانهما فى جهنم و شده عذابهما و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بيان ساير الشموس حديثان عن ابى جعفر فى أن وراء هذه الشمس و القمر اربعين شمسا و اربعين قمرا فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد ألهموا لعنه الاول و الثانى و الثالث و ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا و خلق خلقا لم يفترض عليهم شىء كلهم يلعنون رجلين من هذه الامه

ص: ٥٢

فى صفة الصور و كيفية تهيؤ اسرافيل

لؤلؤ: فى صفة الصور و كيفية تهيؤ اسرافيل للنفخه الاولى و هلاك الخلائق بها قال وهب بن منبه خلق الله الصور من لؤلؤ فى صفاء الزجاجه ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال: كن فكان اسرافيل فامرته أن يأخذ الصور فأخذه و به ثقب بعدد كل روح مخلوق و نفس منفوسه لا- تخرج روحان من ثقب واحد، و فى وسط الصور كره كاستداره السماء و الارض و اسرافيل واضع فمه على ذلك الكره و فى خبر: الصور قرن من نور فيه اثقاب على عدد ارواح العباد فتجمع الارواح كلها فتجعل فى الصور و عن ابن مسعود انه قال الصور كهيئه القرن ينفخ فيه و فى خبر طويل: للصور رأس و طرفان بين طرف كل راس منهما (كذا) ما بين السماء و الارض و فى الارشاد عن السجاد عليه السلام أن الصور قرن عظيم له رأس واحد و طرفان و بين الطرفين الاسفل الذى يلى الارض الى الطرف الاعلى الذى يلى السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعه الى فوق السماء السابعه فيه أثقاب بعدد ارواح الخلائق وسع فمه ما بين السماء و الارض.

و اما تهيؤ اسرافيل للفتح فى الصور ففى الخبر عن وهب الذى مر بعضه قال: ثم قال له الرب قد و كلتك بالصور فانت للنفخه و للصيحه فدخل اسرافيل فى مقدم العرش فأدخل رجله اليمنى تحت العرش و قدمه اليسرى و لم يطرف منذ خلقه الله ينظر حتى يؤمر به و فى آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما طرف صاحب الصور منذ و كل به مستعدا ينظر نحو العرش مخافه أن يؤمر بالصيحه قبل ان يرتد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان و قال صلى الله عليه و اله كيف أنعم و قد التقم صاحب الصور و جثى جبهته و اصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ و معنى قوله صلى الله عليه و اله:

كيف أنعم اى كيف أتتعم من النعمه و هى المسره و الفرح و الترفه و فى خبر قال: و الصور فى فيه بين ثدييه و قد تهيأ للنفخ فى الصور فما ظننت أن ابلغ حتى بلغنى النفخه لما رأيت من تهيئه للنفخ و عن ابن عباس قال: لما نزلت: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» قال رسول الله صلى الله عليه و اله: كيف أنعم و صاحب الصور التقم القرن و جثى جبهته ليستمع متى يؤمر

وقال كعب: اسرافيل له اربعة اجنحه جناحان فى الهواء و جناح قد تسرول به و جناح على كاهله و القلم على اذنه فاذا نزل الوحى كتب القلم و درست الملائكة و ملكك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه و قد نصب الاخرى فالتقم الصور محنى ظهره و طرفه الى اسرافيل و قد امر اذا راي اسرافيل قد ضم جناحه ان ينفخ فى الصور و قال عليه السّلام: ان صاحبى الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران و قال النبى صلى الله عليه و اله: و ما من صباح الا و ملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران ينفخا فى الصور فينفخان.

فى كيفية النفخه الاولى فى الفزع

لؤلؤ: فى كيفية النفخه الاولى اعنى نفخه الفزع، و فى كيفية الثانيه اعنى نفخه الصعق، و اماته الخلايق التى عبر عنها فى كثير من الايات و الاخبار بالنفخه الاولى بالنظر الى النفخه الثالثه التى هى لحياء الخلايق نظرا الى انها عمده النفخات الثلث.

اما الاولى فروى الديلمى فى ارشاد القلوب عن الثقات فى حديث مر صدره فى اللؤلؤ السابق: و له يعنى لاسرافيل ثلث نفخات نفخه الفزع و نفخه الموت و نفخه البعث فاذا فنيت ايام الدنيا امر الله اسرافيل ان ينفخ فيه نفخه الفزع فاذا رأت الملائكة اسرافيل و قد هبط و معه الصور قالوا قد اذن الله فى موت اهل السماء و الارض فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل الكعبه فينفخ فى الصور نفخه الفزع قال الله تعالى: «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أَتَوُّهُ دَاخِرِينَ» الى قوله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» و تزلزلت الارض و تذهل كل مرضعه عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها و يصير الناس يميدون و يقع بعضهم على بعض كأنهم سكارى و ما هم بسكارى و لكن من عظم ما هم فيه من الفزع و تبيض لحي الشبان من شدة الفزع و تطير الشياطين هاربه الى أقطار الارض و لو لا أن الله يمسك ارواح الخلايق فى أجسادهم لخرجت من هول تلك النفخه فيمكثون على هذه الحاله ما شاء الله تعالى و فى الصافى فى تفسير قوله تعالى: «فَارْتَقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشى النَّاسَ» يحيط بهم «هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخان يأتى من السماء قبل قيام

الساعة يدخل في أسمع الكفره حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد و يعترى المؤمن منه كهيه الزكام و يكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما و في خبر آخر قال في حديث اشراط الساعة: أول الايات الدخان و نزول عيسى عليه السلام و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل: و ما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الايه و قد يملاء ما بين المشرق و المغرب يمكث اربعين يوما و ليله اما المؤمن فيصبيه كهيه الزكام و اما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخرية و اذنه و دبره.

و اما الثانيه فقال الله تعالى: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَاحَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» و قال: «مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ» .

اقول: سيأتى تفسيره فى اللؤلؤ الاتى و قال السجاد عليه السلام فى حديث: اما النفخه الاولى اقول: هى النفخه الثانيه التى عبر بها فى هذا الحديث بالاولى لما اشرنا اليه هنا فان الله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا و معه الصور فاذا رأى الملائكه اسرافيل و قد هبط الى الارض و معه الصور قالوا: قد اذن الله فى موت اهل الارض و فى موت اهل السماء.

قال: فيهبط اسرافيل بحضره بيت المقدس و يستقبل الكعبه فينفخ نفخه فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى الارض فلا يبقى فى الارض ذو روح الا- صعق و مات ثم ينفخ فيه نفخه اخرى فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى السماء فلا يبقى ذو روح إلا صعق و مات الا اسرافيل، فيقول الله لاسرافيل: مت فيموت اسرافيل فيمكنون فى ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السموات فتمور مورا و يأمر الجبال فتسير سيرا و هو قوله تعالى:

«يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا* وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» يعنى بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزه ليس عليها جبال و لا نبات كما دحيها اول مره، و يعيد عرشه على الماء كما كان اول مره مستقلا بعظمته و قدرته و فى خبر آخر قال فيأمر الله عاصفه يعنى بعد اهلاك الخلايق فتقلع الجبال من اماكنها و تلقيها فى البحار و تفور مياه

البحار و كل ما فى الارض و تسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل و لا شجر و لا بحر، و لا وهده، و لا تلعه فتكون ارضا بيضاء حتى أنه ورد فى الاخبار انه لو وضعت بيضه فى المشرق رأيت فى المغرب و قال عليه السّلام: فمن شده صيحه اسرافيل تتحرك الارض من مشرقها الى مغربها فلا يبقى عليه بناء الا انهدم الا المساجد فان أساسها تبقى و لا تنهدم لفضلها، و ذلك لما عبد الله فيها و وحد فيها و قرأ كلامه فيها و ذلك قوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» و روى فى تفسيره أن الاشياء كلها تهلك الا عمل يراد به وجه الله و المساجد لا تهلك لانها انما بنيت لوجه الله.

و فى خبر طويل نقله فى معالم الزلفى و غيره ما خلاصته انه قال لا يبقى بعد النفخه الاولى الا جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت فيامر الله ملك الموت فيقبض جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم يقول الله لعزرائيل: و عزتى و جلالى لا ذيقتك مثل ما اذقت عبادى انطلق بين الجنة و النار و مت فينطلق بين الجنة و النار فيصيح صيحه فلو لا أن الله أمات الخلايق لما تواعن آخرهم من شده صيحه ملك الموت فيموت فتبقى الارضون و السموات و ليس فيهن من يتنفس ما شاء الله.

و فى حديث عن السجاد عليه السّلام: فيموت ملك الموت و يصيح عند خروجه روحه صيحه عظيمه لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا و يقول ملك الموت: لو كنت أعلم أن فى نزع ارواح بنى آدم هذه المراره و الشده و الغصص لكنت على قبض ارواح المؤمنين شفيقا.

و عن يعقوب بن الاحمر قال دخلنا على ابى عبد الله عليه السّلام نعزيه باسمعيل و ترحم عليه ثم قال:

ان الله تعالى نعى الى نبيه نفسه فقال: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» ثم أنشأ يحدث فقال: انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل قال: فيجىء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله تعالى فيقول له: من بقى؟ و هو اعلم فيقول: يا رب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل فيقال له: قل لجبرئيل و ميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسوليك و امينيك فيقول: انى قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجىء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله عز و جل فيقول له: من بقى؟ و هو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش فيقول: قل لحملة العرش

فليموتوا ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقول له: من بقى؟ وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له: مت يا ملك الموت فيموت فتبقى السموات خاليه من املاكها ساكنه افلاكها و تبقى الارض خاليه من انسها و جنها و طيرها و هوامها و سباعها و انعامها قد سكنت الحركات و خمدت الاصوات و خلت من سكانها الارض و السموات ثم يأخذ الارض بيمينه و السموات بشماله ثم يقول للدنيا اين انهارك اين اشجارك و اين سكانك اين عمارك اين الملوك و اين ابناء الملوك اين الجبابره و ابناء الجبابره فيقول اين الذين كانوا يدعون معى شريكا اين الذين يجعلون معى الها آخر.

و قال السجاد عليه السلام فى ذيل ما نقلناه عنه هنا: فعند ذلك ينادى الجبار بصوت من قبله جهورى يسمع اقطار السموات و الارض «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ» فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول مجيبا لنفسه: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» انا قهرت الخلايق كلهم و أمتهم لا اله الا انا لا شريك لى و لا وزير انا خلقت خلقى و انا امتهم بمشيتى و انا أحبيهم بقدرتى.

فى حال الخلايق عند النفخه الثانيه

لؤلؤ: فى حال الخلايق عند النفخه الثانيه و كيفيه هلاكهم بها قال الله تعالى: «مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً» و هى نفخه الاماته «تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ» فى حال لا- يخطر ببالهم امرها كقوله «فأخذتهم الساعه بغته فلا يستطيعون توصيه و لا الى اهلهم يرجعون» فى التفسير ذلك فى آخر الزمان يصاح فيهم صيحه و هم فى اسواقهم يتخاصمون فى تجاراتهم و معاملاتهم و ساير ما يتخاصمون فيه و فى ساير مشاغلهم و طلب معاشهم و قال تقوم الساعه و الرجلان قد نشر اثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى يقوم الساعه و الرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم، و الرجل يليب حوضه ليسقى ما شيته فما يسقيها حتى تقوم فيموتون فى مكانهم لا- يرجع احد منهم الى منزله و لا- يمكنه ان يوصى بصاحبه بقول فضلا ان يمكنه اداء الواجبات و رد المظالم و غيرهما من الامور التى تحتاج الى زمان اكثر من الوصيه بالقول قال: فاذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم و اكبادهم من شدته فيموتون دفعه واحده و عن القمى فى تفسير قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ»

«وَمَا جُوجُ» قال اذا كان فى آخر الزمان خرج ياجوج و ماجوج الى الدنيا و يأكلون الناس «مِنْ كُلِّ حَدَبٍ» من الارض «يَنْسِفُونَ» يسرعون.

فى مقدار الفصل بين النفختين

لؤلؤ فى مقدار الفصل بين النفختين اعنى النفخة الثانية التى عرفت انها للاهلاك و النفخة الثالثة التى لاحياء الخلايق فى روايه سئل على بن الحسين عليه السلام عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله و مثله ورد فى بعض الاخبار الاخر و فى خبر قال فيبقى سبحانه على هذا الحال يعنى حالا اهلك الخلايق و لم يكن حى غيره مقدار أربعين سنه و فى خبر يأتى عن ابى عبد الله عليه السلام فى جواب زنديق انه قال و ذلك اربعمائه سنه يسبت فيها الخلق و ذلك بين النفختين و فى بعض التفاسير يبقى اربعين يوما و هو مقدار ما بين النفختين.

و قال ابو ذر فى خطبه له و ما بين الموت و البعث الا- كنومه نمتها ثم استيقظت منها و فى خبر آخر عن القمى انه قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق و مثل ما اماتهم و أضعاف ذلك، ثم امات اهل سماء الدنيا، ثم لبث مثل ما خلق الله و مثل ما امات اهل الارض و اهل السماء الدنيا و أضعاف ذلك، ثم امات اهل السماء الثانية، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ما امات اهل الارض و اهل سماء الدنيا و السماء الثانية و أضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ما امات اهل الارض و اهل سماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و أضعاف ذلك فى كل سماء مثل ذلك و أضعاف ذلك، ثم امات ميكائيل، ثم لبث مثل ما خلق الله و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم امات جبرائيل ثم لبث مثل ما خلق الله و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم امات ملك الموت، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم يقول الله: لمن الملك اليوم فيرد على نفسه: لله الواحد القهار اين الجبارون و اين الذين ادعوا معى الها آخر اين المتكبرون و نخوتهم قال الراوى فقلت: ان هذا الامر كائن

طول ذلك فقال عليه السلام: أ رأيت ما كان هل علمت به فقلت: لا قال: فكذلك هذا.

فى كيفية النفخه الثالثه

لؤلؤ: فى كيفية النفخه الثالثه و احياء الخلايق قال الله تعالى: «ثُمَّ نُفِّخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِيهَا يُنظَرُونَ» اى قائمون من قبورهم يقبلون ابصارهم فى الجوانب هولاء و خوفا مما يرد عليهم.

اقول: سيأتى بيان ما يرد عليهم فى اللثالى الاتيه و قال «و نُفِّخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ» اى يخرجون سراعا فلما رأوا احوال القيمه قالوا: «يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون ان كانت الا صيحه واحده» اى لم تكن المده الا مقدار مده صيحه «فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ» من الاولين و الاخرين «لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ» فى عرصات القيمه «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ» و قال «وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ» .

اقول: قد اختلفت الاخبار فى ذلك ففى خبر عن السجاد عليه السلام قد مر صدره قال:

فينفخ الجبار نفخه فى الصور، فيخرج الصوت من احد الطرفين الذى يلى السموات فلا يبقى فى السموات احد الا حى و قام كما كان فتعود حملة العرش، و تحضر الجنه و النار و تحشر الخلايق للحساب قال الراوى فرايت على بن الحسين عليه السلام يبكى عند ذلك بكاء شديدا و فى خبر آخر قال: اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و اله فأخذ بيده و أخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم باذن الله فخرج، منه رجل أبيض الرأس و اللحيه يمسح التراب عن رأسه و هو يقول: الحمد لله و الله اكبر فقال جبرئيل: عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال: قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه و هو يقول:

يا حسرتاه و يا ثبوراه ثم قال له جبرائيل: عد الى ما كنت فيه باذن الله، فقال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمه، فالمؤمنون يقولون هذا القول و هؤلاء يقولون ما ترى.

و عن الصادق عليه السلام انه قال. اذا اراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الارض

اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال و نبتت اللحوم و يأمر الله ريحا حتى تجمع التراب الذى كان لحما و اختلط بعضه ببعض و تفرق فى البرارى و البحار و فى بطون السباع فتجمعه تلك الرياح فى القبر فعند ذلك يجىء اسرافيل و صوره، و يأمره بالنفخه الثانيه فاذا نفخ تركبت اللحوم و الاعضاء و أعيدت الارواح الى ابدانها و انشقت القبور.

اقول تأتى تتمه الحديث فى اللؤلؤ الا ترى و عن السجاد عليه السلام قال: ثم يامر الله السماء أن تمطر على الارض اربعين صباحا حتى يكون الماء فوق كل شىء اثنى عشر ذراعا فتنبت اجساد الخلائق كما ينبت البقل، فتتداني أجزاءهم التى صارت ترابا بعضهم الى بعض بقدره العزيز الحميد حتى انه لو دفن فى قبر واحد ألف ميت و صار لحومهم و اجسادهم و عظامهم النخره كلها ترابا مختلطه بعضها فى بعض لم يختلط تراب ميت بميت آخر لان فى ذلك القبر شقيا و سعيدا، جسدا ينعم بالجنه و جسدا يعذب بالنار، نعوذ بالله منها ثم يقول الله: ليحيى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حمله العرش فيحيون باذن الله فيأمر الله اسرافيل أن يأخذ الصور بيده ثم يأمر الله ارواح الخلائق فتأتى فتدخل فى القبور ثم يأمر الله اسرافيل ان ينفخ فى الصور للحيوه و بين النفختين اربعين سنه قال: فتخرج الارواح من أثقاب القبور كأنها الجراد المنتشر فتملاء ما بين السماء و الارض، فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد و هم نيام فى القبور كالموتى فتدخل كل روح فى جسدها فتدخل فى خياشيمهم فيحيون باذن الله فتشق الارض عنهم كما قال: «يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَّاعًا كَانَتْهُمْ إِلَيْهِ نُصَبٌ يُوَفِّضُونَ» خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَىدُونَ ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصه المحشر و فى خبر مر بعضه قال عليه السلام: ثم بعد ذلك يعنى بعد مضى الفصل بين النفختين ينزل من السماء السابعة بحر يقال له بحر الحيوان مائه يشبه منى الرجال ينزله اربعين عاما فيشق ذلك الماء الارض شقا فيدخل تحت الارض الى العظام الباليه فينبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر فيجتمع العظام و العروق و اللحوم و الشعور، فيرجع كل عضو الى مكانه و كل شعره الى هيئتها التى كانت فى دار الدنيا فتلتأم الاجساد بلا روح ثم يبعث اسرافيل و يأمره أن يلتقم الصور و يقول له: يا اسرافيل التقم الصور و ازجر عبادى لفصل القضاء فاول

ما يحيى الله اسرافيل و الصور قرن من نور فيه أثقاب عدد ارواح العباد فتجتمع الارواح كلها فتجعل فى الصور فيأمره الله فينادى فى الصور: ايتها العظام الباليه و اللحم المنقطعه ليقمن الى العرض على الملك الديان ليجازيكم بأعمالكم فاذا نادى اسرافيل فى الصور، خرجت الارواح من أثقاب الصور فتنتشر بين السماء و الارض كأنها النحل و اسرافيل يديم الصوت و الارواح قد انتشرت ما بين السماء و الارض ثم تدخل الارواح الى الاجساد فتدب الارواح الى الاجساد كما يدب السم فى المسموم، ثم تنشق الارض من قبل رؤسهم فاذا هم قيام ينظرون الى احوال القيمه و تاتى تتمه الحديث فى اللؤلؤ الا ترى و فى تفسير العسكرى عليه السلام ان الله ينزل بين نفختى الصور بعد ما ينفخ النفخه الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذى قال الله تعالى: وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هو منى كمنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المنى مع الاموات الباليه فينبتون و يحيون.

فى دفع شبهه الاكل و الماكول فى المعاد المشهوره

لؤلؤ: فى خبر دافع لشبهه الاكل و الماكول التى اوردها الملاحده و اتباعهم من فساق المسلمين المنكرين لضروره الدين المحكومين بكفرهم باجماع المحققين الرادين للآيات المحكمه و الاخبار المتواتره من المعصومين على نفى المعاد الجسمانى و استحاله المعاد البدنى و هى أنه لو أكل انسان انسانا و صار جزء بدنه فاما ان لا يعاد اصلا و هو المطلوب، او يعاد فيهما معا و هو محال او فى احدهما وحده فلا يكون الاخر معادا، و هذا مع افضائه الى ترجيح من غير مرجح يستلزم المطلوب و هو عدم امكان اعاده جميع الابدان باعيانها.

و بتقرير آخر: ان الميت اذا صار رميما او صار جزءا لبدن انسان آخر او حيوان فلا يمكن بعته فى البدنين و ان الانسان الفاعل للخير و الشر فى كل يوم يتحلل بدنه و الغذاء يصير بدل ما يتحلل منه حتى انه لا يبقى فى سنه ما كان فى السنه السابقه فكيف يبعث؟ و فى بيان الطينه الباقيه التى يخلق منها الانسان ثانيا للحشر و

الاقوالى فيها، فى الروايه أنه سئل ابا عبد الله عليه السلام زنديق قال له: أفتلاشى الروح بعد خروجه عن قلبه ام هو باق قال: بل هو باق الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشياء و تفنى فلا حس و لا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها و ذلك اربعمائه سنه نشيت فيها الخلق و ذلك بين النفختين قال و انى له البعث و البدن قد بلى و الاعضاء قد تفرقت، فعضو ببلده يا كلها سباعها و عضو بأخرى تمزقه هوامها و عضو قد صار ترابا بنى مع الطين حائط قال عليه السلام: ان الذى أنشأها من غير شىء و صوره على غير مثال قادر أن يعيده كما بدئه قال اوضح لى ذلك قال عليه السلام ان الروح مقيمه فى مكانها روح المحسن فى ضياء و فسحه و روح المسىء فى ضيق و ظلمه و البدن يصير ترابا منه خلق و تقذف السباع من أجوافها مما أكلته و مزقته كل ذلك فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذره فى ظلمات الارض و يعلم عدد الاشياء و وزنها و ان تراب الروحانيين بمنزله الذهب فى التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض، ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من تراب اذا غسل بالماء و الزبد من اللين اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن القادر الى حيث الروح، فتعود الروح باذن المصور كهيئتها و تلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكسر عن نفسه شيئا و مما ورد فى دفع الشبهه المذكوره ايضا ما رواه فى الكافى عن عمار عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال: نعم حتى لا يبقى له عظم و لا لحم الا طينه التى خلق منها.

فانها لا تبلى بل تبقى فى القبر مستديره حتى يخلق منها كما خلق أول مره، و لتقدم الاقوال من المحققين فى المراد بالطينه الباقيه فى الحديث المذكور على وجه الاختصار و ان بسطوا الكلام فى بيانها و فيما يرد على بعضها ثم نذكر وجه الاندفاع منها ان المراد بها النفس الناطقه اذ الطينه هو الأصل و لا ريب فى أن النفس الناطقه هو أصل الانسان و حقيقته.

و منها أن المراد بالطينه هو النطفه لان الطينه هو الاصل الذى يخلق منه و يشهد له ما ورد عنهم (ع) أن الله اذا أراد ان يبعث الخلق مطر السماء على الأرض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال و نبتت اللحوم.

و منها ان المراد بالطينه التراب الذى يدخل فى النطفه كما هو ظاهر بعض الايات و الروايات و ان فسروها بغيرها كقوله تعالى: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» و قول احدهما (ع) فى صحيفه محمد بن مسلم: من خلق من ترابه دفن فيها و قول الصادق عليه السلام فى روايه حارث بن المغيرة ان النطفه اذا وقعت فى الرحم بعث الله ملكا فأخذ من التربه التى يدفن فيها و خلطها فى النطفه فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها و منها ان المراد من الطينه هو ذره من الذرات المسئوله المشار اليها فى قوله تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» و منها ان المراد بالطينه الباقية هى الصورة المزاجيه و كأن المراد بتلك الصورة هى النفس مع قلبها المثالى او مجرد قلبها و هذا الحمل قريب من الاول.

و اما وجه اندفاع الشبهه المزبوره بالخبر المذكور هو أن المستفاد منها أن المعاد انما هو الاجزاء الاصلية و اعاده الاجزاء الفضليه غير لازمه بيان ذلك أن المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية دون الاجزاء الفضليه الفانيه و هذا الانسان المأكول الذى صار جزءا لبدن الأكل ليس من الاجزاء الاصلية بل انما هو فضل فيه فلا- يجب اعاده فى الاكل قطعاً، نعم لو كان من الاجزاء الاصلية للمأكول اعيد فيه و الا فلا و بتقرير آخر نقول اجزاء الانسان المأكول اصليته له او فضليته فضليه للاكل فيعاد كل منهما مع أجزاءه الاصلية لمأكول التى صارت فضليه للاكل الى المأكول و يبقى اصلية الاكل معه فلا يمتنع العود ثم على تقدير عدم اعاده الاجزاء مطلقاً اصلية كانت او فضليه نقول: بقاء الطينه التى يخلق منها كما خلق اول مره كاف فى القول بالمعاد البدنى و بتقرير ثالث ان التربه او النطفه المخلوق منها لا- تفنى و لا- تصير جزءاً للحيون الاخر بل تبقى فيه كبقاء ما لا يتحلل فى البدن و يبعث منها و هو ممكن أخبر به الصادق عن الله تعالى فيجب قبوله على ان الله قادر على ان لا يجعل كله جزءاً و يبعثه مع اجزائه الذاتيه بالتحليل ثم ان المراد باستدارتها انما معناها الحقيقى فتكون محفوظاً فى القبر مثلاً على شكل الاستداره حتى يخلق منها مره اخرى بانضمام سائر الاجزاء الفضليه المفارقة عنها اليه او معناها المجازى اعنى انتقالها من حال

الى حال، و تبدلها من شان الى شان، فهى دائره على الحالات و الشؤون و الكواز و بطون الحيوانات من غير أن تفنى حتى يخلق منها مره اخرى كما مر، و قد مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ مكالمه الارض مع المؤمنين ما ينفعك فى المقام فراجعه.

فى احوال الناس بعد احيائهم عراه حفاه

لؤلؤ: فى احوال الناس بعد احيائهم بالنفخه الثانيه الى ورودهم فى العرصات و ارض القيمه قال الله تعالى: **فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** و قال ابو عبد الله عليه السلام فى حديث:

فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان للقيمه خمسين موقفا كل موقف مقداراه الف سنه فمن احوالها انهم يحشرون حفاه عراه نمر لا جياعا عطاشا كما قال: ان فى القيامه لخمسين موقفا كل موقف الف سنه فاول موقف خرج من قبره حبس الف سنه يعنى عند القبر كما هو ظاهره حفاه عراه جياعا عطاشا و قال امير المؤمنين: ان فى القيمه لخمسين موقفا كل موقف الف سنه فأول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنه عراه حفاه جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه و مؤمنا بجنته و ناره و مؤمنا بالبعث و الحساب و القيامه مقرا بالله و مصدقا بنبيه و بما جاء من عند الله نجا من الجوع و العطش.

و ورد فى الاخبار الصحيحه انه قال ان الناس يحشرون حفاه عراه غرلا يمنعهم النظر الى عورات بعضهم أهوال القيمه و اشغالها و ان ابصارهم شاخصه الى فوق لملاحظه ما يرون فيه من العذاب الذى يأتى من فوق رؤسهم و فى خبر عن ام سلمه قالت قيل لرسول الله صلى الله عليه و اله كيف يحشر الناس يوم القيمه قال صلى الله عليه و اله حفاه عراه قلت النساء؟ قال نعم قلت كيف لا يتحنش قال: يا ام سلمه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: يحشر الناس يوم القيمه حفاه عراه غرلا قد الجمهم العرق و بلغ شحوم الاذان قالت سوده زوجة النبي صلى الله عليه و اله: وا سوء تاه ينظر بعضنا الى بعض؟ فقال صلى الله عليه و اله: شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه كيف و انى لهم بالنظر و منهم المسحوب على وجهه، و الماشى على بطنه و منهم من يؤطى بالاقدام مثل

الذر و منهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب.

و منهم المطوق بشجاع فى رقبته تنهشه حتى يفرغ الناس من الحساب، و منهم من تسلط عليه الماشيه ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها، و ذوات الاظلاف فتنتطحه بقرونها و تطأه باظلافها.

و ورد ان النبى صلى الله عليه و اله لما قال لابنته فاطمه (ع) : ان الناس يحشرون عراه قالت: يا رسول الله و أنا احشر عريانه؟ قال نعم فقالت وا سواتاه حياء من الله، فأتى جبرئيل و قال: قل لفاطمه لانها استحيت من الله فضمن لها ان يبعثها فى حلتين يضىء نورهما المحشر، و كذلك يكسو عليا مثلهما و لما ماتت فاطمه بنت أسد كفنها النبى صلى الله عليه و اله بثوبه فقيل له فى ذلك فقال: انى ذكرت لها يوما أهوال الناس فى القيامة و أنهم يحشرون حفاه عراه فقالت و افضيحتاه فقلت انى ضمنت لك على الله ان يحشرك مكسوه فكفنتها بثوبى لان الارض لا تبليه و لا تدرس بها، و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى «الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ» أنه قال: العطش يوم القيمه بل فى خبر آخر عنه عليه السلام فى ذلك «أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ» و هو عند الموت و الله العطش.

اقول: قد مر أن خازن جهنم يأتيه عند الموت بشربه من نار جهنم فيسقيه فهو عطشان حتى يدخل النار و يأتي فى الباب فى لؤلؤ طعام اهل جهنم و فى لؤلؤ بعده مقدار جوعهم و مقدار عطشهم.

تذييل اعلم أن ظاهر هذه الاخبار ان الناس من القبر الى دخول الجنه و النار حفاه عراه غرل يعنى بلا ختان و فى المجمع اى جرد بلا شعر و فى خبر عنه عليه السلام ما الغرل؟ قال: كما خلقوا اول مره و قد ورد عنهم (ع) اخبار آخر تدل على خلافها كقوله عليه السلام:

تنوقوا اكفانكم فانها زيتكم يوم القيمه و قوله: اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم و قوله: تنوقوا فى الاكفان فانكم تبعثون بها و قول الصادق عليه السلام فى جواب سؤال زنديق سئله قال: اخبرنى الناس يحشرون يوم القيمه عراه؟ قال عليه السلام: بل يحشرون فى اكفانهم قال أنى لهم بذلك و قد بليت قال ان الذى احيى ابدانهم جدد اكفانهم قال:

فمن مات بلا كفن؟ قال يستر الله عورته بما شاء من عنده، و يمكن الجمع بالحمل على

مراتب اهل المحشر فمنهم العريان و منهم المكسو بكفنه او بحلل الجنه او غيره مما عند الله.

و يشهد له ما عن ام سلمه أنها قالت: قلت له: فيحشر احد يوم القيمه كاسيا؟ قال:

نعم الانبياء و اهلهم و صائموا رجب و شعبان و رمضان و كل الناس جياع يا ام سلمه يوم- القيمه الا الانبياء و اهل بيتهم و صائمي رجب و شعبان و رمضان فانهم شعباء لا جوع لهم و لا عطش، او بالحمل على المؤمن و الكافر و يشهد له ما روى من أن فاطمه عليها السلام قالت لابيها: أخبرني كيف يكون الناس يوم القيمه قال: يا فاطمه يشتغلون فلا ينظر احد الى احد و لا والد الى ولده قالت: هل تكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال:

يا فاطمه تبل الاكفان و تبقى الابدان تستر عوره المؤمنين و تبدو عوره الكافرين قالت ما تستر عوره المؤمنين: قال نور يتلاءم ولا ينظرون اجسادهم.

و يشهد له ايضا ما مر هنا عن امير المؤمنين او بالحمل على المستحي من الله و غيره كما يشعر به التعليل فى الحديث السابق من فاطمه عليها السلام.

او بالحمل على تعدد ارض القيمه و الموقف و اختلاف احوال الناس فيها لاجل طول يوم القيمه فانه مقدار خمسين الف سنه و موافقه خمسون كل موقف الف عام كما مر و دل عليه قوله عليه السلام فى روايه فتفى فى مثله الاكفان و فى غيرها.

فى احوالهم فى الموقف الاول

لؤلؤ: و من احوالهم فى الموقف الاول و هو عند القبر ما فى خبر عن الصادق عليه السلام قد مر بعضه أنه قال: و انشقت القبور فخرجوا خائفين من تلك الصيحه تنفضون التراب عن رؤسهم و قد أخبر الله عن حالهم فى هذا الحال بقوله: «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ» فظيع لم يروا مثله «خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ» ذليله خاضعه عند رؤيه العذاب و من الهول «يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ» اى القبور «كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ» شبهوا بالجراد لكثرتهم و تموجهم و دخول بعضهم فى بعض من غير جهه يقصده منتشرين كالجراد «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ» يعنى مقبلين مسرعين الى اجابه الداعى من شدة ما عرض لهم من الهول و قال بعض: يعنى ناظرين الى الداع و

هو انسب بما هو مروى عن امير المؤمنين عليه السّلام فى تفسيره قال: فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه فى ظلال من الملكة فيأمر ملكا من الملكة فينادى يا معشر الخلائق أنصتوا و استمعوا منادى الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم، قال فتتكسر أصواتهم عند ذلك و تخشع ابصارهم و تضطرب فرائصهم و تفرع قلوبهم و يرفعون رؤسهم الى ناحيه الصوت مهطعين الى الداع و قال القمى فى حديث يأتى عنه: تبقى أعينهم مفتوحه من هول جهنم لا يقدرّون ان يطفروا هيبه و خوفا رافعين رؤسهم مسرعين الى الداعى و مقبلين بأبصارهم لا يطفون، لا قوه و لا جرأه و لا فهم لهم و يشهد له ما فى البيان فى قوله تعالى «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْمِعُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» حيث فسرّه بأنه لا يسئل المجرم عن جرمه فى ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذى تحار له العقول و ان وقعت المسئله فى غير ذلك الوقت بدلاله قوله تعالى «وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» .

اقول: قد مر فى حديث جبرئيل ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم يقولون الحمد لله و الله اكبر و هؤلاء يقولون: يا حسرتاه و يا ثوراه فيجىء الى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر يقبض كل واحد منهما عضدا منه و هو قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ» فيقولان: اجب رب العزه و فى خبر عن على عليه السّلام لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا و ملكان آخذان بضبعه يقولان: اجب رب العزه فيتحير من لقائهما و يأخذه الخوف و الفزع حتى انه فى تلك الساعه يبيض شعر راسه و بدنه بعد ما كان اسود و عند ذلك يكثر فى الارض الزلزال حتى يخرج ما فيها من الاثقال و هو قوله تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» .

و فى الروايه أنها تنزل من شده صوت اسرافيل، و تخرج ما فيها من الدفان و الاموات و تخرج كنوزها فيملاء ظهر الارض ذهبا و لا احد يلتفت اليه و كان الذهب يصيح و يقول: اما كنت تخرب دينك و دنياك لاجلى و سيأتى تفصيل شهاده الارض فى لثالى الشهود عليه فى لؤلؤ عدد الشهود على الناس يوم القيمة و قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» قيل هى لزلله تكون قبل طلوع الشمس من مغربها «يَوْمَ تَرُؤُنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» و المقصود الدلاله على ان هولها بحيث اذا دهشت التى

التقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه و ذهلت عنه و تضع كل ذا حمل حملها اى جنينها قال القمى: كل امرأه تموت حامله عند زلزله الساعه تضع حملها يوم القيمه «وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ» اى كانهم سكارى «وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ» لذهاب عقولهم من الحزن و الفزع و التحير و قال و تشيب كل الاطفال «وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» و فى خبر ثالث قال امير المؤمنين عليه السلام: فلو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شده ما يرى يومئذ.

فى احوالهم عند القبر

لؤلؤ: و من احوالهم عند القبر ما فى خبر طويل يذكر فيه انواع عذاب من اوتى كتابه بشماله كما يأتى نبذ منها من انه قال فاذا كان صيحه القيمه اشتعل قبره نارا فيقول:

لى الويل فينادى منادقم من نيران القبر الى نيران لا يطفى فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقه عيناه قد طال خرطومه و كسف ناله (!) منكوسا رأسه يسارق النظر فيأتيه عمله الخبيث فيقول و الله قد كنت تركبني فى الدنيا فانا اريد ان اركبك اليوم كما كنت تركبني و اقودك الى النار ثم يستوى على منكبىه فيرحل على قفاه حتى ينتهى الى عجزه جهنم فاذا نظر الى الملكة قد استعدوا بالسلاسل و الاغلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ و الغضب فيقول: يا ليتنى لم أوت كتابيه.

اقول: قد مر فى الباب فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت و يعذبه فى قبره أن عمله كله احضر عنده و مثل له و يكون معه و يؤنسه و يعذبه و يوعده بما اعده الله له عند موته و بعده و فى قبره و برزخه و انه ياتيه اقبح من خلق الله ريا و رثيا و انتنه ريحا و فى خبر عن النبى صلى الله عليه و اله أن ابن آدم لفى غفله مما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه و اثره و اجله و اكتب شقيا او سعيدا، ثم يرتفع ذلك الملك و يبعث الله اليه ملكا فيحفظه حتى يدرك، ثم يبعث اليه ملكان يكتبان حسناته و سيئاته ثم جائه ملك الموت فيقبض روحه، فاذا دخل حفرته رد روحه فى جسده ثم يرتفع ثم جائه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعه انحط عليه تلك الحسنات و

تلك السيئات و نشرها كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق، و الاخر شهيد ثم قال الله تعالى: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» ثم قال النبي صلى الله عليه و اله في قول الله: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»: حالا بعد حال ثم قال: ان قد امكم امر عظيم فاستعينوا بالله العظيم و من احوالهم أنه قال: فاذا مشى الناس من قبورهم مشوا في الظلمات كقطع الليل و الملائكة تسوقهم و تنصب ورائهم سرادقات من نار حتى تسوقهم فلا يقفون يعنى في غير المواقف و قال تسوقهم النار و تجمعهم الظلمه، و ذلك لان الشمس و القمر يكوران، فيذهب نورهما و لا تبقى فيهما الا الحراره، و قد مرت في الباب التاسع فى لؤلؤ مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر أخبار فى أن الله يعطى المؤمن نورا يمشى به فى تلك الظلمات و فى الصراط و مر مقدار هذا النور و انه يتفاوت بتفاوت اعمالهم و أنها من أعضاء الضوء، و مر فى الباب الثامن أنه قال بشر المشائين فى الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة و قال فى خبر مر بعضه فى لؤلؤ كيفية النفخه الثانيه و اسرافيل ينادى بهذا النداء لا يقطع الصوت و يمدده مداد الخلايق يتبعون صوته و النيران تسوق الخلايق الى المحشر و قال ابن عباس فى قوله تعالى:

«يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ»: هذا اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر.

اقول: الشواظ اللهب الذى لا دخان له معه، و النحاس الدخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فيكون هذا مره و هذا مره و يجوز ان يرسلوا معا من غير ان يمزج احدهما بالآخر و فى خبر قال النبي صلى الله عليه و اله فى حديث: و اما أشرط الساعه فانار تحشر الناس من المشرق الى المغرب و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: و يكون فى آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع من خلفها احدا تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر و فى خبر آخر: نار تخرج من قعر عدن تضىء، لها اعناق (كأعناق ظ) الابل تبصر من أرض الشام تسوق الناس الى المحشر.

فى مقدار قرب الشمس بهم

لؤلؤ: فى مقدار قرب الشمس بهم و مقدار عرقهم فى يوم القيامة و فى مشى جماعه منهم

على وجوههم و جباههم فى الروايه أنه قال: فيؤمر الشمس فتركب على رؤس العباد و قال فى خبر آخر مر بعضه: و تنحط الشمس عن مكانها كما قال تعالى: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» فتصير على رؤس الخلايق حتى يغلى بحرارتها الهام و الدماغ و قال عليه السّلام: و حراره الشمس من فوق رؤسهم حتى يغلى من حرارتها الهام و الدماغ و قال عليه السّلام: ادنيت الشمس من العباد حتى يكون الشمس بقدر ميل او ميلين قال الراوى: فما ادرى أ مسافه الارض ام الميل الذى يكحل به العين و فى خبر يذكر فيه أنواع عذاب من أوتى كتابه بشماله قال:

فصارت الارض تحته نارا و الشمس فوقه نارا فجاءت نار فاحدقت بعنقه فيتأذى قال: و لكن الله يرسل على المؤمنين غماما يظلمهم من حرها.

اقول: قد مر فى تضاعيف الابواب السابقه نبذ من الاعمال التى يكون صاحبها فى ظلها فى ارض جمر القيامة حتى يفرغ الخلائق من حسابهم كالصدقه او فى ظل العرش او غيره حسب ما مر و عن السجاد عليه السّلام فى حديث قال: فيأمر الله الشمس أن تنزل من السماء الرابعه الى سماء الدنيا قريب حرها من رؤس الخلائق، فيصيبهم من حرها امر عظيم و قال فى الانوار: روى أن الشمس يوم القيمه تنزل حتى تسامت رؤس الخلايق فيكون حراره القيمه منها، و يحتاج الخلايق الى الظل فتكون الحراره من قرصها.

و اما مقدار عرقهم فقال صلى الله عليه و اله: يبعث الناس عراه حفاه غرلا، يأتيهم العرق بحسب عملهم فمنهم الى الساق و منهم الى شحمه الاذن، و فى خبر صهرتهم الشمس فيكون فى العرق بقدر اعمالهم و فى خبر آخر قال: اذا جمع الله الخلق يوم القيمه بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا و لو الى النار و قال عليه السّلام: يقوم الناس يوم القيمه مقدار اربعين عاما و يلجمهم العرق و يؤمر الارض لا تقبل من عرقهم و قال عليه السّلام فى قوله تعالى: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» يعنى يقوم من قبورهم لا امر رب العالمين يقومون حتى تبلغ الرشح الى اطراف آذانهم و فى آخر الى أنصاف أذانهم و قال عليه السّلام: ان الرجل ليوقف بالحساب حتى لو وردت مأه بعير عطاش على عرقه يصدرن رواء و فى خبر مر: يغرق الرجل فى عرقه الى شحم أذنه فلو شرب من عرقه سبعون بعيرا ما نقص منه شىء و قال على بن ابراهيم: فيمكثون خمسين عاما و ذلك قوله تعالى: «فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا»

«هَمَسًا» و قال عليه السّلام: يروى من عرق رجل اربعون ابلا عطشاناً.

اقول: قد مر حديث شريف فى هذا المقدار فى الباب الرابع فى لؤلؤ فيما للفقراء فى النشأه الاخره و قال ابو جعفر عليه السّلام اذا كان يوم القيمه جمع الناس فى صعيد واحد من الاولين و الاخرين عراه حفاه فيقفون على الطريق حتى يعرقوا عرقاً شديدا فتشتد أنفاسهم فيمكنون ما شاء الله و قال السّجاد عليه السّلام فى حديث: فيصيبهم من حرها أمر عظيم حتى يعرقوا من شده حرها و كربها حتى يخوضوا فى عرقهم ثم يبعثون على ذلك حفاه عراه عطاشا كل واحد دال على لسانه على شفّتيه و قال عليه السّلام: و من الناس من يحشر على وجهه كما قال تعالى: «الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ» و فى روايه اخرى قال على جبهاتهم و قد سئل النّبي صلى الله عليه و اله عن ذلك فقال ان الذى أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيمه.

فى كيفيه ارض القيمه و وقوف الناس فيها

لؤلؤ: فى كيفيه ارض القيمه التى يكون الناس فيها خمسين الف سنه مشيا و وقوفا و فى اقسامها و فى كيفيه قيامهم عليها و ضيقها بهم قال الله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ، سِيرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَ تَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ، لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» قال السّجاد عليه السّلام: و تبدل الارض غير الارض يعنى بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزه ليس عليها جبال و لا نبات كما دحاها اول مره و فى المجمع عن طريق العامه عن النّبي صلى الله عليه و اله يبدل الله الارض غير الارض فيبسّطها و يمدّها مد الاديم العكاظي، لا ترى فيها عوجا و لا أمّتا، ثم يزجر الله الخلق زجره فاذا هم فى هذه المبدله فى مثل مواضعهم من الاولى ما كان فى بطنها كان فى بطنها و ما كان فى ظهرها كان على ظهرها و عنه صلى الله عليه و اله: يحشر الناس يوم القيمه على ارض بيضاء عفراء كقرصه النقى ليس فيها معلم لاحد و قال الصادق عليه السّلام: انها تبدل خبزا نقياً ياكل منه اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب حتى قال ابو حنيفه يا بن رسول الله ان الناس فى عرصات القيمه فى شغل عن

الاكل فقال: ان شغل اهل النار بالعذاب أشد منهم و هم يقولون لاهل الجنة: افيضوا علينا مما أفاض الله عليكم فيقولون لهم: ان طعام الجنة حرام على اهل النار فيسقون حميما و صديدا كما قال تعالى: «وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا» و فى خبر آخر قال لرجل قال له: أمالهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز: ويحك فى اى المنزلين هم اشد شغلا و اسوء حالا؟ اذا هم فى الموقف أو فى النار يعذبون ان الله يقول: «لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَمَا لَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ» فسكت الرجل و قال الباقر عليه السلام: تبدل الارض خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل: ان الناس لفى شغل يومئذ عن الاكل و الشرب فقال: هم فى النار لا يشتغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم فى العذاب فكيف يشتغلون عنه فى الحساب؟ و علله بأن الله خلق ابن آدم أجوف و لا بد له من الطعام و الشراب و فى خبر علله بأن الله قال: و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام و الاخبار فى ذلك أكثر مما نقلناه هنا و تأتى فى الباب فى لؤلؤ طعام اهل جهنم آيات و أخبار يستفاد منها مقدار جوعهم فيها و يأتى فى لؤلؤ بعده مقدار عطشهم فيها ملاحظتها تعاضد هذه الاخبار و فى خبر عنه أنه سئل عن هذه الايه فقيل له: فأين الخلق عند ذلك فقال: أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه و فى كتاب الاحتجاج عن الثوبان قال: ان يهوديا جاء الى النبی صلی الله عليه و اله فقال: يا محمد أسئلك فتخبرنى فركضه ثوبان برجله فقال قل: يا رسول الله فقال:

لا أدعوه الا بما سماه (!) فقال: رأيت قوله عز و جل: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ» اين الناس؟ قال فى الظلمه دون المحشر و فى خبر آخر قال: اين الناس يومئذ قال: فى الظلمه دون المحشر قال: صدقت يا محمد، و فى بعض الروايات ان ارض القيمه جمر يتوقد فتقف عليه الخلائق و حراره الشمس من فوق رؤسهم و فى آخر قال النبی صلی الله عليه و اله: ارض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله و عن امير المؤمنين عليه السلام تبدل ارضا من فضه و السموات من ذهب و فى خبر قال الصادق عليه السلام لابن ابى ليلى: ما تقول اذا جىء بأرض من فضه و السموات من فضه ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله بيدك فأوقفك بين يدي ربك و قال: ان هذا قضى بغير ما قضيت فاصفر وجه ابن ابى ليلى، و قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل

المتحابين انه قال: المتحابون في الله في يوم القيمة على ارض زبرجد اخضر في ظل عرشه و قال النبي صلى الله عليه و اله: أنا و امتي على نزهه حتى يفرغ الناس من الحساب و في روايه في احتجاج المجلسي عن ابي جعفر عليه السلام في جواب من سئله اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السلام و شيعته؟ قال عليه السلام: رسول الله و امير المؤمنين و شيعته على كئبان من مسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس و لا يحزنون، و يفرح الناس و لا يفرعون ثم تلا هذه الايه: «مَنْ لَجَّ بِالْحَسَنِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» فالحسنه و الله و لايه على عليه السلام ثم قال: لا يحزنهم الفزع الاكبر و تنلقهم الملائكه هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

اقول: الاختلاف اما منزل على تفاوت مراتب اهل المحشر فيكون السعداء في ارض خبز نقيه بيضاء، و ارض زبرجد اخضر، و اهل العذاب في ارض جمره و ارض من فضه محميه بالنار و الشمس او على انقسام ارض القيمة و قطعاتها بهذه الاقسام، و كل الخلائق يرد على كلها لكنها على السعداء تكون بردا و سلاما و جمع بعض الاعلام بينها بالحمل على اختلاف احوال الخلائق قال فتكون ارضهم قبل سؤالهم و ظهور قبايحهم ارضا بيضاء من الخبز و بعده يدفعونهم الى تلك الارض الاخرى و فيه ما فيه فانه لا- يوافق ما ورد في حق السعداء و لا في حق الاشقياء من اخبار الباب و اما كيفيه قيامهم على هذه الارض فقال فيها: مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه في الكئانه لا يقدر ان يزول هيهنا و لا هيهنا، و في الخلاصه يقوم الناس على اقدامهم لا يقدر على الجلوس و الكلام من الهول كما قال تعالى: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» ثلثائه سنه و في خبر في تفسير «وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً» الايه أن في القيمة ساعه مقدار الستين يخر اهل المحشر كلهم على ركبهم و في آخر قال: انهم قيام على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا.

اقول: يأتي في ضيق المكان من النار على اهل جهنم انه قال يستكروهون في النار كما يستكروه الوتد في الحائط و اذا القوا من النار تضيق عليهم كاتضيق الرمح في الزج

في احوال الناس في عقبه المحشر

لؤلؤ: في احوال الناس في عقبه المحشر و شده مكالمته تعالى معهم في اخذ المظالم

ممن عليه مظلّمه-قد مر ان المواقف فى يوم القيمه خمسون موقفا احدها ما مر من الوقوف عند القبر و لهم مواقف كثيره اخرى قبل الحساب قال السجاد عليه السلام: حدثنى ابي انه سمع اباہ يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمه بعث الله الناس من حفرهم غرلا- مهلا- جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النار، و تجمعهم الظلمه حتى يقفوا على عقبه المحشر فيركب بعضهم بعضا و يزدحمون دونها، فيمنعون من المضى فتشد انفاسهم و يكثر عرقهم، و تضيق بهم امورهم، و يشتد ضجيجهم و ترتفع اصواتهم قال و هو اول هول من احوال القيمه قال فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه: يا معشر الخلائق اسمعوا و انصتوا منادى الجبار قال: فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال: فتتكسر اصواتهم عند ذلك و تخشع ابصارهم و تضطرب فرائضهم و تفرع قلوبهم و يرفعون رؤسهم الى ناحيه الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر: «هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ» فيشرف الجبار جل ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذى لا يجوز احكم بينكم بعدلى و قسطى لا يظلم اليوم عندى آخذ للضعيف من القوى بحقه و لصاحب المظلّمه بالمظلّمه بالقصاص من الحسنات و السيئات، و ائيب على الحسنات و لا يجوز هذه العقبه عندى ظالم و لا- احد عنده مظلّمه الا- مظلّمه يهبها لصاحبها و ائيبه عليها و آخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا و أنا شاهدكم عليها و كفى به شهيدا قال فيتعارفون و يتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلّمه او حق الا- لزمه بها قال فيمكنون ما شاء الله فيشتد حالهم و يكثر عرقهم و يشتد عنهم (نفسهم ظ) و ترتفع اصواتهم بضجيج شديد. فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها الى ان قال: فيقول الله لا يجوز الى جنتى اليوم ظالم، و لا يجوز الى نارى اليوم ظالم و لا احد من المسلمين عنده مظلّمه حتى آخذها منه عند الحساب. ايها الخلائق استعدوا للحساب فال ثم يخلى سيّلتهم فينطلقون الى عقبه يكرّد (!) بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصه و الجبار على العرش قد نشرت الدواوين و احضر النبيون و الشهداء و هم الاثمه يشهد كل امام على عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله و دعاهم الى سبيل الله

لؤلؤ: و من احوال الناس يوم القيمه قبل الحساب من طول وقوفهم و شده الامر عليهم ما رواه خثيمه الجعفى قال: كنت عند جعفر بن محمد (ع) و مفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد فقال له مفضل الجعفى: جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال: نعم اذا كان يوم القيمه حشر الله الخلائق فى صعيد واحد حفاه عراه غرلا قال: فقلت:

جعلت فداك ما الغرل قال: كما خلقوا اول مره فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون:

ليت الله يحكم بيننا و لوالى النار يرون أن فى النار راحه مما هم فيه ثم يأتون آدم فيقولون انت ابونا و أنت نبى، فاسئل ربك أن يحكم بيننا و لو الى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقنى ربى بيده، و حملنى على عرشه و اسجد لى ملثكته ثم امر فعصيته، و لكنى ادلكم على ابنى الصديق الذى مكث فى قومه ألف سنه الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه، نوح قال فيأتون نوحا فيقولون سل ربك يحكم بيننا و لوالى النار قال فيقول لست بصاحبكم انى قلت: «إِنَّ إِيْنِي مِنْ أَهْلِي» و لكنى ادلكم الى من اتخذه الله خليلا- فى دار الدنيا ايتوا ابراهيم قال فيأتون ابراهيم فيقول: لست بصاحبكم انى قلت: «إِنِّي سَيِّقِيمٌ» و لكنى ادلكم الى من كلم الله تكليما موسى فيأتون موسى فيقولون له، فيقول:

لست بصاحبكم «انى قتلت نفسا» و لكنى ادلكم على من كان يخلق باذن الله، و يبرى الاكمه و الابرص باذن الله عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم و لكنى ادلكم على من بشرتكم به فى دار الدنيا احمد صلى الله عليه و اله.

ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: ما نبى من آدم الى محمد إلا و هم تحت لواء محمد صلى الله عليه و اله قال فيأتونه فيقولون: يا محمد سل ربك يحكم بيننا و لوالى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتى دار الرحمن و هى عدن و ان بابها سعته بعد ما بين المشرق و المغرب فيحرك حلقه من الحلق فقال: من هذا؟ و هو أعلم به فيقول: انا محمد فيقول: افتحوا له. . . الخبر و فى حديث آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: يلجم الناس يوم القيمه فيقولون: انطلقوا بنا الى آدم ليشفع لنا عند ربه، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول: ان لى

ذنباً و خطيئته فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم الى من يليه فيردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد صلى الله عليه و اله فيعرضون انفسهم عليه و يسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة و يستقبل باب الرحمن و يخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع رأسك، و اشفع تشفع، و اسئل تعط و ذلك قوله تعالى: «عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»

في شهادة الانبياء و الملكة و الجوارح على العاصي

لؤلؤ: و من احوال القيامة، الشهود من الانبياء و الملكة و الجوارح على من عصى الله بمعاصيه و انكارهم شهادة الانبياء و الملكة الكاتبين عليهم، و شهادة الجوارح على جميع ما عملوا و فيه احوال جملة من المواقف و احوال الناس فيها.

في احتجاج امير المؤمنين على الزنديق الذي ذهب الى ان في آيات القرآن تناقضاً و فيما رواه عنه ابن بابويه في جواب رجل شك ما ملخصه ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له على عليه السلام: ثكلتك امك و كيف شككت في كتاب الله المنزل قال: لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا اشك فيه؟ فقال على عليه السلام: ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً و أظنك لم ترزق ما تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله و في نقل الانوار قال الزنديق: لو لا ما في القرآن من -الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم فقال و ما هو فعد من الايات الى ان قال و قوله:

«يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا» و قوله: «وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» و قوله: «يَوْمَ النَّفْيَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» و قوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» و قوله: «لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» و قوله «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ» و ذلك أن ظاهر هذه الايات التناقض فأجابه على عليه السلام بأن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة، ثم يجتمعون في مواطن اخر يكون فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لا ذهلت جميع الخلق عن معاشهم و انصدعت قلوبهم الا ما شاء الله، فلا يزالون يكون

حتى ينفدون الدموع، و يفضون الى الدماء، ثم يجتمعون فى مواطن اخرى فيستنطقون فيه: و الله ما كنا مشركين و هؤلاء هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله فيختم الله على افواههم و يستنطق الايدي و الارجل و الجلود فتشهد بكل معصيه كانت منهم، ثم يرفع عن الستهم الختم فيقولون لجلودهم:

لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كلشىء ثم يجتمعون فى موطن آخر؛ فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدون من صعوبه الامر و عظيم البلاء، و ذلك قوله تعالى: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَدِيقِيهِ وَ بَنِيهِ» الايه ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق فيه اولياء الله فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن و قال صوابا فيقيام الرسل فيسائلون عن تأديه الرساله فاخبروا انهم ادوا ذلك الى امهم و تسأل الامه فيجحدون كما قال الله: «فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ» فيقولون: ما جئنا بشير و لا نذير فتستشهد الرسل رسول الله فيشهد بتصدق الرسل و تكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امه: «فَقَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» اى مقتدر على شهاده جوارحكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتكم و لذلك قال تعالى لنبيه: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم و ان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون فيقولون باجمعهم «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ» ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه و اله و هو المقام المحمود الى ان قال: فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ و نصيب و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و نصيب ثم يجتمعون فى موطن آخر و هذا كله قبل الحساب و فى روايه ابن بابويه قال: ثم يجتمعون فى موطن آخر و يدان بعضهم من بعض و هذا كله قبل الحساب فاذا اخذ فى الحساب شغل كل انسان بما لديه فسئل الله بركه ذلك اليوم فقال الرجل فرجت عنى يا امير المؤمنين و حللت عنى عقده و عظم الله اجرى و قال فى خبر آخر فى قوله: «حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ الى قوله يَوْمَ يَعْمَلُونَ»: انها نزلت فى يوم تعرض عليهم اعمالهم فيكرونها فيقولون: ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكه الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق

عليه السلام: فيقولون لله يا رب هؤلاء ملئكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا و هو قول الله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ» و هم الذين عصوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم و تنطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، و يشهد البصر بما نظر الى ما حرم الله و تشهد اليدان بما أخذتا و تشهد الرجلان بما سعيما فيما حرم الله و تشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق السنتهم فيقولون لجلودهم: يعنى بالجلود الفروج لم شهدتم علينا؟ قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كلشىء الحديث و رواه القمى فى تفسير «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ايضا و قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له يصف هول القيمه: ختم على الافواه فلا تكلم و تكلمت الايدى و شهدت الارجل و نطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا.

فى عدد الشهود فى موقف الحساب و كيفيه شهادتهم

لؤلؤ: فى عدد الشهود على الناس يوم القيمه فى موقف الحساب و كيفيه شهادتهم عليهم بأعمالهم كلها مضافا الى أن الله تعالى شهيد عليهم كما قال الله تعالى: «فَالْيَوْمَ نَزَّجُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ» اى يشهد على افعالهم و اعمالهم يوم القيمه و قال: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا» .

اقول: قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ ما يرغبك بمحاسبه النفس أن اليوم و الليل يشهدان يوم القيمه على جميع اعمال العباد خيرا و شرا، و مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يكتبه الحفظه من عمل بنى آدم أن الحفظه يكتبون اعمال العباد حتى حركاته و أنفاسه و أقدامه و أنيه فى مرضه و اذا كان يوم القيمه دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له: «اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» فيقولون: «يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» و مر فى الباب فى لؤلؤ معنى البرزخ أنه يدخل عليه ملك او ملكان حسب ما مر هناك فيأمره أن يكتب جميع ما عمله فى الدنيا و يطوقه فى عنقه، و يكون شاهدا عليه يوم القيمه فعليك بالمراجعه الى محالها لتطلع على تفاصيل تحملهم

و شهادتهم. و مر فى اللؤلؤ السابق شهاده الجوارح و الانبياء عليهم و كيفيتها، ثم اعلم أن من الشهود الائمة كما اشار اليه سبحانه و تعالى بقوله: «وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» يعنى بما اقام فيها من العدل كما عن بعض «وَ جِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ» فان المراد بالشهداء كما عن القمى الائمة و الدليل الاخر على ذلك قوله تعالى: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا» يا معشر الائمة «شهداء على الناس وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يَظْلَمُونَ*» وَ وُفِّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ» و الدليل الثالث ما فى خبر من أن امير المؤمنين عليه السّلام قال: و احضر النيون و الشهداء و هم الائمة يشهد كل امام على عالمه بانه قد قام فيهم بأمر الله و دعاهم الى سبيل الله و يؤمى اليه ايضا قوله: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ» بل هو بظاهره يشمل العلماء ايضا، و من الشهود عليهم ما نقله فى الانوار من ان الوحوش و البهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجده فتقول الملكة ليس هذا يوم السجود و هذا يوم الثواب و العقاب فتقول البهائم: هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بنى آدم و يقال ان الملكة تقول للبهائم لم يحشركم الله لثواب و لا عقاب و انما حشركم لتشهدوا فضايح بنى آدم و من الشهود على الناس و اعمالهم يوم القيمة الارض و بقاعها كلها كما قال فى تفسير قوله تعالى: «وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا» احفظوا انفسكم ما من احد يعمل خيرا أو شرا الا اخبرت به الارض يوم القيمة و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اتقوا الله فى عباده و بلاده فانكم مسئولون عن البقاع و البهائم و قال النبى صلى الله عليه و اله: أ تدرّون ما اخبارها قالوا الله و رسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد و امه بما عمله على ظهرها تقول: عمل كذا و كذا يوم كذا و كذا فهذا اخبارها و قال عليه السّلام فى روايه تأتى: فالبقاع التى تشمل عليه شهود له و به و عليه و قال عليه السّلام: صلوا المساجد فى بقاع مختلفه، فان كل بقعه تشهد للمصلى عليها يوم القيمة و كان على عليه السّلام اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين و يقول: اشهدى انى ملاءتك بحق و فرغتك بحق و كان للسجاد عليه السّلام خمسمائة نخله و كان يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه كأبيه كل ركعتين عند نخله و قد مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ فوايد صلوه الليل اخبار فى ذلك و من الشهود عليهم يوم القيمة النعم التى أنعمها الله عليهم كما مر فى محله

أنه قال: أحسنوا صحبه النعم قبل فراغها فانها تزول و تشهد على صاحبها بما فعل فيها.

فى ان من الشهود الملكة الموكلين بهم

لؤلؤ: و من الشهود على الناس يوم القيمة و على أعمالهم كلها مضافا الى ما مر الاملا-ك الموكلون بالبقاع و ساير الاملاك الموكلين بكل واحد من بنى آدم مضافا الى الكتبه و قد مر فى قصص الباب الرابع فى لؤلؤ و مما يؤيد ما مر و يزيد يقينا على يقينك فى قوله تعالى: «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ» ان النبى صلى الله عليه و اله قال يوكل بكل مؤمن مأه و ستون ملكا يدفعون عنه الافات، و الملائكة الموكلين بالشهور فيشهدون كلهم له أو عليه، و من الشهود عليهم الساعات سيما ساعات الجمع، و شهور رجب و شعبان و رمضان و الاعوام و عباده المؤمنون.

قال ابو محمد العسكرى عليه السلام فى تفسيره فى قوله تعالى: «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» الايه قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الا ان الله كما امركم أن تحتاطوا لانفسكم و اديانكم و اموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم كذلك احتاط على عبادته فى استشهاد الشهود عليهم فله على كل عبد رقباء من خلفه و معقبات من بين يديه و من خلفه فيحفظونه من امر الله و يحفظون عليه ما يكون من أعماله و أقواله و ألفاظه و الحاظه فالبقاع التى تشتمل عليه شهود له أو عليه و الليالى و الايام و الشهور شهود عليه اوله و ساير عباده المؤمنين شهود عليه، اوله، و ساير الاملاك الموكلين بالبقاع التى يطيع فيها او يعصى شهود له او عليه، و ساير الاملاك الموكلين بالليالى و الايام شهود له او عليه. فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له، و كم يكون يوم القيمة من شقى بشهادتها عليه، ان الله يبعث يوم القيمة عباده اجمعين و امائه يجمعهم فى سعيد و احد يتقدمهم (ينفذهم ظ) البصر، و يسمعهم الداعى، و تحشر الليالى و الايام، و يستشهد البقاع و الشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه و بقاعه و شهوره و أعوامه و ساعاته و ايامه و ليالى الجمع و ساعاتها فيسعد بذلك سعادته الابد و من عمل سوء شهدت عليه جوارحه و بقاعه و شهوره و أعوامه و ساعاته و ليالى الجمع و ساعاتها و ايامها فيشقى بذلك

شقاوه الابد ألا فاعملوا اليوم القيمه و أعدوا الزاد ليوم التناد، و تجنبوا المعاصى فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمه رجب و شعبان و وصلها بشهر رمضان شهر لله الاعظم شهدت عليه هذه الشهور يوم القيمه فكان رجب و شعبان و شهر رمضان شهوده بتعظيمه لها و ينادى مناديا رجب و يا شعبان و يا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم؟ كيف كانت طاعته لله عز و جل فيقول رجب و شعبان و شهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانه على طاعتك و استمدادا لمواد فضلك و قد تعرض بجهده لرضاك و طلب بطاعتك محبتك، و يقال للملائكه الموكلين بهذه الشهور: ما ذا تقولون فى هذه الشهاده لهذا العبد؟ فيقولون: يا ربنا صدق رجب و شعبان و شهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا فى طاعتك مجتهدا فى طلب رضاك صابرا فيه الى البر و الاحسان و لقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك، و لقد رجا فيها عفوك و مغفرتك، و كان مما منعته فيها ممتنعا و الى ما فديته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه و سمعه و بصره و ساير جوارحه، و لقد ظمأ فى نهارها و نصب فى ليلها و كثرت نعمائه على الفقراء و المساكين و عظمت اياديه و احسانه الى عبادك و صحبها اكرم صحبه و ودعها توديعا و قام بعد انسلاخها على طاعتك، و لم يهتك عند ادبارها مستور حرمتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملكه لله الجبار و الكرامات الخير.

فى احضار الخلاق فى موقف الحساب

لؤلؤ فى احضار الخلاق فى موقف الحساب و عدد صفوفهم فيه و فى كيفيه احاطه ملائكه السموات كلهم بهم و فى صيرورتها شواظا و نحاسا محيطين بهم، و فى احاطه الظلمه و الغمام بهم و كيفيتها قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث مر صدره فى ذكر المواطن ليوم القيمه فى جواب الذنديق فاذا اخذ فى الحساب فذلك محل المصائب و الاهوال فهو تعالى يحاسب المؤمنين بالملاطفه و الرفق و كل واحد يظن أن الله يحاسبه و لا يحاسب غيره فهو تعالى فى اللحظه الواحده يحاسب الجم الغفير، و أما غير المؤمن فلما لم يكونوا قابلين لان يكون الله هو الذى يخاطبهم فيامر الله الملكه تحاسبهم، و هم الذين

لا- ينظرون اليهم ولا- يكلمهم يوم القيمة، و الويل لهؤلاء و أمثالهم و قال ابو عبد الله عليه السلام في جواب سؤال عن المحشر قال له السائل: يعرضون صفوفًا؟ قال نعم هم يومئذ عشرون و مائة الف صف عرض الارض

و في خبر آخر مر في الباب السابع في لثالي فضل القرآن و الناس صفوف عشرون و مائة الف صف ثمانون الف صف من أمه محمد و اربعون الف صف من ساير الامم و ليس الا موضع القدم، و قد مر صفه ضيق المكان عليهم في لؤلؤ كيفية أرض القيمة في الموقف الاول عند خروجهم من القبر و قال الله تعالى «سَيَنْفُخُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» اى سنجرى عن سائر الشئون لحسابكم و هو تهديد منه تعالى كقولك. سأفرغ لك لمن تهدده و المراد تجرد اعيتة للحساب و ايقاع النكال و ذلك لان الله تعالى شؤنا كثيره كما عن ابن عباس:

قال ان مما خلق الله لوحا من دره بيضاء، دفتاه ياقوته حمراء، قلمه نور و كتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثه و ستين نظره، يخلق و يرزق و يحيى و يميت و يعز و يذل و يفعل ما يشاء.

و قد ورد في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعنى ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات و الارض هارين من الله فارين من قضائه و عذابه «فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ» يعنى الا بقوه و قهر و انى لكم ذلك ان الصادق عليه السلام قال: يوم القيمة جمع الله العباد فى صعيد و ذلك أنه يوحى الى السماء الدنيا أن اهبطى بمن فيك فاهبط اهل السماء الدنيا بمثلى من فى الارض من الجن و الانس و الملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فتبصر الجن و الانس فى سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادى مناديا معشر الجن و الانس ان استطعتم الايه فينظرون فاذا قد أحاط بهم سبعة أطواف من الملائكة و فى خبر آخر أن الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رأهم الجن و الانس هربوا فلا يأتون وجهها الا وجدوا الملائكة أحاطت به و فى آخر سأل رجل السجاد عليه السلام عن القيمة قال: اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و الاخرين و جمع ما خلق فى صعيد واحد ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا فأحاطت بهم صفا ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم بالسرادق ثم ضرب

حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملئكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق ثم ضرب لهم سرادق من نار حتى عد ملائكة سبع سموات و سبع سرادقات فصعق الرجل فلما أفاق قال يا بن رسول الله أين على و شيعته؟ قال: على كئيبان المسك يؤتون بالطعام و الشراب لا يحزنهم ذلك و قال فى تفسير «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَ نَحَّاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ» بحاط على الخلق بلسان من نار ثم ينادون: يا معشر الجن و الانس الايه.

اقول قد مر قريبا فى لؤلؤ و من أهوالهم عند القبر ما فى خبر طويل معنى الشواظ و النحاس و قال الباقر عليه السلام فى قوله تعالى «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»: ان الله اذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى فاجتمع الجن و الانس فى اسرع من طرفه العين ثم أذن للسماء الدنيا فنزل و كان من وراء الناس و أذن للسماء الثانية فنزل و هى ضعف التى تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا. قالوا: الا و هو آت يعنى امره حتى ينزل كل سماء يكون كل واحده منها من وراء الاخرى و هى ضعف التى تليها ثم ينزل امر الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر الى ربكم ترجع الامور ثم يأمر مناديا ينادى يا معشر الجن و الانس الايه.

اقول قد مر فى آخر الباب الاول فى لؤلؤ كثره الملائكة أن ملئكة السماء الاول عشر ملئكة السماء الثانية، و كل هؤلاء عشر ملئكة السماء الثالثة، و هكذا الى السماء السابعه، ثم الكل فى مقابله ملئكة الكرسي نزر قليل الحديث، ثم ان وجه قوله بعد ذلك: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» حيث عد ارسال الشواظ و النحاس عليهما و انشقاق السماء نعمه و آلاء هول ما فيهما من الزجر و التحرز بسبب الاطلاع عليهما فى دار التكليف عن فعل القبيح و ترك الواجب. فهذان كساير العقوبات يكونان من أعظم نعمائه و آلائه تعالى من هذه الحثيه ليتحرزوا بسبب الاطلاع عليهما و عليها بانزال الكتب و ارسال الرسل عن المقبحات و اوجبوا على انفسهم القيام بالطاعات و قال تعالى فى أهوال هذا اليوم: «وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ» و قال: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» و قال «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» اى تقطعت و قال «فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

كَالدَّهَانِ» و قال النيشابورى فى تفسيره و المراد انهما لا تنتصران حين ارسال الشواظ و النحاس عليهما فحين ينشق السماء و صارت الارض و الجو و الهواء كلها نار أو يذوب السماء كما يذوب النحاس الاحمر كيف ينتصران؟ و يمكن أن يكون وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن، هو الميعان و الذوبان بسرعته و عدم رسوب خبث الحديد و نحوه و قال فى المجمع «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ» اى كطى الصحيفه فيها الكتاب و فى تفسير على بن ابراهيم السجل اسم للملك الذى يطوى الكتب و معنى «نطويها» نضمها فتحول دخانا و الارض نيرانا.

اقول: قد دلت هذه الايات و الاخبار على مقدار ما يحيط بهم من النيران و الغمام و الدخان و مر فى لؤلؤ: و من احوالهم عند القبر انه قال فاذا مشى الناس من قبورهم مشوا فى الظلمات كقطع الليل، و تجمعهم الظلمه و ذلك لانه الشمس و القمر يكوران فيذهب نورهما و لا يبقى فيهما الا الحراره و يأتى فى الباب فى لؤلؤ صفه جهنم و عدد رؤسها فى حديث وصف جهنم حيث يقاد الى العرصات أنها تغشى الخلايق ظلمه دخانها حتى لم يبق احد ينظر الى احد من شدة الظلام و قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و الاخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمه شديده فيصيحون الى ربهم فيقولون ربنا اكشف عنا هذه الظلمه الحديث.

فى اخذ حق المظلوم من الظالم من حسناته ان كانت له

و الا- يحمل عليه من معاصيه لؤلؤ: فى النقص بين الناس و القضاء بين الخلايق و احقاق حق المظلوم من الظالم و الداين من المديون و لو كان من غير الحقوق المالىه، و فى مقدار ما يؤخذ من الظالم و المديون بدرهم و داتق و يعطى صاحب الحق و فى الاشاره الى تفسير قوله تعالى «ثُمَّ لَتَشِيَنَّ لَنْ يَوْمِئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» و قد مر فى الباب فى لؤلؤ قد مر أن المواقف فى يوم القيمة خمسون موقفا حديث عن السجاد عليه السلام فيما يقوله تعالى فى موقف مظلمه العباد لاهل الجمع كلهم بحيث يسمع آخرهم كما يسمع اولهم و يحكم به، فراجعها فانه ينفعك فى المقام قال عليه السلام: يؤخذ بيد العبد يوم القيمة على رؤس الاشهاد: الا من كان له قبل

هذا حق فليأخذه، ولا شيء أشد على اهل القيمه من أن يروا من يعرفهم مخافه أن يدعى عليه شيئاً.

اقول: وهذا هو ما اخبر عنه تعالى في قوله: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» فانهم يفرون حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم حتى أن موسى عليه السلام يفر من أمه خشيه أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وقال النبي صلى الله عليه واله لاصحابه: أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لا درهم ولا مال ولا متاع له قال صلى الله عليه واله: ان المفلس من امتي من اتى يوم القيمه بصلوه وصيام وزكوه وحج و يأتي قد شتم هذا، وأكل مال هذا، و هتك دم هذا و ضرب هذا فيعطى هذا من حسناته؛ وهذا من حسناته فان فئيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياها فطرحت عليه ثم طرح في النار وقال رجل من قريش للسجاد عليه السلام في ذيل حديث مر صدره في لؤلؤ أهوال الناس في عقبه المحشر: يا بن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمه أى شىء يؤخذ من الكافر و هو من اهل النار؟ قال فقال له على بن الحسين: يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر، و يعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمه قال فقال له القرشى: إذا كانت المظلمه لمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلته من المسلم؟ قال: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزداد على حسنات المظلوم، قال فقال له القرشى: فان لم يكن للظالم حسنات قال فان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزداد على سيئات الظالم.

اقول: هذا معنى قوله تعالى: «وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ لَا ظِلْمَ الْيَوْمَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان الرجل يسئل عن كحل عينه و عن فته الطين بأصبعة و عن لمسه ثوب اخيه و قال صلى الله عليه واله في خطبه: و ان الله سئلكم عن اعمالكم حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبعة و كتب ابو جعفر عليه السلام الى بعض الولاة للسلطان كانت آخر خطبه انما لك من عملك ما احسنت فيه فاحسن الى اخوانك و اعلم ان الله سئلك عن مثاقيل الذر و الخردل.

اقول: و يدل عليه ايضا قوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» و قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث: و اما الذنب الذى لا يغفر فظلم

العباد بعضهم لبعض ان الله اذا برز لخلقه اقسام قسما على نفسه فقال: و عزتي و جلالتي لا يجوز بي ظلم ظالم، و لو كف بكف، و لو مسحه بكف و لو نطحه بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا- يبقى لاحد على أحد مظلّمه ثم يبعثهم للحساب و في حديث آخر قال لا يجاوزني ظلم ظالم و لو نطحه ما بين القرناء الى الجماء و قال ابو- عبد الله عليه السلام ان امرأه عذبت في هره ربطتها حتى ماتت عطشا و قال ان امرأه دخلت النار في هره هي حبستها و لا هي اطعمتها و لا هي تركتها تأكل من حشاشه الارض حتى ماتت و في البحار قال رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث: و رأيت في النار صاحبه الهه تنهشها مقبله و مدبره كانت او ثقتها لم تكن تطعمها و لم ترسلها تأكل من حشاش الارض و قال و من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمه و له صراخ عند العرش يا رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعه.

اقول: يأتي قريبا في لؤلؤ حشر الوحوش و البهائم مزيد بيان لذلك و قال معويه بن وهب: قلت لابي عبد الله عليه السلام: انه ذكر لنا أن رجلا- من الانصار مات و عليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه و اله و قال: صلوا على صاحبكم حتى ضمن عنه بعض قرابته فقال ابو عبد الله: ذلك الحق الخبر و في الروايه أن عيسى عليه السلام دعا على قبر فأحى الله تعالى من فيه فسئله عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطبا لرجل فكسرت خللا فخللت به أسناني فأنا مطالب به منذمت و في روايه أخرى ان رجلا اشترى لحما من قصاب ثم أتى به و رده عليه فاذا كان يوم القيمه حاسبه الله سبحانه على دسم اللحم الذي بقى في يده و اخذه من حسناته و اعطى القصاب و في نقل ثالث أن رجلا فقيرا مات فلما رفعت جنازته بالغداه لم يفرغوا من دفنه الى العشاء للكثرة فرأى في المنام فقيل: ما فعل الله بك فقال غفر لي و احسن الى الكثير الا أنه حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائما و قد كنت قاعدا على حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حبه حنطه من حانوته فكسرتها نصفين فتذكرت أنها ليست لي فألقيتها على حنطته فأخذ من حسناتي قيمه ما نقص من تلك الحبه من الكسر في فمي و في رابع عن الشهيد الاول (ره) أنه كتب بخطه اني سمعت عن شيخى احمد بن محمد أنه قال: كنت احب أن أرى شيخى سليمان بعد فوته في منامى فرأيته بعد سنه فقلت له: ما فعل الله بك فقال: دخلت

الصحن المقدس من باب السدر يوما و كان هناك رجل و عنده ظرف تمر فكسرت من ظرفه خللا فأكون في تمام تلك السنه في مرارته و حكى عن بعض السالك انه قال: كان على درهم مظلّمه و تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبى شغل اعظم منه و قال عليه السّلام يؤخذ بدائق فضه سبعماء صلوه مقبوله فيعطاهما الخصم و فى خبر آخر قال: يؤخذ ستمأه صلوه بدرهم و قال عليه السّلام: أشدّ الانسان يوم القيمه أن يقوم اهل الخمس فينعلقون بذلك الرجل فيقولون ربنا ان هذا الرجل قد اكل خمسنا و تصرف فيه و لم يدفعه الينا فيدفع الله اليهم عوضه عن حسنات ذلك الرجل و كذلك اهل الزكوه.

اقول: يأتى فى الباب حديث شريف فى لثالى الغيبه فى لؤلؤ بعض الاخبار الباقية و القصص الكاشفه عن شده حرمة الغيبه و عقابها فى ذلك و تأتى فيه قريبا فى لؤلؤ احوال الناس عند حضورهم لرب العالمين كيفيه حساب صلواتهم و أعمارهم و اعمالهم و سرعته كلمح البصر و توبيخ الله عليهم الذى ساعته اشد من عذاب الف عام و تأتى فيه بعد الفراغ من اوضاع جهنم و اوصافها فى لثالى عقاب الظالمين لما مرت فى هذا اللؤلؤ معاضدات كثيره.

فى احباط العمل باكل مال الحرام

لؤلؤ: فيما ورد فى خصوص اكل مال الحرام من احباط العمل و العذاب بالعموم مضافا الى ما ورد فى خصوص موارد كأكمل مال اليتيم و الربا و حبس الحقوق الواجبه و غيرها مما حررناها فى الباب السادس فى لثاليتها بتفاصيلها قال فى تفسير قوله تعالى: وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَعْمَلٍ مِّنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا اما و الله ان كانت اشد بياضا من القباطى و فى روايه سلمان: يجيئون يوم القيمه و لهم من الحسنات امثال الجبال و لكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه و قال النبى صلى الله عليه و اله ليجيئن اقوام يوم القيمه و أعمالهم كجبال تهامه فيؤمر بهم الى النار قالوا: يا رسول الله مصلين قال: نعم يصلون و يصومون و يأخذون هنا من الليل فاذا عرض لهم شىء من الدنيا وثبوا عليه و فى حديث المعراج قال: مر يعنى النبى صلى الله عليه و اله على قوم معلقين بعراقيهم

بكلاليب من نار فقال؛ ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام و في موضع آخر قال فمضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث و يدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال و هم من امتك يا محمد و قال الصادق (ع) ما اجتمعت عشرة آلاف درهم من حلال قط و قال عليه السلام: من اكل لقمه حرام لم يقبل له صلوه اربعين ليله و لم تستجب له دعوه اربعين صباحا، و كل لحم ينتبه الحرام فالنار اولى و ان اللقمه الواحده تنبت اللحم، و قال: و من أكل لقمه من الحرام فقد باء بغضب من الله و قال عليه السلام: اذا وقعت اللقمه من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات و الارض و ما دامت اللقمه في جوفه لا ينظر الله اليه و قال امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتى من اكل مال المؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا الحال مفتونا و يموت مغرورا و يقول يوم القيمه لمن دخل الجنه من اهل السعاده هو و امثاله: الم نكن معكم قالوا: بلى و لكنكم فتنتم انفسكم و تربصتم و ارتبتم و غرتكم الامانى حتى جاء امر الله و غركم بالله الغرور فالיום لا يؤخذ منكم فديه و لا من الذين كفروا.

اقول: دل هذا اعنى قوله: ليس من شيعتى و قوله منكم و لا من الذين كفروا على انهم غير الكافر و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا يشم ريح الجنه جسد نبت على الحرام و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: الجنه محرمة على جسد غذا بالحرام و قال: ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب و مطعمه حرام و ملبسه حرام فإى دعاء يستجاب لهذا و أى عمل يقبل منه و هو ينفق من غير حل ان حج حراما و ان تصدق تصدق بحرام و ان تزوج تزوج بحرام و ان صام أفطر على حرام فإى ويحه أما علم أن الله طيب لا يقبل الا الطيب و قد قال فى كتابه «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» .

اقول: قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الكتاب مقدار تأثير الحرام و الذنب فى القلب و كيفيته و مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب المماطل بالدين و حابس حقوق الناس تفصيل عقابهما تذكرهما يناسب المقام مثل جمله مما يأتى فى اللؤلؤ الاتى.

لؤلؤ: اقول: و لاجل ما مر في اللؤلئين و في غيرهما من عقاب حق الناس و اكل مال الحرام و عقاب المعاصي قال عليه السلام: ترك لقمه من الحرام أحب عند الله من الف ركعه مندوبه، ورد دائق منه و هو سدس الدينار و الدرهم عن نفسك يعدل سبعين حجه و قيل:

ترك دائق من الحرام خير من عباده خمسين الف سنه و أفضل من أن يتصدق بألف درهم و قال عليه السلام و من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله و قال:

من عف بطنه و فرجه كان في الجنة ملكا مجبورا و قال عليه السلام: ترك ذره من المناهي أحب الى الله من عباده الثقلين؛ و قد مرت في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عقاب المماطل بالدين و حابس حقوق الناس اخبار عجيبه معاضده لهذه الاخبار و الاخبار الا-تية ملاحظتها تنفعك في المقام كثيرا في رد حق الناس و ما جمعت من الحرام و من حبس الحقوق الواجبه و قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر لا تنظر الى صغير الخطيئه و لكن انظر لمن عصيت و قال لا تنظروا الى صغير الذنب و لكن انظروا الى ما اجترأتم و قال صلى الله عليه و اله اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر و قال في قوله تعالى: «وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ» : لو لا عباد ركع و صبيان رضع و بهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا و قال عليه السلام: ان لله في كل يوم و ليله مناديا ينادى: مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلو لا بهائم رتع و صبيه رضع و شيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا و قال في حديث مر في الباب الثاني في ذيل لؤلؤ ما يرغبك بمحاسبه النفس: خلق الله ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المتخلفه فاذا كان ليله الجمعه أمره ان ينزل من السماء الى الدنيا الى ان قال صلى الله عليه و اله: ثم يقول لو لا مشايخ ركع و فتیان خشع و صبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا

اقول: قد مرت في الباب الثامن في لؤلؤ قصه امرأه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلوه اخبار معاضده لهذه الاخبار تذكرها يناسب المقام و قال عليه السلام: ان

العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة وقال تعالى في طول عذابهم ان جهنم كانت مرصدا اي محبسا ومقسوما للطاغين اي العاصين الخارجين من النار من اهل الايمان لا الخالدين من الكفار كما في التفسير «مَا بَأْسٌ لِّبَشِيرٍ فِيهَا أَهْقَابًا» وقد مر في الباب المزبور في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة ما ورد عنهم (ع) في بيان هذه الاية والمراد بالاحقاب وقال الصادق عليه السلام: ان الله خلق حيه قد احدثت بالسموات والارض قد جمعت رأسها وذنبا تحت العرش فاذا رأت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلغ السموات والارض وقال حكيم: اذا أردت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد اقول: قد شدد الله تعالى الاخبار عن احوالهم وعذابهم في كتابه الكريم في آيات متكرره منها قوله: «يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» الاتى تفسيره في لؤلؤ و من حسراتهم يوم القيمة ما عن النبي صلى الله عليه و اله.

ومنها قوله تعالى: «وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ» يعرفونهم ثم لا يتساءلون «بَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئذٍ بِنَيْبِهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * فَصَيْلَتُهُ الَّتِي تُوِيهِ * وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا * ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا - إِنَّا لَنظِمُّ» اي لهب خالص «نَزَاعَةً لِلشَّوَى» اي الاطرف او جلده الراس وقال القمي تنزع عينيه وتسد وجهه ومنها قوله: «وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا» .

ومنها قوله: «وَالَّذِينَ لَمْ يَنْتَهِبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ» ومنها قوله: «وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرَبُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ» لكراهه شماته الاعداء.

ومنها قوله تعالى: «يَوْمئذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا» .

ومنها قوله: «وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْذُلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» .

و منها قوله: «و تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ» اى مقيدين بعضهم الى بعض «سِرَابِيلُهُمْ» قميصاتهم «من قطران» و هو ماء يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب و الجلد و هو اسود منتن يشعل فيه النار بسرعه و قرأ من قطران و هو النحاس و الصفر المذاب المتناهى حره «و تَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ» خص الوجوه لان الوجه اعز موضع فى ظاهر البدن و أشرفه كالقلب فى باطنه و لذلك قال: «تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ» و عن الباقر (ع) فى تفسيره قال: سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار.

و منها قوله: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ» اى تؤخر عذابهم «لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» قال القمى تبقى اعينهم مفتوحه من هول جهنم لا يقدر ان يظفروا: «مُهْطِعِينَ» مسرعين الى الداعى و مقبلين بأبصارهم لا يظفرون هيبه و خوفا «مُقْنَعِي رُؤُسِهِمْ» رافعيها «لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ» بل بقيت عيونهم شاخصه لا تطرف «وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ» اى خاليه عن العقول لفرط الحيره و الدهشه لا قوه لها و لا جراه و لا فهم قلوبهم يتصدع من الخفقان.

و منها قوله: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» تويخا او لشده الهول «فلا يستطيعون السجود» لان اصلا بهم تدبج و صارت فقار ظهرهم عظما واحدا لا يثنى كالسفايد و يجعل اعناقهم مثل قرون البقر «شاخصه ابصارهم» ذليله ابصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذله و مهانه «تَزَهَّقُهُمْ ذُلُّهُ» تغشاهم ذله الندامه و الحسره قال الباقر عليه السلام: اقحم القوم و دخلتهم الهييه و شخصت الابصار و بلغت القلوب الحناجر لما يرهقهم من الندامه و الخزى و المذله.

و منها قوله: «و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ» و قوله:

«يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» و قوله: «و يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ» و قوله: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ نُزُقًا يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا» و قوله «يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيرَةً أَوْ ضِعْفًا» و قوله «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسئَلِ الْعَادِينَ» و قوله: «يَوْمَ يَدْعُوكُمْ

فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا» و ذلك لما هم فيه من الاهوال و انواع العذاب و طول الاقامه حتى ورد عنهم ان من عبر الصراط و نام اربعين سنه استراحه مما عاين من نصب المحشر لكان قليلا.

فى حشر جميع الحيوانات للتقاص و الحكم بينها و بين الثقلين

لؤلؤ: فى حشر الوحوش و البهائم و الهوام و غيرها مما هو غير الثقلين كما يأتى عن مقاتل و غيره للتقاص و القضاء بينها و بينها و بين الثقلين و فى مآل امرها بعد فصل القضاء قال ابو عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «يَا لَيْتَنى كُنْتُ تُرَابًا» اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم و حشرت الوحوش كما قال تعالى: «وَ إِذَا أَلْوَحُوشُ حُشِرَتْ» ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاه الجماء من الشاه القرناء نطحتها و قال مجاهد: يقاد يوم القيمة للمنطوحه من الناطحه.

و قال فى الانوار ناسبا الى الروايه ان الله يحشر الوحوش و البهائم للعدل و ليققص من بعضها لبعض كما قال عليه السلام يوم يقتص للجماء من القرناء و ذلك أن القرناء اذا نطحت الجماء اتى بها يوم القيمة فتؤخذ قرون القرناء و تعطى الجماء فتقتص منها و كذلك جميع الحيوانات و كل ذى روح حتى الذباب يحشرها ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على الالام التى لاقتها فى الدنيا و قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى: «يَا لَيْتَنى كُنْتُ تُرَابًا»: ان الله يجمع الوحوش و البهائم و الهوام و الطير و كلشىء غير الثقلين فيقول: من ربكم. فيقولون:

الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد ما يقضى بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء:

انا خلقناكم و سخرناكم لبنى آدم و كنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى الذى كنتم كونوا ترابا فتكون ترابا فاذا التفت الكافر الى شىء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتنى كنت فى الدنيا على صورته خنزير رزقى كرزقه و كنت اليوم اى فى الاخره ترابا و قد مرت قريبا فى لؤلؤ التقاص بين الناس اخبار آخر فى التقاص بين الجماء و القرناء و فى عقاب حبس الهره و قتل العصفور تذكرها يناسب المقام و قال فيه ايضا بعد ما نقلناه عنه

هنا: فاذا اوصل اليها ما استحققت من الاعواض فمن قال: ان العوض دائم قال تبقى منعمه على الارض؛ و من قال تستحق العوض منقطعا قال: يديم الله لها فضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه، و قال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض صارت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم و اعجاب بصورته كالطاوس و نحوه و فى بعض الاخبار ان الله تعالى يخلق لها حظيره بين الجنة و النار لمرعاها فتبقى فيها ابد الابد.

فى حسرات الناس يوم القيمة

لؤلؤ: فى حسرات الناس يوم القيمة الذى عرفت أنه مقدار خمسين الف سنة مضافا الى ما مر فى تضاعيف اللثالى السابقة فمنها ما ورد فى تفسير قوله تعالى «كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ» عنهم قال ابو جعفر عليه السلام: هو الرجل يكتسب المال و لا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا فيرى الاول ما كسبه حسره فى ميزان غيره و قال ابو عبد الله عليه السلام: هو الرجل يدع ماله لا ينفقه فى طاعة الله بخلا، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعه الله او فى معصيه الله فان عمل به فى طاعة الله رآه فى ميزان غيره فرآه حسره و قد كان المال له و ان كان عمل به فى معصيه الله قواه بذلك المال حتى عمل به فى معصيه الله.

و فى خبر آخر عن احدهما عليهما السلام انه قال: الرجل يكسب ما لا فيحرم ان يعمل فيه خيرا فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملا صالحا فيرى الرجل ما كسب حسرات فى ميزان غيره و قال: ويل لمن رأى حسناته فى ميزان غيره و ذلك انه يتعب فى ماله فى جمع المال؛ و لا ينفقه فى سبيل الله فيأتى بعده من يتصدق به و يصل المؤمنين فيكون ثوابه به يوم القيمة فى ميزانه فينظر اليه من جمع المال و ينظر الى دراهمه فى ميزان غيره، فيا لها حسره عظمى و شقاوه كبرى و ان انفقها الوارث فى غير حقها عوقب عليها و كان لذلك الرجل الذى جمعها و لم ينفقها فيما أمر به حظ وافر من عذابها و روى أنه يلح الى ابنه ان يعطيه قليلا من حسناته التى كسبه بماله حتى يثقل به كفه ميزان حسناته ليتخلص من جهنم فيمتنع و يقول له: يا اب هذه جهنم قد احاطت بالناس و انى

اخاف مما تخاف منه فلا يعطيه شيئاً فهو أحزن الناس يوم القيمة و في ارشاد الديلمي: في الصحيح عن النبي صلى الله عليه و اله أن الخلايق اذا عاينوا يوم القيمة و دقه الحساب و اليم العذاب ان الالب يومئذ يتعلق بولده فيقول: اى اب كنت لك في دار الدنيا؟ الم أربك و أغذك و أطمعك من كدى و اكسك و أعلمك الحكم و الاداب و أدرسك آيات الكتاب و ازوجك كريمه من قومي و انفقت عليك و على زوجتك في حياتي و آثرتك على نفسى بمالى بعد- وفاتي؟ فيقول: صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك فيقول يا بنى إن ميزانى قد خفت و رجحت سيأتى على حسناتى و قالت الملكة تحتاج كفه حسناتك الى حسنه واحده حتى ترجح بها و انى اريد أن تهب لى حسنه واحده اثقل بها ميزانى فى هذا اليوم العظيم خطره قال: فيقول الولد: لا و الله يا ابت انى اخاف مما خفته انت و لا اطيق اعطيك من حسناتى شيئاً قال فيذهب عنه الالب باكيا نادما على ما كان أسدى اليه فى دار الدنيا و كذلك قيل: ان الام تلقى ولدها فى ذلك اليوم فتقول يا بنى ألم يكن بطنى لك وعاء؟ فيقول: بلى يا امه فتقول: الم يك ثدى لك سقاء فيقول: بلى يا امه فتقول: ان ذنوبى قد أثقلتنى فأريد أن تحمل عنى ذنبا واحدا.

فيقول: اليك عنى يا امه فانى مشغول بنفسى فترجع عنه باكيه، و ذلك تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: و يتعلق الزوج بزوجه فيقول:

يا فلانه أى زوج كنت لك فى الدنيا فتثنى عليه خيرا فتقول نعم الزوج كنت لى فيقول لها انى أطلب مك حسنه واحده لعلى انجو بها مما ترين من دقه الحساب و خفه الميزان و الجواز على الصراط، فتقول له لا و الله إنى لا أطيق ذلك، و انى لا خاف مثل ما تخافه انت، فيذهب عنها بقلب حزين حيران و ذلك ورد فى تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَوْ كَانَتْ ذَا قُرْبَىٰ﴾ يعنى ان النفس المثقله بالذنوب تسئل اهلها و قرابتها ان يحملوا عنها شيئاً من حملها و ذنوبها فانهم لا يحملونه بل يكون حالهم يوم القيمة نفسى نفسى، و فى تفسيرها ايضا عن ابن عباس أن الالب و الام يقول: يا بنى احمل عنى فيقول حسبى ما على و اليه يشير قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَيْنِهِ لُكُلٌ إِمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ .

اقول: قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب مكالمات من المال مع صاحبه عند

موته و غلبته عليه فانتبه يا اخي من نوم الغفله، و ارجع الى أوائل الباب السادس سيما في اللؤلؤ الثالث من صدره الى ثلثه لثالي بعده لينكشف لك ما يمكنك من تحصيل الحسنات العظيمه و المثوبات الجسيمه بمالك و بمن يرحمك اليوم لاحسانك اليه لعلك تفعل به ما يغنيك هذا اليوم من ابنك و زوجتك اللذين عرفت مقالتهما فضلا عن ساير من يذهب بمالك و تخرج نفسك عن تحت قوله صلى الله عليه و اله: يا على شر الناس من باع آخرته بدنياه و شر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره.

ثم اقول ما مر من الحسره عليهم فيما اذا جمعوا المال من حلال و أدوا حقوقه الواجبه فيه من الخمسن و الزكوه و الديون و المظالم و النفقات و غيرها و اما اذا اكتسبوا بعضه او كله من حرام أو تركوا فيه شيئا من الحقوق الواجبه فيزداد على شده حسراتهم على ذهاب حسناتهم بالتقاص منهم و صيروره عملهم هباءا منثورا كما مر تفصيله في الباب قريبا في لؤلؤ التقاص بين الناس و في لؤلؤ بعده، هذا، مضافا الى ما يرد عليهم في اللؤلؤ الاتي من الحسرات على تضييع عمرهم و ساعاتهم في تحصيل هذا المال، و من عض ايديهم من جهه الندامه و الخوف من رؤيه عقابهم و عذابهم لاجله و في بعض التفاسير هو حسره على التفريط بالطاعات حيث يراهم الله مقادير ثوابه و منعته الدنيا و اهله و اولاده عن تحصيلها كما مر انه قال يأتي بالرجل يوم القيمة يقال فيه اكل حسناته اهله و قيل: هو الحسره على فعل المعاصي لم فعلوها كما اخبر عنه تعالى بقوله «وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّى لَهُ الذُّكْرَى» يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا»

اقول و الحمل على الجميع اولي و اظهر و منها انهم يرون اولادهم اللذين جمع لهم المال و وراثتهم معذبين لاجل ما له الذي تركه لهم فعملوا به في معصيه الله فعلم انه لو لم يجمع لهم المال لم يعذبوا و لم يكن لنفسه منه حظ كما مر هنا فوا اسفا عليه اليوم حيث سعى في تعذيبهم و تعذيب نفسه و صار سببا له.

ثم اقول و من حسراتهم المتعلقة باموالهم ان يصرفوها في بناء زائد على كفافهم رياء و سمعه او أسرف فيه كما يأتيان في أواخر الباب في لؤلؤ ما ورد في حرمه الاسراف و التبذير و في لؤلؤ جمله من العقوبات المتفرقه.

لؤلؤ: و من حسراتهم يوم القيمة ما عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربع و عشرون خزانه، عدد ساعات الليل و النهار، فخرانه يجدها مملوه نورا و سرورا فينالها عند مشاهدته من الفرح و السرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بألم النار و هي الساعه التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها مظلمه منتنه مفزعه فينالها عند مشاهدتها من الفزع و الجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنقص عليهم نعيمها، و هي التي عصى فيها ربه، ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها فارغه ليس فيها ما يسوئه و لا ما يسره و لا ما هي الساعه التي نام فيها و اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فينالها من الغبن و الاسف على فواتها حيث كان متمكنا من أن يكون يملأها حسنات، ما لا يوصف و من هذا قوله تعالى «ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ» و في خبر آخر نقله الشيخ و رام قال عليه السلام: ينشر للعبد في كل يوم اربع و عشرون خزانه مصفوفه فيفتح له منها خزانه فيراها مملوه نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعه فينالها الفرح و السرور و الاستبشار بمشاهده تلك الانوار التي هي وسيله عند الملك الجبار ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بألم النار و تفتح له خزانه أخرى سوداء مظلمه يفوح ننتها يتغشاها ظلامها و هي الساعه التي عصى الله فيها فينالها من الهول و الفزع ما لو قسم على اهل الجنة لنقص عليهم نعيمها، و يفتح له خزانه أخرى فارغه ليس فيها ما يسره و لا يسوئه و هي الساعه التي نام فيها و غفل عنها و اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيحتسر على خلوها و يناله من ذلك ما يلحقه حزن عظيم و قد مر أن امير المؤمنين عليه السلام قال: ما فرغ امرء فرغه الا كانت عليه حسره يوم القيمة و قال عليه السلام: ان امرء ضيع من عمره ساعه في غير ما خلق الله له لجدير أن تطول عليه حسرته يوم القيمة.

اقول قد مر في اللؤلؤ الاول من صدر الباب حديث شريف تذكره يناسب المقام.

و منها ما في تفسير قوله تعالى «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» عن احقاف يمضغ يديه الى المرفق اربعة آلاف مره و لما يشعر به و بألمه من شدة الندامه و الخوف و في التفسير هو

فى كل ظالم نادم يوم القيمه و كل خليل يخال غيره فى غير ذات الله و فى الروايه يأكل يديه حتى تذهبها الى المرفقين ثم تنشآن و لا يزال هكذا كلما نبتت يده اكلها ندامه على ما فعل و منها ما فى روايات من أنه قال أشد الناس حسره و اعظم الناس حسره و أشدهم عذابا يوم القيمه من وصف عدلا و عمل بغيره.

اقول: و مثله من ذكره الله تعالى فى قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَاللَّهُمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

فى جمله اخرى من الامور الموجهه للحسره

و الندامه الشديده لؤلؤ: و من الامور التى توجب الحسره و التأسف عليهم يوم القيمه ما ورد فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ اى الاعمال كلها من خير و شر من ان الله يظهرها كلها من كل احد لاهل المحشر كلهم حتى يعلموا لاي شىء اصابه و يكون فيه زياده سرور له و لاي شىء عاقبه و يكون ذلك زياده غم له، و يوافق هذا الخبر ما ورد عن ابى عبد الله عليه السّلام حين سئل عن قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ ما ينفعهم اسرار الندامه و هم فى العذاب؟ من انه قال فى جوابه: كرهوا شماته الاعداء و فى روايه أن اهل النار يكتمون عذابها حذرا من شماته اهل الجنة و قد جاء فى الحديث انه سئل ايوب بعد ما عافاه الله تعالى من جميع امراضه و مصابه: أى الالام كان أشد عليك؟ فقال شماته اعدائى فانهم كانوا يقولون: لو كان ايوب نبيا لما ابتلاه الله بما ابتلاه.

و منها قوله فى حديث ليس نفس بر و لا- فاجر الا- و تلوم نفسها يوم القيمه ان كانت عملت خيرا قال: هلا ازددت و ان كانت عملت سوءا قالت: يا ليتنى لم أفعل.

اقول: و اليه يشير قوله تعالى: ﴿وَ أَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسِيرَةِ﴾ يعنى يوم يتحسر الناس المسيىء على اسائته و المحسن على قله احسانه و عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: ما من مخلوق يوم القيمه الا و يندم و لكن لا ينفعه الندامه فأما السعيد اذا رأى الجنة و ما اعد الله فيها

لاولياءه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم و يزيد من العباده اكثر منهم لينال درجاتهم العليا فى الفردوس الاعلى و ان كان من الاشقياء اذا راي النار و زفيرها و ما اعد الله فيها من العذاب الاليم صرخ و ندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه و معاصيه ليسلم مما هو فيه فهذه هى الطامه الكبرى.

و منها ندامتهم حين يرون قله ايامهم فى الدنيا و انهم لم يلبثوا فيها الا ساعه من النهار او عشيهِ اوضحى كما مرت الايات الداله عليه قريبا فى ذيل لؤلؤ اقول: و لاجل ما مر فى اللؤلئين و من حسراتهم ما ورد من انه قال: ما من احد يدخل الجنه حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له: هذا مكانك الذى لو عصيت الله لكنت فيه ليزداد شكرا و لا يدخل احد النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنه فيقال له: هذا مكانك الذى لو اطعت الله لكنت فيه ليزداد حسره حتى روى: فلو أن احدا مات فرحا لمات اهل الجنه ذلك اليوم بما صرف عنهم من العذاب و لو أن احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم حزنا و فى خبر آخر قال عليه السلام ان الله لا يدخل احدا الجنه حتى يطلع على النار، و ما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه و كمال لطفه و احسانه اليه فيزداد لذلك فرحا و سرورا بالجنه و نعيمها و لا يدخل احدا النار حتى يطلع على الجنه و ما فيها من انواع النعيم و الثواب ليكون ذلك زياده عقوبه له و حسره على ما فاته من الجنه و نعيمها و قد روى أن كل بيت من الجنه له غرفه مشرفه على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار و تعذيبهم فيها فيراهم بهذه الحالات و يرى نفسه بتلك الحالات.

فى نبذه اخرى من الامور الموجبه للحسره

لؤلؤ: و من الحسرات عليهم انهم يرون ان الصلحاء من المؤمنين يرثون منزلهم فى الجنه و هم يرثون منزلهم فى النار كما قال ابو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله خلقا الا جعل له فى الجنه منزلا و فى النار منزلا فاذا سكن اهل الجنه الجنه و اهل النار النار نادى مناد: يا اهل الجنه أشرفوا فيشرفون على النار و ترفع لهم منازلهم فى النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التى لو عصيتم ربكم دخلتموها فلو أن احدا مات

فرح لمت اهل الجنة ذلك اليوم بما صرف عنهم العذاب ثم يقال: يا معاشر اهل النار ارفعوا رؤسكم فانظروا الى منازلكم فى الجنة فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم و ما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التى لو اطعتم ربكم دخلتموها قال: فلو ان احدا مات حزنا لمت اهل النار ذلك اليوم حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء و ذلك قول الله عز و جل: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» و قال النبى صلى الله عليه و اله ما من احد منكم الا و له منزل فى الجنة و منزل فى النار فان مات و دخل النار ورث اهل الجنة منزله فاولئك هم الوارثون و قال تعالى: «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» فيرث هؤلاء مكان هؤلاء من الجنة ارثا و يرث هؤلاء مكان هؤلاء من النار ارثا او عوضا عما عليهم من حقوقهم و قال فى الانوار: قد ورد فى تفسير قوله تعالى صلى الله عليه و اله: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أن الله قد بنى لكل انسان منزلا فى الجنة و الاخر فى النار فالمؤمن بسبب ايمانه استحق منزله فى الجنة بالاصل و منزل مخالف من المخالفين بالميراث و كل واحد من المخالفين استحق فى النار منزلا احدهما ما له بالاصاله و الاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين.

و قال فى زهر الربيع بعد كلام له: تواتر الاخبار و انعقد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين و انهم لا يثابون على افعالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامه و الولايه التى هى اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينه بأن الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب فى صحائف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب فى صحائف المخالفين و يرد كل شىء الى اصله و فى الاخبار المستفيضه بل المتواتره أن ما عدا هذه الفرقه كافر فى الاخره يحشر مع الكفار بل (يعذب ظ) عذابهم.

اقول: قد ظهر لك مما اسلفناه هنا فى لؤلؤ التقاص بين الناس من حديث المفلس و حديث السجاده عليه السلام و غيرهما ان التبادل و توارث المقامات و الدرجات و اعراض الاعمال فى الجنة و النار غير منحصر بين المؤمنين و المخالفين بل يكون بين المؤمنين ايضا فيؤتى المظلوم من مقام الظالم بقدر حقه و ان لم يكن للمظلوم مقام

و حسنه يؤتى مقام المظلوم من النار و العذاب و ان لم يكن مستداما.

فى بعض آخر من حسراتهم

لؤلؤ: و من حسرات الناس حسرتهم على دوام بقائهم فى العذاب و اليأس عن الموت، قال الصادق فى قوله تعالى: «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» يعنى يوم يتحسر الناس المسيء على اسائه و المحسن على قله احسانه ينادى مناد من عند الله و ذلك بعد ما صار اهل الجنة فى الجنة و اهل النار فى النار: يا اهل الجنة و يا اهل النار هل تعرفون الموت فى صورته من الصور فيقولون:

لا، فيؤتى بالموت فى صورته كبش املاح فيوقف بين الجنة و النار ثم ينادون جميعا: أشرفوا و انظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به، فيذبح يقال: يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا و يا اهل النار خلود فلا موت ابدا و زاد فى خبر آخر فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا و يشهق اهل النار شهقه لو كان احد ميتا لماتوا اى حزنا

تبصره-قال فى البحار بعد نقل جمله من الايات و الاخبار الناصه فى ذلك: تذييب اعلم ان خلود اهل الجنة فى الجنة مما اجمعت عليه المسلمون، و كذا خلود الكفار فى النار و دوام تعذيبهم قال شارح المقاصد أجمع المسلمون على خلود اهل الجنة فى الجنة و خلود الكفار فى النار و قال بعد نقل جمله اخرى من الايات و أخبار الباب: «تذييل» اعلم ان الذى يقتضيه الجمع بين الايات و الاخبار أن الكافر المنكر لضرورى من ضروريات دين الاسلام مخلد فى النار لا يخفف عنه العذاب، الا المستضعف الناقص فى عقله، او الذى لم يتم عليه الحججه و لم يقصر فى الفحص و النظر، فانه يحتمل أن يكون من المرجون لامر الله كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الايمان و الكفر و اما غير الشيعه الاماميه من المخالفين و ساير فرق الشيعه ممن لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام فهم فرقتان: احديهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليه الحججه، فهم فى النار خالدون و الاخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتم عليه الحججه ممن يموت فى زمان الفتره، او كان فى موضع لم يأت اليه خبر الحججه فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاه من النار ثم نقل عن

العلامه عن شرح تجريدہ بعد كلام له في الاماميه أنه قال: و اما مخالفيه في الامامه فقد اختلف قول علمائنا فيهم، فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضروره و هو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره و ذهب آخرون الى انهم فسقه و هو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلثه: أحدها أنهم مخلصون في النار لعدم استحقاقهم الجنه، الثاني قال بعضهم: انهم يخرجون من النار الى الجنه، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعه من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود و لا يدخلون الجنه لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب و قال (ره) في شرح الياقوت: اما دفعوا النص فقد ذهب اكثر اصحابنا الى الحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا في أحكامهم في الاخره فالأكثر قالوا بتخليدهم. و فيهم من قال بعدم الخلود و ذلك اما بأن ينقلوا الى الجنه و هو قول شاذ عنده اولا اليها و استحسنته المصنف انتهى

اقول: القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبعهم للاخبار و الاحاديث الداله على خلودهم متواتره او قريبه منها و قد مر في اوائل اللؤلؤ من الجزائري كلام و دعوى تواتر الاخبار و انعقاد الاجماع على انهم كافرون في الاخره و يحشرون مع الكفار و يعذبون بعذابهم و هو في غايه الجوده نعم الاحتمالان الاخيران لا تيان في المستضعفين منهم لو فرض.

في معنى «وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»

و في ان الناس يدعون باسماء آبائهم لؤلؤ: و من أهوال الناس في العرصات أنهم يخافون سوء الحساب و هو الاستقصاء و المداقه في حسابهم و اعمالهم و قد مرت في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل القرض الحسن اخبار في ذلك فقال ابو عبد الله (ع) اخبرني عن قول الله تعالى وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ اتراهم خافوا ان يحيف عليهم او يظلمهم و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقه و في روايه اخرى فجلس مغضبا ثم قال ا ترى انهم خافوا الله ان يجور عليهم؟ لا- و الله ما خافوا الا الاستقصاء و من أهوالهم و ذلهم انهم يدعون يوم القيمه بأسماء أمهاتهم قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي بن ابي-

طالب عليه السّلام: ألا أبشرك، الا اضحكك! قال: بلى يا رسول الله قال: فاني خلقت أنا و انت من طينه واحده ففضلت منها فضله فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمه دعى الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم و قال ابو عبد الله عليه السّلام:

اذا كان يوم القيمه دعى الخلق بأمهاتهم ما خلانا و شيعتنا و انا لا سفاح بيننا.

فى معنى قوله الله يستهزئ بهم و اقسام الاستهزاء بهم

لؤلؤ: و من ذلهم و حسراتهم ما فى بعض نسخ الحديث من أن النبى صلى الله عليه و اله قال:

يا على اذا كان يوم القيمه يأمر الله الناس الى الجنه فاذا دنوا من بابها غلقت الباب دونهم و قيل لهم: انما كنا نضحك بكم كما كنتم (تضحكون ظ) بالمسلمين فى دار الدنيا ارجعوا خائبين فأحذركم بضحك المسلمين يا على و يأمر الله يوم القيمه بقوم آخرين الى الجنه فاذا دنوا من أبوابها ردوا الى النار فاذا اخذتهم النار من كل مكان يقولون ربنا لو أدخلتنا النار من قبل ان أرينا جنتك؟ فيقول الله لهم: كذا اردت بكم لانكم عشتم فى الحرام، و متم مجرمين و قد بارزتمونى بالعظام و فى البحار عن العالم فى قوله تعالى: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» قال: ان الله اذا أقرهم فى دار اللعنه و الهوان و عذبهم بتلك الالوان العجيبه من العذاب و أقر هؤلاء المؤمنين الذين كانت المنافقون يستهزئ بهم فى الدنيا فى الجنان بحضره رسول الله صلى الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم فى الدنيا حتى يروا ما فيه من عجائب اللعائن و بدايح النقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم كذلكهم و سرورهم بنعمهم فى جنان ربهم فالؤمنون يعرفون اولئك الكافرين و المنافقين بأسمائهم و صفاتهم و هم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه، و منهم من هو بين مخالب سباعها تعبث به و تفترسه، و منهم من هو تحت سياط زبانيته و أعمدتها و مرزباتها تقع من ايديهم تشدد عليه فى عذابه و يعظم حزنه و بكائه، و منهم من هو فى بحار حميمها يغرق و يسحب فيها.

و منهم من هو فى غسلينها و غساقها تزجره فيها زبانيته و منهم من هو فى ساير اصناف عذابها و الكافرون و المنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين

كانوا بهم فى الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاه محمد و على و آلهما عليهم السلام يعتقدون فيرونهم، و منهم من هو على فراشها ينقلب و منهم من هو على فواكهها يرتع و منهم من هو فى غرفاتها او فى بسايتها و متنزهاتها يتبجح و الحور العين و الوصفاء و الولدان و الجوارى و الغلمان قائمون بحضرتهم و طائفون بالخدمه حوالهم و ملكه الله عز و جل يأتونهم من عند ربهم بالحباء و الكرامات و عجائب التحف و الهدايا و المبرات يقولون: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين و المنافقين: يا فلان و يا فلان حتى ينادوهم باسماءهم ما بالكم فى مواقف خزيكم ما كتون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم و تلحقوا بنا فى نعيمها فيقولون: يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون: انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحه تخيل اليهم انها الى جهنم التى فيها يعذبون و يقدرون انهم يمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون فى السياحه فى بحار حميمها و عدوا من ايدى زبانيتها و هم يلحقونهم و يضربونهم باعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك و هذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومه عنهم و تدهدهم الزبانيه باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم و يستلقى اولئك المنعمون (المؤمنون خ ل) على فرشهم و مجالسهم يضحكون منهم، مستهزئين بهم فذلك قول الله عز و جل: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» و قوله: «فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» و روى ايضا فى تفسير الايه عن ابن عباس انه قال: و ذلك انه اذا كان يوم القيمه امر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنه، و يسقط المنافقون فى جهنم فيقول الله: يا مالك استهزئ بالمنافقين فى جهنم فيفتح مالك بابا فى جهنم الى الجنه و يناديهم: معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم الى الجنه فيسيح المنافقون فى نار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا ذلك الباب و هموا بالخروج اغلقه دونهم و فتح لهم بابا الى الجنه فى موضع آخر فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا الى الجنه فيسيحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم و يفتح فى موضع آخر و هكذا ابد الابد و قال بعضهم: انه يفتح لهم باب الى الجنه فيقال

لهم: اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا و قال بعض يضحكون منهم لما رأوهم في العذاب اذلاء مغلولين معذبين في النار و انفسهم في النعيم و قال بعض ان الوجه في ضحك اهل الجنة من اهل النار أنهم لما كانوا اعداء الله و اعداء لهم جعل الله سبحانه لهم سرورا في تعذيبهم اقول: الاولى تنزيل الايه على الجميع اما بالمناوبه حسب الاوقات و الدفعات و اما بالتقسيم بينهم.

في كيفية الحساب و احواله في حضور رب العالمين

لؤلؤ: في احوال الناس عند حضورهم لرب العالمين و في كيفية الحساب و احواله مضافا الى ما مر في الباب في لؤلؤ التقاص بين الناس و غيره و قد مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في أن الصلوه عمود الدين أن اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله الصلوات المفروضات و مرت هناك اخبار فيه و مر هناك ايضا في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوه عقاب تاركها فراجعهما.

في الامالى قال السجاد عليه السلام في قوله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسِيَّةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين، و لا تنشر لهم الدواوين. و انما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله و قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهوله الاحياء العرض على الله، و فضيحه هتك الستر على المخفيات لحق المرء أن لا- يهبط من رؤس الجبال و لا- يأوى الى عمران و لا- يأكل و لا- يشرب و لا ينام الا عن اضطرار متصل بالتالف و قال عليه السلام: و الله لتويخ الجليل ساعه أشد من عذاب الف عام و قال:

ان الله يخلو بعبده يوم القيمه ليس بينه و بين الله حجاب و يقول: عبدى عملت يوم كذا و كذا كذا و كذا لما علمت أنى مطلع عليك فجعلتنى اهون الناظرين اليك، ما استحيت من ملئكتى أما خفت من عقابى؟ ارويتك من الماء البارد و قويت جسمك و وسعت عليك من سعه رزقى فعصيتنى حتى و ان العبد ليذوب حياء من الله و يغمره العرق حتى كاد يموت من الفزع، ثم يقول العبد: يا رب النار أهون على من حياى منك و من العباد من

يقول: يا رب العباد العذاب أهون على من توييخك لى ارسل النار كما يفعل بالعبء الا بق من مولاه الحديث و قال ابو جعفر عليه السلام: لا يزال قدم عبد يوم القيمة من بين يدى الله حتى يسئله عن اربع خصال: عمرك فيما أفنيتة و جسدك فيما ابلت، و مالك من اين اكتسبته و اين وضعته، و عن حنا اهل البيت.

و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن أربع: شبابه فيما ابلاه، و عن عمره فيما افناه، و عن ماله من اين اكتسبه و فيما انفقته، و عن حنا اهل البيت، و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما ابلاه، و عن ماله من اين اكتسبه و فيما انفقته، و عن حنا اهل البيت و قد مر فى الباب الاول فى احوال الصديقه الطاهره عليها السلام انه صلى الله عليه و اله عاذاها يوما فرآها على حصير افترش بفراش من سعف النخل، و من جلد الشاه و لبست ثوبا من صوف الابل خشنا فشكته من شده الفقر فقال لها: لا تعتمدى على أنك بنت رسول الله و زوجه على و ام الحسن و الحسين فو الذى نفس محمد بيده لا يؤذن ذلك أن ترفعى قدما من قدم حتى تفرغى من حساب هذا الحصير و هذا الثوب.

اقول: و لاجل ذلك قال فى حديث مر: ما من احد يوم القيمة غنى و لا فقير الا يود انه لم يؤت من هذه الدنيا الا القوت و قد مرت روايات فى الباب الثانى فى لؤلؤ و مما يدل على ذم الشبع فى تفسير قوله تعالى: «لَتَسْتُلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» و فى غيره تذكرها يناسب المقام و فى تفسير قوله تعالى: «وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» اى يحاسب الخلايق كلهم على كثرتهم و كثره أعمالهم فى مقدار لمح البصر عن امير المؤمنين عليه السلام قال: معناه أنه يحاسب الخلائق دفعه كما يرزقهم دفعه.

و عنه عليه السلام أنه سئل: كيف يحاسب الله سبحانه الخلق و لا يرونه قال كما يرزقهم و لا يرونه و فى تفسير الامام عليه السلام لانه لا يشغله شأن عن شأن، و لا محاسبه عن محاسبه فاذا حاسب واحدا فهو فى تلك محاسب لكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد و هو كقوله: «مَا خَلَقُكُمْ وَ لَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ» و قد مرت قريبا فى لؤلؤ التقاص بين الناس

كيفية و شدته و احواله حتى يفر موسى عليه السلام من امه، و مرت كميته ما يؤخذ عوضا عن دائق و أنه يسئل الرجل حتى عن كحل عينه و فنه الطين باصبغه؛ و مرت فيه ايضا قصص لطيفه تذكرها يناسب المقام.

في صفة بعض الناس في المحشر من هذه الامه

لؤلؤ: في صفة بعض الناس من هذه الامه في المحشر، في البيان عن البراءه قال: كان معاذ جالسا قريبا من رسول الله صلى الله عليه و اله في منزل ابى ايوب الانصارى فقال معاذ: يا رسول الله أ رأيت قول الله تعالى: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَقْوَاجًا» الايات فقال: يا معاذ سئلت عن عظيم من الامر، ثم أرسل عينيه ثم قال تحشر عشره أصناف من امتى اشتاتا قد ميزهم الله عن المسلمين و بدل صورهم بعضهم على صور القردة و بعضهم على صور الخنازير و بعضهم على وجوههم منكسون و ارجلهم فوق رؤسهم ليسحبوا عليها و في نسخه و بعضهم منكسون ارجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسحبون عليها و بعضهم عمى يتردوون و بعضهم صم بكم لا- يعقلون، و بعضهم عميا و صما و بكما و بعضهم يمضغون السننهم فهي مدلاه على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع. و بعضهم مقطعه ارجلهم و ايديهم بعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم اشد تننا من الجيفه، و بعضهم ملبسون جابا سابعه من قطران لازمه بجلودهم، فاما الذين على صور القردة فالقتاه من الناس و اما الذين على صور الخنازير فاهل السحت و اما المنكسون على وجوههم فأكله الربا و اما العمى فالذين يجورون في الحكم.

و اما الصم و البكم فالمعجبون بأعمالهم، و الذين يمضغون السننهم، العلماء و القضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم، و أما الذين قطعت ايديهم و ارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، و اما المصلبون على الجذوع من نار فالسعاة الى السلطان. و أما الذين اشد تننا من الجيفه فالذين يتبعون الشهوات و اللذات و منعوا حق الله من اموالهم، و اما الذين يلبسون جابا من نار اهل الكباثر و الفخر و الخيلاء.

لؤلؤ: في حديث فيه نقل عجائب ما رآه رسول الله من احاطه انواع العذاب على هذه الامه و رفعها بأعمالهم قال عبد الله سمره: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله و اله يوما فقال اني رأيت البارحه عجائب قال: فقلنا يا رسول الله و ما رأيت؟ حدثنا به فداؤك انفسنا و اهلونا و اولادنا، فقال: رأيت رجلا من امتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاء بره بوالديه فمنعه بره منه، و رأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوئه فمنعه منه و رايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز و جل فنجاه من بينهم.

و رايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكه العذاب فجاءه صلوته فمنعته و رأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه و أرواه و رأيت رجلا- من امتي و النبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقه طرد فجاءه اغتساله من الجنابه و أخذ بيده و اجلسه الى جنبى، و رايت رجلا من امتي بين يديه ظلمه و من خلفه ظلمه و عن يمينه ظلمه و عن شماله ظلمه و من تحته ظلمه مستنقعا فى الظلمه فجاءه حجته و عمرته فأخرجاه من الظلمه و أدخلاه فى النور، و رايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صله الرحم فقالت: يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه المؤمنون و صافحوه و كان معهم.

و رأيت رجلا من امتي يتقى و هج النيران و شررها بيده و وجهه، فجاءه صدقته فكانت ظلا على رأسه، ستر على وجهه، و رأيت رجلا- من امتي قد أخذته الزبانيه من كل مكان فجاءه امره بالمعروف و نهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم و جعلاه مع ملئكه الرحمه، و رأيت رجلا- جاثيا على ركبته بينه و بين رحمه الله حجاب، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده و أدخله فى رحمه الله، و رأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله، فجاءه خوفه من الله و اخذ صحيفته فجعلها فى يمينه.

و رأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه؛ فجاءه أفراطه فثقلوا موازينه، و رأيت

رجلا- من امتى قائما على شفير جهنم فجائه رجائه من الله تعالى فاستنقذه من ذلك، و رايت رجلا من امتى قد هوى فى النار فجاءت دموعه التى بكى من خشيه الله فاستخرجه من ذلك و رأيت رجلا من امتى على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفه فى يوم ريح عاصف فجائه حسن ظنه بالله فسكن رعدته و مضى على الصراط و رأيت رجلا من امتى على الصراط يزحف احيانا و يجبو احيانا و يتعلق احيانا فجائه صلوته على و أقامته على قدميه و مضى على الصراط، و رأيت رجلا من امتى انتهى الى باب الجنه كلما انتهى الى باب اغلق دونه، فجائه شهاده أن لا اله الا الله صادقا ففتحت له الابواب و دخل الجنه اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف تنبيه فى بيان حقيقه مرثى النبى صلى الله عليه و اله من هؤلاء الرجال و النساء اللاتى مرت احوالهن هنا و هناك.

فى سبع فرق يتم الله عليهم الحجه يوم القيمه

لؤلؤ: فى سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمه فمن اطاع منهم دخل الجنه و من تخلف دخل النار: و منهم اطفال المشركين و فى الاقوال فيهم قال زراره قال ابو جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيمه احتج الله على سبعة: على الطفل، و الذى مات بين النبيين، و الشيخ الكبير الذى ادرك النبى و هو لا يعقل، و الابله، و المجنون الذى لا يعقل، و الاصم و الابكم و كل واحد منهم يحتج عليه الله قال: فيبعث الله اليهم رسولا فيأجج لهم نارا و يقول: ربكم يأمركم ان تثبوا فيها و من وثب فيها كانت عليه بردا و سلاما و من عصى سيق الى النار.

و قال عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه و اله قلت له: أخبرنى أ يعذب الله خلقا بلا حجه؟ فقال: معاذ الله قلت فأولاد المشركين فى الجنه ام فى النار؟ فقال: الله تعالى أولى بهم اذا كان يوم القيمه جمع الله الخلايق لفصل القضاء و يأتى باولاد المشركين فيقول لهم عبيدى و امائى من ربكم و ما دينكم و ما اعمالكم؟ قال: فيقولون اللهم ربنا انك خلقتنا و لم تخلق شيئا و انت أمتنا و لم تمت شيئا و لم تجعل لنا السنه تنطق و لا

اسماعا تسمع و لا- كتابا بانقرئه و لا- رسولا تتبعه و لا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عز و جل: عبيدى و امائى ان امرتكم بأمرى تفعلونه؟ فيقولون:

السمع و الطاعة لك يا ربنا قال: فيامر الله نارا يقال له الفلق اشد شىء فى جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمه بالسلاسل و الاغلال فيأمرها الله أن تنفخ فى وجوه الخلايق نفخه فتنفخ فمن شده نفختها تنقطع السماء و تنطمس النجوم؛ و تجمد البحار، و تزول الجبال و تظلم الابصار، و تضع الحوامل حملها و يشيب الولدان من هولها يوم القيمة، ثم يأمر الله أطفال المشركين ان يلقوا انفسهم فى تلك النار فمن سبق له فى علم الله أن يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم و من سبق فى علم الله ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه فى النار فيأمر الله النار فتلتقطه لتركه امر الله و امتناعه من الدخول فيها فيكون تبعالابائه فى جهنم و ذلك قوله تعالى: «فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ» الحديث و فى روايه أنه عليه السلام سئل عن الاطفال يعنى أطفال الكفار لما سيأتى فى ذيل هذا اللؤلؤ فقال عليه السلام: اذا كان يوم القيمة جمعهم الله و أجمع لهم نارا و أمرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان فى علم الله انه سعيد رمى بنفسه فيها و كانت عليه بردا و سلاما، و من كان فى علمه أنه شقى امتنع فيأمر الله بهم الى النار فيقولون يا ربنا تأمر بنا الى النار و لم تجر علينا القلم؟ فيقول الجبار: قد امرتكم مشافهه فلم تطيعوا فكيف و لو ارسلت رسلى بالغيب اليكم؟ .

اقول: الاقوال كالاخبار مختلفه فى اولاد الكفار فى يوم القيمة فمنها ما مرت فيه الاخبار من أنهم يكلفون فى القيمة فمن اطاع منهم دخل الجنة و من خالف دخل النار و منها انهم يدخلون الجنة خادمين لاهل الجنة كما مرت به الروايه فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه غلمان الجنة و منها انهم يدخلون الجنة و ليسوا بخادمين و منها انهم فى الاعراف و منها انهم تابعون لا بائهم فى دخول النار و لكن لا يتألمون بحرارتها و منها انهم يعذبون فى النار مع آبائهم كما يستفاد هذا القول من البيان عند تفسير قوله تعالى «وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»

و منها التوقف فى شأنهم فعلا و ارجاع علم حالهم الى الله فيعمل الله معهم بعلمه كما ورد انه قال: ان الله يعمل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقى الى وقت التكليف

أدخله الجنة و من علم منه الكفر فى ذلك الوقت ادخله النار و الحق فى ذلك الوقوف مطلقا حتى نلقى امامنا او نرى ما يعمله الله معهم فى القيمه لما عن زرارہ قال: قلت لابی عبد الله عليه السلام: ما تقول فى الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا؟ فقال: سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين ثم أقبل على فقال: يا زرارہ هل تدرى ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله قال قلت: لا فقال: انما عنى كفوا عنهم و لا تقولوا فيهم شيئا وردوا علمهم الى الله و ترجيح بعضها على بعضها نظرا الى صحه روايته او غيرها ليس على ما ينبغى اذ لا يوجب صحه البعض طرح الباقي مع اعتبارها و حصول الاعتماد بصدورها فى نحو المقام و ان كان يدرك بعضها اوضح كالاول، و مال بعض من المحققين الى الجمع بينها بالتبعيض بينهم و ليس يغنى من الجوع، و اما اطفال المؤمنين فقد انعقد الاجماع و تواترت الاخبار على دخولهم الجنة بغير حساب فهم ملوك فى الجنة مع آبائهم كما مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان ذريه المؤمنين تلحقهم فى درجاتهم و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ احوال اطفال المؤمنين فى البرزخ كيفيه معاشهم و مونسهم فى عالم البرزخ ايضا.

فى كيفيه تطائر الكتب و بيان اخذ اهل العذاب اياها من وراء ظهرهم

لؤلؤ: فى كيفيه تطائر الكتب و أخذ الناس لها قال الله تعالى: «وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِّرَتْ» يعنى صحيفه اعمال العباد التى كتبها الحفظه عليهم فى الدنيا و فى القبر، و قال: «وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» لان يمينه مغلوله فى عنقه و تخلع يده اليسرى خلف ظهره كما ياتى «فَسَوْفَ يَدْعُوا تُبْرًا* وَ يَصِيلُ إِلَى سَعِيرًا* إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا» بالمعاصى و ناعما باللذات لا يتحمل مشقه العباده، و قد روى فى تفسير الايه الاولى أن الصحائف تنشر من تحت العرش فمن أوتى كتابه بيمينه كتب فيها: فى جنه عاليه و من اوتى كتابه بشماله كتب فيها. فى سموم و حميم و فى تفسير آخر أن صحيفه الانسان تطوى عند موته ثم تنشر عند الحساب فيجب على المرء أن يلاحظ عند املاء الصحيفه وقت حسابها و يخاف عليه عنده و له معنى آخر و هو أن الصحائف تنشر على اهل المحشر كالجراد المنتشر فيأخذ كل صحيفته

و ورد فى تفسير الابه الثانيه ان يمينه مغلوله الى عنقه و يخرجون يسراه من ظهره و يقولون له اقرأ كتابك فيقول: كيف أقرئه و هو فى خلفى فيكسرون عنقه حتى يرجع و يرى كتابه، و فى خبر آخر تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم يغسل شماله الى خلف ظهره ثم يقول له: اقرأ كتابك قال: فيقول: ايها الملك كيف أقرأ و وجهى امامى فيقول الله دق عنقه و اكسر صلبه و شد ناصيته الى قدميه و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يكتبه الحفظه من عمل بنى آدم تفصيل ما يكتبونه عليه و ما يقوله العاصى حين ينظر اليه الذى منها قوله اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له: اقرأ فما من لحظه و لا كلمه و لا نقل قدم و لا شىء فعله الا ذكره كأنه فعله تلك الساعه فلذلك يقولون: «يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» كما اخبر عن مقاتلهم سبحانه و تعالى فى قوله:

«وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ جَدُّوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا» و يأتى فى لؤلؤ صفه الزبانيه التسعه عشر فى تفسير «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ» مزيد بيان لما مر.

فى عظم الميزان و وزن عين الاعمال به

لؤلؤ: فى عظم الميزان و احوال الناس عند نصبه و وزن الاعمال به بأعيانها و اجسامها كما مر فى الباب فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت فى قبره و يكون معه الى يوم القيمة أعماله السيئه و قد ورد فى تفسير قوله تعالى: «و نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» ان النبى صلى الله عليه و اله فى ليله المعراج رأى الميزان معلقا سعه كل كفه من كفتيه من المشرق الى المغرب و عن ابن عباس طول عمود الميزان خمسين ألف سنه و عن بعض لكل نفس ميزان غير ما هو لآخر و معنى وزن الاعمال وزن صحائفها التى كتب عليها، أو يجعل فى كفه الحسنات جواهر بيض مشرقه، و فى كفه السيئات جواهر سود مظلمه لا نفس الاعمال لانها أعراض كما قيل، و قد عرفت ما فى هذا الكلام و نظائره فى الباب فى اللؤلؤ المشار اليه من أن الاعمال تجسم بعينها و توزن بثقلها فراجعه و فى خبر أن داود عليه السلام دعا الله

ان يرى ميزان الاعمال فلما رآه صار مغشيا عليه فلما أفاق قال: يا الهى من يقدر أن يملاء هذا من الحسنات فأوحى الله اليه ان كنت راضيا من عبدى أملاءه بتمره.

و فى خبر احدى كفتيه من نور و اخرى من ظلمه فيوضع الحسنات فى كفه النور و السيئات فى كفه الظلمه و قد روى أن رجلا من الصالحين رأى فى المنام فقيل له: ما فعل الله بك فقال: حاسبني فخفف كفه حسناتي فوقعت فيها صره فثقلت كفه حسناتي فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته فى قبر مسلم و فى معاد البحار: الميزان بيد جبرئيل و عن النبي أن الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب و يؤويه الى النار و مر عن السجاد أنه قال: اعلموا عباد الله أن اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين و لا تنشر لهم الدواوين و انما يحشرون الى جهنم زمرا و انما نصب الموازين و نشر الدواوين لاهل الاسلام.

فى كيفية اخذ الملائكة المذنبين و صفه السلسله و ذرعها و حلقها

لؤلؤ: فى قوله تعالى: «خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» و فى صفه السلسله و ذرعها و حلقها قد ورد فى تفسيره عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث مر بعضه: ثم-يعنى بعد اخذ الكتاب بشماله بالكيفية التى مرت فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ و قرائته اياه و الحساب عليه لمن عليه حساب و وزن عمله-يقول تعالى: «خُذُوهُ فَغُلُّوهُ» فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته، و منهم من يعض لحمه، و منهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحمونى؟ فيقولون: يا شقى أفيؤذيك هذا فيقول: نعم أشد الاذى فيقولون: يا شقى كيف و لو قد طرحناك فى النار؟ فيدفعه الملك فى صدره دفعه فيهوى سبعين الف عام قال: فيقولون: يا ليتنا اطعنا الله و اطعنا الرسول و فى روايه اخرى:

اذا قاله تعالى بادروا اليه و اخذوه الف نفر من الزبانية بحيث يصير فى يدهم من شده الاخذ قطعه قطعه، ثم أحياء الله فيقول لهم: خذوه برفق و اوثقوه بالغل؛ و هو ان تشد

احدى يديه او رجله الى عنقه و قال الضحاك: انما تدخل فى فيه و تخرج من دبره

و اما عظم السلسله و شده حرها فقال نوف البكالى: كل ذراع سبعون باعا و الباع أبعد مما بينك و بين مكه و كان فى رحبه الكوفه و فى روايه تأتى فى صفه نار جهنم قال جبرئيل و لو ان ذراعا من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جبال الدنيا لذابت عن آخرها و فى روايه اخرى و لو أن حلقة واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت عن آخرها و فى روايه اخرى: و لو ان حلقة واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت عن حرها و فى خبر يأتى فى الباب فى لؤلؤ عظم جثه اهل جهنم: للسلسله سبعون ذراعا ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض لاذابتها و فى خبر أن جميع اهل النار فى تلك السلسله.

فى صفه زبانيه جهنم و عظيمهم و كثره ملائكه العذاب

لؤلؤ: فى صفه الزبانيه الذين هم خزان جهنم و فى صفه مقامعهم و سياطهم قد ورد فى تفسير قوله تعالى: «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» أنهم خزنتها مالِك و معه ثمانيه عشر أعينهم كالبرق الخاطف و انيابهم كالصباحى يخرج لهب النار من افواههم و فى خبر يأتى: و لو أن بعض خزان جهنم التسعه عشر نظر الى اهل الارض لماتوا حين نظروا اليه و قال: ما بين منكبى احدهم مسيره سنه تسع كف احدهم مثل ربيعه و مضر نزعت منهم الرحمه، يرفع احدهم يعنى بكف واحده سبعين الفا يعنى من اهل المحشر فيرميهم حيث اراد من جهنم و قيل:

معناه على سقر تسعه عشر فهم خزان سقر و للنار و دركاتها الاخر خزان آخرون و فى حديث يأتى فى لؤلؤ اعلم ان العله فى تقييد اهل النار بالسلسل و الاغلال أنه يخرج كل واحد من زبانيه جهنم و على عاتقه جبل من كبريت فيأتى المحشر و يسوق جماعه من العصاه امامه فاذا قارب بهم شفير جهنم رماهم فيها، و رمى ذلك الجبل فوقهم الحديث و قال الله تعالى فى وصفهم و وصف ساير الملائكه الموكلين بتعذيب اهل العذاب «عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ» من انواع تعذيبهم و يفعلون ما يؤمرون» و قال:

«وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ الْمُوَكَّلِينَ بِتَعْذِيبِ أَهْلِ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ

وقال بعض في تفسير «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ» معناه: و ما يعلم عدده الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله و المعنى أن التسعة عشرهم خزنة النار و لهم من الاعوان و الجنود ما لا يعلمه الا الله و يأتي في الباب في لؤلؤ انه لا يؤمر رجل على عشره ان الملك الذي احياه امير المؤمنين و حكى له عذابه قال في تضاعيف عذابه: فوكل بي سبعين الف الف من الزبانية في (يد ظ) كل واحد منهم مرزبه من نار لو ضربت على جبال اهل الارض لاحتقرت الجبال فتدكدكت. و في تفسير «يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاتِهِمْ» يعني بسواد الوجه و زرقه العين «فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ» يعني يجعل الاقدام مضمومه الى النواصي من خلف او من قدام و يلقون في النار كما فسره به بعض. او المراد أنه يؤخذ بهما معا عن انس عن رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: و الذي نفسى بيده لقد خلقت ملئكه جهنم قبل أن يخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوه الى قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا عليه، و في التفسير جعل سرورهم و لذاتهم في تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين و لذاتهم في الجنة.

و في العيون قيل للصادق (ع): أخبرنا عن الطاعون قال: عذاب الله لقوم و رحمه لآخرين قالوا: و كيف تكون الرحمة عذابا؟ قال: اما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار و خزنة جهنم معهم فيها فهي رحمه عليهم و اما عظم مقامهم و سيئاتهم فقد ورد في تفسير قوله تعالى: «وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ» انه لو وضع مقمع منها في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض، و في خبر: بيد كل منهم مرزبه من حديد لها شعبتان فيضرب الضربه سبعين الف عام، بين منكبى كل ملك منهم مسيره كذا و كذا و في خبر آخر لو ان مقمعا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى سبع ارضين و لما اطاقته فكيف بمن يجمع به يوم القيمة في النار؟ و قال عليه السلام: لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفت و عاد غبارا و قد مر في الباب في لؤلؤ صفه مقامهما و لا ضير في اعاتها لمناسبه المقام و لكونها كاشفه عن مقامع النيران كمقامع الخزنة، فنقول قد مر أنه قال فيضربانه بمرزبه لو

ضربت بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميما و في آخر قال: لو انها وضعت على الجبال لذابت و في آخر قال: و بيده عمود لو اجتمعت اهل الثقليين ما حركوه لثقله و في آخر قال: و مع كل منهما عمود من نار لو اراد الجن و الانس ان يحركوا طرفه لما قدروا عليه و قال ان اهل جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيره سبعين عاما، فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفيرها اى لهبها ترميهم الى فوقها كاللحم فى القدر فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد و اعيدوا فى دركها، هذه حالهم و هو قول الله عز و جل: «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا» و فى الحديث لهم شياطين من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها و لو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى يصير رمادا.

فى طول الصراط و دقته و حدته و عقباته

لؤلؤ: فى مقدار طول الصراط و دقته و حدته و عقباته و فى كيفية عبور العباد عنه، قد ورد عنهم (ع) فى تفسير قوله تعالى: و ما ادراك ما العقبة انها الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيره ثلاثه آلاف عام هبوطا و صعودا و هبوطا و فى خبر آخر الف سنه صعود، و الف سنه هبوط، و الف سنه خذال و قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى:

«فَلَا أفتَحَمَّ الْعُقَبَةَ»: ان فوق الصراط عقبه كئود طولها ثلاثه آلاف عام الف عام هبوط و الف عام شوك و حسك و عقارب و حيات و الف عام صعود و قال فى قوله: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» ان الغاشيه حيه لا يعلم قدر عظمها الا الله و جهنم الى عنقها فى جوفها و الصراط شعره من شاربها، توضع على جهنم يوم القيمه يعنى يصير جسر جهنم فيمر عليه الخلايق و قال: ان جنبيه كلاليب و خطاطيف كأنها شوك السعدان فمن بين مسلم و ناج و مخدوش عليه فى النار منكوس، فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف و منهم من يمر عليه كالريح العاصف و منهم من يمر عليه كالفارس و منهم من يمر عليه كالرجل يعدو، و منهم من يمر عليه كالرجل يسير و منهم من يزحف زحفا، و منهم الزالون و الزاليت، و منهم من يكرس فى النار و اقتحامه على المؤمن كما بين صلوه العصر الى العشاء.

و فى حديث آخر قال اول زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل الريح، ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد الرجل، ثم قوم مثل المشى، ثم قوم مثل جبو، ثم قوم مثل الزحف و يجعله على المؤمنين عريضا و على المذنبين دقيقا و فى حديث آخر فى تفسير و جىء يومئذ بجهنم قال النبى صلى الله عليه و اله ثم يوضع عليها الصراط اذق من الشعر واحد من حد السيف فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم و الامانه فان نجوا منها حبستهم الصلوه الى ان قال: و الناس على الصراط فمتعلق بيد و يزل بقدم و يستمسك بقدم و الملائكة حولهم ينادون: يا حليم اعف و اصفح و عد بفضلك و سلم سلم و الناس يتخافتون فى النار كالفراس فيها الحديث و فى اخبار آخر أن منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس، و منهم من يمر عليه جنبا، و منهم من يمر عليه حبا، و منهم من يمر عليه متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا و تترك شيئا و فى خير يذكر فيه احوال الامه قال: رأيت رجلا من امتى على الصراط يزحف احيانا و يحبو احيانا و يتعلق احيانا و رأيت رجلا من امتى يرتعد كما يرتعد السعفه فى يوم ريح عاصف و فى آخر عنه صلى الله عليه و اله قال: اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع و يأمر الرضوان أن يزخرف الجنان الثمان و يقول: يا ميكائيل هات الصراط على متن جهنم و يقول يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش و يقول:

يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله ان يقعد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطره سبع عشر الف فرسخ، و على كل قنطره سبعون الف ملك يستلون عن هذه الامه رجالهم و نساءهم على القنطره الاولى عن ولايه على عليه السلام و حب اهل بيته، و على القنطره الثانيه يستلون عن الصلوه، و على الثالثه عن الزكوه و على الرابعه عن الصيام، و على الخامسه عن الحج، و على السادسه عن الجهاد، و على السابعه عن العدل فمن أتى بشىء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف و من لم يأت عذب و ذلك قوله تعالى:

«وَقَفُّوهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» .

فاعلم يا اخى أن لهذا الصراط مواقف و عقبات يستل عنهم فيها فمنهم من يسقط عن عقبه الولايه، و منهم من يسقط عن عقبه الصلوه، و منهم من يسقط عن عقبه الزكوه، و منهم من يسقط عن عقبه الصوم، و منهم من يسقط عن عقبه الحج، و منهم من يسقط

عن عقبه الجهاد، و منهم من يسقط عن عقبه العدل الى غير ذلك من العقبات حتى ينتهوا الى المرصاد و هى قنطره مظالم العباد قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجوزها عبد بمظلمه عبد حتى ينتصف للمظلوم من الظالم و فى الحديث ان الناس يقفون عليها ثمانين سنه حتى يلجمهم العرق و قد مر فى لؤلؤ التقاص بين الناس ما يزيد العلم فى المقام.

فى مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنة من الناس

لؤلؤ: فى مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنة من الناس و النسبه بينهما- روى عمران و ابو سعيد فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» الماضى تفسيره فى الباب فى لؤلؤ و من أهوالهم فى الموقف الاول أن الايتين من اول السوره نزلتا ليلا فى غراه بنى المصطلق و هم حى من خزاعه و الناس يسيرون فنادى رسول الله فجتوا المطى حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه و اله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك اليله، فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب و لم يضربوا الخيام و الناس بين باك و جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله أ تدرؤن اى يوم ذاك؟ قالوا: الله و رسوله اعلم قال: ذلك يوم يقول الله لادم: ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم: من كم؟ فيقول: من كل الف تسعمائه و تسعه و تسعين الى النار و واحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين و بكوا فقالوا: فمن ينجوا يا رسول الله؟ فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج و مأجوج ما كانتا فى شىء الا كثرتا و ما انتم فى الناس الا كشره بيضاء فى الثور الاسود او كرقم فى ذراع البكر او كشامه فى جنب البعير ثم قال: انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال: انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال: انى لارجو ان تكونوا ثلثى اهل الجنة فان اهل المحشر مائة و عشرون صفا ثمانون منها امتى ثم قال: و يدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب و فى بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا؟

قال: نعم و مع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشه بن المحصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال: اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال: ادع الله ان يجعلنى منهم فقال: سبقك بها عكاشه قال ابن عباس كان الانصارى منافقا فلذلك لم يدع له.

فى تفسير آيه «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»

لؤلؤ: فى الحديثين الشريفين الواردين فى قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» و قوله تعالى: «وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» الاول قال فى الانوار و فى اخبار اهل البيت (ع) انه لما نزلت هذه الايه على النبى صلى الله عليه و اله و هو فى المسجد غشى عليه حيث ان الله سبحانه لم يستثن احدا فنظر الصحابه اليه و ما علموا كيف الحال؟ فقالوا لسلمان امض الى فاطمه حتى تأتى الى ابيها قال سلمان: فلما مضيت اليها و اخبرتها فقالت: يا سلمان كيف أخرج من البيت و ليس لى ثياب؟ قال فنظرت فى البساط و اذا فيه اربع عشره رقعه من الخوص فقلت وا عجباه بنات الكسرى و قيصر تجلس على الكراسى المذهبه و بنت رسول الله ليس لها ازار و لا ثياب فقالت: يا سلمان ان الله تعالى ذخر لنا الثياب و الكراسى ليوم آخر فلما اتت المسجد وضعت راس النبى فى حجرها فلما احس بها قالت له: ما الخبر؟ فقال: يا فاطمه اتانى جبرئيل بهذه الايه و لم يستثن احدا فبكيا طويلا- فأتى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره الخبر فأتى الى زاويه المسجد و جعل يحثو التراب على راسه و يقول: ليت امى لم تلدنى حتى اسمع بهذه الايه فصاح سلمان و ضج الناس بالبكاء و العويل فنزل جبرئيل و قال: و ان منكم الا و اردها الا على و شيعته ففرحوا بها و رجعوا الى منازلهم و فى البحار عن امير- المؤمنين عليه السلام قال نسخ قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» قوله: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» و هذا تفسير للايه او استثناء عنها لا النسخ المصطلح و يمكن ابقاء الايه على ظاهرها و تكون النار على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت نار نمرود على ابراهيم بردا و سلاما.

و الثاني روى ابن طاوس (ره) انه لما نزلت هذه الايه على النبي: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ، لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» بكى النبي بكاء شديدا و بكت اصحابه لبكائه و لم يدروا ما نزل به جبرئيل و لم يستطع احد من اصحابه ان يكلمه و كان النبي صلى الله عليه و اله اذا راى فاطمه (ع) فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد بين يديها شعيرا و هى تطحن فيه و تقول: و ما عند الله و خير و ابقى فسلم عليها و اخبر بخبر النبي صلى الله عليه و اله و بكائه فنهضت و التفت بشمله لها خلقه قد خيطت فى اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الشملة و بكى و قال: و احزناه إن قيصر و كسرى لفي السندس و الحرير و ابنه محمد رسول الله صلى الله عليه و اله عليها شمله صوف خلقه قد خيطت فى اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمه (ع) على النبي صلى الله عليه و اله قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسى فوالذى بعثك بالحق نبيا ما لى و لعلى منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه، و ان مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف فقال النبي يا سلمان ان ابنتى لفى الخيل السوابق ثم قالت: يا ابت فدتك نفسى ما الذى اتاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الايتين المتقدمتين فسقطت فاطمه على وجهها و هى تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان الفارسي فقال: يا ليتنى كنت كبشا لاهلى فأكلونى و مزقوا جلدى و لم اسمع بذكر النار، و قال عمار: يا ليتنى كنت طائرا فى القفار و لم يكن على حساب و لا عقاب و لم أسمع بذكر النار.

و قال على عليه السلام: يا ليت السباع مزقت لحمى و ليت امى لم تلدننى و لم اسمع بذكر النار، ثم وضع على عليه السلام يده على رأسه و جعل يبكى و يقول و بعد سفراه، و اقله زاده فى سفر القيمه يدينون و فى النار يترددون و بكالالب النار يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحى لا يداوى جرحهم، و اسرى لا يفك اسيرهم من النار يأكلون و منها يشربون و بين اطباقها يتقلبون و بعد لبس القطن و الكتان، المقطعات يلبسون و بعد معانقه الأزواج مع الشياطين مقرنون.

اقول: و لقد مر منا اشباع الكلام فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللثالى السابقه و فى لؤلؤ بعده فى أن الفرقه الاثنى عشرية كلهم برهم و فاجرهم آمنون

فى جميع عقباتها من جميع ما فيها فراجعهما.

فى اوصاف جهنم و كيفية ورودها فى المحشر

لؤلؤ: فى صفة جهنم و عدد رؤسها و افواها و قوائمها و شده زفيرها و شهيقها و فى كيفية مجيئها بالمحشر و فى مقدار هول الناس حتى الانبياء منها و فى معنى قوله تعالى: «إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَ زَفِيرًا» قال سلمان و ابو سعيد:

لما نزلت هذه الايه يعنى قوله تعالى: «وَ جِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّى لَهُ الذُّكْرُ» تغير وجه رسول الله صلى الله عليه و اله و عرف ذلك من وجهه حتى اشتد على الصحابه و عظم عليهم ما رأوه من حاله فانطلق بعضهم الى امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام فقال: يا على لقد حدث امر رأيناه فى وجه النبى صلى الله عليه و اله فأتى امير المؤمنين فاعتقه من خلفه و قبل ما بين عاتقيه ثم قال: يا نبى الله بأبى انت و امى ما الذى حدث عندك اليوم؟ قال صلى الله عليه و اله: جاء جبرئيل فأقرانى: «وَ جِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» فقلت: و كيف يجاء لها؟ قال:

يؤمر بجهنم تقاد بسبعين الف زمام، لكل زمام سبعون الف ملك، فى يد كل ملك مقرعه من حديد فيقودونها بأزمتها و سلاسلها.

و فى خبر آخر اذا برز الخلائق و جمع الاولين و آخرين اتى بجهنم يقاد بالف زمام أخذ بكل زمام مائة الف من الغلاظ الشداد يقودونها و لها قوائم غلاظ شداد كل قائمه مسيره الف سنه من سنين الدنيا، و لها ثلثون الف رأس فى كل رأس ثلثون الف فم، فى كل فم ثلثون الف باب، كل باب مثل جبل احد ثلثون الف مره، كل فم له شفتان كل واحده مثل اطباق الدنيا، فى كل شفاه سلسله يقودها سبعون الف ملك كل ملك لو امره الله ان يلتقم الدنيا كلها و السموات كلها و ما فيهن و ما بينهن لهان ذلك عليه، فعند ذلك تفرع جهنم و تجزع و تقاد على خوف كل ذلك خوفا من الله ثم تقول اقسمت عليكم يا ملائكة ربى هل تدرون ما يريد الله ان يفعل بى او هل اذنبت ذنبا حتى استوجب منه العذاب؟ فيقولون كلهم: لا علم لنا يا جهنم قال: و تقف و تشهق و تعلقو و تضطرب و تشرر شرره لو تركت لاحرقت الجمع كل ذلك خوفا و فزعا من الله.

وقال ابن عباس: لو سمع احد من سكان السموات و الارض زفره من زفيرها لصعقوا و ماتوا اجمعين و ذابوا كما يذوب الرصاص و النحاس فى النار، فتقوم تمشى على قوائمها و لها زفير و شهيق و تخطر كما يخطر البعير الهائج، و ترى من افواهها و مناخرها شرارا كالقصر كأنه جمالات صفر فتغشى الخلايق ظلمه دخانها حتى لم يبق احد ينظر الى احد من شده الظلام الا من جعل الله له نورا من صالح عمله فتضيء له تلك الظلمه فنقودها الزبانيه الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما امرهم حتى اذا نظر الخلايق اليها تزفر و تشهق و تفور تكاد تميز من الغيظ ثم تقرب انيابها الى بعض و ترمى بشرر عدد نجوم السماء كل شره بقدر السحابه العظيمه فتطير منها الافئده، و ترجف منها القلوب، و تذهل الالباب، و تحسر الابصار، و ترتعد الفرائص ثم تزفر الثانيه فلم يبق قطره فى عين مخلوق الا- و انهمكت و انسكبت، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب و يشتد الفزع ثم تزفر الثالثه فلو كان كل نبي عمل سبعين نبيا لظن أنه مواقعها و لم يجد عنها مصرفا فلم يبق حينئذ نبي مرسل و لا ملك مقرب و لا ولى منتجب الا و جثى على ركبتيه و بلغت نفسه تراقبه ثم يعرض لها محمد فيقول لها مالى و لك فتقول: يا محمد فقد حرم الله لحمك على فلا يبقى يومئذ أحد الا و قال: نفسى نفسى، الا نبينا محمد صلى الله عليه و اله فانه يقول: امتى امتى وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد.

و فى خبر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أخبرنى جبرائيل قال بينما الخلائق و قوف فى عرصه القيمه اذا مر الله تعالى ملكه النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلائق حرها و وهجها من مسيره شهر للراكب المجد و قد تطاير شررها و علا زفيرها، فاذا دنت من عرصه القيمه صارت ترمى بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي و لا وصى نبي و لا شهيد الا- وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه و غيرهم من ساير الخلايق يخر على وجهه و كل منهم ينادى: يا رب نفسى نفسى الا انت يا نبي الله فانك قائم تقول: يا رب نجنى و ذريتى و شيعتى و محب ذريتى قال: فيطلب النبى صلى الله عليه و اله ان تتأخر عنهم جهنم فيأمر الله تعالى خزنه جهنم ان يرجعوها الى حيث اتت منه و ذلك فى تفسير قوله تعالى: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أُنَى لَهُ الذُّكْرَى» و

فى خبر آخر قال له جبرئيل: لها حده و تحطم و زفير و شهيق انها تزفر الزفره فلو لا ان الله أخرها الى الحساب لا هلكت الجميع.

و قال عليه السلام فتشعر شرره لو لا- ان الله حبسها لا- حرقت السموات و الارض و قال: و لو زفرت جهنم زفره لم يبق ملك مقرب و لا نبى مرسل الاخر جاثيا لركبته يقول: رب نفسى نفسى حتى ينسى ابراهيم اسحق يقول: انا خليلك فلا تنسى و فى معاد البحار عن النبى صلى الله عليه و اله أن الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون العرش لوجه ربه و هى الساعه التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة و فى تفسير قوله تعالى: «إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَبَّحُوا لَهُمْ تَغِيظًا وَ زَفِيرًا» ان جهنم لتزفر زفره لا يبقى نبى و لا ملك الاخر لوجهه، و فسر السدى و الكلبي المكان البعيد بمسيره مائة عام و بعض آخر بمسيره خمسمائة عام و قال عليه السلام: هو مسيره سنه و قال الله تعالى فى وصفها: «إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَبَّحُوا لَهَا شَهيقًا» يعنى صوتا كصوت الحمير «و هِيَ تَفُورٌ» يعنى تغلى بهم غليان المرجل بما فيه «تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ» يعنى تنفرق غضبا عليهم.

فى اسامى طبقات جهنم و بيان اهل كل باب من ابوابها

لؤلؤ: فى عدد طبقات جهنم و اساميتها و كيفيتها و فى بيان اهل كل باب من ابوابها و فى حديث صحخره ألقاها جبرئيل فيها قال امير المؤمنين عليه السلام فى تفسير «لَهَا سَبَّحَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْشُومٌ»؛ ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض و وضع احدى يديه على الاخرى فقال: هكذا و إن الله وضع الجنان على الارض و وضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، و فوقها لظى، و فوقها الحطمه، و فوقها سقر، و فوقها الجحيم و فوقها السعير و فوقها الهاويه، و فى روايه: أسفلها الهاويه و أعلاها جهنم و قال ابن عباس ان الباب الاول جهنم و الثانى سعير، و الثالث سقر؛ و الرابع جحيم، و الخامس لظى، و السادس الحطمه، و السابع الهاويه و عن الصادق عن ابيه عن جده ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون و باب يدخل منه المشركون و الكفار و من لم يؤمن بالله طرفه عين و باب يدخل منه بنو اميه و هو لهم خاصه و لا يزاحمهم فيه احد؛ و هو باب لظى، و هو باب

سعير، و هو باب الهاويه يهوى بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فاربهم فوره قذف بهم فى اعلاها سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالد بن مخلد بن و باب يدخل منه مبغضونا و محاربونا و خازنونا (خاذلونا ظ) و انه لاعظم الابواب و اشدها حرا ثم قال و الباب الذى يدخل منه بنوا اميه هو لاجبى سفيان و معويه و آل مروان خاصه يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم و اعياه و لا يحيون فيها و لا يموتون.

و قال الطبرسى بعد نقل جمله من هذه الاخبار: اختلف الروايات فى ذلك كما ترى و هو قول مجاهد و عكرمه و الجبائى قالوا: ان ابواب النيران كاطباق اليد على اليد و الاخر ما روى عن ضحاک قال: للنار سبعة ابواب و هى سبعة ادراك بعضها فوق بعض فأعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم و أعمارهم فى الدنيا ثم يخرجون، و الثانى فيه اليهود و الثالث فيه النصارى، و الرابع فيه الصابئون و الخامس فيه المجوس و السادس فيه مشركوا العرب، و السابع فيه المنافقون و ذلك قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» و هو قول الحسن و ابى مسلم و القولان متقاربان و قال صلى الله عليه و اله: لما ركبت البراق و سرت سمعت من خلفى هذه تخيلت أن أطباق السموات وقعت على الارض فقلت لجبرئيل ما هذا الصوت الهائل قال: انه كان فى شفير جهنم صخره عظيمه و قد أمرت ان أوقعها فى جهنم فدفعتها بجناحى قبل هذا اليوم بسبعين عاما حتى وصلت هذه الساعه الى قعر جهنم و فى روايه اخرى فى جمله ما رآه صلى الله عليه و اله فى جهنم قال: سمعت صوتا افزعنى فقال لى جبرئيل: أ تسمع يا محمد قلت: نعم قال: هذه صخره قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قال: فما ضحك رسول الله صلى الله عليه و اله يعنى بعد ذلك حتى قبض و قال عليه السلام فى خبر تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم.

فى حديث آخر فى طبقات جهنم

لؤلؤ: فى حديث آخر فى طبقات جهنم و كيفيتها و فى كيفيه تعذيب كل منها لاهلها و منها يعلم اقسام نيرانها قال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل للنار سبع دركات

اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها، تغلى أدمغتهم كغلى القدور بما فيها و الثانيه «لَظَى نَزَاعَهُ لِلسَّوَى لِ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى» و الثالثه «سقر لا تبقى و لا تذر لواحه للبشر، عليها تسعه عشر» و الرابعه الحطمه و منها يشور شرر «كالقصر كأنها جماله صفر» تدق من صار اليها كالكحل فلا يموت الروح كلما صار مثل الكحل عادوا الخامسة الهاويه يدعون اهلها: يا مالك أعثنا فاذا أغاثهم جعلت لهم آنيه من صفر من نار، فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل، فاذا أتوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم من شده حرها و هو قول الله تعالى: «وَإِنْ يَشَاءُ يُغَيِّثُوا بُرْءًا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقًا» و من هوى فيها هوى سبعين عاما فى النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره.

و السادسه السعير فيها ثلاثمائه سرادق من نار كل سرادق ثلاثمائه بيت من نار، فى كل بيت ثلاثمائه لون من العذاب من غير عذاب النار، فيها حيات من نار و عقارب و جوامع من نار و سلاسل من نار و اغلال من نار و هو الذى يقول الله تعالى:

«إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا» و السابعه جهنم و فيها الفلق و هو جب فى جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا و هو أشد النار و الحطمه كما فى تفسير قوله تعالى «لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ» يعنى ليقذفن «وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ» لعظم شأنها «نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ» يعنى تلتهب على القلوب و الفؤاد و فى تفسير آخر أنها تخرج من الباطن الى الظاهر «إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ» يعنى مطبقه على اهلها يطبق ابوابها عليهم هى نار تحطم العظام و تأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب، و السموم نار تنفذ فى المسام نفوذ السموم بخلاف نيران الدنيا و فى تفسير «وَ أُمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» اى مأواه جهنم و مسكنه النار و انما سماها أمه لانه ياوى اليها كما ياوى الولد الى امه و قال بعض لان العاصى يهوى على أم راسه فى النار و قيل لانه يهوى فيها و هى من المهواه، لا- يدرى قعرها، و الجحيم النار الا- على فى جهنم، و النار العظيمه كما فى قوله تعالى: «إِئْتُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ» .

فى وصف سقر و فى وصف جبل فىه

لؤلؤ: فىما ورد فى وصف سقر و فى وصف جبل فىه و فى وصف بعض ما فى هذا الجبل قال علىه السلام: سقر واد للمتكبرين فى جهنم شديد الحر سئل الله أن يتنفس و فى خبر آخر:

شكا الى الله من شده حره فأذن أن يتنفس فتتنفس فأحرق جهنم و قال علىه السلام: ان فى جهنم لواد يقال له: سقر اذا خبت جهنم فتح سعيرها و هو قول الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا قال ابو الحسن الماضى علىه السلام: أن فى النار لواد يقال له: سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن له فى التنفس بقدر مخيط لا يحرق من على وجه الارض و أن اهل النار ليتعودون من حر ذلك الوادى و تنته و قدره و ما أعد الله فيه لاهله و ان فى ذلك الوادى جبلا يتعوذ اهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل و تنته و قدره و ما أعد الله فيه لاهله و ان فى ذلك الجبل لشعبا يتعوذ اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب و تنته و قدره و ما أعد الله فيه لاهله و ان فى ذلك الشعب قليبا يتعوذ اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب و تنته و قدره و ما أعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك القليب لحيه يتعوذ اهل ذلك القليب من خبث تلك الحيه و تنته و قدرها و ما أعد الله فى انيابها من السم لاهلها، و ان فى جوف تلك الحيه لسبع صناديق و سيأتى الحديث بتمامه فى الباب فى لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين.

فى بيان التابوت و اهله

لؤلؤ: فى صفه الفلق و التابوت و بيان اهله و جبال جهنم مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق فى الخبر فى جهنم واد تسمى الفلق يوقد عليها الف سنه لم تنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران و عن الصادق علىه السلام فى تفسير قوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» انه سئل عن الفلق قال علىه السلام: صدع اى شق فى النار فيه سبعون الف واد فى كل واد سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف اسود؛ فى جوف كل اسود سبعون الف جره سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها.

و قال القمى الفلق جب فى جهنم يتعوذ اهل النار من شده حره سئل الله أن يأذن له ان

يتنفس فاذن له فتتنفس فأحرق جهنم و في ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل الجب من ذلك الصندوق و هو التابوت؛ و في ذلك التابوت سنه من الاولين، و سته من الاخرين، فأما الستة من الاولين: فابن آدم الذى قتل اخاه، و نمرود ابراهيم؛ و فرعون موسى، و السامرى الذى اتخذ العجل، و الذى هود اليهود و نصر النصارى، و اما الستة من الاخرين فأربعة من المنافقين و صاحب الخوارج و ابن ملجم.

اقول قد مر في الباب في اللؤلؤ الاول منه حديث عن عبد الله بن عمر عن ابيه يدل على أن اهل التابوت كلهم من اصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و يأتى في لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين ما تذكره يناسب المقام و قال العلامة المجلسى ره: الفلق في الطبقة السابعة من جهنم و هى اشد من ساير طبقاتها فاذا فتح باب الفلق اشتعل منه جهنم و قال ابن عباس: لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون (الف ظ) جبل في كل جبل سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف واد، في كل واد سبعون الف شق؛ في كل شق، سبعون (الف ظ) بيت في كل بيت سبعون الف حيه و يأتى الحديث بتمامه في الباب في لؤلؤ صفه حيات جهنم و قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «سَأْرَهُنَّ صُعُودًا»: و اما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: «صعودا» جبل في النار من نحاس يعمل عليه خبز حبر ليصعده كارها فاذا ضرب بيده على الجبل ذائبا (ذاب ظ) حتى يلحق بالركبتين فاذا رفعهما عاداتا فلا يزال هكذا ما شاء الله و قد مر في الباب الاول في لئالى ذم الدنيا في لؤلؤ ما يرغب به المتبصر عن الدنيا حديث ذكر فيه ان عيسى عليه السلام احبى من اهل قريه هلكوا رجلا فسئله عن حالهم الى ان قال له و أصبحنا في الهاويه قال يعنى عيسى: و ما الهاويه؟ قال: سجين قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد عليها الى يوم القيامة.

صفه السكران و الجب و التوايت و الصناديق التى فيها

لولو: في صفه جبل كان في جهنم يقال له السكران و في صفه الجب و التوايت و الصناديق التى فيها و فيه قصه زهد يحيى قال رسول الله صلى الله عليه و اله كان يحيى بن زكريا انه

اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار، و الرهبان، عليهم مدارع الشعر و برانس الصوف، و اذا هم قد خرقوا تراقيهم و سلكوا فيها السلاسل و شدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى الى امه فقال: يا اماه انسجى لى مدرعه من شعر و برنسا من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله فيها مع الاحبار و الرهبان، فقالت له امه حتى يأتى نبي الله و أوامره فى ذلك، فلما دخل زكريا اخبرته عن مقاله يحيى فقال زكريا: و ما يدعوك لهذا و انما انت صبى صغير؟ فقال له: يا ابت ما رأيت من هو اصغر منى و قد ذاق الموت؟ قال: بلى ثم قال لامه: انسجى مدرعه من شعر و برنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعه على بدنه و وضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله مع الاحبار حتى اكلت مدرعه الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فأوحى الله اليه: يا يحيى أ تبكى مما قد نحل من جسمك فو عزتى و جلالى لو اطلعت على النار اطلعه لتدرعت مدرعه الحديد فضلا عن المسوح، فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه و بدا للناظرين أضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه و اقبل زكرياء و اجتمع الاحبار و الرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال: ما شعرت بذلك.

فقال زكريا يا بنى ما يدعوك لهذا؟ انما سئلت ربي ليهبك لى ليقربك عيني قال انت امرتنى بذلك يا ابه قال يا بنى و متى ذلك؟ قال: لست القائل ان بين الجنه و النار عقبه لا يجوزها الا البكائون من خشيه الله؟ قال: بلى فجد و اجتهد و شأنك غير شأنى فقام يحيى فقبض مدرعته فأخذته امه فقالت: اتاذن لى يا بنى أن اتخذ لك قطعتى لبوديواريان اضراسك و ينشفان دموعك فقال لها: شأنك فاتخذت له قطعتى لبوديواريان أضراسه و ينشفان دموعه حتى ابتلتنا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما يعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه و الى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال: اللهم هذا ابنى و هذا دموع عينيه و انت ارحم الراحمين و كان زكريا اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل يلتفت يمينا و شمالا فاذا راي يحيى لم يذكر جنه و لا ناراً.

فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل و أقبل يحيى قد لف راسه بعباء فجلس فى غمار

الناس و التفت زكريا يمينا و شمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل عن الله ان في جهنم جبلا يقال له: سكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الله، في ذلك الوادي جب قامته مأه عام في ذلك الجب توأيت من نار في ذلك التوأيت صناديق من نار، و ثياب من نار، و سلاسل من نار، و اغلال من نار فرفع يحيى راسه و قال و اغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال: يا ام يحيى قومي فاطلبى يحيى، فاني قد تخوفت ان لا تراه الا- و قد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين؟ قالت: اريد ان اطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهمام على وجهه فمضت ام يحيى و الفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت له: يا راعى هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا فقال لها: لعلك تطلين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهمام على وجهه، فقال: انى تركته الساعه على عقبه ثنيه كذا و كذا ناقعا قدميه في الماء رافعا نظره الى السماء يقول: و عزتك لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر منزلى منك، فأقبلت امه فلما راته ام يحيى دنت منه فأخذت براسه فوضعت بين ثديها و هى تناشده بالله ينطلق معها الى المنزل، فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له امه: هل لك أن تخلع مدرعه الشعر و تلبس مدرعه الصوف فانه ألين ففعل و طبخ له عدس فأكل و استوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم فى صلوته فنودى فى منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من دارى و جوارا خيرا من جوارى فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلنى عترتى فو عزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس و قال لامه:

ناوليني مدرعه الشعر فقد علمت انكما ستوردانى المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعه و تعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له عن قناع قلبه و ليس ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته و وضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله مع الاخبار حتى كان من امره ما كان.

اقول: قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ بعض الاخبار و كلمات الاخيار فى الزهد و طريقته و فى اللؤلؤين بعده كثير من الاخبار و القصص و مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ قصه يحيى مع ابليس

قصه أخرى منه في زهده تذكرها يناسب المقام و في خبر: في قعر جهنم جب على ذلك الجب صخره فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشفت تلك الصخره عن ذلك الجب فأسعر جهنم من وهج ذلك الجب و من حره و سيأتي وصف وادى المحيط و وصف جبل كان فيه في لؤلؤ نبد من عذاب الشيخين

في صفه رحى جهنم و بيان من يعذب بها

لؤلؤ: في صفه رحى جهنم و في صفه مدينه يقال لها الحصينه و في اهلها، و في وصف الويل و الغار اللتين كانا في جهنم و في أن النار خلقت يوم الاربعاء و روى يوم الثلاثاء قال امير المؤمنين عليه السّلام: ان في جهنم رحى تطحن أ فلا تسئلوني ما طحنها فقيل له: و ما طحنها يا امير المؤمنين؟ قال العلماء الفجره و القراء الفسقه و الجابره الظلمه و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه و ان في النار مدينه يقال لها، الحصينه أ فلا تسئلوني ما فيها فقيل ما فيها يا امير المؤمنين فقال: فيها ايدي الناكثين و قال الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره

و قال عليه السّلام في حديث النافي النار لغارا يتعوذ منها اهل النار و تأتي صفه بعض اوديتها في لؤلؤ صفه انواع حياتها و عقاربها و قال ابان قلت لابي عبد الله عليه السّلام: لاي شيء يصام يوم الاربعاء قال عليه السّلام: لان النار خلقت يوم الاربعاء و عن ابي بصير عنه عليه السّلام قال: توق الحجامه يوم الاربعاء و النوره فان يوم الاربعاء يوم نحس و فيه خلقت جهنم و عن الاحول عنه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه و اله سئل عن صوم خمسين بينهما اربعاء فقال صلى الله عليه و اله: اما الخميس فيوم يعرض فيه الاعمال، و اما الاربعاء فيوم خلقت فيه النار و اما الصوم فجنته و قال حريز قيل لابي عبد الله عليه السّلام: ما جاء في صوم يوم الاربعاء قال على عليه السّلام: ان الله خلق النار يوم الاربعاء فأحب صومه لتعوذ بالله من النار و قال ابو عبد الله عليه السّلام لرجل من مواليه:

خلقت يوم الثلاثاء النار و ذلك قوله عز و جل: «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يُغنى من اللَّه» قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان النار يوم الاربعاء.

فى مقدار حراره نار جهنم و حال النبى صلى الله عليه و آله بعد الاطلاع عليها

لؤلؤ: فى صفه نار جهنم و مقدار حرارتها و فى حال النبى و جبرائيل بعد اطلاعهما عليها و فى نسبه حرارتها الى حراره نار الدنيا.

اقول: قد مر فى لؤلؤ صفه جهنم أن النبى قال: فيجد الخلاق حرها و وهجها من مسيره شهر للراكب المعجد و فى كتاب زهد النبى لاحمد القمى ان جبرئيل عليه السّلام جاء الى النبى صلى الله عليه و اله، و فى روايه أن جبرئيل جائه عند الروال فى ساعه لم يأتها فيها و هو متغير اللون و كان النبى يسمع حسه و جرسه، فلم بسمعه يومئذ فقال له النبى صلى الله عليه و اله:

مالك جئتني ساعه لم تكن تجيئني فيها و أرى لونك متغيرا و كنت اسمع حسك و جرسك فلم اسمعه فقال: انى جئت حين امر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبى صلى الله عليه و اله:

فأخبرنى عن النار يا اخى جبرئيل حين خلقها الله فقال انه سبحانه او قد عليها الف عام فاحمرت ثم او قد عليها الف عام فايضت ثم او قد عليها الف عام فاسودت فهى سوداء مظلمه لا يضيىء جمرها و لا يطفى لهبها و الذى بعثك بالحق نبيا لو أن مثل خرق ابره خرج منها على اهل الارض لا-حترقوا عن آخرهم و لو أن رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به و لو أن ذراعا من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جبال الدنيا لذابت عن آخرها و لو أن بعض خزان جهنم التسعه عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين نظروا اليه و لو أن ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فانكب النبى صلى الله عليه و اله و اطرق يبكى و كذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى اذا ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل و يا محمد ان الله قد أمنكما من ان تعصيا ثم يعذبكما.

و فى خبر فى الارشاد قال الصادق عليه السّلام بينما رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم قاعدا اذ نزل جبرئيل كئيبا حزينا فقال له رسول الله: يا اخى جبرئيل مالى أراك كئيبا حزينا فقال: و كيف لا اكون كذلك و قد وضعت منافخ جهنم فقال صلى الله عليه و اله: و ما منافخ جهنم

فقال: ان الله أمر بالنار فأوقد عليها الف عام حتى احمرت، ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت. ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمه ظلّمت بعضها فوق بعض فلو أن حلّقه من السلسله التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الجبال لذابت من حرها و لو أن قطره من الزقوم و الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمت اهلها من ننتها فبكي رسول الله و بكي جبرئيل فاوحى الله اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار و في آخر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له: يا بن رسول الله خوفنى فان قلبى قد قسا فقال: يا ابا محمد استعد للحيوه الطويله فان جبرئيل جاء الى رسول الله و هو قاطب و قد كان قبل ذلك يجىء و هو متبسم فقال رسول الله: يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال و ما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال يا محمد ان الله أمر بالنار فنفخ عليها الف عام قد ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمه، لو أن قطره من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمت اهلها من ننتها و لو أن حلّقه واحده من السلسله التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على اهل الدنيا لذابت من حرها و لو ان سر بالا من سراييل اهل النار علق بين السماء و الارض لمت اهل الارض من ريحه و وهجه، قال: فبكي رسول الله و بكي جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرء كما السلام و يقول: قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله جبرئيل متبسما بعد ذلك.

و في روايه ان جبرئيل اتى النبى و هو يبكي فقال له: ما يبكيك؟ قال: ما لى لا ابكى فو الله ما جفت لى عين منذ خلق الله النار مخافه ان اعصيه فيقذفنى فيها و قال: و ما ضحكك ميكائيل منذ خلقت النار و قال امير المؤمنين عليه السلام لو قذفت شراره الى الارض لاحرقت نبتها و لو اعصمت نفس بقله لانضجها و هج النار فى قلتها و قال عليه السلام: اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم جربتموها على مصائب الدنيا فرأيتم فزع احدكم من الشوكه تصيبه و العثره تدميه و الرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين الطبقيين من نار ضجيج حجر و قرين شيطان أعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لبغضه و اذا زجرها و ثبت من ابوابها جزعا من زجرته

و فى حديث المعراج انه قال يا جبرئيل اطلعنى على النار فقال يا رسول الله لا تطيق النظر اليها فاستاذن ملك خازن النار فكشف له الغطاء عن تنور منها فطار منه دخان قد احاط بالسموات كلها سواده فغشى على النبى صلى الله عليه و اله فوضع الغطاء على التنور فافاق و فى خبر آخر قال ابو عبد الله فى حديث فكشف له طبقا من اطباقها فما افتر رسول الله صلى الله عليه و اله ضاحكا و فى خبر قال ابو جعفر عليه السلام فقال جبرئيل ان هذا محمد رسول الله و قد سئلتى ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فما افتر ضاحكا حتى قبضه الله و فى آخر فقال له جبرئيل: يا مالک ار محمدا النار فكشف عنه غطائها و فتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع فى السماء و فارت و ارتفعت حتى ظننت لتناولنى مما رأيت فقلت:

يا جبرئيل قل له فليرد غطائها فامرها فقال لها ارجعى فرجعت الى مكانها الذى خرجت منه و قال عليه السلام فى تفسير **إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ** شرر النار كالقصور و الجبال «كانها جماله صفر» .

و فى تفسير **تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ** من شده حرها عن ابى سعيد انه تنقلص شفتاه حتى و ثبت عليها ام راسه و سفلاه سرته و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم و قد طفت سبعين مره بالماء ثم التهبت و لو لا ذلك ما استطاع آدمى ان يطفئها و انها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخه لا يبقى ملك مقرب و لا نبى مرسل الا جثا على ركبته فرعا من صرختها.

فى بيان صفه اهل جهنم و ثيابهم

لؤلؤ فى صفه اهل جهنم و ثيابهم

اما الاول فقد مر فى حديث جبرائيل أنه قال: و لو أن رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به و قال النبى صلى الله عليه و اله فى خطبه لو كان فى هذا المسجد مأه الف رجل و تنفس فيهم واحد من اهل جهنم لهلكوا بأجمعهم و لا- حرق المسجد مع كل من فيه و قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق أن شفتهم العليا من حر النار يشب ام راسهم و شفتهم السفلى سرتهم و سيأتى فى الباب فى لؤلؤ عظم جثه اهل

جهنم كبر رؤسهم و ارجلهم و غلظ جلودهم و أنواع عذابهم

و اما الثانى فقد مر فى الحديث المذكور أنه قال: و لو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه و قال: و لو ان سر بالا- من سراويل اهل النار علق بين السماء و الارض لمات اهل الارض من ريحه و وهجه و فى روايه تأتى و عليه سبعون سر بالا من قطران من نار و يغشى وجوههم النار عليه قلنسوه من نار و ليس فى جسده موضع فتر الا فيه حليه من نار، و فى رجله قيود من نار، على راسه تاج ستون ذراعا من نار و قد نعب رأسه ثلثمائه و ستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب و فى تفسير «سِرِّاِيْلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ» قال بعض هو نحاس قد انتهى حرارته و قال آخر هو الحديد المذاب و قال ثالث: هو ما يطلى به الابل التى فيها الجرب فيحرق بحدته و حرارته الجلد و الجرب يتخذ من حمل شجره العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به و قال بعض و قد اوعدهم الله أن يعذبهم به لمعان اربعة للذعه، و حرقتة، و اشتعال النار فيه، و اسراعها فى المطلى به و سواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته فتطلى به جلودهم حتى يعود طلائه لهم كالسراويل لانهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزى و الهوان

فى بيان اقسام طعام اهل جهنم و كيفية اكلهم اياها من شدة الجوع

لؤلؤ: فى طعام اهل جهنم و اوصافه، و فى مقدار جوعهم و شدة ألمه أما طعامهم فهو من الغسلين و الضريع و الزقوم اما الاول فقال الله تعالى: «فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشِيلِينَ» و قال النبى صلى الله عليه و اله و الذى نفسى بيده لو أن قطره من الغسلين قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين و لما أطاقتة و قال: و لو أن دلوا صب من الغسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من فى مغربها و الغسلين غساله اهل النار و صديدهم و ما يجرى منهم من القيح و الدم و فى المجمع هى غساله أجواف اهل النار و كل جرح و دبر.

و اما الثانى فقال تعالى: «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ* لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ

«جُوع» و روى النبى صلى الله عليه و اله عن جبرئيل أنه قال، و لو ان قطره من الضريع قطرت فى شراب اهل الدنيا لمت اهلها من ننتها و الضريع كما عن النبى صلى الله عليه و اله شىء يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و اشد حرا من النار و فى التفسير أنه سم و فى خبر آخر انه الحجاره.

و اما الثالث فقال النبى صلى الله عليه و اله: و الذى نفس محمد بيده لو أن قطره من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين و لما اطقت فكيف بمن هو طعامه و قال تعالى «أَذِكَكَ» اى ما ذكره لاهل الجنة «خَيْرٌ نُّزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْدِلِ الْجَحِيمِ» اى نبتت فى قعر الجحيم و أغصانها رفعت الى دركاتها «طلعها» اى حملها و ثمرتها «كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» فى قبح الخلقه و التتن حتى لو رآه راء استوحش منها «فَأِنَّهُمْ لَأَكُلُونَ مِنْهَا» اى من ثمرتها «فَمَا لُونُ مِنْهَا الْبُطُونَ» اى يملؤن بطونهم منها لشده ما يلحقهم من الم الجوع و قد روى أن الله يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شده الجوع فيصرخون الى المالك فيحملهم الى تلك الشجره فيأكلون منها فيغلى بطونهم كغلى الحميم و قال تعالى: «إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ» يعنى ثمرتها «طَعَامٌ آلَئِيمٌ كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي» فى بطونهم «كَغَلِي الْحَمِيمِ» و فى روايه اخرى عن ابى الدرداء ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه يعنى ينسون ساير عقابات جهنم و عذاب النيران من شده ألمه فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصه اى يغص به الحلق فلا يسوغ فيتذكرون انهم كانوا يجبرون الغصص فى الدنيا بالماء الحديث.

اقول: يحتمل ان يكون هذا الطعام نوعا آخر غير الغسلين و الضريع و الزقوم فيكون طعامهم اربعة انواع و يحتمل ان يكون منها و يأتي فى لؤلؤ عظم جثه اهل النار و كيفيه تعذيبهم فى جهنم مزيد وضوح و بيان لشجره الزقوم و ثمرتها و كيفيه تعذيبهم بهما قال بعض المفسرين: الرقوم ثمر شجره متكره جدا من قولهم: تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره و مشقه شديده و قيل الزقوم شجره فى النار يقتاتها اهل النار، لها ثمره مره خشنه اللمس، منتنه الرايحه و قيل: انها معروفه من شجر الدنيا تعرفها العرب و قيل: انها لا تعرف فقد روى أن قريشا لما سمعت هذه الايه قالت: ما نعرف

هذه الشجرة فقال ابن الزبيرى: الزقوم بكلام البربر التمر و الزبد و فى روايه بلغه اليمن فقال ابو جهل لجاريتيه يا جاريه زقمينا فأنته الجاريه بتمر و زبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذى يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجره و النار تحرق الشجره اقول: انظر يا اخى الى شده كفر ابى جهل و كثره حمقه و جهله كيف انكر قدره الله تعالى على ان ينبت فى اصل النار شجره من جنس العود او جوهر آخر او من النار لا- تحرقها النار كما أنها لا تحرق الحيات و العقارب و الاغلال و السلاسل و الضريع و الغسلين و الحميم و الصديد و امثالها مما اعدھا الله فيها لاهلها و اما الثانى: فقد علم مما مر هنا أنه اشد من جميع انواع عذاب جهنم حتى ان اهلها ينسونها من شده ما يرد عليهم من المہ و قد مرت فى الباب فى لؤلؤ كيفية ارض القيمه اخبار لتذكرها نفع فى المقام و يأتى فى اللؤلؤ الاتى مقدار عطشهم فيها و شده المہ.

فى انواع اشربتهم و مقدار عطشهم

لؤلؤ: فى انواع اشربه جهنم و فى مقدار عطش اهلها فيها و كيفية شربهم لا اشربتها اعلم ان اشربتها لاهلها كأطعمتها الماضيه فى اللؤلؤ السابق متعدده فمنها الحميم و هو الماء الحار الشديد الحراره الذى اذا قربوه يشوى الوجوه و اذا وصل الى بطونهم يصهر ما فى بطونهم و الجلود و يقطع امعاءهم كما قال تعالى «يَشْوَى الْوُجُوهُ يُصَيِّرُ بَرًّا بِهٖ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ وَ سِقُّوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» و عن ابن عباس انه لو سقطت منه قطره على جبال الدنيا لاذابها و منها الصديد كما قال تعالى «يُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» و هو قيح و دم و قال بعض هو القبح كأنه الماء فى رفته و الدم فى شكله و قال بعض: هو ما يسيل من جلود اهل النار و لحومهم و منها ماء عين آنيه كما قال تعالى «تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيهِ» و هو الذى قال الحسن فيه قد اوقدت عليه جهنم منذ خلقت فدفعوا اليه وردا عطاشا و فى حديث سيأتى فى لؤلؤ عظم جثه اهل النار قال: كل اوديه النار تنام و تلك العين لا تنام نار من حرها و تقول الملائكه: يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا

ضربتهم الملائكة بالمقامع و قيل لهم: «ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ، قال ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربه من عين آنيه فاذا ادنى منهم تقلصت شفاههم و شوى لحومهم و وجوههم فاذا اشربوا منها و صار فى أجوافهم يصهر به ما فى بطونهم و الجلود

و فى تفسير على بن ابراهيم فى تفسير «عَيْنِ آيِهِ» لها انين من شدة حرها و فى آخر قد انتهى حرها و منها الغساق كما قال تعالى: «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا» اى نوما كما عن القمى او ما يروحهم «وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا» و هو ما يسيل من صديد اهل النار و من فروج اهل الزنا و الغساق يحرق ببرده فيحرق الناس ببرودته كما يحرق الحميم و النار بحرارتها و فى روايه ان الغساق عين فى جهنم تجرى من انياب حياتها و عقاربها و فى اخرى و كان له من الشده و العفونه ما لو كانت قطره منه فى المغرب لتتفر منها اهل المشرق و تأذوا من عفونتها و بالعكس و قال بعض هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم.

و قال بعض آخر هو عذاب لا يعلمه الا الله و قال بعض انه عين يسيل فيها سم كل ذى حمه و منها ماء كالمهل كما قال تعالى: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِنَّ يَسْتَتِعِثُوا» من شدة العطش «يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ» اذا قدم ليشرب «بئس الشراب» المهل «وَلَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا» و المهل ما اذيب من النحاس و الرصاص و اشباه ذلك و قال النبى كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروه وجهه.

اقول: يحتمل ان يكون الاخير ان من جنس الثلث الاول و يحتمل ان يكونا غيرها فيكونان مائين آخرين خلقهما الله فيها لاهلها و منها الغسلين كما فى حديث عن النبى صلى الله عليه و اله مر بعضه قال: و الذى نفسى بيده لو أن قطره من الغسلين قطرت الى جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين و لما اطاقته فكيف بمن هو شرابه.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق ان الغسلين من اطعمه اهل جهنم ايضا فيمكن الجمع اما بأن يكونا نوعين احدهما طعامهم و الاخر شرابهم و اما بان يكون نوعا واحدا ذا صفتين، اذا عرفت هذا فاعلم ان المستفاد من الايات و الاخبار أنهم بعد ان

يجوعهم الله تعالى بحيث ينسون ما هم فيه من انواع العذاب و يصرخون الى مالك فيطعمونهم من الزقوم و غيرها من المآكل الماضيه فى اللؤلؤ السابق و ملئوا بطونهم من شدة الجوع و غلت كغلى الحميم يستسقون فيسقون ازمه كثيره متماديه و فى روايه مر بعضه فيستسقون فيعطشهم الله الف سنه فيسقون مما مر من الاشربه فيشربونها شرب الهيم لغبه عطشهم كما قال تعالى: «فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ» فييلون بما مر من شى الوجوه و الجلود و قطع الامعاء و صهر ما فى بطونهم و هذا حالهم و يأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب شارب الخمر ان النبى صلى الله عليه و اله قال: شارب الخمر ينادى و اعطشاه الف سنه فيؤتى بماء كالمهل الحديث و الهيم الابل العطاش و قيل انها الرمل و فى المجمع هى الابل التى اصابها الهيام فلا تزال تشرب الماء حتى تموت و قيل: هى الارض الرمله التى لا تروى بالماء و فى الصافى الهيام داء يشبه الاستسقاء و قيل: هى شدة العطش.

ثم اقول: اعلم أن تعدد الاطعمه و الاشربه اما ناظر الى طبقات اهل جهنم فمنهم من طعامه الزقوم و منهم من طعامه غسلين و منهم من طعامه الضريع و هكذا أشربتهم و اما ناظر الى الاوقات فيكون كلها لكلهم لكن كل فى وقت، على طريق المناوبه و يحتمل الجمع فى الجميع كالدنيا و من اخبار هذا الباب ما عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان اهل النار لما غلى الزقوم و الضريع فى بطونهم كغلى الحميم سئلوا الشراب فأتوا بشراب غساق و صديد «يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» يغلى به جهنم منذ خلقت «كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا» اقول: قد لاح مما مر فى اللؤلئين أن لاهل جهنم جوعا و عطشا و اكلا و شربا و أنهما اشد انواع عذابهم و قد مر فى اللئالى السابقه سيما فى لؤلؤ كيفيه ارض القيمه أن ذلك عذاب الجوع و العطش و اكل ما مر و شرب ما سبق ثابت لهم عند الموت و فى القبر و فى البرزخ و فى القيمه ايضا و يأتى ما يدل على ما مر فى هذين اللؤلئين كثيرا فى اللئالى الاتيه فى تضاعيف انواع عذابهم فى جهنم.

فى كثره حيات جهنم و عقاربها و انواعها و عظم جنتها

لؤلؤ: فى صفه انواع الحيات و عقارب جهنم و كثرتهما مضافا الى ما يأتى فى

لؤلؤ عظم جثه اهل جهنم منهما و من هوامها و ديدانها التي اعدت لتعذيب اهلها بها اما الثاني فقال عليه السّلام: ان في جهنم من الافاعي و العقارب ما لا يعلمه الا الله و ان عقاربها كالبعال المعلفه، يلعب احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا و قال عليه السّلام: لو أن عقربا منها نفخت سمها على اهل جهنم لو سعههم سمها و قد مر قريبا أنه قال فيحمل عليه هوام النار و الحيات و العقارب كأمثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قله سم و حيات سود زرق امثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حيه و سبعون الف عقرب ثم يكب في سبعين الف عام و قد مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوه ان النبي صلى الله عليه و اله قال: اذا كان يوم القيمه خرج من جهنم جنس من عقرب راسه في السماء السابعه و ذنبه تحت الثرى و فمه من المشرق الى المغرب الخبر و قال ابو- جعفر عليه السّلام: ان لجهنم لواد يقال له غساق فيه ثلثون و ثلثمائه قصر في كل قصر ثلثون و ثلثمائه بيت في كل بيت ثلثون و ثلثمائه عقرب في حمه كل عقرب ثلثون و ثلثمائه قله سم، لو أن عقربا منها نفخت سمها على اهل جهنم لو سعههم سمها و في روايه أخرى الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائه و ثلثون قصرا، في كل قصر ثلثمائه بيت، في كل بيت اربعون زاويه في كل زاويه شجاع، في كل شجاع ثلثمائه و ثلثون عقربا في حمه كل عقرب ثلثمائه و ثلثون قله من سم لو أن عقربا منها نفخت سمها على اهل جهنم لو سعههم سمها و اما الاول مضافا الى ما مر هنا فقال (ع) :

و ان فيها حيات لو نفخت منها حيه في الدنيا لاذيبت الجبال و الاحجار، و لما بقى على وجه الارض رطب و لا يابس الا احترق و في خبر: لو أن حيه منها ظهرت الى الدنيا و نفخت فيها لما بقى فيها شجر و لا مدر و لا جبل الا ذابت من سمها و قال عليه السّلام: ان فيها حيات كأمثال البغال الدلم و امثال البخاتي كما مر في الروايه و ان فيها حيات كالفيال و قال: ان في جهنم لحيات مثل أعناق البخت يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا و قال عليه السّلام: الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائه و ستون شعبا و في كل شعب ثلثمائه و ستون بيتا، في كل بيت اربع آلاف زاويه في كل زاويه اعظم حيه في رأس كل حيه من السم ما لا يعلمه الا- الله و قال ابن عباس: لجهنم سبعة أبواب على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف واد في كل واد سبعون الف شق، في كل شق سبعون

الف بيت في كل بيت سبعون الف حيه طول كل حيه مسيره ثلثه ايام انيابها كالنخل الطوال تأتي ابن آدم فتأخذ باشفار عينيه و شفثيه فتكشط كل لحم على عظمه و هو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب سبعين خريفا.

اقول: قد مر معانى الخريف في الباب الرابع في اللؤلؤ الثاني من صدره و من حياتها ما طولها ستون سنه و عرضها ثلثون سنه كما مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه، و من حياتها ماله الف راس، في كل رأس الف فم، في كل فم الف ناب طول كل ناب الف ذراع كما يأتي في لؤلؤ عقاب شارب الخمر، و من حياتها ما هي كالتلال كما نقل فيها الروايه في الكشكول من كتاب احياء العلوم عن طاوس اليماني عن امير المؤمنين عليه السلام في ذيل قصه مليحه تأتي في الباب في لؤلؤ انه لا- يؤمر رجل على عشره فما فوقهم الا- جىء به يوم القيمه مغلوله يدها الى عنقه، و من حياتها ما اسمها حريش كما قال النبي (ص) اذا كان يوم القيامه تخرج من جهنم حيه اسمها حريش رأسها في السماء السابعه و ذنبها تحت الارض السفلى و فمها من المشرق الى المغرب كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوه في الباب الثامن.

ثم اقول: هذه الحيات و العقارب حيات و عقارب خلقهما الله فيها لاهلها كسائر انواع ما فيها من السلاسل و الاغلال و لزقوم و الضريع و غيرها و قد يجعل الله بعض الاعمال الخبيثه فيها و في القيمه و في البرزخ صوره الحيات كبعض ما يأتي في اللؤلؤ الاتي و كما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوه من قوله: يصور الله مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقة و يقول: انا مالك الذي منعتني أن تصدق بي و كما تأتي في لثالي اعانه الظلمه من قوله عليه السلام: و من يعلق سوطا بين يدي سلطان جابر جعله الله حيه طولها سبعون الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا (تذكره) في خبر يأتي في الخاتم في لثالي عظم العرش في لؤلؤ عدد اركان العرش ان الله لما خلق العرش فخطر في خاطر الملائكه هل خلق الله شيئا اعظم من العرش فطافت حيه ذنبها بالعرش فطويه ثلث ذنبه و زاد ثلثاه الخبر و في خبر آخر ان خلف قاف حيه محيطه بالدنيا كلها يسبح الله الى يوم القيمه و هي ملك الحيات كلها.

فى اقسام الحيات و العقارب التى تظهر على الانسان و تونسه فى قبره و فى يوم القيمه

لؤلؤ: فى انواع الحيات و العقارب التى تظهر على الانسان و تونسه و تؤذيه فى قبره و فى يوم القيمه مضافا الى حيات الارض و عقاربها و هوامها الناهشه له فى قبره الى يوم القيمه كما مر فى اوائل الباب فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت و يكون معه و يؤذيه الى يوم القيمه و مضافا الى الحيات و العقارب الكثيره الغير المتناهيه التى اعدت له فى البرهوت كما مر فى الباب فى لؤلؤ احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر و فى عدد ما يجتمع منها على واحد و هل هى من حيات جهنم او حيات خلقها الله فى عالم البرزخ او بعضها منهما و بعضها من حيات الدنيا كما يلوح من بعض اخبارها علمه عند الله و رسوله فمنها حيات من نار كما قال عليه السلام: ما من رجل يمنع حقا فى ماله الا طوقه الله به حيه من نار يوم القيمه و منها ما هو ثعبان من نار و منها الشجاع الاقرع و هذان النوعان يطوقان بالعنق كما مر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب مانع الزكوه فى الباب السادس و منها شجاع من نار من غير ان يوصف بالاقرع كما مر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن فى الباب المشار اليه ايضا و فى المجمع الشجاع بالكسر و الضم الحيه العظيمه التى توارثت الفارس و الرجل يقوم على ذنبه و ربما قلعت رأس الفارس يكون فى الصحارى و الشجاع الاقرع حيه قد تمعط اى تساقط فروه رأسها لكثرت سمها و قال فى لغه قرع:

الاقرع من الحيات الذى قرا السم فى راسه اى جمعه فذهب شعره و منها حيات و عقارب تؤذى الرجل فى قبره طول اسنانها مائه و اثنا عشر ذراعا كما فى المجالس و فى نسخه الانوار مائة ذراع و فى الجامع مائة و عشر ذراع كما يأتى فى لؤلؤ ما ورد فى المنع عن معاشره شارب الخمر و منها حيات وارده فى قوله عليه السلام فى حديث ان الله يسلط عليه بعد سؤال منكر و نكير حيتين سوداوين زرقاوين يعذبانه بالنهار خمس ساعات و بالليل ست ساعات لانه كان يستحى من الناس و لا يستحى من الله الى يوم القيمه.

و منها حيات سميت بالثنين قال: فيسلط عليه فى قبره تسعه و تسعون ثنينا

لو أن تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا و في روايه البحار ما انبتت شيئا فينهش بجسمه و يكسرن عظمه فيردون عليه كذلك الى يوم القيمة و قال في المجمع التين كسكين الحيه العظيمه و في التحفه له قوائم اربعه و مخلب و في حيوه- الحيوان: التين ضرب من الحيات كأكبر ما يكون قال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنه الرماح و هو طويل كالنخله المسحوق، احمر العينين مثل الدم، واسع الفم و الجوف براق العينين يبلغ كثيرا من الحيات، يخافه حيوان البر و البحر اذا تحرك يموج البحر لقوته الشديده فأول امره يكون حيه ممرده تأكل من دواب البر و اذا كثر فسادها حملها ملك و القاها البحر فيفعل بدواب البحر ما يفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكا يحملها و يلقيها الى يأجوج و مأجوج، و اما عدد ما يجتمع منهما على واحد من اهل العذاب ففي روايه مرت هنا قال فيتعلق بالرجل سبعون الف حيه و سبعون الف عقرب ثم يكب في سبعين الف عام و في روايه سيأتى في لؤلؤ عظم جثه اهل جهنم قال: و يخلق الله سبعين جلدا كل جلد غلظه اربعون ذراعا بذراع الملك الذى يعذبه بين الجلد الى الجلد حيات و عقارب من نار و ديدان.

و في روايه تأتي في الباب في لؤلؤ انه لا- يؤمر رجل على عشره ان الملك الذى احياه امير المؤمنين و حكى له عذابه قال في تضاعيف عذابه: و كذلك و كل الله بعدد كل شعره في بدنى حيه تلسعنى و عقرب تلذعنى و كل ذلك احس به كالحى في دنياه، و في روايه في هذا اللؤلؤ قال: فيسلط عليه في قبره تسعه و تسعين تنينا و في روايه تأتي في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا قال: فتح الله عليه في قبره ثلث مائة و ستين الف باب من نار، يخرج منها حيات و عقارب و شهب من نار.

اقول: و من حيات الدنيا ما في زهر الربيع عن بعض كتب الطب أنه يظهر في بعض البلاد الشرقيه حيه طولها شبر و على رأسها ثلث شعرات و من هذا يسمونها المكمله تظهر في كل سنه ثلثه اشهر، يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون عن القرب اليها و يكون بينهم و بينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ

يحترق بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا- يثبت حول جحرها مسير نصف فرسخ و حكى انه مر راكب فى تلك الصحراء فرأى رجلا- تساقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب و من الراكب الى فرسه فماتا جميعا و عن ثقه انه رأى رجلا- فى قريه من قري اصفهان صاحب ثروه و خدم لكن ظهره مكسور، قال: فسئلته عن ذلك فقال: كان لى ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب فزوجته امرأه و بقى معها اياما قلائل فسافرت للتجاره و اخذته معى ففى بعض المنازل مشت القافله و بقيت انا و هو، ثم بعد ساعه ركبنا فمشينا فرأينا مسحبا فى الحشيش فقال ولدى: انا اتبع هذا المسحب فنهيته و لم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغاره فى الجبل و اذا هى افعى قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار و قرونه مانعه من دخول الغار و هى تجره و كان ولدى قويا على رمى الشاب فأخذ سهما و رماها به فخرجت من الغار و وثبت عليه و اخذته من فوق فرسه و انا انظر اليه فبلعته الى نصفه و كسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري فأخذته و دخلت الغار و اتانى اهل القافله و حملونى و بقيت على هذا الحال.

فى كيفيه ضيق مكان اهل جهنم و بيان اخفهم عذابا

لؤلؤ: فى كيفيه ضيق مكان اهل جهنم فى النار و جرى دموعهم و صديدهم من شده الاحتراق و انواع الالم و العذاب و فى من هو أخف اهل النار عذابا و فى صب الانهار الخمسه من الحميم و غيره على رؤسهم قال عليه السّلام: و الذى نفسى بيده انهم يستكروهن فى النار كما يستكروه الودد فى الحائط و اذا القو من النار تضيق عليهم كما تضيق الرمح فى الزج و فى خبر يأتى فى اللؤلؤ الا ترى فى تفسير قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا» الايه يجعل بين ايديهم سدا من حديد النار و كذلك من ساير جوانبهم و يضيق المكان عليهم حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محبظا و فى تفسير قوله تعالى: «جَهَنَّمَ جِثْيًا» و كذا قوله: «وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا» اى قياما على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا و يستفاد من الاخبار انه يجرى من كل واحد من اهل جهنم من صديد جلودهم و لحومهم من شده الاحتراق نهر و يجرى من عينى كل واحد منهم من شده البكاء من الم

ما يرد عليهم من انواع العذاب انهار، و يظهر فى وجه كل منهم من شده جري الدموع انهار، و كانوا على ذلك حتى انقطع الدموع فيجرى من عيونهم الدم لو ارسلت السفينه فى دم عيني احدهم لجزت.

و فى الحديث السابق قال عليه السّلام: و قد غلى منها دماغه حتى يجرى على كتفيه يسيل منها ثلثمائه و ستون نهرا من صديد و قال عليه السّلام: و ان اخف اهل جهنم عذابا من هو فى بحر من النار فى رجليه نعلان من النار شراكهما من النار يغلى مخ رأسه كالقدر و يظن انه أشد عذابا من كل اهلها لما يرد عليه من شده الالم و قال عليه السّلام فى خبر آخر:

ان اهون الناس عذابا يوم القيامة رجل فى ضحضاح من نار و شر كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان فى النار اشد عذابا منه و ما فى النار اهون عذابا منه.

و قال تعالى: «خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ» فى الروايه فصب على رأسه و بدنه من الحميم ايضا كما يصب على رؤسهم الشواظ من نار و نحاس حسبما مر فى الباب فى لؤلؤ احضار الخلائق فى موقف الحساب و قال مقاتل: خمسه انهار تجرى من تحت العرش و تصب على رؤس اهل جهنم: اثنان فى اليوم و ثلاث منها فى الليل و هو قوله تعالى: «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ»

فى عله تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال

لؤلؤ: اعلم ان العله فى تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال من الحديد مضافا الى انه نوع من العذاب الشديد لثقلها و حرارتها كما مر هى ان النار من جهه شدتها و قوه لهبها ترميهم الى الفوق كما مر فى لؤلؤ وصف المقامع و غيره فاحتاجوا اليها لان لا تطير بهم النار و قد روى فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ* وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» أن الاغلال انما جعلت فى اعناقهم لترسب بهم فى النار و قال الحسن عليه السّلام: ان الله لم يجعل الاغلال فى اعناق اهل النار لانهم اعجزوه و لكن اذا اطفى بهم اللهب ارسبهم فى قعرها ثم غشى عليه فلما افاق من غشوته قال: يا بن آدم نفسك نفسك فانما هى نفس واحده

ان نجت نجوت و ان هلكت لم ينفعك نجاه من نجا و روى ايضا انه يجعل من بين ايديهم سدا من حديد النار و كذلك من ساير جوانبهم و يضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محبظا و هم عميان هذا حالهم مضافا الى ما عرفت من انهم فى النار كالرمح فى الزج و كالوتد فى الحائط و ان الدخان و الظلمه محيطه بهم و ان الانهار الخمسه يصب عليهم من فوق رؤسهم كما مر فى اللؤلؤ السابق و ان النار سوداء مظلمه و الى ما روى من أن حطبها حجاره الكبريت كما فسر به قوله تعالى: «فَاتَّقُوا الذَّارِئَاتِى وَ قُوْدُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ» و قد ورد فى تفسيره ايضا أنه يخرج كل واحد من زبانيه جهنم و على عاتقه جبل من كبريت فيأتى المحشر و يسوق جماعه من العصاه امامه فاذا قارب بهم شفير جهنم رماهم فيها ورمى ذلك الجبل فوقهم حتى تنوقد النار عليهم من فوقهم و من تحت ارجلهم.

فان قلت: اذا كان حالهم هذا فما وجه الجمع بين هذه و بين قول الصادق عليه السلام اذا استقر اهل النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض: «مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» و قوله تعالى حكاية عنهم: «وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» و قوله تعالى: «وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ» اذ ظاهرهما انهم يرونهم و يرون ما رزقهم الله قلت يمكن الجواب بأن التفقد و النداء عنهم لهم فى حال البرق لما روى من أن نار جهنم فيها ظلمات و رعد و برق و قد جاء به المثل القرآنى كقوله تعالى: «أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ» أو بأن الله يجعل قوه فى بصرهم يرون به اهل الجنة و نعيمها مع هذه الظلمات و الدخان، و يؤيده ما نقله فى البيان من الجواب عن سؤال و هو انه كيف يتنادى اهل الجنة و اهل النار و اهل الجنة فى السماء على ما جاءت به الروايه و اهل النار فى الارض و بينهما ابعدهم الغايات من البعد حيث اجيب بأنه يجوز ان يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع، و يجوز ان يقوى الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض.

لؤلؤ: في عظم جثه اهل جهنم و بعض صفاتهم الاخر و في انواع عذابهم فيها و في بعض صفات شجره الزقوم مضافا الى ما مر في لؤلؤ طعام اهل جهنم و في كيفية تعذيبهم بها و قد مرت في الباب قريبا في لؤلؤ صفه اهل جهنم كيفية شكلهم و مقدار حرارتهم و مر في اللؤلئين بعده انواع اطعمتهم و اقسام اشربتهم فارجعها قال ابو جعفر عليه السلام في حديث مر بعضه في لؤلؤ كيفية تطائر الكتب و قبله في لؤلؤ تجسم الاعمال: فيقرن معه حجر عن يمينه و شيطان عن يساره و حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه و يخلق الله له سبعين جلدا كل جلد غلظه اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد حيات و عقارب من نار و ديدان رأسه مثل الجبل العظيم و فخذه مثل جبل و رقاء و هو جبل بالمدينه مشفره اطول من مشفر الفيل فيسحبه سحبا و اذناه عقوثان، بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا تبلغ دوين بنيانها حتى يبدو له سبعون سلسله، للسلسله سبعون ذراعا، ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقه منها على جبال الارض لاذابتها قال: و عليه سبعون سر بالا من قطران من نار و تغشى وجوههم النار، و عليه قلنسوه من نار، و ليس في جسده موضع (فترخ ل) الا و فيه حلقه من نار و في رجليه قيود من نار، و على رأسه تاج ستون ذراعا من نار قد ثقب راسه ثلثمائه و ستين ثقبه يخرج من ذلك الثقب الدخان من كل جانب و قد غلى منها دماغه حتى يجرى على كتفيه يسيل منها ثلثمائه نهر و ستون نهر من صديد يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج، فمن ضيق منازلهم عليهم و من ريحها و شده سوادها و زفيرها و شهيقها و تغيظها و ننتها اسودت وجوههم و عظمت ديدانهم فینبت لها اظفار السنور و الثعبان (العقبان -بحار-) تاكل لحمه و تقرض من عظامه و تشرب دمه ليس لهن مأكلا و لا مشرب غيره ثم يدفع في صدره دفعه فيهوى على رأسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمه فاذا واقعها دقت عليه و على شيطانه و جاذبه الشيطان بالسلسله كلما رفع رأسه و نظر الى قبح وجهه، كلح في وجهه قال: فيقول: «يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ» ويحك

كما اغويتني احمل عني من عذاب الله من شىء فيقول: يا شقى كيف احمل عنك من عذاب الله من شىء وانا وانت فى العذاب مشتركون ثم يضرب ضربه فيهوى سبعين الف عام حتى ينتهى الى عين يقال لها آنيه يقول تعالى: «تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيهِ» وهو عين ينتهى حرها و طبخها و اوقد عليها منذ خلق الله جهنم، كل اوديه النار تنام و تلك العين لا تنام نار من حرها و تقول الملكة: يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا عرضوا ضربتهم الملكة بالمقامع و قيل: لهم «ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» قال: ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربه من عين آنيه فاذا ادنى منهم تقلصت شفاهم و شوى لحومهم و وجوههم فاذا شربوا منها و صار فى اجوافهم يصهر به ما فى بطونهم و الجلود ثم يضرب على رأسه ضربه فيهوى سبعين الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت فى وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفثها ثم يضرب على رأسه ضربه فيهوى سبعين الف عام حتى ينتهى الى شجرة الزقوم شجره تخرج فى اصل الجحيم طلعتها كانه رؤس الشياطين قيحا و نتنا على صخره مملسه سوداء كأنها مرآه زلقه ما بين اصل الشجره الى الصخره سبعون الف عام اغصانها تشرب من نار ثمارها نار و فروعها نار فيقال له: يا شقى اصعد فلما صعد زلق و كلما زلق صعد فلا يزال كذلك سبعين الف عام فى العذاب فاذا اكل منها ثمره يجدها امر من الصبر و أنتن من الجيف و اشد من الحديد فاذا وقعت فى بطنه غلت فى بطنه كغلى الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون فى دار الدنيا من طيب الطعام فيبناهم كذلك اذ تجذبهم الملكة فيهوى زهرا فى ظلم متراكمه فاذا استقروا فى النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى او كقصب القصب، ثم يرمى بنفسه من الشجره فى اوديه مذابه من صفر من نار و اشد حرا من النار تغلى بهم الاوديه ترمى بهم فى سواحلها و لها سواحل كسواحل بحر كم هذا فابعدهم منها باع و الثانى ذراع و الثالث، قتر فتحمل عليهم هوام النار و الحيات و العقارب كأمثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا فى كل فقار قله من سم و حيات سود زرق امثال البخاتى فيتعلق بالرجل سبعون الف حيه و سبعون الف عقرب، ثم يكب فى سبعين الف عام لا تحرقه قد اكتفى بسمها ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون

الف رجل ما ينحنى ولا ينكسر، فتدخل النار من اذبارهم فتطلع على الافئده و تقلص الشفاه و يطير الجنان و تنضج الجلود و تذوب الشحوم و يغضب الحى القيوم فيقول: يا مالک قل لهم «فَدُّوْا فَلَئِنْ نَزَيْدُكُمْ اِلَّا عَذَابًا» يا مالک سعر سعر قد اشتد غضبى على من شتمنى على عرشى و استخف بحقى و انا الملك الجبار فينادى مالک: يا اهل الضلال و الاستكبار و النعمه فى دار الدنيا كيف تجدون مس سقر؟ قال فيقولون: قد انضجت قلوبنا و اكلت لحومنا و حطمت عظامنا فليس لنا مغيث و لا معين قال فيقول مالک و عزه ربى لا ازيدكم الا عذابا فيقولون: ان عذبا ربنا لم يظلمنا شيئا قال: فيقول مالک:

«فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ» يعنى بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالک سعر سعر فيغضب عليهم سحابه سوداء تظل اهل النار كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم و آخرهم و افضلهم و ادناهم فيقول: ما ذا تريدون ان امطرکم فيقولون الماء البارد و اعطشاه و اطول هواناه فيمطرهم حجاره و كلاليب و خطاطيف و غسلينا و ديدانا من نار فينضج و جوههم و جباههم، و يعمى ابصارهم و يحطم عظامهم فعند ذلك ينادون و ابوراها فاذا بقيت العظام عوارى اشتد غضب الله فيقول: يا مالک اسعرها عليهم كالحطب فى النار ثم يضرب امواجها ارواحهم سبعين خريفا فى النار، ثم تطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيره خمسماء عام و غلظ الباب مسيره خمسماء عام ثم يجعل كل رجل منهم فى ثلث توابيت من حديد بعضها فى بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا- ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال و نهيق مثل نهيق الحمار و عواء كعواء الكلاب، صم بكم عمى فليس لهم كلام الا انين يطبق عليهم ابوابها و يشتد عليهم عمدتها فلا يدخل عليهم روح و لا يخرج منهم الغم ابدا، و هى عليهم مؤصده يعنى مطبقه ليس لهم من الملكة شافعون و لا- من اهل الجنة صديق حميم و ينساهم الرب و يمحوذ كرههم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا فنعوذ بالله العظيم الغفور الرحيم.

فى وصف صوت اهل جهنم

لؤلؤ: فى وصف صوت اهل جهنم و بعض صفاتهم و عذابهم مضافا الى ما مر قال

ابو جعفر عليه السلام: ان اهل النار يتعاونون فيها كما يتعاون الكلاب و الذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمر و يقوم لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها عطاش جياع، كليله ابصارهم صم بكم عمى مسوده وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا- يرحمون من العذاب لا- يخفف عنهم و فى النار يسجرون، و من الحميم يشربون و من الزقوم يأكلون و بكالليب النار يحطمون و بالمقامع يضربون و الملئكه الغلاظ لا يرحمون فهم فى النار يسحبون على وجوههم و (مع ظ) من الشياطين يقرنون و فى الانكال و الاغلال يصفدون أن دعوا لم يستجب لهم و ان سئلوا حجه لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار و قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث مخاطبا للاحنف قال له بعد ما ذكر له ما للمتقين فى الجنة فانك يا احنف ما ذكرت لك فى صدر كلامى لتتركن فى سرايل القطران، و لتطوقن بينهما و بين حميم آن، و لنسقين شرابا حار الغليان فى انضاجه فكم يومئذ فى النار من صلب محطوم و وجهه مهشوم، و مشوه مضروب على الخرطوم قد اكلت الجائعه و التحم الطوق بعنقه فلو رأيتهم يا احنف ينحدرون فى اوديتها و يصعدون جبالها و قد بسوا المقطعات من القطران و اقرنوا مع فجارها و شياطينها فاذا استغاثوا باشوى احر (كذا) من حريق شبت عليهم عقاربها و حياتها، و لو رايت مناديا ينادى و هو يقول: يا اهل الجنة و نعيمها و يا اهل النار حليها و حللها خلدوا فلا موت، فعندها ينقطع رجائهم و ينغلق و تقطع بهم الاسباب، فكم يومئذ من شيخ ينادى و اشيتاه، و كم من شاب ينادى و اشباباه و كم من امراه تنادى و افضيحتاه هتكت عنهم فكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس يا لك غمسه البستك بعد لباس الكتان و الماء المبرد على الجدران و اكل الطعام الوانا بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه الا بيضه و لا عينا كنت تبصر بها الى جيب الا فقاً هذا ما اعد الله للمجرمين اقول قد مرت فى الباب قريبا كيفيه تعذيبهم بالجوع و العطش و بأنواع المآكل و المشارب فى لؤلؤ طعام اهل جهنم و فى لؤلؤ انواع اشربه جهنم.

لؤلؤ: فىما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنة و من الخزنه و من الله و فىما يجابون به بعد اربعين سنه فى كل مره و فى ملامتهم الشيطان فىها و جوابه عنهم و فى ملامه بعضهم بعضا قال ابن طاموس (ره) و فى الحديث ان اهل النار اذا دخلوها و رأوا انكالها و احوالها و علموا عذابها كما قال زين العابدين عليه السلام: ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع اليها و لا تقدر على التخفيف عن خشع لها و استسلم اليها، تلقى سكانها بأحرما لديها من اليم النكال و شديد الوبال، يعرفون ان اهل الجنة فى ثواب عظيم و نعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز «وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» قال عليه السلام: فيحبس عنهم الجواب اربعين سنه ثم يجيبهم بلسان الاحتقار و التهوين: ان الله حرمهما على الكافرين قال عليه السلام فيرون الخزنه عندهم و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرحا بسبب من الاسباب كما قال الله تعالى: «وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ» قال عليه السلام: فيحبس عنهم الجواب اربعين سنه ثم يجيبهم بعد خيبه الامل: «قَالُوا فَادْعُوا مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» قال عليه السلام: فاذا يسوا من خزنه جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان و املوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله تعالى «وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنه و هم فى العذاب ثم يجيبهم كما قال الله فى كتابه المكنون «قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ» قال: فاذا يسوا من مولاهم رب العالمين الذى كان اهون شىء عندهم فى دنياهم و كان قد أثر كل واحد منهم عليه هواه مده الحيوه الدنيا و كان قد قرر عندهم بالعقل و النقل انه اوضح لهم على يد الهداه سبيل النجاه و عرفهم بلسان الحال انهم الملقون بأنفسهم الى ذل النكال و الاحوال و ان باب القلوب تغلق عن الكفار بالممات ابد الابد و كان يقول لهم فى اوقات كانوا فى الحيوه انهم من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين هب انكم ما صدقتمونى فى هذا المقال اما تجوزون ان

أكون من الصادقين فكيف عرضتم و شهدتم بتكذبي و تكذيب من صدقني من المرسلين؟ و المؤمنين و هلا تحرزتم من هذا الضرر المجوز الهائل اما سمعتم بكثرة المرسلين و تكرار الرسائل ثم كرر جل جلاله موافقتهم و هم فى النار بيان المقال فقال:

«أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ فَقَالُوا: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ» قال عليه السَّلام: فيبقون اربعين سنه فى ذل الهوان لا يجابون و فى عذاب النار لا يكلمون ثم يجيبهم الله «إِحْسُوا فِيهَا وَ لَا تَكَلِّمُونِ» قال فعند ذلك يسون من كل فرج و راحه و تغلق ابواب جهنم عليهم و تدوم لديهم ماتم الهلاك و الشهيق و الزفير و الصراخ و النياحه و قال تعالى حكاية عنهم و عنه فى جوابهم «وَهُمْ يَصِطَرِحُونَ فِيهَا» يستغيثون بالصراخ «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمُ النَّذِيرُ» و قد روى فى تفسير قوله تعالى: «وَ قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَ لَوْلَمْؤُنِي أَنفُسِي كُنتُمْ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ مَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» أنه اذا قضى الامر و هو ان يدخل اهل الجنة جنتهم و اهل النار نارهم وضع للشيطان منبر فى وسط النار فرقى و بيده عصا من نار فيجتمع الكفار عليه بالملامه فيقول لهم ان الله تعالى ارسل اليكم ما الف نبي و اربعة و عشرين الف نبي فدعوكم الى الجنة و وعده الحق فلم تقبلوا و انا ادعوكم الى هذه النار و منيتكم بالباطيل فقبلتم كلامى فلا- تلومنى بل الملامه عليكم لانى لم يكن لى عليكم سلطان بالجبريل قبلتم كلامى بمجرد الدعوه فلستم بمصرخى اى لا تقدرن اغاثتى و اعانتى و انا لا اقدر على اغاثتكم و اعانتكم.

و قال تعالى: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ» فى موضع المحاسبه «يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَتَحاورون و يتراجعون الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ أُسْتُضِعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا» للرؤساء «لَوْلَا أَنتُمْ» لو لا- اضلالكم و صدكم ايانا عن الايمان «لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» بتابع الرسول «قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا أَوْ نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ

عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ يَلِكُمْ يَلِكُمْ مُجْرِمِينَ» انكروا انهم كانوا صادقين لهم عن الايمان و اثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث عرضوا عن الهدى و آثروا التقليد عليه «وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» اضراب عن اضرابهم اى لم يكن اجرامنا الصاد بل مكرهم لنا دائبا ليلا و نهارا حتى عرضتم علينا رأينا «إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ» و اضمم الفريقان الندامه على الضلاله و الاضلال و اخفاها كل عن صاحبه مخافه التعبير.

القمى قال يسرون الندامه فى النار اذا راوا ولى الله فليل يا بن رسول الله و ما يغنيهم اسرارهم الندامه و هم فى العذاب؟ قال: يكرهون شماته الاعداء و قال تعالى: «وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ» يسئل بعضهم بعضا للتوبيخ «قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ» قيل يعنى عن اقوى الوجوه و ايمنه «قَالُوا يَلِكُمْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَلذَائِقُونَ» العذاب «فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَإِنَّهُمْ» فان الاتباع و المتبوعين «يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» .

فى استغاثه اهل جهنم ست مرات كل مره الف سنه

لؤلؤ فى حديث آخر فى استغاثه اهل جهنم و طول زمانها و جوابهم بعد مضى الف سنه فى كل مره قال عليه السلام: انهم يستغيثون ست مرات يطول استغاثتهم فى كل مره الف عام لا يجابون فيه بشىء هوانا عليهم ثم يجابون فى كل مره بما يأتى. روى القاضى فى تفسيره عن بعض فى قوله تعالى: «قَالَ اِخْسُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ» اى فى رفع العذاب او مطلقا هوانا بهم و هو من اخسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ان اهل النار يقولون الف سنه: «رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَ سَمِعْنَا» فيجابون: «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي» فيقولون الفا: «رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ» فيجابون: ذَلِكَم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَ حِذَّهُ» فيقولون الفا «يَا مَالِكُ لِيُقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ» فيجابون: «إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ» فيقولون الفا: «رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» فيجابون: «أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ» فيقولون الفا: «رَبَّنَا أَخْرْنَا

نَعْمَلُ لِلصَّالِحِ» فيجابون: «أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ» فيقولون الفا «رَبِّ ارْجِعُونِ» فيجابون:

«إِحْسُونًا» .

و رواه في الخلاصه عن ابن عباس قال انهم يستغيثون ست مرات كل مره يطول استغاثتهم الف عام لا يجابون فيه بشيء فبعد الف عام في كل مره يجابون بما حكاه في الحديث المذكور قال: وهذه آخر استغاثتهم و جوابهم فيتنغير لسانهم بعد هذا الجواب السادس من لسان الادمى الى ما مر من الشهيق و النهيق و الغواء و قد مرت احاديث شريفه مصرحه في الباب في لؤلؤ و من ذلهم و حسراتهم ما في بعض نسخ الحديث في معنى قوله تعالى «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» و قوله «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ» تذكرها يناسب المقام.

في معنى الايه المباركه «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا»

لؤلؤ: في معنى قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» و في معنى قوله «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ»

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث مر صدره: و ان اهل النار يعظمون النار و ان اهل الجنة يعظمون الجنة و النعيم و ان اهل جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيره سبعين عاما فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفيرها اى لهبها ترميهم و تدفعهم الى فوقها كاللحم في القدر فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد و اعيدوا في دركها هذه حالهم و هو قول الله تعالى: «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» ثم تبدل جلودهم غير الجلود التى كانت عليهم اقول: قد مر في الباب في لؤلؤ صفه الزبانيه عظم مقامهم التى يضربونهم بها و اما الثانى فقال حفص الغياث القاضى: كنت عند سيد الجعافره جعفر بن محمد (ع) لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابى العوجاء و كان ملحدا فقال: ما تقول فى هذه الايه: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال (ذنب خ ل) الغير

ص: ١٥٢

قال ابو عبد الله عليه السلام: ويحك هي هي و هي غيرها قال أعقلني هذا القول فقال عليه السلام له:

أ رأيت لو أن رجلا- عمد الى لبنه فكسرها ثم صب عليها الماء و جبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي و هي غيرها فقال: بلى امتع الله بك و فى روايه اخرى قال حفص شهدت مسجد الحرام و ابن ابى العوجاء يسئل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى:

«كُلَّمَا نَضَيْتُمْ جُلُودَهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ بِدُلَّاتِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» ما ذنب الغير قال ويحك هي هي و هي غيرها قال: فمثل لى ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم أ رأيت لو ان رجلا اخذ لبنه فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هي و هي غيرها و قال على بن ابراهيم قيل لابي عبد الله عليه السلام: كيف تبدل جلودا غيرها قال عليه السلام ا رأيت لو اخذت لبنه فكسرتها و صيرتها ترابا ثم صيرتها فى القالب أ هي التى كانت انما هي ذلك وجدت تغيرا آخر و الاصل واحد اقول: قد مر بعض ما هنا فى تضاعيف الباب لمناسبه المقام

فى نبد من عذاب الشيخين و مكانهما فى جهنم

لؤلؤ: فى نبد من عذاب الشيخين و مكانهما فى جهنم و البرزخ و الرجعه- فى البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفه و بين يدي قنبر فاذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال: لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثتك بحديث عنى عن الله ما بيننا ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعه ناديت الهى و سيدى ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى منى فأوحى الله الى بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالک يريكه فانطلقت الى مالک فقلت:

السلام يقرء عليك السلام و يقول: ادنى من هو اشقى منى فانطلق بى مالک الى النار، فرفع الطباق الاعلى فخرجت نار سواد ظننت أنها قد أكلتني و أكلت مالكا فقال لها اهدئى فهدئت، ثم انطلق بى الى الطباق الثانى فخرجت نار هي أشد من تلك سواد او اشد حمى فقال لها اخمدى فخدمت الى ان انطلق بى الى السابع و كل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني و اكلت مالكا و جميع ما خلقه الله فوضعت يدي على عيني فقلت: مرها يا مالک تخمد و الا خدمت فقال: فانك لم

تخدم الى الوقت المعلوم فأمرها فخدمت فرأيت رجلين فى اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق و على رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقيمونهما بها فقلت: يا مالك من هذان فقال أو ما قرأت على ساق العرش و كنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بألفى عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته و نصرته بعلى فقال: هذان عدوا اولئك و ظالمهم.

و فى عقاب الاعمال عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال ان فى النار لواديا يقال له: محيط لو طلع منه شراره لاحرق من على وجه الارض و ان اهل النار يتعودون من حر ذلك الوادى و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه و ان فى ذلك الوادى لجبالا يتعودون اهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك الجبل لشعبا يتعود جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك الشعب لقلبا يتعود اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك القليب لحيه يتعود جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحيه و نتنها و قدرها و ما اعد الله فى انيابها من السم لاهلها و ان فى جوف تلك الحيه لسبع صناديق فيها خمسه من الامم السالفه و اثنان من هذه الامه قال قلت: جعلت فداك و من الخمسه و من الاثنان قال:

أما الخمسه قايل الذى قتل هايل، و نمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه قال أنا احبى و اميت، و فرعون الذى قال: انا ربكم الاعلى، و يهود الذى هود اليهود، و بولس الذى نصر النصرارى و من هذه الامه اعرايان عنى بهما الاول و الثانى و فى البحار: انما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قط و قد مر فى الباب فى لؤلؤ قصه من عذاب عمر بن الخطاب نبذ من عذابه فى البرزخ، و عذابهما فى الرجعه و مر فى لؤلؤ وصف فلق و وصف جبل كان فى جهنم أوصاف الجب و التوايت و الصناديق التى كانت فيها و بيان اهلها.

فى عذاب اهل الايمان للنظافه و التطهير ليصلحوا لدخول الجنه

لؤلؤ: فيما يدل على تعذيب اهل الايمان بولايه الائمه عليهم السلام من محبيهم و مواليهم عند الموت و فى البرزخ و فى القيمه و فى جهنم، لينظفوا من وسخ سيئاتهم و يطهروا من دناساتها ليصلحوا لدخول الجنه و معانقه الحور العين و مجالسه ائمتهم و مرافقه مواليهم

الطيبين الطاهرين قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان ولايه على حسنه لا يضر معها شيء من السيئات و ان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا و ببعض العذاب فى الاخره الى ان ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين الطاهرين ثم قال صلى الله عليه و اله و ان من تولى عليا و برئ من اعدائه و سلم لاولياء الله (لاولياؤه خ ل) لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأويك و الا ما يياشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف قدره (بدنه خ ل) بالحمام الحامى ثم ينقل عنها بشفاعه مواليه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم و ان أبطأت بكم عنها قبايح اعمالكم، فتنافسوا فى درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك و محبى على عليه السلام قال صلى الله عليه و اله: من قدر نفسه بمخالفه محمد و على و واقع المحرمات و ظلم المؤمنين و المؤمنات، و خالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيامة قدرا طفسا يقول له محمد و على: يا فلان انت قدر طفس لا تصلح لمرافقه مواليك الاخير و لا لمعانقه الحور الحسان و لا لملائكه الله المقربين لا- تصل الى ما هناك الا بأن يطهر عنك ما ههنا يعنى ما عليك من الذنوب، فتدخل الى الطبقة الاعلى من جهنم فتعذب ببعض ذنوبك و منهم من تصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقط الله من هنا و من هنا من يعثهم اليه من مواليه من خيار شيعته يلتقطه كما يلتقط الطير الحب و منهم من يكون ذنوبه اقل و اخف فيطهر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم من الافات فى الابدان فى الدنيا ليدلى فى قبره و هو طاهر.

و منهم من يقرب موته و قد بقيت عليه سيئه فيشتد نزعه و يكفر به عنه فان بقى عليه شيء و قويت عليه و يكون له بطن او اضطراب فى يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل و يكفر عنه، فان بقى عليه شيء اتى به و لما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيظهر فان كانت ذنوبه اعظم و اكثر طهر منها بشدائد عرصات القيمه فان كانت اكثر و اعظم طهر منها فى الطبقة الاعلى من جهنم و هؤلاء اشد محبينا عذابا و اعظم ذنوبا؛ و ان هؤلاء لا يسمون شيعتنا و لكن يسمون بمحبينا و الموالين لاوليائنا و المعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعتنا و اتبع آثارنا و اقتدى بأعمالنا

وقال رجل لامراته اذهبي الى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فاسئليها عنى أنا من شيعتكم فسئلتها فقالت له: قولى ان كنت تعمل بما امرناك و تنهى عما زجرناك فانت من شيعتنا و الا فلا، قال، فرجعت و أخبرته فقال: يا ويلا و من ينفك من الذنوب و الخطايا فأنا اذا خالد فى النار (فان ظ) من ليس من شيعتكم فهو خالد فى النار فرجعت المرأه فقالت لفاطمه عليها السلام ما قال زوجها، فقالت فاطمه: قولى له ليس هكذا ان شيعتنا من خيار اهل الجنة و كل محبينا و موالى اوليائنا و معادى اعدائنا و المسلم بقلبه و لسانه ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا أوامرنا و نواهينا و ساير الموبقات و هو مع ذلك فى الجنة بعد ما يطهرون، و لكن انما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا او عرصات القيمه بأنواع شدايدها او فى الطباق الاعلى من جهنم بعذابها الى أن يستنقذهم بحبنا منهم او ننقلهم الى حضرتنا و قال الصادق عليه السلام ان العبد اذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله تعالى بالحزن فى الدنيا ليكفرها به، فان فعل ذلك به و الا شدد عند موته ليكفرها به فان فعل ذلك به و الا فعذبه فى قبره ليلقى الله يوم يلقاه و ليس عليه شىء يشهد من ذنوبه و قال النبى صلى الله عليه و اله فى خبر مر ضغطه القبر للمؤمن كفاره لما كان منه من تضييع النعم.

وقال الرضا عليه السلام فى قوله تعالى «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» ان من اعتقد الحق ثم اذنب و لم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ و يخرج يوم القيمه و ليس له ذنب يسئل عنه و قال القمى: معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام و تبرء من اعدائه و آمن بالله و أحل حلاله و حرم حرامه ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا عذب بما فى البرزخ و يخرج يوم القيمه و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمه

فى المعيار فى التشيع

لؤلؤ: فى بعض ما يدل على المعيار فى التشيع و على انه ليس كل من احب عليا و اولاده و والاهم و برئ من اعدائهم بشيعتهم قال الامام عليه السلام. قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله فلان ينظر الى حرم جاره و ان امكنه موقعه حرام لم يضيق عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله و قال: ايتونى به، فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتك و ممن يعتقد مواليتك

و موالاه على عليه السلام و يتبرء من اعدائكم، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا و تبعنا فى اعمالنا و ليس هذا الذى ذكرته فى هذا الرجل من اعمالنا و قيل لامير المؤمنين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات و هو مع ذلك من شيعتكم!

فقال امير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليه كذبه او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا و يبغض اعدائنا فهو كذبه فهو من محبينا لان شيعتنا و ان كان يوالى اوليائنا و يعادى اعدائنا لا يسرف فى الذنوب و ان كان يسرف فهو ليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبه لانه لا يسرف فى الذنوب و ان كان يسرف فى الذنوب لا يوالينا و لا يعادى اعدائنا فهو منك كذبتان.

و قال رجل للحسن بن على انى شيعتكم فقال الحسن بن على يا عبد الله ان كنت لنا فى اوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و ان كنت بخلاف ذلك فلا- ترد فى ذنوبك بدعواك مرتبه شريفه لست من اهلها لا- تقل: انا من شيعتكم و لكن قل: انا من موالاتكم و محبيكم و معادى اعدائكم، و انت فى خير الى خير و قال رجل للحسين بن على عليهما السلام. يا بن رسول الله انا من شيعتكم قال عليه السلام: اتق الله و لا تدعين شيئا يقول لك الله كذبت و فجرت فى دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و دغل و لكن قل انى من مواليكم و محبيكم

و قال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام: يا بن رسول الله انا من شيعتكم الخالص فقال له: يا عبد الله فانت اذا كابرهيم الخليل عليه السلام قال الله تعالى «وَ اِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ اِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا و ان لم يكن قلبك كقلبه و هو طاهر من الغش و الغل و الا فانك ان عرفت ان قولك كاذب فيه انك مبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت، او جذام ليكون كفاره لكذبك و قال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر تفاخرونى و انا من شيعه محمد صلى الله عليه و اله ما فخرت عليه و رب الكعبه العين منك على هذا الكذب يا عبد الله منعك (كذا) تنفقه على نفسك اليوم ام تنفقه على اخوانك

المؤمنين، قال: بل انفق على نفسه قال: فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب اليانا من ان ننفق على انفسنا و لكن قل: انا من محبيكم و من الراجين النجاه اقول: قد مرت في اللؤلؤ الاول من صدر الباب السادس أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار فراجعها.

في معنى التشيع

لؤلؤ في حديث آخر في معنى التشيع قيل للصادق: عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضى الكوفه بشهادته فقال له القاضى قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضى، فقام عمار و قد ارتعدت فرائصه و استفرغه البكاء، فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم و الحديث ان كان يسوءك ان يقال لك: رافضى فتبرء من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت و الله حيث ذهبت و لكنى بكيت عليك و على اما بكائي على نفسى فنسبتنى الى مرتبه شريفه لست من اهلها؛ زعمت انى رافضى ويحك لقد حدثنى الصادق عليه السلام ان اول من سمى الرفضه السحره الذين لما شاهدوا آيه موسى عليه السلام فى عصاه آمنوا و رضوا به و اتبعوه و رفضوا امر فرعون و استسلموا لكل ما نزل بهم، فسامهم فرعون الرفضه لما رفضوا دينه و الرفضى من رفض كل ما كرهه الله تعالى و فعل كل ما امره الله تعالى به فأين فى الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسى خشيه ان يطلع الله على قلبى و قد تقبلت هذا الاسم الشريف فيعاقبنى ربي عز و جل و يقول: عما ركنت رافضا للباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا فى الدرجات ان سامحنى ربي، موجبا لشديد العقاب على ان ناقشنى الا ان يتداركنى موالى بشفاعتهم.

و اما بكائي عليك فلعظم كذبك فى تسميتى بغير اسمى و شفقتى الشديده عليك من عذاب الله أن صرفت اشرف الاسماء الى جعلته من ارذلها كيف تصير بذلك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام: لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات و الارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات و انها لتزيد فى حسناته عند ربه حتى يجعل كل

خردله منها اعظم من الدنيا الف مره.

قال: و قيل لموسى بن جعفر عليه السّلام: مررنا برجل فى السوق و هو ينادى: انا من شيعة محمد صلى الله عليه و الهه الخالص و هو ينادى على ثياب يبيعهها الا فمن يريد، فقال موسى عليه السّلام:

و لا ضاع امرء عرف قدر نفسه أ تدرّون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال: اما مثل سلمان و ابى - ذر و المقداد و عمار و هو مع ذلك يباخس فى بيعه و يدلس عيوب المبيع على مشتريه و يشتري الشىء بثمان فتزايد الغريب يطلبه فيوجهه، ثم اذا غاب المشتري قال لا ازيد الا بكذا دون ما كان يطلبه منه، أ يكون هذا كسلمان و ابى ذر و المقداد و عمار، حاش لله أن يكون هذا كههم و لكن لا يمنعه ان يقول: أنا من محبى محمد و آل محمد و من موالى اوليائهم و معادى اعدائهم.

فى حديث آخر فى المعيار فى التشيع و قصه منبهه من الرضا عليه السلام فيه

لؤلؤ فى حديث آخر فى معنى التشيع و فى المعيار فى صيروره الرجل من شيعتهم فى الروايه لما جعل لعلى بن موسى عليهما السلام ولايه العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن من شيعة على عليه السلام فقال: انا مشغول فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون و يصرفهم ثبرين (كذا) ثم أيسوا من الوصول و قالوا للحاجب قل لمولانا: انا من شيعة ابيك على بن ابى طالب عليه السّلام و قد شمت بنا اعداؤنا فى حجابك لنا و نحن ننصرف هذه الكره و نهرب من بلدنا خجلا و أنفه لما الحقنا و عجزا من احتمال مضض ما يلحقنا بشماته اعدائنا فقال على بن موسى عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا فسلموا عليه و لم يؤذن لهم بالجلوس فبقوا قياما.

فقالوا: يا بن رسول الله ما هذا الجفا العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اى باقيه تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» ما اقتديت الا بربى عز و جل و برسول الله صلى الله عليه و الهه و أمير المؤمنين من بعده من أبنائه الطاهرين (ع) عتبوا عليكم و اقتديت بهم قالوا لماذا يا بن رسول

اللّٰه عليه السّلام قال لدعويكم أنكم شيعة امير المؤمنين عليه السّلام و يحكم انما شيعة على، الحسن و الحسين عليهم السلام و سلمان و المقداد و ابو ذر و عمار و محمد بن ابى بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و لم يرتكبوا شيئا من فنون زواجه فأما انتم اذا قلت: انكم شيعة على عليه السّلام و انتم فى اكثر اعمالكم مخالفون مقصرون فى كثير من الفرائض و تنهونون تعظيم حقوق اخوانكم فى اللّٰه و تتقون حيث لا- تجب التقيه و تتركون التقيه حيث لا- بد من التقيه و لو قلت انكم مواليه و محبوه الموالون لاوليائه و المعادون لاعدائه لم نكره من قولكم و لكن هذه مرتبه شريفه ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا- ان تتداركوا رحمه من ربكم قالوا: يا بن رسول اللّٰه فانا نستعين اللّٰه و نتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولينا نحن محبوكم و محبوا اوليائكم و معادوا اعدائكم.

قال الرضا (ع) فمرحبا بكم يا اخوانى و اهل ودى ارتفعوا لترفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه: كم مره حجتهم قال. ستين مره قال عليه السّلام لحاجبه:

فاختلف اليهم ستين مره متواليه فسلم عليهم و اقرأهم سلامى فقدمحوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامه لمحبتهم لنا، و موالاتهم و تفقد امورهم و امور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و ميراث و صلوات و رفع مضرات.

فى بيان روايه فى معنى التشيع

لؤلؤ: فى حديث آخر فى معنى التشيع فى الروايه دخل رجل على محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام و هو مسرور فقال عليه السّلام: مالى اريك مسرورا قال: يا بن رسول اللّٰه سمعت اباك يقول: أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه اللّٰه صدقات و ميراث و مدخلات من اخوان له مؤمنين و انه قصدنى فى اليوم عشره من اخوانى الفقراء، لهم عيالات قصدونى من بلاد كذا و كذا فأعطيت كل واحد فلهذا سرورى فقال محمد ابن على عليهما السلام: لعمرى انك بان تسر أولى ان لم تكن احبطته او تحبطه فيما بعد فقال الرجل و كيف احبطته و انا من شيعتكم الخالص! قال عليه السّلام: ها قد احبطت برك باخوانك و اصدقائك قال: و كيف ذلك يا بن رسول اللّٰه قال له محمد بن على (ع) اقرأ قول اللّٰه عز و جل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ و لم يقل: لا- تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه و بالاذى لمن تتصدقون عليه و هو كل أذى افتري اذاك للقوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام ذاك لحفظنك و ملائكة الله المقربين حواله ام ذاك لنا؟

فقال الرجل: بل هذا يا بن رسول الله فقال عليه السلام: قد آذيتنى و آذيتهم و ابطلت صدقتك قال: لماذا قال عليه السلام لقولك: و كيف احبطته و انا من شيعتك الخالص و يحك أ تدرى من شيعتنا الخالص، قال: لا قال: شيعتنا الخالص حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون و صاحب يس الذى قال الله: ﴿وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يَسْعَى﴾ و سلمان و ابو ذر و المقداد و عمار سويت نفسك بهؤلاء اما انه آذيت بهذا الملائكة و آذيتنا فقال الرجل استغفر الله و أتوب اليه فكيف اقول؟ قال عليه السلام: قل: انا من مواليك و محبيك و معادى اعدائك و موالى اوليائك فقال: كذلك اقول و كذلك انا يا بن رسول الله و قد تبت من القول الذى انكرته و انكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز و جل فقال محمد بن على بن موسى عليه السلام الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك و زال عنك الاحباط.

في حديث آخر فى معنى التشيع

لؤلؤ: فى حديث لطيف شريف آخر فى معنى التشيع و الفرق بينه و بين محبيهم و مواليهم قال ابن يعقوب يوسف بن زياد و على بن سار رضى الله عنهما احضرنا ليله على غرفه الحسن بن على عليهما السلام و قد كان ملك الزمان له معظما و حاشيته له مبجلين اذ مر علينا والى البلد والى الجسرين و معه رجل مكنون و مشرف من روزنته فلما رآه الوالى ترجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن على عد الى موضعك فعاد و هو معظم له و قال له: يا بن رسول الله اخذت هذا فى هذه الليله على باب حانوت صيرفى فاتهمته بأن يريد بعده و السرقة منه فقبضت عليه فلما (هممت ظ) بأن أضربه خمسمأه و هذا سبيلى فيمن اتهمه ممن أخذه ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل أن يأتينى ما لا اطيق مدافعتة فقال لى: اتق الله و لا تتعرض لسخط الله فانى من شيعة امير المؤمنين و من شيعة هذا الامام القائم بأمر الله فكففت و قلت: انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك و

الا قطعت يدك و رجلك بعد أن اجلدك الف سوط و جئتك يا بن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى؟ .

فقال الحسن ابن علي عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي و انما ابتلاه في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي فقال الوالى كفيتنى مؤنته الان اضربه خمسمأه ضربه لا حرج على فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه فاقام عليه جلادين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله و قال: اوجعاه فاهويا اليه بعصيتهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما هو يصيب الارض فضجر من ذلك و قال: ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا يضربون استه فعدلت ايديهم فجعل يضرب بعضهم بعضا و يصيح و يتأوه فقال لهم و يحكم أ مجانين تضرب بعضكم بعضا! اضربوا الرجل فقالوا: ما نضرب الا الرجل و ما نقصد سواه و لكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال: يا فلان و يا فلان حتى دعا اربعة و صاروا مع الاولين سته و قال: حيطوا به فحاطوا به فكان تعدل بأيديهم و ترفع عصيتهم الى فوق و كان لا تقع الا بالوالى فسقط عن دابته و قال: قتلتمونى قتلكم الله ما هذا قالوا: ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤا يضربونه بعد فقال: ويلكم اياى تضربون.

قالوا: لا و لله ما نضرب الا الرجل قال الوالى فمن اين لى هذه الشجاء برأسى و بدنى ان لم يكن تضربونى قالوا: شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب فقال الرجل يا عبد الله الوالى اما تعتبر بهذه اللطاف التى بها تصرف عنى الضرب؟ ويلك ردنى الى الامام و امثل فى امره قال: فرده الوالى بعد بين يدي الحسن بن على.

فقال: يا بن رسول الله عجبا لهذا أنكرت ان يكون هذا من شيعتكم فهو من شيعة ابليس، فهو فى النار و قد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانباء فقال الحسن بن على للوالى: يا عبد الله انه كذب فى دعواه أنه من شيعتنا كذبه لو عرفها ثم تعمدتها لا يتلى بجميع عذابك له و لبقى فى الطبق ثلثين سنه، و لكن الله تعالى رحمه لا تطلق كلمه على ما عنى لا- على من يدىك خل عنه فانه من موالىنا و محبينا و ليس من شيعتنا فقال الوالى:

ما كان هذا كله عندنا الاسواء فما الفرق؟ .

قال الامام عليه السلام: الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا و يطيعونا في جميع اوامرنا و نواهينا فاولئك شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضنا و ما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا قال الامام للوالى: انت فقد كذبت كذبه لو تعدتها و كذبتها لابتلاك الله تعالى بضرب الف سوط و سجن ثلثين سنه في الطبق قال: و ما هي؟ يا بن رسول الله قال عليه السلام لزعمك انك رايت له معجزات لان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهر الله تعالى فيه آياته لحججنا و ايضاحا لجلالتنا و شرفنا و لو قلت: شاهدت منه معجزات لم انكره عليك أليس احياء عيسى الميت معجزه أفهى للميت ام لعيسى عليه السلام الحديث.

اقول المراد بالتشيع المنفى في هذه الاخبار الماضيه كالايان المنفى في كثير من الاخبار عن اهل الذنوب و تاركى افعال الحسنه هو الكامل منه كما مر بيانه في الباب التاسع في لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه فلا تنافى ما حققناه هناك كما فصلناه لك.

في قصص كاشفه عن تعذيب اهل الايمان عند الموت

لؤلؤ: في الوقايح التى تدل على تعذيب اهل الايمان باللائمه الاثنى عشر عند الموت ممن لا ذنب له بل جمله منها تدل على تعذيب الانبياء و الاولياء و الصلحاء به و فى الجواب عنها و عن اضرابها فى الاخبار أن امير المؤمنين عليه السلام لما كان فى بعض غزواته و انتهى بعسكره الى قرب جبل فقام و توضأ و اخذ ماء و رشه على ذلك الجبل فانفطر فخرج منه رجل ابيض الراس و اللحيه فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فسئله من انت و هو اعلم به؟ قال: انا وصى عيسى عليه السلام يا امير المؤمنين، لو لا مراره الموت لخرجت و كنت أقاتل معك فقال: انا فى هذا القبر ثمانين سنه و ما خرجت مراره الموت من حلقى فرجع الى مكانه.

و فيها أن جماعه قالوا لعيسى عليه السلام: قد احييت من كان حديث العهد من الموت فأحى لنا من كان بعيد العهد فقال عليه السلام: اختاروا من شئتم فاختراروا سام بن نوح عليه السلام فصلى ركعتين فدعا الله تعالى فأحياه فاذا

قد ابيض راسه و لحيته فقال عليه السلام ما هذا الشيب و لم يكن فى زمانه بل عرض فى زمان ابراهيم عليه السلام قال سمعت النداء فظننت انها يوم القيمه شاب رأسى و ليحتى من الهيبة فقال: منذ كم انت ميت؟ فقال: منذ اربعه آلاف سنه فما ذهبت عنى سكرات الموت.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا و كان سئل ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه و خرج اليه من القبر فقال له ما تريد منى فقال له اريد ان تؤنسنى كما كنت فى الدنيا فقال له: يا عيسى ما سكنت عنى مراره الموت و انت تريد ان تعيدنى الى الدنيا و تعود على مراره الموت فتركه و عاد الى قبره و فى خبر قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه و اله حدثوا عن بنى اسرائيل و لا حرج فانه قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشأ فحدث صلى الله عليه و اله فقال: خرجت طائفه من بنى اسرائيل حتى اتوا مقبره لهم فقالوا لو صلينا فدعونا الله فأخرج لنا رجلا ممن مات فنسئله عن الموت ففعلوا فينما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه اثر السجود فقال: يا هؤلاء ما اردتم انى لقدمت منذ عام ما سكنت عنى مراره الموت حتى كانه الان فادعو الله ان يعيدنى كما كنت.

و فى آخر ان فتيه من اولاد ملوك بنى اسرائيل كانوا متعبدين فمروا بقبر على ظهر الطريق ليس منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعه فينشر لنا صاحب هذا القبر فسئلناه كيف وجد طعم الموت فدعوا قال ابو جعفر عليه السلام فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الراس و اللحيه ينفض رأسه من التراب فرعا خاشعا بصره الى السماء فقال ما يوقفكم على قبرى؟ فقالوا: دعوناك لنسئلك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم:

سكنت فى قبرى تسعه و تسعين سنه ما ذهب عنى الم الموت و كربه و لا- خرج طعم مراره الموت من حلقى فقال له: مت يوم مت و انت على ما نرى ابيض الرأس و اللحيه؟ قال لا و لكن لما سمعت الصيحه: اخرج اجتمعت تربه عظامى الى روحى فبقيت فيه؛ فخرجت فرعا شاخصا بصرى مهطعا الى صوت الداعى فابيض لذلك رأسى و ليحتى.

و فى روايه أنه قال عليه السلام: ان جبرئيل حين امر الله عزرائيل ان يقبضه روحه يبكى متضرعا الى الله يا الله هون على سكرات الموت و كذا يبكى ميكائيل و يقول ذلك و يقول اسرافيل: مولاي هون على سكرات الموت مولاي هون على سكرات الموت،
مولاي

هون على سكرات الموت، وقد ورد فرار جملة من الانبياء من الموت كفرار الناس من الاسد كما مر حال بعضهم كموسى و ادريس فى لؤلؤى سلوكهما فى دار الدنيا فى الباب الاول.

و يدل عليه ايضا ما نقله فى معالم الزلفى فى المقام عن الامالى عن امير المؤمنين عليه السّلام: انه قال فى حديث: و الذى نفس على بن ابى طالب بيده لالّف ضربه بالسيف لاهون على (و فى نسخه على الراس) من موت على فراش و قول الصادق عليه السّلام ان بين الدنيا و الاخره الف عقبه أهونها الموت و قد عرفت الجواب عنها و عن جميع ما مر فى الباب حتى ما سبق قريبا فى لؤلؤ ما يد على تعذيب اهل الايمان بولايه الائمه بالخصوص و عما مر فى تضاعيف الابواب السابقه فى خصوص عقاب تاركى بعض الواجبات كتارك الصلوه و مانع الزكوه و مانع الماعون و عما يأتى فى خصوص عقاب جملة من المعاصى و المحرمات فى الباب الداله كلها على تعذيبهم بالعموم بل بعضها بالخصوص بالنسبه الى مطلق اهل الايمان بهم و ان بلغ فى الفسق و الفجور ما بلغ فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللتالى السابقه فلا نعيدها كما لا نعيد ما مر من الجواب عما سيأتى فى اللؤلؤ الاتى لكونها كلها من واد واحد.

فى قصه مريم و وفاتها و شكاتها عن مراره الموت

لؤلؤ: فى قصه مريم و وفاتها التى تدل على ما مر فى اللؤلؤ السابق قال وهب بن منبه وجدت فى بعض الكتب ان عيسى بن مريم عليه السّلام قال لامه: يا اماه انى وجدت مما علمنى الله ان هذه الدار دار فناء و زوال و دار الاخره هى التى لا تخرب ابدا تعالى اجيبينى يا اماه نأخذ من هذه الدنيا الفانيه الى الاخره الباقيه فانطلقا الى جبل لبنان و كانا فيه يصومان النهار و يقومان الليل يأكلان من ورق الاشجار و يشربان من ماء الامطار فمكثا فى ذلك زمانا طويلا.

ثم ان عيسى عليه السّلام هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادى ليلتقط الحشيش و البقول لافطارهما فلما هبط نزل ملك الموت على مريم و هى معتكفه فى محرابها

فقال: السلام عليك يا مريم الصائمه القائمه فغشى على مريم من هول ملك الموت ثم أفاقت فقالت: السلام عليك فغشى عليها ثم أفاقت فقالت: من انت يا عبد الله؟ اقشعر من صوتك جلدى و ارتعدت فرائصى و طار عقلى فقال انا الذى لا ارحم الصغير لصغر سنه و لا اوقر الكبير لكبره، أنا الذى لا استاذن على الملوک و لا اهاب الجبابره، انا مخرب الدور و القصور و عامر القبور و مفرق بين الجماعات و الاخوه و الاخوات و الاباء و الامهات أنا قابض الارواح انا ملك الموت قالت: يا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا؟ قال: قابضا فاستعدى للموت.

قالت له: يا ملك الموت الافاذن (تاذن ظ) لى حتى يرجع حبيبي و قره عيني و ثمره فؤادى عيسى فاتزود منه و من ريحه؟ قال: يا مريم لم اوامر بذلك و انما انا عائد بامور و الله لا استطيع ان اقبض روح بعوضه حتى يأمرنى ربي بذلك و قد أمرنى ربي ان لا أزال قدما عن قدم حتى اقبض روحك، فقالت له: يا ملك الموت سلمت لامر الله فاقبض ما امرك الله تعالى فدنا ملك الموت فقبض روحها الى السماء و صعد بروحها الى السماء فأبطأ عيسى عليه السلام فى ذلك اليوم عن وقته فلم يأت حتى دخل وقت العشاء الاخره فلما صعد الجبل و معه الحشيش لافطار امه فلما نظر اليها رآها و هى كنائمه فى محرابها فظن قد ادت الفرائض و نامت لتستعين على العباده فطرح ما كان معه من الحشيش و البقل ثم استقبل المحراب و لم يزل قائما يصلى حتى مضى ثلث الليل.

و لما نظر الى امه و هى كنائمه جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون: السلام عليك يا امه قد هجم الليل و افطر الصائمون و ما لك الليله لا تقومين لعباده الرحمن؟ فلم يفطر يريد بذلك نجبه فراجع عيسى نفسه و قال: ان لكل رقدته حلاوه و الله لا دعن امى على نومها و لاصلين عنها ورد ثم استقبل المحراب و لم يفطر يريد بذلك برامه و الافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى ثلثا الليل فلما نظر الى امه كنائمه و هى لا تقوم انكر حالها و جاء حتى وقف عليها و نادى بصوت حزين و قلب مكروب فقال السلام عليك يا امه قد افطر الصائمون و قام العابدون مالك لا تقومين الى عباده الرحمن؟ فلم لا تجيبنى؟ فرجع الى نفسه و قال ان لكل رقدته حلاوه و للعين حظا ثم

استقبل المحراب و لم يفطر فلم يزل قائما حتى طلع الفجر و جاء اليها و عرف انها ميتة و وضع خده على خدها و فمه على فيها و يده على رأسها و نادى: السلام عليك: يا امه حملتني فى بطنك و أرضعتني بثدييك و سهرت و تعبت نهارك فبكت الملكة فوق السموات و الجن و ارتعد الجبل و صاح صياحا بالبكاء من نحيبه فأوحى الله الى الملكة ما يبكيكم قالوا يا ربنا ما ترى روحك؟ فأوحى الله عز و جل روحى و كلمتى و انا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادى يا عيسى ارفع راسك فقد ماتت امك فعظم الله اجرک فجعل عيسى يبكى و يقول: من لى فى وحشتى و من انسى فى غربتى و من يعينى على طاعه ربي فأوحى الله عز و جل الى الجبل أن كلم روحى بالموعظه فكان الجبل ينادى: يا روح الله ما هذا الجزع تريد مع الله انيسا؟

ثم هبط من ذلك الجبل الى قريه من قرى بنى اسرائيل فنادى بصوت حزين:

السلم عليكم يا بنى اسرائيل فخرجن ذوات الخدور من خدورهن و قلن: من انت يا عبد الله فقد اضاء من حسن وجهك نور فقال: انا روح الله عيسى بن مريم ان امى ماتت غريبه فأعينونى على غسلها و كفنها و دفنها فقالوا: يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعى و الحيات لم يسلكه آباؤنا و اجدادنا منذ ثلاثمائه سنه، فهذا الحنوط و الكفن فسر به فتولى عيسى فردا فلقى رجلين فقال لهما ان امى ماتت غريبه فى هذا الجبل فاعينونى على غسلها و دفنها فقالا: لذلك ارسلنا انا جبرئيل و هذا ميكائيل و هذا الحنوط و اكفان الجنه يا عيسى اعرض بوجهك، فان الحور العين يهبطن عليها لغسلها فأعرض عيسى عليه السلام بوجهه حتى اهبطت الحور العين فغسلتها و حنطتها و تولى جبرئيل حفر قبرها و شق الجبل شقا و جعل راسها مما يلى القبلة التى كانا يصليان اليها ثم صلى عليها عيسى و جبرئيل و ميكائيل مع الملكة فلما دفنوها عرج جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الى السماء فرجعت الحور العين الى الجنه باقيات ثم قال عيسى الهى قد ترى مكاني و تسمع كلامى و لا يخفى عليك شىء من امرى قال (فان ظ) امى ماتت و لم اشهدا عند وفاتها فائذن لها تتكلم معى اسئلهما عما اريد فأوحى الله اليه انى قد اذنت لها بالجواب فاسئلهما فناديهما عيسى: يا امه فاجابته من جوف القبر حبيبي و قره عينى لم اخرجتنى من قصورى

و از عجتى من مكاني؟ فقال يا اماه كيف وجدت مصيرك و القدوم على ربك قالت جئت خير مصير و قدمت على رب كريم فوجدته راضيا غير غضبان قال لها يا اماه كيف وجدت سكرات الموت؟ .

قالت: و الذى بعثك بالحق نبيا و اصطفاك بالرساله ما ذهبت مراره الموت من حلقى و ضرب ملك بين كفى و معاينه بين عينى و عليك السلام الى يوم القيمة ثم ختم على لسانها فهبط عيسى عليه السلام و جعل يسبح فى الارض.

فى ذكر انواع المعاصى الكبيره المتداوله و عقاباتها الشديده بما لا مزيد عليها

لؤلؤ: اقول: لما عرفت لما عرفت اوضاع جهنم و ما اعد الله فيها للكفار و الفجار و اهل المعاصى و تاركى الواجبات فلنذكر هنا عقاب جمله من المعاصى الكبيره المتداوله بين الناس فنقول: قد مر عقاب مطلق الذنب فى صدر الكتاب فى قوله عليه السلام ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه ما عام و مر عقاب السؤال من غير حاجه و ضروره فى لؤلؤ الباب الرابع فى الشرط الثامن عشر ان لا يستل احدا و عقاب سوء الخلق و ذعاره اللسان سيما مع الاهل و العيال فى لؤلؤ فضل طلاقه الوجه و حسن البشر و عقاب المتكبر فى لؤلؤ ما ورد فى ذم التكبر و التجبر و عقاب تارك تعليم العلم من لا يعلمه فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه فى الباب الخامس و عقاب منع الماعون فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس و عقاب ايداء الجار و الخيانه به و غضب شبر من ارضه فى اللؤلؤ المزبور و عقاب الانفاق فى وجوه البر من مال الحرام فى لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و جزيلى ثوابها و عقاب رد حاجه المؤمن و عدم المشى فى حاجته فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن و عقاب عدم قيام الوصى او الحاكم بوصيه الميت فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قيام الوصى او غيره على وصيه الميت و عقاب اكل مال اليتيم فى لؤلؤ عقاب اكل مال اليتيم فى النشأه الاخره.

و عقاب اكل الربا فى لؤلؤ عقاب اكل الربا، و عقاب المماطل بالدين و حابس

حقوق الناس في لؤلؤ ما ورد في عقاب المماطل بالدين و حابس حقوق الناس و عقاب منع الزكوه في لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوه و عقاب ترك الخمس في لؤلؤ عقاب تارك الخمس و عقاب ايذاء الزوجه و ضربها و الظلم في مهرها و اطاعتها في العرسات و الثياب الرقاق في لؤلؤ ما ورد في صبر كل الزوجين على سوء خلق الاخر كل في الباب المشار اليه، و عقاب من هجر القرآن و لم يعمل به في لؤلؤ ما ورد في عقاب من هجر القرآن في الباب السابع و عقاب تخفيف الصلوه و التعجيل فيها في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه، و عقاب ترك الصلوه، و من أعانه او تبسم في وجهه في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوه و شدة عذابه، و عقاب الريا و العجب في لؤلؤ ما ورد في ذم الريا و عقاب اهله.

و عقاب حلق اللحيه و جزها و اطاله الشارب حتى دخل شفثيه في ذيل لؤلؤ فضل اخذ الشارب و عقاب تارك الجماعه في لؤلؤ ما ورد في ذم ترك الجماعه كل في الباب الثامن و عقاب اكل الحرام في لؤلؤ ما ورد في خصوص اكل مال الحرام في الباب بما لا مزيد عليه.

ثم نقول: و من اكبر الكبائر الظلم على مطلق خلقه تعالى من ذوات الالرواح و ان كان من الدواب و الوجه فيه انه تعالى يحب خلقه و لم يرض بايذائه و الظلم عليه و قد مر ما يدل على هذا في تضاعيف الكتاب كثيرا سيما في الباب الخامس و السادس و سيما في الباب في لؤلؤ التقاص بين الناس و القضا بين الخلايق و عرفت في الباب احوال اهل المعاصي عند خروجهم من القبر و في العرصات الذين اشدهم حالا، الظالمون سيما في لؤلؤ و من حسراتهم ما عن النبي صلى الله عليه و اله في قوله تعالى و يوم يعرض الظالم على يديه و عرفت في اللؤلؤ المشار اليه اخيرا و في لثالي بعده ما يرد على الظالمين عند الحساب و العقاب فراجعها قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَزِدُّ إِلَيْهِمْ ظُرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾

و قال: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ شاهدوا عذاب النار «يَقُولُونَ هَلْ إِلَيْنَا مَرَدٌّ» رجوع الى دار الدنيا «مِنْ سَبِيلٍ وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا» قبل دخولهم النار «خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» ينظرون اليها ببعض عيونهم من طرفها من الهول و

الخوف كالمصبور الى السيف و قال: «وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» .

و قال «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا إِنْ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِنْ يَسْتَعْجِلُوا يَعَانُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا» و قال «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَىٰ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ أَلْدَاسًا» بالاضرار و طلب ما لا- يستحقونه منهم تجبرا عليهم «وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ و قال فى مكالمته تعالى فى مظلمه الناس يوم القيمة فى حديث طويل مر فى لؤلؤ قد مر ان المواقف فى يوم القيمة خمسون موقفا لا يجوز الى جنتى اليوم ظالم و لا- يجوز الى نارى اليوم ظالم و لا احد من المسلمين عنده مظلمه حتى آخذها منه عند الحساب ايها الخلايق استعدوا للحساب و عن ابى عبد الله عليه السَّلام فى قول الله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ» قال قنطره على الصراط لا يجوزها عبد مظلمه.

و قال الباقر عليه السَّلام «الظلم ثلثه ظلم يغفره الله و ظلم لا يغفره الله و ظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك بالله و اما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل فيما بينه و بين الله و اما الظلم الذى لا يدعه الله فالظلم الذى بينه و بين العباد و قال ابو عبد الله عليه السَّلام:

اما انه ما ظفر بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به و قال:

ما يأخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم اقول مر تفصيل ذلك فى لؤلؤ التقاص بين الناس.

و قال الشاعر:

الم تعلم بأن الظلم عار

جزاء الظلم عند الله نار

و للمظلوم دار فى جنان

و للظلام فى النيران نار

و قال امير المؤمنين عليه السَّلام معاشر شيعتنا اتقوا الله و احذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا و ان تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقى ظلم اخوانكم المؤمنين و انه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له فى ولايتنا الا ثقل الله فى تلك النار سلاسله و اغلاله و لم يفكه منها الا

شفاعتنا و لن نشفع الى الله الا- بعد ان يشفع له الى اخيه المؤمن فان عفى عنه شفّعنا و الا طال فى النار مكثه و قال ابو بصير: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل مال اخيه ظلما و لم يردّه اليه اكل جذوه من النار يوم القيمة.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة و قال ابو جعفر الظلم فى الدنيا هو الظلمات فى الآخرة و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان فى جهنم لجبالا يقال له الصعدى و ان فى الصعدى لواديا يقال له سقر و ان فى سقر لجبا يقال له ههب كلما كشف غطاءه ذلك الجب ضج اهل النار من حره، ذلك منازل الجبارين.

فى الظلم و عقاب الظالم و لو فى ولده و اعقابه

لؤلؤ: فيما ورد فى الظلم و عقاب الظالم مضافا الى ما مر و فى ان على الله ان يبعث عليه ظالما يظلمه بمثل ظلمه و ينتقم منه لا محاله و لو عن ولده و اعقابه من بعده قال ابو- عبد الله عليه السلام ما من مظلّمه اشد من مظلّمه لا يجد صاحبها عليها عوننا الا الله و قال ابو جعفر عليه السلام: لما حضر على بن الحسين عليه السلام الوفاه ضمنى الى صدره ثم قال؛ يا بنى اوصيك بما اوصانى به ابي حين حضرته الوفاه بما ذكران اباه اوصاه به قال: يا بنى اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يقول الله اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصرا غيرى.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من ارتكب احدا بظلم بعث الله من يظلمه بمثله او على ولده او على عقبه من بعده و عنه عليه السلام قال: ما من احد يظلم مظلّمه الا اخذه الله بها فى نفسه و ماله فأما الظلم الذى بينه و بين الله فاذا تاب غفر له و قال ابو عبد الله عليه السلام: من ظلم مظلّمه بها فى نفسه او فى ماله او فى ولده و قال بعض المحققين الظاهر ان المراد بالذريه و الاولاد هنا الذين رضوا بظلم آبائهم و الذين انتفعوا من ظلم ابيهم كان ورثوا ما اخذه ابوهم ظلما ليوافق قاعده العدل.

اقول تاتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف اخبار فى ان القائم عليه السلام يقتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعل آبائهم لرضاهم بصنع

آبائهم و قال بعض آخر السر فيه انتهاء الظالم عن ظلمه بعد علمه بالانتقام و سرور المظلوم به

اقول تخصيص ما مر هنا في ذلك و ما مر في الباب السادس في لؤلؤ عقاب آكل مال اليتيم و ما يأتي قريبا في ذيل لؤلؤ عقاب الزنا و في لؤلؤ حال ولد الزنا و غيرها من الايه و الروايات المعتمده فيه بما ذكرهما مشكل غايه الاشكال لصراحتها في العموم و كثرتها اللتين تفيدان القطع فيه فالاولى الالتزام به تعبدا حيث لا يمكن ردها و لا تاويلها لكثرة وقوعها في موارد كثيره و الحال ان لها نظائر غير متناهيه كما سنشير الى جمله منها في ذيل لؤلؤ العقوبات الدنيويه الوارده على الزانى.

منها انه قال من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فبأولاده و ذراريه ان الله اوحى الى موسى انى اجازى الابناء بسعى الالباء ان خيرا فخييرا و ان شرا فشيئا لا- تزنا فتزنى نساءكم و منها ما يأتي في الخاتمه في لؤلؤ خلق النمله من أن عقوبه الله اذا نزل على العصاه تعم المطيعين كما قال تعالى «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» او الجواب عنه بوجه آخر و سيأتى بعض الوجوه و الشواهد في ذلك في لؤلؤ حال ولد الزنا في الطهاره و النجاسه عن السيد المرتضى اعلى الله مقامه مع أخبار صريحه فيه هذا مع انه على فرض عدم انتهاء الظالم عن ظلمه بذلك كما هو الواقع كثير يبقى الاشكال بحاله چو بد كردى مباش ايمن ز آفات كه واجب شد طبيعت را مكافات مكن بد كه بدبيني اى يار نيك كه نايد ز تخم بدى بار نيك و فى الكافى عن ابى بصير قال: دخل رجلان على ابى عبد الله فى مداراه بينهما و معامله فلما ان سمع كلامهما قال اما انه ما ظفر احد بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به اما انه انما يحصد ابن آدم ما يزرع و ليس يحصد احد من المر حلوا و لا من الحلوا مرا فاصطالح الرجلان قبل ان يقوما و قال العلامة بعد وفاته لولده فخر المحققين فى منامه حين شكاه اليه وقوع الظلم عليه من اهل الزمان بعد فوته: اقطع خطابك عوض الاخره احب اليك من عوض الدنيا الا- ترضى بوصول اعواض لم تتعب فيه اعضاؤك و تكل بها فؤادك و الله لو علم الظالم و المظلوم بخساره التجاره

و ربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى و عند الظالم متوقى و قال الصادق عليه السلام:

لا تحفر لآخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان.

و فيه ايضا قال الصادق عليه السلام: ان رجلا انطلق فأخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه و جعل الشعب يصيح و يحدث من استه، و جعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءت حيه فدخل فى فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه و قال فى زهر الربيع: حكى من أثق به ان قافله نزلت فى خان و ان رجلا من التجار كان متكئا على الجدار فرأى عنكبوتا دخلت فى فرجه صغيره فى الجدار فاخذ قطعه كاغذ و لذقها على تلك الفرجه بالكثيره و سافروا و بعد سنه رجعوا فلما جلسوا فى ذلك المكان رأى الكاغذ على حفر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيره اللون فمشت على يده و لسعته فاسودت يده و مات من ساعته و قال فيه ايضا: حكى من اثق به أن رجلا فى اصفهان كان له زوجته فاتفق انه ضربها بعضى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها و ما اهتدى الى الحيله فى امره فاتى الى رجل فاستشاره فى ذلك الامر فقال له: اعمد الى رجل صبيح الوجه و ادخله بيتك و اقتله و ضعه قريب المرأه المقتوله فاذا سألك اقارب المرأه فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتها فاستحسن الرجل كلامه، فبينما هو جالس على باب داره نظر الى شاب مار فى الطريق فطلبه اليه و احسن صحبتته ثم كلفه الدخول الى داره فأدخله و اطعمه ثم حمل عليه بالسيف و قتله فلما اظهر حال المرأه قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتها فقالوا: نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذى اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم و لم يجده فاتى الى الرجل زوج المرأه فقال الذى اشرت عليك فعلته؟ قال: نعم قال ارنى الذى قتلته فادخله داره فنظر الى المقتول فاذا هو ولده فحشى التراب على راسه و ظهر قوله: من حفر لآخيه المؤمن بئرا اوقعه الله فيه.

چاهى مكن بهر كسى

اول خودت دوم كسى

و حكى ان ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمى الـ كراد فاتى على سمائه بحجلتين مشويتين فلما رآهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطريق فى عنفوان

ص: ١٧٣

شبابى فمر بى تاجر فاخذته فلما اردت قتله التفت فراى حجلتين فقال: اشهد الى انه قاتلى ظلما، فقتلته، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فى استشهاد بهما فقال ابو نصر و الله لقد شهدا للرجل ثم امر به فضرب عنقه و قال: يا زياد اذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدره الله عليك غدا و نفاذ ما اتيت اليهم عنهم و بقاء ما اتيت اليهم عليك بل فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال تعالى: اذا عصانى من خلقى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من اقتطع مال مؤمن غضبا بغير حقه لم يزل الله معرضا عنه، ماقتا لاعماله التى يعملها من البر و الخير لا يشبها فى حسناته حتى يرد المال الذى اخذه الى صاحبه و تاتى فى آخر الباب فى لؤلؤ جملة من العقوبات المتفرقة جملة اخبار شريفه فى خصوص عقاب الظلم على الاجير فى اجره و فى آداب استيجاره.

و مر فى الباب السادس فى لؤلؤ عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر مثلها فى خصوص عقاب الظلم على الزوجه فى مهرها و ايدائها و مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب المشار اليه مثلها فى خصوص عقاب شبر من ارض الجار و ايدائه فراجعها منها انه قال و من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله و حرم عليه ريح الجنه و ريحها توجد من خمسمأه عام و من منع اجيرا اجره فعليه لعنه لله و من خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيامة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله جهنم، و من ظلم امراه مهرها فهو عند الله زان و يقول الله له يوم القيمة: عبدى زوجتك امتى على عهدى فلم تف لى بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوجب حسناته كلها فلا يفى بحقها فيؤمر به الى النار و قال امير المؤمنين عليه السلام:

اعظم الخطايا اقطاع مال امرء بغير حق.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما انتصر الله من ظالم الا بظالم و ذلك قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» و قال ابن عباس: اوحى الله الى داود عليه السلام: قل للظالمين لا يذكروننى فان حقا على ان اذكر من ذكرنى و ان ذكرى اياهم من انفسهم و قال على بن سالم. سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان الله يقول و عزتى و جلالى لا اجيب دعوه مظلوم دعانى فى مظلمه ظلمها و لا حد عنده مثل تلك

المظلّمه و قال النبي صلى الله عليه و اله اربعة لا ترد لهم دعوه و تفتح لهم ابواب السماء و تصير الى العرش دعاء الوالد لولده؛ و المظلوم على من ظلمه و المعتمر حتى يرجع و الصائم حتى يفطر و فى الصافى فى حديث عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها و كان فيها: ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض و لكنى بعثتك لتردعنى دعوه مظلوم فانى لا-اردها و ان كانت من كافر و فى روايه قال تعالى: فانى لن ادع ظلامتهم و ان كانوا كفارا و قال: خمس كلمات فى النوره و ينبغى ان تكتب بماء الذهب اولها حجر الغصب فى الدار رهن على خرابها و الغالب بالظلم هو المغلوب، و ما ظفر من ظفر الا-ثم به و من اقل حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه و وجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره.

اقول: بل ورد فى الحديث أن البيت او المكان الذى يعصى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره من نجاسه الذنب يعنى يصير خرابا حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين الصوريه و المعنويه و قد مر النقل عن بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال فى بيان مكان الأرواح. و اما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون و مظالم فمعلقه فى الهواء لا يصلون الى الجنه و لا الى السماء حتى يؤدى عنهم الديون و المظالم و قد تأتى فى لؤلؤ عقاب ايداء المؤمن أخبار نافعه فى المقام منها قوله عليه السلام من أحزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفاره و لم يوجر عليه و فى بعض نسخ الحديث و فى الخبر اذا توفى رجل و وضع فى قبره فيجىء ملك و يقعد عند رأسه و عذبه و ضربه ضربه بمطرقة لم يبق عضو منه الا انقطع و تلهب فى قبره نار ثم قيل قم باذن الله فاذا هو يقعد ثريا فصاح صيحه يسمع ما بين الخافقين الا الجن و الانس ثم يقول. لم فعلت هذا و لم تعذبنى، و أنا اقيم الصلوه و اؤدى الزكوه و أصوم رمضان كذا و كذا قال اعذبك بأن مررت يوما بمظلوم و هو يستغيث بك فلم تغته و صليت يوما و لم تنزه من بولك و فيه قال النبي صلى الله عليه و اله: من رأى مظلوما فاستغاثه منه فلم يغته ضرب فى قبره مأه سوط من نار و قال السجاء عليه السلام و من اعانه يعنى اخاه المؤمن على ظالم أعانه الله على اجازة الصراط عند رحض الأقدام و فى خبر آخر عند زلزله الاقدام و قال عليه السلام: من اصبح

و لا يهيم بظلم احد غفر له ما اجترم و قال ابو عبد الله من اصبح و لا ينوى ظلم احد غفر الله له ما اذنب ذلك اليوم ما لم يسفك
دما او يأكل مال اليتيم حراما.

و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ظلم احدا وفاته فليستغفر الله فانه كفاره له اقول قد مر فضل رد
المظالم و الحقوق و الديون الى صاحبها فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب المماطل فراجعه فانه كم من عمل بلغ ثوابه
به.

فى حساب الامير و شده الدقه فى السؤال عنه بما فعل فى الاماره

لؤلؤ: فى أنه لا- يؤمر رجل على عشره فما فوقهم الا جىء به يوم القيمه مغلوله يده الى عنقه و فى قصه مليحه جرت بين طاوس
اليماني و هشام بن عبد الملك و فى سته نفر يدخلون النار قبل الحساب بسنه و فى أن عمر السلطان الجائر و دولته و ملكه يسرع
فى الزوال و الفناء و ذلك من العادل يطول و يدوم و فى قصه ملك ظالم أحياه امير المؤمنين فسئل عن حاله و اخبر عن شده
عذابه قال النبي صلى الله عليه و اله: لا- يؤمن رجل على عشره فما فوقهم الا جىء به يوم القيمه مغلوله يده الى عنقه فان كان
محسنا فك عنه فان كان محسنا فك عنه و ان كان مسيئا زيد غل الى غله.

و فى خير آخر قال انس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من ولى عشره فلم يعدل فيهم جاء يوم القيمه و يدها و
رجلاه و رأسه فى ثقب فأس و فى آخر عنه قال: من ولى سبعة من المسلمين فلم يعدل فيهم و لم يستن بسنتى لقي الله و هو
غضبان و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من تولى عرافه قوم حبسه الله على شفير جهنم بكل يوم ألف سنه و حشر يوم القيمه
و يدها مغلولتان الى عنقه فان قال فيهم بامر الله اطلقه الله و ان كان ظالما هوى به فى نار جهنم و بئس المصير و فى خبر آخر و
ان كان ظالما هوى به فى نار جهنم سبعين خريفا و فى آخر من تولى عرافه اتى يوم القيمه و يدها مغلولتان الى عنقه

و فى آخر: العرفاء فى النار و فى خبر نقله فى جامع الاخبار قال: عدل ساعه خير من عبادته سبعين سنه قيام ليلها و صيام نهارها و
جور ساعه فى حكم اشد و اعظم عند الله من معاصى ستين سنه و قال عليه السلام ان اهون الخلق الى الله من ولى امر المسلمين
فلم يعدل

لهم و قال: من ولى شيئا من امور المسلمين فضيعهم ضيعه الله. و فى الكشكول عن احياء العلوم قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام خلافته فقال: ايتونى برجل من الصحابه؛ ف قيل قد تفانوا قال فمن التابعين، فاتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشيه بساطه و لم يسلم عليه بامر المؤمنين بل قال السلام عليك و لم يكنه و لكن جلس بازائه و قال كيف انت يا هشام؟ فغضب غضبا شديدا و قال: يا طاوس ما الذى حملك على ما صنعت؟ قال: و ما صنعت فازداد غضبه فقال: خلعت نعليك بحاشيه بساطى و لم تسلم على بامر المؤمنين و لم تكنى و جلست بازائى و قلت كيف انت يا هشام؟ فقال طاوس: اما خلع نعلى بحاشيه بساطك، فانى اخلعها ما بين يدى رب العزه كل يوم خمس مرات و لا يغضب على لذلك و اما قولك: لم تسلم على بامر المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب. و اما قولك: لم تكنى فان الله عز و جل سمى اوليائه فقال: يا داود و يا يحيى و يا عيسى و كنى اعدائه فقال تبت يدا ابي لهب و اما قولك: جلست بازائى فانى سمعت امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام يقول: اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس و حوله قوم قيام، فقال هشام عظى فقال طاوس سمعت من امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ان فى جهنم حيات كالتلال و عقارب كالبغال تلذع كل امير لا يعدل فى رعيته ثم قلم و هرب.

اقول: قد مرت فى الباب الخامس فى اللؤلؤ الثانى من لئالى ذم التكبر و التبخر اخبار تذكرها يناسب المقام منها أنه صلى الله عليه و اله قال: يا ابا ذر من أحب ان يشتمل الرجال له قياما فليتبوء مقعده من النار و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: سته يدخلون النار قبل الحساب بسته قيل يا رسول الله من هم؟

قال الامراء بالجور، و العرب بالعصبيه، و الدهاقين بالكبر، و التجار بالخيايه، و اهل الرستاق بالجهاله و العلماء بالحسد و قال صلى الله عليه و اله: فى حديث اربعة اشد الناس عذابا يوم القيمه ابليس، و فرعون، و قاتل النفس و رابعهم سلطان جائر و فى الكافى قال صلى الله عليه و اله ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل و معه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم قال على عليه السلام: هل يصيب ذلك احدا من امتك قال: نعم حاكم جائر

و قال عليه السّلام؛ ان فى الوحى القديم هل تدرّون أول من يدخل النار؟ الجبارون المتكبرون و هل تدرّون أول من يخرج من النار؟ السّقفه المحسنون.

و قال الصادق عليه السّلام ان الله جعل لمن جعل له سلطانا اجلا و مده من لىالى و ايام و سنين و شهور فان عدلوا فى الناس امر الله صاحب الفلك فابطأ بادارته فطالت ايامهم و لىاليهم و سنينهم و شهورهم و ان جاروا فى الناس و لم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لىاليهم و ايامهم و سنونهم و شهورهم و قدو فى الله بعدد اللىالى و الشهور.

اقول و اليه يشير قوله تعالى: «وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَالُ الْمُلْكِ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ جِبْرِيلَ وَ هَارُونَ إِذْ قَالُوا لِنُوحٍ أَيُّهَا الْقَارُونَ مَا لَكَ آتَيْنَاكَ الْوَسْطَى مِنَ الْبَارِئِ فَسَأَى الْكُفْرَ» و قال العلامة المجلسى رحمه الله لعل المراد بسرعه اداره الفلك و بطؤها تعجيل اسباب زوال الملك و عكسه، و يجوز ان يكون لكل دوله فلك غير الافلاك المعروفه الحركات فيكون سرعه الاداره و بطؤها عارضين لذلك الفلك و روى ابو رواحه الانصارى عن المغربى قال: كنت عند امير المؤمنين و قد اراد حرب معويه فنظر الى جمجمه فى جانب الفرات و قد اتت عليه آلاف سنه فمر عليها امير المؤمنين فدعاها فأجابته بالتلبيه و قد خرجت بين يديه و تكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع، فرجعت الى مكانها كما كانت و لما فرغ من حرب نهروان أبصرنا جمجمه نخره باليه فقال هاتوها فحركها بسوطه و قال أخبرنى من أنت فقير ام ام غنى شقى ام سعيد ملك ام رعيه؟

فقال بلسان فصيح يا امير المؤمنين انا كنت ملكا ظالما فأنا برويز بن هرمز ملك الملوك ملكت مشارقها و مغاربها و سهلها و جبلها و برها و بحرها أنا الذى اخذت الف مدينه فى الدنيا و قتلت ألف ملك من ملوكها، يا امير المؤمنين أنا الذى بنيت خمسين مدينه و فضضت خمسمأه الف جاريه بكر، و اشترت الف عبد تركى و ارمنى و تزوجت بسبعين الف من بنات الملوك. و ما من ملك فى الارض الا غلبته و ظلمت اهله فلما جائنى ملك الموت قال: يا ظالم يا طاغى خالفت الحق، فترزلت أعضائى و ارتعدت فرائصى و عرض على اهل حبسى فاذا هم سبعون الف من اولاد الملوك قد شقوا من حبسى فلما دفع ملك الموت روحى سكن اهل الارض من ظلمى و انا معذب فى النار ابد الابدين فوكل الله بى سبعين الف الف من الزبانيه فى يد كل واحد منهم مزر به من نار لو ضربت

على جبال اهل الارض لاحتقرت الجبال فتدكدكت و كلما ضربنى الملك بواحدة من تلك المرازيب تشتعل فى النار فيحينيى الله تعالى و يعذبني بظلمى على عباده ابد الابدن و كذلك و كل الله تعالى بعدد كل شعره فى يدى حيه تلسعنى و عقربا تلذعنى و كل ذلك احس به كالحى فى دنياه فتقول لى الحيات و العقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكنت الجمجمه، فبكى جميع عسكر امير المؤمنين عليه السلام و ضربوا رؤسهم الخبر و قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المداراه مع الناس و فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الرفق معهم، و فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العدل و الاحسان فضل المداراه و الرفق معهم و العدل فيهم.

فى شده عقاب ايذاء المؤمنين باليد و اللسان

لؤلؤ: فى عقاب ايذاء المؤمن بل مطلق من علم له فى الشرع احترام، و فى عقاب احتقاره و اخافته اللذين هما نوعان عظيمان من ايذائه و فى أن المراد بالمؤمن كل من قال بامامه الائمه الاثنى عشر و ان كان منهمكا فى المعاصى لما يأتى هنا و لما فصلناه فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللئالى السابقه قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ اِخْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَّ اِثْمًا مُّبِينًا» اى فقد فعلوا ما هو اعظم الاثم مع البهتان و هو الكذب على الغير يواجهه به و فى تفسير آخر عنى بذلك اذيه اللسان فيتحقق فيها البهتان و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يعذب الله اللسان بعذاب لم يعذب به شىء من الجوارح فيقول اى رب عذبتنى بعذاب لم تعذب به شيئا من جوارحى فيقال (ظ) خرجت منك كلمه فبلغت مشارق الارض و مغاربها فسفك بها الدم الحرام، و انتهب بها المال الحرام، و انتهك بها الفرج الحرام و عزتى لاعذبتك بعذاب لم اعذب به شيئا من جوارحك (!) .

اقول: سيأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الغيبه و فى لؤلؤ ما ورد فى اشاعه الفاحشه؛ و فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب ذى اللسانين و فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الكذب اقسام اخر من المفاسد العظيمة المستنده الى اللسان و المحرمات الغليظه الصادره منه مع

عقاباتھا لصاحبه و عنه صلى الله عليه و اله قال قال الله تعالى: نابذنى من اذل عبدى المؤمن.

و قال هشام: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله تعالى: ليأذن بحرب منى من آذى عبدى المؤمن الخبر و قال ابو جعفر عليه السلام: لما اسرى بالنبي صلى الله عليه و اله قال: يا رب ما حال المؤمن عندك قال: يا محمد من اهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربه و انا اسرع شىء الى نصره اوليائى و ما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى فى وفاه المؤمن يكره الموت و اكره مسائته و قال ابو عبد الله: قال الله: من استذل عبدى المؤمن فقد بارزنى بالمحاربه، و ما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى فى موت عبدى المومن انى احب لقائه فيكره الموت فاصرفه عنه و انه ليدعونى فى الامر فاستجيب له بما هو خير له و قال رسول الله لقد اسرى ربي بى فاوحى الى من وراء الحجاب ما اوحى، و شافهنى الى أن قال لى يا محمد من اذل لى و ليا فقد ارصدنى بالمحاربه و من حاربنى حاربتة، قلت:

يا رب و من وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربتة قال ذلك من اخذت ميثاقه لك و لوصيك و لذريتكما بالولايه و قال الصادق عليه السلام: فى تفسيرها اذا كان يوم القيمه نادى مناد: اين الموزون لاوليائى؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال: هؤلاء الذين آذوا المومنين و عاندوهم ثم يومر بهم الى جهنم و قال صلى الله عليه و اله: قال الله تعالى: ليأذن بحرب منى من آذى مومنا او اخافه.

و قال النبي صلى الله عليه و اله: من آذى مومنا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله فهو ملعون فى التوريه و الانجيل و الفرقان و فى خبر آخر فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس اجمعين و قال ابو عبد الله:

من اهان على مؤمن بشرط كلمه لقى الله يوم القيمه مكتوب بين عينيه آيس من رحمتى و قال النبي صلى الله عليه و اله: من آذى مؤمنا و لو بشرط كلمه جاء يوم القيمه مكتوب بين عينيه آيس من من رحمه الله و كان كمن هدم الكعبه و بيت المقدس و قتل عشره آلاف من الملائكه.

و قال رفاعه: قال لى الصادق عليه السلام الا اخبرك بأشد الناس عذابا يوم القيمه؟ قلت: بلى يا مولاي قال: اشد الناس عذابا يوم القيمه من اعاب على مؤمن بشرط كلمه ثم قال الا اخبرك بأشد من ذلك؟ فقلت: بلى يا سيدى فقال: من اعاب على شىء من قوله او فعله و قال عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نور عظمته و جلال كرامته فمن طعن

عليهم اورد عليهم فقد رد على الله في عرشه و ليس من الله في شىء انما هو شرك الشيطان و قال: ما من انسان يطعن في غير مؤمن الا مات بشر ميته و كان يتمنى ان يرجع الى خير.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله من آذى مؤمنا بغير حق فكأنما هدم الكعبه و المدينه و البيت المعمور و قال ما من مؤمن يخذل اخاه المؤمن الا خذله الله فى الدنيا و الاخره و قال ابو جعفر عليه السلام كفى بالمرء عيبا ان يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من امر نفسه؛ او يعيب على الناس امرا هو فيه لا يستطيع التحول عنه الى غيره او يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

و فى خبر آخر قال كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه و قال النبى صلى الله عليه و اله الا و من لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة و حشره مغلولا حتى يدخل جهنم بل مر أنه قال صلى الله عليه و اله من احزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يوجر عليه و قد مرت اخبار كثيره غريبه فى خصوص عقاب ايذاء الفقير و تحقرته و اهانتة فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يدل على فضل الفقر و مرت اخبار عجيبة فى خصوص عقاب ايذاء الجار فى لؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس و مرت اخبار نفيسة اخرى فى الباب المزبور فى لؤلؤ ما ورد فى عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر فى خصوص ايذاء الزوجه فارجعها لعل الله يوفقك للسلوك معهم و ترك ايذائهم و الظلم عليهم و اما ما ورد فى عقاب اخافه المؤمن، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من نظر الى مؤمن نظره ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله.

و فى خبر آخر قال من نظر الى مؤمن نظره يخيفه بها اخافه الله يوم لا- ظل الا ظله و حشره فى صورته الذر بلحمه و جسمه و بجميع اعضائه و روحه حتى يورده مورده و مر هنا انه قال قال الله ليأذن بحرب منى من آذى مؤمنا او اخافه و قال ابو عبد الله عليه السلام:

من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو فى النار و من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فاصابه فهو مع فرعون و آل فرعون فى النار و فى العيون قال امير- المؤمنين عليه السلام: لا يحل لمسلم ان يروع مسلما.

لؤلؤ: فىما ورد فى حرمه معونه الظالمين و عقاب معينهم- فى التهذيب قال على ابن حمزه كان لى صديق من كتاب بنى اميه فقال: استأذن لى على جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام، فاستأذنت له، فاذن له فلما ان دخل سلم و جلس ثم قال جعلت فداك انى كنت فى ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيرا و اغمضت فى مطالبه فقال عليه السّلام:

لولا ان بنى اميه وجدوا من يكتب لهم و يجبى لهم الفياء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا و لو تركهم الناس و ما فى ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع فى ايديهم قال فقال الفتى: جعلت فداك فهل لى مخرج منه فقال عليه السّلام: ان قلت لك تفعل؟ قال افعل قال له فاخرج من جميع ما كسبت فى ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، و من لم تعرف تصدقت به و أنا اضمن لك على الله عز و جل الجنه فاطرق الفتى طويلا ثم قال له لقد فعلت جعلت فداك.

قال ابن ابى حمزه فرجع الفتى معنا الى الكوفه فما ترك شيئا على وجه الارض الاخرج منه حتى ثيابه التى كانت على بدنه قال: فقسمت له قسمه فاشترينا له ثيابا و بعثنا اليه بنفقه قال فما اتى عليه الا شهور قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال: فدخلت يوما و هو فى السوق قال: ففتح عينيه ثم قال لى: يا على وفى لى و الله صاحبك، قال ثم مات فتولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابى عبد الله عليه السّلام فلما نظر الى قال: يا على وفينا و الله لصاحبك قال فقلت: جعلت فداك و الله هكذا قال لى عند موته.

و فى خير آخر فى الكافى عن ابى بصير قال: كان لى جار يتبع السلطان فأصاب مالا فاعد قيانا فكان يجمع الجميع اليه و يشرب المسكر و يؤذنى فشكوته الى نفسه غير مره فلم ينته فلما ان الححت عليه قال لى: يا هذا أنا رجل مبتلى و انت رجل معافى فلو عرضتني لصاحبك رجوت ان ينقذنى الله بك فوق ذلك له فى قلبى فلما صرت الى ابى- عبد الله عليه السّلام ذكرت له حاله فقال لى: اذا رجعت الى الكوفه سيأتىك فقل له يقول لك جعفر بن محمد: دع ما انت عليه و أضمن لك على الله الجنه فلما رجعت الى الكوفه اتانى

فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا- منزلي فقلت له: يا هذا انى ذكرتك لابي عبد الله عليه السّلام قال لى: اذا رجعت الى الكوفه سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد: دع ما انت عليه و أضمن لك على الله الجنه.

قال: فبكى ثم قال لى: الله لقد قال لك ابو عبد الله هذا؟ قال فحلفت له انه قد قال لى ما قلت فقال لى: حسبك و مضى فلما كان بعد ايام بعث الى فدعانى و اذا هو خلف داره عريان فقال لى: يا با بصير لا و الله ما بقى فى منزلى شىء الا و قد أخرجته و انا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه ايام يسيره حتى بعث الى انى عليل فأتنى فجعلت أختلف اليه و أعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا و هو وجود بنفسه فغشى عليه غشيه ثم افاق فقال لى: يا با بصير قد وفى صاحبك لنا ثم قبض (ره) فلما حججت اتيت ابا عبد الله عليه السّلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لى ابتداء من داخل البيت و احدى رجلى فى الصحن و الاخرى فى دهليز داره. يا با بصير قد وفينا لصاحبك و قيل له عليه السّلام: اصلحك الله انه ربما اصاب رجل منا الضيق او الشده فيدعى الى البناء فيبنيه او النهز يكرهه او المسناه يصلحها فما تقول فى ذلك فقال عليه السّلام ما أحب أنى عقدت لهم عقده او وكيت لهم وكاء و ان لى ما بين لابتيها لا و لا مده بقلم ان اعوان الظلمه يوم القيمه فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد.

عن زياد بن سلمه قال: دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فقال لى: يا زياد انك تعمل عمل السلطان؟ قال قلت اجل قال لى و لم؟ قلت: أنا رجل لى مروه على عيالى و ليس وراء ظهري شىء فقال لى يا زياد لان أسقط من جالقي فأقطع قطعه قطعه أحب الى من ان أتولى لاحد منهم عملا او أطأ بساط رجل منهم الا لماذا؟ قلت: لا ادرى قال: الا لتفريج كربه عن مؤمن او فك اسره او قضاء دينه، يا زياد ان اهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملا ان يضرب عليه سرادق من نار الى ان يفرغ الله من حساب الخلايق يا زياد، فان وليت شيئا من اعمالهم فأحسن الى اخوانك فواحده بواحد و الله من وراء ذلك.

و قال حميد: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: انى وليت عملا فهل لى من ذلك مخرج؟ فقال: ما اكثر من طلب ذلك المخرج ففسر عليه؟ قلت: فما ترى؟ قال: ارى ان تتقى الله

ولا- تعود و عنه عليه السّلام قال من سود اسمه في ديوان ولد سبع حشره الله يوم القيمة خنزيرا السابغ مقلوب عباس عنى بهم بنى عباس و قال النبى صلى الله عليه و اله في خطبه كانت آخر خطبه و من تولى خصومه ظالم او اعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنه الله و نار جهنم خالدا فيها و بئس المصير من خف لسلطان جائر في حاجه كان قرينه في النار عذابا و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله من تولى خصومه الظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له:

ابشر بلعنه الله و نار جهنم و بئس المصير و قال من مدح سلطانا جائرا و تخفف و تضعضع له لمعا فيه كان قرينه في النار و قال حديد: سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: اتقوا الله و صونوا دينكم بالورع و قووه بالتقيه و الاستغناء بالله انه من خضع لصاحب سلطان و لمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه اخمله الله و مقتته عليه و وكله اليه فان هو غلب على شىء من دنياه فصار اليه منه شىء نزع الله البركه منه و لم يأجره على شىء ينفقه منه في حج و لا عتق رقبه و لا بر و قال: و من دل سلطانا على الجور قرن مع هامان و كان هو و السلطان من اشد اهل النار عذابا، و في روايه الفقيه قال: من ولى جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم و قال و من عظم صاحب دنيا و احبه لطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار و من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعلها الله حيه طولها سبعون (ستون خ ل) الف ذراع فيسلطه الله عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا و من سعى بأخيه الى سلطان و لم ينله منه سوء و لا مكروه احبط الله عمله و ان وصل منه اليه سوء و مكروه او اذى جعله في طبقه مع هامان في جهنم.

و في خبر آخر قال عليه السّلام: الا- و من علق سوطا بين يدي سلطان جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم و بئس المصير و قال من اعان ظالما على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطا حتى ينتزع من معونته و قال صفوان بن مهران الجمال: دخلت على ابى الحسن الاول فقال عليه السلام: يا صفوان كلشىء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت: جعلت فداك اى شىء؟ قال اكرائك جمالك من هذا الرجل يعنى هرون فقلت و الله ما اكبريته اشرا و لا بطرا و لا للصيد و لا للهو

و لكن اكرينه لهذا الطريق يعنى طريق مكه و لا- اتولاه بنفسى و لكنى أبعث معه غلمانى فقال لى يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم فقال لى اتحب بقائهم حتى يخرج كراك قلت: نعم قال: من احب بقائهم فهو منهم و من كان منهم كان ورد النار قال صفوان فذهبت و بعث جمالى عن آخرها فبلغ ذلك الى هرون فدعانى فقال لى يا صفوان:

بلغنى انك بعث جمالك قلت نعم فقال و لم؟ قلت انا شيخ كبير و ان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال: هيهات هيهات انى لا علم من اشار عليك بهذا أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت مالى و موسى بن جعفر فقال: دع عنك هذا فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلتك.

و عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السّلام يا عذافر نبئت أنك تعامل ابا ايوب و الربيع فما حالك اذا نودى بك فى اعوان الظلمه قال فوجم ابى فقال له ابو عبد الله عليه السّلام لما راى ما اصابه: اى عذافر انما خوفتك بما خوفنى الله عز و جل به قال محمد: فقدم ابى فما زال مغموما مكروبا حتى مات

و عنه عليه السّلام قال ان قوما ممن آمن بموسى عليه السّلام قالوا لو اتينا عسكر فرعون فكنا فيه و نلنا من دنياه حتى اذا كان الذى نرجوه من ظهور موسى عليه السّلام سرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى عليه السّلام و من معه هارين من فرعون ركبا دوابهم و اسرعوا فى السير ليلحقوا موسى و عسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا حين غرق مع فرعون و قال عليه السّلام اذا كان يوم القيامة ينادى مناد: اين الظلمه و اعوان الظلمه و اشباه الظلمه حتى من برى لهم قلما اولاق لهم دواه قال فيجتمعون فى تابوت من حديد ثم يرمى بهم فى جهنم.

و فى روايه اخرى قال عليه السّلام: اذا كان يوم القيمه نادى مناد: اين الظلمه و اعوانهم و من لاق لهم دواه و ربط لهم كيسا و مد لهم مده قلم فاحشروهم معهم و قال ابو عبد الله عليه السّلام: حق على الله أن تصيروا يعنى يوم القيمه مع من عشتم معه فى دنياه.

و قال عليه السّلام: من مشى الى ظالم ليعينه و هو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام و قال الباقر عليه السّلام: العالم بالظلم و المعين له و الراضى به شركاء ثلاث و قال ابو عبد الله عليه السّلام يجىء يوم القيمه رجل الى رجل يلطخه بدم و الناس فى حساب فيقول: يا عبد الله

ما لك و لى فيقول اعنت على يوم كذا و كذا بكلمه كذا فقتلت و عن ابى بصير قال سئلت ابا جعفر عليه السّلام عن اعمالهم فقال: بلى يا با محمد لا و لا مده بقلم ان احدهم لا يصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه مثله او حتى يصيبوا من دينه مثله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما اقترب عبد من سلطان الا- تباعد من الله و لا اكثر ماله الا اشتد حسانه و لاكثر تبعته الا كثرت شياطينه و فى خير آخر قال: اياكم و ابواب السلطان و حواشيه فان أقربكم من ابواب السلطان و حواشيه ابعدكم من الله تعالى و من آثر السلطان على الله تعالى اذهب الله عنه الورع و قال رسول الله من أَرْضَى سلطانا بما يسخطه الله حرج من دين الله و فى التهذيب قال ابو عبد الله عليه السّلام، ما من جبار الا و معه مؤمن يدفع الله به عن المؤمنين و هو اقلهم حظا فى الاخره يعنى اقل المؤمنين حظا.

اقول: و من خواص اعانه الظالم فى الدنيا ما ورد عنهم من أن من اعان ظالما فقد سلطه الله عليه و فى عقاب الاعمال عن ابى عبد الله عليه السّلام قال من غدر ظالما بظلمه سلطه الله من يظلمه فان دعا لم يستجب و لم يأجره الله على ظلامته.

فى تفسير الايه الشريفه و مذمه الركون الى الظلمه

لؤلؤ: فى معنى قوله تعالى: «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ الذَّارُ» و فيما يحرم فيه معونه الظالم و ما لا يحرم فيه قال فى الانوار: و الركون مطلق الميل سواء كان بالقلب او باللسان او بالجوارح او المعونه او نحوها فاذا كان بالقلب كان فيه مواده الظالم و قد اخبر سبحانه عن اقوام و بغى عليهم هذه الذله فقال «يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ» و لا ريب ان الظالم ممن نصب العداوه و الحرب مع الله و اذا كان باللسان او بغيره من الاشياء كان فيه مع المواده الاعانه المحرمه فيكون قد اتى بحرامين مغلظين.

و نقل عن بعض الاكابر أنه سئله خياط فقال له انى اخيط للسلطان ثيابه فهل ترانى له داخلا بها فى اعوان الظلمه فاجابه بان الداخلى فى أعوان الظلمه من يبيعك الابره و الخيوط و اما انت فمن الظلمه نفسه و قال بعض المحققين: التردد الى سلاطين الجور و امرائهم و الاختلاف الى مجالستهم اذا لم يكن لضروره شرعيه فيه ثلاث

محرمات مغلظه المعاونه و الوداد و الحضور لاوقات الظلم و فى الخلاصه الاختلاط معهم و ذكر اسمهم و الطمع فى هداياهم من الليل و الركون اليهم.

و قال النبى (ص) : العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم و اعتزلوهم و عن ابى عبد الله فى قول الله تعالى:

«وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» و هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقائه الى ان يدخل يده الى كيسه فيعطيه.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق فى حديث صفوان ما يدل على ذلك ايضا و قال عليه السلام: من دعا للظالم ببقاء عمره فأحب ان يعصى الله فى ارضه و قال فضيل:

سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس قال الذى يتورع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء و اذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام و هو لا يعرفه و اذا رأى المنكر، و لم ينكره و هو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله و من أحب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه و من احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال: «فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» و نقل بعض مشايخنا العظام ان صاحبى المعالم و المدارك قصدا مشهد الرضا عليه السلام فلما قربا العجم قيل لهما ان لسلطان العجم لا بد من ان يزور كما فرجعا و قالوا: زياره الرضا عليه السلام مستحب و ملاقيه السلطان حرام و فى نقل آخر كانا من سكان النجف و ارادا زياره الرضا فلما علما ان الشاه عباس يطلبهما عنده انصرفا عنه لثلا يلاقياه.

اقول: صراحه الاخبار و دلالة الايات كالاجماع على حرمة اعانتهم فيما له مدخل فى الظلم فما لا خفاء فيه بل اظهر من الشمس و ان كان الظالم ظالما بنفسه بارتكابه المعاصى و ترك الواجبات و منه بيع القرطاس و القلم و المداد و امثالها بهم لكتب الفرامين و الارقام و البروات المحرمة و اما فى غيره فالأخبار الماضيه كالمناط المستفاده من مجموعها بل العله المستفاده من مفهوم قوله عليه السلام لما سلبونا حقنا اه ايضا صريحه فيها و ان كان من الامور المستحبه كحضور جماعتهم كما دل عليه الخبر السالف فى صدر اللؤلؤ السابق و روايه يونس عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال عليه السلام: لى

لا- تعنهم على بناء مسجد بل و ان كان واجبا كالاكراء لسفر مكة: فالحق ما ذهب اليه المحقق البهائي و بعض آخر من القول بالحرمة مطلقا خلافا للمشهور لكن شمول الظالم الواقع فى الايات و الاخبار لظالمى النفس عن الفساد سيما منا فى هذا الفرض محل تامل و ان اطلق عليهم فيها كثيرا كقوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» مضافا الى ما مر منا فى الباب السادس فى الخاتمة التى اوردها بعد اوصاف الصدقة من اعتبار الحيثية و الى قيام السيره على خلاف عمومها فما استظهره فى الانوار من عموم الحرمة حيث قال:

المفهوم من الكتاب و السنه ان للظالم اطلاقا منها اطلاقه على الكفار و المشركين قال سبحانه: «إِنِ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ» .

و منها اطلاقه على كل من خالف مذهب الاماميه حيث انهم ظلموا عليا حقه بقولهم ان غيره افضل منه و ترتيبهم الخلفاء على ما ذكره و منها اطلاقه على حكامهم و سلاطينهم حيث ظلموا الائمة مناصبهم و ظلموا الرعية و ظلموا انفسهم ايضا فأبوبكر و عمر و عثمان من الظالمين بالامور المذكوره كلها و منها اطلاقه على كل سلاطين الجور الذين لم يكن لهم اذن من الامام عليه السلام لا عموما و لا خصوصا كالمجتهدين و ان كانوا اولئك السلاطين من الشيعة فانهم قد حكموا بالجور لا بالعدل.

و منها اطلاقه على كل من يحكم بجور سواء كان فى الاحكام الشرعيه ام غيرها و سواء كان منا ام منهم فيدخل فيه القضاء و اهل الفتوى من الفريقين و منها اطلاقه على البالغ فى انتهاك الذنوب حيث انه ظلم نفسه و آيات القرآن متكرره بهذا الاطلاق كقوله تعالى: «الَا مِنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ» و قوله تعالى: «الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» الى غير ذلك فيدخل فيه جميع اهل المعاصى من جميع فرق الاسلام و ان كان من الشيعة و لا- يبعد اراده المعانى كلها فانك قد عرفت ما ورد من الاخبار الوارده فى عقاب من اعان تارك الصلوه او سلم عليه او تبسم فى وجهه و كذلك شارب الخمر و قاطع الرحم و غير ذلك من الذنوب المغلظه و حينئذ فيحرم اعانه كل هؤلاء بما يسمى اعانه عرفا كما قال بعض المحققين او بكل ما اطلق عليه الاعانه لغه كما هو الاولى و فى هذا بليه عامه لعموم البلوى به غير ظاهر من ادله الباب.

لؤلؤ: في حرمه التردد الى الظالمين و المجالسه معهم و مع و اهل المعاصي و الفجور و البدع.

اقول: حرمه ذلك في اوقات ظلمهم فمما لا خفاء فيه ايضا لمطلق الناس في مطلق المعاصي من عامه الظالمين بل يحرم الدخول و الجلوس و الوقوف في مطلق المجالس التي يعصى الله فيها لقوله تعالى: «فَلَا تَقْعُدُوا بِعِيدِ الذُّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و لقوله تعالى:

«فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ» و لقوله: «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ» و لا تجالسهم و قم من عندهم و لقوله و اتقوا فتنه لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة و لقوله: «وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» و لقول الصادق عليه السّلام: و فرض الله على السمع ان ينتزه عن الاستماع الى ما حرم الله و ان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه و الاصغاء الى ما أسخط الله فقال عليه السّلام في ذلك: «وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ» الايه و المراد بالاعراض القيام من عند اهله و ترك المجالسه معه كما لا يخفى.

و لقول الرضا عليه السّلام: اذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع في اهله فقم من عنده و لا تقاعده و لقول السجاد عليه السّلام: ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله يقول: «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ» الايه و لقول ابى الحسن عليه السّلام للجعفرى مالى: رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال انه خالى فقال: انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله و لا يوصف فاما جلست معه و تركتنا، و اما جلست معنا و تركته فقلت: هو يقول ما شاء اى شىء على منه اذا لم اقل ما يقول؟ فقال ابو الحسن عليه السّلام اما تخاف ان تنزل به نقمه فتصيبكم جميعا، اما علمت بالذى كان من اصحاب موسى عليه السّلام و كان ابوه من اصحاب فرعون تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا فأتى بموسى الخير فقال عليه السّلام: اذا نزلت النقمه لم يكن لها عن قارب المذنب دفاع و لقوله في روايه امر فيها بالنهي عن المنكر في جوابه عن قول الراوى: جعلت فداك اذا لا يقبلون منا: هجروهم و اجتنبوا مجالسههم و لقوله: من كان يؤمن بالله و اليوم

الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينقص فيه مؤمن.

و في روايه أخرى او يعاب فيه مؤمن و لقوله اذا رايتم اهل الريب و البدع من بعدى فأظهروا البرائه منهم و اكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعه و باهتوهم كيلا- يطمعوا في الفساد و الاسلام و يحذرهم الناس و لا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الاخره و لقوله عليه السّلام لا تصحبوا اهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المرء على دين خليله و قرينه و لقوله: من قعد عند سباب لاولياء الله فقد عصى الله و لقوله عليه السّلام:

و ما اجتمع ثلثه من الجاحدين الا حضرهم عشره اضعافهم من الشياطين، فان تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم و اذا ضحكوا ضحكوا معهم و اذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم و لا- يكن شرك الشيطان و لا جلسه فان غضب الله لا يقوم له شيء و لعنته لا يردها شيء ثم قال صلى الله عليه و اله: فان لم يستطع فلينكر بقلبه و ليقم و لو حلب شاه او فواق ناقه.

و لقول ابي عبد الله عليه السّلام: ثلثه مجالس يمقتها الله و يرسل نعمته على اهلها فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، و مجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث و مجلسا فيه من يصدعنا و انت تعلم لظهور عدم الفرق في ذلك بين المجالس التي يعصى الله فيها و بين اهلها و بين انواع المعاصي من الايات و اخبار الباب و فتوى الاصحاب.

و قد روى عن الصادق عليه السّلام في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ أَرْضِيَّ وَأَسْعَهُ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ» اذا عصى الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها و عن الباقر عليه السّلام انه قال فيه يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم من دينكم فان ارضى (!) واسعه و هو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قال: الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها في الانوار بعد كلام له: و اما من لم يقدر على ازاله السلطان الظالم عن الملك فكان ينبغي له ان يفرعن بلاده و يطلب بلاد الله العريضة لان السكنى مع الظالمين ذنب حتى انه ورد في الحديث لو ان الجعل بنى بيتا في محله الظالمين لعذبه الله بعذابهم.

و في عقاب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال: اما انه ليس سنه امطر من سنه و لكن يصرفه حيث يشاء ان الله اذا عمل بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنه الى غيرها من الفيافي و البحار و الجبال و إن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض لخطاء من بحضرته، و قد جعل الله له السبيل و المسلك الى محل اهل الطاعه ثم قال: فاعتبروا يا اولى الابصار و في التهذيب قال ابو عبد الله عليه السلام: يا مفضل من تعرض لسطان جائر فأصابته بليه لم يوجر عليها و لم يرزق الصبر عليها.

ثم اقول: لا ينبغي ترك ذلك مخافه فوات المعيشه و محله لقوله تعالى: «وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَ سَعَةً» و قوله في رد من قال: كيف نقدم بلده ليس لنا فيها معيشه حين امروا بالهجره: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ» و غيره من الايات المتكاثره و الاخبار المتظافره المفيده لحصول قطع الطمع عما في ايدي الناس و التوكل على الله تعالى الماضيه في الباب الرابع في الشرط التاسع عشر و الشرط العشرين للفقير و في ثالي بعده و عن النبي صلى الله عليه و اله انه قال: من فر بدينه من ارض الى ارض و ان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة و كان رفيق ابراهيم عليه السلام و محمد صلى الله عليه و اله و قال امير المؤمنين عليه السلام: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يقومن مكان ربه و اما في غيرها فلا اشكال في حرمتها ايضا لمن يرى من نفسه اثرا لبقاء شجره الظلم و قوتها و لو بالجزئيه او كان من باب المواده و الركون و في غيرها محل تأمل سيما مع ما مر في الباب السادس في الخاتمه التي اسلفناه في الباب بعد اوصاف الصدقه من اعتبار الحيثه المجوزه في امثال ذلك لكن الاحتياط للدين يقتضى ترك معاشرتهم و التردد اليهم مطلقا بل مقتضى ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ في روايه على بن حمزه من قوله: و يشهد جماعتهم التي هي من المستحبات و قوله فيه في روايه زياد بن سلمه لأن اسقط من جالط فأنقطع قطعه قطعه أحب الى من أن أطأ بساط رجل منهم.

و قوله فيه: و من عظم صاحب دنيا و احبه بطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجته مع قارون في الثابوت الاسفل من النار، الحرمة مطلقا و يشهد لذلك ما مر نقله في

اللؤلؤ السابق عن بعض المحققين و الخلاصه و صاحبي المدارك و المعالم

بل اقول: هي مقتضى ما تاتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و في لؤلؤ بعده من الاوامر الموجبه للهجران و الاعتزال عن مطلق اهل المعاصي و المعاداة معهم و المحرمه للمجالسه و المؤاكله و المحادثه معهم على من لم يقدر على منعهم و الحاكمه على الشركه في منكرهم التي منها ما عن المغيره قال قال لى ابو عبد الله: لاحتلن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال قلت: جعلت فداك اذا لا يقبلون منا قال اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم و في روايه اخرى قال و لم لا افعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى فتجالسونهم و تحدثونهم هذا مع ما مر من انه قال من تعرض لسلطان جائر فاصابته بليه لم يوجر عليها و لم يرزق الصبر عليها.

نعم قد ورد في الروايه انه قال عليه السلام كفاره باب السلطان قضاء حوائج الاخوان و انه قال: ما من جبار الا و معه مؤمن يدفع به الله شره عن المؤمنين و في خبر آخر قال: ان لله مع السلطان اولياء يدفع بهم عن اوليائه و أنه قال: ان هؤلاء مؤمنون حقا و أمناء الله و نور الله في رعيتهم يوم القيمه تزه نورهم لاهل السموات كما تزه الكواكب لاهل الارض و خلقوا و الله للجنه و خلقت الجنه لهم لكن لا يخفى عليك أن النفس مدلسه مغويه تزين كل قبيح في نظر المرء و على الفرض فهو من اعظم العبادات و قصه الامام عليه السلام مع على بن يقطين في المقام مشهوره.

في عقوبه الزنا و النهي عن حكايته للغير

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب الزنا و النظر الى الاجنبيه و لمسها و الكلام معها و في عقاب الواصف و القائد بينهما و في المنع عن حكايه الزنا و تحديته قال الله تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا» و قال: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» الايه.

و في اخبار المعراج قال: ثم مر صلى الله عليه و اله على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار

فقال صلى الله عليه و اله: ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الذين ياخذون عذره النساء بغير حل و قال ابو هريره و عبد الله بن عباس: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و اله قبل وفاته و هى آخر خطبه خطبها بالمدينه حتى لحق بالله عز و جل فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب و اقشعرت منها الجلود و تغلغت من (منها ظ) الاحشاء، امر بلالا فنادى؛ الصلوه جامعه فاجتمع الناس و خرج رسول الله صلى الله عليه و اله حتى ارتقى المنبر فقال: ايها الناس ادنوا و وسعوا لمن خلفكم فدنى الناس و انضم بعضهم الى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم احدا ثم قال: ايها الناس ادنوا و وسعوا خلفكم فقال رجل: يا رسول الله لمن يوسع للملائكه فقال صلى الله عليه و اله: انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم و لا من خلفكم و لكن يكونون عن ايمانكم و عن شمائلكم فقال رجل: يا رسول الله لا يكونون من بين ايدينا و لا من خلفنا امن فضلنا قال صلى الله عليه و اله: انتم افضل من الملائكه اجلس اجلس الرجل فخطب رسول الله صلى الله عليه و اله الى أن قال و من زنى بامرأه يهوديه او نصرانيه او مجوسيه او مسلمه او امه او كانت من الناس فتح الله عليه فى قبره ثلثمائه الف و ستين الف باب من النار يخرج منها حيات و عقارب و شهب من نار فهو يحترق الى يوم القيمه يتأذى الناس من فرجه فيعرف به يوم القيمه حتى يؤمر الى النار فيتأذى به اهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لان الله حرم المحارم و ما احد أغير من الله و من غيرته أنه حرم الفواحش و حد الحدود.

اقول: سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط ما هو اشد من هذا و فى خبر آخر قال عليه السلام: ان الزناه يأتون يوم القيمه تشتعل فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم و قال عليه السلام: ان لاهل النار صرخه عظيمه من نتن فروج الزناه و فى خبر آخر قال امير- المؤمنين عليه السلام اذا كان يوم القيمه اهب الله ريحا منتنه يتأذى بها اهل الجمع حتى اذا اهبت تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد: هل تدرون ما هذه الريح التى قد آذتكم فيقولون: لا فقد آذتنا و بلغت بنا كل مبلغ قال فيقال: هذه الريح ريح فروج الزناه الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى فى الموقف احد الا قال: اللهم العن الزناه و فى البحار قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يؤتى بالزاني يوم القيمه حتى يكون فوق اهل النار فنقطر قطره من فرجه فيتأذى بها اهل جهنم من نتنها فيقول اهل جهنم للخزان. ما هذه الرائحه

المنتنه التي قد آذتنا فيقال لهم: هذه رائحة زان و يؤتى بامرأه زانيه فتقطر قطره من فرجها فيتأذى بها اهل النار من نتنها و قال عليه السّلام: و يحشر الزانى من قبره اعمى و اخرس و ابكم و قال صلى الله عليه و اله: و من اصر بامرأه حتى يفتدى منه نفسها لم يرض الله بعقوبه دون النار لان الله تعالى يغضب للمرأه كما يغضب لليتيم و قال عليه السّلام و من قدر على امرأه او جاريه حراما فتركها مخافه الله كان فى محبه الله و رحمته و حرم الله عليه النار و آمنه من الفرع الاكبر و أدخله الله الجنه.

و قال الباقر عليه السّلام: لا يزنى الزانى و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن و معناه كما فى حديث سيأتى أن روح الايمان تفارقه ما دام على بطن المرأه فاذا قام من بطنها رجعت اليه و قال عبد الله: قلت لابي جعفر عليه السّلام فى قول رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال قوله تعالى: «وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» ذلك الذى يفارقه و قال صباح كنت عند ابي عبد الله عليه السّلام فقيل له يزنى الزانى و هو مؤمن؟ قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه و اذا قام رد عليه قال: فانه اراد ان يعود قال: ما اكثر من يهم ان يعود ثم لا يعود و روى ان الارض التى بزنى بها تضج الى الله شاكيه و فى خبر آخر قال: ما شكت الارض الى الله بمثل شكايتهما من صب الدم الحرام و من ماء غسل الزنا و من النوم بين الطلوعين عليها و قال: انه ليس من شىء عند الله يوم القيامه اعظم من الزنا و قال صلى الله عليه و اله: لن يعمل ابن آدم عملا اعظم عند الله من رجل قتل نبيا او هدم الكعبه التى جعلها الله قبله لعباده او افرغ مائه فى امرأه حراما و فى خبر آخر قال: اشد الناس عذابا يوم القيمه من أفر نطفته فى رحم يحرم عليه.

و قال عليه السّلام: قال يعقوب لابنه يوسف يا بنى لا تزن فان الطير لو زنى لتناثر ريشه و قال صلى الله عليه و اله: و لا دنى منى يوم القيمه من كان زانيا و قال عليه السّلام: و من فجر بامرأه و لها بعل تفجر من فرجهما من صديد و ان مسيره خمسمأه عام يتأذى اهل النار من نتن ريحها و كان من اشد الناس عذابا و قال و من صافح بامرأه تحرم عليه فقد باء بسخط الله و من التزم امرأه حراما قرن فى سلسله من النار مع شيطان فيقذفان فى النار.

و قال عليه السّلام: و من صافح امرأه حراما جاء يوم القيمه مغلولا ثم يؤمر به الى النار و من

فاكه امرأه لا- يملكها حبس بكل كلمه كلمها فى الدنيا الف عام و المرأه اذا طاوعت الرجل فالزمها او قبلها او باشرها حراما او فاكهها او اصاب منها فاحشه فعليها من الوزر ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ملاء عينيه من امرأه حراما حشاهما الله يوم القيامة بمسمايرين من نار و حشاهما نارا حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار و فى جامع الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ملاء عينه حراما يحشوها الله يوم القيامة مسماير من نار ثم حشاهما نارا الى ان يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار و قال عليه السلام و من ملاء عينه من حرام ملاء الله عينه يوم القيامة من النار الا- ان يتوب او يرجع و سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط أنه قال: من نظر الى غلام امره بشهوه كأنما قتل عليا عليه السلام ستين مره.

و قال عليه السلام: من اطع فى بيت جاره فنظر الى عوره رجل او شعر امرأه او شىء من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء فى الدنيا و لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله و يبدي للناس عورته فى الاخره و فى الوسائل قال صلى الله عليه و اله من تأمل عوره اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك و فى خبر قال عليه السلام ملعون ملعون الناظر و المنظور اليه و قال صلى الله عليه و اله فى خطبه له و اشتد غضب الله على امرأه ذات بعل ملاءت عينها من غير زوجها او ذى محرم منها و انها ان فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فان أوطأ فراشها غيره كان حقا على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها فى قبرها.

اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف، حديث مخوف فى عذاب النساء تذكره يناسب المقام، منه أنه قال صلى الله عليه و اله رأيت امرأه معلقه بشعرها يغلى دماغها فانها كانت لا تغطى شعرها من الرجال و قال صلى الله عليه و اله النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اعطاه الله ايمانا يجد حلاوته فى قلبه و فى خبر آخر قال:

من عرضت له فاحشه فاجتنبها من مخافه الله حرم عليه النار و آمنه من الفزع الاكبر و انجز له ما وعده فى كتابه فى قوله: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ»

و فى خبر قال: من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر الى عوره أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة و فى آخر قال من نظر الى امرأه فرفع بصره الى السماء او غمض بصره

لم يرتد اليه بصره حتى زوجه الله من الحور العين.

وقال امير المؤمنين عليه السلام من أطلق ناظره اتعب خاطره من تتابعت لحظاته دامت حسراته و في خبر قال: و كم من نظره اورثت حسره طويله و في الفقيه قال النظره بعد النظره تزرع في القلب الشهوه و كفى بها لصاحبها فتنه و قال صلى الله عليه و اله يا ايها الناس انما النظره من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت اهله و قال ابو بصير للصادق عليه السلام الرجل تمر به المرأه فينظر الي خلفها قال أيسر احدكم ان ينظر الى اهله و ذات قرابته؟ قلت لا قال عليه السلام: فارض للناس ما ترضاه لنفسك و في خبر آخر قال ما يأمن الذين ينظرون في ادبار النساء ان ينظر بذلك في نسائهم.

و قال ابو الحسن عليه السلام: في قول الله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ قال لها شعيب عليه السلام: يا بنيه هذا قوى قد عرفته برفع الصخره، الامين من اين عرفته؟ قالت: يا ابيه انى مشيت قدماه فقال: امشى من خلفى فان ضللت فأرشدني الى الطريق فانا قوم لا- ننظر في أدبار النساء و قال صلى الله عليه و اله لكل عضو من ابن آدم حظ في الزنا و العين زناها النظر و اللسان زناه الكلام، و الاذنان زناهما السمع و اليدان زناهما البطش و الرجلان زناهما المشى و الفرج يصدق ذلك و يكذبه و في الكافي عن ابي- جعفر و ابي عبد الله (ع): قال ما من احد الا و هو يصيب حظا من الزنا فرنا العينين النظر و زنا الفم القبلة و زنا اليدين اللمس صدق الفرج ذلك ام كذب و قال صلى الله عليه و اله: من وصف امره لرجل و ذكرها له فافتتن بها الرجل فاصاب منها فاحشه لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه و من غضب الله عليه غضب عليه السموات السبع و الارضون السبع و كان عليه من الوزر مثل الذى أصابها قيل: يا رسول الله فان تابا و اصلحا؟ قال صلى الله عليه و اله: يتوب الله عليهما و لم يقبل توبه الذى يخطبها بعد الذى وصفها.

و في خبر آخر قال: و من قاد بين رجل و امرأه حراما حرم الله عليه الجنة و ماواه جهنم و ساءت مصيرا و لم يزل في سخط الله حتى يموت و تأتي في اللؤلؤ الاتى اخبار اخر تدل على ما مر هنا و قد روى أن رجلا تكلم امرأه و وضع يده على فخذه ثم ندم فوضع يده في النار حتى نشت عقوبه لها، و أن رجلا نظر الى جاريه و تنبه و عاتب عينه و قال:

انك للحاظ فطم عليها حتى عميت و إن رجلا نظر الى امرأه فجعل على نفسه ان لا يشرب الماء البارد طول حيوته فيشرب الماء الحار ليغص على نفسه العيش.

تنبيه-فى الكافى عن ابى عبد الله (ع) قال: اجتمع الحواريون الى عيسى فقالوا:

أرشدنا فقال: ان موسى نبى الله امركم ان لا تزنوا و انا آمركم ان لا تحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد فى بيت مزوق فافسد التراويق الدخان و ان لم يحترق البيت.

تبصره-و فيه ايضا قال ابو عبد الله (ع) : النظر الى عوره من ليس بمسلم مثل نظرك الى عوره الحمار.

فى العقوبات الدينويه الوارده على الزانى

لؤلؤ: فى العقوبات الدينويه الوارده على الزانى مضافا الى قوله تعالى فى سورة النور «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً» و فى أن الزانى يدان به و لو فى أعقابه قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اياكم و الزنا فان فيه عشر خصال نقصان العقل و الدين و الرزق و العمر و آفه الهجران و غضب الرحمن و هجوم النسيان و بغض اهل الايمان و ذهاب ماء الوجه و رد الدعاء و العباده و فى خبر آخر قال عليه السلام ان لاهل النار صرخه عظيمه من نتن فروج الزناه فاياكم و الزنا فان فيه ست خصال يذهب ببهاء الوجه و يورث الفقر، و ينقص العمر، و يوجب سخط الله و سوء الحساب، و عظيم العذاب و فى جامع الاخبار و روى عن على عليه السلام عن النبى أنه قال: اياكم و الزنا فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا و ثلاث فى الاخره فأما اللواتى فى الدنيا فانه يذهب بالبهاء و فى روايه بنور الوجه و يقطع الرزق من السماء، و يعجل الفناء، و اما اللواتى فى الاخره سوء الحساب و سخط الرب و خلود النار و فى خبر قال عليه السلام: اتق الزنا فانه يمحى الرزق و يبطل الدين و قال الصادق عليه السلام اذا فشت اربعه ظهرت اربعه: اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل و اذا امسكت الزكوه هلكت الماشيه و اذا جارت الحكام فى القضاء امسك القطر من السماء و اذا حقرت الذمه نصر المشركون على المسلمين و حقر الذمه نقض العهد.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله خمس ان ادركتموهن فتعوزوا بالله منهن لم تظهر الفاحشه فى قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون و الاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم الذين مضوا، و لم ينقصوا الميكال و الميزان الا اخذوا بالسنين و شده المؤنه و جور السلطان، و لم يمنعوا الزكوه الا- منعوا القطر من السماء و لو لا- البهائم لم يمطروا. و لم ينقصوا عهد الله و عهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم و اخذوا بعض ما فى ايديهم، و لم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم و قال ابو جعفر عليه السّلام: وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه و اله اذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجاء، و اذا طفف المكيال و الميزان اخذهم الله بالسنين و النقص، و اذا منعوا الزكوه منعت الارض بركتها من الزرع و الثمار و المعادن كلها و اذا جاروا فى الاحكام تعاونوا على الظلم و العدوان، و اذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم و اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى ايدى الاشرار، و اذا لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهؤا عن المنكر و لم يتبعوا الاخير من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فيدعون خيارهم فلا يستجاب لهم و قال: (ص) اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس: اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف، و اذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت، و اذا جارت الحكام ماتت البهائم، و اذا اظلم اهل المله ذهبت الدوله، و اذا تركتم السنه ظهرت البدعه، و قال صلى الله عليه و اله: و لا- ظهرت فيهم اى فى قوم الفاحشه الا- فشا فيهم الموت و ما يخسر قوم المكيال و الميزان الا- اخذوا بالسنين و روى انه لا- يزنى الا و قد زنى به او يزنى به و ان زنى باولاد الناس و لاط بهم زنى باولاده و ليط بهم و ان زنى بنساء الناس زنى بامرأته و قال عليه السّلام: ان من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فباولاده و ذراريه و فى الفقيه قال: و كان فيما يوحى الله الى موسى عليه السّلام يا موسى من زنى زنى به و لو فى العقب من بعده يا موسى عف تعف اهلك، يا موسى كما تدين تدان يا موسى ان اردت ان يكثر خير اهلك فاياك و الزنا و قد مر ان الله اوحى اليه عليه السّلام: انى اجازى الابناء بسعى الالباء ان خيرا فخيروا و ان شرا فشرالا تنزوا فتزنى نساءكم و قال النبي صلى الله عليه و اله: اربعة لا يدخل بيتا واحده منها الا خرب و لم تعمده البركه:

الخيانه و السرقة و شرب الخمر و الزنا و قال: الزنا يورث الفقر و يدع الديار بلاقع.

اقول: و لا تستغرب من امثال هذه التأثيرات الدنيويه فى الزنا و اللواط و اضرابهما

اذ قد روى ان آدم عليه السّلام تقياً ما اكل من شجره الحنطه على الارض بعد ما بقى فى بطنه ثلاثين يوماً فنبت منه السموم المعدنيه و النباتيه و ما بقى من قوته فى صلب آدم عليه السّلام تولد منه قابيل مع كون النهى تنزيها على مذهبنا و قد مر هنا فى لثالى عقاب الظالم و الموذى للمؤمنين و فى الباب الرابع فى لثالى ما يوجب سعه الرزق و ما يوجب الفقر و ما يورث النسيان و ما يورث الغم و فى الباب الخامس فى لثالى آداب المائده و الاكل و الشرب و فى الباب السادس فى لثالى مكروهات الجماع و فى ذيل الفائده السابعه للصدقه و فى الفايده الثانيه عشر لها و فى لثالى ثواب اداء الزكوه و عقاب مانعها و تارك الخمس و فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه من امرأه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلوه و فى لؤلؤ فوايد صلوه الليل و غيرها من تأثيرات لاعمال سيما المندوبه و المكروهه منها ان خيرا فخيروا و ان شرا فشرأ ما هى اغرب و اعجب من هذه التأثيرات للزنا و اللواط و امثالهما من المحرمات الغليظه هذا مضافا الى ما مر قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم و عقاب الظالم من بيان الوجه فى مجازاه الابناء بشر الاباء.

فى الحكايات المرويّه فى عقوبات الزانى فى الدنيا

لؤلؤ: فى القصص و الحكايات المرويّه فى العقوبات الدنيويه للزانى، الشاهده على ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى بعض آخر من عقوباته و وباله على الزانى بل على غيره فى الدنيا مضافا الى ما مر منها ما روى من ان رجلا سقاء كان فى بلاد بخارا و كان يجرى الى دار صائغ بالماء منذ ثلاثين سنه و لم يصدر منه نظر سوء قط فيوما جعل السقاء يمسك زوجته الصائغ من زندها و يلمسها و يقبلها و يضمها الى نفسه حتى فعل بها غير الجماع من دواعيه فراح السقاء و جاء الصائغ فسئلتته امرأته عن فعله بالسوق ذلك اليوم و الحت عليه فى الصدق فقال: ان امرأه كشفت زندها لتدخلها فى السوار فلما رايت ساعدها لمستها بسكر الشهوه و قبلت المرأه ففعلت بها غير الجماع من دواعيه فكبرت زوجته و اخبرته بقصه السقاء.

و منها ما فى الروايه من أن رجلا صالحا تزوج امرأه و كانت عنده عفيفه فقالت

له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتى انا و صلاحى فقال ان عفتك صلاحك انت من جهة عفتى انا و صلاحى، قالت: ليس الامر كذلك، النساء اذا اردن امرا لا يمكن للرجال منعهن فقال لها الرجل رفضتك فى الخروج الى أين اردت ثم انها تلبست و تحسنت و خرجت تدور فى الاسواق فلم يتعرض لها احد و كذلك فى اليوم الثانى فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقى قبض على طرف ازارها ثم خلى عنها فأنت الى زوجها فحكى له فقال الله اكبر لما كنت فى عالم الصبوه رأيت امرأه و اعجبني حسننها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأه: وضح لى ان عفاف المرأه من صلاح زوجها و عفافه.

و منها ما فى روايه اخرى من أنه كان فى زمان داود عليه السّلام رجل فاسق فأتى يوما الى امرأه رجل فقير ليزنى بها فلما اشتغل بالزنا وقع فى قلبه أن رجلا يزنى بامرأته فلما اتى منزله وجد رجلا فوق بطن امرأته فاخذه الى داود ليقيم عليه الحد فاوحى الله الى داود قل له: كما تدین تدين زنيت بامرأه الرجل الفلانى فزنى رجل بامرأتك و رواها فى الانوار فى موضع آخر مع تغيير فى بعض عباراتها فيحتمل ان تكونا قصتين، و يحتمل ان تكون قصه واحده نقلها فى موضعين قال روى أنه كان فى زمان داود عليه السّلام رجل فاسق فأتى يوما الى امرأه فجبرها على الزنا فلما قعد على بطنها الهمت تلك المرأه ان قالت: انت تزنى بى و فى هذه الساعه رجل يزنى بامرأتك فقام و مضى الى بيته فرأى رجلا يزنى بامرأته فاخذه الى داود فحكى له انه كان يزنى بامرأته فاوحى الله تعالى اليه: يا داود قل له: كما تدین تدين.

و منها ما فى الكافى عن مفضل قال قال لى ابو عبد الله عليه السّلام أ تدرى لم قيل من يزن يوما يزن به؟ قلت لا جعلت فداك قال انها كانت بغى فى بنى اسرائيل و كان فى بنى اسرائيل رجل يكثر الاختلاف اليها فلما كان فى آخر ما اتاها اجرى الله على لسانها اما انك سترجع الى اهلك فتجد معها رجلا قال فخرج و هو خبيث النفس فدخل منزله على غير الحال التى كان يدخل بها قبل ذلك اليوم و كان يدخل باذن فدخل يومئذ بغير اذن فوجد على فراشه رجلا فارتفعا الى موسى عليه السّلام فنزل جبرئيل على

موسى فقال: يا موسى من يزن يوما يزن به فنظر اليهما فقال: عفوا تعف نساءكم

كما يدين الفتى يوما يدان به

من يزرع الثوم لا يحصده ريحانا

و منها ما روى من أنها سبب الطاعون قال فى الانوار: و ذلك أن الزنا اذا كثر فى ارض سلط الله على اهلها جنودا من الجن يحاربونهم و يطعنونهم بحرابهم و يجردونهم و يروعونهم بالتشكل و التخيل فى عيونهم فتاره يتمثلون بصور الكلاب و الذئاب و طور ابصور الطوايف المبتدعه الهائله الصور و فى الروايات أن يوشعا قاد بنى اسرائيل بعد موسى عليه السّلام من التيه الى بلده الجبابره و حاصروها و طلب اهلها ان يدعو بلعم على يوشع كما دعا على يوشع كما دعا على موسى، فقال لهم: و ما دعاء الكافرين الا فى ضلال و لكن اخرجوا اليهم الزوانى و الفواحش ففعلوا و اختلط الرجال بالنساء و كثر الزنا فيما بين جنود يوشع فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فأمر يوشع عساكره فطعن رجلا على امرأه حتى نفذ الرمح من ظهر الرجل و خرج من ظهر المرأة فرفعهما على سنان الرمح فنصب الرمح فى وسط المعسكر و هما على السنان فأمر مناديا ينادى فى المعسكر الا من زنى بعد اليوم فانى اصنع به ما صنعت بهذين فانقطع فعل الزنا و ارتفع الطاعون و منها ما ورد من أن سبب الوباء هو الزنا قال فى الانوار و ذلك ان الارض لا تقبل غسله الزانى فيصير ذلك الماء بخارا فيرتفع الى السماء فلا تقبله السماء ايضا فينزل فيقع على جنسه على الابار و العيون و الغدران و الانهار و البحار فيتكيف الهواء عند مرور البخار عليه مرتين بشمومها و سمومها و تنكيف المياه ايضا و اشتد ما يحتاج اليه الناس فى استقامه الامزجه و يخافون منه فى انحرافها و هو الهواء ثم الماء فيتنفسون فى ذلك الهواء المسموم و يشربون من ذلك الماء فتحصل المواد الفاسده فى امزجتهم فتتزل و تظهر فى بعض الاعضاء و لهذا يكثر وقوعه على الاطفال الضعيفه الامزجه و الغرباء الغير المعتاده لهواء تلك الارض و منها ما ورد من أنها سبب للزلازل و قد مر فى ذلك حديث عن الصادق عليه السّلام انه قال اذا فشت اربعه ظهرت اربعه اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل و يأتي تفسير الزلازل و اسبابها و وقائعها فى الخاتمه فى لؤلؤ سبب الزلازل و منها ما ورد فى تفسير قوله تعالى «وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ» بحملهم على كسبها و جمعها من الحرام و منع اداء الحقوق منها و انفاقها فيما لا ينبغى

ص: ٢٠١

و الاولاد من ان الباقر عليه السلام قال اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم يختلط النطفتان فخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان كما مر مع مزيد في الباب السابع في لؤلؤ فوائد بسم الله في الفائده الثالثه منها.

في احوال ولد الزنا من الطهاره و النجاسه و في عقاب السحق

لؤلؤ: في حال ولد الزنا في الطهاره و النجاسه و في النشأ الاخره و في حال المميز و معناه و في عقاب السحق و شده عذاب اهله قال في الانوار اعلم ان المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مسلما و كان بحكم المسلمين في الطهاره و دخول الجنه و قد نقل عن المرتضى و الصدوق و ابن ادریس انه كافر نجس يدخل النار كغيره من الكفار و لكن وجد بخط شيخنا الشهيد الثاني (ره) مسائل نقلها عن المرتضى تغمده الله برحمته و هذه عبارته و قد سئل عن ولد الزنا و ما روى فيه من انه في النار و انه لا يكون من اهل الجنه فاجاب (ره) أن هذه الروايه موجوده في كتب اصحابنا (رض) الا انه غير مقطوع بها و وجهها ان صحت أن كل ولد زنيه لا بد ان يكون في علم الله تعالى انه يختار الكفر و يموت عليه و انه لا يختار الايمان و ليس كونه من ولد الزنيه ذنبا يؤاخذ به فان ذلك ليس بذنب له في نفسه و انما الذنب لابويه و لكنه انما يعاقب بافعاله الذميه القبيحه التي علم الله انه يختارها و يصير كذا و كونه ولد زنا علامه على وقوع ما يستحق به العقاب و أنه من اهل النار بتلك الافعال لا أنه من ولد الزنا.

اقول: و هذا لا- ينافي ما حكيناه عنه لانه (ره) قد يذهب في المسئله الواحده الى مذاهب مختلفه يكون له في كل كتاب من مصنفاة مذهب من المذاهب و الحق أن الاخبار متظافره في الدلاله على سوء حاله و أنه من اهل النار، روى الصدوق (ره) باسناده الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: يقول ولد الزنا: يا رب ما ذنبي فما كان لى في امرى صنع؟ قال فينادى مناد فيقول: انت شر الثلاثه اذنب والداك فثبت (فشبيت ظ) عليهما و انت رجس و لن يدخل الجنه الا طاهر و هذا مما لا مسلك فيه للعقول و ان

أردت تأويل مثل هذا الخبر لينطبق على اقوال الاصحاب رضى الله عنهم فاحمله على اراده ولد الزنا اذا كان مخالفا فى المذهب مع أن هذه سياسات شرعيه اظهرها الشارع لحكم و مصالح حتى لا يتجرى الناس على الزنا و له نظائر كثيره مع أن الغالب فى ولد الزنا سوء الحال و الاعمال حتى يكون هو الذى يدخل النار بعمله، على أنه يجوز أن الله تعالى يحتج عليه يوم القيمه بأن (يامره أن ظ) يدخل نارا فيؤججها كما يحتج به على غيره ممن تحققت سابقا و الظاهر وروده فى الاخبار ايضا.

اقول: قد مر فى الباب فى لئالى احوال الناس يوم القيمه لؤلؤ فى سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمه و فى كيفية احتجائه تعالى عليهم و قد روى فى ارشاد القلوب عن بعض أنه قال قالت المعتزله يوما فى مجلس الرضا عليه السلام: ان اعظم الكبائر القتل لقوله تعالى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَبِعِزَّتِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا» الايه و قال الرضا عليه السلام اعظم من القتل عندى اثما و اقبح منه بلان الزنا، لان القائل لم يفسد بضرب المقتول غيره و لا بعده فسادا و الزانى قد أفسد النسل الى يوم القيمه و أحل المحارم فلم يبق فى المجلس فقيه الا قبل يده و اقر بما قاله و قال ابو جعفر عليه السلام: لا خير فى ولد الزنا و لا فى بشره و لا فى شعره و لا فى لحمه و لا فى دمه و لا فى شىء منه و قال: لو كان احد من ولد الزنا نجى نجى سايح بنى اسرائيل فقيل له و ما سايح بنى اسرائيل قال كان عابدا فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا و لا يقبل الله منه عملا قال فخرج يسىح بين الجبال و يقول ما ذنبى؟ و قد ورد عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال لا يطيب ولد الزنا ابدا و لا يطيب ثمنه ابدا و المميز لا يطيب الى سبعة آباء فقيل: اى شىء المميز قال الذى يكتسب مالا من غير حله فيتزوج او يتسرى فيولد له فذلك الولد هو المميز و فى تفسير «وَعَادًا وَ تَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ» فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوه فسئله امرأه منهن عن السحق فقال عليه السلام حدها حد الزانى فقالت المرأه ما ذكر الله عز و جل فى القرآن فقال بلى فقالت: و اين هو؟ قال هن اصحاب الرس و القمى عنه عليه السلام قال: دخلت امرأه مع مولاه لها على ابى عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول فى اللواتى مع اللواتى قال هن فى النار اذا كان يوم القيمه اتى بهن فألبسن جلبابا من نار و خفين من نار و قناعا من نار و أدخل فى اجوافهن و فروجهن اعمده من

وقذف بهن في النار فقالت: ليس هذا في كتاب الله قال: نعم قالت اين هو؟ قال: قوله «وَلَعَاداً وَثُمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ» فهن الرسيات و في روايه عقاب الاعمال قال: اذا كان يوم القيمة يؤتى بهن قد البسن مقطعات من نار و قنعن بمقانع من نار، و سر و لن من نار و أدخل في اجوافهن الى رؤسهن أعمده من نار و قذف بهن في النار و في المجمع عنهما (ع) ان سحق النساء كان في اصحاب الرس و بلفظ آخر كان نسائهم سحقاقت.

و في الصافي في ذيل حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه احوال اصحاب الرس و كفرهم و قتلهم نبهم بأشد العقوبات قال فقال الله لجبرئيل يا جبرئيل أ يظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى و امنوا مكرى و عبدوا غيرى، و قتلوا رسولى ان يقوموا لغضبى و يخرجوا من سلطانى؟ كيف و أنا المنتقم ممن عصانى و لم يخش عقابى و انى حلفت بعزتى لأجعلنهم عبره و نكالا للعالمين فلم يرعهم و هم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفه شديده الحمرة فتحيروا فيها و ذعروا فيها و تضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد، و اظلتهم سحابه سوداء فألقت عليهم كالبه جمرات يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب رصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نعمته و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم و القمى الرس نهر بناحية أذربايجان

اقول: يأتى في الخاتمه في لئالى قصص قوم لوط في لؤلؤ اخبار آخر في قصه قوم لوط أن الشيطان جاء الى نسائهم بعد ما تركوهن رجالهن بصوره امرأه و علمهن السحق و شاع بينهن ايضا.

في عقوبه اللواط و النظر الى الغلام بشهوه و شده عقابهما

لؤلؤ فيما ورد في عقاب اللواط و تقبيل الغلام و النظر اليه بشهوه قال الله تعالى «وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ» و قال ابو عبد الله عليه السلام: حرمه الدبر أعظم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله في خطبه له و هى آخر خطبه و من نكح امرأه حراما في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله يوم القيمة اتن من الجيفه يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم و لا

يقبل الله منه صرفا ولا عدلا و احبط الله عمله و يدعه فى تابوت مشدود بمسامير من حديد فلو وضع عرق من عروقه على اربعمائه امه لماتوا جميعا و هو من اشد الناس عذابا.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام قال امير المؤمنين عليه السّلام: اللواط ما دون الدبر يعنى نحو التفخيذ و اما الدبر فهو الكفر و عنه عليه السّلام قال من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته يعنى الاحجار التى امطرت على قوم لوط كما قال تعالى: «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ» و قال عليه السّلام: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها و لكن الخلق لا يرونه.

و قال عليه السّلام: و من الح فى وطى الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه و عن كتاب نجم الهدايه قال رسول الله صلى الله عليه و اله من لا يط بسلام حشره الله جنبا يوم القيمة و لم يطهره ماء الدنيا و زاد عليه فى الكافى و غضب الله عليه و لعنه و أعد له جهنم و ساءت مصيرا ثم قال: ان الذكر ليركب الذكر فيهتز العرش لذلك و قال عليه السّلام: اذا لاط احد بأحد اهتز منه عرش الرحمن و حبس على جسر جهنم حتى فرغوا من حساب الخلايق ثم يأمر ان يرمى به الى جهنم و لم يخرج منها و فى روايه اخرى ثم يؤمر به الى جهنم فيعذب بطبقاتها طبقه طبقه حتى يرد الى اسفلها و لا يخرج منها.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها الى السماء و بكت السماء حتى بلغت دموعها لعرش فأوحى الله تعالى الى السماء أن احصيههم و اوحى الارض ان اخسفى بهم و فى معالم الزلفى روى ابو القاسم انه رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فدعاه على عليه السّلام فقالت له: قتلت مولاك؟ قال غلبنى على نفسى و أتانى فى ذاتى فقال على عليه السلام لاولياء المقتول ادفنتم وليكم قالوا: نعم قال عليه السلام و متى دفنتموه قالوا: الساعه فقال عليه السلام لعمر احبس هذا الغلام و لا تحدث فيه حدثا حتى تمر عليك ثلثه ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا مضت ثلثه ايام فاحضرونا فلما مضت ثلثه ايام حضروا فأخذ على عليه السّلام بيد عمر و خرجوا ثم وقفوا على قبر الرجل فقال على عليه السلام لاوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم قال: احفروا

حتى انتهوا الى اللحد فقال أخرجوا ميتكم فنظروا الى اكفانه فى اللحد فلم يجدوه فاخبروه بذلك فقال عليه السلام الله اكبر و الله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول من يعمل من امتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع فى لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم.

اقول: تأتى فى الخاتمه قصه قوم لوط مفصلا و يأتى فيها فى لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصه لوط و قومه فى تفسير قوله تعالى: «وَ مَا هِيَ» يعنى الحجارة التى امطرت على قوم لوط «مِنَ الظَّالِمِينَ» من هذه الائمة «ببَعِيدٍ» اخبار اخر فى عقاب اللواط و كلام من النيشابورى فى وجوه حرمه اللواط و أنه يورث العلل و الالام فى الاسافل هذا مضافا الى ما يستفاد من قول الصادق عليه السلام حرم الله على كل دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنه و من قول ابى جعفر عليه السلام اقسم الله على نفسه ان لا يقعد على نمارق الجنه- و فى روايه اخرى على استبرقها و حريرها- من يؤتى فى دبره و من قول امير المؤمنين عليه السلام من أمكن من نفسه طائعا يلعب به القى الله عليه شهوه النساء و قوله: ان الله جعل شهوه المؤمن فى صلبه و جعل شهوه الكافر فى دبره.

و قال النبى صلى الله عليه و اله: من قبل غلاما بشهوه عذبه الله الف عام فى النار و من جامعه لم يجدر يح الجنه و ريحها يوجد من مسير خمسمأه عام الا- ان يتوب و قال عليه السلام من قبل غلاما بشهوه الجمه الله بلجام من نار و لعنته ملائكه السماء و الارض و ملائكه الرحمه و الغضب و يهيئ له جهنم و فى حديث قال عليه السلام: كأنه زنى بأمه سبعين مره و عن كتاب زاد المسافرين من نظر الى غلام امرد بشهوه كأنما قتل عليا ستين مره.

اقول يكشف عن شدة حرمه اللواط و الزنا و شرب الخمر و امثالها و عن صعوبه عقابها عند الله شدة حدودها الدينويه.

فى عقوبه شارب الخمر و شدة حرمة و عقابه

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب شارب الخمر و شدة حرمة.

اقول: الايات و الاخبار فيه فى غاية الكثره حتى قرن فى الكتاب و السنه بعباده الصنم قال الله تعالى «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ» و فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله مدمن الخمر كعابد الوثن قيل: ما المدمن؟! قال الذى يشربها اذا وجدها و فى آخر عن ابى عبد الله عليه السلام قال ليس مدمن الخمر الذى يشربها و لكنه الموطن نفسه أنه اذا وجدها شربها و فى آخر قال: مدمن المسكر الذى اذا وجده شربه و قال: مدمن الخمر يلقاه الله حين يلقاه كعابد الوثن و قال: شارب الخمر كعابد الوثن بل قال: من شرب الخمر فمات بعده بأربعين يوما لقي الله كعابد وثن بل صرحوا مرارا بكونه كافرا كما فى التهذيب عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: مدمن الخمر يلقاه الله يوم يلقاه كافرا و كما عن الرضا حيث قيل له ان... ابن آدم يذكر انك قلت له: شارب الخمر كافر قال: قد صدق قلت له و كما عن محمد قال: كتبت الى ابى الحسن عليه السلام اسئله عن شارب المسكر قال: فكتب عليه السلام شارب المسكر كافر و قال امير المؤمنين عليه السلام لو ان قطره من الخمر قطرت فى بئر و نزع ماء ذلك البئر و سقى به أرض فانبتت حشيشا و يبس ذلك الحشيش ثم ان شاه رعت من ذلك الحشيش فاختلطت فى قطيع غنم و اشتبهت ثم ذبحت تلك الشياه كلها لم آكل من لحومها شيئا.

و قال عليه السلام: لعن الله الخمر و غارسها و حارسها و ساقها و عاصرها و حاملها و المحموله اليه و مشتريها و بايعها و آكل ثمنها و قال صلى الله عليه و اله: من مات مدمن خمر سقاه الله من نهر العرطه قيل و ما نهر العرطه؟ قال صلى الله عليه و اله نهر يجرى من فروج المومسات يؤذى اهل النار من ريحه و قال صلى الله عليه و اله: من شرب الخمر فى الدنيا سقاه الله من الاسود و من سم العقارب شربه يتساقط لحم وجهه فى الاناء قبل أن يشربها تفسخ لحمه و جلده كالجيفه يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار و شاربها و عاصرها و معصرها فى النار و بايعها و مبتاعها و حاملها و المحموله اليه و آكل ثمنها سواء فى عارها و اثمها الا و من سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا و فى نسخه او صبيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا و من باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله منه صلوه و لا صياما و فى خبر لم يقبل منه صلوه و لا حجا و لا اعتمارا و كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعه شربها منها فى الدنيا شربه من صديد

جهنم ثم قال الا و ان الله حرم الخمر بعينها و المسكر من كل شراب الا و كل مسكر حرام و قال صلى الله عليه و اله مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت و ان شارب الخمر يصيح و يمسي في سخط الله و قال من شرب الخمر مساء اصبح مشركا و من شرب صباحا امسى مسكرا و ما اسكر كثيره فقليله حرام.

و في خبر في التهذيب قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله حرم الخمر بعينها فقليلها و كثيرها حرام، و حرم رسول الله صلى الله عليه و اله الشراب من كل مسكر و في خبر آخر في المكارم قال صلى الله عليه و اله يا على كل مسكر حرام و ما أسكر كثيره فالجرعه منه حرام و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله كل مسكر حرام و كل مسكر خمر و في آخر قال و كل مسكر حرام و كل مخمر حرام و في آخر قال: ان الله لم يحرم الخمر لاسمها و لكن حرمها لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبه الخمر فهو حرام (خمر خ ل) و قال الباقر ان عليا كان يكره ان يسقى الدواب الخمر و قال الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر و في آخر قال ابو جعفر عليه السلام: ما بعث الله نبيا قط الا و قد علم الله انه اذا اكمل دينه كان فيه تحريم الخمر و لم يزل الخمر حراما و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: و ما من احد يبيت سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب عليه ان يغتسل كما يغتسل من الجنابه فان لم يغتسل لم يقبل (منه ظ) صرف و لا عدل و لا يمشى على ظهر الارض ابغض الى الله من شارب الخمر و في خبر آخر قال: من بات سكرانا بات عروسا للشيطان.

و قال صلى الله عليه و اله و الذي بعثنى بالحق من شرب شربه من مسكر لم يقبل صلوته اربعين يوما و ليله فان تاب تاب الله عليه. و من شرب شربتين لم يقبل الله صلوته ثمانين يوما و ليله و من شرب منها ثلاث شربات لم يقبل الله صلوته مائة و عشرين يوما و ليله و كان حقا على الله ان يسقيه من زرعه الخبال قيل: و ما هو يا رسول الله قال: صديد اهل النار و قيحهم و في خبر قال عمار: سئل ابو عبد الله عن الرجل اذا شرب المسكر ما حاله؟ قال لا يقبل الله صلوته اربعين يوما و ليس له توبه في الاربعين فان مات فيها دخل النار و في آخر قال صلى الله عليه و اله: يا على شارب الخمر لا يقبل الله صلوته اربعين يوما و ان مات في الاربعين مات كافرا و في آخر رواه في الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام قال. من شرب الخمر فسكر

منها لم تقبل له صلوه اربعين يوما فان ترك الصلوه فى هذه الايام ضوعف عليه العذاب لتركه الصلوه و فى آخر قال ان صلوته توقف بين السماء و الارض فاذا تاب ردت عليه و قبلت منه.

و فى آخر عن ابى الصحرارى قال: سئلت ابا عبد الله (ع) عن شارب الخمر فقال لا يقبل الله منه صلوته ما دام فى عروقه منها شىء و فى آخر عن حسين قال قلت لابي الحسن انا روينا حديثا عن النبى صلى الله عليه و اله قال: من شرب الخمر لم تحسب صلوته اربعين صباحا قال:

فقال: صدقوا قال: قلت كيف لا تحسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك و لا اكثر قال ان الله قدر خلق الانسان فصير النطفه اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقه اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغه اربعين يوما، فهذا اذا شرب الخمر بقيت فى مشاشه اربعين يوما على قدر انتقال ما خلق الله منه قال ثم قال و كذلك جميع غذائه اكله و شربه يبقى فى مشاشه اربعين يوما.

اقول: و معنى عدم قبول صلوته على ما يظهر منها انه لا يوجر عليها و لا يثاب بها فى هذه المده، لا عدم قبوله كاملا كما فى التهذيب ففائدتها له انها مسقطه للتكليف و لعقاب تركها و قال صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا ان شارب الخمر يجىء يوم القيمه مسودا وجهه ازرق عيناه قالصا شفتاه، يسيل لعابه على قدميه يقدر (يقدره ظ) من رآه و فى خبر آخر قال: يأتى شارب الخمر يوم القيمه مسودا وجهه مدلعا لسانه، يسيل لعابه على صدره و فى آخر مسودا وجهه مائلا شدقه مدلعا لسانه و فى خبر دالعا لسانه من قفاه، ينادى:

العطش العطش و قال صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا ان شارب الخمر يأتى يوم القيمه مسودا وجهه يضرب رأسه على الارض و ينادى و عطشاه و قال صلى الله عليه و اله: يجىء مدمن الخمر يوم القيمه مزرقه عيناه مسودا وجهه مائلا شفته، يسيل لعابه مشدوده ناصيته الى ابهام قدمه، خارجه يده من صلبه فيفزع منه اهل الجمع اذ رأوه مقبلا على الحساب و قال صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا ان شارب الخمر يموت عطشان، و فى القبر عطشان، و يبعث يوم القيمه و هو عطشان و ينادى و عطشاه الف سنه فيؤتى بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب فينضح وجهه و يتناثر اسنانه و عيناه فى ذلك الاناء فليس له

بَدَّ ان يشرب، يصهر ما فى بطنه.

و فى خبر آخر قال ان اهل الرى فى الدنيا من المسكر يموتون عطاشا و يحشرون عطاشا و يدخلون النار عطاشا و حق على الله ان يسقيه من طينه الخبال او قال: من بثر خبال قال بثر يسيل فيها صديد الزناه

و قال عليه السلام: من شرب الخمر سقاه الله من طينه خبال، و فسرت بصديد اهل النار، و ما يخرج من فروج الزناه فيجتمع فى قدر جهنم فيشربه اهل النار و قد مر معنى الصديد فى الباب فى لؤلؤ أنواع اشربه جهنم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان اول ما نهانى عنه ربي عن عباده الاوثان و شرب الخمر الى أن قال اقسام ربي فقال لا يشرب عبد لى خمرا فى الدنيا الا سقيته يوم القيمة مثل ما شرب منها من الحميم معذبا بعداً و مغفورا له و قال عليه السلام: حلف ربي بعزته لا يشرب عبد جرعه من خمر الا سقيته مثلها من الصديد مغفورا كان او معذبا و لا يتركها عبد من مخافتى الا سقيته مثلها من حياض القدس.

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: يا على من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال عليه السلام: لغير الله؟ قال: نعم و الله صيانه لنفسه يشكره الله على ذلك و قال لا يزال العبد فى فسحه من الله حتى يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه سرباله و كان وليه و اخوه ابليس و سمعه و بصره و يده و رجله يسوقه الى كل ضلال و يصرفه عن كل خير و فى خبر يأتى قال عليه السلام: فانهم كلاب النار كما قال الله تعالى: «إِخْسَؤُا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ» و قال صلى الله عليه و اله: فوالذى بعثنى بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا ملعون فى التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان و من شرب الخمر فقد كفر بجميع ما أنزل الله على الانبياء، و من شرب الخمر فأنا منه برىء فى الدنيا و الاخره.

و قال: لا يرد على الحوض من شرب مسكرا لا و الله و فى خبر آخر قال ابو الحسن عليه السلام: لما احتضر أبى قال لى: يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلوه. و لا يرد علينا الحوض من أدمن هذه الا شربه فقلت يا ابيه و اى الا شربه فقال كل مسكر و قال عليه السلام: ان شارب الخمر مكذب لكتاب الله اذ لو صدق كتاب الله حرم حرامه و قال النبى صلى الله عليه و اله فى حديث يا بن مسعود، الرانى امه أهون عند الله من أن يأكل الربا مثقال

حبه من خردل و من شرب المسكر قليلا- او كثيرا هو أشد عند الله من أكله الربا لانه مفتاح كل شر اولئك يظلمون الأبرار، و يصدقون الفجار و الفسقه، الحق عندهم باطل و الباطل عندهم حق هذا كله للدنيا، و هم يعلمون أنهم على غير الحق و لكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل فهم لا يهتدون رضوا بالحياه الدنيا و اطمأنوا بها و الذينهم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون.

اقول: قد مر في الباب السادس في لؤلؤ عقاب أكل الربا اخبار اشد من هذا في حرمه الربا و عقابه منها أنه صلى الله عليه و اله قال: يا على الربا سبعون جزء فأيسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام و قال امير المؤمنين: الفتنه ثلثه: حب النساء و هو سيف الشيطان، و حب الخمر و هو رمح الشيطان، و حب الدينار و الدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه و من أحب شرب الخمر حرمت عليه الجنه و من أحب الدينار و الدرهم فهو عبد الدنيا و قال عليه السلام: الشر كله في بيت و جعل مفتاحه شرب الخمر و قال ابو عبد الله عليه السلام شرب الخمر مفتاح كل شر.

و في خبر آخر قال ان الله جعل للمعصيه بيتا ثم جعل للبيت بابا ثم جعل للباب غلقا ثم جعل للغلق مفتاحا فمفتاح المعصيه الخمر و قال احمد اقبل محمد بن على عليه السلام في المسجد الحرام فنظر اليه قوم من قريش فقالوا: هذا اله اهل العراق فقال بعضهم لو بعثتم اليه بعضكم فسئله فأتاه شاب منهم فقال له: يا عم ما اكبر الكبائر؟ فقال عليه السلام:

شرب الخمر فأتاهم فاخبرهم فقالوا له عداليه فلم يزلوا به حتى عاد اليه فسئله فقال له: ألم اقل لك يا بن اخ شرب الخمر ان شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا و السرقة و قتل النفس التي حرم الله الا بالحق و في الشرك و تالله افاعيل الخمر تعلقو على كل ذنب كما تعلقوا شجرتها على كل شجره.

و في الكافي قيل لامير المؤمنين عليه السلام: انك تزعم أن شرب الخمر أشد من الزنا و السرقة فقال عليه السلام: نعم ان صاحب الزنا لعله لا يعدوه الى غيره و ان شارب الخمر اذا شرب الخمر زنى و سرق و قتل النفس التي حرم الله و ترك الصلوه و قال عليه السلام: ما عصى الله بشيء أشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوه الفريضة و يثب على امه و اخته و

ابنته و هو لا يعقل و قال فى حديث و أما الخمر فانه حرمها لفعالها و فسادها تورثه ارتعاشا و تذهب بنوره و تهدم مروته و تحمله على أن يجبر على المحارم من سفك الدماء و ركوب الزنا و لا يؤمن اذا سكر ان يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك و الخمر لا تزيد شاربها الا كل شر و قال الخمر جماع الاثم ام الخبائث.

و قال ابو جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ لا تؤتوها شارب الخمر و لا النساء ثم قال: و أى سفاه أسفه من شارب الخمر و قد نقل عن كتاب روح الاحباب أن رجلا من الزهاد كان ينكر على امير البلد ما كان يفعله من المناهى و المعاصى و يغلظ له القول فأخذه ذات يوم و ادخله داره و أمره باغلاق الابواب و احضار امرأه و طفل و غلام و خمر و جرد السيف و قال له اختر من هذه الامور واحدا اما أن تقتل هذا الطفل او تواقع هذه المرأة او تأتى هذا الغلام او تشرب هذا الخمر و الا-قتلتك فنظر الرجل و فكر فى امره و قال: القتل امر عظيم و كذلك الزنا و اللواط فان هذه الافعال كلها كبائر و عظام و ظن أن اهونهن و اقلهن شرب الخمر فتعوذ فسقى الخمر حتى سكر فتاقت نفسه الى المرأة فاراد أن يشتغل بها فقال له: لا يمكن حتى تأتى الغلام فأتى الغلام فلما اراد اتيان المرأة فقال له: لا تصل اليها حتى تقتل هذا الطفل فقتله و وقع عليها فجمع بين الكبائر كلها لفساد العقل فلو اختار سوى شرب الخمر لما ارتكب الا واحده.

تبصره فى المجمع فى الخبر نهى عن كل مسكر و مفتر و هو الذى اذا شرب احمى الجسد و صار فيه فتور و هو ضعف و انكسار و من هنا قال بعض الافاضل لا يبعد ان يستدل به على تحريم البنج و نحوه مما يفتر و لا يزيل العقل اقول: ينبغى الجزم به لظهور النهى فيه.

فى نبذه اخرى من الاخبار الغليظه فى عقاب شارب الخمر

لؤلؤ: فى عقاب شارب الخمر و شده حرمة مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق قال النبى صلى الله عليه و اله: شارب الخمر يعذب به الله بستين و ثلاثمائة نوع من العذاب و فى خبر آخر

عنه صلى الله عليه و اله: قال: من ادخل عرفا من عروقه شيئا مما يسكر كثيره عذب الله ذلك العرق ستين و ثلثمائه نوع من العذاب و فى خبر قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعدائى فيقول جبرئيل. يا رب اعدائك كثير فإى اعدائك فيقول اصحاب الخمر أين الذين كانوا يبيتون سكارى؟ اين الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فيقرنهم مع الشياطين

و فى خبر مر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان فى جهنم لواديا يستغيث منه اهل النار كل يوم سبعون الف مره، و فى ذلك الوادى بيت من نار و فى ذلك البيت جب من نار و فى ذلك الجب تابوت من نار، و فى ذلك التابوت حيه لها الف رأس فى كل رأس الف فم، و فى كل فم عشره آلاف ناب كما فى نسخه الجامع و فى جملة من كتب الحديث فى كل فم ألف باب و كل ناب الف ذراع.

قال انس: قلت: يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشربه الخمر من اهل القرآن و تارك الصلوه و قال صلى الله عليه و اله اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم جنس من عقرب رأسه فى السماء السابعة و ذنبه الى تحت الثرى و فمه من المشرق الى المغرب فقال: اين من حارب الله و رسوله ثم هبط جبرئيل فقال: يا عقرب من تريد فقال:

اريد خمسه نفر: تارك الصلوه، و مانع الزكوه، و آكل الربا، و شارب الخمر و قوم يحدثون فى المسجد حديث الدنيا و قد مر شرح الاخير فى الباب الثامن فى لؤلؤ عقاب تارك الصلوه مع حديث آخر فى صفه حيه تكون على هذه العظمه و الكبر تطلب خمسه نفر منهم شارب الخمر و مع خبر آخر عن ابن عباس مر تمامه فى لؤلؤ قبله قال فيه: ان الغى واد فى جهنم لو اذنه الله لا كل جهنم من شده حره و فيه حيه طولها ستون سنه و عرضها ثلثون سنه، و منذ خلقه الله كان فمها ممهورا لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركى الصلوه و شارب الخمر و قال صلى الله عليه و اله: جائنى جبرئيل متغير اللون فقلت: يا جبرئيل مالى أراك متغير اللون قال اطلعت فى النار فرأيت واديا يغلى، فقلت:

يا مالک لمن هذا فقال لثله نفر للمتكبرين و المدمنين على شرب الخمر و القوادين.

و قال رسول الله (ص): اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة و معه

الحفظه فيقولان لله عبدك فلان مات و هو سكران فيقول الله: ارجعا الى قبره و العناه الى يوم القيمة و عن يونس قال قال ابو عبد الله (ع): يا يونس ابلغ عطيه عنى أنه من شرب جرعه خمر لعنه الله و ملئته و رسله و المؤمنون فان شربها حتى يسكر منها نزع روح الايمان عن جسده و ركبت فيه روح خبيثه ملعونه فيترك الصلوه و غيرته الملائكه و قال الله له: عدى كفرتك و غيرتك الملائكه، سوئه لك عدى ثم قال ابو عبد الله: سوئه سوئه كما تكون السوئه. و الله لتويخ الجليل جل اسمه ساعه واحده اشد من عذاب الف عام قال ثم قال ابو عبد الله «مَلْعُونِينَ أَيُّنَمَا تُقْفُوا أَخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا» ثم قال: يا يونس ملعون ملعون من ترك امر الله ان هو اخذ برا دمرته و ان اخذ بحرا غرقته يغضب لغضب الجليل عز اسمه و قال صلى الله عليه و اله: لا- تجتمع الخمر و الايمان فى جوف او قلب رجل ابدا و قال صلى الله عليه و اله لاهل الشام: و الله الذى بعثنى بالحق من كان فى قلبه آيه من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتى كل حرف يوم القيمة فيخاصمه بين يدي الله و من كان له القرآن خصما كان الله له خصما و من كان الله خصمه كان هو فى النار.

و فى خبر قال: من كان فى قلبه آيه من القرآن او حرف فصب عليه الخمر يوم القيمة يخاصمه القرآن و قال العبد اذا شرب شربه من الخمر فى الاول قسا قلبه و فى الثانى يتبرء منه جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و جميع الملائكه و فى الثالث يتبرء منه جميع الانبياء و الائمه.

و فى الرابع يتبرء منه الجبار جل جلاله قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ» و عن اسمعيل قال سئل ابا جعفر عليه السلام فقال شرب الخمر شر ام ترك الصلوه فقال عليه السلام شرب الخمر ثم قال: و تدرى لم ذاك؟ قال لا قال لانه يصير فى حال لا يعرف ربه و قال صلى الله عليه و اله يا على يأتى على شارب الخمر ساعه لا يعرف فيها ربه خلق الله الجنه من لبنتين لبنة من ذهب و لبنة من فضه الى ان قال صلى الله عليه و اله قال لها تكلمينى، فقالت لا- اله الا الله الحى القيوم قد سعد من يدخلى قال الله تعالى و عزتى و جلالى لا يدخلك مدمن الخمر و لا نام و لا ديوث و لا شرطى و لا مخنث و لا نباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدرى.

و فى خير مر قال صلى الله عليه و اله اربع لا يدخل بيتا واحده منهن الاخر ب و لم تعمده البركه: الخيانه و السرقة و شرب الخمر و الزنا قال عليه السلام من مات سكران عاين ملك الموت سكران، و دخل القبر سكران و يوقف بين يدي الله سكران، فيقول الله له مالك فيقول انا سكران فيقول الله بهذا امرتك؟ اذهبوا به الى سكران فيذهب الي جبل فى وسط جهنم فيه عين يجرى مده و دمء لا- يكون طعامه و شرابه الا- منه و قال الله تعالى: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ اَنْتُمْ سُكَارَىٰ» بل فى الفقيه قال الصادق عليه السلام من اكتحل بميل من مسكر كحله الله يوم القيمة بميل من نار بل قال الكاظم (ع) من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله تعالى فى طينه خبال حتى يأتى مما صنع بمخرج بل قال لا يجوز الصلوه فى بيت فيه خمر محصور فى آنيه.

تنبيه- جوز بعض الفقهاء التداوى بالخمر لقوله تعالى: «وَ مَنَافِعِ لِلنَّاسِ» و لوجوب دفع الضرر و حفظ النفس و منعه آخرون لقوله ما جعل الله الشفاء فى الحرام قط و لقوله فى جواب من سئله عن التداوى بالنبذ كما فى التهذيب ان الله لم يجعل فى شىء مما حرم دواء و لا- شفاء و قوله فى جواب من سئله عن الاكتمال بالخمر ما جعل الله فى حرام شفاء و نحوها و الحق الجواز مع انحصار العلاج فيه و لتحقيق القول فيه مقام آخر و ننقل حديثا مما يدل عليه لكثرة فوائده و شرف مضامينه فى التهذيب عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر و الميتة و الدم و لحم الخنزير فقال: ان الله تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سواه من رغبه منه فيما حرم عليهم و لا لزهد فيما احل لهم و لكنه خلق الخلق و علم ما يقوم به ابدانهم و ما يصلحهم فأحل الله لهم و أباحهم تفضلا منه عليهم لمصلحتهم و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرمه عليهم ثم اباحه فى المضطر فاحله له فى الوقت الذى لا يقوم بدنه الا به فأمره ان ينال منه بقدر البلغه لا غير ذلك.

فى النهى عن معاشره شارب الخمر و الاحسان اليه و قضاء حاجته

لؤلؤ: فيما ورد فى المنع عن معاشره شارب الخمر و فى عقاب من أحسن اليه و لو بلقمه او شربه ماء و فى المنع عن قضاء حاجته و عن السلام عليه و عن التزويج به و عن عيادته و عن تشييع جنازته و فى حرمة الجلوس على مائده يشرب عليها الخمر و فى بيان الصفات الاربع التى تعرض على شاربه بعد شربه من صفات البهائم.

قال النبى (ص) من اطعم شارب الخمر لقمه من الطعام او شربه من الماء يسلط الله (عليه ظ) فى قبره حيات و عقارب طول اسنانها مآه عشر ذراع و اطعمه الله تعالى من صديد جهنم يوم القيمه، و من قضى حاجته فكأنما قتل الف مؤمن او هدم الكعبه الف مره و من سلم عليه لعنه سبعون الف ملك، لعن الله شارب الخمر، و عاصرها و ساقياها و حاملها و المحموله اليه و فى خبر آخر عن عايشه عن النبى صلى الله عليه و اله: انه قال: من اطعم شارب الخمر لقمه سلط الله على جسده حيه و عقربا و من قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام و من اقرضه فقد أعان على قتل مؤمن و من جالسه حشره الله يوم القيمه اعمى لا حجه له، و من شرب الخمر فلا تزوجه و ان مرض فلا تعودوه.

و فى خبر آخر عنه صلى الله عليه و اله قال: من شرب الخمر بعد ما حرماها الله على لسانى فليس بأهل ان يزوج اذا خطب و لا يسمع اذا سمع و لا يصدق اذا حدث و لا يؤمن على امانه فمن ائتمنه بعد علمه فيه فليس للذى ائتمنه على الله ضمان، و لا له اجر و لا- حلف و قال الصادق عليه السلام: شارب الخمر اذا مرض فلا تعودوه، و اذا مات فلا تشهدوه، و اذا شهد فلا تركوه و اذا خطب اليكم فلا- تزوجه فانه من زوج ابنته شارب الخمر فكأنما قادهما الى الزنا و فى خبر آخر قال عليه السلام لا تجالسوا مع شارب الخمر و لا- تعودوا مرضاهم و لا تشيعوا جنازتهم و لا تصلوا على امواتهم فانهم كلاب النار، كما قال الله تعالى: «اِحْسُوا فِيهَا وَ لَا- تُكَلِّمُونِ» و فى خبر رواه فى الانوار قال عليه السلام: لا تجالسوا شارب الخمر و لا تزوجه و لا تزوجوا اليه و ان مرض فلا تعودوه و ان مات فلا تشيعوه.

و قال الصادق عليه السّلام: لا تجالس شارب الخمر فان اللعنه اذا نزلت عمت من فى - المجلس و قال عليه السّلام: من سلم على شارب الخمر او عانقه او صافحه احبط الله عليه عمل اربعين سنه و قال النبى صلى الله عليه و اله: سلموا على اليهود و النصارى و لا تسلموا على شارب الخمر و ان سلم عليكم فلا تردوا جوابه و قال: مجاوره اليهود و النصارى خير من مجاوره شارب الخمر و لا - تصادقوا شارب الخمر فان مصادقته ندامه و فى خبر مر قال عليه السّلام: ايما امرأه اطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء و كل مولود يلد منه فهو نجس، و لا يقبل الله تعالى منها صرفا و لا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها و قال عليه السّلام: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يجلس على مائه يشرب عليها الخمر و فى التهذيب عن هارون قال كنا مع ابى عبد الله عليه السّلام بالحيره حين قدم على ابى جعفر فختن بعض القواد ابنا له و وضع طعاما و دعا الناس و كان ابو عبد الله عليه السّلام فيمن دعى فيينا هو على المائه فاستسقى رجل منهم ماء فأتى بقدر فيه شراب لهم فلما صار القدر فى يد الرجل قام ابو عبد الله عليه السّلام عن المائه فسئل عن قيامه فقال قال رسول الله: ملعون من جلس على مائه يشرب عليها الخمر.

اقول: قد مر قريبا فى لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين بيان منافى حرمه الجلوس فى مطلق المجالس التى يعصى الله فيها و قال فى الانوار: و قد روى ايضا تحريم النظر الى الخمر و كونه من الخبائث

اقول: ما ظفرت عليه من روايته هو ما فى التهذيب عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن دواء عجن بالخمر فقال عليه السّلام لا و الله ما احب ان انظر اليه فكيف اتداوى به و هو كما ترى لا يدل على التحريم.

و قال فيه ايضا و اعلم انه على ما يحكى عنه شاربوه من ان فيه التتن و العفونه و ان الجرعه منه اذا وصلت الى الحلقوم و انتهت الى الجوف تكون كجره السكين من الحلق الى الجوف و لو كان حلالا لما شربه احد مع هذه الاوصاف التى عدوها فيه لكن الشيطان يقوى عزائم اوليائه مع ما روى من قوله عليه السّلام من بات سكرانا بات عروسا للشيطان فمن كان الشيطان يلوط به فى سوء حاله و يا حزن باله و روى ان آدم (ع) لما

غرس الكرمه جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعه و ذلك أنه اول ما يشربها و تدب فى اعضائه يزهو لونه و يحسن كما يحسن الطاوس و اذا جاء مبادى السكر لعب و صفق و رقص كما يفعل القرد و اذا قوى سكره جاء بصفه الاسد فيعبث و يهتزي بما لا فائده فيه ثم ينغفص كما ينغفص الخنزير و يطلب النوم و يخل عزم قوته و فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام فى ذيل حديث فى عله حرمه الخمر: لمص الشيطان بقيه العنب و التمر و أخذه بشىء من مائه قال و كانت العنب و التمر اشد رائحه و فى خبر آخر فيه قال ابو جعفر عليه السلام لما هبط نوح من السفينه غرس غرسا و كان فيما غرس، الحبله ثم رجع الى اهله فجاء ابليس فقلعها ثم ان نوحا عاد الى غرسه فوجده على حاله و وجد الحبله قد قلعت و وجد ابليس عندها فأتاه جبرئيل فأخبره أن ابليس قلعها فقال نوح لابليس ما دعاك الى قلعها فوالله ما غرست غرسا احب الى منها و والله لا ادعها حتى اغرسها فقال ابليس (لع) و انا و الله لا ادعها حتى اقلعها فقال له اجعل لى منها نصيبا قال فجعل له منها الثلث فأبى ان يرضى فجعل له النصف فأبى ان يرضى فأبى نوح ان يزيده فقال جبرئيل عليه السلام لنوح يا رسول الله أحسن فان منك الاحسان فعلم نوح انه قد جعل له عليها سلطانا فجعل نوح له الثلثين فقال ابو جعفر عليه السلام اذا اخذت عصيرا فاطبخه حتى يذهب الثلثان و كل و اشرب فذاك نصيب الشيطان و فى آخر قال عليه السلام فطرح جبرئيل نارا فاحرقت الثلثين و بقى الثلث فقال: ما احرقت النار فهو نصيبه و ما بقى فهو لك يا نوح حلال.

فى عقاب صاحب الملاهى و الميسر و الشطرنج و النرد و المزمار و الطنبور و الدف

لؤلؤ: فى عقاب صاحب الطنبور و المزمار و الدف و غيرها من آلات اللهو، و فى عقاب الميسر و الشطرنج و النرد و المراهنه و المغالبه قال الله تعالى: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ

الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» وقال يا ايها الذين آمنوا انما الخمر و الميسر و الانصاب و الازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوه و البغضاء فى الخمر و الميسر و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوه فهل انتم منتهون.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله يحشر صاحب الطنبور يوم القيمه و هو اسود الوجه و بيده طنبور من النار و فوق رأسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعه يضربون وجهه و رأسه و يحشر صاحب الغناء من قبره اعمى و اخرس و ابكم، و يحشر الزانى مثل ذلك، و صاحب المزمار مثل ذلك، و صاحب الدف مثل ذلك و نقل ان امير المؤمنين سمع رجلا يضرب الطنبور فمنعه و كسر طنباره ثم استتابه فتاب ثم قال اتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب فقال: وصى رسول الله اعلم فقال انه يقول:

ستندم ستندم ايا صاحبى

ستدخل جهنم ايا ضاربى

و فى الفقيه سئل الصادق عن قول الله تعالى: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ» فقال الرجس من الاوثان الشطرنج و النرد أشد من الشطرنج فاما الشطرنج فان اتخاذها كفر و اللعب بها شرك و تعليمها كبيره موبقه و السلام على اللاهى بها معصيه و مقلبها كمقلب لحم الخنزير و الناظر اليها كالناظر الى فرج امه و فى خبر قال و النظر اليه كأكل لحم الخنزير و فى آخر قال: المطلع فى الشطرنج كالمطلع فى النار و فى الكافى دخل رجل على ابى الحسن الاول فقال له: جعلت فداك انى اقعد مع قوم يلعبون بالشطرنج و لست ألعب بها و لكن انظر قال: مالك و لمجلس لا- ينظر الله الى اهله و فيه سئل ابو عبد الله عليه السّلام عن الشطرنج فقال: دعوا المجوسيه الى اهلهما لعنها الله و قال الرضا (ع) جاء رجل الى ابى جعفر فقال ما تقول فى الشطرنج التى بلعب بها الناس؟ قال: اخبرنى ابى على بن الحسين عن الحسين بن على عن امير المؤمنين قال قال رسول الله (ص): من كان ناطقا فكان منطقه لغير ذكر الله كان لاغيا، و من كان صامتا، فكان صمته بغير ذكر الله كان ساهيا ثم سكت فقام الرجل و اصرف و قال ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه و اله مر بقوم يلعبون بالشطرنج قال صلى الله عليه و اله: «مَا هَذِهِ السَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ» و قال عليه السّلام: اياكم و هاتين

الكعبتين المشؤمتين فانهما من ميسر العجم.

وقال الصادق عليه السّلام: النرد و الشطرنج كلاهما ميسر و قال صلى الله عليه و اله: من لعب بالنرد فكأنما صبغ يده فى لحم الخنزير و دمه و فى الفقيه عن الصادق قال من لعب بالنرد فقد عصى و قال و اللاعب بالنرد قمارا مثله مثل من ياكل لحم الخنزير و مثل الذى يلعب بها من غير قمار مثل من يضع يده فى لحم الخنزير او فى دمه و قال الفضل سمعنا الرضا عليه السّلام يقول: لما حمل راس الحسين عليه السّلام الى الشام امر يزيد بن معويه فوضع و نصب عليه مائده فاقبل هو و اصحابه يأكلون و يشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع فى طست تحت سريره و بسط عليه رقعه الشطرنج و جلس يزيد عليه اللعنه و العذاب الشديد الاليم بالشطرنج و يذكر الحسين و اباه و جده صلوات الله عليهم و يستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضله على ما يلى الطست من الارض؛ فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع و اللعب بالشطرنج و من نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل يزيد يمحو الله بذنوبه و لو كانت كعدد النجوم و قال ابو جعفر عليه السّلام فى حديث فى قوله تعالى:

«إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْمِرُ» الايه و اما الميسر فالنرد و الشطرنج و كل قمار ميسر و قال امير المؤمنين عليه السّلام فيه: كلما الهى عن ذكر الله فهو الميسر و قال الصادق عليه السّلام: و لا يجوز اللعب بالخواتيم و الاربعه عشر و كل ذلك و اشباهه قمار حتى لعب الصبيان بالجوز هو القمار، و عن امير المؤمنين عليه السّلام فى حديث المناهى قال و نهى عن اللعب بالنرد و الشطرنج و الكوبه و العرطبه يعنى الطبل و الطنبور و العود.

اقول: بل نفى الخلاف العلامه الطباطبائى عن حرمة المراهنه على اللعب بغير الالات المعده للقمار كالمراهنه على حمل الحجر الثقيل و على المصارعه و على الطيور و على الطفره و امثالها و هو الحق لقول النبى صلى الله عليه و اله: ان الملائكه لتنفرد عند الرهان و تلعن صاحبه ما خلا (الخف ظ) و الريش و النصل.

و لما عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السّلام، قال سئلته عن الميسر قال النعل من كل شىء و النعل ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و لقول ابى جعفر عليه السّلام: قيل لرسول

اللّٰه صلى اللّٰه عليه و اله ما الميسر؟ قال: كل ما يقامر به حتى الكعب و الجوز و فى روايه اخرى قال كل ما قומר عليه فهو ميسر و لما عن اسحق قال قلت لابي عبد اللّٰه عليه السّلام: الصبيان يلعبون بالجوز و البيض و يقامرون فقال لا تأكل منه فانه حرام.

و فى روايه اخرى قال هو سحت و لما عن سعيد قال: بعث ابو الحسن عليه السّلام غلاما يشتري له بيضا فأخذ الغلام بيضه او بيضتين فقامر بها فلما أتى به أكله فقال له مولى له ان فيه من القمار قال: فدعا بطشت فتقيأه و خالفهم بعض مشايخ العصر و هو ضعيف بل ادعى جماعه من الاساطين الاجماع على حرمة المغالبه بغير العوض ايضا مثل المسابقه على رمى الحجاره باليد و الفلاخ و مناطحه الغنم و مهارشه الديك و اللعب بالخاتم و الصولجان و رمى البنادق و الجلاهق و الوقوف على رجل واحد و معرفه ما فى اليد من الزوج و الفرد و اللبث فى الماء و امثال ذلك و خالفهم جماعه قليلون و عليك بالسواد الاعظم لكونه من الباطل و اللهو و اللعب و الالهاء عن ذكر اللّٰه المنهى عنها فى الايات و أخبار الباب.

و قال اسحق سمعت ابا عبد اللّٰه (ع) يقول: ان شيطانا يقال له القفندر اذا ضرب فى منزل الرجل اربعين صباحا بالبربط و دخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثم نفخ فيه نفخه فلا يغار بعدها حتى تؤتى نسائه فلا يغار.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام من ضرب فى بيته بربط اربعين يوما سلط اللّٰه عليه شيطانا يقال له القفندر فلا يبقى عضو من اعضائه الا قعد عليه فاذا كان كذلك نزع منه الحياء و لم يبال ما قال و لا ما قيل فيه و قال عليه السّلام ضرب العيدان نبت النفاق فى القلب كما نبت الماء الخضره و قال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام: لما مات آدم عليه السّلام شمت به ابليس و قابيل فاجتمعا فى الارض فجعل ابليس و قابيل المعازف و الملاهى شماته بآدم، فكل ما كان فى الارض من هذا الضرب الذى يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك.

و قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و اله: أنها كم من الزفن و المزمار و عن الكوبات و الكبريات و قال عليه السّلام سئل امير المؤمنين عن معنى هدير الحمام الراعيه، قال عليه السّلام: تدعو على اهل المعازف و المزامير و العيدان و قال ابو عبد اللّٰه: من انعم اللّٰه عليه بنعمه فجاء عند تلك النعمه بمزمار فقد

كفر بها، و قال عليه السلام: لا تدخل الملكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد و لا تستجاب دعائهم و ترفع عنهم البركة و عن نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبه و هو الطنبور او صاحب كوبه و هو الطبل؛ فان نبي الله خرج ذات ليله فنظر الى السماء فقال: اما انها الساعه التي لا ترد فيه دعوه الا دعوه عريف، او دعوه شاعر، او دعوه عاشر او شرطى او صاحب عرطبه او صاحب كوبه.

و سئل ابو عبد الله عن السفله فقال: من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور و قال (ع) و من بقى في بيته طنبور اربعين صباحا فقد باء بغضب من الله و قال: و اياك و الضرب بالصوانج فان الشيطان يركض معك و الملكة تنفر عنك.

في شدة حرمة الغناء

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب الغناء و شدة حرمة قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يُتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» و قد مر في حديث أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: و يحشر صاحب الغناء من قبره اعمى و اخرس و ابكم.

و قال صلى الله عليه و اله: ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك و قال ابو عبد الله عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة و لا تجاب فيه الدعوه و لا يدخله الملك و قال عليه السلام: الغناء عش النفاق و قال ابراهيم: سئل ابو عبد الله (ع) عن الغناء و انا حاضر فقال عليه السلام: لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها و قال عليه السلام: الغناء مجلس لا ينظر الله الى اهله و هو مما قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» و قال ابو عبد الله عليه السلام: الغناء يورث النفاق و يعقب الفقر و قال النبي صلى الله عليه و اله: كان ابليس اول من تغنى و اول من ناح لما اكل آدم من الشجره تغنى فلما هبطت حواء الى الارض ناح لمذكره ما فى الجنة و قال: الغنا نوح ابليس على الجنة و قال صلى الله عليه و اله: يظهر فى امتى الخسف و القذف قالوا: متى ذلك؟ قال صلى الله عليه و اله: اذا ظهرت المعازف و القينات و شربت الخمر و الله لبيتن اناس من امتى على اشر و بطر

و لعب فيصبحون قردة و خنازير لاستحلالهم الحرام و اتخاذهم القينات و شربهم الخمر و اكلهم الربا و لبسهم الحرير.

و قال صلى الله عليه و اله: اذا عملت امتى خمس عشره خصله حل بهم البلاء: اذا كان الفىء دولا و الامانه مغنما و الصدقه مغرما و اطاع الرجل امرأته و عصى امه و بر صديقه و جفا اباه و ارتفعت الاصوات فى المساجد و اكرم الرجل مخافه شره و كان زعيم القوم اردلهم و لبسوا الحرير و اتخذوا القينات و المعازف و شربوا الخمر و كثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء و خسفا او مسخا و ظهور العدو لكم ثم لا تنصرون و قال محمد بن مسلم: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الغناء مما اوعد الله عليه النار ثم تلا- هذه الايه: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي» الايه و قال على الوشا: سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن شراء المغنيه قال: قد تكون للرجل الجاريه تلهيه و ما ثمنها الا ثمن كلب، و ثمن الكلب سحت و السحت فى النار و عن محمد الطاهري عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سئل رجل عن بيع الجوارى المغنيات فقال شرائهن و بيعهن حرام و تعليمهن كفر و استماعهن نفاق و قال ابراهيم ابن ابي البلاد قلت لابي الحسن الاول عليه السلام: جعلت فداك ان رجلا من مواليك عنده جوار مغنيات قيمتهن اربعه عشر الف دينار و قد جعل لك ثلثها فقال عليه السلام: لا حاجه لى فيها ان ثمن الكلب و المغنيه سحت و قال ابراهيم: اوصى اسحق بن عمر بجوار له مغنيات ان أبيعهن و يحمل ثمنهن الى ابي الحسن قال ابراهيم: فبعت الجوارى ثلثمائه الف درهم و حملت الثمن اليه فقلت له: ان مولى لك يق له اسحق بن عمر اوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن اليك و قد بعتهن و هذا الثمن ثلثمائه الف درهم فقال عليه السلام: لا حاجه لى فيه ان هذا سحت و تعليمهن كفر و الاستماع منهن نفاق و ثمنهن سحت.

فى تحقيق معنى الغناء و حرمة استماعها و ثواب تاركه

لؤلؤ: فى معنى الغناء و فيما ورد فى حرمة استماعها و عقابه و فى ثواب تاركه اما الاول فلبسط الكلام فيه و فى موارد و فروع محل آخر خارج عن وضع الكتاب و الحق فيه ما اختاره بعض المحققين المدققين حيث قال بعد نقل اخبار الباب و بسط الكلام فيها:

فالمحصل من الادله حرمه الصوت المرجع فيه على سبيل الله فان الله كما يكون بآله من غير صوت كضرب الاوتار و نحوه و بالصوت فى الاله كالمزمار و القصب و نحوها فقد يكون بالصوت المجرد، فكل صوت يكون لهوا بكيفيه و معدودا من ألحان اهل الفسوق و المعاصى فهو حرام و إن فرض أنه ليس بغناء و كل ما لا يعد لهوا فهو ليس بحرام و ان فرض صدق الغناء عليه فرضا غير محقق لعدم الدليل على حرمه الغناء الامن حيث كونه باطلا و لهوا و لغوا و زورا ثم ان الله يتحقق بأمرين احدهما قصد التلهى و ان لم يكن لهوا، و الثانى كونه لهوا فى نفسه عند المستمعين و ان لم يقصد به التلهى ثم قال: و من اوضح تسويلات الشيطان أن الرجل المتستر قد تدعوه نفسه لاجل التفرج و التنزه و التلذذ الى ما يوجب نشاطه و رفع الكسالة عنه من الرمز الملهيه فيجعل ذلك فى بيت من الشعر المنظوم فى الحكم و المراثى و نحوها فيتغنى به، او يحضر عند من يفعل ذلك و ربما يعد مجلسا لاجل احضار اصحاب الالحن و يسميه مجلس المراثيه فيحصل له بذلك ما لا يحصل من ضرب الاوتار من النشاط و الانبساط، و ربما يبكى فى خلال ذلك لاجل الهموم المركوزه فى قلبه الغائبه عن خاطره من فقد ما يستحضره القوى الشهويه، و يتخيل أنه يبكى فى المراثيه و فاز بالمرتبه العالیه و قد اشرف على النزول الى دركات الهاويه فلا ملجأ الا الى الله من شر الشيطان و النفس الغاويه.

و اما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام استماع اللهو و الغناء يثبت النفاق كما يثبت الماء الزرع و فى خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام: من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق يؤدى من الشيطان فقد عبد الشيطان و قال ابو الحسن عليه السلام من نزه نفسه عن الغناء فان فى الجنه شجره يأمر الله الرياح أن تحركها فيسمع منها صوتا لم يسمع مثله و من لم ينزه عنه لم يسمعه و قال عاصم: قال لى ابو عبد الله عليه السلام انى كنت فظنت انه قد عرف الموضوع فقلت جعلت فداك انى كنت مررت بفلان فدخلت الى داره و نظرت الى جواريه فقال عليه السلام ذاك مجلس لا ينظر الله الى اهله أمنت الله على اهلك و مالك.

و قال الحسن كنت اطليل القعود فى المخرج لا سمع غناء بعض الجيران قال:

فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لى يا حسن ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلاً السمع و ما وعى و البصر و ما رأى و الفؤاد و ما عقد عليه و قال مسعده كنت عند ابي عبد الله فقال له رجل بأبى انت و امى انى ادخل كنيفا و لى جيران و عندهم جوار يتغنين و يضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعا منى لهن فقال عليه السلام:

لا- تفعل فقال الرجل و الله ما أتيتهن انما هو سماع أسمع بأذنى فقال عليه السلام بالله انت اما سمعت الله يقول: «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفؤَادَ كُلُّهُ أَوْلِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً» فقال: بلى و الله كأنى لم اسمع بهذه الايه من كتاب الله من عربى و لا من عجمى لا جرم انى لا أعود انشاء الله و انى أستغفر الله.

فى عقاب الغيبه و شده حرمتها

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب الغيبه و شده حرمتها قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لَا تَجَسَّسُوا وَ لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أُوْحِبُّ أَخِيكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ فقد بالغ سبحانه فى النهى عن الغيبه و جعلها شبه الميتة المحرمة من لحم الادميين و روى فى تفسير قوله تعالى: «وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» ان الهمزه الطعن فى الناس و اللمره اكل لحومهم و قال تعالى:

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَ كَذَانَ اللَّهُ سَمِيْعًا عَلِيْمًا﴾ و قال النبى صلى الله عليه و اله: اياكم و الغيبه فان الغيبه اشد من الزنا قالوا: و كيف الغيبه اشد من الزنا؟ قال صلى الله عليه و اله: لان الرجل يزنى ثم يتوب الله عليه و ان (صاحب ظ) الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله لابي ذر: اياك و الغيبه فان الغيبه اشد من الزنا، قال: قلت يا رسول الله و لم ذاك؟ قال: ان الرجل يزنى فيتوب و يتوب الله عليه و ان صاحب الغيبه لا- يغفر له حتى يغفر له صاحبه و قال و اياكم و الغيبه فانها شبيهه بالكفر و اعلموا ان القذف و الغيبه يهدمان عمل مائة سنه و قال: يا معاشر الناس من اغتاب آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين، بل قال النبى ادنى الكفر أن يسمع الرجل من اخيه كلمه فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لاخلق لهم.

و فى روايه: خطب النبى صلى الله عليه و اله ذات يوم فذكر الربا و عظم شأنه فقال: ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله فى الخطيئه من ست و ثلثين زنيه يزنيها الرجل و فى روايه: يزنيها الرجل بمحارمه فى جوف الكعبه ثم قال و ان اربى الربا عرض الرجل المسلم و فى خير فى ارشاد القلوب قال: ان الدرهم بصيبه الرجل من الربا اعظم من سبعين زنيه بذات محرم و اعظم من ذلك عرض المسلم و قال عليه السلام: ان حرمه عرض المؤمن كحرمه دمه و ماله و قال عليه السلام: من اغتاب مسلما او مسلمه لم يقبل الله صلوته و لا صيامه اربعين يوما و ليله الا ان يغفر له صاحبه و فى روايه بطل صومه و نقض وضوئه و جاء يوم القيمه تفوح من فيه رائحه أنتن من الجيفه يتأذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله و قال: من اغتاب مسلما فى شهر رمضان لم يوجر على صيامه.

و قال: من اكل لحم اخيه فى الدنيا قرب اليه لحمه فى الاخره فليل له كله مينا كما اكلته حيا فياكله و يكلح و فى خبرين آخرين: المغتاب فى القيمه يأكل لحمه و قال عليه السلام: كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبه فانها ادم كلاب النار و فى الروايه ان النبى صلى الله عليه و اله امر بصوم يوم و قال: لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيىء فيقول: يا رسول الله ظلت صائما فائذن لى لافطر فإذن له و الرجل و الرجل حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله فتاتان من اهلى ظلتا صائمتين فانهما تستحيان ان تأتياك فائذن لهما ان تفترا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فقال: انهما لم تصوما و كيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان تستقيئا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقائتا فقائت كل واحده منهما علقه من -م فرجع الى النبى صلى الله عليه و اله فأخبره فقال: و الذى نفس محمد بيده لو بقيتا فى بطونهما لا كلتاهما النار.

و فى روايه انه لما اعرض عنه جائه بعد ذلك و قال: يا رسول الله انهما و الله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ايتونى بهما فجائتا فدعى بقدر فقال لاحدهما قيئى فقائت من قيح و دم صديد حتى ملئت القدر و قال للاخرى:

قيى فقائت كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما و افطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما الى الاخرى فجعلتنا تأكلان لحوم الناس و فى خبر مر بعضه فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب المماطل بالدين قال صلى الله عليه و اله اربعة يتاذى اهل النار من ننتهم و يشربون من الحميم و يصيحون بواوويلا و وا ثوراه الى أن قال: صلى الله عليه و اله: و واحد يجرى فى فمه الريح و هو المغتاب و واحد يأكل من لحم نفسه و هو النمام و فى روايه عقاب الاعمال قال: اربعة تؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم و الجحيم ينادون بالويل و الثبور فيقول اهل النار بعضهم لبعض: ما لهؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى الى أن قال ثم يقال للذى يأكل لحمه ما بال الا بعد قد آذانا على ما بنا من الاذى؟ فيقول: ان الابد كان ياكل لحوم الناس بالغيه و يمشى بالنميمه

و قال صلى الله عليه و اله: مررت ليله اسرى بى الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس و يقعون فى أعراضهم و قال عليه السلام: من مشى فى غيبه اخيه و كشف عورته كانت اول خطوه خطاها فى النار و وضعها فى جهنم ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة و ان لم يتب فهو اول من يدخل النار و فى ارشاد القلوب أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام: من مات تائبا عن الغيبه فهو آخر من يدخل الجنة و من مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار و قال عليه السلام:

عذاب القبر من النميمه و الغيبه و الكذب و قال عليه السلام من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما فى الجنة ابدا و من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمه بينهما و كان المغتاب خالدا فى النار و بئس المصير و فى خبر لما رجم رسول الله صلى الله عليه و اله الرجل فى الزنا قال رجل لصاحبه تقمص هذا كما تقمص الكلب فمر النبى صلى الله عليه و اله معهما بجيفه قال: انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفه؟ فقال صلى الله عليه و اله ما اصبتما من اخيكما أنتن من هذه.

فى بعض الاخبار الاخر و القصص الكاشفه عن شدة حرمة الغيبه

لؤلؤ: فى بعض الاخبار الباقيه و القصص الكاشفه عن شدة حرمة الغيبه و عقابها

مضافا الى ما مر فى خير طويل ان رسول الله صلى الله عليه و اله لما اخبر القوم بقصه المعراج و انكرها المنافقون قبض الله جرير بن عطا لما كان بين القوم صادقا فاضلا معتمدا صالحا ليشهد على صدق ما اخبر به النبى صلى الله عليه و اله فاسرى بروحه الى السماء و الى جهنم و الى الجنة ثم عاد بروحه الى جسده حين ارادوا ان يوضعوه فى حفرتة و كان مما أخبر به انه قال: يا رسول الله رأيت فى جهنم جماعه المغتابين يعمدون الى اكل الحجارات من النار و كلما اكلوا حجاره خرجت من دبرهم و كانوا يصيحون صيحه لو سمعها اهل الدنيا لهلكوا بأجمعهم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الغيبه اسرع فى دين الرجل من الاكله فى جوفه.

و قال الصادق عليه السلام الغيبه لتاكل الحسنات كما تأكل النار الحطب و قال صلى الله عليه و اله يؤتى بأحد يوم القيمه يوقف بين يدي الله و يدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول:

الهي ليس هذا كتابى فانى لا ارى فيها طاعتي فيقال له: ان ربك لا يضل و لا ينسى ذهب عملك باغتيال الناس ثم يؤتى بآخر و دفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيره فيقول الهي ما هذا كتابى، فانى ما عملت هذه الطاعات فيقال ان فلانا اغتابك قد بعث حسناته اليك و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله ياتى الرجل يوم القيمه و قد عمل الحسنات فلا يرى فى صحيفته شيئا من حسناته فيقول: اين حسناتى التى كنت عملتها فى دار الدنيا فيقال: ذهبت باغتيالك الناس فهى لهم عوض اغتيالهم و قال عيسى ليحيى اذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه و ان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انها حسنه كتبت لم تتعب فيها و عن الصباح عن ابى عبد الله قال قال عليه السلام: الرجل ليحيئكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة و ان الرجل متكم لتملأ صحيفته من غير عمله قلت و كيف يكون ذلك قال يمر بالقوم ينالون فاذا رأوه قال بعضهم لبعض هذا الرجل من شيعتهم و يمر بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه و يقولون فيه، فيكتب الله بذلك حسنات حتى تملأ صحيفته من غير عمل و قد مر فى الباب الثالث فى ذيل لؤلؤ و مما يدل على سهوله امر التوبه على هذه الامه و صعوبتها على الامم الماضيه حديث شريف عن الرضا يشبه لما مر من وجه فارجه فانه لا يخلو عن سرور مثل ما هنا.

و روى عن بعض أن رجلا قيل له: قد اغتابك فلان فبعث اليه طبقا من الرطب و

قال: بلغنى انك قد اهديت الى حسناتك فأردت ان اكافيك عليها فاعذرنى فانى لا اقدرك أن اكافيك على التمام و عن بعض آخر بلغه أن رجلا اغتابه فأنفذ اليه بهديه فقال له:

و الله مالى عندك بد فقال: بلى بلغنى انك تهدى الى حسناتك فأحببت أن اكافيك و قال بعضهم: لو اغتبت احدا لم اكن لاغتاب الا ولدى لانهم احق بحسناتي من الغريب و فى ارشاد القلوب روى أن من اغتیب غفرت نصف ذنوبه و قال عليه السلام: ان عيسى عليه السلام مر مع الحواريين على جيفه كلب فقال الحواريون: ما أنتن ریح هذه فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه كأنه نهاهم عن غيبه الكلب و ينههم على انه لا يذكر خلق الله الا احسنه

اقول: قد مر فى الباب الخامس فى لثالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى (ع) ان نوحا عليه السلام مر على كلب أجرب فقال: ما هذا الكلب فندم على ما قال، و بكى على هذه المقالة اربعين سنه و قال النبى صلى الله عليه و اله، فى آخر حديث ذكر فيه المملكه الموكلين برد أعمال العباد فى السموات السبع اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت: انت رسول الله و أنا معاذ قال: و ان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك على اخوانك و عن حملة القرآن و لتكن ذنوبك عليك و لا تحملها على اخوانك و لا تزل نفسك بدم اخوانك و فى نسخه بتدميم اخوانك، و لا ترفع نفسك بوضع اخوانك و لا ترائى بعملك و لا تدخل من الدنيا فى الاخره و لا تفحش فى مجلسك لكى يحذروك لسوء خلقك و لا تناجى مع رجل و انت مع آخر و لا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا و لا تمزق الناس فتمرقك كلاب اهل النار قال الله تعالى: «وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا» افتدرى ما الناشطات هى كلاب اهل النار تنشط اللحم و العظم قلت و من يطيق هذه الخصال قال أما نه يسير على من يسر الله عليه قال الراوى: و ما رأيت معاذا يكثر تلاوه القرآن كما يكثر تلاوه هذا الحديث و قال عليه السلام: اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره، و اذا لم تسره فلا تغمه، و اذا لم تمدحه فلا تدمه.

و قال عليه السلام: لا تحاسدوا و لا تباغضوا و لا يغتب بعضكم بعضا و كونوا عباد الله اخوانا و قال عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

اقول: ينبغى لمن اراد ذكر عيوب غيره أن يذكر عيوب نفسه فيقلع عنها و يستغفر منها

و عليكم بذكر الله، و اياكم و ذكر الناس فان في ترك ذكر الله خساره عظيمه كما مر في الباب الثانى فى لؤلؤ ما ورد فى ذم ترك الذكر فكيف بالغيبه و اعراض الناس و كيف ذاك و للرجل شغل فيما خلق له عن نفسه و ماله و ولده و قال النبى صلى الله عليه و اله: من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار و من كان لـاخيه المسلم فى قلبه موده و لم يعلمه فقد خانته، من لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه دام سخطه و من عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه.

فى عقاب استماع الغيبه و انه اشد منها بسبعين ضعفا

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب استماع الغيبه، و فى ثواب ردها عنه قال النبى صلى الله عليه و اله المستمع احد المغتابين و فى خبر آخر ما عمر مجلس بالغيبه الاخرى من الدين فنزهوا اسماعكم من استماع الغيبه فان القائل و المستمع لها شريكان فى الاثم و فى حديث قال: و الحاضر للغيبه و لم ينكرها شريك فيها و من انكرها كان مغفورا له و قال من تطول على اخيه فى غيبه سمعها منه فى مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر فى الدنيا و الاخره و ان هو لم يردها عنه و هو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مره.

اقول: يحتمل ان يكون وجه زياده عقابه أنه اذا لم ترده تجرء المغتاب على الغيبه فيصير على هذه الغيبه و غيرها فقصر فى حق اخيه أو ان الردع نوع من النهى عن المنكر و تركه اعظم من الغيبه بهذه المرتبه، فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبه لا- بأن ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه و ان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فقد وجب عليه لوجوب النهى عن المنكر و الاجتناب عن المعصيه و لقوله تعالى: «فَلَا تَقْعُدُوا بِعَيْدِ الذُّكْرِىْ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ» و غيرها مما مر قريبا فى لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين و المجالسه معهم و قال النبى صلى الله عليه و اله: من اغتیب عنده اخوه المؤمن و هو يستطيع نصره نصره الله فى الدنيا و الاخره، و من خذله و هو يستطيع نصره خذله الله فى الدنيا و الاخره و قال ابو جعفر عليه السلام من اغتیب عنده اخوه المؤمن فنصره و اعانه نصره الله فى الدنيا و الاخره و من اغتیب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره و لم يعنه و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته

و عونه الا (!) خفضه الله في الدنيا و الاخره و قال: من أذل عنده مؤمن و هو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله يوم القيمة على رؤس الخلايق.

و قال عليه السلام: من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حتما على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة و في روايه أن يعتقه من النار و في خبر مر قال صلى الله عليه و اله: ما من امرء مسلم برد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة و في آخر قال صلى الله عليه و اله من رد عن عرض اخيه المسلم و جبت له الجنة البتة و في آخر قال صلى الله عليه و اله من طلب مرضات الناس بما سخط الله كان حامده من الناس ذاما له و من آثر طاعه الله بغضب الناس كفاه الله عداوه كل عدو و حسد كل حاسد و بغى كل باغ اقول: اذا عرفت هذا فاعلم ان حرمة الاستماع و وجوب الرد انما هو فيما علم السامع حرمة الغيبه للمغتتاب كما نص به الاصحاب و ان قيده في الجواهر لغير الراد ايضا اما لو علم حليتها له كأن يكون عالما بأنه متجاهر عنده او هو متظلم اوناه عن المنكر او غير ذلك مما يأتي من المستثنيات او كان السامع شاكا في الحليه و الحرمة له و إن علم هو استحقاؤه او عدمه كان يكون عند السامع متجاهرا او متقيا و لكنه لا يعلم حاله عند المغتتاب فالاقوى جواز الاستماع و عدم وجوب الرد لظهور الروايات الداله على حرمة الاستماع و وجوب الرد في الغيبه المحرمة و لحكم الاصل و لوجوب حمل قول القائل و فعل الفاعل على الصحه ما لم يعلم خلافه، بل الرد في الفرضين مستلزم لانتهاك حرمة و ايذائه و نسبته الى المعصيه الكبيره و هن من المحرمات الغليظه، بل محض ترك التوجه الى الاستماع منافع لحقوق الاخوه من وجوه شتى كما لا يخفى، هذا. مع أن الشك في شمول الاخبار للصورتين يكفي للفقيه المتجرب فالرد و ترك السماع حينئذ انما هما كغسل الدم المحتمل بالبول اليقيني فاحتمال حرمة الاستماع في صورته الشك او في الصورتين من بعض المحققين المدققين كقول الشهيد (ره) في كشف الريبه على ما حكى عنه الاولى التنبيه على ذلك يعنى على منعه و رده متمسكا بعموم الاخبار و لو بترك الاستفصال منافع لما مر من ظهور الاخبار و غيره المقتضى لتعيين المورد الدافع لمحل ترك الاستفصال و له كلام آخر نقضا و لنا جواب آخر عنه بالتزام المنقوض به تركها حذرا عن الاطاله الخارجه عن وضع الكتاب.

ثم إن من الواضح أن الرد غير النهى فقط بل هو الانتصار للغائب بما يناسب رد ما ذكره المغتاب و اصلاحه فان ذكر عيبا دنيويا فيه انتصر له بأن العيب ليس الا ما عاب الله به التي منها ذكر ك اخاك بالسوء، و ان ذكر عيبا خلقيا انتصر له بان الله خلقه كذا فتعيرك تعبير على الخالق و هذا من اقباح القبايح و ان ذكر عيبا دينيا وجهه بمحامل تخرجه عن المعصيه فان لم يقبل التوجيه انتصر له بأن المرء قد يتلى بال غضب و المعصيه و قد يضطر اليها فينبغي للمؤمن أن يستغفر له و يدعوه له لا أن يعير عليه فان التعير منك لعله اعظم عند الله من معصيته و امثال ذلك مما يناسب رد ما ذكره.

في انواع الغيبه و كشف مواردها

لؤلؤ: في اسباب الغيبه و مواردها و ما تحقق به الغيبه المحرمه اعلم ان اسباب الغيبه عشره تستفاد من قول الصادق عليه السلام قال الغيبه تتنوع بعشره انواع شفاء الغيظ و مساعدته قوم، و لو و ظن و حسد و سخرية و تبرم و تزيين و تصديق خبر بلا كشفه و اما مواردها و ما تحقق به فهو أن يقول خلف انسان ما يسوئه و يغم لو سمعه و كان نقصا لا مدحا و ان ساءه و كان قصده من ذكره نقصه لا استخلاصه من ظالم و مرض و نحوهما و كان صادقا فيما قاله و الا يكون بهتانا و اكثر اثما في الروايه.

قال النبي صلى الله عليه و اله لاصحابه: هل تدرون ما الغيبه قالوا الله و رسوله أعلم قال: ذكر ك اخاك بما يكره، قيل له أ رأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال صلى الله عليه و اله: إن كان ما تقول فقد اغتبتته، و ان لم يكن بهته، ثم انه لا فرق فيما يقوله و يحكيه بين أن يكون قولاً من أقواله او فعلاً من افعاله و اعماله او نقصانا في بدنه كالعمش و العور و العرج و ضيق العين و خفه اللحيه و طولها و كبر الانف و طول القامه و قصرها و سواد البدن و نحوها، او في خلقه كالبخل و الخسه و سوء الخلق و التهور و التغير و كثره التكلم و قول ما لا فايده فيه، او في النسب كخسه النسب و الانتساب بالام و فاسق الاب او بالثوب كذكر لونه او طوله او سعه كمه او طول قلنسوته او كبر عمامته او عظم منطقتة، او في داره كذكر كثافتها او ترك تعميرها و فرشها و تزيينها او في معاشه كذكر امساكه و قناعته و التضيق على عياله و عدم انفاقه في

سبيل الله و قله ضيفه او فى آدابه كذكر قله ادبه و تهاونه بالناس او بالضيف و كثره وروده على غيره و كثره اكله و عجلته فيه او فى عقله و علمه كاظهار جهله و حمقه و قله تدبيره و كثره كلامه و تفرق مقاله و خفه اعماله و افعاله، او فى دينه كاظهار كونه كاذبا او مغتابا او تاركا للصلوه او الزكوه او الخمس او غير محترز عن النجاسات و الدناسات، او فى نظافته كاظهار كثافته و وسخ ثيابه و ترك ظروفه و أوانيهِ غير مغسوله و بيته غير مكنوسه او فى طريقته ككونه عارفا او منحرفا او فقيرا او قشريا او اصوليا اذا لم يكن من المواضع المستثنيه الاتيه أو فى غير ما مر مما يكرهه الانسان كراهه شأنه لا فعليه فقط كما هو الظاهر ثم اعلم انه لا فرق بين ان يكون اظهار ذلك بقول من الاقوال و لو كان بالكنايه و التعريض كقوله الحمد لله الذى لم يخلقنى اعمى تعريضا على الاعمى و قولك: سبحان الله أو نعوذ بالله او لا اله الا الله عند استماع الغيبه تعجبا من المغتاب فتصير هذه الكلمات الطيبات حينئذ حراما او بفعل من الافعال و لو كان بالايماء و الاشاره باليد او العين او الرأس و الحاجب او غير ذلك مما يفهمه صريحا او ظاهرا. فى الخبر عن عايشه أنها قالت دخلت علينا امرأه فلما ولت او ماتت بيدي اى قصيره فقال صلى الله عليه و اله: اغتبتها و قال فى الانوار:

و لا فرق فى الغيبه بين الصغير و الكبير و الحى و الميت و الذكر و الانثى و لا يسقط الحق باباحه عرضه للناس و سيأتى بيان فى ذلك.

فى كفاره الغيبه بالاستغفار لصاحبها

لؤلؤ: فيما ورد فى كفاره الغيبه قال النبى صلى الله عليه و اله: كفاره من اغتبت ان تستغفر له و فى مرسل قال الصادق عليه السلام: انك ان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل عنه و ان لم يبلغه فاستغفر الله و قال عليه السلام: من ظلم احدا ففاته فليستغفر الله له فانه كفاره له و قال ابو عبد الله عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه و اله ما كفاره الاغتيا ب؟ قال فتستغفر الله لمن اغتبتك كلما ذكرته و قال عليه السلام: من كانت لآخيه عنده مظلمه فى عرض او مال فليحللها منه من قبل ان يأتى يوم ليس هناك دينار و لا درهم يؤخذ حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيد على سيئاته؛ و حمل بعض الاساطين الأول على من لم يبلغه خبر غيبه المغتاب

او يتعذر الوصول اليه لموت او غيبه و نحوهما او كان في محالته اثاره للفتنه او جلبا للصنفين (للضغن ظ) و الثانى على من يمكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبه.

و قال فى الانوار و يمكن الجمع بينهما بوجهين: (احدهما) ان الاستغفار له كفاره معجله تكون مقارنه للغيبه و المحاله متأخره عنه غالبا فيجب عليه المبادره بذاك لعدم توقفه على التمكن و عدمه و المحاله اذا تمكن بعد هذا فيكون الواجب اثنين لا واحدا كما هو المذكور فى القول الاول (الثانى) حمل الاستغفار له على الاستحباب و الواجب انما هو المحاله لا غير و اذا جاء الى المغتاب فينبغى ان لا يظهر له الكلام الذى اغتابه به خوفا من اثاره الشحاء و تجديد العداوه بل يقول له: يا اخى لك على حقوق عرضيه و اريد ان تحالنى منها و نحو ذلك من العبارات المجمله.

اقول: التفصيل الاول للشهيد الثانى فى كشف الريبه و هو الحق اما الثانى فلظهور ان الغيبه من حقوق الناس التى يجب الاستبراء عنها لانها ظلم على المؤمن و للاخبار المتكثره المعترضه بالاصل المعول عليها الداله عليه منها ما مر فى المقام و منها ما مر فى أخبار حرمه الغيبه المشتمله على أن الغيبه لا يغفر حتى يغفر له صاحبها و على أن حرمه عرض المؤمن كحرمه دمه و ماله و منها روايه الكراجكى عن النبى صلى الله عليه و اله للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا- براهه له منها الا- بأدائها او العفو الى ان قال ان أحدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمه و يقضى له عليه، فما فى الجواهر فى ذيل مسئله الغيبه من أن الظاهر أنها كحقوق الله و ان كانت متعلقه بالناس فيكفى فيها التوبه و لا يحتاج الى التحليل من المغتاب مضعفا لبعض الروايات الداله على وجوب الاستبراء و التحليل من المغتاب سندا او دلالة، معارضا اياها بما دل على اجزاء التوبه عن المعاصى، حاملا لما دل على أن الاستغفار كفاره الاغتياب على الاستحباب، مغربا العمل به عن بعض الناس، عادا له من الاحتياط، ليس على ما ينبغى لان كثره الاخبار و كونها معوله عليها مع وثاقه شطر منها و وضوح دلالتها من حيث مجموعها كافيه كما لا يقدر الضعف فى بعضها من حيث السند او الدلالة لو سلم كما حققناه فى شرحنا على الفصول فى الاصول.

و اما الاول فقد ظهر مما قررناه فى الثانى وجه القول فيه فانه يتمشى فيما ورد

فى خصوصه فذهاب المحقق المدقق الانصارى (ره) الى عدم كفايه الاستغفار للمغتاب فيه ناظرا الى ضعف السند و الدلاله فى بعضها محتجا باصالة بقاء الحق الثابت للمغتاب المقتضيه لانحصار الخروج منه فى الاستحلال زاعما ان معنى قوله فيطالبه به يوم القيمة و يقضى له عليه هو أنه يعامل معه معامله من لم يراع حقوق المؤمنين لا- العقاب عليها، مستشهدا له بسائر ما ورد فى الروايه، مذاقه صرفه فى الاخبار المعول عليها المعترض بعضها ببعض

فى جواز غيبه المتجاهر بالفسق بل مطلقا

لؤلؤ: فى جواز غيبه المتجاهر بالفسق و من يحذو حذوه من الفرق الضاله و فى جواز غيبه الاطفال الغير المميزه و المجاهيل و المجانين، و تفصيل القول فيه أنه يجوز غيبه المتجاهر بفسقه فيما يتجاهر به و لو مع عدم قصد غرض صحيح كارتداعه و كأن عليه الوفاق بل فى غير ما يتجاهر به بل مطلقا خلافا للشهيدى و جماعه لعموم ما ورد عنهم عليهم السلام فيه و ظهور اطلاقها بل يجوز سبه و لو كذبا لظاهر النص و الفتوى كقوله: من حل باب الحيا على وجهه فلا غيبه له و قوله عليه السلام: اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمه له و لا غيبه و قوله عليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبه له و قوله عليه السلام: ثلثه ليس لهم حرمه صاحبه هزلى و مبتدع، و الامام الجائر و الفاسق المعلن بفسقه بل قال بعض الاعلام بجواز غيبه الفاسق فيما فسق فيه او فى غيره و ان لم يكن متجاهرا لقوله عليه السلام: لا غيبه لفاسق.

و قوله صلى الله عليه و اله اذكروا المرء بما فيه ليحترزه الناس و رده الاصحاب بأنه مرسله لا تصلح لمعارضه أدله الحرمة و جوز بعض غيبه المصر فيما يصر عليه بل قال فى المجمع اعلم أنه لا ريب فى اختصاص تحريم الغيبه بمن يعتقد الحق فان ادله الحكم غير متناوله لاهل الضلال كتابا و سنه، بل فى بعض الاخبار تصريح بسبهم و الوقيعه فيهم لكيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام و يحذرهم الناس، و لا- يتعلمون من بدعهم بل ظاهر جمله من الاخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق و يتصف بصفات مخصوصه كالستر و العفاف و كف البطن و الفرج و اليد و اللسان و اجتناب الكبائر و نحو ذلك من الصفات المخصوصه المذكوره فى محالها فأما من لم يتصف بذلك فلم يرق دليل على حرمه

غيبته ثم قال: و بما ذكرنا يظهر ان المنع من غيبه الفاسق المصر كما يميل اليه كلام بعض من تأخر ليس بالوجه لان دلالة الادله على اختصاص الحكم بغيره اظهر من ان يبين و ما ورد من تحريم الغيبه على العموم كلها من طرق اهل الخلاف لمن تدبر ذلك.

و قال المحقق الانصارى فى مكاسبه ظاهر الاخبار اختصاص حرمة الغيبه بالمؤمن فيجوز اغتياى المخالف كما يجوز لعنه و توهم عموم الايه كبعض الروايات لمطلق المسلم مدفوع بما علم بضروره المذهب من عدم احترامهم و عدم جريان احكام الاسلام عليهم الا- قليلا- مما يتوقف استقامه نظم معاش المؤمنين عليه مثل عدم انفعال ما يلاقيهم بالرطوبه الى ان قال فلا اشكال فى المسئله.

اقول: و مما مر ظهر حكم اغتياى الكفار و الفرق الضاله من الشيعة الواقفيه فى بعض الاثمه و الفرق الضاله من الاثنى عشر و المجانين و الاطفال الذين لا تميز لهم و المجاهيل سواء كان واحدا او طائفه غير معينه و اهل بلده كذلك او كان فى جماعه غير محصوره كذم بعض العرب او بعض اهل الاصفهان ما لم يذكر ما يشمل الجميع و يفيد العموم و الا فلا يجوز و ان جوزه بعض الاعلام فيجوز اغتياى هؤلاء لعدم دخولهم فى ادله حرمة الغيبه و انصرافها عنهم اما الطفل المميز المتأثر بما يقوله فيه لو سمعها فالظاهر دخوله فى ادله الحرمة بل ظاهر بعض. عدم الفرق بين الكبير و الصغير مطلقا و يخرج من الغيبه ذكر الرجل بالنص عند نفسه من غير حضور مخاطب لعدم شمول الادله له و ان صرح بعض بدخوله فيها و يظهر من كثير منهم، و يخرج منها ايضا ابواب المزاح و الهزل المأمور بهما فى النصوص تحقيقا و تأكيدا للالفه و المحبه لعدم قصد التنقيص منها فلو قصده منهما حرم.

فى المواضع المستثناه من الغيبه المحرمه

لؤلؤ: فى المواضع التى استثنيت من الغيبه المحرمه قال فى المجمع: نقل الاتفاق على جواز الغيبه فى مواضع كالشهاده و النهى عن المنكر و شكايه المتظلم و نصح المستشير و جرح الشاهد و الراوى و تفضيل بعض العلماء و الصناع على بعض و غيبه المتظاهر بالفسق

الغير المستنكف و ذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعرج و الأعور لا على سبيل الاحتقار و الذم و ذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره، و التنبيه على الخطاء فى المسائل العلميه بقصد ان لا يتبعه احد فيها قول: المستفاد من اخبار الباب و ادلتها و من تصريح الاصحاب ان حرمه الغيبه انما هو لاجل انتقاص المؤمن و تأذيه منه فاذا فرض فى كل مقام مصلحه دل العقل و الشرع على كونها اقوى و اعظم من مصلحه احترام المؤمن و جب كون الحكم تابعا لاقوى المصلحتين كما هو الحال فى كل معصيه و تكليف سواء كان من حقوق الله او حقوق الناس لقضاء العقل و النقل و النص من الاساطين عليه فكل مورد وجد فيه مصلحه اقوى من مصلحه ستر عيب المؤمن و مفسده هتك حرمة يجوز فيه الغيبه سواء كانت المصلحه الاقوى راجعه الى نفس المغتاب او الى المغتاب بالفتح او الى ثالث و سواء كان فى حفظ النفس و العرض او المال.

فح دخول هذه الموارد المذكوره فى مواضع جواز الغيبه فى الجملة مما لا- اشكال فيه، لكن الموارد على ما مر من القاعده المتقنه بل على ما ذكرها الاصحاب غير منحصر فيها بل يدور الجواز و عدمه مدار وجود الضابطه المزبوره و عدمها، سوى ما ورد فيه منها النص على اطلاقه كالمتظاهر بالفسق كما عرفت و مع هذا جواز الغيبه فيها على اطلاقها غير جاز فان جواز التظلم بالغيبه مقيد بكونه عند من يقدر على دفعه و يجرى منه ذلك، و بموضع يقبل التدارك لا ما فات محله و لم يمكن تداركه، و بما ورد عليه لا- مطلقا و ان قواه بعض الاساطين بالاضافه الى الاول من هذه القيود لعدم وضوحه من ادلته فيجب الاقتضاء على المتيقن منها فى الحكم المخالف للاصل الثابت بالادله القطعيه من العقل و النقل، و جواز النهى عن المنكر مقيد بما اذا جمع فيه شرائطه التى منها ترتب الاثر به و كان لله لا لنفضيحه و لا للهوى كما ذكره بعض الاجله و ذكر المشتهر بالوصف مقيد بما اذا لم يكن طريق آخر لتعريفه و لم يكن كارها من ذكره بالوصف المزبور و لم يقصد انتقاصه و هتكه و ذمه و الا فهو حرام و لو من باب حرمه الاسائه الى المؤمن بالمذمه و التعيير و ايدائه و استخفافه و ان لم يشمل تعريف الغيبه كما يظهر من قول ابى عبد الله عليه السلام: الغيبه أن تقول فى اخيك ما ستره الله عليه و اما الامر الظاهر فيه مثل الحده

و منه ظهر حرمه ذكر رجل بوصف ردى كقولك: زيد النساج، و عمر و الحلاج و بكر القروى و امثال ذلك من المكاسب و الانساب الخسيسه، و التنبيه على خطأ العالم مقيد بما اذا توقف حفظ الحق و اضاعه الباطل عليه و بقدر الحاجه و بألفاظ خاليه عن السوء و التعيير و التعريض، فما تعارف بينهم من المبالغه فى تهجين المطلب لفظا و بحثا و كتبنا مثل قولهم هذا كلام يضحك منه الثكلى او لم يتفوه به ذو مسكه او بديهى البطلان او لا يصدر من الجهال و الاطفال تعريضا على صاحبه لم يظهر وجهه و لا- خروجه من تحت ادله حرمه الغيبه و هتك حرمه المؤمن و تنقيصه و استخفافه بالسوء من القول لا- سيما العلماء الاعلام الوارد فى وجوب احترامهم ما مر فى لئالى متكرره فى أواخر الباب الخامس، و لذا كان الاردبيلي يتحرز عن الكلام مع العالم الملا- عبد الله و غيره فى المجلس كما مرت الاشاره اليه فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه، هذا، و قد ذكر القيد الاول شيخنا المحقق الانصارى (ره) ولى فيه تأمل ظاهر لقيام السيره على التنبيه على الخطائيات خلفا عن سلف مره بعد كره من غير ملاحظه ما ذكره من التوقف بل هو داخل فى نصح المستشير و حفظ و تسديد و ترويج لشريعته سيد المرسلين صلى الله عليه و اله بل هو جهاد فى الدين.

و تفصيل بعض العلماء و الصنائع مقيد بصوره حاجه السامع حاجه تترجح على مفسده هتك حرمه العالم او كان السامع مستشيرا للتقليد او غيره لا- مجرد الاطلاق و هوى النفس كما هو المتعارف، و جواز الذم عند من يعرفه بذلك كما يدل عليه ما فى الكافى عن ابى الحسن عليه السلام من انه قال: من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه، و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه مقيد بعدم العلم منه بنسيان المخاطب له بل الاحوط الترك مع اقباله و مما قررنا ظهر الكلام فى بواقى ما ذكره ثم انه لا فرق فى جواز نصح المستشير ان يستشيره المستشير و يسئله او ينصحه هو من غير استشاره لظهور الاخبار فى وجوبه و عدم جواز خيانتة فيجوز له ذكر قبايحه التى مفسده تركه له اقوى من مفسده هتك حرمه المؤمن و ان اوجب الوقيعه فيها فيجوز

ذكر معائب المرء و قبايحها من الدلاله و غيرها لمن اراد تزويجها و ان لم يستشر منه بل يجب اذا كان فى مقام التدليس.

فى نبذه اخرى من المستثنيات من الغيبه المحرمه

لؤلؤ: و من المستثنيات بالخصوص من حرمه الغيبه امور اخر غير ما مر فى اللؤلؤين منها رد من ادعى نسبا ليس له و منها دفع الضرر عن المغتاب و عليه حمل ما ورد فى ذم زواره فى عده اخبار و منها الغيبه للتقيه على نفس المتكلم او ماله او عرضه او على ثالث فان الضرورات تبيح المحظورات و منها غيبه عالم او حاكم لم يكن اهلا لذلك عند من اراد العمل بحكمه او فتويه او يسئل عنه لحاجته بل ظاهر قوله عليه السّلام: ثلثه ليس لهم حرمه صاحبه هرلى و مبتدع و الامام الجائر و الفاسق المعلن بفسقه جواز غيبته مطلقا بل هو مقتضى قاعده حفظ الشرع و ابطال الباطل و يشهد له انهم ذكروا من المستثنيات تحذير المؤمن من الوقوع فى الضرر لدنيا او دين كتحذير الناس من الرجوع الى غير الفقيه مع ظهور عدم قابليته و التعويل على طريقه من تعلم فساد طريقته و منها ان يفعل فعلا- خيرا من عباده او ضيافه او اظهار علم و نحو ذلك و دل على خساسه الغير و نقصه و لم يكن مقصودا له.

و منها ذكر اولاده و اتباعه و زوجته بل و اقاربه و عشيرته ببعض الصفات تأديبا لهم و خوفا عليهم من الوقوع فيما هو اعظم منه للسيره و قضاء الحكمه و لان النابع و القريب له حكم آخر فى التأديب كما يظهر من التبع بل لاستباق غير ذلك من الادله بل هو كذكر الانسان عيوب نفسه و منها ذكر المعائب فى شخص ثم يعقبها بما يدل على رجوعه عنها و عود كماله كذا ذكره فى الجواهر و لم يظهر لى وجهه و ان منع هو اطلاقه ايضا و مثله قوله و منها روايتها عن شخص و تكذيبه فى نقله لها فلو سمينا الناقل مغتابا و النقل غيبه لم يدخل.

و مثله قوله: و منها ذكر عيوب المرئه فى النكاح خوفا مما يترتب على التدليس اركان مراده الذكر من مرید النكاح و ان كان المراد الذكر من غيره فلا وجه لتقييد الجواز بصوره

خوف ترتب التدليس لعموم الجواز المستفاد من ادله نصح المستشار كما مرت الاشاره اليه و منها جمله مما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ بناء على ما ذكره بعضهم و قد عرفت انها خارجه من موضوع الغيبه و اصله فلا حاجه في استثنائها بل لا وجه لها.

في جواز غيبه الضيف للمضيف اذا اساءها

لؤلؤ: فيما ورد في جواز غيبه الضيف للمضيف اذا اساء ضيافته و في عدم الفرق في حرمة الغيبه بين الحي و الميت عن تفسير العياشى في قوله تعالى «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» أنه قال: من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه و في الروايه ان الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في أن يذكر سوء ما فعله و ظاهر الخبرين جواز غيبه المضيف و التظلم منه فيما يتعلق بسوء اضافته بل ظاهر الاول جوازه مطلقا لكنى لم أر من أفتى بمضمونها و ان ذكروهما في المقام بل قال بعضهم بوجوب توجيههما اما بحمل الاسائه على ما تكون ظلما و هتكا لاحترامهم او بغير ذلك المشعر باعراض الاصحاب عنهما.

و يمكن القول بمضمون الخبرين بل بجواز التشكى من ترك الاولى في مطلق الاخوان كما مال اليهما بعض المحققين المدققين من مشايخ العصر لما مر و لروايه الحماد قال: دخل رجل على ابي عبد الله (ع) فشكا رجلا من اصحابه فلم يلبث أن جاء المشكو عليه فقال له يشكونى أنى استقصيت منه حقى فجلس ابو عبد الله (ع) مغضبا فقال كانك اذا استقصيت حقك لم تسيء؟ الى أن قال: فمن استقصى فقد أساء و لمرسله ثعلبه قال: كان عنده قوم يحدثهم و ذكر رجل منهم رجلا فوقع فيه و شكاه فقال له: اى للمشكو ابو عبد الله عليه السلام انى لك باخيك الكامل ثم اعلم انه لا فرق في حرمة الغيبه بين الحي و الميت لما دلت عليه الاخبار من ان حرمة كحرمة و انه يجب ان يذكر بالخير كقوله اذكروا موتاكم بالخير و من هنا يمكن القول بحرمة ذكر عيوب المجنون قبل جنونه في حال جنونه و أوضح منه، ذكر عيوبه في حال جنونه بعد عقله و ذكر عيوب الصغير في حال صغره بعد بلوغه للصدق و عدم التكليف لا ينافى حرمة الغيبه و استثنى بعض ذكر عيب من لا يبالي

بذكر عيبه.

في عقاب اشاعه الفاحشه و اذاعه سر المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب اشاعه الفاحشه و اذاعه سر المؤمن و كشف عورته و التجسس عما أضمر و طلب عثراته، و في ما ورد في البهتان و التهمه و القذف و شده حرمتها.

اما الاول فقد قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» و قال (ع): من قال في مؤمن ما رأته عيناه و سمعت أذناه كان من الذين قال الله فيهم «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ» الايه و في روايه وزره كوزر فاعل الفاحشه قال: و من سمع فاحشه فأفشاها فهو كمن أتاها و من سمع فأفشاها فهو كمن عمله و قال (ع): من أذاع فاحشه كان كمتديها و قال ابو جعفر يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره بل له و زران غالبا و زر الاشاعه و وزر الغيبه و يؤيدها قوله (ص) و من مشى في عيب اخيه و كشف عورته كان اول خطوه خطاها وضعها في جهنم، و كشف الله عورته على رؤس الخلائق و قول ابى عبد الله من روى على مؤمن روايه يريد بها شينه و هدم مروته ليسقطه من أعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولايه الشيطان فلا يقبله الشيطان.

و ما رواه يزيد عنه (ع) قال قال: فيما جاء في الحديث عوره المؤمن على المؤمن حرام قال: ما هو ان ينكشف فترى منه شيئا إنما هو أن تروى عليه او تعيبه و ما رواه عبد الله بن سنان عنه (ع) ايضا قال قلت له: عوره المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم قلت:

تعنى سفليه؟ قال: ليس حيث تذهب انما هو اذاعه سره و قال: مذياع السر شاك و قائله عند غير اهله كافر و قال ابو عبد الله (ع): إن الله غير اقواما بالاذاعه في قوله: «وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ» فايكم و الاذاعه و عنه (ع) في قوله تعالى: «وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال: اما و الله ما قتلوهم بأسيا فهم و لكن اذاعوا سرهم و أفشوا عليهم فقتلوا و في الكافي قال ابو جعفر عليه السلام: يحشر العبد يوم القيمه و ما ندا (!) دما فيدفع شبه المحجمه او فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان فيقول: يا رب إنك

لتعلم أنك قبضتني و ما سفكت دما فيقول: بلى سمعت في فلان روايه كذا و كذا فرويتها عليه، فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها، و هذا سهمك من دمه.

اقول: و مثلها الاصغاء اليها و التجسس و التفحص عما يضمرة لقوله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» و لقوله (ص): لا- تطلبوا عثرات المؤمنين فان من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثرته و من تتبع الله عثرته يفضحه و لو في جوف بيته و لقوله (ص): يا معشر المسلمين من اسلم بلسانه و لم يخلص الايمان الى قلبه لا- تدموا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته و من تتبع الله عورته يفضحه و لو في بيته، و لقوله في اخبار المعراج مررت بجماعه شفاهم كشفاه الابل و الملائكه يقرضون لحوم جوانبهم و يلقونها في أفواههم سئلت جبرئيل عنهم قال: هؤلاء الذين يطلبون عيوب المؤمنين و لقول ابى عبد الله عليه السلام: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخى الرجل و هو يحفظ عليه لامه ليعيره بها يوما و لقول ابى جعفر عليه السلام: أقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما و لقول ابى عبد الله عليه السلام أقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعفه بها يوما.

ثم اقول ضد اشاعه الفاحشه سترها و أجره عظيم فقد ورد أن من ستر عن أخيه عيبا ستر الله في يوم القيمة عيوبه و دخل به الجنة و قد مرت في الباب الخامس في لؤلؤ فضل اللطاف بالمؤمن أخبار ملاحظتها تنفعك في المقام منها أنه قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيره و أما البهتان فقال تعالى: «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» و قال عليه السلام: من بهت مؤمنا او مؤمنه او قال فيه ما ليس فيه أقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه و في خبر آخر أقيم في طينه خبال حتى يخرج مما قال.

و سئل الصادق عليه السلام ما طينه الخبال؟ قال صديد يخرج من فروج المومسات اى الفاجرات فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربه اهل النار و قد مر معنى الصديد في الباب في لؤلؤ أنواع أشربه جهنم و اما التهمه فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا اتهم المؤمن اخاه انما

الايمان من قلبه كما ينمات الملح في الماء و في خبر آخر قال عليه السّلام: من اتهم اخاه في دينه فلا حرمه بينهما و من عامل اخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينتحل و اما القذف و الرمي بالزنا و غيره فقد قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» و قال النبي صلى الله عليه و اله:

و من رمى محصنا او محصنه احبط الله عمله و جلده يوم القيامة سبعون الف ملك من بين يديه و من خلفه ثم يؤمر به الى النار.

و في خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله من قذف امرأه بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحية من جلدها و كتب له بكل شعره على بدنه الف خطيئة و قال (ع): لا تقذ لا تقذفوا نساءكم بالزنا فانه شبيه بالطلاق و اعلموا ان القذف و الغيبة يهدمان عمل مائة سنة و قال عليه السّلام: من قذف امرأته بالزنا نزلت عليه اللعنة و لا يقبل منه صرف و لا عدل و قال عليه السّلام:

و لا يقذف امرأته الا ملعون او قال منافق فان القذف من الكفر و الكفر في النار، لا تقذفوا نساءكم فان في قذفهن ندامه طويله و عقوبه شديده و في الكافي عن عمر و قال:

كان لابي عبد الله عليه السّلام: صديق لا- يكاد يفارقه اذا ذهب مكانا فبينما هو يمشى معه في الحدائين و معه غلام له سندي يمشى خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره، فلما نظر في الرابعه قال: يا ابن الفاعله اين كنت؟ قال فرفع ابو عبد الله عليه السّلام يده فصك بها جبهه نفسه ثم قال: سبحان الله تقذف امه؟ قد كنت أرى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع قال: جعلت فداك ان امه سنديه مشرکه فقال عليه السّلام: أما علمت ان لكل امه نكاحا تنح عنى قال: فما رأيت يمشى معه حتى فرق الموت بينهما.

في عقاب النمام و مفسد النميمه

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب النميمه و شده حرمتها و مفسدها و في قصص شريفه فيها قال الله تعالى: «وَ لَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ عُمَّلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ» و استدلل بعض العلماء بهذه الايه على أن من لم يكتفم الحديث و مشى بالنميمه ولد زنا لان الزنيم هو

البغى و هى لا تخلو عن الغيبه ايضا غالبا فيجتمع عليه معصيتان كبيرتان موبقتان بل هى فى نفسها اعظم ذنبا و اكبر وزرا من الغيبه لان المنام يغتاب و ينقلها الى غيره فيغويه بأذى من ينقلها عنه و ينشر الشر و يدل عليه و لقد سد الله باب النميمه و منع من قبولها بقوله:

«إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» و سمي المنام فاسقا و نهى عن قبول قوله الا بعد البيان و البينه او الاقرار و سمي العامل بقوله جاهلا و قال تعالى فى امرأه نوح و لوط: «فَخَاتَمَتُهُمَا فَلَمْ يُعَيِّنَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ» و كانت امرأه لوط تخبر بالضيفان و امرأه نوح تخبر بأنه مجنون.

و قال الصادق عليه السلام: انها من السحر الذى يفرق بين المتحايين و يعادى بين المتصافين و يسفك به الدماء و يهدم به الدور و يكشف به الستور و ان المنام شر من وطى الارض بقدم و لعلها المراد بقوله تعالى: «وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» و الظاهر اللايح عدم اختصاصها بالاقوال بل تتحقق بالكتابه و الاشاره و الرمز و الغمز كما أنها لا يختص بنقل الاقوال و الافعال و العيوب، بل تشمل كلما يفشى الستر و يهتك الستر عما يكره كشفه لايقاع فتنه او وحشه و قال النبى صلى الله عليه و اله: و من مشى فى نميمه بين اثنين سلط الله عليه فى قبره نارا تحرقه الى يوم القيومه و اذا خرج من قبره سلط الله عليه تينا اسود ينهش لحمه حتى يدخل النار و قد مر وصف التنين فى الباب فى لؤلؤ أنواع الحيات و العقارب و قال: و من رد عن اخيه نميمه سمعها فى مجلس رد الله عنه الف باب من الشر فى الدنيا و الاخره فان لم يرد عليه كان وزره كوزر من اغتاب و فى خبر سيأتى قال السجاد عليه السلام: ان نقله النميمه هم كلاب النار

و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: ان الله تعالى لما خلق الجنه قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى قال الجبار جل جلاله: و عزتى و جلالى لا- يسكن فيك ثمانيه نفر من الناس لا- يسكن فيك مدمن خمر و لا مصر على الزنا، و لا قتات و هو المنام الحديث و قال ابو جعفر عليه السلام: محرمة الجنه على القتاتين المشائين بالنميمه و قال الجنه محرمة على القتات.

من بلغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القتات

قال فى المجمع بعد نقل ذلك: فلا ينبغى سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض و

لا- تبليغ ذلك و قال ابو عبد الله عليه السلام: قال امير المؤمنين عليه السلام: شراركم المشائون بالنميمة المفرقون بين الاحبه المبتغون للبراء و قال صلى الله عليه و اله: فى حديث يذكر فيه ما رآه فى جهنم فمضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الابل بقرض اللحم من جنوبهم و يلتقى فى أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الهمازون اللمازون و قد روى أن موسى عليه السلام لما استسقى لبنى اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله اليه لا استجيب لك و لا لمن معك و فيكم نمام قد اصر على النميمة.

قال موسى: من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة و أكون نماما فتابوا بأجمعهم فسقوا و روى أن رجلا اتبع حكيما سبعمأته فرسخ فى سبع كلمات فلما قدم عليه قال: انى جئتك للذى اتاك من العلم أخبرنى عن السماء و ما اثقل منها و عن الارض و ما اوسع منها و عن الحجارة و ما اقسى منها و عن النار و ما أحر منها و عن الزمهير و ما ابرد منها و عن البحر و ما اغنى عنه و عن اليتيم و ما أذل منه فقال البهتان على البرىء اثقل من السموات، و الحق اوسع من الارضين و القلب القانع أغنى من البحر، و الحرص و الحسد أحر من النار، و الحاجة الى القريب اذا لم ينجح أبرد من الزمهير و قلب الكافر اقسى من الحجر و النمام اذا بان امره أذل من اليتيم.

و فى جامع الاخبار قيل: جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام و قال: جئتك من سبعين فرسخا لاسئلك عن سبع كلمات فقال عليه السلام: اسئل ما شئت فقال الرجل: اى شىء اعظم من السماء و اى شىء اوسع من الارضين، و اى شىء اضعف من اليتيم و اى شىء احر من النار و اى شىء ابرد من الزمهير و اى شىء اغنى من البحر و اى شىء اقسى من الحجر؟ قال امير المؤمنين عليه السلام البهتان على البرىء اعظم من السماء، و الحق اوسع من الارض، و نمائم الوشاه اضعف من اليتيم، و الحرص احر من النار، و حاجتك الى البخيل ابرد من الزمهير و البدن القانع اغنى من البحر، و قلب الكافر اقسى من الحجر.

و فى ارشاد القلوب سئل النبى صلى الله عليه و اله: ما اثقل من السماء و ما اغنى من البحر و ما اوسع من الارض و ما احر من النار و ما ابرد من الزمهير و ما اشد من الحجر و ما امر من السم فقال صلى الله عليه و اله: البهتان على البرىء اثقل من السماء و الحق اوسع من الارض

و قلب قانع اغنى من البحر و سلطان جائر احر من النار و الحاجه الى اللئيم ابرد من الزمهرير و قلب المنافق اشد من الحجر و الصبر على الشده امر من السم و فى الانوار فى بعض الكتب ان رجلا اراد ان يشتري عبدا فقال له صاحبه: انه لا عيب فيه سوى النميمه فقال: لا على من النميمه فاشتراه فبقى عنده فأتى يوما الى امرأه مولاه فقال مولاي لا يحبك فان تقدرى ان تاخذى شعره من لحيته حتى اقرء عليها شيئا من الاسماء و التعويذات فانه يعود الى محبتك فرضيت و قالت: اذا نام اقطع شعره من لحيته بالموسى فاتى الى مولاه و قال يا مولاي الواجب علىّ أن انصحك اعلم أن امرأتك قد اظهرت انها تريد ان تذبحك اذا نمت بالموسى فان لم تصدق فتناوم هذا اليوم حتى تنظر ما تفعل فلما تناوم اقبلت المرأه و معها الموسى تريد قطع الشعره، فلما دنت الى الرجل قام و اخذ لها السيف فضربها به حتى قتلها فسمع اهلها فأتوا الى الرجل و قتلوه و ثارت الفتنة بين القبائل حتى قتل منهم اناس كثيره و من هذا احل الله الكذب فى الاصلاح بين الناس و بغض الصدق و قال رجل لعلى بن الحسين (ع) . ان فلانا يقول فيك و يقول، فقال له: و الله ما حفظت حق اخيك اذ خنته و قد استأمنك و لا حفظت حرمتنا اذ أسمعتنا ما لم يكن لنا حاجه بسماعه اما علمت ان نقله النميمه هم كلاب النار؟ قل لاخيك ان الموت يعمنا و القبر يضمنا و القيمه موعدا و الله يحكم بيننا و كتب رجل من عمال المامون يقول له: ان فلان العامل مات و خلف ما الف دينار و ليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا فى قبض المال و اجراء ما يحتاج الصغير اليه قبضناه فانما احتقب هذا المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماء الله، و الولد جيره الله و الساعى لعنه الله.

میان دو کس جنک چون آتش است

سخن چین بدبخت هیزم کش است

کنند این و آن خوش دیگر باره دل

وی اندر میان کور بخت و خجل

و روى ان حکيما من الحكماء زاره بعض اخوانه فاخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد ابطات فى الزياره و اتيتنى بثلاث خيانات: تغضب الى اخى، و شغلت قلبى الفارغ، و اتهمت نفسك الامينه و فى زهر الربيع نقلا عن حليه الاولياء ان الاسد مرض، فعادته السباع و الوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال له الاسد اذا حضر فأعلمنى فلما

حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد: يا ابا الفوارس اين كنت؟ قال كنت اطلب لك الدواء قال: فأى شىء اصبته؟ فقال قيل لى: ان خرزه توجد بعرقوب ابى جعده، فضرب الاسد بيده فى ساق الذئب فأدماه و لم يجد شيئاً فخرج و دمه يسيل على رجليه و انسل الثعلب فمر به الذئب فناده: يا صاحب الخف الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ما ذا يخرج منك فان المجالس بالامانات.

فى عقاب ذو اللسانين و السخريه و الاستخفاف بالمؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب ذى اللسانين و السخريه و الاستهزاء و الاستخفاف بالمؤمن و لمزه و سبه و تنازبه بالالقاب و الظن السوء به و المكر و الخدعه معه قال النبى صلى الله عليه و اله: من كان له وجهان كان له لسانان من نار يوم القيمه و يجىء يوم القيمه دلعا لسانه فى قفاه و اخر قدامه يلتهبان جسده يعرف بذلك يوم القيمه، و بئس العبد عبد همزه لمزه يقبل بوجه و يدبر بآخر و قال: من مدح اخاه المؤمن فى وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطعت العصمه بينهما و قال بئس العبد عبد يكون زواجهين و ذا لسانين يطرى اخاه شاهدا و ياكله غائبا ان أعطى حسده و ان ابتلى خذله و قال عليه السلام قال الله لعيسى: يا عيسى ليكن لسانك فى السرو العلانيه لسانا واحدا و كذلك قلبك، احذر نفسك و كفى بى خبيرا لا يصلح لسانان فى فم واحد، و لا سيفان فى غمد واحد و لا قلبان فى صدر واحد و كذلك الاذهان و قال الشهيد الثانى (ره): يتحقق كون الشخص ذا لسانين بامور: منها ان ينقل كلام كل واحد الى الاخر و هو نميمه ايضا فان النميمه يتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط و منها ان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعادات مع صاحبه و منها ان يعد كل واحد منهما بان ينصره و منها ان يثنى على كل واحد منهما فى معاداته.

اقول: و الذى ينبغى له أن يثنى على المحقق منهما فى حضوره و غيبته بين يدي خصمه.

ثم اعلم أن من الذنوب الموبقه السخريه و الاستهزاء و الاستخفاف بالمؤمن بما

يسوئه او يكسر منزلته و لو باظهار فقره كما فى الروايه لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ عند الله لعدم العلم بالباطن و قد مر فى لؤلؤ عقاب ايذاء المؤمن عقاب الاستخفاف بالمؤمن و احتقاره و استدلاله و شده حرمتها بما لا مزيد عليه و منها لمز المؤمن و تعييبه لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ يعنى اهل دينكم و ملتكم و لقوله ﴿وَيُؤَلِّمُ لِكُلِّ لُكْلٍ هَمْزَهُ لَمَزَهُ﴾ و لقوله صلى الله عليه و اله فى أخبار ما رآه فى جهنم فمضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم و يلتقى فى أفواههم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون و الويل واد فى جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حرها و منها تعبير المؤمن قال رسول الله: من غير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه و قال ابو عبد الله عليه السلام من غير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه و قال: من أنب مؤمنا أنه الله فى الدنيا و الاخره و فى خبر آخر قال عليه السلام من لقى اخاه بما ينه أنه الله فى الدنيا و الاخره و منها الشماته بالمؤمن قال رسول الله صلى الله عليه و اله لا تظهر الشماته بأخيك فيرحمه الله و يتلييك و قال ابو عبد الله عليه السلام لا تبدى الشماته لاخيك فيرحمه الله و يصيرها بك و قال عليه السلام: من شمت بمصيبه نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن.

و منها الفحش و البذاء على المؤمن حيا كان او ميتا قال ابو عبد الله عليه السلام ان من علامات شرك الشيطان الذى لا يشك فيه، أن يكون الرجل فحاشا لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه فانه لعب به و فى خبر قال اذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال و لا ما قيل له فانه لغيه او شرك شيطان و فى آخر قال صلى الله عليه و اله ان الله حرم الجنه على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالي بما قال و لا ما قيل فيه فانك ان فتشته لم تجده الا لغيه او شرك شيطان فقيل: يا رسول الله و فى الناس شرك شيطان؟، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله أما تقرأ قول الله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَالِدِ﴾ و فى الكافى سئل رجل فقيها هل فى الناس من لا يبالي ما قيل له، قال: من تعرض للناس يشتمهم و هو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك الذى لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه و قال ابو جعفر عليه السلام ان الله يبغض الفاحش المتفحش.

و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان الله ليبغض الفاحش البذى و السائل

الملحف وقال صلى الله عليه و اله: ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم و قال صلى الله عليه و اله: من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: البذاء من الجفاء و الجفاء فى النار و قال صلى الله عليه و اله: يا عايشه ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء و قال ابو عبد الله عليه السلام:

ان الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق و قال: من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركه و رزقه و و كفه الى نفسه و افسد عليه معيشته و منها سب المؤمن حيا كان او ميتا قال الله تعالى «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» و عن عبد الرحمن بن موسى فى رجلين يتسابان قال البادى منهما اظلم و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتذر الى المظلوم و فى روايه اخرى: ما لم يتعد المظلوم و فى الروايه ان رجلا سب رجلا فى مجلس رسول الله صلى الله عليه و اله و هو ساكت لم يرد عليه ثم شرع برده و جوابه فقام رسول الله صلى الله عليه و اله و قال: كان ملك يجيبه من قبلك فلما اخذت أنت فى جوابه ذهب و جاء الشيطان و لم اكن اجلس مجلسا فيه الشيطان و عن ابى حمزه قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان اللعنه اذا خرجت من فى صاحبها ترددت بينهما فان وجدت مساغا و إلا رجعت على صاحبها و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنه الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تأخذ يمينا و شمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن، فان كان اهلا- لذلك و الا- رجعت الى الذى قالها، و قال صلى الله عليه و اله: لا- تسبوا الرياح فانها مأموره و لا الجبال و لا الساعات و لا الايام و لا الليالى فتأثموا و يرجع اليكم و قال: ما من انسان يطعن فى عين مؤمن الا مات بشر ميته و كان قمنا ان لا يرجع الى خير و قال عليه السلام:

لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه و قال عليه السلام ضرب اللسان اشد من ضرب السنان.

جراحات السنان لها التيام

و لا يلتام ما جرح اللسان

آنچه زخم زبان کند با مرد

نیزه جان ستان چنان نکند

و قد مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ جملة من كلمات الاكابر فى السكوت أخبار آخر فى مفاسد اللسان فارجعها و منها تنازه بلقب سوء بأن تخاطبه بلقب سوء و تسميه

بما يسوئه لقوله تعالى «وَلَا تَلْبَسُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعِيدٌ الْإِيمَانِ» في الروايه عن النبي صلى الله عليه و اله. حق المؤمن على المؤمن أن يسميه و يدعوه بأحب الاسماء و الالقاب عنده و قال الباقر عليه السلام: في قول الله: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» قال قولوا للناس أحسن ما تحبون ان يقال لكم و عن نوف قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام: عظمى فقال: أحسن يحسن اليك قلت. زدنى، قال. ارحم ترحم قلت زدنى قال: قل خيرا تذكر بخير ثم لا يخفى عليك أن ما مر من المعاصى من قولنا «ثم اعلم» الى هنا أنواع من الفحش و داخل فيه قال في النهايه: هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب و المعاصى فيشملة كل ما ذكرناه في غيره ايضا التى منها ما مر فى السب و منها الظن السوء به بأن تبدو ما ظننته فيه لا مجرد الظن لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ» و قال امير المؤمنين عليه السلام ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقبلك منه و لا تظن بكلمه خرجت من اخيك سوء و انت لها تجد فى الخير محملا.

و قد مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المداراه أخبار أكيدة فى حمل فعل المسلم و قوله على الصحه و طريقته، منها انه قال احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فأقبل على نفسك و قل: التقصير منك حيث اعيت عليك محامل الخير و قال بعض: معنى الايه أنه يجب على المؤمن أن يحسن الظن و لا يسيئه فى شىء يجد له تاويلا- جميلا- و ان كان ظاهره قبيحا و منها المكر و الخدعه قال امير المؤمنين عليه السلام: لو لا أن المكر و الخديعه فى النار لكنت أمكر العرب و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال لو لا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس الا ان لكل غدره فجره و لكل فجره كفره الا و ان الغدر و الفجور و الخيانه فى النار و قال صلى الله عليه و اله ليس منا من ماكر مؤمنا.

فى عقاب الكذب و انه اشد من جميع المعاصى و فى مفسده

لؤلؤ فيما ورد فى عقاب الكذب و شدة حرمة و مفسده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون الف ملك و خرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فتلعنه حمله العرش و كتب الله عليه بتلك الكذبه سبعين زنيه اهونها

كمن يزنى مع امه و فى خبر آخر سئل رسول الله صلى الله عليه و اله يكون المؤمن جباناً؟ قال نعم، قيل: و يكون بخيلاً قال نعم، قيل: و يكون الكذاب؟ قال لا و قال ان المؤمن يزنى و يلوط و يسرق و يشرب الخمر لكنه لا يكذب و قال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل للشرا افعالاً و جعل مفاتيح تلك الافعال الشراب و الكذب اشرف من الشراب و قال العسكرى عليه السلام جعلت الخبائث كلها فى بيت و جعل مفتاحها الكذب.

اقول: قد ظهر من هذه الاخبار أن الكذاب اشد و اقبح فى نظر الشارع من جميع الكبائر و اثمه و فساده اعظم منها كما لا يخفى و قد بسط الكلام فى الانوار فى المفاصد المرتبه على الكذب و فى أنها ازيد و اقوى من مفاصد الشراب الذى هو ام الخبائث:

لا يناسب ايرادها وضع الكتاب و قال امير المؤمنين. لا يجد العبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله و جدته و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اياكم و الكذب (فان الكذب ظ) يهدى الى الفجور و الفجور يهدى الى النار و قال موسى: يا رب أى عبادك خير عملاً قال من:

لا يكذب لسانه و لا يفجر قلبه و لا يزنى فرجه.

و روى أن الرجل اذا قال: الله يعلم و هو كاذب يقول الله لمثلثته: انظروا الى عبدى لم يجد احدا اعجز منى، يحيل هذه الكذبه عليه حتى احوالها على علمى و أنا افعل به كذا و كذا من الهوان و العذاب و فى روايه أخرى اذا قال العبد: علم الله فكان كاذباً قال الله: اما وجدت احدا تكذب عليه غيرى و روى أن رجلاً- اتى النبى و طلب منه أن يامر به بأفعل الاعمال فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: اصدق و لا تكذب و اعلم من المعاصى ما شئت فتعجب من هذا القول و قبله فلما رجع قال: ان النبى صلى الله عليه و اله لم ينهنى الا عن الكذب فأنا آتى فلانه و كانت امرأه جميله فلما مضى الى بيتها ليزنى بها تفكر فى نفسه و قال اذا خرجت من عندها و لقينى احد و سئلتنى أين كنت و ما كنت تعمل فان صدقت فى القول صار امرى عظيماً و ان كذبت فقد نهيت عنه فرجع الى منزله ثم طلب أن يفعل ذنباً آخر و فكر مثل هذا فأفعل من جميع المعاصى و قال ابو جعفر عليه السلام: ان اول من يكذب الكذاب، الله ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم أنه كاذب.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان الكذاب يهلك بالبينات و يهلك اتباعه بالشبهات و

قال امير المؤمنين عليه السّلام: اياكم والكذب فان كل راج طالب و كل خائف هارب و قال عبيده سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان و قال ابو جعفر عليه السّلام كان على بن الحسين عليه السّلام يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير فى كل جد و هزل، فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا و ما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام لا يصلح من الكذب جدولا هزل و لا أن يعد احدكم صبيه ثم لا يفى له ان الكذب يهدى الى الفجور و الفجور يهدى الى النار، و ما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب و فجر و ما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى فى قلبه موضع ابره صدق؛ فيسمى عند الله كذابا و قال ابو جعفر: ان الكذب خراب الايمان.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام قال عيسى بن مريم من كثر كذبه ذهب بهائه و قال عبد الرحمن: قلت لابي عبد الله: الكذاب هو الذى يكذب فى الشىء؟ قال لا ما من احد الا ان يكون ذلك منه و لكن المطبوع على الكذب و قال الصادق عليه السّلام: ان الله غير عباده بآيتين من كتابه: ان لا يقولوا حتى يعلموا، و لا يردوا ما لم يعلموا قال الله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق، و قال «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» و قال زراره سئلت ابا جعفر عليه السّلام ما حق الله على العباد قال: أن يقولوا ما يعلمون و يفتقروا عند ما لا يعلمون و قال: من قال الله يعلم فيما لا يعلم اهتز العرش اعظاما له و فى ارشاد القلوب للسديلى فعليكم بالصدق من حيث يضركم فانه ينفعكم، و اياكم الكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم و علامات الكذب السرعه باليمين من غير أن يحلفه احد، فانه لا يحلف الرجل فى حديثه الا لاحدى ثلث خصال: اما لعلمه أن الناس لا يصدقونه الا اذا حلف لمهانتهم، او لتدليس كذبه عندهم، او لغو فى المنطق يتخذ حلفه حشوا فى كلامه،

و فيه ايضا: و معامله الله بالصدق ساعه خير من الضرب بالسيف فى سبيل الله سنه، و من عامل الله بالصدق فى عباده اعطاه الله من نور الفراسه ما يبصر به كل شىء من عجائب الدنيا و الاخره، و الصدق مجلبه للرزق لقوله عليه السّلام الصحه و الصدق يجلبان

الرزق و الصدق هو أصل الفراسه الفراسه الصادقه هي اول مخاطر من غير معارض فان عرض عارض فهو من وساوس النفس و قال صلى الله عليه و اله: أقربكم منى غدا فى الموقف أصدقكم للحديث و عن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال صلى الله عليه و اله: الصدق و اذا صدق العبد بر، و اذا بر أمن و اذا أمن دخل الجنة قال: يا رسول الله و ما عمل اهل النار؟ قال. الكذب و اذا كذب العبد فجر و اذا فجر كفر و اذا كفر دخل النار و قال ابو عبد الله عليه السّلام: الكذب على الله و على رسوله و على الاوصياء عليهم السلام من الكبائر و قال من قال على ما لم أقل فليتبؤ مقعده من النار و قال تعالى يا عيسى لا تحلف باسمى كاذبا فيهتر عرشى غضبانا.

تذيل فى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه و اله اياكم و اليمين الفاجره فانها تدع الديار و من اهلها بلاقع و قال اليمين الكاذبه تورث العقب الفقر و قال ان اليمين الفاجره تنقل فى الرحم اى ينقطع نسله و قال اليمين الغموس ينتظر بها اربعين ليله و قال من حلف على يمين و هو يعلم انه كاذب فقد بارز الله و قد مر أن عيسى قال للحواريين ان موسى كليم الله امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين و أنا آمركم لا تحلفوا بالله كاذبين و لا صادقين

فى حرمه استماع الكذب و الحكايات الباطله.

لؤلؤ: فى حرمه استماع الكذب و القصص و الحكايات الكاذبه و الباطله و نقلها فى التفسير فى قوله تعالى «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» سئل الصادق عليه السّلام عن القصص أ يحل الاستماع لهم فقال لا و عنه عليه السّلام: انه أن يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيه فتعرض عنه لله و فى خبر آخر قال من استمع الى قائل فقد عبده و ان كان يحدث عن الله فقد عبد الله و ان كان يحدث عن الشيطان فقد عبد الشيطان و فى آخر مر قال عليه السّلام من أصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان و قال فى الانوار و المراد بتحديثه عن الشيطان نقله الحكايات الكاذبه او هجاء المؤمنين و غيبتهم او نحو ذلك فما تعارف فى هذه الاعصار من نقل حكايات اهل القصص التى وضعوها كقصه رستم و عنترو و حمزه و أشباهها

فالسامع لها عابد للشيطان و لعلك تظن أن العباده انما هى الصلوة و أضرابها و هذا ظن غلط فانك قد سمعت قوله تعالى فى شأن اهل الكتابين «اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُحَبَاءَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» قال صلى الله عليه و اله ما صلوا لهم و لا دعوهم اليهم لما قبلوا، و لكن أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فقبلوا أقوالهم فمن ثم قال انهم أربابهم و قال تعالى «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ» فقد جعل سبحانه اراده النفس و امنياتها الباطله الها.

اقول: و لاجل ما مر و لاشتمال الحكايات و القصص غالبا على الكذب و لعدم القدره على ضبط اللسان و انطباق القصة بالواقعه الصادقه غالبا له، نقل بعض المحققين القول بحرمه مطلق نقل الحكايات و ان كانت صادقه ايضا، و يؤمى اليه ما فى الحديث من أن النبى نهى عن قيل و قال اى نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل فلان كذا و قال فلان كذا و بنائهما على أنهما فعلان محكيان و الاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير و منه قولهم انما الدنيا قيل و قال.

ثم اقول قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ خمسة نفر و ثلثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم تأكيد بليغ فى المنع عن معاشره اللكذاب و فى اعلان مفاسده و مر فى الباب فى لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين حرمه الوقوف و الجلوس فى مجلس يكذب فيه فضلا عن استماعه فراجعهما فانه ينفعك فى المقام كثيرا.

فى عدم الفرق فى حرمه الكذب بين جده و هزله

لؤلؤ فى عدم الفرق فى حرمه الكذب و عقابه بين أن يكون من جد أو مزاح أو هزل و فى الموارد التى يجوز فيها الكذب اعلم انه لا فرق فى حرمه الكذب بين ان يكون فى مقام غير المزاح و الهزل او فيه بعد ان يكون مدلول اللفظ مقصودا للمتكلم للاخبار الوارده فيه، اما نفس الهزل و هو الكلام الخالى عن القصد الى مدلوله فلم يظهر لى حرمة سيما مع نصب القرينه عليه للمخاطب بل جوازه قوى جدا للسيره و انصراف الادله الى الكلام المقصود و لظهور ما استدل بها للحرمة فى مطلق المرجوحه كقول النبى صلى الله عليه و اله انا زعيم بيت فى اعلى الجنة و بيت فى وسط الجنة و بيت

فى رىاض الجنة لمن ترك المراء و ان كان محقا و لمن ترك الكذب و ان كان صادقا و لمن حسن خلقه.

و كقول امير المؤمنين عليه السّلام لا- يجد الرجل طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده فقول الشيخ المدقق المحقق الانصارى (ره) فى المكاسب فى المقام: و يحتمل غير بعيد حرمة متمسكا بالخبرين و بعموم الاخبار، و قوله باشتراط نصب القرينه على اراده الهزل على القول بعدم حرمة لا يخلو من نظر و قد مر فى لؤلؤ جواز غيبه المتجاهر بالفسق ما يؤيده و قال فى الجواهر و أما الكذب بالافعال فلا يخلو من اشكال و التوريه و الهزل من غير قرينه داخلان فى اسمه او حكمه و قال الصادق عليه السّلام الكذب مذموم الا فى أمرين دفع شر الظلمه و اصلاح ذات البين و فى خبر قال: ان الله احب الكذب فى الصلاح و أبغض الصدق فى الفساد و فى آخر قال يا على ثلث يحسن فيهن الكذب المكيد فى الحرب، وعدتك زوجتك، و الاصلاح بين الناس و فى آخر قال عليه السّلام كل كذب مسئول عنه صاحبه يوما الا ثلثه: رجل كائد فى حربته فهو موضوع عنه، و رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الاصلاح بينهما، و رجل وعد أهله شيئا و هو لا يريد ان يتم لهم و قيل له عليه السّلام و ما الاصلاح بين الناس قال: تسمع من الرجل كلاما فتبلغه فتخبث نفسه فتقول سمعت فلانا قال فيك من الخير كذا و كذا خلاف ما سمعت منه و فى حديث ان المصلح ليس بكاذب و انه يكتب له ثواب الصدق على كذبه

اقول: مقتضى ما مر فى حديث أمير المؤمنين عليه السّلام فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من قوله: و لا ان يعد احدكم صبيه ثم لا- يفى له اختصاص جواز عده الكذب بالزوجه و مقتضى عموم الاهل و ضمير الجميع الواردين فى هذا الحديث، الجواز لكل من صدق عليه الاهل و هو الاظهر لصراحه هذه فى الجواز و عدم صراحه لا يصلح هناك فى الحرمة هذا مضافا الى تقديم المجوزه على المانعه فيحمل المانعه على الكراهه أو افضل الفردين و له نظائر كثيره لا تحصى، و قال الحسن الصيقل قلت لابي عبد الله انا روينا عن ابي جعفر عليه السّلام فى قول يوسف عليه السّلام «أَيَّتْهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» فقال و الله ما سرقوا و ما كذب و قول ابراهيم عليه السّلام «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْتَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» فقال و الله ما فعلوا

و ما كذب قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ما عندكم فيها يا صقيل؟ قال قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين و أبغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين و أحب الكذب في الاصلاح و ابغض الخطر في الطرقات و ابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم عليه السلام انما قال «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» اراده الاصلاح و دلالة على أنهم لا يفعلون و قال يوسف اراده الاصلاح و قال عطا قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله لا كذب على مصلح ثم تلا «أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» ثم قال و الله ما سرقوا و ما كذب ثم تلا «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» ثم قال و الله ما فعلوه و ما كذب.

اقول: من الاصلاح بين الاثنين أن يكون هو احدهما فينكر ما قاله او فعله و من الاخير أن يعد ولده بشيء لم يقصده لترغيبه بأمر كالدرس و غيره او لمنعه عن أمر و قال في الانوار و قال لى يوما واحد من مشايخي المجتهدين و كان كثير المطايبه و المزاح يا بنى ينبغى لصاحب الزوجه ان يكون فخذه و جفن عينيه منه فى ألم شديد، و ذلك انه اذا اراد الخروج من المنزل قالت له امرأته هات لنا شيء الفلانى فيضع يده على عينه للوعده لها فاذا رجع الى المنزل و لم يأت معه بشيء قالت له أين الشيء الفلانى؟ فعند ذلك يضرب يده على فخذه و يقول انى نسيت و لم أذكر فيكون هذان العضوان منه فى الالم دائما

و من الاول ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان فى حرب صفين لما يركب ينادى بأعلا- صوته و الله لاقتلن معويه و أصحابه ثم يقول سرا انشاء الله فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا يا امير المؤمنين؟ قال الحرب خدعه ان عسكرى اذا سمع هذا الكلام منى جدوا فى الجهاد لعلمهم بأنى لا اكذب فأردت ان احرض اصحابى عليهم لكيلا يفشلوا و لكى يطمعوا فيهم و اعلم ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون: «فَأْتِيَاهُ فَقُولَا- لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» و قد علم انه لا يتذكر و لا يخشى و لكن ليكون ذلك احرض لموسى عليه السلام على الذهاب و منه قوله لعمر بن عبد ود يا عمرو أتيت لك بمعاون و انت الشجاع فالتفت عمر و الى ورائه فضربه عليه السلام ضربه قطع بها رجله و منه ما فى الروايه ان النبى كان اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوه تبوك.

ثم اعلم أن بعض الاعلام استثنى من حرمه الكذب ايضا (تخويف ظ) الاولاد بما لا يقصده و اظهار الوداد و المحبه بكل من الزوجين لمن له زوجات متعدده و الحال أنه لا يحبها و موضعا يترتب على صدقه مفسده أو ضرر على نفسه أو على مسلم في عرضه أو ماله و منه أن يسئله ظالم عن فعل قبيح فعله هو او مسلم فينكره لدفع شره كما ورد به الروايه عن الصادق عليه السلام بل قال: يجوز الكذب في كل موضع يترتب عليه فائده مهمه شرعيه لا تحصل الا به و يجب في كل موضع يترتب عليه مفسده شرعيه و قال في الجواهر: لا حرمه فيما كان منه اى من الكذب لمصلحه ترجح مراعاتها على مراعاة تجنب المفسده الكائنه فيه لكن ينبغي الاقتصار فيه على مقدار ما يحصل به المصلحه المفروضه.

اقول: كلامهما ناظر الى قاعده مجمع عليها معلومه بالادله الاربعه كما استدلوا لها بها و منهم المحقق الانصارى فى مكاسبه، و هى جواز الكذب عند الضروره و الاضطرار لدفع مفسده او ضرر بالبدن او بالمال او بالعرض على نفسه او اخيه فان الضرورات تبيح المحظورات حتى أنه يستحب تحمل الضرر المالى الذى لا يجحف عليه لا واجب ثم اعلم ان المشهور قيدوا جواز الكذب مع الضروره بعجزه عن التوريه فى الكلام و قالوا لو امكنه التوريه لوجب عليه، و لا- يجوز له الكذب الخالى عن التوريه و هو خلاف التحقيق و يدفعه ظواهر الاخبار الوارده فى الباب.

فى موارد الكذب الخفى و معناه

لؤلؤ: فى بيان معنى الكذب الخفى و موارد قال فى الانوار ان الكذب على قسمين جلى و خفى و ساق الكلام فى الجلى منه الى ان قال: القسم الثانى و هو الكذب الخفى و تحقيقه يتوقف على تمهيد مقدمه و هى أن الله قد كلف العباد فى عالم الارواح و عالم الاشباح و قبلوا تكاليفه و سيما هذا العالم فانهم ذاكرون له و يدعون فى ذلك النسيان كما قال ابن عباس: سميت انسانا لانك ناس و هو نسيانه لما جرى فى عالم الارواح و جمله التكاليف هو التصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه و اله و أعظمها الاوامر و النواهي و من دخل تحت قلم التكليف فقد افر ظاهرا و باطنا بالتزام الشرايع و لوازمها من الاحكام

فالصادق فى هذا الاقرار من بقى على حاله واحده و لم يتلوث بمخالفه الاوامر و النواهى و من تلوث فيها و ارتكب ما يخالف اعترافه الاول فقد كذب نفسه فى ذلك الاعتراف و فى قوله: أتوب الى الله فان «أتوب» معناه ارجع اليه عما فعلته فمن قال هذه الكلمه فى هذا اليوم و ارتكب شيئا من النواهى فى غد، فقد كذب و هذا الكذب أقيح من غيره حيث انه كذب مع الله و ملكته الكاتيين و أنبيائه المقربين و عباد الصالحين.

اذا عرفت هذا فاعلم أن من الكذب الخفى ما نواجه به ربنا و المطلع على سرائرنا و ضمائرنا كل يوم و اقله عشر مرات و ذلك انا نقف بين يديه و نقول الحمد لك ايها المربى لنا الرحمن الرحيم بنا المالك لامورنا فى يوم الوفود عليك فنحن نخصك بالعباده و نخصك بالاستعانه بك فنحن لا نعبد غيرك و لا نستعين الا بك و العباده هى الاطاعه و الانقياد فانظر و تفكر و قل كيف أصدق هذا المقال و انا اطيع غيره ممن نهانى عن اطاعتهم و الانقياد لهم و من جملتهم عدوه و عدوك الشيطان فالمصر منا على اطاعته و هم الاكثرون خصوصا حال الصلوه كيف يكون صادقا فى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» و من جمله معبوديك نفسك الاماره بالقبايح التى لا تقصر عن الشيطان و هواك المردى لك، و من جمله ايضا معبودوك من اهل الدنيا كالسلطان و الحاكم و عمالهما و عبيدهما و عبيد عبيدهما و كلابهما و دوابهما و امائهما و من تتوهم انتسابه اليهما فما اكثر ما جعلت لربك من الشركاء و المعبودين.

و لقد أحسن ابن عباس حيث قال فى قوله تعالى «لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ إِنْئِينَ» انه تعالى نهاك عن الاثنيين و انت اتخذت الالوف فما اقل حيائك و رابعه العدويه فى قولها:

لك ألف معبود مطاع امره

دون الاله و تدعى التوحيدا

و من معبوديك ايضا القصاص عليك كما قال عليه السلام: من استمع الى قائل فقد عبده فان كان يحدث عن الله فقد عبد الله و ان كان يحدث عن الشيطان فقد عبد الشيطان الى ان قال و اما قولك و اياك نستعين على طريق الحصر فانت اكذب فيه من الاول لانك اذا رجعت الى وجدانك و حالاتك ترى انك تستعين غيره فى كل امورك و تجعله سبحانه آخر من تستعين به فانك اذا جبهت من عند المخلوقين و ايست من الاستعانه بهم بعد ما التمسيتها رجعت و قلت: الحكم لله نستعين بالله و هذا احد معانى قول مولانا زين العابدين عليه السلام

فى دعاء الصحيفه اللهم يا منتهى مطلب الحاجات و لو استعنت به اولا لكفاك مهماتك و لم يحوجك الى أمثالك.

و نقل الثقات أن محمود بن عمر الخوارزمى لما صنف تفسيره الكشاف حملة و أتى به الى الغزالي ليمده بالالطاف و الانصاف فلما جلس عنده و نقل له سبب مجيئه اليه قال له الغزالي: كيف فسرت «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فقال قلت: ان تقديم المفعول يفيد الانحصار فقال له: اذا انت من علماء القشر فرجع الخوارزمى نادما على ما فعل و لو تأملت فى هذا الكذب الخفى لوجدته اضربا حوالك من ذلك الكذب الجلى و ذلك ان هذا يمنعك من قبول الطاعات و من التأهل للقيام على بساط المناجاه و يورثك الحسره و الندامه و يوردك المهالك يوم القيامه، و لو انصفت من نفسك لعلمت انك لو واجهت واحدا من الناس و قلت له: انا لا- اتردد الا- الى بيتك و لا- لى صديق سواك مع علمك بأنه يعلم بانك تتردد الى كل احد اكثر من ترددك الى بيته و لك اصدقاء كثيرون سواه لكنك عند نفسك خجلا من هذا الكذب الذى واجهت به صديقك تستحيى أن تواجهه به مره اخرى بعد مضى زمان طويل و انت هاهنا اذا كان اول النهار قلت: «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» و ما مضى من النهار الا اقله حتى جاء وقت الظهر فقمت ايضا بين يديه و قلت اياك نستعين و انت قبل ذلك القول بين هذين القولين رجعت فى مهماتك الى غيره و استعنت بعاجز مثلك على تمشيتها و ما علمت ان أمورك كلها بيده سبحانه يمضيها على حسب ارادته و مشيته و من استعنت بهم فانهم عباد مسخرون بتوفيقه تعالى لقضاء حوائجك ليس حالهم الا كحال قلم الكريم الذى كتب لك به النوال و العطاء فشرعت تمدح القلم و تستعين به و تركت الاستعانه بذلك الرجل الكريم، ما صدر هذا الا من جهل و قله تأمل و قصر نظر فى عميقات الامور و فى الحديث القدسى أن الرجل اذا اعجلته الحاجه فخفف من صلوته لتداركها قال الله سبحانه و تعالى: انظروا يا ملائكتى الى عبدى كيف خفف صلوته ليتدارك حوائجه أ يظن ان قضاء حوائجه بيده و انما قضاء حوائجه الى و قد أوحى الله تعالى يا دنيا اخدمى من خدمنى و استخدمى من خدمك. و فى الحديث ان السارق كل السارق من سرق من صلوته و ذلك بتخفيفها و حذف شىء من واجباتها.

اقول قد مر في الباب الثامن في لثالي الصلوه في لؤلؤ ما ورد في الحث على الاقبال على الصلوه و في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه لذلك مزيد أخبار و كثير ذم، و مرت في الباب الرابع في تضاعيف شرايط الفقير سيما في الشرط التاسع عشر و الشرط العشرين و بعدهما خصوصا في لؤلؤ و مما يؤيد ما مر و يزيد يقينا على يقينك فيما مر، أخبار و قصص كثيره يعينك على ترك هذا الكذب الخفى فراجعها.

في عقاب التاركين للامر بالمعروف و النهى عن المنكر

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب تارك الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و شدة حرمتها و في أنها بالاضافه الى اهل الرجل أشد و أكد قال تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ بل يعمهم و غيرهم كالمداهنه في الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و قال ابو جعفر عليه السلام: اوحى الله الى شعيب النسي عليه السلام انى معذب من قومك مأه الف اربعين الفا من شرارهم و ستين الفا من خيارهم فقال: يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فأوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصى و لم يغضبوا الغضبى.

و في خبر آخر عنه عليه السلام قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن ينفرون و ينكسون حدثاء، سفها، لا يوجبون امرا بمعروف و لا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر و يطلبون لانفسهم الرخص و المعاذير، يتبعون زلات العلماء و فساد علمهم، يقبلون على الصلوه و الصيام و ما لا يكلمهم (كذا) في نفس و لا مال و لو أضرت الصلوه بساير ما يعملون و اموالهم و ابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض و اشرفها، ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار البوار و الصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر سبيل الانبياء و منهاج الصالحين فريضه عظيمه بها تقام الفرائض و تأمن المذاهب و تحل المكاسب، و ترد المظالم، و تعمر الارض و ينتصف من الاعداء، و يستقيم الامر فأنكروا بقلوبكم و الفطوا بالستكم، و صكوا بها جباههم و لا تخافوا لومه لائم فان اتعظوا و الى الحق رجعوا فلا سبيل الى الله عليهم «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَوْلِيَّكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» فجاهدوهم بأبدانكم و ابغضوهم بقلوبكم غير- طالبين سلطانا، و لا باغين مالا و لامر يدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله و يمضوا على طاعته و قال النبي صلى الله عليه و اله: لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر، و تعاونوا على البر و التقوى، فان لم يفعلوا: ذلك نزع منكم البركات و سلط بعضهم على بعض و لم يكن لهم ناصر في الارض و لا في السماء.

و قال صلى الله عليه و اله و اذا لم يامروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر و لم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيده و خيارهم فلا- يستجاب لهم و قال ابو الحسن لتأمرن بالمعروف و لتنهن عن المنكر او ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم و قال: ما قدست امه لم يؤخذ لضعيفها من قويتها بحقه غير متعنت و قال الصادق عليه السلام:

الامر بالمعروف و النهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله و من خذلهما خذله الله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من طلب مرضاه الناس بما يسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاما و من آثر طاعه الله بغضب الناس كفاه الله عداوه كل عدو، و حسد كل حاسد، و بغى كل باغ و كان الله له ناصرا و ظهيرا.

و في خبر آخر قال السجاد كتب رجل الى الحسين عليه السلام: يا سيدي اخبرني بخير الدنيا و الاخره فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس و من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله الى الناس و السلام و قال في حديث لما جعل التقصير في بنى اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فيها، فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله و جلسه و شريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض و نزل فيهم القرآن حيث يقول عز و جل: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ» الايه و في خبر آخر عن علي عليه السلام قال: و انما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمه المنكر و الفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبه فيما كانوا ينالون منهم، و رهبه مما يحذرون و الله يقول فلا تخشوا الناس و اخشوني و في التهذيب عن الصادق (ع) انه قال لقوم من اصحابه: انه قد حق لي ان آخذ البريء منكم بالشقى (السقيم ظ) و كيف لا يحق لي ذلك و انتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا

تتكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤدوناه حتى يتركه.

وقال المغيرة قال ابو عبد الله عليه السلام: لاخذن البريء منكم بذنب السقيم و لم لا افعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى فتجالسونهم و تحدثونهم فيمر بكم المار فيقول:

هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم و نهيتموهم كان ابر بكم و بى و عنه ايضا قال قال ابو عبد الله عليه السلام لى: لا حملن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال: ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون و ما يدخل علينا به الاذى ان تأتوه فتؤنوبه و تعذلوه و تقولوا له قولا- بليغا؟ قلت: جعلت فداك اذا لا- يقبلون منا قال: اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم و قال امير المؤمنين عليه السلام: امرنا رسول الله صلى الله عليه و اله ان نلقى اهل المعاصى بوجوه مكفهرة و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الله ليغض المؤمن الضعيف الذى لا دين له فقيل: و ما المؤمن الضعيف الذى لا دين له؟ قال صلى الله عليه و اله: الذى لا- ينهى عن المنكر و فى خبر آخر قال: الذى لا- زبر له و قال امير المؤمنين عليه السلام: من ترك انكار المنكر بقلبه و لسانه و يده فهو ميت بين الاحياء.

و قال عليه السلام فى حديث: و منهم تارك لانكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميت الاحياء و قال ان اول ما تغلبون من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا و لم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله و قال ابو عبد الله عليه السلام:

كان المسيح عليه السلام يقول ان التارك شفاء المجروح من جرحه، شريك جارحه لا محاله، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما قرب (!) قوم بالمنكر بين اظهرهم لا- يغيرونه الا- اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده و قال امير المؤمنين ايها الناس ان الله لا يعذب العامه بذنب الخاصه اذا عملت الخاصه بالمنكر سرا من غير ان تعلم العامه فاذا عملت الخاصه بالمنكر جهارا فلم يعير ذلك العامه استوجب الفريقان العقوبه من الله و قال ان المعصيه اذا عمل بها العبد سرا لم تضر الا عاملها و اذا عمل بها علانية و لم يعير عليه أضرت العامه قال جعفر بن محمد عليه السلام و ذلك أنه يذل بعمله دين الله و يقتدى به اهل عداوه (الله ظ) .

و قال ابو عبد الله عليه السلام أيما ناش نشأ فى قومه ثم لم يؤدب على معصيته كان الله اول ما يعاقبهم به ان ينقص و عن احمد بن عيسى عن الحسن عن ابيه عن جده قال: كان يقول

لا يحل لعين مؤمنه ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره و قال عليه السلام: من كان له جار و يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه و فى الروايه عن النبي صلى الله عليه و اله أنه سئل: أى الناس أشد عذابا يوم القيامة؟ قال: رجل قتل نبيا او رجلا أمر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرأ «وَيَقْتُلُونَ النَّسِيئَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ» ثم قال: قتلت بنو اسرائيل ثلثه و اربعين نبيا من اول النهار فى ساعه واحده فقام مأه رجل و اثنى عشر رجلا من عباد بنى اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف و نهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار فى ذلك اليوم.

اقول: قد مرت فى الباب فى لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين و المجالسه معهم جمله أخبار شريفه معاضده لما هنا ثم اقول: اذا عرفت هذا فاعلم أنهما بالنسبه الى الاهل و العيال و اطراف الرجل و عشيرته اشد و أكد لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» و قد مر فى الباب فى لؤلؤ اعلم ان العله فى تقييد اهل النار بالسلاسل تفسير الحجاره و أنها حجاره الكبريت لأنها أشد الاشياء حرا و اشتعالا و لقوله تعالى «وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ إِصْطَبِرْ عَلَيْهَا» و لقوله سبحانه: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» و لما جاء فى الخبر عنهم عليهم السلام ان اشد عذاب المرء يوم القيامة أن يكون اهله و عياله جاهلين بأحكام الله و لم يعلمهم الفرائض.

و فى خبر آخر فى الجامع عن النبي صلى الله عليه و اله انه نظر الى بعض الاطفال فقال صلى الله عليه و اله ويل لاولاد آخر الزمان من آبائهم فقيل يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال لا؟ من آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئا من الفرائض و اذا تعلموا اولادهم منعوهم و رضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا فأنا منهم برىء و هم منى براء بل مقتضى ما مر و ما رواه عبد الاعلى عن ابى عبد الله من أنه قال: لما نزلت هذه الايه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا» الايه جلس رجل من المسلمين يبكى و قال: انا عجزت عن نفسى كلفت أهلى فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك و ما رواه ابو بصير عنه فيه قال له: كيف نقى اهلنا؟ قال: تأمروهم و تنهونهم فان أطاعوك كنت قد وقيتهم و إن عصوك كنت قد قضيت

ما عليك و انهما بالاضافه الى هؤلاء سيما الاهل كالواجبات العينيه لا الكفائيه الصرفه كما فى غيرهم خصوصا المطيعون منهم لاوامره و نواهيه فى الامور الدينويه الشاقه عليهم كالاهل و الاولاد و الخدمه، و لقد كتبنا فى ذلك رساله جيده و نسبنا فيها التقصير و المداينه و المسامحه الى أغلب الناس حتى العلماء و اهل العلم و الديانه لمكان قدرتهم و لو على اهلهم و خدمهم حيث كانوا عندهم كالميت بين يدي الغسال، و لا ينافى ما ذكرناه ما فى التهذيب عن ابى عبد الله عليه السلام أنه قال: حسب المؤمن عزا اذا رأى منكرا ان يعلم الله من نيته أنه له كاره، لانه محمول على صوره العجز عن المنع مطلقا و فى الكافى كان ابو عبد الله عليه السلام اذا مرّ بجماعه يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلثا: اتقوا الله يرفع بها صوته و فيه عن محفوظ قال: رأيت ابا عبد الله عليه السلام رمى جمرة العقبه و انصرف فمشيت بين يديه كالمطرق له فاذا رجل اصغر (اصفر خ ل) عمر كى قد ادخل عوده فى الارض شبه السائخ و ربطه الى فسطاطه و الناس وقوف لا يقدرين على ان يمروا فقال له ابو عبد الله (ع): يا هذا اتق الله فان هذا الذى تصنعه ليس لك قال فقال له العمر كى: اما تستطيع ان تذهب الى عمرك لا يزال المكلف الذى لا يدرى من هو يجيء فيقول: يا هذا اتق الله قال فرفع ابو عبد الله (ع) بخظام بعير له مقطورا فطأ رأسه فمضى و تركه العمر كى الاسود.

فى بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

لؤلؤ: فى بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف و النهى عن المنكر فهلكوا لاجله و فى سبب مؤاخذه الاولاد بفعل الالباء التى منها قتل القائم (ع) بعد خروجه ذرارى قتله سيد الشهداء و فى قصه مضحكه من الخليفه الثانى فى النهى عن المنكر الاولى فى الروايه انه كان قوم من اهل ايله من قوم ثمود يسكنون على شاطىء بحر نهاهم الله عن اصطياد السمك فى يوم السبت فتوصلوا الى حيله ليحلوا بها ما حرم الله عليهم فأخذوا حياضا و غدرانا و عملوا لها طرقا يتيسر للحيتان الدخول منها فيها و لا يمكنها الخروج «إِذْ تَأْتِيَهُمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيَهُمْ» فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على

أمان لها فدخلت الاخاديد و حصلت فى الحياض و الغدران فلما كانت عشيه اليوم، همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر و بقيت ليها فيها فأخذونها يوم الاحد و يقولون: ما اصطدنا فى السبت، و انما اصطدنا فى الاحد و كذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم و ثروتهم و تنعموا بالنساء و غيرهم لاتساع أيديهم به و فى روايه ابن عباس ايله قريه كان بها أناس من اليهود فحرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم فى يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها و لا يدركونها الا بمشقه، ثم ان رجلا منهم اخرج حوتا يوم السبت قربته (فربطه ظ) الى وتد فى الساحل و تركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه و أكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فأخذوا و شؤوا فوجد جيرانهم رائحه الشواء ففعلوا كفعلهم و كثر ذلك فيهم و كانوا نيفا و ثمانين الفا، و كانوا ثلثه اصناف صنف ائتمروا و امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و هم عشره آلاف و نيف فلما علموا أن السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم قالوا: انا نحذرکم غضب الله و عقابه ان يصيبکم و الله ما نساکنکم فى مكان انتم فيه و خرجوا من قريتهم الى قريه أخرى او الى نحو قريتهم قريبا من المدينه فباتوا تحت السماء كما فى روايه مخافه أن ينزل عليهم العذاب فيعمهم فمسوا ليله فيها، فلما اصبحوا وجدوا الصنفين الاخرين الذين كان احدهما ائتمروا و لم يأمرؤا و ثانيهما لم يأتمروا و لم يأمرؤا مسوخا قرده و شبانهم قرده و شيوخهم خنزيرا أو مؤتمريهم ذرا و غيره مؤتمريهم و هم الاخذون للحيتان قرده، و فى بعض التفاسير كان كل حوتهم كالشاه تظهر على وجه الماء فى السبت فى ناديهم و قدام ابوابهم و انهارهم و سواقيهم من غير خوف منهم و اما فى غير السبت فلم تظهر قط كما اخبر الله تعالى عنه، و فيه ان الامرين لم يخرجوا من قريتهم بل قسموا المدينه و جعلوا بينهم و بين العصاه جدارا رفيعا و اعتزلوهم حتى نزل عليهم العذاب.

اقول: قد ورد كيفيه اطلاعهم على مسح الباقين فى الروايات على وجهين احدهما ما فى حديث عن السجاد (ع) قال: و بقى باب المدينه مغلقا لا يخرج منه احد و لا يدخله احد و تسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم و سموا حيطان البلد فاطلع عليهم فاذا هم كلهم

رجالهم و نساؤهم قرده؛ يموج بعضهم فى بعض بعرف هؤلاء الناظرين معارفهم و قرباءهم و خلطائهم يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان أنت فلانه فتدمع عينه و يؤمى برأسه أو بقمه: بلى او نعم و فى روايه فيأتى القرد نسيبه و قريبه فيحنك به و يلصق اليه، فيقول الانسى: انت فلان؟ فيشير برأسه نعم و يبكى فما زالوا كذلك ثلثه أيام ثم بعث الله مطرا و ريحا فحرقهم الى البحر و ما بقى مسخ بعد ثلثه ايام و انما الذين ترونه من هذا لمصورات بصورها فانما هى اشباهها لا هى بأعيانها و لا من نسلها و الثانى ما فى حديث عن الباقر عن كتاب على (ع) قال فيه فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصيه؟ فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت، فدقوه فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصعد و ارجلا منهم فأشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قرده يتعاونون فقال الرجل لاصحابه: يا قوم أرى و الله عجبا قالوا: و ما ترى؟ قال أرى القوم قد صاروا قرده يتعاونون، لها اذنان فكسروا الباب و دخلوا المدينة و فى روايه فنزل ففتح الباب فدخل الناس؛ قال: فعرفت القردة انسابها من الانس و لم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقرده: ألم ننهكم قال: فقال على عليه السلام: و الله الذى فلق الحبه و برئ النسمه انى لاعرف انسابها من هذه الامه لا ينكرون و لا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا؛ الحديث و أما باقى قصتهم مع روايه اخرى فيهم فاطلبها فى الصافى فى سوره الاعراف و غيرها الثانى عن ابى بصير عليه السلام عن ابى عبد الله فى قول الله تعالى: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» قال عليه السلام ان الله بعث الى بنى اسرائيل نبيا يقال له ارميا الى أن قال فاوحى الله اليه أن قل لهم ان البيت بيت المقدس و العروش بنو اسرائيل عملوا بالمعاصى فلا سلطن عليهم فى بلدهم من يسفك دمائهم و يأخذ أموالهم فان بكوا الى لم ارحم بكائهم و ان دعونى لم استجب دعائهم ثم لاخرينها مائة عام ثم لاعمرنها، فلما حدثهم اجتمع العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن و لم نكن نعمل بعملهم فعاودلنا ربك الى أن قال ثم اوحى الله قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك. الحديث.

و فى خير آخر عنه عليه السّلام فى تضاعيف ذكر هذه القصة قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصى و عتوا عن امر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم و يقتلهم فأوحى الى ارميا فاخبر ارميا أخيار بنى اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء و المساكين و الضعفاء؟ اوحى الله اليه قل لهم لا-نكم رأيتم المنكر فلم تنكروه و قد مرت منهم قصة اخرى فى ذلك فى الباب الثالث فى لؤلؤ الايات و الاخبار الداله على صعوبه امر التوبه على الامم السابقه و اجمالها أن الله امر اثنى عشر الفا منهم الذين لم يعبدوا العجل ان يقتلوا الذين عبدوه و هم ستمأه الف الا اثنى عشر الفا فقال القاتلون: نحن اعظم مصيبيه منهم نقتل بأيدينا آباءنا و أبنائنا و اخواننا و قربائنا و نحن لم نعبد فقد ساوى بيننا و بينهم فى المصيبيه فأوحى الله الى موسى عليه السّلام انما انى (!) أمتحنهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل و لم يهجرهم و لم يعادوهم على ذلك.

الثالثه عن العسكرى عليه السّلام عن آباءه عن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث قال: لقد أوحى الله الى جبرئيل و أمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار و الفجار فقال جبرئيل: يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف ما ذا يأمره الله فيه فقال: اخسف بفلان قبلهم فسئل ربه فقال يا رب عرفنى لم ذلك و هو زاهد عابد قال: مكنت له و أقدرته فهو لا يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر و كان يتوفر على حبهم فى غضبى فقالوا: يا رسول الله فكيف بنا و نحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله لتأمرن بالمعروف و لتنهن عن المنكر او ليعمكم عذاب الله ثم قال صلى الله عليه و اله: من رأى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره.

الرابعه قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان الله بعث ملكين الى اهل مدينه ليقلبها على اهلها فلما انتهيا الى المدينه فوحدا فيها رجلا يدعوه و يتضرع الى ان قال: فعاد احدهما الى الله فقال: يا رب انى انتهيت الى المدينه فوجدت عبدك فلانا يدعوك و يتضرع اليك فقال: امض لما أمرتك به فان ذا رجل لم يتعمر (لم يحمر ظ) وجهه غيظا لى.

الخامسه قال عليه السّلام: اوحى الله الى داود عليه السّلام: انى قد غفرت ذنبك و جعلت

عار ذنبك على بنى اسرائيل فقال: كيف يا رب و انت لا تظلم قال انهم لا يعاجلوك بالمنكر و المراد بالذنب المسند اليه اما ترك الاولى او مخالفه الذنب لئلا ينافى العصمه.

السادسه قال عبد السلام قلت للرضا عليه السلام: لاي عله أغرق الله الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام و فيهم الاطفال و من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله أعقم اصلاب قوم نوح و ارحام نساءهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم ما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له، و اما الباكون من قوم نوح فأغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام و سايرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب عن امر فرضى به كان كمن شاهده و أتاه و قال الصادق عليه السلام يخرج المهدي اولاد قتله الحسين عليه السلام فيقتلهم لانهم رضوا بصنع آبائهم لعنهم الله و من رضى بفعل قبيح كان كمن اتاه.

و فى خبر آخر عن عبد السلام قال قلت لابي الحسن على بن موسى الرضا (ع) يا بن رسول الله ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السلام قال: اذا خرج القائم (ع) قتل ذرارى قتله الحسين (ع) بفعال آبائهم فقال: هو كذلك فقلت:

قول الله و لا تزر وازره وزر اخرى ما معناه قال صدق الله فى جميع اقواله و لكن ذرارى قتله الحسين (ع) يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضى شيئا كان كمن أتاه و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل و انما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم الحديث و عن النبي صلى الله عليه و اله: من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده و عن على عليه السلام: العامل بالظلم و الراضى به و المعين عليه شركاء ثلثه و عن رسول الله صلى الله عليه و اله من أمر بسوء او دل عليه او أشار به فهو شريك.

اقول: و لقد كان فى قصصهم عبره لاولى الالباب فلا- تغفل عنها و عما مر فى اللؤلؤ السابق و عن القيام بهما حسبما قرر لكل منهما من المراتب و الشرائط الاربعه التى فصلناها فى كتابنا جامع المسائل لان لا تكون مثل الخليفة الثانى فى فعلك حيث روى عنه أنه كان فى زمن ولايته يعس بالمدينه ليلا فسمع صوت رجل فى بيته فارتاب بالحال فتسور الجدار فوجد عنده امرأه و خمرا فقال: يا عدو الله أ كنت ترى ان الله عز و جل

يترك و أنت على معصيته فقال الرجل لا تعجل على يا عمر ان كنت أنا عصيت الله في واحده فقد عصيته أنت في ثلاث قال الله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» و أنت تجسسست و قال «وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» و قد تسورت و قال: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا» و ما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال: بلى و الله لئن عفوت عنى لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه.

فى فضل الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

و فوائدهما الدينويه و شرائطهما لؤلؤ: فيما ورد فى فضل الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و عظم مقامهما و جزيل ثوابهما و فوائدهما الدينويه مضافا الى ما مر فى تضاعيف اللؤلئين السابقين و فى أوصاف اهلها و فى أن الدال على الخير كفاعله فى الثواب قال الله تعالى: «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» و قال: «الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» فبدء الله بهما لانهما اذا اديا و أقيما استقامت الفريضة كلها هينها و صعبها و ذلك لانهما دعاء الى الاسلام مع رد المظالم و مخالفه الظالم كما فى الروايه قال ابو عبد الله عليه السلام نقلنا عن آباءه قال رسول الله صلى الله عليه و اله و الذى نفسى بيده ما انفق من نفقه احب من قول الخير و فى خبر قال صلى الله عليه و اله: ثلثه دفع الله عنهم عذاب يوم القيمة: الراضى بقضاء الله و الناصح للمسلمين و الدال على الخير و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو اشار به فهو شريك.

و قال على بن الحسين بن بابويه من الفاظ رسول الله صلى الله عليه و اله: الدال على الخير كفاعله و قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: و ما اعمال البر كلها و الجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف و النهى عن المنكر الا كتفيه فى بحر لجى.

و قال السجاد عليه السلام: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب من اهلك الذين تظلمهم فى ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك فأوحى الله اليه الطاهره قلوبهم و البريه أيديهم الذين يذكرون

جلالى ذكر آبائهم الى أن قال: و الذين يغضبون لمحارمى اذا استحلحت مثل النمر اذا جرح و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من مشى الى سلطان جائر فأمره بتقوى الله و وعظه و خوفه كان له مثل اجر الثقلين: الجن و الانس و مثل أعمالهم و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان ابليس احتال على عابد من بنى اسرائيل حتى ذهب الى فاجره يريد الزنا بها فقالت له: ان ترك الذنب ايسر من طلب التوبه و ليس كل من طلب التوبه وجدها فانصرف فماتت من ليلتها فأصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانه فانها من اهل الجنة، فارتاب الناس فمكتبوا ثلثا لا يدفنونها ارتيابا فى امرها فاوحى الله الى نبي من الانبياء. و لا اعلم الا موسى ابن عمران عليه السلام:- أن ائت فلانه فصل عليها و مر الناس فليصلوا عليها فاني قد غفرت لها و اوجبت لها الجنة بتبيتها عبدى فلانا عن معصيتى و الحديث طويل مر فى الباب الاول فى لثالى قصص تقوى النساء الزاكيات فى لؤلؤ حسن مآل حال امرأه صرفت عمرها فى البغى و الفجور و قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له: و اعلموا أن الامر بالمعروف و النهى عن المنكر لن يقربا أجلا- و لن يقطعوا رزقا و قال: ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر لا يقربان من اجل و لا ينقصان من رزق و قال بكير بن محمد: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر لم يقربا اجلا و لم يباعدوا رزقا.

و قد مر ان ابا جعفر عليه السلام قال: الامر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله و قال الصادق عليه السلام: من لم ينسلخ من هواجسه و لم يتخلص من آفات نفسه و شهواتها و لم يهزم الشيطان و لم يدخل فى كنف الله و امان عصمته لم يصلح للامر بالمعروف و النهى عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفه فكلمما اظهر يكون حجته عليه و لا ينتفع الناس به قال الله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ» و يقال له: يا خائن أ تطالب خلقى بما خنت به نفسك و ارخيت عنه عنانك و فى التفسير الايه نزلت فى الخطباء و القصاص و جاريه فى كل من وصف عدلا و خالف الى غيره.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: انما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث

خصال: عامل بما يأمر به تارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى و قد مرت في ذيل اللؤلؤ السابق قصه تذكرها يناسب المقام و عن على بن الحسن عن ابيه قال قلت للرضا عليه السلام: لم سمى الحواريون الحواريين؟ فقال اما عند الناس الى ان قال و اما عندنا فسمو الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكير الحديث و قال ابو- عبد الله عليه السلام في حديث: لا تحدثوا بالحكمه غير اهلها فتجهلوا و لا تمنعوها أهلها فتأثموا و ليكن احدكم بمنزله الطيب المداوى ان راى موضعاً لدوائه و الا أمسك.

في حرمه الاسراف و التبذير و في معناهما و معنى الاقتار

لؤلؤ: فيما ورد في حرمه الاسراف و التبذير و في معناهما و معنى الاقتار و مواردھا و في بيان لطيف من المؤلف في ذلك و في قصه منع الشاه عباس عن شرب التتن و بلوغ قيمته وزن الدراهم و أغلى منها قال الله تعالى «كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا» اى قدرا و قيمه و قال «وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» و عن عبد الملك قال تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الايه فأخذ قبضه من حصى و قبضها بيده فقال هذا: الاقتار الذى ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضه أخرى فأرخى كفه كلها ثم قال: هذا الاسراف ثم أخذ قبضه أخرى فأرخى بعضها و أمسك بعضها و قال هذا القوام و قال: «وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» و قال: «وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» بالاسراف و تضييع وجه المعاش و بكلما يؤدى الى الهلال.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن و لا وفق أ ليس يقول الله تعالى «وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» يعنى المقتصدین و قال «لَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ» و قال الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما اتلف المال و اضر بالبدن و في خبر آخر قال انما الاسراف فيما أفسد المال و أضر بالبدن قيل: فما الاقتار؟ قال أكل الخبز و الملح و اللحم و أنت تقدر على غيره قيل فالقصد قال الخبز و اللحم و اللبن و

الزيت و السمن مره ذا و مره ذا و قال امير المؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له، و يشرب ما ليس له، و يلبس ما ليس له و قال عليه السلام: من الاسراف أن تجعل ثياب بدنك ثياب صونك و ان الاسراف أن تعطى السائل السنبل بكل قبضتك و فى خبر قال انما الاسراف ان يجعل ثوب صونك ثوب بدنك و فى آخر قال: السرف أن تلبس ثوب صونك فى المكان القدر، القدر ضد النظافه.

و فى حديث قال: ادنى الاسراف ابتذال ثوب الصون و فى تفسير «و لا تُبذِرْ تَبْذِيرًا» أن النبى صلى الله عليه و اله مر بسعد و هو يتوضأ فقال: ما هذا السرف يا سعد قال: أفى الوضوء سرف قال: نعم و ان كنت على عين جاريه و قال ان لله ملكا يكتب سرف الوضوء و عن الصادق عليه السلام انه دعا برطب فأقبل بعضهم يرمى بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير و ان الله لا يحب الفساد و فى خبر نظر الصادق عليه السلام الى فاكهه قد رميت من داره لم يستقص أكلها فغضب و قال: ما هذا ان كنتم شعبتم فان كثيرا من الناس لم يشبعوا فأطعموه من يحتاج اليه و قال عليه السلام من شرب من ماء الفرات و ألقى بقيه الكوز خارج الماء فقد اسرف و يأتي فى الخاتمه فى لؤلؤ ذكر بعض الاخبار الوارده فى ذم الفرق الصوفيه فى صدر قصه جرت بين امير المؤمنين عليه السلام و الحسن البصرى ان الحسن البصرى كان مع امير المؤمنين على شط الفرات فملا قدحا من الماء و شرب منه و صب باقيه خارج الماء قال له امير المؤمنين قد اسرفت فى ماء الفرات حيث لم تصب الماء فوق الماء و كان رسول الله يأكل الرطب و يطعم الشاه النوى كما فى المكارم و لقد جلس يوما يأكل رطبا فإكل بيمينه و امسك النوى بيساره و لم يلقه فى الارض فمرت به شاه قريبه منه فأشار اليها بالنوى الذى فى كفه فدنت اليه و جعلت تأكل من كفه اليسرى و يأكل هو بيمينه و يلقى اليها النوى حتى فرغ و انصرفت الشاه و قال ابو عبد الله عليه السلام: القصد أمر يحبه الله و ان السرف امر يبغضه الله حتى طرحك النواه فانها تصلح لشيء و حتى صبك فضل شرابك و فى خبر عن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما ادنى ما يجىء من حد الاسراف؟ فقال: ابتذالك ثوب صونك و اهراقك فضل انائك و أكلك التمر و رميك النوى ههنا و ههنا و قال صلى الله عليه و اله ضغظه القبر للمؤمن كفاره لما كان منه من تضييع النعم، و عن ابراهيم

النخعي الاسراف مجاوزه الحد فى النفقه و الاقتار التقصير عما لا بد منه.

و فى المجمع قوله «إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ» هو من التبذير فى النفقه و الاسراف فيها و تفريقها فى غير ما احل الله و قال بعض المحققين من المفسرين الاسراف المحرم ما استقبحه العقلا و عاد بالضرر كمن لا يملك دينارا فاشترى به طيبا فتطيب به و ترك عياله محتاجين و قال بعض اهل التحقيق المراد باتلاف المال المفسر به الاسراف فى روايه الصادق عليه السلام: صرفه فى غير المصارف المقصوده للعقلا و قال بعض الاسراف مجاوزه القصد و ذكر جماعه من الاساطين هو أن يتجاوز الانسان حاله فى الانفاق.

اقول: هذا هو الحق عندى فيدخل فيه جميع ما يحتاج اليه الانسان من المأكولات و المشروبات و الالبسه و الفروش و الظروف و الالات و الدواب و البيوت و يكشف عنه قوله: من الاسراف ان تجعل ثياب بدنك ثياب صونك و قوله عليه السلام: كل بناء ليس بكفاف فهو و بال على صاحبه يوم قيمه و يؤمى اليه ايضا ما فى الكافى أن بعض اصحاب ابى عبد الله عليه السلام دخل عليه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعته فجعل ينظر اليه فقال له ابو عبد الله عليه السلام: ما لك تنظر؟ فقال قب يلقى فى قميصك، قال فقال لى: اضرب يدك الى هذا الكتاب فاقرء ما فيه و كان بين يديه كتاب او قريب منه فنظر الرجل فيه فاذا فيه: لا ايمان لمن لا حياء له، و لا مال لمن لا تقدير له، و لا جديد لمن لا خلق له.

و فى بعض الروايات قال عليه السلام: من أعطى فى غير حق فقد أسرف و من منع فى حق فقد قتر و قد فرق بين التبذير و الاسراف بأن التبذير الانفاق فيما لا ينبغى و الاسراف الصرف زياده على ما ينبغى و قال فى الانوار و اعلم اولا أن الاصحاب جعلوه يعنى الاسراف من حكم الحرام مطلقا و لكن المفهوم من الاخبار انه على قسمين حرام و مكروه و استدلل للاول بقول الصادق عليه السلام: انما الاسراف فيما اتلف المال و أضر بالبدن و للثانى بقوله عليه السلام ان من شرب من ماء الفرات و القى بقيه الكوز خارج الماء فقد أسرف و بقوله:

ان الاسراف أن تجعل ثياب بدنك ثياب صونك و ان تعطى السائل السنبل بكل قبضتك.

اقول: مقتضى ظاهر النهى و اطلاقه هو الحرمة مطلقا و حمل ما ذكر فيها و فى كلام من فسرهما بما مر على المثال اذ لا وجه للخروج عن الظاهر بلا دليل

فكل موضع صدق عليه الاسراف و التبذير و اضاعه المال النهى عنها فى الروايه و التقدير عرفا او لغه كما هو قضيه عدم ثبوت الحقيقه الشرعيه لها و لم يقيم على جوازه دليل شرعى و لا غرض عقلى فالحكم فيه الحرمة و ما يترائى احيانا بين الناس من عدم المداقه فى مثل الوضوء و الاغذيه و الاشربه و الاليسه فهو من المسامحات الموضوعيه العرفيه او المجهولات الشرعيه و المشتبهات النفسيه او مخرجه بالسيره القطعيه و حينئذ فلا مانع من القول بحرمة مثل شرب التتن و القليان كما قال بها فيه مطلقا جماعه مستدلين بوجوه اشار اليها فى الانوار و غيره مع كونه مضيعا للاوقات الشريفه التى مرت قيمه نفس منها فى اوائل الكتاب فى لئالى اغتنام العمر سيما فى لؤلؤ ما ينه المتبصر على اغتنام عمره فيما بقى منه فانه صرف فضول فى المعاش و البقاء كما يعلم ذلك من حال من لم يرتكبه سيما من اهل الثروه و الممكنه مع ما فيه من المضرات الكثيره المحسوسه و القول بحرمة لبس الثياب النفسيه المتعدده و الاغذيه و الاشربه و الفواكه الغاليه على من ليس له وجه معاش و يحتاج به لما دونه لنفسه او لعياله الواجبى النفقه بل لو ترك العيال فى الفرض محتاجين فعليه اثمان اثم من جهته و اثم من جهه ترك النفقه بدخل و خرج خود هر دم نظر كن چو دخلت نيست خرج آهسته تر كن بر احوال آن كس ببايد گريست كه دخلش بود نوزده خرج بيست و مما مر يظهر الحال فى ساير امور العشره و الضيافه و الصدقه و غيرها فلا بد يلاحظ حاله و زيه فيها و أشد ذلك و أقبحه هو ان يستقرض الرجل او يسئل للامور المذكوره من غير ضروره شرعيه سيما اذا لم يكن له علم بمحل لاداء القرض و خصوصا اذا كان اهله محتاجين اليه للضرورات العاديه و هذا كمن يستقرض فلسين او فلوسا مثلا فيشترى به لنفسه التتن و الفاكهه او الشاى و عياله ناظرون اليه، محتاجون الى ذلك الفلوس لامور آخر ضروريه واجبه عليه و ربما كان للانسان درهم او اقل فيصرفه فى شرب التتن و نحوه فى تلك الحال لشده اغواء النفس و عظم الميل اليه.

و قد نقل فيه أن السلطان المرحوم الشاه عباس الاول قد حمل عليه الخرج و احرق ما يبخر فيه فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السرايب، و يذهبون اليها

و يشربون هناك، و فى ذلك الحال يحرقون الخرق بقربهم حتى لا- يخرج رائحته و حتى تشتبه برائحتهما و كانوا يشترونه فى ذلك الوقت بوزن الدراهم بل و أعلى منها فلما رأى السلطان ان ذلك الخرج لا ينفع قرر عليه من مال الخراج مالا عظيما قصد به تعجيز الناس عن تجاره به و من استعماله فما ازدادوا له الا حبا و كرامه و كيف كان فقد ورد فى الحديث أن السرف يورث الفقر و فى خير قال: السرف مشواه و فى آخر قال ان مع الاسراف قله البركه و قال السجاد عليه السلام: لينفق الرجل بالقصد و بلغه الكفاف و يقدم منه الفضل لا-خرته فان ذلك أبقى للنعمه و أقرب الى المزيد من الله و انفع فى العافيه و قد مرت فائده القصد فى المعيشه و الاخبار و فيها فى آخر الباب الرابع فى لؤلؤ الاشياء التى مع المواظبه على كل واحد منها يعيش الانسان بسعه و راحه.

فى حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء

لؤلؤ: فى حديث سته نفر لا- يستجاب لهم دعاء و فى حرمه اضاعه المال و ترك تعميره و فى حرمه كل ما ينافى التكليف المضيقه و فى عقاب الخائن بالامانات قال النبى صلى الله عليه و اله فى حديث مر تمامه مع بعض آخر فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد ما مر فى اللؤلؤ السابق فى الشرط التاسع عشر أن اصنافا من امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم الى أن قال: و رجل رزقه الله ما لا كثيرا فانفقه ثم أقبل يدعو يا رب ارزقنى فيقول الله ألم ارزقك رزقا واسعا و هلا اقتصدت فيه كما أمرتك و لم أسرفت و قد نهيتك عن الاسراف.

و اما الثانى فاعلم أن ترك تعمير المال اذا أدى الى خرابه او الى حاله اسوء منها مثل ترك تعمير الدار و العقار و البنيان و ترقيع الثياب و سقى الزرع و البستان و اكمال تعليف الدواب و كذا ابقاء المال فى معرض الزوال او النقص و عدم صيانتها و امثالهما من الاضاعه المحرمه و التضضيع المنفى بل من التقدير المحرم فى بعضها بل من ترك وجوب اكمال النفقه فى بعضها و قال ابو جعفر عليه السلام: ان الله نهى عن القيل و القال و فساد المال.

و فى خير آخر قال ان الله يبغض القيل و القال و اضاعه المال و اما اذا لم يؤد الى

ذلك فالتعمير مستحب مستفاد من الاخبار كقوله عليه السّلام: من كسل عن اصلاح امر معيسته فليس فيه خير لامر ديناه و قال عليه السّلام: و اياك و الكسل و الضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا و الاخره و فى خبر آخر قال: و اياك و خصلتين الضجر و الكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق و ان كسلت لم تؤد حقا و فى صحف ابراهيم على العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مره لمعاش، او تزود لمعاد، او تلذذ فى غير محرم و قال ينبغى للمسلم العاقل ان يكون له ساعه يفضى بها الى عمله فيما بينه و بين الله و ساعه يلاقى اخوانه الذين يفاوضهم و يفاوضونه فى امر آخرته و ساعه يخلى بين نفسه و لذاتها فى غير محرم فانها عون على تلك الساعتين و قال: اصلاح المال من الايمان و قال عليك باصلاح المال فان فيه منه (!) للكريم و استغناء عن اللئيم.

و قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل طلب المعاش جملة أخبار ملاحظتها تنفعك فى المقام كثيرا و هذا فى مال نفسه أو فى مال من له ولايه عليه واضح و أما فى مال غيره فلا الا ان يكون نفسا محترمه، و اما الثالث فلاقتضاء الامر بالشىء النهى عن جميع أصداده و منافياته، و لهذا نحكم بحرمة التكسب و الاشتغال بأمور الدنيا، بل المستحبات منها و من العبادات و بحرمة الاكل و الشرب و النوم و اضرابها زائدا على قدر الضروره و سد الرmq و بحرمة السفر و لوالى الروضات المطهره و بوجوب الرجوع او الوقوف فى كل منزل و طريق يتمكن منه على فرض ارتكابه على من نقص شىء من واجباته من مسئله و قرائه و تقليد و مظلمه و نحوها كأكثر الخلق فانهم يهملون التكاليف المضيقه و يأخذون بأصدادها من الزيارات و التجارات و المكاسب و التنفيسات و المباحات و المستحبات زائدا على قدر الحاجه و الضروره، مع أن تكليفهم حينئذ الاكتفاء بما يحفظهم عن الهلاك حتى فى مقدار الاكل و الشرب و أخيارهم هم الذين يحصلونه على هذا الوجه و يصرفونه الى وجوه الخيرات و مصائب الاثمه و غيرها على هذه الحال مخلصين له بحقوق الله و حقوق الناس من المظالم و الزكوات و الاخماس حاسبين أنفسهم انهم يحسنون صنعا غافلين عن قوله تعالى: انما يتقبل الله من المتقين و ما مثلهم الامثل واعظ كان يسرق الرغيف و الرمان و يجعلهما فى سبيل الله كما مرت قصته

فى الباب السادس فى لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و مثل من ترك شربه شافيه و يأخذ بسمومات قاتله هذا مع انه قلما ينفك قصودهم من الريا و الشهرة و العجب فيدخلون تحت قوله «وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ» و قلما لم يظهره على الناس بعد العمل فكم رايت اوحديهم يرتبون مقدمات ليظهروا ما فعلوه من الخير بزعمهم فلو حصل لهم شىء من العمل فيفسد عليهم من هذه الجهه و يصيرون مصداقا لقوله «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ» و قوله «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا» لما مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر من الاخبار منها أن ابا جعفر عليه السلام قال الابقاء على العمل اشد من العمل قيل و ما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصله و ينفق نفقه لله تكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانيه ثم يذكرها فتمحى و تكتب له رياء اذا عرفت هذا فاعلم يا اخى انى لم ار عملا مستحبا خالصا لله جامعا لشرايط القبول فى الناس الا نادرا لنادر من اهل العلم و المعرفة اذا خلص من العاده و ضم الرياسه و قد مر فى الباب السادس فى اللؤلؤ المشار اليه و فى لؤلؤين بعده بصائر لما قلناه.

و اما الرابع فقال الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» الايه و قال موسى الهى ما جزاء من ترك الخيانه حياء منك؟ قال يا موسى له الامان يوم القيمه و قال الصادق عليه السلام من ائتمن على امانه فأداها فقد حل الف عقده من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الامانه فان من ائتمن على امانه و كل به ابليس مأه شيطان من مرده اعوانه ليضلوه و يوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم الله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من خان أمانه فى الدنيا و لم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام و لقي الله و هو عليه غضبان فيؤمر به الى النار فيهوى به فى شفير جهنم ابد الابدین و قال صلى الله عليه و اله: حافظنا الصراط يوم القيمه الرحم و الامانه فاذا مر الوصول للرحم المؤدى للامانه نفذ الى الجنة، و اذا مر الخائن للامانه القاطع للرحم لم ينفعه معهما عمل و يكفأ به الصراط الى النار.

و قال صلى الله عليه و اله: الا و ان الله و رسوله بريثان من الخيانات و قال صلى الله عليه و اله: و من اشترى خيانه و هو يعلم انها خيانه فهو كمن خانها فى عارها و اثمها و قال عليه السلام: و من خان مسلما فليس منا و لسنا منه فى الدنيا و الاخره و قال: ليس هنا من اخلف بالامانه، الامانه تجلب

الرزق و الخيانه تجلب الفقر و قال ابو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله و عليكم بأداء الامانه الى من ائتمنكم و لو أن قاتل على بن ابي طالب عليه السلام ائتمنى على امانه لاديتها اليه و فى حديث آخر قال: اعلم أن ضارب على بالسيف و قاتله لو ائتمنى و استنصحنى و استشارنى ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانه و فى آخر عن السجاد عليه السلام قال: عليكم بأداء الامانه فو الذى بعث محمدا بالحق نبيا لو أن قاتل ابي الحسين عليه السلام ائتمنى على السيف الذى قتله به لاديته اليه و فى آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: ردوا الامانه و لو الى قاتل ولد الانبياء.

و فى آخر عن الحسين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل من مواليك يستحل مال بنى اميه و دمائهم و انه وقع لهم عنده و ديعه فقال: أدوا الامانات الى اهلها و انكان مجوسيا و فى آخر عن محمد بن قاسم قال: سئلت موسى عليه السلام عن رجل استودع رجلا مالا له قيمه و الرجل الذى عليه المال رجل من العرب يقدر على ان لا يعطيه شيئا و لا يقدر له على شىء و الرجل الذى استودعه خبيث خارجى فلم ادع شيئا فقال لى قل له: رده عليه فانه ائتمنه عليه بأمانه الله و فى الكافى قال عليه السلام: لا تنظروا الى طول ركوع الرجل و سجوده فان ذلك شىء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك و لكن انظروا الى صدق حديثه و اداء امانته.

و فى روايه ان رجلا من الصحابه فى يوم الخيبر مات فعرضوا على النبي ان يصلى عليه قال انتم تصلون عليه فقالوا ما ائمه قال خان ففتشوا راحلته فوجدوا فيها خرزه من غنايم خير قد سرقه و لم يساو الدرهمين تبصره قد حكى ان رجلا من اهل الثروه خرج فى آخر ليله الى الحمام فلقى رجلا من رفقائه فى الطريق فقال له جىء معى الحمام

فقال اجىء معك الى بابيه فلما ذهب قادرا من الطريق ذهب الرفيق فى طريق آخر من غير ان يخبر صاحبه و كان فى عقب الرجل سارق طرار لم يعلم به فلما بلغ الرجل باب الحمام نظر الى خلفه فرأى سواد الطرار فظن انه صاحبه فاخرج كيسا كان فيه الفادينار و قال له خذ هذه الامانه حتى اخرج انا فدخل الحمام و اقام الطرار مكانه حتى

طلع الفجر و ارتفع الظلام فخرج الرجل و لم ير صاحبه فأراد ان يذهب فقال له الطرار خذ امانتك فقال له من انت فقال انا رجل سارق طرار منعتنى امانتك الليله عن شغلى فقال له الرجل فلم لم تذهب بالدنانير قال انت ائتمنتنى و لم تستحسن نفسى الخيانه بالامانه و لم يكن عندى من المروه اقول: بل خارج عن الانسانيه و فوائد الرجوليه فضلا عن الفتوه.

فى جمله من العقوبات المتفرقه

لؤلؤ فى جمله من العقوبات المتفرقه و المكروهات الغليظه و الاخبار النفيسه غير ما مر ذكرها منها انه صلى الله عليه و اله قال: و من بنى بنيانا رياء و سمعه حمله يوم القيمه الى سبع ارضين و هو نار يشتعل ثم يطوقه نارا توقد فى عنقه ثم ترمى به فى النار فلا يحبسه شىء منها دون قعرها الا ان يتوب، فقلنا يا رسول الله كيف يبني رياء و سمعه؟ قال صلى الله عليه و اله يبني فضلا على ما يكفيه استطاله منه على جيرانه و مباحاه لـاخوانه و قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمه ان الله و كل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانيه اذرع اين تريد يا فاسق؟ و قال ابو عبد الله ابن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشياطين ان الشياطين ليست فى السماء و لا فى الارض و انما تسكن الهواء و فى خبر آخر قال كل بيت سمكه اكثر من ثمانيه اذرع تحضره الجن يكون فيه مسكنه و فى آخر فى الكافى عن حمزه قال: شكى رجل الى ابى جعفر و قال: اخرجتنا الجن عن منازلنا فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع و اجعلوا الحمام فى أكتاف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه بعد ذلك و قال: اذا كان البيت فوق ثمانيه اذرع فاكتب فى اعلاه آيه الكرسي و فى روايه فاكتب على راس الثمانيه آيه الكرسي.

و منها انه قال و من غش مسلما فى بيع او فى شراء فليس منا يحشر مع اليهود يوم القيمه لانه من غش الناس فليس بمسلم و من غش اخاه المسلم نزع الله منه بركه رزقه و افسد عليه معيشته و وكله الى نفسه و عن عيسى قال دخل رجل يبيع الدقيق على ابى- عبد الله عليه السلام فقال اياك و الغش فانه من غش غش فى ماله فان لم يكن له مال غش فى اهله

و عن موسى قال: كنا عند ابي الحسن فاذا دنانير مصبوغه بين يديه فنظر الى دينار فاخذه بيده ثم قطعه نصفين، ثم قال ألقه في البالوعه حتى لا- يباع شىء فيه غش و فى التهذيب عن هشام قال كنت أبيع السابرى فى الظلال فمر بى ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لى: يا هشام ان البيع فى الظلال غش و الغش لا يحل و قال لرجل يبيع التمر يا فلان اما علمت انه ليس من المسلمين من غشهم و قد مر أنه قال و من بات و فى قلبه غش لآخيه المسلم بات فى سخط الله و أصبح كذلك و هو فى سخط الله حتى يموت او يرجع فان مات كذلك مات على غير دين الاسلام ثم قال رسول الله الا و من غشنا فليس منا قالها ثلاث مرات.

و منها انه قال: و ما اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقه و لا اعتقا و لا حجا و لا اعتمارا و كتب الله بعدد اجزاء ذلك اوزارا و ما بقى منه بعد موته كان زاده الى النار.

و منها أنه قال: و من رجع عن شهادته و كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلايق و يدخل النار و هو يلوك لسانه و فى خبر آخر قال: من كتم الشهاده و شهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم، و ليزوى مال امرء مسلم أتى يوم القيمة و لوجهه ظلمه مد البصر و فى وجهه كدوح تعرفه الخلايق باسمه و نسبه و من شهد شهاده حق ليحىي بها مال امرء مسلم اتى يوم القيمة و لوجهه نور مد البصر تعرفه الخلايق باسمه و نسبه ثم قال ابو جعفر عليه السلام:

ألا ترى أن الله يقول: «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ» و قال فى قول الله: «وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» قال كافر قلبه.

و منها أنه قال: و من شهد شهاده بزور على رجل مسلم او ذمى او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة و هو مع المنافقين فى الدرک الاسفل من النار و فى خبر قال: ما من رجل مسلم شهد شهاده زور على مال رجل مسلم ليقطعه الا كتب الله له مكانه ضنكا من النار و فى آخر قال: شاهد الزور لا- تزال قدماه حتى تجب له النار و فى خبر مر قال: ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر (نزل ظ) و معه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم قال على عليه السلام هل يصيب ذلك احدا من امتك قال: نعم شاهد الزور و ان شاهد الزور يدلع لسانه فى النار كما يدلع الكلب لسانه فى الاناء.

و منها انه قال: و من قال لخدمه او مملوكه او من كان من الناس: لا لييك و

لا سعديك أتعس في النار و منها انه قال: و من عرضت له دنيا و آخره فاختر الدنيا على الاخره لقي الله و ليست له حسنه يتقى بها النار، و من أخذ الاخره و ترك الدنيا لقي الله يوم القيمه و (هو ظ) راض عنه و غفر له مساوى عمله.

و منها انه قال: و من اشترى سرقه و هو يعلم أنها سرقه فهو كمن سرقها في عارها و اثمها و منها انه قال: من مشى في فساد ما بينهما و قطيعه بينهما يعنى بين ذى قرابه و ذى رحم غضب الله عليه و لعنه في الدنيا و الاخره و كان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم و من مشى في قطيعه بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح بين اثنين من الا-جر، مكتوب عليه لعنه الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب و قد مر أنه قال: و من عمل في فرقه بين امرأه و زوجها كان عليه غضب الله و لعنه في الدنيا و الاخره و كان حقا على الله أن يرضخه بألف صخره من نار.

اقول: قد مر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل نصيحه المؤمن و فضل الاصلاح بين الناس عظم أجر من أصلح بينهم و بين امرأه و زوجها.

و منها ان الصادق عليه السلام قال: اوحى الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين:

لا- يلبسوا لباس اعدائى، و لا- يطعموا مطاعم اعدائى، و لا يسلكوا مسالك اعدائى فيكونوا اعدائى كما هم اعدائى (و منها) التهاون بأمر الله قال: اياكم و التهاون بأمر الله فانه من تهاون بأمر الله اهانه الله يوم القيمه

و منها انه قال: ثلثه يعذبون يوم القيمه من صور صورته من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها و ليس بنافخ فيها و الذى يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعرتين و ليس بعاقدهما، و المستمع من قوم و هم له كارهون يصب في أذنيه الانك و هو الاسرب (و منها) انه قال: من اذنب ذنبا و هو ضاحك دخل النار و هو باك (و منها) انه قال: اذا غضب الله على بلده و لم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، و قصرت اعمارها، و لم تريح تجارها و لم تنزل أثمارها، و لم تجر انهارها و حبس امطارها و سلط عليها أشرارها (و منها) العصبيه و الحميه فى غير حق قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من كان فى قلبه حبه من خردل من عصبه بعثه الله يوم القيمه مع اعراب الجاهليه و قال ابو عبد الله عليه السلام: من تعصب عصبه الله بعصابه من نار و قال: و ليس من العصبيه ان يحب الرجل

قومه و لكن من العصييه أن يعين قومه على الظلم و قال: من تعصب او تعصب له فقد خلع ريقه الايمان من عنقه (و منها) ان الصادق عليه السلام قال فى قوله تعالى: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ...»

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا و انه فى جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه و لو قتل نفسا واحدا كان فيه و فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى تفسيره قال: يوضع من موضع من جهنم اليه ينتهى شده العذاب اهلها لو قتل الناس جميعا لم يزد الى ذلك كان انما يدخل ذلك المكان قيل: فان قتل آخر قال: يضاعف عليه و قال ابو جعفر عليه السلام: من أمن رجلا على دمه ثم قتله جاء يوم القيمة يحمل لواء الغدر.

اقول: قد مر جملة من الاخبار فى احترام المؤمن عند الله و فى شده عقاب سفك دمه فى اللؤلؤ الاول من لثالى صدر الباب التاسع تذكرها يناسب المقام و فى الكافى قال: ان لله أن يقسم من خلقه و ليس لخلقه ان يقسموا الا به و قال و نهى ان يحلف الرجل بغير الله و قال من حلف بغير الله فليس من الله فى شىء و نهى ان يحلف الرجل بسوره من كتاب الله و قال: من حلف بسوره من كتاب الله فعليه بكل آيه منها كفاره يمين فمن شاء بر و من شاء فجر، و نهى أن يقول الرجل للرجل لا و حيوتك و حيوه فلائن و قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم و الحلف فانه ينفق السلعه و يمحق البركه و فى روايه منفقه للسلعه ممحقه للربح و قال موسى عليه السلام: ثلثه لا ينظر الله اليهم يوم القيمة أحدهم رجل اتخذ الله بضاعه لا يشتري الا بيمين و لا يبيع الا بيمين و قال رسول الله صلى الله عليه و اله شر بقاع الارض الاسواق، و هى ميدان ابليس يغدو برايته و يضع كرسيه و يبث ذريته، فبين مطفف فى قفيز او طائش فى ميزان، او سارق فى ذرع، او كاذب فى سلعه، فيقول: عليكم برجل مات ابوه آدم و ابوكم حى فلا يزال مع ذلك اول داخل و آخر خارج.

و قال ابو عبد الله عليه السلام لا- يكون الوفاء حتى يميل الميزان و قال: اذا نظر الرجل فى التجاره لم ير فيها شيئا فليحول الى غيرها و قال رسول الله: اذا أعسر احدكم فليخرج و لا يغم نفسه و فى التهذيب عن أبى جعفر الاحول قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام أى شىء معاشك قال قلت غلامان و جملان قال فقال: استتر بذلك من اخوانك فانهم ان لم يضروك لم ينفعوك و فيه عنه عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام على جاريه قد اشترت لحما من قصاب

و هي تقول: زدنى فقال امير المؤمنين عليه السّلام زدها فأنه أعظم للبركه و عن هشام قال: سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن البضاعه و السلعه فقال: نعم ما من احد يكون عنده سلعه او بضاعه الا قبض الله له من يربحه فان قبل و الا صرفه الى غيره و ذلك أنه رد بذلك على الله و فيه عنه عليه السّلام: قال ربح المؤمن على المؤمن ربا الا أن يشتري بأكثر من مائة درهم فاربح عليه قوه يومك او يشتريه للتجاره فاربحوا عليهم و ارفقوا بهم و قال ابو الربيع سئلته عليه السّلام فقلت ان عندنا قوما من الاكراد و انهم لا- يزالون يجيئون بالمبيع فخالطهم و نبايعهم فقال يا ابا الربيع لا تخالطوهم فان الاكراد حى من احياء الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم.

و عن سليمان قال: كنت مع الرضا عليه السّلام فى بعض الحاجه فأردت أن انصرف الى منزلى فقال لى: انصرف معى فبت عندى الليله فانطلقت معه فدخل الى داره مع المعتب، فنظر الى غلمانهم يعملون بالطين أو ارى الدواب او غير ذلك و اذا معهم أسود ليس منهم، فقال ما هذا الرجل معكم فقالوا يعاوننا و نعطيه شيئا قال عليه السّلام قاطعتموه على اجرتهم؟ فقالوا لا هو يرضى منا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسوط و غضب لذلك غضبا شديدا فقلت جعلت فداك لم يدخل على نفسك؟ فقال انى قد نهيتهم عن مثل هذا غير مره أن يعمل معهم احد حتى يقاطعوه اجرتهم، و اعلم أنه ما من احد يعمل لك شيئا بغير مقاطعه ثم زدته لذلك الشىء ثلثه أضعاف على اجرتهم الا ظن أنك قد نقصته اجرتهم و اذا قاطعته ثم اعطيته اجرتهم حمدك على الوفاء فان زدته حبه عرف ذلك لك و رأى انك قد زدته و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يستعملن اجيرا حتى يعلمه ما أجره و قال شعيب تكارينا لابي عبد الله عليه السّلام قوما يعملون فى بستان له و كان اجلهم الى العصر فلما فرغوا قال لمعتب: أعطهم اجورهم قبل ان يجف عرقهم؛ و فى الروايات عنهم: ان من ظلم اجيرا أجره أحبط الله عمله و حرم عليه ربح الجنه و ربحها يوجد من خمس مائة عام و فى خبر آخر قال و من منع اجيرا أجره فعليه لعنه الله و فى آخر قال ان الله غافر كل ذنب الا من أحدث دينا او اغتصب اجيرا أجره.

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب عقوق الوالدين و فى بعض القصص فيه و فى قطيعه الرحم و ترك صلّتهم.

اما الاول فأقول يظهر من بعض الايات القرآنيه كقوله تعالى «قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» و قوله تعالى «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» أن عقاب عقوق الوالدين فى درجه عقاب الشرك بالله العظيم فيعاقب بعقابات الكفار و المشركين كميّه و كيفيه التى مرت تفاصيلها فى الباب و لهذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يقال للبار بوالديه اعمل ما شئت فانى سأستغفر لك، و يقال للعاق لوالديه اعمل ما شئت فانى لا أغفر لك و قال صلى الله عليه و اله فى كلام له اياكم و عقوق الوالدين فان ربح الجنه يوجد من مسيره الف سنه و لا يجدها عاق و لا قاطع رحم و قال ابو عبد الله عليه السّلام اذا كان يوم القيمه كشف غطاء من أغطيه الجنه يجد ريحها من كانت له روح من مسيره خمسماه عام الا صنفا واحدا قيل له من هم قال العاق لوالديه و قال ادنى العقوق اف و لو علم شيئا هو اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»

و قال: من نظر الى ابويه نظر ماقّت و هما ظالمان له لم يقبل الله له صلوه. و عن الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى: «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا»، قال: ان اضجراك فلا- تقل لهما اف و لا- تنهرهما ان ضرباك قال: و قل لهما قولا كريما قال: ان ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم، ثم قال: و اخفض لهما جناح الذل من الرحمه قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمه لهما و رافه، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يدك فوق ايديهما، و لا تقدم قدامهما.

و قال عليه السّلام: و من العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما و قال ابو الحسن موسى عليه السّلام: سئل رجل رسول الله ما حق الوالد على ولده قال: لا يسميه باسمه و لا يمشى بين يديه و لا يجلس قبله و لا يستسب له و قال الصادق عليه السّلام: ان ابى نظر الى

ابن يمشى متكئا على ذراع الاب قال فما كلمه ابى عليه السّلام مقتنا له حتى فارق الدنيا و قال الزهرى كان على بن الحسين عليه السّلام لا يأكل مع امه و كان ابر الناس بامه فقيل له فى ذلك، فقال: أخاف ان آكل معها فتسبق عينها الى شىء من الطعام و انا لا أعلم فأكله فأكون قد عققتها و أما الثانى ففى الروايه أن النبى صلى الله عليه و اله دخل على شاب و هو فى سكرات الموت و قد تعسر عليه قبض الروح فقال صلى الله عليه و اله: يا فلان فأجابه فقال ما ترى؟ قال: أرى اسودين قد دخلا على و هما واقفان أمامى فأنا خائف منهما فقال صلى الله عليه و اله: أ لهذا الشاب ام؟ فقيل نعم فأتت امه فقالت: أنا، فقال لها أراضيه انت عن ابنك هذا ام ساخطه عليه؟ فقالت: بل أنا ساخطه عليه و الان رضيت عنه لاجلك فغشى على الشاب فلما أفاق قال له:

ما رأيت قال رايت يا رسول الله خرج الاسودان و دخل على ابيضان و أنا فرحان برؤيتهما ثم انه مات من ساعته و فى أخرى أن رجلا مات على عهده صلى الله عليه و اله، و لما دفنوه لفظته الارض و لم تقبله فقال صلى الله عليه و اله: ان ام هذا الرجل ساخطه عليه فأمرها بالرضا عنه حتى قبلته الارض.

فى ان قطيعه الرحم يورث الفناء

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لثالى قصص نوح عليه السّلام فى لؤلؤ قصه سام و حام و يافث فى ذلك قصه عجيبه منبهه وقعت بين نوح و بين حام و يافث فراجعها و اما الثالث فقال تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» و روى عثمان عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السّلام قال قلت له: ان اخوتى و بنى عمى قد ضيقوا على الدار و ألجئوني منها الى بيت و لو تكلمت أخذت ما فى ايديهم قال فقال لى: اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال فانصرفت به و وقع الوباء فى سنه احدى و ثلثين فماتوا و الله كلهم فما بقى منهم أحد قال فخرجت فلما دخلت عليه قال: ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا و الله كلهم فما بقى منهم احد فقال هو بما صنعوا بك و بعقوقهم اياك و قطع رحمهم تبرؤا أ تحب انهم بقوا و انهم ضيقوا عليك قال قلت: اى و الله.

و فى خير آخر قال ابو عبد الله ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله اهل بيتى ابوا الا توثبا على و قطيعه لى و شيئمه (و سأمه ظ) فأرفضهم؟ قال اذا يرفضكم الله جميعا قال: فكيف اصنع قال تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفو عن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير و فى الكافى عن على بن جعفر قال: ان موسى الكاظم عليه السلام أعطى محمدا ابن اخيه اسمعيل الذى يخاف منه على نفسه حين اراد بغداد و الدخول على هرون ثلثمائة دينار فى ثلاث مرات و قال له فى كل مره أوصيك أن تنقى الله فى دمي ثم اعطاه ثلثه آلاف درهم قال فقلت له: اذا كنت تخاف منه مثل الذى ذكرت فلم تعينه على نفسك؟ فقال: اذا وصلته و قطعنى قطع الله أجله قال: فأخذها فمضى على وجهه حتى دخل على هرون فسلم عليه بالخلافه و قال: ما ظننت أن فى الارض خليفتين حتى رأيت عمى موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافه فأرسل اليه هرون بماء الف درهم فرماه الله بالذبحه فما نظر منها الى درهم و لامسه.

و مر أن داود قال كنت جالسا عند ابى عبد الله عليه السلام اذ قال مبتدءا من قبل نفسه:

يا داود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك انى علمت ان صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع اجله قال داود: كان لى ابن عم معاندا ناصبيا خبيثا بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقه قبل خروجى الى مكة فلما صرت بالمدينه أخبرني ابو عبد الله عليه السلام بذلك و قال حذيفه: قال ابو عبد الله عليه السلام: اتقوا الحالقه فانها تميت الرجال قلت: و ما الحالقه قال، قطيعه الرحم و قال ابو جعفر عليه السلام فى كتاب على (ع) ثلث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى و بالهن: البغى و قطيعه الرحم و اليمين الكاذبه يبارزوا (!) الله بها و ان اعجل الطاعه ثوبا لصله الرحم و ان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم و يثرون و ان اليمين الكاذبه و قطيعه الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها و تنقل الرحم و ان نقل الرحم انقطاع النسل و قال الثمالى قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه أعود بالله من الذنوب التى تعجل الفناء فقام اليه عبد الله بن الكوا الشكرى فقال يا امير المؤمنين: او يكون ذنوب تعجل الفناء قال: نعم و تلك قطيعه الرحم ان اهل -

البيت ليجمعون و يتواسون و هم فجره فيرزقهم الله تعالى، و ان اهل البيت ليتفرقون و يقطع بعضهم بعضا فيحرقهم الله (فيمزقهم ظ) و هم اتقياء.

و قال سليمان قلت لابي عبد الله: ان آل فلان يير بعضهم بعضا و يتواصلون فقال اذا تنمى اموالهم و ينمون فلا يزالون فى ذلك حتى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انقشع عنهم، و قال اسحق سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: كان ابى يتعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء و تقرب الاجال و تخلى الديار و هى قطيعه الرحم و العقوق و ترك البر و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا- تقطع رحمك و ان قطعتك و قال امير المؤمنين: اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى أيدي الاشرار و قال ابو عبد الله عليه السلام: اول ناطق من الجوارح يوم القيمة الرحم، يقول: يا رب من وصلنى فى الدنيا فصل اليوم ما بينك و بينه و من قطعنى فى الدنيا فاقطع اليوم ما بينك و بينه و قال: ان الرحم متعلقه يوم القيمة بالعرش يقول: اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى و فى حديث انه لما عرج الى السماء رأى رحما متعلقه بالعرش يشكو من رحمها و سئل كم بينها و بينها من القرابه فقيل انها تلتقى معها بعد سبعين ابا.

و لا- يخفى ان المراد بالرحم من هو معروف بنسبه و اقربائه بالخصوص فهذا الحديث محمول على من كان كذلك او على التاكيد و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من سره ان يمدّه الله فى عمره و ان يبسط له فى رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيمة ذلق بقول: يا رب صل من وصلنى و اقطع من قطعنى فالرجل ليرى بسبيل خير اذا اتته الرحم التى قطعها فتهوى به الى اسفل قعر فى النار، و قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

حافتا الصراط يوم القيمة، الرحم و الامانه فاذا مر الوصول للرحم المؤدى للامانه نفذ الى الجنه و اذا مر الخائن للامانه القطوع للرحم لم ينفعه معها عمل و تكفأ به الصراط الى النار.

و فى تفسير قوله «و الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ» الا-يه قال ما من ذى رحم ياتى ذا رحمه سئله من فضل ما اعطاه الله اياه فبخل به عنه الا- اخرج الله له من جهنم شجاعا يتلمظ بلسانه حتى يطوقه و فى وصايا النبى صلى الله عليه و اله قال لعلى عليه السلام: يا على خلق الله الجنه من

لبنتين لبنه من ذهب و لبنه من فضه و جعل حيطانها الياقوت و سقفها الزبرجد و حصاتها اللؤلؤ، و ترابها الزعفران و المسك الاذفر ثم قال لها تكلمي، فقالت لا اله الا الله الحى القيوم قد سعد من يدخلنى قال الله و عزتى و جلالى لا يدخلها مدمن خمر و لا نمام و لا ديوث و لا شرطى و لا مخث و لا عشار و لا قاطع رحم و قد مر فضل صله الرحم و البر بالوالدين فى اللؤلؤ الثانى و الثالث من صدر الباب السادس بما لا مزيد عليه، و مر هناك ايضا أن قطع الرحم ينقص العمر ثلاثين سنه و صلته تزيد فى العمر مثله.

فى الارشاد الى الاستخلاص من عقاب المعاصى

لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى الباب من انواع العذاب و ما للمعاصى الماضيه من شده العقاب فتفكر فى نفسك و اطلب العلاج و الخلاص مما أفاده بعض المحققين من ابطال الاحباط و الموازنه و اثبات العقاب على المعاصى بنفسها على ما نقله عنه فى المجمع فى لغه حبط بالتوبه عما مر كما بيناه فى الباب الثالث فى لؤلؤ بيان لطيف للمؤلف فى شأن التوبه بترك المعاصى رأسا و فيما بقى من عمرك قال: استحقاق الثواب مشروط بالموافاه لقوله: «لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» و لقوله و من يرتدد منكم عن دينه فيمت فهو كافر الايه و قوله تعالى:

«فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» فمن كان من اهل الموافاه و لم يلبس ايمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقا و من كان من اهل الكفر و مات على ذلك استحقت العقاب الدائم مطلقا و من كان ممن خلط عملا صالحا و آخر سيئا فان وافى بالتوبه استحقت الثواب مطلقا و ان لم يواف بها فاما أن يستحق ثواب ايمانه اولا و الثانى باطل لقوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» فتعين الاول فاما ان يثاب ثم يعاقب و هو باطل بالاجماع لان من يدخل الجنة لا يخرج منها و حينئذ يلزم بطلان العقاب او يعاقب ثم يثاب و هو المطلوب و لقوله صلى الله عليه و اله: فى حق هؤلاء يخرجون من النار كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغمسون فى عين الحيوان فيخرجون واحدهم كالبدر ليله تمامه و بما قررناه يتبين أن الاحباط و الموازنه باطلان و ذلك ان الوعيديه و هم الذين لا يجوزون العفو

الكبيره اختلفوا على قولين احدهما قول ابي على و هو ان الاستحقاق الزايد يسقط الناقص و يبقى بكماله كما لو كان احد الاستحقاقين خمسه و الاخر عشره فان الخمسه تسقط و تبقى العشره و يسمى الاحباط.

و ثانيهما قول ابي هاشم ابنه و هو أن يسقط من الزايد ما قابل الناقص و يبقى الباقي ففي المثال المذكور يسقط الخمسه و يبقى الخمسه و يسمى بالموازنه و قد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الاضافات فى الخارج كالاخوه و البنوه و عدمها فقال المتكلمون بالعدم لانها لو كانت موجوده فى الخارج مع أنها عرض مفتقر الى محل يكون لها اضافه الى ذلك المحل فنقول فيها كما قلنا فى الاول، و يلزم التسلسل و هو باطل و يلزم منه بطلانها فى الخارج لان ما بنى على الباطل باطل و قول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجى بل الذهنى و تحقيق البحث فى محله و لو قيل ببطلان الاحباط و الموازنه و القول بالتفكر من باب العفو و التفضل لم يكن بعيدا و ظواهر الادله يؤيده.

اقول: هذه الكلمات اجتهادات فى مقابله صراحه الايات كقوله: «و نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيَّاتِ» و قوله «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» و الاخبار المتكثره القطعيه فى موازنه الحسنات مع السيئات و سقوط اعواض الناقص منهما بالزايد من اهل العرصات و من الاخبار ما مر فى الباب فى لؤلؤ حسرات الناس يوم القيمه و فى لؤلؤ عظم الميزان بل لا يتصور معنى للميزان و نصبه يوم القيمه الذى ثبت بضروره الدين مضافا الى ما مر الا هذا او القول بأن الله تعالى شأنه يصير ذلك اليوم علافا يشتري الاعمال و يبيع الجنه و النار. قد تَمَّتْ الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب بيد مؤلفه الجانى.

لؤلؤ: فى عظم العرش و الكرسي و فى النسبه بينهما و فى النسبه بين السموات و الارضين كلها و بين الكرسي و فى قطر كل سماء و الفصل بين كل سمائين و فى عدد رؤس العرش و أفواهه و أبوابه و منها يعلم قدره الله تعالى و عظمته-قال عليه السّلام فى تفسير «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ» السموات و الارض و ما فيهما من مخلوق فى جوف الكرسي و العرش ملتصق به و الملكه فى جوف الكرسي و له أربعة أملاك يحملونه باذن الله و عن هشام سئل الزنديق ابا عبد الله عليه السّلام عن الكرسي هو اعظم ام العرش؟ فقال عليه السّلام: كل شىء خلق الله فى جوف الكرسي خلا عرشه فانه أعظم من ان يحيط به الكرسي و قال عطا: ما السموات و الارض عند الكرسي الا كحلقة خاتم فى فلاه و قال: ما السموات و الارض مع الكرسي الا كحلقة ملقاه فى فلاه، و قطر كل سماء خمسمأه عام و من كل سماء الى الاخر خمسمأه عام بل فى بعض الكتب المعتبره أن تمام عالم السفلى من الارضين و البحار و الجبال الهواء و غيرها بالنسبه الى السماء الاول أقل من قطره بالاضافه الى البحر المحيط و فى بعض مؤلفات النراقى غلظ السماء الخامسه يعادل السماء الرابعه و ما فيها الى مركز الارض ثلث مرات.

و عن الدر المنثور نقلا عن سبعة كتبهم عن ابن مسعود قال: ما بين السماء و الارض مسيره خمسمأه عام و ما بين كل سمائين خمسمأه عام و غلظ كل سماء و ارض مسيره خمسمأه عام و ما بين السماء السابعه الى الكرسي مسيره خمسمأه عام و ما بين الكرسي و الماء مسيره خمسمأه عام و العرش على الماء و يأتى فى لؤلؤ عظم الشمس مقدار قطر

و قال سلمان: السماء الدنيا من زمرده خضراء اسمها رفعا و الثانيه من فضه بيضاء و اسمها ازقلون و الثالثه من ياقوته حمراء و اسمها قيدوم و الرابعه من دره بيضاء و اسمها ماعونا و الخامسه من ذهبه حمراء و اسمها ديقا و السادسه من ياقوته صفراء و اسمها دفناء و السابعه من نور و اسمها عرييا و قال ابن عباس بين السماء السابعه الى كرسيه سبعة آلاف نور و قال فى ذيل الحديث السابق فى عظم الكرسي و فى فضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاه على فضل تلك الحلقة.

و فى خبر آخر: الاشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاه و عن مجاهد ما اخذت السموات و الارض من العرش الا كما تؤخذ الحلقة من ارض الفلاه و عن كعب ان السموات فى العرش كالقنديل معلق بين السماء و الارض و قال النبى صلى الله عليه و اله: خلق الله العرش من جوهر أخضر و له الف و ستمأه و ستين الف و ست الف رأس و فى كل رأس الف الف و ستمائه و ستين و ست الف فم و فى كل فم الف الف و ستمأه و ستين و ست الف لسان و يسبح الله بكل لسان الف الف و ستمأه و ستين و ست الف لغة و ثوابه لامه محمد صلى الله عليه و اله و قال تعالى فى خبر يأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ و للعرش من الباب بعدد الخلايق.

فى عظم العرش مضافا الى ما مر و فى عدد قوائمه و عظمها

لؤلؤ: فى عظم العرش مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى عدد قوائمه و اوصافها و فى الملكة الذين ارادوا معرفه عظم العرش - عن انس عن النبى صلى الله عليه و اله قال: ان للعرش ثلثمائه الف و ستون الف قائمه و كل قائمه تقابل السموات و الارضين ستين الف مره و فى خبر آخر ان بين القائمه من قوائم العرش و القائمه الثانيه خفقان الطير المسرع مسير مأتى الف عام و عن الصادق مسير ثمان مائة الف عام.

و قال: و فى كل قائمه ستون الف مدينه و فى كل مدينه ستون الف بادية و فى كل بادية ستون الف عالم و فى كل عالم ستون الف صنّف الجن و الانس لم يعلم احد من سكان هذه العوالم ان الله خلق بشرا و فى ساق العرش مائة الف قنديل و لو وضع السموات السبع، و الارضين

السبع، و الجحيم السبع و الجنة كلها فى جوف واحد منها لو سعتها. و هذه القناديل كلها مملوه من الخلق لا يعلمهم غير الله تعالى شأنه و عن وهب قال: خلق الله العرش و للعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستداره السماء و الارض.

و اما الملكة الذين ارادوا معرفه عظم العرش ففى خبر قال: ان ملكا التمس من الله ليعلم عظمه العرش قال الله تعالى: جثتك و جناحك قليل قال: يا الهى لى الف جناح طول كل واحد منه الف عام قال تعالى انت بهذا الوصف عند عرشى كقطره لا تبلغه بهذه الاجنحه و للعرش من الباب بعدد الخلايق وسعه بين القائمتين من قوائمها لا يعلمه الا انا قال الملك: اعطنى القوه قال تعالى: سل قال اعطنى مأه الف جناح بين كل جناحين مأه الف عام و أمهلنى بعدد كل جناح يوما فأعطاه الله تعالى فطار الملك مأتى الف عام لم يصل من قائمه الى قائمه فاعترف بالعجز و قال: سبحان من لا غايه لعظمته فأعطاه الله القوه ثانيا فطار عشرين مائتى الف عام آخر و لم يصل من قائمه الى قائمه اخرى فخجل و انصرف و فى آخر قال: خلق الله العرش من ياقوته حمراء و ان ملكا من الملكة نظر اليه و الى عظمته فأوحى الله اليه: انى قد جعلت فيك قوه سبعين الف ملك: لكل ملك سبعون الف جناح فطار الملك بما فيه من القوه و الاجنحه ما شاء الله أن يطير فوق فنظر فكأنه لم يرم.

و فى ثالث قال: ان لله ملكا له ثمانيه عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسأه عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها اجنحه اخرى فكان له ست و ثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسأه عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر. فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمه من قوائم العرش ثم ضاعف الله له فى الجناح و القوه و أمره أن يطير، فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فأوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك و قوتك لم تبلغ الى ساق عرشى.

و فى رابع عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ان لله ملكا يقال له دردايل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الارض فجعل يوما يقول فى نفسه افوق ربنا جل جلاله شىء فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده

أجنحه مثلها فصار له اثنان و ثلثون الف جناح، ثم أوحى الله اليه أن طر، فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأس قائمه من قوائم العرش فلما علم الله اتعابه أوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم و ليس فوقى شىء و لا اوصف بمكانه فسلبه الله اجنحته و مقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين هبط جبرئيل فى الف قبيل من الملائكة لتهنيه النبى . فمر بدرائيل فقال له سل النبى صلى الله عليه و اله بحق مولوده ان يشفع لى عند ربه! فدعا له النبى بحق الحسين فاستجاب الله دعائه ورد عليه اجنحته و رده الى مكانه الحديث.

و فى خامس قال: ان لخرقائيل الملك ثمانين الف جناح من جناح الى جناح مسير ثمانين الف عام و خطر بخاطره ان يعرف طول العرش و عرضه فاستعان من الله أن يضاعف اجنحته فأضافها الله له فطار ثمانين الف مره فى كل مره طار مائة و ستين الف عام و كان فى كل مره يضعف من الطيران يستعين الله القوه فيعطيه الله القوه للطيران ثانيا فأوحى الله اليه يا خرقائيل لو طرت الى آخر الابد ما تجاوزت قائمه من قوائمه فقال خرقائيل سبحان ربى الاعلى و بحمده فجعل الله ذلك التسبيح فى السجود، فمن قال فى سجوده أعطاه الله بكل مره ثواب خرقائيل و فى سادس قال: ان الله خلق ملكا تحت العرش فأوحى اليه أن طرفطار ثلثين الف سنه ثم أوحى اليه أن طرفطار ثلثين ألف سنه اخرى ثم اوحى اليه ان طرفطار ثلثين الف سنه ثالته فأوحى اليه لو طرت حتى ينفخ فى الصور كذلك لم تبلغ الى الطرف الثانى من العرش.

فى عدد اركان العرش و فى عجز الملائكة عن حملها

لؤلؤ: فى عدد اركان العرش و فى عدد الملائكة العظام الذين امروا أن يحملوه و لم يقدروا و فى عظم حيه طافت ثلث ذنبه بالعرش و فى عدد أجنحتها و رؤسها قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة و ستين الف ركن و خلق عند كل ركن ثلثمائة الف و ستين الف ملك لو أذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع و الارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرمله فى المفازة الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادى احملا

عرشى هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله و لا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا، فلم يقدرُوا ان يزعرعوه، فخلق الله مع كل واحد منهم عشره فلم يقدرُوا أن يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحركوه فقال الله عز و جل لجميعهم: خلوه على امسكه بقدرتى، فخلوه فامسكه الله عز و جل بقدرته ثم قال لثمانيه منهم: احملوه انتم فقالوا: يا ربنا لم نطقه نحن و هذا الخلق الكثير و الجم الغفير فكيف نطيعه الان دونهم؟ فقال الله عز و جل: لاني انا الله المقرب للبعيد و المذل للعيد و المخفف للشديد و المسهل للعسير أفعل ما أشاء و أحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم، قالوا: و ما هي؟ قال تقولون: بسم الله الرحمن الرحيم و لا- حول و لا- قوه الا- بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين، فقالوها فحملوه و خفف على كواهلهم كشره نابتة على كاهل رجل جلد قوى فقال الله عز و جل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانيه عرشى ليحملوه و طوفوا انتم حوله و سبحونى و مجدوني و قدسونى فأنا الله القادر على ما رأيتم و على كلشىء قدير.

و فى خبر عن وهب بعد قوله: ان حمله العرش اربعة، و قال: فلما حملوا العرش وقعوا على ركبته من عظمه الله فلقتوا لا حول و لا قوه الا بالله فنهضوا به و فى آخر قال:

لما وضعوا العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فقالوا لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم و خفف و هان عليهم.

و قال: لما خلق الله العرش امر جميع الملائكة أن يرفعوه و يضعوه على عواتق الحمله الثمانيه و لم يقدرُوا أن يرفعوه فأخذ جبرئيل بطرف و قال: سبحان الله و أخذ ميكائيل بطرف آخر و قال الحمد لله و أخذ اسرافيل بطرف ثالث و قال: لا اله الا الله و أخذ عزرائيل بطرف و قال: الله اكبر فرفعوه و وضعوه على عواتق الحمله و فى خبر أن الله لما خلق العرش فخطر فى خاطر الملكه هل خلق الله شيئا اعظم من العرش فطافت حيه ذنبها بالعرش فطويه ثلث ذنبه و زاد ثلثاه و لهذه الحيه سبعون الف جناح و سبعون الف وجه او رأس و فى كل رأس سبعون الف فم و فى كل فم سبعون الف لسان و يسبح الله بكل لسان سبعين الف لغه و ثوابه لشيعة آل محمد.

لؤلؤ: فى مقدار نور العرش و فى عدد الحجب بينه و بين الملكة و فى أن تمثال جميع ما خلق الله فيه و فى ان لله جنه اخرى محيطه بالعرش قال ميسره: لا- يستطيع الملكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور و فى خبر: حمله العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة وجوه و اربعة اجنحه جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق و جناحان يطير بهما و قال ابو عبد الله عليه السلام: الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى؛ و الكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش، و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب؛ و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور السر الخبير و قال سلمان رضى الله عنه: سئل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنى عن ربك أ يحمل أو يحمل قال ان ربنا لا يحمل و لا يحمل قال النصرانى:

كيف ذلك و نحن نجد فى الانجيل و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه فقال عليه السلام:

ان الملكة يحمل العرش و ليس العرش كما تظن كهينه السرير و لكنه شىء محدود مخلوق مدبر، و ربك مالكة لا انه عليه ككون الشىء على الشىء و قال: و العرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله و عن مجاهد كان بين العرش و بين الملكة كلهم سبعين الف الف حجاب يسبحون الله فى وراء تلك الحجب و فى الخلاصه فى قوله تعالى: وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، ان الجلال اسم جنه محيطه بالعرش بينها و بين الجنه التى يسكن فيها العباد مسيره سبعمأه عام و قال: فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البر و البحر و روى المحقق البهائى فى مفتاح الفلاح فى تأويل يا من اظهر الجميل و ستر القبيح عن الصادق عليه السلام أنه قال:

ما من مؤمن إلا و له مثال فى العرش فاذا اشتغل بالركوع و السجود و نحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملكة فيصلون و يستغفرون له و اذا اشتغل بمعصيه ارخى الله على مثاله سترا لثلا- تطلع الملكة عليها و قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف، ما يدل على ما هنا مع مزيد فراجع.

لؤلؤ: فى الاختلاف فى عدد حملة العرش و فى عدد حملة الكرسى و فى صورهم و دعاءهم لما كان فى صورتهم.

اقول: قد ورد فى عده اخبار أن حملة العرش ثمانية و عن الصادق عليه السّلام أن حملة هذا العرش اربعة املاك احدهم على صورة ابن آدم يسترزق لبنى آدم؛ و الثانى على صورة الديك يسترزق للطيور و الثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع و الرابع على صورة الثور يسترزق للبهائم و هو قد نكس رأسه حياء من الله منذ عبد بنو اسرائيل العجل و فى خبر آخر مر بعضه أن عليا عليه السّلام سئل عن قول الله تبارك و تعالى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال عليه السّلام: السموات و الارض و ما فيهما من مخلوق فى جوف الكرسى و له اربعة املاك يحملونه باذن الله فأما ملك منهم ففى صورة الادميين و هى اكرم الصور على الله و هو يدعو الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم و الملك الثانى فى صورة الثور و هو سيد البهائم و هو يطلب الى الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق للبهائم، و الملك الثالث فى صورة النسر و هو سيد الطيور و هو يطلب الى الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع الطيور و الملك الرابع فى صورة الاسد و هو سيد السباع و هو يرغب الى الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع السباع و لم يكن فى هذه الصور احسن من الثور و لا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملاء من بنى اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه و عبده من دون الله خفض الملك الذى فى صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شىء يشبهه و تخوف ان ينزله العذاب.

ثم قال عليه السّلام: ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد عز الرحمن و جل أن يكون له ولد فكادت السموات أن يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر و صار له شوكة حذرا أن ينزل بها العذاب و قال وهب حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة أيدوا بأربعة اخرى و ساق الحديد نظير ما مر و فى خبر: حملة العرش اربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية و لا منافاه لجواز

أن يكونوا اربعة فى وقت و ثمانيه فى وقت آخر و عن ابن عباس فى تفسير «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» أنه قال: ثمانيه صفوف من الملائكه لا يعلم عدتهم الا الله و يقال ثمانيه أملاك و قال كعب انسان احد الثمانيه تحمل العرش يوم القيمه و يأتى فى لؤلؤ و من عظام الملائكه الروح و حملة العرش وصفهم فى عظم الجثه و طول القامه.

فى بيان الحجب و السراقات و كثرتهما و الفصل بهيما

لؤلؤ: فى بيان الحجب و السراقات و عظمتهما و كثرتهما قال رسول الله صلى الله عليه و اله قال جبرئيل عليه السلام فى ليله المعراج: ان بين الله و بين خلقه تسعين الف حجاب و أقرب الخلق الى الله أنا و اسرافيل و بيننا و بينه اربعة حجب حجاب من نور، و حجاب من ظلمه، و حجاب من الغمام، و حجاب من ماء و فى خبر يأتى فى عظم اسرافيل قال جبرئيل: انه يعنى اسرافيل أدنى خلق الرحمن منه و بينه و بينه سبعون حجابا من نور تقطع من دونه الابصار مما لا يعد و لا يوصف و انى لا قرب الخلق منه و بينى و بينه الف عام و فى خبر آخر قال ان بينى و بين الرب لسبعين حجابا من نار و نور لو رايت ادناها لا احترقت و قال جبرئيل: دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من أحدها لا احترقنا و فى خبر مر بعضه: بين الملائكه و بين العرش سبعون حجابا حجاب من نور، و حجاب من ظلمه و حجاب من نور و حجاب من ظلمه.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ عن مجاهد انه كان بين العرش و بين الملائكه كلهم سبعين الف حجاب و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان لله سبعين الف حجاب من نور و ظلمه لو كشفت لا احترقت سبحات وجهه ما دونه و فى خبر آخر قال: دون الله سبعون الف حجاب من نور و ظلمه، ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه و عن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث المعراج قال: فخرجت من صدره المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجاب العز ثم الى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجابا و أنا على البراق و بين كل حجاب و حجاب مسيره خمسمائة سنه و فى آخر قال: فعبر رسول الله حتى انتهى الى الحجب و الحجب خمسمائة حجاب من حجاب

الى حجاب مسيره خمسماء عام ثم قال يعنى جبرئيل: تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل لم لا تكون معى؟

قال: ليس لى أن اجوز هذا المكان و قال الباقر عليه السّلام: لما انتهى الى السدره تخلف عنه فقال رسول الله: يا جبرئيل فى مثل هذا الموضع تخذلنى فقال: تقدم امامك فو الله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك و قال الرضا عليه السّلام. لما اسرى به الى السماء و بلغ عند سدره المنتهى خرق له فى الحجب مثل سم الابره فرأى من نور العظمه ما شاء الله أن يرى و عن ابن عباس الحجب خمسماء حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيره خمسماء عام و عن ابى هريره أن رجلا من اليهود أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشىء غير السموات قال صلى الله عليه و اله: نعم بينه و بين الملكه الذين حول العرش سبعون حجابا من نور و سبعون حجابا من ظلمه و سبعون حجابا من رفارف الاستبرق و سبعون حجابا من رفارف السندس و سبعون حجابا من در ابيض و سبعون حجابا من در احمر و سبعون حجابا من در اصفر و سبعون حجابا من در أخضر و سبعون حجابا من ضياء و سبعون حجابا من ثلج و سبعون حجابا من ماء و سبعون حجابا من برد و سبعون حجابا من عظمته التى لا توصف قال:

فأخبرنى عن ملك الله الذى يليه فقال النبى: ان الملك الذى يليه اسرافيل. ثم ميكائيل، ثم ملك الموت و قال زيد بن وهب: سئل امير المؤمنين عليه السّلام عن الحجب فقال: اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيره خمسماء عام و بين كل حجابين مسيره خمسماء عام، و الحجاب الثانى سبعون حجابا بين كل حجابين مسيره خمسماء عام حجه كل حجاب منها سبعون الف ملك قوه كل ملك منهم قوه الثقلين منها ظلمه و منها نور و منها نار و منها دخان و منها سحب و منها برق و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء.

و منها أنهار و هى حجب مختلفه، غلظ كل حجاب مسيره سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال و هى ستون سرادقا فى كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق و سرادق مسيره خمسماء عام، ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمه ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوجدانيه

و هو مسيره سبعين الف عام فى سبعين الف عام، ثم الحجاب الاعلى و انقضى كلامه عليه السّلام و سكت، فقال له: عمر لا بقيت ليوم لا- أراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق (ره) ليست هذه الحجب مضروبه على الله، تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان و لكنه مضروبه على العظمه العليا من خلق التى لا- يقادر قدرها غيره تبارك و تعالى و عن ابن عباس قال: بين السماء السابعة الى كرسية سبعة آلاف نور.

فى عظم الملكة

لؤلؤ فى عظم الملكة قال امير المؤمنين عليه السّلام حين سئل عن قدره الله: ان لله ملكة لو أن ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقتة و كثره أجنحته و منهم من لو كلفت الجن و الانس أن يصفوه ما و صفوه لبعده ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملكته من سبعمائة عام ما بين منكيه و شحمه اذنه. و منهم من يسد الافق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، و منهم من السموات الى حنجرته، و منهم من قدمه على غير قرار فى جو الهواء الاسفل و الارضون الى ركبته، و منهم من لو القى فى نقره ابهامه جميع المياه لو سعتها و منهم من لو القيت السفينه فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالين.

اقول: يأتى أن منهم من يجرى من دموعه كالبحار فلو أن بحرا من دموعه اذن له ان يسكب تطبق بين السماء و الارض و منهم من له اثنا عشر جناحا، جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و منهم من له ستة عشر الف جناح، ما بين الجناح و الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الارض.

و منهم من له ثمانية عشر جناحا ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام و منهم من له ثمانون الف جناح، من جناح الى جناح مسيره ثمانين الف عام و منهم من بين عينيه يسد الافق و بين منكيه خفق الطير سبعمائة عام، و منهم من اذا اتى بالهبوط صارت رجله فى السماء السابعة و الاخرى فى الارض السابعة و منهم من الدنيا فى كفه كالدرهم فى كف الرجل.

و منهم من تسع كل واحده من كفيهم سبعين ألفا من اهل العرصات و منهم من له عشرون الف وجه و اربعون الف لسان يلفظ بلغه لا- يفتحها اللسان الاخر، و منهم من له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان، لكل لسان سبعون الف لغه موضع قدميه مسيره سبعة آلاف سنه، و منهم ملئكه أنصافهم من ثلج و أنصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد و النار ثبت قلوبنا على طاعتك و قال: ان لله ملكا بعد ما بين شحمه و اذنه الى عينه مسيره خمسمائة عام بخفقان الطير و قال منهم من بين اذنيهم سبعين الف عام و منهم ما بين كعب أحدهم الى اسفل قدميه مسيره خمسمائة عام و لكل واحد منهم ثمانيه أعين كل عين طباق الدنيا ما بين شحمه اذنيهم الى عابقتهم مسيره سبعمائة عام و قرونهم مثل طولهم كما ياتي، و منهم من اصول أقرانهم الى منتهاها مسيره خمسمائة عام، و فى بعض الاخبار لهم قرون كقرون الوعلة، و منهم من أقدامهم فى الارض السفلى و رؤسهم فى السماء و فى نقل آخر و رؤسهم خرق السماء العليا و فى وصف بعضهم و رؤسهم قد خرقت العرش، و منهم من لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلها و السماوات كلها و ما فيهن و ما بينهن لهان ذلك عليه، و منهم من لو شاء ان يبلغ السموات و الارضين ألسع بلقمه واحده لفعل و منهم من خطومه ما بين المغرب و المشرق و منهم من لو أذن الله لاصغرهم فالتقم السموات السبع، و الارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرمله فى المفازة الفضفاضة و منهم من لهم قوه الثقليين، و منهم الروحانيون الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم الا الله و روى الصدوق (ره) عن ابن دراج قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل فى السماء بحار قال: نعم أخبرنى ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ان فى السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيره خمسمائة عام فيها ملئكه قيام منذ خلقهم الله و الماء الى ركبهم ليس فيهم ملك إلا- و له الف و اربع مائة جناح فى كل جناح اربعة وجوه فى كل وجه اربعة افواه فى كل فم اربعة ألسن ليس فيها جناح و لا وجه و لا لسان و لا فم الا و هو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه قال فى الانوار: بواحد منها فسرّه البحر المسجور» اى الممتلى ماء او حراره او غضبا على اهل المعاصى.

لؤلؤ: و من عظام الملائكه ملك الموت و جبرائيل قال عليه السّلام الدنيا بين يدى ملك الموت مثل خوان ياخذ احدكم منها ما شاء من غير عناء و فى خبر سئل ابو عبد الله عن ملك الموت فقال الارض بين يديه كالقصعه يمد يده منها حيث شاء و فى آخر قال لرسول الله صلى الله عليه و اله: ما الدنيا كلها عندي الا كالدراهم فى كف الرجل يقلبه كيف شاء و خطوته ما بين المغرب و المشرق و فى الانوار: و فى حديث المعراج ان النبى صلى الله عليه و اله رآه فى السماء الرابعه و هو عبوس الوجه ينظر فى لوح بين يديه قد كتبت فيه الاجال فسئله كيف تقبض الارواح و انت فى هذا المكان؟ فقال: يا رسول الله الدنيا فى يدي كالدراهم فى يد احدكم بقلبه كيف شاء او كالعصفور بيد الطفل و مع هذا الاقتدار التام قد جعل الله له اعوانا من الملائكه يرسلهم الى قبض الارواح الا أنهم اذا قبضوها أتوا بها عليه يأمرهم بأمره فيها اين يضعونها فى الجنة أو فى النار و يدل على عظمه قوله لابي ذر: يا ابا ذر لما اسرى بى الى السماء مررت بملكك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور احدى رجليه فى المشرق و الاخرى فى المغرب، بين يديه لوح ينظر فيه و الدنيا كلها بين عينيه، و الخلق بين ركبتيه و يده تبلغ المشرق و المغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت فى ملكك ربي اعظم خلقا منه قال:

عزرائيل ملك الموت ادن و سلم عليه. فدنوت منه فقلت السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال: و عليك السلام يا احمد و ما فعل ابن عمك على بن ابي طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمي؟ قال: و كيف لا اعرفه ان الله و كلنى بقبض الارواح ما خلا روحك و روح على بن ابي طالب فان الله يتوفاهما بمشيته.

اقول: قد مرت أوصاف ملك الموت و كيفية قبضه لروح الفاجر فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر و قد دل هذا لخبر كغيره على ان الله لا يأذن عزرائيل لقبض روحهما و انما يتولى بنفسه لما فيهما من الشرف و الكرامه و مما يدل على عظمه، ما فى بعض نسخ الحديث من أنه يقال: من عظمت له لو صب جميع البحار و الانهار على رأس ملك الموت فما وقعت قطره على الارض و مما يشعر على عظمه ما فى

حديث مر في لؤلؤ كيفية النفخه الاولى قال عليه السلام: فيصيح صيحه عظيمه عند خروج روحه لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا، و في خبر آخر فيصيح صيحه فلو لا أن الله امات الخلايق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحه ملك الموت و قد مر كيفية علمه بالاجال في الباب التاسع في لؤلؤ كيفية علم ملك الموت بآجال العباد و اما عظم جثه جبرائيل عليه السلام فقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» خلق الملكة مختلفه و قد رأى رسول الله صلى الله عليه و اله جبرائيل و له ستمأه جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملاء بين السماء و الارض؛ و في خبر ان النبي صلى الله لما صعد الى السماء رأى جبرئيل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد و الؤلؤ و الياقوت قال: فخيّل الى أن ما بين عينيه قد سد الافق و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ما بين منكبى جبرئيل مسيره خمسمأه عام للطاير السريع الطيران و في آخر قال: ما بين منكبى من ذى الى ذى خفق الطير سبعمأه عام و عن ابن شهاب أن رسول الله سئل جبرئيل أن يترأى له في صورته، فقال جبرئيل انك لم تطق ذلك، قال: انى أحب أن تفعل، فخرج رسول الله المصلى فى ليله مقمره فأتاه جبرئيل فى صورته، فغشى على رسول الله صلى الله عليه و اله حين رآه ثم افاق و جبرائيل سنده و واضع احدى يديه على صدره و الاخرى بين كتفيه فقال رسول الله: ما كنت ارى شيئاً ممن يخلق الله هكذا فقال جبرائيل لو رأيت اسرافيل الحديث و قال بعض ما رآه احد من الانبياء فى صورته غير محمد صلى الله عليه و اله مره فى السماء و مره فى الارض.

اقول: هذا عظم جثته و اما مقدار قوته فيأتى فى لئالى قصص قوم لوط فى لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصه لوط و قومه.

فى عظم الروح و حمله العرش

لؤلؤ: و من عظام الملكة الروح و حمله العرش، اما الروح فهو ملك موكل للارواح و ليس أعظم منه فى جميع المخلوقات غير العرش و لو شاء ان يبلغ السموات السبع و الارضين السبع بلقمه واحده، لفعل و يوم القيمة يقوم وحده فى صف و جميع

الملئكة في صف كما قال تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا» و عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال له: سبعون الف وجه، لكل وجه سبعون الف لسان، لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها، يخلق الله بكل تسيحه ملكا يطير مع الملكة الى يوم القيمة و في المجمع انه ملك عظيم من ملكة الله له الف وجه، في كل وجه الف لسان يسبح الله بسبعين الف لغة لو سمعوه اهل الارض لخرجت ارواحهم لو سلط على السموات و الارض لابتلعها من احد شفتيه و اذا ذكر الله خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام موضع قدميه مسيره سبع الاف سنة له ألف جناح و في البحار عند شرحه قول السجاد عليه السلام في دعائه الذي نقلناه في آخر الباب الاول و الروح الذي هو على ملكة الحجب يدل على ان الروح رئيس الملكة الموكلين بالحجب و الساكنين فيها و في الصافي عن الصادق عليه السلام أنه اعظم من جبرئيل و قال بعض انه جبرئيل و اما اعظم حمله العرش فقال عليه السلام: حمله العرش ثمانيه، كل واحد منهم له ثمانيه أعين كل عين طباق الدنيا و في خير آخر ارجلهم في الارض السفلى و رؤسهم خرقت العرش و هم خشوع لا يرفعون طرفهم و هم أشد خوفا من اهل السماء السابعة و هم أشد خوفا من اهل السماء السادسة و هكذا الى السماء الدنيا و عن ابن عباس حمله العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيره خمسماه عام ما بين شحمه اذنه الى عاتقه مسيره سبعماه عام، و قرونهم مثل طولهم، عليها العرش و لكل منهم أربعة وجوه، و أربعة اجنحه، جناحان على وجهه من أن ينظر الى العرش فيصعق و جناحان يطير بهما و قال كعب البنان احد الثمانيه تحمل العرش يوم القيمة كما مر في لؤلؤ الاختلاف في عدد حمله العرش قريبا.

و منهم الزبانية تسعه عشر و أتباعهم، تسع كف احدهم مثل ربيعه و مضر يرفع احدهم اى بكف واحده سبعين ألفا يعنى من اهل العرصات و منهم منكر و نكير و قد مر وصفهما مع وصف الزبانية في الباب العاشر في لؤلؤ صفه الزبانية الذينهم خزان جهنم و في لؤلؤ صفه منكر و نكير.

لؤلؤ و من عظام الملائكه اسرافيل و ميكائيل، أما عظم اسرافيل فقد ورد أن له اثنى عشر جناحا جناح منها بالمشرق و جناح بالمغرب و ان العرش على كاهلته و انه ليتضائل الاحيان لعظمه الله حتى يعود مثل الوضع و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن اسرافيل فقال له جناح بالمشرق و له جناح بالمغرب و رجلاه تحت الارض السفلى و العرش على منكبيه و انه يتفكر فى كل يوم ثلاث ساعات فى عظمه الله فيبكي من خوف الجبار تجرى من دموعه كالبحار فلو أن بحرا من دموعه اذن له أن يسكب، يطبق بين السموات و الارض و انه ليتواضع و يصغر حتى يصير كالوضع و الوضع طير صغير يشبه العندليب أصغر ما يكون من الطير و فى خبر قال (ص): لما انتهيت ليله اسرى بى السماء السابعة فرأيت اسرافيل قد جثى لجهته قدّم رجلا و أخر اخرى و العرش على منكبه و فى خبر آخر قال: زاويه من زوايا العرش على كاهله و الصور فى فيه بين صدغيه و قد تهيأ للنفخ فى الصور فما ظننت أن ابلغ حتى بلغنى النفخه لما رايت من تهيئه للنفخ.

و فى خبر آخر قد مر صدره فى الباب الاول فى لؤلؤ الاخبار الوارده فى عرض الله على رسوله السلطنه و كنوز الدنيا قال: فرفع الملك يعنى اسرافيل رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها فى الثانيه؛ ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثه ثم انتهى الى السماء السابعة بعدد كل سماء خطوه و كلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الطير فالتفت رسول الله صلى الله عليه و اله الى جبرائيل و قال لقد رأيت ذعرا و ما رأيت شيئا كان اذعرنى من تغير لونك فقال يا نبى الله لا تلمنى أ تدرى من هذا؟ قال لا، قال اسرافيل حاجب الرب فلم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات و الارض فلما رأته مسقطا او مسخطا ظننت انه جاء بقيام الساعه فكان الذى رايت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الى لوني و نفسى اما رأيت كما ارتفع صغر انه ليس شىء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب و أقرب خلق الله منه، و اللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فاذا تكلم الرب بالوحى ضرب اللوح جبهته فنظر فيه ثم ألقا اليها فنسعى به

السموات و الارض و انه ادنى خلق الرحمن منه و بينه و بينه سبعون حجابا من نور تقطع من دونه الابصار مما لا يعد و لا يوصف و انى لا يقرب الخلق منه و بينى و بينه الف عام و قد مرت فى الباب فى لؤلؤ صفه الصور بيان اوصاف الصور و كيفيه تهيبه اسرافيل للنفخ فيه و اما عظم جثه ميكائيل ففى الروايه انه رئيس الملكه الموكلين بأرزاق الخلق كملك السحب و الرعود و البروق و الرياح و الامطار و غير ذلك.

و قال الصادق عليه السلام: اذا أمر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فيما يأمره به صارت رجله فى السماء السابعة و الاخرى فى الارض السابعة و عن عكرمه قال: سئل رسول الله جبرئيل عن أكرم الخلق على الله فعرج ثم هبط فقال: اكرم الخلق على الله جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت فاما جبرائيل فصاحب الحرب و صاحب المرسلين و أما ميكائيل، فصاحب كل قطره تسقط، و كل ورقه تنبت و كل ورقه تسقط و اما ملك الموت، فهو موكل بقبض كل عبد فى بر أو بحر و اما اسرافيل فأمين الله بينه و بينهم و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الله اختار من كل شىء اربعة: اختار من الملكه جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت.

فى غذاء الملكه و حالهم فى العباده

لؤلؤ: فى بيان غذاء الملكه و الاشاره الى كثرتهم و حالهم فى العباده قال فى حديث: و ان الملكه لا يأكلون و لا يشربون و لا ينكحون و انما يعيشون بنسيم العرش و ان فى السماء من الملكه من هو قائم ابدا لا يجلس و ان لله ملكه ركعا الى يوم القيمة و ان لله ملكه سجدا الى يوم القيمة و ان الله خلق اسرافيل و جبرئيل و ميكائيل من تسبيحه واحده و قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما من شىء مما خلق الله أكثر من الملكه و انه ليهبط فى كل يوم او ليله سبعون الف ملك فيأتون البيت فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا.

اقول: قد مرت فى آخر الباب الاول احاديث شريفه فى لؤلؤ يستفاد منها مقدار

كثرة الملكة و مواظبتهم على العباده و التسيح و حالهم فيها فراجعه و فى تفسير النيشابورى يجوز أن يخالف حال الملائكة حال الطيور فى الطيران كالحيوان الذى يدب بأرجل كثيره و يجوز ان يكون البعض للزينه و يجوز ان يكون كل جناح ذا شعب.

فى بيان عظم الشمس و القمر و الارض و الكواكب

لؤلؤ: فى عظم الشمس و القمر و الكواكب و فى مقدار قطر الارض و مساحه سطحها و فى ارتفاع أعظم الجبال و أرفعها-اعلم أن لاهل الرصد و الحساب اختلافات كثيره فى مقادير الاجرام و على ما عينه بطلميوس و من فى طبقتة الذين اقرت الجماهير بأنهم او فى بحثا يكون قطر الارض مقدار الفين و خمسمأه فرسخ و خمسه و اربعين فرسخا و نصف فرسخ تقريبا و محيط دائرتها ثمانيه آلاف فرسخ و مساحه مجموع سطحها عشرون الف الف فرسخ و ثلثمائه و ثلثه و ستون الف فرسخ و ستمأه و سته و ثلثون فرسخا و اربعة اجزاء من احد عشر جزء من فرسخ، و يكون مقدار قطر الشمس اربعة عشر الف فرسخ الا فرسخين و نصف فرسخ و محيط دائره جرمها اربعة و اربعون الف فرسخ تقريبا من التحقيق و مساحه سطحها ستمأه الف الف و سته عشر الف الف فرسخ و مقدار قطر القمر سبعمأه فرسخ و سبعة و اربعين فرسخا و محيط دائرته العظيمة الفان و ثلثمائه فرسخ واحد و اربعون فرسخا و نصف فرسخ على التقريب و مساحه جميع سطحه الف الف فرسخ و سبعمأه الف فرسخ و ثلثه و اربعون الف فرسخ و ثمانمائه فرسخ و خمسه و اربعون فرسخا.

قالوا: ان الشمس اعظم جسما من تمام الارض بأزيد من ثلثمائه و سته عشرون قدرا و ان أصغر الكواكب يعادل الارض ثمان مرات، بل فى القصص يعادل جرم الشمس الارض ثلثمائه و ثلثون و خمس مرات و قال جمع منهم: ان الشمس مأه و ست و ثلثون مثلا و ربع و ثمن مثل الارض و سته آلاف و ستمأه و اربعة و اربعون مثلا للقمر و ان الارض تسعه و ثلثون مثلا و ربع مثل للقمر.

و قال بعض: ان الشمس مأه و ثلثون مثلا للارض و فى خلاصه المنهج فى الروايه

سعه الشمس ستة آلاف فرسخ و سعه القمر اربعة آلاف فرسخ و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الارض مسيره خمسمأه عام الخراب منها مسيره اربعمأه عام و العمران منتها مسيره مأه و الشمس ستون فرسخا فى ستين فرسخا و القمر اربعون فرسخا فى اربعين فرسخا و الكواكب كأعظم جبل على الارض.

و فى تفسير قوله تعالى «زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ» عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: هذه النجوم التى فى السماء مدائن مثل المدائن التى فى الارض، مربوطه كل مدينه بعمودين من نور طول ذلك العمود فى السماء مسيره مائتين و خمسين سنه و فى العيون سئل امير المؤمنين: كم طول الكواكب و عرضه؟ قال: اثنى عشر فرسخا و اثنى عشر فرسخا و قال الرضا عليه السلام سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن طول الشمس و القمر و عرضهما قال عليه السلام تسعمائه فى تسعمائه فرسخ و عن السيد الداماد فى شرح هذا الحديث انه قال و اما قوله عليه السلام تسعمائه فرسخ فى تسع مأه فرسخ المعنى به مكعب تسعمائه فرسخ اى سبع مأه الف فرسخ و تسعه و عشرون الف الف فرسخ و المجتمع من ضرب تسعمائه فرسخ فى تسع مأه فرسخ ثم ضرب تسعمائه فرسخ فى مربعها الحاصل من ضربها فى نفسها اى فى ثمان ماه الف فرسخ و عشره آلاف فرسخ و الذى رامه بطول الشمس و عرضها المتساويين هو مساحه جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها و كذلك ما يرام بطول القمر و عرضه و قال بعض الاساطين بعد نقل هذا الحديث و جمله من كلمات القوم و بالجمله على ما قاله عليه السلام يجب أن يؤخذ قطر الشمس على أنه خمسه عشر الفا و مائتا فرسخ تقريبا و محيط دائره عظمى شمسيه على انه سبعة و اربعون ألفا و سبعمأه فرسخ واحد و سبعون فرسخا و نصف فرسخ تقريبا ليس هو على البعد من التحقيق فاذا يكون مجموع مضروب قطرها فى محيط عظمها و هو مساحه جميع سطحها مع ما أتيناك فى مساحه جميع سطح القمر مساويا لمكعب تسعمائه فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جدا و الله سبحانه أعلم باسرار كلام عبده و وليه و اخى رسوله و وصيه و باب علمه و فى البحار: الفرسخ ثلاثه أميال بالاتفاق و كل ميل اربعة آلاف ذراع عند المحدثين و ثلاثه آلاف عند القدماء و كل ذراع اربع و عشرون اصبعاً

عند المحدثين و اثنان و ثلثون عند القدماء و كل اصبح بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومه بطون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدله و انهم وجدوا ارتفاع أعظم الجبال و ارفعها فرسخان و ثلث فرسخ و فى الحديث: ان للشمس ثلثمائه و ستين برجا كل برج منها مثل جزيره من جزاير العرب فتنزل كل يوم على برج منها و عن ابان بن تغلب قال سئلت ابا عبد الله عن الارض على أى شىء هى قال: على الحوت قلت فالحوت على اى شىء هى؟ قال: على الماء قلت: فالماء على أى شىء هو قال: على الصخره قلت:

فعلى أى شىء الصخره قال على: قرن ثور أملس قلت: فعلى اى شىء الثور؟ قال: على الثرى، قلت فعلى أى شىء الثرى؟ قال: هيهات عند ذلك ضل علم العلماء.

فى حالات الشمس و القمر و ان ضوءهما

من نور العرش لؤلؤ: فى ان الشمس و القمر مطبقان بالماء و النار سبع أطباق، و فى أن ضوءهما من نور العرش و وجههما الى السماء و قفاءهما الى الارض، و فى أنهما يكور ان يوم القيمة فيذهب نورهما: و فى أن حراره الهواء من المريخ و برودتها من الزحل و شدتهما من الشمس و القمر قال الرضا عليه السلام ان الله قد خلق الشمس من نور النار، و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق ألبسها لباسا من نار فمن ثم كانت أشد حراره من القمر و جعل القمر عكس ما فعل فى الشمس بان جعل الطبقة فوق من الماء و فى الخبر: الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بامر، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه و حرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما و عاد الى النار حرهما فلا يكون شمس و لاقمر و عن ابن عباس فى قوله تعالى «وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا» قال: وجهه يضىء السموات و ظهره يضىء الارض و فى خبر آخر قال: وجوههما الى السموات و أقيتهما الى الارض و فى ثالث عن امير المؤمنين عليه السلام: بطونهما تضيئان لاهل السماء و ظهورهما لاهل الارض و عن شهر بن حوشب قال: اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص و كعب الاحبار و قد كان بينهما بعض العتب فتعابا و ذهب ذلك فقال عبد الله بن

عمرو لكعب سألني عما شئت فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له: أ رأيت ضوء الشمس والقمر أ هو في السموات السبع كما هو في الأرض؟ قال: نعم ألم تروا إلى قول الله تعالى: «خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا* وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا» و عن عطا في قوله تعالى «وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ» قال: يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان فيكون نار الله الكبرى و قد مر في الباب في لؤلؤ و من أهوالهم عند القبر أن الشمس والقمر يكوران فيذهب نورهما و لا يبقى فيهما إلا الحرارة و قال سليمان بن خالد: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحر و البرد مما يكونان فقال لي ان المريخ كوكب حار و زحل كوكب بارد فاذا بدا المريخ في الارتفاع انحط زحل و ذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط الزحل درجة ثلثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فينجلي المريخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فلذلك يشتد الحر فاذا كان آخر الصيف و اول الخريف بدا زحل في الارتفاع و بدا المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط و ينتهي زحل في الارتفاع فيجلبو زحل و ذلك في اول الشتاء و آخر الخريف فلذلك يشتد البرد و كلما ارتفع هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر و اذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس ثم قال: هذا تقدير العزيز العليم و انا عبد رب العالمين و قد مر في الباب الثامن في لؤلؤ قصه من امرأه مؤمنه مشوقه الى المواظبه على اول أوقات الصلوه ما يدل على ان شدة الحرارة من قبح جهنم اذا تنفس.

في مقدار سرعه الشمس و عدد الملائكة الجارين لها

لؤلؤ: في مقدار سرعه سير الشمس و بعض احوالها و في عدد الملائكة الجارين لها و في أن حركتها بعد الزوال أسرع من حركتها قبله-قالوا و يسير الشمس في طرفه عين مسافه ثلثمائه و ستون ضعف وجه الارض و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن جبرئيل: هل دخل وقت الزوال قال لا، نعم فقال: ما هذا الجواب قال لما قلت لا، سار الشمس مسافه خمسمائه

عام، فقلت نعم و قال اهل الهيئه يقطع الفلك الاعظم فى مقدار تلفظ الانسان بلفظه واحده الفا و سبع ماه و ثلثين و اثنين فرسخا و فى خير أن محمد بن مسلم سئل ابا جعفر عليه السّلام عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك و أعضل مسلتك، و انك لاهل الجواب ان الشمس اذا طلعت جربها سبعون الف ملك بعد أن أخذ بكل شعبه منها خمسه آلاف من الملكة من بين جاذب و دافع حتى اذا بلغت الجو و جاز الكوه قلبها ملك النور ظهر البطن فصار ما يلي الارض الى السماء و بلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادى الملكة سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله الا الله؛ و الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك فى (الملك ظ) . و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا فقال له: جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس؟ فقال: نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملكة من ورائها يسبحون الله فى ذلك الجوالى أن تغيب و قال فى الانوار: يستفاد من هذا الحديث أسرار: الاول ان نور الشمس اذا زالت يسرع فى النقصان الى أن تغيب فظهر أن السبب فيه قلب ملك النور لها و كون قفاها صار الينا وضوئها قل من ضوء وجهها الثانى أن حركة الشمس من ابتداء الزوال تكون اسرع من حركتها اول النهار كما هو المشاهد فظهر سببه ايضا و هو أنها فى اول النهار كانت صاعده و من الزوال صارت هابطه و حركة الهبوط أسرع من حركة الصعود كما لا يخفى و قد لاحظ الشارع هذا، فجعل لفريضه الظهر قدمين و للعصر اربعة و ذلك أن الجسم الاخذ فى الهبوط كلما توغل فيه اسرع فى الحركة فتكون اربعة أقدام للعصر موازنه لقدمى الظهر فى الزمان الثالث أن هذا الركود هو زمان قلب ملك النور لها ظهر البطن.

اقول: قد مرت فى اللؤلؤ السابق أخبار فى أن وجه الشمس كالقمر الى السماء و ظهرهما الى الارض فى تمام اليوم و فى تفسير «حَيْتَى إِذَا بَلَغَ مَغْرَبَ الشَّمْسِ وَجِدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ» عن امير المؤمنين عليه السّلام أنه لما انتهى مع الشمس الى العين الحامئه وجدها تغرب فيها و معها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد و الكلاليب يجرونها فى قعر البحر فى قطر الارض الايمن كما تجرى السفينه على ظهر الماء و فى الكافى عن

ابى جعفر عليه السّلام قال: ان الشمس لتطلع و معها اربعة أملاك الى أن قال: و ملك ينضحها بالماء و لو لا ذلك اشتعلت الارض و قال محمود بن اسمعيل: قلت للرضا عليه السّلام بلغنى أن يوم الجمعة أقصر الايام قال: كذلك، قلت: كيف ذاك قال قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركبت الشمس عذبت ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة.

فى بيان العوالم و الاقمار و الشموس غير هذا الشمس و القمر

لؤلؤ: فى بيان ساير الشموس و الاقمار و العوالم و جبل قاف و ما ورائه و فى أن الله خلق ألف ألف آدم و الف الف عالم قبل ابينا آدم قال ابو جعفر عليه السّلام: ان ما وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أم لم يخلقه و ان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا ما بين القرص الى القرص الاخر اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد هموا كما الهمت النحل لعنه الاول و الثانى و الثالث فى كل الاوقات و قد و كل بهم ملئكه متى لم يلعنوا عذبوا و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله: ما خلف جبل قاف قال:

خلفه سبعون ارضا من ذهب و سبعون ارضا من فضه، و سبعون ارضا من مسك و خلفه سبعون ارضا سكانها الملئكه لا يكون فيها حر و لا برد و طول كل ارض مسيره عشره آلاف سنه قيل و ما خلق الملئكه قال حجاب من ظلمه قيل و ما خلفه قال: حجاب من ريح قيل و ما خلفه قال:

حجاب من نار قيل و ما خلفه قال: حيه محيطه بالدنيا كلها يسبح الله الى يوم القيمه و هى ملك الحيات كلها قيل: و ما خلفه قال: حجاب من نور قيل: و ما خلف ذلك قال علم الله تعالى و قضائه و قد مر عن ابن عباس فى قوله تعالى «رَبِّ الْعَالَمِينَ» انه قال ان الله خلق ثلثمائه عالم و بضعه عشر عالما خلف قاف و خلف البحار السبعه لم يعصوا الله طرفه عين قط و لم يعرفوا آدم و لا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلثمائه و ثلثه عشر مثل آدم و ما ولد و قال ان لله خلف هذا النطاق زبرجده خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء و لله وراء ذلك سبعون الف عالم

أكثر من عدد الانس و الجن.

و سئل عنه عن عرض قاف و طوله و استدارته؟ فقال عليه السلام عرضه مسيره الف سنه من ياقوت احمر، قضيبه من فضه بيضاء و زجه من زمرده خضراء و له ثلث ذوائب من نور ذوابه بالمشرق و ذوابه بالمغرب و الاخرى فى وسط السماء عليها مكتوب سطر (!) الاول بسم الله الرحمن الرحيم و الثانى الحمد لله رب العالمين و الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله و قال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق جبلا- محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر و انما خضره السماء من خضره ذلك الجبل و خلق خلقا و لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوه و زكوه و كلهم يلعن رجلين من هذه الامه و سماهما و فى تفسير «ق و الْقُرْآنِ» عن القمى هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج و مأجوج و فى الصافى و أما قاف فهو الجبل المحيط بالارض و خضره السماء منه و به يمسك الله الارض ان تميد بأهلها.

و فى خبر آخر قال ان لله خلف هذا النطاق يعنى الجبال المحسوسه زبرجده خضراء يعنى جبل قاف فمن خضرتها اخضرت السماء و يحتمل ان يكون المراد بالنطاق جبل قاف و زبرجده خضراء ما وراءه و قال السجاد عليه السلام للثمالى: أ تظن أن الله لم يخلق خلقا سواكم بلى و الله خلق الله الف الف آدم و الف الف عالم و انت و الله فى آخر تلك العوالم.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان لله اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات و سبع ارضين ما يرى عالم منهم أن لله عالما غيرهم و انى الحجه عليهم و قال جابر ابن يزيد سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» فقال: يا جابر تأويل ذلك أن الله اذا افنى هذا الخلق و هذا العالم و سكن اهل الجنة الجنة و اهل النار النار جدد عالما غير هذا العالم و جدد عالما من غير فحوله و لا أناث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم ارضا غير هذا الارض تحملهم و سماء غير هذا السماء تظلمهم لعلك ترى أن الله انما خلق هذا العالم الواحد؟ او ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى و الله لقد خلق الله الف الف عالم و الف الف آدم و أنت فى آخر تلك العوالم و اولئك الادميين.

و فى خبر آخر عنه قال لقد خلق الله فى الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس فيهم

من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر و خلق ذريته منه لا و الله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها و لا خلت النار من ارواح الكفار و العصاه منذ خلقها لعلكم ترون أنه اذا كان يوم القيمة و صير ابدان اهل الجنة مع ارواحهم فى الجنة، و صير ابدان اهل النار مع ارواحهم فى النار أن الله لا يعيد فى بلاده و لا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، ! بلى و الله ليخلقن خلقا من غير فحوله و لا اناث يعبدونه و يوحدونه و يخلق لهم أرضا و سماء تظلمهم أ ليس الله يقول:

«يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» و قد قال «أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» و سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ حديث غريب فى بدو الدنيا تذكرها يناسب المقام.

حديث غريب عجيب فى بدو الدنيا

لؤلؤ: فى حديث غريب فى بدء الدنيا دال على أنه منذ ماة الف الف عام عشر مرات و على أنها عمرت مرات عديدة و خربت مرات عديدة و فى تاريخ الدنيا عن خروج آدم الى الارض الى هذا الزمان و فى مده الفصل بينه و بين نوح و بينه و بين ابراهيم عليه السلام و بينه و بين موسى (ع) و بينه و بين داود عليه السلام و بينه و بين عيسى (ع) و بينه و بين نبينا محمد صلى الله عليه و اله قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان موسى عليه السلام سئل ربه عز و جل ان يعرفه بدء الدنيا منذكم خلقت فأوحى الله تعالى الى موسى تسئلنى عن غوامض علمى فقال: يا رب أحب ان أعلم ذلك فقال:

يا موسى خلقت الدنيا منذ ماة الف الف عام عشر مرات و كانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقى و يعبدون غيرى خمسين الف عام ثم أفنيتهم (أمتهم خ ل) كلهم فى ساعه واحده، ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فمكثت عامه خمسين الف عام، ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شىء مجاجا من الدنيا يشرب، ثم خلقت دابه و سلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد، ثم خلقت خلقا أصغر من الزنبور و أكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابه فلذعها و قتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف

عام، ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة، ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب و خلقت السلاحف و سلطتها عليها فأكلتها حتى لم يبق منها شيء.

ثم أهلكتها في ساعه واحده فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام، ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامه خمسين الف عام، ثم خلقت ثلثين آدم في ثلثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فأفتيتهم كلهم بقضائي و قدرى، ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينه من الفضه البيضاء و خلقت في كل مدينه مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملاأت المدن خردلا و كان الخردل يومئذ ألد من الشهد و أحلى من العسل و ابيض من الثلج، ثم خلقت طيرا واحدا اعمى و جعلت طعامه (رزقه خ ل) في كل الف سنة حبه من الخردل فأكلها حتى فنيت، ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام. ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامه خمسين الف عام، ثم خلقت اباك آدم عليه السلام بيدي يوم الجمعه وقت الظهر و لم أخلق من الطين غيره و أخرجت من صلبه النبي محمد صلى الله عليه و اله و قال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل هذه الروايه: هذه من روايات المخالفين أوردها صاحب الجامع فأوردتها و لم اعتمد عليها.

اقول: فيه أولا- انه ليس كل روايه عاميه متروكه عندنا لقوله: خذوا ما رووا و ذروا ما رأوا، و غيرها مما فصلناه في محله و ثانيا ايراد مثل صاحب الجامع لمثل هذه الروايه سيما ناسبا لها الى رسول الله صلى الله عليه و اله من غير اسناد لها الى ناقل يكفى لحصول الظن بصدورها الذي هو المدار في حجيه الاخبار كما حققنا في شرحنا على الفصول في الاصول، هذا، مع أن السيد الجزائري (ره) نسبها في الانوار الى الثقات من أصحابنا حيث قال:

روى الثقات من اصحابنا عن النبي صلى الله عليه و اله، ثم ذكر الروايه ثم قال: المراد بالدنيا هو ما سوى الله تعالى من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك و العناصر و النفوس الناطقه و غيرها و هذا هو مذهب كافه اهل الملل كالمسلمين و اليهود و النصرى و المجوس.

ثم اقول: قد مرت في اواخر الباب الاول في لؤلؤ خلق ساير العوالم غير بنى آدم و فى لؤلؤ اعظم جابلقا و جابرسا و فى لؤلؤ كثره الملكه أخبار كثيره فى عجائب

صنعه و بدائع خلقه و كثرتهم و كثره عبادتهم و شده زهدهم فعلى المتبصر الاعتبار و الاتعاظ منهم و قال فيه ايضا: و اما تاريخ الدنيا من خروج آدم من الجنة الى الارض الى هذه السنه و هى سنه تأليف هذا الكتاب و هى السنه التاسعه و الثمانون بعد الالف فقد ذكر اهل التاريخ أن من خروج آدم من الجنة الى طوفان نوح عليه السّلام الفين و مائتين و خمسين سنه و من نوح الى ابراهيم الفأ مائة و اثنين و اربعين سنه و من ابراهيم الى موسى خمسمائة و سته و ستين سنه و من موسى الى داود خمسمائة و تسعين سنه و من داود الى عيسى الفأ و ثلاثه و خمسين سنه و من عيسى الى محمد (ص) ستمائة و ستين سنه.

فى احوال يأجوج و مأجوج و اقسامهم

لؤلؤ: فى احوال يأجوج و مأجوج و عظم جثتهم و قوتهم، و فى عدد ما خلق الله فى البر و البحر و فى أجناس بنى آدم قال ابن عباس سئل امير المؤمنين عليه السّلام عن الخلق فقال خلق الله الفأ و مائتين فى البر و ألفا و مائتين فى البحر و أجناس بنى آدم سبعون جنسا و الناس ولد آدم ما خلا يأجوج و مأجوج و فى المجمع و قيل هم ولد آدم و هو قول أكثر العلماء و قيل: من ولد آدم من غير حوا فيكونان اخواننا من الاب و قيل هم من ولد يافث بن نوح عليه السّلام، و عن الضحاك هم من الترك.

و فى بعض الاخبار أن يأجوج و مأجوج اثنان و عشرون قبيله الترك قبيله واحده منها كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين فأمر بتركهم خارج السد فلذلك سموا تركا و قيل: يأجوج اسم للذكران و مأجوج اسم للاناث، و فى بعض التواريخ: يأجوج و مأجوج امتان عظيمتان و فى خبر قال الصادق عليه السّلام: هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة و فى خبر آخر أنه قال: يأجوج امه لها أربع مائة امير و كذلك مأجوج، لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم طولهم مائة و عشرون ذراعا و صنف يفترش اذنه و يلتحف بالاخرى لا- يمرون بفيل و لا خنزير الا أكلوه و يأكلون من مات منهم مقدمهم بالشام و سافلهم بخراسان يشربون أنهار المشرق يمنعهم الله من مكه و المدينة و بيت المقدس.

و فى خير قال حذيفه: سئلت رسول الله صلى الله عليه و اله عن يأجوج و مأجوج فقال (ص):

يأجوج امه و مأجوج امه كل امه اربعمأه امه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال: هم ثلثه اصناف صنف منهم أمثال الارز، قلت: يا رسول الله ما الارز قال صلى الله عليه و اله: شجر بالشام طويل و صنف طوله و عرضه سواء، و هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل و لا حديد و صنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه و يلتحف بالآخرى و لا يمرون بفيل و لا وحش و لا جمل و لا خنزير الا أكلوه و عن على عليه السلام يأجوج و مأجوج صنف منهم فى طول شبر و صنف منهم مفرط الطول لهم مخاليب الطير و انياب السباع و تداعى الحمام و تسافد البهائم و عواء الذئب و شعور تقيهم الحر و البرد و آذان عظام و فى حديث قال صلى الله عليه و اله:

ان القوم ليتقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ، فيصبحون و هو أقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ امره، فيقول المؤمن غدا نفتحه انشاء الله، فيصبحون ثم يقدمون عليه فيفتحه الله فو الذى نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطيء الوادى الذى بكوفان و قد شربوه حتى نزحوه قيل:

يا رسول الله و متى هذا؟ قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابه الاناء.

و قال القمى اذا كان يوم القيمة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد و خرج يأجوج و مأجوج الى الدنيا و أكلوا الناس و هو قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» و فى حديث آخر قال صلى الله عليه و اله: انهم يدأبون فى حفرة اى السد نهارهم حتى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون، فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح و نخرج انشاء الله فيعودون اليه و هو كهيته حين تركوه بالامس فيحفرونه و يخرجون على الناس فيشربون المياه و يتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع و فيها كهيته الدماء فيقولون: قد قهرنا اهل الارض و علونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا فى أقفائهم فتدخل فى آذانهم فيهلكون بها قال النبى صلى الله عليه و اله: و الذى نفس محمد بيده أن دواب الارض لتسمن و تسكر من لحومهم سكرًا.

و عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول يفتح سد يأجوج و مأجوج

فيخرجون على الناس كما قال تعالى: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» فيغشون الارض كلها و يجتاز المسلمون الى حصونهم و يضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض فيمر أوائلهم بالنهر فيشربون ما فيه و يتركونه يا بسا فيمر به من بعدهم و يقولون: لقد كان هذا مره ماء و لا يبقى احد من الناس الا من كان فى حصن او جبل شامخ فيقول قائلهم: قد فرغنا من اهل الارض و قد بقى من فى السماء ثم يهز احدهم حربته فيرمى بها نحو السماء فترجع اليهم مخضوبه بدم فيقولون: قد قتلنا اهل السماء فينما هم كذلك اذ سلط الله عليهم دودا مثل النغف، فيدخل فى آذانهم و ينقب اعناقهم فيصيحون موتى لا يسمع لهم حس و لا حركه و روى أن الارض تنتن من حبيفتهم فيرسل الله تعالى مطر السيول فتحمل جيفتهم الى البحار.

اقول: كان ذكر وصف هذا السد الذى بناه ذو القرنين و عجز هؤلاء القوم من الصعود عليه و نقبه مع ما عرفت من قوتهم و قدرتهم مناسباً فى المقام و انما تركناه خوفاً من الاطاله من اراد الوقوف عليه فليطالبيه من التفسير فى سوره الكهف فى قوله تعالى:

«فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَعَلُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا» الى آخر قصته.

فى سبب الزلازل و الحكايات الغريبه المنقوله فيها

لؤلؤ: فى سبب الزلازل و حكاياتها الغريبه العجيبه عن الصادق عليه السّلام، قال: ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل فى الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمأه ذراع، فقال له الملك يا ذا القرنين أما كان خلفك ملك فقال له ذو القرنين من انت؟ قال: أنا ملك من ملئكه الرحمن، موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله تعالى إلا و له عرق متصل بهذا الجبل فاذا أراد الله عز و جل ان يزلزل مدينه اوحى الى فزلزلتها و فى روايه اخرى عنه أنه قال ان الله تبارك و تعالى خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت:

حملتها بقوتى فبعث الله عز و جل اليها حوتا قدر قشر فدخلت فى منخرها فاضطربت أربعين صباحا فاذا أراد الله ان يزلزل ارضا ترائت لها تلك الحوته الصغيره فزلزلت الارض خوفاً و فى ثالته عنه عليه السّلام قال: ان الله تبارك و تعالى أمر الحوت ان تحمل الارض و كل بلد

من البلدان على فلس من فلوسه فاذا أراد الله أن يزلزل ارضا أمر الحوت ان تحرك ذلك الفلس فتحركه، و لو رفعت الفلس لانقلبت الارض باذن الله و فى رابعه فى الفقيه سئل سليمان الديلمى ابا عبد الله عليه السلام عن الزلزاله ما هى؟ فقال: آيه فقال: و ما سببها قال: ان الله تبارك و تعالى و كل بعروق الارض ملكا فاذا أراد الله أن يزلزل ارضا أوحى الى ذلك الملك أن حرك عرق كذا و كذا قال: فيحرك ذلك الملك عرق تلك الارض التى أمر الله تعالى فتحرك بأهلها.

اقول: و هذه الاسباب المذكوره فى هذه الاخبار كلها صحيحه يمكن تنزيلها على الاوقات و البلدان فيكون بعضها فى وقت و فى بلد و بعضها فى وقت آخر و فى بلد آخر او على الاشتراك او المناوبه و قال الحكماء فى سببه ان البخار اذا احتبس فى الارض يميل الى جهه و يبرد بالارض فينقلب مياها مختلطه باجزاء بخاريه ان قل فاذا كثر بحيث لا تسعه الارض اوجب انشقاق الارض و انفجار العيون و اذا غلظ البخار بحيث لا ينعقد فى مجارى الارض بأن كانت الارض كثيفه عديمه المسام اجتمع فجنح طالبا للخروج و لم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض، و ربما قويت المادة على شق الارض فيحدث صوت هائل و قد تخرج نار لشده الحركه المقتضيه لاشتعال البخار و الدخان الممتزجين على طبيعه الدهن هذا و قد ورد ايضا فى عله الزلزال أنه قال: اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلزال الحديث.

و قد مرت فى الباب العاشر مفسد الزنا و عقوباته فى اربع لئالى كبار و أن الارض التى يزننى عليها تضج الى الله شاكيه و حكى فى الانوار أنه قد حدث فى عشر الثمانين (!) بعد الالف زلازل بطوس حتى خربت البنيان و اهلكت النفوس فذهب من المشهد الرضوى على صاحبه أفضل الصلوه آلاف من الانفس من الرجال و النساء، و ذهب من نيشابور فوق اربعة آلاف انسان، و قد حدث فى شيروان زلازل انقلبت منها بلاد كثيره، و تحولت بها رساتيق من أماكنها الى امكنه بعيده عن مكانها الاول، و ذهبت أنفس لا يحصى عددها الا الله سبحانه و كذلك حدث فى السنه التاسعه و الثمانين بعد الالف زلازل فى بلاد طبرستان حتى ساخت منها بعض البلدان تحت الارض و انقلبت

بعض البلاد و هلكت النفوس و نقل فى زهر الربيع من كتاب المدهش فى حوادث سنه ٢٤١: ماجت النجوم و تطايرت شرقا و غربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر و فى السنه التى بعدها رجمت السويدا و هى ناحيه من نواحي مصر، فوزن منها حجر فكان عشره ابطال و زلزلت الرى و جرجان و طبرستان و نيشابور و اصفهان و قم و قاشان و دامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسه و عشرون الفا و تقطعت جبال و دنا بعضها من بعض و وقع طائر أبيض بحلب و صاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار و اتى من الغد و فعل ذلك ثم ما راى بعدها.

فى فائده الريح و مقدار ما خرج منه على قوم عاد

لؤلؤ: فى بيان فائده الريح و فى مقدار ما خرج منه على قوم عاد-قال ابو عبد الله عليه السلام فى جواب سؤال زنديق قال له أخبرنى ما جوهر الريح هو؟ : اذا تحرك سمي ريحا و اذا سكن سمي هواء و به قوام الدنيا و لو كفت الريح ثلثه ايام لفسد كل شىء على وجه الارض، و تنت و ذلك الريح بمنزله المروحه تدب و تدفع فساد كل شىء و تطيبه، فهى بمنزله الروح اذا خرج عن البدن تنت و تغير تبارك الله احسن الخالقين و فى الدعاء اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا و علل بأن الرياح اذا كثرت جلبت السحاب فكثرت المطر و الخير و الزرع و الثمار و اذا كانت ريحا واحده فانها ربما يكون عقيما او صرصرا فلا تلقح و قال عليه السلام ما بعث الله ريحا الا رحمه او عذابا فاذا رأيتموها فقولوا: اللهم انا نستلك خيرها و خير ما ارسلت له و نعوذ بك من شرها و شر ما ارسلت له و كبروا و ارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرهما.

و فى خبر آخر قال ان التكبير يرد الريح و قال ابو بصير سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور و قلت له ان الناس يقولون ان الشمال من الجنه و الجنوب من النار فقال: ان لله جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا أراد الله أن يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذى يريد ان يعذبهم به فيأمر بها الملك فتهيج كما

يهيج الاسد المغضب و لكل ریح منهن اسم، أما تسمع لقول الله «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَتِمًّا» و قال تعالى «الرَّيْحَ الْعَقِيمَ» و قال «فَأَصَابَهُمْ إِيغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ» و ما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه و لله رياح رحمه لواقح، و رياح تهيج السحاب فتسوق السحاب، و رياح تحبس السحاب بين السماء و الارض، و رياح تعصره فتمطر باذن الله، و رياح تفرق السحاب، و رياح مما عد الله في الكتاب فأما الرياح الاربعه فانها اسماء الملائكه الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور و على كل ریح منهن ملك موكل بها و قال الصادق عليه السلام: نعم الرياح الجنوب تكسر البرد عن المساكين و تلقح الشجر و تسيل الاوديه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله لا تسبوا الرياح فانها مأوره فتأثموا و يرجع اليكم.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: الرياح خمسها منها العقيم فنعوذ بالله من شرها و كان النبي صلى الله عليه و اله اذا هبت ریح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه و اصفر لونه و كان كالكائف الوجل حتى تنزل من السماء قطره من مطر فيرجع اليه لونه و يقول جائكم بالرحمه و قال النبي صلى الله عليه و اله: ما اخرج ریح قط الا بمكيال، الا زمن عاد فانها عتت عن خزائنها فخرجت في مثل خرق الابره فأهلكت قوم عاد و ما ينزل مطر قط الا- بوزن الا زمن نوح فانه عتت عن خزائنها فخرج في مثل خرق الابره فأغرق الله فيه قوم نوح و في خبر آخر و أما الرياح العقيم فانها ریح عذاب تخرج من تحت الارضين السبع و ما خرجت منها ریح قط الا على قوم عاد فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعه الخاتم فعتت على الخزان فخرج منه على مقدار منخر الثور تغيظا بها على قوم عاد فضج الخزنه الى الله من ذلك فقالوا: يا ربنا انها قد عتت عن أمرنا و نحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك و عمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه و قال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به فأهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم و في المجمع عنه عليه السلام ان لله بيت ریح مقفل لو فتحت لاردت ما بين السماء و الارض فما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم.

اقول: قد مر في الباب العاشر أن بعد النفخه الاولى و اهلاك الناس بها يأمر الله

عاصفه و هي هذه فتقلع الجبال من أماكنها و تلقيها في البحار و تفور مياه البحار و كل ما في الارض و تسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل و لا شجر و لا بحر و لا وهده و لا قلعه فتكون أرضا بيضاء حتى أنه روى و لو وضعت بيضه في المشرق رأيت في المغرب و مر فيه ايضا انه لا يبقى عليها بناء الا انهدم الا المساجد.

في المسوخات و عددها

لؤلؤ: في المسوخات و عددها قال امير المؤمنين عليه السلام في جملة مسائل الراهب اعلم ان الله مسح خمس و عشرين طائفه منهم الدب و القرد ثم قال بعد تعدادها: اما الارنب فانه كان امرأه لا تغتسل من الحيض و الجنابه، و اما الدب فانه كان رجلا مخنثا و اما الغراب فانه كان رجلا ناماما، و أما ابن عرس فانه كان يجادل في الله بغير علم.

و اما الخنازير فانهم كانوا سبعمأة رجل من النصارى و هم الذين أكلوا على مائدة عيسى اربعين يوما و لم يؤمنوا به فمسخهم الله خنازير و اما القردة فانهم كانوا خمسمأة يهودى و هم الذين اعتدوا في السبت و اصطادوا الحينان.

و أما العنكبوت فانها كانت امرأه ساحره سحرت زوجها فمسخها الله و اما السلحفاه فانها كانت امرأه كيااله تطفف الكيل، و أما القنفذ فانه كان رجلا ينبش القبور و يأخذ أكفان الموتى، و أما السرطان فانه كان متزوجا امرأتين و كان يميل الى احديهما دون الاخرى و اما الثعلب فانه كان رجلا لصا حراميا يسرق الحاج و اما الزنبور فانه كان رجلا يكذب العلماء و اما سهيل فانه كان رجلا- من اليمن و هو أول من اظهر مكر السلاطين، و أما العقرب فانه كان رجلا- بخيلا من بنى اسرائيل و هو يفسد في نساء العالمين و أما الوزغه فانها كانت امرأه حسنه و لا تمنع نفسها من الرجال، و اما الكلب فانه كان رجلا يشهد الزور و أما الفأره فانها كانت امرأه تزوجت زوجين في مكان واحد و احدهما لا- يعلم بالاخر، و اما الحيه فانها كانت رجلا حاكما فحكم بين الناس بغير حق.. الحديث.

و عن حذيفه اليماني قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله اذ قال: ان الله تبارك و تعالى

مسخ من بنى اسرائيل اثنى عشر جزءا فمسخ منهم القردة و الخنازير و السهيل و الزهره و العقرب و الفيل و الجرى و هو سمك لا يؤكل و الدعموص و الدب و الضب و العنكبوت و القنفذ قال حذيفه بأبى انت و امى يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال: نعم اما القردة فمسخوا لانهم اصطادوا الحيتان فى السبت على عهد داود النبى (ع) و اما الخنازير فمسخوا لانهم كفروا بالمائده التى نزلت من السماء على عيسى بن مريم و اما السهيل فمسخ لانه كان رجلا عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان فقال العشار دلنى على اسم الله الذى يمشى به على وجه الماء و يصعد به الى السماء فدلته على ذلك فقال العشار: قد ينبغى لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون فى الارض بل يصعد به الى السماء فمسخه الله و جعله آيه للعالمين و اما الزهره فمسخت لانها هى المرأه التى فتنت هاروت و ماروت الملكين.

و اما العقرب فمسخ لانه كان رجلا ناما يسعى بين الناس بالنميمه و يغرى بينهم العداوه و اما الفيل فانه كان رجلا جميلا فمسخ لانه كان ينكح البهائم البقر و الغنم شهوه من دون النساء، و أما الجرى فمسخ لانه كان من التجار و كان يبخس الناس فى المكيال و الميزان و اما الدعموص فمسخ لانه كان رجلا اذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابه و يترك الصلوه فجعل الله قراره فى الماء الى يوم القيمه من جزعه عن البرد و اما الدب فمسخ لانه كان رجلا يقطع الطريق لا يرحم غريبا و لا فقيرا الا سلبه؛ و اما الضب فمسخ لانه كان رجلا من الـاعراب، و كانت خيمته على ظهر الطريق و كان اذا مرت القافله تقول له: يا عبد الله كيف تأخذ الطريق الى كذا و كذا فان اراد القوم الى المشرق ردهم الى المغرب و ان ارادوا المغرب ردهم الى المشرق تركهم يهيمون لم يرشدهم الى سبيل الخير، و أما العنكبوت فمسخت لانها كانت خائنه للبعل و كانت تمكن فرجها سواه و أما القنفذ فانه كان رجلا من صناديد العرب فمسخ لانه اذا نزل به الضيف رد الباب فى وجهه و يقول لجاريتته اخرجى الى الضيف فقولى: ان مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعا و يبيت اهل البيت شباعا مخصيين.

لؤلؤ: فى خبر آخر فى وصف المسوخات من بنى آدم و فى عددها-قال الصادق (ع) ان المسوخ من بنى آدم ثلثه عشر صنفا القرده و الخنازير و الخفاش و الذئب و النذب و الفيل و الدعموص و الجريث و العقرب و سهيل و الزهره و العنكبوت و القنفذ قال الصدوق و الزهره و السهيل دابتان و ليسا نجمين و لكن سمي بهما النجمان كالحمل و الثور قال: و المسوخ جميعها لم تبق أكثر من ثلثه ايام ثم ماتت و لم تتوالد و هذه الحيوانات على صورها سميت مسوخا استعاره و عن الرضا عليه السلام الفيل مسخ لانه كان زناء و الذئب كان اعرابيا ديوثا و الارنب مسخت لانها كانت امرأه تخون زوجها و لا تغتسل من حيضها و الوطواط مسخ لانه كان يسرق تمور الناس و القرده و الخنازير قوم من بنى اسرائيل اعتدوا فى السبت و الجريث، و الضب فرقه من بنى اسرائيل حين نزلت المائدتان على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا، وقعت فرقه فى البحر و فرقه فى البر و الفاره و هى الفويسقه و العقرب كان ناما و الدب و الوزغ و الزنبور كان كل منهم لحاما يسرق فى الميزان و قال الرضا عليه السلام الطاوس مسخ كان رجلا جميلا فكابر امرأه رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد مسخهما الله طاوسين انثى و ذكرا و قال امير المؤمنين عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن المسوخ قال: هم ثلثه عشر الدب و الفيل و الخنزير و القرد و الجريث و الضب و الوطواط و الدعموص و العقرب و العنكبوت و الارنب و الزهره و السهيل، فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم؟ قال: اما الفيل فكان لوطيا لا يدع رطبا و لا يابس، و أما الدب فكان رجلا مؤثنا يدعو الرجال الى نفسه، و اما الخنزير فقوم نصارى سئلوا ربهم انزال المائده عليهم فلما نزلت عليهم كانوا اشد كفرا و اشد تكديبا، و اما القرده فقوم اعتدوا فى السبت؛ و أما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى اهله و أما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجته، و أما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل، و أما الدعموص فكان ناما يفرق بين الاحبه، و اما العقرب فكان رجلا لذاعا لا يسلم على لسانه احد و اما العنكبوت فكانت امرأه سحرت زوجها؛ و أما الارنب فكانت

امراه لا- تطهر من حيض و لا غيره و اما سهيل فكان عشارا باليمن، و اما الزهره فكانت امرأه نصرانيه و كانت لبعض ملوك بنى اسرائيل و هى التى فتن بها هاروت و ماروت و كان اسمها ناهيل و الناس يقولون ناهيد.

و قال العلامة المجلسى (ره) بعد نقل أخبار الباب: اعلم أن انواع المسوخ غير مضبوطة فى كلام اكثر الاصحاب بل احوالها على هذه الروايات و ان كان فى اكثرها ضعف على مصطلحهم فالذى يحصل من جميعها ثلثون صنفا: الفيل و الدب و الارنب و العقرب و الضب و الوزغ و العظايه و العنكبوت و الدعموص و الجرى و الوطواط و القرد و الخنزير و الكلب و الزهره و سهيل و الطاوس و الزنبور و البعوض و الخفاش و الفار و القمله و العنقاء و القنفذ و الحيه و الخنفساء و الزمير و المارماهى و الوبر و الودل لكن يرجع بعضها الى بعض.

فى احوال الوزغ و الامر بقتله

لؤلؤ: فى احوال الوزغ و شئامته و الامر بقتله، و فى أنه لا يموت من بنى اميه احد إلا مسخ وزغاً فى الحديث الوزغ رجس و هو مسخ كله و قال النبى صلى الله عليه و اله: اقتلوا الوزغ و لو فى جوف الكعبه، و عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه و اله قال: من قتل وزغه فكأنما قتل شيطانا و فى حديث ان من قتلها فى الاولى اى بالضربه الاولى فله مأه حسنه و فى الثانيه دون ذلك و فى الثالثه دون ذلك و عن عايشه سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول من قتل وزغه محا الله عنه سبع خطيئات و قال يحيى بن يعمر: لئن اقبل مأه وزغه أحب الى من ان أعتق مأه رقبه قيل: انما قال ذلك لانها دابه سوء زعموا انها تستسقى الحيات و تمج فى الماء فاذا نال الانسان من ذلك حصل له مكروه عظيم فاذا تمكن من الملح تمرغ فيه فتصير ماده لتولد البرص.

اقول: من مساويه ما فى روايه عبد الله قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال:

هو رجس و هو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال: ان ابى كان قاعدا فى الحجر و معه رجل يحدثه و فى روايه قال: كان ابى و رجل من هذه العصابه و هو يحدثه و هو فى شىء من ذكر عثمان فاذا وزغ يولول بلسانه فقال ابى للرجل: أ تدرى ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل

لا علم لى بما يقول قال: فانه يقول لان ذكرت عثمان لاسبن عليا ايدا حتى تقوم من هيهنا.

و فى روايه اخرى قال: تقول لتكفن عن ذكر عثمان او لاسبن عليا و فى ثالثه قال يقول: و الله لئن ذكرت عثمان بشته لاشتمن عليا و منها ما يقال: انه كان ينفخ على نار ابراهيم كما فى حديث عايشه انه كان فى بيتها رمح موضوع فقبل لها: ما تصنعين؟ فقالت نقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه و اله أخبرنا أن ابراهيم القى فى النار و لم تكن فى الارض دابه الا أطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فأمر صلى الله عليه و اله بقتل الوزغ و فى روايه مرت كانت تحمل الحطب و تضرم النار على ابراهيم و منها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه.

و قال الباقر عليه السلام: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه و اله أن يدعو له، فارسلوا به الى عايشه فلما قربت منه فقال: اخرجوا عنى الوزغ بن الوزغ و قال ابو عبد الله عليه السلام خرج رسول الله صلى الله عليه و اله من حجرته و مروان و ابوه يستمعان الى حديثه فقال له: الوزغ ابن الوزغ فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث و الوجه أنه لما شبههما بالوزغ حين استمعا الى حديثه فهموا أن الوزغ ايضا يفعل ذلك.

و فى الحديث ليس يموت من بنى اميه ميت الا- مسخ وزغا و قال الصادق عليه السلام: ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من يدي من كان عنده و كان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم أن يأخذوا جذعا فيضعونه كهيئه الرجل قال: ففعلوا ذلك و ألبسوا الجذع درع حديد ثم ألقوه فى الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا أنا و ولده.

فى اوصاف النمل الكاشفه عن كمال القدره فى الخلقه

لؤلؤ: فى خلق النمل و أوصافه العجيبه التى يظهر منها كمال قدرته تعالى فى خلقه و فى بعض القصص المتعلقة به التى منها تعلم منزلته عند الله و فى النهى عن تعذيب الحيوانات و قتلها بالنار، و فى عظم نمل الوادى التى مر بها سليمان عليه السلام و فى أنها اكثر خلق الله فهو مع صغره حتى كان صنف منه و هو الذر مأه منها وزنه شعيره عظيم الحيله فى طلب الرزق

و شديد الشم فاذا وجد شيئاً انذر الباقيين يأتون اليه و قيل: انما يفعل ذلك منها رؤسها و من طبعه انه يحتكر فى زمن الصيف
لزم الشتاء و له فى الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفره فانه يقسمها اربعا لما الهم
ان كل نصف منها ينبت و اذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض و نشره و اكثر ما يفعل ذلك ليلا فى ضوء القمر
و يقال ان حيوته ليست من قبل ما يأكله و لا قوامه و ذلك أنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام و لكنه مقطوع نصفين و انما قوته
اذا قطع الحب فى استنشاق ريحه فقط و ذلك يكفيه.

و قد روى عن سفيان بن عيينه أنه قال ليس شى يخبأ قوته الا الانسان و العقق و النمل و الفار و عن بعض أن البلبل يحتكر و
يقال ان للعقق مخابى الا- انه ينساها و ليس فى الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غير النمل على انه لا- يرضى باضعاف
الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر و هو لا ينتفع به و انما يحمله على حمله الحرص و الشره و هو يجمع غذاء سنين لو
عاش و لا يكون عمره اكثر من سنه.

و من عجائبه أنه يحفر قريته بقوائمه و هى ست فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لثلا يجرى اليها الماء و المطر و ربما اتخذ قريه فوق
قريه بسبب ذلك و انما يفعل ذلك خوفا على ما يدخر من البلبل و من غرائبه انه يتخذ القريه تحت الارض و فيها منازل و دهاليز
و غرف و طبقات معلقات تملأها حبوبا و ذخائر للشتاء حرصا و قال النبى (ص) نزل نبى من الانبياء تحت شجره فلذعته نمله
فأمر بجهازه فأخرج من تحتها و امر بها فاحترقت بالنار فأوحى الله تعالى اليه هلا نمله واحده (!)

و قال الترمذى فى نوادر الاصول: لم يعاتبه على تحريقها و انما عاتبه لكونه اخذ البرىء بغير البرىء و هذا النبى هو موسى بن
عمران و انه قال يا رب تعذب اهل قريه بمعاصيهم و فيهم الطائع و كأنه احب أن يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ
الى شجره مستروحا الى ظلها و عندها قريه نمل فغلبه النوم فلما وجد لذه النوم لذعته نمله فدلكهن بقدمه فأهلكهن و أحرق
مسكنهن فأراه تعالى الايه فى ذلك عبره لما لذعته نمله كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على أن

العقوبه من الله تعم الطائع و العاصى فتصير رحمه و طهاره و بركه على المطيع و شرا و نقمه و عدوانا على العاصى كما قال تعالى: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» .

اقول: سيأتى فى لؤلؤ مسئله غامضه أفادها الجواد عليه السلام فى مجلس المأمون حديث شريف و اشارات تدل على هذا التنبيه و مفاد هذه الايه مثل ما مر من قوله و ما اجتمع ثلثه من الجاحدين الاحضر هم عشره أضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم و اذا ضحكوا اضحكوا معهم و اذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا فى ذلك فليقم و لا يكن شرك شيطان و لا جليسه فان غضب الله لا يقوم له شىء و لعنته لا يردها شىء .

و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا تقتلوا النمله فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنمله مستلقيه على قفاها رافعه قوائمها تقول: اللهم انا خلق من خلقك، لا غنى لنا عن فضلك، اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين و اسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا و تطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه: ارجعوا فقد كفيينا و سقيتم بغيركم .

و فى روايه اخرى ان الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود عليه السلام ثم خرجوا يستسقون فاذا نمله قائمه على رجليها، ماده يدها الى السماء و هى تقول: اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك و لا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان: ارجعوا الى منازلكم فان الله قد سقاكم بدعاء غيركم و قال ابن عباس ان النبى صلى الله عليه و اله نهى عن قتل اربع من الدواب النمله و النحله و الهدهد و الصرد بل نهى عن تعذيب مطلق الحيوانات بالنار، قال: لا يعذب بالنار الا الله و فى المكارم نهى رسول الله صلى الله عليه و اله: أن يحرق شىء من الحيوان بالنار .

اقول: قد مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل تربه سيد الشهداء: قصه غريبه فى تعذيب امرأه كانت تحرق اولاده بالنار و مرت فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم و عقاب الظالم قصه مليحه اخرى فى رجل كان يقرب النار الى وجه ثعلب تذكرهما يناسب المقام ثم اقول يدخل فيهما القمل و نحوه فلا يجوز القائه من اللباس فى النار و احراقه بالسراج و نحوه كما يفعله اهل

القرى و روى فى قوله تعالى «حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ» أن سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها منى ظلما قالت لا و لكنى خشيت أن يفتنوا بما يرون من جمالك و زينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله.

و فى روايه العيون حملت الريح صوت النملة الى سليمان و هو مار فى الهواء و الريح قد حملته فوق ففقال على بالنملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايتها النملة أما علمت انى نبي الله و انى لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان عليه السلام فلم تحذرينهم ظلمى فقلت: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم؟ فقالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى و قال بعض: انما أمرت رعيته بالدخول فى مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع فى كفران نعم الله عليها، و فى هذا تنبيه على أن مجالسه ارباب الدنيا محظوره و قال الثعلبي و غيره: انها كانت مثل الذئب فى العظم و كانت عرجا ذات جناحين و ذكر عن مقاتل ان سليمان سمع كلامها من ثلثه أميال و قيل كان نمل الوادى كالذئب و قيل كالبخاتى.

و روى أنها قالت له: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكه قال سليمان: ما لى بهذا علم قالت النملة يعنى الله بذلك لو سخرت لك جميع المملكه كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح و روى أن النملة التى خاطبت سليمان أهدت اليه نبقه فوضعها عليه السلام فى كفه فقالت:

الم ترنا نهدي الى الله ماله؟

و ان كان عنه ذا غنى فهو قابله

و لو كان يهدى للجليل بقدره

لقصر عنه البحر حين يساحله

و لكننا نهدي الى من نجبه

فيرضى به عنا و يشكر فاعله

و ما ذاك الا من كريم فعاله

و الا فما فى ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوه اكثر خلق الله تعالى و روى أن رجلا استوقف المامون ليستمع منه فلم يقف له فقال: يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليه السلام لنمله ليسمع منها و ما أنا عند الله بأحقر من نملة و ما انت عند الله

بأعظم من سليمان فقال المامون صدقت ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته.

وقال البيهقي كان عدى بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل و يقول انهن جارات و لهن علينا حق الجوار و عن بعض الزهاد انه كان يفت الخبز لهن فى كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تأكله و فى البحار عن على (ع) قال سنلت الكاظم عن قتل النملة ا يصلح قال لا تقتلها الا أن تؤذيك.

فى حكم خلقه الذباب و البعوضه و بعض القصص المتعلقة بها

لؤلؤ: فى عجائب خلقه الذباب و البعوضه و حكمهما التى يظهر منها كمال قدرته تعالى فى خلقها و فى قصه قتل البعوضه نمرود فنقول: من عجائب خلقه الذباب ما فى حديث الصادق عليه السّلام أنها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله فى الفيل مع كبره و زياده عضوين آخرين و ستأتى هنا فى عجائب خلقه البعوضه التى هى نوع منها الاشاره الى جملة من غرائب خلقتها و قال الجاحظ الذباب يقع عند العرب على الزنابير و البعوض بأنواعه كالبق و البراغيث و القمل و الضواب و الناموس و الفراش و النمل و قال افلاطون: ان الذباب احرص الاشياء و لم يخلق للذباب أجفان لصغر احداقها و من شأن الاجفان أن تصقل مرآه الحدقه من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مرآت حدقتها فلذا ترى الذباب تمسح بيديه عينيه، و اما حكم خلقها و فوائدها بأقسامها فقال ابو عبد الله عليه السّلام: لو لا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم الا مجذوما و قال الباقر عليه السّلام: لو لا أن الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا أو قال لجذم عامتهم و قد مر أنه صلى الله عليه و اله قال: اذا وقع الذباب فى أناء احدكم فليغمسه فيه فان فى احدى جناحيه شفاء و فى الاخرى سما و انه يغمس جناحه المسموم فى الشراب و لا يغمس الذى فيه الشفاء فأغمسوها لثلاثي يضركم و فى حديث آخر قال عليه السّلام: اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليمقله فان فى احد جناحيه داء و فى الاخر دواء و انه يتقى بجناحه الذى فيه الداء.

و عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوما لابي عبد الله عليه السلام، وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال: يا ابا عبد الله لاي شىء خلق الله الذباب؟ قال ليدل به الجبارين و انما سمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب أب و من عجب أمره أنه اذا يلتقى رجيعه على الابيض اسود و على الاسود ابيض و لا يقع على شجره اليقطين و لذلك أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت و لو وقعت عليه ذبابه لآلمه و فى زهر الربيع قالوا: ان البيت اذا بخر بورق القرع هرب منه الذباب و عن انس أن النبي صلى الله عليه و اله قال: ان عمر الذباب اربعون ليله.

و قال العلامة المجلسى (ره): و لو وقع الزنبور او الفراش او النحل او اشباه ذلك فى الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله عليه السلام: اذا وقع الذباب فى اناء احدكم الحديث و هذه الانواع يقع عليها كلها اسم الذباب فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدى الى قتله و من عجائب صنعه تعالى خلقه البعوض فهو مع صغر جثته له ايضا ما للفيل من الاعضاء و الجوارح الظاهريه و الباطنيه مضافا الى أن له رجلين زائدتين و اربعة اجنحه و لقد خلق الله له المعده و يجمع فيها غذاؤه و خلق له ما لسائر الحيوانات الكبار من القوى الباطنيه كالغاذيه و الجاذبه و الدافعه و الماسكه و الهاضمه و غيرها و خلق فى سمعه من القوه ما يسمع هممه حركه اليد من بعد فلذلك كان يطير فى أول حركتها و يعود اذا سكنت و قد أودع الله فى مقدم دماغه قوه الحفظ و فى وسطه قوه الفكر و فى مؤخره قوه الذكر و خرطومه مع كمال دقته مجوف يمص منه الدم ليتغذى به.

و من عجائبه أنه يعلم موضع غذائه من بدن الحيوان و يعلم أن خرطومه هو الاله الثاقبه و الجاذبه للدم فيثقب به بدن الحيوان و يمص الدم فيقذفه الى جوفه فهو له كالبلعوم و الحلقوم فلذلك اشتد عضها و قويت على خرق الجلود الغلاظ، و مما ألهمه الله تعالى أنه اذا جلس على عضو من أعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التى يخرج منها العرق لانها أدق بشره من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها. و فيه من الشره أن يمص الدم الى ان ينشق و يموت و الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه.

و من ظريف أمره انه ربما قتل البعير و غيره من ذوات الاربع فيبقى طريفا في الصحراء فيجتمع حوله السباع و الطير مما يأكل الجيف فمتى أكل منها شيئا مات لوقته و كان بعض جبابره الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح و يتركه فيها مكشوبا فيقتل في أسرع وقت و روى وهب ابن منبه: ارسل الله البعوض على نمرود و اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه و دخل بيته و اغلق الباب و ارخى الستور و نام على قفاه مفكرا فدخلت البعوضه في أنفه و سعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى أن كان يضرب رأسه الارض، و كان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقط منه كالفرخ و هو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك ح.

في حكم خلق اعضاء الانسان من بيان الصادق عليه السلام في مجلس المنصور

لؤلؤ: فيما جرى بين الصادق عليه السلام و الطيب الهندي في مجلس المنصور و بيانه عليه السلام حكم خلق اعضاء الانسان على ما هو عليها: قال الربيع صاحب المنصور حضر ابو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور يوما و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له: يا ابا عبد الله أ تريد مما معي شيئا؟ قال: لا فان معي ما هو خير مما معك قال: و ما هو قال ادوى الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب باليابس و اليابس بالرطب و ارد الامر كله الى الله و أستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه و اله: و اعلم أن المعده بيت الداء و أن الحميه هي الدواء و اعود البدن ما عتاد.

فقال الهندي و هل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلام أ فتراني من كتب الطب أخذت قال: نعم قال: لا و الله ما اخذت الا من الله فأخبرني انا اعلم بالطب ام انت؟ قال الهندي لا بل انا قال الصادق عليه السلام فأستلك شيئا قال سل قال الصادق عليه السلام: أخبرني يا هندی لم كان في الرأس شئون؟ قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعل الشعر عليه من فوق؟ قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهه من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط و أسارير؟ قال

لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا أعلم.

قال فلم: جعل العينان كاللوزتين قال. لا أعلم قال: فلم جعل الانف بينهما؟ قال:

لا- اعلم قال: فلم كان ثقب الانف فى أسفله؟ قال: لا اعلم قال فلم جعلت الشفه و الشارب من فوق الفم؟ قال: لا اعلم قال: فلم أحد السن و عرض الضرس و الناب قال: لا اعلم قال:

فلم جعلت اللحيه للرجال؟ قال: لا اعلم.

قال فلم خلت الكفان من الشعر قال: لا- اعلم قال: فلم خلا- الظفر و الشعر من الحيوه، قال: لا اعلم قال: فلم كان القلب كحب الصنوبر، قال: لا اعلم قال فلم كان الريه قطعتين و جعلت حركتها فى موضعها؟ قال: لا اعلم قال: فلم كانت الكبد حدباء؟ قال: لا اعلم.

قال: فلم كانت الكليه كحب اللوبياء؟ قال: لا اعلم قال: فلم جعل طى الركبه الى خلف؟ قال لا اعلم قال: فلم انحفرت القدم؟ قال: لا اعلم فقال الصادق عليه السلام:

لكنى اعلم قال: فاجب فقال الصادق عليه السلام: كان فى الراس شئون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداق فاذا جعل ذا فصول كان الصداق منه أبعد و جعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه و يرد الحر و البرد الواردين عليه، و خلت الجبهه من الشعر لانها مصب النور الى العينين و جعل فيها التخطيط و الاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس على العين من النور قدر ما يميظه الانسان من نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه، و جعل الحاجبان من فوق العينين ليرد عليهما قدر الكفايه الا ترى يا هندی أن من غلبه النور جعل يده بين عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه؟ ، و جعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء، و كانت العين كاللوزه ليجرى فيها الميل بالدواء و يخرج منها الداء و لو كانت مربعه او مدوره ما جرى فيها الميل و ما وصل اليها دواء و لا يخرج منها داء و جعل ثقب الانف فى أسفله لينزل منه الادواء المنحدره من الدماغ و يصعد فيها الاراييح الى المشام و لو كان فى أعلاه لما نزل داء و لا وجد رايحه، و جعل الشارب و الشفه فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا ينتقص على الانسان طعامه و شرابه فيميظه

عن نفسه، و جعلت اللحيه للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر و يعلم بها الذكر و الانثى، و جعل السن حادا لان به يقع العض و جعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن و المضغ، و كان الناب طويلا ليشد الاضراس و الاسنان كالاسطوانه فى البناء. و خلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله و يلمسه، و خلا الشعر و الظفر من الحيوه لان طولهما سمج يقبح و قصهما حسن فلو كان فيهما حيوه لالم الانسان لقصهما، و كان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل فى الريه فيتروح عنه تنزها لئلا يشيط الدماغ بحره و جعل الريه قطعتين ليدخل بين مساقطها فتروح عنها بحركتها و كانت الكبد حذاء لتثقل المعده و تقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار، و جعلت الكليه كحب اللوبيا لان عليها مصب المنى نقطه بعد نقطه فلو كانت مربعه او مدوره لاحتبست النقطه الاولى الثانيه فلا يلتذ بخروجها الحى اذا المنى ينزل من فقار الظهر الى الكليه فهى كالمدوده تنقبض و تنبسط ترميه اولا فأولا الى المثانه كالبنده من القوس و جعل طى الركبه الى خلف لان الانسان يمشى الى ما بين يديه فتعتدل الحركات و لو لا ذلك لسقط فى المشى، و جعلت القدم منحفره لان الشىء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا و اذا كان على حرفه رفعه الصبى (!) و اذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل فقال الهندي: من اين لك هذا العلم؟ فقال عليه السّلام: اخذته عن آبائى عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الاجساد و الارواح، فقال الهندي: صدقت و أنا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و عبده و انك اعلم من اهل زمانك.

فى بيان واقعه جرت بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه

لؤلؤ: فيما جرى بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه و بيانه (ع) لكثير من اسرار خلقه الانسان على ما هو عليها.

قال ابن ابى ليلى دخلت على ابى عبد الله (ع) و معى نعمان فقال ابو عبد الله: من الذى معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفه له نظر و نفاذ رأى يقال له نعمان قال

فلعل هذا الذى يقيس الاشياء برأيه فقلت: نعم قال: يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك؟ فقال: لا فقال: ما أراك تحسن شيئا و لا- فرضك و الا من عند غيرك (!) فهل عرفت كلمه اولها كفر و آخرها ايمان قال: لا قال: فهل عرفت ما الملوحة فى العينين و المراره فى الاذنين و البروده فى المنخرين و العذوبه فى الشفتين قال: قال: لا قال ابن ابى ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت.

قال: حدثنى ابى عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و اله ان الله خلق عينى ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة و لو لا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع فى العين من القذى، و جعل المراره فى الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابه تقع فيه الا التمسست الخروج و لو لا ذلك لوصلت الى الدماغ و جعلت العذوبه فى الشفتين منا من الله عز و جل على ابن آدم يجد بذلك عذوبه الريق و طعم الطعام و الشراب و جعل البروده فى المنخرين لئلا تدع فى الرأس شيئا الا أخرجته، قلت: فما الكلمه التى اولها كفر و آخرها ايمان قال: قول الرجل: لا اله الا الله فاولها كفر و آخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك و القياس فقد حدثنى ابى عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: من قاس شيئا بشيء قرنه الله مع ابليس فى النار فانه اول من قاس على ربه فدع الراى و القياس فان الدين لم يوضع بالقياس و بالرأى.

اقول: سيأتى فى لؤلؤ قصه شريفه من يوحنا و فى ذيل لؤلؤ كرامه من كرامات مضحكه مستبشره ظهرت من قبر ابى حنيفه كثير من فتاويه المضحكه مبنيه اكثرها على القياس.

فى نبذ آخر من اسرار قدره فى خلق اعضاء الانسان

لؤلؤ: فى بعض آخر من اسرار قدره الله تعالى فى خلق الانسان مضافا الى ما مر قال سالم بن ضرير ان نصرانيا سئل الصادق عليه السلام عن أسرار الطب ثم سئله عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام: ان الله خلق الانسان على اثنى عشر وصلا و على مأتين و ثمانيه و اربعين عظما و على ثلثمائه و ستين عرقا فالعروق هى التى تسقى الجسد كله و العظام تمسكها و

اللحم يمسك بالعظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة وثلثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة فذلك احد واربعون وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلثة واربعون عظما منها في قدم خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي فخذة واحد وفي ورکه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثمانى عشر فقاره وفي كل واحد من جنبيه تسعه اضلاع وفي وقصته ثمانيه وفي رأسه ستة وثلثون عظما وفي ساقيه ثمانى وعشرون او اثنان وثلثون عظما.

وفي خبر آخر عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله: ان في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منها مأه وثمانون متحركه ومنها مأه وثمانون ساكنه فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم، وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مره واذا امسى قال مثل ذلك وفي خبر آخر قال:

فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وفي الثالث قيل له: فما بال الرجل يلتحي دون المرأه قال زين الله الرجال باللحي وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال والنساء وفي رابع عن علي بن ابراهيم العله في زياده ضلع المرأه على ضلع الرجل لمكان الجنين كى يتسع جوفها للولد وقد مر في الباب الثالث في لؤلؤ سبب بكاء الطفل وقت الولاده وبعده وفي اربع لثالى بعده من احوال الطفل ما يكشف عن كمال قدرته وحكمته في خلقه ايضا تعالى شأنه وقد اورد في البحار من عجائب قدرته في خلق الانسان وغيره ما لا يحيط به قلم مثلى.

في بعض اجوبه مولانا الرضا عليه السلام عن بعض الاسئلة الداله على عصمه الانبياء وغيرها

لؤلؤ في جمله من اجوبه الرضا عليه السلام عن سؤالات علي بن الجهم تدل على عصمه لانياء وعلى الميزان في القضاء بين الناس وفي قصه داود مع امرأه اوريا وكيفيه استغفار مروى الصدوق عن الهروى أنه لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا عليه السلام

اهل المقالات من اهل الاسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و ساير اهل المقالات و لم يقدم احدا الا و قد الزمه حجته كأنه قد القم حجرا فقام اليه على بن الجهم فقال له يا بن رسول الله: أ تقول بعصمه الانبياء؟ قال: بلى قال فما تقول فى قول الله عز و جل: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» و قول الله عز و جل: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» و قوله تعالى فى يوسف: «وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» و قوله عز و جل فى داود: «وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ»

و قوله عز و جل فى نبيه محمد صلى الله عليه و اله: «وَ تُخْفَى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» فقال مولانا الرضا عليه السلام: ويحك يا على اتق الله و لا تنسب الى الانبياء الفواحش و لا تتناول كتاب الله برأيك فان الله عز و جل يقول: «وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ» فأما قوله عز و جل فى آدم: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» فان الله عز و جل خلق آدم عليه السلام حجه فى ارضه و خليفه فى بلاده لم يخلقه للجنه و كانت المعصيه من آدم فى الجنه لا فى الارض لتتم مقادير الله عز و جل فلما اهبط الى الارض و جعل حجه و خليفه عصم بقوله عز و جل: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» و اما قوله تعالى: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» انما ظن ان الله لا يضيق عليه رزقه أ لا تسمع قول الله عز و جل: «وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» اى ضيق عليه و لو ظن ان الله تبارك و تعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر و اما قوله فى يوسف: «وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا» فانها همت بالمعصيه و هم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما دخله فصرف الله عنه قتلها و الفاحشه و هو قوله: «كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ» يعنى القتل «وَ الْفَحْشَاءَ» يعنى الزنا.

و اما داود عليه السلام فما يقال من قبلكم فيه؟ فقال على بن الجهم يقولون: ان داود كان فى محرابه يصلى اذ تصور له ابليس على صورته طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته فقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج فى اثره فطار الطير الى السطح فصعد فى طلبه فسقط الطير فى دار اوريا بن حنان فطلع داود فى اثر الطير فاذا هو بامرأه اوريا

تغتسل فلما نظر اليها هواها و كان اوريا قد اخرجه داود فى بعض غزواته فكتب الى صاحبه أن قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب الثانيه أن قدمه امام التابوت فقدمه فقتل اوريا و تزوج داود بامرأته قال: فضرب الرضا عليه السّلام بيده على جبهته و قال: انا لله و انا اليه راجعون لقد نسبتم نيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج فى اثر الطير ثم بالفاحشه ثم بالقتل.

فقال: يا بن رسول الله ما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا اعلم منه فبعث الله اليه ملكين «فتسورا المحراب فقال خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط و اهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخى له تسع و تسعون نعجه و لى نعجه واحده فقال اكفلنيها و عزنى فى الخطاب» فعجل داود بالمدعى عليه فقال: «لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نَعَجِهِ» و لم يسئل المدعى البيئه على ذلك و لم يقبل على المدعى عليه فيقول: ما لا تقول؟ فهذا خطيئته حكمه لا- ما ذهبتم اليه أما تسمع قول الله عز و جل يقول: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» الايه فقال يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السّلام ان المرأه فى ايام داود عليه السّلام كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا و اول من اباح الله ان يتزوج بامرأه قتل بعلها داود عليه السّلام فذلك الذى شق على اوريا.

اقول: فى المجمع فى تفسير «و شَدَدْنَا مُلْكَهُ» كان يحرس محرابه فى كل ليله سته و ثلثون الف رجل و فى نقل اربعون الف رجل مستلثم و اما محمد نبيه صلى الله عليه و اله و قوله عز و جل: «و تُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» فان الله عز و جل اعلم نبيه اسماء ازواجه فى دار الدنيا و أسماء ازواجه فى الاخره و أنهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش و هى يومئذ تحت زيد بن حارثه فأخفى صلى الله عليه و اله اسمها فى نفسه و لم يبدها لهم كيلا يقول احد من المنافقين انه قال فى امرأه فى بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين و خشى قول المنافقين فقال الله عز و جل:

و الله أحق ان تخشيه فى نفسك قال: فبكى على بن الجهم و قال: يا بن رسول الله انا تائب الى الله عز و جل أن أنطق فى انبياء الله بعد يومى هذا الا بما ذكرته.

وقد روى ان داود عليه السّلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه فنودى يا داود أ جائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فنكسى؟ فنحب نحبه هاج العود فاحترق من جوفه ثم أنزل الله التوبه و المغفره فقال يا رب اجعل خطيئتي فى كفى فصارت خطيئته فى يده مكتوبه و كان لا يبسط كفه لطعام و لا شراب و لا لغيرها الا رآها فابكته قال: و كان يؤتى بالقدح فاذا تناوله أبصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه و روى أنه ما رفع رأسه الى السماء حتى مات حياء من الله و قد مر فى الباب الخامس فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه قصه تشبه قصه ذنب داود فراجعها.

فى مسئله غامضه افادها الجواد فى مجلس المامون

لؤلؤ فى مسئله غامضه افادها الجواد عليه السّلام فى مجلس المأمون و فى حديث شريف آخر فى ان البلاء اذا عمت تكون بالنسبه الى غير المستحقين رحمه و بركه لرفع درجاتهم و تكفير ذنوبهم او لمصلحه دنيويه لهم و فى معجزه شريفه عن الكاظم عليه السّلام فى مجلس هرون فى افتراس الاسد المصور الرجل الذى اراد تخفيفه.

و فى معجزه شريفه شبيهه لها لابي الحسن الثالث عليه السّلام فى مجلس المتوكل عليه اللعنه و العذاب، فى الروايه أن الجواد سئل القاضى يحيى بن اكرم فى مجلس المأمون فقال: أخبرنى عن رجل نظر الى امرأه فى أول النهار فكان نظره اليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الاخره حلت له، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأه و بما ذا حلت له و حرمت عليه؟ فقال له يحيى بن اكرم: لا و الله لا أهتدى الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر عليه السّلام: هذا أمه لرجل من الناس نظر اليها أجنبى فى اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من موليتها فحلت له.

فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخره كفر عن الظهر فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحده فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له قال فأقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم: هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئله بمثل هذا الجواب، و يعرف القول فيما تقدم من السؤال؟ قالوا: لا والله ان أمير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم: و يحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و ان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال.

اقول: الفضل ما شهدت به الاعداء و روى الصدوق عن الصادق عليه السلام أنه قيل له عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون فقال: عذاب الله لقوم و رحمه لاخرين قالوا: و كيف تكون الرحمه عذابا؟ قال: أما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار و خزنه جهنم معهم و هى رحمه عليهم.

اقول: الظاهر أن المراد ان الطاعون من نعمات الله و مؤاخذته للعاصين و الحال أنه يعم العاصى و غيره فأوضحه عليه السلام بأنه محمود العاقبه بالنسبه الى غير العصاه فيكون لهم رحمه و ذلك أنه يزيد فى درجاتهم و يوفر حظوظهم من الثواب ثم اقول: هذا المضمون قد ورد فى غيره من الاخبار المعتبره و الوجه فيه أن من المعلوم أن بلاء الانبياء و الاوصياء و الصالحاء من المؤمنين و محبيهم سواء ورد عليهم بالخصوص او بالعموم انما هى لرفع درجاتهم و مزيد اجورهم كما مر مفصلا فى الباب الثالث فى لثالى ابتلاء المؤمن بها و مر هناك قصص شاهده على ذلك فراجعها و مرت منافى الباب الرابع فى لؤلؤ الايات الكثيره التى منها قوله تعالى: «وَ عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ» وجوه ابتلاء المؤمن و الكافر بالبلايا و المحن و مر فى لؤلؤ خلق النمل و اوصافه ما يعاضد قوله عليه السلام فى هذا الحديث: و رحمه للاخرين فراجعه.

و فى أمالى الصدوق عن على بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا- يبطل به أمر ابى - الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و يقطعه و يخجله فى المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائده عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلام تناول رغيف

من الخبز طار من بين يديه و استفز هرون الفرح و الضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له: يا اسد الله خذ عدو الله قال: فوثب ذلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترت ذلك المعزم فخر هرون و ندمأوه على وجوههم مغشيا عليهم و طارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن عليه السلام اسئلك بحقى عليك لما سئلت الصورة أن ترد الرجل فقال ان كانت عصا موسى عليه السلام ردت ما ابتلعت من حبال القوم و عصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعت من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الاشياء فى افاته نفسه.

و فى البحار عن زراره حاجب المتوكل انه قال: وقع رجل مشعبد من ناحيه الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله و كان المتوكل لعابا فاراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال لذلك الرجل: ان انت أخجلته اعطيتك الف دينار و زركيه، قال تقدم بأن يخبز دقاق خفاف و اجعلها على المائدة و أقعدنى الى جنبه ففعل و أحضر على بن محمد (ع) و كانت له مسوره عن يساره كان عليها صوره اسد و جلس اللاعب الى جانب المسوره فمد على بن محمد عليه السلام يده الى دقاقه فطيرها ذلك الرجل و مد يده الى أخرى فطيرها فتضحك الناس فضرب على بن محمد يده على تلك الصورة التى فى المسوره فقال: خذه فوثبت تلك الصورة من المسوره فابتلعت الرجل و عادت فى المسوره كما كانت فتحير الجميع و نهض على بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل سألتك الا جلست و رددته فقال: و الله لا ترى بعدها تسلط اعداء الله على اولياء الله؟ و خرج من عنده فلم ير الرجل بعد.

و فيه أيضا عن محمد بن الحسن الجهنى قال حضر مجلس المتوكل مشعبد هندی فلعب عنده بالحق فاعجبه فقال له المتوكل يا هندی الساعه يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله قال: فلما حضر ابو الحسن عليه السلام المجلس لعب الهندی فلم يلتفت اليه فقال له: يا شريف ما يعجبك لعبى كأنك جائع ثم أشار الى صوره مدوره فى البساط على شكل الرغيف و قال يا رغيف مر الى هذا الشريف فارتفعت الصوره فوضع ابو الحسن يده على صوره سبع فى بساط و قال قم فخذ هذا فصارت الصوره سبعا و ابتلع

الهندي و عاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل بوجهه و هرب من مكانه قائما.

اقول: ظاهر الروايتين تعدد الوقعه و ينفيه بعد وقوع الثانيه منه عليه اللعنه بعد ما راى في الاولى و ان كان من شده خبثه و حماقته غير بعيد منه زاد الله عذابه و عذاب امثاله.

في معجزه الرضا (ع) في افتراس الاسدين

لؤلؤ: في معجزه شريفه عن الرضا عليه السّلام في مجلس المأمون في افتراس أسدين مصورين حميد بن مهران عليهما اللعنه و النيران في البحار عن محمد التقى عليه السلام ان الرضا على بن موسى عليه السّلام لما جعله المامون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشيه المأمون و المعتصيين على الرضا عليه السّلام يقولون: انظروا لما جائنا على بن موسى و صار ولي عهدنا حبس الله تعالى عنا المطر و اتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السّلام قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز و جل ان يمطر الناس قال الرضا عليه السّلام نعم الى ان قال فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب انت عظمت حقنا اهل البيت فتوسلوا بنا كما امرت و املوا فضلك و رحمتك و توقعوا احسانك و نعمتك فاسقمهم سقيا نافعا عاما غير رائث و لا ضائر و ليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم و مقارهم قال:

فو الله الذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم و ارعدت و ابرقت و تحرك الناس كأنهم يريدون التسخى عن المطر.

فقال الرضا عليه السّلام: على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل بلد كذا فمضت السحابه و عبرت ثم جاءت سحابه اخرى تشتمل على رعد و برق فتحركوا فقال: على رسلكم فما هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا فما زال حتى جائت عشر سحابات و عبرت و يقول على بن موسى الرضا عليه السّلام في كل واحد: على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا ثم أقبلت سحابه حاديه عشر فقال: ايها الناس هذه بعثها الله عز و جل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم و قوموا الى منازلكم و مقاركم فانها مسامته لكم و لرؤسكم ممسكه عنكم الى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما

يليق بكرم الله تعالى و جلاله و نزل من المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابه ممسكه الى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملاعت الاوديه و الحياض و الغدران و الفلوات.

فجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله كرامات الله عز و جل الى أن قال:

و قد كان للمأمون من يريد ان يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام و حساد كانوا بحضره المأمون للرضا فقال للمأمون بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيدك بالله أن تكون (!) تاريخ الخلفاء فى اخراجك هذا الشرف العميم و الفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد على و لقد أعنت على نفسك و اهلك، جئت بهذا و قد كان خاملا فأظهرته، و متضعا فرفعته، و منسيا فذكرت به و مستخفا فنوهت به قد ملاء الدنيا محرفه و تشرفا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفنى أن يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد على بل ما أخوفنى ان يتوصل الى ازاله نعمتك و التوثب على مملكتك هل جنى احد على نفسه و ملكه مثل جنايتك؟ فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعائه لنا و ليعترف بالملك و الخلافه لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى فى قليل و لا كثير و أن هذا الامر لنا من دونه و قد خشينا ان تركناه على تلك الحال ان يفتق علينا منه ما لا نسده و يأتى علينا منه ما لا نطيعه و الان فاذا قد فعلنا به ما فعلنا و أخطأنا فى امره بما أخطأنا و أشرفنا من الهلاك بالتنويه على ما اشرفنا فليس يجوز التهاون فى امره و لكننا نحتاج ان نضيع منه قليلا- قليلا- حتى نصوره عند الرعيه بصوره من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه لما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل: يا امير المؤمنين فولنى مجادلته فانى افحمه و اصحابه واضع من قدره فلو لا هيبتك فى صدرى لا نزلته منزله و بينت للناس قصوره عما رشحته له قال المأمون: ما شىء أحب الى من هذا، قال: فاجمع وجوه اهل مملكتك و القواد و القضاة و خيار الفقهاء لابين نقصه بحضرتة فيكون أخذا له عن محله الذى احلته فيه على علم منه بصواب فعلك قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته فى مجلس واسع قعد فيه لهم و اعد الرضا عليه السلام بين يديه فى مرتبه التى جعلها له فابتدء هذا الحاجب المتضمن للوضع

من الرضا عليه السّلام و قال له: ان الناس قد اكثر و اعنك الحكايات و أسرفوا في وصفك بما أرى انك ان وقعت عليه برئت اليهم منه فاول ذلك انك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آيه لك و معجزه اوجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا و هذا امير المؤمنين ادم الله ملكه و بقاءه لا يوازن بأحد الارجح به و قد احلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك و عليه ما يتكذبونه فقال الرضا عليه السّلام: ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله على و ان كنت لا أبغى اشرا و بطرا و اما ذكرك صاحبك الذي أحلني فما أحلني الا المحل الذي احله ملك مصر يوسف الصديق عليه السّلام و كانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يا ابن موسى لقد عدوت طورك و تجاوزت قدرك ان بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم و لا يتأخر جعلته آيه تستطيل بها و صوله وصول لها كانك جئت بمثل آيه الخليل ابراهيم (ع) لما أخذ رؤس الطير بيده و دعا اعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيا و تركب على الرؤس و خفقت و طرن باذن الله فان كنت صادقا فيما توهم فأوحى هذين و سلطهما على فان ذلك يكون ح آيه معجزه فاما المطر المعتاد مجيئه فلست احق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت و كان الحاجب قد أشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا اليه و كانا متقابلين على المسند فغضب على بن موسى الرضا عليه السّلام و صاحب الصورتين: دونكما الفاجر فافترساه و لا- تبقيا له عينا و لا- اثرا فوثبت الصورتان و قد عادتتا اسدين فتناولوا الحاجب و عضاه و رضاه و هشماه و اكلاه و لحسامه و القوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السّلام و قالوا يا ولي الله في ارضه ما ذا تأمرنا نفعل بهذا ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون فغشى على المأمون لما سمع منهما فقال الرضا: قفا قفا ثم قال الرضا عليه السّلام صبوا عليه ماء ورد و طيبوه ففعل ذلك به و عاد الاسدان يقولان الا تأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي أفيناه قال لا فان لله عز و جل فيه تدييرا هو ممضيه فقالا: ما ذا تأمرنا فقال: عودا الى مقر كما (كما ظ) كنتما فعادا الى المسند و صارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السّلام يا بن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله صلى الله عليه و اله ثم لكم، فلو شئت لنزلت

عنه لك فقال الرضا عليه السلام لو شئت لما ناظرتك و لم أسألك فان الله عز و جل قد اعطاني من طاعه ساير خلقه مثل ما رأيت من طاعه هاتين الصورتين الالـ جهال بنى آدم فانهم و ان خسروا حظوظهم فله عز و جل فيهم تدبير و قد امرنى بترك الاعتراض عليك و اظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال المأمون ضئيلا الى ان قضى فى على بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى.

فى معجزه لامير المؤمنين فى زمان خلافه عمر بن الخطاب و كيفيه حكومته

لؤلؤ: فى معجزه شريفه عن امير المؤمنين سلام الله عليه فى زمن خلافه عمر فى أمر رجل مقدس عابد صبور فى البلاء قال صاحب الروضه كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينه رسول الله صلى الله عليه و اله و هو حسن الشباب مليح الصوره فزار حجره النبى صلى الله عليه و اله و قصد المسجد و لم يزل ملازما مستغلا بالعباده صائم النهار قائم الليل و ذلك فى زمن خلافه عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الناس و الخلق يتمنى أن يكون مثله و كان عمر يأتى اليه و يستلله ان يكلفه حاجه فيقول له المقدسى: الحاجه الى الله و لم يزل كذلك حتى عزم الناس على الحج فجاء الى عمر بن الخطاب و قال: يا ابا حفص انى قد عزمت على الحج و معى وديعه أحب ان تستودعها منى الى حين عودى من الحج فقال له عمر:

هات الوديعه فأحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فقبله و خرج الشاب مع الوفد و خرج عمر الى مقدم الوفد و قال له: اوصيك بهذا المقدسى خيرا فرجع عمرو كان فى الوفد امرأه من اهل الشام فما زالت تلاحظ المقدسى و تنزل بقربه حيث ينزل. فلما كان فى بعض الايام دنت منه و قالت له: يا شاب انى و الله ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود و مصيره التراب هذا له كثير فقالت: انى اخاف على هذا الوجه المضىء كيف تشعنه الشمس فقال لها يا هذه اتقى الله و كفى فقد شغلتنى بكلامك عن عباده ربي فقالت له: لى اليك حاجه فان قضيتها فلا كلام و ان لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيتها فقال لها: و ما حاجتك قالت له: حاجتى أن تواقعنى، فرجها و خوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك

قالت: و الله ان لم تفعل ما آمرك به لارمينك بدهيه من دواهى النساء و مكرها فلا تنجو منها فلم يلتفت اليها و لم يعبا بكلامها فلما كان فى بعض الليالى و قد سهر اكثر ليله من عباده ربه ثم رقد فى آخر الليل و غلب عليه النوم أته و تحت راسه مزاده فيها زاده فانترعها من تحت راسه و طرحت فيها كيسا فيه خمسماه دينار ثم اعادتها تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونه من نومها و قالت انا بالله و بالوفد مستجيره و انا امرأه مسكينه و قد سرق مالى و نفقتى و انا مستجيره بالله و بكم فجلس المقدم على الوفد و أمر رجلا من الانصار و رجلا من المهاجرين أن يفتش الفريقين ففتشوا فلم يجدوا شيئا و لم يبق من الوفد رجل الا و قد فتش رحله غير المقدسى فأخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت الملعونه يا قوم ما ضركم لو فتشتموه فله أسوه بالمهاجرين و الانصار و ما يدريكم ان يكون ظاهره مليحا و باطنه قبيحا و لم تزل بهم حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصدته جماعه من الوفد و هو قائم يصلى فلما رأهم اقبل عليهم فقال ما بالكم مع حاجتهم فقالوا: هذه المرأه الشاميه ذكرت انه قد سرق نفقتها و قد فتشنا رحل الوفد بأجمعه و لم يبق منهم غيرك و نحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنك لما سبق من وصيه عمر فى حقك فقال لهم: يا قوم ما يضرنى ذلك ففتشوا ما احببتم و هو واثق من نفسه فأول ما نقضوا المزاده التى فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونه الله اكبر هذا و الله كيسى و مالى فيه كذا و كذا دينار و فيه عقد لؤلؤ و زنه كذا و كذا مثقال فنظروا فوجدوه كما قالت فمالوا عليه بالضرب الموجه و السب و الشتم و هو لا يرد جوابا فسلسلوه و قادوه الى مكه راجلا فقال لهم: يا وفد الله بحق هذا البيت الحرام الا- ما تصدقتم على و تركتمونى حتى اقضى الحج و اشهد الله تعالى و رسوله على انى اذا قضيت الحج رجعت اليكم فأوقع الرحمه فى قلوبهم و اطلقوه فلما قضى مناسكه و ما عليه من الحج و الفرائض عاد الى القوم و قال لهم ها انا قد عدت اليكم فافعلوا بى ما تريدون فقال بعضهم لبعض: لو اراد المفارقة لما عاد اليكم فاتركوه فتركوه و رجع الوفد طالبا مدينه الرسول فأعوز تلك المراه الملعونه الزاد فى الطريق و وجدت راعيا فطلبت منه الزاد فقال لها عندى ما تريدين غير أنى لا أبيعها فان اردت ان تمكينى من نفسك اعطيتك ففعلت و اخذت منه

زادا فلما انحرفت عنه عرض لها ابليس فقال لها: يا فلانه أنت حامل فقالت ممن فقال لها: من الراعى فقالت: و افضيحتاه فقال لها مع رجوعك الى الوفد فقولى لهم انى قد سمعت قرائه المقدسى فقربت منه فلما غلبنى النوم دنى منى و واقعنى و لم أتمكن من الدفاع عن نفسى و قد حملت منه و انا امرأه من الانصار و خلفى جماعتى ففعلت الملعونه ما أشار اليها ابليس فلم يشكوا فى قولها لما عاينوه من وجود الكيس فى رحله فعكفوا على الشاب المقدسى و قالوا: يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فأوجعوه ضربا و شتما و سبا و اعادوه الى السلسله و هو لا- يرد جوابا فلما قربوا من المدينه خرج عمر بن الخطاب و معه جماعه من المسلمين للقاء الوفد فلما قرب من الوفد لم يكن له همه الا السؤال عن المقدسى فقالوا له. يا ابا حفص ما أغفلك عن المقدسى فقد سرق و فسق و قصوا عليه القصة فأمر باحضاره بين يديه فأتوا به و هو مسلسل.

فقال له: يا ويلك يا مقدسى تظهر بخلاف ما ننظر فيك حتى سرقت و فضحك الله تعالى و الله لا نكلن بك أشد النكال و هو لا- يرد جوابا فاجتمع الناس ينظرون ما ذا يفعل به فيبينما هم كذلك و اذا بالنور قد سطع فتأملوا فاذا هو عيبه علم النبوه على بن ابى طالب عليه السّلام، فقال: ما هذا الوهج فى مسجد رسول الله فقالوا له: يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسى الزاهد سرق و فسق فقال: و الله ما سرق و لا فسق و لا حج احد غيره فلما اخبروا عمر بذلك قام قائما على قدميه و أجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسى و هو مسلسل مطرق الى الارض و الامرأه قاعده فقال امير المؤمنين عليه السّلام محلل المشكلات كاشف الكربات: يا ويلك قصى على قصتك فأنا باب مدينه العلم فقالت: يا امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالى و قد شاهده الوفد فى مزاده و ما كفاه ذلك حتى كنت ليله من الليالى قريبه منه فاستغرنى بقرائته و استنامنى فوثب الى و واقعنى و ما تمكنت من المدافعه عن نفسى خوفا من الفضيحه و قد حملت منه.

فقال لها امير المؤمنين عليه السّلام: كذبت يا ملعونه فيما ادعيت، ثم قال يا ابا حفص ان الشاب محبوب و ليس له احليل و احليله فى حق من عاج، ثم قال يا مقدسى أين الحق فرفع رأسه و قال: يا على من يعلم ذلك يعلم اين الحق فالتفت الى عمر و قال له: يا ابا

حفص قم و هات وديعه الشاب فأرسل عمر فأحضر الحق؟ بين يدي امير المؤمنين فأمر بفتحه ففتحوه فاذا فيه خرقة حرير و فيها احليل الشاب فعند ذلك قال الامام عليه السلام:

يا مقدسى قم فقام فقال عليه السلام: جردوه من ثيابه لتنظروا و تحققوا من اتهمه بالفسق فجردوه من أثوابه فاذا هو محبوب فعند ذلك ضج الناس بالتكبير فقال لهم الامام عليه السلام: اسكتوا و اسمعوا منى حكومه اخبرنى بها حبيبي رسول الله.

ثم قال عليه السلام: ويلك يا ملعونه فقد تجريت على الله تعالى ألم تأتي اليه و قلت له كيت و كيت الى (فابى ظ) ذلك فقلت له: و الله لارمينك بحيله من حيل النساء لا تنجو منها ابدا فقالت بلى يا امير المؤمنين قد كان ذلك ثم قال عليه السلام: فأتيته و هو نائم فوضعت الكيس فى مزادته فقرى فقالت: نعم يا امير المؤمنين فقال: اشهدوا عليها ثم قال عليه السلام: حملك هذا عن الراعى الذى طلبت منه الزاد، فقال انا الا ابيع الزاد و لكن مكينى من نفسك و خذى حاجتكك ففعلت ذلك و أخذت الزاد و هو كذا و كذا قالت نعم يا امير المؤمنين فصج العام فسكتهم امير المؤمنين عليه السلام: و قال لها: لما خرجت من الراعى عرض لك شيخ صفته كذا و كذا فناداك و قال لك: يا فلانه انك حامل من الراعى فصرخت و قلت:

و افضيحتاه فقال لا باس عليك قولى للوفد: ان المقدسى استنامنى و واقعنى و قد حملت منه فيصد قوك لما ظهر لهم من سرقة ففعلت ما قال لك الشيخ فقالت: نعم فقال لها الامام: أ تعرفين ذلك الشيخ؟ فقالت: لا قال لها: هو ابليس فتعجب الناس من ذلك فقال عمر: يا ابا الحسن ما تريد أن تفعل بها قال يحفر لها فى مقابر اليهود و تدفن الى نصفها و ترمى بالحجاره ففعل بها ذلك كما أمر مولانا امير المؤمنين عليه السلام. و أما المقدسى فانه لم يزل ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه و اله الى ان قبض رضى الله عنه فعند ذلك قام عمر و هو يقول: لو لا على لهلك عمر ثم انصرف الناس و قد تعجبوا من حكومه على عليه السلام،

اقول: قد مرت فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط حكومه اخرى منه نظير ذلك فراجعها.

فى عدد فضائل امير المؤمنين بلسان المخالفين

لؤلؤ: فى قصه رواها هرون الرشيد من فضل امير المؤمنين فى أمر الخطيب

الشامى و فى الاشاره الى عدد ما رووه فى فضله و فى قصه غريبه اخرى رواه الديلمى فى فضله و اعجازه و فى قصه عجيبه اخرى رواها ابن حمزه فيه و فى قصه مضحكه تدل على انه لا يبغضه الا ولد الزنا او ولد حيض و فى قصه مليحه جرت بينه و بين عمر مفضحه له.

و فى قصه ضربه عنق اعرابى ادعى على النبى صلى الله عليه و اله ثمن ناقه فى الروايه عن الواقدى أنه قال: كان هرون الرشيد فى كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده فى العلوم العقليه و النقليه فأرسل الى يوما فمضيت اليه و المجلس غاص بالعلماء و كان الشافعى جالسا على يمينه فنظر الى هرون و قال كم تروى حديثا فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام فقلت خمسه عشر الف حديث مسنده و مثلها مرسله ثم نظر الى محمد بن اسحق و محمد ابن يوسف فقالا له مثل ما قلت فسئل الشافعى فقال: انا اروى خمسمأه حديث فى فضائله فقال هرون: عندى حديث خير من كل ما تروون لانه بالمشاهده فقلنا له اروه لنا فقال: ان ملك الشام فوضته الى ابن عمى عبد الملك بن صالح فكان هو الامير عليه فكتب الى ان فى الشام خطيبا يسب على بن ابى طالب فى كل يوم جمعه و ينال منه فكتبت اليه أن قيده بالحديد و ارسل به الى فلما حضر بين يدي اخذ فى السب و اللعن لعلى بن ابى طالب فقلت: يا ملعون لاي شىء تسبه فقال: انه قتل آبائى و اجدادى فقلت: اما علمت انه ما قتل الا من وجب عليه القتل فقال أنا ما اترك عداوته فأمرت به فضرب خمسمأه سوط ثم غشى عليه فأمرت له بالحبس و بقيت ليلتى متفكرا فى كيفيه قتله فتاره قلت: أحرقه بالنار و تاره قلت ارميه بالماء فأخذنى النوم آخر الليل فرأيت فى المنام ان رسول الله نزل من السماء و معه امير المؤمنين على بن ابى طالب و الحسن و الحسين و جبرئيل عليهم السلام نزلوا فى قصرى و بيد جبرئيل قده من لؤلؤه يأخذ شعاعه بالابصار فأخذه النبى منه و نادى يا شيعه آل محمد (ص) قوموا من منامكم و اشربوا من هذا الماء و كان الذى يحرسنى فى تلك الليله خمسه آلاف رجل فقام من اعاضمهم اربعون رجلا اعرفهم بأسمائهم لاني أراهم كل يوم و أتوا اليه و شربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله: اين الخطيب الدمشقى فقام رجل و اتى به من المحبس، فلزمه بيده و قال يا كلب غيره الله ما بك من النعمه، لاي شىء تسب على بن ابى طالب

فمسخ الخطيب من ساعته كلبا اسود فأمر برده الى الحبس و ضرب عليه الاقفال و صعّد النبي صلى الله عليه و اله و من معه الى السماء فاستيقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلي فطلبت مسرورا الخادم و قلت له: على بالخطيب الدمشقي فمضى الى المحبس و أتى قابضا اذنى كلب اسود يجره على الارض و أذنه كأذن الادمى فقال لى ما رأيت فى المحبس الا هذا الكلب الاسود فقلت له رده الى المحبس هذا هو الخطيب الدمشقي فها هو فى المحبس ان أردتم النظر اليه فقال له الشافعي هذا مسوخ و لا نشك فى نزول العذاب عليه هذه الساعه لكننا نحب النظر اليه فأمر مسرورا و مضى الى المحبس و أتى بالكلب الاسود يجره من اذنه فقال له الشافعي رأيت عذاب الله فبكى و حرك رأسه فقال الشافعي أبعدنا عنا نخاف من نزول العذاب فأمر به الى المحبس فبعد ساعه سمعنا صوتا هائلا فقالوا:

نزلت صاعقه من السماء فأحرقته هو و المحبس الذى كان فيه.

و روى الديلمى فى ارشاده أنه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوى و كان شديد العناد كثير العداوه و البغض لمولانا امير المؤمنين فأراد بعض أعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه و قال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفنى حتى اقضيها فقال: ان لى اليك حاجه مهمه و هى عليك سهله فقال له مرنى بها حتى افعلها قال: اذا وردت المدينه و زرت النبي فخاطبه عنى و قل له: يا رسول الله ما ذا أعجبك من على بن ابى طالب حتى زوجته ابنتك؟ عظم بطنه، او دقه ساقيه. او صلعه رأسه؟ ثم حلفه و عزم اليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله فلما بلغ الرجل المدينه و قضى امره نسي تلك الوصيه، فرأى امير المؤمنين فى منامه يقول:

لم لا- بلغت وصيه فلان؟ فانتبه و مضى من وقته و ساعته الى القبر المقدس و خاطب رسول الله بما أوصاه ذلك الرجل، ثم نام فرأى امير المؤمنين قد أخذ بيده و مشى به الى منزل ذلك الرجل و أخذ مديه فذبحه بها ثم مسح المديه بملحفه كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده و وضع المديه تحته و خرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك، و كتب صورته المنام هو و اصحابه الذين معه من الموصل بالمدينه، قال فلما رأى الرجل مقتولا- انتهى خبره الى سلطان الموصل فى تلك الليله فأخذ الجيران

و المتهمين و رماهم فى السجن و تعجب اهل الموصل من قتله حيث لم يجدوا نقبا فى جدار و لا اثر تسلط على حائط، و لا بابا مفتوحا حتى ان السلطان بقى متحيرا فى امره ما يدرى ما يصنع فى قضيته و لم يزل اولئك فى السجن حتى قدم الحاج من مكه، فسئل عن اولئك المسجونين فقيل له انهم فى السجن فسئل عن سبب ذلك فقيل له: ان الليله الفلانيه وجد فلان مذبوحا فى داره على فراشه و لم يعرف قاتله فكبر الحاج هو و اصحابه و قال لاصحابه اخرجوا صورته المنام المكتوبه عندكم فأخرجوها فوجدوا ليله المنام هى ليله القتل ثم مضى الحاج هو و اصحابه الى بيت المقتول و امرهم باخراج الملحفه و أخبرهم بالدم الذى كان فيما فوجدوها كما قال: ثم امر برفع مردم الباب فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه فأفرج عن المحبوسين و رجع اهل المقتول و كثير من اهل البلد الى الايمان و كان ذلك من لطف الله تعالى فى حقهم و هذه القصه مشهوره من الغرايب.

و نقل ابن حمزه عليه الرحمه فى كتابه المسمى بالثاقب فى المناقب عن جعفر الدقاق أنه قال كان لى رفيق يتعلم معى و كان فى محله باب البصره يعنى من محلات بغداد رجل يروى الاحاديث و الناس يسمعون منه يقال له ابو عبد الله المحدث و كنت و رفيقى نذهب اليه برهه من الزمان و نكتب عنه الاحاديث و كلما أملى حديثا من فضائل اهل البيت (ع) طعن فيه و فى روايه حتى كان يوما من الايام فأملى فى فضائل بتول الزهرا عليها السلام ثم قال: و ما تنفع هذه الفضائل عليا و فاطمه فان عليا كان يقتل المسلمين و طعن فى فاطمه عليهما السلام و قال فيها كلمات منكره.

قال جعفر: فقلت لرفيقي: لا ينبغى لنا أن نأتى هذا الرجل فانه رجل لا دين له و لا ديانته و انه لا يزال يطول لسانه فى علي و فاطمه (ع) و هذا ليس بمذهب المسلمين فقال رفيقى. انك لصادق فمن حقنا ان نذهب الى غيره و لا نعود اليه فرايت من الليله كأنى امشى الى المسجد الجامع فالتفت فرأيت ابا عبد الله المحدث و رايت امير المؤمنين عليه السلام راكبا حمارا مصرىا يمشى الى المسجد الجامع فقلت فى نفسى: وا ويلاه أخاف ان يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى و قال له: يا ملعون لم تسبنى و

فاطمه فوضع المحدث يده على عينه اليمنى و قال: اوه أعميتنى، فقال جعفر: فانتبهت و هممت ان اذهب الى رفيقى و احكى له ما رأيت فاذا هو قد جائنى متغير اللون فقال:

الا- تدرى ما وقع؟ فقلت له: قل فقال رايت البارحه رؤيا فى ابى عبد الله المحدث فذكر و كان كما ذكرته من غير زياده و لا نقصان فقلت له: و انا رأيت مثل ذلك فكنت هممت باتيانك لا- ذكر لك فاذهب بنا الان مع المصحف نحلف له: أنا رأينا ذلك و لم نتواطؤ عليه ننصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد، فقمنا و مشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق ففرعنا فجاءت جاريه و قالت: لا يمكن أن يرى الان و رجعت ثم قرعنا الباب ثانياه فجاءت و قالت: لا يمكن ذلك فقلنا: ما وقع له فقالت انه قد وضع يده على عينه و يصيح من نصف الليل و يقول: ان على بن ابى طالب قد اعمانى و يستغيث من وجع العين، فقلنا لها:

افتحى الباب فانا قد جئنا لهذا الامر ففتحت فدخلنا فرأينا على اقبح هيئه و يستغيث و يقول: ما لى و لعلى بن ابى طالب؟ ما فعلت به فانه قد ضرب بقضيب على عيني البارحه و اعمانى؟ .

قال جعفر فذكرنا له ما راينا فى المنام و قلنا له: ارجع عن اعتقادك الذى انت عليه و لا تطول لسانك فيه فأجاب فقال: لا جزاكم الله خيرا لو كان على بن ابى طالب اعمى عيني الاخرى لما قدمته على ابى بكر و عمر فقمنا من عنده و قلنا: ليس فى هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه بعد ثلثه ايام لنعلم حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى بالعين الاخرى.

و فى الصحيح أن ابن الخليفة العباسى قال يوما فى مجمع من الناس: انكم تروون حديثا عن النبى صلى الله عليه و اله انه لا يبغض على بن ابى طالب الا و ولد زنا او ولد حيض و هذا أنا اشد الناس بغضا له أو ترون أن احدا يقدر على نساء الخليفه او انه ياتى جواريه فى الحيض فهذا الحديث من الموضوعات و كان ابوه يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس و قال: يا قوم هذا حديث صحيح و أحكى لكم قصه هذا الولد و هو أنه كان عند اخى جاريه مليحه فعشقتها و تمكنت منها يوما فوقت عليها و كانت حايسا فحملت فلما علم اخى بأنها حامل وهبها لى فجاءت بهذا الولد فهو قد تولد

من الزنا و الحيض فتعجب الحاضرون و صح الحديث.

و روى صاحب زينه المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير المؤمنين فى المسجد فاراد المطاييه و الاستخفاف بعلى عليه السلام فأخذ نعل امير المؤمنين و وضعه فى موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده اليه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانه من أساطين المسجد كان عمر متكئا عليها و وضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر و بقى كالرجل فى الوحل فقام و تناول نعله و أراد الخروج من المسجد فصاح عمر و اجتمع عليه الناس يضحكون منه و هو يقوم و لا يقدر فلما تم الاستهزاء به أتى و رفع الاسطوانه عن ثيابها حتى خلس منها.

و فى الامالى عن الصادق عليه السلام قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه و اله فادعى عليه سبعين درهما ثمن ناقه فقال له النبى صلى الله عليه و اله: يا اعرابى ألم تستوف منى ذلك فقال: لا فقال النبى صلى الله عليه و اله: انى قد أوفيتك قال الاعرابى: قد رضيت برجل يحكم بينى و بينك فقام النبى صلى الله عليه و اله معه فتحاكما الى رجل من قريش فقال الرجل للاعرابى ما تدعى على رسول الله قال، سبعين درهما ثمن ناقه بعثتها منه فقال ما تقول يا رسول الله فقال قد أوفيته فقال القرشى قد أقررت له يا رسول الله بحقه فاما أن تقيم شاهدين يشهدان بانك قد أوفيته و اما ان توفيه السبعين التى يدعيها عليك فقام النبى صلى الله عليه و اله مغضبا يجرر دائه و قال: و الله لاقصدن من يحكم بيننا بحكم الله تعالى فتحاكم معه الى امير المؤمنين عليه السلام فقال للاعرابى ما تدعى على رسول الله قال سبعين درهما ثمن ناقه بعثتها منه قال ما تقول يا رسول الله قال قد أوفيته قال يا اعرابى ان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: قد أوفيتك فهل صدق فقال لا ما أو فانى فاخرج امير المؤمنين عليه السلام سفيه من غمده و ضرب عنق الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لم قتلت الاعرابى قال لانه كذبتك يا رسول الله و من كذبتك فقد حل دمه و وجب قتله فقال النبى:

يا على و الذى بعثنى بالحق نبيا ما أخطات حكم الله فيه فلا تعد الى مثلها.

فى قصتين مشتملتين على المعجزات العجيبه من العسكرى و صاحب الامر عليهم السلام

لؤلؤ: فيما جرى بين ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام و بين الراهب النصرانى

فى امر الاستسقاء و ابطال حيلته فى عام القحط و فى معجزه من صاحب الامر عليه السّلام فى أمر رمانه دبر فيها بعض النواصب تدبيراً اعتضاداً لمذهبه و اهلاكا لاهل البحرين قال على بن الحسن بن سابور قحط الناس بسر من رأى فى زمن ابي الحسن الاخير فأمر الخليفه يعنى المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلثه ايام يستسقون و يدعون فما سقوا فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع و الرهبان معه و النصرارى الى الصحراء فخرج معه راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر و خرجوا فى اليوم الثانى فهطلت السماء فشك اكثر الناس و تعجبوا و صبوا الى دين النصرانيه فانفذ الخليفه الى ابي الحسن و كان محبوساً فأخرجه من حبسه و قال: الحق امه جدك فقد هلكت فقال انى خارج من الغد و يزيل الشك انشاء الله فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج ابو الحسن عليه السّلام فى نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب و قد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى و يأخذ ما بين اصبعيه ففعل و أخذ من بين سبابتيه عظماً أسود فأخذه ابو الحسن بيده فقال له: استسق الان فاستسقى و كانت السماء مغيمه فشققت و طلعت الشمس بيضاء فقال الخليفه: ما هذا العظم يا ابا محمد؟ قال عليه السّلام: هذا الرجل عبر بقبر نبي من انبياء الله تعالى فوقع فى يده هذا العظم و ما كشف عن عظم نبي الا هطلت بالمطر.

و فى البحار اخبرنى بعض الافاضل الكرام و الثقات الاعلام قال: أخبرنى من اثق به يرويه عن يثق به و يطريه أنه قال: لما كان بلده البحرين تحت ولايه الافرنج جعلوا و اليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى الى تعميرها و أصلح بحال اهلها و كان هذا الوالى من النواصب و له وزير اشد نصبا منه يظهر العداوه لاهل البحرين لحبهم لاهل البيت (ع) و يحتال فى اهلاكهم و اضرارهم بكل حيله فلما كان فى بعض الايام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانه فأعطاها الوالى فاذا كان مكتوباً عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر و عمر و عثمان و على خلفاء رسول الله فتأمل الوالى فرأى الكتابه من اصل الرمانه بحيث لا يحتمل عنده ان يكون من صناعه بشر، فتعجب من

ذلك و قال للوزير: هذه آيه بينه و حجه قويه على ابطال مذهب الرافضه فما رأيك فى اهل البحرين؟

فقال له: أصلحك الله ان هؤلاء جماعه متعصبون ينكرون البراهين و ينبغى لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانه فان قبلوا و رجعوا الى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك و ان ابوا الا المقام على ضلالتهم، فخيرهم بين ثلث: اما ان يؤدوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب هذه الايه البينه التى لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم و تسبى نساءهم و اولادهم و تأخذ بالغنيمه اموالهم فاستحسن الوالى رأيه و ارسل الى العلماء و الافاضل الاخير و النجباء و الساده الابرار من اهل البحرين و احضرهم و أراهم الرمانه و أخبرهم بما رأى فيهم ان لم يأتوا بجواب شاف من القتل و الاسر و اخذ الاموال او اخذ الجزيه على وجه الصغار كالكفار فتحيروا فى امرها و لم يقدروا على جواب و تغيرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم فقال كبرائهم: أمهلنا ايها الامير ثلثه ايام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه و الا- فاحكم فينا ما شئت فأمهلمهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين فاجتمعوا فى مجلس و اجالوا الرأى فى ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشره ففعلوا، ثم اختاروا من العشره ثلثه فقالوا لاحدهم:

اخرج الليله الى الصحراء و اعبد الله فيها و استغث بامام زماننا و حجه الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهياء فخرج و بات طول الليله متعبدا خاشعا داعيا باكيا يدعو الله يستغيث بالامام عليه السلام حتى أصبح فلم ير شيئا فأتيهم و أخبرهم فبعثوا فى الليله الثانيه الثانى منهم فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر فازداد قلقهم و جزعهم.

فأحضروا الثالث و كان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى فخرج الليله الثالثه حافيا حاسر الرأس الى الصحراء، و كانت ليله مظلمه فدعا و بكى و توسل الى الله تعالى فى خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليه عنهم و استغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلما كان آخر الليل اذا هو برجل يخاطبه و يقول: يا محمد بن عيسى مالى اراك على هذه الحاله و لماذا خرجت الى هذه البريه فقال له: ايها الرجل دعنى فانى خرجت

لامر عظيم و خطب جسيم لا أذكره الا لامامى و لا أشكوه الا الى من يقدر على كشفه عنى.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الامر فاذا ذكر حاجتك فقال ان كنت هو فانت تعلم قصتى و لا تحتاج الى أن اشرحها لك فقال عليه السّلام: نعم خرجت لما دهمكم من امر الرمانه و ما كتب عليها و ما اوعدكم الامير به قال: فلما سمعت ذلك توجهت اليه و قلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما اصابنا و انت امامنا و ملاذنا و القادر على كشفه عنا فقال عليه السّلام ان الوزير فى داره شجره رمانه فلما حملت تلك الشجره صنع شيئا من الطين على هيئه الرمانه و جعلها نصفين و كتب فى داخل كل نصف بعض تلك الكتابه ثم وضعهما على الرمانه و شد هما عليها و هى صغيره فأثر فيها و صارت هكذا فاذا مضيتم غدا الى الوالى فقل له: جئتك بالجواب و لكنى لا ابدية الا فى دار الوزير فاذا مضيتم الى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفه فقل للوالى: لا اجيبك الا- فى تلك الغرفه و سيأبى الوزير عن ذلك و انت بالغ فى ذلك و لم ترض الا بصعودها فاذا صعد فاصعد معه و لا تتركه وحده يتقدم عليك فاذا دخلت الغرفه رأيت كوه فيها كيس ابيض فانهض اليه و خذ فترى فيه تلك الطينه التى عملها لهذه الحيله ثم ضعها امام الوالى وضع الرمانه فيها لينكشف له حيلته الحال و ايضا يا محمد بن عيسى قل للوالى: ان لنا معجزه اخرى و هى أن هذه الرمانه ليس فيها الا الرماد و الدخان و ان اردت صحه ذلك فأمر الوزير بكسرها فاذا كسرها صار الرماد و الدخان على وجهه و لحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحا شديدا و قبل بين يدي الامام عليه السّلام و انصرف الى اهله بالبشاره و السرور فلما اصبخوا مضوا الى الوالى و فعل محمد بن عيسى كل ما امره الامام و ظهر كل ما أخبره فالتفت الوالى الى محمد بن عيسى و قال له من أخبرك بهذا؟ فقال امام زماننا و حجه الله علينا فقال: من امامكم فأخبره بالائمه واحدا بعد واحد الى أن انتهى الى صاحب الامر صلوات الله عليهم فقال الوالى:

مد يدك فأنا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله و ان الخليفه بعده بلا فصل امير- المؤمنين ثم أقر بالائمه الى آخرهم عليهم السلام و حسن ايمانه و أمر بقتل الوزير و اعتذر

الى اهل البحرين و أحسن اليهم و اكرمهم قال و هذه القصة مشهوره عند اهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

فى المعجزات الصادره عن الصادق و صاحب الامر عليه السلام

لؤلؤ: فى معجزه شريفه للصادق عليه السلام و معجزتين شريفتين لصاحب الامر عليه السلام، فى الكافى عن صفوان عن جعفر بن محمد قال قال لى: تدرى ما كان سبب دخولنا فى هذا الامر و معرفتنا به و ما كان عندنا منه ذكر و لا معرفه شىء مما عند الناس قال قلت له: ما ذاك؟ قال: ان أبا جعفر يعنى ابا الدوانيق قال لابى محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لى رجلا له عقل يؤدى عنى فقال له ابى قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالى فقال فأنتى به قال: فأتاه بخالى فقال له ابو جعفر يا بن مهاجر خذ هذا المال و ائت المدينة و أت عبد الله بن الحسن بن الحسن و عده من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم: انى رجل غريب من اهل خراسان و بها شيعه من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال و ادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا و كذا فاذا قبضوا المال فقل: انى رسول و احب ان يكون معى خطوطكم بقبضكم ما قبضتم فأخذ المال و أتى المدينة فرجع الى ابى الدوانيق و محمد بن الاشعث عنده فقال له ابو الدوانيق ما وراك؟

قال: أتيت القوم و هذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فانى أتيته و هو يصلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه و اله فجلست خلفه و قلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل و انصرف ثم التفت لى فقال: يا هذا اتق الله و لا تغر اهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فانهم قريب العهد من دوله بنى مروان و كلهم محتاج فقلت و ما ذاك اصلحك الله؟ قال فأدنى رأسه منى و أخبرنى بجميع ما جرى بينى و بينك حتى كأنه كان ثالثنا قال فقال له ابو جعفر يا بن مهاجر اعلم أنه ليس من اهل بيت نبوه الا و فيه محدث و ان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلاله سبب قولنا بهذه المقاله.

و عن محمد بن ابراهيم قال: شككت عند مضى ابى محمد عليه السلام و اجتمع عند ابى مال جليل فحملة و ركب السفينه و خرجت معه مشيعا فوعك و عكا شديدا فقال يا بنى

ردنى فهو الموت و قال لى اتق الله فى هذا المال و أوصى الى فمات فقلت فى نفسى: لم يكن ابى ليوصى بشىء غير صحيح أحمل هذا المال الى العراق و أكثرى دارا على الشط و لا اخبر احدا بشىء و ان وضح لى شىء كوضوحه ايام ابى محمد عليه السلام انفذته و الاقصفت به فقدمت العراق و اكرتت دارا على الشط و بقيت اياما فاذا أنا برقعته مع رسول: يا محمد معك كذا و كذا فى جوف كذا و كذا حتى قص على جميع ما معى مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول و أقمت اياما لا يرفع لى رأس و اغتممت فخرج الى: قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله و عن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر و ابا صدام و جماعه تكلموا بعد مضى ابى محمد فيما فى ايدى الوكلاء و ارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابى صدام فقال: انى اريد الحج فقال له ابو صدام أخره هذه السنه فقال له الحسن انى افرع فى المنام و لا بد لى من الخروج و أوصى الى احمد بن يعلى بن حماد و أوصى للناحيه بمال و أمره أن لا يخرج شيئا الا من يده الى يده بعد ظهوره.

قال فقال الحسن لما وافيت بغداد اكرتت دارا فنزلتها فجائنى بعض الوكلاء بثياب و دنانير و حلفها عندى فقلت له: ما هذا قال: هو ما ترى ثم جائنى آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا الدار ثم جائنى احمد بن اسحق بجميع ما كان معه فتعجبت و بقيت متفكرا فوردت على رقعته الرجل: اذا مضى من النهار كذا و كذا فاحمل ما معك فرحلت و حملت ما معى و فى الطريق صعلوك يقطع الطريق فى ستين رجلا- فاجتزت عليه و سلمنى الله منه فوافيت العسكر و نزلت فوردت على رقعته أن احمل ما معك فعبيته فى صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز اذا فيه أسود قائم فقال انت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم قال: ادخل فدخلت الدار و دخلت بيتا و فرغت صنان الحمالين و اذا فى زاويه البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و اذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك و لا تشكن فود الشيطان انك شككت و أخرج الى ثوبين و قيل لى خذهما فستحتاج اليهما فأخذتهما فخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر و مات فى شهر رمضان و كفن فى الثوبين.

في معجزات من الهادي و ابي الحسن الثالث و الرضا و الكاظم عليهم السلام

لؤلؤ: فيما جرى بين الهادي عليه السلام و بين المتوكل و بينه و بين يوسف بن يعقوب من المعجزه و في معجزات مفرحات لابي الحسن الثالث و الرضا و الكاظم في الروايه ان المتوكل عرض عسكره على الهادي عليه السلام و أمر ان يملاء كل فارس مخلاه فرسه طينا و يطرحونه في موضع واحد فصار كالجبل و اسمه تل المخالي و صعد هو و ابو الحسن عليه السلام و قال انما طلبتكم لتشاهد خيولي و كانوا قد لبسوا التخافيف و حملوا السلاح و قد عرضوا بأحسن زينه و أتم عدّه و أعظم هيئه و كان غرضه كسر قلب من يخرج عليه و كان يخاف من ابي الحسن عليه السلام أن يأمر احدا من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن عليه السلام فهلا اعرض عليك عسكري قال نعم: فدعا الله سبحانه و تعالى فاذا بين السماء و الارض من المشرق الى المغرب مثلثه مدججون فغشى على الخليفه فلما أفاق قال له ابو الحسن عليه السلام: نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا مشغولون بالآخره فلا عليك شيء مما تظن.

و قال هبه الله بن منصور الموصلی كان بديار ربيعه كاتب نصراني يسمي يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدي صداقه قال: فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي فيم قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت الى حضره المتوكل (لع) و لا أدري ما يراد مني الا أني اشتريت نفسي من الله بمأه دينار و قد حملتها لعلی بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال له والدي قد وفقت في هذا و خرج الى حضره المتوكل و جائنا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فنزلت في دار و قلت يجب أن نوصل المأه دينار الى ابن الرضا قبل مصيرى الى باب المتوكل و قبل أن يعرف احد قدومي، و عرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره فقلت: كيف أصنع و انا رجل نصراني اسئل عن دار الرضا؟ أخاف ان يكون زياده فيما أخاف قال ففكرت ساعه في ذلك فوقع في قلبي ان أركب حماري و أخرج في البلد فلا أمنعه حيث يذهب لعلی أعرف داره من غير أن أسئل أحدا.

فجعلت الدنانير في كاغذ و جعلتها في كمي و ركبت و كان الحمار يتخرق

بالشوارع و الاسواق يمر حيث يشاء الى أن صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام: سل لمن هذا الدار فسئل فقيل له: دار ابن الرضا عليه السلام فقلت:

اللّٰه اكبر دلالة و اللّٰه مقنعه قال و اذا خادم أسود قد خرج فقال: انت يوسف بن يعقوب؟ فقلت نعم فقال انزل فاقعد فى الدهليز و دخل فقلت: هذه دلالة اخرى من أين عرف اسمى و اسم ابى و ليس فى البلد من يعرفنى و لا دخلته قط فخرج الخادم فقال لى: الماء دينار التى فى كمك فى الكاغذ هاتها فناولته اياها فقلت هذه ثالثه فرجع فقال: ادخل فدخلت و هو وحده فقال لى يا يوسف ما بان لك فقلت: يا مولاى قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى فقال: هيهات انك لا تسلم و لكن يسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا يا يوسف ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا و اللّٰه انها لتنفع امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما اردت و انصرفت قال هبه اللّٰه فلقيت ابنه و هو بعد هذا مسلم حسن التشيع فأخبرنى ان اباه مات على النصرانية و انه أسلم بعد موت ابيه و كان يقول: انا ببشاره مولاى.

و روى أن المأمون لما جعل الرضا عليه السلام ولى العهد كره ذلك جماعه من حاشيه المأمون خوفا من خروج الملك من بنى العباس الى بنى فاطمه فحصل لهم من الرضا نفور و اتفقوا على أنه اذا جاء الى المأمون لا يرفعون له الستر فلما أتى هبت له الريح فرفعت له الستر و لما خرج هبت ريح من طرف آخر فرفعت له الستر ايضا فازدادوا فيه عقيدة و رجعوا الى خدمته.

و فى العيون عن ابى واسع قال سمعت جدتى خديجه بنت حمدان بن بسنده قالت لما دخل الرضا بنيشابور نزل محله الفرو فى ناحيه تعرف بلاشباباد فى دار جدى بسنده و انما سمى بسنده لان الرضا ارتضاه من بين الناس و بسنده انما هى كلمه فارسىه معناه مرضى فلما نزل دارنا زرع لوزه فى جانب من جوانب الدار فنبتت و صارت شجره و أثمرت فى سنه فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجره فمن اصابته عله تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفيا به فعوفى به و من اصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفى و كانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولاده و تضع من ساعتها

و اذا كان اخذ دابه من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمر على بطنها فتعافى و تذهب عنها ريح القولنج ببركه الرضا (ع) .

فمضت الايام على تلك الشجرة فبيست فجاء جدى حمدان و قطع أغصانها فعمى فجاء ابن الحمد ان يقال له ابو عمرو فقطع بتلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله و كان مبلغه سبعين الف درهم الى ثمانين الف درهم و لم يبق له شىء و كان لابی عمر و هذا ابنان كاتبان يكتبان لابی الحسن محمد بن ابراهيم بن سمحون (!) يقال لاحدهما ابو القاسم و للاخر ابو صادق فارادا عماره تلك الدار و انفقها عليها عشرين الف درهم و قلعا الباقي من اصل تلك الشجرة و هما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولى احدهما ضياع امير خراسان فرد الى نيشابور فى محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العله بعد شهر و أما الآخر و هو الـاـخـر و هو الـكـبر فانه كان فى ديوان السلطان بنيشابور يكتب كتابا و على رأسه قوم من الكتاب و قوف مكان (فقال ظ) واحد منهم دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته و سقط القلم من يده و خرجت بيده بثره و رجع الى منزله فدخل اليه ابو- العباس الكاتب مع جماعه فقالوا له هذا الذى اصابك من الحراره فيجب ان تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا اليه من الغد قالوا له يجب ان تفتصد اليوم ايضا ففعل فاسودت يده فشرحت و مات من ذلك و كان موتهما جميعا فى أقل من سنه و فى كشف الغمه ان هرون الرشيد بعث يوما الى موسى عليه السلام على يدي ثقه له طبقا من السرقين الذى هو على هيئه التين اراد استخفافه فلما وضع الازار عنه اذا هو من أحلى التين و اطيبه فأكل منه فاطعم الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما تناوله هرون صار سرقينا فى فيه و كان فى يده تينا جنيا.

و قال صالح ابن السعيد دخلت على ابى الحسن عليه السلام يوم وروده سر من رأى فقلت له: جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال: ههنا انت يا بن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات نيقات و أنهار جاريات و جنات فيها خيرات عطرات و ولدان كأنهم لؤلؤ مكنون فحار بصرى و كثر تعجبنى فقال لى: حيث كنا فهذا لنا يا بن سعيد لسنا فى خان صعاليك.

لؤلؤ: فى معجزات مفرحات اخرى لآبى الحسن الثالث و السجاد (ع) و فى الاشارة الى بعض مقاماتهم العالیه عليهم الف صلوه و تحيه قال ابو هاشم خرجت مع ابى الحسن الى ظاهر سرّ من رآى يتلقى بعض القادمين فابطاً و افطرح لآبى الحسن عليه السّلام غاشيه السرج فجلس عليها و نزلت عن دابتي و جلست بين يديه و هو يحدثنى فشكوت اليه قصر يدي و ضيق حالى فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا و ناولنى منه كفا.

و قال اتسع بهذا يا ابا هاشم و اكنتم ما رأيت فخبأته معى و رجعنا فأبصرته فاذا هو يوقد كالنيران ذهابا احمر فدعوت صائغا الى منزلى و قلت له: اسبك لى هذه السبيكه فسبكها و قال لى ما رأيت ذهابا اجود من هذا و هو كهيهه الرمل فمن أين لك هذا فما رأيت اعجب منه قلت كان عندى قديما و قال احمد بن اسرائيل كنا مع المعتز و كان ابى كاتبه فدخلنا الدار و اذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه و كان عهدي به اذا دخل رحب به و يأمره بالعود فأطال القيام و جعل يرفع رجلا و يضع اخرى و هو لا يأذن له بالعود، و نظرت الى وجهه يتغير ساعه بعد ساعه و يقبل على الفتح بن خاقان و يقول: هذا الذى تقول فيه ما تقول و يرد القول و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين و هو يتلظى و يقول و الله لا قتلن هذا يطعن فى دولتى.

ثم قال: جئنى بأربعة من الخزر فجيء بهم و دفع اليهم أربعة أسياف و امرهم ان يرطنوا بألسنتهم اذا دخل ابو الحسن و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخطبوه و هو يقول: و الله لا-حرقنه بعد القتل و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت الا بأبى الحسن قد دخل و قد بادر الناس قدامه و قالوا قد جاء و التفت فاذا أنا به و هو غير مكروب و لا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه و هو سبقه و انكب عليه فقبل بين عينيه و يده و سيفه بيده و هو يقول يا سيدى يا بن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمى، يا مولاي يا ابا الحسن و ابو الحسن عليه السّلام يقول اعينك يا امير المؤمنين بالله من هذا.

فقال: ما جاءك يا سيدى فى هذا الوقت قال جائنى رسولك فقال: المتوكل يدعوك فقال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيدى من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا

سيدكم و سيدى فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما امرتم؟ قالوا شده هيبه رأينا و حوله اكثر من مأه سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما امرت به و امتلاءت قلوبنا من ذلك فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك و ضحكك فى وجه الفتح و ضحكك الفتح فى وجهه فقال: الحمد لله الذى بيض وجهه و أنار حجته و قال محمد ابن الحسن: كنت مع ابي بياب المتوكل و انا صبى فى جمع الناس ما بين طالبى الى عباسى الى جندى الى غير ذلك و كان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض:

لم نترجل لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسنا و لا بأعلمنا فقالوا و الله لا ترجلنا له قال لهم ابو هاشم: و الله لترجلن له صغارا و ذله اذا رايتموه فما هو الا- أن أقبل و بصروا به فترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم: أليس زعمتم انكم لا تترجلون له؟ فقالوا و الله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا و قال الباقر كان عبد الملك يطوف بالبيت و على بن الحسين يطوف بين يديه و لا يلتفت اليه و لم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا الذى يطوف بين ايدينا و لا يلتفت الينا؟

فقيل: هذا على بن الحسين عليه السلام فجلس مكانه و قال ردوه الى فردوه فقال له يا على بن الحسين انى لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الى؟ فقال على بن الحسين عليه السلام ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه و أفسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت أن تكون كهو فكن فقال: كلا و لكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين و بسط رداه و قال: اللهم اره حرمه اولياءك عندك فاذا إزاره مملوه دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج الى دنياك؟ ثم قال: اللهم خذها فلا حاجه لى فيها و قال الزهرى: شهدت على بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فأثقله حديدا و وكل به حفاظا فى عده و جمع فاستأذنتهم فى التسليم عليه و التوديع له فأذنوا فدخلت عليه و الاقياد فى رجليه و الغل فى يديه فبكيت و قلت وددت أنى مكانك و أنت سالم فقال: يا زهرى أو تظن هذا بما ترى على و فى عنقى يكربنى؟

أما لو شئت ما كان فانه و ان بلغ بك و بأمثالك ليذكرني عذاب الله ثم أخرج يديه من الغل و رجليه من القيد ثم قال: يا زهري لا-جزت معهم على ذا منزلين من المدينة قال: فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سئلهم عنه فقال لي بعضهم: انا نراه متبوعا انه لنازل و نحن حوله لا ننام نرصده اذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسئل عن علي بن الحسين فأخبرته فقال: انه قد جائني في يوم فقده الاعوان فدخل على فقال: ما انا و انت؛ فقلت اقم عندي فقال: لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلاء ثوبي منه خيفه قال الزهري فقلت:

ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال جبذا شغل مثله فنعم ما شغل به.

قوله: و ان بلغ بك اي لو شئت ان لا يكون بي ما ترى لم يكن و انه و ان بلغ بك و بأمثالك كل مبلغ من الغم و الحزن لكنه و الله ليذكرني عذاب الله و اني لاحبه لذلك و مرت في الباب العاشر في لثالي معنى التشيع في لؤلؤ حديث شريف آخر في معنى التشيع معجزه شريفه غريبه مفرحه اخرى عن الامام الثاني في امر بعض مواليه و انما ذكرنا قطره من معجزاتهم تشرفا للكتاب و تثبتا لخواطر الاحباب و تمسكا لي يوم الحساب و لو اردت الوقوف على ما ظهر من معجزاتهم فارجع الى الكتب المعده لذلك من العلماء الاعلام طاب الله ثراهم.

و لكن لا- يخفى عليك كالعامة العمياء أن أمثال هذه المعجزات و الكرامات بالنسبه الى مقامهم الشريف كالقطره من البحر المحيط بل كالجزيء الذي لا يتجزى بالاضافه الى ما سوى الله تعالى شأنه بل هذا ايضا قصور مني و من القلم لبيان مقامهم كيف لا- و قد قال الله تعالى فيهم ان الله بهم يمسك السموات و الارض ان تزولا و قالوا فيهم نزلونا عن الربوبية و قولوا في حقنا ما شئتم كما مر بيانهما مع أخبار آخر في فضلهم في الباب التاسع في لؤلؤ انه لا- يجوز على الصراط الا- من معه برات من امير المؤمنين عليه السلام.

في بعض المطالب الشريفه المنبهه للنفس

لؤلؤ: في جواب امير المؤمنين و ابنه الحسين و السجاد عليهم السلام و سلمان الفارسي و الحذيفه عن السؤال عن حالهم و في حال حكيم من حكماء اليونان قيل لامير المؤمنين

عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان و علم أن خطاياهم مكتوبات في الديوان فان لم يرحمه ربه فمرجه الى النيران و قال جابر بن عبد الله الانصارى: دخلت على امير المؤمنين يوما فقلت: كيف أصبحت يا امير المؤمنين قال آكل رزقى.

قال جابر: ما تقول في الدار الدنيا قال ما تقول في دار اولها غم و آخرها الموت قال: فمن أغبط الناس؟ قال جسد تحت التراب (أمن ظ) من العقاب و يرجو الثواب و قال الصادق عليه السلام سئل الحسين بن علي عليه السلام فليل له كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال أصبحت و لى رب فوقى و النار أمامى و الموت يطلبنى و الحساب محدد بى و أنا مرتهن بعملى لا أجد ما احب و لا ادفع ما اكره و الامور بيد غيرى فان شاء عذبنى و ان شاء عفا عنى فإى فقير أفقر منى و قيل لعلى بن الحسين عليه السلام كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ فقال أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبنى بالفرائض و النبى صلى الله عليه و اله بالسنه و العيال بالقوت و النفس بالشهوه و الشيطان بالمعصيه و الحافظان بصدق العمل، و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد و انا بين هذه الخصال مظلوم و قيل لسلمان الفارسى: كيف أصبحت؟ قال كيف أصبح من كان الموت غايته و القبر منزله و الديدان جواره و ان لم يغفر له ربه فالنار مسكنه.

و قيل لحذيفه رضى الله عنه: كيف أصبحت؟ قال كيف أصبح من كان اسمه عبداً و يدفن غداً فى القبر واحداً و يحشر بين يدي الله تعالى واحداً و فى الروايه أنه وقع بين سلمان الفارسى رضى الله عنه و بين رجل و هو عمر بن الخطاب كلاماً و خصومه فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولى و أولك فنظفه قدره و أما أخرى و آخرك فجيفه منتنه فاذا كان يوم القيمة و وضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم و من خفت موازينه فهو اللئيم و فى الاثار أنه كان حكيم من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتاً فقال: لى بيت أوسع من كل البيوت السماء سقفه و الارض سطحه فقيل له:

لم لا تتخذ امرأه لعله يولد لك ولد يواريك فى حفرتك فقال: اذا مت فكل من يتأذى بجيفتى يدفننى فقيل له: و لم سميت كلباً غودس فقال لان صفه الكلب فى لاني ادور الصديق

اقول: امثال ذلك لكثيره لو استقصيناها لطال الكتاب فعليك بالعبره و الاتعاظ مما تلوناه.

في قصه الشيطان و كيفيه عبادته

لؤلؤ: في قصه الشيطان و كيفيه عبادته في السماء و في وجه اعطاء الله اياه ما اعطاه من المقام في الدنيا بعد اخراجه من الجنة و في قصته مع ادريس و تعويره اياه قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى «فَاخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ» فقال ابليس يا رب فكيف و انت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل؟ قال: لا و لكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فأول ما سئل البقاء الى يوم الدين فقال الله: و قد اعطيتك قال: سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال: أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال: اجريتك قال: لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان و اراهم و لا يروني و اتصور لهم في كل صورته شئت فقال: قد اعطيتك قال: يا رب زدني قال: قد جعلت لك و لذريتك صدورهم اوطانا قال: رب حسبي قال ابليس عند ذلك «فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» ثم لاثنين» الايه.

و في الروايه قيل له جعلت فداك بما ذا استوجب ابليس من الله أن اعطاه ما اعطاه قال بكل شيء كان منه شكره الله قيل: و ما كان منه؟ قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنه و في خبر آخر عبد الله في السماء سبعة آلاف سنه في الركعتين و قال في الانوار: فان قلت الشيطان مع طول عبادته و كثرتها في السموات حتى انه روى انه عبد الله ستة آلاف سنه اما من سنين الدنيا او سنين الاخره فكيف ابى عن هذا التكليف الخاص مع قبوله لغيره و كيف خلاه الله و نفسه و لم يمنحه اللطاف الالهيه التي تمنعه عن ارتكاب تلك المعصيه كما عصم غيره من الملائكه مع ان العباده التي صدرت منه قبل العصيان ازيد من عباده الملائكه حتى أنه صار من رؤساء الملائكه و طاووسهم و كان يجلس على كرسى في السموات و كانت الملائكه تقف أمامه تعظيما له و كيف لم يعصمه تعالى عن ارتكاب مثل هذا؟

قلت قد خالجتني هذه الشبهه برهه من الزمان حتى اطلعتني شيخنا صاحب بحار الانوار على أخبار تحل هذه الشبهه و حاصلها أن الشيطان كما تحققت قد كان من جمله الجان الذين كانوا فى الارض فلما ارسل الله سبحانه الملكة اليهم بالسيوف قتلوهم و نفوهم من الارض فبقى هذا الملعون فأظهر للملكة أنه من الطائفه المؤمنين فقال للملكة قتلتم اهلى و طوائفى و أنا بقيت وحيدا فخذونى معكم الى السموات لا عبد الله تعالى معكم فاستأذنوا فى هذا فأذن لهم فلما بلغ السموات و طاف بها اطلع على الالواح السماويه و الدفاتر الالهيه فقرأ فى بعضها أن الله لا يضيع عمل عامل منكم بل من عمل و اراد الدنيا أعطاه الله منها و من عمل و اراد الاخره بلغه الله تعالى منا كما قال سبحانه: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ مَا نَشَاءُ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ۗ وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» فأضمر فى نفسه الخبيثه أن الاخره مؤخره و الدنيا معجله فقصد حرث الدنيا من تلك العباده الكثيره و لما علم أنه قد استتم نصيبه من الدنيا بادر الى اظهار ما قصده فأظهر فى الاستكبار على السجود و لو أنه قصد الله سبحانه بتلك العباده بل و اقل منها لما خلى و نفسه بل كان قد تداركته الالطاف الالهيه و قد كان له مرتبه فى العلم لا يدانى فيها لان علمه كان من الملكوت.

و قد روى ان الشيطان اتى ادريس عليه السلام و هو يخيظ فى مسجد الكوفه و هو أول من خاط فقال له يا ادريس أ يقدر ربك ان يدخل الدنيا فى بيضه من غير ان تكبر البيضه او تصغر الدنيا فقال له ادريس: ادن منى حتى اجيبك فلما دنى منه اهوى بالابره التى يخيظ بها الى عينه فعورها و قال ربي قادر على هذا فصار الشيطان اعور و قال بعض المحققين:

و هذه المسئله تسمى المسئله الشيطانيه و ذلك أن الشيطان اول من اخترعها لامتحان الانبياء و اول من سئل بها ادريس و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوكه فى دار الدنيا انه احتال مع ملك الموت حتى دفع عن نفسه الموت.

فى قصه الشيطان مع فرعون و قصص أمير المؤمنين عليه السلام

لؤلؤ: فى قصه الشيطان مع فرعون لعنه الله فى امر العنقود و ترك السجود لادم و فى قصص لامير المؤمنين عليه السلام معه و فى الاشاره الى توالد ابليس و الشياطين و صفه بعض

ولده و في كيفية تناكح ابناء آدم في اول الامر-في الروايه أن رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب و قال له: انت ربنا فأطلب منك ان تحول هذا العنب لثالى كبار فأخذ العنقود من يده و دخل بيتا من بيوته و غلق عليه الابواب و جلس يتفكر كيف يصنع في ذلك الامر.

و في نقل الانوار ان واحدا من قوم فرعون أعطاه عنقود عنب و قال: أريد ان تخلق هذا جواهر كبار لانك رب قادر فأخذه فرعون فلما جن عليه الليل سد ابواب بيته و قال لا يدخل على احد فبقى متفكرا في حال العنب فأتاه الشيطان فمدق عليه الباب فقال فرعون: من بالباب؟ فقال له ابليس ضرطتى في لحيه رب لا يدرى من فى الباب و فى روايه قال: لو كنت الها لعرفت من فى الباب فعرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه رأى عنقود عنب بين يديه و هو حيران.

و في نقل آخر فرآه متحيرا متفكرا فقال ناولنى هذا العنقود فقراً عليه اسما فاذا هو احسن ما يكون من اللثالى فقال له الشيطان أنصف يا عديم الانصاف انا فى مثل هذا العلم و الكمال اردت أن اكون عبدا من جمله العبيد فما قبلونى عبدا لباب هذا السلطان و انت مع جهلك هذا و حماقتك أردت ان تكون ربا و ادعيت هذه المرتبه العظيمه فقال له فرعون: يا ابليس لاي شىء ما سجدت آدم لما امرت؟ فقال: لاني علمت ان طينتك هذه الخبيثه فى صلبه و من هنا امتنعت من السجود له و فى نقل آخر قال: لاني علمت أن مثلك فى صلبه.

اقول: قد مر بعض قصص فرعون و تجمله و ما أنعم الله عليه فى قصص الباب الرابع فى لؤلؤ مقدار كنوز قارون و زينته و فى الروايه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كنت جالسا عند الكعبه فاذا شيخ محدوب فقال: يا رسول الله ادع لى بالمغفره فقال النبى صلى الله عليه و اله خاب سعيك يا شيخ و ضل عملك فلما ولى الشيخ قلت: يا رسول الله من هذا قال: هو ابليس فعذوت خلفه حتى لحقته و صرعته الى الارض و جلست على صدره و وضعت يدي على حلقه لاختنقه فقال لى: لا تفعل يا ابا الحسن فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم و الله يا على انى لاحبك جدا و ما أبعضك احد الا شركت أباه فى امه فصار ولد زنا فضحكت

و عن ابن عباس: بينما النبي صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السّلام في بعض سكك المدينة اذ سمع صلصلة شديده فقلت: يا رسول الله ما الذي نسمع؟ قال: هذا ابليس في جيشه فقال يا رسول الله أحب ان اراه فقال النبي صلى الله عليه و اله: تجل لعلّي فتجلى فاذا هو شيخ كبير قصير ابيض الشعر و اللحيه اطول منه، له عينان في جبينه و عينان في صدره فوثب على عليه السّلام و رمى به الارض و قعد على صدره و قال: يا رسول الله ائذن لي فيه فضحك رسول الله و قال يا على ان الله أنظره الى يوم القيومه و عن انس بن مالك قال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان ذات يوم جالسا على باب الدار و معه على بن ابي طالب عليه السّلام اذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلّي: أ تعرف الشيخ؟ فقال له على عليه السّلام: ما أعرفه فقال صلى الله عليه و اله هذا ابليس فقال عليه السّلام و لو علمت يا رسول الله لضربته ضربه بالسيف فخلصت امتك منه قال: فانصرف ابليس الى على فقال ظلمتني يا ابا الحسن أما سمعت قول الله: ﴿وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فوالله ما شركت أحدا أحبك في امه.

و قد مر في الباب الاول في لؤلؤ و مما وقع في السلف من صعوبه التوبه قصه اغوائه لادم و حواء و اخراجهما من الجنه و منعه من الصعود الى السماء و مر في الباب العاشر في ذيل لؤلؤ ما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنه له قصه اخرى في مكالمته فيها مع اهلها و هي مكالمه حسنه منه لعنه الله فراجعهما و في البحار قيل: ان الشياطين فيهم الذكور و الاناث يتوالدون و أما ابليس فان الله خلق في فخذه اليمنى ذكرا و في اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات، و فيه و من ذريته مطرش و هو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقياها في أفواه الناس و لا يكون لها اصل و لا حقيقه و منهم اسم (!) و هو الذي اذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر اسم الله دخل معه و وسوس له و القى الشر بينه و بين اهله، فان أكل و لم يذكر اسم الله أكل معه فاذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر اسم الله و رأى شيئا يكره فليقل اسم و اسم اعوذ بالله منه

و في الكافي عن رجل من اهل جبل عن ابي جعفر عليه السّلام قال: ذكرت له المجوس و أنهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم و أنهم يحاجوننا بذلك فقال: أما انتم

فلا- يحاجونكم به لما ادرك هبه الله قال آدم: يا رب زوج هبه الله فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمه ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبه الله قال: يا رب زوج ولد هبه الله فأوحى الله اليه أن يخطب الى رجل من الجن و كان مسلما له اربع بنات على ولد هبه الله فزوجهن، فما كان من جمال و حلم فمن قبل الحوراء و النبوه و ما كان من سفه او حده فمن الجن.

و فى خبر آخر: ان شيث و هو هبه الله وصى آدم اول ولد ولد لآدم و يافث ولد بعده أنزل الله لهما حوريين من الجنة احديهما نزله و الاخرى منزله فزوج نزله شيث، و منزله يافث فولد لشيث غلام و ليافث جاربه فتزوجا و صار النسل منهما و فى روايه اخرى فتزوج يافث ابنه من الجان فما كان من الناس من جمال و حسن خلق فهو من الحوراء و ما كان منهم من سوء تخلق فهو من ابنه الجان و الجمع بين الخبرين اما بأن زوج كل واحد من يافث و شيث زوجتين او كانا غيرهما من اولاده و قال فى الانوار:

و على التقادير كلها يستلزم بقاء بنات آدم بلا زوج الا أن يجوز تزويج العمات دون الاخوات اقول: بل يستلزم بقاء ابناؤه الاخر عزابا إلا ان يجوز تزويج بنات الاخ.

ثم اقول: كفى فى شناعه مذهب المجوس و تصحيح تناسل آدم ما رواه الصدوق باسناده الى زراره قال: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ و عن بدء النسل من ذريه آدم فان اناسا عندنا يقولون: ان الله اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه و ان هذا الخلق كله اصله من الاخوه و الاخوات فمنع ابو عبد الله عليه السلام من ذلك و قال نبئت أن بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نرى عليها و نزل ثم علم انها اخته قبض على غرمو له (يعنى ذكره) بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا و آخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان فى فضله و علمه غير أن جيلا من هذه الامه الذين يرون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم فاخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا الى ما ترون من الضلال.

و حقا اقول: ما اراد من يقول هذا و شبهه الا تقويه لحجج المجوس ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل؟ فقال: ان آدم ولد له سبعون بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقى لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمأه سنه ثم وهب الله له شيثا و هو

هبه الله و هو اول وصى اوصى اليه من بنى آدم فى الارض ثم وراه بعد يافث فلما أدركا و أراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون انزل الله بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزله فأمره الله ان يزوجه من شيث ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزله فأمر الله آدم ان يزوجه يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام و ولدت ليافث جاريه فأمر الله آدم حين ادركا ان يزوج ابنه يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوه من النبيين و المرسلين من نسلهما و معاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوه من الاخوه و الاخوات و مناكحتهما و الحديث طويل.

فى حالات النساء و مكرهن

لؤلؤ: فى أن النساء من اعظم فخور الشيطان و مصائده و فى مساوى اوصافهن و السلوك معهن و فى فضل الرجال عليهن و فى الحذر عن مشاورتهن و فى أن الرشده فى المشاوره فى خلافهن و فى قصه عجبته فى مكر امرأه من بنى اسرائيل الذى زال منه الجبل و فى قصص اخرى لهن فيه و فى عدم الوفاء لهن، فى الروايه ان آدم لما لم يقبل وساوس الشيطان فى أكل الحنظه و سوس الى حواء فجاءت الى آدم و كلمته فى امر الاكل من الشجره حتى حملته عليه و قد مرت قصتها مفصلا فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما وقع فى السلف من صعوبه التوبه توبه بنى اسرائيل فى التيه.

و فى الحديث ما أيس الشيطان من بنى آدم الا- أتاهم من قبل النساء و هن من أعظم فخوره و مصائده، و فى خبر آخر قال رسول الله: ما لابليس جند اعظم من النساء و الغضب و فى الامالى فى تضاعيف سؤالات اعلم اليهود عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: أخبرنى ما فضل الرجال على النساء؟ قال النبى صلى الله عليه و اله: كفضل السماء على الارض و كفضل الماء على الارض فبالماء تحبى الارض و بالرجال تحبى النساء لو لا الرجال ما خلق النساء لقول الله تعالى: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» قال اليهودى لاي شىء كان هكذا؟ قال النبى صلى الله عليه و اله: خلق الله آدم من طين و من فضلته و بقيته خلقت حواء و اول من اطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة و قد بين فضل الرجال على

النساء فى الدنيا الا ترى الى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العباده من القذاره و الرجال لا يصيبهم شىء من الطمث و قال امير المؤمنين عليه السلام: عقول النساء فى جمالهن و جمال الرجال فى عقولهم.

و فى الانوار روى أنه لما خلقت المرأه نظر اليها ابليس فقال: انت سؤلى و موضع سرى و نصف جندى و سهمى الذى أرمى به فلا اخطى فاذا اختصمت هى و زوجها فى البيت فله فى كل زاويه من زوايا البيت شيطان يصفق و يقول فرح الله من فرحنى حتى اصطلحا خرجوا عميةا يتعاوون يقولون أذهب الله نور من ذهب بنورنا و قد روى أن رجلا- عابدا كان جالسا مع العباد فقرا أحدهم الحديث المروى عنه صلى الله عليه و اله ان درهم الصدقه يفك بين لحيى سبعمأه شيطان كلهم يعضون بأضراسهم فقال ذلك العابد ان هذه الساعه امضى الى منزلى و اتصدق بصدقه و ارى كيف الشياطين تمنعنى فخرج مبادرا الى المنزل فدخله و اتى الى حنطه و بسط عبائه فأخذ بها حنطه يتصدق بها فرأته زوجته فقالت له اين تريد بهذه الحنطه و نحن فى هذه السنه المجدهبه؟ لعلك تريد أن تهلك اولادك جوعا فسولت له الاباطيل حتى ندم و رمى بالحنطه، و اتى الى اصحابه فقالوا له: لعلك تصدقت بشىء و لعل الشيطان لم تحضرك فقال: ان الشياطين لم تحضروا و لكن كانت امهم حاضره فقامت مقامهم فى المنع يعنى به زوجته قال فى الانوار بعد نقل هذه الحكايه: و لا شك فى ان الواحده منهن تعادل آلافا من الشياطين.

اقول: و يكشف عنه قوله تعالى فى وصف مكرهن «إِنَّ كَيْدَهُنَّ عَظِيمٌ» و قال فى الشيطان «إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» فينبغى الحذر منهن أزيد من الحذر منه و ربما تعلم الشيطان منهن خفايا الحيل و ضروب الخدع و انواع المكر:

شيطان زند از عصيان

هر لحظه ره مردان

در مكر و حيل، اما

شاگرد زنان باشد

فالتفت يا اخى الى وساوسهن و جاهدهن حق جهاده تعالى و فى المكارم شكا رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام نسائه فقام خطيبا فقال: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال و لا تأمنوهن على مال و لا تذروهن يدبرن امر العيال فانهن ان تركن و ما

ص: ٣٧١

اردن اوردن المهمالكك و عدون امر المالك فانا وجدنا هن لا ورع لهن عند حاجتهن و لا صبر لهن عند شهوتهن، البذخ لهن لازم و ان كبرن و العجب بهن لاحق و ان عجزن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل، ينسين الخير و يحفظن الشرقتها فتن بالبهتان و يتمادين فى الطغيان و يتصدىقن للشيطان فباروهن على كل حال و احسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعل و قال صلى الله عليه و اله: تعوذوا بالله من شرارهن و كونوا من خيارهن على حذر و قال ابو عبد الله عليه السلام مثل المرأة المؤمنه مثل الشامه فى الثور الاسود و فى خبر آخر قال رسول الله انما مثل المرأة الصالحه مثل الغراب الاعصم فى الغربان و هو الابيض احدى الرجلين.

و فى الكافى قال: كتب امير المؤمنين فى رسالته الى الحسن عليه السلام اياك و مشاوره النساء فان رأيهن الى الافن و عزيمتهن الى الوهن و قال ابو عبد الله: اياكم و مشاوره النساء فان فيهن الضعف و الوسواس و الوهن و قال لا تشاوروهن فى النجوى و لا تطيعوهن فى ذى قرابه و قال كل امرء تدبره امراته فهو ملعون و قال النبى صلى الله عليه و اله شاوروهن و خالفوهن و كان صلى الله عليه و اله اذا اراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن و قال امير المؤمنين عليه السلام:

فى خلاف النساء البركه و قال الصادق عليه السلام: من جلس مع النساء زاده الله الجهل و الشهوه و مع الصبيان ازداد من الجرئه فى الذنوب و تسويىف التوبه و قد مر فى صدر الكتاب فى اللؤلؤ الثانى أنه قال اربعة مفسده للقلوب: الخلوه بالنساء، و الاستماع منهن، و الاخذ برايهن الخبر.

و قال صلى الله عليه و اله: يا على طاعه المرأة ندامه انكان الشؤم فى شىء ففى لسان المرأة و قد روى أن رجلا من بنى اسرائيل راى فى المنام انه خير ثلاث دعوات مستجابات بأن يصرفها حيث شاء فشاو امراته فى محل الصرف فرأت ان يصرف واحده منها فى حسنها و جمالها ليزيد حسن المعاشره بينهما فصرفها فى ذلك فصارت جميله فيما بين بنى اسرائيل فاشتهرت فاشتهر امرها الى ان غضبها ملك ظالم فدعا الرجل غيره بأن يصيرها الله على صوره كلب فصارت كلبا اسود و جاءت الى باب زوجها و تضرعت اليه مده حتى رق قلبه فدعا بأن يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث فيها و هى كما كانت بشؤم

المشاورة و حكى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكه كبيره فأمر له بأربعة آلاف درهم فقالت شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك و قال اعطاني ما اعطى الصياد او اقل؟ فقال خسرو الملك: ان الرجوع عن الهبه قبيح خصوصا من الملوكة فقالت شيرين التدبير ان تدعوه و تقول له هذه السمكه ذكر ام انثى فان قال: ذكر فتقول له انما اردت انثى و ان قال: انثى فتقول له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسئله عن ذلك فقال:

ايها الملك انها خنثى لا ذكر و لا انثى فاستحسن جوابه و امر له بأربعة آلاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانيه آلاف درهم من الخزان و رجع سقط منها فى الطريق درهم فاشتغل بأخذه فقالت شيرين للملك: انظر الى خسته و غلبه حرصه فاستدعاه و سئله عن غرضه فى اشتغاله بأخذ الدرهم الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك و حكمك فخفت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه و امر له باربعه آلاف درهم اخرى و ذهب الصياد باثنى عشر الف درهم و امر الملك مناديا ينادى: الا من دبر فى امره براى النساء خسر درهما او درهمين.

و روى عن الصادق عليه السلام انه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح و كان له مع الله معامله حسنه و كانت له زوجه و كان ضنيننا بها و كانت من اجمل اهل زمانها مفرطه فى الجمال و الحسن و كان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهوته و هواها فعمل لها مفتاحا على باب دارها و كان يدخل و يخرج ليلا و نهارا متى شاء و زوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما و كان أعبد بنى اسرائيل و ازهدهم انك قبل تغيرت على و لم اعلم ما سببه و قد توسوس قلبى على و كان قد اخذها بكرا ثم قال: و اشتهى منك ان تحلفين لى انك لم تعرفى رجلا غيرى و كان لبنى اسرائيل جبل يقسمون به و يتحاكمون عنده و كان الجبل خارج المدينه و عنده نهر جار و كان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له: و يطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل؟ قال: نعم قالت: متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها و انها تريد ان تحلف له عند الجبل و قالت: ما يمكننى ان احلف كاذبه و لا اقول لزوجى فبهت الشاب و تحير و قال: فما تصنعين؟ فقالت بكر غدا و البس ثوب مكار و خذ

حمارا و اجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فأنا ادعه يكثرى منك الحمار فاذا اكتره منك بادر و احملنى و ارفعنى فوق الحمار حتى احلف له و انا صادقه انه ما مسنى احد غيرك و غير هذا المكارى فقال: حبا و كرامه و انه لما جاء زوجها قال لها: قومى الى الجبل لتحلفى به قالت: مالى طاقه بالمشى فقال اخرجى فان وجدت مكاريا اكترت لك فقامت: و لم تلبس لباسها فلما خرج العابد و زوجته راي الشاب ينتظرها فصاحت به:

يا مكارى اكترى حمارك بنصف درهم الى الجبل؟ قال نعم ثم تقدم و رفعها على الحمار و ساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشباب انزلى عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتت الشباب فقال: و الله ما لى ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسته و حلفت له انه لم يمسه احد و لا نظر انسان مثل نظرك الى مذ عرفتك غيرك و غير هذا المكارى فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا و زال عن مكانه و انكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» و قد حكى فى زهر الربيع انه كان فى الهند رجل شجاع غيور و له امراه جميله فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرأت برهمن من براهمه الهند شابا فحصل بينهما عشق و وصال و كان يأتى اليها متى ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها و اتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جوارها فى طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطا كان معه و ضربها و فى تلك الحاله اتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيله فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى و سألك فقل ان هذا المرأه فيها صرع اتى اليها بعد سفرك و طلبونى لاعوذها بالاسماء و اقرء عليها و اضربها حتى يخرج منها الجنى فتكدر على زوجها عيشه و خرج الشاب الهندى و بعد هذا صارت كلما اشتتت وصال الشاب الهندى صرعت نفسها و مضى زوجها يلتمس من الهندى و الهندى يمن عليه و يأخذ منه حق الجعالة حتى يأتى الى منزله لاجل ان يعوذها بما عنده فصار الرجل الغيور قوادا ديوثا.

و حكى فى بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق و كان يتعرض لاموال السلطان التى يرسلها عماله من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فأمر به فصلب على

الخشبه و بقى بدنه معلقا و وكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقى على هذا اياما و ليالى فغفل ليله ذلك الامير و اتى اصحاب قاطع الطريق و سرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفا من السلطان و خرج من البلد خوفا و طلبا للجثته فمر ليله على مقبره و اذا سراج على قبر و امرأه عنده تبكى و تنوح على صاحب القبر فنظر اليها و اذا هى امراه جميله فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا قبر زوجى مات هذه الايام و كان يحبني حبا كثيرا فها انا ابكى على فراقه فقال لها: هل لك فى زوج جديد يبائع فى حبك و عنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها و واقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسألته عن همه و غمه فحكى لها فقالت: علاجه سهل يسير هذا زوجى مات قريبا و بدنه بعد طرى فأخرجه من قبره و علقه على الخشبه موضع بدن السارق فاستحسن كلامها و نبش القبر و اخرجه من قبره فلما رآه قال: ان لهذا لحيه و السارق ليس له لحيه فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علقه موضع المصلوب و بقى الامير مع المرأه اياما فمرض و اشرف على الموت فقالوا له اوص بوصيه تنفعك فقال: اوصى الى امرأتى ان لا تحلق لحيتى بعد موتى و حكى فى كتاب زينه المجالس ان رجلا- تتبع حيل النساء فتزوج امراه و تحفظ عليها كثيرا و ما تركها تخرج من البيت و كان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولى له انا محبوسه عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز أخبرنى صاحبى انه يكون غدا فى منزلك و رشى ماء كثيرا على باب بيتك و أنا آتية اليه فلما كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها و اما هى فقالت لزوجها انا اريد امضى اليوم الى الحمام فقال: انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز و هو مر شوش بالماء رمت بنفسها على الطين و الماء، توهم انها زلقت فصار ازارها و ثيابها ملطخه بالطين فقالت كيف امشى بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها: التمس من هذه العجوزه تدخلنى دارها اغسل ثيابى حتى تجف و نمضى الى الحمام فقال للعجوز فقالت: عندى صبيه و لا يدخل الرجال دارى فان دخلت امراتك وحدها فلتدخل فقال

لامراته انا امضى الى السوق حتى تغسلى ثيابك و تجف فدخلت و مضى الديوث فى شانه و كان صاحبها حاضرا فى بيت العجوز فبقيت معه فى ألد حال و اسعد وقت و العجوز تغسل الثياب و تجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها و مضت معه الى الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل اردت المحافظه على و المراه لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت شيئا انا اليوم عملت كذا و كذا و حكى له جميع ما فعلت. فاما ان تدعنى من هذه المحافظه او طلقنى فصدقها و طلقها و لم يتزوج بعد و فى بعض الكتب ان رجلا- سياحا فى الارض تتبع حيل النساء و كتب فيها كتابا سماه حيله النساء و كان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض القبائل و صار ضيفا عند امرأه جميله فأحبسته فى زاويه البيت و قامت تصلح له طعاما و هو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب؟ قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل النساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخره و جلست معه تمازحه و تلاعبه فوقع عشقها فى قلبه و صار يطلب الوصال منها و هى تسوفه حتى اتى زوجها من السوق و دق الباب فقالت هذا زوجى قدم و هذه الساعه يقتلنا فكيف الحيله فارتعد الرجل فقالت له: قم و ادخل فى هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه فغلقتة عليه فلما دخل زوجها اخذت فى المزاح و الملاعبه ثم قالت له عندى حكايه عجيبه قال: و ما هى قالت ان رجلا سياحا اتى الى دارنا قبل مجيئك و كان عنده كتاب فيه حيل النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى ثم اردت ان ابين له الحال فمازحته و ما زلت معه حتى طلب منى قضاء الحاجه فعلتته حتى اتيت انت فوضعتة فى هذا الصندوق و غلقتة عليه و هذا مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا زال معه قصده و الرجل الذى فى الصندوق كاد يموت من سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنه و كانت عقدت مع زوجها جناقا و هو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده و قام و قال اردت تغضيبى لاجل ان تغليبنى فى الجناق و تأخذين الرهن فخرج من المنزل ثم اتت و حلت الصندوق و أخرجت صاحبها و قالت له كتبت هذه الحيله؟ فقال: لا فعمد الى كتابه و مزقه و خرج هاربا من البلد و نقل ايضا ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل آخر تحبه فاقترح يوما عليها ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له

إذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني و كن بين الشجره فلما اصبحت اخذ زوجها و توجهت به الى ذلك البستان للتنزه و دخلا اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الى شجره هناك على انها تلتقط، من ثمرها فلما صارت في اعلاها جعلت تصيح بأعلى صوتها ويلك تفعل مثل هذا في حضوري تاتي بالقبحه التي لك و تجامعها و انا انظر و اخذت في الشتم لزوجها ثم انها نزلت على ان تمضى الى باب الحاكم تشكوه فاخذ يتبرى من ذلك العمل و هى لا تنفك و لا تبرئه فقال لها لا يكون هذا و لعله من خاصه هذه الشجره حتى ارتك ما لا حقيقه له دعيني اصعدها و انظر فلما صعدهت العشيقي الذي لها و اخذا في العمل فلما رآه الزوج قال لها لو كنت كذلك قليل العقل مثلك ما كنت اقول: الا رجل قد علاك و هو يفعل كيت و كيت و نقل عن كتاب التفسير ان ملكا من ملك يونان استعمل على ملبسه جاريه ادبها بعض الحكماء فالبس يوما ثيابه و أرته المرآه فرأى في لحيته شعره بيضاء فاستدعى بالمقراض و قصها فأخذتها الامه و قبلتها و وضعتها (في مكان ظ) عال و اصغت اذنها اليها فقال الملك لاي شىء تصغين اليها فقالت: انى اسمع هذه المبتلاه تفقد كرامه قولى للملك تقول قولاً عجبا قال: فما هو؟ قالت ما يجترى لساني على النطق به قال قولى امسه ما لزم الحكمة فقالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امد قريب انى خفت بطشك بى فكم اظهر حتى عهدت الى بناتي ان يأخذن بثارى و كأنك بهن قد خرجن عليك فاما ان يعجلن الفتك بك و اما ان ينقصن شهوتك و قوتك و صحتك حتى تجد الموت فقال اكتبى كلامك فكتبته فبقى يتدبر فبذ ملكه و خرج صائحا

قال الشاعر شعرا:

يا ويح من فقد الشباب و غيرت

منه مفارق رأسه بخضاب

يرجو عماره وجهه بخضابه

و مصير كل عماره لخراب

انى وجدت أجل كل رزبه

فقد الشباب و فرقه الاحباب

فى الرؤيا الصادقه و الكاذبه

لؤلؤ: فى بيان الرؤيا الصادقه و الكاذبه و فى أن اثر الرؤيا على ما تعبر و فى قصه رؤيا الصديقه الطاهره صلوات الله و سلامه عليها و فى بعض قصص اخرى فيها و فى غايه

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السّلام: سئلت رسول الله صلى الله عليه و اله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا و ربما كانت باطلا فقال رسول الله يا على ما من عبد ينام الاعرج بروحه الى رب العالمين فما راي عند رب العالمين فهو حق ثم اذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السما و الارض فما رأت فهو اضغاث احلام.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت الروح فى السماء فهو الحق و ما رأت فى الهواء فهو اضغاث احلام الا ان الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف فاذا كان الروح فى السماء تعارفت تعارفت فى الارض و اذا تناقضت فى السماء تناقضت فى الارض و فى الامالى عن محمد قال قلت للصادق عليه السّلام: المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها و ربما راي الرؤيا فلا يكون شيئا فقال عليه السّلام: ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركه ممدوده صاعده الى السماء فكلما رآه روح المؤمن فى ملكوت السماء فى موضع التقدير و التدبير فهو الحق و كلما رآه فى الارض فهو اضغاث أحلاه، فقلت له: و تصعد روح المؤمن الى السماء؟ قال نعم قلت حتى لا يبقى منه شىء فى بدنه؟ فقال: لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منه شىء اذا لمات قلت فكيف يخرج؟ فقال أما ترى الشمس فى السماء فى موضعها وضوئها و شعاعها فى الارض؟ فكذلك الروح اصلها فى البدن و حركتها ممدوده و عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السّلام يقول: ان لابلis شيطانا يقال له هزاع يملاء ما بين المشرق و المغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام و لهذا يرى الاضغاث و عنه قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام:

جعلت فداك الرؤيا الصادقه و الكاذبه مخرجهما من موضع واحد قال صدقت.

اما الكاذبه المختلفه فان الرجل يراها فى اول ليلته فى سلطان المرده الفسقه و انما هى شىء يتخيل الى الرجل و هى كاذبه مخالفه لا خير فيها و اما الصادقه اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملئكه و ذلك قبل السحر فهى صادقه لا تختلف انشاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور و لم يذكر الله حقيقه ذكره فانها تختلف

و تبطئ على صاحبها.

و عنه عليه السلام قال: الرؤيا ثلثة: رؤيا بشرى من الله و رؤيا تحزين من الشيطان، و رؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها في النوم و في خبر آخر قال عليه السلام: الرؤيا على ثلثة وجوه:

بشاره من الله للمؤمن و تحزين من الشيطان و أضغاث أحلام فدلّت هذه الاخبار على أن الشيطان يلقي الاكاذيب و الاباطيل و قد يكون السبب فيه الخيالات النهارية المألوفة للانسان في عالم اليقظه فان الانسان اذا ذكر في شيء حال يقظنه رآه حال نومته و من هذا لم يعبر المعبرون و العقلاء أحلام الشعراء و أضرابهم لان الغالب عليهم التخيلات في الاكاذيب و الاباطيل.

و قد أتى رجل الى ابن سيرين فقال: إني رايت البارحة كان بيدى خاتم و انا أختم به أفواه الناس و فروعهم فقال: انه ينبغي ان تكون مؤذنا و هذا شهر رمضان فاذا اذنت في الليل حرمت الاكل و الجماع فأخذ تعبيره من المناسبات و قال محمد بن مسلم:

دخلت على ابي عبد الله عليه السلام و عنده ابو حنيفه فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال له: يا بن مسلم هاتها فان العالم بها جالس و أومى بيده الى ابي حنيفه قال فقلت: رأيت كأنى دخلت دارى فاذا اهلى قد خرجت على فكسرت جوزا كثيرا و قشرته على فتعجب من هذا الرؤيا فقال ابو حنيفه: انت رجل تخاصم و تجادل اياما في مواريث اهلك فبعد تعب شديد تنال حاجتك منهم انشاء الله تعالى فقال ابو عبد الله عليه السلام: أصبت و الله يا ابا حنيفه قال: ثم خرج ابو حنيفه من عنده فقلت: جعلت فداك انى كرهت تعبير هذا الناصبى فقال عليه السلام: يا بن مسلم لا يسوءك الله فيما يواطى فما تعبيرهم تعبيرنا و لا تعبيرنا تعبيرهم و ليس التعبير كما عبره قال جعلت فداك فقولك اصبت و الله و تحلف عليه و هو مخطىء! قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطاء قال: فقلت له فما تاويلها فقال: يا بن مسلم انك تتمتع بامرأه فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوه اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان تعبيره و تصحيح الرؤيا الا صبيحه الجمعه فلما كان غداه الجمعه انا جالس بالباب اذ مرت بى جاريه فأعجبتنى فامرت غلامى فردها ثم ادخلها دارى فتمتعت بها فأحست بى و بها اهلى فدخلت علينا البيت فبادرت الجاريه نحو الباب و بقيت أنا فمزقت على ثيابا

ص: ٣٧٩

و فى روايه جاء موسى العطار الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله رأيت رؤيا أهالنتى: رايت صهرا لى ميتا قد عانقتى و قد خفت ان يكون لاجل قد اقترب فقال عليه السلام: يا موسى توقع الموت صباحا و مساء فانه ملاقينا و معانقه الاموات للاحياء اطول لاعماركم فما كان اسم صهرك؟ قال الحسين فقال عليه السلام اما ان رؤياك تدل على بقائك و زيارتك ابا عبد الله الحسين عليه السلام فان كل من عانق سمي الحسين عليه السلام يزوره انشاء الله.

و فى اخرى جاء اليه رجل فقال كنت فى سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان على فرج امرأتى و قد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال عليه السلام له أمسك اهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت نتف المكان فعالجه بالمقراض و فى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام فى سبب نزول قوله تعالى: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ان فاطمه عليها السلام رأت فى منامها أن رسول الله صلى الله عليه و اله هم أن يخرج هو و الفاطمه و الحسن و الحسين (ع) من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه و اله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نهر و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه و اله شاه كبرى و هى التى فى احدى اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم فانتبهت فاطمه باكيه ذعره فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بحمار فأركب فاطمه و أمر أن يخرج امير المؤمنين على و الحسن و الحسين (ع) من المدينة كما رأت فاطمه فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمه عليها السلام فى نومها فمضى الى موضع فيه نخل و ماء فامر عليا فاشترى شاه فأمر بذبحها فذبحت و شويت فلما أرادوا اكلها قامت فاطمه و تنحت ناحيه منهم تبكى مخافه أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه و اله حتى وقف عليها و هى تبكى فقال: ما شأنك يا بنتى؟ قالت يا رسول الله انى رأيت البارحة كذا و كذا فى نومى و قد فعلت انت كما رأيت فتنحيت عنكم لئلا أريكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه و اله و صلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له الدها و هو الذى ارى فاطمه هذه

الرؤيا و يرى المؤمنين فى منامهم ما يغمون به فأمر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له أنت أريت فاطمه هذه الرؤيا؟ فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات قرحه فى ثلث مواضع

ثم قال جبرئيل لمحمد: يا محمد اذا رأيت فى منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عازت به ملئكه الله المقربون و انبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى و يقرء الحمد و المعوذتين و قل هو الله احد و يتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى و انزل الله على رسوله: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ» الايه و الاشكال الوارد على هذا الحديث هو أنه قد ورد فى كثير من الاخبار ان الشيطان ليس له تسلط على أرباب العصمه بوجه من الوجوه فكيف تسلط عليها الدها حتى فعل ما فعل و الجواب أن هذا ليس من باب التسلط و ذلك لما يتعقبه من المعجزه التى هى الايتان بذلك الشيطان و حبسه و اذلاله و اهاتته و ليس هذا الا مثل ذلك الرجل الذى اتى اليها و قال لها ان على بن ابى طالب عليه السلام يريد ان يأخذ عليك امرأه حتى غضبت فاتضح لها الحال انه رجل كذاب.

اقول: قد مرت هذه القصة منها (ع) فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف لكن لا يخفى عليك ان هذا الجواب منه لا- يرفع الاشكال اما او لا- فلاين ما وقع من رؤياها و اهالته اياها يكفى لتحقق تسلطه عليها و وقوعه و اما ثانيا فلان تعليم جبرئيل اياه صلى الله عليه و اله لهذا الدعاء لدفع ضرر ما رأته فى المنام من المكروه الذى هذا منه اثبات و تقرير لتسلطه عليهم و وقوع الضرر منه و الا لما احتاج الى دفعه بالدعاء و هذا اشكال آخر زاد على اشكاله.

و اما الثانى فقال ابو الحسن عليه السلام: ربما رأيت الرؤيا فاعيرها و الرؤيا على ما تعبر و عن ابن الجهم قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبر فقال له:

ان بعض أصحابنا روى ان رؤيا الملك كان اضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان امراه رات على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله ان جزع بيتها انكسر فأتت رسول الله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبى صلى الله عليه و اله: يقدم عليك زوجك و يأتى و هو صالح و قد كان زوجها غائبا فقدم كما قال رسول الله ثم غاب عنها زوجها غيبه اخرى فرأت فى المنام كأن جزع بيتها قد انكسر

فأتى النبي صلى الله عليه و اله فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك و يأتي صالحا فقدم على ما قال صلى الله عليه و اله ثم غاب زوجها ثلثه فرأت فى منامها أن جزع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعس فقصت عليه فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي صلى الله عليه و اله فقال الا- كان عبر لها خيرا و قوله: ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام معناه أنها كانت اضغاث احلام لكن لما عبره الصديق وقعت على ما عبر فالامام عليه السلام أتى بالحديث شاهدا على التصديق لمقاله الرجل و اما الاعس فهو الرجل المشؤم او الذى يعمل بيده اليسرى و هو من الشؤم ايضا.

و روى مسندا الى جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلام قال ان رسول صلى الله عليه و اله كان يقول ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء و الارض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمتم الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل و قال صلى الله عليه و اله لا- تقص الا على مؤمن خلا من الحسد و البغى و فى خبر قال: الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت.

و فى آخر قال: لا- يزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع قال بعض الشارحين وجه الجمع بين هذين الخبرين أنه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذى لا قرار له و لا ثبات له حتى يحصل تعبيرها فاذا حصل صارت كالطائر الذى اصيب بالضربة او الرمية فوقع بعد طيرانه.

و اما الرؤيا الحقيقية التى يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهى ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات و العالم العلوى و تلك الرؤيا واقعه عبرت أم لم تعبر لان ما فى ذلك العالم كله حقيقى لا يتغير و أما الرؤيا التى هى تحزين من الشيطان فهو ما تشاهده النفس عند استيلاء القوه الشهويه و الغضبيه فان ذلك مما يحصل به الامور الشريره باعتبار الشخص فى الامور الواقعيه فى العالم الجسمانى باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانيه و كذا ما يراه الانسان من الامور المرتمسه فى نفسه من القوه المتخيله و المتوهمه لانها صور لا حقايق لها و هاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما تعبر ان انتهى.

و قال بعض آخر و فى هذه الاخبار اشكالان: الاول ما معنى هذا الربط و العليه بين التعبير و الوقوع حتى صار التعبير عله فى الوقوع حتى قال عليه السلام المنام طائر اذا

قص وقع قلت هذا شيء لا- تتحققه من حيث العقل و لكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا قبول الاحكام من غير معرفه بتفاصيل عللها و يمكن ان تكون العله فيه هو أنه يحصل من التعبير التّفأل و التطير و قد تحقق ان الطير يضر من يتطير به كما عن الصادق (ع) : الطيره على ما تجعلها ان هونها تهونت و ان شددتها تشددت و ان لم تجعلها شيئاً لم تكن و عن رسول الله لا- طيره و خيرها الفال قيل يا رسول الله و ما الفال؟ قال الكلمه الصالحه يسربها احدكم فيكون الوقوع للتطير الحاصل من التعبير و كذا الحال و نظير هذا في التضرر بالوهم ما قاله محققوا الحكماء انه لو لدعت حيه رجلا فلم يرها و اخبر انه لسعته زنبور حتى صح عنده ذلك ربما لم يمت و لو انعكس عنده الحال لربما مات قالوا الوجه فيه انه اذا اخبر عن لسعه الزنبور انها لذع حيه خاف القلب و انقبض و فتر البدن و فتحت المسام الى القلب حتى يكون هو العله في سرعه وصول السم الى القلب و سم الزنبور اذا توجه الى القلب يكفى في موت ذلك الانسان و اما اذا صح عنده انه لسعته زنبور قوى القلب و بقوته يقوى البدن فتصلب العظام و يشتد اللحم و تنسد الفرج و المسام فيشيع السم في كل البدن و لا يصل منه الى القلب ما يقتله.

اقول: و يشهد له ما حكاه في البحار من أن رجلا نام تحت شجره فتدلت عليه حيه فعضت رأسه فانتبه محمر الوجه فحكك راسه و التفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء و وضع راسه و نام فلما كان بعد ذلك بمدته قال له بعض من رآه هل علمت هم كان انتباهك تحت الشجره؟ قال: لا و الله ما علمت قال انما كان من حيه تدلت عليك فعضت رأسك فلما قمت فزعا تقلصت ففزع فرعه فانت فيها نفسه قال الجاحظ فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم و فتح مسام البدن حتى مشى السم فيه، فعليك بمحافظه اللسان و السمع عن الاخبار الموهمه و الحكايات المفزعه و القصص المهوله حتى عن مثل موت الاعزه و تلف الاموال النفيسه و تشديد الامراض البدنيه مطلقا فانها كثيرا ما ملقيه الى التهلكه و مورثه للامراض المستصعبه لمن ابتلى بها.

و اما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فيمكن أن يقال ان الذي يقع منها هو الذي يصلح عليها الوقوع لانك قد تحققت أن بعض اقسامه مستند الى الشياطين و الافكار

النهاريه فهذا مما لا يصلح عليه الوقوع و ان عبره المعبرون.

و الاشكال الثانى قد عرفت أن تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الامزجه و الطبايع و ليس هو الا الامام فكيف جاءت هذه الاخبار داله على وقوع الرؤيا عند التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر.

قلت: فرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم و وقوعه عند تعبير غيره و حاصل الفرق أن ما وقع اولاً هو الذى كان فى الواقع و نفس الامر و اما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع العادى فكأن الله اجرى العاده لوقوع المنامات عند تعبير الجاهل و ان لم يكن معناه الواقعى هو هذا فتأمل فى هذا المقام فانه حرى بالتأمل.

و فى تفسير قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَا أَحَيُّدُكُمَا﴾ يعنى صاحب الشراب «فَيْسِدِي رَبَّهُ خَمْرًا وَ أَمَا الْآخِرُ» يعنى صاحب الطعام و فى الصافى خبازه «فِيضِيْلُبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ» قال القمى و لم يكن رأى ذلك و كذب فقال له يوسف عليه السلام: انت يقتلك الملك و يصلبك فتأكل الطير من دماغك فجحده الرجل فقال انى لم ار ذلك فقال يوسف «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» حتى قطع و فرغ منه صدقتما او كذبتما و ما قلته لكما نازل بكما و هو كائن لا محاله.

و قال ابن مسعود: كان يوسف لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الرؤيا و عن الصادق عليه السلام لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم فقال احد العبدین لملك مصر او الشابين حديثى السن على اختلاف الروايه فيهما لصاحبه: هلم فلنجره فستلاه من غير أن يكونا رأيا شيئا و قال مجاهد بل رأياه على صحه و يقين و لكنهما كذبا فى الانكار.

و قال بعض: ان المصلوب منهما كان كاذبا و الاخر صادقا فقال الساقى انى رأيت اصل خيله عليها ثلثه عنا قيد من عنب فجنيتهما و عصرتها فى كأس الملك و سقيته اياها و قال صاحب الطعام: انى رأيت كأن فوق راسى ثلاث سلال فيها الخبز و الوان الاطعمه و سباع الطير ينهشن منه.

و عن الصادق عليه السلام قال: احمل فوق رأسى جفنه فيها خبز تأكل الطير منه فقال

فى تعبير رؤيا الساقى أما العناقيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع و تعود الى ما كنت عليه و ترفع منزلتك عنده، و قال للاخر: بئس ما رأيت اما السلال الثلث فانها ثلثه ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فعند ذلك قال ما رأيت شيئا و كنت أعب فقال يوسف: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ»

اقول: و فى قوله تعالى حكاية عن الفتية ليوسف: انا نريك من المحسنين اى ممن يحسن تعبير الرؤيا.

و قوله حكاية عن يوسف: «يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» و قوله حكاية عن ابراهيم «يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» دلالة على صحة امر الرؤيا و أنها كانت فى الامم الماضية و قد ورد فى الحديث انه عليه السلام قال: لم تكن الاحلام قبل و انما حدثت و العلة فى ذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله و طاعته فقالوا: ان فعلنا ذلك فما لنا فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة و ان عصيتم ادخلكم النار فقالوا: و ما الجنة و ما النار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك؟ فقال: اذا متم، فقالوا: لقد رأينا امواتنا صاروا عظاما و رفاتا و ازدادوا تكذيبا به و استخفافا فحدثت الاحلام فيهم فأتوه و أخبروه بما رأوا و ما انكروا من ذلك فقال:

ان الله أراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم و أزيلت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان.

و فى حديث عن الرضا عليه السلام قال: و لقد حدثنى ابي عن جدى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال من رآنى فى منامه فقد رآنى لان الشيطان لا يتمثل فى صورتى و لا فى صورة احد من اوصيائى و لا فى صورة احد من شيعتى و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوه و فى آخر قال: الرؤيا جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوه و معناه أن الانبياء يخبرون بما سيكون و الرؤيا تدل على ما سيكون.

ثم اعلم ان بين الرؤيا و وقوعها قد يكون خمسون سنة كما عن ابن عبد البرقى فى كتاب بهجه المجالس و انيس الجالس أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام كم تتأخر الرؤيا فقال:

خمسين سنة لان النبى صلى الله عليه و اله رأى كأن كلبا ابقع ولغ فى دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين بن

بنته فكان الشمر ابن ذى الجوشن قاتل الحسين عليه السّلام و كان ابرص فتأخرت الرؤيا بعد خمسين سنة و قد مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ ان الله اذا احب عبد أقبض احب ولده اليه اقوال متكثرة فى مقدار الفرقه بين يعقوب و يوسف عليهما السلام يستفاد منها مقدار تأخير رؤياه فى قوله: يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا عن وقوعه فى قوله «يا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ» و تدل على أن وقوع الرؤيا قد يمتد ايضا الى ثمانين سنة و الى سبعين سنة و الى اربعين سنة و الى اثنتين و عشرين سنة و الى عشرين سنة و الى ثمانيه عشر سنة.

تبصره فى البحار ما ملخصه أن الحسن بن عبد الله كان رجلا زاهدا و كان اعبد اهل زمانه و لكنه لم يكن يعرف الاثمه حتى لاقاه الكاظم عليه السّلام و اظهر له معجزه فأمن بهم و اقر بامامته ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه و يرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد الله عليه السّلام فيما يرى النائم فشكا اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ فى الايمان رفع عنه الرؤيا.

فى صفات الكلب و حقوقه و فى القصص الغريبه

لؤلؤ: فى صفات الكلب و وفائه و حقوقه و فى القصص الغريبه الصادره منه و فى سبب خلقته و عله العداوه بينه و بين السباع قال فى البحار و فى الكلب من اقتناء الاثر و شم الرائحه ما ليس لغيره من الحيوان و الجيفه أحب اليه من اللحم القريض و يأكل العذره و يرجع فى قيئه و بينه و بين الضبع عداوه شديده و ذلك انه اذا كان فى موضع مرتفع و وطئت الضبع ظله فى القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتأكله و اذا دهن كلب بشحمها جن و اختلط و اذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبح عليه الكلاب و من طبعه انه يحرس ربه و يحمى حرمه شاهدا و غائبا ذاكرا و غافلا نائما و يقظانا و هو يقظ الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم و انما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسه و هو فى نومه اسمع من فرس و أحذر من عقق و اذا نام كسر أجفان عينيه و لا يطبقهما و ذلك لخفه نومه و سبب خفته ان دماغه بارد بالنسبه الى دماغ الانسان و من عجيب طباعه انه يكرم الجملة من الناس و اهل الوجاهه و لا ينبح على احد منهم و ربما حاد عن طريقه و ينبح على الاسود

من الناس و الدنس الثياب و الضعيف الحال و سيأتى هنا ان من اوصافه الاثنى عشر المستفاد من الروايتين الاتيتين انه يأخذ عدو صاحبه و لا يأخذ صديقه و من طباعه انه اذا نبح انسانا و اقبل اليه فيلتفت و يجلس على الارض يرد عنه.

و من طباعه البصبصه و الترضى و التودد و التألف و يجب اذا دعى بعد الضرب و اذا طرد رجع و اذا لاعبه ربه عضه العض الذى لا- يولم و اضراره لو انشبهها فى الحجر لنشبت و يقبل التأديب و التلقين و التعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجه و طرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحاله فاذا اخذت المسرجه عن رأسه و ثب الى مأكوله و السود من الكلاب اقل صبورا من غيرها.

و فى كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال: رأى النبى صلى الله عليه و اله رجلا مقتولا فقال ما شاناه؟ و فقالوا انه و ثب على غنم بنى زهره فأخذ منها شاه فوثب عليه كلب الماشيه فقتله فقال صلى الله عليه و اله قتل نفسه و اضاع ديته و عصى ربه و خان اخاه و كان الكلب خيرا منه.

و قال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خئون قال: و كان للحرث بن صعصعه ندماء لا يفارقهم و كان شديد المحبه لهم فخرج فى بعض متنزهاته و معه ندمائه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا- و شربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلها فلما رجع الحرث الى منزله و جدهما ميتين فعرف الامر فأنشأ يقول:

فيا عجبا للخل يهتك حرمتى

و يا عجبا للكلب كيف يصون

و ما زال يرعى ذمتى و يحوطنى

و يحفظ عرسى و الخليل يخون

و فى بعض نسخ الحديث قال النبى صلى الله عليه و اله: ينبغى للمؤمن ان يكون اخلاقه كأخلاق الكلب ففيه خمس اخلاق اولها يكون جايعا ابدا و هذا من اخلاق الصالحين و الثانى لا يكون له موضع و هذا من آثار الصالحين و الثالث لا ينام بالليل و هذا من أفعال الصالحين و الرابع لا يكون له مال حتى يورثه الوارث و هذا معيشه الصالحين و الخامس لا يهادق (لا يفارق ظ) باب صاحبه و ان طرده فى يوم مأه مره و هذا من وفاء الصالحين.

و قال على بن ابى طالب عليه السلام: طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب و فيه عشر خصال

الاولى ليس له مال، الثانيه ليس له قدر، و الثالثه الارض بيت له، الرابعه اكثر اوقاته يكون جائعا، الخامسه أكثر اوقاته يكون ساكتا.

و السادسه يحول حول البيت بالليل و النهار و السابعه يقنع بما يدفع اليه و الثامنه لو ضربه صاحبه مأه جلده لم يترك باب دار صاحبه و التاسعه يأخذ عدو صاحبه و لا يأخذ صديقه، العاشره اذا مات لم يترك من الميراث شيئا و فى البحار ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزى فى بعض مصنفاته أن رجلا- خرج فى بعض أسفاره فمر على قبه مبنيه احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك و عليها مكتوب من أحب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية و سئل اهلهما عن سبب بناء القبه فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتى سنه فسئله فأخبره عن ابيه أنه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض و كان له كلب لا- يفارقه فى سفر و لا حضر و لا نوم و لا يقظه و كانت له جاريه خرساء مقعده فخرج ذات يوم فى متنزهاته و أمر بربط الكلب لثلا- يذهب معه و امر طباخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه و ان الطباخ صنعه و جاء به فوضعه عند الجاريه و الكلب و تركه مكشوفاً و ذهب فأقبلت حيه عظيمه الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته و ذهبت فأقبل الملك من نزهته و أمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجاريه تصفق بيديها و تشير الى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده فى الصحفه و جعل الكلب يعوى و يصيح و يجذب نفسه من السلسله حتى كاد أن يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك و أمر باطلاقه فأطلق فعدا الى الملك و قد رفع يده باللقمه الى فيه فوثب الكلب و ضربه على يده فطار اللقمه منها فغضب الملك و أخذ طبرا كان بجنبه و هم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه فى الاناء و ولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه و قد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجاريه فأشارت اليه بما كان من امر الحيه ففهم الملك الامر و امر باراقه الطعام و تأديب الطباخ لانه ترك الانيه مكشوفه و امر بدفن الكلب و ببناء القبه عليه و بتلك الكتاب التى رايتها، قال و هى اغرب ما يحكى.

و فيه ايضا فى كتاب المنشور عن ابى عثمان المدائنى قال: انه كان فى بغداد رجل يلعب بالكلاب فأسحر يوما فى حاجه له و تبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه و

مشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوه فصادفوه بغير عده فقبضوا عليه و الكلب يراهم و ادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل و ألقوه فى بئر و طموا رأس البئر و ضربوا الكلب و أخرجه و طردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى و لم يعبأوا به و افقدت ام الرجل ابنها و علمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم و طردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب و لم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتله صاحبه بالباب و الكلب رابض فلما رآه وثب اليه و خمس ساقيه و نهشه و تعلق به و اجتهد المجتازون فى تخليصه منه فلم يمكنهم و ارتفعت للناس ضجه عظيمه و جاء حارس الدرب فقال: لم يتعلق هذا الكلب بالرجل إلا- و له معه قصه و لعله هو الذى جرحه و سمعت ام القتييل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت أنه كان اعداء ابنها و ممن يطلبه فوقع فى نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعه الى الراضى بالله فادعت عليه القتل فأمر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضى باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك و جهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد و اخبر الراضى بذلك فأمر بعض غلمانه ان يطلق الرجل و يرسل الكلب خلفه و يتبعه فاذا دخل الرجل بادره و دخل و ادخل الكلب و مهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفه و مهما دخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثره و لا- خبره و أقبل الكلب ينبح و يبيح عن موضع البئر التى طرح فيها القتييل فعجب الغلام من ذلك و اخبر الراضى بامر الكلب فأمر بنبشه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضى فأمر بضربه فأقر على نفسه و على جماعه بالقتل فقتل و طلب الباقون فهربوا.

و فى عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا باصبهان و ألقاه فى بئر و للمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر و ينحى التراب عنها و يشير اليها و اذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتييل بها ثم اخذوا الرجل و قرروه فأقر فقتلوه به و عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سئل النبى صلى الله عليه و اله مما خلق الله الكلب؟

قال خلقه من بزاق ابليس قيل و كيف ذلك يا رسول الله؟ .

قال: لما اهبط الله آدم و حوا الى الارض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا ابليس الملعون الى السباع و كانوا قبل آدم فى الارض فقال لهم: ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤن اعظم منهما، تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه و جعل ابليس يحثهم و يصيح و يعدهم بقرب المسافه فوقع من فيه من عجله كلامه بزاق فخلق الله من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر و الاخر اثنى فقاما حول آدم و حوا الكلبه بجده و الكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما و من ذلك اليوم الكلب عدو السبع و السبع عدو الكلب.

اقول: و مع ذلك قد ورد فى الروايه كما فى زهر الربيع أنه اخس المخلوقات و أنه قال لو لم يكن الكلاب امه من الامم لامرت بقتلها لان الملائكه لا تدخل بيتا فيه كلب و زاد فى روايه و لكن اقتلوا منها كل أسود بهيم و قال الاسود شيطان و فى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الكلاب من ضعفه الجن فاذا أكل احدكم الطعام و شىء منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء و فيه قال كل اسود بهيم و كل احمر بهيم و كل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن، و ما كان أبلق فهو مسخ من الجن و الانس و قال لكلاب السود البهم من الجن و قال يكره فى دار الرجل المسلم الكلب و قال ما من احد يتخذ كلبا الا نقص فى كل يوم من عمله صاحبه قيراط و قال لا خير فى الكلاب الا كلب صيدا و كلب ماشيه و فيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعثنى رسول الله صلى الله عليه و اله الى المدينه فقال: لا تدع صورته الا محوتها و لا-قبرا الا سويته و لا كلبا الا قتلته و قال ان رسول الله صلى الله عليه و اله رخص لاهل القاصيه فى كلب يتخذونه و قد مر أنه عليه السلام قال قال جبرائيل يا رسول الله: انا يعنى معاشر الملائكه لا ندخل بيتا فيه كلب.

اقول: يعنى الملائكه يطوفون بالبيت بالرحمه و الاستغفار و البركه و دفع اذى الشياطين لا-الحفظه فانهم مأمورون بالكون معهم لاحصاء اعمالهم و كتبها فى كل آن و مكان و مر انه قال لا تصل فى دار فيها كلب الا ان يكون كلب صيد أغلقت دونه بابا فلا بأس و فى الوسائل عن رسول الله فى حديث أنه قال: و اذا سمعتم نباح الكلب و نهيق

الحمير فتعودوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون، فافعلوا ما تؤمرون و في البحار: و أول من اتخذ الكلب للحراسه نوح عليه السلام قال: يا رب أمرتنى ان اصنع الفلك و انا فى صناعه اصنع اياما فيجيئونى بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لى ما امرتنى به قد طال علىّ أمرى فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا و كان يعمل بالنهار و ينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبجهم الكلب فيتنبه نوح فيأخذ الهراوه و يشب لهم و يهربون منه فالتأم له ما اراد.

فى مناظره العلامه مع علماء السنه و فى علو مقامه

لؤلؤ: فى مناظره مليحه مفرحه من العلامه اعلى الله مقامه مع علماء المذاهب الاربعه فى محضر السلطان شاه خدابنده و غلبته عليهم فى ابطال مذاهبهم باخذ نعليه معه فى المجلس و فى قصه شريفه منه مع صاحب الزمان عليه صلوات الله الرحمن كاشفه عن منزلته و علو مقامه و فى عدد تصانيفه نور الله مرقده فى شرح كتاب الفقيه للمولى محمد التقى المجلسى ناقلا عن جماعه من الاصحاب أن شاه خدابنده غضب يوما على امرأته فقال لها: انت طالق ثلاثا ثم ندم و جمع العلماء فقالوا: لا بد من المحلل فقال عندكم فى كل مسئلة اقاويل مختلفه او ليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا: لا فقال احد وزرائه: ان عالما بالحله و هو يقول ببطلان هذا الطلاق فبعث كتابه الى العلامه و أحضره فلما بعث اليه قال علماء العامه: ان له مذهبا باطلا و لا عقل للروافض و لا يليق بالملك ان يبعث الى طلب رجل خفيف العقل قال الملك حتى يحضر فلما حضر العلامه بعث الملك الى جميع علماء المذاهب الاربعه و جمعهم فلما دخل العلامه اخذ نعليه بيده و دخل المجلس و قال: السلام عليكم و جلس عند الملك فقالوا للملك الم نقل لك انهم ضعفاء العقول؟ قال الملك اسئلوا عنه فى كل ما فعل فقالوا له: لم ما سجدت للملك و تركت الاداب فقال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان ملكا و كان يسلم عليه و قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ﴾ و لا خلاف بيننا و بينكم أنه لا يجوز السجود لغير الله ثم قالوا له: لم جلست عند الملك؟

قال لم يكن مكان غيره و كلما يقوله العلامة بالعربى كان المترجم يترجم للملك قالوا له: لاي شىء اخذت نعلك معك و هذا مما لا يليق بعاقل بل انسان قال خفت أن يسرقه الحنفيه كما سرق ابو حنيفه نعل رسول الله (ص) فصاحت الحنفيه حاشا و كلا متى كان ابو حنيفه فى زمان رسول الله (ص) بل كان تولده بعد المأه من ولادته (ص) فقال فنسيت فعله كان السارق الشافعى فصاحت الشافعيه كذلك و قالوا: كان تولد الشافعى فى يوم وفاه ابى حنيفه و كان نشوه فى المأتين من وفاه رسول الله (ص) فقال لعله كان مالك فصاحت المالكيه كالأولين فقال: لعله كان احمد بن حنبل ففعلت الحنبلية كذلك فأقبل العلامة الى الملك و قال: ايها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الاربعه لم يكن احدهم فى زمن الرسول و لا الصحابه فهذا أحد بدعهم أنهم اختاروا من مجتهديههم هذه الاربعه و لو كان فيهم من كان افضل منهم بمراتب لا يجوزون ان يجتهد بخلاف ما افتى واحد منهم فقال الملك: ما كان واحد منهم فى زمان رسول الله (ص) و الصحابه؟ فقال الجميع لا فقال العلامة: و نحن معاشر الشيعة تابعون لأمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله و اخيه و ابن عمه و وصيه و على اى حال فالطلاق الذى اوقعه الملك باطل لانه لم يتحقق شروطه و منها العدلان فهل قال الملك بمحضرهما؟ قال لا ثم شرع فى البحث مع العلماء حتى الزمهم جميعا فتشيع الملك و بعث الى البلاد و الاقاليم حتى يخطبوا باسم الأئمه الاثنى عشر و يضربوا السكك على اسمائهم و ينقشوها على اطراف المساجد و المشاهد منهم.

ثم قال: و الذى فى اصبهان موجود الان فى الجامع القديم الذى كتب فى زمانه فى ثلثه مواضع و نقل صاحب مجالس المؤمنين أن رجلا- من علماء المخالفين كتب فى الرد على الاماميه كتابا يقرئها فى مجامع الناس و يضلهم باغوائه و لا- يعطيه احدا ليستنسخه حذرا عن وقوعه بأيدى الشيعة فيردوا عليه و كان العلامة المرحوم يحتال الى تحصيله دائما منذ سمع به الى أن رأى التدبير فى التلمذ على ذلك الشخص تبرئه لنفسه عن الاتهام و توسل به الى طلب الكتاب الموصوف فلما لم يسعه رده قال اعطيك و لكنى نذرت ان لا أدعه عند احد اكثر من ليله واحده فاغتنم العلامة و اخذه مع نفسه الى البيت لان يستنسخ منه على

حسب الامكان فى تلك الليله فلما أن صار نصف الليل و هو مشغول بالكتابه فاذا بمولانا الحجه عليه السلام فى زى رحل داخل عليه يقول له اجعل الامر فى هذه الكتابه الى و نم انت ففعل كذلك و لما استيقظ راي النسخه الموصوفه ممرورا عليها بالتمام بكرامه الحجه عليه السلام بل فى آخرها الرقم باسمه الاقدس كما قد يسمع و الله العالم.

و فى المجمع نقلا عن بعض الأفاضل وجد بخطه خمسمأه مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه و فى روضات الجنات نقلا عن روضه العابدين عن بعض شراح التجريد أن للعلامه نحو من الف مصنف كتب تحقيق بل نقل ان تصانيفه وزعت على ايام عمره الشريف من المهد الى اللحد فجعل نصيب كل يوم منها كراسا مع ما كان عليه من الاشتغال و عن ابن خاتون فى شرح الاربعين أنه وقع نصيب كل يوم الف بيت و قد ذكر بعض متأخرى اصحابنا انه جرى ذكر الكرامه بحضره مولانا المجلسى (ره) فقال: و نحن بحمد الله لو وزعت تصانيفنا على ايامنا لكنت كذلك او قال ذلك احد من ندماء حضرته فقال بعض الحاضرين: ان تصانيف مولانا الاخوند مقصوره على النقل و تصانيف العلامه مشتمله على التحقيق و البحث بالعقل فسلم (ره) له ذلك حيث كان الامر كذلك و لكن المحقق الخونسارى كان ينتظر فى صحه هذا النقل عن العلامه المرحوم و يقول انا حاسبنا ذلك بالدقه فلم يبلغ قسط كل يوم منه ربع ما نقله هذا الناقل.

اقول: فى هذا النظر نظر واضح لان المثبتين مخبرون عن الحسن الذى لا يتطرق فيه احتمال الخطأ و السهو سيما هذا المقدار الذى ذكره المحقق و لا الكذب لانهم من الذين لا ينطقون عن الهوى فينبغى ان يحمل على انهم رأوا من مصنفاته ما لم يبق الى زمانه او لم يطلع هو عليها فدقه حسابه لها منزل على ما رآه منه (ره) و ثبت عنده كونه منه و هذا واضح لا ستره فيه فلا منافاه بين الكلامين هذا مضافا الى تقرير المجلسى (ره) الخبير لذلك النقل و عدم انكاره على الناقل و كانت وفاته كما ذكره غير واحد من الخاصه و العامه بمحروسه لحله فى ليله السبت الحادى و العشرين من شهر محرم الحرام المفتتح به سنه ست و عشرين و سبعمأه و ميلاده الشريف لاحدى عشر ليله خلون او بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمانيه و اربعين و ستمأه و من جميل ما حكته الثقات انه رأى من بعد وفاته فى بعض

منامات الصالحين و كانه ولده النبيل الكامل فخر المحققين فسئل عما عومل به فى تلك النشأه فقال: لو لا كتاب الالفين و زياره الحسين عليه السّلام لاهلكتنى الفتاوى و لم يبعد ذلك حيث إن كتابه هذا هو الذى اودعه الفى دليل قاطع ليس يسع المخالف انكارها فى تحقيق الحق و تقديم ولى الله المطلق و التشنيع على من قابل بالدر الخزف الكثيف شكر الله سعيه الجميل و بره الجزيل فى اقامه معالم الحق و اخماد نائره الاباطيل.

فى قصه يوحنا الداله على حقيه مذهب الاماميه

لؤلؤ: فى قصه شريفه من يوحنا مشتمله على كثير من مزخرفات المذاهب الاربعه و مجادلته مع علمائهم فى حقيه مذهب الاماميه قال فى كتابه بعد أن ذكر الاختلافات فى المذاهب و الاديان و اول الشبهه و أن واضعها الشيطان و آخر الشبهه و أن واضعها عمر بن الخطاب و اضرابه قال يوحنا فلما رأيت هذه الاختلافات من كبار الصحابه الذين يذكرون مع رسول الله صلى الله عليه و اله فوق المنابر عظم على الامر و غم على الحال و كدت أن أفتن فى دينى فقصدت بغداد و اذا هى قبه الاسلام لا خاوض فيها علماء المسلمين لا- نظر الحق و اتبعه فلما اجتمعت بعلماء المذاهب الاربعه قلت لهم: أنا رجل ذمى و قد هدانى الله للاسلام فأسلمت و قد اتيتكم لا نقل عنكم معالم الدين و شرايع الاسلام فقال كبيرهم و هو الحنفى يا يوحنا مذاهب الاسلام اربعه فاختر لنفسك واحدا منها ثم اشرع فى قول ما تريد فقلت لهم رأيت تخالف المذاهب و علمت أن الحق منها واحد فاختر و الى ما تعلمون أنه الحق منها الذى كان عليه نبيكم ثم قال الحنفى انا لا نعلم الحق الذى كان عليه نبينا بل نعلم ان طريقته غير خارجه من الفرق الاسلاميه و كل من اربعتنا يقول انه محق لكن يمكن ان يكون مبطلا- و يقول غيره انه مبطل و لكن يمكن أن يكون غيره محقا.

و بالجمله ان مذهب ابى حنيفه أنسب المذاهب كلها و أتقنها للحق و أطبقها للسنه و أوفاهها عزا عند الناس اذ مذهبه مختار اكثر الامه بل سلاطينها فعليكم به تنجو قال يوحنا فصاح به امام الشافعيه و أظن أنه كان بين الشافعي و الحنفى منازعات فقال له: اسكت لئن نطقت و الله لكذبت و تقولت و من أين انت و التمييز بين المذاهب و ترجيح المجتهدين؟

ويلك ثكلتك امك أ لك وقوف على ما قاله ابو حنيفه و ما قاس برأيه؟ فان المسمى بصاحب الراى يجتهد فى مقابله النص و يستحسن فى دين الله و يعمل به حتى اوقعه رايه فى الوهن فى أن قال لو عقد الرجل فى اقصى الهند على امرأه بكر و هى فى الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعدده فوجدها حامله و بين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء؟ فتقول له: اولادك فيرافعها فى ذلك الى القاضى الحنفى فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا و باطنا يرثهم و يرثونه و يقول ذلك المحارف و كيف ذاك و لم اقر بها قط فيقول القاضى يحتمل ان يكون قد احتلمت و اطارت الريح منك فى قطنه و وقعت فى فرج هذه المرأه فحملت فهل يا حنفى هذا مطابق للكتاب و السنه قال نعم انما يلحق بها لانها فراشه و قال النبى صلى الله عليه و اله الولد للفراش و للعاهر الحجر و الفراش يتحقق بالعقد و لا- يشترط فيه الوطى فمنع الشافعى انه لا- يصير فراشا بدون الوطى فغلب الشافعى الحنفى بالحجه.

ثم قال الشافعى قال ابو حنيفه لو أن امرأه تزف الى بيت زوجها فعشقتها رجل فادعى عند قاضى الحنفى انه عقد عليها قبل الرجل الذى زفت اليه و رشا المدعى فاسقين حتى شهدوا له كذبا بدعواه فحكم القاضى بزوجه تلك المرأه فانها تحل عليه ظاهرا و باطنا عند ابى حنيفه و تحرم على الرجل الاول ظاهرا و باطنا و تحل على الشهود الذين تعمدوا الكذب فى شهاداتهم فانظروا ايها الناس هل هذا يصدر ممن عرف قواعد الاسلام قال الحنفى لا اعتراض لك عندنا ان حكم القاضى يتعد ظاهرا و باطنا و هذا متفرع عليه و خصه الشافعى و منع من تنفيذ حكم القاضى ظاهرا و باطنا بقوله تعالى «وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» و لم ينزل الله تعالى.

ثم قال الشافعى قال ابو حنيفه لو ان امرأه غاب عنها زوجها و انقطع خبره فجاء رجل و قال زوجك قد مات فاعتدت و بعد العده عقد عليها رجل آخر و دخل بها و جاءت منه باولاد ثم غاب الرجل الثانى عنها و ظهر حيوه الاول و حضر عندها فان جميع اولاد الرجل الثانى يكونون اولاد الرجل الاول يرثهم و يرثونه فى اولى العقول الباهره هل يذهب الى هذا القول من له درايه او نظر فقال الحنفى انما اخذ هذا ابو حنيفه من قوله صلى الله عليه و اله الولد للفراش و للعاهر الحجر فاحتج عليه الشافعى بكون الفراش مشروطا بالدخول و غلبه ثم قال الشافعى و امامك

ابو حنيفة قال: لو عشق الرجل امرأه مسلم و ادعى عند القاضي كذبا ان زوجها طلقها و جاء بالشاهدين فشهدا له كذبا فحكم القاضي بطلاقها حرمت على زوجها الاول و جاز للمدعى نكاحها و الشهود ايضا و زعم ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا و باطنا و قد عرفت ما فيه فقال الشافعي و امامك ابو حنيفة قال اذا شهد اربعة رجال على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحد و ان كذبهم لزم فاعتبروا يا اولي الابصار و قال ابو حنيفة: لو لاط رجل بصبي و لم يوقبه فلا حد عليه يعذب و رسول الله صلى الله عليه و اله يقول من عمل قوم لوط اقتلوا الفاعل و المفعول و قال ابو حنيفة ان من لف على ذكره خرقة و زنى بامه جاز.

و قال ابو حنيفة لو غضب احد حنطه من مسلم فطحنها ملكها و لو اراد صاحب الحنطه ان يأخذ حنطته و يعطى الغاصب الاجره لم يجب على الغاصب اجابته و له منعه فلو قاتله فقتل صاحب الحنطه كان دمه هدر و لو قتل الغاصب قتل صاحب الحنطه به و قال ابو حنيفة لو سرق سارق الف دينار و سرق الف اخرى من آخر و مزجهما ملك الجميع و لزمه البديل و قال ابو حنيفة لو قتل المسلم التقى العالم كافرا جاهلا- قتل المسلم به و الله تعالى يقول في محكم كتابه «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» و قال ابو حنيفة لو قتل حر عبدا قيمته عشر دراهم قتل الحر به و الله تبارك و تعالى يقول «الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَانِيُّ بِالْأَمَانِيِّ» و قال ابو حنيفة لو اشترى احد امه و اختها و نكحهما لم يكن عليه حد و ان علم و تعمد و قد قال الله تبارك و تعالى: «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» .

و قال ابو حنيفة: لو عقد على امه او اخته عالما بأنها امه او اخته و دخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهه و قال: و لو نام رجل جنبا على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه و وقع في الحوض ارتفعت جنابته و طهر و قال ابو حنيفة لا- تجب النية في الوضوء و لا- في الغسل و في الصحيح انما الاعمال بالنيات و قال لا- تجب البسمله في الفاتحه و أخرجها عنها مع ان الخلفاء كتبوها في المصاحف بعد تجويد القرآن و قال: لو سلخ جلد الكلب الميت و دبغ طهر و حل له شرب الماء فيه و لبسه في الصلوه و هذا مخالف لنص تنجيسه المقتضى لتحريم الانتفاع به بل يا حنفي في مذهبك أنه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوه أن يتوضأ بنبيذ و يلبس جلد كلب مدبوغ و يفرش تحته مثل ذلك و يسجد على عذره يابسه و

يكبر بالهندييه و يقرء بالعبرانيه و الفارسيه و يقول بعد الفاتحه «دوبرك سبز» يعنى مدهامتان ثم يركع و لا يرفع رأسه ثم يسجد و يفصل بين السجدين بمثل حد السيف و قبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحه و ان أخرج الريح ناسيا بطلت صلوته فاعتبروا يا اولى الابصار ايجوز لنبي أن يامر امته بهذه الصلوه.

فاقحم الحنفى و امتلاء غيظا و قال: يا شافعى اقصر فض الله فاك و اين انت و الاخذ على ابى حنيفه و اين مذهبك من مذهبه؟ و انما مذهبك بمذهب المجوس أليق لان فى مذهبك انه يجوز للرجل ان ينكح ابنته من الزنا بل يجمع بين اختيه من الزنا و كذا عمته و خالته من الزنا و الله تعالى يقول «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ وَ بَنَاتُ الْأَخِ وَ بَنَاتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعِ وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَ رَبَائِبُكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» و هذه صفات حقيقه و لا تتغير بتغير الشرايع و الاديان و لا تظن يا شافعى يا أحقق ان منعهم من التوريث يخرجهم من الصفات الذاتيه و لذلك يضاف اليه يقال بنته و اخته من الزنا قال يوحنا: فانظروا يا اولى الابصار هل هذا الا مذهب المجوس و يا شافعى اما امامك فأباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبي صلى الله عليه و اله قال: لاعب النرد و الشطرنج كعابد الوثن و امامك الشافعى اباح الرقص و الدف و القصب قال يوحنا فطال بينهما الجدال فاحتفى الحنبلى للشافعى و احتفى المالكى للحنفى و وقوع المالكى و الحنبلى و كان مما وقع بينهم ان قال الحنبلى للمالكى ان مالكا ابدع فى الدين بدعا أهلك الله تعالى امما و هو اباحها و اباح وطى المملوك و قد صح عن النبي صلى الله عليه و اله: من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل و المفعول و مالكا يقول فى المنظومه شعرا:

و جائر نيك الغلام الامرد

لا سيما للرجل المجرد

هذا اذا كان وحيدا فى السفر

و لم يجد انثى تفى الا الذكر

و انا رايت مالكي ادعى عند القاضى على آخر باعه مملوكا و المملوك لا يمكنه من وطيه فأثبت القاضى انه عيب فى المملوك يجوز له رده به ايضا و ايضا امامك اباح لحم الكلب

فرجع المالكي عليه و صاح به و قال اسكت يا مجسم، يا حلولى مذهبك أولى بالقبح لان عند امامك احمد بن حنبل ان الله جسم يجلس على العرش و يفضل على العرش باربع اصابع و انه ينزل كل ليله جمعه من سماء الدنيا على سطوح المساجد فى صوره امرد ققط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ الرطب على حمار له ذوائب و علماء الحنبليه بينون على سطوح المساجد معالف و يضعون فيها تبنا و شعيرا لياكل منه حمار الله تعالى و من المشهور أنه فى ليله جمعه صعد أحد زهاد الحنبليه سطح مسجد الجامع يرتجى أن ينزل الله تعالى اليه و اتفق أنه كان على سطح الجامع غلام نفاط و كان ققط الشعر فلما وقع بصر الشيخ الحنبلى عليه ظن انه ربه فوقع على قدميه يقبلهما و يقول سيدى ارحمنى و لا تعذبني فيشتكى و يتضرع فبهت الغلام و ظن أنه يريد منه فعلا- قبيحا فصاح بالناس و قال: هذا الرجل يريد ان يفسق بى فى سطح المسجد و أتى اليه جماعه من النفاطين و أوجعوه ضربا و مضوا به الى الحاكم فحبسه الى الغد لينظر فى حاله فسمع بذلك علماء الحنابله و أتوا الى الحاكم و أقسموا بالله أن هذا الرجل مما لا يظن فيه هذا الامر و انما ظن أنه ربه فأراد ان يقبل قدميه فقيح الله مذهبك يا حنبلى فرفع الحنبلى و الحنفى و المالكى و الشافعى رؤسهم و علت اصواتهم و اظهروا قبائحهم حتى سأم كل من حضر من كلامهم حتى عاب العامه عليهم.

فقلت لهم: على رسلكم و الله انى نفرت من اعتقادكم فان كان الاسلام هذا فيا ويلاه و يا سواتاه لكنى اقسم عليكم بالله الذى لا اله الا هو ان تقطعوا هذا البحث و تذهبوا فان القوم قد انكروا عليكم فقاموا و تفرقوا و بقوا اسبوعا لا يخرجون من بيوتهم و اذا خرجوا انكر الناس عليهم ثم اصطلحوا و اجتمعوا فى المستنصرية فجلست اليهم و حاوشتهم و قلت لهم كنت اريد عالما من علماء الرافضه لتناظروه فى مذهبهم فهل يمكنكم ان تأتونى احدا منهم؟ فقال العلماء: يا يوحنا الرافضه شرذمه قليله و لا يستطيعون المناظره بين المسلمين لقلتهم و كثره مخالفيهم و لا يتظاهرون فضلا عن ان يستطيعوا المحاجه على مذهبهم فهم الاقلون عددا الارذلون قدرا.

قال يوحنا: اما قولكم انهم الاقلون و مخالفيهم الاكثرون فهذا مدح لهم لان

اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَدْحَ الْقَلِيلِ وَ ذَمَّ الْكَثِيرَ بِقَوْلِهِ «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ وَمَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَا يُوْحَنَّا حَالَهُمْ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوْصَفَ لَنَا لَوْ عَلِمْنَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَلَا نَزَالَ نَتَرَبَّصُ بِهِمُ الدَّوَائِرَ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ لِأَنَّهُمْ عِنْدَنَا كَفَرُوا بِحُلِّ عَلَيْنَا دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ فَقَالَ يُوْحَنَّا اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ أَفْتَرَاهُمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا هَذَا؟ أَمْ يَنْكُرُونَ الشَّهَادَتَيْنِ؟ قَالُوا لَا.

قَالَ: أَنَّهُمْ لَا يَتَوَجَّهُونَ إِلَى قَبْلِهِ الْإِسْلَامَ؟ قَالُوا: لَا قَالَ فَهَمْ يَنْكُرُونَ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ؟ قَالُوا لَا. قَالَ يُوْحَنَّا يَا اللَّهُ الْعَجَبُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ يَقْرُونَ بِالْأَحْكَامِ كَيْفَ تَحُلُّ دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ يَقُولُ: أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا قَالُوا هَذَا عَصَمُوا بِهَا دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ وَ حِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَا يُوْحَنَّا أَنَّهُمْ أَبَدَعُوا فِي الدِّينِ بَدْعًا فَمِنْهَا أَنَّهُمْ يَدْعُونَ أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى بَنِي طَالِبٍ وَ يَفْضَلُونَهُ عَلَى الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ الصِّدْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَمَّةِ اجْتَمَعُوا تَبْلَى أَنْ فَضَلَ الْخُلَفَاءَ كَتَرْتَبَهُمْ قَالَ يُوْحَنَّا: أَفْتَرَاكُمْ إِذَا قَالَ أَحَدٌ عَلَى بَنِي طَالِبٍ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ تَكْفُرُونَهُ؟ قَالُوا نَعَمْ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْجَمَاعِ قَالَ يُوْحَنَّا فَمَا تَقُولُونَ فِي مُحَدِّثِكُمُ الْحَافِظَ أَبِي نَعِيمٍ؟

قَالَ الْعُلَمَاءُ: أَنَّهُ مَقْبُولُ الرَّوَايَةِ صَحِيحُ النُّقْلِ قَالَ يُوْحَنَّا: هَذَا كِتَابُهُ الْمَسْمُومُ بِكِتَابِ الثَّاقِبِ رَوَى فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ وَ قَالَ أَيْضًا عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأَمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنَافِقٌ وَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ أَخْلَفَهُ بَعْدِي وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ لِفَاطِمَةَ: أَوْ مَا تَرْضِينَ أَنْيَ زَوْجَتِكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سَلِمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ (ص) قَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا أَكْلَ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّائِفِ فَجَاءَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ قَالَ يُوْحَنَّا فِيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَقُولُوا هَذَا إِذْ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَكُونَ الْمَدْحُ لَهُمْ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ وَ بَعْدَهُ حَصَلَ لِبَعْضِهِمُ الْإِرْتِدَادُ فَانْأَمَامَكُمْ وَ مُحَدِّثِكُمُ الْحَمِيدِي رَوَى فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ فِي الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ قَالَ: سَيُؤْتِي بَرَجَالَ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخِذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَاقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ لِي أَنْتَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟

فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ* إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلِإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» قال فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال العلماء: يا يوحنا هذا الذى ذكرتهم يدل على ارتداد بعض الصحابه لا انه يدل على ان ذلك البعض هو ابو بكر و عمر و اتباعهم و ما تدرى ما الذى جراهم على ذلك و من اين لهم جاز ذلك؟

قال يوحنا جراهم على ذلك ائمتكم و علمائكم كالبخارى و مسلم فانهم رووا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه و اله ارسلت فاطمه الى ابى بكر تسئله ميراثها من ابىها من فدك و ما بقى من خمس خبير فابى ابو بكر ان يرد عليها شيئا فوجدت فاطمه على ابى بكر وجدا شديدا و هجرته و لم تكلمه حتى ماتت و هى غضبانه عليه و رووا ائمتكم ايضا فى الجمع بين الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال فاطمه بضعه منى يؤذيني من آذاها و اخذ الراضه هذين الحديتين و ركبوا منها مقدمتين و هما: ابى بكر آذى فاطمه (ع) و من آذى فاطمه آذى رسول الله و قد قال الله تعالى فى كتابه «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» و لو احتج احد عليكم بهذه الجملة لم يسعكم منع مقدمه من مقدماته ثم انه اطال الكلام معهم و الزمهم بالزامات كثيره.

فى كيفية صلوه ابى حنيفه و الشافعى و ادائهما فى محضر السلطان محمود

لؤلؤ: فى قصه شريفه اخرى مشتمله على كيفية صلوه ابى حنيفه و صلوه الشافعى وقعت فى محضر السلطان محمود لان يرى أن المذهبين احسن، المفضحه لهما و لتبعتهما قال فى زهر الربيع رأيت رساله فى المشهد الرضوى على مشرفها ألف صلوه و الف سلام سنه ثمان بعد المأه و الالف للامام الجوينى من اكابر علماء مذهب الحنفيه و ذكر فيها اشياء كثيره من اكاذيب ابى حنيفه و زخارفه و خلافه على مله النبى و ذكر من جمله الطعون عليه أن السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابى حنيفه و كان مولعا بعلم الحديث يقرء بين يديه و هو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب

الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي و ركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان و يتفكر و يختار ما هو احسن.

فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار و الاركان و الطمأنينه و الطهاره مما لم يجوزه غير الشافعي ثم امر القفال ان يصلى بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة. فقام و لبس جلد كلب مدبوغ و لطح ربهه بالنجاسه لان ابا حنيفة يجوز الصلوه على هذا الحال و توضأً بنبذ التمر فاجتمع عليه الذباب و توضأً معكوساً منكوساً ثم استقبل القبله فأحرم بالصلوه من غير نيه و اتى بالتكبير بالفارسيه ثم قرأ آيه بالفارسيه «دوبرك سبز» ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل و من غير ركوع و تشهد و شرط في آخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوه ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فأنكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوته فأمر القفال باحضار كتب العراقيين و أمر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوه على مذهب ابي حنيفة كما حكاها القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي ثم عارض الشافعيه بأنهم يقولون اذا كان جماعه معهم من الماء قلتين و ذلك لا يكفيهم لطهارتهم و لو كملوه ببول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول او الغايط و هذا مما تمجه العقول و تدفعه النقول.

ثم عارض تلك الصلوه بما جوزه الشافعي في الصلوه فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء بالوعه نجس حتى صار قلتين فتمضمض به و استنشق منه ثم قال نويت أن اطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوه ثم غسل وجهه و يديه و مسح برأسه على شعره او شعرتين ثلثا او مرتين و غسل رجليه ثم انغمس فيه معكوساً و منكوساً لكمال الطهاره و مع هذا رعف و قاء و فصد و احتجم و لبس جلد خنزير بحرى و تحنى في اليدين و الرجلين مشبها بالمخانيث و النساء و لطح جميع بدنه و ثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب و هو فوق جبل ابي قبيس يقتدى بامام عند الكعبه و مع هذا همزاً لله او اكبر ثم.

وقف و الامام انتقل من ركن الى ركن و هو يقول بس بس يسمى الله و نحو ذلك

و هو جاهل بالقرآن غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول: ملكك يوم الدين باسكان اللام و المستغيم بالعين و اللزيم بالزاء و انعمت بتحريك النون و يختم بقوله غير المقدوب عليهم و لا الضالين بالقاف عوض العين و بالدال بدل الضاد هذه صفه صلوه الشافعي و أطال في التشنيع عليه و قال ذلك الحنفى فى التشنيع على الشافعي الطاعن على ابي حنيفة بأنه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعي لما زار قبر ابي حنيفة ترك القنوت فى صلوه الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخم فقليل له فى ذلك فقال استحيت أن اخالف مذهبه هناك.

ثم ذكر أنه صلى فى محضر شيخه صلوه خالف فيها مذهبه الى مذهب شيخه و لما فرغ من الصلوه قال ان هذه الصلوه رعايه لمذهبك فاستحسنه غايه الاستحسان و قال فيه قد اتفق مثل هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعي لما وردوا الى اسطنبول و صلوا بالسلطان صلوه الجمعة و ترك الامام البسمله مع أن الشافعي يوجبها فلما فرغ من الصلوه سأله السلطان عن سبب تركتها فقال تركها رعايه لمذهب السلطان فقال اذا كانت الصلوه باطله باعتقاد الامام تبطل صلوه المأمومين فتكون صلوتنا باطله باعتقادك فأمر عليهم بالقتل و فيه ايضا قالوا: ان ترتيب الفقهاء الاربعه كترتيب الخلفاء يعنى فى الفضل فالاول ابو حنيفة و الثانى مالك و الثالث محمد بن ادريس الشافعي و الرابع ابن حنبل و عندهم أن الافضل بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر و وقع الخلاف فى التساوى بين على و عثمان و الاكثر على تفضيل عثمان فض الله فاهم

فى حكايات مضحكه عن أئمه العامه

لؤلؤ: فى حكايات مضحكه عن بعض ائمه العامه و علمائهم و فى محاكمه غريبه مضحكه من بعض القضاة-منها ما نقله فى الانوار قال: اننى فى عشر السنين بعد الالف سافرت مع سلطان البصره الى موضع من شط بغداد لاراده التنزه فكنت يوما اعقب بعد صلوه الصبح الى ان طلعت الشمس فأتانا الخبر بأن السلطان لم يصل الى هذا الوقت فسئلت خواصه عن السبب فقالوا ان امام جماعته كان مشغولا فى الغسل عن الجنابه و كان اسمه شيخ يحيى و كان فسطاطه قريبا من فسطاطنا و كان رجل قد طعن فى السن

حتى تجاوز الثمانين فتعجبت و قلت: ان الامام رجل كبير السن فكيف يحتلم فضحك من كان حاضرا من خواصه و قالوا اغتساله ليس من الاحتلام و انما هو من ولد يخدمه اسمه قادر و قد لاط فيه البارحه و ما سخن له الماء الى هذا الوقت فلما فرغ من الغسل مضى الى السلطان وصفت الصفوف خلفه فكبر و أقام و صلى تلك الصلوه المقبوله بذلك الغسل المشروع أعاذنا الله من ثوابها و كان ذلك الشيخ شافعيلا مالكيا حتى يحلل هذا و امثاله.

و منها ما نقله فيه ايضا أن رجلا من علمائهم و هو الان فى تاريخ تأليف هذا الكتاب موجود فى مشهد الحسين عليه السلام و هو امام الجماعه فى المشهد المقدس اسمه ملا حسين و عنده اولاد موجودون رأيناهم و راينا اباهم و قد حكى لى رجل عابد زاهد اثق بنقله و صلاحه عن ذلك الامام فقال ان هؤلاء اولاده و لما كان وقتهم قبل البلوغ كان الفساق كثيرا ما يأخذونهم الى منازلهم و يلوطون بهم و كان اذا قدم الى ذلك المشهد الشريف جماعه من اروام بغداد ارسلوا الى اولاد ذلك الامام فبقوا عندهم ليلا- حتى يخرجوا من المشهد فاتى جماعه من خواص ذلك الامام اليه و قالوا له: ان اولادك يفعلون هذا الفعل و انت غير عالم به فانهم عنه فقال لهم قولوا لى الصدق ان احدهم اذا بات ليلته عند من يفعل به ذلك الفعل كم يعطيه درهما؟ فقالوا: يعطيه درهمن فقال لهم: ويل لكم و الله ان اباهم يعنى نفسه الشريفه لما كان فى سنهم كان يرضى طول ليلته بنصف درهم فاذا اعطى احدهم درهمن فما يريد؟ فسكتوا عنه.

و فى روايه قال فى جوابهم اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم و كان يرضى ليلته الطويله بربع درهم فاذا اعطى احدهم ليله درهمن فما يتنفعون بالبطاله و منها ما نقل عن الملا ميرزا جان صاحب الحواشى و التحقيقات قال و قد كان عنده ولد يلوطون به فأخبره بعض تلاميذه عن حال ابنه فأجاب بأن هذا الفعل لا ينقص من قوته الدراكه شيئا و الاصل فى الانسان تلك القوه و قد خلق لحراستها و اعمالها فى العلوم و المعارف و أما هذه الاعضاء اللحميه فلا يبالى العاقل بما يجرى عليها.

و فى زهر الربيع حكى لى من أثق به ان رجلا- من المسلمين كانت عنده امراه حسناء و كانت تحب رجلا يهوديا فاحتالت فى اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو

باليهودى فقالت لليهودى: اعطه بضاعه يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودى فقال:

اقرضك دراهم و استرهن من بدنك مأه مثقال من اللحم فكتب عليه كتابا و اعطاه الدراهم و خرج الى التجاره و بقيت امراته مع اليهودى فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق و اخذ منه المال فرجع و سمع به اليهودى فخرج اليه يطلب ماله او الرهن فلزمه و اراد احضاره عند القاضى فمر اعلى رجل كان حماره فى الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار فصارا مدعين.

فأتوا الى مسجد ينمون فيه الى الصباح فجعلوا الرجل داخل المسجد و باتا على الباب لئلا يهرب منهما فلما ناما صعد على سطح المسجد و رمى بنفسه ليخلص منهما فاتفق أن رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فأهلكه فلزمه الولد بدم ابيه و صاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثه فأخذوه الى بيت القاضى فسئلوا عن القاضى فقبل لهم: انه فى خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمى بنفسى الى القاضى فى خلوته لعله يتفكر بحالى فركض و دخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ القاضى و حكى له حكايته فقال له القاضى اشروط على نفسك ان لا تحكى ما رأيت و انا اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدم اليهودى و قد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال لليهودى: أريد اما دراهمى او رهنى مأه مثقال من لحمه فصدقه الرجل، فقال القاضى: خذه و اقطع من لحمه مأه مثقال فى قطعه واحده لا تزيد و لا تنقص و الا فعليك القصاص فتحير اليهودى ثم قال اسقطت عنه دعاوى عليه فقال القاضى: ألا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء فأخذ منه القاضى مثل الدراهم التى يطلبها من الرجل و خلى عنه.

ثم تقدم طالب الدم فأقر الرجل بأنه قتل اباہ بالسقوط عليه فقال القاضى: امض بالرجل و اضجعه فى مكان ابيك و اسقط عليه من فوق السطح و اقتله كما قتل أباك فتحير الرجل بالسقوط و انه ربما مات من السقطه، فقال: وهبته دم ابى فقال القاضى الا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فأخذ منه القاضى مالا كثيرا و خلى عنه فلما رأى صاحب الحمار قضيه الرجلين اسرع فى العدو فقال له القاضى الى أين؟ قال آتى بشهود يشهدون

على ان حمارى ما كان له ذنب حتى لا تقضى على بهذا القضاء.

قصة عبد السلام البصرى

لؤلؤ: فى قصة الشيخ عبد السلام و فيما جرى بينه و بين امرأه من الشيعة و فى قصة شيخ حبيب الكهمرى و هما من علماء العامه و رؤسائهم و زهادهم بل فى زهر الربيع أن عبد السلام البصرى كان من اعظم الصوفيه و فى بعض قصص مليحه مضحكه اخرى قال فى الانوار: إن الشيخ عبد السلام الذى كان فى البصره و بلغ فى الزهد و علو الدرجه حتى كتب سلاطينهم اسمه على الاعلام التى تنشر فى الحروب فكتبوا عليها: لا اله الا الله محمد رسول الله، شيخ عبد السلام ولى الله قد صعد المنبر ذات يوم فقال: من اراد ان يشتري مكانا من الجنه فليقبل فأقبلت البهايم اليه فباع مواضع الجنه و مساكنها كل على قدر حاله حتى أخذ منهم اموال كثيره فلما فرغ من بيعها اقبل اليه رجل لم يكن حاضرا فى البلد فقال: يا شيخ اريد ان اشترى مكانا فى الجنه و عندى اموال جزيله ابدلها كلها على مكان فأجابته ذلك الشيخ بأنه لم يبق من الجنه سوى مكانى و مكان دابتي فقال:

بمنى مكانك و اكتف انت بمكان الدابه فباعه مكانه و بقى و لا مكان له فى الجنه و قد كان صلى هذا الشيخ ذات يوم فى المسجد و قال فى أثناء الصلوه كخ كخ فلما فرغ سئله اصحابه عن ذلك القول فى الصلوه فقال انى رأيت و أنا فى الصلوه كلبا قد دخل المسجد الحرام و انتهى الى باب الكعبه فزبرته حتى خرج فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حتى راي و هو فى البصره كلبا فى الكعبه فاتى رجل من الحاضرين الى زوجته و كانت شيعيه و ذلك الرجل سنى و حكى لها كرامه الشيخ و حثها على متابعه دينه فقالت له: ان كنت تريد لتحولنى الى دينك فاطلب هذا الشيخ الى الضيافه يوما حتى اتحول الى مذهبك فى حضوره ففرح الرجل فواعد الشيخ يوما فقال للمرأة اصنعى هذا اليوم طعاما للشيخ و اصحابه فلما جلسوا وضعت الصحون بين ايديهم و على راس كل صحن دجاجه و دجاجه صحن الشيخ وضعتها تحت الطعام فلما نظر الشيخ الى صحنه غضب غضبا شديدا و امتنع من الاكل و قال: كيف ما وضعتم لى دجاجه فكانت

المرأه واقفه تنظر الى ما يصنع الشيخ فلما رأته منه حاله الغضب اتت الى صحنه و أخرجت الدجاجه من تحت الطعام و قال: يا شيخ انك فى البصره رأيت الكلب و هو فى مكه حتى قطعت الصلوه لاجله فكيف لا ترى الدجاجه التى هو أمامك و ما بينك و بينها حائل سوى لقمه من الطعام؟ فقال ذلك الشيخ هذه رافضيه خبيثه فقام و خرج و رجع زوج المرأه الى دين زوجته

و فى نقل: فعرف الشيخ أن تلك المرأه ارادت تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه و دخل زوج المرأه فى دينها و قال فيه ايضا: ان الشيخ حبيب الكهمرى قد كان فى البصره و كان من اعظم عبادهم و زهادهم و قد كان فيه داء حصر البول فكان يوما من الايام جالسا مع الناس فاخذه حصر البول فتعصر و تشخبت عروقه و بقى ساعه على ذلك الحال حتى خرج منه من البول ما ابتل منه ثيابه فقالوا له: لم جرى عليك هذا الحال؟ فقال: ان مركبا من مراكب البحر كان قد اشرف على الغرق فرأيته و هو فى البحر فتاولت حبال ذلك المركب حتى نجيتهم من الغرق و قد ابتل ثوبى من ماء ذلك البحر فأتوا الى ثوبه و مسحوا ذلك الماء الذى فى الثوب على وجوههم و لحاهم تبركا به و قال انه يعجبني نقل حكاية نقلها رجل بحراني مع هذا الشيخ و هى أن ذلك الرجل البحراني قال لاصحابه يوما: امضوا بنا الى الشيخ حبيب حتى نضحك على لحيته و نأخذ منه مبلغا من الدراهم فقالوا له ما نقدر على هذا الحال.

فقال لهم: لكنى أنا اقدر فأتوا الى الشيخ و هو جالس بين تلاميذه فسلم عليه و قال: يا شيخ أنا رجل من الشيعة و انا امنتك امانه و اريدها الان فقال: و ما هى؟ قال اننى كنت فى البحر فى اليوم الفلانى و قد اشرفت السفينه على الغرق فرمت التجار اموالهم فى الماء و قالوا يا ماء هذا امانه الشيخ حبيب فلما رايتهم صنعت انا مثلهم و كان مالى الف درهم و اظن الماء لا يخونك فى الامانه بل قد اداها اليك فتفكر الشيخ فى نفسه و بهائم جالسه حوله فقال نعم يا بحراني صدقت فى كلامك هذا لأن البحر فى ذلك اليوم قد دفع الى امانات كثيره من اهل تلك السفينه فعلم علائم امانتك فقال انها مصروره فى خرقة خضراء كذا صفتها و كذا فقال: صدقت يا بحراني عندنا هذه

الامانه فدخل البيت و وضع دراهم من ماله فى خرقة خضراء فاتى بها الى البحرانى و دفعها اليه فقال البحرانى نعم هذه أمانتنا و هذا حال علمائهم و ائمتهم اهل العباده و الزهد و الجماعه

و نقل أن النعيان البدرى كان مزاحا فسمع بحزيمه بن نوفل و قد كف بصره يقول: الا رجل يقودنى حتى أبول فأخذ نعيان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال:

ههنا بل فبال فصيح به فقال: من قادننى؟ قيل نعيان قال لله على ان أضربه بعصاى هذه فبلغ نعيان فقال هل لك فى نعيان؟ قال نعم قال قم فقام فأتى به عثمان و هو يصلى فقال هو ذلك الرجل فجمع يديه بالعصاء ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال: من قادننى؟ قال نعيان قال لا اعود الى نعيان ابدا. و روى انه لما بويح لابي بكر بالخلافه كتب الى ابيه ابي قحافه كتابا الى الطايف عنوانه من خليفه رسول الله الى ابيه ابي قحافه اما بعد فان الناس قد تراضوا ابي فانى اليوم خليفه الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافه الكتاب قال للرسول: ما منعكم عن على قال: هو حدث السن و قد اكثر القتل فى قریش و غيرها و ابو بكر اسن منه قال ابو قحافه ان كان الامر فى ذلك بالسن فأنا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه و قد بايع له النبى ثم كتب اليه من ابي قحافه الى ابي بكر أما بعد فقد أتانى كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مره تقول خليفه رسول الله و مره تقول خليفه الله و مره تقول تراضوا ابي الناس و هو امر متلبس فلا- تدخلن فى امر يصعب عليك الخروج منه غدا و يكون عقباك الى الندامه فان للامور مداخل و مخارج و انت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كأنك تراه ودعها لصاحبها فان تركها اليوم اخف عليك و اسلم لك.

فى كرامه ظهرت من قبر ابي حنيفه

لؤلؤ: فى كرامه من كرامات مضحكه مستبشره ظهرت من قبر ابي حنيفه و فيما امر الشاه عباس الاول بقبره و فى قصه لطيفه جرت بين البهلول و بينه و فى حديث غريب فى ديه الاصابع المصرح ببطلان القياس الذى استحسنة هو و فى تصريحه بمخالفه الصادق عليه السلام فى جميع الاحكام و فى مكالمه مليحه جرت بين الفضال بن الحسن و بينه فى مدفن

الشيخين مضحكه مفضحه له فى الانوار أن حاكم بغداد طلب علماء اهل السنه و عبادهم و قال لهم كيف الرجل الاعمى اذا بات تحت قبه موسى بن جعفر عليه السلام يرتد اليه بصره و ابو حنيفه مع انه الامام الاعظم لم يسمع له بمثل هذه الكرامه فأجابوه بان هذا يصدر ايضا من بركات ابي حنيفه فقال لهم: انى احب ان أرى مثل هذا لاكون على بصيره من دينى فأتوا رجلا فقيرا و قالوا له انا نعطيك كذا و كذا من الدراهم و الدنانير و قل انى اعمى و امش متكئا على العصا يومين او ثلثه ثم تبيت ليله الجمعه عند قبر الامام ابي حنيفه فاذا أصبحت فقل: الحمد لله الذى ارتد على بصرى بركات صاحب هذا القبر فقبل كلامهم ثم لما بات تلك الليله تحت قبته اصبح بحمد الله و هو اعمى لا يبصر فصاح و قال: ايها الناس حكايته كذا و كذا و انا رجل صاحب عيال و حرفه فاتصل خبره بحاكم البلد فأرسل اليه فقص عليه قصته و احتيالهم عليه فالزمهم بما يحتاج اليه من المعاش مده حياته

و قد روى بعض أن الشاه عباس الاول لما فتح بغداد امر بأن يجعل قبر ابي حنيفه كنيفا و قد أوقف وقفا شرعيا بغلتين و امر بربطهما على رأس السوق حتى ان كل من يريد الغايط يركبها و يمضى الى قبر ابي حنيفه لقضاء الحاجه و قد طلب خادم قبره يوما فقال له ما تخدم فى هذا القبر و ابو حنيفه الان فى درك اسفل من الجحيم؟ فقال ان فى هذا القبر كلبا اسود دفنه جدك المرحوم الشاه اسمعيل لما فتح بغداد قبلك فأخرج عظام ابي حنيفه و جعل موضعها كلبا اسود فانا أخدم ذلك الكلب و قد كان صادقا فى مقالته لان المرحوم شاه اسمعيل فعل مثل هذا و يعجبني قصه جرى بين البهلول و ابي حنيفه و هى أنه قد نقل ان البهلول اجتاز يوما على مسجد ابي حنيفه و هو يعظ الناس على المنبر فوقف على باب المسجد فاذا ابو حنيفه يقول: ان جعفر بن محمد يزعم ان للعباد افعالا تصدر منهم بالاختيار و هذا كذب لانه لا فعل من أفعال العباد الا من الله و زعم ايضا ان الشيطان يعذب بالنار و هذا كذب ايضا لانه مخلوق من نار و الجنس لا يعذب بجنسه، و زعم ايضا ان الله موجود لا يجوز عليه الرؤيه و هذا ايضا كذب لان كل موجود مرئى فلما سمع البهلول كلامه عمد الى مدره كبيره فرمى بها الى راس ابي حنيفه و شجه فى رأسه و جرى الدم على وجهه فركب البهلول قصبته و مضى مع الاطفال فخرج ابو حنيفه و اتى

شاكيا الى الخليفه هرون الرشيد فلما رآه غضب غضبا شديدا و أمر باحضار البهلول فلما حضر سئله لم فعلت بامام المسلمين هذا الفعل؟

فقال: سله عن هذا ما قال ان جعفر بن محمد كذب فى قوله ان للعبد فعل بل الافعال كلها من الله فاذا كان هذا مذهبه فالله سبحانه الذى شجه بهذا المدر فما يكون تقصيرى أنا؟ و قال ايضا ان الجنس لا يعذب بجنسه فهذا ابو حنيفه مخلوق من التراب و هذا المدر من التراب فلم يعذب ابو حنيفه منه؟ و ايضا قال: ان كل ما هو موجود مرئى فاسأله ان هذا الالم الذى حصل له من هذه الشجه أ هو مرئى ام لا فأقحم ابا حنيفه فاعجب الخليفه كلامه و تخلصه من شجه ابى حنيفه فمضى البهلول و تركه و قد مر قريبا فى لؤلؤ قصه شريفه من يوحنا اليهودى كثير من الفتاوى المضحكه منه و من اخوته فراجعهم، و كفى فى فضله أنه بنى دينه على العمل بالقياس الذى دلت على بطلانه و شناعته مضافا الى الضروره الاخبار المتكثره المنتشره التى بلغت فوق التواتر منها ما رواه الصدوق و غيره عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ما تقول فى رجل قطع اصبعاً من اصابع المرأه كم فيها قال؟ عشره من الابل قال قلت: قطع اثنين فقال عشرون قلت قطع ثلثا قال: ثلثون قلت: قطع اربعا؟ قال: عشرون قلت: سبحان الله يقطع ثلثا فيكون عليه ثلثون فيقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان كان هذا ليبلغنا و نحن بالعراق فنبوء ممن قاله و نقول: الذى قاله شيطان! فقال: مهلا يا ابان هكذا حكم رسول الله ان المرأه تعاقل الرجل الى ثلث الديه فاذا بلغت الثلث رجعت المرأه الى النصف يا ابان انك اخذتنى بالقياس و السنه اذا قيست محق الدين و قد مر قريبا فى لؤلؤ ما جرى بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه كثير من حمقه فراجعهم لتزيدك بصيره على بصيرتك مثل قوله: انى باريت اقوال جعفر بن محمد الصادق (ع) فى جميع الاحكام و المسائل فعملت بعكسه و ما فاتنى الا أنى لا اعلم انه اذا ركع فى صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى أعمل بخلافه.

و فى احتجاج البحار مر فضال بن الحسن بابى حنيفه و هو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه و الله لا- أبرح او اخجل ابا حنيفه قال صاحبه: ان ابا قمن (!) قد علمت حاله و ظهرت حجته قال مه هل رأيت حجه كافر علت على

مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام بأجمعهم فقال: يا ابا حنيفه رحمك الله ان لى اخا يقول: ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و اله على بن ابي طالب عليه السلام و انا اقول:

ان ابا بكر خير الناس و بعده عمر فما تقول انت رحمك الله؟ فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه و اله كرما و فخرا أما علمت انهما ضجيعاه فى قبره فإى حجه اوضح لك من هذه فقال فضال انى قد قلت ذلك لاخى فقال و الله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه و اله دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق و ان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله فقد اساء و ما احسنا اذ رجعا فى هبتهما و نكثا عهدهما فأطرق ابو حنيفه ساعه ثم قال له: لم يكن له و لا لهما خاصه و لكنهما نظرا فى حق عايشه و حفصه فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابنتهما فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: انت تعلم ان النبى صلى الله عليه و اله مات عن تسع حشايا و نظرنا فاذا لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فاذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك، و بعد فما بال حفصه و عايشه ترثان رسول الله صلى الله عليه و اله و فاطمه بنته عليها السلام تمنع الميراث فقال ابو حنيفه يا قوم نحوه عنى فانه و الله رافضى خبيث اقول: هذا مع انه مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين حديث عن ابي عبد الله قال فيه فو الله لو نبش قبرهما لوجد فى مكانهما سلمان و ابا ذر و يكشف عن حسن قوله و ان كان الموضع لهما الح ما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقه.

فى ذم الفرق الصوفيه و ساير الفرق الضاله

لؤلؤ: فى ذكر بعض الاخبار الوارده فى ذم الفرق الصوفيه و التشنيع عليهم و فى قصه جرت بين الصادق عليه السلام و سفيان الثورى و قصه أخرى جرت بين امير المؤمنين عليه السلام و الحسن البصرى و فى بعض قصص مضحكه أخرى منهم خذلهم الله تعالى مع من يحذو حذوهم من الفرق الضاله المضله المنحرفه كالشيخيه و القلندريه و العرفاء الذين لا يعرفون تطهير مقاعدهم فضلا عن غيره من تكاليفهم قال محمد بن الحسين بن ابي الخطاب كنت عند الهادى على بن محمد عليه السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه و اله فأتاه جماعه من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفرى و كان رجلا بليغا و كانت له منزله عظيمه عنده ثم دخل المسجد جماعه

من الصوفيه و جلسوا فى جانبه مستديرا و أخذوا بالتهليل فقال عليه السّلام: لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم، حلفاء الشياطين و مخربو قواعد الدين، يتزهدون لا راحه الاجسام و يتهجدون لتصييد الانعام يتجوعون؛ عمرا حتى يدبجوا (!) الايكاف حمرا لا يهللون الا- لغرور الناس و لا- يقللون الغذاء الا- لملاء العساس و اختلاس قلب الدفناس يكلمون الناس باملائهم فى الحب و يطرحونهم بادلائهم فى الجب، اورادهم الرقص و التصديه و أذكاهم الترنم و التغنيه فلا- يتبعهم الا السفهاء و لا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زياره احد منهم حيا او ميتا فكأنما ذهب الى زياره الشيطان و عباده الاوثان و من أعان احدا منهم فكأنما اعان يزيد و معويه و ابا سفيان فقال رجل من اصحابه و ان كان معترفا بحقوقكم؟

قال فنظر اليه شبه المغضب و قال: دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا اما تدرى انهم اخس طوايف الصوفيه و الصوفيه كلهم من مخالفينا و طريقتهم مغايره لطريقتنا و ان هم الانصارى و مجوس هذه الامه اولئك الذين يجهدون فى اطفاء نور الله و الله متم نوره و لو كره الكافرون و قال الرضا عليه السّلام: لا يقول بالتصوف احد الا لخدعه او ضلاله او حماقه و اما من سمى نفسه صوفيا للتقيه فلا اثم عليه و علامته ان يكتفى بالتسميه فلا يقول بشىء من عقائدهم الباطله و فى وصيه النبى لابي ذر يا ابا ذر يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف فى صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملئكه السموات و الارض، و فى مواضع عيسى عليه السّلام يقول فى كلام له فاحتفظوا من العلماء الكذابه الذين عليهم ثياب الصوف الحديث.

اقول: الاخبار الوارده بهذا المعنى كثيره جدا اعرضنا عنها خوفا من اطاله الكلام فيما لا يعبرُ باصله، و قد سئل بعض العظماء عن التصوف فقال: أكله و رقصه و قيل فيهم جماعه خسيسه هممتها الرقص و الهريسه و قال بعض الاعلام: هم اهل الرقص و الغناء و الوجد سيما اذا سمعوا بيت شعر فى التعشق او نظروا الى صبى امرد سموا انفسهم الصوفيه و اول من تسمى به ابو هاشم و قد كانوا يعارضون الائمه فى اعصارهم و بعدهم العلماء بل هم أهل التدليس و الحيله و الحماقه كما قال بعضهم: اذا باع الصياد شبكته فبأى شىء يصيد؟ حين قيل له: بع جبتك.

اقول: و مما صدر منهم من ذلك ما مر قريبا في لؤلؤ قصه الشيخ عبد السلام الذى كان من اعاضهم و ما نقل من ان رجلا من مشايخهم كان فى خراسان فينما هو قاعد مع اصحابه اغضى و غمض عينيه و اعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه: لم غمض الشيخ عينيه و صد بوجهه فقال ان امرأه من نساء بغداد نزلت تستقى ماء من دجلة بغداد و قد كشفت عن ساقها، فأعرضت عنها لئلا أراها فصدقه الحاضرون و شرعوا فى البكاء من كثرة ورع الشيخ لا رحمه الله تعالى اللهم ارزقنا مرده أمثال هؤلاء الحمقاء الجهلاء الحيوانات بمحمد و اهل بيته الطيبين الطاهرين.

و مما وقع من مساويهم ما جرى بين رئيسهم سفيان الثورى و بين الصادق عليه السلام و قد كان لابسا للثياب الرقيقه اللطيفه و السفيان لابسا للثياب الصوف الخشن فقال يوما لأهل حلقتة: نذهب و نتعرض على جعفر بن محمد فدخلوا عليه فقال له سفيان ان جدك امير المؤمنين عليه السلام كان يلبس اخشن الثياب فلم لا تقتدى به؟ فقال له: لو كان امير المؤمنين عليه السلام فى هذا العصر لما وسعه الا أن يسلك مثل ما سلك اهله لئلا يقال له انه مرء و لئلا يشتهر ثيابه و مأكله.

ثم قال لسفيان: ادن منى فدننى منه فمد عليه السلام يده الى تحت ثياب سفيان فأخرج ثوبا حريرا كان لابسه تحت الثياب الصوف لرفاهيه بدنه الخبيث و الثياب الصوف فوقه لخدع الناس حيث كان من كبراء الصوفيه ثم اخذ عليه السلام بيد سفيان فقال: انظر يا سفيان ما تحت ثيابى الرقاق فنظر فاذا هو لابس ثوبا خشنا فقال: يا سفيان هذا تواضعا لله و هذه الثياب الرقاق اظهار لنعمه الله.

و فى روايه عن مسعده قال دخل سفيان الثورى على ابى عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثيابا بيضاء كأنها غرقىء البيض فقال: ان هذا لباس ليس من لباسك فقال له اسمع منى و ع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا و آجلا ان انت مت على السنه و الحق و لم تمت على بدعه أخبرنى ابى أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان فى زمن مقفر جذب فأما اذا اقبلت الدنيا فأحق اهلها بها ابرارها لا فجارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثورى فو الله اننى لمع ما ترى ما اتى على مذ عقلت صباح و لا مساء و لله فى مالى حق امرنى

ان اضعه موضعا الا وضعتة.

و منها ما جرى بين امير المؤمنين عليه السّلام و بين الحسن البصرى و هو أن رئيسهم الحسن البصرى كان مع امير المؤمنين عليه السّلام على شط الفرات فملاء قدحا من الماء و شرب منه و صب باقيه خارج الماء فقال له امير المؤمنين عليه السّلام قد اسرفت فى ماء الفرات حيث لم تصب الماء فوق الماء فعارضه و قال انت أهرقت دماء المسلمين و لم تسرف فكيف اسرفت انا فى صب الماء فقال على عليه السّلام: اذا عرفت انى اسرفت فى اراقه تلك الدماء فلم لا خرجت معهم الى جهادى؟ فقال البصرى: انى لبست سلاحى و خرجت لمعونه اهل الشام (!) فلما خرجت من المنزل سمعت هاتفا يقول: القاتل و المقتول فى النار فرجعت فقال عليه السّلام: صدقت ذاك اخوك الشيطان.

و منها ما فى زهر الربيع قال كان فى عصرنا شيخ من الصوفيه فى اصفهان فحكى لى عنه أن رجلا كان له صبى مليح عليه مسحه من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ و قال يكون فى خدمتك لتعلمه الاوراد و الاذكار فأخذه الشيخ و أعطاه حجره بانفراده و كان يعلمه كل يوم وردا خاصا و ذكرا من اذكار الصوفيه فاتى الى ذلك الصبى ليله و جلس معه طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضته على سبجه الخشب فقال استخرت أنى ابيت الليله عندك فجاءت الاستخاره حسنه فبسط الصبى له فراشا و نام كل واحد على فراشه ثم قال للصبى: استخرت مره اخرى أنى انام معك فى فراش واحد فوافقت فقام و ناما فى فراش واحد ثم استخار بزعمه على المعانقه فقال: جائت موافقه فعند ذلك احس الصبى بخبث نيه الشيخ لما يراه من تشويش باله لان الحال كما جاء فى الاثار اذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصبى.

ثم ان الشيخ قال: يا صبى انى استخرت الله تعالى ان اضع فى بطنك نورا من نورى فجاءت الاستخاره موافقه فلما تيقن الصبى انه يولجه فيه صاح باعلى صوته: ناكنى الشيخ فسمع به من كان يقظانا فأتوه و خلصوه من نور الشيخ و ارسلوه الى ابيه فقص عليه القصه فتعجب الناس من ديانته الشيخ ظاهرا و شراكته مع اخيه الشيطان باطنا و حكى أن رجلا صوفيا حمل طعاما الى طحان ليطحنه فقال: انا مشغول فقال اطحنه و الا

دعوت عليك و على حمارك و رحاك قال فانت مجاب الدعوه؟ قال نعم قال فادع الله عز و جل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك و اسلم لدينك.

فى جهه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله

لؤلؤ: فى وجه صدور بعض الافعال الغريبه و الامور العجيبه و الاخبار الغيبه من الفرق الباطله كالتايفه السابقه و الكفره الفجره قال فى الانوار بعد نقل الاخبار الماضيه فى اللؤلؤ السابق: فان قلت: بناء على ما ذكرت من ذم هذه الفرقة و ان اكثرهم من اهل الخلاف كيف رآهم الناس بعض الاحيان يخبرون عن الامر فيكون كما أخبروا بل ربما استجيب دعائهم و قد تصدر منهم الافعال العجيبه و الامور الغريبه؟ قلت: قد ذهب جماعه من علمائنا رضوان الله عليهم الى أن وقوع تلك الامور اتفاقي لا مدخل لدعائهم و لا- اخبارهم فيه بوجه من الوجوه و اما نحن فقد ظهر لنا من الاخبار غير هذا و حاصله ان الله تعالى أخبر فى كتابه فقال: و من یرد حرث الدنيا نرذ له فى حرثه ما نشاء و ما له فى الاخره من خلاق.

و فى الحديث أن الله تعالى لا يضيع عمل عامل برا كان او فاجرا و قد تقدم أن الشيطان لما صعد مع الملائكه الى السموات و قرء فى الألواح ان من عمل عملا جوزى عليه سواء كان للدنيا او الدين و رأى أن الدنيا عاجله عبد الله ستة آلاف سنه مضمر فى قلبه أن هذه العباده لاجل طلب الدنيا و بعد ما عصى طالب الله بثواب عبادته فأعطاه ما اضمر فهذه الحاله لرئيس الصوفيه و عباد المخالفين اعنى الشيطان فهؤلاء يعبدون الله و يريدون ما اراده الشيطان من الامور الدنيويه فلو أعطاهم الله سبحانه بعض مطالبهم المقصوده لهم حاله العباده من الجاه و الاعتبار الدنيوى و يكون ذلك جزاء لاعمالهم و ليس لهم فى الاخره من خلاق لم يكن بعيدا الا ترى الى كفار الهند فانهم يرضون انفسهم رياضات شاقه و يزعمون انها عباده له سبحانه و تعالى و كثيرا من الاخبارات و الحوادث يخبرون بها قبل وقوعها و ربما جرت على ايديهم الافعال العجيبه و الامور الغريبه و ليس هذا الاجزاء لافعالهم التى زعموا انها عباده و قد شاهدت فى اصفهان فى عشر السبعين بعد

الألف رجلا من كفار الهند رافعا يديه الى السماء و قد ييستا و صارت اظفاره كالمناجل فرأيت الكفار يعظموه و يسجدون له فسلتهم عن احواله فقالوا له سبع سنين على هذه الحاله و بقى له خمس سنين حتى يكون المجموع اثنتى عشره سنه فاذا بلغ الى هذا العدد و هو على هذا الحال صار شيخا فى العباده يخبر بالاخبار الغائبه و تنكشف له الامور و رأيت انسانا جالسا فى جانبه و الكفار تعظمه ايضا فقبل لى هذا وقف على رجليه اثنتى عشره سنه لم يجلس على الارض الى غير ذلك من الرياضات.

و بالجمله فالاخبار الوارده بهذه المضامين متكثره جدا و يتفرع عليها ما يفعله جمهور اهل الخلاف فى اذكارهم و اوقاتهم من قبض الافاعى و الحيات بل و اكلها و دخول النار من غير حصول ضرر فانها ايضا جزاء اعمالهم فهم قد حرموا لذات الجنان بمعانقه هذه الولدان و جريان هذه الامور على ايديهم.

اقول: ما افاده طاب ثراه جيد و قد مر فى قصص الباب الرابع فى ذلك شواهد و دلائل سيما ما مر فيه فى لؤلؤ و لنذكر لك يا اخى قصتين من قصه ملكين ارسلهما الله الى الارض فى امره فتلاقيا فى الهواء و من قصه رجل كافر كان فى بغداد و يخبر عن الضمائر و ما مر فى لئالى ذم الغنى هناك و فى لؤلؤ أن الله اذا اراد بعبد ان يعذبه فى النشأ الاخره فى الباب الثالث آيات و أخبار شاهده على ذلك و مر ايضا قريبا فى لؤلؤ قصه الشيطان و كيفيه عبادته لذلك شواهد اخرى و مر فيه ايضا تفصيل ما اشار اليه من امر الشيطان و قد مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثانى أخبار داله على أن سرعه اجابه الدعاء قد تكون من اجل شقاوه الدعى و كون صوته مبغوضا عند الله فراجعها ليزيدك بصيره على حال هؤلاء الجماعه الضاله المضله الفسقه الفجره.

تبصره فى البحار عن الكاظم عن آباءه (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من عمل فى بدعه خلاه الشيطان و العباده و ألقى اليه الخشوع و البكاء و عن حفص بن عمرو قال:

كنت جالسا عند ابى عبد الله (ع) فقال له رجل: ان ابا منصور حدثنى انه رفع الى ربه و مسح الى راسه و قال له بالفارسيه «بايست» فقال له ابو عبد الله حدثنى ابى عن جدى رسول الله صلى الله عليه و اله قال ان ابليس اتخذ عرشا فيما بين السماء و الارض و اتخذ زبانيه اى جندا كعدد

الملئكه فاذا دعى رجلا- فاجابه و وطى عقبه و تخطت اليه الاقدام ترائى له ابليس و رفعه اليه و ان ابا منصور كان رسول ابليس لعن الله ابا منصور ثلاثا.

فى دفع الاشكالين الواردين على ما مر

لؤلؤ: فى الاشكالين الواردين على ما مر فى اللؤلؤ السابق من صدور الافعال الغريبه من الفرق الضالاه و الكفره الفجره و فى دفعها- قال فى الانوار بعد ما نقلناه عنه هنا: نعم ربما اشكل فى هذا المقام امران: الاول أن دخول النار قد ورد انه من معجزات الامامه و دلائلها فكيف جاز اجرائها على يد غيره و روى المفضل بن عمر قال: لما مضى الصادق عليه السّلام كانت وصيته الى موسى الكاظم عليه السّلام فادعى اخوه عبد الله الامامه و كان اكبر ولد جعفر عليه السّلام فى وقته ذلك و هو المعروف بالافطح فأمر موسى عليه السّلام فجمع حطب كثير فى وسط داره و ارسل الى اخيه عبد الله يسئله ان يصير اليه و مع موسى جماعه من الاماميه فلما جلس امر موسى بطرح النار فى الحطب فاحترق و لا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى و جلس بثيابه فى وسط النار و اقبل يحدث الناس ساعه

ثم قام ينفض ثوبه و رجع الى المجلس فقال لا-خيه عبد الله: ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس فى ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه و قام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى.

قلت: دخول النار اذا قارن التحدى بالامامه و نحوها لم يجوز أن يجرى على يدي غير المعصوم بل قد نقل لى صحيحا أن اهل الخلاف مع شهرتهم بدخول النار و قبض الحيات و العقارب ربما عارضوا بعض عوام الشيعة و فخروا عليهم بالقدره على مثل تلك الافعال و عدم قدره الشيعة عليها فيدخل الشيعى و السنى الى النار فيحترق السنى و يخرج الشيعى سالما مع ان دخول النار كان عمله الامر الثانى فى أن شيعتنا فى هذه الاعصار قد اقدروا على تلك الافعال التى خص بها جمهور المخالفين مثل دخول النار و غيرها و قد ظهر هذا فى عشر السبعين بعد الالف فى قرب الاهواز قال رجل ان على بن الحسين

عليه السلام قد ظهر عليه اما يقظه و اما نوما و اقدره على تلك الافعال و كان يعطى الناس الرخص فى صنع تلك الافعال و ذلك بأن يبصق فى فم من اراد تعليمه فيصير قادرا على تلك الافعال و لما وردت فى حوالى تلك الاوقات الى بلادنا الجزائر اجتمع جماعه من اهل نحلتنا و اوقدوا نارا و دخلوها فلما خمدت خرجوا و ثيابهم سالمين فكيف يكون مثل هذا؟ .

قلت: ان هذا و امثاله مما لا مدخل له فى علم السحر و الشعبه نعم يجوز ان يكون السبب فى صدوره من شيعتنا و اقدار الله تعالى لهم عليه كسر شوكة مخالفتنا فانهم كانوا يفتخرون بهذا على اهل مذهبنا زمانا طويلا و ربما ضعف اعتقاد بعض عوام مذهبنا من ان مذهب الجمهور اذا كان باطلا كيف أجرى الله تعالى هذه الافعال على ايديهم و لم يعلموا ان جريان مثل هذا على يدى كفار الهند و نحوهم أشد و اكثر من هذا فلما كان سببا لافتخار مخالفتنا و لضعف اعتقاد بعض عوامنا اجراه الله على يد بعض شيعتنا لاجل ذلك و من ثم لم يجره الا على يدى عوام مذهبنا الذين لا يعرفون علما و لا عملا كاملا ليعلم أن هذا و اضرابه مما لا مدخل له فى حقيه الاديان و بطلانها و بالجمله فالتصوف ليس فى لبس ثياب الصوف و اجتناب الثياب الفاخره و لا فى أكل الشعير و ترك ما انعم الله به من اللذات و انما التصوف العمل باوامر الشرع و نواهيه و ترك شبهاته و الزهد فيها.

قال الصادق عليه السلام: ليس الزهد فى الدنيا باضاعة المال و لا تحريم الحلال بل الزهد فى الدنيا ان لا تكون بما فى يدك أوثق منك بما عند الله و قال امير المؤمنين عليه السلام الزهد فى الدنيا قصر الامل و شكر كل نعمه و الورع عن كل ما حرم الله.

اقول: قد مر فى الباب الاول فى لثالى الزهد و فى لثالى احوال الزاهدين بعدها ما يغنيك عما سواه و مرت فى آخر الباب الثانى الاشاره منا الى مساوى هؤلاء و اضرابهم الذين اختلت طريقتهم خذلهم الله تعالى.

فى سبب كثره مال قارون و نسبته بموسى عليه السلام

لؤلؤ: فى نسبه قارون بموسى عليه السلام و سبب كثره ماله و مقدار مفاتيح خزائنه و خروجه على زينته قال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ

مُوسَى» هو ابن خالته و هو المروى عن ابي عبد الله عليه السلام و قال بعض آخر هو ابن عمه و نقل أنه كان عاملا لفرعون فى مصر فبغى عليهم و قال سعيد و الضحاك ان موسى انزل عليه الكيمياء من السماء فعلم قارون ثلث صنعه الكيمياء و علم يوشع الثلث منها و علم ابن هرون الثلث منها فخدعهما قارون حتى علم ما عندهما و عمل بالكيمياء فكثر امواله.

و روى الاعمش أن مفاتيح قارون كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع و وزنه درهم و اختلفوا فى معنى العصبه قيل ما بين الثلاثه الى العشره و قيل ما بين العشره الى خمسه عشر و قيل ما بين العشره الى اربعين رجلا و قيل انهم الجماعه يتعصب بعضهم لبعض و روى أن العصبه الذين ينوؤن اربعون رجلا اولى القوه و فى بعض التفاسير فسرت بسبعين رجلا، و عن محمد بن اسحق اكثر من ذلك و فى الكشاف يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا و فى القصص ستون بعيرا و قد روى فى تفسير قوله «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ» اى خرج على بنى اسرائيل فى زينته التى كان يتزين به أنه خرج فى تسعين الفا عليهم الثياب الصفر كما فى المجمع.

و فى روايه اخرى خرج فى سبعين ألفا عليهم المعصفرات و فى ثلثه خرج فى اربعه آلاف فارس عليهم و على دوابهم الارجوان و هو فى اللغه الصبغ الاحمر و فى رابعه خرج على بغله شهباء عليه ثوب احمر ارجوانى و على البغله سرج من ذهب و معه اربعه آلاف على زيه عليهم و على خيولهم الديداج الاحمر و عن يمينه ثلثمائه غلام و عن يساره ثلثمائه جاريه بيض عليهم الحلوى و الثياب الفاخره و قال السدى: خرج فى جوار بيض على سرج من ذهب على قطف ارجوان على بغال بيض عليهن ثياب حمر و حلوى من ذهب.

فى سبب خسف قارون و امواله

لؤلؤ: فى أحوال قارون و سبب خسفه و خسف امواله فى التفسير كان قارون يسمى بالمنور لحسن صورته و لم يكن فى بنى اسرائيل اقرء منه للتوريه لكنه كان قتورا شحيحا بل فى تفسير النيشابورى ظاهر حاله ينبئ انه كان ذا اشر و بطر و استخفاف بحقوق الله و استهانته بنبيه و كتابه فلما ادركه الغنى و زينه الدنيا و طغى فحسف الله به و بداره الارض

لكن المفسرين ذكروا له وجوها اخر.

منها أنه كان يؤذى نبي الله موسى و هو يداريه للقرابه التي كانت بينهما و قال بعض انما فعل ذلك لاجل حسده و اختيار موسى هرون عليه و كونهما مقدم القوم دونه فاشد ذلك عليه و كان يؤذيه حتى نزلت الزكوه بايتاء ربع المال كما فى المنهج فى عداد الاصر على بنى اسرائيل فامتنع من ايتائها لكثره ما يرد عليه فأوحى الله الى موسى عليه السلام قرر فى حقه من الف دينار ديناراً و من الف درهم درهما و من الف غنم غنما و هو مع ذلك لا يؤتية فصالحه موسى على ذلك فحاسبه فاستكثر فشحت به نفسه فجمع بنى اسرائيل و قال: ان موسى يريد أن ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمر بما شئت فقال ايتوا ظل (1) فلانه البغى حتى ترميه بنفسها فى فضه بنى اسرائيل فاجعل لها الف ديناراً و طستا مملوا من ذهب.

فلما كان يوم عيد قام موسى فقال: يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه و من افترى جلدناه و من زنى و هو غير محصن جلدناه و ان احصن رجمناه فقال قارون: و ان كنت انت قال: و ان كنت انا قال: فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلاناه فاحضرت فاشدها موسى بالذى فلق البحر و انزل التوريه ان تصدق فتداركها فقالت كذبوا بل جعل لى قارون جعلاً ان اذفكك بنفسى فخر موسى ساجدا بيكى و يقول: يا رب ان كنت رسولك فاغضب لى فأوحى اليه ان مر الارض بما شئت فانها مطيعه لك فقال يا بنى اسرائيل ان الله قد بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا جميعاً غير رجلين ثم قال: يا ارض خذيههم فأخذتهم الى الركب ثم قال: خذيههم فأخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيههم فأخذتهم الى الاعناق و قارون و اصحابه يتضرعون الى موسى و يناشدونه بالله و الرحم و موسى لا يلتفت اليهم لشده غضبه ثم قال: خذيههم فانطبقت عليهم فأوحى الله الى موسى ما افظك! استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم اما و عزتى لو اياى دعوا مره واحده لوجدونى قريباً مجيباً قال النيشابورى بعد نقل هذا الوجه لعل استغاثته كانت مقرونه بالتوبه و الا فالعتاب بعيد.

ص: ٤١٩

١-١) فى البحار آمرهم ان تحيئوا بفلاناه البغى فنجعل لها جعلاً على ان تقذفه بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل فاسترحنا منه.

و الوجه الثاني لخسفه تعالى بقارون و بداره ما فى البيان عن السدى قال: دعا قارون امرأه من بنى اسرائيل بغيا فقال لها: انى اعطيك ألفين على ان تجيئى غدا اذا اجتمعت بنو اسرائيل عندى فتقولى يا معشر بنى اسرائيل مالى و لموسى قد آذانى؟ قالت نعم فأعطاها خريطين عليهما خاتمه فلما جاءت بيتها ندمت و قالت: يا ويلتا قد عملت كل فاحشه فما بقى الا ان أفتري على نبي الله فلما اصبحت اقبلت و معها الخريطتان حتى قامت بين بنى اسرائيل فقالت ان قارون قد اعطانى هاتين الخريطتين على ان آتى جماعتكم فازعم ان موسى يراودنى عن نفسى و معاذ الله ان أفتري على نبي الله و هذه دراهمه عليها خاتمه فعرف بنو اسرائيل خاتم قارون، فغضب موسى فدعا الله عليه فأوحى الله اليه انى امرت الارض ان تطيعك و سلطتها عليه فمرها فقال موسى: يا ارض خذيه و هو على سريره و فرشه فاخذته حتى غيبت سريره فلما رأى قارون ذلك ناشده الرحم فقال: خذيه فأخذته حتى غيبت قدميه ثم اخذته حتى غيبت ركبتيه ثم اخذته حتى غيبت حقويه و هو يناشده الرحم فأخذته حتى غيبت.

فأوحى الله اليه يا موسى ناشدك بالرحم و استغاثك فابيت ان تغيبه لو اياى دعا او استغاثنى لاغشته قال مقاتل و لما امر موسى الارض فابتلعتة قال بنو اسرائيل انما فعل ذلك موسى ليرث ماله لانه كان ابن عمه فخسف بداره و بجميع امواله بعده بثلثه ايام فلم يقدر على ماله بعده ابدا.

و الوجه الثالث فى خسفه تعالى بقارون و بداره ما فى الصافى عن القمى قال: كان سبب هلاك قارون أنه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر و أنزلهم البادية انزل الله عليهم المن و السلوى و انفجر لهم من الحجر اثنتا عشره عينا بطروا «وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فَنَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ (لهم موسى) أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ إِهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ» ففرض الله عليهم دخول مصر و حرماها عليهم اربعين سنه و كانوا يقومون من اول الليل و يأخذونه فى قرائه التوريه و الدعاء و البكاء و كان قارون منهم و كان يقرء التوريه و لم يكن فيهم احسن صوتا منه و كان يسمى المنور لحسن قرائته و كان يعمل

الكيميا فلما طال الامر على بنى اسرائيل فى التوبه و التوبه و كان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبه و كان موسى يحبه فدخل عليه موسى و قال له: يا قارون قومك فى التوبه و انت قاعد هيهنا ادخل معهم و الا ينزل بك العذاب فاستهان به و استهزاء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره و عليه جبه شعر و فى رجليه نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعره بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه دما و قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا و كان فى كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه و قطر منها الدم فقال موسى: يا رب ان لم تغضب لى فلست لك بنى فأوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت و قد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فأومى الى الباب فانفجرت و دخل عليه.

فلما نظر اليه قارون علم أنه قد اوتى بالعذاب فقال: يا موسى اسئلك بالرحم الذى بينى و بينك فقال له موسى: يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك، يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض فدخل قارون الى ركبته فبكى و حلفه بالرحم فقال له موسى يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره و خزائنه و هذا ما قاله موسى عليه السلام لقارون يوم أهلكه الله فعيره الله ما قاله لقارون فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك فقال: يا رب ان قارون دعانى بغيرك و لو دعانى بك لاجبته فقال الله: يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى و عزتى و جلالى وجودى و مجدى، و علو مكانى لو أن قارون كما دعاك دعانى لاجبته و لكنه لما دعاك و كلته اليك.

فى بقيه احوال قارون

لؤلؤ: فى بقيه احوال قارون بعد خسفه و بعض احوال يونس عليه السلام قال القمى سئل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال عليه السلام: يا يهودى اما السجن الذى طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذى حبس يونس عليه السلام فى

بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج من دجله الغور قال: ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون و كان قارون هلك في ايام موسى و كل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامه رجل و كان يونس في بطن الحوت يسبح الله و يستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فأنظره ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: انا المذنب الخاطي يونس متى قال: فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات هلك قال: فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران؟ قال: هلك قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون: وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فأمر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث و قال الباقر عليه السلام: ان يونس لما آذاه قومه و ساق الحديث الى ان قال فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور و به يعذب قارون فسمع قارون دويا فسئل الملك عن ذلك فأخبره أنه يونس و أن الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون: أ تاذن لي ان أكلمه؟ فأذن له فسئله عن موسى فأخبره أنه مات فبكى ثم سئله عن هرون فأخبره أنه قد مات فبكى و جزع جزعا شديدا و سئله عن اخته كلثم و كانت مسماه له فأخبره انها ماتت فبكى و جزع جزعا شديدا قال: فاوحى الله الى الملك الموكل به أن ارفع عنه العذاب بقيه ايام الدنيا للرقه على قرابته.

في قصة يونس عليه السلام مع قومه

لؤلؤ: في قصة يونس عليه السلام مع قومه و دعائه نزول البلاء عليهم و صرفها عنهم لتوبتهم و فيها مقاله تنوخا و روبيل التي يعلم منها الفرق بين العالم و العابد-روى العياشي عن ابي عبيده الحذاء أنه قال قال الباقر عليه السلام: كتب امير المؤمنين قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه و اله أن جبرئيل عليه السلام حدثني أن يونس بن متى بعثه الله الى قومه و هو ابن ثلاثين سنه و كان رجلا تعتريه الحده و كان قليل الصبر على قومه و المداراه لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوه و أعلامها و انه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله و انه قام فيهم

يدعوهم الى الايمان بالله و التصديق به و اتباعه ثلثا و ثلثين سنه فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه الا رجلا ن اسم احدهما زوبيل و اسم الاخر تنوخا و كان زوبيل من اهل بيت العلم و النبوه و الحكمه و كان قديم الصحبه ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوه و كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا فى العباده و ليس له علم و لا حكم و كان زوبيل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها و كان تنوخا رجلا حطابا يحطب على رأسه و يأكل من كسبه و كان لزوبيل منزله من يونس غير منزله تنوخا لعلم زوبيل و حكمته و قديم صحبته. فلما رأى يونس ان قومه لا يجيئون به و لا يؤمنون ضجر و عرف من نفسه قله الصبر فشكا ذلك الى ربه و قال (كان ظ) فيما شكَا أن قال:

يا رب انك بعثتني الى قومي ولى ثلثون سنه فلبثت فيهم أدعوهم الى الايمان بك و التصديق برسالتى و اخوفهم عذابك و نقمك ثلثا و ثلثين سنه فكذبونى و لم يؤمنوا بى و جحدوا نبوتى و استخفوا برسالتى و قد توعدونى و خفت أن يقتلونى فأنزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فإوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل و الجنين و الطفل و الشيخ الكبير و المرأه الضعيفه و المستضعف المهين و أنا الحكم العدل سبقت رحمتى غضبى لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك و هم يا يونس عبادى و خلقى و بريتى فى بلادى و فى عيلى أحب ان أتأناهم و ارفق بهم و انتظر توبتهم و انما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمه الماسه عنهم و تأناهم برأفه النبوه و تصبر معهم بأحلام الرساله و تكون لهم كهينه الطبيب المداوى العالم بمداراه الدواء فخرجت بهم و لم تستعمل قلوبهم بالرفق و لم تسسهم بسياسه المرسلين ثم سئلتنى عن سوء نظرك العذاب لهم عند قله الصبر منك و عبدى نوح كان أصبر منك على قومه و احسن صحبه و أشد تأنيا فى الصبر عندى و أبلغ فى العذر فغضبت له حين غضب لى و أجبته حين دعانى فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك و انما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفه ابدا و لا انظر اليهم بنصيحه شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم اياى و جحدهم نبوتى فأنزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائه الف او يزيدون من خلقى يعمرن بلادى و يلدون عبادى و محبتى ان أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم و

فيك و تقديري و تدبيرى غير علمك و تقديرك و انت المرسل و انا الرب الحكيم و علمى فيهم يا يونس باطن فى الغيب عندى لا تعلم ما منتهاه و علمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبته الى ما سئلت من انزال العذاب عليهم و ما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندى و لا أحمد لشانك و سيأتيهم عذاب فى شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس و لم يسؤه و لم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فأخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم فقال له انطلق حتى أعلمهم بما اوحى الله الى من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم فى غرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس: بل نلقى روييل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوه فانطلقا الى روييل فأخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الاربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك فقال له روييل ارجع الى ربك رجعه نبي حكيم و رسول كريم و اسئله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم و هو يحب الرفق بعباده و ما ذلك باسر لك عنده و لا اسوء لمنزلتك لديه و لعل قومك بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما فصايرهم و تأنهم فقال له تنوخا ويحك يا روييل ما اشرت على يونس فأمرته بعد كفرهم بالله و جحدهم لنيه و تكذيبهم اياه و اخراجهم اياه من مساكنه و ما هموا به من رجمه فقال روييل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال:

أرأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلككم جميعا او يهلك بعضا و يبقى بعضا؟

فقال له يونس بل يهلكهم جميعا و كذلك سئلته ما دخلتني لهم رحمه تعطف فأراجع الله فيهم و اسئله ان يصرف عنهم فقال له روييل: ا تدرى يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فأحسوا به ان يتوبوا اليه و يستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين و يكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا: ويحك يا روييل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل أن الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله و تشك فيه و فى قول رسوله اذهب فقد حبط عملك، فقال روييل لتنوخا: لقد فسد رأيك ثم اقبل

على يونس فقال اذا نزل الوحي و الامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم و قوله الحق أ رأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم و خربت قريتهم أ ليس يمحو الله اسمك من النبوه و تبطل رسالتك و تكون كبعض ضعفاء الناس و يهلك على يدك مأه الف من الناس.

فأبى يونس ان يقبل وصيته فانطلق و معه تنوخا الى قوله فأخبرهم أن الله اوحى اليه انه منزل من العذاب عليهم يوم الاربعاء فى شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله و كذبوه و أخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس و معه تنوخا من القرية و تنحيا عنهم غير بعيد و أقاما ينتظرون العذاب و اقام روبييل مع قومه فى قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبييل بأعلا صوته فى رأس الجبل الى القوم انا روبييل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد أنكرتكم (انذرتكم ظ) عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم و قد اخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم ان الله اوحى ان العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس و لن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما ذا انتم صانعون فافزعهم كلامه فوقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبييل و قالوا له: ما ذا انت مشير به علينا يا روبييل؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقه علينا و الرحمه لنا و قد بلغنا ما ذا اشرت به على يونس عليه السلام فمرنا بأمرك و اشر علينا برأيك.

فقال لهم روبييل. فانى أرى لكم و اشير عليكم ان تنظروا و تعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء فى وسط الشهر ان تعدلوا الاطفال عن الامهات فى اسفل الجبل فى طريق الاوديه و تقفوا النساء فى سفح الجبل و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيب الكبير منكم الصغير بالصراخ و البكاء و التضرع الى الله و التوبه اليه و الاستغفار له و ارفعوا رؤسكم الى السماء و قولوا: ربنا ظلمنا و كذبنا نبيك و تبنا اليك من ذنوبنا و ان لا تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا و ارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا- تملوا من البكاء و الصراخ و التضرع الى الله و التوبه اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فأجمع رأى القوم جميعا على ان

يفعلوا ما اشار به عليهم روبييل.

فلما كان يوم الاربعاء الذى توقعوا العذاب تنحى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبييل به فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمه مسرعه لها صرير و حفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع الى الله و تابوا و استغفروه و صرخت الاطفال بأصواتها فطلبت امهاتها و عجت سخال البهائم لطلب الثدى وسعت الانعام فى طلب الرعى فلم يزالوا بذلك و يونس و تنوخا يسمعان صيحتهم و صراخهم و يدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم و روبييل فى موضعه يسمع صراخهم و عجيجهم و يرى ما نزل و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما أن زالت الشمس و فتحت ابواب السماء و سكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعائهم و قبل توبتهم و أقالهم عشرتهم و اوحى الى اسرافيل عليه السلام ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الى بالبكاء و التضرع و تابوا الى و استغفرونى فرحمتهم و تبت عليهم و انا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبه عبدى التائب من الذنب و قد كان عبدى يونس رسولى سألتنى نزول العذاب على قومه و قد انزلته عليهم و انا الله احق من وفى بعهدده و قد انزلته عليهم و لم يكن اشترط يونس حين سألتنى ان انزل عليهم العذاب أن اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل: يا رب ان عذابك بلغ اكنافهم و كاد ان يهلكهم و ما أراه الا و قد نزل بساحتهم فالى أين أصرفه فقال الله كلا انى قد امرت ملائكتى أن يصرفوه و لا ينزلوه عليهم حتى يأتى امرى فيهم و عزيمتى فاهبط يا اسرافيل عليهم و اصرف به الى الجبال و ناحيه مغاض العيون و مجارى السيول فى الجبال العاتيه العاديه المستطيله على الجبال فأذلها به و لينها حتى تصير ملتثمه حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التى اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام: و هى الجبال التى بناحيه الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيمه فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال و ضموا اليهم نساءهم و اولادهم و اموالهم و حمدوا الله على ما صرف عنهم فاصبح

يونس و تنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم و اهلكهم جميعا فلما خفيت اصواتهم عنهما فأقبلا ناحيه القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظر ان الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم و استقبلهما الحطابون و الحمارة و الرعا بأغنامهم و نظرا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا كذبنى الوحي و كذبت و عدى لقومي لا و عزه ربي لا يرون لى وجها ابدا بعد ما كذبنى الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحيه بحر ايله مستنكرا فرارا من أن يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله تعالى «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» الايه و رجع تنوخا الى القرية فلقى روبييل فقال له: يا تنوخا اى الرايين كان اصوب و أحق؟ رايبى او رايكك، فقال له تنوخا: رأيك كان اصوب و لقد كنت اشرت برأى العلماء و الحكماء و قال له تنوخا اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى و فضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك و ما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد و العباده بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما و مضى يونس على وجهه، مغاضبا لربه فكان من قصته ما أخبر الله به فى كتابه «فَأَمَّنُوا فَمَرَّغَتْهُمْ إِلَى جِيبٍ» و قد مر النقل عن عبد الله بن مسعود أنه بلغ من توبه اهل النينوى من ارض الموصل و هم قوم يونس ان يردوا المظالم بينهم حتى أن كان الرجل ليأتى الحجر و قد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه و يرده و قال ابو عبيده قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوه و الرساله فآمنوا به و صدقوه؟ قال اربعة اسابيع سبعا منها فى ذهابه الى البحر و سبعا لبطن الحوت، و سبعا تحت الشجره بالعراء، و سبعا منها فى رجوعه الى قومه فقلت له و ما هذه الاسابيع شهورا و أيام او ساعات؟ فقال يا با عبيده ان العذاب أتاهم يوم الاربعاء فى النصف من شوال و صرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة أيام فى مسيره الى البحر، و سبعة ايام فى بطن الحوت و سبعة ايام تحت الشجره بالعراء و سبعة ايام فى رجوعه الى قومه فكان ذهابه و رجوعه ثمانيه و عشرين يوما ثم أتاهم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه فلذلك قال الله «فَلَوْ لَا كَانَتْ قُوِيَّةُ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَنَعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ .

اقول: ذكر القمى فى اسم العابد مليخا مكان تنوخا.

تمه قصه يونس عليه السلام و قومه

لؤلؤ: فى بقيه قصه يونس (ع) قال الباقر عليه السّلام: ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا اول يوم وجوههم صفر، و أصبحوا يوم الثانى وجوههم سود قال: و كان الله و اعدهم أن ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء و اولادهن و البقر و اولادها و لبسوا المسوح و الصوف و وضعوا الحبال فى أعناقهم و الرماد على رؤسهم و ضجوا ضججه واحده الى ربهم و قالوا آمنا بالله يونس فصرف الله عنهم العذاب و اصبح يونس و هو يظن أنهم هلكوا فوجدهم فى عافيه.

و سئل الصادق عليه السّلام لاي عله صرف الله العذاب عن قوم يونس و قد اظلمهم و لم يفعل كذلك بغيرهم من الامم؟ قال لانه كان فى علم الله أنه سيصرفهم عنهم لتوبتهم و انما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز و جل اراد ان يفرغه لعبادته فى بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه و كرامته و فى الكافي عنه عليه السّلام أن جبرئيل استثنى فى هلاك قوم يونس و لم يسمعه يونس.

و فى خبر سئل الصادق عليه السّلام عن سبب ظن يونس الذى اخبر الله عنه بقوله «وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاظِبًا» لقومه «فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» اى نقضى عليه بالعقوبه بما صنع من الخروج من بين قومه من غير امرنا أو لن نقدر عليه فى مراغمه قومه من غير انتظار لامرنا؟ قال:

و كله الله الى نفسه طرفه عين.

و قال النبى صلى الله عليه و اله: انما و كل الله يونس بن ممتى الى نفسه طرفه عين فكان منه ما كان و فى تفسير «إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ» أى مملوه من الناس و الاموال «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» اى من المسهمين المقروعين «فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ» لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير امر ربه لا- لوم عقاب عن الباقر عليه السّلام لما ركب مع القوم فوقفت السفينه فى اللجه و استهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات؛ قال: فمضى يونس الى صدر السفينه

فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه و عن الصادق عليه السلام: ما تقارع قوم ففوضوا أمرهم الى الله الا خرج سهم المحق و قال: اى قضيه اعدل من القرعه اذا فوضوا الامر الى الله أليس الله يقول: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» و قال الصادق عليه السلام فى حديث مر: فغضب يونس و مر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينه قد شخصت و ارادوا ان يدفعوها فسلهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينه فنظر اليه يونس ففزع منه و صار الى مؤخر السفينه فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينه فقالوا: فينا عاص فتساهموا، فخرج سهم يونس و هو قول الله تعالى: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» فأخرجوه فلقوه فى البحر فالتقمه الحوت و مر به فى الماء.

و روى أنه حين غضب على قومه خرج من بينهم حتى أتى بحر الروم و وجد سفينه مشحونه فحملوه فيها فلما وصلت الى لجه البحر أشرفت على الغرق فقال الملاحون ان فيكم عاصيا و الا لم يحصل فى السفينه ما نراه من غير ريح و لا سبب ظاهر، و قد يزعم اهل البحران السفينه اذا كان فيها آبق لا تجرى فاقتروا فخرج سهم يونس فقال التجار: نحن أولى بالمعصيه من نبي الله ثم عادوا ثانيا و ثالثا فخرج سهمه فقال: يا هؤلاء أنا العاصى و رمى بنفسه الى الماء فالتقمه الحوت اى ابتلعه كاللقمه و هو مليم و روى أن الله اوحى الى الحوت: أنى لم اجعل عبدى رزقا لك و لكنى جعلت بطنك مسجدا له فلا تكسر له عظما و لا تخذش له جلدا و فى روايه أخرى اوحى الله الى الحوت: لا تؤذ منه شعره فانى قد جعلتك سجننا له و لم أجعله طعاما لك، و روى أن الحوت سار مع السفينه رافعا راسه يتنفس يونس و اختلفوا فى مده لبثه فى بطن الحوت، فعن الحسن انه لم يلبث الا قليلا و عن الكلبي لبث أربعين يوما و قيل: ثلاثة ايام و قيل سبعة و قيل عشرون.

اقول: قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق حديث عن ابى جعفر عليه السلام ناص على انه لبث فى بطنه سبعة ايام.

فى احوال يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت

لؤلؤ: فى احوال يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت و فى لومه تعالى به على

ما صدر منه من خروجه من بين قومه من غير امره تعالى و هو ترك للاولى لا حرام، قال تعالى: «فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ»
 اى المصلين او المنزهين كثيرا فى حال الرخاء «لَلْبَثِّ فِي بَطْنِهِ» اى لصار بطن الحوت قبرا او بقيا «إِلَى يَوْمٍ الْقِيَمَةِ حِينِ» «فَتَيَذَنَاهُ»
 اى فطرحة الحوت بالهامنا «بِالْعَرَاءِ» اى فى مكان لا- نبت فيه و لا شجر «وَهُوَ سَيَقِيمٌ» اى عار كبدن الصبى حين يولد قال ابن
 مسعود: خرج يونس من بطن الحوت كهيته فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجر من الشمس «وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجْرَةً مِنْ يَقْطِينٍ» و
 هو القرع و ذلك لادن الذباب لا يجتمع عليه فلا كان يؤذيه و كان اليقطين قائما بحيث يحصل له ظل و قال كانت شجره الموز
 تغطى بورقها و استظل بأغصانها فاغتذى من ثمارها.

و روى أنه يستظل بالشجره و كانت و عله تأتية فيشرب من لبنها «وَ أَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» ثلثين الفا كما عن الصادق
 عليه السلام فى الكافى و قال ابن عباس عشرين الفا و قيل بضع و ثلثين الفا و قال مقاتل بن حيان سبعين الفا و فى تفسير الايه عن
 علي عليه السلام فى حديث مر بعضه فى قصه قارون انه قال: «فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الظَّالِمِينَ» اى على نفسى بالمبادره الى المهاجره من قومه قبل أمرك فاستجاب له بأن قذفه الحوت الى الساحل و أنبت الله عليه
 شجره من يقطين و نجاه من الغم اى من غمه بسبب كونه فى بطن الحوت و بسبب خطيئته المزبوره التى هى ترك الاولى
 بالمبادره الى المهاجره عن قومه فلذلك لم يكن كونه فى بطن الحوت على جهه العقوبه بل كان على وجه التاديب و التأديب
 يجوز للمكلف و غير المكلف كتأديب الصبى و غيره و كذلك توبيخه تعالى عليه بدعائه على قومه كما يأتى ليس على فعل
 الحرام بل هو توبيخ على قله صبره و عدم المداراه مع قومه و الرحم عليهم.

فى احواله فى بطن الحوت و بعد الخروج منه

لؤلؤ: فى بقيه قصه يونس عليه السلام فى بطن الحوت و بعد خروجه منه مضافا الى ما مر و فى توبيخ الله عليه بسبب دعائه على
 قومه بانزال العذاب عليهم قال امير المؤمنين عليه السلام:

ان الحوت قد طاف به فى أقطار الارض و البحار و مر بقارون الى أن قال «فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» قال فاستجاب له و امر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر و قد ذهب جلده و لحمه و أنبت الله عليه شجرة من يقطين و هى الدباء فأظلمت من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه و وقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مأه الف او يزيدون و أنت تجرع من ألم ساعه؟ قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه و رجع الى قومه و آمنوا به.

و قال الباقر عليه السلام: لبث يونس فى بطن الحوت و نادى فى الظلمات ظلمه بطن الحوت و ظلمه الليل و ظلمه البحر أن لا اله الا- انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل و أنبت الله عليه شجرة من يقطين و هو القرع فكان يمصه و يستظل به بورقه و كان تساقط شعره ورق جلده و كان يونس عليه السلام يسبح الله و يذكر الله بالليل و النهار فلما أن قوى و اشتد بعث الله دوده فأكل اسفل القرع فذبلت القرعه ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التى كانت تنفنى سلطت عليها دوده فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها و لم تسقها و لم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها و لم تحزن لاهل نينوى اكثر من مأه الف اردت ان ينزل عليهم العذاب إن اهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه: ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعى: أ تكذب أما تستحيى و يونس قد غرق فى البحر و ذهب؟ .

قال له يونس اللهم ان هذه الشاه تشهد لك انى يونس و انطقت الشاه له بأنه يونس فلما اتى الراعى قومه و أخبرهم اخذوه و هموا بضربه فقال ان لى بينه بما اقول قالوا: فمن يشهد لك؟ قال هذه الشاه تشهد فشهدت بأنه صادق و أن يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاءوا به و آمنوا و حسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين و هو الموت و أجارهم من ذلك العذاب و فى روايه نقلها النيشابورى انه مر زمان على الشجرة فيبست فبكى جزعا فاوحى اليه بكيت على شجرة و لا تبكى على مأه الف او يزيدون فرجع الى قومه.

لؤلؤ: فى قصة امره تعالى بنى اسرائيل بذبح البقره و تشديدهم الامر عليهم قال الله تعالى: «إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً» تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله و يخبركم بقاتله و ذلك حين ألقى القتل بين أظهركم فألزم موسى اهل القبيله بأمر الله أن يحلف خمسون من امائلهم بالله القوى الشديد اله بنى اسرائيل مفضل محمد و آله الطاهرين على البرايا اجمعين أنا ما قتلناه و لا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا ديه القتل و ان نكلوا نصوا على القاتل او أقر القاتل فيقادم منه فان لم يفعلوا حبسوا فى محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقرؤا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبى الله اما وقت ايماننا اموالنا و لا اموالنا ايماننا قال: لا هذا حكم الله قالوا: يا موسى أ تتخذنا هزوا سخرية تزعم أن الله يأمر ان نذبح بقره و نأخذ قطعه من ميت و نضرب بها ميتا فيحى احد الميتين بملاقاه بعض الميت له فكيف يكون هذا؟ قال موسى: «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» انسب الى الله ما لم يقل لى اعارض امر الله بقياسى على ما شاهدت دافعا لقول الله و امره ثم قال موسى: او ليس ماء الرجل نطفه ميته و ماء المرأه كذلك ميتا يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا. أو ليس بذوركم التى تزرعونها فى ارضكم تنفسخ فى ارضكم و تتعفن و هى ميته ثم يخرج الله منها هذه المسائل الحسنه البهيجه و هذه الاشجار الباسقه المونقه فلما بهرهم موسى قالوا:

«أُدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ» صفتها لنقف عليها.

و فى روايه القمى فعلموا أنهم قد اخطأ و اقال «انه» ان الله «يقول» بعد ما سئل ربه «إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ» لا كبيره «وَلَا بَكْرٌ» و لا صغير «عَوَانٌ» وسط «بَيْنَ ذَلِكَ» بين الفارض و البكر «فَأَفْعُلُوا مَا تُؤْمَرُونَ» اذا أمرتم به «قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا» اى لون هذه البقره التى تريد أن تأمرنا بذبحها قال: ان الله «يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا» حسنه الصفره ليس بناقص يضرب الى البياض و لا بمتبع يضرب الى السواد «تَسِيرُ النَّاطِرِينَ» اليها لبهجتها و حسنها و بريقها «قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ» ما صفتها يزيد فى صفتها «إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ» و فى الحديث النبوى لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال:

إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ» لم تذلل لاثاره الارض و لم ترض بها «وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ» و لا هى مما تجربه الدلاء للزرع و لا- تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع «مُسَيَّلَمَةٌ» من العيوب كلها «لَا شَيْءَ فِيهَا» لا لون فيها من غيرها فى العيون و العياشى عن الرضا عليه السّلام لو عمدوا الى اى بقره أجزءهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم و نقل النيشابورى فى قصه ذبح البقره عن ابن عباس أنه قال ان رجلا من بنى اسرائيل قتل قريبا له لكى يرثه ثم رماه فى مجمع الطريق ثم شكى ذلك الى موسى عليه السّلام فاجتهد موسى (ع) فى تعرف القائل فلما لم يظهر قالوا له: سل لنا ربك حتى يبينه فسئله فاوحى اليه ان الله يامرهم ان يذبحوا بقره فعجبوا من ذلك فشددوا على انفسهم بالاستفهام حالا بعد حال و استقصوا فى طلب الوصف.

فى سبب الامر بذبح البقره و سبب قتل المقتول

لؤلؤ: فى سبب ذبح البقره و سبب قتل المقتول و فى الاختلاف فى القاتل قال فى الصافى السبب ان امرأه حسناء ذات جمال و خلق كامل و فضل بارع و نسب شريف و ستر ثخين كثر خطابها و كان لها بنوا أعمام ثلثه فرضيت بأفضلهم علما و ائخنهم سترأ و ارادت الترويح به فاشتد حسد ابنى عمها الا-خرين له و غبطاه عليها لا يثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضى فأخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه و حملاه الى محله تشتمل على أكثر قبيله من بنى اسرائيل فألقياه بين اظههم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيلا هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما و حثيا التراب على رؤسهما و استعديا عليهم فأحضرهم موسى عليه السّلام فسئلهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه و علموا قاتله فقال فحكم الله على من فعل هذه الحادته ما عرفتموه اى من الحكم الذى مر فى اللؤلؤ السابق فالتزموه فقالوا يا موسى اى نفع فى ايماننا اذا لم تدرء عنا الغرامه الثقيله ام اى نفع فى غرامتنا اذا لم تدرء عنا الايمان فقال موسى كل النفع فى طاعه الله و الايتمار لامره و الانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل و لا جنايه لنا و ايمان غليظه و لا- حق فى رقابنا لو أن الله عرفنا قاتله بعينه و كفانا مؤنته «أُدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا» هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب و ينكشف امره لذوى الالباب.

فقال موسى عليه السّلام ان الله قد بين ما احكم به فى هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم و لا أعترض عليه فيما أمر الا ترون انه لما حرم العمل فى يوم السبت و حرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه و نلتزم ما الزمناه و هم بأن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم فأوحى الله اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا و سلنى ان ابين لهم القاتل ليقتل و يسلم غيره من التهمه و الغرامه فانى انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعه الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوه على محمد و آله الطيبين و التفضيل لمحمد و على بعده على ساير البرايا و اغنيه فى الدنيا فى هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد و آله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فأوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم ان تذبحوا بقره و تضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك و الا فكفوا عن المسئله و التزموا ظاهر حكى فذلك ما حكى الله: «وَ إِذِ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ» اى سيامركم «أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً» ان اردتم الوقوف على القاتل.

و فى روايه اخرى عن القمى عن الصادق عليه السّلام أن رجلا- من خيار بنى اسرائيل و علمائهم خطب امرأه منهم فانعمت له و خطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذى انعموا له فرصده و قتله غيله ثم حمله الى موسى فقال: يا نبى الله ان هذا ابن عمى قد قتل فقال من قتله قال: لا ادرى و كان القتل فى بنى اسرائيل و علمائهم عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى فاجتمع عليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبى الله و كان فى بنى اسرائيل رجل له بقره و كان له ابن بار و كان عند ابنه سلعه فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته فى تلك الحال تحت رأس أبيه و هو نائم و كره ابنه ان ينبهه و ينغص عليه نومه فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بنى ما صنعت فى سلعتك؟ قال: هى قائمه لم أبعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت أن ازعجك من رقدتك و انغص عليك نومك، قال له ابوه: قد جعلت هذه البقره لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله للابن ما فعل بأبيه فأمر الله موسى ان يأمر بنى اسرائيل بذبح تلك البقره بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح.

فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى و بكوا و ضجوا قال لهم موسى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً» فتعجبوا و قالوا: أ تتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة، القصه و نقل في البيان في سبب ذبح البقره و سبب قتل المقتول عن الرضا عليه السلام انه قال: ان رجلا من بنى اسرائيل قتل قرابته ثم أخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بنى اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقال لموسى: سبط آل فلان قتل فأخبرنا من قتله؟ قال ايتونى ببقره «قَالُوا أ تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا» الايه و لو انهم عمدوا الى بقرة اجزاء تهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم «قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» اى لا صغيره و لا- كبيره الى قوله «الآن جئت بالحق» فطلبوها فوجدوها عند فتى من بنى اسرائيل فقال: لا أبيعها الا بملاء مسكها ذهباً فجاؤا الى موسى فقالوا له، قال فاشتروها قال و قال لرسول الله صلى الله عليه و اله بعض اصحابه ان هذه البقره ما شأنها؟ فقال صلى الله عليه و اله: ان فتى من بنى اسرائيل كان بارا بابيه و انه اشترى سلعه فجاء الى ابيه فوجده نائما و الاقليد تحت راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك و استيقظ ابوه فأخبره فقال له احسنت خذ هذه البقره فهو لك عوض لما فاتك قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: انظروا الى البر ما بلغ بأهله؟ .

و قال ابن عباس: كان القتيل شيخا مثرى قتله بنو اخيه و ألقوه على باب بعض الاسباط ثم ادعوا القتل عليهم فاحتكموا الى موسى فسل من عنده في ذلك علم؟ فقالوا: انت نبى الله و انت اعلم منا فأوحى الله اليه أن يامرهم بذبح بقرة فأمرهم موسى ان يذبحوا بقرة و يضرب القتيل ببعضها فيحى الله القتيل فيبين من قتله و قيل قتله ابن عمه استبطاً موته فقتله ليرثه و قيل انما قتله ليتزوج بنته و قد خطبها فلم بنعم له و قد خطبها غيره من خيار بنى اسرائيل فانعم له فحسده ابن عمه الذى لم ينعم له فقعد له فقتله ثم حملة الى موسى فقال يا نبى الله هذا ابن عمى قد قتل فقال موسى من قتله؟ قال لا ادرى و كان القتل فى بنى اسرائيل عظيماً فعظم ذلك على موسى و هذا هو المروى عن الصادق عليه السلام.

فى قيمه البقره و بيان المراد من بعضها

لؤلؤ: فى قيمه البقره الموصوفه و مقدار ارتفاع قيمتها و فى احياء المقتول و تعيينه

القاتل و في الاختلاف في البعض من البقره في الروايه عن تفسير الامام أنه قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقره فلم يجدوها الا عند شاب من بنى اسرائيل أراه الله في منامه محمدا و عليا و طيبي ذريتهما سلام الله عليهم اجمعين فقالا له انك كنت لنا محبا مفضلا و نحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بأمر امك فان الله يلقتها ما يغنيك به و عقبك ففرح الغلام و جاء القوم يطلبون بقرته فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟ قال بدينارين و الخيار لأمي قالوا: رضينا بدينار فسألها فقالت بأربعه فأخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فأخبر امه فقالت: ثمانيه فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه و يرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملاء مسك ثور اكبر ما يكون ملاء دنانير فأوجبت لهم البيع ثم ذبحوها «قَالُوا أَلَا نَجِئُ بِالْحَقِّ» .

و في روايه القمى عرفناها من بقره فلان فذهبوا ليشتروها فقال: لا أبيعها الا بملاء جلدتها ذهباً فرجعوا الى موسى عليه السلام فأخبروه فقال لهم موسى: لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملاء جلدتها ذهباً و في تفسير الامام عليه السلام انه بلغ خمس آلاف الف دينار و نقل في البيان عن ابن عباس قال: انهم اشتروها بملاء جلدتها ذهباً من مال المقتول و عن السدى بوزنها عشر مرات ذهباً.

و قال عكرمه: و ما كان ثمنها الا ثلثه دنانير «فَمَذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» فأرادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقره و لكن اللجاج حملهم على ذلك و اتهمهم موسى هداهم عليه و فيه قال: خذوا قطعه و هي عجز الذنب التي منه خلق ابن آدم و عليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضر به بها و قالوا اللهم بجاه محمد و علي و آله الطيبين لما احيت هذا الميت و أنطقته ليخبر من قاتله فقام سالما سويا و قال: يا نبي الله قتلتني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني و القيانى في محله هؤلاء ليأخذوا ديتي فأخذ موسى الرجلين فقتلتهما و في تفسير النيشابورى و اختلف في البعض من البقره فقيل: لسانها و قيل فخذها اليمنى و قيل عجبها و قيل: العظم الذى يلي الغضروف و هو اصل الاذن و قيل: الاذن و قيل البضعه من بين الكتفين و الظاهر أنهم كانوا مخيرين من أى بعض

ارادوا و هيهنا محذوف بدلاله الفاء الفاء الفصيحه و المعنى فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيى الموتى و روى أنهم لما ضربوه قام باذن الله و اوداجه تشخب دما و قال: قتلنى فلان و فلان و هما ابنا عمه ثم سقط ميتا فأخذوا و قتلوا و لم يورث قاتل بعد ذلك و يؤيده قول نبينا ليس للقاتل من الميراث شيء و السر فيه أنه استعجل الميراث فناسب ان يعارض بنقيض مقصوده.

و فى تفسير الامام أن المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد و آله ان يبقيه فى الدنيا متمتعا بابنه عمه و يخزى عنه اعدائه و يرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحه حواسه فيها قويا شهواته فتمتع بحلال الدنيا و عاش لم يفارقها و لم تفارقه و ماتا معا و صارا الى الجنة و كانا زوجين فيها ناعمين و ان اصحاب البقره ضجوا الى موسى و قالوا افتقرت القبيله و انسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا فأرشدهم موسى عليه السلام الى التوسل بنبينا صلى الله عليه و اله فأوحى الله اليه ليذهب رؤسائهم الى خربه بنى فلان و يكشفوا عن موضع كذا و يستخرجوا ما هناك فانه عشره آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع فى ثمن هذه البقره ما دفعوا لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل و هو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنه.

و قد مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ الايات و الاخبار الداله على صعوبه امر التوبه فى الامم السالفه و فى لؤلئين بعده قصه توبتهم عن عباده العجل و قصه تيههم و صعوبه أمر التوبه عليهم و تكاليفهم و مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه عبور بنى اسرائيل البحر كيفيه مداقتهم فى أمر البحر و عبورهم عنه و مر فى أواخر الباب العاشر فى لؤلؤ بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف قصتهم فى حيلتهم لصيد الحيتان فى السبت و هلاكهم به.

فى الفوائد المقصوده من ذبح البقره

لؤلؤ: فى الامور و الفوائد المقصوده من قصه ذبح البقره قال النيشابورى دلالة

هذه القصة على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعلومات المختار في الابداع والاعدام آية و دلالتها على صدق موسى آية و دلالتها على براهنه ساحته من سوى القاتل آية و دلالتها على حشر الاموات آية فهي و ان كانت واحده الـ انها في الحقيقه آيات عديده و يمكن أن يراد بالآيات غير هذه، اى مثل هذه الارائه يريكم ساير الارآآت كما أن مثل هذا الاحياء يحيى ساير الاموات و فى قوله «كَذَلِكَ» دون أن يقال كهذا تعظيم للمشار اليه بتبعيده كما قلنا فى ذلك الكتاب «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» تعلمون على قضيه عقولكم فان من قدر على احياء نفس واحده قدر على احياء النفس كلها اذ لا اثر للمخصصات فى ذلك.

فان قيل: ما الفايده فى ضرب المقتول ببعض البقره مع أنه قادر على احيائه ابتداء؟ قلنا الفايده فيه كون الحججه أكد و عن الحيله ابعد فقد كان لملحد ان يتوهم أن موسى انما احياه بضرب من السحر و ليعلم بما امر من مس الميت بالميت و حصول الحيوه عقبه أن المؤثر هو المسبب لا الاسباب و لما فى ذبح البقره من القربان و اداء التكليف و اكتساب الثواب و الاشعار بحسن تقديم القربه على طلب الحوائج، و ما فى التشديد عليهم لاجل تشديدهم من اللطف لهم فى الاخرين فى ترك التشديد و المسارعه الى امتثال اوامر الله على الفور، و نفع اليتيم بالتجاره الرباحه و الدلاله على بركه البر بالابوين، و الاشفاق على الاولاد و تجهيل المستهزئ بما لا يعلم تأويله من كلام الحكيم و بيان أن من حق التقرب به الى الرب ان يكون من أحسن ما يتقرب به فتى السن حسن اللون بريئا من العيوب ثمينا نفيسا اسمنوا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم

فى ان ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس الاماره

لؤلؤ: فى ان ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس الاماره و فوائده قال النيشابورى:

التاويل-ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس البهيميه فان فى ذبحها حيوه القلب الروحانى و هو الجهاد الاكبر موتوا قبل ان تموتوا.

اقتلوني يا ثقاتى ان فى قتلى حيوتى

و حيوتى فى مماتى و مماتى فى حيوتى

مت بالاراده تحيى بالطبيعه و قال بعض مت بالطبيعه تحيى بالحقيقه ﴿مَا هِيَ

إِنِّهَا بَقْرَةٌ» من نفس تصلح للذبح بسيف الصدق «لَا فَارِضٌ» فى سن الشيخوخه فيعجز عن وظائف سلوكك الطريق لضعف القوى البدنيه كما قيل: الصوفى بعد الاربعين بارد «وَلَا بَكْرٌ» فى سن شرح الشباب يستهويه سكره «عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» لقوله حتى اذا بلغ أشده وبلغ اربعين سنه «بَقْرَةٌ صَيَّرَ» اشاره الى صفه وجوه اصحاب الرياضات «فَاقِعٌ لَوْنُهَا» يريد انها صفه زين لا صفه شين فانها سيماء الصالحين «لَا ذُلُّوا تَشِيرُ الْأَرْضُ» لا يحتمل ذله الطمع ولا تثير بآله الحرص ارض الدنيا لطلب زخارفها و مشتياتها «وَلَا تَسْقِي» حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق و بماء وجاهته عند الخالق فيذهب مائه عند الحق و عند الخلق «مُسَلَّمَةٌ» من آفات صفاتها ليس فيها علامه طلب غير الله «وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» بمقتضى الطبيعه لو لا فضل الله و حسن توفيقه «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا» يعنى القلب «فَأَذَرَأْتُمْ» فاختلتم انه كان من الشيطان ام من الدنيا او من النفس الاماره «فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا» ضرب لسان بقره النفس المذبوحه بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومه الذكر فحى باذن الله تعالى.

و قال «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ» مراتب القلوب فى القسوه مختلفه فالتى يتفجر منه الانهار قلوب يظهر عليها لغليان انوار الروح بترك اللذات و الشهوات بعض الاشياء مشبهه بخرق العادات كما يكون لبعض الرهبانيين و الهنود و التى «يَشَقُّوْهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ» هى التى يظهر عليها فى بعض الاوقات عند انخراق الحجب البشريه من انوار الروح فيريه بعض الايات و المعانى المعقوله كما يكون لبعض الحكماء و التى يهبط من خشيه الله ما يكون لبعض اهل الاديان و الملل من قبول عكس انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيها الخوف و الخشيه و هذه المراتب مشتركه بين المسلمين و غيرهم و الفرق أنها فى المسلمين مؤيده بنور الايمان فيزيد فى قربهم و قبولهم و درجاتهم، و لغيرهم ليست مؤيده بالايمان فيزيد فى غرورهم و عجبهم و بعدهم و استدراجهم، و المسلمون مخصوصون بكرامات و فراشات تظهر لهم من تجلى انوار الحق و رؤيه برهانه فارائه الايات للخواص سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم و يريكم آياته لعلكم تعقلون لكن ارائه البرهان لاختص الخواص كما

قال في حق يوسف عليه السلام «لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» سئل الحسين بن منصور عن البرهان فقال: و اردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها.

في قصة قوم لوط و سبب شياع اللواط بينهم

لؤلؤ: في قصة قوم لوط و جملة أمرهم قال الله تعالى: «و لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ»

و قال ابو جعفر عليه السلام: ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة و كان نازلا فيهم و لم يكن منهم يدعوهم الى الله و ينهاهم عن الفواحش و يحثهم على الطاعة فلم يجيبوه و لم يطيعوه و كانوا لا يتطهرون من الجنابه، بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم و ذلك انهم كانوا على طريق السياره الى الشام و مصر و كان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى أن كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه و انما فعلوا ذلك لتنكل النازله عليهم من غير شهوه بهم الى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال و يعطون عليه الجعل و كان لوط سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك و قالوا لا تقرين ضيفا جاء ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك.

فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافه أن يفضحه قومه فلما اراد الله عذابهم بعث اليهم رسلا مبشرين و منذرين فلما عتوا عن امره بعث الله اليهم جبرئيل في نفر من الملكة فاقبلوا الى ابراهيم قبل لوط فلما رآهم ابراهيم ذبح عجلا- سميئا فلما رأى ايديهم لا- تصل اليه نكرهم و أوجس منهم خيفه قالوا يا ابراهيم انا رسل ربك و نحن لا ناكل الطعام انا ارسلنا الى قوم لوط و خرجوا من عند ابراهيم فوقفوا على لوط و هو يسقى الزرع فقال من انتم؟ قالوا: نحن ابنا السبيل أضفنا الليلة فقال لوط: ان اهل هذه القرية قوم سوء ينكحون الرجال في أدبارهم و يأخذون اموالهم قالوا قد أبطانا فأضفنا فجاء لوط الى

اهله و كانت امرأته كافره فقال قد أتانى اضياف فى هذه الليله فاكتمى امرهم قالت:

افعل و كانت علامه بينها و بين قومها انه اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن من فوق السطح، و اذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل و الملائكه معه بيت لوط و ثبت امرأته على السطح فأوقدت نارا فاقبل القوم من كل ناحيه يهرعون اليه اى يسرعون و دار بينهم ما قصه الله فى مواضع من كتابه.

و فى روايه ستأتى فلما راتهم امرأته ذات هيئه حسنه صعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رايت قوما قط احسن منهم هيئه فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رأهم لوط قام اليهم الخير فضرب جبرئيل بجناحه على عيونهم فطمسها فلما رأوا ذلك علموا انه قد أتاهم العذاب فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم انت و اهلك الا امرأتك فقال: كيف اخرج و قد اجتمعوا حول دارى فوضع بين يديه عمودا من نور و قال أطلع هذا العمود و لا- يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية فلما طلع الفجر ضرب جبرئيل بجناحه فى طرف القرية فقلعها من تخوم الارضين السابعه ثم رفعها فى الهواء حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم و صراخ ديوكهم ثم قلبها عليهم و هو قول الله «فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا» .

و فى خبر آخر ان الله أمر جبرائيل و ادخل جناحه تحت الارض فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكه و نباح الكلاب ثم قلبها ثم خسف بهم الارض فهم يتخللون فيها الى يوم القيمة و ذلك بعد أن أمطر الله عليهم حجاره من سجيل و هلكت امرأته بأن ارسل الله عليها صخره فقتلها و قيل قلبت المدينه على الحاضرين منهم فجعل عاليها سافلها و امطرت الحجاره على الغائبين فاهلكوا بها و قيل انما امطرت عليهم الحجاره بعد ان قبلت قريتهم تغليظا للعقوبه و روى انه كان مكتوبا على كل حجره اسم صاحبها و ذكر ان حجرا كان معلقا بين السماء و الارض اربعين يوما يتوقع به رجلا من قوم لوط كان فى الحرم حتى خرج منها فاصابه.

فى انزال الملائكه باهلاك قوم لوط

لؤلؤ: فى اخبار آخر فى قصه قوم لوط و انزال الملائكه باهلاكهم قال النبى صلى الله عليه و اله

لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فأوحى الله الى السماء ان احصيتهم و اوحى الى الارض ان اخسفى بهم و قال الكلبى اول من عمل عمل قوم لوط ابليس الخبيث لان بلادهم اخسبت فانتجعتها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس فى صورته شاب ثم دعاهم الى دبره فنكح فى دبره ثم عتوا بذلك العمل فلما كثر ذلك فيهم عجت الارض الى ربها فسمع السماء فعجت الى ربها فسمع العرش فعج الى ربه فأمر الله الى السماء ان يحصيتهم و امر الارض ان يخسف بهم و فى الكافى عن احدهما عليهما السلام قال ان ابليس أتاهم فى صورته حسنه فيها تأنيث عليه ثياب حسنه فجاء الى شباب منهم فأمرهم ان يقعدوا به فلو طلب اليهم ان يقعد بهم لاجبوا عليه و لكن طلب اليهم ان يقعدوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم و تركهم فاحال بعضهم على بعض و قال الباقر عليه السلام كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد و كان من فضلهم و خيرهم أنهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم و تبقى النساء خلفهم و لم يزل ابليس يعتادهم و كانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تغدوا نرصد لهذا الذى يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان.

فقالوا له: انت الذى تخرب متاعنا فقال: نعم مره بعد مره فأخذوه فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال الرجل: ما لك؟ فقال: كان ابى ينو منى على بطنه فقال له تعال فتم على بطنى قال: فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فأولا- علمه ابليس و الثانى علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبرهم بما فعل بالغلام و يعجبهم منه و هم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ثم تركوا نسائهم و اقبلوا على الغلمان فلما رأى ابليس أنه قد احكم امره فى الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأه ثم قال: ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن: نعم قد رأينا ذلك قال: فافعلن انتن فيما بينكن ففعلن و على كل ذلك يعظهم لوط و يوصيهم و ابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء، فلما كملت عليهم الحجه بعث الله جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل فى زى غلمان عليهم أقبية فمروا بلوط

و هو يحرث قال: اين تريدون؛ ما رايت اجمل منكم قط قالوا: انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال: أ و لم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بنى انهم و الله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها.

قال: فلى اليكم حاجه قالوا: و ما هي قال تصبرون هيهنا الى اختلاط الظلام قال:

فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئى بخبز و جيئى لهم بماء فى القرعه و جيئى لهم بعباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنه اقبل المطر فى الوادى فقال لوط: الساعه يذهب بالصبيان الوادى قال قوموا حتى نمضى و جعل لوط يمشى فى اصل الحايط و جعل جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل يمشون فى وسط الطريق فقال يا بنى امشوا هيهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر فى وسطها و كان لوط يستغتم الظلام و مر ابليس فاخذ من حجر امرأه صيبا فطرحة فى البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما أن نظروا الى الغلمان فى منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت فى عملنا فقال: هؤلاء ضيفى فلا تفضحون فى ضيفى قالوا:

هم ثلثه خذو احدا و أعطنا اثنين قال: و ادخلهم الحجره و قال لوط: لو أن لى بكم قوه اهل بيت تمنعون منكم قال و تدافعوا على الباب و كسروا باب لوط و طرحوا لوطا فقال له جبرئيل:

□ «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِيَّبُوا إِلَيْكَ» فأخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم و قد شامت الوجوه فعمى اهل المدينة كلهم و قال لهم لوط: يا رسل ربى بما أمركم ربى فيهم قالوا أمرنا ان نأخذهم بالسحر قال: فلى اليكم حاجه قالوا: و ما حاجتك قال تأخذونهم الساعه فانى اخاف ان يبدو لربى فيهم فقالوا: «يا لوط... إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» لمن يريد ان يأخذ فخذانت بناتك و امض و دع امراتك فقال ابو جعفر عليه السلام: رحم الله لوطا لو يدرى من معه فى الحجره لعلم انه منصور حيث يقول: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» أى ركن اشد من جبرئيل معه فى الحجره.

فى بقيه قصه قوم لوط و ما فعل امرأته

لؤلؤ: فى بقيه قصه قوم لوط قال العياشى قال الصادق عليه السلام ان الله بعث اربعة املاك فى اهلاك قوم لوط جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و كروبييل فمروا بابراهيم عليه السلام و هم

معمون فسلموا عليه فلم يعرفهم فرأى هيئه حسنه فقال لا يخدم هؤلاء أحد الا بنفسى و كان صاحب ضيافه فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم و اوجس منهم خيفه فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامه عن وجهه فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال انك هو؟ قال نعم و مرت ساره امرأته فبشرها باسحق و من وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز و جل و أجاوبه بما فى الكتاب العزيز فقال لهم ابراهيم: لماذا جئتم؟ قالوا فى اهلاك قوم لوط فقال ان كان فيها مأه من المؤمنين أ تهلكونهم؟ فقال جبرئيل لا- قال: فان كان فيها خمسون؟ قال لا قال: فان كان فيها ثلثون؟ قال لا قال: فان كان فيها عشرون؟ قال لا قال فان كان فيها عشره قال لا قال فان كان فيها خمسة قال: لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان «فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» .

قال الراوى لا اعلم هذا القول الا و هو يستقيم و هو قول الله «يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ» فأتوا لوطا و هو فى زراعه قرب القرية فسلموا عليه و هم معمون فلما رأى هيئه حسنه عليهم ثياب بيض و عمائم بيض فقال لهم: المنزل فقالوا نعم فتقدمهم و مشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اى شىء صنعت أتى بهم قومى و انا اعرفهم؟ فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله قال تعالى لجبرئيل: لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحده ثم مشى ساعه ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل: هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينه التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل: هذه الثالثه ثم دخل و دخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته ذات هيئه حسنه صعدت فوق السطح فصفت فلم يسمعوا فدخلت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت: عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئه فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رأهم لوط قام اليهم.

فقال لهم: يا قوم اتقوا الله و لا تخزون فى ضيفى أ ليس منكم رجل رشيد و قال هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا: «لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ» قال لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ فقال جبرئيل لو يعلم

أى قوه له؟ قال: فكأثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل و قال يا لوط دعهم يدخلونى فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم و هو قول الله فطمسنا اعينهم.

اقول: معنى «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» على ما فى الصافى فى تفسير قوله: «وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» فمسخناها و سويتناها بساير الوجوه فذهبت أعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِيَّبُوا بِكَ فَإِنَّكَ فَأَسِيرٌ بَاهِلِكْ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» و قال له جبرئيل: انا بعثنا فى اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل «قالوا... إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» فأمره فيحمل هو و من معه الا- امرأته ثم اقتلعها يعنى المدينه جبرئيل عليه السّلام بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب و صراخ الديوك ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينه حجاره من سجيل، و عن المجمع و اختلف فى عددهم فقيل: كانوا اثنى عشر ملكا عن ابن عباس و قيل كان جبرئيل و معه سبعة املاك و قيل:

كانوا جبرئيل و ميكائيل و ملك و ذكر القمى قصه لوط ببيان مبسوط من غير اسناد الى معصوم و ذكر فيها اشياء غير ما مر و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن المؤمن لا بد له من مؤذى يؤذيه سؤال عن جبرئيل عن سبب اختيار لوط هذه المراه بعد ما راى منها ما راى من اخبارها فساق امته و جواب للوط عنه و قصه عن امرأه هود تذكرها يناسب المقام.

فى ما يتعلق بقصه قوم لوط

لؤلؤ: فى بعض ما يتعلق بقصه لوط و قومه و فى عددهم و عدد مدائينهم و فى كيفيه قلع جبرئيل اياها و بيان قوته و فى قصه ضرب على عليه السّلام مرحبا و بعض شجاعته و فى عدد رجال كانوا يسدون باب خبير و يفتحونه و فى وزنه و فى علل قبح اللواط و حكم التزويج، فى التفسير كان لوط بن هاران بن تارخ ابن اخى ابراهيم و قيل: انه كان ابن خاله ابراهيم و كانت ساره امرأه ابراهيم اخت لوط و قيل ما نرى ذكر على ذكر قبل قوم لوط و قال الحسن: كانوا يفعلون ذلك بالغرباء و فى تفسير «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ» يعنى يتعرضون السايله بالفاحشه و الفضيحه حتى انقطعت الطرق «وَأْتُونَ فِى

زَادِيكُمْ» فِي مَجَالِسِكُمُ الْغَاصِ «الْمُنْكَر» عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا يَتَضَارَطُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ عَنْ غَيْرِ حَشْمِهِ وَ لَاحِيَاءِ وَ عَنْ الْقَمِي كَانَ يَضْرِبُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

و قَالَ قَتَادَةَ: كَانُوا أَرْبَعَةَ الْفِ الْفِ وَ فِي رِوَايَةٍ: كَانَتْ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ وَ هِيَ الْمُؤْتَفِكَاتُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمَاءُ وَ الْفِ مَقَاتِلُ كَمَا عَنْ مَعُويَةَ وَ قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رَه:

الْمُؤْتَفِكَاتُ هِيَ مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ خَمْسُ مَدَائِنٍ صَارَتْ خَرِبَةً إِلَى الْآنِ وَ هِيَ سِتُونَ فَرَسَخًا بَيْنَ الْكِرْمَانِ وَ السَّيْئِسْتَانِ خَالِيَهُ مِنَ الْمَاءِ وَ الْكَلَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ النَّبِيُّ لِجِبْرِئِيلَ: مَا أَحْسَنَ مَا آتَيْتَنِي عَلَيْكَ رَبِّكَ «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ» مَا كَانَتْ قُوَّتُكَ؟

قَالَ: أَمَا قُوَّتِي فَانِي بَعَثْتُ إِلَى مَدَائِنِ لُوطٍ وَ هِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ وَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمَاءُ مَقَاتِلُ سِوَى الذَّرَارِيِّ حَمَلْتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نَبَاحَ الْكَلَابِ وَ هُوِيَتْ بِهِنَ فِقَلْبَتِهِنَّ وَ أَمَا أَمَانَتِي فَلَمْ أَوْمِرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَ رَوَى الْبَرْسِيُّ فِي كِتَابِهِ لَمَّا وَصَفَ وَقَعَهُ خَيْبَرَ وَ أَنَّ الْفَتْحَ فِيهَا كَانَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جِبْرِئِيلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مُسْتَبْشِرًا بَعْدَ قَتْلِ مَرْحَبٍ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَنْ اسْتِبْشَارِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ عَلِيًّا لَمَّا رَفَعَ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بِهِ مَرْحَبًا أَمَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ اسْرَافِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنْ يَقْبِضَا عَضُدَهُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى لَا يَضْرِبَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَ مَعَ هَذَا قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ وَ كَذَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيدِ وَ كَذَا فَرَسُهُ وَ أَصْلَ السَّيْفِ إِلَى طَبَقَاتِ الْأَرْضِ فَقَالَ لِي اللَّهُ سَبْحَانَهُ:

يَا جِبْرِئِيلُ بَادِرْ إِلَى تَحْتِ الْأَرْضِ وَ أَمْنِ سَيْفِ عَلِيٍّ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى ثَوْرِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا تَنْقَلِبَ الْأَرْضُ فَمُضِيَّتْ فَأَمْسَكَتْهُ فَكَانَ عَلَى جَنَاحِي أَثْقَلَ مِنْ مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ سَبْعُ مَدَائِنٍ قَلَعْتَهَا مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ وَ رَفَعْتَهَا فَوْقَ رِيْشِهِ وَاحِدَةً مِنْ جَنَاحِي إِلَى قَرْبِ السَّمَاءِ وَ بَقِيَتْ مَنَظَرُ الْأَمْرِ إِلَى وَقْتِ السَّحْرِ حَتَّى أَمَرَنِي اللَّهُ بِقَلْبِهَا فَمَا وَجَدْتُ لَهَا ثِقْلًا كَثَقَلُ بِقِيهِ سَيْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: لِمَ لَا قَلْبَتَهَا مِنْ سَاعَةِ رَفَعْتَهَا؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ فِيهِ شَيْخٌ كَافِرٌ نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ وَ شَيْئَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَحَى اللَّهُ أَنْ يَعْذِبَهُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ انْقَلَبَ ذَلِكَ الشَّائِبُ عَلَى قَفَاهُ فَأَمَرَنِي بِعَذَابِهَا وَ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ الْحَصْنَ وَ أَسْرَوْا نِسَاءَهُمْ فَكَانَ فِيهِمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مَلِكِ الْحَصَنِ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ فِي وَجْهِهَا أَثَرُ الشَّجَّةِ فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَنْهَا فَقَالَتْ: إِنْ عَلِيًّا لَمَّا أَتَى الْحَصْنَ وَ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ أَخَذَهُ أَتَى إِلَى بَرَجٍ مِنْ بَرُوجِهِ فَهَزَّهُ

فاهتز الحصن كله و كل من كان فوق مرتفع سقط منه و أنا كنت جالسه فوق سريري فهويت من عليه فأصابني السرير فقال لها النبي صلى الله عليه و اله يا صفيه ان عليا لما غضب و هز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات كلها حتى خافت الملكه و وقعوا على وجوههم و كفى بها شجاعه ربانيه و فى ناسخ التواريخ لما سقط من يده الترس لضرب يهودى سيفاً على يده عليه السلام أخذ بالباب ليقلعه و يتترس به فهزه هره واحده فقلع و اهتز الحصن اهتزازا شديدا و تزلزل زلزه قويه فهويت فشح وجهها.

و اما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل و فى روايه لم يقدر اربعون رجلا على فتحه و فى بعض نسخ الحديث كان ستون رجلا اولى قوه يتعاونون على سده و فتحه و فى ناسخ التواريخ:

و لقد تكلف رده سبعون

شخصا كلهم متشدد

ردوه بعد تكلف و مشقه

و مقال بعضهم لبعض ارددوا

على رمى باب المدينه خيبر

ثمانين شبرا و افيا لم يثلم

و اخذ به سبعة رجال ليقبلوه على جنبه لم يقدروا و أخذ به اربعون رجلا ليحركوه فلم يطيقوا و كان وزنه ثلثه و ثلثين الف من، و فى روايه كان وزنه ثمانيه مائة من و كان من الحديد و فى روايه كان حجرا و كان فى وسطه ثقب و فى خلاصه الاخبار كان وزن حلقتيه اربعين منا و كان مصراع واحد طوله ثمانيه عشر ذراعا فقلعه و تترس به حتى غلب عليهم و كان عرض الخندق عشرين ذراعا فوضع احد طرفيه على أحد جانبي الخندق و أخذ طرفه الاخر بيده اليسرى و عبر عليه عسكره و هم ثمانيه الف رجل و سبعمائة رجل و كانت رجلاه بين الهواء ثم رماه على قفاه اربعين ذراعا فاجتمع عليه سبعون رجلا ليقبلوه فلم يطيقوا و سئل عن ثقله عليه فقال ثقله على كان كثقل ترسى على و لما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثره الضرب.

و فى روايه ضرب يهودى سيفاً على يده فسقط الترس من يده و اخذ آخر منهم و فر الى الحصن فقلع الباب و كان فى يده بمنزله الترس يقاتل و هو فى يده حتى فتح الله عليه و قال النيشابورى اعلم أن قبح هذا العمل كالامر المقرر فى الطباع و وجوه القبح فيه

كثيره منها ان اكثر الناس يحترزون فيه عن الولد لان الولد يحمل المرء على طلب المال و اتعاب النفس فى وجوه المكاسب الا انه تعالى جعل الوقاع سببا لحصول اللذه العظيمه حتى ان الانسان يطلب تلك اللذه و يقدم على الوقاع و حينئذ يحصل الولد شاء ام ابى و بهذا الطريق يبقى النسل و لا ينقطع النوع فوضع اللذه فى الوقاع يشبه وضع الشىء الذى يشتبهه الحيوان فى السفح و الغرض ابقاء النوع الانسانى الذى هو أشرف الانواع فكل لذه لا يؤدى الى هذا الغرض و جب الحكم بتحريمها لما فيه من ضياع البذر و لزوم خلاف الحكمة و منها ان الذكور مظهه الفعل و الانوثة مظهه الانفعال فانعكاس القضية يكون خروجا عن مقتضى الطبيعه و الحكمة.

و منها أن الاشتغال بمحض الشهوه تشبه بالبهايم و خروج عن الغريزه الانسانيه و هب ان الفاعل يلتذ بذلك العمل الا أنه سعى فى الحاق العار العظيم بالمفعول الى حيث يقدم المفعول على قتل الفاعل او على الحاق الضرر به بكل طريق بقدر عليه و ذلك لتنفير طبعه عن رؤيته: و أما حصول هذا العمل بين الرجل و المرأة فانه يوجب زياده الالفه و المحبه كما قال تعالى: «خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً» .

و منها أنه تعالى اودع فى الرحم قوه جاذبه للمنى بحيث لا يبقى شىء منه فى مجاريه و أوعيته اما اذا واقع الذكر فانه يبقى شىء من اواخر المنى فى المجارى فيعفن و يفسد و يتولد منه العلل و الاورام فى الاسافل كما يشهد به القوانين الطبيه و قال قتاده فى تفسير قوله تعالى «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعِدٍ» ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط فاتقوا الله و كونوا منه على حذر.

و روى فى تفسيره عن النبى صلى الله عليه و اله أنه سئل جبرائيل فقال: يعنى ظالمى امتك ما من ظالم منهم الا هو بعرض حجر يسقط عليه من ساعه الى ساعه و فى نقل آخر قال: ما من ظالم الا و هو بصدد سقوط الحجر عليه ساعه فساعه.

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعِدٍ» ظالمى امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط و قال الصادق عليه السلام: من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر

من تلك الاحجار فيكون فيه منيته و زاد العياشى و لا يراه.

و قال: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجاره يكون منيته فيها و لكن الخلق لا يرونه.

اقول: قد مرت أخبار عقاب اللواط بحذافيرها في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب اللواط.

في قصة نوح و زمان دعوته

لؤلؤ في قصة نوح عليه السلام و قومه و كيفية دعوته اياهم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: و كان منزل نوح و قومه في قريه على منزل من الفرات مما يلي غرب الكوفه و كان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا و انتجبه و نوح اول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء قال: «فلبث نوح في قومه الف سنه الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به و يسخرون منه فلما راي ذلك منهم دعا عليهم» فقال: «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا» فأوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك و أوسعها و عجل عملها بأعيننا و وحينما فعل نوح سفينته في مسجد الكوفه بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها و سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين، قيل و كم الدورين؟ قال ثمانون سنه قيل: فان العامه يقولون: عملها في خمسماه عام فقال: كلا و الله كيف يقول:

و وحينما.

اقول: آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما أن ما يكون بامر الله و تعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المده و الثاني أن يكون قد فسر الوحي هنا بالسرعه و العجله فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحاء الوحام ممدودا و مقصورا و قال ابو عبد الله عليه السلام: لما ان بعث الله عز و جل نوحا دعا قومه علانيه فلما سمع عقب هبه الله بن آدم من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم و عرفوا ان العلم الذى فى ايديهم هو العلم الذى جاء به نوح صدقوه و سلموا له فأما ولد قاييل فانهم كذبوه و قالوا: ان الجن كانوا قبلنا فبعث الله اليهم ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكه و عن حنان بن سدير عن

ص: ٤٤٩

ابى عبد الله عليه السّلام قال: آمن مع نوح من قومه ثمانيه نفر و فى حديث وهب بن منبه أن نوحا كان اول نبى نبأه الله بعد ادريس و كان الى الادمه ما هو دقيق الوجه فى رأسه طول، عظيم العينين، دقيق الساقين، طويلا جسيما دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثه قرون منهم كل قرن ثلاثائه سنه يدعوهم سرا و جهرا فلا يزدادون الا طغيانا و لا يأتى منهم قرن الا كان اعصى على الله من الذين قبلهم و كان الرجل منهم يأتى بابنه و هو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول: يا بنى ان بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون و كانوا يثورون الى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما و حتى لا يعقل شيئا مما يصنع به، فيحمل فيرمى به فى بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله اليه: «لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ» فعندها أقبل الى الدعاء عليهم و لم يكن دعا عليهم قبل ذلك «فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ» الى آخر السوره فاعقم الله تعالى اصلاب الرجال و ارحام النساء فلبثوا اربعين سنه لا يولد لهم ولد و قحطوا فى تلك الاربعين سنه حتى هلكت اموالهم و أصابهم الجهد و البلاء.

ثم قال لهم نوح عليه السّلام «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» الايات فأعذر اليهم و أنذر فلم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم و دعاهم فما آمنوا و قالوا: «لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا» الايه يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله و آلهتهم التى كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينه و عبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء اصنام قوم نوح عليه السّلام فاتخذ اهل اليمن يغوث و يعوق و اهل دومه الجندل صنما سموه ودا و اتخذت حمير صنما سمته نسرا و هذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الاسلام.

و فى العيون عن الرضا عليه السّلام انه قيل يا بن رسول الله لاي عله أغرق الله الدنيا كلها فى زمن نوح و فيهم الاطفال و فيهم من لا ذنب له؟ فقال عليه السّلام: ما كان فيهم الاطفال لان الله أعقم اصلاب قوم نوح و ارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم و ما كان الله ليهلك بعدابه من لا ذنب له و اما الباقون من قوم نوح فغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السّلام و سايرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب

عن أمر فرضى به كان كمن شهد.

فى قصة سام و حام و يافث عند كشف عوره نوح عليه السلام

لؤلؤ: فى قصة سام و حام و يافث عند كشف الريح عوره نوح فى منامه و فى بقيه قصه نوح و قومه، قال عبد العظيم: سمعت على بن محمد عليه السلام يقول قال عاش نوح ألفين و خمسمائة سنه و كان يوما فى السفينه نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام و يافث و زجرهما سام و نهاهما عن الضحك و كان كلما غطا سام ما يكشفه الريح كشفها حام و يافث فانتبه نوح فرآهم يضحكون (فرآهما يضحكان ظ) فقال: ما هذا؟ فاخبره سام بما كان فرجع نوح يده الى السماء يدعو فقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ما صلبهما فجميع السودان من صلب حام حيث كانوا و جميع الترك و الصقالبه و ياجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا و جميع البيض سواهم من سام و قال نوح لحام و يافث جعل الله ذريتكما خولا (ملكا ظ) لذريه سام الى يوم القيمة لانه برى و عققتانى فلا زالت و سمة عقوقكما فى ذريتكما ظاهره و سمة البر فى ذريه سام ظاهره ما بقيت الدنيا.

و رواه فى الانوار عن العسكرى عليه السلام ايضا و قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمى (ره) ذكر يافث فى هذا الخبر غريب لم يروه الا من هذا الطريق و جميع الاخبار التى رأيتها فى هذا المعنى فيها ذكر حام وحده و أنه ضحك لما انكشفت عوره ابيه و ان ساما و يافث كانا فى ناحيه فبلغهما ما صنع فأقبلا- و معهما ثوب و هما معرضان و ألقيا عليه الثوب و هو نائم فلما استيقظ أوحى الله اليه الذى صنع حام فلعن حاما و دعا عليه و قال الصادق عليه السلام بقى نوح فى قومه ثلثمائة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعو عليهم فوفاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملثكه السماء الدنيا و هم العظماء من الملثكه فقال لهم نوح من انتم فقالوا: نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملثكه السماء الدنيا و ان غلظ مسيره السماء الدنيا خمسمائة عام و من السماء الدنيا الى الدنيا خمسمائة و خرجنا عند طلوع الصبح و وافيناك فى هذا الوقت فنسئلك ان لا تدعوا لى قومك فقال نوح: قد

ص: ٤٥١

اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا: نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة السماء الثانية و غلظ السماء الثانية مسيره خمسمائة عام و من السماء الدنيا مسيره خمسمائة عام و غلظ السماء الدنيا مسيره خمسمائة عام و من السماء الدنيا الى الدنيا مسيره خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس و وافيناك ضحوه نسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح: قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة و لم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فأنزل الله عز و جل: «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» فقال نوح «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلْتَدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» فأمره الله ان يغرس النخل فأقبل بغرس النخل فكان قومه يمرون به و يسخرون به و يستهزؤن منه و يقولون. شيخ قد اتى له تسع مائة سنة يغرس النخل فأقبل و كانوا يرمونه بالحجارة فلما أتى لذلك خمسون سنة و بلغ النخل و استحكم امر بقطعه فسخروا منه.

و قالوا بلغ النخل مبلغه و هو قوله عز و جل «وَ كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَيِّخْرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسِيخْرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسِيخْرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسِيخْرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» فأمره الله أن يتخذ السفينه و امر جبرئيل ان ينزل عليه و يعلمه كيف يتخذها فقدر طولها فى الارض الف و مائتى ذراع و عرضها ثمانيه اذرع و طولها فى السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعيننى على اتخاذها، فأوحى الله اليه ناد فى قومك: من اعانى عليها و نجر منها شيئا صار ما يتجره ذهبا و فضه فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليه و كانوا يسخرون منه و يقولون يتخذ سفينه فى البر.

بقية قصه نوح عليه السلام

لؤلؤ: فى بقية قصه نوح مضافا الى ما مر فى الاكمال عن الصادق عليه السلام انه قال:

و أما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبه على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل روح الامين معه سبع نوايات فقال: يا نبى الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلایقى

و عبادى لست ابيدهم بصاعقه من صواعقى الا بعد تأكيد الدعوه و الزام الحجه فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك فانى ميثيک عليه و اغرس هذا النوى فان لك فى نباتها و بلوغها و ادراكها اذا اثمرت، الفرج و الخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار و تازرت و تسوقت و اغتصنت و زهر الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العده، فأمره الله تعالى ان يغرس نوى تلك الاشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجه على قومه فأخبر بذلك الطوايف التى آمنت به فارتد منهم ثمانمائه رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع فى وعد ربه خلف، ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند كل مره بأن يغرسها تاره بعد أخرى الى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوايف من المؤمنين ترتد منهم طائفه بعد طائفه الى أن عاد الى نيف و سبعين رجلا- فأوحى الله تعالى اليه عند ذلك و قال: يا نوح الان أسفر الصبح عن الليل لعينك (كذا) حين صرح الحق عن محضه و صفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه فلو انى اهلكت الكفار و ابقيت من قد ارتد من الطوايف التى كانت آمنت بك لما كنت صدقت و عدى السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك فانى استخلفهم فى الارض و امكن لهم دينهم و ابدلهم خوفهم بالامن لكى تخلص العباده لى بذهاب الشرك من قلوبهم و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بذل الامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتد و او خبث طينتهم و سوء سريرتهم التى كانت نتائج النفاق و سنوح الضلاله فلو أنهم تنسموا من الملك الذى اوتى المؤمنين وقت الاستخلاف اذا هلكت اعدائهم لتشفوا روائح صفاته و لاستحكمت سرائر نفاقهم و ثارت خيال ضلاله قلوبهم و لكاشفوا خوانهم بالعداوه و حاربوهم على طلب الرياسه و التفرد بالامر و النهى و كيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الامر فى المؤمنين مع اثاره الفتن و ايقاع الحروب «كلا فاصنع الفلك بأعيننا و وحيناً»

فى كيفيه سفينه نوح و كيفيه الطوفان

لؤلؤ: فى كيفيه سفينه نوح و طولها و عرضها و اهلها و فى كيفيه الطوفان و غرق

تمام الدنيا به و في مدته و مقدار ارتفاعه ذكر في العيون طول سفينته ثمان مآه و العرض خمسمآه و قال الحسن كان طول السفينه الف ذراع و عرضها ستمآه ذراع و قال قتاده كان طولها ثلثمائه ذراع و عرضها خمسين ذراعا و ارتفاعها ثلثين ذراعا و بابها في عرضها و مر في ذيل اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ ما دل على أن طولها قدر الف و مآتا ذراع و عرضها ثمانيه أذرع و طولها في السماء ثمانون ذراعا.

و قال ابن عباس كانت ثلث طبقات: طبقه للناس، و طبقه للانعام و الدواب.

و طبقه للهوام و الوحوش و جعل أسفلها للوحوش و السباع و الهوام و أوسطها للدواب و الانعام و ركب هو و من معه في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد و كانت من خشب الساج و روت عايشه عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال مكث نوح في قومه الف سنه الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى حتى اذا كان آخر زمانهم غرس شجره عظيمه فعظمت و ذهب كل مذهب فقطعها و جعل يعمل على سفينه و قومه يمرون عليه فيسئلونه فيقول اعمل سفينه فيسخررون منه و يقولون تعمل سفينه في البر فكيف تجرى؟ فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها و فار التنور و كثر الماء في السكك، خشيت ام صبي عليه و كانت تحبه جدا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت به حتى بلغ ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء وقيتها دفعته بيديها حتى ذهب به الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي.

و قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث و لما فرغ نوح من اتخاذ السفينه أمره الله تعالى أن ينادى بالسريانيه ان يجمع اليه جميع الحيوان فلم يبق حيوان الا و قد حضر فأدخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار و السنور و انهم لما شكوا اليه سرقين الدواب و القدر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فاره فتناسل فلما كثروا و شكوا اليه منهم دعا بالاسد و مسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا.

و عن الباقر عليه السلام آمن مع نوح من قومه ثمانيه نفر و في حديث آخر انهم شكوا اليه العذره فأمر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير و عن القمي عن الصادق عليه السلام

فى حءىء و كان نءر السفىنه فى مسءء الكوفه فلما كان فى الءوم الذى أراء الله اهلاءهم كانت أمرأه نوح ءءبذ فى الموضع الذى يعرف بفار ءنور فى مسءء الكوفه و كان نوح علىه السءلام اءءذ لكل ضرب من أءناس الءىوان موضعاً فى السفىنه و ءمع لهم فىها ما فءءاجون الىه من العءاء فصاءء امرأءه لما فار ءنور فءاء نوح الى ءنور فوضع علىها طىنا و ءءمه ءءى اءءل ءمع الءىوان السفىنه ءم ءاء الى ءنور ففضء الءاءم و رفع الطىن و انكسف الشمس و ءاء من السماء ماء منهم صب بلا قطر و ءفءءرء الارض عىونا و هو قوله ءعالى: «فَفَتَحْنَا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ» صب بلا قطر «وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْماءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ». .

و قال الرضا علىه السءلام: نقلا عن ابىه عن آباءه عن امىر المؤمنىن علىه السءلام أنه سئل ما بال الماعز معرقبه الذنب باءىه الءىاء و العوره فقلا: لان الماعز عصء نوحا لما أءءلها السفىنه فءءعها فكسر ذنبها و النعءه مسءوره الءىاء و العوره لان النعءه باءرء بالءءول الى السفىنه فمسء نوح فءه على ءىاءها و ذنبها فاسءوى الالىه و قال الصاءق: فءارء السفىنه و ضربءها الامواج ءءى وافت مءه و طافت بالبىء و عرق ءمع الءنبا الا موضع البىء و انما سمى البىء العءىق لانه اعءق من العرق فبىى الماء فىصب من السماء اربعىن صباءا و من الارض العىون ءءى ارءفءء السفىنه فمسءء السماء قال: فرفع نوح فءه فقلا: يا رهمان اءقن و ءفسىرها. يا رب احسن فأمر الله عز و ءل **يَا** أَرْضُ **إِنلِعى** **مَاءِ كِ** **وَ** **يَا** سَماءُ **أَقْلِعى** «اى امسكى» **وَ** **غَبِضِ** **الْماءِ** **وَ** **قُضِى** **الْأَمْرُ** **وَ** **إسْتَوَتْ** **عَلَى** **الْءُوءِى** «فبلءء الارض مائها فاراء ماء السماء ان فءءل فى الارض فامءنءء الارض من قبولها و قالت انما امرنى الله أن أبلع مائى فبىى ماء السماء على وءه الارض و اسءوء السفىنه على ءبل ءوءى و هو بالموصل ءبل عءىم فبعء الله ءبرئىل فساق الماء الى البءار ءول الءنبا و عن الصاءق علىه السءلام انه سئل كم لبء نوح و من معه فى السفىنه ءءى نصب الماء و ءرءوا منها؟ فقلا لبءوا فىها سبعة اىام و لىالىها فطاف بالبىء اسبوعاً ءم اسءوء على ءوءى و هو فراء الكوفه و قىل: ان سفىنه نوح سارء لعشر مءىن من رءب فسارء سءه اشهر ءءى طافت الارض كلها لا ءسءقر فى موضع ءءى آءء الءرم فطافت بموضع

الكعبة اسبوعا و كان الله سبحانه رفع البيت الى السماء.

ثم سارت بهم حتى انتهت الى الجودي و هو جبل بأرض موصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم و روى اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام أن نوحا ركب السفينه فى اول يوم من رجب الخبر و فى الكافى قال الصادق عليه السلام: ارتفع الماء على كل جبل و على كل سهل خمسه عشر ذراعا و قال فيه: لعل ارتفاعه هذا المقدار ابعده ما استوى على الجميع و خفى فيه كل سهل و جبل و روى عن الحسن أن الماء ارتفع فوق كلشىء و فوق كل جبل ثلثين ذراعا و نقل فى المقامع عن تفسير ابي الفتح أنه قال فى مقام ذكر طول عوج تجاوز الماء الجبال مأه ذرع و مر فى هذا اللؤلؤ فى حديث الصادق عليه السلام ان السفينه ارتفعت حتى مسحت السماء و فى الخصال عنه قال: ان نوحا ايام الطوفان دعا مياه الارض فأجابته الا الماء المر و الكبريت و قال الصادق عليه السلام: لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح جزع جزعا شديدا و اغتم لذلك فأوحى الله اليه هذا عملك و انت دعوت عليهم فقال: يا رب انى استغفرك و اتوب اليك فأوحى الله اليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمك و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك نوح فى دار الدنيا جمله من سلوكه فى الدنيا و مده عمره و مكالمته مع ملك الموت حين أراد قبض روحه و مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى اسمه و وجه تسميته بنوح و بعض قصصه مع الشيطان فى السفينه.

فى سعود الايام و نحوها

لؤلؤ: فى سعود الايام و نحوها قال فى الانوار اعلم أن الاخبار قد دلت على أن كل من توكل على الله فى جميع اموره من غير ملاحظه سعود الأيام و نحوها كان الله متكفلا بحفظه و حراسته و روى على بن طاوس عن الصادق عليه السلام أنه قال: ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم و هو يوم مبارك لطلب الحوائج و للدخول على الحكام و السلاطين و لطلب العلم و التزويج و الاسفار و البيع و الشراء و شراء الحيوانات و اذا ضل فيه حيوان او فقد فانه يرجع الى صاحبه بعد ثمانية ايام، و اذا مرض فيه مريض

فانه يعافى باذن الله تعالى و اذا ولد فيه مولود يكون فرحا مستبشرا مباركا الى آخر عمره و اليوم الثانى خلقت فيه حوا و هو مبارك للتزويج و البنيان و كتابه السجلات و الديون و غيرها و لطلب الحوائج، و اذا مرض المريض فى اوله يعافى بخلاف آخره و اذا ولد فيه مولود يكون حسن الرويه و التربيه و اليوم الثالث يوم نحس قد اخرج آدم و حوا فيه من الجنه و ينبغى ان يكون حاجتك فيه اصلاحك امور بيتك و لا تخرج فيه الى اغراضك الخارجه عن البيت ما امكنك و لا تدخل فيه على السلاطين و لا تبع فيه و لا تشترو كل عبد يأتى فيه فانه يرد على مولاه و اذا مرض فيه المريض يصل الى مشقه شديده، و اذا ولد فيه يكون واسع الرزق طويل العمر.

اليوم الرابع مبارك للزراعه و الصيد و البناء و شراء الحيوانات و يكره فيه السفر فمن سافر فيه يخاف عليه القتل او نهب المال و البلاء العارض و فيه تولد هابيل و يكون المولود فيه مباركا و اذا ضل فيه الابق عسر رجوعه الى صاحبه لانه يلجأ الى ملجأ يعسر رجوعه منه اليوم الخامس يوم نحس قد تولد فيه قابيل، و فيه قتل هابيل فلا تلمس فيه أغراضك و لا تخرج فيه من بيتك و من حلف فيه يمينا جوزى عليه سريعا و المولود فيه يكون حسن الحال.

و فى حديث سلمان لا تدخل فيه على السلاطين. اليوم السادس مبارك لطلب الحوائج و للتزويج و من سافر فيه الى البر و البحر رجع الى أهله بما طلب و مبارك فيه شراء الدواب و اذا ضاع فيه ولد يرجع الى اهله سريعا و المولود فيه يكون حسن الحال سالما من الافات و هو مبارك للصيد و طلب المعاش، و فى روايه سلمان أن الطيف الذى يرى فيه يظهر تفسيره بعد يوم او يومين اليوم السابع مبارك لطلب الحوائج و من شرع فيه بمشق او كتابه فانه يصير كاملا على احسن الوجوه و من ابتداء فيه ببناء او تزويج يكون حسن العاقبه و المولود فيه يكون حسن التربيه، واسع الرزق و هو يوم مبارك للصيد اليوم الثامن مبارك للحوائج و من دخل فيه على السلطان قضيت حاجته، و يكره فيه سفر البر و البحر و ارتكاب الحروب و المولود فيه يكون مبارك الولاده و الابق فيه لا يحصل فى اليد الا يتعب عظيم و من ضل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقه شديده و المريض فيه

ينال تعباً و مشقه و فى روايه اخرى أنه مبارك لكل شىء الا للسفر و فى روايه سلمان أنه مبارك لكل شىء.

اليوم التاسع مبارك لابتداء الاغراض و الحوائج و مبارك للقرض و الزراعه و غرس الاشجار و الظفر على الاعداء و من مسافر فيه لقى الخير و ينجو من فريه من العدو، و من مرض فيه سكن عنه ألم المرض، و كل ما ضاع فيه يصل الى اهله و المولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال و موقفا و رزقه واسع و فى روايه سلمان أنه من رأى فيه طبقاً ظهر اثره فى ذلك اليوم.

اليوم العاشر تولد فيه نوح عليه السلام و المولود فيه يكون عمره طويلاً و رزقه واسعاً و هو مبارك للبيع و الشراء و السفر و اذا ضاع فيه شىء وجد و الابقى فيه يرجع الى صاحبه و اذا مرض فيه مريض فهو حقيق بأن يوصى و هو مبارك للبذر و الحرث و البيع السلف، و فى روايه سلمان أن اثر الطيف الذى يرى فيه يظهر بعد عشرين يوماً اليوم الحادى عشر تولد فيه شيث عليه السلام و هو مبارك لقضاء الحوائج و للبيع و الشراء و للسفر و ينبغى أن يحترز فيه عن الدخول على السلاطين و الابقى فيه يرجع باختياره سريعاً و المريض فيه يرجى له الشفاء سريعاً و من ولد فيه يكون طيب العيش فى حياته و لكن لا بد له قبل موته من فرار من السلطان.

و فى روايه سلمان أن اثر الطيف يظهر بعد عشرين يوماً، اليوم الثانى عشر مبارك للتزويج و الفتح الحوانيت و للشراكه فى سفر البحر و فى هذا اليوم لا ينبغى أن يصير الانسان واسطه بين اثنين و المريض فيه يرجى له الشفاء و المولود فيه يكون سهل و التريه و الابقى يرجع و المولود فيه يكون طويل العمر و لا يفتقر مده عمره.

اليوم الثالث عشر يوم نحس فليحترز فيه عن الجدل و النزاع و الدخول على الملوك و السلاطين و حلق الرأس و مسحه بالدهن و جميع الحوائج و الابقى فيه لا يرجع و لا يحصل سريعاً و من مرض فيه يناله التعب و المولود فيه لا يكون عمره طويلاً.

و فى روايه سلمان أن اثر الطيف فيه يظهر الى تسعه ايام، اليوم الرابع عشر مبارك الطلب الحوائج و المولود فيه يكون ظالماً و يكون مباركا لطلب العلم و البيع و الشراء

و السفر و أخذ القرض و لركوب البحر و يرجع الابق فيه و المريض فيه يعافى انشاء الله و المولود فيه يكون طويل العمر راغبا فى
تحصيل العلوم و يكون غنيا فى آخر عمره و فى روايه سلمان أنه مبارك للدخول على السلاطين و المنام فيه يقع بعد عشرين
يوما اليوم الخامس عشر مبارك لجميع الامور الا لاخذ القرض و كتابه القبالة و الابق فيه يرجع سريرا و المريض فيه يعافى سريرا
و المولود فيه يكون أخرس و فى روايه سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد ثلثه ايام، اليوم السادس عشر يوم نحس لا يصلح فيه
طلب الحوائج و لكن يكون الشروع فى البنيان مباركا فيه و المسافر فيه يكون هالكا و الابق فيه يرجع سريرا و الضال فيه عن
الطريق يكون سالما و المريض فيه يعافى سريرا و المولود فيه قبل الزوال يكون مجنونا و اذا تولد بعد الزوال يكون حسن الحال و
فى روايه سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد يومين، اليوم السابع عشر يوم وسط فاحذر فيه من المجادله و من اعطاء القرض و
أخذه فمن أعطى فيه قرضا لم يرجع اليه و من اخذ فيه قرضا لم يوفق لادائه، و المولود فيه يكون حسن الاحوال و فى روايه أن
الحجامة فيه موجه للشفاء.

اليوم الثامن عشر يوم مبارك لطلب الحوائج من البيع و الشراء و الحرث و السفر و اذا تخاصم احد مع خصمه فيه غلب عليه و
القرض فيه يرجع الى صاحبه و من مرض فيه عوفى و المولود فيه يكون مباركا، اليوم التاسع عشر يوم مبارك قد تولد فيه اسحق
و السفر يكون فيه مباركا و السعى فى الرزق و فى الحوائج و تعلم العلوم و لا يصلح فيه شراء الرقيق و الدواب و الضال و الابق
فيه يرجع بعد خمسه عشر يوما و المولود فيه يوفق للخيرات، العشرون من أوسط الايام و مبارك للسفر و قضاء الحوائج و للبناء و
لصنع عريش الشجر و لشراء الدواب و من ضل فيه عن الطريق خيف عليه الهلاك و المريض فيه يكون صعب المرض و المولود
فيه يكون ضيق المعاش؛ الحادى و العشرون يوم نحس فلا تطلب فيه الحوائج و احذر فيه من السلطان و الدخول عليه و المسافر
فيه يخاف عليه الهلاك، و المتولد فيه يكون فقير الاحوال و فى روايه أنه لا- ينبغى ان يفعل فيه إلا- ذبح الحيوانات، الثانى و
العشرون مبارك لطلب الحوائج و البيع و الشراء و

للدخول على السلاطين، و الصدقه فيه مقبوله و المريض فيه يعافى سريعا و المسافر فيه يرجع بعافيه و صحه.

و فى حديث آخر أنه يوم خفيف (حنيف خ) يصلح فيه جميع الاغراض، الثالث و العشرون تولد فيه يوسف و مبارك لطلب الحوائج و التجارات و للدخول على السلطان و للتزويج و المسافر فيه يرجع بغنيمه و خير و المولود فيه يكون حسن التربيه، الرابع و العشرون يوم نحس تولد فيه فرعون فلا تلتمس فيه طلب الحوائج و من تولد فيه يصعب عليه معاشه فى الدنيا و لا يوفق للخير و فى آخر عمره اما يقتل او يغرق و المريض فيه يطول عمره، الخامس و العشرون يوم نحس فاحفظ نفسك فيه فلا تخرج فيه بغير حاجه و فيه ابتلى الله قوم فرعون فى مصر بآيات العذاب و المريض فيه يبتلى بمرض صعب لكن ينجو منه و فى روايه سلمان: الجأ الى الله من شر هذا اليوم بالدعاء و الصلوه و عمل الخير السادس و العشرون مبارك للسفر و لجميع الامور الا للتزويج فان من تزوج يقع الفراق بينه و بين زوجته لانه اليوم الذى فرق الله فيه البحر لموسى عليه السلام و المسافر لا ينبغى ان يدخل منزله فى هذا اليوم و المريض فيه يكون حاله صعبا و المولود فيه يكون طويل العمر السابع و العشرون مبارك للحوائج و المولود فيه يكون حسن الخلق و الخلق، طويل العمر مع سعه المعاش و محبوب القلوب.

و فى روايه اخرى أنه مبارك؛ فيه السفر. الثامن و العشرون مبارك للحوائج و فيه تولد يعقوب عليه السلام و المولود فيه يكون كثير الهم و الغم و يبتلى بأمراض العين و فى روايه سلمان أن الطيف فيه يظهر اثره بعد عشرين يوما. التاسع و العشرون مبارك لجميع الحوائج و المولود فيه يكون حليما و من سافر فيه حصل مالا كثيرا و من مرض فيه البسه الله العافيه و فيه ينبغى ان يكتب الانسان وصيته.

و فى روايه اخرى أنه مبارك لجميع الحوائج خصوصا للدخول على السلاطين و الدخول على الاخوان و المحبين و فى روايه سلمان ان الطيف فيه يظهر أثره فى ذلك اليوم الثلاثون مبارك للبيع و الشراء و التزويج و المولود فيه يكون حليما مباركا و الابق فيه يرجع الى صاحبه و من ضيع فيه شيئا لقيه و من استقرض فيه شيئا وفق لادائه

سریعا و عن الکاظم علیه السّلام لا تترك فيه الحجامه فان ترکته فيه فلا تتركه في اليوم الرابع و في الحديث: من تزوج و القمر في العقب لم ير الحسنی و من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد و قال في البحار: روى المنجمون و الاحکاميون في كتبهم عن امير المؤمنین علیه السّلام ایاما منحوسه في الشهر و حملوه على شهور الفرس القديم و ربما يحمل على الشهور العربيه و جمعوها في هذين البيتين بالفارسيه:

اقول: و هما ما قاله ابو نصر الفراهی

هفت روزی نحس باشد در مهی

ز آن حذر کن تا نیابی هیچ رنج

سه و پنج و سیزده باشا نرده

بیست و یک با بیست چار و بیست و پنج

و فيه و رووا عن الصادق علیه السّلام نحوسه بعض أيام شهور الفرس القديمه كما نظمه سلطان المحققین نصیر المله و الدین الطوسی قدس الله سره القدوسی فی هذه الابیات بالفارسيه:

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات

ز ماه فارسیان هفت روز مذمومست

نخست روز سیم باز پنجم و پس از آن

چه روز سیزدهم روز شانزدهم شوم است

دگر ز عشر سیم بیست و یک چه بیست چهار

چه بیست و پنج که آنهم بنحس مرقوم است

بجز عبادت کاری مکن در این ایام

اگرچه نیک و بدت همچو رزق مقسوم است

بمانده بیست و سه روز ای خجسته مختار

که در عموم حوائج بخیر موسوم است

ولی چهارم و هشتم سفر مکن زنهار

که خوف هلك در این هر دو نص محتومست

بروز پانزدهم پیش پادشاه مرو

اگرچه سنك دلش بر تو نرم چون موم است

گریز نیز در این روز ناپسند آمد

که ره مخوف و هوای خلاص مسمومست

مکن دوازدهم با کسی مناظره ای

که در خصومت این روز صلح معدومست

ز روزهای گزیده همین چهار آنکه

در این حوائج در سلک نحس منظوم است

فی سعادة ایام الاسبوع و نحسها

لؤلؤ: فی سعود ایام الاسبوع و نحوسها قال فی الانوار: أما الایام فالاول یوم

ص: ۴۶۱

الجمعه و هو يوم مبارك و هو عيد احسن الاعياد و يستحب فيه دخول الحمام و حلق الرأس و قص الاظفار و أخذ الشارب و يكره السفر فيه قبل الزوال لمكان الصلوه و بعد الزوال يكون السفر مباركا و فى بعض الاخبار أن فيه ساعه من احتجم فيها هلك فلذا كره فيه الحجامة و فى بعض الاخبار تخصيص الكراهه بوقت الزوال و فى بعض آخر أن الحجامة فيها لا- باس بها و عن الكاظم عليه السلام من احتاج الى الحجامة فى ليل او نهار فيقرء آيه الكرسي و ليحتجم و عن النبي صلى الله عليه و اله أنه اذا برد الهواء دخل الى البيت يوم الجمعه للمنام و اذا خرج وقت الحر يخرج ايضا يوم الجمعه.

اقول: و رواه فى المكارم الا أنه ذكر مكان يوم الجمعه فى المقامين ليله الجمعه و فى خبر آخر قال عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه و اله اذا خرج فى الصيف من البيت خرج يوم الخميس و اذا أراد ان يدخل فى الشتاء من البرد دخل يوم الجمعه و فى خبر سيأتى هنا أن النبي صلى الله عليه و اله اذا حر الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس انتهى و فى بعض الروايات أن النوره فيه تورث البرص و فى كثير من الاخبار أن النوره فيه لا بأس بها بل فى بعضها تصريح بالاستحباب.

اقول: قد مرت فى أواخر الباب الثامن فى لؤلؤ فضل النوره الاخبار فيهما و أن الحق هو الثانى انتهى و فى الاخبار أنه يوم نكاح و تزويج و يستحب فيه نسل الشعر و الطيب و لبس الثياب الفاخره و شراء الثمار فيه لاهل المنزل و غسل الرأس فيه بالسدر او الخطمى و هو مبارك لجميع الامور، يوم السبت يوم مبارك قال النبي صلى الله عليه و اله: بارك الله لامتى فى سبتها و خميسها و يبارك فيه كل امر خصوصا الاسفار.

و فى الحديث أنه لو تحرك من موضعه حجر يوم السبت لرده الله الى موضعه و تقليم الاظفار و اخذ الشارب فيه حسن ايضا و فى الحديث أنه من قلم أظفاره يوم السبت و الخميس عافاه الله تعالى من وجع الضرس و العين و أن الحجامة فيه تورث الضعف، يوم الاحد متوسط من الايام و فى الحديث أنه مبارك للبناء و الاغراس، يوم الاثنين أنحس الايام و فى الحديث أن انحس ايام السنه يوم عاشورا و أنحس ايام الاسبوع يوم الاثنين و هو يوم منسوب الى بنى اميه لعنهم الله جعلوه عيدا لما قتل الحسين عليه السلام و قد مات فيه النبي (ص) فلا يبارك فيه شىء من الامور، و فى الاخبار أن الحجامة فيه وقت العصر لا بأس

بها و فى بعض الاخبار أن الحجامة فيه كله لا- باس بها و قد ورد فى الاحاديث النهى عن السفر فيه من غير غرض مهم و فى الروايه ان صبح الاثنين لاكثر الاغراض، يوم الثلاثاء يوم مبارك قد الان الله فيه الحديد لداود عليه السلام و أن احتجم فيه و كان هو يوم الرابع عشر او السابع عشر او العشرين شافاه الله تعالى من اوجاع كل السنه و فى الحديث أن فيه ساعه من احتجم و اتفق فيها لم ينقطع دمه حتى يهلك و أن من كانت له حاجه مشكله فليطلب قضائها يوم الثلاثاء.

و فى بعض الاخبار النهى عن تقليم الاظفار فيه، و فى الخبر أنه يوم حرب و يوم يصلح فيه اخذ الدم. يوم الاربعاء يوم نحس لا-كثر الاغراض و قد ورد النهى فيه عن الحجامة و النوره و السفر و فى بعض الروايات تجويز الحجامة و السفر فيه و اذا احتاج الى الحجامة فيه فالاحسن وقوعها فى آخر النهار و فى الخبر النهى عن الحجامة فيه اذا كان القمر فى العقرب و فى الحديث أنه يوم جيد لااكل الدواء، يوم الخميس مبارك لجميع الحوائج خصوصا للحجامة و الاحسن وقوعها قبل الروال و يحسن فيه تقليم الاظفار و الاولى يترك ظفرا منها ليوم الجمعة و فى الحديث أن النبى اذا حر الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس و ورد ايضا أنه يوم الدخول على الامراء و قضاء الحوائج و فى عيون الاخبار حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام قال فيه: ثم قال اليه و رجل فقال: يا امير المؤمنين أخبرنى عن يوم الاربعاء و تطيرنا منه و ثقله و اى اربعاء هو؟ فقال عليه السلام آخر اربعاء فى الشهر و هو المحاق و فيه قتل قابيل أخاه و يوم الاربعاء القى ابراهيم عليه السلام فى النار و يوم الاربعاء وضعوه فى المنجنيق و يوم الاربعاء غرق الله فرعون و يوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها و يوم الاربعاء أرسل الله الريح على قوم عاد و يوم الاربعاء اصبحت كالصريم و يوم الاربعاء سلط على نمرود البقه و يوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله و يوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم و يوم الاربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان و يوم الاربعاء خرب بيت المقدس و يوم الاربعاء حرق مسجد سليمان بن داود عليه السلام باصطخر من كوره فارس و يوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا.

يوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب و يوم الاربعاء خسف الله بقارون و يوم

الاربعاء ابتلى ايوب بذهاب ماله و اهله و ولده و يوم الاربعاء ادخل يوسف السجن و يوم الاربعاء قال الله انا دمرناهم و قومهم اجمعين و يوم الاربعاء أخذتهم الصيحه و يوم الاربعاء عقر الناقه و يوم الاربعاء شج النبي صلى الله عليه و اله و كسرت رباعيته و يوم الاربعاء امطرت عليهم حجاره من سجيل و يوم الاربعاء أخذت العمالقه التابوت و سأله عن الايام و ما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين يوم السبت يوم مكر و خديعه و يوم الاحد يوم غرس و بناء و يوم الاثنين يوم سفر و طلب و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم و يوم الاربعاء يوم شوم يتطير فيه الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الامراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبه و نكاح قال فى الانوار الظاهر ان المراد باليوم فى اكثر هذه الاخبار ما يشتمل الليل ايضا و له شواهد من الاخبار اقول قد مر فى اواخر الباب الرابع فى لؤلؤ ما يورث الغم و الهم حديث فى خصوص قطع الثوب فى أيام الاسبوع ايها حسن و ايها مذموم.

فى احكام شهر المحرم بالنسبه الى ايام الاسبوع

لؤلؤ فى احكام المحرم بحسب الاسبوع و فى حديث فى أن ايام الاسبوع اسامى للمعصومين عليه السّلام روى الشيخ الراوندى فى كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى الصادق عليه السّلام قال ان فى كتاب دانيال أن المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء باردا و تغلو فيه الحنطه و يكثر موت الاطفال و تسلم فيه الزراعه من الافات و يحصل فى العنب و بعض الاشجار آفه و ترخص فيه الاسعار و يقع فيه الطاعون فى بلاد الروم و يكون حرب بين الروم و العرب و الظفر للعرب يغنمون اموال الروم و يأسرون ذراريهم و يكون الظفر للسلطان، و اذا كان المحرم يوم الاحد يكون الشتاء معتدلا و يكون فيه مطر نافع و يكون فيه انواع الموت و البلاء و يكون العسل قليلا فى تلك السنه و يكون فى الهواء اثر الطاعون و الوباء و يكون فى آخر السنه غلاء قليل فى المأكولات و يكون الغلاء للسلطان فى آخره.

و اذا كان الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا و يكون فى الصيف حر شديد و يكثر المطر فى أوانه و يكثر العسل و يرخص الطعام و الاسعار فى بلدان الجبال و تكثر الفواكه فيها و هى آذربايجان و عراق العرب و الاهواز و فارس و قيل المراد ببلاد

الجبال همدان و ما والاها و يكثر تلك السنه موت النساء و فى آخر السنه يخرج خارجى على السلطان بنواحي المشرق و يصيب بعض فارس غم و يكثر الزكام فى ارض الجبل.

و اذا كان اول المحرم يوم الثلثاء فانه يكون الشتا شديد البرد و يكثر الغنم و العسل و يصيب بعض الاشجار و الكرم آفه من حديث يحدث فى السماء و يموت فيه خلق و يخرج على السلطان خارجى قوى و تكون الغلبه للسلطان و يكون فى ارض فارس فى بعض الغلات آفه و تغلو الاسعار بها فى آخر السنه.

و اذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا و يكون المطر فى القيز صالحا نافعا مباركا و تكثر الثمار و الغلات فى الجبال كلها و فى ناحيه المشرق الا- أنه يقع الموت فى الرجال فى آخر السنه و يصيب الناس بأرض بابل و بالجبل آفه و ترخص الاسعار و تسكن مملكه العرب فى تلك السنه و يكون الغلبه للسلطان و اذا كان يوم الخميس اول محرم فانه يكون الشتاء ملايما و يكثر القمح و الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق و تكثر الحمى فى اول السنه و فى آخره و بجميع ارض بابل فى آخر السنه و يكون للروم على المسلمين غلبه ثم تظهر العرب عليهم بناحيه المغرب و يقع بارض سند حروب و الظفر لملوك العرب و اذا كان يوم الجمعة فانه يكون الشتاء بلا- برد و يقل المطر و ماء الاوديه و العيون و تقل الغلات بناحيه الجبال مأه فرسخ فى مأه فرسخ و يكثر الموت فى جميع الناس و تغلو الاسعار بناحيه المغرب و يصيب بعض الاشجار آفه و يكون للروم على الفرس كره شديده و غلبه عظيمه.

و قد روى الصدوق عن الصقر بن ابى دلف قال سئلت ابا الحسن عليه السلام فقلت حديث روى عن النبى صلى الله عليه و اله لا أعرف معناه قال: و ما هو؟ قلت قوله صلى الله عليه و اله: لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه؟ فقال عليه السلام: نعم نحن الايام ما دامت السموات و الارض. فالتسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و اله و الاحد امير المؤمنين عليه السلام و الاثنين الحسن و الحسين عليهما السلام، و الثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد عليهم السلام و الاربعاء موسى بن جعفر و على بن موسى الرضا و محمد بن على الجواد عليهم السلام و انا و الخميس ابنى الحسن عليه السلام و الجمعة ابن ابنى و اليه تجمع عصابه الخلق و هو الذى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و هذا

معنى الايام فلا- تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الاخره ثم قال ودع و اخرج فلا- آمن عليك و قال فى الانوار بعد نقل هذا الحديث.

اقول الظاهر أن ما اشار اليه هو تاويل الحديث و بطنه و هو لا- ينافى اراده ظاهره ايضا فان كلام النبى صلى الله عليه و اله كالقرآن فى أن له ظاهرا و باطنا و حيثئذ فظاهره يرجع الى الرد على من اخذ نحوس الايام و سعودها من أقوال المنجمين و أضرابهم فلا ينافى الاخبار الواردة بدم بعض الايام و الشهور و فى العيون عن الصادق عليه السلام قال: السبت لنا و الاحد لشيعتنا و الاثنين لبنى اميه؟ و الثلاثاء لشيعتهم و الاربعاء لبنى العباس، و الخميس لشيعتهم و الجمعة لسائر الناس جميعا و ليس فيه سفر قال الله ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ يعنى يوم السبت.

فى تواريخ مواليد النبى و الأئمه عليهم السلام و وفاتهم

لؤلؤ: فى تواريخ مواليد النبى صلى الله عليه و اله و الأئمه عليهم السلام و وفاتهم قال الشيخ الجليل الشيخ ابو على فى كتابه المسمى بمنتهى المقال فى أحوال الرجال: اما النبى صلى الله عليه و اله ففى التهذيب انه ولد بمكه يوم السابع عشره من شهر ربيع الاول فى عام الفيل و صدع بالرساله يوم السابع و العشرين من شهر رجب و له اربعون سنه و قبض بالمدينه مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنه عشر من الهجره و هو ابن ثلث و ستين سنه الى آخر كلامه و هذا هو المشهور و فى الكافى أنه ولد لاثنى عشر ليله مضت من شهر ربيع الاول و أن امه حملت به فى ايام التشريق و أنه قبض لاثنى عشر ليله مضين من ربيع الاول يوم الاثنين و توفى ابوه بالمدينه عند احواله و هو ابن شهرين و ماتت امه و هو ابن اربع سنين و مات عبد المطلب و له نحو من ثمان سنين، و تزوج خديجه و هو ابن تسع و عشرين سنه و ولد له منها قبل مبعثه القاسم و رقيه و زينب و ام كلثوم و ولد له بعد المبعث الطيب و الطاهر و فاطمه عليهما السلام

و روى أنه لم يولد له صلى الله عليه و اله بعد المبعث الا فاطمه و أنهما ولدا قبل المبعث ايضا انتهى و قوله (ره) حملت به امه فى ايام التشريق يرد عليه اشكال مشهور و هو أن اقل مده الحمل سته اشهر و اكثره لا يزيد على السنه عند علمائنا و القول بأنه ولد فى الربيع الاول

مع كون حمل امه به فى ايام التشريق يقتضى ان يكون لبث فى بطن امه ثلثه اشهر او سنه و ثلثه اشهر، و اجيب عنه بوجوه أوجودها بأن المراد ايام التشريق غير الايام المعروفه بهذا الاسم لان هذه التسميه حدثت بعد الاسلام و كان للعرب ايام كانت تجمع فيها بمنى و تسميها ايام التشريق غير هذه الايام و قيل انهم اذا فاتهم ذو الحجه عوضوا بدله شهرا و سموا الثلاثه ايام بعد عاشره ايام التشريق و هو النسيء المنهى عنه.

و اما امير المؤمنين عليه السّلام فكانت ولادته كما فى يب و ارشاد المفيد (ره) بمكه فى البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشره خلت من رجب سنه ثلثين من عام الفيل و كانت وفاته بالكوفه ليله الجمعة و فى ليله الاحد لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنه اربعين من الهجره و له (ح) ثلث و ستون سنه.

و اما ابو محمد الحسن عليه السّلام ففى يب كانت ولادته فى شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره و فى الارشاد ليله النصف منه سنه ثلاث و قبض بالمدينه مسموما سنه تسع و اربعين من الهجره و له سبع و اربعون سنه و فى الارشاد قبض سنه خمسين و له ثمانيه و اربعون سنه و ذكر العلامة المجلسى (ره) أن وفاته كانت فى آخر صفر قال و قيل السابع و قيل الثامن و العشرون.

و اما ابو عبد الله الحسين عليه السّلام ففى يب كانت ولادته بالمدينه فى آخر شهر الربيع الاول سنه ثلاث من الهجره و قبض قتيلا بالعراق يوم الجمعة و قيل يوم الاثنين و قيل يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال سنه احدى و ستين من الهجره و له ثمان و خمسون سنه و فى اوله تسع و خمسون سنه و فى الارشاد كانت ولادته لخمس ليال خلون من شعبان سنه اربع من الهجره و ذكر فى سنه و سنه وفاته كما مر اقول: فى زاد المعاد و المنهج عن صاحب الامر عليه السّلام أنه ولد فى اليوم الثالث من شعبان بل فى الاول نسبه الى المشهور بل هو المعمول بين الناس فى زماننا انتهى.

و اما سيد العابدين على بن الحسين ففى يب و الارشاد كان مولده بالمدينه سنه ثمان و ثلثين من الهجره و قبض بالمدينه سنه خمس و تسعين و له سبع و خمسون سنه و قال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى الثامن عشر من المحرم و قال الشيخ فى الخامس

و العشرين منه و قال ب فى الحادى عشر او الثانى عشر.

و اما ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السّلام ففيهما كان مولده بالمدينه سنه سبع و خمسين من الهجره و قبض بها سنه اربع عشر و مئه و له سبع و خمسون سنه و قال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى سابع ذى الحجه و فى كشف الغمه من الجنابدى أن وفاته عليه السّلام كانت سبع عشر و مئه و هو ابن ثمان و سبعين سنه قال و قال غيره: سنه ثمان عشر و مئه و قال ابو نعيم الفضل بن دكين سنه اربع عشر و مئه.

و اما ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السّلام ففي الكتابين أنه ولد بالمدينه سنه ثلاث و ثمانين و مضى فى شوال سنه ثمان و اربعين و مئه و له خمس و ستون سنه و امه ام فروه بنت القاسم بن محمد النجيب بن ابى بكر و فى «فى»: و امه اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر و قال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى شهر شوال و قيل الخامس عشر من شهر رجب و نقل فى كشف الغمه فى سنه ثمان و ثمانين و جعله الاظهر.

و اما ابو الحسن موسى عليه السّلام ففي الارشاد ولد سنه ثمان و عشرون و مئه و زاد يب بالابواء و فى «فى»: قيل: انه ولد فى سنه تسع و عشرين و مئه و فى الارشاد قبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك اللعين لست خلون من رجب سنه ثلث و ثمانين و مئه و له خمس و خمسون سنه و زاد فى يب قتيلا بالسم و فيه لست بقين من رجب و فى الارشاد و قال العلامة المجلسى (ره) فى اواخر رجب.

و اما ابو الحسن الثانى عليه السّلام ففي الكتابين ولد بالمدينه سنه ثمان و اربعين و مئه و قبض بطوس من ارض خراسان سنه ثلث و مأتين و له خمس و خمسون سنه و زاد فى الارشاد فى صفر و كذا قال العلامة المجلسى (ره) و قال و قيل: الرابع عشر منه و قال الكفعمى فى السابع عشر منه و قيل فى اواخره و قيل: فى الحادى عشر من ذى القعدة و قيل فى الخامس و العشرين منه و قيل: فى السابع عشر من شهر رمضان و قيل فى اوله و قال ق: (ره) فى الحادى و العشرين منه انتهى- و قيل فى جمادى الاولى كما فى احمد بن عامر و فى العيون: سمعت جماعه من اهل المدينه أنه عليه السّلام ولد بالمدينه يوم الخميس لاحدى عشر ليله: خلت من ربيع الاول سنه ثلث و خمسين و مئه و من كمال الدين بن طلحه فى حادى عشر ذى الحجه من

و اما ابو جعفر الثاني ففي الكتابين كان مولده بالمدينه في شهر رمضان السنه خمس و تسعين و مأه و قبض عليه السّلام ببغداد سنه عشرين و مأتين و له خمس و عشرون سنه في ذى القعده و قال العلامه المجلسى (ره) : و قيل في الحادى عشر منه و قيل: في ذى الحجه و نقل في كشف الغمه من طريق المخالفين في آخره و في الخامس منه ايضا قال: و قيل: ان مولده في عاشر شهر رجب، و في المصباح قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير ابى القسم (ره) اللهم انى استلكك بالمولودين في رجب محمد بن على الثاني و ابنه على بن محمد المنتجب-الدعاء.

و اما ابو الحسن الثالث ففيهما أنه عليه السّلام ولد بالمدينه للنصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشر و مأتين و توفي بسر من راى في رجب سنه اربع و خمسين و مأتين و له احد و اربعون سنه و اشهر و فى يب و سبعة اشهر و فى الكافى روى أنه ولد فى ثالث رجب سنه اربع-عشر و مأتين و مضى لاربع بقين من جمادى الاخره و روى أنه قبض فى رجب و قال العلامه المجلسى (ره) كانت وفاته فى يوم الاثنين ثالث رجب و فى روايه ابن الختان فى الخامس و العشرين من جمادى الثانيه و فى روايه فى السابع و العشرين منه.

و اما ابو محمد الحسن العسكرى عليه السّلام ففيهما أنه عليه السّلام ولد بالمدينه فى ربيع الاخر سنه اثنتين و ثلاثين و مأتين و قبض بسر من راى لثمان خلون من ربيع الاول سنه ستين و مأتين و له ثمانيه و عشرون سنه و فى كشف الغمه كان مولده سنه احدى و ثلاثين و مأتين.

و اما الحجه المنتظر، عجل الله فرجه و فرج شيعته بفرجه ففي الارشاد كان مولده ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين و كان سنه يوم وفاه ابيه خمس سنين و فى كشف الغمه أن مولده فى ثالث عشر من شهر رمضان من سنه ثمان و خمسين و مأتين و كانت مدته غيبته الصغرى اربعا و سبعين سنه و اول غيبته الكبرى سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه سنه وفات على بن محمد السمرى و يقال سنه تسع و عشرين و ثلثمائه.

فى كنى الأئمه عليهم السلام و القابهم

لؤلؤ: فى كنى الأئمه و القابهم الشريفه صلوات الله و سلامه عليهم على ما نقله فى

منتهى المقال ابو ابراهيم للكاظم عليه السّلام و ابو اسحق للصادق عليه السّلام كما فى ابراهيم بن عبد الحميد ابو جعفر للباقر و الجواد لكن اكثر المطلق و المقيد بالاول هو الاول و الثانى هو الثانى و ابو الحسن لعلى و على بن الحسين و الكاظم و الرضا و الهادى و قل ما يراى الاول و الاكثر فى الاطلاق الكاظم و قد يراى منه الرضا و المقيد بالاول هو الكاظم و بالثانى الرضا و بالثالث الهادى و يختص المطلق باحدهم بالقرينه و ابو الحسن لعلى و ابو عبد الله للحسين عليه السّلام و الصادق لكن المراد فى كتب الاخبار الثانى كالعالم و الشيخ كما فى ابراهيم بن عبده و ابن المكرم كما فى معروف بن خربوز و كذا الفقيه و العبد الصالح. و قد يراى بهما و بالعالم الكاظم عليه السّلام و ابو القاسم للنبي صلى الله عليه و اله و القائم عليه السّلام و اكثر اطلاقه على الثانى و صاحب و صاحب الدار و صاحب الزمان و الغريم و القائم و المهدي و الهادى هو القائم و الرجل الهادى كما فى فارس بن خاتم و ابراهيم بن محمد الهمداني و كذلك المرتضى كما فى ابراهيم بن عبده و كذلك صاحب العسكر و صاحب الناحيه الهادى او الزكى او صاحب و المراد بالاصل الامام كما فى ابى حامد المراغى و فى الاكثر يراى بالعالم و الشيخ الفقيه و العابد الصالح الكاظم عليه السّلام لنهايه شده التقيه فى زمانه و خوف الشيعه من تسميته و ذكره بألقابه الشريفه و كناه المعروفه و قد يعبر عن الصادق عليه السّلام بالهادى.

فى بعض من الحكايات الظريفه

لؤلؤ: فى نبد من الحكايات اللطيفه و القصص الظريفه و الاخبار الشريفه التى لم تقتض ادراجها فى الابواب و اللثالى السابقه- حكى عن ابن الراوندى أنه وقف عند و جل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غنى فى المال اشترى منه الباقلا و أكل لبها و رمى قشرها و مضى من غير حمد الله و لا- شكر فأتى بعده رجل فقير فكان يلتقط القشور و يأكلها حامدا لله و شاكر له فقرب اليه ابن الراوندى و صفعه صفعه محرقه و قال: ما يجرى الله علينا معاشر المساكين الا منك و من أمثالك اذا علم منكم الشكر على أكل القشور.

و انه لم يكن له قلنسوه فجلس يوما تحت جدار فسئل الله ان يعطيه قلنسوه فاتفق

أن كناسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار و في ذلك الكنيف قلنسوه خلق بين النجاسه فرماها بمسحاته فوقعت على رأس ابن الراوندى فلما رآها رمى بها فى الهواء و قال: ضع هذه القلنسوه على رأس جبرئيلك فان رأسه مكشوف و انه اشترى دقيقا من السوق و شدّه بمنديل و قصد منزله ففكر فى الطريق فيما عليه من الدين و الطلب فقال: اللهم حل مشكلى فاذا المنديل قد انحل و وقع الدقيق على الارض و التراب فقال يا رب طلبت منك حل المشكل لاحل الطحين و انه كان يمشى فى البريه فأعياه التعب فدعى الله تعالى أن يسهل له من يحمله على دابه فبينما هو فى دعائه و اذا قد اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان و قد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلولا لا يقدر على المشى حين الولاده.

فقال لابن الراوندى: احمل هذا الفلو على رقبتك حتى تصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط و اقبل عليه بالضرب فقال: يا رب دعوتك بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من أحمله. و حكى ان اعرابيا جاء الى المسجد و دخل مع الجماعة فقرأ الامام: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا» فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ عَصَاهُ وَ ضَرَبَ الْأَمَامَ ضَرْبًا وَجِيعًا وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَادَ الْيَوْمَ الْآخَرَ فَقَرَأَ الْأَمَامُ: «وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ» فقال يا ايها الرجل نفعك العصا. و ان اعرابيا صلى مع قوم فقرأ بهم امامهم سوره البقره فطال الوقوف على الاعرابى فقطع الصلوه و مضى ثم سئل عن السوره فقيل له سوره البقره ثم صلى مره أخرى مع جماعه فشرع الامام فى قرائه سوره الفيل فبادر الى قطع الصلوه و ولى هاربا فقيل له فى ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سوره البقره فأعيانا الوقوف و هذه سوره الفيل فكيف يكون الوقوف لها؟! .

و ان اعرابيا كان يصلى فى المسجد و كان اسمه موسى فقرأ الامام: «يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ» فترك الصلوه و ولى هاربا فجلس على باب المسجد و بيده عصاه فقرأ الامام: «وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ»؟ قال هى عصاى يا فقيه ان خرجت الى عندى عملت لك قبرا على باب المسجد و ان اعرابيا سرق صره فيها دراهم ثم دخل المسجد و كان اسمه موسى فقرأ الامام: «وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ» فقال: و الله انك لساحر ثم رمى بالصره و خرج و حكى ان حاكما شد رجلا على اسطوانه

ليضربه فقال حلنى من هذه و شدنى على الاخرى قيل و لم؟ قال ارجو فرجا بينهما فحله و شده على الاخرى فورد عليه كتاب العزل و مطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل و شددوا العامل مكانه و نقل أن سكران مر بمؤذن ردى الحنجره فجلد به الارض و جعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس فقال: ما ابالى بردائه صوته و لكن شماته اليهود و النصرارى بالمسلمين

و فى زهر الربيع حكى لى من أثق به من اخوانى أن رجلا- كان اكلولا- يأكل القوصره من التمر فى مجلس واحد فحكى رجل لا-خر شده اكله فلم يصدقه على ذلك فتراهننا فحملا- قوصره تمر الى منزل الرجل فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فأيس ذلك الرجل فقال المريض ما شأنكما؟ قال: انى راهنت هذا الرجل على أكلك هذه القوصره فهذا انت مريض فجلس و اللحاف على ظهره و قال: ادخلوا القوصره تحت اللحاف فادخلوها و غطاها باللحاف و شرع بالاكل و هم لا يرونه حتى مضى ساعه، فأخرج اليهما راسه و قال تراهنتما على أكل التمر مع نواه او بدونه قالا بدون النوى قال: فلم لا خبرتمانى اذا كلته مع النوى فرفع اللحاف و لم يبق من القوصره شىء و القوصره قد تكون ثمانيه امنان بوزن المن الشاهى و قد تكون اقل و قد رأيت انا فى قريه من قرى شيراز اسمها سيمكان رجلا بطينا يقال له فخر أكل فى مجلس واحد ستين راسا من الكلم الكبار الذى يكون كل رأسين مما يقرب من المن الشاهى و اذا حصل له طعام يأكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن أرزه منين غير اللحم و المصالح و هذه عله فى المعده اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا لا وزن له.

و اما معاويه بن ابى سفيان فكان يأكل و لا يشبع حتى أنه اذا أكل كثيرا يقول:

ارفعوا الطعام فقد ملت من الاكل و ما شبع و ذلك لما روى أن النبى صلى الله عليه و اله ارسل اليه فرجع الرسول و قال: انه جالس يأكل ثم رجع اليه ثلثا فأبطأ فى الاجابه فدعا عليه النبى اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع و فيه أن البرغوث كنيته ابو وثاب و هو يثب الى ورائه و يقال: انه على صوره الفيل قيل ان دبيبها أشد من عضها و هو ليس بدبيب و لكن البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره و يرفع قوائمه فيزعزع بها فيظن من لا علم له أنه يمشى تحت جنبه و روى عن النبى صلى الله عليه و اله أنه سمع رجلا يسب البرغوث فقال

لا تسبه فانه أيقظ نيبا لصلوته و عن امير المؤمنين أن البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم لانها كانت تسرع فى نقل الحطب
لنار المنجنيق فقطع الله نسلها و حكى أن رجلا رأى خنفساء فقال: ما يصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحه عجزت الاطباء عنها فرآه
رجل و هو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء فأتوه بها فأخذها و حرقها و اخذ رمادها و جعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان
الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا

و قالوا اذا اخرج الفرخ من البيضة فخذ على منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذكر و ان سكن فهو دجاجة و قالوا: لا يورد ممرض
على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدل على ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التى لا وباء فيها و لهذا
كره الخروج من بلد الوباء: اذا كان الانسان فيها و وقع الوباء فيها فلا ينبغى له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير، و كذا يكره
الدخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه يتعرض نفسه لحصوله لامكان علمه بحصوله له عند دخوله و نقل ان
بعض الزهاد أتى الى تاجر ليشترى منه قميصا فقال له بعض الحاضرين: انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد فقال: جئنا
لنشترى بالاثمان لا بالاديان.

و نقل ان سلطان محمود لما بنى دار الشفاء و أتمها و مهد نظامها أتاها يوما فلما دخلها صلى ركعتين و سجد لله شكرا و كان
هناك مجنون فى رجله قيد الحديد فقال: يا محمود ما هذه الصلوه و السجود؟ قال شكرا لله تعالى على هذا البناء فقال: سبحان
الله المجنون انت و القيد فى رجلى أنا فقال السلطان محمود كيف؟ قال: لانك تأخذ اموال العقلاء و تعطىها المجانين و الله
تعالى ما يرضى لك بهذا لانه يقدر ان يشفى المجانين و المرضى و لا يحوجهم الى دارك هذه.

و حكى ان شقيق البلخى دخل يوما على الرشيد فقال له انت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق و اما الزاهد فهو أنت قال كيف؟ قال:
لانى زهدت فى الدنيا و تركتها و ما تكون الدنيا فانها حقيره ما تعادل جناح بعوضه و اما انت فزهدت فى الجنه و حورها و
قصورها و تركتها فهمتك أعلى من همتى، و قال امير المؤمنين ما اضمز احد شيئا الاظهر فى فلتات لسانه و صفحات وجهه شاهد
الحب و البغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الا أن

عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاعام ابي، و روى ان آدم قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعه فانى لو وقفت ساعه لم يكن اصابنى ما اصابنى و روى ان بعض الانبياء سال ربه ان يكف عنه السنه الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصله لم اجعلها لنفسى فكيف اجعلها لك انت؟ و قيل لكسرى: أى الناس. أحب اليك ان يكون عاقلا فقال عدوى قيل:

فكيف؟ قال لانه اذا كان عاقلا- فانى منه فى عافيه، و عن المحاضرات قله المعاتبه دليل على قله الاكتراث بالصديق و المعاتبه تزيل الموجد و أوكد المحبه ما كان بعد المعتب و حكى أن جاريه مرت بقوم و معها طبق مغطى فقال لها بعضهم أى شىء معك فى الطبق قالت: فلم غطيناه؟ و نقل صاحب مجمع الامثال أن يزيد بن مروان ضاع له جمل فنادى عليه: ألا فمن وجده فهو له و لكن يقول لى فليل له فما الفايده فى النداء على الجمل؟ فقال: لذه الوجدان و حلاوه العطيه.

و قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح و كانت وقت البيدر فلم يتحرك الريح و لم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات و قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت أن لا- تحزن احدا فلا- تصحب منجما و ان اردت ان تبقى لذه فمك فلا تصحب طبيبا فى الدعوه.

و قال الرضا: ان الملك يعنى بخت نصر قال لدانيال أستهى ان يكون لى ولد مثلك فقال: ما محلى من قلبك قال أجل محل و اعظمه قال انيال: فاذا جامعت فاجعل همتك فى قال: ففعل الملك ذلك فولد له ولد أشبه خلق الله بدانيال و حكى ان رجلا قال لافلاطون: ان فلان الحاكم يثنى عليك ثناء جميلا و يمدحك فتفكر الحكيم فقال له ذلك الرجل: كيف صرت متفكرا من مقالى؟ فقال: تفكرت فى أنى اى نقص عرض لى حتى صرت مناسبا لذلك الجاهل فصار يثنى على و يمدحنى لان المدح لا يكون الا بعد التناسب.

و نقل أن الطفيلى نظر الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمه فقام و تبعهم فاذاهم شعراء قصدوا دار السلطان بمدائح لهم فأخذوا جوايز شعرهم و بقى الطفيلى فقال له: أنشد شعرك قال: لست بشاعر قيل فمن اين انت قال من الغاوين الذين قال

اللّٰهُ: «وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» فضحك السلطان و امر له بجائزه الشعراء، و قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا فى من قبلكم كان يفعله فاشترى قردا و ركب البحر حتى اذا ولج فيه القم اللّٰه ذلك القرد صره الدنانير فأخذها و صعد على الدقل ففتح الصره و صاحبها ينظر اليه فأخذ دينارا فرما به فى البحر و دينارا فى السفينه حتى قسمها نصفين ألقى ثمن الماء فى الماء و ثمن اللبن فى السفينه.

و حكى أن رجلا كان له بقره و كان يشوب لبنها بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه: يا ابت ان المياہ التى كنا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت و غرقتها و أن يباع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى و يقول: اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا و روى عن ابن عباس أن ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته مستخفيا من الناس فنظر على رجل له بقره فحلب من تلك البقره مقدار ثلثين بقره فحدث الملك نفسه أن ياخذها فلما كان من الغد حلب من نصف حلبها فقال الملك لصاحبها: لم نقص حلابها؟ قال: ان الملك اضمر لبعض الرعيه سوءا فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهب البركه فعاهد الملك ربه أن لا يأخذها و لا يهم بظلم فحلبت حلابها فى اليوم الاول.

و حكى أن المامون أرق ذات ليله فاستدعى سميرا يحدثه فقال: يا امير المؤمنين كان بالموصل بومه و بالبصره بومه فخطبت بومه الموصل بنت بومه البصره لابنها فقالت بومه البصره: لا اجيب خطبه ابنك حتى تجعلى فى صداق ابنتى مأه ضيعه خربه فقال بومه الموصل لا اقدر عليها و لكن ان ادام علينا و الينا سلمه اللّٰه تعالى سنه واحده فعلت ذلك فاستيقظ المأمون لها و جلس للمظالم و انصف الناس و حكى ان رجلا كان يلعب بالصرناء و هى حرفته و هو فى نهايه الفقر و كذلك اهل هذه الحرف و لو أنعم عليهم الملوك و الحكام فانك لا ترى بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرنائه يوما يتكسب به فدخل بستانا فراى مكانا مفروشا تحت الاشجار و ماء يجرى فصعد شجره و بقى ينتظر فجاءت بنت الوزير و جلست ثم جاء القاضى و كان بينهما مصاحبه و وعد هناك فخلعا ثيابهما و أخذوا فى المعانقه فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضى ما اسم هذه البقعه المباركه؟ فقالت اسمها مدينه قزوين

ثم قالت له: ما اسم هذا المتوج بهذا التاج؟ فقال اسمه ملا سراج فقال: ليدخل ملا سراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطط ذلك الرجل بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل و أخذ تلك الثياب و اتى منزله فكان يبيع منها لمعاشه فرآه فى بعض الايام غلام القاضى يبيع سمور القاضى فعرفه و جره الى القاضى فقال له القاضى: من اين لك هذا السمور؟ فقال اشتريته، قال متى؟ قال: لما دخل ملا سراج مدينه قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضى و نقل أن رجلا- تمتع امرأه لم يوجهها فلما اراد الخلوه بها و اذا هى من اهل السفينه و لا تتكلم الا بالدراده فقال فى نفسه ضاعت دراهمى ثم انه احضر شيئا من الدهن و دهن به رأسه حتى صار براقا فقال لها اضطجى على بركات الله فقالت له: لم دهنت رأسك؟ فقال عاده بلادنا يجمعون نسائهم برؤسهم فصاحت المرأة و دفعت اليه دراهمه و مثلها حتى خلاها و قد جرى مثل هذا على رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج و لف على احليله قطع الخرق حتى صار كالجاون الصغير فلما تكشف لها قالت: ما هذا؟ قال ان بى داء البث و أمرنى الطبيب بجماع عجوز ألفظ السم بها فصاحت و دفعت اليه دراهمه و قيل: ان واعظا قال فى موعظته ان الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حال ولادتها فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا آخر فيلاحم الفرح و يضيقه حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين و قال: أصلح الله الامام ان الملك الثانى ما دخل الى منزلى فضحك الناس و نقل أنه استأجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على أن يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال: هات الخصله الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه، فقال: نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانيه فقال من قال لك: ان المشى خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال: هات الثالثه قال من قال لك انه وجد حمالا أرخص منك فلا تصدقه فقال:

نعم فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير و قال من قال لك انه بقى فى القفص قاروره واحده فلا تصدقه و روى أن رجلا رأى صوره الشيطان مصوره على حائط و كانت تلك الصوره قبيحه جدا ثم رآه فى المنام على صوره حسنه فقال انى رايت صورتك على الجدار

قبيحه فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوى يصورنى كيف يشاء و حكى ان رجلا دخل المسجد فرأى رجلا ينيك حماره فيه فزجره و بصق على وجهه فغضب ذلك الرجل و قال تبصق فى المسجد؟! و قد ورد النهى عنه و الله لاشكوك الى امام المسجد فمر مسرعا و نقل ان رجلا من القلندريه قال لرجل من الاغنياء أسئلك على حب مأه الف نبى و اربعة و عشرين ألف نبى ان تؤتيني بعدد كل نبى درهما فقال الغنى اعطيتك درهما بعدد كل نبى تعرف اسمه فشرع القلندر فى تعداد اسمائهم فقال: آدم و فرعون و نمرود و عاد و شداد فقال له: ويلك هؤلاء ليسوا بأنبياء فقال: يا سبحان الله هؤلاء ادعوا الربوبيه و صدقهم الناس على ذلك و أنت ما تقبلهم انبياء؟ فضحك الرجل و أعطاه و قال السيد الجزائرى انى كنت فى شيراز لتحصيل العلوم العقلية اتيت الى شيخنا الفاضل البحرانى الشيخ جعفر فقلت له:

ما تقول فى تفسير الشيخ عبد العلى الحويزى نور الثقلين و هو تفسير القرآن بالاحاديث و كان اول من فسر القرآن بالاخبار فى عصرنا هذا فأجبنى ما دام الشيخ عبد العلى حيا فلا يساوى تفسيره فلما واحدا اما اذا مات فأول من يكتبه أنا ثم انشد.

ترى الفتى ينكر فضل الفتى

ما دام حيا فاذا ما ذهب

لح به الحرص على نكته

يكتبها عنه بماء الذهب

ص: ٤٧٧

الصفحه ٢ الباب العاشر-من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب

٢ فيما يظهر على الكافرين و المجرمين قبل موتهم

٦ فيما ورد من الروايات مما يرى الانسان قبل موته

١١ فى صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر و المجرم

١٣ فى كيفيه قبض روح الكافر

١٤ فى احوال المجرم بعد خروج روحه

١٦ فى شكايه الكافر و المجرم بعد الموت و نداماته

١٨ فى مكان الروح بعد القبض و قبل القبر

١٩ فى قول ملك الموت لمن حول المحتضر

٢٠ فى معنى البرزخ

٢٢ فى صفه المنكر و النكير

٢٣ فى كيفيه سماع الاشياء صوت عذاب الميت

٢٥ فيما يدفع عذاب القبر

٢٨ فى ضغطه القبر و تضيقه

٣٠ فى سؤال القبر

٣٢ فى ان الميت المجرم يرى مكانه من الجنه و النار فى القبر

٣٢ فى قصه وفاه سلمان و ما قال له ميت من شدائه

٣٧ فيما يظهر على الميت المجرم من الحيات

٣٨ فى ان العمل الخبيث يكون مع المجرم الى يوم القيمه

٤٢ فيما يظهر على الميت المجرم فى القبر

٤٢ فى احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر

ص: ٤٧٨

٤٥ فى ان القبر و السجين لاهل العذاب محل اقامه

٤٨ فى قصه من عذاب عمر فى البرزخ

٥٣ فى صفه الصور و كيفيه تهيؤ اسرافيل

٥٤ فى كيفيه النفخه الاولى فى الفزع

٥٧ فى حال الخلايق عند النفخه الثانيه

٥٨ فى مقدار الفصل بين النفختين

٥٩ فى كيفيه النفخه الثالثه

٦١ فى دفع شبهه الاكل و الماكول فى المعاد المشهوره

٦٤ فى احوال الناس بعد احيائهم عراه حفاه

٦٦ فى احوالهم فى الموقف الاول

٦٨ فى احوالهم عند القبر

٦٩ فى مقدار قرب الشمس بهم

٧١ فى كيفيه ارض القيمه و وقوف الناس فيها

٧٣ فى احوال الناس فى عقبه المحشر

٧٥ فى احوال الناس يوم القيمه قبل الحساب

٧٦ فى شهاده الانبياء و الملكه و الجوارح على العاصى

٧٨ فى عدد الشهود فى موقف الحساب و كيفيه شهادتهم

٨٠ فى ان من الشهود الملكه الموكلين بهم

٨١ فى احضار الخلايق فى موقف الحساب

٨٤ فى اخذ حق المظلوم من الظالم من حسناته ان كانت له

٨٧ فى اءباط العمل باكل مال الءرام

٧٩ فى ءمله اءبار مؤكده و آيات مشده لامر القمه

٩٢ فى ءشر ءممع الءواناء للءقاص و الءكم بئها

٩٣ فى ءسراء الناس يوم القمه

ص: ٤٧٩

- ٩٦ فى حسراتهم على صرف اوقاتهم فى غير ما نفعهم فى الاخره
- ٩٧ فى جمله اخرى من الامور الموجه للحسره
- ٩٨ فى نبذه اخرى من الامور الموجه للحسره
- ١٠٠ فى بعض آخر من حسراتهم
- ١٠١ فى معنى و يخافون سوء الحساب
- ١٠٢ فى معنى قوله الله يستهزء بهم و اقسام الاستهزاء بهم
- ١٠٤ فى كيفيه الحساب و احواله فى حضور رب العالمين
- ١٠٦ فى صفه بعض الناس فى المحشر من هذه الامه
- ١٠٧ فى ما رآه الرسول صلى الله عليه و اله من عجائب انواع العذاب
- ١٠٨ فى سبع فرق يتم الله عليهم الحجه يوم القيمه
- ١١٠ فى كيفيه تطائر الكتب و بيان اخذ اهل العذاب اياها
- ١١١ فى عظم الميزان و وزن عين الاعمال به
- ١١٢ فى كيفيه اخذ الملائكه المذنبين و صفه السلسله
- ١١٣ فى صفه زبانيه جهنم و عظمهم و كثره ملائكه العذاب
- ١١٥ فى طول الصراط و دفته و حدته و عقباته
- ١١٧ فى مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنه من الناس
- ١١٨ فى تفسير آيه «وَ اِنْ مِنْكُمْ اِلَّا وَاْرِدُهَا»
- ١٢٠ فى اوصاف جهنم و كيفيه ورودها فى المحشر
- ١٢٢ فى اسامى طبقات جهنم و بيان اهل كل باب من ابوابها
- ١٢٣ فى حديث آخر من طبقات جهنم

١٢٥ فى وصف سقر و فى وصف جبل فيه

١٢٥ فى بيان التابوت و اهله

١٢٦ صفه السكران و الجب و التواييت و الصناديق التى فيها

١٢٩ فى صفه رحى جهنم و بيان من يعذب بها

ص :٤٨٠

١٣٠ فى مقدار حراره نار جهنم و حال النبى صلى الله عليه و اله

١٣٢ فى بيان صفه اهل جهنم و ثيابهم

١٣٣ فى بيان اقسام طعام اهل جهنم و كيفه اكلهم اياها من شده الجوع

١٣٥ فى انواع اشربتهم و مقدار عطشهم

١٣٧ فى كثره حيات جهنم و عقاربها و انواعها و عظم جثتها

١٤٠ فى اقسام الحيات و العقارب التى تظهر على الانسان و تؤنسه

١٤٢ فى كيفيه ضيق مكان اهل جهنم و بيان اخفهم عذابا

١٤٣ فى عله تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال

١٤٥ فى بعض صفات اهل جهنم و عظم جنتهم

١٤٧ فى وصف صوت اهل جهنم

١٤٩ فى ما يتمنى اهل جهنم من اهل الجنه

١٥١ فى استغاثه اهل جهنم ست مرات كل مره الف سنه

١٥٢ فى معنى الايه المباركه و اما الذين فسقوا

١٥٣ فى نبذ من عذاب الشيخين و مكانهما فى جهنم

١٥٤ فى عذاب اهل الايمان للنظافه و التطهير ليصلحوا لدخول الجنه

١٥٦ فى المعيار فى التشيع

١٥٨ فى معنى التشيع

١٥٩ فى حديث آخر فى المعيار فى التشيع و قصه منبهه

١٦٠ فى بيان روايه فى معنى التشيع

١٦١ فى حديث آخر فى معنى التشيع

١٤٣ فى قصص كاشفه من تعذيب اهل الايمان عند الموت

١٤٥ فى قصه مريم و وفاتها و شكايته مراره الموت

١٤٨ فى ذكر انواع المعاصى الكبيره المتداوله و عقاباتها الشديده

١٧١ فى الظلم و عقاب الظالم و لو فى ولده و اعقابه

ص: ٤٨١

١٧٦ فى حساب الامير و شده الدقه فى السؤال عنه بما فعل من الاماره

١٧٩ فى شده عقاب ايذاء المؤمنين باليد و اللسان

١٨٢ فى عقاب معين الظلمه

١٨٦ فى تفسير الايه الشريفه و مذمه الركون الى الظلمه

١٨٩ فى حرمه مجالسه الظلمه و اهل المعاصى

١٩٢ فى عقوبه الزنا و النهى عن حكايته للغير

١٩٧ فى العقوبات الدينويه الوارده على الزانى

١٩٩ فى الحكايات المرويّه فى عقوبات الزانى فى الدنيا

٢٠٢ فى احوال ولد الزنا من الطهاره و النجاسه

٢٠٤ فى عقوبه اللواط و النظر الى الغلام بشهوه و شده عقابهما

٢٠٦ فى عقوبه شارب الخمر و شده حرمة و عقابه

٢١٢ فى نبذه اخرى من الاخبار الغليظه فى عقاب شارب الخمر

٢١٦ فى النهى عن معاشره شارب الخمر و الاحسان اليه

٢١٨ فى عقاب صاحب الملاهى و الميسر و الشطرنج

٢٢٢ فى شده حرمه الغناء

٢٢٣ فى تحقيق معنى الغناء و حرمه استماعها و ثواب تاركه

٢٢٥ فى عقاب الغيبه و شده حرمتها

٢٢٧ فى بعض الاخبار الاخر و القصص الكاشفه عن شده عقاب الغيبه

٢٣٠ فى عقاب استماع الغيبه و انه اشد منها بسبعين ضعفا

٢٣٢ فى انواع الغيبه و كشف مواردھا

٢٣٣ فى كفاره الغيبه بالاستغفار لصاحبها

٢٣٥ فى جواز غيبه المتجاهر بالفسق بل مطلقا

٢٣٦ فى المواضع المستثناه من الغيبه المحرمه

٢٣٩ فى نبذه اخرى من المستثنيات من الغيبه المحرمه

ص: ٤٨٢

٢٤٠ فى جواز غيبه الضيف للمضيف اذا اسائها

٢٤١ فى عقاب اشاعه الفاحشه و اذاعه سر المؤمن

٢٤٣ فى عقاب المنام و مفسد النميمه

٢٤٧ فى عقاب ذى اللسانين و السخريه و الاستخفاف بالمؤمن

٢٥٠ فى عقاب الكذب و انه اشد من جميع المعاصى و فى مفسده

٢٥١ فى حرمه استماع الكذب و الحكايات الباطله

٢٥٤ فى عدم الفرق فى حرمه الكذب بين جده و هزله

٢٥٧ فى موارد الكذب الخفى و معناه

٢٦٠ فى عقاب التاركين للامر بالمعروف و النهى عن المنكر

٢٦٤ فى بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف

٢٦٩ فى فضل الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

٢٧١ فى حرمه الاسراف و التبذير و فى معناها و معنى الاقتار

٢٧٥ فى حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء

٢٧٩ فى جمله من العقوبات المتفرقه

٢٨٤ فى عقاب عقوق الوالدين و قطيعه الرحم

٢٨٥ فى ان قطيعه الرحم يورث الفناء

٢٨٨ فى الارشاد الى الاستخلاص من عقاب المعاصى

٢٩٠ الخاتمه- فى عظم العرش و الكرسي و قطر كل سماء

٢٩١ فى عظم العرش مضافا الى ما مر و فى عدد قوائمه و عظمها

٢٩٣ فى عدد اركان العرش و فى عجز الملائكه عن حملها

٢٩٥ فى مقدار نور العرش و عدد الحجب بينه و بين الملائكة

٢٩٦ فى اختلاف عدد حمله العرش

٢٩٧ فى بيان الحجب و السراقات و كثرتهما و الفصل بينهما

٢٩٩ فى عظم الملائكة

ص: ٤٨٣

٣٠١ فى عظمه جبرائيل و ملك الموت

٣٠٢ فى عظم الروح و حمله العرش

٣٠٤ فى عظمه اسرافيل و ميكائيل

٣٠٥ فى غذاء الملكة و حالهم فى العباده

٣٠٦ فى بيان عظم الشمس و القمر و الارض و الكواكب

٣٠٨ فى حالات الشمس و القمر و منيع ضوءهما

٣٠٩ فى مقدار سرعه الشمس و عدد الملكة الجارين لها

٣١١ فى بيان العوالم و الاقمار و الشمس

٣١٣ حديث غريب عجيب فى بدو الدنيا

٣١٥ فى احوال يأجوج و مأجوج و اقسامهم

٣١٧ فى سبب الزلازل و الحكايات الغريبه المنقوله فيها

٣١٩ فى فائده الريح و مقدار ما خرج منه على قوم عاد

٣٢١ فى المسوخات و وصفها و تعدادها

٣٢٤ فى احوال الوزغ و الامر بقتله

٣٢٥ فى اوصاف النمل الكاشفه عن كمال القدره فى الخلقه

٣٢٩ فى حكم خلقه الذباب و البعوضه و بعض القصص

٣٣١ فى حكم خلق اعضاء الانسان من بيان الصادق عليه السلام

٣٣٣ فى بيان واقعه جرت بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه

٣٣٤ فى نبذ آخر من اسرار القدره فى خلق اعضاء الانسان

٣٣٥ فى بعض اجوبه مولانا الرضا عليه السلام عن بعض الاسئله

٣٣٨ فى مسئله غامضه افادها الجواد (ع) فى مجلس المامون

٣٤١ فى معجزه الرضا عليه السّلام فى افتراس الاسدين

٣٤٤ فى معجزه لامير المؤمنين فى زمان خلافه عمر

٣٤٧ فى عدد فضائل امير المؤمنين بلسان المخالفين

ص: ٤٨٤

- ٣٥٢ فى قصتين مشتملتين على المعجزات العجيبه
- ٣٥٦ فى المعجزات الصادره عن الصادق و صاحب الامر عليهما السلام
- ٣٥٨ فى معجزات من الهادى و ابى الحسن الثالث (ع)
- ٣٦١ فى المعجزات للسجاد و ابى الحسن الثالث عليهما السلام
- ٣٦٣ فى بعض المطالب الشريفه المنبهه للنفس
- ٣٦٥ فى قصه الشيطان و كيفيه عبادته
- ٣٦٦ فى قصه الشيطان مع فرعون و قصص امير المؤمنين عليه السلام
- ٣٧٠ فى حالات النساء و مكرهن
- ٣٧٧ فى الرؤيا الصادقه و الكاذبه
- ٣٨٧ فى صفات الكلب و حقوقه و فى القصص الغريبه
- ٣٩١ فى مناظره العلامه مع علماء السنه و فى علو مقامه
- ٣٩٥ فى قصه يوحنا الداله على حقيه مذهب الاماميه
- ٤٠٠ فى كيفيه صلوه ابى حنيفه و الشافعى و ادائهما فى محضر السلطان
- ٤٠٢ فى حكايات مضحكه عن ائمه العامه
- ٤٠٥ قصه عبد السلام البصرى
- ٤٠٧ فى كرامه ظهرت من قبر ابى حنيفه
- ٤١٠ فى ذم الفرق الصوفيه و ساير الفرق الضاله
- ٤١٤ فى جهه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله
- ٤١٦ فى دفع الاشكالين الواردين على ما مر
- ٤١٨ فى سبب كثره مال قارون و نسبته بموسى عليه السلام

٤١٨ فى سبب خسف قارون و امواله

٤٢١ فى بقيه احوال قارون

٤٢٢ فى قصه يونس عليه السّلام مع قومه

٤٢٨ تتمه قصه يونس عليه السّلام و قومه

ص: ٤٨٥

٤٢٩ فى احوال يونس عليه السّلام بعد خروجه من بطن الحوت

٤٣٢ فى احواله فى بطن الحوت و بعد الخروج منه

٤٣١ فى قصه الامر بذبح البقره

٤٣٣ فى سبب الامر بذبح البقره و سبب قتل المقتول

٤٣٥ فى قيمه البقره و بيان المراد من بعضها

٤٣٧ فى الفوائد المقصوده من ذبح البقره

٤٣٨ فى ان ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس الاماره

٤٤٠ فى قصه قوم لوط و سبب شياع اللواط بينهم

٤٤١ فى انزال الملائكه باهلاك قوم لوط

٤٤٣ فى بقيه قصه قوم لوط و ما فعل امرأته

٤٤٥ فى ما يتعلق بقصه قوم لوط

٤٤٩ فى قصه نوح و زمان دعوته

٤٥١ فى قصه سام و حام و يافث عند كشف عوره نوح (ع)

٤٥٢ بقيه قصه نوح عليه السّلام

٤٥٣ فى كيفيه سفينه نوح و كيفيه الطوفان

٤٥٦ فى سعود الايام و نحوها

٤٦١ فى سعاده ايام الاسبوع و نحسها

٤٦٤ فى احكام شهر المحرم بالنسبه الى ايام الاسبوع

٤٦٦ فى تواريخ مواليد النبي صلى الله عليه و اله و الائمه و وفاتهم

٤٦٩ فى كنى الائمه (ع) و القابهم

٤٧٠ فى بعض من الحكايات الظريفه

ص: ٤٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

